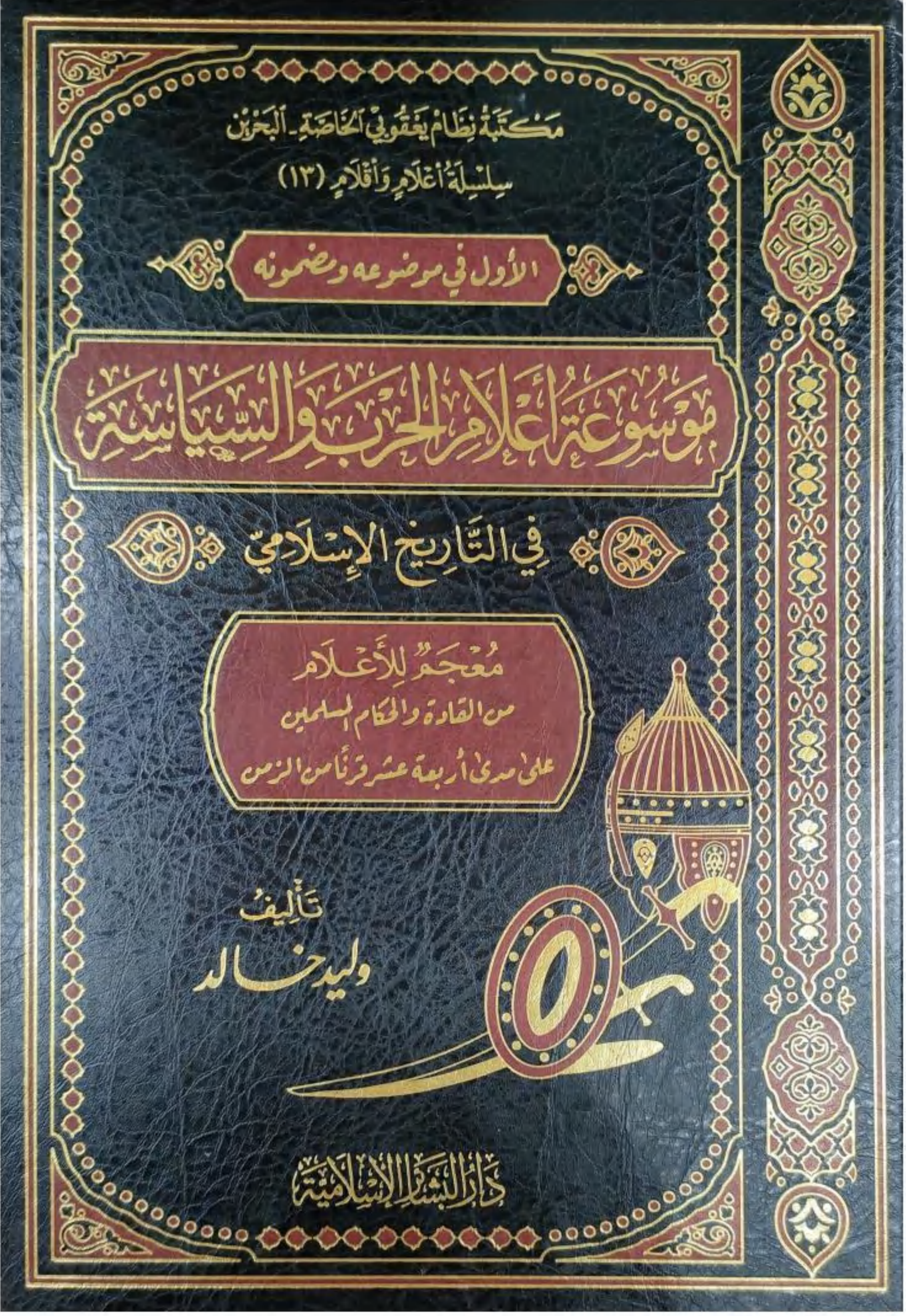


مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
سلسلة أعلام وأقلام (١٣)
الأول في موضوعه ومضمونه
موسوعة أعلام الحرب والسياسة
في التاريخ الإسلامي
معجم للأعلام
من القادة والحكام المسلمين
على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن
تأليف
وليد خالد
دار البشائر الإسلامية

موسوعة أعلام الحرب والسياسة

في التاريخ الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية



سِلسِلَةُ أعلامٍ وأقلامٍ
(١٣)

الأول في موضوعه ومضمونه

موسوعة أعلام الحرب والسياسة

في التاريخ الإسلامي

معجم للأعلام
من القادة والحكام المسلمين
على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن

تأليف
وليد خالد

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تقديم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أمّا بعد: فإن المكتبة الإسلامية تذخر بكم كبير من كتب التراجم والطبقات على مختلف أنواعها، وقد صُنّف في ذلك الكثير، فمن الكتب من كان شاملاً لجميع طبقات الأعلام من علماء ومحدثين وشعراء وخلفاء وملوك ... ومنها ما اختصّ بطبقة معينة من الأعلام، كطبقات الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرها، ومنها ما اختص بأعلام مدينة أو إقليم كتاريخ دمشق وتاريخ بغداد وغير ذلك. ولما كانت طبقة الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والولاة قد ذُكر أعلامها في كتب التاريخ والطبقات على مختلف أصنافها، ولم تُذكر في كتابٍ واحد، فقد خطر لي أن أصنف كتاباً جامعاً للأعلام من القادة والحكام المسلمين، يكون مرجعاً للباحث والمختص والمطلع، وهذا الكتاب، سأذكر فيه الخلفاء والملوك والقادة والولاة والوزراء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي من عرب وعجم وترك وغير ذلك، وسأتحرّى في ذلك القدر المستطاع من الدقة والبحث في المصادر والمراجع العربية وغير العربية، وقد أطلقت عليه «**موسوعة أعلام الحرب والسياسة في التاريخ الإسلامي**» وهو الأول في موضوعه ومضمونه، وإن كان المستشرق زامباور قد صنّف كتاب «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» فقد اقتصر زامباور في كتابه على سَردِ حُكّام كل دولة إسلامية أو ولاية دون التطرق إلى تراجمهم، وممن عُني في هذا الموضوع المؤرخ البريطاني «ستانلي لين بول» الذي صنّف كتاب «الدول الإسلامية» والذي ذكر أيضاً كزامباور مسرداً لحكام كل دولة إسلامية، وإنما تميز عن زامباور بذكر لمحة عن تاريخ كل دولة إسلامية ذكر سرداً لحكامها، ولرزق الله منقريوس الصدفي كتاب «تاريخ دول الإسلام» الذي ذكر فيه تراجم لحكام معظم الدول الإسلامية التي قامت عبر التاريخ الإسلامي، إلّا أنّ منقريوس لم يتطرق سوى لحكام هذه الدول، وقد جمعت في كتابي تراجم كثيرة لوزراء وولاة وقادة في كثير من الدولة الإسلامية.

وقد شرعت في جمع الشخصيات وكتابة تراجمها قبل خروجي من الشام الحبيبة في العام ٢٠١٥م، وسعيت بعد ذلك لإكمال الكتاب وأنا بعيد عن الأهل والأحباب، وبذلت جهدي في إتمامه رغم التزامي بأعمال أخرى، فأخذ ذلك منّي وقتاً طويلاً وعناءً كبيراً حتى تمّ بعون الله، وجعلت نصب عيني إخراجه بأبهى حلّة، وأدق موضوعية، راجياً من الله أن يلقى القبول الحسن والتوفيق.

منهجية الكتاب:

١- الشخصيات المذكورة في الكتاب رتبتها حسب حروف المعجم، وإن كان الشخص معروفاً بلقبه أو كنيته وضعت اللقب بجانب الاسم بين قوسين، وأقصد بذلك أني سأذكر لقب الشخص حسب أي حرفٍ يبدأ في موضعه، ثم أضع بجانب اللقب اسم الشخص الحقيقي مثلاً : صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب أي يأتي اسم صلاح الدين بحرف الصاد، ولكن ترجمته في حرف الياء لأن اسمه يوسف.

٢- ذكرت في كل ترجمة تاريخ ميلاد ووفاة المترجم له إذا توفر وبالتاريخين الهجري والميلادي، وإذا لم تتوفر سنة الوفاة للشخص المترجم له أضع العام الذي انتهى فيه نشاط المترجم، وأكتب بعد ذلك العام في التاريخين الميلادي والهجري، وأرمز له «بـ».

٣- أثناء عرض الترجمة ذكرت تاريخ تولّي المترجم له للولاية أو السلطنة أو الخلافة أو.... في الهجري وما يقابله في التاريخ الميلادي، وعند ورود تواريخ أحداث هامة في الترجمة أذكر تاريخ الحادثة في الميلادي والهجري أيضاً.

٤- كثير من الشخصيات وضعت لها صوراً؛ كالسلاطين العثمانيين وملوك العرب المتقدمين وغيرهم، وكذلك الخرائط، فقد ورد في الكتاب شخصيات كثيرة من شتى أنحاء العالم الإسلامي ربما لا يعلم القارئ موضعها أو مدى امتداد الدولة التي كان يحكمها المترجم له، فقمت بوضع بعض الخرائط في تراجم عدد من الشخصيات لكي تزداد الترجمة وضوحاً للقارئ.

٥- لم أستعِن في مصادر ومراجع الكتاب بكتب الطبقات والتراجم فقط باعتبار الكتاب هو كتاب تراجم، وإنما رجعت إلى كثير من كتب التواريخ القديمة والحديثة، وربما استعنت في كثير من الأبحاث التاريخية المتقدمة، فالكتاب بالموضوع الذي يتناوله لا يكفي أن أعود لكتب الطبقات والتراجم فقط، ولا حتى لكتب التواريخ العامة، بل يحتاج إلى كثيرٍ من المصادر والمراجع التي عُنيت بتواريخ بلدانٍ محددة، وتواريخ حقبٍ معينة، ولذلك فإنّي بقدر المستطاع حاولت في كلّ ترجمةٍ أن أسردَ الحوادث الهامة التي وقعت في عهد المترجم والتي كان للمترجم تأثيراً فيها، وإن كانت الأولوية في الرجوع لسيرة أي شخصية هي كتب الطبقات التي تُعنى بذكر صفات الشخصية سلبية كانت أم إيجابية، وتُعنى بذكر تاريخ المولد والوفاة.

٦- ربما أذكر في الترجمة الواحدة تاريخ عدّة شخصيات للمحافظة على السياق التاريخي، وعند الانتهاء من ذكر ترجمة أي شخص، أذكر من يخلفه في الولاية أو السلطنة أو الخلافة أو ......

٧- الكتاب ذكرت فيه الأعلام من الخلفاء والملوك والوزراء والأمراء والولاة والقادة من بعد عصر النبوة إلى تاريخ الحرب العالمية الثانية وفترة نشوء دول العالم الإسلامي الحالية، وقد احتوى حوالي ٢٦٥٥ شخصية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وهذا ما جعلني أستعين بعدد من المصادر والمراجع التركية والفارسية والهندية والإنكليزية إضافة إلى العربية.

٨- في الكتاب طبعاً كثير من الشخصيات العربية التي ذكرها العلّامة الزركلي في كتابه «الأعلام»، وقد تتبّعتها، فأضفت في كتابي لكلّ شخصيةٍ ذُكرت في الأعلام عدداً من الحوادث لم يذكرها رحمه الله.

٩- ألحقت الكتاب بمسردٍ للشخصيات المذكورة حسب تاريخ وفاتها بالتقويم الهجري.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا العمل، فهو من وراء القصد، وله الحمد أولاً وآخراً.

إسطنبول ٢٠١٩/٨/١٨م

وليد خالد

﴿حرف الألف﴾

أبان بن سعيد بن العاص الأموي(1)

(--- ١٣هـ)(--- ٦٣٤م)

أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي: أبو الوليد، صحابي جليل من ولاة النبي ﷺ. كان قبل أن يُسلم شديد العداوة للإسلام، وهو الذي أجار عثمان بن عفان يوم الحديبية عندما بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى مكة، ثم أسلم في السنة السابعة للهجرة بعد أخويه خالد وعمرو اللذان أسلما قديماً قبل الهجرة، وبعثه النبي ﷺ في السنة التاسعة للهجرة والياً على البحرين بعد عزل العلاء بن الحضرمي، فاستمر بها حتى وفاة النبي ﷺ، حيث عاد إلى المدينة، فلامه أبو بكر على قدومه، فقال: آليت أن لا أكون عاملاً لأحد بعد رسول الله ﷺ. ثم خرج مع الجيوش المتوجهة إلى الشام، فاستشهد في أجنادين على الأرجح سنة ١٣هـ، وقيل: في اليرموك، وقيل: توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أبان بن سعيد بن عثمان بن عفان(2)

(--- ١٠٥هـ)(--- ٧٢٣م)

أبان بن سعيد بن عثمان بن عفان الأموي: أبو سعد، تابعي جليل، وأمير من الولاة الأمويين. حضر وقعة الجمل مع أم المؤمنين عائشة، وتولّى إمرة المدينة في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ/ ٦٩٥م فاستمر بها إلى سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م، وأصابه الفالج قبل وفاته بعام. وكان ذا منزلة رفيعة عند الخلفاء الأمويين، يُعد من رواة الحديث الثقاة، ومن أهل الفتوى.

إبراهيم بن أحمد الأغلبي(3)

(٢٣٧- ٢٨٩هـ)(٨٥٢- ٩٠٢م)

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب: أبو إسحاق، من أمراء بني الأغلب في إفريقيا (طرابلس- تونس) وصقلية. تولّى الإمارة بعد وفاة أخيه محمد سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، وكان عادلاً حازماً، صارماً مهيباً، سديد الرأي، أمنت البلاد في عهده، وكان يجلس بنفسه في جامع القيروان لسماع شكاوي الرعية، كما بنى الحصون والمدارس على سواحل البحر حتى كانت توقد النار في سبتة فيَصل الخبر إلى الإسكندرية في يومٍ واحد، وهو الذي مصّر مدينة سوسة، وبنى مدينة رقادة سنة ٢٦٣هـ، وحدثت في عهده عدّة ثورات تمكّن من قمعها، ثم انتقل إلى تونس سنة ٢٨١هـ، وأُصيب في آخر عهده بخلطٍ سوداوي، فتغيّر وساءت أخلاقه، وقتل الكثير من أصحابه ونسائه وأولاده، ثم إنه شُفي، فأحسن إلى الناس، وأخذ في استمالة القلوب، وأراد الحج، ثم فضّل أن يجاهد في صقلية، فرحل إليها غازياً، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله، وفتح بها عدة حصون أهمها طبرمين. وقد ذكر ابن الأثير في الكامل أحداث هذه الغزوة، ثم اشتد عليه المرض، فتوفي في صقلية سنة ٢٨٩هـ، ونُقل جثمانه إلى القيروان فدُفن بها، ومدة ولايته ٢٨ سنة و٦ أشهر.

إبراهيم بن أحمد بن همشك(4)

(--- ٥٧٢هـ)(--- ١١٧٦م)

إبراهيم بن أحمد بن همشك، وقيل ابن محمد بن همشك: أمير من أمراء الأندلس. كان جدّه مفرج نصرانيّاً، فذهب إلى بني هود أصحاب سرقسطة، وأسلم على يد أحدهم، وكان معروفاً بالشجاعة، وإحدى أذنيه مقطوعة، فإذا رآه الإسبان عرفوه، وقالوا بالإسبانية همشك، ومعناه مقطوع الأذن. ولما نشأ إبراهيم (صاحب الترجمة) تقرّب من يحيى بن علي بن غانية أمير قرطبة للمرابطين، وسافر رسولاً بين ابن حمدين (أمير قرطبة بعد طرد المرابطين منها) وبين ملك قشتالة، ثم تمكّن واستقلّ بحصن شقوبش سنة ٥٣٩هـ، وتغلّب على شقورة، وزوّج ابنته لمحمد بن مردنيش، فكان سيفاً من سيوفه، وجرت له حروب شديدة مع الموحدين حتى ملك غرناطة سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، ثم فسد ما بينه وبين ابن مردنيش، فلاذ بالموحدين واستجار بهم، وكان ذلك من أسباب خروج الأمر عن ابن مردنيش، وقدم إبراهيم إلى مراكش سنة ٥٧١هـ، وأُسكن في مكناسة، فمات

---

(١) الإصابة: ت ٤، أسد الغابة: ت ٢، الطبقات الكبرى: ٨/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٦١/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٤، شذرات الذهب: ٣٥/٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٣٤/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٥١/٥، البداية والنهاية: ٢٣٣/٩.

(٣) الحلة السيراء: ١٧١/١، الكامل لابن الأثير: ٣٢٨/٦، البيان المغرب: ١٥٩/١، الخلاصة النقية: ٣٠، سير أعلام النبلاء: ٤٨٧/١٣، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٦١.

(٤) أعمال الأعلام: ٢٦٣، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٢٩٦/١، الأعلام: ٢٩/١.

بها. وكان شجاعاً مقداماً، شديد الحزم، جباراً قاسياً، عظيم العبث بالخلق، يحرقهم بالنار، ويطرحهم من الشواهق كما يقول ابن الخطيب.

إبراهيم بن أحمد بن رمضان[1]

(--- ٨٣١هـ)(--- ١٤٢٧م)

إبراهيم بن أحمد بن رمضان: ثاني أمراء بني رمضان في أضنة. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م، ودخل في طاعة المماليك، ثم أظهر الخلاف عليهم، فقُبض عليه وسُجن في مصر، ثم قُتل سنة ٨٣١هـ، ونصّب المماليك بعده ابنه عز الدين حمزة، ولم تطل أيامه، وكان عمّاه محمد وعلي يملكان مدناً أخرى غير أضنة، فاختلفا مع حمزة، واستمر النزاع حتى تملّك أرسلان داود بن إبراهيم الحكم سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م.

إبراهيم بن أحمد العثماني[2]

(١٠٢٤- ١٠٥٨هـ)(١٦١٥- ١٦٤٨م)



السلطان إبراهيم بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث: السلطان الثامن عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تسلطن سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٤٠م بعد وفاة أخيه السلطان مراد الرابع، ولما تسلطن أبعد ندماء أخيه الكبير الذين سبّبوا انحرافه إلى حياة اللهو، لكنه انخرط هو بالتدرج في تلك الحياة نفسها. وكانت الدولة العثمانية في عهده قوية مرهوبة الجانب، وكان السلطان إبراهيم غيوراً على قوة الدولة وهيبتها، غير متساهل مع من يحاول النيل منها، أرسل جيشاً إلى بلاد القرم لمحاربة القوزاق الذين احتلوا مدينة آزوف فاستردها، وفي عهده فُتحت جزيرة كريت بالبحر المتوسط، وكانت تابعة للبندقية، ولم يبق فيها سوى مدينة قندية، وهي عاصمة الجزيرة التي لم تفتح في عهد هذا السلطان بسبب عصيان الجنود في إسطنبول، والذي أدّى إلى خلع السلطان إبراهيم وقتله بعد عشرة أيام من خلعه سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م، وكان السلطان إبراهيم عازم على التخلص من بعض الأغوات الذين تمردوا، وأرادوا التسلط على الدولة، فلمّا علموا بمقصده، قاموا بعصيان قتلوا فيه الصدر الأعظم هزار أحمد باشا، وكانت «كوسم سلطان» والدة السلطان إبراهيم التي ترغب بأن تكون نائبة السلطنة تقف وراء هذا التمرّد، وبعد خلع السلطان إبراهيم وقتله، تولّى السلطنة ابنه محمد الرابع وهو طفل عمره سبع سنوات.

إبراهيم باشا بن أحمد باشا البابانى[3]

(--- ١٢١٨هـ)(--- ١٨٠٣م)

إبراهيم باشا بن أحمد باشا بن خالد باشا البابانى الكردي: من أمراء الأسرة البابانية في كركوك بالعراق، وكان شبه مستقلاً عن الدولة العثمانية. وبداية حكم هذه الأسرة كانت في عهد السلطان محمد الرابع العثماني سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م، وكانت إمارتهم عُرضة لتدخلات إيران وولاة بغداد، وكان سليمان باشا وهو عم صاحب الترجمة قد هرب إلى إيران بعد أن انتصر عليه والي بغداد علي باشا بالتعاون مع والي الموصل أمين باشا الجليلي سنة ١٧٦٨م، وسادت الاضطرابات هذه الأسرة حتى تولّى إبراهيم الحكم سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م، فساد الاستقرار بسبب علاقته الجيدة مع والي بغداد، وقام إبراهيم بنقل عاصمته من «قه لاجوالان» إلى مدينة السليمانية التي بناها وشيّدها وجعلها مركز حكمه سنة ١٧٨٤م، وظلّ إبراهيم باشا خاضعاً لوالي بغداد سليمان باشا الكبير، ثم غضب عليه الوالي وعزله بابن عمه عثمان باشا بن محمود باشا، ثم أعاده، ثم عزله بعبدالرحمن باشا بن محمود باشا، ثم أعاده مرة ثالثة سنة ١٧٩٧م، وتوفي إبراهيم قرب الموصل عندما كان يشارك والي بغداد علي باشا في حملة ضد الأيزيديين سنة ١٨٠٣م.

إبراهيم أدهم باشا[4]

(١٢٣٥- ١٣١١هـ)(١٨١٩- ١٨٩٣م)

إبراهيم أدهم باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، من أصل يوناني، كان ممن أُسر

(١) الضوء اللامع: ١/٥١، أخبار الدول: ٣/١٠٥، المدخل إلى التاريخ التركي: ٤٠١، التاريخ الإسلامي: ٨/٥٥.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٤٨٨، تاريخ الدولة العلية: ٢٨٦، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٠٩، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٠٨.

(٣) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٤٨، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ٢٧٠، كردستان في العهد العثماني: ٩٩.

(٤) Osmanlı Devlet Erkâni: 1840، Buz Ayhan Osmanlı Sadrazamları

في الحرب التركية اليونانية على يد الوزير خسرو باشا، وتميّز بذكائه في المدارس التركية، فأُرسل إلى باريس لإكمال دراسته، وحصل هناك على ليسانس في الآداب، ثم شغل العديد من المناصب الإدارية، فكان وزيراً للشؤون الخارجية سنة ١٨٥٦م، ثم سفيراً للدولة العثمانية في برلين سنة ١٨٧٦م، وتولّى منصب الصدر الأعظم في بداية عهد السلطان عبد الحميد بين عامي ١٨٧٧- ١٨٧٨م، ثم سفيراً في فيينا سنة ١٨٧٩م، وشغل منصب مهندس الجيش العثماني، ووزيراً للداخلية بين عامي ١٨٨٣- ١٨٨٥م.

إبراهيم بن إسكندر اللودي[1]

(--- ٩٣٢هـ)(--- ١٥٢٦م)

إبراهيم بن إسكندر بن بهلول اللودي: آخر ملوك الأسرة اللودية في الهند في دلهي تحديداً. تولّى الملك بعد وفاة والده في آكرة أحياناً سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م، وكان فظاً غليظاً مستبداً قليل السياسة، تعدّى على أمراء أبيه من الأفغان الذين كانوا مصدر الدولة وقوتها، ودارت حرب بينه وبينهم فهزمهم، وشتت شملهم، فاستنجد أحدهم وهو دولت خان اللودي حاكم البنجاب ببابر شاه التيموري في كابل، وسار بابر نحو الهند، ووقعت حرب بينه وبين إبراهيم، فانهزم إبراهيم رغم كثرة عسكره بالنسبة لعسكر بابر، وقُتل في المعركة سنة ٩٣٢هـ، وبمقتله انتهت الأسرة اللودية في الهند، ودخلت الهند تحت حكم التيموريين، وأولهم ظهير الدين محمد بابر.

إبراهيم بن إسماعيل (عادل شاه)[2]

(--- ٩٦٥هـ)(--- ١٥٥٧م)

إبراهيم بن إسماعيل عادل شاه: من ملوك عادل شاه في بيجابور في إقليم الدكن بالهند. تولّى الملك بعد وفاة والده إسماعيل سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، فتغلّب على أخيه الأكبر والأصغر، كما جرت له حروب مع نظام الملك الأحمد نكري، فتارة يتغلب، وتارة ينهزم. توفي سنة ٩٦٥هـ، وخلفه ابنه علي عادل شاه.

(١) الإعلام للندوي: ٢٩٧/٤، طبقات ملوك الهند: ٢٦٧/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٥٠.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٥٦/٣.

إبراهيم بن الأغلب[3]

(١٤٠- ١٩٦هـ)(٧٥٧- ٨١٢م)

إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي: أبو إسحاق، مؤسس الدولة الأغلبية في إفريقيا، وكان مقرّه في القيروان. كان والده الأغلب قد ولّيها للمنصور العباسي سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وقُتل على يد الخوارج سنة ١٥٠هـ، وتوالى عليها الولاة من بعده، وكان إبراهيم أميراً على الزّاب، وقد قام بنصرة محمد بن مقاتل العكي لما تغلب عليه أحد عماله، فقام الرشيد العباسي بعزل ابن مقاتل وتولية إبراهيم سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م إمارة إفريقيا، فقام بضبط أمورها، وأحسن إلى عرب جيشها، وقامت عليه فتن وثورات تمكّن من قمعها، وكان له مع البربر حروب يطول ذكرها، كما جرت له حروب مع راشد القائم بأمر الأدارسة أصحاب المغرب الأقصى، بنى مدينة سماها العباسية على مقربة من القيروان، وانتقل إليها. وكان خطيباً مفوهاً، شجاعاً كريماً، على علم بالأدب والفقه، من أحسن الأمراء سيرة في عهده، استمر على ولائه لبني العباس حتى وفاته سنة ١٩٦هـ. خلفه ابنه عبد الله.

إبراهيم باشا البارغالي داماد[4]

(٩٠٠- ٩٤٣هـ)(١٤٩٥ - ١٥٣٦م)

إبراهيم باشا الإفرنجي المعروف بالبارغالي أيضاً ويُعرف بمقبول إبراهيم باشا: صهر السلطان سليمان القانوني، وداماد تعني الصهر، وزير وقائد من كبار القادة في عهد السلطان سليمان القانوني. أصله من مدينة بارغا على الساحل اليوناني من أسرة مسيحية، وقد أُسر إبراهيم على يد القراصنة وهو طفل، وبيع في مغنيسيا، ثم سُيّر إلى الأناضول، فأسلم وتلقّى تعليمه هناك، وظهرت نجابته منذ صغره، وقرّبه الأمير سليمان بن السلطان سليم الأول، وأصبح صديقاً له، وعندما تولّى سليمان السلطنة، ولّاه منصب الصدارة العظمى سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م، وكان عمره ٢٨ سنة، فكان عسكرياً بارزاً، حسن التدبير، كان له الفضل في انتصار العثمانيين على المجر وفتح بودابست، كما أنهى تمرد أحمد باشا الخائن في مصر، وضبط أمورها ونظمها

(٣) الحلة السيراء: ٩٣/١، البيان المغرب: ١٣٠/١، الخلاصة النقية: ٢٤، الكامل لابن الأثير: ٤٣٥/٥، سير أعلام النبلاء: ١٢٨/٩، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٦١، الأغالبة لمحمود إسماعيل: ١٩.

(٤) قاموس الأعلام: ٥٥٤/١، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٤٩/١، Osmanlı Devlet Erkâni:1778، تاريخ صولاق زاده: ٤٩٠.

على الطريقة العثمانية، وعقد معاهدة صداقة مع فرنسا، وقاد حملات ضد الصفويين في إيران، ودخل مدينة تبريز عاصمة الشاه، واستكمل مع السلطان سليمان فتح بغداد سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م، وبعد عودته غضب عليه السلطان وقتله سنة ٩٤٢هـ، بسبب تزايد نفوذه وعظمته، وبسبب دسائس زوجة السلطان (خرم سلطان) والدة سليم الثاني. وكان إبراهيم باشا سياسياً لامعاً، سيّر أعمال الدولة بكفاءة تامة، وكان له نفوذ واسع وهيبة كبيرة، أنجز في مدة صدارته البالغة ثلاثة عشر عاماً أعمالاً عظيمة للدولة، ولا تُقارن الأعمال العسكرية التي تمت في عهد السلطان سليمان بعد إعدامه (فترة ٣٠ عام) وما أنجزه هو في مدة صدارته، فلم يأتِ بعده من الصدور الأعاظم في عهد السلطان سليمان من يوازيه في الكفاءة والمقدرة سوى محمد باشا الصقلي.

إبراهيم بك المملوكي[1]

(--- ١٢٣١هـ)(--- ١٨١٥م)

إبراهيم بك المملوكي: من الأمراء المماليك في مصر في فترة ضعف الدولة العثمانية. كان شريكاً في الحكم مع مراد بك بعد مقتل قائدهم محمد بك أبي الذهب سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م وتغلبهم على إسماعيل بك المملوكي الذي كان من أتباع علي بك الكبير المقتول على يد محمد بك أبي الذهب، وقد تقاسم إبراهيم بك حكم مصر مع مراد بك، فكان لمراد الأمور العسكرية ولإبراهيم الأمور الإدارية، وحاولت الدولة العثمانية وضع حدٍ لهما، فأرسلت جيشاً تمكن من هزيمتهما، ولكنّ الحرب مع روسيا عادت وأشغلت الدولة عنهما، وكان الوالي العثماني مع مراد وإبراهيم صورة بلا معنى، وحدث في عهدهما مجاعة في مصر بسبب احتكارهما للحبوب وكثرت تعديات مماليكهما على الناس، وذلك في عهد السلطان سليم الثالث العثماني، والسلطان يعلم بذلك، ولايستطيع فعل أي شيء، إلى أن جاءت حملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، فتغلّب الأخير على مراد بك وإبراهيم بك في وقعة إمبابة، وتوفي إبراهيم سنة ١٢٣١هـ في عهد والي مصر محمد علي باشا، أما مراد بك فمات أثناء الحملة على مصر سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م في الطاعون، وكان مهيباً مقداماً منهمكاً في ملذاته وشهواته، أما إبراهيم بك فقد كان مُقدّماً على مراد بك، إلّا أنّه كان جباناً ذا مكيدة ودهاء.

(١) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٨٤، تاريخ الجبرتي: ٥٣٧/٣، الشرق الإسلامي في العصر الحديث: ٥٩.

إبراهيم بن أبي بكر الحفصي[2]

(--- ٧٧٠هـ)(--- ١٣٦٩م)

إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى الحفصي: من سلاطين الدولة الحفصية في إفريقيا (طرابلس – تونس). تولّى الملك سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م بعد خلع أخيه الفضل، وكان الذي ولّاه الوزير أبو محمد عبد الله بن تافراجين، وكان إبراهيم صغير السن، مناهز البلوغ، فدبّر أمور دولته الوزير ابن تافراجين أحسن تدبير، وصدّ هجوماً للسلطان أبي عنان المريني على إفريقيا، وقام بفتح بجاية، وتوفي ابن تافراجين سنة ٧٦٦هـ، فاستبدّ السلطان إبراهيم بالملك، واستمر حتى توفي سنة ٧٧٠هـ، فكانت مدة دولته ١٨ سنة وعشرة أشهر، وخلفه ابنه أبو البقاء خالد.

إبراهيم بن جعفر العباسي (المتقي لله)[3]

(٢٩٧- ٣٥٧هـ)(٩١٠- ٩٦٨م)

أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر: الخليفة المتقي لله العباسي، من خلفاء بني العباس في العراق. تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه الراضي سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، وحصلت في عهده حوادث كثيرة؛ من تغلّب الأمراء على الدولة، وأولهم بجكم التركي، ثم تغلّب على بجكم أبو عبد الله البريدي ودخل بغداد، فهرب المتقي منها مستنجداً بناصر الدولة الحمداني (صاحب الموصل)، ودخل المتقي بصحبة ناصر الدولة بغداد بعد أن تغلّب على البريدي، فولّاه المتقي إمرة الأمراء، ولم يلبث ناصر الدولة أن خرج عليه أمراء بغداد برئاسة توزون التركي سنة ٣٣١هـ، فهرب ناصر الدولة ومعه الخليفة المتقي الذي استوحش من توزون، ثم إنّ المتقي طلب الصلح من توزون، فرجع إلى بغداد بعد أن أعطاه توزون الأمان، ولما رجع غدر به توزون، فقام بالقبض عليه وخلعه من الخلافة، وسمل عينيه، وذلك سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م، وتوفي المتقي في خلافة أخيه المطيع سنة ٣٥٧هـ، ومدة خلافته أربع سنين إلا أشهر وأيام، وتولّى بعده ابن عمه المستكفي. وكان المتقي موصوفاً بالصلاح والورع، كثير الصوم والتعبد، وكان يقول: نديمي القرآن. ولما بلغ القاهر أنه سُمل، قال: صرنا اثنين، نحتاج إلى ثالث، فكان ذلك حيث سُمل المستكفي.

(٢) الخلاصة النقية: ٧٥، نزهة الأنظار: ١/ ٥٨٠- ٥٨٤، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ٩٢ – ١٠٣، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ٢١٠/١- ٢١٦.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣١١، سير أعلام النبلاء: ١٠٤/١٥، البداية والنهاية: ٣١٤/١٥، الوافي بالوفيات: ٢٢٤/٥.

إبراهيم بن جعفر بن فلاح الكتامي(١)

(--- ٣٧٠هـ)(--- ٩٨٠م)

إبراهيم بن جعفر بن فلاح الكتامي: أبو محمود، أمير من القادة الفاطميين، وكان أبوه من كبار القادة الذين فتحوا الشام للفاطميين في عهد المعز الفاطمي. تولّى إبراهيم دمشق سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م، فكان بينه وبين أهلها فتن وحروب كثيرة متواصلة، حتى خرج منها إلى طبرية، وجاء عزله عن قيادة جيش الشام بريان الخادم، ثم ولّيها مرة ثانية بعد حميدان بن جواش، فلم يكن له أمر مع قسام التراب المتغلّب عليها. وكان إبراهيم سيء الرأي والتدبير، ضعيف العقل. مات بدمشق سنة ٣٧٠هـ.

إبراهيم باشا الحاج(٢)

(--- ١٠١٣هـ)(--- ١٦٠٤م)

إبراهيم باشا الحاج: من وزراء السلطان محمد الثالث العثماني. كان في ابتداء أمره قاضياً، وتنقّل في المناصب حتى ولّي على حلب سنة ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م، ثم عُزل سنة ١٠٠٩هـ بسبب هزيمته أمام الخارجين على الدولة، وفي زمن الصدر الأعظم ياوز علي باشا، عُيّن والياً على مصر، واستمر في ولايته عشرة شهور، انتهت بمقتله على يد الجنود المصرية. وكان ذا دراية واقتدار، معتدلاً في أموره، إلّا أنّه غير موفق في حروبه.

إبراهيم حلمي باشا(٣)

(١١٦٠- ١٢٤١هـ)(١٧٤٧- ١٨٢٥م)

إبراهيم حلمي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨٠٦- ١٨٠٧م، وكان قبل ذلك آغا الإنكشارية، وفي عهده خلع السلطان سليم الثالث، وتولّى السلطان مصطفى الرابع، فعُزل إبراهيم من منصبه، وعُيّن على سالونيك، ثم نُفي إلى غاليبولي سنة ١٨١٣م، ثم عُيّن على أضنة في عهد السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٠م.

إبراهيم بن خليل باشا جاندرلي(٤)

(--- ٨٣٢هـ)(--- ١٤٢٨م)

إبراهيم باشا بن خليل جاندرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية من آل جاندرلي، وكذلك أبوه وأخوه. تولّى الوزارة في عهد السلطان مراد الثاني سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م بعد مقتل بايزيد باشا، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٨٣٢هـ.

إبراهيم باشا جاندرلي الأصغر(٥)

(--- ٩٠٤هـ)(--- ١٤٩٨م)

إبراهيم باشا بن خليل بن إبراهيم جاندرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية من آل جاندرلي، وكذلك كان أبوه وجده، ويُعرف بالأصغر تمييزاً له عن جده إبراهيم الأكبر بن خليل. تولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان بايزيد الثاني سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م بعد عزل أحمد باشا هرسك، واستمر في منصبه إلى أن توفي سنة ٩٠٤هـ.

إبراهيم دالاتي باشا(٦)

(--- ب ١٢٠٥هـ)(--- ب ١٧٩٠م)

إبراهيم باشا الدالاتي: من ولاة دمشق في العهد العثماني. تولّاها بين عامي ١٢٠٢-١٢٠٥هـ بعد عزل حسين باشا البطال، وفي أيامه حدثت فتنة بين الجند والأهالي تمكّن من إخمادها، وولّي دمشق بعده أحمد باشا الجزار.

إبراهيم دالي باشا(٧)

(--- ١٠٠٣هـ)(--- ١٥٩٤م)

إبراهيم دالي باشا: أحد وزراء السلطان مراد الثالث العثماني. أصله من الأرمن، ولّي على ديار بكر في عهد السلطان مراد، فأساء السيرة وظلم أهلها وقهرهم، فشكوه إلى السلطان مراد، فلم يعزله لأن إبراهيم كان صهره، فخرج عليه أهل ديار بكر وحاصروه بقلعته، فضرب عليهم المدافع، وحاول محمد بن مراد الثالث أن يشفع لهم عنده، فلم يستجب إبراهيم، ولما ولّي محمد الثالث السلطنة بعد أبيه مراد الثالث، عزله وقتله.

(١) الوافي بالوفيات: ٢٢٤/٥، تحفة ذوي الألباب: ٣٩٣/١، المقفى الكبير: ٢٨٦.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١٨٠/٣ نقلاً عن قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٩٠٥/٣، خلاصة الأثر: ٦١/١.

(٣) Osmanlı Devlet Erkâni:1826

(٤) Osmanlı Devlet Erkâni :1773، قاموس الأعلام: ٥٥٣/١.

(٥) Osmanlı Devlet Erkâni :1775، قاموس الأعلام: ٥٥٤/١.

(٦) ولاة دمشق في العهد العثماني: ٨٦ .

(٧) خلاصة الأثر: ٥٧/١.

إبراهيم باشا داماد[١]

(٩٢٣- ١٠١٠هـ)(١٥١٧- ١٦٠١م)

إبراهيم باشا داماد: وزير من وزراء الدولة العثمانية، بوسنوي الأصل، وهو صهر السلطان مراد الثالث. كان مساعد الوزير محمد باشا الصقلي، وولّي على مصر في عهد السلطان مراد الثالث، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد الثالث ثلاث مرات، وقاد حملات على بلاد المجر، وتوفي في منصبه، وكان عاقلاً مدبراً.

إبراهيم باشا داي[٢]

(--- ١١٥٨هـ)(--- ١٧٤٥م)

إبراهيم باشا داي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. تولّاها سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م بعد وفاة عبدي باشا، فحكم الجزائر لفترة طويلة، تعتبر أطول فترة في حكم الدايات، وكان إدارياً من الدرجة الأولى، شهدت الجزائر في عهده ظروف قاسية تمكّن من معالجتها، ونجح في سياسته الداخلية والخارجية، وأرسل قوة لاستعادة وهران من يد الإسبان فلم ينجح، ومُني أسطوله بهزيمة أمام فرسان مالطة، وحسّن علاقته بالانكليز نكايةً بالفرنسيين الذين كانو يساعدون الإسبان في وهران، ثم قطع علاقته بالإنكليز بضغط من الإنكشارية، ورفض مساعدتهم لاستعادة وهران، وساءت الحالة الاقتصادية، فقام إبراهيم بتعذيب الأسرى الأوروبيين لديه لإجبار الدول الأوربية على فدائهم، فكان له ذلك، وانفرجت الحالة الاقتصادية، وهو الذي ساعد الباي علي باشا التركي لقتل عمه حسين باشا، والاستيلاء على تونس. توفي سنة ١١٥٨هـ كهلاً، وكانت علاقته سيئة مع الفرنسيين، وحاول الإنكليز في عهده إيجاد نفوذ لهم في الجزائر، فلم يتمكّنوا.

إبراهيم داي تونس[٣]

(--- ١٠٦٠هـ)(--- ١٦٥٠م)

إبراهيم داي: أول من تولّى من الدايات في تونس في العهد العثماني. كان ذلك سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م، وكانت تونس تشهد نزاعاً بين أمراء العساكر، وكان كل رئيس فصيل من العسكر يُسمّى بالداي، وكان إبراهيم أكبرهم وأكثرهم جماعة، وقد عُرف بشجاعته، وكان في تونس نحو ثلاثمئة داي اجتمعوا لينتخبوا والياً عليهم، إلّا أنّهم لم يتفقوا، ولم يستقر إبراهيم في الحكم مع أنه أقواهم، واستمر على حاله ثلاث سنوات، ثم ذهب يريد الحج، فلم يعد إلى تونس، بل عاد إلى موطنه في بلاد الروم، ومات هناك عن سنٍّ عالية سنة ١٠٦٠هـ. وتولّى بعده موسى داي، فأراد أن ينفرد بالحكم، فلم يتم له ذلك ومكث سنة واحدة، ثم أراد الحج، فأذنوا له شريطة أن لا يعود إليهم، فرحل ولم يرجع.

إبراهيم داي الشريف[٤]

(--- ١١١٧هـ)(--- ١٧٠٥م)

إبراهيم الشريف: داي من دايات تونس في العهد العثماني والأخير منهم. تولّاها سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م بعد مقتل مراد باي، فسار سيرة حسنة أول أمره، وأبقى بعض أصحاب المراتب على مراتبهم، وقتل بعضهم، ثم خرج عليه أحمد بن سليمان باي، وجمع حوله جموعاً كثيرة، فحاربه إبراهيم حتى تمكّن من القضاء عليه، ثم جهز مراكب حربية للغزو، فغزت وغنمت، إلّا أنّ خليل باي والي طرابلس استولى على تلك الغنائم، ورفض إعادتها إلى تونس، فحصلت المواجهة بينه وبين الداي إبراهيم، ووقعت معركة انتصر فيها إبراهيم، وفرّ خليل هارباً، فتبعه إبراهيم إلى طرابلس، وضرب عليها حصاراً حتى ضاق أهلها وبذلوا له الأموال فأبى، ثم فشا الطاعون في جيشه، وبلغه قدوم عساكر الجزائر لحربه، فعاد أدراجه إلى تونس، وتأهب للقائهم، وقام بتحصين القلاع والأسوار، ثم انخذل عنه أكثر عسكره، ولم يبق معه إلّا القليل من الترك، وأبى إبراهيم إلّا أن يحارب العسكر الجزائري، رغم نصيحة حسين بن علي (أول بايات تونس) له بالصلح، وآخر أمره أنه وقع في الأسر، وذلك سنة ١١١٧هـ، فبذل حسين بن علي أموالاً لاستخلاصه حتى خلص من سجنه، وفي طريقه إلى تونس أدركته المنية، واجتمع أهل الحل والعقد على انتخاب حسين بن علي باياً لتونس. وهو أول أفراد الأسرة الحسينية التي حكمت تونس حتى قيام الجمهورية.

---

(١) خلاصة الأثر: ٥٩/١، Osmanli Devlet Erkâni: 1786، قاموس الأعلام: ٥٥٧/١.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية:٤٨٤- ٤٩٥، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٢١/٣.

(٣) نزهة الأنظار: ٨٧/٢.

(٤) الخلاصة النقية: ١١٣، نزهة الأنظار: ١٤٨/٢.

إبراهيم دلي آغا[1]

(--- ١١٢٢هـ)(--- ١٧١٠م)

إبراهيم دلي آغا: من دايات الجزائر في العهد العثماني. حكم خمسة شهور، وكان رأس الذين قتلوا الداي محمد بكطاش، وكان رجلاً سفيهاً ظالماً سفاكاً للدماء، قُتل بعد أن حاول اغتصاب زوجة أحد الإنكشارية، فصرخت واستغاثت، فهمَّ الإنكشاريون لنجدتها، وقتلوا الداي.

إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي[2]

(١٠٣٥- ١١٢٩هـ)(١٦٢٥- ١٧١٦م)

إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي: من كبار الأمراء في الهند في عهد الدولة التيمورية. لقّبه شاهجان بن جهانكير بأسد الملك، وولّاه على «بخشيكري»، فاستقلّ بها مدة من الزمن، ولما تولّى عالمكير الملك بعد أبيه شاهجان، رقّاه حتى ولّاه الوزارة العظمى سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، فظلّ بها إلى آخر أيام عالمكير، ولما تولّى الملك «شاه عالم» جعله وكيلاً مطلقاً، ثم تولّى «فرخ سير»، وألقى زمام الملك إلى الوزراء المتغلبين، فاعتزل صاحب الترجمة بداره في دلهي، وتوفي سنة ١١٢٩هـ. وكان رجلاً فاضلاً، طيب النفس، سليم الفطرة، حسن المعاشرة، عاش ٩٤ عاماً.

إبراهيم بن سقمان القطبي[3]

(--- ٥٢١هـ)(--- ١١٢٧م)

ظهير الدين إبراهيم بن سقمان القطبي: صاحب أرمينيا، ومن أمراء السلاجقة. تولّاها سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م بعد وفاة والده، وكان مقرّه في خلاط، فأحسن السيرة، وسار على نهج والده في العدل، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٢١هـ، وخلفه أخوه أحمد، فلم تطل مدته سوى عشرة أشهر وتوفي سنة ٥٢٢هـ، وملك بعده سقمان بن إبراهيم صغيراً، فقامت جدته إيتانج بتدبير أمور الدولة، وحكمت باسمه.

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٦٢.
(٢) الإعلام للندوي: ٦٨٣/٦.
(٣) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٤١٦/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٣/٥.

إبراهيم بن سلطان قلي (قطب شاه)[4]

(--- ٩٨٦هـ)(--- ١٥٧٨م)

قطب الملك إبراهيم بن سلطان قلي: من شاهات قطب في كلكندة في إقليم الدكن بالهند. تولّى الملك بعد وفاة أخيه جمشيد بن سلطان قلي سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م، وكان رجلاً محنّكاً، عالماً، إلّا أنّ الغضب كان مسيطراً عليه، فكان يعاقب بالعقوبات الغريبة على أقل الجرائم، وطالت مدته حتى توفي سنة ٩٨٦هـ، وخلفه ابنه محمد قلي.

إبراهيم بن شاه رخ التيموري[5]

(٧٩٧- ٨٣٩هـ)(١٣٩٤- ١٤٣٥م)

إبراهيم سلطان بن شاه رخ بن تيمور لنك: أمير من أمراء الأسرة التيمورية في إيران. ولّاه أبوه على شيراز سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، فظهرت له نجابته وعدله، فأضاف إليه ما والاها، وحسنت سيرته في رعيته، ثم أرسل عسكراً إلى البصرة سنة ٨٣٨هـ فملكوها، ثم وقع الخلاف بين أهلها وعسكره، فاقتتلوا وهلك الكثير من عسكر إبراهيم، وخاف من بقي منهم العودة إلى شيراز خوفاً من بطشه، ثم أتاهم نبأ وفاته، وسُرَّ أهل البصرة بموته، وحزن عليه أبوه حزناً شديداً، وكذلك أهل شيراز. قال السخاوي: كان شاباً جميلاً من عظماء الملوك مع فضيلة تامة، وخط بديع يضرب بحسنه المثل، بل قيل إنّه يوازي خط ياقوت.

إبراهيم شرقي الجونبوري[6]

(--- ٨٤٤هـ)(--- ١٤٤٠م)

إبراهيم شرقي بن خواجه خان الجونبوري: شمس الدين، أعظم ملوك جونبور في الهند من الشرقيين. تولّى الملك بعد وفاة أخيه مبارك سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، وأراد احتلال دلهي، وقصدها مرتين، فلم يفلح، وكان حسن السيرة، حسن الأخلاق، عظيم الهمة، أحسن إلى الناس، وساس أمورهم أحسن سياسة، وكان مهتماً بالعلم والعلماء، فأصبحت في عهده جونبور مدينة العلم، ومقصداً للعلماء، طالت مدته حتى توفي سنة ٨٤٤هـ. ومن مآثره المدارس والجامع بمدينة جونبور. خلفه ابنه محمود شاه.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٥٧/٣.
(٥) الضوء اللامع: ٥٢/١، إنباء الغمر: ٢٤/٤، معجم زامباور: ٤٠٣ وفيه أنه كان والياً على بلخ من سنة ٨١٢ إلى سنة ٨١٧هـ.
(٦) الإعلام للندوي: ٢٢٧/٣، طبقات ملوك الهند: ١٧٤/٣.

إبراهيم بن شيركوه الأيوبي (المنصور)(١)

(٦٢٤- ٦٤٤هـ)(١٢٢٧- ١٢٤٦م)

الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي: ناصر الدين، أمير حمص. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وكان فارساً شجاعاً، وافر الهيبة، وهو الذي هزم الخوارزمية (بقايا جند السلطان جلال الدين خوارزم شاه الذين انتشروا في البلاد بعد مقتل سلطانهم سنة ٦٢٨هـ، وحالفوا بعض ملوك بني أيوب) بالتعاون مع صاحب حلب (الملك الناصر يوسف) والمظفر غازي (صاحب ميافارقين) سنة ٦٤٤هـ. خلفه ابنه الأشرف موسى بعد وفاته.

إبراهيم بن صالح العباسي(٢)

(--- ١٧٦هـ)(--- ٧٩٢م)

إبراهيم بن صالح بن علي العباسي: من كبار أمراء الدولة العباسية، وكذلك أبوه. ولّي مصر زمن المهدي العباسي سنة ١٦٥هـ/ ٧٨١م، وعُزل سنة ١٦٧هـ بعد أن سخط عليه المهدي بسبب تراخيه مع أحد الثائرين الأمويين، ثم رضي عنه وولّاه دمشق والجزيرة، وأقرّه موسى الهادي، وعندما تولّى الرشيد الخلافة عزله سنة ١٧٠هـ بمحمد بن إبراهيم، ونشبت الفتن بين القيسية واليمانية في الشام أيام عبد الصمد بن علي، فأعاده الرشيد إلى ولاية الشام بعد سنتين من عزله، فأصلح بين الطرفين، ثم ولّي على مصر سنة ١٧٦هـ، فلم تطل مدته، وتوفي في السنة نفسها. وكان إبراهيم من وجوه بني العباس، خيّراً، ديّناً، ممدحاً.

إبراهيم بن طهماسب (عادل شاه)(٣)

(--- ١٠٣٥هـ)(--- ١٦٢٥م)

إبراهيم بن طهماسب بن إبراهيم ين إسماعيل: ويُعرف بعادل شاه كأسلافه، وهم ملوك بيجابور في الدكن بالهند. تولّى الملك سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م بعد وفاة عمه علي بن إبراهيم، وكان عمره تسع سنوات، فدبّر وزراؤه أمور دولته، حتى انفرد هو بالملك سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، فأحسن السيرة في الناس، واهتم بالبناء، وغزا بيجانكر الهندوسية غير مرة، واستوزر سعد الدين عناية الله الشيرازي سنة ١٠٠٣هـ، واعتمد عليه في تدبير أمور الدولة، وطالت مدته حتى توفي سنة ١٠٣٥هـ. وكان ملكاً عادلاً كريماً، شجاعاً باذلاً، صاحب عقل ودين وهدوء، وقد ألغى المذهب الإمامي في دولته، واعتمد المذهب الحنفي بخلاف آبائه، وكان مولعاً بالموسيقى. خلفه ابنه محمد عادل شاه.

إبراهيم بن عبدالله الأغلبي(٤)

(--- ٢٣٦هـ)(--- ٨٥١م)

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب: أبو الأغلب، أمير من الأسرة الأغلبية. ولّاه عمه زيادة الله (أمير إفريقيا) على صقلية سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م، فعمل على استكمال فتح الجزيرة الذي بدأ منذ ثمان سنوات على يد أسد بن الفرات، فقام ببناء أسطول ضخم لمواجهة الأسطول البيزنطي، وزوّده بالقذائف الحارقة، وبدأ بإرسال السرايا والبعوث لغزو الروم، فتمكّنوا من فتح عدة حصون في شمال الجزيرة وشرقها، إلّا أنهم لم يتمكّنوا من فتح قصريانة عاصمة الجزيرة رغم غزوها عدة مرات. وكان إبراهيم رجلاً سديد الرأي، ثاقب البصيرة، من أكثر ولاة المسلمين في صقلية كفاءة، وكانت إقامته في «بلرم»، لم يغادرها قط على رأس جيش، إنما كان يرسل قواده، وقد حُظي بقادة أكفاء أمثال العباس بن الفضل المعروف بابن بربر، والذي خلفه على صقلية بعد وفاته.

إبراهيم بن علي المريني (أبو سالم)(٥)

(--- ٧٦٢هـ)(--- ١٣٦١م)

أبو سالم إبراهيم بن علي بن عثمان المريني: المستعين بالله، من ملوك بني مرين في المغرب الأقصى. كان قد استقر بالأندلس بعد وفاة أبيه السلطان أبي الحسن، فنشأت صلات ودّية بينه وبين الغني بالله ابن الأحمر (صاحب غرناطة)، وعندما خُلع الغني سنة ٧٦٠هـ، التجأ هذا إلى ملك قشتالة، فأمدّه الأخير بأسطول عبر به المحيط الأطلسي إلى المغرب، ونزل ناحية غمارة، فبادر أهلها إلى بيعته، ثم زحف إلى فاس فبايعه وزيرها الحسن

(١) مفرج الكروب: ٣٦٩/٥، مرآة الزمان: ٣٩٩/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢٢١/٢٣، البداية والنهاية: ٢٩٠/١٧، الوافي بالوفيات: ١٧/٦ .

(٢) النجوم الزاهرة: ٦٢/٢- ١٠٦، مختصر تاريخ دمشق: ٦٣/٤، الوافي بالوفيات: ١٧/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/٨، تحفة ذوي الألباب: ٢٤١/١- ٢٤٢.

(٣) الإعلام للندوي: ٤٦٣/٥، طبقات ملوك الهند: ٥٦/٣.

(٤) تاريخ صقلية الإسلامية: ١٨- ٢٠، تاريخ المغرب العربي: ٢٣٦/٢- ٢٤٠.

(٥) الاستقصا: ٧/٤- ٣٧، المغرب عبر التاريخ: ٤٩/٢، جذوة الاقتباس: ٨٣/١، درر العقود الفريدة: ١١٢/١.

بن عمر الفودودي، وخلع الطفل محمد بن أبي عنان بن أبي الحسن المريني، واستقر أبو سالم بالملك سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، ونزل عنده الغني بالله صاحب غرناطة مع وزيره لسان الدين بن الخطيب، فاستقبلهما استقبالاً حافلاً، ولم يلبث الغني بالله أن عاد إلى ملكه في غرناطة سنة ٧٦١هـ، ولم تستقر الأمور لأبي سالم، فسرعان ما أعلن أمين سر القصر عمر بن عبد الله الفودودي المدعوم من قائد النصارى «غرسيه» وشيخ الحامية بفاس «محمد بن الزرقاء» خلعه من الملك ومبايعة أخيه تاشفين الموسوس، وتخلّى عن أبي سالم وجوه دولته، فخرج ينجو بنفسه في نواحي فاس عند وادي روغة، إلّا أنّ متعقبيه قبضوا عليه، فذبحه أحدهم وهو نصراني، ودُفن بجبل الزعفران خارج باب عجيسة سنة ٧٦٢هـ. وكان ذا دماثة وحياء، وبعد سياسة.

إبراهيم بن علي (ابن أشقيلولة)[١]

(--- ٦٨٢هـ)(--- ١٢٨٣م)

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد التجيبي المعروف بابن أشقيلولة: وبنو أشقيلولة أصهار بني الأحمر أصحاب غرناطة. كان والده معيناً للسلطان الغالب بالله ابن الأحمر، ولما توفي، عقد ابن الأحمر لإبراهيم على قمارش ووادي آش، وعقد لأخيه عبد الله على مالقة، وكانت لهما صولة وجهاد في الإسبان، ولما مات ابن الأحمر سنة ٦٧١هـ، وخلفه ابنه محمد الفقيه، حدثت منازعات بينه وبين الأخوين إبراهيم وعبد الله، أدّت إلى تملك ابن الأحمر لمالقة بعد موت عبد الله سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، أما إبراهيم فقد استمر في ولايته حتى وفاته سنة ٦٨٢هـ، وبعد وفاته، ملك ابن الأحمر قمارش، وبقي وادي آش لعبد الله بن إبراهيم.

إبراهيم بن علي الفارسي[٢]

(--- ١١٢١هـ)(--- ١٧٠٩م)

إبراهيم بن علي الفارسي الشيعي: من أمراء الهند في عهد السلطان عالمكير التيموري. ولّاه الأخير على كشمير سنة ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م، فاحتمى به الشيعة، وتعدّوا على أهل السنة، فنقله عالمكير إلى لاهور ثم بهار، ثم ولّاه مرة ثانية على كشمير سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م، فمكث بها ثمان سنوات، بذل خلالها جهده في تعمير البلاد، وإرضاء الناس، ثم إن الفتن عادت بين السنة والشيعة، واحتمى به الشيعة، وقتلوا الكثير من أهل السنة، فغضب عليه عالمكير، وعزله وولّاه على بنغالة سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، ثم على إله آباد، ثم عاد والياً على كشمير مرة ثالثة سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، فظلّ بها حتى سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، ثم ولّي على كجرات، ثم كابل، ولقبه شاه عالم بن عالمكير باسم والده علي مران خان، ثم عُزل، واعتزل الناس، وتوفي سنة ١١٢١هـ. له عدة مصنفات منها بياض إبراهيمي (وهو كتاب تاريخ عن الخلفاء الأربعة ومعاوية والحسنين ﵄).

إبراهيم بن غازي سور الأفغاني السوري[٣]

(--- ٩٧٥هـ)(--- ١٥٦٧م)

إبراهيم بن غازي بن إبراهيم السوري الأفغاني: ملك الهند من الأفغان. تغلّب على ابن عمه محمد عادل شاه سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م، وانتزع منه دلهي، ثم ما لبث أن انتزعها منه عمه إسكندر سنة ٩٦٢هـ، وفرّ هو إلى بيانة، وحاصره بعد ذلك همايون التيموري عندما ملك دلهي سنة ٩٦٣هـ ثلاثة أشهر، فتمكن وهرب إلى أوديسة من بلاد البنغال، وأقام فيها حتى قُتل على يد سليمان الكراني سنة ٩٧٥هـ، وذلك عندما استولى الأخير على البنغال.

إبراهيم بن قريش العقيلي[٤]

(--- ٤٨٦هـ)(--- ١٠٩٣م)

إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي: من ملوك بني عقيل في الموصل في العهد العباسي. كان محبوساً طيلة فترة حكم أخيه مسلم، وعندما قُتل أخوه سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م، أُخرج من الحبس، وتملّك الموصل، وكان قليل الخبرة في إدارة البلاد وشؤون السياسة، استمر في إمرته للموصل حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٢هـ، ثم رجع إليها بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ، وقُتل سنة ٤٨٦هـ في حربه مع تتش السلجوقي أخو السلطان ملكشاه، وتملّك الموصل

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة: مذكور في ترجمة ولده عبد الله بن إبراهيم: ٣٧٦/٣، وذكر أيضاً ترجمة عمه عبد الله ٣٨٢/٣، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٢٠.

(٢) الإعلام للندوي: ٦٨٣/٦.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٣٦٢/١ - ٣٦٥، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٩١/٢.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٣٦٨/٨، الوافي بالوفيات: ٦١/٦، تاريخ ابن خلدون: ٢٦١/٥، تاريخ الموصل: ١٥٣/١.

بعده ابن أخيه علي بن مسلم بن قريش، وهو آخر ملوك بني عقيل.

إبراهيم كوجك داي(1)

(--- ١١٦٢هـ)(--- ١٧٤٨م)

إبراهيم كوجك داي: ويُعرف بإبراهيم باشا الصغير، من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب داياً سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م بعد وفاة الداي إبراهيم باشا، فارتبط مع الدول الأجنبية بعلاقات جيدة، وحاول غزو تونس بسبب أن صاحبها كان يريد احتلال طرابس الغرب الحليفة مع الجزائر، ففشلت حملته، ومُني جيشه بخسائر كبيرة، ثم عقد الصلح مع باي تونس بسبب المشاكل في ولايته، من جهة تمرد تلمسان عليه، واحتلال الإسبان لوهران، وقد استطاع سحق تمرد تلمسان، وكانت وفاته سنة ١١٦٢هـ فجأة، قيل: مات مسموماً.

إبراهيم بن محمد المهدي العباسي(2)

(١٦٢- ٢٢٤هـ)(٧٧٩- ٨٣٩م)

إبراهيم بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: الأمير أبو إسحاق، أخو الخليفة هارون الرشيد، من كبار أمراء الأسرة العباسية. نشأ ببغداد، وكان يُعرف بالتنّين للونه الأسود وضخامته، ولّاه الرشيد على دمشق مدة عامين، ثم ولّيها أربعة أعوام، فأمنت في عهده بعد أن ساس القيسية واليمانية، وأرضاهم بالمساواة بينهم في كل شيء، ثم عُزل عنها سنة ١٨٦هـ، وعندما تغلّب المأمون على الأمين وجعل ولي عهده علي الرضا من العلويين، شقَّ ذلك على العباسيين، فبايعوا إبراهيم هذا في بغداد، ولقّبوه بالمبارك، وذلك سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، فغلب على الكوفة والسواد، وكان المأمون في خراسان، وقد بقي إبراهيم في الخلافة إلى سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م، حيث استطاع المأمون التغلّب عليه، واختفى إبراهيم حوالي ستة أعوام، حتى ظفر به المأمون سنة ٢١٠هـ، فحبسه سنة أشهر، ثم عفا عنه، وتوفي في خلافة المعتصم سنة ٢٢٤هـ. كان فاضلاً حازماً، أديباً شاعراً، رأساً في فن الموسيقى، ليس في أولاد الخلفاء أفصح منه لساناً وأجود منه شعراً.

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٠٨- ٥٠٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٥٧، الوافي بالوفيات: ٦/٧٣، تحفة ذوي الألباب: ١/٢١٩- ٢٢٥.

إبراهيم بن محمد الضبي(3)

(--- ٢٧٩هـ)(--- ٨٩٣م)

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر: الوزير أبو إسحاق الضبي، من وزراء الدولة العباسية. ولّي الوزارة للمعتمد سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م، ثم استعفى لعظم المطالبة بالمال. توفي سنة ٢٧٩هـ، وهو أحد من جمع بين الرياسة والمال.

إبراهيم بن محمد اليعفري(4)

(--- ٢٨٥هـ؟)(--- ٨٩٨م؟)

أبو يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي: أمير اليمن. كان جده يعفر قد خلع طاعة بني العباس، وقاتل ولاتهم، أما والده محمد فقد خطب للمعتمد العباسي، فأرسل له الأخير عهداً بولاية اليمن، وأقام محمد في صنعاء حتى سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م، حيث قام ولده (صاحب الترجمة) بقتله بتحريض من جده يعفر، فانتفضت الأمور على إبراهيم وجده، وخالفهما الكثير، فوصل كتاب من المعتمد العباسي بولاية اليمن ليعفر بن إبراهيم، واستمر يعفر حتى قُتل في شبام سنة ٢٧٩هـ، وكان والده إبراهيم قد اعتزل الإمارة، وملك بعده يعفر بن عبد القاهر بن أحمد بن يعفر، ثم إن المعتضد العباسي أرسل سنة ٢٨٢هـ والياً على اليمن يُعرف بجفتم، فلم يلبث أن أخرجه منها أهل صنعاء، وعاد الأمر إلى إبراهيم، فدخلها واستمر بها حتى وفاته، وخلفه ابنه أسعد.

إبراهيم بن محمد الزيادي(5)

(--- ٢٨٩هـ)(--- ٩٠٢م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيادي: من الأمراء الزياديين في اليمن، وهو ثاني الأمراء من هذه الدولة. تولّى اليمن بعد وفاة والده سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، فمكث في ولايته ٤٤ سنة، وبعد وفاته سنة ٢٨٩هـ، خلفه ابنه زياد، فلم تطل مدته، وقام بعده أخوه إسحاق بن إبراهيم.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣/١٢٤، الوافي بالوفيات: ٦/٧١.

(٤) بلوغ المرام: ١٨، اللطائف السنية: ٣٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١/٩٤.

(٥) بلوغ المرام: ١٣، غاية الأماني: ١٨٩، الأعلام: ١/٦٠.

إبراهيم بن محمد العباسي (الواثق)(١)

(--- ﺑ ٧٤٢هـ)(--- ﺑ ١٣٤١م)

إبراهيم الواثق بالله بن محمد المستمسك بالله بن الحاكم العباسي: من خلفاء بني العباس في مصر زمن حكم المماليك. كان أبوه المستمسك ولي عهد جده الحاكم، وقد توفي المستمسك زمن خلافة الحاكم، فعهد الحاكم بالخلافة لابنه المستكفي، وتولّى المستكفي الخلافة، وطالت مدته حتى وقع الخلاف بينه وبين الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر، وكان الواثق سبب الخلاف، ولما توفي المستكفي سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، ولّى الناصر الخلافة للواثق هذا، وهو ليس أهلاً لها، ولا يصلح لها، فاستمر حتى خلعه المنصور أبو بكر بن الناصر بن قلاوون سنة ٧٤٢هـ، وولّى مكانه الحاكم أحمد بن المستكفي. وكان الواثق سيء السيرة، يعاشر الجهلة والسفلة من الناس.

إبراهيم بن محمد (ابن قرمان)(٢)

(--- ٨٦٨هـ)(--- ١٤٦٣م)

إبراهيم بك بن محمد بك بن علاء الدين خليل بن محمود بن قرمان: الأمير صارم الدين، من ملوك بني قرمان في قونية وغيرها من بلاد الأناضول المعاصرين للدولة العثمانية في أول نشوئها. تولّى الملك سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م بمساعدة السلطان مراد الثاني العثماني، وذلك بعد أن خلع عمه علاء الدين علي، وقد صاهر السلطان محمد بن بايزيد العثماني، وكان حسن السيرة في الرعية، طال ملكه حتى توفي سنة ٨٦٨هـ، وكان إبراهيم يريد أن يولّي ابنه إسحاق الحكم، فوقع الخلاف بين الإخوة، وتولّى بير أحمد الحكم وهو من ابنة السلطان محمد جلبي، فلجأ إسحاق إلى أوزون حسن بك الطويل (صاحب العراق)، وتمكّن بمساعدته من احتلال قونية، إلّا أنّ السلطان محمد الفاتح أعاد بير أحمد إلى الحكم، فهرب إسحاق إلى حسن بك الطويل في ديار بكر، وبعد ذلك أعلن بير أحمد الحرب على الدولة العثمانية، فهُزم سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، وأصبحت قونية تتبع للدولة العثمانية، واشترك بير أحمد وأخيه قاسم في حكم بقية إمارة قرمان حتى اختلفا سنة ٨٧٤هـ، ومات بير أحمد سنة ٨٨٠هـ، وتفرّد قاسم بالحكم، وقد فرّ إليه الأمير جم بن محمد الفاتح من أخيه بايزيد الثاني، وشاركه في الحكم، ثم غادر جم إلى فرسان مالطة في رودوس، وعقد قاسم اتفاقية مع السلطان بايزيد، واستمر في إمارته حتى توفي سنة ٨٨٨هـ، ودخلت إمارة بني قرمان تحت السيادة العثمانية نهائياً سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م.

إبراهيم بن محمد علي باشا(٣)

(١٢٠٤- ١٢٦٥هـ)(١٧٩٠- ١٨٤٨م)



إبراهيم باشا بن محمد علي باشا: قائد شجاع فاتك طموح، من ولاة مصر. مولده في مدينة «قوله» في ألبانيا، قدم إلى مصر مع أخيه طوسون سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وكان أبوه والياً عليها، وظهرت مقدرته العسكرية منذ شبابه، فولّاه أبوه قيادة أحد الفرق العسكرية، فأظهر مقدرة فائقة، ثم أرسله والده إلى نجد والحجاز سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م للقضاء على الوهابيين والدولة السعودية القائمة هناك، فنجح في ذلك، وانضم إلى أخيه إسماعيل لفتح بلاد السودان، إلّا أنّ إقامته هناك لم تطل بسبب مرضٍ ألمّ به، فعاد إلى مصر وترك المهمة لأخيه. ثم تولّى قيادة الأسطول المصري المشارك في حرب المورة إلى جانب الدولة العثمانية سنة ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، فاستطاع إخضاع نافارين بعد حروب شديدة سنة ١٨٢٥م، وقمع الثورة اليونانية في المورة، إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة بعد تدخل الدول الأوروبية، وتحطم أسطوله في معركة نافارين البحرية سنة ١٨٢٧م، وعاد إلى مصر. ثم خرج والده محمد علي عن طاعة الدولة العثمانية، وقام بإرساله على رأس جيشٍ استولى به على الشام، ووصل بقواته إلى قونية، وهُزمت أمامه القوات العثمانية، ثم تدخلت الدول الأوروبية، فعُقدت معاهدة كوتاهية سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، والتي تقضي بضم الشام إلى مصر، وتولّى إبراهيم

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٨٢، الدرر الكامنة: ٥٩/١.

(٢) التاريخ الإسلامي: ٥٤/٨، الضوء اللامع: ١٥٥/١، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٩.

(٣) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٢٠٢ وما قبلها، حلية البشر: ١٥/١، صفوة العصر: ٣٩، الأعلام: ٧٠/١، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل: ١٦١، تاريخ العائلة الخديوية: ٧، الحكم المصري في بلاد الشام.

ولاية الشام تابعاً لوالده محمد علي في مصر، واستمر إلى أن تولّى السلطان عبد المجيد الأول السلطنة سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، فاتفق الأخير مع الإنكليز على إخراج إبراهيم من الشام، وتوجّهت نحوه القوات العثمانية والأساطيل الإنكليزية، فانسحب إبراهيم، وعاد إلى مصر سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، ثم نزل له أبوه عن ولاية مصر سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، وورد فرمان سلطاني بتوليته، فلم يحكم مصر سوى سبعة أشهر، ثم مرض وتوفي في حياة والده سنة ١٢٦٥هـ، وتولّى بعده ابن أخيه عباس بن طوسون بن محمد علي. ويُعد إبراهيم من كبار القادة في عصره، كان صارم المعاملة، صعب المراس، شديد الوطأة، وكان في ميدان القتال يعيش عيشة الجندي البسيط في المأكل والنوم، يشارك جنوده السراء والضراء، وكثيراً ما كان يقطع المراحل الشاسعة سيراً على الأقدام ليعطي جنوده مثلاً على الصبر واحتمال شدائد الحروب، فكانوا يتعلقون به ويستميتون في القتال تحت رايته، وكان يعرف اللغات الفارسية والتركية والعربية، وله اطلاع واسع على تاريخ البلدان الشرقية، وكان على قناعة أن الشرق لا ينهض إلّا إذا اكتسب الخبرة من علماء أوروبا وقوادها، وقد بدا ذلك جلياً عندما اصطحب معه القائد الفرنسي «فيسير» إلى الجزيرة العربية لحرب الوهابيين، ولم يكن ذلك مألوفاً وشائعاً.

إبراهيم خان بن محمود خان[1]

(--- ٨٨٣هـ)(--- ١٤٧٨م)

إبراهيم خان بن محمود خان بن محمد أوغلان التتري: ثالث خانات التتار في قازان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، وكان عمه قاسم قد هرب من والده محمود إلى موسكو بعد أن قتل محمود أباه محمد أوغلان، وأصبح قاسم يهاجم إمارة قازان من موسكو، وبدعم من الروس، وفي هجومه الثالث سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، توفي قاسم، فطلب أمير موسكو «إيفان الثالث» من الجيش العودة إلى بلاده، وحاولت أم إبراهيم وهي زوجة عمه قاسم التوسط بالصلح بين إبراهيم وأمير موسكو، إلّا أنّ الروس لم يلتفتوا لذلك، ووصلوا إلى أطراف قازان وأحرقوها، ونشبت معركة بين الطرفين، ثم عاد الجيش الروسي، فقام إبراهيم بمهاجمة روسيا. وكانت وفاته سنة ٨٨٣هـ، وخلفه ابنه إلهام خان.

(١) تلفيق الأخبار: ١٤/٢، التاريخ الإسلامي: ١٥٨/٧.

إبراهيم بن مسعود الغزنوي[2]

(--- ٤٩٢هـ)(--- ١٠٩٨م)

الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: ظهير الدولة رضي الدين أبو المظفر، من الملوك الغزنويين في غزنة والهند. تولّى الملك في غزنة بعد مقتل أخيه فرخ زاد سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، وعندما تملّك، أقرّ الصلح بينه وبين جغري بك السلجوقي أمير خراسان، على أن يكون لكل واحدٍ منهما ما بيده من الممالك، ثم استعد لغزو الهند، ففتح حصوناً امتنعت على أبيه وجده، وغزاها سنة ٤٧٢هـ، فكانت له فتوحات كثيرة من جهة لاهور. وكان عادلاً حسن السيرة، مهيباً، كريم الأخلاق، له حرمة وهيبة وافرة، وكان جيد الخط، يكتب بخطه كل سنة مصحفاً، ويبعثه مع الصدقات إلى مكة، وكان حسن السياسة، هادن السلطان ملكشاه السلجوقي وأبعده عن بلاده بحسن إدارته، وكان يقول: لو كنت موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انفصمت عرى مملكتنا، ولكني الآن عاجز عن أن استرد ما أخذوه (يقصد السلاجقة) وقد اتسعت مملكتهم. طال ملكه حتى توفي سنة ٤٩٢هـ، وقد جاوز السبعين، وخلفه ابنه مسعود.

إبراهيم باشا موررولي[3]

(--- ١١٣٠هـ)(--- ١٧٢٥م)

إبراهيم باشا موررولي: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها. تولّى قيادة الأسطول العثماني بين عامي ١١١٩- ١١٢١هـ/ (١٧٠٧- ١٧٠٩م) في عهد السلطان أحمد الثالث، ثم حكم مصر بين عامي ١٧٠٩- ١٧١٠م، ثم عُزل ونُفي إلى سينوب إلى أن تمّ العفو عنه سنة ١٧١٣م، فولّي على حلب بين عامي ١٧١٤- ١٧١٧م، وأُعيد إلى قيادة الأسطول العثماني بين عامي ١٧١٧- ١٧١٨م، واستطاع تدمير أسطول البندقية، وكانت وفاته في إسطنبول، وقيل: توجّه إلى قندية في جزيرة كريت، فتوفي بها.

(٢) الإعلام للندوي: ٦٥/١، طبقات ملوك الهند: ٤٥/١، طبقات ناصري: ٧٧/١، الكامل لابن الأثير: ٣٢١/٨ وذكر أن وفاته سنة ٤٨١هـ، سير أعلام النبلاء: ٥٨٠/١٨.

(٣) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٥١/٣.

إبراهيم بن موسى بن أبي العافية(١)

(--- ٣٥٠هـ)(--- ٩٦١م)

إبراهيم بن موسى بن أبي العافية: من الأمراء المغاربة. تولّى الإمرة بعد مقتل والده سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م في فاس ومكناسة، وكانت البلاد في عهده مضطربة، مات سنة ٣٥٠هـ، وخلفه ابنه عبد الله حتى سنة ٣٦٠هـ، ثم ابنه محمد بن عبد الله آخر أمراء بني أبي العافية في مكناسة، وقد انقرضوا سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م.

إبراهيم بن نصر (تفغاج خان)(٢)

(--- ٤٦٠هـ)(--- ١٠٦٧م)

أبو المظفر عماد الدين إبراهيم تفغاج خان بن إيلك خان نصر بن علي بن سليمان بن بغراخان: من ملوك الدولة التركية الخاقانية في بلاد ماوراء النهر. كان صاحب سمرقند وفرغانة، ثم ملك بخارى ومعظم بلاد ماوراء النهر، واستقلّ عن أقاربه ملوك تركستان بعد أن دبّ الضعف فيهم بعد مقتل بغراخان بن قدرخان يوسف سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م. وكان ديّناً فقيهاً، لا يأخذ مالاً حتى يستفتي الفقهاء، وقد هادن السلطان ألب أرسلان السلجوقي، وخضع له. وبعد وفاته خلفه ابنه شمس الملوك نصر، ونصر هذا هو الذي خلع طاعة السلطان ألب أرسلان السلجوقي، فقصده الأخير لمحاربته، وقُتل في طريقه إليه سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، واستمر شمس الملك حتى توفي سنة ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م، فخلفه أخوه خضر خان، فلم يلبث أن توفي سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وخلفه ابنه أحمد خان بن خضر، وقد خضع للسلاجقة، وقد قبض عليه السلطان ملكشاه السلجوقي بتهمة الزندقة، ثم أطلقه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، ثم ثار به جنده وقتلوه سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وخلفه ابن عمه محمود خان بن نصر، ثم قصده طغان خان (صاحب طراز) وقتله، واستولى على بلاده، واستمر حتى حاربه السلطان سنجر السلجوقي وقتله، وولّى عليها محمد خان، واستمرت هذه الأسرة تحكم وهي خاضعة للسلاجقة، ثم خضعت للخوارزميين، وسقطت على يد خوارزمشاه سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م.

(١) الأنيس المطرب: ٨٦، الاستقصا: ٢٤٧/١.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٧/ ٦٤٤، المدخل إلى التاريخ التركي: ١٧١، أضواء على تاريخ توران: ٥٠.

إبراهيم باشا داماد نوشهرلي(٣)

(١٠٧٧- ١١٤٣هـ)(١٦٦٦- ١٧٣٠م)

إبراهيم باشا نوشهرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية، وصهر السلطان أحمد الثالث، من كبار رجال عصره في السياسة، وتنظيم أمور الدولة، تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، والدولة في حالة حرب مع ألمانيا، فوقّع اتفاقية صلح معها رغم شروطها القاسية، كما اندلعت في عهده الحرب مع إيران سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، والتي استمرت إلى عهد السلطان محمود الأول. وقد طال منصب إبراهيم في الصدارة، واستبد بأمور الدولة، وكان حر الفكر، مائلاً إلى التجديد وتطوير الدولة، عادلاً رحيماً، انتهت وزارته باندلاع ثورة ضده تعرف بثورة باترونا، وسببها استئثار إبراهيم بالسلطة هو وأقاربه، وعزمه على تجديد الجيش والحد من الاعتماد على الإنكشارية، إضافة إلى هزيمة الدولة أمام نادر شاه الإفشاري الذي استعاد كل ما خسرته إيران في حربها مع الدولة، وتأجيل إبراهيم للحملة ضد إيران إلى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، فقام خليل باتروني وهو من رجال البحرية بالثورة، وتجمّع حوله الكثير من الإنكشارية الناقمين على الوزير، وعظم أمرهم، واقتحموا السجون، وطلبوا من السلطان عزل إبراهيم باشا وإعدامه، فكان ذلك سنة ١٧٣٠م، ثم عُزل بعد ذلك السلطان أحمد الثالث، وتولّى ابن أخيه محمود الأول السلطنة. وكان إبراهيم باشا رجل دولة قدير، اهتم بإعمار إسطنبول والمدن التي ذاقت ويلات الحرب، واهتم بالعمار المدني بدل الديني، كما اهتم بالعلوم العملية ذات الصلة بالعلوم العسكرية، وشجع على الانفتاح على الثقافة الأوروبية، وأدخل أول مطبعة للدولة سنة ١٧٢٧م، ولم يحقق إبراهيم باشا هذا الجو بإصلاحات جبرية وفورية، بل باللين، ومع ذلك فإن جماعة المتشددين التي لم ترق لهم هذه التجديدات أخذت في ازدياد، وأدت إلى مقتل الوزير.

إبراهيم بن هشام المخزومي(٤)

(--- ١٢٦هـ)(--- ٧٤٣م)

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي: خال الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي، وأحد الولاة في عهده. ولّاه هشام على مكة والمدينة والطائف سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م بعد عزل

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/ ٦٠٠- ٦٠٦، قاموس الأعلام: ٥٥٧/١، Osmanli Devlet Erkâni:1812.

(٤) العقد الثمين: ٢٦٧/٣.

عبدالواحد النضري، فظلم وعسف، وكثرت شكاوى الناس منه، وخصوصاً آل الزبير، فعزله هشام سنة ١١٥هـ، ولما تولّى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة سنة ١٢٥هـ، أخذه وأخاه محمد بن هشام فضربهما ضرباً شديداً، ثم بعث بهما إلى والي العراق يوسف بن عمر الثقفي، فصادرهما يوسف، وعذّبهما عذاباً شديداً مع خالد بن عبد الله القسري، حتى ماتوا جميعاً في يوم واحد.

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي[(١)]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: أبو إسحاق، من خلفاء بني أمية في دمشق زمن ضعف الدولة الأموية. تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، وكان ضعيفاً، قلّ من بايعه، خرج عليه مروان بن محمد، وخلعه من الخلافة بعد ٧٠ يوم من توليه، وقد قُتل إبراهيم في من قتل من بني أمية على يد العباسيين سنة ١٣٢هـ.

إبش خاتون بنت سعد السلغرية[(٢)]

(--- ٦٨٤هـ)(--- ١٢٨٥م)

إبش خاتون بنت سعد بن أبي بكر بن سعد بن زنكي بن مودود السلغري: آخر حكام الأسرة السلغرية في بلاد فارس. كان هلاكو قد قتل ابن عمها سلجوقشاه بن سلغرشاه سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م، ولما رأى أنه لم يبق رجل من الأسرة السلغرية، قام بتنصيبها على حكم فارس، وزوجها بابنه منكو تيمور بن هلاكو، وأصبحت السلطة الفعلية بيد المغول، واستمرت صاحبة الترجمة حتى توفيت في تبريز سنة ٦٨٤هـ، وبوفاتها انتهى حكم الأسرة السلغرية في بلاد فارس.

أبق مجير الدين[(٣)]

(--- ٥٦٤هـ)(--- ١١٦٨م)

مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين: آخر ملوك بني طغتكين في دمشق التابعين للسلاجقة. كان في بعلبك عندما توفي والده جمال الدين محمد سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، فسار إلى دمشق وتملّكها، وكان ضعيف الدولة، سيء السيرة، حاصره الصليبيون، فاستنجد بنور الدين محمود الزنكي (صاحب حلب)، وآخر أمره أن انتزع منه نور الدين دمشق سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وأقطعه حمص، ثم سكن بغداد ومات بها سنة ٥٦٤هـ.

أتسز الخوارزمي[(٤)]

(--- ٤٧١هـ)(--- ١٠٧٨م)

أتسز بن أوق الخوارزمي: الملك المعظم، من أمراء السلطان ملكشاه السلجوقي. انتزع بلاد الشام من يد الفاطميين سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م، وخطب للعباسيين. وكان من خيار الملوك وأجودهم، قُتل على يد تتش بن ألب أرسلان السلجوقي سنة ٤٧١هـ، وذلك عندما استولى الأخير على دمشق.

أتسز بن محمد (خوارزمشاه)[(٥)]

(٤٩٠- ٥٥١هـ)(١٠٩٦- ١١٥٦م)

خوارزمشاه أتسز بن محمد بن أنوشتكين: علاء الدين أبو المظفر، ثاني شاهات خوارزم، ويُعرف كأبيه بخوارزمشاه. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م، فأقرّه السلطان سنجر السلجوقي، وكان أتسز شجاعاً كوالده، قاد الجيوش في أيامه، واستولى على مدينة منقشلاغ، ولما ولّي قرّبه السلطان سنجر وعظمه واعتضد به، واستصحبه معه في أسفاره وحروبه، ثم فسد ما بينه وبين السلطان سنجر، فسار سنجر وانتزع خوارزم من يد أتسز، وولّى عليها ابن أخيه سليمانشاه بن محمد السلجوقي، فلم يرضَ أهل خوارزم بذلك، وعاد أتسز بعد رحيل سنجر عنها، فطرد سليمانشاه سنة ٥٣٣هـ، ووطد ملكه بها، ثم استغل ضعف السلطان سنجر بعد هزيمته أمام الخطا سنة ٥٣٦هـ، فسار نحو خراسان، وملك الكثير من بلاد سنجر، ثم عاد إلى بلاده، ولما أسر الغز السلطان سنجر سنة ٥٤٨هـ، قطع أتسز خطبة سنجر من بلاده، واستقلّ بملك خوارزم، وكانت وفاته سنة ٥٥١هـ. وكان عادلاً حسن السيرة. خلفه ابنه أرسلان.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٠٢، سير أعلام النبلاء: ٣٧٦/٥، الكامل لابن الأثير: ٣٢٢/٤.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/٢٠، الوافي بالوفيات: ١٢٠/٦، تحفة ذوي الألباب: ٦٨/٢.

(٤) تحفة ذوي الألباب: ٥٤، الكامل لابن الأثير: ٢٦٨/٨، البداية والنهاية: ٧١/١٦، سير أعلام النبلاء: ٤٣١/١٨.

(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٩، الكامل لابن الأثير: ٢٢٩/٩، الوافي بالوفيات: ١٢٤/٦، سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/٢٠.

أجود بن زامل الجبري[1]

(٨٢١- ٩٠٢هـ)(١٤١٨- ١٤٩٦م)

أجود بن زامل بن حسين بن جبر العقيلي الجبري النجدي المالكي: أمير الأحساء والقطيف والبحرين، من بني جبر. كان أخوه سيف قد قام على آخر ولاة الجراونة من بقايا القرامطة وقتله، وتملّك في الأحساء والقطيف، وخلفه أخوه أجود (صاحب الترجمة) سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، واتسعت المملكة في أيامه، فاستولى على هرمز، وملك البحرين وعمان. وكان من كرماء الملوك، كثير العدل والإحسان، مغرماً بتحصيل كتب المالكية، قرر في قضاء بلاده بعض أهل السنة من الفقهاء بعد أن كانوا شيعة، وأقام شعائر الدين، والجمعة والجماعات، وأكثر من الحج، وجنوده وأتباعه آلاف مؤلفة، لهم الشجاعة وحسن الرأي كما يقول الملطي في المجمع. استمر مرهوب الجانب حتى وفاته سنة ٩٠٢هـ. وقيل: إنّ وفاته كانت سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م. خلفه ابنه محمد.

أحسن الله التربتي[2]

(--- ١٠٧٣هـ)(--- ١٦٦٢م)

أحسن الله بن أبي الحسن التربتي: من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. ناب عن الحكم في أيام والده، وتولّى كشمير في أيام جهانكير، ثم ولّاه شاهجان بن جهانكير على السند، ولما تولّى عالمكير الملك سنة ١٠٦٨هـ، عزله، وقدّم له راتباً شهرياً. وكان والده من أهل السنة، لكن أحسن الله خالفه، وصار شيعياً متصلباً في مذهبه. توفي في لاهور سنة ١٠٧٣هـ.

أحمد بن إبراهيم المريني (المستنصر بالله)[3]

(٧٥٧- ٧٩٦هـ)(١٣٥٦- ١٣٩٣م)

أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي المريني: السلطان المستنصر بالله، من ملوك بني مرين في المغرب. كان منفياً في طنجة عندما بويع ابن عمه محمد السعيد بن عبد العزيز في فاس، وكان صغيراً، فساعده صاحب غرناطة السلطان محمد الغني بالله ابن الأحمر، وبعض بني مرين، وبويع بطنجة سنة ٧٧٥هـ، ثم نهض إلى فاس وحاصر السعيد بها حتى دخلها، وخلع السعيد سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، وتولّى الملك بها، وتلقّب بالمستنصر بالله، إلّا أنّه كان خاضعاً لصاحب غرناطة الغني بالله، وكان من شروط الغني إذا ظفر أحمد بالسلطنة، أن ينزل له عن جبل طارق، وأن يُسلّمه لسان الدين ابن الخطيب، فكان له ما أراد، واستمر المستنصر على ذلك، ثم نشأ نزاع بينه وبين عبد الرحمن بن أبي يفلوسن المريني أمير مراكش، وكان عبد الرحمن هذا ممن ساعد أبا العباس على تولّي الملك، وقد اتفقا على أن يقتسما ملك المغرب، ويكون الحد الفاصل بينهما منطقة أزمور، ثم إنّ عبد الرحمن طلب من أبي العباس أن يضيف إليه صهاجة ودكالة، فوقع النزاع بين الطرفين، ودارت حروب بينهما تمكن فيها أبو العباس من الاستيلاء على مراكش وقتل عبد الرحمن سنة ٧٨٤هـ، ثم سار إلى تلمسان لحرب أبي حمو الزياني، وكان الأخير قد تحالف مع عبد الرحمن، فدخل أبو العباس إلى تلمسان وخرب أسوارها سنة ٧٨٥هـ، وقوي أمره، وعظمت قوته، فخشي منه ابن الأحمر، وخاف أن ينقلب عليه، وكان عنده موسى بن أبي عنان المريني، فأرسله في قوة إلى سبتة، حيث ملكها وسلّمها لابن الأحمر، ثم دخل موسى إلى فاس سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، وقام بخلع أبي العباس وإرساله مقيداً إلى غرناطة، فأقام في أسره حتى أُطلق سراحه سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م، وذلك بعد أن نشأ خلاف بين الغني بالله ومسعود بن رحو بن ماساي على سبتة، حيث أرسل الغني أبا العباس بقوة دخل فيها إلى سبتة، ثم دخل فاس بعد أن خلع الواثق محمد بن أبي الفضل، وقام بقتل وزيره ابن ماساي، وأرسل الواثق إلى طنجة حيث أُعدم بها، واستتب الملك لأبي العباس، ونزل له الغني عن سبتة، ودخل بنو زيان (أصحاب تلمسان) تحت طاعته بعد حروب، وأقام في تازا، وكانت وفاته بها سنة ٧٩٦هـ، وحُمل إلى فاس، فدُفن بها. وكان شاعراً له أخبار مع بعض علماء الأدب في عصره، فارساً، سخيّاً، كثير الحياء، يلقب بذي الدولتين. ملك بعد ابنه عبدالعزيز.

أحمد بن إبراهيم العثماني (أحمد الثاني)[4]

(١٠٥٢- ١١٠٦هـ)(١٦٤٣- ١٦٩٥م)

السلطان أحمد الثاني بن إبراهيم بن أحمد الأول بن محمد

---

(١) الضوء اللامع: ١/١٩٠، المجمع المفنن: ١/٢١٧، إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية: ٤٤٢، الوسيط في تاريخ الخليج العربي: ٥٦، موسوعة تاريخ الخليج العربي: ١٦٠.

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٤٧٧.

(٣) الاستقصا: ٤/٦١- ٧٨، المغرب عبر التاريخ: ٢/٥٣، جذوة الاقتباس: ١/١١٢.

(٤) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٥٦٤- ٥٦٩، تاريخ الدولة العلية: ٣٠٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٢٩، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١١٥.

الثالث العثماني: السلطان الواحد والعشرون من سلاطين بني عثمان، تسلطن بعد وفاة أخيه سليمان الثاني سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م، وعمره ٤٨ سنة، وكان عدد من رجال الدولة يريدون إعادة أخيه محمد الرابع المخلوع إلى العرش، إلّا أنّ رغبة الصدر الأعظم مصطفى باشا كوبرلي كانت بتولية أحمد الثاني السلطنة، وكانت الدولة في حالة حرب مع النمسا، وقد مُنيت بهزيمة كبيرة، وقُتل القائد مصطفى باشا كوبرلي، وحوصرت بلغراد، فأرسل السلطان جيشاً فك الحصار عنها، وقد توفي السلطان أحمد سنة ١١٠٦هـ، وخلفه ابن أخيه مصطفى الثاني. قال يلماز: كان السلطان أحمد مولوياً، شاعراً، خطاطاً، ملحناً ومؤلفاً، كان مستوى تحصيله أعلى من كل من أخويه الكبيرين (محمد الرابع وسليمان الثاني).

أحمد بن أحمد البهمني(١)

(--- ٨٦٢هـ)(--- ١٤٥٧م)

علاء الدين أحمد بن أحمد بن داود البهمني: من ملوك الدكن في الهند. تسلطن بعد وفاة والده سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م، فسار سيرة والده بالعدل والجهاد، والإحسان إلى الرعية، وفتح فتوحات كثيرة، وفرض الجزية على ملوك بيجانكر وكوكن وغيرهم من الهندوس، وعمّر المساجد والمدارس، وكان بارعاً في بعض العلوم، بنى بيمارستاناً كبيراً في مدينة أحمد نكر، وأغدق العطايا على موظفيه من مسلمين وهندوس، وكانت وفاته بمدينة أحمد آباد سنة ٨٦٢هـ.

أحمد بن إسحاق العباسي (القادر بالله)(٢)

(٣٣٦- ٤٢٢هـ)(٩٤٧-١٠٣١م)

أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد خلع ابن عمه الطائع لله سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م على يد بهاء الدولة البويهي، وكان غائباً فقدم وبويع بالخلافة، وحلف القادر وبهاء الدولة كلّ منهما لصاحبه بالوفاء. وكان القادر حليماً كريم الاخلاق، مهيباً، صنّف كتاباً في فضائل الصحابة. قال الخطيب البغدادي: وكان القادر من الديانة والسيادة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعرف بها كل أحد. طالت خلافته حتى توفي سنة ٤٢٢هـ، ومدة خلافته أربعون سنة وثلاثة أشهر، وخلفه ابنه وولي عهده القائم بأمر الله. ولم يكن للقادر من الخلافة سوى الاسم؛ لوقوع دولته تحت سلطان بني بويه، وفي عهده كانت العراق وبلاد وفارس بيد البويهيين، وسقطت في عهده الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر على يد إيلك خان (من ملوك الترك)، ومن أعظم الملوك في عهده صاحب غزنة وخراسان وفاتح بلاد الهند السلطان محمود بن سبكتكين، وكان يخطب للقادر في بلاده. أما بلاد الشام ومصر والحجاز فكانت بيد الفاطميين، وقد عاصر القادر من خلفائهم: العزيز نزار ثم ابنه منصور الحاكم بأمر الله الذي ادعى الربوبية، ثم ابنه علي الظاهر. وكانت إفريقيا بيد بني زيري وكانوا تابعين للفاطميين، وبلاد الأندلس بيد الأمويين والحكم بها للحاجب المنصور بن أبي عامر ثم ابنه المظفر عبد الملك، ثم تضعضعت وسقطت الخلافة الأموية، وقامت دول الطوائف.

أحمد بن إسرائيل الوزير(٣)

(--- ٢٥٥هـ)(--- ٨٦٨م)

أحمد بن إسرائيل بن الحسين الأنباري: أبو جعفر الكاتب، وزير المعتز بالله العباسي. تولّى ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر، ثم ولّاه المعتز الوزارة سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، فاستمر بها طيلة خلافة المعتز، حتى قُتل سنة ٢٥٥هـ على يد صالح بن وصيف بعد أن حرّض المعتز على قتل صالح. وكان من الأذكياء، عجيب الحفظ.

أحمد بن إسكندر (الصالح الأرتقي)(٤)

(--- ٨١١هـ)(--- ١٤٠٨م)

الملك الصالح شهاب الدين أحمد بن إسكندر بن صالح بن غازي الأرتقي: آخر ملوك بني أرتق في ماردين. كان ابن عمه الظاهر مجد الدين عيسى قد استخلفه على ماردين عندما خرج مع جكم المملوكي نائب حلب لقتال قرايلك عثمان بن قطلوبك آق قيونلو المتغلب على آمد، فقُتل الظاهر في حربه هذه، وتولّى صاحب الترجمة ملك ماردين سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، فلم يزل قرايلك يحاربه ويضايقه حتى تعب الصالح،

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٥/٣، الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام للندوي: ٢٢٨/٣.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٢٤، الكامل في التاريخ: ٧٤٥/٧، سير أعلام النبلاء: ١٢٧/١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٣٢/١٢، الوافي بالوفيات: ١٥٢/٦.

(٤) المنهل الصافي: ٢٣٩/١.

وقام بتسليم ماردين لقرا يوسف التركماني المتغلب على العراق سنة ٨١١هـ، وذلك مقابل عشرة آلاف دينار وألف فرس وعشرة آلاف رأس من الغنم، وقام قرا يوسف بتزويج ابنته من الصالح، وعوضه عن ماردين بالموصل، وسار الصالح مع زوجته، فدخل الموصل وتسلّمها، ولم يقم بها سوى ثلاثة أيام، ومات هو وزوجته ابنة قرا يوسف، قيل: إنّ قرا يوسف سمّه.

أحمد بن إسماعيل العباسي[1]

(--- بـ ١٨٩هـ)(--- بـ ٨٠٥م)

أحمد بن إسماعيل بن علي العباسي: أمير من الولاة. ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، فمكث بها عامين و٤٥ يوم. وكان عاقلاً حازماً.

أحمد بن إسماعيل الساماني[2]

(--- ٣٠١هـ)(--- ٩١٤م)

أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني: أبو نصر، ثالث ملوك بني سامان في خراسان وما وراء النهر، تملّك بعد وفاة والده سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م، فهاجم سمرقند، واستخلصها من يد عمه إسحاق بن أحمد، وساقه أسيراً إلى بخارى، ثم زحف إلى سجستان سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، فأنهى ملك الصفاريين بها، ثم بلغه أن الناصر الأطروش العلوي قام بثورة في طبرستان واستولى عليها، فيقال: إنّه تمنى أن تميد به الأرض وتمنى الموت من الله، فشاء الله أن يقتله بعض غلمانه عندما كان يصطاد، وصار يُعرف بعد ذلك بالشهيد. وكان شهماً، شجاعاً، إلّا أنّه لم يبذل لأمور الملك اهتماماً كبيراً كوالده، بل كان يميل إلى الصيد. خلفه ابنه السعيد نصر.

أحمد بن إسماعيل (الناصر الرسولي)[3]

(--- ٨٢٧هـ)(--- ١٤٢٤م)

الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الرسولي: من ملوك بني رسول في اليمن، تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م، وكان من شرار الملوك، لم تُحمد سيرته، وخربت البلاد في عهده لظلمه وعسفه وعدم سياسته وتدبيره، خرج عليه أخوه حسين وتلقّب بالظافر، واستولى على زبيد سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، وتبعه خلقٌ كثير، فقاتله الناصر حتى تمكّن من القبض عليه، وسمل عينيه، كما قاد حملات كثيرة على زبيد وجازان وغيرهما للحفاظ على عرشه، وكان انتقامه شديداً ودموياً ضد خصومه. مات سنة ٨٢٧هـ، وملك بعده ابنه المنصور.

أحمد بن إسماعيل السجلماسي[4]

(--- ١١٤١هـ)(--- ١٧٢٩م)

المولى أحمد بن إسماعيل بن محمد الشريف: المعروف بالذهبي، من سلاطين الدولة العلوية السجلماسية في المغرب. تملك سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م بعد وفاة والده، وكان مقيماً في مكناسة، وقد قتل الكثير من ولاة أبيه وأركان دولته بإشارة من عبيده الذي لم يكن يقطع أمراً دونهم، ولم يكن يفعل فعلاً إلا بمشورتهم، وتسلط عبيده على الناس، فثار عليه أهل فاس، وتبعهم أهل مكناسة، وخلعوه سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م، وولوا أخاه عبد الملك، ونُفي أحمد إلى سجلماسة، ثم إن العبيد ثاروا على عبد الملك، وخلعوه وأعادوا أحمد إلى الملك، فجهز جيشاً لقتال أخيه عبد الملك في فاس، فتمكّن من القبض عليه، وعاد به أسيراً إلى مكناسة، ومرض أحمد مرض الموت، فأمر بخنق أخيه عبد الملك، فخُنق، ومات أحمد بعده بثلاثة أيام مسلولاً، وذلك سنة ١١٤١هـ، وقام بعده أخوه عبدالله. قال السلاوي: وكان المولى أحمد رحمه الله أشبه الناس بالأمين بن الرشيد العباسي في زيه ولهوه وإكبابه على شهواته وتضييع الحزم والجد حتى فسدت الأحوال وتراكمت الأهوال، وذكر معاصروه أنه لم يكن شهد حرباً قط قبل خلافته.

أنطالي حاجي أحمد باشا[5]

(١١١٣- ١١٦٧هـ)(١٧٠١- ١٧٥٣م)

أنطالي أحمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول. تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م بعد عزل عوض باشا، ففشل في إدارة

(١) النجوم الزاهرة: ١٥٩/٢.
(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٣٩، الكامل لابن الأثير:٦٢٥/٦، الوافي بالوفيات: ١٥٦/٦، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٣١.
(٣) بنو رسول وبنو طاهر: ٢٢٧، الضوء اللامع: ٢٣٩/١، النجوم الزاهرة: ٢٩٩/١٤، المنهل الصافي: ٢٤٤/١.
(٤) الاستقصا: ١١٤/٧، المغرب عبر التاريخ: ٦٤/٣، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٠٩/٤.
(٥) إعلام النبلاء: ٢٦٧/٣ نقلًا عن قاموس الأعلام لشمس الدين سامي فراشي .

أمور الدولة رغم حالة السلام التي كانت تعيشها مع جيرانها، فعزله السلطان سنة ١٧٤٢م، ونفاه إلى رودوس عندما بلغه أنه قبل رشوة، ثم عاد لخدمة الدولة سنة ١٧٤٣م، وحكم على مقاطعة مرسين ثم صيدا، وتولّى قيادة الجبهة الشمالية الشرقية عند اندلاع الحرب مع إيران، ودافع عن مدينة قارص ضد الهجمات الإيرانية، وعُيّن بعد ذلك على حلب وديار بكر، ثم بغداد سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٧م، ومصر سنة ١٧٤٨م، وأضنة سنة ١٧٥١م، وعاد إلى ولاية حلب سنة ١٧٥٢م، وتوفي سنة ١٧٥٣م. وكان رجلاً مهتماً بالعلوم والفلسفة.

السلطان أحمد الأول = أحمد بن محمد الثالث العثماني

أحمد بن أويس الجلائري(١)

(--- ٨١٣هـ)(--- ١٤١٠م)

غياث الدين أحمد بهادر بن أويس بن حسن الجلائري: رابع ملوك الجلائريين في العراق وأذربيجان. تولّى الملك بعد أن خرج على أخيه حسين وقتله سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، ثم حارب أخويه بايزيد وعلي، وتمكّن منهما وقتل أخاه علياً، ووطد أمور دولته بعد حروب كثيرة مع المنازعين له، وبالغ في ظلم رعيته والقتل لأمرائه، واستمر إلى أن غزا تيمورلنك البلاد، وقضى على آل المظفر في بلاد فارس سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، واستعد لدخول العراق، فهرب أحمد إلى مصر، وأقام عند سلطانها الملك الظاهر برقوق الذي أكرم نزله، ثم عاد إلى بغداد سنة ٧٩٦هـ بعد رحيل تيمورلنك عنها، وتابع سياسته في الظلم والاضطهاد، واستمر إلى أن عاد تيمورلنك بعد موت الظاهر برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، ففرّ أحمد من بغداد ومعه قرا يوسف التركماني، وقصدا الشام، فاقتتلا مع نائب حلب جانبك اليحياوي، وقتلوه سنة ٨٠٢هـ، وقدم تيمورلنك إلى سيواس، فسار أحمد إلى بلاد الأناضول وقد فارقه قرا يوسف، وغزا تيمورلنك الشام سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ثم رجع عنها إلى العراق، وحاصر بغداد وبها نائب أحمد حتى دخلها، وقتل الكثير من أهلها، ثم دخل أحمد إلى بغداد بعد رحيل تيمور عنها، وجرت له فتن وحروب مع ولده طاهر حتى تغلب عليه بمساعدة قرا يوسف التركماني، ولما بلغه مسير تيمور إلى بلاد الأناضول لقتال بايزيد العثماني سنة ٨٠٥هـ، هرب قاصداً الشام، ووصل حلب سنة ٨٠٦هـ، ثم سار إلى دمشق، فحبسه نائبها، وكان معه قرا يوسف التركماني، ثم أطلق سراحه، ورحل أحمد إلى الناصر فرج بن برقوق في مصر، فأكرمه الأخير، ثم عاد إلى دمشق، وفرّ منها إلى بغداد سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م لما بلغه موت تيمورلنك، فأعادها إلى ملكه، ثم لحق به قرا يوسف وكان في الشام أيضاً، فدخل في خدمته، ثم إن أحمد خاف من قرا يوسف عندما ملك الأخير أذربيجان وقتل أبا بكر بن ميرانشاه بن تيمورلنك سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، ورفض أحمد اللحاق بقرا يوسف إلى تبريز عندما استدعاه الأخير ليملكها، وتفرّغ لبناء سور بغداد وترميم ما هدمه تيمورلنك منها، ولما فرغ من ذلك، تقدّم لقتال قرا يوسف في تبريز سنة ٨١٣هـ، فانهزم عسكره، واختفى هو، ثم أُلقي القبض عليه، فأكرمه قرا يوسف ثم حبسه، ومات خنقاً، وملك قرا يوسف بغداد بعد ذلك. وكان أحمد سفاكاً للدماء، مجاهراً بالمعاصي، وقد مرت به خطوب ومحن كثيرة، وكان له اعتناء بالموسيقى والشعر مع الشجاعة والفروسية والدهاء.

أحمد بن إياز الدهلوي(٢)

(٦٧٠- ٧٥٢هـ)(١٢٧١- ١٣٥١م)

أحمد بن إياز الدهلوي: من كبار وزراء الهند في عهد الأسرة التغلقية. كان مسؤولاً عن العمارة في عهد السلطان غياث الدين تغلقشاه، ولما تولّى محمد بن تغلقشاه الملك سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، جعله وزيراً ولقبه خواجه جهان، فاستمر في منصبه إلى أن مات محمد سنة ٧٥٢هـ، وبويع فيروز شاه التغلقي وكان بالسند، فسار إلى دلهي وبها الوزير أحمد، فاستوحش منه أحمد ثم اعتذر، فقبل فيروز عذره، ورحل أحمد عن دلهي، وفي أثناء مسيره قُتل على يد شيرخان، وسنّه قد تجاوزت الثمانين.

أحمد بن إينال (المؤيد)(٣)

(٨٣٥ - ٨٩٣هـ)(١٤٣١- ١٤٨٨م)

الملك المؤيد أحمد بن الأشرف إينال: أبو الفتح شهاب الدين العلائي، من ملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز. مولده بغزة عندما كان أبوه بها، ثم ترقّى في دولته، وتسلطن بعد وفاة والده سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، وكان محبباً للناس، تفاءلوا

(١) درر العقود الفريدة: ٢٢٨/١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٥٩، تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٣٤/٢، الضوء اللامع: ٢٤٤/١، النجوم الزاهرة: ١٣٢/١٣، المنهل الصافي: ١/ ٢٤٨، الدولة الجلائرية: ٤٠.

(٢) الإعلام للندوي: ١٤٥/٢.

(٣) الضوء اللامع: ٢٤٦/١، النجوم الزاهرة: ١٨٩/١٦، بدائع الزهور: ٢٤٧/٣.

بالخير والعدل في سلطنته، هذا مع تقرّبه للعلماء وإكرامه لهم، وحسن عشرته ومزيد عقله وخبرته بالأمور. استمر حتى ثار عليه المماليك وخلعوه بعد أربعة أشهر من سلطنته، وسجنه الظاهر خشقدم في الإسكندرية، ثم أُطلق، وسكن الإسكندرية محفوظ الكرامة إلى أن توفي سنة ٨٩٣هـ، ونُقل جثمانه إلى القاهرة، فدُفن عند والده.

أحمد بن بويه (معز الدولة البويهي)(١)

(٣٠٣- ٣٥٦هـ)(٩١٥ - ٩٦٧م)

أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي الفارسي: أبو الحسين، أول ملوك بني بويه الشيعة في العراق، وأصغر إخوته. كان أخواه الحسن وعلي قد ملكوا بلاداً واسعة من فارس وكرمان إلى طبرستان. وفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م سار أحمد من جهة الأهواز إلى العراق، ودخل بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فلقّبه الخليفة المستكفي بمُعز الدولة، ولقّب أخاه الحسن بركن الدولة وأخاه علي بعماد الدولة، واستبدّ معز الدولة بأمر العراق حتى خلع الخليفة المستكفي، وولّى الخلافة للمطيع ابن عم المستكفي، وقد جرت له حروب مع الحمدانيين وأميرهم ناصر الدولة (صاحب الموصل)، وغزا مرات كثيرة أطراف العراق العربي من حدود أذربيجان والجزيرة حتى سواحل الخليج العربي وعمان، وانتصر في أغلب معاركه، ثم ملك عمان سنة ٣٥٥هـ بمساعدة ابن أخيه عضد الدولة بن ركن الدولة أمير فارس، وكثيراً ما أنجد أخاه ركن الدولة في حروب الأخير مع السامانيين وقادتهم في خراسان ومع الزياريين وأميرهم وشمكير، استمر في ملكه حتى توفي ببغداد سنة ٣٥٦هـ، ومدة ملكه للعراق إحدى وعشرين سنة وإحدى عشر شهراً، ودُفن في داره، ثم نُقل إلى مشهد بُني له في مدافن قريش. وكان كريماً عاقلاً، له كثير من المساوئ ببغداد، وكان يقال له الأقطع؛ لأنّه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليمنى، قُطعت في بعض حروبه في كرمان، وكان تحت إمرة أخيه عماد الدولة. قال ابن الجوزي: كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وإخوته البلاد، وآل أمره إلى ما آل. ويقول عباس إقبال: وأثناء إمارة معز الدولة على العراق انتشر المذهب الشيعي في بغداد والعراق انتشاراً تاماً، وخرج الشيعة فيها من شدائدهم السابقة، لاسيما وأن معز الدولة وفرقته كانوا لا يألون جهداً في ترويج شعائر هذا المذهب، حتى أن الأمير الديلمي أمر في سنة ٣٥١هـ أن يُكتب على أبواب المساجد لعن معاوية وغاصبي حق آل علي، وحثّ الناس على أن يقوموا في العاشر من محرم بتعزية شهداء كربلاء، ولم يجرؤ الخليفة العباسي ولا حاشيته من السنة بسبب تغلب معز الدولة وكثرة الشيعة أن يعادي هذه الإجراءات. خلفه ابنه عز الدولة بختيار بعد وفاته.

أحمد بن تتار خان الكجراتي(٢)

(--- ٨٤٦هـ)(--- ١٤٤٢م)

أحمد بن تتار خان بن ظفرخان الكجراتي: ثاني ملوك كجرات في الهند. تولّى السلطنة بعد وفاة جده المؤسس ظفرخان سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، فقويت السلطنة في عهده، وجرت له حروب مع الراجات الهندوس، فضلاً عن حروبه مع السلاطين المسلمين في مالوة وخاندش والدكن، وقد أسس مدينة أحمد آباد، واتخذها عاصمة له بدلاً من مدينة «انهلوار»، وكانت وفاته سنة ٨٤٦هـ، وكان سلطاناً محبوباً طيب الأطوار، استقصى صاحب طبقات ملوك الهند حروبه مع ملوك مالوة وخاندش والدكن والهندوس.

أحمد توفيق باشا(٣)

(١٢٦٢- ١٣٥٥هـ)(١٨٤٥- ١٩٣٦م)

أحمد توفيق باشا: آخر صدر أعظم للدولة العثمانية. ولّي منصب الصدارة العظمى ثلاث مرات، الأولى في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م، والثانية والثالثة في عهد السلطان محمد وحيد السادس بين عامي ١٩١٨- ١٩١٩م، و١٩٢٠- ١٩٢٢م. مولده في إسطنبول، شغل عدة مناصب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، من ذلك سفيراً في ألمانيا بين عامي ١٨٨٥- ١٨٩٥م، ووزيراً للخارجية بين عامي ١٨٩٩- ١٩٠٩م، ثم منصب الصدارة الذي استقال منه بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني. وبعد الحرب العالمية الأولى، استقال أحمد عزت باشا من منصب الصدارة، فعُيّن أحمد توفيق، وكانت جيوش الحلفاء قد وصلت إلى ضواحي إستانبول، وضغطت على السلطان محمد السادس لحل البرلمان، فحُلّ واستقال أحمد توفيق، ثم شُكّلت حكومة مرة أخرى،

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٦ وما بعدها، الكامل لابن الأثير: ٢٦٧/٧، سير أعلام النبلاء: ١٨٩/١٦، الوافي بالوفيات: ١٧٣/٦، وفيات الأعيان: ١٧٤/١، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٤٥.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٦٨/٣ وما بعدها، الإعلام للندوي: ٢٣١/٣.

(٣) son dönem osmanli , Osmanlı Devlet Erkâni :1855 erkan ve ricali: 61

وأُجبرت على الاستقالة بضغط من الحلفاء سنة ١٩١٩م، ثم رئس أحمد توفيق الوفد العثماني إلى مؤتمر باريس للسلام الذي أنهى الحرب، ورفض الشروط الثقيلة التي وضعت على الدولة العثمانية، فأُرسل وفدٌ آخر برئاسة فريد باشا الذي قبل الشروط، ووقّع معاهدة سيفر، وشكّل أحمد توفيق حكومة سنة ١٩٢٠م، وبالمقابل كانت هناك حكومة أُخرى قد شُكّلت في أنقرة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك، وتم الاعتراف بحكومة أتاتورك كحكومة وحيدة لتركية في مؤتمر لندن، وقد استقال أحمد توفيق سنة ١٩٢٢م بعد قرار إلغاء السلطنة العثمانية، وكانت وفاته في إسطنبول سنة ١٩٣٦م في عهد مصطفى كمال أتاتورك رئيس الجمهورية التركية.

السلطان أحمد الثالث = أحمد بن محمد الرابع العثماني

السلطان أحمد الثاني = أحمد بن إبراهيم العثماني

أحمد بن جعفر العباسي (المعتمد على الله)(١)

(٢٢٩- ٢٧٩هـ)(٨٤٣- ٨٩٢م)

أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم: من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م بعد مقتل ابن عمه المهتدي، وكان محبوساً بالجوسق، فأُخرج وبويع، واستعمل أخاه الموفق طلحة على المشرق، وجعل ابنه جعفر المفوض وليّاً للعهد، ولم يكن للمعتمد من أمور الخلافة شيء، والأمور كلها بيد أخيه الموفق، وكان المعتمد منشغلاً باللهو واللعب والشرب، فكرهه الناس، وأحبوا أخاه، ثم إن المعتمد رام أن يخرج من تسلّط أخيه، فكاتب أحمد بن طولون أمير مصر، واتفق معه على أمر، فخرج من بغداد بقصد التنزه سنة ٢٦٩هـ، وبلغ خبره الموفق، فأرسل إليه من لقيه بين الموصل والحديثة، وأعاده إلى سامراء، ووكّل به الموفق خمسمئة رجل يمنعون أي أحد من الدخول إليه، وهو أول خليفة قُهر وحُجر عليه ووكّل به، ثم أُدخل إلى واسط، وأعاده الموفق إلى بغداد سنة ٢٧٠هـ والجيش في خدمته كأنه لم يُحجر عليه. وفي عهده قامت ثورة الزنج في البصرة ونواحيها، وتولّى حربها الموفق مدة أربع عشرة سنة حتى تمكّن من قتل صاحب الزنج سنة ٢٧٠هـ، ومات الموفق سنة ٢٧٨هـ، وتولّى أعماله ابنه المعتضد أحمد، وتوفي المعتمد سنة ٢٧٩هـ فجأة، قيل: إنّه سُم، وكان قد خلع ابنه المفوض من ولاية العهد، وعهد بها لابن أخيه المعتضد بن الموفق بضغطٍ من أخيه، ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد أيضاً.

أحمد باشا الجزار(٢)

(١١٣٥- ١٢١٩هـ)(١٧٢٢- ١٨٠٤م)

أحمد باشا الجزار البشناقي: والٍ من ولاة الدولة العثمانية، وأحد الطغاة الجزارين في عصره. مولده في البوسنة سنة ١١٣٥هـ، ولما بلغ السادسة عشر من العمر، هرب إلى إسطنبول، وقاسى شدائد ومحن حتى باع نفسه لأحد تجار العبيد، فذهب به إلى مصر، وهناك دخل في خدمة المماليك، وترقّى في المناصب حتى ولّي على البحيرة جنوب مصر، وتولّى قتال الأعراب الخارجين على الدولة، فلُقّب بالجزّار بعد ظهور قسوته وسفكه للدماء، ثم أكرمه علي بك (أمير المماليك في مصر)، وأطلق عليه لقب أحمد بك، وساءت سيرته أكثر، فهرب إلى إسطنبول، ثم عاد إلى سوريا، ودخل دير القمر في لبنان ملتجئاً عند الأمير يوسف الشهابي سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، فأكرمه الشهابي، ثم سار إلى دمشق وخدم واليها عثمان باشا، وأنعم عليه الأمير يوسف بالإمرة على بيروت سنة ١١٨٧هـ، فدخلها ومعه جند من المغاربة، ثم أخذ في تحصينها، وخلع طاعة الشهابي، فاستعان الشهابي بحسن باشا، وسار حسن، فأخرج الجزار من بيروت، وسار بعد ذلك الجزار ومعه ستمئة من شجعان الجنود قاصداً صيدا، فهزم بهم عسكر أمراء لبنان، وعظم أمره في صيدا وبعلبك وغيرها، ودخلت بيروت في طاعته، وجرت له حروب مع يوسف الشهابي ثم اصطلحا، ودخل الجزار بعد ذلك في خدمة ظاهر العمر أمير عكا، وتولّى قيادة جيشه، ولما خرج ظاهر العمر على الدولة العثمانية، غدر به الجزار وقتله، فكافأته الدولة بولاية عكا إضافة إلى صيدا، ثم عظمت مكانته أكثر عندما دافع عن عكا ضد حملة القائد الفرنسي نابليون بونابرت عليها سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، وصمد حتى أتت السفن الإنكليزية لسواحل الشام، فعاد بونابرت إلى مصر، ثم رقّاه السلطان العثماني إلى رتبة وزير، وولّاه على دمشق سنة ١٢١٨هـ، فظلم أهلها وقتل من أعيانها وعلمائها خلقاً كثيراً، وكانت وفاته في عكا سنة ١٢١٩هـ، ودُفن في الجامع المنسوب إليه. قال البيطار في حلية البشر: وصفا الوقت للجزار عمدة الظالمين، فاشتغل بتعذيب الناس وظلمهم بالقطع والقتل والجدع والسمل إلى غير ذلك

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٨٩، سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٤٠، البداية والنهاية: ١٤/٢٨٩، الوافي بالوفيات: ٦/١٨١.

(٢) حلية البشر: ١/١٢٧، تاريخ الجبرتي: ٣/٤٧، تاريخ العرب الحديث: ١/٧٦.

من الأفعال الفظيعة والأحوال الشنيعة حتى صار جوره وعدوانه مثلاً سائراً.

أحمد جمال باشا(١)

(١٢٨٩- ١٣٤١هـ)(١٨٧٢ - ١٩٢٢م)



أحمد جمال باشا المعروف بالسفاح: أحد الثلاثة الذين حكموا الدولة العثمانية فترة الحرب العالمية الأولى مع طلعت باشا وأنور باشا، وهم حكومة الاتحاد والترقي التي تسببت في هزيمة الدولة العثمانية. مولده سنة ١٨٧٢مـ، دخل في المدرسة العسكرية الثانوية، وتخرّج منها سنة ١٨٩٠مـ، ثم تخرّج من الكلية الحربية سنة ١٨٩٣مـ، وانتسب لجمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٦مـ، وكان له دوراً مؤثراً فيها، وأصبح عضواً في مجلس إدارة الفيلق الثالث العثماني بسالونيك. وبعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني واستلام الاتحاديين للسلطة، عُيّن جمال على بغداد سنة ١٩١١مـ، واستمر بها حتى اندلعت حرب البلقان سنة ١٩١٢مـ، فعاد إلى إسطنبول، وتمّت ترقيته إلى رتبة عقيد في نهاية الحرب. وقد شارك جمال مع أنور وطلعت باقتحام السراي سنة ١٩١٣مـ، وعزل الصدر الأعظم كامل باشا وتعيين محمود شوكت باشا، وبعد اغتيال محمود شوكت، تفرّد الثلاثي أنور وطلعت وجمال في حكم الدولة، وأصبح جمال محافظاً لإسطنبول ووزيراً للأشغال العامة، ثم أصبح وزيراً للبحرية سنة ١٩١٤مـ. وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، قرّر الثلاثي انضمام الدولة للحرب مع ألمانيا ضد الحلفاء، وأصبح جمال باشا قائداً للجيش الرابع في الشام، فتولّى حرب الإنكليز في مصر، وقاد حملة كبيرة سنة ١٩١٥مـ انتهت بهزيمة العثمانيين هزيمة كبيرة في الترعة، وعاد جمال باشا بعدها إلى الشام، وكانت تحت نظره جميع الولايات العربية، وأخذ يعامل الناس بقسوة بالغة، ونفى الكثير من أهل الشام إلى الأناضول، وقد اتُّهم بممارسة سياسة التتريك مع العرب، فجناياته كانت كثيرة وكبيرة بحق أهل الشام، ولعلَّ أعظمها ما قام به من إعدام عدد من أعيان الشام ووجهائها في بيروت ودمشق بتهمة الدعوة للا مركزية، والتخابر مع الدول الأجنبية، وقد كشف وثائق تثبت ذلك، فشكّل ديواناً في عاليه وأصدر أحكام الإعدام، فازدادت النقمة عليه، وكانت هذه أحد الأسباب التي أدّت لخروج الشريف حسين في مكة على الدولة العثمانية بالتعاون مع الإنكليز الذين احتلوا الساحل الشامي من فلسطين والقدس، ودخل الأمير فيصل بن الحسين إلى دمشق سنة ١٩١٨مـ، وكان جمال باشا قد غادر إلى إسطنبول. وبعد انتهاء الحرب وإعلان هدنة مودروس، قرّر الثلاثي أنور وطلعت وجمال مغادرة البلاد لمسؤوليتهم عن الكارثة التي حلّت بالدولة العثمانية، فركبوا سفينة حربية ألمانية نقلتهم إلى شبه جزيرة القرم، ومن هناك ركبوا قطاراً إلى برلين، إلّا أنّ أنور باشا غادر في الطريق إلى بلاد القفقاس، وتابع جمال وطلعت ومعهم أربعة آخرين مسيرهم إلى برلين، وحُكم عليه غيابياً بالإعدام عام ١٩١٩مـ، وأقام جمال في برلين مدة، ثم استدعاه ملك أفغانستان أمان الله خان لتدريب جيشه وتنظيمه، فذهب جمال، وأقام مدة في أفغانستان يدرّب جيشها، ثم ذهب إلى موسكو، فاحتجزه الروس لأنهم لا يريدون نهضة لأفغانستان، إلّا أنّ جمال استطاع أن ينجو منهم بلباقة، وأخبرهم أنه يريد العودة إلى تركيا لاستمالة الناس إلى جانبهم، فسمحوا له بالعودة عن طريق القفقاس، وفي الطريق وعندما كان في تفليس، تصدّى له رجل من الأرمن، فقتله مع سكرتيره سنة ١٩٢٢مـ، ويقال بأنَّ الروس هم من دبّروا لاغتياله، لأنهم لم يثقوا بوعوده، ونُقل جثمانه إلى أرضروم حيث دُفن هناك.

أحمد جودت باشا(٢)

(١٢٣٨- ١٣١٢هـ)(١٨٢٣- ١٨٩٥م)



أحمد جودت بن الحاج إسماعيل بن علي بن أحمد آغا: من

---

(١) تاريخ الدولة العلية: ٧٢٥، في الفصل الذي تحدث فيه الدكتور إحسان حقي محقق الكتاب عن خاتمة الدولة العثمانية وذكر فيه مصير أنور وطلعت وجمال بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٢٢٥- ٢٥٣، دراسات في التاريخ العربي العثماني: ٤٧، تاريخ الدولة العثمانية للأمير شكيب آرسلان، وله مذكرات مشهورة باسم مذكرات جمال باشا.

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali: 56، الأعلام الشرقية: ١/٦١.

وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ومن الرجال المشهورين بالعلم، ومؤلفاته تشهد على ذلك. مولده في مدينة لوفجة التابعة لولاية الطونة في بلاد البلقان، نشأ بها وتلقّى علومه فيها، ثم سافر إلى إسطنبول، فتلقّى العلوم الأدبية والتاريخية والدينية، ودرس اللغات الفارسية والعربية والتركية على أحسن العلماء، ثم درس القضاء، فتفوق على أقرانه، ونال شهادة العالمية، واشتغل بعد ذلك في التأليف، وذاع صيته، فعيّنته الحكومة العثمانية عضواً في مجلس المعارف، وعضواً في الأكاديمية العلمية العثمانية، وقد تقلّد الكثير من المناصب في الدولة، من ذلك وزارة المعارف والعدلية، وتولّى على عدة ولايات منها ولاية الشام سنة ١٨٧٧م، ثم ولّاه السلطان عبدالحميد الثاني منصب الصدارة مؤقتاً بعد استعفاء خير الدين باشا التونسي سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وعُيّن بعد ذلك ناظراً للعدلية، وكانت وفاته في إسطنبول، ودُفن في مقبرة السلطان محمد الفاتح. وكان عالماً فاضلاً، ترك الكثير من المؤلفات من ذلك التاريخ المعروف باسمه، وكتاب «خلاصة البيان في القرآن» وغير ذلك.

أحمد حافظ باشا[1]

(٩٧٢- ١٠٤١هـ)(١٥٦٤- ١٦٣١م)

أحمد باشا المعروف بالحافظ: أحد وزراء الدولة العثمانية الكبار في عهد السلطان أحمد الأول. ولّي ولاية دمشق سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م، فسار سيرة حسنة، ثم ظلم وطغى وتجبر، ووكّله السلطان أحمد لمحاربة فخر الدين المعني المتغلب على لبنان وما حوله من المناطق، فسار لمحاربته، ثم عقد صلحاً معه، وولّي آمد بعد ذلك، ثم كُلّف باسترداد بغداد من أيدي الصفويين الذين استولوا عليها سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م، فلم يفلح في ذلك بعد أن داهمته جيوش الشاه عباس الصفوي، وتولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الرابع بين عامي ١٦٢٥- ١٦٢٦م، ثم عُزل، وولّي مرة ثانية نفس المنصب، فخرج عليه الجند وقتلوه. قال المحبي في الخلاصة: كان فاضلاً كاملاً، عارفاً بالعربية والفارسية، وكان متيقظاً مدبراً حاذقاً.

(١) خلاصة الأثر: ١/٣٨٠، تاريخ يلماز: ١/٤٧٠، تحفة الأحباب: ١١٨، تراجم الأعيان للبوريني: ١/٢٠١.

أحمد حافظ باشا الخادم[2]

(--- ١٠٢٢هـ)(--- ١٦١٣م)

أحمد باشا الخادم: من ولاة الدولة العثمانية. حكم مصر بين عامي ١٠٠٠- ١٠٠٣هـ/(١٥٩١- ١٥٩٤م)، كما حكم بورصة ثم قبرص. وكانت فيه محبة للعلماء والفقراء، مع حسن رأي وتدبير وضبط للأمور.

الداي أحمد حجي[3]

(--- ١١١٠هـ)(--- ١٦٩٨م)

الداي أحمد حجي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب بعد مقتل الداي شعبان سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، وكانت له أطباع قريبة إلى الجنون، فكان يشعر بأنه مهدد بقطع رأسه. وكانت علاقته طيبة مع الدول الأوروبية وخاصة فرنسا، كما عقدت إنكلترا وإسبانيا صلحاً معه، وكان القراصنة في عهده يهاجمون السواحل الإيطالية والصقلية، وفي أيامه حصل وباء في الجزائر قتل أكثر من عشرين ألف شخص. توفي سنة ١١١٠هـ.

أحمد بن الحسن الكلبي[4]

(--- ٣٦٠هـ)(--- ٩٧١م)

أحمد بن الحسن بن علي الكلبي: ثاني الأمراء الكلبيين في صقلية، وكان تابعاً للفاطميين. كان أبوه قد استنابه عليها سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م، وقد تمكّن من إخضاع المنطقة الجبلية الواقعة جنوبي مسينة، حيث كانت عدة مدن مسيحية قد احتفظت بشيء من الاستقلال، فأجبرها صاحب الترجمة على دفع الجزية، ثم توجه إلى طبرمين وهي من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين، فتمكّن بعد حصارٍ طويلٍ من فتحها، وأسكن الحصن نفراً من المسلمين، وسمّاه المعزية نسبة إلى المعز الفاطمي، فاستغاث النصارى في «رمطة» بالإمبراطور البيزنطي «نقفور فوكاس» الذي أرسل أسطولاً كبيراً مع قوّة كبيرة، فاستنجد أحمد بالمعز الفاطمي الذي أرسل بدوره أيضاً قوة كبيرة مع والد أحمد (الحسن بن علي)، ووقعت معركة كبيرة هُزم فيها الروم أقبح هزيمة برّاً وبحراً، واستولى المسلمون

(٢) النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ١٦٥.

(٣) الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية: ٤٤٩- ٤٥١، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/١٩٨.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٧/٢٤٠- ٢٩٥، تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٨، الأعلام: ١/١١٠، المختصر في أخبار البشر: ٢/٩٧.

على رمطة، وفي أثناء ذلك توفي الحسن بن علي الكلبي سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م، وانفرد أحمد بإمارة صقلية، ثم أرسل إليه المعز الفاطمي ليقدم في أسطوله، ويشاركه في احتلال الشام مع جميع أفراد أسرته، وذلك سنة ٣٥٩هـ. وتولى على الجزيرة يعيش مولى الحسن، فحصلت اضطرابات، ممّا اضطر المعز إلى إرسال علي بن الحسن نائباً عن أخيه أحمد. ومات أحمد في أثناء ذلك في طرابلس، فثبت أخوه علي في ولاية صقلية.

أحمد بن الحسن (ابن نظام الملك)(١)

(--- ٥٤٤هـ)(--- ١١٤٩م)

أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي: الوزير أبو نصر بن الوزير نظام الملك، من وزراء الدولة العباسية والسلجوقية. استوزره السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، ثم وزر للمسترشد العباسي سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م، وعُزل سنة ٥١٧هـ، ولزم بيته حتى توفي سنة ٥٤٤هـ. وكان مهيباً ديناً، عالي الهمة.

أحمد بن الحسن العباسي (الناصر لدين الله)(٢)

(٥٥٣ - ٦٢٢هـ)(١١٥٨ - ١٢٢٥م)

أبو العباس أحمد بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد بن المقتفي: من خلفاء بني العباس في بغداد، وأطولهم مدة في الحكم. ولد سنة ٥٥٣هـ، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م. وكان قبيح السيرة في رعيته، مائلاً إلى الظلم والعسف، قال ابن الأثير: خربت في أيامه العراق مما أحدثه من الرسوم وأخذ أموالهم وأملاكهم، وكان يفعل الشيء وضده، وكان يرمي بالبندق، ويقوي الحمام. تم في عهده تحرير القدس من الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وفي عهده كان الغزو التتري المغولي لبلاد الإسلام، وذلك سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، ويقال بأنّ الناصر هو الذي كاتب التتار لغزو بلاد خوارزم؛ بسبب سوء العلاقة بينه وبين خوارزمشاه (محمد بن تكش)، وليشغله عن قصد العراق. وقد توفي الناصر سنة ٦٢٢هـ بعد أن بقي ثلاث سنوات عاطلاً عن الحركة، وكان قد قلّ بصره، وقيل: ذهب كله، ولم يشعر بذلك أحد من الرعية حتى الوزير وأهل الدار، وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه، فكانت تكتب مثل خطه، وتكتب على التواقيع كما يقول سبط ابن الجوزي. وكان ذا عزة وجلالة واستظهار على الملوك، فصيح اللسان، شهماً شجاعاً، ذو فكر صائب وعقل رصين، وكانت له حيل لطيفة، ومكائد غامضة، وخدع لا يفطن لها أحد، يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون. قال الموفق عبد اللطيف: كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد، فأحيا بهيبته الخلافة، وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثم ماتت بموته. خلفه ابنه محمد الظاهر.

أحمد بن الحسن العباسي (الحاكم بأمر الله)(٣)

(٦٢٥ - ٧٠١هـ)(١٢٢٨ - ١٣٠٢م)

أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي: ثاني خلفاء بني العباس في القاهرة. كان قد نجا من التتار لما سقطت بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وأقام مدة عند عيسى بن مهنا أمير البادية، ثم اجتمع بالمظفر قطز بعد انتصار عين جالوت سنة ٦٥٨هـ، فبايعه المظفر بالخلافة، وتوجهت في خدمته جماعة من الأمراء العرب، فسار بهم وافتتح عانة والحديثة وهيت والأنبار، وانتصر على التتار، وكان المستنصر أحمد بن الظاهر العباسي قد سبقه إلى القاهرة، وبايعه الملك الظاهر بيبرس بالخلافة، فدخل الحاكم تحت طاعته، وبعد مقتل المستنصر بن الظاهر على يد التتار، قدم الحاكم إلى مصر، ولما ثبت نسبه، بايعه الظاهر بيبرس بالخلافة وذلك سنة ٦٦٠هـ، ولم يكن له من الملك شيء، والأمور بيد المماليك أصحاب مصر والشام، وقد استمر في الخلافة حتى توفي سنة ٧٠١هـ، ودُفن بقرب السيدة نفيسة، ومدة خلافته ٤٠ سنة و٤ أشهر. وكان يخطب بنفسه، وفيه شجاعة. خلفه ابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله.

أحمد بن حسن (نظام الملك البحري)(٤)

(--- ٩١٤هـ)(--- ١٥٠٨م)

أحمد بن حسن نظام الملك البحري: من ملوك الهند، مؤسس

---

(١) مرآة الزمان: ٢٠/ ٣٩٠، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢٣٦، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٩٨.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٥٢، الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٣٩٨، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٩٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٩٢، البداية والنهاية: ١٧/ ١٣٣.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٧٥، البداية والنهاية: ١٨/ ١١، الوافي بالوفيات: ١/ ١٩٦، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٧٩ .

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/ ٤٩، التاريخ الاسلامي: ٧/ ٢٥١.

إمارة أحمد نكر في إقليم الدكن في الهند، وذلك بعد ضعف الدولة البهمنية. كان والده رجل براهمي من بيجانكر، وقد أسلم على يد السلطان أحمد شاه البهمني الذي أطلق عليه اسم حسن البحري، ولما حسُن إسلامه، زاد أحمد من منزلته، وأعطاه منصباً، ثم لقبه السلطان محمود شاه البهمني نظام الملك، وقلده الوزارة، ثم أصبح وكيلاً للسلطنة، فقلّد ابنه أحمد (صاحب الترجمة) القطائع، ثم قُتل نظام الملك، فاستقلّ ابنه أحمد بما تحت يده، وبنى مدينة سمّاها أحمد نكر سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، وجعلها عاصمة لملكه، وكانت وفاته سنة ٩١٤هـ. خلفه ابنه برهان.

أحمد بن الحسن الحفصي(١)

(--- ٩٨٠هـ)(---١٥٧٢م)

أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد المسعود بن عثمان الحفصي: أبو العباس، ويُعرف بمولاي حميدة. من ملوك الدولة الحفصية في تونس في أواخر عهدها. كان أمير بونة في عهد أبيه، وساءه استنجاد والده بالإسبان وسماحه لهم ببناء قلعة حلق الواد بتونس، ثم بلغه أن أباه قد خرج لإخضاع الشابيين بالقيروان، وأنه استعان بالإسبان لإخضاعها، فخاف أحمد على تونس، ودخلها خفيةً وتملكها، ففرح به أهلها وبايعوه سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، وخطبهم فقال: إنما حملني على أمري هذا حماية الدين، ورأيت ما حلّ بكم أولاً فقلت: لعلّي أتدارك الأمة. ولما سمع أبوه بخبره، عاد بجيشٍ من الإسبان لقتاله، فقاتلهم أحمد وكان النصر حليفه، وقبض على والده، وأذهب بصره، وحاول إصلاح الدولة فلم يستطع؛ بسبب وجود الإسبان في حلق الواد من جهة (وهي قلعة شديدة التحصين والاستحكامات، قاسى أهل تونس منها الشدائد)، وفراغ الخزائن من الأموال بعد أن أتلفها أبوه في أيامه، وحاول مولاي أحمد مقاومتهم، ودحرهم عن البلاد، فلم يستطع، فاستنجد بولاة الدولة العثمانية في طرابلس الغرب والجزائر، ثم إنّه خاف على نفسه منهم، وكان الناس قد كرهوا إمرته بسبب تماديه بالظلم والفساد بعد أن استقامت أحواله قليلاً. وكان العثمانيون يريدون إنهاء حكم الحفصيين في تونس وطرد الإسبان من حلق الواد، فسار واليهم على الجزائر علي باشا بجيوشه نحو تونس، وتمكّن من هزيمة أحمد ودخول تونس سنة ٩٧٧هـ، أمّا أحمد فإنّه هرب إلى حلق الواد مستنجداً بالإسبان، فاشترطوا عليه أن يقاسموه الحكم والجباية، فلم يرض بذلك، ورحل إلى بلرم في صقلية، فأقام بها حتى وفاته، ثم حُمل إلى تونس، فدُفن بها.

أحمد بن الحسن الزيدي (المهدي لدين الله)(٢)

(١٠٢٩- ١٠٩٢هـ)(١٦٢٠ - ١٦٨١م)

المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد: من نسل الإمام الهادي يحيى بن الحسين، ومن أئمة الزيدية في اليمن. مولده بصنعاء، ونشأته بها. قاد الجيوش أيام عمه المتوكل، فأخضع حضرموت وسلاطين بني يافع، وتولّى الإمامة بعد وفاة عمه المتوكل إسماعيل سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م، فانتظمت له الأمور بعد أن اجتمعت الكلمة عليه، واستمر إلى أن توفي سنة ١٠٩٢هـ. وكان غزير العلم، له مؤلفات عديدة، يقول الشوكاني: وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين.

أحمد باشا بن حسن باشا(٣)

(١٠٩٧- ١١٦٠هـ)(١٦٨٥- ١٧٤٧م)

أحمد باشا بن حسن باشا الجورجي: والي بغداد وأحد القادة الكبار في الدولة العثمانية. ولد في جفلكه قرب إسطنبول، ورافق والده في مختلف الوظائف التي أُسندت إليه، ولذلك أُهمل تثقيفه، لكنه كان ذكيّاً قوي الشخصية، أقام مع والده حين عُيّن على بغداد سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، واستمر حتى عينته الدولة على شهرزور سنة ١٧١٥م، ثم نُقل إلى قونية ثم البصرة سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م، وكان ساعد والده الأيمن في قيادة الجيش الذي غزا إيران سنة ١٧٢٣م واستولى على كثير من الولايات المتاخمة للعراق، وذلك بعد انشغال إيران بالغزو الأفغاني، وتوفي والده حسن باشا سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م في كرمنشاه، فلم يكن أجدر من أحمد باشا ليخلفه، فبادر الباب العالي في إسطنبول بإقراره على ولاية بغداد، وتابع أحمد باشا حرب والده في إيران، فاصطدم بالأفغان وقائدهم أشرف الأفغاني، وتنازع الطرفان الولايات التي احتلوها في إيران حتى عُقد الصلح سنة ١٧٢٧م، واعترف أشرف الأفغاني بسلطة

---

(١) نزهة الأنظار: ٦٢٠/١، الخلاصة النقية: ٨٧، السلطنة الحفصية: ٧٠٥.

(٢) البدر الطالع: ٤٣/١، بلوغ المرام: ٦٨، خلاصة الأثر: ١٨٠/١، الأعلام: ١١٢/١.

(٣) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ١٥٩- ١٩٦، تاريخ العراق بين احتلالين: ٥/ ٢٥٧- ٣١٧ .

العثمانيين على الولايات التي احتلها حسن باشا من قبل، بينما اعترفت الدولة العثمانية بأشرف ملكاً على إيران، ورجع أحمد باشا إلى بغداد، وكانت شؤون الولاية مضطربة، فأخذ في ضبطها. ثم ظهر في إيران نادر طهماسب قلي المعروف بنادر شاه، فأخذ الأخير باسترجاع الولايات التي احتلها العثمانيون والأفغان في إيران، وتجددت الحرب العثمانية الإيرانية سنة ١٧٣٠م، فاستطاع أحمد باشا استرجاع همذان وإفناء ثلاثة أرباع الجيش الصفوي في معركة كوريجان، إلّا أنّ الاضطرابات التي حصلت في الدولة العثمانية بعد خلع السلطان أحمد الثالث وتولية السلطان محمود الأول، أجبرت الدولة على إيقاف الحرب وتكليف أحمد باشا بالتفاوض مع نادر شاه، فقاد أحمد باشا المفاوضات مع نادر شاه، والتي أفضت بتنازل الدولة العثمانية عن جميع ولايات إيران الغربية التي احتلتها والعودة إلى حدود مراد الرابع، وعُقد الصلح سنة ١٧٣٢م، وعاد أحمد باشا إلى بغداد، إلّا أنّ نادر شاه لم يكن مبالياً بالصلح، فحرّك جيوشه لاحتلال بغداد سنة ١٧٣٣م، واحتل أربيل، ثم طوّق بغداد التي تحصّن أحمد باشا في داخلها منتظراً النجدة من العاصمة، وظهر في هذا الحصار صبر أحمد باشا ورباطة جأشه ودهاءه، ورغم إنهاك أهل بغداد في هذا الحصار وظهور الجوع والمرض فيهم، إلّا أنّ أحمد لم يظهر أي شيء من هذا لنادر شاه، وظلّ الحصار سبعة أشهر حتى وصلت الجيوش العثمانية بقيادة توبال عثمان باشا، فاستطاعت هزيمة قوات نادر شاه وقتل أكثر من ثلاثين ألفاً من جنوده، فغاد نادر شاه عن حصار بغداد، ثم داهم معسكر توبال عثمان باشا قرب كركوك وقتله، ثم عُقد الصلح سنة ١٧٣٦م. واستمر بعد ذلك أحمد باشا في ولاية بغداد، وتابع سياسة والده في تأديب بعض العشائر المنتفضة على الحكم العثماني، وكانت وفاته سنة ١٧٤٧م. كان من كبار القادة في عهده، استطاع أن يحكم العراق مدة طويلة رغم قلاقل الداخل ومخاطر الخارج، وقد شهد بذلك أعداؤه، ورغم أُميّته، فقد كان ذكيّاً متساهلاً رحيماً بالرغم من حسده وكبريائه، وسرعة تهيجه أحياناً، وكان كثير الصفح والإحسان، كثير البر والخيرات كوالده، وكان يُعد أول رياضي في البلاد لبراعته في ركوب الخيل، ورغم تكليف الدولة العثمانية له بكثير من الأمور، فإنّه كان شبه مستقلٍ عنها، فما كان يرسل من الأموال إلى العاصمة إلّا القليل، وأحياناً لا يرسلها أبداً، وكان كثيراً ما يرفض مرشحي السلطان للوظائف، وقام بترسيخ حكم المماليك الجورجية الذين أنشأهم والده، فأنشأ نخبة من الحرس بلغ تعدادها ألفين مقاتل من أشد المخلصين له. وبعد وفاته حاولت الدولة العثمانية إيفاد والي من طرفها، إلّا أنّ سليمان باشا أبو ليلى (وهو من مماليك أحمد باشا) نهض من البصرة ومعه قوة من المماليك الذين أنشأهم أحمد باشا، فطرد الوالي المرسل من إسطنبول، وجلس والياً على بغداد، فاعترفت به الدولة مُجبرة.

أحمد بن الحسين الزيدي (المؤيد)[1]

(٣٣٣- ٤٢١هـ)(٩٤٥- ١٠٣٠م)

أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع الزيدي العلوي: أبو الحسين. إمام زيدي من أهل طبرستان. كانت ابتداء دعوته سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، وبويع له في بلاد الديلم، ولُقّب بالمؤيد بالله. وكان غزير العلم، له مصنفات في الفقه والكلام، ومدة ملكه عشرون سنة. قال الواسعي: كان أعلم أهل زمانه، وكان علماء أهله يجعلونه في العلم معادلاً لعلم سائر سادات أهل البيت عليهم السلام.

أحمد بن الحسين الزيدي (المهدي)[2]

(٦١٢- ٦٥٦هـ)(١٢١٥- ١٢٥٨م)

أحمد بن الحسين بن أحمد القاسم بن عبد الله القاسمي الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن، ومن كبار الثائرين. بايعه الزيدية في اليمن سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، ولُقّب بالمهدي لدين الله، وجرت له حروب مع السلطان نور الدين الرسولي، تمكن فيها المهدي من الاستيلاء على معظم بلاد اليمن العليا. قال العرشي: وما زال يشن الغارات، ويقتل الأعداء من القرامطة والملوك، حتى بلغت دعوته كل مبلغ، وأدت إليه الواجبات. ثم نازعه أولاد المنصور عبد الله بن حمزة، فنكثوا بيعته، واستغانوا عليه بالمظفر الرسولي، فأعانهم الرسولي سرّاً وجهراً، وما زالوا به حتى قتلوه بـ «شوابة» عند رجوعه من الجوف، ونُقل إلى «دبيين» فدُفن فيها، وقبره مشهور بها. وكان من كبار الأئمة علماً وعملاً وجوداً، وبعد مقتله، تولّى الإمامة أحمد بن المنصور، فلم تطل مدته.

---

(١) تاريخ اليمن للواسعي: ٢٦، الأعلام للزركلي: ١/١١٦.

(٢) بلوغ المرام: ٤٨، تاريخ اليمن للواسعي: ٣٢ وفيه أن بعض من بايعه بالإمامة نكثوا بيعته وقاتلوه حتى قتلوه سنة ٦٥٦هـ، وأرسلوا برأسه إلى المظفر الرسولي، وبعد وفاته بايع أنصاره الحسن بن وهاس. وأخباره أيضاً في العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية.

أحمد حفظي باشا(١)

(١٢٤٨- ١٣١٨هـ)(١٨٣٢- ١٩٠٠م)

أحمد حفظي باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. تولّى على كوسوفو بين عامي ١٨٨١- ١٨٨٣م، وكان قائد القوات العثمانية التي هزمت اليونانيين في حرب عام ١٨٩٧م في إبيروس.

أحمد حمدي باشا(٢)

(١٢٤٢- ١٣٠٣هـ)(١٨٢٦- ١٨٨٥م)

أحمد حمدي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. حكم أزمير سنة ١٨٧٤م، ثم دمشق بيت عامي ١٨٧٥- ١٨٧٦م، ثم ألبانيا، وشغل منصب الصدارة العظمى لفترة وجيزة سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م أثناء الحرب العثمانية الروسية، ثم حكم دمشق سنة ١٨٨٠م حتى وفاته سنة ١٨٨٥م. وتولّى بعده دمشق راشد ناشد باشا. وكان صاحب الترجمة من كبار رجال الدولة، اشتُهر بالاستقامة وعلو الهمة، وانتشرت في زمانه المعارف، وأحب المشاريع الخيرية.

أحمد باشا الخائن(٣)

(--- ٩٣١هـ)(--- ١٥٢٤م)

أحمد باشا الخائن: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني. ولّي على مصر سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، ثم خلع طاعة السلطان، وأعلن نفسه سلطاناً على مصر، فأرسل إليه السلطان سليمان الصدر الأعظم إبراهيم باشا الذي تمكن من القبض عليه وإعدامه.

أحمد بن الخصيب الوزير(٤)

(--- ٢٦٥هـ)(--- ٨٧٨م)

أحمد بن الخصيب الجرجرائي: أبو العباس الكاتب الوزير، من وزراء الدولة العباسية. استوزره المنتصر، فمكث في الوزارة حتى توفي المنتصر سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م، وتولّى المستعين الخلافة فمكث شهرين، ثم نكبه المستعين وصادر أمواله، ونفاه إلى أقريطش، ونُهبت داره في سامراء؛ بسبب سوء معاملته مع الناس وقبح لقائه معهم.

أحمد بن خليل الأيوبي (الكامل)(٥)

(--- بـ ٨٤٢هـ)(--- بـ ١٤٣٨م)

الكامل أحمد بن الكامل خليل بن الأشرف أحمد الأيوبي: من ملوك بني أيوب في حصن كيفا. هرب إلى جهانشاه بن قرا يوسف التركماني (صاحب العراق) خوفاً من ابن أخيه ناصر، ولما قُتل ناصر، عاد إلى الحصن، وتمكّن به نحو عامين، ثم تغلّب عليه ابن عمه خلف بن محمد، فهرب إلى حسن بك الطويل (من التركمان)، ثم إلى مصر، حيث توفي في أيام الظاهر خشقدم.

الداي أحمد خوجه(٦)

(--- ١٠٥٧هـ)(--- ١٦٤٧م)

الداي أحمد خوجه: من دايات تونس في العهد العثماني، تولّاها سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م بعد وفاة الداي أسطى مراد، وكان حسن السيرة، مُحسناً للفقراء والأيتام، وفي أيامه جاءت الأوامر من السلطان إبراهيم العثماني بالمساعدة في فتح جزيرة كريت، فأرسل أحمد خوجه عدداً من المراكب والعساكر. وكانت وفاته سنة ١٠٥٧هـ، وخلفه الداي محمد لاز.

أحمد خورشيد باشا(٧)

(--- ١٢٣٨هـ)(--- ١٨٢٢م)

أحمد خورشيد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني، وهو جورجي الأصل. عُيّن على مدينة الإسكندرية بعد خروج الفرنسيين منها سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، ثم حاكم مصر سنة ١٨٠٤م، وكان محمد علي باشا منافساً له، فأزاحه عن ولايتها بالقوة، ولم يغادر خورشيد مصر حتى رأى الفرمان السلطاني بعزله وتولية محمد علي سنة ١٨٠٥م. وفي سنة ١٨٠٩م تم إرساله إلى صربيا لقمع ثورة

---

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali: 57

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali: 57، حلية البشر: ١/١٣٤.

(٣) النزهة الزهية: ١٣٨، تحفة الأحباب في من ولي مصر من الملوك والنواب: ١٠٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٣، الوافي بالوفيات: ٦/٢٣٠.

(٥) الضوء اللامع: ١/٢٩٤.

(٦) نزهة الأنظار: ٢/٩٦، الخلاصة النقية: ٩٤ .

(٧) Osmanlı Devlet Erkânı :1827، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ١١٩،

بيتروفيتش فيها، ثم عُيّن في منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، واستمر في منصبه حتى سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، حيث عُزل وعُيّن على البوسنة، وقمع الانتفاضة الصربية الثانية، وتم تعيينه على المورة في اليونان سنة ١٨٢٠م، وكُلّف بقمع عصيان علي باشا والي يانيه (وهي من بلاد الأرناؤود المجاورة لليونان)، فحاصره خورشيد وتمكّن من إلقاء القبض عليه وقتله، ولمع نجمه كقائد كبير، واتهمه بعد ذلك وزراء السلطان محمود الثاني بالاستيلاء على أموال علي باشا، وعدم إرسال إلّا القليل منها، وواصلوا المؤامرة ضده، وأرسلوا إليه من يقتله، وهو على علم بذلك، فقيل: إنّه شرب سُمّاً وانتحر.

أحمد بن داود البهمني[1]

(--- ٨٣٨هـ)(--- ١٤٣٤م)

الملك المؤيد أحمد بن داود بن الحسن البهمني: من ملوك الدكن في الهند. تسلطن بعد وفاة أخيه فيروزشاه سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م رغم كل المحاولات التي قامت لخلعه، وكان ملكاً عادلاً مُنصفاً مُجاهداً، دانت له البلاد والعباد، وتم في عهده إسقاط إمارة أورنكال الهندوسية، وإخضاع ملك بيجانكر، ثم نقل عاصمته من كلبركة إلى بيدر، وبنى مدينة عظيمة سمّاها أحمد آباد سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، وجعلها عاصمة لدولته، وبنى بها القصور العالية. توفي سنة ٨٣٨هـ، وخلفه ابنه أحمد.

الداي أحمد باشا[2]

(--- ١٢٢٣هـ)(--- ١٨٠٨م)

أحمد باشا داي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب بعد مقتل الداي مصطفى سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، ويُلقب بجحة الخيل، وكان مثقفاً حازماً، إلّا أنّه غدار وقاسٍ جداً، تمكن بقسوته من توطيد الأمن والاستقرار في البلاد. وفي عهده نشبت حرب بين الجزائر وبين تونس، وكان أمير تونس حمودة باي، واستمرت لفترة حتى توسط السلطان العثماني بين الولايتين بعد عدة مراسلات. وفي سنة ١٢٢٣هـ هاجم الإنكشارية قصر الداي وقتلوه، وولّوا عليهم علي خوجه المعروف بالغسال.

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٠/٣ وفيه أحمد شاه بن فيروزشاه، الإعلام للندوي: ٢٢٨/٣.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٨٥- ٥٩٣، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٥٣/٣- ٢٥٨.

أحمد باشا الدباغ[3]

(١٠١٣- ١٠٧٣هـ)(١٦٠٤- ١٦٦٢م)

أحمد باشا الدباغ: من وزراء السلطان محمد الرابع العثماني. عُيّن سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م والياً على ديار بكر، ثم ولاية أرضروم، وفي سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م تزوج ببنت السلطان محمد الرابع، ثم عُيّن والياً على حلب، فبقي فيها مدة ست سنوات، وفي سنة ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م عُيّن والياً على بغداد، ثم عيّنه السلطان لمنصب الصدارة العظمى، فمكث ثلاثة أشهر، ثم عُزل لكثرة الشكايات عليه، حيث كانت خزينة الدولة في غاية الضيق، فقام بقطع رواتب الأمراء، وفرض على التجار ضرائب باهضة، ونفاه السلطان بعد عزله، ثم عفا عنه، وعُيّن في بعض الولايات مدة ثمان سنوات، وكانت وفاته سنة ١٠٧٣هـ.

أحمد راسم باشا[4]

(١٢٤٢- ١٣١٥هـ)(١٨٢٦ - ١٨٩٧م)

أحمد راسم باشا: من ولاة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. تولّى ولايات عديدة في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني بين عامي ١٨٦٨- ١٨٩٦م، من ذلك طرابزون وأيدين، وآخر ولاية تولّاها ولاية طرابلس الغرب، والتي استمر بها فترة طويلة من عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م حتى عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، قام خلالها بإصلاحات كثيرة وكبيرة في الولاية في مختلف المجالات الإدارية والعمرانية والتجارية والعسكرية، وحدَّ من سياسة الأجانب حتى تحرشوا به، وجعلوا يناوئونه. وكان محبوباً من رعيته لهمته في إصلاح البلاد وتطويرها.

أحمد بن رمضان[5]

(--- ٨١٩هـ)(--- ١٤١٦م)

شهاب الدين أحمد بن رمضان التركماني الآجقي: مؤسس دولة بني رمضان في أضنة وبلاد سيس جنوب شرق بلاد الأناضول. كان مجاوراً للمماليك في الشام، وقد جرت له حروب معهم، فكان تارة يدخل تحت طاعتهم، وتارة يشاقق،

(٣) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢١٢/٣ نقلًا عن قاموس الأعلام لشمس الدين سامي.

(٤) ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي حتى نهاية العهد العثماني: ٢٧٣، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الاقصى، ليبيا): ٢٤٥- ٢٤٦.

(٥) الضوء اللامع: ٣٠٣/١، التاريخ الاسلامي: ٥٥/٨، أخبار الدول للقرماني: ٣/ ١٠٥، المدخل إلى التاريخ التركي: ٤٠٠.

وصاهره السلطان الناصر فرج بن برقوق، فتحسنت علاقته بالمماليك، ووقفا معاً ضد غزو تيمورلنك، واستقرت أموره بعد رجوع تيمورلنك من غزوه للشام والأناضول، وكان ابتداء ملكه سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، واستولى على طرسوس سنة ٨١٨هـ وكانت بيد بني قرمان، وتوفي سنة ٨١٩هـ. وكان شيخاً كبيراً مهيباً عالي الهمة كريماً، وبعد وفاته خلفه ابنه إبراهيم.

أحمد بن زمان شاه الداراني[1]

(١١٣٦- ١١٨٦هـ)(١٧٢٣- ١٧٧٢م)

أحمد شاه بن زمان شاه الداراني: المعروف بالأبدالي نسبة إلى القبيلة التي كان أبوه أميراً عليها. وهو مؤسس الدولة الأفغانية. ولد سنة ١١٣٦هـ، ولما توفي أبوه، قبض عليه حسين شاه صاحب قندهار، وظلّ أحمد في أسر حسين حتى غزا نادر شاه الإفشاري (صاحب إيران) قندهار سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، فأطلق أحمد من أسره، وجعله من قادة جيشه، وتوسّم فيه النجابة والنبوغ. ولما قُتل نادر شاه، حاول أحمد أن يأخذ بثأره، فلم يتمكّن لكثرة جيوش الفرس ومنعتهم، فرحل إلى بلاده، ودخل قندهار سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وأقام ملكه بها، واستقل بها، واستولى على الولايات المجاورة وقسم من إيران، وغزا الهند، وتمكّن من دخول دلهي عاصمة الدولة التيمورية سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م وكان ملكها عالمكير الثاني، وعاد إليها مرة ثانية عندما استولى الهندوس عليها سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، وجرت له حروب معهم هُزم فيها، ثم عاد وهزمهم سنة ١١٧٤هـ في معركة حاسمة في باني بت، وخرج عليه متمردون في لاهور، فتغلب عليهم، واستولى عليها، وفتح طريق للأفغان إلى كشمير. وكانت وفاته سنة ١١٨٦هـ قرب قندهار. يقول الندوي في الإعلام: كان أحمد من كبار القادة العسكريين الذين نبغوا في القرن الثاني عشر الهجري، قد جمع شمل الأفغان ونظّمهم في سلكٍ واحد، وضبط البلاد وحفظ الثغور، وسنَّ القوانين العادلة، وكان جامعاً بين صفات الفروسية ومكارم الأخلاق والنبل، محباً للعلوم والآداب، متواضعاً بعيداً عن التكلّف، متديناً حريصاً على صحبة العلماء، منح الحرية الدينية في بلاده لجميع الطوائف، ومن أشهر مآثره أنه هزم المرهتة الذين شكلوا أكبر خطر على الحكومة الاسلامية في الهند وعلى الكيان الإسلامي هزيمة منكرة. خلفه ابنه تيمورشاه.

(١) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام: ٦٩٤/٦، تاريخ أفغانستان: ٥٠.

أحمد بن أبي سعيد التيموري[2]

(--- ٨٩٩هـ)(--- ١٤٩٣م)

أحمد بن أبي سعيد بن محمد بن ميران شاه بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين في بلاد ما وراء النهر. تملّك سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م بعد مقتل والده على يد حسن بك الطويل، فاستقل أخوه عمر شيخ في فرغانة، وحسين بن بايقرا في خراسان، وكان السلطان أحمد لين العريكة قليل المقدرة والكفاية في الحكم، إلّا أنّ البلاد نعمت في عهده بالأمن والرخاء. استمر إلى أن توفي سنة ٨٩٩هـ، وخلفه أخوه محمود، ثم اغتيل بعد ستة أشهر، وملك بعده ابنه باي سنقر بن محمود، وسادت الفوضى في عهده، حتى ملك بابر بن عمر شيخ سمرقند سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، وهرب باي سنقر الذي توفي شاباً سنة ٩٠٥هـ، ثم ملك محمد شيباني البلاد سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، وقضى على حكم التيموريين.

أحمد بن سعيد البوسعيدي[3]

(--- ١١٩٦هـ)(--- ١٧٨٢م)

أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي: مؤسس الدولة البوسعيدية في عمان، وأصله من قبائل الأزد. كان والياً على صحار لسيف بن سلطان، فحُمدت سيرته، فولّاه سيف تدبير أمور دولته كلها، ولما تولّى سلطان بن مرشد الحكم بعد سيف بن سلطان، استقر أحمد في صحار، وتوفي سلطان عند أحمد سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م أثناء حربه مع الإيرانيين، وكانوا قد توغلوا في الديار العمانية، فحاربهم أحمد وأجلاهم، فأحبه الناس، وظهر بأعينهم كبطل قاوم العجم وصمد لمدافعتهم، وانتقل إليه ملك اليعاربة، وطلب منه الإنكليز إنشاء مركز لتجارتهم في مسقط، فرفض. ثم ادعى بلعرب بن حمير الإمامة سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م، فقتله أحمد، وبويع أحمد في هذه السنة إماماً على عمان، فجعل منها دولة قوية مرهوبة الجانب. أقامت معه الهند علاقة ودية، كما سعى لمحاربة جميع أعمال القرصنة، وحماية تجارة بلاده مع الهند، وعاقب السفن الفرنسية لاعتدائها على أحد سفنه، فأرسلت له فرنسا اعتذاراً رسمياً، وكان مذهب دولته المذهب الإباضي الخارجي، استمر في ملك

(٢) تاريخ ايران بعد الإسلام: ٦٢٠، تاريخ بخارى: ٢٧٧، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي.

(٣) تحفة الأعيان: ١٦١/٢، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ٢٤٥/٢، عمان عبر التاريخ : ١١٣/٤، الأعلام: ١٣١/١.

عمان إلى أن توفي سنة ١١٩٦هـ، وخلفه ابنه سعيد.

أحمد بن سليمان الهودي (المقتدر بالله)[١]

(--- ٤٧٥هـ)(--- ١٠٨٢م)

أحمد بن سليمان بن محمد بن هود: المقتدر بالله، من ملوك الطوائف في الأندلس، وهو ثاني ملوك بني هود في سرقسطة. كان والده قد قسّم بلاده على أبنائه في حياته، فجعل العاصمة سرقسطة لأحمد، ولاردة ليوسف، وقلعة أيوب لمحمد، ووشقة للب، وتطيلة للمنذر. ولما توفي أبوهم، بويع لأحمد في سرقسطة سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م، واستقلّ كلُّ واحدٍ منهم في بلده، فلم يلبث أحمد أن احتال على ثلاثة منهم (محمد ولب والمنذر) فانتزع بلادهم من أيديهم، واعتقلهم وكحل بعضهم بالنار، وامتنع عليه أكبرهم (يوسف) في لاردة. وعظمت مملكة أحمد، فتلقّب بالمقتدر بالله، واستولى على طرطوشة سنة ٤٥٢هـ وكانت بيد لبيب العامري. وفي أيامه اقتحم النورمانيون مدينة «بربشتر» شمال شرق سرقسطة، وارتكبوا فيها فظائع وصفها ابن حيان في تاريخه، فزحف عليهم أحمد بجيشٍ كبير فيه كثير من المتطوعة من مختلف أنحاء الأندلس، وقتل منهم نحو ألف فارس وخمسة آلاف راجل، وذلك سنة ٤٥٧هـ، ثم قصد دانية وأعمالها، فقضى على الدولة القائمة بها، وأخذ ملكها إقبال الدولة علي بن مجاهد العامري إلى سرقسطة سنة ٤٦٨هـ. واتسعت مملكته حتى غدت من أعظم ممالك الطوائف رقعة، إلّا أنّها كانت هدفاً مباشراً للممالك الإسبانية الشمالية (أرجوان، نافار، قشتالة) فكانوا يغيرون على كثير من مواقعه، ويقتطعون من أراضيه، فاضطر لدفع الجزية لهم، وكثيراً ما كان يستمد عون أحدهما على الآخر، كما حدث عندما غزا ملك أراجون أراضي سرقسطة، حيث استعان المقتدر بملك قشتالة لحرب الأرجوانيين. استمر في ملكه إلى أن توفي في سرقسطة سنة ٤٧٥هـ، يقول ابن الخطيب: مات من كلبٍ أصابه كان يعض له أعضاءه، وذلك لقتله رجلاً صالحاً كان يعظه، وقد ضرب على رعيته ضريبة مالٍ للروم، فلم يمهله الله، وأخذه أخذاً وبيلاً. وكان قد ارتكب نفس خطأ والده بتقسيم دولته إلى ولديه، فجعل لابنه يوسف المؤتمن سرقسطة وأعمالها، وجعل لابنه الآخر وهو المنذر لاردة وطرطوشة ودانية.

(١) البيان المغرب: ٤٥٩/٢، أعمال الأعلام: ١٧١، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٩/٤، الكامل لابن الأثير: ٦٣٣/٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٧٣/٢-٢٨٣.

أحمد بن سليمان الزيدي (المتوكل على الله)[٢]

(٥٠٠ - ٥٦٦هـ)(١١٠٦- ١١٧١م)

أحمد بن سليمان بن محمد الحسني الزيدي المتوكل على الله: من أئمة الزيدية في اليمن. ظهر سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م بعد مقتل الشريف علي بن زيد على يد الباطنية، ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة، فبايعه خلقٌ كثير، واجتمع على إمامته كبار القبائل وعلماء مذهبه، فملك صعدة ونجران، وملك زبيد وقتل بها آخر ملوك بني نجاح «فاتك بن محمد»، ونشبت بينه وبين حاتم بن أحمد اليامي حروب، حتى ملك صنعاء مرتين، وخرّب قصر حاتم، ثم اصطلحا على أن يكون لكلٍّ منهما ما في يده من مدن وحصون. وكانت له مع الباطنية حروب كجلاجل وغيرها، وخطب له في خيبر والحجاز، وفقد بصره في أواخر أيامه، وتوفي بحيدان من بلاد خولان سنة ٥٦٦هـ، وقبره بها مشهور. وكان عالماً فاضلاً، له عدة مؤلفات في الفقه، يقول الشعر الفصيح منذ طفولته.

أحمد بن سليمان العباسي (الحاكم بأمر الله)[٣]

(--- ٧٥٣هـ)(--- ١٣٥٣م)

أبو القاسم أحمد بن سليمان المستكفي العباسي: الخليفة الحاكم بأمر الله، من خلفاء بني العباس في مصر في عهد المماليك. مولده بالقاهرة، كان والده قد جعله وليّاً للعهد، ولما توفي والده سنة ٧٤١هـ، بايع الناصر ابن قلاوون ابن عم صاحب الترجمة (الواثق إبراهيم)، ولما تولّى المنصور أبو بكر بن الناصر السلطنة، خلع الواثق لسوء سيرته، وبايع الحاكم سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م، واستمر الحاكم في خلافته حتى توفي بالطاعون سنة ٧٥٣هـ، وخلفه أخوه المعتضد أبو بكر.

أحمد بن سليمان الأيوبي (الأشرف)[٤]

(--- ٨٣٦هـ)(--- ١٤٣٣م)

الملك الأشرف أحمد بن سليمان بن غازي الأيوبي: من ملوك الأيوبيين في حصن كيفا. تولّى الملك بعد وفاة والده العادل

(٢) بلوغ المرام: ٣٩، تاريخ اليمن للواسعي: ٢٩.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٨٣، النجوم الزاهرة: ٢٢٧/١٠ وفيه وفاته سنة ٧٥٤هـ. الدرر الكامنة: ١٣٧/١، المنهل الصافي: ٣٠٨/١، تاريخ الخميس: ٣٨٢/٢.

(٤) الضوء اللامع: ٣٠٨/١، المنهل الصافي: ٣٠٥/١، شذرات الذهب: ٣١٤/٩.

سليمان سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وكان محبباً إلى الرعية لوفور عقله، وحسن سياسته، وله كرم وأفضال وشجاعة، وكان له ميل زائد إلى الأدب، وله نظم جيد. اغتاله عسكر عثمان قرايلك آق قيونلو التركماني (صاحب آمد)، وكان قد خرج للقاء الأشرف برسباي سلطان المماليك عندما خرج الأخير قاصداً آمد سنة ٨٣٦هـ، وبعد مقتله خلفه ابنه الملك الكامل خليل.

أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي[١]

(--- ١٢٣٩هـ)(--- ١٨٢٣م)

أحمد باشا بن سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّى الموصل بعد وفاة سعد الله باشا سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، فأقرّه الباب العالي، واهتم بالعمران، فعمّر جامع نبي الله شيث ومدرسته، وأوقف لهما أوقافاً كثيرة. ثم نُقل إلى ولاية مرعش سنة ١٨١٧م، وتوفي بها سنة ١٨٢٣م. وكان رضي الأخلاق، ذو عقلٍ وفهمٍ ثاقب.

أحمد بن شاه رخ التيموري[٢]

(--- ٨٣٩هـ)(--- ١٤٣٥م)

أحمد بن شاه رخ بن تيمورلنك: أمير من أمراء الأسرة التيمورية في إيران والمشرق، ويُعرف بأحمد جوكي. كان والده السلطان شاه رخ يعتمد عليه في قيادة الجيوش، وقد فُتحت على يده عدة بلاد وقلاع، وجرت له حروب مع إسكندر بن قرا يوسف آق قيونلو (صاحب العراق)، كان آخرها سنة ٨٣٩هـ، حيث تمكّن أحمد من هزيمة إسكندر في ميافارقين، وتبعه نحو بلاد الروم، فملك أرزن الروم، وفرض على أهلها مالاً عظيماً، ثم عاد إلى والده شاه رخ، وكان الأخير قد نزل في «قراباغ» ليشتّي بها كما كان تيمورلنك يفعل، فلمّا وصل صاحب الترجمة إليها، مرض ولزم الفراش، وطال مرضه إلى أن توفي، فاشتد حزن والده عليه، وعظم مصابه؛ فإنه فقد ثلاثة أولاد هم: إبراهيم، وباي سنقر، وأحمد هذا في أقل من سنة، وكان أحمد من أنجب أولاد شاه رخ، له سطوة وإقدام وشجاعة.

(١) تاريخ الموصل: ٣٠٣/١.

(٢) المنهل الصافي: ٣١١/١، الضوء اللامع: ٣١١/١.

أحمد بن شيخ (المظفر)[٣]

(٨٢٢- ٨٣٣هـ)(١٤١٩- ١٤٣٠م)

الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ المحمودي الظاهري: شهاب الدين أبو السعادات. من ملوك الجراكسة في مصر. ولد بالقاهرة، وتوفي والده الملك المؤيد سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فولّي هذا السلطنة في اليوم الذي دفن فيه والده، وسنّه لايتجاوز السنة وثمانية أشهر، وقام بأمر دولته ططر، فخرجت الشام عن طاعته، وحشد نوابها الجموع، فبرز إليهم الأمير ططر ومعه المظفر، فأخمد العصيان، وقطع رؤوس الفتنة، وتزوج ططر بوالدة المظفر، ثم ما لبث أن خلع المظفر، وطلّق أمه، وأرسله مع مرضعته إلى الإسكندرية، حيث توفي بها في الطاعون سنة ٨٣٣هـ مع أخيه إبراهيم، ثم نُقلا بعد مدة إلى القاهرة، فدُفنا عند أبيهما بالقبة من الجامع المؤيدي.

أحمد بن صالح الأرتقي (المنصور)[٤]

(٧٠٩؟- ٧٦٩هـ)(١٣٠٩؟- ١٣٦٧م)

الملك المنصور أحمد بن الصالح صالح بن المنصور غازي بن قرا أرسلان الأرتقي: من ملوك الأرتقيين في ماردين. تملّك بعد وفاة والده سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م، وكان صاحب همّة عالية، استمر إلى أن توفي سنة ٧٦٩هـ، وقد جاوز الستين، وتولّى بعده ابنه الصالح محمود، فاستمر أربعة أشهر، ثم خُلع بعمّه المظفر داود بن الصالح صالح الأرتقي.

أحمد باشا الطرخوني[٥]

(--- ١٠٦٤هـ)(--- ١٦٥٣م)

أحمد باشا الطرخوني: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها، ألباني الاصل. حكم مصر بين عامي ١٦٤٧- ١٦٤٨م، وولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد الرابع سنة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م، والدولة في حالة فوضى واضطرابات، وأُعدم سنة ١٦٥٣م، بسبب الإصلاحات الاقتصادية التي بدأ بها، والتي لم تُعجب الكثير.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٤/٣، الضوء اللامع: ٣١٣/١.

(٤) المنهل الصافي: ٣١٩/١، النجوم الزاهرة: ٨٢/١١، الدرر الكامنة: ١٤١/١.

(٥) Osmanlı Devlet Erkânı :1798

أحمد بن طلحة العباسي (المعتضد بالله)(١)

(٢٤٢- ٢٨٩هـ)(٨٥٧- ٩٠٢م)

أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل العباسي: المعتضد بالله، من خلفاء بني العباس في بغداد. ولد سنة ٢٤٢هـ في خلافة جدّه المتوكل، وكان والده الموفق من كبار القادة في عهد عمه المعتمد. وقد ورث القيادة بعد وفاة والده سنة ٢٧٨هـ، ثم أصبح ولي عهد عمه المعتمد، وتولّى الخلافة بعد وفاة عمه سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، وكان مقداماً، شجاعاً، حازماً جريئاً، مهيباً، ظاهر الجبروت، شديد الوطأة، كان يقدم على الأسد وحده لشجاعته، شهد مع والده الحروب مع الزنج، وبني طولون، والصفاريين، وعُرف فضله وشجاعته. وكانت الخلافة العباسية في عهده قوية مرهوبة الجانب بعكس من سبقه من الخلفاء، وكان يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس، وكان ذا سياسة عظيمة، نشر العدل، وهابه الناس، ورهبوه أحسن رهبة، وسكنت الفتن في عهده لفرط هيبته، كما كانت أيامه طيبة كثيرة الأمن والرخاء. وفي عهده كانت مصر والشام بيد الطولونيين، وإفريقيا بيد الأغالبة وأميرهم إبراهيم بن أحمد الاغلبي، والمغرب بيد الأدارسة، أما الأندلس فكانت بيد الأمويين وأميرهم عبد الله بن محمد، وبلاد ما وراء النهر بيد السامانيين وأميرهم إسماعيل بن أحمد الساماني، وخراسان بيد عمرو بن الليث الصفار. وظهر في عهده القرامطة، وكانت وفاته سنة ٢٨٩هـ. خلفه ابنه علي المكتفي بالله.

أحمد طوسون باشا(٢)

(١٢٠٩- ١٢٣٢هـ)(١٧٩٤ - ١٨١٦م)

أحمد طوسون بن محمد علي باشا: أكبر أولاد محمد علي باشا والي مصر. أرسله والده على رأس جيش من مصر للقضاء على الوهابيين في الجزيرة العربية سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، فقاد عدة حملات، وهُزم في عدة معارك معهم عند الجديدة وطربة، فخرج محمد علي بنفسه لقيادة المعارك، ثم حدثت قلاقل وفتن في الجيش، فعاد طوسون إلى مصر، وتوفي في الإسكندرية عقب مرضٍ ألمّ به، فتولّى أخوه إبراهيم باشا قيادة الجيش.

أحمد بن طولون(٣)

(٢١٤ -٢٧٠هـ)(٨٣٠ - ٨٨٤م)

أبو العباس أحمد بن طولون التركي: مؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام زمن ضعف الدولة العباسية. مولده بسامراء، وكان والده طولون من مماليك المأمون، ومات سنة ٢٤٠هـ. وقد نشأ أحمد فطناً نجيباً، طلب العلم، وحفظ القرآن، ورزق حسن الصوت، وكان من أدرس الناس للقرآن. تنقلت به الأحوال، فولّي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، وتولّى ولاية مصر سنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م في عهد المعتز، فأصلح أمورها، واستقلّ بها مستغلاً ضعف الخلافة العباسية، وبنى بها مدينة القطائع، وبنى الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة (قبل أن تُبنى)، وأنفق عليه أموالاً كثيرة، وأنشأ جيشاً قوياً موالياً له. ثم سيطر على الشام وحلب سنة ٢٦٥هـ أثناء انشغال الموفق العباسي بحرب الزنج، ولم تكن علاقته طيبة بالموفق العباسي أخو الخليفة المعتمد. قال ابن خلكان: كان عادلاً، جواداً، شجاعاً، متواضعاً، حسن السيرة، صاق الفراسة، يباشر الأمور بنفسه، ويعمّر البلاد، ويتفقد أحوال الرعية، ويحب أهل العلم، وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام، وكان له ألف دينار كل شهر للصدقة. توفي سنة ٢٧٠هـ، وخلفه ابنه خمارويه.

أحمد عارفي باشا(٤)

(١٢٣٥- ١٣١٤هـ)(١٨١٩- ١٨٩٦م)

أحمد عارفي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. كان والده شكيب باشا دبلوماسي، وقد رافق والده في بعثاته الدبلوماسية إلى العواصم الأوروبية، وأصبح أحمد سفيراً للدولة في فيينا، ثم باريس، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م لفترة قصيرة، ثم شغل عدة مناصب إدارية إلى أن توفي.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٩٣، سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/١٣، الوافي بالوفيات: ٢٦٤/٦، الكامل لابن الأثير: ٥٢٣/٦، مرآة الزمان: ٢٦١/١٦، البداية والنهاية: ٦٩٨/١٤، شذرات الذهب: ٣٧١/٣.

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ١٣٠ - ١٣٢.

(٣) النجوم الزاهرة: ٣/٣- ٢٧، وفيات الأعيان: ١٧٣/١، الوافي بالوفيات: ٢٦٥/٦، سير أعلام النبلاء: ٩٤/١٣، الكامل لابن الأثير: ٤٢٧/٦، مرآة الزمان: ٧٤/١٦، البداية والنهاية: ٥٨٧/١٤.

(٤) Osmanlı Devlet Erkânı :1844

أحمد بن عبدالعزيز ابن خراسان(١)

(--- ب ٥٢٢هـ)(--- ب ١١٢٨م)

أحمد بن عبدالعزيز بن عبد الحق بن خراسان: من أمراء بني خراسان في تونس التابعين للزيريين أصحاب إفريقيا. ولّيها بعد وفاة والده سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، فقطع طاعة الزيريين، فأخضعه علي بن يحيى الزيري، ثم أخضعه العزيز بن المنصور صاحب بجاية (من بني حماد) سنة ٥١٤هـ. وكان ملكاً متجبراً، نفى جماعة من أهل تونس وشيوخها إلى المهدية، واستمر إلى سنة ٥٢٢هـ، حيث دخل ابن حمدون قائد يحيى بن العزيز بن حماد صاحب بجاية إلى تونس، فأخرج أحمد بأهله وولده إلى بجاية، ولم يُعرف مصيره بعد ذلك، وانقطعت إمارة بني خراسان الأولى.

أحمد بن عبدالله الخجستاني(٢)

(--- ٢٦٨هـ)(--- ٨٨١م)

أحمد بن عبد الله الخجستاني: أمير متغلّب، خرج عن طاعة يعقوب بن الليث الصفار (صاحب خراسان) سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، فتملّك نيسابور وغيرها، وأظهر طاعة الطاهريين، واستمر إلى أن قتله مملوكان له سنة ٢٦٨هـ. وكان جباراً ظالماً، قال الذهبي: ومن جوره: أنه لما غلب على نيسابور، نصب رمحاً، وألزمهم أن يزنوا من الدراهم ما يغطي رأس الرمح، فأفقر الخلق وعذبهم.

أحمد بن عبدالله العباسي (المستظهر بالله)(٣)

(٤٧١- ٥١٢هـ)(١٠٧٨- ١١١٨م)

أبو العباس أحمد بن عبد الله المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله: الخليفة المستظهر بالله، من خلفاء بني العباس في بغداد. ولد سنة ٤٧١هـ، وبويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وكانت الدولة العباسية تحت نفوذ السلاجقة. وفي عهده كان الغزو الصليبي لبلاد الإسلام واحتلال بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، عدا عن الحروب التي قامت بين سلاطين السلاجقة، وظهور فرقة الباطنية التي عاثت فساداً وقتلاً للعلماء. توفي المستظهر سنة ٥١٢هـ، وخلفه ابنه المسترشد بالله. قال ابن الأثير: كان لين الجانب، كريم الأخلاق، يحب اصطناع الناس، ويفعل الخير، ويسارع في أعمال البر، حسن الخط، جيد التوقيعات، لا يقاربه فيها أحد، يدل على فضلٍ غزير، وعلمٍ واسع، سمحاً، جواداً، محباً للعلماء والصلحاء، ولم تصف له الخلافة، بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب. وفي عهده كانت بلاد المغرب والأندلس بيد المرابطين وأميرهم يوسف بن تاشفين ثم ابنه علي بن يوسف، وإفريقيا بيد الزيريين وأميرهم تميم بن المعز، ومصر بيد الفاطميين وخليفتهم المستعلي ثم ابنه الآمر، أما بلاد الشام والعراق وسائر المشرق بيد السلاجقة وسلطانهم بركياروق بن ملكشاه ثم محمد بن ملكشاه، وبلاد غزنة والهند بيد الغزنويين وملكهم إبراهيم بن مسعود ثم ابنه مسعود.

أحمد بن عبد الله القاضي برهان الدين(٤)

(--- ٨٠١هـ)(--- ١٣٩٨م)

برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسي الحنفي: أقام دولة في سيواس بعد أن انتزعها من يد بني أرتنا (حكّام قونية الذين خلفوا السلاجقة في حكمها). وكان أحمد قبل أن يلي الإمارة قد رحل في طلب العلم، فدخل حلب ودمشق والقاهرة، وعاد إلى سيواس فصاهر صاحبها، ثم عمل عليه حتى قتله، وصار حاكماً بها، واستمر حتى قُتل في معركة بينه وبين تتار أذربيجان. وكان جواداً، فاضلاً، وعالماً شاعراً، له دواوين شعرية، ومؤلفات علمية، وكانت بداية دولته سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م، وانتقلت بعد مقتله إلى السلطان بايزيد العثماني.

أحمد بن عبد الله الزياني(٥)

(--- ٩٥٧هـ)(--- ١٥٥٠م)

أحمد بن عبد الله بن موسى أبي حمو الزياني: أبو زيان الرابع، آخر ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالجزائر. كان أخوه أبو عبد الله محمد قد تولّى الملك سنة ٩٣٠هـ بعد وفاة

(١) البيان المغرب: ٣٤٩/١، تاريخ ابن خلدون: ٢١٧/٦ وفيه أن أحمد ولي الإمرة بعد وفاة والده سنة ٤٨٨هـ، فقتل عمه إسماعيل بن عبد الحق، وكان من مشاهير رؤساء بني خراسان، استبد بتونس لأول المائة السادسة، وضبطها وبنى أسوارها، وعامل العرب على إصلاح سابلتها فصلحت حاله، وبنى قصور بني خراسان، وكان مجالساً للعلماء محباً لهم.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٩٦/١٣.
(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٣٥، سير أعلام النبلاء: ٣٩٦/١٩، الوافي بالوفيات: ٧٦/٧، الكامل لابن الأثير: ٦٢٧/٨، البداية والنهاية: ٢٣٦/١٦.
(٤) شذرات الذهب: ١٣/٩، الضوء اللامع: ٣٧٠/١، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٧ وفيه أن اسمه أحمد بن شمس الدين محمد وكان والده قاضي قيصري.
(٥) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٦٤/٢ .

والده، ودخل تحت طاعة الإسبان، وأدّى لهم جزية سنوية، فلم يرض صاحب الترجمة بذلك، واستعان بقوة من العثمانيين في الجزائر، فدخل تلمسان بعونهم سنة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م وخلع أخاه، فاستعان أخوه بالإسبانيين في وهران الذين أنجدوه بحملة يقودها الدون «ألفونس دي مارتينز»، فصمد لهم أبو زيان، وهلكت الحملة الإسبانية وقائدها قرب وهران، ثم أعادوا الكرة، ودخلوها وفعلوا بأهلها الأفاعيل. ولم يكد يستقر أبو عبد الله في الملك، حتى عاد أخوه أبو زيان بقوة من العثمانيين، فدخلها سنة ٩٥٠هـ، وهرب أبو عبد الله إلى وهران ليأتي بنجدة إسبانية، إلّا أنّ نجدته هُزمت شرّ هزيمة وقتل هو. وفي سنة ٩٥٢هـ دخل والي الجزائر حسن بن خير الدين بربروس إلى تلمسان، فهرب أبو زيان إلى الوطاسيين الذين غدروا به واعتقلوه، ثم أُطلق وعاد إلى ولايته بحماية العثمانيين، وخطب للسلطان سليمان القانوني، واستمر إلى أن استولى السعديون على تلمسان سنة ٩٥٧هـ، فالتجأ أبو زيان إلى الجزائر، ثم عاد العثمانيون، ودخلوا تلمسان في السنة نفسها، وأصبحت تتبع مباشرة لحكمهم، وانتهى ملك بني زيان فيها.

أحمد بن عبد الملك الهودي (المستنصر بالله)[(١)]

(--- ٥٣٦هـ)(---١١٤١م)

أحمد بن عبد الملك بن أحمد: سيف الدولة أبو جعفر المستنصر بالله، آخر ملوك بني هود في الاندلس. كان قد أقام في حصن روطة بعد سقوط سرقسطة سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م في عهد والده، وتولّى هو مقاليد الأمور في الحصن سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م بعد وفاة والده، فحاصره ملك قشتالة «ألفونسو ريموندير»، فسلّم الحصن، ونزل له عن حكمه، فعوضه القشتالي بقسم من مدينة طليطلة نزل فيها بأهله وأمواله، أو ببعض أملاك بجوار طليطلة أقطعه إياها، وذلك سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، وقيل سنة ٥٢٩هـ، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٣٦هـ.

أحمد بن عجلان الشريف[(٢)]

(٧٤٠- ٧٨٨هـ)(١٣٣٩- ١٣٨٦م)

أحمد بن عجلان بن رميثة الحسني: شهاب الدين أبو سليمان. من أمراء مكة وأشرافها في العهد المملوكي. كان قد حُبس مع والده بسجن الإسكندرية أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم أُطلقا بعد خلع الناصر، وعادا إلى مكة، وتولّى عجلان إمرتها سنة ٧٦٢هـ بعد وفاة أخيه ثقبة، وأشرك معه في حكمها ابنه أحمد (صاحب الترجمة) الذي تولّاها بعد وفاة والده سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. وقد جرى على سنن أبيه في العدل والإحسان إلى الرعية، ومدحه في حياته كثير من الشعراء بقصائد حسنة، وكان يجيزهم بالعطايا الجزيلة، وكان مكرماً للتجار، مسامحاً لهم بأشياء كثيرة. توفي سنة ٧٨٨هـ، وخلفه ابنه محمد، ثم قُتل وتولّاها أخوه علي بن عجلان.

أحمد عرابي باشا[(٣)]

(١٢٥٧- ١٣٢٩هـ)(١٨٤١- ١٩١١م)



أحمد عرابي بن محمد عرابي بن محمد وافي بن محمد غنيم: زعيم مصري ثائر. مولده في قرية «هرية رزنة» من قرى الزقازيق بمصر، وعندما بلغ الثانية عشر من العمر جاور في الأزهر مدة سنتين، ثم دخل في خدمة الجيش سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، وبلغ رتبة «أميرالاي» في أيام الخديوي توفيق. وفي سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م استفحل أمر الجراكسة في مصر، وهمَّ ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا بتنحية فريق من الوطنيين عن مراكزهم، فاجتمع عدد من هؤلاء، وكلفوا أحمد عرابي للمطالبة بمواد اتفقوا عليها، منها: عزل عثمان رفقي باشا من الجهادية، وتأليف مجلس نواب، ورُفع الأمر إلى رياض باشا، فأهمل رياض تلك المطالب، وصدر أمر من الخديوي توفيق بالقبض على عرابي واثنين من أصحابه، فقُبض عليهم، فهاج الضباط الوطنيين، وأقبلوا بجنودهم، فهاجموا قصر الجهادية، وأخرجوا عرابي ورفيقيه، وصدر الأمر من الخديوي بعزل عثمان عن الجهادية وتولية محمود سامي باشا البارودي، فأقام البارودي

(١) أعمال الأعلام: ١٧٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٩٣/٢، سير أعلام النبلاء: ٤١/٢٠.

(٢) العقد الثمين: ٨٧/٣، المنهل الصافي: ٣٨٩/١، غاية المرام: ١٨١/٢.

(٣) أعلام الجيش والبحرية: ١٣٨/١، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٢٧٥/١، الأعلام للزركلي: ١٦٨/١، ولمحمد فيصل عبد المنعم كتاب «معارك الثورة العرابية».

مدة يسيرة، ثم عُزل، وعاد عرابي وأصحابه إلى الثورة، فانحلّت وزارة رياض باشا، وشُكِّلت وزارة برئاسة شريف باشا الذي أعاد إلى الجهادية محمود سامي البارودي، وتولّى عرابي باشا وكالة الجهادية. ثم تتابعت الأحداث، وأُقيلت وزارة شريف باشا، وشُكّلت وزارة برئاسة البارودي، جُعل فيها عرابي ناظراً للجهادية، ثم تألفت وزارة برئاسة راغب باشا، فظلّ عرابي في منصبه. واغتنم الإنكليز هذه الفرصة للتدخل في مصر بحجة حماية مصالحهم، فوقعت مذبحة الإسكندرية سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م بعد أن ضربها الإنكليز، ثم استولوا على التل الكبير بعد معارك كبيرة هُزم فيها عرابي، ودخلوا القاهرة، فحلّوا الجيش المصري، ونفوا عرابي إلى جزيرة سيلان سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، حيث مكث هناك تسعة عشر عاماً، ثم أطلق، وأُعيد إلى مصر في عهد الخديوي عباس سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، فتوفي بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ. وله مذكرات سمّاها «كشف الستار عن سر الأسرار» وتقرير عن ثورته.

أحمد بن عرفان الشهيد[1]

(١٢٠١- ١٢٤٦هـ)(١٧٨٦- ١٨٣١م)

أحمد بن عرفان بن نور الشريف الحسني البريولي: أكبر من رفع راية الجهاد ضد الإنكليز في الهند، وأحد كبار علمائهما في عصره. مولده في «بريلي»، نشأ متديناً ومقتصداً في مأكله وملبسه، ثم رحل في شبابه إلى «لكهنو»، ودخل في خدمة أميرها، ثم فارقه إلى دلهي، وهناك استقبله الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وأسكنه في المسجد «الأكبر آبادي». وأخذ ابن عرفان يتلقى العلم، حتى برع وفاق أقرانه، ثم غلب عليه شوق الجهاد في سبيل الله، فذهب إلى معسكر الأمير المجاهد «نواب مير خان»، ولبث عنده بضع سنين، وكان يحرضه على الجهاد، فلمّا رأى أنه يضيع وقته في الإغارة ويقنع بمحصول المغنم، وعلم أنه عزم على مهادنة الإنكليز ومسالمتهم، تركه ورجع إلى دلهي، وتبنّى الدعوة السلفية، فتبعه خلقٌ كثير، وطاف عدّة بلاد يجمع الأنصار حوله. ثم حج سنة ١٢٣٧هـ ومعه طائفة من أصحابه، وأحبه أهل الحرمين وانتفعوا بعلمه، وعاد سنة ١٢٣٩هـ إلى مسقط رأسه «بريلي»، وكان يجهز للجهاد ضد الإنكليز، فأرسل أصحابه إلى أفغانستان وكاشغر وبخارى ليحرضوا ملوكها على الإعانة والمشاركة، وبايعه ألوف من الرجال سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، فزحف بهم نحو البنجاب، ففتحها، وقُرأت الخطبة باسمه في بيشاور، وأطاعه كثير من أمراء البلاد المجاورة، واتُّهِم بعد ذلك باتّباع طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، فانحاز عنه أكثر أتباعه في معركة «بالاكور»، واستشهد هو في هذه المعركة ومعه كثير من أصحابه. وقد صنّف كثير من أصحابه كتباً مبسوطة في حالاته ومقاماته. ووصفه الندوي في الإعلام فقال: السيد الإمام الهمام، حجة الله بين الأنام، موضح محجة الملة والإسلام، قامع الكفرة والمبتدعين، وأنموذج الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين.

أحمد عزت باشا الكوتاهي[2]

(--- بـ ١١٩٥هـ)(--- بـ ١٧٨٠م)

أحمد عزت باشا: كوتاهي الأصل، من نسل كرميان بك، من الوزراء والولاة في عهد السلطان عبد الحميد الأول. كان غاية في الإقدام والشجاعة، عُيّن على ودين ثم أرضروم ثم حلب ثم المدينة المنورة، ووقع منه تقصير، فعُزل وعُيّن متصرفاً للقدس، ثم أُعيد إلى حلب سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، وعُزل عنها ١١٩٣هـ، وصودرت أمواله، ثم أُعيد لمتصرفية القدس، وفي سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م أُعيد إلى رتبة الوزارة، وعُيّن على محافظة خوتين في بلغاريا، فتوفي بها.

أحمد عزت باشا والي دمشق المشير[3]

(--- ١٢٧٧هـ)(--- ١٨٦٠م)

أحمد عزت باشا: من ولاة دمشق في العهد العثماني، تولّاها سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وأقام فيها أشهراً، ثم تولّاها بعد عزل خليل الكاملي سنة ١٢٧٥هـ. وكان مشيراً على الجيش العثماني في سوريا، أكبَّ على الملذات والمسكرات، وغرق فيها، ثم صلح حاله وتاب، وأهمل النظر في أمور ولايته، مما أضعف سلطة الدولة، وصادف وقتها قيام فتنة الستين بين الدروز والنصارى في لبنان، وانتقلت حوادثها إلى دمشق وهو على إهماله وسكوته، ولما احتدمت الفتنة سافر إلى إسطنبول،

(١) الإعلام للندوي: ٨٩٩/٧، ربانية لا رهبانية لأبي الحسن الندوي: ١١٩.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٨٥/٣ نقلاً عن قاموس الأعلام لشمس الدين سامي. ونقلاً أيضاً عن تاريخ جودت باشا الذي ذكر أنه بوشاية بعض الواشين عزل عن حلب، ونفي إلى القدس وصودرت أمواله، ولما توجه إلى القدس خرج عليه بعض قطاع الطرق فسلبوا مابقي معه من الأموال، وكانت عائلته قد بقيت في حلب، فعانت الكثير من الفقر والفاقة، حتى أعيد أحمد باشا إلى رتبة الوزارة.

(٣) حلية البشر: ٢٦٠/١.

ثم أُعيد معزولاً إلى الشام، وفُوِّض أمره إلى وزير الخارجية في الدولة العثمانية فؤاد باشا، فوضعه في السجن، ثم أُعدم رمياً بالرصاص سنة ١٢٧٧هـ.

أحمد عزت باشا[١]

(١٢١٣- ١٢٩٣هـ)(١٧٩٨ - ١٨٧٦م)

أحمد عزت باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها. كان في بداية أمره مسؤولاً عن حفلات القصر السلطاني في إسطنبول، ثم تنقّل في الخدمة إلى أن أُعطي رتبة فريق في الجيش العثماني، وتولّى ولايات كثيرة بين عامي ١٨٤١- ١٨٧٠م، أولها صيدا، ثم أضنة وديار بكر وأرضروم وطرابلس الغرب بين عامي ١٨٤٨- ١٨٥٢م، كما ولّي دمشق بين عامي ١٨٥٦- ١٨٥٧م، وجدة بين عامي ١٨٦١- ١٨٦٤م، وقونية بين عامي ١٨٦٥ - ١٨٦٧م، ثم تقاعد سنة ١٨٧٠م، وتوفي في إسطنبول، ودُفن في مقبرة حيدر باشا.

أحمد عزت باشا الألباني[٢]

(١٢٨١- ١٣٥٦هـ)(١٨٦٤- ١٩٣٧م)

أحمد عزت باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في أواخر عهدها، من أسرة ألبانية. درس في كلية الحرب العثمانية، وشارك في الحرب العثمانية اليونانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، ورُقّي إلى رتبة عقيد، وبعد ثورة الشباب التركي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، أصبح رئيساً لهيئة الأركان العامة العثمانية، وعارض سياسة محمود شوكت باشا الانتقامية ضد حركات التمرد الألبانية، فأُقيل من منصبه، وعُيّن على اليمن سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، ثم عُيّن قائدا للجيش الثالث في الحرب العالمية الأولى، وكان على جبهة القوقاز، ثم أصبح قائداً للجيش الثاني سنة ١٩١٦م والذي حارب في القوقاز أيضاً. وفي عام ١٩١٧م تم تعيينه قائداً لمجموعة جيوش الأناضول والتي تتألف من الجيش الثاني والثالث، وكان برتبة مشير، وبعد انتهاء الحرب، ولّي منصب الصدارة العظمى، ووقّع على هدنة مودورس، وكان يتولّى الشؤون الخارجية إضافة لكونه رئيس وزراء، وانتُقِد لسماحه لقادة الاتحاد والترقي (أنور وطلعت وجمال باشا) بالفرار من تركيا، وكانوا المسؤولين على خسارة الدولة في الحرب، ثم شهد أحمد عزت إلغاء السلطنة العثمانية، وسجّل نشاطاً ناجحاً في حرب الاستقلال التركية في عهد أتاتورك، وكانت وفاته في إسطنبول سنة ١٩٣٧م.

أحمد عزت باشا العابد[٣]

(١٢٧٢- ١٣٤٢هـ)(١٨٥٥- ١٩٢٤م)



أحمد عزت باشا العابد بن محي الدين هولو باشا بن عمر آغا: أحد الرجال المشهورين بالسياسة والذكاء وحسن الإدارة في أواخر عهد الدولة العثمانية. صاحب فكرة مشروع الخط الحديدي الحجازي، والمشرف العام على تنفيذه، والمستشار المفضل للسلطان عبد الحميد الثاني. ينتمي إلى عشيرة عربية تُعرف بقبيلة الموالي (كانت تسكن الخيام في بادية الشام بين دمشق وتدمر)، مولده في دمشق، ونشأ بها وتلقّى تعليمه بها وببيروت، فتعلّم اللغات التركية والإنكليزية والفرنسية، ولما أتمّ علومه، سعى له والده في وظيفة، فعُيّن كاتباً في قلم المخابرات العثمانية، ثم أخذ يترقّى حتى صار رئيساً لذلك القلم، وعهدت إليه الحكومة بتحرير القسمين العربي والتركي في جريدة سورية الرسمية لبراعته في الإنشاء، وفي سنة ١٨٧٨م أصدر جريدة دمشق بتشجيع من واليها أحمد جودت باشا، ثم عُيّن سنة ١٨٧٩م رئيساً لمحكمة الحقوق، ثم مُسيطراً عاماً على جميع المحاكم في ولايتي سوريا وبيروت ولواء القدس، نظراً لخبرته القانونية وقدرته على إصلاح المحاكم وتنظيم شؤونها، ونُقل سنة ١٨٤٨م لرئاسة المحكمة الاستئنافية في إسطنبول العاصمة، ولما بلغت نزاهته وكفاءته مسامع السلطان عبد الحميد الثاني، اختاره الأخير مستشاراً وكاتباً خاصاً له سنة ١٨٩٥م، وعهد إليه بعضوية اللجان المالية وغيرها، وشمله بعناية خاصة. وكانت أهم إنجازات عزت باشا طرحه على السلطان فكرة إنشاء خط سكة حديد الحجاز، والتي لاقت استحسان من السلطان عبد الحميد، فعهد الأخير إلى عزت باشا بإدارة هذا المشروع الضخم، ولما شرع صاحب الترجمة بتنفيذ المشروع لم تكن الدولة

(١) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ٢٥٠، السالنامة العثمانية.

(٢) Osmanlı Devlet Erkânı :1854

(٣) الأعلام الشرقية: ٤٤١/٢، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر: ٥١٥/١، تاريخ الصحافة العربية: ٢١٦/٢.

العثمانية لديها الفائض من المال لتنفيذه، فوجّه نداءً إلى العالم الإسلامي باسم السلطان عبد الحميد، شرح فيه الدافع الديني والسياسي للمساهمة في تنفيذ هذا المشروع وإنجازه، فلقيت دعوته استجابة تلقائية من المسلمين من مختلف أنحاء العالم، ومن ملوك إيران ومصر وكبار رجال الدولة، وقد بدأ العمل في الخط الحديدي سنة ١٩٠٠م، وتم إنجازه سنة ١٩٠٨م حيث وصل أول قطار من دمشق إلى المدينة المنورة، وتمّ هذا المشروع في زمن وتكاليف أقل مما تشرف عليه شركة أجنبية، رغم احتياج المشروع لبعض الفنيين الأجانب، إلّا أنّ العابد لم يستخدمهم إلّا إذا اشتدت الحاجة إليهم، ولما اكتمل إنشاء الخط، أُدخلت الكهرباء إلى المدينة المنورة، ولم يكن لها أثر في البلاد العثمانية آنذاك. ومن إنجازاته إنشاء عدة خطوط تلغراف بين دمشق والمدينة المنورة، وبين إزمير وبنغازي، كما أنشأ في المدينة المنورة مشفى لخمسين مريضاً من ماله الخاص، ومدرسة لمئتي طفل، وأوقف لها ما تحتاجه ويضمن بقائها. ولما حدث الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م، اضطر العابد لمغادرة البلاد، فخرج من العاصمة على سفينة أجنبية، وجعل يتنقّل بين إنكلترا وفرنسا وسويسرا، ثم استقرّ أخيراً في مصر، وأقام في القاهرة حيث عمل على إدارة أملاكه الواسعة في سوريا ومصر، إضافة إلى حُبّه لمطالعة الصحف ودراسة أحوال الأمم، وكانت وفاته في القاهرة، ونُقل إلى دمشق، فدُفن بها، وهو والد محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية العربية السورية في عهد الانتداب الفرنسي. كان عزت باشا رجلاً مقداماً، حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة، شديد الإكرام للضيف، مثقفاً، قام بترجمة عدد من الكتب من التركية إلى العربية.

أحمد بن علي (طغان خان)[1]

(--- ٤٠٨هـ)(--- ١٠١٧م)

طغان خان أحمد بن علي بن سليمان بن موسى بن بغراخان: شرف الدين، من ملوك الدولة التركية الخاقانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، وكان مقرّهم في كاشغر. تولّى الملك بعد وفاة أخيه إيلك خان سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، وكان أخوه في حالة حرب مع السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة والهند، فأرسل طغان إلى محمود يصالحه وقال: المصلحة للإسلام والمسلمين أن تشتغل أنت بغزو الهند وأشتغل أنا بغزو كفار الترك. فأجابه محمود إلى ماطلب، وتم الصلح، ولما مرض طمع ملك الصين في بلاده، وقصده بجيوش كثيرة، فدعا الله أن يشفيه، فشفاه الله وحاربهم وهزمهم، ثم توفي سنة ٤٠٨هـ. وكان من خيار الملوك، عادلاً ديّناً. خلفه أخوه أرسلان خان.

(١) الكامل لابن الأثير: ٦٤٢/٧.

أحمد بن علي الصليحي (المكرّم)[2]

(--- ٤٨٤هـ)(--- ١٠٩١م)

المكرّم أحمد بن علي الصليحي: أبو علي، ثاني ملوك الصليحيين في اليمن، ومقرهم بصنعاء، وهم من دعاة المذهب الإسماعيلي، وكانوا يخطبون للفاطميين أصحاب مصر. كان والده قد قُتل وهو ذاهب إلى الحج على يد سعيد بن نجاح سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وقيل: سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م، وأُسِرت والدته، وكان المكرم في صنعاء، فنهض لقتال سعيد بن نجاح، وجرت له حروب معه حتى تمكن من هزيمته، ثم دخل زبيد وأنقذ والدته من الأسر، وأقام بزبيد أياماً، ثم عاد بوالدته إلى صنعاء، وعهد بتدبير الأمور لزوجته الحرة الصليحية، وخلا هو للشراب واللذات، فارتحلت الحرّة من صنعاء، وبنت داراً بذي جبلة تُعرف بدار العز، ونقلت المكرّم إليها، واستخلفت على صنعاء عمران بن الفضل اليامي، ومات المكرّم سنة ٤٨٤هـ، وكان قد أُصيب بالفالج. وكان ملكاً شجاعاً، مقداماً، فارساً، حازماً، جواداً ممدحاً، مدحه عدد من الشعراء. خلفه ابن عمه سبأ بن أحمد.

أحمد بن علي كمشتكين (الدانشمند)[3]

(--- ٤٩٩هـ)(--- ١١٠٥م)

شمس الدين كمشتكين أحمد بن علي: مؤسس الإمارة الدانشمندية في ملطية وسيواس في بلاد الأناضول. كان من الأتراك الذين غزوا بلاد الأناضول بعد انتصار السلطان ألب أرسلان السلجوقي على الروم في معركة ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م. دخل سيواس سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م، وأسس بها

(٢) تاريخ ثغر عدن: ٣٩/١، بهجة الزمن: ٥٨، الأعلام: ١٧٢/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٧٤/٤، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١١٣

(٣) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٣٧- ٤٩.

ملاحظة: وقد اختلف في أصله، فمنهم من ذهب إلى أنّه فارسي، وقيل أرمني، ولكن من المرجح أنه من الأتراك الذين دخلوا الأناضول بعد انتصار السلاجقة الأتراك على الروم في معركة ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ، واختلف في سنة توليه الحكم، والمرجح أنها كانت سنة ٤٧٧هـ، مستغلاً حرب سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية مع تتش بن ألب أرسلان في حلب.

إمارته، ثم أخذ في توسيع نفوذه على حساب الروم الذين كانوا في حالة انهيار، فاستولى على توقات ونيكسار وآماسية وغيرها، وتمكن من فتح ملطية بعد حروب كثيرة سنة ٤٩٥هـ، وكان قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي يريد الاستيلاء عليها، فشُغل عنها بقتال الصليبيين الذين داهموا قونية، وشاركه كمشتكين في حربهم، وكانت وفاته سنة ٤٩٩هـ في نيكسار. خلفه ابنه غازي.

أحمد بن علي الزيدي (المتوكل على الله)(١)

(١١٧٠- ١٢٣١هـ)(١٧٥٦- ١٨١٦م)

أحمد المتوكل على الله بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن، من سلالة الهادي يحيى بن الحسين. مولده بصنعاء، وولّي أيام والده قيادة الجيش وولاية صنعاء، يقول الشوكاني: فباشرها بحرمة وافرة ومهابة ونجابة وحسن سياسة، وبعثه والده لحرب من يناوءه غير مرّة فظفر، وانتصر، وهو ميمون النقيبة، ما باشر حرباً من الحروب إلا وكانت له الغلبة. تولّى الإمامة في صنعاء سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م بعد وفاة والده المنصور، وفي أيامه استولى الشريف حمود بن محمد السليماني على أكثر اليمن، وقوي في عهده الإمام سعود بن عبد العزيز النجدي في شبه الجزيرة العربية، وكانت وفاته سنة ١٢٣١هـ، وخلفه ابنه المهدي عبد الله.

أحمد بن علي باي(٢)

(١٢٧٨- ١٣٦١هـ)(١٨٦٢- ١٩٤٢م)



أحمد باي بن علي بن حسين باي بن محمود الحسيني: من بايات تونس، من الأسرة الحسينية. مولده بها في قصر المرسى. أُقيم في الملك سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م بعد وفاة ابن عمه الباي محمد الحبيب، وتونس تحت الانتداب الفرنسي، والأزمة الاقتصادية ضاربة في جميع أنحاء العالم، وقد عانى التونسيون الويلات. وفي سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م عمّت التظاهرات جميع البلاد، فلجأت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى قمعها، وقرّرت نصب الأحكام العرفية، وتعطيل الصحافة العربية، ونفت رؤوساء حزب الدستور إلى أقصى الجنوب بتهمة إثارة الهيجان، إلّا أنّ حركة المظاهرات استؤنفت بشدة سنة ١٩٣٦م في عدة مدن ومراكز منها الملتوي في ناحية قفصة، وفي الماتلين من قرى بنزرت، وقد تحولت هذه المظاهرات إلى معارك دموية كما حصل في بنزرت عام ١٩٣٨م، والباي أحمد لم يكن له من الأمر غير الاسم والمظهر، إلّا أنّه كان مناصراً للحركة الوطنية التي تدعو إلى إخراج الاحتلال الفرنسي وموظفيه، ذلك أنّه كان يوجد في حكومة تونس ١٢ ألف موظف فرنسي تبلغ رواتبهم ثلاث وخمسين بالمئة من مجموع الميزانية. وفي أواخر أيامه اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م، فتغيّرت موازين القوى في الدولة الأوروبية. وتوفي الباي أحمد سنة ١٩٤٢م، وكان فيه خير وورع وميل إلى الأدب. خلفه الباي محمد المنصف بن محمد الناصر باي.

أحمد باشا الفاضل = أحمد بن محمد باشا كوبرلي

أحمد بن فضل العبدلي(٣)

(--- ١٣٣٢هـ)(--- ١٩١٤م)



أحمد بن فضل بن محسن بن فضل بن أحمد العبدلي: من سلاطين العبادلة في لحج في اليمن، تولّاها سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بعد وفاة ابن عمه السلطان فضل بن علوي. وكان سياسيّاً من الدهاة، جدّد المعاهدة مع الإنكليز المحتلين لعدن، وأقام علاقات ودية مع العثمانيين ولاة صنعاء، وكانت إمارته فاصلاً بين القوات البريطانية والقوات العثمانية، كما أقام علاقات طيبة مع جيرانه من سلاطين الدولة الكثيرية في حضرموت، وزار الهند، كما زار مصر. وأنعمت عليه الدولة العثمانية بالنيشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن في أيام ضائقتها بالحصار البحري الإيطالي في الحرب الطرابلسية، حيث سمح

(١) البدر الطالع: ١/٧٧، بلوغ المرام: ٧٠، تاريخ اليمن للواسعي: ٦٠- ٦١.
(٢) خلاصة تاريخ تونس: ١٨٣، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٣٩٥، الأعلام للزركلي: ١/١٨٣.
(٣) هدية الزمن: ١٩٥، الأعلام: ١/١٩٥.

السلطان أحمد لبريد ولاية اليمن ولوازمها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم، وفوق ذلك اعتنى بإرسالهما والمحافظة عليها. وكان السلطان أحمد من دهاة العرب ورجالاتها، بذل جهده في حل الخلافات بين المسلمين، وقد كتب إلى الشريف حسين بن علي وهو في اسطنبول قبل أن يلي إمارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وإبطال الحرب بين الأئمة الزيدية والدولة العثمانية في اليمن. وبعد وفاته خلفه السلطان علي بن أحمد بن علي العبدلي.

أحمد فؤاد بن إسماعيل(١)

(١٢٨٤- ١٣٥٥هـ)(١٨٦٩ - ١٩٣٦م)



أحمد فؤاد بن الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا: تاسع ملوك مصر من آل محمد علي باشا. مولده في قصر والده بالجيزة، وعُني والده بتربيته وتثقيفه، ولما بلغ السابعة من عمره، دخل المدرسة الخاصة التي أنشأها والده في رحبة عابدين لأبنائه، وتعلم فيها مبادىء العلوم واللغات، ثم سافر إلى جنيف سنة ١٨٧٨م لإكمال تعليمه، وانتقل إلى إيطاليا، فدخل المدرسة الحربية بها سنة ١٨٨٥م، وتخرّج منها برتبة ملازم ثاني، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، فانتدبه الأخير مُلحقاً عسكرياً بالسفارة العثمانية في فيينا، وعاد إلى مصر سنة ١٨٩٢م، فأُسندت إليه رتبة فريق في الجيش المصري. وخلال عمله في السلك العسكري، رفع من شأن العسكرية، وقام بترقية الحرس المصري، حتى صار ينافس أعظم حرس أوروبي. وفي سنة ١٩٠٨م تولّى إدارة الجامعة المصرية، فازدهرت وأثمرت، وأصبحت تنافس جامعات أوروبا في الرقي والتقدم، وأنشأ لها مكتبة تحتوي على أثمن الكتب والمؤلفات. وله أعمال كثيرة لإصلاح المجتمع المصري قبل أن يلي السلطة، منها: إنشاء الجمعية الملكية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، والجمعية الملكية الطبية، وكثير من المشروعات، حتى بلغ عدد الجمعيات التي كان يرأسها قبل أن يلي الملك اثنتي عشر جمعية وهيئة. ولما توفي أخوه السلطان حسين كامل سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، تولّى الحكم أحمد فؤاد باسم السلطان فؤاد الأول، وكانت مصر تحت الحماية البريطانية منذ أيام أخيه محمد توفيق. وفي أيامه قامت مصر بحركتها الوطنية سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م بقيادة سعد زغلول، فرُفعت الحماية سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، ووضع دستور للبلاد، وقانون لتوارث العرش، وقانون لأمراء الأسرة الحاكمة، وتحوّل لقب أحمد فؤاد من سلطان إلى ملك، وهو أول من لُقّب بالملك من أسرة محمد علي. وقد امتاز عهده بظهور نهضة وطنية عظيمة في مصر، اهتزّ لها الشرق، وأُعجب بها الغرب، يقول عباس محمود العقاد: والملك فؤاد أقوى شخصية ملكية ظهرت على عرش مصر بعد جده محمد علي الكبير، وهو واسع الاطلاع عظيم الخبرة. وقد وصفه سعد زغلول بالتواضع واللين وحب الديمقراطية، وكان قليل الكلام، يكره المظاهر الكاذبة، ويميل إلى البساطة. وكان متمسكاً بالدين أشد التمسك، محبّاً للعلماء، نالوا في عهده كثير من التكريم والعناية، وكان شديد التمسك بالتقاليد الإسلامية والشرقية، يجيد اللغة العربية واللغات التركية والإيطالية والفرنسية مع شغفه بالألعاب الرياضية، وإليه يعود الفضل في إنشاء ملعب الإسكندرية الذي يُعد من أجمل ملاعب العالم في وقته. توفي سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وخلفه ابنه الملك فاروق.

أحمد فيضي باشا(٢)

(١٢٥٥- ١٣٣٤هـ)(١٨٣٩- ١٩١٥م)

المشير أحمد فيضي باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في أواخر عهدها. مولده في شبه جزيرة القرم. دخل في خدمة الجيش العثماني، وتدرّج في المناصب حتى رُقّي إلى رتبة عميد سنة ١٨٧٦م، وعينته الدولة حاكماً عاماً لمنطقة عسير بين عامي ١٨٧٦- ١٨٨٥م، ثم حاكماً لليمن بين عامي ١٨٨٥- ١٨٨٧م، وتولّى بعد ذلك قيادة القوات العثمانية في الحجاز حتى عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، ثم كُلّف بقمع تمرد الإمام يحيى حميد الدين في اليمن. واستمر في منصبه كحاكم عسكري لليمن حتى سنة ١٨٩٨م، حيث أصبح بتكليف من السلطان عبد الحميد الثاني قائداً للجيش العثماني السادس في بغداد، وأُضيفت إليه ولايتها سنة ١٩٠٢م، ثم أُعيد سنة

(١) الأعلام الشرقية: ١٥/١، صفوة العصر: ٩- ١٦، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٥- ٥٧، الأعلام للزركلي: ١٩٦/١.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٧٧/٨، الحكم العثماني في اليمن: ١٤٣ - ١٦٣.

١٩٠٥م قائداً للجيش العثماني السابع في اليمن حتى سنة ١٩٠٨م، ولم يل بعد ذلك شيء، وتوفي في عهد السلطان محمد رشاد الخامس.

أحمد باشا القرمانلي(١)

(١٠٩٨- ١١٥٨هـ)(١٦٨٦ - ١٧٤٥م)

أحمد باشا القرمانلي التركي: مؤسس حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي. تولّى على طرابلس الغرب سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وكانت الولاية يسودها الفوضى والاضطرابات، فقتل الوالي العثماني، ونصّب نفسه حاكماً، وكان من ضباط الإنكشارية. وقد تصرّف أحمد باشا كحاكم مستقل مع التبعية الاسمية للدولة العثمانية، والتي اعترفت به حاكماً على ليبيا سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، وقامت عليه أكثر من ثلاثين حركة تمرّد، تمكّن من قمعها، وضمّ إليه فزان وبرقة، ونشط في عهده قراصنة البحر رغم معاهدات الصداقة والاتفاقيات المبرمة مع الدول الأوروبية. كما شهدت طرابلس في عهده نمواً وازدهاراً اقتصادياً كبيراً، وقد ترك آثاراً كثيرة في طرابلس من ذلك السوق الجديدة جانب القلعة، وجدد سور طرابلس. وكان صاحب همة عالية وطاقة لا تنفذ، ولم يكن بالشخص المثقف، لكن سطوته وكرمه جذبا إليه المتعلمين والدارسين، فاجتمعوا حول بلاطه، وكان الهدوء النسبي الذي ساد البلاد قد ساعد على إحياء الدراسات الدينية وبعثها، وقد مدحه عدد من الشعراء. توفي سنة ١١٥٨هـ، وخلفه ابنه محمد باشا.

أحمد خان بن كجك محمد التتري(٢)

(--- ٨٨٥هـ)(--- ١٤٨٠م)

أحمد خان بن كجك محمد بن إيجكلي حسن التتري: من ملوك التتار في سراي شمال بحر قزوين. كان والده كجك محمد قد تغلب على أخيه محمد أوغلان سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، واستولى على كرسي الحكم في سراي، وهرب محمد أوغلان إلى قازان، وأسس إمارة بها، ومات كجك محمد سنة ٨٥٠هـ، وخلفه ابنه أحمد خان صاحب الترجمة، فاحتل بلاد القرم، وانتزعها من يد منكلي كراي (من أحفاد محمد أوغلان)، وعيّن عليها جاني بك (من أمرائه)، ثم عاد منكلي كراي إلى حكمها، وطرد جاني بك منها، وأقام حلفاً مع الروس، بينما أقام أحمد خان حلفاً مع ليتوانيا، وبدأت الحروب بينهما، وكانت النتيجة أن انتصر الروس، وقُتل أحمد خان سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م، وخلفه ابنه مرتضى خان، واستمر الأخير حتى هاجمه منكلي كراي صاحب القرم، فاستولى على سراي سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م، وجعلها أثراً بعد عين، وانتهى حكم التتار في سراي.

أحمد كديك باشا(٣)

(--- ٨٨٧هـ)(--- ١٤٨٢م)

أحمد باشا كديك: وزير من وزراء الدولة العثمانية. تولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد الفاتح سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م بعد مقتل الوزير محمود باشا الكرواتي. وقد تولّى قيادة حروب كثيرة، فحارب ضد القرمانيين في بلاد الأناضول، واستولى على ممتلكاتهم، كما غزا البنادقة على سواحل البحر المتوسط، وأنقذ خانية القرم من غزو جنوة، وتبعت بعد ذلك للدولة العثمانية، كما قاد قوات البحرية العثمانية لغزو سواحل إيطاليا وجزيرة رودوس. واستمر في وزارته حتى سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، حيث عزله السلطان الفاتح، وعندما تولّى بايزيد الثاني السلطنة سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، لم يكن يثق بأحمد باشا، فسجنه وقتله في أدرنة سنة ٨٨٧هـ.

أحمد بن القاسم الإدريسي (أبو العيش)(٤)

(--- ٣٤٨هـ)(--- ٩٥٩م)

أبو العيش أحمد بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس: من أمراء الأدارسة في المغرب. كان والده كنون قد أسس ملكاً للأدارسة في الريف المغربي بعد سقوط فاس سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، وتولّى أحمد الملك بعد والده سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، وكانت إقامته في قلعة حجر النسر، فقطع خطبة الفاطميين (أصحاب إفريقيا)، وكان والده يخطب لهم، وخطب للناصر الأموي (صاحب الأندلس)، ثم أراد الناصر أن ينزل له عن طنجة ليضيفها إلى سبتة، فامتنع صاحب الترجمة، فحاصره الناصر حتى نزل له عنها. وأقام أبو العيش وإخوته بمدينة

(١) تاريخ المغرب العربي الحديث: ٢٠٨، التذكار في من ملك طرابلس من الأخيار لابن غلبون: ١٩٠، ولاة طرابلس للطاهر أحمد الزاوي: ٢٢٣، الحوليات الليبية: ٣٠٩.
(٢) تلفيق الأخبار: ٦٤٢/١، التاريخ الاسلامي: ١٥٤/٧.
(٣) قاموس الأعلام لسامي: ٧٩١/١.
(٤) الأنيس المطرب: ٨٧، الاستقصا: ٢٥١/١، الإنصاف في تاريخ الأشراف في المغرب الأقصى: ٩٨، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٤٤.

أصيلة، وهم تحت طاعة الناصر الأموي، ثم أراد الجهاد في الأندلس، واستأذن الناصر في ذلك، فأذن له وأكرم نُزله، وأمر أن يُبنى له قصر في كل مدينة ينزلها، واستشهد في إحدى الوقائع غازياً سنة ٣٤٨هـ، وقيل سنة ٣٤٣هـ. قال ابن أبي زرع: كان أبو العيش هذا عالماً فقيهاً ديناً ورعاً، حافظاً للسير، عالماً بتواريخ الملوك وأيام الناس، وأنساب قبائل العرب والبربر، عاقلاً حليماً، شجاعاً كريماً، كان يُعرف في بني إدريس بأحمد الفاضل. خلفه أخوه الحسن آخر أمراء الأدارسة في المغرب.

أحمد بن كيغلغ(١)

(--- بـ ٣٢٣هـ)(--- بـ ٩٣٥م)

أحمد بن كيغلغ: أبو العباس، أمير من ولاة الدولة العباسية. ولّي دمشق غير مرة أيام المقتدر العباسي أولها سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م، وثانيها سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م وعُزل عنها سنة ٣١٣هـ، وكان قبل ذلك قد ولّي غزو الصوائف، فغزا بلاد الروم من ناحية طرسوس سنة ٢٩٤هـ، وولّاه القاهر العباسي على مصر سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، فجرت بينه وبين محمد بن تكين حروب حتى خلص أمرها له، واستمر في إمرتها حتى سنة ٣٢٣هـ، حيث قدم محمد بن طغج الملقّب بالإخشيد والياً عليها من قبل الراضي العباسي، فسلّم ابن كيغلغ أمرها للأخشيد ورحل عنها، وانقطعت أخباره بعد ذلك. وكان أديباً له شعر.

لازار العزيز أحمد باشا(٢)

(--- ١٢٣٥هـ)(--- ١٨١٩م)

لازار العزيز أحمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨١١- ١٨١٢م بعد عزل الوزير يوسف ضيا باشا، وكانت الدولة في حالة حرب مع روسيا، فقاد الجيش بنفسه، واسترجع روسجوك، ثم عقدت روسيا معاهدة بخارست مع الدولة بسبب حربها مع نابليون بونابرت ملك فرنسا. وعُزل أحمد باشا بعد ذلك، وعُيّن على الأناضول، ثم حلب ثم أرضروم، وتوفي سنة ١٨١٩م.

(١) تاريخ دمشق: ١٧٩/٥، النجوم الزاهرة: ٢٧٦/٣، تحفة ذوي الألباب: ٣٣٨/١.

(٢) Osmanlı Devlet Erkânı :1827

أحمد لوبو(٣)

(١١٨٩- ١٢٦٠هـ)(١٧٧٥- ١٨٤٤م)

أحمد الفولاني أو أحمدو أو حمادو: زعيم إفريقي. مولده في لوبو في منطقة ماسينا (تقع في وسط مجرى نهر النيجر بين مدينتي سيغو وتمبكتو في دولة مالي) من عشيرة مسلمة من عشائر الفولاني التي هاجرت إلى تلك المنطقة وعاشت مع شعب البامبارا حيث كانت الوثنية منتشرة. وقد تلقى تعليمه الإسلامي من شيوخ أسرته، ثم انتقل إلى مدينة جني التي كانت مركزاً إسلامياً مهماً، فأكمل بها تعليمه، ثم عاد إلى ماسينا واعتزم الجهاد للقضاء على البدع بين المسلمين والجذب الوثنيين إلى الدخول في الإسلام. وفي عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م أعلن الجهاد على الوثنيين حوله وانتصر عليهم، ثم دخل مدينة تمبكتو وانتصر على المراكشيين الذين كانوا يحتلونها، كما دخل مدينة جني وطهرها من البدع والمنكرات، واتخذ حاضرة له على مقربة منها على نهر باني سماها «حمد الله» فأنشأ بذلك دولة إسلامية في منطقة ماسينا، وكان قد اتصل بالشيخ عثمان دان فوديو، ولقّبه عثمان بالشيخ، وأقرّه على حكم ماسينا. وقد تلقّب أحمد بأمير المؤمنين، وشدد على تطبيق الشريعة الإسلامية، وأقام علاقات مع الدولة العثمانية، كما تمكّن من تنظيم دولته تنظيماً دقيقاً، حيث قسّمها إلى ولايات، وأقام على كل ولاية والياً وقاضياً ومجلس للحكم يضم أربعين شيخاً، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البداوة، فعمرت البلاد بمتاجر الوفلا والبامبارا والديولا والحوسي القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغاربة والطوارق. وكانت وفاته سنة ١٨٤٤م، وخلفه ابنه أحمدو الثاني، ومن بعده أحمدو الثالث التي ظلت دولته حتى عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م حيث هاجمها الشيخ عمر بن سعيد الفوتي وضمها إلى مملكته. وقد تركت حركة أحمد لوبو وابنه تأثيراً واسعاً في المنطقة التي ازدهرت بها وبسببها استقر الإسلام بين شعوب تلك المنطقة.

أحمد بن محمد الأغلبي(٤)

(٢٢٠ - ٢٤٩هـ)(٨٣٥- ٨٦٤م)

أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب: أبو

(٣) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ٢١١، أطلس تاريخ الإسلام لمؤنس: ٣٧٧.

(٤) البيان المغرب: ١٥٤/١، الحلة السيراء: ١٧١/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٥٦/٤، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٨.

إبراهيم، من أمراء الأغالبة في أفريقيا في العهد العباسي. تولّى الإمارة بعد وفاة والده محمد بن الأغلب سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م. قال ابن عذارى: كان حسن السيرة، كريم الأخلاق والأفعال، من أجود الناس وأسمحهم وأرفقهم بالرعية، مع دين واجتناب للظلم على حداثة سنه، وقلة عمره. وكان مولعاً بالعمران، بنى الكثير من الحصون، وزاد في جامع القيروان ومسجد تونس، وبنى سور سوسة، وفتحت في عهده قصريانة في صقلية. توفي سنة ٢٤٩هـ وعمره ٢٩ سنة، ومدة ولايته سبع سنين وعشرة أشهر ونصف. خلفه أخوه زيادة الله.

أحمد بن محمد العباسي (المستعين بالله)[١]

(٢٢١- ٢٥٢هـ)(٨٣٦ -٨٦٦م)

أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن الرشيد العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. ولّاه الأتراك الخلافة بعد وفاة ابن أخيه المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م، وكان وصيف وبغا (من أمرائهم) قد تحكموا فيه، ففتك بهم، ونفى باغر التركي قاتل أخيه المتوكل، فتنكّر له الأتراك، فخاف وهرب من سامراء إلى بغداد سنة ٢٥١هـ، فبايعوا ابن أخيه المعتز بسامراء، وجرت حروب بين المستعين والمعتز دامت أشهراً حتى ضعف أمر المستعين، وطلب الصلح على أن يخلع نفسه من الخلافة، فكان ذلك في أول سنة ٢٥٢هـ، وأقام تسعة أشهر محبوساً وموكلاً به، ثم أرسل إليه المعتز سعيد الحاجب الذي قام بتصفيته. وكان المستعين فاضلاً، أديباً، بليغاً، وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة، وصغّر القلانس، وكانت قبله طوالاً.

أحمد بن محمد بن المدبر[٢]

(--- ٢٧٠هـ)(--- ٨٨٣م)

أحمد بن محمد بن عبيد الله: أبو الحسن بن المدبر، أمير من ولاة بني العباس، أصله من سامراء. تولّى المساحة وغيرها أيام المتوكل سنة ٢٤١هـ، ثم ولّي خراج دمشق والأردن، وكان شاعراً ماهراً أديباً، أسره أحمد بن طولون لما استولى على دمشق سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م، وحمله إلى مصر وعذبه، واستمر في حبسه حتى وفاته سنة ٢٧٠هـ.

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٨٤، سير أعلام النبلاء: ١٢/٤٦، الوافي بالوفيات: ٨/٦١، البداية والنهاية: ١٤/٤٩١ .

(٢) تحفة ذوي الالباب : ١/٣٠٠- ٣٠٣، الوافي بالوفيات: ٨/٢٦.

أحمد بن محمد (أبو عبدالله البريدي)[٣]

(--- ٣٣٢هـ)(--- ٩٤٣م)

أبو عبد الله البريدي: أمير من الأمراء المتغلّبين زمن ضعف الدولة العباسية. تغلّب على البصرة والأهواز وواسط، وجرت له حروب مع ابن رائق وبجكم التركي (من الأمراء المتغلبين في الدولة)، وتغلّب على بغداد في عهد المتقي سنة ٣٣١هـ، ثم أخرجه منها الحمدانيون، وكانت وفاته سنة ٣٣٢هـ.

أحمد بن محمد بن مظفر (ابن محتاج)[٤]

(--- ٣٤٤هـ)(--- ٩٥٥م)

أبو علي أحمد بن محمد بن مظفر بن محتاج: قائد جيوش الدولة السامانية في خراسان في العهد العباسي، وأحد أبرز المؤثرين في الحروب السامانية البويهية. تولّى على خراسان سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م في عهد الأمير نصر بن أحمد الساماني، فاستولى على جرجان ثم الري سنة ٣٢٩هـ، وانتزعهما من يد الديلم، ودخل تحت طاعته وشمكير بن زيار صاحب طبرستان بعد أن انتزع منه أبو علي بلاد الجبل، ثم عاد وشمكير واستولى عليهما بعد حروب كثيرة، فقام الأمير نوح بن نصر الساماني بعزل أبي علي سنة ٣٣٤هـ وتولية منصور بن قراتكين قيادة الجيوش الخراسانية، واستمر أبو علي معزولاً حتى وفاة منصور سنة ٣٤٠هـ، حيث أعاده الأمير نوح إلى ولاية خراسان وأقطعه الري، وجرت له حروب كثيرة مع ركن الدولة البويهي حتى اصطلحا. ثم ورد كتاب من الأمير نوح بعزله عن خراسان بتحريض من وشمكير الزياري (صاحب طبرستان) الذي كان محالفاً للسامانية ضد ركن الدولة البويهي، فلم يلتفت ابن محتاج إلى أمر نوح، وسار إلى ركن الدولة في الري، حيث استقبله الأخير وأكرمه، وأرسل يطلب من الخليفة المطيع العباسي عهداً له بولاية خراسان، فكان له ذلك، ودخل نيسابور وخطب للمطيع بها، ومات في هذه الأثناء الأمير نوح سنة ٣٤٣هـ، وتولّى بعده ابنه عبد الملك، فأرسل الأخير بكر بن مالك في جيوش كثيرة لحرب ابن محتاج، وتفرّق عن ابن محتاج أكثر أصحابه، واستولى بكر على خراسان، وأخذ يتتبع أصحاب أبي علي الذي هرب إلى ركن الدولة البويهي، ودخل أبو علي

(٣) الكامل لابن الأثير: ٧/١٢٧، مرآة الزمان: ١٧/٢٢٢ وفيه وفاته سنة ٣٣٣هـ، تاريخ الأنطاكي: ٣٨.

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٣١٠، الكامل لابن الأثير: ٧/ ٢١٢.

ومعه ركن الدولة إلى جرجان التي كانت بيد وشمكير حليف السامانية. وفي سنة ٣٤٤هـ تقدّمت الجيوش السامانية لحرب ركن الدولة وحليفه أبي علي، ولما علم ركن الدولة أنّه لا طاقة له بهم، أرسل يطلب الصلح على مالٍ يؤديه، وفي هذه الأثناء وقع وباء كبير في الري مات فيه خلقٌ كثير، وكان في من مات أبو علي بن محتاج ومعه ولده، فحُمل إلى الصغانيان حيث دُفن هناك، وعاد من كان معه من القواد إلى خراسان.

أحمد بن محمد (الوزير الجمالي)(١)

(--- ٥٢٦هـ)(--- ١١٣١م)

أبو علي أحمد بن محمد الأفضل شاهنشاه الجمالي: وزير من وزراء الدولة الفاطمية، وكذلك أبوه وجده. كان والده قد قُتل سنة ٥١٦هـ على يد الآمر الفاطمي، وقام الآمر بسجن أحمد (صاحب الترجمة) وصادر أمواله، ولما قُتل الآمر سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م، أُخرج أحمد من السجن، ووليّ أمر الوزارة وتدبير أمور الدولة، فقام بالحجر على الخليفة الحافظ، ومنعه من الظهور، وقطع خطبته، وخطب لنفسه، وبقي كذلك حتى كمن له جماعة من مماليك الحافظ، فقتلوه، وحزوا رأسه، وقاموا بنهب داره، وبعد مقتله، صفا الوقت للحافظ، وقام بأمر الخلافة. وكان أبو علي إمامي المذهب على غير المذهب الإسماعيلي المذهب الرسمي للدولة الفاطمية.

أحمد بن محمد (ابن حمدين القرطبي)(٢)

(--- ٥٤٨هـ)(--- ١١٥٣م)

القاضي أحمد بن محمد بن حمدين التغلبي: أمير أندلسي في عهد المرابطين. وليّ القضاء بعد أخيه في قرطبة سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، وعزله أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، ثم ثارت العامة في قرطبة على أمير المرابطين، فأُعيد ابن حمدين إلى القضاء سنة ٥٣٦هـ. ثم وليّ إمرتها سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م بعد طرد المرابطين منها، وسكن قصر الخلافة، وتسمى بأمير المسلمين وناصر الدين. ونازعه أحمد بن عبد الملك بن هود المقيم عند ملك قشتالة، فغلبه ابن حمدين، واستقر أمره إحدى عشر شهراً، جنّد فيها الأجناد، ودوّن الدواوين، واعترف العصاة ببيعته. ثم برز لحربه من إشبيلية عامل المرابطين يحيى بن غانية، فانهزم ابن حمدين سنة ٥٤٠هـ، ودخل ابن غانية قرطبة، ففرّ منها ابن حمدين إلى بطليوس، وأقام عند صاحبها مستجيراً به، ثم تدرّج نحو حصن «أندوجر»، فتقدم نحوه ابن غانية، فاستنجد ابن حمدين بملك قشتالة، فسار الأخير بجيوشه نحو قرطبة، وضرب الحصار عليها، ثم انسحب بعد أن سمع بجواز جيوش الموحدين نحو الأندلس بعد أن صالح ابن غانية، وانصرف ابن حمدين خائباً في ظل ملك قشتالة، ثم قصد عبدالمؤمن بن علي (خليفة الموحدين)، فقدّم له الطاعة، وأقام بعد ذلك بمالقة خاملاً حتى وفاته سنة ٥٤٦هـ، وقيل: ٥٤٨هـ. ولما استولى الموحدون على مالقة، نبشوا لحده وصلبوه وهو بحاله لم يتغير بعد عشرين شهراً كما يقول ابن الخطيب.

أحمد بن محمد (أبو الأزهر الوزير)(٣)

(٥٩٠؟ - ٦٤٢هـ)(١١٩٣؟- ١٢٤٤م)

نصر الدين أحمد بن محمد بن علي: أبو الأزهر البغدادي، من وزراء الدولة العباسية. وزر للمستنصر سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م ثم لابنه المستعصم. وكان فاضلاً بارعاً، ذو حشمة ووقار، بقي عالي الرتبة حتى وفاته سنة ٦٤٢هـ، وقد جاوز الخمسين.

أحمد بن محمد العباسي (المستنصر بالله)(٤)

(--- ٦٦٠هـ)(--- ١٢٦٢م)

أبو القاسم أحمد بن محمد الطاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي: أول خلفاء بني العباس في القاهرة بعد سقوط الخلافة في بغداد على يد التتار سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وهو عم الخليفة المستعصم المقتول. كان أحمد قد نجا من مذبحة التتار، وتمكن من الهروب إلى مصر واللجوء إلى ملكها الظاهر بيبرس، ولما ثبت نسبه، بايعه الظاهر بالخلافة سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، وتلقّب بلقب أخيه المستنصر بالله، ثم سار على رأس جيشٍ لقتال التتار واسترجاع العراق بدعم من الملك الظاهر الذي شيّعه إلى دمشق، وأنفق أموالاً طائلة لتجهيز هذا الجيش، ودخل المستنصر حلب، فدخل تحت طاعته الحاكم بالله العباسي (تقدّمت ترجمته) وكان قد بويع بها بالخلافة، ثم سار فاستولى على الحديثة، واصطدم بجيوش التتار، فانهزم عسكره، وقُتل هو بعانة سنة ٦٦٠هـ، فكانت

(١) النجوم الزاهرة: ٢٤٢/٥، الكامل لابن الاثير: ٣٢/٩، نزهة المقلتين: ٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٤٣/٢٠ وفيه سماه حمدين، أعمال الأعلام: ٢٥٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٠٨/٢٣، البداية والنهاية: ٢٧٥/١٧.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٧٣، البداية والنهاية: ٤٢٥/١٧ - ٤٣٥، تاريخ الخميس: ٣٧٨/٢.

مدة خلافته ستّة أشهر، وبويع بعده الحاكم.

أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)(١)

(٧١٦- ٧٤٥هـ)(١٣١٦- ١٣٤٤م)

الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون: من سلاطين المماليك في مصر. كان والده قد أرسله إلى الكرك منذ صباه، فنشأ فيها وترعرع، وكان ذا بأسٍ شديد، فتوسّم به والده أنه لا يصلح للملك، وعهد به إلى ابنه المنصور أبي بكر. وقد تولّى (صاحب الترجمة) الملك بعد خلع أخيه كجك سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وكان مُقيماً في الكرك، فعاد إلى القاهرة، وقتل عدد من الأمراء، فخافه الناس ورهبوه، وجمع أموالاً من الخزائن السلطانية، وعاد بها إلى الكرك، وانغمس في اللهو والشراب، وصار يدبر أمور المملكة شخص يُعرف بابن الصبارة (من أهل الكرك)، وأصبحت التواقيع تصدر بخط شخص نصراني يُعرف بالرضى، فنفرت قلوب الناس منه، واجتمع الأمراء على خلعه وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل، فخلعوه سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، وحوصر أحمد في الكرك حتى قُتل على يد منجك اليوسفي سنة ٧٤٥هـ. وكان صاحب بأس وقوة مفرطة، وعنده شهامة، قال ابن حجر: وقُتل على يديه خلقٌ كثير، وفسدت أموالٌ لا تحصى.

أحمد بن محمد الحفصي (أبو العباس)(٢)

(--- ٧٩٦هـ)(--- ١٣٩٤م)

أبو العباس أحمد بن محمد الحفصي: من ملوك الحفصيين في إفريقيا. كان مُقيماً في بجاية عندما توفي السلطان إبراهيم بن أبي بكر وبويع لابنه خالد بن إبراهيم، فنهض إلى تونس بدعوة من أعيانها ووجوه قبائلها، ودخلها سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م وخلع ابن عمه خالد، وتملك، فقوّم كل اعوجاج، وقطع دابر الفساد في البلاد، واستعادها من المتغلبين من الأعراب، وحدَّ من سطوتهم ونفوذهم، واستنقذ سوسة والمهدية وجربة وبلاد الجريد وقفصة، وهزم أولاد أبي الليل المتغلّبين على تلك النواحي. ثم توجه شرقاً، فأخضع قابس وطرابلس الغرب، وأعاد أمجاد دولة بني حفص، وكانت في ضعف منذ غزو السلطان أبو الحسن المريني (صاحب المغرب) لها، وبنى أسطولاً قوياً. وفي أيامه قدم الفرنج وحاصروا المهدية سنة ٧٩٢هـ، فقاتلهم وردّهم، واستقامت له الأمور حتى توفي سنة ٧٩٦هـ. كان عادلاً منصفاً، حازماً شجاعاً، يُلقّب بأبي السباع، وهو من مفاخر بني حفص كما يقول صاحب الخلاصة. قام بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز وستأتي ترجمته.

أحمد شاه بن محمد شاه البنغالي(٣)

(--- ٨٣٠هـ)(--- ١٤٢٦م)

شمس الدين أحمد شاه بن محمد شاه بن راجه كانس: ملك البنغال في الهند. تولّى الملك سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م بعد وفاة والده، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٣٠هـ.

أحمد شاه بن محمد بن مظفر الكجراتي(٤)

(--- ٨٤٥هـ)(--- ١٤٤١م)

أحمد شاه بن محمد بن مظفر الكجراتي: ثاني ملوك كجرات في الهند. تولّى الملك بعد وفاة جده سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، فأحسن السيرة والسياسة، وبنى مدينة سمّاها أحمد آباد، وجعلها حاضرة ملكه، وغزا الهندوس غير مرة، وفتح عدة قلاع من قلاعهم، واهتم بتعمير البلاد وتكثير الزراعة، وبسط الأمن. وكان محباً للعلم والعلماء، مكرماً لهم، قصدوه من كل ناحية، وصنّفوا له التصانيف، وكانت وفاته سنة ٨٤٥هـ. خلفه ابنه محمد شاه.

أحمد شاه بن محمد شاه الكجراتي(٥)

(--- ٨٦٢هـ)(--- ١٤٥٧م)

قطب الدين أحمد شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتي: ملك الكجرات في الهند. تولّى الملك صبياً بعد وفاة والده سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، فسار سيرته وقاتل الهندوس، ومات سنة ٨٦٢هـ. خلفه ابنه داود صغيراً، فخُلِع، وتولّى أخوه محمود بايقرا.

(١) النجوم الزاهرة: ٤١/١٠، الدرر الكامنة: ٢٩٤/١، المنهل الصافي: ١٥٨/٢.

(٢) نزهة الأنظار: ٥٨٥/١، السلطنة الحفصية: ٤٨٢، الخلاصة النقية: ٧٧، النجوم الزاهرة: ١١٠/١٢، الدليل الشافي: ٨٢٩/٢.

(٣) طبقات ملوك الهند: ١٦٧/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٤٢/٧.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٦٩/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٣٦/٧، الإعلام للندوي: ٢٣١/٣.

(٥) طبقات ملوك الهند: ٨٥/٣.

أحمد بن محمد (الناصر الزيدي)[١]

(--- ٨٦٧هـ)(--- ١٤٦٢م)

أحمد بن محمد المطهر: من أئمة الزيدية في اليمن. كانت بيده صنعاء وذمار وصعدة، وقاتل بني طاهر، ثم ضعُف أمره، وقبض عليه المتوكل المطهر بن محمد الزيدي سنة ٨٦٦هـ، فحبسه في كوكبان، ومات في حبسه سنة ٨٦٧هـ.

أحمد بن محمد الوطاسي (أبو العباس)[٢]

(--- ٩٦٠هـ)(--- ١٥٥٢م)

أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الوطاسي: من ملوك بني وطاس في فاس بالمغرب. خرج على عمّه أبي حسون علي بن محمد وخلعه سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، وتملّك، فعقد هدنة مع البرتغاليين المحتلين لأصيلا وبلاد الهبط بالمغرب، وذلك ليتفرّغ لحرب السعديين في مراكش، وقد زحف إليها وحاول دخولها، إلّا أنّه لم يظفر بشيء، وفشلت حملته عليها، فعقد صلحاً مع أبي العباس الأعرج (ملك السعديين)، واتفقا سنة ٩٤٠هـ على أن تكون ما بين تادلة والمغرب الأوسط للوطاسيين، وما بين تادلة إلى السوس للسعديين، إلّا أنّ السعديين لم يلتزموا بالاتفاق، وأخذوا يعدون العدة لدخول فاس، فلاقاهم أبو العباس بجيشٍ كبير عند مشروع أبي عقبة قرب تادلة، ودارت معركة كبيرة استمرت أسابيع، وأسفرت عن انهزام الوطاسيين واستيلاء السعديين على تادلا سنة ٩٤٢هـ، واستمر السعديون ينقضّون على المراكز الوطاسية حتى تمكّنوا من الوصول إلى فاس بقيادة السلطان محمد الشيخ، فخاصروها مدة سنة، ودخلوها سنة ٩٥٦هـ، فقتلوا فقيهها الونشريسي (وكان من كبار مستشاري أبي العباس)، وأسروا السلطان أبا العباس ومعه جميع الوطاسيين، وساقوه إلى مراكش، حيث اعتقلوه بها، ومات أبو العباس في سجنه، وقيل أُرسل إلى درعة، فقُتل بها. وكان أبو العباس كباقي أسلافه، شديد الاعتقاد في الصلحاء، يعمل بتوجيههم ويتقرّب إليهم.

أحمد بن محمد السعدي (أبو العباس الأعرج)[٣]

(٨٩١- ٩٦٥هـ)(١٤٨٦- ١٥٥٧م)

أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الأعرج السعدي: ثاني ملوك السعديين في بلاد السوس بالمغرب. كان ولي عهد والده منذ سنة ٩١٨هـ، وتولّى الملك بعد وفاته سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م، فأخذ بتعبئة الجيوش لجهاد البرتغاليين، ودخل تحت طاعة الوطاسيين في فاس أولاً، ثم باغتهم ودخل مراكش سنة ٩٣٠هـ، وجعلها مقراً لملكه، ثم عاد ووجّه همّته لحرب البرتغال، فتمكّن من استعادة آسفي سنة ٩٣٣هـ، وبدأ البرتغاليون بعد الضربات التي تلقوها من أبي العباس في الانسحاب من الشواطىء المغربية، فعظم شأنه في بلاد المغرب، ثم هاجمه أبو العباس الوطاسي في مراكش، وجرت بينهما حروب كثيرة حتى عُقد الصلح بين الطرفين سنة ٩٤٠هـ كما مرَّ في ترجمة أبي العباس الوطاسي، إلّا أنّ السعدي لم يلتزم بالاتفاق، وكان يطمع في الاستيلاء على فاس، حيث تمكّن من الانتصار على الوطاسيين والاستيلاء على تادلة سنة ٩٤٢هـ، وكان لأبي العباس أخاً أصغر منه سنّاً هو محمد الشيخ، وكان الشيخ والياً على بلاد السوس، وكان أذكى من أبي العباس وأكثر جراَةً منه، وكان أبو العباس يستشيره، ويدبر الخطط معه، ثم وقع النزاع والخلاف بينهما بسبب سعايات بعض رجال الحاشية، وتحول النزاع إلى حرب حقيقة انتهت بانتصار محمد الشيخ وخلع أبي العباس سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، حيث أودعه أخوه السجن ومعه سائر إخوته، واستمر أحمد في سجنه يُعامل بإكرام، وقيل: إنّه تمكّن من مغادرة مراكش في ظروف غامضة، ثم أُعيد إلى الاعتقال، واستمر إلى أن قُتل محمد الشيخ سنة ٩٦٤هـ، فقُتل أحمد وأولاده في سجنهم؛ مخافة أن يخرج أحدهم ويطالب بالملك.

أحمد بن محمد السعدي (المنصور)[٤]

(٩٥٦- ١٠١٢هـ)(١٥٤٩- ١٦٠٣م)

السلطان أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ السعدي المنصور بالله: من أعظم الملوك السعديين في المغرب المعاصرين للدولة العثمانية، ويلقب بالذهبي. مولده بفاس، نشأ بها وأخذ عن

(١) الأعلام: ٢٢٩/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٤٧، بلوغ المرام: ٥٤ وفيه وفاته سنة ٨٧٢هـ.
(٢) الاستقصا: ١٤٩/٤، المغرب عبر التاريخ: ١٧٤/٢.
(٣) الاستقصا: ١٤/٥، نزهة الحادي: ١٨، المغرب عبر التاريخ: ٢٤٥/٢.
(٤) الاستقصا: ٨٩/٥- ١٩٠، المغرب عبر التاريخ: ٢٦٢/٢- ٢٧٧، تاريخ الدولة السعدية التكمدارية: ٦٣، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي: ٧٨- ١٨٨، المغرب في عهد الدولة السعدية: ١٠٧، خلاصة الأثر: ٢٢٢/١.

كبار علمائها في الفقه والنحو والحديث، وكان يجمع بين علوم كثيرة، ثم وليها في عهد أخيه عبد الملك المعتصم، وتملك بعد استشهاد أخيه المعتصم سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م في وادي المخازن، فأسرع في السير إلى فاس، ثم انتقل إلى مراكش، وبويع بها البيعة العامة، فمهد البلاد وضبطها. وكان المنصور مشهور بحزمه وتتبعه لأخبار رعيته، وقد أسس مجلساً للشورى يجتمع كل يوم أربعاء ويسميه يوم الديوان. وهو أول من استعمل المنصورية في لباسه، ثم شاع استعمالها خصوصاً بين الفقهاء والوجهاء، وكانت والدته ذات شغفٍ بالبناء والعمران، فأوعزت إليه ببناء عدد من المنشآت. وقد اتخذ الاحتفال بعيد المولد كعيد رسمي. وكانت علاقته طيبة مع عدة دول من أبرزها الدولة العثمانية، وكان إدارياً من الطراز الأول، لا يقبل تهاوناً في الرد على العمال والولاة، وكان طموحاً إلى الغاية، حتى قيل: إنّه راودته فكرة غزو إسبانيا وحتى الهند، وقد فتح الفتوحات في الصحراء الجنوبية، وأخضع قبائلها سنة ٩٨٧هـ، وانسحب البرتغاليون من آصيلا طوعاً سنة ٩٩٧هـ، ثم فتح بلاد السودان سنة ٩٩٩هـ، وكان هدفه الاستيلاء على مناجمه وثرواته لتقوية جيشه، حيث كان يرغب بحشد أكبر قوة عسكرية لغزو إسبانيا بالتعاون مع حليفته بريطانيا في ذلك الوقت، وقد حاول قبل الغزو إخضاع السودان سلمياً، إلّا أنّه لم ينجح، فقرر غزوه بعد أن استشار العلماء، وزحف بجيشه، فاستولى على كاغو عاصمة آل سكيه، وتابع فتوحاته فشملت الأراضي الواقعة شمال نهر النيجر، كما وطد نفوذه في الأجزاء القاصية من الصحراء، وبسط سيادته على مملكة بورنو المتاخمة لحدود السودان الشرقي، واستحوذ على ثروات تلك البلاد من ذهبٍ وفضة، فنمى بذلك اقتصاد المغرب، وأحدث عملة ذهبية ثقيلة صارت لها قيمة دولية، وانتشر الذهب في المغرب حتى صُنعت منه أوانٍ وحلي لا تُعدّ حصراً، ولذلك أطلق لقب الذهبي على أحمد المنصور. كما نشطت الحركة التجارية في الخارج بشكلٍ لم يُعرف له مثيلٌ من قبل. وبنى الكثير من الحصون، وأنشأ بفاس المعقلين الكبيرين المعروفين عند الناس بالبستيون، وأقام جملة من القناطر لتسهيل حركة المواصلات لاسيما على وادي السبو ووادي أم الربيع، واهتم بتعمير عدد من المدن والمناطق المهجورة على الساحل الأطلسي، وأحدث مصانع جديدة للسكر بمراكش وغيرها، واعتنى بالعلم، وكان محباً له، كتب إلى بعض علماء مصر يستجيزهم فأجازوه في الرواية، يقول الشعر ويستحسنه. قال السلاوي: وكان المنصور على ما هو عليه من ضخامة الملك وسعة الخراج يوظف على الرعية أموالاً طائلة يلزمهم بأدائها، وكانت الرعية تشتكي ذلك منه، ونالها إجحاف منه ومن عمّاله، وكان غير متوقف في الدماء ولا هيّاب للوقيعة فيها. توفي سنة ١٠١٢هـ في المدينة البيضاء خارج فاس مطعوناً بالوباء، فدُفن فيها، ثم نُقل إلى مراكش. وكان ولي عهده ابنه محمد المأمون منذ سنة ٩٨٧هـ (ستأتي ترجمته)، فخلعه المنصور من ولاية العهد، وحاربه وأسره بسبب سوء سيرته وخروجه عن طاعته، وعهد بالملك لابنه الآخر زيدان، وسيرته وأخباره طويلة ذكرها السلاوي وغيره.

أحمد بن محمد العثماني (أحمد الأول)(١)

(٩٩٨- ١٠٢٦هـ)(١٥٩٠- ١٦١٧م)



السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث العثماني: السلطان الرابع عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تسلطن سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م بعد وفاة والده، وعمره ١٣ سنة. وكان سلطاناً حسن السيرة، مدبراً لأمور الرعية. كانت الدولة في عهده في حالة حرب مع الصفويين أصحاب إيران وملكهم الشاه عباس الكبير، والتي انتهت بعقد الصلح بين الدولتين بمساعي الوزير نصوح باشا وذلك سنة ١٦١٢م، وقد تخلت الدولة بموجب الصلح عن جميع ما فتحه العثمانيون من بلاد العجم في عهد السلطان سليمان القانوني، بما في ذلك مدينة بغداد، وكانت هذه المعاهدة بداية انحطاط الدولة. ونتيجة انشغال الدولة بحربها مع الصفويين، طمعت النمسا في بلاد المجر التابعة للدولة، فهاجمت بعض القلاع والمدن، إلّا أنّ القوات العثمانية تمكّنت من هزيمة النمسا، واسترداد ما خسرته، كما حدثت عدة ثورات داخلية في بلاد الأناضول تمكّن من قمعها. توفي السلطان أحمد شاباً سنة ١٠٢٦هـ، ولصغر ولده عثمان الثاني، عهد بالسلطنة لأخيه مصطفى الأول. ومن آثاره الجامع المعروف باسمه في إسطنبول بالقرب من آياصوفيا.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٤٤٤- ٤٥٥، تاريخ الدولة العلية: ٢٧١، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٨٤، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٠٤، خلاصة الأثر: ١/٢٨٤، المنح الرحمانية: ٢٧٩.

أحمد بن محمد الشيخ السعدي[1]

(--- ١٠٦٩هـ)(--- ١٦٥٩م)

أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ بن زيان بن أحمد المنصور السعدي: آخر سلاطين الدولة السعدية في المغرب. تسلطن بعد وفاة والده سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م بمراكش، وكانت الدولة في عهده ضعيفة، وقد طمع به أخواله من الشبانات، فحاصروه بمراكش أشهراً طويلة، وأشارت عليه أمه بالخروج إليهم والتفاوض معهم، ولما خرج إليهم، غدروا به وقتلوه، وذلك سنة ١٠٦٩هـ. وبمقتله انقرضت الدولة السعدية في المغرب، واستولى عبد الكريم الشباني (وهو كبيرهم) على الملك، حيث صفت له مراكش وأحوازها مدة إحدى عشرة سنة، وخرجت عن نفوذه آسفي وسائر أنحاء البلاد، وقد تم اغتياله سنة ١٠٧٩هـ، وقام بعده ولده أبوبكر الذي انتهى أمره على يد الرشيد بن محمد الشريف العلوي.

أحمد باشا الفاضل بن محمد كوبرلي[2]

(١٠٤٥- ١٠٨٧هـ)(١٦٣٥ - ١٦٧٦م)



أحمد باشا الفاضل بن محمد باشا كوبرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها الكبار في عهد السلطان محمد الرابع، من أسرة آل كوبرلو الألبانية. مولده في إسطنبول. وقد عُني به أبوه عناية فائقة، فتلقى تعليمه في مختلف مدارس إسطنبول، وتولّى فيما بعد التدريس فيها. ثم التحق بخدمة الدولة مع والده، فولّي على أرضروم، ثم ولّي دمشق سنة ١٠٧١هـ، وضبط أمورها، وأبعد عنها مطامع بني معن وبني شهاب (من أمراء الدروز في جبل لبنان) وأعادهم إلى رشدهم، وبقي في ولايته سنة واحدة. ثم تولّى الصدارة العظمى سنة ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م بعد وفاة والده، وكان عمره ٢٦ سنة، وهو أصغر صدر أعظم في الدولة العثمانية يتولّى هذا المنصب. كان قائداً كبيراً وشجاعاً، أعاد للدولة هيبتها، وجعلها تحيا حياة الرفاهية والنظام والعظمة التي كانت في عهد القانوني مدة ١٥ عام، وكانت السلطانة خديجة تورهان تحث ولدها السلطان محمد الرابع على مساندة الصدر الأعظم أحمد باشا في كل الأمور، ولم يكن اعتباره بين الحكام الأجانب بأقل من السلطان. قاد الجيش العثماني في الحرب العثمانية الألمانية سنة ١٦٦٣م، ونجح في تدمير قلعة زرين، ثم ركّز جهده في حرب البندقية في جزيرة كريت، والتي بدأت منذ عهد السلطان إبراهيم، وتمكن من فتح عاصمة الجزيرة «قندية»، وأنهى الحرب سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م باستيلاء العثمانيين على كامل الجزيرة، ثم خاض الحرب العثمانية البولونية. ثم تغيرت أحواله، وحُببت إليه الخلوة، ولم يكن من سيئاته سوى بعض التشاغل عن أمور الرعية، واتخاذه الندماء. قال المحبي في الخلاصة: كان عصره إلى أواسط مدته من أحسن العصور، ووقته أنضر الأوقات، لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله، صعباً شديداً في أمور الدين، سهلاً في أمور الدنيا، وكان حاذقاً مدبراً للملك، قائماً بضبطه، ملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر، ولا يضبط بالإحصار. ومدة صدارته خمسة عشرة عاماً وأربعة أشهر، قضى القسم المهم منها على جبهات ألمانيا والبندقية (جزيرة كريت) وبولونيا، وكان يعهد بتدبير الأمور الداخلية للدولة أثناء غيابه إلى وكيله مرزيفونلي مصطفى باشا الذي تولّى منصب الصدارة العظمى بعد وفاة أحمد باشا.

أحمد بن محمد العثماني (أحمد الثالث)[3]

(١٠٨٣- ١١٤٩هـ)(١٦٧٣- ١٧٣٦م)



السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان الثالث والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تسلطن بعد خلع أخيه مصطفى الثاني سنة ١١١٥هـ/

(١) الاستقصا: ١٠٧/٦، نزهة الحادي: ٢٥٧، المغرب عبر التاريخ: ٢٨٣/٢.

(٢) خلاصة الأثر: ٣٣١/١- ٣٤٣، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٠٥/١- ٥٢٢، Osmanlı Devlet Erkânı: 1802

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٩٣/١- ٦٠٧، تاريخ الدولة العلية: ٣١٢، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٣٤، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١١٧.

١٧٠٣م، وكان من السلاطين المحبين للجهاد، ومن الصالحين المحبين لإقامة الحق. أعلن الحرب على روسيا بعد أن استنجد به ملك السويد الذي هُزم أمام القيصر الروسي بطرس الأكبر، وكادت الجيوش العثمانية أن تفتك ببطرس بعد حصاره، وبعد هذه الحرب تخلت روسيا عن ميناء آزوف لصالح الدولة العثمانية، وتعهدت بعدم التدخل بشؤون القوزاق الداخلية، ثم عُقِد الصلح بين الدولتين. وقد شهدت الدولة العثمانية في عهده أيضاً حروباً مع البندقية وحلفائها من الدول الأوربية، والتي انتهت بتخلّي العثمانيون عن بلغراد وأكثر بلاد الصرب وجزء من الأفلاق مقابل عودة بلاد المورة للعثمانيين، كما منح النمسا حق حماية رجال الدين الكاثوليك داخل أراضي الدولة العثمانية. ولما رأى الروس ضعف الدولة العثمانية، طلبوا من السلطان السماح للتجار وزوار بيت المقدس بالمرور بأراضي الدولة دون دفع أي رسوم، فأُجيب إلى طلبهم. ولما ضعفت الدولة الصفوية في إيران، اتفق الروس مع العثمانيين على اقتسام ممتلكاتها، فسيطر العثمانيون على بلاد أرمينيا والكرج، فهبّ الصفويون وقاتلوا العثمانيين، إلّا أنّهم هُزِموا وفقدوا تبريز وهمذان وعدد من القلاع. وفي أثناء ذلك قام بترونا خليل أحد زعماء الإنكشارية بالثورة على السلطان أحمد وطلب منه قتل صهره الصدر الأعظم إبراهيم باشا نوشهرلي (وكان من دعاة الإصلاح والتعرّف على الحضارة الأوروبية (وقد تقدّمت ترجمته) وقائد الأسطول العثماني، فأجاب السلطان إلى طلبهم مكرهاً وخوفاً على شخصه، ثم تطاولوا على السلطان ونادوا بخلعه وسلطنة ابن أخيه محمود الأول، فنزل السلطان أحمد عن الملك سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، وبقي معزولاً حتى وفاته سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م. ومن مآثره إدخال أول مطبعة في بلاده، وتأسيس داراً للطباعة في إسطنبول، كان ذلك بمشورة صهره الصدر الأعظم إبراهيم باشا. وكان السلطان أحمد قد تأثر بأوروبا في مجال بناء القصور والإسراف والبذخ، كما أرسل مبعوثين إلى فرنسا للاطلاع على المصانع ومنجزات الحضارة الفرنسية، فنشطت حركة الترجمة إلى اللغة التركية، وكان عهده بداية اليقظة الأدبية العثمانية.

أحمد شاه بن محمد شاه التيموري(١)

(--- بـ ١١٦٧هـ)(--- بـ ١٧٥٣م)

أحمد شاه بن محمد شاه بن جهانشاه بن شاه عالم بن أورنك زيب التيموري: من ملوك الدولة التيمورية في الهند في عهد ضعفها. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وتسلّط عليه الوزراء، ولم يكن له من الأمر سوى الاسم، وفي عهده أخذت ولايات الدولة بالاستقلال، فاستقلّت بلاد الدكن والبنغال، وغلب السيخ على بلاد البنجاب، وغلب المهراتا على كجرات، كما تعرّضت البلاد لغزو أحمد بن زمان شاه الداراني ملك الأفغان، واستمر أحمد شاه إلى أن خُلع سنة ١١٦٧هـ، حيث قبض عليه بعض القادة وسمل عينيه. خلفه عزيز الدين عالمكير بن جهاندر شاه.

أحمد بن محمد (ابن خليفة)(٢)

(--- ١٢٠٩هـ)(--- ١٧٩٤م)

أحمد بن محمد بن خليفة العتبي العنزي الأسدي: مؤسس إمارة آل خليفة في البحرين. كان جده خليفة يقيم هو وقومه بأرض الهدار من بلدان الأفلاج من نجد، ثم رحل بقومه إلى الكويت بغية تأسيسه ملكاً بها، وأقام بها إلى أن توفي، وخلفه في رئاسة قومه ابنه محمد، وكان لبني كعب أمراء المحمرة في الأهواز أطماع في الكويت، فرخل محمد مع قومه إلى الزبارة من أرض قطر وهي على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب، فسكنها محمد، وعمل بها في تجارة اللؤلؤ، وأحبه أهلها لكرمه وجوده، وقام ببناء قلعة حصينة سماها «مرير» في الطرف الشمالي من برّ قطر سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، وقد مكّنته تلك القلعة من حفظ حكمه على تلك الأراضي وصد المهاجمين، وبقي حاكماً في الزبارة إلى أن توفي بها، وبعد وفاته قام ابنه خليفة. وفي سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م توجه خليفة لأداء فريضة الحج، وأقام أخاه الشيخ أحمد (صاحب الترجمة) على الحكم مقامه، وبعد أدائه لفريضة الحج، مرض بمكة، ثم توفي بها سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م. ويُلقّب أحمد بأحمد الفاتح لفتحه جزيرة البحرين، وكان غالب سكان البحرين شيعة شديدي التعصب على إخوانهم أهل السنة، وكانوا يتغالون في اضطهاد كل سنّي وطئ بلادهم للحرفة أو التجارة، فوقع في بعض الأيام أنهم اعتدوا على خدم لآل خليفة جاءوا بغرض التجارة، فقُتل أحد الخدام، فقام أهل الزبارة بإرسال مركب صغير إلى البحرين فيه عدد من الرجال تمكّنوا من الأخذ بثأر الخادم المقتول، فقتلوا قاتليه، فقام البحارنة بجمع جموعهم، وقصدوا الزبارة بمساعدة الإيرانيين، فجرت معركة شديدة تمكّن فيها أهل الزبارة مع

(١) تاريخ الإسلام في الهند: ٣٠٩، التاريخ الإسلامي: ٤٢٣/٨.

(٢) ملوك العرب للريحاني: ٧٤٠، التحفة النبهانية: ٨٢- ٨٩، الأعلام للزركلي: ٢٤٤/١.

الشيخ أحمد من كسر البحارنة ومن معهم، وبعد هذه الوقعة عبر الشيخ أحمد إلى البحرين بقومه فاحتلها سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م، وقبض على عائلة حاكمها الشيخ نصر، فأرسلهم إلى أبي شهر. ولما استتب حكمه على البحرين، ورتب أمورها، عاد إلى الزبارة بعد أن جعل على البحرين أميراً من قبله، وجعل مقرّه في قلعة الديوان الكائنة جنوب المنامة، وصار الشيخ أحمد يأتي إلى البحرين زمن الصيف من كل سنة، واستمر مرهوب الجانب إلى أن توفي سنة ١٢٠٩هـ، وقام بعده ابنه سلمان (ستأتي ترجمته).

الشاه أحمد بن محمد علي القاجاري[1]

(١٣١٥- ١٣٤٩هـ)(١٨٩٨- ١٩٣٠م)



أحمد بن محمد علي بن مظفر الدين القاجاري: آخر ملوك القاجاريين في إيران. ولد سنة ١٣١٥هـ، وتولّى الملك صغيراً بعد خلع والده سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وكان منصرفاً عن أمور الدولة إلى حياته الخاصة، فزادت النقمة عليه، وزحف رضا بهلوي قائد القوزاق إلى طهران، فاحتلها سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وأجبر الشاه على تشكيل حكومة برئاسة ضياء الدين طبطبائي، وكان رضا بهلوي وزيراً للحربية فيها، ولكن تجزأت البلاد، فشُكّلت حكومة في أذربيجان، وحدث تمرّد في جيلان، فاستطاع رضا بهلوي أن يسيطر على المنطقتين، وسافر الشاه إلى أوروبا سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ورفض الشعب عودته، فتوّج رضا بهلوي شاهاً على إيران، وانتهى بذلك الحكم القاجاري.

(١) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٣٣/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٤٨، التاريخ الإسلامي: ٣٩٩/٨.

أحمد مختار باشا[2]

(١٢٥٥- ١٣٣٧هـ)(١٨٣٩- ١٩١٩م)



أحمد مختار باشا: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها. مولده في مدينة بورصة من عائلة تركية، وقدم إلى إسطنبول صغيراً، فدخل المكتب الحربي العالي حتى نبغ بين أقرانه، ولم يخرج منه حتى نال رتبة قائم مقام، وشارك في حرب القرم في عهد السلطان عبد المجيد الأول سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وكان ضابطاً في الحملة على الجبل الأسود سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وقمع التمرد في اليمن، وحصل على رتبة مشير، وكان قائد الجيش العثماني الثاني سنة ١٨٧٣م، وقائد الجبهة الشرقية في الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧-١٨٧٨م، وقد حقق انتصارات على الروس في هذه الجبهة، فلقّبه السلطان عبد الحميد الثاني بلقب غازي. وفي سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م تم تعيينه قائداً للجبهة العثمانية اليونانية، ثم أصبح المفوض السامي العثماني في مصر سنة ١٨٨٥م، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، لكنّه استقال بعد فترة قصيرة بسبب هزيمة الدولة في حرب البلقان، وكانت وفاته سنة ١٩١٩م، وكان يجيد العربية، وله مؤلفات في الرياضيات. وابنه الغازي محمود مختار باشا كان قائداً رفيع المستوى، شارك في حرب البلقان، وكان وزيراً للبحرية، وستأتي ترجمته.

أحمد بن مروان الكردي[3]

(٣٧٦- ٤٥٣هـ)(٩٧٧- ١٠٦١م)

نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي: أبو نصر، صاحب بلاد ديار بكر وآمد وميافارقين، من ملوك بني مروان الأكراد في

(٢) الأعلام الشرقية: ٦٦/١، موسوعة أعلام القرن الرابع والخامس عشر الهجري: ٧١٧، نثر الجواهر والدرر: ٢٠٤/١، تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري لأحمد تيمور: ٥٣.

(٣) وفيات الأعيان: ١٧٧/١، سير أعلام النبلاء: ١١٧/١٨، الوافي بالوفيات: ١١٥/٨، الكامل لابن الأثير: ١٧٤/٨، مرآة الزمان: ١٢٥/١٩، الأعلاق الخطيرة: ٣٤١/٣، تاريخ الفارقي: ٩٣.

العهد العباسي. تملّك سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م بعد مقتل أخيه أبي منصور بن مروان، كان متنعماً له كثير من الجواري والمغنيات، ومع ذلك كان ديناً، عادلاً، قد مهد البلاد وضبطها، وعمّر الثغور، وأحسن إلى الرعية، وقصده شعراء عصره ومدحوه، وخلدوا مدائحه في دواوينهم. قال ابن خلكان: ومن جملة سعاداته أنه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين: أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي المغربي صاحب ديوان والشعر والرسائل والتصانيف المشهورة، وكان وزير خليفة مصر (الحاكم الفاطمي) وانفصل عنه، وقدم على الأمير أبي نصر فوزر له مرتين، والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير، كان وزير ثم انتقل إلى وزارة بغداد. وفخر الدولة هذا هو الذي قضى على ملك بني مروان فيما بعد بدعم من السلاجقة سنة ٤٧٨هـ. توفي نصر الدولة بعد أن مكث في الإمارة أكثر من خمسين سنة، وخلفه ابنه نصر.

أحمد بن مصطفى باي(١)

(١٢٢١- ١٢٧١هـ)(١٨٠٦- ١٨٥٤م)

المشير أحمد باشا بن مصطفى بن محمود باي: أبو العباس، من بايات تونس في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وأقرّه السلطان محمود الثاني العثماني، فنهض ببلاده نهوضاً كبيراً، وقام ببناء الرباطات والأبراج، وأنشأ مدرسة حربية سنة ١٢٥٦هـ جلب لها أبرع الضباط من أوروبا وتركيا، فكانت تلك المدرسة النواة الأولى لنشر الثقافة العصرية في البلاد، وبلغ عدد جيشه ثلاثين ألف جندي، وبنى مصنعاً للأسلحة والذخيرة، وداراً لصناعة السفن في منطقة حلق الواد، وقد أرسل جيشاً كبيراً مدداً للدولة العثمانية أثناء حرب القرم، فكان له دور كبير في تلك الحرب، وبنى سنة ١٢٥٩هـ على بعد ١٤ميل من تونس مدينة سمّاها المحمدية، أنشأ فيها قلاعاً وأسواقاً وجامعة ومدرسة ومساكن لخاصته ورجال دولته، وجعلها مقرّاً لإقامته، كما منع تجارة الرقيق في بلاده. وقام بزيارة لفرنسا سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، فاحتفل بقدومة رئيسها «لويس فيليب» احتفالاً كبيراً، وأُعجب الباي بالحضارة الأوروبية، وعمل أن تكون بلاده مثلها. غير أن هذه الإنجازات الكبيرة بالنظر لحالة تونس، أثّرت في مالية البلاد، وأضعفت مواردها، مما اضطر الحكومة لإحداث ضرائب جديدة على الصادر والوارد، واحتكرت بيع مواد مختلفة كالملح والدخان والجلد والصابون، فلحق بالناس ضيم كبير. وأُصيب الباي بالفالج في أواخر أيامه، وكانت وفاته سنة ١٢٧١هـ. خلفه ابن عمه المشير محمد باي بن حسين.

أحمد بن معد الفاطمي (المستعلي)(٢)

(٤٦٧- ٤٩٥هـ)(١٠٧٥- ١١٠١م)

أبو القاسم أحمد بن معد المستنصر بن علي الظاهر بن منصور الحاكم الفاطمي: من الخلفاء الفاطميين في مصر. مولده في القاهرة، وتولّى الخلافة سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م. وكان والده المستنصر قد عهد بالخلافة لأخيه الأكبر نزار، ولما مات المستنصر، قام الوزير الأفضل الجمالي بخلع نزار، ومبايعة المستعلي هذا، ففرَّ نزار إلى الإسكندرية، وحاول التمرد ففشل، وإليه تنسب الدعوة النزارية المنشقة عن الدعوة الإسماعيلية الفاطمية، وعرف أتباعها فيما بعد بالباطنية. قال ابن خلكان: وفي أيامه اختلت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم. وفي أيام المستعلي تقدّم الصليبيون، واحتلوا بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، وكان بيد الفاطميين. توفي المستعلي سنة ٤٩٥هـ، قيل إنه سُم وقُتل سرّاً، وأقيم بعده ابنه الآمر. قال الذهبي: وما كان للمستعلي مع أمير الجيوش (الأفضل الجمالي) حلّ ولا ربط.

أحمد بن ملكشاه (سنجر السلجوقي)(٣)

(٤٧٧- ٥٥٢هـ)(١٠٨٦- ١١٥٧م)

أبو الحارث معز الدين أحمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي: السلطان سنجر. ولد سنة ٤٧٧هـ في سنجار، وكان والده بها متوجهاً نحو الشام، فسمّاه سنجر، وولّاه أخوه بركياروق على خراسان سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م بعد مقتل عمه أرغون بن ألب أرسلان، وكان تحت طاعة أخيه محمد، فملك طخارستان وترمذ، وغزا غزنة عاصمة الغزنويين سنة ٥١١هـ ثم انسحب منها، ولما توفي السلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، استقلَّ في خراسان، وجرت له حروب

(١) الخلاصة النقية: ١٤٦، خلاصة تاريخ تونس: ١٦٦- ١٦٩، الأعلام: ٢٥٨/١، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان: ١٦٧/٤.

(٢) اتعاظ الحنفا: ١١/٣، وفيات الأعيان: ١٧٩/١، سير أعلام النبلاء: ١٩٦/١٥، النجوم الزاهرة: ١٤٠/٥، الكامل لابن الأثير: ٤٦١/٨، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٥٨.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٢٤٠/٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٧٦- ٢٨٩، تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٣٤، موسوعة تاريخ إيران: ١٦١/٢، مرآة الزمان: ٤٧٧/٢٠، سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/٢٠، استعراض في تاريخ السلاجقة: ١٣٥، إيران والعراق في العصر السلجوقي: ١٣٤.

مع ابن أخيه محمود بن محمد ثم اصطلحا على أن يخطب محمود لعمه سنجر في بلاده (العراق وفارس). وقامت في عهده الدولة الخوارزمية في خوارزم، فدخل ملكها خوارزمشاه محمد تحت طاعته، إلّا أنّ ابنه أتسز بن محمد خلع طاعة سنجر، فنشبت الحرب بين الطرفين حتى خضع أتسز للسلطان سنجر، وفي أثناء ذلك تقدم الأتراك القرخطائية، فملكوا أكثر بلاد ما وراء النهر، وتمكنوا من هزيمة السلطان وجيوشه سنة ٥٣٥هـ، وخرجت هذه البلاد عن طاعته، فانتهز أتسز صاحب خوارزم الفرصة، وأعلن عصيانه على السلطان سنجر، فتجددت الحروب بينهما حتى عاد للطاعة سنة ٥٤٢هـ. وفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م خرج السلطان سنجر لحرب الأتراك الغز في بلخ، فهزموه وأسروه مع زوجته، وأبقوا الخطبة باسمه، وخربوا أكثر خراسان بعد أن كانت عامرة، واستمر سنجر في أسرهم حتى تمكن من الفرار منهم والعودة إلى ملكه في مرو سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، وتوفي سنة ٥٥٢هـ. ويُعد السلطان سنجر شيخ البيت السلجوقي وحكيمه، ومن أطول السلاطين السلاجقة مدة في الحكم، عاصر حكم إخوته بركياروق ومحمد، وأولاد أخيه محمد مسعود ومحمود، وأحفاد أخيه. وكان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاءً، وقوراً حيياً، مهيباً كريماً، ناصحاً لرعيته، كثير الصفح، وكانت البلاد في عهده آمنة، وقد خطب له على أكثر منابر الإسلام، فكان يُخطب له من أقصى كاشغر حتى شاطىء البحر التوسط، ومن القبجاق حتى ساحل هرمز والحرمين، ومنذ تولّيه السلطنة وحتى وفاته كان ملوك خوارزم وغزنة والعراق وحتى القرخطائيون في بلاد ما وراء النهر تابعين له، ويرسلون الخراج إلى بلاطه، ولم يجز أحد السلاطين السلاجقة على ماحاز من فتوح في غزنة وما وراء النهر والغور وخوارزم. وقد أوصى بالملك لابن أخته محمود بن محمد بن بغراخان.

مليك أحمد باشا(١)

(١٠١٣- ١٠٧٣هـ)(١٦٠٤- ١٦٦٢م)

مليك أحمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الرابع. أصله من الأبخاز، وكان والده ضابط برتبة نقيب. وقد ولّي أحمد باشا عدة ولايات في عهد مراد الرابع وأخيه إبراهيم، من ذلك ديار بكر وأرضروم والموصل وحلب ودمشق، وآخرها بغداد. ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م في عهد السلطان محمد الرابع بعد استقالة مراد باشا، وكانت الدولة في حالة فوضى وعجز، والسلطة الفعلية لوالدة السلطان وجدته نظراً لصغر سنه. وعجز أحمد باشا عن تسيير الأمور، فاستقال سنة ١٦٥١م، وعُيّن على سيليسترا في بلغاريا، ثم عاد إلى إسطنبول، وأصبح مساعداً للوزير مصطفى باشا أبشير، وذلك سنة ١٦٥٤م، ثم نفاه أبشير، وعمل في بعض المقاطعات الأوروبية التابعة للدولة، ثم عاد إلى إسطنبول، وتوفي بها سنة ١٦٦٢م.

أحمد بن مهنا(٢)

(٦٨٤- ٧٤٩هـ)(١٢٨٥- ١٣٤٨م)

أحمد بن مهنا بن عيسى بن مهنا الطائي: أمير عرب الفضل في بادية الشام في العهد المملوكي. كانت لهم البادية من حمص إلى أطراف الفرات في العراق إلى قلعة جعبر والرحبة في الجزيرة. وكان صاحب الترجمة يأتي إلى القاهرة والشام في كل مدة، وقد اعتقله طقزدمر نائب الشام سنة ٧٤٥هـ، ثم أطلقه الكامل شعبان سنة ٧٤٦هـ، وأُعيد إلى الإمارة، ثم عُزل ثم أُعيد إلى أن توفي سنة ٧٤٩هـ. وكان جواداً وفيّاً للعهد.

أحمد باشا هرسك زاده(٣)

(٨٦٤- ٩٢٣هـ)(١٤٥٩- ١٥١٧م)

أحمد باشا هرسك زاده: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني وابنه سليم الأول. أصله من نبلاء البوسنة، وكان اسمه ستيبان، ثم أسلم وسمّى نفسه أحمد، ودخل في خدمة الدولة العثمانية بعد انتقاله إلى إسطنبول، وتولّى قيادة الجيش العثماني في حرب المماليك في الشام، فهُزم وجُرح وأُخذ أسيراً إلى القاهرة سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، ثم أُطلق سراحه، وتولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان بايزيد الثاني أربع مرات بين عامي ٩٠٢- ٩٢٠هـ، كان آخرها سنة ٩١٨هـ، وهي السنة التي توفي فيها السلطان بايزيد وتولّى ابنه السلطان سليم الأول، ومكث أحمد في وزارته في عهد السلطان سليم حتى عُزل سنة ٩٢٠هـ، كما ولّي قيادة الأسطول العثماني بين عامي ٩١٢- ٩١٧هـ، وعقد معاهدة سلام مع البندقية والمجر، وتوفي سنة ٩٢٣هـ في عهد السلطان سليم. وكان رجل دولة قدير.

---

(١) Osmanlı Devlet Erkânı :1797، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١/٧٩٣.

(٢) المنهل الصافي: ٢/٢٢٥، الدرر الكامنة: ١/٣٢١.

(٣) قاموس الأعلام: ١/٧٩٢، Osmanlı Devlet Erkânı: 1775.

أحمد باشا هزار باره(١)

(--- ١٠٥٨هـ)(--- ١٦٤٧م)

أحمد باشا هزار باره: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان إبراهيم، وهو من أصل يوناني. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، ولم يحسن التدبير، وتسبب في عجز بميزانية الدولة، فأُعدم سنة ١٦٤٧م.

أحمد بن هلاكو التتري(٢)

(٦٤٥- ٦٨٣هـ)(١٢٤٧- ١٢٨٤م)

أحمد بن هلاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان المغولي التتري: أول من أسلم من أولاد هلاكو. كان اسمه تكودار، وكان أبوه قد عهد بتربيته إلى مربيين مسلمين، فأسلم وتسمّى أحمد، وملك بعد أخيه أباقا سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م في العراق وفارس وخراسان وغيرها من البلاد، وحسن إسلامه، وبنى المساجد، وصالح الملك المنصور قلاوون سلطان مصر والشام، إلّا أنّ مدته لم تطل، فقام ابن أخيه أرغون بن أباقا بقتله سنة ٦٨٣هـ، وتملّك أرغون، وعادت الأمور كما كانت قبل أحمد. وكان أحمد ملكاً شهماً، خبيراً بأمور الرعية.

أحمد وفيق باشا(٣)

(١٢٣٩- ١٣٠٩هـ)(١٨٢٣- ١٨٩١م)

أحمد وفيق باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. كان دبلوماسياً وكاتباً مسرحياً، أصله من اليونان، وتلقّى تعليمه في إسطنبول سنة ١٨٣١م، ثم رحل مع عائلته إلى باريس حيث تخرّج من كلية سانت لويس، وأصبح سفيراً للدولة في طهران، وكان أول شخص رفع علم الدولة العثمانية في إيران، ثم كان وزيراً للتربية والتعليم، وبنى أول مسرح في بورصة عندما كان والياً عليها سنة ١٨٦٠م، ثم عمل سفيراً لبلاده في فرنسا، وكتب أول قاموس تركي فرنسي، وكان رائداً في النزعة القومية التركية، ترأس أول برلمان عثماني سنة ١٨٧٧م، كما شغل منصب الصدارة العظمى فترتين قصيرتين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

أحمد بن يحيى الزيدي (الناصر)(٤)

(--- ٣٢٥هـ)(--- ٩٣٧م)

الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم: من أئمة الزيدية في اليمن، ومن علمائهم في العصر العباسي. ولّي الإمامة سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م بعد اعتزال أخيه محمد، فجهز جيشاً دخل به عدن، وقاتل القرامطة وانتصر عليهم وقتل منهم سبعة آلاف في إحدى الوقائع، واستمر إلى أن توفي بصعدة سنة ٣٢٥هـ. وكان من أهل العلم والعمل، ومن أهل المجد والفضل، له تصانيف في المذهب الزيدي. قام بعده ابنه المنصور بالله يحيى.

أحمد بن يحيى اليحصبي(٥)

(--- ٤٣٤هـ)(--- ١٠٤١م)

أبو العباس أحمد بن يحيى اليحصبي: تاج الدولة، من ملوك الطوائف في الأندلس. ثار في لبلة غربي إشبيلية بعد ضعف الخلافة الأموية في قرطبة، وكان أحد كبرائها، فبايعه أهلها سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وملك ولبة وجبل العيون، وانتظم أمره، ولم يكن له في تلك الناحية منازع ينازعه، فعمَّ الأمان والرخاء في عهده، وكان مُحسناً ناظراً في إصلاح بلاده، استمر إلى أن توفي في لبلة سنة ٤٣٤هـ، ولم يكن له عقب، فملك أخوه عز الدولة محمد بعده البلاد، وستأتي ترجمته.

أحمد بن يحيى الزيدي (المهدي)(٦)

(--- ٩٤٣هـ)(--- ١٥٣٦م)

أحمد بن يحيى بن الفضل: من أئمة الزيدية في اليمن. كان أباؤوه يتوارثون الإمامة خفيةً باليمن في عهد الدولة الرسولية، ولما ضعفت الدولة الرسولية، جهر هذا بدعوته، والتفّ حوله خلقٌ كثير، وجعل من جبال صنعاء قاعدة لملكه، فاستمر إلى أن توفي سنة ٩٤٣هـ.

---

(١) Osmanlı Devlet Erkânı :1797، قاموس الأعلام: ١/ ٧٩٣.

(٢) جامع تواريخ المغول: ١/ ٨٨- ٩٠، تاريخ مختصر الدول: ٥٢، المنهل الصافي: ٢/ ٢٥٤، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٢١٩

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı :1842.

(٤) بلوغ المرام: ٣٣، الأعلام: ١/ ٢٦٨.

(٥) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٤٠، الأعلام: ١/ ٢٦٨، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ١٩٩.

(٦) الأعلام: ١/ ٢٧٠.

أحمد بن يدغباش التركي[١]

(--- بـ ٢٨١هـ)(--- بـ ٨٨٤م)

أحمد بن يدغباش التركي: أمير من ولاة الدولة العباسية. كان والده مملوكاً أهداه ملك الترك للمعتصم العباسي، وكان ابنه أحمد يدير أمر دمشق لعلي بن أماجور، ثم وليها لأحمد بن طولون أمير مصر سنة ٢٦٤هـ، وبموافقة الموفق العباسي، ولما توفي أحمد بن طولون سنة ٢٧٠هـ، وولي بعده ابنه خمارويه، خلع ابن يدغباش طاعة خمارويه، وقدم المعتضد بن الموفق العباسي إلى دمشق سنة ٢٨١هـ، ثم سار منها إلى الرملة، وجرت معركة الطواحين بينه وبين خمارويه، فانهزم المعتضد، ورجع إلى دمشق، ثم عاد إلى بغداد، ودخل خمارويه دمشق، وانقطعت أخبار ابن يدغباش.

أحمد بن ينالتكين الغزنوي[٢]

(--- ٤٢٥هـ)(--- ١٠٣٣م)

أحمد بن ينالتكين الغزنوي: من كبار أمراء السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنزي في غزنة والهند. كان من غلمان محمود، ولما تولى مسعود السلطنة سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م، ولاه على بلاد الهند، فغزا مدينة بنارس وغنم منها الكثير، ثم غضب عليه السلطان مسعود بوشاية من بعض أمرائه، وأرسل إليه جيشاً كبيراً لقتاله، فهرب أحمد إلى الملتان، وضعفت حاله جدّاً، وفُنيت رجاله حتى قُتل على يد الزط سنة ٤٢٥هـ.

أحمد بن يوسف الكلبي[٣]

(--- ٤١٧هـ)(--- ١٠٢٦م)

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي: أمير من أمراء صقلية، يُعرف بالأكحل. كان أبوه قد فُلج سنة ٣٨٨هـ، ونزل عن الإمارة لابنه جعفر، فثارت صقلية على جعفر، فعزله أبوه، وولّى أحمد الأكحل على الإمارة سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م، فأقرّه الحاكم الفاطمي، ولقبه تأييد الدولة وقيل أسد الدولة، ودانت له البلاد، وأقام تحالفاً مع المعز بن باديس الزيري صاحب إفريقيا لغزو الروم، فغزت أساطيل الكلبيين والزيريين مقاطعة «إليريا» على الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيك، كما غزوا بعض الجزر اليونانية وصولاً إلى ساحل تراقيا، فبادر الروم بطلب الصلح، ثم إن التحالف الزيري الكلبي انهار، واستعان أبو حفص زعيم ثورة نشبت في صقلية بالمعز بن باديس، فأرسل المعز حملة لمساندة الثائرين، والتي أدّت إلى هزيمة الأكحل وقتله سنة ٤١٧هـ، واستولى بعدها الزيريون على صقلية.

أحمد بن يوسف الهودي (المستعين)[٤]

(--- ٥٠٣هـ)(--- ١١٠٩م)

المستعين أحمد بن يوسف المؤتمن بن أحمد المقتدر: من ملوك بني هود في سرقسطة في الأندلس. ولّيها بعد وفاة والده سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، فقصده ألفونسو السادس ملك قشتالة، وحاصره في سرقسطة، ثم رجع عن حصارها بعد أن عبرت جيوش المرابطين إلى الأندلس، وجرت وقعة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩هـ. ثم هاجم ملك أرجوان «سانشو» مدينة وشقة وملكها سنة ٤٨٩هـ بعد أن هزم جيوش المستعين وحلفائه الجدد من القشتاليين (وكان قد حالف ألفونسو ملك قشتالة خوفاً من المرابطين الذين قضوا على جيرانه من ملوك الطوائف)، وأخذ المستعين بعد ذلك في التودد إلى المرابطين وأميرهم يوسف بن تاشفين لحمايته. واستمر المستعين في ملكه حتى هاجمه ملك أرجوان «ابن رذمير»، ووقعت معركة كبيرة في «فالتيرا» فانهزم المسلمون، وقُتل المستعين سنة ٥٠٣هـ.

أحمد بن يوسف الفضلوي[٥]

(--- ٧٣٣هـ)(--- ١٣٢٩م)

نصرة الدين أحمد بن يوسف بن ألب أرغون بن هزارسب الفضلوي الكردي: من أمراء بني أفراسياب في لورستان غربي إيران. تولّى الحكم بعد مقتل أخيه أفراسياب سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م على يد غازان بن أرغون التتري. وكان أحمد كأسلافه خاضعاً للتتار، وقد عمل في فترة حكمه على تعمير ما خُرّب في عهد أخيه، وقام ببناء المدارس والزوايا والربطات ومهد الطرق، وكان له اختلاط بالعلماء والزهاد وأهل الأدب والشعراء، وكان هو صالحاً من المتصوفة، أمضى أكثر فترة حكمه في بلاد الإيلخانيين التتار، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ٧٣٠هـ، وقيل سنة ٧٣٣هـ. وكان حاكماً عاقلاً مدبراً محباً لرعيته. خلفه

(١) تحفة ذوي الألباب: ٣١٠/١.
(٢) الإعلام للندوي: ٦٥/١.
(٣) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٩، الكامل لابن الاثير: ٣٤٥/٨-٣٤٦.
(٤) دولة الإسلام في الأندلس: ٢٨٦/٢، أعمال الأعلام: ١٧٢ وفيه أحمد بن محمد المؤتمن، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٩/٤.
(٥) موسوعة تاريخ إيران: ٣٥٩/٢، تاريخ كزيدة: ٥٤٨.

ابنه يوسف الثاني، وليس لخلفائه ذكر أو تأثير في تاريخ هذه الإمارة، وكانوا قد دخلوا تحت نفوذ بني المظفر ملوك فارس بعد أن تفككت الدولة الإيلخانية المغولية، ثم بعد ذلك تحت نفوذ التيموريين، حتى قضى على هذه الأسرة إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك، وذلك سنة ٨٢٧هـ.

ابن الأحمر = إسماعيل بن فرج

ابن الأحمر = إسماعيل بن يوسف أبي الحجاج

ابن الأحمر المستعين = سعد بن علي

ابن الأحمر = علي بن سعد الغالب

ابن الأحمر = محمد بن إسماعيل بن فرج

ابن الأحمر = محمد بن سعد الزغل

ابن الأحمر = محمد بن علي أبو عبد الله الصغير

ابن الأحمر = محمد بن محمد الفقيه

ابن الأحمر = محمد بن محمد المخلوع

ابن الأحمر = محمد بن يوسف الشيخ

ابن الأحمر = محمد (الغني بالله) بن يوسف

ابن الأحمر = محمد بن يوسف بن محمد الغني

ابن الأحمر = محمد بن يوسف (أبو عبد الله الأيسر)

ابن الأحمر = نصر بن محمد الفقيه

ابن الأحمر = يوسف بن إسماعيل

ابن الأحمر = يوسف بن محمد الغني

ابن الأحمر = يوسف بن يوسف الناصر

الإخشيد = محمد بن طغج الغرغاني

إدريس بن إدريس العلوي[1]

(١٧٧- ٢١٣هـ)(٧٩٣- ٨٢٨م)

إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن العلوي: أبو القاسم، ثاني الأمراء الأدارسة في المغرب. كان طفلاً رضيعاً عندما توفي والده مسموماً سنة ١٧٧هـ في عهد الرشيد العباسي، فقام بأمور المغرب راشد مولى أبيه بموافقة البربر، واهتم راشد بإدريس، فأقرأه القرآن حتى حفظه وهو ابن ثمان سنين، ثم علمه الحديث والسنة والفقه، وأطلعه على سير الملوك وأيام الناس. واستمر راشد إلى أن قُتل سنة ١٨٦هـ بتدبير من إبراهيم بن الأغلب والي إفريقيا للعباسيين بعد أن استمال ابن الأغلب عدد من البربر، فقام بأمر إدريس يزيد بن إلياس العبدي، وعندما بلغ وأصبح على اطلاع بالأمر، بايعه برابرة المغرب ووجوه العرب سنة ١٨٨هـ/ ٨٠٣م بجامع مدينة وليلة، إلّا أنّه لم يطمئن للبربر، فجعل عدداً من العرب بطانته، واستوزر منهم عمير بن مصعب الأزدي القادم من الأندلس. وقام إدريس بتوطيد إمارته، وأحسن التدبير، فأحبته رعيته، وبنى مدينة فاس سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، وجعلها عاصمة ملكه، فوفد إليها الكثير من أهل القيروان وأهل الأندلس، ثم انقسمت إلى عدوتين: عدوة القرويين، وعدوة أهل الأندلس. وعظم ملكه وطال، وفتح الكثير من بلاد المغرب، وامتد ملكه من السوس الأقصى إلى وادي شلف، واستولى على تلمسان، وأصلح أسوارها، ودانت له البربر وزناتة والمصامدة، وكان مصدر قلق للدولة العباسية، وقد ظلّ إبراهيم بن الأغلب يهيّئ الخطط لإثارة البربر ضد إدريس بزعامة بهلول المضغري الذي كان من كبار رجال دولته، فكاتب إدريس ابن الأغلب ملتمساً أن يخلي بينه وبين ملك المغرب، فتركه ابن الأغلب وشأنه، واستمال إدريس بهلولاً من جديد، وأخذ فيما بعد يحارب صفرية البربر من الخوارج، ويقضي على دعوتهم. توفي سنة ٢١٣هـ، وكان جواداً فصيحاً حازماً، شاعراً مجيداً، له عقل راجح وعلم راسخ، وإقدام على مهمات الأمور، عالماً بكتاب الله تعالى، قائماً بحدوده، راوٍ للحديث، عارفاً بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الأحكام. خلفه ابنه محمد.

إدريس بن الحسن العلوي الشريف[2]

(٩٧٤- ١٠٣٤هـ)(١٥٦٦- ١٦٢٥م)

إدريس بن الحسن بن أبي النمي محمد بن بركات: أبو عون. من أشراف مكة في العهد العثماني، تولّاها سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م بعد أخيه أبي طالب، وأشرك معه في الإمرة أخاه محسن، واستمر إلى أن نشبت فتنة انفرد على أثرها الشريف

(١) المغرب عبر التاريخ: ٩٨/١، الاستقصا: ٢١٧/١- ٢٢٧، سلوة الأنفاس: ٧٣/١، جذوة الاقتباس: ٢٤/١- ٤١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٠٧ .

(٢) خلاصة الأثر: ٣٩٠/١، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ٦٤- ٦٦، تراجم الأعيان: ٨٦/٢، الأعلام: ٢٧٩/١.

محسن بن حسين بالأمر، وذلك سنة ١٠٣٤هـ. وخرج إدريس من مكة مريضاً، فمات في بلدة ياطب من نواحي جبل شمر. قال المحبي: وكان من سُراة الأشراف، شهماً، تهابه الملوك والأشراف، شجاعاً، حسن الأخلاق، ذو تودد وسكينة.

إدريس بن عبدالله العلوي(١)

(--- ١٧٧هـ)(--- ٧٩٣م)

إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: جدّ الأمراء الأدارسة في المغرب، وهو من العلويين الذين نجوا من وقعة فخ سنة ١٧٠هـ زمن الخليفة الهادي العباسي. وقد استطاع إدريس الهروب إلى المغرب، ونزل في وليلي، وهناك كانت له قاعدة شعبية من البربر، فبايعته قبائل البرانس سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، وجعل من مدينة وليلي مقراً له، وأعلن إدريس استقلاله عن الخلافة العباسية، وتمكّن من الزحف إلى بلاد تامسنا لمحاربة البرغواطيين، وقام بنشر الإسلام بين القبائل البربرية التي لا تزال تدين بالنصرانية واليهودية، ثم سار إلى تلمسان، فبايعه صاحبها محمد بن خزر، وأسس بها مسجداً سنة ١٧٣هـ، وعظم أمره، وقد خاف من خطره الخليفة هارون الرشيد العباسي، فأرسل إليه رجلاً من حاشيته يدعى سليمان بن جرير الشماخ، فقدّم له الأخير سُمّاً في صورة عطر بعد أن وجد غفلةً من راشد الذي كان لا يفارق إدريس، ورغم أن راشد طارد الشماخ إلى شرق المغرب فإنّه لم يستطع قتله، وإن كان تمكّن من قطع يده على ما قيل، وكانت وفاة إدريس مسموماً سنة ١٧٧هـ، وهو أول من دخل المغرب من العلويين، ومن نسله كثير من الأشراف.

إدريس بن عثمان المريني(٢)

(--- ٧٧٠هـ)(--- ١٣٦٨م)

إدريس بن عثمان بن أبي العلاء إدريس بن عبد الحق المريني: أمير من أمراء بني مرين وقادتهم، وكذلك أبوه وإخوته، ويعرفون بشيوخ الغزاة في الأندلس. كان هو وإخوته مع السلطان أبي فارس المريني أثناء غزو الأخير لإفريقيا واستيلاؤه على قسنطينة سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م. وكان يرى نفسه الأحق بتولي مشيخة الغزاة في الأندلس بعد وفاة أخيه أبي ثابت عامر سنة ٧٥٠هـ، فتآمر خصومه عليه ووشوا به عند أبي فارس، فترك المعسكر ليلاً، وهرب إلى إفريقيا، وأقام عند الحاجب ابن تافراجين (متولي أمر الدولة الحفصية آنذاك). ثم ركب البحر مع أهله وذويه، فنزل بالعدوة، ثم غادر إلى غرناطة سنة ٧٦٠هـ، وكانت بيد إسماعيل بن أبي الحجاج يوسف ابن الأحمر، فعقد له الأخير على مشيخة الغزاة بعد يحيى بن عمر المريني سنة ٧٦١هـ، وعاد الغني بالله إلى ملك غرناطة سنة ٧٦٢هـ بمساعدة ملك قشتالة، ففرّ محمد بن إسماعيل ومعه صاحب الترجمة إلى صاحب قشتالة، فغدر بهم وأودعهم السجن، ولم يزل إدريس في أسره، حتى تحيل في الفرار بمداخلة مسلم من الأسرى أعد له فرساً إزاء معتقله، ففك قيده، ونقب البيت، وامتطى فرسه، ولحق بأرض المسلمين سنة ٧٦٦هـ، واتبعوه فأعجزهم، وجاء إلى السلطان الغني بالله، فأكرم الغني وفادته، ثم استأذنه بالمغادرة إلى المغرب، فأذن له، وأجاز إدريس إلى سبتة، فبلغ خبره الوزير عمر بن عبد الله الفودودي المسيطر على أمور الدولة المرينية آنذاك، فأوعز إلى صاحب سبتة بالقبض على إدريس، وإيداعه السجن، وذلك لخوف الفودودي من إدريس وأهليته في الحكم والرياسة، فأُودع سجن مكناسة، ثم نقله السلطان عبد العزيز المريني إلى سجن فاس، حيث قُتل خنقاً هناك.

إدريس عَلَوْمَه(٣)

(--- ١٠١١هـ)(--- ١٦٠٢م)

إدريس عَلَومَه السيفي: سلطان برنو الإسلامية، من ملوك كانم في وسط إفريقيا غربي بحيرة تشاد. كانت دولتهم قد سقطت في كانم، فانتقلت على يد عمر بن إدريس إلى بلاد برنو. ويعتبر علي غازي بن دوناما الذي حكم بين عامي ٨٨١- ٩٠٩هـ/ (١٤٧٦- ١٥٠٣م) المؤسس الحقيقي للدولة الجديدة في برنو، فقد استطاع أن يقضي على الحروب الداخلية، وأن ينشىء نظاماً إدارياً مستقلاً، ويشيد عاصمة جديدة على ضفاف نهر «يو» غرب بحيرة تشاد سمّاها «نغازاغامو»، واستطاع أن يمد نفوذه إلى بلاد الهوسا التي تقع في شمال غرب نيجيريا. وبعد وفاته خلفه ابنه إدريس الذي تمكن من استعادة كانم من جديد وإخضاع قبائل البولالا. ومن خلفائه صاحب الترجمة المعروف بإدريس علومه الذي اعتلى العرش سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م، وكانت أمه في أول عهده وصيةً عليه، ثم استقلّ بالأمر، وفي

---

(١) الاستقصا: ١/٢٠٣- ٢١٣، سلوة الأنفاس: ١/٧٢، جذوة الاقتباس: ١/١٦، الإنصاف في تاريخ الأشراف: ٧- ٦١، المغرب عبر التاريخ: ١/٩٧، تاريخ الإسلام السياسي: ٢/١٨٢، الأدارسة لمحمود إسماعيل: ٥٥ .

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٧/٤٩٧.

(٣) تاريخ الدول الإسلامية السودانية بإفريقيا الغربية: ١٨٥، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١٣٧.

عهده عرفت الأسرة السيفية قمة المجد. وكان ملكاً عادلاً شهماً حكيماً، ذهب إلى الحج، وفي أثناء رحلته عرف قيمة الأسلحة النارية، فاشترى الكثير منها من الأتراك العثمانيين، كما استخدم عدداً كبيراً من العرب في جيشه، واستطاع أن يهزم الطوارق، وأن يدخل بعض القرى التابعة لكانو في سلطته، إلّا أنّه لم يتمكن من أخذ كانو نفسها، كما تمكن من إخضاع البربر شمال مملكته، وساعد مملكة صنغاي في التصدي للغزو المغربي السعدي. ومن أهم أعماله أنه استطاع أن يوحد بين القبائل المختلفة في مملكته، وأن يجعل الإسلام دين الدولة الرسمي، وينشره في جميع ربوعها، فبنى مساجد ضخمة من الحجارة، وأنشأ في مكة مقرّاً لحجاج برنو، وعمد إلى تنظيم حروبه لتتماشى مع نظم الجهاد الإسلامية، فلم يعد هناك أي إكراه لأي شخص ليدخل الإسلام، بل أصبح الدخول في الدين الحنيف طواعية. وبعد وفاته سنة ١٦٠٢م، حكم بعده أبناؤه الثلاثة الواحد تلو الآخر وهم محمد فإبراهيم فعُمر، ولم يكن لهم أي شأن يذكر، ثم جاء بعدهم علي بن عمر، وكان كجده في الكفاءة والبطولة، ودام حكمه أربعين عاماً بين عامي ١٠٥٥- ١٠٩٧هـ/ (١٦٤٥- ١٦٨٥م)، ثم تتابع بعده عدد من الملوك، ودبّ الضعف في مملكة برنو، وعجز حكامها عن رد هجمات قبائل البولالا، وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي، لمع نجم عثمان دان فوديو في أقاليم الهوسا إلى الغرب من برنو (ستأتي ترجمته) فزحف إلى برنو، وأخضعها سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وهرب ملكها إلى كانم، ثم انتقل الحكم إلى محمد الأمين الكانمي، وستأتي ترجمته.

إدريس بن علي الحمودي (المتأيد)(١)

(--- ٤٣١هـ)(--- ١٠٣٩م)

إدريس بن علي (الناصر) بن حمود: من أمراء بني حمود الأدارسة في مالقة بالاندلس، تولّاها بعد مقتل أخيه يحيى المعتلي سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، فجعل ابن أخيه حسن بن يحيى والياً على سبتة. وكان أخوه المعتلي قد اعتقل ابني عمّه محمد وحسن ابنا القاسم بن حمود في الجزيرة الخضراء، فلما علما بمقتله وتولّي صاحب الترجمة، بايع من في الجزيرة من البربر والسودان محمد بن القاسم، ولقّبوه بالمهدي، فانفصلت الجزيرة عن مالقة، واستنجد به محمد بن عبد الله البرزالي (صاحب قرمونة) على حرب إسماعيل بن عباد (صاحب إشبيلية)، فأنجده إدريس بجيش من البربر، ووقعت معركة قرب إستجة انهزم فيها ابن عباد وقتل، وأُرسل رأسه إلى إدريس، فوافاه وهو عليل، ولم يعش إلا يومين، ومات سنة ٤٣١هـ، فملك بعده مالقة ابن أخيه حسن المستعلي بن يحيى (صاحب سبتة).

إدريس بن محمد الموحدي (الواثق)(٢)

(--- ٦٦٧هـ)(--- ١٢٦٩م)

الواثق أبو العلاء إدريس بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي القيسي: آخر الملوك الموحدين في المغرب. يُعرف بأبي دبوس. كان يتولّى قيادة الجيش لسلفه عمر المرتضى، ثم إنه خرج عليه، ووضع يده بيد يعقوب بن عبد الحق المريني، واستنصر به على حرب المرتضى مقابل مشاطرته ما يحصل عليه من الغنائم والأموال، فأمدّه يعقوب بجيش قوامه خمسة آلاف مقاتل، وانضمت إليه قوات أُخرى من العرب والموحدين، فاقتحم بهم مراكش سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م، ونجا المرتضى بنفسه، ثم أُمسك وقُتل. وتولّى أبو دبوس الملك، فتلقّب بالواثق بالله والمعتمد على الله، وكانت الدولة قد طرقها الوهن والهرم، واستمر إلى أن هاجمه السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني بعد أن امتنع الواثق من الإيفاء بتعهده ليعقوب، واستنجد بيغمراسن بن زيان (صاحب تلمسان) طالباً منه مناوشة المرينيين من الناحية الشرقية، فاضطر يعقوب لمجابهة يغمراسن، ثم رجع لحصار مراكش، وفي وادي ودغفوا التحم الجيشان، فكانت الهزيمة على الموحدين، وقُتل أبو دبوس بينما كان يحاول النجاة بنفسه. وحاول الموحدون تنصيب ملك جديد في مراكش وهو إبراهيم بن عمر، فقتله يعقوب، والتجأ الموحدون إلى تينمل (مسقط رأسهم الأول)، وانقرضت دولتهم علي يد بني مرين.

إدريس بن يحيى الحمودي (العالي)(٣)

(--- ٤٤٧هـ)(--- ١٠٥٥م)

إدريس بن يحيى المعتلي بن علي الناصر بن حمود: من أمراء بني حمود الأدارسة في مالقة بالأندلس. كان مقيماً بمالقة في عهد حكم أخيه الحسن، ولما مات الحسن سنة ٤٣٤هـ/

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٤١/١٧، الوافي بالوفيات: ٢١١/٨، الكامل لابن الأثير: ٦٢٠/٧، بغية الملتمس: ٥٩/١، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٣٣ .

(٢) الاستقصا: ٢٥٩/٢، المغرب عبر التاريخ: ٢٩٤/١، جذوة الاقتباس: ١٦٢/١، الحلل الموشية: ١٢٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ٦٥٧/١٧، الوافي بالوفيات: ٢١١/٨، البيان المغرب: ٤٥٤/٢، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٤٢.

١٠٤٢م، قام نجاء الصقلبي باعتقال إدريس. وقُتل نجاء في السنة نفسها، وخرج إدريس من محبسه، وبويع بالخلافة، وتسمى بالعالي بالله، وجاءته بيعة غرناطة وقرمونة وما بينهما، واستمر إلى أن خرج عليه ابن عمه محمد المهدي بن إدريس سنة ٤٣٨هـ، فخرج إدريس من مالقة وتبعه عبيده وجنده إلى حصن ببشتر، ثم أجاز إلى سبتة، واستقر أخيراً عند أبي نور اليفرني (صاحب رندة)، فدعا له اليفرني بالخلافة، واستمر على ذلك إلى أن مات محمد بن إدريس سنة ٤٤٤هـ، وملك بعده ابن أخيه إدريس السامي بن يحيى بن إدريس، ثم خرج منها. فعاد إدريس إلى مالقة، وضعف أمره بها، واستمر على حاله إلى أن توفي سنة ٤٤٧هـ، وملك باديس مالقة. وانقرضت دولة بني حمود بها. وكان إدريس عادلاً خيراً، فيه رقّة ورحمة، وللشعراء فيه مدائح كثيرة، إلّا أنّه قليل العقل، يقرّب السفهاء، ولا يحجب عنهم خطاياه.

إدريس بن يحيى الحمودي (السامي)(١)

(--- ٤٤٨هـ)(--- ١٠٥٦م)

إدريس بن يحيى بن إدريس بن علي بن حمود الإدريسي الحسني: الملقب بالسّامي، من أمراء بني حمود الأدارسة في مالقة وسبتة. تملّك في مالقة بعد وفاة عمّه محمد بن إدريس سنة ٤٤٤هـ، ثم لم يلبث أن أخمل نفسه، وخرج كأنه تاجر، وخرج في ريف غمارة، فقُبض عليه، وسيق إلى سبتة فقتله سواجات البرغواطي.

إدريس بن يعقوب الموحدي (المأمون)(٢)

(--- ٦٢٩هـ)(--- ١٢٣٢م)

المأمون أبو العلاء إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: من سلاطين الدولة الموحدية في المغرب، ومن شجعانهم. كان نائباً على إشبيلية في عهد أخيه عبدالله العادل، وقد بذل جهوداً جبارة لإقرار الهدوء والأمن والقضاء على الطامعين. ولما بلغه مقتل أخيه سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وتضعضعت أركان الدولة الموحدية، دعا إلى نفسه في إشبيلية، وأتته بيعة أشياخ

(١) البيان المغرب: ٤٥٤/١، أعمال الأعلام: ١٤٢، الأعلام: ٢٨١/١، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٤٧.

(٢) الاستقصا: ٢٣٣/٢- ٢٣٦، المغرب عبر التاريخ: ٢٨٩/١، البيان المغرب: ٣٩١/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٤٢/٢٢، تاريخ ابن خلدون: ٣٤٠/٦، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٤٠٤/٢.

الموحدين في مراكش، ولكنهم سرعان ما عدلوا عنه، إذ كانوا يخشون بطشه، فبايعوا ابن أخيه يحيى بن الناصر محمد، فتهيأ لقتالهم. ولما علم أنه لاطاقة له بهم، استعان بملك قشتالة من الإسبان، فأمدّه الأخير بجيشٍ من اثني عشر ألف مقاتل، مقابل حصون يُسلّمها إليه أبو العلاء بالأندلس، وبناء كنيسة بمراكش للجيش القشتالي. وزحف المأمون بهذا الجيش إلى مراكش سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وهو أول من أدخل النصارى إلى أرض المغرب. فبايعه شيوخ الموحدين مرة أخرى، بينما ظلت إفريقيا وفيّة لبيعة يحيى المعتصم الذي انهزم جيشه على أبواب مراكش. وعندما دخل المأمون إلى مراكش، أبطل الدعاء للمهدي ابن تومرت (مؤسس دولتهم)، وألغى القول بعصمته، ومحا اسمه من السكة، ثم قتل جميع شيوخ الموحدين الذين نكثوا بيعته، وكان عددهم حوالي أربعة آلاف رجل. وكثر الخارجون عليه، فاستقلّت إفريقيا عن حكمه سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م بعد قيام الدولة الحفصية بها، وخرجت الأندلس أيضاً عن طاعته بعد قيام محمد بن هود الجذامي بدعوة بني العباس بها، وتبعتها بعد ذلك تلمسان حيث قام بها يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الريانية، وبينما هو محاصراً سبتة وكانت قد تبعت لابن هود أمير الأندلس، بلغه أن يحيى بن الناصر قد ملك مراكش مرة أخرى بمساعدة العرب، وهدم كنيسة النصارى، فقفل راجعاً يريد مراكش وقد انهارت معنوياته، ومات غماً في وادي العبيد سنة ٦٢٩هـ. وكان سفاكاً للدماء، جباراً، مقداماً على عظائم الأمور، يُلقّب بحجاج المغرب. وكان فصيح اللسان، مقدماً في علم اللغة والأدب وأيام الناس، أعاد المذهب المالكي كمذهب رسمي للدولة، وكان يشبه أباه يعقوب المنصور في كثير من الصفات. قال السلاوي: كانت أيامه أيام شقاء وعناء ومنازعة، افترقت دولة الموحدين فيها فرقتين: فرقة معه، وفرقة مع يحيى بن الناصر، وكان محقُ دولة الموحدين واستئصال أركانها وذهاب نخوتها على يده. خلفه ابنه عبد الواحد الرشيد.

إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي(٣)

(--- ٦٢٠هـ)(--- ١٢٢٣م)

إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي: أمير من أمراء بني عبد المؤمن أصحاب المغرب، ولّي على تونس في عهد ابن أخيه يوسف المنتصر بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، فأبعد يحيى ابن غانية عن بلاده وكان

(٣) الخلاصة النقية: ٦٠.

قد تفاقم أمره، وأغار على بلاد إفريقيا. ومن آثاره برجان بناهما على باب المهدية بتونس، وبرج الذهب في إشبيلية، وكان أميراً عاقلاً، توفي بتونس.

أدهم باشا[1]

(١٢٦٠- ١٣٢٧هـ)(١٨٤٤ - ١٩٠٩م)

الفريق أدهم باشا بن فرهاد الجركسي: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. مولده في إسطنبول، نشأ بها وتخرج من المدرسة الحربية فيها وعمره ١٨ سنة، ثم أخذ يتدرّج في المناصب، ولما قامت الحرب العثمانية الروسية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، كان له دور بارز مع المشير أحمد مختار باشا في التصدي للروس، وقد أُصيب بشظية، وكان آخر قائد سلّم نفسه للعدو، فمُنح رتبة لواء، ثم رُقّي إلى فريق، وعُيّن حاكماً عسكرياً على جزيرة كريت، ثم والياً على مقدونيا. وكان من القادة البارزين في الحرب اليونانية سنة ١٨٩٧م، وقد أحرز انتصارات عديدة. عُيّن بعد ذلك عضواً في مجلس التفتيش العسكري الذي يرأسه السلطان، ثم وزيراً للحربية في وزارة توفيق باشا. وكان من الداعمين للدستور وحركة الاتحاد والترقي، فانضمَّ إلى محمود شوكت باشا (قائد الجيش الثالث في سالونيك)، وشارك معه في الاستيلاء على قصر يلدز وخلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م. ثم أُصيب آخر عمره في مرض الصدر، فذهب إلى مصر للاستشفاء، فتوفي هناك، ونُقلت جثته إلى إسطنبول.

أرتق بن أكسب التركماني[2]

(--- ٤٨٤هـ)(--- ١٠٩١م)

أرتق بن أكسب التركماني: جدّ الملوك الأرتقية في ماردين وحصن كيفا. كان من مماليك السلاجقة، ومن أمراء تتش بن ألب آرسلان السلجوقي. ملك بيت المقدس من جهة تتش السلجوقي، واستمر بها حتى وفاته سنة ٤٨٤هـ. وخلفه بها ولداه سقمان وإيلغازي، ولم يزالا بها حتى قصدهما الأفضل بن بدر الجمالي وزير الدولة الفاطمية، فخرجا منها سنة ٤٩١هـ، وتوجها إلى ديار بكر والجزيرة، فملك سقمان حصن كيفا، وملك إيلغازي ماردين. وكان أرتق رجلاً شهماً، ذو عزيمة وجد واجتهاد.

(١) الأعلام الشرقية: ٦٨/١.
(٢) وفيات الأعيان: ١٩١/١، الوافي بالوفيات: ٢١٨/٨.

أرتق بن إيلغازي[3]

(--- ٦٣٧هـ)(--- ١٢٣٩م)

ناصر الدين أرتق بن إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها بعد موت أخيه سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وكانت أمور الدولة بيد مملوك أبيه نظام الدين البقش وخادمه لؤلؤ، وليس لناصر الدين سوى الاسم، ثم تمكّن من قتلهما، واستبد بالأمور سنة ٦٠١هـ، وطال ملكه، وتزوّج المعظم عيسى بن العادل الأيوبي صاحب دمشق أخته، واستمر حتى قتله ولده خنقاً سنة ٦٣٧هـ وهو سكران. وكان أرتق شجاعاً شهماً جواداً، ما قصده أحد وخيّبه. خلفه ابنه السعيد إيلغازي.

أرتنا[4]

(--- ٧٥٣هـ)(--- ١٣٥٢م)

أرتنا: وريث دولة سلاجقة الروم في الأناضول. فبعد انقراض دولة السلاجقة، انفرد التتار في حكم القسم الشرقي من الأناضول، وقد ولّى أبو سعيد التتري على هذا القسم تيمورتاش بن جوبان سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، واستمر إلى أن غضب أبو سعيد على آل جوبان سنة ٧٢٨هـ، فهرب تيمورتاش إلى مصر، وسلّم إدارة البلاد لأرتنا، فاعترف به السلطان أبو سعيد حاكماً على الأناضول. ولما توفي أبو سعيد سنة ٧٣٦هـ، استقلّ أرتنا بما تحت يده، وتبع حسن الجلائري (صاحب العراق)، ثم خطب للناصر محمد بن قلاوون (صاحب مصر والشام)، وتمكّن من هزيمة حسن الجلائري سنة ٧٤٤هـ، وجعل من قيصرية قاعدة له، ثم سيواس، وكانت تتبع له قونية وأماسية وأرزنجان وتوقات وسينوب وطامسون. استمر في ملكه حتى وفاته سنة ٧٥٣هـ. وكان ملكاً عاقلاً مدبراً سيوساً. خلفه ابنه محمد.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٤٦، الوافي بالوفيات: ٢١٩/٨، وفيهما وفاته سنة ٦٣٦هـ وأنه أرتق بن أرسلان، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٦، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور: ٣٤٥ وفيه اسمه أرتق آرسلان بن إيلغازي.
(٤) النجوم الزاهرة: ٢٢٦/١٠، الوافي بالوفيات: ٢١٩/٨، الدرر الكامنة: ٣٤٨/١، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٦.

أرسلان بن أتسز (خوارزمشاه)(١)

(--- ٥٦٨هـ)(--- ١١٧٢م)

خوارزمشاه أرسلان أو إيل آرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين: ثالث شاهات خوارزم، ويعرف كأبيه بخوارزمشاه. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، فقتل جماعة من عمّاله، وسمل أخاه، ولما هرب السلطان سنجر السلجوقي من أسر الغز وعاد إلى ملكه في مرو سنة ٥٥٢هـ، بعث إليه بطاعته، فأقرّه سنجر على خوارزم، واستمر حتى قصد الأتراك الخطا بلاد خوارزم، فسار آرسلان للقائهم، فمرض وتوفي سنة ٥٦٨هـ، وخلفه ابنه سلطانشاه محمود.

أرسلان التركي (البساسيري)(٢)

(--- ٤٥١هـ)(--- ١٠٥٩م)

أرسلان التركي المعروف بالبساسيري: أمير من الأمراء المتغلبين زمن ضعف الدولة العباسية. كان من مماليك بهاء الدولة البويهي، وقد قوي أمره ولُقّب بالمظفر، وكان الخليفة القائم العباسي لا يقطع أمراً دونه. وقد أراد قطع خطبة العباسيين والخطبة للفاطميين، فدخل بغداد سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ومعه الرايات الفاطمية، وخطب للمستنصر الفاطمي بها، وقطع خطبة العباسيين، فخرج الخليفة القائم من بغداد إلى عانة، واستمر البساسيري هذا إلى أن دخل طغرلبك السلجوقي بغداد، فقتله سنة ٤٥١هـ، وأعاد القائم إلى خلافته.

أرسلان داود بن إبراهيم (ابن رمضان)(٣)

(--- ٨٨٥هـ)(--- ١٤٨٠م)

أرسلان داود بن إبراهيم بن أحمد بن رمضان: من أمراء بني رمضان في أضنة. كان المماليك قد ولّوا أخاه عز الدين حمزة الحكم بعد أن قتلوا والده سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، ثم اختلف مع عميه محمد وعلي ابنا أحمد بن رمضان، واستمر الخلاف حتى تمكّن أرسلان داود، وتملّك سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، وطالت مدته حتى قتل سنة ٨٨٥هـ في ديار بكر، وخلفه ابنه غرس الدين خليل.

أرسلان كراي بن دولت كراي(٤)

(--- ١١٨١هـ)(-- ١٧٦٧م)

أرسلان كراي بن دولت كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها بعد وفاة ابن عمه سليم كراي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، واستمر حتى عزله العثمانيون سنة ١٧٥٥م، ونفوه إلى خيوس، فاستمر في منفاه حتى أُعيد سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م بعد عزل ابن أخيه سليم كراي بن فتح، فلم يلبث أن توفي بعد ثلاثة شهور. وخلفه مقصود كراي بن سلامت كراي. وحليم كراي بن سعادت كراي حكم بين عامي ١٧٥٥- ١٧٥٨م، وعُزل بعد أن تمرد عليه عشائر النوغاي من التتار.

أرسلان بن سليمان ابن دولغار(٥)

(--- ٨٧٠هـ)(--- ١٤٦٥م)

أرسلان بك بن سليمان بك بن محمد بك بن قراجا الدولغاري: أو ملك أرسلان، سيف الدين، من ملوك بني دولغار أو ذو القادر في مرعش والبستان جنوب شرق الاناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، واستمر إلى أن هاجمة حسن بك الطويل أمير الآق قيونلو، وأخذ منه خربوت، فاستنجد أرسلان بالمماليك، وسار إلى القاهرة، فاغتيل في المسجد سنة ٨٧٠هـ، وخلفه أخوه شاه بوداق.

أرسلان خان(٦)

(--- بـ ٤١٣هـ)(--- بـ ١٠٢٢م)

أبو المظفر أرسلان خان بن علي بن سليمان بن موسى بن بغراخان: من ملوك الدولة التركية الخاقانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر. تولّى الملك بعد وفاة أخيه طغان خان

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٣٧٢/٩، المختصر في أخبار البشر: ٥٢/٣- ٥٣، الوافي بالوفيات: ٢٢٢/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٥/٢١، تاريخ ابن خلدون: ١٠٧/٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٢١، قيل اسمه إيل آرسلان .

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٢١/٨، وفيات الأعيان: ١٩٢/١، الكامل لابن الأثير: ١٥٣/٨.

(٣) التاريخ الإسلامي: ٥٥/٨، المدخل إلى التاريخ التركي: ٤٠١، أخبار الدول للقرماني: ١٠٦/٣.

(٤) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 582 - 585

(٥) أخبار الدول: ١٠١/٣ وفيه: قتله المماليك لكونه سلم خربوت لحسن بك الطويل، التاريخ الإسلامي: ٥٦/٨، النجوم الزاهرة: ٣٠٨/١٦ وفيه اسمه مالك أصلان، العراك بين المماليك والعثمانيين مع رحلة الأمير يشبك: ٢٧.

(٦) الكامل لابن الأثير: ٦٤٣/٧، المختصر في أخبار البشر: ١٤٩/٢، نهاية الأرب: ٢٩/٢٦، الإسلام في آسيا الوسطى: ١٨٥.

سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، فخرج عليه ابن عمه قدرخان يوسف بن بغراخان هارون (صاحب سمرقند)، واستنجد بمحمود بن سبكتكين (صاحب غزنة)، ثم اصطلح مع ابن عمه، واتفقا على حرب ابن سبكتكين، فلم يستطيعا، وسيطر قدرخان على الحكم سنة ٤١٣هـ، وكان أرسلان ضعيفاً معه.

أرسلان بن مسعود الغزنوي[١]

(--- ٥١١هـ)(--- ١١١٧م)

سلطان الدولة أبو الفتح أرسلانشاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين: من ملوك الدولة الغزنوية في غزنة وبلاد الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤م، فعصا عليه أخوه شيرزاد، وكان أميراً على الهند، فتمكّن أرسلان وقتل شيرزاد، وقتل جميع إخوته إلّا بهرامشاه الذي تمكّن من الهرب إلى خاله السلطان سنجر السلجوقي (صاحب خراسان). واستمر أرسلان إلى سنة ٥١١هـ، حيث تمكّن أخوه بهرامشاه من دخول غزنة بمساعدة السلطان سنجر، وهرب أرسلان إلى الهند، ثم عاد فطرد أخاه من غزنة، وأقام شهراً واحداً، فعاد بهرامشاه بمساعدة السلطان سنجر، ودخل غزنة، ووقع أرسلان أسيراً بيده، فقام بقتله.

أرسلان خان بن يوسف قدرخان[٢]

(--- ٤٣٩هـ)(--- ١٠٤٧م)

أبو شجاع أرسلان خان بن يوسف قدرخان: من ملوك الترك في بلاد ما وراء النهر. كانت له كاشغر، وختن، وبلاساغون بعد وفاة والده سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م. قال ابن الأثير: خطب له على منابرها، وكان لقبه شرف الدولة، ولم يشرب الخمر قط، وكان ديناً، مكرماً للعلماء وأهل الدين، فقصدوه من كل ناحية، فوصلهم وأحسن إليهم. وكانت بلاد طراز وإسبيجاب بيد أخيه بغراخان، فسار أرسلان لانتزاع هذه البلاد من يد أخيه، ووقعت الحرب بين الأخوين، فانهزم أرسلان، وأُخذ أسيراً، وملك بلاده أخوه بغراخان. ثم إنّ بغراخان عهد بالملك لولده الأكبر حسين جغري تكين، فغاظ ذلك زوجته، وكان له منها ولد صغير، فعمدت إليه وسمّته، ومات بغراخان مسموماً مع عدد من أهله، كما قامت بخنق صاحب الترجمة أرسلان خان أيضاً، وقتلت وجوه أصحابه، وملكت ولدها إبراهيم الذي قتل على يد ينالتكين صاحب «برسخان». واختلف أولاد بغراخان، فقصدهم إبراهيم تفغاج خان (صاحب سمرقند) وملك بلادهم.

أرسلانشاه بن طغرلبك السلجوقي[٣]

(--- ٥٧١هـ)(--- ١١٧٥م)

ركن الدين أبو المظفر أرسلانشاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه: من ملوك السلاجقة. تسلطن في همذان بعد مقتل عمه سليمانشاه سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، ولم يكن له من السلطنة سوى الاسم، والأمور بيد زوج أمه شمس الدين إيلدكز (صاحب أذربيجان)، واستمر حتى وفاته سنة ٥٧١هـ. خلفه ابنه طغرلبك آخر ملوك هذه الدولة.

أرسلانشاه بن مسعود الزنكي[٤]

(--- ٦٠٧هـ)(--- ١٢١٠م)

نور الدين أبو الحارث أرسلانشاه بن عز الدين مسعود بن مودود الزنكي: من ملوك الزنكيين في الموصل. تملك بعد وفاة والده سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م، وكان القائم بتدبير أمور دولته الأمير مجاهد الدين قايماز الذي توفي سنة ٥٩٤هـ. وكان نور الدين شديد الهيبة، حسن السيرة، إلّا أنّه قليل الصبر على الشدائد، صاهر الملك العادل الأيوبي، وتقرب منه ليكون عوناً له على أبناء عمه أصحاب سنجار ونصيبين والخابور، وأطمعه في بلادهم. ثم إنّ نور الدين علم أن العادل سيأخذ الموصل لا محالة، فحالف كوكبري (صاحب أربيل) وكيكاوس السلجوقي والظاهر غازي (صاحب حلب) ضد العادل، وكان العادل قد ملك الخابور وحاصر سنجار، فوصلت رسل الخليفة الناصر العباسي لعقد الصلح بين الأطراف المتحاربة، فوافق العادل شرط أن تبقى البلاد التي أخذها بيده، وتبقى سنجار بيد أصحابها، ورحل عنها سنة ٦٠٦هـ بعد أن سلمها لولده الأشرف. ثم أصاب نور الدين مرض عضال، فتوفي على أثره سنة ٦٠٧هـ، وملك بعده ابنه مسعود في الموصل، وابنه الآخر

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٠٣، طبقات ناصري: ١/ ٣٨٠، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٢٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٧/ ٦٤٤، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٣١٢.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٠١.

(٤) الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٢١، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٤٩٦، الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٢٧٧، الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ١٨٩، ذيل الروضتين في أخبار الدولتين: ١٠٨، تاريخ الموصل: ١٩٧.

زنكي في قلعة الحميدية وقلعة شوش وغيرها، وكان قد ولّي على أمور المملكة والقيام بمصالحها الأمير بدر الدين لؤلؤ.

أرسلانشاه بن مسعود الزنكي الثاني[1]

(٦٠٥- ٦١٦هـ)(١٢٠٩- ١٢١٩م)

نور الدين أرسلانشاه بن مسعود بن أرسلانشاه بن مسعود الزنكي، من ملوك الدولة الزنكية في الموصل. تولّى ملكها بعد وفاة والده سنة ٦١٥هـ، وعمره عشر سنوات، فقام بتدبير أمور دولته الأمير بدر الدين لؤلؤ أحسن قيام، وضبط أمور المملكة، وأحسن إلى الرعية، وطمع عمه زنكي بن أرسلانشاه (صاحب قلعة الحميدية وقلعة شوش) في ملك الموصل، فحاربه بدر الدين، وأبعده عنها، ومات نور الدين سنة ٦١٦هـ بعد مرضٍ أصابه، فولّى بدر الدين مكانه أخاه ناصر الدين محمود وعمره ثلاث سنوات. وناصر الدين هذا آخر ملوك الأسرة الزنكية في الموصل، حيث انتقل ملكها إلى بدر الدين لؤلؤ.

أرطغرل بك[2]

(٥٨٧- ٦٨٠هـ)(١١٩١- ١٢٨١م)

أرطغرل بك بن كندز ألب بن قايا ألب أو أرطغرل بك بن سليمانشاه كما اشتهر (وسليمانشاه اسم اسطوري يُنسب لسليمان بن قتلمش مؤسس الدولة السلجوقية في بلاد الأناضول). والد عثمان مؤسس الدولة العثمانية. ينحدر أرطغرل بك من قبيلة قايي أحد قبائل الأوغز التركية، وقد استوطنت تلك القبيلة على الأرجح في خلاط شرق الأناضول بعد الانتصار السلجوقي على الروم في معركة ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ. وكان والد أرطغرل وهو كندز ألب رئيساً على قبيلته، وقد توفي سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، وتولّى بعده ابنه أرطغرل بك أمر القبيلة، وعندما هاجم السلطان جلال الدين خوارزمشاه بلاد الأناضول التابعة للسلاجقة، كان أرطغرل مسانداً للسلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو السلجوقي ضد جلال الدين، فكافأه السلطان علاء الدين بإقطاعه أرضاً تقع شمال غرب بلاد الأناضول بمحاذاة الإمبراطورية البيزنطية، وتُقدّر مساحتها بألفي كيلومتر مربع، وكان ذلك في حدود سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، فقام أرطغرل بتوسيع حدود إقطاعيته وذلك بغزواته المتتالية للروم البيزنطيين حتى لُقّب بالعازي، واستمر على ذلك حتى وفاته سنة ١٢٨١م بعد خمسين عاماً من الجهاد المتواصل، تاركاً لابنه عثمان بك إمارة كبيرة تقع بين كوتاهية وأسكي شهر، حيث تقدر مساحتها بحوالي ٤٨٠٠ كم مربع، ودفن في قصبة سوغت التي استولى عليها من البيزنط.

أرغون بن ألب أرسلان السلجوقي[3]

(--- ٤٩٠هـ)(--- ١٠٩٦م)

أرغون بن ألب أرسلان السلجوقي: أخو السلطان ملكشاه. ملك خراسان بعد وفاة أخيه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، فأساء السيرة، وكان شديداً على خدامه وغلمانه، كثير الإهانة لهم، قُتل على يد أحدهم سنة ٤٩٠هـ، وملك بعده بلاده ابن أخيه بركياروق بن ملكشاه، ثم سلّمها لأخيه سنجر بن ملكشاه.

أرغون شاه سيف الدين[4]

(--- ٧٥٠هـ)(--- ١٣٤٩م)

أرغون شاه سيف الدين: أمير من أمراء الدولة المملوكية التركية. أهداه الملك أبو سعيد بن خدابنده سلطان التتار إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتنقّل في الوظائف، وولّي نيابة صفد في عهد المظفر حاجي سنة ٧٤٧هـ، ثم ولاية حلب سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، ثم دمشق، فتمكّن وبالغ في تحصيل المماليك، وعظم قدره، وكانت أوامره تنفذ ولاترد. استمر حتى عزله الناصر حسن واعتقله وقتله سنة ٧٥٠هـ. وكان قوي النفس، شرس الأخلاق.

أرغون الكاملي[5]

(--- ٧٥٨هـ)(--- ١٣٥٦م)

أرغون الكاملي: أمير من المماليك في عهد أولاد الناصر بن قلاوون. كان من مماليك الصالح إسماعيل بن الناصر بن قلاوون، وحُظي عند الكامل شعبان، فصار يعرف بالكاملي، وولّي نيابة حلب في دولة الناصر حسن، فباشرها مدة سنة، وقطع دابر المفسدين بها، ثم ولّي دمشق سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م

(١) تاريخ الموصل: ١/ ٢٠٠- ٢٠٣.
(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/ ٨٣- ٨٩.
(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٦٧، الكامل لابن الأثير: ٨/ ٤٠٦، النجوم الزاهرة: ٥/ ١٥٩.
(٤) المنهل الصافي: ٢/ ٣١٤، النجوم الزاهرة: ١٠/ ١٩١، الدرر الكامنة: ١/ ٣٥٠.
(٥) المنهل الصافي: ٢/ ٣١٩، الدرر الكامنة: ١/ ٣٥٢، النجوم الزاهرة: ١٠/ ٢٥٦.

في دولة الصالح صالح بن الناصر، ولم يوافق بيبغاروس في الخروج على السلطان وقاتله، فاستقر بنيابة حلب مرة ثانية سنة ٧٥٣هـ، واستمر إلى أن عُزل سنة ٧٥٥هـ، واعتُقل بالإسكندرية، ثم أُفرج عنه، وأقام بالقدس إلى أن توفي سنة ٧٥٨هـ، وهو لم يتجاوز الثلاثين من العمر.

أرغون الدودار(١)

(--- ٧٣١هـ)(--- ١٣٣٠م)

أرغون الدودار: أمير من المماليك. اشتراه المنصور قلاوون ورباه مع والده الناصر محمد، فخدم الناصر، وكان معه في الكرك، ولما عاد الناصر إلى السلطنة، ولّاه نيابة السلطنة في الديار المصرية سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، فسار في الناس سيرة حسنة، وحجّ في الناس غير مرة، ثم أخرجه الناصر إلى نيابة حلب سنة ٧٢٦هـ، فاستمر في نيابته لها حتى وفاته سنة ٧٣١هـ. وكان خيّراً، ساكناً، قليل الغضب، له عناية كبيرة في الكتب، وقد جمع منها الكثير.

أرقطاي سيف الدين(٢)

(--- ٧٥٠هـ)(--- ١٣٤٩م)

سيف الدين أرقطاي بن عبد الله المنصوري: المعروف بأرقطاي القفجقي، من أمراء المماليك، وممن أنشأهم الناصر محمد بن قلاوون، ولّاه الناصر حمص ثم صفد، ثم عاد إلى مصر، فأقام بها إلى أن ولّي طرابلس بعد إمساك تنكز نائب الشام سنة ٧٤٠هـ، ثم ولّي حلب سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م بعد الأمير يلبغا اليحياوي، ثم عُزل عنها، وعاد إليها سنة ٧٤٨هـ عوضاً عن فخر الدين إياز، ثم ولّي دمشق، فمات قبل وصوله إليها سنة ٧٥٠هـ عن ثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة. وكان أميراً جليلاً، من أعيان الدولة، حسن الرأي والتدبير، عارفاً بالسياسة.

أروى بنت أحمد (الحرة الصليحية)(٣)

(٤٤٤- ٥٣٢هـ)(١٠٥٢- ١١٣٨م)

أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي: السيدة الحرة، ملكة اليمن، وتُسمّى بلقيس الصغرى. مولدها في حراز، ونشأت في حجر أسماء بنت شهاب والدة المكرم أحمد بن علي الصليحي، وتزوجها المكرم، ثم فُلج، ففوض إليها الأمور، فاتخذت لها حصناً بذي جبلة كانت تقيم بها شهوراً من كل سنة، وقامت بتدبير أمور المملكة، وهي التي دبّرت مقتل سعيد بن نجاح (حاكم زبيد وقاتل والد زوجها علي الصليحي سنة ٤٨١هـ)، وتوفي المكرم سنة ٤٨٤هـ، وخلفه ابن عمه سبأ بن أحمد، فاستمرت في الحكم، تُرفع إليها الرقاع، وتحكم من وراء حجاب، وكان يدعى لها على منابر اليمن، فيُخطب أولاً للخليفة الفاطمي ثم للصليحي ثم لها، ولما مات سبأ سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، وضعف أمر الصليحيين، تحصّنت بذي جبلة، واستولت على ما حوله من الأعمال والحصون، وأقامت لها وزراء وعُمّال. وامتدت أيامها أربعين سنة حتى وفاتها بذي جبلة سنة ٥٣٢هـ، ودفنت في جامعها وهو من بنائها. ولها مآثر وسبل وأوقاف، تُعد من زعماء الإسماعيلية ودعاتهم. وبعد وفاتها ملك بلادها منصور بن المفضل الحميري.

أرياق الحاجب الغزنوي(٤)

(--- ب ٤٢٢هـ)(--- ب ١٠٣٠م)

أرياق الحاجب: من كبار قادة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي. أمّره السلطان على جيشه في الهند، فأقام أرياق في لاهور واستبد بها، ولما توفي السلطان محمود، وتولّى بعده ابنه مسعود، علم الأخير باستبداد أرياق، فتوجس منه، واستدعاه وأعطاه الأمان، وقرّبه إليه حيلةً، حتى إذا تمكّن منه، قبض عليه وهو سكران، وحبسه في غزنة، ثم ذهب به إلى بلاد الغور، وانقطعت أخباره، وذلك سنة ٤٢٢هـ.

أزبك بن طغرخان التتري(٥)

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤٠م)

أزبك بن طغرلجا بن مانكوتيمر بن طغان بن باتو بن جنكيزخان التتري: من ملوك التتار في بلاد القفجاق والقوقاز والروس وغيرها من الممالك الواسعة. تملّك بعد عمه طقطاي سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، فأسلم وبنى مسجداً، وراسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون (صاحب مصر)، فعُقدت المودة

(١) المنهل الصافي: ٣٠٦/٢، النجوم الزاهرة: ٢١٠/٩.
(٢) المنهل الصافي: ٣٢٨/٢، الدرر الكامنة: ٣٥٤/١، النجوم الزاهرة: ١٩٢/١٠.
(٣) الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ١٤٢، تاريخ المخلاف السليماني: ١٦٨/١، الأعلام: ٢٨٩/١.
(٤) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام: ٦٦/١.
(٥) الدرر الكامنة: ٣٥٤/١، المنهل الصافي: ٣٤٣/٢ وفيه وبالدرر أنه ابن طقطاي، النجوم الزاهرة: ٦٠/١٠، التاريخ الإسلامي: ١٥٠/٧.

بينهما، وقد جرت له حروب مع أبي سعيد بن خدابنده (صاحب العراق والمشرق)، وكانت وفاته سنة ٧٤٢هـ.

أزبك بن محمد البهلوان[1]

(--- ٦٢٢هـ)(--- ١٢٢٥م)

مظفر الدين أزبك بن محمد البهلوان: صاحب أذربيجان، وكان مقرّه في تبريز. ملكها بعد أخيه أبي بكر بن البهلوان، وكان ضعيفاً، اعتدى الكورجيين على بلاده فلم يقاتلهم، وملك المغول بلاد أذربيجان سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، فلم يطق مقاومتهم، بل صالحهم وأعطاهم أموالاً كثيرة، واستمر حتى قصده جلال الدين خوارزمشاه سنة ٦٢٢هـ، فملك الأخير تبريز، وهرب أزبك إلى كنجة تاركاً زوجته، فأكرمها جلال الدين وأرسلها إلى خوي، ثم إنّ جلال الدين غدر بأمراء أزبك، واستباح زوجته، ومات أزبك حسراً وكمداً. وكان من أسوء الملوك سيرة، سكيراً لاهياً لاعباً.

أزدمر بن مزيد[2]

(--- ٨٩٩هـ)(--- ١٤٩٣م)

أزدمر بن مزيد: قريب السلطان الاشرف قايتباي. ولّي حلب سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م، ثم أُسر سنة ٨٨٥هـ في المعركة التي قُتل فيها الأمير يشبك الدوادار (ستأتي ترجمته)، ثم أُطلق سراحه، وأُعيد إلى نيابة حلب سنة ٨٨٩هـ بعد مقتل نائبها ورديش، واستمر في ولايته حتى توفي سنة ٨٩٩هـ. وكان حسناً لا بأس به.

أزدشير بن حسن صاحب طبرستان[3]

(--- ٦٠٢هـ)(--- ١٢٠٥م)

حسام الدولة أزدشير ين حسن بن رستم بن قارن: من ملوك آل باوند في جبال طبرستان (مازندان). تملك سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م بعد وفاة والده، وجرت له حروب مع هزارسب البادوسباني صاحب جيلان، واستمر حتى وفاته، وقد استقصى ابن أسفنديار سيرته في تاريخه، وبالغ في الثناء عليه ومدحه. خلفه ابنه رستم آخر ملوك هذه الدولة، حيث ملك خوارزمشاه البلاد سنة ٦٠٦هـ.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٦، الكامل لابن الأثير: ٣٩٧/١٠.
(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٦٨/٣.
(٣) تاريخ طبرستان لابن أسفنديار: ٤١٨، معجم زامباور: ٢٨٦.

أبو الأزهر الوزير = أحمد بن محمد

أسامة بن مرشد (ابن منقذ)[4]

(٤٨٨- ٥٨٤هـ)(١٠٩٥- ١١٨٨م)

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري: أبو المظفر مؤيد الدين. من أمراء بني منقذ أصحاب قلعة شيزر قرب حماة، ومن شجعانهم وكبرائهم وعلمائهم، ومن أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي. مولده بقلعة شيزر، وسكن دمشق مدة، ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر في عهد الظافر بن الحافظ الفاطمي، وكان الوزير بها العادل بن السلار، فكان مُقدّماً ومشاراً إليه إلى أيام الوزير طلائع بن رزيك، وقد قاد عدة حملات على الصلبيين في فلسطين، ثم عاد إلى دمشق وسكنها، ثم رماه الزمان بعد ذلك إلى حصن كيفا إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠هـ، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين، فأقام بدمشق إلى أن توفي بها سنة ٥٨٤هـ، ودُفن بجبل قاسيون. وكان أسامة أميراً قائداً عالماً، له تصانيف في الأدب والتاريخ، وكان مُقرّباً من الملوك والسلاطين، حضر حروباً ألفها في مجلد سماه «الاعتبار».

إسحاق بن إبراهيم الخزاعي[5]

(--- ٢٣٥هـ)(--- ٨٥٠م)

إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الخزاعي: أبو الحسن، ابن أخي ظاهر بن الحسين. من قادة الدولة العباسية. كان صاحب الشرطة في بغداد في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، واستخلفه المأمون على بغداد عندما خرج لغزو الروم سنة ٢١٥هـ، وأضاف له ولاية السواد وحلوان، وانتدبه المعتصم لقتال بابك الخرمي في الجبال سنة ٢١٨هـ، فأوقع بهم قرب همذان، وعاد ظافراً، وحج بالناس سنة ٢٣٠هـ، وكانت وفاته في بغداد أيام المتوكل، وجزع المتوكل لموته. قال الذهبي: وعلى يده امتُحن العلماء بأمر المأمون، وأُكرِهوا على القول بخلق القرآن، وكان خبيراً صارماً سائساً، وافر العقل، جواداً ممدحاً، له مشاركة في العلم.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٢١، الوافي بالوفيات: ٢٤٥/٨، الروضتين في اخبار الدولتين: ٣٥/٤، وفيات الاعيان: ١٩٥/١.
(٥) الكامل لابن الأثير: ١٢٧/٦، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: ٩١/١٧.

إسحاق بن إبراهيم الزيادي[1]

(--- ٣٧١هـ)(--- ٩٨١م)

إسحاق بن إبراهيم بن محمد الزيادي: أبو الجيش، من ملوك بني زياد في زبيد باليمن في العهد العباسي، تولّاها بعد وفاة أخيه زياد سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وتغلّب عليه كثير من أهل الجبال وآل يعفر بصنعاء، وفي أيامه كان دخول علي بن الفضل القرمطي إلى زبيد، فهرب منها أبو الجيش، وقتل القرمطي من أهلها خلقاً كثيراً، ولما خرج القرمطي من زبيد، عاد أبو الجيش إليها، وطالت مدته كثيراً إلى أن توفي سنة ٣٧١هـ، وخلفه طفل له صغير اسمه زياد، فقام بأمره مولاً من موالي أبيه اسمه الحسين بن سلامة، فأعاد للملك هيبته، واسترجع كثيراً من الحصون، وبنى مدينة الكدراء وجامع عدن، وتوفي سنة ٤٠٣هـ، وانتقل ملك زبيد بعد ذلك إلى عبد من عبيد آل زياد وهو نجاح مؤسس الدولة النجاحية.

إسحاق بن إبراهيم (ابن قرمان)[2]

(--- ٨٧٠هـ)(--- ١٤٦٥م)

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قرمان: من ملوك بني قرمان في قونية ببلاد الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م، وكان له إخوة أكبر منه، إلّا أنّ أباه عهد له لأنّ أم إخوته من العثمانيين، فكان يقول إن دام ملك إسحاق فاسم بني قرمان باق، وإن انتزعه أحد من بقية أولادي، صار الاسم لأعدائنا من بني عثمان، فكان كذلك. فلما تولّى إسحاق خرج عليه سائر إخوته، وقام بنصرتهم ابن عمتهم السلطان محمد الفاتح العثماني، فكانت بينهم حروب انكسر فيها إسحاق الذي استنجد بصاحب مصر، فلم ينجده، ثم سار إلى حسن بك الطويل (صاحب ديار بكر)، فمات هناك سنة ٨٧٠هـ غريباً، وملك إخوته البلاد، ولكنهم كانوا نواب لبني عثمان.

إسحاق باشا[3]

(--- ٩٠٢هـ)(--- ١٤٩٦م)

إسحاق باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية، وهو من أصل كرواتي، وقيل يوناني. استوزره السلطان محمد الفاتح سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م بعد عزل محمود باشا، فقام بنقل الكثير من التركمان إلى القسطنطينية بعد فتحها من أجل تعبئة المدينة، ثم عُزل سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، وتولّى الوزارة مرة ثانية في عهد السلطان بايزيد الثاني سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، وعُزل سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، وكانت وفاته سنة ٩٠٢هـ في سالونيك.

إسحاق بن سليمان العباسي[4]

(--- بـ ١٧٨هـ)(--- بـ ٧٩٤م)

إسحاق بن سليمان بن علي العباسي: أمير عباسي من الولاة. ولّي إمرة المدينة للرشيد سنة ١٧٠هـ، ثم ولّي السند ومكران سنة ١٧٤هـ، وولّي الإمارة بمصر سنة ١٧٧هـ، فوثب عليه الحوفية وقاتلوه، فأمدّه الرشيد بهرثمة بن أعين، فقاتلهم الأخير حتى أعادهم إلى الطاعة وأخضعهم، ثم عُزل إسحاق سنة ١٧٨هـ، وتوجّه إلى الرشيد ببغداد.

إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين[5]

(--- ٥٤٢هـ)(--- ١١٤٧م)

إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين: آخر ملوك المرابطين في المغرب. كان صبياً في أيام أخيه تاشفين. وعندما قُتل أخوه تاشفين في حربه مع الموحدين سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، خلفه ابنه إبراهيم بعهدٍ منه، وكان عاجزاً عن تدبير الملك، فخلعه المرابطون، وبايعوا إسحاق هذا، وحصّنوا بلدهم من الموحدين، وانشغل قائد الموحدين عبد المؤمن بن علي بفتح تلمسان وفاس، ثم زحف إلى مراكش سنة ٥٤١هـ، وحاصرها تسعة أشهر حتى فُنيت أقواتها، وخرج المرابطون منها يدافعون دفاع اليائس، ثم استسلمت المدينة بالقوة إلى الموحدين، وقبض عبدالمؤمن على شيوخ المرابطين وأميرهم إسحاق سنة ٥٤٢هـ، فقُتلوا بإشارة أبي حفص عمر الموحدي، وانتهت بذلك دولة المرابطين في المغرب.

إسحاق بن عيسى العباسي[6]

(--- ٢٠٣هـ)(--- ٨١٨م)

إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو

(١) بلوغ المرام: ١٣، تاريخ أبي الفدا: ٢٥/٢، غاية الاماني: ١٨٩، بهجة الزمن: ٣٢، تاريخ المخلاف السليماني: ٩٤/١، الأعلام ٢٩٣/١.
(٢) التاريخ الإسلامي: ٥٤/٨، الضوء اللامع: ٢٧٦/٢.
(٣) Osmanlı Devlet Erkâni: 1774
(٤) النجوم الزاهرة: ١١٣/٢.
(٥) البيان المغرب: ١٠٦/٣، الاستقصا: ١٠٨/٢، المغرب عبر التاريخ: ١٦٨/١.
(٦) الوافي بالوفيات: ٢٧٢/٨، تحفة ذوي الألباب: ٢٣٧/١.

الحسن الهاشمي. من أمراء بني العباس، وولّي إمرة المدينة للمهدي العباسي، وولّاه الرشيد على البصرة ثم على الشام بعد عزل عبدالملك بن صالح العباسي سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، ثم عزله عنها بإسحاق بن إبراهيم بن صالح. توفي سنة ٢٠٣هـ في خلافة المأمون. وكان من وجوه بني العباس وأعيانهم.

إسحاق بن محمد (ابن غانية)(١)

(--- ٥٧٩هـ)(--- ١١٨٣م)

إسحاق بن محمد بن علي بن يوسف المسوفي: أبو إبراهيم، المعروف بابن غانية. من ملوك بني غانية أصحاب جزائر الباليار الشرقية في الأندلس، وعاصمتها ميورقة، وولّيها بعد وفاة والده سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م. وكثر في عهده الداخلون إلى الجزيرة من بقايا قبائل لمتونة المرابطين، فكان يحسن إليهم ويصلهم حسب طاقته. وكان ملكاً غازياً، قد صرف عنايته إلى ذلك، له في كل عام غزوتان إلى بلاد الروم. وكان يجامل الموحدين (أصحاب المغرب) ويلاطفهم، ويختصهم بالغنائم، يشغلهم بذلك عنه، مع احتقارهم لأمر تلك الجزيرة، وكانوا يدعونه إلى طاعتهم والخطبة لهم، وهو يعدهم ولا يفعل، واستمر في ملكه إلى أن استشهد في بلاد الروم غازياً سنة ٥٧٩هـ، فقام بعده ابنه علي.

إسحاق بن يحيى بن معاذ(٢)

(--- ٢٣٧هـ)(--- ٨٥١م)

إسحاق بن يحيى بن معاذ الختلي: أمير من كبار القادة في الدولة العباسية في عصر قوتها. ولّي دمشق أيام المأمون والمعتصم والواثق. وولّاه المتوكل على مصر سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م، وأحبه أهلها، ثم أمره بإخراج العلويين من مصر، فأخرجهم بلطف، وقد ساءه ذلك، فعزله المتوكل عن الولاية سنة ٢٣٦هـ، وأقام إسحاق في مصر إلى أن توفي سنة ٢٣٧هـ. وكان جواداً عاقلاً، حسن التدبير والسياسة، شجاعاً، محباً للأدب، مدحه الكثير من الشعراء.

إسحاق بن ميرميران الدهلوي(٣)

(--- ١١٥٩هـ)(--- ١٧٤٦م)

إسحاق بن ميرميران الدهلوي: من أمراء الدولة التيمورية في الهند في عهد ضعفها، ومن الرجال المشهورين بالفضل والكمال. تقرّب إلى فرخ سير (صاحب دلهي)، ثم إلى محمد شاه، واستقل ببخشيكري مدة، ثم ولّي على إله آباد سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، واستمر مدة خمس سنوات، ثم استدعاه محمد شاه إلى دلهي. وكان فاضلاً كريماً، طيب النفس، قتله بعض خدمه سنة ١١٥٩هـ.

أسد بن عبدالله القسري(٤)

(--- ١٢٠هـ)(--- ٧٣٨م)

أسد بن عبد الله بن يزيد القسري: أبو عبد الله وقيل أبو المنذر البجلي. أمير وقائد من كبار قادة الدولة الأموية في عهد هشام بن عبد الملك، ولّاه أخوه خالد والي العراق على خراسان سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م، فاستمر إلى سنة ١٠٩هـ حيث عزله هشام بن عبد الملك عن خراسان لما بلغه من قسوته وتعصبه وضربه لبعض أعيان القبائل كنصر بن سيار وغيره، ثم إنّ هشام أعاد ولاية خراسان إلى خالد القسري أمير العراق، فأعاد خالد أخاه أسد على ولايتها سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م، وأقام أسد ببلخ بعد أن جدد بناءها، وجرت له حروب كثيرة مع الترك، انتهت بانتصاره عليهم، وردهم عن مرو الروذ ومقتل خاقانهم سنة ١١٩هـ. وكان أميراً جواداً شجاعاً، مقداماً سائساً، أسلم على يديه سامان جد الملوك السامانية، وكانت وفاته في بلخ سنة ١٢٠هـ، وله دار في دمشق عند سوق الزقاقين.

أسد بن الفرات(٥)

(١٤٢- ٢١٣هـ)(٧٥٩- ٨٢٨م)

أسد بن الفرات بن سنان: أبو عبد الله الحراني ثم المغربي، مولى بني سليم، أمير من الفاتحين، وقاضي القيروان، وأحد من نشر المذهب المالكي في المغرب. ولد بحران، ورحل به أبوه إلى القيروان مع جيش الأشعث، فنشأ بها ثم بتونس، وكان أبوه الفرات من أعيان الجند، ثم رحل أسد إلى المشرق في طلب الحديث سنة ١٧٢هـ، وسمع الموطأ من الإمام مالك بن أنس، ثم عاد إلى القيروان، وولّي قضاء القيروان سنة ٢٠٤هـ زمن الأمير زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، وكانت له إمرة، وانتفع الناس بعلمه، وأخذوا عنه وتفقهوا به، ثم استعمله الأمير

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٢٤، الأعلام: ٢٩٦/١.
(٢) النجوم الزاهرة: ٣٤٠/٢، تحفة ذوي الألباب: ٢٧٤/١.
(٣) الإعلام للندوي: ٦٩٦/٦.
(٤) تاريخ دمشق: ٣١٢/٨، الوافي بالوفيات: ٥/٩، الكامل لابن الأثير: ٢٤٥/٤.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٢٥/١٠، الوافي بالوفيات: ٦/٩ .

زيادة الله على جيشه لفتح جزيرة صقلية سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، وقال له: قد زدتك الإمرة، وهي أشرف، فأنت أميرٌ وقاضٍ. فدخلها فاتحاً، وتوفي من جراحٍ أصابته وهو محاصراً سرقوسة سنة ٢١٣هـ، وقيل: مرض وهو محاصراً لها وتوفي. وكان مع توسّعه بالعلم فارساً شجاعاً حازماً، مقداماً، صاحب رأي، وهو مُصنِّف الأسدية في فقه المالكية.

أسعد بن إبراهيم اليعفري(١)

(--- ٣٣٢هـ)(--- ٩٤٤م)

أسعد بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي: أمير من أمراء الدولة اليعفرية في صنعاء باليمن زمن الدولة العباسية، تولّاها بعد والده بحدود سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م. وفي أيامه دخل القرامطة إلى اليمن، فقاتلهم واسترد منهم صنعاء، ثم عاد أميرهم علي بن الفضل واستولى على صنعاء سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م، فحاربه أسعد في ذمار، ثم صالحه أمير القرامطة، وولّاه على صنعاء على أن يخطب لهم ويقطع خطبة العباسيين، ففعل أسعد وهو مُكره، واستمر على ذلك إلى أن تمكن بمساعدة طبيب من بغداد من قتل علي بن الفضل، وحارب أسعد بعد ذلك من بقي من أتباعه، واستطاع هزيمتهم ودحرهم، ودانت له بلاد اليمن كلها ما عدا صعدة، وذلك سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م، واستمر في ملكه إلى أن توفي سنة ٣٣٢هـ، وخلفه أخوه محمد.

أسعد بن إسماعيل باشا العظم(٢)

(١١١٧- ١١٧١هـ)(١٧٠٥- ١٧٥٧م)

أسعد باشا بن إسماعيل باشا العظم بن إبراهيم: والي دمشق، من بيت رياسة ووزارة. ولد بمعرة النعمان، وصار متسلّماً لوالده في المعرة وحماة. ثم حُبس مع والده، وأُفرج عنه حين أُفرج عن والده، وأقام عند عمه سليمان باشا في طرابلس. ثم ولّي على حماة، فسار بها سيرة حسنة، وبنى بها الكثير من الخانات والحمامات. ثم تولّى على صيدا، فلم تعجبه، وطلب العودة إلى حماة، فأُعيد سنة ١١٥٤هـ. وولّي بعد ذلك دمشق وإمرة الحج سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م بعد وفاة عمه سليمان باشا العظم، فأقام في ولايتها أربع عشرة سنة، سار فيها سيرة حسنة، وترك الكثير من الآثار بها، من ذلك القصر المعروف بقصر العظم، وخان أسعد باشا وغير ذلك. ثم عُزل سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، وولّي على مصر، فاستعفى من ولايتها، فُعيّن على حلب، وعُزل عنها سنة ١١٧١هـ، وولّي على سيواس، فسار إليها وهو مُكره. ثم صدر الأمر من الباب العالي بالقبض عليه ونفيه إلى جزيرة كريت، فقُتل في طريقه قرب أنقرة سنة ١١٧١هـ. وكان ملازماً للصلاة بالجماعة، وكثرة الطواف، وزيارة الروضة الشريفة حين تردده إلى الحرمين، وقد أعقب بنتاً تزوجها ابن عمها محمد باشا.

أسعد بن موسى (مجد الملك البلاساني)(٣)

(--- ٤٩٢هـ)(--- ١٠٩٨م)

أبو الفضل أسعد بن موسى مجد الملك البلاساني: من وزراء السلطان بركياروق السلجوقي. كان فيه خير وعدل وقلّة ظلم، اتُّهم بمساندة الباطنية، فنفر منه الأمراء، وحرّضوا السلطان على قتله، فسلّمه إليهم، وقتلوه سنة ٤٩٢هـ.

أسفنديار(٤)

(--- ٧٠٩هـ)(--- ١٣٠٩م)

شمس الدين تمرجاندار: يدّعي أنّه مخزومي من نسل خالد بن الوليد. ولّاه المغول على قسطموني شمال بلاد الأناضول سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م، وكانت دولة سلاجقة الروم تخضع لهم، وهي في حالة ضعف، ثم سقطت بعد ذلك، واستمر صاحب الترجمة حتى توفي سنة ٧٠٩هـ، وخلفه ابنه سليمان، واستمرت أسرته في حكم قسطموني حتى ألحقها السلطان بايزيد العثماني بدولته سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، ولما انهزم السلطان بايزيد أمام تيمورلنك في معركة أنقرة سنة ٨٠٥هـ، عاد أسفنديار بن بايزيد بن عادل بك بن يعقوب بن تمرجاندار إلى حكم قسطموني، واستمر حتى وفاته سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م، وكان السلطان العثماني مراد الثاني قد صاهره وتزوج ابنته. وفي عام ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م دخل السلطان محمد الفاتح العثماني إلى قسطموني، وأنهى حكم آل جاندار أو أسفنديار.

---

(١) بلوغ المرام: ١٨، الأعلام: ١/٢٩٩.

(٢) إعلام النبلاء للطباخ: ٣/٢٧٠ نقلًا عن ابن ميرو في تاريخه، ولاة دمشق في العهد العثماني: ٧٩، خطط الشام: ٢/٢٧٥، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: ٤٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٩/١٨٠، الكامل لابن الأثير: ٨/٤٣٠.

(٤) التاريخ الإسلامي: ٨/٥٢، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٥.

إسكندر بن إلياس البنغالي[١]

(--- ٧٦٧هـ)(--- ١٣٦٥م)

إسكندر بن إلياس شاه البنغالي: من ملوك البنغال في الهند. تسلطن بعد وفاة والده سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، ودخل تحت طاعة فيروز شاه التغلقي، وقضى عمره في اللهو والمرح، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٦٧هـ. خلفه ابنه غياث الدين.

إسكندر باشا[٢]

(--- بـ ٩٦٧هـ)(--- بـ ١٥٥٩م)

إسكندر باشا: من ولاة الدولة العثمانية في مصر. تولّاها بين عامي ١٥٥٦- ١٥٥٩م، وقد ترك العديد من الآثار المعمارية في القاهرة.

إسكندر بن بهلول اللودي[٣]

(--- ٩٢٣هـ)(--- ١٥١٧م)

سكندر بن بهلول بن كالا اللودي: ثاني الملوك اللوديين في الهند. تسلطن بعد وفاة والده سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، فكان عادلاً محسناً محباً للعلم والعلماء، شديد الرغبة في مجالستهم والاستماع إليهم، كريماً على رعيته وخصوصاً أهل الحاجة منهم، شديد التتبع لأخبارهم، محسناً إلى جنده ورجال دولته، وكان متصلباً في الدين، حريصاً على اتباع السنة، بنى المساجد والمدارس، وعامل الهندوس بقسوة، وأجبرهم على تعلم اللغة الفارسية والكتابة بها، وجمع العلماء من خراسان والهند، فصنفوا له طب إسكندري. توفي سنة ٩٢٣هـ، وخلفه ابنه إبراهيم.

إسكندر بن فتح خان السندي[٤]

(--- ٨٥٦هـ)(--- ١٤٥٢م)

إسكندر بن فتح خان بن إسكندر السندي: ويعرف بجام كأسلافه، من ملوك الجاميين في السند. تولّى الملك بعد وفاة عمه تغلق سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م، وتوفي سنة ٨٥٦هـ.

إسكندر بن قرا يوسف التركماني[٥]

(--- ٨٤١هـ)(--- ١٤٣٧م)

إسكندر بن قرا يوسف التركماني: من ملوك قرا قيونلو في العراق وأذربيجان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، فخضع لشاه رخ بن تيمورلنك، ولما عاد شاه رخ إلى خراسان، خلع طاعته، وأحرز انتصارات في بلاد أرمينيا وأران والأكراد، ثم تحرّش ببلاد شاه رخ، فقصده شاه رخ مرّة أخرى، وانحاز جهانشاه أخو إسكندر لصف شاه رخ، فهرب إسكندر من أذربيجان إلى بلاد الأناضول سنة ٨٣٩هـ، ثم عاد فهزمه أخوه جهانشاه سنة ٨٤١هـ، وقُتل على يد ابنه قوماط. وكان إسكندر هذا شجاعاً مقداماً، فاسقاً لا يتدين بدين كأبيه.

إسكندر بن هندال الكشميري[٦]

(--- ٨١٩هـ)(--- ١٤١٦م)

إسكندر بن قطب الدين هندال بن شاه مرزا الكشميري: الملك المنصور، من ملوك المسلمين في كشمير. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، وفي أيامه كان غزو تيمورلنك للهند، فبعث إليه إسكندر بهدايا كثيرة يستعطفه لكي لا يقرب من بلاده. وكان لإسكندر دور كبير في نشر الإسلام في كشمير، وكان شديداً على البراهمة حتى أسلم معظمهم تقيةً وخوفاً من أذاه، وقام بتحطيم الكثير من أصنامهم، حتى لقّبه الناس بكسّار الأصنام، وكان محبّاً لأهل العلم، مكرماً لهم، نهى الناس عن بيع الخمور في بلاده. توفي سنة ٨١٩هـ، وخلفه ابنه علي ميران.

أسكيا الحاج محمد[٧]

(--- ٩٤٤هـ)(--- ١٥٣٧م)

محمد بن أبي بكر الطوري وقيل السلنكي: ويعرف بأسكيا الحاج محمد. سلطان بلاد الصنغاي على ضفاف نهر النيجر غربي بلاد السودان، واشتهر هو ومن تولّى بعده من سلالته بأسكيا. كان محمد هذا من كبار قادة سُنّ علي ملك الصنغاي

---

(١) طبقات ملوك الهند: ١٦٥/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٤٢/٧.

(٢) النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ١٤٤.

(٣) الإعلام للندوي: ٣٠٩/٤، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢٤٠/١- ٢٤٤.

(٤) التاريخ الإسلامي: ٢٣٥/٧، طبقات ملوك الهند ٣٢٨/٣.

(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣١، النجوم الزاهرة: ٣٧١/١٤، الضوء اللامع: ٢٨٠/٢.

(٦) الإعلام للندوي: ٢٣٦/٣، طبقات ملوك الهند: ٢٧٥/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٣٢/٧.

(٧) تاريخ السودان للسعدي: ٧١، تاريخ الفتاش: ٩١ وما بعدها، أطلس تاريخ الإسلام: ٣٧٥، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١١٦- ١٢١.

من آل سُنّ، وبعد موت سُنّ علي غرقاً سنة ٨٩٨هـ، تولّى بعده ابنه سُنّ أبو بكر ويقال: إنّه كان مرتداً عن الإسلام، فجمع محمد الجيوش من قبائل الصنغاي التي ناصرته، وحارب سُنّ أبا بكر وتمكّن من هزيمته وتملك سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م، ولما بلغ خبره بنات سُنّ علي قُلن: أسكيا، ومعناه عسى أن لا يكون هذا غاصب عرشنا، فأمر محمد أن يُنادى بأسكيا الحاج محمد. وكان الحاج محمد من السلاطين المتمسكين بالإسلام، مما زاد تعلّق الناس به، وقد قام بتنظيم بلاده تنظيماً جيداً، فقسّم دولته إلى ولايات، وجعل من تمبكتو عاصمة له، واستقدم إليها العلماء والفقهاء وأكرمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا، وحج سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م، فاستقبله شريف مكة استقبالاً حسناً، ثم عاد وأخذ في توسيع رقعة دولته، وجرت له حروب مع السعديين ملوك المغرب الأقصى. وقد تمكّن من الاستيلاء على مناجم الملح الشهيرة في صحراء المغرب، وكان أخوه عمر كمزاغ نائبه وولي عهده، وقد توفي سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، واستمر الحاج محمد في ملكه حتى طمع به أبناؤه بعد أن تقدّم في السن وفقد بصره عام ١٥١٩م، فقام ابنه موسى بخلعه سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م. ولزم الحاج محمد داره، وقُتل موسى في حروب جرت بينه وبين إخوته وأعمامه سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٢٩م، وتولّى بعده ابن عمه أسكيا محمد بنكن بن عمر الذي عُزل سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، فتولّى بعده أسكيا إسماعيل بن الحاج محمد. وفي هذه الأثناء توفي أسكيا الحاج محمد سنة ٩٤٤هـ، ومات ابنه أسكيا إسماعيل سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وولّي بعده أخوه أسكيا إسحاق إلى سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م، ثم أخوه أسكيا داود، وقد عُمّرت تمبكتو في عهده وازدهرت حتى بلغ صيتها بالغنى والأمن ووفرة الذهب أوروبا، وتوافد العلماء عليها، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت الكتب العربية أعظم المتاجر وربما أوفرها هناك. توفي أسكيا داود سنة ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، وبينما كانت إمبراطورية صنغاي في هذا الازدهار، جاء الغزو المغربي السعدي، حيث تمكّن السعديون من السيطرة على كاغ، ثم دخلوا إلى تمبكتو سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م بقيادة القائد السعدي جودر باشا.

إسلام كراي بن دولت كراي[1]

(--- ٩٩٧هـ)(--- ١٥٨٨م)

إسلام كراي بن دولت كراي بن مبارك كراي: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم بعد أن قُتل أخاه محمد كراي سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، وكان مُقيماً قبل ذلك في قونية منذ عشرة سنوات، وكان تحت إمرة القائد العثماني عثمان باشا بن أزدومير في حربه مع الصفويين، وكان هو عسكرياً بارزاً، قام بقتل أخيه محمد كراي بتحريض من عثمان باشا عندما رفض إرسال جيشه للانضمام مع الجيش العثماني لحرب الصفويين. وتولّى إسلام كراي الحكم بعد أن قتل أخاه، وقاد عدة حملات ضد روسيا ومولدوفيا، واستمر إلى أن قُتل شاباً سنة ١٥٨٨م على يد النوغاي من التتار، وخلفه أخوه غازي كراي.

إسلام كراي بن سلامت كراي[2]

(١٠١٣- ١٠٦٥هـ)(١٦٠٤- ١٦٥٤م)

إسلام كراي بن سلامت كراي بن دولت كراي: من خانات التتار في القرم. كان قد أسره البولونيون في شبابه مدة سبع سنين، وظلّ في أسرهم حتى خرج بفدية. وتولّى الحكم بعد عزل أخيه محمد كراي سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م، واستمر حتى وفاته سنة ١٦٥٤م، فأُعيد أخوه محمد كراي إلى الحكم.

إسماعيل بن إبراهيم الدانشمند[3]

(٥٤٤- ٥٦٨هـ)(١١٤٩- ١١٧٢م)

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن غازي الدانشمند: من ملوك الدانشمنديين في سيواس شرقي الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده إبراهيم سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، وكان عمره ١٦ سنة، فتزوجت به أرملة عمّ أبيه ياغي بسان، وهي بنت السلطان مسعود السلجوقي، واستأثرت في الحكم، ونازعه عمه صاحب قيصرية (ذو النون) الذي يرى نفسه أحق بملك سيواس من إسماعيل. وكان إسماعيل سيء التدبير والأخلاق، ظالماً لجنده ورعيته، خرجوا عليه وقتلوه، وقتلوا زوجته سنة ٥٦٨هـ، وتملّك بعده عمه ذو النون بن محمد.

إسماعيل بن إبراهيم بن ذو الفقار[4]

(١٠٦٧- ١١٢٤هـ)(١٦٥٦- ١٧١٢م)

إسماعيل بن إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي: من كبار أمراء

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century:518

(٢) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 547

(٣) كتاب الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٦٢، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٥٤.

(٤) الإعلام للندوي: ٦٩٧/٦.

الدولة التيمورية في الهند، وكذلك أبوه. وقد نشأ إسماعيل في ظل والده، وولّاه عالمكير على بخشيكري، ولقبه بنصرة جنك. ولما تولّى شاه عالم بن عالمكير الملك، ولّاه على بلاد الدكن. ثم توفي شاه عالم، فلحق إسماعيل بولده معز الدين بن شاه عالم، وقاتل معه إخوته عظيم الشأن ورفيع الشأن وجهانشاه، فقتلهم في المعركة. ولما علم فرخ سير بن عظيم الشأن بمقتل والده، سار إلى إسماعيل، فجرت معركة هُزم فيها إسماعيل، ثم أراد إسماعيل أن يجهز لحرب فرخ سير مرة أخرى، فنهاه والده إبراهيم، وأمره أن يسير إلى فرخ سير ويخضع له، ظناً منه أنه سيسامحه ويعفو عنه، فلما حضر إسماعيل عند فرخ سير، أمر الأخير بقتله، فقُتل سنة ١١٢٤هـ، وحزن عليه أبوه حزناً شديداً. وكان إسماعيل شجاعاً مقداماً باسلاً، قوي البطش، شديد الانتقام، كبير المنزلة.

إسماعيل بن إبراهيم باشا العظم(١)

(--- ١١٤٤هـ)(--- ١٧٣١م)

إسماعيل باشا بن إبراهيم العظم: أول من دخل الشام من أسرة آل العظم، وأصلهم من قونية. انتقل أبوه إلى بغداد، وجاء هو إلى دمشق، فسكنها إلى أن توفي فيها، وأعقب ثلاثة أولاد: سعد الدين باشا وأسعد باشا وإبراهيم باشا. توفي سنة ١١٤٤هـ.

إسماعيل بن إبراهيم باشا الخديوي(٢)

(١٢٤٥- ١٣١٢هـ)(١٨٣٠- ١٨٩٥م)



إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا الكبير: خديوي مصر في عهد الدولة العثمانية، ومن ملوك آل محمد علي في مصر. ولد في القاهرة، ونشأ في كنف أبيه وجده، وتعلّم بها في مدرسة أنشأها محمد علي لأولاده وأحفاده تضم مهرة الأساتذة والمعلمين، ثم أرسله جده مع أخيه وأعمامه إلى باريس، فتابع تعليمه بها، واختص بالهندسة وفن التخطيط والرسم، وهذا سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء، وعاد إلى مصر في عهد ابن عمه عباس بن طوسون، وحدث خلاف بينه وبين عباس بسبب تركة جده، فرحل إلى اسطنبول، وعُيّن عضواً في مجلس أحكام الدولة العلية، ولما توفي عباس سنة ١٨٥٤م، وتولّى عمه محمد سعيد بن محمد علي الحكم، عاد صاحب الترجمة إلى مصر، فولّاه عمه رئاسة مجلس الأحكام، فاهتم بشأنه اهتماماً كبيراً، وجعله كنظام مجلس الدولة العثمانية، وتولّى مصر سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م بعد وفاة عمه محمد سعيد. وهو أول من لُقّب بالخديوي من هذه الأسرة، ولما تولّى سعى لإعادة مصر كما كانت في عهد جده محمد علي، فأطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع، وتشييد الأبنية، وإنشاء المشروعات النافعة، وبُنيت في عهده مدينة الإسماعيلية، وأنشأ المتحف المصري والمكتبة الخديوية والأوبرا الخديوية، وشجّع الأجانب من أوروبا وأمريكا على سكنى مصر لما وفّرته حكومتها لهم من وسائل الترفيه والراحة، وفي أيامه وصلت خطوط التلغراف وسكك الحديد إلى بلاد السودان، وأُقيمت المنارات في البحرين الأحمر والمتوسط، وأُنشئت شركات المياه والغاز في القاهرة والإسكندرية. وتم في عهده افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وقد دعا إلى افتتاحها كبار ملوك العالم، وأقام احتفالاً ضخماً بقدومهم، وصرف لأجل ذلك أموالاً طائلة. وكان ممن قدم السلطان عبد العزيز العثماني. كما توسّعت جيوشه في بلاد السودان، فاستولت على دارفور سنة ١٢٩١هـ، وعلى مناطق حوض النيل الجنوبية، ووصلت إلى منابع النيل. وعُني بتحسين أحوال السودان أيضاً. ونتيجة لتلك المشروعات الضخمة التي قام بها، إضافة إلى إسرافه وتبذيره في الاحتفالات التي كان يقيمها، فقد بلغت ديون مصر للدول الأجنبية مئة مليون جنيه، وكانت عندما وليها ثلاثة ملايين فقط، فتخابرت الدول وتشاورت لضمان أموالها، فتألفت لجنة دولية مشتركة لمراقبة الخزائن المالية لمصر، وأنشأت حكومة دستورية لها صلاحيات واسعة بضغط من الدول الأجنبية سنة ١٨٧٨م، وتنازل الخديوي إسماعيل عن أملاكه الخاصة وأملاك عائلته لصالح الحكومة. ثم إنّ إسماعيل ضاق ذرعاً بالحكومة الدستورية، فقام بتغيرها، وأخرج الناظرين الأجنبيين منها، وعهد برئاستها إلى شريف باشا سنة ١٨٧٩م

---

(١) الأعلام للزركلي: ٣٠٨/١.

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٢١٦- ٢٥٦، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل: ٢٢٦ ومابعدها، أعلام الجيش والبحرية: ٦٦/١، صفوة العصر: ٤٤، تاريخ العائلة الخديوية: ٨، تاريخ العصر الحديث مصر: ٩٥.

مما أغضب كل من إنكلترا وفرنسا، واعتبرتا ذلك إهانة، فسعتا به إلى السلطان عبد الحميد الثاني سراً وجهراً، حتى صدر أمر من السلطان بإقالته سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م وتولية ابنه محمد توفيق. وخرج إسماعيل من القاهرة إلى الإسكندرية، ومنها إلى أوروبا، واختار الإقامة في إسطنبول، حيث بقي فيها حتى وفاته سنة ١٨٩٥م، وحُمل جثمانه إلى مصر، ودفن بها في مشهد كبير. وكان جريئاً مقداماً، كثير العمل، لا يعرف التعب ولا الملل، حريصاً على معرفة كل ما يدور في دولته. وكان عظيم الهيبة، حسن الفراسة، ذو ثقافة عالية، يتكلم الفرنسية جيداً، وهي اللغة التي يخاطب بها الأجانب، ويحسن العربية والتركية والفارسية، ويحب الفخر والبذخ.



إسماعيل بن أحمد الساماني[1]

(٢٣٤- ٢٩٥هـ)(٨٤٨- ٩٠٧م)

إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان: أبو إبراهيم، الملقب بالأمير الماضي. ثاني الأمراء السامانيين في بلاد ما وراء النهر. كان أميراً على بخارى أيام أخيه نصر، وقد حدث نزاع بينه وبين نصر، فتغلب إسماعيل على أخيه وأسره، ثم رده إلى عاصمته في سمرقند وأكرمه. وكان يصرف أغلب وقته في جهاد كفار الترك في الحدود الشمالية لدولته، ولما توفي نصر سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، ملك إسماعيل البلاد، وأقرّه المعتضد العباسي، وأطاعه جميع أمراء بني سامان. وفي سنة ٢٨٠هـ غزا الترك وأوقع بهم بأساً شديداً، وأسر زوجة ملكهم وأباه، وغنم ما لا يُحصى، واستولى على خراسان، وأسر ملكها عمرو بن الليث الصفار سنة ٢٨٩هـ، وبعث به إلى المكتفي العباسي، ثم ملك طبرستان وجرجان، وقضى على الدولة الزيدية بها بعد أن قتل محمد بن زيد العلوي، واتسعت ممالكه، وبعد عودته من الري وقزوين، تابع غزواته وجهاده ضد الترك، واستمر على حاله حتى وفاته سنة ٢٩٥هـ، ويُعتبر مؤسس الدولة السامانية الحقيقي. كان ملكاً عادلاً، حليماً، حسن السيرة في رعيته، شجاعاً، حازماً، معظماً للعلماء، وكان كثير الورع والخشية من الله تعالى، وكان جنده يشغلون أنفسهم بالدعاء والصلاة والعبادة ليلاً نهاراً، أمّا هو فقد سعى إلى أن تتسم حروبه كلها بسمة الجهاد والغزو في سبيل الله، ولهذا فقد سمّاه بعض المؤرخين قائد الغزاة، وأخباره كثيرة في ورعه وعدالته وحسن سياسته. وكان له قضاة عدول يصحبهم معه في أسفاره وغزواته إذا اضطرت الحاجة إليهم، وقد لقبه معاصروه بالأمير العادل، وبعد وفاته أصبحوا يذكرونه باسم الأمير الماضي (أي الماضي العزم على إنهاء الظلم دائماً). خلفه ابنه أحمد.

إسماعيل أنور باشا[2]

(١٢٩٩- ١٣٤١هـ)(١٨٨١ - ١٩٢٢م)



إسماعيل أنور باشا بن أحمد بك: وزير الحربية في حكومة الاتحاد والترقي، وأحد القادة الثلاثة الذين حكموا الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، والذين تسببوا في هزيمتها مع طلعت باشا وجمال باشا. ولد في إسطنبول سنة ١٨٨١م، التحق بالمدرسة العسكرية العثمانية، وتخرّج من الكلية الحربية سنة ١٩٠٣م، وحصل على رتبة رائد سنة ١٩٠٦م، ثم التحق بالجيش العثماني الثالث الذي كان مقرّه في سالونيك، وهناك دخل في جمعية الاتحاد والترقي المناهضة لحكم السلطان

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٦٠/٦، تاريخ ابن خلدون: ٤٣٦/٤، سير أعلام النبلاء: ١٥٤/١٤، الوافي بالوفيات: ٥٥/٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٣٦، تاريخ بخارى للنرشخي: ١١٣.

(٢) تاريخ الدولة العلية: ٧٢٥ في الفصل الذي تحدث فيه الدكتور إحسان حقي محقق الكتاب عن خاتمة الدولة العثمانية وذكر فيه مصير أنور وطلعت وجمال بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢٢٥/٢- ٢٥٣، تاريخ الدولة العثمانية للأمير شكيب آرسلان، مذكرات جمال باشا: ٧٥.

عبدالحميد الثاني. وعندما اندلعت ثورة الشباب التركي سنة ١٩٠٨م كان أنور باشا من قادتها، والتي أطاحت بعد ذلك بالسلطان عبد الحميد، وجلبت الاتحاديين إلى السلطة، وقد أُرسل أنور كملحق عسكري عثماني إلى ألمانيا، وهناك تعرف على الثقافة العسكرية الألمانية وأُعجب بها. وعندما غزت إيطاليا ليبيا سنة ١٩١١م، ترك أنور باشا برلين، وذهب إلى ليبيا ليقود الدفاع عنها ضد الإيطاليين، واستمر حتى سنة ١٩١٢م، حيث عاد إلى إسطنبول بعد اندلاع حرب البلقان، وكان فقدان ليبيا له أثر كبير على الاتحاديين. وتوالت الهزائم على الدولة في حرب البلقان، فانتهز أنور الفرصة، وكان برتبة مقدم، ومعه صديقه العقيد جمال بك، فاقتحموا السراي وعزلوا الصدر الأعظم كامل باشا، وتم تعيين محمود شوكت باشا قائد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني، وألّف محمود شوكت وزارة أغلبها من الاتحاديين، ثم بدأ ينتقد سياستهم فاغتيل سنة ١٩١٣م. وتفرّد الثلاثي: طلعت، وأنور، وجمال بالحكم، فعينوا للصدارة سعيد حليم باشا، وهو صورة معهم، وأصبح طلعت باشا وزيراً للداخلية، وأنور باشا وزيراً للحربية، وجمال باشا ناظراً للبحرية، ثم عُيّن جمال لقيادة الجيش الرابع في الشام، وتحكم في ولايات الدولة. وقد استطاع أنور باشا استرجاع أدرنة من البلغار سنة ١٩١٣م، فلمع نجمه. وفي سنة ١٩١٤م اندلعت الحرب العالمية الأولى، فقرر الثلاثي الدخول ـا، والتحالف مع ألمانيا ضد الحلفاء، وقاد أنور باشا بنفسه ـيش العثماني على جبهة القوقاز لمحاربة الروس، وتمكن من ـستعادة قارص، إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة بعد ذلك، وقُتل من جيشه أكثر من تسعين ألف مقاتل، وعاد إلى إسطنبول، فقرر ترحيل الأرمن من مناطق شرقي الأناضول بسبب تمردهم على الدولة وقتلهم لآلاف المسلمين في إقليم وان شرقي الأناضول. وقد اتُّهم أنور باشا مع طلعت باشا بارتكاب مجازر جماعية ضد الأرمن سنة ١٩١٥م، واستمر أنور باشا وزيراً للحربية حتى سنة ١٩١٨م، حيث انتهت الحرب بعد أن خسرت الدولة العثمانية كل ولاياتها في العالم العربي، وأُجبرت على توقيع هدنة مودروس بعد أن وصلت السفن البريطانية إلى إسطنبول، فقرر طلعت وأنور وجمال مغادرة البلاد بعد فشلهم في الحرب، وركبوا سفينة حربية ألمانية نقلتهم إلى شبه جزيرة القرم وكانت بيد ألمانيا، ثم وضع قطار تحت تصرفهم للذهاب إلى برلين. ولم يكن أنور باشا يريد اعتزال الحياة السياسية كطلعت، بل كان يريد انتهاز فرصة العداء بين روسيا والدول الغربية، وأن يستمر في القتال للاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من بلاد الدولة العثمانية، لكي يحقق صلحاً مشرفاً مع الحلفاء، لكنه لم يجد تجاوباً من رفاقه، فخرج خلسةً من القطار، وكانوا في طريقهم إلى برلين، وذهب إلى القفقاس، حيث كان أخوه نوري بك يقاتل الروس، وكان يأمل إثارة مسلمي داغستان وأذربيجان، وأن يقيم إمارة إسلامية هناك، فذهب إلى موسكو، واستقبله الروس استقبالاً حافلاً، واتفق معهم على محاربة الإنكليز، ولحق به أحمد جمال بشا وبدري بك، وذهب مرتين إلى برلين ليقنع رفاقه بالانضمام إليه، فأبوا ذلك، ونصحوه باجتناب الروس لأنهم شيوعيون وكارهون للإسلام وخداعون، وهو على علم بذلك، ولكن لم يكن لديه خيار آخر، ثم أصبح واضحاً لديه خداع الروس، إذ أن الروس كانوا قد اتفقوا مع مصطفى كمال أتاتورك على عدم إمداد أنور باشا بالسلاح، لأن أنور كان يريد أن يعيد لتركيا وجهتها الإسلامية بعكس مصطفى كمال المدعوم من الإنكليز، فقرر أنور باشا أن يذهب إلى بخارى لمحاربة الروس، حيث تولّى هناك قيادة المقاومة الإسلامية ضد الروس البلاشفة الشيوعيين، وقد قاد معارك كثيرة انتصر فيها، فجمع الروس جموعاً كبيرة للقضاء على ثورة أنور باشا التي لو كتب لها النجاح، لقضت على الإمبراطورية الروسية. وفي سنة ١٩٢٢م وبينما كان أنور باشا يتجول شرقي بخارى، وقد تفرق عنه أكثر جنده وقت عيد الأضحى، هاجمه الروس بأعداد كبيرة، فصمد لهم، وقاتل حتى قُتل، وقد نُقل رفاته إلى إسطنبول سنة ١٩٩٦م.

إسماعيل بن بوري شمس الملوك(١)

(٥٠٦- ٥٢٩هـ)(١١١٢- ١١٣٤م)

شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن طغتكين: من ملوك بني طغتكين أصحاب دمشق التابعين للسلاجقة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، فأساء السيرة، وكرهه الناس لظلمه وجوره ومصادراته، وشكوه لوالدته، فاتفقت مع جماعة على قتله، فقتلوه سنة ٥٢٩هـ، وعمره ٢٣ سنة. وفرح الناس بقتله، وتولّى بعده أخوه شهاب الدين محمود.

إسماعيل باشا الجورجي(٢)

(١٠٧٩- ١١٥١هـ)(١٦٦٨- ١٧٣٨م)

إسماعيل باشا الجورجي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/٦١، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٧٥، الكامل لابن الأثير: ٩/٥٨.

(٢) Osmanlı Devlet Erkâni :1814

عهد السلطان محمود الأول. كان والياً على الروملي سنة ١٧٣٢م، ثم والياً على ديار بكر، ثم بغداد سنة ١٧٣٤م، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م بعد عزل حكيم أوغلو علي باشا، وعُزل بعد خمسة أشهر، ونُفي إلى جزيرة خيوس، حيث توفي هناك.

حافظ إسماعيل باشا(١)

(١١٧٢- ١٢٢٢هـ)(١٧٥٨- ١٨٠٧م)

إسماعيل حافظ باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. كان قائداً للأسطول العثماني، وولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨٠٥- ١٨٠٦م، وكان معادياً للأنظمة الجديدة التي أقرّها السلطان سليم الثالث، فعُزل من منصبه.

إسماعيل حقي باشا(٢)

(١٢٣٤- ١٣١٥هـ)(١٨١٨- ١٨٩٧م)

إسماعيل حقي باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في أواخر عهدها. مولده في قارص شرق الأناضول، دخل في خدمة الجيش العثماني، وشارك في حرب القرم في عهد السلطان عبد المجيد الأول، ثم عُيّن في عهد السلطان عبد العزيز على ديار بكر بين عامي ١٨٦٨- ١٨٧٥م، فأنشأ أول مطبعة بها وأصدر صحيفة، وبنى عدد من المدارس، وأصلح الطرقات، واهتم بالزراعة، فطور أقنية المياه وشبكات الري. ثم عُيّن لقيادة الجيش الرابع العثماني سنة ١٨٧٦م وحاكماً على أرضروم، وتولّى قيادة الجيش في الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧م على هذه الجبهة، وبعد انتهاء الحرب، استُدعي إلى إسطنبول، وكانت وفاته بها في منطقة أسكودار.

إسماعيل بن حيدر الصفوي(٣)

(٨٩٢- ٩٣٠هـ)(١٤٨٧- ١٥٢٤م)

إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوي: أول ملوك الصفويين الشيعة في إيران. يُنسب إلى صفي الدين الأردبيلي المتوفى سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م وهو من مشايخ الصوفية، وكان جده جنيد معاصراً لحسن بك الطويل آق قيونلو ملك العراقين، وقد تقرّب منه جنيد، فزوّجه حسن بك بأخته، وقُتل جنيد بعد ذلك في معركة مع أمير شروان (شمال أذربيجان) سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م، وخلفه ابنه حيدر والد صاحب الترجمة، فخرج يطلب ثأر أبيه، وقاتل أمير شروان، فاستنجد الأخير بيعقوب بك بن حسن بك آق قيونلو، وأمدّه يعقوب رغم قرابة حيدر منه. وقُتل حيدر سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، وكان له ثلاثة من الأبناء هم: علي وإبراهيم وإسماعيل، وبعد مقتل حيدر، حبسهم يعقوب بك بقلعة اصطخر في فارس، وظلوا في محبسهم إلى أيام رستم بن يعقوب بك، فأخرجهم الأخير سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م، وقُتل علي ونُفي إبراهيم وإسماعيل إلى جيلان، وقُتل إبراهيم أيضاً في طريقه. ومكث إسماعيل عند أصحاب جيلان ستة أعوام. وفي سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م تقدم إسماعيل إلى أذربيجان، والتف حوله الكثير من مريدي طريقة جده صفي الدين، فقاتل أمير شروان وقتله، واستولى على باكو في أذربيجان، ثم هزم جيوش ألوند بن يعقوب بك آق قيونلو سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م، ودخل تبريز، وجعلها عاصمة ملكه، وأعلن مذهب الشيعة الاثني عشرية المذهب الرسمي لدولته، ثم سيّر جيوشه، فاستولى على عراق العجم وشيراز وفارس وكرمان، وفرّ منه مراد بك آق قيونلو إلى بغداد وذلك سنة ٩٠٩هـ. ثم استولى إسماعيل على العراق سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م، وأنهى حكم آق قيونلو تماماً، وخضعت له خوزستان وديار بكر. وفي سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م سار إلى خراسان، وكانت بيد الأوزبك وملكهم محمد شيباني، فجرت حرب ضروس بين الطرفين قرب مرو، انتصر فيها إسماعيل، وقتل محمد شيباني في المعركة، وعقد إسماعيل حلفاً مع بابر التيموري (وكان ملك فرغانة قبل أن يستولي على الهند) لمحاربة الأوزبك وطردهم من بلاد ما وراء النهر، فبعثا جيشاً سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م لاقتحام معاقل الأوزبك، إلّا أنّهما مُنيا بالهزيمة، واحتفظ إسماعيل بخراسان، وعاد إلى تبريز، ليواجه بعد ذلك حملة يقودها السلطان سليم الأول العثماني ضده، وسببها أن إسماعيل حالف ملوك المجر ومماليك مصر أعداء العثمانيين، عدا عن قتله لمحمد شيباني حليف العثمانيين، والسبب الأكبر الاختلاف المذهبي بين الدولتين، وجرت معركة تشالديران بين الطرفين سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، فهُزم اسماعيل هزيمة ساحقة، ودخل السلطان سليم تبريز عاصمة إسماعيل، إلّا أنّه لم يمكث

---

(١) Osmanlı Devlet Erkâni : 1825

(٢) Son Dönem Osmanlı Erkân ve Ricali (1839-1922): 84

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٩- ٦٤٧، تاريخ دول الإسلام لرزق الله منقريوس: ١٨١/٣، تاريخ إيران لشاهين مكاريوس: ١٤٧، تاريخ العراق بين احتلالين: ٣٦٦/٣، موسوعة تاريخ إيران: ١٨/٣، تاريخ الدولة الصفوية في إيران: ٥٢- ٨٦ .

بها، وقفل راجعاً إلى الأناضول بعد أن ضم بلاد ديار بكر إليه، وبعد هذه المعركة، لم يقم إسماعيل بأي نشاط عسكري سوى مناوشات قليلة مع الأوزبك في خراسان، واستمر في حكمه إلى أن توفي سنة ۹۳۰هـ/ ١٥٢٤م، وعمره ٣٧ سنة، ونُقل إلى أردبيل، فدُفن بمقبرة جده صفي الدين. وكان من كبار الملوك في عهده، سفك دماء الكثير من الأبرياء لنشر مذهبه في إيران، وهو الذي نقلها إلى المذهب الشيعي، وما زالت عليه إلى الآن، وبعد وفاته خلفه ابنه طهماسب شاه صغيراً.

إسماعيل بن صالح العباسي(١)

(--- ١٩٠هـ)(--- ٨٠٥م)

إسماعيل بن صالح بن علي العباسي: أمير من الولاة، ومن الخطباء العظماء. ولّاه الرشيد إمرة مصر سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م، ثم عزله بعد تسعة أشهر، ومات نحو سنة ١٩٠هـ.

إسماعيل بن طغتكين الأيوبي(٢)

(--- ٥٩٨هـ)(--- ١٢٠٢م)

إسماعيل بن طغتكين بن أيوب الكردي: من ملوك الدولة الأيوبية في اليمن. كان قد اتبع المذهب الإسماعيلي زمن والده، فطرده والده، وخرج هو يريد بغداد، ثم مات والده سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م، فرجع وتملّك، وعمل على نشر المذهب الإسماعيلي في اليمن، وادّعى أنه قرشي، وأنه من بني أمية، وكان مختلط العقل، ادّعى الألوهية، وكثر ظلمه إلى أن قتله بعض من معه من الأكراد في زبيد سنة ٥٩٨هـ، ونصبوا رأسه على رمح، وطافوا به بلاد اليمن. وكان شاعراً فارساً، سفاكاً للدماء.

إسماعيل بن طهماسب الصفوي(٣)

(٩٤٤- ٩٨٥هـ)(١٥٣٧- ١٥٧٧م)

إسماعيل بن طهماسب بن إسماعيل بن حيدر الصفوي: ثالث ملوك إيران من الصفويين. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، وكان أبوه قد حبسه في قراباغ، فاختاره أمراء القزلباشية. وكان رجلاً سفيهاً سفاكاً للدماء، قتل أكثر أولاد عمه وأعمامه، وأراد قتل إخوته، فلم يتم له ذلك، ووجد مقتولاً سنة ٩٨٥هـ بعد أن حكم سنة وثلاثة أشهر. خلفه أخوه محمد خدابنده.

إسماعيل بن عباد (الصاحب ابن عباد)(٤)

(٣٢٦- ٣٨٥هـ)(٩٣٨- ٩٩٥م)

الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني: من أشهر وزراء الدولة البويهية في العصر العباسي. يُلقّب بكافي الكفاة، مولده بإصطخر، وقيل: بالطالقان، وصحب الوزير ابن العميد فلُقّب بالصاحب، وقيل: لُقّب بذلك لأنه صحب مؤيد الدولة البويهي منذ صباه. وقد وزر لمؤيد الدولة (صاحب همذان) بعد وفاة الوزير ابن العميد، ولما توفي مؤيد الدولة سنة ٣٧٣هـ، وملك أخوه فخر الدولة بلاده، أقرّ الأخير الصاحب على وزارته، وكان مُعظماً عنده ومبجلاً. وكان من خيار الوزراء، ومن نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً، ومن كبار علماء الأدب، وله تصانيف في ذلك، وقد اجتمع عنده من الشعراء مالم يجتمع عند غيره، ومدحوه بغرر المدائح كما يقول ابن خلكان، قال الذهبي: كان شيعياً معتزلياً مبتدعاً، تياهاً صلفاً جباراً، قيل: إنّه ذكر له البخاري، فقال: وما البخاري ؟! حشويّ لا يعول عليه. وكانت وفاته سنة ٣٨٥هـ بالري، ودُفن في أصفهان.

إسماعيل بن العباس الرسولي (الأشرف)(٥)

(٧٦١- ٨٠٣هـ)(١٣٦٠- ١٤٠٠م)

الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود الرسولي: من ملوك بني رسول في اليمن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، فقام بتدبير ملكه خاله عبد العزيز الجحفلي، فاستقام له الأمر، وجرت له حروب مع الزيديين وإمامهم المنصور علي، ثم تحسنت علاقته بالإمام، وأصبح الأشرف صاحب الكلمة النافذة في البلاد، وعاش محمود السيرة. وكان فاضلاً واسع الحلم، كثير العفو، كثير

(١) الوافي بالوفيات: ٧٤/٩، النجوم الزاهرة: ١٣٥/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٨.

(٢) الوافي بالوفيات: ٧٦/٩، بلوغ المرام: ٤١، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٢٧٢/١، تاريخ ثغر عدن: ٥١/١.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٥٣، تاريخ دول الإسلام: ١٨٥/٣، موسوعة تاريخ إيران: ٣٩/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٥١١/١٦، الوافي بالوفيات: ٧٦/٩، وفيات الأعيان: ٢٢٨/١.

(٥) الضوء اللامع: ٢٩٩/٢، العقد الفاخر الحسن: ٥٢٦/١، المنهل الصافي: ٣٩٦/٢ وفيه مولده سنة ٧٦٦هـ، الأعلام: ٣١٦/١، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما: ٢١٧، تاريخ ثغر عدن: ٥٢/١.

السخاء والجود، حسن السياسة، مدحه عدد من الشعراء، وله مصنفات في النحو والفلك و أخبار الخلفاء والملوك وغير ذلك. توفي سنة ٨٠٣هـ بمدينة تعز، وخلفه ابنه الناصر أحمد.

إسماعيل باشا بن عبد الجليل[1]

(--- ١١٤٦هـ)(--- ١٧٣٣م)

إسماعيل باشا بن عبد الجليل: أول من ولّي من الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. كانت أسرته قد قدّمت خدمات كثيرة للدولة العثمانية في حربها مع الصفويين في إيران، وساهمت في تجهيز العساكر والمؤن لهم، فكافأتهم الدولة بأن ولّت صاحب الترجمة على الموصل سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، فحسنت سيرته، وأحبه الناس، وعمل على إنعاش ولايته وتحسين شؤونها، وعمّر الجامع المعروف بجامع الآغوات بمساعدة أخويه إبراهيم آغا وخليل آغا. وكانت وفاته سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م، وخلفه في الولاية ابنه حسين باشا الجليلي.

إسماعيل بن عبد الرحمن (الظافر ابن ذي النون)[2]

(--- ٤٣٥هـ)(--- ١٠٤٣م)

الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون: من ملوك الطوائف في الأندلس، وهو مؤسس دولة بني ذي النون في طليطلة، وأصلهم من برابرة المغرب. كان أبوه أميراً على شنت بريه، وعندما نشأت الفتن في طليطلة، راسله أهلها، فأرسل إليهم ابنه إسماعيل هذا، فاستولى على ملكها، وتلقّب بالظافر، وأحسن تدبير أمورها، وذلك سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م، واعتمد في تدبير الأمور إلى شيخ البلدة أبي بكر الحديدي، وكان من أهل العلم والدهاء، استمر هذا في إمارته حتى توفي سنة ٤٣٥هـ، وخلفه ابنه يحيى المأمون.

إسماعيل بن عبدالمجيد الفاطمي (الظافر)[3]

(٥٢٧- ٥٤٩هـ)(١١٣٣- ١١٥٤م)

الظافر أبو منصور إسماعيل بن عبد المجيد الحافظ بن محمد الفاطمي: من الخلفاء الفاطميين في مصر زمن ضعفهم. ولده بالقاهرة، وكان أصغر أولاد أبيه، ثم بويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م بعهدٍ منه، وكانت الأمور بيد وزرائه ومن أشهرهم العادل بن السلار ثم عباس الصنهاجي، وكان هو مائلاً للهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني، قُتل سنة ٥٤٩هـ ذبحاً وهو على فراشه على يد نصر ابن وزيره عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي، وأُقيم بعده ابنه عيسى الفائز وهو طفل صغير. والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب إليه.

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[4]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار: أبو عبد الحميد الدمشقي المخزومي بالولاء. من الولاة زمن الدولة الأموية. كان جدّه أبو المهاجر بصحبة عقبة بن نافع أثناء فتح المغرب، وكان إسماعيل قد تولّى تفقيه أولاد الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو من الثقات العلماء، ولّاه عمر بن عبد العزيز على إفريقيا سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، قال ابن عذارى: فكان خير أمير وخير والٍ. ومازال حريصاً على دعوة البربر إلى الإسلام حتى أسلم في عهده جميع البربر بإفريقيا، ثم عزله يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، وكانت وفاته في القيروان سنة ١٣٢هـ.

إسماعيل بن علي الأيوبي (الملك المؤيد)[5]

(٦٧٢- ٧٣٢هـ)(١٢٧٣- ١٣٣١م)

عماد الدين إسماعيل بن الأفضل نور الدين علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المؤيد الأيوبي، صاحب حماة في العهد المملوكي. برع منذ صغره في الفقه والأصول والعربية والأدب والتاريخ. وكان من جملة أمراء الناصر محمد بن قلاوون، وكان في خدمته عندما كان الأخير في الكرك، فلما عاد الناصر إلى السلطنة سنة ٧٠٨هـ، وعده بسلطنة حماة، ثم سلطنه عليها سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م بعد موت الأمير أسندمر، وأطلق له حرية التصرف، فكان صاحب حماة وسلطانها، يفعل فيها ما يشاء، وكان

---

(١) تاريخ الموصل لسليمان صائغ الموصلي: ٢٧٤/١.

(٢) البيان المغرب: ٤٩٧/٢، أعمال الأعلام: ١٧٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٩٧/٢، موسوعة تاريخ الأندلس: ٥١/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٦/٤، المغرب في حلى المغرب: ١١/٢.

(٣) اتعاظ الحنفا: ١٩٣/٣، النجوم الزاهرة: ٢٧٨/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/١٥، الوافي بالوفيات: ٩٠/٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢١٣/٥، البيان المغرب : ٧٦/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٠/٤.

(٥) المنهل الصافي: ٣٩٩/٢، الدرر الكامنة: ٣٧١/١، البداية والنهاية: ٣٤٧/١٨، فوات الوفيات: ١٨٣/١.

يتوجّه في كل مدة إلى الناصر في مصر ومعه أنواع التحف والهدايا، فيكرمه الناصر ويحسن استقباله، وكان المؤيد عالماً له اشتغال بالتأليف والتصنيف، ومجلسه محط رجال أهل العلم من كل فن. وكان عادلاً سخياً جواداً، ديناً خيراً، ذو رأي وتدبير ومعرفة وسياسة. توفي في حماة سنة ٧٣٢هـ، ودُفن بتربته التي أنشأها بحماة، ومن مؤلفاته: التاريخ المعروف باسمه والمسمى «المختصر في أخبار البشر» و«تقويم البلدان» وغير ذلك. خلفه ابنه الأفضل علي.

إسماعيل بن فرج (ابن الأحمر)[١]

(٦٧٧- ٧٢٥هـ)(١٢٧٩- ١٣٢٥م)

إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر بن الأحمر: أبو الوليد، من ملوك بني الأحمر في غرناطة. كان أميراً على مالقة بعد وفاة أبيه، وكانت غرناطة بيد نصر بن محمد الفقيه، وهو موصوف بالضعف، فسار إسماعيل إلى غرناطة وتملّكها، وخلع نصر سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٤م، وعوّضه بوادي آش حيث توفي نصر في نفس السنة هناك. واجتهد إسماعيل في الدفاع عن مملكته ضد القشتاليين الإسبان. وفي أيامه قصد القشتاليون غرناطة بقيادة «دون بطره» ومعهم كثير من الحلفاء من الفرنج، فاستنجد إسماعيل بشيخ غزاة بني مرين عثمان بن أبي العلاء، ووقعت معركة شديدة انتصر فيها المسلمون بقيادة إسماعيل وعثمان بن أبي العلاء سنة ٧١٩هـ، وقُتل قائد القشتاليين ومعه كثير من الأمراء، ثم سار إسماعيل، فاستولى على مدينة مرتوس، إلا أنّه لم يهنأ بالملك طويلاً، حيث اغتيل على يد ابن عمه محمد بن إسماعيل صاحب الجزيرة. وكان محمد هذا قد حقد على إسماعيل لانتزاعه جارية ظفر بها في وقعة مرتوس، ولما عاتبه ردّه بجفاء، وأنذره بمغادرة البلاط، فتربص به محمد وطعنه بخنجر بين وزرائه وحشمه وقتله سنة ٧٢٥هـ. وكان إسماعيل من خيار ملوك بني الأحمر، عفيف النفس، لا يعاقر خمراً، ويميل إلى الصيد، عادلاً، شجاعاً، شديداً على أهل البدع والخوض في أمور الدين، وله القول المعروف: أصول الدين عندي قل هو الله أحد وهذا (مشيراً إلى سيفه).

إسماعيل بن القاسم (المتوكل الزيدي)[٢]

(١٠١٩- ١٠٨٧هـ)(١٦١٠- ١٦٧٦م)

المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد: من الأئمة الزيدية في اليمن. ولد في شهارة ونشأ بها، وبويع بالإمامة بعد وفاة أخيه المؤيد محمد سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م، ونازعه بعض أقاربه، ثم صفا له الأمر، ودخل تحت طاعته سلاطين يافع وعدن وظفار وحضرموت. وكان حازماً، سار بالناس سيرة حسنة، وبرع في علوم الدين، فصنف كتباً في ذلك، وله أجوبة مسائل سأله بها علماء عصره، وهي كثيرة جداً، وللناس عليها اعتماد كبير لاسيما في الأحكام، ولم يرَ الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة كما يقول الشوكاني. توفي سنة ١٠٨٧هـ، وخلفه ابنه المؤيد محمد.

إسماعيل كمال بك[٣]

(١٢٦٠- ١٢٣٨هـ)(١٨٤٤- ١٩١٩م)



إسماعيل كمال بك: زعيم الحركة الوطنية الألبانية، ومؤسس دولة ألبانيا الحديثة، وأول رئيس لحكومتها. مولده في فلورا، وتعلّم بها تعليمه الابتدائي، ثم ذهب إلى إسطنبول ليتابع تعليمه العالي، ومن ثم عمل في الخدمة العامة كموظف حكومي في فترة الصدر الأعظم مدحت باشا، وتولّى منصب قائم مقام لولايات عدة في البلقان. وبعد عزل مدحت باشا ونفيه، نُفي إسماعيل إلى غرب الأناضول، ثم عفا عنه السلطان عبد الحميد الثاني، وعيّنه على بيروت، إلّا أنّ تعليماته الإدارية ألّبت عليه منافسيه، فسعوا به عند السلطان عبد الحميد الذي أمر بعزله ونفيه سنة ١٩٠٠م، وقد بقي في منفاه ثمان سنوات عمل خلالها على إنشاء دستور للدولة العثمانية وتحرر ألبانيا. وبعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني واستيلاء الاتحاديين على

(١) اللمحة البدرية: ٦٥، غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٣، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣٧٧/١، الحلل السندسية: ٣٢٥/٢.

(٢) البدر الطالع: ١٤٦/١، بلوغ المرام: ٦٧، خلاصة الأثر: ٤١١/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٢.

(٣) مذكرات جمال باشا: ٦٠.

السلطة، شارك إسماعيل في الحياة البرلمانية مع رفاق آخرين ممثلين لألبانيا في المجلس ظناً منه أن الاتحاديين دعاة حرية وعدل ومساواة بين الشعوب. ولما خاب ظنّه في الاتحاديين، عمل على تأسيس حزب معارض سماه الائتلافيين الأحرار، حيث ضمّ فيه شخصيات عربية وتركية وأرمنية ومقدونية، ثم تولّى رئاسة البرلمان العثماني، ولكن بعد المشادة والصفعة التي تلقاها من نائب اتحادي أرعن، أعلن استقالته من المجلس، وتولّى قيادة الحركة الوطنية الألبانية سنة ١٩١٢م، مشكلاً حكومة استقلالية أنهت خمسمئة سنة حكم عثماني، وقام برفع العلم الألباني في فلورا، حيث أعلن استقلال ألبانيا أمام الجماهير الألبانية المسيحية والمسلمة. وكان أول رئيس حكومة ألبانية بين عامي ١٩١٢- ١٩١٤م، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى، استقالت حكومته، ونُفي هو إلى باريس حيث عاش في منفاه طيلة الحرب العالمية الأولى في حالة مادية صعبة. وفي سنة ١٩١٨م سافر إلى إيطاليا للترويج لحركته الوطنية، فمُنِع من مغادرتها، وجرى حجزه في فندق كضيف، وبعد مدة أُصيب بنوبة قلبية توفي على أثرها، وتكريماً لجهوده في استقلال ألبانيا جرى طبع صورته على ورق النقد الألباني.

إسماعيل بن محمد الفاطمي (المنصور)[1]

(٣٠٢- ٣٤١هـ)(٩١٤- ٩٥٣م)

أبو الطاهر إسماعيل المنصور بن محمد القائم بن عبيد الله المهدي: ثالث الخلفاء القاطميين في إفريقيا. مولده بالقيروان، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، وكان مقرّه في المهدية، وثورة أبي يزيد الخارجي(مخلد بن كيداد) على أشدها منذ أيام والده. وقد ملك أبو يزيد جميع مدن إفريقيا، وحاصر القائم والد المنصور بالمهدية، ومات القائم وهو محصور. فلما تولّى المنصور أخفى موت أبيه، وصابر الحصار حتى رجع أبو يزيد عن حصار المهدية، ونزل سوسة فحاصرها، فخرج المنصور من المهدية ولقيه قرب سوسة فهزمه، ثم والى عليه الهزائم حتى تمكّن من أسره سنة ٣٣٦هـ، ومات أبو يزيد بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت به، فبنى المنصور مدينة المنصورة في موضع الوقعة، وجعلها حاضرة خلافته. وكان بليغاً، فصيحاً، يرتجل الخطب، شجاعاً، رابط الجأش، محبباً إلى الرعية. قال الذهبي: وفيه إسلام بالجملة بعكس أبيه الزنديق. جهز أساطيله إلى صقلية، فهزموا الروم، وفتحوا جنوة، وغزوا سردانية. ثم خرج سنة ٣٤١هـ ليتنزه، فأصابه بردٌ وريح عظيمة، فمرض أثر ذلك، ومات عدد كثير ممن معه، ثم مات هو، وقام بعده في الخلافة ابنه المعز لدين الله معد.

إسماعيل بن محمد الأيوبي (الصالح)[2]

(--- ٦٤٨هـ)(--- ١٢٥١م)

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل أبوبكر بن أيوب: أبو الخيش، من ملوك بني أيوب. تملّك دمشق سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م بعد وفاة أخيه الأشرف، ثم انتزعها منه أخوه الكامل (صاحب مصر). ورحل الصالح إلى بعلبك، ثم عاد إلى دمشق سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، فانتزعها من يد ابن أخيه الصالح أيوب بإعانة صاحب حمص المجاهد شيروكوه، واستمر بها إلى سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م حيث حاربه الصالح أيوب مستعيناً بالخوارزمية، فاستعان إسماعيل بالفرنج، وسلّم لهم قلعة الشقيف، فكرهه الناس لذلك، وتضرروا من حصار الخوارزمية لدمشق حتى انتشر الجوع والوباء بينهم. ثم خرج الصالح من دمشق سنة ٦٤٣هـ، فتملّكها الصالح أيوب، وعاد إسماعيل إلى بعلبك، فلم يُقر له قرار، فرحل إلى الناصر يوسف (صاحب حلب)، وأقام عنده. فلما سار الناصر لأخذ مصر من المماليك، كان إسماعيل معه في الجيش، فانهزم عسكر الناصر، وأُسر جماعة من أمرائه من بينهم إسماعيل، فسُجن في القاهرة، ثم أخرجه المماليك ليلاً بعد أن مرّوا به أمام تربة ابن أخيه الصالح أيوب، ومضوا به إلى الجبل، فقتلوه وعُفي أثره. وكان قليل البخت، شجاعاً، شديد البطش، فيه ظلم وجور.

إسماعيل بن محمد بن قلاوون (الصالح)[3]

(--- ٧٤٦هـ)(--- ١٣٤٥م)

الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون: من سلاطين المماليك الأتراك في مصر. تولّى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٥م، فأحسن السيرة، وأصلح الأمور. وكان من خيار أولاد الملك الناصر، عاقلاً، له برّ ومعروف، زاد في أوقاف جامع والده

---

(١) اتعاظ الحنفا: ٨٨/١، سير أعلام النبلاء: ١٥٦/١٥، الوافي بالوفيات: ١٢٢/٩، الكامل لابن الأثير: ١٩٨/٧، المقفى الكبير: ١٤٢، الخلافة الفاطمية بالمغرب: ٢٧١، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٢٨.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٢٩/٩، سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٢٢، البداية والنهاية: ٣١٠/١٧.

(٣) النجوم الزاهرة: ٦٤/١٠، المنهل الصافي: ٤٢٥/٢، الدرر الكامنة: ٣٨٠/١.

الملك الناصر بالقلعة، وعمّر أماكن بمكة، ولم يزل مثابراً على فعل الخير حتى توفي سنة ٧٤٦هـ وعمره عشرين سنة، وملك بعده أخوه الكامل شعبان.

إسماعيل بن محمد الشريف السجلماسي[1]

(١٠٥٦- ١١٣٩هـ)(١٦٤٥- ١٧٢٧م)



المولى إسماعيل بن محمد الشريف العلوي الحسني: أبو النصر المظفر بالله، أعظم الملوك السجلماسيين العلويين في المغرب الأقصى. كان أميراً على مكناسة في عهد أخيه المولى الرشيد، وبويع له سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧٢م بعد وفاة أخيه، فبلغه أن أهل مراكش بايعوا ابن أخيه أبو العباس أحمد بن محمد بن محرز، ودخلت معهم فاس وتازا في البيعة لابن محرز، فنهض إسماعيل إليه وحاربه، ودخل مراكش عنوة سنة ١٠٨٣هـ، وفرّ ابن محرز إلى بلاد السوس. ثم تمكّن إسماعيل من استرجع فاس سنة ١٠٨٤هـ، واستمرت الحروب بين الطرفين حتى قتل ابن محرز سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م، فقاد أخوه الحران القتال في السوس ضد المولى إسماعيل الذي تمكّن أخيراً من اقتحام تارودانت سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م، وهرب الحران إلى الصحراء. واستقرت الأوضاع في بلاد السوس حتى سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م حيث قاد محمد العالم ثورة ضد أبيه المولى إسماعيل، وقد انتهت بأسره ثم قتله بأمر من أبيه. وتمرّد عليه ولده الآخر أبو النصر في بلاد الصحراء سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م فانهزم واختفى مدة. وإلى جانب حركات التمرد التي واجهته، فقد قاد المولى إسماعيل حرب تحرير الثغور المغربية التي كانت بيد الإسبان وغيرهم، فاسترجع طنجة من يد الإنكليز سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، واستعاد العرائش سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م وكانت بيد الإسبان، وساق منهم ١٨٠٠ أسير إلى مكناسة ليساهموا في بناء القصور الملكية والمرافق الخاصة بالمدينة، ثم استرجع أصيلا. وخاض حروباً كثيرة ضد الإسبان في سبتة ومليلة ووهران. ولم تخلوا أيامه من حدوث مناوشات وحروب مع ولاة الدولة العثمانية في الجزائر، حتى تدخل السلطان العثماني مصطفى الثاني لإقرار الصلح سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، وترسيم الحدود بين الدولتين على ماكانت عليه أيام السعديين، ثم انتقض الصلح سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م، وقام المولى إسماعيل بهجوم كبير على الجزائر، إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة، وقُتل من جيشه الكثير، وأُصيب هو بجروح. وبالمجمل فقد اتسعت الدولة في عهده وامتد نفوذه، إمّا عن طريق حملاته العسكرية أو بصفة تلقائية من السكان إلى بلاد الشنقيط (موريتانيا) وتخوم السودان الغربي وماوراء النيجر، إضافة إلى الصحراء الغربية، وبلغ تلمسان وشلف في توغلاته بالمغرب الأوسط. وكان قد جعل من مكناسة قاعدة لملكه، فاهتم في تعميرها وتزينها وزخرفتها، وجعلها آية في العظمة والفخامة، كما اهتم في بناء الجيش، فبنى جيشاً مدرباً منظماً، وبنى ستاً وسبعين قلعة في المغرب ما زالت قائمة إلى الآن. وكان ملكاً مهيباً صارماً، شديد البطش عند الاقتضاء، صريحاً، صادق القول والعمل. وكان شديد الحذر في تعامله مع الجهات الأوروبية، وكانت نظرة الأوروبيين له تتسم بالكراهية، وتصفه بشدة القسوة بسبب ما فعله بأسراهم، وبسبب عدم ليونته مع دبلوماسيهم وتجارهم. توفي سنة ١١٣٩هـ ومدة ملكه سبعاً وخمسين سنة، وكان قد عهد بالملك لابنه المولى أحمد أمير تادلا. قال السلاوي نقلاً عن صاحب البستان: ولقد شاهدت كثيراً من آثار الدول فما رأيت أعظم من آثاره، ولا بناء أضخم من بنائه، ولا أكثر عدداً من قصوره. وللمؤرخ عبد الرحمن بن زيدان العلوي كتاب «المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف»

إسماعيل بن محمود الزنكي (الصالح)[2]

(٥٥٨- ٥٧٧هـ)(١١٦٣- ١١٨١م)

الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي: أبو الفتح، صاحب حلب والشام. مولده في دمشق، وتسلطن بعد وفاة والده سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م وعمره إحدى عشرة سنة، فخطب له صلاح الدين في مصر، ودّبر أمور دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم (ستأتي ترجمته)، وطمع به ابن عمه سيف الدين غازي (صاحب الموصل)، فاستولى على بلاد الجزيرة، وقوي أمر الفرنج بالشام بعد وفاة نور الدين، أما الصالح فإنه انتقل من دمشق إلى

(١) الاستقصا: ٤٥/٧ - ١٠١، المغرب عبر التاريخ: ٣٢/٣- ٥٩، إتحاف أعلام الناس: ٦٣/٢، تاريخ الضعيف الرباطي: ٩٩، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس : ٩٨/٤، الأعلام: ٣٢٥/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١٠/٢١، الوافي بالوفيات: ١٣٢/٩، البداية والنهاية: ٥٥٢/١٦، الكامل لابن الأثير: ٤٥٤/٩، شذرات الذهب: ٤٢٥/٦.

حلب، واستبدّ به أحد أمراء أبيه وهو سعد الدولة كمشتكين، فكاتب ابن المقدم صلاح الدين يستدعيه ليدخل دمشق، فخرج صلاح الدين من مصر، ودخل دمشق سنة ٥٧٠هـ، ثم ملك حمص وحماة، وسار إلى حلب وبها الصالح، فقاتله الصالح ثم صالحه، وأبقى له صلاح الدين حلب، ثم قام الصالح بقتل كمشتكين سنة ٥٧٣هـ بسبب استبداده وعلاقته بالباطنية والفرنج، واستمر في ملكه إلى أن توفي سنة ٥٧٧هـ، قيل مسموماً. وكان شاباً حليماً، ديناً، خيراً، عاقلاً، محُبباً إلى الرعية والأمراء. أوصى بحلب من بعده لابن عمه عز الدين مسعود (صاحب الموصل).

إسماعيل بن يحيى الرسولي (الأشرف)[١]

(--- ٨٤٥هـ)(--- ١٤٤٢م)

الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى الرسولي: صاحب اليمن، من ملوك بني رسول فيها. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، وكان قاسياً فيه حدّة مفرطة، عامل عسكره بغلظة شديدة، فكان لا يخلوا يوماً من قتل وعقوبة ومصادرة، وكحّل إخوته خوفاً منهم على الملك، كما قام بقتل بعض أقربائه، ولم تطل مدته، فمات في تعز سنة ٨٤٥هـ، وملك بعده ابن عمه المظفر يوسف.

إسماعيل بن يوسف (ابن الأحمر)[٢]

(--- ٧٦٠هـ)(--- ١٣٦٠م)

إسماعيل بن أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل ابن الأحمر: ملك غرناطة. كان والده قد عهد إليه بالملك في حياته، ثم عدل عنه، ورشح أخاه محمد الغني بالله، ولما توفي أبو الحجاج سنة ٧٥٥هـ، تولّى بعده الغني بالله الملك، وحجب أخاه إسماعيل في بعض القصور ومعه أمه وإخوته، وكانت الأم قد استولت على قسم من مال زوجها أبي الحجاج، فوجدت السبيل إلى تمليك ولدها (صاحب الترجمة)، فاتصلت بصهرها محمد بن إسماعيل وهو ابن عم السلطان، وكان محمد يدبر أمور المملكة، ثم أقصاه الغني وجعل تدبيرها بيد الحاجب رضوان والوزير ابن الخطيب، فجمع محمد عدد من الأتباع، واغتنم فرصة غياب الغني عن قصر الحمراء، فقام باقتحام القصر، وقتل الحرس، وأخرج إسماعيل، وأعلن بيعته، وأقام الغني بوادي آش، ثم انتقل إلى فاس سنة ٧٦٠هـ. أمّا إسماعيل فإنه لم يحسن سياسة الرعية، لانغماسه في اللذة، وتقريب أهل الترف، ومجاورة النساء، فقام صهره محمد بن إسماعيل بقتله، وتولّى أمور المملكة، ونقض عهده مع ملك قشتالة، ثم عاد الغني بالله إلى ملكه بعد ذلك، وقُتل محمد بن إسماعيل على يد القشتاليين.

إسماعيل بن يوسف (عادل شاه)[٣]

(--- ٩٤١هـ)(--- ١٥٣٤م)

إسماعيل بن يوسف عادل شاه: ثاني ملوك عادل شاه في بيجابور في الدكن بالهند. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، فكان رجلاً شجاعاً كريماً، بنى جيشاً قوياً، وأسطولاً كان يرسله سنوياً إلى هرمز، وكان يطلب رجالاً من العراق وخراسان، وجرت له حروب مع نظام الملك (صاحب أحمد نكر). خلفه ابنه إبراهيم بعد وفاته.

أسنبغا البكري[٤]

(--- ٧٧٧هـ)(--- ١٣٧٥م)

أسنبغا بن بكتمر البكري: من أمراء المماليك، سيف الدين. أنشأه الملك الأشرف شعبان، وتنقّلت به الأحوال إلى أن ولّي نيابة حلب سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، فظلّ بها ستّة شهور، ثم عُزل، ونُقل إلى الديار المصرية أمير مائة ومقدم ألف، واستمر إلى أن توفي بها سنة ٧٧٧هـ. وكان أميراً جليلاً، طيب الأخلاق، لين الجانب.

أسندمر اليحياوي[٥]

(--- ٧٦٨هـ)(--- ١٣٦٦م)

أسندمر اليحياوي: أمير من أمراء المماليك التركية، وأخوه يلبغا اليحياوي من الأمراء أيضاً. ولّي نيابة دمشق سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م في عهد الناصر حسن بن قلاوون، ثم عُزل، وولّي صفد سنة ٧٦٧هـ، ثم طرابلس سنة ٧٦٨هـ، فلم يقم بها غير شهر، ومات بعد ذلك.

---

(١) الضوء اللامع: ٣٠٨/٢، بغية المستفيد: ٨٥، بنو رسول وبنو طاهر: ٢٣٥.
(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٨.
(٣) طبقات ملوك الهند: ٥٥/٣.
(٤) المنهل الصافي: ٤٣٦/٢، الدرر الكامنة: ٣٨٦/١.
(٥) الدرر الكامنة: ٣٨٦/١، المنهل الصافي: ٤٤٠/٢.

أشرس بن عبد الله السلمي[١]

(--- بـ١١١هـ)(--- بـ ٧٢٩م)

أشرس بن عبد الله السلمي: أمير من الولاة في العصر الأموي. ولّاه هشام بن عبد الملك الأموي على خراسان سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م بعد عزل أسد بن عبد الله القسري، فسُرَّ به الناس، وكانوا يسمونه الكامل لفضله، وقد أرسل إلى الترك يدعوهم إلى الإسلام، ثم غزاهم، وجرت له حروب كثيرة معهم، فاستجاش ملكهم خاقان نحو كمرجه في خراسان ومعه أهل الصغد وفرغانة والشاش، وفي أثناء ذلك عزل هشام بن عبدالملك أشرس عن خراسان، وولّاها للجنيد بن عبد الرحمن المري.

الأشرف الأيوبي = أحمد بن سليمان بن غازي

الأشرف الرسولي = إسماعيل بن العباس الأفضل

الأشرف الرسولي = إسماعيل بن يحيى الظاهر

الأشرف بن قلاوون = خليل بن قلاوون المنصور

الأشرف بن قلاوون = شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

الأشرف الرسولي = عمر بن يوسف المظفر

الأشرف الأيوبي = موسى بن إبراهيم المنصور

الأشرف الأيوبي = موسى بن محمد العادل

أشرف بن عبد الله الغلجائي الأفغاني[٢]

(١١١٢- ١١٤٣هـ)(١٧٠٠- ١٧٣٠م)

أشرف بن عبد الله الغلجائي الأفغاني: ملك الأفغان وإيران. تولّى الملك في قندهار سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م بعد مقتل ابن عمه محمود بن ميرويس (فاتح إيران)، وكان والده عبدالله قد قُتل على يد محمود، فأخذ أشرف بثأره، ثم أراد الغدر بطهماسب بن حسين الصفوي شاه إيران، فدعاه للاتفاق معه ضد الأطماع الروسية والعثمانية في إيران، فعلم طهماسب بنيّة أشرف، وأبى القدوم، فقام أشرف بقتل من نجا من الأمراء الإيرانيين من سيف ابن عمه محمود، ثم أراد محالفة السلطان العثماني ضد الروس، ففشل في ذلك، ووقعت عدة حروب بينه وبين العثمانيين في كرمان وغيرها. وقد تمكّن من إحراز عدة انتصارات على جيوشهم وأسر عدد من جنودهم، ثم كاتب أحمد باشا قائد العثمانيين، وأطلق من بيده من الأسرى، على أن يعترف له السلطان العثماني بكونه شاهاً على إيران، ويعترف أشرف بالسلطان العثماني كونه خليفة للمسلمين، كل هذا والشاه طهماسب يسعى لإعادة ملكه، فكان ذلك على يد نادر الإفشاري أحد أبرز القادة في عصره، وبدأ نادر يجمع الجموع لحرب أشرف، وتمكن في فترة وجيزة من طرد الأفغان من إيران، وقبل خروج أشرف من أصفهان قام بقتل الشاه حسين، ووصل أشرف إلى بلوشستان فقابله أهلها بالقتل والسلب، وكان قد فقد جميع عسكره، ولم يبق معه سوى شخصان، ثم عرفه أحد أهل بلوشستان، فقام بقتله، وبعث برأسه إلى الشاه طهماسب، وانقرضت الدولة الغلجائية بمقتل أشرف سنة ١١٤٢هـ.

ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد الكندي

أشقتمر سيف الدين[٣]

(--- ٧٩١هـ)(--- ١٣٨٨م)

أشقتمر بن عبد الله المارديني الناصري: سيف الدين، أحد كبار الأمراء في الدولة المملوكية في مصر والشام، أصله من مماليك صاحب ماردين، حيث بعثه إلى الملك الناصر حسن فرباه وأدبه، ثم قربه لما رأى منه من الحزم والمعرفة، وتنقل في الوظائف بعد موت أستاذه الناصر حسن إلى أن ولّاه الأشرف شعبان نيابة حلب بعد وفاة قطلوبغا الأحمدي، فباشرها نحو عام ونصف، وعُزل عنها سنة ٧٦٦هـ، وتولّى بعدها نيابة طرابلس، ثم أُعيد إلى حلب سنة ٧٧١هـ، فباشرها نحو عامين، ثم عُزل عنها سنة ٧٧٣هـ، وأُعيد إلى نيابة طرابلس والسواحل، ثم أُعيد إلى حلب سنة ٧٧٤هـ ثالث مرة، وعُزل سنة ٧٧٥هـ، ووُلّي على الشام، ثم أُعيد إلى حلب رابع مرة، وفي هذه الولاية غزا بلاد سيس وفتحها سنة ٧٧٦هـ، واستمر في نيابته إلى أن عُزل بالأمير منكلي بغا الأحمدي، وحُبس بالإسكندرية، ثم أُطلق، وأقام بالقدس بطّالاً إلى أن أُعيد إلى حلب خامس مرة سنة ٧٨١هـ عوضاً عن الأمير تمرباي الأفضلي، فأقام عشرة أشهر، ثم نُقل إلى نيابة دمشق سنة ٧٨٢هـ، وعُزل سنة ٧٨٤هـ، ورُسِم له بالتوجّه إلى القدس، فأقام حتى أُعيد إلى

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٨٤/٤.

(٢) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٤٤/٣.

(٣) المنهل الصافي: ٤٥١/٢، الدرر الكامنة: ٣٨٩/١، النجوم الزاهرة: ٣٢٣/١١.

نيابة الشام من قبل الظاهر برقوق سنة ٧٨٨هـ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر بحكم عجزه، وأقام بحلب إلى أن توفي سنة ٧٩١هـ. وكان أميراً جليلاً شهماً شجاعاً، مُدبّراً، ذو رأي ودهاء وفطنة. وعدل في الرعية، لكنه كان مُغرماً بجمع المال بحلب، وعمّر عند باب النيرب مدرسة، وقرر فيها طلبة ومُقرئين.

ابن أشقيلولة = إبراهيم بن علي التجيبي

ابن أشقيلولة = عبد الله بن إبراهيم بن علي

أشناس التركي(١)

(--- ٢٥٢هـ)(--- ٨٦٦م)

أشناس التركي: أمير من قادة الدولة العباسية وولاتها. وجهه المأمون غازياً إلى حصن سندس من بلاد الروم، فأتاه بصاحبه أسيراً، وكان على مقدمة جيش المعتصم في فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م، ثم ولّي إمرة الجزيرة والشام ومصر أيام الواثق، وعُزل عنها أيام المتوكل سنة ٢٤٠هـ، وتوفي أيام المستعين العباسي. وكان من الشجعان المذكورين.

آصف خان الكجراتي = عبد العزيز بن محمد

آصف جاه الدهلوي(٢)

(--- ١٠٥١هـ)(--- ١٦٤١م)

أبو الحسن بن غياث الدين بن محمد الطهراني: آصف جاه، من كبار أمراء الدولة التيمورية في الهند في عهد السلطان جهانكير بن أكبر. ولد ونشأ في بلاد الفرس، وانتقل إلى الهند مع والده في عهد السلطان أكبر، واشتغل بالعلم فترة من الزمن، ولما تولّى جهانكير الملك سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م تزوج آصف بأخته، ثم ولّاه جهانكير على جونبور، فظلّ بها حتى توفي جهانكير سنة ١٠٣٧هـ وتولّى بعده ابنه شاهجان بن جهانكير الملك، فكان آصف هو المدبر الأساسي لتوليته، وهو الذي وطّد له الأمور ودفع عنه المنازعين، فأصبح بعد ذلك الوكيل المطلق لدولة شاهجان حتى وفاته سنة ١٠٥١هـ. وكان عالماً بارعاً في المنطق والإنشاء والشعر، له ميل عظيم إلى أهل العلم، حسن السياسة، جيد التدبير، مُتواضعاً شهماً، ذو همّة عالية وفطنة.

آصف جاه السمرقندي (قمر الدين ابن عابد)(٣)

(١٠٨٤- ١١٦١هـ)(١٦٧٣- ١٧٤٨م)

آصف جاه السمرقندي: قمر الدين بن غياث الدين بن عابد الحيدر آبادي السمرقندي، من كبار أمراء في الهند في عهد الدولة التيمورية. ولد سنة ١٠٨٤هـ في أيام عالمكير، وولّاه عالمكير على بيجابور سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، وفي أيام شاه عالم بن عالمكير ولّي على بلاد أودة. ولما رأى أن الأيام لا تساعده لنفاق الأمراء فيما بينهم، اعتزل بداره في دلهي، واستمر حتى استقدمه فرخ سير فولّاه على بلاد الدكن، ثم ولّاه رفيع الدرجات بن رفيع القدر بن شاه عالم على مالوة، فلم يتفق مع أمرائها، وركب إلى بلاد الدكن فافتتحها عنوة، وأقام بها حتى ولّي محمد شاه بن جهانشاه بن شاه عالم الملك، فاستدعاه إلى دلهي، وولّاه الوزارة إضافة إلى ولاية الدكن، فقام بأعباء الوزارة، وقمع فتنة في كجرات، وجعل عمه جاندخان نائباً عنه في كجرات، وابن عمه عظيم الدين نائباً عنه في مالوة، وكان ولده ينوب عنه في الدكن. ولما عاد إلى دلهي، أراد الأمراء إبعاده لأنّه كان يُشكّل عائقاً أمام رغباتهم، حتى السلطان محمد شاه يرى فيه عائقاً لحريته، فدبّروا له الحيلة، وعزلوه عن الدكن، فخرج آصف جاه من دلهي إلى الدكن، وقاتل واليها الجديد وقتله، ودخلها عنوة مرّة أخرى، فخضع له محمد شاه، وسلّم إليه الدكن مدة حياته، وذلك سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م، واستمر بها حتى وفاته سنة ١١٦١هـ. وكان من أعظم رجالات الهند في عصره، وأصلحهم وأشجعهم، معدوم النظير في زمانه في السياسة والتدبير، مع العقل والدين، وإيصال النفع إلى العلماء، وكان فاضلاً كريماً شجاعاً، طيب الأخلاق، من مآثره سور مدينة برهانبور، وبلدة بناها سمّاها نظام آباد وغير ذلك، وقد ظلّ حكم بلاد الدكن في ذريته حتى سنة ١٩٤٧م. خلفه ابنه ناصر جنك.

أعظم شاه بن إسكندر البنغالي(٤)

(--- ٧٧٥هـ)(--- ١٣٧٣م)

السلطان غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر البنغالي: من ملوك البنغال في الهند، تسلطن سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. وكان من خيار السلاطين، متصفاً بالفضل والكمال والإحسان

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٨٨/١٩، الوافي بالوفيات: ١٦٤/٩، تحفة ذوي الألباب: ٢٨٩/١.

(٢) الإعلام للندوي: ٤٦٧/٥.

(٣) الإعلام للندوي: ٧٨٦/٦، تاريخ الإسلام في الهند: ٣٠٠.

(٤) طبقات ملوك الهند: ١٦٦/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٤٢/٧، المنهل الصافي: ٤٥٨/٢ وفيه وفاته سنة ٨١٥هـ.

إلى الناس، وكان يبعث بالصدقات الكثيرة والتحف إلى بلاد الحرمين. خلفه ابنه سيف الدين حمزة شاه بعد وفاته.

ابن الأعوج = الحسن بن محمد

أغرلو العادلي(١)

(--- ٧١٩هـ)(--- ١٣١٩م)

شجاع الدين أغرلو العادلي: أمير من مماليك العادل كتبغا، ولّاه العادل على دمشق مدة سلطنته، ولما خُلِع العادل، بقي أغرلو في دمشق مدّة طويلة لشجاعته وعقله، وتوفي سنة ٧١٩هـ، ودفن بالصالحية.

الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب(٢)

(١٧٣- ٢٢٦هـ)(٧٩٠- ٨٤١م)

الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب: أبو عقال الملقب بخزر. من أمراء الأغالبة في إفريقيا، تولّاها سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م بعد وفاة أخيه زيادة الله، فلمّا ولِيَ، أمّن الناس وأحسن إليهم وإلى الجند، وغيّر أحداثاً كثيرة كانت قبله، وأجرى على العمال أرزاقاً واسعة، وكفّ أيديهم عن الرعية، وقطع النبيذ من القيروان وعاقب على بيعه وشربه، فحُمِدت سيرته، وانتشر عدله، وكان له حظ من الأدب، وفتحت في أيامه عدة حصون في صقلية. خلفه ابنه محمد بعد وفاته، ومدة ولايته سنتين وتسعة أشهر وأياماً.

الأغلب بن سالم التميمي(٣)

(--- ١٥٠هـ)(--- ٧٦٧م)

الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي: أبو جعفر، جدّ الأمراء الأغالبة في إفريقيا. كان مع أبي مسلم الخراساني عند قيام الدعوة العباسية، ثم رحل إلى إفريقيا مع محمد بن الأشعث زمن المنصور، وولّاه المنصور على إفريقيا سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، فوطّد أمورها، وحارب الخوارج الصفرية بها، وكانت إقامته في القيروان، وعندما كان خارج القيروان يحارب أبا قرّة الخارجي، وثب الحسن بن حرب الكندي في تونس، ثم دخل القيروان وأسر سالم بن سوادة نائب الأغلب عليها، فعاد إليه الأغلب وقاتله وأخرجه من القيروان، وانسحب الحسن إلى تونس، ثم قصد القيروان مرّة ثانية بجموع عظيمة، فلما بلغ خبره الأغلب، خرج إليه مع أهل بيته وخاصته، فأصابه سهم، فمات منه. وكان من القادة الشجعان، ومن أهل الرأي والمشورة.

أفراسياب الديري(٤)

(--- ١٠١٢هـ)(--- ١٦٠٣م)

أفراسياب الديري: حاكم البصرة. والديري نسبة إلى الدير، وهو موضع شمال البصرة. كان آفراسياب كاتباً لواليها علي باشا في العهد العثماني، وكان الوالي قد ضعُف أمره، وقلّت عنده الأموال، وأصبح عاجزاً عن تدبير أمور الولاية، فاتفق أفراسياب مع وجهاء البصرة على شراء الولاية منه، فباعها الآخير له بثمانية أكياس من الذهب على أن يظلَّ أفراسياب خاضعاً للدولة العثمانية، ويخطب لسلاطين بني عثمان، واستلم علي باشا المال، وعاد إلى إسطنبول سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م في عهد السلطان مراد الثالث، فتسلّم أفراسياب أمر البصرة، وقوي أمره، وحسُنت سيرته، فأحبّه أهلها، واستولى بعد ذلك على جزائر البصرة في شط العرب، وبقي في الإمارة حتى وفاته سنة ١٠١٢هـ. وقد خلفه ابنه علي باشا بوصيّةٍ منه.

أفراسياب بن يوسف الفضلوي(٥)

(--- ٦٩٥هـ)(--- ١٢٩٥م)

أفراسياب بن يوسف بن ألب أرغون بن هزارسب بن أبي طاهر الفضلوي الكردي: من ملوك الأكراد الفضلويين في لورستان غربي إيران، وكان تابعاً للتتار. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م، فبدأ عهده بقتل وزير أبيه وأهله ومصادرتهم، وكان هذا الوزير ظالماً مُستبداً، وبعد وفاة أرغون بن أباقا التتري سنة ٦٩٠هـ وحدوث خلافات بين التتار، اغتنم أفراسياب الفرصة، فقام بقتل من بلورستان من المغول، وهاجم أصفهان، وأرسل ولاته على بلاد فارس وهمذان، وعمل على مهاجمة تبريز عاصمة التتار. ولما تولّى كيخاتو بن أباقا الحكم جرّد حملة لحرب أفراسياب، فدخل التتار لورستان وأوغلوا

---

(١) المنهل الصافي: ٤٦٣/٢، الدرر الكامنة: ٣٩٠/١.

(٢) الحلة السيراء: ١٦٨/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٥٥/٤، الخلاصة النقية: ٢٨، الكامل لابن الأثير: ٧٠/٥، البيان المغرب: ١٤٨/١، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٧.

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٢٥٠/٤، الحلة السيراء: ٦٨/١، الخلاصة النقية: ١٨، البيان المغرب: ١٠٧/١.

(٤) مختصر تاريخ البصرة: ١٤٦، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٨١/٤.

(٥) موسوعة تاريخ إيران: ٣٥٨/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٤٧، تاريخ كزيدة: ٥٤٦.

في قتل أهلها، ولما رأى أفراسياب أنه لا طاقة له بهم، خرج يطلب الأمان إلى كيخاتو، فأمّنه الأخير، وعندما تولّى غازان بن أرغون الحكم سنة ٦٩٥هـ، دخل أفراسياب في طاعته، إلّا أنّ غازان كان على علم بأفعال أفراسياب، فقام بقتله سنة ٦٩٥هـ، ووولّى بعده أخاه أحمد.

الأفضل الرسولي = العباس بن علي المجاهد

الأفضل الأيوبي = علي بن يوسف صلاح الدين

الأفضل الأيوبي = محمد بن إسماعيل

ابن الأفطس = عبد الله بن محمد التجيبي

أفلح بن عبدالوهاب الرستمي(١)

(--- ٢٤٠هـ)(--- ٨٥٤م)

أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: ثالث أئمة الإباضية الرستميين في تاهرت في الجزائر. كان والده قد رشحه للإمامة من بعده في حياته، وذلك لما عُرِف عنه من الشجاعة التي أظهرها مع كثير من الخصوم، وبويع له بعد وفاة والده سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، وقيل سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م، وكان داهية حازماً فقيهاً، قوي الساعد، استطاع أن يحافظ على أمن تاهرت مدة إمامته، فانتشرت القبائل حولها، وعُمّرت العمائر، وكثرت الأمول بأيديهم في الحواضر والبوادي، فخاف أن يجتمعوا عليه، وينتزعوا منه ملكه، فاستعمل معهم سياسة فرّق تسُد، وله عدة مؤلفات ورسائل وأجوبة جامعة لنصائح وحكم ومواعظ، طالت مدته في الإمامة. وبعد وفاته خلفه ابنه أبو بكر.

آقباي الدودار(٢)

(--- ٨٢٠هـ)(--- ١٤١٧م)

آقباي بن عبد الله المؤيدي: سيف الدين. من أمراء الدولة المملوكية الجركسية. كان من مماليك المؤيد شيخ، ولما تسلطن المؤيد، قرّبه منه، وتنقّل في الوظائف إلى أن ولّاه نيابة حلب سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م، فباشرها حتى سنة ٨٢٠هـ، وقدِم إلى القاهرة، ثم توجه لنيابة دمشق عوضاً عن الأمير ألطنبغا العثماني، فلم يدم بها إلّا قليلاً، ثم غضب عليه السلطان وأمر بحبسه في قلعة دمشق، وولّى على دمشق الأمير تنبك ميق العلائي، وحاول آقباي الهرب من سجنه، فتمكن من ذلك، وجمع حوله الجموع، وقاتل نائب دمشق، ثم هُزم وأُمسك به، وأمر المؤيد شيخ بقتله، فقُتل سنة ٨٢٠هـ. وكان أميراً مهاباً شجاعاً، جباراً متكبراً، ذو حرمة وافرة، وعظمة زائدة، كريماً جواداً، مشكور السيرة، قليل الطمع، يميل إلى فعل الخير والعدل.

آقبغا الجمالي(٣)

(--- ٨٠٦هـ)(--- ١٤٠٣م)

آقبغا الجمالي الظاهري الأطروش: أمير من أمراء الدولة المملوكية الجركسية، ومن مماليك الظاهر برقوق، تولّى نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب عوضاً عن أرغون شاه سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، فبنى بها جامعه ولم يكمله، ثم أمسكه الناصر فرج لكونه ممن أعان تنم نائب دمشق على الخروج على الناصر، فلما انكسر تنم، أُسر آقبغا في من أُسر، ثم أطلقه الناصر، وولّاه على طرابلس سنة ٨٠٤هـ، ثم دمشق، ثم أُعيد إلى حلب بعد دقماق، فاستمر بها أربعين يوماً، ثم توفي سنة ٨٠٦هـ ودُفن بها. وكان ساكناً عاقلاً، قليل الشر مائلاً إلى الخير.

آقبغا التمرازي(٤)

(--- ٨٤٣هـ)(--- ١٤٣٩م)

آقبغا العلائي التمرازي: من أمراء الدولة المملوكية الجركسية. تقلّب في الوظائف أيام الأشرف برسباي، ثم صار أتابك العساكر بالديار المصرية في عهد الظاهر جقمق، وولّي على الشام لما عصى نائبها إينال الجكمي سنة ٨٤٢هـ، فقاتله وهزمه وقتله، وتولّى نيابتها حتى وفاته سنة ٨٤٣هـ، فتأسّف الناس عليه؛ لكونه ديناً مجتهداً متعبداً، كثير الصدقات. وتمراز مولاه من مماليك الظاهر برقوق.

---

(١) تاريخ المغرب العربي لسعد زغلول عبد الحميد: ٢/ ٣٣٧ - ٣٣٩، وفيه حكم بين عامي ١٩٨- ٢٤٧هـ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/ ٧٢ وفيه مدة ولايته بين عامي ١٨٨- ٢٣٨هـ، الأزهار الرياضية في أخبار الأئمة الإباضية: ١٦٦، اللمعة المضيئة: ٣٤.

(٢) المنهل الصافي: ٢/ ٤٦٨، النجوم الزاهرة: ١٣/ ٢٨٦، الضوء اللامع: ٢/ ٣١٤.

(٣) المنهل الصافي: ٢/ ٤٧٢، النجوم الزاهرة: ١٢/ ٢٨٥، الضوء اللامع: ٢/ ٣١٦.

(٤) المنهل الصافي: ٢/ ٤٧٦، النجوم الزاهرة: ١٥/ ٢١٣، الضوء اللامع: ٢/ ٣١٦.

آقسنقر قسيم الدولة(١)

(--- ٤٨٧هـ)(--- ١٠٩٤م)

آقسنقر بن عبد الله التركي: قسيم الدولة أبو الفتح، مملوك السلطان ملكشاه السلجوقي، ووالد عماد الدين زنكي. كان قد حظي عند السلطان ملكشاه. ولما سار ملكشاه إلى الشام سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م بسبب الاقتتال بين أخيه تتش وسليمان بن قتلمش، ملك حلب وعيّن عليها قسيم الدولة، فأحسن السياسة فيها، وعمّر منارة حلب، واسمه منقوش عليها، واستمر إلى أن توفي السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ، فطمع أخوه تتش في حلب، وسار إليها واقتتل مع صاحب الترجمة الذي انهزم وأُسر في طائفة من أصحابه، ثم حُمِل إلى تتش، فقام تتش بضرب عنقه وعنق جماعة من أصحابه. يقول ابن الأثير: كان قسيم الدولة أحسن الأمراء سياسة لرعيته، وحفظاً لهم، وكانت بلاده بين رخصٍ عام، وعدلٍ شامل، وأمنٍ واسع، أما وفاؤه فيكفيه فخراً أنه قُتل في حفظ بيت صاحبه وولي نعمته (يقصد السلطان ملكشاه). وعندما قُتل آق سنقر، كان ولده زنكي صبياً صغيراً.

آقسنقر البرسقي(٢)

(--- ٥٢٠هـ)(--- ١١٢٦م)

آقسنقر سيف الدين: قسيم الدولة أبو سعيد البرسقي، مولى الأمير برسق غلام السلطان طغرلبك السلجوقي. ترقّت به الحال إلى أن ولّاه السلطان محمود بن محمد السلجوقي إمرة الموصل والرحبة سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، ثم ولّاه شحنكية بغداد، وأضاف إليه واسط. وكان من الأمراء المقدّمين عند السلطان محمود، قد لازمه في حروبه كلها، وكان له جهادٌ في الفرنج. وفي سنة ٥١٨هـ قصد الفرنج حلب وحاصروها، فاستنجد أهلها بآق سنقر، فسار إليها بجيوشه، ولما سمع الفرنج بقدومه، انسحبوا نحو أنطاكيا، ودخل البرسقي إلى حلب وملكها، وكانت بيد تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٢٠هـ، حيث قتله الباطنية وهو خارج من الصلاة في جامع الموصل. وكان قد قتل منهم جماعة، فحقدوا عليه وكمنوا له. وكان أميراً خيّراً، يحب أهل العلم والصالحين، ويرى العدل ويفعله، وكان من خيار الولاة، يُحافظ على الصلوات في أوقاتها، ويُصلّي من الليل متهجّداً. ملك الموصل وحلب بعده عماد الدين زنكي.

آقسنقر هزار ديناري(٣)

(--- ٥٩٥هـ)(--- ١١٩٨م)

بدر الدين آقسنقر هزار ديناري: صاحب أرمينيا. كان من مماليك سقمان بن إبراهيم القطبي، ولما ملك بكتمر خلاط وأرمينيا بعد وفاة سقمان، عظم شأن آق سنقر هذا، وتزوّج بينت بكتمر، وتولّى قيادة جيشه، ثم انقلب عليه وقتله سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م وتملّك، واعتقل محمد بن بكتمر في بعض القلاع، واستمر إلى أن ثار عليه أهل خلاط، فقتلوه سنة ٥٩٥هـ، وأخرجوا محمد بن بكتمر من محبسه.

آقطاي سيف الدين(٤)

(--- ٦٥٢هـ)(--- ١٢٥٤م)

آقطاي بن عبد الله الجمدار: الأمير فارس الدين الصالحي النجمي التركي، من مماليك الصالح الأيوبي. كان محبوساً في حمص عند الناصر يوسف الأيوبي، ثم أطلقه الناصر، فعاد إلى مصر، وكان طائشاً طامعاً في السلطنة، وهو أستاذ الظاهر بيبرس وغيره من المماليك البحرية، سار مرتين إلى الصعيد فظلم وقتل وعسف، وكان موكبه يضاهي موكب السلطان، وكان لا يلتفت للمعز أيبك، بل يدخل الخزائن، ويأخذ ما يختار. ثم تزوج بينت صاحب حماة، فطلب من المعز القلعة ليسكن بها، وصمّم على ذلك، فعمل المعز مع زوجته شجرة الدر على قتله، فكمن له قطز وجماعة من مماليك المعز في القلعة، فقتلوه وأغلقوا القلعة، فركب المماليك البحرية وكانوا سبعمئة فارس، وقصدوا القلعة، فرُمي رأسه إليهم فهربوا، وذهبت طائفة منهم إلى الشام، ومن بينهم بيبرس البندقداري، وكان قتله سنة ٦٥٢هـ.

---

(١) وفيات الأعيان: ١/٢٤١، الكامل لابن الأثير: ٨/٣٧٨، الوافي بالوفيات: ٩/١٨١، الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ٤- ١٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٩/٥١٠، وفيات الأعيان: ١/٢٤٢، الوافي بالوفيات: ٩/١٨٢.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٠/١٢٤، تاريخ أبي الفدا: ٣/٨٨، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢/١٤٦.

(٤) المنهل الصافي: ٢/٥٠٢، الوافي بالوفيات: ٩/١٨٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٩٧.

آقوش الأفرم(١)

(--- ٧٢٠هـ)(--- ١٣٢٠م)

جمال الدين آقوش الأفرم الجركسي: أمير من مماليك المنصور قلاوون، ولّاه الناصر محمد بن قلاوون على دمشق سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، وشارك في معركة شقحب التي هُزم فيها التتار، وتمكّن في دمشق حتى كان يصدر الأوامر بدون الرجوع إلى الناصر، واستمر في ولايته كارهاً تغلب بيبرس وسلار على أمور السلطنة في مصر، ولما خُلع الناصر وتملّك بيبرس الجاشنكير، ثم عاد الناصر إلى ملكه سنة ٧٠٨هـ، كان الأفرم معه، وصحبه إلى مصر، ثم ولّاه الناصر صرخد ثم طرابلس، ثم عمل الناصر على إمساكه، ففرّ الأفرم إلى ابن مهنا ملك البادية، ثم إلى خدابنده ملك التتار، فأكرمه الأخير وأقطعه همذان، واستمر الأفرم بها إلى أن توفي بالفالج سنة ٧٢٠هـ. وكان بطلاً شجاعاً، جواداً مهيباً، خليقاً للملك، كثير الخير عديم الأذى، مُعاشراً للعلماء، وكان أهل دمشق يُحبّونه.

آقوش العزيزي البرنلي(٢)

(--- ٦٦٨هـ)(--- ١٢٦٩م)

آقوش بن عبد الله العزيزي: الأمير شمس الدين البرنلي. كان من مماليك العزيز محمد بن الظاهر غازي الأيوبي (صاحب حلب)، ثم كان من كبار أمراء الناصر يوسف بن العزيز، وسار مع الناصر لقتال المعز أيبك صاحب مصر سنة ٦٤٨هـ، فانكسر الملك الناصر، وانحاز آقوش إلى المعز ومعه جماعة من الأمراء، ثم عمل على الفتك بالمعز، فعلم به الأخير، إلّا أنّ آقوش تمكّن من الهرب، وعاد إلى الناصر، فقبض عليه الناصر، واعتقله بقلعة عجلون، ثم أطلق سراحه، واتصل بعد ذلك بالمظفر قطز، فأكرمه الأخير وأحسن إليه، وولّاه على غزة والساحل الشامي، ثم قُتل قطز وتسلطن الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨هـ، فكلّفه الظاهر بحرب سنجر الحلبي المتغلب على دمشق، فحاصره وملكها، ثم وقعت الوحشة بينه وبين الظاهر، فسار إلى حلب وملكها واعتصم بها، فبرز إليه الملك الظاهر، ووجه الأمير علاء الدين أيدكين إلى حلب، فانسحب آقوش إلى حران، وجرت له حروب مع التتار حتى انكسر وجُرح في رجله، ثم ضعف أمره، وعاد إلى الديار المصرية، وقدّم طاعته للظاهر بيبرس، فقام الظاهر بسجنه في قلعة الجبل سنة ٦٦١هـ، واستمر مسجوناً حتى وفاته.

آقوش النجيبي(٣)

(٦٢٠- ٦٧٧هـ)(١٢٢٣- ١٢٧٨م)

جمال الدين آقوش النجيبي: أمير من مماليك الصالح الأيوبي. حكم دمشق في عهد الظاهر بيبرس مدة تسع سنوات، وعزل بعز الدين أيدمر سنة ٦٧٠هـ، فأقام في القاهرة، وهو عالي المكانة، وافر الحرمة. توفي سنة ٦٧٧هـ في عهد السعيد محمد بن الظاهر بيبرس. وكان كثير الصدقات، بنى مدرسة بجانب مدرسة نور الدين الشهيد في دمشق.

آقوش الأشرفي(٤)

(--- ٧٣٦هـ)(--- ١٣٣٥م)

جمال الدين آقوش الأشرفي: أمير من مماليك المنصور قلاوون. ولّي الكرك زمن الأشرف خليل، وأقام بها عشرين سنة، ثم ولّاه الناصر محمد بن قلاوون دمشق سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م، ثم عُزل واعتُقل بمصر، وبقي مُعتقلاً حتى أُفرج عنه سنة ٧١٥هـ، وولّاه الناصر على طرابلس فوليها وهو مكره، ثم عُزل، واعتُقل بدمشق ثم بصفد ثم بالإسكندرية، وتوفي في الإسكندرية سنة بضع وثلاثين وسبعمئة. وكان جواداً كثير الفضيلة.

أكبر علي خان الحيدر آبادي(٥)

(١١٨٧- ١٢٤٤هـ)(١٧٧٣- ١٨٢٨م)

أكبر علي (إسكندر شاه) بن نظام علي بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي الحيدر آبادي: نظام الدولة نظام الملك، من ملوك الدكن في الهند في عهد الدولة التيمورية، من آل غازي الدين. مولده في حيدر آباد، ونشأ بها، وأخذ عن الكثير من علمائها، وتولّى الدكن سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م بعد وفاة والده، فاستقلّ بها ستّاً وعشرين سنة حتى وفاته. وقام بعده ابنه ناصر الدولة فرخنده علي حتى وفاته سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ثم ابنه أفضل الدولة مير علي الذي توفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، وخلفه ابنه مير محبوب بن مير علي وستأتي ترجمته.

(١) الدرر الكامنة: ١/٣٩٦، المنهل الصافي: ٣/٩، تحفة ذوي الألباب: ٢/٢٠٠-٢٠١.
(٢) المنهل الصافي: ٣/١٤.
(٣) تحفة ذوي الالباب: ١/١٧٠، الوافي بالوفيات: ٩/١٨٨، المنهل الصافي: ٣/٢٤.
(٤) الوافي بالوفيات: ٩/١٨٩، المنهل الصافي: ٣/٢٧.
(٥) الإعلام للندوي: ٧/٩٢٠، معجم زامباور: ٤٤٦.

أكبر بن همايون التيموري = محمد أكبر

ألب أرسلان السلجوقي = محمد بن داود جغري بك

ألبي بن تمرتاش الأرتقي[١]

(--- ٥٧٥هـ)(--- ١١٧٩م)

نجم الدين ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين وميافارقين. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٧٥هـ، وخلفه ابنه إيلغازي الثاني.

ألدُز تاج الملوك[٢]

(--- ٦١٢هـ)(--- ١٢١٥م)

تاج الدين ألدُز المعزي الغوري: صاحب غزنة، كان من مماليك السلطان شهاب الدين الغوري ملك الهند وأكبرهم وأقدرهم محلاً عنده. ولما قُتل السلطان شهاب الدين سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، سار ألدز إلى غزنة فملكها، وأظهر طاعة غياث الدين محمود بن غياث الدين الغوري، ثم جرت بينه وبين بهاء الدين سام الغوري (صاحب باميان) حروب كثيرة حتى تمكّن من هزيمته وأسره. ولما علا شأنه، قطع خطبة غياث الدين الغوري، واشترط لإعادتها أن يُعتقه غياث الدين، فكان له ذلك، ولما علم أن غياث الدين يريد عقد الصلح مع خوارزمشاه (محمد بن تكش)، عاد وقطع خطبته، وسار إلى بُست فملكها، ثم قُتل غياث الدبن سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م على يد خوارزمشاه، وملك خوارزمشاه غزنة وأعمالها سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، فهرب ألدز إلى لاهور، فلقيه صاحبها ناصر الدين قباجه ومعه خمسة عشر ألف فارس، ومع ألدز ألف وخمسمئة فارس فقط، فوقع بينهما مصاف، واقتتلوا قتالاً شديداً، فكشف ألدُز رأسه وقال: إما ملكٌ وإما هلكٌ، فانهزم قباجه، وملك ألدز لاهور، ثم سار نحو بلاد الهند، فبرز إليه صاحبها شمس الدين إيلتمش، ولقيه عند مدينة «سامانة» فاقتتلوا قتالاً شديداً انتهى بانهزام ألدُز وأسره ثم قتله. وكان ألدُز محمود السيرة في ولايته، كثير الإحسان إلى رعيته لا سيما التجار والغرباء.

(١) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢/ ١٤٠.

(٢) الإعلام للندوي: ١/ ٨٨، طبقات ناصري: ١/ ٥٨٣، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/ ١٢٠، طبقات ملوك الهند: ١/ ٥٦، تاريخ فرشته: ١٢٠.

ألطنبغا الجوباني[٣]

(--- ٧٩٢هـ)(--- ١٣٨٩م)

ألطنبغا بن عبد الله الجوباني اليلبغاوي: الأمير علاء الدين. من أمراء الدولة المملوكية، ومن مماليك الأمير يلبغا العمري الخاصكي، ثم صار بعد موت أستاذه من أمراء الديار المصرية في عهد الصالح حاجي بن الأشرف شعبان. ولما تسلطن الظاهر برقوق سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م خلع عليه، وولّاه أمير مجلس، واستمر حتى سنة ٧٨٧هـ، حيث قبض عليه وسجنه، ثم أطلقه وولّاه على الكرك سنة ٧٨٩هـ، ثم ولّاه على دمشق، وبالغ في إكرامه. وأُشيع أنّه يريد العصيان على الظاهر، فركب إلى القاهرة يريد مقابلة السلطان، فأرسل له السلطان من قبض عليه وحبسه في الإسكندرية، وحبس معه عدة أمراء، واستمر في سجنه إلى أن خُلع الظاهر برقوق، وملك الأمير يلبغا الناصري، فأخرج ألطنبغا ومن معه من الأمراء من سجن الإسكندرية، وصار من أعيان دولة يلبغا، واستمر إلى أن خرج منطاش على يلبغا، فحبس يلبغا ومعه جملة من الأمراء بينهم ألطنبغا في سجن الإسكندرية. وخرج بعد ذلك الظاهر برقوق من سجنه في الكرك، وملك مرة ثانية، فأفرج عن ألطنبغا، وندبه مع يلبغا الناصري لقتال منطاش، وولّاه على دمشق، وجرت معركة بين يلبغا ومنطاش خارج دمشق، قُتل فيها ألطنبغا سنة ٧٩٢هـ. وكان من خيار الأمراء عاقلاً شجاعاً.

ألطنبغا العثماني[٤]

(--- ٨٢١هـ)(--- ١٤١٨م)

ألطنبغا بن عبد الله العثماني الظاهري: علاء الدين. من أمراء الدولة المملوكية الجركسية. كان من مماليك الظاهر برقوق، ولّي نيابة صفد في عهد أستاذه الظاهر برقوق، ثم كان ممن أُسر من الأمراء عندما غزا تيمورلنك الشام سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، واستمر في الأسر إلى أن فرّ مع من فرّ من الأمراء من أسر تيمورلنك، وقدم إلى القاهرة، وتنقّلت به الأحوال إلى أن آلت السلطنة إلى المؤيد شيخ المحمودي سنة ٨١٥هـ، فجعله نائباً له عندما خرج لقتال نوروز الحافظي في الشام. ولما قدِم المؤيد من قتال نوروز، جعله أتابك العساكر في الديار المصرية سنة ٨١٧هـ، ثم ولّاه على دمشق سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م بعد

(٣) المنهل الصافي: ٣/ ٥٧، الدرر الكامنة: ١/ ٤٠٧، النجوم الزاهرة: ١٢/ ٩٣.

(٤) المنهل الصافي: ٣/ ٥١، الضوء اللامع: ٢/ ٣٢٠.

عصيان نائبها قانباي المحمدي، واستمر في نيابته حتى عُزل سنة ٨٢٠هـ، وتوجّه إلى القدس بطّالاً، ومات سنة ٨٢١هـ. وكان أميراً جليلاً، مشكور السيرة، ساكناً عاقلاً.

ألطنبغا القرمشي[١]

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

ألطنبغا: سيف الدين القرمشي الظاهري برقوق. أمير من المماليك. تنقّل بعد موت أستاذه الظاهر برقوق في البلاد الشامية في الفتن، ثم كان مع شيخ المحمودي قبل أن يلي الأخير السلطنة، وبعد أن تولّاها، تنقّل في الخدمة. ولما مات المؤيد سنة ٨٢٤هـ، كان صاحب الترجمة في حلب، فاضطرب الأمراء بخبر موته، فوثب ألطنبغا وملك حلب، ثم سار نحو دمشق، وكان الظاهر ططر في طريقه إليها، فالتقيا، ودخل ألطنبغا في طاعة ططر، ولم يلبث ططر أن أمسك ألطنبغا في القلعة وقتله. وكان أميراً ساكناً عاقلاً، يكره الشر.

ألطنبغا الماريديني[٢]

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

ألطنبغا الماريديني الساقي: من مماليك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي. رقّاه الناصر وزوجه بابنته، وعظمت منزلته في دولة المنصور أبي بكر بن الناصر، ولما خُلع المنصور وتولّى الأشرف كجك، كان هو من أعظم الأسباب في إمساك قوصون وألطنبغا الحاجب قتلة المنصور، ثم ولّي على حماة في دولة الصالح إسماعيل بن الناصر سنة ٧٤٣هـ، فأقام بها شهرين، ثم نُقل إلى حلب، فاستمر في نيابتها إلى أن توفي سنة ٧٤٤هـ. وكان جميل الصورة، كريماً.

ألطنبغا الناصري[٣]

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤١م)

ألطنبغا الناصري: علاء الدين الصالحي. أمير من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ولّاه الناصر نيابة حلب سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م، ثم أُعيد إلى مصر أميراً سنة ٧٢٧هـ، ثم عاد إلى نيابة حلب سنة ٧٣١هـ، وعزله الناصر بسبب خلاف بينه وبين نائب دمشق تنكز سنة ٧٣٢هـ، ونقله إلى نيابة غزة، ثم ولّاه على دمشق سنة ٧٤٠هـ بعد عزل تنكز، واستمر إلى أن وقع خلاف بينه وبين طشتمر نائب حلب في عهد الأشرف كجك، فخرج ألطنبغا لقتاله، وفي أثناء ذلك تغلّب على دمشق قطلوبغا الفخري، فلمّا عاد ألطنبغا إلى دمشق، انحاز أكثر عسكره إلى الفخري، فسار إلى مصر، فقُبض عليه، وحُبس في الإسكندرية، ثم خُنِق سنة ٧٤٢هـ. وكان فارساً، سفاكاً للدماء.

ألفتكين التركي[٤]

(--- ٣٦٨هـ)(--- ٩٧٨م)

ألفتكين التركي: أبو منصور الشرابي، ويقال هفتكين، من أمراء عز الدولة البويهي. غلب على بغداد سنة ٣٦٣هـ، وانتزعها من يد سيده الذي استنجد بابن عمه عضد الدولة البويهي (صاحب فارس)، فلمّا قدم عضد الدولة لنجدة ابن عمه، هرب ألفتكين إلى الشام التي كانت بيد الفاطميين، فنزل بقرب حمص، وسار إليه ظالم بن موهوب للإمساك به، فلم يستطع، ثم كاتبه أهل دمشق، فسار إليهم ودخلها سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م، وخطب فيها للطائع العباسي، وقطع خطبة الفاطميين، فبرز إليه جوهر الصقلي من مصر، وحاصر دمشق نحو سبعة أشهر، ثم رحل عنها لما بلغه قصد القرامطة للشام سنة ٣٦٥هـ، وسار ألفتكين في طلب جوهر الذي تحصن في عسقلان بعد أن هزمه ألفتكين، فظلّ ألفتكين مُحاصراً لعسقلان سنة وثلاثة اشهر حتى أعطى جوهراً الأمان، فذهب الأخير إلى مصر، وكان العزيز بالله الفاطمي قد خرج بجيشٍ ضخم لقتال ألفتكين، فرجع جوهر مع العزيز، وجرت وقعة هُزم فيها ألفتكين وأُسر، ثم حُمل إلى مصر، فعفا عنه العزيز وأطلقه، وصار له موكب، فخافه الوزير يعقوب بن كلس، ودسّ إليه من سمّه وقتله.

ألكسندر باشا[٥]

(١٢٤٩- ١٣٢٤هـ)(١٨٣٣ - ١٩٠٦م)

ألكسندر باشا: من وزراء الدولة العثمانية. كان الطبيب الشخصي للسلطان محمود الثاني، ثم درس القانون في فرنسا، وعُيّن سفيراً للدولة بروما سنة ١٨٧٤م. وكان ضمن المشاركين

(١) المنهل الصافي: ٦٢/٣، الضوء اللامع: ٣١٩/٢.
(٢) المنهل الصافي: ٦٧/٣، الدرر الكامنة: ٤٠٩/١.
(٣) المنهل الصافي: ٥٣/٣، النجوم الزاهرة: ٦٠/١٠، الدرر الكامنة: ٤٠٨/١.
(٤) تحفة ذوي الألباب: ٣٨٢/١، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٠٦/٢٦.
(٥) Son Dönem Osmanlı Erkan ve Ricali 1839 - 1922

في معاهدة ستيفانوس بعد الحرب العثمانية الروسية سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. ثم كلّفته الدولة بالذهاب إلى برلين لتغيير شروط المعاهدة، فكان موفقاً في مهمته، وعُيّن بعد ذلك على جزيرة كريت سنة ١٨٧٨م، ثم وزيراً للخارجية، واستقال من منصبه سنة ١٨٧٩م، وأُعيد إلى جزيرة كريت، وكانت هناك توترات كثيرة فيها بين المسلمين والمسيحيين، فلم يوفّق بحلها، واستقال وعاد إلى إسطنبول، وكانت وفاته بها.

ألوغ بك بن شاه رخ التيموري[1]

(--- ٨٥٤هـ)(--- ١٤٥٠م)

محمد ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين. ولّاه أبوه على بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، وكانت إقامته في سمرقند. واستمر في ولايته حتى توفي والده سنة ٨٥٠هـ، فتولّى ألوغ بك الملك، فقام علاء الدولة (ابن أخيه باي سنقر) بالتمرد في هراة، حيث أعلن نفسه ملكاً، وقام بحبس عبد اللطيف بن ألوغ بك، إلّا أنّ ألوغ بك تمكن من استعادة هراة بعون أولاده. ثم قام عبد اللطيف بالخروج على والده في بلخ سنة ٨٥٣هـ، وجرت معركة بين الطرفين هُزم فيها ألوغ بك وأُسر، ثم قُتل بأمر من ولده. وكان ألوغ بك من كبار الملوك في عهده، كان بلاطه في سمرقند يضاهي بلاط والده في هراة، فقد كان مجمعاً للعلم والعلماء، وكان هو شديد الاهتمام بالعلوم الرياضية، يقضي معظم أوقاته في المرصد الذي بناه في سمرقند. وبعد مقتله تولّى ابنه عبد اللطيف، فلم يحكم سوى ستة أشهر، وقُتل على يد خدم والده سنة ٨٥٤هـ.

ألوند بن يوسف بك التركماني[2]

(--- ٩١٠هـ)(--- ١٥٠٤م)

ألوند بن يوسف بن حسن بك آق قيونلو التركماني: من ملوك التركمان في العراق وإيران. تولّى السلطنة في أذربيجان بعد مقتل ابن عمه أحمد بك بن أغرلو محمد بن حسن بك الطويل سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م. وانقسمت الدولة، فحكم ابن عمه مراد بن يعقوب في شروان، وأخوه محمدي بن يوسف في يزد. ووقعت معارك طاحنة بين الثلاثة حتى غلب مراد بن يعقوب على محمدي بن يوسف وقتله سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، وسيطر على فارس والعراق، وبقي ألوند سلطاناً في أذربيجان بعدما اصطلح مع ابن عمه مراد. ثم ظهر الشاه إسماعيل الصفوي في شروان، ووقعت بينه وبين صاحب الترجمة معركة كبيرة قرب «نخجوان» غلب فيها إسماعيل ونكّل بجيش ألوند وأمرائه من التركمان سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م، وتشرّد ألوند في البلاد، فمرّ ببغداد، فلم يجد له بها مُستقراً، وكان الأمير عليها ابن عم أبيه (قاسم بن جهانكير بن علي بك) الذي تحارب مع ألوند قرب ماردين، وكانت النتيجة أن تغلّب ألوند، وتسلطن هناك حتى وفاته سنة ٩١٠هـ.

إلياس شاه البنغالي[3]

(--- ٧٥٩هـ)(--- ١٣٥٧م)

السلطان شمس الدبن إلياس شاه: مؤسس ملك بني إلياس في البنغال. صفت له البلاد بعد مقتل علاء الدين علي وذلك سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، واستقلّ بحكم البنغال عن حكام دلهي حتى وقعت الحرب بينه وبين فيروز شاه التغلقي الذي قام بمحاصرته، فلم يقوَ إلياس شاه على محاربته، وبسبب الأمطار الغزيرة، عاد فيروز شاه إلى دلهي، فبعث إليه إلياس شاه بالتحف والهدايا يستلطفه، فرضي عنه فيروز شاه، ودخل إلياس شاه تحت طاعته، وكانت وفاته سنة ٧٥٩هـ، وخلفه ابنه إسكندر.

أماجور التركي[4]

(--- ٢٦٤هـ)(--- ٨٧٧م)

أماجور التركي: أمير من ولاة بني العباس. ولّي دمشق زمن المعتمد العباسي سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م، وكان أميراً مهيباً، ضابطاً لعمله، شجاعاً. توفي سنة ٢٦٤هـ، وتولّاها بعده ابنه علي، ثم استولى أحمد بن طولون على دمشق.

إمام قلي الاستراخاني[5]

(٩٩٨- ١٠٦٠هـ)(١٥٨٩- ١٦٥٠م)

إمام قلي بن دين محمد بن جان محمد الاستراخاني: من

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٦، موسوعة تاريخ إيران: ٣٩٣/٢، شذرات الذهب: ٤٠٣/٩، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١٥٤/١، تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ٢٥٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣١٥/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٧ .

(٣) طبقات ملوك الهند: ١٦٤/٣ .

(٤) الوافي بالوفيات: ٢١٦/٩، تحفة ذوي الألباب: ٣٠٨/١.

(٥) أضواء على تاريخ توران: ١٠٥، تاريخ بخارى لفامبري: ٣٧٥.

ملوك الاستراخانيين في بلاد ما وراء النهر ومقرّهم في بخارى. تولّى الملك سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م بعد خلع عمه ولي محمد، وقد حاول عمه ولي محمد استرداد ملكه من إمام قلي بمساعدة الشاه عباس الصفوي، إلّا أنّه هُزم وقُتل سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، وصفا الملك لإمام قلي، وتعرضت البلاد في عهده لغارات القوزاق من جهة طشقند، فاستطاع هزيمتهم، وولى ابنه إسكندر على طشقند، ثم ثار عليه أهلها وقتلوه، فخرج إليهم إمام قلي، وقتل منهم الكثير ثأراً لولده، وكان عهد إمام قلي من العهود النضرة، فقد ساد الأمن، وأمنت الطرق في عهده، وعاش الناس في رفاهية. وكان ملكاً ديناً، يمضي أكثر أوقاته في حلقات العلماء ومجالس الشعراء، وطالت مدته، وفي سنة ١٠٥٠هـ نزل عن الملك لأخيه نذر محمد، وتوجه إلى مكة يريد الحج، وسلك طريق إيران، فاستقبله الشاه صفي استقبالاً حافلاً، ثم أكمل سيره، وتوفي في المدينة المنورة سنة ١٠٦٠هـ.

أمان الله خان بن حبيب الله الباركزائي(١)

(١٣٠٩- ١٣٨٠هـ)(١٨٩٢- ١٩٦٠م)



أمان الله خان بن حبيب الله خان بن عبد الرحمن الباركزائي: آخر ملوك الباركزائيين في أفغانستان. تولّى الملك بعد اغتيال والده سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، فعمل على استقلال بلاده في شؤونها الداخلية والخارجية. ووقع في عهده نزاع بين أفغانستان والإنكليز في الهند، حيث تمكّنت قواته من إلحاق الهزيمة بالإنكليز، وأرغمهم على توقيع اتفاقية «روالبندي» التي اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال أفغانستان التام. ثم أقامت روسيا علاقات صداقة مع أفغانستان بعد قيام الثورة الشيوعية فيها. وانغمس الملك أمان الله باللهو والملذات، وكان مُستخفاً بعلماء الدين، فكانت له معهم مواجهات حادة، وقام برحلة زار فيها الهند ومصر وإيطاليا وفرنسا وإنكلترا وألمانيا وروسيا وتركيا وإيران، فكلّف الدولة نفقات باهضة، ولما عاد أصرّ على تطبيق النموذج الأوروبي في بلاده، وأرغم علماء الدين على لبس اللباس الأفرنجي، وحرّم على النساء لبس البردة الأفغانية، وشجّعهم على الخروج سافرات، فاستغل علماء الدين الفرصة، وأخذوا يحرضون على الثورة ضدّه، وانحاز لهم الشعب، وكان للإنكليز دورهم في التحريض عندما ألقت طائراتهم صور لزوجة أمان الله وهي سافرة في إنكلترا. وقامت الثورة سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م ضد أمان الله، فدخل باتشه سقا الأفغاني كابل (وهو أحد قطّاع الطرق)، فهرب أمان الله إلى قندهار بعد أن تنازل عن العرش لأخيه عناية الله، وتمكن باتشه سقا، فأعلن نفسه ملكاً على أفغانستان بمساندة ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي، وحاول أمان الله استعادة عرشه لكنه فشل، فرحل إلى إيطاليا وتوفي بها، وانتهت الأسرة الباركزائية. وحكم باتشه سقا أفغانستان تسعة أشهر قاست خلالها أفغانستان كل أنواع الظلم والاضطهاد، حتى عاد نادر خان سفير بلاده في باريس في عهد أمان الله، فملك البلاد، وأعدم باتشه سقا.

(١) تاريخ أفغانستان: ٦٥، أعلام المورد: ٦٥ .

الأمجد الأيوبي = بهرامشاه بن فرخشاه

الأمجد بن الناصر الأيوبي = حسن بن داود بن المعظم عيسى

الآمر الفاطمي = منصور بن أحمد المستعلي

أُميّة بن عبدالله الأموي(٢)

(--- ٨٧هـ)(--- ٧٠٥م)

أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي: من أمراء بني أمية. ولّاه عبد الملك بن مروان على خراسان سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م بعد عزل بكير بن وساج، فاستعمل ابنه عبد الله على سجستان، فغزا بلاد رتبيل ملك السند حتى أوغل في بلاده، وكاد أن يهلك بمن معه من المسلمين، ولم يخرج حتى دفع مالاً لرتبيل الذي كان عرض عليه الصلح والمال من قبل وأبى عبد الله. ولما بلغ ذلك عبد الملك عزله عن سجستان وأبقى والده أمية في خراسان. واستمر أمية في ولايته حتى عزله عبد الملك سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م، وضمّ خراسان إلى أعمال العراق وواليها الحجاج، فولّى الأخير على خراسان المهلب بن أبي صفرة. وكان أمية جواداً ممدّحاً، شديد الكبر، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/٤، الكامل لابن الأثير: ٤١٤/٣- ٤٧٦، الوافي بالوفيات: ٢٣٢/٩.

أمير علي الماردينيّ[1]

(--- ٧٧٢هـ)(--- ١٣٧٠م)

علي بن عبد الله الماردينيّ: كان من مماليك صاحب ماردين الأرتقي. كان بارعاً في العزف على العود، فبلغ الناصر بن قلاوون خبره، فأرسل يطلبه من صاحبه، فأرسله إليه سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م، واعتزل عن العزف بعد موت الناصر، وكسر الآلات، وولّي نيابة الشام في دولة الصالح صالح سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، فاستمر بها إلى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، حيث نُقل إلى نيابة حلب في عهد الناصر حسن، وأُعيد إلى الشام، ثم عُزل، وولّي نيابة حماة، وأُعيد إلى الشام مرّة ثالثة سنة ٧٦٢هـ، وعُزل بعد فترة وجيزة، وولّي النيابة في مصر سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م في عهد الأشرف شعبان، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ٧٧٢هـ. وكان محبباً إلى الناس، ليّناً، مُحبّاً للعلماء.

أمير بن قاسم البريدي[2]

(--- ٩٤٥هـ)(--- ١٥٣٨م)

أمير بن قاسم بريد: مؤسس إمارة البريديين في بيدر في بلاد الدكن. كان والده قاسم وزير السلطان محمود بن محمد شاه البهمني سلطان بلاد الدكن في الهند. تولّى الوزارة سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م، واستبد بأمور الدولة لضعف السلطان محمود، وكانت له إمارة بيدر. وبعد وفاته خلفه في الوزارة ابنه أمير بن بريد صاحب الترجمة. ومات السلطان محمود شاه سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م، فأصبح تولية وعزل الملوك البهمنيين بيد أمير. ولما هرب كليم الله بن محمود البهمني آخر ملوك هذه الدولة إلى بني عادل في بيجابور سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م، أعلن أمير استقلاله في بيدر وما حولها، وتوارث بنوه الحكم في بيدر حتى سقوط دولتهم على يد بني عادل شاه (أصحاب بيجابور) سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م.

الأمين العباسي = محمد بن هارون الرشيد

أمين باشا بن عثمان بك الجليلي[3]

(--- ١٢٦٣هـ)(--- ١٨٤٦م)

أمين باشا بن عثمان بك بن سليمان باشا الجليلي: آخر ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّى الموصل بعد عزل عبد الرحمن بن محمود باشا سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، ثم عزله السلطان محمود الثاني، واستدعاه إلى إسطنبول، وأنهى حكم الأسرة الجليلية.

أمين شاهين باشا[4]

(--- ١٢٠٤هـ)(--- ١٧٨٩م)

أمين شاهين باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان عبد الحميد الأول. أصله من جورجيا، ولّي على الرقة سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، وظهرت شجاعته في الحرب العثمانية الروسية، فمنح درجة وزير، وتنقّل في حكم الولايات مثل أضنة وديار بكر وحلب، إلى أن ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م بعد قتل الوزير خليل حميد، ثم عُزل سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م، وشارك في الحرب العثمانية الروسية، وكان من قادة الجبهات. توفي منفيّاً سنة ١٧٨٩م.

أنوشتكين الدزبري[5]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

أبو منصور أنوشتكين بن عبد الله الختني الدزبري: أمير من كبار أمراء الدولة الفاطمية. ولّاه الظاهر الفاطمي على دمشق سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، وكان عادلاً صالحاً، طرد الأعراب من الشام، وهابه الروم وهادنوه، ونشر العدل بين رعيته، وحارب الفساد، واستمر حتى خرج عليه رؤساء الجند بتدبير من الوزير الجرجائي، ولم يستطع أنوشتكين مقاومتهم، فهرب منها إلى حلب، واحتفل به أهلها، وبقي فيها ثلاثة أشهر، وكانت وفاته سنة ٤٣٣هـ.

أنوشروان بن خالد القاشاني[6]

(٤٥٩- ٥٣٣هـ)(١٠٦٦- ١١٣٨م)

أنوشروان بن محمد بن خالد القاشاني: أبو نصر، وزير من وزراء الدولة العباسية والسلجوقية. مولده في الري، وتنقلت به الأحوال إلى أن وزر للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م، وقدم معه إلى بغداد،

(١) تحفة ذوي الألباب: ٢/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة: ١١/ ٩٢.
(٢) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/ ٢٢٥ .
(٣) تاريخ الموصل لسليمان الصائغ: ١/ ٣٠٤.
(٤) Osmanlı Devlet Erkânı : 1823
(٥) الوافي بالوفيات: ٩/ ٢٤٢، النجوم الزاهرة: ٥/ ٣٦.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٥، الوافي: ٩/ ٢٤٢، المنتظم: ١٧/ ٣٣٣ وفيه وفاته سنة ٥٣٢هـ ونقل عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ١٦/ ٣١٩.

ثم عُزل عن الوزراة، وقُبض عليه، ثم أُفرج عنه، وتولّى الوزارة للخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، فأقام بها حتى سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م، فعُزل مُكرّماً، وأقام في داره حتى وفاته. وكان عاقلاً سائساً رزيناً مهيباً، فاضلاً محباً لأهل العلم، موصوفاً بالجود والكرم، وفيه تشيع، وكان هو السبب في عمل مقامات الحريري.

أنوشروان العادل الإيراني(١)

(--- ٧٥٦هـ ؟)(--- ١٣٥٥م؟)

أنوشروان العادل: آخر خانات التتار في بلاد المشرق، يقال إنّه قبجاقي الأصل، ويقال إنه من بني هلاكو. عيّنه ملك أشرف بن تمرتاش بن تشوبان (صاحب أذربيجان) خاناً اسمياً فقط في تبريز سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م ليكون منافساً للشيخ حسن برزك الجلائري (صاحب العراق) الذي تم له ملكها بعد موت السلطان أبي سعيد التتري سنة ٧٣٦هـ. وحكم ملك أشرف بالظلم والجور باسم أنوشروان هذا حتى قُتل ملك أشرف، وزالت دولة التشوبانيين في أذربيجان على يد ملك التتار في القفجاق محمد أوزبك خان.

الأوحد الأيوبي = أيوب بن محمد العادل بن أيوب

أورخان بن عثمان العثماني(٢)

(٦٨٠- ٧٦١هـ)(١٢٨١- ١٣٦٠م)



أورخان بن عثمان بن أرطغرل بك: المؤسس الثاني للدولة العثمانية بعد والده. ورث الدولة بعد وفاة والده سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، وكان قد أتم فتح مدينة بورصة، وجعلها قاعدة لملكه، وقد اعتمد أورخان في تسيير شؤون الدولة الداخلية على أخيه علاء الدين الذي استشهد سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م، ثم اعتمد على ولديه سليمان ومراد في تسيير أمور الدولة. أما هو فقد تفرغ للأعمال الحربية، وأتم فتح البلاد المحاذية لبحر إيجه وبحر مرمرة التابعة للروم، وهزم الروم قرب خليج إزميت هزيمة كبيرة سنة ١٣٣١م، فسقط كل ما كان للروم من البلاد في آسيا الصغرى، وجذب إليه قلوب أهالي تلك البلاد بعد أن عاملهم باللين والرفق، وضمّ إليه إمارة قره سي على ساحل بحر إيجه سنة ٧٣٦هـ. وذاعت شهرة أورخان في العالم بأسره، وتلقّب بلقب سلطان وغازي سنة ١٣٣٥م، وقد استنجد به الإمبراطور البيزنطي لحرب الصرب، فأنجده، ودخلت الجيوش العثمانية بلاد الروملي، وحاربت الصرب، ووصلت إلى سالونيك في بلاد اليونان وعادت مُظفرة. وقد قوّى جيشه بإنشاء جيش من المشاة (قوامه أولاد المسيحيين اللذين تحولوا إلى الإسلام فيما بعد) سُمّي بالإنكشارية، والذي أصبح عماد الفتوحات العثمانية فيما بعد. وفي سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٧م اجتاز سليمان بن أورخان مضيق الدرنيل، وسيطر على غاليبولي فاتحاً المجال أمام الجيوش العثمانية للتوسع في أوروبا، ثم توفي الأمير سليمان بن أورخان بعد أن سقط عن جواده، فحزن عليه أبوه حزناً شديداً، وجعل ولاية العهد لابنه الآخر مراد، وتوفي السلطان أورخان سنة ٧٦١هـ/ ١٣٦٢م. وقد اتسمت فترة حكمه باتساع الفتوحات وبتنظيم أمور الدولة داخلياً، وقد ترك دولة مساحتها ستة أضعاف الدولة التي ورثها عن والده.

أورنك زيب عالمكير = محمد أورنك بن محمد شاهجان

أويس بن حسن الجلائري(٣)

(٧٣٨- ٧٧٦هـ)(١٣٣٧- ١٣٧٤م)

معز الدين أويس بن حسن الكبير بن حسين الجلائري: ثاني ملوك آل جلائر في العراق. تولّى الملك ببغداد بعد وفاة والده سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، وكان والده قد أحسن تربيته، ونشأ محباً للعلم والأدب والشعر، وعندما تملّك، سار إلى أذربيجان، فاستولى عليها سنة ٧٥٩هـ من يد نائب بردي بيك التتري، ووسّع حدود دولته إلى شيروان وحدود بلاد الكرج شمال أذربيجان، وجرت له حروب مع بني المظفر في فارس، ثم أقام علاقات طيبة معهم، وأقام علاقات تجارية وسياسية مع المماليك بمصر. توفي سنة ٧٧٦هـ، وخلفه ابنه حسين.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٠٥.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٩٣/١، تاريخ الدولة العلية: ١٢٢- الدولة العثمانية المجهولة: ٦٣، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٣٦، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٣٥ .

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٥٥، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٥١/٢، المنهل الصافي: ١١٦/٣، شذرات الذهب: ٤١٧/٨، الدولة الجلائرية: ٢٤.

أويس بن شاه ولد الجلائري(١)

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

أويس بن شاه ولد بن أويس الجلائري: من ملوك الدولة الجلائرية في العراق وعراق العجم. حكم في خوزستان وتستر سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وعزم على أخذ بغداد فلم يتمكن، وكانت بيد محمد شاه بن قرا يوسف، واستمر حتى قُتل سنة ٨٢٤هـ بالحرب التي وقعت بينه وبين جهانشاه بن قرا يوسف التركماني. وقيل: قُتل سنة ٨٣٠هـ بحربه مع محمد شاه بن قرا يوسف.

إياز فخر الدين(٢)

(--- ٧٥٠هـ)(--- ١٣٤٩م)

إياز فخر الدين: وقيل إياس، أمير من المماليك. كان أرمنيّاً، ثم أسلم على يد الناصر محمد بن قلاوون، وتنقّل في المناصب إلى أن ولّي نيابة صفد ثم حلب، ثم أُمسك في عهد الناصر حسن واعتُقل، ثم أُفرج عنه، وأقام بدمشق، وحسّن لنائبها العصيان، فلمّا خُذل، هرب إياز، ثم أُمسك، وقُتل سنة ٧٥٠هـ.

إياس محمد باشا الصدر(٣)

(٨٨٨- ٩٤٦هـ)(١٤٨٣- ١٥٣٩م)

إياس محمد باشا: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية، أرناؤوطي الأصل. دخل في خدمة الجيش العثماني، وشارك في معركة تشالديران والفتح العثماني للشام ومصر في عهد السلطان سليم الأول، وولّي على الأناضول ثم دمشق بين عامي ١٥٢٠- ١٥٢١م، ثم ولاية الروملي في عهد السلطان سليمان، ورُقّي إلى رتبة وزير بعد فتح رودوس سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م، وشارك في الحرب العثمانية الصفوية وفتح العراق سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، وأخيراً تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م بعد مقتل الصدر الأعظم إبراهيم باشا، وأهم أعماله سيطرته على بلاد فلورة وهي مسقط رأسه، وتأسيس سنجق دلفينا. استمر في منصبه حتى وفاته بمرض الطاعون، ودُفن في جامع أيوب سلطان.

أيبك قطب الدين(٤)

(٥٤٥- ٦٠٧هـ)(١١٥٠- ١٢١٠م)

قطب الدين أيبك: من مماليك السلطان شهاب الدين الغوري في الهند، ومن كبار قادته. جُلب من تركستان في صغر سنه، فاشتراه أحد القضاة في نيسابور، وعُني بتربيته وتعليمه حتى تبحّر بالعلوم، ولما توفي القاضي اشتراه أحد التجار، ثم دخل بعد ذلك في ملك شهاب الدين. وكانت فيه من صفات الشجاعة والإقدام ما حببت به شهاب الدين، فولّاه على جيشه في الهند سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، فسار إلى دلهي، فملكها، وفتح عدة بلاد في الهند، وهزم ملوكها، وكانت له اليد الطولى في أغلب الانتصارات والفتوحات التي حققها شهاب الدين في الهند، ولما قُتل شهاب الدين سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وتملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمود، أعتق قطب الدين، وولّاه السلطنة على لاهور، فاستمر قطب الدين في ملكه إلى أن توفي سنة ٦٠٧هـ، ودفن بلاهور. وكان عادلاً كريماً، شُجاعاً مقداماً، يُضرب به المثل في الشجاعة والكرم، وكان يعطي الناس أكثر مما يستحقون ودون حساب، بنى الجامع الكبير في دلهي بعد أن فتحها والذي اشتُهر بمنارته المعروفة باسم «قطب مينار» وهي ما تزال إلى الآن، وسمّاه بمسجد «قوة الإسلام» تخليداً لذكرى استيلائه على دلهي، كما بنى مسجداً باسمه في أجمير. تسلطن بعده شمس الدين إيلتمش.

أيبك عز الدين(٥)

(--- ٦٥٥هـ)(--- ١٢٥٧م)

الملك المعز عز الدين أيبك بن عبد الله الصالحي النجمي التركماني: أول سلاطين المماليك البحرية في مصر والشام. كان مملوكاً للصالح نجم الدين أيوب بن الكامل الأيوبي، اشتراه في حياة أبيه الكامل، وأعتقه فصار من جملة الأمراء عنده، وجُعل مقدماً للعساكر بعد مقتل المعظم تورانشاه بن أيوب وقيام زوجة أبيه شجرة الدر بالأمر، وتزوج بشجرة الدر، فنزلت له عن الملك، وتسلطن بمصر سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، وكان معروفاً بسداد الرأي وسعة الصدر ولين الجانب، ثم اعترض

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣٣٥/٢، الضوء اللامع: ٣٢٤/٢.
(٢) المنهل الصافي: ١١٩/٣، الدرر الكامنة: ٤٢٠/١ .
(٣) Osmanlı Devlet Erkânı : 1778

(٤) الإعلام للندوي: ١١٥/١، طبقات ملوك الهند: ٥٤/١، طبقات ناصري: ٥٨٩/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٠٥، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٢٢/١.
(٥) النجوم الزاهرة: ٣/٧- ١٨، شذرات الذهب: ٤٦٣/٧، سير أعلام النبلاء: ١٩٨/٢٣، الوافي بالوفيات: ٢٦٣/٩، البداية والنهاية: ٣٥٢/١٧.

على سلطنته جماعة، فأشرك معه بالاسم الملك الأشرف موسى بن المسعود بن الكامل الأيوبي، والأمور بيد المعز. وقصده الناصر يوسف الأيوبي (صاحب حلب) لانتزاع مصر من يده، وجرت بين الطرفين حرب شديدة كُسر فيها الناصر وعسكره، وأُسر جماعة من أمرائه، ثم وقع الصلح بين الطرفين على أن تكون مصر وغزة والقدس بيد المعز، وبلاد الشام بيد الناصر. واستتب الأمر للمماليك في مصر. وانفرد المعز بالملك بعد أن قتل أكبر منافسيه الأمير فارس الدين أقطاي سنة ٦٥٢هـ (أمير المماليك البحرية) وخلع الملك الأشرف، وأعلن أنه نائب الخليفة العباسي في مصر، واستمر إلى أن علمت زوجته شجرة الدر بأنه خطب بنت الملك بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل)، فتغيرت عليه، وبينما كان في الحمام، جاءه خمسة من خدامها، فقتلوه خنقاً. وكان شجاعاً حازماً، ديناً، عاقلاً، له حروب مع الفرنج، قتل خلقاً كثيراً ليحدث في القلوب مهابته، وكان مقتله سنة ٦٥٥هـ، وعمره نيفاً وخمسين سنة. خلفه ابنه المنصور علي صبيّاً، فقام بتدبير أموره الأتابكي قطز.

أيبك الحموي[1]

(--- ٧٠٣هـ)(--- ١٣٠٣م)

عز الدين أيبك بن عبد الله الحموي الظاهري التركي: أمير من مماليك الظاهر بيبرس. كان من كبار الأمراء بمصر، ثم ولّي دمشق عوضاً عن سنجر الشجاعي، فأقام بدمشق إلى أن قُبض عليه سنة ٦٩٥هـ، وحُبس بقلعة صرخد مدة إلى أن ولّي نيابة حمص قبل موته بأشهر، وتوفي سنة ٧٠٣هـ. وكان شجاعاً كريماً.

آي به المؤيد[2]

(--- ٥٦٨هـ)(--- ١١٧٢م)

مؤيد الدين آي به: من قادة السلطان سنجر السلجوقي في خراسان. كان السلطان سنجر قد عهد بالملك قبل وفاته إلى ابن أخته محمود بن محمد بن بغراخان لأنه لم يكن له أولاد ذكور، وكان المؤيد يحكم في قسم من خراسان، فدخل تحت طاعة محمود سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م، وكان الأتراك الغز يتحكمون في البلاد منذ أيام السلطان سنجر، فعمل المؤيد ومحمود على طردهم من البلاد، إلّا أنّ محمود حالفهم وخضع لهم، وأقام المؤيد في نيسابور، فزحف إليه الغز ومعهم محمود وحاصروه، واستغل محمود انشغال الغز، فلاذ بالفرار إلى المؤيد، فقام المؤيد بسجن محمود وابنه، وسمل عينيهما، حتى ماتا في سجنه سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م، وتمكّن بعد ذلك من خراسان، فلمّ شعثها، ورتب قواعدها، وخطب في نيسابور وطوس للسلطان أرسلان بن طغرل السلجوقي، وفي جرجان ودهستان لخوارزمشاه أرسلان، كما خطب في بلخ وسرخس للغوريين، واستمر حتى قُتل بالحرب التي وقعت بينه وبين خوارزمشاه تكش بن أرسلان سنة ٥٦٨هـ.

إيتاخ التركي[3]

(--- ٢٣٤هـ)(--- ٨٤٨م)

إيتاخ التركي: أمير من ولاة الدولة العباسية وقادتها. يُلقب بسيف نقمة الخلفاء. كان بطلاً، شجاعاً جريئاً، خافه المتوكل العباسي، فعمل على القضاء عليه بالاتفاق مع إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد، وأثناء رجوع إيتاخ من الحج، وكانت نيته الخروج على المتوكل، أنزله إسحاق بدار خزيمة، وفرّق بينه وبين غلمانه حتى تمكن منه، وقبض عليه، وأودع إيتاخ في السجن حتى مات، قيل: عطشاً.

آيتمش الناصري[4]

(--- ٧٥٥هـ)(--- ١٣٥٤م)

آيتمش الناصري: أمير من أمراء المماليك الأتراك في عهد أولاد الناصر محمد بن قلاوون. ولّي الوزارة في عهد الصالح إسماعيل، ثم ولّي نيابة دمشق سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م في عهد الناصر حسن بن الناصر، واستمر بها إلى أن عُزل سنة ٧٥٢هـ، واعتُقل بالإسكندرية، ثم أُفرج عنه، وأقام بصفد. ثم ولّي طرابلس سنة ٧٥٣هـ، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٥٥هـ. وكان حازم الرأي، كثير الإحسان، حسن التصرف.

إيدغمش الملك[5]

(--- ٦١٠هـ)(--- ١٢١٣م)

إيدغمش شمس الدين: أمير من أمراء محمد البهلوان بن إيلدكز

(١) الدرر الكامنة: ١/٤٢٢، المنهل الصافي: ٣/١٣٢.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٩١، الكامل لابن الأثير: ٩/٣٧٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٩/٣١٣.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧/١٠٦، الوافي بالوفيات: ٩/٢٧٠، شذرات الذهب: ٣/١٥٧.

(٤) المنهل الصافي: ٣/١٣٧.

(٥) الكامل لابن الأثير: ١٠/٢٨٥، تاريخ الإسلام: ٤٣/٣٦٢، الوافي بالوفيات: ٩/٢٧٣، شذرات الذهب: ٧/٧٧.

صاحب أذربيجان في عهد السلاجقة. ملك همذان وأصبهان والري، وقوي أمره، وكثرت جموعه حتى حاصر ابن استاذه أبو بكر بن البهلوان، ثم خرج عليه منكلي سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م، ونازعه في البلاد، وأطاعته المماليك البهلوانية، فهرب إيدغمش إلى بغداد، فأكرمه الناصر العباسي، وأرسله سلطاناً على همذان سنة ٦٠٩هـ، وقُتل سنة ٦١٠هـ في حربه مع منكلي. وكان صالحاً، كثير البر والصدقات، ديناً، عادلاً.

أيدغمش الناصري[1]

(--- ٧٤٣هـ)(--- ١٣٤٢م)

أيدغمش الناصري: علاء الدين، أمير من أمراء المماليك التركية في عهد الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون. ولّاه الناصر على حلب، ثم نيابة الشام في عهد الصالح إسماعيل بن الناصر بن قلاوون سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م بعد أن أمسك بقطلوبغا الفخري، فلم يلبث إلا قليلاً، ومات فجأة بعد ذلك. وكان جواداً كثير العطاء.

أيدكين علاء الدين الشهابي[2]

(--- ٦٧٧هـ)(--- ١٢٧٨م)

علاء الدين أيدكين بن عبد الله الشهابي: أمير من أمراء المماليك في عهد السلطان الظاهر بيبرس. ولّاه الأخير على حلب سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، فباشر نيابتها بالعدل بين الرعية، وغزا بلاد سيس وغيرها غير مرة، واستمر حتى عُزل سنة ٦٦٣هـ، ووليّ بعد ذلك عدة ولايات حتى توفي سنة ٦٧٧هـ. وكان من خيار الأمراء عزماً، وحزماً، وديناً، له محبة في أهل الصلاح والخير، وهو صاحب الخانقاه داخل باب الفرج في دمشق، وقد أوقف عليها أوقافاً جيدة.

أيدمر الظاهري[3]

(--- ٧٠٠هـ)(--- ١٣٠٠م)

سيف الدين أيدمر بن عبد الله الظاهري التركي: أمير من مماليك الظاهر بيبرس. وليّ دمشق للملك الظاهر بيبرس، ولما تسلطن المنصور قلاوون حبسه حتى أطلقه ولده الأشرف خليل بن قلاوون، وسكن في الجسر الأبيض بدمشق حتى توفي سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م. وكان أميراً مبجلاً، ذا حرمة ومهابة، له مآثر وخيرات.

أيدمر عز الدين[4]

(--- ٧٧٦هـ)(--- ١٣٧٤م)

أيدمر بن عبد الله الأنوكي: عز الدين، أمير من المماليك. أصله من مماليك أنوك بن الناصر بن قلاوون، وتقرب من الناصر حسن، وتدرج في المناصب حتى ولّاه الأشرف شعبان على نيابة طرابلس، ثم نُقل إلى حلب سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، ثم عاد إلى مصر، فتولّى أتابك العسكر فيها. وكان حسن السياسة، متواضعاً، حليماً، مُعظماً في الدولة. استمر على ما هو عليه حتى وفاته عن بضع وسبعين سنة.

آيدين بك[5]

(--- ٧٣٤هـ)(--- ١٣٣٣م)

آيدين بك بن محمد: صاحب أزمير غربي بلاد الأناضول. كان والده محمد من أمراء السلاجقة، ويحمل رتبة أمير السواحل، ولما توفي سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م خلفه ابنه آيدين في منصبه. ولما ضعف أمر السلاجقة وانقرض ملكهم، استقل آيدين بأزمير وما حولها، واستمر حتى وفاته سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، وخلفه ابنه محمد. وحكم محمد بن آيدين بعد وفاة والده سنة ٧٣٤هـ واستمر إلى أن توفي سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م. وخلفه ابنه عمر الذي بنى أسطولاً أحرقه الصليبيون، كما أنشأ قلعة حصينة أزعجت الصليبيين كثيراً، وكانت وفاة عمر سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. وخلفه أخوه عيسى، واستمر إلى أن اضطر لتسليم مملكته إلى السلطان بايزيد العثماني الذي ترك له أزمير، وضم بقية أجزاء الإمارة إليه، ومات عيسى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، وضُمّت أزمير إلى العثمانيين. ثم احتل تيمورلنك أزمير سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، فسلّمها لموسى بك بن عيسى الذي لم يلبث أن توفي في نفس العام، وخلفه أخوه عمر، وتوفي سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، ثم ابنه مصطفى بن عمر الذي كان عاملاً للعثمانيين، واستمر إلى سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م، حيث غدت أزمير جزءاً من الدولة العثمانية.

---

(١) الدرر الكامنة: ٤٢٧/١.
(٢) المنهل الصافي: ١٥٢/٣.
(٣) تحفة ذوي الألباب: ١٧٢/٢- ١٧٤، المنهل الصافي: ١٨٣/٣.
(٤) الدرر الكامنة: ٤٥٨/١، المنهل الصافي: ١٧٨/٣.
(٥) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩١، التاريخ الإسلامي: ٤٨/٨.

آيدين ريس(١)

(--- ٩٤٢هـ)(--- ١٥٣٥م)

آيدين ريس: قائد من قادة الدولة العثمانية البحريين في عهد السلطان بايزيد والسلطان سليم الاول. تولّى الخدمة في الجيش العثماني كنقيب، ثم عمل في مصر تحت الحكم المملوكي، وبعد وفاة الريس كمال سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م أبحر إلى الساحل الجزائري، حيث انضم للريس عروج، وشاركه في غزو الجزائر ومحاربة الإسبان بها. وبعد مقتل عروج سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٦م، كان آيدين مع أخي عروج (بربروس) الذي قدم الطاعة للسلطان سليم الاول، فعاد آيدين لخدمة الدولة العثمانية، وأصبح قائد الأسطول العثماني في الجزائر بعد أن أصبح خير الدين بربروسا القائد العام للأسطول، وشارك في نقل المسلمين الفارين من الأندلس إلى أراضي الدولة العثمانية. وكانت وفاته سنة ١٥٣٥م في عهد السلطان سليمان القانوني.

إيلتمش شمس الدين(٢)

(--- ٦٣٣هـ)(--- ١٢٣٦م)

المظفر شمس الدين إيلتمش بن أيلم خان الألبري التركماني: ملك الهند. كان من مماليك قطب الدين أيبك مملوك شهاب الدين الغوري. جُلب في صغره إلى بخارى، وبقي يتنقّل من سيد إلى سيد حتى اشتراه قطب الدين، وربّاه في مهد السلطنة، وحُظي عنده، وأخذ بتدرج في المناصب حتى صار قائداً للجيش، وزوجه قطب الدين بابنته، وولّاه على كواليار بعد فتحها، ثم أقطعه بدايون وما والاها من البلاد. ولما توفي أيبك، اتفق الأمراء على توليته سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، فسار سيرة حسنة، وانتزع عدة قلاع من الهندوس في مالوة وغيرها، واستولى على بنغالة سنة ٦٢٢هـ، وانتزعها من يد غياث الدين الخلجي، وولّى عليها ابنه ناصر الدين محمود. وفي عهده غزا التتار بقيادة جنكيزخان بلاد البنجاب ثم رجع عنها. واستمر في ملكه حتى توفي سنة ٦٣٣هـ. وكان قد أوصى بالملك لابنته رضية، فكان ذلك سبباً لقيام الخلاف بينها وبين إخوتها، وبينها وبين كبار رجال الدولة انتهى بقتلها (ستأتي ترجمتها). وكان إيلتمش ملكاً عادلاً صالحاً، أنصف المظلومين، وردّ المظالم، وكان يتردد على العلماء، ويلتمس منهم الدعاء. يقول غورسيه: كان من عظام السلاطين المدبرين، وطّد أركان السلطنة، وأكمل فتح الهند الشمالية، وأعلى من هذا كله أنه حفظ الهند من جائحة المغول. دفن في مسجد قوة الإسلام الذي أتمه بعد وفاة سيده قطب الدين أيبك، وخلفه ابنه فيروزشاه.

إيلدكز شمس الدين(٣)

(--- ٥٦٨هـ)(--- ١١٧٢م)

شمس الدين إيلدكز: أبو بكر، صاحب بلاد أذربيجان وقد أسس ملكاً بها، من أمراء السلاجقة. كان مملوكاً للكمال السميرمي وزير السلطان محمود بن محمد السلجوقي، ولما قُتل الكمال، سار إيلدكز إلى خدمة السلطان محمود، ثم تولّى مسعود السلطنة سنة ٥٢٧هـ، فولّاه أرانيا، فلم بعد يحضر إلى السلطان، ثم ملك بلاد أذربيجان سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، واتسع ملكه، وملك بلاد الجبل وهمذان وأصفهان والري وغيرها. ولما تولّى أرسلانشاه بن طغرل السلجوقي السلطنة سنة ٥٥٦هـ ١١٦٠م، كان هذا ابن امرأة إيلدكز، فقام إيلدكز بتدبير أموره، ولم يكن له سوى الاسم مع إيلدكز الذي عظم ملكه. وكان عسكره خمسين ألفاً سوى الأتباع والمرتزقة، وكان ملكه من باب تفليس إلى مكران. توفي سنة ٥٦٨هـ. وكان عاقلاً، حسن السيرة، يجلس إلى الرعية، ويسمع شكاويهم. خلفه ابنه محمد البهلوان.

إيلغازي بن أرتق (السعيد)(٤)

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٦٠م)

الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن ناصر الدين أرتق بن إيلغازي الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تملك بعد أن قتل والده سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وكان حازماً شجاعاً ممدحاً. ملك ديار بكر، واستمر في ملكه حتى حاصره هلاكو التتري بعد أن أسقط الخلافة العباسية في بعداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، فأبى السعيد أن يقدم له الطاعة، وقال: لو أقمت حتى لم يبق معي أحد ما نزلت، ولو دخلوا علي عجّلت إهلاك روحي. وحوصرت ماردين نحو تسعة أشهر حتى فُنيت

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢٥٧/١ و ٤٢٢/٢.

(٢) الإعلام للندوي: ١٠٢/١، طبقات ملوك الهند: ٦٥/١، طبقات ناصري: ٣٢٧/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٠٩، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٢٤/١، بلاد الهند في العصر الإسلامي: ٥٩، تاريخ فرشته: ١٢٢.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١١، الكامل لابن الأثير: ٣٨١/٩، المختصر في أخبار البشر: ٥٣/٣.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٩/١٠، النجوم الزاهرة: ٨٢/٧، المنهل الصافي: ١٨٨/٣.

الأقوات، ومات أكثر أهلها، واستبسل جندها في الدفاع عنها. ومات السعيد سنة ٦٥٨هـ، وخلفه ابنه المظفر قرا أرسلان، فدخل في طاعة التتار.

إيلغازي بن أرتق الأرتقي[1]

(--- ٥١٦هـ)(--- ١١٢٢م)

نجم الدين إيلغازي بن أرتق بن أكسب التركماني: أول ملوك بني أرتق في ماردين. كان مع أخيه سقمان في بيت المقدس عندما خلفا أبيهما في حكمها سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، ثم تملّكها الأفضل الجمالي وزير الدولة الفاطمية سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م. فذهب إيلغازي مع أخيه سقمان إلى بلاد الجزيرة ودياربكر، وملك سقمان حصن كيفا سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م. وولّي إيلغازي على بغداد من جهة السلطان محمد بن ملكشاه إلى سنة ٤٩٨هـ، ثم ولّي على ماردين سنة ٥٠٠هـ، فكان ابتداء ملكه بها، وغزا الفرنج عدة غزوات، وجرت له حروب مع البرسقي (صاحب الموصل)، أُسر فيها، ثم أُطلق سراحه، وامتد ملكه، فملك حلب سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م بعد مقتل صاحبها لؤلؤ (مولى ألب أرسلان بن رضوان بن تتش السلجوقي). ثم أقطعه السلطان محمود السلجوقي ميافارقين سنة ٥١٥هـ، وكانت وفاته سنة ٥١٦هـ، وتملّك بعده ابنه حسام الدولة تمرتاش ماردين، وملك ابنه سليمان ميافارقين، وتملّك ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار بن أرتق على حلب. وكان إيلغازي شجاعاً مهيباً، من كبار أمراء السلاجقة الذين حاربوا الفرنج قبل بداية الدولة الزنكية.

إيلغازي بن ألبي الأرتقي[2]

(--- ٥٨٠هـ)(--- ١١٨٤م)

قطب الدين إيلغازي بن ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م. وكان ملكاً شجاعاً عادلاً منصفاً، لم تطل مدته، وتوفي سنة ٥٨٠هـ، وترك ولدين صغيرين. وملك بعده ابنه حسام الدين بولق أرسلان صغيراً، فقام بتدبير ملكه نظام الدين بقش، وأحسن سياسة البلاد، وحجر على بولق، حتى مات سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وملك أخوه ناصر الدين أرتق.

إيلغازي بن قرا أرسلان الأرتقي[3]

(--- ٦٩٥هـ)(--- ١٢٩٥م)

الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن قرا أرسلان بن إيلغازي الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م، فحُمدت سيرته، واستمر حتى وفاته، وخلفه أخوه المنصور غازي.

إيلك خان = نصر بن علي التركي

إينال الجكمي[4]

(--- ٨٤٢هـ)(--- ١٤٣٨م)

إينال بن عبد الله الجكمي: سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية الجركسية. أصله من مماليك جكم بن عوض المتغلّب على حلب. وتنقّل بعد موت أستاذه حتى اتصل بالمؤيد شيخ، وقرّبه المؤيد لما تسلطن، وولّاه عدة وظائف. ثم قبض عليه الظاهر ططر مع من قبض عليهم من أمراء المؤيد، وحبس مدة حتى أطلقه الأشرف برسباي، وصار بعد ذلك أتابك العساكر بالديار المصرية. ثم ولّي نيابة حلب بعد عزل قرقماس الشعباني، وتولّى دمشق سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م بعد موت الأمير قصروه، فاستمر بها حتى مات الأشرف، وتسلطن الظاهر جقمق سنة ٨٤٢هـ، فعصى عليه إينال الجكمي، فوجه إليه الظاهر أقبغا التمرازي، ودارت حرب كبيرة بين الطرفين، هُزم فيها إينال، ثم أُمسك به، وقُتل بقلعة دمشق سنة ٨٤٢هـ. وكان أميراً جليلاً كريماً، شجاعاً مقداماً، حسن الخلق، متواضعاً.

إينال الصصلاني[5]

(--- ٨١٨هـ)(--- ١٤١٥م)

إينال الصصلاني: أمير من المماليك. ولّاه المؤيد شيخ نيابة حلب سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، وكان ممن حاصر معه نوروز الحافظي إلى أن قُتل نوروز، فعاد إلى ولايته في حلب، ثم عصا على المؤيد ومعه قانباي نائب الشام ونائب طرابلس ونائب

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٣٥/١٩، الكامل لابن الأثير: ٦٨٠/٨، الوافي بالوفيات: ١٧/١٠، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي: ١٣٩- ١٥٠، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي: ١٥٣.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٨/١٠، النجوم الزاهرة: ٨٨/٦ .

(٣) المنهل الصافي: ١٨٩/٣، الوافي بالوفيات: ١٨/١٠، تاريخ الإسلام: ٢٥٠/٥٢.

(٤) الضوء اللامع: ٣٢٧/٢، المنهل الصافي: ١٩٦/٣.

(٥) الضوء اللامع: ٣٢٧/٢، المنهل الصافي: ١٩٤/٣.

حماة، وآل أمرهم أن انهزموا وأُسروا، وقُتل إينال بقلعة حلب سنة ٨١٨هـ. وكان عاقلاً شجاعاً.

إينال العلائي الملك الأشرف[1]

(٧٨٤- ٨٦٥هـ)(١٣٨٢- ١٤٦١م)

الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال العلائي الظاهري: من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام، ويقال له الأجرود. اشتراه الظاهر برقوق من الخوجه علاء الدين علي، ثم أعتقه الناصر فرج بن برقوق، وتقدّم في الخدمة إلى أن ولّاه الأشرف برسباي على غزة سنة ٨٣١هـ، ثم ولّي الرها سنة ٨٣٦هـ بعد تمنع، ثم نيابة صفد. وكان من جملة الأمراء الذين غزو قبرص في عهد الأشرف. ولما ولّي الظاهر جقمق استقدمه إلى القاهرة، وولّاه الداودارية، ثم ولّي قيادة الجيش سنة ٨٤٩هـ. ولما توفي الظاهر جقمق سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، وتسلطن ابنه عثمان، كان إينال أتابكاً له، ثم جرت أمور بينه وبين عثمان، فقام إينال بخلع عثمان، وتسلطن ولُقّب بالملك الأشرف أبي النصر، وقام بأعباء الملك بحكمة وعقل. واستمر إلى أن مرض مَرض الموت، فنزل عن الملك لابنه أحمد. وتوفي الأشرف بعد نزوله عن الملك بيوم سنة ٨٦٥هـ، ودُفن في القبة التي أنشأها في الصحراء، ومدة ملكه ثمان سنين وشهرين. قال السخاوي: كان عاقلاً، سيوساً، بذيء اللسان، كثير الاحتمال، صبوراً، بعيداً عن إثارة الفتن والشرور، شجاعاً مقداماً، عارفاً بالحروب والوقائع، وبأنواع الملاعب من الفروسية، متحرياً في سفك الدماء والحبس، يحسب كثيراً من العواقب الدنيوية. وكان أُميّاً يخطون له على المراسيم، فيجري عليها بقلمه.

إينال الفقيه[2]

(--- بـ ٩٠٢هـ)(--- بـ ١٤٩٦م)

إينال الفقيه: من ولاة دمشق في العهد المملوكي. تولّاها في عهد الناصر محمد بن قايتباي سنة ٩٠٢هـ بعد وفاة قانصوه اليحياوي، ولم تطل مدته، وعزل بجان بلاط.

(١) النجوم الزاهرة: ١٦/٣٥- ١٣٧، الضوء اللامع: ٢/٣٢٨، شذرات الذهب: ٩/٤٤٩، حوادث الدهور: ٤٢٣.

(٢) إعلام الورى: ١٠٢.

إينال اليحياوي[3]

(--- ٨٧٩هـ)(--- ١٤٧٤م)

إينال اليحياوي الظاهري جقمق: ويُعرف بالأشقر، أمير من المماليك. تأمّر في أيام الظاهر خشقدم، ثم ولّي نيابة ملطية ثم طرابلس ثم حلب، وكان ظالماً، قاسى منه الناس، وجرت له حروب مع شاه سوار الدولغاري صاحب مرعش والبستان في عهد الأشرف قايتباي، ومات سنة ٨٧٩هـ. وكان سيئ السيرة.

إينال اليشبكي[4]

(--- ٨٥٣هـ)(--- ١٤٤٩م)

إينال اليشبكي: نسبة إلى يشبك الحكمي، أمير من المماليك. خدم عند بعض الأمراء لما أُمسك أستاذه يشبك الحكمي، وتنقّل في الخدمة حتى ولّاه الظاهر جقمق نيابة الكرك ثم حماة ثم طرابلس، ثم ولّي نيابة حلب في عهد الأشرف إينال، ومات سنة ٨٥٣هـ. وكان مُسرفاً على نفسه، طماعاً، كرهه الحلبيون لشدة طمعه، مع سكون وعقل وتواضع وحشمة ورياسة.

إينال اليوسفي[5]

(--- ٧٩٤هـ)(--- ١٣٩١م)

إينال اليوسفي: أمير من المماليك. ولّي نيابة طرابلس، ثم ولّي حلب، ثم استقر أتابك العسكر في دولة الصالح حاجي بن الأشرف، وفي مدة ولايته على حلب، جُرّدت العساكر من مصر والشام وحلب، فوطئوا بلاد التركمان وطردوهم حتى وصلوا ملطية، ثم عادوا منصورين غانمين.

أيوب بن شادي[6]

(--- ٥٦٨هـ)(--- ١١٧٣م)

أيوب بن شادي بن مروان الكردي: نجم الدين أبو الشكر. والد السلطان صلاح الدين، وجدّ الأيوبيين كافّة. أصله من دوين من بلاد أذربيجان، وكان والده من أعيانها، ثم ولّي والده قلعة تكريت، فكان أيوب معه فيها إلى أن مات، وولّي مكانه،

(٣) الضوء اللامع: ٢/٣٣٠.

(٤) الضوء اللامع: ٢/٣٣٠، المنهل الصافي: ٣/٢١٦.

(٥) المنهل الصافي: ٣/١٨٩.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٥٨٩، وفيات الأعيان: ١/٢٥٥، الوافي بالوفيات: ١٠/٣٠، البداية والنهاية: ١٦/٤٦٦.

ثم غادرها مع أخيه شيركوه بسبب دمٍ أصابه شيركوه، وقصدا الموصل وكانت بيد عماد الدين زنكي، فأحسن إليهما عماد الدين، وأقطعهما إقطاعاً حسناً. وبعدما استولى زنكي على بعلبك، ولّى أيوب عليها، فعمّر بها الخانقاه المعروف بالنجمية. ولما قُتل عماد الدين زنكي سنة ٥٤١هـ، قصده مجير الدين أبق صاحب دمشق، فحاصره بها، وخاف أيوب أن يدخلها مجير الدين عنوة، فأرسل إليه في تسليمها، وطلب من مجير الدين إقطاعاً، فأجابه مجير الدين، وأعطاه إقطاعاً جيداً، وصار أيوب من جملة أمرائه، أما أخاه شيركوه فقد دخل في خدمة نور الدين محمود بن زنكي (صاحب حلب)، وأصبح قائداً لجيشه. ثم إنّ نور الدين ملك دمشق سنة ٥٤٩هـ، وانتزعها من يد مجير الدين، فأقام أيوب في خدمة السلطان نور الدين، ووّلي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد الفاطمي، فدعاه إليه. فانتقل أيوب إلى مصر سنة ٥٦٥هـ، وخرج العاضد للقائه، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله، وعرض عليه الأمر كلّه فأبى، وقال: يا ولدي، ما اختارك الله تعالى لهذا الأمر إلا وأنت له أهل، ولاينبغي أن تغير موضع السعادة. ولما انفرد صلاح الدين بالملك، أقطعه الإسكندرية ودمياط والبحيرة إلى أن مات من سقطة عن فرسه. وكان خيراً جواداً عاقلاً، فيه دهاء، رأى من أولاده عدّة ملوك، حتى صار يقال له أبو الملوك. مات ودُفن في القاهرة، ثم نُقل إلى المدينة المنورة، فدُفن بها.

أيوب بن شرحبيل[١]

(--- ١٠١هـ)(--- ٧٢٠م)

أيوب بن شرحبيل بن أكشوم بن أبرهة بن الصباح الأصبحي: من بني الصباح، أمير من ولاة بني أمية، من النبلاء الصلحاء. ولّاه عمر بن عبد العزيز على مصر سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م بعد عزل عبد الملك بن رفاعة، وحسنت أحوالها في أيامه، وأخذ أيوب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح الأمور، وعطّل حانات الخمر، وكسرها بإشارة عمر بن عبد العزيز، وتوفي عمر سنة ١٠١هـ، وتولّى بعده يزيد بن عبد الملك، فأقرّ أيوب على عمله، فلم تطل مدته، وتوفي في نفس السنة، ومدة ولايته سنتين ونصف، وولّي مصر بعده بشر بن صفوان.

(١) النجوم الزاهرة: ٣٠٤/١، ولاة مصر: ٨٩.

أيوب بن طغتكين الأيوبي (الناصر)[٢]

(--- ٦١١هـ)(--- ١٢١٤م)

الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب: من ملوك بني أيوب في اليمن. تولّاها بعد مقتل أخيه المعز إسماعيل سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م، وهو صغير السن، فكان سنقر (من أمراء الأكراد) أتابكاً له حتى وفاته بحصن تعز سنة ٦٠٨هـ، وانتظم له أمرها إلى أن مات مسموماً على يد وزيره «غازي بن جبريل» سنة ٦١١هـ. وكان ملكاً عاقلاً، وادعاً.

أيوب بن محمد الأيوبي (الأوحد)[٣]

(--- ٦٠٩هـ)(--- ١٢١٢م)

الملك الأوحد أيوب بن العادل محمد بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية. سار من ميافارقين أيام أبيه العادل لانتزاع خلاط في أرمينيا من يد صاحبها عز الدين بلبان سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، فدخلها وقتل من أهلها ثمانية عشر ألف نسمة، ثم قصده ملك الكرج، فتمكن الأوحد من أسره، ثم أطلقه بعد أن بذل له ملك الكرج الأموال وعدة قلاع، واستمر حتى وفاته بملاذكرد. وملك أرمينيا بعده أخوه الأشرف موسى، فأحسن السيرة في أهلها. وكان الأوحد سيء السيرة، ظالماً غشوماً. قال الذهبي: ابتلي بأمراض مزمنة، فتمنّى الموت، فمات قبل الكهولة.

أيوب بن محمد (الملك الصالح نجم الدين)[٤]

(٦٠٣- ٦٤٧هـ)(١٢٠٦- ١٢٤٩م)

الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بن الكامل محمد بن العادل محمد بن أيوب: من كبار ملوك بني أيوب في مصر والشام. ولد ونشأ بالقاهرة، وناب عن والده لما خرج لحصار الناصر داود بن المعظم في دمشق سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م. ولما رجع انتقد أبوه عليه أشياء، ومال عنه لأخيه العادل، ثم ولّاه على حصن كيفا وآمد وسنجار بعد استيلائه عليهم. وبعد وفاة والده سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، سار الصالح إلى

(٢) بهجة الزمن: ٨١، بلوغ المرام: ٤١، العقد الفاخر الحسن: ٥٦٣/١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣١/٢٢، الوافي بالوفيات: ٢٤/١٠، مفرج الكروب: ٢٠٨/٣ وفيه وفاته سنة ٦٠٧هـ، ذيل الروضتين: ١٢٥.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٨٢/٦- ٣٠٠، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٨٧، الوافي بالوفيات: ٣٥/١٠، المختصر في أخبار البشر: ١٣٩/٣، مفرج الكروب: ٢٠٣/٥، ذيل الروضتين: ٢٨١، الأيوبيون والمماليك في مصر: ١١٥.

دمشق، فأقام بها إلى أن وثب عليها عمه الصالح إسماعيل بن العادل، فملكها، واعتقل المغيث عمر بن الصالح أيوب. وكان الصالح قد خرج باتجاه الغور، فأحاط به عسكر الناصر داود (صاحب الكرك)، وأتوا به إلى الناصر الذي احتفظ به حتى كاتبه الأمراء الكاملية لكي يرسله إلى مصر بعد خلع العادل بن الكامل، فأجابهم الناصر على أن تكون مصر للصالح أيوب وبلاد الشام له. وقدم الصالح إلى مصر، فتولّى الملك بها سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وحبس أخاه العادل، واحترز من أمراء أبيه، فمسك طائفة منهم، واستكثر من المماليك الأتراك، واعتمد عليهم وولّاهم، ووقع الصلح بينه وبين عمه الصالح إسماعيل صاحب دمشق سنة ٦٤١هـ. وكان الصالح أيوب قد اتفق مع الخوارزمية (بقيّة عسكر السلطان جلال الدين خوارزمشاه الذين تفرقوا في البلاد بعد مقتل سلطانهم) على أخذ دمشق من يد عمه، وتخليص ولده المغيث من الأسر. فعلم الصالح إسماعيل بذلك، وقام بالتحالف مع الفرنج لحمايته من الصالح أيوب، وسلّم إليهم القدس وطبريا وعسقلان. واتفق معه الناصر داود (صاحب الكرك) على حرب الصالح أيوب، فتجددت الحرب، وتمكّن الخوارزمية حلفاء الصالح أيوب من إيقاع هزيمة كبيرة بالناصر داود ومن معه من الفرنج، وأرسل الصالح أيوب جيشاً عليه معين الدين بن شيخ الشيوخ، فانتزع دمشق من يد الصالح إسماعيل. ولما رأت الخوارزمية أن الصالح أيوب ملك بلاد الشام بهم، طمعوا في المزيد من الأعطيات، فلم ينالوا شيئاً، وانقلبوا عليه، وحالفوا عمه الصالح إسماعيل والناصر داود (صاحب الكرك)، إلّا أنّ ملوك حمص وحلب تمكّنوا من إيقاع هزيمة كبيرة بهم سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م وقتلوا قادتهم، وقد سُمّي هذا العام بعام الخوارزمية. وصفت البلاد للملك الصالح، وبقي الناصر داود كالمحصور في الكرك، وهرب عمه الصالح إسماعيل إلى حلب، واستعادت جيوشه عسقلان وطبريا. ثم قدم إلى الشام، فأتى ملوك حمص وحماة إلى خدمته، وعاد بعد ذلك إلى مصر وهو مريض، فأعدم أخاه العادل سرّاً، وحصل له قرحه، ومرض في أنثييه. ثم عاد إلى دمشق لما بلغه استيلاء الناصر يوسف (صاحب حلب) على حمص. وأتت الأخبار بقصد الفرنج لدمياط بقيادة ملك الفرنسيين لويس التاسع سنة ٦٤٧هـ، فأصاب البلاد ضيق شديد، وركب الصالح من فوره، فنزل أمام الفرنج، فتقهقهر جنده، واستولى الفرنج على دمياط، ثم خيّم في قصر أبيه في المنصورة، ونادى بالنفير العام، وأخذ في مناوشة الفرنج وهو شديد المرض، وتوفي في أثناء المعركة. وأخفت زوجته شجرة الدر نبأ وفاته لكي لا تضعف نفوس جنده، واستمر القتال حتى تم النصر للمسلمين، وأُسر ملك الفرنسيين، وكانت ملحمة عظيمة. ثم ظهرت وفاة الصالح، فنُقل جثمانه إلى القاهرة، ودُفن بتربته. وكان شجاعاً مهيباً، عفيفاً صموتاً، عزيز النفس، اقتنى من الترك مالم يقتنيه ملك، حتى صاروا معظم عسكره، ورجحهم على الأكراد وأمّر منهم، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه وسمّاهم البحرية، وعمّر بمصر ما لم يعمّره أحد من ملوك بني أيوب، ومن آثاره قلعة الروضة بالقاهرة.

***

﴿حرف الباء﴾

بابر بن بايسنقر التيموري(١)

(--- ٨٦١هـ)(--- ١٤٥٦م)

بابر بن باي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين. كان والده أميراً على كرمان في حياة شاه رخ، وقد توفي سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م. واستطاع بابر التغلّب على أخيه محمد، وقتله بعد أن ملك هراة سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م، فحكم على خراسان وهراة، وخرجت عن حكمه فارس وكرمان بعد أن استولى عليهما جهانشاه بن قرا يوسف التركماني، وكانت وفاته سنة ٨٦١هـ. خلفه ابنه محمود.

بابر التيموري = محمد بابر بن عمر شيخ

باديس بن حبوس الزيري(٢)

(--- ٤٦٥هـ)(--- ١٠٧٣م)

أبو مناد باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي: من ملوك الطوائف في الأندلس، صاحب غرناطة، تملكها سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م بعد وفاة والده. وفي أول ولايته طمع به زهير العامري (صاحب المرية)، وهاجم غرناطة بجيشٍ كثيف. وقد استطاع باديس صدّ الهجوم وقتل زهير سنة ٤٢٩هـ، وضمّ إلى مملكته مدينة جيان وأعمالها، واستطاع هزيمة ابن عباد (صاحب إشبيلية) سنة ٤٣١هـ، فهابه الملوك. ولما اضمحل أمر بني حمود الأدارسة (أصحاب مالقة) وافترقت كلمتهم، بدأ باديس بالتدخل في شؤون مالقة، ثم سار إليها سنة ٤٤٩هـ فاستولى عليها، وضمها إلى مملكته، وأنهى حكم بني حمود فيها، ثم طمع بها المعتضد عباد صاحب إشبيلية، فأرسل جيشاً لحصارها، إلّا أنّ باديس تمكّن من هزيمة جيش ابن عباد مرة أخرى. واستمر في ملكه مرهوب الجانب. وكان قد شاخ، وأخلد إلى الراحة، وانهمك في الشراب، وترك مقاليد الأمور إلى وزيره يوسف بن إسماعيل بن نغزالة اليهودي، وكان باديس قد ولّاه على وزارته وكتابته وسائر أعماله، ورفعه فوق كل منزلة، وكان والده إسماعيل وزيراً لحبوس ثم لباديس. قال ابن عذارى: فاتخذ هذا اليهودي عمّالاً ومتصرفين في الأشغال، واكتسبوا الجاه والمال في أيامه، واستطالوا على المسلمين. وكان لباديس ابناً اسمه بلكين، وكان مبغضاً لوزير أبيه ورجاله من اليهود، فدسّ له اليهودي سُمّاً وقتله، ولم يعلم به باديس، ثم إن باديس كشف أمر اليهودي عندما ظفر بكتاب له إلى صاحب المرية «ابن صمادح» يرغبه فيها بقصد غرناطة وتسليمها له، فقام باديس بصلب وزيره سنة ٤٥٩هـ، ثم قتل عدد كبير من اليهود، ونُهبت دورهم. توفي سنة ٤٦٥هـ بعد أن ترك مملكة تمتد من بسطة شرقاً حتى رندة غرباً، ومن جيان شمالاً إلى البحر جنوباً. وكان شجاعاً جباراً داهية، سديد الرأي، حازماً، بعيد الهمة، طاغية من أقوى طغاة البربر، ومن أشدهم قسوة وإقداماً، وأوسعهم سلطاناً في الأندلس، ومن أكثرهم ظفراً بالحروب. خلفه حفيده عبد الله بن بلكين.

باديس بن منصور الزيري(٣)

(٣٧٤- ٤٠٦هـ)(٩٨٤- ١٠١٦م)

باديس بن منصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي: أبو مناد، نصير الدولة، من أمراء الزيريين في إفريقيا ومقرّهم في القيروان. تولّاها سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م بعد وفاة والده. وكان يخطب للفاطميين أصحاب مصر. وقد تمكّن من التغلّب على أطماع أقاربه في الملك، ثم عزم على اقتحام طرابلس الغرب، وحلف أن لا يرجع عنها حتى يعيدها أرضاً للزراعة، فدعا عليه أحد علمائها الصالحين، فمات من ليلته بالذبحة سنة ٤٠٦هـ. وكان شجاعاً، موفقاً، حسن التدبير والسياسة، حازم الرأي، شديد البأس، إذا هزّ رمحاً كسره. خلفه ابنه المعز.

باديس بن المنصور الحمادي(٤)

(--- ٤٩٨هـ)(--- ١١٠٥م)

باديس بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد: من ملوك

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٨، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٢٤٧، الضوء اللامع: ٢/٣.

(٢) البيان المغرب: ٤٨٦/٢، أعمال الأعلام: ٢٣٠، سير أعلام النبلاء: ٥٩٠/١٨، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٦/٤، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤٣٥/١، دولة الإسلام في الأندلس: ١٢٧/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٦٥/١، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٧، البيان المغرب: ٢٦٨/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٨/٦، نزهة الأنظار: ٣٦٣/١، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ٦٧، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٥٦٠ .

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٢٣٤/٦، الأعلام: ٤١/٢.

بني حماد في بجاية في المغرب. تملّك سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م بعد وفاة والده، وكان جباراً شديد البطش، لم يعش سوى شهور في الحكم ومات. قيل: سمّته أمه لأنه كان يتوعدها. وقام بعده أخوه العزيز بن المنصور.

باذ الكردي الحسين بن دوستك[1]

(--- ٣٨٠هـ)(--- ٩٩٠م)

أبو عبد الله الحسين بن دوستك الكردي: مؤسس دولة بني مروان الأكراد في بلاد ديار بكر وآمد. قوي أمره بعد وفاة عضد الدولة البويهي سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، وكان شجاعاً شديد البأس، استولى على ديار بكر وآمد وميافارقين ونصيبين، وطمع في بغداد، وهزم عساكر صمصام الدولة البويهي، وملك الموصل بعد ذلك، ثم عاد البويهيون وملكوها، وأسروا الكثير من جنده. ولما استولى على الموصل إبراهيم والحسن ابني ناصر الدولة الحمداني ووقعت الفتنة بينهم وبين البويهيين، طمع باذ في الموصل مرّة أخرى، وسار إليها فغلبه ابني ناصر الدولة. وقُتل باذ في المعركة سنة ٣٨٠هـ، فقام بعده في ديار بكر ابن أخته الحسين بن مروان الكردي.

باربك بن محمود البنغالي[2]

(--- ٨٧٩هـ)(--- ١٤٧٤م)

ركن الدين باربك شاه بن محمود البنغالي: من حُكّام بني إلياس في بنغالة. تولّى الحكم سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م بعد وفاة أخيه ناصر، فنعِمَ الأهالي والجيش في عهده، وقضى وقته في اللهو والمرح. وكانت وفاته سنة٨٧٩هـ. خلفه ابنه يوسف شاه.

بازمار الخادم[3]

(--- ٢٧٨هـ)(--- ٨٩١م)

بازمار وقيل يازمان الخادم: أمير من القادة. ولّي قتال الروم ونيابة طرسوس زمن المعتمد العباسي، حيث ولّاه عليها أحمد بن طولون بحدود سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م. وله غزوات كثيرة. وعصى على ابن طولون سنة ٢٧٠هـ، ثم دخل تحت طاعة ابنه خمارويه، وتوفي أثر حجر منجنيق جاءه وهو يحاصر بلدة في بلاد الروم، وبعد وفاته، تولّى نيابة الثغر أحمد العجيفي بأمر من خمارويه بن أحمد بن طولون أمير مصر والشام.

باقي محمد بن جان محمد الاستراخاني[4]

(٩٦٣- ١٠١٤هـ)(١٥٥٥- ١٦٠٥م)

باقي محمد بن جاني محمد بن يار محمد الاستراخاني: ملك بلاد ما وراء النهر. والاسترخانيون نسبة إلى خانية استراخان، وتقع عند حوض نهر الفولغا في أواسط آسيا. وقد اضطرهم الروس إلى هجر بلادهم، فقدم يار محمد ومعه ابنه جاني محمد إلى إسكندر الشيباني (صاحب سمرقند) ودخلا في خدمته، فأصبح جاني محمد (والد صاحب الترجمة) من أمراء عبد الله بن إسكندر الشيباني، وكان له دور كبير في حرب الشيبانيين مع الصفويين في خراسان. وبعد مقتل عبد المؤمن بن عبد الله الشيباني، عّمت الفوضى البلاد، فاختار جاني محمد أحد أبنائه وهو دين محمد ليتولّى عرش بخارى، إلّا أنّ دين محمد قُتل في حربه مع الصفويين في خراسان، فاختير باقي محمد ليتولّى الملك وذلك سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م، واستطاع هزيمة الشاه عباس الصفوي هزيمة كبيرة في بلخ مع أخيه ولي محمد، وثأر لأخيه دين محمد. وقد نعمت البلاد في عهده بالسلام والآمان، واستمر إلى أن توفي سنة ١٠١٤هـ، وخلفه أخوه ولي محمد.

بايزيد باشا[5]

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

بايزيد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية. مولده في آماسية، وقد تولّى مناصب عسكرية مختلفة في عهد السلطان بايزيد الأول، وشهد معركة أنقرة التي أُسر فيها السلطان بايزيد، وأنقذ ولده محمد جلبي من الأسر، وأتى به إلى آماسية، وتنازع الإخوة فيما بينهم بعد موت السلطان بايزيد في الأسر. وظلّ بايزيد باشا سنداً لمحمد جلبي حتى استطاع الأخير التغلّب على إخوته، وصفت له السلطنة سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، فأصبح بايزيد باشا الصدر الأعظم للسلطنة العثمانية. واستمر في منصبه حتى وفاة السلطان محمد الأول سنة ٨٢٤هـ وقيام ابنه مراد الثاني في السلطنة، فخرج مصطفى بن بايزيد على ابن

(١) الكامل لابن الأثير: ٤٣٤/٧، تاريخ ابن خلدون: ٣٢٢/٤، المختصر في أخبار البشر: ١٢٦/٢، الأعلاق الخطيرة: ٣٢٦/٣، تاريخ الفارقي: ٤٩، الإمارات الكردية في العهد البويهي: ٤٦.

(٢) طبقات ملوك الهند: ١٦٧/٣.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٤٦٥/٦، البداية والنهاية: ٦٤٠/١٤، وفيه اسمه بازمان.

(٤) تاريخ بخارى: ٣٦٧، أضواء على تاريخ توران: ١٠٤.

(٥) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٢٣٥/٢.

أخيه مراد الثاني، وجرت معركة بين مصطفى وبايزيد باشا، قُتل فيها بايزيد باشا.

بايزيد جام السندي[1]

(--- ب ٩٣٠هـ)(--- ب ١٥٢٣م)

بايزيد جام السندي: من ملوك السند في القرن العاشر الهجري. تملّك بمساعدة إسكندر بن بهلول اللودي (صاحب دلهي) على أشور من بلاد الملتان في السند، وجرت له حروب مع ملك الملتان محمود شاه، فتغلّب عليه، واستقلّ بأشور، وذلك في حدود سنة ٩٣٠هـ. وكان رجلاً مُحسناً يجالس العلماء ويذاكرهم في العلم.

بايزيد بن محمد العثماني (بايزيد الثاني)[2]

(٨٥١- ٩١٨هـ)(١٤٤٧- ١٥١٢م)



السلطان بايزيد الثاني بن محمد الفاتح الثاني بن مراد الثاني بن محمد جلبي الأول: السلطان الثامن من سلاطين الدولة العثمانية. كان في آماسيا عندما توفي والده السلطان محمد الفاتح سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، فأسرع في السير إلى إسطنبول لتولّي مقاليد الحكم، وكان أخوه جم منافساً له، وقد استطاع بايزيد التغلّب على أخيه الذي أقام عند السلطان قايتباي المملوكي (صاحب مصر والشام) ثم تشرّد في البلاد حتى مات مسموماً، وكان مقيماً عند فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودوس. وكان السلطان بايزيد ميّالاً للسلم أكثر منه للحرب، مُحبّاً للعلوم الأدبية مشتغلاً بها، لذلك سمّاه بعض مؤرخي الترك ببايزيد الصوفي. واهتم بإنشاء المباني العامة والمدارس والمساجد والتكايا والمستشفيات والحمامات والجسور، وكان يحب أهل الحرمين ويحسن إليهم إحساناً كثيراً. وأقام السلطان علاقات وديّة مع روسيا وبولونيا ومملكة نابولي وفلورنسا، وأوقع هزيمة بحرية ضد البنادقة في خليج ليبانتو سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م. وفي أواخر حياته وقع النزاع بين أولاده الثلاثة وهم: كركود وأحمد وسليم، وانتهى هذا النزاع بتغلب أصغرهم وأقواهم وهو سليم على مقاليد الأمور، فقام سليم بمساعدة الإنكشارية على إجبار والده عن التنازل له عن الحكم، ورحل بايزيد للإقامة في بلدة ديموتيقا، فتوفي في طريقه إليها، ونقل جُثمانه إلى إسطنبول، حيث دفن في قبره الكائن قرب الجامع الذي شيّده. ولم تزد أملاك الدولة العثمانية في عهده إلّا قليلاً لحبّه للسلم وحقن الدماء، فكانت حروبه الخارجية اضطرارية للمدافعة عن حدود الدولة حتى لا يستخف أعداؤها بها.

بايزيد بن مراد العثماني (بايزيد الصاعقة)[3]

(٧٦٢- ٨٠٥هـ)(١٣٦٠- ١٤٠٣م)



السلطان بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان: رابع ملوك الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد استشهاد والده سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، وكان مقرّه في أدرنة، وكان كوالده وأجداده متحمساً في الفتوحات، وقد لُقّب بالصاعقة؛ بسبب سرعته في تنقلاته الحربية بين الجبهتين الأناضولية والأوروبية. وأول ما قام به هو أن عقد الصلح مع الصرب؛ ليتفرغ في توسعه شرقاً في بلاد الأناضول على حساب الإمارات الإسلامية التي ورثت دولة السلاجقة، فاستطاع بايزيد إخضاع إمارات كُل من كرميان وآيدين ومنتشا وصاروخان، وأصبح لدولته منفذاً على البحر المتوسط، ثم توجّه إلى أنقرة فدخلها، وخضع له بنو قرمان أصحاب قونية، وكانت بيد علاء الدين وهو صهر السلطان بايزيد. وبعد أن فرغ بايزيد من القسم الأناضولي، توجّه لحصار القسطنطينية، وذلك سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م. ثم كان أول من عبر نهر الطونة (الدانوب) من العثمانيين، فدخلت رومانيا تحت طاعته، وخضع له أمراء اليونان، ووصل في فتوحاته إلى بلاد المورة جنوب اليونان وخضع له أمراؤها، ثم استغلّ

(١) الإعلام للندوي: ٣١٦/٤.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١٨٥/١- ٢١٣، تاريخ الدولة العلية: ١٧٩، الدولة العثمانية المجهولة: ١٩١، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٧١، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٥٠، المنح الرحمانية: ٥٥.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١٠٣/١- ١١١، تاريخ الدولة العلية: ١٣٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٨٩، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٤٧، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٤٠، المنح الرحمانية: ٢٥، العثمانيون في التاريخ والحضارة: ١٧.

صهره علاء الدين (أمير قونية) انشغاله، فتمرّد عليه، وخلع طاعته، فعاد السلطان بايزيد إلى الأناضول وقبض على صهره وأعدمه، وخضعت له قونية مباشرة سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٧م، ثم خضعت له صامسون وسيواس التي قُتل أميرها قاضي برهان الدين على يد سليمان بن السلطان بايزيد. وأصبحت سواحل الأناضول الشمالية على البحر الأسود بيد الدولة العثمانية عدا طرابزون. وبعد هذه الفتوحات الكبيرة للسلطان بايزيد، قررت الدول الأوروبية تجهيز حملة كبيرة هدفها إخراج الأتراك من البلقان، ووقعت معركة نيكوبوليس شمال البلقان وذلك سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٦م، فانتهت بانتصار ساحق للعثمانيين، ونتج عن هذه المعركة خضوع البوسنة وبلغاريا للعثمانيين خضوعاً تاماً. وبعد هذا الانتصار الكبير طلب بايزيد من الإمبراطور البيزنطي مانويل تسليمه القسطنطينية، إلّا أنّ الإمبراطور رفض طلب بايزيد، فضرب عليها السلطان حصاراً مُحكماً. ثم جاء غزو تيمورلنك لبلاد الأناضول، فرجع السلطان عن حصار القسطنطينية، وتوجّه لصدّ تيمورلنك، فحدثت معركة كبيرة في أنقرة سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠٢م انتهت بهزيمة العثمانيين وأسر السلطان بايزيد، وقد ظلّ في أسره سبعة أشهر حتى وفاته في آق شهر قرب قونية. وكانت لهذه المعركة نتائج كبيرة على الدولة العثمانية، فقد أخّرت سقوط القسطنطينية خمسين عام، وأعادت أمراء الأناضول إلى إمارتهم وأشهرهم بنو قرمان، كما نشبت حرب على السلطة بين أبناء السلطان بايزيد استمرت حتى سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م وهي السنة التي انفرد فيها محمد جلبي بن بايزيد في الحكم بعد أن تغلّب على إخوته.

باي سنقر بن شاه رخ التيموري[١]

(--- ٨٣٩هـ)(--- ١٤٣٤م)

باي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين في كرمان. ولّاه أبوه عليها سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ٨٣٩هـ في حياة والده، وكان ولي عهد أبيه، وفيه شجاعة موصوفة وجرأة عظيمة.

باي سنقر بن محمود التيموري[٢]

(٨٨٢- ٩٠٥هـ)(١٤٧٧- ١٤٩٩م)

باي سنقر بن محمود بن أبي سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين. تملّك بعد والده في سمرقند سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، وكان والياً على بخارى في حياة والده، ولما تسلطن، نازعه أخوه الأصغر سلطان علي ومعه أخيهما مسعود وبابر بن عمر شيخ التيموري، وحاصره الثلاثة في سمرقند، فلمّا لم يجد له طاقة بهم، غادر سمرقند سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م ملتجأً إلى أخيه مسعود بعد أن انسحب الأخير من محاصرة سمرقند. ومات باي سنقر سنة ٩٠٥هـ، واقتسم بابر وسلطان علي بلاد ما وراء النهر فكانت سمرقند من نصيب بابر (الذي ملك الهند فيما بعد وأسس بها دولة كبيرة).

باي سنقر بن يعقوب بك آق قيونلو[٣]

(--- ٨٩٨هـ)(--- ١٤٩٢م)

بايسنقر بن يعقوب بك بن حسن بك الطويل آق قيونلو: من ملوك آق قيونلو التركمان في العراق وإيران وأذربيجان. تسلطن سنة ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م في تبريز بعد وفاة والده يعقوب بك بسعي من الأتابك صوفي خليل، وتفرقت في عهده كلمة آق قيونلو، ودبّ الخلاف بين أمرائهم، فقام خليل بقتل بعضهم نصرةً لباي سنقر، فخرج عليه أمراء ديار بكر وأذربيجان وجرت معركة قرب «وان» قُتل فيها خليل، وأصبح سليمان بك (أحد الأمراء) يتحكّم بسلطنة باي سنقر الذي لم يكن له من الأمر شيء. ثم خرج رستم بن مقصود بن حسن بك فتملّك تبريز سنة ٨٩٧هـ، وهرب باي سنقر إلى صهره شاه شروان، فأقام عنده، ثم خرج سنة ٨٩٨هـ للاستيلاء على أذربيجان من يد رستم بك، فقام رستم بإطلاق أولاد حيدر الصفوي (جدّ الأسرة الصفوية في إيران) لمحاربة شاه شروان وإشغاله عن إمداد باي سنقر، وتفرّد هو بحرب باي سنقر، فقتله بموقع يقال له «كنجه»، فكانت دولته سنة وثمانية أشهر.

بجكم التركي[٤]

(--- ٣٢٩هـ)(--- ٩٤٠م)

بجكم التركي: أحد الأمراء المتغلبين خلال ضعف الدولة العباسية زمن المتقي لله. ولّاه الراضي بالله العباسي إمرة الأمراء في بغداد سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م. وكان بجكم هذا عاقلاً، يحب العلم وأهله، كثير البر والصدقات، يفهم العربية ولا يتكلم بها،

---

(١) الضوء اللامع: ٣/٢، المنهل الصافي: ٣/٢٣٣ وفيه وفاته سنة ٨٣٨هـ، وجيز الكلام: ٢/٥٤٤.

(٢) تاريخ بخارى: ٢٨٤.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٢٩٠- ٣٠٣.

(٤) البداية والنهاية: ١٥/١٣٥، الوافي بالوفيات: ١٠/٤٨، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٣٧٩.

وقد بدأ بعمل بيمارستان في بغداد إلّا أنّه لم يتمه، وأعاد بعد ذلك تجديده عضد الدولة البويهي. واستمر بحكم في منصبه حتى قُتل على يد طائفة من الأكراد أثناء خروجه للصيد، وذلك في أول خلافة المتقي العباسي.

بختيار بن أحمد البويهي (عز الدولة)(١)

(٣٣٢- ٣٦٧هـ)(٩٤٣- ٩٧٨م)

عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه البويهي الديلمي: من ملوك الدولة البويهية الشيعية في العراق. تولّى الملك في بغداد بعد وفاة والده سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، وتزوج من ابنة الخليفة الطائع العباسي، وكان قد طمع في ملكه ابن عمه عضد الدولة صاحب فارس، إلّا أنّ ركن الدولة والد عضد الدولة كان يحجمه عن قصد ابن عمه (صاحب الترجمة)، فلما توفي ركن الدولة سنة ٣٦٦هـ، سار عضد الدولة نحو العراق لانتزاعها من يد عز الدولة، فهرب عز الدولة إلى أبي تغلب الحمداني (صاحب الموصل)، ودخل عضد الدولة إلى بغداد، ثم سار يتعقب ابن عمه، ووقعت بين الطرفين حرب قرب تكريت، فانهزم عز الدولة وقُتل، وحُمل رأسه إلى عضد الدولة، فلمّا رآه، بكى حُزناً عليه، وقيل: إنّه أسره ثم ضرب عنقه، وذلك سنة ٣٦٧هـ. وكان عز الدولة شديد البأس، مُسرفاً مُبذراً، له عناية بالأدب.

بدر بن حسنويه الكردي(٢)

(--- ٤٠٥هـ)(--- ١٠١٤م)

بدر بن حسنويه بن الحسين الكردي: أبو النجم، من أمراء الكرد في همذان والدينور والجبل. لقّبه القادر العباسي ناصر الدولة وكنّاه بأبي النجم. كان والده حسنويه قد أسس ملكاً للأكراد في هذه البلاد سنة ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م، وقد توفي سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م. واختلف أولاده من بعده، فدخل بدر تحت طاعة عضد الدولة البويهي، وضبط له البلاد، واستمر في إمارته إلى أن قُتل سنة ٤٠٥هـ على يد غلمانه عندما أراد حرب الحسين بن مسعود الكردي والاستيلاء على مقاطعته.

وكان أبو النجم حسن السيرة والسياسة، ضبط البلاد وأكثر من الصدقات والعطايا على الفقهاء والفقراء، وكان كثير التعبد والصلاة. خلفه حفيده طاهر بن هلال بن بدر، ثم قُتل على يد أبي الشوك الكردي، وانقرضت بمقتله إمارة بني حسنويه.

بدر بن عبدالله الجمالي(٣)

(٤٠٥- ٤٨٧هـ)(١٠١٤- ١٠٩٤م)

بدر بن عبد الله الجمالي: أبو النجم الأرمني، أمير الجيوش، وزير من وزراء الدولة الفاطمية. يُعرف بالجمالي نسبة إلى جمال الدولة بن عمار الذي اشتراه ورباه، ثم تقدّم عنده. وقد تولّى بدر دمشق للمستنصر الفاطمي سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م واستمر إلى أن هرب خوفاً من الجند بعد ثلاث سنين من ولايته عليها، ثم استنابه المستنصر على مدينة صور، وقيل عكا، ولما ضعُف أمر المستنصر، واختلّت دولته، استدعى بدراً إليه، فركب البحر إلى دمياط، ثم نزل القاهرة، فولّاه المستنصر الوزارة وتدبير أمور الدولة سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م، ولقّبه بأمير الجيوش، فضبط الأمور أتم ضبط، وأصبح الحاكم الفعلي للدولة الفاطمية. قال ابن خلكان: وقامت بوصوله الحرمة وأصلح الدولة، وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة. وكان حازماً شديداً على المتمردين، من الرجال المعدودين في الشهامة وقوة العزم. وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامع العطارين. وكانت وفاته سنة ٤٨٧هـ. وخلفه في الوزارة ابنه الأفضل شاهنشاه.

بدر بن عبدالله الكثيري(٤)

(٩٠٢- ٩٧٧هـ)(١٤٩٧- ١٥٧٠م)

بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري: أبو طويرق، من الملوك الكثيريين في حضرموت، ومقرّه في «سيون». تولّى الملك سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م وهو صغير السن، وكانت الدولة في حالة ضعف وتفكك، فنهض بكل قوّته وجهده لإعادة إحيائها، إلّا أنّه وجد الكثير من أقاربه يعاكسونه وينصبون له العداء، فرحل إلى اليمن سنة

---

(١) وفيات الأعيان: ١/٢٦٧، الكامل لابن الأثير: ٧/٣٥٩، سير أعلام النبلاء: ١٦/٢٣١، تاريخ أبي الفدا (المختصر في أخبار البشر): ٢/١١٩، الوافي بالوفيات: ١٠/٥٣، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٥٠.

(٢) البداية والنهاية: ١٥/٥٥٧، الكامل لابن الأثير: ٧/٥٩٦، المنتظم لابن الجوزي: ١٥/١٠٤، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢/١٠٤، الإمارات الكردية في العهد البويهي: ٤٥.

(٣) وفيات الأعيان: ٢/٤٤٨، الوافي بالوفيات: ١٠/٥٩، سير أعلام النبلاء: ١٩/٨١، الإشارة إلى من نال الوزارة: ٥٥، الكامل لابن الأثير: ٨/٣٨٢، النجوم الزاهرة: ٥/١٣٨.

(٤) تاريخ حضرموت السياسي: ١/٩٦، النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٤٣٥، جواهر تاريخ الأحقاف: ٤٧٩- ٤٩٥، شذرات الذهب: ١٠/٥٦٠.

٩٢٥هـ مستنجداً بإمامها الذي أمده بخمسة آلاف مقاتل من قبيلة يافع، وعاد بدر بهم، فاستولى على شبام وتريم، وحصّن عاصمته سيون، وعزّز سلطانه على الشحر، ويعتبر أول من عمل على توحيد مناطق حضرموت، وقضى على الفتن الداخلية في بلاده، كما ساعد العثمانيين في حربهم مع البرتغال، وطردِهم من عدن سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م، رغم أن بدراً كان قد وقف في وجه العثمانيين عندما حاولوا الاستيلاء على الشحر ودعم اليمنيين في حربهم معهم. ثم أعلن طاعته للسلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٧٠هـ، فعارضه كثير من كبراء عشيرته وقومه، ونقموا عليه ورموه بالجبن، وفي مقدمتهم ابنه عبد الله، ومما زاد النقمة عليه خروج «هنين» عن طاعته، وعدم فعله أي شيء لاستعادتها. وفي سنة ٩٧٦هـ دخل عبد الله على أبيه في قصر سيون، وخلعه من الملك، وتولّى هو وأخوه جعفر إدارة البلاد، فالتزم بدرٌ الصمت، ولم يسعَ لاستعادة ملكه؛ لكي لا يسفك الدماء، ولو أراد ذلك لوجد له أنصاراً كثيرين، وكانت وفاته سنة ٩٧٧هـ. قال في النور: كان حسن الأخلاق، جواداً، كثير الإنفاق، وافر العقل، طاهر الفضل، عريق الرئاسة، حسن السياسة، طيب السيرة، شجاعاً مقداماً، وهو الذي أدار البلاد وخضعت له العباد، وأول من أظهر بحضرموت هيبة الملك بسعده، وأسس قواعد السلطنة ومهدها لمن بعده.

بدر بن عمر الكثيري(١)

(--- ١٠٧٣هـ)(--- ١٦٦٢م)

بدر بن عمر بن بدر بن عبد الله الكثيري: من ملوك الكثيريين في حضرموت. كان قد نازع أخاه عبد الله في ملكها، وتوفي أخوه سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، فخلفه ابنه بدر. وحاول بدر بن عمر أن يستميل الناس إلى جانبه، ويحرضهم على ابن أخيه، لكنه لم يفلح في مساعيه، فالتجأ إلى إمام اليمن المتوكل إسماعيل الزيدي. ولما علم بدر بن عبد الله بصنيعة عمه، قام بحبسه، فغضب المتوكل وأرسل إلى بدرٍ يأمره بإطلاق سراح عمه، ويتهدده إن لم يفعل، فلم يهتم بدر لتهديد المتوكل الذي أرسل جيشاً من الزيود هزموا جيش بدر، فاضطر بدر إلى إطلاق سراح عمه. وولّى المتوكل بدر بن عمر على ظفار، إلّا أنّ بدر بن عبد الله أراد الانتقام من عمه، فسار إلى ظفار وملكها سنة ١٠٦٨هـ، فهرب بدر بن عمر إلى الإمام المتوكل، وحاول المتوكل عقد الصلح بين الطرفين إلّا أنّه لم يفلح، فجهز جيشاً سنة ١٠٦٩هـ، وملك بلاد حضرموت بعد حروبٍ شديدة، انتهت بأسر بدر بن عبد الله وإرساله إلى الإمام المتوكل الذي سجنه فترة، ثم أعاده إلى حضرموت، وقام المتوكل بتولية بدر بن عمر (صاحب الترجمة) والياً له على حضرموت سنة ١٠٧٠هـ، فاستمر محافظاً على ولائه لإمام اليمن إلى أن توفي سنة ١٠٧٣هـ وهو يؤدي الحج، وقام بعده ابنه عمر بن بدر ثم عيسى بن بدر.

بدر بن محمد الكثيري(٢)

(٨٤٢- ٩١٥هـ)(١٤٣٨- ١٥١٠م)

بدر بن محمد بن عبد الله بن علي بن كثير: من سلاطين الدولة الكثيرية في حضرموت. ولد في شبام ونشأ نشأةً علمية، وولّاه صاحب عدن على الشحر، ولما توفي عمه السلطان بدر بن عبد الله صاحب ظفار وشبام، انتقل إلى شبام وأصبح سلطاناً إلى أن توفي سنة ٩١٥هـ. وكان ضعيف الإرادة، سليم النية، لا ينفذ له أمر، ولا يقام له وزن، ولا يرفع له ذكر، قبع في قصره، وترك الأمر لمن دونه من الأمراء يحكمون حسب أهوائهم، فازدادت الفوضى، واضطربت الأحول، واختلّ النظام، حتى ظهر السلطان بدر بن عبد الله الكثيري، فأعاد وحدة البلاد، وقد تقدّمت ترجمته.

بدر المعتضدي الحمامي(٣)

(--- ٣١١هـ)(--- ٩٢٣م)

بدر بن عبد الله الحمامي التركي: أبو النجم، مولى المعتضد العباسي. قائد من قادة الدولة العباسية، قاتل القرامطة عندما قصدوا دمشق في خلافة المكتفي سنة ٢٩٠هـ، فقتل زكرويه القرمطي قرب كناكر. وولّاه هارون بن خمارويه الطولوني على دمشق. ثم قدم بغداد، وخدم الخلفاء العباسيين بعد سقوط الدولة الطولونية، فتولّى على بلاد فارس وغيرها، وتوفي وهو عامل على شيراز سنة ٣١١هـ. وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء، عادلاً حسن السيرة. والحمامي نسبة إلى الحمام، تقال لمن يطيرهم ويرسلهم في البلاد، وبدر منهم.

---

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١/١٠٦، الأعلام للزركلي: ٢/٤٥.

(٢) تاريخ حضرموت السياسي: ١/٩٦، الأعلام للزركلي: ٢/٤٦.

(٣) الوافي بالوفيات: ١٠/٥٨ وفيه أن المكتفي طلبه فتخوف، وأرسل إليه أماناً وغدر به، وقتله صبراً سنة ٢٨٩هـ، تحفة ذوي الألباب: ١/٣٣١، النجوم الزاهرة: ٣/٢٣٠، المنتظم لابن الجوزي: ١٣/٢٢٨ وفيه وفاته سنة ٣١١هـ.

براق خان قتلغ خان(١)

(--- ٦٣٢هـ)(--- ١٢٣٤م)

براق قتلغ خان: من الأتراك القرخطائية. دخل في خدمة خوارزمشاه محمد بن تكش، وعظم شانه عنده، وأصبح من المقربين لديه. وبعد أن بدأ جنكيزخان المغولي التتري باكتساح البلاد الإسلامية ووصل بجيوشه إلى خراسان، توجّه براق خان إلى كرمان بموافقة الأمير غياث الدين شيرشاه بن خوارزمشاه فاستولى عليها. وبعد وفاة خوارزمشاه سنة ٦١٧هـ وهو مُطارداً من التتار، وبعد حلول الفوضى في ممالكه، أعلن براق خان استقلاله في كرمان سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م مؤسساً الدولة التركية القرخطائية بها، ولقّبه الخليفة العباسي الناصر بقتلغ خان، ثم هادن التتار ودخل في طاعتهم. وعندما التجأ إليه سيده السابق غياث الدين شيرشاه بن خوارزمشاه، قام بقتله، وهذه من سيئاته. واستمر في حكم كرمان حتى وفاته سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م. وتولّى بعده ركن الدين مبارك بن براق، واستمر في الحكم حتى قُتل على يد ابن عمه قطب الدين محمد بتحريض من ملك التتار سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، وتولّى قطب الدين محمد الملك، واستمر حتى وفاته سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م، وقد اهتم بالعمران وبناء القصور، وتولّى الحكم بعده ابنه حجاج بأمر من ملك التتار، ونظراً لصغر سنّه، تولّت قتلغ تركان خاتون شؤون الإمارة، وستأتي ترجمتها.

ابن بربر = العباس بن الفضل الهمذاني

البرتغالي الوطاسي = محمد بن محمد

برجوان الخادم(٢)

(--- ٣٩٠هـ)(--- ٩٩٩م)

برجوان الخادم: الأستاذ أبو الفتوح، من قادة الدولة الفاطمية في عهد العزيز وابنه الحاكم. كان من خدام العزيز ومدبري دولته، وكان نافذ الأمر مطاعاً. نظر في أمور مصر والشام والحجاز والمغرب في أيام الحاكم، ثم غضب عليه الحاكم، وأمر ريدان الصقلي بقتله، فضربه بسكين في جوفه، فمات سنة ٣٩٠هـ. وكان أسود، وإليه تنسب حارة البرجوان في القاهرة.

بردبك الظاهري(٣)

(--- ٨٧٥هـ)(--- ١٤٧٠م)

بردبك الجمالي الظاهري جقمق: أمير من المماليك الجراكسة. تنقل في الوظائف حتى ولّي الشام سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م في عهد الظاهر خشقدم بعد برسباي البجاسي، ثم كان في من خرج لدفع شاه سوار الدولغاري عن حلب وغيرها من أعمال الدولة المملوكية، فظهر منه تقصير، فعُزل في أيام الظاهر يلباي عن النيابة. ثم أعاده الأشرف قايتباي لنيابة الشام سنة ٨٧٣هـ، واستمر حتى وفاته سنة ٨٧٥هـ.

ابن برزال = محمد بن عبد الله الزناتي

برسباي الدقماقي الملك الأشرف(٤)

(٧٦٦- ٨٤١هـ)(١٣٦٥- ١٤٣٨م)

سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري: من ملوك الجراكسة في مصر والشام. أُخذ من بلاد الجركس إلى بلاد القرم، فأقام إلى أن اشتراه بعض التجار، وقدم به إلى البلاد الشامية، فلما وصل به إلى مدينة ملاطية، اشتراه نائبها الأمير دقماق المحمدي فنُسب إليه، ودام عنده مدة يسيرة، ثم أسداه إلى الظاهر برقوق، فأعتقه الأخير واستخدمه في الجيش. وأخذ يترقّى في المناصب حتى ولّي طرابلس سنة ٨٢١هـ أيام المؤيد شيخ، فلبث بها أقل من عام، ثم عزله المؤيد وأمر باعتقاله بعد انهزامه أمام التركمان (أتباع قرا يوسف التركماني)، واستمر سجيناً حتى أخرجه الظاهر ططر، وعاد به إلى القاهرة، وتوفي الظاهر سنة ٨٢٤هـ، وولّي بعده ابنه الصالح محمد، فكان جانبك الصوفي مُدبّراً لدولته. ووقع النزاع بين برسباي وجانبك، فتمكّن برسباي من التغلب على جانبك وحبسه، ثم التغلّب على منافسه الآخر «طرباي». وبعد أن تمهدت له الأمور، خلع الصالح محمد، وتسلطن سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م، فقام بالأمر أحسن قيام، وأحسن السياسة بالنسبة لغيره، ونالته السعادة. وفُتحت في أيامه عدّة فتوحات، أعظمها قبرص سنة ٨٢٩هـ، حيث حشد لها الأساطيل والجيوش، فتمكنت جيوشه من أسر ملكها «جينوس» وساقته إلى القاهرة أسيراً، فوقف بين يدي الأشرف، فأطلقه وأعاده إلى ملكه بعد أن

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٢٠، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٤٣/٢، تاريخ كزيدة: ٥٢٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٧٠/١، الوافي بالوفيات: ٦٩/١٠، الإشارة إلى من نال الوزارة: ٢٧.

(٣) الضوء اللامع: ٦/٣، وجيز الكلام: ٨٢٩/٢.

(٤) الضوء اللامع: ٨/٣، النجوم الزاهرة: ٧٨/١٤- ٢٩٠، المنهل الصافي: ٢٥٥/٣، شذرات الذهب: ٣٤٧/٩، إنباء الغمر لابن حجر: ١٦/٩.

فرض عليه الجزية، ثم جهز الجيوش لحرب التركمان من آق قيونلو في بلاد ديار بكر وغيرها، فاستولوا على عدة قلاع، وخرج هو بنفسه سنة ٨٣٦هـ، فحاصر مدينة آمد مدة طويلة، ثم رجع وتابع إرسال الجيوش إلى تلك النواحي. وكان ملكاً جليلاً مهاباً، عارفاً سيوساً، حازماً، شهماً فطناً، حريصاً على الملك، يباشر أحوال المملكة بنفسه، منقاداً إلى الشريعة، لين الجانب، محباً لجمع المال، وكان يحب الاستكثار من المماليك، وكان يقدم الجراكسة على غيرهم من الأجناس. وأنشأ مدارس في مصر منها: مدرسته الأشرفية التي أنشأها بين القصرين بالقاهرة، وعمّر عدة قرى من بلاد الشام مما خرب أيام الناصر فرج والمؤيد شيخ. قال السخاوي: سيرته تحتاج مجلد. وكانت وفاته سنة ٨٤١هـ، فملك بعده ابن العزيز يوسف بعهدٍ منه، ثم خلعه الظاهر جقمق.

برسباي البجاسي(١)

(--- ٨٧١هـ)(--- ١٤٦٦م)

برسباي البجاسي: من أمراء المماليك الجراكسة. أصله من مماليك تنبك البجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برسباي سنة ٨٢٧هـ. تنقل في الوظائف حتى ولّاه الظاهر خشقدم نيابة دمشق سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م بعد موت تنم المحتسب، فباشرها حتى وفاته سنة ٨٧١ هـ. ولم يشكر منه الناس؛ لعدم حرمته وطول مرضه مع طمعه وبخله، وإن كان ساكناً عاقلاً يظهر العبادة والعفة.

برقوق الجركسي الملك الظاهر(٢)

(٧٣٨- ٨٠١هـ)(١٣٣٨- ١٣٩٨م)

الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق بن آنص الجركسي: أول الملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز. وتعرف دولتهم بالمماليك البرجية، وهم فرقة أنشأها المنصور قلاوون لتكون عوناً له ولأولاده، وما زالت تقوى حتى تغلّب برقوق على الصالح حاجي سنة ٧٨٤هـ وخلعه وتملّك. جلبه الخواجا عثمان من بلاده، وكان اسمه ألطنبغا وقيل سودون، فاشتراه الأمير يلبغا الخاصكي (ستأتي ترجمته) وسمّاه برقوق لنتوء في عينيه، فكان من جملة مماليكه وخواصه، ولما قُتل يلبغا، كان في من نفي إلى الكرك، ثم اتصل بخدمة الأمير منجك نائب الشام، وحضر معه إلى مصر، ثم خدم الملك الأشرف شعبان. ولما قُتل الأشرف سنة ٧٧٨هـ، أُعطي إمرة أربعين، ثم أخذ يترقّى في المناصب حتى صار أتابك الملك الصالح حاجي بن الأشرف، فانقادت له البلاد. ثم استقل بالملك بعد أن خلع الصالح سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وبايعه الخليفة العباسي المتوكل وأمراء الدولة والقضاة والأعيان، وتلقّب بالملك الظاهر، وأخذ في الاستكثار من المماليك الجراكسة، واستمر إلى أن خرج عليه يلبغا الناصري ومعه نواب البلاد الشامية، وانضم إليهم منطاش أمير ملطية، فأرسل الظاهر العسكر لقتالهم، فانكسروا، واقترب الناصري من القاهرة، فتسلل أكثر أمراء الظاهر إليه، واختفى هو في دار قرب المدرسة الشيخونية ظاهر القاهرة، واستولى يلبغا على السلطنة، وأعاد الصالح حاجي إليها سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، ثم أمسك الظاهر، فأراد منطاش قتله، إلّا أنّ يلبغا منعه، وأرسله إلى الكرك فسجنه بها، ولم يلبث أن خرج منطاش على يلبغا فقبض عليه وسجنه بالإسكندرية، ولم يستقر الأمر لمنطاش، وخرج عليه الأمراء من كل جانب، فخرج نحو الشام لقتالهم، فاتفق خروج الظاهر من الكرك، وانضم إليه جمعٌ قليل، فالتقوا بمنطاش في شقحب، فانكسر منطاش وهرب إلى الشام. وقوي أمر الظاهر فسار إلى القاهرة، وكان بانتظاره الكثير من مماليكه، فتمكّن من دخول القلعة، وقام بخلع الصالح حاجي، وعاد إلى السلطنة سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، ثم خرج بعساكره لحرب منطاش، فتمكن من القضاء عليه بعد حروبٍ كثيرة، وعاد إلى القاهرة سنة ٧٩٤هـ، وانقادت له البلاد مرة أخرى. وفي أيامه استولى تيمورلنك على العراق، وكتب إلى الظاهر برقوق يتهدده، فكان جواب برقوق أشجع جواب، ولم يتجرأ تيمورلنك على قصد الشام في حياة برقوق. وتوفي برقوق سنة ٨٠١هـ، وخلفه ابنه الناصر فرج بعهدٍ منه. وكان السلطان برقوق شهماً، شجاعاً، ذكياً، خبيراً بالأمور، عارفاً بالفروسية، جرت عليه أتعاب كثيرة حتى استقر ملكه، وكان يحب الفقراء ويتواضع لهم، ويتصدق كثيراً ولا سيما إذا مرض، وأبطل في ولايته كثيراً من المكوس، وضخم ملكه حتى خطب له على منابر تبريز وماردين والموصل وسنجار، إلّا أنّه كان طماعاً جداً، جمّاعاً للأموال، ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين في القاهرة، وجسر الشريعة حيث انتفع به المسافرون كثيراً. ويُعد برقوق من أعظم ملوك الجراكسة.

---

(١) الضوء اللامع: ٧/٣، وجيز الكلام: ٧٨٩/٢.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٨١/١١- ٢٤١ و ٣/١٢- ٩٣، المنهل الصافي: ٢٨٥/٣، الضوء اللامع: ١٠/٣، شذرات الذهب: ١٦/٩، إنباء الغمر: ٥٠/٤، نزهة النفوس والأبدان: ٤٩٣/١.

برقوق الظاهري[1]

(--- ٨٧٧هـ)(--- ١٤٧٢م)

برقوق الظاهري: من أمراء المماليك الجراكسة. ولّي دمشق زمن السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م بعد وفاة بردبك. واستمر بها في عزّة وحرمة إلى أن توفي سنة ٨٧٧هـ.

بركات بن حسن بن عجلان الشريف[2]

(٨٠١- ٨٥٩هـ)(١٤٠٠- ١٤٥٥م)

بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني: زين الدين أبو زهير، أمير من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولّيها مشاركاً لأبيه سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م مع أخيه أحمد، وانفرد بها بعد وفاة والده بالقاهرة سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م، بعد أن أقرّه الأشرف برسباي عليها، واستمر إلى أن عزله الظاهر جقمق بأخيه علي سنة ٨٤٥هـ، فرحل بركات إلى اليمن، ثم عُزل علي بأخيه أبي القاسم سنة ٨٤٦هـ. واستمر بركات في اليمن إلى أن أعاده الظاهر جقمق إلى إمرة مكة سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م، ثم استدعاه إلى القاهرة وأكرمه، وعاد إلى مكة، فاستمر أميراً عليها حتى توفي سنة ٨٥٩هـ. وكان سياسياً عادلاً شجاعاً، فيه سكينة وعليه حشمة ووقار. خلفه ابنه محمد بن بركات.

بركات بن محمد بن بركات الشريف[3]

(٨٦١- ٩٣١هـ)(١٤٥٦- ١٥٢٥م)

بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني: أمير من أشراف مكة. مولده بها، نشأ في كنف والده في رفاهية وتربية عظيمة. وسافر إلى مصر في عهد الأشرف قايتباي، وأخذ عن كثير من علمائها. ثم رجع إلى مكة، وأشركه والده في أمرها، ثم تولّاها بعد وفاة والده سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، فأقرّه الناصر محمد بن قايتباي، واستمر إلى أن خرج عليه أخوه هزاع بمساعدة المماليك سنة ٩٠٦هـ، فانهزم بركات إلى جهة اليمن. ومات هزاع سنة ٩٠٧هـ، وخلفه أخوه جازان، فعاد بركات لحرب أخيه، فقُبض عليه سنة ٩٠٧هـ، وسيق إلى مصر، فأكرمه السلطان قانصوه الغوري، ثم علم بمقتل أخيه جازان، فعزم على العودة إلى مكة، وغادر القاهرة خفيةً حتى وصل إلى مكة، فولّيها مشتركاً مع أخيه قايتباي سنة ٩١٠هـ. ثم انفرد بالأمر بعد وفاة أخيه سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، وأرسل إلى السلطان قانصوه قصيدة يمدحه بها، فرضي عنه السلطان وأقرّه على إمرته. واستمر بركات إلى أن توفي سنة ٩٣١هـ. وكان فاضلاً شجاعاً، حسن التدبير، حسن الخلق، جواداً كريماً، شهد سقوط دولة المماليك واستيلاء العثمانيين على الشام ومصر والحجاز. خلفه ابنه أبو النمي محمد.

بركات بن محمد بن إسماعيل العماني[4]

(--- ٩٧٠هـ)(--- ١٥٦٢م)

بركات بن محمد بن إسماعيل القضاعي الحميري: من أئمة الإباضية في عمان. بويع له بعد وفاة والده سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م. ولم يتفق أهل عمان على بيعته، وتعددت الإمامة في عهده، وتغلّب كثيرون على البلاد. واستمر إلى أن توفي سنة ٩٧٠هـ.

بركات بن محمد بن إبراهيم الشريف[5]

(--- ١٠٩٤هـ)(--- ١٦٨٣م)

بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي النمي الحسني: أمير من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م، وحظي عند الدولة العثمانية، وكان مقبول الكلمة عندها. وكان كثير الإحسان إلى الأشراف رغم تمردهم عليه في كثير من الأحيان، فقويوا في زمنه وعظمت شوكتهم، وكثرت أموالهم، وحُمدت سيرته، وأمنت السبل في أيامه، واستمر إلى أن توفي سنة ١٠٩٤هـ. خلفه ابنه الشريف سعيد.

بركة خان التتري[6]

(٦٠٦- ٦٦٥هـ)(١٢٠٩- ١٢٦٦م)

ناصر الدين أبو المعالي بركة خان بن جوجي خان بن

---

(١) الضوء اللامع: ٣/١٢، إعلام الورى: ٨٩.

(٢) المنهل الصافي: ٣/٣٤٢، الضوء اللامع: ٣/١٣، النجوم الزاهرة: ١٦/١٥٢، خلاصة الكلام: ٤٣، غاية المرام: ٢/٣٩٢، إفادة الأنام: ٣/٣٠٨، حكام مكة: ١١٧.

(٣) خلاصة الكلام: ٤٦، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة: ١/١٦٦، النور السافر: ٢١٢ وفيه وفاته سنة ٩٣٠هـ، السنا الباهر بتكميل النور السافر: ٢٣٣، إفادة الأنام: ٣/٣١٩، حكام مكة: ١٢٧.

(٤) عمان عبر التاريخ: ٣/ ١٣٥، الأعلام للزركلي: ٢/٤٩.

(٥) خلاصة الكلام: ٩٩، خلاصة الأثر: ١/٤٣٦، إفادة الأنام: ٣/٤٣٠.

(٦) تلفيق الأخبار: ١/٣٩٧- ٤٤٢، التاريخ الإسلامي: ٧/١٤١- ١٤٨، الوافي بالوفيات: ١٠/٧٣، النجوم الزاهرة: ٧/١٩٤، أضواء على تاريخ توران: ٩٣، انتشار الإسلام بين المغول: ١١٢- ١١٤، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٢٠٥ .

جنكيزخان المغولي التتري: أول من أسلم من ملوك التتار. كان والده جوجي قد توفي في حياة جنكيز خان، فقام جنكيز خان بإعطاء حفيده باتو خان بن جوجي بلاد القفجاق والبلغار وخوارزم وروسيا والداغستان. وبعد وفاة جنكيز خان سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، استقل باتو بما لديه، وقام بتوسيع مملكته غرباً نحو أوروبا حتى بلغ حدود النمسا، وكانت وفاته سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، وخلفه ابنه صرتق فلم يلبث طويلاً، وتوفي سنة ٦٥٣هـ. فخلفه عمه بركة (صاحب الترجمة)، وهو أول من أسلم من ملوك التتار، وكان إسلامه قبل أن يتولّى الحكم، وذلك أن أخاه باتو أرسله لإجلاس مانكو بن تولي على كرسي الخانية العظمى للمغول، وأثناء عودته إلى بلاده، مرّ بمدينة بخارى، والتقى فيها بأحد العلماء، فاعتنق الإسلام، وكانت له خلفية إسلامية من قبل، حيث أن والدته كانت مسلمة وهي رسالة بنت خوارزمشاه. وعندما تولّى أمر المغول كان مسلماً، وأسلم معه خلقٌ كثير من التتار، وعدَّ نفسه حامي القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وتلقب بناصر الدين، وكاتب الخليفة المستعصم بالله في بغداد وبايعه، ودعا العلماء من كل جهة ليفقهوا الناس بالدين، وأنفق على ذلك المال الكثير، وأكمل بناء مدينة سراي، وكان أخوه باتو قد بدأ ببنائها سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، فأكملها بركة وجعلها عاصمة ملكه، وكانت من أعظم المدن الإسلامية في ذلك العصر، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة فأطنب في وصفها. ثم بدأت الحروب بين بركة وابن عمه هلاكو بن تولي، وذلك بعد أن اكتسح هلاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وقتل الخليفة المستعصم العباسي، فصعب ذلك على بركة، ولم يكن يستطيع إشهار الحرب على ابن عمه ليدافع عن بلاد المسلمين خشية من عصيان جنوده، ولأنّ في ذلك مخالفة لخاقان المغول الأعظم، فأراد التحرش به وطالبه بتبريز ومراغة، إذ أنهما ضمن مملكته، وطالبه بجزء من الغنائم كما جرت العادة أيام أخيه باتو، إلّا أنّ هلاكو قام بقتل رُسل بركة، فاندلعت الحرب، وتمكن بركة من هزيمة هلاكو سنة ٦٦٠هـ. ثم تتابعت الحروب بينهم، فأقام بركة خان حلفاً مع سلطان مصر والشام الظاهر بيبرس لحرب هلاكو، وأُصيب هلاكو بمرض الصرع بعد هزائمه أمام بركة والظاهر بيرس، ومات سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م، وخلفه ابنه أباقا، وكان همّ أباقا محاربة بركة خان، فتجددت الحروب بين الطرفين، وتمكّن أباقا من هزيمة جيش بركة وإصابة قائده نوغاي، فسار بركة بنفسه لحرب أباقا، وعندما وصل إلى تفليس كان أباقا قد رحل إلى بلاده. ومات بركة في هذه الأثناء سنة ٦٦٥هـ، ولم يكن له ولد، فخلفه مانكو تيمر بن طغان بن باتو خان. وكان بركة جواداً عادلاً شجاعاً.



مغول القطيع الذهبي

بركة بن المقلد العقيلي[1]

(--- ٤٤٣هـ)(--- ١٠٥٢م)

أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب العقيلي: زعيم الدولة، من أمراء بني عقيل في الموصل. كان من الأمراء الشجعان، تحكم بأخيه قرواش صاحب الموصل ثم حجر عليه سنة ٤٤٢هـ، وتفرّد بالحكم، فعاث في البلاد المجاورة وأفسد وعسف، واستولى على تكريت ونهبها. ثم مات بعد أن انتفض عليه جرحٌ أصابه من الأتراك الغز سنة ٤٤٣هـ. وتولّى الإمرة بعده ابن أخيه قريش بن بدران.

بركياروق بن ملكشاه السلجوقي[2]

(٤٧٤- ٤٩٨هـ)(١٠٨٢- ١١٠٥م)

ركن الدين أبو المظفر بركياروق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي: من ملوك السلاجقة في العراق والمشرق، وبركياروق معناه بالتركي: الشديد اللمعان. كان في أصفهان عندما توفي والده السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، فقامت زوجة أبيه تركان خاتون بحبسه، وأقامت ولدها محمود في السلطنة وعمره أربع سنوات، فقام الأمراء النظامية (أمراء الوزير نظام الملك) بإخراج بركياروق من سجنه وسلطنوه، وجرت وقعة

(١) الكامل لابن الأثير: ٩٨/٨، الوافي بالوفيات: ٧٤/١٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ٧٧/٣٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٦٨/١، سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١٩، الكامل لابن الأثير: ٥٠٢/٨، الوافي بالوفيات: ٧٥/١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٦٣، موسوعة تاريخ إيران: ١٥٦/٢، استعراض في تاريخ السلاجقة: ١٠٢، تاريخ العراق في العصر السلجوقي: ٨٢.

قرب بروجورد بين بركياروق وتركان خاتون وولدها، فانتصر بركياروق، وحاصر أخاه في أصفهان حتى دخلها سنة ٤٨٦هـ، وولّى وزارته لأحد أبناء نظام الملك. ثم خرج عليه خاله إسماعيل بن ياقوتي بن جغري بك السلجوقي (صاحب أذربيجان)، فسار إليه بركياروق وقتله وأخضع تلك البلاد، ثم سار إلى بغداد، فدخلها، وأقرّه الخليفة المقتدي العباسي على السلطنة. وبلغه أن عمه تتش (صاحب الشام) قد طمع في السلطنة، وملك حلب والموصل والجزيرة، وأخرج منها نواب ملكشاه، فقصد بركياروق حرب عمه، وكان تتش قد اتجه نحو مدينة الري، فالتقى مع بركياروق بالقرب منها، فكانت الهزيمة على تتش، وقُتل سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م. وصفا الملك لبركياروق فترة قصيرة، وكان ملكه في العراق وفارس وخراسان. ثم خرج عليه أخوه محمد بن ملكشاه سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، فجرت بين الأخوين حروب دامت خمس سنوات، كانت تارة لبركياروق وتارة لمحمد، حتى عقد الصلح بين الأخوين سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م على أن تكون بلاد جيلان وأذربيجان وأرمينيا والجزيرة والموصل لمحمد، وتكون العراق وأصفهان وبلاد الجبل لبركياروق، وكانت خراسان بيد أخيهم سنجر وهو تحت طاعة بركياروق، وانتظم الأمر لبركياروق حتى توفي سنة ٤٩٨هـ. وكان ملكاً صابراً حليماً كريماً، إلّا أنّه مدمن للخمر. ملك بعده ابنه ملكشاه، ثم خلعه عمه محمد وتملّك.

برهان بن أحمد (نظام شاه الأحمد نكري)(١)

(٩٠٧- ٩٦١هـ)(١٤٩٥- ١٥٥٣م)

برهان بن أحمد بن الحسن البحري الأحمد نكري نظام شاه: من ملوك نظام شاه في أحمد نكر في الدكن في بلاد الهند. تولّى الملك سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م بعد وفاة والده وعمره سبع سنوات. وتولّى مكمل خان الدكني أمور المملكة وتربية برهان حتى شبّ برهان، فتولّى أمور المملكة بنفسه، وتشيع وبالغ في ذلك، وقتل الكثير من أهل السنة والجماعة. استمر في ملكه حتى توفي سنة ٩٦١هـ، وخلفه ابنه حسين.

برهان بن حسين (نظام شاه)(٢)

(--- ١٠٠٣هـ)(--- ١٥٩٤م)

برهان نظام شاه بن حسين بن برهان بن أحمد بن حسن الأحمد نكري: من ملوك أحمد نكر في الدكن ببلاد الهند. كان أمراء الدولة قد عيّنوا ولده إسماعيل وهو صغير السن في الحكم سنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م، وكان برهان قد سجنه أخوه مرتضى، ثم هرب من سجنه، وأقام عند بني عادل شاه في بيجابور، ثم ذهب فدخل في خدمة السلطان جلال الدين أكبر صاحب دلهي، فصار من قادته، ولما علم أكبر بما يحصل في أحمد نكر من فوضى الأمراء وخلع الملوك، سيّر برهان بجيشٍ لاسترداد عرشه، وأمر أمير مالوة وغيرها بمساندته، فوصل برهان إلى أحمد نكر سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م بعد حروبٍ كثيرة، ودخلها وخلع ابنه الصغير إسماعيل، وجلس على كرسي الحكم، واستمر حتى وفاته سنة ١٠٠٣هـ. وخلفه ابنه إبراهيم، وأصبحت البلاد تابعة للسلطان أكبر صاحب دلهي.

برهان علي سلطان (شروان شاه)(٣)

(--- ٩٥٦هـ)(--- ١٥٤٩م)

برهان علي بن خليل الله بن شيخ إبراهيم بن فرخ سير بن خليل الله بن شيخ إبراهيم بن محمد دربند: من ملوك الدولة الدربندية في شروان في أذربيجان. كان شيخ إبراهيم بن محمد دربند أول من ملك شروان من هذه الأسرة بعد أن اتفق أهلها على مبايعته حوالي سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م. فحُمدت سيرته، وعظم ملكه، ودخل تحت طاعة تيمورلنك ليجنب بلاده الهلاك والخراب، وكانت وفاته سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م. وخلفه ابنه خليل الله، فسار سيرة والده، وقصده قرا يوسف التركماني، فتمكّن خليل من هزيمته، واستمر في الملك حتى وفاته سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م، فتولّى بعده ابنه فرخ سير شروان شاه، وفي أيامه ظهر الشيخ حيدر الصوفي الأردبيلي، وجمع حوله كثير من الأتباع، فقصد بهم شروان وحاصرها سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، فاستنجد فرخ سير بيعقوب بك آق قيونلو (صاحب العراق وإيران)، فأنجده، وتمكن من قتل حيدر وأسر أولاده، ومن جملتهم إسماعيل (مؤسس الدولة الصفوية في إيران)، الذي عفا عنه شاه شروان كون والدته هي ابنة حسن بك الطويل آق قيونلو، وقوي أمر إسماعيل بعد ذلك، وجمع الجموع، وحارب فرخ سير في أطراف شروان، فقتله آخذاً بثار أبيه وذلك سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، واستولى إسماعيل على بلاد شروان، ثم فارقها بعد عدة أشهر، وعاد غازي بن فرخ سير فملكها، فما مضى عليه سوى أشهر حتى

(١) الإعلام للندوي: ٣١٧/٤، طبقات ملوك الهند: ٤٩/٣.
(٢) طبقات ملوك الهند: ٥٣/٣.
(٣) أخبار الدول للقرماني: ١١٣/٣، معجم زامباور: ٢٨٠.

قُتل على يد ولده محمود سنة ٩٠٧هـ. وكان محمود سيء السيرة، فامتنع الناس عن طاعته، وأرسلوا إلى أخيه شيخ شاه صاحب كيلان، فسار إليهم، فاستنجد محمود بالشاه إسماعيل الصفوي، ثم قُتل على يد أحد مماليكه، وتمّ الملك لشيخ إبراهيم شاه، وكان عادلاً حسن السيرة، توفي سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م، وخلفه ابنه خليل الله فاستمر إلى سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، وبعد وفاته تسلطن أخوه شاه رخ، وكانت دولتهم قد ضعُفت، فأرسل الشاه طهماسب بن إسماعيل الصفوي أخاه القاسب ميرزا لحصار شروان والاستيلاء عليها، فعجز عنها القاسب، فنهض إليها طهماسب بنفسه بجيوش كثيرة، فأرسل شاه رخ يطلب الأمان، فأمّنه طهماسب، ودخل شروان سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، وسلّمها لأخيه القاسب، ثم غدر طهماسب بشاه رخ وقتله. ونهض بعد ذلك صاحب الترجمة برهان علي بن خليل وهو عم شاه رخ المقتول بجيوشٍ كثيرة لقتال القاسب ميرزا، وقاتله مراراً، فلم يظفر به، فقصد السلطان سليمان القانوني مستنجداً به، فأكرمه السلطان، وأمده بجيوشٍ وصل بها برهان إلى حدود شروان، فرأى أن الصفويين قد تمكنوا من تلك البلاد، فانحاز إلى أطراف داغستان، ومكث بها ثلاث أعوام. ولما سار السلطان سليمان سنة ٩٥٥هـ لحرب طهماسب، وهرب طهماسب إلى أقصى بلاده، اغتنم برهان الفرصة، وسار إلى شروان فملكها، وطرد منها الصفويين، واستمر بها نحو عامين حتى وفاته. وخلفه ابنه ميرزا أبو بكر، فلبث نحو من عشرين سنة، ثم فسد ما بينه وبين العثمانيين، فالتجأ إلى حاكم القرم دولت كراي وأقام عنده، وشفع له دولت عند السلطان سليمان، فقبل الأخير شفاعته، وسار مع دولت كراي لاستعادة شروان، وقد تولّى إمرتها حين فتحها الوزير لالا مصطفى باشا سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م.

البرواناه = سليمان بن علي معين الدين

بزلار العمري[1]

(--- ٧٩١هـ)(--- ١٣٨٨م)

بزلار بن عبد الله العمري الناصري: سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية. أصله من مماليك الناصر حسن، اعتنى به الناصر ورباه مع أولاده، ثم تقلبت به الأيام إلى أن صار من جملة أمراء الديار المصرية، وتولّى نيابة الإسكندرية، ولما تسلطن الظاهر برقوق، نفاه إلى طرابلس، واستمر إلى أن خُلع الظاهر، وتولّى يلبغا الناصري، فدخل بزلار بطاعة الناصري، وقام معه بخلع الظاهر برقوق، وتسلطن المنصور حاجي، فصار يلبغا مدبّر مملكته، وولّي بزلار نيابة دمشق سنة ٧٩١هـ، ثم خرج منطاش على يلبغا وحبسه بالإسكندرية، فعصى بزلار على منطاش تعصّباً ليلبغا، فقبض عليه أمراء دمشق وحبسوه بقلعتها، وكان هذا آخر العهد به. وكان أميراً شجاعاً عارفاً سيوساً، له مشاركة جيدة في الفقه والأدب والناريخ.

البساسيري = أرسلان التركي

بسر بن أرطاة[2]

(--- ٨٦هـ)(--- ٧٠٥م)

بسر بن أبي أرطاة : أبو عبد الرحمن القرشي العامري، من كبار قادة الدولة الأموية. ولد قبل الهجرة، وأسلم صغيراً، وروى عن النبي ﷺ حديثين، وشهد فتح مصر أيام أمير المؤمنين عمر ﷺ، وله بها دار، ثم كان من رجال معاوية بن أبي سفيان. وقد بعثه معاوية في ثلاثة آلاف لقتال أصحاب علي بن أبي طالب سنة ٣٩هـ/ ٦٥٩م عندما كان معاوية أمير الشام وعلي خليفة المسلمين وبينهما نزاع، فملك بسر مكة والمدينة واليمن، وقتل قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس صغيرين، وقتل جماعة من أصحاب علي وهدم بيوتهم بالمدينة كما يقول ابن إسحاق. ولما تولّى معاوية الخلافة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م بعد تنازل الحسن عنها، ولّى بسراً على البصرة، فمكث يسيراً ثم عاد إلى الشام، فولّاه معاوية البحر، وغزا بسر الروم حتى بلغ القسطنطينية سنة ٥٠هـ، وكانت له نكاية في بلاد الروم، دخل وحده إلى كنيستهم، فقتل جماعة منهم، وجُرح عدة جراحات، ثم تلاحق عسكره، فأدركوه وهو يدافع عن نفسه بسيفه، فقتلوا من بقي ثم احتملوه، ولم يزل مُكرّماً عند الخلفاء حتى توفي سنة ٨٦هـ عن ٩٠ عام، وكان قد خرّف أواخر عمره، وقيل: توفي بالمدينة في أيام معاوية. قال الذهبي: كان فارساً شجاعاً، فاتكاً من أفراد الأبطال، وفي صحبته تردد.

بشر بن داود المهلبي[3]

(--- بـ ٢١٦هـ)(--- بـ ٨٣٠م)

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم المهلبي: أمير من ولاة السند

---

(١) المنهل الصافي: ٣/٣٦١، الدرر الكامنة: ١/٤٧٦، النجوم الزاهرة: ١١/٣٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/٤٠٩، مختصر تاريخ دمشق: ٣/٢٢٣، الوافي بالوفيات: ١٠/٨٠، أسد الغابة: ت ٤٠٦، التحفة اللطيفة: ١/٣٦٩.

(٣) الإعلام للندوي: ١/٥٣.

في العهد العباسي. كان مع والده عندما توفي سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م، فخلفه على ولاية السند وكتب إلى المأمون العباسي بذلك على أن يحمل له مالاً، فأقرّه المأمون، وأطاعه داود مدة من الزمن، ثم عصى عليه، فأرسل له المأمون حاجب بن صالح في جيشٍ، فهزمه بشر سنة ٢١١هـ، ثم أرسل المأمون غسان بن عباد سنة ٢١٣هـ، فخرج إليه بشر بالأمان، وقدم إلى بغداد سنة ٢١٦هـ، وانقطعت أخباره بعد ذلك.

بشر بن صفوان الكلبي[1]

(--- ١٠٩هـ)(--- ٧٢٧م)

بشر بن صفوان بن نوفل بن بشر الكلبي: أمير من ولاة الدولة الأموية. ولّاه يزيد بن عبد الملك على مصر سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م بعد وفاة أيوب بن شرحبيل، ثم نقله إلى إفريقيا سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م بعد مقتل يزيد بن أبي مسلم، فاستخلف على مصر أخاه حنظلة بن صفوان، وأقام بالقيروان، وقام باستصفاء أموال آل موسى بن نصير، ثم غزا صقلية بنفسه، وكانت الأندلس تتبع له. استمر في ولايته حتى توفي سنة ١٠٩هـ، فولّى هشام بن عبد الملك بعده عبيدة بن عبد الرحمن السلمي. وكان بشر من الشجعان ذوي الرأي والحزم.

بشر بن مروان بن الحكم[2]

(--- ٧٥هـ)(--- ٦٩٤م)

بشر بن مروان بن الحكم الأموي: أمير من الولاة وأخو الخليفة عبد الملك. ولّاه أخوه على العراق سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م بعد مقتل مصعب بن الزبير، وتوفي في البصرة سنة ٧٥هـ عن نيف وأربعين سنة. قيل: إنه كتب إلى أخيه عبد الملك: إنك قد شغلت إحدى يدي بالعراق، وبقيت الأخرى فارغة، فكتب إليه بولاية الحرمين واليمن، فما جاءه الكتاب إلا وقد وقعت القرحة بيمينه ثم امتدت حتى بلغت كتفه ومات، فحزن عليه أخوه عبد الملك، وأمر الشعراء، فرثوه. وكان سمحاً جواداً. خلفه في ولاية العراق الحجاج بن يوسف الثقفي.

(١) النجوم الزاهرة: ٣١٢/١، البيان المغرب: ٧٨/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٠/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤٥/٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٥١/٣، الوافي بالوفيات: ٩٥/١٠ وفيه وفاته سنة ٧٥هـ، البداية والنهاية: ٢٤١/١٢.

بشير بن قاسم الشهابي[3]

(١١٧٣- ١٢٦٦هـ)(١٧٦٠- ١٨٥٠م)



بشير بن قاسم بن عمر الشهابي: المعروف بالكبير أو المالطي، من الأمراء الشهابيين الدروز في لبنان في عهد الدولة العثمانية، وكان لهم شأن في لبنان ووادي التيم في سوريا. وهم عرب يتصل نسبهم إلى قريش، قدموا بلاد الشام في صدر الإسلام، وما زالوا يتناوبون الأحكام في لبنان ووادي التيم مع الأسر الأخرى من الأمراء وغيرهم تحت رعاية الدولة العثمانية إلى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. وكان بشير من أعظمهم وأشهرهم. توفي والده سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، وكان صغير السن، وعندما كبُر اتصل بأحمد باشا الجزار والي صيدا للدولة العثمانية، وتقرّب منه حتى ولّاه الجزار على لبنان سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م، فقام بقتل سلفه يوسف الشهابي. ولما قدم نابليون من مصر لحصار الجزار في عكا سنة ١٧٩٩م، ارتكب بشير الخيانة العظمى، فكان عوناً للفرنسيين، يمدّهم بالمؤنة والزاد، ثم تراجع عن ذلك، إلّا أنّ الجزار وبعد دحره للفرنسيين لم يغفر لبشير فعلته، فتوسط له الإنكليز عند الجزار وعند الصدر الأعظم، فأُعيد إلى مكانه، ثم اضطر إلى مغادرة لبنان؛ بسبب عدم رضوخ أصحاب المقاطعات له، فسافر بمركب إنكليزي نحو قبرص وأقام فيها ستة أشهر، ثم عاد فكانت بينه وبين الجزار ومن ولّاهم مكانه حروب دامت أربع سنوات، ثم تصالح مع الجزار سنة ١٨٠٣م، وجرت له حروب كثيرة مع ولاة عكا من مماليك الجزار (سليمان باشا ثم من بعده عبد الله باشا) ثم حالف عبد الله باشا ضد والي دمشق درويش باشا. وغضبت عليه الدولة العثمانية، فالتجأ إلى والي مصر محمد علي باشا سنة ١٨٢١م، فأكرمه الأخير، وطلب منه التوسط لدى الدولة بالعفو عن عبد الله باشا، فقبلت الدولة وساطة محمد علي. وعاد بشير إلى لبنان، واستتب أمره بها، ولما استولى إبراهيم

(٣) تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر لجرجي زيدان: ٧٧/١، أخبار الأعيان في جبل لبنان: ٤٠٥/٢، تاريخ الأمراء الشهابيين، الأعلام للزركلي: ٥٧/٢.

بن محمد علي باشا سنة ١٨٣٠م على الشام آزره بشير حتى انسحب إبراهيم من الشام، فقبض الانكليز على الأمير بشير ونفوه إلى مالطة سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وأخذ معه أبناءه وحاشيته، ثم التمس الإقامة في إسطنبول، فمكث بها ثلاث سنوات، ثم أقام في بورصة، ثم عاد إلى إسطنبول، فمات بها سنة ١٢٦٦هـ. وكان مهيباً مقداماً حازماً، من آثاره جسر نهر الكلب في بيروت، وجسر نهر الصفا، وقصر بيت الدين على مقربة من دير القمر.

بُطا الظاهري(١)

(--- ٧٩٤هـ)(--- ١٣٩١م)

بُطا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري: الأمير سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية. كان من مماليك الظاهر برقوق الجركسي، وقد سُجن فترة خلع الظاهر سنة ٧٩١هـ مع من سجنهم يلبغا الناصري من مماليك الظاهر في قلعة الجبل، ولما عاد الظاهر إلى السلطنة سنة ٧٩٢هـ، أخرج بطا من حبسه، وولّاه على دمشق بعد أن تغلّب على منطاش، فلم تطل مدته، وتوفي بعد أيام من ولايته سنة ٧٩٤هـ، واتُّهم الظاهر بأن دس له من اغتاله بالسم.

بُغا الكبير(٢)

(--- ٢٤٨هـ)(--- ٨٦٢م)

بُغا الكبير: الأمير أبو موسى التركي: أحد كبار قادة الدولة العباسية في عهد المتوكل. كان مملوكاً للحسن بن سهل وزير المأمون، ثم كانت له وقعات وفتوحات وحروب مع بابك الخرمي في عهد المعتصم. وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام، وله همة عالية وهيبة في النفوس. قال الذهبي: كان يحمق ويجهل في رأيه، وقد باشر عدة حروب وما جُرح قط، وكان فيه دين وإسلام، طال عمره وعاش نحواً من ستين سنة.

بُغا الشرابي(٣)

(--- ٢٥٤هـ)(--- ٨٦٨م)

بُغا الشرابي التركي: المعروف ببُغا الصغير، من كبار قادة المتوكل العباسي، وهو أحد من دخل عليه مع باغر التركي وفتك به سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وتحكّم بعد ذلك بالمستعين العباسي هو ووصيف. ولما تولّى المعتز الخلافة سنة ٢٥٢هـ، خرج عليه بغا، ونهب الأموال، ثم تفرّق عنه عسكره، فأرسل يطلب الأمان من المعتز، ثم قام أحد المغاربة بقتله، ونصب رأسه ببغداد.

بغراخان = محمود بن يوسف التركي

بغراخان = هارون بن سليمان التركي

بغراخان ناصر الدين البنغالي(٤)

(--- ٦٩١هـ)(--- ١٢٩١م)

ناصر الدين بغراخان بن بلبان: من ملوك البنغال في الهند، ومن رجال العلم والسياسة. والده غياث الدين بلبان (من حكام دلهي). وقد نشأ بغراخان في مهد السلطنة، وتنبّل في أيام أبيه، ولما استولى والده على البنغال وقتل أميرها طغرل سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، عهد إلى ابنه بغراخان بحكمها، وأوصاه بسلوك طريق الشدة والعنف مع أهلها. ولما توفي والده غياث الدين سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م، تولّى الحكم في دلهي معز الدين بن ناصر الدين (ولد صاحب الترجمة)، فتوجّه لقتاله، والتقيا عند النهر، وسُمّي لقاؤهما «لقاء السعدين». ثم ترك ناصر الدين السلطنة لابنه معز الدين، ورجع إلى بنغالة، فاستمر بها حتى توفي سنة ٦٩١هـ، وخلفه ابنه كيكاوس. واستمرت أُسرته في حكم البنغال حتى سنة ٧٣٠هـ، حيث حكم فخر الدين مبارك شاه، ثم حكم بنو إلياس.

ابن بقية الوزير = محمد بن محمد

بكتمر سيف الدين(٥)

(--- ٥٨٩هـ)(--- ١١٩٣م)

سيف الدين بكتمر: صاحب أرمينيا. كان من أمراء ناصر الدين سقمان بن إبراهيم القطبي، ولما توفي سيده سقمان سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، كان بكتمر في ميافارقين، فسار نحو خلاط وتملّك، واستولى على أملاك بني سقمان فيها. ثم تنازع على

(١) المنهل الصافي: ٣٧٥/٣، الدرر الكامنة: ٤٧٩/١.
(٢) وفيات الأعيان: ٣٥٤/١، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨٦/١٨، الوافي بالوفيات: ١٠٩/١٠ .
(٣) تاريخ الإسلام: ٩٤/١٩، الوافي بالوفيات: ١١٠/١٠.
(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٤٢٦، طبقات ملوك الهند: ١٠٣/١، الإعلام للندوي: ١٢٦/١ وفيه اسمه: ناصر الدين محمود بغراخان.
(٥) الكامل لابن الأثير: ١٢٣/١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٧٧/٢١، الوافي بالوفيات: ١٢٠/١٠، المختصر في اخبار البشر: ٩٣/٣.

خلاط كل من السلطان صلاح الدين ومحمد البهلوان بن إيلدكز (صاحب أذربيجان)، وسارا إليها، ثم اتفقا على تركها لبكتمر، وجرت بعد ذلك فتن لبكتمر وحروب مع صلاح الدين، انتزع فيها صلاح الدين ميافارقين من يد بكتمر. ولما مات السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ، أظهر بكتمر الشماتة والفرح ببلاده، إلّا أنّ آق سنقر بن سقمان لم يمهله، فدسَّ له جماعة من الباطنية قتلوه في السنة نفسها. وكان بكتمر شجاعاً عادلاً في رعيته، حسن السيرة فيهم.

بكجور التركي[1]

(--- ٣٨١هـ)(--- ٩٩١م)

بكجور التركي: من موالي سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني، أبو الفوارس، أمير من الولاة. ولّي إمرة حمص، ثم ولّي دمشق للعزيز الفاطمي، فظلم وعسف، فعزله العزيز الفاطمي سنة ٣٧٨هـ، وبعث منير الخادم ليتولّى دمشق، فلم يُسلّم بكجور دمشق، وجرت بينهما حرب، ثم اصطلحا، وذهب بكجور إلى الرقة، فأقام بها الدعوة الفاطمية، ثم قُتل سنة ٣٨١هـ في الناعورة.

أبو بكر بن إسماعيل بن خراسان[2]

(--- ٥٤٤هـ)(--- ١١٥٠م)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان: رابع أمراء تونس من بني خراسان. وكانت تونس قد خرجت من أيديهم سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م عندما استولى عليها بنو حماد. واستمرت كذلك حتى وقعت فتنة أدت إلى خروج بني حماد من تونس سنة ٥٤٣هـ، وكان أبو بكر مقيم في بنزرت، فاستدعاه أهل تونس لتوليته عليهم، فعاد بنو خراسان إلى تونس، واستمر أبوبكر في ملكه سبعة أشهر إلى أن غدر به ابن أخيه عبد الله بن إسماعيل، ووضعه في قارب، ورماه في البحر سنة ٥٤٤هـ.

أبوبكر بن أفلح الرستمي[3]

(--- بـ ٢٤٢هـ)(--- بـ ٨٥٦م)

أبو بكر بن أفلح بن عبد الوهاب بن رستم: من الامراء الرستميين الإباضيين في تاهرت بالجزائر. تولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م. وكان ضعيفاً ليّن العريكة، ولوعاً بالأدب وأخبار الماضيين. مال إلى الخمول والكسل والراحة، وانصرف إلى اللهو والترف، وترك شؤون الدولة بيد صهره محمد بن عرفة، ولم يكن شديداً في مذهبه بخلاف آبائه، ثم قدم أخوه أبو اليقظان من بغداد بعد أن أطلق سراحه الخليفة المتوكل العباسي، فقام بتدبير أمور الدولة، وقام أبو بكر بتحريض من أخيه وأمرائه بقتل صهره ابن عرفة، فخرج عليه أنصاره، وانسحب أبو اليقظان إلى نفوسة، وعجز أبو بكر عن قمعهم، فخرج من تاهرت ناجياً بنفسه سنة ٢٤٢هـ. واختلفت الأقوال في مصيره، ودخل أبو اليقظان بعدها إلى تاهرت.

أبو بكر بن سعد السلغري[4]

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٦٠م)

مظفر الدين أبو بكر بن سعد بن زنكي بن مودود السلغري: من أمراء بني سلغر التركمان في بلاد فارس. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، وكان من كبار أمراء هذه الأسرة، بلغت في عهده فارس أوج العمار والازدهار، ولما رأى ما يفعله التتار من التدمير والخراب والقتل في البلاد المجاورة لإمارته، بادر بالخضوع لهم، ودخل في طاعتهم، وقد حفظ بذلك بلاده من الخراب والدمار. وكانت شيراز في عهده مركز تجمع للعلماء والشعراء والفضلاء الذين هربوا من التتار، كما نشطت التجارة الخارجية في عهده، واستولى على عمان والبحرين وشاطىء الخليج من البصرة حتى سواحل الهند، ولقب بسلطان البر والبحر، وكان كوالده مهتماً بالعمران، شيّد كثيراً من الأبنية في شيراز، وبنى داراً كبيرة للشفاء حيث عولج فيها المرضى بالمجان. وكان هو رجلاً ديناً متصوفاً مقرباً للصلحاء والزهاد والدراويش. توفي سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م. وكان ابنه سعد في طريقه إلى هلاكو، وأثناء عودته إلى شيراز بلغه وفاة والده، فمرض وتوفي قبل وصوله إلى شيراز بعد وفاة والده باثنتي عشر يوماً. واختير بعد ذلك محمد بن سعد وهو صغير السن، وتوفي سنة ٦٦٠هـ

---

(١) تحفة ذوي الألباب: ٢/٤٠، الوافي بالوفيات: ١٠/١٢٧، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي: ٢٨، النجوم الزاهرة: ٤/١٦٣.

(٢) البيان المغرب: ١/٣٤٩، تاريخ ابن خلدون: ٦/١٢٨.

(٣) تاريخ الدولة الرستمية: ١٥٥، الأزهار الرياضية: ٢/٢٢١، اللمعة المضيئة: ٣٩، تاريخ المغرب العربي: ٢/٣٥٥.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥١٧.

بعد أن سقط من سقف القصر. فخلفه محمد بن سلغرشاه بن سعد بن زنكي، وكان سيء السيرة، فقبض عليه الأمراء وأرسلوه إلى هلاكو سنة ٦٦١هـ، وولّوا أخاه سلجوقشاه الذي قُتل على يد أحد قادة هلاكو سنة ٦٦٢هـ. وضُمّت فارس بعد ذلك إلى حكم المغول.

أبو بكر بن سليمان العباسي (المعتضد بالله)[١]

(--- ٧٦٣هـ)(--- ١٣٦٢م)

أبو بكر بن سليمان بن أحمد العباسي: أبو الفتح المعتضد بالله، من خلفاء بني العباس في القاهرة في العهد المملوكي. تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٧٦٣هـ، وخلفه ابنه المتوكل محمد. ولم يكن لهم من الخلافة سوى الاسم، والسلطة بيد المماليك. وكان المعتضد خيّراً، متواضعاً، مُحبّاً لأهل العلم.

أبو بكر شاه التغلقي[٢]

(--- ٧٩٢هـ)(--- ١٣٨٩م)

أبو بكر شاه بن ظفر خان بن فيروز شاه التغلقي: من ملوك التغلقيين في الهند. تولّى الملك بعد مقتل ابن عمه تغلق شاه سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، فلم يستقم له الأمر، ونازعه عمه محمد شاه، وجرت بين الطرفين حروب حتى ضعُف أمر أبي بكر شاه، ودخل محمد شاه إلى دلهي سنة ٧٩٢هـ، وخلع أبا بكر شاه، وسجنه في مدينة ميوات، فمات في سجنه.

أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان التيمي

أبو بكر بن عبدالحق المريني[٣]

(٦٠٣- ٦٥٦هـ)(١٢٠٦ - ١٢٥٨م)

أبو بكر بن عبد الحق بن محيو: أبو يحيى المريني، ثالث ملوك بني مرين في المغرب. تولّى الملك بعد مقتل أخيه محمد سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م، فأظهر الدعوة للحفصيين أصحاب إفريقيا، وقام بتوزيع الأراضي المفتوحة على بني مرين، فأخذ كل فريقٍ منهم ما استولى عليه، فأثّر ذلك في نفوس أقاربه من بني عسكر، وحالفوا ضده السعيد الموحدي (صاحب مراكش)، ثم يغمراسن (صاحب تلمسان)، ثم عادوا وخضعوا له. وزحف إلى مكناسة، فاستولى عليها سنة ٦٤٣هـ وكانت بيد الموحدين، فسار إليه السعيد الموحدي بجيوشٍ كثيرة، ولما علم أبو بكر أنه لا طاقة له بجيوشهم، أظهر الطاعة للموحدين، وانسحب من مكناسة. ولما قُتل السعيد سنة ٦٤٦هـ على أبواب تلمسان، قوي أمر أبي بكر، فدخل مكناسة بعد أن استولى على حصون ملوية، ثم سار إلى فاس، فدخلها رافعاً راية الحفصيين أصحاب إفريقيا، وجعل فاس مقرّاً لملكه، ثم زحف إليه المرتضى الموحدي بثمانين ألف من الموحدين سنة ٦٥٣هـ، فقاتلهم أبو بكر عند جبال بهلولة قرب فاس، فكانت له النصرة عليهم، وخضعت له بعد ذلك سجلماسة ودرعة وبلاد تادلة سنة ٦٥٥هـ. وتوفي سنة ٦٥٦هـ، ودفن بباب الفتوح بفاس. وتولّى الأمر بعده ابنه عمر، ولكن شيوخ بني مرين فضّلوا تولية أخاه يعقوب بن عبد الحق. وكان الأمير أبو بكر شجاعاً كريماً، موصوفاً بالحلم والشهامة. يقول السلاوي: هذا الأمير هو الذي رفع راية بني مرين وسما بها إلى مرتبة الملك، وهو أول من جنّد الجنود منهم، وضرب الطبول ونشر البنود وملك الحصون والبلاد.

أبو بكر بن عمر المرابطي[٤]

(--- ٤٨٠هـ)(--- ١٠٨٧م)

أبو بكر بن عمر اللمتوني: مؤسس دولة المرابطين في المغرب مع صاحب الدعوة عبد الله بن ياسين الذي كان يدعو قبائل السودان إلى الإسلام. وقد تمكن أبو بكر الذي اختاره عبدالله لقيادة الجيش بعد وفاة أخيه يحيى بن عمر سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م من الاستيلاء على بلاد السوس، وفتح تارودانت التي كانت على المذهب الشيعي الفاطمي سنة ٤٤٨هـ، حيث أقرّ بها المرابطون مذهب الإمام مالك، ثم استولى على أغمات بعد حصارٍ شديد، ففرّ منها أميرها (من بني يفرن) إلى تادلا، فلحقه أبو بكر إليها وقتله بها سنة ٤٤٩هـ، واستولى على تادلا، ثم شرّع في حرب البرغواطيين، فكانت له معهم حروب عنيفة قُتل فيها خلقٌ كثير من الفريقين، ومن بينهم شيخ المرابطين عبد الله بن ياسين الذي قُتل سنة ٤٥١هـ. وبعد مقتل ابن ياسين، أصبح أبو بكر سيد المرابطين بلا منازع، وسار إلى

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٩١، النجوم الزاهرة: ١١/ ١٢، الدرر الكامنة: ١/ ٤٤٣، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٨٢.

(٢) طبقات ملوك الهند: ١/ ٢٠٠، تاريخ الإسلام في الهند: ١٤٠، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/ ١٩٠.

(٣) الذخيرة السنية في أخبار الدولة المرينية: ٦٤، الاستقصا: ٣/ ١١، المغرب عبر التاريخ: ٢/ ١٢.

(٤) البيان المغرب: ٣/ ١١، الاستقصا: ٢/ ١٣، المغرب عبر التاريخ: ١/ ١٦٠، الحلل الموشية: ١٥، تاريخ ابن خلدون: ٦/ ٢٤٤، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا: ٨٤- ١١٥، تاريخ بلاد شنكيطي: ٤٥.

قبائل برغواطة فاستأصل شأفتهم، وأسلم من نجا منهم إسلاماً جديداً، ثم رجع إلى أغمات، فاستقر بها مدة، وبلغه بعد ذلك وقوع فتن في الصحراء بين قبائل لمتونة وجدالة، فسار لإصلاح شؤون القبائل، وشعر أن غيبته ستطول، ففوّض أمر المغرب لابن عمه يوسف بن تاشفين، وكان ابن تاشفين قائداً للجيش. وقد استطاع أبو بكر أن يتوغل في بلاد السودان بعيداً بعد أن سوّى النزاع بين لمتونة وخصومها، ثم عاد إلى المغرب سنة ٤٥٣هـ وقيل سنة ٤٦٥هـ، فتلقاه يوسف بجيش عظيم، وقدّم إليه هدايا ثمينة، فعرف أبو بكر أن الأمور قد استقرت ليوسف، فلم يطمع في الملك، وتنازل ليوسف عن ولاية المغرب، ثم رجع إلى الصحراء يصحبه نصف الجيش الذي كان يؤلفه الملثمون. وعاش أبو بكر يجاهد في بلاد السودان، ويعمل بها على نشر الإسلام حتى توفي هناك سنة ٤٨٠هـ على الأرجح.

أبو بكر بن غازي ابن الكاس[١]

(--- بـ ٧٧٦هـ)(--- بـ ١٣٧٤م)

أبو بكر بن غازي: وزير السلطان عبد العزيز بن علي المريني، والقائم بدولة ابنه أبي زيان محمد بعد وفاته، ويعرف بابن الكاس. أُجبر على خلع أبي زيان بعد أن حاصره السلطان أبو العباس أحمد بن إبراهيم المريني بفاس، وبايع له سنة ٧٧٦هـ، وانقطعت أخباره بعد ذلك.

أبو بكر بن محمد البهلوان[٢]

(--- ٦٠٧هـ)(--- ١٢١٠م)

نصرة الدين أبو بكر بن محمد البهلوان بن إيلدكز: صاحب بلاد أذربيجان وعراق العجم. تولّاها بعد مقتل عمه سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م. وكان رجل خمر ولهوٍ ينفق ليله ونهاره في الشرب واللهو، لذا كان غافلاً عن تدبير أمور دولته، فطمع الكرج الجورجيون في بلاده، واستولوا على كنجه ودوين وغيرها من البلاد الشمالية لأذربيجان، والتي كان قد فتحها جده الأتابك شمس الدين إيلدكز، ولم يحاول أبو بكر رغم استغاثة مسلمي هذه البلاد الانتقام لهذه الهزيمة، ثم طمع في مراغة، فاستولى عليها سنة ٦٠٥هـ بعد وفاة صاحبها علاء الدين الأحمديلي. واستمر حتى توفي ٦٠٧هـ، وخلفه أخوه أزبك.

(١) الاستقصا: ٦١/٤.
(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٣، الكامل لابن الأثير: ٢٦٤/١٠.

أبو بكر بن محمد بن قلاوون (المنصور)[٣]

(٧٢٠- ٧٤٢هـ)(١٣٢٠- ١٣٤١م)

المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاوون: من سلاطين الدولة المملوكية في مصر والشام. تولّى السلطنة سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م بعد وفاة والده، فخلع الواثق إبراهيم العباسي من الخلافة، وجعل الأمير قوصون أتابكاً له، ثم تغيّر عليه، وهمّ باعتقاله، فسبقه قوصون وخلعه من السلطنة سنة ٧٤٢هـ، وأرسله إلى سجن قوص، ثم أوعز إلى متولي السجن بقتله، فقتله، وكتم ذلك عن الناس. فلما أُمسك قوصون في عهد الناصر أحمد، أقرّ بقتله، فحزن الناس وتأسفوا عليه. ومدة سلطنة المنصور ثلاثة أشهر، وتولّى بعده أخوه كجك، ثم خُلع، وتولّى الناصر أحمد. وكان المنصور من أفحل إخوته وأشجعهم. قال الصفدي: لو استمر لكان جاء منه ملك عظيم، كان في عزمه أن لا يغير شيئاً من قواعد جده الملك المنصور قلاوون، ويبطل ما كان أحدثه أبوه من إقطاعات العربان وإنعاماتهم.

أبو بكر بن يحيى الحفصي[٤]

(٦٩٢- ٧٤٧هـ)(١٢٩٣- ١٣٤٦م)

المتوكل أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي: أبو يحيى، من الملوك الحفصيين في تونس. كان في بجاية عندما تولّى الملك في تونس ابن عمه أبو ضربة محمد بن زكريا اللحياني، فزحف إليه وهزمه، ودخلها سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م وتملّك، وجرت له حروب كثيرة مع أبي ضربة وأتباعه في المهدية وقابس وطرابلس وغيرها، حتى استتب له الأمر سنة ٧٣٢هـ، وزوّج ابنته لسلطان المغرب أبي الحسن المريني واستمر في سلطنته حتى توفي سنة ٧٤٧هـ، ودفن في تربة جده أبي محمد عبد الواحد بالقصبة. وكان شجاعاً حازماً. قال صاحب نزهة الأنظار: وفي أيامه يرحى كل يوم أربعة آلاف قفيز قوت الناس، وهي كناية عن قوة عمارة مدينة تونس، وسعة رزقها تلك الأيام. خلفه ابنه عمر، ثم داهم تونس السلطان أبو الحسن المريني.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠/٣- ١٩، الدرر الكامنة: ٤٦٢/١، المنهل الصافي: ٣٠٨/١٢، الوافي بالوفيات: ١٥٧/١٠.
(٤) نزهة الأنظار: ٥٦٧/١، الخلاصة النقية: ٧١، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١٩٦/١، تاريخ ابن خلدون: ٥١٧/٦، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري: ٩٨.

بكير باشا(١)

(١٠٨١- ١١٧٢هـ)(١٦٧٠ - ١٧٥٨م)

بكير باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية وولاتها. شغل منصب الوالي لعدة ولايات: مصر، جدة، قبرص، البوسنة. وكان رئيساً لدار سك النقود العثمانية، وولّي قيادة الأسطول العثماني بين عامي ١٧٣١-١٧٣٢م في عهد السلطان محمود الأول. وكانت وفاته في إسطنبول.

بكير بن وساج(٢)

(--- ٧٧هـ)(--- ٦٩٦م)

بكير بن وساج التميمي: أمير من أمراء الدولة الأموية، ولّاه أمية بن عبد الله أمير خراسان على طخارستان وغزو بلاد ما وراء النهر، ثم خافه وولّاه مرو، فعصى بها بكير، فحاربه أمية ثم صالحه، وبلغه بعد ذلك عزم بكير على الخروج عليه مرة ثانية، فقبض عليه وقتله مع ابن أخيه. وكان أميراً شجاعاً قوي المراس.

بلبان غياث الدين(٣)

(--- ٦٨٦هـ)(--- ١٢٨٧م)

الملك المؤيد غياث الدين بلبان: من ملوك الهند المماليك. أصله من الأتراك القرخطائية. جُلب من بغداد، فاشتراه السلطان شمس الدين إيلتمش وربّاه عنده، ثم زوجه ابنته، وتدرّج في المناصب في عهد أولاد إيلتمش حتى استوزره محمود بن إيلتمش سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م، فظلّ وزيراً طيلة فترة حكم محمود، وكان له فضل كبير في إدارة الحكم وصد الغارات وقمع الثورات. ثم تولّى الحكم بعد وفاة محمود سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م، فاستمر به إلى أن توفي سنة ٦٨٦هـ بعد حزنه الشديد على ولده وولي عهده محمد خان الذي استشهد أثناء دفاعه عن الملتان ضد غارات المغول. وكان بلبان من خيار السلاطين، عادلاً رحيماً، بذل جهده في تعمير البلاد وسد الثغور ورفع المظالم، وكان مُحبّاً لأهل العلم مُحسناً إليهم، سار على خُطى أستاذه شمس الدين إيلتمش. خلفه حفيده معز الدين كيقباذ.

(١) Osmanlı Devlet Erkânı : 1984

(٢) الكامل لابن الأثير: ٤٧٢/٣، الوافي بالوفيات: ١٧١/١٠.

(٣) الإعلام للندوي: ١١٢/١، طبقات ملوك الهند: ٨٢/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٣٨/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١١٢، بلاد الهند في العصر الإسلامي: ٦٥ .

بلج بن بشر القشيري(٤)

(--- ١٢٤هـ)(--- ٧٤٢م)

بلج بن بشر بن عيّاض القشيري: أمير من أمراء الدولة الأموية في المغرب والأندلس. سيّره هشام بن عبد الملك مع عمّه كلثوم بن عياض على رأس جيشٍ لقتال أهل إفريقيا الذين ثاروا على الوالي ابن الحبحاب، فنزل كلثوم وبشر في القيروان وقاتلا البربر، فقُتل كلثوم في المعركة سنة ١٢٣هـ، وهرب بلج ومن معه من العرب، فأقاموا في سبتة. ثم كاتب بلج عبدالملك بن قطن أمير الأندلس يسأله العبور إليه، فرفض ابن قطن طلبه، ثم وافق بعد أن رأى تطاول البربر في الأندلس، وشرط على بلج وأصحابه أن يقيموا مدة سنة فقط، فعبر بلج ومن معه إلى الأندلس، وقاتل البربر مع ابن قطن. وبعد القضاء على البربر، طلب ابن قطن من بلج ومن معه مغادرة الأندلس، فقال له بلج: إنما تريد أن تردنا إلى البربر ليقتلونا في بلادهم، فلما ألح عليه ابن قطن في الخروج، قام بلج وأنصاره بإخراج ابن قطن من قرطبة، ثم قتلوه وصلبوه، وأصبح بلج أمير الأندلس، واستمر بإمارته إحدى عشر شهراً، ثم توفي بعد جرحٍ أصابه في معركة جرت له مع قطن وأمية ابني عبد الملك بن قطن سنة ١٢٤هـ. وكان بلج حازماً شجاعاً.

بلعرب بن حمير اليعربي(٥)

(--- ١١٦٧هـ)(--- ١٧٥٤م)

بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: تاسع الأئمة اليعربيين الإباضية في عُمان. وكانت إقامته في نزوى. بويع له سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م بعد خلع سيف بن سلطان، وقاتله سيف، فظفر بلعرب، ثم استعان سيف بالصفويين (ملوك إيران) لقتال بلعرب، واقتتلا سنة ١١٥٠هـ، فانهزم بلعرب، واستعفى من الإمامة سنة ١١٥١هـ، ثم عاد إليها سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، فحكم على بعض الأجزاء الداخلية للبلاد، وكان معظمها بيد أحمد بن سعيد البوسعيدي، وقد حاربه أحمد بن سعيد، فقُتل بلعرب قرب نزوى على يد أحمد، وانقرض بمقتله ملك اليعاربة.

(٤) البيان المغرب: ٣٩/٢، تاريخ ابن خلدون: ١٥٣/٤، الكامل لابن الأثير: ٢٨٠/٤، جذوة المقتبس: ١٨٠ وفيه: أنه كان والياً على طنجة قبل دخوله إلى الأندلس.

(٥) الأعلام للزركلي: ٧٣/٢، تحفة الأعيان: ١٥٣/٢.

بلعرب بن سلطان اليعربي[1]

(--- ١١٠٤هـ)(--- ١٦٩٣م)

بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: ثالث الأئمة اليعربيين الإباضية في عمان، ومقرّه في نزوى. بويع له سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م بعد وفاة والده. وكان همّه الاستقرار الداخلي، ونشر العلم بين الناس، فبنى عدداً من المدارس، واهتم بالطلاب اهتماماً مباشراً، واستمر إلى أن نشبت فتنة بينه وبين أخيه سيف أدّت إلى تحاربهما، فاستولى سيف على حصون عُمان كلها، وحاصر أخاه في حصن بيرين، فمات بلعرب في الحصار، ودخل سيف إلى الحصن، فغسل أخاه وكفنه. وكان بلعرب عادلاً حازماً فقيهاً، أديباً له شعر جيد.

بلُك بن بهرام بن أرتق[2]

(--- ٥١٨هـ)(--- ١١٢٤م)

بلُك بن بهرام بن أرتق التركماني: أمير من أمراء بني أرتق وشجعانهم. كان صاحب قلعة «خرتبرت» في الجزيرة، حاول استعادة الرها من يد الصليبيين سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م، وحاصرها طويلاً، فلم يستطع فتحها، واستطاع القضاء على نجدة صليبية جاءت للرها وأسر قائدها «جوسلين»، فتحرك لقتاله ملك بيت المقدس «بلدوين»، وكان بلك محاصراً لحصن «كركر» التابع للرها، فتوجه لقتال جيش بلدوين على ضفاف الفرات، ورغم قلة عدد جيشه أمام جيش الفرنج، فقد استطاع الانتصار عليهم وأسر «بلدوين»، واستولى على حصن «كركر» سنة ٥١٧هـ، وكان هذا الانتصار الأول من نوعه على الصليبيين منذ استيلائهم على الرها والساحل الشامي، إلّا أنّ «جوسلين» و«بلدوين» استطاعا الفرار من أسر بلك بمساعدة من الأرمن الذين كانوا في خرتبرت، وجمع جوسلين جيشاً كبيراً قاصداً الاستيلاء على حلب، فاستعان بلك بآق سنقر البرسقي صاحب الموصل وطغتكين صاحب دمشق لرده عنها، وانسحب جوسلين بعد أن عاث فيها فساداً، ودخل بلك حلب سنة ٥١٨هـ، وقضى على المناوئين له فيها، وبينما كان يحاصر الفرنج عند قلعة منبج، أصابه سهمٌ طائش فقتله، فاضطرب عسكره وتفرقوا. وكان بلك قائداً شجاعاً، حاول جمع كلمة المسلمين في الشام والجزيرة ضد الصليبيين.

بلكين بن باديس الزيري[3]

(--- ٤٥٦هـ)(--- ١٠٦٤م)

بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي: والي مالقة في حياة والده، والمرشح لإمارة غرناطة بعده. كان عاقلاً نبيلاً. مات مسموماً على يد وزير أبيه يوسف بن إسماعيل بن نغزلة اليهودي، حيث دسَّ له السم؛ لأنّه كان يكره اليهود.

بلكين بن زيري[4]

(--- ٣٧٣هـ)(--- ٩٨٤م)

بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي: سيف الدولة أبو الفتوح، والمسمى يوسف، مؤسس الدولة الصنهاجية الزيرية في تونس. كان من قادة المعز الفاطمي وكذلك والده، وقد انتقلت إليه زعامة صنهاجة بعد مقتل والده سنة ٣٦٠هـ، وكان مقيماً في أشير، وأبلى البلاء الحسن في إخضاع زناتة وهوارة ونفزة وغيرهم من بربر المغرب، واستولى على بسكرة والمسيلة حتى تم له ملك المغرب الأوسط، ثم سار إلى سجلماسة فدخلها وأعدم أميرها الخير بن محمد المغراوي، وقتل الكثير من أهل تلك البلاد ثأراً لأبيه، ثم استدعاه المعز الفاطمي، وأمره بوقف الحرب ضد الزناتيين (المواليين للأمويين في الأندلس) وإطلاق سراح أسراهم، وحسن معاملتهم، فامتثل زيري لأمر الخليفة. فلما استولى الفاطميون على مصر، وأراد المعز الانتقال من المهدية إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، استخلف بلكين على إفريقيا ماعدا صقلية وطرابلس الغرب، فالأولى كانت بيد الكلبيين، والثانية بيد الكتاميين، وسمّاه يوسف بدلاً من بلكين، ولقّبه بسيف الدولة، وأوصاه بثلاث: أن لا يرفع السيف عن البربر، ولا يرفع الجباية عن أهل البادية، ولا يولّي أحداً من أهل بيته. واستقر بلكين في القيروان، ونظم الأمور، وأخذ يحد من سلطات العمال الذين تركهم المعز الفاطمي معه حتى تمكن من الاستقلال التام عن الخلافة الفاطمية مع التبعية الإسمية لها،

---

(١) الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ١٥٨/٢، تحفة الأعيان: ٧٤/٢، عمان عبر التاريخ: ٢٤٧/٣، الأعلام للزركلي: ٧٣/٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٦٩٢/٨، دولة السلاجقة للصلابي: ٥٨٠- ٥٨٢، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي: ١٥١، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي: ١٦٠.

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤٣١/١.

(٤) البيان المغرب: ١/ ٢٤٥- ٢٥٨، وفيات الأعيان: ٢٨٦/١، الخلاصة النقية: ٤٢، الوافي بالوفيات: ١٨١/١٠، نزهة الأنظار: ٣٦٢/١، الدولة الصنهاجية للهادي إدريس: ٦٩، تاريخ المغرب العربي: ٣٠١/٣.

وعاد فغزا المغرب واستولى على قلعة بجاية التي أصبحت فيما بعد مقراً لدولة ابنه حماد، ثم أضاف العزيز بن المعز الفاطمي مدينتي طرابلس وسرت إلى عمله سنة ٣٦٧هـ، وقاد حملة كبيرة إلى المغرب الأقصى سنة ٣٦٨هـ، فدخل فاس وكانت تابعة لأمويي الأندلس، ثم استولى على سجلماسة، وبلاد الهبط، وهرب جميع عمال بني أمية من الزناتيين والمغراويين نحو سبتة، فطاردهم حتى وصل إليها وحاصرها، ثم آثر الانسحاب لوصول إمدادات من الأندلس إليها، وفي طريقه قاد حملة كبيرة على برغواطة، فهزمهم وشتت شملهم، ودان له المغرب كله. وبعد رجوعه توفي بموضع بين سجلماسة وتلمسان يقال له «واركلان»، وخلفه ابنه منصور.

بلكين بن محمد بن حماد(١)

(--- ٤٥٤هـ)(--- ١٠٦٢م)

بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين: من أمراء قلعة بني حماد قبل بناء بجاية في الجزائر. خرج على ابن عمه محسن بن القائد بن حماد وقتله وتملّك سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، فقاد حملات كثيرة على بلاد المغرب حتى بلغ فاس، واستولى على بسكرة، ونكب زنانة بها، ودوخ السهل والجبل، وعاث في المغرب. ثم بلغه ظهور المرابطين واستيلائهم على سجلماسة، فتحرك لقتالهم، واستولى على فاس سنة ٤٥٤هـ قبل أن يصلوا إليها، ثم خرج منها، وأثناء عودته قتله ابن عمه الناصر بن علناس بن حماد بتسالة جنوب وهران ثأراً لأخته التي قتلها بلكين، وكانت زوجته. وكان بلكين شجاعاً، شديد المراس، سفاكاً للدماء، فرض هيبة الدولة الحمادية على كل جيرانها المتربصين بها.

بهاء الدولة البويهي = فيروز بن فناخسرو عضد الدولة

بهادر شاه بن أكبر شاه التيموري(٢)

(١١٨٩- ١٢٧٨هـ)(١٧٧٥- ١٨٦٢م)

أبو ظفر بهادر شاه بن أكبر شاه بن شاه عالم بن عزيز الدين بن جهاندار شاه بن شاه عالم بن أورنك زيب التيموري: آخر ملوك الدولة التيمورية في بلاد الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده أكبر شاه سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وكان كوالده وجده لم يكن له من الأمر سوى الاسم، والأمور بيد الإنكليز، وهو يتقاضى منهم راتباً شهرياً، وكانت فيه شجاعة وغيرة، وكان جديراً بأن ينهض بدولته من جديد، ولكن الظروف لم تساعده، وقد عامله الإنكليز بقسوة بالغة حتى قتلوا أولاده بين يديه، وهو يحتمل ذلك بصبرٍ بالغ. وكان هو شاعراً صوفياً، عبّر بشعره عن أحزانه ومآسيه وتجاربه المريرة مع سمو الهمة وقوة العزيمة. واستمر كذلك حتى سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، حيث وقعت الثورة التي أودت بحكم هذه الدولة في الهند، وذلك أن الجند ثاروا على الإنكليز في دلهي، وعينوا بهادر شاه قائداً لهم، فتمكّن الإنكليز من القضاء على الثورة، وقبضوا على بهادر شاه، ونفوه إلى رانغون (عاصمة بورما)، حيث بقي هناك حتى وفاته سنة ١٢٧٨هـ. وبخلعه أُلغيت الدولة التيمورية في الهند، وبسط الإنكليز سيطرتهم بشكل كامل، وسيروا زمام الأمور بأنفسهم.

بهادر كراي بن سلامت كراي(٣)

(--- ١٠٥١هـ)(--- ١٦٤١م)

بهادر كراي بن سلامت كراي بن دولت كراي: من خانات التتار في القرم. ولّاه العثمانيون عليها بعد قتل ابن عمه عنايت كراي سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، فقام بإخضاع النوغاي من التتار سنة ١٦٣٨م، وشارك مع السلطان مراد الرابع في حملته لاستعادة بغداد من يد الصفويين سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، حيث أرسل أخاه على رأس قوةٍ من التتار انضمت لجيش السلطان. كما شارك في حملة العثمانيين لاستعادة قلعة آزوف من القوزاق في جنوب روسيا، والتي مُني بها العثمانيون بخسائر كبيرة. وتوفي بهادر بعد عودته من حصار آزوف سنة ١٦٤١م، وكان شاعراً. خلفه أخوه محمد كراي الرابع.

بهادر شاه بن مظفر شاه الكجراتي(٤)

(--- ٩٤٣هـ)(--- ١٥٣٦م)

بهادر شاه بن مظفر شاه الحليم بن محمود بايقرا الكجراتي: ملك الكجرات. تولّى الملك بعد خلع أخويه إسكندر ومحمود

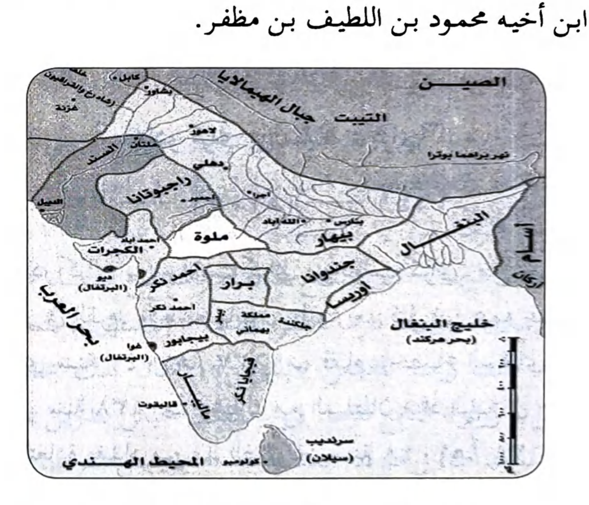
(١) دولة بني حماد: ١٢٠، الدولة الصنهاجية: ٢٨٧، تاريخ ابن خلدون: ٢٢٩/٦ .

(٢) تاريخ الإسلام في الهند: ٢١٣، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢٩١/٢، الإعلام للندوي: ٩٣٧/٧، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ١٦٣.

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 545

(٤) الإعلام للندوي: ٣١٨/٤، طبقات ملوك الهند: ١٢٦/٣- ١٤٥، تاريخ الإسلام في الهند: ١٦١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢١٢/١، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين: ٢٧٤.

سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، وكان ملكاً فاتحاً شجاعاً، افتتح عدة قلاع، وسيطر على مالوة، وأنهى ملك الخلجيين فيها، وأسر ملكها محمود الخلجي سنة ٩٣٧هـ. ثم قصده همايون بن بابر التيموري (صاحب دلهي) سنة ٩٤٢هـ فانهزم منه بهادر، وتحصّن بديو، ولما انشغل همايون بقتال شير شاه السوري، عاد بهادر إلى كجرات، فملكها وطرد عمال همايون منها. ثم بلغه أن البرتغاليين قد أصبحوا على شاطئ «ديو»، فسار إليهم، وحاربهم حتى قُتل شهيداً سنة ٩٤٣هـ بعد أن ثبت ثباتاً كبيراً وانهزم أكثر جنده. وكان سلطاناً محسناً شجاعاً، متهوراً، عظيم الهمة في القتال، مولعاً بالحروب، قد شغل ملكه في ذلك. وكان ملكه متسعاً، فقد خطب له بالكجرات ومالوة والدكن وخانندش وأجمير وغيرها من البلاد التي استولى عليها بقوته، وآخر ما خطب له ببيانة من ناحية أكبر آباد. خلفه ابن أخيه محمود بن اللطيف بن مظفر.



إمارة الكجرات في الهند والإمارات المجاورة لها

بهرامشاه بن إيلتمش[1]

(--- ٦٣٩هـ)(--- ١٢٤١م)

معز الدين بهرامشاه بن شمس الدين إيلتمش: ملك الهند من المماليك. تولّى الملك بعد خلع أخته رضية سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، واستمر في ملكه حتى خرج عليه أمراؤه وحاصروه في دلهي حتى استسلم، وخلعوه ثم قتلوه سنة ٦٣٩هـ. وكان شجاعاً، متهوراً، لديه بعض الأخلاق المتميزة والصفات الحميدة كما ذُكر في «طبقات ناصري». وفي أيامه دخل المغول إلى لاهور وخربوها.

(١) طبقات ملوك الهند: ٧٥/١، طبقات ناصري: ١/ ٦٣٩، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٣١/١.

بهرامشاه بن مسعود الغزنوي[2]

(٤٧٧- ٥٤٧هـ)(١٠٨٤- ١١٥٧م)

يمين الدولة أبو المظفر بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: من ملوك الدولة الغزنوية في بلاد غزنة والهند. مولده ونشأته في غزنة. ولما توفي والده سنة ٥٠٨هـ وتملّك أخوه أرسلان، قام الأخير بملاحقة إخوته وقتلهم، وتمكّن بهرامشاه من الهرب إلى خاله السلطان سنجر السلجوقي صاحب خراسان، وتمكّن بمساعدة خاله من الدخول إلى غزنة سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م فقتل أخاه أرسلان، ثم تسلطن، وكان يخطب للسلطان سنجر في بلاده ويدفع له جزية سنوية، وقد تفرّغ بهرامشاه لأمور الهند وإدارتها والجهاد فيها، ثم فسد ما بينه وبين السلطان سنجر سنة ٥٢٩هـ؛ بسبب عدم دفع بهرامشاه المال لسنجر، فقصد سنجر غزنة مُحارباً، فهرب منه بهرامشاه، ودخل السلطان سنجر إلى غزنة، فقام بالاستيلاء على أموال بهرامشاه، ثم عاد وأرسل إلى بهرام بالعفو، فعاد بهرام إلى غزنة سنة ٥٣٠هـ. وفي عهده قوي الأمراء الغوريون أصحاب بلاد الغور، وكان منهم قطب الدين محمد بن الحسين، والذي حاول الانقلاب على بهرامشاه، فقام بهرام بقتله سنة ٥٤٣هـ، وأراد سيف الدين سورلي بن الحسين الثأر لأخيه، فسار إلى غزنة ودخلها، وكان بهرام قد فارقها إلى بلاد الهند، وجموع جموعاً كثيرة، وعاد إليها سنة ٥٤٤هـ، فدخلها وقتل سيف الدين وصلبه، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٤٧هـ. وكان علاء الدين حسين أخو سيف الدين وقطب الدين قد عظم عليه قتل أخويه إلّا أنّه لم يجرؤ على قصد غزنة إلّا بعد وفاة بهرامشاه. وكان بهرام من كبار الملوك في عهده، عادلاً حسن السيرة، محباً للعلماء مكرماً لهم، وقد صنفوا له تصانيف كثيرة. وكانت غزنة في عهده تنافس مرو عاصمة السلطان سنجر في تربية العلماء وأهل الفضل. خلفه ابنه خسرو شاه.

بهرامشاه بن فرخشاه الأيوبي (الأمجد)[3]

(--- ٦٢٨هـ)(--- ١٢٣١م)

الملك الأمجد بهرامشاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب:

(٢) الإعلام للندوي: ٧٦/١، طبقات ملوك الهند: ٤٦/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٠٨/١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٠٤، الكامل لابن الأثير: ١٩١/٩.

(٣) الوافي بالوفيات: ١٩٠/١٠، سير أعلام النبلاء: ٣٣٠/٢٢، مفرج الكروب: ٢٨٤/٤ وفيه وفاته سنة ٦٢٧هـ، وفيات الأعيان: ٤٥٣/٢، البداية والنهاية: ١٩٠/١٧.

مجد الدين أبو المظفر. من ملوك الدولة الأيوبية في الشام. كان والده أميراً على بعلبك، ولما توفي سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م أقرّه السلطان صلاح الدين عليها، وطالت مدته بها حتى انتزعها منه الملك الأشرف موسى بن العادل سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م وسلمها لأخيه الصالح إسماعيل. وأقام الأمجد في دمشق بدار أبيه حتى اغتاله مملوك له. وكان فاضلاً، أديباً، جواداً ممدحاً، شاعراً، وشعره جيد السبك، حسن الأسلوب.

بهرام بن منافيه[1]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

أبو منصر بهرام بن منافيه: وزير من وزراء بني بويه. وزر لمحيي الدولة البويهي. وكان عفيفاً، عادلاً في سيرته، وقد وقف خزانة كتب في فيروز آباد، تشتمل على سبعة آلاف مجلد.

بهلول اللودي[2]

(--- ٨٩٤هـ)(--- ١٤٨٨م)

بهلول بن كالا بن بهرام اللودي الأفغاني: أول ملوك اللوديين في دلهي في الهند. كان عمه إسلام خان والياً على سرهند، وقد تربى بهلول في رعاية عمه. ولما مات إسلام خان، تولّى بهلول على سرهند، واجتمع عليه الأفغان، فأقرّه محمد شاه الدهلوي على ولايته، ثم قوي أمره، واستولى على بلاد السند والبنجاب، وحاصر دلهي أيام محمد شاه الدهلوي، ثم سار إليها سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، فنزل له علاء الدين بن محمد شاه الدهلوي عن الملك، وسار هو إلى بداون، فتوفي بها. وانفرد بهلول بملك دلهي، وطالت مدته حتى توفي سنة ٨٩٤هـ. وكان عادلاً فاضلاً، مقداماً شجاعاً، قوي العزيمة، صالحاً متورعاً، بالغ في إكرام الأفغان أبناء جلدته. خلفه ابنه إسكندر.

بوري بن طغتكين[3]

(٤٧٨- ٥٢٦هـ)(١٠٨٦- ١١٣١م)

تاج الملوك بوري بن طغتكين: صاحب دمشق، من أمراء السلاجقة. تولّى ملكها بعد وفاة والده سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، وقوي في عهده أمر الإسماعيلية في دمشق؛ لأنّ وزيره طاهر بن سعد المزدغاني كان يرى رأيهم، وعلم بوري أن وزيره كاتب الفرنج ليملكهم دمشق، فقام بقتل الوزير، وقتل الإسماعلية في دمشق أينما وجدوا. وسار الفرنج فحاصروا دمشق وضيقوا عليها، فاستنجد بوري بالعرب والتركمان، وصمد هو في الحصار حتى رجع عنها الفرنج بعد أن قتل المسلمون منهم الكثير. وكانت وفاة بوري سنة ٥٢٦هـ متأثراً بجراحٍ كان قد أصابه بها أحد الإسماعيلية في العام الماضي. وكان شهماً شجاعاً حليماً. ملك بعده ابنه إسماعيل.

بوزقورت علاء الدولة ابن دولغار[4]

(--- ٩٢١هـ)(--- ١٥١٥م)

علاء الدولة بوزقورت بن سليمان بك بن محمد بك الدولغاري: صاحب مرعش والبستان وغيرهما. تمكن من التغلّب على أخيه شاه بوداق بدعم من العثمانيين سنة ٨٨٤هـ، وهرب أخوه شاه بوداق إلى مصر، فأعمل علاء الدولة الحيلة، وأظهر ميله للمماليك حتى تمكن من القبض على أخيه شاه بوداق وقتله سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م، وصفا له الجو وعاد إلى علاقته الوطيدة مع العثمانيين، وزوج ابنته عائشة للسلطان بايزيد الثاني، فولدت له سليم الأول. واستمر علاء الدولة حتى عصى على العثمانيين، فشنوا عليه حرباً بعد الانتهاء من حرب الصفويين وقتلوه سنة ٩٢١هـ، وحمل رأسه إلى حفيده السلطان سليم الأول، وولّوا مكانه ابنه علي الذي رافق السلطان سليم في حربه ضد المماليك سنة ٩٢٢هـ، واستمر علي إلى أن أُعدم بأمر من السلطان سليمان القانوني سنة ٩٢٨هـ.

بويه بن الحسن البويهي (مؤيد الدولة)[5]

(٣٣٠- ٣٧٣هـ)(٩٤١- ٩٨٣م)

مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن الحسن ركن الدولة بن بويه: من ملوك بني بويه الديلم. كان والده ركن الدولة قد أقطعه أصفهان وأعمالها، ولما توفي ركن الدولة سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م،

(١) البداية والنهاية: ١٥/٦٨٥.
(٢) تاريخ الإسلام في الهند: ١٤٨، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/٢٣٧، طبقات ملوك الهند: ١/٢٣٥، الإعلام للندوي: ٣/٢٤٠.
(٣) تحفة ذوي الألباب: ٢/٦٢، الوافي بالوفيات: ١٠/٢٠٢، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٧٣، مرآة الزمان: ٢٠/٢٤٤، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي: ٣٧٠.
(٤) التاريخ الإسلامي: ٨/٥٧، العراك بين المماليك والعثمانيين مع رحلة الأمير يشبك: ٢٨.
(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٧، الكامل لابن الأثير: ٧/٣٩٥، الوافي بالوفيات: ١٠/٢٠٤.

ضم إليه أخوه عضد الدولة الري وهمذان سنة ٣٧٠هـ، وكانت بيد أخيهما الأصغر فخر الدولة، ثم قام مؤيد الدولة بالاستيلاء على طبرستان وجرجان، وطرد منها قابوس بن وشمكير إلى خراسان، وكان ذلك بأمر من أخيه عضد الدولة، ولما مات عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، استقلّ مؤيد الدولة بما تحت يديه، وكان الذي يدبر أمور مملكته الوزير الشهير الصاحب ابن عباد، واستمر مؤيد الدولة في ملكه حتى توفي سنة ٣٧٣هـ. وتولّى بعده أخوه فخر الدولة.

بيال باشا(١)

(٩٢١- ٩٨٦هـ)(١٥١٥- ١٥٧٨م)

بيال باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية في عصر قوتها. أصله من كرواتيا، وقد أُسر سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م بعد معركة موهاج، ثم أصبح جندياً عثمانياً تحت إمرة الريس تورغوت، وعُيّن حاكماً لمقاطعة غاليبولي، ثم أصبح قائد الأسطول العثماني سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م في عهد السلطان سليمان القانوني، وفي فترة قيادته حقق الكثير من الإنجازات، من ذلك الاستيلاء على جزيرة كورسيكا المحاذية لإسبانيا سنة ١٥٥٤م، وساعد الأسطول الفرنسي في صد الأسطول الإسباني (أثناء التحالف العثماني الفرنسي في عهد السلطان سليمان القانوني). وقهر العديد من القلاع الإسبانية على البحر المتوسط، وأنزل هزيمة ساحقة بالأساطيل الأوروبية التي اتحدت ضد الأسطول العثماني بقيادة «جيوفاني أندريا دوريا» في معركة جربا سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، وقاد حملة لحصار مالطة سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م مع لالا مصطفى باشا والريس تورغوت، ولم تكن ناجحة؛ بسبب مقاومة فرسان مالطة الشديدة، فخسر العثمانيون الكثير وفقدوا الريس تورغوت. وفي سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م استولى صاحب الترجمة على جزيرة خيوس، ووضع حدّاً لوجود جنوة في بحر إيجه، ورقّي إلى رتبة وزير سنة ١٥٦٨م، ونال رتبة أميرال لأول مرة في التاريخ العثماني. وبعد هزيمة الأسطول العثماني في معركة ليبانتو البحرية سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧١م، ساهم بيال باشا بإعادة بناء الأسطول العثماني، وغزا سواحل إيطاليا سنة ١٥٧٣م، وكانت هذه آخر رحلة بحرية له. وتوفي في إسطنبول سنة ١٥٧٨م في عهد السلطان مراد الثالث، ودفن بمسجده الذي بناه له المعماري سنان والمعروف بمسجد بيال باشا.

(١) Osmanlı Tarihi Kronolojis: 2/438- 3/12

بيبرس الظاهر(٢)

(٦٢٥- ٦٧٦هـ)(١٢٢٨- ١٢٧٧م)

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي: رابع ملوك الدولة التركية البحرية في مصر والشام. مولده بصحراء القبجاق. وأُخذ من بلاده صغيراً، فبيع في دمشق، ونشأ بها عند العماد الصائغ. ثم اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري فبقي عنده إلى أن قبض الملك الصالح أيوب على علاء الدين، فأخذ بيبرس سنة ٦٤٤هـ، وجعله من خاصة خدمه، ثم أعتقه لما رأى من فطنته وذكائه. ولما مات الصالح أيوب وتولّى بعده ابنه تورانشاه ثم قُتل، وأفضى ملك مصر لعز الدين أيبك، كان بيبرس من أمراء الأمير فارس الدين أقطاي أمير المماليك البحرية، وكان أقطاي منافساً للمعز. ولما قتل المعز أقطاي سنة ٦٥١هـ، سار بيبرس بمن معه من المماليك البحرية، وقصدوا الشام، فأقاموا عند ملكها الناصر يوسف الأيوبي مجاهرين بالعداوة للمعز، فكتب الملك المعز إلى الناصر يحذره من خطرهم. ولما استشعر بيبرس الغدر من الناصر، سار إلى الكرك وأقام عند صاحبها الملك المغيث، وجرت بينه وبين العساكر المصرية عدة وقائع انهزم فيها ونجا هو وقلاوون بشق الأنفس، ثم عاد إلى الملك الناصر بدمشق بعد أن استحلفه على أن يقطعه خبز مائة فارس، فأجابه الناصر، وكان ذلك سنة ٦٥٧هـ. ولما تولّى الملك المظفر قطز السلطنة في الديار المصرية بعد أن خلع ابن أستاذه علي بن أيبك، راسل بيبرس قطز بالقدوم إليه ومن معه، فأجابه قطز، وخرج للقائه، وأقطعه القليوب، وصار عنده خصيصاً إلى أن سار قطز لقتال التتار في عين جالوت سنة ٦٥٨هـ، فكان بيبرس قائد فرقة الاستكشاف، وقاتل مع المظفر التتار حتى هزمهم وطردهم من دمشق وحمص وحلب، وكان له أثر كبير في الانتصار عليهم. ثم اتفق مع أمراء الجيش على قتل قطز عندما رفض قطز توليته على حلب، وكان قد وعده بها، فقُتل قطز في طريقه إلى مصر، وتولّى بيبرس السلطنة سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وتلقّب بالملك الظاهر، فكان من أشهر ملوك هذه الدولة. عظمت ممالكه، وفتح الفتوحات الهائلة. وفي أيامه انتقلت الخلافة العباسية إلى القاهرة بعد سقوطها في بغداد على يد التتار، وكانت له

(٢) النجوم الزاهرة: ٨٦/٧ - ١٧٥، شذرات الذهب: ٦١٠/٧، البداية والنهاية: ٥٣١/١٧، فوات الوفيات: ٢٣٥/١، السلوك لمعرفة دول الملوك: ١٠٣/٢، الوافي بالوفيات: ٢٠٧/١٠، المنهل الصافي: ٤٤٧/٣، الأيوبيون والمماليك في مصر: ٢٠١، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر المملوكي: ١٢٩.

وقعات كبيرة مع التتار أبعدهم فيها عن بلاد الشام. وسار سنة ٦٥٩هـ إلى الشام فنظم أمورها ومهد قواعدها، وفُتحت في عهده بلاد النوبة ودنقلة جنوب مصر، ولم تفتح قبله مع كثرة غزو الخلفاء والملوك لها، وحرّر صفد من الفرنج سنة ٦٦٤هـ، ثم حرّر يافا سنة ٦٦٦هـ، وسار إلى أنطاكيا ففتحها عنوة وبذل السيف بمن فيها من الفرنج فلم ينج منهم سوى اليسير، وحرّر بعد ذلك الشقيف وصور وأغار على طرابلس وحصن الأكراد، وكان يتنقل بين الشام ومصر. وبلغه أن طائفة من التتار عبرت الفرات، فسار إليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر الكثير منهم، وقصد الثغور الشامية شمالاً سنة ٦٧٣هـ، فاستولى على بلاد سيس وأضنة والمصيصة وغيرها، وجرت له وقعة كبيرة مع التتار في بلاد الروم سنة ٦٧٥هـ، فانتصر عليهم وشتت شملهم، وتوغل في بلاد الروم حتى وصل إلى قيصري، فأقام فيها. ثم عاد إلى دمشق، فتوفي بها سنة ٦٧٦هـ، ودفن فيها، وأُقيم حول مرقده المكتبة الظاهرية. وكان ملكاً شجاعاً، مقداماً، خبيراً، يباشر الحروب بنفسه، ذو رأي وتدبير وسياسة، ومعرفة تامة. وكان سريع الحركات، كثير الأسفار، نالته السعادة والظفر في غالب حروبه، وآثاره وعمائره كثيرة جداً بالقاهرة ودمشق وغيرهما. وبنى عدة مدارس وجوامع وقناطر وجسور مشهورة بسائر الأقاليم، من ذلك المدرسة الظاهرية بين القصرين. وفي أيامه جُعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة قاض، فظل هذا المنصب إلى نهاية دولة المماليك. خلفه ابنه السعيد محمد.

بيبرس الجاشنكير[١]

(--- ٧٠٩هـ)(--- ١٣١٠م)

الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري: من سلاطين المماليك في مصر والشام. كان من مماليك المنصور قلاوون ونسبته إليه، وتأمّر في أيامه، ثم صار من كبار الأمراء في دولة الأشرف خليل بن قلاوون، ولما تسلطن الناصر محمد بن قلاوون بعد مقتل الأشرف، صار بيبرس أستاذدار، وتقلبت به الأحوال إلى أن سار الناصر إلى الكرك وخلع نفسه، فألح الأمراء على بيبرس أن يتولّى السلطنة، فتسلطن سنة ٧٠٨هـ، ولُقّب بالمظفّر. وما كاد يستقر حتى جاءه من الكرك أن التاصر يستكثر من الخيل والمماليك، فبعث إليه يطلبها، فامتنع الناصر وسجن الرسول وخرج من الكرك، وكان أهل مصر يميلون إلى الناصر، وقد فرّ بعض أمراء المماليك من المظفر، والتقوا بالناصر وقوّوا من عزمه على الزحف، فدخل الشام، وتقدم يريد مصر، فتخلى أنصار المظفر عنه، ومضوا لنصرة الناصر، وانتشرت الفوضى حول المظفر، وكان يكره سفك الدماء، فخرج من دار ملكه يريد مكاناً يأوي إليه بمن معه من المماليك، ثم استسلم للناصر، فلما مثل بين يديه، عاتبه الناصر على أمور بدت منه، فاعتذر، وكان في يد الناصر وتر، فطوّق به عنق المظفر إلى أن خنقه، ومدة سلطنته ١٠ أشهر و٢٤ يوماً.

بيبغا روس الناصري[٢]

(--- ٧٥٤هـ)(--- ١٣٥٣م)

بيبغا روس الناصري: أمير من المماليك. ولّاه المظفر حاجي بن التاصر بن قلاوون نيابة السلطنة في مصر، وقلّد أخاه منجك الوزارة، ثم حبس في الكرك سنة ٧٥٢هـ، وأفرج عنه الصالح صالح بن الناصر، فولّاه نيابة حلب سنة ٧٥٢هـ، فعمل على الخروج على الصالح، ووافقه نائبا حماة وطرابلس، وساندهم قراجا بن دولغار التركماني (صاحب مرعش)، فساروا ووصلوا إلى دمشق، فنهبوها سنة ٧٥٣هـ، ثم خرج الصالح لقتالهم، فانهزم عسكر بيبغا ومن معه، وعادوا إلى حلب، فمُنعوا من دخولها، وفرّ بيبغا إلى مرعش، فغدر به ابن دولغار وقتله، وبعث برأسه إلى مصر سنة ٧٥٤هـ.

بيدمر البدري[٣]

(--- ٧٤٨هـ)(--- ١٣٤٧م)

بيدمر البدري: أمير من المماليك. تنقّل حتى صار من الأمراء في آخر دولة الناصر بن قلاوون، ووُلّي نيابة طرابلس مدة يسيرة أيام الكامل شعبان، ثم وُلّي نيابة حلب في سلطنة المظفر حاجي، ثم طُلب إلى مصر، ثم أُخرج إلى الشام، فقُتل بغزة سنة ٧٤٨هـ. وكان سيء السيرة أثناء ولايته على حلب.

بيدمر الخوارزمي[٤]

(--- ٧٨٩هـ)(--- ١٣٨٧م)

بيدمر الخوارزمي: أمير من أمراء المماليك التركية. وُلّي نيابة حلب سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م في دولة الناصر حسن بن

---

(١) الدرر الكامنة: ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة: ١٨٣/٨، المنهل الصافي: ٤٦٧/٣، البداية والنهاية: ٨٨/١٨، شذرات الذهب: ٣٥/٨، الوفيات للبرزالي: ٧١.

(٢) الدرر الكامنة: ٥١١/١، المنهل الصافي: ٤٨٦/٣ وفيه وفاته سنة ٧٥٣هـ.

(٣) الدرر الكامنة: ٥١٣/١، المنهل الصافي: ٤٩٧/٣.

(٤) الدرر الكامنة: ٥١٣/١، المنهل الصافي: ٤٩٨/٣.

قلاوون، وغزا بلاد سيس سنة ٧٦١هـ، وفتح طرسوس وأضنة، ثم نُقل إلى نيابة دمشق سنة ٧٦١هـ، وعُزل عنها بأمير علي المارديني سنة ٧٦٢هـ، ثم أُعيد إليها سنة ٧٦٣هـ، واستمر بها إلى أن عُزل بالأمير منجك سنة ٧٧٠هـ، ثم أُعيد إليها سنة ٧٧٥هـ، وعُزل سنة ٧٧٨هـ، وأُعيد سنة ٧٧٩هـ، وعُزل سنة ٧٨٠هـ، وأُعيد سنة ٧٨٣هـ واستمر إلى أن قُبض عليه سنة ٧٨٤هـ في دمشق، وتوفي سنة ٧٨٩هـ في عهد الملك الظاهر برقوق. وكان أميراً جليلاً مهاباً، مشهوراً بالشجاعة وحسن الرأي.

بير بوداق بن جهانشاه التركماني(١)

(--- ٨٧٠هـ)(--- ١٤٦٦م)

بير بوداق بن جهانشاه بن قرا يوسف التركماني: أمير من أمراء آق قيونلو التركمان في العراق وإيران. ولّاه أبوه على بغداد سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، ثم استولى على شيراز سنة ٨٥٥هـ، بعد أن تضعضعت الدولة التيمورية في تلك البلاد، وجرت له حروب كثيرة معهم، ثم عصى على والده، وعاد إلى بغداد فتملكها سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م، فسار إليه والده جهانشاه، وضرب حصاراً على بغداد هلك فيه خلقٌ كثير، وغلت الأسعار، حتى دخلها وقتل صاحب الترجمة، وقتل معه خلقاً كثيراً. قال السخاوي: كان شجاعاً كريماً، ظهر له كنز كبير قيل: إنه اثنتا عشرة خابية، ففرقه على العسكر، ولم ينظر إليه، بل قال: إن أصحابه لم ينتفعوا به فنحن أولى، هذا مع شيعيته وفساد عقيدته، وتجاهره بالمعاصي، بحيث يأكل في رمضان نهاراً على السماط مع كثيرين.

بيرم باشا(٢)

(--- ١٠٤٨هـ)(--- ١٦٣٨م)

بيرم باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع. حكم مصر بين عامي ١٦٢٦- ١٦٢٨م، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، وتوفي وهو في منصبه، وكان صهر السلطان مراد. وقد بذل جهده في البناء والأشغال العامة في كل من مصر والأناضول، وأصلح أسوار القسطنطينية.

(١) الضوء اللامع: ٢/٣، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٤٢/٣- ١٧٣.
(٢) Osmanlı Devlet Erkânı : 1794، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٤٢٨/٢.

بيرم خان خانان الهندي(٣)

(--- ٩٦٧هـ)(--- ١٥٥٩م)

بيرم خان بن سيف بن علي بن يار علي التركماني البلخي: من قبيلة قرا قيونلو. ولد بغزنة، وكان أبوه والياً عليها من قِبل بابر شاه التيموري. وقد خدم بيرم خان بابر شاه وولده همايون، ولما غزا شيرشاه السوري الهند، وقع في أسره، واستطاع بعد ذلك الإفلات من يده والالتحاق بهمايون سنة ٩٥٠هـ، فحرضه على السير إلى إيران وطلب المعونة من طهماسب شاه الصفوي ضد شيرشاه السوري. وقد فتح بيرم قندهار، وقدم خدمات جليلة لهمايون، فلقّبه بخان خانان ومعناه أمير الأمراء. ولما توفي همايون سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م ووليّ بعده ابنه أكبر وكان صغيراً، أصبحت الأمور بيد بيرم حتى بلغ أكبر سن الرشد، وذلك سنة ٩٦٧هـ، فوقع بين بيرم وأكبر أمور كانت سبباً في خروج بيرم على أكبر، وجرت معركة هُزم فيها بيرم ووقع بيد أكبر، فاستعفاه، ووجهه إلى الحجاز، وفي طريقه، قُتل على يد الأفغان في كجرات. وكان من أكبر قادة الدولة التيمورية في عصره، لم يكن له نظير في الشجاعة والإقدام وحسن التدبير والخبرة بأمور الحكم، وكان شاعراً يجيد الشعر بالتركية والفارسية.

بيري ريس(٤)

(٨٧٥- ٩٦١هـ)(١٤٧٠ - ١٥٥٣م)

أحمد محي الدين بيري ريس: قائد من قادة الدولة العثمانية في عهد قوتها، ومن بحارتها الشهيرين. كان عمه كمال ريس من البحارة الكبار في عهد السلطان بايزيد الثاني، وقد رافق عمه في غزواته ورحلاته البحرية، واشتهر بيري في كتابه الذي رسم فيه بدقة خرائط للبحر المتوسط والمحيط الهندي والأماكن التي زارها في ذلك العصر. وقد شارك في الحروب البحرية العثمانية ضد إسبانيا، حيث ساهم مع عمه كمال ريس بإنقاذ آلاف المسلمين واليهود من المذابح التي ارتكبها الإسبان بحقهم، وقاما بنقلهم إلى شمال إفريقيا، كما اشترك مع الأسطول العثماني في الحملة على مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م في عهد السلطان

(٣) الإعلام للندوي: ٣٢١/٤، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٩٤/٢.
(٤) العرب والبرتغال عبر التاريخ : ٣٨٥- ٣٩٩، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٣٣/١، Ottoman expansion toward the Indin ocean in the 16 th century: 415، ولمحمد إلهامي ومحمد شعبان أيوب كتاب «محي الدين بيري ريس أمير الحرب والبحر».

سليم الأول والتي أنهى فيها سليم حكم المماليك. وشارك في فتح جزيرة رودوس سنة ١٥٢٢م وكانت بيد فرسان القديس يوحنا. ثم عُيّن قائداً للأسطول العثماني سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م في مصر والمحيط الهندي في عهد السلطان سليمان القانوني، فحارب البرتغاليين، واستعاد عدن من أيديهم سنة ١٥٤٨م، وحاربهم على السواحل العمانية، ثم حاصرهم في جزيرة هرمز مدة، إلّا أنّه فشل في اقتحامها، وعاد إلى البصرة، فقصد البرتغاليون حصاره عند شط العرب، ولم يكن بيري قادراً على مواجهتهم، فقرر العودة إلى مصر، وكان والي البصرة قباد باشا قد أرسل تقريراً عاجلاً إلى السلطان سليمان القانوني، يتهم فيه بيري ريس بالتخاذل والجبن، فصدرت الأوامر السلطانية بإعدام بيري ريس فور وصوله إلى مصر، وفور وصوله أُعدم وهو رجل عجوز سنة ١٥٥٣م، بعدما وجّهت إليه تهمة الفشل في تحقيق أهداف العثمانيين في الخليج العربي.

***

بيري محمد باشا (ابن رمضان)(١)

(--- ٩٧٦هـ)(--- ١٥٦٨م)

بيري محمد باشا بن خليل بن أرسلان داود ابن رمضان: من أمراء بني رمضان في أضنة. خلف عمه محمود في حكمها بعد مقتله في الريدانية سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وكان تابعاً للعثمانيين، واستمر حتى سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، حيث استقال من الإمارة، وأصبحت أضنة ولاية عثمانية، وجُرِّد أبناء رمضان منها، ثم حدثت خلافات فيها، فكُلّف بيري بك بالعودة إليها من قِبل السلطان سليمان القانوني العثماني، واستمر في عمله حتى توفي سنة ٩٧٦هـ. قال القرماني: كان على جانب عظيم من الصلاح، وكان كثير الخيرات والمبرات، بنى في أضنة جامعاً حسناً وعمارة لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء وأبناء السبيل. وعُيّن إخوته في ولايات ثانية، وخلف بيري بك في حكم أضنة ابنه درويش، وكان من قبل أميراً على طرسوس، واستمر مدة ستة أشهر، ثم قام أخوه إبراهيم الذي كان أميراً على عينتاب وتولّاها، واستمر حتى سنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م، ثم خلفه ابنه محمد حتى انقرضت إمارة بني رمضان سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م.

(١) التاريخ الإسلامي: ٨/٥٥، المدخل إلى التاريخ التركي: ٤٠١، أخبار الدول للقرماني: ٣/١٠٦ وفيه أن والده خليل توفي سنة ٩١٦هـ، وكان شهماً شجاعاً، وقوراً عاقلاً، صاحب خير ومبرات. وذكر أيضاً القرماني قباد باشا أخو بيري، وأنه ولّي عدة ولايات منها طرابزون وحلب، ومات مقتولاً أثناء ولايته على دمشق، وكان سيء السيرة، سفاكاً للدماء.

﴿حرف التاء﴾

تاج الدين الحسني = محمد بن محمد بدر الدين

تاج الملك أبو الغنائم = المرزبان بن خسرو

تاشفين بن علي المرابطي(١)

(--- ٥٣٩هـ)(--- ١١٤٥م)

تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني: أبو المعز، من ملوك دولة المرابطين في المغرب والأندلس. تولّى في أيام والده غزو الإسبان بالأندلس سنة ٥٢٠هـ، فعبر البحر وافتتح حصوناً من طليطلة، وظفر في معركة «فحص الصباب»، واحتل مدينة كركي وأشكونية، وصدّ هجوماً للإسبان حول بطليوس سنة ٥٢٨هـ، ثم عاد إلى مراكش سنة ٥٣٢هـ، فخرج أبوه للقائه بموكبٍ عظيم، وتولّى الملك بمراكش بعد وفاة والده سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م بعهدٍ منه، وكان أمر الموحدين قد استفحل، وقائدهم عبد المؤمن بن علي وجيوشه يتقدمون نحو الشمال والشرق حتى بلغوا تلمسان، فقاتلهم تاشفين بالقرب منها، فانهزم في معركة تسمى «منداس»، وكان لتاشفين حصناً بناه على شاطئ وهران، فأمر قائد أسطوله بالمرية أن يُمدّه بقطعٍ من الأسطول، وأثناء ذلك ضيّق عبد المؤمن على تاشفين عندما دخل الأخير إلى حصنه ينتظر الأسطول المذكور، ثم قام عبد المؤمن بإشعال النار حوله، فهوى تاشفين من أعلى الحصن بفرسه يحاول تخطي النار، ولكنّه اندقّ وفرسه، ومات سنة ٥٣٩هـ. وكان شجاعاً بطلاً. خلفه ابنه إبراهيم.

تاشفين بن علي المريني(٢)

(--- بـ ٧٦٣هـ)(--- بـ ١٣٦٢م)

تاشفين بن علي أبو الحسن بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: أبو عمر الملقب بتاشفين الموسوس، من ملوك بني مرين في المغرب الأقصى. أسره الإسبان في أيام أبيه أبي الحسن، فاختلّ عقله، فأطلقوه. وثار الوزير عمر بن عبد الله الفودودي على السلطان أبي سالم إبراهيم بن علي وخلعه، وجاء بتاشفين هذا، فقلّده الملك، وأجبر أهل فاس على البيعة له، فبايعوه سنة ٧٦٣هـ. وكره بنو مرين تسلط الوزير، فاستدعوا عبد الحليم بن عمر المريني وكان بتلمسان، ووقع اشتباك قصير بين تاشفين وعبد الحليم، فقام عمر بتدبير خطة جديدة يحفظ بها نفسه من بني مرين، حيث قام بخلع تاشفين بعد ثلاثة أشهر من توليته، ونصب في الملك أبا زيان محمد بن يعقوب بن أبي الحسن المريني. ومات تاشفين وعمره ستون سنة. وكان تاشفين فارساً بطلاً، قوي الساعد، إلّا أنّه كان ناقص العقل.

تاناشاه الحيدر آبادي(٣)

(--- ١١١١هـ)(--- ١٦٩٩م)

أبو الحسن تاناشاه الحيدر آبادي: أمير من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. مولده في حيدر آباد، نشأ بها، وتعلّم علوم عصره وتصوّف. وسطع نجمه حين قرّبه صاحب كلكندة (عبد الله قطب شاه) وزوّجه ابنته، ثم تولّى الحكم في حيدر آباد سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م بعد وفاة صهره. وكان عالماً متبحراً، إلّا أنّه ترك الحكم للهندوس، وانهمك في ملذاته، فعاثوا فساداً في الدولة، واستمر حتى ملك السلطان محمد أورنك التيموري البلاد، فقبض عليه، وحبسه في قلعة «دولت»، فظلّ بها حتى وفاته.

تتار خان الدهلوي(٤)

(--- بـ ٧٢١هـ)(--- بـ ١٣٢١م)

تتار خان الدهلوي: من كبار أمراء السلطان غياث الدين تغلقشاه في الهند. التقطه السلطان في إحدى غزواته طريحاً في الأرض يوم ولد فيه، فأخذه ورباه واعتنى به، وجعله من خاصّته. ولما تولّى محمد بن تغلقشاه الحكم سنة ٧٢١هـ، قرّبه إليه، وولّاه الأعمال الكثيرة، حتى صار ركناً من أركان السلطنة. وكان فاضلاً شجاعاً، حسن الأخلاق، شديد التمسك بالشريعة، شديد الحسبة على الملوك والأمراء، مات في عهد فيروز شاه التغلقي.

---

(١) البيان المغرب: ٨٢/٣، الاستقصا: ٧٠/٢، الوافي بالوفيات: ٢٣١/١٠، المغرب عبر التاريخ: ١٦٨/١، موسوعة تاريخ الأندلس: ٢/ ١٥٥.
(٢) الاستقصا: ٤١/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٠/٢، المنهل الصافي: ٩/٤.
(٣) تاريخ الإسلام في الهند: ٢٧٥.
(٤) الإعلام للندوي: ١٤٨/٢.

تتش بن ألب أرسلان السلجوقي(١)

(--- ٤٨٨هـ)(--- ١٠٩٥م)

تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي: أخو السلطان ملكشاه، وهو أول من ملك في الشام من السلاجقة. ولّاه السلطان ملكشاه على دمشق سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، فسار إليها، وكان بدر الجمالي (وزير الفاطميين) قد حاصر دمشق وبها أتسز الخوارزمي (من أمراء السلاجقة)، فاستنجد أتسز بتتش الذي أبعد عنها الفاطميين، ودخلها سنة ٤٧١هـ، وقتل أتسز، واستقر ملكه بها، ولُقّب بتاج الدولة، وأحسن السيرة في الناس. وفي سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م أراد أخذ حلب، وكان ابن عمه سليمان بن قتلمش يريد الاستيلاء عليها، فسار إليها تتش، واقتتل الطرفان، فانهزم سليمان وقُتل، ودخل تتش إلى حلب، فسار إليه أخوه السلطان ملكشاه، فرحل عنها تتش إلى دمشق، وولّى عليها ملكشاه قسيم الدولة آق سنقر (والد عماد الدين زنكي). ولما توفي السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، قوي أمر تتش، وسار إلى حلب فملكها، وقتل آق سنقر، ثم ملك الموصل وديار بكر وميافارقين، وسار إلى أذربيجان، فافتتح مدنها، وعظمت دولته، وطمع في السلطنة بعد وفاة أخيه، فخافه بركياروق بن ملكشاه، وأخذ يجمع الجموع لمحاربته، وقصد تتش أصفهان يريد انتزاع السلطنة من يد ابن أخيه، فالتقى الطرفان قرب الري، فانهزم تتش، وقُتل سنة ٤٨٨هـ، وملك بعده في دمشق ابنه دقاق، وفي حلب ابنه رضوان.

تراب علي خان الحيدر آبادي(٢)

(١٢٤٦- ١٣٠٠هـ)(١٨٣٠- ١٨٨٢م)

تراب علي بن محمد علي بن بديع الزمان البيجابوري الحيدر آبادي: من رجال الهند في عهد الاحتلال البريطاني، ومن ذوي الدهاء والتدبير وحسن السياسة. ولّي الوزارة في حيدر آباد أيام ناصر الدولة وعمره خمس وعشرون سنة، فاعتنى بالأمور الداخلية لبلاده، ونظمها أحسن تنظيم، كما اعتنى بالأمور الخارجية، فأصلح المعاهدات الدولية بينه وبين الإنكليز، وأيّدهم في ثورة أهل الهند سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م تأييداً كبيراً، وخطب ودّهم ورضاهم، وسافر إلى بريطانيا، فأكرمته ملكتها «فكتورية»، ومنحته جامعة أكسفورد شهادة، وكان هدفه من هذه الرحلة إقطاعه برار التي سيطر عليها الإنكليز، فلم يوفّق بمهمته، ورجع إلى حيدر آباد، وتوفي سنة ١٣٠٠هـ.

تركي بن سعيد البوسعيدي(٣)

(--- ١٣٠٥هـ)(--- ١٨٨٨م)

تركي بن سعيد بن سلطان: من ملوك عمان. كان قد رحل منها أيام تملّك ابن أخيه سالم بن ثويني، وأقام في الهند إلى أن تولّى الملك عزان بن قيس، فعاد إلى مسقط، ووالاه من كان فيها من النجديين، فقتل عزان، واستولى على أكثر عمان سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م، وحاول سالم استعادة ملكه إلّا أنّه فشل وعاد إلى الهند. واعترفت الحكومة البريطانية بتركي سلطاناً على عمان، وكانت علاقته متميزة بها، وقد أبرم معها كثيراً من الاتفاقيات، وحازت في عهده شركة الهند البريطانية على إعفاءات ضريبية كثيرة، واستمر تركي في الملك، وأخمد كثير من الانتفاضات القبلية ضده إلى أن مات سنة ١٣٠٥هـ. وكان على جانب كبير من اللطف والسماحة والكرم، إلّا أنّ به شيء من الحدّة أحياناً إذا ضاق صدره بأمر، وهو أول سلطان بدولة آل بوسعيد استردّ عرشه بحدِّ السيف. خلفه ابنه فيصل.

تركي بن عبدالله السعودي(٤)

(--- ١٢٤٩هـ)(--- ١٨٣٣م)

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: من أمراء آل سعود في نجد. تولّاها بعد مقتل ابن عمّه مشاري بن سعود سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م، وكان مُختبئاً في مقاطعة الخرج في بلاد نجد خوفاً من العثمانيين والمصريين، ولما علم بمقتل ابن عمه على يد العثمانيين، خرج من مخبأه، ودخل العارض، وقتل من قتل ابن عمه، وتولّى الحكم مكانه، فأخضع نجد، واستولى على الأحساء والقطيف، وصالحه أمير حائل، وبسط نفوذه إلى القصيم، واستمر إلى أن اغتاله ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن بن سعود (وهو ابن أخته أيضاً). وجميع ملوك آل سعود من بعده من سلالته.

---

(١) وفيات الأعيان: ٢٩٥/١، سير أعلام النبلاء: ٨٣/١٩، الكامل لابن الأثير: ٣٩٠/٨، البداية والنهاية: ١٤٨/١٦، المختصر في أخبار البشر: ٢٠٦/٢، الوافي بالوفيات: ٢٣٣/١٠، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٥/١١، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام: ١٢٥.

(٢) الإعلام للندوي: ٩٣٩/٨.

(٣) الأعلام للزركلي: ٨٤/٢، تاريخ عمان السياسي: ١٥٩.

(٤) مثير الوجد: ١/ ١٢٦، الأعلام للزركلي: ٨٤/٢.

ترماشيرين التتري[1]

(--- ٧٣٥هـ)(--- ١٣٣٤م)

علاء الدين ترماشيرين بن دوا التتري: من بني جغتاي بن جنكزخان الذين حكموا في بلاد ما وراء النهر. تولّى الملك في سمرقند سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، وهو أول من أسلم من ملوك هذه الدولة. وصفه ابن بطوطة في رحلته وقد أقام في ضيافته في بخارى مدة عامين، فقال: كان مسلماً غيوراً ورعاً، بلغ من تدينه أنه سمح لأحد الشيوخ أن يعنفه بشدة في إحدى الحفلات العامة، ويتلقى حديثه هذا بدمع الندم والتوبة. وقد ضحى هذا الملك بعرشه وحياته بسبب إسلامه؛ إذ قُتل بتدبير من بوزان خليفته على سمرقند بالقرب منها، وكان بوزان مسلماً في الظاهر فقط. ويقول ابن حجر في الدرر: كره المملكة، وأعرض عنها، وخرج سائحاً فاعترضه بعض من كان يحقد عليه من الظلمة، وأسره وأوصله إلى الذي قام بالمملكة من بعده فقتله، وذلك سنة ٧٣٥هـ، وقيل: عاش أربعين سنة أو نحوها.

تغري بردي الأتابكي[2]

(--- ٨١٥هـ)(--- ١٤١٢م)

تغري بردي بن عبد الله الظاهري: سيف الدين، أمير من المماليك، من عتقاء الملك الظاهر برقوق. ولّاه برقوق على حلب سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، فسار سيرة حسنة في أهلها، وكان عنده عقل وحياء وسكون، وبنى بحلب جامعاً، ثم استُدعي إلى القاهرة، وذهب إلى الشام بعد موت الظاهر برقوق، وشهد ما حدث من خروج تنم نائب الشام على الناصر فرج، ثم دخول تيمورلنك الديار الشامية، ثم ولّاه الناصر فرج نيابة دمشق سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ثم عُزل وتوجه إلى حلب هارباً، فأقام عند أميرها دمرداش، ثم عاد إلى مصر، وأكرمه الناصر فرج، وتقلّد عدة مناصب في الديار المصرية، ثم استقر أتابك العساكر في تلك الديار، وشهد صلح الناصر فرج مع شيخ نائب الشام في الكرك سنة ٨١٣هـ، وكانت وفاته سنة ٨١٥هـ. وكان أميراً كبيراً، كثير الحياء والسكون، حليماً عاقلاً. وهو والد المؤرخ يوسف ابن تغري بردي صاحب كتاب «النجوم الزاهرة» و«المنهل الصافي» وغيرهما.

تغري بردي المؤيدي أخو قصروه[3]

(--- ٨٣٠هـ)(--- ١٤٢٦م)

تغري بردي بن عبد الله المؤيدي: سيف الدين، أمير من المماليك. أصله من مماليك المؤيد شيخ المحمودي، تنقّل في الخدمة إلى أن مات أستاذه سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فولّاه الظاهر ططر على حلب، فاستمر بحلب مدة يسيرة، ثم خلع طاعة ططر، فعزله الأخير، وعيّن على حلب تنبك البجاسي، ومات ططر وخلفه ابنه الصالح محمد، فأقرّ تنبك على حلب، وسيّره لقتال تغري بردي وإخراجه منها، فهرب تغري بردي قبل وصول تنبك إليه، وتحصّن بقلعة بهسنا حتى استسلم، فحبسه تنبك في قلعة حلب سنة ٨٢٥هـ، واستمر في حبسه إلى أن قُتل سنة ٨٣٠هـ، وسنّه نيف وثلاثين سنة. وكان شاباً شجاعاً مقداماً كريماً فارساً، إلّا أنّه عنده تكبر وإسراف على نفسه.

تغري ورمش[4]

(--- ٨٤٢هـ)(--- ١٤٣٨م)

تغري ورمش وقيل برمش بن أحمد: واسمه حسين، من أمراء المماليك. أصله من بهسنا، وقد خُرّبت دياره وأملاكه أيام الغزو التيموري، ورحل فاتصل ببعض أمراء المماليك إلى أن صار من أصحاب برسباي قبل أن يلي الأخير السلطنة، وخدمه حين حُبس برسباي في دمشق، ولما تسلطن برسباي سنة ٨٢٤هـ، حفظ له ذلك، وقدّمه عنده، ورقّاه حتى ولّاه نيابة حلب سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، واستمر في ولايته إلى أن خلع الطاعة أيام الظاهر جقمق، فقُتل سنة ٨٤٢هـ.

أبو تغلب الحمداني = الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة

تغلق خان بن إسكندر السندي[5]

(--- ٨٥٣هـ)(--- ١٤٤٩م)

جام تغلق خان بن إسكندر السندي: من ملوك الجاميين في السند. تملّك بعد وفاة أخيه فتح خان سنة ٨٢٦ هـ/ ١٤٢٢م، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٥٣هـ.

---

(١) تاريخ بخارى: ٢٠٠، الدرر الكامنة: ٥١٧/١، معجم زامباور: ٣٧٠، العالم الإسلامي في العصر المغولي: ٨٨، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: ٢٠٨.

(٢) المنهل الصافي: ٣١/٤، النجوم الزاهرة: ٢٦٠/١٣، الضوء اللامع: ٢٨/٣.

(٣) الضوء اللامع: ٢٧/٣، المنهل الصافي: ٤٣/٤.

(٤) الضوء اللامع: ٣١/٣، المنهل الصافي: ٥٨/٤.

(٥) طبقات ملوك الهند: ٣٢٨/٣.

تغلق شاه الأول غياث الدين الدهلوي(١)

(--- ٧٢٥هـ)(--- ١٣٢٤م)

غياث الدين تغلق شاه الدهلوي التركي: أول الملوك التغلقيين في الهند. كان من أمراء السلطان علاء الدين الخلجي، وقد قاد عدة غزوات ضد التتار حتى لُقّب بالملك الغازي، ووليّ على مدينة ديباليور، ولما قُتل قطب الدين مبارك الخلجي على يد خسرو خان، ساءه ذلك، وأراد الانتقام لمقتل قطب الدين، وكان ولده محمد في دلهي، فاستطاع الفرار من خسرو خان، ولحق بوالده، وجمع أنصاره، وسار إلى دلهي لقتال خسرو خان، وجرت بين الطرفين حروب ظفر بها تغلق، وقبض على خسرو خان وقتله، ودخل دلهي، وتملّك عليها سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م، واستقامت له الأمور حتى توفي سنة ٧٢٥هـ. وكان عادلاً فاضلاً كريماً حليماً ديناً، من مآثره تغلق آباد (مدينة صغيرة بناها قرب دلهي). خلفه ابنه محمد.

تغلق شاه الثاني بن فتح خان التغلقي(٢)

(--- ٧٩١هـ)(--- ١٣٨٨م)

غياث الدين تغلق شاه بن فتح خان بن فيروز شاه التغلقي: من ملوك التغلقيين في الهند. تولّى الملك بعد وفاة جدّه سنة ٧٩٠هـ، وكان منهمكاً في اللهو والمجون، وأهمل أمور الحكم، فاغتيل سنة ٧٩١هـ بعد سنة أشهر وتسعة وعشرين يوماً من الحكم، وأُقيم بعده ابن عمه أبو بكر شاه.

تفغاج خان = إبراهيم بن نصر ملك الترك

تقي الدين الأيوبي = عمر بن شاهنشاه بن أيوب

تكش بن أرسلان (خوارزمشاه)(٣)

(--- ٥٩٦هـ)(--- ١٢٠٠م)

خوارزمشاه علاء الدين تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين: خامس شاهات خوارزم. كان والده أرسلان قد توفي سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، وملك بعده ابنه محمود، وكان تكش أكبر من محمود، فساءه تملّك أخيه، واستعان بالخطا(من أمم الترك في أواسط آسيا) على محاربته، وسار إلى خوارزم وملكها، ثم هزم أخاه محمود الذي استعان بالمؤيد آي به (صاحب خراسان)، وأسر المؤيد وقتله، ورجع إلى خوارزم فقتل أم أخيه محمود، وبدأ الخطا بالتحكم بدولته، فانقلب عليهم وحاربهم وهزمهم. ولما توفي أخوه محمود سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م، وكان قد ملك خراسان، سار إليها تكش وضمّها إلى مملكته، وولّى عليها ابنه ملكشاه الذي توفي في حياة والده سنة ٥٩٣هـ. وجرت له حروب مع السلطان غياث الدين الغوري الذي نازعه الملك في خراسان، ثم اتجه تكش غرباً، فملك بلاد الجبل والري، وحاربه طغرلبك بن أرسلانشاه السلجوقي، فتمكّن تكش من هزيمته وقتله سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م، وبمقتل طغرليك انقرضت دولة السلاجقة في إيران، وأقرّ الخليفة الناصر العباسي تكش على ما بيده من الأعمال، وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة ٥٩٦هـ. وكان فارساً شجاعاً عالي الهمة، ذهبت عينه في بعض حروبه. وكان عنده أدب ومعرفة بمذهب أبي حنيفة، وعظمت الخوارزمية في أيامه، وكثر جيشه، وكان عازماً على قصد بغداد، وجعل الخليفة تحت نفوذه، فتوفي في طريقه إليها في نيسابور، وحُمِل إلى خوارزم فدفن بها. وقد ترك دولة واسعة لا تقل مساحتها عن دولة السلاجقة، وملك بعده ابنه قطب الدين محمد، فتلقّب بلقب أبيه.

تكله بن هزارسب الفضلوي(٤)

(--- ٦٥٦هـ)(--- ١٢٥٨م)

مظفر الدين تكله بن هزارسب بن أبي طاهر محمد الفضلوي: من أمراء بني هزارسب في لورستان غربي إيران. تولّى الحكم بعد وفاة أخيه كلجة سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م، وجرت له حروب مع سعد بن زنكي السلغري صاحب فارس الذي حاول السيطرة على لورستان، إلّا أنّ تكله استطاع هزيمته، كما قضى فترة حكمه في حرب مع أمراء الشول واللور الصغار والمغول. وفي سنة ٦٥٥هـ وحينما بلغ جيش هلاكو التتري هذه البلاد يريد بغداد، دخل تكله في طاعته، وكان معه في غزو بغداد، ولما رأى وحشية التتار وقتلهم للخليفة وأهل بغداد، أراد العودة إلى بلاده والتجهيز للانتقام من التتار، إلّا أنّ قادة هلاكو علموا بأمره، وأرادوا القبض عليه، فعاد تكله إلى بلاده من دون

(١) الإعلام للندوي: ١٨٣/٢، طبقات ملوك الهند: ١٦٢/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٢٦، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ١٧٠/١.
(٢) طبقات ملوك الهند: ١٩٩/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٩١/١ .
(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٢٣، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢١٦/٢، الدولة الخوارزمية والمغول: ٢٩ وما بعدها، الكامل لابن الأثير: ١٧٠/١٠، تاريخ بخارى: ١٥١، سير أعلام النبلاء: ٣٣٠/٢١.
(٤) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٥٥/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٤٦.

إعلامهم، ثم إنّ هلاكو أمّنه، واصطحبه معه إلى تبريز، حيث قتله بها سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وولّى على لورستان ألب أرغون بن هزارسب الذي استمر في حكم الإمارة حتى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٢م، ثم خلفه ابنه يوسف.

تكله بك(١)

(--- ب ٧٠٠هـ)(--- ب ١٣٠٠م)

تكله بك: من التركمان. كان من أمراء السلاجقة في بلاد الأناضول، ولما ضعفت دولة السلاجقة استقل تكله بك في أنطاليا سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م. وكان مجاهداً ضد الصليبيين، استمرت الإمارة في أبنائه حتى استولى عليها السلطان بايزيد العثماني سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، ثم عادت للظهور بعد غزو تيمورلنك سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، واستمرت حتى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م حيث ضُمت للدولة العثمانية.

تكين بن عبد الله الحربي(٢)

(--- ب ٣٠٩هـ)(--- ب ٩٢١م)

تكين بن عبد الله الحربي: أبو منصور المعتضدي الخزري، مولى المعتضد بالله العباسي، أمير من ولاة بني العباس وقادتهم. نشأ في دولة المعتضد حتى صار من جملة القواد، ثم ولّاه المقتدر على مصر سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، وكان تكين جباراً، مهيباً، وكانت له فضيلة. جرت له حروب مع جيش المهدي الفاطمي في برقة والإسكندرية، واستطاع بعد أن أتاه المدد من العراق بأن يطرد الفاطميين من الإسكندرية وبرقة بعد معركة شديدة سنة ٣٠٢هـ، ثم عُزل بعد ذلك عن مصر في السنة نفسها، وعُيّن على دمشق، فاستمر بها إلى سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م، ثم أُعيد إلى ولاية مصر، وعاد في عهده القائم بن المهدي القاطمي بجيوشه فغزا الإسكندرية، وتأهب تكين لقتاله، وجرت بين الطرفين وقعة كبيرة، تمكن فيها تكين من هزيمة العسكر الفاطمي، ثم ملكت جيوش المهدي الفيوم وجزيرة الأشمونيين، وضعف تكين عن قتالهم حتى أتته النجدة من العراق بقيادة مؤنس المظفر، فانسحب الجيش القاطمي من مصر. ثم عُزل تكين عن إمرتها سنة ٣٠٩هـ، وعاد إلى إمرة دمشق، فاستمر بها حتى أُعيد إلى ولاية مصر سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م، فاستمر بها حتى وفاته في عهد القاهر العباسي، وحُمل إلى بيت المقدس فدفن به، وتولّى مصر بعده الإخشيد محمد بن طغج. قال ابن تغري بردي: كان تكين أميراً عاقلاً، شجاعاً، عارفاً، مدبراً، ولّي الأعمال الجليلة، وطالت أيامه في السعادة، وكان عنده سياسة ودراية بالأمور، ومعرفة بالحروب.

تمربغا الملك الظاهر(٣)

(٨١٥- ٨٧٩هـ)(١٤١٢- ١٤٧٥م)

الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا: من ملوك الجراكسة المماليك في مصر والشام. يُنسب إلى الظاهر جقمق الذي اشتراه بمصر صغيراً سنة ٨٢٧هـ. تقلّب في المناصب، ثم نُفي إلى الإسكندرية نحو ست سنين، ونقله الأشرف إينال إلى مكة، فأقام نحو ثلاث سنوات، وأعاده الظاهر خشقدم إلى مصر، وتولّى أتابكية العسكر في عهد الظاهر يلباي، ولما خُلع يلباي، اتفق أمراء العسكر على توليته السلطنة، فتولّاها سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، وتلقّب بالظاهر، ولم يكد يستقر حتى ثار عليه المماليك فخلعوه وولّوا الأتابكي قايتباي، فأكرم تمربغا، وسيّره إلى دمياط مُصان الكرامة، فأقام قليلاً، ثم خرج هارباً يريد الشام، فقُبض عليه في غزة، وأُعيد إلى الإسكندرية سجيناً، فأقام فيها حتى وفاته. وكان شجاعاً عارفاً بأنواع الفروسية، وافر العقل، ومدة سلطنته ٥٨ يوم.

تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي(٤)

(--- ٥٤٧هـ)(--- ١١٥٢م)

حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق التركماني: صاحب ماردين، من ملوك بني أرتق. استخلفه أبوه على حلب مدة بعد أن ملكها سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، وتملك ماردين بعد وفاة والده سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م، وملك حلب بعد مقتل ابن عمه بلك بن بهرام بن أرتق سنة ٥١٨هـ، ثم انتزعها منه عماد الدين زنكي سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م. واستمر تمرتاش في ملكه حتى وفاته سنة ٥٤٧هـ، وملك بعده ابنه نجم الدين ألبي. وكان تمرتاش شجاعاً جواداً عادلاً، يحب العلماء والفضلاء، وكان له من الذمة وحفظ الجوار مالم يكن للعرب العرباء فكان ملجأ للقاصدين إليه. خلفه ابنه نجم الدين ألبي، واستمر حتى وفاته

(١) التاريخ الإسلامي: ٤٩/٨، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٤.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٩١/٣- ٢١٩، ولاة مصر: ٢٨٦، تحفة ذوي الألباب: ٣٣٩/١، نزهة الممالك والمملوك: ١٠٨.

(٣) الضوء اللامع: ٤٠/٣، النجوم الزاهرة: ٣٣٤/١٦، بدائع الزهور لابن إياس: ٤٦٧/٢، شذرات الذهب: ٤٨٨/٩، تحفة الناظرين في من ولي مصر من الملوك والسلاطين: ١١٠.

(٤) الوافي بالوفيات: ٢٤٩/١٠، الكامل لابن الأثير: ١٩٨/٩.

سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م، ثم خلفه ابنه إيلغازي.

تمصولت بن بكار(١)

(--- ٣٩٤هـ)(--- ١٠٠٣م)

تمصولت بن بكار: أبو محمد الأسود، من ولاة الدولة الفاطمية وقادتها. كان سيء السيرة والسريرة. ولّاه الحاكم الفاطمي على دمشق، وقيادة الجيوش في بلاد الشام سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، وعُزل عنها بعد سنة وشهرين من ولايته، ومات في داريا معزولاً. قال الحافظ ابن عساكر: دوّر القائد تمصولت في دمشق رجلاً مغربياً، ونادى عليه: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم اخرجه إلى الرماد، وضرب عنقه هناك.

تميم بن بلكين بن باديس(٢)

(--- ٤٨٨هـ)(--- ١٠٩٥م)

تميم بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن الزيري الصنهاجي: أمير من أمراء بني زيري في الأندلس في عصر ملوك الطوائف. كان أخوه عبد الله قد تملك غرناطة بعد وفاة جدّه سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م، واستقل تميم في مالقة، وتلقّب بالمنتصر بالله، وساءت سيرته، فأخذ يغير على النواحي التابعة لحكم أخيه، فسار إليه عبد الله في بعض قواته، واستولى على حصون مالقة الأمامية، ثم تدخلت والدتهما في الصلح، وخشي عبد الله أن يتحول أخوه إلى محالفة ابن عباد ضده، فترك له حكم مالقة ونواحيها، واستمر إلى أن استولى المرابطون على مالقة سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، فأُسر تميم وأخوه عبد الله، ونُفيا إلى معتقل الملوك في أغمات بالمغرب، ثم عفا ابن تاشفين ملك المرابطين عن تميم، وأسكنه في مراكش، فظلّ بها حتى وفاته. قال ابن الخطيب: كان شهماً، شديد الجرأة، بعيد الاعتدال، سيء الملكة في الرعية.

تميم بن المعز بن باديس(٣)

(٤٢٢- ٥٠١هـ)(١٠٣١- ١١٠٨م)

تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الزيري الصنهاجي: أبو يحيى، من ملوك الدولة الصنهاجية الزيرية في إفريقيا. مولده بالمنصورية. ولّاه والده المهدية سنة ٤٤٥هـ، ثم تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م، وكانت الدولة في انحلال واضطراب بسبب هجوم الأعراب عليها، فجدّد معالمها واستردّ مدن سوسة وصفاقس وقابس، وانتزع تونس من يد بني خراسان، وصالح قريبه الناصر بن علناس بن حماد صاحب بجاية سنة ٤٧٠هـ. وفي سنة ٤٨٠هـ هاجمت أساطيل جنوة الإيطالية المهدية وزويلة، فقتلوا وأسروا الكثير من المسلمين، وفعلوا الأفاعيل القبيحة والشنيعة، ولم يكن جيش تميم على استعداد لقتالهم، فصالحهم على مالٍ أخذوه، واستولى الفرنج في أيامه على جزيرة صقلية سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م بعد أن ظلت في أيدي المسلمين أكثر من ٢٧٠ سنة. واختلت أموره في أواخر حياته، فخرجت عن طاعته كثير من المدن كسوسة وصفاقس وقابس وطرابلس، فقاد تميم حروباً لاسترداد المدن العاصية، واستردها بعد حروبٍ يطول شرحها مع عرب بني هلال وزغبة ورياح وغيرهم. وحدثت في عهده مجاعة عظيمة في إفريقيا، وقصد الفرنج المهدية مرة ثانية بأساطيلهم، فتمكن تميم هذه المرة من هزيمتهم سنة ٤٩٨هـ. وكانت وفاته في المهدية سنة ٥٠١هـ بعد حكمٍ دام ٤٦ سنة وعشرة شهور. وكان شجاعاً ذكياً، يستصغر صعاب الأمور، ويستسهل عظائم الخطوب، ويغلب عليه شدة البطش والمبادرة، حسن السيرة، محمود الآثار، محباً للعلماء، له عناية بالأدب، وله ديوان شعر كبير، وقد قصده الشعراء من الآفاق، وخلّف من الأولاد والحفدة نحو الثلاثمئة. خلفه ابنه يحيى.

تميم بن معنصر المغراوي(٤)

(--- ٤٦٢هـ)(--- ١٠٦٩م)

تميم بن معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز بن زيري المغراوي: آخر أمراء المغراويين في فاس بالمغرب. تولّاها بعد مقتل والده في معاركه مع المرابطين سنة ٤٦١هـ، وكان يوسف بن تاشفين قد دخل فاس بعد مقتل معنصر، ثم رحل عنها وترك بها عامله في مئة فارس من لمتونة، فأتى تميم بن معنصر بجمع عظيم من زناتة، فدخلها، وقتل جميع من بها من المرابطين ومثّل بهم، وهاجمه يوسف بن تاشفين مرّة أخرى، فدافع تميم عن فاس دفاعاً طويلاً، ولم يزل يقاتل بها حتى اقتحمها يوسف بجيوشه عنوة بالسيف، وقتل بها من مغراوة وبني يفرن أكثر من

(١) تاريخ دمشق: ٤٩/١١.

(٢) أعمال الأعلام: ٢٣٦، دولة الإسلام في الأندلس: ١٤٤/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٣٠٤/١، الوافي بالوفيات: ٢٥٦/١٠، البيان المغرب: ٣٢٧/١، سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/١٩، البداية والنهاية: ٢٠٢/١٦، الحلة السيراء: ٢١/٢، تاريخ المغرب العربي: ٤٧٦/٣.

(٤) الأنيس المطرب: ١١٣، تاريخ المغرب العربي: ٥٠٥/٣، الأعلام للزركلي: ٨٨/٢.

عشرين ألفاً، وانقرضت دولة مغراوة وبني يفرن بفاس بعد أن دامت نحو مئة عام. قال ابن أبي زرع: وفي أيامهم تمدنت فاس، وعظم شأنها، وبنيت الأسوار على أرباضها، وحصنت أبوابها.

تنبك البجاسي[1]

(--- ٨٢٧هـ)(--- ١٤٢٣م)

تنبك بن عبد الله البجاسي: الأمير سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية الجراكسية، كان من أمراء الناصر فرج بن برقوق، ثم ولّي نيابة حماة في عهد المؤيد شيخ مدة يسيرة، ثم كان ممن عصى على المؤيد مع قانباي المحمدي نائب الشام وإينال الصصلاني نائب حلب، وخرج المؤيد لحربهم، فقتل من قتل منهم، وأسر من أسر، أما تنبك فقد تمكن وهرب إلى قرا يوسف التركماني صاحب تبريز سنة ٨١٨هـ، ودام عنده حتى مات المؤيد سنة ٨٢٤هـ، فقدم تنبك ومعه جملة من الأمراء الهاربين فقابلوا الظاهر ططر بدمشق، فقوي بهم الظاهر، وأعاد تنبك إلى نيابة حماة مرة ثانية، ثم نقله إلى نيابة طرابلس، ثم ولّي على حلب في السنة نفسها، فاستمر حتى نقله الأشرف برسباي إلى دمشق سنة ٨٢٦هـ بعد موت نائبها تنبك ميق العلائي، ثم عصى تنبك على الأشرف برسباي، فوجه الأشرف لقتاله سودون الظاهري، فهُزم تنبك بعد مناوشات كثيرة، وأُمسك وحُبس بقلعة دمشق، ثم قُتل سنة ٨٢٧هـ. وكان أميراً مقداماً شجاعاً، مُحبباً إلى الرعية.

تنبك الحسني[2]

(--- ٨٠٢هـ)(--- ١٣٩٩م)

تنم بن عبد الله الحسني الظاهري: اسمه الأصلي تنبك، وغلب عليه تنم، الأمير سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية. أصله من مماليك الظاهر برقوق، وتقلّب في الوظائف إلى أن ولّاه الظاهر على دمشق سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م بعد موت الأمير كمشبغا الخاصكي، واستمر في نيابة دمشق، ونالته السعادة، وعظم في الدولة، وكان ذا حظوة عند أستاذه الظاهر برقوق، وتوفي الظاهر سنة ٨٠١هـ، وخلفه ابنه الناصر فرج، فأقرّ الأخير تنم على نيابة دمشق. وطمع تنم في السلطنة، وكاتب أمراء الديار الشامية، وخرج بجيشٍ كبير لخلع الناصر، فجرت معركة بين الطرفين قرب الرملة انكسر فيها تنم، وقبض عليه الناصر فرج، ودخل به إلى دمشق سنة ٨٠٢هـ، فحبسه بقلعتها، ثم قتله وقتل معه جماعة كبيرة من الأمراء. وكانت هذه الواقعة كما يقول ابن تغري بردي: من أشنع الحوادث وأقبحها، والسبب في دخول تيمورلنك إلى الشام، وهو أن تيمور كان يترقب زوال دولة الملك الظاهر برقوق، فلما ورد عليه الخبر بموته، سُرَّ بذلك، وعزم على دخول الشام، لكنه صار يقدم رجلاً، ويؤخر أخرى، خوفاً من الأمير تنم هذا ورفقته من النواب بالبلاد الشامية، وعظم العسكر المصري، فلما بلغه ثانياً الخلف بين أمراء الديار المصرية، ولما وقع لأيتمش، ثم القبض على تنم وقتله، انتهز الفرصة، وركب قاصداً الديار الشامية. وكان الأمير تنم جليلاً مقداماً كريماً، شجاعاً مهاباً محترماً، ذو عقل وسكينة وهيبة ووقار، وتدبير ورأي.

تنبك ميق العلائي[3]

(--- ٨٢٦هـ)(--- ١٤٢٢م)

تنبك بن عبد الله العلائي: الأمير سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية الجركسية، ويعرف بميق، ومعناها باللغة التركية الشوارب. كان من كبار مماليك الظاهر برقوق، تنقل في الوظائف في عهد الناصر فرج والمؤيد شيخ إلى أن تولّى نيابة دمشق سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م بعد عزل أقباي المؤيدي، فباشرها حتى سنة ٨٢٢هـ، حيث عُزل وقدم إلى القاهرة، وأنعم عليه المؤيد شيخ، وصار بصحبة ولده إبراهيم بن شيخ، واستمر على هذا الحال حتى مات المؤيد سنة ٨٢٤هـ، وتملك ولده المظفر أحمد، وصار الأمير ططر مدبر الممالك للمظفر أحمد، فأعاده إلى نيابة دمشق مرة ثانية سنة ٨٢٥هـ بعد عصيان الأمير جقمق وقتله. وخلع المظفر بعد ذلك وتسلطن ططر، ثم توفي ططر، وخلفه ابنه الصالح محمد، وكان الأمير برسباي مدبر الممالك للصالح بن ططر، فقدم تنبك إلى القاهرة، وقدَّم الطاعة لبرسباي، وتسلطن بعد ذلك برسباي سنة ٨٢٥هـ ولقب بالأشرف، فأقرّ تنبك على دمشق، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٨٢٦هـ، وتولّى بعده تنبك البجاسي.

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٩٦، إعلام الورى: ٦٧.

(٢) المنهل الصافي: ٤/١٦٨، إعلام الورى: ٥٦، النجوم الزاهرة: ١٢/٢٧٠، الضوء اللامع: ٣/٤٤

(٣) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٩٤، إعلام الورى: ٦٣.

تنكز سيف الدين[1]

(--- ٧٤١هـ)(--- ١٣٤٠م)

تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري: سيف الدين أبو سعيد، أمير من أشهر أمراء دمشق في عهد المماليك. جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير لاجين، ولما قُتل المنصور لاجين وهو على سلطنته، صار من خاصة الناصر محمد بن قلاوون، وشهد معه وقعة وادي الخزندار (بين حمص وحماة) ووقعة شقحب ضد التتار، وولّاه الناصر على دمشق سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، فاستمر بها مدة ثمانٍ وعشرين سنة إلى أن عزله الناصر وسجنه سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، ومات في سجنه بالإسكندرية سنة ٧٤١هـ. قال الصفدي: وهو الذي عَمّر بلاد دمشق، ومهّد نواحيها، وأقام شعائر المساجد بها بعد التتار، وبنى بها جامعاً معروفاً به، وجدّد بصفد بيمارستاناً للشفاء، وبنى بالقدس رباطاً جم المحاسن، وعمّر عدة أماكن. وأمنت دمشق في أيامه، وأحبّه أهلها، وعمّر قلعة جعبر بأمر من الناصر بن قلاوون، وفُتحت ملطية على يديه سنة ٧١٥هـ، وكان في مدة ولايته يتوجّه كل فترة إلى القاهرة، وكان الناصر يعظمه ويحترمه إلى أن غضب عليه بسبب إشاعة أنه يريد الذهاب إلى بلاد التتار، فوجّه الأمير طشتمر إلى دمشق، فقبض عليه، وولّى بعده دمشق لألطنبغا نائب حلب، وتأسّف عليه أهل دمشق. وكان أميراً مهيباً، حسن المباشرة، إلّا أنّه كان صعب المراس، فيه حدة، سريع الغضب والبطش، ذو سطوة عظيمة، وحرمة وافرة، متواضعاً للفقراء وأهل الخير، مثابراً على عمل الحق، وقد طوّل أهل التراجم سيرته.

تنم المحتسب[2]

(--- ٨٦٨هـ)(--- ١٤٦٣م)

تنم بن عبد الله من عبد الرزاق: من أمراء المماليك الجراكسة، كان من مماليك المؤيد شيخ. تنقّل في الوظائف أيام الظاهر جقمق إلى أن ولّاه نيابة حماة سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م، ثم نقله إلى حلب، فباشرها مدة يسيرة، ثم وقعت الوحشة بينه وبين أهل حلب، فعزله الظاهر جقمق سنة ٨٥٢هـ، واستمر حتى تولّى الأشرف إينال سنة ٨٥٧هـ، فحبسه بثغر الإسكندرية إلى أن أطلقه الظاهر خشقدم سنة ٨٦٣هـ، وولّاه على دمشق بعد عزل جانم الجركسي، فلم تُحمد سيرته، ولم تُشكر طريقته، واستمر في ولايته حتى وفاته سنة ٨٦٨هـ.

تورانشاه بن أيوب[3]

(--- ٥٧٦هـ)(--- ١١٨٠م)

تورانشاه بن أيوب بن شادي: شمس الدولة فخر الدين، أخو السلطان صلاح الدين، وكان أكبر منه سنّاً. أرسله السلطان صلاح الدين إلى بلاد النوبة سنة ٥٦٨هـ ففتحها، ثم أرسله إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وكان بها عبد النبي بن مهدي (من دعاة الباطنية وقد استولى على أكثرها)، فقدمها وظفر بعبدالنبي وقتله، وملك معظم اليمن، ومهّد أمورها، ثم كره المقام بها، وحنَّ إلى الشام، فغادر اليمن بعد أن جعل عليها نوابه، وقدم إلى دمشق سنة ٥٧١هـ، وكان صلاح الدين محاصراً حلب، فاستنابه صلاح الدين على دمشق لما رجع إلى مصر، وأعطاه بعلبك، ثم عوّضه عنها بالإسكندرية إقطاعاً، فانتقل إليها سنة ٥٧٤هـ، وكان نوابه في بلاد اليمن يحملون إليه الأموال من زبيد إلى عدن كل عام، وكان لا يدخر منها شيئاً، وكان شجاعاً، فيه كرم وحزم، وقيل: إنه كان يرى نفسه أحق بالملك من صلاح الدين لأنه الأكبر، وكانت تبدر منه كلمات في حال سكره، فأبعده صلاح الدين إلى اليمن، فسفك الدماء، ولما عاد أعطاه بعلبك، ثم أبعده إلى الإسكندرية، فعطف على اللهو، ولم يحضر حروب صلاح الدين، ومات بالإسكندرية، فأرسلت أخته ست الشام وكانت شقيقته، فحملته في تابوت إلى دمشق، ودفنته في تربتها.

تورانشاه بن أيوب (المعظم)[4]

(--- ٦٤٨هـ)(--- ١٢٥٠م)

الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل محمد بن أيوب: آخر ملوك بني أيوب في مصر، وجدُّ ملوك حصن كيفا. مولده بمصر، وولّاه أبوه على حصن كيفا وآمد، وكان والده لا يحب مجيئه إلى مصر، ولا يعجبه طيشه وهوجه، ولما توفي والده سنة

(١) تحفة ذوي الألباب: ٢/٢٢٩- ٢٤٤، إعلام الورى: ٣٨، المنهل الصافي: ٤/١٥٦، الدرر الكامنة: ١/٥٢٠، الوافي بالوفيات: ١٠/٢٦٠، النجوم الزاهرة: ٩/٢٤٢.

(٢) المنهل الصافي: ٤/١٧٥، الضوء اللامع: ٣/٤٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١/٥٣، مفرج الكروب: ٢/٩٦، الوافي بالوفيات: ١٠/٢٧١، البداية والنهاية: ١٦/٥٤٥، وفيات الأعيان: ١/٣٠٦، العقد الفاخر الحسن: ١/٥٩٧.

(٤) النجوم الزاهرة: ٦/٣٢٢، السلوك لمعرفة دول الملوك: ١/٤٤٨، سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٩٣، الوافي بالوفيات: ١٠/٢٧٤.

٦٤٧هـ أثناء حرب الفرنج في المنصورة، وكتمت شجرة الدر (زوجة أبيه) خبر موته، استدعاه مماليك أبيه، فجاء إلى مصر بعد أربعة أشهر من وفاة السلطان الصالح، وكانت الحرب ما تزال قائمة بين المسلمين والفرنج على أبواب المنصورة، فاتفق قدومه مع انهزام الفرنج واسترداد دمياط، ففرح الناس بقدومه، واستبشروا به، ثم ظهر طيشه وحمقه، وكان مختل العقل سيء التدبير، فأخذ يتهدد مماليك أبيه بالقتل في حال سُكره، وأرسل إلى زوجة أبيه شجرة الدر يتهددها، ويطالبها بالأموال، فأخذت تحرض عليه المماليك البحرية، فدخلوا عليه، فهرب إلى أعلى البرج، ورموه بالنشاب، فرمى بنفسه، وهو يصيح: ما أريد ملكاً، دعوني أرجع إلى حصن كيفا، يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ؟ فما أجابه أحد، ثم قتلوه، وبقي مُلقى على جانب النيل ثلاثة أيام، ثم أُخرج ودفن. ومدة سلطنته شهرين، وبمقتله انتقل ملك مصر من الأيوبيين إلى المماليك.

تورانشاه بن تهتمن شاه (ملك هرمز)[١]

(--- ٧٧٩هـ)(--- ١٣٧٧م)

تورانشاه بن قطب الدين تهتمن شاه بن كردنشاه: من ملوك هرمز في الخليج العربي. تولّى الحكم بعد وفاة والده تهتمن شاه سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، وقد اضطر أن يخضع إلى ملوك المظفريين والأينجويين أصحاب فارس، وأن يدفع لهما الخراج كلٌّ على حدة، وأقام معهما علاقات حسنة مما ساعد على ازدهار هرمز، ثم حصلت له منازعات مع أبناء عمه ملوك البحرين والقطيف، ودخل في صراع معهم، ثم قاد قوة بحرية كبيرة تمكن فيها من إعادة الاستقرار إلى تلك المناطق، وقدّم له حاكم القطيف الشيخ ماجد العصفوري فروض الطاعة والولاء. وكانت وفاة تورانشاه سنة ٧٧٩هـ، وهو الذي كتب تاريخ حياة الملوك الذين سبقوه بإسهابٍ شديد، وكان ملكاً محبوباً. خلفه ابنه بهمنشاه الذي ترك الحكم لابنه محمد شاه، وذهب للحج واعتكف بعدها للعبادة. وتولّى محمد شاه الحكم سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، فخضع لتيمورلنك بعد أن سيطر الأخير على جنوب فارس، وتوفي محمد شاه سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م، وقام بعده ابنه قطب الدين فيروزشاه، فأهمل شؤون البلاد، وترك مهمة الحكم لوزيره خواجا بغدادي، مما دعا ابنه سيف الدين مهار إلى الاستيلاء على القصر وقتل الوزير خواجا، ودار صراع بين مهار وأبيه إلى أن رحل فيروزشاه إلى جزيرة قشم، واستبد سيف الدين بالحكم سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م حتى دار صراع بينه وبين أخيه فخر الدين تورانشاه الذي استعان بالقبائل العربية في الأحساء والقطيف، وانتهى هذا الصراع بتولّي تورانشاه الحكم سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م، فبقي حاكماً على هرمز والبحرين والقطيف حتى وفاته سنة ٨٧٥هـ. وفي تلك الأثناء استطاع عرب الجبور وزعيمهم أجود بن زامل من السيطرة الداخلية على البحرين والقطيف، وقد حاول سلغرشاه بن تورانشاه استعادة البحرين من يد أجود سنة ٨٩٠هـ إلّا أنّه فشل في ذلك. وفي سنة ٩٢٦هـ تحالف تورانشاه بن سلغرشاه مع البرتغاليين على غزو البحرين والقطيف وانتزاعهما من يد بني جبر، فتمكّن البرتغاليون مع حلفائهم من احتلال البحرين والقطيف وقتل السلطان مقرن بن زامل الجبوري سنة ٩٢٨هـ. وخضع بعد ذلك ملوك هرمز لنفوذ البرتغاليين الذين أقاموا قاعدة عسكرية كبيرة في تلك الجزيرة، ودار صراع كبير بين العثمانيين والبرتغاليين على هرمز. وفي سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م تمكن الشاه عباس الصفوي بالتعاون مع شركة الهند الشرقية الإنكليزية من دخول هرمز وإنزال العلم البرتغالي، ثم أمر الشاه بتخريبها وتدميرها، وهكذا سقطت مملكة هرمز.

تورانشاه بن يوسف الأيوبي (المعظم)[٢]

(٥٧٧- ٦٥٨هـ)(١١٨١- ١٢٦٠م)

الملك المعظم تورانشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب: أبو المفاخر، آخر أمراء الأيوبيين في حلب، وآخر من توفي من أولاد صلاح الدين. تولّى قيادة الجيش في حلب في عهد الناصر يوسف، وكان الناصر يتأدب معه ويجلّه لأنه أخو جده، فكان يتصرف بخزائن الأموال والمماليك. أسره الخوارزميون سنة ٦٣٨هـ بقرب الفرات بعد أن أُثخن بالجراح وانهزم عسكره. ولما استولى التتار على حلب اعتصم بقلعتها، ودافع عنها، ثم نزل منها بالأمان، وتوفي على الأثر، ودفن بدهليز داره في حلب. وكان شجاعاً عاقلاً، تفقه وتلقى الحديث في دمشق وحدث، ولم يتولّ السلطنة بل كان تابعاً للناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي.

(١) تاريخ مملكة هرمز: ٣١- ٧٠، إقليم البحرين في ظل حكم الدويلات العربية: ٤٢٠- ٤٣٢، تاريخ الخليج والبحر الأحمر: ١١٥.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٧٣/١٠، سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٢٣.

تورغوت ريس[1]

(٨٩٠ - ٩٧٣هـ)(١٤٨٥- ١٥٦٥م)



الريس تورغوت: قائد من قادة الدولة العثمانية البحريين في عهد قوتها. أصله من اليونان، وقد أُسر من قبل القراصنة، ثم اعتنق الإسلام، ودخل في الجيش العثماني، وشارك في الحملة العثمانية على مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م في عهد السلطان سليم الأول، وانضم إلى أسطول خير الدين بربروس سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م، وبدأ نجمه يلمع بعد عدة غزوات قام بها على السواحل الإيطالية والإسبانية، وأنزل هزيمة كبرى بالبنادقة سنة ١٥٣٩م، وعُيّن على جزيرة جربا سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان، وتابع غزواته البحرية إلى أن أُسر على سواحل جزيرة كورسيكا، واستمر في الأسر إلى سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م، حيث أُفرج عنه مقابل فدية كبيرة دفعها له خير الدين بربروسا بالاتفاق مع الإسباني أندريا دوريا وبعد أن هدد خير الدين بضرب ميناء جنوة. وبعد وفاة بربروسا سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، أصبح تورغوت قائداً للأسطول العثماني في البحر المتوسط، وعيّنه السلطان سليمان على الجزائر سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، وقاد حملة كبيرة لاحتلال طرابلس الغرب، وكانت بيد فرسان مالطة، فتمكّن من فتحها سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م، وأصبحت ولاية تابعة للدولة العثمانية، فعيّن عليها مراد آغا. وتمكن الريس تورغوت من هزيمة الأسطول الإسباني الإيطالي بقيادة أندريا دوريا في معركة بونزا سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، فعظم قدره عند السلطان سليمان، وأصبح الحاكم الرئيسي للبحر المتوسط، وتمّت ترقيته لباشا سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م. وأصبح حاكم طرابلس بعد وفاة مراد آغا، وأخمد تمرداً بها، كما صد هجوم للإسبان على الجزائر سنة ١٥٥٩م، وشارك بأسطوله مع بيال باشا في معركة جربا سنة ٩٦٨هـ ١٥٦٠م ضد الإسبان، فحققوا انتصاراً ساحقاً، كما انضم مع بيال باشا في حصار مالطة سنة ١٥٦٥م، فاستشهد هناك عن ثمانين عام.

(١) ولاة طرابلس: ١٥٦، ليبيا من الفتح العربي حتى سنة ١٩١١: ٢٢١- ٢٢٨، تاريخ طرابلس لابن غلبون: ٩٨، الفتح العثماني للأقطار العربية: ٢١٥ .

توقتاميش بن محمد بردي بك[2]

(--- ٧٩٨ أو ٨٠٨هـ)(--- ١٣٩٥ أو ١٤٠٥م)

توقتاميش بن محمد بردي بك بن محمود جاني بك بن محمد أزبك خان التتري المغولي: ناصر الدين أبو المجد، من ملوك التتار في بلاد القفجاق شمال بحر قزوين. تولّى الملك صغيراً سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م في مدينة سراي عاصمة المملكة، فعمّت الفوضى، وبدأ الأمراء بالاستقلال، فاستقل الحاج طرخان في استراخان، واستقل مامي وهو صهر بردي بك في بلاد القرم، ونصب عبد الله بن أوزبك خان ملكاً، ثم سار نحو سراي فهرب منها توقتاميش إلى خوارزم ومنها إلى سمرقند مقر حكم بني جغتاي بن جنكيزخان التتري، وكان المتغلب عليها تيمورلنك، فنصبه خاناً هناك، وأصبحت مدينة سراي نهباً بين المختلفين، وكثر المتربعون على حكمها، وخلع الروس الطاعة وانتصروا على مامي، ثم إن توقتاميش وبمساعدة تيمورلنك استطاع الدخول إلى سراي سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م، ودانت له التتار، وأعاد الروس إلى طاعته، ثم فسد ما بينه وبين تيمورلنك، فنشبت الحروب بينهما سنة ٧٨٨هـ، واستمرت حتى سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، حيث هُزم توقتاميش واختفى، فقيل إنه قُتل في المعركة على يد أحد أمراء التتار سنة ٧٩٨هـ، وقيل إنه هرب إلى ليتوانيا، ثم وقعت حرب بين التتار والليتوانيين، وأجبر التتار الليتوانيين على طرد توقتاميش، فعاش شريداً يقاتل شادي بك صاحب سراي حتى قُتل في الصحراء، وصفا الجو لشادي بك سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م. أما سراي فإنها بعد انتصار تيمورلنك على توقتاميش نصب عليها تيمورلنك «قويرجق بن أرص» وتوفي قويرجق سنة ٨٠١هـ، وكان المتحكم في الملك إيدكو صهر توقتاميش، وكان من أنصار تيمورلنك، فنصّب إيدكو «تيمر قتلغ» خاناً في سراي، وانصرف تيمر قتلغ لمحاربة الجنوبيين في بلاد القرم، وتوفي سنة ٨٠٢هـ، فنصب إيدكو «شادي بك بن تيمر قتلغ»، وهو الذي حارب توقتاميش وانتصر عليه كما تقول بعض الروايات، وتوفي شادي بك سنة ٨١١هـ، وخلفه ابن أخيه فولاد خان، ثم تغلب على الحكم تيمر خان بن تيمر قتلغ سنة ٨١٣هـ، فلم يرض إيدكو صهر توقتاميش بذلك، وذهب إلى بلاد خوارزم، ثم ظهر جلال الدين بن توقتاميش، وانتزع الملك من يد تيمر خان سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م.

ابن تومرت = محمد بن عبد الله

(٢) تلفيق الأخبار: ١/٥٤٣- ٦٠٢، التاريخ الإسلامي: ٧/١٥١.

تيبو سلطان = فتح علي الميسوري

تيمورتاش بن جوبان[١]

(--- ٧٣٨هـ)(--- ١٣٢٨م)

تيمورتاش بن جوبان: من أمراء الأسرة الإيلخانية في العراق وإيران. كان والده جوبان أو تشوبان مدبر الممالك لأبي سعيد بن خدابنده آخر ملوك بني هلاكو الإيلخانيين، وقد حكم تيمورتاش على بلاد الأناضول فترة من الزمن، قال الصفدي: فتح بلاداً وكسر جيوشاً. ثم فرّ مع أبيه جوبان إلى مصر بعد أن غضب عليهم أبو سعيد، وأقاما في مصر مدة عند الناصر بن قلاوون، ولم يزل بالقاهرة إلى أن قُتل والده على يد الناصر بالاتفاق مع أبي سعيد، ثم وصلت رسل أبو سعيد إلى القاهرة تطلب من الناصر تسليمه إليهم حياً، فأبى الناصر إلّا أن يقتله ويسلمهم رأسه، فكان ذلك سنة ٧٢٨هـ.

تيمور شاه بن أحمد الداراني[٢]

(١١٦١- ١٢٠٧هـ)(١٧٤٨- ١٧٩٣م)

تيمور شاه بن أحمد بن زمان شاه الداراني: ثاني ملوك الدارانيين في أفغانستان. تولّى الملك سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م بعد وفاة والده المؤسس أحمد بن زمان شاه، وكان والياً على هراة زمن والده، فلما سمع أنّ أخاه الأصغر سليمان قد تولّى عرش والده في قندهار، سار إليه وانتزع السلطة منه وسجنه، ونقل عاصمته من قندهار إلى كابل، وسيّر جيشه فأدخل في طاعته كشمير ولاهور، وتنامت في آخر عهده قوة عشيرة الباركزائيين. وتوفي تيمور شاه سنة ١٢٠٧هـ. وكان حسن السيرة، لين العريكة. خلفه ابنه زمان شاه.

تيمورلنك[٣]

(٧٣٧- ٨٠٧هـ)(١٣٣٦- ١٤٠٥م)

تيمور بن ترغاي: ويعرف بتيمورلنك، واللنك معناه الأعرج، وكوركان أيضاً ومعناه «صهر الملوك»، طاغية القرن الناسع الهجري. مولده في مدينة «كش» جنوب سمرقند، ينتمي إلى قبائل البرلاس التركية، وادعى نسبه إلى جنكيزخان، ولم يصح ذلك. أتقن في صباه فنون الحرب الشائعة عند القبائل الصحراوية من رسوم الصيد والفروسية حتى أصبح فارساً ماهراً، ورامياً للسهام بطلاً. قيل إن ابتداء أمره كان سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، عندما تولّى حكم مدينة كش، ودخل تحت طاعة تغلق تيمر (حاكم ما وراء النهر من بني جغتاي بن جنكيزخان) واستغل تناحر الأمراء في بلاد ما وراء النهر. وكانت له همة عالية، وتطلع إلى الملك، فجمع الجيوش، وسار إلى بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن المغلي سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م، ثم انقلب على إلياس بن تغلق تيمور، فطرده من بلاد ما وراء النهر، ودخل سمرقند سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م بعد أن أخرج جميع بني جغتاي منها، ثم استولى على خوارزم سنة ٧٧٣هـ، ثم زحف إلى خراسان فملكها سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م بعد أن انتزعها من يد بني كرت (حلفائه السابقين)، وملك هراة، ثم ملك جرجان وطبرستان بعد حروب طويلة سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، ثم ملك تبريز وأذربيجان، وكانت بيد الجلائريين أصحاب العراق، وعاد فملك أصفهان، ثم رجع إلى بلاد ما وراء النهر بعد أن خالف عليه أمير من أمرائه يقال له قمر الدين، وأعانه حاكم سراي على ذلك، فلم يزل يحاربهم حتى أبادهم، وقضى على مملكة المغول في تلك البلاد، ورجع إلى أصفهان سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م فملكها، وقصد بلاد فارس وكانت بيد بني مظفر، فملكها بعد حروب كثيرة، وقصد بغداد وكانت بيد أحمد بن أويس الجلائري، فنازلها حتى غلب عليها، وفرّ أحمد بن أويس منها، وفعل تيمورلنك بها الأفاعيل، ووصلت جيوشه إلى حدود الشام، فتجهز الظاهر برقوق لحربه. ثم رجع تيمور إلى أذربيجان، فنزل بقراباغ، وبلغه عودة توقتاميش إلى سراي، فسار إليه، ونازله حتى غلبه على مملكته سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، وانضم عسكر المغول إلى تيمورلنك، فكثرت جيوشه. ثم رجع إلى بغداد، فهرب أحمد بن أويس منها، وملكها تيمور مرة ثانية، ثم سار إلى سيواس، وعاد بعد ذلك، فغزا الهند سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وكانت بيد التغلقيين، فاستباحها، وقتل الكثير من أهلها المسلمين، وبلغه وفاة الظاهر برقوق (سلطان المماليك في مصر والشام)، فاغتنم الفرصة، وتوجّه نحو حلب، فاحتلها وفعل بها الأفاعيل الشنيعة، ثم سار إلى دمشق ودخلها سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م بعد أن أعطى الأمان لأهلها، ثم غدر بهم، وأباح المدينة لعسكره، ففعلوا

(١) المنهل الصافي: ١٣٩/٤.
(٢) تاريخ أفغانستان: ٥١، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٦٩/٣، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٧٧.
(٣) الضوء اللامع: ٤٦/٣، إنباء الغمر: ٣٠١/٢، شذرات الذهب: ٩٦/٩، وجيز الكلام: ٣٨٠/١، تاريخ بخارى: ٢٠٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٨٩، تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ٢٤٦، ولابن عربشاه كتاب «عجائب المقدور في أخبار تيمور» وتيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة لأحمد عبد الكريم سليمان.

بها ما لم يفعله التتار من قبلهم، وعجز الناصر فرج بن برقوق عن حربه، وعاد تيمورلنك فمرّ بحلب والرها وماردين، وقصد بغداد، فوضع السيف في أهلها، ثم قصد بلاد الأناضول بجيوش كثيرة لحرب السلطان بايزيد العثماني، والتقى الطرفان في أنقرة سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م، فتمكن تيمور من هزيمة بايزيد وأسره. قال ابن حجر: وكان مُغرى بغزو المسلمين وترك الكفار، وصنع ذلك في بلاد الروم ثم في بلاد الهند. عاد بعد ذلك إلى عاصمته سمرقند، وتأهب لغزو الصين، فسار بجيوش كثيرة نحوها، وأثناء مسيره ألمّ به مرضٌ شديد بسبب قسوة الشتاء في ذلك العام، فهلك من مرضه هذا سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م في مدينة فاراب على شاطىء سيحون، ونُقل إلى سمرقند، فدُفن بها. وكان قائداً قل نظيره في القسوة والعنف والفظاظة والدهاء. قال ابن حجر في وصفه: كان شيخاً طوالاً، طويل اللحية، حسن الوجه، بطلاً، شجاعاً، جباراً، غشوماً، ظلوماً، سفاكاً للدماء، مقداماً على ذلك، وكان أعرج شلت رجله في أوائل أمره، وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم، ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب، وما أخرب البلاد إلّا بذلك، وكان له فكر صائب، ومكائد في الحروب عجيبة، وفراسة قلّ أن تخطىء، وكان عارفاً بالتواريخ لإدمانه على سماعها، وكان أُمّياً لا يحسن الكتابة، وكان حاذقاً باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة، وكان يقدم شريعة جنكيزخان ويجعلها أصلاً، ولذلك أفتى جماعة بكفره، مع أن شعائر الإسلام في بلاده ظاهرة. أنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة، فكانت من أعظم النزه، وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كمصر ودمشق وبغداد وشيراز. خلفه بعد وفاته حفيده خليل بن ميرانشاه، ثم ملك شاه رخ بن تيمورلنك البلاد.



***

حرف الثاء

ثابت بن محمد الطرابلسي[1]

(--- ٧٥٦هـ)(--- ١٣٥٥م)

ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسي: أمير طرابلس الغرب. كان جده ثابت بن محمد أول من استقل بها عن الحفصيين سنة ٧٢٤هـ، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٣٠هـ، فخلفه ابنه محمد حتى وفاته سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وتولّى بعده ابنه ثابت صاحب الترجمة، وكان تابعاً لإبراهيم بن أبي بكر الحفصي صاحب تونس، ولكن ثابتاً ما لبث أن استبد بها وقطع صلته بالحفصيين، وبدأت أمور طرابلس تستقر في عهده، ونشطت حركة التجارة، وكان الجنويون الفرنج (أصحاب جنوة في إيطاليا) يبيّتون غزو طرابلس، فاحتالوا عليه بأن قدمت طائفة منهم في عدة مراكب بصورة تجار، وأقنعوه بأن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد، ويجعلها عنده بالقلعة، ليطمئنوا وينزلوا ما في مراكبهم من البضائع، ففعل، فشاغلوا البلد بشيء مما معهم، ثم هاجموه ليلاً، وحاصروا القلعة، ولم يشعر السكان إلا والفرنج في الشوارع، فاستولوا على البلاد وكل ما فيها من متاع وأموال، وأسروا الرجال والنساء، ونقلوا كل ما استولوا عليه إلى جنوة، ولم يتمكن ثابت من الدفاع عن المدينة، فهرب إلى قبيلة الجواري خارج السور ليحموه، ولكنهم قتلوه لدمٍ يطالبونه به، وهرب أخوه إبراهيم إلى مصر. وتولّى طرابلس بعد مقتل ثابت أحمد بن مكي، وكان حاكماً على قابس، فجمع الأمول لفداء أسرى طرابلس، واستعان بسلطان الحفصيين من أجل ذلك، فدفع المال للفرنج الذين انسحبوا من طرابلس بعد خمسة أشهر من احتلالها. واستمر أحمد بن مكي في ولايته حتى وفاته سنة ٧٦٦هـ، وخلفه ابنه عبد الرحمن، وكان مستبداً سيء السيرة، فعاد إبراهيم أخو ثابت المقتول من مصر، وملك طرابلس سنة ٧٧٢هـ بعد أن فتح له أهلها أبوابها وطردوا منها ابن مكي، وقدّم إبراهيم طاعته لأبي العباس الحفصي صاحب تونس، واستمر في ولايته حتى توفي سنة ٧٩٢هـ، واستمرت طرابلس في يد بني ثابت حتى تبعت مباشرة للحفصيين سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م في عهد السلطان أبي فارس الحفصي.

(١) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ١٢٤، ليبيا منذ الفتح العربي حتى ١٩١١م: ١٤٠، الدرر الكامنة: ١/٥٢٩.

أبو ثابت المريني = عامر بن عبد الله بن يوسف

ابن ثاني = قاسم بن محمد آل ثاني

ثقبة بن رميثة الشريف[2]

(--- ٧٦٢هـ)(--- ١٣٦١م)

ثقبة بن رميثة بن أبي النمي محمد بن حسن الحسني: أسد الدين أبو شهاب، من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولّيها مشتركاً مع أخيه عجلان بعد أن تركها لهما أبوهما سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، ثم حبسه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون في القاهرة، فبقي محبوساً إلى سنة ٧٤٨هـ، ثم أُطلق وعاد إلى مكة، وأخذ نصف البلاد من عجلان بغير قتال، وكان يتظاهر بنصرة المذهب الزيدي، ويأمر عبيده إذا مرّ ذكر الشيخين أبي بكر وعمر برجم الخطيب السني، واختلف مع أخيه عجلان، وتأذى الحجاج بسبب ذلك، فجاءه عسكر من مصر، وقبضوا عليه في موسم سنة ٧٥٤هـ، وسُجن بمصر إلى سنة ٧٥٦هـ، ثم أُطلق، فهرب إلى الحجاز، وهاجم مكة، ففعل الأفعال القبيحة، ونهب خيول الأمراء المماليك، واستولى على بيوتهم، ووقعت معركة كبيرة بينه وبين المماليك، فانكسروا وقُتل منهم الكثير سنة ٧٦١هـ، واستقلَّ بمكة إلى أن مات سنة ٧٦٢هـ.

ثمال بن صالح بن مرداس[3]

(--- ٤٥٤هـ)(--- ١٠٦٢م)

ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي: معز الدولة أبو علوان. من ملوك الدولة المرداسية في حلب، تولّى الملك سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م، فسيّر إليه الفاطميون أصحاب مصر ثلاثة جيوش، قاتلها ثمال وردّها، ثم كاتب المستنصر الفاطمي، وأرسل هدايا، ونزل له عن حلب، وسلمها إلى مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم، ورحل إلى مصر سنة ٤٤٩هـ. ولما كانت سنة ٤٥٢هـ، ثار محمود بن نصر بن صالح على مكين الدولة، واستولى على حلب، فعاد الفاطميون إلى ثمال يفاوضونه في استرداد حلب من ابن أخيه محمود بن نصر، فزحف ثمال

(٢) العقد الثمين: ٣/٢٢، الدرر الكامنة: ١/٥٣٠، المنهل الصافي: ٤/١٩٩.

(٣) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٣٠٢، زبدة الحلب من تاريخ حلب: ١/٢٢٢، الوافي بالوفيات: ١١/١٣.

بجيشٍ من مصر، وملك حلب مرة ثانية سنة ٤٥٣هـ، واستتب له الأمر فيها، ثم غزا الروم وظفر، ومات في حلب سنة ٤٥٤هـ. وكان بطلاً شجاعاً كريماً، حليماً، أغنى أهل حلب بماله، وأحسن إلى العرب.

ثوابة العاملي(١)

(--- ١٢٩هـ)(--- ٧٤٦م)

ثوابة بن سلمة الجذامي العاملي اليماني: من أمراء الأندلس في العصر الأموي. كان من أصحاب بلج بن بشر الذين عبروا معه إلى الأندلس، وقد تولّى إمارة الأندلس بعد وفاة بلج سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م بعهدٍ من الخليفة هشام بن عبد الملك، فقبض على زمام الأمور بحزم، إلّا أنّ الأندلس انقسمت إلى مناطق متعددة النفوذ بين القيسية واليمانية والبربر، وفي سنة ١٢٥هـ عبر أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي إلى الأندلس والياً عليها من قبل حنظلة بن صفوان والي إفريقيا، فأقرّ ثوابة على إشبيلية، ثم عزله عنها، فوقع النزاع بين ثوابة وأبي الخطار، حيث تمكن ثوابة من أسر أبي الخطار سنة ١٢٧هـ في شذونة، ودخل ثوابة إلى قرطبة، وارتضته القيسية أميراً، وأقرّه عبد الرحمن بن حبيب والي إفريقيا، واستمر ثوابة في ولايته حتى وفاته سنة ١٢٩هـ. وكان شريفاً شجاعاً عاقلاً، مطاعاً في قومه.

ثويني بن سعيد البوسعيدي(٢)

(--- ١٢٨٢هـ)(--- ١٨٦٦م)

ثويني بن سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي: من ملوك البوسعيديين في عمان، ومقرّه مسقط. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، فسار سيرة حسنة بالناس، وأراد أخوه تركي بن سعيد (والي صحار) الاستقلال عن أخيه، فأرسل ثويني حملة تمكنت من القبض على أخيه وسجنه، ثم قام بإطلاق سراحه بعد توسّط بريطانيا. كما نشأ خلاف بينه وبين أخيه ماجد (حاكم زنجبار) أدّى إلى تدخل بريطانيا أيضاً والتي فرضت حلاً يقضي بفصل زنجبار عن مسقط، فقبل ثويني مُجبراً، وكان هذا الحل هو بداية تصدّع الإمبراطورية العمانية ودخول عمان في دوامة الاحتلال البريطاني. وفي سنة ١٨٦٤م وقّع ثويني اتفاقية مع شركة التلغراف الإنكليزية يسمح لها بمد خطوط التلغراف في مناطق نفوذ السلطان العماني بما فيها المناطق التي يسيطر عليها على الساحل الإيراني. وفي سنة ١٨٦٦م قام بتجهيز حملة كبيرة لإجلاء النجديين من منطقة البريمي، وكانوا قد دخلوها بمساعدة بعض شيوخ عمان المناوئين له، لكن ولده سالم قام بإطلاق الرصاص عليه أثناء تواجده في صحار؛ طمعاً بالملك، فخرَّ ثويني صريعاً، وقام سالم بالملك بعد قتله لأبيه.

***

(١) البيان المغرب: ٤١/٢ وفيه ثعلبة، الكامل لابن الأثير: ٣٤٣/٤، دولة الإسلام في الأندلس: ١٢٥/١-١٢٧.

(٢) تاريخ عمان السياسي : ١٤٩، الأعلام : ١٠٢/٢.

﴿حرف الجيم﴾

جابر بن علي الكلبي(١)

(--- بـ ٣٧٣هـ)(--- بـ ٩٨٣م)

جابر بن علي بن الحسين الكلبي: من أمراء جزيرة صقلية. تولّاها بعد استشهاد والده سنة ٣٧٢هـ، وجاءه التقليد بولايتها من العزيز الفاطمي صاحب مصر. ولم يكن لجابر ما كان لأبيه وعمه من مقامٍ مرموق، وكفاءة إدارية وحزم، ولا رأي، فلم يلبث أهل صقلية أن خلعوه، فقدم إلى صقلية من مصر ابن عمه جعفر بن محمد عوضاً عنه سنة ٣٧٣هـ، واستُدعي جابر إلى القاهرة، حيث وقع ضحية لدسائس البلاط، فكانت مدته في الإمارة سنة واحدة.

جارقطلي(٢)

(--- ٨٣٧هـ)(--- ١٤٣٣م)

جارقطلي: سيف الدين الأشرفي. أمير من أمراء الدولة المملوكية الجركسية، تولّى نيابة حماة في عهد المؤيد شيخ، ثم ولّاه الأشرف برسباي على حلب سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م، ثم نُقل إلى القاهرة، ووليّ على دمشق سنة ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م بعد الأمير سودون، فاستمر إلى أن توفي بها سنة ٨٣٧هـ. وكان شهماً، مُسرفاً على نفسه، مُحبّاً للعدل والإنصاف.

جانبردي الغزالي(٣)

(--- ٩٢٧هـ)(--- ١٥٢١م)

جانبردي بن عبد الله الجركسي الشهير بالغزالي: أمير من المماليك الجراكسة. كان أميراً على حماة ثم دمشق في عهد السلطان قانصوه الغوري، ولما قُتل السلطان قانصوه في مرج دابق على يد العثمانيين سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، انسحب جانبردي إلى مصر، وكان قد تسلطن بها طومان باي، فأعاد جانبردي إلى دمشق ومعه قوة لمواجهة العثمانيين، وكان السلطان سليم الأول قد دخل دمشق، ووصلت جيوشه إلى غزة، فالتقى جانبردي أثناء مسيره إليها مع سنان باشا، فانتصر عليه الأخير، وهرب جانبردي إلى مصر. ولما دخل السلطان سليم إلى مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وقضى على دولة المماليك بها، أعطى الأمان إلى جانبردي، وأعاده والياً على دمشق وغزة وصفد والقدس وأعمالها، وولّى على مصر خاير بك الجركسي، وكان جانبردي وخاير بك قد أرسلا يطلبان الأمان من السلطان سليم قبل مقتل الغوري، ووعداه أن يفرّا عن الغوري، ولا يثبتا في عسكره، فكان ذلك، ووفّى السلطان سليم بوعده، وأمّنه، وأعاده والياً على الشام، وعاد السلطان سليم إلى إسطنبول. واستمر جانبردي والياً على الشام حتى بلغه وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، فخلع الطاعة، وادعى السلطنة، فأرسل السلطان سليمان جيشاً لحربه، فتحصّن الغزالي في دمشق، ثم خرج لحرب الجيش العثماني، والتقى الطرفان قرب دوما، واقتتلوا قتالاً شديداً، وخذل الغزالي أكثر من كان معه من الأمراء، وثبت هو في عددٍ قليل من جنده حتى قُتل، وقُتل من كان معه.

جان بلاط الأشرف(٤)

(٨٦٥- ٩٠٦هـ)(١٤٦٠- ١٥٠٠م)

جان بلاط بن عبد الله الجركسي: الملك الأشرف أبو النصر، من سلاطين الدولة المملوكية الجركسية في مصر والشام. كان من مماليك الأمير يشبك الدودار، ثم قدّمه الأخير للملك الأشرف قايتباي، فقرّبه وعلّمه القرآن والحساب والرمي، ورقّاه حتى صار رئيساً محتشماً، ثم تدرج في المناصب حتى ولّي على حلب في عهد الناصر محمد بن قايتباي، فأقام بها سنة، ثم نُقل إلى نيابة دمشق، فظلّ بها سبعة أشهر، وقدم القاهرة أيام الظاهر قانصوه، فولّاه أتابك العسكر، وصار العادل طومان باي يرمي الفتنة بينه وبين الظاهر قانصوه حتى تنافرا، وتمكّن الأشرف من الظاهر، وخلعه وتسلطن سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، فاستمر حتى خرج عليه العادل طومان باي. وتآمر على الأشرف أكثر عسكره، فتمكن طومان باي وأمسكه وأرسله إلى الإسكندرية، ثم قتله خنقاً، ونُقل إلى القاهرة، فدفن بتربة أستاذه الأشرف

---

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٨، الكامل لابن الأثير: ٣٨٤/٧.

(٢) المنهل الصافي: ٢١٢/٤، النجوم الزاهرة: ٣٤٧/١٤، الضوء اللامع: ٥١/٣.

(٣) الكواكب السائرة: ١٧٠/١، در الحبب: ٤٤٥/١، شذرات الذهب: ٢٠٧/١٠، تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني: ٢٢.

(٤) الكواكب السائرة: ١٧٢/١، شذرات الذهب: ٤١/١٠، بدائع الزهور: ٤٣٨/٣.

قايتباي، ثم رُدّ إلى تربته التي أعدّها لنفسه خارج باب النصر، فنُقل إليها. يقول الغزي: ولم تتغير جثته رحمه الله.

جانم الجركسي(١)

(--- ٨٦٧هـ)(--- ١٤٦٢م)

جانم الأشرفي الجركسي: من أمراء المماليك الجراكسة، من مماليك الأشرف برسباي. تنقل في الوظائف، وحُبس مدة في الإسكندرية ثم بالكرك، وأطلقه الأشرف إينال، وولّاه على حلب، ثم الشام سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م، وتسلطن الظاهر خشقدم سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، ووقعت الوحشة بينه وبين جانم، فرحل جانم إلى صاحب آمد حسن بك الطويل، ثم دسّ الأشرف إلى بعض مماليكه من قتله سنة ٨٦٧هـ. وكان جانم مُتعبّداً، حسن السيرة.

جاني بك كراي بن دولت كراي(٢)

(٩٦٣- ١٠٤٦هـ)(١٥٥٥- ١٦٣٦م)

جاني بك بن دولت كراي بن مبارك: وقيل هو ابن مبارك بن دولت كراي، من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م بعد خلع ابن أخيه محمد كراي الثالث بن سعادت، واستمر حتى سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، حيث شارك في حرب العثمانيين ضد بولندا، وبعد هزيمة العثمانيين، خُلع ونفي إلى رودوس. وأُعيد محمد كراي إلى الحكم، واستمر حتى سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، حيث أعاده العثمانيون لحكم القرم. وبعد هزيمته أمام بولونيا وتلكؤه في نجدة الجيش العثماني في الحرب ضد الصفويين، خُلع ونُفي إلى رودوس سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، وتوفي بعد فترة وجيزة، وعيّن العثمانيون عوضاً عنه ابن أخيه عنايت كراي بن غازي.

جاني بك قلقيس(٣)

(--- ٨٨٣هـ)(--- ١٤٧٨م)

جاني بك قلقيس: من أمراء المماليك الجراكسة. استقر بولاية دمشق في عهد السلطان الاشرف قايتباي بعد موت برقوق الظاهري سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٨٨٣هـ.

جاني بن محمد باقي السندي(٤)

(--- ١٠٠٨هـ)(--- ١٥٩٩م)

جاني بن محمد باقي بن عيسى السندي: آخر ملوك السند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م، فدخل في طاعة السلطان أكبر بن همايون التيموري صاحب الهند، وكانت وفاته سنة ١٠٠٨هـ.

جاولي سقاوو(٥)

(--- ٥١٠هـ)(--- ١١١٦م)

جاولي سقاوو: أمير من أمراء السلاجقة وقادتهم في عهد السلطان محمد بن ملكشاه. استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس، وأقام بها سنين، فعمّر قلاعها وحصّنها من الباطنية، وأساء السيرة في أهلها، فقطع أيديهم وجدع أنوفهم، وسمل أعينهم، ولما تمكن السلطان محمد من السلطنة سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، خافه جاولي، ثم قدّم له الطاعة، فولّاه السلطان محمد على الموصل وديار بكر والجزيرة كلها، وأمره بحرب الفرنج في الشام، فسار إلى الموصل، وانتزعها من يد جكرمش، ثم قصده السلطان قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي صاحب الأناضول، وكان جاولي في الرحبة، فدخل قلج أرسلان إلى الموصل، ثم قصد حرب جاولي، فتمكّن جاولي من هزيمة قلج أرسلان الذي ألقى نفسه في الخابور ومات غريقاً، وعاد جاولي، فدخل الموصل، وأعاد خطبة السلطان محمد بن ملكشاه، وقوي أمره، وكثرت جموعه، وامتنع عن حمل خراج البلاد التي بيده للسلطان محمد، فأرسل السلطان محمد الأمير مودود بن ألتونتكين لانتزاع البلاد من يده، فهرب جاولي إلى الجزيرة، وأخذ يستعين بأمرائها على حرب مودود، فلم يجبه أحد، فاستعان بالفرنج، وأطلق سراح «بلدوين الثاني» أمير الرها وحالفه، ثم جرت لهما حروب مع أمير أنطاكية الإفرنجي، وكان الأخير ضد أمير الرها. ثم ضعف أمر جاولي، فعاد طائعاً خاضعاً للسلطان محمد سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م، فرضي عنه السلطان، وأقطعه بلاد فارس، فجرت له حروب مع صاحب كرمان وغيره، واستمر في ولايته حتى وفاته.

---

(١) المنهل الصافي: ١٢٧/٤، النجوم الزاهرة: ٢٨٤/١٦، الضوء اللامع: ٦٣/٣.

(٢) history of the mongols from the 9th to the 19th century:538- 543

(٣) إعلام الورى: ٩١.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣٣١/٣.

(٥) الكامل لابن الأثير: ٨/ ٥٦٥-٦١٢، دولة السلاجقة للصلابي: ٥٦٢.

ابن جحاف القاضي = جعفر بن جحاف

جديع بن علي الكرماني(١)

(--- ١٢٩هـ)(--- ٧٤٧م)

جديع بن علي الأزدي المعني الكرماني: شيخ خراسان وفارسها في عصره، وأحد الدهاة الرؤساء في عهد الدولة الأموية. مولده في كرمان، وأقام في خراسان إلى أن وليّها نصر بن سيار، فخاف نصر شرّ الكرماني، وقام بحبسه، فغضبت الأزد، فأقسم لهم نصر بأن لا يناله بسوء، ثم فرّ جديع من السجن، فاجتمع معه ثلاثة آلاف، فصالحه نصر، وأقام جديع زمناً يجمع الجموع سراً، ثم خرج من جرجان، وتغلّب على مرو وصفت له، وظهر أبو مسلم الخراساني، فاتفق معه على قتال نصر، فكتب نصر إلى جديع يدعوه للصلح، فأجابه جديع، ثم غدر به نصر، وأرسل إليه من قتله أثناء توقيع الصلح، وذلك سنة ١٢٩هـ.

الجراح بن عبد الله الحكمي(٢)

(--- ١١٢هـ)(--- ٧٣٠م)

الجراح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح: أبو عقبة الحكمي، من كبار قادة الدولة الأموية وولاتها، دمشقي الأصل والمولد. ولّي البصرة للحجاج أيام الوليد بن عبد الملك، ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز بعد القبض على يزيد بن المهلب سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، وعزله عُمر في نفس السنة بعبد الرحمن بن نعيم القشيري، فأقام إلى أن ولّاه يزيد بن عبد الملك على أرمينيا وأذربيجان سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م، وكان الخزر قد طمعوا في البلاد، فأمده يزيد بجيشٍ كثيف، وأمره بحرب الخزر، فزحف إليهم وافتتح حصن بلنجر وحصون أخرى، ومات يزيد فأقرّه هشام زمناً، ثم عزله سنة ١٠٨هـ بأخيه مسلمة بن عيد الملك، وأعاده سنة ١١١هـ/ ٧٢٩م، فدخل بلاد الخزر من ناحية تفليس، وفتح مدينتهم البيضاء، وعاد سالماً، فجمعت الخزر وحشدت جموعاً من بلاد الترك واللان، وقصدت أذربيجان، فلقيهم الجراح في من معه من أهل الشام، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وصبر الفريقان، وتكاثرت الترك والخزر على المسلمين، فاستشهد الجراح ومن كان معه بمرج أرديل، وكان قد استخلف على أرمينيا أخاه الحجاج بن عبد الله، وغلب الخزر على أذربيجان بعد استشهاده، واقتربوا من الموصل. قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيماً، بكوا عليه في كل جند. ورثاه كثير من الشعراء، وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، عابداً قارئاً، كبير القدر.

الجرجرائي الوزير = علي بن أحمد

جردمر سيف الدين(٣)

(--- ٧٩٣هـ)(--- ١٣٩٠م)

جردمر سيف الدين: من أمراء الدولة المملوكية. تولّى نيابة دمشق أثناء خروج منطاش على يلبغا الناصري سنة ٧٩١هـ، ولما انهزم منطاش أمام الظاهر برقوق في شقحب سنة ٧٩٢هـ، قبض عليه، وأُحضر إلى القاهرة واعتقل بقلعتها، وتوفي سنة ٧٩٣هـ، وكان حسن الشكل، مُهاباً، حسن العشرة، مُحباً للفقراء، يحضر مجالس الذكر.

جرديك عز الدين(٤)

(--- ٥٩٤هـ)(--- ١١٩٧م)

عز الدين جرديك: أمير من أمراء السلطان نور الدين محمود الزنكي والسلطان صلاح الدين الأيوبي. كان مع أسد الدين شيركوه عندما دخل الأخير إلى مصر، واشترك في قتل الوزير شاور السعدي (وزير العاضد الفاطمي)، وحظي عند السلطان صلاح الدين، وقد استنابه السلطان على القدس بعد فتحها سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وكان السلطان يستندبه للمهمات الكبار لكفاءته وشجاعته، ولما تولّى الأفضل بن صلاح الدين، عزله عن بيت المقدس، فترك بلاد الشام، وانتقل إلى الموصل، وكانت وفاته فيها.

جعبر بن سابق القشيري(٥)

(--- ٤٧٩هـ)(--- ١٠٨٦م)

جعبر بن سابق القشيري: الأمير سابق الدين التي تنسب إليه قلعة جعبر على ضفاف الفرات. قال ابن خلكان: كان له ولدان يقطعان الطريق، ويخيفان السبيل، ولم يزل على ذلك

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٣٦٣/٤، الأعلام: ١١٤/٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٩٨/٤، سير أعلام النبلاء: ١٨٩/٥، الوافي بالوفيات: ٤٩/١١، مختصر تاريخ دمشق: ١٥/٦.

(٣) المنهل الصافي: ٢٦٣/٤، إعلام الورى: ٥٥.

(٤) البداية والنهاية: ٦٨٣/١٦، مرآة الزمان: ٥٩/٢٢، الوافي بالوفيات: ٥٢/١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٥٧/٤٢.

(٥) الأعلاق الخطيرة: ١١١/٣، وفيات الأعيان: ٣٦٣/١.

والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي؛ وذلك عندما توجه السلطان ملكشاه إلى حلب سنة ٤٧٩هـ ليأخذها من يد أخيه تتش، مرّ بهذه القلعة، فقتل جعبراً لما بلغه عنه من الفساد، وملك القلعة المذكورة.

جعفر بن أحمد العباسي (المقتدر بالله)(١)

(٢٨٢- ٣٢٠هـ)(٨٩٥- ٩٣٢م)

أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل العباسي: المقتدر بالله، من خلفاء بني العباس في بغداد. بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م، وعمره ١٣ سنة، فاستصغره الأمراء والوزير العباس بن الحسن، وخلعوه سنة ٢٩٦هـ، وولّوا عبد الله بن المعتز، ثم خلعوا ابن المعتز وقتلوه، وأعادوا المقتدر، فاستقام له الأمر، وفوض أمور الدولة للوزير علي بن محمد بن الفرات لصغر سنه. ووهت أركان الدولة العباسية في عهده، وكانت الأمور بيد وزرائه وأمرائه من الأتراك، وقامت في عهده الخلافة الفاطمية في إفريقيا على يد عبيد الله المهدي، وسقطت دولة الأغالبة الموالية لبني العباس، وتلقّب عبد الرحمن الناصر الأموي صاحب الأندلس بلقب الخلافة أيضاً، وقوي أمر القرامطة في الجزيرة العربية، وهاجموا الحجيج بمكة، واقتلعوا الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م. ثم خرج عليه مؤنس الخادم سنة ٣١٧هـ، وهو من كبار أمراء الأتراك، وذلك بعد أن بلغه أن المقتدر يريد أن يولي إمرة الأمراء لخاله هارون بن غريب، فقام مؤنس بخلع المقتدر من الخلافة، وأحضر أخا المقتدر محمد بن المعتضد الملقب بالقاهر، ثم ثار الجند وأعادوا المقتدر إلى الخلافة، ثم خرج مؤنس مرة أخرى على المقتدر سنة ٣٢٠هـ ومعه جمع عظيم من البربر، فلما التقى الطرفان، رمى بربري المقتدر بحربةٍ سقط منها على الأرض، ثم ذبحه بالسيف، وشال رأسه على رمح، وسلب ما عليه، وبقي مكشوف العورة حتى سُتر بالحشيش، ثم حُفر له بالموضع ودفن، ووليّ بعده أخوه القاهر بالله. وكان المقتدر جيد العقل، صحيح الرأي، لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب، مسرفاً مبذراً، وكانت النساء قد غلبن عليه، فأخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفائسها، وكانت والدته «شغب» لها شأنٌ عظيم في عهده، حتى أنها كانت تجلس للمظالم، وتنظر في شكاوي الناس كل جمعة، وتُحضر القضاة والأعيان، وتُبرز التواقيع وعليها خطها.

جعفر باشا أمير الجزائر(٢)

(--- ب ٩٩١هـ)(--- ب ١٥٨٣م)

جعفر باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها. ولّي على الجزائر سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م في عهد السلطان مراد الثالث، وذلك بعد استدعاء قلج علي باشا إلى إسطنبول، وكان رجلاً مسناً، يتمتع بسمعة حسنة لدى السلطان، ونظراً لشجاعته وحنكته في القضاء على المشاغبين في المجر، نُقل إلى الجزائر، فتمكن في بادىء الأمر من توطيد الأمن والاستقرار بها، وضمن الأمن للجميع، وطبّق العدل، فأحبه أهل الجزائر، وتعلّق به الجزائريون تعلّقاً شديداً؛ لتطبيقه النظام والعدل على الجميع بما فيهم الإنكشارية، فبدأ الإنكشاريون بالتآمر عليه، وحاولوا قتله أكثر من مرة، فعلم بمؤامرتهم، وقضى على رؤوس الفتنة، وأبعد قسماً كبيراً منهم. وفي سنة ٩٩١هـ نُقل إلى سنجق طرابلس الشام، وعُيّن مكانه رمضان باشا.

جعفر باشا والي طرابلس(٣)

(--- ب ١٠١٢هـ)(--- ب ١٦٠٣م)

جعفر باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثالث ومحمد الثالث. ولّي طرابلس الغرب بين عامي ٩٩٠- ١٠١٢هـ، وكان ضعيف الإرادة، عاجزاً عن القيام بأعباء الولاية، فانتهز العسكر ضعفه، وسيطروا على أمور الولاية، فكثرت الثورات، وانتشر الفساد، وصار الناس يغير بعضهم على بعض في وضح النهار، واستمر حتى ثار عليه الجند وعزلوه.

جعفر باشا والي اليمن(٤)

(--- ب ١٠٢٨هـ)(--- ب ١٦١٨م)

جعفر باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان أحمد الأول. كان حاكماً على بلاد الحبش، ثم ولّاه السلطان أحمد الأول على اليمن سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م، فصالح إمامها الزيدي المنصور بالله. قال المحبي: وكان أول دولته

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٠٠، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٣، الكامل لابن الأثير: ٦/ ٧٦٩، الوافي بالوفيات: ١١/ ٧٣، تاريخ الدولة العباسية للخضري: ٣٧٥، البداية والنهاية: ١٥/ ٦٠.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٢٦٣.

(٣) ولاة طرابلس: ١٦٣.

(٤) خلاصة الأثر: ١/ ٤٨٥، لطف السمر: ١/ ٣٥٠.

حرب ونصر، وأوسطها سلم وراحة، وأخرها حرب وفتنة ومحنة وحقد. وفي سنة ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م عُزل عن اليمن وتوجّه إلى إسطنبول، ثم عاد إلى الشام، ومنها توجه إلى مصر والياً عليها سنة ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م، ثم عُزل وتوفي بها مطعوناً سنة ١٠٢٨هـ. قال المحبي: كان جامعاً بين محاسن الخصال، ومراتب الكمال، وكان عالماً عاملاً، وكان فيه من الديانة والتهجد ما هو كثير على أمثاله، وكان خليقاً بكل وصف حسن، إلّا أنّه كان يحب الفخر، وفيه من التيه شيء لطيف.

جعفر بن جحاف القاضي[1]

(--- ٤٨٨هـ)(--- ١٠٩٥م)

جعفر بن جحاف بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي: أبو أحمد المعروف بالقاضي ابن جحاف، أمير كان من أهل بلنسية. ولما احتلها القادر ذو النون وخلع أميرها عثمان بن محمد العامري سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، خاف أهلها أن يسلمها ذو النون إلى الإسبان كما سلّم طليطلة، فاتفقوا على قتله، وتقديم ابن جحاف، فقتلوا ذا النون، وبايعوا ابن جحاف سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، فقام بأمورها ورتب أرزاق الجند والخدم وأظهر أبهة الملك، واستمر إلى أن حاصرها «الكبيطور الإسباني»، وضيّق على أهلها فاستنجد ابن جحاف بالمرابطين وأميرهم يوسف بن تاشفين، فأرسل ابن تاشفين جيشاً لقتال الإسبان، إلّا أنّهم انخذلوا عن القتال، وعمّ الجوع أهل بلنسية حتى أكلوا الجلود والدواب، فطلبوا الأمان من الكبيطور الذي دخلها صلحاً سنة ٤٨٨هـ. فكانت دولة ابن جحاف ثلاث سنوات وأربعة أشهر. ثم إن الكبيطور أمر بإضرام النار بعد أن استصفى أموال القاضي ابن جحاف وأموال بني ذي النون، وساق القاضي وهو في قيوده، وأهله وبنوه حوله، وقد حشر الناس من مسلمين وإسبان، وحفر للقاضي حفرة، فأُدخل فيها إلى حجرته، وسوي التراب حوله، وضُمّت النار إليه، فلما دنت منه ولفحت وجهه، قال بسم الله الرحمن الرحيم، ثم ضمّها إلى جسده، فاحترق. وكان الكبيطور قد حقد على ابن جحاف لصبره الطويل على الحصار، وطلبه النجدة من المرابطين.

(١) البيان المغرب: ٣/٢٥-٣٠، أعمال الأعلام: ٢٠٣، بغية الملتمس: ١/٣١٥.

جعفر بن صادق الدهلوي[2]

(--- ١٠٨١هـ)(--- ١٦٧٠م)

جعفر بن صادق الدهلوي: من الوزراء المشهورين في الدولة التيمورية في الهند. ولّي على البنجاب أيام شاهجان بن جهانكير وغير ذلك من الولايات، ثم نال الوزارة العظمى، فاستمر بها مدة حياته حتى توفي سنة ١٠٨١م في أيام عالمكير.

جعفر بن صادق خان الزندي[3]

(--- ١٢٠٢هـ)(--- ١٧٨٧م)

جعفر بن صادق خان الزندي: من ملوك الدولة الزندية في إيران. تملّك سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م بعد علي مراد. وكان حكيماً عادلاً يحب ترقية البلاد. قوي في عهده آقا محمد القاجاري، فاستولى على ولايات أصفهان وكاشان وطهران وغيرها، وحاول جعفر استعادة أصفهان إلّا أنّه انهزم إلى بلاد فارس، وظلّ النزاع مستمراً بين الزنديين والقاجاريين حتى مات جعفر خان مسموماً على يد أحد الأمراء الزنديين، وقيل: قُتل وطُرح رأسه في أحد شوارع شيراز. خلفه ابنه لطف علي.

جعفر بن عبد الله العباسي[4]

(--- ١٥٠هـ)(--- ٧٦٧م)

جعفر بن عبد الله أبو جعفر المنصور العباسي، أمير من أمراء بني العباس. تولّى الموصل زمن والده، وتوفي ببغداد في حياة أبيه سنة ١٥٠هـ. وهو والد زبيدة زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد.

جعفر بن عبد الله الكثيري[5]

(--- ٩٩٠هـ)(--- ١٥٨٢م)

جعفر بن عبد الله بن بدر الكثيري: من سلاطين حضرموت. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، ولم يكن كوالده في الحزم والعزم والسياسة، حاول احتلال بلاد نهد، فحاصرها من كل النواحي، فحقد عليه أهلها، ومات مقتولاً على يد أحدهم. خلفه عمر بن بدر الكثيري.

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥١٠.
(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٣٧، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/٢٨٢.
(٤) تاريخ بغداد: ٨/٢٦، الكامل لابن الأثير: ٥/١٦٤.
(٥) تاريخ حضرموت السياسي: ١/١٠١، الأعلام للزركلي: ٢/١٢٥.

جعفر بن عثمان (المصحفي الحاجب)[(١)]

(--- ٣٧٢هـ)(--- ٩٨٢م)

جعفر بن عثمان: أبو الحسن المصحفي الحاجب، أمير من كبار أمراء الدولة الأموية في الأندلس. أصله من بربر بلنسية، وَلِّي على ميورقة أيام عبد الرحمن الناصر، ثم استوزره الحكم المستنصر بالله وأضاف إليه أمر الشرطة، فظلّ في وزارته حتى وفاة الحكم وتولية ابنه هشام المؤيد صغيراً، فكان جعفر حاجباً له، وكان المنصور محمد بن أبي عامر المقرّب من صبح أم الخليفة المؤيد منافساً له، فتغلّب عليه سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، وحبسه، وصادر أمواله حتى لم يترك له ولأبنائه ما يسدّون به أرماقهم، واستعطفه جعفر بمنظومه ومنثوره، فلم يرق المنصور له، ثم قام بقتله، وبعث بجسده إلى أهله. وكان جعفر من أهل العلم والأدب البارع، وله شعر كثير يدل على طبعه وسعة أدبه.

جعفر بن علي الأندلسي (ابن غلبون)[(٢)]

(--- ٣٦٤هـ)(--- ٩٧٤م)

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي: أبو علي ابن غلبون، أمير الزاب في المغرب، باطني المذهب. نشأت فتنة بينه وبين زيري بن مناد الصنهاجي، فقُتل زيري سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م، وقام بعده ابنه بلكين بن زيري، فانقلب جعفر إلى الأندلس، فقُتل فيها. وهو باني المسيلة في بلاد المغرب.

جعفر بن الفضل (ابن حنزابة الوزير)[(٣)]

(٣٠٨- ٣٩١هـ)(٩٢١- ١٠٠١م)

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات: أبو الفضل ابن حنزابة، وحنزابة هي أم أبيه الفضل بن جعفر، وزير من بيت وزارة من أهل بغداد. مولده بها، ووزر أبوه وعم أبيه للمقتدر العباسي غير مرة، وقد نزل هذا بمصر، فاستوزره كافور الإخشيدي، ولما توفي كافور سنة ٣٥٧هـ، استقلّ بالوزارة وتدبير المملكة لأحمد بن علي بن الإخشيد، وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم، ولم يقدر ابن الفرات على رضى العساكر والأمراء الأتراك، وطلبوا منه ما لا يقدر عليه، فاضطرب أمره، واستتر في منزله مرتين، ثم قدم إلى مصر الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة، فقبض عليه، وصادره وعذبه، ثم أطلقه بشفاعة الشريف أبي جعفر الحسيني، فرحل إلى الشام سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م، ثم رجع إلى مصر، فأمّنه جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي. وكان ابن الفرات عالماً محباً للعلماء، وكان من الحفاظ الثقات، صحب علماء الحديث، وكان يروي ويملي بمصر أيام وزارته، ولا يختار على العلم وصحبة أهله شيئاً، مع جلالة ورياسة. توفي بمصر سنة ٣٩١هـ في عهد الحاكم بن العزيز الفاطمي.

جعفر بن فلاح الكتامي[(٤)]

(--- ٣٦٠هـ)(--- ٩٧١م)

جعفر بن فلاح الكتامي: أبو علي، من قادة الدولة الفاطمية في عهد المعز الفاطمي. سيّره المعز مع القائد جوهر لفتح مصر، فدخلاها، وبعثه جوهر إلى الشام، فامتلك الرملة بفلسطين سنة ٣٥٨هـ، ثم ملك دمشق سنة ٣٥٩هـ بعد أن قاتل أهلها، ثم قصده الحسن بن أحمد القرمطي سنة ٣٦٠هـ، فخرج إليه جعفر وهو عليل، فقتله القرمطي، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً. وكان أميراً جليل القدر، ممدوحاً، شجاعاً، مظفراً، وأولاده: إبراهيم وعلي وسلمان، كانوا من كبار أمراء الدولة الفاطمية أيضاً.

جعفر بن محمد العباسي (المتوكل)[(٥)]

(٢٠٦- ٢٤٧هـ)(٨٢١- ٨٦١م)

جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي: أبو الفضل، من خلفاء بني العباس في بغداد. مولده بها، وتولّى الخلافة سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م بعد وفاة أخيه الواثق بالله، فرفع محنة القول بخلق القرآن عن العلماء، واستقدم المحدثين إلى سامراء، فأكرمهم وأجزل عطاياهم. وكان شديداً على العلويين، قام بهدم قبر الحسين،

---

(١) مطمح الأنفس: ١٥٣، بغية الملتمس: ٣١٤/١.

(٢) الأعلام: ١٢٥/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٣٤٦/١، الوافي بالوفيات: ٩٢/١١، سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/١٦، النجوم الزاهرة: ٢٠٤/٤، مختصر تاريخ دمشق: ٧٧/٦، المقفى الكبير: ٢٢٠.

(٤) وفيات الأعيان: ٣٦١/١، الوافي بالوفيات: ٩٥/١١، تحفة ذوي الألباب: ٣٨٨/١.

(٥) تاريخ الخلفاء: ٢٧٤، تاريخ الدولة العباسية: ٢٨٥، الكامل لابن الأثير: ١٧١/٦، سير أعلام النبلاء: ٣٠/١٢، الوافي بالوفيات: ١٠٠/١١، البداية والنهاية: ٤٥١/١٤.

وهدم ماحوله من الدور، ومنع الناس من زيارته، فاستنكر منه المسلمون ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان. ثم نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق سنة ٢٤٣هـ، فأقام شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء. وكان المتوكل قد بايع بولاية العهد لابنه المنتصر، ثم المعتز، ثم المؤيد، فأراد تقديم المعتز على المنتصر لمحبته لأمه، فسأل المنتصر أن ينزل عن ولاية العهد، فأبى، فصار المتوكل يحط من شأن المنتصر ويتوعده. وكان الأمراء الأتراك قد انحرفوا عن المتوكل لأمور، وكان قد ازداد نفوذهم، فأخذ المتوكل في الحد من ذلك، واتفق الأتراك مع المنتصر على قتل أبيه، فدخل عليه خمسة في جوف الليل وهو في مجلس لهوه، فقتلوه ووزيره الفتح بن خاقان، وكان الذي باشر قتله باغر التركي، وذلك سنة ٢٤٧هـ. وكان المتوكل جواداً ممدحاً، مُحباً للعمران، من آثاره: المتوكلية في بغداد، وقد أنفق عليها أموالاً كثيرة. ويعتبر عهده نهاية عهد القوة لخلفاء بني العباس، وبداية وقوع خلفائهم تحت سيطرة الأمراء الأتراك حتى عهد حفيده المعتضد. خلفه ابنه المنتصر بالله.

جعفر بن محمد الكلبي(١)

(--- ٣٧٥هـ)(--- ٩٨٥م)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الكلبي: أمير من أمراء الكلبيين في صقلية. كان في بداية أمره من ندماء العزيز الفاطمي، وبلغ رتبة الوزارة عنده، ثم ولّاه على صقلية سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م، بعد أن اضطربت أمورها في عهد ابن عمه جابر، فضبط أمورها، وعمل على إعادة الرخاء إليها، فأحبه أهلها لجوده وكرمه، وكانت النخبة الصقلية تُجلّه لعلمه، اجتمع حوله في قصره ببلرم طائفة صالحة من العلماء والأدباء، ولم تطل مدته، وتوفي في صقلية سنة ٣٧٥هـ، وخلفه أخوه عبدالله بن محمد.

جعفر بن يحيى البرمكي(٢)

(١٥٠- ١٨٧هـ)(٧٦٧- ٨٠٣م)

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: أبو الفضل، من وزراء البرامكة في عهد الرشيد. ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد ملقياً إليه أمور الدولة، وكان يدعوه أخي. قال ابن خلكان: وكان من علو القدر، ونفاذ الأمر وبعد الهمة، وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها، ولم يُشارك فيها. فانقادت له الدولة يحكم بما يشاء ولا يرد له أمر، وولّاه الرشيد على دمشق سنة ١٨٠هـ، فأصلح النزاعات بين القيسية واليمانية فيها، وكان يستخلف عليها ويلازم الرشيد، واستمر إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، فقتله في مقدمتهم سنة ١٨٧هـ، وصلبه على الجسر ببغداد، وحبس أباه يحيى وأخاه الفضل. وكان جعفر من الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة العقل، وكان على قدرٍ كبير من الكرم والجود والسخاء، وقد اختلف المؤرخون في سبب قتله، فقيل: إنه بسبب طلبه من الرشيد تزوجيه أخته العباسة، وقيل: بسبب عفوه سرّاً عن يحيى بن عبد الله العلوي، وكان الرشيد قد حبسه، إلّا أنّ السبب الأكبر هو تصرفهم وانفرادهم في كثير من أمور الدولة دون الرجوع إلى الرشيد.

جعفر بن يوسف الكلبي(٣)

(--- ب ٤١٠هـ)(--- ب ١٠١٩م)

جعفر بن يوسف بن عبد الله الكلبي: من أمراء الكلبيين في صقلية أيام الفاطميين بمصر. تولّاها لما فُلج أبوه سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م، وأقرّه الحاكم الفاطمي، ولقبه تاج الدولة وسيف الملة، وكان أكثر استقلالاً عن الفاطميين من أسلافه، ومع أن جعفراً كان مثقفاً، إلّا أنّه لم تتوفر فيه سجايا والده وفطنته، فقد كان كسولاً وشجعاً وقاسياً، فخرج عليه أخوه علي بجمع من البربر والعبيد سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م فظفر به جعفر وقتله، فجزع والده المريض لذلك، وساءت سيرة جعفر أكثر بعد ذلك، فثار عليه أهل صقلية سنة ٤١٠هـ، وحاصروا مقره، فخرج إليهم والده المفلوج وهدأهم، وقام بعزل جعفر وتولية ابنه الآخر أحمد الأكحل، فرحل جعفر مع آله وأمواله إلى مصر.

جغري بك السلجوقي = داود بن ميكائيل

جقمق الدوادار(٤)

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

جقمق سيف الدين: أمير من أمراء الدولة المملوكية الجركسية. تنقل في الوظائف إلى أن ولّاه المؤيد شيخ على دمشق سنة

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٩، الأعلام: ١٢٨/٢.
(٢) وفيات الأعيان: ٣٢٨/١، البداية والنهاية: ٦٣٩/١٣، سير أعلام النبلاء: ٥٩/٩، الوافي بالوفيات: ١٢٠/١١، الوزراء والكتاب: ٢٠٤، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٣٣.
(٣) الكامل في التاريخ: ٣٤٦/٨، المختصر في أخبار البشر: ٢٠٠/٢، المقفى الكبير: ٤١٣.
(٤) الضوء اللامع: ٧٤/٣، المنهل الصافي: ٢٧١/٤.

٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، فاستمر بها حتى وفاة المؤيد سنة ٨٢٤هـ، فأظهر العصيان، وآل الأمر به أن أمسكه ططر بقلعة دمشق وعذبه، وأخذ منه مالاً، ثم أمر بقتله، فقُتل ودُفن بدمشق.

جقمق العلائي الملك الظّاهر[1]

(--- ٨٥٧هـ)(--- ١٤٥٣م)

جقمق العلائي الظاهري: سيف الدين أبو سعيد، من ملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز. جركسي الأصل، اشتراه علي بن إينال اليوسفي العلائي، وقدّمه إلى الملك الظاهر برقوق، فأعتقه واستخدمه، وحُبس في أيام الملك الناصر فرج، ثم أُطلق، ووليّ أعمالاً في دولتي المؤيد شيخ والظاهر ططر، ووليّ الحجوبية في عهد الأشرف برسباي، ثم إمرة السلاح، ثم أصبح أتابك العسكر، ومات الأشرف سنة ٨٤١هـ، وتولّى بعده ابنه العزيز يوسف، فاستمر جقمق في منصبه، ثم قام بخلع العزيز، وتولّى السلطنة، ولُقّب بالظاهر سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، وانتظم له الأمر، وقد حاول أن يقوم بإنجاز بحري كسلفه السلطان برسباي الذي استولى على قبرص، فأرسل حملة بحرية لإخضاع جزيرة رودوس، وكانت بيد فرسان مالطة، إلّا أنّ حملته مُنيت بالفشل. وكانت علاقته جيدة بمعظم الدول الإسلامية المجاورة كالتيموريين أصحاب المشرق، والعثمانيين أصحاب الأناضول، واستمر في سلطنته إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٨٥٧هـ، وقد ناهز الثمانين، وكان قبل وفاته قد نزل عن الملك لولده المنصور عثمان رغبة منه لاشتداد المرض عليه، ثم توفي بعد أسبوعين من تنحّيه. قال السخاوي: كان ملكاً عادلاً ديناً، كثير الصلاة والصوم والعبادة، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات، لاتضبط عنه في ذلك زلّة، ولا تحفظ له هفوة، متقشفاً بحيث لم يمش على سنن الملوك في كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله، متواضعاً يقوم للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه، ويبالغ في تقديرهم، وعدم ارتفاعه بالجلوس في حضرتهم. ويقول ابن تغري بردي في المنهل: وكان فيه بطش وحدة مزاج، وكان كريماً جداً، أتلف في مدة سلطنته من الأموال ما لا يدخل تحت حصر كثرة، وبالجملة كانت محاسنة أكثر من مساوئه، وكان حاله أحسن من حال غيره من ملوك مصر السالفة من حيث الدين وعفة الذيل. فإنه كان قد قمع المفسدين والجبابرة من كل طائفة، وكسدت في أيامه حال أرباب الملاهي والمسكرات، وتصولح غالب أمرائه وجنده.

جكرمش[2]

(--- ٥٠٠هـ)(--- ١١٠٦م)

جكرمش: أمير من أمراء السلاجقة. كان أميراً على جزيرة ابن عمر، ولما توفي كربوقا أمير الموصل، استغل الاضطرابات التي حصلت فيها، فزحف إليها وملكها سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، وأقام حلفاً مع سقمان بن أرتق صاحب حصن كيفا لصدِّ الفرنج الذين اقتربوا من حران، وتناسى جكرمش خلافاته السابقة مع سقمان، فتوجه في نحو عشرة آلاف فارس من العرب والترك، ووقع القتال بين الطرفين قرب نهر البليخ، فهزم الفرنج شر هزيمة، وأسر أميرهم «بلدوين»، وعاد سقمان إلى حصنه، وتابع جكرمش المضي في القتال وحده، فقام باقتحام قلاع الفرنج شرقي الرها، ثم تابع سيره إلى الرها نفسها، فكمن له الفرنج ليلاً، وأوقعوا به هزيمة كبيرة، ونجا جكرمش وعاد إلى الموصل، ثم أمره السلطان محمد بن ملكشاه بالقيام بهجوم جديد على الفرنج سنة ٤٩٩هـ، فأقام جكرمش تحالفاً كبيراً ضمّ أمراء ماردين وحلب وسنجار، إلّا أنّ فساد نية الأمراء ضد جكرمش، أعاق هذا التحالف وأفشله، وفسدت العلاقة بين السلطان محمد وجكرمش، فسار جاولي سقاوو أحد أمراء فارس إلى الموصل، فاشتبك مع أميرها جكرمش، وتمكّن من أسره، وأقام محاصراً للموصل وبها أصحاب جكرمش، وأمر أن يُحمل جكرمش كل يوم على بغل، وينادي أصحابه بالموصل ليسلموا البلد، ويخلّصوا صاحبهم مما هو فيه، ويأمرهم هو بذلك، فلا يسمعون منه، وكان جاولي يسجنه في جب، ويوكل به من يحفظه، فأُخرج في بعض الأيام ميتاً، وعمره نحو ستين سنة. قال ابن الأثير: وكان شأنه قد علا، ومنزلته قد عظمت، وكان قد شيّد سور الموصل وقواه، وبنى عليها فصيلاً، وحفر خندقها، وحصنها غاية ما يقدر عليه.

جكم الظاهري[3]

(--- ٨٠٩هـ)(--- ١٤٠٦م)

جكم أبو الفرج الظاهري برقوق: من مماليك الظاهر برقوق

(١) النجوم الزاهرة: ٣٢/١٥، الضوء اللامع: ٧١/٣، المنهل الصافي: ٢٧٥/٤، شذرات الذهب: ٤٢٥/٩، بدائع الزهور: ١٩٨/٢، تاريخ دولة المماليك لموير: ١٥٥، حوداث الدهور: ٤٦٠.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٤٧١/٨- ٥٣٦، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي: ١٣٨، دولة السلاجقة للصلابي: ٥٥٠- ٥٥٥، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي: ١٤٣، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر: ٢٩٥/٤.

(٣) المنهل الصافي: ٣١٣/٤، الضوء اللامع: ٧٦/٣.

الجركسي. تنقّل في الخدمة إلى أن ملك حلب أيام الناصر فرج، وأظهر العصيان، وتبعه عدد من الأمراء، فملكوا دمشق، وكسروا عسكر الناصر فرج مرتين سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، وكان الناصر فرج قد خلع نفسه، واختفى، وقلّد أخاه عبد العزيز بن برقوق، ثم عاد وتسلطن في نفس السنة، وأقرّ جكم على حلب، وشيخ على دمشق، وأُضيفت لجكم نيابة الرها، فملك عدة قلاع كان نعير أمير العرب قد ملكها، وقاتل التركمان ومزق شملهم، وأحسن إلى الناس وشملهم عدله، ثم قطع خطبة الناصر فرج، ولقب نفسه بالعادل، وخرج لقتال قرايلوك أمير التركمان في آمد، فقُتل سنة ٨٠٩هـ. وكان مهاباً شجاعاً مقداماً، مدبراً، له حرمة ومهابة.

جلال الدولة البويهي = فيروزجد بن فيروز بهاء الدولة

جلال الدين الأودي[1]

(--- ١١٨٨هـ)(--- ١٧٧٤م)

شجاع الدولة جلال الدين الحيدر بن أبي المنصور التركماني الأودي: من كبار الأمراء والوزراء في الهند في عهد الدولة التيمورية. قام بالملك بعد وفاة والده سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م في أودة، فضبط أمورها وأحسن إلى الرعية، وولّي الوزارة العظمى سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م لشاه عالم، وسار معه إلى بنغالة لقتال الإنكليز هناك، فانهزم أمامهم عدة مرات حتى التجأ إليهم، وعاد إلى ملكه في أودة، ولكنه تابعاً لسياسة الإنكليز.

جلبان المؤيدي[2]

(--- ٨٥٩هـ)(--- ١٤٥٤م)

جلبان المؤيدي: أمير من المماليك الجراكسة. تقلّب في الوظائف أيام المؤيد شيخ، ثم حبسه الظاهر ططر سنة ٨٢٤هـ في جملة من حبسهم من أمراء المؤيد شيخ، ثم أطلقه الأشرف إينال، وولّاه على حماة ثم طرابلس، وولّاه الظاهر جقمق على حلب، ثم على دمشق سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م بعد موت نائبها أقبغا التمرازي، فاستمر بها حتى وفاته سنة ٨٥٩هـ في عهد الأشرف إينال. وكان أميراً جليلاً عاقلاً سيوساً، عارفاً بمدارة الملوك، مُجرّباً للوقائع والحروب والمحن، ولم يزل على جلالته حتى وفاته عن نحو ثمانين سنة، ودُفن في دمشق.

الجلندي بن مسعود العماني[3]

(--- ١٣٤هـ)(--- ٧٥١م)

الجلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي: أمير عُمان، وعظيم الأزد فيها، وهو من أئمتها الإباضية الخوارج. وكانت عمان شبه مستقلة في عهد بني أمية، فلما ملك العباسيون، أرسل السفاح والياً عليها هو جناح بن عبادة، فهادن جناح من بها من الإباضية الذين ولّوا عليهم الجلندي، ثم خرج شيبان الحروري على العباسيين، فقاتله الجلندي وقتله. وكان السفاح قد وجّه خازم بن خزيمة في جيشٍ لقتال شيبان وإخضاع عُمان، فلما وصل خازم وجد أن شيبان قد قُتل، فتولّى حرب الجلندي، وقاتله الجلندي فقُتل، وقُتل معه نحو عشرة آلاف من أصحابه، ومدة إمامته سنتين وشهراً. وكان عادلاً مرضي السيرة.

جمال الدين الشيرازي = الحسين بن الحسن

جمال باشا المرسيني[4]

(١٢٩٠- ١٣٦٠هـ)(١٨٧٣- ١٩٤١م)

فريد جمال باشا أو محمد جمال باشا المرسيني: من كبار قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها، ويعرف بجمال الصغير تمييزاً له عن أحمد جمال باشا السفاح قائد الجيش الرابع العثماني. مولده في مرسين، وعندما شبّ، التحق بالأكاديمية العسكرية، وتخرّج منها سنة ١٨٩٨م برتبة يوزباشي، وعمل في هيئة أركان الجيش الثاني، وعندما نشبت الحرب البلقانية، كان رئيساً لأركان الفيلق الثاني، وقائد للفرقتين ١٠ و ٤٢. وفي عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م وعند بداية الحرب العالمية الأولى، عُيّن قائداً للفيلق الثامن، وقد استمر في منصبه طيلة سنوات الحرب، وكان فيلقه قد أُمر بالتوجه إلى الشام ضمن الجيش الرابع بقيادة أحمد جمال باشا، وعندما قاد جمال باشا حملة على الإنكليز بمصر، كانت مهمة فيلق جمال توجيه الضربة الرئيسية في الإسماعيلية عند قناة السويس، إلّا أنّ حملة جمال باشا فشلت، وكان فيلق جمال المرسيني قد تلقّى الضربات من الإنكليز أكثر من بقية القطعات باعتباره رأس حربة في الهجوم، وبعد انتهاء الحرب سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، كُلّف جمال بقيادة الجيش الرابع في الشام بدلاً من أحمد جمال باشا السفاح. وقد شارك في المعارك

(١) الإعلام للندوي: ٧٠٨/٦.

(٢) الضوء اللامع: ٧٨/٣، إعلام الورى: ٧٣، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران: ٧٦/١.

(٣) الكامل: ٣٥٨/٤، تاريخ أهل عمان: ٥٣، الأعلام للزركلي: ١٣٣/٢.

(٤) مذكرات جمال باشا: ٢٣٩.

ضد القوات الإنكليزية في بئر السبع وغزة والقدس، وأُلقيت عليه مسؤولية إجلاء القوات العثمانية من الشام إلى حلب ثم إلى تركيا بعد هزيمتها أمام الإنكليز وحلفائهم من العرب بقيادة فيصل بن الحسين. وفي سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م عُيّن وزيراً للحربية بحكومة علي رضا باشا، وكان متعاطفاً مع الحركة الوطنية التركية، ولم يستمر في منصبه سوى شهرين، حيث استقال سنة ١٩٢٠م بضغط من القوات الإنكليزية والفرنسية التي احتلت إسطنبول، وبعد شهرين أُرسل إلى المنفى في مالطا، ثم عاد بعد عام إلى تركيا، وانضم إلى البرلمان في أنقرة مُمثلاً عن إقليم إسبارطة. وفي عام ١٩٢٦م استُدعي للتحقيق معه بزعم اشتراكه في خطة لاغتيال مصطفى كمال أتاتورك، فخرج منها بريئاً، وكانت وفاته سنة ١٩٤١م.

الجمالي الوزير = أحمد بن محمد الأفضل

الجمالي الوزير = بدر بن عبد الله

جمشيد بن شاه مرزا الكشميري[1]

(--- ٧٤٠هـ)(--- ١٣٣٩م)

جمشيد بن شاه مرزا الكشميري: ثاني ملوك المسلمين في كشمير. ولّاه أبوه الملك سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م بعد اعتزاله، وكان ينافسه أخوه علي شير، فلما توفي شاه مرزا، خرج علي شير على أخيه، وجرت بينهما حروب هُزم فيها جمشيد، وعاش جمشيد بعد ذلك مدة قليلة ومات، وكانت مدته سنة وشهرين.

جمهور بن مرار العجلي[2]

(--- ١٣٨هـ)(--- ٧٥٥م)

جمهور بن مرار العجلي: قائد من قادة المنصور العباسي. وجهه المنصور بجيشٍ كبير لقتال سنباد الفارسي، وكان سنباد هذا قد خرج في خراسان وعظم أمره، فسار جمهور وتغلّب على سنباد في وقعة بين همذان والري، ثم أقام في الري، ولم يوجه إلى المنصور ما غنمه من سنباد، فطلبه المنصور، فامتنع وخلع الطاعة، وجمع جيشاً من فرسان العجم، فسيّر إليهم المنصور محمد بن الأشعث، فقاتله منصور قتالاً شديداً بين الري وأصفهان، فظفر ابن الأشعث، واعتصم جمهور بأذربيجان، فقتله من بقي معه تخلصاً من فتنته، وحملوا رأسه إلى المنصور.

جناح الدولة = حسين بن ملاعب

جنادة بن أمية الأزدي[3]

(--- ٨٠هـ)(--- ٦٩٩م)

جنادة بن أبي أمية كبير وقيل مالك الأزدي الدوسي: أمير من القادة الغزاة في العصر الأموي، ومن كبار التابعين، أدرك الجاهلية والإسلام، ولأبيه صحبة، ويقال لجنادة صحبة أيضاً. شهد فتح مصر، وكان قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها، ودخل جزيرة رودوس فاتحاً سنة ٥٣هـ، وتوفي بالشام في خلافة عبد الملك بن مروان، وفي تاريخ وفاته خلاف.

الجنيد بن عبد الرحمن المري[4]

(--- ١١٥هـ)(--- ٧٣٣م)

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المري الدمشقي: أبو يحيى، أمير من ولاة بني أمية، من أهل دمشق. ولّاه هشام بن عبد الملك على خراسان سنة ١١١هـ/ ٧٢٩م بعد عزل أشرس بن عبد الله السلمي، فغزا الترك في نواحي طخارستان، وجرت له معركة كبيرة معهم في «الشعب» سنة ١١٢هـ استقصى أحداثها ابن الأثير في كامله. واستمر الجنيد في ولايته إلى أن توفي سنة ١١٥هـ، وكان هشام بن عبد الملك قد عزله بعاصم بن عبد الله الهلالي، وغضب عليه بسبب زواجه من الفاضلة بنت يزيد بن المهلب، وأوصى عاصم إن أدرك الجنيد أن يقتله، فقدم عاصم إلى خراسان بعد وفاة الجنيد، وأخذ نوابه فعذبهم. وكان الجنيد أميراً من الشجعان الأجواد.

جهان بيكم[5]

(١٢٧٤- ١٣٤٨هـ)(١٨٥٧- ١٩٢٩م)

جهان بيكم بنت شاهجان بيكم بنت سكندر بيكم: ملكة بهوبال في الهند، مولدها بها، وبها نشأت، وتعلّمت وقرأت القرآن، وتعلّمت الخط والكتابة، واللغة الفارسية والإنكليزية،

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٧٢/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٣١/٧ وفيه أنه حكم بين عامي ٧٤٧- ٧٤٨هـ.
(٢) الكامل في التاريخ: ٦٩/٥.
(٣) مختصر تاريخ دمشق: ١١٨/٦، سير أعلام النبلاء: ٦٢/٤، الوافي بالوفيات: ١٤٨/١١، أسد الغابة: ت ٧٨٩.
(٤) مختصر تاريخ دمشق: ١٢٧/٦، الكامل لابن الأثير: ٢١٨/٤ وفيه وفاته سنة ١١٦هـ، الوافي بالوفيات: ١٥٨/١١.
(٥) الإعلام للندوي: ١٢٤٠/٨.

وتعلّمت السياسة من جدتها سكندر بيكم، ثم تزوجت بأحمد علي خان اللوهاروي، وتولّت رئاسة بهوبال بعد وفاة والدتها سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، وتوفي زوجها سنة ١٣١٩هـ، فأمسكت بزمام الأمور، وافتتحت عهدها بالسياسة والرفق وحسن المعاملة، وتقدّمت الإمارة في عهدها في المدنية والرفاهة والتنظيم، وشجعت على نشر المعارف، وساعدت في المشاريع التعليمية، وتأليف الكتب الجديدة، وكانت هي كاتبة ومؤلفة وخطيبة. توفيت سنة ١٣٤٨هـ.

خواجه جهان الجونبوري(١)

(--- ٨٠٢هـ)(--- ١٣٩٩م)

خواجه جهان خان سرور الجونبوري: أول من استقل بملك جونبور عن سلاطين دلهي من التغلقيين. كان سرور وزيراً للسلطان محمد شاه التغلقي، فلما مات محمد شاه سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، واستلم ابنه محمود شاه، ولّي سرور هذا على جونبور، فقام بالأمر بقوة، وخضع له ملوك البنغال، وكان يدعو للسلطان محمود شاه التغلقي، إلّا أنّه بالحقيقة مستقلاً بأمره، واستمر حاكماً على جونبور وبهار إلى أن توفي سنة ٨٠٢هـ.

جهانشاه بن قرا يوسف قرا قيونلو(٢)

(--- ٨٧٢هـ)(--- ١٤٦٧م)

جهانشاه بن قرا يوسف التركماني: مظفر الدين، من ملوك قرا قيونلو في العراق وأذربيجان. دخل تحت طاعة شاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، وحارب أخيه إسكندر حتى تغلّب عليه سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، وصفا له الملك بعد مقتل إسكندر على يد ابنه، وقد بلغت الدولة في عهده أوج عظمتها؛ حيث تغلّب على الكرجيين في شمال أذربيجان، وانتزع العراق من يد أحد إخوته، وسيطر على عراق العجم وفارس وكرمان سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، ثم استولى على هراة سنة ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م وانتزعها من يد علاء الدولة التيموري، ثم رجع إلى أذربيجان لما علم بتمرد ولده، وصالح ملك التيموريين أبا سعيد بن محمد بن ميرانشاه، وأصلح الأمور، ونعمت البلاد في عهده بالأمن والهدو إلى أن ظهر حسن بك الطويل من قبيلة آق قويونلو في ديار بكر، فسار جهانشاه لقتاله، إلّا أنّه انهزم وقُتل سنة ٨٧٢هـ. وكان جهانشاه أفضل أفراد أسرته، شاعراً محبّاً للأدب، ومن آثاره: مسجد في غاية الإبداع في مدينة تبريز. وبعد مقتله، خلفه ابنه حسن علي، ثم قُتل على يد حسن بك سنة ٨٧٣هـ، وبمقتله انتهى حكم قرا قيونلو، وانتقل إلى آق قيونلو التركمان.

جهانكير بن أكبر التيموري = محمد جهانكير بن محمد أكبر

جهانكير بن علي بك آق قيونلو(٣)

(٨٢٠- ٨٧٤هـ)(١٤١٧- ١٤٦٩م)

جهانكير بن علي بيك بن عثمان قرايلك آق قيونلو: أمير التركمان في آمد وديار بكر. نشأ في كنف جدّه ووالده، وقدم مع والده إلى مصر في عهد الأشرف برسباي، وأنعم عليه الأشرف بإمرة حلب، فتوجّه إليها، وأقام بها حتى ولّاه الظاهر جقمق على الرها، وعظم أمره وكثرت جنوده، فملك آمد بعد موت عمه حمزة بعد حروب سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، ثم ملك أرزنجان ثم ماردين، ولم يزل يملك قلعة بعد قلعة حتى صار حاكم بلاد ديار بكر بأسرها، وخلع طاعة الظاهر جقمق، وتحرش ببلاده، ثم قصده جهانشاه بن قرا يوسف قرا قيونلو (صاحب العراق)، فشتت شمله، ومزّق عساكره، وانتزع منه ماردين وأرزنجان سنة ٨٥٤هـ، فتولّى أخوه حسن بك الطويل حرب جهانشاه، وضعُف أمر جهانكير، وأطاع أكثر قادته أخاه حسن بك، فملك الأخير آمد وما جاورها، فسار جهانكير إلى ماردين وتحصن بها سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ثم تصالح مع أخيه حسن بك على أن تبقى ماردين له ولأولاده من بعده، وباقي البلاد بيد أخيه، واستمر جهانكير في ماردين حتى وفاته سنة ٨٧٤هـ.

جهم بن زحر الجعفي(٤)

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢٠م)

جهم بن زحر الجعفي: أمير ثائر على بني أمية. كان والي جرجان، وخرج مع يزيد بن المهلب في العراق، وولّي له أعمالاً، ولما قُتل يزيد، قُبض على جهم في خراسان، وطيف به على حمار، ثم ضُرب مئتي سوط وقُتل، وكان من الشجعان الأشراف.

---

(١) طبقات ملوك الهند: ١٧٣/٣.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٢، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٣٩/٣، الضوء اللامع: ٨٠/٣ ، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٤١٤/٢، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٣١٠.

(٣) الضوء اللامع: ٨٠/٣، المنهل الصافي: ٢٨/٥، تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٢١/٣.

(٤) الكامل لابن الأثير: ١٣٠/٤.

جهور بن محمد أبو الحزم[١]

(٣٦٤- ٤٣٥هـ)(٩٧٤- ١٠٤٣م)

جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك بن عبد الله: أبو الحزم، أمير قرطبة، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان بنو جهور أهل بيت ووزارة مشهور في الأندلس، ومن أعرق بيوتات الموالي الأندلسية، دخلوا إلى الأندلس قبل عبد الرحمن الداخل الأموي بمدة، ونبغ منهم أبو الحزم (صاحب الترجمة)، وقد كان كاتباً لعبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، وعاصر الحوادث والانقلابات العاصفة التي شهدتها عاصمة الخلافة بعد ذلك، وتولّى في هذه الفترة الوزارة لعلي بن حمود الإدريسي الذي استولى على قرطبة مدة من الزمن، ثم إنّ ابن حمود نقم على أبي الحزم، فاعتقله وصادر أمواله، ولما ثار أهل قرطبة ببني حمود وأنصارهم من البربر، كان عميدهم في ذلك أبو الحزم الذي استمال إليه فريقاً من أهل التقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتد بالله، فوافقوه، واستولوا على قرطبة بعد فتن كثيرة، ثم اضطرب أمر المعتد بالله فخلعوه، وانقرضت الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م، واستقلّ أبو الحزم بقرطبة، وانتظمت له شؤونها. وقد أقام أبو الحزم دولته على رقعة متوسطة من بلاد الأندلس، تمتد من جبل الشارات شمالاً حتى حدود غرناطة جنوباً، ومن منابع نهر الوادي الكبير شرقاً حتى قرب إستجة جنوباً، وقد أبعد عنها ملوك الفتنة، فعمّها الأمن والرخاء، وكان جهور رئيس حكومة من نوع خاص، فإنه لم ينفرد بالرئاسة، ولم يستأثر بتدبير الأمور والبت فيها، ولكنه جمع حوله صفوة الزعماء والقادة، يتحدث باسمهم، أو باسم الجماعة، يرجع إليهم في تدبير الأمور، ويصدر القرارات باسمهم، فإذا طُلب منه مال أو إمضاء أمر من الأمور، قال: ليس لي عطاء ولا منع، إنما هو للجماعة وأنا أمينهم، وإذا رابه أمر عظيم، أو اعتزم تدبير مسألة خطيرة، استدعاهم وشاورهم، وإذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه إلا باسم الوزراء، واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة ٤٣٥هـ، فقام بعده ابنه أبو الوليد محمد.

ابن جهير = علي بن محمد

ابن جهير = محمد بن محمد بن جهير فخر الدولة

ابن جهير = محمد بن محمد عميد الدولة

(١) البيان المغرب: ٢/٤٦٤، أعمال الأعلام: ١٤٥، دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان: ٢/٢١، السير: ١٧/١٣٩، مطمح الأنفس: ١٨٠.

ابن جهير = المظفر بن علي

الجواد الأيوبي = يونس بن مودود بن العادل

جوبان التتري[٢]

(--- ٧٢٨هـ)(--- ١٣٢٧م)

جوبان أو تشوبان: نائب الملك أبو سعيد بن خدابنده التتري آخر ملوك بني هلاكو في العراق والمشرق. قال الذهبي: كان رجلاً شجاعاً، مهيباً، كبير الشأن، صحيح الإسلام، وله حظ من صلاةٍ. تولّى تدبير أمور المملكة التترية عندما تولّى أبو سعيد الملك سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م وهو صغير السن، وتزوج أبو سعيد بعد ذلك بابنته، وتولّى ابنه تمرتاش ابن جوبان بلاد الروم، ولما قوي أمره، واستبد بأمور الدولة، غضب عليه أبو سعيد وقتله في هراة سنة ٧٢٨هـ، ونُقل إلى المدينة المنورة، فدفن بالبقيع، وكان قد بذل مالاً عظيماً حتى أوصل الماء لبطن مكة بعد بنائه لعين بازان.

جوهر الأحمد نكري[٣]

(--- ١٠٥٦هـ)(--- ١٦٤٦م)

جوهر الدكني الأحمد نكري: أمير من أمراء أحمد نكر في الهند. جُلب إلى الهند وهو صغير هو وأخ له، فاشتراهما برهان نظام شاه (صاحب أحمد نكر)، وتعلّم جوهر القرآن، ثم تعلّم الفروسية والقتال حتى مهر فيهما، وكان أميراً شجاعاً، شهماً، ذو سياسة للرعية، كثير الغزو والجهاد للهندوس. قال الندوي: ثم رماه الدهر بسهمه، ففارق محل مملكته، وتوجّه إلى بيجابور فمات بها، واعتنى السادة بتجهيزه، وكان له مشهد عظيم، وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء، وكان كثير الاعتقاد في من يثبت عنده صلاحه.

جوهر الصقلي[٤]

(--- ٣٨١هـ)(--- ٩٩٢م)

جوهر بن عبد الله الرومي الصقلي: أبو الحسن، قائد من كبار قادة الدولة الفاطمية، وهو باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر. كان من موالي المعز الفاطمي صاحب إفريقيا، وقد

(٢) المنهل الصافي: ٥/ ٣٣، تاريخ الدولة المغولية في إيران: ٢٢١.

(٣) الإعلام للندوي: ٥/٥١٦.

(٤) وفيات الأعيان: ١/٣٧٥، الوافي بالوفيات: ١١/١٧٢، سير أعلام النبلاء: ١٦/٤٦٧، النجوم الزاهرة: ٤/٢٩، المقفى الكبير: ٣٢٧.

سيّره الأخير من القيروان إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي واضطراب الدولة الإخشيدية فيها، فدخلها سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م بعد حروب، ولما استقر بها، قطع خطبة العباسيين، وخطب للمعز الفاطمي، ثم شرع في بناء القاهرة، واختط قصر الخلافة والجامع الأزهر الذي فرغ من بنائه سنة ٣٦١هـ، وقام بإرسال الجيوش مع جعفر بن فلاح الكتامي للاستيلاء على بلاد الشام وضمها إليه، وأقام جوهر بالقاهرة نافذ الأمر حتى قدم المعز سنة ٣٦٢هـ، فاستمر على علو منزلته وارتفاع درجته ومتولياً للأمور إلى سنة ٣٦٤هـ، حيث عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها، وبقي جوهر معظماً إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٣٨١هـ في خلافة العزيز بن المعز الفاطمي. وكان محسناً إلى الناس، شجاعاً، عالي الهمة، عاقلاً، أديباً، لم يبق في مصر شاعراً إلّا رثاه.

جياش بن نجاح[1]

(--- ٤٩٨هـ)(--- ١١٠٥م)

جياش بن نجاح الحبشي: أبو الطامي وأبو فاتك، ثالث ملوك بني نجاح في تهامة اليمن، يُلقّب بالملك المكين، وظهير الدين، والعادل. كان قد هرب مع أخيه سعيد عندما قتل الصليحي والدهما نجاح (صاحب زبيد)، ثم تمكّن سعيد مع أخيه جياش من قتل الصليحي سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وتملّك سعيد إلى أن قُتل سنة ٤٨١هـ، فهرب جياش مع وزيره خلف الأموي إلى الهند، فأقام ستة أشهر، وأشاع أنه مات، ثم عاد إلى اليمن متخفياً، وأرسل وزيره إلى زبيد أولاً، ثم دخل مدينة زبيد بشكل هندي، وعمل على جمع أنصاره بها، وأخذ يستخبر عن أحوال المكرم الصليحي (صاحب صنعاء) إلى أن أظهر نفسه سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م، فاستولى على زبيد، وطرد منها والي الصليحيين، ولم يمض شهر حتى صار يركب في عشرين ألفاً من الحبشة، واستمر ملكه لتهامة إلى أن مات سنة ٤٩٨هـ. وكان ملكاً ضخماً، شجاعاً، شهماً، جواداً، كريماً، وقوراً، حليماً، مدحه عدد من شعراء عصره، وكان هو شاعراً فصيحاً، بليغاً، أديباً. قال عمارة اليمني: ورأيت ديوان شعره مجلداً ضخماً. خلفه ابنه فاتك.

جيش بن خمارويه الطولوني[2]

(--- ٢٨٣هـ)(--- ٨٩٦م)

جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون التركي: أبو العساكر، من ملوك بني طولون في مصر والشام. تولّى الملك في دمشق بعد مقتل والده سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م، فعاد إلى مصر، وغلب عليه اللهو وتقريب الأوباش، فغيّروا نيته على قواده وأصحابه، وصار يذمهم ويظهر العزم على استبدالهم، فاتفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمه، وبلغه خبرهم، ففارقه جماعة منهم إلى بغداد، فأكرمهم خليفتها المعتضد العباسي، وخلع طغج بن جف أمير دمشق طاعته، وبقي سائر الجند في مصر على خلافهم معه، وقام جيش بقتل عمين له، ورمى برأسيهما إلى جنده، فثاروا عليه وخلعوه، ثم قتلوه في السجن بعد خلعه بأيام يسيرة سنة ٢٨٣هـ، وأقاموا مكانه أخاه هارون، ومدة ولايته سنة أشهر، ولم يتجاوز سن الشباب.

جيش بن محمد بن الصمصامة[3]

(--- ٣٩٠هـ)(--- ١٠٠٠م)

جيش بن محمد الصمصامة الكتاني المغربي: أبو الفتح، من أمراء الدولة الفاطمية. تولّى دمشق للفاطميين أصحاب مصر ثلاث مرات، أولها سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م من قبل خاله أبي محمود الكتامي، وثانيها سنة ٣٧٠هـ بعد موت خاله، ثم ولّيها سنة ٣٨٩هـ إلى أن مات بالجذام سنة ٣٩٠هـ في خلافة الحاكم الفاطمي. وكان جباراً سفاكاً للدماء.

جين قلج خان اللاهوري[4]

(--- ١٠٢٤هـ)(--- ١٦١٥م)

جين قليج بن قليج محمد الأرزجاني اللاهوري: من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. ولّي على بنارس وجونبور، فاستقل بهما مدة من الزمن. وكان رجلاً فاضلاً كريماً حسن الأخلاق. قُتل سنة ١٠٢٤هـ في معركة جرت بينه وبين السلطان جهانكير؛ بسبب أخٍ له يقال له «مرزا» كان قد بغى وتمرّد على السلطان.

***

(١) بلوغ المرام: ١٦، تاريخ ثغر عدن: ٧٥، تاريخ المخلاف السليماني: ١٠٨/١، تاريخ وصاب: ٦٧، سير أعلام النبلاء: ٢٣١/١٩، الأعلام للزركلي: ١٤٨/٢.

(٢) تحفة ذوي الألباب: ٣٢٨/١، النجوم الزاهرة: ١٠١/٣.

(٣) تحفة ذوي الألباب: ٣٩٠/١، المقفى الكبير: ٣٦٧.

(٤) الإعلام للندوي: ٥١٧/٥ .

﴿حرف الحاء﴾

حاتم بن أحمد الهمداني(١)

(--- ٥٥٦هـ)(--- ١١٦١م)

حاتم بن أحمد بن عمران بن المفضل اليامي الهمداني: حميد الدولة، من ملوك الهمدانيين الباطنية في اليمن. استولى على صنعاء سنة ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م، واستقر بها إلى أن دخلها الإمام الزيدي المتوكل أحمد بن سليمان سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م، فخرج أحمد إلى الروضة، ثم انتقل إلى حصن ظفار، وأغار على صنعاء سنة ٥٥٠هـ، فرده المتوكل، ومات بعد ذلك في درب صنعاء سنة ٥٥٦هـ، وكان فارساً شاعراً. تولّى بعده ابنه حميد الدولة علي بن حاتم، فخالفت عليه همذان، وقتلوا أخاه عمران، ثم استقامت أحواله معهم، وقويت شوكته، فنزل اليمن الأسفل، وقاتل بني مهدي، فقتل منهم مقتلة عظيمة في الجبال، وذلك سنة ٥٦٩هـ، وهو العام الذي دخل فيه تورانشاه أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى اليمن، وقضى على دولة بني مهدي الباطنية بها.

حاتم بن الغشيم(٢)

(--- ٥٠٥هـ)(--- ١١١١م)

حاتم بن الغشيم المغلسي الهمداني: من ملوك اليمن. استولى على صنعاء سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م بعد وفاة سبأ بن أحمد الصليحي، وأعانته قبائل همدان، واستولى على الكثير من أملاك الدولة الصليحية، واستمر إلى أن توفي في صنعاء سنة ٥٠٥هـ، وكان فارساً شجاعاً، عظيم السلطان، خلفه ابنه عبد الله بن حاتم، فلبث مدة عامين، ثم مات مسموماً، فولّي بعده أخوه معن بن حاتم، فحصل في ولايته قلق واضطراب، وجور على همدان، أنكره كبراؤها، فخلعوا معن من الإمارة، واستقر الأمر لهشام بن القبيب.

حاتم بن هرثمة بن أعين(٣)

(--- ب ١٩٥هـ)(--- ب ٨١١م)

حاتم بن هرثمة بن أعين: والٍ من ولاة الدولة العباسية وقادتها في عصر قوتها. ولّي شرطة مصر سنة ١٧٨هـ عندما كان أبوه والياً عليها، ثم عاد إلى العراق، وولّاه الأمين مصر سنة ١٩٤هـ، بعد عزل الحسن بن البحباح، وثار عليه أهل الحوف، فقاتلهم وهزمهم، وأمنت مصر في أيامه، ثم عزله الأمين سنة ١٩٥هـ، ومدة ولايته سنة ونصف، وولي بعده جابر بن الأشعث.

حاتم بن هرثمة بن نصر(٤)

(--- ب ٢٣٤هـ)(--- ب ٨٤٩م)

حاتم بن هرثمة بن نصر الجبلي: والٍ من ولاة مصر في عهد الدولة العباسية، استخلفه أبوه عليها سنة ٢٣٤هـ، وأقرّه الخليفة المتوكل، ولم تطل مدته، وعزل بعد ٤٣ يوم، وكان أميراً جليلاً نبيلاً، وعنده معرفة وحسن تدبير، إلّا أنّه لم يحسن أمره مع إيتاخ التركي، لطمعٍ في إيتاخ الذي كان له أمر مصر بعد أشناس.

أبو حاتم الإباضي = يعقوب بن حبيب

حاجي كراي المغولي(٥)

(--- ٨٧١هـ)(--- ١٤٦٦م)

حاجي كراي بن غياث الدين بن محمد أوغلان المغولي: مؤسس دولة التتار في شبه جزيرة القرم، أو ما تعرف بـ «خانية القرم». تمكن حاجي(وهو من سلالة جوجي بن جنكزخان) من الاستقلال في شبه جزيرة القرم، مستغلاً ضعف خانات القبيلة الذهبية في سراي، وقد كان جده محمد أوغلان حاكماً في سراي مقر القبيلة الذهبية للمغول، ثم وقع خلاف بينه وبين أخيه محمد كجك، فرحل محمد أوغلان ومعه أولاده إلى القرم، ومن بينهم غياث الدين (والد صاحب الترجمة)، واستقر محمد أوغلان في حكم قازان، أما حاجي كراي فقد استقل في شبه جزيرة القرم متحالفاً مع دوقية لتوانيا ضد آقاربه حكام سراي، واختلف في عام توليته الحكم، ولكن على الأرجح كان عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، وقد استمر في حكم القرم حتى وفاته سنة ٨٧١هـ. خلفه ابنه نور دولت.

---

(١) بهجة الزمن: ٦٥، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: ٢٩٧- ٣١٤، الأعلام: ١٥١/٢.

(٢) اللطائف السنية: ٨١، غاية الأماني: ٢٨٠- ٢٨٢، الأعلام: ١٥٢/٢.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٨٣/٢، ولاة مصر للكندي: ١٧٣.

(٤) النجوم الزاهرة: ٣٣٠/٢، ولاة مصر للكندي: ٢٢٢.

(٥) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 448 ، العالم الإسلامي في العصر المغولي: ١٤٦.

حاجي بن محمد بن قلاوون (المظفر)[1]

(٧٣٢- ٧٤٨هـ)(١٣٣٢- ١٣٤٧م)

الملك المظفر سيف الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون التركي: من ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام. تسلطن سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، بعد مقتل أخيه الكامل شعبان، وكان أخوه قد حبسه وأراد قتله، فخرج عليه أمير الشام يلبغا بمساعدة أمراء مصر، وجرت وقعة هُزم فيها الكامل وقُتل، وتسلطن المظفر، فانتظمت له الأمور، وسكنت الفتن، وهدأت الأحوال، ثم قبض على بعض من أكابر الأمراء، وقتل بعضهم، فاستوحش منه الأمير يلبغا نائب الشام، وجرت له حروب مع المظفر، انتهت بقتل المظفر سنة ٧٤٨هـ بعد سنة وأربعة أشهر من سلطنته. وكان مقبلاً على اللهو والشغف بالنساء، وسُمّي بحاجي لأنّه ولد بطريق عودة أبيه من الحج. خلفه أخوه الناصر حسن.

الحارث بن سعيد (أبوفراس الحمداني)[2]

(٣٢٠- ٣٥٧هـ)(٩٣٢- ٩٦٨م)

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي: أمير من أمراء بني حمدان، وأحد أبرز شعراء عصره. مولده في ديار ربيعة، وقُتل أبوه سعيد سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م على يد ابن أخيه ناصر الدولة الحمداني (صاحب الموصل)، ثم ولّاه ابن عمه سيف الدولة (صاحب حلب) على منبج وحران، وحضر أكثر غزوات ابن عمه، وأسره الروم في أحد معاركه بعد أن أصابه سهمٌ في فخده سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م، فلبث في أسرهم إلى أن فداه سيف الدولة سنة ٣٥٥هـ، وقيل: إنّه أُسر مرتين الأولى سنة ٣٤٨هـ، وقد حبسه الروم في خرشنة على الساحل الشامي، والثانية سنة ٣٥١هـ قرب منبج، وقد ساقه الروم إلى القسطنطينية، فظلّ في الأسر حتى فداه سيف الدولة. وكان أبو فراس من الشعراء البارزين المعدودين، وشعره أثناء أسره مدوّن ومشهور. وبعد وفاة سيف الدولة سنة ٣٥٦هـ، كان أبو فراس في حمص، فسار ليتملّك حلب، وينتزعها من يد سعد الدولة بن سيف الدولة، فجرت معركة بين الطرفين في صدد قرب حمص، قُتل فيها أبو فراس، وكان أبوفراس خال سعد الدولة. قال الثعالبي: كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً، وكرماً ومجداً، وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر، بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة.

الحارث بن عبد الله القباع[3]

(--- ٨٠هـ)(--- ٧٠٠م)

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي: والٍ من التابعين، من أهل مكة، وهو أخو الشاعر عمر بن أبي ربيعة. ولّي البصرة في عهد ابن الزبير سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م مدة سنة واحدة، ثم وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته، وكان أهل البصرة يلقبونه بالقباع (وهو الواسع الرأس القصير)، وقيل: لُقب بالقباع باسم مكيال وضعه لهم. وكان خطيباً، شريفاً، أديباً، من وجوه قريش ورجالها.

الحافظ الفاطمي = عبد المجيد بن محمد بن معد المستنصر

الحاكم بأمر الله العباسي = أحمد بن الحسن

الحاكم بأمر الله العباسي = أحمد بن سليمان المستكفي

الحاكم بأمر الله الفاطمي = منصور بن نزار العزيز

حامد بن العباس الوزير[4]

(٢٢٣- ٣١١هـ)(٨٣٧- ٩٢٣م)

حامد بن العباس: أبو الفضل الخراساني ثم العراقي، وزير من وزراء الدولة العباسية في عهد المقتدر. تقلّد كثير من الأعمال قبل وزارته، من ذلك: سواد العراق، وضمان خراج البصرة، وولاية فارس. ثم استوزره المقتدر سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م بعد عزل ابن الفرات، فقدم في أبهة عظيمة، ودبر الأمور، ثم ظهرت منه حدّة وقلة خبرة في أمور الوزارة، فضمّوا إليه علي بن عيسى بن الجراح، واستمر في وزارته إلى أن عزله المقتدر سنة ٣١١هـ بعد أن ظهر عجزه وكبرت سنّه، وولّى بعده علي بن عيسى بن الجراح، فاستاذن حامد المقتدر بضمان السواد وأصفهان

(١) النجوم الزاهرة: ١١٨/١٠، المنهل الصافي: ٥٠/٥، الوافي بالوفيات: ١٨٢/١١، شذرات الذهب: ٢٦٣/٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٥٨/٢، مرآة الزمان: ٣٩٥/١٧، سير أعلام النبلاء: ١٩٦/١٦.

(٣) العقد الثمين: ٢١/٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٧/٦، سير أعلام النبلاء: ١٨١/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٥٦/١٤، البداية والنهاية: ٨/١٥، الوافي بالوفيات: ٢١١/١١، المنتظم لابن الجوزي حوداث سنة ٣١١هـ، الكامل لابن الأثير حوداث سنة ٣١١هـ، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٤٠.

على مال يؤديه، فأمضاه المقتدر، وتوجّه حامد إلى واسط، فمات بها مسموماً. وكان جواداً ممدحاً، ذا شجاعة وإقدام، كثير الأموال والحشم، فيه جبروت وظلم، عذّب بني الفرات، واستصفى منهم أموالاً كثيرة، وهو الذي قبض على الحلاج وصلبه بعد أن أثبت زندقته.

حبوس بن ماكسن الزيري[1]

(--- ٤٢٨هـ)(--- ١٠٣٧م)

حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي: أبو مسعود، من ملوك الطوائف في الأندلس، مؤسس الدولة الزيرية في غرناطة. قصد الأندلس مع عمه زاوي بن زيري (ستأتي ترجمته)، وأخيه حباسة في عهد المظفر عبد الملك، وأقاموا في غرناطة مع من أتى معهم من صنهاجة، ثم قصدهم خيران العامري ومعه المرتضى الأموي لانتزاع غرناطة من يدهم، فقاتلهم عمه زاوي وهزمهم، ثم قرر الرحيل إلى إفريقيا سنة ٤١١هـ، وكان حبوس مقيم في حصن أشتر بظاهر غرناطة، فأتى إليه الفقيه ابن أبي الزمنين، واستقدمه إلى غرناطة ليتولّى أمرها، فقدم حبوس، وبايعه أهلها سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، بعد أن كثر المتغلبون في الأندلس، وانقرضت في عهده الخلافة الأموية في قرطبة سنة ٤٢٢هـ، وبنى جيشاً قوياً حمى به حدود دولته، وضم إليه قبرة وجيان، وأحسن السياسة. قال ابن الخطيب: وأقام حبوس ملكاً عظيماً، وحامى رعيته ممن جاوره من سائر البرابرة المنتشرين جوله، فدامت رياسته. واستمر في الإمارة إلى أن توفي سنة ٤٢٨هـ، وخلفه ابنه باديس.

الحبيب باي = محمد بن محمد

حبيب بن عبد الرحمن الفهري[2]

(--- ١٤٠هـ)(--- ٧٥٧م)

حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري: أمير من أمراء إفريقيا، ووالده وجده كذلك. كان أبوه عبد الرحمن قد استولى على إفريقيا، ثم قُتل على يد أخيه إلياس سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م، وكان حبيب في تونس مقيماً عند عمه عمران، فبلغه خبر مقتل أبيه، فنهض حبيب لقتال عمه، ثم اصطلحا على أن تكون له قفصة وقسطيليّة، وسائر إفريقيا لإلياس، ثم إنّ إلياس غدر به وأراد إخراجه إلى الأندلس، فرجع حبيب وقد اجتمع معه أنصار أبيه، وقاتل إلياس وقتله، ودخل القيروان ومعه رأس إلياس، فانتظمت له أمورها، واستمر إلى أن خرج عليه البربر، فهزموه في عدة وقائع، وانسحب هو إلى قابس بعد أن دخل البربر إلى القيروان، ثم قصد حبيب القيروان يريد استردادها، فقُتل في المعركة سنة ١٤٠هـ، وكان من الأبطال. غلبت الخوارج الصفرية على إفريقيا بعد مقتله.

حبيب بن أبي عبيدة الفهري[3]

(--- ١٢٤هـ)(--- ٧٤٢م)

حبيب بن مرة أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري: قائد من ولاة الدولة الأموية. دخل الأندلس مع موسى بن نصير، وكان من وجوه أصحابه، وبقي فيها بعد خروج موسى وطارق إلى الشام، واستمر إلى أن خرج منها مع من خرج برأس عبد العزيز بن موسى إلى سليمان بن عبد الملك سنة ٩٧هـ، ثم كان مع كلثوم بن عياض الذي ولّاه هشام بن عبد الملك قتال البربر في إفريقيا، فقُتل معه عند وادي سبو بعد معركة شديدة مع البربر.

حبيب بن مسلمة الفهري[4]

(٢ ق هـ - ٤٢هـ)(٦٢٠- ٦٦٢م)

حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب الفهري: أبو عبدالرحمن القرشي، صحابي وقائد من كبار الفاتحين. ولد بمكة، وخرج مع الجيوش المتوجهة إلى الشام أيام أبي بكر الصديق، وشهد اليرموك أميراً، ودخل دمشق مع أبي عبيدة بن الجراح، فولّاه أبو عبيدة على أنطاكيا، وولّي غزو أرمينيا في عهد عمر بن الخطاب، فتوغل بها، ثم ولّاه على الجزيرة بعد عياض بن غنم، وضم إليه أرمينيا وأذربيجان، ثم عزله، وأقام حبيب في الشام. وكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله إلى بلادهم ونيله منهم، ولما تولّى عثمان الخلافة، أمر معاوية (وكان والياً على الشام) أن يرسل حبيب إلى أرمينيا، فسار حبيب إليها، وفتح فتوحات كثيرة فيها حتى بلغ القوقاز وتفليس من بلاد الكرج، وجرت له حروب مع الخزر، وقد أرسله معاوية على رأس جيش عندما

---

(١) البيان المغرب: ٤٨٨/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٣٨/٦، أعمال الأعلام: ٢٢٩، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤٧٧/١.

(٢) البيان المغرب: ١٠١/١، الخلاصة النقية: ١٧، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٣/٤.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/١٢، جذوة المقتبس: ١٩٩، البيان المغرب: ٨٦/١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق: ١٨٩/٦، سير أعلام النبلاء: ١٨٨/٣، الوافي: ٢٢٢/١١، العقد الثمين: ٤٩/٤، الكامل لابن الأثير: ٢٢/٣، أسد الغابة: ت ١٠٦٨، قادة الفتح الإسلامي لأرمينيا: ٥٥.

حوصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فلما وصل حبيب إلى وادي القرى، بلغه مقتل عثمان سنة ٣٥هـ، فقفل راجعاً إلى الشام، وكان على ميسرة جيش معاوية في صفين سنة ٣٧هـ، وكان معاوية يستشيره ويقرّبه، ولما تولّى معاوية الخلافة، ولّاه على أرمينيا، فتوفي بها سنة ٤٢هـ. وأخباره في الفتوحات كثيرة، وكان فاضلاً، مُجاب الدعوة.

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة(١)

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢٠م)

حبيب بن المهلب بن أبي صفرة: من ولاة الدولة الأموية، وأحد أشراف العرب وشجعانهم. كان أبوه قد ولّاه على كرمان، فعزله عنها الحجاج سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م، ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله وغزواته عندما كان الأخير والياً على خراسان في عهد سليمان بن عبد الملك، وقُتل معه عندما خرج على يزيد بن عبد الملك في العراق سنة ١٠٢هـ.

حبيب الله خان بن عبد الرحمن الباركزائي(٢)

(١٢٨٩- ١٣٣٧هـ)(١٨٧٢- ١٩١٩م)



حبيب الله بن عبد الرحمن بن محمد أفضل الباركزائي: من ملوك الباركزائيين في أفغانستان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، فسار على نهج والده بتطوير بلاده، وتدعيم سياسة الإصلاحات في مجال التعليم والصناعة، ونشر الثقافة في البلاد، واهتم بإنشاء الطرق وبناء المصانع، وتم في عهده الاتفاق بين الروس والإنكليز على عدم التدخل بشؤون أفغانستان، أو ضم أراضيها إلى أي من الدولتين، ونشبت في عهده الحرب العالمية الأولى، فاتخذ موقف الحياد بين المعسكرين المتصارعين، ولكن بعض رجاله كانوا يناصرون الدولة العثمانية، وقد اغتيل حبيب الله في جلال آباد سنة ١٣٣٧هـ، وخلفه ابنه أمان الله خان.

(١) الأعلام: ١٦٦/٢.
(٢) تاريخ أفغانستان: ٦٥، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣٦٧/٣.

الحجاج بن هرمز(٣)

(٢٩٥- ٤٠٠هـ)(٩٠٧- ١٠٠٩م)

الحجاج بن هرمز: أبو جعفر، أمير من أمراء الدولة البويهية في العراق. كان مُقدماً في عهد عضد الدولة البويهي، واستنابه بهاء الدولة على العراق، وندبه لحرب الأعراب والاكراد، وكانت له هيبة عظيمة، وخبرة تامة بالحروب، وحرمة شديدة، وشجاعة وافرة، وهمّة عالية، وآراء سديدة، ولما خرج من بغداد سنة ٣٩٢هـ، كثُرت بها الفتن والشرور كما يقول ابن الجوزي في «المنتظم»، وكانت وفاته في الأهواز عن مئة وخمس سنين.

الحجاج بن يوسف الثقفي(٤)

(٤٠- ٩٥هـ)(٦٦٠- ٧١٤م)

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي: أبو محمد، قائد من عظماء الولاة، موطد دولة بني مروان الأمويين، ومن الدهاة الجزارين. ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان، فتولّى شرطته، ثم ظهرت حنكته وقوته، فولّاه عبدالملك قيادة جيشه، وأمره بقتال ابن الزبير في مكة، فزحف إلى الحجاز بجيشٍ كبير، وحاصر مكة حتى دخلها، وقتل ابن الزبير سنة ٧٣هـ، فولّاه عبد الملك على الحجاز، ثم أضاف إليه العراق سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م، بعد وفاة أخيه بشر بن مروان، وكانت أمور العراق مضطربة، فضبطها بعد أن سجن وقتل الكثير من أهلها، وبنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، وجعلها داراً لإمارته، ثم أضاف إليه عبد الملك ما يلي العراق شرقاً من فارس وخراسان وغيرها، وخرج عليه شبيب الخارجي فقمعه، وتمكّن من القضاء عليه بعد حروب، ثم خرج عليه ابن الأشعث، فكان خروجه من أصعب الأيام على الحجاج، وصبر له الحجاج حتى تمكّن من هزيمته في دير الجماجم سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م، وصفت له الولاية، وكان الساعد الأيمن لعبدالملك، ومات عبد الملك سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، وتولّى بعده ابنه الوليد، فأقرّه على أعماله، وتفرّغ الحجاج في عهد الوليد لاستكمال الفتواحات شرقاً، فأرسل الجيوش بقيادة ابن عمه

(٣) المنتظم: ٧٢/١٥، البداية والنهاية: ٥٣٠/١٥، مرآة الزمان: ١٨٣/١٨.
(٤) وفيات الأعيان: ٢٩/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠٠/٦، سير أعلام النبلاء: ٣٤٣/٤، البداية والنهاية: ٥٠٧/١٢، الكامل لابن الأثير: ٥٩/٤، الوافي بالوفيات: ٢٣٦/١١، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٣١٤/٦.

محمد بن القاسم الثقفي لفتح بلاد السند، وولّى على خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي، فغلب الأخير على بلاد ما وراء النهر، وتوسّع في فتوحه حتى وصل كاشغر على حدود الصين. واختتم الحجاج ولايته بقتله التابعي الجليل سعيد بن جبير سنة ٩٤هـ، بسبب خروج سعيد مع ابن الأشعث، ومات الحجاج بعد قتل ابن جبير سنة ٩٥هـ في خلافة الوليد. وأخباره كثيرة، كان خطيباً بارعاً، وداهيةً شجاعاً، سفك الكثير من الدماء، لا يعرف العفو والصفح، وله في القتل وسفك الدماء غرائب لم يسمع بمثلها، وأخباره وخطبه سردها المؤرخون. قال الذهبي: له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه.

الحجام الإدريسي = الحسن بن محمد بن القاسم

الحر بن عبد الرحمن الثقفي[1]

(--- ب ١٠٠هـ)(--- ب ٧١٨م)

الحر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي: أمير من ولاة الأندلس في عهد الدولة الأموية. ولّاه عليها محمد بن يزيد (والي إفريقيا في عهد سليمان بن عبد الملك) بعد مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م، فنقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة، ثم عزله عمر بن عبد العزيز بالسمح بن مالك الخولاني سنة ١٠٠هـ، وإليه ينسب بلاط الحر في قرطبة.

الحر بن يوسف الأموي[2]

(--- ١١٣هـ)(--- ٧٣١م)

الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص الأموي: أمير من ولاة الدولة الأموية. ولّاه هشام بن عبد الملك على مصر سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م بعد عزل محمد بن عبد الملك، وفي أيامه انتفضت القبط، فوقع له معهم أمور طويلة، ثم وفد على هشام بالشام، فأقام عنده مدة يسيرة، وعاد إلى مصر سنة ١٠٧هـ، فأخذ في إصلاح أحوالها وتدبير أمورها، ثم عزله هشام بحفص بن الوليد، وولّاه الموصل سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م، فأجرى فيها نهراً استغرق حفره عدة سنوات، كان أكثر شرب الموصل منه، وبنى «المنقوشة» وهي داراً ليسكنها، وسُمّيت بذلك لأنها منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملونة وما شاكلها، واستمر إلى أن توفي سنة ١١٣هـ. وكان من أجل أمراء بني أمية شجاعةً وكرماً وسؤدداً، محباً للخير والعمران.

(١) البيان المغرب: ٣٢/٢.
(٢) النجوم الزاهرة: ٣٢٩/١، ولاة مصر للكندي: ٩٥.

الحرة الصليحية = أروى بنت أحمد

حسام بن الضرار الكلبي[3]

(--- ١٣٠هـ)(--- ٧٤٨م)

حسام بن ضرار بن سلامان الكلبي: أبو الخطار، أمير من أمراء بني أمية في الأندلس. ولّاه حنظلة بن سفيان (والي أفريقيا لهشام بن عبد الملك) على الأندلس سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، فاهتم بإعادة السكينة والنظام، وفرّق من بها من الشاميين تمزيقاً لعصبتهم، فأنزل جند الشام بغرناطة، وجند حمص بإشبيلية، وجند فلسطين بشذونة والبرية، وقبض على ثوابة الجذامي الوالي الذي قبله، ونفاه إلى إفريقيا مع نفرٍ من أصحابه، وأعلن أمية وقطن (ابنا عبد الملك بن قطن) الطاعة، فولّاهما الحكم في بعض الولايات الشمالية، وسلك أبو الخطار في البداية سبيل الحزم والاعتدال، وسوّى بين جميع القبائل في المعاملة، ثم تعصّب لليمانية، مما آثار سخط القيسية عليه، فخرج عليه الصميل بن حاتم الكلابي وقاتله، وانضم إليه ثوابة الجذامي وهو يماني، إلّا أنّه كان قد حقد على أبي الخطار، ونشبت بين الفريقين معارك شديدة انتهت بهزيمة أبي الخطار وأسره سنة ١٢٧هـ، لكنّ أبا الخطار استطاع أن يفرّ من سجنه بمعونة بعض أصحابه، فذهب إلى باجه، وحشد جموعه، وقصد قرطبة، فلقيه الصميل ومعه ثوابة، واحتدم القتال بين الطرفين، فلم يُسفر عن أي شيء، وعاد أبو الخطار إلى باجه، ومات ثوابة سنة ١٢٩هـ، واشتد النزاع بعده بين القيسية واليمانية حتى دخل يوسف بن عبد الرحمن الفهري إلى الأندلس، وارتضاه الفريقين أميراً، وكان يوسف من زعماء القيسية، فتحرك أبو الخطار نحو قرطبة لقتاله، وجرت بين الفريقين وقعة شديدة، انتهت بأسر أبي الخطار وقتله سنة ١٣٠هـ على يد الصميل بن حاتم. وكان حازماً شجاعاً، فصيحاً شاعراً.

حسان بن عتاهية التجيبي[4]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٤٩م)

حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن التجيبي: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه مروان بن محمد الأموي على مصر سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م عوضاً عن حفص بن الوليد، فلما قدمها، قطع أرزاق

(٣) البيان المغرب: ٤١/٢، تاريخ ابن خلدون: ١٥٠/٤، الحلة السيراء: ٦١/١، دولة الإسلام في الأندلس: ١٢٦/١.
(٤) النجوم الزاهرة: ٣٨٢/١، ولاة مصر: ١٠٧.

الجند، فوثبوا عليه وقاتلوه، وقالوا: لا نرضى إلا بحفص، ثم دعوا إلى خلع مروان من الخلافة، وحاصروا حسان في داره، وأخرجوا حفصاً من سجنه، وولّوه أمرهم، فخرج حسان إلى الشام، ودام بها من جملة أمراء بني أمية إلى أن سقطت الدولة الأموية، فقُتل حسان مع من قُتل من أتباع الأمويين على يد العباسيين في مصر.

حسان بن مالك بن بحدل[١]

(--- ٦٥هـ)(--- ٦٨٥م)

حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف: أبو سليمان الكلبي، أمير بادية الشام. كان من قادة جيش معاوية يوم صفّين، ثم آزر مروان بن الحكم في حربه مع الضحاك بن قيس في مرج راهط، وقد سُلّم عليه بالخلافة أربعين يوماً، ثم سلّم الأمر لمروان بن الحكم، وكان له قصر بدمشق، يُعرف بقصر ابن أبي الحديد.

حسان بن مالك أبو عبدة الوزير[٢]

(--- ١٥٠هـ)(--- ٧٦٧م)

حسان بن مالك بن عبد الله: أبو عبدة، وزير عبد الرحمن بن معاوية الداخل الأموي في الأندلس، من أهل بيت جلالة ووزارة. كان جدّه عبد الله مملوك لمروان بن الحكم، ودخل حسان الأندلس سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م في عهد هشام بن عبدالملك، ولما دخل عبد الرحمن الأندلس ووطد حكمه بها بعد سقوط الدولة الأموية في الشام، استوزره وولّاه على إشبيلية، فأقام خمس سنوات، وتوفي بها سنة ١٥٠هـ.

حسان بن مفرج الطائي[٣]

(--- ٤٢٠هـ)(--- ١٠٣٠م)

حسان بن مفرج بن دغفل الطائي: أمير بادية الشام في العصر العباسي. كانت إقامته في الرملة، وخلف أباه بعد وفاته سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م، وعظُم صيته، وكانت بينه وبين الخلفاء الفاطميين في مصر معزّة ومودة.

(١) سير أعلام النبلاء: ٥٣٧/٣، الوافي بالوفيات: ٢٧٧/١١.
(٢) الأعلام للزركلي: ١٧٧/٢.
(٣) الأعلام للزركلي: ١٧٧/٢.

حسان بن النعمان الغساني[٤]

(--- بـ ٨٦هـ)(--- بـ ٧٠٥م)

حسان بن النعمان بن عدي الغساني: من أولاد ملوك الغساسنة، قائد من ولاة الدولة الأموية، ومن رجال الفتوحات في المغرب. ولّاه عبد الملك بن مروان على إفريقيا سنة ٧٦هـ، بعد مقتل زهير بن قيس البلوي على يد الروم، فزحف إليها بأربعين ألف مقاتل، ولما وصلها، سأل عن أعظم ملوك إفريقيا، فدلّوه على قرطاجنة، وكان بها خلقٌ كثير من الروم، فخرجوا إليه مع ملكهم، فقاتلهم حسان حتى هزمهم، وقتل أكثرهم، ثم نازلها حتى افتتحها عنوة، وكانت من أعظم مدن إفريقيا، ثم عاد إلى القيروان، وتجهز لحرب الكاهنة البربرية «الملكة دهينا» في قابس وجبال الأوراس، وكان جميع البربر تحت طاعتها، وقد قيل لحسان إن قتلها، دان له ملك المغرب كله، فسار إليها حسان، والتقى الطرفان عند وادي العذارى، فاقتتلوا قتالاً لم يُسمع بمثله إلى أن انهزم حسان ومن معه من المسلمين، وقتلت الكاهنة العرب قتلاً ذريعاً، فانسحب حسان إلى برقة، وكتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره الخبر. وملكت الكاهنة إفريقيا، وأقام حسان في برقة مدة خمس سنوات، بنى بها قصوراً تسمى بقصور حسان، وخوفاً من رجوع المسلمين إلى إفريقيا، قامت الكاهنة بتخريب إفريقيا، فهدمت حصونها، وقطعت شجرها، ثم إنّ حسان توافدت عليه فرسان العرب ورجالها من قِبل عبدالملك بن مروان، فزحف بهم حسان مُجدّداً نحو إفريقيا سنة ٨٢هـ، والتقى مع جيش الكاهنة، فتمكّن من هزيمتها وقتلها، وعاد إلى القيروان بعدما حسن إسلام البربر وطاعتهم، وجدد مسجد القيروان، ودوّن الدواوين، وصالح على الخراج، وأقام لا يغزوه أحد، ولا ينازعه أحد في بلاد المغرب. ثم عاد إلى عبدالملك بن مروان، واستخلف على المغرب رجل يقال له صالح، قبل قدوم موسى بن نصير إليها، واعتزل الأعمال في أول عهد الوليد بن عبد الملك، وحلف أن لا يتولّى عملاً لبني أمية بعد أن سلبه عبد العزيز بن مروان ما كان معه من غنائم

(٤) البيان المغرب: ٦٠/١، الاستقصا: ١٤٨/١، الكامل لابن الأثير: ٤١٥/٣ وفيه ولايته على إفريقيا كانت سنة ٧٤هـ بعد أن صفت الخلافة لعبد الملك بن مروان وتمكن من القضاء على ابن الزبير سنة ٧٣هـ. تاريخ ابن خلدون: ٢٣٨/٤، سير أعلام النبلاء: ١٤٠/٤ - ٢٩٤ وفيه وفاته سنة ٨٠هـ في خلافة عبد الملك، وكذلك في تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٥٠/١٢، الوافي بالوفيات: ٢٧٧/١١ وفيه: كان شجاعاً بطلاً غزاءً، مات في حدود التسعين للهجرة. قادة فتح المغرب العربي: ١٧٢/١، دائرة المعارف التونسية: ٥١.

إفريقيا، وخرج إلى بلاد الروم غازياً، فمات هناك، وكان يلقب بالشيخ الأمين. وقيل: إن عبد العزيز بن مروان والي مصر عزله عن المغرب سنة ٧٨هـ، وعيّن مكانه موسى بن نصير. قال ابن عذاري: وغزوات حسان لم تنضبط بتأريخ محقق، ولا فتحه لمدينة قرطاجنة وتونس، ولا قتله للكاهنة. وذكر ابن القطان أن عزل حسان وولاية موسى بن نصير كان من قبل عبد العزيز بن مروان دون أمر أخيه عبد الملك ومشورته، والمعروف أن وفاة عبد العزيز بن مروان كانت سنة ٨٥هـ؛ أي قبل وفاة أخيه عبدالملك بن مروان وتولي الوليد بن عبد الملك.

الحسن بن أحمد بن أبي خنزير(١)

(--- بـ ٢٩٨هـ)(--- بـ ٩١٠م)

الحسن بن أحمد بن أبي خنزير: أمير من أمراء الدولة الفاطمية في أول عهدها. ولّاه المهدي الفاطمي على صقلية سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، فوطد الحكم الفاطمي بها، ثم قاد حملة على إقليم «دمنش» وأخضعه، ولم يستمر طويلاً، فقامت ثورة عليه لأسباب طائفية، فأصدر المهدي الفاطمي عن حكمةٍ عفواً عن الثائرين، ووافق على تنحية ابن أبي خنزير، وولّى على صقلية عمر بن علي البلوي، وانقطعت أخبار صاحب الترجمة بعد ذلك، وكان من القادة المخلصين للدولة العبيدية الفاطمية.

الحسن بن أحمد القرمطي(٢)

(٢٧٨- ٣٦٦هـ)(٨٩١- ٩٧٦م)

الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي: أبو علي الجنابي الملقب بالأعصم، أمير من أمراء القرامطة في الجزيرة العربية. مولده في الأحساء، استولى على الشام سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، وكانت قد دخلت تحت حكم الفاطميين، فقاتله قائدهم جعفر بن فلاح الكتامي، فهزمه الحسن وقتله، وسار يريد مصر سنة ٣٦١هـ، فحاصرها أشهراً، ثم ترك عليها أحد قادته، وعاد إلى الشام، فمات في الرملة، وكان يظهر الطاعة للطائع لله العباسي في بغداد، وكان من الشجعان الدهاة، له شعر.

حسن بن أحمد الأشعري الهندي(٣)

(--- ٦٣٤هـ)(--- ١٢٣٦م)

تاج الدين الحسن بن رضي الدين الأشعري: استوزره السلطان ناصر الدين قباجه (صاحب السند)، فخدمه إلى سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، ولما مات ناصر الدين، وملك بلاده بعده شمس الدين إيلتمش، لحق به وخدمه إلى وفاته، ثم خدم ولده فيروزشاه، ولما خرج الأمراء على فيروزشاه سنة ٦٣٤هـ، قتل غلمانه جماعة من الأمراء بينهم الأشعري.

حسن بن إسماعيل المكرمي(٤)

(--- ١٢٨٩هـ)(--- ١٨٧٢م)

حسن بن إسماعيل المكرمي: أمير من الباطنية الإسماعيلية. كانت له جبال حاز والحيمة باليمن، ودامت إمارته نحو ثلاثين سنة، أقام بها معاقل، ونظّم أموره إلى أن هاجمه جيش من العثمانيين بقيادة ولي الدين باشا (كان قد وجّهه المشير أحمد مختار باشا)، وحاول المكرمي صدّ العثمانيين، فانهزم وأُسر، وأُسر معه أولاده وجماعة من أقاربه، وأُرسلوا إلى الحديدة مكان إقامة المشير أحمد مختار باشا، فلم يكد يبلغها المكرمي حتى مات، وقيل: قُتل.

بابا حسن داي(٥)

(--- ١٠٩٥هـ)(--- ١٦٨٣م)

بابا حسن داي: ثاني دايات الجزائر. تولّى الحكم بعد فرار الداي محمد سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م، وفي عهده كان ملوك المغرب يحاصرون تلمسان، ففك حصارهم، واستطاع دحرهم، وتعرضت الجزائر في عهده إلى عدوان فرنسي، حيث هاجم الأسطول الفرنسي الجزائر مرتين، مما اضطر الداي لعقد صلح معهم بعد إطلاق سراح جميع الأسرى الفرنسيين، وقد دُمرت عدد من المنازل والمساجد أثناء هذا العدوان. وبعد ذلك قُتل الداي حسن بتدبير من موزمورتو حسين رئيس البحرية الجزائرية الذي قاد مفاوضات الصلح مع الفرنسيين، وذلك سنة ١٠٩٥هـ.

---

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٢، نهاية الأرب: ٢٤/ ٢٠٠.

(٢) تحفة ذوي الألباب: ١/ ٣٧٢، النجوم الزاهرة: ٤/ ١٣٢، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٧٤، البداية والنهاية: ١٥/ ٣٧٤، الوافي بالوفيات: ١١/ ٢٨٧.

(٣) الإعلام للندوي: ١/ ٩٠.

(٤) اللطائف السنية: ٤٢٢، الأعلام: ٢/ ١٨٥

(٥) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٢٣، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ١٨٨.

حسن باشا والي اليمن[1]

(--- ١٠١٦هـ)(--- ١٦٠٧م)

حسن باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان مراد الثالث ومحمد الثالث. ولّاه السلطان مراد على اليمن سنة ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م، فدخلها وأقام في صنعاء، وكانت أكثر بلاد اليمن تحت حكم الأئمة الزيدية، فقاد حملة كبيرة لإخضاع بقية البلاد للدولة العثمانية، فاستولى على ظفار سنة ٩٨٩هـ، ثم فتح حصن عمران، واستولى على بلاد صعدة سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م، وأسر الكثير من الزيديين، وسيّرهم إلى إسطنبول، ثم استولى على بلاد يافع بعد حروبٍ كثيرة سنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م، وما زال يفتح الحصون ويملك المدن حتى أخضع بلاد اليمن سهلها وجبلها، كان ذلك على يده ويد الأمير سنان باشا، ثم ظهر الإمام القاسم المنصور الزيدي سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، فأطاعه أكثر أهل جبال اليمن، وضعف حسن باشا عن حربه، فوصل إليه حاكم الحبش علي باشا الجزائري، فكان له دور في تسكين بعض البلاد جنوب اليمن، ثم قُتل علي باشا سنة ١٠٠٨هـ، وبدأ صاحب الترجمة مع الأمير سنان باشا باستعادة البلاد التي فقدها، فكانت الحرب سجالاً بين الطرفين حتى ضعفت شوكة القاسم، ولم يبق بيده سوى حصن شهارة. واستمر حسن باشا في ولايته حتى عزله السلطان أحمد الأول سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، وولّي بعده الأمير سنان باشا، وتوجه حسن باشا إلى إسطنبول، وكانت وفاته بها سنة ١٠١٦هـ. وكان حسن باشا عاقلاً، وقوراً، خيّراً، يحب الأشراف الزيدية، وينصفهم رغم حربه لهم.

الحسن بن البحباح[2]

(--- بـ ١٩٤هـ)(--- بـ ٨١٠م)

الحسن بن البحباح: أمير من ولاة مصر في العهد العباسي. ولّاه الرشيد عليها سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م بعد عزل مالك بن دلهم، وفي أيامه توفي الرشيد، وولّي ابنه الأمين الخلافة، وثار جند مصر، فقاتلهم الحسن وأخضعهم بعد أن قُتل الكثير من الفريقين، ثم عزله الأمين بحاتم بن هرثمة، ومدة ولايته سنة و٥٨ يوماً.

(١) خلاصة الأثر: ٧٣/٢.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٧٨/٢، ولاة مصر للكندي: ١٧٢ .

الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي[3]

(--- ٣٠١هـ)(--- ٩١٤م)

الحسن بن بهرام الجنابي: أبو سعيد القرمطي، مؤسس إمارة القرامطة في الجزيرة العربية، ومعلن مذهبهم. كان من أهل جنابة بفارس، ثم نُفي منها، وأقام بالبحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى مذهبه، فاجتمع إليه جماعة من الأعراب، فعظم أمره، وكانت بداية دولته سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م في البحرين في عهد المعتضد العباسي، وأخذ يقاتل من حوله حتى استولى على هجر والأحساء والقطيف، وهزم العباسيين قرب البصرة سنة ٢٨٧هـ وقتل قائدهم، ثم قصد بلاد الشام سنة ٢٨٩هـ وجرت له حروب مع ولاتها حتى انسحب منها، وكان أصحابه يسمونه السيد، قُتل على يد خادم له في الحمام سنة ٣٠١هـ في عهد المقتدر العباسي. وكان الوزير علي بن عيسى بن الجراح قد كتب إلى أبي سعيد هذا يحضه على الطاعة، ويوبخه على ما يحكى عنه وعن أصحابه من ترك الصلاة والزكاة واستباحة المحرمات، ثم توعده وتهدده، فبلغ الرسل مقتله وهم بالبصرة، فأصر الوزير على إيصال الرسالة إلى ولده الذي خلفه وهو أبو طاهر سليمان.

الحسن بن بويه (ركن الدولة البويهي)[4]

(٢٨٤- ٣٦٦هـ)(٨٩٧- ٩٧٦م)

الحسن بن بويه الديلمي: ركن الدولة أبو علي، من كبار ملوك البويهيين الشيعة في عهده. كان صاحب الري وأصفهان وهمذان وجميع عراق العجم، وهو أخو معز الدولة الذي استولى على بغداد سنة ٣٣٤هـ، وأخضع خلفائها لنفوذه، وكان في بداية أمره مع أخيه علي في خدمة مرداويج بن زيار الديلمي (صاحب طبرستان)، وبعد مقتل مرداويج سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، استولى علي على فارس وشيراز، وأرسل أخاه الحسن (صاحب الترجمة) فاستولى على عراق العجم وأصفهان وانتزعها من يد عمال مرداويج، ثم اشتعل النزاع بين الحسن وبين وشمكير أخو مرداويج للسيطرة على قم وكاشان وهمذان والري والكرج، حتى

(٣) الوافي بالوفيات: ٣١٤/١١، النجوم الزاهرة: ٢٠٣/٣، البداية والنهاية: ٧٨٥/١٤، مسالك الأبصار: ١٢١/٢٤، أخبار القرامطة: ٣٣٤، القرامطة نشأتهم: ٦٥.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٢، الكامل لابن الأثير: ٣٤٣/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/١٦، الوافي بالوفيات: ٣١٥/١١، تاريخ ابن خلدون: ٥٧١/٤- ٥٩٠، البداية والنهاية: ٣٧٨/١٥، وفيات الأعيان: ١١٨/٢.

غلب الحسن على جميع هذه البلاد، واستقل بها، بينما احتفظ أخوه علي ببلاد فارس وشيراز. ثم أرسلا أخاهما الأصغر أحمد إلى كرمان فملكها سنة ٣٢٤هـ. ودخل أحمد إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فلقّبه خليفتها المستكفي بمعز الدولة، ولقّب أخاه الحسن بركن الدولة، وأخاه علي بعماد الدولة، وأصبحت الخلافة العباسية تحت نفوذ بني بويه، وبعد وفاة عماد الدولة سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م، أصبح الحسن سيد البيت البويهي، وملك بلاد أخيه بعده، وجرت له حروب كثيرة مع وشمكير الزياري صاحب طبرستان وجرجان، ومع قادة الجيوش السامانية في خراسان (حلفاء وشمكير). وكانت إقامته في الري، طالت مدته حتى توفي بها سنة ٣٦٦هـ بعد حكمٍ دام أربعاً وأربعين سنة، ودفن في مشهده. وكان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، اشتهر من وزرائه الوزير الشهير أبو الفتح ابن العميد. وكان قد قسّم ممالكه على أولاده في حياته؛ وهم: عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وفخر الدولة، وجعل عضد الدولة ولي عهده ووارث ملكه، والمسؤول عن إخوته.

حسن بن تمرتاش بن جوبان[1]

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

حسن بن تمرتاش بن تشوبان أو جوبان: ملك أذربيجان في عهد التتار. كان جده جوبان نائب السلطنة للسلطان أبي سعيد بن خدابنده التتري، ثم غضب عليه السلطان أبو سعيد وفرّ جوبان إلى هراة، فقُتل بها سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م، أما ولده تمرتاش فقد هرب إلى مصر، وأقام عند الناصر محمد بن قلاوون، ثم قتله الناصر وبعث برأسه إلى أبي سعيد، وبقي حسن مختفياً ببلاد الروم بعد مقتل أبيه وجده، حتى مات أبو سعيد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، فظهر وقوي أمره، وملك بلاد أذربيجان سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م، وانتزعها من يد الشيخ حسن الكبير الجلائري، واستمر بها إلى أن اغتيل بتدبير من زوجته سنة ٧٤٤هـ. وكان من دهاة الملوك، كثير الحيل والمكر. خلفه أخوه أشرف، فسفك الدماء ونهب الأموال، وظلم، وضاق به أهل تبريز حتى استنجدوا بجاني بك (ملك التتار في القفجاق)، فبعث جيشاً، وملك البلاد، وأسر أشرف سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، وانتهى حكم التشوبانيين في أذربيجان، ثم ملك البلاد أويس الجلائري سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م.

(١) المنهل الصافي: ٧٢/٥، الدرر الكامنة: ١٥/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٥١-٥٥٣.

حسن تيرياكي باشا[2]

(٩٣٧- ١٠٢٠هـ)(١٥٣٠- ١٦١١م)

حسن باشا تيرياكي: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثالث. كان حاكماً على قلعة جنوب غرب المجر، وقد استطاع صد هجوم نمساوي عنيف سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م، وكلّف النمساويين خسائر كبيرة، فرقّاه السلطان مراد، وولّاه على البوسنة ثم بودين ثم الروملي، وشارك في حرب الجلاليين في الأناضول سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م، ثم عاد إلى بودين، وتوفي بها سنة ١٦١١م.

حسن باشا الجزائرلي[3]

(١١٢٥- ١٢٠٥هـ)(١٧١٣-١٧٩٠م)

غازي حسن باشا جزائرلي: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها الكبار. مولده في بلاد القوقاز، وقد أُخذ أسيراً من الحدود الشرقية مع إيران، ونشأ في تكيرداغ عند أحد التجار الأتراك، ثم دخل في خدمة الجيش العثماني، ثم في البحرية العثمانية، وأبلى بلاءً حسناً في معارك كثيرة ضد الأساطيل الأوروبية، حتى عُيّن قائداً للبحرية العثمانية سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م في عهد السلطان مصطفى الثالث والدولة في أوج حربها مع روسيا (والتي انتهت باحتلال روسيا للقرم وتوقيع معاهدة قينارجة)، فأجبر الروس على التراجع من أحد الموانىء على البحر الأسود، فمُنح لقب «غازي». وفي سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م كُلّف بقمع تمرد محمد بك أبي الذهب (من فادة المماليك في مصر) في بلاد الشام، وظاهر العمر (أمير عكا) فحاصر عكا بحراً، وتمكنت قواته من القضاء على ظاهر وقتله، ثم ذهب إلى مصر فقمع العصاة بها، وضبط أمورها، وعاد سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م فكلّفه السلطان عبد الحميد الأول بقيادة الأسطول العثماني في البحر الأسود وإيقاف أطماع الروس، فنجح في ذلك، ثم ظهر عليه العجز وكبر السن، فعزله السلطان سليم الثالث، ثم أعاده لما علم أنه ما زال يحارب الروس بنفسه، وعُيّن بعد ذلك على الأناضول. ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م والدولة في حالة حرب مع روسيا، فتولّى قيادة الجيش بنفسه، وانتصر على الروس في منطقة «شومينو» في البلقان،

(٢) Türkiye tarihi: 3/38-40 ، قاموس الأعلام: ١٩٤٩/٣.

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı:1824، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٤٢٥/٢، تاريخ الجبرتي حوادث سنة ١٢٠٣هـ، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٨٠١/٣.

إلّا أنّ المنية عاجلته بسبب سم زرنيخ دسّه له أحد الجنود الروس في معسكره، ومجموع مدة قيادته للأسطول العثماني ١٨سنة وشهراً واحداً، وهي أطول مدة بين كافة الذين شغلوا منصب قيادة الأسطول العثماني في التاريخ العثماني، كما ترك آثاراً معمارية عديدة في إسطنبول وغيرها.

الحسن بن جعفر العلوي (أبو الفتوح)[1]

(--- ٤٣٠هـ)(--- ١٠٣٩م)

الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو الفتوح الموسوي الحسني الطالبي، من أمراء مكة. تولّاها سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م للفاطميين أصحاب مصر، ثم خلع طاعتهم سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م لما بلغه من زندقة خليفتهم الحاكم، وساعده على ذلك حسان بن مفرج الطائي أمير عرب الشام والوزير أبو القاسم بن المغربي، فأقبل إلى الشام، وتلقاه مفرج (والد حسان) ووجوه العرب، ولُقّب بالراشد بالله، وخطب لنفسه، ثم إنّ الحاكم استمال مفرج وقومه، فتخلّوا عن الراشد أبي الفتوح، وعاد أبو الفتوح إلى طاعة الفاطميين، وطالت مدته، وتوفي بمكة سنة ٤٣٠هـ. وكانت فيه شجاعة وقوة ونجدة. خلفه ابنه شكر.

الحسن بن الحسين الرخجي[2]

(--- ٤٣٠هـ)(--- ١٠٣٨م)

الحسن بن الحسين: أبو علي الرخجي، وزير من وزراء الدولة البويهية. وزر لمشرف الدولة بن بهاء الدولة البويهي سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م، ثم عُزل بعد عامين. وكان عظيم الجاه، بنى بواسط بيمارستاناً ضخماً، وأنفق عليه أموالاً عظيمة، وهو الذي تولّى حصر أموال الوزير فخر الملك أبو غالب من غير ظلمٍ وعسفٍ لأهله. توفي في عهد جلال الدولة بن بهاء الدولة.

(١) العقد الثمين: ٦٩/٤، سير أعلام النبلاء: ٣٢٧/١٧، إفادة الانام: ٧٩/٣.

(٢) مرآة الزمان: ٤٣٠/١٨.

الحسن بن الحسين الحمداني (ناصر الدولة)[3]

(--- ٤٦٥هـ)(--- ١٠٧٤م)

الحسن بن الحسين بن الحسن (ناصر الدولة) بن عبد الله بن حمدان التغلبي: ناصر الدولة أبو محمد، من أمراء بني حمدان، وهو حفيد ناصر الدولة الحمداني (صاحب الموصل). كان أميراً على دمشق في عهد الفاطميين، ولّيها بعد أنوشتكين الدزبري سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، وعزله عنها المستنصر الفاطمي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م بطارق الصقلبي، ومات أبو محمد في نفس السنة في مصر. وابنه ناصر الدولة أبو علي الحسين، ولّي دمشق سنة ٤٥٠هـ، ثم انهزم أمام بني مرداس (أصحاب حلب) سنة ٤٥٢هـ، وقيل: الذي انهزم هو أخوه فخر العرب، وعاد ناصر الدولة إلى مصر، وتمكّن بها، وتقدّم على أمرائها. وكان عازماً على إقامة الدعوة لبني العباس، فجمع حوله أنصاراً، وعمل على خلع المستنصر، وتقدّم لقتاله، فانهزم إلى الإسكندرية، ثم جمع جموعه، وحاصر المستنصر في القاهرة، وضيق عليه، فكاتبه المستنصر في الصلح، فاشترط أن يكون له تدبير الأمور والعساكر، فأُجيب إلى ذلك، وأصبح المستنصر كالمحجور عليه في القصر، وأخذ منه ناصر الدولة أموالاً لا تحصى، ورتّب له كل يوم مئة دينار، ثم في الآخر انتدب المستنصر لاغتياله والفتك به إلدكز التركي في جماعة، فقتلوه سنة ٤٦٥هـ. وكان شهماً، شجاعاً، مقداماً، مهيباً، وافر الحشمة.

حسن برزك الجلائري[4]

(--- ٧٥٧هـ)(--- ١٣٥٦م)

الشيخ حسن برزك الكبير بن حسين بن أقبغا بن إيلكان الجلائري: مؤسس الدولة الجلائرية في العراق، والجلائريون قبيلة كبيرة من قبائل المغول. كان جده إيلكان قد رافق هلاكو المغولي في غزواته في إيران، لذلك تُسمى دولته أيضاً بالدولة

(٣) الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٢١، تحفة ذوي الألباب: ٢٩/٢، اتعاظ الحنفا: ٢٠١/٢، سير أعلام النبلاء: ٦٢٠/١٧ و ١٨/ ٣٣٥، وقد ذكرت ترجمة ناصر الدولة الحسين بن الحسن بنفس الاسم في موضعه، وأنه ولي دمشق سنة ٤٥٠هـ ومات إثر جراحه من معركته مع بني مرداس كما ذكر الصفدي في الوافي، وقد خلط الزركلي في الأعلام بين الحسين وأبيه الحسن فجعلهما شخصاً واحداً وذكر بأنّ الذي حاصر المستنصر وضيق عليه هو نفسه الذي ولي دمشق سنة ٤٣٣هـ.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣٠/٢ - ٩١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٥٣- ٥٥٥، الدرر الكامنة: ١٤/٢، المنهل الصافي: ٦٩/٤، شذرات الذهب: ٣١٣/٨، الدولة الجلائرية: ٩.

الإيلكانية، ويعرف حسن بالكبير تمييزاً له عن معاصره حاكم أذربيجان حسن بن تمرتاش بن تشوبان، وأمه بنت أرغون بن أباقا بن هلاكو، وهو ابن عمة السلطان أبو سعيد. كان حسن حاكم بلاد الروم زمن السلطان أبي سعيد بن خدابنده (آخر حكام الإيلخانيين المغول في بلاد العراق وفارس)، وبعد موت أبي سعيد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، ملك العراق بعده علي بادشاه، وموسى خان، وسادت الفوضى في البلاد، فسار الشيخ حسن من بلاد الروم، وقاتل علي بادشاه وموسى خان، وعيّن محمد بن طشتمر (من أحفاد هلاكو) خاناً سنة ٧٣٧هـ، وسيطر على أذربيجان، ثم انتزعها منه حسن بن تمرتاش الجوباني، ثم عاد حسن الكبير إلى العراق سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م، واستقر ملكه بها. وحدث في عهده غلاءٌ عظيم في بغداد، حتى رحل عنها سكانها، ثم نشر العدل بين الناس، وأمنت البلاد في عهده، وكانت زوجته تدير غالب الأمور، وقد عملت على تشجيع الشعراء ببغداد وتعميرها ونشر أعمال الخير والبر فيها. خلفه ابنه أويس بعد وفاته.

حسن باشا بن حسين باشا الجليلي(١)

(--- بـ ١٢٣٧هـ)(--- بـ ١٨٢١م)

حسن باشا بن حسين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، وكان عالماً، عَمَّر المدرسة الحسنية، وسعى بتطويرها بكل الوسائل، واستمر إلى سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م.

حسن شاه بن حيدر الكشميري(٢)

(--- ٨٨٦هـ)(--- ١٤٨١م)

حسن شاه بن حيدر شاه بن شاهي خان الكشميري: من ملوك المسلمين في كشمير. تولّى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، فأحسن السيرة بخلاف والده، وبذل العطاء للناس، وخرج عليه عمه بهرامشاه، فقاتله وانتصر عليه وقتله، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٨٦هـ. وخلفه ابنه محمد شاه صغيراً.

حسن باشا الخادم(٣)

(--- ١٠٠٧هـ)(--- ١٥٩٨م)

حسن باشا الخادم: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها، وهو ألباني الأصل. حكم مصر بين عامي ١٥٨٠- ١٥٨٣م في عهد السلطان مراد الثالث، وكان جماعاً للأموال محباً لها، ظهر الظلم والفساد والرشوة في أيامه، وولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد الثالث سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، ثم غضب عليه السلطان وسجنه، ثم قتله.

الخطيب سيد حسن باشا(٤)

(--- ١١٦١هـ)(--- ١٧٤٨م)

حسن باشا الخطيب: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الأول. شارك في الحرب النمساوية التركية، وتميّز بها كقائد قادر ومقاتل، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، ولم يكن ناجحاً في إدارة شؤون البلاد، فعزله السلطان محمود سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م، وعيّنه على رودوس ثم ديار بكر، وتوفي سنة ١٧٤٨م، وابنه الصدر الأعظم سيد عبد الله باشا.

الداي حسن خوجه(٥)

(--- ١١١٩هـ)(--- ١٧٠٧م)

الداي حسن خوجه: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م بعد عزل الداي مصطفى، فاستولى على أموال الداي السابق بعد أن عذّب زوجته وابنته، ووزّعها على الجند، فلم تكفِ إلّا لفترة وجيزة، وساءت الأحوال الاقتصادية أكثر، فعُزل سنة ١١١٩هـ، وانتخب مكانه الداي محمد بكطاش، وفي أثناء رحيله توفي بمرضٍ خبيث.

---

(١) تاريخ الموصل: ٣٠٣/١.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٢٨٥/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٣٢/٧ وفيه أنه حكم بين عامي ٨٧٧- ٨٨٤هـ.

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı: 1787، النزهة الزهية: ١٥٩ خلاصة الأثر: ٦٩/٢.

(٤) Osmanlı Devlet Erkânı: 1816، قاموس الأعلام: ١٩٤٧/٣.

(٥) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ٢٠١، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٥٥.

حسن بن خير الدين بربروس[1]

(٩٢٣- ٩٨٠هـ)(١٥١٧- ١٥٧٢م)

حسن بن خير الدين خضر (بربروس) بن يعقوب: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها، وأبوه كذلك. مولده بالجزائر، وبها نشأ في كنف أبيه، ووليّ عليها سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م بعد عزل حسن مولى خير الدين بربروس، فأعاد تنظيم جيشها، وتطبيق الانضباط فيه، وبعد ذلك قضى على تمرّد القبائل القاطنة في مليانة والمناطق الغربية من مدينة الجزائر، ثم تفرّغ لحرب الإسبان في مستغانم، وجرت له حروب كثيرة معهم. وكلّفه السلطان سليمان القانوني باستعادة تلمسان من يد حكام المغرب السعديين، فاستعادها سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م، وقتل قائد الجيش المغربي، وأنهى بذلك حكم الدولة الزيانية فيها، وقد عمل حسن باشا في الجزائر بكل جدٍّ ونشاط، فقام بتحسين المدينة وتأمين الخدمات الصحية فيها، كما أمر بإنشاء الحمامات العامة المجانية، والمستشفيات، والثكنات العسكرية، كما أنشأ برجاً في موقع كدية الصابون، وحصّنه تحصيناً جيداً نظراً لأهميته وموقعه، وقد سُمّي برج مولاي حسن، وفي غمرة انشغال حسن باشا في أمور ولايته، جاءه فرمان من إسطنبول يأمره بالحضور فوراً إليها، فتحرك إليها سنة ٩٥٨هـ. وقد فُسّر عزله عنها نتيجة للدسائس الفرنسية في إسطنبول ضده، وكانت فرنسا حليفة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان، ولم يكن حسن باشا محبوباً لديها. أُعيد بعد ذلك إلى ولاية الجزائر سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، وفي ولايته تلك استطاع استعادة مستغانم من الإسبان سنة ١٥٥٨م من بعد أن أهلك فيها أكثر من اثني عشر ألف جندي إسباني، وجرت له حروب مع السعديين أصحاب المغرب، ثم طلب إعفائه من ولاية الجزائر سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م، وعاد إلى إسطنبول، وأُعيد إليها مرة ثالثة سنة ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م، وحاول استعادة وهران من يد الإسبان، إلّا أنّ حملته فشلت بسبب قدوم أسطول إسباني كبير لنجدتها، اشترك بعد ذلك في حصار مالطة سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م مع الريس تورغوت، ثم استُدعي إلى إسطنبول سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، وأقام بها حتى وفاته سنة ١٥٧٢م، ودُفن إلى جوار والده، وكانت مجموع ولاياته على الجزائر ١٥ سنة و٤ أشهر.

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ١٧٣- ١٨٢، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٠٣/١- ٣٠٩، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ٧٣، الجزائر والحملات الصليبية: ٢١.

حسن مولى خير الدين[2]

(٨٩٧- ٩٥٦هـ)(١٤٩١- ١٥٤٩م)

حسن باشا مولى خير الدين بربروس: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان سليمان القانوني. كان حسن قد أُسر طفلاً في إحدى غزوات القراصنة الجزائريين على سواحل سردينيا، ولدى توزيع الغنائم كان الطفل من نصيب خير الدين بربروسا، وقد تبنّى خير الدين الطفل، وعلّمه ودربه كأحد أولاده. وشبّ حسن ذكياً عاقلاً، وكلفه خير الدين بمهات كثيرة، فأثبت فيها كفاءته وحسن تدبيره. ولما غادر خير الدين الجزائر إلى إسطنبول لتولّي قيادة الأسطول العثماني، عيّنه وكيلاً عليها لاعتقاده الأكيد بأنه سيدير الجزائر إدارة جيدة وناجحة، وكان ذلك سنة ٩٤٩هـ/ ١٥٤٢م، فاستمر في ولايته حتى عُزل سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٥م بحسن بن خير الدين بربروس، واشتغل بعد ذلك بإدارة الأملاك والأوقاف الكبيرة التي تركها له خير الدين في الجزائر حتى وفاته.

حسن داماد باشا[3]

(٩٤٢- ١٠١٢هـ)(١٥٣٥-١٦٠٣م)

حسن باشا داماد: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثالث، وهو ألباني الأصل، ومتزوج من عائشة ابنة السلطان مراد الثالث. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٦٠٢- ١٦٠٣م.

حسن بن داود الأيوبي (الأمجد بن الناصر)[4]

(--- ٦٧٠هـ)(--- ١٢٧١م)

الملك الأمجد مجد الدين حسن بن الناصر داود بن المعظم عيسى الأيوبي: أبو محمد، من ملوك الدولة الأيوبية. كان صاحب الكرك بعد موت والده سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وكان كثير المعروف، عالي الهمة، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات، اشتغل بالفقه والأدب، وشارك في العلوم وأتقن الأدب، وحوى

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ١٥٤- ١٧٢، وفيه أنه توفي سنة ١٥٤٥م وهو على ولاية الجزائر والأصح أنه عُزل في هذه السنة، واستدعي إلى إسطنبول وتوفي بها كما في كثير من المراجع. تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٦٣/٣، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٠٤/١ وفيه أنه ابن خير الدين، إنما ولده بالتبني والمعروف أنه من مواليه.

(٣) خلاصة الأثر: ٧٢/٢، قاموس الأعلام: ١٩٤٦/٣.

(٤) الوافي بالوفيات: ٥/١٢، المنهل الصافي: ٧٤/٥.

من الكتب النفيسة شيئاً كثيراً، فوهب معظمها. وتوفي عن خمسين عاماً، ورثاه كثير من الشعراء، وهو الذي نظم ديوان شعر والده.

الداي حسن باشا(١)

(--- ـ ١١١٢هـ)(--- ـ ١٧٠٠م)

حسن باشا داي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتخب سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م بعد وفاة الداي أحمد حجي، فحسّن علاقته مع فرنسا أكثر من سلفه، وعاقب كل من يهاجم السفن الفرنسية. وفي سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م تحالف أمير تونس مراد بك مع مولاي إسماعيل ملك المغرب، واخترقوا الحدود الجزائرية، وثارت الإنكشارية على الداي، فخاف وقدّم استقالته، ورحل إلى طرابلس، وحلّ مكانه الداي مصطفى.

الحسن بن زيد بن الحسن العلوي(٢)

(٨٣- ١٦٨هـ)(٧٠٢- ٧٨٤م)

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو محمد، من ولاة الدولة العباسية. استعمله المنصور على المدينة خمس سنوات بين عامي ١٥٠- ١٥٥هـ/ (٧٦٧- ٧٧١م)، ثم غضب عليه، فعزله، واستصفى أمواله، وحبسه في بغداد، ولما تولّى المهدي الخلافة سنة ١٥٨هـ، أخرجه من محبسه، وردّ عليه كل شيء، واستبقاه معه. توفي في طريقه إلى الحج مع المهدي. وكان أحد الأجواد، شيخ بني هاشم في زمانه، وهو والد السيدة نفيسة.

الحسن بن زيد العلوي(٣)

(--- ٢٧٠هـ)(--- ٨٨٤م)

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني العلوي: مؤسس الدولة الزيدية العلوية في طبرستان. كان يسكن الري، فثار أهل طبرستان على عمّال الطاهريين أصحاب خراسان، وأرسلوا إليه يستدعونه ليبايعوه، فقدم إلى «كلار» بين جيلان وطبرستان سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م في أيام المستعين العباسي، وبايعه أهلها، ولقب نفسه داعي الخلق إلى الحق، أو الداعي الكبير، ودخل آمل مركز طبرستان بعد حروبٍ كثيرة، وطرد منها محمد بن أوس عامل الطاهريين، وانضم إليه الديلم أهل تلك البلاد، وفي غضون ثلاث سنوات ملك جميع طبرستان والري وقسماً من بلاد الديلم، وأخذ العلويون يتقاطرون عليه من الحجاز والشام والعراق بعد أن علا صيته، واشتدّت شوكته، فأرسل المعتز العباسي موسى بن بغا بجيشٍ كبير، فدخل آمل سنة ٢٥٥هـ، وانسحب منها الحسن لقلّة عدد جيشه، وبعد رجوع موسى، عاد الحسن ودخل طبرستان، واستقر ملكه بها. وبعد قيام يعقوب بن الليث الصفار بالقضاء على دولة الطاهريين سنة ٢٥٩هـ، طمع في طبرستان، فزحف إليها سنة ٢٦٠هـ، وملك جرجان، ودخل طبرستان، إلّا أنّ هجمات الديلم المتكررة على جيشه، اضطرته للانسحاب والإفراج عن جميع الأسرى العلويين الذين أسرهم. وعاد الحسن إلى طبرستان، واستعاد جرجان سنة ٢٦٣هـ، وتمكنت هيبته في القلوب، واستمر إلى أن توفي بها سنة ٢٧٠هـ. وكان فاضلاً، حسن السيرة، حازماً مهيباً، كريماً، جواداً، يعرف الفقه والعربية. خلفه أخوه محمد بن زيد.

الحسن بن سهل(٤)

(١٦٦- ٢٣٦هـ)(٧٨٢- ٨٥١م)

الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي: أبو محمد، وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. كان من المجوس، فأسلم هو وأبوه وأخوه الفضل على يد البرامكة في أيام الرشيد، وولّاه المأمون جميع البلاد التي استولى عليها طاهر بن الحسين، ثم وزر للمأمون بعد موت أخيه الفضل بن سهل سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م. قال الطبري: إن الحسن غلبت عليه السوداء في سنة ٢٠٣هـ، وكان سببها أنه مرض مرضةً تغيّر فيها عقله، حتى شُدّ في الحديد، وحُبس في البيت، فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد. وبقي الحسن حظياً عند المأمون، وتزوج المأمون من ابنته بوران سنة ٢١٠هـ، فغرم والدها على عرسها الكثير. وكان الحسن عالي الهمة، كثير العطاء للشعراء وغيرهم، عاش بعد المأمون معززاً وافر الحرمة حتى توفي في عهد المتوكل سنة ٢٣٦هـ.

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ١٩٨، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٥١.

(٢) البداية والنهاية: ٥٣٧/١٣، تاريخ بغداد: ٢٦٩/٨، المنتظم لابن الجوزي: ٢٩٤/٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣٦/١٣، البداية والنهاية: ٥٩٣/١٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٩، الكامل لابن الأثير: ٤٢٦/٦، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي: ٨٠.

(٤) وفيات الأعيان: ٢/ ١٢٠، الوافي بالوفيات: ٢٦/١٢، المنتظم: ٢٣٩/١١، سير أعلام النبلاء: ١٧١/١١، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٣٦.

الحسن بن الصباح الإسماعيلي[1]

(٤٣٢- ٥١٨هـ)(١٠٤٠- ١١٢٤م)

الحسن بن علي بن محمد بن بن جعفر بن صباح الحميري: أمير من دعاة الإسماعيلية الباطنية في أصفهان. مولده في بلدة معصوم من أعمال الري، ويعود نسبه إلى ملوك حمير في اليمن. رحل إلى نيسابور، فتعلّم بها مع الشاعر عمر الخيام والوزير نظام الملك، ثم عكف على دراسة العلوم الفلسفية والرياضيات، وتعلّم المذهب الإسماعيلي على شيخ الجبل أحمد بن عبد الملك بن عطاش (الذي ملك أصفهان فيما بعد وقُتل على يد السلطان محمد بن ملكشاه)، وحاز على ثقته، فأرسله إلى مصر سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م في عهد المستنصر بالله الفاطمي، فأكرم المستنصر وفادته، وعيّنه كبيراً لدعاة الشام والروم والجزيرة وديار بكر، وأوصاه بالمبايعة لابنه نزار من بعده. وعاد ابن الصباح إلى خراسان، فقوي أمره، وملك قلعة ألموت الحصينة (من أعمال أصفهان)، فجعلها مقرّاً له، ونظّم شؤون الإسماعيلية تنظيماً دقيقاً، ووجه عنايته لتقوية الفرقة الفدائية التي أنشأها، وأرسلها إلى جميع البلاد (هذه الفرقة التي عُرفت بالباطنية، وقامت باغتيال عدد كبير من علماء المسلمين وملوكهم، وكانت عوناً للفرنج ضد الإسلام وأهله). وبعد موت المستنصر الفاطمي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م وتولية ابنه المستعلي خلافاً لوصيته بتولية ابنه الأكبر نزار، استدعى ابن الصباح نزاراً إليه، وولّاه إمامة الإسماعيلية في أصفهان. وفي سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلعة ألموت وابن الصباح بها، فألقى ابن الصباح أحد فدائييه من القلعة، وأرسل الثاني فطعن نفسه بخنجرٍ أمامه، وأرسل إلى السلطان أن لديه سبعين ألفاً من الرجال المخلصين له، فرجع السلطان عن حصارها، واستمر ابن الصباح ملكاً للقلعة حتى وفاته. قال الذهبي: صاحب الدعوة النزارية، وجد أصحاب قلعة ألموت، كان من كبار الزنادقة ومن دهاة العالم. قال ابن الأثير: كان الحسن بن الصباح رجلاً شهماً، كافياً، عالماً بالهندسة والحساب، والنجوم والسحر وغير ذلك. ملك القلعة بعده ابنه محمد.

الحسن بن عبد الرحمن الزيدي[2]

(--- ٤٢٦هـ)(--- ١٠٣٤م)

الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا الزيدي: أبو هاشم، من أئمة اليمن الزيدية. قدم من الحجاز سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م، وساندته قبائل همدان، واتفقت على مذهبه، وتلقب بالمعيد لدين الله، وكانت إقامته في بلاد حاشد، وتوفي بها سنة ٤٢٦هـ. قال العرشي: وكان إماماً جامعاً للشروط، واتفق عليه علماء مذهبه. قام بعده الشريف القاسم بن جعفر العياني حتى وصل الناصر أبو الفتح الديلمي سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، وجرت له حروب كثيرة مع الصليحيين أصحاب صنعاء انتهت بقتله سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م. وهو الذي اختط حصن ظفار.

الحسن بن عبد الله (ناصر الدولة الحمداني)[3]

(--- ٣٥٨هـ)(--- ٩٦٩م)

ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي: أبو محمد، من أمراء الدولة الحمدانية. كان والده أبو الهيجاء والياً على الموصل أيام المقتدر العباسي، وكان يقيم في بغداد أحياناً، فينيب عليها ولده الحسن، وقد قُتل أبو الهيجاء في دفاعه عن المقتدر عندما حاول مؤنس المظفر خلعه من الخلافة سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، فأقرّ المقتدر الحسن على الموصل بعد مقتل والده، وكان الحسن شديد الهيبة على الخوارج والعصاة، قد أخضع منهم الكثير، ولما دخل البريدي إلى بغداد سنة ٣٣٢هـ، استنجد به الخليفة المتقي، فسار الحسن إلى بغداد، وطرد منها البريدي، فلقّبه المتقي العباسي بناصر الدولة، ولقّب أخاه عليّاً بسيف الدولة، وجعله أمير الأمراء في بغداد، ثم خرج منها مهزوماً على يد توزون التركي، واستقر ملكه في الموصل. وبعد أن دخل معز الدولة البويهي إلى بغداد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، قصد الموصل لانتزاعها من يد ناصر الدولة، فجرت بين الطرفين حروب كثيرة حتى استقر الصلح على أن يؤدي ناصر الدولة في كل سنة مالاً لمعز الدولة، ويخطب في بلاده لبني بويه. ثم انتقض سنة ٣٤٧هـ، فعاد معز الدولة

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٤٥١/٨، تاريخ الدعوة الإسماعيلية: ٢٤٨- ٢٥١، الإسماعيليون في العصر الوسيط: ١٨٥، دولة الإسماعيلية في إيران: ٣٣٠، الإسماعيليون في بلاد الشام: ٦٧، تاريخ جهانكشاي: ١٧٠/٣، الأعلام: ١٩٣/٢.

(٢) بلوغ المرام: ٣٦، الأعلام: ١٩٤/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ١١٤/٢، الكامل لابن الأثير: ٢٨٢/٧، سير أعلام النبلاء: ١٨٦/١٦، تاريخ الموصل: ١٠٨- ١١٤، الدولة الحمدانية: ١٣٧، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب: ٢٥٣/١، تاريخ الموصل لسعيد الديوه جي: ١١٦.

لحرب ناصر الدولة، وكان من عادة ناصر الدولة إذا قصده من هو أشد صولة منه بحيث يضطره الحال إلى الانسحاب من المدينة، استصحب معه جميع الوكلاء والكتاب والمطلعين على أبواب المال ومنافع السلطان، ويأمر الأعراب أن يغيروا على العلافة والميرة، وهكذا جرى بمعز الدولة عندما دخل إلى الموصل، حيث ضاقت به الأقوات، ولم يجد أرزاقاً لجنده، فانسحب منها، وكان ناصر الدولة في نصيبين، وقد مُنيت قوات معز الدولة في الموصل بخسائر كبيرة، مما اضطره لصلح ناصر الدولة، وعاد ناصر الدولة إلى الموصل. وبعد وفاة أخيه الأصغر سيف الدولة صاحب حلب سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، تغيّرت أحواله، وساءت أخلاقه، وضعُف عقله، فقام ابنه أبو تغلب بالقبض عليه، فأنكر عليه إخوته فعلته، ثم أرسله إلى قلعة أردمشت مرفهاً، فتوفي بها. وكان شجاعاً مظفراً، عارفاً بالسياسة والحروب، عاقلاً. خلفه ابنه أبو تغلب الغضنفر.

الحسن بن عبيد الله بن طغج الإخشيدي[1]

(٣١٢- ٣٧١هـ)(٩٢٤- ٩٨٢م)

الحسن بن عبيد الله بن طغج: أبو محمد، أمير من أمراء الدولة الإخشيدية. كان صاحب الرملة في أيام عمه الإخشيد محمد بن طغج وكافور الإخشيدي، أغار عليه القرامطة، ففرّ إلى مصر وتمكن بها، وقام بدولة الأمير أحمد بن علي بن الإخشيد بعد موت كافور سنة ٣٥٧هـ. ثم عاد إلى الشام، وولّي إمرتها سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م، وحارب الفاطميين القادمين من مصر بعد سقوط دولته، فأسره جعفر بن فلاح (قائد الفاطميين)، وبعث به إلى جوهر الصقلي في مصر، فأرسله الأخير إلى المعز الفاطمي بالمغرب، فبايعه الحسن بالخلافة، وعاد إلى مصر، وأقام بها إلى أن توفي في عهد العزيز الفاطمي.

حسن بن عثمان (السعيد الأيوبي)[2]

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٦٠م)

السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل محمد الأيوبي: من ملوك الدولة الأيوبية. كان والده صاحب الصبية وبانياس قرب الجولان، وقد توفي سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، فخلفه ابنه الملك الظاهر، وتوفي سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، فتملك بعده السعيد حسن (صاحب الترجمة)، واستمر حتى انتزع منه الصبية الملك الصالح أيوب صاحب مصر سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، وأعطاه إمرة في مصر. ولما قُتل المعظم تورانشاه بن الصالح سنة ٦٤٨هـ، هرب إلى غزة وأخذ ما فيها، ثم عاد إلى الصبية وتسلمها. وتملك الناصر يوسف دمشق، فقبض عليه، وسجنه في البيرة (على شط الفرات)، واستمر في محبسه حتى دخل هلاكو، فأطلقه، ودخل السعيد تحت طاعة التتار، وصار من جملتهم، ومال إليهم بكليته، وكان يقع في الملك الناصر عند هلاكو، ويحرضه على قتله، فسلّموا إليه الصبية وبانياس، وبقي في خدمة كتبغا نوين قائد التتار لا يفارقه، وحضر معه وقعة عين جالوت ضد المظفر قطز سنة ٦٥٨هـ، فلما انهزم التتار، وطردهم المظفر من الشام، ظفر المظفر بالسعيد، فضرب عنقه.

حسن بن عجلان الشريف[3]

(٧٧٥- ٨٢٩هـ)(١٣٧٣- ١٤٢٦م)

حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي النمي الحسني: بدر الدين، شريف من أشراف مكة في العصر المملوكي. مولده بمكة، ونشأ في كفالة أخيه أحمد مع أخيه علي بن عجلان أمير مكة، ثم ولّاه الظاهر برقوق عليها سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م، فدخلها ومعه الأمير يلبغا السالمي، واستقر أمره بها، وأعطاه الناصر فرج بن برقوق نيابة السلطنة في جميع بلاد الحجاز، وعُزل وأُعيد مرتين، وأراد النزول عن الأمر لولديه إبراهيم وبركات، والتفرغ للعبادة، فتوجّه سنة ٨٢٨هـ للقاء السلطان برسباي في مصر، فتوفي بها. وكان من أجل أمراء مكة سؤدداً وكرماً، وسياسة وعقلاً، وأثرى وكثر ماله وعقاره، لكثرة ظلمه وعسفه، والجبروتٍ كان فيه، وله مآثر منها رباط للفقراء بالقرب من المسجد الحرام، وآخر بأجياد، وزاد بالبيمارستان المنصوري قرب المسجد، وغير ذلك.

الحسن بن عز الدين (الناصر الزيدي)[4]

(٨٦٢- ٩٢٩هـ)(١٤٥٨- ١٥٢٣م)

الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن بن علي الحسني الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. دعا لنفسه في حصن

---

(١) الوافي بالوفيات: ٦١/١٢، تحفة ذوي الألباب: ٣٦١/١ - ٣٦٤، المقفى الكبير: ٣٠٠ .

(٢) البداية والنهاية: ٤١٠/١٧، الوافي بالوفيات: ٦٣/١٢، العبر في خبر من غبر للذهبي: ٢٨٩/٣، المنهل الصافي: ٩٠/٥.

(٣) الضوء اللامع: ١٠٣/٣، المنهل الصافي: ٩٢/٥، العقد الثمين: ٨٦/٤، غاية المرام: ٢٤٦/٢.

(٤) ملحق البدر الطالع: ٧٢، الأعلام: ١٩٩/٢.

كحلان بعد وفاة والده سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، وخُطب له بمدينة صعدة، ثم فُسخت إمامته بحكم قضائي بعد أن لفّق له خصومه قصّة أوجبت ذلك، فمال عنه الناس، وكانت وفاته في مدينة فللة شمالي صنعاء. وكان فقيهاً فاضلاً، له مصنفات، ورسائل فيها أدب وبلاغة.

حسن عزت باشا(١)

(١٢٨٨- ١٣٥٠هـ)(١٨٧١ - ١٩٣١م)

حسن عزت باشا: من قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها. تخرج من الأكاديمية العسكرية سنة ١٨٩٠م، وشارك في الحرب اليونانية العثمانية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ثم كُلّف بمراقبة الأمور العسكرية في عدة ولايات، وتنقّل في الخدمة، وشارك في حرب البلقان الأولى والثانية في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، وعُيّن بعدها لقيادة الفيلق الثالث، ثم تولّى قيادة الجيش الثالث في شرقي الأناضول سنة ١٩١٤م في بداية الحرب العالمية الأولى، ورُقّي إلى رتبة فريق سنة ١٩١٥م، ولم يذكر له عمل بعد ذلك.

الحسن بن علي بن أبي طالب(٢)

(٣ - ٥٠هـ)(٦٢٤ - ٦٧٠م)

أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي: أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته. مولده في السنة الثالثة للهجرة، وكان شبيهاً بالنبي ﷺ، وقد سماه الحسن وهو أول من سُمي بذلك، ولم يكن هذا الاسم معروفاً في الجاهلية. وكان الحسن سيداً، حليماً، ذو سكينة ووقار، وحشمة، جواداً، ممدوحاً، يكره السيف والفتن. ولّي الحسن الخلافة بعد استشهاد والده أمير المؤمنين علي ﷺ سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م في الكوفة، فأقام فيها ستة أشهر وأياماً، ثم سار إليه معاوية بن أبي سفيان، فأرسل إليه الحسن يبذل له تسليم الأمر لما رأى تخاذل أهل العراق عنه، على أن تكون له الخلافة من بعده، وعلى أن لا يطالب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ما طلب، واصطلحا على ذلك، فظهرت فيه المعجزة النبوية في قوله ﷺ: [يصلح الله به بين فئتين من المسلمين] ونزل الحسن عن الخلافة، وكان ذلك سنة ٤١هـ/ ٦٦١م، وسُمي ذلك العام بعام الجماعة لاجتماع المسلمين على خليفة واحد، وقد قيل للحسن: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة، فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ثم أبتزها بأتياس أهل الحجاز؟ وغادر الحسن الكوفة إلى المدينة المنورة، فأقام بها حتى وفاته، قيل: مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بتحريض من يزيد بن معاوية. ومناقبه وفضائله كثيرة ﷺ.

الحسن بن علي (الناصر الأطروش)(٣)

(٢٢٥ - ٣٠٤هـ)(٨٤٠ - ٩١٧م)

الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن زين العابدين بن الحسين بن علي العلوي: أبو محمد، ثالث أمراء الدولة الزيدية في طبرستان. وكانت طبرستان قد خضعت للسامانيين بعد مقتل محمد بن زيد سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م، فأقام الحسن في جيلان، ثم زحف إلى طبرستان سنة ٢٨٩هـ لكنه لقي هزيمة من الجيش الساماني، فالتجأ إلى بلاد الديلم، وكان أهلها مجوساً، فأسلم على يديه خلق كثير منهم، واعتنقوا المذهب الزيدي، وألّف منهم جيشاً، ولُقّب بالناصر، وتتابعت الحروب بين الناصر وعُمّال السامانيين، حتى تمكّن من استعادة طبرستان مرة ثانية سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، وبعد مدة حرّض الخليفة المقتدر العباسي نصر بن أحمد الساماني (صاحب خراسان) على غزو طبرستان، فأمر نصر قواده بالمسير إليها، إلّا أنّ جعفر بن الناصر تمكّن من صدّهم، فتصالح نصر مع الناصر، واستقرّ الناصر في ملك طبرستان مع ابنيه جعفر وأحمد، وولى على جيلان الحسن بن القاسم. وأعلن الحسن بن القاسم العصيان للناصر الذي كان يحبه ويؤثره على أولاده، والتفّ حوله بعض الناس، فتمكّن من القبض على الناصر وإرساله إلى قلعة لاريجان، فقام الديلم بزعامة ليلى بن النعمان بالقبض على الحسن بن القاسم، وأعادوا الناصر إلى ملكه، فعفا الناصر عن الحسن بن القاسم، وزوّجه بحفيدته، وولّاه على جرجان، واعتزل في أواخر عمره، وتفرغ للتدريس والعبادة، ونصّب الحسن بن القاسم زوج حفيدته في خلافته، ثم وافته المنية سنة ٣٠٤هـ. وكان يُعرف بالأطروش لصمم أصابه من ضربة سيف في إحدى المعارك، وكان عالماً في الفقه والتفسير، من أعدل ملوك زمانه، وأحسنهم سيرة.

(١) son dönem osmanlı erkan ve ricali : 77

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٥٠، سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٣، أسد الغابة: ت ١١٦٥.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٤، الكامل لابن الأثير: ٦٥٠/٦، تاريخ ابن خلدون: ٤٥٧/٣.

الحسن بن علي الكلبي[1]

(--- ٣٥٢هـ)(--- ٩٦٣م)

الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي: أول الأمراء الكلبيين في صقلية. ولّاه المنصور الفاطمي عليها سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م، فضبطها وقمع الشغب فيها، وهابه أهلها، وبعد أن سيطر الحسن على الوضع في الجزيرة، غزا البر الإيطالي مرتين، وامتلك ريو، وبنى بها مسجداً، ثم عاد. ولما بلغه وفاة المنصور سنة ٣٤١هـ وتولّي ابنه المعز، استناب على الجزيرة ابنه أحمد، وعاد إلى المهدية في إفريقيا، وأقام عند المعز الفاطمي مدة، ثم سيّره المعز في سنة ٣٤٤هـ في أسطول غزا به المرية على الساحل الأندلسي ورجع (وكانت بيد الأمويين). وتابع ابنه أحمد سياسته في الغزو، وفتح الكثير من القلاع، أهمها طبرمين التي استنجد أهلها بالإمبراطور البيزنطي نقفور فوكاس، فاستنجد أحمد بالمعز الفاطمي الذي أرسل له مدداً كبيراً مع والده الحسن، وجرت وقعة شديدة قرب مسينة، هُزم على إثرها البيزنطيون هزيمة كبيرة، وأُسر قائدهم «نيكيتاس»، وشنّ الحسن هجوماً شاملاً، فافتتح رمطة سنة ٣٥٢هـ، ثم اعتلّ بعدها ومات، وخلفه ابنه أحمد.

الحسن بن علي (ابن ماكولا الوزير)[2]

(٣٦٦ - ٤٢٢هـ)(٩٧٦ - ١٠٣١م)

الحسن بن علي بن جعفر: أبو علي بن ماكولا، وزير من وزراء الدولة البويهية، من نسل أبي دلف العجلي. استوزره جلال الدولة البويهي سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م، ولقبه بيمين الدولة وزير الوزراء، ثم أرسله جلال الدولة سنة ٤٢١هـ، فملك البطائح وتقدم إلى البصرة، وكانت بيد نائب أبي الكاليجار البويهي، فقاتله نائبها وأسره، وأرسله إلى أبي الكاليجار وهو بالأهواز، فعفا عنه وأطلقه، ثم تآمر عليه غلام وجارية، فقتلاه سنة ٤٢٢هـ.

الحسن بن علي (اليازوري الوزير)[3]

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري: أبو محمد، وزير من وزراء الدولة الفاطمية. مولده في يازور من قرى الرملة في فلسطين، ووَلِّي الحكم والقضاء فيها، ثم استوزره المستنصر الفاطمي سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م، وجعله قاضي القضاة، ولقبه بسيد الوزراء، ويقال هو الذي دبّر خروج البساسيري على القائم العباسي في بغداد، وقد استمر في الوزارة إلى أن قبض عليه المستنصر، واستصفى منه أموالاً كثيرة، ثم قتله سنة ٤٥٠هـ. وكان من الدهاة، يكرم العلماء ويُحسن إليهم ويجالسهم، متفقهاً على مذهب أبي حنيفة. قال المقريزي: وكان قد جُمع له ما لم يجتمع لغيره من تقليد الوزارة وقضاء القضاة وداعي الدعاة.

الحسن بن علي الزيري[4]

(٥٠٣ - ٥٦٣هـ)(١١٠٩ - ١١٦٨م)

الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الزيري الصنهاجي: آخر ملوك الزيريين في إفريقيا. مولده في مدينة سوسة، تولّى الملك في المهدية بعد وفاة والده سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، وعمره ١٢عاماً، فقام بأمر دولته صندل الخادم لا لمعرفة ولا سياسة، فاضطربت الأمور في عهده، واستمر حتى هاجمه روجار (ملك صقلية) سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، فانتزع المهدية من يده، ثم استولى على صفاقس، ولحق الحسن بعد خروجه من المهدية بعرب رياح، وكبيرهم محرز بن زياد الفادعي صاحب القلعة، فلم يجد منه عوناً، فأراد الارتحال إلى الحافظ الفاطمي في مصر، فلم يتمكّن؛ بسبب رصد روجار له، فاتجه غرباً إلى بجاية، وأقام عند صاحبها يحيى بن العزيز بن حماد. ولما استولى عبد المؤمن بن علي ملك الموحدين على بجاية سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، خرج الحسن إليه، فأكرمه عبدالمؤمن، وصحبه معه في غزواته، ثم كان مع عبد المؤمن عندما سار لاستعادة المهدية من يد الصقالبة، فحاصرها عبد المؤمن أشهراً ثم فتحها سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وأسكن بها الحسن وأقطعه رحيش، فأقام الحسن ثماني سنين، ثم دعاه يوسف بن عبدالمؤمن إلى مراكش، فمات الحسن في طريقه إليها في تامسنا سنة ٥٦٣هـ، وانقرضت دولة الزيريين بموته.

---

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٧، الكامل لابن الأثير: ٧/١٧٦- ٢٥٠.

(٢) البداية والنهاية: ١٥/٦٣٨، المنتظم: ١٥/٢٢١، النجوم الزاهرة: ٤/٢٧٦.

(٣) الإشارة إلى من نال الوزارة: ٤٠، اتعاظ الحنفا: ٢/٢٣٦، الكامل لابن الأثير: ٨/١٤٩ وفيه اسمه الحسن بن عبد الرحمن وقُبض عليه سنة ٤٤٩هـ، الأعلام: ٢/٢٠٢.

(٤) البيان المغرب: ١/٣٤١، الخلاصة النقية: ٥١، تاريخ الدولة الصنهاجية: ٣٩٢، نزهة الأنظار: ١/٣٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٦/٢١٤.

الحسن بن علي الطوسي (نظام الملك الوزير)(١)

(٤٠٨- ٤٨٥هـ)(١٠١٨- ١٠٩٢م)

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي: أبو علي، نظام الملك، قوام الدين، وزير من أعظم وزراء السلاجقة، أصله من بلدة صغيرة بنواحي طوس، وكان أبوه من دهاقين بيهق. نشأ الحسن، فختم القرآن وعمره ١١ سنة، ثم اشتغل بالحديث والفقه، واتصل بخدمة علي بن شاذان متولي بلخ، وصار كاتباً له، ثم فارقه إلى أمير خراسان جغري بك داود السلجوقي، فأقام عنده، وظهر لجفري بك نصحه ومحبته، فسلّمه إلى ولده ألب أرسلان، وقال لولده: اتخذه والداً، ولا تخالفه فيما يشير به. فلما تولّى ألب أرسلان السلطنة سنة ٤٥٥هـ، استوزره سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م بعد عزل عميد الملك الكندري، ولقّبه بنظام الملك، فأحسن التدبير، وبقي في خدمة ألب أرسلان حتى مقتل الأخير سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وتولّى السلطنة ملكشاه، فوطّد له نظام الملك ملكه، وصارت الأمور كلها بيد نظام الملك، وعظمت الدولة السلجوقية في عهده. وكانت أيامه من حسنات الدهر، ودولته دولة أهل العلم، بنى المدرسة النظامية الكبرى في بغداد، وبنى مدرسة أخرى في نيسابور وأخرى بطوس، ورغّب في العلم، وأدرّ على الطلبة الصلات، وتخرّج من مدارسه كبار العلماء كالغزالي والجويني وغيرهما. وكان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين، وخضوع لموعظتهم، يعجبه من يبين له عيوب نفسه، فينكسر ويبكي، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية، وكان يملي الحديث ويحدّث. استمر في وزارته حتى اغتاله باطنيٌّ وهو صائم في رمضان قرب نهاوند سنة ٤٨٥هـ، حيث أتاه بهيئة صوفي يناوله قصة، فأخذها منه، فضربه بسكينٍ في فؤاده، فمات، وقتلوا قاتله. وكان حليماً، رزيناً جواداً، ذكياً، لبيباً، يقظاً، كامل السؤدد، سائساً، خلّف أولاداً تولّوا الوزارة لكثير من سلاطين السلاجقة.

الحسن بن علي بن صدقة(٢)

(--- ٥٢٢هـ)(--- ١١٢٨م)

الحسن بن علي بن صدقة: عميد الدولة جلال الدين أبو علي النصيبي، وزير من وزراء الدولة العباسية. تنقّلت به الأحوال حتى ولّي على الحلة، ثم وزر للخليفة المسترشد بالله العباسي سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م بعد الوزير أبي شجاع، وعُزل سنة ٥١٦هـ، ثم أُعيد سنة ٥١٧هـ، فاستمر إلى أن توفي سنة ٥٢٢هـ. وكان شهماً، كافياً، مهيباً، سائساً، له يد بيضاء في النثر والنظم.

علاء الدين حسن كانجو البهمني(٣)

(--- ٧٥٩هـ)(--- ١٣٥٧م)

علاء الدين حسن بن علي البهمني: المعروف بحسن كانجو، أول ملوك المسلمين في الدكن بالهند. كان من أمراء المئين أيام السلطان محمد بن تغلق شاه ملك دلهي، وقد أقطعه السلطان بعض قرى في الدكن، ولما أكثر محمد بن تغلق شاه الفتك بالأمراء المئين في كجرات، فرّ أكثرهم إلى بلاد الدكن، وولّوا عليهم إسماعيل بن الفتح الأفغاني، وكان من أمرائه علاء الدين المذكور، فسار إليهم محمد بن تغلق شاه، وقاتلهم هزمهم، وتحصّن علاء الدين بقلعته في كلبركة، ثم سار فملك دولت آباد، وهزم جيش محمد شاه بن تغلق، وتنازل له إسماعيل عن الملك، فصار ملك الدكن بلا منازع، واستولى على كل ما فتحه المسلمون في الدكن، وقاتل أهل كيرالا، وأخذ منهم الأموال. وهو أول من استعمل الهندوس والبراهمة في الأمور المالية، وكان عادلاً كريماً، شجاعاً مقداماً فاتحاً، توفي سنة ٧٥٩هـ. وكان ابتداء ملكه سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. خلفه ابنه محمد شاه.



(١) وفيات الأعيان: ١٢٨/٢، سير أعلام النبلاء: ٩٤/١٩، الوافي بالوفيات: ٧٧/١٢، البداية والنهاية: ١٢٥/١٦، الكامل لابن الأثير: ٣٥٦/٨، إيران والعراق في العصر السلجوقي: ٨١.

(٢) الوافي بالوفيات: ٩١/١٢، سير أعلام النبلاء: ٥٥٢/١٩، البداية والنهاية: ٢٧٩/١٦.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٧/٣- ١٢، الإعلام للندوي: ١٥٢/٢.

حسن بك بن علي بك الطويل آق قيونلو[1]

(٨٢٨- ٨٨٢هـ)(١٤٢٤- ١٤٧٨م)

أبو النصر حسن بك بن علي بك بن عثمان قرايلك بن قطلوبك: مؤسس دولة آق قيونلو في العراق وأذربيجان وأرمينيا وفارس، ويُعرف بأوزون حسن لطول قامته. كان جده عثمان أمير التركمان في بلاد ديار بكر وآمد وماردين، وقد دخل في خدمة تيمورلنك، ورافقه في غزوه لبلاد الأناضول، وجرت له حروب مع قرا يوسف التركماني وأولاده حتى قُتل سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م في حربه مع إسكندر بن قرا يوسف، وخلفه ابنه علي بك، فدخل في طاعة المماليك، وتولّى الرها. وورث علي بك ابنه جهانكير أخو صاحب الترجمة، فقوي أمره، وسيطر على آمد وديار بكر بعد موت عمه حمزة سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م، وخلع طاعة المماليك، واستمر إلى أن احتال عليه أخوه حسن بك وخلعه. وتولّى رئاسة القبيلة سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، فأخذ يوسّع ملكه، واستولى على أرمينيا، وأخضع بلاد الأكراد، وقضى على ملك بني أيوب في حصن كيفا سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م، ثم اتجه شرقاً لحرب جهان شاه بن قرا يوسف التركماني (صاحب أذربيجان)، فكانت وقعة قُتل فيها جهانشاه سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، وسيطر حسن بك على بلاده، ثم اتجه لحرب حسن بن جهانشاه في العراق، فملكها، وقتل حسن، ثم سار لحربه أبو سعيد بن محمد التيموري سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، فانتصر عليه حسن وقتله، وخضع لملكه عراق العجم وفارس وكرمان، فعظمت سطوته وهيبته بين الملوك، وبنى دولة قوية امتدت من سواحل الخليج العربي وعمان إلى حدود الأناضول. ولم تكن علاقته طيبة مع العثمانيين وسلطانهم آنذاك محمد الفاتح، وسبب ذلك أن والدة حسن بك كانت أميرة مسيحية من إمارة طرابزون، وقد سقطت هذه الإمارة التي كانت حليفة حسن بك على يد السلطان محمد الفاتح، فعقد حسن بك تحالفاً مع إمارة البندقية التي كانت في حرب مع الدولة العثمانية، فكانوا يحرضونه على الإغارة على بلاد الأناضول، ويغرونه بالمال والسلاح، حتى سار لحرب السلطان محمد الفاتح بجيشٍ كبير، وجرت معركة بين الطرفين قرب أرزنجان سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، هُزم فيها حسن هزيمة كبيرة، وقُتل أحد أبنائه، وفرّ هو إلى تبريز، ولم يجرؤ بعدها على محاربة العثمانيين. وكانت آخر نشطاته الحربية هي غزوه للكرج وفتحه عاصمتهم تفليس سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، ثم عاد إلى تبريز، فتوفي بها سنة ٨٨٢هـ، وخلفه ابنه خليل، ثم قُتل على يد أخيه يعقوب سنة ٨٨٣هـ، وملك يعقوب بك البلاد.

حسن علي خان البارهوي[2]

(--- ١١٣٥هـ)(--- ١٧٢٢م)

قطب الملك حسن علي بن عبد الله الحسيني الواسطي البارهوي: أحد الوزراء المتغلبين على الدولة التيمورية في الهند زمن ضعفها. خدم السلطان عالمكير مدة، ولما توفي عالمكير، لحق بولده شاه عالم، وقاتل معه أخاه محمد أعظم وجرح في المعركة، فولّاه شاه عالم على أجمير، ولما توفي شاه عالم وتولّى بعده ابنه معز الدين، قام معز الدين بعزل حسن علي عن الولاية، فقاتله حسن علي، فانهزم ولحق بعد ذلك بفرخ سير بن عظيم الشأن بن شاه عالم، فسار معه إلى دلهي، وقاتلا معز الدين وهزماه، وتولّى فرخ سير الملك، فجعل حسن علي وزيراً له، وجعل أخاه حسين علي أمير الأمراء، وصار ألعوبة بينهما حتى وقعت الوحشة بين فرخ سير وبين حسن علي وأخيه، فاتفقا على قتله، فقتلاه وولّيا ابن عمه رفيع الدرجات بن رفيع القدر بن شاه عالم، فمات رفيع الدرجات بعد أربعة أشهر، فولّوا بعده أخاه رفيع الدولة بن رفيع القدر، فمات بمرض الإسهال، ولم يكن له من السلطة سوى الاسم، ثم اتفقا على تولية محمد شاه بن جهانشاه بن شاه عالم، فلمّا رأى محمد أنه ألعوبة بينهما، دبّر لقتلهما، فقُتل حسين علي غيلةً أثناء السفر سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، ولما سمع حسن علي بقتل أخيه، أخرج أحد أبناء الملوك، وسار بجيشه إلى دلهي، فوقعت معركة هُزم فيها حسن علي وقُبض عليه، ومات بدلهي سنة ١١٣٥هـ. وكان شجاعاً باسلاً، لكنه لم يكن له نصيب في حسن السياسة والتدبير، ولما ولّي الوزارة شُغل بالنساء، وأهمل أمور الدولة، أما أخوه حسين علي، فكان شهماً مقداماً، ذو خصال حميدة، ومحبة لأهل العلم، وهو خير من أخيه حسن علي.

الحسن بن عمر الفودودي المريني[3]

(--- ٧٦١هـ)(--- ١٣٦٠م)

الحسن بن عمر الفودودي: وزير من وزراء الدولة المرينية في

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٠٣/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٣، الضوء اللامع: ١١٢/٣، وجيز الكلام: ٨٨٩/٣، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٤١٥، حبيب السير: ٢٢٥٩.

(٢) الإعلام للندوي: ١٣٤/٦.

(٣) الاستقصا: ٣٢/٤، تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني: ١٥٧.

المغرب. وزر للسلطان أبي عنان فارس بن علي المريني، ولم يكن على علاقة طيبة بولي العهد أبي زيان محمد، فلما مرض السلطان، خشي الوزير على نفسه من أبي زيان، واحتال عليه وقتله، ومات أبو عنان سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، فبايع الوزير لأبي بكر بن أبي عنان وعمره خمس سنوات، وانفرد بأمور الحكم، وطارد أبناء السلطان أبي الحسن الآخرين، فاضطربت الأمور، ثم ظهر إبراهيم بن علي أخو السلطان أبي عنان، وقوي أمره، فأرسل الوزير إلى إبراهيم يبايعه، وقام بخلع أبا بكر بن أبي عنان، ودخل إبراهيم إلى فاس، فولّى الوزير عمر على مراكش سنة ٧٦٠هـ إبعاداً له، فظهرت فيها رئاسته، ثم خاف على نفسه من السلطان إبراهيم، فخلع طاعته، وأعلن العصيان، وجمع الجيوش لقتال السلطان، فكانت هزيمته، حيث تمكن السلطان إبراهيم من أسره وقتله.

حسن بن عمران بن شاهين(١)

(--- ٣٧٢هـ)(--- ٩٨٢م)

الحسن بن عمران بن شاهين: ثاني أمراء بني شاهين في البطيحة بين واسط والبصرة. تولّاها بعد موت والده سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م، وجيوش البويهيين تهاجمه من غير طائل، واستمر إلى أن اغتيل على يد جماعة حرّضهم عليه أخوه أبو الفرج، وذلك سنة ٣٧٢هـ.

غازي حسن باشا(٢)

(٩٣٧ - ١٠٠٢هـ)(١٥٣٠ - ١٥٩٣م)

حسن باشا الغازي: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثالث. تولّى حكم البوسنة سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، وتولّى غزو كرواتيا، واستولى عليها سنة ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م.

الحسن بن الفضل بن سهلان الوزير(٣)

(٣٦١- ٤١٤هـ)(٩٧١- ١٠٢٣م)

الحسن بن الفضل بن سهلان: أبو محمد الرامهرمزي، وزير من وزراء الدولة البويهية. وزر لسلطان الدولة البويهي (صاحب العراق) بعد فخر الملك أبو غالب، وهو الذي بنى سور الحائر عند مشهد الحسين ﷺ. قال الصفدي: كان ضعيف الصناعة، قليل البضاعة في الكتابة، سريع الغضب، حديد الخلق، لا يرد لسانه عن قول، ولا يده عن بطش، وكان كبير النفس، واسع الطعام، جميل المروءة، ظاهر الفتوة. وزر نيفاً وسبعين يوماً، ثم صودرت أمواله، فخرج إلى الموصل، وأقام عند صاحبها قرواش بن المقلد العقيلي، فضاق صدره، وخرج إلى الأهواز، فلما قرب منها، اغتاله بكير بن عياض.

الحسن بن الفيرزان الديلمي(٤)

(--- ٣٥٦هـ)(--- ٩٦٦م)

الحسن بن الفيرزان: أمير ديلمي، كان من أمراء مرداويج بن زيار الزياري، ثم دخل تحت طاعة السامانيين ووالاهم، واستولى على جرجان سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م بعد مقتل ابن عمه ماكان بن كالي على يد وشمكير بن زيار، ثم إن وشمكير دخل تحت طاعة السامانيين، وانتزع جرجان من يد الحسن سنة ٣٣٣هـ، وحالف الحسن بعد ذلك ركن الدولة البويهي ضد وشمكير، فملكا بلاد جرجان وطبرستان سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م، وظلّ الصراع قائماً على هذه البلاد بين البويهيين والزياريين وحلفائهم السامانيين.

الحسن بن فيروز (مشرف الدولة البويهي)(٥)

(٣٩٣- ٤١٦هـ)(١٠٠٢- ١٠٢٥م)

مشرف الدولة أبو علي الحسن بن فيروز بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي: من ملوك بني بويه في العراق. تولّى الملك سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م بعد خلع أخيه سلطان الدولة، ثم اصطلح مع أخيه على أن تكون العراق له وفارس لأخيه، وعظم أمره وعلا شأنه، واستمر مُهاباً إلى أن توفي سنة ٤١٦هـ. وكان حسن السيرة، عادلاً، كثير الخير. خلفه في الحكم أخوه جلال الدولة أبو طاهر.

---

(١) الأعلام للزركلي: ٢٠٩/٢.

(٢) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٩٤٨/٣.

(٣) المنتظم: ١٦٠/١٥، البداية والنهاية: ٥٩٩/١٥، الوافي بالوفيات: ١٢٦/١٢.

(٤) الكامل لابن الأثير: ١١٠/٧- ١٥٢- ١٨٠- ٢٧١، معـ ٣٢٨، تاريخ إيران بعد الإسلام.

(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٠، الكامل لابن الأثير: ٨٧/٧؛ النبلاء: ٤٠٨/١٧، البداية والنهاية: ٦٠٨/١٥، تاريخ الدول الفارسـ ٦٤.

الحسن بن القاسم العلوي الداعي[١]

(--- ٣١٦هـ)(--- ٩٢٨م)

الحسن بن القاسم الزيدي العلوي: آخر أمراء الدولة الزيدية في طبرستان. ولّاه الناصر الأطروش على جيلان، فخرج عليه وخلعه، ثم أعاد الديلم الناصر للحكم، وأسروا الحسن بن القاسم، فعفا عنه الناصر، وزوجه بحفيدته، وعهد إليه بالأمر من بعده، فقام به بعد موت الناصر سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م، ويُلقب بالداعي الصغير تمييزاً له عن الناصر الداعي الكبير. ولما تولّى، نازعه بالأمر جعفر بن الناصر، فتمكّن الداعي من هزيمته وطرده، وأرسل جيوشه مع قائده ليلى بن النعمان الديلمي فاستولوا على نيسابور، وهاجموا طوس، فأرسل نصر بن أحمد الساماني جيشاً كبيراً سنة ٣١٠هـ، وتحالف معه جعفر وأحمد ابنيّ الناصر، فلم يستطع الداعي مقاومتهم، فهرب إلى الأصبهبذ محمد بن شهريار (صاحب الجبل)، إلّا أنّ الأصبهبذ قام بتسليم الداعي إلى والي الخليفة العباسي في الري، وبعد فترة من الزمن، تمكّن الداعي من الهرب بمساعدة بعض الأمراء الجيليين، وأتى جيلان، ثم أخذ يجمع جيوشه، فتمكن من هزيمة ابنيّ الناصر في جرجان. ثم تصالح مع أحمد بن الناصر والد زوجته، وبعد ذلك تمكن جعفر بن الناصر من الاستيلاء على طبرستان سنة ٣١١هـ، إلّا أنّه ما لبث أن توفي. وعاد الداعي إلى الحكم، واستمر إلى أن خرج عليه أسفار بن شيرويه ومعه مرداويج بن زيار الديلمي وتحالفا مع السامانيين، فتمكنا من السيطرة على طبرستان، وانحاز أكثر جيش الحسن إلى أسفار باعتبارهم من الديلم، وانسحب الداعي إلى الري، فقُتل سنة ٣١٦هـ على يد أتباع أسفار، وانتهت بمقتله الدولة الزيدية في طبرستان. وكان الداعي عادلاً، مقداماً، حسن السيرة.

الحسن بن القاسم كنون الإدريسي[٢]

(--- ٣٧٥هـ)(--- ٩٨٥م)

الحسن بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس الإدريسي: آخر أمراء الأدارسة في الريف المغربي، وكان مقرّه في حجر النسر. استخلفه أخوه أحمد عليها سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م بعد أن رحل إلى الأندلس، وكان الحسن يخطب للناصر الأموي (صاحب الأندلس)، فوجّه المعز الفاطمي جيشاً بقيادة جوهر الصقلي سنة ٣٤٧هـ استولى به على فاس وسجلماسة ونواحيها، فجعل الحسن الخطبة للفاطميين، وبعد رجوع جوهر من غزوته سنة ٣٤٩هـ، أعاد الحسن الخطبة للأمويين خوفاً منهم لا محبةً فيهم، واستمر إلى أن زحف بلكين بن زيري الصنهاجي(وهو من قادة الفاطميين) نحو المغرب سنة ٣٦٣هـ، فخضع له الحسن، ولما عاد بلكين إلى إفريقيا، وجّه الحكم المستنصر (صاحب الأندلس) جيشاً لإخضاع الحسن، فقاتله الحسن وقتل قائده، فغضب الحكم، وسيّر جيشاً آخراً بقيادة مولاه غالب الناصري، فتمكّن غالب من هزيمة الحسن وأسره، وساقه إلى قرطبة سنة ٣٦٤هـ، فأكرمه الحكم وأسكنه بها. ثم إنّ الحكم لم يستطب بقاءه في الأندلس، فسمح له بالذهاب إلى مصر، وأراد الحسن استعادة ملكه، فاستنجد بالعزيز الفاطمي الذي أمر عامله على إفريقيا بلكين الزيري أن يمدّه بجيش يقتحم به المغرب، وأثناء ذلك كان الأمر بالأندلس قد صار للمنصور بن أبي عامر، فبعث المنصور بجيشٍ لحرب ابن كنون، ولما رأى الحسن عجزه عن حرب جيوش ابن أبي عامر، أرسل يطلب الأمان، والتمس الرجوع إلى الأندلس من جديد، لكن المنصور لم يثق به، وأرسل إليه من اغتاله سنة ٣٧٥هـ، وانتهت بمقتله دولة الأدارسة في المغرب.

حسن بن القاسم اليماني[٣]

(٩٩٦- ١٠٤٨هـ)(١٥٨٨- ١٦٣٩م)

حسن بن القاسم بن محمد بن علي: من ملوك اليمن. نشأ بصنعاء، وأخرج العثمانيين من اليمن واستقلّ بها مع أخويه محمد وإسماعيل، ولما استولى على زبيد، أحسن إلى من كان فيها من العثمانيين، ولم يؤذ أحداً منهم، وكان موفقاً في حروبه، لم يُهزم له جيش، ودام ملكه خمسة عشر سنة، وقد توفي بصوران سنة ١٠٤٨هـ. وكان شجاعاً حازماً.

الحسن بن القاسم الزيدي (الهادي)[٤]

(١٠٧٦- ١١٥٦هـ)(١٦٦٥- ١٧٤٣م)

الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. ولد ونشأ في شهارة، وتفقه، وولّي الأعمال، ودعا إلى نفسه، وتلقّب بالمؤيد بالله، وبايعه أهل

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٧- ٣١، الكامل لابن الأثير: ٧٢٦/٦.

(٢) الاستقصا: ٢٥٣/١، جذوة الاقتباس: ١٧٦/١، المغرب عبر التاريخ: ١٠٢/١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٨٤، كتاب الأدارسة لمحمود إسماعيل.

(٣) خلاصة الأثر: ٣٩/٢.

(٤) ملحق البدر الطالع: ٧٥.

شهارة وما حولها سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، ثم جدد الدعوة سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وتلقّب بالهادي، واستولى على حراز وأطرافها، وضمّها إلى إمارته، واستمر إلى أن توفي بشهارة.

الحسن بن قتادة الحسني الشريف(١)

(--- ٦٢٢هـ)(--- ١٢٢٥م)

الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى الحسني العلوي: أبو علي، أمير من أشراف مكة. استقر بملك مكة سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م بعد أن قتل أباه وعمه وأخاه، فنفرت منه القلوب، ولم تحمد سيرته بسبب سفكه للدماء، فتفرّق عنه أعمامه وكثير من أنصاره، ونازعه أخوه راجح، واستعان بآقباش التركي أمير الحاج العراقي، فقام الحسن بإغلاق أبواب مكة، ومنع الناس من الدخول إليها والخروج منها، واقتتل مع أخيه، فتمكّن من قتله وقتل الأمير التركي. واستمر إلى أن هاجمه الملك المسعود بن الكامل الأيوبي سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، فهرب الحسن إلى الشام ثم الجزيرة، ودخل بغداد، فمات فيها. وكان من القاتكين العتاة، سيء العشرة والسيرة.

الحسن بن قحطبة(٢)

(٩٧- ١٨١هـ)(٧١٦- ٧٩٧م)

الحسن بن قحطبة الطائي: قائد من قادة الدولة العباسية وولاتها في أول عهدها، وكذلك أبوه وأخوه حميد. ولّاه المنصور على أرمينيا سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، ثم استقدمه سنة ١٣٧هـ لمساندة أبي مسلم الخراساني في قتال عبد الله بن علي، وأرسله سنة ١٤٠هـ مع عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام لغزو الروم في ملطية، فكان له فيها أثر عظيم، ثم غزاهم سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م في عهد المهدي، فأوغل في بلادهم، وسمّته الروم التنين، وكانت وفاته في بغداد سنة ١٨١هـ في عهد الرشيد.

(١) خلاصة الكلام: ٢٤، الوافي بالوفيات: ١٢/١٢٩، العقد الثمين: ٤/١٦٦ وقد طول ترجمته وذكر أخباره وفيه أن وفاته سنة ٦٢٣هـ.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٢/١٣٠، المنتظم: ٩/٥٨، الكامل لابن الأثير: ٥/٢٢٣.

الحسن بن محمد الإدريسي (الحجام)(٣)

(--- ٣١٣هـ)(--- ٩٤٤م)

الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس: آخر أمراء الأدارسة بفاس وما حولها بالمغرب، يُلقّب بالحجام، وكان مقداماً شجاعاً. استولى على فاس سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م بعد أن قتل حيان الكتامي (عامل مصالة بن حبوس الموالي للفاطميين أصحاب إفريقيا)، فبايعه أهلها، وملك عدة مدن؛ منها لواتة وصفرون ومدين ومكناسة، واستقامت له الأمور إلى أن تغلّب عليه موسى بن أبي العافية في معركة شديدة قرب فاس سنة ٣١١هـ، فانهزم وفرّ إليها، فغدر به عاملها حامد بن حمدان الهمداني، وأرسل إلى موسى بن أبي العافية يستدعيه إلى فاس، ثم ندم على اعتقاله للحسن، وكان موسى قد اقترب من فاس، وأرسل إلى حامد في تسليم الحسن، لكي يقتله بولده منهال بن موسى الذي قُتل في المعركة قرب فاس، فقام حامد بفك قيد الحسن وأرسله لكي يخرج من فاس، فتدلى الحسن من السور، فسقط وانكسرت ساقه، ثم تحامل حتى انتهى إلى عدوة الأندلس، فاختفى بها ثلاثة أيام، ومات من أثر سقطته سنة ٣١٣هـ. وأراد ابن أبي العافية قتل حامد لعدم تمكينه من الحجام، فهرب إلى المهدية، وانقرضت دولة الأدارسة في فاس، وبدأت دولة ابن أبي العافية .

الحسن بن محمد (المهلبي الوزير)(٤)

(٢٩١- ٣٥٢هـ)(٩٠٣- ٩٦٣م)

الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أبو محمد المهلبي، وزير من وزراء الدولة البويهية والعباسية. مولده بالبصرة، كان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الفاقة، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن وزر لمعز الدولة البويهي سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، ثم للخليفة المطيع لله العباسي، فلُقّب بذي الوزارتين. قال ابن خلكان: وكان من ارتفاع القدر، واتساع الصدر، وعلو الهمة، وفيض الكف على ما هو مشهور به. وكان أديباً مترسلاً، بليغاً، شاعراً، سائساً، ومن رجال العالم حزماً ودهاءً وكرماً وشهامةً، ومحاسنه كثيرة. توفي سنة ٣٥٢هـ

(٣) الاستقصا: ١/٢٤٠، المغرب عبر التاريخ: ١/١٠١، الأنيس المطرب: ٨٢.

(٤) وفيات الأعيان: ٢/١٢٤، سير أعلام النبلاء: ١٦/١٩٧، الوافي بالوفيات: ١٢/١٣٩.

في طريق واسط، وحُمل إلى بغداد، فدُفن في مقابر قريش بها.

الحسن بن محمد الكتامي[1]

(--- ٤١٥هـ)(--- ١٠٢٤م)

الحسن بن محمد بن ثعبان الكتامي: سند الدولة أبو محمد، من أمراء الدولة الفاطمية وولاتها. ولّي على حصن أفاميا، ثم ولّي حلب سنة ٤١٤هـ، وتوفي بها، فولّى الظاهر الفاطمي بعده أخاه سديد الملك ثعبان بن محمد الكتامي على حلب، وكان قبل ذلك يلي تنيس في مصر، واستمر في ولايته حتى انتزعها منه صالح بن مرداس الكلابي سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م.

حسن بن محمد القاهر الإسماعيلي[2]

(٥٢٠- ٥٥٧هـ)(١١٢٦- ١١٦٢م)

حسن بن محمد بن علي بن نزار بن المستنصر الفاطمي الإسماعيلي: أمير إسماعيلي يلقب بالقاهر بقوة الله. ورث قلعة الألموت (من أعمال أصفهان) بعد وفاة والده سنة ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م، واهتم كأسلافه بفرقة الفدائية الباطنية (فرقة الاغتيالات) التي انتشرت في جميع البلاد الإسلامية، وأوفد راشد الدين سنان بن سلمان إلى البصرة؛ لتقوية الدعوة هناك، وراشد الدين هذا نقل مقره إلى بلاد الشام فيما بعد، وكان معاصراً للسلطان نور الدين محمود الزنكي والسلطان صلاح الدين الأيوبي، ويُعرف بزعيم الحشاشين، وكان له دور في مساندة الفرنج ضد الزنكيين والأيوبيين، وقد استمر القاهر في الإمامة حتى وفاته، وورث الإمامة بعده ابنه حسن علي.

الحسن بن محمد (معين الدين بن شيخ الشيوخ)[3]

(٥٨٧- ٦٤٣هـ)(١١٩١- ١٢٤٥م)

معين الدين أبو علي الحسن بن محمد صدر الدين ويعرف بشيخ الشيوخ: أمير من أمراء الدولة الأيوبية وقادتها. مولده بدمشق، كان من الأمراء المقدمين في عهد الكامل بن العادل الأيوبي، وعظم في دولة الصالح أيوب بن الكامل، فوزر له، وتولّى قيادة جيشه، وكلّفه الصالح بأخذ دمشق من عمه الصالح إسماعيل بن العادل، فسار إليها وحاصرها سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ومعه الخوارزمية حتى ملكها، وأقام نائباً بها من جهة الصالح أيوب، ثم تمالأ الخوارزمية عليه مع الصالح إسماعيل، فحاصروه بدمشق حتى خرج الصالح بجيوشه من مصر لحربهم، ومات معين الدين في السنة نفسها بمرض الإسهال والدم. وكان ذا كرم وجود، دُفن في قاسيون إلى جانب أخيه عماد الدين، ومدة ولايته لدمشق أربعة أشهر ونصف.

حسن بن محمد بن قلاوون (الناصر)[4]

(٧٣٥- ٧٦٢هـ)(١٣٣٦- ١٣٦١م)

الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون التركي: ناصر الدين أبو المعالي، من ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام. تسلطن سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م بعد خلع أخيه المظفر حاجي، وقام بأمور دولته الأمير يلبغا، واستمر إلى أن وقع بينه وبين بعض الأمراء وحشة سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فخُلع من السلطنة بأخيه الصالح صالح، وحُبس مدة إلى أن أُطلق، وأُعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه الصالح سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، فقبض على زمام الأمور بحزم، وتمّ أمره وعظمت مملكته، وخافه الناس. قال ابن تغري بردي: وعمّر في هذه السلطنة مدرسته التي لم يبن في الإسلام مثلها بالرميلة اتجاه قلعة الجبل، وصرف عليها من الأموال الكثير. واستمر في سلطنته إلى أن أراد التخلص من الأمير يلبغا، حيث خرج يريده في نفرٍ قليل، وكان يلبغا على علمٍ به، فخرج للقاء السلطان بجماعته وهم مستعدون للحرب، فلما رأى الناصر أنه لا قدرة له على مواجهة يلبغا، هرب في جماعة يسيرة، ثم تنكّر بزي أعرابي، وأراد الخروج إلى الشام، فقبض عليه بعض المماليك في المطرية، وأحضروه إلى يلبغا، فقيل خُنق ورمي بالنيل، وذلك سنة ٧٦٢هـ. وكان ملكاً شجاعاً مهيباً، وافر الحرمة، عالي الهمة، جيد التدبير، له مآثر بمكة، وعمّر بها أماكن، وكان كريم النفس، بارّاً بأهله وأقاربه، يميل إلى فعل الخير والصدقات، إلّا أنّه جمّاعاً للمال بشدة، وكان يميل إلى اللهو والطرب. تسلطن بعده ابن أخيه المنصور محمد بن المظفر حاجي.

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب: ١/١٩٥.

(٢) تاريخ الدعوة الإسماعيلية: ٢٥٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٠٠، مرآة الزمان: ٢٢/٣٩١، البداية والنهاية: ١٧/٢٨٦.

(٤) النجوم الزاهرة: ١٠/١٤٨ و ٢٣٥، المنهل الصافي: ٥/١٢٥، الدرر الكامنة: ٢/٣٨.

الحسن بن محمد الحفصي(١)

(--- ٩٥٠هـ)(--- ١٥٤٣م)

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد المسعود بن عثمان بن محمد بن عبد العزيز الحفصي: من ملوك الحفصيين في تونس. تملّك بعد وفاة والده سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، فسار سيرة مرضية، ثم انقلبت أحواله، وقتل معظم إخوته، ومال إلى اللهو، فاضطربت عليه البلاد، وخرجت عليه سوسة والقيروان، واستولى العثمانيون على قسنطينة، ثم أرسل السلطان سليمان الأول العثماني خير الدين بربروس أمير الجزائر للاستيلاء على تونس، وكان الرشيد أخو الحسن قد التجأ إلى السلطان سليمان يشكو إليه أفعال أخيه، فدخلها خير الدين بغير قتال سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م، وهرب الحسن منها، فجمع الأعراب لقتال خير الدين، فانهزم وفرّ إلى إسبانيا مستنجداً بملكها، فأرسل الإسباني مع الحسن أسطولاً كبيراً، ودارت معارك عنيفة، وقاتل أهل تونس مع خير الدين ضد الإسبان قتالاً شرساً، ثم اضطر خير الدين إلى الانسحاب من تونس، وعاد الحسن إلى ملكه، ومعه قائد إسباني اسمه جوان، وأباح الحسن البلاد للنصارى الإسبان، وأعطاهم نفائس الأموال، وعندما أرادوا الرجوع إلى بلادهم، التمس الحسن من قائدهم أن يبقي عنده أربعة آلاف جندي في حلق الواد، ويبنوا هناك معقلاً، فوافقوه على ذلك، وبنوا قلعة حصينة سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م تضرر منها أهل تونس تضرراً عظيماً، ثم خرج الحسن لإخضاع القيروان وكانت قد انتفضت عليه، فانهزم شرّ هزيمة، وعزم على أن يستنجد بالإسبان لإخضاعها، وكان ابنه أحمد والياً ببونة، فساءه ما فعل أبوه، فدخل تونس وتملكها، وبايعه أهلها، ولما عاد الحسن، وجد ابنه أحمد قد تملك، فقاتله الحسن ومعه الإسبان، فظفر أحمد، وقبض على والده، وسمل عينيه، وذهب الحسن إلى القيروان، حيث مات بها.

حسن بن محمد بن بركات الشريف(٢)

(٩٣٢- ١٠١٠هـ)(١٥٢٥- ١٦٠١م)

حسن بن أبي النمي محمد بن بركات بن محمد الحسني: أمير من أشراف مكة في العهد العثماني. شارك أباه في إمارتها، ثم انفرد بها بعد وفاته سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، واستمر ضابطاً شؤونها إلى أن توفي سنة ١٠١٠هـ. وكان جواداً شجاعاً، أثنى عليه بعض المؤرخين، وذمّه بعضهم.

حسن بن محمد (ابن الأعوج)(٣)

(--- ١٠١٩هـ)(--- ١٦١٠م)

حسن بن محمد: أبو الفوارس بن الأعوج، كان أمير حماة في العهد العثماني. ولد ونشأ بها، قال المحبي: وهو من بيت أصيل الرياسة، عريق النسب من الجهتين، أما من جهة أبيه فهو أمير ابن أمير، ورث السيادة كابراً عن كابر، وأما من جهة أمه فهي ابنة شيخ الإسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي. نشأ أديباً شاعراً، وولّاه السلطان مراد الثالث على حماة فأقام في ولايتها ثلاث سنين، ثم عُزل ووليّ على معرة النعمان، وعُزل عنها، وأُعيد إلى حماة، وتكرر عزله عنها مرات، وعانده الدهر في بعض الأحيان، وكان صبوراً على نوائبه، وكان في جميع حالاته مشتغلاً بالأدب، ونظم الشعر، توفي في حماة، وطوّل المحبي ترجمته في الخلاصة.

الداي حسن باشا بن محمد باشا(٤)

(--- ١٢١٣هـ)(--- ١٧٩٨م)

حسن باشا بن محمد باشا داي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م بعد وفاة والده، وفي عهده أعلن الإسبان انسحابهم من وهران والمرسى الكبير بعد خسائرهم الكبيرة، ودخل الجيش الجزائري إليها، وعامل الداي أهلها المسيحيين معاملة حسنة، وساءت علاقة الداي مع الباب العالي بعد مهاجمة قراصنته السفن النمساوية والروسية، وكانت الدولة العثمانية قد عقدت صلحاً مع هاتين الدولتين، فكفّ عن ذلك مُجبراً، وكانت علاقته حسنة بفرنسا التي كانت في عداء مع الدول الأوروبية، فكان التبادل التجاري في قمّة ازدهاره بينها وبين الجزائر. ولم تكن السفن الجزائرية تستطيع عبور مضيق جبل طارق؛ بسبب حالة الحرب بين الجزائر والبرتغال، فسعت إنكلترا لعقد الصلح بين الداي والبرتغاليين، ونجحت في ذلك نكاية بالفرنسيين، ثم ساءت علاقته مع

---

(١) نزهة الأنظار: ٦٠٦/١، الخلاصة النقية: ٨٤ - ٨٧.

(٢) خلاصة الكلام: ٥٦، خلاصة الأثر: ٣/٢، عنوان المجد في تاريخ نجد: ويذكر في حوادث سنة ٩٨٦هـ: أن الشريف حسن سار إلى نجد ومعه نحو خمسين ألف مقاتل فحاصر الرياض وأسر رجالها وقتل الكثير منهم، وأقام الأسرى عنده نحو عام ثم أطلقهم على أن يؤدوا كل سنة مالاً يرضيه، وأمّر عليهم محمد بن فضل. ويذكر صاحب العقيق اليماني أن وزير صاحب الترجمة واسمه عبد الرحمن بن عتيق أساء إلى الرعية وفشا جوره وظلمه بينهم.

(٣) خلاصة الأثر: ٤٥/٢.

(٤) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٥٤- ٥٧١، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٣٨/٣ - ٢٤٩.

إنكلترا في أواخر عهده، وازداد في عهده نفوذ اليهود في الجزائر الذين كانوا يعملون لخدمة مصالح الدول الأوروبية. وكان حسن باشا كثير العزل لأمراء الصناجق، وتبديلهم لمصادرة أموالهم لصالح خزينته. ومن مساوئه قتل صالح بك أمير قسنطينة الذي كان له دور كبير وشجاع في حرب الإسبان في وهران. توفي الداي سنة ١٢١٣هـ، وكان قد عهد إلى ابن أخيه مصطفى بك خزنجي.

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي[1]

(١٢٤٧- ١٣١١هـ)(١٨٣١- ١٨٩٤م)



الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام الحسني السجلماسي: أبو علي، من سلاطين الأشراف السجلماسيين في المغرب. نشأ في كنف جدّه المولى محمد بن عبد الرحمن، فاعتنى بتأديبه وتأهيله وتعليمه اعتناءً زائداً، وشبّ مولعاً بالقراءة وتحصيل العلوم، ثم اعتنى والده بتدريبه العسكري، فعقد له على راية من صناديد الجيش الذين حنّكتهم التجارب، ثم تولّى قيادة الجيش سنة ١٢٧٨هـ، فقام بمهمته أتم قيام، ونجح في إخضاع القبائل، وقاد حملة فمهّد بلاد السوس وتادلة وما جاورها، وعاد مظفراً، وولّاه أبوه عهده، وكان يستخلفه على مراكش أثناء خروجه منها لتفقد البلاد، واستمر يقود الجيوش في عهد والده، ويخضع العصاة في مختلف أنحاء البلاد، حتى تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م. وقامت في أيامه فتن في فاس وغيرها، فأخمدها. وكان في فترة ملكه يقود الجيوش بنفسه حتى اشتهر عنه أنه عاش على صهوة فرسه طيلة ملكه، وقد أنشأ مدينة الدار البيضاء، وجدد قصور فاس، وأنشأ معمل للسلاح سنة ١٣٠٨هـ، وأعاد تنظيم الجيش مع تعميم التجنيد الإجباري، وأوفد الطلاب للدراسة في الدول الأوروبية، واعتنى بتحصين الثغور وبناء أبراجها. وفي سنة ١٣١١هـ، خرج من مراكش يريد مكناس، فمات في وادي العبيد من منطقة تادلا، وحُمل جثمانه إلى الرباط، فدفن إلى جانب جده محمد بن عبد الله بقصر أكدال، وللشعراء مدائح فيه. وكان مولاي حسن رجل دولة على قدر كبير من الروح الإسلامية والوطنية والسياسية، فقد كان يحظى بقدر كبير من الثقة داخل بلاده، على الرغم من القلاقل التي لم تتوقف في عهده لأسباب عميقة، وقد ظل المؤثر الديني هو الموجه الأول والأخير لمولاي حسن في سياسته العامة، وكان يرى أن المحرك الديني والوازع الديني هما الأساسان لإعادة بناء الحضارة الإسلامية والوطنية بالمغرب، والتي حطمت أركانها أدوات التخريب من الداخل والخارج، وقد حاول في فترة حكمه أن يصلح أخطاء بعضها يعود إلى أكثر من قرن قبل توليته، وبالإضافة إلى التحديات الداخلية التي كانت تواجهه، فكان يواجه شرقاً التحدي الفرنسي في الجزائر، وشمالاً التحدي الإسباني، وكانت سياسته مع هاتين الدولتين حذرة جداً. خلفه ابنه مولاي عبد العزيز.

(١) الاستقصا: ١٢٨/٩، المغرب عبر التاريخ: ٢٥٦/٣، اتحاف أعلام الناس: ١٤٥/٢، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٩٩/٤، الأعلام: ٢٢١/٢.

الحسن بن مخلد الوزير[2]

(٢٠٩- ٢٦٩هـ)(٨٢٤- ٨٨٢م)

الحسن بن مخلد بن الجراح: أبو محمد البغدادي، وزير من وزراء الدولة العباسية. عمل كاتباً للموفق العباسي، وكان آية في حساب الديوان، وله علم بالأدب. استوزره المعتمد سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م، ثم عزله، وأعاده، ثم عزله سنة ٢٦٥هـ، ثم صادره، فهرب إلى ابن طولون أمير مصر، الذي استعمله للنظر في الأقاليم، ثم توهّم منه، وظنّه أنه عيناً للموفق العباسي عليه، فأرسله إلى نائبه بأنطاكيا، وأمره أن يعذبه، فمات تحت العذاب سنة ٢٦٩هـ. قال الذهبي: أحد رجال العصر سؤدداً، ورأياً، وشهامةً، وكتابةً، وبلاغةً، وفصاحةً، ونبلاً.

أبو الحسن المريني = علي بن عثمان بن يعقوب

حسن باشا بن مصطفى والي العراق[3]

(١٠٦٨- ١١٣٦هـ)(١٦٥٧- ١٧٢٣م)

حسن باشا بن مصطفى بك: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها، وهو مؤسس حكم المماليك الجورجية في العراق لفترة من الزمن. كان والده مصطفى بك سباهياً في جيش

(٢) سير أعلام النبلاء: ٧/١٣، الوافي بالوفيات: ١٦٧/١٢، النجوم الزاهرة: ٥٧/٣.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٨٨/٥- ٢٤٤، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ١٥٤- ١٦٣.

السلطان مراد الرابع، ونشأ حسن في كنف الدولة، وظهرت شجاعته وكفاءته بالعمل، فأُعجب به الصدر الأعظم، وتنقّل في المناصب حتى أُعطي رتبة وزير سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، فولّي على قونية، ثم حلب، ثم أورفة، وحسنت سيرته في هذه الولايات، وترك فيهم آثاراً كبيرة، وعُيّن على ديار بكر سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، ثم على بغداد سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، خلفاً لعلي باشا، فبدأ بضبط أمور الولاية، وأخذ في محاربة اللصوص وقمع فساد الأعراب في مختلف أنحاء العراق، وبسط نفوذه على الولايات المجاورة لبغداد: كالبصرة، وكركوك والموصل، وضُمّت إليه ولاية البصرة بعد نجاحه في إخماد ثورات العشائر. ثم اندلعت الحرب العثمانية الإيرانية، وذلك بعد ضعف الإمبراطورية الصفوية بسبب غزو محمود بن ميرويس الأفغاني لإيران، فانتهزت الدولة العثمانية الفرصة، وبدأت باحتلال الولايات الإيرانية المتاخمة للدولة، وكلفت بذلك عدة قادة وولاة، فشارك حسن باشا بهذا الغزو، واستطاعت قواته احتلال لورستان وكرمانشاه وهمذان وأردلان سنة ١٧٢٣م. وفي أثناء هذه الحرب، توفي حسن باشا سنة ١٧٢٣م في كرمانشاه، ونُقل إلى بغداد، فدُفن بها في جامع أبي حنيفة، وخلفه ابنه أحمد باشا، فأقرّه الباب العالي في منصبه. وكان حسن باشا قد وطّد حكمه باستكثار المماليك الجورجية الذين جعلهم عماد حكمه في العراق، فأسّس لحكمٍ امتد أكثر من ثمانين سنة.

الحسن بن منصور ذو السعادتين[1]

(٣٥٢- ٤١٢هـ)(٩٦٣- ١٠٢١م)

الحسن بن منصور السيرافي: أبو غالب، وزير من وزراء الدولة البويهية. صحب الوزير فخر الملك أبا غالب بالعراق، فاستخلفه الأخير مدة ببغداد، ثم ولّي النظر في أمور فارس، واستوزره سلطان الدولة البويهي بعد ابن فسانجس، ولقّبه بذي السعادتين، وجعله ناظراً في بغداد، ولما تغلّب مشرف الدولة على أخيه سلطان الدولة، خدم الحسن مشرف الدولة، ثم أخرجه الأخير مع الديلم إلى الأهواز، وأرادوا العودة إلى مراكزهم، فقتلوا الوزير أبا غالب سنة ٤١٢هـ، ونادوا بشعار سلطان الدولة. وكانت مدة وزراته ١٨ شهراً.

(١) البداية والنهاية: ٥٨٨/١٥، الوافي بالوفيات: ١٧٢/١٢.

الحسن بن يحيى بن حمود (المستنصر)[2]

(--- ٤٣٤هـ)(--- ١٠٤٢م)

الحسن بن يحيى بن علي بن حمود: من ملوك دولة بني حمود الأدارسة في الأندلس. كانت إقامته في سبتة والياً عليها من قبل عمه إدريس بن علي، ولما مات عمّه بمالقة، بويع بسبتة سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م، ورحل إلى مالقة، فحاصر ابن عمه يحيى بن إدريس، فخلع يحيى نفسه، وتملّك الحسن، وتلقّب بالمستنصر، وجاءته بيعة غرناطة وجملة من بلاد الأندلس، واستمر إلى أن توفي مسموماً سنة ٤٣٤هـ على يد زوجته ابنة عمه إدريس، أسفاً على أخيها يحيى، وملك بعده أخوه إدريس العالي بالله.

الحسن بن يوسف الكلبي[3]

(--- ٤٣١هـ)(--- ١٠٣٩م)

الحسن بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي: صمصام الدولة، آخر الأمراء الكلبيين في صقلية. كان أخوه أحمد الأكحل قد قُتل على يد قوات المعز بن باديس الزيري صاحب إفريقيا، ثم ثار أهل صقلية على قوات المعز، وأخرجوها من الجزيرة، وولّوا عليهم الحسن سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م. وكانت الجزيرة تعاني من فتن واضطرابات بعد مقتل الأكحل، فحاول الحسن ضبطها، فلم يستطع، واستقلّ كل أمير ببلده، فلم يبق للحسن سوى مدينة بلرم عاصمة الجزيرة، واستمر الحسن يقاوم، وعجز عن إدارة البلاد، وكثر الخارجون عليه، إلى أن خُلع وقُتل سنة ٤٣١هـ، وبمقتله انتهت الدولة الكلبية في جزيرة صقلية.

الحسن بن يوسف العباسي (المستضيء)[4]

(٥٣٦- ٥٧٥هـ)(١١٤٢- ١١٨٠م)

أبو محمد الحسن المستضيء بالله بن يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. بويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، فنادى برفع المكوس والمظالم، وأظهر عدلاً وكرماً، وفرّق أموالاً عظيمة على الهاشميين، والعلويين، والعلماء، والمدارس، والربط،

(٢) البيان المغرب: ٤٥٣/٢، الكامل لابن الأثير: ٦٢٥/٧، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٣٧ .

(٣) الأعلام: ٢٢٧/٢، الكامل لابن الأثير: ٣٤٦/٨.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٤٩، سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢١، الكامل لابن الأثير: ٤٤٢/٩، البداية والنهاية: ٥٤٠/١٦، محاضرات تاريخ الدولة العباسية للخضري.

وكان دائم البذل للمال، ذو حلم وأناة ورأفة، احتجب عن أكثر الناس، فلم يكن يخرج إلا مع الخدم، ولا يدخل عليه غيرهم، ورزق في خلافته سعادة عظيمة، وأمن الناس في عهده. وفي أيامه زالت الدولة الفاطمية في مصر سنة ٥٦٧هـ على يد صلاح الدين الأيوبي، وخُطب للمستضيء بها، كما خُطب له بالشام، واليمن، وغير ذلك، ودانت الملوك بطاعته كما يقول الذهبي، وصفت له الخلافة، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٥٧٥هـ، وخلفه ابنه أحمد الناصر لدين الله.

حسنويه بن حسين الكردي[1]

(--- ٣٦٩هـ)(--- ٩٧٩م)

حسنويه بن حسين الكردي البرزيكاني: أمير من أمراء الأكراد في عهد الدولة البويهية. كان أميراً على جيش من البرزيكان الأكراد، وكان خالاه ونداد وغانم قد غلبا على أطراف الدينور، وهمذان، ونهاوند، والصامغان، وبعض أطراف أذربيجان، وكانا يقودان الألوف، فلما توفي غانم سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، تولّى بعده ابنه ديسم بن غانم في قلعة «قسان»، ثم تغلّب عليه الوزير أبو الفتح بن العميد وزير ركن الدولة البويهي، وتوفي ونداد سنة ٣٤٩هـ، وخلفه ابنه عبد الوهاب، ثم تغلّب على بلاده صاحب الترجمة، وجعل من الدينور مقراً له. وكان حسنويه حسن السياسة والسيرة، ضابطاً لأمور دولته، منع أصحابه من التلصص، وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة، وبنى بالدينور جامعاً على هذا البناء، وكان كثير الصدقة لبلاد الحرمين، استمر في ملكه حتى وفاته سنة ٣٦٩هـ. وبعد وفاته، افترق أولاده من بعده، فبعضهم دخل تحت طاعة فخر الدولة البويهي، وبعضهم انحاز إلى عضد الدولة، حتى غلب منهم أبو النجم بدر بن حسنويه بدعم من عضد الدولة البويهي، الذي قوّاه بالرجال، فضبط بدر تلك النواحي، واستقام أمره، وقد تقدمت ترجمته.

أبو حسون الوطاسي = علي بن محمد

(١) الكامل لابن الأثير: ٣٧٠/٧.

الحسين بن أحمد (أبو عبد الله الشيعي)[2]

(--- ٢٩٨هـ)(--- ٩١١م)

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا: أبو عبد الله المعروف بالشيعي، ويُلقّب بالمعلّم، ممهد الدولة للفاطميين العبيديين، وناشر دعوتهم في المغرب. كان من أعيان الباطنية وأعلامهم، من أهل صنعاء، اتصل في صباه بالإمام محمد الحبيب (من نسل إسماعيل بن جعفر الصادق)، وهو والد عبيد الله المهدي (حسب ادّعاء المهدي)، وأرسله محمد إلى ابن حوشب، فلزم مجالسته، وأفاد من علمه، ثم بعثه مع حجاج اليمن إلى مكة، وفي الحج، لقي أبو عبد الله رجال من قبيلة كتامة في المغرب، فأخذوا عنه المذهب، ورحل معهم إلى المغرب، ودعا كتامة سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م إلى بيعة المهدي، ولم يسمّه، وكثر أتباعه، فبلغ خبره إبراهيم بن أحمد الأغلبي أمير إفريقيا، فأرسل إلى عامل ميلة يسأله عن أمره، فاستصغر شأنه، وذكر أنه رجل يلبس الخشن ويأمر بالعبادة والخير، فأعرض عنه، وعظم شأن أبي عبد الله، فزحف إلى ميلة وملكها بعد حصار، فأرسل ابن الأغلب ابنه الأحول في عشرين ألف مقاتل، استعاد بهم ميلة، وأحرق تاصروت معقل أبي عبد الله، وامتنع أبو عبد الله بجبل إيكجان، وبنى مدينة سماها دار الهجرة، وأقبل الناس عليه، فزحف إلى القيروان (عاصمة الأغالبة)، وملكها سنة ٢٩٦هـ، ثم علم بموت الإمام الحبيب، وأنه أوصى لولده عبيد الله، فأرسل رجالاً من كتامة يخبرونه بما بلغت إليه الدعوة، فجاءه عبيد الله، وجرت حروب كثيرة قُتل فيها خلقٌ كثير على يد الشيعي، وبويع عبيد الله المهدي بالخلافة في القيروان سنة ٢٩٦هـ. ثم إنّ المهدي خاف من سطوة الشيعي وطاعة كتامة له، فأمر اثنين من رجاله بقتله وقتل أخاً له (اسمه أبو العباس)، فكان ذلك، وكان قتله في مدينة رقادة قرب القيروان. قال ابن خلكان: وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون، فإنه دخل إفريقيا وحيداً بلا مال ولا رجال، ولم يزل يسعى إلى أن ملكها. ووصفه الذهبي فقال: من دهاة الرجال الخبيرين بالجدل، والحيل، وإغواء بني آدم.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٥٨/١٤، الكامل لابن الأثير: ٥٨٣/٦- ٦٩٩، البداية والنهاية: ٧٧٢/١٤، اتعاظ الحنفا: ٦٧/١، الوافي بالوفيات: ٢٠٣/١٢، وفيات الأعيان: ١٩٢/٢، معالم تاريخ المغرب والأندلس: ١٤٠، الفاطميون قراءة مختلفة: ٥٢.

حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي(١)

(١١٠٧- ١١٧١هـ)(١٦٩٥- ١٧٥٧م)

حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي: ثاني ولاة الموصل من الأسرة الجليلية في العهد العثماني. مولده بالموصل، نشأ في كنف والده الوزير إسماعيل باشا، ووِلّي الموصل في حياة والده سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، ثم عاد إليها والده، وتولّاها مرة ثانية سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م بعد وفاة والده، وقد تداولها ثمان مرات يُولّى ويُعزل بولاة آخرين بين عامي ١٧٣٠- ١٧٥٧م، من بينها خمس سنوات متتالية بين عامي ١٧٤١- ١٧٤٦م، وحصل على رتبة وزير سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، وبرزت شجاعته وصبره عندما قدم نادر شاه الإفشاري لاقتحام الموصل سنة ١٧٤٣م، فدافع عنها دفاعاً كبيراً، وكان قد رمّم سورها وأصلحه، وقفل نادر شاه راجعاً إلى بلاده بعد حصار طويل وبعد أن خسر الآلاف من جنوده، وذاع صيت حسين باشا، ولمع نجمه في البلاد الإسلامية، وظهر كبطل كبير تصدى لنادر شاه. وبعد انتصاره، بدأ بإصلاح ما دمره نادر شاه في الموصل. وقد قُلّد غير الموصل ولايات عدة كالبصرة وقارص، ووِلّي على حلب سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، ثم عاد إلى الموصل وتوفي بها سنة ١٧٥٧م، ودفن في جامعه، المعروف بجامع الباشا، وكان قد شيده قبل وفاته. خلفه ابنه محمد أمين باشا الجليلي.

حسين شاه علاء الدين بن أشرف البنغالي(٢)

(--- ٩٢٧هـ)(--- ١٥٢٠م)

علاء الدين حسين شاه بن أشرف الحسيني المكي البنغالي: ملك البنغال. كان وزيراً لمظفر شاه الحبشي الذي أساء السيرة، وسفك الدماء، فعمل على قتله، حتى تم له ذلك سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م. وكان علاء الدين سلطاناً عاقلاً، سعى إلى تعمير البنغال، وإرضاء أهلها وعلمائها، وكان ذا أخلاق حميدة، عالماً شجاعاً، طال ملكه حتى توفي سنة ٩٢٧هـ، وقيل: ٩٢٩هـ، وخلفه ابنه نصرت شاه.

(١) تاريخ الموصل: ٢٧٤- ٢٩١، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٧١/٣ نقلاً عن سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي.

(٢) طبقات ملوك الهند: ١٦٩/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٤٣/٧.

حسين بن أويس الجلائري(٣)

(--- ٧٨٤هـ)(--- ١٣٨٢م)

حسين بن أويس الجلائري: ثالث ملوك آل جلائر في العراق وأذربيجان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، وكان مُقيماً في تبريز، فمال إلى اللهو وعدم الاهتمام بأمور الحكم، وقصده شاه شجاع المظفري، فانتزع منه تبريز، ثم عاد عنها، وقوي أمر التركمان (قرا قيونلو) في عهده بنواحي الموصل وسنجار، وكان أميرهم قرا محمد بن بيرام خوجه، وأصبحوا يشكلون تهديداً للدولة الجلائرية في العراق وأذربيجان، فحاربهم حسين سنة ٧٧٧هـ حتى دخل قرا محمد في طاعة حسين، ثم كثر المتمردون عليه، وكان آخرهم أخوه أحمد الذي خرج عليه، وحاربه قرب تبريز، وقد تمكن أحمد فأسر أخاه حسين، وقتله سنة ٧٨٤هـ، وتملك أحمد بن أويس البلاد.

حسين بن بايقرا التيموري(٤)

(٨٤٢- ٩١١هـ)(١٤٣٨- ١٥٠٦م)

حسين بن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين في خراسان. ملك خراسان بعد مقتل أبي سعيد بن محمد سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، ونازعه محمد بن باي سنقر بن شاه رخ بتحريض من حسن بك الطويل، قاتل السلطان أبي سعيد، فملك محمد هراة سنة ٨٧٤هـ، وهُزم أمامه حسين، ثم عاود حسين الكرة، وملك هراة، وقتل محمد سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، وصفا له ملك خراسان. وتعرضت البلاد في أواخر عهده لهجمات محمد شيباني ملك الأوزبك، الذي أسقط حكم التيموريين في بلاد ما وراء النهر. وفي سنة ٩١١هـ، كان محمد شيباني في طريقه إلى هراة، فخرج حسين لقتاله، لكنه توفي قبل أن يلقى مرارة الهزيمة التي مني بها ابنه بديع الزمان، ودفن بمدرسة جامع هراة. وكان حسين من فضلاء الأمراء التيموريين، شاعراً مهتماً بالعلم والعلماء، أنشأ في هراة مدرسة ومكتبة عظيمة لطلاب العلم، وقد اجتمع فيها عشرة آلاف عالم من أفضل العلماء، وكثُرت في

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٨١/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٥٧، النجوم الزاهرة: ٢٤٣/١١، المنهل الصافي: ١٤٩/٥.

(٤) أضواء على تاريخ توران: ١٠٠ وقد ذكر من وزراء هذا السلطان الوزير علي شير نوابي وكان وزيراً وسياسياً ماهراً، ومفكراً عاقلاً وأديباً شاعراً، وكان مجلسه يضم صفوة من الشعراء والأدباء، وقد ألف مصنفات كثيرة تفوق الأربعين منها: ديوانه التركي والفارسي، توفي سنة ٩٠٦هـ ودفن بجوار مسجده الذي بناه. تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٢١ .

عهده دور التفسير والتصوف، وظهرت المؤلفات الدينية والأدبية والتاريخية، عدا عن الأبنية والعمائر الفخمة التي شيدها، وكان عهده عهد أمن واستقرار ورخاء لخراسان، يُعد عصره من ألمع عصور الحضارة في عهد تملك التيموريين.

حسين بن برهان (نظام الملك الأحمد نكري)(١)

(--- ٩٧٣هـ)(--- ١٥٦٤م)

حسين نظام شاه بن برهان بن أحمد بن حسن: نظام الملك الأحمد نكري، من ملوك أحمد نكر في بلاد الدكن بالهند، وهو ثالثهم. تولّى الملك سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م بعد وفاة والده، وقد تحالف مع ملوك الدكن المجاورين من بني عادل شاه وقطب الملك وملك بريد لحرب ملك بيجانكر الهندوسي، فكانت معركة كبيرة قُتل فيها ملك بيجانكر، وغنم المسلمون غنائم كثيرة من جيشه، وكانت وفاة حسين سنة ٩٧٣هـ، وخلفه ابنه مرتضى.

حسين بن جان بولاذ باشا(٢)

(--- ١٠١٤هـ)(--- ١٦٠٥م)

حسين بن جانبولاذ الكردي: أمير كردي، ورث إمارة كلّس عن والده، وقام في أول أمره بتقديم خدمات جليلة للدولة العثمانية شرقاً وغرباً، ولما تولّى سنان باشا قيادة الجيوش العثمانية على الجبهة الشرقية، ولّاه على حلب، بعد أن عزل نصوح باشا، فامتنع الأخير عن تسليمه الولاية، فأمر سنان باشا حسين بمحاربة نصوح وإخراجه من حلب، وجرت بين الطرفين حروب حتى غلب حسين باشا على الولاية سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، بعد حصار دام أربعة أشهر، وخرج منها نصوح صلحاً. ثم إنّ سنان باشا أمر حسين بالتوجّه مع القوات العثمانية لحرب الصفويين في إيران، فتثاقل صاحب الترجمة عن السفر، وكُسرت القوات العثمانية أمام الصفويين، وقُتل جماعة من الأمراء، فلما رجع الوزير سنان باشا، أدركه حسين في مدينة وان، فقام سنان باشا بقتل حسين لتأخره عن نجدة قواته، ولما علم علي بن أحمد، ابن أخي حسين باشا، بقتل عمه، استولى على حلب (وكان قبل ذلك أميراً على المعرة، وكلس، وإعزاز)، وأعلن خروجه عن طاعة الدولة العثمانية، فتولّى مراد باشا حربه، وتحالف مع علي بشا أمير الدروز في الشام، فخر الدين المعني، فجرت وقعة كبيرة بين مراد باشا وعلي باشا وحلفائه، فانكسر علي، وهرب فخر الدين إلى قلعة الشقيف من أعمال لبنان، حيث تحصّن بها، ودخل مراد باشا إلى حلب، أما علي فإنه سار إلى الآستانة طالباً العفو لدى السلطان أحمد، فعفى عنه الأخير، وولّاه محافظاً على طمشوار(على حدود إيران)، ولما استقر هناك عاد إلى الظلم والجور والتعدي، فهمّ الأهالي بقتله، فهرب إلى بلغراد، والتجأ علي باشا إلى قاضي زاده، فلما علم الوزير مراد باشا بذلك، أشار على قاضي زاده بقتله، فقتله سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، وأرسل رأسه إلى الباب العالي.

الحسين بن جميل(٣)

(--- بـ ١٩٢هـ)(--- بـ ٨٠٨م)

الحسين بن جميل: مولى أبي جعفر المنصور، والٍ من ولاة الدولة العباسية في مصر، ولّاه الرشيد عليها سنة ١٩٠هـ بعد عزل عبد الله بن محمد العباسي، فأقام سنة وسبعة أشهر، وعزل سنة ١٩٢هـ بمالك بن دلهم، وكان له عناية بالإصلاح.

الحسين بن أبي جعفر (عميد الجيوش)(٤)

(٣٥٢- ٤٠١هـ)(٩٦٣- ١٠١٠م)

الحسين بن أبي جعفر: ويقال له: ابن استاذ هرمز، عميد الجيوش أبو علي، من قادة الدولة البويهية. كان أبوه حاجباً عند عضد الدولة البويهي، ونشأ أبو علي، وتقدّم عند بني بويه، فولّاه بهاء الدولة البويهي على العراق سنة ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م، وكانت في حالة فوضى، فضبط أمورها، وأحسن سياستها، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٤٠١هـ.

الحسين بن جوهر الصقلي(٥)

(--- ٤٠١هـ)(--- ١٠١٠م)

الحسين بن جوهر الصقلي: قائد من قادة الدولة الفاطمية،

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٤٩/٣.

(٢) خلاصة الأثر: ٨٤/٢، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١٨٤/٣- ١٨٧ وتطرقت إلى خبر ابن أخيه علي باشا ابن جانبولاذ وخروجه على الدولة العثمانية، ولعلي باشا ترجمة طويلة في خلاصة الأثر: ١٣٥/٣- ١٤٠، استقصى فيها المحبي حروبه مع الوزير مراد باشا وما جرى لأهل الشام وحلب معه من الوقائع.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٧٠/٢، ولاة مصر للكندي: ١٦٨، حسن المحاضرة للسيوطي.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٢٨/٤، سير أعلام النبلاء: ٢٣٠/١٧، الوافي بالوفيات: ٢١٤/١٢، المنتظم: ٧٩/١٥ وفيه: مولده سنة ٣٥٠هـ، البداية والنهاية: ٥٣٣/١٥ وفيه اسمه الحسن.

(٥) الأعلام: ٢٣٤/٢.

وأبوه كذلك. ولّاه الحاكم الفاطمي تدبير المملكة وقيادة القادة سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م، فأقام ثلاث سنوات، ثم رأى من الحاكم ما أخافه، فهرب هو، وولده، وصهره (زوج أخته)، القاضي عبد العزيز بن نعمان، فأرسل إليه الحاكم من أعادهم، وطيّب قلوبهم، وآنسهم مدة، ثم قبض على حسين، وصهره عبد العزيز، فقتلهما سنة ٤٠١هـ.

الحسين بن حسن الحمداني(١)

(--- ٤٥٢هـ)(--- ١٠٦٠م)

الحسين بن الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني: أبو علي التغلبي، أمير من أمراء الدولة الفاطمية من بني حمدان. ولّاه المستنصر الفاطمي على دمشق سنة ٤٥٠هـ، ثم سار إلى حلب سنة ٤٥٢هـ، فجرى بينه وبين أميرها محمود بن نصر المرداسي معركة «الفنيدق» بظاهر حلب، فانهزم، وهرب جريحاً إلى مصر، ووليّ بعد أبو منصور سبكتكين، وبقي الحسين ثلاثة أشهر، ثم توفي بعد ذلك، وكانت يده قد شُلّت في معركة حلب.

حسين بن الحسن الغوري (علاء الدين)(٢)

(--- ٥٥٦هـ)(--- ١١٦٠م)

علاء الدين الحسين بن الحسين بن حسن الغوري، الملقب بجهانسوز: أول من لمع نجمه من ملوك الغورية في بلاد الغور وفيروزكوه بجوار غزنة. كان أخوه قطب الدين محمد قد صاهر بهرامشاه بن مسعود الغزنوي (صاحب غزنة)، وعظم شأنه بهذه المصاهرة، وأراد الانقلاب على بهرامشاه، فعلم به الأخير، وقتله سنة ٥٤١هـ، وعظم قتله على الغورية، وملك بعده أخوه بهاء الدين سام، فمات بالجدري، وخلفه أخوه سيف الدين سوري بن الحسين، فسار إلى غزنة سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، فملكها، وهرب منها بهرامشاه إلى الهند، ثم عاد بهرام بجموع كثيرة، وقتل سيف الدين وصلبه، وتملك بعد ذلك علاء الدين حسين صاحب الترجمة، وهو حانق على بهرامشاه لقتل أخيه، ومات بهرامشاه سنة ٥٤٧هـ، وخلفه ابنه خسرو شاه، فسار علاء الدين إلى غزنة سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م فدخلها، وهرب خسرو شاه إلى لاهور في الهند، واستتب ملك الغوريين في غزنة وما حولها، وملك علاء الدين هراة، وجرت له حروب مع السلطان سنجر السلجوقي، تمكن فيها سنجر من أسره، ثم أكرمه وأطلق سراحه، ثم استعمل علاء الدين ابني أخيه سام (شهاب الدين وغياث الدين) على غزنة وبلاد الغور، وكانت وفاته سنة ٥٥٦هـ، وكان عادلاً، من أحسن الملوك سيرة في رعيته. خلفه ابنه سيف الدين محمد في فيروزكوه، ولم تطل مدته، وقُتل سنة ٥٥٨هـ، واستبد شهاب الدين وغياث الدين بالملك من بعده.

حسين بن الحسن (جمال الدين الشيرازي)(٣)

(--- ب ١٠٣٢هـ)(--- ب ١٦٢٢م)

جمال الدين الشيرازي: من كبار الوزراء في الهند. نشأ في أحمد نكر في بلاد الدكن، ووليّ الوزارة لصاحبها مرتضى بن الحسين الأحمد نكري، وصار له نفوذ واسع، فخاف منه مرتضى، وأخرجه إلى برهانبور، ثم قدم آكرة، وتقرّب إلى السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري (صاحب دلهي)، فأنعم عليه أكبر، ووليّ على بهار أيام جهانكير بن أكبر، ثم عُزل سنة ١٠٣٠هـ لكبر سنّه، وسكن أكبر آباد، وصنّف كتابه «فرهنك جهانكيري» باللغة الفارسية، وعرضه على جهانكير سنة ١٠٣٢هـ، ولعلّه مات في أيام جهانكير، أو بعد ذلك.

حسين باشا بن حسن كوبرلي(٤)

(١٠٥٤- ١١١٤هـ)(١٦٤٤- ١٧٠٢م)



حسين باشا كوبرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية من آل كوبرلي، وهو ابن حسن آغا شقيق الوزير محمد باشا كوبرلي. شارك في حصار فيينا مع الوزير مصطفى باشا مرزيفونلي سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وسُجن بعد مقتل مصطفى باشا، ثم أُطلق سراحه، وعُيّن كقائد حماية في مضيق الدرنيل، ثم أصبح

(١) تاريخ دمشق: ١٤/ ٥٠، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢١٨، تحفة ذوي الألباب: ٢/ ٣٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٩/ ٢٨٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢١٢، معجم زامباور: ٤١٩.

(٣) الإعلام للندوي: ٥/ ٥١٥.

(٤) Osmanlı Devlet Erkânı: 1808، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/ ٥٧٧- ٥٨٨، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ٣/ ١٩٥٦.

قائداً للأسطول العثماني سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م، وكان له دور مع موزمورتو حسين باشا في استعادة جزيرة خيوس من البندقية، وعُيّن حاكماً عليها سنة ١٦٩٥م، ثم عُيّن حاكماً على إسطنبول سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، ثم قائداً لحامية بلغراد سنة ١٦٩٧م. وبعد استشهاد الصدر الأعظم محمد ألماس باشا، تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، والدولة في حالة حرب مع الدول الأوروبية منذ هزيمة فيينا سنة ١٦٨٣م، وكان حسين باشا يميل إلى إيقاف الحرب التي أنهكت الدولة؛ حيث قاد هذا الوزير مفاوضات الصلح مع الدول الأوروبية في كارلوفجة شمال غرب بلغراد، وعُقدت المعاهدة سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، وكانت هذه المعاهدة بمثابة أول إظهار للتفوّق الأوروبي على الدولة العثمانية؛ حيث تخلّت الدولة بموجبها عن كثير من أملاكها في أوروبا الشرقية لصالح بولونيا وألمانيا وروسيا والبندقية، من ذلك بلاد المجر وسلوفاكيا وسلوفينيا وترانسلفانيا. وبعد إيقاف الحرب، التفت حسين باشا لإصلاح أمور الدولة الاقتصاديّة والماليّة، وأعاد تنظيم الأسطول العثماني بمساعدة صديقه موزمورتو حسين باشا، واستمر في منصبه إلى أن استقال سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، بعد أن كثُرت تدخلات شيخ الإسلام فيض الله أفندي في شؤون الدولة، وكان السلطان مصطفى ناقماً على حسين باشا منذ معاهدة كارلوفجه، وبعد استقالته ذهب للعيش في سيلفيري قرب إسطنبول، حيث توفي هناك، وكان رجل دولة، وإدارياً كبيراً.

حسين حلمي باشا[1]

(١٢٧٢- ١٣٤١هـ)(١٨٥٥ - ١٩٢٢م)

حسين حلمي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، من أصل يوناني. تعلّم الفرنسية بطلاقة في سن مبكر، ودخل في خدمة الدولة، وتدرّج في المناصب إلى أن أصبح حاكم أضنة سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ثم اليمن سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ثم أصبح المفتّش العام لأراضي البلقان التابعة للدولة، وبعد استعادة الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م، أصبح وزيراً للداخلية، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، في نهاية عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وفي عهد السلطان محمد رشاد الخامس، أصبح وزيراً للعدل في حكومة أحمد مختار باشا سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، ثم أُرسل سفيراً للدولة إلى فيينا، واستمر في منصبه حتى نهاية الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، ويقال إنّه بقي في فيينا وتوفي بها.

الحسين بن حمدان التغلبي[2]

(--- ٣٠٦هـ)(--- ٩١٨م)

الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي: أبو عبد الله، عم سيف الدولة الحمداني، أحد الأمراء الشجعان في العصر العباسي، وأول من لمع نجمه من بني حمدان. كلّفه المعتضد سنة ٢٨٣هـ لقتال هارون بن عبد الله الخارجي، فقصده وأسره، فارتفعت منزلته عند المعتضد، ثم ولّي حرب الطولونيين في الشام أيام المكتفي، وأقام ببغداد إلى أن كانت فتنة خلع المقتدر بابن المعتز سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وكان الحسين من أنصار ابن المعتز، فلما أُعيد المقتدر، رحل الحسين بأهله إلى الموصل، وطلبه المقتدر، فلم يظفر به، فأرسل إليه بالأمان، فعاد الحسين إلى بغداد، وولّاه المقتدر على قم، ثم عصى الحسين على المقتدر، وسارت الجيوش لقتاله، ثم عاد إلى الطاعة، ورضي عنه المقتدر، فولّاه على ديار ربيعة، فغزا وافتتح حصوناً وقتل خلقاً من الروم، واستمر إلى أن عزله وزير المقتدر علي بن عيسى بن الجراح، فخلع الحسين طاعة المقتدر مرة أخرى، وجمع نحو عشرين ألف مقاتل في الجزيرة، فتولّى قتاله مؤنس المظفر، وتفرّق عن الحسين جمعه، فقُبض عليه سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م ومعه جميع إخوته وبعض ولده، وحُمل إلى بغداد، فحبسه المقتدر، ثم قتله سنة ٣٠٦هـ، وكان معظماً في الدول كما يقول ابن تغري بردي.

حسين خزنجي الداي[3]

(١١٩٣- ١٢٥٤هـ)(١٧٧٩ - ١٨٣٨م)



الداي حسين: آخر دايات الجزائر في العهد العثماني، مولده

(١) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 115
Osmanlı Devlet Erkânı: 1850

(٢) الأعلاق الخطيرة: ٣/٣٢، النجوم الزاهرة: ٥/٢١٧، الكامل في التاريخ: ٦/ ٦٣٩، الدولة الحمدانية: ١٠٢.

(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/٢٦٦- ٢٨٨، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٦١٦- ٦٥٣، التاريخ السياسي للجزائر: ٩٠.

في مدينة دينزلي، ودخل مع أخيه إلى الجزائر، فعمل في صيد السمك، ثم تطوّع في الجيش الإنكشاري، فأخذ يرتفع بالرتب حتى بلغ حجة الخيل، وتقرّب من مفتي الجزائر الذي يتمتع بنفوذ كبير، ووعده أنّه في حال توليّه منصب الخزنجي، فإنّه سيتزوج بابنته، فتوسط له المفتي، إلّا أنّ حسين لم يلتزم بوعده، فبعد أن أصبح خزنجياً قتل المفتي بعد سبعة أيام من تولّيه المنصب، ثم تولّى منصب الداي سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، بعد وفاة الداي علي خوجه، وأقرّه السلطان العثماني، وكان أول ما فعله، أن بدأ بإعادة الإنكشارية الذي قضى عليهم سلفه الداي علي خوجه، وأخذ يتقرّب من الدولة العثمانية بغية دعمه بالمعدات والرجال، وكثر في عهده تمرّد القبائل بسبب إدارته الفاشلة، أمّا خارجياً، فرفض إلغاء أعمال القرصنة ضد السفن الأوروبية، مما عرّض الجزائر لعدوان من الأسطول الإنكليزي، تصدى له أهل الجزائر ببسالة. واستمر الداي في حكمه للجزائر، وشارك أسطوله مع الأسطول العثماني، وأسطول محمد علي باشا والي مصر في حرب المورة سنة ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، والتي مُنيت بها الدولة العثمانية بانتكاسة كبيرة، ممّا أزعج الداي حسين بسبب هلاك أسطوله. وكانت الجزائر تعيش في ضائقة مالية، وكان لها ديون كبيرة على فرنسا، وخصوصاً بعد تمويلها للأسطول الفرنسي الذي غزا مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٨٠١م، وكانت فرنسا تماطل بوفاء هذه الديون، ثم ادّعت في أيام الداي حسين أنّها سدّدت كامل الدين، وأنّ ما بقي منه دفعته لليهوديين (بكري وبوشناق) كتعويضٍ لهما، واللذان طُردا من الجزائر قبل عهد الداي حسين، فغضب الداي، وكانت لفرنسا بعض المواقع على ساحل الجزائر، وقد سمح لها السلطان العثماني باتخاذها مواقع لصيد المرجان من البحر، فأخذت في تحصين تلك المواقع، فأمر الداي حسين والي قسنطينة بهدم جميع التحصينات الفرنسية، ممّا أغضب فرنسا. وفي سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، وأثناء عيد الفطر، قدم القنصل الفرنسي ديفال إلى الداي مهنئاً بالعيد، وكان يتقن اللغة التركية، وجرت مناقشة حادّة بينه وبين الداي حسين، أفضت لصفع الداي القنصل ديفال بمروحته، وطرده من مجلسه، فقام القنصل بإخبار حكومته في باريس بما حصل بينه وبين الداي حسين، فغضبت فرنسا، وطالبت الداي بشروط كثيرة قاسية، منها: الاعتذار للقنصل، وأمهلته يوماً واحداً، وإلّا فإنّها ستعلن الحرب، فرفض الداي هذه الشروط، وبدأت الحرب والحصار على الجزائر، والتي استمرت ثلاث سنوات، وكان الحصار طويلاً وصعباً، وقد كلّف الجزائر وفرنسا الكثير، وحاولت فرنسا التوسّط لدى الداي لكي يقبل شروطها عبر والي مصر محمد علي باشا، إلّا أنّ الداي رفض، فحشدت فرنسا نحو ثلاثين ألف جندي، وزادت من عدد أسطولها ومدافعها، ونزل الجيش الفرنسي برّاً، وجرت له حروب كثيرة مع العسكر الجزائري والتركي، وقد دافع الأتراك والجزائريون ببسالة، وظلّ الداي حسين في قلعته حتى أمر جنوده بتفجير مخازن البارود بالقلعة قبل الانسحاب منها، ممّا أحدث أنفجاراً هائلاً، ودماراً كبيراً، ثم استسلم الداي حسين للفرنسيين بعدما أعطوه الأمان، وسمحوا له بمغادرة البلاد، وأخذ ما يشاء معه من الخزينة، وسُلّمت ثكنات الجيش الجزائري للفرنسيين، وأصبحت الجزائر تحت الحماية الفرنسية وذلك سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وبعدها توجه الداي مع عائلته إلى نابولي، ومنها إلى مدينة ليفورن الإيطالية، وفي سنة ١٨٣١م توجّه إلى فرنسا، ثم عاد إلى إيطاليا، ومنها إلى مصر، حيث توفي في الإسكندرية سنة ١٨٣٨م. وقامت فرنسا بترحيل جميع الأتراك الموجودين في الجزائر إلى كريت وأزمير، وقد ترك حسين داي آثاراً كثيرة في الجزائر.

حسين خنك سوار الأجميري(١)

(--- ٦٠٧هـ)(--- ١٢١٠م)

حسين خنك الأجميري: من كبار قادة السلطان شهاب الدين الغوري في الهند. ولّاه شهاب الدين على أجمير حين فتحها، فأسلم على يديه خلقٌ كثير من الوثنيين، فسخط عليه عبّاد الأصنام، وقتلوه سنة ٦٠٧هـ، وخنك سوار معناه: راكب الفرس.

حسين دلاور خان الغوري(٢)

(--- ٨٠٨هـ)(--- ١٤٠٥م)

حسين الغوري: أول ملوك مالوة في الهند. كان من أمراء السلطان محمد شاه بن فيروز التغلقي (صاحب دلهي)، وقد ولّاه محمد شاه على مالوة، ولقّبه بدلاور خان، فأحسن السياسة، وضبط الأمور، ولما ضعف أمر التغلقيين أيام محمود شاه بن محمد شاه، استقل عنهم، وذلك سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٠٨هـ. خلفه ابنه ألف خان المعروف بهوشنك.

---

(١) الإعلام للندوي: ٩٣/١.
(٢) طبقات ملوك الهند: ١٨٦/٣.

الحسين بن زكرويه القرمطي[١]

(--- ٢٩١هـ)(--- ٩٠٤م)

الحسين بن زكرويه القرمطي: المعروف بصاحب الشامة، أو صاحب الخال. من أمراء القرامطة، خرج على العباسيين في الشام هو وأخوه، وقُتل أخوه وهو محاصر لدمشق سنة ٢٩٠هـ، وقام الحسين بعده، وتسمّى بأحمد، وأظهر شامة في وجهه زعم أنها آيته، وقاد أصحاب أخيه وهم ثلاثة آلاف فارس، فصالحه أهل دمشق على مالٍ دفعوه إليه، ثم سار إلى حمص فملكها، وملك حماة والمعرّة، وقتل الكثير، ولقب نفسه بأمير المؤمنين المهدي، وعهد إلى ابن عم له يقال له: عبد الله، ولقّبه المدثر، فبرز الخليفة المكتفي من بغداد بجيوشه إلى الرقة، وجرت معركة قرب حماة، هُزم فيها القرمطي، وهرب هو وغلام له وابن عمه المدثر، فقبض عليه وهم في طريقهم إلى الكوفة، وحُملوا إلى المكتفي في الرقة، فسار بهم إلى بغداد، وهناك صُلب الحسين مع أصحابه، وطيف برأسه في بغداد، ثم حُرقت جثته وجثث أصحابه.

الشاه حسين بن سليمان الصفوي[٢]

(--- ١١٤١هـ)(--- ١٧٢٨م)



حسين بن سليمان بن عباس الصفوي: من ملوك الصفويين في إيران. خلف والده في الحكم سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م رغم عدم كفاءته للملك وكفاءة أخوه مرتضى ميرزا، وكان سيء السيرة، حدثت في عهده ثورة كبيرة للأفغان في قندهار؛ بسبب سوء سيرة والي الصفويين كركين خان، كما قامت ثورات في سائر الولايات، وخرجت عُمان العربية عن تبعية إيران، كما خرجت مشهد عن حكم إيران بقيادة ملك محمود السيستاني، وعظمت ثورة الأفغان بقيادة محمود بن ميرويس الذي زحف إلى إيران، وحاصر أصفهان (مقر الشاه)، واستولى عليها سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، وقبض على الشاه الذي تنازل عن الحكم. وكان الشاه حسين من أسوأ الملوك سيرة في عهده؛ فقد كان ضعيف النفس، شديد العجز، مائلاً إلى السحر والشعوذة، تحكّم في دولته رجال الدين الجهلاء، وقد قتله أشرف الأفغاني سنة ١١٤١هـ بمحبسه في شيراز.

شاه حسين بن شاهي بك السندي[٣]

(٨٧٦- ٩٦٢هـ)(١٤٧١- ١٥٥٤م)

مرزا شاه حسين بن شاهي بك بن ذو النون الأرغوني السندي: ملك السند، ومن كبار ملوكها. تولّى الملك سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م بعد وفاة والده، فاستولى على الملتان سنة ٩٣٢هـ، بعد أن انتزعها من يد حسين لنكا الملتاني، وعمّر قلعه بهكار وسيهان. وكان ملكاً عادلاً كريماً، محباً للعلم وأهله، مُتبحراً في ذلك، ملازماً للعلماء، طالت مدته حتى توفي سنة ٩٦٢هـ، ونُقل جسده إلى مكة المكرمة، حيث دُفن بها.

حسين صاري باشا[٤]

(--- ١٠٩٤هـ)(--- ١٦٨٢م)

حسين صاري باشا: وزير من وزراء الدولة وولاتها، وهو أخو الصدر الأعظم سياوش باشا. ولّي حلب مدة، ثم نُقل إلى ولاية الشام سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م في عهد السلطان محمد الرابع، وأساء التدبير، فعزله السلطان سنة ١٠٨٢هـ، وألزمه داره في إسطنبول، ثم شفعت فيه والدة السلطان، فعُيّن مفتشاً لولاية الأناضول، ثم عاد إلى ولاية الشام مرة ثانية سنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م، فمهد أمورها، وساس الرعية سياسة جيدة، وعمّر بدمشق القصر المعروف به الآن بالميدان، وعزّ عليه بعض أنواع الفاكهة فجلبها من أماكن بعيدة، وغرس شجرها. وفي سنة ١٠٩٣هـ سافر صاحب الترجمة ومعه العسكر الشامي للمشاركة في حملة الوزير مصطفى باشا مرزيفونلي على قلعة «بتيج» من بلاد الأرناؤوط، ففشلت هذه الحملة، ومُنيت الجيوش العثمانية بهزيمة كبيرة، وقد عزا الوزير مصطفى باشا هذا الفشل لبعض القادة، ومنهم حسين باشا، وقد أراد قتله، فكانت منيته أسبق، وتوفي قبل أن يقتله مصطفى باشا.

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٣٨/٦، البداية والنهاية: ٧٢٤/١٤، أخبار القرامطة: ٢٨٨.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٨٥، تاريخ إيران لمكاريوس: ٣١، تاريخ الدولة الصفوية في إيران: ٢٢٨، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٥٦/٣.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٣ /٣٣١، الإعلام للندوي: ٣٣٢/٤.

(٤) خلاصة الأثر: ١٢٤/٢.

حسين بن علاء الدين الجلائري(١)

(--- ٨٣٥هـ)(--- ١٤٣١م)

حسين بن علاء الدين بن أحمد بن أويس الجلائري: آخر ملوك الدولة الجلائرية. كان تيمورلنك قد أسره وأخاه حسن، وحملهما إلى سمرقند، ثم أطلقهما، فساحا في البلاد فقيرين مُعدمين، أمّا حسن فدخل في خدمة الناصر فرج بن برقوق سلطان المماليك، وأمّا صاحب الترجمة، فرحل إلى البصرة وبلاد الحلة، وكانت بيد محمد بن شاه ولد الجلائري، وكانت قد حضرته الوفاة، فأوصى بملكها لحسين هذا، فملكها بعد وفاة شاه محمد سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، واستولى على واسط وغيرها، ثم حاربه أسبان بن قرا يوسف التركماني، فدخل حسين تحت طاعة شاه رخ بن تيمورلنك، وتقوّى به على محاربة أسبان، وملك الموصل وتكريت وإربل، ثم عاد أسبان فاسترجع ما ملكه حسين، ثم حاصره في الحلة سبعة أشهر، إلى أن ظفر به بعد أن أعطاه الأمان، فقتله خنقاً. وكان حسين سيء السيرة، انقرضت بمقتله الدولة الجلائرية في العراق.

الحسين بن علي (ابن المغربي الوزير)(٢)

(٣٧٠- ٤١٨هـ)(٩٨٠- ١٠٢٧م)

الحسين بن علي بن الحسين: أبو القاسم المغربي الفارسي، وزير من وزراء العصر العباسي. مولده في مصر، ويُعرف جده بالمغربي؛ لكونه خدم كاتباً على ديوان المغرب، وقد قتل الحاكم الفاطمي أباه وعمه وأخويه، فهرب إلى الرملة سنة ٤٠٠هـ، والتقى بحسان بن مفرج الطائي، وحرّضه على عصيان الحاكم، ثم توجه إلى الحجاز، وكان أميرها أبو الفتوح العلوي الذي بويع بالخلافة وتلقب بالراشد بتدبير من الوزير أبي القاسم، وبمساعدة ابن مفرج، إلّا أنّ الحاكم استمال آل مفرج بالأموال، فتخلّوا عن الراشد وضعف أمره، فرحل أبو القاسم إلى بغداد قاصداً الوزير فخر الملك أبا غالب، ولما وصل خبره إلى الخليفة القادر العباسي، اتهمه بأنه جاء لإفساد الدولة العباسية، واتفق خروج فخر الملك إلى واسط، فخرج معه أبو القاسم، وأقام يراسل القادر ويستعطفه، فأذن له القادر بالعودة إلى بغداد، فأقام قليلاً، ثم رحل إلى الموصل، واتصل بصاحبها قرواش بن المقلد العقيلي، فقلده قرواش الكتابة، وكانت عين أبي القاسم على وزارة مشرف الدولة البويهي، فلم يزل يسعى إليها حتى قبض مشرف الدولة على الوزير مؤيد الملك، واستدعى أبا القاسم فولّاه الوزارة سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، فلبث بها مدة عشرة أشهر وأيام، ثم اضطرب أمره، فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بإبعاده، ففعل الأخير، ورحل أبو القاسم إلى نصر الدولة ابن مروان الكردي (صاحب ميافارقين وديار بكر)، وأقام في ميافارقين إلى أن توفي، وحُمل إلى الكوفة، فدفن بها قرب المشهد بوصيةٍ منه. وكان من الدهاة ذوي الرأي، والشهرة، والجلالة، وله ترسل فائق، وعدة مؤلفات في الأدب، والشعر، والسياسة.

الحسين بن علي (الطغرائي الوزير)(٣)

(٤٥٥- ٥١٣هـ)(١٠٦٣- ١١٢٠م)

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد: مؤيد الدين أبو إسماعيل الأصبهاني الطغرائي، وزير من وزراء الدولة السلجوقية، ومن الشعراء الكتّاب. مولده في أصفهان، وقد اتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي عندما كان مسعود في الموصل قبل أن يلي السلطنة، فولّاه الوزارة، ثم اقتتل مسعود مع أخيه السلطان محمود، فانهزم مسعود، وقبض السلطان محمود على أصحابه، ومن جملتهم الوزير الطغرائي، وأراد محمود قتله، فخاف عاقبة ذلك؛ لما اشتهر عن الطغرائي من العلم والفضل بين الناس، فدسّ إليه الكمال السميرمي (وزير محمود) من اتهمه بالإلحاد والزندقة، وأشاع ذلك بين الناس، فكان ذلك حجة للسلطان محمود لقتله سنة ٥١٣هـ. قال ابن خلكان: كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر. وله مؤلفات في الأدب والشعر، والطغرائي: نسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تُكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها صفات الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٧٤- ٨٤ وفيه أن مولده في سجن عادل جواز، وترقّى هناك، وكانت أمه من الجغتاي، وعاش عند الأمير عثمان البايندري، ثم طلبه السلطان محمد صاحب الحلة قبل وفاته بأربعة اشهر، فلما توفي، حكم السلطان حسين بالحلة سنة ٨٢٧هـ. الضوء اللامع: ٣/١٦٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٩٤، وفيات الأعيان: ٢/١٧٢، البداية والنهاية: ١٥/٦١٧.

(٣) وفيات الأعيان: ٢/١٨٥، سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٥٤، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٦٠.

حسين باشا بن علي باشا بن أفراسياب(١)

(--- بـ ١٠٧٩هـ)(--- بـ ١٦٦٨م)

حسين باشا بن علي باشا بن أفراسياب: حاكم البصرة في العهد العثماني، من آل أفراسياب. تولّى حكم البصرة مستقلاً بعد وفاة والده سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، فأقرّه السلطان العثماني، وكان ظالماً غاشماً، أساء السيرة، فكرهه أهلها، وبلغ خبره السلطان محمد الرابع، فأمر والي بغداد مرتضى باشا بطرد حسين من البصرة، فسار مرتضى، وحاصر حسين الذي انهزم، وفرَّ مع أهله إلى إيران، ودخل مرتضى باشا البصرة سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، فعسف فيها، وظلم حتى خرج عليه أهلها، فخرج منها منهزماً، وعاد حسين باشا إليها، وطلب استرضاء السلطان، فأقرّه السلطان عليها مرة أخرى، وعاد حسين باشا إلى سيرته السابقة. وفي سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م سار إلى الأحساء فملكها، وفتك بأهلها ونهبها، وهرب واليها محمد باشا إلى إسطنبول مستغيثاً بالسلطان محمد الرابع، فغضب السلطان على حسين باشا، وأمر والي بغداد إبراهيم باشا بطرد حسين باشا من البصرة، فسار إليه وجرت معارك دامت ثلاثة أشهر، انتهت بالصلح سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م، على أن يرسل حسين باشا كل سنة مالاً إلى إسطنبول، ويعيد الأحساء إلى محمد باشا، وكثرت الشكاوى على حسين باشا بسبب ظلمه وطغيانه، فأمر السلطان العثماني بطرده نهائياً من البصرة، وعهد إلى والي بغداد بذلك، وانضم إلى الحملة والي الموصل، وشهرزور، والرقة، فأخذ حسين باشا في تحصين البصرة وتدعيمها، وصادر أموال أهلها من أجل نفقة الحرب، ثم التقى الطرفان بالقرب من القرنة، وبعد معركة شديدة، انكسرت جيوش حسين باشا سنة ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م، وهرب مع أهله إلى شيراز في إيران، ودخل الجيش العثماني إلى البصرة، وأنهى حكم آل آفراسياب. أمّا حسين باشا فإنه سار من شيراز إلى الهند، وهناك تولّى بعض الأعمال، ثم قُتل في حرب بينه وبين أحد الولاة.

(١) مختصر تاريخ البصرة: ١٤٧- ١٥١.

حسين بن علي باي(٢)

(١٠٨٠- ١١٥٣هـ)(١٦٧٠- ١٧٤٠م)



حسين بن علي التركي: أبو محمد، مؤسس دولة البايات الحسينية في تونس في العهد العثماني. أصل والده علي من جزيرة كندية، وفد على تونس، ودخل في خدمة الدولة المرادية بها، وتوفي سنة ١١٠٣هـ، وقد نشأ حسين في كنف المراديين، وتقلّد بعض الأعمال إلى أن أصبح كاهيا إبراهيم باشا الشريف (والي تونس آنذاك)، ونشبت الحرب بين تونس والجزائر، فانهزم إبراهيم باشا وأُسر (تقدمت ترجمته)، فاجتمع أعيان تونس على مبايعة حسين باي سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م؛ لما اشتهر عنه من حسن التدبير والسياسة، ولما يعلمون عنه من شفقته وعطفه وسلامة صدره من المكر والغدر، ففرح بولايته أهل تونس، وعمّ الأمان في عهده، ورخصت الأسعار، وقدم إليه الأعراب فقدّموا طاعتهم له، واستمر حتى قلّد أمور العسكر لابن أخيه علي بن محمد، وسعى له عند الدولة العثمانية بمنحه رتبة الباشوية، فكان له ذلك، ثم ولّى عهده لابنه محمد، فرحل علي إلى الجزائر سنة ١٠٤٠هـ مغاضباً لعمه، ومكث بها سبع سنوات، ثم عاد منها بعسكرٍ قاصداً تونس سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، حيث التقى مع عسكر عمه في سمنجة، وانتصر عليه، ثم دخل تونس وتقلد أمورها تابعاً لداي الجزائر. أمّا حسين باشا فإنّه نجا مع أولاده وأهله إلى القيروان، حيث أقام بها، وتوالت الحروب بينه وبين ابن أخيه حتى قُتل في معركة جنوب القيروان سنة ١١٥٣هـ، ودُفن في تربته المشهورة بتونس. وقد ترك آثاراً كثيرة منها: مسجده في تونس، ومدرسته المتصلة بالمسجد، وكذلك تربته، ومدارس منسوبة إليه بسوسة وصفاقس والقيروان، إضافة إلى تجديده لمدينة القيروان التي خُرّبت أيام مراد باي المرادي، وإنشائه عدة جسور وصهاريج لجمع المياه، وقد أقبل الناس في أيامه على العمل، فتنافسوا في الصناعة والتجارة والزراعة، حتى امتلأت أيديهم من المكاسب، وكان حسين باشا يشجعهم على ذلك بتخفيف الضرائب، ويعوّدهم بسياسته على الاقتصاد وعدم الإسراف، حتى كاد الترف ممنوعاً في عصره.

(٢) نزهة الأنظار: ٢/١٥٥، خلاصة تاريخ تونس: ١٤٩.

الحسين بن علي الشريف[١]

(١٢٧٠- ١٣٥٠هـ)(١٨٥٤- ١٩٣١م)



الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الحسني الهاشمي: آخر أشراف مكة في العهد العثماني، وأول من استقل من العرب في الحجاز عن الأتراك العثمانيين. ولد في إسطنبول، وكان والده منفياً بها، وانتقل معه إلى مكة وعمره ثلاث سنوات، فتأدّب وتفقّه بها، وأحبه عمّه الشريف عبد الله باشا أمير مكة، فوجهه في المهمات، ثم مات أبوه وعمه، وآلت مكة إلى عمه الثاني عون الرفيق، فلم يحتمل هذا تدخله في شؤون الإمارة، فطلب من الدولة العثمانية إبعاده من الحجاز، فاستُدعي إلى إسطنبول سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، وجُعل من أعضاء مجلس شورى الدولة، وأقام إلى أن توفي عون الرفيق، ثم عمه الثالث عبد الإله، فعُيّن أميراً لمكة سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وقاد حملة على بلاد عسير نجدة للأتراك، وقاتل صاحبها الإدريسي، ثم نشبت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، وكان الاتحاديون الذين أطاحوا بالسلطان عبد الحميد قد اشتدوا في سياستهم على العرب وغيرهم، واعتمدوا سياسة تتريك عناصر الدولة، وقام جمال باشا (قائد الجيش الرابع) بقتل جمهرة من دعاة القومية العربية وأنصار اللامركزية شنقاً في بيروت ودمشق بتهمة التعاون مع دول الحلفاء (فرنسا وإنكلترا)، فاشتدّت سياسة النقمة على الأتراك، وانتهزت بريطانيا الفرصة، وكانت في حالة حرب مع الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا، فاتصلوا بالشريف حسين، وكاتبوه من مصر، وكان الشريف على غير وفاق مع موظفي الدولة العثمانية في الحجاز، فأعلن الثورة العربية ضد الأتراك سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وحاصر ابنه فيصل من كان في البلاد الحجازية من عسكر العثمانيين، ثم قام بنسف الخط الحديدي الحجازي؛ لمنع وصول الإمدادات من الشام إلى الحجاز، وأمدّه الإنكليز بالمال والسلاح، حتى تمكن فيصل من دخول سوريا مع الجيش البريطاني سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كان الحسين قد استولى على بلاد الحجاز بأكملها، وأراد إخضاع البلاد المجاورة للحجاز، فتصدّى له ابن سعود ملك نجد، وجرت معركة هُزم فيها عبد الله بن الحسين سنة ١٩١٩م، وقُتل الكثير من عسكره، واحتل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وأخرجوا ابنه فيصل منها، فأرسل الحسين ابنه عبدالله في جيش ليثأر لأخيه، ويكون على حدود سوريا لإزعاج المحتل الفرنسي. وعندما كان عبد الله في الأردن دهاه الإنكليز من القدس، فاتفقوا معه على أن تكون له إمارة شرقي الأردن، فأقام عبد الله بعمّان، وتناسى ما جاء من أجله، واستفحلت ثورة العراقيين على الإنكليز، فساعدوا فيصل على تولية العرش ببغداد، فأصبح للحسين وهو في الحجاز جناحان قويان، هما ولداه: فيصل في العراق، وعبد الله في الأردن، وراسله جاره عبد العزيز ابن سعود صاحب نجد راغباً في صلحه، فاستهان به الحسين، واشتد في مطالبه، وزار عمان سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، فبايعه أناس بالخلافة، وعاد إلى مكة مُلقّباً بأمير المؤمنين، وأراد أهل نجد الحج، فلم يأذن لهم بدخول الحجاز، واشتد التوتر بين الحسين وابن سعود، فزحف الأخير بجيشٍ احتلّ به الطائف، ثم دخل مكة، فاتصل الحسين بالقنصل البريطاني بجدة، فأجابه بأن حكومته قررت الحياد، واجتمع بجدة بعض أهل الرأي، فنصحوا الحسين بالتخلي عن العرش لكبير أبنائه علي، فانتقل الحسين من مكة إلى جدة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وركب البحر إلى العقبة (آخر حدود الحجاز في الشمال)، وكانت في ولاية ابنه عبد الله، وأقام بضعة أشهر، ثم أخبره ابنه أن إقامته فيها قد تحمل ابن سعود على مهاجمتها، وتلقى إنذاراً بريطانياً بوجوب رحيله عنها، ووصلت إلى مينائها مدرّعة بريطانية ركبها وهو ساخط إلى جزيرة قبرص سنة ١٩٢٥م، فأقام ست سنين، ومرض فأذن له الإنكليز بالسفر إلى عمّان، وجاء ابناه فيصل وعبد الله فصحباه إليها، فمكث مريضاً ستة أشهر وأياماً، ثم وافته المنية، ودُفن في المسجد الأقصى.

غازي حسين باشا المحارب[٢]

(--- ١٠٧٠هـ)(--- ١٦٥٩م)

حسين باشا الغازي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها وولاتها. حكم مصر بين عامي ١٦٣٥- ١٦٣٧م في عهد السلطان مراد الرابع، وولّي منصب الصدارة العظمى في عهد

(١) الأعلام الشرقية: ٢٢/١، الأعلام للزركلي: ٢٤٩/٢، تاريخ قريش لحسين مؤنس: ٧٧٠.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٠٢/١، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ١٩٥٧/٣، Osmanlı Devlet Erkânı :1800

السلطان محمد الرابع أيضاً سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م لفترة وجيزة. وحسين باشا قائد كبير وشديد، حكم مصر بقسوة، وقطع دابر المفسدين فيها، وبعد عزله عن مصر، ولّي على سيلسترا في بلغاريا، ثم الأناضول، ثم قائداً للأسطول، وشارك في غزو جزيرة كريت في عهد السلطان إبراهيم، كما شارك في حرب الدولة الصفوية في عهد السلطان مراد الرابع، وبعد استقالته من منصب الصدارة العظمى، عُيّن على الروملي، ثم استدعاه الوزير محمد باشا الكوبرلي وسجنه، وقتله، وكان قتله من سيئات كوبرلي.

الحسين بن القاسم الزيدي (المنصور)[1]

(١١٠٧- ١١٦١هـ)(١٦٩٦- ١٧٤٨م)

الحسين بن القاسم بن الحسين الزيدي: الإمام المنصور بالله بن المتوكل، من أئمة الزيدية في اليمن. بويع له بالإمامة بعد وفاة والده المتوكل سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، وتلقّب بالمنصور بالله، فنازعه الناصر محمد بن إسحاق بن المهدي، وبايع الناصر جميع علماء اليمن ورؤسائها حتى بايعه المنصور على شروطٍ لم يفِ بها الناصر، فاستمر المنصور على دعوته، وغلب على جميع بلاد اليمن، وبايعه الناس، وظفر بجيوش الناصر، وأسر أولاده وإخوته وأقاربه، وآخر الأمر خضع له الناصر وبايعه، وكان كل ذلك بمدة وجيزة، ولم يبق له مخالف سوى أخيه أحمد، الذي امتنع عليه في بلاد تعز والحجرية، إلّا أنّه لم يدع إلى نفسه، ولم تزل الحروب بين الأخوين حتى مات المنصور، وتأخر موت أحمد بعد أخيه المنصور نحو سنة. وكان المنصور شجاعاً، صبوراً، عالي الهمة. قال الشوكاني: ودامت خلافته مع سعادة كبيرة، وظفر بالأعداء لم يسمع بمثله في الأزمنة القريبة. توفي سنة ١١٦١هـ، ودُفن في مسجد الأبهر في صنعاء، وخلفه ابنه المهدي العباس.

حسين كامل باشا بن إسماعيل الخديوي[2]

(١٢٧٠- ١٣٣٦هـ)(١٨٥٣- ١٩١٧م)



حسين كامل باشا بن إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا: من ملوك مصر، من آل محمد علي. ولد ونشأ بالقاهرة، ولما بلغ الثامنة من عمره، أنشأ والده مدرسة بسراي النيل، فتلقّى فيها مبادىء العلم واللغات مع أخويه وتلاميذ من أعيان مصر، ثم سافر إلى باريس سنة ١٨٧٦م، فأكمل تعليمه بها، ولما عاد إلى مصر، عيّنه والده مفتشاً لأقاليم الوجهين البحري والقبلي، ثم عُيّن ناظراً للمعارف، والأوقاف، والأشغال، والحربية، والداخلية، والمالية، وأثناء تقلّده للأشغال، أنشأ سكة الحديد بين القاهرة وحلوان. ولما سافر والده معزولاً سنة ١٨٧٩م، سافر معه، وأقام مدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى مصر، فاهتم بشؤون الزراعة والمزارعين، وترأس عدّة جمعيات مصرية وأجنبية (كشركة سكة حديد الدلتا)، وأسس الجمعية الملكية الزراعية، وافتتح أول معرض للأزهار في حديقة الأزبكية سنة ١٨٩٦م. وفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، عُيّن رئيساً لمجلس شورى القوانين. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى، وخُلع ابن أخيه الخديوي عباس حلمي سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، أُقيم حسين سلطاناً على مصر، وهو أول من تحوّلت به الخديوية المصرية إلى سلطنة، منافساً بذلك السلطان العثماني، وكان ذلك بتدبير من بريطانيا، ولم تطل مدته، فتوفي سنة ١٩١٧م. وكان حازماً نشيطاً، يقال له: «أبو الفلاح»؛ لما كان يظهره من العناية بالفلاحين، والنظر في أمورهم. خلفه أخوه أحمد فؤاد.

حسين بن كمال الدين الأردستاني[3]

(--- ٩٨٨هـ)(--- ١٥٨٠م)

حسين بن كمال الدين الأردستاني: من الوزراء في الهند، ومن الرجال المعروفين بالعقل والدهاء. وزر لصاحب كلكندة إبراهيم قطب شاه، فساس الأمور، وأحسن إلى الرعية، وعمّر البلاد، وعظم قدره، فحسده إبراهيم قطب شاه، وأراد إبعاده، فخرج إلى بيجابور، ووزر لصاحبها عادل شاه البيجابوري، وخدمه مدة من الزمن، وخدم إبراهيم عادل شاه قليلاً، ثم قُتل سنة ٩٨٨هـ بأمر كشورخان بالقلعة.

حسين كوبرلي باشا = حسين بن حسن آغا

(١) البدر الطالع: ١/٢٢٥، بلوغ المرام: ٦٩.

(٢) المجمل في تاريخ مصر: ٢٦٢، الأعلام الشرقية: ١/٢٣، الأعلام للزركلي: ٢/٢٥٢.

(٣) الإعلام للندوي: ٤/٣٣٢ .

حسين كوجك باشا[1]

(١١٧١- ١٢١٨هـ)(١٧٥٧- ١٨٠٣م)

كوجك حسين باشا: قائد البحرية العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث، وهو من أصل جورجي. دخل في خدمة الجيش العثماني، وانضم إلى سلك البحرية، فما زال يترقّى في المناصب، حتى أصبح قائداً للأسطول العثماني سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م بعد عزل الغازي حسن باشا الجزائرلي، وحاز على لقب «داماد» أي الصهر؛ وذلك عندما تزوج أميرة من العائلة العثمانية. وقد شهد الحملة الفرنسية على مصر، وكان أحد الموقّعين على استسلام الإسكندرية عندما عجز الأسطول العثماني عن الدفاع عنها سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، واستمر في منصبه حتى وفاته في إسطنبول، ودُفن بجوار أبي أيوب الأنصاري.

حسين باشا مجرد[2]

(--- ١٠٣٤هـ)(--- ١٦٢٤م)

حسين باشا مجرد: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان عثمان الثاني. حكم مصر بين عامي ١٦٢٠ - ١٦٢٢م، وولّي منصب الصدارة العظمى مرتين في عهد السلطان عثمان الثاني سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م و ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م. وهو من أسرة ألبانية، كان سيء الأخلاق، خشناً، أُعدم في عهد السلطان مراد الرابع.

حسين بن محمود الجونبوري[3]

(--- ٨٩٥هـ)(--- ١٤٨٩م)

حسين بن محمود بن إبراهيم شرقي الجونبوري: آخر ملوك الشرقيين في جونبور بالهند. تولّى الملك بعد خلع أخيه محمد شاه سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م، فأسّس جيشاً عظيماً سار به إلى أريسا، وأخضع صاحبها، وبنى قلعة بنارس سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، وأراد انتزاع دلهي من يد بهلول اللودي، فسار إليها بجيشٍ عظيم سنة ٨٧٨هـ، فهزمه بهلول، ثم عاد إليها سنة ٨٧٩هـ، فانهزم أيضاً، وقصدها مرة ثالثة ورابعة فهُزم، ثم تبعه بهلول إلى جونبور، ففرّ حسين إلى جهة نائية من بلاده، وملك بهلول جونبور، وولّى عليها ابنه باربك، وعندما مات بهلول، وتولّى ابنه إسكندر، حرّض حسين باربك على خلع طاعة أخيه، فانهزم باربك، ودخل إسكندر إلى جونبور، وتعقب حسين الذي فرّ إلى بلاد البنغال، وانقرضت دولته سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، وأقام في البنغال إلى أن توفي سنة ٨٩٥هـ. وكان فاضلاً كبيراً، جيد المشاركة في العلوم.

حسين بن محمود الملتاني[4]

(--- ٩٠٨هـ)(--- ١٥٠٢م)

المؤيد حسين لنكا بن قطب الدين محمود الملتاني: ثاني ملوك آل لنكا في الملتان من بلاد السند وأعظمهم. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، ففتح عدة قلاع مجاورة لبلاده، منها: شور وجينوت، وكان عادلاً كريماً، مكرماً لأهل العلم، طالت مدته حتى اعتزل، وولّى ابنه فيروز مكانه، ولما كان فيروز غير كفء، قُتل، فرجع حسين إلى الملك، واستمر إلى أن توفي سنة ٩٠٨هـ، وخلفه حفيده محمود بن فيروز.

حسين بن محمود الملتاني[5]

(--- بـ ٩٣٢هـ)(--- بـ ١٥٢٥م)

حسين لنكا بن محمود بن فيروز الملتاني: آخر ملوك آل لنكا في الملتان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، وكانت دولته ضعيفة، فانتزع منه مُلك الملتان حسين شاه بن شاهي بك الأرغوني (ملك السند)، وذلك سنة ٩٣٢هـ، وانقرض ملك آل لنكا من الملتان.

حسين بن محمود باي[6]

(١١٩٢- ١٢٥١هـ)(١٧٧٨- ١٨٣٥م)



حسين بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي التركي:

(١) قاموس الأعلام لشمس الدين: ١٩٥٧/٣.
(٢) قاموس الأعلام: ١٩٥٦/٣، النزهة الزهية: ٢٠٤.
(٣) طبقات ملوك الهند: ١٧٩/٣، الإعلام للندوي: ٢٤٦/٣.
(٤) الإعلام للندوي: ٣٣٢/٤، طبقات ملوك الهند: ٣٣٨/٣.
(٥) طبقات ملوك الهند: ٣٤٦/٣.
(٦) خلاصة تاريخ تونس: ١٦٣.

من بايات تونس في العهد العثماني، تولّاها سنة ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م بعد وفاة والده. وكان عارفاً بأمور الولاية؛ لمباشرته لها أيام والده، وقد أحاط نفسه بوزراء وقادة قد حنّكتهم التجارب، أنشأ أسطولاً حسناً، واتخذ جيشاً من أهل تونس، ورتبه ترتيباً نظامياً حديثاً على الطريقة الأوروبية، وأبطل فرقة الإنكشارية تقيّداً بأمر السلطان محمود الثاني بإبطالها، كما أرسل أسطوله لمساندة الدولة العثمانية في أثناء الحرب اليونانية سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م، وفي عهده احتلت فرنسا الجزائر، فوفد على تونس الكثير من أهلها، وقام الباي باستقبالهم، وأحاطهم برعايته. وكان حازماً مقداماً، مُحبّاً للخير، استمر إلى أن توفي سنة ١٢٥١هـ، وخلفه أخوه مصطفى باي.

الحسين بن مروان الكردي[1]

(--- ٣٨٧هـ)(--- ٩٩٧م)

الحسين بن مروان بن دوستك الكردي: أبو علي، أول أمراء بني مروان الأكراد في آمد وميافارقين وديار بكر وغيرها. كان خاله باذ قد قُتل سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م على يد بني حمدان (أصحاب الموصل)، وبعد مقتله، سار أبو علي، فاستولى على حصن كيفا، وكان فيه زوجة خاله باذ، فأطمعها في التزوّج منه، فوافقته على ملك الحصن وغيره، وملك ما كان لخاله، ثم سار إلى ميافارقين، وجرت بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله (ابني ناصر الدولة الحمداني) وقائع هزمهما فيها، وأسر أبا عبدالله، ثم أطلقه بعد شفاعة العزيز الفاطمي (صاحب مصر) فيه، وأقام الحسين في بلاد ديار بكر، فضبطها وأحسن إلى أهلها، ثم نكّل بأهل ميافارقين عندما استطالوا على جنده وأصحابه، وأراد أن يُقيم زفافه على ست الناس بنت سعد الدولة الحمداني (صاحب حلب) في آمد، فخاف أهل آمد أن يفعل بهم كما فعل في ميافارقين، فكمنوا له، وقتله أحدهم، ويقال له «ابن دمنة»، ورمى برأسه إلى أصحابه، فأسرعوا السير إلى ميافارقين، حتى وصل أخوه ممهد الدولة أبو منصور، ففُتحت له أبوابها ودخلها، ودُفن الحسين في أرزن، وأقام والده مروان عند قبره زماناً وكان قد أضر. وملك آمد ابن الدمنة قاتل الحسين، فأصلح أمره مع ممهد الدولة، وهادى ملك الروم وصاحب مصر كما ذكر ابن الأثير.

(١) مرآة الزمان: ٩٧/١٨، الكامل لابن الأثير: ٤٣٥/٧، تاريخ الفارقي: ٦٠ وفيه اسمه الحسن.

حسين بن ملاعب (جناح الدولة)[2]

(--- ٤٩٥هـ)(--- ١١٠١م)

حسين بن ملاعب: أمير حمص للسلاجقة، يُلقّب بجناح الدولة. قال ابن تغري بردي: كان أميراً مجاهداً، شجاعاً يباشر الحروب بنفسه، دخل جامع حمص يوم الجمعة، فصلى الجمعة، فوثب عليه ثلاثة من الباطنية فقتلوه.

موزمورتو حسين داي[3]

(--- ١١١٣هـ)(--- ١٧٠١م)

حسين باشا موزمورتو: من قادة الدولة العثمانية البحريين، ومن دايات الجزائر. كان رئيس البحرية الجزائرية في عهد الداي بابا حسن، وكان مُكلّفاً بالتفاوض مع الفرنسيين أثناء حملتهم على الجزائر، وكانو قد فرضوا شروطاً مجحفة قبِل بها الداي حسن، ولم يقبلها موزمورتو، فدبّر لاغتيال الداي حسن، وبعد ذلك أصدر أمره للمدفعية بضرب الأسطول الفرنسي مباغتةً، وأرسل إلى دوكين قائد الحملة الفرنسية، يهدّده بقتل جميع الفرنسيين في الجزائر، فرضخت فرنسا، وسحبت أسطولها، وانتخب موزمورتو داياً على الجزائر سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وكان عهده مليئاً بالثورات من كل جانب، وكان الداي قاسياً على الثائرين، يرد عليهم بقطع الرؤوس، فازدادت النقمة على الداي، واشتعلت الحرب مع تونس بسبب هروب بعض الثائرين إليها، فدامت عامين. كما تم في عهده توقيع اتفاقية صلح مع فرنسا مدتها مئة عام برعاية الباب العالي، ممّا أثار غضب إنكلترا وهولندا، فأعلنتا الحرب على الجزائر، فقام القراصنة الجزائريون بمهاجمة السفن الإنكليزية والهولندية، كما قاموا بمهاجمة السواحل الإيطالية والإسبانية، وكثُرت أعمال القرصنة في عهده، ونعمت الجزائر بالأمن والرخاء بعد كثرة الثورات، وتجددت الحرب مع فرنسا، فأرسلت الأخيرة أسطولها، وضربت الجزائر، فصمد الداي في وجهها، وقاوم مقاومة عنيفة، وردّ القراصنة الجزائريون بزيادة أعمال القرصنة، ونهب السفن التجارية الفرنسية، حتى خشيت فرنسا على تجارتها في المشرق. ثم خرج العساكر على الداي حسين، وطالبوا بخلعه، فخُلع بالداي شعبان، وتوجّه إلى إسطنبول سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م، حيث عُيّن قائداً للأسطول

(٢) النجوم الزاهرة: ١٦٧/٥.

(٣) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٢٤، الجزائر والحملات الصليبية: ١١٥، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٨٧/١، قاموس الأعلام لسامي: ١٩٥٧/٣.

العثماني سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، وكانت الدولة العثمانية في حالة حرب مع الدول الأوروبية بعد هزيمتها أمام أسوار فيينا سنة ١٦٨٤م، فخاض حسين باشا ثمان معارك بحرية، انتصر في جميعها، واستطاع هزيمة أسطول البندقية، وقام بتجديد جميع قطع الأسطول العثماني، وأصلح جميع مصانع السفن، وأعاد لها الحيوية، كما قام بسن عدة قوانين في مجال البحرية، حقّق من خلالها إصلاحات أساسية. وقد استمر في منصبه ست سنوات حتى وفاته سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠١م، ونُقل جثمانه إلى جزيرة ساقيز، حيث دفن في الجامع الموجود فيها.

حسين ناظم باشا[١]

(١٢٧١- ١٣٣٢هـ)(١٨٥٤- ١٩١٣م)



الفريق أول حسين ناظم باشا: قائد عسكري من كبار قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها. تولّى قيادة الجيش الخامس في الشام سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ثم قيادة الجيش السادس وولاية بغداد سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م. وفي عهد السلطان محمد رشاد الخامس، وفي فترة حكم الاتحاد والترقي، تولّى رئاسة أركان الجيش العثماني في حرب البلقان بين عامي ١٩١٢- ١٩١٣م، ورغم الخطة الهجومية الكبيرة التي وضعها، فإنّ القوات العثمانية خسرت الحرب بسبب تقليله من قوة الصرب، فكانت لها نتائج كارثية على الدولة. يقول يلماز عن صاحب الترجمة: كان من الجنرالات الذين نفر منهم السلطان حميد (عبد الحميد الثاني) وأبعدهم، واعتبرهم تافهين، كان مغفلاً ووضيعاً. وبعد انتهاء الحرب، اقتحم عدد من الاتحاديين وعلى رأسهم أنور، وطلعت، وجمال باشا الباب العالي، وكان ناظم قد خرج من الاجتماع الوزاري، فلقيه أنور بك (الذي أصبح فيما بعد ناظر الحربية العثمانية)، وقام بقتله على الفور.

(١) son dönem osmanlı erkan ve ricali :81، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/ ٢١٣.

حسين ناظم باشا[٢]

(١٢٧١- ١٣٤٦هـ)(١٨٥٤ - ١٩٢٧م)

حسين ناظم باشا: والٍ من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وهو قائد عسكري برتبة فريق. تولّى ولايات عديدة، من ذلك: دمشق، وبيروت، وبغداد، وأيدين بين عامي ١٨٩٦- ١٩١٣م. وكان حسن السيرة، له آثار عمرانية كثيرة في دمشق، من ذلك: قصر المهاجرين بسفح قاسيون، وقد تولّاها بين عامي ١٨٩٧- ١٩٠٦م، ومرة ثانية بين عامي ١٩٠٨- ١٩١٠م، وشهد سقوط الدولة العثمانية، وكانت وفاته في دمشق سنة ١٩٢٧م.

حسين بن يوسف (ابن سيفا)[٣]

(٩٩٦- ١٠٢٦هـ)(١٥٨٧- ١٦١٧م)

حسين بن يوسف بن سيفا: أمير من أمراء بلاد الشام في العهد العثماني. ولّي نيابة طرابلس في حياة والده، ثم ولّي الرها، ثم تركها من غير عزل، وقدم إلى حلب، وكان واليها محمد باشا قرقماس، فقبض عليه وسجنه، ثم قتله وأرسل جثته إلى والده. قال المحبي: كان شجاعاً بطلاً، إلّا أنّه كان يبالغ في ظلم العباد.

حفص بن سليمان (أبو سلمة الخلال)[٤]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

حفص بن سليمان الهمداني الخلال: أبو سلمة، أول وزراء بني العباس، وأول من لُقّب بالوزارة في الإسلام. كانت إقامته قبل ذلك في الكوفة، وأنفق أموالاً كثيرة في الدعوة العباسية، وكان يفد الحميمة من أرض الشراة، فيحمل كتب إبراهيم بن محمد العباسي إلى النقباء في خراسان، وكان أبو مسلم الخراساني تابعاً له، وكان يدعو إلى بيعة إبراهيم بن محمد أخي السفاح، فلمّا قُتل إبراهيم على يد مروان بن محمد الأموي، انقلبت الدعوة إلى السفاح، وتوهّم بنو العباس من أبي سلمة أنه يميل إلى العلويين، ولما تولّى السفاح الخلافة سنة ١٣٢هـ، استوزره، وبقي في نفسه منه شيء، ثم كتب أبو مسلم إلى السفاح يُحسّن له قتله، فأبى السفاح، وقال: هذا الرجل بذل

(٢) son dönem osmanlı erkan ve ricali :81

(٣) خلاصة الأثر: ٢/ ١٢٠، أخبار الأعيان في جبل لبنان: ١/ ٣٠٤.

(٤) وفيات الأعيان: ٢/ ١٩٥، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٧، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٦٣، البداية والنهاية: ١٣/ ٢٨٤.

ماله في خدمتنا ونصحنا، وقد صدرت منه هذه الزلة، فنحن نغتفرها له. فلما رأى أبو مسلم امتناع السفاح عن قتله، دسَّ من سافر إليه، وقتله غيلةً بالأنبار. وكان يقال له: وزير آل محمد، ولأبي مسلم أمين آل محمد، ويُعرف بالخلّال؛ لسكناه درب الخلالين بالكوفة. وكان أديباً عالماً بالسياسة والتدبير، وكان السفاح يأنس لحديثه ومجالسته.

حفص بن الوليد[1]

(--- ١٢٨هـ)(--- ٧٤٦م)

حفص بن الوليد بن يوسف بن عبد الله بن الحارث الحضرمي: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه هشام بن عبد الملك على مصر سنة ١٠٨هـ/ ٧٢٦م بعد عزل الحر بن يوسف، ثم عزله في السنة نفسها بعبد الملك بن رفاعة؛ بسبب شكوى عبيد الله بن الحبحاب (والي إفريقيا) عليه للخليفة هشام. وكان حفص وجيهاً عند بني أمية، فاضلاً، ثقة شريفاً، مطاعاً محبباً إلى الناس. أراد هشام بعد عزله عن مصر أن يولّيه خراسان عوضاً عن أسد القسري، فامتنع حفص، وأُعيد إلى ولاية مصر سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م بعد خروج حنظلة بن صفوان إلى إفريقيا، فاستمر إلى أن تغلّب مروان بن محمد على الخلافة سنة ١٢٧هـ وخلع إبراهيم بن الوليد، فأرسل حفص إلى مروان يستعفي من الولاية، فأعفاه، وولّى مكانه حسان بن عتاهية، فلم يكد حسان يستقر حتى ثار عليه أهل مصر، وأخرجوه من دار الإمارة، وفي أثناء ذلك، قدم حنظلة بن صفوان من إفريقيا بعد أن أخرجه أهلها منها، ونزل في الجيزة، فأقرّ مروان حنظلة على ولاية مصر، إلّا أنّ أهل مصر رفضوا ولايته، ومنعوه من دخولها، وأعادوا حفصاً، فعزله مروان سنة ١٢٨هـ، وولّى حوثرة بن سهيل، فقدم حوثرة إلى مصر، واجتمع الجند إلى حفص يسألونه أن يمنعه، فأبى واعتزل الفتنة، ودخل حوثرة، فجاءه حفص مسلماً، فقبض عليه، ثم ضرب عنقه.

حفظ الله خان الجنوتي[2]

(--- ١١١٢هـ)(--- ١٧٠٠م)

حفظ الله بن سعد الدين التميمي الجنوتي: من ولاة الهند في عهد الدولة التيمورية. ولّي على كشمير سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م في عهد عالمكير، فاستقلّ بها أربع سنوات، وأصلح الأمور، وفتح حجون، ثم ولّي على سيستان سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م، فاستقلّ بها مدة حياته، وتوفي سنة ١١١٢هـ. وكان عادلاً، سخياً، كريماً.

ابن أم الحكم = عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي

الحكم بن أيوب الثقفي[3]

(--- ٩٧هـ)(--- ٧١٥م)

الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي: أمير من الولاة، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف، ولّاه الحجاج على البصرة لما كان في العراق، وكان يخطب على منابرها، ثم عزله، ثم أعاده، وقتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب؛ لإخراج ما اختزنوه من الأموال بأمر من سليمان بن عبد الملك.

حكم بن سعيد القزاز[4]

(--- ٤٢٢هـ)(--- ١٠٣١م)

حكم بن سعيد القزاز: أبو العاص، ويقال له: الحائك، وزير، كان السبب في زوال الدولة الأموية في الأندلس. كان في أوليته حائكاً بقرطبة، ولم تكن له سالفة بشرفٍ ولا جاهٍ متقدم كما يقول ابن عذارى، ثم اتصل بالخليفة هشام بن محمد المعتد بالله، فرفع الخليفة من شأنه، إلى أن ولّاه الوزارة، فتصرّف في شؤون الدولة، وسلك سبيل غيره من الوزراء في الحجر على الخلفاء، وأخذ عليه أهل قرطبة مصادرته أموال التجار، وإغداقها على البربر، وأمور أخرى من المظالم، فكرهوه، وكرهوا الخليفة هشام، وتجهزوا للثورة عليه، فظنّ ابن عم الخليفة أمية بن عبد الرحمن أنّ الفرصة قد سنحت لخلع الخليفة هشام، وحلوله محله، فساهم في الثورة، فكان الوزير القزاز أول ضحاياها، ثم خُلع المعتد هشام، وطُرد ابن عمه، وانقرض ملك الأمويين في الأندلس.

---

(١) النجوم الزاهرة: ١/٣٣٦ - ٣٧٢، ولاة مصر للكندي: ٩٦.

(٢) الإعلام للندوي: ٦/٧١٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ١٣/٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ٧/٢١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ٦/٣٣٥.

(٤) البيان المغرب: ٢/٤٠٦ - ٤٠٧، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣/٥٢٢.

الحكم بن عبد الرحمن الأموي (المستنصر)[1]

(٣٠٢- ٣٦٦هـ)(٩١٤- ٩٧٦م)

الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي: من خلفاء بني أمية في الأندلس. مولده في قرطبة، وقد نشأ في كنف والده الذي اعتنى به عناية فائقة، وكان يؤثره على جميع إخوته، وقيل: إنّه أخذ له بيعة العهد وهو طفل لم يتجاوز الثامنة، وقد تولّى الحكم في خلافة والده كثير من المهام، من ذلك: إشرافه على بناء مدينة الزهراء، وغيرها، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، وكان عمره ثمانٍ وأربعين سنة، فاستهلّ عهده بتوسيع المسجد الجامع في قرطبة، وأصدر بذلك مرسوماً، وقد بلغت الزيادة فيه نحو مساحة الجامع الأصلية، فتضاعفت بذلك مساحته، واستغرق بناؤه أربعة أعوام. وعند توليه، طمع به ملوك الإسبان، وعقدوا حلفاً ضمّ مملكة ليون ونافار وإمارة قشتالة وبرشلونة لحرب المسلمين، فخرج إليهم الحكم بنفسه سنة ٣٥٢هـ مُعلناً الجهاد، واجتمعت إليه الجيوش بطليطلة، ثم سار، فاخترق قشتالة، وحاول أميرها أن يقف بوجه المسلمين، فتمزقت قواته، وأرسل يطلب الصلح فأُجيب، ثم نكث عهده فهاجمه المسلمون مرة أخرى، وتوالت غزوات الحكم وقادته على الممالك الإسبانية حتى سنة ٣٥٣هـ؛ حيث أرسل إليه ملوكهم يطلبون الصلح والمهادنة، ويخطبون ودّه ورضاه، ويقدّمون إليه عهود الطاعة، ويلتمسون منها الصداقة والعون، كما وردته رسائل صداقة ومودة من قيصر الروم، وإمبراطور ألمانيا. كما أرسل قواته إلى أرض العدوة من المغرب الأقصى، وقدّم له ملوك زناتة من مغراوة ومكناسة الطاعة، وخطبوا له، ووفد عليه بنو أبي العافية وبنو خزر، فأكرم وفادتهم، وأجزل صلاتهم، وثبتهم على أعمالهم، وانتزع من بني إدريس ملكهم في الريف المغربي، وأسر ملكهم الحسن بن كنون. وكان الحكم جامعاً للعلم، كبير القدر، له نهم مفرط في العلم والفضائل، عاكفاً على المطالعة، جمع من الكتب مالم يجمعه أحد من الملوك لا قبله ولا بعده، وبذل الأموال الكثيرة في طلبها، واشتريت له من البلاد البعيدة بأغلى الأثمان، وقد جمع مكتبة ضخمة بلغت أربع مئة ألف مجلد، وأقام سوقاً علمياً كبيراً في قرطبة. استمر في خلافته إلى أن توفي بقرطبة مفلوجاً سنة ٣٦٦هـ، وخلفه ابنه هشام المؤيّد صغيراً، فقام بتدبير دولته الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر.

الحكم بن عمرو الغفاري[2]

(--- ٥٠هـ)(--- ٦٧٠م)

الحكم بن عمرو بن مجدع الغفاري: صحابي، أمير. صحب النبي ﷺ حتى توفي، ثم سكن البصرة، واستعمله زياد بن أبيه والي العراق في عهد معاوية على خراسان سنة ٤٥هـ، فغزا جبال الغور سنة ٤٧هـ، وكان أهلها قد ارتدوا، فأخذهم بالسيف عنوة وفتحها، وغنم غنائم كثيرة، وكانت وفاته بمرو بعد انصرافه من غزوة جبل الأشل. وكان ذا فضلٍ وصلاحٍ ورأي وإقدام.

الحكم بن عوانة الكلبي[3]

(--- ١٢٢هـ)(--- ٧٣٩م)

حكم بن عوانة الكلبي: أمير من الولاة. ولّاه خالد بن عبدالله القسري (أمير العراق) على السند في عهد هشام بن عبد الملك الأموي، فبنى للمسلمين في الهند مدينة سمّاها: «المحفوظة»، وجعلها مأوى للمسلمين يلجأون إليها بعد أن خرج أهل الهند عن الطاعة وكفروا، وكان معه عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي، فكان الحكم يفوض إليه، ويقلده جسيم الأمور والأعمال، فأغزاه من المحفوظة، وبنى مدينة سمّاها «المنصورة»، أصبحت فيما بعد قاعدة لولاة السند، ورضي الناس بولايته، وكان مقتله سنة ١٢٢هـ. وكان خالد القسري يقول: واعجباً! ولّيت فتى العرب (يعني تميماً الأمير الذي كان قبل الحكم) فرفض وترك، وولّيت أبخل العرب (يعني الحكم) فرضي به.

الحكم بن هشام الأموي[4]

(١٥٤- ٢٠٦هـ)(٧٧١- ٨٢٢م)

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي: أبو العاص، من أمراء بني أمية في

---

(١) البيان المغرب: ١٢٧/٢، الحلة السيراء: ٢٠٠/١، دولة الإسلام في الأندلس: ٤٨٢/١- ٥١٧، نفح الطيب: ٣٨٢/١، أعمال الاعلام: ٤١، الكامل لابن الأثير: ٣٤٨/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٨ و ٢٣٠/١٦ المقتبس من أخبار الأندلس، الدولة العربية في إسبانيا: ٣٠٢- ٣١١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٧٤/٢، الكامل لابن الأثير: ٦٦/٣، الوافي بالوفيات: ٦٩/١٣، أسد الغابة: ت ١٢٢٣.

(٣) الإعلام للندوي: ٤٤/١، العقد الثمين في فتوح الهند: ١٥٥.

(٤) البيان المغرب: ٨١/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٣٠/١ - ٢٥٣، نفح الطيب: ٣٣٨/١، الكامل لابن الأثير: ٥٢٧/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/٨، أعمال الأعلام: ١٤، الدولة العربية في إسبانيا: ٢١٨- ٢٣٠، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ٧٤.

الأندلس. مولده بقرطبة في إمارة جده، وتولّى الإمارة بعد وفاة والده هشام سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، فخرج عليه عمه سليمان بن عبد الرحمن، فقاتله الحكم، وأسره، وقتله سنة ١٨٢هـ، ثم قامت ضده ثورة الربض (وهي محلة قرب قصره كان أهلها يدبرون للإيقاع بالحكم) في قرطبة سنة ١٨٩هـ، وكان وراءها رهطٌ من الفقهاء يريدون خلع الحكم، فاكتشفها وقبض على عدد كبير من المتآمرين، وقام بإعدامهم بقسوة ظاهرة؛ إذ صلبهم على شاطىء النهر تجاه مشارف القصر، فهابه أهل الأندلس ورهبوه. وعصت عليه ماردة سبعة أعوام، حتى تمكّن من الاستيلاء عليها سنة ١٩٣هـ، وتوجّه نحو الثغور بنفسه سنة ١٩٤هـ، فغزا الإسبان، وافتتح الحصون، وخرّب النواحي العاصية، وعاد إلى قرطبة ظافراً، وغزا في الأعوام التالية بنفسه، كما أغزا قواده أيضاً. وعصت عليه طليطلة، فأخضعها سنة ٢٠٠هـ، وثار أهل الربض عليه مرة ثانية سنة ٢٠٢هـ، فنازلهم وقاتلهم، فقتلهم قتلاً ذريعاً، وخرّب دورهم وهدمها، وقام بتتبعهم بالبلاد، وصلب ثلاثمئة رجل منهم. وكانت وفاته في قرطبة سنة ٢٠٦هـ، ومدة إمارته ستاً وعشرين سنة وإحدى عشر شهراً. وكان كثير العناية بالأدب والعلم، خطيباً، يباشر الأمور بنفسه، شديداً جباراً، شجاعاً، حازماً، ضابطاً لأمور مملكته، شديد الوطأة على خصومه والخارجين عليه، وكانت تحدوه مع ذلك نزعة إلى الإنصاف والعدل، وهو أول من جنّد الأجناد، وأظهر فخامة الملك في الأندلس، وأسرف في تأييد هيبته، وجدد عهد أجداده بالمشرق ببذخه وروعته، واستكثر من المماليك والبطانة، وكان ميّالاً إلى اللهو، مولعاً بالصيد، يؤثر مجالس الندماء والشعراء على مجالس الفقهاء والعلماء، وكانت سياسته ترمي إلى الحد من نفوذهم، وإبعادهم عن التدخل في شؤون الدولة. يُلقب بالربضي لقضائه على ثورة أهل الربض. وكان معاصراً للرشيد، والأمين، والمأمون العباسيين. خلفه ابنه عبد الرحمن.

حكيم بن جبلة العبدي[١]

(--- ٣٦هـ)(--- ٦٥٦م)

حكيم بن جبلة بن حصين العبدي: صحابي من بني عبد القيس. أدرك النبي ﷺ، وكان رجلاً صالحاً له دين، مُطاعاً في قومه، من أشجع الناس. أرسله عثمان إلى السند، فنزلها، ثم عاد وأقام في البصرة، وكان أميراً على سبعمئة مقاتل في جيش علي يوم الجمل، ولقي طلحة والزبير في الزابوقة قرب البصرة، فقاتلهم قتالاً شديداً، فقُتل على يد سحيم الحداني.

حمّاد بن بلكين[٢]

(--- ٤١٩هـ)(--- ١٠٢٩م)

حمّاد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي: صاحب قلعة حمّاد في المغرب الأوسط، وإليه نسبتها. كان مع أبيه وأخيه في القيروان، ثم عقد له أخوه منصور على أشير والمسيلة، فاستقلّ بهما سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م بعد وفاة أخيه، وسار سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م إلى المغرب الأوسط، فحارب زناتة وبني يفرن ومغراوة، وأنزل بهم بأساً شديداً، وتمّ له ملك المغرب الأوسط وبلاد الزاب، واختط سنة ٣٩٨هـ مدينة القلعة بجبل كتامة، ونقل إليها أهل المسيلة وجراوة وغيرهم، وشيّد أسوارها، واستكثر فيها من المساجد والفنادق، فاستبحرت في العمارة، واتسعت في التمدن، ورحل إليها طلاب العلم وأرباب الصنائع لنفاق أسواق المعارف والحرف والصنائع بها كما يقول ابن خلدون. وكان عوناً لابن أخيه باديس بن منصور (صاحب تونس) ضد أعدائه، ثم فسد ما بينه وبين باديس، بعد أن طلب الأخير من حمّاد أن يسلم له قسنطينة، فأبى حمّاد، وخلع طاعة باديس والخليفة الفاطمي الحاكم، وأظهر السنّة في بلاده، وقطع خطبة الفاطميين، وقتل أتباعهم، وخطب للعباسيين في بلاده، وكان ذلك سنة ٤٠٥هـ، واستعر القتال بينه وبين باديس، فانحازت أكثر القبائل إلى باديس، فانحصر حماد في المسيلة، ومات باديس سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م أثناء حصاره لحمّاد، فتولّى بعده ابنه المعز بن باديس وهو صغير، فعقد الصلح مع حمّاد ورجع إلى القيروان، واستمر حمّاد في قلعته إلى أن توفي بها سنة ٤١٩هـ، وكان شجاعاً جواداً. خلفه ابنه القائد.

حمامة بن المعز بن عطية[٣]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

حمامة بن المعز بن عطية الخزري المغراوي الزناتي: أبو العطّاف، من ملوك فاس بعد انقضاء الدولة الأموية في المغرب. تولّاها بعد وفاة ابن عمه المعز بن زيري بن عطية سنة ٤١٦هـ/

(١) أسد الغابة: ت ١٢٣٣، سير اعلام النبلاء: ٥٣١/٣، الوافي بالوفيات: ٨٠/١٣.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٢٢٧/٦، الكامل لابن الأثير: ٢٠٠/٨، تاريخ المغرب العربي: ٤٠٦/٢، الدويلات الإسلامية في المغرب: ١٢٢، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ٩٢، معجم أعلام الجزائر: ١٢٢.

(٣) الأنيس المطرب: ١٠٩، تاريخ ابن خلدون: ٤٨/٧ وفيه وفاته سنة ٤٣١هـ، البيان المغرب: ٢٧٦/١.

١٠٢٥م، وكان حسن السياسة، أيامه هادئة، قصده العلماء، وأتته الوفود، ومدحه الشعراء، ثم نازعه الأمر تميم بن زيري اليفرني المتغلب على نواحي سلا، وزحف إليه سنة ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م، وجرت حروب بين الطرفين، انتهت بهزيمة حمامة ودخول تميم إلى فاس، وانسحب حمامة إلى وجدة، ثم جمع جموعه من مغراوة، وعاد ودخل فاس سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، ثم سار إليه القائد بن حمّاد صاحب بجاية، فلاطفه حمامة وسالمه، وكانت وفاته سنة ٤٣١هـ وقيل: ٤٣٣هـ، وخلفه ابنه دوناس.

ابن حمدين القرطبي = أحمد بن محمد بن حمدين

حمزة بن أعظم شاه البنغالي(١)

(--- ٧٨٥هـ)(--- ١٣٨٣م)

سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه البنغالي: من ملوك البنغال في الهند. تملّك سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م بعد وفاة والده، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٨٥هـ. وكان رحيماً، كريماً شجاعاً. خلفه ابنه شمس الدين.

حمزة بن محمد العباسي (القائم)(٢)

(٧٩١- ٨٦٢هـ)(١٣٨٩- ١٤٥٨م)

حمزة القائم بأمر الله بن محمد المتوكل على الله بن المعتضد: أبو البقاء، من خلفاء الدولة العباسية بمصر. تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه سليمان المستكفي سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، واختلف مع الملك الأشرف إينال سلطان مصر؛ بسبب خروج الجند على الأشرف، فخُلع سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م، وسُجن بالإسكندرية إلى أن توفي بها، ودُفن عند أخيه المستعين. وكان شهماً صارماً، أقام أبهة الخلافة قليلاً، وعنده جبروت بخلاف سائر إخوته. خلفه أخوه يوسف المستنجد بالله.

حمود بن ثامر السعدون أمير المنتفق(٣)

(--- ١٢٤٧هـ)(--- ١٨٣١م)

حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع الشبيبي الحسيني: أمير المنتفق في جنوب العراق في العهد العثماني. ولّاه سليمان باشا والي بغداد مشيخة المنتفق سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٧م، فأدخل أراضي السماوة تحت حكمه بعد حرب دموية دارت بينه وبين خزاعة، ثم كتب والي البصرة إلى والي بغداد بعدم صلاح حمود للإمارة، فعُزل بأخيه من أمه ثويني بن عبد الله بن محمد، فحارب حمود ثويني سنة ١٢٠٤هـ، وتمكن من هزيمته، فسار ثويني إلى بغداد، وعاد سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٥م ومعه قوات عثمانية، فانتزع الإمارة من حمود، وكان الوهابيون قد اقتربوا من العراق، وهزموا ثويني، وقُتل ثويني غيلةً، فعاد حمود إلى الإمارة سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٦م وأقرّه والي بغداد، وقام بأمر المنتفق وعشائرها، وسار سيرة حسنة في الناس، وخضعت لسطوته الأعراب، وكان معدوداً من فرسان العرب وشجعانهم. لجأ إليه من بغداد أحد ولاتها (سعيد باشا) هارباً من الوالي عبد الله باشا، فطلبه عبد الله من حمود، فأبى تسليمه، فكتب إليه الوالي بالعزل سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١١م، وجرّد جيشاً لقتاله، فقابله حمود، ونشبت معركة هُزم فيها جند الوالي، واستسلم هو وبعض القواد، فأمر حمود بقتلهم فقُتلوا، وقوي أمره، فضمّ إليه ما في جنوب البصرة من قرى، وقصد بغداد ومعه سعيد باشا، فكتب سعيد إلى إسطنبول، فجاءته التولية على العراق سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، وعاد حمود إلى المنتفق، وأمره نافذ في الوالي الجديد، ثم قُتل سعيد باشا سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م، ووُلّي مكانه داود باشا، فعمل داود على إضعاف حمود، ثم أعلن عزله سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، وولّى مكانه ابن أخيه عقيل بن محمد بن ثامر، فغضب حمود، وجاهر بالعصيان، فاحتال عليه عقيل واعتقله، وأرسله إلى بغداد، فسُجن، ثم أُطلق، فرحل متجهاً إلى حلب، فمات في الطريق، ودُفن في مكان يُسمّى تل أسود.

حمود بن محمد الحسني الشريف(٤)

(١١٧٠- ١٢٣٣هـ)(١٧٥٦- ١٨١٨م)

حمود بن محمد بن أحمد الحسني التهامي: ويُعرف بأبي مسمار، أمير من أشراف تهامة اليمن، كانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليماني من تهامة، ودعوتهم لأئمة صنعاء. وفي أيامه استولت جيوش نجد على البلاد المجاورة، فقاتلهم، فهزموه، فأعلن الطاعة لهم سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وقام بالدعوة لآل سعود، واستولى على اللحية والحديدة وزبيد وما يليها، وجرت له حروب مع الإمام المتوكل الزيدي، واستقلّ بولاية

(١) طبقات ملوك الهند: ١٦٦/٣.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٤٠٢، النجوم الزاهرة: ١٦٦/١٦.

(٣) التحفة النبهانية: ٤٠٧- ٤١٦، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق: ١٤١- ١٧٥، مطالع السعود: ٢٣-٦٢.

(٤) البدر الطالع: ٢٤٠/١، نيل الوطر: ٤٠٨/١ الديباج الخسرواني: ٩٥، ولعبد الرحمن البهكلي كتاب «نفح العود في سيرة الشريف حمود» .

أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني، واختطّ مدينة الزهراء، وبنى قلاعاً وأسواراً، ثم فسد ما بينه وبين آل سعود، فزحفوا عليه بجيوشهم، وجرت حروب كثيرة قُتل فيها قائدهم أبو نقطة، ثم هُزم جيش الشريف حمود، ودخل النجديون إلى أبي العريش، فعاد حمود إلى طاعتهم، وعقد صلحاً مع المتوكل الزيدي سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، ثم انتقض الصلح، وتوالت الحروب. وكانت وفاة حمود سنة ١٢٣٣هـ. وهو أول من استقل بالمخلاف السليماني من أئمة اليمن. وكان شجاعاً كريماً، محباً للعمران.

حمودة بن علي باي[1]

(١١٧٣- ١٢٢٩هـ)(١٧٥٩- ١٨١٤م)



حمودة بن علي بن حسين التركي: أبو محمد، من بايات تونس في العهد العثماني. كان والده قد اعتنى به وأهّله لإدارة الملك، وقد تولّى الولاية بعد وفاة والده سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م، وكان تابعاً اسمياً للدولة العثمانية، فباشر أمورها بدراية واجتهاد، وقد شارك في حرب البندقية بين عامي ١٧٨٤- ١٧٩٢م في عهد السلطان عبد الحميد الأول وسليم الثالث، وثار عليه الإنكشارية، فتمكّن من قمعهم وأخمد فتنتهم، وله وقائع مع جيرانه من الدايات أصحاب الجزائر، حيث تمكّن من هزيمتهم، كما استنجد به يوسف القرمانلي والي طرابلس الغرب عندما تغلّب على ولايته علي برغل، فأرسل حمودة جيشاً كبيراً دخل طرابلس، وأعاد القرمانلي إلى ولايته. وقد أقام الباي علاقات متينة مع الدول الأوروبية، وخاصة فرنسا وملكها نابليون بونابرت. ولم تزل البلاد في أيامه ينمو عمرانها، ويعظم شأنها حتى وفاته سنة ١٢٢٩هـ، ودفن في تربة أبيه، وحزن الناس لفقده. وكان شجاعاً راجح العقل، عزيز النفس، ثاقب الفكر، لايستغني عن مشاورة رجال دولته، ولا يأنف من الرد عليه، وكان يكره الإسراف في غير مصلحة، حتى نُسب إلى الشح والتقتير، وكان وطنياً مخلصاً، كان لا يتباهى إلّا بعمل البلاد من لبس منسوجاتها ومصنوعاتها، وكان يقول: لا أبغض أحداً من أهل بلادنا، إلّا البطّال الذي لا نفع فيه للوطن، وأحب الناشط، ولو يرعى البقر. ترك آثاراً عمرانية كثيرة، وخلفه أخوه عثمان باي.

حمودة بن مراد باي[2]

(--- ١٠٧٦هـ)(--- ١٦٦٥م)

حمودة بن مراد باي: أبو محمد، من بايات الأسرة المرادية في تونس في العهد العثماني. تولّى أمر تونس بعد والده سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، فأحسن السياسة، وانفرد بالأمر، وباشر الولاية بقوة جأش، وقابل الرعية بالرفق والإحسان، وكان حسن الأفعال والأخلاق، له شهامة زائدة، وجودة فكر مع رزانة ولين، طوّع العصاة بعد حملات كثيرة عليهم. وفي سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م رقّاه السلطان العثماني إلى رتبة باشا، وجاءته الخلع السلطانية بذلك، ثم أرسل إلى الباب العالي في سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م يطلب الاستعفاء من الولاية، فأُجيب طلبه، وقسّم البلاد بين أولاده. وقد ترك مآثر كثيرة بتونس، منها: تشييده لمنارة الجامع الأعظم ببناء ضخم، ومنها: الحنايا لجلب الماء من مسافة بعيدة من آبار «قصة»، ضاهى بها الحنايا القديمة، فأُدخل الماء إلى المدينة، وفُرّق بين أزقتها بحسب الإمكان، وأنشأ مارستاناً، وأوقف عليه ما يحتاج من أطباء وأدوية، وطعام، وأكسية للمرضى، إضافة إلى افتكاكه لأسرى المسلمين من أيدي النصارى عدّة مرات.

حميد بك[3]

(--- ٧٢٤هـ)(--- ١٣٣٣م)

حميد بك التركماني: من أمراء السلاجقة في الأناضول. كان مقرّه في أكردير غرب قونية، واستقلّ بإمارته بعد زوال دولة سلاجقة الروم سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، وأعطى ولده الذي خلفه، وهو فلك الدين دندار مدينة فلك آباد، فجعلها عاصمته، واستمر حتى هاجمه والي المغول تيمورتاش بن جوبان، وقتله سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م، ولكن لم يلبث تيمورتاش أن هرب إلى مصر، وظهر خضر بن دندار سنة ٧٢٨هـ، فاستعاد ملكه، وخلفه ابنه إسحاق، ثم إلياس بن إسحاق، ثم ولده كمال الدين حسين بن إسحاق، والذي التجأ إلى السلطان مراد الأول العثماني سنة ٧٧٦هـ خوفاً من تهديدات القرمانيين

---

(١) خلاصة تاريخ تونس: ١٥٦- ١٦٠، نزهة الأنظار: ٢/١٦٩.

(٢) نزهة الأنظار: ٢/٩٩- ١٠٣.

(٣) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٤، التاريخ الإسلامي: ٨/٥٠.

له، واستمر كمال الدين إلى أن توفي سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، فضُمّت إمارته إلى العثمانيين.

حميد بن قحطبة[1]

(--- ١٥٩هـ)(--- ٧٧٦م)

حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي: أمير من ولاة الدولة العباسية وقادتها في عهد المنصور. حضر مع والده قحطبة الوقائع الأولى عند قيام دولة بني العباس، وولّي على مصر في عهد المنصور سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م، بعد عزل محمد بن الأشعث، فسار بجيشٍ إلى برقة، وحارب أبو الخطاب الحارجي، وقتله، ثم عزله المنصور بيزيد بن حاتم سنة ١٤٤هـ، وتوجّه حميد إلى المنصور، فوجّهه المنصور إلى أرمينيا سنة ١٤٨هـ، فلم يلق حرباً، وولّاه المنصور على خراسان سنة ١٥١هـ/ ٧٦٩م، فغزا كابل سنة ١٥٢هـ، واستمر في ولايته على خراسان إلى أن توفي سنة ١٥٩هـ في عهد الخليفة المهدي بن المنصور، فولّيها بعده عبد الملك بن يزيد أبو عون. وكان حميد أميراً شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأمور الحروب والوقائع، مُعظّماً عند بني العباس، وأبوه كذلك وأخوه الحسن.

حميضة بن أبي النمي الشريف[2]

(--- ٧٢٠هـ)(--- ١٣٢٠م)

حميضة بن أبي النمي محمد بن الحسن الحسني العلوي: عز الدين، شريف من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولّي مكة سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م مُشتركاً مع أخيه رميثة، ثم قامت الفتن والحروب بينهما، واستمرت طويلاً، وخرج حميضة عن طاعة السلطان، ثم قُتل غيلةً في وادي نخلة. وكان قاسياً فاتكاً. قال الذهبي: كان فيه ظلم وعنف، وقُتل كهلاً.

ابن حنزابة الوزير = جعفر بن الفضل

ابن حنزابة الوزير = الفضل بن جعفر

حنظلة بن صفوان[3]

(--- ١٣٠هـ)(--- ٧٤٨م)

أبو حفص حنظلة بن صفوان الكلبي: أمير من ولاة الدولة الأموية. استخلفه أخوه بشر على مصر عندما خرج إلى إفريقيا سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م، فأقرّه يزيد بن عبد الملك، وأمره بكسر التماثيل والأصنام، فكُسرت كلها، ومحيت التماثيل من مصر في أيامه، ولما تولّى هشام بن عبد الملك الخلافة سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، عزل حنظلة عن مصر بأخيه محمد بن عبد الملك، ثم أعاده عليها سنة ١١٩هـ/ ٧٣٧م، بعد عزل عبد الرحمن بن خالد، فضبط أمورها، واستمر إلى سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م، حيث أمره هشام بالتوجّه إلى إفريقيا بعد مقتل كلثوم بن عياض على يد البربر، فاستخلف حنظلة على مصر حفص بن الوليد، وسار إلى إفريقيا، وأرسل أبا الخطار الكلبي والياً على الأندلس، بأمر من هشام بن عبد الملك، وكانت الحرب مستعرة بها بين القيسية واليمانية، وقاتل حنظلة البربر، فقتل منهم مقتلة عظيمة، واستقرّ أمره بإفريقيا، وكتب إلى هشام يخبره بذلك، فسُرّ سروراً بالغاً، وتوفي هشام سنة ١٢٥هـ، واضطربت أمور الدولة الأموية بعده. واستمر حنظلة على ولايته، حتى خرج عليه عبد الرحمن بن حبيب الفهري سنة ١٢٩هـ، فدخل إلى القيروان، وأبى حنظلة قتاله، ودعاه إلى الطاعة، فأبى عبد الرحمن، وخرج حنظلة من القيروان، وقد دعا على أهل إفريقيا، فاستُجيب له، ووقع الوباء والطاعون بإفريقيا سبع سنين، ثم دخل مصر، ونزل بالجيزة، فأراد مروان بن محمد الأموي أن يوليه عليها، إلّا أنّ أهلها رفضوا ولايته، فسار إلى الشام، وتوفي بها سنة ١٣٠هـ. وكان أميراً شجاعاً، حسن السيرة.

الحواري بن مالك العماني[4]

(--- ٨٣٢هـ)(--- ١٤٢٩م)

الحواري بن مالك الأزدي العماني الإباضي: من أئمة عمان. بويع له بالإمامة سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٣٢هـ، وكانت إقامته في نزوى.

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٢١، النجوم الزاهرة: ٤٤٢/١، الكامل لابن الأثير: ٢١٤/٥.

(٢) الدرر الكامنة: ٧٨/٢، المنهل الصافي: ١٨٦/٥، العقد الثمين: ٢٣٢/٤، غاية المرام: ٥٣/٢ .

(٣) النجوم الزاهرة: ٣١٩/١ و ٣٦٠، ولاة مصر للكندي: ٩٣، تاريخ ابن خلدون: ١٤٩/٤، الخلاصة النقية: ١٥، البيان المغرب: ٨٨/١ .

(٤) تحفة الأعيان: ٣٦٩/١، تاريخ أهل عمان: ٩٤ وفيه: اسمه مالك بن الحواري.

حيار بن مهنا(١)

(--- ٧٧٧هـ)(--- ١٣٧٥م)

حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا: الأمير زين الدين، من أمراء آل فضل في بادية الشام في عهد المماليك. تولّى الإمارة بعد وفاة أخيه فياض سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، وكان أولاً تحت طاعة المماليك، ثم نقض طاعتهم سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م، فشفع به نائب حماة، وعاد إلى إمارته، ثم انتفض سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، وعاد سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، بعد أن عفى عنه الأشرف شعبان سلطان المماليك، وتوفي سنة ٧٧٧هـ، وخلفه أخوه قارا بن مهنا.

حيدر شاه بن شاهي خان الكشميري(٢)

(--- ٨٧٨هـ)(--- ١٤٧٣م)

حيدر شاه بن زين العابدين شاهي خان بن إسكندر بن هندال الكشميري: ويعرف بحاجي خان، من ملوك المسلمين في كشمير. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، فأساء السيرة، وشُغل عن الملك باللهو والشراب، واشتغل وزرائه بظلم الناس، واختلاس الأموال، فسخط عليه الأمراء، ودبّروا لخلعه، فمات قبل ذلك سنة ٨٧٨هـ بعد أن حكم سنة وشهرين، وتولّى بعده ابنه حسن.

حيدر علي الميسوري(٣)

(١١٥٠- ١١٩٦هـ)(١٧٣٧- ١٧٨١م)

حيدر علي بن فتح علي بن علي خان الحيدر آبادي الميسوري: من كبار القادة في الهند الذين جابهوا الإنكليز. وقد خدم ملوك ميسور مدة من الزمن، ثم استقلّ بالملك، وافتتح أمره بأن وسّع أملاك دولته، فاستولى على أكثر بلاد المرهتة المجاورة، وعظم ملكه، فخافه الإنكليز، وتآمروا عليه مع المرهتة، فجرت له حروب معهم، حتى عقد معاهدة مع الإنكليز تحالف بموجبها معهم ضد المرهتة، ولما لم يوفِ الإنكليز بعهدهم، حاربهم وخرّب الكثير من قلاعهم، وحصل للعساكر الإنكليزية ولأهل مدراس (إمارة مجاورة) مجاعة عظيمة، ووافته المنية سنة ١١٩٦هـ، وقد رفض شروط الصلح الذي عرضها عليه حاكم مدراس.

حيدر بن محمد مرزا الكوركاني(٤)

(--- ٩٥٧هـ)(--- ١٥٥٠م)

حيدر بن محمد حسين الجغتائي الكوركاني: من نسل جنكزخان التتري، مولده في بلاد ماوراء النهر. تقرّب إلى مرزا أبي سعيد الكاشغري (صاحب يارقند)، ثم أرسله الأخير فملك بلاد التبت سنة ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م، وملك كشمير عنوةً، وبعد موت أبي سعيد، قدم صاحب الترجمة إلى الهند، فولّاه كامران بن بابر على لاهور، ولما تغلّب شيرشاه السوري على الدولة التيمورية، رجع حيدر إلى كشمير، فملكها، وخطب لنازك شاه الكشميري الذي كان ألعوبة بيد وزرائه، وبذل جهده في إصلاح الأمور، وتعمير البلاد، ودام على ذلك ١٢ سنة حتى اغتيل على يد الشيعة سنة ٩٥٧هـ.

حيدر بن موسى الشهابي(٥)

(١٠٩٣- ١١٤٣هـ)(١٦٨٢- ١٧٣١م)

حيدر بن موسى الشهابي: أول من حكم البنان من الأمراء الشهابيين في العهد العثماني. مولده في حاصبيا، وقد عيّنه السلطان العثماني أميراً على لبنان بعد وفاة الأمير أحمد المعني سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م، الذي انقرضت بموته السلالة المعنية؛ لعدم وجود عقب له، وكان حيدر ابن بنته، وكان صغير السن، فقام بأعباء الإمارة الأمير بشير بن حسين (أمير راشيا)، واستمر إلى أن توفي سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، قيل: مسموماً على يد حيدر، وكان عمر حيدر ٢٤ سنة، فتسلّم أعمال الإمارة، واستمر إلى أن توفي في دير القمر سنة ١١٤٣هـ. وكان حليماً، سديد الرأي، شجاعاً، كريماً.

حيدرة بن الحسين بن مفلح(٦)

(--- بـ ٤٥٥هـ)(--- بـ ١٠٦٣م)

حيدرة بن الحسين بن مفلح: أبو المكرم المعروف بالمؤيّد، من ولاة الدولة الفاطمية. ولّاه المستنصر الفاطمي على دمشق سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، فاستمر في ولايته حتى عُزل سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ثم ولّيها مرة ثانية بين عامي ٤٥٣- ٤٥٥هـ.

***

(١) الدرر الكامنة: ٨١/٢، المنهل الصافي: ١٨٧/٥، الأعلام: ٢٨٩/٢
(٢) طبقات ملوك الهند: ٢٨٤/٣.
(٣) تاريخ الإسلام في الهند: ٣٥٢، الإعلام للندوي: ٧١٧/٦.
(٤) الإعلام للندوي: ٣٣٤/٤.
(٥) الأعلام للزركلي: ٢٩٠/٢، تاريخ الأمراء الشهابيين: ٩٩.
(٦) تحفة ذوي الألباب: ٤٤/٢، تاريخ دمشق: ٣٨٠/١٥.

﴿حرف الخاء﴾

خازم بن خزيمة(١)

(--- بـ ١٥١هـ)(--- بـ ٧٦٨م)

خازم بن خزيمة: قائد من كبار قادة الدولة العباسية في فترة نشوئها. شارك في قتل ابن هبيرة والي العراق للأمويين، ثم قمع تمرّد عبد الله بن علي العباسي عمّ المنصور سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، ثم كان من كبار القادة الذين اعتمد عليهم المنصور في توطيد أركان دولته، حيث قضى على ملبد الخارجي سنة ١٣٨هـ، وحارب الأصبهبذ الديلمي ملك طبرستان وأخضعه. وآخر أعماله التي ذُكرت هي قضائه على حركة أستاذسيس في خراسان، وكان أستاذسيس قد غلب على أكثر خراسان وهزم عدة قادة، فولّى المنصور لحربه صاحب الترجمة، وجرت حروب كثيرة حتى تمكّن خازم من قتل أستاذسيس والقضاء على حركته.

ابن خاقان الوزير = عبد الله بن محمد

ابن خاقان الوزير = عبيد الله بن يحيى

خالد بن إبراهيم الذهلي(٢)

(--- ١٤٠هـ)(--- ٧٥٧م)

خالد بن إبراهيم الذهلي: أبو داود، أمير من أمراء الدولة العباسية في عهد المنصور. ولّاه المنصور على خراسان سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م بعد مقتل أبي مسلم الخراساني، واستمر إلى أن ثار جمعٌ من جند خراسان ليلاً حتى وصلوا إلى داره، فأشرف عليهم وجعل ينادي أصحابه، فانكسرت به آجرّة، فوقع من أعلى داره، وانكسر ظهره، فمات من الغد سنة ١٤٠هـ، فبعث المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، فقبض على مثيري الفتنة من جند خراسان وقتلهم. وكان خالد من الغزاة، له وقائع وأخبار.

خالد بن إبراهيم الحفصي(٣)

(--- ٧٧٢هـ)(--- ١٣٧٠م)

أبو البقاء خالد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى الحفصي: من ملوك الدولة الحفصية في تونس. تولّى الملك سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م بعد وفاة والده، وكان صبياً، فتحكّم بدولته حاجبه أحمد بن إبراهيم المالقي ومولاه منصور، وسارا بالناس سيرة غير مرضية، فاختلّت أحوال إفريقيا، وكان ابن عمه أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر مُقيماً في بجاية، فحضّه شيوخ تونس على السير إلى ابن عمه وخلعه، فسار معهم في جنده حتى وصل تونس، وقاتل من بها أياماً، حتى دخلها سنة ٧٧٢هـ، وهرب أبو البقاء بجماعة من خدمه، فأمسك بهم أبو العباس، ووجّه إبراهيم في البحر إلى قسنطينة، فغرق في الطريق ومات، ومدة دولته سنة وتسعة شهور.

خالد بن أحمد السدوسي(٤)

(--- ٢٧٠هـ)(--- ٨٨٢م)

خالد بن أحمد: أبو الهيثم الذهلي، أمير من أمراء الدولة العباسية في عهد المعتمد. ولّي على خراسان ثم بخارى، وله بها آثار حميدة، وقد أنفق أموالاً كثيرة في طلب الحديث والاعتناء به، واستقدم إليه حفّاظ الحديث كمحمد بن نصر المروزي، ونصر بن أحمد البغدادي، فصنّف له نصرٌ مسنداً، وطلب من الإمام البخاري أن يحدّث بقصره بالصحيح ليسمعه أولاده، فأبى البخاري، فتألّم خالد، وأخرج البخاري من بخارى. ثم إنّه والى يعقوب بن الليث الصفار، وخرج على ابن طاهر (أمير خراسان)، فلمّا أراد الحج، أمسك به المعتمد وسجنه ببغداد، فمات خالد في السجن، قال ابن الجوزي: وكأنّه عوقب بما فعل بالبخاري، فزال ملكه.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٥/٥٥ - ٧٠ - ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٥/٨٢، النجوم الزاهرة: ١/٤٢٩.

(٣) خلاصة تاريخ تونس: ١١٨، نزهة الأنظار: ١/٥٨٥، الخلاصة النقية: ٧٧.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٣/١٤٩، سير أعلام النبلاء: ١٣/١٣٧، تاريخ بغداد: ٩/٢٥٦، المنتظم لابن الجوزي: ١٢/٢٢٥.

خالد بن برمك[1]

(٩٠- ١٦٣هـ)(٧٠٩- ٧٨٠م)

خالد بن برمك: أبو العباس الفارسي، والد الأمراء البرامكة. كان والده برمك من مجوس بلخ، وكان خالد يتردّد إلى محمد بن علي العباسي، ثم إلى ابنه إبراهيم الإمام، وقد تولّى مع قحطبة بن شبيب حرب يزيد بن عمر بن هبيرة (والي الأمويين على العراق)، ونال خالد إعجاب السفاح لفصاحته عندما دخل إليه يبايعه، فجعله السفاح وزيراً له بعد مقتل أبي سلمة الخلّال سنة ١٣٢هـ، ثم وزر للمنصور سنة وأشهراً، وولّاه المنصور على بلاد فارس وطبرستان والري ونهاوند، ثم عزله ونكبه، ورضي عنه بعد ذلك، وولّاه الموصل. ولما تولّى المهدي الخلافة، أعاده إلى فارس، وشارك خالد مع هارون الرشيد في غزوه للروم سنة ١٦٣هـ في عهد الخليفة المهدي والد الرشيد، ومات بعدها، وكان سخيّاً سريّاً. قال الذهبي: كان هذا الإنسان من أفراد الرجال رئاسةً، ودهاءً، وحزماً. وهو والد يحيى بن خالد وزير الرشيد، وكان يحيى يقول: ما أنا إلا شرارة من نار أبي.

خالد بن سعود بن عبد العزيز السعودي[2]

(--- ١٢٦٤هـ)(--- ١٨٤٨م)

خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: أمير من أمراء آل سعود في نجد. نشأ بمصر بعد انهيار الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم بن محمد علي باشا، وكان خالد في من نقلهم إبراهيم باشا مع آل سعود من الدرعية إلى مصر، ولما قوي أمر فيصل بن تركي في نجد، بعثه محمد علي ومعه قوة عسكرية لقتال فيصل بن تركي سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، فنشبت بينهما حروب انتهت باستسلام فيصل لقائد الحملة خورشيد باشا سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وتولّى خالد الإمارة، ومال إلى اللهو، فنفر منه أصحابه، وثار عليه عبد الله بن ثنيان من آل سعود، فدخل الرياض، وفرّ خالد إلى الأحساء، ثم الكويت سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، ومنها إلى مكة، وكانت وفاته بجدة سنة ١٢٦٤هـ.

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/٧، الوافي بالوفيات: ١٤٩/١٣ وفيه وفاته سنة ١٦٥هـ وكذلك في النجوم الزاهرة: ٦٣/٢ وشذرات الذهب: ٢٩٣/٢، الأعلام: ٢٩٥/٢.

(٢) الأعلام: ٢٩٦/٢، عنوان المجد في تارخ نجد: ١٤٠/٢، مثير الوجد: ١٢٧.

خالد بن سعيد بن العاص[3]

(--- ١٤هـ)(--- ٦٣٥م)

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية : أبو سعيد الأموي، صحابي من القادة. أسلم قديماً، يقال بعد أبي بكر الصديق ﷺ، فغضب أبوه، ونال منه، وضربه، وأخرجه من داره، فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ، فكان يلزمه ويعيش معه، ثم هاجر إلى الحبشة مع زوجته الهجرة الثانية، وبقي بها إلى أن قدم مع جعفر بن أبي طالب ﷺ إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وحنين، والطائف، وتبوك، ثم بعثه النبي ﷺ عاملاً على صدقات اليمن، فلم يزل على عمله حتى وفاة النبي ﷺ، فرجع هو وأخواه أبان وعمرو إلى المدينة، وقالوا لأبي بكر ﷺ: نحن بنو أبي أحيحة (والدهم سعيد) لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. ثم ولّاه أبو بكر ﷺ قيادة أحد الجيوش الأربعة التي وجهها لفتح الشام، فاستشهد بمرج الصفر في سنة ١٤هـ في صدر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وقيل: إنّه: استشهد بأجنادين سنة ١٣هـ قبل وفاة أبي بكر ﷺ بعشرين ليلة.

خالد بن عبد الله القسري[4]

(٦٦- ١٢٦هـ)(٦٨٦- ٧٤٣م)

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البجيلي: أبو الهيثم وأبو يزيد، أمير من أمراء الدولة الأموية، ولجده يزيد صحبة مع النبي ﷺ. ولّي خالد على مكة سنة ٩٣هـ/ ٧١١م للوليد بن عبد الملك بعد عزل عمر بن عبدالعزيز، واستمر بها إلى أيام سليمان بن عبد الملك، وقيل: إلى أيام هشام. وولّاه هشام على العراق سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م بعد عزل عمر بن هبيرة، وكانت إقامته في الكوفة، واستمر إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م، وولّى على العراق يوسف بن عمر الثقفي، وأمر هشام يوسف بمحاسبة خالد وعمّاله، واستخلاص أمواله، فقدم يوسف من اليمن إلى الكوفة، وأخذ خالد وعمّاله، وحبسه وحاسبه وعذّبه، ثم كتب هشام إلى يوسف يأمره بإطلاق سراح خالد، فأطلقه بعد أن لبث في حبسه عام ونصف، وخرج بعد ذلك في جماعة من أهله حتى أتى القُريّة

(٣) أسد الغابة: ت ١٣٦٥، سير أعلام النبلاء: ٢٥٩/١، الوافي بالوفيات: ١٥٢/١٣.

(٤) البداية والنهاية: ١٩٤/١٣، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٢، سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/٥، تاريخ دمشق: ١٣٥/١٦، العقد الثمين: ٢٧٠/٤.

(وهي من أرض الرصافة)، فأقام حتى طلبه يوسف الثقفي من الوليد بن يزيد (الذي خلف هشام في الخلافة)، فسلّمه الوليد إلى يوسف الذي قتله تحت العذاب سنة ١٢٦هـ، وقيل سنة ١٢٥هـ، ودُفن بالحيرة ليلاً. وكان خالد معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء، من نبلاء الرجال. قال ابن خلكان: كان يتهم في دينه، بنى لأمه كنيسة. وقال الذهبي: وكان خالد على هناته يرجع إلى إسلام، وفيه نصبٌ معروف (أي عداوة لآل علي) وأخباره كثيرة استقصاها ابن عساكر وغيره في تواريخهم. وأخوه أسد بن عبد الله والي خراسان، ومن كبار القادة، وقد تقدمت ترجمته.

خالد بن عبد الملك الأموي[1]

(--- بـ ١١٨هـ)(--- بـ ٧٣٦م)

خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم الأموي: أمير من أمراء بني أمية وولاتهم. ولّاه هشام عبد الملك إمرة المدينة بعد عزل إبراهيم بن هشام المخزومي سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م، فاستمر إلى أن عُزل بأبي بكر بن محمد الأنصاري سنة ١١٨هـ، وقيل سنة ١١٩هـ. قال ابن عساكر: ووليَ لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين (والصحيح أربع سنين) فأقحطوا، فكان يُقال: سنيات خالد، وكان أهل البادية قد جلوا إلى الشام.

خالد بن لؤي[2]

(--- ١٣٥١هـ)(--- ١٩٣٣م)

خالد بن منصور بن لؤي: شريف من العبادلة، من بني حمود، كانت له ولأسلافه إمارة الخرمة في شرقي الحجاز. ثار على العثمانيين في الحرب العالمية الأولى مع الشريف حسين بن علي، فأرسله الشريف حسين مع ابنه عبد الله بن حسين لحصار الأتراك في الطائف، ثم للمرابطة بوادي العيس، فاعتدى أحد شيوخ القبائل على خالد، ولم ينتصر له عبد الله، ففارق المعسكر، وعاد إلى الخرمة قاصداً عبد العزيز ابن سعود ملك نجد، فدخل في طاعته، وانتهت الحرب العالمية الأولى، وأعلن الشريف حسين بن علي نفسه ملكاً على الحجاز، وأرسل ابنه عبد الله للاستيلاء على الخرمة، فوقعت معركة بين خالد وعبدالله هُزم فيها عبد الله، ونجا بصعوبة سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، واشتد الخلاف بين الشريف حسين وابن سعود، فزحف خالد ومعه سنة عشر من أمراء القبائل، فدخل الطائف، ثم سار إلى مكة ودخلها قبل وصول ابن سعود إليها، فولّاها الأخير عليها، ثم اشترك في حصار جدة، وفيها علي بن الحسين الشريف، ثم أقام بمكة مع الملك ابن سعود إلى أن قامت ثورة الأدارسة في عسير سنة ١٣٥١هـ، فبعث ابن سعود صاحب الترجمة على رأس قوة لإخضاعها، فمرض في أبها، وأبى إلّا مرافقة الجند، فمات قبيل دخول صبيا عن نحو سبعين عاماً. وكان شديد الشكيمة، بدوياً قحّاً.

خالد بن الوليد[3]

(--- ٢١هـ)(--- ٦٤٢م)

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي القرشي: أبو سليمان، وقيل: أبو الوليد، سيف الله المسلول، القائد الفاتح الكبير. كان من أشراف قريش في الجاهلية، وكانت إليه القبّة وأعنّة الخيل في الجاهلية (أي المقدم على خيول قريش في الحرب)، وشهد مع المشركين حروبهم مع المسلمين. ولما أراد الإسلام قدم إلى المدينة مع عثمان بن طلحة وعمرو بن العاص في السنة السابعة للهجرة، فلمّا رآهم رسول الله ﷺ قال: [رمتكم مكة بأفلاذ كبدها]، وشهد غزوة مؤتة في السنة الثامنة، وكان له دور كبير في إنقاذ الجيش فيها، وفيها لقّبه النبي ﷺ بسيف الله، حيث خطب أصحابه وأعلمهم باستشهاد زيد وجعفر وابن رواحة، وقال: [ثم أخذ الراية سيفاً من سيوف الله خالد بن الوليد، ففتح الله عليه] وقال خالد: لقد اندق يومئذٍ في يدي سبعة أسياف، فما ثبت في يدي إلا صفيحة يمانية. ولم يزل حين أسلم يولّيه رسول الله ﷺ أعنّة الخيل، فيكون في مقدمتها، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، فأبلى فيها، وبعثه رسول الله ﷺ إلى صنم العزى فهدمه، ثم أرسله إلى بني جذيمة من بني عامر بن لؤي، فقتل منهم من لم يجز له قتله، فقال النبي ﷺ: [اللهم إني أبرأ إليك

---

(١) التحفة اللطيفة: ١٢/٢ وفيه: خالد بن عبد الملك بن مروان، والصحيح أنه خالد بن عبد الملك بن الحارث الأموي، تاريخ دمشق: ١٧٠/١٦، الكامل لابن الأثير: ٢٣٠/٤، تاريخ أمراء المدينة المنورة: ٩٧

(٢) الأعلام: ٢٩٩/٢.

(٣) أسد الغابة: ت ١٣٩٩، سير أعلام النبلاء: ٣٦٦/١، البداية والنهاية ١٢٨/١٠، الوافي بالوفيات: ١٦٠/١٣ وأخبار فتوحاته مسرودة في التواريخ كالكامل لابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي والبداية والنهاية لابن كثير، وقادة فتح الشام والعراق للواء العراقي محمود شيث الخطاب، وممن كتب في سيرته الجنرال الباكستاني أكرم في كتاب سيف الله خالد بن الوليد، ولعباس محمود العقاد كتاب عبقرية خالد.

مما صنع خالد]، وكان على مقدمة رسول الله ﷺ يوم حنين، فجُرح في هذه الغزوة، وعاده رسول الله ونفس في جرحه فبرأ، وأرسله رسول الله إلى أكيدر (صاحب دومة الجندل)، فأسره خالد وأحضره إلى المدينة، ثم أرسله ﷺ سنة ١٠هـ إلى بني الحارث بن كعب في اليمن، فأسلموا. ولما تولّى أبو بكر ﷺ الخلافة، ولّاه قتال المرتدين وزعيمهم مسيلمة الكذاب، فكان له في قتالهم الأثر العظيم، وكان قائد معركة اليمامة التي قُتل فيها مسيلمة سنة ١٢هـ، وبعد الفراغ من قتال المرتدين، أمره أبو بكر ﷺ بالمسير إلى العراق، ففتح الحيرة وعين تمر ودومة الجندل والأنبار في العراق، وهزم الفرس في عدة وقائع في الثني والولجة وأليس وأمغيشيا والحصيد والخنافس والغراض، ثم اخترق الصحراء متوجهاً إلى الشام، وكان عمر بن الخطاب ﷺ قد تولّى الخلافة، فعزله عن قيادة الجيوش في الشام، وولّاها لأبي عبيدة ﷺ، وكان له الأثر البالغ في هزيمة الروم في اليرموك، وفتح دمشق سنة ١٤هـ حرباً من جهتها الشرقية، وفتحها أبو عبيدة بن الجراح ﷺ صلحاً من جهتها الغربية. واستمر مجاهداً بين يدي أبي عبيدة، وكان في قلنسوته التي يقاتل بها شعر من شعر رسول الله ﷺ يستنصر به وببركته، فلا يزال منصوراً. ثم سكن حمص، ولما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحفٍ أو زهاءها، وما في بدني موضع شبرٍ إلّا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا أموت على فراشي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرجى منه لا إله إلا الله وأنا متترس بها. وحبس فرسه وسلاحه في سبيل الله، وأوصى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وتوفي سنة ٢١هـ، ومشهده في أول حمص مشهور. قال الذهبي: سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الكبير، قائد المجاهدين أبو سليمان القرشي المخزومي المكي، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بن الحارث. وسيرته طويلة، وأخباره كثيرة، وقد كتب في سيرته الكثير.

خالد بن يحيى الحفصي(١)

(--- ٧١١هـ)(--- ١٣١١م)

خالد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي: من ملوك الدولة الحفصية في تونس. كان أميراً على قسنطينة وبجاية بعد وفاة أبيه سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، وكانت تونس وما حولها بيد المستنصر أبي عصيدة محمد بن يحيى الواثق، وكان أبو عصيدة قد ولّى عهده للأمير أبي البقاء، وبعد وفاة أبي عصيدة سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، اجتمع رجال الدولة على مبايعة أبي بكر أخي المستنصر، فوثب خالد على تونس وتملّك، وقتل أبا بكر، وتلقّب بالناصر لدين الله، واستخلف على قسنطينة أخاه أبا بكر، واضطربت الأحوال في عهده، وغلبت الأعراب على إفريقيا، فقدم من الحجاز إلى طرابلس الغرب زكريا بن أحمد بن محمد اللحياني الحفصي، فبويع بها، ثم أرسل أولاد أبي الليل مع شيخ دولته محمد المزدوري، فكانت بها معركة، وتسارع الناس إلى المزدوري، ومكّنوه من تونس بعد أن أشهد خالد على نفسه بالخلع سنة ٧١١هـ، ومات قتيلاً في تونس في نفس السنة.

خانجهان خان الدهلوي(٢)

(--- ١٠٤٠هـ)(--- ١٦٣٠م)

خانجهان خان بن دولت خان اللودي: من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. تقرّب إلى دانيال بن أكبر ثم إلى جهانكير بن أكبر الذي كان يعتمد عليه، ولما ولّي شاهجان بن جهانكير، توهّم منه صاحب الترجمة وخرج عليه، فسار شاهجان بعساكره وقاتله، فقُتل خانجهان سنة ١٠٤٠هـ. وكان من خيار الأمراء، مُحسناً مُحبّاً للعلماء.

خانجيو بن داود الكجراتي(٣)

(--- ٩٤٤هـ)(--- ١٥٣٧م)

خانجيو بن داود الصديقي الكجراتي: أحد كبار الوزراء في كجرات في الهند، ويقال له: اختيار خان. تقدّم في الذكاء والفطنة والفراسة والعلوم الحكمية، فجمع رياسة الدنيا والدين، وولّي الوزارة لبهادر بن مظفر الكجراتي نحو ١٣ سنة، ولما قُتل بهادر سنة ٩٤٣هـ بديو، وتغلّب همايون شاه التيموري على كجرات، قرّبه همايون إليه، واستشاره في كثير من الأمور، أمّا بلاد الكجرات فتولّى عليها محمود بن اللطيف الكجراتي سنة ٩٤٤هـ، فكانت لخانجو النيابة المطلقة، وكان عماد الملك أمير الأمراء خصماً ينازعه، فقُتل خانجيو على يديه سنة ٩٤٤هـ.

---

(١) نزهة الأنظار: ٥٦٣/١، خلاصة تاريخ تونس: ١١٤، الخلاصة النقية: ٦٩.

(٢) الإعلام للندوي: ٥٢٥/٥.

(٣) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام للندوي: ٣٣٥/٤.

خاير بك الجركسي[1]

(--- ٩٢٨هـ)(--- ١٥٢١م)

خاير بك الجركسي: آخر أمراء حلب في عهد الدولة المملوكية. تولّى حلب سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م بعد عزل سيباي، واستمر إلى أن انهزم المماليك أمام العثمانيين في مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، ودخل السلطان سليم حلب، ففرّ خاير بك إلى دمشق، ثم دخل تحت طاعة السلطان سليم، فولّاه الأخير على مصر بعد الاستيلاء عليها سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، واستمر في ولايته إلى أن توفي سنة ٩٢٨هـ.

ختكين الضيف[2]

(--- بـ ٣٩٩هـ)(--- بـ ١٠٠٨م)

ختكين أبو منصور الشهير بالضيف: من ولاة الدولة الفاطمية في الشام. ولّاه الحاكم الفاطمي على دمشق سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، وكان أحمق، فأساء السيرة في الجند، فوشوا به إلى الحاكم، وساعدهم على ذلك الوالي قبله علي بن جعفر بن فلاح، فعزله الحاكم، ثم ولّاه عليها مرة ثانية سنة ٣٩٩هـ، وعُزل في نفس السنة.

خدابنده بن أرغون التتري[3]

(٦٧٨- ٧١٦هـ)(١٢٨٠- ١٣١٦م)

محمد خدابنده بن أرغون بن أباقا بن هلاكو التتري المغولي: من ملوك التتار في إيران والعراق وغيرها. تولّى الملك بعد وفاة أخيه غازان سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، واسمه: أولجاتيو، كان قد نشأ على دين النصرانية، ثم أسلم وتسمّى محمد خدابنده، وخدابنده بالفارسي معناه: عبد الله. وفي سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م اعتنق المذهب الشيعي الإمامي، وأظهره في بلاده، وكانت علاقته سيئة مع السلطان الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام؛ لأنّ خدابنده قد آوى عنده الأفرم وقراسنقر (من أمراء الناصر)، وكانا قد هربا من الناصر، وحرّضا خدابنده على غزو الشام، إلّا أنّه لم يجروء مُعتبراً بهزيمة أخيه غازان. كما جرت لخدابنده حرب مع طقطاي ملك التتار في بلاد القفجاق، وانتصر خدابنده في هذه الحرب بفضل شجاعة قراسنقر، ثم عقد طقطاي حلفاً مع الناصر محمد ضد خدابنده، واستمرّت المناوشات بين المماليك والتتار حتى توفي خدابنده سنة ٧١٦هـ، وخلفه ابنه أبو سعيد. وقد عاش الناس في عهده برفاهية، وكان قليل الظلم والتعصّب، مهتماً بالعمران، وكانت له علاقات مع ملوك أوروبا والروم، وقد شيّد مدينة سمّاها «السلطانية»، وجعلها عاصمته.

خديجة تورهان[4]

(١٠٣٥- ١٠٩٤هـ)(١٦٢٦- ١٦٨٣م)

خديجة تورهان: زوجة السلطان إبراهيم، ووالدة السلطان محمد الرابع، السلطانة الأم. ولدت لعائلة مسيحية من أصل أوكراني، وقد أُخذت سبيّة في إحداى غزوات خان القرم التتري إلى بلاد الروس، وكان عمرها ١٢ سنة، ثم أرسلها خان القرم إلى سراي (طوب قابو) كهدية، وهناك اعتنقت الإسلام، وأقامت مع جواري القصر، حيث اعتنت بها عاتكة سلطان أخت السلطان إبراهيم، واهتمت بتثقيفها، ثم قدّمتها لأخيها إبراهيم، فتزوجها سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م، وأنجبت له محمد الرابع، ولم يكن لها أي دور أو تأثير في الدولة في عهد سلطنة زوجها؛ بسبب سيطرة السلطانة الوالدة كوسم على مجريات الأمور. ولما قُتل السلطان إبراهيم سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م بتدبير من والدته كوسم عندما أراد إبراهيم إبعادها عن السراي، لم يكن من يتولّى عرش الدولة العثمانية سوى الطفل (محمد الرابع) البالغ من العمر سبع سنوات، وقد أصبحت جدته كوسم سلطان نائبة للسلطنة، فأخذت أمور الدولة بالتدهور بسبب سيطرة الآغوات والعصابات على شؤون الحكم، وكان همّهم جمع الأموال، وهمّ السلطانة كوسم بث سيطرتها، وإعطاء الأوامر، وإدارة الدولة، فأرادت خديجة تورهان تغيير الحال، وأخذت تحرّض الشعب على الثورة على الآغوات وعصابات كوسم سلطان، ولما علمت كوسم بما تسعى إليه خديجة، أرادت قتل حفيدها محمدالرابع (الذي لم يكمل العشر سنوات) لكي تكسر شوكة والدته (خديجة) التي بدأت تقوى، وقد علم بخطتها رجال محمد الرابع ووالدته، فاقتحموا منزل كوسم ليلاً، وقاموا بخنقها سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م؛ حيث دُفنت في

---

(١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣/ ١٣٩، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ١٣٤، مصر في العصر العثماني: ٩٠.

(٢) تحفة ذوي الألباب: ٢/ ١٥، تاريخ دمشق: ١٦/ ٣٢٠.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٧٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢/ ٣٠٦، المنهل الصافي: ٥/ ٢٠٣، النجوم الزاهرة: ٥/ ١٦٩، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٢٣٣، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٥٧، تاريخ الدولة المغولية في إيران: ٢١٩

(٤) تاريخ يلماز: صفحات متفرقة من تاريخ السلطان إبراهيم والسلطان محمد الرابع.

مقبرة زوجها السلطان أحمد الأول، وأصبحت السلطانة خديجة تورهان نائبة للسلطنة بعد مقتل السلطانة كوسم. ورغم انتهاء سطوة الآغوات، فإنّ نظام الدولة قد خرج عن طوره، وكانت قد أحاطت نفسها بمستشارين سرّيين نذروا أنفسهم معها لخدمة الدولة، وكان قاسم آغا (أحد مستشاريها البالغ من العمر ثمانين عاماً) قد أشار عليها بالوزير محمد باشا كوبرلي، وكان رجلاً مُسنّاً خامل الذكر، وقد رضيت السلطانة بمقابلة الوزير بعد أن أقنعها مستشاروها بذلك، وكان شرط الوزير إعطائه الصلاحيات المطلقة لإعادة النظام إلى الدولة، فما كان منها إلّا أن نزلت له عن جميع صلاحياتها، وسلّمته إدارة الدولة سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، وتكون بذلك قد أنقذت الدولة العثمانية التي كانت على شفا هاوية، ولم تتدخل بعدها بالسياسة، بل كانت تحث ابنها السلطان محمد الرابع على تأييد كوبرلي وابنه أحمد باشا الفاضل، وتدفعه للخروج مع أحمد باشا في غزواته، ومنذ تاريخ تخليها عن نيابتها للسلطنة لم يشهد التاريخ العثماني تدخل أي والدة أو زوجة سلطان في شؤون الحكم، وكانت مدة نيابتها للسلطنة خمس سنوات، أما صفتها السلطانة الأم فقد استمرت ٣٤ سنة وعشرة أشهر حتى سنة ١٦٨٣م، وهي أطول مدة لصفة السلطانة الأم في التاريخ العثماني. وقد تركت آثار خيرية كثيرة، ومن آثارها: الجامع الفخم، وسوق مصر المسمى «مصر جارشيسي» الذي شيده المعمار مصطفى آغا، وقد دفنت في إحدى زوايا هذا الجامع، وهو عبارة عن كلية عظمى.

خزعل خان الكعبي(١)

(١٢٧٩- ١٣٥٥هـ)(١٨٦٢- ١٩٣٦م)



خزعل بن نصرت الملك جابر خان الحاسبي المحيسني الكعبي العامري: أمير المحمرة في مقاطعة الأهواز (بين إيران والعراق). ولد ونشأ بالمحمرة، وكانت إمارتها لأبيه منذ سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م إلى سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وخلفه أخو صاحب الترجمة مزعل بن جابر إلى أن قُتل أمام باب قصره سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، فقام الشيخ خزعل بأمرها، ولقبه ملوك إيران بـ «معز السلطنة سردار أرفع»، وقد أطنب الريحاني في وصفه، فقال: إنّ هذا الأمير العربي من طراز الأمراء في عهد العباسيين، أعني بذلك أنه غنيّ حكيمٌ كريمٌ معاً، فهو برمكي في كرمه، وفي ذوقه وفي أدبه، يحب اللهو والغناء حبه الأدب والشعراء، بل يميل إلى كل ما فيه شيء من أسباب السرور كلها، العقلية والاجتماعية والجسدية. وكان مُحبّاً للعمران، جدّد بناء المحمرة، وضم إليه جميع بلاد الأهواز، واستولى على الفلاحية، وبنى القصر الخزعلي. ولما وقعت الفتنة في إيران بين أنصار الدستور وخصومهم في عهد الشاه محمد علي بن مظفر الدين القاجاري، امتنع خزعل عن دفعه المال المرتب عليه للحكومة الإيرانية، وأعلن عصيانه، ودعمه بذلك الإنكليز، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فطمع في ضم العراق إليه، إلّا أنّه لم يفلح، وانتظم أمره في بلاد الأهواز، وكان عنده نحو مئة ألف مسلح من عشائر اللوريين والبختياريين. وعندما استقر ملك إيران للشاه رضا بهلوي، احتال على خزعل بأن أرسل إليه مركباً حربياً صغيراً سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م رسى في ميناء المحمرة، ودعاه قائد المركب إلى سهرة طرب ولهو، فأجابه خزعل وهو مُحتاط، وبعد عدة سهرات ذهب خزعل وهو مطمئن، فأقلع به المركب إلى ميناء شوشتر، وحمل منها إلى طهران، فألزمه الشاه رضا بالإقامة فيها، واستولت جيوش الشاه على الأهواز والمحمرة، وسمّتها خوزستان، وعينت خزعل نائباً عن هذه البلاد في المجلس النيابي، فأقام في طهران إلى أن توفي سنة ١٣٥٥هـ، ونُقل جثمانه بعد مدة إلى وادي السلام في النجف. وهو آخر أمراء بني كعب في الأهواز، وكان إمامي المذهب، وقد ألف له عبد المجيد البهبهاني كتاباً سماه: «الرياض الخزعلية في السياسة الإنسانية».

خسرو آقا اللاري(٢)

(--- ٩٥٦هـ)(--- ١٥٤٩م)

خسرو آقا اللاري: من كبار القادة في بيجابور في الهند، ومن الرجال المعروفين بالعقل والدهاء والسياسة. لقّبه إسماعيل عادل شاه بأسد خان، وجعله قائداً لجيشه، فافتتح البلاد والقلاع، وخدم إبراهيم بن إسماعيل عادل شاه، وكانت وفاته سنة ٩٥٦هـ بعد أن مرض خمساً وثلاثين يوماً، وقد جاوز المئة.

(١) ملوك العرب للريحاني: ٦٨١، الأعلام للزركلي: ٢/ ٣٠٤ .

(٢) الإعلام للندوي: ٤/ ٣٣٦.

خسرو شاه بن بهرامشاه الغزنوي[1]

(--- ٥٥٥هـ)(--- ١١٦٠م)

تاج الدولة أبو شجاع خسرو شاه بن بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: من ملوك الدولة الغزنوية. ملك بعد أبيه في غزنة سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، والدولة ضعيفة، وقد عظم ملك الغوريين، فسار علاء الدين حسين الغوري يريد الثأر لقتل أخيه (الذي قُتل على يد بهرام شاه)، ودخل غزنة سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م، فهرب خسرو شاه إلى لاهور في الهند، وأقام بها ملكاً بعد أن سقطت عاصمة أجداده، واستمر في لاهور إلى أن توفي سنة ٥٥٥هـ، وخلفه ابنه خسرو ملك.

خسرو بن المرزبان البويهي (الملك الرحيم)[2]

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

الملك الرحيم أبو نصر خسرو بن المرزبان محيي الدولة بن سلطان الدولة البويهي: آخر ملوك بني بويه في العراق وبلاد فارس. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، فاستقل أخوه فولادستون في بلاد فارس، إلّا أنّ الملك الرحيم استعادها سنة ٤٤٣هـ، فاستنجد فولادستون بالسلطان طغرلبك السلجوقي، فأمدّه الأخير بجيشٍ استعاد به بلاد فارس سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، وخطب للسلطان طغرلبك، ثم استعادها أحد قادة الملك الرحيم، وقطع خطبة طغرلبك. وفي سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م سار طغرلبك نحو بغداد، فدخلها، وأسر الملك الرحيم، وأنهى بذلك حكم الأسرة البويهية وتسلطها على خلفاء بني العباس، وسُجن الملك الرحيم في قلعة السيروان، ثم نُقل إلى قلعة الري، فسُجن بها حتى وفاته سنة ٤٥٠هـ.

خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوي[3]

(--- ٥٩٨هـ)(--- ١٢٠١م)

سراج الدولة خسرو ملك بن خسرو شاه بن بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: آخر ملوك الدولة الغزنوية في بلاد الهند. كانت غزنة قد سقطت على يد الغوريين منذ عهد والده سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م، والذي انتقل إلى لاهور في الهند، وجعلها مقرّ ملكه، ومات خسرو شاه سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وخلفه ابنه خسرو ملك ويُعرف باللاهوري، واستمر إلى أن قصد شهاب الدين الغوري سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م وقيل سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م لاهور، فملكها بعد حصارٍ شديد، واعتقل خسرو ملك وولده بهرامشاه، وأرسلهما إلى أخيه غياث الدين الغوري، حيث حبسهما غياث الدين في إحدى القلاع، ثم قُتلا سنة ٥٩٨هـ، وانقرضت الدولة الغزنوية في بلاد الهند.

غازي خسرو بيك[4]

(٨٨٥- ٩٤٨هـ)(١٤٨٠- ١٥٤١م)

غازي خسرو بيك بن فرهاد: أمير من أشهر أمراء البوسنة في العهد العثماني، ومن سلالة ملوك البلقان قبل الفتح العثماني. أمه سالجكا بنت السلطان بايزيد الثاني العثماني، وقد نشأ صاحب الترجمة في كنف جده السلطان بايزيد بعد استشهاد والده في إحدى الغزوات وموت والدته. ولّاه السلطان سليمان القانوني الأول على البوسنة سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، فاتخذ من مدينة سرايفو مقرّاً له، وعمل على إعادة بناء المدينة على الطراز الإسلامي، وأنشأ فيها الكثير من المنشآت الضخمة، من ذلك: الجامع الكبير المعروف باسمه، والسوق الخيري، ومكتبة إسلامية ضخمة تُعرف باسمه، وقد جمع فيها نوادر المخطوطات، إضافة إلى برج الساعة، وسبيل الماء الخيري، وغير ذلك من الآثار الموجودة إلى اليوم، كما عمل على تقوية القوات العثمانية في ولايته، وشارك في عهد السلطان سليمان القانوني في فتح بلغراد سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م، وحصار فيينا سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م، وتوفي بعد إصابته بجراحٍ بليغة في إحدى المعارك مع الصرب في الجبل الأسود، تاركاً أكثر من ثلاثمئة وستين وقفاً بين جامع ومدرسة وغير ذلك.

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٤٧/١، الإعلام للندوي: ٧٧/١، الكامل لابن الأثير: ٢٧٥/٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٠٧، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٢٠.

(٢) الكامل لابن الاثير: ١٦٢/٨، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٣، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٩٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٢٠.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٤٧/١، الإعلام للندوي: ٧٧/١، تاريخ المسلمون في الهند وحضارتهم: ١١٣/١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٠٧.

(٤) قاموس الأعلام لسامي: ٢٠٤٣/٣ وفيه وفاته سنة ٩٥٤هـ، Bosnia: A Short History: 67

غازي خسرو باشا(١)

(--- ١٠٤٢هـ)(--- ١٦٣٢م)

خسرو باشا: وزير من وزراء الدولة لعثمانية وقادتها في عهد السلطان مراد الرابع، وهو من مسلمي البوسنة. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م بعد عزل خليل باشا، وكان قد لمع نجمه، وعظمت مكانته بعد قضائه على تمرّد أباظة محمد باشا في أرضروم. وفي سنة ١٦٢٩م استولى الشاه عباس الصفوي على بغداد، فكلّفه السلطان مراد باستعادتها، ففشل خسرو في ذلك، وأُقيل من منصبه سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، وحدثت اضطرابات في الدولة نتيجة تمرد خسرو باشا في توقات، فأرسل إليه السلطان مراد من أعدمه بعد اشتباكات قليلة.

خسرو محمد باشا(٢)

(١١٨٣- ١٢٧٢هـ)(١٧٦٩- ١٨٥٥م)

خسرو محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني وابنه عبد المجيد الأول. أصله من شمال القفقاس، قدم إلى تركيا صغيراً، ثم دخل في سلك البحرية العثمانية سنة ١٧٩٢م، وكان ممن حارب الفرنسيين أثناء غزوهم لمصر سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ودخل مصر مع القوات العثمانية، ووليها بين عامي ١٨٠١- ١٨٠٣م، وكان من أتباع محمد علي باشا. وأصبح بعد ذلك قائداً للأسطول العثماني بين عامي ١٨١١- ١٨١٨م، ثم حاكماً على طرابزون (الواقعة على البحر الأسود)، حيث عزّز سلطة الدولة في هذه المنطقة، وأُعيد تعيينه في قيادة الأسطول العثماني سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م أثناء حرب الاستقلال اليونانية، وانضم إليه الأسطول المصري بقيادة إبراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٨٢٤م، وتمكنوا من احتلال ميناء نافارين وإنهاء الثورة اليونانية قبل أن تتدخل الدول الأوروبية وتحطّم الأسطول المصري في نافارين سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م. وقد لعب خسرو باشا دوراً كبير في الواقعة الخيرية سنة ١٨٢٦م، والتي أُبيد فيها الإنكشارية في عهد السلطان محمود الثاني، وساهم في تدريب الجيش على النظام الحديث، وساعده في ذلك خبراء أوربيون. وولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان عبد المجيد الأول بين عامي ١٨٣٩-١٨٤١م، ثم اعتزل الأعمال، وأمضى بقية حياته في عمل الخير، وكانت وفاته في مدينة تيكيرداغ التركية.

خُشقدم الملك الظاهر(٣)

(٧٩٥- ٨٧٢هـ)(١٣٩٣- ١٤٦٧م)

الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي: من ملوك الدولة الجركسية المملوكية في مصر والشام والحجاز. أصله رومي، اشتراه الخواجا ناصر الدين وبه عُرف، ثم اشتراه المؤيد شيخ وأعتقه، وصار خاصكياً عنده، وتقلّب في مناصب الدولة في دولة الأشرف برسباي والظاهر جقمق إلى أن جعله الأشرف إينال أتابكاً لولده المؤيد أحمد، ولما تسلطن المؤيد بعد وفاة والده، قام خشقدم بخلع المؤيد وتسلطن سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، ولقب بالملك الظاهر. قال السخاوي: ولم يزل يتودد ويتهدد ويعد ويبعد ويصافي ويناقي ويراشي ويماشي حتى رسّخ قدمه، ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره في جمع المال على أي وجه لا سيما بعد تمكّنه، بحيث اقتنى من كل شيءٍ أحسنه، وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر، وتربة، وكثر مماليكه الذين غطّوا ما لعله اشتمل عليه من المحاسن، وعظم وضخم وهابته الأقطار وانقطع معاندوه. وكان داهياً مهيباً، فصيحاً بالعربية. مرض وطال مرضه حتى توفي سنة ٨٧٢هـ، ومدة سلطنته ست سنين ونصف تقريباً. خلفه الظاهر يلباي.

خضر خان الدهلوي(٤)

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

خضر بن سليمان العلوي الدهلوي: أول ملوك الهند من الأسياد. كان والده والياً على الملتان أيام فيروز شاه التغلقي، ولما توفي، تولّى بعده ابنه خضر، وأكرمه تيمورلنك عندما غزا الهند، وولّاه السند والبنجاب، ولما استولى على دلهي إقبال خان الوزير، أراد عزل خضر عن ولايته، وحدثت معركة بين خضر وإقبال، قُتل فيها إقبال، وعاد محمود بن محمد بن فيروز شاه التغلقي إلى ملكه سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، ولما توفي

(١) قاموس الأعلام: ٣/٢٠٤٣، Osmanlı sadrazamları: 92
Osmanlı Devlet Erkânı: 1793

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ١١٤، قاموس الأعلام: ٣/٢٠٤٤.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٦/٢٢٢، الضوء اللامع: ٣/١٧٥، شذرات الذهب: ٩/٤٦٧، الدليل الشافي: ١/٢٨٦، بدائع الزهور لابن اياس: ٢/٣٧٨.

(٤) طبقات ملوك الهند: ١/٢١٤، الإعلام للندوي: ٣/٢٤٨، تاريخ المسلمين في الهند وحضارتهم: ١/٢٣٠.

محمود، سار خضر إلى دلهي وتملكها، وانقرض ملك التغلقيين سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، واتفق الناس عليه. وكان عادلاً كريماً، صادقاً فيما يقول ويفعل، بذل جهده في تعمير البلاد، وإرضاء النفوس. توفي سنة ٨٢٤هـ، وتملّك بعده ابنه مبارك.

خضر بن يعقوب (خير الدين بربروس)[١]

(٨٧١ - ٩٥٣هـ) (١٤٦٦- ١٥٤٦م)



خضر بن يعقوب الشهير بخير الدين بربروس: القائد البحار، ذو اللحية الشقراء. مولده في جزيرة مديلي، وكان والده من عساكر السلطان محمد الفاتح العثماني، وقد أقام بها بعد فتح الجزيرة، وتزوّج من أهلها، وأنجب أربعة أولاد، فكان منهم: عروج وخضر، وقد عملوا بالتجارة والسفن. ولما أسر فرسان القديس يوحنا عروج، حاول خضر دفع فدية له، ثم أطلقه الفرسان بعد أن دفع الأمير قرقود بن بايزيد (أخو السلطان سليم) الفدية له ولعدد من الأسرى المسلمين، ودخل عروج وأخوه خضر في خدمة الأمير قرقود في أنطاليا، وشارك خضر أخاه عروج في أعمال القرصنة البحرية، وغزو الجزر المسيحية في البحر المتوسط، ولما فرّ الأمير قرقود من أخيه السلطان سليم الأول، كان عروج وخضر من أنصاره، فرحلا إلى تونس، وأقاما عند سلطانها الحفصي. ثم دخل خضر مع أخيه عروج إلى الجزائر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م، فكان من كبار أعوانه، وقاتل معه الإسبان الذين احتلوا بعضاً من سواحلها، ولما استشهد عروج سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م أثناء حصار الإسبان لتلمسان، تولّى مكانه أخوه خضر، وجعل همّه في جهاد الإسبان وإجلائهم عن الجزائر. ولما رأى كثرة أعدائه المحيطين به، أعلن تبعيته للسلطان سليم الأول العثماني بعد استيلاء الأخير على مصر والشام، فأمدّه السلطان بالسلاح والرجال، فكانت له حروب كثيرة مع الإسبان، وحاول الإسبان بالتعاون مع ملوك بني عبد الواد في تلمسان وحاكم وهران طرد الأتراك من الجزائر، إلّا أنّ خير الدين قاومهم ببسالة وشجاعة كبيرة، وأوقع بهم خسائر كبيرة. وكان حكام تونس من الحفصيين يكنّون العداء لخير الدين بسبب ازدياد نفوذه، فعملوا على إثارة القلاقل، وتحريض القبائل على الأتراك في الجزائر، وكاد خير الدين أن يفقد سلطانه من الجزائر، إلّا أنّه استطاع بدهائه ضبط الأمور وتأديب القبائل، وتوفي السلطان سليم الأول سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، وخلفه ابنه السلطان سليمان الأول القانوني، فاستدعى خير الدين إلى إسطنبول سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، وقلّده قيادة الأسطول العثماني، فقام ببناء الكثير من السفن، وعمل على تطوير الأسطول، ثم توجّه بحملة بحرية كبيرة سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، فاحتل تونس (وكانت بيد الحفصيين)، ثم إنّ صاحبها الحفصي استنجد بشارلكان ملك الإسبان، فقاد الأخير حملة كبيرة احتل بها تونس، وانسحب خير الدين إلى الجزائر، ثم عاد إلى إسطنبول، وأناب على الجزائر أحد أعوانه (وهو حسن آغا)، فقام شارلكان بالهجوم على الجزائر، ففشلت حملته، ثم عاد خير الدين إلى الجزائر، وعيّن ابنه حسن باشا أميراً عليها بعد وفاة حسن آغا سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م، وكانت وفاة خير الدين في إسطنبول سنة ٩٥٣هـ.

خفاجة بن سفيان[٢]

(--- ٢٥٥هـ)(--- ٨٦٩م)

خفاجة بن سفيان: أمير من أمراء صقلية في العصر العباسي في عهد دولة الأغالبة. ولّاه على صقلية أمير إفريقيا أحمد بن محمد الأغلبي سنة ٢٤٩هـ/ ٨٦٢م بعد عزل عبد الله بن العباس بن الفضل، وكانت قاعدته بلرم، فانتهج سياسة عسكرية قوية، وسار سيرة العباس بن الفضل في الغزو، فغزا قصريانة وسرقوسة، وافتتح حصوناً كثيرة، وطلب منه صاحب طبرمين الأمان، فأمّنه، وهزم أسطولاً كبيراً أتى من القسطنطنية لنجدة سرقوسة، وقتل من الروم الآلاف، وفي آخر غزواته، وعندما كان عائداً من سرقوسة إلى بلرم، اغتاله رجلٌ من عساكره، وهرب إلى سرقوسة، وحُمل خفاجة إلى بلرم، فدُفن بها سنة ٢٥٥هـ، وولّى أهل صقلية بعده ابنه محمد، وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد بن الأغلب، فأقرّ محمداً عليها. وكان خفاجة من الغزاة الشجعان.

---

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٢٧- ١٧٣، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/٣١- ٧٣، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٢٤٢- ٢٥٧- ٢٨٩- ٣٠٢، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس: ١٥٣، مذكرات خير الدين بربروس ترجمها إلى العربية د. محمد دراج.

(٢) تاريخ صقلية الإسلامية: ٢٦، تاريخ المغرب العربي لسعد زغلول عبد الحميد: ٢/٢٥٥- ٢٦٠، البيان المغرب: ١/١٥٧.

خلف بن أحمد الصفاري[1]

(٣٢٦- ٣٩٩هـ)(٩٣٧- ١٠٠٩م)

خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث الصفاري: من أمراء الصفاريين في سجستان. كان والده الأمير أبي جعفر أحمد قد تولّى سجستان سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م بعد أن طرد أهلها العامل الساماني عليها، وقد أقام أبو جعفر فيما بعد علاقة طيبة مع السامانيين، وأمنت سجستان في عهده، واستمر حتى قُتل سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م، فتولّاها ابنه خلف (صاحب الترجمة). وكان خلف قد نشأ في سجستان، ورحل في صباه إلى خراسان والعراق، وتفقه في الحديث، وعندما قُتل والده تولّاها مُشركاً معه في حكمها طاهر بن علي التميمي، وعزم خلف على الحج سنة ٣٥٣هـ، وأناب في الحكم طاهر بن علي، وعندما عاد من الحج، منعه طاهر من دخول سجستان، فلجأ خلف إلى منصور بن نوح الساماني، فأنجده نوح، وتمكّن خلف من طرد طاهر إلى هراة، إلّا أنّ طاهر أعاد الكرّة على سجستان، وتوالت الحروب بين طاهر وخلف، ومن بعده حسين بن طاهر حتى استقر أمر خلف سنة ٣٧٣هـ. وضمّ إليه كرمان سنة ٣٨١هـ، وكانت بيد البويهيين، ثم استردّها منه صمصام الدولة البويهي، واستمر خلف حتى وقع النزاع بينه وبين ولده طاهر الذي كان قائد جيوشه، وقد أدّى هذا النزاع إلى قتل خلف لولده طاهر بيده سنة ٣٩١هـ بعد حروب جرت بينهما، ولما قُتل طاهر، طمع الناس في خلف، لأنهم كانوا يخافون ولده لشهامته، فقصده السلطان محمود بن سبكتكين سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م وحاصره، فاضطر خلف إلى الاستسلام، وأرسله السلطان محمود إلى الجوزجان مُكرماً، وبعد أربع سنوات، قيل للسلطان محمود أن خلف يكاتب ملك ما وراء النهر إيلك خان، فأمر محمود بنقله إلى قرية جردير بقرب غزنة، وضيّق عليه، فمات فيها سجيناً. وكان ملكاً جواداً، فاضلاً مُحسناً، جمع عدد من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاوٍ لأقوال المفسرين والقرّاء والنحاة والمحدثين، وهو آخر أمير معروف من أمراء الصفاريين. وقد ظهر بعده بضعة أشخاص في سجستان ادّعوا أنهم من هذه الأسرة، ووصلوا إلى حكم سجستان بمساعدة الملوك الآخرين، إلّا أنّهم لم يظهر منهم واحد له في التاريخ ما يجدر ذكره.

(١) سير أعلام النبلاء: ١١٦/١٧، تاريخ الإسلام: ٣٧٠/٢٧، الكامل لابن الأثير: ٥٢٧/٧، شذرات الذهب: ٥٢٠/٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٣٠- ١٣١، تاريخ سجستان: ٢٨٣.

خلف بن محمد الأيوبي (الكامل)[2]

(--- ٨٦٦هـ)(--- ١٤٦٢م)

خلف بن محمد بن سليمان بن أحمد: الملك العادل الأيوبي، من ملوك الأيوبيين في حصن كيفا في ديار بكر. استولى على الحصن بعد أن قام على ابن عمه الكامل أحمد بن خليل وخلعه، واستمرّ نحو سبع سنين، ثم ثار عليه بعض أبناء عمه علي بن محمود، فقتلوه في الحمام، ثم انتزع الحصن منهم حسن بك الطويل آق قيونلو سنة ٨٦٦هـ، وقتلهم صبراً بين يديه. وكان العادل شجاعاً، مقداماً، ذو بطشٍ وقوة، وهو آخر ملوك بني أيوب في حصن كيفا.

ابن خليفة = أحمد بن محمد بن خليفة

ابن خليفة = سلمان بن أحمد

ابن خليفة = عيسى بن علي بن خليفة

ابن خليفة = محمد بن خليفة

خليل بن إبراهيم جاندرلي باشا[3]

(--- ٨٥٧هـ)(--- ١٤٥٣م)

خليل بن إبراهيم بن خليل جاندرلي باشا: ويُعرف بخليل الأصغر (تمييزاً له عن جده خليل الأكبر)، وزير من وزراء الدولة العثمانية، وزر للسلطان مراد الثاني بعد وفاة محمد نظام الدين بن خليل جاندرلي سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، واستمر إلى عهد السلطان محمد الفاتح الثاني، وشهد معه فتح القسطنطينية، ثم أُعدم سنة ٨٥٧هـ بتدبير من الوزير يوركج باشا.

خليل بن أحمد الأيوبي (الصالح)[4]

(--- ٨٥٦هـ)(--- ١٤٥٢م)

الملك الكامل خليل بن الملك الأشرف أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن تورانشاه بن أيوب الأيوبي: من ملوك بني أيوب في حصن كيفا. ملك الحصن

(٢) الضوء اللامع: ١٨٤/٣، وجيز الكلام: ٧٤٩/٢، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي: ٢٠٣.

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı: 1773، قاموس الأعلام: ٢٠٥٧/٣.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٩٤/١٥، الضوء اللامع: ١٩١/٣، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي: ٢٠٣.

بعد مقتل والده سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م على يد قرايلك (من تركمان آق قيونلو، وهو والد حسن بك الطويل الذي ملك العراقين بعد ذلك)، فسار في البلاد سيرة حسنة، ونشر العدل، واستمر إلى أن وثب عليه ابنه العادل، فقتله على فراشه سنة ٨٥٦هـ. وكان الكامل فاضلاً، مُحباً للعلماء، له نظم وشعر.

خليل بن إسحاق الصقلي(١)

(--- بـ ٣٢٩هـ)(--- بـ ٩٤٠م)

خليل بن إسحاق: أمير من ولاة الدولة الفاطمية وقادتها في جزيرة صقلية. ولّاه القائم الفاطمي عليها سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، فنظّم أمورها، وقام ببناء مدينة «الخالصة» الحصينة على مقربة من بلرم، وجعلها على غرار المهدية عاصمة الفاطميين، فأصبحت مركز للإدارة، حيث ضمّت مقر الوالي والدواوين المدنية والعسكرية، وضمّت مخازن السلاح، ودار الحكومة والسجن، وكافة أجهزة الدولة. ثم حاصر الثائرين في جرجنت ثمانية شهور عبثاً، وفرض ضرائب جديدة، فخرجت مازر عن الطاعة، حتى إنّ الثائرين استنجدوا بملك الروم، فأمدّهم بمراكب فيها رجال وطعام (كما تذكر بعض الروايات). وفي سنة ٣٢٨هـ تمكّن خليل من الاستيلاء على مازر، وأجبر جرجنت على الخضوع، ولما أنجز مهمته بعودة سيادة الفاطميين على كامل الجزيرة، عاد إلى إفريقيا في السنة التي بعدها، واستخلف عليها رجلين أحدهما: يقال له: ابن عطاف، والآخر ابن الكوفي.

خليل جاندرلي باشا الأكبر(٢)

(--- ٧٨٨هـ)(--- ١٣٨٦م)

خليل باشا جاندرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية. تولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الأول سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، وهو أول من تلقّب من الوزراء بالصدر الأعظم، وقد تولّى بعده أولاده الوزارة لبني عثمان، وكان آخرهم حفيده خليل الأصغر، الذي أُعدم سنة ٨٥٧هـ زمن السلطان محمد الفاتح. استمر خليل في وزارته حتى توفي سنة ٧٨٨هـ في عهد السلطان مراد، وخلفه ابنه علي جاندرلي.

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٤.

(٢) Osmanlı Devlet Erkânı: 1772، قاموس الأعلام: ٣/٢٠٧٢

حاجي خليل باشا(٣)

(--- ١١٤٦هـ)(--- ١٧٣٣م)

حاجي خليل باشا: وزير من وزاء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث. ولّي على بلغراد، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م بعد استشهاد الوزير علي باشا، وكانت الدولة في حالة حرب مع ألمانيا، والقوات الألمانية تتقدم باتجاه بلغراد التي عجز خليل باشا عن الدفاع عنها، فسقطت سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، وسقطت معها قلعة تاماشوار الاستراتيجية، فعُزل من منصبه، ونُفي إلى جزيرة ليمنوس، وبقي في المنفى سبع سنوات، ثم تولّى على جزيرة كريت، فتوفي بها عن ثمانين عاماً.

خليل حميد باشا(٤)

(١١٤٩- ١٢٠٠هـ)(١٧٣٦ - ١٧٨٥م)

خليل باشا حميد: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٧٨٢-١٧٨٥م، وكان له دور فعّال في دعوة الخبراء الأجانب وخاصة الفرنسيين إلى الدولة العثمانية لتطوير الجيش، وتعزيز قوته. وكان خليل من دعاة الإصلاح والانفتاح وتحديث الدولة، وقد اتخذ موقفاً تصالحياً مع روسيا، وأراد خلع السلطان عبد الحميد الأول، وتولية ابن أخيه سليم الثالث الذي كان من دعاة الإصلاح، فاكتُشفت المؤامرة، وعُزل من منصبه، ثم أُعدم بعد ذلك.

خليل بن داود (ابن رمضان)(٥)

(--- ٩٢٣هـ)(--- ١٥١٧م)

غرس الدين خليل بن أرسلان داود بن إبراهيم بن أحمد بن رمضان: من أمراء بني رمضان في أضنة. تولّى الإمارة بعد مقتل والده سنة ٨٨٥هـ، وكان تحت طاعة المماليك، إلّا أنّ قوة العثمانيين بدأت بالظهور، فأخذ خليل يتقرّب منهم مع المحافظة على علاقته بالمماليك، ومات خليل سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، وخلفه أخوه محمد، فحالف العثمانيين

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı: 1812، قاموس الأعلام: ٣/٢٠٥٨.

(٤) Osmanlı Devlet Erkânı: 1823، قاموس الأعلام: ٣/٢٠٥٩، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٦٣٥.

(٥) المدخل إلى التاريخ التركي: ٤٠١، التاريخ الإسلامي: ٨/٥٥، أخبار الدول: ٣/١٠٦.

ضد المماليك، وكان ضمن حملة السلطان سليم الأول العثماني على الشام سنة ٩٢٢هـ، وسار معه لقتال المماليك، فقُتل في معركة الريدانية على أبواب القاهرة في مصر سنة ٩٢٣هـ، وخلفه ابن أخيه بيري بك. قال القرماني صاحب «أخبار الدول» في وصف خليل: كان شهماً، شجاعاً، عاقلاً، وقوراً، صاحب خير ومبرّات، بنى في مدينة أذنة (أضنة) جامعاً كبيراً، للمحاسن جامعاً، وهو من نوادر الدنيا حُسناً وإتقاناً.

خليل باشا داماد(١)

(--- ١٠٣٩هـ)(--- ١٦٢٩م)

خليل باشا قيصرلي داماد: وزير من وزراء الدولة العثمانية. ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد الأول بين عامي ١٠٢٥ -١٠٢٩هـ/(١٦١٦- ١٦١٩م)، وتوفي السلطان أحمد الأول في عهده، وولّي بعده أخوه مصطفى الأول، ثم خُلع، وولّي السلطان عثمان الثاني، فعُزل خليل من منصبه في عهد عثمان، وولّي منصب الصدارة مرة ثانية في عهد السلطان مراد الرابع بين عامي ١٦٢٦- ١٦٢٩م.

خليل رفعت باشا(٢)

(١٢٣٦- ١٣١٩هـ)(١٨٢٠- ١٩٠١م)

خليل رفعت باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. تلقّى تعليمه في سالونيك، وعُيّن محافظاً لسيواس سنة ١٨٨٦م، ثم أيدين سنة ١٨٨٩م، ثم وزيراً للداخلية سنة ١٨٩٣م، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، واستمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٩٠١م. وفي عهده كانت الحرب العثمانية اليونانية، والتي انتهت بانتصار العثمانيين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

خليل بن شاذان العماني(٣)

(--- ٤٢٥هـ)(--- ١٠٣٤م)

الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي: من أئمة الإباضية في عمان. تولّاها سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، فضبط أمورها، ودانت له البلاد بعد اضطرابها، ثم هاجمه العباسيون، فضعف عن صدّهم، وأسروه، ثم أطلقوه، واستمر إلى أن توفي.

(١) Osmanlı Devlet Erkânı:1793، قاموس الأعلام: ٢٠٥٧/٣.
(٢) الأعلام الشرقية: ٨٤/١، Osmanlı Devlet Erkânı :1848
(٣) تاريخ أهل عمان: ٩٣، تحفة الأعيان: ٣٠٣/١، الأعلام: ٣١٨/٢ .

خليل خانزمان العالمكيري(٤)

(--- ١٠٩٥هـ)(--- ١٦٨٣م)

خليل خانزمان العالمكيري: من كبار الولاة في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولّاه عالمكير على بلاد مالوة، وكانت له يد بيضاء في الخط والموسيقى، وسائر العلوم. توفي سنة ١٠٩٥هـ.

خليل بن قراجا بن دولغار(٥)

(--- ٧٨٨هـ)(--- ١٣٨٦م)

غرس الدين خليل بن قراجا بن دولغار: ثاني أمراء بني دولغار أو ذي القادر في مرعش والبستان جنوب شرق الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، فاستولى على ملطية، واستمر إلى أن قُتل على يد الأمير صارم الدين إبراهيم (صاحب خربوت الموالي للمماليك)، وخلفه أخوه سولي. وقد عاش خليل نيف وستين سنة.

خليل بن قلاوون (الأشرف)(٦)

(٦٦٦- ٦٩٣هـ)(١٢٦٨- ١٢٩٤م)

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن المنصور قلاوون الصالحي التركي: من ملوك الدولة التركية في مصر والشام. تولّاها سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م بعد وفاة والده، واستفتح ملكه بجهاد الصليبيين، فنازل عكا سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، بعد أن حشد لها الجيوش من جميع الأمصار، ثم افتتحها عنوة بالسيف، ولم ينج من الفرنج سوى القليل، وكان والده قد عزم على تحريرها، فأدركته الوفاة، ثم فتح صيدا وصور وبيروت وجزيرة أرواد، وجميع الساحل، وأنهى وجود الفرنج في الساحل الشامي بعد أن استمر قرنين من الزمن، ثم دخل دمشق، وعاد بعدها إلى مصر، ثم سار سنة ٦٩١هـ فافتتح قلعة الروم على ضفّة الفرات، ثم دخل حلب، وعاد بعدها إلى مصر، وزيّنت القاهرة لقدومه، ثم خرج إلى الشام سنة ٦٩٢هـ، وتجهّز لغزو بلاد سيس، فأرسل إليه صاحبها يطلب الصلح، فوافق الأشرف على أن يتسلم منه بهنسا ومرعش وتل حمدون، وعاد

(٤) الإعلام للندوي: ٥٢٦/٥.
(٥) أخبار الدول: ١٠٠/٣، العراك بين المماليك والأتراك: ٢٥، النجوم الزاهرة: ٢٥٣/١١، المنهل الصافي: ٢٦٩/٥.
(٦) النجوم الزاهرة: ٨/ ٣- ٣١، المنهل الصافي: ٢٧٠/٥، شذرات الذهب: ٧٣٨/٧، بدائع الزهور: ٣٦٥/١- ٣٧٧، البداية والنهاية: ٦٦٣/١٧، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٢١٨/٢- ٢٤٤، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه: ٢٠٩/١.

إلى مصر، وأقام في القاهرة مدة ثم خرج يتصيد، فأحاط به بعض مماليك أبيه، وعلى رأسهم بيدرا ولاجين، فقتلوه وهو أعزل من السلاح، وتركوه طريحاً في البرية، ثم حُمل إلى القاهرة بعد يومين، ودفن في تربة والده سنة ٦٩٣هـ. ولو طالت حياته لأخذ العراق من يد التتار؛ فإنّه كان ملكاً بطلاً، شجاعاً، مهيباً، مقداماً، عالي الهمة، يملأ العيون ويرجف القلوب، على وجهه رونق الحسن، وهيبة السلطنة كما يقول الذهبي، جواداً، باذلاً للأموال، وكان شديد الوطأة، قوي البطش، تخافه الملوك في أمصارها، وأباد جماعة من كبار الدولة، وكان منهمكاً في الملذات، لا يعبأ بالحرز على نفسه لفرط شجاعته، له آثار عمرانية، وللشعراء فيه مدائح. قال ابن تغري بردي: والجمهور على أنّه أشجع ملوك الترك بلا مدافعة، ثم من بعده الناصر فرج بن الظاهر برقوق.

خليل بن محمود (ابن قرمان)[1]

(--- ٧٩٣هـ)(--- ١٣٩٠م)

علاء الدين خليل بن بدر الدين محمود بن قرمان: من أمراء بني قرمان في قونية وما حولها. كان والده محمود قد توفي سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، وخلفه ابنه موسى، ثم حكم أحمد وشمس الدين (ابني أخيه إبراهيم)، إلى أن استقر علاء الدين بالملك سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، وصاهر السلطان مراد الأول العثماني وتزوج من ابنته نفيسة، وتزوّج السلطان مراد من ابنة علاء الدين، إلّا أنّ ذلك لم يمنع خليل من محاربة العثمانيين حتى أُسر، فتوسّطت له ابنته نفيسة عند السلطان مراد، فأُطلق سراحه، واستمر على عدائه للعثمانيين أيام السلطان بايزيد الأول، وقد قُتل في حربه معهم سنة ٧٩٣هـ، وسُجن ابنه من نفيسة (ابنة السلطان مراد) في بورصة، وأُلحقت أكثر إمارته بالدولة العثمانية، ثم عاد ابنه محمد إلى الملك بعد هزيمة السلطان بايزيد أمام تيمورلنك سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م.

خليل بن ميران شاه بن تيمورلنك[2]

(--- ٨١٤هـ)(--- ١٤١١م)

خليل بن ميران شاه بن تيمور لنك: ثاني ملوك التيموريين في بلاد ما وراء النهر. اختير في الملك بعد وفاة جده تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م، وكان والده جلال الدين ميران شاه ما يزال حياً، وكان يحكم أذربيجان والعراق والجزيرة، وقد مات قتيلاً سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م على يد قرا يوسف التركماني. وكان تيمورلنك قد عهد بالملك لحفيده بير محمد بن جهانكير، وكان بير محمد والياً على فارس، فثار بير محمد لانتزاع الملك من خليل، ففشل في ذلك، ولم يكن سلوك خليل جيد، فخلعه أمراؤه، واستولى خان كاشغر على البلاد، مما حذا بعمه شاه رخ بن تيمورلنك (وكان أميراً على خراسان) بالسير إلى بلاد ما وراء النهر، وانتزاعها من يد خليل سنة ٨١٢هـ، وعيّن شاه رخ عليها ابنه ألوغ بيك، وسيّر خليل إلى العراق، وولّاه عليها، فظلّ بها إلى أن مات سنة ٨١٤هـ.

خمارويه بن أحمد بن طولون[3]

(٢٥٠- ٢٨٢هـ)(٨٦٤- ٨٩٦م)

خمارويه بن أحمد بن طولون التركي: أبو الجيش، ثاني أمراء الدولة الطولونية في مصر والشام. مولده في سامراء، وتولّى الملك سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م بعد وفاة والده، فسار المعتضد بن الموفق العباسي، وملك دمشق سنة ٢٧١هـ، واتجه نحو مصر، فلقيه خمارويه في جيشه قرب الرملة، والتقى الطرفان في معركة الطواحين، فكان النصر لخمارويه وعسكره، وتمكّن من استعادة الشام من يد المعتضد، ووطّد ملكه بها، وأطاعه محمد بن أبي الساج أمير أذربيجان، ثم خلع طاعته، وحاول الاستيلاء على الشام سنة ٢٧٦هـ، فمنعه خمارويه وهزمه. ولما تولّى المعتضد الخلافة سنة ٢٧٩هـ، بادر خمارويه إلى تحسين العلاقات مع الخلافة، وأرسل التحف والهدايا إلى المعتضد، ثم زوّج ابنته قطر الندى للمعتضد. وكان ملكه متسعاً، فكان له من الفرات إلى النوبة، وأنشأ بستاناً وقصراً من أعجب المباني، واستمر إلى أن قتله غلمانه على فراشه غيلةً سنة ٢٨٢هـ بقصر دير مران ظاهر دمشق، ثم هربوا، فظفر بهم طغج بن جف أمير دمشق، وأدخلهم مشهورين، ثم ضرب أعناقهم، وحُمل تابوت خمارويه إلى مصر. وكان شجاعاً، جواداً، حازماً، فيه ميل إلى اللهو، مُبذراً مُسرفاً على نفسه. خلفه ابنه جيش بن خمارويه.

خوارزمشاه = أتسز بن محمد

خوارزمشاه = آرسلان بن أتسز

---

(١) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٩، التاريخ الإسلامي: ٥٣/٨، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٢٣٦، أخبار الدول: ٥١١/٢.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٣، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٩١/٢، الضوء اللامع: ١٩٣/٣، المنهل الصافي: ٢٣٧/٥.

(٣) النجوم الزاهرة: ٦٢/٣- ٧٦، سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/١٣، الكامل لابن الأثير: ٤٨٧/٦، الوافي بالوفيات: ٢٦٠/١٣.

خوارزمشاه = تكش بن آرسلان

خوارزمشاه = محمد بن أنوشتكين

خوارزمشاه = محمد بن تكش علاء الدين

خوارزمشاه = محمود بن آرسلان

خوارزمشاه = جلال الدين منكبرتي بن محمد

خوارزمشاه = مأمون بن مأمون

خيران العامري[1]

(--- ٤١٩هـ)(--- ١٠٢٨م)

خيران الصقلبي العامري: أمير من ملوك الطوائف، من موالي بني أبي عامر في الأندلس ومن جلّة فتيانهم. كان أميراً على الصقالبة المسؤولين على حرس الخليفة هشام المؤيد، ولما خُلع هشام، واستولى سليمان المستعين على قرطبة بمساعدة البربر، استطاع خيران النجاة بمن معه من الموالي، وقصد مرسية وتغلّب عليها، وتمكّن من هزيمة جيش قرطبة وقتل قائده ابن حدير، ثم دخل المرية بعد أن تغلّب على أفلح الصقلبي، واستقلّ بها سنة ٤٠٥هـ، وانضوى إليه جميع فتيان وموالي محمد بن أبي عامر، فأحسن خيران ضبطها، وأحسن السيرة في رعيته، وتوسّع في أعمالها، وجرت بينه وبين أمراء غرناطة من صنهاجة حروب بناحية إلبيرة. وله في المرية آثار كثيرة، فهو الذي أوصل إليها الماء، وبلغت في عهده من العمارة والقوة وانتشار الصنائع ما هو مشهور، واستمر إلى أن مات سنة ٤١٩هـ، وخلفه زهير العامري. وكان خيران قائداً شجاعاً، داهية، فكان يجري أكثر عمله في حروبه على المكر والتدبير والمخادعة، جواداً، مدحه عدد من الشعراء.

خير الدين بربروس = خضر بن يعقوب

(١) البيان المغرب: ٤١٩/٢، أعمال الأعلام: ٢١٦، موسوعة تاريخ الأندلس: ٤٤٩/١.

خير الدين باشا التونسي[2]

(١٢٢٥- ١٣٠٨هـ)(١٨١٠- ١٨٩٠م)



خير الدين باشا التونسي: وزير، من رجال الإصلاح الإسلامي. ولد في تونس، ونشأ بها، وتلقّى العلم، ثم تقرّب إلى المشير أحمد باشا باي، فأعانه على إتمام دروسه، وأتقن العلوم الدينية، واللغات التركية والفارسية والعربية، ثم التحق بوظائف الحكومة، وتقلّب في كثير من المناصب العسكرية والسياسية، وانتدب لمهمات سياسية إلى فرنسا، واختير وزيراً للحربية في تونس، ثم اعتزل الأعمال السياسية، واشتغل بالعلم والتأليف، وبعد مدة، عاد إلى الوزارة، وتقلّد رئاستها، وسعى إلى إعلان الدستور للمملكة التونسية سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٧٦م، لكنه ظلّ حبراً على ورق، ثم أُبعد عن الوزارة سنة ١٨٧٧م، فخرج إلى إسطنبول، وتقرّب من السلطان عبد الحميد الثاني، فولّاه السلطان عبد الحميد الصدارة العظمى سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، ثم استقال سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م، وعُيّن عضواً في مجلس الأعيان، واستمر إلى أن توفي في إسطنبول، ودُفن في مسجد أبي أيوب الأنصاري. وكان مصلحاً اجتماعياً، وسياسياً كبيراً، له كتاب «أقوم المسالك في أحوال الممالك».

***

(٢) الأعلام الشرقية: ٨٥/١، معجم سركيس ، الأعلام للزركلي: ٣٢٧/٢.

﴿حرف الدال﴾

داود آرناور باشا(١)

(--- ٩٠٤هـ)(--- ١٤٩٨م)

داود آرناور باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية. تولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان بايزيد الثاني سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، وأصله من مسيحي ألبانيا، قاد عدّة حملات في عهد السلطان محمد الفاتح، وأكمل فتح العثمانيين لألبانيا، وتولّى على البوسنة، كما تولّى في صدارته حرب العثمانيين مع المماليك، واستمر في وزارته إلى أن عُزل سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، وتوفي سنة ٩٠٤هـ، وقد ترك آثاراً كثيرة في إسطنبول وغيرها.

داود باشا(٢)

(--- ٩٥٦هـ)(--- ١٥٤٩م)

داود باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني. تولّى على مصر سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وكان رجلاً، حليماً، باذلاً كريماً، مُحبّاً للعلماء، مُحبّاً لمطالعة الكتب العربية، جمع منها الكثير في مصر. استمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٥٤٩م، وكان صديقاً لسلفه الوالي سليمان باشا الخادم.

داود باشا الكرجي(٣)

(١١٨٨- ١٢٦٧هـ)(١٧٧٤- ١٨٥١م)

داود باشا الكرجي: من أشهر ولاة الدولة العثمانية في بغداد، وهو كرجي الأصل. جلبه بعض النخاسين إلى بغداد وعمره ١١ سنة، فاشتراه مصطفى بك الربيعي، ثم اشتراه يومئذٍ سليمان باشا الكبير (والي بغداد)، فربّاه وأحسن تربيته، وعلّمه القرآن والكتابة وأنواع العلوم، وأجازه علماء العراق، وأتقن فن استخدام السلاح، وفاق أقرانه، ولما صار عمره سبعاً وعشرين سنة، تولّى الخزندارية لسليمان باشا، وما زال يتقدّم في الخدمة إلى أن آلت ولاية العراق لسعيد باشا بن سليمان باشا، فجعل جميع أموره لحمود بن ثامر السعدون (أمير المنتفق)، وأطلق يد حمود في جنوب العراق، ثم ولّي داود قيادة الجيش سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م، فبذل جهده في حرب الأعراب في جنوب العراق، وتولّى قمعهم، وقطع دابر فسادهم، حتى طلبوا الأمان. وأُعجب الناس بشجاعته وإقدامه وشهامته ومروءته، وقوي شأنه، فخافه سعيد باشا، وعمل على التخلّص منه ولو بالقتل، فشعر داود بنيّة سعيد، فقصد كركوك سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، وكتب إلى إسطنبول، فجاءه الفرمان بولاية بغداد وعزل سعيد باشا، فعاد إليها سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م، ونظّم أمورها، بعد أن قتل سعيد وآخرين، وقضى على نفوذ الأهلين، والمماليك البارزين، وأطاعه أهل العراق من حاضره وباديه وكرده وعجمه، وعمل على تطوير ولايته، وأخذ في أسباب التمدن والعمران، وأمر بصناعة البنادق والمدافع على النمط الحديث، وشكّل جيوشاً عسكرية منظمة بتعليمات مخصصة لهم، فبلغ جيشه أكثر من مئة ألف. واستولى على الأحساء أيام كان إبراهيم بن محمد علي باشا يتوغّل بنجد، وطمع في الاستيلاء على بلاد فارس، وكان يطمح بالاستقلال عن الدولة العثمانية كما استقلّ محمد علي باشا والي مصر، إلّا أنّه لم يتهيأ له ذلك، فإنّه لما استفحل أمره، شعرت به الدولة العثمانية، فوجّه إليه السلطان محمود الثاني جيشاً في نحو عشرين ألفاً بقيادة علي

(١) قاموس الأعلام: ٢١١٠/٣، Osmanlı Devlet Erkânı: 1774.

(٢) النزهة الزهية: ١٤٠.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٧١/٦- ٣٧٢، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٨٥- ٢٩٩، حلية البشر: ٥٩٧/١ وباسمه صُنف كتاب مطالع السعود في أخبار الوالي داود، الشرق الإسلامي في العصر الحديث لحسين مؤنس: ٣٦٢.

رضا باشا اللاظ، فاستصغر داود هذا الجيش، واستهان بأمره، وكان الطاعون قد انتشر في بغداد؛ فكان يموت كل يوم ألوف الناس، وقيل مات به من أولاد داود لصلبه عشرة أولاد يركبون الخيل، فانكسرت نفسه، وضعف أمره، فصالح علي رضا على أن يسلمه بغداد، ويرحل إلى إسطنبول. ورحل سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، فأكرمه السلطان محمود، ثم ابنه السلطان عبد المجيد، ولُقّب بشيخ الوزراء، وعُهِد إليه برئاسة مجلس الشورى سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، ثم عُيّن على أنقرة سنة ١٢٥٥هـ، وعُزِل في السنة التي بعدها، ثم أرسله السلطان عبد المجيد شيخاً للحرم النبوي سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، فظلّ في المدينة مشتغلاً بالعلوم والتدريس إلى أن توفي سنة ١٢٦٧هـ، ودُفن بالبقيع. وكان يُعد من أكابر الرجال، ومن رؤوس العلماء، امتاز على معاصريه بمزايا فاضلة، وله اطلاع واسع على اللغات الثلاث، ونظم ونثر، وليس له قرين في العفّة والحياء، ومآثره في العراق كثيرة؛ حيث بنى العديد من الجوامع الكبيرة والمدارس، إلّا أنّه حصل منه ظلم وحيف في أمور كثيرة، ولم يكن كريماً سخياً، وتجاوز الحد في جلب المال وادخاره، فأفرط، وفرض كثير من الرسوم الباهضة على أهل بغداد، وقد عمِل بها من أتى بعده من الولاة.

داود بن صالح الأرتقي[1]

(--- ٧٧٨هـ)(--- ١٣٧٦م)

الملك المظفر فخر الدين داود بن صالح بن غازي الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م بعد أن خلع ابن أخيه الصالح محمود بن المنصور أحمد، واقتفى آثار والده في العدل والإحسان، وكان شجاعاً مهيباً، سيوساً، صاحب مكر وخديعة، مع لين جانب. استمر حتى وفاته سنة ٧٧٨هـ، وخلفه ابنه الظاهر عيسى.

داود بن علي العباسي[2]

(٨١- ١٣٣هـ)(٧٠٠- ٧٥٠م)

داود بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو سليمان العباسي الهاشمي، من أمراء بني العباس، وهو عم السفاح والمنصور. كان مقيماً مع أخيه محمد بالحميمة في أرض الشراة من البلقاء، وكان من كبار القائمين بالثورة على الأمويين، ولما بويع السفاح بالخلافة سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، تولّى الخطبة بالناس عوضاً عنه لبلاغته، ووُلّي على الكوفة، ثم تولّى على مكة والمدينة واليمامة واليمن، فأقام في المدينة، وحجّ بالناس سنة ١٣٢هـ، وهي أول حجّة حجها بنو العباس بالناس، ولم تطل مدته وتوفي سنة ١٣٣هـ، وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وجبروت وبلاغة.

داود بن عيسى الأيوبي (الناصر)[3]

(٦٠٣- ٦٥٦هـ)(١٢٠٦- ١٢٥٨م)

الملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى المعظم بن محمد العادل بن أيوب: أبو المفاخر، من ملوك الأيوبيين في الشام. ولد ونشأ في دمشق، وتولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وأحبّه أهل دمشق، ثم سار إليه عمه الكامل (صاحب مصر) ليأخذها منه، فاستنجد الناصر بعمه الأشرف، فجاء الأشرف لنصرته، ثم تغيّر عليه، ومال لأخيه الكامل، واتفقا على الناصر، فحاصراه أربعة أشهر حتى انتزعا دمشق من يده سنة ٦٢٦هـ، وسلّمها الكامل لأخيه الأشرف، وسار الناصر إلى الكرك وكانت لأبيه، فتولّى عليها، وأُعطي معها الصلت ونابلس وعجلون وأعمال القدس، وزوجه الكامل بابنته، ثم تغيّر عليه، فرحل الناصر إلى بغداد قاصداً الخليفة المستنصر العباسي ومعه التحف والهدايا، وطلب من الخليفة أن يتوسط لدى عمه الكامل لكي يبقيه على مملكته، فأرسل المستنصر إلى الكامل يوصيه بالناصر وبالإحسان إليه. ولما توفي عمّه الأشرف صاحب دمشق، ثم توفي الكامل سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، لم يشك أحد في أنه سيملك دمشق، فوثب عليها الجواد يونس ين مودود بن العادل، وتملّكها، وسار الناصر إلى القدس، فانتزعها من يد الفرنج سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، (وكان عمه الكامل قد سلّمها لهم سنة ٦٢٦هـ)، فمدحه الشعراء، وكانت هذه من حسناته، وملك كثير من الساحل الشامي، ثم التقى مع الجواد قرب الرملة، فكُسر عسكره، وضعف أمره. ولما ملك عمه الصالح إسماعيل دمشق، وانتزعها من يد الصالح أيوب بن الكامل، قام الناصر باعتقال أيوب عندما كان الأخير في نابلس، وبقي الصالح في قبضته أشهراً، ثم ذهب معه على

(١) النجوم الزاهرة: ١١/ ١١٦، المنهل الصافي: ٥/ ٢٨٨، الدرر الكامنة: ٢/ ٩٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٤٤، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٠٠، العقد الثمين: ٤/ ٣٤٩.

(٣) البداية والنهاية: ١٧/ ٣٨٤، النجوم الزاهرة: ٧/ ٥٨، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٧٦، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٠١، تاريخ أبي الفدا (المختصر في أخبار البشر): ٣/ ١٦٠، شذرات لذهب: ٧/ ٤٧٥، ذيل الروضتين في أخبار الدولتين: ٢٠٠، نزهة الأنام: ٢٣٥.

عهود ومواثيق، فملك الصالح مصر بمساعدة الناصر، ولم يفِ له الصالح بوعوده عجزاً أو استكثاراً؛ فإنّ الناصر شرط أن تكون له دمشق وشطر مصر وأشياء، ثم أساء الملك الصالح إلى الناصر، وأرسل عسكراً، فحاصروا الناصر في الكرك، وضعف أمر الناصر، وقلّت عنده الذخائر والأموال، فنزل عن الكرك للصالح، ورحل إلى مصر مريضاً، ثم ضاق به الحال، فرحل إلى حلب، فأكرمه صاحبها الناصر يوسف، ثم قصد بغداد، فأودع ما عنده من الجواهر عند الخليفة المستعصم، ولم يصل بعد ذلك إليها، وعاد إلى حلب. ولما توفي الصالح أيوب سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، سار الناصر مع الناصر يوسف (صاحب حلب)، فملكا دمشق، ومرض الناصر يوسف، فقيل له: إنّ الناصر داود طمع في السلطنة، فلمّا عوفي، حبسه بقلعة حمص ثلاث سنوات، ثم أفرج عنه بشفاعة الخليفة، وقصد بغداد يريد وديعته، فلم يحصل عليها، وحجّ بعد ذلك، ثم نزل في حلّة بني مزيد جنوب العراق، وقُرّر له راتب، فلم يطب له المقام، وانضم إلى العربان، فخافه المغيث (صاحب الكرك)، فراسله وخادعه حتى اعتقله. ولما قصد التتار بغداد سنة ٦٥٦هـ، أرسل المستعصم إلى الناصر يوسف (صاحب الشام) يستمدّه، ويطلب منه تولية الجيش للناصر داود، فأُخرج الناصر من محبسه، وقدم دمشق، فنزل بقرية البويضة، وأخذ يتجهز، ودهم الطاعون بلاد الشام بعد مذبحة بغداد، فطُعن الناصر وتوفي. وكان فقيهاً حنفياً، ذكياً مناظراً، أديباً شاعراً بديع النظم، مشاركاً في كثير من العلوم.

داود بن عيسى بن فليتة(١)

(--- ٥٨٩هـ)(--- ١١٩٣م)

داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم الحسني: أمير من أشراف مكة. تولّاها سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م بعد وفاة والده بعهدٍ منه، فأحسن السيرة، وعدل في الرعية. وفي سنة ٥٧١هـ أخرجه منها ليلاً أخوه مكثر بن عيسى، ولحق داود بوادي نخلة، ثم عاد إلى مكة، واصطلح مع أخيه، وكان الذي أصلح بينهما تورانشاه بن أيوب (أخو السلطان صلاح الدين)، ثم أخرج داود أخاه مكثر من مكة في موسم الحج، وظلّت إمارتها تتراوح بينه وبين أخيه، تارة لهذا وتارة لذاك، واستمر داود إلى أن خرج من مكة معزولاً سنة ٥٨٧هـ. وكان القرامطة قد كسروا الحجر الأسود، وجمعت شظاياه بعدهم، وصُنع له طوق يضمها، فلما ولّي داود أخذ الطوق، وأخذ ما في الكعبة من أموال، فلما قدم أمير الحاج العراقي عزل داود، وولّى أخاه مكثراً، وخرج داود إلى وادي نخلة، حيث مات به سنة ٥٨٩هـ.

داود بن محمد العباسي (المعتضد بالله)(٢)

(٧٥٥- ٨٤٥هـ)(١٣٥٤- ١٤٤١م)

أبو الفتح داود المعتضد بالله بن محمد المتوكل على الله بن أبي بكر المعتضد بن المستكفي العباسي: من خلفاء بني العباس في مصر. تولّى الخلافة في القاهرة بعد خلع أخيه المستعين العباسي سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م على يد الملك المؤيد شيخ المحمودي، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٤٥هـ في عهد الملك الظاهر جقمق. وكان من خيار الخلفاء، نبيلاً ذكياً فطناً، يجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم، ويشاركهم فيما هم فيه، سمحاً إلى الغاية. خلفه أخوه سليمان المستكفي.

داود بن محمود السلجوقي(٣)

(--- ٥٣٨هـ)(--- ١١٤٣م)

داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه: من ملوك الدولة السلجوقية. ملك بعد والده سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م، ثم خرج عليه عمه مسعود، وهزمه سنة ٥٢٦هـ، وأقام داود في أذربيجان، فاستمر بها حتى اغتيل على يد الباطنية في تبريز سنة ٥٣٨هـ. وكان ملكاً شجاعاً عادلاً في الرعية، يباشر الحروب بنفسه.

داود بن ميكائيل السلجوقي (جعفري بك)(٤)

(٣٨٠- ٤٥١هـ)(٩٩٠- ١٠٥٩م)

جعفري بك دواد بن ميكائيل بن سلجوق: مؤسس الدولة السلجوقية مع أخيه السلطان طغرلبك، ووالد الملوك السلجوقية في العراق والمشرق. دخل نيسابور مع أخيه سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، ثم حارب الغزنويين في خراسان وغيرها، وقضى على الدولة البويهية مع أخيه في العراق وفارس. وكان جعفري بك أمير خراسان وبلاد ما وراء النهر وجميع القسم

(١) العقد الثمين: ٣٥٤/٤، الوافي بالوفيات: ٣١١/١٣، الكامل لابن الأثير: ١٢٥/١٠.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٩٨، الضوء اللامع: ٢١٥/٣، المنهل الصافي: ٣٠١/٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ٣١٢/١٣، النجوم الزاهرة: ٢٦٤/٥ وفيه وفاته سنة ٥٣٧هـ، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٩٦.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٠٦/١٨، الكامل لابن الأثير: ١٦٥/٨، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٤١.

الشرقي للدولة السلجوقية، وقد تولّى الدفاع عن الدولة ضد هجمات الغزنويين والخانيين، وكانت وفاته في سرخس، ونُقل إلى مرو، فدُفن بها. قال ابن الأثير: كان خيراً، عادلاً، حسن السيرة، معترفاً بنعمة الله تعالى عليه شاكراً عليها. وقال الذهبي: كان ينكر على أخيه الظلم (يقصد طغرلبك)، وفيه ديانة وعدل. تولّى إمرة خراسان بعده ابنه ألب أرسلان الذي أصبح سلطان الدولة بعد وفاة عمّه طغرلبك، ومن أولاده: قاروت بك الذي كانت له كرمان ولبنيه من بعده، وسليمان، وياقوتي.

داود بن يزيد بن حاتم[1]

(--- ٢٠٥هـ)(--- ٨٢٠م)

داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أمير من ولاة بني العباس. كان مع أبيه في إفريقيا، واستخلفه أبوه عليها، فتولّاها بعد وفاته سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، وأقام بها تسعة أشهر ونصف، يحارب أمراء قبائل البربر محاربة عظيمة، وكان بينه وبينهم مواقف كثيرة في جبال باجة وغيرها، ثم عزله الرشيد بعمه روح بن حاتم، وولّاه على مصر في أواخر سنة ١٧٣هـ، فقدمها سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م بعد عزل محمد بن زهير الأزدي، فأخذ في إصلاح الأمور، وأخرج منها الجند الثائرين على الوالي السابق، واستمر حتى عزله الرشيد سنة ١٧٥هـ، وولّاه على السند سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م، فأحكم أمورها، ودوّخ ثغورها، ولم يزل أمره مستقيماً بها حتى توفي سنة ٢٠٥هـ. وكان داود من الشجعان العقلاء.

داود بن يوسف الأيوبي (الزاهر)[2]

(٥٧٣- ٦٣٢هـ)(١١٧٨- ١٢٣٤م)

الملك الزاهر داود بن يوسف صلاح الدين الأيوبي: مجير الدين أبو سليمان، من ملوك بني أيوب. كان صاحب قلعة البيرة على شاطئ الفرات (قرب سميساط)، مولده بالقاهرة، ووفاته بالبيرة. وكان يحب العلماء، وأهل الفضل يقصدونه من البلاد. ملك بلاده بعده ابن أخيه العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب .

(١) النجوم الزاهرة: ٩٧/٢، البيان المغرب: ١١٧/١، الإعلام للندوي: ٥٤/١.

(٢) الوافي بالوفيات: ٣١٦/١٣، وفيات الأعيان: ٢٥٧/٢، المختصر لأبي الفدا: ١٥٦/٣، مفرج الكروب: ٤٢٤/٢.

داود بن يوسف الرسولي (المؤيد)[3]

(--- ٧٢١هـ)(--- ١٣٢٢م)

الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف المظفر بن المنصور عمر بن علي بن رسول الرسولي: من ملوك بني رسول في اليمن. كان والده قد عهد بالملك لابنه الأشرف عمر، فتأثّر المؤيد، وهجر البلاد، فلمّا مات أبوه سنة ٦٩٤هـ، وملك أخوه الأشرف، سار المؤيد إلى عدن فملكها، وقاتل أخاه فهزمه، ثم سار طائعاً إلى أخيه، فتلقاه أخوه وأمّره، وقيل: حبسه، ولم تطل مدة الأشرف، فتوفي سنة ٦٩٦هـ/ ١٣٩٦م، وتسلطن المؤيد، فخرج عليه أخوه المسعود، فلم تقم له قائمة، وانتظمت الأمور للمؤيد. وكان شجاعاً جواداً، له مآثر منها: المدرسة المؤيدية بتعز، وحصّل الكتب النفيسة من الأقطار، وجمع مكتبة نفيسة شملت مئة ألف مجلد، وكان قد تفقّه قبل سلطنته، وطالع، وكان مشكور السيرة، محبّاً لأهل الخير والصلاح، مثابراً على زيارة الصالحين، أنشأ بظاهر زبيد قصره المشهور بالحسن. توفي سنة ٧٢١هـ، وخلفه ابنه المجاهد علي.

دبيس بن صدقة الأسدي[4]

(٤٦٣- ٥٢٩هـ)(١٠٧١- ١١٣٥م)

دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي: نور الدولة أبو الأعز، من أمراء بني مزيد في الحلة وبادية العراق في العهد العباسي. كان والده قد قُتل سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، وأُسر هو، فأُرسل إلى بغداد، ثم أُطلق، وعاد إلى الحلة سنة ٥١٢هـ، فأقامه أهلها أميراً عليهم، وصال وجال في خراسان، واستولى على كثير من بلاد العراق، وخيف من سطوته، وحارب الخليفة المسترشد بالله، ثم فرّ من الحلة إلى صاحب ماردين نجم الدين إيلغازي الأرتقي وصاهره، وصار إلى الشام، ثم دخل في خدمة السلطان مسعود السلجوقي، ولما وقع المصاف بين الخليفة المسترشد العباسي والسلطان مسعود سنة ٥٢٩هـ، وهُزم المستشرشد وأُسر، كان دبيس مع مسعود، واغتيل المسترشد على يد الباطنية، فاتّهم مسعود دبيس هذا بتدبير قتل المسترشد، ودسّ له غلاماً أرمنياً، فقتله

(٣) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٩/١، تاريخ المخلاف السليماني: ٢١٦/١، فوات الوفيات: ٤٢٨/١، بلوغ المرام: ٤٥، الدرر الكامنة: ٩٩/٢، المنهل الصافي: ٣٠٧/٥.

(٤) وفيات الأعيان: ٢٦٣/٢، سير أعلام النبلاء: ٦١٢/١٩، الكامل لابن الأثير: ٦٦/٩، النجوم الزاهرة: ٢٤٩/٥، الوافي بالوفيات: ٣٢١/١٣.

على باب سرادقه بظاهر خونج في أذربيجان، وذلك بعد مقتل المسترشد بشهر، وأظهر مسعود أنه إنما فعل ذلك انتقاماً لمقتل المسترشد. وكان دبيس أديباً جواداً، من نجباء العرب، عنده معرفة بالأدب والشعر.

دبيس بن علي بن مزيد[١]

(٣٩٤- ٤٧٤هـ)(١٠٠٤- ١٠٨٢م)

دبيس بن علي بن مزيد الأسدي: نور الدولة أبو الأغر، من أمراء بني مزيد في بادية العراق قبل بناء الحلة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، فأقرّه سلطان الدولة البويهي (صاحب العراق)، وأعانه الأتراك في بغداد على التغلّب على أخيه المقلد عندما نازعه الأخير الإمرة. وكان مع البساسيري يوم فتنته، فدخلا معاً إلى بغداد سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، وقطعا خطبة القائم العباسي، وخطبا للمستنصر الفاطمي (صاحب مصر)، ثم ما لبث أنّ السلطان طغرلبك حارب البساسيري وقتله سنة ٤٥١هـ، وأعاد الخطبة العباسية في بغداد، ثم رضي عن دبيس، فأقرّه في إمارته، فاستمر فيها إلى أن توفي سنة ٤٧٤هـ. وكان فارساً جواداً، ممدحاً، كبير الشأن، له مكانة رفيعة عند الخلفاء والملوك. خلفه ابنه بهاء الدولة منصور .

درويش محمد باشا[٢]

(--- ١٠٦٦هـ)(--- ١٦٥٥م)

درويش محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمد الرابع، شركسي الأصل. ولّي ولايات عديدة منها ولاية الشام سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م في عهد السلطان مراد الرابع. قال المحبي: وكان ظالماً، جباراً، ففتك بأهلها، وتجاوز في ظلمهم الحد. ثم عُزل وولّي على ديار بكر، ثم بغداد سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م ثم حلب في السنة التي تليها، وبعدها ولاية الأناضول، ثم قاد الأسطول العثماني سنة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م في عهد محمد الرابع، ثم صدراً أعظماً سنة ١٦٥٣م، وعُزل سنة ١٦٥٤م، وتوفي في إسطنبول، ودفن بها.

(١) سير أعلام النبلاء: ٥٥٧/١٨، الكامل لابن الأثير: ٢٧٨/٨، الوافي بالوفيات: ٣٢٢/١٣ .

(٢) خلاصة الأثر: ١٥٧/٢، قاموس الأعلام: ٢١٣٨/٣.

دقاق بن تتش السلجوقي[٣]

(--- ٤٩٧هـ)(--- ١١٠٣م)

دقاق بن تتش بن ألب أرسلان السلجوقي: صاحب دمشق. كان والده تتش قد أرسله إلى عمه السلطان ملكشاه في بغداد، ولما توفي السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، كان دقاق مع محمود بن ملكشاه عندما سار إلى أصفهان وتملك، ثم خرج دقاق سرّاً، ولحق بوالده، وحضر معه المعركة في الري، والتي قُتل فيها والده تتش سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، ثم سار إلى حلب، فأقام عند أخيه رضوان، ثم استدعاه أمراء دمشق، فخرج إليهم سرّاً وتملّكها، وأراد أخوه رضوان انتزاعها، وجرت بينهما منازعات حتى اصطلحا على أن يخطب دقاق لأخيه رضوان في دمشق، واستمر في ملكها حتى توفي سنة ٤٩٦هـ، وكان ولده صغيراً، فقام بتدبير أموره ظهير الدين طغتكين (وهو زوج والدة دقاق)، ثم قطع خطبة ابن دقاق، وخطب لنفسه، واستبدّ في ملك دمشق.

دقماق المحمدي[٤]

(--- ٨٠٨هـ)(--- ١٤٠٥م)

دقماق المحمدي الظاهري برقوق: أمير من المماليك، من مماليك الظاهر برقوق الجركسي. تنقّل في الخدمة إلى أن ولّاه أستاذه الظاهر نيابة ملطية، ثم رجع إلى حلب، ثم ولّاه الناصر فرج بن برقوق نيابة حماة سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، ثم كان ممن أسرهم تيمورلنك أثناء غزوه للديار الشامية، فاستمر أسيراً إلى أن فرّ من سجنه، فعاد إلى مصر، وولّاه الناصر فرج على صفد، ثم حلب سنة ٨٠٤هـ، وهرب منها سنة ٨٠٦هـ لما استشعر بالقبض عليه، ثم أرسل يطلب الأمان فأُجيب، وأُعطي نيابة حماة إلى أن قتله جكم صبراً سنة ٨٠٨هـ. وكان أميراً كريماً شجاعاً متواضعاً، قريباً من الناس، مع حشمة وعدل في الرعية، وعفّة عن أموالهم.

دلاور خان البيجابوري[٥]

(--- ١٠٠٨هـ)(--- ١٥٩٩م)

دلاور خان البيجابوري: من كبار الوزراء في بيجابور في الهند.

(٣) تاريخ دمشق لابن عسكر: ٣٠٤/١٧، الكامل لابن الأثير: ٤٩٨/٨، النجوم الزاهرة: ١٨٦/٥، سير أعلام النبلاء: ٢١٠/١٩، الوافي بالوفيات: ١٥/١٤، تحفة ذوي الألباب: ٥٨.

(٤) الضوء اللامع: ٢١٨/٣، المنهل الصافي: ٣١٠/٥.

(٥) الإعلام للندوي: ٥٢٩/٥.

استوزره إبراهيم عادل شاه، فساس الأمور، وأحسن إلى الرعية، وكان حنفي المذهب، شديد البغض للشيعة، عمِل على نشر المذهب الحنفي في البلاد، حتى غلب هذا المذهب على أهل بيجابور، ثم غضب عليه إبراهيم عادل شاه، وحبسه سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، وعاش بعد ذلك عشرة أعوام، وتوفي سنة ١٠٠٨هـ، ومدة وزارته ثمان سنوات.

دلف بن عبد العزيز العجلي(١)

(--- ٢٦٥هـ)(--- ٨٧٨م)

دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي: من أمراء الدولة العباسية. تولّى أصفهان في عهد المعتمد العباسي سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، واستمر إلى أن ثار عليه القاسم بن مهاة، فقتله سنة ٢٦٥هـ، وتولّى بعده أحمد بن عبد العزيز.

أبو دلف العجلي = القاسم بن عيسى

دمرداش المحمدي(٢)

(--- ٨١٨هـ)(--- ١٤١٥م)

دمرداش المحمدي الظاهري برقوق: أمير من مماليك الظاهر برقوق الجركسي. تنقّل في خدمة أستاذه إلى أن ولّاه نيابة طرابلس، ثم أتابكية حلب، ثم نيابة حماة، ثم استقرّ في نيابة حلب سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. وفي أيامه قصد تيمورلنك البلاد الشامية، وحاصر حلب، فسلّمها له دمرداش بالأمان لباطن كان له معه، وخلع عليه تيمورلنك، وصحبه معه إلى دمشق، ثم عزله الناصر سنة ٨٠٤هـ، ثم ولّاه طرابلس سنة ٨٠٦هـ، وأعاده إلى حلب مرة ثانية، ثم ولّاه المؤيد شيخ أتابك الديار المصرية، ثم ولّي بعدها حلب، وآل أمره إلى أن طلبه شيخ مع ابن أخيه قرقماس، وقُتل بالإسكندرية سنة ٨١٨هـ. وكان معظماً للعلماء، كريماً حيياً، لكن لم تكن لأملاك الناس ولا للأوقاف عنده حرمة، وقد بنى بحلب جامعاً، وبطرابلس زاوية.

دوباج أبو العز الجيلاني(٣)

(٦٦٠- ٧١٤هـ)(١٢٦١- ١٣١٤م)

دوباج بن قطلي شاه بن رستم بن عبد الله: أمير جيلان قرب طبرستان. قال ابن حجر: كان بطلاً، عادلاً، عاقلاً، مُهاباً، وهو الذي قتل نائب غازان (ملك التتار في العراق والمشرق) خطلوشاه لما حاصرهم سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، وبقي في مملكة كيلان خمساً وعشرين سنة. وحجّ سنة ٧١٤هـ، وفي أثناء عودته، توفي بالقرب من دمشق، فحُمل إليها، ودُفن في بيتٍ له هناك.

دوست محمد الباركزائي(٤)

(١١٨٨- ١٢٨٠هـ)(١٧٧٤- ١٨٦٣م)

دوست محمد بن بابنده خان الباركزائي: أول ملوك الأسرة الباركزائية في أفغانستان. كان أخوه فتح خان وزيراً لمحمود شاه الدارانى، وكانت أمور الحكم بيده ويد إخوته، ومنهم دوست محمد، ولما قُتل فتح خان على يد محمود سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، سار دوست محمد من بيشاور، وملك كابل سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م، وانتزعها من يد محمود، واستدعى شجاعاً (أخا محمود)، وولّاه الملك عوضاً عن أخيه، ثم خلعه، وأعلن نفسه ملكاً على أفغانستان سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وبقيت هراة خارج سيطرته (وهي بيد كامران بن محمود)، وكانت تتعرض لهجمات إيرانية متكررة. والمقصود أنّ الإنكليز في الهند شعروا بقوة دوست محمد، فسيّروا جيشاً لغزو أفغانستان سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وملكوا كابل وقندهار، ووقع دوست محمد في أسرهم، وعادوا ونصّبوا شجاع بن تيمور الدارانى، ولكنّ أكبر بن دوست محمد رفض الاحتلال الإنكليزي لأفغانستان، وقاد حراك الشعب الأفغاني ضدهم، حتى اضطر الإنكليز للانسحاب من أفغانستان سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، وأطلقوا سراح دوست محمد الذي عاد إلى ملكه سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م بعد مقتل شجاع الدارني إثر انسحاب الإنكليز. وتمكن دوست محمد في البلاد، واستطاع استعادة هراة من يد الإيرانيين، واستمر في ملكه إلى أن توفي سنة ١٢٨٠هـ، وعمره ٩٢ سنة.

دولت كراي بن أرسلان كراي(٥)

(--- ١١٩٦هـ)(--- ١٧٨١م)

دولت كراي بن أرسلان كراي بن دولت كراي: من خانات

(١) الكامل لابن الأثير: ٦/٣٦٢، الأعلام للزركلي: ٢/٣٤١.
(٢) الضوء اللامع: ٣/٢١٩، المنهل الصافي: ٥/٣١٦.
(٣) الدرر الكامنة: ٢/١٠٣.

(٤) تاريخ أفغانستان: ٥٨، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/٣٦٠، التاريخ الإسلامي: ٨/٤٠٥، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٨٧.
(٥) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 593

التتار في القرم. تولّاها سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م بعد عزل قريم كراي، واستمر إلى سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م، حيث عُزل بقبلان كراي بن سليم، وعاد إليها مرة ثانية سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وعُزل صاحب كراي الموالي لروسيا، وكان دولت موالياً للدولة العثمانية، وقد وقف ضد الغزو الروسي للقرم، ولم يرضَ بمعاهدة قينارجه سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، والتي أدخلت القرم تحت الاحتلال الروسي، وتولّى دولت الدفاع عن أزوف وما حولها، ولكنّه لم يتمكن من البقاء سوى سنة وسبعة أشهر، وغادر إلى إسطنبول سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، وأجلس مؤيّدوا روسيا شاهين كراي، وتوفي دولت كراي في إسطنبول سنة ١٧٨١م.

دولت كراي بن سليم كراي(١)

(١٠٥٨- ١١٣١هـ)(١٦٤٨- ١٧١٨م)

دولت كراي بن سليم كراي بن بهادر كراي: من خانات التتار في القرم. نزل له والده عن حكم القرم سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، وذهب إلى إسطنبول، حيث أقام بها، واستمر دولت في حكم القرم حتى سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، حيث عاد والده سليم كراي لحكم القرم، بسبب عدم رضا السلطنة العثمانية عن دولت، ثم أُعيد سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م بعد عزل أخيه قبلان كراي، واندلعت الحرب العثمانية الروسية؛ بسبب استنجاد ملك السويد بالسلطان أحمد الثالث العثماني، فانتصرت الدولة على روسيا، وانتزعت منها مولدوفيا، واشتكى ملك السويد من معاملة غير لائقة تلقاها من دولت كراي الذي لم يكن راضياً عن هذه الحرب، فعزله السلطان أحمد الثالث سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، ونفاه إلى رودوس، حيث توفي هناك سنة ١٧١٨م .

دولت كراي بن مبارك(٢)

(٩١١- ٩٨٥هـ)(١٥٠٥- ١٥٧٧م)

دولت كراي بن مبارك كراي بن منكلي كراي: من خانات التتار في القرم. أقام في إسطنبول مع عمّه سعادة كراي عند السلطان سليمان القانوني، واستمر حتى ولّاه السلطان سليمان على القرم سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، وأمره بقتل عمّه صاحب كراي الذي احتل استراخان، وانشغل عن قازان التي كانت تتعرض لهجمات الروس، فقام دولت بقتل عمّه صاحب كراي، ولكنّه فشل في الدفاع عن قازان التي سقطت بيد الروس سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، ثم استراخان التي سقطت أيضاً سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، فقاد دولت هجوماً كبيراً على موسكو (عاصمة الروس) سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، ودخلها، وقتل وأسر الكثير من الروس، وقاد حملة في السنة التي بعدها، ولكنّها لم تتكلّل بالنجاح. وفي سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م هاجم مولدوفيا، ورغم حملاته الفاشلة ضد روسيا، إلّا أنّه تمكّن من فرض الجزية على الروس والأوكرانيين في الجنوب، وكانت وفاته سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، وخلفه ابنه محمد كراي.

دوناس بن حمامة(٣)

(--- ٤٥٢هـ)(--- ١٠٦٠م)

دوناس بن حمامة بن المعز بن عطية المغراوي الزناتي: من أمراء مغراوة في فاس بالمغرب الأقصى. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، وكانت أيامه أيام دعة وهدنة ورخاء، وعظمت في زمنه فاس، وعُمّرت، وقصدها التجار والناس من جميع النواحي، وبنى المساجد والحمامات والأسوار والفنادق، فصارت حاضرة المغرب، ولم يكن همه في ولايته سوى البناء والتشييد، وكانت وفاته بفاس سنة ٤٥٢هـ، وولّي بعده ولداه: الفتوح، وعجيسة، فكان الفتوح على عدوة الأندلسيين، وعجيسة على عدوة القرويين.

دونامة دابالمي(٤)

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٥٩م)

دونامة دابالمي بن عبد الجليل بن عبد الله بن دونامة بن محمد بن جبل بن محمد بن عثمان بن محمد دونامة بن هومة: ملك كانم؛ وكانم مملكة إسلامية تقع في وسط إفريقيا، وتمتد بين بحيرة تشاد وبحر الغزال جنوب النيل، وبعد دخول الإسلام إليها، توسّعت لتشمل مناطق جنوب غرب تشاد وأراضي في مناطق السودان الأوسط والسودان الغربي. ومع بداية القرن الخامس الهجري، دخل الإسلام إليها، وكان أول ملك دخل الإسلام

---

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 568 - 572

(٢) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 488

(٣) الأنيس المطرب: ١١١، جذوة الاقتباس: ١/١٩٤، تاريخ ابن خلدون.

(٤) تاريخ الدولة الإسلامية بإفريقيا الغربية: ١٧٨، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية لحسن إبراهيم حسن: ١٣١، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١٣٧.

من كانم هو محمد بن جبل، الذي حكم بين عامي ٤٧٨- ٤٩١هـ/(١٠٨٥- ١٠٩٧م)، وكان ملوك كانم يتخذون لأنفسهم لقب «ماي»، وبعد إسلامهم، اتخذوا لقب السيفية؛ نسبة إلى سيف بن ذي يزن. وبعد وفاة محمد بن جبل، خلفه ابنه دونامة الذي حكم بين عامي ٤٩١- ٥٤٥هـ/(١٠٩٧- ١١٥٠م)، وكان رجلاً طموحاً، وسّع حدود بلاده إلى شواطئ النيل الوسطى، وتوفي غرقاً قرب السويس على البحر الأحمر أثناء عودته من الحج. ساد بعد ذلك فترة من الاضطراب إلى أن أتى عهد صاحب الترجمة، وهو دونامة دابالمي، الذي ورث أباه في حكم كانم عام ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، وقيل عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، فكان من أعظم ملوك كانم، أقام حلفاً مع الحفصيين ملوك تونس الذين ساعدوه في حروبه مع الوثنيين، فتوسّعت المملكة في عهده، وشهدت علواً وازدهاراً في أيامه، وامتدت من دارافور شرقاً إلى فزان شمالاً وإلى حوض النيجر غرباً، وبسط سلطانه على صنغاي. وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً، واتخذ لنفسه وكيلاً مُقيماً في القاهرة، مهمته الإشراف على تنظيم قوافل التجارة والحج، وأسس مدرسة إسلامية في القاهرة؛ لكي ينزل بها سكان كانم الذين يدرسون في مصر، أو يمرّون بها في طريقهم إلى الحج. وبعد وفاته سنة ٦٥٨هـ، طرق الوهن والضعف مملكة كانم، بسبب انتشار الفقر وحركات التمرد التي كان يقوم بها السكان الوثنيين، إضافة إلى تزايد النزاعات على السلطة بين أولاد دونامة. وبين عامي ٧٨٩- ٨٠٣هـ/(١٣٨٧- ١٤٠٠م) هاجمت قبائل البولالا كانم، وقتلت خمسة من ملوكها، واحتلت فيما بعد العاصمة، فاضطر الملك عمر بن إدريس إلى نقل قاعدة بلاده إلى بلاد برنو، وقد أحسنت برنو استقبال الأسرة السيفية الفارّة من كانم. ويُعتبر علي غازي بن دونامة المؤسس الحقيقي للدولة الجديدة في برنو، وقد ذكرنا أخباره في ترجمة حفيده إدريس علّومة.

دينار بن عبد الله أبو المهاجر(١)

(--- ٦٣هـ)(--- ٦٨٢م)

أبو المهاجر دينار: أمير من القادة الفاتحين. كان مولاً لبني مخزوم، ولما ولّي مسلمة بن مخلد على مصر وإفريقيا، ولّاه على إفريقيا بدلاً من عقبة بن نافع، فدخلها سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤م، ونزل بقرب القيروان، واختطّ مدينةً أراد أن يكون لها ذكرها، وأمر الناس أن يخرّبوا القيروان، وينتقلوا إليها، فخرج عقبة مُنصرفاً، ودعا على أبي المهاجر، فبلغت أبا المهاجر دعوته، وكان عقبة مُجاب الدعوة، فلم يزل أبو المهاجر خائفاً من عقبة، نادماً على مافعله به. ثم وجّه حنش الصنعاني، ففتتح الجزيرة القبلية قرب تونس، وتوجّه هو لحرب كسيلة بن كرم البربري قرب تلمسان، فظفر به، وأظهر كسيلة الإسلام، فاستبقاه أبو المهاجر واستخلصه. وهو أول أمير للمسلمين وطئت خيله المغرب الأوسط كما يقول ابن خلدون. استمر في ولايته إلى أن عزله يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ، وأعاد عقبة بن نافع إلى الولاية، وكان أبو المهاجر مع عقبة في منطقة تهودة حين هاجمه كسيلة البربري بجمع من الروم، فاستشهد عقبة، واستشهد معه أبو المهاجر ومن كان معهم جميعاً، وكانوا زهاء ٣٠٠ من الصحابة والتابعين.

***

(١) الخلاصة النقية: ٥، الاستقصا: ١/١٣٦، البيان المغرب: ١/٤٦، قادة فتح المغرب العربي: ١/١٣٧.

﴿حرف الذال﴾

ذكا الأعور[1]

(--- ٣٠٧هـ)(--- ٩١٩م)

ذكا الرومي الأعور: أمير من ولاة الدولة العباسية. ولّاه الخليفة المقتدر على مصر بعد عزل تكين الحربي سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م، فاستمر على ولايتها من غير منازع، وبلغه بعد عودته من الإسكندرية سنة ٣٠٤هـ أنّ جماعة من المصريين كاتبوا المهدي الفاطمي (صاحب المغرب)، فتتبع كل من اتُّهم بذلك، فقبض على جماعة منهم وسجنهم، وقطع أيدي أناس وأرجلهم، فعظمت هيبته في قلوب الناس، ثم فسد ما بينه وبين جند مصر والرعية؛ بسبب ذكر الصحابة ﷺ بما لا يليق، ونسب القرآن الكريم إلى مقالة المعتزلة وغيرهم. وعاد الفاطميون وقصدوا الإسكندرية سنة ٣٠٧هـ بقيادة القائم بن المهدي الفاطمي، فأخذ الناس بالفرار من مصر إلى الشام في البرّ والبحر، وتهيأ ذكا للحرب، فجمع العساكر، وخرج بهم وهم مخالفون عليه، فعسكر بالجيزة، وحفر خندقاً حولها، وبينما هو في ذلك، مرض ولزم الفراش، ثم مات بالجيزة، فحُمل ودفن بالقرّافة. قال ابن تغري بردي: كان ذكا أميراً شجاعاً، مقداماً، وفيه ظلم وجور، مع اعتقادٍ سيءٍ على معرفةٍ كانت فيه، وعقلٍ وتدبير.

ذو القرنين بن ناصر الدولة الحمداني[2]

(--- ٤٢٨هـ)(--- ١٠٣٦م)

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان: وجيه الدولة أبو المطاع، أمير حمداني من أمراء الدولة الفاطمية. ولّاه الحاكم الفاطمي إمرة دمشق سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م، ثم عُزل، فرحل إلى مصر، فولّاه الظاهر بن الحاكم على الإسكندرية سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، فأقام بها عاماً، وعاد إلى دمشق، فاستقرّ بها أميراً إلى سنة ٤١٩هـ، وتوفي بمصر. وكان شاعراً، له ديوان شعر، قال الصفدي: وشعره جيد للغاية.

ذو النون بن محمد (الدانشمند)[3]

(--- بـ ٥٧٠هـ)(--- بـ ١١٧٤م)

ذو النون بن محمد بن ملك غازي بن أحمد الدانشمند: من ملوك هذه الأسرة في سيواس شرقي الأناضول. كان والده ملك محمد قد توفي سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م، وكان قد عهد إليه بالحكم، إلّا أنّ زوجة والده بادرت إلى استدعاء عمه ياغي بسان وتنصيبه في سيواس، فحاول ذو النون الاستقلال في قيصرية، ونازع عمه في الحكم إلى أن خضع له، ووافق على أن يكون نائباً له في قيصرية سنة ٥٥٨هـ، ولما مات ياغي بسان سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، لم يعترف صاحب الترجمة بملك ابن عمه جمال الدين إسماعيل، ولا بملك ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم. ثم إنّ السلطان السلجوقي قلج أرسلان بن مسعود ملك أماسية ونيكسار، وانتزعها من يد جمال الدين، ثم ملك قيصرية، وهرب حاكمها ذو النون إلى السلطان نور الدين محمود الزنكي (صاحب دمشق وحلب)، فأقام عنده بضع سنوات. ولما قُتل ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، استدعاه أهل سيواس، فسار إليهم، وملّكوه سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، ولم يدم في حكمها طويلاً حتى قصده السلطان قلج أرسلان السلجوقي، فملك سيواس سنة ٥٧٠هـ، وهرب ذو النون إلى مناطق خاضعة لسيطرة الروم، حيث تم أسره، وجيء به إلى الإمبراطور البيزنطي مانويل.

***

(١) النجوم الزاهرة: ٢٠٧/٣، ولاة مصر: ٢٩١.

(٢) الوافي بالوفيات: ٣٠/١٤، سير أعلام النبلاء: ٥١٦/١٧، النجوم الزاهرة: ٢٩/٥، تحفة ذوي الألباب: ٤١/٢.

(٣) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٦٢- ٧٦، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٥٤، أخبار الدول ٥٠٩/٢.

﴿حرف الراء﴾

راجح بن قتادة الحسني الشريف(١)

(--- ٦٥٤هـ)(--- ١٢٥٦م)

راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني: من أشراف مكة في العهد العباسي. نازع أخاه حسن بن قتادة في إمرتها بعد وفاة والده، وأصبح يقطع الطريق بين مكة وعرفة، ثم والى الملك المنصور الرسولي (صاحب اليمن)، فولّاه عليها سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، وجرت له أمور مع الملك الكامل الأيوبي وابنه الصالح أيوب من بعده، فكان تارة يخرج منها، وتارة يدخلها، واستمرّ إلى أن خرج منها هارباً إلى اليمن سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، عندما استولى عليها ابن أخيه أبو سعد بن علي بن قتادة، واستمر إلى أن عاد إليها سنة ٦٥٣هـ بعد انتزعها من يد جماز بن حسن، فأقرّه المستعصم العباسي، ومات راجح سنة ٦٥٤هـ، وكانت أيامه مليئة بالفتن.

الراشد العباسي = منصور بن الفضل المسترشد

راشد بن سعيد العماني اليحمدي(٢)

(--- ٤٤٥هـ)(--- ١٠٥٣م)

راشد بن سعيد اليحمدي: من أئمة الإباضية في عمان. تولّاها سنة ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م بعد وفاة الخليل بن شاذان، وكان حازماً عاقلاً، عالماً بالدين، توفي بنزوى سنة ٤٤٥هـ.

راشد بن علي العماني(٣)

(--- ٤٧٦هـ)(--- ١٠٨٣م)

راشد بن علي: من أئمة عمان الإباضية في العصر العباسي. تولّى الإمامة بعد حفص بن راشد بن سعيد، وتاريخ تولّيه غير معروف، ويذكر السالمي: أنّه في حدود سنة ٤٧٢هـ كتب الإمام راشد رسالة فيها توبته على أحد قضاته، وينقل السالمي: أنّ وفاة راشد بن علي كانت سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، بعد قتله للقاضي نجاد بن موسى.

(١) العقد الثمين: ٣٧٢/٤، خلاصة الكلام: ٢٧، المنهل الصافي: ٣٣٩/٥.
(٢) تحفة الأعيان للسالمي: ٢٤٤/١، الأعلام: ١٢/٣.
(٣) تاريخ أهل عمان: ٩٣، تحفة الأعيان: ٢٧٤/١.

راشد بن النضر العماني(٤)

(--- ٢٨٥هـ)(--- ٨٩٨م)

راشد بن النضر اليحمدي: من أئمة الإباضية في عمان. تولّاها باتفاق معظم الأمراء بعد خلع الصلت بن مالك سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م، وأقام بنزوى، وخرج عليه كثير من وجوه الأزد، فقاتلهم، ولم تحمد سيرته، ثم عمّت الفتنة، وخرجت عليه القبائل فحاصروه بدار الإمامة بنزوى، وأسروه بعد أن هزموا جنده، وعزلوه عن الإمامة، وحبسوه سنة ٢٧٧هـ، ثم عادوا إليه بعد مدة، فأعادوه سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م للإمامة، ولم يلبثوا أن خلعوه بعد أن اتهموه بالضلال.

راشد بن الوليد العماني(٥)

(--- ٣٤٢هـ)(--- ٩٥٣م)

راشد بن الوليد: من أئمة عمان الإباضية في العصر العباسي. تولّى الإمامة في نزوى بعد مقتل سعيد بن عبد الله سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، فدخل الناس في بيعته، وأجمعوا على إمامته، وبعث العمال والولاة على القرى والبلدات، وصلّى بنزوى الجُمعات، ودانت له عمان من أقصاها لأقصاها، وكان عادلاً في رعيته، مُحسناً إليهم. استمر على ذلك حتى داهمته جيوش البويهيين (أصحاب العراق)، فتصدّى لهم، إلّا أنّ أغلب الناس والجند خذلوه وانصرفوا عنه، فحلّت به الهزيمة، وهرب إلى الجبال، حيث مات هناك، وانقطعت بموته الإمامة فترة من الزمن.

الراضي بالله العباسي = محمد بن جعفر المقتدر

رافع بن الليث بن نصر(٦)

(--- بـ ١٩٤هـ)(--- بـ ٨١٠م)

رافع بن الليث بن نصر بن سيار: ثائر على بني العباس. كانت إقامته في بلاد ما وراء النهر، وناب في أيام الرشيد

(٤) تحفة الأعيان للسالمي: ١٥٢/١، عمان عبر التاريخ: ١٢٥/٢، الأعلام: ١٢/٣.
(٥) تاريخ أهل عمان: ٨٣، تحفة الأعيان: ٢٣٧/١، الإباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجري: ٩٨.
(٦) الكامل لابن الأثير: ٣٧٠/٥ - ٤٠٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٠/١٣.

العباسي، وعُزل وحُبس بسبب امرأة، ثم هرب من السجن، فقاتل العامل على سمرقند، واستولى عليها سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، وخلع طاعة الرشيد، ودعا إلى نفسه، فقاتله نائب خراسان علي بن عيسى بن ماهان، فانتصر رافع، وتوجّه إليه الرشيد سنة ١٩٢هـ، ووجّه هرثمة بن أعين لقتاله، فانهزم رافع سنة ١٩٣هـ، وضعُف أمره، وتوفي الرشيد في هذه السنة، وكان ابنه المأمون على خراسان، فاستأمن رافع إلى المأمون قبل أن يلي الأخير الخلافة، وسار إليه بمن معه سنة ١٩٤هـ، فأكرمه المأمون واستبقاه عنده، وقيل: إنّ هرثمة حاصر سمرقند حتى دخلها، وقتل رافع بن الليث وجماعة من أقربائه سنة ١٩٥هـ .

رافع بن هرثمة(١)

(--- ٢٨٣هـ)(--- ٨٩٦م)

رافع بن هرثمة أو ابن نومرد: وهرثمة زوج أمه، أمير من ولاة بني العباس. وليّ خراسان من قبل محمد بن طاهر سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م عندما عزل الموفق العباسي عمرو بن الليث الصفار عنها، ثم أمره الموفق بالاستيلاء على جرجان (وكانت بيد الحسن بن زيد العلوي)، فحاصرها رافع سنتين، ثم استولى على طبرستان سنة ٢٧٧م، ولما وليّ المعتضد الخلافة، عزله عن خراسان، وأعاد إليها عمرو بن الليث، فحشد رافع جموعه، واستعان بالعلويين في طبرستان، واحتل نيسابور، وخطب فيها لمحمد بن زيد العلوي، ثم التقى مع عمرو بن الليث سنة ٢٨٣هـ، فهزمه عمرو وطارده أياماً إلى أن تفرّق عنه جنده، ثم قُتل، وأُنفذ رأسه إلى المعتضد. وكان جواداً، عالي الهمة، امتدحه البحتري، فأرسل إليه بألف دينار إلى بغداد.

رامي حسن باشا(٢)

(١٢٥٨- ١٣٤٢هـ)(١٨٤٢ - ١٩٢٣م)

رامي حسن باشا: وزير البحرية في الدولة العثمانية في آخر عهدها. مولده في سالونيك، تخرّج من الأكاديمية البحرية، وشارك في الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ثم تم تعينه قائداً للقوات البحرية العثمانية سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وكُلّف بالدفاع عن الدرنيل في الحرب اليونانية العثمانية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ثم أصبح وزيراً للبحرية عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ثم عُزل عقب ثورة الشباب التركي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وحُيّد في ظل حكومة الاتحاد والترقي، وكانت وفاته في إسطنبول سنة ١٩٢٣م .

الربيع بن زياد الحارثي(٣)

(--- ٥٣هـ)(--- ٦٧٣م)

الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي المذحجي: أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، واختُلف في صحبته. استخلفه أبو موسى الأشعري ﷺ على قتال مناذر سنة ١٧هـ أثناء فتوح فارس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وقُتل يومئذٍ أخوه المهاجر. ولما تولّى معاوية بن أبي سفيان الخلافة، ولّاه على سجستان بعد عزل عبد الرحمن بن سمرة، فهزم الترك، واستمر إلى أن توفي المغيرة بن شعبة (أمير الكوفة)، وتولّى بعده زياد بن أبيه، فأضيفت إليه البصرة والمشرق كله، فنقل الربيع من ولاية سجستان إلى خراسان سنة ٥١هـ، وغزا الربيع بلخ وغنم، وكان لا يكتب قط إلى زياد إلّا في اختيار منفعة أو دفع مضرة. واستمر في ولايته حتى توفي سنة ٥٣هـ، وكان قد استخلف على ولايته ابنه عبد الله بن الربيع، فأقرّه زياد، وتوفي عبدالله بعد شهرين من ولايته، فولى زياد بعده خليد بن عبد الله الحنفي.

الربيع بن يونس(٤)

(١١١- ١٦٩هـ)(٧٣٠- ٧٨٦م)

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة كيسان (من موالي عثمان بن عفان ﷺ): أبو الفضل، من موالي بني العباس. كان حاجباً لأبي جعفر المنصور، ثم ولّاه الوزارة بعد أبي أيوب المورياني سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، وكان المنصور كثير الميل إليه، حسن الاعتماد عليه، وكان المنصور إذا أراد بإنسان خيراً سلّمه للربيع، وقد حسُنت إدارته، واستمر إلى خلافة المهدي، ثم عزله المهدي سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م بمعاوية بين عبيدالله بن يسار، وأعاده سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م، وحُظي عنده، ثم صرفه الهادي عن الوزارة سنة ١٦٩هـ، وأقرّه على الدواوين، فلم يزل عليها إلى أن مات، قيل: إنّ الهادي سمّه. وكان من نبلاء الرجال، وألبّائهم وفضلائهم، وابنه الفضل بن الربيع وزير الرشيد وحاجبه.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٠٦/١٣، الوافي بالوفيات: ٥٠/١٤، الكامل لابن الأثير: ٤٩٤/٦.

(٢) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 77

(٣) أسد الغابة: ت ١٦٢٥، الكامل لابن الأثير: ٨٩/٣، البداية والنهاية: ٢٥٩/١١، الوافي بالوفيات: ٥٥/١٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٣٥/٧، وفيات الأعيان: ٢٩٤/٢، الوافي بالوفيات: ٥٨/١٤.

توبال رجب باشا[1]

(--- ١٠٤٢هـ)(--- ١٦٣٢م)

رجب باشا توبال: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقوادها في عهد السلطان مراد الرابع. وليّ منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م بعد إعدام خسرو باشا وأحمد حافظ باشا، وكان له دور كبير في إعدامهما، ولما أدرك السلطان مراد ذلك، أعدمه.

رحمة خان الأفغاني[2]

(--- ١١٨٨هـ)(--- ١٧٧٤م)

رحمة خان بن شاه عالم خان الأفغاني: أمير من أمراء الدولة التيمورية في الهند. قدم الهند من جبال «روه» شمالاً، فدخل في خدمة علي محمد خان الكتيهري أمير سرهند، ولبث معه زماناً، ولما توفي علي محمد سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وتولّى بعده ابنه سعد الله، اختلف الناس فيما بينهم، فقام صاحب الترجمة بالاستيلاء على «بريلي» و«شاهجهانبور» و«بيلي بيهت»، وساس الأمور، وأحسن إلى الرعية، وكان متواضعاً، حسن الخلق، كريم السجايا، مُحسناً إلى العلماء، وقد وفدوا عليه من بلاد شاسعة، وبنى لأحدهم مدرسةً عظيمةً في شاهجهانبور، وجعل لهم أرزاقاً سنية، قال الندوي: فكانوا يدرسون في بلاده بفراغ الخاطر، وجمع الهمة. استمر إلى أن قُتل بناحية «فريدبور».

رزيك بن طلائع بن رزيك[3]

(--- ٥٥٧هـ)(--- ١١٦١م)

رزيك بن طلائع بن رزيك: العادل محي الدين أبو شجاع، من وزراء الدولة الفاطمية في مصر. كان والده الصالح طلائع بن رزيك قد ولّي الوزارة للفائز الفاطمي سنة ٥٤٩هـ، ثم للعاضد، وقُتل بتدبير من العاضد سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، فتولّى الوزارة بعده ابنه رزيك هذا، وسار سيرة والده بالحجر على الخليفة، وكان والده الصالح قد ولّى شاور بن مجير السعدي على الصعيد، ثم ندم على توليته، وأوصى ولده أن لا يتعرّض له، لأنّه لا يأمن عصيانه، فلمّا تمكّن شاور من الصعيد، قصد القاهرة بتحريض من العاضد، فهرب منها رزيك، والتجأ عند أحد أصحابه وخواصه (وهو يعقوب اللخمي)، ومعه من الأموال والذخائر ما لا يحصى، فغدر به يعقوب، وسلّمه إلى شاور الذي حبسه مدة، ثم قام بقتله، وأخرج رأسه إلى الأمراء.

ابن رزين = عبد الملك بن هذيل

رستم باشا[4]

(٩٠٦- ٩٦٨هـ)(١٥٠٠- ١٥٦١م)

رستم باشا: صهر السلطان سليمان القانوني، وزير من وزراء الدولة العثمانية، من أصل كرواتي. ولّي الصدارة العظمى مرتين في عهد السلطان سليمان، الأولى: سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، وعُزل في نفس السنة، والثانية: سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، وكان من المحرّضين على قتل الأمير مصطفى بن السلطان سليمان بالتعاون مع زوجة السلطان «خرم». وقد جمع رستم باشا أموالاً عظيمة، وبنى الكثير من المباني، والمساجد، والمؤسسات الخيرية. مات في وزراته سنة ٩٦٨هـ.

رستم بن علي البويهي (مجد الدولة)[5]

(٣٨٣ - بـ ٤٢٠هـ)(٩٩٣- بـ ١٠٢٩م)

مجد الدولة أبو طالب رستم بن علي فخر الدولة بن ركن الدولة البويهي: من ملوك بني بويه. كان والده صاحب الري وأصفهان وهمذان وجرجان وطبرستان، وقد توفي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، فأُقيم ابنه مجد الدولة مكانه وعمره أربع سنوات، وقامت والدته سيدة خاتون بتدبير أموره، وأعطت همذان لأخيه شمس الدولة أبي طاهر، ثم انتُزعت منه جرجان وطبرستان بعد أن عاد قابوس بن وشمكير إلى ملكه سنة ٣٨٨هـ، بمساعدة السلطان محمود بن سبكتكين (صاحب غزنة)، ولما كبُر مجد الدولة، كره استبداد والدته، واستوزر وزيراً بخلاف هواها، فرحلت عن الري مستعينة ببدر بن حسنويه الكردي وبابنها شمس الدولة (صاحب همذان)، وعادت إلى الري، فملّكت ابنها شمس الدولة سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م، وقبضت على مجد الدولة وحبسته، ثم عادت وغضبت على شمس الدولة، فأعادته إلى همذان، وأعادت مجد الدولة إلى الحكم، وهو تحت أمرها، وولّت على أصفهان ابن خالها علاء الدولة محمد بن دشمنزيار (المعروف بابن كاكويه)، والذي أنشأ أسرة حكمت أصفهان.

---

(١) Osmanlı Devlet Erkânı: 1794 ، قاموس الأعلام: ٢٢٦٨/٣.
(٢) الإعلام للندوي: ٧٢١/٦.
(٣) النجوم الزاهرة: ٣٢٩/٥، الوافي بالوفيات: ٨٠/١٤.
(٤) Osmanlı Devlet Erkânı: 1780 ، قاموس الأعلام: ٢٢٧٧/٣.
(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٩، الكامل لابن الأثير: ٧١٠/٧.

وحاول شمس الدولة انتزاع الري من يد أخيه وأمه، إلّا أنّه لم يفلح، واستمر مجد الدولة في ملكه، فلمّا توفيت والدته اختلّت أحواله، وبدأ الجند بالعصيان، وكان هو منشغلاً تارةً بالملذات، وتارةً بالمطالعة، ثم استعان بالسلطان محمود بن سبكتكين لقمع تمرّد جنده، فأرسل محمود أحد قواده، فدخل الري سنة ٤٢٠هـ، وقبض على مجد الدولة وابنه، وسيّرهما إلى غزنة، وأنهى حكم البويهيين بها. أمّا همذان فقد استولى عليها علاء الدولة ابن كاكويه سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وقبض على سماء الدولة بن شمس الدولة.

رستم بن مقصود آق قيونلو(١)

(--- ٩٠٢هـ)(--- ١٤٩٦م)

رستم بن مقصود بن حسن بك الطويل آق قيونلو: من ملوك التركمان في العراق وأذربيجان. كان أمير الأمراء خليل صوفي قد سجنه بعد مقتل عمه مسيح بن حسن بك، ولما قُتل خليل، أُخرج رستم من محبسه، واتفق على سلطنته جماعة من التركمان سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م، فجهزوا الجيوش لحرب بايسنقر بن يعقوب بك، وتمكّنوا من التغلّب عليه، واستقرت سلطنة رستم في تبريز، وخضعت له العراق وفارس وكرمان ولورستان، ثم إن بايسنقر عاد من شروان لحرب رستم، فتمكّن رستم من التغلّب عليه وقتله سنة ٨٩٨هـ (كما ورد في ترجمة بايسنقر). ورستم هذا هو الذي أطلق أولاد حيدر الصفوي من سجنه لحرب شاه شروان، وكان من بينهم إسماعيل (الذي أصبح شاه إيران بعد ذلك)، وقد ندم رستم على إطلاقه، وجدّ في طلبه، وكان إسماعيل مُقيماً عند صاحب جيلان، فرفض الأخير طلب رستم في تسليمه إسماعيل. وكان رستم مُغرماً بحب النساء، مغلوباً ليناً، حيث استولت كلُّ واحدةٍ منهن على أمور المملكة، فاختلّ نظام الملك، وقام الأمراء باستدعاء ابن عمه أحمد بن أوغرلو محمد بن حسن الطويل، وكان الأخير مُقيماً عند السلطان بايزيد العثماني منذ أن قُتل والده على يد السلطان يعقوب بك بن حسن بك، فجمع جموعاً من التركمان، وقصد قتال رستم في أذربيجان، وكان أكثر الأمراء قد تخلّوا عن رستم، ورفضوا القتال معه، فقاموا بتسليمه إلى ابن عمه الذي قام بقتله، وتولّى أحمد الحكم، فلم يستمر سوى ستة أشهر، وقُتل سنة ٩٠٣هـ على يد أمرائه، وتولّى بعده ألوند بن يعقوب بك.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٢٩٤- ٣٠٥.

الرشيد باي = محمد بن الحسين

الرشيد بن محمد الشريف السجلماسي(٢)

(١٠٤٠- ١٠٨٢هـ)(١٦٣٠- ١٦٧٢م)

الرشيد بن محمد الشريف بن علي الحسني العلوي: أبو العز، من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. مولده في تافيللت، نشأ في كنف والده، وصحبه في غزواته، ومات أبوه سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م، وبويع أخاه المولى محمد بن محمد، وجعل عاصمته سجلماسة، ثم حدثت الجفوة بين الرشيد وأخيه محمد، فأعلن صاحب الترجمة الثورة ضد أخيه، وانضم إليه عرب أنكاد الشرق، فملك تازا سنة ١٠٧٤هـ، ووقعت حروب بينه وبين أخيه محمد حتى ملك شرق المغرب كله إضافة إلى وجدة، وانتهت تلك الحروب بمقتل المولى محمد قرب وجدة. وبويع الرشيد سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م، فخلعت طاعته سجلماسة، وبايعت لأخيه محمد الصغير، فنهض إليها وفتحها، ثم دخل تازا بعد ممانعة شديدة، واتخذها مقراً لدولته، وزحف إلى فاس فامتنعت عليه، فسار إلى الريف المغربي وأخضعه بعد مقاومة، وعاود الهجوم على فاس بجيشٍ كبير، فامتلكها سنة ١٠٧٦هـ بعد حروب، وبويع بفاس القديمة بيعة عامة، وحارب قبائل البربر بأحواز مكناس، وأخضع تطوان، ثم وجّه همّته لفتح مراكش، وكانت بيد الشبانيين الذين قضوا على الأسرة السعدية، فدخلها سنة ١٠٧٩هـ، واستولى على بلاد السوس سنة ١٠٨١هـ، واستقرّ في مراكش، ثم جمح به جواده، فأصابه فرع شجرة نارنج، فهشم رأسه، وتوفي أثر ذلك سنة ١٠٨٢هـ، ودُفن في مراكش، ثم نُقل إلى فاس. وكان الرشيد عالي الهمة، أمضى فترة حكمه كلها في حروب متواصلة في سبيل توحيد بلاد المغرب، وقد ترك لأخيه المولى إسماعيل الذي خلفه مهمة حرب الإسبان في الشمال، والبرتغال في الجديدة، وكان الرشيد يستعد لحربهم بعد توحد بلاد المغرب، إلّا أنّ القدر لم يمهله. وكان حازماً، شديد الشكيمة على من عصاه، كريماً، مشاركاً في فنون من العلوم، مُحباً للعلماء، مولعاً بمجالستهم، أقبل الناس على العلم في أيامه، وله أخبار في السخاء، وكانت أيامه دعة ورخاء، ومن آثاره بمدينة فاس: مدرسة الشراطين لطلبة العلم، والخزانة العلمية.

(٢) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: ٧/٣٢- ٤٤، المغرب عبر التاريخ: ٣/٢٤- ٣٠، إتحاف أعلام الناس: ٣/٤١، إتحاف المطالع: ٦١٤، تاريخ الضعيف الرباطي: ٥٧، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٤/٩١.

رشيد محمد باشا[١]

(١١٩٤- ١٢٥٥هـ)(١٧٨٠ - ١٨٣٩م)

رشيد محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني. أصله من جورجيا، كان قائد الجيش العثماني في الحرب اليونانية، وحقق انتصارات على اليونانيين، وتمكّن من الاستيلاء على أثينا سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م بمساعدة إبراهيم بن محمد علي باشا، وأصبح بعد ذلك قائداً للقوات العثمانية في الروملي، وشارك في الحرب العثمانية الروسية، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م. وفي عهده انتهت الحرب العثمانية الروسية بمعاهدة أدرنة، والتي خسرت فيها الدولة العثمانية الكثير من أملاكها. ثم تمرّد والي مصر محمد علي باشا، وأرسل ابنه إبراهيم، فاحتل الأخير الشام، وسار نحو الأناضول، فخرج إليه رشيد باشا بجيشه، والتقى الطرفان قرب قونية، فانهزم رشيد وأُسر، ثم أطلق إبراهيم سراحه، وعاد رشيد إلى إسطنبول خائباً، فعزله السلطان محمود من منصب الصدارة سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، وعُيّن بعد ذلك قائداً للقوات العثمانية في الأناضول، وشنّ حملة ضد الأكراد، كما قمع تمرداً في البوسنة، وكانت وفاته في سيفاس.

رشيد باشا ناشد[٢]

(--- ١٣٠٦هـ)(--- ١٨٨٨م)

رشيد باشا ناشد: من ولاة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. تولّى ولايات عديدة في عهدي السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني بين عامي ١٨٦٨- ١٨٨٨م، من ذلك: أضنة وحلب والحجاز وسوريا وأيدين، وكانت آخر ولاية تولّاها ولاية سوريا بين عامي ١٨٨٥- ١٨٨٨م.

الرشيد الموحدي = عبد الواحد بن إدريس المأمون

الرشيد العباسي = هارون بن محمد المهدي

(١) قاموس الأعلام: ٢٢٨٢/٣.
(٢) حلية البشر: ١٥٦٩/٣.

رضا بهلوي[٣]

(١٢٩٥- ١٣٦٤هـ)(١٨٧٨- ١٩٤٤م)



رضا بن عباس علي خان بهلوي: مؤسس الدولة البهلوية في إيران بعد القضاء على الأسرة القاجارية. مولده في سوادكوه (من أعمال مازندان)، وكان أبوه حاكماً عليها، وقائد للقوة العسكرية فيها، وقد قُتل في حرب هراة مع الأفغان. دخل رضا في سلك الجيش الإيراني، وأخذ يتدرج في الرتب، وكانت له همة وشجاعة في محاربة اللصوص وقطاع الطرق، ثم نُقل إلى طهران كضابط، وعُيّن بعد ذلك قائداً للفرقة العسكرية في همذان سنة ١٩١٦م، ولما نزل الروس على شواطىء بحر قزوين سنة ١٩٢٠م، أُرسل من طهران مع فرقته لمحاربتهم وطردهم، ففاز بأمنيته، وتمّ له في خلال هذه الحملة فرقة القوزاق التي يقودها، واغتنم فرصة ضعف حكومة طهران، فسار من قزوين على رأس فرقته، ودخل طهران سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م فاحتلّ مكاتب الحكومة ودواوينها، وأرغم الشاه القاجاري أحمد على إسقاط الوزارة القائمة، وتأليف وزارة جديدة برئاسة صديقه القديم ضياء الدين طبطبائي، والذي تقلّد فيها وزارة الحربية، وكان برتبة أميرلاي بالجيش الإيراني، ثم أجبر الشاه أحمد سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م على تقليده رئاسة الوزراء مع احتفاظه بمنصب وزير الحربية، وبعد ذلك بأيام أوعز إلى الشاه أحمد بأن يغادر البلاد، فغادرها الأخير طريداً، ثم أصدر البرلمان الإيراني سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م قراراً بخلع الأسرة القاجارية، وتعيين رضا خان بهلوي القائد العام للجيوش الإيرانية رئيساً مؤقتاً للحكومة الإيرانية، ريثما تجتمع الجمعية الوطنية فتبت نهائياً في شكل الحكم الجديد، وكان القرار بأن يتوّج رضا خان بهلوي شاهاً على إيران، فاحتفل بتتويجه سنة ١٩٢٦م، وقام بإقصاء كبار رجال الدولة الذين ظهروا في العهد السابق، ومن بينهم صديقه الطبطبائي، وأعدم الكثير من الضباط

(٣) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٤١/٤- ١٣٢، التاريخ الإسلامي: ٥١/١٨- ٧٠، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم: ٢٤٧/١، الأعلام الشرقية: ٤١/١، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين: ٣٩- ١٥٣.

سراً، وعقد معاهدة تحالف وصداقة مع روسيا سنة ١٩٢٧م. إلّا أنّه اهتم بنهضة بلاده علمياً وعمرانياً وعسكرياً، فأنشأ السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها بخبرات محلية من دون الاستعانة بخبرات أجنبية، وقد قام بإلغاء جميع الامتيازات الأجنبية في بلاده منذ عهد القاجاريين، كما أنشأ المصرف الوطني الإيراني، وأنشأ له فروعاً في جميع المحافظات الإيرانية، واهتم بتقوية الجيش والصناعة الحربية، فأنشأ مصنعاً للسلاح يديره ضباط ألمان، وبنى أسطولاً بحرياً لحماية الشواطىء، واهتم بنشر التعليم الابتدائي والثانوي، فأنشأ في سبيل ذلك المدارس في جميع أنحاء البلاد لتثقيف الشعب وتعليمه، كما عُني بالشؤون الاقتصادية والصناعية، فارتقت البلاد من هذه الناحية ارتقاءً مشهوداً. وكان محبوباً لدى الشعب، يطوف أنحاء بلاده بلا انقطاع لا يصحبه في طوافه أحد، وكان يتكلم عدا الفارسية اللغة الروسية والتركية، ويفهم العربية فهماً جيداً، وكان مشهوراً بالتدين والابتعاد عن المحرمات، لا يدخن ولا يتعاطى المسكرات، ويؤدي الصلاة في أوقاتها. استمر حتى سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، حيث تخلّى عن العرش لابنه محمد رضا عندما دخلت قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية إلى البلاد، وسافر إلى جزيرة موريس، وكانت وفاته سنة ١٩٤٤م في مدينة جوهانسبورغ في جنوب إفريقيا، ونُقل جثمانه إلى مصر، حيث دفن بمسجد الرفاعي، ثم نُقل رفاته سنة ١٩٥٠م إلى مدينة راي في إيران، حيث بنى له ابنه الشاه ضريحاً ضخماً.

رضوان بن تتش السلجوقي[(١)]

(--- ٥٠٧هـ)(--- ١١١٣م)

رضوان بن تتش بن ألب أرسلان السلجوقي: صاحب حلب، تملّكها بعد مقتل والده سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وأراد انتزاع دمشق من يد أخيه دقاق، فلم يستطع، وجرت منازعات بين الأخوين، ثم قنع كلّ منهما بما في يده، ولخطب لرضوان في دمشق، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٠٧هـ. وكان قد قتل أخويه بهرام وأبا طالب، وكان يستعين بالباطنية في كثيرٍ من أموره، وقد خطب للمستعلي الفاطمي مدة، ثم أُنكر عليه ذلك، فأعاد الخطبة للعباسيين، وكان سيء السيرة، قليل الدين. خلفه ابنه ألب أرسلان الأخرس، وكان صغير السن، ولم يكن أخرس إنما في لسانه حبسة وتمتمة، وقام بتدبير أموره لؤلؤ، فعارضه ألب أرسلان، فقتله لؤلؤ سنة ٥١٠هـ، وولّى بعده أخاه سلطانشاه بن رضوان، ثم قُتل لؤلؤ، وعمّت الفوضى في حلب، حتى تسلّمها إيلغازي بن أرتق.

رضية بنت إيلتمش[(٢)]

(--- ٦٣٧هـ)(--- ١٢٣٩م)

رضية بنت شمس الدين إيلتمش: ملكة الهند في دلهي. اتفق الأمراء على توليتها بعد خلع أخيها فيروزشاه سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، وكانت ذا شخصية قوية، وقد شاركت في الحكم في عهد والدها، وكانت عادلة فاضلة. اتُّهمت بعبدٍ لها، فاتفق الأمراء على خلعها وتزويجها، فخُلعت، وزوّجت من أحد الأمراء، وتولّى أخوها بهرامشاه، فخرجت عليه رضية ومن تبعها من مماليكها، وجرت معركة قُتلت فيها رضية سنة ٦٣٧هـ، وقبرها على شاطىء نهر جمن قرب دلهي.

رفيق حسن باشا[(٣)]

(١٢٥٠- ١٣١٩هـ)(١٨٣٤ - ١٩٠١م)

رفيق حسن باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. تولّى ولايات عديدة بين عامي ١٨٨٤- ١٩٠١م، من ذلك دمشق وبغداد وأضنة وديار بكر وسالونيك.

ركن الدولة البويهي = الحسن بن بويه

ابن رمضان = إبراهيم بن أحمد بن رمضان

ابن رمضان = أحمد بن رمضان التركماني

ابن رمضان = أرسلان داود بن إبراهيم

ابن رمضان = بيري محمد باشا

ابن رمضان = خليل بن داود

رمضان بن مراد باي[(٤)]

(--- ١١١٠هـ)(--- ١٦٩٨م)

رمضان باي بن مراد باي: أمير تونس في العهد العثماني، من الأسرة المرادية. تولّى الأمر بعد وفاة أخيه محمد باي سنة

---

(١) زبدة الحلب: ٢/٤٨١- ٥٢٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٣٣٤- ٣٦٦، سير أعلام النبلاء: ١٩/٣١٥، الكامل لابن الأثير: ٨/٥٩٨، الوافي بالوفيات: ١٤/٨٧ .

(٢) طبقات ناصري: ١/٦٣٣، طبقات ملوك الهند: ١/٧٣، الإعلام للندوي: ١/٩٩، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ١/١٣٠.

(٣) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 77

(٤) نزهة الأنظار: ٢/١٤٠- ١٤٣.

١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، وكان له بعض المناوئين، فقضى عليهم، واستمر حتى خرج عليه ابن أخيه مراد بن علي بن مراد، وكان رمضان قد سجنه، وكحّل عينيه بالنار لكي لا يطمع في الملك، فاستغلّ مراد انشغال عمّه في لذاته حتى أشرفت دولته على الهلاك، وتمكّن من الهرب، واجتمع الناس حوله، وضعف أمر رمضان، فهرب إلى سوسة، ودخل مراد القيروان، وبايعه أهلها، ثم أرسل إلى سوسة أمراً بقتل عمه، فوجِد في زاوية أبي راوي، فخُنق، وقُطع رأسه، ودُفن بالقلعة.

رمضان السويحلي[1]

(١٢٩٧- ١٣٣٨هـ)(١٨٨٠- ١٩٢٠م)



رمضان بن الشتيوي بن أحمد السويحلي: زعيم ليبي، قاوم الاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب. مولده في مصراتة، ولما ضرب الإيطاليون طرابلس، قام مع مجاهدي مصراتة، ولما استشهد زعيمهم أحمد المنقوش سنة ١٩١١م، تولّى رئاستهم، وجُرح في صدره على مقربة من طرابلس، فعاد إلى مصراتة، وعولج بها، وهاجمها الإيطاليون، فاجتهد في الدفاع عنها، ثم دخلوها صلحاً سنة ١٩١٢م، فلزم بيته إلى أن كانت وقعة «القرضابية» سنة ١٩١٥م، فقاتل الإيطاليين، وهزمهم وأثخن فيهم، ثم طردهم من مصراتة، وأنشأ بها حكومة وطنية برئاسته، كما أنشأ مدرسة لتخريج صغار الضباط، ومصانع ذخيرة، وإصلاح القطع الحربية الصغيرة، ولما تألفت الحكومة الطرابلسية سنة ١٩١٨م، كان رمضان في مقدمة العاملين لإنجاحها، وبعد توقيع صلح «بني آدم» سنة ١٩١٩م مع الإيطاليين، انتقل إلى مسلاتة، واتخذها مقراً ثانياً له بعد مصراتة. وفي سنة ١٩٢٠م استشهد أثناء غزوه لأرفلة، وأخباره في الحرب الطرابلسية كثيرة. يقول فيه الجنرال الإيطالي «جرازياني»: كان رمضان أكثر تقديماً وتفضيلاً لشجاعته وإقدامه اللذين يفوقان الحد الطبيعي، كان أشد عدو للقضية الإيطالية، ولم يحجم عن عرقلة أعمالنا بأي وسيلةٍ استطاع، ولم يتردّد مطلقاً من إظهار عداوته لنا، وهو ذو عزم قوي وصلابة لا تنثني.

(١) أعلام ليبيا للطاهر الزاوي: ١٦١، الأعلام: ٣٢/٣.

رميثة بن أبي النمي محمد الحسني الشريف[2]

(--- ٧٤٦هـ)(--- ١٣٤٦م)

رميثة بن أبي النمي محمد بن الحسن بن علي بن قتادة الحسني: أسد الدين أبو عرداة، من أشراف مكة في العهد المملوكي. تولّاها مُشتركاً مع أخيه حميضة سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م، فأظهرا حسن السيرة وجميل السياسة، ثم اختلفا، فاقتتلا، واستقلّ بها سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م، ثم وثب عليه أخوه حميضة سنة ٧١٨هـ، فهرب رميثة ثم أُمسك وسُجن إلى سنة ٧٢٠هـ، حيث أُطلق وعاد إلى مكة، وأمرها بيد أخيه حميضة، ثم تجدّدت الحرب بينه وبين أخيه عطيفة سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م، وكثر الضرر منهما، ثم بلغ الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر أنّ رميثة أظهر مذهب الزيدية، فأنكر الناصر ذلك، وأرسل إلى رميثة عسكراً، فهرب، فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد، ثم أمّنه السلطان، فرجع إلى مكة مُشتركاً في ولايتها مع أخيه عطيفة، وانفرد بالأمر من سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٢٧م إلى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، ثم نزل عن الأمر لولديه عجلان وثقبة بعد أن كبُرت سنّه، وتوفي بمكة سنة ٧٤٦هـ وقيل ٧٤٨هـ، ومجموع ولايته لها نحو ثلاثين سنة، ولّيها نحو سبع مرات، أربعة عشر ونصف مستقلاً، وشريكاً لأخيه حميضة مرتين نحو عشر سنوات، وشريكاً لأخيه عطيفة خمس سنين.

روح بن حاتم المهلبي[3]

(--- ١٧٤هـ)(--- ٧٩١م)

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أبو حاتم، أمير من ولاة بني العباس، وكذلك أخوه يزيد، وكان روح أكبر سناً من يزيد وأكثر ولاية. ولّي لخمسة من الخلفاء (السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد) وهذا لم يتفق لغيره في العهد العباسي. كان من وجوه دولة المنصور العباسي، وولّي الحجابة له، وولّاه المهدي بن المنصور على السند سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، ثم نقله إلى البصرة سنة ١٦١هـ، وعندما توفي أخوه يزيد (والي إفريقيا) سنة ١٧٠هـ، أرسله الرشيد خلفاً لأخيه، فدخل القيروان سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م، واستمر فيها إلى أن مات

(٢) العقد الثمين: ٤٠٣/٤، خلاصة الكلام: ٣٩، المنهل الصافي: ٣٥٦/٥، الدرر الكامنة: ١١١/٢.

(٣) البيان المغرب: ١٢٠/١، وفيات الأعيان: ٣٠٥/٢، سير أعلام النبلاء: ٤٤١/٧، الوافي: ١٠٠/١٤، تاريخ دمشق: ٢٣٤/١٨، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٢٧٣.

كهلاً، ودُفن إلى جانب أخيه، وكان أحد الأجواد الأبطال.

روح بن زنباع الجذامي(1)

(--- ٨٤هـ)(--- ٧٠٣م)

روح بن زنباع بن روح بن سلامة: أبو زرعة الجذامي الفلسطيني، أمير فلسطين، ولّي جندها ليزيد بن معاوية، وكان سيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها، وشهد موقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وكان كالوزير لعبد الملك بن مروان، وله حظوة عنده، ولا يكاد يغيب عنه، وكان عبد الملك يقول: جمع روح طاعة أهل الشام ودماء أهل العراق وفقه أهل الحجاز. وأخباره كثيرة مع عبد الملك. توفي بالأردن سنة ٨٤هـ، ويقال: إنّ له صحبة.

رويفع بن ثابت الأنصاري(2)

(--- ٥٦هـ)(--- ٦٧٦م)

رويفع بن ثابت بن السكن النجاري الأنصاري النجاري المدني ثم المصري: صحابي، من القادة الفاتحين. نزل بمصر، وكان مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح عندما فتح الأخير إفريقيا في عهد عثمان رضي الله عنه سنة ٢٧هـ، وولّاه معاوية بن أبي سفيان على طرابلس الغرب سنة ٤٦هـ/ ٦٦٦م، فغزا إفريقيا سنة ٤٧هـ، وتوفي ببرقة وهو أميراً عليها من قِبل مسلمة بن مخلد، وقبره مشهور في الجبل الأخضر ببرقة. وكان خطيباً مفوهاً ورعاً.

رياح بن عثمان بن حيان(3)

(--- ١٤٥هـ)(--- ٧٦١م)

رياح بن عثمان بن حيان المري: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه أبو جعفر المنصور على المدينة سنة ١٤٤هـ بعد عزل محمد بن خالد القسري. وفي عهده خرج محمد النفس الذكية الحسني العلوي على المنصور العباسي في المدينة، وكان المنصور قد أمر رياحاً بالجدّ في طلب محمد، فكاد رياحٌ أن يمسك بمحمد، إلّا أنّ الأخير نجا من قبضته، ثم خرج مع أنصاره سنة ١٤٥هـ، فاستولى على المدينة، وقبض على رياح وحبسه، ثم وجّه المنصور عيسى بن موسى العباسي لقتال محمد، فحوصر محمد في المدينة، ولما ضعف أمره، أحرق الديوان الذي فيه أسماء أنصاره، وقتل رياحاً، وأخاه عباساً.

***

(1) سير أعلام النبلاء: ٢٥١/٤، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٤٠/١٨، البداية والنهاية: ٣٥١/١٢، الوافي بالوفيات: ١٠٠/١٤، أسد الغابة: ت ١٧١١.

(2) أسد الغابة: ت ١٧١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٦/٣، ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ٢٣.

(3) التحفة اللطيفة: ٥٤/٢ وفيه اسمه رباح، الكامل لابن الأثير: ٩٧/٥، تاريخ أمراء المدينة المنورة: ١٢٠.

﴿حرف الزاي﴾

الزاهر الأيوبي = داود بن يوسف صلاح الدين

زاوي بن زيري[١]

(--- ـ ٤١٠هـ)(--- ـ ١٠١٩م)

زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي: المنصور أبو المثنى، أول من دخل إلى الأندلس من بني زيري الصنهاجيين. كانت بينه وبين أبناء أخيه بلكين (أمير إفريقيا) مشاحنة وعداوة، فراسل المظفر بن أبي عامر (حاجب الأندلس)، واستأذنه بدخولها، فأذن له المظفر، ودخل زاوي ومعه أبناء أخيه ماكسن (حباسة وحبوس)، وأقام في غرناطة، ولما تضعضعت الخلافة الأموية في الأندلس، ودخل البربر إلى قرطبة سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، وحدثت الفتن الكبرى، انفرد زاوي مع قومه صنهاجة في غرناطة. قال ابن الخطيب: فهو أول من مدّن غرناطة، وبناها وزادها تشييداً ومنعة. واستمر زاوي حتى هاجمه خيران العامري، ومعه الخليفة عبد الرحمن المرتضى الأموي، ومعهم عدد من ولاة شرق الأندلس، وجرت معركةٌ كبيرةٌ انتصر فيها زاوي وقومه، وقُتل المرتضى الأموي سنة ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م، إلّا أنّ زاوي لم يفرح بهذا النصر، لأنه كان يخشى أن يتحالف أعداؤه من بربر زناتة مع أهل الأندلس، فتكون الطامة الكبرى على قومه، فقرر العودة إلى إفريقيا، وقال لقومه: فالرأي الخروج عن أرضهم، واغتنام السلامة مع إحراز الغنيمة، والرجوع إلى الحملة التي انفصلنا عنها. فخرج من غرناطة في أهله وأمواله سنة ٤١٠هـ، ولما وصل إفريقيا استقبله أميرها حفيد ابن أخيه (المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري)، وبنو عمه أجمل استقبال، وأُنزل في القيروان أجمل منزل، لكنه لم يلق في ظل المعز ما كان يأمل من الرياسة والسلطان، وكان قد تولّى أمر غرناطة بعد رحيله عنها ابن أخيه حبوس بن ماكسن بن زيري.

زايد بن خليفة[٢]

(١٢٥٢- ١٣٢٧هـ)(١٨٣٦- ١٩٠٩م)

زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب آل نهيان: شيخ أبو ظبي، من آل أبو فلاح. بناها بعض أسلافه على الساحل الجنوبي للخليج العربي سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م، وتوارثوا حكمها، وكان أشهرهم: شخبوط بن ذياب الذي حكمها بين عامي ١٢١٠- ١٢٣١هـ/ (١٧٩٥- ١٨١٥م)، واضطرب أمرها بعد ذلك إلى أن تولّاها حفيده (صاحب الترجمة) سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م، فاستقرت، وأصبح أقوى رجل على الساحل في جنوب الخليج، وكانت إمارته أقوى إمارات تلك المنطقة، استمر إلى أن توفي سنة ١٣٢٧هـ.

الزبير باشا[٣]

(١٢٤٧- ١٣٣٢هـ)(١٨٣١ - ١٩١٣م)



الزبير باشا بن رحمة بن منصور الجموعي: حاكم سوداني. كان فريقاً في الجيش المصري، ثم ذهب للجنوب مع عمه عبد القادر سنة ١٨٥٦م، حيث عمل بالتجارة في منطقة بحر الغزال التي خضعت له في سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وبسط سيطرته على المناطق المجاورة، وأنعم عليه الخديوي إسماعيل (صاحب مصر) بلقب بيك، ثم منحه الباشوية سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، واشترك مع الجيش المصري في الحرب العثمانية الروسية، ثم فسد ما بينه وبين الحاكم المصري بعد مقتل ولده في إحدى المعارك مع أحد المتغلبين، ونفاه الإنكليز إلى جبل طارق بعد أن شكّوا في تعاونه مع المهدي السوداني سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، واستمر منفيّاً حتى توسّط له حاكم السودان في العودة، فعاد سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ثم قدم مصر سنة ١٩٠٩م، وأقام بها حتى سنة ١٩١٢م، وكانت وفاته في الخرطوم.

---

(١) الإحاطة: ٥١٣/١ وفيه أن عودته إلى المغرب كانت سنة ٤١٦هـ، دولة الإسلام في الأندلس: ١٢٥/٢، البيان المغرب: ٤٨٨/٢.

(٢) الأعلام للزركلي: ٤٠/٣، الفوائد في تاريخ الإمارات.

(٣) الزبير باشا ودوره في السودان لعز الدين إسماعيل، الأعلام الشرقية: ٢٠٣/١.

زغانوس باشا[1]

(--- ٨٦٧هـ)(--- ١٤٦٢م)

زغانوس محمد باشا: أحد أبرز القادة العسكريين في عهد السلطان محمد الفاتح العثماني، وأحد مربّيه ومعلّميه. أصله من ألبانيا وقيل: من اليونان. ولد لعائلة مسيحية، ثم أسلم، ودخل في خدمة السلطان محمد الفاتح قبل أن يلي الأخير السلطنة، وعندما تولّى السلطان الفاتح السلطنة سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، كان زغانوس وزيراً ثانياً بعد الصدر الأعظم خليل جاندرلي باشا، وكان أحد القادة الذين حاصروا القسطنطينية مع السلطان؛ حيث تولّى قيادة الفرقة المرابطة على الخليج (القرن الذهبي)، وكانت قواته تعمل على حفر أنفاق تحت السور لتجاوزه، حيث كانت أول من وصلت إلى الأبراج، وكان زغانوس من مؤيدي التسريع في الهجوم والاقتحام بعكس بعض القادة. وقد تولّى زغانوس منصب الصدارة العظمى بعد إعدام الوزير خليل باشا جاندرلي، ورافق السلطان محمد الفاتح في حملاته على بلاد البلقان، واستمر إلى أن عُزل عن منصب الصدارة سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م بعد تعثّر فتح بلغراد، وأُبعد إلى «باليكسير» مع عائلته. ثم عاد سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م، فولّاه السلطان محمد الفاتح قيادة الأسطول العثماني، وشارك مع السلطان في الاستيلاء على مملكة طرابزون. عُيّن بعد ذلك على تساليا ومقدونيا، وتوفي في «باليكسير».

زفر بن الحارث القيسي[2]

(--- ٧٥هـ)(--- ٦٩٥م)

زفر بن الحارث ين عبد عمرو الكلابي: أبو الهذيل، ويقال أبو عبد الله، تابعي من أهل الجزيرة. كان كبير قيس في زمانه، سكن البصرة، ثم انتقل إلى الشام بعد موقعة الجمل، وشهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م، ثم شهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري ضد مروان بن الحكم وبني أمية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وقُتل الضحاك في هذه المعركة، فهرب زفر إلى قرقيسيا (عند مصبّ نهر الخابور في الفرات)، حيث تحصّن بها، ولم يزل بها حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وله أخبار كثيرة وشعر.

زفر بن عاصم الهلالي[3]

(--- بـ ١٥٦هـ)(--- بـ ٧٧٢م)

زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي: أبو عبد الله، أمير من القادة زمن المنصور العباسي، ولّاه أبو جعفر المنصور الصائفة (غزو الروم صيفاً) سنة ١٥٤هـ، فدخل من المصيصة حتى أنقرة، فبثّ السرايا، وغنم وسلم، ووليها سنة ١٥٦هـ، فبلغ بجيوشه قونية.

زكرويه القرمطي[4]

(--- ٢٩٤هـ)(--- ٩٠٦م)

زكرويه بن مهرويه القرمطي: من زعماء القرامطة، من أهل القطيف. اختفى أربع سنين في أيام المعتضد العباسي، فلم يظفر به الأخير، ولما مات المعتضد، أظهر نفسه، وتبعه طوائف من أهل بادية العراق، وبثّ الدعاة، وأرسل إلى الشام أحد أمرائه (واسمه عبد الله بن سعيد)، فظفر به المكتفي وقتله، وأغار زكرويه على حجّاج خراسان، وكانوا نحو من عشرين ألفاً، فأفنى أكثرهم، وأوقع بقافلة أُخرى من الحجّاج، فانتدب المكتفي الجيوش لقتاله بقيادة وصيف ومجموعة من القادة، فاقتتلوا بين القادسية وخفان، وقتلوا من القرامطة مقتلة عظيمة، وخلصوا إلى زكرويه فضربه أحدهم بالسيف ضربة خالطت دماغه، وأسروا جماعة من أهله وأصحابه، وعاش خمسة أيام ثم مات، فحُملت جثته إلى بغداد، ثم أُحرقت، وأُرسل رأسه إلى خراسان؛ لكي لا ينقطع أهلها عن الحج، وقُتل جميع الأسرى الذين كانوا معه. وكان أتباعه يسجدون له، ويسمّونه السيد.

زكريا بن إبراهيم العباسي (المستعصم)[5]

(--- ٨٠١هـ)(--- ١٣٩٨م)

زكريا بن إبراهيم الواثق بن أحمد الحاكم بأمر الله بن محمد العباسي: أبو يحيى المستعصم بالله، من خلفاء بني العباس في مصر. ولّي الخلافة في القاهرة بعد خلع المتوكل على الله محمد سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، فأقام عشرين يوماً، ثم عُزل، ثم

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/١٣٤، Sicill-i Osmani :1704.
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٩/٣٤، الوافي بالوفيات: ١٤/١٣٤.
(٣) تاريخ دمشق: ١٩/ ٤٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣/٣٨٠٣.
(٤) الكامل لابن الأثير: ٦/٥٥٧، المنتظم لابن الجوزي: ١٣/٤٩، أخبار القرامطة: ٣٥٢.
(٥) تاريخ الخلفاء: ٣٩٥، النجوم الزاهرة: ١٢/٢٦٢، الضوء اللامع: ٣/٢٣٣.

أعاده الظاهر برقوق إلى الخلافة بعد وفاة أخيه عمر الواثق بالله سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، فاستمر إلى أن خُلع سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، ولزم داره إلى أن مات.

زكريا بن أحمد الحفصي(١)

(٦٥٠- ٧٢٧هـ)(١٢٥٢- ١٣٢٦م)

زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاني: أبو يحيى الحفصي، الملقب باللحياني، من ملوك الدولة الحفصية في تونس، مولده ونشأته بها، وقرأ الفقه والعربية. تولّى الملك سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، ثم خُلع، فتوجّه إلى الحجاز للحج سنة ٧٠٩هـ، وقدم إلى القاهرة سنة ٧١٠هـ، فجهز معه الملك الناصر عسكراً، فملك طرابلس، وخطب للناصر بها، ثم سار إلى تونس فحاصرها وكان صاحبها خالد بن يحيى مريضاً، فدخلها زكريا سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م، وأشهد على أبي البقاء بالخلع، واستقر له الأمر، وكان يرى في نفسه العجز عن الولاية لكبر سنه، فراسل قريبه أبا بكر بن يحيى في بجاية، وهادنه، ثم قدم أبو بكر إلى إفريقيا، فخافه زكريا، وجمع ما قدر عليه من المال، ثم خرج من تونس إلى قابس سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، ومنها إلى طرابلس الغرب، ثم حمل أهله وأمواله في البحر، وتوجّه إلى الإسكندرية، فاستأذن الناصر في الدخول إلى القاهرة سنة ٧٢١هـ، فأذن له الناصر وأكرمه، وأراد الحج، فمرض وتوفي سنة ٧٢٧هـ. وكان فاضلاً، نبيهاً، حسن النظم، مُتقناً للعربية، يُعاب بالشح.

زكي خان الزندي(٢)

(--- ١١٩٦هـ)(--- ١٧٨١م)

زكي خان الزندي: ثاني ملوك الأسرة الزندية في إيران. تولّى الملك بعد وفاة أخيه لأمه محمد كريم خان سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، وكان معروفاً بالقسوة والفظاظة، ورغم وجود أخيه صادق خان وأولاد أخيه كريم خان، فإنّه حاول الاستبداد بالأمر، فقام بقتل خمسة عشر فرداً من أفراد الأسرة الزندية، من بينهم أبناء كريم خان، وكان صادق خان قد أرسله أخوه كريم للاستيلاء على البصرة، فلما سمع بخبر وفاة أخيه وتولّي صاحب الترجمة، سار بجيوشه لخلعه، فلم ينجح، واضطر إلى الفرار، ثم خرج علي مراد خان في أصفهان، فسار زكي لمحاربته، وفي طريقه، قام جماعة من جنده بقتله؛ لفسقه وأفعاله السيئة التي ضاقوا بها ذرعاً.

زكي باشا الحلبي(٣)

(١٢٧٩- ١٣٦٢هـ)(١٨٦٢- ١٩٤٣م)

زكي باشا الحلبي: قائد من قادة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. مولده في حلب، رحل إلى إسطنبول، ودخل في خدمة الجيش العثماني، وتخرج من الأكاديمية العسكرية سنة ١٨٨٣م، ثم تدرّج في الرتب العسكرية حتى عُيّن لقيادة الجيش الثالث في حرب البلقان بين عامي (١٩١٢- ١٩١٣م)، والتي أدّت إلى هزيمة الدولة، وخسارتها لولاياتها في البلقان. وكان زكي باشا قد أسس موقعاً دفاعياً قوياً على مرتفعات «أوبلاكوفو- Obla-kovo» أثناء الحرب، ومع ذلك لم تتمكن قواته من مواجهة المدفعية الصربية، ومُنيت بهزيمة كبيرة في معركة «منستير». عُيّن بعد ذلك لقيادة الجيش الرابع في الشام، ثم عُزل وعُيّن مكانه جمال باشا السفاح، ليشغل منصب ضابط ارتباط عثماني مع ألمانيا مع بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م. قاد بعد ذلك الوفد العثماني الذي وقّع الهدنة مع روسيا سنة ١٩١٧م، ثم عاد إلى إسطنبول، وعُيّن لقيادة أركان الجيش العثماني بعد هزيمة الدولة في الحرب العالمية الأولى، وشغل هذا المنصب بين عامي ١٩٢٠- ١٩٢٢م في عهد السلطان وحيد السادس، تقاعد بعد ذلك سنة ١٩٢٣م، وتوفي في إسطنبول.

زمان شاه بن تيمور شاه الداراني(٤)

(--- بـ ١٢١٥هـ)(--- بـ ١٨٠٠م)

زمان شاه بن تيمور شاه بن أحمد الداريني: من ملوك الدارنيين في أفغانستان، ومقرّه في كابل. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م، فنازعه أخواه همايون حاكم قندهار ومحمود حاكم هراة، فتمكّن زمان شاه من أسر همايون، وفرّ محمود إلى إيران، واتجهت أنظار زمان شاه إلى الهند لمحاربة السيخ فيها، مما أزعج الإنكليز، فحرضوا عليه شاه إيران فتح

---

(١) نزهة الأنظار: ٥٦٣/١، الدرر الكامنة: ١١٣/٢، المنهل الصافي: ٣٦٣/٥، خلاصة تاريخ تونس: ١١٢.

(٢) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ١٤٥/٣، تاريخ إيران السياسي: ٧٣٥، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٨٠/٣.

(٣) Osmanlı Askerlik Literatürü Tarihi: History of Military Art and Science Literature during the Ottoman Period, islâm Tarih

(٤) تاريخ أفغانستان: ٥٢، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٦٩/٣.

علي القاجاري، فقام الأخير بإرسال محمود القار من أخيه بجيشٍ ملك به محمود قندهار، وتقدّم نحو كابل، فأسرع زمان شاه بالرجوع من الهند، والتقدّم لمحاربة أخيه، إلّا أنّه هُزم، ووقع أسيراً بيد أخيه محمود الذي سمل عينيه، وسجنه بكابل، وذلك سنة ١٢١٥هـ.

زمانه بيك الكابلي(١)

(--- ١٠٤٤هـ)(--- ١٦٣٤م)

زمانه بيك الكابلي: زمانه بيك بن غيور بيك الكابلي، من كبار القادة في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولّاه السلطان أكبر على كابل، فاستقلّ بها مدّة من الزمن، ثم ولّاه على بنغالة في أواخر أيامه، وفي عهد السلطان جهانكير بن أكبر أراد وزراء جهانكير وزوجته التخلّص من زمانه بيك، فعكس الأمر، وقبض زمانه بيك على جهانكير، وسار معه إلى كابل، وصار كالوزير له حتى تمكّن جهانكير من التخلص من أسر زمانه بيك، وهرب إلى ولده شاهجان، ولما توفي جهانكير سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م وتولّى ابنه شاهجان، قرّب إليه زمانه بيك، ولقبه «خانخانان»، وولّاه على إقليم الدكن، فاستقلّ به مدة حياته، وتوفي سنة ١٠٤٤هـ. وكان مقداماً باسلاً شجاعاً، سخياً، سفاكاً للدماء.

زنكي بن آق سنقر التركي (عماد الدين)(٢)

(٤٧٨ - ٥٤١هـ)(١٠٨٥- ١١٤٦م)

عماد الدين زنكي بن آق سنقر قسيم الدولة التركي: أبو غازي ومحمود ومودود، ويُكنّى بأبي الجود أيضاً. كان والده آق سنقر من مماليك السلطان ملكشاه السلجوقي، وقد ولّاه ملكشاه على حلب سنة ٤٧٩هـ، فاستمر بها إلى أن قُتل على يد تتش بن ألب أرسلان السلجوقي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وكان زنكي صغيراً، فرعاه أصحاب والده إلى أن شبّ، وتولّى مدينة واسط إقطاعاً، وقاد ميمنة الجيش في حرب الخليفة المسترشد العباسي مع دبيس بن صدقة سنة ٥١٧هـ، فظفر، وأُقطع البصرة، وحماها من الأعراب، وفوّض إليه السلطان محمود أمر بغداد سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م. ولما قُتل آق سنقر البرسقي صاحب الموصل، وتوفي أيضاً ولده مسعود، فوّض السلطان محمود أمرها إلى دبيس بن صدقة، فأنكر الخليفة المسترشد تولية دبيس للموصل، وجرت مراسلات بينه وبين السلطان محمود، أفضت إلى تولية زنكي لها، فتوجّه زنكي إلى الموصل، وتسلّمها سنة ٥٢١هـ، وسلّم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان، وفروخ شاه ليربيهما؛ فلهذا قيل له الأتابك، ثم فوّض إليه السلطان أمر حلب (وكانت بيد بني أرتق)، وكانت الفرنج قد استقوت عليها وحاصرتها، فسار إليها وملكها سنة ٥٢٢هـ ورتّب أمورها، ثم ملك حماة سنة ٥٢٣هـ، وبعد أن فرغ من أمر البلاد الشامية، وقرّر قواعدها، عاد إلى الموصل والجزيرة ليستريح عسكره، ثم تجهز وعاد إلى الشام لحرب الفرنج في حصن الأتارب، وكان قد كثر ضرره على المسلمين، فنازله بجيوشه، وتمكّن من فتحه وهزيمة الفرنج سنة ٥٢٤هـ، ثم عاد إلى الجزيرة، وأدّب ملوك بني أرتق أصحاب ماردين، وحصن كيفا. ولما توفي السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ، كان زنكي عوناً لأخيه مسعود على طلب السلطنة حتى تم له أمرها سنة ٥٢٧هـ، ثم قصد زنكي بلاد ديار بكر سنة ٥٢٨هـ، ومن بها من الأكراد، فاستولى على قلاع الهكارية، وعاد إلى الشام سنة ٥٣١هـ فملك حصن بعرين قرب حماة (وكان بيد الفرنج)، ثم استولى على حمص سنة ٥٣٢هـ (وكانت بيد بني طغتكين أصحاب دمشق)، وملك بعلبك سنة ٥٣٤هـ، وولّى عليها نجم الدين أيوب (جدّ الملوك الأيوبية)، وتقدّم إلى دمشق فحاصرها، فاستنجد صاحبها مجير الدين أبق بالفرنج، فسار زنكي إلى حوران لقتالهم، ولما علم الفرنج بمسيره، رجعوا إلى بلادهم، وعاد زنكي إلى الموصل، وجرت له حروب مع بني أرتق، ومع الأكراد الهكارية وغيرهم، حتى ملك بلاد ديار بكر والجزيرة، ولما فرغ من حروبه الداخلية، وقد أوهم الفرنج أنه منشغل بأمر ديار بكر، تقدّم نحو إمارة الرها الصليبية، وكانت قد استعصت على من قبله من أمراء الموصل، وكان ضررها قد عمّ بلاد الجزيرة، فسار إليها وحاصرها بجيوشه سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، حتى افتتحها وأسر أميرها جوسلين، ثم افتتح البيرة، وقضى على وجود الفرنج في هذه المنطقة، فكانت هذه من أعظم إنجازاته. وبينما كان يحاصر قلعة جعبر سنة ٥٤١هـ، دخل عليه بعض مماليكه وهو نائم، فقتلوه غيلةً، ودُفن بصفين. وكان من أعظم ملوك زمانه، شديد الهيبة على عسكره ورعيته، عظيم السياسة، لا يقدر القوي على ظلم الضعيف، وكانت البلاد قبل أن يملكها خراباً من الظلم ومجاورة الفرنج، فعمّرها،

---

(١) الإعلام للندوي: ٥٣١/٥.

(٢) الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ١٥- ٨٤، وفيات الأعيان: ٣٢٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٨٩/٢٠، البداية والنهاية: ٣٤٢/١٦، الوافي بالوفيات: ١٤٩/١٤، الروضتين في أخبار الدولتين: ١٤٦/١، الكامل لابن الأثير: ١٤٢/٩، الأعلاق الخطيرة: ١٦٧/٣، خطط الشام: ١٥/٢، تاريخ الموصل للديوه جي: ٢٥٩.

وامتلأت أهلاً وسكاناً. خلفه في الموصل ابنه سيف الدين غازي، وفي حلب ابنه نور الدين محمود.

زنكي بن مودود (عماد الدين)(١)

(--- ٥٩٤هـ)(--- ١١٩٧م)

عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي: أبو الفتح، من ملوك الدولة الزنكية، ومن أمراء الدولة الصلاحية. ملك سنجار بعد وفاة والده سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م، ثم ملك حلب بعد وفاة ابن عمه الصالح إسماعيل بن محمود سنة ٥٧٧هـ، واستمر حتى انتزعها منه السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وتقرر أن يكون في خدمة صلاح الدين متى استدعاه، وعاد إلى سنجار، ثم لازم السلطان صلاح الدين في غزواته وحروبه مع الفرنج، فكان معه في فتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. وكان حليماً، كريماً، عفيف اليد، حسن السيرة في رعيته، عادلاً فيهم، فيه بخل. توفي في سنجار سنة ٥٩٤هـ، وخلفه ابنه قطب الدين محمد.

زنكي بن مودود السلغري(٢)

(--- ٥٧١هـ)(--- ١١٧٥م)

مظفر الدين زنكي بن مودود السلغري: ثاني أمراء بني سلغر التركمان في بلاد فارس، وكان مقرّه في شيراز. تولّى الإمارة بعد وفاة أخيه سنقر سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م، وكانت له حروب مع أكراد الشوانكاره في بلاد فارس، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ٥٧١هـ، وخلفه ابنه تكله، فاستمر حتى سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م، ثم ابن عمه طغرل بن سنقر بن مودود، فخرج عليه سعد بن زنكي، وتغلّب عليه.

زهير العامري(٣)

(--- ٤٢٩هـ)(--- ١٠٣٨م)

زهير العامري الصقلبي فتى المنصور ابن أبي عامر: من أمراء الصقالبة في عهد ملوك الطوائف في الأندلس. كان من رجال خيران الصقلبي صاحب المرية، ووليّها بعد وفاة خيران سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، وتلقّب بعميد الدولة، واستمر نحو عشرة أعوام، امتد بها سلطانه إلى قرطبة ونواحيها، وإلى شاطبة وما يليها إلى بياسة وما وراءها من الفج من أول عمل طليطلة، وكانت تربطه بصاحب غرناطة حبوس بن ماكسن علاقة تحالف، ولما توفي حبوس وتولّى بعده ابنه باديس، انفرط عقد التحالف، فقصد زهير باديس بجمع كبير من الصقالبة وغيرهم، ونزل على أبواب غرناطة، وجاءه باديس فعزاه زهير بأبيه، وبحثا في تجديد المحالفة، فاختلفا واقتتلا، فانهزم أصحاب زهير، وقُتل أكثرهم، وقُتل زهير. وكان شهماً، داهية، وله بالمرية آثار جميلة منها المسجد الجامع بها، وكان يشاور الفقهاء، ويعمل بقولهم. ملك بعده المرية عبد العزيز بن أبي عامر (صاحب بلنسية).

زهير بن قيس البلوي(٤)

(--- ٧٦هـ)(--- ٦٩٥م)

زهير بن قيس البلوي: أمير من القادة الفاتحين في العصر الأموي، يقال إنّ له صحبة. شهد فتح مصر، وولّي على إفريقيا سنة ٦٩هـ، وكان البربر والروم قد غلبوا على أكثر بلاد المغرب وإفريقيا، بعد استشهاد عقبة بن نافع الفهري سنة ٦٣هـ على يد كسيلة بن كرم البربري الذي دخل إلى القيروان سنة ٦٤هـ. ولما استقرّت خلافة عبد الملك في الشام، وجّه الأخير زهير بن قيس في عسكرٍ عظيم إلى إفريقيا سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، فجرت له وقعة كبيرة مع كسيلة ومن معه من البربر والروم، حتى تمكن من هزيمة كسيلة وقتله، ودخل القيروان، وأقام فيها مدة. ثم إنّ زهيراً رأى بإفريقيا مُلكاً عظيماً، فأبى أن يقيم بها، وقال: إنّي ما قدمت إلا للجهاد، وأخاف أن تميل بي الدنيا فأهلك. وكان زهير من العابدين الزاهدين، فترك القيروان آمنة، وتوجّه شرقاً، فبلغ الروم خروجه من إفريقيا إلى برقة، فخرجوا إليها في مراكب كثيرة، وقوّة عظيمة، وأغاروا عليها، وقتلوا ونهبوا وأسروا، ووافق ذلك قدوم عسكر زهير من إفريقيا إلى برقة، فبلغ زهير خبرهم، وأمر عسكره بالمسير إليهم طمعاً بأن يستنقذ أسارى المسلمين، فأشرف على الروم، وإذ هم في عدد كبير، وكان معه أشراف العابدين، ورؤساء العرب المجاهدين، وأكثرهم من التابعين، فالتحم القتال بين الطرفين، وتكاثرت الروم على

---

(١) الباهر: ١٩١، وفيات الأعيان: ٢/٣٣٠، الوافي بالوفيات: ١٤/١٥٠، الكامل لابن الأثير: ١٠/١٥١، النجوم الزاهرة: ٦/١٢٩، مرآة الزمان: ٢٢/٦٠، سنجار من الفتح العربي حتى الفتح العثماني: ١٣٦.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥١٥.

(٣) أعمال الأعلام: ٢١٦، البيان المغرب: ٢/٤٢٢، الإحاطة: ١/٥١٧.

(٤) الاستقصا: ١/١٤٧، البيان المغرب: ١/٥٨، الكامل لابن الأثير: ٣/٢٠٨ وفيه أن استشهاده كان سنة ٦٩هـ في عهد عبد الملك بن مروان، البداية والنهاية: ١٢/٢٦٨، تاريخ دمشق: ١٩/١١٢، أسد الغابة: ت ١٧٨٣، قادة فتح المغرب العربي: ١/١٥٠، فتح العرب للمغرب لحسين مؤنس: ٢٠٩.

المسلمين، فقُتل زهير ومن معه من أشراف العرب، ولما بلغ خبر استشهاده عبد الملك بن مروان عظُم عليه ذلك؛ لفضل زهير ودينه، وكانت مصيبته مثل مصيبة استشهاد عقبة قبله، واستقرّ رأي عبد الملك على تولية حسان بن النعمان على إفريقيا؛ لإصلاح أمورها، وقد تقدمت ترجمته.

زياد بن إبراهيم الزيادي[1]

(--- ٢٩٠هـ)(--- ٩٠٣م)

زياد بن إبراهيم بن محمد: من ولد زياد بن أبيه، ومن أمراء الدولة الزيادية في اليمن. تولّاها سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م بعد وفاة والده، واستمر فيها إلى أن توفي.

زياد بن أبيه[2]

(١- ٥٣هـ)(٦٢٢- ٦٧٣م)

زياد بن أبيه: أمير من دهاة العرب ومن الخطباء الفصحاء، من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان، وأمّه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، ولدته في الطائف، وتبنّاه عبيد الثقفي (مولى الحارث)، وأدرك النبي ﷺ، ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر وهو مُراهق، وهو أخو أبي بكرة الثقفي لأمه، ثم كان كاتباً لأبي موسى الأشعري أيام ولايته على البصرة وكتب للمغيرة بن شعبة أيضاً. ولّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على فارس، ولما استشهد علي رضي الله عنه، صالح زياد معاوية، وصار من رجاله، واشتد على شيعة علي، وتبيّن لمعاوية أنّه أخوه من أبيه أبي سفيان، فكتب إليه بذلك، فقدم زياد إليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤هـ، فأصبح زياد بن أبي سفيان. وهو الذي أشار على معاوية بقتل حجر بن عدي، وأغلظ للحسن بن علي في كتابٍ كتبه إليه، فردّ عليه معاوية ردّاً قاسياً. وولّاه معاوية على البصرة والكوفة وسائر العراق بعد وفاة المغيرة سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م، فكان يشتو بالبصرة، ويصيف بالكوفة، ولم يزل في ولايته إلى أن توفي. وأخباره كثيرة، كان عظيم السياسة ضابطاً لما يتولّاه، سُئل بعضهم عنه وعن الحجاج: أيهما كان أقوم لما يتولّاه ؟ فقال: إنّ زياداً ولّي العراق عقب فتنة واختلاف أهواء، فضبط العراق برجال العراق، وجبى مال العراق إلى الشام، وساس الناس فلم يختلف عليه رجلان، وإنّ الحجاج ولّي العراق فعجز عن حفظه إلا برجال الشام وأمواله. قال الشعبي: أول من جمع له العراقان خراسان وسجستان والبحرين وعمان زياد، وهو أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام، وأول من جلس الناس بين يديه على الكراسي من أمراء العرب، وأول والٍ سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب والعمد كما كانت تفعل العجم. وقال الأصمعي: الدهاة أربعة: معاوية للروية، وعمرو بن العاص للبديهة، والمغيرة بن شعبة للمعضلة، وزياد لكل كبيرة وصغيرة. ورثاه بعد موته كثير من الشعراء، ولم يخلف سوى ألف درهم. قال الذهبي: وكان من نبلاء الرجال رأياً وعقلاً وحزماً ودهاءً وفطنةً، كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد. ومن أولاده:عبيد الله (قاتل الحسين)، وسلم (من أصحاب الفتوحات).

زياد بن صالح الحارثي[3]

(--- ١٣٥هـ)(--- ٧٥٢م)

زياد بن صالح الحارثي: من أمراء الدولة الأموية، وأحد القادة. كان والي الكوفة عند قيام العباسيين في العراق وخراسان، ولما عظُم أمرهم، خرج برجاله من العراق إلى الشام سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، فأقام إلى أن انتظم الأمر لبني العباس، فخرج عليهم في جمعٍ كبيرٍ من أنصار الأمويين في بلاد ما وراء النهر، فقصده أبو مسلم الخراساني يريد قتاله، فلم يلبث أن جاءه عدد من قادة زياد، وقد خلعوه وتركوه في جماعة يسيرة، فجدّ أبو مسلم في طلبه، فلجأ إلى دهقان، فقتله، وبعث برأسه إلى أبي مسلم .

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب[4]

(١٧٢- ٢٢٣هـ)(٧٨٨- ٨٣٨م)

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم: أبو محمد، رابع أمراء الأغالبة في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة أخيه عبد الله سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، وجاءه التقليد من المأمون العباسي، وثبت على دعائه له أيام وثوب إبراهيم بن المهدي في بغداد، فحفظ له المأمون ذلك، ولما تولّى الإمارة، أساء السيرة في الجند،

---

(١) بلوغ المرام: ١٥، الأعلام: ٣/٥٣.

(٢) أسد الغابة: ت ١٨٠٠، البداية والنهاية: ١١/٢٦٠، مرآة الزمان: ٧/٢٩١، سير أعلام النبلاء: ٣/٤٩٤، الوافي بالوفيات: ١٥/٦، الكامل لابن الأثير: ٣/٨٧، المنتظم: ٥/٢٦١.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٥/٤٥، الأعلام للزركلي: ٣/٥٤ .

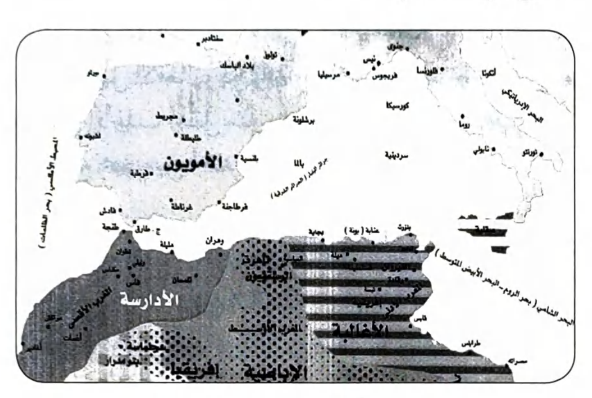
(٤) الحلة السيراء: ١/١٦٣، البيان المغرب: ١/١٣٦، الكامل لابن الأثير: ٦/٤٨، الوافي بالوفيات: ١٥/١١، نزهة الأنظار: ١/٣٢٣، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية: ٢١٢، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٥.

وسفك فيهم الدماء، واشتد عليهم في كل وجه، فاضطربت البلاد، وكثر الخارجون عليه من كل ناحية، فكانت بينه وبينهم حروب ووقائع، وضعُف أمره حتى لم يبق له سنة ٢٠٩هـ سوى قابس والساحل وطرابلس ونفزاوة الذين تمسكوا بطاعته، حتى القيروان خرجت من يده، وغلب على أكثر البلاد منصور بن نصير الطنبذي أمير تونس، وتحصّن زيادة الله في مدينة القصر القديم، ثم زحف بأهل بيته وخاصته ومعه قبائل نفزاوة، وكان قد طلب نجدتها، ثم عزم على المناجزة، فتمكّن وظفر بأهل القيروان، ثم عفا عنهم، واكتفى بهدم سورها، وكان منصور قد قُتل على يد أحد مساعديه وهو عامر بن نافع. وتوالت الحروب بين زيادة الله وعامر حتى توفي عامر على فراشه سنة ٢١٣هـ، فلما بلغ خبر موته زيادة الله قال: اليوم وضعت الحرب أوزارها. واستأمن بنوه إلى زيادة الله فأمّنهم. وكان زيادة الله قد استعاد قوته بعد هزيمة منصور واستعادة القيروان، حيث جهز أسطولاً عظيماً سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، وسيّره بقيادة الفقيه المالكي أسد بن الفرات لفتح جزيرة صقلية، فاستولى أسد على معظم حصونها. وكانت وفاة زيادة الله في القيروان سنة ٢٢٣هـ، وكان فصيحاً أديباً، يصوغ الشعر، وهو الذي بنى جامع القيروان بالصخر والآجر والرخام بعد أن هدمه، وبنى سور سوسة. خلفه أخوه الأغلب بن إبراهيم.

زيادة الله بن عبد الله الأغلبي[1]

(--- ٣٠٤هـ)(--- ٩١٦م)

زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب: أبو مضر، آخر أمراء الاغالبة في إفريقيا. ولد ونشأ بتونس، وكان ميّالاً إلى اللهو، وولّاه أبوه على صقلية، فعكف على ملذاته، فعزله وسجنه، وقُتل أباه على يد اثنين من الفتيان كان يثق بهما؛ حيث قتلاه لينالا الحظوة عند زيادة الله، ثم خرج زيادة الله من سجنه، وتولّى الإمارة سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م، ففتك بمن قدر عليه من أعمامه وإخوته، وقام بصلب الفَتيين اللذين قتلا أباه على باب القيروان، وعاد إلى ملازمة الندماء، وأكثر من المجون والفساد، وأهمل شؤون الحكم، واستفحل أمر أبي عبد الله الشيعي (داعي الفاطميين في إفريقيا)، فقاتله زيادة الله زمناً إلى أن يأس من النصر، فجمع أهله وماله، وفرّ من إفريقيا سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، ودخل الشيعي إلى القيروان، وزالت دولة بني الأغلب، ونزل زيادة الله بمصر، ثم قصد بغداد ماراً بالرقة، فاستوقفه الوزير ابن الفرات مدة سنة، واستأذن فيه المقتدر الذي أمر بردّه إلى المغرب، فعاد زيادة الله إلى مصر، ومرض هناك، ثم قصد بيت المقدس، ومات بالرملة سنة ٣٠٤هـ.



الدولة الأغلبية والدول المجاورة لها

زيادة الله بن قرهب[2]

(--- ٣٠٥هـ)(--- ٩١٦م)

زيادة الله بن قرهب: أمير من أمراء صقلية في أول عهد الدولة الفاطمية. كان مُقيماً في مدينة بلرم، وكان من الأثرياء، وينتمي لأسرة وثيقة الصلة ببني الأغلب أصحاب إفريقيا السابقين. وفي سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م قامت ثورة مناهضة للفاطميين في بلرم، واجتمع العرب والبربر على اختيار صاحب الترجمة زعيماً لهم، ولفترة قصيرة أقام ابن قرهب إدارة سنية شعبية، وأقام الخطبة للخليفة العباسي المقتدر، فوفد على الجزيرة عدد من علماء إفريقيا المالكيّين، ثم إنّ المهدي الفاطمي أرسل أسطولاً لاسترداد الجزيرة من يد ابن قرهب، فتمكّن ابن قرهب من هزيمته، وفي الوقت الذي كان حكمه يزداد قوةً ورسوخاً، قام البربر بدعم من الفاطميين بالثورة ضده في جرجنت، ولم تلبث أن شملت جميع صقلية، وتمكّن الثائرون من أسر ابن قرهب، وإرساله إلى المهدي الفاطمي في إفريقيا، حيث أمر بقتله سنة ٣٠٥هـ.

---

(١) الحلة السيراء: ١/١٧٥، البيان المغرب: ١/١٧٩، الكامل لابن الأثير: ٦/٥٩٠، خلاصة تاريخ تونس: ٧٤، الوافي بالوفيات: ١٥/١٢، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٦٢.

(٢) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٢- ٣٣.

زيادة الله بن محمد الأغلبي(١)

(--- ٢٥٠هـ)(--- ٨٦٤م)

زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم: من أمراء الأغالبة في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة أخيه أحمد سنة ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م، واستمر في الملك سنة و٧ أيام. وكان عاقلاً حليماً، حسن السيرة، جميل الأفعال، ذو رأيٍ ونجدةٍ وجودٍ وشجاعةٍ، قيل: ما وليّ لبني الأغلب أعقل منه. توفي بتونس سنة ٢٥٠هـ، وخلفه ابن أخيه محمد بن أحمد.

زيان بن مدافع بن مردنيش(٢)

(--- ٦٦٨هـ)(--- ١٢٦٩م)

زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد بن مردنيش الجذامي: أبو جميل، أمير أندلسي، من بني مردنيش. كانت له بلنسية ودانية، وأخرجه الفرنج من بلنسية سنة ٦٣٦هـ، فقصد جزيرة شقر، وقام بدعوة الأمير أبي زكريا الحفصي (صاحب إفريقيا)، ولما انتفض أهل مرسية على الواثق بن هود، استدعاه أهلها، فدخلها وحمل أهلها على البيعة لأبي زكريا سنة ٦٣٧هـ، وأقام أميراً على شرق الأندلس باسم الحفصيين أصحاب تونس، ثم خرج عليه ابن عصام (صاحب أريولة)، فلحق به قرابة زيان، ولما ملك صاحب برشلونة الإسباني مدينة لقنت سنة ٦٤٤هـ، خرج زيان إلى تونس، وأقام بها حتى توفي سنة ٦٦٨هـ.

زيد بن الحسين الهاشمي(٣)

(١٣١٦- ١٣٩٠هـ)(١٨٩٨- ١٩٧٠م)

زيد بن الحسين بن علي الهاشمي: أصغر أبناء الشريف حسين ملك الحجاز. تعلّم في إسطنبول، ثم عاد إلى الحجاز، ودخل مع أخيه فيصل إلى دمشق سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م بعد خروج العثمانيين منها، وناب عنه عندما ذهب فيصل إلى باريس سنة ١٩١٩م، كما ناب عنه بعد تولّيه عرش العراق سنة ١٩٢٠م، وعُيّن سفيراً للعراق في لندن بين عامي ١٩٤٦- ١٩٥٨م. وبعد قيام الجمهورية في العراق والإطاحة بفيصل بن غازي بن فيصل، اعتزل الحياة السياسية، وعاش بين إنكلترا وفرنسا إلى أن توفي في مستشفى بباريس. وكان لديه مجموعة كبيرة من وثائق الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، وكان يحتفظ بها في بغداد وعمان وقبرص، وقد نشر بعضاً منها بعد وفاته.

زيد بن محسن الشريف(٤)

(١٠١٤- ١٠٧٧هـ)(١٦٠٥- ١٦٦٦م)

زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م بمساعدة العسكر المصري، فدخلها وقتل الشريف نامي بن عبد المطلب، وحسنت سيرته، وحدثت في أيامه فتن تمكّن من قمعها. وكان فيه دهاء وحزم، ضابطاً لأمور ولايته، استمر إلى أن توفي بمكة سنة ١٠٧٧هـ، وخلفه ابنه سعد .

زيدان بن أحمد السعدي(٥)

(--- ١٠٣٧هـ)(--- ١٦٢٧م)

زيدان بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ السعدي: من ملوك الدولة السعدية في مراكش بالمغرب الأقصى. كان في أيام أبيه مقيماً بتادلة والياً عليها، وكان زيدان أذكى أولاد المنصور، وأحقهم في الملك من حيث قوة الشخصية. بويع بفاس بعد وفاة والده سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م بعهدٍ منه، أمّا مراكش فقد بايعت أخاه أبا فارس، وخرج أخوه محمد المأمون من سجنه بمكناس، وأعلن الحرب على زيدان الذي انهزم عند وادي أم الربيع، ودخلت فاس تحت طاعة المأمون، ولحق زيدان بتلمسان، ثم انقلب المأمون ضد أخيه أبي فارس، واستغلّ زيدان النزاع بينهما، فاستعاد مراكش سنة ١٠١٦هـ، ولكن جيشه اندحر أمام فاس سنة ١٠١٩هـ، وقُتل أبو فارس على يد ابن أخيه عبد الله بن المأمون، ثم قُتل المأمون سنة ١٠٢٢هـ (ستأتي ترجمته)، وملك ابنه عبد الله فاس حتى وفاته سنة ١٠٣٣هـ. وثار على زيدان في مراكش أحمد بن أبي محلي، وملكها سنة ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م، فانسحب زيدان إلى آسفي، ثم استعاد مراكش بعد حروب، واستمر زيدان مالكاً مراكش وأطرافها إلى أن توفي سنة ١٠٣٧هـ، ودُفن بمقبرة الأشراف في مراكش.

---

(١) البيان المغرب: ١/١٥٦، نزهة الأنظار: ١/٣٢٤، خلاصة تاريخ تونس: ٧٠، المختصر لأبي الفدا: ٢/٤٣، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٩.

(٢) البيان المغرب: ٣/٤٨٠، تاريخ ابن خلدون: ٤/٢١٥، الأعلام للزركلي: ٣/٥٦.

(٣) الأعلام: ٣/٥٨.

(٤) خلاصة الكلام: ٧٤، خاصة الأثر: ٢/١٧٦، إفادة الأنام: ٣/٤٠٥، حكام مكة: ١٥٩.

(٥) الاستقصا: ٦/٣- ٧١، المغرب عبر التاريخ: ٢/٢٧٧، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي: ٢٣٩، إتحاف أعلام الناس: ٣/٨٥.

وكانت قد قويت شوكة الإسبان، فاستولوا على المعمورة، وأسند زيدان إلى أبي عبد الله العياشي قائد آزمور مهمة الجهاد ضدهم. وكان زيدان ذا ثقافة عامة متينة، تخصّص في العلوم الدينية مع مشاركة في فنون الأدب. يقول د. إبراهيم حركات: وكانت له خزانة ضخمة نهب قراصين الإسبان منها ثلاثة آلاف مجلد كان زيدان قد عمل على نقلها في بعض أسفاره إلى آسفي عندما عزم على اللجوء إليها أثناء بعض الثورات المحلية، وتمثل هذه المخطوطات اليوم أهم محتويات الأسكوريال قرب مدريد. وكان زيدان يوصف بالشدّة والعنف، شأنه شأن بقية أسلافه، أمضى فترة حكمه في قتال مع إخوته وأبنائهم، عدا من خرج عليه من الخارجين، ولم يخل قط في سنة من سني حكمه من هزيمة عليه، أو وقيعة بأصحابه. خلفه ابنه عبد الملك.

زيدان بن إسماعيل المولى الشريف(١)

(--- ١١١٩هـ)(--- ١٧٠٧م)

زيدان بن إسماعيل بن محمد الشريف العلوي السجلماسي: أبو محمد، أمير من أمراء الدولة العلوية في المغرب الأقصى. استخلفه والده على مكناس سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، ووجهه بجيشٍ لقتال العثمانيين في جهات تلمسان سنة ١١٠٦هـ، وعيّنه على فاس سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، ثم انتدبه لقتال أخيه المولى محمد العالم سنة ١١١٤هـ، وكان الأخير قد ثار بالبلاد السوسية، فطارده زيدان إلى أن قبض عليه، وأرسله إلى أبيه، واستقر بتارودانت إلى أن توفي سنة ١١١٩هـ في حياة والده. وكان أنجب أولاد أبيه وأمهرهم فروسية، ذو نجدةٍ وحزمٍ وعزمٍ وهمةٍ، وأخلاقٍ حميدة.

زيدان بن زيان العبدوادي الزياني(٢)

(--- ٦٣٣هـ)(--- ١٢٣٥م)

زيدان بن زيان بن ثابت بن محمد: أبو عزة العبد وادي، رابع أمراء تلمسان من بني عبد الواد. تولّاها بعد خلع عثمان بن يوسف سنة ٦٣١هـ، وكان مضطلعاً بأمر زناتة وقبائلها، مُستبداً برياستهم، استمر إلى أن قُتل خارج تلمسان في حربه مع بعض القبائل الخارجة عليه. وكان شجاعاً، صاحب رأي وحزم. قام بعده أخوه يغمراسن بن زيان.

زيري بن عطية المغراوي(٣)

(--- ٣٩١هـ)(--- ١٠٠٠م)

زيري بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر المغراوي الزناتي: أمير زناتة في المغرب. كان جدّه الخزر بن صولات قد أسلم على يد عثمان بن عفان. ولما قامت صنهاجة بالدعوة للعبيديّين الفاطميين، ثبتت زناتة على الدعوة للأمويين أصحاب الأندلس، وقادها زيري بن عطية، فملك فاس وغيرها سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، وأقام الدعوة للمؤيد الأموي، وللحاجب المنصور بن أبي عامر، وذلك بعد انقطاع دعوة الأدارسة وبني أبي العافية، وقوي شأنه، واتسع سلطانه، فاستولى على تلمسان ووهران وشلف وشرشال وكثير من بلاد الزاب سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م، وهزم أبا الهبار بن زيري بن مناد الصنهاجي القائم بدعوة الفاطميين، فاستدعاه المنصور بن أبي عامر، وأكرمه وخلع عليه. وعندما كان في طنجة بلغه تغلّب بنو يفرن على فاس، فكانت بينه وبينهم حروب عظيمة سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، حتى تمكّن زيري من دخول فاس عنوة، فقتل ابن يعلا اليفرني، وبعث برأسه إلى المنصور، ولم يبق لزيري منازع في المغرب، وهابته الملوك، واختطّ مدينة وجدة سنة ٣٨٤هـ، وجعلها قاعدة لملكه، ثم فسد ما بينه وبين المنصور بن أبي عامر، فقطع خطبة المنصور من المغرب، واقتصر على ذكر الخليفة المؤيد، فأرسل المنصور جيشاً كبيراً عليه واضح المنصوري، وجرت معركة كبيرة بوادي ردات، هُزم فيها واضح، وانسحب إلى طنجة، فأرسل المنصور ابنه المظفر عبد الملك بجيوش الأندلس وعسكرها لحرب زيري، وأخذ زيري يحشد قواته، ويستنهض القبائل، والتقى الجمعان بوادي منى من أعمال طنجة، فكانت بينهم حروب طاحنة هُزم فيها زيري سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وفنيت جموعه، وانسحب هو بشرذمة قليلة إلى فاس، ودخل عبد الملك فاس، فهرب زيري إلى بلاد صنهاجة، ثم استنفر قبائل زناتة، فتوغل في بلاد صنهاجة، ودخل مدينتي تاهرت وتلمسان، وحاصر مدينة أشير (قاعدة صنهاجة)، ثم مات من جرحٍ أصابه على أبوابها سنة ٣٩١هـ، ووليّ بعده أمر زناتة ابنه المعزّ بن زيري.

---

(١) إتحاف أعلام الناس: ٣/٩٥، الاستقصا: ٧/٩١.

(٢) بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد: ١٠٨، ابن خلدون: ٧/١٠٠.

(٣) الأنيس المطرب: ١٠٢، بغية الرواد: ٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٧/٣٩، الاستقصا: ١/٢٦٥.

زيري بن مناد الصنهاجي[١]

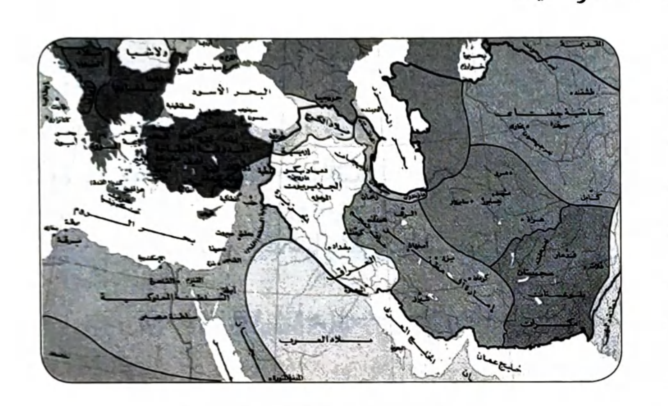
(--- ٣٦٠هـ)(--- ٩٧١م)

زيري بن مناد بن منقوش الصنهاجي الحميري: أول من لمع نجمه من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط، وذلك سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، وكانت بينه وبين مغراوة من زناتة المجاورين له من جهة المغرب الأوسط حروب وفتن طويلة، ولما توطد الملك للفاطميين في المغرب، أقام الدعوة لهم في تلك البلاد، بينما انحازت زناتة إلى الأمويين أصحاب الأندلس. وبنى مدينة أشير بأمر من المنصور الفاطمي، وحصّنها، فكانت من أعظم مدن المغرب، رحل إليها العلماء والتجار من أقاصي البلاد. وصحب زيري المنصور الفاطمي في حروبه مع أبي يزيد الخارجي، فعقد له المنصور على تاهرت وأعمالها، واختط ابنه بلكين بأمره مدينتي الجزائر ومليانة، وكان مع جوهر الصقلي عندما أرسله المعز الفاطمي لغزو المغرب الأقصى، واشتدّ زيري في حربه لزناتة وبني خزر الموالين للأمويين، فقُتل على يديه خلقٌ كثير منهم، وتوسّع زيري في بوادي المغرب، واستطال على بلاد الزاب والمسيلة، وكانت بيد جعفر بن علي بن حمدون، فنهض الأخير لحرب زيري بمساندة الحكم المستنصر الأموي صاحب الأندلس، ودارت حرب شديدة أدت إلى مصرع زيري سنة ٣٦٠هـ، وبعث جعفر برأسه إلى الحكم في الأندلس، وكان ولده بلكين في أشير، فنهض يأخذ بثأر أبيه من زناتة، وقد تقدمت ترجمته. وكان زيري حسن السيرة، شجاعاً.

زين العابدين بن شاه شجاع اليزدي[٢]

(--- ٧٩٥هـ؟)(--- ١٣٩٢م؟)

زين العابدين بن شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي: مجاهد الدين، من ملوك بني المظفر في بلاد فارس. ملك بعد وفاة والده في شيراز سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، ونازعه أخوه شاه يحيى أمير أصبهان، فتغلّب عليه، وأدخل أصفهان تحت طاعته، واستمر إلى أن قصد تيمورلنك بلاده، فهرب زين العابدين إلى بغداد، ودخل تيمورلنك إلى شيراز سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م، ودخل شاه يحيى تحت طاعته، فأعاده إلى أصبهان، أمّا زين العابدين فإنّه وقع أسيراً بيد ابن عمه شاه منصور بن شاه مظفر، ثم أُطلق من محبسه، وعاد وانتزع أصفهان من يد أخيه يحيى، واستمر حتى تمكّن شاه منصور من الاستيلاء على أصفهان سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م وطرد منها زين العابدين الذي فرّ إلى الري، حيث قبض عليه صاحبها، وأرسله إلى شاه منصور، فقام الأخير بسمل عينيه. ولما سمع تيمولنك بتناحر آل المظفر، قصد بلادهم، وجرت له حروب كثيرة مع شاه منصور، حتى تمكّن من قتله، واستخلص زين العابدين من الأسر، وقرّر له ما يكفيه، وأرسله إلى سمرقند، ثم أمر بقتل آل المظفر جميعاً.



دولة بني المظفر والدول المجاورة لها

***

(١) نزهة الأنظار: ٣٦١/١، تاريخ الدولة الصنهاجية: ٥٧- ٦٤، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ٢٨، الوافي بالوفيات: ٣٨/١٥.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٣٩- ٥٤٢، الدرر الكامنة: ١١٦/٢.

﴿حرف السين﴾

سابق بن محمود المرداسي[(١)]

(--- ـ ٤٧٣هـ)(--- ـ ١٠٨٠م)

سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: عز الملك أبو الفضائل، آخر أمراء بني مرداس في حلب. تولّاها سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م بعد أن قتل السلاجقة أخاه نصراً، فعمل سابق على مصانعة السلاجقة وتقديم العطايا لهم، وكان شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي (صاحب الموصل) قد طلب من السلطان ملكشاه السلجوقي أن يسلّم إليه حلب مقابل مال يدفعه كل سنة، فأجابه السلطان، وكتب له توقيعاً بذلك، فسار مسلم سنة ٤٧٢هـ إلى حلب، وحاصر سابق في قلعتها، حتى استسلم سابق مع أخيه وثاب سنة ٤٧٣هـ، ودخلها مسلم صلحاً، وانقرضت دولة بني مرداس في حلب. وكان سابق ضعيفاً في سياسته.

سابور بن أردشير[(٢)]

(٣٢٦- ٤١٦هـ)(٩٣٧- ١٠٢٥م)

سابور بن أردشير: وزير من وزراء الدولة البويهية في العراق. وزر لبهاء الدولة البويهي مرتين سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م وسنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م. كان شهماً مهيباً، وكاتباً سديداً عفيفاً عن الأموال، كثير الخير، سليم الباطن، جيد المعاشرة، إلّا أنّه كان يعزل عمّاله سريعاً. وقف داراً للعلم سنة ٣٨١هـ، وجعل فيها كتباً كثيرة جداً، فبقيت سبعين سنة، ثم أُحرقت عند دخول طغرلبك السلجوقي إلى بغداد. توفي في عهد جلال الدولة البويهي.

أبو سالم المريني = إبراهيم بن علي

سالم بن إدريس الحبوضي الظفاري[(٣)]

(--- ٦٧٨هـ)(--- ١٢٧٩م)

سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوضي: أبو محمد، من ملوك اليمن، كان صاحب ظفار، وهو آخر من ملكها من الحبوضيين، ومنه انتقلت ظفار إلى الرسوليّين. كان عاقلاً طموحاً، استولى على حضرموت برضى أهلها بعد أن أصابها قحط شديد، فلمّا قدم إليها، وسلّم إلى أهلها الأموال، ورجع إلى ظفار، غدروا به، واستعادوا قلاعهم وحصونهم، فأصبح بلا مال ولا رجال، ثم اتفق أنّ المظفر الرسولي أرسل سفينة محمّلة بالهدايا والتحف إلى صاحب فارس (من التتار)، فرمت الرياح بهذه السفينة إلى ساحل ظفار، فاغتنمها سالم، وكاتبه المظفر ليرد الأموال، فامتنع سالم، وغضب المظفر، فجمع جيوشه، وسار نحو ظفار، وجرت بينه وبين سالم عدّة وقائع، انتهت بمقتل السلطان سالم سنة ٦٧٨هـ قرب ظفار.

سالم بن ثويني البوسعيدي[(٤)]

(--- ١٢٩٠هـ)(--- ١٨٧٣م)

سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان: من ملوك الدولة البوسعيدية في عمان. كان في صباه يساعد أباه في تدبير الملك، ثم طمع بالانفراد في الحكم، فاغتال أباه سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وتحالف مع الوهابية، وقد اعترف به الإنكليز حاكماً، بينما ثار عليه بنو قومه من العمانيين، فذهب إلى مسقط، وجمع رؤساء القبائل، وأخبرهم بأنّه قتل أباه لظلمه، فأقرّوه وهم له كارهين، وبدت الهيمنة الإنكليزية واضحة في عهده على البلاد، وقد خرج عليه تركي بن سعيد بن سلطان، فملك صحار، ثم سار نحو مطروح، فتوسّط الإنكليز بينه وبين سالم، ورحل تركي إلى بومباي بالهند مقابل مال قرّر له. وفي ظل هذه الأحداث، اجتمع شيوخ عمان على تنصيب إمامٍ جديد، واتفقوا على عزان بن قيس، فتقدم عزان نحو مسقط سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، وبعد قتالٍ شديد، اقتحم قلعتها، فركب سالم إحدى سفنه، وتوجّه إلى جزيرة القسم، ثم إلى الهند، فأقام بها حتى وفاته سنة ١٢٩٠هـ.

---

(١) زبدة الحلب: ٤١٧/٢- ٤٣٤، بغية الطلب: ٤٠٧٧/٤، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣٠٨/١، الكامل لابن الأثير: ٢٧٢/٨.
(٢) البداية والنهاية: ٦٠٧/١٥، وفيات الأعيان: ٣٥٤/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٨٧/١٧.
(٣) العقود اللؤلؤية: ١٨١/١- ١٨٥، تاريخ ثغر عدن: ١١٥/١.
(٤) تاريخ عمان السياسي: ١٥٢، تحفة الأعيان: ٢٢٧/٢، الأعلام: ٧١/٣.

سالم بن راشد الصقلي[١]

(--- ب ٣٢٦هـ)(--- ب ٩٣٧م)

سالم بن راشد: أمير من أمراء صقلية في العهد الفاطمي. ولّاه عليها عبيد الله المهدي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م بعد موسى بن أحمد الضيف، وفي عهده توطّد الحكم الفاطمي في الجزيرة، وتُركت معظم المدن المسيحية وشأنها، وقام بإنشاء ديوانان؛ أحدهما: يتناول شؤون الحرب والأمن والنظام، ويتناول الديوان الثاني: شؤون الإدارة والسلطة الداخلية. استمر مدة عشرين سنة حتى عزله القائم بن المهدي سنة ٣٢٦هـ؛ وذلك بعد أن انتفض عليه أهلها بسبب طغيانه.

سالم بن راشد الخروصي العماني[٢]

(١٣٠١- ١٣٣٨هـ)(١٨٨٤- ١٩٢٠م)

سالم بن راشد بن سليمان بن عمر الخروصي: من أئمة الإباضية في عمان. بويع بالإمامة في مسجد تنوف سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، فكتب إلى الأقاليم يدعوها إلى طاعته، واستولى على نزوة ومنح وأزكى والعوابي وسمايل وبديد، وجاءه إنذار من القنصل البريطاني في مسقط بعدم التعرّض لها، وذلك أواخر أيام السلطان فيصل بن تركي، فأبى سالم، وبعد وفاة فيصل، توسّط حاكم أبو ظبي بالصلح بين الإمام سالم والسلطان تيمور بن فيصل (صاحب مسقط)، وكان من شروط تيمور أن يرد سالم حصني بديد وسمائل، فرفض سالم ذلك، واقتتل الجيشان سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، وكاد أن يدخل مسقط لولا تدخل القوات البريطانية. واستمر سالم في سياسته إلى أن كان خارج نزوى في عسكره؛ لتأديب قبيلة تدعى وهيبة امتنعت عليه، فنزل وادي عندام، ورقّه النوم، فاغتاله أعرابي بإغراء من بعض قومه، وقُتل به بعد ذلك، وكانت سيرته حسنة.

سالم بن مالك بن بدران العقيلي[٣]

(--- ٥١٩هـ)(--- ١١٢٥م)

سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي: أمير كانت له قلعة حلب. ولما استولى السلطان ملكشاه السلجوقي على حلب سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، عوّضه عنها بقلعة جعبر على الفرات، فأقام فيها إلى أن مات، وتوارثها بنوه إلى أن ذهبت منهم أيام السلطان نور الدين محمود بن زنكي.

سالم بن مبارك آل الصباح[٤]

(١٢٨١- ١٣٣٩هـ)(١٨٦٤- ١٩٢١م)



سالم بن مبارك الكبير بن صباح بن جابر آل الصباح: من أمراء آل الصباح في الكويت. ولّيها بعد وفاة أخيه جابر سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، وكان كثير الصمت، حليماً، فيه تقى وشجاعة، وميل إلى الأدب والمطالعة، وفي عهده نشب خلاف كبير بينه وبين عبد العزيز آل سعود (ملك نجد)، وجرت وقعة «الحمض» بين قوّات آل سعود وأهل الكويت، فأضاع فيها سالم معظم قواته وأموالاً كثيرة، واضطر بعدها إلى بناء سور الكويت سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، ثم تلتها معركة «الجهرى» على بعد أميال من الكويت، ثم تدخّل البريطانيون في الأمر، فلم تنجح وساطتهم، وتوسط خزعل خان (شيخ المحمرة)، فمات سالم قبل الصلح سنة ١٩٢١م، وخلفه ابن أخيه أحمد بن جابر الذي حكم حتى عام ١٩٥٠م.

ساموري توري[٥]

(١٢٥١- ١٣١٨هـ)(١٨٣٥- ١٩٠٠م)



ساموري توري: زعيم من زعماء المسلمين وقادتهم في غرب إفريقيا قبل الاستعمار الأوروبي وبعده. مولده في ساننكورو

---

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٣.
(٢) الأعلام للزركلي: ٣/٧١، تحفة الأعيان: ٢/ ١٥٠.
(٣) زبدة الحلب: ٢/٤٦٣، تاريخ ابن الوردي: ٢/٣٣.
(٤) الأعلام للزركلي: ٣/٧٢.
(٥) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ٢٠٣- ٢٠٩.

في وسط جمهورية غينيا - كوناكري اليوم، ينتمي إلى قبيلة توري التي كانت تعيش حول مدينة جني ضمن إمبراطورية مالي الإسلامية، وعندما حلّت صنغاي الإسلامية مكان مالي، هاجرت قبيلته إلى أعالي نهر النيجر، ونشأ ساموري هناك، وعمل مع والده في الزراعة والتجارة، وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره، أرسله أبوه إلى ساحل العاج ليتعلم تجارة السلاح والبارود، ومن خلال ذلك عرف ساموري أماكن الحصول على السلاح عندما بدأ يفكر في بناء إمبراطوريته، وكان قد ظهر رجل يدعى «موري يولي»، وقد أعلن الجهاد ضد الوثنيين في تلك البلاد، فانضم إليه ساموري سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، وعندما وجد موري في ساموري المهارة والكفاءة عيّنه رئيساً لجماعته، وأعطاه كل الصلاحيات لتدريب المقاتلين وتعبئتهم، فقبل ساموري، وأقسم على بناء دولة إسلامية في تلك المنطقة، وقام بمهمته أتم قيام، وفي فترة وجيزة ذاع صيته وأخذ نفوذه يمتد في المناطق التي تشكل اليوم وسط غينيا. وبين عامي ١٨٦٥و ١٨٧٩م تصادم ساموري مع قبائل تلك المنطقة، فانسحب إلى الغابات، إلّا أنّه عاد إلى العمل من جديد، ونقل معسكره إلى مدينة بيساندوغو عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ومن هناك أعلن عن حماية التجارة وطرقها، فتعاطف التجار معه، وساعدوه على بناء دولته، ثم عقد تحالفاً مع المسلمين في مدينة كانكان، فاستطاع أن يهزم جماعات مهمة من القبائل، ويتقدم نحو أعالي النيجر، ويهاجم قبائل السيسي، ونجح في تحطيم كل القوى المنافسة له، وصار أكبر قائد لدولة إسلامية عرفها شعب المالنك، تمتد من مدينة كانكان حتى مدينة سيكاسو في جنوب غرب مالي وتخوم سيراليون، وقد وجد أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو أفضل السبل لحكم دولته. وفي أثناء ذلك كان الفرنسيون قد تغلغلوا في غرب إفريقيا منذ عام ١٨٤٢م، ثم بدأوا في الاحتلال العسكري، فاجتاحت قواتهم مجرى نهر النيجر بما فيها مالي، وقد بدأ صراع ساموري مع القوات الفرنسية عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، واضطر عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م إلى مفاوضتهم وعقد هدنة معهم تخلّى بموجبها عن بعض المناطق لفرنسا، وأخذ يوجه همّته لإصلاح جيشه وتحديث أسلحته لمواجهة الفرنسيين. وفي سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م أعلن الفرنسيون الحرب، ودامت المعارك بين كرّ وفرّ حتى عام ١٨٩٨م كان يتّبع أثناءها ساموري سياسة الأرض المحروقة بعد استيراده للأسلحة الحديثة من ليبريا وسيراليون، واستطاع تكبيد الفرنسيين خسائر كبيرة، إلّا أنّ الفرنسيين تمكّنوا من احتلال كانكان سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، فنقل ساموري عاصمته إلى مدينة دايكالا في ساحل العاج، فتمّت محاصرته في غابات ساحل العاج، بعد أن منعته بريطانيا من التقدم شرقاً نحو غانا، ومنعته القبائل الوثنية من العبور نحو أراضيها، فتعرّض جيشه للجوع نتيجة الحصار الطويل، وفقد ساموري السيطرة على جنوده إلى أن وقع في أسر القوات الفرنسية سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وتمّ ترحيله إلى الغابون، حيث توفي عام ١٩٠٠م تاركاً المقاومة لحفيده أحمد سيكو توري (١٩٢٢- ١٩٨٤م) الذي أصبح فيما بعد رئيساً لجمهورية غينيا - كوناكري، والتي حصلت على استقلالها عام ١٩٥٨م. وكان ساموري رجلاً عبقرياً، حاضر البديهة، استطاع خلال خمس وعشرين عاماً من النضال أن يجمع شمل قبائل متناثرة، وعشائر متناحرة، وقوميات شتّى، واستطاع أن يوحّد كل هذه الجماعات تحت راية الإسلام.

السامي الحمودي = إدريس بن يحيى بن إدريس

سبأ بن أحمد الصليحي[1]

(--- ٤٩٢هـ)(--- ١٠٩٩م)

سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي: أبو حمير، من ملوك الدولة الصليحية في اليمن. تولّاها سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م بعد وفاة ابن عمه المكرم، وبعهدٍ منه، وكان ملكه في حصن أشيح وما يليه من الجبال المطلة على زبيد، والحرب بينه وبين بني نجاح (أصحاب زبيد) سجالاً، وقد قُتل أكثر عسكره في إحدى الوقائع، ونجا هو بأعجوبة، وخطب الحرة الصليحية (صاحبة صنعاء وأرملة المكرم)، فلم تجبه، وأنكرت ذلك غاية الإنكار، وتحاربا مدة، ثم توسّط سبأ عند المستنصر الفاطمي من أجلها، فأرسل إليها المستنصر يأمرها بالزواج من سبأ، فوافقت، وقدِم سبأ في جمعٍ عظيمٍ إلى ذي جبلة (مقرّ الحرة)، فتلقته الحرة بغاية الإكرام والضيافة بما أبهر سبأ، واستصغر نفسه أمامها، وأقام على ذلك هو ومن معه نحو شهراً، ثم استأذنها في الدخول عليها، فأذنت له، فقيل: إنه اجتمع بها ساعة واحدة، وقيل: إنها بعثت بجارية تشبهها، فأصبح سائراً، ولم يجتمعا بعد ذلك، واستمر حتى وفاته في حصن أشيح. وكان شهماً، جواداً، شاعراً، قائماً بأحوال الملك، فصيحاً، كريماً. وأقامت الحرة بعد موته المفضل بن أبي البركات الحميري، وهو تربيتها ونشأتها.

(١) بهجة الزمن: ٥٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١٤٧/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٧٢/٤، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: ٢٧٩.

سبأ بن أبي السعود اليامي(١)

(--- ٥٣٣هـ)(--- ١١٣٩م)

أبو حمير سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني اليامي: من ملوك الدولة الزريعية في عدن، وهو من بيت شرفٍ ورياسة. كان جدّه العباس من أصحاب علي الصليحي، وقد أبلى معه بلاءً حسناً في نشر دعوته الإسماعيلية الفاطمية، ولما استولى المكرم أحمد بن علي الصليحي على عدن، ولّاها للعباس ومعه أخيه مسعود، فاستمر العباس حتى توفي سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، وخلفه ابنه زريع، واستمر حتى سار مع الأمير الصليحي المفضل بن أبي البركات لقتال بني نجاح في زبيد، فقُتل على أبوابها هو، وعمه مسعود سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م، فانتقل الأمر بعدهما إلى أبي السعود (والد صاحب الترجمة) وأبي الغارات بن مسعود، ثم تولّى صاحب الترجمة الأمر بعد وفاة والده، ومعه ابن عمه محمد بن أبي الغارات، ولما مات محمد، ولّي بعده أخوه علي بن أبي الغارات، وكانت بيد سبأ كل من عدن - تبالة، وله في الجبال حصن الدملوه، والسانة، ومطر وعزان وديحان وبعض المعافر، ثم وقع الخلاف بينه وبين ابن عمه، والذي أدى إلى القتال بينهما، فكانت الهزيمة على علي، وتمكّن سبأ من الإنفراد بالأمر، وصفت له البلاد، ودخل عدن، فأقام بها سبعة أشهر، ثم توفي سنة ٥٣٣هـ، وخلفه ابنه علي الأعز، فلم يلبث إلا قليلاً، وتوفي بالسل سنة ٥٣٤هـ، وخلفه أخوه المعظم محمد بن سبأ.

سبحان قلي بن نذر محمد الاستراخاني(٢)

(١٠٣٤- ١١١٤هـ)(١٦٢٤- ١٧٠٢م)

سبحان قلي بن نذر محمد الاستراخاني: من ملوك الاستراخانيين في بلاد ما وراء النهر، ومقرّه بخارى. كان والياً على بلخ بعد أن نزل له أبوه عنها سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، وبقي فيها طيلة حكم أخيه عبد العزيز، ثم نزل له أخوه عن الملك سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، فلم يقلد أبنائه مناصب مهمة خشية خروجهم عليه، كما فعل هو وأخوه عبد العزيز مع أبيهم من قبل، واستطاع سبحان قلي وقف اعتداءات خانات خوارزم وخيوة على بلاده. وكان ملكاً مُهاباً بين الملوك، راسله السلطان عالمكير التيموري (ملك الهند) والسلطان أحمد الثاني العثماني (خليفة المسلمين) للتحالف معهم على حرب الصفويين. استمر في ملكه حتى وفاته سنة ١١١٤هـ عن ثمانين عام، وخلفه ابنه عبيد الله.

أبو سبرة بن أبي رهم العامري(٣)

(--- ٣٥هـ؟)(--- ٦٥٥م؟)

أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري القرشي: صحابي من القادة. أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم كان من قادة الفتوحات في بلاد العراق وفارس زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففتحت على يده بلاد السوس وتستر وجنديسابور، ثم رجع إلى مكة، وتوفي خلافة عثمان رضي الله عنه.

سبكتكين التركي(٤)

(--- ٣٦٤هـ)(--- ٩٧٤م)

نصر الدولة سبكتكين التركي: أمير من أمراء معز الدولة البويهي في بغداد، لقّبه الطائع العباسي بنصر الدولة، وكان سبكتكين أمير الأتراك في بغداد، ولما وقعت فتنة بين الديلم (أصحاب عز الدولة البويهي) والأتراك، وقُتل من الأتراك الكثير بأمر عز الدولة البويهي، قام سبكتكين وتغلّب على بغداد سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م، فاستنجد عز الدولة بابن عمه عضد الدولة (صاحب فارس)، وبأبي تغلب الحمداني (صاحب الموصل)، ولما سمع سبكتكين بقدوم الجيوش نحو بغداد، انحدر إلى واسط، ومعه الخليفة الطائع وأبيه المطيع المخلوع، فلمّا وصلوا إلى دير العاقول، توفي المطيع، ومرض سبكتكين، فمات بها أيضاً، فحُملا إلى بغداد، وقدّم الأتراك عليهم ألفتكين (وقد تقدمت ترجمته، وما جرى له).

سبكتكين الغزنوي(٥)

(--- ٣٨٧هـ)(--- ٩٩٧م)

ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين التركي الغزنوي: مؤسس

---

(١) تاريخ ثغر عدن: ١/١١٨، بهجة الزمن: ٦٢، العقد الفاخر الحسن: ٢/٩٣١، معجم زامباور: ١٨١ .

(٢) تاريخ بخارى: ٣٨٧- ٣٩٥، أضواء على تاريخ توران: ١٠٨.

(٣) أسد الغابة: ت ٥٩٤٤، الطبقات الكبرى: ٣/٣٧٣، قادة فتح بلاد فارس: ١٥٥.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٥/٧٣، الكامل لابن الأثير: ٧/٣٢٣.

(٥) الكامل لابن الأثير: ٧/٤٨٩، سير أعلام النبلاء: ١٦/٥٠٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٧٠.

الدولة الغزنوية في غزنة. كان من غلمان أبي إسحاق بن ألبتكين (قائد جيش السامانيين في غزنة)، وكان سبكتكين مُقدّماً عند أبي إسحاق؛ لعقله وشجاعته، ولما توفي أبي إسحاق سنة ٣٥٥هـ، ولم يكن له ولد، صارت غزنة بيد غلمانه إلى أن تولّاها سبكتكين سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، فبدأ بتوسيع رقعة إمارته، وافتتح بست وقصدار قرب إقليم سجستان، وعبر إلى بلاد السند، فهزم ملك الراجبوت، وضم إليه مدينة بيشاور، ولما عصى فائق وابن سيمجور (قادة جيش خراسان) على الأمير نوح بن منصور الساماني، استنجد نوح بسبكتكين صاحب غزنة، وولّاه على خراسان، فسار سبكتكين ومعه ولده محمود، وجرت حرب بينهما وبين ابن سيمجور وفائق، هُزم فيها ابن سيمجور وهرب، وتقلّد محمود بن سبكتكين إمرة جيش خراسان سنة ٣٨٤هـ، وكانت وفاة سبكتكين سنة ٣٨٧هـ، وأقيم بعده في غزنة ابنه إسماعيل، فسار إليه أخوه محمود من خراسان، فانهزم إسماعيل، ودخل محمود غزنة، وتملّكها سنة ٣٨٨هـ، وحبس أخاه حتى مات في سجنه.

سرور بن مساعد الشريف[1]

(١١٦٧- ١٢٠٢هـ)(١٧٥٤- ١٧٨٨م)

سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ثار على عمه أحمد بن سعيد خمس عشرة مرة، ونشبت بينهما فتن وحروب انتهت باستيلاء سرور على إمارة مكة سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، فأمنت البلاد في عهده، واستمر فيها إلى أن توفي سنة ١٢٠٢هـ، وحزن الناس عليه وتأسّفوا. وكان حازماً شجاعاً، صعب المراس.

السري بن الحكم[2]

(--- ٢٠٥هـ)(--- ٨٢٠م)

السري بن الحكم بن يوسف بن المقوم: أمير من ولاة بني العباس. أصله من بلخ في خراسان من قوم يقال لهم «الزط». تولّى مصر سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م بعد عزل المطلب، ثم ثار عليه الجند بعد ستة أشهر من ولايته، وحصل بينه وبينهم أمور كثيرة، حتى عزله المأمون سنة ٢٠١هـ بسليمان بن غالب، وقيل إن الجند قبضوا عليه بأمر المأمون وحبسوه، ثم أعاده المأمون إلى الولاية في السنة نفسها، ولما تمّ له الأمر بمصر، أخذ يتتبع كل من حاربه وعاداه، فمسك منهم جماعة، وأخرج جماعة، ومهّد الأمور، وأصلح أحوال البلاد، وأباد أهل الحوف، واستمر في ولايته حتى وفاته سنة ٢٠٥هـ. وكان السري أميراً جليلاً معظماً في الدول، ولّي الأعمال وتنقّل في البلاد. خلفه في ولاية مصر ابنه محمد بن السري.

السري بن منصور الشيباني أبو السرايا[3]

(--- ٢٠٠هـ)(--- ٨١٥م)

السري بن منصور الشيباني: أمير ثائر على العباسيين في عهد المأمون. كان من قادة يزيد بن مزيد الشيباني بأرمينيا، ولما نشبت الفتنة بين الأمين والمأمون، انتقل هذا إلى عسكر هرثمة بن أعين (من قادة المأمون)، وصار معه نحو ألفي مقاتل، وخوطب بالأمير، ولما قُتل الأمين، نقص هرثمة من أرزاقه وأرزاق جنده، فخرج في مئتي فارس، واستولى على عين تمر، وأخذ ما بها من مال، وفرّقه على أصحابه، ثم قصد الأنبار، فاستولى عليها، وذهب إلى الرقة، وقد كثر جمعه، فلقيه ابن طباطبا العلوي (محمد بن إبراهيم)، وكان قد خرج على العباسيين، فبايعه أبو السرايا، وتولّى قيادة جنده، واستوليا على الكوفة والمدائن وواسط وغيرها، واستفحل أمرهما، وأرسلا العمّال على اليمن والحجاز والأهواز، وتوالت عليه جيوش العباسيين، فلم تضعفه، إلى أن تولّى قتاله الحسن بن سهل، فتمكّن منه، وقتله سنة ٢٠٠هـ، وبعث برأسه إلى المأمون، ونُصبت جثته على جسر بغداد.

سعادة علي خان اللكهنوي[4]

(١١٦٧- ١٢٢٩هـ)(١٧٥٢- ١٨١٣م)

سعادة علي بن شجاع الدولة بن صفدر جنك اللكهنوي الشيعي: من ملوك الهند المشهورين بالعقل والدهاء والسياسة. كان والده صاحب لكهنو، وناب عنه في عدّة مهمات، وتولّى الملك سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م بعد وفاة أخيه آصف الدولة، فأحسن السيرة، وبذل جهده في تعمير البلاد. وكان الناس ينتقدونه لأخذ الإنكليز منه قطعة كبيرة من مدينة إله آباد،

---

(١) خلاصة الكلام: ٢٠٧- ٢٢٤، إفادة الأنام: ٦٥٧/٣، حكام مكة: ٢٠٩، الأعلام: ٨١/٣.

(٢) النجوم الزاهرة: ٢١٦/٢، ولاة مصر للكندي: ١٩١، نزهة الممالك والمملوك: ٩٥.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٤٧٠/٥، البداية والنهاية: ١١٤/١٤، الوافي بالوفيات: ٨٤/١٥.

(٤) الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام: ٧/ ٩٨١، تاريخ الإسلام في الهند: ٣٦٤.

وكان هو متأسّف لذلك، توفي سنة ١٢٢٩هـ، قيل: مسموماً، وكان عادلاً حازماً. خلفه ابنه حيدر. وقد ظلّت أسرته تحكم في لكهنو حتى قضى عليها الإنكليز سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م.

سعادة كراي بن منكلي كراي(١)

(٨٩٨ - ٩٤٦هـ)(١٤٩٢- ١٥٣٩م)

سعادة كراي بن منكلي كراي بن حاجي كراي: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م، وكان مُقيماً في إسطنبول، ولما قُتل أخاه محمد كراي سنة ١٥٢٣م على يد ولديه غازي وبابا، لم يرض السلطان سليمان القانوني العثماني بذلك، فأرسل سعادة كراي لتولّي الحكم في القرم، فقام سعادة بخلع غازي، ثم قتله سنة ١٥٢٤م، وتولّى حكم القرم تابعاً اسميّاً للسلطنة العثمانية، وكانت علاقته بروسيا سيئة، كما كانت في عهد أخيه محمد كراي، واستمر حتى سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م؛ حيث تنازل عن الحكم لابن أخيه إسلام كراي بن محمد كراي، وذهب إلى إسطنبول، فأقام بها حتى وفاته سنة ١٥٣٩م، وتولّى إسلام كراي الحكم (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، ولكن لم يلبث أن قام عليه عمه صاحب كراي وخلعه بعد خمسة أشهر، وكان ذلك برضا السلطان سليمان القانوني.

سعد الدولة الحمداني = شريف بن علي سيف الدولة

سعد الله خان اللاهوري(٢)

(--- ١٠٦٦هـ)(--- ١٦٥٥م)

سعد الله خان اللاهوري: من كبار وزراء الهند في عهد الدولة التيمورية. ولّاه شاهجان بن جهانكير الوزارة العظمى سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، فظلّ بها حتى توفي سنة ١٠٦٦هـ، وتأسّف عليه السلطان أسفاً شديداً. وكان مشكور السيرة، سعى لإرضاء السلطان والرعية، وكان ديّناً، أخذ العلم عن كثيرٍ من العلماء قبل أن يلي الوزارة.

سعد الله باشا بن حسين الجليلي(٣)

(--- ١٢٢٧هـ)(--- ١٨١٢م)

سعد الله باشا بن حسين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلة في الموصل في العهد العثماني. أقرّه الباب العالي على ولايتها سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م بعد وفاة محمود باشا الجليلي، وكان عالماً فقيهاً، عمل في ولايته على تشجيع العلم والعلماء، وتوفي سنة ١٨١٢م، ودُفن بمسجد رابعة، والذي شيّدته رابعة خاتون أخت حسين باشا الجليلي.

أبو سعد الوزير = محمد بن الحسين

سعد بن زنكي السلغري(٤)

(--- ٦٢٣هـ)(--- ١٢٢٦م)

مظفر الدين سعد بن زنكي بن مودود السلغري: من أمراء بني سلغر التركمان في بلاد فارس. تقلّد حكمها سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م بعد أن تغلّب على ابن عمه طغرل بن سنقر بن مودود، فضبط أمورها، وأخذ في توسيع مملكته، وهاجم أصبهان وعراق العجم، وكانت بيد أبي بكر بن محمد البهلوان بن إيلدكز (صاحب أذربيجان) سنة ٦٠٠هـ، فقام أبو بكر بمهاجمة شيراز (عاصمة سعد) لكي يصرفه عن أصبهان، وفي هذه الأثناء أرسل خوارزمشاه (محمد بن تكش) ابنه غياث الدين لمحاربة سعد والسيطرة على فارس، فانهزم سعد من غياث الدين، ولما عاد غياث الدين إلى بلاده، أعاد سعد سيطرته على بلاد فارس، ثم خرجت عن حكمه كرمان سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م بعد أن سيطر عليها خوارزمشاه، فقام سعد سنة ٦١٤هـ بمهاجمة الري، واشتبك مع جيش خوارزمشاه، فانهزم ووقع أسيراً، وأراد خوارزمشاه قتله، ثم عفا عنه، وخضع له سعد، وتزوّج جلال الدين منكبرتي بن خوارزمشاه بابنة سعد، وبقي ولد لسعد رهينة عند السلطان خوارزمشاه، ولم يرض أبو بكر بن سعد بصلح والده مع خوارزمشاه، فخرج عليه، واقتتلا، ثم أسر سعد ابنه أبا بكر، واعتقله، وأقام بعد ذلك على الحياد، ولم يقدم على حرب أو قتال، حتى بعد عودة جلال الدين منكبرتي من الهند سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، وحملاته على العراق وأذربيجان، وحروبه مع التتار، فاهتمّ في تعمير شيراز، وتشجيع العلم والأدب بها، وكانت وفاته سنة ٦٢٣هـ، وخلفه ابنه أبو بكر.

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 575
(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٣٢.
(٣) تاريخ الموصل لسليمان الصائغ: ٣٠٢/١.
(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥١٥.

سعد بن زيد الشريف[1]

(١٠٥٢- ١١١٦هـ)(١٦٤٢- ١٧٠٥م)

سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م، وأشرك معه في إمارتها أخاه أحمد سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، ووقعت بينهما وبين أمراء الحج والأشراف فتن. ثم بلغهما أن أمراء الحج ينوون القبض عليهما في منى، فخرجا إلى بلاد الروم سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م، وولّيا هناك أعمالاً، وعاد أحمد سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، فولّي إمارة مكة إلى أن توفي، وعاد سعد سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م، فتولّى إمارتها، ثم عُزل سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، ووليها الشريف عبد الله بن هاشم، فجمع سعد جموعاً، وقاتل عبد الله، وظفر به سنة ١١٠٦هـ، واستقر في الإمارة حتى نزل عنها لابنه سعيد سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، فثار الأشراف على سعيد، فنهض سعد، وقاتلهم في المحصب من أراضي مكة، فطُعن ثلاث طعنات مات منها، ومجموع المدّة التي ولّي فيها الإمارة ١٥ سنة و٧ أشهر.

سعد بن علي (المستعين ابن الأحمر)[2]

(--- ٨٦٨هـ)(--- ١٤٦٤م)

سعد بن علي بن يوسف: الملقّب بالمستعين، من ملوك بني الأحمر في غرناطة. ولّيها سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م بعد مقتل ابن عمه محمد بن يوسف الملقب بالأيسر، وبمساعدة ملك قشتالة «يوحنا الثاني»، وبعد موت يوحنا، وتولّي ابنه هنري الرابع الحكم، أبى صاحب الترجمة الخضوع لهنري، فتوالت غزوات القشتاليين على غرناطة وما جاورها، وانتهت بسقوط جبل طارق بيدهم سنة ٨٦٦هـ، فقُطعت بذلك الإمدادات بين المغرب وغرناطة، وأصبحت غرناطة وحدها أمام الخطر الإسباني، ثم كثرت الاضطرابات في المملكة بعد أن حاول المستعين الإطاحة بوزرائه من بني سراج ذو النفوذ الواسع، فقتل بعض زعمائهم، وفرّ الآخرون إلى مالقة، واتصلوا بولده علي الذي خرج على والده وخلعه وسجنه، وتوفي المستعين في سجنه سنة ٨٦٨هـ. وكان عاقلاً، عادلاً، عمل على توطيد الأمن، وتحصين قواعد البلاد.

(١) خلاصة الكلام: ٨٠ - ١١٩ - ١٢٥ - ١٤٢، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام: ٤١٥/٣ - ٤٣٠ - ٤٧٣ - ٤٩٣.

(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤٦.

سعد بن أبي وقاص[3]

(٢٣ق هـ - ٥٥هـ)(٦٠٠- ٦٧٥م)

سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري القرشي: أبو إسحاق، صحابي من القادة الفاتحين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين عينهم عمر ﵁ للخلافة، ويقال له فارس الإسلام. أسلم قديماً يقال بعد سنة، وقيل بعد أربعة، وعمره ١٧ سنة، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها، وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً، وقد أعطاه رسول الله ﷺ يومئذٍ كنانته، وقال له:[ارم سعد فداك أبي وأمي]، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان رسول الله ﷺ يقول:[هذا خالي فليريني امرؤٌ خاله] وإنما قال هذا لأن سعداً زهري، وأم رسول الله ﷺ زهرية، وهو ابن عمها. ثم كان على الجيوش التي توجهت لفتح العراق في عهد عمر ، فهزم الفرس في القادسية سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، وأرسل جيشاً، فهزم الفرس في جلولاء، وهو الذي فتح مدائن كسرى، وبنى مدينة الكوفة سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م، فنزلت بها قبائل العرب، وولّي العراق، ثم عزله أمير المؤمنين عمر سنة ٢٠هـ، فلمّا حضرت عمر الوفاة، جعله أحد أصحاب الشورى، وقال: إن ولّي سعد الإمارة فذاك، وإلّا فأوصي الخليفة بعدي أن يستعمله، فإنّي لم أعزله من عجز ولا خيانة، فولّاه عثمان الكوفة سنة ٢٤هـ، ثم عزله بالوليد بن عقبة بن أبي معيط سنة ٢٥هـ. ولما قُتل عثمان ﵁ سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، اعتزل الفتنة، ولم يكن مع أحد من الأطراف المتحاربة، بل لزم بيته، وأراد ابنه عمر وابن أخيه هاشم بن عتبة أن يدعو إلى نفسه بعد مقتل عثمان، فلم يفعل، وطلب السلامة، وفقد بصره في أواخر عمره، وكانت وفاته في خلافة معاوية سنة ٥٥هـ في قصره بالعقيق (على بُعد عشرة أميال من المدينة)، وحُمل على أعناق الرجال إلى المدينة، فأُدخل المسجد، فصلى عليه مروان بن الحكم وأزواج النبي ﷺ، وهو آخر المهاجرين وفاةً. وقد وصفه عمرو بن معديكرب لأمير المؤمنين عمر ﵁ عندما سأله عنه، فقال: متواضع في خبائه، عربي في نمرته، أسد في تاموره، يعدل في القضيّة، ويقسم بالسويّة، ويبعد في السرية، ويعطف علينا عطف الأم البرّة، وينقل إلينا حقّنا نقل الذرة.

(٣) أسد الغابة: ت ٢٠٣٩، سير أعلام النبلاء: ٩٢/١، البداية والنهاية: ٢٨٣/١١، قادة فتح العراق والجزيرة: ٢٢١- ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٩٠/١٥، الطبقات الكبرى: ١٢٧/٣، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٨٠/٢٠، الفتح العربي للعراق وفارس: ٢٠٩.

سعد الدين باشا بن إسماعيل العظم(١)

(--- ١١٧٦هـ)(--- ١٧٦٢م)

سعد الدين بن إسماعيل باشا العظم: من ولاة الدولة العثمانية من آل العظم، وأول من نبغ من هذه الأسرة. ولّي ولايات عديدة، أوّلها: مصر ١٧٥٠- ١٧٥٢م، ثم صيدا ١٧٥٢- ١٧٥٧م و ١٧٥٧- ١٧٥٨م، ثم مصر ١٧٥٧م، ومرعش ١٧٥٧- ١٧٦٠م، وجدة ١٧٥٨م و ١٧٥٩- ١٧٦٠م، وقونية ١٧٦٠- ١٧٦١م، والرقة ١٧٦١م، وبغداد ١٧٦٢م، وهو شقيق والي دمشق أسعد باشا العظم، وعمّه سليمان باشا العظم.

سعدون باشا بن منصور السعدون(٢)

(١٢٧٤- ١٣٣٠هـ)(١٨٥٧- ١٩١٢م)



سعدون باشا بن منصور بن راشد بن صالح بن ثامر السعدون: أبو عجمي، أمير من الثائرين من آل المنتفق في جنوب العراق. أول ما عُرف عنه توسطه بين الحكومة العثمانية وبني مياح (من عشائر العراق) لإعادتهم إلى الطاعة، فأطاعوا، وكوفئ برتبة باشا سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ثم ظهرت شجاعته في وقائع مع أعراب البادية، واختلف مع أحد ولاة العثمانيين في بغداد (حميد باشا)، فابتعد عن الحواضر، وقوي أمره، فخضع له أكثر البدو بين النجف والكويت، واشتهر بغاراته على قبائل شمّر، وحربه مع عبد العزيز بن متعب (من أمراء بني الرشيد في حائل) سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ووجّهت إليه الدولة العثمانية بعض القوى، فقاتلها وظفر، وجعل إقامته في برّ الشامية، ثم في جنوبي الكويت، وشنَّ الغارات على أطراف البصرة والناصرية، ثم عفا عنه السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، فعاد إلى مقرّه في الشامية، وكانت له بعد ذلك حروب مع مبارك الصباح (أمير الكويت)، وأصلح بينهما والي البصرة العثماني سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. وانتهى أمره بأنه اعتقل بعض رؤساء العشائر من قبيلة عنزة، ثم قتلهم، فتألّبت عليه عشائر المنتفق وحاربته، فعبر شط العرب، وأتى البصرة مستنجداً، فقبض عليه واليها، وأرسله إلى بغداد ثم إلى حلب، وحوكم، فتوفي في حلب قبل انتهاء محاكمته سنة ١٣٣٠هـ.

سعود بن عبد العزيز السعودي(٣)

(١١٦٣- ١٢٢٩هـ)(١٧٥٠ - ١٨١٤م)

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: من أمراء بني سعود في نجد، ويُعرف بسعود الكبير. مولده في الدرعية، وتولّى قيادة الجيوش في عهد والده، فاستولى على الأحساء والقطيف، وجاوزها إلى فتح كثير من الحجاز، ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب، وتولّى الإمرة بعد مقتل والده في الدرعية سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، فكثر جيشه، واتسعت فتوحه، وامتد ملكه من أطراف عمان ونجران باليمن وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام، ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر، وملك البلاد التهامية وزبيد والحديدة في اليمن. وكان موفقاً يقظاً، لم تهزم له راية، موصوفاً بالذكاء، وعلى جانب من العلم والأدب، شجاعاً مدبراً، فصيح اللسان، تولّى بنفسه كثير من الغزوات، ثم حشدت الدولة العثمانية الجيوش لقتاله بقيادة والي مصر محمد علي باشا سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، فأرسل محمد علي ابنه طوسون من مصر، ودخل طوسون المدينة ومكة سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، والطائف سنة ١٢٢٨هـ، ومات سعود سنة ١٢٢٩هـ، والحرب السعودية المصرية قائمة، وخلفه ابنه عبد الله.

سعود بن عبد العزيز الرشيد(٤)

(١٣١٦- ١٣٣٩هـ)(١٨٩٨- ١٩٢٠م)

سعود بن عبد العزيز بن متعب آل الرشيد: من ملوك بني الرشيد في حائل في آواخر عهدهم. كان إخوته: متعب ومشعل وسلطان قد قُتلوا على يد أقاربهم: سلطان وفيصل وسعود (أبناء حمود من آل عبيد)، ولم يبق من أبناء عبد العزيز غير صاحب الترجمة، وكان طفلاً صغيراً عمره ثمان سنوات، قد نجا بسعي أخواله من آل السبهان، وفرارهم به إلى المدينة، ولم يدم

---

(١) Sicill-i Osmanî : 1415

(٢) إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق: ٢٢٨ ومابعدها، التحفة النبهانية: ٤٤٣، الأعلام للزركلي: ٨٩/٣.

(٣) إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى: ١٣٦، عنوان المجد: ١٧، تاريخ نجد للآلوسي: ٩٨، البدر الطالع: ٢٦٢/١، الأعلام: ٩٠/٣.

(٤) قلب جزيرة العرب: ٣٤٨، تاريخ الفاخري: ١٧٥.

حكم بني حمود طويلاً، فانتهز المخلصون لأبناء عبد العزيز بن متعب فترة الاضطرابات، وأتوا بسعود من المدينة، ونصّبوه حاكماً، وبما أنّه كان صغيراً، فقد ناب عنه بالحكم خاله حمود السبهان، ولكن هذا مات مسموماً، فتولّى بعده الوكالة زامل السبهان، وفي زمانه خرجت الجوف ووادي السرحان عن حكم آل الرشيد، وبعد مقتل زامل سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، لم يكن للأمير سعود وكيل رسمي للإمارة، إلّا أنّه كان يستعين ببعض الأعوان، أبرزهم: سعود السبهان، الذي حاول قتل الأمير سعود، إلّا أنّه فشل وفرّ، ومات سنة ١٩١٩م، وعهد الأمير سعود بإدارة الإمارة إلى عقاب بن عجيل، فقام الأخير بإجراء مفاوضات مع عبد العزيز آل سعود ملك نجد ومع الشريف حسين ملك الحجاز، إلّا أنّ ذلك لم يُجدِ في إنقاذ هذه الإمارة المتهالكة. وفي سنة ١٩٢٠م قُتل سعود بن عبد العزيز على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف، وقُتل عبد الله في نفس الساعة على يد أتباع الأمير القتيل.

سعود بن عزان البوسعيدي[1]

(--- ١٣١٦هـ)(--- ١٨٩٩م)

سعود بن عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي: أمير الرستاق في عمان، من أمراء البوسعيديين فيها. تولّاها بعد وفاة عمه إبراهيم بن قيس سنة ١٣١٦هـ، وحسنت سيرته، حتى همّ علماء الرستاق بتوليته الإمامة، غير أن بعض الأمراء عاجلوه بالقتل اغتيالاً، وهو يصلي الفجر، فكانت إمارته تسعة أشهر ونصف.

سعود بن فيصل بن تركي السعودي[2]

(--- ١٢٩١هـ)(--- ١٨٧٥م)

سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله: من أمراء بني سعود. ولد ونشأ في الرياض، وتولّى أخوه عبد الله الأمر بعد وفاة أبيه فيصل سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، فأقام سعود نحو سبعة أشهر، ثم خرج على أخيه عبد الله، ونشبت بينهما معارك، انتهت بظفر سعود واستيلائه على الرياض والأحساء سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وأخضع شرقي نجد ببواديها وحواضرها، وانحاز أخوه عبد الله بعدما خُلع إلى عشائر قحطان، وحارب أخاه سعوداً فلم يوفّق، واتفق آل سعود كلهم مع الأمير سعود، واشتركوا في إمارة نجد، فصار لكل واحدٍ منهم قطراً منها، واستمرت حاله كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٩١هـ، وهو عائد من إحدى غزواته بين صوار والرياض. وكان قوي الشكيمة، مغواراً.

السعيد الأرتقي = إيلغازي بن أرتق بن إيلغازي

السعيد المريني = محمد بن عبد العزيز

السعيد الأيوبي = حسن بن عثمان العزيز بن العادل

السعيد المملوكي = محمد بركة بن بيبرس

السعيد الساماني = نصر بن أحمد بن إسماعيل

سعيد بن أحمد البوسعيدي[3]

(--- ١٢١٨هـ)(--- ١٨٠٣م)

سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: ثاني الأئمة البوسعيديين الإباضيين في عمان ومسقط. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م، وأقام في الرستاق، وكان أديباً يقول الشعر، ولكنّه لم يكن بالرجل السياسي القوي، ولم يعدل في حكمه، وواجه في أول عهده الكراهية لسياسته أيام كان والياً على نزوى في عهد أبيه، والتي خرجت عليه بقيادة الشيخ أبو نبهان، فهاجمها سعيد، ثم تولّى أمور البلاد ابنه حمد (أمير مسقط) سنة ١٧٨٩م، فضيّق الخناق على أعمامه والطامعين في ملك أبيه، واستمرت الأمور بيد حمد حتى توفي شاباً سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، فأعلن الإمام سعيد تعيين ابنه أحمد مكان حمد، واعتزل شؤون الحكم، وعاش بقية عمره في الرستاق حتى توفي سنة ١٨٠٣م، وقيل: تأخرت وفاته إلى سنة ١٨٢١م، وكان أخوه سلطان قد استولى على مسقط وأكثر البلاد منذ وفاة حمد سنة ١٢٠٦هـ.

سعيد بن بركات الشريف[4]

(--- بـ ١٠٩٥هـ)(--- بـ ١٦٨٣م)

سعيد بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات: شريف من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٠٩٤هـ، واستمر حتى أتى أمر سلطاني بعزله سنة ١٠٩٥هـ.

---

(١) تحفة الأعيان: ٢/٢٨٢، الأعلام: ٣/٩٠.

(٢) مثير الوجد في أنساب ملوك نجد: ١٢٩، الأعلام: ٣/٩١.

(٣) تحفة الأعيان: ٢/١٦٥، إمارات الساحل وعمان: ٧٦، عمان عبر التاريخ: ٤/١٨٢.

(٤) إفادة الأنام: ٣/٤٤٢، خلاصة الكلام: ٩٩.

سعيد بن تيمور البوسعيدي[1]

(١٣٢٤- ١٣٩٢هـ)(١٩٠٦- ١٩٧٢م)



سعيد بن تيمور بن فيصل البوسعيدي: سلطان عُمان من الأسرة البوسعيدية. مولده بمسقط، وتعلم في مدرسة إنكليزية بمدينة بومباي الهندية، وأقام عاماً في بغداد للدراسة، ثم وليّ وزارة الداخلية في مسقط، ثم رئاسة الوزراء، ونزل له أبوه عن السلطنة سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، فاستمر إلى أن انتزع منه ابنه قابوس بن سعيد السلطنة سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، فأعلن سعيد أنه نزل له عن العرش، وغادر البلاد إلى لندن حيث توفي هناك، ودفن في المقبرة الإسلامية في بلدة «ووكينغ» قرب لندن. قال الزركلي: وكان بعيداً عن القيام بأي إصلاح في بلاده. وهو السلطان الحادي عشر من سلاطين الأسرة البوسعيدية الإباضية المذهب.

سعيد حليم باشا[2]

(١٢٨٢- ١٣٤٠هـ)(١٨٦٥- ١٩٢١م)



سعيد حليم باشا: حفيد محمد علي باشا والي مصر، مولده في مصر، ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد رشاد بين عامي ١٩١٣- ١٩١٧م في ظل حكومة الاتحاد والترقي، وكان واحد من الموقعين على التحالف التركي الألماني ضد الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، والتي خسرت فيها الدولة العثمانية، واتُّهم بالخيانة بعد انتهاء الحرب، ونُفي وسُجن في مالطة سنة ١٩١٩م، ثم تمّت تبرئته سنة ١٩٢١م، وانتقل إلى صقلية، وأراد العودة إلى إسطنبول فمُنع، واغتيل على يد وكيل الاتحاد الثوري الأرمني، وكان من المتّهمين بالإبادة الجماعية ضد الأرمن أثناء حكم الاتحاد والترقي.

سعيد حيدرة بن مير معصوم المنغيتي[3]

(--- ١٢٤٢هـ)(--- ١٨٢٦م)

سعيد حيدرة توره بن مير معصوم شاه المنغيتي: ثاني ملوك المنغيت في بلاد ما وراء النهر، ومقرّهم في بخارى. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وكان كأبيه يستتر تحت عباءة الزهد والتصوف، وقد افتتح أمره بقتل أخيه أمير مرو ناصر الدين توره، ونعمت البلاد في عهده بالسلام والرخاء، واستمر حكمه حتى توفي سنة ١٢٤٢هـ. وكان يمشي بين عامة الناس في بخارى، وهو يرتدي لباس الصوفية، ويتكىء على عصا. خلفه ابنه نصر الله.

أبو سعيد بن خدابنده التتري[4]

(٧٠٤- ٧٣٦هـ)(١٣٠٤- ١٣٣٥م)

أبو سعيد محمد بهادر بن محمد خدابندا بن أرغون بن أباقا بن هلاكو التتري المغولي: آخر ملوك بني هلاكو التتار في العراق وإيران، وأفضلهم وأحسنهم سيرة. تولّى الملك وعمره ١٢ سنة بعد وفاة والده سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م، وكان في مازندان، فأسرع السير إلى السلطانية، وتولّى الملك بمساعدة الأمير جوبان والأمير سونج، وعظم أمر جوبان، واستبدّ بالأمور حتى لم يبق لأبي سعيد من السلطنة سوى الاسم، وكان منافسه وزير أبي سعيد رشيد الدين فضل الله، وهو من الوزراء الكبار الأطباء الفلاسفة، فحرّض جوبان أبا سعيد على قتل رشيد الدين، واتهمه بأنّه أخطأ في علاج والد أبي سعيد (خدابنده)، فصدر الأمر بقتله سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م، وقد مهّد جوبان الملك لأبي سعيد، وحارب الطامعين في ممالكه من ذلك: صاحب بلاد القفجاق محمد أوزبك التتري وغيره. واستمر جوبان في سطوته وقوته حتى نكبه السلطان أبو سعيد سنة ٧٢٨هـ، وقتله وشرد أولاده في البلاد، وأخذ في تتبعهم وقتلهم، واستبد أبو سعيد بأمور الدولة بعد مقتل جوبان، واستمر إلى أن توفي

(١) الأعلام: ٩٢/٣.

(٢) الأعلام الشرقية: ٢٥/١.

(٣) تاريخ بخارى: ٤٢٢، أضواء على تاريخ توران: ١٢٠.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٨٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٠٩/٢، المنهل الصافي: ٣٣٧/١٢، الدليل الشافي: ٨٢٨/٢، الدرر الكامنة: ١٣٧/٢، تاريخ العراق بين احتلالين: ٥٧٥/١، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٥٩، تاريخ الدولة المغولية في إيران: ٢٢٠.

في شيروان سنة ٧٣٦هـ، وكان خارجاً لحرب محمد أوزبك فوافته المنية، ونُقل إلى السلطانية، فدُفن بها. وكان ملكاً كريماً عاقلاً، مُحباً للعلم، مهتماً بالموسيقى، يجيد العزف على العود، حسن السيرة، وقد أعاد المذهب السنّي للدولة (بخلاف والده الذي جعلها ذات طابع شيعي)، وعقد صلحاً مع الناصر محمد بن قلاوون، وبعد وفاته لم يكن له ولدٌ يرثه، فأخذت دولته في التفكك، والأمراء في الاستقلال، فاستولى على خراسان طغا تيمور، واستولى على العراق حسن بك الجلائري، وملك أذربيجان حسن بن تمرتاش بن جوبان، واستقل أرتنا في بلاد الأناضول، كما استولى بنو المظفر على يزد وكرمان.

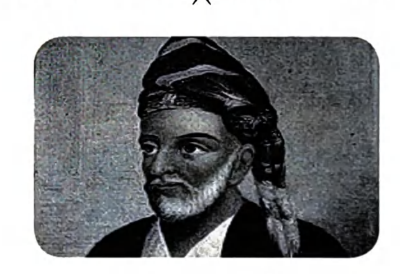
سعيد بن سعد الشريف(١)

(١٠٨٥- ١١٢٩هـ)(١٦٧٤- ١٧١٧م)

سعيد بن سعد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. مولده ووفاته بها، وتولّاها خمس مرات، كلّما تولّاها، نزعت عنه، فكانت مدة إمارته كلها عشر سنين وسبعة أشهر، وتوفي سنة ١١٢٩هـ.

سعيد بن سلطان البوسعيدي(٢)

(١٢٠٦ - ١٢٧٣هـ)(١٧٩١ - ١٨٥٦م)



سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: من ملوك عمان. مولده في سمايل، تولّى الحكم بعد مقتل والده سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وله من العمر خمسة عشر عاماً، ويُعتبر أعظم ملوك آل البوسعيد في عمان، وقد ملك مسقط بعد مقتل ابن عمه بدر بن سيف (حليف السعوديين)، وأطاعه عمه قيس بن أحمد، وأقام بمسقط، ونشب قتال بينه وبين بعض عمّال سعود بن عبد العزيز، فبايع لسعود، وأصبحت مسقط وسائر بلاد عمان تابعة لنجد سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، ثم نقض عهده سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، فاستنجد بالإنكليز، واستعان ببعض مراكبهم، وتجدّد القتال بينه وبين مجاوريه من عمّال سعود، ثم استعان بحكومة إيران سنة ١٢٢٥هـ، فقاتلهم وهزمهم، وأعلن الحرب على القواصم في رأس الخيمة بمساعدة إيران، وعاد فأصلح أموره، وقويت دولته بعد سقوط الدولة السعودية الأولى على يد إبراهيم بن محمد علي باشا سنة ١٨١٧م، ولولا دخول القواصم وغيرهم من أمراء أبو ظبي ودبي تحت الحماية البريطانية لملك جميع هذه البلاد، وقد عقد معاهدة تجارية مع بريطانيا سنة ١٢٥٥هـ، كما عقد معاهدتين مع الفرنسيين؛ الأولى: سنة ١٢٢٢هـ، والثانية: سنة ١٢٦٠هـ، ومعاهدة مع الحكومة الأمريكية سنة ١٢٤٩هـ، وطالت مدته في السلطنة أكثر من خمسين سنة، ومات في البحر في سفينة كان قاصداً بها زنجبار، وحُمل إلى زنجبار فدُفن بها. وكان شجاعاً، إلّا أنّ ذكاءه وحسن تدبيره السياسي يفوقان شجاعته. خلفه في الحكم ابنه ثويني.

سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير(٣)

(١٢٠٦- ١٢٣٢هـ)(١٧٩١- ١٨١٦م)

سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير الكرجي: والي بغداد من المماليك في العهد العثماني، ووالده كذلك. كانت الفوضى قد عمّت بغداد بعد مقتل سليمان باشا الصغير سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، وكان سعيد باشا له سمعة طيبة بين المماليك، فدخل بغداد سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م بمساعدة حمود بن ثامر السعدون (أمير المنتفق)، وكان عمر سعيد يوم تولّى بغداد ٢٢ سنة، وأقره الباب العالي في إسطنبول، فكان أمر سعيد باشا بيد حمود، وعظم نفوذ آل المنتفق في أيامه، حتى أعطاهم سعيد باشا ما في جنوب البصرة جميعها، أي ما يعادل ثلث خراج العراق، وأصبحت الكلمة لبني المنتفق في العراق، فلم يرضَ داود باشا (وكان قائد جيش سعيد باشا) بازدياد نفوذهم، وكتب إلى الباب العالي بذلك، وكانت علاقة داود قد ساءت بسعيد بعد ازدياد قوة داود ومحبة الناس له، فرحل إلى كركوك، وأخبر الدولة أنّ سعيد باشا قد سلّم العراق للعشائر والعربان، فقام الباب العالي بعزل سعيد باشا، وتولية داود باشا، فلم يذعن سعيد لأوامر الباب العالي، بل تمسّك بمنصبه، فسار داود نحو بغداد، وتخلّى عن سعيد حليفه أمير المنتفق حمود بن ثامر، فدخل داود بغداد دون أي مقاومة، وحوصر سعيد بالقلعة، ثم أُخرج، وقُتل سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م.

(١) خلاصة الكلام: ١٠٩ - ١١٢ - ١١٧، إفادة الأنام: ٥٧٧/٣.
(٢) تحفة الأعيان: ١٨٥/٢- ٢١٩، تاريخ عمان السياسي: ١١٥، إمارات الساحل وعمان: ٢١١/١، الأعلام: ٩٥/٣.
(٣) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٨١- ٢٨٥، تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٦٣/٦- ٢٧٤.

سعيد بن شريف (سعيد الدولة الحمداني)[1]

(--- ٣٩٢هـ)(--- ١٠٠٢م)

سعيد الدولة سعيد بن سعد الدولة شريف بن سيف الدولة علي الحمداني: أبو الفضائل، آخر ملوك بني حمدان في حلب. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، فدبّر مملكته مملوك أبيه (لؤلؤ)، وتزوج أبو الفضائل ابنته، وقد وجّه إليه العزيز الفاطمي (صاحب مصر) جيشاً يقوده بنجوتكين التركي والي دمشق، فاستولى الأخير على حمص وحماة في طريقه، وحاصر حلب مدة، فعرض عليه سعيد الدولة أموالاً كثيرة، وأن يكون في طاعة العزيز الفاطمي، وكان في طاعة العباسيين كأبيه وجده، فأبى بنجوتكين إلّا دخول حلب، فقاتله أهلها ٣٣ يوم، ثم ضعفوا، فاستنجد سعيد الدولة بباسيل ملك الروم، فأرسل باسيل نائبه في أنطاكيا بجيشٍ كثيفٍ من الروم، فتمكّن بنجوتكين من هزيمتهم، وعاد إلى حصار حلب، ثم رجع عنها، وبرز ملك الروم بجيوشه إلى حلب نجدة لسعيد الدولة، ووصلت جيوشه إلى حمص وطرابلس، وبلغ العزيز خبره، فعظُم عليه ذلك، ودعا الناس إلى قتال الروم، وتعدّدت المعارك واستمرت إلى أن مات سعيد الدولة بحلب مسموماً هو وزوجته سنة ٣٩٢هـ على يد جارية، يقال: إنّ لؤلؤ دسّها. وتولّى بعده ابناه علي وشريف، وانفرد لؤلؤ بتدبير الملك، ثم أخرج أبناء أبي الفضائل من حلب إلى مصر سنة ٣٩٤هـ. واستمر في إمرته طائعاً للفاطميين حتى وفاته سنة ٣٩٩هـ. وخلفه ابنه مرتضى الدولة منصور، وكان ظالماً، بغضه الحلبيون، استمر إلى أن خرج عليه غلامه فتح، فاستولى على حلب سنة ٤٠٦هـ، وهرب منصور إلى بلاد الروم، ثم تسلّم نواب الحاكم الفاطمي حلب.

سعيد خان ظفر جنك الكابلي[2]

(--- ١٠٦٢هـ)(--- ١٦٥١م)

سعيد بن أحمد الكابلي: من كبار الولاة في عهد الدولة التيمورية. تولّى على كابل من قِبل شاهجان، واستمر بها إلى أن توفي سنة ١٠٦٢هـ. وكان مشهوراً بالعقل والدين والهدوء.

سعيد بن العاص الأموي[3]

(١- ٥٩هـ)(٦٢٢- ٦٧٩م)

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي: صحابي من الأمراء والقادة الفاتحين. قُتل أبوه العاص يوم بدر كافراً، وكان سعيد من أشراف قريش وأجوادهم وفصحائهم، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان ﵁، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فغزا طبرستان وجرجان وافتتحها سنة ٢٩هـ، وانتقضت أذربيجان فغزاها، ثم قام عليه أهلها وطردوه، وولّوا عليهم أبو موسى الأشعري ﵁. ولما قُتل عثمان ﵁ سنة ٣٥هـ، كان سعيد ممن دافع عنه، وقاتل دونه، ثم خرج إلى مكة، ولزم بيته، واعتزل الفتنة، فلم يشهد الجمل والصفين. ولما استقر الأمر لمعاوية، أتاه، فعاتبه معاوية لتخلّفه عن حروبه، فاعتذر، فقبل معاوية عذره، ثم ولّاه المدينة، وكان يولّيه إذا عزل مروان بن الحكم عن المدينة، ويولّي مروان إذا عزله، وكانت وفاته في قصره بالعرصة (على بعد ثلاثة أميال من المدينة) سنة ٥٩هـ، وهو أمير عليها، وحُمل إلى البقيع، فدُفن بها. وكان سعيد أميراً كثير الجود والسخاء، حليماً، وقوراً، ذو حزم وعقل، وما زالت آثار قصره في المدينة شاخصة إلى اليوم.

سعيد بن عبد العزيز الأموي[4]

(--- بـ ١٠٣هـ)(--- بـ ٧٢١م)

سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص الأموي: أمير من ولاة بني أمية وأمرائهم. وكان يقال له سعيد خذينة؛ وإنما لُقّب بذلك لأنّه كان رجلاً ليّناً متنعّماً، فدخل عليه ملك أبغر وسعيد في ثياب مصبغة، وحوله مرافق مصبّغة، فلما خرج من عنده قالوا: كيف رأيت الأمير ؟ فقال: خذينة، وخذينة هي الدهقانة ربّة البيت. ولّاه مسلمة بن عبد الملك على خراسان سنة ١٠٢هـ، وكان سعيد صهر مسلمة (زوج ابنته)، ولما ولّي، حبس عمّال عمر بن عبد العزيز، ثم أطلقهم، واستمر في ولايته حتى عزله عمر بن هبيرة (والي العراق ليزيد بن عبد الملك) سنة ١٠٣هـ، وكان سعيد في سمرقند غازياً، فبلغه عزله، فقفل راجعاً، وانقطعت أخباره.

---

(١) زبدة الحلب: ١/١٤٦- ١٦٧، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٢٦٥- ٢٨٢، الكامل لابن الأثير: ٧/٤٤٩، المختصر لأبي الفدا: ٢/١٢٨.
(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٣٣.
(٣) أسد الغابة: ت ٢٠٨٤، سير أعلام النبلاء: ٣/٤٤٤، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢١/١٠٧، العقد الثمين: ٤/٥٧١، الوافي بالوفيات: ١٥/١٤٢.
(٤) الكامل لابن الأثير: ٤/١٣٨- ١٤٨.

سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي(١)

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو محمد، أمير من أمراء بني أمية وولاتهم، ويُعرف بسعيد الخير. ولّي الموصل وغزو الروم في خلافة أخيه هشام، وإليه ينسب سوق سعيد فيها بحضرة دار أبي يعلى، وولّي فلسطين في عهد الوليد بن يزيد. وكان حسن السيرة، متعبداً، وهو الذي حفر نهر سعيد قرب الرقة، وأقام العمران حوله، وله بدمشق أملاك، منها دارٌ بنواحي باب البريد. قُتل على يد العباسيين عند نهر أبي فطرس قرب الرملة في فلسطين سنة ١٣٢هـ.

سعيد بن عثمان بن عفان(٢)

(--- ٦٢هـ)(--- ٦٨٢م)

سعيد بن عثمان بن عفان الأموي: أبو عثمان، أمير من القادة الفاتحين. وفد على معاوية بعد مقتل أبيه، فولّاه على خراسان سنة ٥٦هـ/ ٦٧٥م، ففتح سمرقند، وأُصيبت عينه بها، ثم عُزل سنة ٥٧هـ، وأقام بالمدينة بعد وفاة معاوية، وقد قتله أحد العبيد الذي قدم بهم من سمرقند.

سعيد بن عمرو الحرشي(٣)

(--- بـ ١١٢هـ)(--- بـ ٧٣٠م)

سعيد بن عمرو الأسود بن مالك الحرشي: أمير من ولاة بني أمية، من أهل الشام. قيل: إنّه كان سائلاً يسأل على الأبواب، ثم صار يسقي الماء، ثم صار في الجند، وهو الذي قتل شوذب الخارجي، وفتك بمن معه سنة ١٠١هـ. ولّاه ابن هبيرة على خراسان سنة ١٠٣هـ/ ٧٢١م في خلافة يزيد بن عبد الملك، فغزا بلاد الصغد ونسف وكش حتى صالحه أهلها، ثم عزله ابن هبيرة سنة ١٠٥هـ بمسلم بن سعيد الكلابي، وسجنه، وأخرجه خالد القسري وأكرمه، فلمّا هرب ابن هبيرة من سجن خالد إلى الشام، بعث خالد سعيداً في أثره، فلم يدركه إلّا بعد قدومه على هشام بن عبد الملك، وقدم سعيد إلى هشام، فولّاه غزو الخزر سنة ١١٢هـ بعد استشهاد الجراح بن عبد الله الحكمي، فرحل إلى أرمينيا، وغزاهم، وانتصر عليهم، وأنقذ الأسرى والسبايا من المسلمين، ثم عزله هشام بأخيه مسلمة بن عبد الملك، وأمره بالقدوم إليه. وكان تقياً بطلاً، وصفه ابن هبيرة بفارس قيس.

أبو سعيد بن محمد بن ميران شاه التيموري(٤)

(--- ٨٧٣هـ)(--- ١٤٦٨م)

أبو سعيد بن محمد بن ميران شاه بن تيمورلنك: من ملوك التيموريين في بلاد ما وراء النهر وما حولها. تملّك سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م بعد أن تغلّب على ابن عمه عبد الله بن إبراهيم وقتله، وأصبح ملك التيموريين في بني ميران شاه بعد أن كان في بني شاه رخ بن تيمورلنك. ويُعد أبو سعيد من أعظم خلفاء تيمورلنك طموحاً، وكان يردد مقولة جده: أن العالم جد صغير، ولايتسع لفاتحين. ملك خراسان وسجستان وغزنة وكابل وخوارزم، ثم سار لحرب حسن بك الطويل آق قوينلو في أذربيجان، فبعث حسن بك إلى أبي سعيد يخطب ودّه، فرفض أبو سعيد، وسيطر عليه الغرور، وأكمل سيره لحرب حسن بك، فوقعت معركة هُزم فيها أبو سعيد، ووقع في أسر حسن بك، الذي قام بقتله سنة ٨٧٣هـ، وعمّت الفوضى بعده، وملك بعده ابنه أحمد بلاد ما وراء النهر، واستمر إلى سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م.

سعيد بن نجاح(٥)

(--- ٤٨١هـ)(--- ١٠٨٨م)

سعيد الأحوال بن نجاح الحبشي: أبو الفتح، ثاني أمراء الدولة النجاحية في زبيد باليمن. كان والده المؤيد نجاح قد قُتل سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م بتدبير من علي بن محمد الصليحي، وخاف سعيد، فتوارى إلى أن علم بسفر الصليحي إلى مكة، فكتب سعيد إلى أخيه جياش، وكان قد هرب أيضاً، فقام بجمع العبيد والأنصار، والتقى مع أخيه سعيد بمن معه، وساروا نحو المهجم، حيث أناخ الصليحي، فدخلوا في غمار الناس، وقتلوا الصليحي سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م، واستولوا على كثير من خزائنه وذخائره وخيله، وأسروا زوجته، وعاد سعيد إلى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢١/٢١٣، الوافي بالوفيات: ١٥/١٥٠.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٣/١٠٤، الوافي بالوفيات: ١٥/١٥٠، تاريخ دمشق: ٢١/٢٢٠.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٤/١٤٨- ١٩٨، تاريخ دمشق: ٢١/٢٤٥.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٩، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢/٣٩٤، أضواء على تاريخ توران: ٩٩، تاريخ بخارى: ٢٧٢.

(٥) غاية الأماني: ٢٥٣- ٢٧٢، بهجة الزمن: ٦٥، بلوغ المرام: ٢٠، العقد الفاخر الحسن: ٢/٩٦٦، اليمن عبر التاريخ: ١٨٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١/١٠١.

اليمن، فدخل زبيد دخول الفاتحين، وأعاد ملك بني نجاح إلى بلاد تهامة، ثم إنّ المكرم أحمد بن الصليحي، عاد إلى زبيد فهزم سعيداً، واستنقذ أمه من أسره، وولّى عليها خاله أسعد بن شهاب سنة ٤٦٠هـ، ثم وثب سعيد، فطرد ابن شهاب، وأعاد سيطرته على زبيد والأعمال التهامية. واستمر في ملكه إلى أن تحايلت عليه السيدة الحرة الصليحية، حيث أمرت والي الشعر أن يكاتبه، ويباطنه أنّه يسلم إليه جبل الشعر، ومنه يستولي على الحرة وما بيدها من الأعمال، فطمع سعيد في ذلك، وخرج للميعاد، وأمرت الحرة ملوك اليمن الأعلى بحشد عساكرهم وراءهم، وأن يكون نزولهم من الجبال المطلّة على زبيد، فلما صار تحت الشعر، أطبقت عليه جيوشهم، فقُتل هو وأكثر من معه سنة ٤٨١هـ، وملكت الحرة زبيد حتى عاد إليها جياش بن نجاح سنة ٤٨٢هـ.

سعيد بن يزيد الأزدي(١)

(--- ب ٦٤هـ)(--- ب ٦٨٣م)

سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الازدي: أمير من ولاة بني أمية، وهو من أهل فلسطين. ولّي مصر سنة ٦٢هـ في عهد يزيد بن معاوية، وذلك بعد وفاة أميرها مسلمة بن مخلد. قال ابن تغري بردي: لم يزل أهل مصر على الشنان له والإعراض عنه والتكبر عليه حتى توفي يزيد بن معاوية، ودعا عبد الله بن الزبير الناس لبيعته. فدخل عبد الرحمن بن جحدم مصر والياً من قبل ابن الزبير بعد أن بايعه أكثر أهلها، وانتزعها من يد سعيد بن يزيد الذي اعتزل، وانقطعت أخباره.

سفيان بن عوف الأزدي(٢)

(--- ٥٢هـ)(--- ٦٧٢م)

سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي الغامدي: صحابي من القادة الشجعان. كان مع أبي عبيدة بن الجراح أثناء فتوح الشام، وولّاه معاوية الصائفتين منذ أيام عثمان بن عفان، فظفر واشتهر، ثم كان على الجيش الذي سيّره معاوية لفتح القسطنطينية سنة ٤٩هـ، فأوغل في بلاد الروم حتى بلغ القسطنطينية، وحاصرها حصاراً طويلاً براً وبحراً، وتوفي في مكان يسمى الرنداق، ولما بلغت وفاته معاوية، كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاه، فبكى الناس عليه في كل مسجد.

سقمان القطبي(٣)

(--- ٥٠٩هـ)(--- ١١١٥م)

سقمان القطبي: شاه أرمينيا. كان مملوكاً لقطب الدين إسماعيل بن ياقوتي بن جغري بك السلجوقي، وكان يُنسب إليه، وكانت خلاط وأرمينيا وديار بكر بيد بني مروان الأكراد، فلمّا كثُر ظلمهم وعسفهم آخر أيامهم، كاتب أهل خلاط سقمان ليتملّك عليهم، فسار إليها ودخلها سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م، ثم امتنعت عليه ميافارقين، فحاصرها حتى فتحها، واستمر إلى سنة ٥٠٩هـ، فسار مع عدد من ملوك وأمراء المسلمين بأمر من السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي لقتال الفرنج، ففتحوا عدّة حصون، وحاصروا الرها، فامتنعت عليهم، ثم تل باشر كذلك، واستدعاهم رضوان بن تتش (صاحب حلب)، فلمّا ساروا إليه، امتنع عن لقائهم، وفي هذه الأثناء مرض سقمان، وأراد العودة إلى بلاده، فتوفي في الطريق. وكان شهماً عادلاً. خلفه ابنه إبراهيم.

سقمان بن إبراهيم القطبي(٤)

(--- ٥٨١هـ)(--- ١١٨٥م)

ناصر الدين سقمان بن إبراهيم بن سقمان القطبي: صاحب أرمينيا، من أمراء السلاجقة. تولّى الملك بعد وفاة عمه أحمد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، وكان مقرّه في خلاط، وكان صبياً، فاستبدت جدته أم إبراهيم بالأمور، وأرادت قتل سقمان، فقتلها أمراء دولته سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م، وصفت الأمور لسقمان، وباشر الأمور بنفسه، وكانت بينه وبين الكرج حروب، ولما ملك السلطان صلاح الدين الأيوبي الشام، وسار نحو بلاد الجزيرة والموصل، وحاصر الزنكيين، استنجد به عز الدين مسعود الزنكي، فحاول سقمان التوسط لدى السلطان، ثم جمع عدداً من الأمراء، وسار نحو حران، فلمّا علموا بمسير صلاح الدين إليهم، تفرّق جمعهم، وعاد سقمان إلى خلاط مهادناً للسلطان صلاح الدين. وكانت وفاته سنة ٥٨١هـ بعد ٥٩ سنة من الحكم، وقد استولى على الملك بعده مولاه سيف الدين بكتمر.

---

(١) النجوم الزاهرة: ٢٠٦/١، ولاة مصر للكندي: ٦٣.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٤٧/٢١، الوافي بالوفيات: ١٧٧/١٥، الكامل لابن الأثير: ٨٥/٣.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٥٧٤/٨، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٤٣/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٣/٥.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٧/١٠، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٥/٥، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٤٤/٢.

سقمان بن أرتق[١]

(--- ٤٩٨هـ)(--- ١١٠٤م)

سقمان بن أرتق بن أكسب التركماني: أول ملوك بني أرتق في حصن كيفا. كان هو وأخوه إيلغازي قد تولّا بيت المقدس بعد وفاة أبيهما سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، ثم انتزعها منهما الأفضل الجمالي (وزير الدولة الفاطمية) سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م، فذهبا إلى بلاد الجزيرة وديار بكر، وتملّك سقمان حصن كيفا سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م بعد وفاة صاحب الموصل (كربوقا)، واستنجد به فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس على الفرنج، وكاتبه صاحب دمشق طغتكين، وكان مريضاً يوصيه بحفظ دمشق من الفرنج، فسار سقمان يريد أخذ دمشق، ثم حارب الفرنج في طرابلس، فتوفي في طريقه إليها سنة ٤٩٨هـ، وكان حازماً داهية. خلفه في حكم الحصن ابنه إبراهيم إلى سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، ثم ملك بعده ركن الدين داود بن سقمان إلى سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، ثم ابنه فخر الدين قرا أرسلان بن داود.

سقمان بن محمد الأرتقي[٢]

(--- ٥٩٧هـ)(--- ١٢٠٠م)

قطب الدين سقمان بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان الأرتقي: من ملوك بني أرتق في حصن كيفا وآمد. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، وأقرّه السلطان صلاح الدين على حصن كيفا وآمد التي ملكها لأبوه، واشترط عليه مراجعته في أموره وأفعاله والدخول في طاعنه، واستمر في ملكه حتى وفاته سنة ٥٩٧هـ.

سلار التتري المنصوري[٣]

(--- ٧١٠هـ)(--- ١٣١٠م)

سيف الدين سلار بن عبد الله المنصوري: أمير من المماليك التركية في مصر. أُخذ من بلاد الروم أسيراً عندما غزا الظاهر بيبرس التتار فيها، وكان تركي الجنس، فاشتراه المنصور قلاوون بعد مدة، وترقّى حتى صار من أعيان مماليكه، ثم من أمراء ابنه الأشرف خليل بن قلاوون إلى أن قُتل الأخير سنة ٦٩٣هـ/ ١٣٩٣م، وتسلطن أخوه الناصر محمد صغيراً، ثم خُلع، وتسلطن المنصور لاجين، فكان سلار من القائمين بنصرة لاجين، وقُتل لاجين سنة ٦٩٨هـ، وأُعيد الناصر محمد إلى السلطنة، فكان سلار نائبه بالديار المصرية، والقائم بسلطنته، ولم يدع للملك الناصر أمراً ولا نهياً، ثم إنّ الناصر غادر إلى الكرك سنة ٧٠٨هـ، وخلع نفسه من السلطنة، فرُشّح سلار لتوليها، فامتنع، وسلطن بيبرس الجاشنكير، وعمل نائباً له، ولا زال على ذلك حتى عاد الناصر إلى السلطنة سنة ٧٠٩هـ، وقتل المظفر بيبرس، وقبض الناصر على أربعين أميراً ممن يستوحش منهم، فلما رأى سلار ذلك تخوف، وطلب الشوبك، فأنعم عليه الناصر بنيابة الكرك والشوبك، فتوجّه إليها، وأقام بها مدة، ثم خشي على نفسه، وفرّ إلى البرية، ثم ندم، وطلب الأمان، وحضر إلى القاهرة، فأُمسك واعتُقل، ومُنع عنه الطعام والشراب حتى أكل خفه من الجوع ومات. قال ابن تغري بردي في المنهل: كان أميراً جليلاً، مهاباً شجاعاً، مقداماً، وكان فيه كرم وحشمة ورئاسة، تمكّن من الدولة إحدى عشرة سنة.

سلامت كراي بن دولت كراي[٤]

(٩٦٤- ١٠١٩هـ)(١٥٥٦-١٦١٠م)

سلامت كراي بن دولت كراي ين مبارك: من خانات التتار في القرم. كان مُقيماً في إسطنبول، وكان مُقرّباً من الوزير أحمد حافظ باشا، وعندما توفي أخاه غازي كراي، وتولّى ابنه توقتاميش، أزعج ذلك الوزير، فعيّن سلامت كراي على القرم، وخلع توقتاميش، فسار سلامت، وقتل توقتاميش بعد معركة، وتولّى الحكم سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م، ولم تطل مدته، وتوفي سنة ١٦١٠م عن ٥٤ سنة.

سلدق[٥]

(--- ٤٩٦هـ)(--- ١١٠٢م)

أبو القاسم سلدق بك: أمير من أمراء السلاجقة. كان مع سليمان بن قتلمش (فاتح بلاد الأناضول)، وقد أقام إمارة تابعة للسلاجقة في شرق بلاد الأناضول سنة ٤٦٤هـ/

---

(١) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٣٤/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٨/٥، الكامل لابن الأثير: ٥٠٩/٨، الوافي بالوفيات: ١٧٩/١٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣٤/١٩.

(٢) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٣٦/٢، الكامل لابن الأثير: ١٨٠/١٠، الوافي بالوفيات: ١٨٠/١٥.

(٣) المنهل الصافي: ٥/٦، النجوم الزاهرة: ١٥/٩.

(٤) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 538

(٥) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٥٤ ولفظه «صالتوق»، معجم زامباور: ٢١٩، الدول الإسلامية لستانلي لين بول.

١٠٧١م، ضمّت أرضروم وهي العاصمة، وقارص وجوروخ، وكوموشخانه وريزه في أحسن أحوالها، ثم تقلّصت بعد ذلك. وبعد وفاة سلدق سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م، خلفه ابنه علاء الدين علي حتى سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، ويعتبر من أهم حكام هذه الأسرة، قاوم الصليبيين مع سلاجقة الروم، ووسّع مملكته على حساب المملكة الجورجية، وخلفه ابنه عز الدين سلدق بن علي حتى سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، ثم ابنه ناصر الدين محمد حتى سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، ثم ركن الدين ملكشاه بن محمد، واستمرت هذه الأسرة حتى ضُمت نهائياً للسلاجقة سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م على يد ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان السلجوقي. وقد ترك آل سلدق آثاراً معماريةً كثيرةً في أرضروم وغيرها.

سلطان بن أحمد البوسعيدي[١]

(١١٦٨- ١٢١٩هـ)(١٧٥٥- ١٨٠٤م)

سلطان بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي: من ملوك الدولة البوسعيدية في مسقط وعمان، وهو أبو ملوك مسقط وزنجبار بعد ذلك، ويقال له: سلطان بن الإمام. ولد في مدينة الرستاق، وملك مسقط بعد وفاة ابن أخيه حمد بن سعيد سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، وجرت له حروب مع إخوته، فغلب على أكثر البلاد، ولم يبق لأخيه سعيد سوى الرستاق، ولأخيه قيس صحار، وهاجم البحرين سنة ١٢١٦هـ، وانتزعها من آل خليفة، فاستنجدوا بعبد العزيز بن محمد بن سعود، فأمدهم الأخير بجيش أخرج عساكر سلطان، وقتلوا منهم نحو ألفي رجل، ثم مات سلطان قتيلاً على يد رجال من القواصم (أهل رأس الخيمة)، وكان في سفينة صغيرة على مقربة من شواطئ مسقط ذاهباً بها إلى بندر عباس، وهو الذي أمضى اتفاق الشراكة مع شركة الهند الشرقية سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وكان أهم بنوده: تقديم الإنكليز في المعاملات التي تتم في داخل بلاده على الفرنسيين والهولنديين، وأمضى اتفاقاً آخر سنة ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م يخوّل الإنكليز إقامة معتمد دائم لهم في مسقط. وكان سلطان صاحب همة وعزم، خلفه ابنه سعيد.

(١) تحفة الأعيان: ١٦٥/٢ - ١٨٥، إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى: ٧٩، تاريخ عمان السياسي: ٩٨، عمان عبر التاريخ: ٢٢٣/٤.

سلطان حسين اليزدي[٢]

(--- ١٠٩٢هـ)(--- ١٦٨١م)

سلطان حسين بن عبد الهادي الحسيني اليزدي: من الأمراء المشهورين في الهند في عهد الدولة التيمورية، ومن المشهورين بالفضل والكمال. ولّاه عالمكير على كشمير، ثم نقله إلى جونبور، فمات بها سنة ١٠٩٢هـ. وكان عارفاً بعلم الهندسة والفلك.

سلطان بن حمود بن الرشيد[٣]

(١٢٨٧- ١٣٢٥هـ)(١٨٧٠- ١٩٠٧م)

سلطان بن حمود آل عبيد: أمير من أمراء بني الرشيد في حائل. قتل ابن عمه عبد العزيز بن متعب بن الرشيد سنة ١٩٠٦م ومعه إخوته مشعل ومحمد، وتولّى الإمارة، وفي عهده فقدت إمارة حائل مقاطعة القصيم نهائياً، كما أضاعت مقاطعة خيبر، ولم يدم حكمه طويلاً، فقتله أخواه سعود وفيصل اللذان اشتركا معه من قبل في قتل أبناء متعب بن عبد العزيز.

سلطان الدولة البويهي = فناخسرو بن فيروز بهاء الدولة

سلطان بن سيف بن مالك اليعربي[٤]

(--- ١٠٩١هـ)(--- ١٦٨٠م)

سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: ثاني ملوك اليعاربة الإباضية في عمان. بويع له بعد وفاة ناصر بن مرشد سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م بنزوى، وكان أحد أركان دولة الإمام ناصر، برز في محاربة البرتغال بصور وقريات، فخاض معارك هائلة تمكّن فيها من طرد البرتغاليين من هاتين المدينتين، ثم زحف بجيشٍ كبير نحو مسقط، وكانت في قبضة البرتغال أيضاً، فاستخدم تكتيكاً في غاية البراعة، تمكّن فيه من اقتحامها وتحريرها، ولم يكتف الإمام سلطان من إخراج البرتغال من عُمان، بل أراد أن يمنع أي محاولة منهم للعودة، وأن يقضي على نفوذهم في البحر العربي، فبنى سفناً كثيرة، حمى بها شواطئ بلاده، وهاجم مراكز البرتغاليين في كجرات ببلاد الهند وسواحل إفريقيا، واستنجد

(٢) الإعلام للندوي: ٥٣٤/٥.
(٣) تاريخ نجد للريحاني: ١٥١، قلب جزيرة العرب: ٣٤٧.
(٤) تاريخ عمان السياسي: ٥٩، تحفة الأعيان: ٤٤/٢، تاريخ أهل عمان: ١٤٥، عمان عبر التاريخ: ٢٢٣/٣، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ١٤٨/٢، العرب والبرتغال في التاريخ: ٥١٨- ٥٢٣، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: ٣٠.

به أهل ممباسة في شرق إفريقيا على البرتغال، فأرسل جيشاً حاصر ممباسة خمس سنوات حتى استسلمت الحامية البرتغالية. وبالإضافة إلى حملاته على البرتغال، وسيطرته على مواقعهم في المحيط الهندي، فقد انضمت إلى حكمه منطقة ظفار (جنوب شبه الجزيرة العربية)، وقد انشغل في أواخر حكمه بإصلاحات داخلية، فأمّن الري في أجزاء البلاد، وبنى قلعة نزوى الشهيرة، وشجع التجارة، وأرسل وكلاء تجاريين إلى مختلف الأقطار ليحصلوا على السلاح والخيول، فازدهرت عمان في أيامه. وكان شجاعاً حازماً، متواضعاً لرعيته، غير محتجب عنهم، يسير في الطريق وحده، يسلّم على الناس ويحادثهم، وطالت أيامه حتى توفي سنة ١٠٩١هـ، وخلفه ابنه بلعرب.

سلطان بن سيف اليعربي[1]

(--- ١١٣١هـ)(--- ١٧١٩م)

سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: خامس ملوك اليعاربة الإباضية في عمان. بويع له بالرستاق بعد وفاة والده سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، فأرسل أسطولاً كبيراً لاسترجاع البحرين وطرد الصفويين (أصحاب إيران) منها، ونشبت بينه وبينهم حروب ضارية ظفر فيها، واستولى على البحرين، وأمر ببناء قلعتها التي مازالت أطلالها قائمة حتى اليوم في عراد، ثم اشتبك مع الأسطول البرتغالي في معارك عديدة، فتمكن من حرق مصنع لهم في كنج، وقصف معقلهم في ديو (في كجرات بالهند) سنة ١٧١٦م، وعاشت في عهده عمان بأمن ورخاء واطمئنان، وبنى مدينة سمّاها «الحزم»، واتخذها عاصمة له، واستمر إلى أن توفي في حصنه سنة ١١٣١هـ، فخلفه ابنه مهنا صغيراً، وضعفت عمان بعد وفاته.

سلطان بن محسن النبهاني[2]

(--- ٩٧٣هـ)(--- ١٥٦٥م)

سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان: من ملوك الدولة النبهانية في عمان. ملك نزوى أيام بركات بن محمد سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م، واستمر بها حتى وفاته.

سلطان بن مرشد اليعربي[3]

(--- ١١٥٥هـ)(--- ١٧٤٢م)

سلطان بن مرشد بن عدي اليعربي: عاشر الملوك اليعاربة الإباضية في عمان وآخرهم. تولّى الملك بعد خلع سيف بن سلطان سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م، فسلّمت له سمائل ونزوى وأزكي وبهلا ومنطقة الشرقية، وقرر مهاجمة سيف بالرستاق، فاستقبله أهلها بحفاوة، وانسحب سيف إلى بركة بعد أن جمع أنصاره في مسقط ومطرح والسيب، فقاتله سلطان، وخلصت له الحصون كلها، إلّا أنّ سيفاً جاء بجيش من إيران قوامه عشرين ألف جندي، فحاصروا صحار، وتمكّنوا من احتلال مسقط بعد معركة كبيرة في سيح الحرمل، أمّا الإمام سلطان، فقد قام بهجوم معاكس نحو صحار، واشتبك مع الإيرانيين في معركة ضارية انتصر فيها، إلّا أنّه جُرح جرحاً بليغاً، توفي على أثره.

سلطان قلي قطب الملك[4]

(--- ٩٥٠هـ)(--- ١٥٤٣م)

سلطان قلي قطب شاه: أو قطب الملك، مؤسس إمارة كلكندة في بلاد الدكن بالهند، واسمه قلي الهمداني، من أصل تركي. دخل في خدمة سلطان الدكن محمد شاه البهمني، وأحسن الخدمة، فترقّى في المناصب حتى ولّاه محمد شاه إمارة تلنكانه، ولقّبه قطب الملك، فأحسن السياسة، وقاتل البراهمة، وفتح القلاع، ولما ضعفت الدولة البهمنية أيام محمود شاه البهمني، وتغلّب الأمير البريدي على شؤون الحكم، استقل قطب الملك بولايته، وجعل من كلكندة عاصمة له سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، واعتنق المذهب الشيعي، وطالت مدته حتى قُتل على يد ولده جمشيد سنة ٩٥٠هـ، وخلفه ابنه جمشيد فاستمر إلى سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م، ثم ابنه إبراهيم بن سلطان قلي.

سلم بن زياد بن أبيه[5]

(--- ٧٣هـ)(--- ٦٩٢م)

سلم بن زياد بن أبيه: أبو حرب، أمير من ولاة بني أمية، كانت إقامته في البصرة. قدم على يزيد بن معاوية، فولّاه يزيد

---

(١) تاريخ أهل عمان: ١٥٠، تاريخ عمان السياسي: ٦٨، الفتح المبين في سيرة السادة البو سعيديين: ١٦٤/٢، تحفة الأعيان: ١٠٧/٢، الأعلام: ١١٠/٣.
(٢) تاريخ أهل عمان: ١٠٣، تحفة الأعيان: ٣١٦/١، عمان عبر التاريخ: ١٤٢/٣.
(٣) تحفة الأعيان: ٣١٦/١، تاريخ عمان السياسي: ٧٩.
(٤) طبقات ملوك الهند: ٥٧/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٥١/٧، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ٢٢٥/١.
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٤٢/٢٢، الكامل لابن الأثير: ٢٤٥/٣.

على خراسان وسجستان سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، فذهب إليها وغزا سمرقند، ولما مات يزيد بن معاوية، وبويع لابنه معاوية الثاني، دعا سلم أعيان خراسان إليه، وعرض عليهم أن يبايعوه، فبايعوه سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، ثم نكثوا بيعته بعد شهرين، وكان مُحسناً إليهم، محبوباً فيهم، فلما خُلع استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة، ورحل إلى سرخس، ومنها إلى نيسابور، واجتمع بعبد الله بن خازم، فأرسله عبد الله إلى خراسان، وعزل المهلب، وقامت فيها الفتنة على عبد الله بن خازم، وهو بعيد عنها، وتوفي سلم بالبصرة سنة ٧٣هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. وكان جواداً، أحبّه الناس، ومدحه الشعراء.

سلمان بن أحمد (ابن خليفة)(١)

(--- ١٢٣٦هـ)(--- ١٨٢٠م)

سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة العتبي: ثاني أمراء آل خليفة في البحرين. ولّيها بعد وفاة والده سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، وكان حازماً عادلاً ورعاً، أحبته رعيته، ودانت له القبائل. وفي سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م نقل جميع عائلته وحواشيه من الزبارة إلى البحرين، وأنزلهم في القرية المسماة «جوّا»؛ بسبب خشيته من غارات سعود بن عبد العزيز السعودي (صاحب نجد)، واستمر إلى أن هاجمه سلطان بن أحمد البوسعيدي (صاحب مسقط) سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م بأسطوله، فاستولى سلطان على البحرين من غير قتال؛ لأنّ الشيخ سلمان لم يستحسن الحرب ولا المقاومة، بل صالح سلطان مسقط بعد أن دفع بأخيه محمد رهينةً لديه، فأرسل حاكم مسقط أخاه سعيد حاكماً على البحرين، وارتحل آل خليفة إلى الزبارة، فأقاموا فيها وهم يتحينون الفرصة لاسترداد البحرين من العمانيين، وبلغهم وفاة محمد أخو سلمان سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، فرأوا من الراجح أن يطلبوا العون من سعود بن عبد العزيز حاكم نجد، فأرسل سعود لهم جيشاً تحت قيادة إبراهيم بن عفيصان، وجرى قتال شديد بين الطرفين، حتى تمكن آل خليفة وحلفائهم من طرد العمانيين من البحرين سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م. وكان سعود قد أضمر الغدر لسلمان، فأوصى قائده إبراهيم أن يمنع آل خليفة من العودة إلى البحرين والسكنى بها، فأقام إبراهيم حاكماً على البحرين، وألزم سعود آل خليفة بالإقامة عنده في نجد، فاتفقوا سرّاً مع ابن عمتهم عبد الرحمن بن راشد آل فاضل بإخراج إبراهيم من البحرين بعد الاستعانة بالشيخ جبارة (حاكم فارس)، فتمكّن عبد الرحمن من استعادة البحرين سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، وعاد سلمان حاكماً عليها، وأقام في بلدة الرقاع، وبنى بها قلعة سنة ١٢٢٧هـ، واستمر إلى أن توفي بالرقاع سنة ١٢٣٦هـ. وخلفه أخوه عبد الله الذي هاجمه سعيد بن سلطان (صاحب مسقط)، فانجلت المعركة عن هزيمة المسقطيين، واستمر عبد الله إلى أن نازعه أحد أقاربه وتغلّبوا عليه، فخرج من البحرين سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، وقصد الكويت مستنصراً بآل الصباح، فلم ينصروه، فذهب إلى نجد، فلم يوفّق، فانتقل إلى مسقط حيث مرض بها، ومات سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، وكان قد أقام بعده في الإمارة محمد بن خليفة بن سلمان.

سلمان بن جعفر بن فلاح(٢)

(--- بـ ٣٨٧هـ)(--- بـ ٩٩٧م)

سلمان بن جعفر بن فلاح الكتامي: أبو تميم، من أمراء الدولة الفاطمية وقادتها، وكذلك أبوه وإخوته. ولّاه العزيز الفاطمي حرب قسام الجبلي المتغلّب على دمشق سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م، فلم يتمكّن من دخولها، وقفل راجعاً إلى مصر، ثم ولّيها مرة ثانية بعد بنجوتكين، فأرسل أخاه علي بالنيابة عنه، ودخلها مرة ثالثة أيام الحاكم الفاطمي سنة ٣٨٧هـ، فلم يتولّاها سوى أشهر، ثم عزل ببشارة الإخشيدي. وكان سلمان حسن السيرة، شاعراً، مليح الشعر.

أبو سلمة الخلال = حفص بن سليمان

سليم بن بايزيد العثماني (سليم الأول)(٣)

(٨٧٥- ٩٢٦هـ)(١٤٧٠- ١٥٢٠م)



(١) التحفة النبهانية: ٨٩- ٩٨، ملوك العرب للريحاني: ٧٤٣، الأعلام للزركلي: ٣/ ١١١.

(٢) تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٦٠، تحفة ذوي الألباب: ٢/ ٥.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/ ٢١٣- ٢٥٨، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٧٩، تاريخ الدولة العلية: ١٨٨، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٥٥، الدولة العثمانية المجهولة: ٢١٢- ٢٣٥، تاريخ الدولة العثمانية لمانتران: ١/ ٢٠٧، أصول التاريخ العثماني: ٧٦، المنح الرحمانية: ٧١، الفتح العثماني للأقطار العربية: ٥٩، الرحلة إلى مصر والسودان لأوليا جلبي: ١/ ٣٠٣- ٣٥٠.

السلطان سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح: السلطان التاسع من سلاطين الدولة العثمانية، يلقب بياوز أي: القاطع أو الشديد لقسوة طبعه. كان أصغر أولاد أبيه، وأشدهم قوةً وبطشاً، وقد وقع النزاع بين سليم وإخوته حتى اضطر السلطان بايزيد للتنازل عن العرش لابنه سليم الذي كان محبوباً لدى الجيش. وبعد تولي سليم الأول عرش السلطنة سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م أخذ في تتبع أخويه أحمد وقرقود، وتمكّن من هزيمة أخيه أحمد، وقتله قرب بورصة سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، وأوقع بأخيه الآخر قرقود، وأعدمه أيضاً في السنة نفسها، وأعدم جميع أولاد أخويه، وصفت السلطنة للسلطان سليم، ووجّه همّته لحرب الشاه إسماعيل الصفوي (صاحب إيران)، الذي ملك العراق، وأعمل بأهل السنة في العراق وإيران قتلاً وحرقاً، وسار السلطان سليم بجيش كبير نحو إيران، وجرت معركة كبيرة في تشالديران سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، كان النصر فيها حليف العثمانيين، وتابع السلطان سليم سيره حتى دخل عاصمة الصفويين «تبريز»، ثم انسحب منها وعاد إلى إسطنبول مُظفراً. وفي سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م توجه السلطان سليم لحرب المماليك (أصحاب مصر والشام)، متهماً سلطانهم قانصوه الغوري بمحالفة الشاه إسماعيل الصفوي، فجرت معركة مرج دابق قرب حلب، والتي انتهت بمقتل قانصوه الغوري، ودخل السلطان سليم إلى حلب، ثم ملك الشام، وتوجّه إلى مصر، حيث أوقع بالمماليك في معركة الريدانية سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وشنق آخر سلاطينهم (وهو طومان باي)، وخضعت بلاد الشام ومصر والحجاز بعد أنهى دولة المماليك بها، ونزل له الخليفة العباسي المتوكل على الله محمد عن الخلافة، فانتقلت بذلك الخلافة إلى العثمانيين، فكان السلطان سليم أول من حاز لقب الخلافة والسلطنة معاً، وتسلّم مفاتيح الحرمين من شريف مكة، ولُقّب بخادم الحرمين الشريفين، ثم عاد إلى إسطنبول سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م بعد عامين وشهرين من الغياب عنها، حائزاً على لقب الخلافة، وخدمة الأماكن المقدسة، ووجّه حملة بعد ذلك انتزعت الموصل وكركوك وأربيل من أيدي الصفويين، وأعلنت الجزائر تبعيتها له، وكانت بيد القبطان الشهير خير الدين بربروس الذي أبلى بلاءً حسناً في حرب الإسبان. وكانت وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م في أدرنة، ونُقل جثمانه إلى إسطنبول، حيث دُفن بالقرب من المسجد الذي شيّده باسمه. قام خلال ثمان سنوات من حكمه بأعمالٍ عظيمة، وجعل من الدولة العثمانية دولة عالمية كبرى، وحافظت الدولة العثمانية على فتوحاته مدة أربعة قرون. وكان رجل دولة رائد، دهاؤه العسكري لا مثيل له، ولايفوقه في هذا الشأن غير جده السلطان محمد الفاتح، وكان مُطلعاً بشكل كبير على السياسة العالمية، ويأتي ترتيبه كسياسي وخبير في السياسة الخارجية بعد السلطان الفاتح وابنه سليمان القانوني.

سليم كراي بن بهادر كراي[1]

(--- ١١١٦هـ)(--- ١٧٠٤م)

سليم كراي بن بهادر كراي بن سلامت كراي: من خانات التتار في القرم. ولّاه السلطان محمد الرابع العثماني عليها سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م بعد عزل عادل كراي، وشارك في الحرب العثمانية البولونية (١٦٧٢- ١٦٧٦م)، وعُزل سنة ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م بمراد كراي بعد هزيمته في أوكرانيا. وأُعيد سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م، وكانت الحرب العثمانية الأوروبية قد اندلعت بعد هزيمة العثمانيين في فيينا سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، والتي استمرت حتى سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م، وشارك بها سليم كراي، وتمكّن من هزيمة جيش بولونيا مرتين في سنة ١٦٨٤م وسنة ١٦٨٥م، وكان هو عسكرياً بارزاً، ودخلت روسيا الحرب، فتمكّن سليم كراي من هزيمتها سنة ١٦٨٩م، ثم تنازل عن الحكم سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م، وذهب إلى مكة حاجّاً، وأُعيد سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م بعد عزل صفا كراي، فشارك في استعادة بلغراد من يد الألمان، واستمر في خدمة الدولة العثمانية أثناء الحرب حتى سنة ١٦٩٩م؛ حيث أبرمت معاهدة كارلوفجة بين الدول الأوروبية والعثمانيين في عهد السلطان مصطفى الثاني العثماني، وتنازل سليم كراي عن حكم القرم لابنه دولت كراي، وذهب إلى إسطنبول مُقيماً بها حتى سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، حيث أعاده السلطان إلى حكم القرم، فاستمر في حكمها حتى توفي سنة ١٧٠٤م. وكان من كبار القادة في عهده، دخل في خدمة أربع سلاطين عثمانيين هم: محمد الرابع وسليمان الثاني وأحمد الثاني ومصطفى الأول، وقد أبلى بلاءً حسناً في الحرب العثمانية الأوروبية، وأحرز عدّة انتصارات على جبهته رغم انتكاسة الدولة في جبهات أخرى.

سليم الثالث = سليم بن مصطفى الثالث العثماني

---

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 559

سليم بن سليمان العثماني (سليم الثاني)[(١)]

(٩٣٠- ٩٨٢هـ)(١٥٢٣- ١٥٧٤م)



السلطان سليم الثاني بن سليمان الأول القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح: السلطان الحادي عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م، وكان الذي يدبّر أمور الدولة في عهده الصدر الأعظم محمد باشا الصقلي، وقد تمّ في عهده الاستيلاء على اليمن، وجزيرة قبرص، واستراخان (على ساحل البحر الأسود)، إلّا أنّ الأسطول العثماني قد مُني في عهده بهزيمة كبيرة على يد إسبانيا والبندقية في معركة ليبانتو الشهيرة سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م، ثم أعاد العثمانيون بناء أسطولهم، وغزوا سواحل إيطاليا والبندقية، ودمّروا الأسطول الإسباني الذي احتل تونس، ثم أعادوا تونس إلى حظيرة الدولة. وكانت وفاة السلطان سليم سنة ٩٨٢هـ، وكان سلطاناً كريماً، رحيماً، محباً للعلم والعلماء وأهل الخير، جدّد بناء المسجد الحرام وبعض المنشآت، وقد قيل عنه: إنّه كان كثير الشراب واللهو. خلفه ابنه مراد الثالث.

سليم شاه بن شير شاه السوري[(٢)]

(--- ٩٦٠هـ)(--- ١٥٥٢م)

سليم بن شيرشاه السوري الأفغاني: ملك الهند من الأفغان. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م، فسار سيرة والده في تعمير البلاد، وتكثير الزراعة، وإرضاء النفوس والإحسان إلى الناس، وكان متعبّداً، يؤم الناس في الصلاة بالمساجد، ويُكرم العلماء، وقد وضع بعض القوانين لعساكره، وأضاف إلى ما وضعه والده، لكنّه سلك طريق العنف مع أمراء أبيه من الأفغان، فقتل بعضهم، وسجن آخرين، وبثّ جواسيسه في طول البلاد وعرضها. توفي سنة ٩٦٠هـ، وخلفه ابنه فيروز شاه، ثم قُتل بعد ثلاثة أيام، فقام بعده محمد عادل شاه السوري (ابن عم سليم شاه).

سليم كراي بن فتح كراي بن دولت[(٣)]

(١١٢٣- ١١٩٦هـ)(١٧١١- ١٧٨١م)

سليم كراي الثالث بن فتح كراي بن دولت كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م بعد خلع قريم كراي، واستمر حتى خلعه أرسلان كراي سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، ثم عاد إلى حكمها مرة ثانية سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م بعد عزل قبلان كراي، وكانت الدولة العثمانية في حالة حرب مع روسيا منذ سنة ١٧٦٨م، وقد أرسلت الإمبراطورة الروسية كاترينا إلى سليم كراي تُرغّبه بالانفصال عن الدولة العثمانية، مقابل اعتراف روسيا بالقرم دولة مستقلة، فانقسم القرميون إلى فريقين: فريق يريد الاستقلال عن الدولة العثمانية، وفريق يعارض، وكان سليم ممن عارض، واستمر حتى غادر القرم سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م بعد غزو القوات الروسية لشبه جزيرة القرم، واستقر هو وعائلته في إسطنبول حتى وفاته سنة ١٧٨١م عن ٧٣ سنة.

سليم كراي بن قبلان كراي[(٤)]

(--- ١١٦١هـ)(-- ١٧٤٨م)

سليم كراي بن قبلان كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م بعد عزل عمه سلامت كراي، وهو الذي بنى النافورة المعروفة إلى الآن في عاصمتها «بخشي سراي»، والتي تعتبر من روائع التصميم الهندسي، وكانت وفاته سنة ١٧٤٨م. خلفه ابن عمه آرسلان كراي.

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٦١/١، تاريخ الدولة العلية: ٢٥٣، الدولة العثمانية في التاريخ الحديث: ٩٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٥٦، أصول التاريخ العثماني: ١٤٣، المنح الرحمانية: ١٨٥.

(٢) الإعلام للندوي: ٣٤٥/٤، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ٩٠/٢، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٥٧.

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 581

(٤) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 585

سليم بن مصطفى العثماني (سليم الثالث)[١]

(١١٧٥- ١٢٢٣هـ)(١٧٦٢- ١٨٠٨م)



السلطان سليم الثالث بن مصطفى الثالث بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن ابراهيم: السلطان الثامن والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تسلطن سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م بعد وفاة عمّه عبد الحميد الأول، وكانت الدولة في حالة حرب مع روسيا والنمسا، وأمورها مضطربة، إلّا أنّ قيام الثورة الفرنسية، قد أنهى التحالف الروسي النمساوي، وصالحت النمسا الدولة العثمانية وأعادت لها بلغراد وبلاد الصرب، أما روسيا فقد تابعت الحرب ضد الدولة، ثم عُقدت معاهدة «ياسي» بين الدولتين سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م بواسطة إنكلترا وهولندا وبروسيا، تخلّت الدولة العثمانية بموجبها نهائيّاً عن بلاد القرم وجزء من بلاد الشراكسة، وأصبح نهر الدنيسير فاصلاً بين الدولتين. وبعد انتهاء الحرب تفرّغ السلطان سليم للإصلاحات الداخلية، فبدأ بتنظيم الجيش، للتخلّص من الإنكشارية الذين غدوا سبب كل فتنة، واتجه نحو تقليد أوروبا التي تجاوزتهم كثيراً، واهتم بصناعة السفن والأسلحة، وخاصة المدافع على الطريقة الفرنسية، وشهد عهده بدايات التعليم العسكري الغربي. وفي عهده جاءت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، وانتصرت على المماليك أصحاب النفوذ الكبير في مصر، ووقفت إنكلترا إلى جانب العثمانيين ضد فرنسا، حتى اضطرت الأخيرة إلى الانسحاب من مصر عام ١٨٠١م بعد اتفاق العريش، وحاولت إنكلترا بسط نفوذها على مضيق الدرنيل، إلّا أنها فشلت، فأرسلت حملة بقيادة «فريزر» لاحتلال مصر سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، ففشلت أيضاً بعد أن تصدى لها والي مصر محمد علي باشا. ونظراً لإقدام السلطان سليم على الإصلاحات وإنشاء الجيش الجديد، فقد ثار الإنكشارية، ودعمهم عددٌ من الأعيان المحافظين ضد السلطان، ورغم أنّ السلطان قام بإلغاء تراتيب الجيش الجديد، إلّا أنّهم قاموا بخلعه سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م، وتولية ابن عمه مصطفى الرابع الذي كان موالياً لهم، ولم يرض أنصار السلطان سليم بذلك، وحاولوا إعادته، وخلع السلطان مصطفى، فقام مصطفى بقتل السلطان سليم سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وألقى جثته إلى أنصاره.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦٤٣/١، تاريخ الدولة العلية: ٣٦٣، أصول التاريخ العثماني: ١٧٣، الدولة العثمانية في التاريخ الحديث: ١٤٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٦٢، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٧٨/١.

سليمان بن إبراهيم العثماني (سليمان الثاني)[٢]

(١٠٥٢- ١١٠٢هـ)(١٦٤٢- ١٦٩١م)



السلطان سليمان الثاني بن إبراهيم بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث: السلطان العشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد خلع أخيه محمد الرابع سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م، وأمور الدولة مضطربة بعد هزيمتها في فيينا، فكثرت الثورات الداخلية وخاصة الإنكشارية، وتوالت الهزائم على الدولة، حتى ولّى السلطان الصدارة العظمى لمصطفى باشا بن محمد باشا كوبرلي، فعمل كوبرلي على إصلاح الأمور الداخلية، فضبط أمور الجند، وأجزل عطاياهم، كما استعاد بعض المواقع من النمسا ومنها بلغراد، فأعاد للدولة هيبتها أمام أوروبا بعد أن اعتراها الضعف، وكانت وفاة السلطان سليمان سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م، وخلفه أخوه أحمد الثاني.

سليمان بن إبراهيم باشا العظم[٣]

(--- ١١٥٦هـ)(--- ١٧٤٣م)

سليمان باشا بن إبراهيم باشا العظم: من ولاة الدولة العثمانية، من أسرة آل العظم الشهيرة. كان نائباً لأخيه إسماعيل باشا، ثم ولّي طرابلس، ثم صيدا، ثم دمشق بين عامي ١١٤٦- ١١٥٢هـ، ومن آثاره بها: المدرسة السليمانية، ثم نُقل

(٢) تاريخ الدولة العلية: ٣٠٥، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٥٦/١، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٢٧، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١١٤.

(٣) ولاة دمشق في العهد العثماني: ٦٥- ٧٨، تاريخ الجبرتي: ٢٢٦/١، تاريخ سوريا الديني والدنيوي: ٣٢٨/٧، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: ٤٥.

إلى ولاية مصر، وعُزل سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، وأُعيد إلى الشام سنة ١١٥٤هـ، فجرت له مناوشات مع حيدر الشهابي (أمير لبنان)، وفي سنة ١١٥٦هـ سار لقتال ظاهر العمر المتمرّد في عكا، فمات في طريقه، قيل: مسموماً. وكان وزيراً عادلاً، حليماً، صاحب خيرات ومبرات، محباً للعلماء وأهل الصلاح، وقد أبطل مظالم كثيرة، ومن أعماله: ترميم نهر القنوات في دمشق، وتعميره على نفقته الخاصة. وبعد وفاته قام فتحي الدفتردار (أحد الأمراء) بالاستيلاء على أمواله وأملاكه، وتعذيب عائلته، فلمّا تولّى ابن أخيه أسعد باشا على الشام، انتقم من الدفتردار انتقاماً شديداً لما فعله من الفظائع بحق عائلة عمه.

سليمان بن أحمد العباسي (المستكفي بالله)[1]

(٦٨٤- ٧٤٠هـ)(١٢٨٤- ١٣٤٠م)

سليمان بن أحمد بن علي: أبو الربيع المستكفي بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي، من خلفاء بني العباس في مصر. مولده بالقاهرة، اشتغل بالعلم قليلاً، وبويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، وخطب له بمصر والشام، وكان يسكن الكبش، فنقله السلطان الناصر بن قلاوون إلى القلعة، وأفرد له ولأهله داراً بها، وكانت الأمور في عهده بيد المماليك وسلطانهم الناصر، وقد سار مع الناصر لقتال التتار، فشهد وقعة شقحب قرب دمشق، ودخل دمشق سنة ٧٠٢هـ راكباً هو والسلطان الناصر، وجميع قادة الجيش مُشاة، واستمر حتى ساءت حاله مع السلطان الناصر، فاعتقله الأخير بالبرج سنة ٧٣٦هـ، ثم نفاه مع أهله وأولاده إلى قوص بالصعيد سنة ٧٣٧هـ، فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٧٤٠هـ. وكان فاضلاً جواداً شجاعاً، حسن الخط جيداً، يجيد لعب الكرة ورمي البندق، ويجالس العلماء والأدباء، وله عليهم أفضال ومشاركة، استمرت خلافته ٣٩ سنة وشهرين، وخلفه ابن أخيه الواثق إبراهيم بن المستمسك.

سليمان باشا الأرمني[2]

(١٠١٦- ١٠٩٩هـ)(١٦٠٧- ١٦٨٧م)

سليمان باشا الأرمني: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان محمد الرابع. شغل منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٠٦٦- ١٠٦٧هـ/ (١٦٥٥- ١٦٥٦م)، وبعد عزله، تم تعيينه على البوسنة، ثم قائم مقام إسطنبول، ثم ولاية أرضروم، وتوفي في إسطنبول.

سليمان باشا البوسنوي[3]

(--- ١٠٩٨هـ)(--- ١٦٨٧م)

سليمان باشا صاري البوسنوي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمد الرابع. تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م بعد إعدام الوزير قره إبراهيم باشا، والدولة العثمانية في حالة حرب شديدة مع الدول الأوروبية بعد هزيمتها أمام أسوار فيينا، وقد لعب سليمان باشا دوراً قبيحاً ومحرضاً في إعدام الوزير مرزيفونلي مصطفى باشا (قائد الحملة على فيينا)، وعندما تولّى الصدارة، كانت الجيوش الأوروبية تحاصر بودين عاصمة هنغاريا (المجر)، فسار سليمان باشا بجيشٍ كبيرٍ لفكّ الحصار عنها، ورغم المقاومة الشديدة التي أبداها العثمانيون المحاصرون داخلها، إلّا أنّها سقطت سنة ١٦٨٦م؛ بسبب عدم كفاءة سليمان باشا بفك الحصار عنها. يقول يلماز: تمكّن عبدي باشا (قائد حامية بودين العثمانية) من صد ودحر ١٨ هجوماً عاماً، كما تمكّن من تكبيد العدو عشرات الآلاف من الخسائر، ولكن لو تمكّن ذلك الشخص الجبان الذي يحمل رتبة السرداد الأكرم عن غير جدارة ولياقة (يقصد سليمان باشا صاحب الترجمة) من التدخل لأمكنه إنقاذ بودين، إلّا أنّه انسحب تاركاً بودين لقدرها. ودخلت الجيوش الأوروبية بودين، واستشهد عبدي باشا بعد أن قاتل قتالاً شرساً، وأقام سليمان باشا في بلغراد ومعه خان القرم سليم كراي، ثم تمرّد الجيش على سليمان باشا، فهرب الأخير إلى إسطنبول، واستقال من منصب الصدارة سنة ١٦٨٦م، ثم أمر السلطان محمد الرابع بإعدامه. يقول يلماز: كان سليمان باشا عديم الأخلاق والضمير، ظالماً، عديم الكفاءة، أفسد النظام والضبط الصارم الذي أسّسه كوبرلو (يقصد الوزير محمد باشا كوبرلي وابنه أحمد باشا الفاضل) في الجيش التركي بشقّ الأنفس.

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٧٩، الدرر الكامنة: ١٤١/٢، المنهل الصافي: ١٨/٦، تاريخ الخميس: ٣٨١/٢.

(٢) قاموس الأعلام: ٢٦١٩/٤، Osmanlı Devlet Erkânı: 1799 .

(٣) قاموس الأعلام: ٢٦١٩/٤، Osmanlı Devlet Erkânı:1803، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٤٨/١- ٥٥٢.

سليمان باشا أبو ليلى[١]

(١١٠٨- ١١٧٦هـ)(١٦٩٥- ١٧٦٢م)

سليمان باشا أبو ليلى: والي بغداد، من رجال السياسة والحرب في الدولة العثمانية. أصله جورجي من بلاد الكرج، اشتراه حسن باشا والي بغداد كغيره من المماليك الكرجية الجورجية الذي ثبت بهم حكمه وحكم ولده أحمد باشا، وقد ترقّى سليمان آغا، وظهرت نجابته وكفاءته في عهد أحمد باشا، وظهرت شجاعته أثناء حصار نادر شاه لبغداد سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م، واعتمد عليه أحمد باشا في إخضاع قبائل المنتفق وغيرها في جنوب العراق، وزوجه بابنته عادلة خانم بنت أحمد باشا سنة ١٧٣٢م، فأصبح ساعد أحمد باشا الأيمن. ولما توفي أحمد باشا سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، كان سليمان قد حصل على رتبة باشا، وكان متقلّد أمور البصرة، وكان الخليفة الأنسب لأحمد باشا في حكم العراق، إلّا أنّ السلطان محمود الأول العثماني قد استغل وفاة أحمد باشا في إعادة نفوذ الدولة العثمانية التام على العراق، فعيّن والي ديار بكر الحاج أحمد باشا على بغداد، وعيّن قيصرليه أحمد باشا على البصرة، وطيب خاطر سليمان باشا بولاية أضنة، فرحل سليمان باشا إلى أضنة وعيونه ترنو إلى بغداد، إلّا أنّ الولاة الذين عينهم السلطان محمود الأول لم يكن لهم ليتمكنوا من حكم العراق، بسبب نفوذ المماليك الذين أنشأهم وثبتهم حسن باشا وابنه أحمد باشا، وكان سليمان باشا منهم، حتى أهل بغداد لم يرضوا غير سليمان باشا والياً عليهم، فعمّت الفوضى، وكثُر شغب الجند، وحاول السلطان محمود الأول إصلاح الأمور بتبديل الولاة، وإرسال الأموال للجنود، لكنّه لم يفلح. وكان سليمان باشا وهو بأضنة يلح على الدولة بولاية العراق، فعهدت إليه الدولة بولاية البصرة لتهدئة عشائر المنتفق، فضبط أمورها بسرعة؛ لخبرته بعشائرها، ثم سار نحو بغداد، وطرد واليها المعين من الدولة وهو ترياكي باشا بعد أن مهّد له أعوانه من المماليك والإنكشارية ذلك، فدخلها سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م، وخضعت له ولاية البصرة وبغداد وماردين، ورضيت به الدولة لجدارته بهذا المنصب، وانتظمت له الأمور، وهابته الرعية، ولم تحدث في عهده من الفتن إلّا القليل، كما حدّ من نفوذ القبائل العربية والكردية. وكان تخفّيه وخروجه في الليل قد جلب له لقب «أبو ليلى»، وكان صارماً حازماً، فيه قسوة. وازداد في عهده تدفّق المماليك الكرج الجورجيين من بلادهم إلى بغداد، وزاد هو في استخدامهم. توفي سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م عن عمر ٦٨ سنة.

سليمان باشا الكبير[٢]

(١١٣٣- ١٢١٧هـ)(١٧٢٠- ١٨٠٢م)

سليمان باشا الكبير: والي بغداد، من المماليك الكرجيين. جُلب صغيراً من بلاد الكرج (جورجيا) في عهد حسن باشا، ولمع نجمه في عهد والي بغداد سليمان باشا أبو ليلى عندما تسلم إدارة شؤون البصرة جنوب العراق سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، ثم عُزل بعد ثلاث سنوات، وأُعيد سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، وضبط أمور البصرة، وأحبه أهلها، واستمر إلى أن بدأت الحرب التركية الإيرانية، وأعلن القائد الإيراني محمد كريم خان الزندي الحرب، واتّجه نحو العراق سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وحاصر مدينة البصرة، فدافع سليمان باشا عنها دفاعاً كبيراً، إلّا أنّها سقطت بعد حصار دام ثلاثة عشر شهراً سنة ١٧٧٦م، ودخل صادق خان الزندي (أخو كريم) إلى البصرة، فاعتقل سليمان باشا، ثم ذهب به إلى شيراز، وهناك أقام سليمان مدة أربع سنوات، لم يلق فيها أذى، بل كان على تواصل بما يجري في العراق عامة والبصرة خاصة، ثم انسحب صادق خان من البصرة بعد موت أخيه كريم خان، واضطر لسحب جيشه عائداً إلى إيران، فأُطلق سراح سليمان باشا، ورجع سليمان إلى البصرة سنة ١٧٧٩م، وكانت بيد عشيرة المنتفق، ثم أرسل يلتمس من الباب العالي تعيينه على ولاية بغداد، فتمّ له ذلك، وعُيّن على بغداد والبصرة وشهرزور، ودخل بغداد رسمياً سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، واستقر في الولاية رغم المتاعب الكثيرة التي واجهته من عشائر العراق، فلم يضبطها كما ضبطها من قبله سليمان أبو ليلى وأحمد باشا. وقد عمل على تعزيز الاقتصاد، وتحسين العلاقات بالدول الأوروبية، وسمح لبريطانيا بتعيين وكيلٍ دائمٍ لها في بغداد، كما عمل على زيادة عدد المماليك الكرجيين من بني جنسه، والذين أصبحت لهم السلطة المطلقة في عهده، وكان هو كبيرهم وعلى رأسهم. وفي عهده بنيت مدينة السليمانية (قرب أربيل) نسبةً إليه، وازدهرت بغداد في عهده، وأصلح سورها، وقد ترك آثاراً كثيرةً في مختلف مدن

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٦/١٧- ٣٨، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ١٩٧- ٢٠٤، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، الشرق الإسلامي في العصر الحديث: ٣٥٦.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٦/١٧٠، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٣٣- ٢٦٢، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود: ٢٨٩، دوحة الوزراء: ٢١٨.

العراق. وفي أواخر أيامه هاجم الوهابيون مدينة كربلاء، وأوقعوا الكثير من القتلى سنة ١٨٠١م، وكانت وفاته سنة ١٨٠٢م، وعمره ٨٠ سنة.

سليمان باشا الصغير[(١)]

(١٢٠٠- ١٢٢٥هـ)(١٧٨٥- ١٨١٠م)

سليمان باشا الصغير: والي بغداد، من المماليك الكرجية. تولّى ولاية بغداد بعد مقتل علي باشا سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، وعمره ٢٢ سنة، وكانت سيرته حسنة بين الناس، وأقرّه الباب العالي في إسطنبول أواخر سنة ١٨٠٨م بعد أن عيّن يوسف باشا والياً من طرفه على بغداد بعد مقتل علي باشا، إلّا أنّ يوسف باشا فشل في إدارة الأمر، لأنّ سيّد بغداد الحقيقي كان سليمان باشا، والنفوذ للمماليك الكرجية، وبدأ ولايته بحملات ضد الأكراد شمال العراق، والوهابيين في جنوبه، وكان يقود الحملات بنفسه، ولما تولّى السلطان محمود الثاني الحكم في إسطنبول، لم يكن راضياً عن استقلالية المماليك عن الدولة العثمانية في إدارة العراق، فأرسل وفداً برئاسة حالت أفندي إلى سليمان باشا في بغداد، يطالبه بأمرين: إمّا بدفع واردات العراق بصورة منتظمة إلى الدولة كل سنة، وإمّا التخلّي عن الولاية، فرفض سليمان باشا الأمرين معاً، وعاد حالت أفندي إلى الموصل، وهناك جمع قوةً كبيرةً، وانضم معه محمود باشا الجليلي والي الموصل وعدد من المماليك المناوئين لحكم سليمان، وساروا نحو بغداد، فوقعت معركة تخلّى فيها عن سليمان معظم قواته، وهرب هو، فعبر ديالى نحو الجنوب، وهناك قتلته قبائل شمّر سنة ١٨١٠م.

سليمان بن أورخان العثماني[(٢)]

(٧١٦- ٧٦٠هـ)(١٣١٦- ١٣٥٧م)

سليمان بك بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل: أمير عثماني، ومن أبطال هذه الأسرة في أول عهدها. مولده في مدينة يني شهر، ونشأ في كنف أبيه السلطان أورخان، وتولّى فيما بعد قيادة الجيش العثماني، وهو أول من عبر بجيشه من العثمانيين إلى الروملي سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، وذلك عندما استنجد الإمبراطور البيزنطي بالعثمانيين على جيرانه الصرب، فاستطاع سليمان تشتيت الجيش الصربي، ووصل بجيوشه إلى سالونيك، واعترافاً بفضله أهدى إليه الأمبراطور «جمبة – gimpa» الواقعة على الضفة الغربية من مضيق جنا قلعة، لتسهيل عبوره إلى أوروبا، وهكذا حازت الدولة العثمانية وللمرة الأولى أرضاً في القارة الأوروبية، وقد قام سليمان بتطوير الأسطول العثماني، ثم عبر به مضيق جنا قلعة، فافتتح به قلعة غاليبولي على الساحل الأوروبي، وجعلها قاعدة لفتوحاته، وخلال مدة خمس سنوات من الجهاد والعمل، استطاع سليمان الاستيلاء على كامل شبه جزيرة غاليبولي، وفتح المناطق في الشمال حتى لوله برغاز، ووصل إلى الغرب إلى حدود نهر مريج، وبذلك أصبحت الإمبراطورية البيزنطية محاصرة من الغرب. وفي سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٧م سقط سليمان من على حصانه بعد أن كبا به، وارتطم رأسه بصخرة، فتوفي وعمره ٤١ سنة، وحزن عليه أبوه السلطان أورخان حزناً شديداً، وكان ولي عهد أبيه، وبعد وفاته، أصبحت ولاية العهد لأخيه مراد، الذي أصبح سلطاناً فيما بعد.

سليمان باشا الباروني[(٣)]

(١٢٨٧- ١٣٥٩هـ)(١٨٧٠- ١٩٤٠م)



سليمان باشا بن عبد الله بن يحيى الباروني الطرابلسي: سياسي ومجاهد ليبي. مولده في كابو من أعمال طرابلس الغرب، تعلّم في تونس والجزائر ومصر، وأنشأ في مصر مطبعة الأزهار البارونية، ثم اختير نائباً عن طرابلس الغرب في مجلس المبعوثان العثماني سنة ١٩٠٨م، واحتلت إيطاليا ليبيا سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، فعاد إليها مُجاهداً، ثم انصرف إلى تونس، وركب باخرة إلى إسطنبول، فكان من أعضاء مجلس الأعيان في عهد حكومة الاتحاد والترقي، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فوجّهته الدولة العثمانية سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م قائداً لمنطقة طرابلس الغرب، فقصدها في غوّاصة ألمانية، وواصل القتال

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٣١/٦، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٧١- ٢٨٠، مطالع السعود: ٢٩٨.

(٢) قاموس الأعلام: ٢٦١٨/٤، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٩٥/١- ٩٦.

(٣) معجم أعلام الإباضية: ٢٠٦/٢، الأعلام للزركلي: ١٢٩/٣.

ضد الطليان حتى أُجبرت الدولة العثمانية على التخلي عن ليبيا سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م بعد هدنة مودورس، فأعلن قيام الجمهورية الطرابلسية في طرابلس الغرب، ثم عقد صلحاً مع إيطاليا، واعتزل العمل السياسي سنة ١٩١٩م، ورحل إلى أوروبا بعد اعتراف إيطاليا المزيّف بالحكومة الوطنية الليبية، وحجّ سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، ثم أقام في سلطنة عُمان، وجعله سلطانها مستشاراً له سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ثم رحل إلى بومباي في الهند للاستشفاء، وكان مُصاباً بالملاريا، فتوفي بها، وكان إباضيّ المذهب، له كتاب «الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية».

سليمان الثاني = سليمان بن إبراهيم العثماني

سليمان بن الحسن بن مخلد[1]

(٢٧١- ٣٣٢هـ)(٨٨٤ - ٩٤٣م)

سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح: أبو القاسم البغدادي، وزير من وزراء الدولة العباسية في عهدي المقتدر والراضي. وزر للمقتدر مُشتركاً مع علي بن عيسى بن الجراح سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م، فأمر المقتدر علي بن عيسى بالإشراف على سائر الدواوين والأعمال وبمعاضدة سليمان، ثم عُزل سنة ٣١٩هـ، ووليّ الوزارة مرة ثانية في عهد الراضي سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م، وازدادت الأمور اضطراباً لكثرة المطالبات وعدم وجود الأموال، فقوي أمر محمد بن رائق الذي وليّ إمرة الأمراء، وتولّى أمور الجيش، وضعُف أمر سليمان معه، فاستعفى من الوزارة بعد عشرة أشهر من ولايته، ثم ولّيها مرة ثانية سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، فلبث فيها ثلاثة أشهر، ووليها مرة رابعة للمتقي مدة أربعة أشهر. قال الذهبي: ومضت سيرته على سداد، وكان بصيراً بكتابة الديوان، خبيراً بالتصرف والسياسة. توفي في خلافة المتقي.

سليمان بن الحسن القرمطي[2]

(--- ٣٣٢هـ)(--- ٩٤٤م)

سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري: أبو طاهر القرمطي، من ملوك القرامطة في هجر والبحرين، زعيم خارجي طاغية جبار. قال الذهبي في وصفه: عدو الله الأعرابي الزنديق. نسبته إلى جنابة من بلاد فارس، كان والده قد استولى هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين، ثم مات سنة ٣١٠هـ، وقد عهد بالأمر إلى كبير أبنائه سعيد، فعجز سعيد عن الأمر، فغلبه سليمان، وجاءه كتاب من المقتدر العباسي فيه رقّة ولطف ورغبة فيه لإطلاق من عنده من أسرى المسلمين، فأطلق الأسرى، وأكرم حامل الكتاب، ثم وثب سنة ٣١١هـ على البصرة فنهبها، وسبى نسائها، وكتب إلى المقتدر يطلب ضمّها إليه هي والأهواز، فلم يجبه المقتدر، فأغار على الكوفة سنة ٣١٢هـ ونهبها، فسيّر المقتدر جيشاً كبيراً لقتاله، فهزمه القرمطي، واستولى على الرحبة وربض الرقة، ودعا إلى المهدي العبيدي القاطمي (صاحب المغرب). وأغار على مكة يوم التروية سنة ٣١٧هـ، والحجّاج محرمون، فاقتلع الحجر الأسود، ونهب أموال الحجيج، وقتل الكثير منهم، وكان يصيح على عتبة الكعبة: أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا. وعرّى البيت الحرام، وأخذ بابه، وردم زمزم بالقتلى، وعاد إلى هجر ومعه الحجر الأسود، فقيل: إنّه هلك تحته أربعون جملاً في طريقهم إلى هجر، ثم جرت له حروب أوهنته، وقُتل جنده، وطلب الأمان على أن يرد الحجر، ثم هلك كهلاً بالجدري في هجر سنة ٣٣٢هـ، واستمر الحجر بأيدي القرامطة حتى أُعيد سنة ٣٣٩هـ.

حسنو سليمان باشا[3]

(١٢٥٤- ١٣١٠هـ)(١٨٣٨ - ١٨٩٢م)

حسنو سليمان باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. مولده في إسطنبول، تخرّج من المدرسة العسكرية سنة ١٨٥٩م، ثم خدم في جزيرة كريت، فنجح في قمع تمرد بها، فتمّت ترقيته، ثم شغل منصب مدير المدارس العسكرية في عهد السلطان عبد العزيز سنة ١٨٧٣م، ثم كان أحد المساهمين في خلع السلطان، وتولية مراد الخامس سنة ١٨٧٦م. وعندما اندلعت الحرب العثمانية الروسية في أول عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٧٧م، كان القائد العام للقوات العثمانية في شبه جزيرة البلقان، ففشل في منع تقدّم القوات الروسية، واتُّهم بأنّه كان سبباً للهزيمة، فحوكم عسكرياً سنة ١٨٧٨م، ثم نُفي إلى بغداد، حيث توفي بها سنة ١٨٩٢م.

---

(١) المنتظم: ٣٨/١٤، سير أعلام النبلاء: ٣٢٧/١٥، الوافي بالوفيات: ٢٢٤/١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٢٠/١٥، الوافي بالوفيات: ٢٢٤/١٥، الكامل لابن الأثير: ١٣١/٧، البداية والنهاية: ١٥٨/١٥، أخبار القرامطة: ٣٤٠، القرامطة نشأتهم: ٦٩.

(٣) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 121

سليمان بن الحكم الأموي (المستعين بالله)(١)

(٣٥٤- ٤٠٧هـ)(٩٦٥- ١٠١٦م)

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي: أبو أيوب، من خلفاء الدولة الأموية في الأندلس في فترة ضعفها. كان ممن قام مع ابن عمه محمد المهدي بن عبد الجبار على العامريين والخليفة هشام المؤيد سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م، ثم قام مع عمه هشام بن سليمان على المهدي سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، ومعهما جمعٌ من البربر، فقُتل هشام، واستطاع سليمان النجاة بمن معه إلى طليطلة، واستعان بسانشو (ملك قشتالة)، وبايعه البربر، وتلقّب بالمستعين بالله، ثم زحف بجيشه نحو قرطبة، وتمكن من هزيمة المهدي (ستأتي ترجمته)، ودخل المستعين وحلفائه إلى قرطبة سنة ٤٠٠هـ، وكان المهدي قد هرب إلى طليطلة وجمع جموعه، واستعان بأمير برشلونة الإفرنجي وزحف نحو قرطبة، فالتقى مع سليمان وجموعه في مكان يسمى «بعقبة البقر» شمال قرطبة، فكانت الهزيمة على سليمان المستعين الذي خرج إلى شاطبة، ودخل المهدي إلى قرطبة، ثم خُلع وقُتل؛ بسبب سوء سيرته، وعاد هشام المؤيد إلى الخلافة، وكتب إلى المستعين وحلفائه من البربر يدعوهم إلى الطاعة، إلّا أنّهم رفضوا دعوته، وساروا مع المستعين فاحتلوا الزهراء سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م، وعاثوا فساداً وقتلاً وتخريباً في كل البلاد التي دخلوها من غرناطة إلى مالقة، وبعد حصارٍ شديدٍ وطويلٍ لقرطبة، تمكّنوا من اقتحامها سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م، فدخلوها دخول الوحوش المفترسة، وقتلوا الكثير من سكانها، حتى الأطفال والشيوخ، ونهبوا دورها وأحرقوها، وارتكبوا فيها أشنع ضروب السفك والإثم، وفي اليوم التالي دخل المستعين قرطبة وجُدّدت له البيعة، ثم انتقل إلى الزهراء ومعه قواده من البربر، وأخذ في تنظيم دولته المضطربة، فلم يتمكّن من فعل شيء وسادت الاضطرابات أرجاء الأندلس، واشتدّ طغيان البربر وتحكّمهم، وكان من جملة جنوده القاسم وعلي ابنا حمود الإدريسي، فولّى القاسم على الجزيرة الخضراء، وولّى علياً على طنجة وسبتة، فلم يلبث علي أن أعلن استقلاله، وزحف إلى مالطة فملكها، ثم إلى قرطبة فدخلها، وقتل المستعين بيده، وبويع علي، وتلقّب بالناصر. وبمقتل المستعين سنة ٤٠٧هـ، انقطع ذكر بني أمية على منابر الأندلس مدة سبع سنين، وكان المستعين أديباً متمكناً، شاعراً.

(١) البيان المغرب: ٣٦٣/٢، أعمال الأعلام: ١١٤، دولة الإسلام في الأندلس: ٦٥٣/١، الوافي بالوفيات: ٢٢٧/١٥، فوات الوفيات: ٦٢/٢.

سليمان باشا الخادم(٢)

(--- ٩٥٤هـ)(--- ١٥٤٧م)

سليمان باشا الخادم: والٍ وقائد ووزير في عهد السلطان سليمان القانوني. ولّي على مصر، وقاد الأسطول العثماني في حرب البرتغاليين في ديو والاستيلاء على عدن، ثم تولّى الصدارة العظمى بعد عزل لطفي باشا سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، واستمر بها إلى أن عزل سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م، وتولّى بعده رستم باشا.

سليمان باشا السلحدار(٣)

(--- ١١٢٧هـ)(--- ١٧١٥م)

أباظه سليمان باشا المعروف بالسلحدار: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث. ولّي عدة ولايات قبل أن يلي منصب الصدارة منها: حلب سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، وقبرص سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، ثم استُدعي إلى إسطنبول سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، وتولّى منصب الصدارة بعد عزل الوزير يوسف باشا، والدولة في حالة حرب مع روسيا، وعُزل بعد أربعة أشهر من منصبه، بسبب عدم كفائته، ونُفي إلى جزيرة رودوس، حيث قُتل بها بأمر من الباب العالي.

سليمان بن سليم العثماني (سليمان القانوني الأول)(٤)

(٩٠٠- ٩٧٤هـ)(١٤٩٥- ١٥٦٦م)



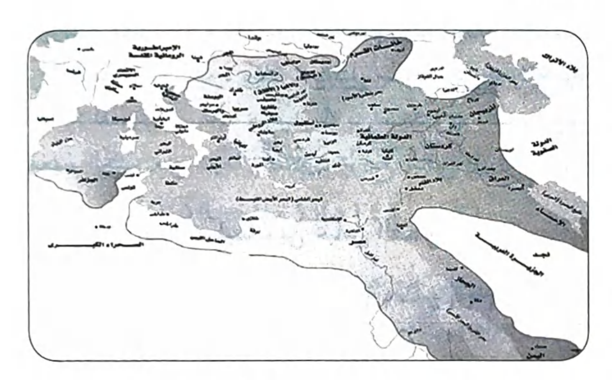
السلطان سليمان القانوني الأول بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح: السلطان العاشر من سلاطين الدولة

(٢) قاموس الأعلام: ٢٦١٨/٤، Osmanlı Devlet Erkânı: 1779، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين: ٢٧٧، تحفة الأحباب: ١١١.

(٣) Osmanlı Devlet Erkânı: 1812، قاموس الأعلام: ٢٦١٩/٤.

(٤) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢٥٩/١- ٣٥٩، تاريخ الدولة العلية: ١٩٨، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٣٥، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٦٢، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٣٦/١، المنح الرحمانية: ١٠٤، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوداث: ٦٩، أوروبا العثمانية: ٨٨.

العثمانية، أحد أعظم ملوك الإسلام. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، وطالت مدته، وبلغت الدولة العثمانية في عهده أوج قوتها وعظمتها. وفي بداية عهده خلع جانبردي الغزالي (حاكم دمشق) طاعة الدولة، ثم قُتل على يد القوات العثمانية، وتابع السلطان سليمان سياسة أجداده في الفتوحات، وتوسيع رقعة الدولة، فقاد بنفسه ثلاثة عشر حملة باتجاه أوروبا وإيران، وفُتحت على يديه بلاد المجر وبلغراد (عاصمة الصرب) وترانسلفانيا وكرواتيا وسلوفينيا وجزيرة رودوس (مقر فرسان القديس يوحنا التي عجز العثمانيون عن فتحها في عهد الفاتح). وتجدّدت في عهده الحروب مع الصفويين، فقاد حملة فتح فيها بغداد عاصمة العراق سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، ودخل عاصمتهم تبريز، كما دخلها أبوه من قبل، واستولى على وان وقارص شرقي الأناضول، وخضعت له قطر والبحرين والكويت وحضرموت ونجد وجنوب اليمن، إضافة إلى خضوع ليبيا ومعظم تونس، عدا تونس العاصمة و(كانت بيد الحفصيين وحلفائهم من الإسبان)، وأُحدثت في عهده ولاية الحبش بعد الاستيلاء على أريتريا وجيبوتي وأجزاء من الصومال. وعظم الأسطول العثماني في عهده، وكان فيه خيرة القادة من أمثال: خير الدين بربروس والريس تورغوت والريس بيري، وخاض الأسطول العثماني في عهده معارك بحرية ضد الإسبان والبرتغال. وكانت وفاته سنة ٩٧٤هـ، أثناء قيادته لحملة على بلاد المجر لفتح قلعة سيكتوار، وقد فُتحت القلعة بعد وفاة السلطان بخمسة أيام، ونُقل جثمانه إلى إسطنبول فدفن بها. يصف المؤرخون الأوروبيون السلطان سليمان بالعظيم؛ تشريفاً له وتعظيماً، في حين لقبه الأتراك بالقانوني أي: واضع القوانين، حيث إنّ القوانين التي وضعها مع شيخ الإسلام أبي السعود أفندي بقيت نافذة المفعول حتى بداية القرن التاسع عشر، وقد أكمل بهذه القوانين ما بدأ به السلطان الفاتح من وضع دستور متكامل للدولة. وقد اتّسم السلطان سليمان بالتعقل والعدل والتسامح والكرم والذكاء، كما اهتم بالعمران، فأنشأ في عهده المعمار سنان ٨١ مسجد و٥٥ مدرسة وعدد من المستشفيات والحمامات والخانات، وضاعف صدقاته وإحسانه لأهل الحرمين، وكان شاعراً خطاطاً، وكان يجيد اللغة العربية، يلي السلطان محمد الفاتح من ناحية الدهاء في النواحي الدبلوماسية وإدارة الدولة، بينما يلي الفاتح وأباه سليم من ناحية الدهاء العسكري. أمّا خطأه الأكبر، فقد تمثّل بقتل ولي عهده وأكبر أولاده الأمير مصطفى سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م الذي اتُّهم بتدبير انقلابٍ على والده، وكان ذلك بدسائس زوجة السلطان «خرم سلطان» التي كان لها نفوذ متزايد لديه، وكان قتله أحد أبشع وأشأم الأحداث التي جرت في عهد القانوني؛ حيث إنّ الأمير مصطفى كان محبوباً لدى الشعب والجيش، وكان يمتلك صفات جده السلطان سليم الأول، وقد توفي في حياته ولديه محمد وجهانكير، وقتل ولده الآخر بايزيد، وبقي من أبنائه قبل وفاته الأمير سليم الذي ورث السلطنة فيما بعد.



الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني

سليمان سولونق[1]

(--- ١٠٤٧هـ)(--- ١٦٣٧م)

سليمان سولونق: مؤسس مملكة الفور الإسلامية في الأطراف الغربية من السودان الشرقي (حالياً في دارفور وكردفان). قيل: إن نسبه يعود إلى قبائل فزارة العربية التي كانت تقطن في شمال شرق دارفور، وتُعرف أسرته بالأسرة الكيرالية، وقد أُسست هذه الدولة عام ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وقيل: إنّ عهد سليمان كان بين عامي ١٦٤٠- ١٦٦٠م، وجعل من جبل مرة مقراً له. وقد عمل سليمان على نشر الدين الإسلامي في هذه البلاد بطريقةٍ منظمة، ولما تولّى السلطنة، لم يكن في جبل مرة مساجد للعبادة، فبنى المساجد، وأقام صلاة الجمعة والجماعة، ثم شرع في ضم كلمة المسلمين، وقد ظلّت سلالته تحكم دارفور حتى قضى عليها الزبير باشا في معركة «ماناواشي» سنة ١٨٧٤م.

سليمان بن صرد[2]

(٢٨ق هـ - ٦٥هـ)(٥٩٥- ٦٨٤م)

سليمان بن صرد: أبو مطرف الخزاعي الكوفي: أمير له صحبة،

(١) مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي: ٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/٣٩٤، الكامل لابن الأثير: ٨/٢٦٢، البداية والنهاية: ١١/٦٩٥، الوافي بالوفيات: ١٥/٢٤٠.

كان اسمه في الجاهلية يسار، فسمّاه النبي ﷺ سليمان. سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي كرم الله وجهه. قال الذهبي: كان ديناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسمّوا جيش التوابين. وكان ذلك سنة ٦٥هـ حيث سار سليمان ومعه الآلاف من التوابين لحرب عبيد الله بن زياد (والي العراق الذي استشهد الحسين في عهده)، والتقى الجمعان في عين الوردة أو رأس العين(من مدن الجزيرة الفراتية)، فاحتدم القتال ثلاثة أيام، وقُتل من الطرفين خلقٌ كثير، وكان ممن قُتل سليمان بن صرد وأمراؤه الثلاثة: المسيب بن نجبة و عبد الله بن سعد وعبد الله بن والي، ومعهم الكثير من شيعة الحسين، ورجع الباقي إلى الكوفة.

الشاه سليمان بن عباس الصفوي[1]

(١٠٦٣- ١١٠٦هـ)(١٦٥٢- ١٦٩٤م)

سليمان بن عباس بن صفي الصفوي: من ملوك الصفويين في إيران. خلف والده في الحكم سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م، وكان عهده عهد رخاءٍ وأمنٍ؛ بسبب ضعف جيرانه من العثمانيين والأوزبك، وكان الذي يدبّر أمور دولته شيخ علي خان حتى سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م، وكان يدبّر أمور المملكة بكفاءة، ورعاية الناس، ولم يكن الشاه يهتم بأمور السلطنة، وراجت في عهده تجارة إيران مع الدول الأجنبية؛ بسبب الأمن الذي نعمت به البلاد، وكانت وفاته سنة ١١٠٦هـ. خلفه ابنه حسين

سليمان بن عبد الرحمن الأموي[2]

(--- ١٨٤هـ)(--- ٨٠٠م)

سليمان بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي: أبو أيوب، أمير من أمراء بني أمية في الأندلس. كان في طليطلة، وخرج على أخيه هشام بعد وفاة أبيهما سنة ١٧٢هـ، فقاتله هشام مدة، ولم يظفر به، فاختفى سليمان عند البربر في عدوة المغرب إلى أن مات هشام سنة ١٨٠هـ، وخلفه ابنه الحكم، فدخل سليمان إلى الأندلس سنة ١٨٢هـ ومعه جموع من البربر، فدارت بينه وبين الحكم بن هشام حروب كثيرة قرب إستجة، هُزم فيها سليمان، ثم جمع جموعه في الشرق، فاستولى على جيان والبيرة، والتقى معه الحكم فدام القتال بينهما أيام، حتى هزم سليمان، وهرب إلى جهة ماردة، فأرسل الحكم أصبغ بن عبد الله في طلبه حتى ظفر به، وأخذه أسيراً، وأتى به إلى الحكم، فأمر بقتله، وبعث برأسه إلى قرطبة.

سليمان بن أبي جعفر المنصور[3]

(--- ١٩٩هـ)(--- ٨١٤م)

سليمان بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي العباسي: أبو أيوب الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس. ولّي دمشق للرشيد ولابنه الأمين مرتين، وولّي البصرة مرتين أيضاً. وكان حازماً عاقلاً جواداً، وإليه ينسب درب سليمان ببغداد، مات سنة ١٩٩هـ في خلافة المأمون.

سليمان بن عبد الله العباسي[4]

(--- ٢٣٤هـ)(--- ٨٤٨م)

سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي العباسي: أمير من أمراء بني العباس، أقام الحج سنة ٢٠٣هـ، وولّاه المأمون على المدينة سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، ثم مكة فاليمن، وجعل إليه ولاية كل بلد يدخلها حتى يصل اليمن، واستقرّ بعد ذلك في مكة إلى خلافة المعتصم، فعزله الأخير، وتوفي في خلافة المتوكل سنة ٢٣٤هـ.

سليمان بن عبد الله بن طاهر[5]

(--- ٢٦٦هـ)(--- ٨٧٩م)

سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين: أبو أيوب الخزاعي، أمير من أمراء بني طاهر في العهد العباسي. ولّاه المعتز شرطة بغداد وسواد الكوفة سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، وولّي لأخيه طاهر (أمير خرسان) على طبرستان وجرجان، وحارب الزيديين بها. وكان أديباً، شاعراً، توفي سنة ٢٦٦هـ.

سليمان بن عبد الله الموحدي[6]

(--- ٦٠٤هـ)(--- ١٢٠٧م)

سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي: أبو الربيع، من

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٨٣، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٦٠، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٥٥.
(٢) البيان المغرب: ٢/٨٣.
(٣) الوافي بالوفيات: ١٥/٢٤١.
(٤) الوافي بالوفيات: ١٥/٢٤١.
(٥) الوافي بالوفيات: ١٥/٢٤٢.
(٦) الأعلام: ٣/١٢٨، نفح الطيب: ٢/٩٨.

أمراء الموحدين في المغرب. كان يلي مدينة سجلماسة وأعمالها، وكان فصيحاً بالعربية والبربرية، له ديوان شعر. مات في خلافة محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي سنة ٦٠٤هـ.

سليمان بن عبد الله المريني[1]

(٦٨٩- ٧١٠هـ)(١٢٩٠- ١٣١٠م)

سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني: أبو الربيع، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة أخيه عامر بطنجة سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، فقام بتوزيع الأموال على الفقراء والأجانب من عرب وبني مرين وحشم ونصارى، ثم دخل إلى فاس عاصمة دولته، واهتم بالعمران، ثم نهض إلى سبتة سنة ٧٠٩هـ، وكانت بيد بني الأحمر (أصحاب غرناطة)، فاستردّها منهم، فأرسل ابن الأحمر يسترضيه، ووطّد علاقته معه، ثم خرج عليه وزيره عبد الرحمن بن يعقوب الوطاسي، ورئيس عسكره القائد الفرنجي «غنصالو»، فأعلنا خلعه وبيعة عبد الحق بن عثمان المريني، فنهض سليمان لقتالهما ومعهما عبد الحق بناحية تازا، فهزمهم وأثخن فيهم قتلاً، ثم مرض وتوفي بها، ومدة ملكه سنتان وأربعة أشهر. وفي عهده تطور شأن العمران والبناء بفاس، واتخذت مظاهر الحياة الاجتماعية شكلاً راقياً بالعاصمة. وبعد وفاته خلفه أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق.

سليمان بن عبد الملك الأموي[2]

(٥٤- ٩٩هـ)(٦٧٤- ٧١٧م)

سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أبو أيوب الأموي، من خلفاء بني أمية في الشام. مولده في دمشق، ويقال نشأ بالبادية، وتولّى الخلافة بعهدٍ من أبيه بعد وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، وكان في الرملة، فلم يتخلّف عن بيعته أحد، فأحسن إلى الناس، وفرّق أموالاً عظيمة، وجهّز جيشاً كبيراً بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لفتح القسطنطينية، وفي عهده فُتحت جرجان وطبرستان على يد يزيد بن المهلب (وكانتا بيد الترك)، وهمّ بالإقامة ببيت المقدس، ثم نزل قنسرين للرباط، وتوفي بدابق غازياً سنة ٩٩هـ. وكان فصيحاً، مفوهاً، مؤثراً للعدل، مُحباً للغزو، ومن محاسنه أن عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير، فكان يمتثل أوامره في الخير، فعزل عمّال الحجاج، وأخرج من كان في سجون العراق، إلّا أنّه أخطأ في عزل موسى بن نصير عن المغرب والأندلس، وقتله لعبد العزيز بن موسى. قال ابن سيرين: يرحم الله سليمان، افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها، واختتمها باستخلافه لعمر بن عبدالعزيز. وكان ينهى عن الغناء، وكان نقش خاتمه: أومن بالله مخلصاً، وكان قد عهد بالخلافة لابن عمه عمر بن عبد العزيز.

سليمان بن علي العباسي[3]

(٨٢- ١٤٢هـ)(٧٠١ - ٧٥٩م)

سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو محمد الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس. ولّاه ابن أخيه السفاح على البصرة وأعمالها والبحرين وعُمان سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م، فأقام فيها إلى أن عزله المنصور سنة ١٣٩هـ/ ٧٥٦م، وظلّ بالبصرة إلى أن توفي بها سنة ١٤٢هـ. وكان كريماً جواداً.

سليمان بن علي (البرواناه)[4]

(--- ٦٧٥هـ)(--- ١٢٧٦م)

مُعين الدين سليمان البرواناه بن مهذب الدين علي: أحد الأمراء المتغلبين على الدولة السلجوقية في بلاد الأناضول أيام ضعفها، وكانت تابعة للمغول التتار من أبناء هلاكو (أصحاب العراق وإيران). استطاع معين الدين فتح سينوب على ساحل البحر الأسود أيام السلطان قلج أرسلان الرابع السلجوقي، فمنحه الأخير حكمها، وكانت أمور الدولة السلجوقية بيد معين الدين مع تبعيته للمغول، وكره قلج أرسلان استبداد البرواناه بالحكم، فعمل على التخلص منه، فشعر معين الدين بذلك، واتهم قلج أرسلان بعلاقته السرية مع مماليك مصر أعداء المغول، فأمر التتار بقتله، وقُتل سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م. وأجلس معين الدين كيخسرو بن قلج أرسلان وعمره ست سنوات، واستمر معين الدين في الحكم باسم كيخسرو الصغير، حتى غضب عليه أباقا بن هلاكو، فأمر بقتله سنة ٦٧٥هـ،

(١) الاستقصا: ٩٧/٣، المغرب عبر التاريخ: ٣١/٢، جذوة الاقتباس: ٥١٤/٢، الحلل الموشية: ١٧٩.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٨٠، سير أعلام النبلاء: ١١١/٥، الكامل لابن الأثير: ٩٤/٤، البداية والنهاية: ٦٣٨/١٢.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٤٨/١٥، الكامل لابن الأثير: ٨٠/٥، فوات الوفيات: ٧٠/٢.

(٤) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٥، أخبار سلاجقة الروم: ٢٥٤، فوات الوفيات: ٧١/٢، كنز الدرر: ٢٠٥/٨، الوافي بالوفيات: ٢٤٩/١٥.

بسبب تسبّبه في هزيمة التتار أمام الظاهر بيبرس، وخلفه في حكم سينوب ابنه معين الدين محمد، فحارب المغول، واستمر إلى أن توفي سنة ٦٩٦هـ، ثم خلفه ابنه مهذب الدين مسعود، فسالم المغول، واستمر حتى توفي سنة ٧٠٠هـ، وانتقلت إمارته إلى غازي جلبي بن مسعود بن كيكاوس السلجوقي الذي حكمها حتى سنة ٧٢٢هـ، ثم استولى عليها سليمان الإسفندياري، إلّا أنّ غازي عاد واستردّها، واستمر بها حتى سنة ٧٥٦هـ، وخلفه ابنه إبراهيم، ثم انقطعت أخبار هذه الأسرة.

سليمان بن غازي الأيوبي (العادل)(١)

(--- ٨٢٧هـ)(--- ١٤٢٤م)

العادل سليمان بن الكامل غازي بن العادل محمد بن الكامل بن أبي بكر بن تورانشاه بن أيوب الأيوبي: فخر الدين أبو المفاخر، من ملوك الأيوبيين في حصن كيفا شمال الموصل، وأطولهم مدة في الحكم. تولّاها بعد وفاة أبيه، واستمر في الحكم نحو خمسين سنة. وكان مشكور السيرة، مُحبباً إلى الرعية، مع الفضيلة التامة، والذكاء والمشاركة الحسنة، وله نظم ونثر وديوان شعر لطيف. توفي سنة ٨٢٧هـ، وخلفه ابنه الأشرف أحمد.

سليمان باشا الفرنساوي(٢)

(١٢٠٣- ١٢٧٧هـ)(١٧٨٨- ١٨٦٠م)

سليمان باشا: قائد من قادة محمد علي باشا في مصر. وهو فرنسي الأصل من مدينة ليون، خدم في جيش نابليون بونابرت، ثم رحل إلى مصر سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م في عهد محمد علي باشا، فعهد إليه الأخير بتنظيم الجيش المصري على الطريقة الحديثة، وأسلم بعد ذلك، واختار لنفسه اسم سليمان بك، واشترك في حرب المورة، ثم في حملة إبراهيم بن محمد علي باشا على الشام، وأنعم عليه محمد علي باشا برتبة الباشوية، فصار يعرف باسم سليمان باشا الفرنساوي، ثم اشترك في حرب الشام الثانية أثناء طرد قوات محمد علي منها، واستمر في الجيش المصري إلى وفاته سنة ١٨٦٠م في عهد محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا.

(١) الضوء اللامع: ٢٦٨/٣، النجوم الزاهرة: ٢٩٨/١٤، المنهل الصافي: ٤٨/٦.

(٢) تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ١٨٩/١، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٩٦.

سليمان باشا بن قباد(٣)

(--- بـ ٩٥١هـ)(--- بـ ١٥٤٤م)

سليمان باشا بن قباد: أول ولاة الدولة العثمانية في بغداد. أصله من بلاد المجر، أسلم ودخل في خدمة الدولة والجيش العثماني، وترقّى في المناصب حتى ولّي على ديار بكر في عهد السلطان سليمان القانوني، وكان معه في الجيش الذي سار لفتح العراق، واستخلاصها من يد الصفويين سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، فولّاه السلطان على بغداد بعد أن دخلها ونظم شؤونها، وضبط إدارتها، وقد اختلف في مدة توليه بغداد، فقيل: إنّه استمر والياً عليها حتى سنة ٩٥١هـ، حيث اعتزل المنصب، وقيل: إنه نُقل إلى ولاية بودين (بودابست حالياً عاصمة هنغاريا) بعد فتحها سنة ٩٤٣هـ، واستمر حتى اعتزل المنصب سنة ٩٥٢هـ. وجاء في السجل العثماني: أنّه ولّي على الشام ثم حلب، وغدر به هناك أصحابه، وكان خليقاً للإمارة.

سليمان بن قُتِلمش السلجوقي(٤)

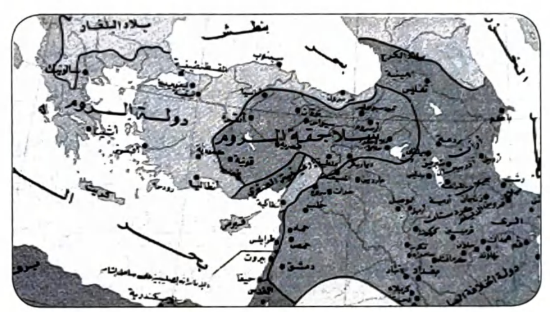
(٤٣٨- ٤٧٩هـ)(١٠٤٦- ١٠٨٦م)

سليمان بن قتلمش بن أرسلان بن سلجوق: مؤسس دولة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول. كان والده قتلمش قد تمرّد على السلطان ألب أرسلان السلجوقي عندما تولّى الحكم بعد وفاة المؤسس طغرلبك سنة ٤٥٥هـ، وتمكّن ألب أرسلان من قتل قتلمش، وإخماد تمرّده سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م. وكان ابنه سليمان قد رافق السلطان ألب أرسلان في فتوحه لبلاد الأناضول، وشهد الانتصار الكبير على الروم البيزنطيين في وقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، فعهد إليه السلطان ألب أرسلان إكمال فتح الأناضول بعد هذه المعركة، وهاجر إليه مئات الآلاف من الأتراك؛ للإقامة في هذه البلاد والجهاد البيزنطيين، فتمكّن سليمان من فتح قونية وأقسرا وقيصرية وتوابعها، وتمكّن من الوصول لسواحل بحر مرمرة وبحر إيجه مستغلاً الفوضى التي كانت تسود الإمبراطورية البيزنطية، وأرسل إليه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان يقرّه على ما فتحه من البلاد، وكان سليمان يتبع اسمياً للسلطان ملكشاه وللخلافة

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ٥٦/٤، قاموس الأعلام: ٢٦٢٠/٤، تاريخ صولاق زاده: ٤٩٠.

(٤) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٠٨- ٣١٩، الكامل لابن الأثير: ٣٠٣/٨، أخبار الدول: ٥١٣/٢، تاريخ سلاجقة الروم: ٥٣، بلاد الترك في العصور الوسطى: ٥٣، سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/١٨، سلاجقة الروم في آسيا الصغرى: ٦٨.

العباسية في بغداد. وقد جعل من مدينة نيقية عاصمة له، وهي لا تبعد عن القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية سوى مئة ميل، وامتدت سلطنته من بحر مرمرة غرباً حتى الفرات شرقاً، أما المدن التي على سواحل البحر الأسود بما فيها طرابزون، وكذلك سواحل البحر المتوسط حتى قيليقية، فقد ظلت تحت السيطرة البيزنطية. وبعدما أنهى سليمان مشاكله مع البيزنطيين، توجّه جنوباً لاحتلال أنطاكية، وكانت بيد الأرمن اللذين هاجروا من غربي الأناضول إلى هذه المناطق بعد الفتح السلجوقي، فتمكّن سليمان من احتلال أنطاكية، ممّا أفزع الأمراء في بلاد الشام، وسار سليمان متجهاً نحو حلب، وكانت بيد مسلم بن قريش العقيلي (صاحب الموصل)، فجرت معركة هُزم فيها مسلم بن قريش وقُتل سنة ٤٧٩هـ. وأكمل سليمان سيره إلى حلب، وضرب حصاراً عليها، فاستنجد أميرها بصاحب دمشق تتش بن ألب أرسلان السلجوقي، وسار تتش لحرب سليمان، والتقى الطرفان في موقع يقال له عين سليم بين حلب وأنطاكية، فدارت معركة كبيرة انتهت بخسارة سليمان وفراره، ثم قام بقتل نفسه بخنجر بعد أن أدرك أن تتش يريده، وذلك سنة ٤٧٩هـ، وخلفه ابنه قلج أرسلان.



دولة سلاجقة الروم

سليمان بن قلج أرسلان السلجوقي(١)

(٥٤٧- ٦٠١هـ)(١١٥٢- ١٢٠٤م)

ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الاناضول. كان والده قد قسّم البلاد على أبنائه في حياته، فأعطى سليمان توقات، فاستقلّ بها، وعندما توفي والده سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م وتولّى أخوه كيخسرو الحكم في قونية، ونازعه إخوته باعتباره أصغرهم، كان سليمان من بين المنازعين له، وطمع سليمان في أملاك أخوته، فاستولى على سيواس وآقسرا، ثم سار نحو قونية، وملكها سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م، وخلع أخاه كيخسرو من الحكم، ثم تسلطن، ولُقّب بالملك القاهر، وعمل على إعادة توحيد البلاد، فهاجم إخوته واحداً تلو الآخر حتى صفت له البلاد، وكانت آخر مدينة انتزعها هي أنقرة بعد أن حاصرها ثلاثة أعوام؛ حيث نزل له أخوه مسعود عن حكمها، فأعطاه سليمان الأمان، ثم قتله، ثم اتجه شرقاً لحرب الكرج الذين أكثروا من الإغارة على بلاده، وجرت له حروب معهم هُزم فيها، ومات بعد ذلك سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م، وخلفه ابنه قلج أرسلان صغيراً، ثم خُلع، وعاد كيخسرو للحكم.

سليمان الكراراني البنغالي(٢)

(--- ٩٩٨هـ)(--- ١٥٨٩م)

سليمان خان الكراراني: ملك البنغال، ملكها سنة ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م في عهد السلطان أكبر بن همايون التيموري. وكان من خيار الملوك، عادلاً فاضلاً رحيماً، استمر إلى أن توفي سنة ٩٩٨هـ، وملك بعده أكبر البلاد.

سليمان بن محمد الهودي (المستعين)(٣)

(--- ٤٣٨هـ)(--- ١٠٤٦م)

سليمان بن محمد بن هود بن محمد بن عبد الله الجذامي: أبو أيوب، مؤسس دولة بني هود في سرقسطة بالأندلس، من ملوك الطوائف. كان مُقيماً في تطيلة، ومعدوداً من كبار الجند في الثغر الأعلى، فلمّا اضطرب أمر الأمويين، تغلّب على مدينة لاردة، وقتل قائدها أبا المطرف التجيبي، وملكها سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م، ولما ثار أهل سرقسطة على يحيى بن منذر التجيبي، قدّموا طاعتهم لابن هود، فانتقل إليها، وانتظم أمره بها، ولُقّب بالمستعين بالله، وضخم ملكه، وأصبح الثغر الشمالي بيده عدا طرطوشة التي كانت بيد العامريين، وجرت له حروب مع المأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة)، ثم قسّم بلاده على أبنائه؛ فجعل لابنه أحمد: سرقسطة، وليوسف: لاردة، وللب: وشقة، وللمنذر: تطيلة، ولمحمد: قلعة أيوب. واستمر إلى أن توفي سنة ٤٣٨هـ.

---

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ٢١١، أخبار سلاجقة الروم: ٢١، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٤٠، الكامل لابن الأثير: ٢٠١/١٠، سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/٢١.

(٢) الإعلام للندوي: ٣٤٦/٤.

(٣) البيان المغرب: ٤٥٧/٢، أعمال الأعلام: ١٧٠، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٧١/٢، الكامل لابن الأثير: ٦٣٣/٧.

سليمان بن محمد بن إلياس[1]

(--- ٣٥٩هـ)(--- ٩٦٩م)

سليمان بن محمد بن إلياس بن اليسع: أمير من أمراء بني إلياس في كرمان في العهد العباسي. كان والده أبو علي محمد أميرها مدة طويلة بين عامي ٣١٧- ٣٥٥هـ، ثم أصابه فالج، فنزل عن الأمر لولده اليسع، وأبعد ولده سليمان (صاحب الترجمة) إلى بلاد الصغد، وأمره بتحصيل أموال كانت له هناك؛ لعداوة كانت بين سليمان وأخيه اليسع، ثم جرت حروب بين الأخوين، تغلّب فيها اليسع، وصفا له أمر كرمان، وأقام سليمان في بخارى عند أميرها منصور بن نوح الساماني، ووقع الخلاف بين عضد الدولة البويهي واليسع، فسار عضد الدولة إلى كرمان، وملكها سنة ٣٥٧هـ، وهرب اليسع إلى بخارى، وأقام عند أميرها الذي نفاه إلى خوارزم، عندما ذمّ اليسع بني سامان؛ لأنّهم لم ينصروه على عضد الدولة. وفي سنة ٣٥٩هـ أرسل منصور بن نوح سليمان في جيوش للاستيلاء على كرمان، فجرت بينه وبين عسكر عضد الدولة معركة هُزم فيها سليمان وقُتل ومعه ابني أخيه اليسع، وكثير من القواد الخراسانية، وحملت رؤوسهم إلى عضد الدولة في شيراز. قال ابن الأثير: وأصاب اليسع رمد شديد بخوارزم، فحمله الضجر وعدم السعادة إلى قلع عينه المدة بيده، وكان ذلك سبب هلاكه، ولم يعد لآل إلياس في كرمان دولة، وكان الذي أصابه لشؤوم عصيان والده، وثمرة عقوقه.

سليمان بن محمد العباسي (المستكفي بالله)[2]

(٧٩٢- ٨٥٥هـ)(١٣٩٠- ١٤٥١م)

سليمان المستكفي بالله بن محمد المتوكل على الله بن المعتضد العباسي: أبو الربيع، من خلفاء بني العباس في مصر. تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه داود المعتضد سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٥٥هـ في عهد الظاهر جقمق. وكان من صلحاء الخلفاء، صالحاً، ديناً، عابداً، كثير التعبد والصلاة والتلاوة، كثير الصمت، مُنعزلاً عن الناس، حسن السيرة، وكان الملك الظاهر يوقّره، ويعرف له حقه. خلفه أخوه القائم حمزة.

(١) الكامل لابن الأثير: ٢٧٥/٧- ٢٩٥، معجم زامباور: ٣٢٧.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٤٠٠، الضوء اللامع: ٢٦٩/٣، المنهل الصافي: ٥١/٦.

سليمان بن محمد بك بن دولغار[3]

(--- ٨٥٨هـ)(--- ١٤٥٤م)

سليمان بن محمد بك بن قراجا بن دولغار: من ملوك بني دولغار في مرعش والبستان وغيرهما جنوب شرق الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، فأقام علاقات طيبة مع العثمانيين، وزوج ابنته مُكرّمة للأمير محمد القاتح العثماني، وكانت وفاته سنة ٨٥٨هـ، وتولّى مكانه ابنه أرسلان.

سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي[4]

(--- ١٢٠٤هـ)(--- ١٧٨٩م)

سليمان باشا بن محمد أمين باشا بن حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّى الموصل بعد ذهاب عمّه عبد الفتاح باشا إلى طرابلس، وكان عمه قد أناب عليها ابن عمه أحمد آغا، فسادت فيها الفوضى، حتى أقرّ الباب العالي سليمان باشا على الموصل، فقام بضبط أمورها وإصلاح شؤونها، ثم ولّي على بغداد سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، ثم سيواس ثم قارص، ثم أُعيد إلى الموصل سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م، ثم عيّنه السلطان لمحاربة عمر باشا (والي بغداد)، لما عصى عمر على الدولة، فسار إليه وحاربه، وظفر به. وكان سليمان باشا يتصف بجليل الأخلاق، مع الأصالة والحزم وسداد الرأي، كما قام بتجديد سور الموصل أثناء ولايته لها، وكانت وفاته سنة ١٧٨٩م، وقد حكم الموصل أربع مرات بين عامي ١٧٧١- ١٧٨٩م، من بينها ست سنوات متتالية بين عامي ١٧٧٧- ١٧٨٣م، وخلفه أخوه محمد باشا.

سليمان بن محمد السجلماسي[5]

(١١٨٠- ١٢٣٨هـ)(١٧٦٦- ١٨٢٢م)

سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي

(٣) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٩، النجوم الزاهرة: ١٤٦/١٦، الضوء اللامع: ٢٦٩/٣، التاريخ الإسلامي: ٥٦/٨، العراك بين المماليك والعثمانيين: ٢٧.

(٤) تاريخ الموصل: ٢٩٣، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٠٠/٦.

(٥) الاستقصا: ٨٦/٨ - ١٦٩، المغرب عبر التاريخ: ١٢٨/٣- ١٧٢ الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٤٩/٤، الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الاعلام: ٤٣/١٠، الأعلام: ١٣٣/٣.

السجلماسي: أبو الربيع، من ملوك الدولة العلوية في المغرب الأقصى. نشأ بسجلماسة حيث قضى فيها أكثر شبابه، واستكمل دراسته بفاس، وكان معروفاً بحسن سلوكه واستقامته، وحُظي بعطف والده، وبويع له بفاس سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م بعد وفاة أخيه المولى يزيد، وكانت البلاد منقسمة بينه وبين إخوته، فكانت مراكش والحوز مع أخيه هشام، والهبط وثغور الشمال كالعرائش وتطوان وطنجة مع أخيه مسلمة، ودرعة وتافيلالت مع أخيه عبد الرحمن، أما فاس ومكناس والأطلس المتوسط فكانت بيد المولى سليمان، وقد اشترط لقبول مهمة الملك أن لا يحارب أو يدخل في القتال، وإنما يتولّى تسيير أمور المواطنين، لكن الظروف اقتضت عكس ذلك، فقاد الجيوش لإعادة توحيد البلاد، وطرد أخاه مسلمة من الهبط والعرائش، وأخضع الحوز ومراكش سنة ١٢١١هـ (وكانت بيد أخيه هشام)، وقامت عليه حركات تمرد كثيرة، وفّق إلى قمعها، واسترجع مدينة وجدة (وكانت بيد الأتراك)، ثم استقر ملكه، وكانت وفاته في مراكش سنة ١٢٣٨هـ، وقد عهد بالملك قبل وفاته بتسعة أيام لابن أخيه عبد الرحمن بن هشام. وكان ملكاً على قدر كبير من الشجاعة، قلّما حُظي ملوك العصر الحديث بما حُظي به من إجماع المؤرخين على التنويه بمثاليته ونبل أخلاقه، يقول الناصري: وكانت القبائل بدولته قد تمولت ونمت مواشيها وكثرت الخيرات لديها من عدله وحسن سيرته. ووصفه هوفر فقال: كان من أحسن ملوك دولة الأشراف، وكان على وجهه سمات الطيبوبة، ملازماً لتعاليم الإسلام التي يتشبث بها. وكان صبوراً على الشدائد واحتمال العظائم، له آثار في عمران فاس أبرزها: المسجد الأعظم بالرصيف، وجدّد قصور الملك بمكناسة بعد تلاشيها، وأصلح القناطر(الجسور) بين فاس ومكناسة، وغير ذلك من المساجد والقناطر في كثير من المدن، وله اهتمام بالعلم وإيثار أهله.

سليمان بن مخلد المورياني[1]

(--- ١٥٤هـ)(--- ٧٧١م)

سليمان بن مخلد المورياني الخوزي: أبو أيوب، وزير من وزراء الدولة العباسية، أصله من موريان من قرى الأهواز من أعمال خوزستان. ولّي الوزارة للمنصور بعد خالد بن برمك سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، وأحسن القيام بالأعمال، وتمكّن غاية التمكن، ثم فسدت عليه نية المنصور، ونسبه إلى أخذ الأموال، فأوقع به وعذبه، وأخذ أمواله وأموال أهل بيته، ثم قتلهم جميعاً. وكان سليمان لبيباً فصيحاً.

سليمان بن مظفر النبهاني[2]

(٩٦٩- ١٠١٩هـ)(١٥٦٢- ١٦١١م)

سليمان بن مظفر بن سلطان النبهاني: من ملوك الدولة النبهانية في عُمان. تولّى الملك سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م بعد وفاة فلاح بن محسن، وعمره ١٢ سنة، فاستولى على عُمان كلها، وحاربه أهل نزوى بقيادة محمد بن جيفر، فظفر، وقتل ابن جيفر، وحارب الفرس في صحار، وانتصر عليهم، ثم دخل في حروب مع بني هناة استمرت طيلة فترة حكمه، وقُتل الكثير من فرسان قومه، وضعف أمره، واستمر إلى أن توفي سنة ١٠١٩هـ، وقيل سنة ١٠٢٠هـ، وتولّى بعده ابن عمه عرار بن الفلاح.

سليمان بن مهنا[3]

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع: علم الدين، من أمراء عرب الفضل في بادية الشام في العهد المملوكي. كان قد رحل إلى ملك التتار مع نائب الشام قراسنقر سنة ٧١١هـ خائفاً من الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر والشام، وأقام إلى سنة٧٣٢هـ، فعاد ونزل بالرحبة وأبوه وعمه يحذّرانه من الوقوع بيد السلطان، فركب بغير علمهما إلى مصر، فأكرمه الناصر، وولّي إمرة العرب بعد وفاة أخيه موسى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، فاستمر في الإمارة إلى أن توفي في السلمية قرب حماة. وكان أميراً حسن الشيم، زائد الكرم، رفيع الهمة، وافر الحرمة، بطلاً شجاعاً، فارساً عربي الطباع، وفيه ظلم وجور.

سليمان بن هشام الأموي[4]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو أيوب، من أمراء بني أمية وقادتهم. نشأ في دمشق، وغزا الروم زمن أبيه، وولّي الصائفة غير مرة، وحجّ بالناس سنة ١١٣هـ. ولما مات أبوه، حبسه الوليد بن يزيد بعمّان، فلمّا قُتل الوليد

---

(١) وفيات الأعيان: ٢/٤١٠، البداية والنهاية: ١٣/٤٣٠.

(٢) تحفة الأعيان: ١/ ٣١٦، تاريخ أهل عمان: ١٠٥.

(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ١٦٤، المنهل الصافي: ٦/ ٥٥.

(٤) تاريخ دمشق: ٢٢/ ٣٩٥، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٦٧، الكامل في التاريخ: ٥/٢٢.

سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، خرج من السجن، وولّاه يزيد بن الوليد بعض حروبه إلى أن هزمه مروان بن محمد في عين الجر، فهرب إلى تدمر، ثم استأمن مروان، ثم خلعه، وجمع جيشاً وطمع بالخلافة، فهزمه مروان، فمضى سليمان إلى حمص وتحصّن بها، ثم لحق بالضحاك بن قيس الخارجي في نصيبين في عددٍ كبير من أهل بيته ومواليه، ولما قُتل الضحاك سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، وانتقل أمر أصحابه إلى الخيبري ثم شيبان الحروري، كان سليمان من رجالهما، وتزوج أختاً لشيبان، ثم قُتل الخيبري، ولجأ شيبان إلى عمان، فرحل سليمان بمن معه إلى السند. ولما ولّي السفاح العباسي الخلافة سنة ١٣٢هـ، أقبل عليه سليمان، فأمر به السفاح فقُتل.

سليمان بن وهب الحارثي(١)

(--- ٢٧٢هـ)(--- ٨٨٥م)

سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: أبو أيوب، وزير من وزراء الدولة العباسية، من بيت كتابة وإنشاء في الشام والعراق. مولده ببغداد، كتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة، وولّي الوزارة للمهتدي بالله سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، ثم للمعتمد على الله، وعُزل سنة ٢٥٦هـ بعبيد الله بن يحيى بن خاقان، ثم أُعيد سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م، ونقم عليه الموفق أخو المعتمد، فحبسه سنة ٢٦٥هـ، فمات في حبسه. وكان من مفاخر عصره أدباً وعقلاً وعلماً، وابنه عبيد الله بن سليمان وزر للمعتمد والمعتضد.

سليمانشاه بن محمد السلجوقي(٢)

(--- ٥٥٦هـ)(--- ١١٦٠م)

غياث الدين أبو الفتح سليمانشاه بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: من ملوك السلاجقة في العراق وغربي إيران. كان مع عمه السلطان سنجر في خراسان، ولما أسر الغز السلطان سنجر سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، أُقيم مكانه، إلّا أنّه خاف من الغز، فهرب إلى بغداد، ثم جعله الخليفة المقتفي سلطاناً بدل ابن أخيه محمد شاه بن محمود (المقيم في همذان)، وجعل ملكشاه بن محمود ولي عهده، ووقعت معركة بين سليمانشاه وابن أخيه محمد شاه، هُزم فيها سليمانشاه، وأُسر وحُبس في الموصل سنة ٥٥١هـ، واستمر في حبسه حتى مات ابن أخيه محمد شاه سنة ٥٥٤هـ، فاتفق أكثر الأمراء على توليته، على أن يكون ابن أخيه أرسلانشاه بن طغرل ولي عهده، وأخذ ملكشاه بن محمود يعد العدة للخروج على عمه سليمانشاه، إلّا أنّ الأجل وافاه سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وصفت السلطنة لسليمانشاه الذي كان رجلاً سكّيراً يكاد لا يصحو من المسكر، يمضي أوقاته في اللهو، فضاق به الأمراء، وقاموا بخلعه وقتله سنة ٥٥٦هـ، وولّوا ابن أخيه أرسلانشاه بن طغرل السلطنة.

السمح بن مالك الخولاني(٣)

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢١م)

السمح بن مالك الخولاني: أمير من ولاة بني أمية وقادتهم. استعمله عمر بن عبد العزيز على الأندلس، فقدمها سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، وكانت الأندلس تابعة لوالي إفريقيا، وإليه تعيين ولاتها، فقرر عمر أن تكون الأندلس ولاية مستقلة تتبع مباشرة للخلافة في دمشق، وكانت الأندلس يسودها الاضطراب، فأرسل عمر السمح إليها، ونصحه بأن يتبع الرفق والعدل بأهلها، وأن يُقيم كلمة الحق والدين، وكان السمح عاقلاً سائساً حازماً، وافر الخبرة والحكمة، فقبض على زمام الأمور بحزمٍ وهمةٍ، وبادر بقمع المنازعات والفتن، وإصلاح الإدارة والجيش، وعندما انتهى من مهمة التنظيم والإصلاح، تأهب لاستئناف الفتوحات الإسلامية، وتوطيد سلطة الدولة في الولايات الجبلية الشمالية للأندلس، فزحف بجيش ضخم ومعه جماعة كبيرة من الزعماء والقادة، واخترق جبال البرنيه من الشرق من ناحية روسيون، واستعاد أربونة وقرقشونة ومعظم قواعد سبتمانيا وحصونها، وجاب تلك النواحي، واجتاح غاليس القوطية كلها، وشتّت كل قوّة قاومته، ثم اتجه نحو الشرق ليغزو مملكة الفرنج الجنوبية أو أكوتين، وزحف باتجاه عاصمتها «تولوز» فقاومه البشكنس والغسقونيون سكان تلك المنطقة أشدّ مقاومة، إلّا أنّه مزّق جموعهم، وقصد تولوشة، وكان الدوق «أودو» قد جمع في تلك الأثناء جيشاً كبيراً لصدّ غزو المسلمين، وعلم السمح بحشود الدوق أودو، فارتدّ عن مهاجمة تولوشة، وسار نحو جيش الدوق رغم قلّة عدد المسلمين بالنسبة لجيش الفرنج الذي وصفه المؤرخون بأنه يسدّ الفضاء من كثرته، والتقى الفريقان بظاهر تولوشة

(١) الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٦٨، وفيات الأعيان: ٢/ ٤١٥.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٠٢، الكامل لابن الأثير: ٢٧٨/٩، الوافي بالوفيات: ٢٥٩/١٥، تاريخ آل سلجوق: ٢٧١.

(٣) البيان المغرب: ٣٣/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٨١/١، تاريخ غزوات العرب: ٧١، الدولة العربية في إسبانيا: ٩٦، فجر الأندلس لحسين مؤنس: ١٢٢.

(تولوز)، ونشبت بينهما معركة هائلة، وأبدى المسلمون رغم قلتهم شجاعة خارقة، وكان السمح يظهر في كل مكان وسيفه ينطف دماً، وهو يشد عساكره بأقواله وأفعاله، وقد أظهر شجاعة فائقة، إلّا أنّه سقط شهيداً من طعنة أصابته من فوق جواده، فاختلّ جيش المسلمين، ووقع الاضطراب فيهم، وارتدوا إلى سبتمانيا بعد أن فقدوا خيرة فرسانهم، وكانت هذه المعركة في ذي الحجة سنة ١٠٢هـ، وبعد استشهاد السمح تولّى قيادة الجيش عبدالرحمن بن عبد الله الغافقي الذي قام بالانسحاب جنوباً نحو الأندلس. ومن أعمال السمح إنشائه لقنطرة قرطبة على نهر الوادي الكبير بأمرٍ من الخليفة عمر بن عبد العزيز.

سُنِّ علي ملك صنغاي[1]

(--- ٨٩٨هـ)(--- ١٤٩٢م)

سُنِّ علي بن سُنِّ محمد: سلطان دولة صنغاي في غرب إفريقيا، وصنغاي: قبيلة من أهل السودان الغربي كانت تسكن على ضفاف نهر النيجر الأوسط، ومدينتهم الكبرى هي جاو (التي ستصبح عاصمتهم فيما بعد)، وقد دخل إليهم الإسلام منذ عهد المرابطين في المغرب، وخضعوا فترة من الزمن لسلاطين دولة مالي الإسلامية؛ وذلك عندما غزاهم السلطان مانسا موسى التكروري سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، وأخذ رؤساء قبائلهم رهائن إلى عاصمته تمبكتو، وفي عهد مغان بن موسى، تمكّن علي كولن وأخوه سليمان نار (وهما من رؤساء الصنغاي) من الهرب من تمبكتو، وجمعا حولهما القبائل، فتمكّنا من التغلب على جاو، ومضيا قدماً في استخلاص بلاد الصنغاي من حكم مالي، وقد تولّى علي كولن العرش في جاو سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، واتخذ لقب سُنِّ أو شن ومعناه الخليفة أو السلطان، مؤسساً بذلك دولة الصنغاي، وقد استمرت حدودها مقتصرة على جاو إلى أن تولّى السلطنة صاحب الترجمة «سُنِّ علي» سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، وهو السلطان الثامن عشر من أسرة سُنِّ، ويعتبر المؤسس الحقيقي لملك صنغاي الواسع. وكان رجلاً جريئاً، واسع النشاط، قليل التقيد بقواعد الإسلام، وقد وصفه السعدي في تاريخ السودان فقال: كان ذا قوة عظيمة، ومتانة جسيمة، ظالماً فاسقاً، متعدياً متسلطاً، سفاكاً للدماء، قتل من الخلق ما لا يحصيه إلّا الله تعالى، وتسلّط على العلماء والصالحين بالقتل والإهانة والإذلال. ومع ذلك فيُعد أعظم فاتح مسلم ظهر في بلاد السودان الغربي، اشتغل طيلة سنوات حكمه بالفتح والغزو، وعظم ملكه وامتد، وطار صيته إلى أوروبا، فأرسل إليه ملك البرتغال رسالة يطلب فيها ودّه، وقد غزا تمبكتو سنة ٨٧٣هـ (وكانت بيد الطوارق)، فطردهم منها، ثم وقع الخلاف بينه وبين علمائها، فاضطهدهم وأودعهم السجن، وأحرق المدينة، ثم استولى على جنى على حوض نهر النيجر، وقام بمهاجمة القبائل الوثنية المتبقية على حوض نهر النيجر فتغلّب عليهم، ثم اتجه شمالاً، فهاجم الطوارق، ثم بلاد الفولانيين التي تقع جنوب بلاد السوس في المغرب، وفي غزوته الرابعة لهذه البلاد، غرق أثناء عبوره النهر سنة ٨٩٨هـ، وخلفه ابنٌ له مرتدّ عن الإسلام، فعزله الصنغانيون، وولّوا عليهم قائد الجيش محمد بن أبي بكر الذي سيُنشئ أسرة حاكمة جديدة تعرف بأسرة أسكيا، وقد تقدّم ذكرهم.

سنان باشا[2]

(٩١٢- ١٠٠٥هـ)(١٥٠٦ - ١٥٩٦م)

سنان باشا: وزير وقائد من كبار القادة في الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثاني ومراد الثالث. ولّي على مصر سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، وشارك في غزو اليمن سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م، وأخضع تونس للسيطرة العثمانية سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، وأنهى ملك الحفصيين بها، وهزم الإسبان في قلعة حلق الواد، وفي سنة ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م قاد القوات العثمانية لحرب الصفويين، وتولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الثالث بعد وفاة لالا مصطفى باشا بين عامي ١٥٨٠-١٥٨٢م، ثم عُزل، وعُيّن والياً على دمشق، وأُعيد إلى منصب الصدارة مرة ثانية سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، ثم أُقيل سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م بعد تمرّد الإنكشارية، وأُعيد إلى منصبه سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، وقاد الجيوش العثمانية في حربها مع الدول الأوروبية، ثم عُزل سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، وأُعيد مرة رابعة، وعُزل، ثم مرة خامسة في العام نفسه، وتوفي سنة ١٥٩٦م تاركاً وراءه ثروة كبيرة.

سنان باشا الخادم[3]

(--- ٩٢٣هـ)(--- ١٥١٦م)

سنان باشا الخادم: وزير من وزراء الدولة العثمانية زمن

---

(١) تاريخ السودان للسعدي: ٦٤، أطلس تاريخ الإسلام: ٣٧٥، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء: ٨٢، تاريخ المسلمين في إفريقيا: ٣٠٧.

(٢) خلاصة الأثر: ٢/٢١٤، قاموس الأعلام: ٤/٢٦٣٥، البرق اليماني: ٢١٠.

(٣) قاموس الأعلام: ٤/٢٦٣٥.

السلطان سليم الأول، تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م، وشارك في حرب السلطان سليم الأول مع الصفويين وهزيمتهم في تشالديران، كما شارك في فتح الشام، وهزم المماليك قرب خان يونس، ثم قُتل في معركة الريدانية قرب القاهرة سنة ٩٢٣هـ.

سنان باشا جفاله زاده = يوسف سنان باشا

سنان بن سلمان راشد الدين الباطني(١)

(٥٢٨- ٥٨٨هـ)(١١٣٤- ١١٩٢م)

سنان بن سلمان بن محمد بن راشد البصري: أبو الحسن الباطني، راشد الدين، من زعماء الإسماعيلية الباطنية في قلاع الشام في عهد السلطان نور الدين محمود والسلطان صلاح الدين بن أيوب. أصله من البصرة، وكان في حصن ألموت على حدود الديلم، ثم انتقل إلى الشام أيام السلطان نور الدين، فعمل على نشر مذهبه، وجرت له حروب مع السلطان، واستولى على عدة قلاع أقام فيها مدة ٣٠ سنة، وعزم صلاح الدين على قصده بعد صلح الفرنج، ثم صالحه، واستمر في استقلاله لم يذعن بالطاعة قط لأي ملك، إلى أن مات. قال الذهبي: كان ذا أدبٍ وفضيلة، ونظر في الفلسفة وأيام الناس وفيه شهامة ودهاء ومكر وغرور. وكان يجلس على صخرة كأنه صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه، فغلوا فيه أصحابه، واعتقدوا فيه الإلهية، واستغواهم بسحره لجهلهم، وإليه تنسب الطائفة السنانية، وأخباره كثيرة.

سنجر السلجوقي = أحمد بن ملكشاه

سنجر الحلبي(٢)

(٦١٢- ٦٩٢هـ)(١٢١٥- ١٢٩٢م)

علم الدين سنجر الحلبي: أمير من مماليك السلطان الصالح أيوب الأيوبي. شهد معركة عين جالوت مع السلطان المظفر قطز سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وولّاه قطز على دمشق. وبعد مقتل قطز، خلع طاعة الظاهر بيبرس، وأعلن نفسه سلطاناً في دمشق، وتلقّب بالملك المجاهد، ثم عصا مماليكه عليه، فهرب إلى بعلبك، فسار إليه طيبرس الوزيري واعتقله، وسيّره إلى مصر، حيث حُبس هناك سنة ٦٥٩هـ، واستمر في حبسه طيلة أيام الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون، وأخرجه من حبسه الأشرف خليل بن قلاوون، وأكرمه ورفع منزلته. وكانت وفاته سنة ٦٩٢هـ وقد بلغ الثمانين. وكان فارساً شجاعاً.

سنجر الشجاعي(٣)

(--- ٦٩٣هـ)(--- ١٢٩٣م)

علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعي المنصوري: من أمراء المنصور قلاوون سلطان المماليك. نشأ بدمشق، ثم انتقل إلى مصر، واتصل بالأمير عز الدين الشجاعي (مسؤول الدواوين)، وإليه يُنسب بالشجاعي، ثم اتصل بالملك المنصور قلاوون، فولّاه المنصور على الدواوين، ثم ولّاه الوزارة بالديار المصرية، ثم ولّاه على دمشق، فتلطّف بأهلها، واستمر بها إلى أن عُزل بعز الدين الحموي، ثم ولّي الوزارة مرة ثانية في دولة الناصر محمد بن قلاوون، وحدّثته نفسه بما فوق الوزارة، فعصى بالقلعة، ثم حوصر وأُمسك، وقُتل سنة ٦٩٣هـ. وكان وقوراً مهيباً، في أخلاقه شراسة، وفيه جبروت وظلم، وله خبرة بالسياسة والعمارة، أشرف على بناء البيمارستان المنصوري بين القصرين في القاهرة، وأتم بناءه.

سنحر الجاولي(٤)

(٦٥٣- ٧٤٥هـ)(١٢٥٥- ١٣٤٥م)

سنجر بن عبد الله الجاولي: الأمير علم الدين، من أمراء المماليك في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وهو كردي الأصل. ولّي نيابة الشوبك، ثم كان أميراً أيام سلار وبيبرس الجاشنكير، وتقرّب من الناصر محمد أيام إقامة الأخير في الكرك، فلمّا عاد الناصر إلى ملكه سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، ولّي سنجر على غزة، وأضاف إليه القدس ونابلس والرملة، فاستمر حتى وقع خلاف بينه وبين تنكز نائب الشام، فأمسكه الناصر، وحبسه ثمان سنوات، ثم أفرج عنه سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م، وأعاده إلى نيابة غزة، فلبث فيها سنين، وعمّر بها جامعاً وبيمارستاناً، ووقف عليها وقفاً جيداً، وهو الذي مدّن غزة ومصّرها، وجعلها مدينة، ثم نُقل إلى نيابة حماة، فأقام بها يسيراً، ثم عُزل وطُلب

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨٢/٢١، شذرات الذهب: ٤٨٣/٦، الوافي بالوفيات: ٢٨٢/١٥، الإسماعيليون في بلاد الشام: ١٦١.

(٢) المنهل الصافي: ٧٦/٦، الوافي بالوفيات: ٢٨٧/١٥، النجوم الزاهرة: ٣٣/٨، إعلام الورى: ٣٢.

(٣) تحفة ذوي الألباب: ١٨٦/٢، المنهل الصافي: ٨٠/٦، الوافي بالوفيات: ٢٨٩/١٥، النجوم الزاهرة: ٤٣/٨.

(٤) المنهل الصافي: ٧٤/٦، الدرر الكامنة: ١٧٠/٢.

إلى القاهرة، فأقام بها، وحجّ في أواخر عمره، وكانت وفاته في القاهرة، وصُلّي عليه في الجامع الطولوني.

جام سنجر بن علي شير السندي(١)

(--- ٨٦٤هـ)(--- ١٤٥٩م)

سنجر بن علي شير بن نظام الدين السندي: ملك السند، ويعرف كأسلافه بجام، من ملوك الجاميين في السند. تولّى الملك بعد وفاة إسكندر بن فتح خان سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م، وصفا له الأمر حتى توفي سنة ٨٦٤هـ، وخلفه أخوه ننده.

سنجر شاه بن غازي الزنكي(٢)

(--- ٦٠٥هـ)(--- ١٢٠٨م)

معز الدين سنجرشاه بن سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي: من ملوك الزنكيين. كانت ملكاً على جزيرة ابن عمر بعد وفاة والده سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م، وطالت مدته، واستمر حتى قتل غيلةً على يد ولده غازي وهو سكران. قال ابن الأثير: كان سنجرشاه سيء السيرة مع الرعية والجند والحريم والأولاد، وبلغ من قبح فعله مع أولاده أنه سجنهم بقلعة، فهرب غازي ولده إلى الموصل، فأكرمه صاحبها، وقال: اكفنا شرّ أبيك، ولاتجعل كونك عندنا ذريعة إلى فتنة. فعاد غازي متنكراً، وقد سلك في قتل والده طريقاً عجيباً يدل على مكر ودهاء كما يقول ابن الاثير. وأُخذ غازي بعد قتله لوالده، فقُتل من يومه، وتولّى الملك أخوه المعظم محمد، وستأتي ترجمته.

سنقر الأشقر(٣)

(--- ٦٩٢هـ)(--- ١٢٩٢م)

شمس الدين سنقر بن عبد الله الصالحي النجمي: أمير من مماليك الصالح الأيوبي. بعثه أستاذه إلى دمشق وكانت بيد الناصر يوسف الأيوبي، فأمسكه الأخير واعتقله بحلب، واستمر إلى أن استولى التتار على حلب سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، فأخرجوه وأقام عندهم، وتزوّج هناك، ثم أقام عند صاحب سيس من بلاد الأرمن، فأقام بها إلى أن قدم إلى الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦هـ، فأكرمه الظاهر ورفع منزلته، وولّاه على دمشق، واستمر في ولايته إلى أن تسلطن المنصور قلاوون، فلم يرض بذلك، وخلع طاعته، وتسلطن بدمشق وتلقب بالملك الكامل، فأرسل إليه قلاوون الأمير سنجر الحلبي بجيشٍ حاصر دمشق، فخذل أكثر عسكرها الأمير سنقر، وهرب هو مع أمير البادية عيسى بن مهنا إلى رحبة مالك بن طوق، وبعث إليه سنجر العساكر لمطاردته، ففارق سنقر عيس بن مهنا، وتوجّه إلى الساحل، وكانت به قلاع بيد نوابه وأولاده، منها صهيون واللاذقية وجبلة وشيزر وعكار، فملكهم. وفي أثناء ذلك كان التتار قد قصدوا بلاد الشام، ودخلوا حلب، وعاثوا فيها فساداً، فبرز إليهم المنصور قلاوون بجيشه، واصطلح مع سنقر، واتفقا على قتال التتار، فكان ذلك، وشارك مع المنصور في حربهم قرب حمص، وأبلى بلاءً حسناً. وبعد طرد التتار من الشام، أحسن قلاوون إلى سنقر، وثبّته على قلعة صهيون وما حولها من الساحل الشامي، واستمر سنقر في ولايته إلى أن وقعت الوحشة بينه وبين قلاوون سنة ٦٨٦هـ، فأرسل قلاوون الأمير سيف الدين طرنطاي ونائب دمشق حسام الدين لاجين، فحاصراه بصهيون حتى استسلم، وسار سنقر مع طرنطاي إلى مصر، فأكرمه قلاوون، واستمر على حاله إلى أن توفي قلاوون، وملك بعده ابنه الأشرف خليل، فسار معه سنقر، واشترك بفتح قلعة الروم سنة ٦٩١هـ، ولما عاد إلى القاهرة، أمسك به الأشرف خليل، وقتله سنة ٦٩٢هـ.

سنقر بن مودود السلغري(٤)

(--- ٥٥٨هـ)(--- ١١٦٢م)

مظفر الدين سنقر بن مودود بن سلغر السلغري: مؤسس الإمارة السلغرية في بلاد فارس، وهم من التركمان الذين كانوا برفقة السلاجقة. دخل سلغر (جد صاحب الترجمة) في خدمة السلطان طغرلبك السلجوقي، وكان من حجّابه، وفي عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي كان بوزابه (وهو عم سنقر) أميراً على فارس، وقد عصى على السلطان مسعود، فتمكّن مسعود من قتله سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، وصار حكم فارس لملكشاه بن محمود السلجوقي، إلّا أنّ سنقر تمكّن من دخول شيراز عاصمة فارس سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، وهزم ملكشاه، واستقل في البلاد، وكانت له نزاعات مع كرد الشوانكاره في بلاد فارس، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٥٨هـ، وقد نشر العدل والعمار في بلاده. خلفه أخوه زنكي.

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٢٩.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٣/١٧٤، الكامل لابن الأثير: ١٠/٢٦٨، البداية والنهاية: ١٦/٧٦٥، الأعلاق الخطيرة: ٣/٢٣٠.

(٣) تحفة ذوي الألباب: ٢/١٧٤، النجوم الزاهرة: ٨/٣١، المنهل الصافي: ٦/٨٧، الوافي بالوفيات: ١٥/٢٩٧.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥١٤.

سوتاي الديار بكري[1]

(--- ٧٣٢هـ)(--- ١٣٣١م)

سوتاي بن عبد الله النوين: أمير بلاد ديار بكر في عهد الدولة المملوكية، وكان معاصراً للسلطان الناصر محمد بن قلاوون. كان جليلاً، ذا حزم وعزم وسياسة، مُحبّباً إلى رعيته، توفي في الموصل سنة ٧٣٢هـ.

سودون الطرنطاي[2]

(--- ٧٩٤هـ)(--- ١٣٩١م)

سودون بن عبد الله الطرنطاي: من أمراء الدولة المملوكية. أصله من مماليك الأمير طرنطاي نائب الشام، وتنقّلت به الأحوال إلى أن صار من أعيان الظاهر برقوق، وحُبس في الإسكندرية عندما خرج يلبغا الناصري على الظاهر، واستمر في حبسه إلى أن عاد الظاهر إلى ملكه، فأُخرج من محبسه سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، ووُلّي نيابة الشام بعد الأمير بطا الطولوتمري سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، فباشرها نحو عام ونصف، ثم توفي، وقد خلّف أموالاً كثيرة. وكان عفيفاً عن المنكرات، ديّناً، إلّا أنّ في طبعه حدّة وسوء خلق. وتولّى بعده نيابة دمشق الأمير كمشبغا الأشرفي الخاصكي.

سودون الدوادار[3]

(--- ٨٠٣هـ)(--- ١٤٠٠م)

سودون الدودار: من أمراء الدولة المملوكية، وهو قريب الظاهر برقوق، وقد نشأ في رعاية الظاهر، ثم ولّاه الناصر فرج على الشام سنة ٨٠٢هـ، وفي عهده طرق تيمورلنك البلاد الشامية، فخرج سودون لدفعه، وأبلى بلاءً حسناً بمن معه، حتى كاد أن يهزم جيش تيمورلنك، لكنّه وقع في الأسر، ومات تحت التعذيب سنة ٨٠٣هـ، وقد ناف عن الثلاثين. وهو ممن نشأ في السعادة، ومات تحت الإهانة، ويُعرف بسيدي سودون.

سودي سيف الدين[4]

(--- ٧١٤هـ)(--- ١٣١٤م)

سودي بن عبد الله: الأمير سيف الدين، من أمراء المماليك. كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ووُلّي نيابة حلب سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م بعد الأمير قراسنقر المنصري، فباشر نيابتها نحو عامين، وحُمدت سيرته، وشرع في وصل نهر الساجور إلى حلب، فاجتهد في ذلك، وأنفق الكثير من ماله على حفره وبنائه، وأدركته المنية قبل إتمام مشروعه. وكان سودون شاباً شجاعاً، يميل إلى العدل في الرعية والتعفف عن أموالهم.

سورلي بن الحسين الغوري (سيف الدين)[5]

(--- ٥٤٤هـ)(--- ١١٤٩م)

سيف الدين سورلي بن الحسين الغوري: من ملوك الدولة الغورية ومؤسّسيها. كان مُقيماً في فيروزكوه عندما قُتل أخوه قطب الدين محمد سنة ٥٤٣هـ على يد بهرامشاه الغزنوي (صاحب غزنة)، ولما علم سيف الدين بمقتل أخيه، جرّد الجيوش للانتقام لدم أخيه، وقصد غزنة فدخلها، وهرب منها بهرامشاه إلى الهند، ثم عاد بغتةً سنة ٥٤٤هـ، وكان سيف الدين بمفرده، فدخلها بهرامشاه، وأسر سيف الدين ووزيره، وأركبهما على ناقة، وطاف بهما في شوارع غزنة بإهانة بليغة، بينما كان الناس يقذفونهم بالتراب والفضلات، ثم قام بقتلهما. قال ابن الأثير: كان سورلي أحد الأجواد، له الكرم الغزير، والمروءة العظيمة، حتى إنّه كان يرمي الدراهم في المقاليع إلى الفقراء لتقع بيد من يتفق له. وملك بعد مقتله أخوه علاء الدين حسين.

سولي بن قراجا بن دولغار[6]

(--- ٨٠٠هـ)(--- ١٣٩٧م)

سولي أو سليمان بن قراجا: من ملوك بني دولغار في مرعش والبستان وغيرها جنوب شرق الأناضول. تولّى الملك بعد مقتل أخيه خليل سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، ووقع بين ناري المماليك وأبناء قرمان، الأمر الذي جعله يتجه للعثمانيين، واستمر إلى أن قُتل على يد أخيه إبراهيم (قاتل أخيه خليل)، ورغم أن إبراهيم قتل أخويه خليل وسولي، إلّا أنّه لم يتمكّن من استلام الحكم، بل تولّى الملك أخاه ناصر الدين محمد (صاحب سيواس). وكان سولي سيء السيرة، كثير الفتن والشرور.

---

(١) الدرر الكامنة: ١٧٨/٢، المنهل الصافي: ١٠١/٦.
(٢) المنهل الصافي: ١١٠/٦، النجوم الزاهرة: ١٠٠/١٢.
(٣) إعلام الورى: ٥٦، المنهل الصافي: ١١١/٦، النجوم الزاهرة: ٢٧٢/١٢.
(٤) المنهل الصافي: ١٨٢/٦.
(٥) طبقات ناصري: ٤٨٧/١ وفيه اسمه سوري، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢١١، الكامل لابن الأثير: ١٦٣/٩.
(٦) الدرر الكامنة: ١٧٩/٢، المنهل الصافي: ١٨٣/٦، النجوم الزاهرة: ١٣٠/١٢.

سويد بن مقرن المزني(1)

(--- بـ ٢٣هـ)(--- بـ ٦٤٣م)

سويد بن مقرن: أبو عائذ المزني، صحابي من القادة. قدم إلى رسول الله ﷺ مُسلماً مع إخوته: النعمان ونعيم، وأفراد من قبيلته في السنة الخامسة للهجرة، وشهدوا مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، ثم كان سويد ممن شارك في حروب الردة في عهد أبي بكر، وكان تحت لواء خالد بن الوليد في فتوح العراق، وأبلى بلاءً حسناً في فتوحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم كان مع أخيه النعمان في فتح نهاوند سنة ٢١هـ، ثم مع أخيه نعيم في فتح همذان والري، وولّاه عمر قيادة الجيش لفتح قومس، ففُتحت على يديه، وتابع سيره، ففتح بسطام وجرجان وطبرستان وجبل جيلان صلحاً، ثم سكن الكوفة، ومات بها، ولم تُعرف سنة وفاته.

سياوش باشا(2)

(--- ١٠١٠هـ)(--- ١٦٠٢م)

كانجيلي سياوش باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان مراد الثالث، وهو بوسنوي الأصل، تزوّج من فاطمة بنت السلطان سليم الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى ثلاث مرات: الأولى بين عامي ٩٩٠- ٩٩٢هـ/ (١٥٨٢- ١٥٨٤م)، والثانية بين عامي ٩٩٥- ٩٩٨هـ/ (١٥٨٦- ١٥٨٩م)، والثالثة بين عامي ١٠٠١- ١٠٠٢هـ/ (١٥٩٢- ١٥٩٣م)، ثم عُزل بسبب سوء إدارته الاقتصادية مع الجيش، وكانت وفاته في إسطنبول في عهد السلطان محمد الثالث، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري. وقد ترك آثاراً خيرية عديدة في إسطنبول؛ من ذلك: مدرسة كبيرة باسمه.

أباظة سياوش باشا(3)

(--- ١٠٦٧هـ)(--- ١٦٥٦م)

سياوش باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الرابع. كان خادم لأباظة محمد باشا (زعيم المتمردين في أرضروم)، ثم دخل في خدمة القصر، ورُقّع إلى مرتبة وزير سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٣٨م، ثم عُيّن لقيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، ثم كُلّف في إعادة فتح حصن آزوف من بلاد القوزاق في روسيا سنة ١٦٤٢م، إلّا أنّه فشل في ذلك، وتولّى بعد ذلك عدة ولايات منها: ديار بكرو أرضروم وسيليسرا في بلغاريا، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م، والدولة في حالة فوضى كبيرة، فأُقيل من منصبه بعد فترة قصيرة، وعُيّن على البوسنة، ثم أُعيد إلى منصب الصدارة سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، وتوفي بعد شهر.

سير بن أبي بكر اللمتوني(4)

(--- ٥٠٧هـ)(--- ١١١٣م)

سير بن أبي بكر اللمتوني: قائد من كبار قادة دولة المرابطين في المغرب والأندلس. كان مع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في وقعة الزلاقة بالأندلس سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، وعندما عبر يوسف إلى المغرب، ترك سير ومعه جيش برسم غزو الإسبان، فاستراح سير أياماً قليلة، ثم دخل بلاد ألفونسو (ملك قشتالة)، فشنّ الغارات، وفتح عدداً من الحصون، وعاد بغنائم كثيرة. ولما عزم يوسف على استئصال ملوك الطوائف من الأندلس، أوكل هذه المهمة إلى قائده سير الذي أرسل الجيوش إلى مختلف أنحاء الأندلس، وسار هو نحو إشبيلية، فحاصر المعتمد بن عباد بها حتى دخلها عنوةً سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، وأسر المعتمد وأهل بيته، وكان المعتمد قد استنجد بالقشتاليين أثناء حصار سير له، فأرسل سير أحد قواده (وهو إبراهيم بن إسحاق) حيث تمكّن من هزيمة القشتاليين قرب حصن المدور، وتمكّن من دخول بطليوس سنة ٤٨٧هـ، وقتل المتوكل بن الافطس بها، وانقضى أمر ملوك الطوائف، وأصبحت تحت حكم المرابطين، باستثناء سرقسطة التي احتفظ بها بنو هود بموافقة ابن تاشفين. وفي عهد علي بن يوسف بن تاشفين كان سير أميراً على إشبيلية، وقد توسع في فتح بلاد البرتغال، فاستولى على لشبونة وشنترين ويابورة وبطليوس سنة ٥٠٤هـ، وكانت وفاته سنة ٥٠٧هـ، وقام بعده بولاية إشبيلية محمد بن فاطمة. وكان سير قائداً شجاعاً مقداماً مُحنّكاً، عظيم السطوة.

سيف الإسلام = طغتكين ظهير الدين

سيف الإسلام الأيوبي = طغتكين بن أيوب

سيف الدولة الحمداني = علي بن عبد الله بن حمدان

(١) قادة فتح بلاد فارس لمحمود شيث الخطاب: ١٩٥- ٢٠١، الاستيعاب: ت ١٠٨٣.

(٢) قاموس الأعلام: ٤/٢٧١٧، Osmanli Devlet Erkâni : 1784.

(٣) قاموس الأعلام : ٤/٢٧١٧.

(٤) المغرب عبر التاريخ: ١/ ١٦٦، الاستقصا: ٢/٥١.

سيف الدين الزنكي = غازي بن زنكي عماد الدين

سيف الدين الزنكي = غازي بن مودود بن زنكي

سيف الدين الغوري = سورلي بن الحسين

سيف الدين الغوري = محمد بن الحسين

سيف بن سلطان اليعربي[1]

(--- ١١٢٣هـ)(--- ١٧١١م)

سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: من ملوك اليعاربة الإباضية في عمان، وهو رابعهم. خرج على أخيه بلعرب بن سلطان، وحاصره في حصن يبرين، فمات بلعرب محصوراً، فتمّت البيعة لسيف سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م، ودانت له عمان بأسرها، وضبط الممالك العمانية، وحسنت سيرته، ولُقّب بقيد الأرض؛ لضبطه البلاد. وقام ببناء أسطول ضخم ينافس به الأسطول البرتغالي، ويواجه به القراصنة الإنكليز، فكانت أصغر سفينة من سفنه تحمل عشرين مدفعاً، وعزّز هذا الأسطول بجيشٍ بريٍّ من تسعين ألف فارس، وبعد أن أنهى استعداده، قرر مطاردة البرتغاليين في الهند وإفريقيا الشرقية، فهاجمهم في دمان (شمال بومباي) وجزيرة سالت (قرب بومباي)، وأسر منهم ١٤٠٠ أسير، ثم وجّه أسطوله نحو إفريقيا، فتمكّن من طرد البرتغاليين من ممباسة (ميناء في كينيا) بعد حصار دام عامين، ثم اتجه جنوباً فسيطر على زنجبار وبيمبا وكيلوا سنة ١٦٩٧م، واستقبله الأهالي استقبال المنقذ من الاستعمار البرتغالي، وبعد هذا الفتح هاجر الكثير من أهل عمان إلى تلك المناطق، فنشروا فيها الدين الإسلامي، وأدخلوا عليها الطابع العربي. وعُمّرت عمان في أيام السلطان سيف بما غرس فيها من نخيل وأشجار، وكانت الخزانة في عهده مليئة بالذهب والفضة، وذلك دليل على حيوية الاقتصاد رغم ما خاضه من المعارك، واستمر إلى أن توفي في الرستاق سنة ١١٢٣هـ، وكان شجاعاً هماماً. خلفه ابنه سلطان.

سيف بن سلطان اليعربي[2]

(--- ١١٥٥هـ)(--- ١٧٤٢م)

سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي: من ملوك اليعاربة الإباضية في عمان. تولّى الملك سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م بنزوى، بعد أن عمّت الفتن بين العمانيين لصغر سنّه، ولم تُحمد سيرته، فخُلع سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، وأُخرج من نزوى، وتولّى بعده بلعرب بن حمير، فجمع سيف جيشاً لقتال بلعرب، فظفر بلعرب، فكاتب سيف بعض أمراء الصفويين (أصحاب إيران) يطلب نصرتهم، فسيّروا إليه جيشاً تغلّب فيه سيف على بلعرب سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م، واستولى على البلاد، وأساء الإيرانيون الذين معه إلى الناس، وقتلوا كثيراً من أهل نزوى، واستعفى بلعرب من الملك، فبويع لسيف سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، فأخرج الإيرانيين من البلاد، ثم أغضب رعيته بفرضه الضرائب، وأخذ ينتقم من أعدائه، ويهادن الإيرانيين، فقرر أعيان البلد خلعه سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م، وبايعوا سلطان بن مرشد، وكان سيف مقيماً في الرستاق، فزحف إليه سلطان، وطرده منها، والتجأ سيف إلى الإيرانيين، وجاء بجيشٍ كبيرٍ من شيراز، فاستولى على مسقط، ثم حاصر صحار، واشتبك مع سلطان بن مرشد قربها، فكان النصر لسلطان، إلّا أنّه جُرح وتوفي، وكان سيف متحصناً بحصن الحزم الذي بناه جدّه، فأصابه إسهال قضى عليه سنة ١١٥٥هـ.

سيف بن فضل بن مهنا[3]

(--- ٧٦٠هـ)(--- ١٣٥٩م)

سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا: أمير عرب الفضل في بادية الشام في العهد المملوكي. ولّي إمرة قومه عدّة مرات، أولها: بعد أخيه عيسى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، ثم عزله الكامل بن الناصر سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م وولّى مكانه أحمد بن مهنا. قال ابن حجر: وكان يُرمى بعدم الصدق. ثم نشبت الحرب بينه وبين فياض بن مهنا سنة ٧٤٨هـ، وحصل للناس من حروبهم ضررٌ كبير، وانتهت تلك الحروب بمقتل سيف سنة ٧٦٠هـ، وقيل: سنة ٧٥٩هـ. قال ابن كثير: وكان مطاعاً في قومه، مشهوراً بالشجاعة، وجيهاً في الدولة، ذو همّة عالية ومكارم.

---

(١) تاريخ أهل عمان: ١٤٧، تحفة الأعيان: ٩٤/٢، عمان عبر التاريخ: ٢٦٦/٣، تاريخ عمان السياسي: ٦٦، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ١٦٢/٢.

(٢) تاريخ أهل عمان: ١٥١، تحفة الأعيان: ١٣٧/٢، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ١٧٠/٢.

(٣) الدرر الكامنة: ١٨٣/٢، المنهل الصافي: ١٩٠/٦.

ابن سيفا = حسين بن يوسف

ابن سيمجور = محمد بن إبراهيم

سيورغتمش بن شاه رخ التيموري[١]

(--- ٨٣٠هـ)(--- ١٤٢٦م)

سيورغتمش بن شاه رخ بن تيمورلنك: من أمراء التيموريين. ولّاه أبوه على قندهار وكابل سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، فاستمر بها إلى سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، وخلفه بعده ابنه مسعود، ثم قراجا بن سيورغتمش، ثم خضعت البلاد لأبي سعيد بن ميرانشاه (صاحب خراسان وما وراء النهر) سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، ثم كانت لظهير الدين محمد بابر سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

***

(١) معجم زامباور: ٤٠٢.

حرف الشين

شامل الداغستاني[١]

(١٢١٢- ١٢٨٨هـ)(١٧٩٧ - ١٨٧١م)



الشيخ شامل الداغستاني: قائد سياسي وديني آفاري من بلاد القوقاز، وأبرز من قاوموا الاحتلال الروسي. مولده في قرية غيمري الداغستانية، قاد المقاومة ضد الروس خلال حرب القوقاز، ولُقّب بأسد القوقاز وصقر الجبال، وقد تولّى زعامة القفقاس بعد مقتل الإمام حمزة سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م والهجمة الروسية على بلاده في أشدها، فانضوت جميع قبائل القوقاز في النضال تحت زعامته، وقاد مقاومة استمرت ٢٥ عام حتى اضطر للاستسلام سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م إلى الجنرال بارياتنسكي بعد أن حوصر في جبل جوينب، وتم نقله إلى موسكو في موكب مهيب، واستمر في موسكو حتى عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، حيث غادر منها إلى إسطنبول، وهناك أكرم السلطان عبد العزيز العثماني وفادته، ثم رحل لآداء فريضة الحج، وأقام في المدينة المنورة حتى وفاته سنة ١٨٧١م، وأخباره كثيرة.

شاه بوداق بن سليمان بن دولغار[٢]

(--- ٨٩٥هـ)(--- ١٤٨٩م)

شاه بوداق بن سليمان بن محمد بن قراجا: صاحب البستان ومرعش وغيرها. كان أخوه أرسلان قد اغتيل سنة ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م عندما كان في مصر مستنجداً بالمماليك ضد حسن بك الطويل، وتولّى شاه بوداق الملك بعد قتل أخيه مدعوماً من المماليك، غير أن العثمانيين قد ولّوا أخاه شاه سوار ودعموه، وجرت فتنة بين الأخوين، فانتصر شاه سوار، وهرب شاه بوداق إلى مصر سنة ٨٧١هـ، واستمر إلى أن تغلّب المماليك على أخيه شاه سوار، وأسروه وأعدموه سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، فعاد شاه بوداق إلى الحكم، ودعم العثمانيون أخاه الآخر علاء الدولة بوزقورت، فهرب شاه بوداق إلى مصر سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م، وخلا الجو لعلاء الدولة، فاتخذ الدهاء والميل إلى المماليك حتى تمكّن من القبض على أخيه شاه بوداق وقتله سنة ٨٩٥هـ.

شاهجان بيكم بنت سكندر بيكم[٣]

(١٢٥٤- ١٣١٩هـ)(١٨٣٨- ١٩٠١م)

شاهجان بيكم بنت سكندر بيكم بنت قدسية بيكم: ملكة بهوبال جنوب دلهي في الهند. مولدها في حصن إسلام نكر قرب بهوبال، وجلست مجلس أبيها نواب جهانكير محمد خان وهي ابنة تسع سنين سنة ١٢٦٣هـ، وأتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة بريطانيا، وقد نشأت في حجر والدتها الملكة سكندر بيكم، وتعلمت الخط والكتابة واللغة الفارسية والإنشاء والشعر، وفاقت أقرانها في القدرة على ترجمة القرآن، وتحرير المسائل الدينية، وتقرير المسائل الدولية، وكان يُضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والجود. ولما بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة فوّضت الرئاسة إلى والدتها، واكتفت لنفسها بولاية العهد، ثم تولّت المملكة بعد وفاة والدتها سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ولما توفي زوجها نواب باقي خان، تزوجت من الأمير العالم صديق حسن خان القنوجي سنة ١٢٨٨هـ (ستأتي ترجمته)، وفوّضت إليه أمور المملكة، وقد قدّم لها ملوك عصرها كثير من الأوسمة والنياشين، من ذلك: نيشان من الدرجة العليا قدّمه لها السلطان عبد الحميد الثاني العثماني. يقول الندوي: وكانت صاحبة الفضل والكرم، وربّة النعم، عمّرت الديار، وأحيت المدارس العلمية، وبنت المساجد العظيمة، وأحدثت العمائر الكبار، وأسبلت ذيول المنح والعطايا على أهل الفضل من أهل الهند، وأهل الحرمين الشريفين واليمن والعراق والشام، وأعطت الطلبة ألوفاً من المصاحف والكتب الدينية، وأوقفت أرزاقاً كثيرة على الفقراء والمحاويج. ولها كتب مشهورة منها ديوان شعر. توفيت سنة ١٣١٩هـ، وتولّت بعدها ابنتها جهان بيكم، وقد تقدّمت ترجمتها.

شاهجان بن جهانكير = محمد شاهجان جهانكير التيموري

(١) حاضر العالم الإسلامي: ١٨٨/٢ - ١٩٣، التاريخ الإسلامي: ٦٩/٢١.
(٢) العراك بين المماليك والعثمانيين: ٢٧، التاريخ الإسلامي: ٥٧/٨.
(٣) الإعلام للندوي: ١٢٤٥/٨.

شاه رخ بن تيمورلنك(١)

(٧٧٩- ٨٥٠هـ)(١٣٧٧- ١٤٤٧م)

معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك: ملك المشرق في عهده، وأعظم أولاد تيمورلنك. كان والده تيمورلنك قد ولّاه على خراسان في حياته سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، إلّا أنّ شاه رخ كان كثيراً ما يصحب والده في غزواته، ولما توفي تيمورلنك سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م، أصبح شاه رخ سيد الأسرة التيمورية رغم انتخاب ابن أخيه خليل بن ميرانشاه خاناً في سمرقند بعد موت والده، ثم خُلع خليل، فسار شاه رخ وملك بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م، وولّى عليها ابنه ألوغ بك، ثم ملك فارس وأصفهان وهمذان، وانتزعها من يد أولاد أخيه ميرانشاه وهم: عمر شيخ وإسكندر ورستم وبايقرا، وكانوا يتنازعون فيما بينهم، وولّى على فارس ابنه إبراهيم سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م، وأعاد ترتيب إمبراطورية والده. وبعد أن صفا له ملك خراسان وما وراء النهر وفارس وكرمان وسجستان وبلاد الجبل وأصفهان وعراق العجم، توجّه إلى أذربيجان لقتال قرا يوسف التركماني (قاتل أخيه ميرانشاه)، فمات قرا يوسف قبل الحرب سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، واستطاع شاه رخ التغلّب على أولاد قرا يوسف (إسكندر وجهانشاه)، حتى قبِل جهانشاه طاعة شاه رخ سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م، وولّي أذربيجان من طرف شاه رخ. وكانت إقامة صاحب الترجمة في مدينة هراة في خراسان، وقد أمضى حكمه في تعمير البلاد وحفظها، وأقام علاقات ودّية مع جيرانه ملوك الهند، ومع المماليك في مصر وسلطانهم برسباي الجركسي، وكان من أكابر الملوك في عهده، له حرمة وافرة، وقد اتُّصفِ بدينه وتقواه وعدله وحبّه للعلم، وتشجيعه للأدب والفنون. توفي سنة ٨٥٠هـ، وكان له من الأولاد خمسة ملوك، مات أربعة منهم في حياته، وهم: إبراهيم وباي سنقر وأحمد وسيورغتمش، وبقي ألوغ بك الذي خلفه بعد وفاته.

شاه رخ بن رضا قولي بن نادر شاه الإفشاري(٢)

(--- ١٢١٠هـ)(--- ١٧٩٥م)

شاه رخ بن رضا قولي بن نادر شاه الإفشاري: من ملوك الإفشاريين في إيران، وكان مقرّه في مشهد. تولّى الحكم بعد خلع ابن عمه إبراهيم سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، فقام بقتل أخي إبراهيم علي قولي الذي خُلع من قبل، فلم يبق من ينافسه من أسرة جده نادر شاه، إلّا أنّ والي مشهد كان يعد حكم إيران من حق الصفويين، فقام بخلع شاه رخ وسمل عينيه، وتولية الشاه سليمان من الأسرة الصفوية، فقام أهل مشهد بخلع سليمان وسمل عينيه بعد أربعين يوماً، وأعادوا شاه رخ الأعمى إلى الملك، ولم يكن له سوى الاسم، واستمر إلى أن توفي سنة ١٢١٠هـ، وخلفه ابنه نادر ميرزا، فبقي إلى أن قضى عليه فتح علي القاجاري سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، وأنهى حكم الإفشاريين.

شاه سوار بن سليمان بك ابن دولغار(٣)

(--- ٨٧٧هـ)(--- ١٤٧٢م)

شاه سوار بن سليمان بك بن محمد بك: صاحب البستان ومرعش وغيرها جنوب شرق الأناضول، من بني دولغار. كان العثمانيون قد ولّوه منافساً لأخيه شاه بوداق (الموالي للمماليك)، فتمكّن شاه سوار من التغلب على شاه بوداق سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، وتملّك وحارب المماليك، وتغلّب على بني رمضان أصحاب أضنة الموالين للمماليك سنة ٨٧٢هـ، إلّا أنّ المماليك عادوا وهزموه سنة ٨٧٦هـ في عينتاب، وتمكّنوا من أسره، وحمله إلى القاهرة، حيث أُعدم سنة ٨٧٧هـ في عهد الملك الأشرف قايتباي وهو في عشر الأربعين من العمر. وعاد أخيه شاه بوداق للحكم. قال ابن إياس في وصفه: كان شجاعاً بطلاً، وكان له سعد خارق فيما وقع له من النصرة على عسكر مصر غير مرة، وكان من أعظم أولاد دولغار، وقع له ما لم يقع لأحد من أجداده قبله.

شاه شجاع بن محمد بن مظفر الدين اليزدي(٤)

(٧٣٣- ٧٨٧هـ)(١٣٣٢- ١٣٨٥م)

شاه شجاع بن مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي: ثاني ملوك بني المظفر في فارس وشيراز. ولّاه أبوه على شيراز وكرمان، وولّى أخاه محمود على أصفهان، واتفق مع أخيه محمود على خلع أبيهما، فخلعاه سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، ثم

---

(١) الضوء اللامع: ٢٩٧/٣، المنهل الصافي: ١٩٩/٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٩١/٢، درر العقود الفريدة: ١٢٠/٢، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٢٣٣.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٢٤، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ١١٩/٢.

(٣) الضوء اللامع: ٢٧٤/٣، بدائع الزهور: ٧٨/٣، العراك بين المماليك والعثمانيين: ٣٣- ٦١.

(٤) المنهل الصافي: ٢٠٤/٦، الدرر الكامنة: ١٨٧/٢، درر العقود الفريدة: ١١٦/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٣٤، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ١٦٠.

اختلف شاه شجاع مع أخيه محمود، فسار إليه محمود سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م، وانتزع منه شيراز، وفرّ شاه شجاع إلى كرمان، فأقام بها ثلاث سنوات، ثم عاد وملك شيراز، ومات أخوه محمود سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، فسار شاه شجاع وملك أصفهان، وولّى عليها ولده زين العابدين، ثم ملك أذربيجان، وانتزعها من يد أويس الجلائري (صاحب العراق)، ثم عاد أحمد بن أويس واستردّها، وقوي أمر تيمورلنك، فأرسل إلى شاه شجاع ليدخل في طاعته، ففعل الأخير وأرسل إليه الأموال، وزوج ابنته من ابن تيمورلنك. وكانت وفاته سنة ٧٨٧هـ، وكان قد قسّم الممالك بين أفراد أسرته؛ فجعل ابنه زين العابدين على شيراز، وابن أخيه شاه منصور بن شاه ولي على أصبهان، وجعل شاه يحيى بن شاه ولي على يزد، وأعطى كرمان لأخيه سلطان أحمد، ثم اختلفوا بعده. وكان شاه شجاع ملكاً عادلاً عارفاً بفنونٍ من العلم، له عدّة مصنفات، وكان واسع الصدر، كثير الحلم، كريماً، وكان منذ ظهور تيمورلنك يسأل الله أن لا يجمع بينه وبينه، فاستجاب الله دعاءه، وتوفي قبل أن يغزو تيمورلنك بلاده، ويقضي على دولته.

شاه عالم بهادر بن محمد أورنك التيموري[1]

(١٠٥٣- ١١٢٤هـ)(١٦٤٣- ١٧١٢م)

محمد معظم بن محمد أورنك بن شاهجان بن جهانكير بن أكبر التيموري: المعروف بشاه عالم بهادر شاه، من ملوك التيموريين في بلاد الهند. ولد سنة ١٠٥٣هـ، ونشأ في بلاد الدكن عندما كان والده والياً عليها، وهو ثاني أولاد أورنك بعد سلطان محمد المتوفي في حياة أبيه، وقد ولّي أعمالاً أيام والده منها: ولاية لاهور، ثم ولاية كابل، ولما توفي والده سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، قام بالملك، وكان أخوه محمد أعظم ينافسه، فدارت بينهما حربٌ قُتل فيها محمد أعظم، ثم قُتل أخوه كام بخش (وكان من منافسيه أيضا). وصفت أمور الدولة لشاه عالم، وبايعه جميع الناس من كابل إلى أقصى بلاد الدكن، لكنّه كان سيء التدبير والسياسة، ازداد نفوذ المرهتة والسيخ في أيامه، وسلّمهم ربع خراج بلاد الدكن، فكان هذا أول وهن طرأ على دولته. وكان عادلاً رحيماً كريماً، مولعاً بالمطالعة، وفيه ميل إلى التشيع. توفي سنة ١١٢٤هـ، وخلفه ابنه معز الدين جهاندار شاه، فاختلف مع إخوته عظيم الشأن وجهانشاه ورفيع القدر، فحاربهم وقتلهم، ثم خرج عليه ابن أخيه فرخ سير بن عظيم الشأن، فتغلّب عليه بمساعدة الأمراء وتملّك، ولم ينعم جهاندار شاه بالسلطة سوى شهر.

شاه عالم بن عزيز الدين الدهلوي التيموري[2]

(١١٤١- ١٢٢١هـ)(١٧٢٨- ١٨٠٦م)

شاه عالم بن عزيز الدين عالمكير بن معز الدين جهاندار شاه بن شاه عالم محمد معظم بن محمد أورنك التيموري: من ملوك الأسرة التيمورية في الهند، واسمه عالي كوهر. كان والده عزيز الدين قد تولّى الملك سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م بعد خلع أحمد شاه بن محمد شاه، ولقّب نفسه بعالمكير الثاني، وكانت الأمور بيد وزيره عماد الملك، واستمر إلى أن قتل عماد الملك عزيز الدين سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، وولّى مكانه محي السنة بن كام بخش بن أورنك. وفي هذه الأثناء كان أحمد شاه الداراني ملك الأفغان قد قاتل المهراتا، واتّجه نحو الهند، ففرّ عماد الملك من دلهي، ودخل الداراني، فخلع محي السنة، وولّى مكانه جوان بخت بن عالي كوهر (وهو ابن صاحب الترجمة)، وكان عالي كوهر في مدينة عظيم آباد، فلمّا سمع بتولية ابنه العرش، سار إلى دلهي بساعدة والي أوده، فعزل ابنه وتسلطن، ولقّب نفسه بشاه عالم، واستوزر شجاع الدولة صاحب أوده، ثم اتفقا على إعانة قاسم علي خان (صاحب بنغالة) في حربه مع الإنكليز، فانتصر عليهم الإنكليز سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م، ثم وقع الصلح بأن يحتفظ شجاع الدولة بولاية أوده، ويحتفظ شاه عالم بمدينة إله آباد، وكان المهراتا قد تغلّبوا على دلهي، فاستنجد شاه عالم بالإنكليز الذين ساعدوه في استرجاعها، لكنّه وقع تحت حكمهم، وأقام في دلهي ليس له من الأمر شيء، ورتّب له الإنكليز راتباً شهرياً، واستمر على حاله حتى وفاته سنة ١٢٢١هـ، ومدّة حكمه ٤٨ سنة، وقد أصبحت الدولة التيمورية في آخر عهده تابعة للإنكليز، وخلفه ابنه أكبر شاه، فكان مع الإنكليز كوالده ليس له سوى الاسم، واستمر حتى وفاته سنة ١٢٥٤هـ.

شاه قلي التركماني[3]

(--- ٩٩٨هـ)(--- ١٥٨٩م)

شاه قلي التركماني: من كبار أمراء الهند. بعثه إسماعيل بن

(١) الإعلام للندوي: ٧٢٩/٦، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٩٠، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢٥١/٢.

(٢) الإعلام للندوي: ٩٨٥/٧، تاريخ الإسلام في الهند: ٣١٢، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ٢٧٣/٢.

(٣) الإعلام للندوي: ٣٤٧/٤.

حيدر الصفوي إلى برهان نظام شاه الأحمدنكري، فخدمه وخدم ولده حسين نظام شاه، ثم ولده مرتضى نظام شاه، وعظم شأنه في عهد مرتضى الذي لقبه بصلابت خان، وفوّض إليه جميع الأمور، فقام بالأمر أتمّ قيام، واعتنى بتعمير البلاد وسدّ الثغور، ولما اعترى مرتضى الجنون، أمره مرتضى أن يحبس نفسه، ففعل شاه قلي؛ لأنّه كان يؤثر طاعة مرتضى. وقُتل مرتضى بعد ذلك، وولّي بعده ابنه حسين، ثم قُتل، وولّي إسماعيل، وتضعضع ملك أحمد نكر، وأصبحت السيطرة لجمال خان المهدوي (أحد الأمراء)، أمّا شاه قلي، فإنّه سار بدعوة من الأمراء إلى أحمد نكر، فخرج صاحبها ليقاتله، فأبى شاه قلي، وقفل راجعاً إلى برار، ثم إلى برهانبور التي استضافه صاحبها عادل شاه، ثم إنّ شاه قلي كاتب جمال الدين لكي يعود إلى أحمد نكر ويسكنها، فقبل الأخير، وعاد فسكن بقصر كان قد بناه، وتوفي سنة ٩٩٨هـ. وكان عاقلاً عادلاً كاملاً في ذاته وصفاته، محباً لأهل العلم محسناً إليهم.

شمس الدين شاه مرزا الكشميري[1]

(--- ٧٤٨هـ)(--- ١٣٤٧م)

شمس الدين شاه مرزا بن الطاهر الكشميري: مؤسس الإمارة الإسلامية في كشمير. رحل أحد أسلافه إلى خراسان، فأسلم بها، وقدم شاه مرزا إلى كشمير سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م، وكان ملوكها وثنيين، فخدمهم حتى أصبح وزيراً مطلقاً (لأودن ديو) أحد ملوكها، ولما مات أودن قامت بالملك صاحبته، وتزوّجت من شاه مرزا، وأعلنت إسلامها، ثم دبّرت الحيلة لدفعه عن الملك، فعلم بأمرها وحبسها، وتملّك، وأقام الخطبة باسمه، ولقّب نفسه «شمس الدين»، وكان ذلك سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، فأحسن إلى الناس، واعتنى بالعمران والزراعة، وأبطل المكوس، وأصلح الطرق والشوارع، ودفع المفسدين عن بلاده، وأمن الناس في عهده، وكان عادلاً كريماً، محباً لأهل العلم، محسناً إليهم. اعتزل الناس لكبر سنّه سنة ٧٤٧هـ، وولّى مكانه ابنه جمشيد، وكانت وفاته سنة ٧٤٨هـ.

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٧٢/٣ وفيه أنّ حكمه بدأ سنة ٧٣٥هـ، واعتزل الحكم سنة ٧٣٨هـ وولّى ابنه جمشيد، وقد ذكرت أن ابنه جمشيد بدأ حكمه سنة ٧٣٨هـ وانتهى سنة ٧٤٠هـ. الإعلام للندوي: ١٦٢/٢.

شاه منصور بن شاه ولي اليزدي[2]

(--- ٧٩٥هـ)(--- ١٣٩٢م)

شاه منصور بن شاه ولي بن مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي: آخر ملوك بني المظفر في بلاد فارس وما حولها. كان عمّه شاه شجاع قد أوصى له بملك أصبهان، فولّيها بعد وفاة عمه سنة ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م، واختلف مع ابن عمه زين العابدين بن شاه شجاع (صاحب شيراز)، فسار إليه شاه منصور، وفرّ منه زين العابدين حتى قبض عليه شاه منصور وكحّله، وأبقى أخاه يحيى على يزد، وعمه أحمد على كرمان وذلك سنة ٧٨٩هـ، فغضب تيمورلنك لذلك، وسار ودخل أصفهان، وأعاد تقسيم البلاد بين بني المظفر الذين أطاعوه إلّا شاه منصور، الذي قوي أمره، وانفرد بالملك، ثم غزا تيمورلنك البلاد سنة ٧٩٥هـ، فقاتله شاه منصور بشجاعة كبيرة حتى قُتل، وقتل تيمورلنك أخاه يحيى وعمّه أحمد، وجميع أفراد أسرته، عدا زين العابدين وولده.

شاهي بك القندهاري[3]

(--- ٩٣٠هـ)(--- ١٥٢٣م)

شاهي بك بن ذي النون الأرغوني القندهاري: من ملوك قندهار. قام بالملك بعد وفاة والده في قندهار سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، فأقام فيها مدة حتى انتزعها منه بابر التيموري، فسار إلى بلاد السند وفتحها، وتملّك عليها سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٣٠م، وكانت بيد جام فيروز بن ننده السندي. وكان شاهي بك هذا عالماً بارعاً في المعقول والمنقول، له مصنفات عديدة. استمر في الملك حتى وفاته، وقد نُقل جسده إلى مكة، فدُفن بها، وخلفه ابنه شاه حسين.

زين العابدين شاهي خان بن إسكندر الكشميري[4]

(٨٠٨- ٨٧٧هـ)(١٤٠٥- ١٤٧٢م)

السلطان زين العابدين شاهي خان بن إسكندر بن هندال الكشميري: من ملوك المسلمين في كشمير، وأعظمهم على الإطلاق. تولّى الملك سنة ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م بعد أن انتصر

(٢) درر العقود الفريدة: ٤٢٧/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٤١، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ١٦٧.

(٣) الإعلام للندوي: ٣٤٨/٤، طبقات ملوك الهند: ٣٣٠/٣.

(٤) الإعلام للندوي: ٢٥٠/٣، طبقات ملوك الهند: ٢٧٧/٣.

على أخيه علي ميران شاه، فاستوزر أخاه محمد شاه، واستولى على بلاد التبت. وكان متسامحاً مع الهندوس وغيرهم من أهل الملل الأخرى، أطلق لهم سائر الحرية في أفعالهم بخلاف والده وأخيه. وقد اهتم بتعمير البلاد وتكثير الزراعة، ونقلت في عهده بعض العلوم من العربية والفارسية إلى الهندية. قال الندوي في الإعلام: وبالجملة فإنّه جُمع فيه من حسن الخلق والتواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والميل إلى معالي الأمور ما لا يمكن وصفه. وقد طال ملكه حتى توفي سنة ٨٧٧هـ. خلفه ابنه حيدر.

شاهين كراي بن أحمد بن دولت كراي(١)

(١١٥٨- ١٢٠٢هـ)(١٧٤٥- ١٧٨٧م)

شاهين كراي بن أحمد بن دولت كراي بن سليم كراي: آخر خانات التتار في شبه جزيرة القرم. كان أخوه صاحب كراي قد تولّى القرم بعد أن دخلتها روسيا سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م وفرّ منها سليم كراي الثالث، واستمر حتى عزله دولت كراي الموالي للعثمانيين سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، فهرب منها، وقد كان شاهين موالياً لروسيا كأخيه، فتغلب على دولت كراي سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، واستلم أمور القرم تابعاً لروسيا. وكان من المعجبين بالروس ومن المتطبيعين بعاداتهم، فلم تطق الدولة العثمانية الحال التي وصلت إليه القرم بعد معاهدة قينارجة سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، والتي وضعت القرم تحت النفوذ الروسي، وكانت تستعد لاسترداد القرم من الروس، فتوسطت الدول الأوروبية، وعقدت معاهدة آينالي قايق سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، والتي جعلت من القرم متبوعة اسميّاً لصفة الخليفة العثماني، ويقوم القرميون بانتخاب حاكمهم، ويصادق عليه السلطان العثماني دون اعتراض، شرط أن يكون من سلالة كراي، فقام العثمانيون بعزل شاهين وتولية سليم كراي الثالث، إلّا أنّ روسيا ما لبثت أن أعادت شاهين بعد بضع شهور، وضاق صدر أهل القرم بشاهين وأفعاله، فقاموا عليه وخلعوه سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م، وولّوا أخاه بهادر كراي، وهرب شاهين مستنجداً بروسيا، فأرسلت معه جيشاً من الروس دخل به القرم، وفرّ أخوه بهادر كراي إلى إسطنبول، ولم تطل مدته سوى بضعة أشهر، حيث أعلنت الإمبراطورة الروسية ضم القرم رسمياً لروسيا، وأجبرت سكان القرم على قسم يمين الولاء للإمبراطورة، ومن لايرغب فُتح له باب الهجرة إلى تركيا، فهاجر الكثير من أهل القرم المسلمين، وأصبح شاهين الخائن ذليلاً مع القائد الروسي الذي أجرى له راتباً، ثم قطعه عنه، ولم يطق شاهين المقام في القرم، ففرّ إلى تركيا، وتغاضى الروس عن هربه؛ لعلمهم بما سيفعله به العثمانيون، وهناك أمسك به العثمانيون، ونفوه إلى جزيرة رودوس، حيث أُعدم هناك سنة ١٧٨٧م. وانتهت حقبة الحكم الإسلامي في شبه جزيرة القرم، ونكّل الروس بأهلها المسلمين، وفعلوا كما فعل الإسبان بمن تبقى من المسلمين بالأندلس بعد سقوطها بيدهم.

لالا شاهين باشا(٢)

(٧٣١- ٧٨٤هـ)(١٣٣٠ - ١٣٨٢م)

لالا شاهين باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول. قاد الحملة العثمانية على تراقيا، وانتصر في عدة معارك في الروملي، ثم تولّى على صوفيا.

شاور بن مجير السعدي(٣)

(--- ٥٦٤هـ)(--- ١١٦٩م)

شاور بن مجير بن نزار بن عشائر السعدي: أبو شجاع، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في أواخر عهدها. ولّاه الصالح طلائع بن رزيك على الصعيد في عهد العاضد، ثم ندم على توليته؛ حيث إنّ شاور قد قوي في الصعيد وتمكّن، وكان الصالح قد أوصى ولده رزيك بأن لايتعرض لشاور بمساءة ولا يغيّر حاله، فإنّه لا يأمن عصيانه والخروج عليه، وكان كما قال؛ حيث خرج شاور من الصعيد بقواته، ودخل القاهرة سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م، فهرب العادل رزيك من القاهرة هو وأهله، ثم قُتل، وتولّى شاور الوزارة للعاضد، ثم خرج عليه في نفس السنة ضرغام بن عامر اللخمي، فتغلّب على القاهرة، وقتل ابن لشاور، وتولّى الوزراة، فهرب شاور إلى الشام مستنجداً بسلطانها نور الدين محمود الزنكي، فأنجده السلطان بالأمير أسد الدين شيركوه، ودخل شاور مع شيركوه إلى القاهرة، وقتل ضرغام عند جامع ابن طولون، ثم إنّ العاضد لام شاور على استنجاده بنور الدين، فضمن له أن يصرف قوات نور الدين من مصر، وكتب إلى الفرنج يستنفرهم، فما كان من أسد الدين

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 598

(٢) قاموس الأعلام: ٣٩٧١/٥.

(٣) وفيات الأعيان: ٤٣٩/٢، سير أعلام النبلاء: ٥١٤/٢٠، الوافي بالوفيات: ٥٤/١٦، البداية والنهاية: ٤٣٦/١٦، شذرات الذهب: ٣٥١/٦.

إلّا أن حاصر القاهرة، وداهمته جيوش الفرنج، فسار إلى بلبيس ونزلها، فحاصره الفرنج، وجرت له معهم وقعات، ثم رحلوا، ورحل أسد الدين إلى الشام، وبقيت قوة من الفرنج يتقوّى بها شاور. ثم إنّ شاور ظلم وعسف، وبالغ في المصادرة، فكاتب أهل مصر أسد الدين شيركوه، وتمنّوا بأن يتولّى عليهم، فسار أسد الدين بجيوشه ومعه ابن أخيه صلاح الدين بن أيوب سنة ٥٦٢هـ، فاستنجد شاور بالفرنج الذين قدموا، وجرت لهم حروب مع أسد الدين، وكان شاور معهم، وحوصر صلاح الدين في الإسكندرية، ثم ترددت الرسل في الصلح، فعاد الفرنج إلى القدس، وعاد أسد الدين إلى الشام، ثم قصد الفرنج مصر مرة أخرى سنة ٥٦٤هـ، فعظم الخطب، واستنجد العاضد بنور الدين محمود الذي أرسل أسد الدين شيركوه بقواته، فلمّا سمع الفرنج بقدوم شيركوه، انسحبوا إلى الساحل الشامي، وكان السلطان نور الدين قد أوقع بهم في حارم وأسر أمرائهم، فما كان من شاور إلّا أن خرج إلى شيركوه معتذراً، فصفح عنه شيركوه، وخلع العاضد على شيركوه. ثم إنّ شاور أراد الغدر بشيركوه، فقرر أن يعمل له دعوة للغدر به، فأحسّ شيركوه بالمكيدة، وجهز جنده، فأخذ شاور أسيراً، ثم ضرب عنقه الأمير عز الدين جرديك بأمرٍ من العاضد الفاطمي.

شبيب بن وثاب النميري(١)

(--- ٤٣١هـ)(--- ١٠٤٠م)

شبيب بن وثاب النميري: أمير، كان صاحب الرقة وسروج وحران، وكان يخطب للمستنصر الفاطمي (صاحب مصر)، ثم قطع خطبته، وخطب للقائم العباسي سنة ٤٣٠هـ، وكان ذا شجاعة ونجدة وكرم ورأي. توفي بحران سنة ٤٣١هـ.

شبيب بن يزيد الخارجي(٢)

(٢٦- ٧٧هـ)(٦٤٧- ٦٩٦م)

شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الخارجي: أبو الضحاك، ثائر من الخوارج. خرج في الموصل مع صالح بن مسرح على الحجاج بن يوسف الثقفي، فقُتل صالح، ونادى شبيب بالخلافة، فبايعه مئة وعشرون رجلاً، ثم قويت شوكته، فوجه إليه الحجاج خمسة قادة قتلهم واحداً بعد واحد، ومزّق جمعهم، ثم رحل من الموصل يريد الكوفة، فقصده الحجاج بنفسه، فنشبت بينهما معركة هُزم فيها الحجاج، فأنجده عبد الملك بجيشٍ من الشام، ولّى قيادته سفيان بن الأبرد الكلبي، فتكاثر الجمعان على شبيب، فُقتل الكثير من أصحابه، وقُتلت أمه وزوجته غزالة، ونجا بمن بقي معه، فمرّ بجسر دجيل من نواحي الأهواز، فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درعٍ وغيرها، فألقاه في الماء، فغرق، ثم حُمل إلى الحجاج. وإليه تُنسب الفرقة الشبيبية (من فرق النواصب).

أبو شجاع الروذراوري = محمد بن الحسين

شجرة الدر(٣)

(--- ٦٥٥هـ)(--- ١٢٥٧م)

شجرة الدر الصالحية: أم خليل الملقبة بعصمة الدين، ملكة مصر. أصلها من جواري الملك الصالح أيوب بن الكامل، اشتراها في أيام أبيه، وحُظيت عنده، وولدت له ابنه خليل، فأعتقها وتزوجها، فكانت معه في الشام أولاً، ثم مصر عندما ملكها سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. وكانت تدير أمور الدولة عند غيابه في الغزوات، ولما توفي الملك الصالح بالمنصورة سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، والمعارك على أشدها بين جيشه والفرنج، كانت عنده، فأخفت خبر موته، وكانت تعلّم بخطها مثل علامته، واستمر كل شيء كما كان حتى انتصر المسلمون على الفرنج في المنصورة، فأظهرت خبر وفاة الصالح، وكانت قد أرسلت إلى ابنه تورانشاه في حصن كيفا، فحضر تورانشاه إلى مصر وتملّك، ثم أرسل يهدّدها، ويطلب منها المال والجواهر، فحافت شره، واستوحش منه بعض مماليكه، فقتلوه سنة ٦٤٨هـ، وكان الأمراء يحترمونها ويقدرونها، فملكوها عليهم، وخُطب لها على المنابر، وضُربت السكة باسمها، وأقامت عز الدين أيبك الصالحي وزيراً لها، ولم يستقر أمرها سوى ثمانين يوم، ثم نزلت عن السلطنة لأيبك، وتزوجت منه، واحتفظت بالسيطرة عليه إلى أن علمت أن أيبك يريد الزواج عليها، فأمرت مماليكه فقتلوه خنقاً بالحمام، وعلم ابنه علي بالأمر، فقبض عليها، وسلّمها إلى أمه، فأمرت جواريها أن يقتلنها بالقباقيب والنعال، فضربنها حتى ماتت سنة ٦٥٥هـ، وحُملت إلى تربة بُنيت لها قرب تربة السيدة نفيسة في القاهرة. وكانت بارعة الجمال، ذات رأي وعقل ودهاء، ونالت من السعادة

(١) الأعلاق الخطيرة: ٧٦/٣، الكامل لابن الأثير: ٧٩٧/٧، الأعلام: ١٥٦/٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٥٤/٢، سير أعلام النبلاء: ١٤٦/٤، الوافي بالوفيات: ٥٩/١٦، الكامل لابن الأثير: ٤٦٣/٣، سلم الوصول: ١٦٢/٢.

(٣) النجوم الزاهرة: ٣٣٢/٦، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٤٥٩/١، البداية والنهاية: ٣٥٢/١٧، الوافي بالوفيات: ٧٠/١٦، شذرات الذهب: ٤٦٣/٧.

والرفعة مالم تنله امرأة قبلها، وكان الصالح أيوب يحبها، ويعتمد عليها؛ لمعرفتها التامة بأحوال المملكة.

شديد بن أحمد(١)

(--- ١٠١٨هـ)(--- ١٦٠٩م)

شديد بن أحمد: أمير البادية في العهد العثماني. كان مقامه ومقام آبائه في السلمية وعانة والحديثة، وكان جباراً سيء السيرة، اغتاله ابن عم له اسمه مدلج بن ظاهر وهو يلعب بالشطرنج في خيمة ببرية حلب.

شهاب الدين شراساماك بن شاه مرزا الكشميري(٢)

(--- ٧٧٢هـ)(--- ١٣٧٠م)

شهاب الدين شراساماك بن شاه مرزا الكشميري: من ملوك كشمير المسلمين، وهو ثالث أبناء شاه مرزا الذين تولّوا الحكم بعد أبيهم. تملّك سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م بعد وفاة أخيه علي شير. وكان شجاعاً طيب الأخلاق، عادلاً مجاهداً، مقداماً باسلاً، فتح الحصون، وأخذ الخراج من ملوك التبت، ومصّر مدينتين. طالت مدته حتى توفي سنة ٧٧٢هـ، وكان قد عهد بالملك لأخيه قطب الدين هندال.

شرحبيل ابن حسنة الكندي(٣)

(٥٠ق هـ - ١٨هـ)(٥٧٤- ٦٣٩م)

شرحبيل ابن حسنة (وهي أمه)، واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي: أبو عبد الله، صحابي من القادة. أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة مع أخويه، وكان حليفاً لبني زهرة، وغزا مع رسول الله ﷺ عدّة غزوات، وشارك في حروب الردّة، ثم كان أحد قادة الجيوش الأربعة التي سيرّها أبو بكر الصديق لفتح الشام مع أبي عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان. ففُتحت الأردن على يديه، وشهد معركة اليرموك مع خالد بن الوليد سنة ١٤هـ، ثم أجنادين مع عمرو بن العاص، وكان له أثر كبير في فتوح الشام لشجاعته وإقدامه. استمر أميراً على الأردن إلى أن توفي بطاعون عمواس سنة ١٨هـ، حيث طُعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد.

شرف الدولة البويهي = شيرزل بن فناخسرو عضد الدولة

شروان شاه = برهان علي سلطان

الشريف السجلماسي = محمد بن محمد

الشريف السجلماسي = محمد بن علي

شريف بن علي الحمداني (سعد الدولة)(٤)

(٣٤١- ٣٨١هـ)(٨٥٢- ٩٩١م)

سعد الدولة شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان: أبو المعالي الحمداني، من ملوك الدولة الحمدانية في حلب وحمص وما بينهما. كان في ميافارقين عندما توفي والده سيف الدولة، فسار غلمان سيف الدولة، وأحضروه إلى حلب، فتولّى ملكها سنة ٣٥٦هـ، وقامت وحشة بينه وبين حاله أبي فراس الشاعر، فقُتل أبو فراس سنة ٣٥٧هـ على يد قرغويه (حاجب سعد الدولة)، وقوي الروم في عهده، فسار نقفور (ملكهم) بجيوش كثيرة، ودخل بلاد الشام ووصل إلى شيزر وحماة وحمص، وخافهم سعد الدولة، ففارق حلب إلى ميافارقين، وأقام عليها مولاه قرغويه، فاستبدّ الأخير بأمرها، ومنع دخول سعد الدولة إليها، وعقد قرغويه معاهدة مع الروم، فانتقل سعد الدولة إلى حمص، وأقام فيها، واستمرت حلب بيد قرغويه حتى قام عليه مولاه بكجور فقبض عليه وحبسه، وأصبحت حلب بيد بكجور سنة ٣٦٠هـ، فاستمر بها حتى سنة ٣٦٦هـ، حيث سار سعد الدولة وحاصره بها، فسلّمها له بعد أن أخذ الأمان على نفسه، وشرط أن يتولّى حمص، فأمّنه سعد الدولة، وولّاه حمص، ودخل بكجور بعد ذلك في خدمة الفاطميين أصحاب مصر، ووُلّي لهم دمشق، ثم جرت له حروب مع سعد الدولة، انتهت بمقتله سنة ٣٨١هـ. وفي سنة ٣٧٣هـ سار الدمستق (قائد الروم) يريد احتلال حلب، فصمد له سعد الدولة، وانهزم الدمستق، واستمر سعد الدولة قوياً مهيباً إلى أن توفي بعلّة الفالج في حلب، ونُقل إلى الرقة، فدُفن بها سنة ٣٨١هـ، وخلفه ابنه سعيد الدولة سعيد.

---

(١) خلاصة الأثر: ٢/٢٢٢.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣/٢٧٣، الإعلام للندوي: ٢/١٦٦، التاريخ الإسلامي: ٧/٢٣٢ وفيه أنه حكم بين عامي ٧٦٠- ٧٨٠هـ.

(٣) أسد الغابة: ت ٢٤١١، الإصابة: ت ٣٩٢٣، البداية والنهاية: ١٠/٧٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٠/٢٨٩.

(٤) زبدة الحلب: ١/١٤٦- ١٦٧، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٢٦٥- ٢٧١، الكامل لابن الأثير: ٧/٤٤٩، الوافي بالوفيات: ١٦/٨٦، الأعلاق الخطيرة: ٣/٣١٦.

شعبان بن حسين ابن قلاوون (الأشرف)(١)

(٧٥٤- ٧٧٨هـ)(١٣٥٣- ١٣٧٧م)

الملك الأشرف شعبان بن حسين الملك الناصر محمد بن قلاوون: أبو المفاخر ناصر الدين، من ملوك الدولة القلاوونية التركية في مصر والشام. تولّى السلطنة بعد خلع ابن عمه محمد بن حاجي سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م وعمره عشر سنوات، فقام بتدبير أموره أتابك العسكر يلبغا (قاتل عمه الناصر حسن، وخالع ابن عمه المنصور محمد بن حاجي)، والأشرف ليس له من الأمر سوى الاسم فقط، ثم إنّ يلبغا كثر ظلمه وعسفه في مماليكه وغيرهم، فاضمروا له مماليكه السوء، واتفقوا على قتله، فخرج وجمع جموعه، فصمد له الأشرف، وانتصر عليه بمماليكه، وظفر به وقتله سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م، وأصبحت الأمور بيد الأشرف بعد مقتل يلبغا، وخرج عليه بعض الأمراء من أتباع يلبغا، فقتل بعضهم، وسجن الآخرين في الإسكندرية. وصفا له الوقت بعض الشيء، واستمر إلى أن أراد الحج، فأخذ معه من الأمراء ما كان يخشى عصيانه، وتوجه فبلغ القبة، فثار عليه مماليكه، واتفقوا مع بعض أمراء الجيش على خلعه، فقاتلهم الأشرف، فانهزم وعاد إلى القاهرة، واختفى في بيت مُغنية، فاكتشفوا مخبأه، وقبضوا عليه، فأصعدوه إلى القلعة، ثم خنقه الأمير إينبك البدري، ورماه في البئر، ثم أُخرج ودفن. وكان ملكاً جليلاً، شجاعاً، مهاباً، كريماً، ليناً، محبباً إلى الرعية، قيل إنه لم يل من ملوك التركية أحلم منه، ولا أحسن منه خُلقاً، وكان محباً للعلماء والفقهاء وأهل الخير، مقتدياً بأمور الشريعة، أبطل عدة مكوس في سلطنته، وكان محسناً لأقاربه، أنعم عليهم بالإقطاعات الهائلة، وكانت أيامه بهجة، وأحوال الناس هادئة مطمئنة، والخيرات كثيرة. افتتحت سيس في أيامه، وأزال دولة الأرمن بها، وترك منشآت كثيرة. خلفه ابنه المنصور علي.

الداي شعبان(٢)

(--- ١١٠٧هـ)(--- ١٦٩٥م)

الداي شعبان: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م بعد خلع الداي حسين، حيث تمّ في عهده إبرام الصلح مع فرنسا، وشهدت العلاقات تحسناً واضحاً، ولكن ساءت علاقته مع تونس، بسبب تحالفها مع ملوك المغرب، ووقعت الحرب بين الطرفين، استطاع فيها الداي شعبان احتلال تونس، وكانت الدولة العثمانية تحث الأطراف المتصارعة على وقف الحرب، وإرسال أساطيلها للإنضمام إلى الأسطول العثماني في حرب البندقية، فلم يستجب الداي لطلب السلطان العثماني، فعزله السلطان، ثم علم السلطان أنّ سبب النزاع هو أمير تونس لتحالفه مع ملك المغرب المعادي للدولة العثمانية، فأقرّ الداي على الجزائر، وكره الضباط الحروب المتواصلة التي كان يشنها الداي على تونس، فخرجوا عليه وحبسوه، ثم عذبوه حتى قتلوه سنة ١١٠٧هـ.

شعبان بن محمد بن قلاوون (الكامل)(٣)

(--- ٧٤٧هـ)(--- ١٣٤٦م)

الملك الكامل شعبان بن محمد الناصر بن قلاوون الصالحي: من ملوك الدولة القلاوونية التركية في مصر والشام. تولّى السلطنة بالقاهرة بعد وفاة أخيه الصالح إسماعيل وبعهدٍ منه سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، فامتنع جماعة من الأمراء على توليته، ثم وافقوا وسلطنوه، وكان طائشاً متهوراً، أقبل على اللهو والنساء واللعب بالحمام، وبالغ في تحصيل الأموال وتبذيرها، وصار يُخرج الإقطاعات والوظائف بالبدل، فثار عليه أمراء الجيش وعلى رأسهم يلبغا اليحياوي (نائب دمشق)، فلمّا بلغ ذلك الكامل، أرسل جيشاً لقتالهم، فثار من بقي من الأمراء في القاهرة على الكامل، وخلعوه بعد سنة من سلطنته، وسلطنوا أخاه المظفر حاجي، وسجنوا شعبان، فأرسل إليه حاجي من خنقه في سجنه. وكان شجاعاً فيه ظلم وجور، قال الصفدي: ولو ترك اللعب لكان ملكاً عظيماً.

ابن شكر الوزير = عبد الله بن علي

شكر بن الحسن العلوي(٤)

(--- ٤٥٣هـ)(--- ١٠٦١م)

شكر بن الحسن بن جعفر بن محمد الحسني: أمير من أمراء مكة في العهد العباسي. تولّى مكة استقلالاً بعد موت والده أبي الفتوح سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، وقد جرت له مع

---

(١) النجوم الزاهرة: ١١/٢٠- ٦٥، الدرر الكامنة: ١٩٠/٢، المنهل الصافي: ٢٣٢/٦، السلوك: ٢٦٧/٤.

(٢) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ١٩٧/٣، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٣٢- ٤٣٦.

(٣) النجوم الزاهرة: ٩٥/١٠، الدرر الكامنة: ١٩١/٢، المنهل الصافي: ٢٥٠/٦.

(٤) العقد الثمين: ١٤/٥، الوافي بالوفيات: ١٠٢/١٦، الكامل لابن الأثير: ١٧٦/٨، شفاء الغرام: ٣٠٩/٢، تاريخ قريش: ٧٦٥

أهل المدينة حروب، ملك في بعضها المدينة الشريفة، وجمع بين الحرمين، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٥٣هـ، وانقرضت بوفاته إمارة السليمانيين بمكة، وانتقلت إلى صهره محمد بن أبي هاشم الحسيني.

شمس الدين بن حمزة البنغالي(١)

(--- ٧٨٨هـ)(--- ١٣٨٦م)

شمس الدين بن حمزة بن أعظم شاه البنغالي: ملك البنغال في الهند. تملّك بعد وفاة والده سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م، وقضى حياته في اللهو والمرح، وتوفي سنة ٧٨٨هـ، واستولى بعده كالس الوثني على البنغال.

شهاب الدين بن غازي الدهلوي(٢)

(--- ١٢١٥هـ)(--- ١٨٠٠م)

شهاب الدين بن غازي الدين بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي السمرقندي الدهلوي: أحد كبار الملوك في عهد الدولة التيمورية بالهند، وأجداده كذلك، يُلقب بعماد الملك. كان قائد الجيوش لأحمد شاه التيموري سنة ١١٥٥هـ، ثم عُيّن وزيراً سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، فقبض على أحمد شاه وحبسه، وعيّن بدلاً عنه عزيز الدين شاه عالم، وكان هو صاحب الكلمة المطلقة. وبعد خمس سنوات، قُتل شاه عالم، وتولّى بعده محي السنة بن كام بخش بن عالمكير، فلمّا سمع بذلك أحمد شاه الداراني (ملك الأفغان)، قدم الهند، فسار عماد الملك إلى بهرتير، فلبث بها مدة، ثم سار إلى بلاد الدكن، ثم رحل إلى بلاد الحرمين، فتوفي هناك سنة ١٢١٥هـ. وكان فاضلاً كريماً شجاعاً مقداماً.

شهاب الدين الغوري = محمد بن سام

شهاب الدين الحارمي = محمود بن تتش

شهريار بن قارن(٣)

(--- ٥٠٣هـ)(--- ١١٠٩م)

حسام الدولة شهريار بن قارن: من ملوك آل باوند في مازندان وطبرستان. أسّس ما يعرف بالدولة الثانية لآل باوند في طبرستان بعد القضاء نهائياً على الدولة الزيارية سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م. وكان معروفاً برزانة العقل، وشهامة الرأي، ضبط ونظم القلاع والحصون، وطالت مدته حتى توفي سنة ٥٠٣هـ، وخلفه ابنه قارن، وكان معاصراً للسلطان ملكشاه السلجوقي وأولاده.

أبو الشوك الكردي = فارس بن محمد بن عناز

ابن شيخ الشيوخ معين الدين = الحسن بن محمد

ابن شيخ الشيوخ فخر الدين = يوسف بن محمد

شيخ المحمودي (المؤيد)(٤)

(٧٥٩- ٨٢٤هـ)(١٣٥٨- ١٤٢١م)

الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري: سيف الدين أبو النصر الجركسي، من ملوك الجراكسة في مصر والشام. جلبه من بلاد الجركس الخواجا محمود شاه اليزدي إلى القاهرة سنة ٧٨٢هـ، فاشتراه الملك الظاهر برقوق قبل أن يلي السلطنة، فأعتقه واستخدمه في بعض أعماله، وكان شيخ في شبابه متهتكاً، يميل إلى الطرب واللهو، فنهاه الظاهر عن ذلك غير مرة، ثم حبسه وضربه، ولم يعزله عن وظيفته، وسافر إلى الحجاز أميراً للحج سنة ٨٠١هـ، ثم جُعل مقدم ألف في دولة الناصر فرج بن برقوق، فنائباً لطرابلس، ثم نائب للشام، وأسره تيمورلنك عندما قصد حلب، ولما توجّه تيمورلنك نحو دمشق، تمكّن شيخ من الفرار من أسره، ولحق بالناصر فرج. ولما عاد تيمورلنك إلى بلاده، أُعيد شيخ إلى نيابة طرابلس، ثم ملك دمشق، وأقرّه الناصر عليها سنة ٨٠٤هـ، واستمر في نيابته لها حتى سنة ٨٠٧هـ؛ حيث خرج مع أمراء الشام على الناصر فرج، وقصد القاهرة، فانكسر عسكره، وعاد إلى الشام، فأقام بقلعة الصبية إلى سنة ٨٠٨هـ؛ حيث عاد إلى دمشق بعد أن أخرج منها نائب الناصر نوروز الحافظي، ثم ملك حماة وحلب عنوة، ثم اصطلح مع الملك الناصر، وتولّى قتال نوروز الحافظي، ووقع بينهما حروب وخطوب، ثم وقعت الوحشة بينه وبين الناصر سنة ٨١٢هـ، فحالف شيخ نوروز ضد الناصر، وجرت حروب كثيرة بين الطرفين إلى أن قتل الملك الناصر سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، فاتفق شيخ ونوروز على تولية السلطنة للخليفة العباس بن محمد العباسي (المستعين بالله)، وأن تكون

(١) طبقات ملوك الهند: ١٦٦/٣.
(٢) الإعلام للندوي: ٩٨٩/٧.
(٣) تاريخ طبرستان: ٣٣٣.
(٤) النجوم الزاهرة: ١٥٧/١٣، المنهل الصافي: ٢٦٣/٦، الضوء اللامع: ٣٠٨/٣، شذرات الذهب: ٢٤٠/٩، تاريخ دولة المماليك لموير: ١٣٩.

الديار المصرية لشيخ، وبلاد الشام لنوروز، وعاد شيخ مع المستعين إلى مصر، فلم يلبث أن خلع المستعين وتولّى السلطنة، وتلقّب بالملك المؤيد، وعزل وولّى، فأطاعه الجند، ثم خرج عليه نوروز الحافظي نائب الشام، فخرج إليه المؤيد، وجرت بينهما حروب كثيرة إلى أن تمكّن المؤيد من هزيمة نوروز، وقتله سنة ٨١٧هـ، وعاد إلى مصر، واستمر في السلطنة إلى أن توفي سنة ٨٢٤هـ. وكان شهماً شجاعاً عالي الهمة، كثير الرجوع إلى الحق، متواضعاً، وافر العقل، كريماً، يحب العلماء ويجالسهم، بصيراً بالحروب، ذو سطوة عظيمة، وحلم وأناة وصبر وإقدام، عارفاً بالموسيقى، يقول الشعر، ويضع الألحان، ويغني بها في ساعات لهوه. وله عدّة آثار من العمران أبرزها: الجامع المعروف باسمه في باب زويلة، قيل: إنّه لم يعمر في الإسلام أكثر منه زخرفةً ولا أحسن ترخيماً بعد الجامع الأموي. خلفه ابنه أحمد.

شيرزل بن فناخسرو البويهي (شرف الدولة)(١)

(٣٥١- ٣٧٩هـ)(٩٦١- ٩٨٩م)

شرف الدولة أبو الفوارس شيرزل بن فناخسرو عضد الدولة البويهي الديلمي: من ملوك بني بويه في فارس والعراق. استولى على بلاد فارس سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م بعد وفاة أبيه عضد الدولة، وخلع طاعة أخيه صمصام الدولة في العراق، فجرت حروب بين الأخوين، تمكّن فيها شرف الدولة، ودخل بغداد سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، وخلع أخاه وحبسه، وتملّك في العراق، ولم تطل مدته، فتوفي شاباً، وكان قبل وفاته قد أمر بسمل عيني أخاه صمصام الدولة.

شير شاه السوري(٢)

(٨٩٢- ٩٥٢هـ)(١٤٨٦- ١٥٤٥م)



(١) الكامل لابن الأثير: ٤٢٦/٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٦، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٩٥/٢، الوافي بالوفيات: ١٢٨/١٦ وفيه اسمه شيرويه وكذلك في سير أعلام النبلاء: ٣٨٤/١٦، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٥٧.

(٢) الإعلام للندوي: ٣٥٣/٤، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ٧٢/٢، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٤٥، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ٦١.

شيرشاه بن حسن خان بن إبراهيم السوري الأفغاني: ملك الهند من الأفغان، واسمه فريد خان. كان والده إبراهيم أميراً على سهسرام وخواص بور من بلاد الأفغان، وقد استولى شير شاه على إمارة والده بعد وفاته، وتغلّب على إخوته، ثم أخذ يتقرب من والي بهار من قبل بابر شاه التيموري (صاحب الهند) حتى تغلّب على ولايته بعد وفاته، وملك بلاد البنغال قهراً، فسار همايون بن بابر التيموري لقتاله، وجرت بينهما حروب تغلّب فيها شير شاه على همايون سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وأصبح يطارده حتى بلاد السند والأفغان، وأصبح شيرشاه ملك الهند، واستمر بملكه حتى توفي سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م. وكان من خيار السلاطين، عادلاً باذلاً كريماً، شجاعاً، تولّى الملك وهو كبير السن. قال الندوي في الإعلام: كان شيرشاه أول من أسس قواعد السلطنة بعد علاء الدين الخلجي، ومهدها لمن بعده من الملوك، ووضع القانون لترتيب العساكر ونظمها على أسلوب جديد، ووضع القانون للمالية، ووضعها للنقود، ووضع لغير ذلك من الأمور. ومن مآثره: أن أسس شارعاً كبيراً من أقصى بلاد البنغال إلى بلاد السند. وكان شيرشاه يتأسّف على أنّه نال السلطنة وهو كبير السن، وكان يقول: إن ساعدني الزمان أبعث برسالة إلى عظيم الروم (يقصد السلطان سليمان القانوني سلطان الدولة العثمانية في ذلك العصر) وأسأله أن يركب بعساكره إلى بلاد الفرس، ونركب نحن من هنا، فندفع شر الأوباش الذين يقطعون طريق الحجاج، ونُحدث شارعاً آمناً إلى مكة المكرمة، لكن الأجل لم يمهله، ومات قبل بلوغ أمنيته، وخلفه ابنه سليم شاه.

شير علي خان بن دوست محمد الباركزائي(٣)

(١٢٤١- ١٢٩٦هـ)(١٨٢٥- ١٨٧٩م)

شير علي بن دوست محمد الباركزائي: ثاني ملوك الأسرة الباركزائية في أفغانستان. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وكان له إخوة أكبر منه سنّاً، فلقي منهم معارضة، وخاصّةً أخويه: محمد أفضل ومحمد أعظم، وجرت بينه وبينهم حروب دامت خمس سنوات، هُزم فيها شير علي، وفقد كابل ثم قندهار، وتولّى الحكم محمد أفضل، ثم أخوه أعظم، وهرب شير علي إلى هراة، ثم عاد منها بجيشٍ كبيرٍ يقوده ابنه يعقوب، فتمكّن من استعادة كابل وقندهار، وعاد إلى ملكه سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، واعترفت به بريطانيا

(٣) تاريخ أفغانستان: ٦٠، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣٦٢/٣.

ملكاً على أفغانستان، ثم ساءت العلاقات؛ بسبب أنّ بريطانيا أشرفت على ترسيم الحدود بين إيران وأفغانستان، فأعطت إيران قسماً كبيراً من أراضي سجستان الخصبة، والتي يعتبرها شير علي من أراضي الأفغان، وأخذ شير علي يتقرّب من الروس الذين أرسلوا بعثة إلى كابل، وبدورها أرسلت بريطانيا بعثة، فاحتجزتها القوات الأفغانية، مما عرّض أفغانستان للغزو الإنكليزي، حيث سارت الجيوش الإنكليزية، فملكت قندهار وكابل رغم المقاومة العنيفة من الأفغان، وانسحب شير علي إلى مزار شريف، وقد طلب العون من الروس، ففشل في ذلك، ومات سنة ١٢٩٦هـ. وتولّى بعده ابنه يعقوب خان، فوقّع اتفاقية مع الإنكليز، تخلّى بموجبها عن بعض الأراضي قرب ممر بولان ووادي كرم، ووافق على أن تشرف بريطانيا على السياسة الخارجية لأفغانستان، واستقبل بعثة بريطانية دائمة في كابل، إلّا أنّ الأفغان ما لبثوا أن ثاروا، وقتلوا البعثة، فأرسلت بريطانية قوةً احتلّت كابل، وأجبرت يعقوب خان على التنازل عن العرش، حيث نُفي إلى الهند سنة ١٢٩٦هـ.

شيركوه بن شادي أسد الدين(١)

(--- ٥٦٤هـ)(--- ١١٦٩م)

شيركوه بن شادي بن مروان الكردي: أبو الحارث، أسد الدين الملقب بالمنصور، من كبار قادة السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وأحد الشجعان الذين قهروا الفرنج، وهو عم السلطان صلاح الدين الأيوبي. مولده بدوين في بلاد أذربيجان، نشأ مع أخيه الأكبر (أيوب) في تكريت عندما كان والدهما نقيب قلعتها، ثم دخلا في خدمة عماد الدين زنكي (صاحب الموصل) بعد أن غادرا تكريت، وقد تقدّم ذلك في ترجمة أخيه أيوب، ثم دخل في خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي (صاحب حلب)، فكان مقدّم جيوشه، وله اليد البيضاء في قتال الفرنج، ثم دخل مصر سنة ٥٥٨هـ نجدة لشاور السعدي (وزير العاضد الفاطمي)، وعاد ودخلها ثانية سنة ٥٦٢هـ مع ابن أخيه صلاح الدين، فكانت لهما مع الفرنج وقائع كثيرة حتى عاد إلى الشام، وهاجم الفرنج بلبيس بمصر، فاستنجد أهلها بنور الدين، فأرسل إليهم أسد الدين، فدخل مصر مرة ثالثة، وقاتل الفرنج وهزمهم، ثم اكتشف تآمر الوزير شاور عليه، فقتله سنة ٥٦٤هـ بأمر العاضد، وولّاه العاضد الوزارة في دولته، فلم يلبث غير شهرين، وتوفي فجأة ودُفن بالقاهرة، ثم نُقل إلى المدينة بوصيةٍ منه. وقد ذكر ابن شداد: أنّ شيركوه كان كثير الأكل، شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة، تتواتر عليه التخم والخوانيق فينجو منها، ثم أخذه مرضٌ شديد، وخانوق عظيم، فمات على أثره. وكان أحد الأبطال المذكورين والشجعان الموصوفين، ترعب الفرنج من ذكره. خلف ولداً واحداً هو ناصر الدين محمد أمير حمص.

شيركوه بن محمد أسد الدين(٢)

(٥٦٩- ٦٣٦هـ)(١١٧٣- ١٢٣٩م)

شيركوه بن محمد بن شيركوه: أبو الحارث، أسد الدين بن ناصر الدين بن أسد الدين، حفيد شيركوه الكبير، أقرّه السلطان صلاح الدين على حمص سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م بعد وفاة والده، وطالت مدته، وقد شارك في وقائع دمياط سنة ٦١٥- ٦١٨هـ، عندما هاجمها الصليبيون في عهد الملك الكامل بن العادل، وسكن المنصورة، وتوفي في حمص سنة ٦٣٦هـ. وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، يديم الصلوات، ولا يحب اللهو، قد منع الخمور في بلاده، وبلاده في غاية الأمن والعدل، لا يتجاسر أحد من الفرنج على الاقتراب منها، وله أخبار في الظلم والتعذيب والاعتقال، وهو الذي أعان الصالح إسماعيل على أخذ دمشق من الصالح أيوب سنة ٦٣٦هـ. وكان ملوك بني أيوب يتقونه؛ لأنه كان يرى أنه أحق بالأمر منهم، فجدّه هو الذي فتح مصر، وقد عُمل عزاؤه في جامع دمشق، وقام بعده ابنه موسى.

***

(١) وفيات الأعيان: ٤٧٩/٢، مرآة الزمان: ١٥٣/٢١، سير أعلام النبلاء: ٥٨٧/٢٠، الروضتين في أخبار الدولتين: ٤٧/٢، البداية والنهاية: ٤٣٧/١٦، الوافي بالوفيات: ١٢٦/١٦.

(٢) مفرج الكروب: ٢٥٤/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٩/٢٣، المختصر لأبي الفدا: ٦٧/٣، الوافي بالوفيات: ١٢٧/١٦، البداية والنهاية: ٢٤٩/١٧، نزهة الأنام: ١١٩.

﴿حرف الصاد﴾

الصاحب ابن عباد = إسماعيل بن عباد

صاحب الزنج = علي بن محمد

صاحب كراي بن منكلي كراي(١)

(--- ٩٥٨هـ)(--- ١٥٥١م)

صاحب كراي بن منكلي كراي بن حاجي كراي: من خانات التتار في القرم. بعثه أخوه محمد كراي سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، فتمكّن من الاستيلاء على قازان، وتغلّب على شيخ علي المدعوم من روسيا، وانزعج الروس من استيلاء صاحب كراي على القرم، فأرسلوا قوة كبيرة لمهاجمتها سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م بعد مقتل محمد كراي على يد ولديه، فترك صاحب كراي أمر قازان لابن أخيه صفا كراي، والذي قاوم الروس بشدة، ثم ذهب صاحب كراي إلى إسطنبول مقيماً عند السلطان سليمان القانوني، وبعد تولّي ابن أخيه إسلام كراي الحكم في القرم (بعد خلع عمه سعادة كراي)، أرسله السلطان سليمان لتولّي حكم القرم، فتولّاها سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م (بعد أن خلع إسلام كراي)، وتجدّدت الحروب مع روسيا، فقاد صاحب كراي عدّة حملات على الروس، هُزم فيها، فقام بالاستيلاء على استراخان سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، وانزعج السلطان سليمان من احتلال صاحب كراي لاستراخان، وانشغاله عن الدفاع عن قازان ضد الروس، فأرسل دولت كراي لتولّي الحكم في القرم، وطلب منه قتل صاحب كراي، وأثناء عودة صاحب كراي من استراخان، وعودة صاحبها إلى حكمها بعد التفاهم مع دولت كراي، قام دولت بقتل عمه صاحب كراي سنة ١٥٥١م.

الصادق باي = محمد بن الحسين

صادق خان الزندي(٢)

(--- ١١٩٨هـ)(--- ١٧٨٤م)

صادق خان الزندي: من ملوك الدولة الزندية في إيران. كان أخوه كريم خان قد أرسله إلى البصرة للاستيلاء عليها سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، فسار صادق خان، وفي طريقه بلغه وفاة أخيه كريم خان، وتملّك ابن عمه زكي خان (الذي قتل الكثير من أبناء أخيه)، فسار صادق نحو شيراز لخلع زكي خان، إلّا أنّه لم يجرؤ على دخولها، ورحل إلى كرمان، وعندما قُتل زكي خان سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م، سار صادق إلى شيراز، فاستولى عليها، وكان علي مراد خان قد استولى على أصفهان، فأرسل جيشاً لحرب صادق خان الذي كان منهمكاً في ملذاته، وبالتعاون مع جعفر خان (ولد صاحب الترجمة)، تمكّن علي من دخول شيراز بعد تسعة شهور من الحصار، فأهلك صادقاً وابنه علياً، وأبناء كريم خان الباقين، وجلس على عرش السلطنة، وترك لجعفر خان جراء خدمته حكم بلاد الأكراد.

صاروخان(٣)

(--- ٧٤٦هـ)(--- ١٣٤٥م)

صاروخان: من أسرة تركمانية، كان من أمراء السلاجقة في بلاد الأناضول. ولما ضعفت دولة السلاجقة، استقلّ بمغنيسا وما حولها من غرب الأناضول على ساحل بحر مرمرة سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، وبنى أسطولاً، وحاربه الجنويون الذين كانت لهم مراكز على سواحل آسيا الصغرى، وحاول عقد حلف مع مجاوريه من الأمراء المستقلين لحرب العثمانيين، فحالف إمبراطور بيزنطة، ثم نقض الحلف معه، وتوفي سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م. وخلفه ابنه إلياس حتى توفي سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، ثم ابنه إسحاق الذي حالف القرمانيين (أصحاب قونية) لحرب العثمانيين، فانهزما، وأخذ السلطان بايزيد بعض من إمارته، وترك له الباقي تأديباً له، ومات مظفر الدين إسحاق سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، وخلفه ابنه خضر شاه حتى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، حيث ضمّ السلطان بايزيد العثماني إمارة خضر إليه، وأعاد تيمورلنك خضر شاه إلى إمارته بعد انتصاره على السلطان بايزيد سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، وخلف خضر شاه ابنه محمد جلبي الذي أُعدم من قبل العثمانيين سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م (لجريمة أخلاقية)، وانتهت إمارة صاروخان باستيلاء العثمانيين عليها.

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 479

(٢) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/ ٢٨٠.

(٣) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٢، التاريخ الإسلامي: ٨/ ٥١.

صاعد بن مخلد[١]

(--- ٢٧٦هـ)(--- ٨٨٩م)

صاعد بن مخلد: أبو العلاء الكاتب، وزير من وزراء الدولة العباسية. كان نصرانياً من كسكر (من أعمال المدائن) ثم أسلم، وكتب للموفق بن المتوكل العباسي، ثم وزر للمعتمد سنة ٢٦٦هـ/ ٨٧٩م، ولُقِّب بذي الوزارتين، وكان له برٌّ وصدقات وقيام ليل، وكان أحسن من أسلم ديناً. استمر إلى أن قبض عليه الموفق، فاستصفى أمواله ومماليكه، وكانت شيئاً كثيراً، وحبسه مكرماً، يدخل عليه من يريد، وترك له عدد من الضياع، وكانت وفاته سنة ٢٧٦هـ، وقيل: سنة ٢٧٨هـ.

الصالح الأرتقي = أحمد بن إسكندر

الصالح الأيوبي = إسماعيل بن محمد العادل

الصالح بن قلاوون = إسماعيل بن محمد الناصر بن قلاوون

الصالح الزنكي = إسماعيل بن نور الدين محمود

الصالح الأيوبي نجم الدين = أيوب بن محمد بن الكامل بن العادل

الصالح الأيوبي = خليل بن أحمد

الصالح الأرتقي = صالح بن غازي بن قرا أرسلان

الصالح ابن قلاوون = صالح بن محمد الناصر بن قلاوون

الريس صالح باشا[٢]

(٨٩٤- ٩٧٤هـ)(١٤٨٨- ١٥٦٦م)



الريس صالح باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية في عهد قوتها، ومن بحارتها وولاتها. شارك في غزوات خير الدين بربروس البحرية، وأُوكلت إليه مهمة الدفاع عن تونس بعد تحريرها الأول سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، وشارك في معركة «بريفنزا» سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، والتي هُزم فيها الأسطول الأوروبي هزيمة كبيرة على يد بربروس، بالإضافة إلى مشاركته مع الريس تورغوت في الاستيلاء على طرابلس الغرب سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، وعُيّن على الجزائر سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، فقاد حملة أنهت حكم الزيانيين في تلمسان، كما ساعد أبا حسون الوطاسي (ملك المغرب) في استعادة ملكه من السعديين سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، وكان صالح باشا يريد ضم المغرب للدولة العثمانية، إلّا أنّه فشل في ذلك. وفي سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م، تمكّن من طرد الإسبان من مدينة بجاية بعد حصارٍ طويل، وحاول استعادة وهران من يد الإسبان، إلّا أنّ محاولته فشلت، ثم شارك في حصار مالطة سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م والتي استشهد فيها الريس تورغوت، وكانت هذه المشاركة الأخيرة له في الحملات البحرية، وتوفي في الجزائر سنة ١٥٦٨م. ويُعد صالح باشا الموسّع الكبير لنفوذ الدولة العثمانية في الجزائر.

صالح حاجي باشا[٣]

(--- ١٢٣٩هـ)(--- ١٨٢٣م)

صالح حاجي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨٢١-١٨٢٢م، ثم عُزل، وعُيّن على دمشق سنة ١٨٢٣م، فمات في ولايته.

صالح خلوصي باشا[٤]

(١٢٦٣- ١٣٥٨هـ)(١٨٦٤ - ١٩٣٩م)

صالح خلوصي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في آخر عهدها. تولّى قيادة الجيش الثاني العثماني سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م في عهد الاتحاديين، ثم نظارة البحرية سنة ١٩١٠م إلى سنة ١٩١٣م، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م في عهد السلطان محمد السادس لفترة وجيزة، ثم وزارة الشؤون الداخلية سنة ١٩٢٢م، وشهد سقوط السلطنة والخلافة، وكانت وفاته في إسطنبول.

(١) الوافي بالوفيات: ١٣٦/١٦، سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/١٣.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ١٨٤- ١٩٨، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٨٦/٣.

(٣) ولاة دمشق في العهد العثماني: ٩١، قاموس الأعلام: ٢٩٣٠/٤، Osmanli Devlet Erkâni: 1828

(٤) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 119, Osmanli Devlet Erkâni: 1856

صالح بن طريف البرغواطي[١]

(--- ١٧٥هـ)(--- ٧٩١م)

صالح بن طريف البرغواطي: من قبيلة برغواطة من المصامدة، من أهل تامسنا بالمغرب الأقصى بين سلا وآسفي. كان والده من قادة الخوارج الصفرية في المغرب، ثم انقرض أمر الصفرية، وبقي طريف قائماً بأمر تامسنا، وقيل: إنّه تنبأ وشرع لهم الشرائع، وهلك فتولّى ابنه صالح مكانه، وكان صالح في بداية أمره من أهل الخير، ثم انتحل دعوة النبوة سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م، وشرّع ديناً فرض فيه عشر صلوات وصيام رجب بدل رمضان وغير ذلك من أمور ابتدعها، وكثر أتباعه، وزعم أنه المهدي الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان، وأن عيسى يكون صاحبه ويصلي خلفه، وأنّ اسمه في العرب صالح، وفي السريان مالك، وفي الأعجمي عالم، وفي العبراني روبيا، وفي البربري وربا؛ ومعناه: الذي ليس بعده نبي، وخرج من المشرق بعد أن ملك أمرهم سبعاً وأربعين سنة، ووعدهم أن يرجع إليهم. وأوصى بدينه إلى ابنه إلياس، فأظهر إلياس الإسلام، وأبطن دين والده، ومات بعد خمسين سنة من ملكه، وولّي بعده ابنه يونس، فأظهر دين جده، وقتل من لم يدخل في دينه، ثم رحل إلى المشرق وحج، ولم يحج أحد من أهل بيته قبله ولا بعده، ومات بعد أربع وأربعين سنة من ملكه، وانتقل الأمر لبنيه، وولّي الأمر محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف، فاستولى على ملك برغواطة، وأخذ بدين آبائه، واشتدّت شوكته وعظم أمره، وكانت له مع البربر وقائع مشهورة، ومات في أوخر المائة الثالثة بعد تسع وعشرين سنة من ملكه، وولّي بعده ابنه أبو الأنصار عبد الله، فسار سيرة والده، وتوفي سنة ٣٤١هـ، وولّي بعده ابنه عيسى، فادعى النبوة والكهانة، واشتدّ أمره وعلا سلطانه، ودانت له قبائل المغرب، واستمر إلى أن قصد بلكين بن زيري بلاد المغرب، فأثخن زيري في برغواطة، وقُتل عيسى في إحدى الوقائع سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، وتولّى حرب برغواطة بعد ذلك المنصور بن أبي عامر (صاحب الأندلس)، ثم مغراوة وبني يفرن، ومن بعدهم المرابطون حتى تشتت شملهم في البلاد.

صالح بن علي العباسي[٢]

(٩٦- ١٥١هـ)(٧١٤- ٧٦٨م)

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي: أبو عبد الملك الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس، وهو عمّ السفاح والمنصور، وأول من ولّي مصر من العباسيين. مولده بالشراة من أرض البلقاء من أعمال دمشق، تعقّب مروان بن محمد لما فرّ الأخير إلى الشام، ثم قتله صالح بقلعة بوصير سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، فولّاه السفاح على مصر سنة ١٣٣هـ، فأقام سبعة أشهر، قتل فيها الكثير من أنصار الأمويين، وضُمّت إليه ولاية فلسطين، فانتقل إليها، ثم ورد كتاب بولايته على مصر وفلسطين وإفريقيا، فعاد إلى مصر سنة ١٣٦هـ، ثم خرج منها إلى فلسطين، واستخلف ابنه الفضل على مصر، ثم ولّى المنصور على مصر عبد الملك بن يزيد سنة ١٣٧هـ، واستمر صالح في فلسطين إلى أن أمره المنصور بالتوجه لغزو الروم سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، فخرج صالح حتى نزل مرج دابق، وأقبل ملك الروم قسطنطين بن أليون في مئة ألف مقاتل، فلقيه صالح وكسره، ثم حجّ بالناس سنة ١٤١هـ، ثم غزا الروم والصائفة غير مرة، وهو الذي بنى مدينة أضنة. توفي في قنسرين سنة ١٥١هـ في خلافة ابن أخيه المنصور، وكان أميراً على حمص، واستخلف ابنه الفضل، فأقرّه المنصور، وقد خلّف عدداً من الأولاد الأمراء؛ منهم: عبد الملك والفضل وإبراهيم. وكان صالح شجاعاً حازماً، صالحاً فاضلاً.

صالح بن غازي الأرتقي (الصالح)[٣]

(--- ٧٦٥هـ)(--- ١٣٦٣م)

الملك الصالح شمس الدين صالح بن المنصور غازي بن قرا أرسلان الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م بعد خلع أخيه العادل، وطالت مدته، وكان من أجل ملوك بني أرتق حزماً وعزماً ورأياً وسؤدداً وكرماً وشجاعةً وإقداماً، وكان يحب الفقهاء والفضلاء وأهل الخير، وله فضل وفهم وذوق للشعر والأدب. توفي سنة ٧٦٥هـ وقد ناهز السبعين، وخلفه ابنه المنصور أحمد.

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٢٧٦/٦، الاستقصا: ١٧٠/١، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس: ٣٤، دولة بني صالح في المغرب للدكتور رجب عبد الحليم.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٨/٧، الوافي بالوفيات: ١٥٣/١٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٥٧/٢٣، النجوم الزاهرة: ٤٠٩/١.

(٣) النجوم الزاهرة: ٦٨/١١، المنهل الصافي: ٣٢٩/٦، الدرر الكامنة: ٢٠٢/٢.

صالح بن غالب القعيطي(١)

(١٢٩٥- ١٣٧٥هـ)(١٨٧٨- ١٩٥٦م)



صالح بن غالب بن عوض القعيطي اليافعي: من ملوك اليافعيين في الحشر والمكلّا من بلاد حضرموت. نشأ وتعلم بالمكلّا، وتولّى السلطنة بعد وفاة عمّه عمر بن عوض سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وفي عهده جُدّدت المعاهدة مع الإنكليز، ورضي أن يكون له مستشاراً منهم، وأعطوه لقب «سير»، واستمر إلى أن أُجريت له جراحة في فخذه بمستشفى في عدن، فتوفي على أثرها، ونُقل جثمانه بالطائرة إلى المكلّا، وكانت له عناية بالمطالعة والتأليف.

صالح بن محمد بن قلاوون (الصالح)(٢)

(٧٣٨- ٧٦١هـ)(١٣٣٧- ١٣٦٠م)

الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد الناصر بن المنصور قلاوون الصالحي: من ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام. مولده بقلعة الجبل في القاهرة، وأمه بنت الأمير تنكز نائب الشام، وسُرّ والده به سروراً عظيماً، وقد تولّى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر حسن سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فتولّى أمور دولته الأمير طاز الناصري ومغلطاي ومنكلي بغا الفخري، وليس للملك الصالح معهم سوى الاسم، ثم وقع خلاف بين طاز ومغلطاي ومنكلي، فانتصر طاز، وخرج بالصالح إلى الشام؛ بسبب عصيان بيبغا روس نائب حلب، فدخل دمشق سنة ٧٥٣هـ، واحتفل به أهلها، ثم أرسل العساكر إلى حلب فدخلوها، وعاد إلى مصر، فخرج الأمير صرغتمش ومعه شيخو على طاز، فانكسر طاز، وقرر الأميران خلع الصالح، فخلعوه سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، وأعادوا أخاه الناصر حسن، وحُبس الصالح في داره بقلعة الجبل إلى أن توفي سنة ٧٦١هـ. وكان ملكاً عظيماً ديناً خيراً، حسن السيرة والسياسة.

(١) الأعلام للزركلي: ٣/ ١٩٤.

(٢) المنهل الصافي: ٦/ ٣٣٠، النجوم الزاهرة: ١٠/ ١٩٩، الدرر الكامنة: ٢/ ٢٠٣.

صالح بن مرداس الكلابي(٣)

(--- ٤٢٠هـ)(--- ١٠٢٩م)

صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر الكلابي: أبو علي، مؤسس الدولة المرداسية في حلب في العصر العباسي. كان من عرب البادية يقيم في أطراف حلب، ثم ملك الرحبة وانتزعها من يد صاحبها ابن محكان، وخطب بها للفاطميين (أصحاب مصر)، فلقّبه الحاكم الفاطمي بأسد الدولة، ثم قصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي (غلام سعيد الدولة الحمداني) وكان نائباً للفاطميين، فدخلها سنة ٤٠٥هـ، وخرج منها بعد أن بذل له ابن لؤلؤ مالاً كثيراً، ثم إن صالح اتفق مع حسان بن مفرج الطائي أمير بني طي وسنان بن عليان على الاستيلاء على بلاد الشام وانتزاعها من يد الفاطميين، فدخل صالح إلى حلب سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م وقيل: إنّ دخوله إليها كان سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م، فمهد أمورها وضبطها، واستمر إلى أن أرسل الظاهر الفاطمي الأمير أنوشتكين الدزبري لقتاله سنة ٤٢٠هـ، وجرت وقعة كبيرة في منطقة الأقحوانة قرب طبرية، انجلت عن هزيمة صالح ومقتله. وكان من دهاة الأمراء وشجعانهم، ذا بأسٍ وعزيمةٍ وأهلٍ وعشيرةٍ وشوكةٍ.

صباح الأول(٤)

(--- ١١٧٥هـ)(--- ١٧٦١م)

صباح الأول: من عشيرة الشملان من قبائل عنزة من ربيعة، مؤسس إمارة الكويت، وجد أمراء آل الصباح بها. والكويت؛ تصغير كوت، والكوت في اصطلاح أهل تلك النواحي: هو بيت محاط ببيوت صغيرة، وكانت هذه الناحية لبني خالد، فجاء آل الصباح فسكنوها بإذنٍ منهم. ثم انتُخب صباح حاكماً على العشائر فيها في حدود عام ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م، وقد بُنيت الكويت في عهده، وكانت وفاته سنة ١١٧٥هـ، وقيل: سنة ١١٩٠هـ، وخلفه ابنه عبد الله الأول، فاتسعت الإمارة في عهده، وشاع ذكرها في الخليج، واستمر إلى أن توفي سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، فقام بعده ابنه جابر الذي حكم حتى سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، ثم صباح الثاني حتى عام

(٣) زبدة الحلب من تاريخ حلب: ١/ ١٩٧، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/ ٢٨٨، الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٥٧، شذرات الذهب: ٥/ ٩٨، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٨٧.

(٤) ملوك العرب للريحاني: ٦٥٦، الأعلام للزركلي: ٣/ ١٩٩، صفحات من تاريخ الكويت: ٨- ٢٠.

١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وقد اتسعت تجارتها في أيامه. وقد حكم من أولاد صباح الثاني ثلاثة؛ الأول: عبد الله الثاني الذي حكم ستاً وعشرين سنة، ثم محمد الذي حكم أربع سنوات، ثم مبارك الذي استمر حكمه إحدى وعشرين سنة، وستأتي ترجمته.

ابن الصباح = مبارك بن صباح

ابن صدقة الوزير = محمد بن أحمد

صدقة بن دبيس المزيدي[١]

(--- ٥٣٢هـ)(--- ١١٣٨م)

صدقة بن دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي: أمير من أمراء بني مزيد أصحاب الحلة. تولّاها بعد مقتل والده سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، وحاول السلطان مسعود السلجوقي انتزاعها من يده، فظفر صدقة بعد حربٍ جرت، ثم اصطلح مع مسعود، وكان معه في حربه مع صاحب فارس (منكبرس) والخليفة الراشد العباسي المخلوع، فقُتل صدقة على أثر معركة أُسر بها سنة ٥٣٢هـ. وكان عاقلاً شجاعاً، كثير الروية. أقرّ السلطان مسعود على الحلة بعد مقتله أخاه محمد بن دبيس.

صدقة بن منصور المزيدي[٢]

(٤٤٢- ٥٠١هـ)(١٠٥٠- ١١٠٨م)

صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي الأسدي: سيف الدولة وبهاء الدولة أبو الحسن، من أمراء بني مزيد أصحاب بادية العراق، وباني مدينة الحلة. تولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، فبنى مدينة الحلة بين الكوفة وبغداد، وأسكن بها أهله وجنده (من الشيعة) سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، واستغل الحروب بين أبناء السلطان ملكشاه السلجوقي (بركياروق ومحمد)، فاستولى على الكوفة وهيت وواسط والبصرة، وانتظم له ملك بادية العراق، فأرسل إليه الخليفة المستظهر ينهاه عن الخروج، فما سمع، واستمر إلى أن قصده السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي، فاندلعت حرب طاحنة انتهت بمقتل صدقة سنة ٥٠١هـ عند النعمانية، وأسر ابنه دبيس، ووزيره وعدد من أمرائه. وكان صدقة هذا ذا بأس وإقدام، وفيه أخلاق كريمة، وشيم حسنة.

(١) الأعلام: ٣/ ٢٠٢، تاريخ ابن خلدون: ٧٤/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢٦٤، وفيات الأعيان: ٤٩١/٢، الكامل لابن الأثير: ٥٤٩/٨، الوافي بالوفيات: ١٧١/١٦، المنتظم لابن الجوزي: ١١١/١٧.

صديق حسن خان القنوجي[٣]

(١٢٤٨- ١٣٠٧هـ)(١٨٣٢- ١٨٩٠م)



محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي: أبو الطيب، الأمير العالم صاحب المصنفات الشهيرة والمؤلفات الكثيرة. مولده في بلدة «بانس برلي» في الهند (وهي موطن جده لأمه)، ثم رحل من برلي إلى قنوج موطن أجداده، وكان والده من أصحاب الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، وقد توفي وصاحب الترجمة في السادسة من العمر، فنشأ في حجر والدته يتيماً فقيراً، وتلقّى العلوم في قنوج، وكان أصحاب والده يعطفون عليه. وفي سنة ١٢٦٩هـ سافر إلى دلهي، فأقام برعاية مفتيها صدر الدين خان، وصحب بها كثير من العلماء، فاستفاد بصحبتهم كثيراً، ثم رحل إلى بهوبال، فولّاه وزيرها تحرير الوقائع سنة ١٢٧٦هـ، وزوجه بابنته التي كان أولادها يتعلمون منه، وحجّ سنة ١٢٨٥هـ، فاقتنى عدداً من كتب الحديث، ونقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، وعاد إلى بهوبال سنة ١٢٨٦هـ، فولّي نظارة المعارف فيها، ثم ولّي النظارة بديوان الإنشاء، وخُلع عليه ولقب لقب «خان». وكان يتردد بحكم منصبه إلى شاهجان بيكم ملكة بهوبال، فألقى الله في قلبها محبته كما يقول الندوي، وكان زوجها باقي خان قد توفي قبل سنوات، فاقترحت عليها الحكومة الإنكليزية أن تتزوج ليساعدها زوجها في شؤون الحكم، فتزوجت من الأمير صديق حسن خان سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، لشرف نسبه وغزارة علمه، وجعلته معتمد المهام سنة ١٢٨٨هـ، ولقبته الحكومة البريطانية بأمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر، ومنحه السلطان عبد الحميد الثاني الوسام المجيدي سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م. يقول الندوي: وكان في أحسن حال ورخاء بال، مشتغلاً بالعلم والمطالعة، مكبّاً على التأليف والتصنيف، جامعاً بين الرئاستين العلمية والعملية. ثم إنّ وكيل الحكومة البريطانية في الهند حقد عليه، واتهمه بأنّه حرّض في

(٣) الإعلام للندوي: ١٢٤٦/٨، حلية البشر: ٧٣٨/٢، الأعلام للزركلي: ١٦٧/٦.

بعض مؤلفاته على الجهاد، وأنه يدعو لنشر المذهب الوهابي في الهند، واعترض عليه بأنّه ألزم زوجته شاهجان بيكم بالحجاب الشرعي لكي يستبد بأمور الحكومة، وغير ذلك من التهم، فانتُزعت منه ألقاب الإمارة والتشريف التي منحته إياها الحكومة البريطانية سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، ثم مُنع في العام المقبل من التدخل في شؤون الدولة وتنظيمها، وكان هو صابر محتسب، وزوجته الملكة سنداً وعضداً له، تبذل جهدها في نفي التهم عنه. توفي سنة ١٣٠٧هـ، وقد شيعت جنازته بمشهد حافل، ومصنفاته تزيد عن الستين مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية.

مرزا صفي بن بديع الزمان الأكبرآبادي[1]

(--- ١٠٣٢هـ)(--- ١٦٢٢م)

مرزا صفي بن بديع الزمان القزويني الشهير بسيف خان: ختن آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني، من كبار الولاة في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولّي على كجرات أيام جهانكير بن أكبر، وولّاه شاهجان على بهار ثم على إله آباد، ثم أعاده إلى كجرات، ثم نقله إلى بنغالة، فتوفي سنة ١٠٣٢هـ. وكان فاضلاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، بنى مدرسة عظيمة بمدينة أحمد آباد، وبيمارستاناً كبيراً.

صفي بن صفي مرزا الصفوي[2]

(١٠٢١- ١٠٥٢هـ)(١٦١٢- ١٦٤٢م)

صفي بن صفي بن عباس شاه الصفوي: من ملوك الصفويين في إيران. تملّك بعد وفاة جده الشاه عباس سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م، وسنّه لم يتجاوز السابعة عشر، فتعرضت البلاد في عهده لهجمات الأوزبك (أصحاب ما وراء النهر) من جهة خراسان، والعثمانيين من جهة الغرب بقيادة السلطان مراد الرابع الذي استطاع فتح بغداد وانتزاعها من يد الصفويين، واستطاع الشاه صفي إخماد ثورة للكرجيين في أذربيجان، وتوفي شاباً سنة ١٠٥٢هـ بعد إفراطه في الشرب، ودُفن في مدينة قم. وكان سفاكاً للدماء، قُتل على يديه أكثر وزرائه وقادته وكبار دولته وأقاربه. قام بعده بالملك ابنه عباس الثاني.

صقر خواجه الرومي[3]

(--- ٩٥٣هـ)(--- ١٥٤٦م)

صقر الرومي: الأمير المعروف بخاوندخان، من كبار الأمراء في كجرات بالهند في عهد السلطان بهادر شاه. كان في ديو عند مقتل السلطان بهادر شاه على يد البرتغاليين سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، وكان بهادر متحصناً بها خوفاً من همايون بن بابر التيموري، وعاد صقر إلى كجرات، ثم بعثه السلطان محمود بن لطيف الكجرتي لمحاربة البرتغاليين في ديو سنة ٩٥٣هـ، فحاصرها صقر حصاراً شديداً، ولما أشرف على فتحها، أُصيب بحجرٍ من أحجار القلعة تتطاير بفعل ضرب أحد المدافع، فاستشهد أثر ذلك سنة ٩٥٣هـ.

صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب

جام صلاح الدين بن جام تماجي[4]

(--- ٧٩٣هـ)(--- ١٣٩٠م)

جام صلاح الدين بن جام تماجي: يُعرف بجام كأسلافه من ملوك السند، ويقال: إنّه أول من أسلم منهم. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م، واستمر إلى ان توفي سنة ٧٩٣هـ، وخلفه ابنه نظام الدين.

صلاح بن علي الزيدي (المهدي)[5]

(--- ٨٤٩هـ)(--- ١٤٤٥م)

صلاح بن علي بن محمد الحسني الزيدي المهدي: من أئمة الزيدية في اليمن، وأحد علمائهم. دعا إلى نفسه بصنعاء بعد وفاة المنصور علي بن محمد سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، وبويع وتلقّب بالمهدي، وجرت له حروب مع الإمام المطهر بن محمد، والأمير سنقر، فانهزم وأُسر، وحُبس بصنعاء مدة، ثم خرج من محبسه، فسار إلى صعدة، فصادر أهلها، وأخذ منهم أموالاً عظيمة، وجمع جيشاً كبيراً هاجم به صنعاء سنة ٨٤٦هـ وبها الناصر بن محمد الزيدي، فأُسر وسُجن فيها إلى أن مات سنة ٨٤٩هـ في سجن الناصر.

---

(١) الإعلام للندوي: ٥/٥٤٤.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٧٨، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٥٧، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٥٤، تاريخ الدولة الصفوية: ٢١٣.

(٣) الإعلام للندوي: ٤/٣٥٦.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٢٧، التاريخ الإسلامي: ٧/٢٣٥.

(٥) غاية الأماني: ٥٨٢، ملحق البدر الطالع: ١٠٧، الأعلام: ٣/٢٠٧.

صلاح بن محمد الكسادي[1]

(--- ١٢٨٨هـ)(--- ١٨٧١م)

صلاح بن محمد عبد الحبيب بن صلاح بن سالم الكسادي: من أسرة الكسادي اليافعية أصحاب المكلّا في حضرموت، ويوصف بالنقيب. تولّى الإمارة بعد وفاة والده، فاهتم بالمكلّا، وبذل أقصى جهده في تدبير شؤون الرعايا، والإشراف على مصالحهم العامة، وتنظيم الجيش، فعمّ فيها الأمن والرخاء، وقصدها الكثير من أهل حضرموت وعدن، ثم تعاون مع السلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي أيضاً (صاحب الشحر) على محاربة السلطان غالب بن محسن الكثيري (صاحب أوسع رقعة من إمارات حضرموت في ذلك العصر). وتوفي صلاح وهو محتفظ بإمارته سنة ١٢٨٨هـ. وكان رجلاً شهماً، كريماً، عاقلاً، حسن التدبير، شجاعاً، حزن الناس لوفاته حزناً شديداً. خلفه ابنه عمر، فاشتدّ الخلاف بينه وبين السلطان غالب القعيطي صاحب الشحر، وآل أمره أن تدخل الإنكليز، فأخرجوه وأسرته إلى عدن، ومنها إلى زنجبار سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وضُمّت إمارة المكلّا إلى الشحر.

الصلت بن مالك الخروصي العماني[2]

(--- ٢٧٥هـ)(--- ٨٨٩م)

الصلت بن مالك الخروصي: إمام من أئمة عمان الإباضية في العصر العباسي. تولّى الإمامة بعد وفاة المهنا بن جيفر سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م، وطالت مدته حتى كبُر وضعف وأسن، فعجز عن القيام بمهامه، ونزل عنها لراشد بن النضر سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م، ولزم بيته حتى وفاته، وكان قد سار في الرعية سيرة حسنة.

الصلت بن يوسف الثقفي[3]

(--- ب ١٢٥هـ)(--- ب ٧٤٢م)

الصلت بن يوسف بن عمر الثقفي: أمير من ولاة بني أمية. كان والده والياً على اليمن في عهد هشام بن عبد الملك الأموي، فمكث في ولايتها ثلاث عشر سنة، ثم نقله هشام إلى العراق سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨م، فاستخلف يوسف على اليمن ابنه الصلت، ومكث الصلت في ولاية اليمن حتى توفي هشام، وولّي بعد الوليد بن يزيد، فعزله عن ولايتها سنة ١٢٥هـ، وانقطعت أخباره بعد ذلك.

الصليحي = علي بن محمد

صمصمام الدولة البويهي = المرزبان بن فناخسرو

***

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١/١٤٥، الأعلام: ٣/٢٠٧ وصفحات من التاريخ الحضرمي.

(٢) تاريخ أهل عمان: ٦٧، تحفة الأعيان: ١/١٢٣، عمان عبر التاريخ: ٢/١٠٢، الإباضية في الخليج العربي: ٧٨.

(٣) بهجة الزمن: ٢٢، اللطائف السنية: ٢٩.

﴿حرف الضاد﴾

الضحاك بن قيس الفهري(1)

(٥- ٦٥هـ)(٦٢٦- ٦٨٤م)

الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي: أبو أمية، أحد الولاة الشجعان. شهد فتح دمشق، وسكنها، وشهد صفين مع معاوية، وكان على عسكر دمشق، وولّاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م بعد موت زياد بن أبيه، ثم نُقل إلى ولاية دمشق، فتولّى الصلاة على معاوية يوم وفاته سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م، وقام بخلافته إلى أن قدم ابنه يزيد، ولما خلع معاوية بن يزيد نفسه سنة ٦٤هـ، دعا الضحاك إلى بيعة ابن الزبير، فخرج بنو أمية من دمشق إلى الأردن، وثبت الضحاك على بيعة ابن الزبير رغم ولاء أكثر أهل الشام لبني أمية، وانعقدت البيعة لمروان بن الحكم والضحاك في مرج راهط، فامتنع على مروان، ووقعت معركة بين الطرفين قُتل فيها الضحاك وكثير من القيسية، واستقر أمر مروان في الشام.

(1) سير أعلام النبلاء: ٢٤١/٣، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٨٠/٢٤، الكامل لابن الأثير: ٣٤١/٣، البداية والنهاية: ٦٧٣/١١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥٤٣/٦.

الضحاك بن قيس الشيباني(2)

(--- ١٢٩هـ)(--- ٧٤٦م)

الضحاك بن قيس بن حصين الشيباني: ثائر حروري خارجي، من الثائرين على بني أمية. خرج مع سعيد بن بهدل سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م في مئتين من الحرورية، ومات سعيد سنة ١٢٧هـ، فخلفه الضحاك، وبايع له الشراة، فقصد الموصل ثم شهرزور، واجتمعت عليه الصفرية حتى صاروا أربعة آلاف، فسار إلى العراق، واستولى على الكوفة، وحاصر واسط، فصالحه عاملها ابن هبيرة، وكاتبه أهل الموصل فاحتلها، وناهز عدد جيشه المئة ألف، فقصد مروان بن محمد الأموي، فالتقيا في نواحي كفرتونا قرب ماردين، فقُتل الضحاك. وكان ممن بايعه: عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وسليمان بن هشام بن عبد الملك. وكان من الدهاة الشجعان، ومن علماء الخوارج.

***

(2) الكامل لابن الأثير: ٣٥٢/٤، تاريخ الموصل للأزدي: ٦٧.

﴿حرف الطاء﴾

الطائع لله العباسي = عبد الكريم بن الفضل المطيع

طارق بن زياد(1)

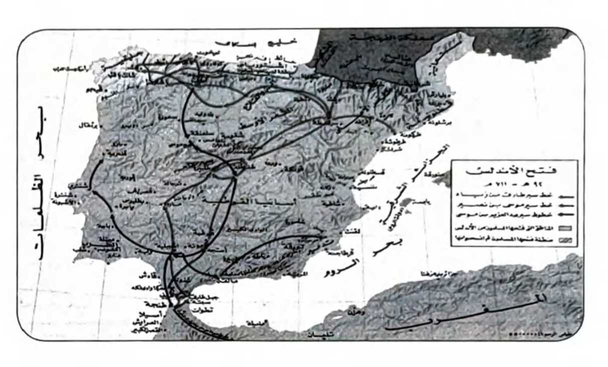
(٥٠- ١٠٢هـ)(٦٧٠- ٧٢٠م)

طارق بن زياد الليثي بالولاء: فاتح الأندلس. أجمع أكثر المؤرخين على أنّه بربري من نفزة، وأنه أُسر وأصبح مولاً لموسى بن نصير، وأسلم بعد ذلك، وحسُن إسلامه، وظهرت شجاعته ونجابته في الحروب التي خاضها موسى ضد من بقي من البربر في بلاد السوس (أقصى المغرب). ولما فتح موسى طنجة، ولّى عليها طارق سنة ٨٩هـ، وكانت في جوار طنجة مدينة سبتة الخاضعة لحكم القوطيين أصحاب الأندلس (إسبانيا)، وكان حاكم سبتة ويدعى «يوليان» قد أضمر الشر لملك القوط «رذريق» والسبب في ذلك أن رذريق وثب على الملك في الأندلس ولم يكن هو من بيت الملك، وكانت ابنة يوليان عنده قد اشتكت منه إلى أبيها، فما كان من يوليان إلّا أن اتصل بحاكم طنجة طارق بن زياد، وبأمير المغرب موسى بن نصير، وقدّم لهما الطاعة، وحسّن لهم بلاد الأندلس، وأغراهما بفتحها، ووعدهم بمدّهم بالسفن اللازمة لعبور المضيق الذي سُمّي فيما بعد بمضيق جبل طارق نسبةً لهذا الفاتح. وبعد أن اختبرها موسى بالسرايا كما أمره الخليفة الوليد بن عبد الملك، جهز موسى نحو سبعة آلاف مقاتل معظمهم من البربر لغزو الأندلس سنة ٩٢هـ/ ٧١١م، وولّى طارق قيادتهم، فنزل بهم البحر، واستولى على الجبل الذي سُمّي باسمه، وفتح حصن قرطاجنة، فحاربه ملك القوط «رذريق»، والتقى الجمعان في رمضان سنة ٩٢هـ عند نهر لكّة (من أعمال شذونة)، واستمرت الحرب ثمانية أيام، وكان على ميمنة وميسرة رذريق ولدا الملك الذي كان قبله، وغيرهم من أبناء الملوك، فاتفقوا على الهزيمة بُغضاً في رذريق، وقالوا: إنّ المسلمين إذا امتلأت أيديهم بالغنائم عادوا إلى بلادهم، فانهزموا وهزم رذريق ومات غرقاً في النهر. وسار طارق إلى مدينة إستجة مُتبعاً لهم، فلقيه أهلها ومن معهم من المنهزمين، فقاتلهم قتالاً شديداً حتى هزمهم، ولم يلق المسلمون بعدها حرباً أصعب منها. ونزل طارق على عينٍ بينها وبين مدينة إستجة أربعة أميال، فسُمّيت عين طارق إلى الآن، ثم بعث طارق الجيوش لفتح قرطبة وغرناطة ومالقة بعد أن أخلاها القوط الذين انسحبوا إلى ما بعد عاصمتهم طليطلة، وسار طارق ومعه معظم الجيش ومعه يوليان (حاكم سبتة) باتجاه طليطلة، فدخلها بعد أن وجدها خالية إلّا من سكانها اليهود وقليل من النصارى، فأبقى على من أبقى من سكانها، وترك لأهلها عدة كنائس، وترك لأحبارها حرية إقامة الشعائر الدينية، وأباح للنصارى من القوط والرومان اتباع شرائعهم وتقاليدهم، ثم تابع زحفه شمالاً فسار إلى وادي الحجارة، وقطع الجبل من فج فيه، فسُمّي هذا الفج بفجّ طارق، ثم انتهى إلى مدينة خلف الجبل تُسمّى مدينة المائدة، وفيها وجد مائدة سليمان بن داود ﷺ، وقيل: إنّه اقتحم بعدها أرض جليقية بعد أن اخترق مملكتي قشتالة وليون في مفاوز صعبة، وأخذ يطارد فلول القوط حتى مدينة استرقة، وعبر جبال استورياس، واستمر في سيره حتى أشرف على ثغر خيخون الواقع على خليج بسكونية، فكانت تلك المنطقة خاتمة زحفه ونهاية فتوحاته، وردّته أمواج المحيط عن التقدم، فقفل راجعاً إلى طليطلة سنة ٩٣هـ بعد أن أتاه أمرٌ من موسى بن نصير بوقف التوغل والعودة، ووافته الجيوش التي بعثها من إستجة بعد فراغهم من فتح المدن التي سيّرهم إليها، وفي أثناء ذلك دخل موسى بن نصير الأندلس بجيشٍ كبير، وقدم يوليان إلى خدمته، ثم كان دليله في كثير من البلاد التي لم يفتحها طارق، وسار موسى إلى فتحها وتوغل في مدائن الأندلس، ثم التقى بطارق في طليطلة، فيُقال: إنّ موسى وبّخ طارقاً بعد خلافٍ كان بينهما، وكان موسى قد حذّره من التوغل في الفتوح، والمغامرة بالجيش، فعاقبه بالعزل عن القيادة، ثم أعاده الوليد بن عبد الملك، وأصلح ما بينه وبين موسى، وعاد طارق إلى غزواته، وأتم مع موسى وعبد العزيز بن موسى فتح باقي الأندلس، واستعان بموسى على فتح سرقسطة، فافتتحاها، وفتح بلنسية وشاطبة وطرطوشة ودانية، ثم استدعاه الوليد إلى الشام، فقصدها مع موسى سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م، واعتزل القيادة

---

(١) تاريخ مولده ووفاته مجهولة ولم يذكرها أي أحد من المؤرخين العرب المسلمين إنما نقلت تاريخ المولد والوفاة من الأعلام للزركلي الذي نقلها من المصادر الإفرنجية وهي تقريبية وأخبار طارق وفتح الأندلس في: البيان المغرب: ٢/١٥ - ٢٤، دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان: ١/٤١ - ٦٠، نفح الطيب: ١/٢٢٩- ٢٨٠، الكامل لابن الأثير: ٤/٣٥ - ٤٤، تاريخ افتتاح الأندلس: ٢٩، الأعلام: ٣/٢١٧، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر: ٢/٢٩٢، ولمحمود شلبي كتاب «حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس».

بعد موت الوليد وعَزل موسى بن نصير، وانقطعت أخبار طارق بعد ذلك.



طارق بن عمرو[1]

(--- ب ٧٣هـ)(--- ب ٦٩٢م)

طارق بن عمرو الأموي المكي: قاضي مكة، ويقال: قاضي المدينة، مولى عثمان بن عفان ﷺ، أمير من الولاة. جهّزه عبدالملك بن مروان لقتال من في المدينة من أنصار ابن الزبير، فدخلها وتولّاها سنة ٧٢هـ، ثم عزله عبد الملك بالحجاج بن يوسف سنة ٧٣هـ.

طاز[2]

(--- ٧٦٣هـ)(--- ١٣٦١م)

طاز بن قطغاج: أمير من المماليك. أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وتنقّلت به الأحوال إلى أن أصبح من مدبري الدولة، وكان وراء خلع الناصر حسن وتولية الصالح صالح، وقد تقدم ذكر شيء من أخباره في ترجمة الصالح، وهو الذي اعتقل الملك المجاهد الرسولي (صاحب اليمن) ومعه ثقبة (صاحب مكة) وطفيل (صاحب المدينة) أثناء الحج، وقدم بالجميع إلى القاهرة، ثم ولّي نيابة حلب في دولة الناصر حسن الثانية سنة ٧٥٥هـ، ورام العصيان، وجمع جموعاً، فثار عليه أحد أمراء حلب، وخُذل وعُزل عن حلب، وطُلب إلى مصر، فامتنع عن المجيء، ثم قبل، ولما جاوز دمشق، قبُض عليه، وسُملت عيناه، واعتُقل بالكرك، ثم بالإسكندرية، ثم أفرج عنه يلبغا بعد قتل الناصر حسن، وأقام بالقدس، ثم نُقل إلى دمشق سنة ٧٦٢هـ، وتوفي بها سنة ٧٦٣هـ. وكان بطلاً شجاعاً، محباً للعلماء مُعظماً لهم، كثير الخير والرجوع إلى الحق.

(١) العقد الثمين: ٥٤/٥، تاريخ أمراء المدينة المنورة: ٧٩.
(٢) المنهل الصافي: ٣٦٢/٦، الدرر الكامنة: ٢١٤/٢.

أبو طالب بن الحسن الشريف[3]

(٩٦٥- ١٠١٢هـ)(١٥٥٨- ١٦٠٣م)

أبو طالب بن حسن بن أبي النمي محمد بن بركات الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه مسعود سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، وكان مرضي السيرة. توفي بالعشة في اليمن، ودفن بمكة.

طاهر بن الحسين الخزاعي[4]

(١٥٩- ٢٠٧هـ)(٧٧٥- ٨٢٢م)

طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي بالولاء: أبو الطيب، وأبو طلحة، من كبار القادة والولاة في العصر العباسي، وهو الذي وطّد الملك للمأمون. كان جده رزيق بن ماهان مولى لطلحة لطلحات الخزاعي المشهور بالكرم، ومولد طاهر ببوشنج (من أعمال خراسان)، وسكن بغداد، واتصل بالمأمون في صباه، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد، ولما توفي الرشيد وخلفه ابنه الأمين، كان المأمون في مرو، ووقعت الفتنة بين الأمين والمأمون، فكلف المأمون طاهر بحرب علي بن عيسى بن ماهان (قائد جيش الأمين)، فهزم طاهر ابن ماهان، وقتله سنة ١٩٦هـ، ثم تابع زحفه نحو بغداد، وحاصرها حتى دخلها، وقتل الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وصفت الخلافة للمأمون، فكتب إلى طاهر ببغداد بأن يُسلّم جميع ما فتحه من البلاد إلى الحسن بن سهل، وأن يتوجّه هو إلى الرقة، وولّاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب، ثم نقله إلى خراسان سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م، فقدمها سنة ٢٠٦هـ. وكان في نفس المأمون شيء عليه لقتله الأمين دون مشورته، ولعلّ طاهر شعر بذلك، فلمّا استقر بخراسان، قطع خطبة المأمون يوم جمعة، وخطب لأحد أبناء الإمام موسى الكاظم، فأعلن بذلك استقلاله، وكانت وفاته في مرو سنة ٢٠٧هـ في نفس اليوم الذي أسقط فيه اسم المأمون من الخطبة، فقيل: إنّه مات مسموماً بأمر المأمون. وكان أعور، يلقب بذي اليمينين، واختلف في سبب تلقيبه بذلك، فقيل: لأنّه بايع الإمام الرضا بيده اليسرى، وأبى أن يبايعه بيده اليمنى، لأنّ يده اليمنى مشغولة ببيعة المأمون،

(٣) خلاصة الكلام: ٦٢، خلاصة الأثر: ١٣١/١، عقد الجواهر والدرر أخبار القرن الحادي عشر: ٩١.
(٤) وفيات الأعيان: ٥١٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٠٨/١٠، الكامل لابن الأثير: ٥٣٠/٥، المنتظم لابن الجوزي: ١٦٠/١٠، الوافي بالوفيات: ٢٢٦/١٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٤.

وخلفه في ولاية خراسان ابنه عبد الله بن طاهر. وكان طاهر شهماً، مهيباً، داهية، جواداً ممدحاً، وكان مع فرط شجاعته عالماً خطيباً، مفوهاً، بليغاً، شاعراً.

طاهر بن خلف بن أحمد الصفار(١)

(--- ٣٩١هـ)(--- ١٠٠١م)

طاهر بن خلف بن أحمد بن علي بن الليث الصفار: من أمراء الصفاريين في سجستان. نشأ في سجستان في كنف أبيه، ووجّهه أبوه إلى قهستان وبوشنج، فملكها وقتل صاحبها بغراجق (عم السلطان محمود بن سبكتكين)، ثم خرج على طاعة أبيه، واستولى على كرمان، وزحف إلى سجستان، فقاتل أباه، وتسلّم منه البلاد، وأحبّه الناس، فلم يلبث أن غدر به أبوه، وقبض عليه، فقتله بيده سنة ٣٩١هـ، ولم يكن له ولد غيره. وكان طاهر شجاعاً، بعيد المطمح.

طاهر بن عبد الله بن طاهر(٢)

(--- ٢٤٨هـ)(--- ٨٦٢م)

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: من ولاة الأسرة الطاهرية في خراسان زمن بني العباس. كان على طبرستان في عهد والده، ثم تولّى خراسان بعد وفاة والده سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م، فأقرّه الواثق العباسي، وحكمها بعدالة وتقوى، واستمر بها حتى وفاته سنة ٢٤٨هـ. خلفه ابنه محمد بن طاهر.

طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث(٣)

(--- بـ ٣١٠هـ)(--- بـ ٩٢٢م)

طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث: أبو الحسن، من أمراء الدولة الصفارية في سجستان. اتّفق أمراء الجيش على توليته بعد هزيمة جدّه وأسره على يد السامانيين سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م، وأقرّه المكتفي العباسي على سجستان وكرمان وفارس سنة ٢٩٠هـ، فلم يحسن القيام بها، وانشغل بالصيد واللهو وتبذير الأموال، فخرج عليه ابن عمه الليث بن علي بن الليث (والي كرمان ومكران)، فانهزم طاهر إلى فارس، وكان الوالي عليها يدعى «السبكري»، فغدر الأخير بطاهر، وأرسله مُقيداً إلى بغداد سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، فحبسه المقتدر العباسي، ثم أطلقه، وخلع عليه سنة ٣١٠هـ، وأقام ببغداد إلى أن مات.

طراد بن دبيس الأسدي(٤)

(--- ٤١٨هـ)(--- ١٠٢٧م)

طراد بن دبيس الأسدي: أمير، ورث الجزيرة الدبيسية بجوار خوزستان شرق العراق عن آبائه، وكان يشاركه فيها بعض إخوته، ووقعت معارك بينهم وبين بني مزيد أصحاب الحلة في العراق، فقُتل اثنان من إخوة طراد سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م، وأُخرجوا من الجزيرة، ثم استعادوها بعد غارة قام بها مضر بن دبيس (أخو طراد)، واستقرّ طراد بعد ذلك إلى أن قاتله منصور بن حسين الدبيسي بالاتفاق مع جلال الدولة البويهي، فأُخرج طراد من الجزيرة سنة ٤١٨هـ، ومات بعد ذلك بيسير.

طرغاي سيف الدين(٥)

(--- ٧٤٣هـ)(--- ١٣٤٣م)

طرغاي بن عبد الله الناصري: سيف الدين، من أمراء المماليك التركية. أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون، ورقّاه حتى ولّاه على نيابة حلب سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م، فحُمدت سيرته بها، واستمر على ولايتها حتى عُزل سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، وقدم إلى القاهرة، ثم توجّه لحصار الناصر أحمد في الكرك، ثم عاد، فولّي على طرابلس سنة ٧٤٣هـ، وتوفي وهو على ولايتها. وكان مشكور السيرة، ديناً، كثير الصدقات. وطرغاي: اسم طير باللغة التركية.

طرنطاي الحاجب(٦)

(--- ٧٩٢هـ)(--- ١٣٨٩م)

طرنطاي الحاجب: أصله من مماليك بعض أولاد الناصر محمد بن قلاوون، ثم ترقّى إلى أن ولّي الحجوبية في دمشق، ثم ولّاه الظاهر برقوق نيابة دمشق، فلما خُلع الظاهر برقوق، وتولّى يلبغا الناصري سنة ٧٩١هـ، كان طرنطاي مع الظاهر، فاعتقله يلبغا بقلعة حلب، ولما خرج الظاهر برقوق من حبسه

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٢١/٧.
(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٧، الوافي بالوفيات: ٢٣٢/١٦.
(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٢٦، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٧/٢، الوافي بالوفيات: ٢٣٤/١٦، الكامل لابن الأثير: ٦٧٩/٦، تاريخ سجستان: ٢٣١.
(٤) الأعلام: ٢٢٤/٣.
(٥) الدرر الكامنة: ٢١٦/٢، المنهل الصافي: ٣٧٩/٦.
(٦) الدرر الكامنة: ٢١٧/٢، المنهل الصافي: ٣٨٣/٦.

في الكرك وتسلطن مرّة ثانية سنة ٧٩٢هـ، أفرج كمشبغا (متولّي حلب) عن طرنطاي، وقُتل طرنطاي في وقعة «شقحب» التي جرت بين الظاهر برقوق ومنطاش سنة ٧٩٢هـ.

طشتمر الدودار[1]

(--- ٧٤٣هـ)(--- ١٣٤٢م)

طشتمر البدري الناصري: أمير من المماليك التركية. ولّي حلب للناصر بن قلاوون سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، واستمر إلى أن حوصر الناصر أحمد في الكرك، ففرّ طشتمر إلى الروم، وحصلت له مشقة عظيمة، ولما انتظم أمر الناصر، قدم إليه فولّاه نيابة السلطنة في مصر، ثم اعتقله الناصر مع قطلوبغا الفخري، ولبث في السجن شهراً في الكرك، ثم هرب إلى بلاد الروم، ومات بها سنة ٧٤٣هـ. وكان شجاعاً، كثير الآثار.

ططر الملك الظاهر[2]

(٧٦٩- ٨٢٤هـ)(١٣٦٧- ١٤٢١م)

الملك الظاهر سيف الدين ططر الظاهري الجركسي: أبو الفتح، من ملوك الجراكسة المماليك في مصر والشام. أصله من مماليك الظاهر برقوق، ثم كان مع شيخ ونوروز أيام خروجهما على الناصر فرج بن برقوق حتى مقتله، وتقدّم في أيام المؤيد شيخ، ولما توفي المؤيد، وتولّى ابنه المظفر أحمد، قام ططر بتدبير الملك، وتزوّج أم المظفر، ثم خلع المظفر، وطلّق أمه، وتسلطن سنة ٨٢٤هـ بدمشق، وتلقّب بالظاهر، وعاد إلى مصر مريضاً، فلم يلبث أن مات بالقاهرة، ويقال إنّ أم المظفر دسّت له سمّاً بطيئاً بعد خلعه ابنها، فمات من أثره. ومدة سلطنته بالشام ومصر ثلاثة أشهر وأياماً. وكان الظاهر ملكاً عارفاً، فطناً، عفيفاً عن المنكرات، مائلاً إلى العدل، يحب الفقهاء وأهل العلم ويجلّهم، وعنده إقدام وجرأة وكرم مفرط، مع طيش وخفة. خلفه ابنه الصالح محمد بن ططر.

طغاتكين الحاجب الغزنوي[3]

(--- بـ ٥٠٩هـ)(--- بـ ١١١٦م)

طغاتكين: أحد قادة الدولة الغزنوية. ولّاه مسعود بن إبراهيم الغزنوي على الهند، وكان يقيم في لاهور، ثم عُزل أيام أرسلانشاه بن مسعود بمحمد باهليم، وكان قد فتح عدة فتوحات في الهند، ووصل إلى بلاد لم يصلها إلّا السلطان محمود بن سبكتكين.

طغا تيمور التتري[4]

(--- ٧٥٤هـ)(--- ١٣٥٣م)

طغا تيمور خان التتري: من بني جوجي بن جنكزخان. كان مُقيماً في مازندان قرب خراسان، وبعد وفاة أبي سعيد بن خدابنده سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م واستيلاء حسن الجلائري على أذربيجان سنة ٧٣٧هـ وتنصيبه خاناً (وهو محمد طقشتمر)، هرب كثير من أمراء التتار، ونصّبوا طغا تيمور خاناً، وحاولوا استعادة أذربيجان من حسن، ولكنهم هُزموا، واستقر طغا تيمور في خراسان وجرجان سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، واستمر بها، وكان يدير البلاد إدارةً سيئةً إلى أن قُتل باستراباذ على يد وجيه الدين مسعود السربداري سنة ٧٥٤هـ. وقد حكمت أسرته في مازندان واستراباذ إلى أن ملك تيمورلنك البلاد.

طغان خان = أحمد بن علي بن سليمان التركي

طغتكين (سيف الاسلام)[5]

(--- ٥٢٢هـ)(--- ١١٢٨م)

سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين: من أمراء السلاجقة. كان أتابكاً للملك دقاق بن تتش السلجوقي (صاحب دمشق)، ولما توفي دقاق سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م، خطب طغتكين لابن دقاق وهو طفل صغير، ثم قطع خطبته، وخطب لبكتاش بن تتش (وعمره ١٢ سنة)، ثم طمع طغتكين بالملك، فأرسل بكتاش إلى الرحبة لقتال أهلها بعد أن عصوا عليه، فخرج وملك الرحبة، ولما عاد بكتاش يريد دمشق، لم يُمكّنه طغتكين من دخولها، فاستنجد بملك الفرنج، وأخذ يعيث في ضواحي دمشق، ثم يئس من ذلك، وتمكّن طغتكين بحسن سياسته أن ينتزع ملك دمشق من يد بني مولاه. وكان شجاعاً مهيباً، حارب الفرنج عدة مرات وانتصر عليهم، ولم يجرؤوا على قصد دمشق في أيامه، واستمر في ملكه حتى وفاته سنة

---

(١) الدرر الكامنة: ٢١٩/٢، المنهل الصافي: ٣٩٢/٦.

(٢) النجوم الزاهرة: ٣٥/١٤، الضوء اللامع: ٧/٤، شذرات الذهب: ٢٤١/٩، المنهل الصافي: ٣٩٧/٦.

(٣) الإعلام للندوي: ٧٧/١.

(٤) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٤١/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٩٩- ٥٤٦، تاريخ الدولة المغولية في إيران: ٢٤١.

(٥) تحفة ذوي الألباب: ٦٠/٢، الكامل لابن الأثير: ١٤/٩، سير أعلام النبلاء: ٥١٩/١٩، الوافي بالوفيات: ٢٥٩/١٦، تاريخ بلاد الشام إشكالية الموقع والدور: ٢٩٩.

٥٢٢هـ، وكان حسن السيرة، عادلاً، محباً للجهاد. ملك بعده ابنه بوري.

طغتكين بن أيوب (سيف الإسلام)(١)

(--- ٥٩٣هـ)(--- ١١٩٧م)

طغتكين بن أيوب بن شادي: الملك العزيز سيف الإسلام أبو الفوارس، من ملوك بني أيوب في اليمن. كان أخوه تورانشاه أول من ملكها من بني أيوب وقد توفي سنة ٥٧٧هـ، فاضطرب أمرها بعد وفاته، فأرسل السلطان صلاح الدين أخاه طغتكين (صاحب الترجمة) مع ألف فارس إلى مكة سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، فدخلها، ثم قصد اليمن، فدخل زبيد فتعز، ثم ملك اليمن كله وعره وسهله، ودخل أماكن لم يدخلها أحدٌ قبله بالسيف، وجرت بينه وبين الإمام عبد الله بن حمزة الزيدي عدة حروب على صنعاء، وأقام خمس سنين وصنعاء ليست في ملكه. وفي سنة ٥٨٥هـ استولى على حصن كوكبان، ودان له ملك اليمن بأكمله، وأزال ملك بني حاتم من صنعاء، وسوّر زبيد سوراً جديداً، وسوّر صنعاء بعد أن أخرب سورها ورمى النفط في دورها، واختط في اليمن مدينة سمّاها «المنصورة» بين الجند وجبلة، وكانت وفاته بها سنة ٥٩٣هـ. وكان شجاعاً، كريماً، حسن السياسة والسيرة، إذا تعرض أحد لموكبه وقف له، ولا ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته. خلفه ابنه المعز إسماعيل.

الطغرائي الوزير = الحسين بن علي

طغرل المعزي(٢)

(--- بـ ٦٠٥هـ)(--- بـ ١٢٠٨م)

بهاء الدين طغرل المعزي: المنسوب إلى معز الدين محمد بن سام الغوري، كان من كبار أمراء السلطان شهاب الدين الغوري، وفتح معه عدّة بلاد في الهند، ووليَ على بيانه، فساس الأمور، وأحسن إلى الناس، وغمرهم بإحسانه، وكان عادلاً كريماً، محبّاً لأهل العلم. توفي في أيام قطب الدين أيبك.

(١) تاريخ ثغر عدن: ١٣٣/١، مفرج الكروب: ٧٢/٣، تاريخ المخلاف السليماني: ١٧٦/١، سير أعلام النبلاء: ٣٣٣/٢١، الوافي بالوفيات: ٢٥٨/١٦، العقد الفاخر الحسن: ١٠٧٤/٢.

(٢) الإعلام للندوي: ١٠٥/١، طبقات ناصري: ٥٩٦/١، تاريخ فرشته: ١٢١.

طغرلبك بن أرسلانشاه السلجوقي(٣)

(--- ٥٩٠هـ)(--- ١١٩٣م)

ركن الدين أبو طالب طغرل بن أرسلانشاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: آخر ملوك السلاجقة في العراق وغربي إيران. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، ولم يكن له من الأمر سوى الاسم، والأمور بيد محمد البهلوان بن إيلدكز (صاحب أذربيجان)، ولما مات محمد سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، وخلفه أخوه قزل عثمان بن إيلدكز، أراد طغرل أن يتحرّر من هيمنة آل إيلدكز، فخرج من أذربيجان، ووافقه بعض الأمراء، وسار إلى همذان (عاصمة آبائه)، فدخلها سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وأعلن نفسه سلطاناً مستقلاً، ونشبت حروب بينه وبين عثمان بن إيلدكز وجيش الخليفة الناصر العباسي، فتمكّن عثمان من هزيمة طغرل سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، ونصّب سنجر بن سليمانشاه سلطاناً، ثم تمكّن من أسر طغرل، وحبسه في إحدى قلاع أذربيجان، واستمر طغرل في محبسه حتى قُتل عثمان سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م على يد الباطنية، فتمكّن بمساعدة بعض الأمراء من الفرار والعودة إلى سلطانه بهمذان، وأقام حتى قصده خوارزمشاه تكش سنة ٥٩٠هـ، وكان طغرل قد هزم جيش خوارزمشاه، واستولى على الري، ثم حدثت معركة قُتل فيها طغرل، وأرسل تكش رأسه إلى الخليفة الناصر العباسي في بغداد، وكان الناصر قد استنجد بتكش على طغرل أيضاً. وبمقتل طغرل انقرضت دولة السلاجقة من بلاد همذان والجبل وأصفهان، وصارت تلك البلاد تابعة لخوارزمشاه.

طغرلبك بن محمد السلجوقي(٤)

(--- ٥٢٩هـ)(--- ١١٣٤م)

ركن الدين أبو طالب طغرلبك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: كان أخوه السلطان محمود قد توفي سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م، وملّكوا بعده ابنه داود في همذان، واحتدم القتال والتنافس بين مسعود بن محمد وابن أخيه داود حتى تحرّك السلطان سنجر بن ملكشاه (صاحب خراسان) باتجاه بلاد فارس والعراق، فنصّب صاحب الترجمة رسميّاً على سلطنة العراق سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، وولّى مسعود على كنجة وأران،

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٢٧/١٠، مرآة الزمان: ٣٧/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/٢١، الوافي بالوفيات: ٢٦١/١٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٠٣.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٥٧/٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٩٦.

ولما عاد سنجر إلى خراسان، تجدّد القتال بين طغرلبك (سلطان العراق) وابن أخيه داود، وعقد مسعود حلفاً مع داود ضد طغرلبك، فاستطاعا دخول بغداد سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، واعترف الخليفة العباسي (المسترشد بالله) بمسعود سلطاناً على العراق، وبداود وليّاً للعهد، ثم سيطر مسعود على همذان، ففرّ طغرلبك، وأعاد جمع قواته، وتمكّن من استرداد همذان من يد مسعود الذي هرب إلى بغداد سنة ٥٢٨هـ. وفي سنة ٥٢٩هـ توفي طغرلبك، فعاد مسعود إلى همذان، وملكها، وصفت له السلطنة.

طغرلبك = محمد بن ميكائيل بن سلجوق

طقزدمر الناصري[1]

(--- ٧٤٦هـ)(--- ١٣٤٥م)

سيف الدين طقزدمر بن عبد الله الحموي الناصري: أمير من المماليك. كان مملوكاً للملك المؤيد الأيوبي (صاحب حماة)، ثم قدّمه المؤيد للناصر محمد بن قلاوون، فكان من خواص الناصر، ووليّ نيابة السلطنة للمنصور أبي بكر بن الناصر سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، واستمر بها إلى أن خُلع المنصور ووليّ الأشرف كجك، فطلب منه نيابة حماة، وكان بها الأفضل بن المؤيد الأيوبي، فولّاه عليها، وهو أول من تولّاها من المماليك، ثم نُقل إلى نيابة حلب بعد أيدغمش، ثم دمشق سنة ٧٤٣هـ بعد وفاة أيدغمش، واستمر بها إلى أن مات الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة ٧٤٦هـ، وتولّى أخوه الكامل شعبان، فطلبه الأخير إلى مصر، وأعفاه من النيابة، ومات في داره في السنة نفسها. وكان أميراً جليلاً، مُهاباً معظماً في الدول، محبباً إلى الناس، خيّراً ديناً، سليم الباطن.

طلائع بن رزيك[2]

(٤٩٥- ٥٥٦هـ)(١١٠٢- ١١٦١م)

طلائع بن رزيك الأرمني المصري: الملك الصالح أبي الغارات، من وزراء الدولة الفاطمية في أواخر عهدها في مصر. أصله من شيعة العراق، قدم مصر فقيراً، فترقى في الخدمة حتى ولّي منية ابن خصيب (من أعمال الصعيد المصري)، ثم كاتبته نساء القصر الفاطمي، يستنجدنه على الوزير عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي الذي قتل الخليفة الظافر، فكانت فرصته، وأقبل ومعه جمع عظيم من الأعراب، فدخل القاهرة بقوّة، وتولّى الوزارة للخليفة الفائز سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، واستقلّ بأمور الدولة، وتلقّب بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين، ومات الفائز سنة ٥٥٥هـ، وتولى ابن عمه العاضد، فتزوج العاضد ببنت الصالح، وظلّ ابن رزيك في الوزارة، وكان العاضد في قبضته وتحت نظره، فلما طال عليه ذلك، أعمل الحيلة في قتله، فاتفق مع قومٍ من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي، فكمنوا له في دهليز القصر ليلاً ونهاراً، فلما دخل الصالح القصر نهاراً، وثبوا عليه، وجرحوه عدة جراحات، فحُمل إلى داره، ودمه يسيل، وأقام بعض اليوم، ثم مات سنة ٥٥٦هـ. وكان شجاعاً حازماً مدبراً، ماضي العزيمة، فاضلاً سمحاً في العطاء، سهلاً في اللقاء، محباً لأهل الفضائل، ومن آثاره: جامع على باب الزويلة بظاهر القاهرة، وكان لا يترك غزو الفرنج في البر والبحر، وله ديوان شعر صغير. تولّى الوزارة بعده ابنه العادل رزيك.

طلال بن عبد الله الرشيد[3]

(١٢٣٨- ١٢٨٣هـ)(١٨٢٢- ١٨٦٦م)

طلال بن عبد الله بن علي الرشيد: من أمراء آل الرشيد في حائل. تولّاها بعد والده سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، فبذل جهده لإصلاح حال البلاد، واهتم الناس في زمانه بالصناعة وإصلاح مادمرته الحروب، وأحسن هو الإدارة، وأمّن الطرق، وأوقف غارات الأعراب، فنعمت البلاد في عهده بنعمة الراحة والسكينة، واستولى على وادي السرحان سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م والجوف وسكاكة، وفتح تيماء وخيبر وجانب من القصيم، وأتمّ بناء قصر برزان في حائل، واستمر إلى مات متأثراً من جرحٍ أصابه، وقيل: منتحراً. وكان عاقلاً حكيماً. خلفه أخوه متعب بن عبد الله.

طلحة بن جعفر العباسي (الموفق)[4]

(--- ٢٧٨هـ)(--- ٨٩١م)

طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي: أبو أحمد، من رجال بني العباس وكبار قادتهم، لم يل

---

(١) المنهل الصافي: ٦/ ٤٢٠، الدرر الكامنة: ٢/ ٢٢٥.

(٢) وفيات الأعيان: ٢/ ٥٢٦، النجوم الزاهرة: ٥/ ٣٤٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٣٩٧، البداية والنهاية: ١٦/ ٣٩٩ .

(٣) قلب جزيرة العرب: ٣٤٣، الأعلام: ٣/ ٢٢٨.

(٤) البداية والنهاية: ١٤/ ٦٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٦٩، المنتظم لابن الجوزي: ١٢/ ٣٠٣ وفيه اسمه محمد، الكامل لابن الأثير: ٦/ ٤٥٨.

الخلافة رسماً، ولكنّه تولّاها فعلاً. مولده ووفاته في بغداد، عقد له أخوه المعتمد بولاية العهد من بعد ولده جعفر سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، ولم يزل الموفق يقوى ويزيد حتى أصبح قائد الجيش، وكل الأمراء تحت يده، وظهر ضعف المعتمد عن القيام بأمور الدولة، فكان الموفق صاحب الحل والعقد، لا يُبرم أمراً دونه، ورأى كثرة الطامعين في الدولة، فبدأ بحربهم بشدة وصرامة، فحارب الزنج، وقضى عليهم سنة ٢٧٠هـ بعد خمسة عشر عاماً من الحروب، فزادت محبة الناس له، ولقّبوه بالناصر لدين الله، وجرت له حروب مع أحمد بن طولون وابنه خمارويه (أصحاب مصر)، ومع عمرو بن الليث الصفار. وكان قد حجر على المعتمد، واحتاط عليه وعلى ولده، ووكّل بهم، حتى كان المعتمد يتمنى الشيء اليسير فلا يحصل عليه، واستمر الموفق مرهوب الجانب، نافذ الأمر حتى توفي سنة ٢٧٨هـ، وخلفه في منصبه ابنه المعتضد. وكان الموفق شجاعاً عادلاً، له مواقف محمودة في الحروب وغيرها، عالماً بالأدب والأنساب، وهو والد الخليفة المعتضد، وجميع خلفاء بني العباس بعد المعتمد من سلالته.

طلحة بن طاهر بن الحسين(١)

(--- ٢١٣هـ)(--- ٨٢٨م)

طلحة بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان وابن أميرها، كان يلي سجستان أيام والده، ثم ولّاه المأمون على خراسان بعد وفاة والده طاهر سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ٢١٣هـ. وكان جواداً عاقلاً، خلفه أخوه عبد الله.

طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي(٢)

(--- ٦٥هـ)(--- ٦٨٥م)

طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي: أمير، كان أجود أهل البصرة، وذهبت عينه في سمرقند، وكان يميل إلى بني أمية، فيكرمونه، وولّاه سلم بن زياد على سجستان، فتوفي وهو والياً عليها.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٦، الكامل لابن الأثير: ٥/٥٥٧.
(٢) الأعلام: ٣/٢٢٩ .

طهماسب بن إسماعيل الصفوي(٣)

(٩١٩- ٩٨٤هـ)(١٥١٤ - ١٥٧٦م)

طهماسب بن إسماعيل بن حيدر الصفوي: ثاني ملوك الصفويين في إيران. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، وكان عمره إحدى عشر سنة، وكان أبوه قد ولّاه على خراسان في حياته، فقدم إلى تبريز وتملّك، وكانت الأمور بيد أمرائه؛ بسبب صغر سنه، ثم بدأ ينفرد بالسلطة، وكان يواجه خطرين: الأوزبك من الشرق على حدود خراسان، والعثمانيين من الغرب على حدود العراق وأذربيجان، وقد استطاع صدّ هجمات عبيد الله الأوزبكي الشيباني، وألحق به هزيمة كبيرة، وأراد دخول بلاد ما وراء النهر (معقل الأوزبك)، فبلغه مهاجمة السلطان سليمان العثماني لأذربيجان، ودخول أمير بغداد ذو الفقار الكردي في طاعة العثمانيين، فسار طهماسب، وقضى على ذي الفقار سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م، ولكن لم يلبث السلطان سليمان العثماني أن سار وطرد جيوش طهماسب من العراق سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، وصارت العراق بيد العثمانيين. ثم خلع طاعته أخوه القاص ميرزا، واستنجد بالعثمانيين، فقصد السلطان سليمان تبريز سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، فدخلها، ووصلت جيوش القاص مرزا إلى همذان، ثم تمكّن طهماسب، وأسر أخاه، واستمرت الحروب بين طهماسب والسلطان سليمان إلى أن عقد طهماسب صلحاً مع العثمانيين سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، وكانت وفاة الشاه طهماسب سنة ٩٨٤هـ بعد أن حكم ٥٤ سنة، وقد حافظ على حدود دولة أبيه الشاه إسماعيل، وأقام علاقات طيبة مع دول أوروبا أعداء الدولة العثمانية. خلفه ابنه إسماعيل الثاني.

طهماسب بن حسين الصفوي(٤)

(١١١٦- ١١٥٣هـ)(١٧٠٤- ١٧٤٠م)

الشاه طهماسب بن حسين بن سليمان الصفوي: من ملوك الصفويين في إيران. كان في قزوين عندما استولى محمود بن ميرويس الأفغاني على أصفهان، وأسر والده الشاه حسين، فحاول استعادة ملك أبيه، فلم يتمكّن، بل انهزم من الأفغان، وحاول الاستعانة بالروس على أن يتنازل عن الولايات

(٣) تاريخ الدولة الصفوية: ٨٨، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٤٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٤٨، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٢٨.
(٤) تاريخ الدولة الصفوية: ٢٣٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٩٠، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٥٧.

الشمالية لإيران كالكرج وداغستان، فلم يستجيبوا له، وبعد مقتل محمود بن ميرويس الأفغاني، استطاع طهماسب استعادة قزوين، ونصّب نفسه شاهاً عليها سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، ثم استعاد طهران بمساعدة قائده فتح علي القاجاري (جد الملوك القاجاريين) ونادر شاه الأفشاري الذي استعاد مشهد، والذي أصبح قائداً عاماً لجيش الصفويين بعد أن دبّر لقتل فتح علي القاجاري، وقد استطاع نادر استعادة أصفهان وطرد الأفغان منها سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، وعاد طهماسب لملك أجداده، والأمور بيد نادر شاه الأفشاري، ثم عقد طهماسب معاهدة مع العثمانيين؛ تخلّى بموجبها عن بعض الولايات الشمالية في أذربيجان كتفليس وأران وكرمانشاه، فلم يرض نادر شاه بهذه المعاهدة، وقام بعزل الشاه طهماسب عن الحكم سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، وأرسله إلى مشهد، وحبسه بها، ونصّب ابنه عباس بن طهماسب(وهو طفل صغير) مكان والده، وجعل نفسه وصياً عليه إلى أن توفي عباس سنة ١١٤٨هـ.

طومان باي العادل[1]

(--- ٩٠٦هـ)(--- ١٥٠٠م)

طومان باي بن قانصوه: أبو النصر، من ملوك الجراكسة في مصر والشام. أصله من مماليك قانصوه اليحياوي (نائب الشام)، وقد قدّمه مع جملة من المماليك إلى الأشرف قايتباي، فترقّى إلى أن تولّى تدبير الملك أيام الأشرف جان بلاط، وسافر إلى الشام، فتسلطن في دمشق، وتلقب بالملك العادل سنة ٩٠٦هـ، وعاد إلى مصر، فحاصر جان بلاط في القلعة، وقبض عليه وسجنه بالإسكندرية، ثم أمر بخنقه، وجُدّدت له البيعة بحضور الخليفة المستمسك العباسي، وساءت سيرته بعد توليه السلطنة، وانقلبت المحبة التي كانت له في قلوب الناس إلى كراهية وذعر من جراء قسوته، وقد قتل بعض أنصاره خنقاً، وأراد قتل جلال الدين السيوطي، فاختفى الأخير ونجا، واضطربت الأمور، فخرج عليه الأمراء، وهاجموه في القلعة، ففرّ وعُثر عليه مستخفياً في بيت أحد أصدقائه، فأمر قانصوه الغوري بقطع رأسه.

طومان باي الأشرف[2]

(٨٧٩ - ٩٢٣هـ)(١٤٧٤- ١٥١٧م)

الملك الأشرف طومان باي، أبو البصر: آخر ملوك دولة المماليك الجراكسة في مصر والشام. أنابه قانصوه الغوري على مصر عندما خرج لحرب العثمانيين سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، وجاء الخبر بمقتل قانصوه، فاتفق الأمراء على تولية طومان باي، فبويع بالقاهرة سنة ٩٢٢هـ، وكان السلطان سليم العثماني قد استولى على الشام، وجيوشه تتقدم باتجاه مصر، والخزائن خاوية من المال؛ بسبب الحرب مع العثمانيين، ووصل العثمانيون إلى غزة، فجهز طومان باي الجيش لقتالهم، وحشد الجموع من كل الأفق، والتقى الفريقان في الريدانية سنة ٩٢٣هـ، فكانت الهزيمة لطومان الذي اختفى مدّة، ثم ظهر وعاد بجيشٍ من الصعيد، فأرسل إليه السلطان سليم رسلاً لكي يقبل الطاعة، إلّا أنّ طومان قام بقتل الرسل، واشتبك مع العثمانيين في قرية وردان قرب الجيزة، فانهزم واختفى عند أحد مشايخ البدو، فقام البدوي بتسليمه للسلطان سليم، فوبّخه السلطان على إصراره على معاداته وعلى قتله لرسله، فتكلّم طومان وذكر حقه في الدفاع عن ملكه، فمال سليم إلى عدم قتله، وأراد أن يأخذه معه إلى القسطنطينية، إلّا أنّ الأميرين جانبردي الغزالي وخاير الجركسي ألحّا على السلطان سليم بقتل طومان؛ كونه يشكل خطر على العثمانيين في مصر ما دام حيّاً، فأمر به السلطان سليم، فاقتيد إلى باب زويلة، حيث أُعدم شنقاً، ومدة حكمه ثلاثة أشهر ونصف. وكان محمود السيرة في سياسته مع الرعية، أبطل كثيراً من المظالم، وبمقتله انقرضت دولة المماليك، ودخلت مصر تحت الحكم العثماني.

***

(١) بدائع الزهور: ٤٦٣/٣، تحفة الناظرين في من ولي مصر من الملوك والسلاطين: ١١١، تاريخ دولة المماليك لموير: ١٨٠.

(٢) بدائع الزهور: ١٠٢/٥ - ١٩٧، دراسات في تاريخ مصر الحديث: ١٣٥/١، وأخبار معركة الريدانية ومقتل طومان باي مذكورة في التواريخ العثمانية.

حرف الظاء

الظافر ابن ذي النون = إسماعيل بن عبد الرحمن

الظافر الفاطمي = إسماعيل بن عبد المجيد الحافظ

الظافر الفاطمي = عامر بن عبد الوهاب

ظالم بن مرهوب العقيلي[١]

(--- ٣٧٠هـ)(--- ٩٨٠م)

ظالم بن مرهوب أو موهوب العقيلي: مُتغلّب من القواد. تغلّب على دمشق سنة ٣٥٧هـ، وسنة ٣٥٨هـ، وولّاه عليها الحسن بن أحمد القرمطي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، ثم قبض عليه القرمطي، فتخلّص وهرب إلى حصنٍ له على شط الفرات، وكاتب الفاطميين في مصر، فرغّبوه بالعودة إلى دمشق للتشويش على القرمطي، فعاد سنة ٣٦٣هـ، وأقام الدعوة الفاطمية بدمشق للمعز الفاطمي، ثم لم يلبث أن أرسل المعز والياً على دمشق، فانصرف العقيلي إلى بعلبك، وتغلّب عليها سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م.

الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي = علي بن منصور الحاكم

الظاهر الأيوبي = غازي بن يوسف صلاح الدين

الظاهر العباسي = محمد بن أحمد الناصر

الظاهر الرسولي = يحيى بن إسماعيل الأشرف

(١) تحفة ذوي الألباب: ١/٣٧٨ - ٣٧٩.

ظاهر العمر[٢]

(١١٠٦- ١١٩٦هـ)(١٦٩٥- ١٧٧٥م)



ظاهر بن عمر بن أبي زيدان: أمير من أمراء فلسطين في العهد العثماني، وأحد من تمرّد على الدولة العثمانية. أصله من المدينة، وهاجر أحد أجداده إلى فلسطين، وكان أبوه عُمر حاكماً على صفد وما يليها، وقد تولّى ظاهر إدارة عكا، ثم خلف أباه في حكم صفد، وكانت عنده نزعة العصيان على الدولة العثمانية، فقاتله سليمان باشا العظم (والي الشام) سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وحاصره في طبريا، ثم مات سليمان فجأةً على أبواب طبريا، فاستفحل أمر ظاهر، وأقام في عكا، وأحاطها بسورٍ منيع، وتبعت له صفد وطبريا والناصرة، ثم أخذ مدافعَ كانت للدولة على شاطىء حيفا، فأمرت الدولة والي دمشق عثمان صادق باشا بالقبض على ظاهر العمر، ونشب قتال بين جند الوالي ورجال ظاهر، فهُزم جيش الوالي. واستولى ظاهر على ولاية عكا وحيفا ويافا وصيدا ونابلس وشرقي الأردن وجبل عامل في لبنان، واعترفت الدولة العثمانية بولايته؛ لانشغالها في الحرب مع روسيا، كما عقد تحالفاً مع علي بك الكبير (من قادة المماليك في مصر) على محاربة الدولة العثمانية بالتحالف مع الروس، فأوعزت الدولة إلى محمد بك أبي الذهب (وهو من رجال علي بك الكبير، خرج عليه وقتله سنة ١١٨٧هـ) لكي يحارب ظاهر، وأمدّته بقوة هزم فيها ظاهر، ثم مات أبو الذهب سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م فجأة، فعاد ظاهر إلى ولايته الواسعة، واستمر حتى تولّى السلطان عبدالحميد الأول السلطنة، فأرسل أسطولاً وجيشاً كبيراً للاستيلاء على عكا، وبينما كان ظاهر يتجهّز للحرب، قتله مغربي من رجاله، وزالت دولته.

(٢) تاريخ العرب الحديث: ١/٧٤، الأعلام: ٣/٢٣٧، ولعبود الصباغ كتاب الروض الزاهر في تاريخ ظاهر.

ظفر خان مظفر شاه الكحراتي[1]

(--- ٨١٣هـ)(--- ١٤١٠م)

مظفر شاه بن وجيه الملك الدهلوي الكجراتي: أول ملوك كجرات، اسمه ظفر خان. كان من أمراء السلطان فيروز شاه التغلقي، وقد ولّاه محمد شاه بن فيروز على كجرات سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، فأحسن السياسة فيها، وغلب على أرض الكجرات كلّها، ولما ضعف أمر التغلقيين في دلهي أيام محمود شاه بن محمد شاه، استقلّ بالحكم سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، ولقّب نفسه بمظفر شاه، واستمر إلى أن توفي سنة ٨١٣هـ مسموماً، وهو كبير السن. وكان عادلاً فاضلاً رحيماً، كريماً، شجاعاً مجاهداً، حسن العقيدة. خلفه حفيده أحمد شاه بن محمد (تتارخان).

***

(١) طبقات ملوك الهند: ٦٢/٣، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٠٣، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢٠٩/١.

﴿حرف العين﴾

العادل الأيوبي = سليمان بن غازي

العادل الموحدي = عبد الله بن يعقوب المنصور

العادل الأيوبي = محمد بن أيوب

العادل الأيوبي = محمد بن محمد الكامل بن العادل

عادل شاه = إبراهيم بن طهماسب

عادل شاه = إسماعيل بن يوسف

عادل شاه = علي بن إبراهيم

عال شاه = محمد بن إبراهيم

عادل شاه = يوسف عادل شاه

عادل كراي بن أحمد جوبان(١)

(--- ١٠٨٣هـ)(--- ١٦٧٣م)

عادل كراي بن أحمد جوبان بن دولت: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم بعد عزل محمد كراي الرابع سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م، وكان مؤيداً لبولونيا ولتوانيا، وعندما أراد السلطان محمد الرابع العثماني شنّ حرباً على بولونيا، عزله عن الخانية سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١هـ، وتوفي عادل سنة ١٠٨٣هـ.

عادل خان الفاروقي(٢)

(--- ٩٠٧هـ)(--- ١٥٠١م)

عادل خان بن المبارك بن عادل بن نصير خان الفاروقي البرهانبوري: ملك خاندش في الهند. تولّى الملك سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م بعد وفاة والده مبارك خان، فأحسن السيرة وفتح عدة قلاع مجاورة، وأسس قلعة منيعة في برهانبور، وكان مولعاً بالعمران، بنى الكثير من الأبنية الفاخرة، وطال ملكه حتى توفي سنة ٩٠٧هـ. وكان فاضلاً شجاعاً فاتكاً، ذا تدبيرٍ ودهاءٍ وحسن سياسة، اختلّت الدولة الفاروقية بعده، وخلفه أخوه داود خان، ثم انتقل الحكم إلى عادل خان بن حسن بن نصير سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م.

عاصم بن عبد الله الهلالي(٣)

(--- ١٢٧هـ)(--- ٧٤٤م)

عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي: أمير من القادة في عهد هشام بن عبد الملك الأموي. ولّاه هشام غزو الصائفة (الغزو صيفاً) إلى الروم، ووليّ على خراسان بعد عزل الجنيد بن عبد الرحمن سنة ١١٥هـ، ثم عُزل بأسد بن عبد الله القسري سنة ١١٧هـ، والتحق بعد ذلك بمروان بن محمد (والي الجزيرة وأرمينيا)، وعندما سار مروان نحو الشام لانتزاع الخلافة من إبراهيم بن الوليد سنة ١٢٦هـ، استخلف على أرمينيا عاصم الهلالي، فاستمر عاصم في ولايته حتى قُتل على يد الضحاك الشيباني الخارجي.

العاضد الفاطمي = عبد الله بن يوسف بن الحافظ

العالي الحمودي = إدريس بن يحيى المعتلي بن علي الناصر بن حمود

عامر بن طاهر(٤)

(٨١١ - ٨٧٠هـ)(١٤٠٨- ١٤٦٥م)

عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الأموي القرشي: الملك الظافر، مؤسس دولة بني طاهر في اليمن مع أخيه الملك المجاهد علي. كان الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي قد تزوّج أخت عامر، وكانت إقامته مع إخوته وأبيهم طاهر في لحج، وكان كثير التردد إلى عدن للتجارة، ثم ولّي أعمالاً للمظفر يوسف بن عبد الله الرسولي، وقاتل خصمه الملك المسعود حتى خلع الأخير نفسه، ودخل عامر وأخوه علي ثغر عدن، واستفحل أمرهما سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، وقاما بأمر السلطة شريكين في الحكم، إلّا أنّ عامراً استأثر بالخطبة والسكة دون أخيه رغم أنّه الأصغر، وقد ظلّ الأمر على ذلك إلى سنة ٨٦٤هـ، حيث أُعلنت الخطبة للمجاهد علي، وضُربت السكة باسمه في جميع أنحاء الدولة، وكان ذلك برضى عامر. وكانت دولتهم من حيس إلى عدن وما يلحقها من تعز وإب، وضمّ

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 558

(٢) الإعلام للندوي: ٣٥٩/٤، التاريخ الإسلامي: ٢٤٧/٧.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٥٤/٢٥، تاريخ خليفة: ٣٤٦.

(٤) قلادة النحر: ٤٣٨/٦، الضوء اللامع: ١٦/٤، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدهما: ٢٥٧.

إليه ذمار. وحاول عامر الاستيلاء على صنعاء، وهاجمها خمس مرات فامتنعت عليه، ثم قُتل على بابها سنة ٨٧٠هـ. وكان ملكاً عفيفاً صادقاً جواداً، مقداماً شجاعاً، ولم يكن أخوه علي راضياً بما كان يفعله من شن للغارات وإتلاف الزروع وطم الأنهار على أهل صنعاء كما يقول السخاوي.

عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح)(١)

(٤٠ق هـ - ١٨هـ)(٥٨٤- ٦٣٩م)

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن أهيب الفهري القرشي: صحابي من القادة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمين هذه الأمة لقوله ﷺ [لكل أمةٍ أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح]رواه البخاري ومسلم وأحمد. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وروي أنّه قتل أباه في بدرٍ، وكان مشركاً، وكان أبوه يتصدى له وأبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر أبوه قصده، قتله أبو عبيدة، وكان أهتم (مكسور الأسنان)؛ وسبب ذلك أنّه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من المغفر يوم أُحد، فانتزعت ثنيتاه فحسّنتا فاه، فما رئي أهتم قط أحسن منه. ورشّحه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخلافة رسول الله ﷺ مع عمر بن الخطاب، وكان أحد قادة الجيوش الأربعة التي سيرها أبو بكر رضي الله عنه لفتح الشام بعد انتهاء حروب الردة، فخاض اليرموك وغيرها، وفُتحت دمشق على يديه صلحاً، ثم ولّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيادة جيوش الشام بعد عزل خالد بن الوليد، ففُتحت على يده حمص وحماة وبعلبك وشيزر صلحاً، وفتح اللاذقية عنوة، وفتح مع خالد بن الوليد قنسرين بعد معركة كبيرة مع الروم، كما فتح حلب وأنطاكية صلحاً. وبعد أن أتم فتح سوريا، كان عمرو بن العاص مُحاصراً للقدس، فسار إليه أبو عبيدة، وطلب أهلها أن يصالحهم أبو عبيدة على مثل صلح أهل الشام، وأن يتولّى عقد الصلح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فكان لهم ذلك، ثم جاشت الروم مرة ثانية، وقصدت حمص وفيها أبو عبيدة، فاستنفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنود المسلمين في كل الأمصار، وأشغل جند العراق الروم وحلفائهم من العرب في بلاد الجزيرة وغيرها، وتصدى أبو عبيدة ومن معه من المسلمين للروم قرب حمص، فانتصروا عليهم نصراً ساحقاً. وفي سنة ١٨هـ قصد أبو عبيدة بيت المقدس يريد الصلاة فيه، وكان في هذا العام قد انتشر طاعون عمواس في بلاد الشام، ومات فيه خلقٌ كثير من الصحابة وغيرهم، وطُعن أبو عبيدة رضي الله عنه في طريقه إليها عندما كان في فحل، وقبره ببيسان، وقيل: بعمواس. وقد انقرض ولده، ولما حضره الموت، استخلف على الناس معاذ بن جبل.

(١) أسد الغابة: ت ٢٧٠٨، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٣٥/٢٥، سير أعلام النبلاء: ٥/١، الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٣.

عامر بن عبد الله المريني (أبو ثابت)(٢)

(٦٨٣- ٧٠٨هـ)(١٢٨٤- ١٣٠٨م)

عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني: السلطان أبو ثابت، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. كان مع جده يوسف يوم قتل بالمنصورة قرب تلمسان سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٧م، وبويع له بعد مقتل جده بدعم من أخواله من بني ورتاجن وشيوخ من بني مرين، فنازعه بعض أقربائه ورفضوا بيعته، فقاتلهم وأخضعهم، ثم عقد صلحاً مع أبي زيان العبد وادي (صاحب تلمسان)، وأُشير عليه بالرجوع إلى العاصمة التي كان يتوقع مهاجمتها من قِبل عثمان بن أبي العلاء المريني (شيخ الغزاة في الأندلس)، فسار إلى فاس، وأرسل ابن عمه إلى مراكش ليحفظها، فاستبد بها، ودعا إلى نفسه، فوجّه إليه أبو ثابت جيشاً تمكّن من هزيمته وأسره، ثم قام بقتله، وصلب ٧٠٠ من أهل مراكش على سورها، وتوجّه إلى سبتة لقتال عثمان بن أبي العلاء المريني، فأعمل بها السيف والنهب، وأقام بطنجة، فمرض بها، ومات سنة ٧٠٨ هـ، قيل: مسموماً، ودُفن في رباط الفتح. وكان أبو ثابت فارساً شجاعاً، من أحزم الملوك وأخبرهم بمقتضيات السياسة. خلفه أخوه سليمان.

عامر بن عبد الوهاب الطاهري (الظافر)(٣)

(--- ٩٢٣هـ)(--- ١٥١٧م)

عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضة القرشي الأموي: الملك الظافر صلاح الدين، آخر ملوك بني طاهر في اليمن. مولده في المقرافة، نشأ في كنف أبيه، فحفظ القرآن، واشتغل بالعلم قليلاً، ثم تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، وملك اليمن الأسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما بينهما من الحصون، وكانت له حروب

(٢) الاستقصا: ٩١/٣، المغرب عبر التاريخ: ٣٠/٢، الحلل الموشية: ١٧٨، جذوة الاقتباس: ٣٨٥/٢.

(٣) قلادة النحر: ٥٨٣/٦، السنا الباهر: ١٦٢، النور السافر: ١٦٩، البدر الطالع: ٣٠٨/١، بنور رسول وبنو طاهر: ٣٢٤- ٥٤٤، وبغية المستفيد في أخبار زبيد لابن الديبع، البرق اليماني في الفتح العثماني: ١٦.

طاحنة مع الزيدية وأئمتهم، وبلغت دولة بني طاهر في عهده أقصى اتساعها، غير أنّه يؤخذ عليه تقصيره في محاربة البرتغاليين الذين ازداد خطرهم في المحيط الهندي والبحر الأحمر؛ حيث ترك مهمة محاربتهم للمماليك (أصحاب مصر والشام)، ولم يفكّر بإمدادهم بالمؤمن أو السماح لهم باستخدام الموانىء اليمنية، بل اتخذ موقفاً عدائياً ضد المماليك، واستمر حتى هاجمه جيش من المماليك يقوده أمير يسمى إسكندر أرسله السلطان قانصوه الغوري لدفع البرتغال عن اليمن ومحاربة الظافر، فنشبت بين إسكندر وعامر حروبٌ كثيرة، انتهت بهزيمة الظافر عامر سنة ٩٢٣هـ في جبل نقم بقرب صنعاء، ومقتل عدد كبير من الظاهريين، وهرب الظافر، فلحق به الجراكسة وأمسكوا به وهو في حالة مزرية لدرجة أنّهم لم يتعرفوا عليه، وحبسوه مع جنده الفارين، وقتلوه معهم، ثم تحقّقوا من شخصيته بعد ذلك. ومن مآثره: الجامع الأعظم في مدينة زبيد، وعمارة مدرستين، وإجراء العين في تعز، وبناء مدرسة عظيمة في تعز، وكثير من المدارس والمساجد والصهاريج والآبار في أماكن مختلفة. وانقرضت بمقتله الدولة الطاهرية في اليمن سنة ٩٢٣هـ، وهي السنة نفسها التي سقطت فيها دولة المماليك في مصر على يد السلطان سليم الأول العثماني، وقد أعلن الأمير إسكندر ولاءه للعثمانيين بعد سقوط دولته، إلّا أنّ معظم قواته فُنيت بسبب هجوم القبائل اليمنية عليها.

عامر بن عمرو العبدري[1]

(--- ١٣٨هـ)(--- ٧٥٥م)

عامر بن عمرو بن وهب بن مصعب القرشي العبدري: أمير من القادة في الأندلس في العصر الأموي. كان يلي المغازي والصوائف ليوسف بن عبد الرحمن الفهري، وحسده يوسف، فعمل على إزالته، فعرف عامر ذلك، وراسل المنصور العباسي، ثم خرج من قرطبة، فاستولى على سرقسطة سنة ١٣٦هـ، وقصده يوسف سنة ١٣٧هـ، فخاف أهل سرقسطة، وسلموا عامراً وابنه وهب ليوسف، فقيّدهما يوسف، ثم قتلهما في طريقه بوادي الرمل على خمسين ميلاً من طليطلة. وكان أحد رجالات قريش شرفاً ونجدةً وأدباً، وإليه تُنسب مقبرة عامر في قرطبة.

(١) الحلة السيراء: ٣٤٤/٢، البيان المغرب: ٤٧/٢.

عامر بن قيس الأذرعي الشهابي[2]

(--- ٢٨٠هـ)(--- ٨٩٣م)

عامر بن قيس بن محمد بن شهاب بن قاسم الشهابي: أمير من الشهابيين في العهد العباسي. كانت له ولاية حوران، ورثها عن أبيه سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م، وفي أيامه استولى أمير مصر أحمد بن طولون على بلاد الشام، وأرسل جيشاً للاستيلاء على حوران، فقاتله عامر في صحراء أذرعات (المعروفة اليوم بدرعا)، فكان له الظفر، وجعل إقامته فيها، وبنى فيها مساكن، ونُسب إليها فقيل له: «الأذرعي»، وكانت وفاته بها سنة ٢٨٠هـ. وكان شجاعاً، يقول الشعر.

عبّاد بن زياد بن أبيه[3]

(--- ١٠٠هـ)(--- ٧١٨م)

عبّاد بن زياد بن أبيه: أبو حرب، أمير من الولاة في العهد الأموي. كانت إقامته في البصرة، ولّاه معاوية بن أبي سفيان على سجستان سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م، فغزا الهند، ثم قدم دمشق وشهد وقعة مرج راهط مع مروان بن الحكم سنة ٦٤هـ، وكانت وفاته في أيام عمر بن عبد العزيز.

عبّاد بن محمد (المعتضد بالله ابن عبّاد)[4]

(٤٠٧- ٤٦١هـ)(١٠١٦- ١٠٦٩م)

عبّاد بن محمد بن إسماعيل اللخمي: أبو عمرو المعتضد بالله، صاحب إشبيلية، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان في أيام أبيه يقود الجيش لقتال بني الأفطس وغيرهم، وتولّى الأمر بعد وفاة والده سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، فتلقب أولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد بالله، وافتتح عهده بأمور كشفت عن صرامته وعنف وسائله؛ منها: قتل حبيب (وزير أبيه)، ومنها: اضطهاد الزعماء القدماء ونكبتهم، ثم طمح في الاستيلاء على الأندلس بأكملها، فبدأ بغربها، وانتزع شنتمرية الغرب من يد محمد بن سعيد بن هارون سنة ٤٤٣هـ، واستولى على شنت برية سنة ٤٤٥هـ وكانت بيد محمد بن يحيى التجيبي، وسيطر على لبلة

(٢) الأعلام للزركلي: ٢٥٤/٣.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٧/٢٦، الوافي بالوفيات: ٣٤٩/١٦.

(٤) البيان المغرب: ٤٤٥/٢، أعمال الأعلام: ١٥٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٤٤، سير أعلام النبلاء: ٢٥٦/١٨، فوات الوفيات: ١٤٧/٢، بغية الملتمس: ٥١٥/٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٥١، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٤٦/٢.

وشلطيش وجبل العيون، وانتزعهم من يد أميرهم عبد العزيز البكري سنة ٤٤٩هـ، ثم استولى على شلب سنة ٤٥٥هـ، وقتل صاحبها عيسى بن مزين، وولّى عليها العمال، وأصبحت مملكة بني عباد تشمل سائر الأراضي الممتدة من شاطىء نهر الوادي الكبير غرباً حتى المحيط الأطلسي، هذا عدا رقعة تقع شرق الوادي الكبير، كما قام بقطع دعوة الخليفة هشام المؤيد في سائر أنحاء مملكته سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، وقد كان يُدعى له بها منذ نحو خمس وعشرين عاماً، ودعا لنفسه. ثم توجّه إلى الإمارات البربرية الجنوبية، فملك رندة سنة ٤٥٧هـ، وانتزعها من يد بني يفرن، وملك أركش وشذونة سنة ٤٥٨هـ، وكانت بيد بني خرزون، وانتزع قرمونة سنة ٤٥٩هـ من يد المستظهر بن برزال، واصطحبه معه إلى إشبيلية، وكان قبل ذلك قد استولى على الجزيرة الخضراء وانتزعها من يد بني حمود الأدارسة سنة ٤٤٦هـ، وجرت له حروب كثيرة مع بني الأفطس (أصحاب بطليوس)، وكانت دولته أكبر دول الطوائف مساحة، وأعظمها جيشاً وعدة وعتاداً. وكان هو جباراً صارماً، اكتشف أنّ ابنه إسماعيل (وهو ولي عهده) يتآمر عليه، فحبسه في قصره، فرُفع إليه أنه ماضٍ في المؤامرة عليه من مكان اعتقاله، فأحضره وقتله بيده سنة ٤٤٩هـ، وقتل الوزير المتواطىء معه، وكان شجاعاً حازماً، يوصف بأسد الملوك. قال ابن حيان في وصفه: زعيم جماعة أمراء الأندلس في وقته، أسد الملوك، وشهاب الفتنة، وداحض العار، ومدرك الأوتار، وذو الأنباء البديعة، والجرائر الشنيعة، والوقائع المثيرة، والهمم العلية، والسطوة الأبية. استمر إلى أن توفي سنة ٤٦١هـ بإشبيلية، وخلفه ابنه المعتمد محمد بن عباد.

عبّاد بن محمد البلخي[1]

(--- ١٩٨هـ)(--- ٨١٣م)

عبّاد بن محمد بن حيان البلخي: أبو نصر، أمير من ولاة بني العباس. ولّاه المأمون على مصر سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م بعد عزل جابر بن الأشعث، وكان الأمين ما يزال الخليفة ببغداد، والحرب مستعرة بينه وبين أخيه المأمون، فكتب الأمين إلى ربيعة بن قيس الحوفي بالولاية على مصر، وكتب أيضاً إلى جماعة من المصريين بإعانته، فقاموا ببيعة الأمين، ونشبت بينهم وبين عبّاد معارك انتهت بهزيمة عبّاد والقبض عليه، حيث حُمل إلى الأمين في بغداد، فقتله الأمين سنة ١٩٨هـ، وتولّى مصر بعده المطلب بن عبد الله الخزاعي من قِبل المأمون.

(١) النجوم الزاهرة: ١٩٤/٢، ولاة مصر للكندي: ١٧٥.

أبو العباس الحفصي = أحمد بن محمد

أبو العباس الوطاسي = احمد بن محمد

أبو العباس الأعرج السعدي = أحمد بن محمد

العباس بن أحمد بن طولون[2]

(٢٤٢- ٢٧٠هـ)(٨٥٦- ٨٨٤م)

العباس بن أحمد بن طولون التركي: أمير من أمراء بني طولون في العهد العباسي. استخلفه أبوه على إمرة مصر حين خرج إلى الشام سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م، فولّي عليها من قبل المعتمد العباسي، وحسَّن له بعضٌ من قادة أبيه التغلب على مصر، ففعل، ثم سار من مصر إلى برقة، وقدم والده من الشام إلى مصر سنة ٢٦٥هـ، وتوجّه العباس إلى إفريقيا، ونزل في لبدة فنهبها وقتل عدد من أهلها، فسار إليه إلياس بن منصور النفوسي (رأس الإباضية في جبل نفوسة) بجيشٍ كبير، وبعث إبراهيم بن أحمد الأغلبي أيضاً جيشاً لقتاله، وأطبق الجيشان على العباس، فقاتل العباس قتالاً شديداً، فقُتل صناديد عسكره، ونُهبت أمواله، فرجع هارباً إلى برقة، فأرسل أبوه أحمد بن طولون جيشاً، فهرب أصحابه، وأُسر العباس، وحُمل إلى أبيه مُقيداً، وعندما خرج أحمد إلى الشام سنة ٢٦٩هـ، أخذ معه العباس وهو مُقيّد، وظلّ العباس معتقلاً حتى وفاة والده سنة ٢٧٠هـ، وتولّى الحكم أخوه خمارويه بن أحمد، فأخرج العباس من سجنه، وطلب منه مبايعته، فأبى، فأمر خمارويه بقتله، فقُتل. وكان من الشعراء.

عباس بن إسماعيل الزيدي[3]

(١١٣٥- ١٢١٩هـ)(١٧٢٣- ١٨٠٤م)

عباس بن إسماعيل بن محسن بن المتوكل إسماعيل بن القاسم الزيدي: من ولاة الزيدية في اليمن. نشأ في كنف عمه علي بن محسن بن المتوكل، وكان الأخير والياً على خمر، وتقلّد عباس إمرة كحلان، ثم استدعاه المهدي العباس، فولّاه على بلاد الحاد سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، ثم بلاد البستان وبني الحارث وبني حشيش سنة ١١٨٥هـ، وقاد عدة جيوش لدفع المتغلبين، فظفر، ثم ولّي على بلاد عمران وخولان العالية، فاستمر ضابطاً

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٣٨/٢٦، النجوم الزاهرة: ٢٦/٣، المغرب في حلى المغرب: ١٤١/١.
(٣) نيل الوطر: ١٧/٢.

لأمورها نحو عشرين سنة، ثم طلبه المنصور علي بن المهدي وولّاه على بلاد أرحب، وكانت وفاته سنة ١٢١٩هـ.

العباس بن الحسن الجرجائي[١]

(٢٤٧- ٢٩٦هـ)(٨٦١- ٩٠٩م)

العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان الجرجرائي أو المادراني: أبو أحمد، وزير من وزراء الدولة العباسية. مولده ليلة مقتل المتوكل، كان قد اختص بالوزير القاسم بن عبيد الله، وغلب عليه بحسن حركاته وآدابه، ثم استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م، ولما مات المكتفي، قام العباس بالبيعة للمقتدر سنة ٢٩٥هـ، وانفرد بأعمال الدولة، وقد أُشير عليه أن يختار للخلافة رجلاً مهيباً، فلم يقبل، وأصابه الكبر والغرور، حتى أنه كان يركب إلى مسافة بعيدة والقواد ووجوه الدولة إلى جانبه مشاة فلا يأمرهم بالركوب، وحصّن داره وزخرفها، وسمّاها «دار السرور»، واستمر إلى أن خُلع المقتدر سنة ٢٩٦هـ وبويع ابن المعتز، فقُتل على يد الحسين بن حمدان التغلبي، ونُهبت داره وأُحرقت، ثم خُلع ابن المعتز في نفس اليوم، وأُعيد المقتدر إلى الخلافة. وكان العباس أديباً بليغاً، وكان القاسم بن عبيد الله الوزير يعجب من سرعة قلمه، ويقول: تسبق يده لفظي.

العباس بن الحسين الشيرازي[٢]

(٣٠٣- ٣٦٣هـ)(٩١٥- ٩٧٣م)

العباس بن الحسين الشيرازي: أبو الفضل، وزير من وزراء بني بويه. مولده بشيراز، دخل بغداد مع معز الدولة البويهي، وكان كاتباً له، ثم ناب في الوزارة عن المهلبي، وتزوّج بنت المهلبي، ثم كتب لعز الدولة، ثم وزر له سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م ووزر للمطيع العباسي أيضاً، فبقي على وزارتهما ثلاثة أشهر، ثم اعتُقل، وأُعيد إلى الوزارة سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، وعُزل سنة ٣٦٢هـ، ونُكب وحُمل إلى الكوفة محبوساً، فمات فيها بعد مدة قصيرة، قيل: مسموماً، وماتت زوجته بنت المهلبي في الاعتقال. وكان ظلوماً عسوفاً، مجاهراً بالقبائح، جواداً، كثير التجمّل، شديد الوطأة.

(١) سير أعلام النبلاء: ٥١/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٠/١٦، الكامل لابن الأثير: ٥٦٩/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٢/١٦، المنتظم لابن الجوزي: ٢٣٣/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٦/١٦، تجارب الأمم لمسكويه: ١٨٥/٢.

العباس بن الحسين الزيدي (المهدي)[٣]

(١١٣١- ١١٨٩هـ)(١٧١٩- ١٧٧٥م)

المهدي العباس بن الحسين بن القاسم الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. مولده في إب، قام بالأمر بعد وفاة والده المنصور الحسين سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م في صنعاء، فبايعه عامة الناس، وبايعه من كان خارجاً عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل، وكثرت في أيامه الخيرات، وانقطعت الفتن، وحسنت سيرته، واستمر حتى توفي سنة ١١٨٩هـ في صنعاء. قال الشوكاني: كان إماماً فطناً، ذكياً، عادلاً، قوي التدبير، عالي الهمة، منقاداً إلى الخير، مائلاً إلى أهل العلم، محباً للعدل، منصفاً للمظلوم، مطلعاً على أحوال رعيته، باحثاً عن سيرة عماله فيهم، لا تخفى عليه خافية من الأحوال، له عيون يوصلون إليه ذلك.

عباس حلمي باشا بن محمد توفيق باشا[٤]

(١٢٩١- ١٣٦٣هـ)(١٨٧٤- ١٩٤٤م)



عباس حلمي باشا بن محمد توفيق باشا بن إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا: الخديوي عباس حلمي الثاني، من ملوك مصر، من آل محمد علي باشا. ولد في القاهرة وقيل في الإسكندرية، ولما بلغ أشدّه، دخل في مدرسة عابدين التي بناها والده، ثم سافر إلى النمسا، والتحق بالمدرسة الملكية العليا في فيينا، وتجوّل في أنحاء أوروبا، فزار ألمانيا وروسيا وإيطاليا وفرنسا، ثم ولّي الخديوية بعد وفاة والده سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م بإرادة سلطانية من السلطان عبد الحميد الثاني في إسطنبول. وفي عهده أُعيد فتح السودان بعد القضاء على دولة الدراويش بمساعدة الجيش الإنكليزي، فذهب لتفقد أحواله سنة ١٩٠١م، وفي أيامه نبغ مصطفى كامل، ومحمد عبده، وأحمد

(٣) البدر الطالع: ٣١٠/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٨، بلوغ المرام: ٧٠.

(٤) الأعلام الشرقية: ٢٧/١، صفوة العصر: ٧٠، مذكراتي في نصف قرن لأحمد شفيق باشا، الأعلام للزركلي: ٢٦٠/٣، الكنز الثمين لعظماء المصريين: ٧٢.

شوقي الشاعر، والناهجون منهجهم، وظهر عشرات المؤرخين والكتاب والأدباء. واستمر إلى أن قصد أوروبا ثم إسطنبول للاصطياف سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، فنشبت الحرب العالمية الأولى وهو في إسطنبول، فطلبت بريطانيا من الخديوي عباس أن يبرح إسطنبول إلى إيطاليا، فلم يذعن لأوامرها، فأمرت بخلعه، وبسطت حمايتها على مصر، وولّت مكانه عمه حسين كامل بن إسماعيل، واستقر عباس في لوزان بسويسرا إلى أن ولّي أحمد فؤاد العرش، فاتّصلت بينهما الرسل، ونزل له عباس سنة ١٩٣١م عمّا كان له من حق في العرش. وقضى بقيّة حياته مُغترباً، وتوفي بسويسرا، ثم نُقلت جثته إلى مصر في عهد الملك فاروق، فاحتُفل بها احتفالاً كبيراً، ودُفن في القاهرة بمدفن والده محمد توفيق. قال إسماعيل صدقي باشا في وصفه: كان متوقد الذكاء، مخلصاً لوطنه، محباً لبلاده كل الحب، وكانت الحركة الدستورية والحركة الاستقلالية في عهده دائمة الانتعاش، ولكنه لم يكن حائزاً لارتياح السلطات المحتلة، وهذا هو السبب المباشر لخلعه حينما بدأت الحرب. ويقال: إنّ له مذكرات أملاها في أيامه الأخيرة.

أبو العباس السفاح = عبد الله بن محمد بن علي العباسي

عباس بن صفي الصفوي[1]

(١٠٤٣- ١٠٧٧هـ)(١٦٣٣- ١٦٦٦م)

عباس بن صفي بن صفي بن عباس الكبير: من ملوك الصفويين في إيران. خلف والده في الحكم سنة ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م وعمره تسع سنوات، فدبّر وزراء دولته أمور دولته. وفي عهده استولى شاهجان بن جهانكير على قندهار (وكانت تابعة للصفويين)، كما جرى في عهده التحالف لأول مرة مع نذر محمد (ملك الأوزبك) لصدّ هجوم شاهجان الذي صالح الصفويين بعد ذلك سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، ثم استطاع عباس استعادة قندهار، وألحق عدة هزائم بملوك الهند، وأحبط أيضاً محاولة للروس للاستيلاء على الكرج والداغستان بأذربيجان (وكانت تابعة للصفويين). وكانت وفاة الشاه عباس سنة ١٠٧٧هـ شاباً، وكان عادلاً رؤوفاً بالرعية، يشبه جده الشاه عباس الكبير، بنى قصوراً، وبنى مسجد أصفهان الكبير، وله آثار خيرية كثيرة. خلفه ابنه سليمان.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٧٩، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٥٨، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٥٤، تاريخ الدولة الصفوية في إيران: ٢٢١.

عباس بن طوسون بن محمد علي باشا[2]

(١٢٢٨- ١٢٧٠هـ)(١٨١٣- ١٨٥٤م)



عباس باشا بن طوسون بن محمد علي باشا: ثالث ولاة مصر من أسرة محمد علي باشا. ولد بجدة، ونشأ بمصر، ورافق عمه إبراهيم باشا في حملته على الشام، وشهد معه أكثر حروبه، وكان على جانب من العلم والمعرفة؛ لأن جده محمد علي كان يحبه كثيراً، فاعتنى بتعليمه في مدرسة الخانكا، وتولّى الحكم بعد وفاة عمه إبراهيم باشا في أواخر سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، وكان شديد الكره للأوروبيين، حذراً من دسائسهم. أنجد الدولة العثمانية بخمسة عشر ألف مقاتل أثناء حربها مع روسيا المعروفة بحرب القرم. وقد أمضى عباس معظم حكمه بمعزل عن الناس، متهاوناً في شؤون الملك، غير مكترث بما في ذلك من الضرر، فكانت حياته سرّاً غامضاً. وفي أيامه أُنشئت المدرسة الحربية في العباسية بالقاهرة، وباشر بإنشاء سكة الحديد بين القاهرة والإسكندرية، وكان الموعز لذلك الحكومة الإنكليزية؛ لتسهيل نقل المسافرين والبريد بين الهند وأوروبا عن طريق مصر، كما مهد الطريق بين القاهرة والسويس، ومدّ الخطوط التلغرافية؛ لتسهيل سبل التجارة وغيرها، ونفى السحرة والمشعوذين والدجالين إلى السودان، ويؤخذ عليه أنه أغلق الكثير من المعاهد والمدارس، وأهمل المصانع وآلات دار الصناعة حتى عرضت السفن الحربية وأدواتها للبيع، كما قضى على احتكار التجارة المجحف بحق الفلاحين، وأظهر ميله إلى العادات والأنظمة التركية العثمانية. وكان يريد حرمان عمه محمد سعيد من الملك بعده؛ ليكون لابنه من بعده، فأتت المقادير على عكس ما أراد؛ إذ قُتل بقصره في بنها سنة ١٢٧٠هـ، حيث قتله مملوكان أرسلتهما إليه من إسطنبول عمّته نازلي بنت محمد علي لخلافٍ بينها وبينه على الميراث، ثم هربا، وقيل غير ذلك في حقيقة مقتله، ودفن بقرافة الإمام الشافعي بالقاهرة. خلفه عمه محمد سعيد بن محمد علي.

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٢٠٣، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل: ١٨٠، صفوة العصر: ٤٠، الأعلام للزركلي: ٣/٢٦١.

العباس بن عبد الله المأمون[1]

(--- ٢٢٣هـ)(--- ٨٣٨م)

العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي: أبو الفضل، أمير من أمراء بني العباس. ولّاه والده المأمون على الجزيرة والثغور والعواصم سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، وكان مع والده عندما توجه إلى بلاد الروم غازياً، ولما مات المأمون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، تلكّأ في مبايعة عمه المعتصم بالخلافة، ثم بايع، وأقام إلى أن خرج المعتصم لفتح عمورية سنة ٢٢٣هـ، فكان العباس معه في هذه الغزوة، وحرضه أحد القادة (وهو عجيف بن عنبسة) على قتل المعتصم، ووبخه على مبايعته له، وراسل له القواد بالطاعة، فأجابه جماعة منهم، وبايعوه على أن يفتكوا بالمعتصم، فعلم به المعتصم، وقبض عليه وعلى أنصاره، ولما بلغ المعتصم منبج، نزل بها، وقد كان العباس جائعاً، فسأل الطعام، فقُدّم إليه طعامٌ كثيرٌ، فلمّا سأل الماء، مُنع منه، فمات عطشاً، وصلّى عليه بعض إخوته، ومن كان معه من القواد.

العباس بن علي الرسولي (الأفضل)[2]

(--- ٧٧٨هـ)(--- ١٣٧٦م)

الملك الأفضل ضرغام الدين عباس بن المجاهد علي بن داود المؤيد بن المظفر يوسف بن عمر الرسولي: من ملوك الدولة الرسولية في اليمن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م بعدن، فلمّا انتظمت بيعته، أنفق على العسكر نفقة جيدة، وسار بأبيه إلى تعز، ودفنه بالمدرسة المجاهدية، ثم صرف همه لقتال ابن ميكائيل (المتغلّب على بلاد تهامة). وكان الأفضل عالي الهمة، شديد البأس، يقظاً حازماً شجاعاً جلداً، استأصل المفسدين في بلاده بعد عدة وقعات حاسمة، وبنى مدرسة بتعز، ومدرسة بمكة ملاصقة للحرم من جهة المسعى، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً، وكان فقيهاً نبيلاً، عارفاً بالفقه والنحو والأنساب والتواريخ، مشاركاً في غير ذلك، له عدة تصانيف في التاريخ، وكانت وفاته سنة ٧٧٨هـ في زبيد، ونُقل إلى تعز، فدُفن بها. خلفه ابنه الأشرف إسماعيل.

(١) البداية والنهاية: ٢٥٩/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٤/١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢١٧/١٦.

(٢) العقود اللؤلؤية: ١٠٩/٢- ١٣٨، قلادة النحر: ٣١٧/٦، المنهل الصافي: ٥٦/٧، العقد الفاخر الحسن: ١١١٦/٣، تاريخ ثغر عدن: ١٠٥/٢، تاريخ المخلاف الرسولي: ٢٢٣/١، سلم الوصول: ١٩٧/٢.

عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي[3]

(--- ٥٥١هـ)(--- ١١٥٣م)

عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الزيري الصنهاجي: من وزراء الدولة الفاطمية في مصر، وهو من بني زيري (ملوك إفريقيا التابعين للخلافة الفاطمية). دخل إلى القاهرة مع أمه، فتزوجها الوزير علي بن السلار، ثم دسّ ولده نصراً على الوزير، فقتله، وتولّى عباس الوزارة للظافر إسماعيل الفاطمي، وقام أيضاً بتكليف ولده نصر بقتل الظافر، فقتله نصر غيلةً، وأقام عباس في الخلافة الفائز عيسى بن الظافر وعمره خمس سنوات، ثم إنّ أخت الظافر استنجدت بالصالح طلائع بن رزيك، وكان الأخير في منية بني الخصيب، فقدم طلائع بقواته، فهرب عباس مع ولده نصر باتجاه الشام، وفي طريقهما لقيهما الفرنج، فقتلوا عباساً، وأرسلوا نصراً إلى القاهرة في قفص حديد، وأسروا نسائه وأولاداً له صغار.

العباس بن الفضل الهمذاني (ابن بربر)[4]

(--- ٢٤٧هـ)(--- ٨٦١م)

العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة الهمذاني المعروف بابن بربر: أمير من كبار الغزاة في عهد الدولة الأغلبية في إفريقيا. كان في صقلية، فبايعه أهلها بالإمارة سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م بعد وفاة إبراهيم بن عبد الله بن الأغلب، وكتبوا بذلك إلى أمير إفريقيا محمد بن الأغلب، فأقرّه ابن الأغلب على ولايتها، وكان غازياً، غزا في البر والبحر، وغزا قلعة أبي ثور من الطرف الشمالي للجزيرة، وتلت هذه الغزوة غزوات متتالية، حيث غزا قطانية وسرقوسة ونوطس، وحاصر مدينة بثيرة لمدة خمسة شهور، وظفر بعددٍ كبيرٍ من الأسرى الذين جرى استرقاقهم، ثم افتتح مدينة قصريانة سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م (وهي دار الملك في صقلية)، وأصاب منها غنائم كثيرة، وسُبي فيها أبناء وبنات النبلاء البيزنطيين، وأمر العباس ببناء مسجد في المعقل، وقد أرسل بعض السبي إلى إفريقيا ومنها إلى بلاط الخليفة العباسي المتوكل، وبعد هذه الانتصارات، أرسل الإمبرطور البيزنطي أسطولاً ضخماً تمكّن العباس من هزيمته قرب جفلوذي، ثم صرف انتباهه إلى إسكان المسلمين قصريانة وإلى تحصينها وتعزيزها. وكانت وفاته أثناء عودته من ناحية سرقوسة، فدُفن

(٣) الوافي بالوفيات: ٣٦٩/١٦، نزهة المقلتين: ٦٦.

(٤) تاريخ صقلية الإسلامية: ٢٠، البيان المغرب: ١٥٢/١، الكامل لابن الأثير: ١٣٥/٦، تاريخ المغرب العربي لسعد عبد الحميد: ٢٦٤/٢.

في قلعة الجنون، ولما غادر المسلمون المكان، بادر الروم إلى نبش قبره، وإحراق جثته. وكان من ألمع ولاة صقلية.

العباس بن محمد بن علي العباسي(١)

(١٢١- ١٨٦هـ)(٧٣٩- ٨٠٢م)

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي: أبو الفضل، أمير من أمراء بني العباس، وهو أخو السفاح والمنصور. ولّاه المنصور على دمشق وبلاد الشام كلها، وقدم الشام مع المهدي سنة ١٥٩هـ، فأرسله المهدي لغزو الروم في ستين ألفاً، ثم ولّي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد، وحج بالناس مرات، وتوفي ببغداد في أيام الرشيد سنة ١٨٦هـ. وكان من رجالات بني هاشم جوداً ورأياً وشجاعةً ونبلاً، وإليه تُنسب العباسية (وهي محلّة بالجانب الغربي من بغداد)، حيث دُفن فيها

العباس بن محمد العباسي (المستعين بالله)(٢)

(--- ٨٣٣هـ)(--- ١٤٣٠م)

المستعين بالله أبو الفضل العباس بن محمد المتوكل بن أبي بكر المعتضد بن سليمان المستكفي بن أحمد الحاكم العباسي: من خلفاء بني العباس في مصر في عهد المماليك. تولّى الخلافة بعد وفاة والده المتوكل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، وتوجه مع السلطان الناصر فرج بن برقوق إلى الشام لإخضاع الأتابكي شيخ المحمودي، فقُتل الناصر، وتولّى المستعين السلطنة بعد أن اتفق مع أمراء الجراكسة على أن يكون شيخ أتابكاً للعسكر ومدبراً للممالك، ولم يقبل المستعين السلطنة إلا بعد شدة وتصميم وتوثق من الأمراء والأعيان، وعاد المستعين مع شيخ إلى مصر، والأمراء في خدمته، وتصرّف بالولاية والعزل، وضُربت السكة باسمه، ثم سأل شيخ المستعين أن يفوّض إليه السلطنة، فأجاب المستعين بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته، فلم يوافقه شيخ على ذلك، وتغلّب على السلطنة سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وصرّح بخلع المستعين ومبايعة أخيه داود المعتضد بالخلافة، ثم نقل المستعين من القصر إلى دارٍ من دور القلعة ومعه أهله، ووكّل به من يمنعه من الاجتماع بالناس، فلما بلغ ذلك نوروز (نائب الشام)، أعلن عصيانه للمؤيد شيخ، ثم سُيّر المستعين إلى الإسكندرية حيث اعتُقل بها إلى أن تولّى ططر السلطنة سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فأطلقه وأذن له بالمجيء إلى القاهرة، واختار المستعين سُكنى الإسكندرية؛ لأنه استطابها، وحصل له مال كثير من التجارة، ثم أدركته الوفاة بالطاعون سنة ٨٣٣هـ، ولم يبلغ الأربعين من العمر.

الشاه عباس الكبير بن محمد الصفوي(٣)

(٩٧٨- ١٠٣٨هـ)(١٥٧١- ١٦٢٩م)



الشاه عباس بن محمد خدابنده بن طهماسب بن إسماعيل الصفوي: أعظم ملوك إيران من الصفويين. مولده في هراة سنة ٩٧٨هـ، وكان أبوه أميراً عليها أيام جده طهماسب، ثم أصبح أميراً على خراسان أيام والده، وكان في نزاع مع أخيه الأكبر حمزة مرزا، ثم استتب له أمر خراسان بعد مقتل أخيه، وثار على والده وخلعه، وتملّك بقزوين سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٧٨م. وفي أول عهده، هاجم خراسان عبد الله الشيباني (ملك الأوزبك)، واستولى على هراة، وكان الشاه عباس يريد محاربة العثمانيين، فعقد صلحاً معهم، وتنازل لهم بموجبه عن تبريز والكرج ولرستان وشروان، وسار لحرب عبد الله، فمرض في طريقه، وتمرّدت عليه كثير من الولايات. وبعد أن شُفي انشغل عن حرب الأوزبك بقمع تمرّدٍ عليه حتى سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، حيث استطاع ردّهم، وإضعاف دولتهم، والذي ساعده في ذلك أمراء خوارزم (أبناء عمومة الأوزبك) وتمرّد عبد المؤمن على أبيه الخان عبدالله الشيباني. ثم قصد حرب البرتغاليين في الخليج العربي، فاستولى على البحرين سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م. وفي سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م عاد لحرب العثمانيين بعد أن درّب جيشه تدريباً جيداً، مستعيناً بضباط إنكليز، فاستردّ تبريز وشروان وقارص، واستولى على أريفان (عاصمة أرمينيا)، وعلى تفليس وباكو

(١) سير أعلام النبلاء: ٥٣٤/٨، تاريخ بغداد للخطيب: ٥/١٤، تحفة ذوي الألباب: ٢١١/١، الوافي: ٣٦٤/١٦.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٩٦، الضوء اللامع: ١٩/٤، المنهل الصافي: ٦٠/٧، النجوم الزاهرة: ١٣٨/١٣.

(٣) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٤٢/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٥٧، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٥٢، تاريخ الدولة الصفوية في إيران: ١٢٣ - ٢٠٩، خلاصة الأثر: ٢٦٧/٢، الشاه عباس الكبير لبديع محمد جمعة، إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي: ٢٥- ١٩٨.

وديار بكر سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، ثم عُقد الصلح بين الشاه عباس والسلطان أحمد الأول العثماني سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م بعد أن اعترفت الدولة العثمانية بعودة الولايات التي تنازل عنها الشاه عباس سابقاً إلى الدولة الصفوية، ثم تجدّدت الحرب سنة ١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م أيام السلطان عثمان الثاني، فانهزم فيها العثمانيون، وعُقد صلحٌ آخر على أن تكون الحدود بين الدولتين كما كانت أيام الشاه طهماسب. ثم استغلّ الشاه عباس عدم استقرار الدولة العثمانية بعد مقتل السلطان عثمان وخلع السلطان مصطفى، فسار إلى بغداد واستولى عليها سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م، وقد استمرت بيد الصفويين حتى استعادها السلطان مراد الرابع أيام حفيد الشاه عباس (الشاه صفي)، واستطاع الشاه عباس السيطرة على جزيرة هرمز بعد أن عقد حلفاً مع الإنكليز، وقام بطرد البرتغاليين منها سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م. وكانت وفاة الشاه عباس سنة ١٠٣٨هـ، ويُعد من أعظم ملوك الصفويين في إيران؛ نظراً لفتوحاته واتساع ملكه، وقد بذل جهده في تعمير بلاده وترفيه شعبه، وآثاره كثيرة في إيران من أبنية ومساجد، كما نقل عاصمته من قزوين إلى أصفهان، فبنى بها مسجده الكبير، واعتنى بها حتى كانت من أجمل المدن في ذلك الزمان، وشهدت إيران في عهده حركة تجارية قوية، وعمل هو على تطويرها وتطوير الزراعة والصناعة، وأنشأ جيشاً مدرباً منظماً بمساعدة الإنكليز، إلّا أنّه كانت فيه قسوة قلب وفظاظة، حتى أنّه قتل ولده صفي سنة ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م لاتهامه بالعصيان، وسمل عيني ولدين من أولاده، وأنزل الذبح العام بالكرج. خلفه حفيده صفي.

العباس بن موسى بن عيسى العباسي[١]

(--- ١٩٩هـ)(--- ٨١٥م)

العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي: أمير من أمراء بني العباس وولاتهم. ولّي مصر للمأمون سنة ١٩٨هـ بعد عزل المطلب بن عبد الله الخزاعي، فأرسل ولده عبد الله إليها نائباً عنه بها، فتشدّد عبد الله على أهل مصر وعسفهم وظلمهم، فثاروا عليه، وأخرجوا المطلب من حبسه، وأخرجوا عبد الله من مصر، فلما بلغ العباس ما جرى لولده عبد الله، قصد الديار المصرية، ودعا القبائل القيسية لنصرته، ومضى إلى الحوف، ثم عاد مريضاً إلى بلبيس، فمات بها، يقال: إنّ المطلب دسّ له سمّاً في طعامه، فمات منه. قال ابن تغري بردي: وأمّا ولاية العباس على مصر أيام ناب عنه ابنه وزمان قتاله مع أهل مصر فكانت كلها حروباً وفتناً، ولعلّ العباس لم يدخل مصر ولا حكمها. وقد قُتل ولده عبد الله على يد الجند سنة ١٩٨هـ.

العباس بن الوليد بن عبد الملك الأموي[٢]

(--- ١٣١هـ)(--- ٧٤٩م)

العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو الحارث، وقيل: أبو الوليد، أكبر أولاد أبيه، أمير من أمراء بني أمية وقادتهم، كان يقال له فارس بني مروان. استعمله أبوه على حمص، وولّاه المغازي غير مرة، فافتتح هرقلة وأنطاكيا ومدناً وحصوناً أخرى من بلاد الروم، وكان على مقدمة الجيش الذي قاده عمه مسلمة بن عبد الملك لحرب يزيد بن المهلب سنة ١٠٢هـ، حيث تمكّن مع عمه من قتل يزيد، وإخماد تمرّده، وعاد لغزو الروم في عهد عمه يزيد بن عبد الملك، وكان من الأبطال المذكورين، والأسخياء الموصوفين، لكنّه كان ينال من عمر بن عبد العزيز بجهل. سجنه مروان بن محمد (آخر خلفاء بني أمية) في حران، فمات سجيناً.

عبد الأحد بن مظفر الدين المنغيتي[٣]

(١٢٧٥- ١٣٢٨هـ)(١٨٥٩-١٩١١م)



عبد الأحد بن مظفر الدين بن نصر الله المنغيتي: من ملوك المنغيت في بلاد ما وراء النهر، ومقرّهم في بخارى. بويع له بالسلطنة بعد وفاة والده سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، وكانت بلاده قد خضعت للحماية الروسية منذ أيام والده مظفر الدين سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فتولّى الروس الإشراف على الجيش، وحددوا عدد أفراده، كما تحكّموا بالاقتصاد والمواصلات، فعملوا على إنشاء السكك الحديدية في أراضي مملكته، حتى أنّ صاحب الترجمة ليس له الحق ببناء أو تشييد أي شيء في

---

(١) النجوم الزاهرة: ٢٠٣/٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٣٨/٢٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٤٥/٨، الوافي بالوفيات: ٣٦٣/١٦.

(٣) أضواء على تاريخ توران: ١٣٩، الأعلام الشرقية: ٢٨/١.

بخارى وتوابعها إلّا بعد إذن القيصر الروسي، وكان هو يكره الروس وتحكّمهم منذ أيام والده، وأخيراً ترك عبد الأحد المقام في بخارى، واختار مدينة كرمينة للإقامة بها، فأصبحت عاصمة ملكه حتى وفاته بها، ودُفن في مزار قاسم شيخ. وكان محبّباً إلى رعيته، عطوفاً عليهم، ومن أعماله الجليلة: بناء مسجد للمسلمين في مدينة بطرسبرغ الروسية بعد أن أذن له القيصر في ذلك، وترك له حرية اختيار المكان المناسب، فشيّد مسجداً عظيماً نُقشت جدرانه بالذهب والفضة، وكان في جوار الكنيسة التي يصلي فيها القيصر، وبعد وفاته خلفه ابنه عالم خان (آخر ملوك هذه الأسرة)، وبعدها خضعت البلاد للاحتلال الروسي البلشفي المباشر، وخاضت كفاحاً مريراً ضدهم.

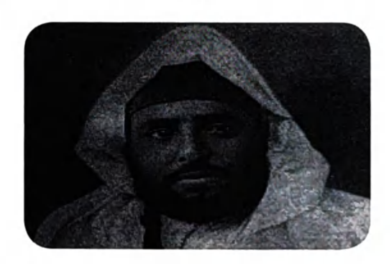
عبد الجليل بن محمد الدهستاني[1]

(--- ٤٩٥هـ)(--- ١١٠١م)

عبد الجليل بن محمد الدهستاني: الأعز أبو المحاسن، وزير من وزراء الدولة السلجوقية. وزر للسلطان بركياروق السلجوقي سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م، واستمر إلى أن اغتيل على أبواب أصفهان، وكان السلطان بركياروق محاصراً لها، قيل: اغتيل على يد الباطنية، وقيل: على يد شاب من غلمان الوزير قبله (أبي سعيد الحداد). قال ابن الأثير: كان كريماً، واسع الصدر، حسن الخلق، كثير العمارة، وكان حسن المعاملة مع التجار، فاستغنى به خلقٌ كثير، فكانوا يسألونه ليعاملهم، فلمّا قتل ضاع منهم مالٌ كثير. ووزر بعده أبو منصور الميبذي.

عبد الحفيظ بن الحسن السجلماسي[2]

(١٢٨٠- ١٣٥٦هـ)(١٨٦٣- ١٩٣٧م)



عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام الحسني العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. مولده بفاس، ونشأ في مراكش، ولما توفي والده السلطان حسن سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م وخلفه ابنه عبد العزيز بن الحسن، عُيّن عبد الحفيظ على مراكش سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، وكان أسن من أخيه عبد العزيز، وقد تلقّى ثقافة جيدة، تمكّن من تنميتها في مراكش بفضل مجالسه العلمية بها، واطلاعه على عددٍ كبيرٍ من الكتب، وميله إلى النشاط الفكري، وكان قبل أن يلي السلطنة ذا روح وطنية قوية، وغيرة دينية عميقة، حتى إنّ الأجانب وصفوه بالتعصب وكراهة الأجنبي بعد أن امتنع عن استقبال الأوروبيين بقصره في مراكش. وأخذ عبد الحفيظ ينتقد التدخل الأوروبي وسياسة أخيه عبد العزيز، وبدأ يتهيأ للإطاحة به، فأعلن عن عدائه لسياسة أخيه سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، فانقسمت البلاد بين عبد العزيز في فاس، وعبد الحفيظ في مراكش، ونشأت بينهما حروب دامية، ولم يتمكن عبد العزيز من التغلب على أخيه بسبب مساعدة الشريف الريسوني له، ثم دخل عبد الحفيظ إلى فاس سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وبايعه أهلها بمبادرة من الشيخ محمد الكبير الكتاني، وكانت القوات الفرنسية قد استغلت فرصة النزاع بين الأخوين، فاحتلت وجدة والدار البيضاء، ثم تدخلت بين الأخوين لوقف الحرب، فأعلن عبد العزيز تنازله عن العرش لصالح أخيه عبدالحفيظ سنة ١٩٠٨م، وانتظمت الأمور أولاً لعبد الحفيظ بعد أن قبض على الشيخ الكتاني بمساعدة الفرنسيين (الذي أراد أن يعلن الجهاد ضدهم)، وسلك سياسة المهادنة مع الفرنسيين. وكانت ألمانيا حليفة أخيه عبد العزيز قد اتفقت سرّاً مع فرنسا على بسط الحماية الفرنسية على المغرب دون عرقلة ألمانية، ثم بدأت القبائل بالثورة والمطالبة بطرد الفرنسيين وغيرهم من الأجانب، وعندما أصبح عبد الحفيظ تحت رحمة الثوار، عمد إلى أسوء الخطط وأفظعها، حيث طلب العون من الحكومة الفرنسية، وسرعان ما لبّى الفرنسيون طلبه، فدخلت الجيوش الفرنسية، وقضت على مناوئي السلطان عبد الحفيظ، ومن بينهم أخيه زين الذي عفا عنه السلطان، وأعلنت فرنسا حمايتها على المغرب بعد أن أمضت مع عبد الحفيظ معاهدة ٣٠ مارس/ ١٩١٢م/ ١٣٣٠هـ، ولم يرض عبد الحفيظ بهذه المعاهدة وحاربها بشتى الوسائل، وانتهى ما كان بينه وبين المقيم الفرنسي «ليوطي» من مناقشات بإعلان استقالته وتولّي أخيه يوسف، وذلك في السنة نفسها، ثم رحل على طرّاد فرنسي إلى مرسيليا، ومنها ذهب إلى فيشي ففرساي، وعاد إلى طنجة، وحجّ سنة ١٩١٣م. ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة

(١) الكامل لابن الأثير: ٨/٤٦٧، معجم زامباور: ٣٣٨.

(٢) المغرب عبر التاريخ: ٣/٣٢٥، التاريخ السياسي للمغرب الكبير: ٧/٢٦٧، الدرر الفاخرة: ١١٧، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٤/٢٤٩، الأعلام للزركلي: ٣/٢٧٧.

١٩١٤م، استقر في إسبانيا إلى سنة ١٩٢٥م، وقد منعته فرنسا من العودة إلى بلاده، وأذنت له بالسفر إلى أنجان لوبان على أن يبتعد عن أي عمل سياسي، فانتقل إليها، وأقام يتسلى بالصيد، وشرع في تأليف كتاب عن الإسلام، ومات في معتزله هذا، ثم حُمل إلى المغرب، فدُفن بفاس. وكان فقيهاً أديباً، وهو أول من نظّم في المغرب جيشاً على الأسلوب الأوروبي الحديث، وأول ملك من ملوك الدولة العلوية حمل وساماً أجنبياً، إلّا أنّه استدعى الاحتلال الفرنسي إلى بلاده بطلبه. يقول ابن جلول: ومن سخرية القدر أن تُستدعى الجيوش الفرنسية بواسطة ملك كان قبل ثلاث سنوات رمزاً للتحرير القومي.

عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان(١)

(--- ٤٨٨هـ)(--- ١٠٩٥م)

عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان: أول أمراء بني خراسان في تونس، يقال: إنّه من أهلها، والأصح إنّه من صنهاجة. قام بأمر تونس سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م مع كبار أهلها، وكانت طاعتها للمعز بن باديس صاحب المهدية، فلما تغلّب الأعراب على المعز، وخرجت أكثر البلاد عن طاعته، ثم أصبحت أكثر إفريقيا تحت طاعة بني حمّاد (أصحاب بجاية)، وفد أهل تونس إلى الناصر بن علناس صاحب بجاية، فولى عليهم الناصر صاحب الترجمة، فأحسن السيرة فيهم، وتوفي المعز سنة ٤٥٣هـ، وخلفه ابنه تميم، فزحف الأخير من المهدية لإخضاع عبد الحق سنة ٤٥٨هـ، فامتنع هذا، فحاصره تميم أربعة أشهر، وانعقد الصلح بين الطرفين على عودة عبد الحق إلى طاعة تميم، واستمر عبد الحق في إمارته على حاله حتى توفي سنة ٤٨٨هـ، وخلفه ابنه أحمد.

عبد الحق بن عثمان بن محمد المريني(٢)

(--- ٧٣٧هـ)(--- ١٣٣٦م)

عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق بن محيو المريني: أمير من أمراء بني مرين، ومن شيوخ غزاتهم في الأندلس. كان أبوه عثمان مقيماً في الأندلس للجهاد، وقد توفي سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م، ونشأ عبد الحق في حجر السلطان يوسف بن يعقوب المريني، ثم خرج مع الوزير رحو بن يعقوب على السلطان أبي الربيع سليمان المريني، ولحق بتلمسان، ثم اجتاز منها إلى غرناطة في الأندلس، وكان سلطانها أبو الجيوش إسماعيل ابن الأحمر، فأرسل السلطان عثمان بن يعقوب المريني إلى ابن الأحمر في حبس عبد الحق، فحبسه ابن الأحمر، ثم تمكّن عبد الحق من الفرار من محبسه، ولحق بدار الحرب، ثم تولّى مشيخة غزاة بني مرين، ووقع الخلاف بينه وبين أبي الجيوش، فاجتاز إلى سبتة، ثم رحل إلى بجاية سنة ٧١٩هـ (وكانت بيد الحفصيين)، ثم خرج منها مغاضباً بني حفص، وأقام في تلمسان عند صاحبها أبي تاشفين الزياني، وغزا معه بجاية سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، واستمر صاحب الترجمة في ضيافة أبي تاشفين معززاً مُكرماً إلى أن اقتحم السلطان أبو الحسن المريني تلمسان سنة ٧٣٧هـ، فقتل أبا تاشفين وجميع من كان معه في القصر، ومن جملتهم عبد الحق.

عبد الحق بن عثمان المريني(٣)

(--- ٨٦٩هـ)(--- ١٤٦٥م)

عبد الحق بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق: أبو محمد المريني، آخر ملوك بني مرين في المغرب الأقصى، وأطولهم مدة في الحكم، وأعظمهم محنةً وشدةً. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م، وهو صبي لم يبلغ الحلم، فحاول ابن الأحمر أن ينصب أميراً موالياً له، إلّا أنّ أبا زكريا يحيى الوطاسي تمكّن من تثبيت عبد الحق، وبدأ بذلك النفوذ الوطاسي على الدولة المرينية، وقد بذل أبو زكريا جهوداً قويةً بفضل معونة الحفصيين لاستعادة سبتة من يد الإسبان سنة ٨٣٠هـ، وتوفي الوزير أبو زكريا سنة ٨٥٢هـ، فخلفه في الوزارة ابن أخته علي بن يوسف الوطاسي، فضبط الأمور، وأحسن السيرة، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٦٣هـ، وتولّى الوزارة بعده يحيى بن يحيى بن زيان الوطاسي، فكانت وزارته هي مبدأ الشر والفتنة (كما يقول السلاوي؛ حيث استبدّ هذا بالأمر، وزادت سطوة الوطاسيين على السلطان عبدالحق واستحواذهم على أمور الملك، فانزعج السلطان من ذلك، ودبّر لنكبتهم والتنكيل بهم، فقتل أكثر من كان منهم بمدينة فاس سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م، واستوزر بعدهم يهوديين يدعيان: «هارون وشاويل»، فاعتزّ بهما يهود فاس، وتحكّموا بالأشراف والفقهاء، وضرب أحدهما امرأة فاستغاثت، فثار أهل فاس، وأعملوا القتل باليهود، ونادوا بخلع السلطان عبدالحق، وولّوا

(١) تاريخ ابن خلدون: ٢١٧/٦، البيان المغرب: ٣٤٩/١، الأعلام للزركلي: ٢٨١/٣.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٤٨٨/٧.

(٣) الاستقصا: ٩٥/٤ - ٩٩، المغرب عبر التاريخ: ٦١/٢، جذوة الاقتباس: ٣٨٨/٢، الضوء اللامع: ٣٧/٤، تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني: ١٨٥.

عليهم الشريف أبا عبد الله الحفيد نقيب الأشراف الأدارسة، وكان السلطان غائباً عن المدينة، فلما بلغه خبر الحفيد، أسرع بالسير إلى فاس، فتفرق عنه أكثر جنده، ثم قتل الباقون وزيره هارون، وأجبره من معه بالدخول إلى فاس، فانتزعوا منه خاتم الملك، وأركبوه بغلاً وطافوا به، وأمر الشريف بضرب عنقه، فقُتل سنة ٨٦٩هـ، وبمقتله انقرض ملك بني مرين في المغرب.

عبد الحق بن محيو المريني(١)

(٥٤٢- ٦١٤هـ)(١١٤٧- ١٢١٧م)

عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن محمد بن ورزير بن فجوس بن جرماط بن مرين المريني: أبو محمد، مؤسّس الدولة المرينية في المغرب الأقصى. وبنو مرين من بربر المغرب من قبيلة زناتة، كانت إقامتهم من زاب إفريقيا إلى سجلماسة المغرب، يتنقلون في الصحاري، لا يدخلون تحت حكم سلطان، شغلُهم الصيد والإغارة على أطراف البلاد، وكانت الرياسة فيهم لأسلاف عبد الحق، ومنهم المخضب بن عسكر بن محمد الذي قُتل في الحروب بين المرابطين وعبد المؤمن بن علي الموحدي سنة ٥٤٠هـ، وبعد مقتله انتقلت الرياسة إلى أبي بكر بن حمامة (جد صاحب الترجمة)، ثم إلى ابنه أبي خالد محيو، والذي قُتل سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م في صحراء الزاب، فصارت رئاسة بني مرين لابنه عبد الحق. وكان عبد الحق مشهوراً في قبائل مرين بالتقى والفضل والدين والخير والصلاح، معروفاً عندهم بالورع والعفاف، موصوفاً في أحواله وأحكامه بالعدل والإنصاف. وفي عهده بدأ ضعف الموحدين، فزحف المرينيون نحو الشمال؛ لخصوبة أرضه وغزارة مياهه، فتصدّى لهم أبو علي بن واندوين، فدحروا جيوشه بوادي النكور سنة ٦١٣هـ، وتقدّموا إلى رباط تازا، حيث اعترضهم عاملها الذي قتلوه واستولوا على أسلاب جيشه، وأحدثت هذه الانتصارت حقداً في نفوس بني عسكر على بني عمهم حمامة، فقصدوا قبائل بني رياح (أقوى قبائل العرب في تلك الصحاري)، وعادوا بجموع كثيرة، والتحمت الحرب بين الفريقين قرب تافرطاست عند وادي سبو، فصبر لهم عبد الحق، وبايعه رجاله على أن يموتوا دونه، فكان النصر لبني مرين، ولكن قُتل أميرهم عبدالحق، وخلفه ابنه عثمان، وكان هذا أول ظهورهم بمظهر القوة والاجتماع.

(١) الذخيرة السنية: ٣٠، المغرب عبر التاريخ: ١١/٢، الاستقصا: ٥/٣، تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني: ١٠، الأنيس المطرب: ٢٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٢٢٤/٧.

عبد الحليم بن عمر المريني(٢)

(--- ٧٦٦هـ)(--- ١٣٦٤م)

عبد الحليم بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: أمير من أمراء بني مرين. كان والده عمر أمير سجلماسة، وقد قُتل على يد عمه السلطان أبي الحسن المريني سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، وقام أبو الحسن بكفالة أولاد أخيه، ولم يميّز بينهم وبين أولاده في شيء من الأشياء، ولما تولّى أبو عنان المريني الملك بعد والده سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، أرسل أبناء عمه (ومن جملتهم عبد الحليم) إلى صاحب غرناطة الغني بالله ابن الأحمر، فمكث عبد الحليم مع إخوته حتى قُتل ابن عمه السلطان أبي سالم المريني سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، فاستدعاه شيوخ بني مرين لتمليكه بعد استبداد الوزير عمر الفودودي بالأمر، فقدم عبد الحليم إلى تلمسان، وكان سلطانها أبو حمو الزياني، فأعانه الزياني، وسار عبد الحليم إلى فاس، فحاصرها مدة، ولم يتمكّن من الاستيلاء عليها، فعاد إلى تازا، وعقد صلحاً مع الوزير الفودودي، واستقر أمره في سجلماسة كما كانت لأبيه، واستمر إلى أن خرج عليه أخوه عبد المؤمن، فتخلّى له عبد الحليم عن الأمر، وخرج إلى المشرق لقضاء فريضة الحج، وفي طريقه، نزل عند الأمير يلبغا الخاصكي (من المماليك) في مصر، فأكرمه يلبغا، وكانت وفاته في الإسكندرية.

عبد الحليم بن محمود الكجراتي(٣)

(--- ٩٦١هـ)(--- ١٥٥٣م)

عبد الحليم بن محمود بن محمد القرشي السندي الكجراتي: من كبار الوزراء في كجرات بالهند. تقرّب إلى السلطان بهادر شاه، فقلّده الأخير الكثير من الأعمال، ثم ولّي الوزارة سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م لمحمود بن اللطيف الكجراتي، واستمر بها إلى أن قُتل سنة ٩٦١هـ.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٤١٨/٧- ٤٢١- ٤٢٤، الاستقصا: ٤٣/٤.
(٣) الإعلام للندوي: ٣٦١/٤.

عبد الحميد بن أحمد العثماني (عبد الحميد الأول)(١)

(١١٣٧- ١٢٠٣هـ)(١٧٢٤- ١٧٨٩م)



السلطان عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان السابع والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة أخيه مصطفى الثالث سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٤م، وكان محجوزاً في قصره خلال فترة حكم أخيه. ولما تسلطن، كانت الدولة العثمانية في حالة حرب مع روسيا والتي احتلت مدينة فارنا في بلغاريا، وانتصرت على العثمانيين، ونتيجةً لذلك طلبت الدولة الصلح، وعُقدت معاهدة قينارجة مع روسيا سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، هذه المعاهدة التي تُعد من أسوأ المعاهدات في تاريخ الدولة العثمانية؛ حيث نصّت على اعتراف العثمانيين باستقلال القرم، وإقليم بسارابيا في رومانيا، ومنطقة قوبان في القفقاس، على أن تكون الدولة العثمانية المرجع في الشؤون الدينية، وأصبحت للسفن الروسية حرية الملاحة في البحر الأسود والمتوسط، وأن تدفع الدولة لروسيا غرامة حربية، وأن يكون لروسيا الحق في حماية الأرثوذوكس داخل أراضي الدولة العثمانية، كما اعترفت المعاهدة بمكانة السلطان الدينية لدى المسلمين، فوصفت الخليفة (السلطان) بأنه يشغل في العالم الإسلامي المركز المخصص للبابا في الكنيسة الكاثوليكية، غير أنّ روسيا لم تكتفي بذلك، فتابعت سياستها في إحداث القلاقل والفتن في بلاد البلقان التابعة للدولة، كما أنها نقضت معاهدة قينارجة، فاحتلت بلاد القرم احتلالاً مباشراً، وأنهت الحكم الإسلامي فيها، ونتيجةً لذلك أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م، فوقفت النمسا مع روسيا ضد العثمانيين، إلّا أنّها هُزمت أمام العثمانيين عندما حاولت احتلال بلغراد، وفي هذه الأثناء توفي السلطان عبدالحميد الأول سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م، وقد فقدت الدولة العثمانية في عهده هيبتها أمام أوروبا، وفقدت مكانتها كدولة عظمى. خلفه ابن أخيه سليم الثالث.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦٣٣/١ - ٦٤٢، تاريخ الدولة العلية: ٣٤١، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٢٣، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٥٨، تاريخ الدولة العثمانية لمانتران: ٦/٢.

عبد الحميد بن عبد الرحمن العدوي(٢)

(--- ١١٥هـ)(--- ٧٣٣م)

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي: أبو عمر، ويُعرف بعبد الحميد الأعرج. أمير من الولاة من أهل المدينة، استعمله عمر بن عبد العزيز على الكوفة سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، واستمر في ولايته طيلة خلافة عمر، وتوفي بحران في خلافة هشام. وكان من المحدثين الثقات، كبير القدر كما يقول الذهبي.

عبد الحميد بن عبد المجيد العثماني (عبد الحميد الثاني)(٣)

(١٢٥٨- ١٣٣٦هـ)(١٨٤٢- ١٩١٨م)



السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث: السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وآخر السلاطين العثمانيين الكبار. مولده سنة ١٨٤٢م، وتوفيت والدته وهو في العاشرة من عمره، فاعتنت به زوجة أبيه، وأحسنت تربيته، وقد تلقّى تعليماً متقناً على يد أشهر رجالات زمانه علماً وخلقاً، وتعلّم اللغات العربية والفارسية، ودرس التاريخ وأحبّ

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤٩/٥، الوافي بالوفيات: ٤٢/١٨، تاريخ دمشق: ٦٨/٣٤.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٩٣/٢ - ١٩٩، تاريخ الدولة العثمانية لمانتران: ١٦١/٢، الدولة العثمانية المجهولة: ٤٢٦، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٨٣، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط: ٣٩٩- ٤٦٥، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح: ٩/٢- ٥٩، السلطان عبد الحميد الثاني لمحمد حرب، السطان عبد الحميد الثاني لمصطفى الهلالي، هذا والدي للأميرة عائشة بنت عبد الحميد، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، أسرار الإنقلاب العثماني، مذكرات السلطان عبد الحميد، والسلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية لأنور الجندي.

الأدب، وتعمّق في علم التصوف، وحافظ على الرياضة البدنية، وأتقن استخدام السلاح، وكان مُهتماً بالسياسة العالمية، يتابع الأخبار عن موقع بلاده منها بدقة وعناية فائقة، وقد رافق عمه السلطان عبد العزيز أثناء زيارته إلى مصر وإلى عدد من العواصم الأوروبية، وأُعجب بألمانيا وبأنظمتها المدنية والعسكرية، وقد انعكس ذلك في فترة حكمه حيث عقد تحالفاً معها. تولّى السلطنة سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م بعد عزل أخيه مراد الخامس، وكانت الدولة تحت سلطة جمعية العثمانيين الجدد أو (تركيا الفتاة) بزعامة مدحت باشا والمدعومة من المحافل الماسونية، ولما تقلّد أمور السلطنة، عيّن مدحت باشا بمنصب الصدارة العظمى، فقام الأخير بوضع الدستور الذي يضمن الحريات المدنية، وينص على مبدأ الحكومة البرلمانية، وقد تعرض السلطان عبد الحميد في بداية حكمه لاستبداد مدحت باشا وأعوانه، فلم يلبث السلطان أن عزل مدحت باشا بناءاً على أحكام الدستور الذي وضعه مدحت بذاته، وقام بنفيه سنة ١٨٧٧م، ثم قام بحل البرلمان وتعطيل الدستور سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، بعد دخول الدولة العثمانية في حرب مع روسيا، والتي أدّت إلى هزيمة العثمانيين ووصول القوات الروسية إلى أدرنة، ثم عُقدت معاهدة «سان ستفانو» بعد تدخل بريطانيا، والتي أدّت إلى استقلال معظم دول البلقان عن الدولة العثمانية، وقد سعى السلطان عبد الحميد إلى تعديل هذه المعاهدة بالتعاون مع بريطانيا التي كانت تخشى ازدياد النفوذ الروسي في بلاد البلقان، فنزل للبريطانيين عن جزيرة قبرص، وتعهدت بريطانيا بحماية أملاك الدولة في آسيا ضد الأطماع الروسية، وعُقد مؤتمر برلين سنة ١٨٨٧م، فاتفقت فيه الدول المشاركة (إنكلترا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، النمسا) على استقلال بلغاريا ورومانيا وصربيا والجبل الأسود، وضُمّت البوسنة والهرسك إلى النمسا، وأرضروم وباطوم إلى روسيا. وكانت فرنسا قد احتلّت تونس سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، واحتلّت بريطانيا مصر سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وحصلت اليونان على بعض أراضي الدولة في تساليا، وهكذا فقدت الدولة العثمانية الكثير من أملاكها. ولمواجهة هذه الأوضاع المتردية للدولة، لم يكن بيد السلطان عبد الحميد إلّا أن يحكم حكماً مطلقاً، ويتخذ لقب الخلافة لمواجهة التحديات الجديدة، فأخذ يعيد هيبة الخلافة في شخصه كزعيم لكل المسلمين، فعمل على إنشاء الجامعة الإسلامية؛ لكي يعمل على تكتل كافة المسلمين من حوله في الداخل والخارج، وقد لاقت فكرة الجامعة الإسلامية استحساناً من جميع المسلمين، وامتدّت لتشمل العالم الإسلامي غير العثماني، فأصبحت سلاحاً لمواجهة الاستعمار الغربي والحركات القومية التي تهدد الإمبراطورية العثمانية، إلّا أنّ هذه السياسة التي انتهجها السلطان لم تعجب القوميين من الأتراك والعرب وغيرهم، فقد أسس بعض الأتراك القوميين جمعية سرية عُرفت بجمعية الاتحاد والترقي، واتخذت من سالونيك مقراً لها، وتلقّت دعمها من المحافل الماسونية، فأخذت أفكار هذه الحركة تنتشر بين عدد كبير من ضباط الجيش العثماني، وقد دعت إلى إعادة الدستور، وخلع السلطان عبد الحميد. وحاول السلطان أن يتدارك الموقف، فأصدر أمراً بإحياء الدستور، وإجراء انتخابات برلمانية، وإلغاء الرقابة على المطبوعات والصحف سنة ١٩٠٨م، ونشأ الخلاف بين مؤيدي الجامعة الإسلامية والاتحاديين، وتحول إلى صراع مسلح في إسطنبول والأناضول وبلاد الشام، وإزاء ذلك قام الاتحاديون بتحريك الجيش الثالث الموجود في سالونيك بقيادة محمود شوكت باشا، فقضى هذه الجيش على الجماعات الإسلامية التي تدعم السلطان عبدالحميد وتؤازره، وعُقد اجتماع في المجلس النيابي تقرر فيه عزل السلطان عبد الحميد، ونفيه إلى سالونيك، وتولية أخاه محمد رشاد الخامس السلطنة، وذلك سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، فغادر السلطان عبد الحميد قصر يلدز، وأقام في سالونيك سنوات مفجعة تحت رقابة شديدة، لم يسمح له حتى بقراءة المصحف، وظلّ في سالونيك حتى اندلاع حرب البلقان، فنُقل إلى قصر «بيلربي» في إسطنبول، وفيه توفي سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م. ورغم ما قيل عن السلطان عبد الحميد من قِبل الغرب واتهامه بالاستبداد، فقد استطاع بسياسته الإسلامية أن يحمي فلسطين من براثن اليهود رغم العروض المغرية التي قُدّمت له من زعيمهم هرتزل، فلم يفرّط فيها على الإطلاق، ورفض كل الضغوط الأوروبية والماسونية والصهيونية والقومية، وهذا الموقف نابع من إيمانه العميق بدينه وبأمته الإسلامية، فضحى بعرشه من أجل القدس وفلسطين. ومن أبرز إنجازاته: إنشاء خط سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق إلى المدينة المنورة.

عبد الرحمن بن حبيب الفهري[1]

(--- ١٣٧هـ)(--- ٧٥٥م)

عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري: أمير من القادة الولاة، ومن الشجعان الدهاة. كان

(١) البيان المغرب: ١/٩١- ١٠٠، الخلاصة النقية: ١٥، الاستقصا: ١/١٧٢، الكامل لابن الأثير: ٤/٢١٢، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية: ١٦٠.

مع والده حبيب عندما قُتل الأخير مع كلثوم بن عياض على يد البربر في إفريقيا سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠م في خلافة هشام بن عبد الملك، وكان عبد الرحمن من جملة أصحاب بلج بن بشر الناجيين إلى سبتة، ثم عبروا إلى الأندلس، ولما قتل أصحاب بلج عبد الملك بن قطن الفهري (والي الأندلس)، فارقهم عبد الرحمن لِما صنعوا بعبد الملك، وعزم على الطلب بدمه، فاجتمع إليه نحو مائة ألف من عرب الأندلس وبربرها، وعمد إلى بلج فقتله. ثم حاول عبد الرحمن التغلّب على الأندلس، فوجه حنظلة بن صفوان (والي إفريقيا) أبا الخطار الكلبي إلى الأندلس سنة ١٢٦هـ، فخاف عبد الرحمن على نفسه، وخرج متستراً، فركب البحر إلى إفريقيا سنة ١٢٧هـ، ودعا الناس إلى نفسه، فأجابوه، وذلك بعد تضعضع الخلافة الأموية في الشام بعد وفاة هشام بن عبد الملك، وأراد حنظلة الخروج لقتاله، ثم كره قتال المسلمين، وخرج من إفريقيا إلى مصر، ودخل عبد الرحمن إلى القيروان سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، فأقرّه مروان بن محمد الأموي عليها، واستقر ابنه يوسف في الأندلس في نفس السنة، وغزا عبد الرحمن تلمسان، فظفر بطوائف من البربر، ثم غزا صقلية وسردانية، فغنم غنائم كثيرة، ودوخ المغرب، وصار له أمره. وشهد سقوط دولة بني أمية في الشام وقيام دولة بني العباس في العراق سنة ١٣٢هـ، فطرد كثيراً من بني أمية خوفاً على ملكه، وبلغه دخول عبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى المغرب، فطلبه لكنّ الأخير نجا منه، وأقام ابن حبيب الخطبة للمنصور العباسي، ثم قطعها، فحرّض أخوه إلياس الجند على الفتك به، وإعادة الدعوة للمنصور، ومالأه على ذلك أخوه عبد الوارث، فأحسّ عبد الرحمن منهما الشر، فأمر إلياس بالمسير إلى تونس، فأظهر إلياس الامتثال، ثم جاء يودعه ومعه عبد الوارث، وكان عبد الرحمن مريضاً، فدخلا عليه وقتلاه على فراشه في قصره بالقيروان. وكانت إمارته استقلالاً عشر سنين وسبعة أشهر.

عبد الرحمن بن الحكم الأموي(1)

(١٧٦- ٢٣٨هـ)(٧٩٢- ٨٥٢م)

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو المطرف، رابع أمراء بني أمية في الأندلس. مولده في طليطلة عندما كان والده والياً عليها قبل أن يتولّى الإمارة، وبويع له بإمرة الأندلس سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م بعد وفاة والده الحكم في قرطبة، وكان الأمير عبد الرحمن كأبيه الحكم بن هشام أميراً وافر البأس والعزم، وفي عهده وصل البلاط الأموي إلى درجة لم تسبق من البهاء والروعة؛ حيث قام بترتيب رسوم المملكة أبدع ترتيب، ورفع من شأن الوظائف العامة، فأحيطت بسياج من الهيبة والمسؤولية، واتبع رسوم الخلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة، ووضع الوزارة المنظمة، فكان حسن الاختيار لرجال دولته من وزراء وقادة كما يقول الرازي: وانتقى الرجال للأعمال، واستوزر الأكفاء من أهل الاكتفاء، وقدوة الأبطال ذوي الغناء، فظهر في أيامه جلّة الوزراء وكبار الفقهاء. واعتنى بالمنشآت العامة أعظم عناية، فزاد في جامع قرطبة بهوين جديدين من جانب القبلة، كما بنى مسجد إشبيلية الجامع، وبنى سورها الكبير بعد غزو النورمانيين لها، ووضع نظاماً جديداً للسكة وجعلها أندلسية خالصة، وكان أهل الأندلس يتعاملون بما يحمل إليهم من نقود من المشرق، أو بنقود تُسك في دار السكة التي أنشأها عبد الرحمن الداخل، وأنشأ عبد الرحمن أيضاً أجنحة ومشارف جديدة للقصر، وجلب إليه الماء العذب من قنن الجبال، كما أنشأ بقرطبة عدداً من الحدائق الغنّاء. وكانت أيامه أيام سكينة وأمن ورخاء، ازدهرت فيها الزراعة والصناعة والتجارة، وزخرت الأسواق بالبضائع بعد أن وردت إلى الأندلس كثير من الأمتعة والسلع الفاخرة، وزاد الدخل زيادة عظيمة، وبلغت الجباية وحدها زهاء ألف ألف دينار، فاستطاع الأمير أن ينفق بسخاء على تسيير الحملات العازية، وإقامة المنشآت المختلفة. وكان ذا همة عالية، فكانت له غزوات كثيرة كما يقول ابن عذارى: وفتوحات في دار العدو شهيرة، يخرج إليها في العدد الجم، والعسكر الضخم، يخرّب ديارهم ويعفي آثارهم، ويقفل ظاهر الاعتلاء، قاهر الأعداء، لم يلق المسلمون معه بؤساً، ولم يروا في مدته يوماً عبوساً. وكانت أغلب غزواته تأديبية تهدف إلى إيقاع الرعب في الممالك النصرانية المجاورة إذا اقتربت أو اعتدت على حدود المسلمين، واهتم ببناء أسطول قوي لدولته، خاصة بعد غزو النورمانيين لإشبيلية، فأنشأ في إشبيلية داراً عظيمة لصناعة السفن، واهتم بصنع السفن الحربية الكبيرة، هذه السفن التي غزت فيما بعد جزيرتي ميورقة ومنورقة بعد أن اعتدوا على الأسطول الإسلامي، حيث أرسل الأمير أسطولاً أخضعهما، كما غزا المسلمون في عهده شواطىء فرنسا الجنوبية (مرسيليا)

(1) الحلة السيراء: ١/١١٣، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٢٥٤- ٢٨٧، نفح الطيب: ١/٣٤٤، البيان المغرب: ٢/٩٤، الكامل لابن الأثير: ٦/١٤٣، سير أعلام النبلاء: ٨/٢٦٠، الوافي بالوفيات: ١٨/٨٤، الدولة العربية في إسبانيا: ٢٣٠ - ٢٥٥، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ٨٥، في التاريخ العباسي والأندلسي: ٣٣٨.

وأثخنوا فيها، ولم يجرؤ ملك الفرنج لويس بن شارلمان على ردهم، ثم توالت الغزوات بعد ذلك. وكان عبد الرحمن أديباً مثقفاً، وكاتباً بليغاً مشرق البيان، عالماً بالشريعة والحكمة والفلسفة كمعاصره في ذلك العصر الخليفة العباسي المأمون، وكان محباً للعلوم والآداب، احتشد حوله جمهرة من أكابر العلماء والأدباء والشعراء، واحتجب قبل موته بثلاث سنوات لعلّةٍ أضعفت قواه، وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ، ومدة ولايته ٣١ سنة و٣ أشهر. خلفه ابنه محمد بن عبد الرحمن.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد(١)

(--- ٤٦هـ)(--- ٦٦٦م)

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي: قائد عسكري كوالده، أدرك النبي ﷺ، وشهد اليرموك مع والده، وسكن حمص، وكان مع معاوية يوم صفين، وكان معه اللواء، وغزا الروم غير مرة في عهد معاوية، وله معهم وقائع، ثم استعمله معاوية على جماعة من الناس لغزو أرمينيا سنة ٤٢هـ، فشتا بهم سنة أربع وخمس وست وأربعين، وقدم إلى حمص سنة ٤٦هـ، فتوفي مسموماً على يد رجل نصراني يدعى: ابن أثال، ودُفن بحمص قرب والده ﷺ. وكان بطلاً شجاعاً، عظم أمره، وعلا قدره في بلاد الشام حتى خافه معاوية، وكان من فرسان قريش، وله فضل وإحسان وكرم.

عبد الرحمن بن خالد الفهمي(٢)

(--- ١٢٧هـ)(--- ٧٤٥م)

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري: أبو الوليد، أمير من ولاة بني أمية. كان على شرطة مصر سنة ١٠٩هـ، ثم ولّاه هشام بن عبد الملك إمرتها سنة ١١٨هـ/ ٧٣٦م بعد وفاة الوليد بن رفاعة، وعزله عنها سنة ١١٩هـ/ ٧٣٧م، ومدة إمارته سبعة أشهر وخمسة أيام، وكان سبب عزله: نزول الروم ببعض نواحي مصر في أيامه، وأسرهم خلقاً كثيراً، وأعاد هشام بعد عزله حنظلة بن صفوان على ولاية مصر، وتوفي عبدالرحمن كما يقول ابن يونس سنة ١٢٧هـ. وكان من المحدثين الأثبات.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٤/ ٢٤٤، البداية والنهاية: ٨/ ٢٧، الكامل لابن الأثير: ٥١/٣، الوافي بالوفيات: ٨٦/١٨.

(٢) النجوم الزاهرة: ٣٥٦/١، ولاة مصر للكندي: ١٠١، تاريخ ابن يونس المصري، الوافي بالوفيات: ٨٦/١٨ .

عبد الرحمن بن رستم(٣)

(--- ١٧١هـ)(--- ٧٨٧م)

عبد الرحمن بن رستم بن بهرام: مؤسس الدولة الرستمية في تاهرت بالجزائر، وهو فارسي الأصل. كان جده بهرام من موالي عثمان بن عفان، وكان عبد الرحمن من فقهاء الإباضية بإفريقيا، معروفاً بالزهد والتواضع، وكان من رجال أبي الخطاب الخارجي، ولما تغلّب أبو الخطاب على إفريقيا، استخلفه الأخير على القيروان، وزحف ابن الأشعث (عامل العباسيين) فدخل القيروان، وقتل أبا الخطاب سنة ١٤٤هـ، وكان عبد الرحمن بقابس، فبلغه مقتل أبي الخطاب، ففت ذلك بعضد جيشه، وثارت قابس عليه، فكرّ عبد الرحمن إلى القيروان، فوجدها ثائرة أيضاً، فاحتمل أهله وولده، ورحل إلى المغرب الأوسط، ونزل عند جبل «سوفجج»، والتفّت حوله عدد من القبائل المؤيدة لمذهبه، فقصده ابن الأشعث، وحاصره ومن معه بالجبل، فامتنع عليه، فقفل ابن الأشعث راجعاً إلى القيروان، وبقي عبد الرحمن بالجبل، وقصدته الإباضية من كل مكان حتى جبل نفوسة في طرابلس، وتحالف مع أبي حاتم الإباضي لقتال عمر بن حفص (أمير العباسيين على إفريقيا)، فكانت بين الطرفين وقائع كبيرة، ولما كثر جمعه، فكّر هو وأصحابه في تأسيس مدينة تكون رمزاً لاستقلالهم، وحصناً يمتنعون به على من ناوأهم، فأنشؤوا مدينة تاهرت، وكانت غيضة بين ثلاثة أنهر، وفيها آثار عمران قديم، وجميع من حولها من القبائل المؤيدة للمذهب الإباضي. وبويع عبد الرحمن بالإمامة سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م، وبذلك تأسّست الدولة الرستمية؛ وهي دولة إسلامية في قضائها، عربية في معارفها، بربرية في عصبيتها، فارسية في إدارتها، وكانت بين العباسيين من الشرق والأدارسة من الغرب، وأقام عبد الرحمن علاقة مصاهرة قوية بينه وبين اليسع بن أبي القاسم (الذي تولّى أمر الخوارج الصفرية في سجلماسة)، واليسع هذا مؤسّس دولة بني مدرار في سجلماسة. وكانت وفاة عبدالرحمن سنة ١٧١هـ، وقيل سنة ١٦٨هـ، والأول أصح. وكان رجل سياسة من الطراز الفريد، عالماً، زاهداً، متواضعاً. خلفه في الإمامة ابنه عبد الوهاب.

(٣) الدولة الرستمية في المغرب الإسلامي: ٨٢- ١٠٧، الأزهار الرياضية: ٨٤، تاريخ المغرب العربي: ٢٩٩/٢-٣١٠، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٦٥/٢، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري: ١٤٤ .

عبد الرحمن بن زياد بن أبيه(١)

(--- ب ٦١هـ)(--- ب ٦٧٩م)

عبد الرحمن بن زياد بن أبيه: أمير من ولاة الدولة الأموية، وكذلك أبوه وإخوته. قدم على معاوية بن أبي سفيان، فولّاه الأخير على خراسان سنة ٥٩هـ/ ٦٧٨م، واستمر إلى أن عزله يزيد بن معاوية، وولّى عليها أخاه سلم بن زياد. وكان عبدالرحمن من الأجواد المشهورين.

عبد الرحمن بن سمرة القرشي(٢)

(--- ٥٠هـ)(--- ٦٧٠م)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي: أبو سعيد، صحابي من القادة الولاة. أسلم يوم فتح مكة، وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسمّاه النبي ﷺ عبدالرحمن، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة، واستعمله عبدالله بن عامر (أمير البصرة في عهد عثمان بن عفان) على جيشٍ، فافتتح سجستان وكابل سنة ٣٣هـ/ ٦٥٣م، وصالح صاحب الرخج، وأقام بها حتى اضطرب أمرُ أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فسار عنها، واستخلف عليها رجلاً من بني يشكر، فأخرجه أهل سجستان، ولما استعمل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عامر على البصرة في خلافته، سيّر ابن عامر عبدالرحمن إلى سجستان أيضاً سنة ٤٢هـ/ ٦٦٢م، ففتح زرنج، وافتتح الرخج وزابلستان سنة ٤٣هـ، ثم عزله معاوية سنة ٤٦هـ/ ٦٦٦م، واستعمل بعده الربيع بن زياد، فعاد ابن سمرة إلى البصرة، وتوفي بها سنة ٥٠هـ، وقيل كانت وفاته بمرو.

عبد الرحمن بن الضحاك الفهري(٣)

(--- ب ١٠٤هـ)(--- ب ٧٢٢م)

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد الفهري: أمير من ولاة بني أمية، ومن وجوه قريش وكرمائهم في عصره. ولّاه يزيد بن عبد الملك على المدينة المنورة سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، واستمر في ولايته حتى عزله يزيد سنة ١٠٤هـ؛ وسبب عزله ما بلغه يزيد عنه أنّه طلب يد فاطمة بنت الحسين بن علي، فلمّا رفضت فاطمة طلبه، جعل يتهددها بولدها عبد الله بن حسن، فولّى يزيد عبد الواحد النضري على المدينة، وأمره بتغريم ابن الضحاك وحبسه وضربه، فهرب الضحاك إلى الشام، واستجار بمسلمة بن عبد الملك، فلم يرض يزيد، وأمر مسلمة برده إلى عبد الواحد، فردّه مسلمة، وأخذه عبد الواحد وغرمه أربعين ألف دينار، وعذبه وطاف به في جبة من صوف.

عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي(٤)

(--- ٢٩٠هـ)(--- ٩٠٣م)

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله التجيبي: أول الأمراء التجيبيين في الأندلس. كان الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي قد أسكن بني تجيب (قبيلة عبد الرحمن) مدينة قلعة أيوب قرب مدينة سالم في الثغر الأعلى، وعقد له على الإمارة في بني تجيب، وبنى لهم حصن دورقة، وكانوا ممن يعوّل عليهم في الغزوات. وقد استولى ابنه محمد على سرقسطة، وظلّ على طاعته للأمويين في قرطبة حتى وفاته.

عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أم الحكم)(٥)

(--- ٦٦هـ)(--- ٦٨٥م)

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي: أبو مطرف، أمير من الولاة في العصر الأموي، أمّه (أم الحكم) أخت معاوية بن أبي سفيان، وهو مشهور بأمه أم الحكم، قيل: إنّ له صحبه، وصلّى خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وغزا الروم سنة ٥٣هـ في خلافة خاله معاوية، ثم ولّاه معاوية على الكوفة سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م، فلم تحمد سيرته، فعزله، وعاد عبد الرحمن إلى الشام، فولّاه معاوية على مصر، فلمّا قصدها، منعه أميرها معاوية بن حديج من دخولها، وقال له: ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة. فعاد، فولّاه خاله على الجزيرة، فاستمر فيها حتى وفاة معاوية، وغلب على دمشق لما خرج منها الضحاك بن قيس إلى مرج راهط سنة ٦٤هـ، ودعا إلى بيعة مروان بن الحكم، وتوفي بعد ذلك في أول خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٦٦هـ.

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٣/١١٣، تاريخ دمشق: ٣٤/٣٤٢.

(٢) أسد الغابة: ت ٣٣٢٤، الإصابة: ت ٤٧٣٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٤/٢٦٠، البداية والنهاية: ١١/٢١٧، سير أعلام النبلاء: ٢/٥٧١.

(٣) العقد الثمين: ٥/٣٥٩، تاريخ دمشق: ٣٤/ ٤٣٩، تاريخ أمراء المدينة المنورة: ٩١.

(٤) الأعلام للزركلي: ٣/٣١٠، المقتبس لابن حيان.

(٥) مختصر تاريخ دمشق: ١٤/٢٨٦، أسد الغابة: ت ٣٢٩١.

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي[1]

(--- ١١٤هـ)(--- ٧٣٢م)

عبد الرحمن بن عبد الله بن بشر بن الصارم الغافقي العكي الأزدي: أبو سعيد، أعظم ولاة الأندلس في العصر الأموي، ومن الرجال القادة المعروفين بالشجاعة والإقدام والعدل والسياسة. وهو في عداد التابعين، أصله من قبيلة غافق (من قبائل عك في اليمن)، وفد على سليمان بن عبد الملك ثم رحل إلى إفريقيا ثم الأندلس، فانضم إلى أجناد المسلمين هناك، وكان من قادة السمح بن مالك الخولاني، وقد استطاع إنقاذ جيش المسلمين بعد استشهاد السمح في معركة تولوز سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م، وعاد بالجيش إلى قرطبة، حيث اتفق الأمراء على توليته أمر الأندلس ريثما تعيّن الخلافة الأموية والياً جديداً. واستمر يخمد الفتن ويصلح الأمور حتى قدم عنبسة بن سحيم الكلبي الذي اختاره بشر بن صفوان الكلبي (والي إفريقيا) لولاية الأندلس، وبعد استشهاد عنبسة بن سحيم سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م، تتابع على الأندلس عدة ولاة لم يستطيعوا حلّ الخلافات بين الزعماء والقبائل، وكان الأمير عبد الرحمن في هذا الوقت مهتماً بأخذ ثأر المسلمين عن الغزوات التي أصيبوا بها من ذلك استشهاد السمح بن مالك الخولاني وعنبسة بن سحيم الكلبي، وكان يفكر في حملة شديدة على فرنسا يسيطر بها على هذه المملكة، ثم يجتاز منها إلى إيطاليا ثم ألمانيا ثم القسطنطينية، وكان هذا حلم الأمير موسى بن نصير منذ فتح الأندلس، فأعدّ عبد الرحمن رجالاً أشداء دربهم مدة لمثل هذه الحملة. وفي سنة ١١٢هـ وقيل ١١٣هـ، عيّن عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (أمير إفريقيا) الأمير عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي على الأندلس، فرحب أهل الأندلس بولايته، وأحبه الجند لعدله ورفقه ولينه، وجمعت هيبته كلمة القبائل، وقد بدأ عمله بزيارة الأقاليم المختلفة، فنظم شؤونها، وعهد بإدارتها إلى ذوي الكفاءة والعدل، كما اعتنى بإصلاح الجيش وتنظيمه، فحشد الصفوف من مختلف الولايات، وتأهب لفتح بلاد الغال (فرنسا)، فاستطاع أن يجمع أعظم جيش سيّره المسلمون إلى غاليس (فرنسا) منذ الفتح، وفي أوائل سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م، سار عبد الرحمن بجيشه مخترقاً ولاية أراجون (الثغر الأعلى) ونافار (بلاد البشكنس) وعبر جبال البرنيه عن طريق بنبلونة، ودخل فرنسا، وأوغل في مقاطعتي أكوتين، وحاول الدوق أودو (حاكم ولاية أكوتين) أن يوقف زحف المسلمين، والتقى الفريقان عند ضفاف نهر الدوردون، فهزمت قوات الدوق شر هزيمة، وطارد عبد الرحمن جيش الدوق حتى وصل إلى عاصمته بوردو (بردال) واستولى عليها بعد حصارٍ قصير، وفرّ الدوق في نفرٍ من أصحابه إلى الشمال، وسقطت أكوتين كلها بيد المسلمين، ثم اخترق جيشه برجونية، واستولى على ليون وبيزانصون، ووصلت سراياه حتى صانص التي تبعد عن باريس نحو مئة ميل فقط، ثم سار عبد الرحمن غرباً إلى ضفاف نهر اللوار ليستكمل فتح هذه المنطقة، ثم يقصد عاصمة الفرنجة، ويكون بذلك قد فتح نصف فرنسا الجنوبي كله من الشرق إلى الغرب في بضعة أشهر فقط بعد الهزائم التي لحقت بالدوق أودو، وعندما رأى الدوق أنّه لاطاقة له على مواجهة المسلمين وجيوشهم، استصرخ بشارل مارتل، وكان شارل هذا قد تقلّد منصب محافظ القصر لملك الفرنجة، فحشد شارل جيشاً ضخماً من الفرنج ومختلف العشائر الجرمانية المتوحشة وعصابات المرتزقة في ما وراء الرين، ووقعت معركة كبيرة في بواتييه بقرب نهر اللوار، استُشهد فيها عبد الرحمن وكثير من المسلمين، وسميت المعركة «بلاط الشهداء» وذلك سنة ١١٤هـ، وكان وقع خبر استشهاد عبد الرحمن عظيماً على المسلمين في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، وقد استعظم الخليفة هشام بن عبد الملك خبر استشهاد عبد الرحمن، وماحلّ بالمسلمين في بواتييه، وأمر والي الأندلس الجديد بأخذ الثأر من الفرنج، وأمده بالمال والرجال من أجل ذلك.

عبد الرحمن بن عبد الله ابن وضاح[2]

(--- ٣٢٢هـ)(--- ٩٣٣م)

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن وضاح: أمير من أمراء الدولة الأموية في الأندلس. خرج عن طاعة الأمير عبد الله بن محمد الأموي، واستقلّ بالحكم في مدينة لورقة، واستمر في امتناعه إلى أيام عبد الرحمن الناصر، ثم خضع، وأحسن الناصر قبوله، وأنزله بقرطبة، واستعان به في كثير من أعماله، وكانت وفاته بها، وجدّه الوضاح من موالي عبد الملك بن مروان.

---

(١) البيان المغرب: ٢/٢٤، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٨٤ - ١١١، تاريخ غزوات العرب إلى أوروبا: ٩٣، الكامل لابن الأثير: ٤/٢٠٩، الدولة العربية في إسبانيا: ٩٨، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية: ١٢٤، فجر الأندلس لحسين مؤنس: ٢٣٠.

(٢) الأعلام للزركلي: ٣/٣١٣.

عبد الرحمن بن علي المريني[1]

(--- ب ٧٨٤هـ)(--- ب ١٣٨١م)

عبد الرحمن بن أبي يفلوسن علي بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: أبو تاشفين، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. أرسله ابن الأحمر في أسطول إلى المغرب مع أبي العباس المريني، فخلعا السعيد محمد بن عبدالعزيز المريني سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م بعد أن حاصراه بفاس، وتولّى السلطان أبو العباس الملك فيها على أن يتقاسم المغرب مع عبد الرحمن، الذي جعل من مراكش حاضرة له، وكان مقرّه قبل ذلك في سجلماسة، ثم إنّ عبد الرحمن أراد إضافة صهاجة ودكالة إلى ملكه، فنشأ بذلك نزاع بينه وبين أبي العباس، وجرت بين الطرفين حروب، حاول ابن الأحمر أن يتدخل لإيقافها، وقد انتهت بظفر أبي العباس واقتحامه لمراكش سنة ٧٨٤هـ رغم مساندة أبي حمو الزياني (صاحب تلمسان) لعبد الرحمن.

عبد الرحمن بن محمد (ابن الأشعث)[2]

(--- ٨٥هـ)(--- ٧٠٤م)

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: أمير من القادة الثائرين في العصر الأموي، سيّره الحجاج بن يوسف بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك في ما وراء سجستان)، فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصوناً وغنائم، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك، وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل حتى يختبر مداخلها ومخارجها، فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز، وأمره بمتابعة السير والتوغل في بلاد رتبيل، وإلا سيعزله ويولّي قيادة الجيش لأخي عبد الرحمن (إسحاق بن محمد)، فاستشار عبدالرحمن من معه، فلم يروا رأي الحجاج، واتفقوا على خلع طاعة الحجاج، وبايعوا عبد الرحمن على خلع الحجاج وإخراجه من العراق، ثم خلعوا طاعة عبد الملك بن مروان أيضاً، فزحف بهم عبد الرحمن سنة ٨١هـ/ ٧٠٠م باتجاه العراق لقتال الحجاج، ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ظفر فيها عبد الرحمن، وتمّ له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس عدا خراسان التي كانت بيد والي الحجاج المهلب بن أبي صفرة، ثم خرجت البصرة من يده، فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج، وحدثت بين الطرفين وقعة دير الجماجم والتي دامت مئة وثلاثة أيام، انتهت بانتصار الحجاج، وخروج ابن الأشعث من الكوفة، وتوالت هزائم ابن الأشعث أمام الحجاج، وتفرّق من كان معه، وبقي هو في عدد يسير، فلجأ إلى رتبيل (ملك الترك)، فحماه رتبيل مدّة، ثم وردت إلى رتبيل كتب الحجاج تتهدّده وتتوعده إذا هو لم يقتل ابن الأشعث أو يقبض عليه، فأمسكه رتبيل وقتله، وبعث برأسه إلى الحجاج، فأرسله الأخير إلى عبد الملك في الشام، فبعث به عبد الملك إلى أخيه عبدالعزيز بمصر.

عبد الرحمن بن محمد الأموي (الناصر)[3]

(٢٧٧- ٣٥٠هـ)(٨٩٠- ٩٦١م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي: أبو المطرف، أول من تلقب بلقب الخلافة من أمراء بني أمية في الأندلس. كان جده عبد الله بن محمد قد اختار ابنه محمد (والد عبد الرحمن) وهو أكبر أولاده لولاية العهد، فحقد عليه أخوه المطرف وقتله، فقتله أبوه به، وولد عبد الرحمن في رمضان سنة ٢٧٧هـ قبيل مقتل والده بأسابيع قليلة من جارية إسبانية، وقد نشأ عبد الرحمن يتيماً في كنف جده الذي أولاه الكثير من الرعاية والعطف والحنان، وأسكنه معه بالقصر دون ولده، وما كاد يبلغ أشده حتى ظهرت نجابته، وأبدى بالرغم من حداثة سنّه تفوقاً في العلوم والمعارف إلى درجة تسمو على سنّه، ومهر بالأخص في فنون الحرب والفروسية، فازدادت محبة جده له وثقته وعنايته به، فرشحه لمختلف المهام، وندبه للجلوس مكانه في بعض الأيام والأعياد والمناسبات لتسليم الجند عليه، وأضحى ترشيحه لولاية العهد أمراً حتمياً ومقضياً، ولما توفي الأمير عبد الله، بويع بالملك حفيده عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، وكانت الأندلس عند استلام عبدالرحمن لإمارتها تتجاذبها الأعاصير والثورات من كل صوب، وقد كثر الخوارج في كل ناحية ومكان بها، ولعلّ أخطر تلك الحركات الانفصالية هي حركة الثائر عمر بن حفصون المدعومة خارجياً، وكان الأمير عبد الرحمن يرى أنه لابد لاستتباب الأمن واستقرار السكينة من سحق الثورة وزعمائها بأي وسيلة،

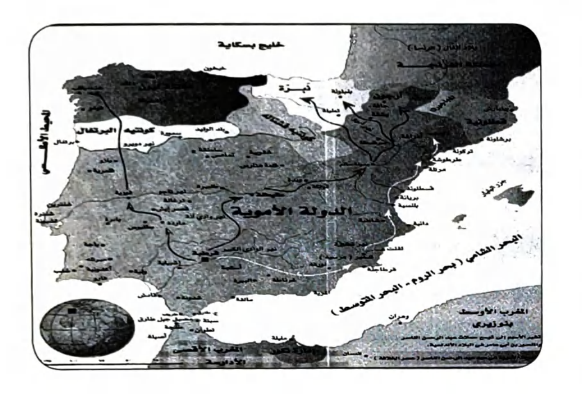
---

(١) الاستقصا: ٦٥/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٤/٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٤٨٢/٣ - ٥٠٥، سير أعلام النبلاء: ١٨٣/٤، البداية والنهاية: ٣٥٣/١٢، الوافي بالوفيات: ١٣٤/١٨.

(٣) البيان المغرب: ١٦٤/٢ - ٢١٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٣٧٢/١ - ٤٨١، المسلمون في الأندلس لدوزي: ٢١٧/١، موسوعة تاريخ الأندلس لحسين مؤنس: ٢٨٧/١ - ٣٣٧، أعمال الأعلام: ٢٨، الكامل لابن الأثير: ٢٣٣/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/٨ و ٥٦٢/١٥، الدولة العربية في إسبانيا: ٢٧٧- ٣٠٢، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ١٢٢.

فلم تمض أسابيع قليلة على استلامه زمام الأمور حتى بدأ بإرسال الجيوش إلى الأماكن الثائرة، ثم خرج بنفسه في كثير من الحملات على مواقع ابن حفصون وغيره، وبعد هلاك ابن حفصون سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م (وهو أخطر ثائر عرفته الأندلس)، تفككت عرى ثورته، وقد ترك أربعة من الأبناء تولّوا مكانه رئاسة القواعد الشرقية الجنوبية، ولبث عبد الرحمن بضعة أعوام يغزوهم تباعاً حتى تمكن من سحقهم والاستيلاء على جميع قواعدهم سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م. ورغم انشغاله بقمع حركات التمرد في مختلف أنحاء البلاد، فإنّه لم يغفل عن الممالك الإسبانية الشمالية؛ فخرج من قرطبة بجيشٍ ضخم سنة ٣٠٦هـ، فاخترق مملكة ليون وهزم فيها الإسبان هزيمة ساحقة في مكان يسمى «مطونية»، وتوالت بعد ذلك الحروب بين الطرفين، وكان أعظمها سنة ٣١٢هـ؛ حيث استطاع عبد الرحمن اكتساح مملكة نافار ودخول عاصمتها «بنبلونة» ولم يستطع ملكها سانشو مقاومته ودفعه، وكانت آخر غزواته للإسبان سنة ٣٢٧هـ؛ حيث مُني المسلمون بهزيمة كبيرة في موقعة الخندق، وكانت تلك الغزوة خاتمة أعماله الحربية، فلم يغز بعدها بنفسه، إنّما كان يرسل الجيوش. وكان قد صفا له الملك، وساد الأمن والرخاء أرجاء الأندلس، فدُعي بالخلافة سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م وتلقّب بالناصر لدين الله، وذلك لما وهت أركان الدولة العباسية في عهد المقتدر، وقامت الخلافة الفاطمية في إفريقيا على يد عبيد الله المهدي. وطالت مدته، وكان عصره بالرغم مما شغله من فتن وحروب مستمرة، عصر عظمة ورخاء ومجد، بل كان في الواقع أعظم عصور الإسلام في الأندلس، وقد بلغت قرطبة في عهده أوج العظمة والازدهار، وأصبحت تتفوق على بغداد عاصمة الخلافة العباسية في الفخامة والبهاء، ثم أنشأ مدينة الزهراء، وكان البدء في بنائها سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م، فحشد لها أمهر المهندسين والصنّاع والفنانين من سائر البلاد ولا سيما من بغداد والقسطنطينية، وبنى بها قصراً متناهي في الجلالة. كما عُني بالجيش، فعكف على إصلاحه، وحشد له الجند من سائر أنحاء إسبانيا والمغرب، كما عُني بالأسطول فأمر بإصلاحه، وأنشأ قوات بحرية جديدة، وأصبح للأندلس في عهده أسطولاً قوياً يسيطر على مياه إسبانيا الجنوبية والشرقية، وينازع الفاطميين السيادة على البحر الأبيض المتوسط. وهابه جميع ملوك عصره، فجاءت وفود الدول المجاورة لقرطبة تلتمس الصداقة وتبادل السفراء فيما بينها، كما أرسلت الإمبراطورية البيزنطية سفارة كبيرة إلى قرطبة لتطوير العلاقات بين الدولتين، فأرسل الناصر وفداً إلى القسطنطينية ومعه هدايا ثمينة إلى ملك الروم ودامت السفارات بينهما. قال ابن الأبار في وصفه: أعظم بني أمية في المغرب سلطاناً، وأفخمهم في القديم والحديث شأناً، وأطولهم في الخلافة، بل أطول ملوك الإسلام قبله مدة وزماناً. وكان يكتب في دفتر أيام السرور التي تصفو له من غير تكدير، فلم تتجاوز أربعةً وعشرين يوماً، وكانت وفاته سنة ٣٥٠هـ، ومدة حكمه خمسين سنة ونصف. خلفه ابنه الحكم المستنصر بالله.



عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر (1)

(--- ٤٠٠هـ)(--- ١٠١٠م)

عبد الرحمن بن محمد المنصور بن أبي عامر المعافري: أبو المطرف، ويلقب بشنجول، حاجب الخليفة هشام المؤيد بن الحكم الأموي، وآخر العامريين من الحجاب. وليَ الحجابة بعد وفاة أخيه المظفر عبد الملك سنة ٣٩٩هـ، وتلقّب بالمنصور، ثم بالمأمون، وصار يدعى الحاجب الأعلى المأمون ناصر الدولة، ولما رأى قوته وسلطانه، طلب من الخليفة هشام أن يوليه العهد من بعده، فولّاه هشام ذلك لضعفه، وولّى عبد الرحمن ابنه عبدالعزيز الحجابة، وانهمك بعد ذلك في لذاته، وبالغ في غروره وظلمه، ثم خرج يريد الغزو، فقام محمد المهدي بن هشام بن عبد الجبار الأموي بقرطبة، وخلع الخليفة هشام، فقفل عبدالرحمن راجعاً يريد قرطبة، فتخاذل قادة جيشه عن الحرب معه وتركوه، فوصل إلى قصره في أرملاط وليس معه سوى أصاغر خدمه، ثم طلبه المهدي، فخرج إلى بعض الجبال، فأُحيط به وأُخذ، ثم ذُبح. وأمّا لقبه «شنجول»؛ فكانت تدعوه به أمه، وهي بنت الملك الإسباني شانجه، وكان شبيهاً به.

---

(١) البيان المغرب: ٣٢٦/٢، أعمال الأعلام: ٨٩، دولة الإسلام في الأندلس: ٦٢٢/١.

عبد الرحمن بن محمد الأموي (المرتضى)[1]

(٣٦٨- ٤٠٨هـ)(٩٧٨- ١٠١٨م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي الملقّب بالمرتضى: من خلفاء بني أمية في الأندلس في فترة انهيار دولتهم. كان مُقيماً بقرطبة إلى أن قُتل المستعين سليمان بن الحكم، واستولى على الملك علي بن حمود الإدريسي، فخرج عبد الرحمن متخفياً، ونزل بجيان، ثم اتفق أمراء الثغور؛ وهم منذر بن يحيى التجيبي، وزهير العامري، وابن ذي النون على إعادة الخلافة الأموية، فبايعوا عبد الرحمن هذا، ولقّبوه بالمرتضى سنة ٤٠٧هـ، وساروا إلى غرناطة، وكان متولّي أمرها زاوي بن زيري الصنهاجي، فاقتتل الطرفان قتالاً شديداً، ثم إنّ المرتضى خذله أنصاره من هؤلاء الأمراء، وكان قد أُوجسوا منه وخافوه، فانهزموا عنه، وهم في أضعاف مضاعفة، وقُتل المرتضى، واستولى الصنهاجيون على أحماله. وكان صالحاً متقشفاً، مائلاً إلى الفقه.

عبدالرحمن بن محمد أفضل الباركزائي[2]

(١٢٦٠- ١٣١٩هـ)(١٨٤٤- ١٩٠١م)

عبد الرحمن بن محمد أفضل بن دوست محمد الباركزائي: من ملوك الباركزائيين في أفغانستان. مولده سنة ١٢٦٠هـ، كان والده محمد أفضل قد حارب عمه شير علي، وملك كابل، وتوفي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وخلفه أخوه محمد أعظم، ثم عاد شير علي إلى الملك سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، وعندما احتل الإنكليز كابل سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وخلعوا يعقوب بن شير علي، كان عبد الرحمن لاجئاً في بخارى، فعاد وتملك سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، واعترفت به بريطانيا ملكاً، وعاهدته أن لا تدخل بعثة بريطانية إلى أفغانستان. وعندما بدأ الإنكليز بالانسحاب من أفغانستان، كان أيوب خان أخو يعقوب خان قد أباد حامية إنكليزية قرب قندهار، فعاد الإنكليز وهزموا أيوب خان، ثم انسحبوا، وأراد أيوب خان الاستيلاء على قندهار، فهزمه عبد الرحمن، وفرَّ أيوب إلى إيران. وعمل الأمير عبد الرحمن على إعادة الأمن إلى أفغانستان، وإقامة حكومة مركزية قوية، فخضعت له القبائل، ونهض ببلاده، وأدخل الإصلاحات في مجال التعليم والقضاء والجيش، وتم في عهده ترسيم الحدود بين روسيا وأفغانستان، وبين أفغانستان والهند وإيران، وكانت وفاته سنة ١٣١٩هـ. خلفه ابنه حبيب الله خان.

عبد الرحمن بن محمود باشا الجليلي[3]

(--- بـ ١٢٤٤هـ)(--- بـ ١٨٢٨م)

عبد الرحمن بن محمود باشا بن محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي: تولّى الموصل بين عامي ١٨٢٦- ١٨٢٨م، وفي عهده فشى مرض الطاعون، وأهلك خلقاً كثيراً.

عبد الرحمن باشا بن محمود باشا البابانى[4]

(--- ١٢٢٩هـ)(--- ١٨١٣م)

عبد الرحمن بشا بن محمود باشا بن خالد باشا البابانى الكردي: من أمراء الأسرة البابانية في كركوك في العهد العثماني. تولّى الإمارة بعد وفاة ابن عمه إبراهيم باشا قرب الموصل سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، وكانت إقامته في السليمانية خاضعاً لولاة بغداد، ثم ساءت علاقته معهم، فقام والي الموصل بالهجوم على إمارته، فانهزم عبد الرحمن وفرّ إلى إيران سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، ثم عاد إليها سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م بعد أن هزم جيش والي بغداد. وبعد أن تولّى سليمان باشا الصغير الحكم في بغداد سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، لم يذهب عبد الرحمن لتهنئته، فقاد سليمان باشا حملة على كركوك، وانتزع الإمارة من يد عبد الرحمن الذي انسحب إلى إيران، وبعد ضغوطات إيرانية على سليمان، عاد عبد الرحمن إلى ولايته مرة ثالثة، ثم غضب السلطان العثماني على والي بغداد (سليمان باشا)، فأمر والي الموصل بانتزاع بغداد من يده، وشاركه في ذلك عبد الرحمن باشا، ودخلت القوات المشتركة إلى بغداد، وعزلت سليمان باشا سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، وعُيّن بعده عبد الله باشا بضغط من عبدالرحمن، ثم حاول عبد الله باشا التحكّم في إمارة عبد الرحمن، فأمر بعزله سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، ثم عاد عن ذلك بسبب الضغوطات الإيرانية، وحاول عبد الرحمن بعد ذلك تنظيم ولايته إلّا أنّ المرض لم يمهله، وتوفي سنة ١٨١٣م. وقد بلغت الإمارة البابانية في عهده ذروة مجدها، وقد ناضل من

(١) البيان المغرب: ٣٨٦/٢، أعمال الأعلام: ١٣٠، الكامل لابن الأثير: ٦١٧/٧.

(٢) تاريخ أفغانستان: ٦٢، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣٦٥/٣، التاريخ الإسلامي: ٤٠٦/٨.

(٣) تاريخ الموصل: ٣٠٣.

(٤) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٧٨، تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٥٣/٦، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ٢٤٣، كردستان في العهد العثماني: ١٠٠.

أجل تأسيس حكومة مستقلة، وكان مهتماً بالعلم والعلماء، بنى المدارس، وكان فيه زهد وتقوى. خلفه في حكم الإمارة ابنه محمود باشا (المدعوم من إيران)، فنازعه عمه عبد الله باشا (المدعوم من بغداد)، ودخلت الأسرة في صراع مرير حتى استتبَّ الحكم لسليمان باشا بن عبد الرحمن باشا سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، والذي حافظ على علاقات جيدة مع والي بغداد علي رضا باشا اللاظ، وبعد وفاته سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، عاد الصراع حتى أصدر والي بغداد نامق باشا أمراً بإلغاء إمارة بابان سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، وأرسل عبد الله بك بن سليمان باشا مقيداً إلى إسطنبول.

عبد الرحمن بن مسلم الخراساني (أبو مسلم)(١)

(١٠٠- ١٣٧هـ)(٧١٨- ٧٥٥م)

عبد الرحمن بن مسلم وقيل عبد الرحمن بن عثمان بن يسار: أبو مسلم الخراساني، مؤسس الدولة العباسية، من كبار القادة. مولده في البصرة، واتّصل بابراهيم بن محمد العباسي، فأرسله إبراهيم إلى خراسان داعية للعباسيين، فأقام فيها، واستمال أهلها، وكثرت جموعه، وكان أول ظهوره في مرو سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، ومتولي خراسان يومئذٍ لبني أمية نصر بن سيار، فحاربه نصر، وتمكّن أبو مسلم من هزيمته في وقائع عديدة حتى غلب على خراسان كلها، ومات نصر طريداً من أبي مسلم سنة ١٣١هـ، ثم زحف نحو العراق، وخطب باسم السفاح العباسي عندما بويع السفاح بالخلافة في الكوفة، وزالت الدولة الأموية بعد قتل مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وصفا الجو للسفاح، وكان أبو مسلم واليه على خراسان والمشرق كله. ومات السفاح سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، وتولّى المنصور الخلافة، فكلّفه بقمع تمرّد عمه عبد الله بن علي العباسي في الشام، فسار إليه أبو مسلم وقضى على تمرده، وأراد المنصور إبعاد أبي مسلم عن خراسان، فكلّفه بولاية الشام، فغضب أبو مسلم، وكانت بين أبي مسلم والمنصور عداوة وضغينة، وأراد ولاية خراسان إضافة إلى ولاية الشام، فطلبه المنصور إلى مقره في الأنبار، وكان أبو مسلم حذراً من المنصور، فما زال المنصور يستميله حتى قدم أبو مسلم إليه، فعاتبه المنصور، ثم قتله سنة ١٣٧هـ في خبرٍ طويل مسرود بالتواريخ. وكان أبو مسلم من عظماء العالم، حتى قال فيه المأمون: أجل ملوك الأرض ثلاثة؛ وهم الذين قاموا بنقل الدول وتحويلها: الإسكندر وأزدشير وأبو مسلم الخراساني. وكان مقداماً داهية حازماً. يقول الذهبي: كان ذو شأن عجيب، شاب دخل خراسان ابن تسع عشرة سنة على حمار بإكاف وحزمة وعرمة، فما زال يتنقل حتى خرج من مرو يقود كتائب أمثال الجبال فقلب دولة وأقام دولة، وذلت له رقاب الأمم وراح تحت سيفه ستمائة ألف أو يزيدون. وكان سفاكاً للدماء، وهو أول من سنَّ للدولة العباسية لبس السواد، وكان فصيحاً بالعربية والفارسية، راوية للشعر، لم يُرَ ضاحكاً ولا مازحاً إلّا في وقته، وكانت تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الفادحة الشديدة، فلا يُرى مكتئباً.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٨/٦، الكامل لابن الأثير: ٥٦/٥، الوافي بالوفيات: ١٦١/١٨، المنتظم لابن الجوزي: ١٤/٨.

عبد الرحمن بن معاوية الأموي (الداخل)(٢)

(١١٣- ١٧٢هـ)(٧٣١- ٧٨٨م)

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو المطرف، صقر قريش الداخل إلى الأندلس، مؤسّس الدولة الأموية فيها بعد سقوطها في الشام على يد العباسيين. مولده بأرض تدمر سنة ١١٣هـ في خلافة جده هشام بن عبدالملك، مات والده الأمير معاوية سنة ١١٨هـ، وكان عمره خمس سنوات، فنشأ يتيماً في كنف جده هشام، وأحسن جده تربيته، وعندما انتصر العباسيون على الأمويين في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وبدؤوا بتتبع الأمويين وقتلهم وأنصارهم في كل مكان، كان عبد الرحمن بذات الزيتون، فهرب منها إلى فلسطين، وأقام هو ومولاه بدراً يتجسس الأخبار، وقد استطاع عبد الرحمن الهرب من العباسيين، وأقام في قرية على الفرات، فتتبعته خيولهم، فقتلوا أخاه يحيى وهو يراهم، وآوى إلى بعض الأدغال حتى أمن، ثم قصد المغرب، فبلغ إفريقيا، وأرسلت له أخته أم الأصبغ مولاه بدراً ومعه نفقة وجواهر، ولما وصل عبدالرحمن إلى إفريقيا، لجَّ واليها عبد الرحمن بن حبيب الفهري في طلبه، فهرب منه وأتى مكناسة في المغرب، وكان أهلها من البربر، فلقي عندهم شدّة أيضاً، فهرب من عندهم، وأتى نفزاوة وهم أخواله من البربر أيضاً ومعه مولاه بدر، فأكرموه ووعدوه بالنصرة، وأخذ في مكاتبة الأمويين وأنصارهم في الأندلس يعلمهم بقدومه، ويدعوهم إلى نفسه، ووجّه مولاه بدراً إليهم، وكان والي الأندلس حينئذٍ يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب

(٢) البيان المغرب: ٥٠/٢- ٧١، الكامل لابن الأثير: ٧٤/٥ و ٢٧٧، دولة الإسلام في الأندلس: ١٥٧/١ - ١٩٢، سير أعلام النبلاء: ٢٤٤/٨، نفح الطيب: ٣٢٧/١، أعمال الأعلام: ٧، الدولة العربية في إسبانيا: ١٦٣ - ٢١٠، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ٥٠، في التاريخ العباسي والأندلسي: ٣٠٧.

الفهري (ابن والي إفريقيا)، فسار بدرٌ إليهم، وأعلمهم حال عبد الرحمن ودعاهم إليه، فأجابوه ووجّهوا له مركباً فيه جماعة من أنصار الأمويين، ووصلوا إليه وأبلغوه طاعتهم له، فأخذوه وحملوه معهم في المركب الذي رسى في منطقة يقال لها المنكّب سنة ١٣٨هـ، وأتاه جماعة من رؤوساء إشبيلية فبايعوه، ثم بايعه عامل شذونة وإشبيلية وغيرهما، ولما اقترب من قرطبة، بلغ خبره والي الأندلس يوسف الفهري، وكان غائباً في طليطلة، فزحف يوسف نحو قرطبة، واحتدم القتال، فحلت الهزيمة بأصحاب يوسف، وهرب هو إلى ماردة، فدخل عبد الرحمن إلى قرطبة، وصلّى الجمعة في جامعها، ثم نزل في قصرها، وأخرج منه خدم يوسف وحشمه، وبويع بإمارة الأندلس سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، وخطب للمنصور العباسي، ولما توطدت له الأمور، قطع خطبة المنصور، واستقلّ بإمارته، ولكنّه لم يتسمى بالخلافة. ولقد حاول كثير من الأمراء إشعال الفتن ومنازعة عبد الرحمن في ملك الأندلس إلّا أنّ جميع محاولتهم فشلت، وتمكّن هو من تقوية إمارته وتوطيد ملكه، وكانت قد شحذت من همته المحن والخطوب، فقضى فترة إمارته البالغة اثنتين وثلاثين سنة في كفاح مستمر، لا ينتهي من معركة إلّا ليخوض أخرى، ولايقمع ثورة إلا تليها ثورة أخرى، ولايسحق خارجاً إلا ليعقبه خارج آخر، لم تبق بالأندلس مدينة أو ناحية إلّا خرجت عليه، ولا قبيلة إلّا ونازعته في الرياسة، ولم تبق قوة خفية أو ظاهرة إلّا عملت لسحقه، فكانت الأندلس طوال عهده بركاناً متأججاً بنار الحروب والمؤامرات، لكنّه صمد لتلك الخطوب كلها، واستطاع بكثير من الذكاء والإقدام والعزم والجلد أن يتغلّب على تلك الأخطار والقوى، ورغم عظم المشاكل الداخلية التي واجهته، إلّا أنّه لم يغفل عن العدو الخارجي الذي كان يتربص به، وهم الإسبان الذين اعتصموا في جليقية منذ سقوط الأندلس بيد المسلمين، وقد غزاهم غير مرة، وكذلك الفرنج الذين عقدوا حلفاً وصداقة مع العباسيين أعداء عبد الرحمن. ولم يغفل عبدالرحمن عن الاهتمام بالبناء والعمران، فاعتنى بقرطبة، وزينها بالمنشآت الفخمة، كما أنشأ بها منية الرصافة وقصرها المنيف، وقد جلب إلى قصره مختلف أنواع البذور والأغراس من الشام وإفريقيا، وسمى تلك الضاحية الجديدة بالرصافة تخليداً لذكرى الرصافة التي أنشأها جده هشام بن عبد الملك في الشام. ومن أبرز إنجازاته بل إنّه مفخرة حضارية على مر العصور هو بناؤه لمسجد قرطبة الذي أكمله ابنه هشام. وكان عبد الرحمن جواداً، بسيطاً متواضعاً، يؤثر لبس البياض ويعتم به، يصلّي بالناس أيام الجمع والأعياد، ويحضر الجنائز ويصلي عليها، ويعود المرضى، ويزور الناس ويخاطبهم، ولم ينحرف عن هذه العادات إلا أواخر حياته عندما نصحه بعض خاصته بالترفع حفاظاً على هيبة الملك، والحذر من بوادر العامة وشر المتآمرين، وكان نقش خاتمه «عبد الرحمن بقضاء الله راض» و «بالله يثق عبد الرحمن وبه يعتصم»، وكان شجاعاً مقداماً، شديد الحذر، سخياً، لسناً، شاعراً، عالماً، يقاس بالمنصور في حزمه وشدته وضبطه الملك، طالت أيامه حتى توفي بقرطبة سنة ١٧٢هـ في خلافة هارون الرشيد العباسي. خلفه ابنه هشام بن عبد الرحمن.

عبد الرحمن بن موسى الزياني(١)

(٦٩٢- ٧٣٧هـ)(١٢٩٣- ١٣٣٧م)

عبد الرحمن بن موسى أبي حمو بن عثمان بن يغمراسن بن زيان: أبو تاشفين، من ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالمغرب الأوسط. تولّى الملك بعد أن قتل أباه سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م، وانصرف إلى عمران بلاده، فجمع آلاف من أهل الصناعات من أسرى الروم، فبنوا له المصانع والقصور، وغرسوا الحدائق والمتنزهات، فكان أكثر سلاطين هذه الدولة آثاراً. وقد غزا القبائل المجاورة له، فهابه الناس، وأرسل بعض قواده لإزعاج الحفصيين أصحاب إفريقيا، فبلغوا قسنطينة، وأغاروا على بجاية سنة ٧٢٢هـ. واستمر عزيز الجانب إلى أن فسد ما بينه وبين السلطان أبي الحسن المريني صاحب فاس، فزحف أبو الحسن نحو تلمسان سنة ٧٣٥هـ، فأطاعته بلادها الشرقية، ثم حاصرها حتى دخلها عنوة، وثبت له السلطان أبو تاشفين بخاصة رجاله يقاتلون دون الحرم والأموال بعد أن تفرق عنهم الجند والأنصار، ووقف بباب قصره وقال: يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه، وقاتل حتى قُتل هو وأبناؤه عثمان ومسعود ويوسف وكبار دولته على باب القصر، وذلك سنة ٧٣٧هـ، وزال ملك الزيانيين مدّة من الزمن. وكان صاحب الترجمة يميل إلى اللهو والنعيم.

عبد الرحمن بن موسى بن يوسف الزياني(٢)

(٧٥٢- ٧٩٥هـ)(١٣٥٠- ١٣٩٣م)

عبد الرحمن بن موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى

---

(١) بغية الرواد: ١/١٣٣، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/ ٤٥٨، تاريخ الدولة الزيانية لابن الأحمر : ٧٢، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٣٩، معجم أعلام الجزائر: ٥٦.

(٢) تاريخ الدولة الزيانية لابن الأحمر: ٨٢، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٤٦٠، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٨٤، معجم أعلام الجزائر: ٥٧.

بن يغمراسن الزياني: أبو تاشفين، من ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالمغرب الأوسط. مولده بندرومة أيام كان أبوه وجده بها، وكان قد أقام بفاس مدة وهو فقيراً معدماً يحمل الدقيق على رأسه لديار الناس، وتولّى الملك بعد أن قُتل والده سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، فقضى أيامه في دعة وهناء قائماً بدعوة بني مرين أصحاب المغرب، ومؤدياً لهم ضريبة سنوية، فقويت مطامعهم وكثر تحكمهم في عرش تلمسان، واستمر هذا حتى وفاته سنة ٧٩٥هـ. فخلفه ابنه أبو ثابت ثم قُتل بعد أربعين يوماً، وتولّى بعده قاتله عمه أبو الحجاج يوسف، وكان سفاكاً للدماء قُتل سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، وخلفه أخوه أبو زيان محمد، فاستمر إلى أن قُتل على يد بني مرين سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، وتولّى بعده أخوه عبد الله بعون من المرينيين، ثم خلعه المرينيون سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، وولّوا أخاه محمد الملقّب بالواثق بالله، وكان محبوباً إلى الرعية، كاد أن يعيد للدولة شبابها، وقد توفي سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وخلفه ابنه عبد الرحمن، فخلعه عمه السعيد سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٠م، ثم أرسل بنو مرين أخاه عبد الواحد، فخلعه وتملك، وقوي أمر عبد الواحد وستأتي ترجمته.

عبد الرحمن بن نعيم القشيري[1]

(--- بـ ١٠٢هـ)(--- بـ ٧٢٠م)

عبد الرحمن بن نعيم القشيري: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه عمر بن عبد العزيز على خراسان سنة ١٠٠هـ، فلم يزل على ولايته حتى توفي عمر سنة ١٠١هـ، ولما قُتل يزيد بن المهلب، وجّه مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز والياً على خراسان سنة ١٠٢هـ، فكانت مدة ولاية عبد الرحمن سنة ونصف.

عبد الرحمن نور الدين باشا[2]

(١٢٥٢- ١٣٣١هـ)(١٨٣٦- ١٩١٢م)

عبد الرحمن نور الدين باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقوادها ووزرائها في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني. ولّي ولايات عديدة بين عامي ١٨٧٢- ١٨٩٥م، من ذلك بغداد، وكان قائداً للجيش السادس العثماني فيها، كما تولّى ديار بكر وأضنة وأدرنة والطونة. وفي سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٩٥م أصبح وزيراً للعدل، واستمر إلى سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م؛ حيث عُزل بعد ثورة الشباب التركي على السلطان عبد الحميد الثاني.

عبد الرحمن بن هشام الأموي (المستظهر بالله)[3]

(٣٩٢- ٤١٤هـ)(١٠٠٢- ١٠٢٤م)

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي: أبو المطرف، المستظهر بالله، من خلفاء بني أمية في الأندلس في فترة ضعفهم. بويع له بالخلافة سنة ٤١٤هـ، فثار عليه محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبدالرحمن الناصر مع طائفة من الغوغاء، فقتلوه بعد ٤٧ يوماً من خلافته، لم ينتظم له فيها أمر، ولا تجاوزت دعوته قرطبة. وكان عفيفاً، رقيق النفس، حسن الفهم والعلم، أديباً يجيد الشعر، خُتم به فضلاء أهل بيته.

عبد الرحمن بن هشام السجلماسي[4]

(١٢٠٤- ١٢٧٦هـ)(١٧٩٠- ١٨٥٩م)



عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد الحسني العلوي السجلماسي: أبو الفضل، من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. كان أول أمره مقيماً بتافيلالت، وعُرف بالصلاح، فولّاه عمه المولى سليمان بن محمد ثغر الصويرة وأعمالها، واستعان به عندما كان يجابه اضطربات الشمال، فقدم إليه على رأس جيش لمساعدته، ثم رافق عمه لإخماد القلاقل التي حدثت في فاس، فولّاه عمه عليها سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م وقدّمه على أبنائه، وعهد إليه بالخلافة من بعده، فبويع بفاس بعد وفاة عمه سنة ١٢٣٨هـ/

(١) الكامل لابن الأثير: ١٠٦/٤، تاريخ ابن خلدون: ٩٥/٣.
(٢) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 52

(٣) البيان المغرب: ٣٩٧/٢، أعمال الأعلام: ١٣٤، الكامل لابن الأثير: ٦٢١/٧.
(٤) الاستقصا: ٣/٩- ٧٨، المغرب عبر التاريخ: ١٧٤/٣ - ٢٢٨، إتحاف أعلام الناس: ٧/٥- ٢٣١، الدرر الفاخرة: ٧٨، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٥٧/٤، موسوعة تاريخ الأندلس: ٤١٧/١.

١٨٢٢م، وقام برحلة طويلة في المغرب، وانتهى به الأمر إلى مراكش، فمكث بها، وأمر بإنشاء الأساطيل لحماية الشواطئ. وفي أيامه احتلّ الفرنسيون الجزائر سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، فوقف المولى عبد الرحمن بشموخ وثبات ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وظهر الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري، فسانده المولى عبد الرحمن بالمال والسلاح والرجال، وقام بإيواء الأسر اللاجئة، وشغّل منها الأيدي العاملة والتقنية، ثم احتل الفرنسيون وجدة بسبب مساعدة المولى عبد الرحمن للأمير عبد القادر بالخيل والسلاح، فأرسل المولى عبد الرحمن جيشاً لاستردادها، فتغلّب الفرنسيون وذلك سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، ثم تهادن الطرفان على أن يُنفى الأمير عبد القادر من تلك البلاد. وعقد عبد الرحمن اتفاقية مع الإنكليز سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، تقضي بتنظيم التجارة، وشمول الأمن لرعايا الدولتين. ولم تخل فترة حكمه من قيام عدد من التمردات وفّق إلى قمعها، وقد انشغل في السنتين الأخيرتين من حكمه بالتردد على مناطق زمور الأطلس في محاولة لوقف تمردها إلى أن أدركه المرض، فانتقل إلى مكناس، وتوفي بها سنة ١٢٧٦هـ، ودفن في ضريح مولاي إسماعيل. وكان عادلاً رفيقاً برعيته، كثير العناية بنشر العلم وترقية الزراعة والصناعة. ومن آثاره: برجان عظيمان في سلا، وإصلاح ميناء طنجة، ومارستان كبير ومساجد، وقد اعتنى بتسليح الجيش والأسطول، ووقفت مراكبه بشجاعة في وجه الأساطيل الأوروبية التي تُبيّت العدوان، وتهدد موانىء البلاد، وكان يضع قضايا التراب الوطني كجزء من شراينه، يتخذ الطرق الدبلوماسية لحل مشكلاته، ويتذرع بالصبر والمراوغة والتسويف لإرهاق خصمه، فاستطاع أن يحفظ المغرب أمام تهديد ثلاثة أساطيل وثلاثة جيوش قوية، كلها تربض بجواره (فرنسا، إسبانيا، إنكلترا) رغم ضعف جيشه وماليته واقتصاده. خلفه ابنه المولى محمد.

عبد الرحيم بن إلياس الفاطمي[1]

(--- ٤١١هـ)(--- ١٠٢١م)

عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن عبيد الله المهدي العبيدي الفاطمي: أبو القاسم، من أمراء الفاطميين في مصر. أقامه الحاكم بأمر الله وليّاً للعهد سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م، ثم أرسله والياً على دمشق سنة ٤١٠هـ، فرخّص للناس فيما كان الحاكم ينهاهم عنه، والتفّ حوله الناس، وكرهه الجند لبخلٍ كان فيه، فكتبوا للحاكم، فدعاه إليه، ثم أعاده بعد أربعة أشهر سنة ٤١١هـ، فأخذ في المصادرة، وبالغ في الإساءة، وقُتل الحاكم في السنة نفسها، وتولّى ابنه الظاهر علي، فأرسل إلى الأمراء بدمشق كتاب بالقبض على عبد الرحيم، فقيّدوه وسجنوه، فمات، وقيل: قتل نفسه بسكين في الحبس.

عبد الرحيم بن بيرم خان الهندي[2]

(٩٦٤- ١٠٣٦هـ)(١٥٥٦- ١٦٢٦م)

مرزا عبد الرحيم بن بيرم خان مبارز الدين الدهلوي: من أعاظم القادة في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولد سنة ٩٦٤هـ في لاهور، وكان والده من كبار الأمراء في عهد أكبر شاه، وقد حُظي عند السلطان، وجعله مربّياً لولده جهانكير. وعبد الرحيم هو صاحب الفتوحات التي وسّعت ملك الدولة التيمورية في الهند في عهد السلطان أكبر، حيث فتح بلاد الكجرات والسند وإقطاعاً من إقليم الدكن، فلقّبه أكبر بخان خانان أي أمير الأمراء. وكان مع شجاعته وإقدامه وفتوحاته، عالماً يعرف اللغات العربية والفارسية والتركية والهندية، وكان مكرماً للعلماء، محبّاً للإطلاع، شهماً كريماً، عالي الهمة، نزيهاً فاضلاً، لم يكن في عصره من هو أعظم منه في الهند. توفي سنة ١٠٣٦هـ في عهد السلطان جهانكير بن أكبر.

عبد الرزاق خواجه السربداري[3]

(--- ٧٣٨هـ)(--- ١٣٣٧م)

خواجه أمين الدين عبد الرزاق بن فضل الله الباشتيني السربداري: مؤسس ما يعرف بالإمارة السربدارية في خراسان في العهد المغولي. كان عبد الرزاق هذا يعيش في بلاط أبي سعيد التتري، وقبل موت أبي سعيد كُلّف عبد الرزاق بمأمورية ديوانية، فأُرسل إلى كرمان لكي يأتي بأموالٍ منها إلى الديوان، وكان عبد الرزاق رجلاً لاهياً مسرفاً، فأنفق كل هذه الأموال ظلماً وعدواناً، وكان يفكر في جواب يتعلل به للديوان، حتى أتاه نبأ وفاة أبو سعيد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، فاستبشر، وأتى سبزوار في خراسان، وكان إخوته قد قتلوا مبعوث وزير خراسان، ورفعوا راية القتال ضد الظلم والفساد، فانضم عبدالرزاق معهم، وسُمّوا بالسربداريين، واختير عبد الرزاق رئيساً لهم سنة ٧٣٧هـ، وأخذت قوتهم تتعاظم. وفي سنة ٧٣٨هـ استولى عبد الرزاق

---

(١) تحفة ذوي الألباب: ٢/٢٦، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/١٢٧.

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٦٠.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٦٢- ٥٦٦.

على مدينة سبزوار، ورفع راية الاستقلال، ثم تملّكه الغرور، وأراد أن يتزوج بابنة أحد أعيان خراسان، فرفضت وهربت منه إلى نيسابور، فأرسل أخاه مسعود في إثرها حتى أمسك بها، فاستحلفته الفتاة أن يتركها، فتركها مسعود، وعاد إلى سبزوار، فخاطبه عبد الرزاق بغضب وعنف وسبّه وقبّحه، فلم يحتمل مسعود إهانة أخيه، ووثب عليه بخنجرٍ، فأرداه قتيلاً، وتولّى مسعود أمر السربداريين بعد قتله لأخيه.

عبد الرشيد بن محمود الغزنوي(١)

(--- ٤٤٤هـ)(--- ١٠٥٢م)

عز الدولة أبو منصور عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: من ملوك الدولة الغزنوية في الهند. كان ابن أخيه مودود بن مسعود قد حبسه في بست، ولما مات مودود سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، وملك بعده أخوه علي بالاشتراك مع مسعود بن مودود، أُخرج عبد الرشيد من سجنه، ودخل غزنة بعد شهرين من وفاة مودود، واستقرّ بها ملكاً، إلّا أنّ طغرل وهو أحد حجاب ابن أخيه مودود، استبدّ بالملك حتى ضاق به عبد الرشيد، فأرسله إلى سجستان لقتال السلاجقة لعله يتخلص منه، إلّا أنّ طغرل عاد منتصراً، فزادت سطوته وهيبته، ثم عصى على عبد الرشيد، فقام بقتله وقتل تسعة من الأمراء الغزنويين سنة ٤٤٤هـ، وجلس على عرش غزنة، ثم قام أحد غلمان الغزنويين بقتله بعد أربعين يوماً. وأُتي بفرخ زاد بن مسعود وهو سجين من إحدى القلاع، فتولّى الملك. وكان عبد الرشيد رجلاً فاضلاً عاقلاً، إلّا أنّه تنقصه الجرأة والشجاعة اللازمتين للملك.

عبد السلام مير المشهدي(٢)

(--- ١٠٥٧هـ)(--- ١٦٤٧م)

عبد السلام الحسيني المشهدي: من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. تقرّب أولاً إلى شاهجان بن جهانكير قبل أن يصبح الأخير ملكاً، ولما تملّك شاهجان، ولّاه على بخشيكري، فاستقلّ بها أربع سنوات، ثم أضاف له كجرات، فاستقلّ بها سنتين، ثم ولّي على بنغالة، فبقي بها أربع سنوات، ثم ولّي الوزارة العظمى مدة خمس سنوات، ثم ولّي على الدكن، وتوفي سنة ١٠٥٧هـ بمدينة أورنك آباد. وكان صاحب دهاء وتدبير وسياسة.

عبد الصمد بن علي العباسي(٣)

(١٠٤- ١٨٥هـ)(٧٢٢- ٨٠١م)

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي: أمير من أمراء بني العباس، وهو عم السفاح والمنصور. مولده بالبلقاء، ولّاه المنصور على مكة والطائف سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م، ثم ولّي المدينة، وعزله عنها المهدي بن المنصور سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، وولّاه الجزيرة سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م، ثم عزله سنة ١٦٣هـ، وحبسه إلى سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م، ثم أخرجه، وولّاه دمشق، ثم عزله الرشيد، وعُمي في آخر عمره. وكان كبير القدر، مُعظماً.

عبد الصمد بن محمود البياني الكجراتي(٤)

(--- ٩٦١هـ)(--- ١٥٥٣م)

عبد الصمد بن محمد العباسي البياني الكجراتي: الملقب بأفضل خان، من وزراء كجرات في الهند. ولّاه السلطان محمود الكجراتي الوكالة المطلقة سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، ثم ولّي الوزارة سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م، فاستمر بها حتى سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م، حيث اعتزلها، وقُتل سنة ٩٦١هـ بعد رفضه قبول الوزارة، وذلك على يد برهان الشرابي الذي قتل قبله السلطان محمود بن اللطيف الكجراتي.

عبد العزيز بن أحمد المريني (المستنصر)(٥)

(--- ٧٩٩هـ)(--- ١٣٩٦م)

عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان المريني: أبو فارس المستنصر بالله، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. كان مع والده أبي العباس المستنصر معتقلاً في غرناطة، وانتقل معه إلى المغرب حين تم له دخول فاس، وولّاه أبوه قيادة الجيش لإخضاع تلمسان، فتوجّه إليها، وأبوه في تازا، ثم توفي والده، فاستدعاه رجال الدولة، وبايعوه سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م بتازا، ولما تمّ له الأمر، أطلق أبا زيان بن أبي حمو العبد وادي،

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٠١، الكامل لابن الأثير: ١٠١/٨، طبقات ملوك الهند: ٤٤/١.

(٢) الإعلام للندوي: ٥٦٤/٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٧٢/١٨، سير أعلام النبلاء: ١٢٩/٩، وفيات الأعيان: ١٩٥/٣، تحفة ذوي الألباب: ٢٠٤/١.

(٤) الإعلام للندوي: ٣٦٥/٤.

(٥) الاستقصا: ٧٩/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٨/٢، جذوة الاقتباس: ٤٥٠/٢.

وولّاه على تلمسان، فحكمها الأخير باسم بني مرين، وانقاد لأبي فارس سائر المغرب، وقد تمكّن وزراؤه من تدبير المملكة بحزم حتى توفي سنة ٧٩٩هـ بفاس. وكان كثير الشفقة، رقيق القلب، متوقفاً عن الغدر وسفك الدماء، وكان فارساً عارفاً بركض الخيل، يحسن الشعر ويحب سماعه. خلفه أخوه عبد الله.

عبد العزيز بن أحمد (أبو فارس الحفصي)(١)

(٧٦١- ٨٣٧هـ)(١٣٦٠- ١٤٣٤م)

عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي: السلطان أبو فارس، من كبار ملوك الحفصيين في تونس. مولده بقسنطينة، نشأ في تونس، وقد ظهرت شجاعته وبسالته في قتاله للفرنج أثناء حملتهم على المهدية زمن أبيه، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م، فاتّفق الجميع على بيعته إلّا ابن عمه محمد بن يحيى الذي كان أميراً على قسنطينة، فزحف إليه أبو فارس وحاصره حتى انتزع منه المدينة، وفرَّ منها محمد. ثم وجّه همته إلى توحيد إفريقيا، فقام بالقضاء على الدويلات القائمة في طرابلس وقفصة وتوزور وبسكرة، وانتهى من السيطرة عليها سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، ثم توجّه غرباً، فأخضع بجاية، ودخل الجزائر سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وتابع توسعه، فدخل تلمسان سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م وانتزعها من يد صاحبها عبد الواحد الزياني، ثم أتته بيعة صاحب فاس عثمان بن أحمد المريني، وابن الأحمر صاحب غرناطة في الأندلس، فأصبحت إفريقيا والمغرب الأوسط والأقصى تحت نظره، وأرسل أسطولاً ضخماً سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، فغزا مالطة وكانت بيد فرسان القديس يوحنا، وحاصرها مدة وقد أشرف على أخذها، ثم رجع عنها، وأغزا أسطوله أيضاً مدينة طرقونة في صقلية، فافتتحها عنوة وهدم سورها وأتى منها بغنائم كثيرة، وانتفضت عليه تلمسان مرة أخرى، فسار إليها وأخضعها سنة ٨٣٥هـ، واعتقل صاحبها. ثم قصد النصارى جربة في نفس السنة بأسطولٍ ضخم، ونزلوا بها، فسار إليهم، ونازلهم حتى ارتحلوا عنها، ثم بلغه أن صاحب تلمسان أحمد بن أبي حمو الزياني قد استقلّ عن السلطنة الحفصية، فسار إليه، ولما بلغ جبل ونشريش من أعمال تلمسان، أدركته الوفاة، وكانت مدته أربعين سنة وأربعة أشهر وأيام. وكان من أعظم الملوك في عهده، طوّع البغاة والعصاة، وافتتح المدائن، ومهد السبل، وامتد ملكه من المغرب الأقصى إلى طرابلس الغرب، وأذلّ الله بعزّه كل جبّار من العرب والبربر، وقد كان عرب إفريقيا قبله يحاصرون المدن، ويشاركون السلطنة بالجباية، وله مع الأعراب وقائع شهيرة، ولم يكن همه بلاد المغرب فقط، فقد وجّه عنايته إلى غرناطة في الأندلس، فكان يرسل الأموال والمساعدات إلى المسلمين هناك، كما أرسل قوات بحرية إلى مضيق جبل طارق لحماية المغرب من البرتغاليين والإسبان. وكان ملكاً محترماً في الداخل مُهاباً في الخارج، وكان حريصاً على إقامة العدل في رعيته، وقد انتهج سياسة دينية رشيدة، فكان يبدي احتراماً بالغاً لكافة طبقات رجال الدين من علماء وصلحاء، وكان يعهد إلى الفقهاء بشتى المهمات، كما تمتع في الخارج بسمعة طيبة بفضل التبرعات التي كان يقدمها إلى المؤسسات الدينية والعلماء في جميع البلاد الإسلامية بما في ذلك القاهرة والحرمين الشريفين، وكانت علاقته ممتازة بالسلطان الظاهر برقوق الجركسي سلطان المماليك في مصر والشام وغيره من الملوك في عهده، فهو بحق واسطة عقد بني حفص، وإليه انتهى شرفهم وعزهم ومجدهم، وقد ترك آثاراً كثيرة. خلفه حفيده محمد المنتصر.

عبد العزيز بن حاتم الباهلي(٢)

(--- ١٠٣هـ)(--- ٧٢١م)

عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي: قائد من الأمراء في عهد الدولة الأموية. ولّي الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان لعمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، وغزا الترك فلم يفلت منهم إلا اليسير، ووفد على عمر بن عبد العزيز، وكان سيداً في الجزيرة، وكذلك والده حاتم بن النعمان، وكانت وفاته في عهد يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٣هـ.

عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الأموي(٣)

(--- ١٢٧هـ)(--- ٧٤٤م)

عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان: أبو الأصبغ الأموي، أمير من ولاة بني أمية. كان وجيهاً عند يزيد بن الوليد بن عبد الملك لقيامه معه في محاربة الوليد بن يزيد، وهو الذي تولّى قتال الوليد حتى قُتل، فجعله يزيد ولي عهده بعد أخيه إبراهيم، ومات يزيد سنة ١٢٦هـ، وولّي بعد أخوه إبراهيم،

(١) نزهة الأنظار: ٥٨٨/١ - ٦٠١، الضوء اللامع: ٢١٤/٤، الدليل الشافي: ٨٣٢/٢، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية: ١١٢، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي وأثرها في المغرب الإسلامي: ٥٤٩ - ٥٩٧، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي لبرنار برنشفيك: ٢٦١/١، الخلاصة النقية: ٧٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٦٨/٣٦.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٦٩/٣٦، الوافي بالوفيات: ٢٨٧/١٨.

فتغلّب عليه مروان بن محمد الأموي سنة ١٢٧هـ، وخلعه من الخلافة، أمّا عبد العزيز، فإنّ غلمانه وثبوا عليه بداره، وقتلوه. وهو أخو أبي العباس السفاح العباسي لأمه، وكان متزوج من أم سلمة بنت هشام بن عبد الملك.

عبد العزيز بن الحسن السجلماسي[1]

(١٢٩٨- ١٣٦٣هـ)(١٨٨١- ١٩٤٤م)



عبد العزيز بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام العلوي الحسني السجلماسي: أبو فارس، من ملوك الدولة العلوية السجلماسية. بويع له بعد وفاة والده سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م بعهدٍ منه، ولم يكن سنه يتجاوز الثالثة عشرة، رغم وجود إخوة أكبر منه، فأقام في الرباط حيث توفي والده، واستبدّ بالسلطة وزيره باحماد، وعامل خصومه بمنتهى القسوة والعنف، ولم يكن لعبد العزيز من الأمر شيء مع باحماد، إنّما كان أكثر وقته مشغولاً بلهوه وألعابه، وانتفضت بعض القبائل، فأرسل باحماد الحملات لقمعها. وبعد موت هذا الوزير سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، قامت أخطر حركة مناهضة للدولة العلوية في المغرب، وهي حركة بوحمارة، وذلك سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، حيث استنزفت هذه الحركة الجيش المغربي لسنوات طويلة. وكانت الدول الغربية تتربص بالبلاد الإسلامية، فاتفقت فرنسا وإنكلترا سنة ١٩٠٤م على أن تحتل فرنسا المغرب، وتحتل إنكلترا مصر، ويكون الريف الشمالي للمغرب من نصيب إسبانيا، ثم قامت ثورة أخرى على عبد العزيز، وهي ما تعرف بثورة الشريف الريسوني، والتي كان هدفها مواجهة الاحتلال الأجنبي بجميع أشكاله، وقد تجسّد هذا الاحتلال بمؤتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد سنة ١٩٠٦م، والذي كان من نتائجه وجود شرطة فرنسية وإسبانية في المغرب، وهدّدت فرنسا باحتلال طنجة معقل الريسوني إذا لم ينسحب منها الأخير، فوجّه عبد العزيز جيشاً دخل طنجة، وهرب منها الريسوني، وكانت ثورة بوحمارة قد تلاشت أيضاً، وبدأت بالانقراض. ولم يكن مولاي عبد الحفيظ (أمير مراكش والأخ الأكبر لعبد العزيز) راضياً عن سياسة أخيه، فأعلن خلعه سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م، ونشأت بين الأخوين حروب دامية، انتهت بتنازل عبد العزيز عن الملك لأخيه عبد الحفيظ بعد أن تدخلت فرنسا، ونفاه الفرنسيون سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م إلى بو (pau)، فأقام زمناً، ثم أُعيدت إليه حريته، فسكن طنجة، وتوفي بها سنة ١٣٦٣هـ. ومن آثاره داراً للآثار بفاس، وهو أول من أدخل نور الكهرباء إليها.

(١) المغرب عبر التاريخ: ٢٨٧/٣، الدرر الفاخرة: ١١١، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢١٥/٤.

عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان[2]

(--- ٤٩٩هـ)(--- ١١٠٥م)

عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان: ثاني أمراء بني خراسان في تونس. ولّيها بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وكان في شبه استقلال، تتراوح طاعته بين صاحبي المهدية وقلعة حماد (من بني زيري الصنهاجيين)، استمر إلى أن توفي سنة ٤٩٩هـ، ويوصف بالضعف.

عبد العزيز بن عبد الرحمن العامري[3]

(٣٩٧- ٤٥٢هـ)(١٠٠٧- ١٠٦٠م)

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور محمد بن أبي عامر : أبو الحسن بن أبي عامر، أول سلاطين الدولة العامرية في الأندلس. منحه أبوه لقب الحاجب وهو طفل في أيام الخليفة الأموي هشام بن الحكم، ونُعت بسيف الدولة، ولما قُتل أبوه سنة ٤٠٠هـ على يد محمد المهدي الأموي، زالت عنه الصفتان. ونشأ بقرطبة، ثم استقر في سرقسطة في كنف صاحبها منذر بن يحيى التجيبي، وكان الموالي العامريين عند ذهاب مجاهد العامري عنهم إلى دانية، قد أسندوا أمرهم إلى نفر من مشيختهم، فتشاوروا في من يتولّى أمرهم، وقد خلت بلنسية من أمير، فاتفقوا على عبد العزيز بن مولاهم؛ إيثاراً له على ابن عمه محمد بن عبد الملك المقيم في قرطبة، فأُحكم له التدبير، وخرج سرّاً من سرقسطة، فنزل بلنسية سنة ٤١١هـ/

(٢) البيان المغرب: ٣٤٩/١، تاريخ ابن خلدون: ٢١٧/٦ ولم يذكره بالاسم بل ذكر أنه الذي ولي بعد عبد الحق بن خراسان وهو ابن صاحب الترجمة أحمد بن عبد العزيز وقد تقدمت ترجمته.

(٣) أعمال الأعلام: ١٩٤، البيان المغرب: ٤١٨/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٢٠/٢.

١٠٢٠م، وهو فتى في الخامسة عشر من عمره، فاستقبله الموالي أفواجاً، وقلّدوه أمرهم، فكان أوصلهم لرحمه، وأحفظهم لقرابته، وكتب إلى الخليفة بقرطبة القاسم بن حمود مع هدية حسنة، فأقرّه ولقبه بالمؤتمن ذي السابقتين، وتوطد ملكه، وطالت مدته، وكانت له بلنسية ومرسية وشاطبة وجزيرة شقر والمرية. توفي سنة ٤٥٢هـ، وخلفه ابنه عبد الملك.

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل(١)

(١٢٩٣- ١٣٧٣هـ)(١٨٧٦- ١٩٥٣م)



عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: مؤسس المملكة العربية السعودية. مولده في الرياض، وكانت دولة آبائه في ضعف وانحلال، وصحب أباه أثناء مطاردة ابن الرشيد أمير حائل لهم، ثم استقر مع أبيه في الكويت سنة ١٨٩١م، وشبّ فيها، وأخذ يشن الغارات على بلاد آل الرشيد، ثم فاجأ عامل ابن الرشيد على الرياض، فاستولى عليها بغتة، وجددّ فيها إمارة آل سعود سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، وضمّ إلى الرياض ما هو قريب منها، ثم استولى على بلاد القصيم سنة ١٣٢٤هـ بعد معارك مع عبد العزيز بن متعب بن الرشيد، واستولى على الأحساء والقطيف سنة ١٣٣٠هـ، وأخرج منها العثمانيين، ثم أخضع بلاد عسير، وكانت بيد الأدارسة، وأنهى ملك بني الرشيد في حائل، ثم كانت بينه وبين الشريف حسن ملك الحجاز أحداث، انتهت بدخوله إلى مكة والمدينة، وإزالة ملك الهاشميين في بلاد الحجاز سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، ونودي به ملكاً على الحجاز ونجد، وكان من قبل الأمير والسلطان والإمام. وفي سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م أعلن توحيد البلاد الخاضعة له وتسميتها بالمملكة العربية السعودية، وبدأ بتنظيمها وسَن ما يلائمها من القوانين والنظم، وقد أقام علاقات سياسية واقتصادية مع البلاد العربية والأجنبية، واكتُشف البترول في بلاده، فانتعشت وكانت فقيرة، واتجهت إلى العمران، ووصل مملكته بشبكات لا سلكية، وأتى بكثير من الطائرات التي سهلت على الناس التنقل، وأنشأ الموانئ وعبّد الطرق، وأعفى الحجّاج من رسوم كانت ترهقهم، واستكثر من الأطباء والزراعيين والمدرسين، وأرسل بعثات من أبناء الحجاز ونجد إلى البلاد القريبة والبعيدة لتلقي العلم، كما ساهم بإنشاء ما يعرف بـ «الجامعة العربية»، وكانت وفاته في الطائف، ونُقل إلى الرياض فدُفن بها، وخلفه ابنه وولي عهده سعود الأول. قال الزركلي في وصفه: كان موفقاً ملهماً محبوباً، عمّر ما بينه وبين ربه، وما بينه وبين شعبه، شجاعاً بطلاً، انتهى به عهد الفروسية في شبه الجزيرة، كريماً لا يُجارى، خطيباً، حدّيثاً، لا يبرم أمراً قبل إعمال الروية فيه، يستشير ويناقش، ويكره الملق والرياء.

(١) تاريخ العربية السعودية لفاسيليف، تاريخ العالم العربي المعاصر: ٣٥، الأعلام: ١٩/٤.

عبد العزيز بن عبيد الله الشيباني(٢)

(--- ٩٥٨هـ)(--- ١٥٥١م)

عبد العزيز بن عبيد الله بن محمود الشيباني: من ملوك الشيبانيين في بلاد ما وراء النهر. تولّى عرش بخارى بعد وفاة والده سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، وانقسمت الأسرة الشيبانية في عهده، حيث استقل عبد الله بن كجكونجي في سمرقند. وقد أقام عبد العزيز علاقات سلمية مع الصفويين في إيران، واهتم في تعمير بلاده، والاهتمام بالعلماء، فبنى المساجد والمدارس، وأهمل شؤون الدفاع عن بلاده، فتعرّضت لغارات البدو من جهة الشمال، وكانت وفاته سنة ٩٥٨هـ، ودبّت الفوضى في بخارى بعده حتى ملكها عبد الله بن إسكندر سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م، أمّا سمرقند فقد حكمها عبد اللطيف بن كجكونجي بين عامي ٩٤٧- ٩٥٩هـ.

عبد العزيز بن علي المريني(٣)

(٧٥٠- ٧٧٤هـ)(١٣٤٩- ١٣٧٢م)

عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: السلطان أبو فارس، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. اتفق بنو مرين على توليته سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م بعد مقتل السلطان أبي زيان، وكان قبل ذلك يقيم بفاس الجديدة كالمعتقل بأمر الوزير عمر بن عبد الله الفودودي الذي استبد

(٢) تاريخ بخارى: ٣٣٦، أضواء على تاريخ توران: ١٠٢.

(٣) الاستقصا: ٥٢/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٢/٢، جذوة الاقباس: ٤٤٨/٢، الحلل الموشية: ١٨١.

بالأمور، وكان الفودودي قبل تولّي عبد العزيز يعزل ملكاً، ويولّي ملكاً، فكره السلطان استبداد الوزير، وأعدّ له جماعة من الخصيان للخلاص منه في زاوية داره، ثم أحضره، فأشار إليهم فقتلوه، فنجح من حيث فشل سابقوه، ثم جرّد حملة على كل من الأمير أبي الفضل في مراكش وعامر الهنتاتي، فظفر بهما سنة ٧٦٩هـ بعد حروب، وصفا له الملك، وأمدّ ابن الأحمر بالمال والأساطيل لاسترداد الجزيرة الخضراء من يد الإسبان، فاستردّها سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، وأخضع بني زيان أصحاب تلمسان سنة ٧٧٢هـ بعد عامين من الحروب المتواصلة، وعاوده وهو في تلمسان مرض النحول، وكان قد أصيب به في صغره، فمات بظاهرها، وحُمل إلى فاس، فدُفن في جامع قصره. وكان حازماً، سريع التنفيذ لما يقرره مع تدبير صائب، ولو طال ملكه لأحيا مجد أجداده الأولين، قال السلاوي: وهو الذي أنعش دولة بني مرين بعد تلاشيها، وأعاد إليها شبابها بعد هرمها، وأزال عنها وصمة الحجر والاستبداد، وهو الذي ذكره ابن خلدون في أول تاريخه الكبير، وألفه برسمه. خلفه ابنه محمد وهو طفل صغير.

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي[1]

(--- ١٤٧هـ)(--- ٧٦٤م)

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي: أبو محمد، أمير من أمراء بني أمية. ولّاه يزيد بن الوليد على مكة والمدينة سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، وأقرّه مروان بن محمد، ثم عزله بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك. وكان عالماً من ثقات العلماء، وعنده أدب ولطف وكرم. توفي في خلافة أبي جعفر المنصور العباسي.

عبد العزيز بن عنبر الحبشي[2]

(--- بـ ١١٣٥هـ)(--- بـ ١٧٢٢م)

عبد العزيز بن عنبر الحبشي الآكري الشهير بفتح خان: الوزير بن الوزير، من وزراء أحمد نكر في الهند. ولّي الوزارة سنة ١٠٣٥هـ، وكان شجاعاً مقداماً سخياً، إلّا أنّه سفاكاً للدماء، ارتكب فظائع كثيرة، فقُبض عليه، ووظّف له شاهجان بن جهانكير راتباً، واعتزل بلاهور، ومات بها.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٣٢٣، العقد الثمين: ٥/٤٥٥، الوافي بالوفيات: ١٨/٣٢٥، شذرات الذهب: ٢/٢١٣.
(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٦٦.

عبد العزيز بن عيسى الأيوبي (المغيث)[3]

(--- ٦٦١هـ)(--- ١٢٦٣م)

الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن عيسى المعظم بن محمد العادل الأيوبي: من أمراء بني أيوب. كان صاحب الكرك والشوبك، وتحيّل عليه الملك الظاهر بيبرس حين دخل الشام سنة ٦٦١هـ، فقبض عليه، وقتله؛ لاتهامه بمكاتبة هلاكو (ملك التتار).

عبد العزيز بن متعب بن الرشيد[4]

(--- ١٣٢٤هـ)(--- ١٩٠٦م)

عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد: من أمراء آل الرشيد في حائل وما حولها بنجد. ولّيها بعد وفاة عمه محمد بن عبد الله الرشيد سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وكان أشجع العرب في عصره وأصلبهم عوداً، له وقائع وغارات كثيرة، تألّب عليه ابن صباح صاحب الكويت، وابن سعود عبد العزيز بن عبد الرحمن في صباه، وأمير المنتفق. وفي أيامه استرجع ابن سعود الرياض سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، وظلّ ابن الرشيد يصاول خصومه، ويقابل الغارات بمثلها، إلى أن قُتل في روضة المهنا (شرقي بريدة في القصيم) في غارة فاجأه بها ابن سعود.

عبد العزيز بن محمد (آصف خان الكجراتي)[5]

(٩٠٩- ٩٦١هـ)(١٥٠٣- ١٥٥٣م)

عبد العزيز بن محمد الكجراتي الشهير بآصف خان: أعظم وزراء كجرات في الهند. ولد سنة ٩٠٩هـ، تقرّب إلى السلطان بهادر شاه حتى ولّي الوزارة العظمى، وتدبير أمور الممالك، وظهرت براعته وحسن تدبيره، وما زال على ذلك حتى غزا كجرات همايون شاه التيموري سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م، فأرسله بهادر شاه مع أسرته وخاصته إلى مكة المكرمة، فاجتمع بصاحبها أبي النمي بن بركات، وتقرب إليه، ثم اجتمع بالسلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، فأعجب به السلطان

(٣) شذرات الذهب: ٧/٥٢٨، ذيل مرآة الزمان: ١/٥٣١ وفيه أن الذي أخذت منه الكرك هو المغيث عمر بن العادل بن الكامل الأيوبي وكذلك في البداية والنهاية وهذه الترجمة منقولة من الأعلام للزركلي، ولعلّ الزركلي خلط بين المغيث عمر بن العادل والمغيث بن المعظم.
(٤) الأعلام الشرقية: ١/٣٠، تاريخ نجد لأمين الريحاني: ٩٨، قلب جزيرة العرب: ٣٤٥، الأعلام للزركلي: ٤/٢٥.
(٥) الإعلام للندوي: ٤/٣٦٦.

غاية الإعجاب، ثم عاد إلى مكة، واستقر بها حتى استدعاه السلطان محمود بن اللطيف الكجراتي صاحب كجرات، فولّاه النيابة المطلقة سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، واستمر كذلك حتى قُتل سنة ٩٦١هـ على يد برهان الشرابي، وقُتل معه السلطان محمود الكجراتي. وله أخبار كثيرة مع العلماء، وكان معتنياً بالعلم، له أبحاث دقيقة في التفسير والفقه وأصوله والحديث وغير ذلك، وقد صنّف ابن حجر المكي كتاباً في مناقبه.

عبد العزيز بن محمد الفشتالي الوزير(١)

(٩٥٦- ١٠٣١هـ)(١٥٤٩- ١٦٢١م)

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الفشتالي: أبو فارس، وزير المنصور بالله أحمد بن محمد السعدي سلطان المغرب، نسبته إلى فشتالة (قبيلة بالشمال الغربي لفاس من صنهاجة). كان كثير الإحسان، كسا الروضة الشريفة بالحرير الأحمر وبخيط الذهب، وكانت على يده غزوة عظيمة ظفر فيها المسلمون، له مؤلفات وكان شاعراً، وقد أثنى عليه المقري (صاحب نفح الطيب).

عبد العزيز بن محمد بن سعود(٢)

(١١٣٢- ١٢١٨هـ)(١٧٢٠- ١٨٠٣م)

عبد العزيز بن محمد بن سعود: ثاني أمراء الدولة السعودية الأولى في نجد. تولّى الإمارة سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، وكان مقرّه في الدرعية، وحرص على نشر الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية، وقاد الجيوش منذ أيام والده، وكان لا يمل الحرب والقتال، يباشرها بنفسه حتى كبر، واتسعت حدود الدولة في أيامه، فاتّجه شمالاً نحو القصيم، واستولى على بريدة والرس وتنومة، وحاصر عنيزة، لكنّه ارتد عنها خائباً، ومع أن أكثر بلاد القصيم لم تخضع له بالفعل، إلّا أنّ نفوذه الديني والأدبي كان فيها عظيماً. وفي سنة ١١٨٧هـ نجح في الاستيلاء على الرياض، وانتزاعها من يد خصمه ابن دواس، ثم عاد وانتقم من بني عرير وبني خالد في القصيم، وتمكّن من الاستيلاء عليها، وأصبح ملكه ممتداً من قرب جبل شمر إلى الخليج العربي، ثم اتجه غرباً لإخضاع القبائل التي كانت تتبع لشريف مكة، فكانت بينه وبين الشريف غالب معارك طاحنة، ثم وجّه ابنه سعود فاستولى على الأحساء ووادي السرحان، ووصل بجيوشه إلى عسير غرباً وإلى عمان جنوباً، ولم يكتف بذلك ،بل شرع في إرسال سراياه إلى حدود العراق، فقام والي البصرة (سليمان باشا العثماني) بتجهيز الجيوش من مختلف العشائر العربية لقتاله، ووصل ابن سعود بجيوشه إلى كربلاء والنجف سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وهاجم مناطق الفرات السفلى، ثم ارتد راجعاً إلى نجد. وقد اغتيل عبد العزيز في مسجد الطريف بالدرعية من قبل شيعي من أهل العراق سنة ١٢١٨هـ، تاركاً دولة تمتد من شواطىء الفرات ووادي السرحان إلى رأس الخيمة وعمان، ومن الخليج العربي إلى أطراف الحجاز وعسير. خلفه ابنه سعود الكبير.

عبد العزيز بن محمود العثماني(٣)

(١٢٤٥- ١٢٩٣هـ)(١٨٣٠- ١٨٧٦م)



السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث: السلطان الثاني والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م بعد وفاة أخيه السلطان عبد المجيد الأول، فأكّد على السير في نهج الإصلاحات التي تبنّاه أخوه ووالده. وفي عهده قامت ثورة في جزيرة كريت تمكّن من أخمادها سنة ١٢٨٣هـ، وتم في عهده افتتاح قناة السويس في مصر سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م، وقام السلطان عبد العزيز بزيارة عدد من العواصم الأوروبية، وفكّر من الاستفادة من خلافات الدول الأوربية فيما بينها، إلّا أنّه وجد أن جميع هذه الدول تتفق ضد الدولة العثمانية المسلمة. وتعرض السلطان للشائعات بالتبذير والإسراف، فأُصدرت فتوى بعزله سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ثم انتحر بعد ذلك، والأصح أنّه قُتل. خلفه ابن أخيه مراد الخامس.

---

(١) خلاصة الأثر: ٢/٤٢٥، موسوعة أعلام المغرب:٣/ ١٢٥٤.

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٢٨، مثير الوجد: ١٢٣، تاريخ البلاد العربية السعودية: ٣٣- ٢٦٣، تاريخ الفاخري: ١٦٣، تاريخ نجد للآلوسي: ٩٨.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٦٥ - ٨٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٤١٥، تاريخ الدولة العلية: ٥٣٠، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٧٥.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي[1]

(--- ٨٥هـ)(--- ٧٠٤م)

عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أبو الأصبغ الأموي، أمير من أمراء بني أمية، وهو أخو الخليفة عبدالملك، ووالد الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز. مولده في المدينة، ثم دخل الشام مع أبيه مروان بن الحكم، وولّاه أبوه على مصر عندما استولى عليها سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م، وعهد إليه بالخلافة بعد أخيه عبد الملك، ومات أبوه بعد مدة يسيرة، واستقر بالخلافة أخوه عبد الملك، فأقرّه على مصر، ولما وقع الطاعون بمصر سنة ٧٠هـ، نزل عبد العزيز بحلوان، فأعجبته، واتخذها سكناً، وبنى بها الدور والمساجد، وعمّرها أحسن عمارة، وغرس نخلها وكرمها، ثم جهّز الجيش في البحر لعون أخيه عبد الملك في قتال ابن الزبير سنة ٧٢هـ، وأراد عبد الملك أن يخلعه من ولاية العهد، ويجعلها لولديه الوليد ثم سليمان، فمنعه قبيصة بن ذؤيب من ذلك، وكان الأخير على خاتم عبد الملك، ثم أدركت الوفاة عبد العزيز سنة ٨٥هـ قبل وفاة أخيه عبد الملك، فكانت ولاية العهد للوليد ثم سليمان، وكانت مدة ولاية عبد العزيز على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر، وولّي على مصر بعده ابن أخيه عبد الله بن عبد الملك. وكان عبد العزيز يقظاً عارفاً بالسياسة، شجاعاً جواداً، تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين، وتحمل مئة قصعة إلى قبائل مصر، وهو الذي أشار على أخيه عبد الملك بضرب الدراهم والدنانير، وكان الناس قبل ذلك يتعاملون بالدراهم والدنانير الرومية.

عبد العزيز بن موسى بن نصير[2]

(--- ٩٧هـ)(--- ٧١٦م)

عبد العزيز بن موسى بن نصير اللخمي بالولاء: أمير من القادة الفاتحين في العصر الأموي وكذلك أبوه، ومن خيار الولاة وصلحائهم. عبر المضيق مع والده لاستكمال فتح الأندلس الذي بدأه طارق بن زياد وكان معهم ثمانية عشر ألف مقاتل، وقد اعتمد موسى على ولده عبد العزيز في فتح بلدان كثيرة من ذلك إشبيلية التي جعلها مقراً لولايته ولبلة ومنطقة الساحل بين مالقة وبلنسية وغير ذلك من المعاقل والحصون، وقد أبدى عبد العزيز كثيراً من الرفق والتسامح مع أهل البلاد المفتوحة، ثم ولّاه أبوه إمارة الأندلس عند عودته إلى الشام سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م، وقد ظلّ عبد العزيز في ولايته قرابة العامين، عمل فيها على تحصين الثغور، وقمع الخروج والعصيان، كما شجع الزواج بين العرب والإسبان، فتزوّج هو بالملكة «إيجلونا» أرملة الملك رذريق (ملك القوط المقتول في وادي لكّة)، وجعل من إشبيلية عاصمة لولايته، ووفد عليه المهاجرون من مصر والشام والعراق وفارس، فأحيوا بالأندلس سبل الصناعة والزراعة والتجارة. وقد اتهمه خصومه بمحاولة الاستقلال عن الخلافة مستغلين غضب الخليفة سليمان بن عبد الملك على أبيه موسى بن نصير، فحرّض سليمان جند الأندلس على الخروج على عبد العزيز وقتله، وكان وزيره حبيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري قد تولّى الإشراف على قتل عبد العزيز، وعندما كان عبد العزيز في المحراب يصلّي، وكان قد قرأ فاتحة الكتاب ثم سورة الحاقة، علاه من خلفه زياد بن عذرة البلوي بالسيف فقتله، وهو يقول: لقد حُقّت عليك يا ابن الفاعلة، وحمل حبيب بن أبي عبدة رأس عبد العزيز إلى سليمان بن عبد الملك في الشام، فيقال: إنّ سليمان عرض رأس عبد العزيز على أبيه موسى وهو في محبسه، فتجلّد موسى لحر المصيبة، وقال: هنيئاً له الشهادة، لقد قتلتم والله صوّاماً قواماً. ويُعد قتل عبد العزيز من زلّات سليمان بن عبد الملك.

عبد العزيز بن نذر محمد الاستراخاني[3]

(١٠١٧- ١٠٩١هـ)(١٦٠٨- ١٦٨٠م)

عبد العزيز بن نذر محمد بن دين محمد الاستراخاني: من ملوك الاستراخانيين في بلاد ما وراء النهر، ثار على والده سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، وانتزع منه بخارى، وحرّض إخوته على خلع طاعة أبيهم، وصفا له الملك بعد رحيل أبيه إلى المدينة المنورة سنة١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م، ثم وقع نزاع بينه وبين أخيه سبحان قلي (صاحب بلخ)، ثم اصطلحا، وتعرّضت البلاد في عهده لهجمات أبي الغازي (خان خوارزم وخيوة)، فجرت بين الطرفين حروب جُرح في إحداها عبد العزيز، وكاد يهلك، واستمرت إلى أن صالح أبو الغازي عبد العزيز سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م، واستمر عبد العزيز في ملكه وقد أنهكته الحروب مع جيرانه، فنزل عن الملك لأخيه سبحان قلي، وأراد الحج

(١) النجوم الزاهرة: ٢٢٣/١، تاريخ دمشق: ٣٤٥/٣٦، البداية والنهاية: ٣٦٣/١٢، سير أعلام النبلاء: ٢٤٩/٤، شذرت الذهب: ٣٤٨/١.

(٢) البيان المغرب: ٣٠/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٧١/١، جذوة المقتبس: ت ٦٥١ ص: ٢٨٩، الدولة العربية في إسبانيا: ٨٩، فجر الأندلس: ١١٦.

(٣) تاريخ بخارى: ٣٨٢، أضواء على تاريخ توران: ١٠٧.

والإقامة بالمدينة كما فعل أبوه وعمه، فسار في قافلة كبيرة، ومرّ بإيران، فأكرمه الشاه حسين الصفوي، ونزل بأصفهان مدة، ثم أكمل سيره، وتوفي بالمدينة سنة ١٠٩١هـ، ودُفن بجوار والده وعمه. وكان ملكاً شجاعاً جسوراً بالحرب، مُتديناً، مُحباً للشعر، نظّم شعراً جيداً في المدائح النبوية أثناء إقامته في الحجاز.

عبد العزيز بن يعقوب العباسي (المتوكل على الله)(١)

(٨١٩ - ٩٠٣هـ)(١٤١٦- ١٤٩٧م)

أبو العز عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل بن المعتضد أبي بكر بن سليمان المستكفي العباسي: المتوكل على الله الثاني، من خلفاء بني العباس في مصر في العهد المملوكي. تولّى الخلافة بعد وفاة عمه يوسف المستنجد بالله سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م في عهد الأشرف قايتباي الجركسي، وقد نشأ المتوكل معظّماً محبوباً للخاصة والعامة، لخصاله الجميلة، ومناقبه الحميدة الجزيلة، وتواضعه وحسن سمته وبشاشته لكل أحد، ولكثرة أدبه، وكان له اشتغال بالعلم. استمر في الخلافة حتى توفي سنة ٩٠٣هـ في عهد الناصر محمد بن قايتباي الجركسي. خلفه ابنه يعقوب المستمسك بالله.

عبد الفتاح باشا بن إسماعيل الجليلي(٢)

(--- ١١٨٦هـ)(--- ١٧٧٢م)

عبد الفتاح باشا بن إسماعيل باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّى الموصل سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، فحسنت سيرته، ثم نال رتبة الوزارة السامية سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، وقُلّد ولاية طرابلس الشام فسار إليها، وأناب على الموصل ابن عمه أحمد آغا، وقام بإصلاح شؤون ولاية طرابلس، ثم مات في سفره، ودُفن في منطقة القدم بدمشق.

عبد القادر بن محيي الدين الجزائري(٣)

(١٢٢٢- ١٣٠٠هـ)(١٨٠٧- ١٨٨٣م)



عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد الجزائري الإدريسي الحسني: أمير الجهاد في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي، وأحد أبطال عصره. مولده في القيطنة (من أعمال وهران في الجزائر)، نشأ بها في حجر والده، وشبّ مُحباً للعلم، مجتهداً، فرحل إلى وهران، وأخذ عن كبار علمائها، حتى فاق أقرانه، ثم حجّ مع والده، وقصد دمشق، فلقي بها كبار العلماء، وزار بغداد قاصداً ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعاد إلى وطنه بعد ذلك، وكان الفرنسيون قد احتلّوا الجزائر سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٢م، وأنهوا بها حكم الدايات، فأجمع كبار العلماء والأشراف وأعيان القبائل على مبايعته أميراً للبلاد، وكان أول من بايعه والده محيي الدين، وكان ذلك سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، فبدأ بتوطيد دعائم دولته التي امتدت في الجهات الجنوبية والغربية من الجزائر، ونشر العدل بين رعيته، ثم أعلن الجهاد ضد الفرنسيين، فأقام محارباً لهم سبعة عشر عاماً، ضرب فيها هو وجيشه مثلاً في الشجاعة والإقدام والثبات، وأنشأ معامل للبنادق والمدافع، وصكّ النقود باسمه، ثم ضعف أمره عندما هادن ملك المغرب (عبد الرحمن بن هشام) فرنسا، ورفض أحمد باي (أمير قسنطينة) الاتحاد معه، فبدأت فرنسا بالاستيلاء على بلاده واحد تلو الأخرى، حتى اضطر إلى الاستسلام، ووضع شروطاً لذلك، فقبلها القائد الفرنسي، ونُقل الأمير وعائلته سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م إلى أمبواز الفرنسية، فأقام بها أربع سنوات، ثم نقله نابليون الثالث إلى باريس مُكرماً معظماً، حتى صدر الأمر من نابليون بتسريح الأمير عبد القادر إلى إسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية بعد أن كفله السلطان العثماني، فوصلها سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م، وهناك استقبله السلطان عبد المجيد الأول استقبالاً حافلاً،

(١) تاريخ الخلفاء: ٤٠٣، بدائع الزهور: ٣/٣٧٩، السنا الباهر: ٣٠، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران: ٢/٣٠٠.

(٢) تاريخ الموصل: ٢٩٢، منية الأدباء: ٨٧.

(٣) حلية البشر: ٢/٨٨٣، روض البشر: ١/١٧٩، الاستقصا: ٩/٤١، حاضر العالم الإسلامي: ٢/١٦٦، التاريخ السياسي للمغرب الكبير: ٥/٦٩،تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر: ٢٧١، الأعلام: ٤/٤٥.

وأطلق له حرية الإقامة في أي بلد يشاء من البلاد العثمانية، فاختار بورصة، ثم رجع إلى إسطنبول سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، والتمس من السلطان أن يقيم في دمشق، فأجابه السلطان إلى ذلك، وأرسل إلى والي دمشق محمود نديم باشا بأن يستعد لقدوم الأمير، ويهيّئ له مكاناً مرموقاً، ووصل الأمير عبدالقادر إلى دمشق، فاستقبله أهلها استقبالاً حافلاً، وقد زار الكثير من البلاد المجاورة، وكان كل بلد يدخله يُستقبل فيه استقبالاً يليق بمكانته، ودعاه الخديوي إسماعيل إلى حفل افتتاح قناة السويس كغيره من ملوك العالم، وكانت وفاته في دمشق سنة ١٣٠٠هـ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وأخباره في جهاد الفرنسيين كثيرة، كما ترك عدة آثار علمية في الأخلاق والتصوف، وله ديوان شعر.

عبد الكريم بن توقتاميش التتري(١)

(--- ٨١٥هـ)(--- ١٤١٢م)

عبد الكريم (كريم بردي خان) بن توقتاميش بن محمد بردي بك التتري المغولي: من ملوك التتار المسلمين في سراي شمال بحر قزوين. كان أخوه جلال الدين قد تمكّن من استعادة ملك سراي من يد تيمرخان بن تيمر قتلغ سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، ولكنه أُصيب في إحدى المعارك، فقُتل سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وتولّى أخوه عبد الكريم الحكم في سراي، ثم قدم أخوه الأكبر عبد الجبار، فقدّمه عبد الكريم على نفسه ونصّبه مكانه، غير أنّ عبد الكريم قد أظهر فتنة على عبد الجبار الأمر الذي أدى إلى اختلافهما، فقُتل عبد الجبار، ثم قُتل عبد الكريم بعد فراره إلى الصحراء، وتولّى بعد أخوه كبك خان على الأرجح، وقيل إن عبد الكريم تمكّن بعد قتل أخيه، فتحالف مع بطريق موسكو ضد أمير ليتوانيا، فقام الأخير باستقدام أحد أمراء المغول وهو بيتاصول، وتسميته خاناً، وإمداده بالجند لقتال عبد الكريم، إلّا أنّ عبد الكريم تمكّن من خصمه بيتاصول وهزمه سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م، ثم ظهر إيدكو صهر توقتاميش مرة أخرى، وكان في بلاد خوارزم، فامتد نفوذه على أكثر خانات المغول، وقتل كبك خان، ثم تمكّن عبد القادر أخو عبد الكريم من قتل إيدكو سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، وسار نحو سراي، ونصّب عليها محمد أوغلان (ألوغ) خاناً.

(١) تلفيق الأخبار: ٦١٢/١، التاريخ الإسلامي: ١٥٢/٧.

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث(٢)

(--- ٢٠٩هـ)(--- ٨٢٤م)

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث: أبو حفص الحاجب: أمير وقائد من كبار قادة الدولة الأموية في الأندلس. جدّه مغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك وفاتح قرطبة، ووالده عبد الواحد بن مغيث كان حاجباً للامير هشام بن عبد الرحمن الأموي، وقد تولّى عبد الكريم كورة جيان، وغزو ألبة والقلاع في عهد هشام، كما تولّى أخوه عبد الملك ولاية سرقسطة. وكان عبد الكريم بليغاً، مفوهاً، شاعراً، ولّي الكتابة للحكم بن هشام، كما قاد الصوائف، وجرت على يده فتوحات كثيرة، ثم استوزره الحكم وولّاه الحجابة، فاستمر في منصبه حتى وفاة الحكم، واستحجبه أيضاً عبد الرحمن بن الحكم مع بقائه قائداً للجيش، وكانت وفاته في طريقه إلى غزو جليقية.

عبد الكريم بن الفضل العباسي (الطائع)(٣)

(٣١٧- ٣٩٣هـ)(٩٢٩- ١٠٠٣م)

أبو الفضل عبد الكريم الطائع لله بن الفضل المطيع بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد في فترة تسلط البويهيين عليهم. نزل له أبوه عن الخلافة سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م بضغطٍ من عز الدلولة البويهي، ولم يكن له من الأمر سوى الاسم، والأمور بيد بني بويه. وكانت في أيامه حروب بين بني بويه، فقتل عضد الدولة ابن عمه عز الدولة سنة ٣٦٧هـ، وتملّك عضد الدولة، واستمر حتى وفاته سنة ٣٧٢هـ، وقام بعده ابنه صمصام الدولة، ثم خلعه أخوه شرف الدولة، وبعد موت شرف الدولة، خلفه أخوه بهاء الدولة سنة ٣٧٩هـ، فقام بأمور الملك، وقبض على الطائع لله سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، وأشهد عليه بالخلع، وحبسه في دارهن ونُهبت دار الخلافة، وتولّى بعده ابن عمه أحمد القادر بن إسحاق بن المقتدر، واستمر الطائع سجيناً في داره حتى توفي سنة ٣٩٣هـ في خلافة القادر، وكان قوي البنية، كريماً، في خلقه حدة. قال السيوطي: وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن أحد ما ضعفت في زمنه، ولا قوي أمر سلطان ما قوي أمر عضد الدولة البويهي. وفي أيامه

(٢) الحلة السيراء: ١٣٥/١.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٢١، سير أعلام النبلاء: ١١٨/١٥، البداية والنهاية: ٥٠١/١٥، الوافي بالوفيات: ٥٩/١٩.

كانت أكثر البلاد الإسلامية من مصر إلى الشام والحجاز والمغرب بيد الفاطميين.

عبد الكريم بن فضل العبدلي(١)

(--- ١١٨٠هـ)(--- ١٧٦٦م)

عبد الكريم بن فضل بن علي الشافعي العبدلي: أول من تسمّى سلطاناً من العبادل شيوخ لحج وعدن في اليمن. تولّى المشيخة بعد مقتل والده سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، وكان ليافع نصف خراج عدن تدفع لهم كل عام، فقطعها عبد الكريم، ونشبت بينه وبين اليافعيين حروب انتهت بالصلح على المناصفة كما كانت، وراسل الزيديين أئمة صنعاء، وكانت بينهما مودة، وحسنت أيامه، واستمر حتى وفاته سنة ١١٨٠هـ، وقيل: سنة ١١٦٧هـ بمسكن الحسينية في مدينة الحوطة، ودفن بها، وخلفه أكبر أولاده عبد الهادي.

عبد الكريم بن فضل العبدلي(٢)

(١٢٩٨- ١٣٥٢هـ)(١٨٨١- ١٩٣٣م)



عبد الكريم بن فضل بن علي بن محسن العبدلي: من سلاطين لحج في عهد الاستعمار البريطاني. مولده في عاصمتها الحوطة، ولّي بعد مقتل ابن عمه السلطان علي بن أحمد سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، وكانت المعركة قائمة بين الإنكليز المحتلين لعدن والعرب القادمين من اليمن مع قوة من العثمانيين، وبقي السلطان عبد الكريم في عدن قبل نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ثم سافر إلى مصر بدعوة من الحكومة البريطانية، ولما أُعلن الصلح بانتهاء الحرب، كان للعثمانيين معسكرين في لحج ونواحيها، وبعد مداولات بين القائد العثماني وحكومة عدن البريطانية، عاد السلطان عبد الكريم إلى الحوطة سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وجرّد حملة لتأديب بعض القبائل. وزار الهند سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، وأوروبا سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، وعقد مع سلاطين المحميات التسع مؤتمرين في لحج برعاية بريطانية، واتفقوا على التضامن وتشكيل مجلس تحكيم لحل مشكلاتهم بصورة ودية. وفتح عبد الكريم سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م أول مستشفى في لحج، وأسس المدرسة المحسنية (نسبة إلى صاحب فكرتها محسن بن فضل)، وأدخل الكهرباء إلى بلاده، وفضَّ النزاعات بين أهل لحج الشوافع وزيدية اليمن، وكانت وفاته سنة ١٣٥٢هـ. قال الريحاني: وهو مثل أخيه الباسل وأبيه سلطان لحج الكبير، يكره النفوذ الأجنبي، ويسعى سعياً هادئاً سلمياً في مقاومته وتقويضه، على أن السلطان عبدالكريم يفتقر إلى شيء من شدّة أبيه وطموحه، ومن نشاط أخيه وعزمه، فهو والحق يقال أقرب إلى الأدب والزراعة منه إلى السياسة والإدارة.

عبد الكريم بن محمد الشريف(٣)

(--- ١١٣١هـ)(--- ١٧١٩م)

عبد الكريم بن محمد بن يعلى الحسني: شريف حسني من ولد أبي النمي، من أمراء مكة في العهد العثماني. تولّاها سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م بعد أن نزل له عن إمرتها الشريف عبد المحسن، وثارت عليه فتن كثيرة، وعُزل وعاد مراراً، ثم خرج إلى مصر مغلوباً على أمره سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م بعد أن دخلها الشريف سعيد بن سعد، فمات فيها بالطاعون، ومدة إمارته كلها ست سنين وعشرة أشهر.

عبد الكريم نادر باشا(٤)

(١٢٢٢ - ١٣٠١هـ)(١٨٠٧ - ١٨٨٣م)

عبد الكريم نادر باشا أو عبدي باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول. مولده في بلغاريا، تخرّج من الأكاديمية العسكرية في إسطنبول، وتابع دراسته في فيينا، وكان القائد العام للقوات العثمانية شرق الأناضول أثناء حرب القرم، حيث قاد العديد من الهجمات ضد القوات الروسية المتمركزة في غيومري، وصدّ هجماتهم على قارص، ثم عُزل بعد فشل عسكري سنة ١٨٥٤م، وعُيّن على سالونيك، وكان أحد أعضاء البرلمان في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، واستطاع إخماد أعمال الشغب في صربيا سنة ١٨٧٧م، وتم تعيينه قائد فرقة في القوات المرابطة على الدانوب أثناء الحرب العثمانية

(١) هدية الزمن: ١٣٠، الأعلام: ٤/٥٤.
(٢) هدية الزمن: ٢٢١، الأعلام: ٤/٥٤، ملوك العرب للريحاني: ٤٢٤.
(٣) خلاصة الكلام: ١٣٧، إفادة الأنام: ٣/ ٥١٤، الأعلام: ٤/٥٦.
(٤) son dönem osmanlı erkan ve ricali:53

الروسية، وبعد الهزيمة أمام روسيا، نُفي إلى جزيرة رودوس، وتوفي بها سنة ١٨٨٣م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب[1]

(--- ٢٠١هـ)(--- ٨١٧م)

عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي: أبو العباس، ثاني الأمراء الأغالبة في إفريقيا، كان في طرابلس متولياً عليها عندما توفي والده، سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م، فقام أخوه زيادة الله بأخذ البيعة له، وبعث إليه بذلك، وقدم عبد الله إلى القيروان سنة ١٩٧هـ. قال ابن عذارى: وكان من أجمل الناس وجهاً، وأقبحهم فعلاً، وأعظمهم ظلماً، أحدث بإفريقيا وجوهاً من الظلم شنيعة. ولم يكن في أيامه شر ولا حرب، وسكن الناس فعمرت البلاد، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة ٢٠١هـ، وكان يخطب للعباسيين، وكان معاصراً للأمين والمأمون ابني الرشيد. خلفه أخوه زيادة الله بن إبراهيم.

عبد الله بن إبراهيم الأغلبي[2]

(--- ٢٩٠هـ)(--- ٩٠٣م)

عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب التميمي: أبو العباس. من أمراء الأغالبة في إفريقيا، كان أبوه قد فوّض إليه تدبير الأمور في أواخر أيامه عندما مرض واعتزل الناس، فأخرج أموالاً عظيمة، وفرّقها على الفقهاء والمساكين، وتولّى الإمارة بعد موت والده سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠٢م، فأظهر التقشف، وجالس أهل العلم وشاورهم، واستمر حتى قُتل سنة ٢٩٠هـ على يد اثنين من الفتيان، وأتوا برأسه إلى ابنه زيادة الله الذي كان محبوساً (تقدمت ترجمته). وكان أبو العباس أديباً شجاعاً من الفرسان المعدودين، ومدّة إمارته سنة و٥٢ يوماً. خلفه ابنه زيادة الله الثالث (آخر أمراء هذه الأسرة).

(١) البيان المغرب: ١/١٣٣، الخلاصة النقية: ٢٥، نزهة الأنظار: ١/٣٢٢، تاريخ المغرب العربي: ٢/٤٠، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٤.

(٢) الخلاصة النقية: ٣٢، البيان المغرب: ١/١٧٨، تاريخ المغرب العربي: ٢/١٥٦.

عبد الله بن إبراهيم بن أبي العافية[3]

(--- ٣٦٠هـ)(--- ٩٧١م)

عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن أبي العافية المكناسي: وقيل عبد الرحمن، ثالث أمراء بني أبي العافية بالمغرب الأقصى، تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، وكانت إمارته في أطراف فاس، واستمر في غير استقرار حتى توفي سنة ٣٦٠هـ، وخلفه ابنه محمد، فانقرضت دولة بني أبي العافية سنة ٣٦٣هـ، وقيل إنّه لما توفي محمد خلفه ابنه القاسم بن محمد، فكانت بينه وبين المرابطين حروب إلى أن استأصل يوسف بن تاشفين شأفتهم، وقتل القاسم، وفي تواريخهم اختلاف.

عبد الله بن إبراهيم بن علي (ابن أشقيلولة)[4]

(--- ٦٩٥هـ)(--- ١٢٩٥م)

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن علي التجيبي المعروف بابن أشقيلولة: صاحب وادي آش قرب غرناطة في الأندلس. وكان بنو أشقيلولة أصهار بني الأحمر أصحاب غرناطة، ولهم صولة وجهاد في الإسبان، وقد تولّى عبد الله الإمارة في وادي آش بعد وفاة والده سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، وكان يخطب لخاله السلطان محمد الفقيه الملك في غرناطة، ثم فسد الحال بينه وبين خاله، فخطب عبد الله للسلطان يعقوب بن عبد الحق المريني في بلاده، وانتهى الأمر بتغلّب محمد الفقيه على عبد الله الذي رحل إلى المغرب سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م، وقد عوضه السلطان يوسف بن يعقوب بقصر كتامة، فأقام فيه، واجتاز في هذه المدة مع السلطان يوسف مرتين إلى الأندلس للجهاد، وكانت وفاته سنة ٦٩٥هـ.

عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ التيموري[5]

(--- ٨٥٥هـ)(--- ١٤٥١م)

عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ بن تيمور لنك: من ملوك التيموريين في بلاد ما وراء النهر. تملّك سنة ٨٥٤هـ بعد مقتل ابن عمه عبد اللطيف بن ألوغ بك، فثار عليه أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه، فغلبه عبد الله، فاستعان أبو سعيد بأبي

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٦/١٨٠، الاستقصا: ١/٢٤٧ نقلاً عن ابن أبي الزرع في الأنيس المطرب.

(٤) الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/٣٧٦.

(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٨.

الخير ملك الأوزبك، وحارب عبد الله، فتغلّب عليه، وقتله سنة ٨٥٥هـ، وتولّى أبو سعيد الحكم.

عبد الله بن أحمد العباسي (القائم بأمر الله)(١)

(٣٩١- ٤٦٧هـ)(١٠٠١- ١٠٧٥م)

أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن أحمد القادر بن إسحاق بن جعفر المقتدر: من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م، وكان ولي عهده في حياته، ولم يكن له من الأمر سوى الاسم كأسلافه، والأمور بيد بني بويه وسلطانهم جلال الدولة البويهي ثم محيي الدولة، طالت مدته، ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن كانت فتنة أرسلان البساسيري (تقدّمت ترجمته) وكان قد عظم أمره، وكان القائم لا يقطع أمراً دونه، ثم إن البساسيري عزم على نهب دار الخلافة والقبض على القائم، فكاتب القائم زعيم السلاجقة السلطان طغرلبك السلجوقي، فقدم طغرلبك إلى بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، وقضى على الدولة البويهية، وأسر آخر ملوكها (الملك الرحيم)، وذهب البساسيري إلى الرحبة، فأقام بها، وكاتب المستنصر الفاطمي (صاحب مصر)، فأمده بالأموال، وكاتب ينال أخا طغرلبك، وأطمعه بمنصب أخيه، فاشتغل طغرلبك بحرب ينال، وقدم البساسيري إلى بغداد سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ومعه الرايات الفاطمية، فقبض على القائم، وسيّره إلى عانة، وحبسه بها، وخطب للمستنصر القاطمي في بغداد، وقطع خطبة القائم، وبعد أن ظفر طغرلبك بأخيه، كاتب متولّي عانة، وأمره بردّ الخليفة القائم إلى داره مكرماً، فدخل القائم إلى بغداد سنة ٤٥١هـ بأبهة عظيمة، وجهز طغرلبك جيشاً فظفروا بالبساسيري وقتلوه، ولما رجع القائم إلى داره، لم ينم بعدها إلّا على فراش مصلاه، ولزم الصيام والقيام، وعفا عن كل من آذاه، ولم يسترد شيئاً مما نُهب من قصره إلا بالثمن، ثم خطب طغرلبك ابنة القائم، وتزوجها سنة ٤٥٤هـ، وتوفي طغرلبك سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، وخلفه ابن أخيه السلطان ألب أرسلان أعظم ملوك السلاجقة، فكانت على يديه الفتوحات العظام في بلاد الزوم بعد هزيمتهم في ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، وكانت وفاة القائم سنة ٤٦٧هـ، ومدة خلافته خمس وأربعين سنة، شهد فيها سقوط دول وقيام دول. قال ابن الأثير: كان ورعاً، ديناً، زاهداً، عالماً، قوي اليقين بالله تعالى، كثير الصدقة والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة، مؤثراً للعدل والإحسان وقضاء الحوائج، لا يرى المنع من شيء طُلب منه. خلفه حفيده عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله.

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٢٩، الكامل لابن الأثير: ٢٥١/٨، سير أعلام النبلاء: ١٣٨/١٥ و ٣٠٧/١٨، المنتظم لابن الجوزي: ١٦٨/١٦، الوافي بالوفيات: ١٢/١٧.

عبد الله بن أحمد المريني(٢)

(--- ٨٠٠هـ)(--- ١٣٩٨م)

عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي المريني: المستنصر بالله أبو عامر، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة أخيه عبد العزيز سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، وكانت الأمور بيد الوزراء والحجاب وخصوصاً أحمد القابلي ثم فارح بن مهدي، ولم تطل مدته فتوفي سنة ٨٠٠هـ في صباه، وكانت مدته سنة وخمسة أشهر إلّا أيام، وخلفه أخوه عثمان بن أحمد.

عبد الله بن أحمد الرسولي (المنصور)(٣)

(--- ٨٣٠هـ)(--- ١٤٢٧م)

المنصور عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي: من ملوك الدولة الرسولية في اليمن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، ومع أنه كان صغير السن، فقد استطاع أن يفرض هيبته، ويثبت سلطانه على البلاد، وكان ذا رأي وتدبير لسياسة الملك على صغر سنه كما يقول ابن الديبع. استمر إلى أن توفي بزبيد سنة ٨٣٠هـ، وحُمل إلى تعز، فدُفن بمدرسة جده الأشرف، وخلفه أخوه الأشرف إسماعيل، فلم يلبث أن خُلع، وتولّى الملك عمه الظاهر يحيى بن إسماعيل.

عبد الله بن أحمد الزيدي (المهدي)(٤)

(١٢٠٨- ١٢٥١هـ)(١٧٩٣- ١٨٣٦م)

عبد الله المهدي بن أحمد المتوكل بن علي المنصور الزيدي: من أئمة الزيديين في اليمن. مولده ووفاته في صنعاء، نشأ في كنف جده ووالده، وتولّى في حياة والده أعمالاً منها إمارة ريمة وولاية عمران، وكان لا يعرف منذ نشأته إلّا السيف والسنان ولا يأنس إلّا إلى الضرب والطعان كما يقول ابن زباره. وبويع

(٢) الاستقصا: ٨١/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٨/٢.

(٣) بنو رسول وبنو طاهر: ٢٣٢، المنهل الصافي: ٧٣/٧، الضوء اللامع: ٥/٥.

(٤) البدر الطالع: ٣٧٦/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٦١، بلوغ المرام: ٧١، نيل الوطر: ٦٤/٢.

له بعد وفاة والده سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، وأُخذت له البيعة من جميع أمراء صنعاء وجميع الرؤساء والأعيان، ودان له اليمن وأهله رغبة ورهبة، وأعاد إليه العثمانيون بلاد تهامة سنة ١٢٣٤هـ، وسار إلى بلاد كوكبان وخولان، فأخضعهما سنة ١٢٣٨هـ، وخرج عليه الإمام أحمد بن علي السراجي، فقتله أنصار المهدي سنة ١٢٥٠هـ، واستمر إلى أن توفي بصنعاء سنة ١٢٥١هـ، وقبره ببستان المسك في باب السبحة، وله فيها آثار منها: مسجد طلحة، وعمارة منازل للغرباء من طلبة العلم، وبناء عدة حمامات. قال الشوكاني: كان راجح العقل، شريف الأخلاق، محمود الخصال. وقال ابن زباره في نيل الوطر: له فتكات كثيرة مشهورة، وكان لا يبالي بالعواقب. خلفه ابنه الناصر علي.

عبد الله بن إسحاق الزيادي(١)

(--- ٣٧٥هـ)(--- ٩٨٥م)

عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الزيادي: من أمراء بني زياد في اليمن. كان مقرّه في زبيد، ولِّيها سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م بعد وفاة والده، وكان يخطب للعباسيين، وتضعضعت الدولة في أيامه، وغلب عليه العبيد، واستقلّ أصحاب الحصون والأطراف كل بما في يده، وقد استمر هو في الإمارة حتى وفاته سنة ٣٧٤هـ.

عبد الله بن إسحاق (ابن غانية)(٢)

(--- ٥٩٩هـ)(--- ١٢٠٣م)

عبد الله بن إسحاق بن محمد ابن غانية: آخر أمراء بني غانية في جزائر الباليار (ميورقة وماحولها). كان والده إسحاق أميراً عليها وقد توفي سنة ٥٧٩هـ، ونشأ عبد الله مع أخويه علي ويحيى، ورافقهما في العبور إلى بجاية سنة ٥٨١هـ والتوغل في الجزائر وحصار قسنطينة، حيث قُتل علي سنة ٥٨٢هـ، ووَلّي يحيى القيادة، فأرسل صاحب الترجمة إلى ميورقة، وكان أخوهما محمداً والياً عليها، فلمّا بلغها عبد الله، علم أنّ أخاه محمد قد دخل في طاعة الموحدين، فدخلها عنوة، ونفى أخاه محمد إلى الأندلس، فحظي محمد عند الموحدين، واستقرّ عبد الله في ميورقة، وأعاد الخطبة لبني العباس، ونظّم إمارته، وسار سيرة والده في غزو الروم، واستمر في شبه استقلال إلّا عن أخيه يحيى في إفريقيا، واشتد على الموحدين أمرها، فسيّر ملكهم محمد الناصر بن يعقوب المنصور أسطولاً ضخماً بقيادة عمه إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن، وجعل على الجيش عثمان بن أبي حفص (من أشياخ الموحدين)، فقصدا ميورقة، وفتحاها عنوة، وقتلا أميرها عبد الله بن إسحاق، وبمقتله انتهى أمر بني غانية في ميورقة، وذلك سنة ٥٩٩هـ.

عبد الله بن إسكندر الشيباني(٣)

(٩٤٠- ١٠٠٦هـ)(١٥٣٣- ١٥٩٧م)

عبد الله بن إسكندر بن جاني بك بن محمد بن أبي الخير الشيباني: آخر ملوك الشيبانيين في بلاد ما وراء النهر، وأعظمهم. ولد سنة ٩٤٠هـ، وكان جدّه جاني بك أبله، وقد تولّى من أبنائه عرش سمرقند ابنه بير محمد بين عامي ٩٦٣- ٩٦٨هـ، ثم خلفه أخوه إسكندر (والد صاحب الترجمة)، وكان إسكندر كأبيه أبله، وكان عبد الله وصيّاً على والده، فتولّى عبد الله ملك بخارى سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م بعد موت براق خان (أحد المتغلبين الذي عاث فيها فساداً)، فضبط أمورها، ووسّع حدود ملكه، واستطاع صد هجمات بابر بن براق خان على بلاد ما وراء النهر، وألحق به هزيمة كبيرة، وطارده حتى استولى على فرغانة، ووصل إلى كاشغر على حدود الصين، ثم ألحق به طخارستان وبلخ سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، ففتح عبد الله من البلاد مالم يفتحه أسلافه من الشيبانيين كمحمد شيباني وعبيد الله بن محمود، ثم اغتنم فرصة النزاع بين الأمراء الصفويين في إيران، فسار إلى هراة وملكها، وتوجه إلى مشهد في خراسان، فخرّبها وبها قبر الإمام علي الرضا، وبعد هذه الانتصارات التي حققها، بويع سلطاناً في بخارى سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م، ثم توّج ملكاً على سمرقند بعد موت أبيه إسكندر سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م. واستمر عبد الله في ملكه إلى أن استعادت الدولة الصفوية عافيتها، وسار الشاه عباس الكبير لاسترداد خراسان من يد الأوزبك وقد تحالف مع خان خوارزم ضد عبد الله، فاستطاع الشاه عباس استرداد مرو وهراة ومشهد سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، وسار نحو بلاد ما وراء النهر، فهُزم أمامه الأوزبك، وكانت لهذه الهزيمة أثر كبير في نفس عبد الله، وزاد عليه عقوق ابنه عبد المؤمن، فازداد عليه اليأس، ثم مرض، وتوفي في بخارى سنة ١٠٠٦هـ، وتولّى بعده ابنه عبد المؤمن، ثم

---

(١) تاريخ ثغر عدن: ١/٤٩، بلوغ المرام: ١٤، الأعلام للزركلي: ٤/٧٢.

(٢) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٢٩، البيان المغرب: ٣/٣٤٨.

(٣) تاريخ بخارى: ٣٣٨ - ٣٥٩، أضواء على تاريخ توران: ١٠٢.

قُتل سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م، وانقرض بعده ملك الشيبانيين، وتولّى الاسترخانيون الحكم، وأولهم جاني محمد.

عبد الله بن إسماعيل السجلماسي[1]

(١١٢١- ١١٧١هـ)(١٧١٠- ١٧٥٧م)

عبد الله بن إسماعيل بن الشريف محمد بن علي الحسني العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. مولده بتافيلالت، كان مُقيماً مع أخيه عبد الملك عندما كان الأخير والياً على السوس، ثم صحبه إلى مكناس خلال أيام ملكه القصيرة، ولما فرّ عبد الملك إلى فاس، انتقل عبد الله إلى سجلماسة، وأقام بها إلى أن توفي أخوه أحمد، فاتفق العبيد وغيرهم على مبايعته سنة ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م، فقدم إلى مكناس، وانضمت فاس إلى بيعته، ثم نقضت لما رأى أهلها ظلمه وجوره، فسار إليها وأخضعها بعد أن هدم جزء من أسوارها سنة ١١٤٣هـ، وتتابعت حركات التمرد عليه من كل ناحية، ثم إنّ العبيد تآمروا على التخلّص منه بعد أن أعدم منهم الآلاف بتهمة قتل أخيه عبد الملك، فانسحب المولى عبد الله إلى تادلا سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، وأقام عند أخواله، وبويع أخوه علي الأعرج بالملك من بعده، وفي سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م جدد أهل فاس ومكناس البيعة للمولى عبدالله، إلّا أنّ إعدامه لعدد من العلماء والأعيان، أدى إلى خروج الناس عليه مرة أخرى، فنُصّب أخوه المولى محمد، وانسحب المولى عبد الله إلى جبال الأطلس، ثم خضعت له بلاد السوس والصحراء ومراكش، ونشبت حروب بينه وبين إخوته، نال منها الناس ضرراً عظيماً وشدةً كبيرةً، ثم جُدّدت له البيعة مرة ثالثة سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م دون أن يتنازل أخوه المستضيء عن الملك، فأخذ عبد الله في تعقّب أخيه، فدخل مكناس، وعزل عمّال أخيه، وساءت الأحوال الصحية والاقتصادية للناس بسبب حروب الإخوة، فاتفق الجيش على خلع عبد الله وتولية أخاه زين العابدين سنة ١١٥٤هـ، فسار عبد الله إلى الأطلس، ثم تقدم نحو فاس بعد أن ضعف أمر أخيه زين العابدين، وبويع للمرة الرابعة، واستقر في الملك، ولم يبق له منازع سوى أخيه المستضيء، فكانت بينهما حروب كثيرة انتهت بتخلّي المستضيء نهائياً عن الملك سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م، وإقامته في أصيلا. واستمر المولى عبد الله في الحكم حتى وفاته سنة ١١٧١هـ، ودُفن بالضريح المنسوب إليه بفاس الجديدة، وخلال الإثنتي عشر سنة الأخيرة من حكمه، قلّت اتصالات السكان وممثلي الأمة به بسبب ما سفكه من الدماء، حيث بقي في شبه عزلة بقصره بدار دبيبغ الذي بناه وقضى فيه أواخر حياته، وفي عهده نشطت العلاقات التجارية مع إنكلترا وهولندا. خلفه ابنه المولى محمد.

عبد الله باشا[2]

(١٢٦٣- ١٣٥٦هـ)(١٨٤٦- ١٩٣٧م)

عبد الله باشا: من قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها. شارك في حرب البلقان الأولى في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، وقاد عدة معارك، ثم هُزم أمام البلغار في معركة أدرنة سنة ١٩١٣م.

عبد الله بن بدر الكثيري[3]

(--- ٩٨٤هـ)(--- ١٥٧٦م)

عبد الله بن بدر بن عبد الله الكثيري: من ملوك الدولة الكثيرية في حضرموت. قبض على أبيه بدر وحجر عليه بقية حياته، وكانت قد كبرت سنّه، وقام عبد الله بأمور الملك سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، واتخذ من مدينة سيون عاصمة له، وقام بإخضاع بعض البلاد المجاورة كالهجرين وحورة ووادي عمد ودوعن، واستمر إلى أن توفي سنة ٩٨٤هـ، وقد ساس البلاد بحزم وكياسة. خلفه ابنه جعفر.

أبو عبد الله البريدي = أحمد بن محمد

عبد الله البطّال[4]

(--- ١٢٢هـ)(--- ٧٤٠م)

عبد الله البطّال: أبو محمد وقيل أبو يحيى الأنطاكي، أمير من القادة الغزاة زمن الأمويين، ومن أعيان أمراء أهل الشام، قيل اسم أبيه عمرو وجدّه علقمة. كان مقرّه بأنطاكية، وكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك في غزواته للروم، وقد قال عبد الملك لابنه مسلمة: صيّر على طلائعك البطّال، ومُره

---

(١) الاستقصا: ١٢٥/٧و ١٤٢و١٥٦- ١٨٧، إتحاف أعلام الناس: ٤٤٩/٤، الدرر الفاخرة: ٥٢، موسوعة أعلام المغرب: ٢٣٦٩/٧، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١١٧/٤.

(٢) son dönem osmanlı erkan ve ricali: 51

(٣) النور السافر: ٤٧١، تاريخ حضرموت السياسي: ١٠١/١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/٥، الوافي بالوفيات: ٣٧١/١٧، تاريخ دمشق: ٧٥/٤٤، البداية والنهاية: ٦٧/١٣.

فليعس بالليل، فإنّه أمير شجاع مقدام. وعقد له مسلمة على عشرة آلاف، وشهد عدة حروب مع الروم، وكان الروم يخافونه ويهابونه، وقد استشهد في معركة معهم سنة ١٢٢هـ في خلافة هشام بن عبد الملك. قال الذهبي: أوطأ الروم خوفاً وذلاً، ولكن كُذِب عليه أشياء مستحيلة في سيرته الموضوعة.

عبد الله بن بلكين الصنهاجي(١)

(--- بـ ٤٨٣هـ)(--- بـ ١٠٩٠م)

عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس الصنهاجي: آخر ملوك بني زيري في غرناطة بالأندلس، من ملوك الطوائف. تولّاها بعد وفاة جدّه باديس بن حبوس سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وكان صبياً حدثاً، لُقّب بالمظفر بالله الناصر لدين الله، وتولّى أمور دولته الوزير سماجة (أحد شيوخ صنهاجة)، وكان أخوه الأكبر تميم يتولّى حكم مالقة منذ أيام جده، وطمع المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية في غرناطة، فسار واستولى على جيان ثم حاصر غرناطة، فاستنجد عبد الله بألفونسو ملك قشتالة، وعقد معاهدة معه على أن يؤدي الجزية له مقابل حمايته من ابن عباد، ثم انعقد الصلح بين عبد الله والمعتمد سنة ٤٧٧هـ، ودخل المرابطون إلى الأندلس، فكان معهم في معركة الزلاقة ضد القشتاليين سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، ثم هاجمه يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م، فتغلب عليه وأخذه معه في عودته إلى مراكش، وكان معه أخوه تميم، فأقطع لهما ابن تاشفين السوس إلى أن ماتا. وكان عبدالله كما يصفه ابن الخطيب: جباناً، مغتمد السيف، مُتكاسلاً عن الخيل، موصوفاً بالضعف، ولكنه يكتب ويشعر ويتحدث في ما تتحدث فيه الطلبة. وله مذكرات أملاها في كتاب سماه «التبيان».

عبد الله بن تافراجين(٢)

(--- ٧٦٧هـ)(--- ١٣٦٥م)

الحاجب أبو محمد عبد الله بن تافراجين: وزير من وزراء الدولة الحفصية في تونس. قام بدولة السلطان إبراهيم بن أبي بكر الذي تسلطن سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، وكانت الدولة في حالة اضطراب منذ أن غزاها السلطان أبو الحسن المريني

(١) أعمال الأعلام: ٢٣٣، الإحاطة: ٣/٣٧٩، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/١٤٢.
(٢) نزهة الأنظار: ١/٥٨٠- ٥٨٤.

صاحب المغرب، وكان إبراهيم عندما بويع صغير السن، فاستبد ابن تافراجين بأمور الدولة، ومهدها ونظم أمورها، ودفع عنها المتغلبين، ثم قصده السلطان أبو عنان المريني، فرفض ابن تافراجين الدخول في طاعته، وانسحب نحو المهدية، وأرسل السلطان إبراهيم على رأس جيش لحرب أبي عنان، ثم انسحب أبو عنان إلى المغرب، وعاد ابن تافراجين إلى تونس، واستمر في منصبه حتى وفاته، ودُفن في مدرسته التي بناها. وكان قد سار في أهل تونس بالرفق، وساس الأعراب، وأعظم جبايته من سفّار البحار، ولما توفي، استبدّ السلطان إبراهيم بملكه، وأقام سلطانه.

عبد الله بن تورانشاه الأيوبي (الموحد)(٣)

(--- بـ ٦٨٠هـ)(--- بـ ١٢٨١م)

الملك الموحد عبد الله بن المعظم تورانشاه بن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل الأيوبي: أمير حصن كيفا، كان والده تورانشاه قد استخلفه على الحصن عندما سار إلى مصر ليتولّى السلطنة بها بعد وفاة والده الصالح أيوب سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، وكان الموحد صغيراً، استقرّ في إمارته حتى وفاته، وكان قد دخل تحت طاعة التتار، ولما توفي خلفه ابنه الكامل، وتوراث بنوه الملك في حصن كيفا حتى قضى على دولتهم قرا يوسف التركماني.

عبد الله بن جعفر الكثيري(٤)

(--- ٩١٠هـ)(--- ١٥٠٤م)

عبد الله بن جعفر الكثيري: من ملوك الدولة الكثيرية في حضرموت. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، وكان محمود السيرة، موصوفاً بالعدل. توفي في الشحر، وخلفه ابنه محمد.

عبد الله بن الحسن الشريف(٥)

(--- ١٠٤١هـ)(--- ١٦٣٢م)

عبد الله بن الحسن بن أبي النمي الثاني الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولّيها سنة ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م بعد وفاة ابن أخيه مسعود بن إدريس، واستقر في الإمارة تسعة

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٩٦.
(٤) تاريخ حضرموت السياسي: ١/٩٥، النور السافر: ٨٨، شذرات الذهب: ١٠/٦٦.
(٥) خلاصة الكلام: ٧١، خلاصة الأثر: ٣/٣٨، إفادة الأنام: ٣/٤٠٠.

أشهر، ثم خلع نفسه، فمات بعد خمسة أشهر، وهو جد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون (جد الشريف حسين بن علي ملك الحجاز).

عبد الله بن الحسن الزيدي (الناصر)[١]

(١٢٢٦- ١٢٥٦هـ)(١٨١١- ١٨٤٠م)

عبد الله الناصر بن الحسن بن أحمد بن المهدي العباس الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. كان من رجال العلم، مولده بصنعاء، نشأ بها، وتلقّى العلم، وكانت تظهر على وجهه سمات الفضل والبركة والجلالة والصلاح، دعا إلى نفسه بصنعاء سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م بعد خلع الناصر علي بن المهدي. قال ابن زبارة: فسار السيرة العادلة، وبذل كل مستطاعه في إزالة كل فساد وإصلاح أمور العباد والبلاد. وانقادت له مدن ذمار وبريم وإب وما بينهما، ثم خرج من صنعاء لقمع العصاة، وبعد وصوله إلى مدينة إب ثار عليه بغاة القبائل من كل جهة، وحاصروه بمدينة إب، فاضطر للعودة إلى صنعاء. وفي أيامه احتل الإنكليز عدن سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م. وفي سنة ١٢٥٦هـ خرج من صنعاء مع بعض العلماء والأعيان إلى وادي ضهر من بلاد همدان، ورام الرجوع آخر النهار، ولما خرج من دار الحجر، أطلق عليه بعض الباطنية وغيرهم من أهل همذان الرصاص، فأُصيب من بعضها، فرجع إلى دار الحجر، ونزل بإحدى دورها، فأحاطوا بها، ثم دخلوها وقتلوه.

عبد الله بن الحسين الهاشمي[٢]

(١٢٩٩- ١٣٧٠هـ)(١٨٨٢- ١٩٥١م)



الأمير عبد الله بن الشريف الحسين بن علي الهاشمي: أمير شرقي الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية. مولده في مكة، تلقّى علومه في إسطنبول عندما كان أبوه مُقيماً بها، ثم عاد مع أبيه إلى الحجاز سنة ١٣٢٦هـ، وسُمّي نائباً عن مكة في مجلس النواب العثماني سنة ١٣٢٧هـ، فكان يقيم بعض شهور السنة في العاصمة إسطنبول، وبقيتها في الحجاز. وعندما أعلن والده الثورة على العثمانيين بمساعدة الإنكليز سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، كان عبد الله هو الوسيط بين والده والإنكليز، فكانت المكاتبات تجري بواسطته، وقد قاد عبد الله جيشاً حاصر الحامية العثمانية في الطائف حتى استسلمت، ثم اشترك مع أخيه علي بن الحسين في حصار المدينة، فأقام مُرابطاً في وادي العيص إلى انتهت الحرب العالمية الأولى، واستسلمت حامية المدينة سنة ١٩١٧م، فأراد العودة إلى مكة، إلّا أنّ والده أمره بالمسير إلى نجد لحرب خالد بن لؤي، فقصدها سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وجرت له وقعة مع خالد انهزم فيها، ونجا بعدد قليل من الضباط، وأضاع كل ما كان معه من مال ورجال، ثم عيّنه والده وكيلاً لوزارة الخارجية، فأقام يتردد بين مكة والمدينة. ونشأ خلاف بين الشريف الحسين والقنصل البريطاني، فمال عبد الله إلى السلم، فعنّفه أبوه، فاستقال سنة ١٣٣٩هـ. وعندما احتل الفرنسيون سورية، وأخرجوا منها أخاه فيصل، أرسل بعض من الشبان السوريين رسالة إلى الشريف الحسين تطلب منه النجدة لحرب الفرنسيين، فأرسل الشريف ابنه عبد الله على رأس قوة صغيرة إلى معان، وأقام عبد الله مدة يعلن أنه زاحف لإنقاذ سورية، ثم دخل عمّان سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، فأرسل إليه والده يخبره بأن وزير المستعمرات البريطانية «ونستون تشرشل» يرغب في أن يراه في القدس، فذهب عبدالله إلى تشرشل، ووضعا أسس الإمارة في شرقي الأردن، وعاد إلى عمّان وهو أميرها بحكم اتفاقه مع الوزير البريطاني، يقول الزركلي: وأقام وتناسى ماجاء من أجله، ونفى بعض كبار الوطنيين إلى الحجاز، بعد أن انفض من حوله آخرون. وسُمّي ملكاً سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، فأصبحت إمارته تعرف باسم المملكة الأردنية الهاشمية. وفي حرب النكبة عام ١٩٤٨م، أرسل قواته لحرب اليهود في فلسطين، وقد أُخذ عليه تخلّي جيشه الذي كان يقوده قائد بريطاني على بلدتي الرملة واللد لليهود، وقامت دولة إسرائيل على الساحل الفلسطيني والنقب، بينما تبعت الضفة الغربية للأردن، وتبع قطاع غزة لمصر. وعندما كان الملك عبد الله في المسجد الأقصى يتهيأ للصلاة، وثب عليه أحد الشبان الفلسطينيين، وأطلق عليه الرصاص، فقُتل بالحال، وذلك سنة ١٩٥١م، وقام بعده ابنه طلال.

(١) تاريخ اليمن للواسعي: ٦٥، بلوغ المرام: ٧١، نيل الوطر: ٢/ ٧٠.
(٢) ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٣١٧، الأعلام للزركلي: ٤/ ٨٢.

عبد الله بن حمدان(١)

(--- ٣١٧هـ)(--- ٩٢٩م)

عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي: أبو الهيجاء، أمير من القادة في العصر العباسي، والد أمراء بني حمدان في الموصل وحلب. ولّاه المكتفي بالله الموصل وأعمالها سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، وكان مُقيماً في بغداد في خدمة خلفائها، فسار إليها، وجرت له حروب مع الأكراد الهذبانية، واستمر حتى عزله المقتدر سنة ٣٠١هـ/ ٩١٩م، فعصى أبو الهيجاء على الخليفة المقتدر، فأرسل الأخير إليه مؤنس المظفر بجيشٍ لإخضاعه، ولما رأى أبو الهيجاء أنّه لاطاقة له بمؤنس، طلب الأمان، وقدم بغداد، فخلع عليه المقتدر وأعاده، ثم قبض عليه سنة ٣٠٣هـ مع أخيه الحسين لما عصا الأخير على الخلافة، وأطلقه سنة ٣٠٥هـ، وقلّده طريق خراسان والدينور سنة ٣٠٨هـ، فكان يتولّى ذلك وهو ببغداد، ولم يزل يتزلف إلى الخليفة المقتدر، ويتقرّب له بإخلاص الخدمة، حتى أعاده إلى ولاية الموصل سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م، فظلّ في بغداد، وأرسل ابنه ناصر الدولة الحسن إلى الموصل نائباً، وكانت منزلة بني حمدان تزداد عند الخلفاء يوماً فيوماً، وقد اتخذوا مقراً لهم في بغداد يسكنه أحدهم؛ لتدبير شؤونهم في دار الخلافة. وعندما خرج مؤنس المظفر على المقتدر وخلعه سنة ٣١٧هـ، كان أبو الهيجاء من المدافعين عن المقتدر، فوقع صريعاً في إحدى المعارك، ولما أُعيد المقتدر إلى الخلافة، أسف كل الأسف على أبي الهيجاء، فأقرّ ابنه ناصر الدولة على الموصل.

عبد الله بن حمزة الزيدي (المنصور)(٢)

(٥٦١- ٦١٤هـ)(١١٦٦- ١٢١٧م)

المنصور عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن في العهد العباسي، ومن كبار علمائهم. بويع له بالإمامة سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م، وسانده علماء مذهبه، وجرت له حروب مع سيف الإسلام طغتكين الأيوبي وابنه إسماعيل، فدخل صنعاء عنوة، ثم دخل ذمار، وبلغت دعوته الجبال والديلم في طبرستان، ودخل تحت طاعته علي بن حاتم اليامي وأولاده، واستمر حتى توفي بحصن كوكبان، ثم نُقل إلى ظفار فدُفن بها، وبها مشهده. قال العرشي: كان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، ودرايةً وفهماً وشجاعة وكرماً، وهو أحد مفاخر اليمن. له مصنفات في الفقه والعقيدة. خلفه ابنه الناصر لدين الله محمد، فاستمرت الحروب بينه وبين الأيوبيين وملكهم المسعود حتى توفي سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، وقبره بظفار. قام بعده أخوه المتوكل أحمد.

عبد الله بن حنظلة(٣)

(٤- ٦٣هـ)(٦٢٥- ٦٨٢م)

عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأوسي الأنصاري: والده حنظلة يُعرف بغسيل الملائكة، وقد استشهد يوم أحد. ونشأ عبد الله في المدينة المنورة، وقد اختاره أهلها أميراً عليهم سنة ٦٣هـ عندما خلعوا طاعة يزيد بن معاوية، وكان عبد الله قد وفد مع أهل المدينة إلى يزيد، فلمّا رأوا منه ما لا يصلح، عادوا إلى المدينة، وبايعوا لعبد الله بن الزبير في مكة، وتولّى عبد الله إمرتها، فأرسل يزيد مسلم بن عقبة المري في جيشٍ لقتالهم، فكانت وقعة الحرّة المؤلمة، والتي استبيحت فيها المدينة، وقُتل فيها الكثير من الصحابة وأبنائهم، ومن جملة من قُتل عبد الله بن حنظلة.

عبد الله بن خازم(٤)

(--- ٧٢هـ)(--- ٦٩١م)

عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري: أبو صالح، أمير من الولاة في العصر الأموي، يقال إنّ له صحبة، أصله من البصرة. وبعد موت يزيد بن معاوية وولاية ابنه معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، كان عبد الله مُقيماً في خراسان، فغلب عليها، وانتزعها من يد المهلب بن أبي صفرة بعد مناوشات، وفي أيامه كانت الحروب بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان، فدخل ابن خازم في طاعة ابن الزبير، ولما قُتل مصعب بن الزبير أمير العراق، كتب عبد الملك إلى ابن خازم ليدخل في طاعته، فأبى ابن خازم، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وساج (وكان خليفة عبد الله بن خازم على مرو) بعهده على خراسان ووعده ومناه، فخلع بكير طاعة ابن الزبير، ودعا إلى عبد الملك، فأجابه أهل مرو وأهل نيسابور، ووقعت بين ابن خازم وبكير معركة بظاهر مرو، قُتل فيها ابن خازم سنة ٧٢هـ،

---

(١) تاريخ الموصل: ٩٦، الكامل لابن الأثير: حوادث متفرقة، الدولة الحمدانية: ١١٧.

(٢) العقد الفاخر الحسن: ١٢٠٣/٣، تاريخ اليمن للواسعي: ٢٩، بلوغ المرام: ٤٣، تاريخ المخلاف السليماني: ٣٣٢/١.

(٣) أسد الغابة: ت ٢٩٠٩، سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٣.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٣٩٥/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٣٣/١٢، المنتظم لابن الجوزي: ١٢١/٦، أسد الغابة: ت ٢٩١٢.

وأرسل بكير برأسه إلى عبد الملك. وكان عبد الله من الشجعان المشهورين، والأبطال المذكورين.

عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي[1]

(--- بـ ٥٣هـ)(--- بـ ٦٧٢م)

عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص الأموي: أمير من أمراء بني أمية، يقال: له صحبة، استعمله زياد بن أبيه على بلاد فارس، وأقرّه معاوية بن ابي سفيان على الكوفة بعد وفاة زياد سنة ٥٣هـ.

الخطيب سيد عبد الله باشا[2]

(--- ١١٧٥هـ)(--- ١٧٦١م)

عبد الله باشا الخطيب: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان محمود الأول، وأبوه سيد حسن باشا كان كذلك. مولده في كركوك، تولّى على قبرص سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م، ثم شغل منصب الصدر الأعظم بين عامي ١٧٤٧-١٧٥٠م، ثم محافظ قونية سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م، ووالي البوسنة بين عامي ١٧٥٠-١٧٥١م، ثم مصر ١٧٥١-١٧٥٢م، وديار بكر ١٧٥٢-١٧٦٠م، ثم حلب، وتوفي في منصبه والياً عليها.

عبد الله بن الزبير[3]

(١ - ٧٣هـ)(٦٢٢- ٦٩٢م)

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي : أبو بكر وأبو خبيب الأسدي، صحابي ابن صحابي. ولد في المدينة بعد الهجرة، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة، حنكه رسول الله ﷺ، وسماه عبد الله وكنّاه بأبي بكر باسم جده أبي بكر الصديق ﷺ، وكان صواماً قواماً، طويل الصلاة، عظيم الشجاعة، وكان من القرسان، غزا إفريقيا مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح في خلافة عثمان ﷺ سنة ٢٧هـ/ ٦٤٧م، فقتل جرجير قائد الروم، وشهد الجمل مع أبيه الزبير سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، وامتنع عن بيعة يزيد بن معاوية بعد موت معاوية سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م، فأرسل إليه يزيد مسلم بن عقبة المري، فحاصر مسلم المدينة، وأوقع بأهلها وقعة الحرة المشهورة، ثم سار إلى مكة لقتال ابن الزبير، فمات في الطريق، وتولّى بعده الحصين بن نمير قيادة الجيش، فأقام الأخير محاصراً لابن الزبير سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، ودام الحصار إلى أن مات يزيد، فبويع ابن الزبير بالخلافة سنة ٦٤هـ، بينما بايع أهل الشام معاوية بن يزيد، وخضعت لابن الزبير مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجدّد عمارة الكعبة، وكانت قد احترقت أثناء حصار مكة، وخرج في أيامه المختار الثقفي في العراق وادّعى النبوة، فأرسل إليه ابن الزبير أخاه مصعباً، فقتله سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م، وتولّى مصعب أمور العراق، وتولّى مروان بن الحكم الخلافة في الشام، فسار إلى مصر، وانتزعها من يد ابن الزبير، ثم توفي مروان سنة ٦٥هـ، وتولّى بعده ابنه عبد الملك، فلما استقامت لعبد الملك الأمور في الشام ومصر، سار إلى العراق، فاستولى عليها بعد أن قتل مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م، ثم خضعت له خراسان بعد مقتل عبدالله بن خازم، ولم يبق بيد ابن الزبير سوى الحجاز، فأرسل عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في أربعين ألف مقاتل حاصروا ابن الزبير في مكة، ونصب الحجاج عليها المجانيق، وجرت حروب ثبت فيها ابن الزبير ثبات الأبطال بعد أن خذله أكثر أصحابه وتسللوا إلى الحجاج، وبقي هو يقاتل حتى أتاه حجر من ناحية الصفا فسقط بين عينيه، فاجتمعوا عليه وقتلوه سنة ٧٣هـ، فلما قتلوه كبّر أهل الشام، فقال عبدالله بن عمر: المكبرون عليه يوم ولد خيرٌ من المكبرون عليه يوم قُتل. ثم قام الحجاج وصلبه. وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه، ومن خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك جده أبا بكر الصديق ﷺ، وكانت مدة خلافته تسع سنوات، وبمقتله صفا الملك لعبد الملك بن مروان.

عبد الله بن سعد بن أبي السرح[4]

(--- ٣٧هـ)(--- ٦٥٧م)

عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث العامري القرشي: أبو يحيى، صحابي من الولاة القادة الفاتحين، وهو أخو عثمان

---

(١) أسد الغابة: ت ٢٩١٣.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1816 ، قاموس الأعلام: ٣١٠٧/٤.

(٣) أسد الغابة: ت ٢٩٤٩، الإصابة: ت ٥١٤٥، سير أعلام النبلاء: ٣٦٣/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٧٠/١٢، البداية والنهاية: ١٨٦/١٢، الكامل لابن الأثير: ٤٠٧/٣، تاريخ الخلفاء: ١٦٩، فوات الوفيات: ١٧١/٢، ومصادر ومراجع أخرى كالطبري في تاريخه وابن الجوزي في المنتظم والطبقات الكبرى لابن سعد وغيرها.

(٤) أسد الغابة: ت ٢٩٧٧، الإصابة: ت ٥١٨٨، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٤/١٢، سير أعلام النبلاء: ٣٣/٣، النجوم الزاهرة: ١٠١/١، قادة فتح المغرب العربي: ٥١.

بن عفان من الرضاعة. أسلم قبل فتح مكة، وهاجر إلى رسول الله ﷺ، وكان من كتاب الوحي، ثم ارتدّ مُشركاً، وصار إلى قريش بمكة، فلمّا كان يوم الفتح، أمر رسول الله ﷺ بقتله مع ثلاثة آخرين، ففرّ عبد الله إلى عثمان بن عفان، فغيّبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله بعد أن اطمأن أهل مكة، فعفا عنه رسول الله ﷺ، وأسلم عبد الله، فحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعد ذلك ما يُنكر عليه. وكان على ميمنة عمرو بن العاص عندما فتح مصر، ووَلِّي مصر سنة ٢٥هـ/ ٦٤٥م بعد عزل عمرو بن العاص في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، فافتتح إفريقيا بجيشٍ فيه الحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن العباس وعقبة بن نافع، ولحق بهم عبد الله بن الزبير، وكان فتحها سنة ٢٧هـ/ ٦٤٧م، وغزا بلاد النوبة سنة ٣١هـ، ثم غزا الروم وانتصر عليهم في معركة ذات الصواري البحرية سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م. ولما اختلف الناس على عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، سار عبد الله من مصر يريد نصرة عثمان، واستخلف على مصر السائب بن هشام العامري، فقام محمد بن أبي حذيفة وأزال السائب، وتأمّر على مصر، فرجع عبد الله يريد دخول مصر، فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط، فمضى إلى عسقلان، وأقام بها حتى قُتل عثمانﷺ، فلم يبايع لعلي ولا لمعاوية، واعتزل الفتنة، وتوفي بعسقلان وقيل: بالرملة فجأة وهو قائم يصلي سنة ٣٧هـ، وقيل: بقي إلى آخر أيام معاوية، فتوفي سنة ٥٩هـ، والأول أصح. وكان من العقلاء الكرماء من قريش.

عبد الله بن سعود السعودي[(١)]

(--- ١٢٣٤هـ)(--- ١٨١٨م)

عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: من أمراء بني سعود في نجد. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م، ونازعه أخوه فيصل بن سعود، فضعفت شوكته، وكانت جيوش محمد علي باشا (والي مصر للعثمانيين) قد وصلت بقيادة ابنه طوسون إلى أول القصيم من جهة الغرب، لكنها لم تستطع التقدم أكثر من ذلك، فعقد طوسون صلحاً مع عبد الله، وعاد إلى مصر، فولّى محمد علي ابنه إبراهيم باشا حرب عبد الله، وكان صلح طوسون لم يرضِ محمد علي ولا الباب العالي، ووصل إبراهيم باشا بجيوشه سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م، وسار إلى نجد، فسقطت البلاد النجدية واحدة تلو الأخرى بيده، ولم تُجدِ ابن سعود قوته وحنكته، ولم تفده قبائله وجيوشه، ووصل إبراهيم بجيوشه إلى الدرعية سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، فدافع عبد الله ومن معه دفاعاً مُستميتاً، حتى اضطر عبد الله إلى الاستسلام وتسليم الدرعية، وخرج إلى إبراهيم باشا، فلاطفه إبراهيم، وطلب منه أن يتهيأ للسفر، فرجع إلى معسكره، وتجهز في بضعة أيام، وأرسله إبراهيم إلى مصر، فأكرمه واليها محمد علي، ووعده بالتوسط له عند السلطان العثماني محمود الثاني، ثم حُمل إلى الآستانة ومعه اثنان من رجاله وهما: سري وعبد العزيز بن سلمان، فطيف بهم ثلاثة أيام في شوارعها، ثم أُعدموا في ميدان مسجد آيا صوفيا، وقُطعت رؤوسهم، وظلّت جثثهم معروضة بضعة أيام. وكان عبد الله شجاعاً، تقياً، ضعيف الرأي. وقام إبراهيم باشا بناءً على أوامر والده بتدمير الدرعية تدميراً كاملاً.

عبد الله بن سعيد الحسني الشريف[(٢)]

(--- ١١٤٣هـ)(--- ١٧٣١م)

عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّى إمارتها بعد وفاة والده سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م، واستمر سنة وثلاثة أشهر، ثم اختلف مع الأشراف، فعزلوه بأخيه علي بن سعيد، فخرج إلى اليمن، وأقام فيها إلى سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، ثم جاء مرسوم سلطاني بتوليته مرة ثانية بعد عزل الشريف مبارك بن أحمد، فعاد إلى مكة، واستمر بها حتى وفاته سنة ١١٤٣هـ، وكان من عقلاء الأشراف وشجعانهم. ولّي بعده ابنه الشريف محمد.

أبو عبد الله الشيعي = الحسين بن أحمد

عبد الله بن طاهر بن الحسين[(٣)]

(١٨٢- ٢٣٠هـ)(٧٩٨- ٨٤٤م)

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي: أبو العباس، أمير من ولاة بني العباس، وأبوه من كبار قادة المأمون العباسي وأحد من وطد الملك للمأمون. ولّي عبد الله إمرة الشام مدة، ثم نقله المأمون إلى مصر سنة ٢١١هـ، فأقام سنة، ونقل إلى الدينور، ثم ولّاه المأمون على خراسان سنة ٢١٣هـ بعد وفاة

(١) تاريخ نجد لأمين الريحاني: ٧٥، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد: ١٢٥، قلب جزيرة العرب: ٣٣٣، تاريخ نجد للآلوسي: ٩٩.

(٢) خلاصة الكلام: ١٦٨، إفادة الأنام: ٥٧٩/٣، حكام مكة: ١٩١.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٩١/٦، وفيات الأعيان: ٨٣/٣، البداية والنهاية: ٣٠٦/١٤، سير أعلام النبلاء: ٦٨٤/١٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧١/١٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٦.

أخيه طلحة بن طاهر، فظهرت كفاءته، وكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والري والسواد وما يتصل بتلك الأطراف، واتخذ من نيسابور عاصمة له، وقام بتعميرها، واهتم بالزراعة، وحفر القنوات، وأصلح الري، وتولّى حرب المازيار الخارج في طبرستان حتى قبض عليه سنة ٢٢٧هـ وأرسله إلى المعتصم في بغداد، وقد استمر في ولايته حتى توفي في عهد الواثق سنة ٢٣٠هـ، فولّي بعده ابنه طاهر بن عبد الله. وكان عبد الله شاعراً أديباً وفاضلاً عادلاً، قال الذهبي: كان ملكاً مطاعاً، سائساً مهيباً جواداً، مُمدحاً من رجال الكمال.

عبد الله بن عامر القرشي(١)

(٤- ٥٩هـ)(٦٢٥- ٦٧٩م)

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس القرشي العبشمي: أبو عبد الرحمن، أمير من القادة الفاتحين. مولده بمكة، وهو ابن خال عثمان بن عفان ﷺ، وقد أسلم أبوه عامر يوم الفتح، وولّي عبد الله البصرة زمن عثمان بن عفان سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م بعد أبي موسى الأشعري، وولّاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص الثقفي، وكان عمره لما ولّي البصرة أربعاً وعشرين سنة، فافتتح خراسان كلّها، وأطراف فارس وسجستان وكرمان وزابلستان من أعمال غزنة، وفي ولايته قُتل كسرى يزدجرد، فأحرم ابن عامر من نيسابور إلى مكة بعمرة وحجّة شكراً لله، ولم يزل والياً على البصرة حتى قُتل عثمان سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، فلما سمع ابن عامر بقتله، حمل ما في بيت المال وسار إلى مكة، فوافى بها طلحة والزبير وعائشة وهم يريدون الشام، فقال: بل ائتوا البصرة فإنّ لي بها صنائع، وهي أرض الأموال وبها عدد الرجال. فساروا إلى البصرة، وشهد وقعة الجمل معهم، فلما انهزموا، سار إلى دمشق، فأقام بها، ولم يحضر وقعة صفين، وولّاه معاوية بن أبي سفيان البصرة بعد أن اجتمع الناس على خلافته سنة ٤١هـ/ ٦٦٠م، فأقام ثلاث سنوات ثم عُزل، وانصرف فأقام بالمدينة، ومات بمكة سنة ٥٩هـ في خلافة معاوية، ودُفن بعرفات. وكان شجاعاً سخياً رحيماً وصولاً لقومه، فيه رفق وحلم، وهو الذي اتخذ السوق بالبصرة، حيث اشترى دوراً فهدمها وجعلها شارعاً، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة في الحجاز، وأجرى إليها العين، وسقى الناس الماء. قال الإمام علي ﷺ: ابن عامر سيد فتيان قريش. ولما بلغ موته معاوية قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ونباهي.

(١) أسد الغابة: ت ٣٠٣٤، الإصابة: ت ٥٢٧٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٨٤/١٢، البداية والنهاية: ٣٢٧/١١، سير أعلام النبلاء: ١٨/٣.

عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي(٢)

(--- ١٥٥هـ)(--- ٧٧٢م)

عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج: أبو عبد الرحمن، أمير من ولاة مصر في العهد العباسي. ولّاه أبو جعفر المنصور عليها سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩م بعد يزيد بن حاتم، وهو أول من خطب بالسواد (راية بني العباس) بمصر. استمر في ولايته حتى وفاته، وكان قد استخلف أخاه محمد، فأقرّه المنصور مدة.

عبد الله بن عبد الرحمن بن البلنسي(٣)

(--- ٢٠٨هـ)(--- ٨٢٣م)

عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي: أمير من أمراء بني أمية في الأندلس. قام بأمر الأندلس بعد وفاة أبيه إلى أن قدم أخوه هشام الذي كان ولياً للعهد، فبايعه عبد الله سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، ثم استوحش منه، ولم يجر بينهما شر حتى مات هشام سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م وولّي ابنه الحكم، فنزل عبد الله كور بلنسية مجاهراً بعصيان الحكم، ثم أطاعه بعد أن أمّنه الحكم سنة ١٨٧هـ، وصبر إلى أن مات الحكم وولّي ابنه عبد الرحمن ٢٠٦هـ/ ٨٢١م، فعصاه عبد الله، وجمع جيشاً للخروج عليه، فمرض وفُلج، فتفرّق جمعه، وأقام في بلنسية حتى وفاته سنة ٢٠٨هـ.

عبد الله بن عبد الملك بن مروان(٤)

(٥٩- ١٠٠هـ)(٦٧٩- ٧١٨م)

عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي: أبو عمر، أمير من أمراء بني أمية. نشأ في دمشق في كنف والده عبدالملك، وندبه والده في خلافته إلى غزو الروم غير مرّة، فافتتح المصيصة سنة ٨٤هـ، ثم ولّاه أبوه على مصر بعد وفاة عمه عبد العزيز سنة ٨٥هـ/ ٧٠٤م، فاستبدل جميع عمّال عمه بأمر من والده عبد الملك، وكانت فيه شدة وبأس، وأقرّه أخوه الوليد بعد وفاة عبد الملك سنة ٨٦هـ، وأمر عبد الله أن تنسخ دواوين مصر بالعربية، وكانت تُكتب بالقبطية، ثم وقع غلاء شديد في مصر، فنقم الناس عليه بسبب ما كان عليه من

(٢) النجوم الزاهرة: ٢٣/٢، ولاة مصر للكندي: ١٣٩.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢٥٥/١، الأعلام للزركلي: ٩٥/٤.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٧٠/١، الوافي بالوفيات: ١٦١/١٧، مختصر تاريخ دمشق: ٢٢/١٣.

الجور، فعزله الوليد سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م بقرة بن شريك، وطلبه إلى الشام، فلما قدمها، أحاط الوليد بأمواله وصادرها. وقيل: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠هـ.

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)[١]

(٥١ ق هـ - ١٣هـ)(٥٧٣- ٦٣٤م)

عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو التيمي القرشي: خليفة رسول الله ﷺ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أول من أسلم من الرجال وصدّق دعوة النبي ﷺ. مولده بمكة، ونشأ بها لا يخرج منها إلا لتجارة، وكان ذا مالٍ جزيلٍ في قومه، ومروءة تامة، وإحسان وتفضل بينهم، وقد أجمعت الأمة على تسميته بالصديق، لأنه بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ، ولازم الصدق، فلم تقع منه هناة ما، ولا وقفة في حالٍ من الأحوال، وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة، منها قصته يوم ليلة الإسراء، وثباته وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله ﷺ، وترك عياله وأطفاله، وملازمته له في الغار، وسائر الطريق. وقد شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وثبت يوم وفاته، وخطب الناس وثبتهم، واختير خليفةً لرسول الله ﷺ سنة ١١هـ/ ٦٣٢م، وأجمع المسلمون على بيعته، وكان النبي ﷺ قد أمره أثناء مرضه أن يؤم الناس في الصلاة، ولم يرض بغيره إماماً، فاتفق المهاجرون والأنصار على مبايعته في سقيفة بني ساعدة، وكان أول ما فعله عند تولّيه أمر المسلمين، أن بعث جيش أسامة بن زيد الذي جهزه النبي قبل وفاته إلى حدود بلاد الروم، وارتدت أكثر القبائل عن الإسلام لما علمت بوفاة النبي ﷺ، ومنعوا الزكاة، فنهض ﷺ لقتالهم من دون تردد، وأراد قيادة الجيوش بنفسه، فقال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، إلى أين ياخليفة رسول الله ؟ أقول لك ما قال لك رسول الله ﷺ يوم أحد: شم سيفك، ولاتفجعنا بنفسك، وارجع إلى المدينة، فوالله لئن فجعنا بك، لايكون للإسلام نظام أبداً. فأرسل أبو بكر ﷺ خالد بن الوليد لقتال مسيلمة الكذاب في اليمامة، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى أهل البحرين، كما أرسل عكرمة بن ابي جهل لقتال أهل عمان، وبعد الفراغ من القضاء على المرتدين، وجه الجيوش بقيادة خالد بن الوليد لفتح العراق، فافتتح خالد مدائن كسرى سلماً وحرباً، كما أرسل أربعة جيوش عليها أبا عبيدة بن الجراح لفتح بلاد الشام، فكانت لهم حروب مع الروم، وانتصروا عليهم في وقعة أجنادين سنة ١٣هـ، وقد بُشّر بها أبو بكر ﷺ وهو في آخر رمق. وكان قد أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب ﷺ، وفضائله ﷺ أكثر من أن تحصى، وقد روي أن رسول الله ﷺ قال:[إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ولكن أخوة الإسلام] (رواه البخاري ومسلم والترمذي). وهو أول من جمع القرآن وسمّاه مصحفاً، وأول من اتخذ بيت المال للمسلمين.

عبد الله بن علي العباسي[٢]

(١٠٣- ١٤٧هـ)(٧٢١- ٧٦٤م)

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي: أمير من القادة العباسيين، ومن دهاتهم وشجعانهم وأبطالهم، ومن مهّد الملك لبني العباس، وهو عم السفاح والمنصور. قاد الجيش العباسي سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، فاستطاع الانتصار على مروان بن محمد في الزاب، ولجّ في طلبه، وتبعه إلى دمشق، فنازلها وفتحها بالسيف عنوة، وهدم سورها، وأسرف في قتل بني أمية عند نهر أبي فطرس بأرض الرملة، وجهز أخاه صالح بن علي إلى مصر في طلب مروان، ومهّد دمشق لدعوة السفاح، وظلّ أميراً عليها طيلة خلافة السفاح، فلما ولّي المنصور سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، خرج عبد الله عن طاعته، ودعا إلى نفسه، وزعم أنّه كان ولي عهد السفاح، فانتدب المنصور لقتاله أبا مسلم الخراساني، فقاتله الخراساني في نصيبين، فانهزم عبد الله واختفى، وصار إلى البصرة، فأخفاه أخوه سليمان مدة، فما زال المنصور يلحُّ في طلبه حتى أسلمه سليمان، وجيء به إلى بغداد، وحُبس بها، فوقع عليه البيت الذي حُبس فيه، فقتله سنة ١٤٧هـ. قال الذهبي: كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جباراً عسوفاً، سفاكاً للدماء، به قامت الدولة العباسية.

عبد الله بن علي العباسي (المستكفي بالله)[٣]

(٢٩٢- ٣٣٨هـ)(٩٠٤- ٩٤٩م)

أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن علي المكتفي بن أحمد المعتضد العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. بويع

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٣٤/١٣، الطبقات الكبرى: ١٥٥/٣، أسد الغابة: ت ٣٠٦٧، البداية والنهاية: ٤١٤/٩، سير أعلام النبلاء: جزء الخلفاء الراشدون، تاريخ الخلفاء: ٢٦- ٨٨، تراجم الخلفاء الراشدين لمحمد رضا، تاريخ الخلافة الراشدة، إتمام الوفا في سيرة الخلفا.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٥٢/٥، سير أعلام النبلاء: ١٦١/٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٤٥/١٣، البداية والنهاية: ٤٠٦/١٣، الوافي بالوفيات: ١٧٣/١٧.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣١٤، سير أعلام النبلاء: ١١١/١٥، الكامل لابن الأثير: ١٥٨/٧، تاريخ الدولة العباسية للخضري: ٤١٦.

له بالخلافة بعد خلع ابن عمه المتقي سنة ٣٣٣هـ، حيث قام ببيعته الأمير تورزون التركي الذي خلع المتقي، ومات توزون في أيامه سنة ٣٣٤هـ، وحدث في عهده قحطٌ شديد، ومات الناس جوعاً، ووهن أمن بغداد، فقصدها أحمد بن بويه الديلمي ودخلها واستولى على الأمور، فلقّبه المستكفي بمعز الدولة، ولقّب أخاه علياً بعماد الدولة، وأخاهما الحسن بركن الدولة، وعندما توطدت أمور معز الدولة في بغداد، أرسل إلى المستكفي رجلين من الديلم، فجذباه عن السرير، وجعلا عمامته في رقبته، وقاداه إلى منزل معز الدولة، حيث خُلع وسُمل سنة ٣٣٤هـ، فكانت خلافته ستة عشر شهراً، وسُجن حتى مات ستة ٣٣٨هـ في خلافة ابن عمه المطيع لله.

عبد الله بن علي (ابن شكر)[1]

(٥٤٨- ٦٢٢هـ)(١١٥٣- ١٢٢٥م)

عبد الله بن علي بن الحسين: أبو محمد، صفي الدين الشيبي الدميري المالكي، المعروف بالصاحب ابن شكر، وزير من وزراء بني أيوب في مصر. ولّاه الغادل الأيوبي مباشرة ديوانه سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، ثم استوزره، فاستولى على العادل ظاهراً وباطناً، واستبدّ بالأعمال، وظلم وعسف، فغضب عليه العادل، ونفاه إلى آمد، فأقام عند صاحبها ابن أرتق إلى أن توفي العادل سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، فطلبه الكامل بن العادل، وكانت الأمور مضطربة، فأتاه ابن شكر، وكان الكامل يقاتل الفرنج في دمياط، فكاشفه بما هو عليه من الاضطراب بثورة العرب في مصر وعصيان بعض الأمراء، فنهض ابن شكر بالأمر عنيفاً كعادته، وأخذ في المصادرات. قال الموفق: كان ينتقم ويظن أنه لم ينتقم، فيعود وينتقم، لا ينام عن عدوه، ولا يقبل منه معذرة ولا إنابة، ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك. واستقرت الأمور للكامل، وعظم أمر ابن شكر عنده، واستمر كذلك حتى توفي ستة ٦٢٢هـ. قال أبو شامة: كان خليقاً للوزارة، لم يلها بعده مثله، وكان متواضعاً، يسلم على الناس وهو راكب ويكرم العلماء. وأنشأ مدرسة قبالة داره في القاهرة، وعمّر جامع المزة وجامع حرستا، وبلّط جامع دمشق.

(١) شذرات الذهب: ١٧٧/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٢٢، الوافي بالوفيات: ١٧٦/١٧، فوات الوفيات: ٤٦٣/١.

عبد الله بن علي بن الرشيد[2]

(--- ١٢٦٣هـ)(--- ١٨٤٧م)

عبد الله بن علي بن رشيد: من قبيلة شمّر، مؤسس إمارة آل الرشيد في حائل في شبه الجزيرة العربية. نشأ في مدينة حائل، وتزوج ببنت أمير شمر محمد بن عبد المحسن بن علي، وكانت العساكر العثمانية والمصرية قد شرعت بالانسحاب من نجد سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م، ثم طمع بالإمارة، فناوأ محمد بن عبد المحسن، ففشل وفرّ من حائل إلى الحلة في العراق، ثم إلى الرياض، فأكرمه أميرها تركي بن سعود، ولما ولّي فيصل بن تركي، جعل ابن الرشيد من قادة جيشه، ثم ولّاه على حائل بعد الاستيلاء عليها، فدخلها بعد غياب ١٤ سنة عنها، ونوزع، فخرج منها، وقصد خورشيد باشا قائد الحملة التركية المصرية، فناصره خورشيد سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وأعاده إلى إمارة حائل، فاستتب له الأمر، وأخضع القبائل في وادي السرحان بالجوف، وشرع في بناء قصر برزان في حائل، واستمر حتى وفاته سنة ١٢٦٣هـ، وخلّف ثلاثة أولاد هم: طلال ومتعب ومحمد، وقد قام بالأمر بعده ابنه طلال.

عبد الله بن عمر الهباري[3]

(--- ب ٢٥٠هـ)(--- ب ٨٦٤م)

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري: من ولاة بني هبار في السند في العصر العباسي. تولّى إمرتها بعد وفاة والده سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وكان مقرّه في المنصورة، يخطب لخلفاء بني العباس، وقد تداول بنوه إمرتها بعده حتى قضى على دولتهم السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي.

عبد الله بن عمر الكثيري[4]

(--- ١٠٤٥هـ)(--- ١٦٣٥م)

عبد الله بن عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري: من سلاطين حضرموت بالحشر. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م، فنازعه في الأمر أخوه بدر بن عمر، وكادت أن تقع الحرب بين الأخوين لولا تدخل العقلاء بينهما، وصفا الأمر لعبد الله، فقام بالملك أحسن قيام، وأظهر السطوة،

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٤١، الأعلام: ١٠٧/٤.

(٣) الإعلام للندوي: ٥٥/١.

(٤) تاريخ حضرموت السياسي: ١٠٣/١، خلاصة الأثر: ٢١٠/٣.

فقهر البادية، وهابته النفوس، وأمنت البلاد في عهده، ثم زهد بالملك، فتصوف، وقصد مكة معتزلاً، فمكث إلى أن توفي بها سنة ١٠٤٥هـ، وقام بعده ابنه بدر بن عبد الله.

عبد الله بن عياض[1]

(--- ٥٤٢هـ)(--- ١١٤٧م)

عبد الله بن عياض وقيل عبد الرحمن: أبو محمد، أمير أندلسي من الأبطال. كان أميراً على شرق الأندلس أيام المرابطين، وكانت إمارته تمتد من بلنسية شمالاً حتى أحواز قرطاجنة جنوباً، وقد نشأ فارساً شجاعاً، وكان الإسبان يعدونه بمئة فارس، وله مواقف مشهودة بقتالهم. يقول عبد الواحد المراكشي: فحمى الله به الناحية مدة إلى أن توفي رحمه الله. وكانت وفاة ابن عياض إثر جراح أصيب فيها في آخر معركة له مع أمير برشلونة الإسباني، فوصل إلى مرسية، وتوفي بها، وكانت ولايته لها أربع سنين، وحزن المسلمون لفقده، وملك مرسية بعده صهره وخادمه محمد بن سعد بن مردنيش.

عبد الله بن فيصل السعودي[2]

(--- ١٣٠٧هـ)(--- ١٨٩٠م)

عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله السعودي: أمير من أمراء الدولة السعودية الأولى في نجد. تولّى الإمارة في الرياض بعد وفاة والده سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، فخالفه أخوه سعود، ونشبت بين الطرفين معارك انتهت بتغلّب سعود على الرياض سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م وخلعه عبد الله عن الإمارة، فالتجأ عبد الله إلى العثمانيين في الأحساء، فلم يطمأنوا له، ففارقهم، وجمع عدد من القبائل، وهاجم بهم أخاه سعود في «الجزعة» إلّا أنّه فشل، وقصد عتيبة فأقام بها، ولما مات سعود سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، تولّى بعده أخوه عبد الرحمن، فزحف إليه عبد الله، فنزل له عبد الرحمن عن الإمارة، ودخل عبد الله إلى الرياض، فلم يلبث أن ثار عليه أبناء أخيه سعود، فظفروا به وحبسوه فيها، ودبّت الفوضى في آل سعود، فاغتنم محمد بن الرشيد (صاحب حائل) الفرصة، وهاجم الرياض، فدخلها، وهرب منها أبناء سعود، وأفرج ابن الرشيد عن عبدالله، واصطحبه معه إلى حائل، فمكث فيها إلى سنة ١٣٠٧هـ، ثم أذن له ابن الرشيد بالعودة إلى الرياض، فلم يستقر غير يوم واحد، ووافته منيته بها.

عبد الله بن القاسم الفهري الأندلسي[3]

(--- ٤٢١هـ)(--- ١٠٣٠م)

عبد الله بن قاسم الفهري الملقب بنظام الدولة: أمير من ملوك الطوائف في الأندلس. كان صاحب حصن البونت شرقي الأندلس وهو على مقربة من شنتمرية الشرق، كان عبدالله من زعماء البيوتات العربية في تلك المنطقة، وهو من نسل والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري، ولما ضعفت الخلافة الأموية في قرطبة، وقامت الفتنة، لم يشترك عبد الله بشيء من الحوادث؛ لبعد إمارته عن مسرح الأحداث، واستقلّ في هذه المنطقة سنة ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م، وكان من أنصار الخلافة الأموية، يعترف بطاعتها ويدعو لها، وقد آوى عنده هشام بن محمد الأموي بعد طرد الأمويين من قرطبة سنة ٤٠٩هـ، فأقام عنده هشام إلى أن بويع بالخلافة سنة ٤١٨هـ ولُقّب بالمعتد بالله، وظلّ الخليفة هشام مقيماً عند ابن القاسم سنتين وسبعة أشهر، يُخطب له بقرطبة، وهو مقيم بالبونت، ثم سار هشام إلى قرطبة فدخلها سنة ٤٢٠هـ، واستمر عبد الله في حكم إمارته الصغيرة حتى توفي سنة ٤٢١هـ، وملك بعده ابنه يمين الدولة محمد، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٣٤هـ. يقول ابن عذارى: فلم يزالوا يتعاقبون فيها (يقصد بنو القاسم) إلى سنة خمس مئة. وقد سقطت هذه الإمارة الصغيرة على يد المرابطين سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٣م.

عبد الله بن قحطان[4]

(--- ٣٨٧هـ)(--- ٩٩٧م)

عبد الله بن قحطان بن أسعد بن إبراهيم بن يعفر الحوالي: من أمراء اليعفريين في صنعاء باليمن. ولّيها سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، وكانت له سلطة قوية، انتظمت له الأمور، وفتح الحصون والقلاع، وقصد التهائم ومخلاف جعفر، ففتحه وغيره، ثم قطع خطبة العباسيين وخطب للفاطميين أصحاب مصر، وطالت مدته، وكان أحد الدهاة الشجعان، توفي بزبيد سنة ٣٨٧هـ، وقيل سنة ٣٨٣هـ. وقام بالأمر بعده ابنه أسعد بن عبد الله، فاضطربت عليه الأمور اضطراباً كلياً إلى سنة ٣٨٩هـ. قال

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٣٧، الأندلس في نهاية عهد المرابطين: ٩٣.

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٣٧، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني: ١٢٩، الأعلام: ٤/١١٣.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٢٦٠، البيان المغرب: ٢/٤٥١، أعمال الأعلام: ٢٠٨.

(٤) بلوغ الرام: ١٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١/١٣١، الأعلام: ٤/١١٤.

العرشي: ولا أعرف لهم بعد ذلك ذكراً.

عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى)[1]

(٢١ق هـ - ٤٤هـ)(٦٠٢- ٦٦٥م)

أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار الأشعري: صحابي جليل من الولاة القادة الفاتحين، ومن الفقهاء المقرئين. مولده في زبيد في اليمن، قدم مكة، فحالف سعيد بن العاص بن أمية، وكان قدومه مع إخوته في جماعة من الأشعريين، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة، وقيل إنّه لم يهاجر إليها، بل رجع إلى بلاد قومه، وكان قدومه إلى النبي ﷺ بالتزامن مع قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في السنة السابعة للهجرة، وغزا وجاهد مع النبي، وحمل عنه علماً كثيراً، وقد استعمله رسول الله ﷺ مع معاذ بن جبل على زبيد وعدن في اليمن، وولّاه عمر بن الخطاب ﷺ على البصرة سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م بعد المغيرة بن شعبة، فأتى الأهواز وافتتحها عنوة، وأرسله سعد بن أبي وقاص إلى نصيبين، فافتتحها سنة ١٩هـ، وافتتح أصبهان سنة ٢٣هـ، ولما ولّي عثمان الخلافة، أقرّ أبا موسى على البصرة، ثم عزله بعبد الله بن عامر سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م، فانتقل إلى الكوفة، ولما خرج أهلها على واليهم سعيد بن العاص، طلبوا من عثمان ﷺ تولية أبا موسى عليهم، فأجابهم عثمان وولّاه، وأقام أبو موسى بها حتى استشهاد عثمان ﷺسنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، فأقرّه علي ﷺ، ثم كانت وقعة الجمل، فأرسل علي ﷺ إلى أهل الكوفة لينصرونه، فأمرهم أبو موسى بالقعود عن الفتنة، ثم عُزل عن الكوفة، وأقام حتى وقعة التحكيم بين علي ومعاوية ﷺ، حيث كان أبو موسى حكماً لعلي، وقد تم خداعه من عمرو بن العاص، فقفل راجعاً إلى الكوفة، وأقام بها حتى وفاته سنة ٤٤هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان. وكان من أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، وفي الحديث [لقد أُعطي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود] وقال الشعبي: قضاة الأمة أربعة: عمر وعلي وزيد وأبو موسى.

(١) أسد الغابة: ت ٣١٣٨، الإصابة: ت ٥٤٢٧، سير أعلام النبلاء: ٣٨٠/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٣/١٣، البداية والنهاية: ٢٣١/١١، وفيه وفاته سنة ٥٢هـ.

عبد الله باشا محسن زاده[2]

(١٠٧٢- ١١٦٣هـ)(١٦٦١- ١٧٤٩م)

عبد الله باشا محسن زاده: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول، وهو ابن تاجر حلبي يدعى محسن جلبي. تقلّد عبد الله مناصب كثيرة، وشارك في حروب كثيرة على الجبهة الإيرانية والجبهة النمساوية في عهد السلطان أحمد الثالث، وعُيّن على أضنة، ثم حلب سنة ١٧٣٢م، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، ولم تطل مدته، وتنقّل في الولايات بعدها، وهو والد الصدر الأعظم محسن زاده محمد باشا.

عبد الله بن محمد (أبو العباس السفاح)[3]

(١٠٤- ١٣٦هـ)(٧٢٢- ٧٥٣م)

أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: أول خلفاء الدولة العباسية الملقب بالسفاح، ويقال له المرتضى والقائم. ولد ونشأ بالحميمة (من ناحية البلقاء في الشام) حيث كان يسكن أبوه وجده، وانتقل إلى الكوفة مع أهله بعد مقتل أخيه إبراهيم الإمام في سجن مروان بن محمد الأموي (آخر خلفاء بني أمية)، فآواهم أبو سلمة الخلّال في سربٍ في داره، وكان قد قام بدعوتهم أبو مسلم الخراساني الذي هزم جيوش الدولة الأموية في خراسان، ومهّدها حتى بلغت جيوشه العراق، وبدأ يتقهقهر أمامه واليها (يزيد بن عمر بن هبيرة)، وفي أثناء ذلك بويع للسفاح بالخلافة جهراً سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م بمدينة الكوفة، ومروان بن محمد ما زال قائماً، فأرسل السفاح عمه عبد الله بن علي لقتال مروان، وجرت معركة فاصلة بين الطرفين في الزاب، انتصر فيها العباسيون بقيادة عبد الله بن علي، وهُزم مروان، وقُتل بمصر بعد ذلك في نفس السنة، وصفت الخلافة للسفاح، واستوزر أبا سلمة حفص بن سليمان الخلال، ثم قتله بعد ذلك، وولّى أبا مسلم الخراساني على خراسان، وولّى عمه عبدالله بن علي على الشام، ثم انتقل إلى الأنبار سنة ١٣٤هـ، وجعلها عاصمة لخلافته، وتوفي شاباً سنة ١٣٦هـ، وكان قد عهد بالخلافة لأخيه أبي جعفر المنصور ثم لابن أخيه عيسى بن موسى. وكان السفاح سريعاً إلى سفك الدماء، فتبعه في ذلك عمّاله

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1815، قاموس الأعلام: ٣١٠٦/٤.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٢٠٤، سير أعلام النبلاء: ٧٧/٦، الكامل في التاريخ: ٤٩/٥، البداية والنهاية: ٢٩٣/١٣، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ٥٧

في المشرق والمغرب، وكان مع ذلك جواداً بالمال. قال الذهبي: بدولته تفرّقت الجماعة، وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطنجة إلى بلاد السودان وجميع مملكة الأندلس، وخرج بهذه البلاد من تغلّب عليها، واستمر ذلك.

عبد الله بن محمد (أبو جعفر المنصور)(١)

(٩٥- ١٥٨هـ)(٧١٤- ٧٧٥م)

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس وموطّد ملكهم. ولد في الحميمة من أرض الشراة قرب معان سنة ٩٥هـ، وولّي بُليدة صغيرة من أعمال فارس في العهد الأموي لعاملها سليمان بن حبيب المهلبي، ثم عزله سليمان وضربه وصادره، فلما ولّي المنصور الخلافة، قتله. وقد تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م بعهدٍ منه، فخرج عليه عمه عبد الله بن علي والي الشام، فأرسل إليه المنصور أبا مسلم الخراساني، فهزمه، وقضى على تمرّده، ثم قام المنصور بقتل أبي مسلم لأشياء بدرت منه سنة ١٣٧هـ. وفي عهده خرجت الأندلس عن طاعة العباسيين بعد أن أسس عبد الرحمن الداخل الأموي مُلكاً بها سنة ١٣٨هـ، وحاول المنصور إخضاعها فلم يُفلح، وأخضع إفريقيا والمغرب بعد حروبٍ كثيرة مع الخوارج الإباضية والصفرية، وخرج عليه الأخوين محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن العلويين في المدينة والكوفة، فقاتلهما، وظفر بهما سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، وكان المنصور أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين، وكانوا في عهد السفاح يداً واحدة، وآذى خلقاً من العلماء ممن خرج معهما أو أيّدهما كأبي حنيفة ومالك. وكان قد بدأ ببناء مدينة بغداد، وقد فرغ من بنائها سنة ١٤٩هـ/ ٧٦٦م، وانتقل إليها، وجعلها داراً لملكه وعاصمة لخلافته، وتوطّد ملكه، وعظمت هيبته في القلوب. وفي عهده شرع علماء الإسلام بتدوين الحديث والفقه والتفسير، ودوّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة، وعمل أول اسطرلاب في الإسلام. وكانت وفاته سنة ١٥٨هـ ببئر ميمون من أرض مكة وهو مُحرماً بالحج، ودُفن بين الحجون وبئر ميمون. وكان فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً، وحزماً ورأياً وجبروتاً، جمّاعاً للأموال، تاركاً اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس، قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه، ودانت له الأمم على ظلمٍ فيه وقسوة، ولكنّه يرجع إلى صحة إسلام وتدين في الجملة وتصون وصلاة وخير، مع فصاحة وبلاغة وجلالة كما يقول الذهبي. وقد اشتهر بالبخل فلقب بأبي الدوانيق؛ لتدنيقه ومحاسبة الصناع لما أنشأ بغداد. ومن آثاره: مدينة المصيصة، والرافقة بالرقة، وزيادة بالمسجد الحرام. خلفه ابنه محمد المهدي وكان ولي عهده بعد أن خلع من ولاية العهد ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي(٢)

(--- ٢٠٠هـ)(--- ٨١٥م)

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي المعروف بابن زينب: أمير من أمراء بني العباس. ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٤م بعد عزل أحمد بن إسماعيل العباسي، وعُزل سنة ١٩٠هـ بالحسين بن جميل بعد ثمانية أشهر من ولايته، وعاد إلى بغداد، فكان من قادة الرشيد، وقد أرسله نجدة لعلي بن عيسى بن ماهان لقتال رافع بن الليث (الخارج في بلاد ما وراء النهر). وكانت وفاته في خلافة المأمون بن الرشيد.

عبد الله بن محمد المعتز العباسي(٣)

(٢٤٧- ٢٩٦هـ)(٨٦١- ٩٠٩م)

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي: أبو العباس، أمير شاعر من أمراء بني العباس. تولّى الخلافة بعد أن استصغر القادة المقتدر وخلعوه سنة ٢٩٦هـ، وولّوا هذا ولقبوه بالمرتضي، فأقام يوم وليلة، ثم وثب عليه غلمان المقتدر، فخلعوه، وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلّمه لخادمه مؤنس، فقام مؤنس بخنقه. وكان شاعراً مولعاً بالأدب، له تصانيف في ذلك.

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٠٦، سير أعلام النبلاء: ٨٣/٧، الكامل في التاريخ: ١٩٨/٥، البداية والنهاية: ٤٥٩/١٣، الوافي بالوفيات: ٢٣٣/١٧، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ٦٦.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٦٦/٢، ولاة مصر للكندي: ١٦٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٥٧٨/١٣، وفيات الأعيان: ٧٦/٣، البداية والنهاية: ٧٥٢/١٤، الكامل لابن الأثير: ٥٧٠/٦.

عبد الله بن محمد الأموي[1]

(٢٢٩- ٣٠٠هـ)(٨٤٣- ٩١٢م)

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي: أبو محمد، من أمراء بني أمية في الأندلس. تولّاها بعد وفاة أخيه المنذر سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م وهو محاصر لابن حفصون في بربشتر، فعاد إلى قرطبة بأخيه المنذر ميتاً، وتمّت له البيعة بها، وكانت أيامه مليئة بالفتن والثورات، وأخطر تلك الثورات وأعظمها ثورة عمر بن حفصون الذي غلب على كثير من البلاد في جنوب الأندلس وشرقها، وأظهر النصرانية علناً (وكان هذا من أبناء المولدين الإسبان الذين أسلموا في الظاهر وأقاموا تحت كنف الدولة الإسلامية)، فقاد الأمير عبد الله الجيوش لقتاله غير مرة، إلّا أنّه لم يفلح في القضاء عليه، وكثر الخارجون، وشرع أمراء الحصون في الاستقلال عن قرطبة، فاستقلّ بنو حجاج في إشبيلية، وديسم بن إسحاق في لورقة ومرسية، واستولى عبد الرحمن الجليقي على بطليوس وماردة، وغيرهم كثير، حتى لم يبق بيد الأمير عبد الله سوى قرطبة وبعض المناطق المجاورة، ومع ذلك كان يرسل الجيوش والسرايا مع أبنائه وقادته لحرب المتمردين في كل مكان، وكثيراً ما كان يخرج بنفسه ويتولّى قيادة الجيش. وكان الأمير عبد الله من أصلح الأمويين في المغرب وأمثلهم طريقة وأتمهم معرفة، وكان مُقدماً في ورعه وفضله، مُحبّاً للخير وأهله، حافظاً للقرآن، كثير التلاوة له، دائم الخشوع والذكر لله، كثير التواضع، كثير التودد إلى الناس، يسمع مظالمهم، وكان قد فتح باباً في قصره سماه باب العدل، يقعد فيه للناس يوماً معلوماً في الجمعة، ليباشر أحوالهم بنفسه، وكان بصيراً باللغات، حافظاً لأشعار العرب، راوياً للشعر، وكانت اللذات في أيامه مهجورة، فإنّه لم يشرب قط مُسكراً ولا نبيذاً. توفي سنة ٣٠٠هـ، ومدة مكله خمساً وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً. خلفه حفيده عبد الرحمن الناصر.

عبد الله بن محمد (ابن خاقان الوزير)[2]

(--- ٣١٤هـ)(--- ٩٢٦م)

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: وزير من وزراء بني العباس، ومن بيت وزارة. استوزره المقتدر بالله العباسي سنة ٣١٢هـ بعد عزل ابن الفرات برأي مؤنس الخادم، فمكث نحو عام ونصف، ثم قبض عليه المقتدر وصادر أملاكه، ثم أطلقه، ووكّل من يلزمه منزله، فمرض ومات. وكان حسن البلاغة والأدب، مليح الخط، جواداً.

عبد الله بن محمد الكلبي[3]

(--- ٣٧٩هـ)(--- ٩٨٩م)

عبد الله بن محمد بن حسن بن علي الكلبي: من الأمراء الكلبيين في صقلية. تولّى الإمارة سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٦م بعد وفاة أخيه جعفر، وكان كأسلافه تابعاً للفاطميين في مصر، وكان أديباً محباً للعلم والعلماء، ساد الأمن في أيامه، واستمر إلى أن توفي سنة ٣٧٩هـ. خلفه ابنه أبو الفتوح يوسف.

عبد الله بن محمد (ابن الأفطس)[4]

(--- ٤٣٧هـ)(--- ١٠٤٥م)

عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي: أبو محمد ابن الأفطس، صاحب بطليوس بغرب الأندلس، ومن ملوك الطوائف فيها، وهو أول من ملك من آل الأفطس. أصله من فحص البلوط، وينتمي إلى قبيلة من قبائل مناسة المغربية، نشأ على علمٍ ودهاء، وكان من أهل المعرفة التامة والدهاء والسياسة. اتصل بصاحب بطليوس ويُدعى سابور، وكان سابور هذا من فتيان فائق الخادم مولى الحكم المستنصر بالله الأموي، فلما وقعت الفتنة في قرطبة، استقلّ سابور ببطليوس وشنترين ولشبونة، واستمر قائماً بأمرها مدة ثلاثة عشر عاماً، وكان فارساً شجاعاً، إلّا أنّه قليل الخبرة بأمور الحكم والسياسة، فكان يعاونه في ذلك وزيره صاحب الترجمة، وكان من قبل قد ولّاه على ماردة، ولما توفي سابور سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م، كان له ولدين صغيرين، وكان قد أوصى ابن الأفطس أن يستمر وزيراً حتى يبلغا أشدهما، فاستولى ابن الأفطس على الأمور، وضبط المملكة ببراعة، واحتوى على تراث سابور لنفسه، وتلقّب بالمنصور، وجرت له حروب مع بني عباد أصحاب إشبيلية بعد أن انتزعوا منه باجة، ثم أخضع أشبونة، وكانت بيد ابن سيده عبد العزيز بن سابور،

(١) البيان المغرب: ١٣٨/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٣٢٢/١، أعمال الأعلام: ٢٦، سير أعلام النبلاء: ١٥٥/١٤ و ٢٦٤/٨، الكامل لابن الأثير: ٦٢١/٦، الدولة العربية في إسبانيا: ٢٦٥- ٢٧٦، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ١١٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٥٧/١٧، الكامل لابن الأثير: ٧٠٠/٦.

(٣) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٩، تاريخ المغرب العربي: ٤٨٣/٣، البيان المغرب: ٢٦٥/١، الأعلام للزركلي: ١٢٠/٤.

(٤) أعمال الأعلام: ١٨٣، البيان المغرب: ٤٦٧/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٨١/٢، تاريخ بطليوس الإسلامية: ٣٦٩/١.

واستمر في تنظيم مملكته، وتحصينها وتقوية جيشها حتى توفي سنة ٤٣٧هـ، وخلفه ابنه المظفر محمد.

عبد الله بن محمد (المقتدي بامر الله العباسي)(١)

(٤٤٨- ٤٨٧هـ)(١٠٥٦- ١٠٩٤م)

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بن أحمد القادر بن إسحاق بن المقتدر العباسي: المقتدي بأمر الله، من خلفاء بني العباس في بغداد. مات أبوه وهو حملٌ، فولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر، فاعتنى به جده، وولّاه العهد، وبويع له بالخلافة بعد وفاة جده القائم سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م وعمره تسع عشرة سنة. وكان عالي الهمة انصرف إلى عمران بغداد، وأمر بنفي المغنيات والمفسدات، وخرّب أبراج الحمام صيانة لحرم الناس، ومنع الملاحين أن يحملوا في زوارقهم الرجال والنساء مجتمعين، وظهرت في أيامه خيرات كثيرة. وكانت في عهده أمور العراق والمشرق بيد السلطان ملكشاه السلجوقي، وقامت دولة سلاجقة الشام على يد تتش بن ألب أرسلان، ودولة سلاجقة الروم على يد سليمان بن قتلمش، فخطب للمقتدي بهما، وكانت أمور المغرب والأندلس بيد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين والذي خطب للمقتدي، وأمور مصر بيد الفاطميين وخليفتهم المستنصر، وكانت دولتهم في حالة ضعف. توفي المقتدي ببغداد فجأة سنة ٤٨٧هـ. قال سبط ابن الجوزي: كان من رجال بني العباس، له همّة عالية، وشجاعة وافرة، وفي زمانه قامت حشمة الدولة العباسية، وخُطب له في الشرق بأسره. خلفه ابنه أحمد المستظهر بالله.

عبد الله بن محمد السعدي (الغالب)(٢)

(٩٣٣- ٩٨١هـ)(١٥٢٧- ١٥٧٤م)

عبد الله بن محمد الشيخ بن محمد بن زيدان السعدي: أبو محمد الغالب بالله، من ملوك السعديين في المغرب الأقصى. مولده في تارودانت، وحفظ القرآن في صباه، كما تعلّم علوم مختلفة، وكان مستقيم السلوك، عادلاً في أحكامه، محبّاً للعلماء، كثير الاعتقاد فيهم. تولّى الملك بفاس بعد مقتل والده سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م بتدبير من العثمانيين، وبعد أربعة أشهر من ولايته قصده والي الجزائر العثماني حسن بن خير الدين بربروس، فقاتله الغالب عند وادي اللبن بالقرب من فاس وهزمه، وانسحب الأتراك إلى المغرب الأوسط، ثم قام بهجوم على تلمسان، فدخلها، ثم انسحب منها سنة ٩٦٧هـ، وحالف الإسبان ضد العثمانيين، فكان ذلك من سيئاته، وحاول بعد ذلك استرجاع البريجة من يد البرتغاليين سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م فلم يستطع. وبنى بمراكش جامعاً يسمى جامع المواسين، وبيمارستاناً انتفع به الناس انتفاعاً عظيماً، وعُني بتطوير الزراعة والصناعة، فتقدّمت مراكش في أيامه تقدماً ملحوظاً، ثم أُصيب بشيء من الوسواس، واستمر إلى أن توفي سنة ٩٨١هـ بمراكش، ودفن بمقبرة السعديين. خلفه ابنه محمد المتوكل.

عبد الله باشا بن محمد العظم(٣)

(--- ١٢٢٥هـ)(---- ١٨١٠م)

عبد الله بن محمد باشا العظم: من ولاة الدولة العثمانية، من آل العظم، وهو ابن محمد باشا العظم والي دمشق. وقد كُلّف عبد الله بحماية قوافل الحجيج الذاهبة إلى مكة من دمشق، ثم ولّي على حلب سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م ثم على دمشق سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م بعد عزل أحمد باشا الجزار، وسُرّ أهل دمشق بولايته، واستمر إلى أن عُزل سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وعُيّن على مصر مدة سبعة أشهر، ثم عاد إلى ولايته في دمشق سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، واستمر إلى سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، حيث عُزل بأحمد باشا الجزار بعد أن احتل الوهابيون مكة المكرمة، وغضبت عليه الدولة نتيجة وشايات الجزار، فهام على وجهه بالبادية، وبعد موت الجزار سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، أرسل إلى السلطان يسترضيه، فأعاده السلطان إلى ولاية دمشق، وفرح أهل دمشق به بعد الظلم الذي عانوه من الجزار، وقاد قافلة الحجيج إلى مكة، وجرت له أمور كثيرة مع الوهابيين، ثم عُزل عن دمشق سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، وعُيّن بعد ذلك على أضنة ثم أورفة، ثم تقاعد، وأقام بمدينة حماة حتى وفاته.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٣٣، سير أعلام النبلاء: ٣١٨/١٨، الكامل لابن الأثير: ٣٧٧/٨، مرآة الزمان: ٤٦٢/١٩، شذرات الذهب: ٣٧٣/٥.

(٢) الاستقصا: ٣٨/٥، المغرب عبر التاريخ: ٢٥٣/٢، جذوة الاقتباس: ٤١٨/٢، تاريخ الدولة السعدية التكمدارية: ٣٤.

(٣) the ottomans in syria a history of justice and oppression: 93 - 119

عبد الله بن محمد بن عبد المعين الشريف[1]

(١٢٣٧ - ١٢٩٤هـ)(١٨٢١ - ١٨٧٧م)

عبد الله باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد العثماني. مولده بها، وقد أقام في إسطنبول، فبلغ رتبة الوزارة، ووليّ إمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م، فتسلّم أمورها، وخرج في عدة حملات لقمع المتمردين، وعاد مُظفراً، واستمر فيها إلى أن توفي سنة ١٢٩٤هـ بمدينة الطائف، ودُفن في قبة الحبر. وكان مشهوراً عند رجال الدولة بكمال العقل، وحسن التدبير، ومعرفة الأحكام، وكان قد اشتغل بالعلم، فقرأ النحو والفقه والحديث والتفسير، واقتنى من الأدب شيئاً كثيراً، وكان يحضر في مجلسه كثير من العلماء والأدباء. خلفه ابنه الشريف حسين.

عبد الله بن محمد التعايشي[2]

(١٢٦٦ - ١٣١٧هـ)(١٨٥٠ - ١٨٩٩م)



عبد الله بن محمد التقي: من قبيلة التعايشة، وهي من قبائل البقارة القاطنة غربي النيل الأبيض في السودان، وهم بدو أكثر اشتغالهم برعاية البقر والنخاسة وتجارة الرقيق، ويقيم التعايشة في جنوبي غرب دارفور. وقد نشأ عبد الله بها، وكان والده من صلحاء قبيلته، مشهوراً بالتقوى والاستقامة، واتُّفق في أثناء حرب الزبير باشا في السودان أن محمد التقي والد عبد الله كان من القائمين عليه، فأُسر، وأراد الزبير قتله، ثم عدل عن ذلك، ونزح التقي وابنه عبد الله من دارفور، وأقاما في شكا، ثم مات التقي، وكان قد أوصى ولده عبد الله أن يلازم بعض مشايخ الدين في وادي النيل، ثم يهاجر إلى مكة ولا يعود إلى السودان أبداً، وسار عبد الله إلى وادي النيل، فسمع بظهور المهدي محمد أحمد، فقصده، ودخل في خدمته، وكان من أقدم المشتركين في طريقته ودعوته، وسُمّي أتباعه بالدراويش، واشترك في جميع حروب المهدي مع الحكومة المصرية والإنكليز، وأوصى له المهدي بخلافته لما احتضر، فبايعه الدراويش (أتباع المهدي) سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، وكانت إقامته في أم درمان، فأقام ملكاً مُطاعاً تجبى باسمه أموال السودان، وطمع في الاستيلاء على مصر إلّا أنّه هُزم سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م على يد الجيش المصري الإنكليزي، وسلِمت مصر من غاراته، وعمّ نفوذه بلاد السودان كلها عدا المقاطعات النائية التي استولت عليها إيطاليا وإنكلترا، ثم اتفق التعايشي مع الأحباش على حرب الطليان، فطلبت إيطاليا من إنكلترا أن تساعدها على حرب الدراويش (أتباع التعايشي)، فوجّهت إنكلترا جيشاً مصرياً إنكليزياً بقيادة كتشنر (سردار الجيش المصري) الذي استولى على دنقلة سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ونشبت حروب ووقائع بينه وبين الدراويش، انتهت بمقتل التعايشي على أطراف أم درمان سنة ١٣١٧هـ. وكان بطاشاً داهية، حاد الطباع، إذا غضب سارع في حكمه، وأصرّ على عناده، لا يسمع نُصحاً، ولا يصغي إلى مشورة، كثير الشكوك، سيء الظن، لا يثق بأحد حتى أقرب أقربائه، لاعتقاده أن الإخلاص والأمانة يندر وجودهما.

عبد الله بن المسيب الضبي[3]

(--- بـ ١٧٩هـ)(--- بـ ٧٩٥م)

عبد الله بن المسيب بن زهير بن عمرو الضبي: أمير من ولاة بني العباس، ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م بعد وفاة إبراهيم بن صالح العباسي، فاستمر نحو عشرة أشهر، وقع له فيها حروب مع أهل الحوف، ثم عُزل بإسحاق بن سليمان العباسي، فأقام بمصر إلى أن ولّيها نيابةً عن عبد الملك بن صالح العباسي سنة ١٧٨هـ نحو شهرين، ثم عُزل بعزل عبدالملك، ولزم بيته، ثم تولّاها نيابةً عن عبيد الله بن الخليفة المهدي سنة ١٧٩هـ، ثم صُرف عنها، فلزم داره إلى أن مات.

عبد الله بن مطيع[4]

(--- ٧٣هـ)(--- ٦٩٢م)

عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي العدوي القرشي: أمير ثائر، ولد في حياة النبي ﷺ، فحنّكه النبي ﷺ. ولما خرج أهل

---

(١) إفادة الأنام: ١٠١/٤، خلاصة الكلام: ٣٢١.

(٢) السودان عبر القرون: ٣٨١، السودان بين يدي غوردون وكتشنر: ٧٣/٢، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ١٣٧/١، الأعلام للزركلي: ١٣٢/٤.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠٩/٢.

(٤) العقد الثمين: ٢٨٧/٥، أسد الغابة: ت ٣١٩١، الوافي بالوفيات: ٣٣٢/١٧.

المدينة على يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، وخلعوا يزيد، كان عبد الله بن مطيع على قريش، وعبد الله بن حنظلة على الأنصار، فأرسل يزيد جيشاً عليه مسلم بن عقبة المري، فأوقع مسلم بأهل المدينة في وقعة الحرّة، وقتل من أهلها الكثير، وقُتل ابن حنظلة، ولحق ابن مطيع بابن الزبير في مكة، فلما بويع ابن الزبير بالخلافة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م بعد موت يزيد بن معاوية، ولّى ابن مطيع على الكوفة، فاستمر بها إلى أن أخرجه منها المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م، فعاد إلى مكة، فلم يزل بها إلى أن حاصر الحجاج بن يوسف الثقفي مكة أيام عبد الملك بن مروان، فقاتل مع ابن الزبير حتى قُتل معه، وأرسل رأسه إلى الشام مع رأسي ابن الزبير وابن صفوان. وكان من جلّة قريش شجاعةً وجلداً.

عبد الله بن منصور العباسي (المستعصم)[١]

(٦٠٩- ٦٥٦هـ)(١٢١٢- ١٢٥٨م)

أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله بن منصور المستنصر بن محمد الظاهر بن أحمد الناصر العباسي: آخر خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، وكان له عم يقال له الخفاجي مشهوراً بشجاعته وشهامته، وكان يقول: إن ملّكني الله الأمر لأعبرن بالجيوش نهر جيحون، وأنتزع البلاد من التتار، وأستأصلهم. فلما توفي المستنصر لم يرَ رجال دولته مبايعة الخفاجي، وآثروا المستعصم للينه وانقياده، ليكون لهم الأمر، فأقاموه. وكان ضعيفاً، لم يكن كأبيه في التيقظ والحزم وعلو الهمة، واعتمد في تدبير الأمور على الوزراء والقواد، وآخرهم وزيره الشيعي (مؤيد الدين ابن العلقمي) الذي لعب بالمستعصم كيف أراد، وباطن التتار، وناصحهم، وأطمعهم في المجيء إلى بغداد واحتلالها، وإنهاء الخلافة العباسية فيها، وإقامة خليفة من آل علي، خصوصاً بعد حادثة الكرخ التي اضطهد فيها أبو بكر بن المستعصم الشيعة. وفي سنة ٦٥٥هـ قصد هلاكو بن تولي بن جنكيزخان التتري محاربة الإسماعيلية في خراسان، ثم توجّه إلى بغداد، فلم يثبت عسكرها أمامه طويلاً؛ بسبب قلّة عددهم وضعفهم، وكان ذلك بتدبير ابن العلقمي، ودخل هلاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وأشار ابن العلقمي على المستعصم بالخروج إلى هلاكو ومصانعته، فأجابه المستعصم، وخرج إليه في جمع من الأعيان، فأُنزل في خيمة، ثم دخل الوزير، فاستدعى الفقهاء والعلماء ليحضروا العقد، فلما خرجوا، ضُربت أعناقهم، وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة، فتُضرب أعناقهم، حتى قُتل جميع العلماء والأمراء والأعيان، ثم مُدّ الجسر، وبُذل السيف في بغداد نحو أربعين يوماً، فبلغ عدد القتلى أكثر من مليون قتيل، ولم يسلم إلّا من اختفى في بئر أو قناة، وقُتل الخليفة المستعصم رفساً، قال الذهبي: وما أظنه دُفن، وقُتل معه جماعة من أولاده وأعمامه، وأُسر بعضهم، وكانت بليّة لم يصب الإسلام بمثلها، ولم يتم للوزير ما أراد، وذاق من التتار الذل والهوان، ولم تطل أيامه بعد ذلك. وبمقتل المستعصم انقرضت الخلافة العباسية في العراق، ثم أُعبدت في مصر على يد المماليك سنة ٦٦٠هـ. وكان المستعصم كريماً حليماً، سليم الباطن، حسن الديانة، مُتمسكاً بالسنّة كأبيه وجدّه.

عبد الله بن موسى بن نصير[٢]

(--- ١٠٣هـ)(--- ٧٢٢م)

عبد الله بن موسى بن نصير اللخمي بالولاء: أمير من الولاة والقادة الفاتحين في العهد الأموي وكذلك والده موسى وأخوه عبد العزيز. كان مع أبيه في إفريقيا قبل دخوله الأندلس، واستخلفه أبوه على القيروان سنة ٩٣هـ/ ٧١١م عندما توجه لمشاركة طارق بن زياد في فتح الأندلس، واستمر إلى سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م، حيث عزله سليمان بن عبد الملك بمحمد بن يزيد عندما سخط سليمان على والده موسى. ولما تولّى أمر إفريقيا بشر بن صفوان الكلبي سنة ١٠٢هـ، اتّهم عبد الله بقتل واليها السابق يزيد بن أبي مسلم، فقتله به، وبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك في الشام، فنصبه يزيد في مكان ظاهر ليراه الناس. وقيل: إنّ الذي قتل عبد الله هو محمد بن يزيد مولى قريش الذي ولّي إفريقيا مدة قصيرة بعد مقتل ابن أبي مسلم.

عبد الله بن موسى الزياني[٣]

(--- بـ ٨٠٤هـ)(--- بـ ١٤٠٢م)

عبد الله بن موسى أبي حمو بن يوسف الزياني: من ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالجزائر. كان موالياً لبني مرين،

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٦٤، البداية والنهاية: ٣٦٤/١٧، سير أعلام النبلاء: ١٧٤/٢٣، شذرات الذهب: ٤٦٧/٧، الوافي بالوفيات: ٣٤٣/١٧.

(٢) البيان المغرب: ٧٥/١ وفيه يقول ابن عذارى أن عبد الله بن موسى قُتل زمن سليمان بن عبد الملك عندما تولّى أمر إفريقيا محمد بن يزيد سنة ٩٧هـ حيث قام الأخير بأمر من سليمان بتعذيب عبد الله واستصفاء أمواله ثم قتله وكذلك في الخلاصة النقية: ١٢، الأعلام للزركلي: ١٤٠/٤.

(٣) تاريخ الدولة الزيانية لابن الأحمر: ٨٤، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٦٠/٢.

مُقيماً عندهم بفاس، بعثه السلطان عثمان بن أحمد المريني بجيشٍ إلى تلمسان، فحارب أخاه أبا زيان محمد بن موسى سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، وقتله ودخل تلمسان، وتولّى أمورها تابعاً لبني مرين يؤدي لهم الخراج كل سنة، ثم بدأ ينهض بدولته، فخشيه بنو مرين، وأرسلوا جيشاً مع أخيه أبي عبد الله محمد إلى تلمسان، فقبض عليه، ثم حُمل إلى فاس سنة ٨٠٤هـ.

عبد الله باشا بن نعمان كوبرلي[1]

(--- ١١٤٨هـ)(--- ١٧٣٥م)

عبد الله باشا بن نعمان باشا بن مصطفى فاضل باشا بن محمد باشا كوبرلي: قائد من قادة الدولة العثمانية من آل كوبرلي. كان قائد القوات العثمانية على الجبهة الإيرانية في عهد السلطان أحمد الثالث، وقد استطاع ضم الكثير من ولايات الدولة الصفوية للعثمانيين في فترة ضعف هذه الدولة وتفككها وسيطرة الأفغان عليها، وأبرم اتفاقاً مع روسيا؛ لتقاسم مناطق النفوذ بينهما في إيران، واستطاع احتلال تبريز وأردبيل وهمذان وكراباغ وغير ذلك، إلى أن ظهر نادر شاه الإفشاري في إيران، فاستطاع الأخير إنهاء حكم الأفغان، واتجه غرباً لاستعادة ما احتله العثمانيون، فوقعت معركة بينه وبين عبد الله باشا قرب كركوك، قُتل فيها عبد الله باشا سنة ١٧٣٥م.

عبد الله بن هارون العباسي (المأمون)[2]

(١٧٠- ٢١٨هـ)(٧٨٦- ٨٣٣م)

أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور العباسي: من كبار خلفاء بني العباس، وأحد عظماء الملوك في سيرته وعلمه. مولد في الليلة التي مات فيه عمه الهادي واستُخلف أبوه، وماتت أمه مراجل في نفاسها به، وقد قرأ العلم في صغره، وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل، ومهر فيها، وعهد إليه أبوه بولاية العهد بعد أخيه الأمين، وولّاه على خراسان في حياته. ولما تولّى الأمين الخلافة خلع أخاه المأمون من ولاية العهد، فخلع المأمون طاعة أخيه الأمين، وبويع بالخلافة سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م والأمين ببغداد، وجرت حروب بين الطرفين انتصر فيها المأمون، وقُتل الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فحزن المأمون لمقتل أخيه، وحنق على قاتله طاهر بن الحسين، وصفت له الخلافة، وأقام مدة في خراسان، ثم خلع أخاه المؤتمن من ولاية العهد، وولّاها للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم العلوي، فغضب بنو العباس لذلك، وخلعوا طاعته، وبايعوا بالخلافة إبراهيم بن المهدي سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، ولقبوه بالمبارك، فجرت أمور وحروب، وسار المأمون نحو العراق، وفي أثناء ذلك مات علي الرضا سنة ٢٠٣هـ، وتغلّب المأمون على عمه إبراهيم، فدخل بغداد، واستقر بها سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م. ثم ظهر بابك الخرمي في أذربيجان (وهو من الفرس الشعوبيين) فكانت بينه وبين المسلمين حروب كثيرة، ولم يتم القضاء عليه إلّا في عهد المعتصم. واعتنى المأمون بترجمة كتب العلم والفلسفة، فبعث بهدايا إلى ملوك الروم ليصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وإقليدس وبقراط وجالينوس وغيرهم، وقد اختار لها أمهر التراجمة، فترجمت وحض الناس على قراءتها، وقرّب إليه علماء الكلام، فأظهر القول بخلق القرآن سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، وامتحن علماء عصره بذلك، وكتب إلى الولاة في جميع الأمصار بامتحان العلماء. ثم غزا الروم سنة ٢١٥هـ، فافتتح عدد من الحصون، ثم سار نحو دمشق، ثم عاد سنة ٢١٦هـ فغزا الروم أيضاً، ثم عاد إلى دمشق، وتوجّه إلى مصر فدخلها، وهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين، ثم عاد سنة ٢١٧هـ إلى دمشق، ومنها سار مرة أخرى، فغزا الروم، وكان عازماً على قصد القسطنطينية وفتحها، فمرض في غزوته، وتوفي بالبذندون سنة ٢١٨هـ، فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس، وكان قد عهد بالخلافة لأخيه المعتصم محمد بن الرشيد. وكان المأمون أفضل رجال بني العباس حزماً وعزماً، وحلماً، وعلماً، ورأياً، وهيبةً وشجاعةً، وسؤدداً وسماحة، لم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه، وكان فصيحاً مفوهاً، أمّاراً بالعدل، وله محاسن وسيرة وطويلة، لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن، وكان أبوه الرشيد يقول: إني لأعرف في عبد الله حزم المنصور، ونسك المهدي، وعزة الهادي، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع- يعني نفسه لنسبته.

عبد الله بن يزيد الخطمي[3]

(--- ٧٠هـ)(--- ٦٩٠م)

عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي الأوسي الأنصاري: أبو

(١) قاموس الأعلام: ٣٩٠٩/٥.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٤٣، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠، الكامل لابن الأثير: ٥٧٩/٥، البداية والنهاية: ٢١٤/١٤، مختصر تاريخ دمشق: ٩٢/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٤٩/١٧، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ١٩٨، تاريخ الإسلام السياسي: ٥٨/٢.

(٣) الإصابة: ت ٥٦١٩، أسد الغابة: ت ٣٢٥٢.

موسى، صحابي وأمير من الولاة. شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة، وشهد ما بعدها، ثم كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، ووليّ مكة لابن الزبير مدة يسيرة، ثم ولّاه ابن الزبير على الكوفة، فتوفي بها.

عبد الله بن يعقوب الموحدي (العادل)(١)

(--- ٦٢٤هـ)(--- ١٢٢٦م)

عبد الله العادل بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن: أبو محمد، من ملوك الموحدين وخلفائهم في المغرب. كان في مرسية بالأندلس والياً عليها عندما خُلع عمه عبد الواحد بن يوسف سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، فبويع له بالخلافة، إلّا أنّ الأحوال اضطربت عليه كما اضطربت على عمه من قبل، فسرعان ما انقلب عليه عدد من ولاة الأندلس، ومن بينهم أخيه إدريس، فاضطر العادل أن يعقد حلفاً مع ملك قشتالة الإسباني، ويغادر الأندلس إلى عاصمة دولته مراكش، وثار عرب الخلط بناحية مراكش، فعجز العادل عن إخضاعهم حتى قتلوا أحد قواده، فانتهز أخوه إدريس الفرصة في الأندلس، وخلع طاعته، ودعا إلى نفسه سنة ٦٢٤هـ، فلبّى دعوته ولاة الأندلس وأشياخ الموحدين، وحاول هؤلاء إرغام العادل على التنازل، فرفض، فدفنوا رأسه في خصة حتى مات.

عبد الله بن يوسف الفاطمي (العاضد)(٢)

(٥٤٦- ٥٦٧هـ)(١١٥١- ١١٧١م)

عبد الله العاضد بن يوسف بن عبد المجيد الحافظ بن محمد بن معد المستنصر العبيدي الفاطمي: أبو محمد، آخر خلفاء الدولة العبيدية الفاطمية في مصر. بويع له بالخلافة سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م بعد وفاة ابن عمه عيسى الفائز، وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللذين قتلهما الوزير عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي بعد مقتل الظافر سنة ٥٤٩هـ، وكان قد أقامه في الخلافة الوزير طلائع بن رزيك (تقدّمت ترجمته) والذي قُتل بتدبير من العاضد سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، فتولّى الوزارة بعده ابنه العادل رزيك (تقدمت ترجمته)، ثم خرج على العادل والي الصعيد شاور بن مجير السعدي (تقدمت ترجمته)، فتغلب عليه وتولّى الوزارة سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م، واستمر شاور في الوزارة حتى قُتل بأمر من العاضد سنة ٥٦٤هـ، وذلك بعد أن ثبُت تآمره مع الفرنج على جيوش نور الدين محمود الزنكي صاحب الشام والذي أنجد المصريين بالأمير أسد الدين شيركوه لحمايتهم من الفرنج، وتولّى شيركوه الوزارة بعد مقتل شاور سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، ثم مات شيركوه بعد شهرين من وزارته، فخلفه فيها ابن أخيه صلاح الدين، ومرض العاضد فأمر نور الدين صلاح الدين بقطع خطبة العاضد والخطبة للمستضيء العباسي، ففعل صلاح الدين، ومات العاضد ولم يعلم بذهاب دولته، وبموته انقرضت الدولة الفاطمية بمصر على يد السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٧هـ. قال ابن تغري بردي: وكان لموته بمصر يوم عظيم إلى الغاية، وعظم مصابه على المصريين إلى العاية، ووجدوا عليه وجداً عظيماً لا سيما الرافضة، فإن نفوسهم كادت تزهق حزناً لانقضاء دولة الرافضة من ديار مصر وأعمالها.

عبد اللطيف بن ألوغ بك التيموري(٣)

(--- ٨٥٤هـ)(--- ١٤٥٠م)

عبد اللطيف بن ألوغ بك بن شاه رخ بن تيورلنك: من ملوك التيموريين في بلاد ما وراء النهر وخرسان وغيرها. كان والده ألوغ بك حاكماً على بلاد ماوراء النهر طيلة أيام والده السلطان شاه رخ، وكان عبد اللطيف حاكماً على هراة، فلما توفي شاه رخ سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، تولّى السلطنة ألوغ بك، فقام علاء الدولة بن بايسنقر بن شاه رخ بالسيطرة على هراة، وحبس عبد اللطيف بها، فأرسل ألوغ بك من أخرج عبد اللطيف من محبسه، وتمكّن من السيطرة على هراة وطرد علاء الدولة منها، إلّا أنّ عبد اللطيف لم يحفظ هذا الجميل لوالده، فخرج عليه في بلخ، ونشبت بين الطرفين حرب، انتصر فيها عبد اللطيف، وأسر والده، ثم قتله، وتولّى عرشه سنة ٨٥٣هـ، ولم يحكم سوى ستة أشهر، حيث قُتل على يد خدم والده. وكان مشهوراً بالفظاظة وسوء الخلق، وإساءة الظن. ملك بعده ابن عمه عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ.

عبد المجيد الأول = عبد المجيد بن محمود الثاني العثماني

---

(١) الاستقصا: ٢/٢٣١، البيان المغرب: ٣/٣٨٦، المغرب عبر التاريخ: ١/٢٨٩، الحلل الموشية: ١٦٢، سير أعلام النبلاء: ٢٢/٣٤١.

(٢) اتعاظ الحنفا: ٣/٢٤٣، النجوم الزاهرة: ٥/٣١٩، الكامل لابن الأثير: ٩/٣٦٤، شذرات الذهب: ٦/٣٦٨، البداية والنهاية: ١٦/٤٥٠.

(٣) أضواء على تاريخ توران: ٩٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦١٨، تاريخ بخارى: ٢٧١، الضوء اللامع: ٤/٣٣٥.

عبد المجيد بن عبد العزيز العثماني (عبد المجيد الثاني)(١)

(١٢٨٥- ١٣٦٤هـ)(١٨٦٨- ١٩٤٤م)



عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول: آخر خليفة إسلامي، وآخر خليفة عثماني. كان ولي عهد السلطان محمد وحيد الدين السادس طيلة فترة حكم الأخير، وكان برتبة فريق أول، وكان ملحناً، وشاعراً خطاطاً، ورساماً مؤلفاً، تعلّم بصورة جيدة ست لغات شرقية وغربية. وقد قام أثناء ولايته للعهد بفعاليات واسعة، أيّد في البداية كمال أتاتورك في أنقرة، وعندما شعر باتجاه أتاتورك نحو إعلان الجمهورية، وإلغاء الخلافة، بقي على الحياد التام بين إسطنبول وأنقرة. ثم تولّى الخلافة سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م بعد أن أُلغيت السلطنة بنزول محمد وحيد الدين عنها، ولم يبق لبني عثمان سوى لقب الخلافة، وكانت إنكلترا مصرّة على أن يكون عبد المجيد هو آخر خليفة إسلامي، فأوعزت إلى كمال أتاتورك بإلغاء الخلافة، وطرد بني عثمان من جميع الأراضي التركية. ففي سنة ١٩٢٣م أعلن أتاتورك قيام الجمهورية التركية، وعاصمتها أنقرة، وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م وافق المجلس الثاني على إلغاء الخلافة، فكانت مدة خلافة عبد المجيد سنة وثلاثة اشهر، واتخذت الحكومة التركية قرار بطرد آل عثمان من الأراضي التركية، وبيعت أملاكهم بأثمان زهيدة بعد أن أُجبروا على تصفيتها، فذهب أكثرهم إلى بيروت ونيس وباريس، ومنهم من سافر إلى الولايات المتحدة، وكان ملك مصر أحمد فؤاد قد رفض دخول آل عثمان إلى بلاده، ثم وافق، فأقامت أكثر السلالة في القاهرة والإسكندرية. أمّا الخليفة عبد المجيد فإنّه أقام أولاً في نيس، ثم ذهب إلى باريس سنة ١٩٣٨م فأقام بها حتى وفاته سنة ١٩٤٤م، وكان قد أوصى أن يُدفن في تربة جده السلطان محمود بجوار أبيه السلطان عبد العزيز وابن عمه السلطان عبد الحميد الثاني في إسطنبول، فماطلت أنقرة في تلبية طلب أولاده، ثم أخذت ابنته نعشه، ودفنته في المدينة المنورة.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٢٦١- ٢٦٥.

عبد المجيد بن محمد الفاطمي (الحافظ)(٢)

(٤٦٧- ٥٤٤هـ)(١٠٧٤- ١١٤٩م)

عبد المجيد بن محمد بن معد المستنصر بن علي الظاهر بن منصور الحاكم الفاطمي: الحافظ لدين الله أبو الميمون، من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر. تولّى الخلافة بعد مقتل ابن عمه الآمر بأحكام الله سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م، ووزر له أبو علي أحمد بن الأفضل الجمالي، فسار سيرة حسنة في الناس، ولم يكن للحافظ مع وزيره أمرٌ ولا نهي، بل إنّ الوزير حجر عليه، ومنعه من الظهور على الناس، واستمر على هذه الحال حتى اغتيل أبو علي سنة ٥٢٦هـ بتدبير من الحافظ، وانفرد الحافظ بتدبير الأمور، واستوزر عدد من الوزراء فتك بهم، ثم جعل ابنه سليمان وزيراً له، ووليّاً للعهد، فمات سليمان في حياته، فجعل ولاية العهد لابنه حسن، ثم عدل عنه لعقوقه، وولّاها أصغر أولاده، وهو إسماعيل الظافر، وكانت وفاة الحافظ سنة ٥٤٤هـ، ومدة خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر.

عبد المجيد بن محمود العثماني (عبد المجيد الأول)(٣)

(١٢٣٧- ١٢٧٧هـ)(١٨٢٢- ١٨٦١م)



السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم: السلطان الواحد والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، فقام بإصدار مرسوم كلخانة، والذي يقضي بإحداث تغييرات كبيرة وجذرية في نظام الدولة، ويتضمن إصلاحات مهمة، وقد أكد هذا المرسوم لأول مرة على المساواة بين جميع رعايا الدولة أمام القانون. وكانت قواته قد واجهت الهزيمة في نزيب (نصيبين) أمام قوات محمد علي

(٢) اتعاظ الحنفا: ٣/١٣٧، النجوم الزاهرة: ٥/٢٣١، الكامل لابن الأثير: ٩/١٦٨، الوافي بالوفيات: ١٩/٨٥، شذرات الذهب: ٦/٢٢٦.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٢٤ - ٦٤، تاريخ الدولة العلية: ٤٥٥، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٩٧، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٣٣، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ١/١٠٢.

باشا والي مصر، فتدخلت الدول الأوروبية لوقف محمد علي عن التوسع، وتم الاتفاق بين إنكلترا وروسيا وبروسيا والنمسا في لندن سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م على ضرورة انسحاب محمد علي من جميع الأراضي التي احتلها وعودتها للدولة العثمانية، وإعطائه مصر ولاية وراثية له ولأولاده من بعده، وأُجبر محمد علي على تنفيذ الاتفاق. وفي عهد السلطان عبد المجيد تم إلغاء اتفاق أدرنة بين الدولة العثمانية وروسيا الذي جرى عام ١٨٣٣م في عهد والده، فتمّ إقفال المضائق أمام جميع الدول دون استثناء. وفي أيامه حدثت حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا والتي استمرت بين عامي ١٢٧٠- ١٢٧٣هـ/ (١٨٥٣- ١٨٥٦م)، وسببها رفض السلطان عبد المجيد حق روسيا في حماية الأرثوذكس داخل الدولة العثمانية، فأعلنت روسيا الحرب على الدولة، واحتلت إقليمي الأفلاق والبغدان، فتدخلت الدول الأوروبية (النمسا وبروسيا وإنكلترا وفرنسا) ووقفت إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب ضد روسيا خوفاً على مصالحها لا حُبّاً بالمسلمين، وانتهت الحرب بعقد معاهدة باريس التي نصّت على حرية الملاحة لجميع الدول في البحر الأسود على أن لا تُقام أي قواعد بحرية فيه، كما أجبرت روسيا على الانسحاب من المناطق التي احتلتها، وأن تبقى صربيا مرتبطة بالدولة العثمانية مع منحها الاستقلال الذاتي. وفي أيامه أيضاً اندلعت حرب كبيرة بين الدروز والنصارى الموارنة في لبنان سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، فتدخلت فرنسا لحماية الموارنة، وأرسلت أساطيلها للساحل السوري، ثم استطاعت الدولة العثمانية القضاء على الفتنة، إلّا أنّ فرنسا أجبرت السلطان عبد المجيد على منح جبل لبنان الاستقلال الذاتي، وأن يرأسه رجل نصراني لا يحق للدولة العثمانية عزله إلا بموافقة الدول الأوروبية. وكانت وفاة السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م، ودُفن في قبر أعدّه بجوار جامع السلطان سليم. وهو الذي أنشأ النيشان المجيدي العالي الشأن، وقدّمه على نيشان الافتخار الذي أسسه والده السلطان محمود الثاني. خلفه أخوه السلطان عبد العزيز.

عبد المحسن بن أحمد الحسني الشريف(١)

(--- ١١٣١هـ)(--- ١٧٠١م)

عبد المحسن بن أحمد بن زيد الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. وليها بعد عزل الشريف سعيد بن سعد سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، وكان في جدّة، فدخل مكة وأقام تسعة أيام، ثم نزل عن الشرافة للشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى، ووافق الوالي العثماني سليمان باشا على ذلك، وتتابعت الفتن بين الأشراف، واحتفظ عبد المحسن بمكانته حتى كان مرجعاً لهم جميعاً، لا يتولّى شريف منهم ولا يُعزل إلا برأيه، ولا يستمر إلّا إذا كان تحت أمره ونهيه، وظلّ على ذلك إلى أن توفي بمكة سنة ١١٣١هـ.

(١) إفادة الأنام: ٥١٢/٣، خلاصة الكلام: ١٣٦.

عبد المطلب بن غالب الشريف(٢)

(١٢٠٩- ١٣٠٣هـ)(١٧٩٤- ١٨٨٥م)

عبد المطلب بن غالب بن مساعد الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م بعد عزل الشريف يحيى بن سرور بن مساعد، ثم عُزل بعد خمسة أشهر بالشريف محمد بن عون، فتوجّه إلى إسطنبول، وأقام فيها إلى سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م، ثم أُعيد إلى إمرتها، واستمر حتى سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، حيث وقعت فتنة بمكة كان سببها منع بيع الرقيق، فعزله السلطان عبد المجيد الأول بالشريف محمد بن عبد المعين بن عون، فقصد إسطنبول، ومكث فيها إلى سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، حيث أعاده السلطان عبد الحميد الثاني إلى إمرتها بعد وفاة الشريف حسين بن محمد، واستمر إلى أن عُزل سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م بالشريف عون بن محمد، وذلك بعد أن وليها ثلاث مرات، ومجموع مدته فيها ثماني سنوات.

عبد الملك بن أحمد (ابن هود)(٣)

(--- ٥٢٤هـ)(--- ١١٣٠م)

عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن أحمد: عماد الدولة الجذامي، من ملوك بني هود في سرقسطة بالأندلس. تولّاها بعد مقتل والده سنة ٥٠٣هـ/ ١١١٠م، وبايعه أهل سرقسطة شرط أن يترك حلف النصارى، وأن يخرجهم من جيشه، فتعهّد لهم عبد الملك بتحقيق رغبتهم، لكنه لم ينفذ وعده، فأرسل أهل سرقسطة إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين في مراكش يستصرخونه على عبد الملك، ويناشدونه خلع بني هود من سرقسطة، فأرسل علي إلى واليه في بلنسية محمد بن الحاج

(٢) إفادة الأنام: ٦٦/٤ - ٨٧ - ١١٥، خلاصة الكلام: ٣٢٩، حكام مكة: ٢٩٧، الأعلام للزركلي: ١٥٤/٤.

(٣) أعمال الأعلام: ١٧٥، البيان المغرب: ٣٥/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٧/٢٠، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٩٢/٢.

أن يسير إلى سرقسطة، ولما علم عبد الملك بذلك، كتب إلى علي رسالة يذكره فيها بأواصر المودة التي كانت بين والديهما، وأن يترك سرقسطة حاجزاً بينه وبين النصارى، فكتب علي إلى ابن الحاج أن يكفّ عن قصدها، وكان عبد الملك قد غادرها إلى حصن روطة المنيع، وقيل: إنّ ابن الحاج لما زحف إلى سرقسطة، استنجد عبد الملك بألفونسو (ملك أراجون)، ووقع قتال بين الفريقين هُزم فيه ابن الحاج وقُتل، ثم إنّ أهل سرقسطة أخرجوا عبد الملك، واستدعوا عامل ابن تاشفين الذي دخل سرقسطة سنة ٥٠٣هـ/ ١١١٠م، والمقصود أن عبد الملك أقام بحصن روطة منذ سنة ٥٠٣هـ. وكان بنو هود قد أعدوا هذه القاعدة وحصّنوها، وبنوا فيها الأبنية الفخمة، لتكون ملجأً لهم عند الضرورة، وبقي عبد الملك يشاهد الصراع بين المرابطين والإسبان على سرقسطة حتى سقطت بيد الإسبان سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م، فلما سقطت وضع نفسه تحت حماية سيدها الجديد ألفونسو (ملك أراجون)، واستمر على حاله حتى توفي سنة ٥٢٤هـ، وخلفه ابنه أحمد.

عبد الملك بن إسماعيل السجلماسي(١)

(--- ١١٤١هـ)(--- ١٧٢٩م)

عبد الملك بن إسماعيل بن محمد الشريف الحسني السجلماسي: أبو مروان، من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. ولّاه أبوه على درعة وأعمالها سنة ١١١١هـ، ثم ولّاه على السوس سنة ١١١٤هـ، ولما توفي والده سنة ١١٣٩هـ، بايعه أهل مراكش وبلاد السوس، وكان مقيماً بتارودانت، أما العبيد الذين كانوا بمكناس فبايعوا أخاه أحمد الذهبي، ووقعت له حروب مع أخيه ظفر فيها أخوه، ثم إنّ العبيد خلعوا أخاه أحمد سنة ١١٤٠هـ، وبايعوا عبد الملك، فقدم إليهم في مكناسة، وبايعه أعيان الدولة ووجهائها، ثم أصدر أوامره برد المظالم، وشدد في اجتناب المحرمات، فكبُر ذلك على العبيد، وأبوا أن يردوا ما اغتصبوه من الناس من عقارٍ ومال، ولما رأى عبد الملك ذلك أصدر فرماناً بأنهم أحرار، وأنّه لا حاجة له بخدمتهم، وأعلن النداء في جميع البلاد التي دخلت طاعته بأنّه من أراد الالتحاق بالجندية، فليأتِ إليه، فداهمه العبيد في سبعين ألف مقاتل، ودخلوا مكناس، وعاثوا فيها فساداً، وأعادوا بيعة أحمد الذهبي، ثم توجهوا نحو فاس ومعهم أخيه أحمد، وكان عبدالملك قد التجأ إليها، فدخلوها وقاموا بأسره، ثم صحبوه إلى مكناسة حيث سُجن هناك، وفي هذه الأثناء توفي أحمد، وتولّى أخوه محمد، فدخل الأخير إلى السجن وخنق عبد الملك سنة ١١٤١هـ. وكان عبد الملك شهماً سخياً، ذا ثباتٍ وأصالة في الرأي، مقتنعاً، زاهداً، متديناً، فيه شجاعة وبسالة.

(١) الاستقصا: ٧/ ١١٩، إتحاف أعلام الناس: ٣٥٦/٥ وفيه اسمه عبد المالك، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١١٣/٤، الأعلام: ١٥٦/٤.

عبد الملك بن حميد الأزدي(٢)

(--- ٢٢٦هـ)(--- ٨٤١م)

عبد الملك بن حميد الأزدي: من أئمة عمان من الإباضية. تولّى الإمامة بعد وفاة غسان بن عبد الله سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، وسار سيرة حسنة، وكبرت سنه، فخاف الناس على الإمامة، فقام بتصريف أمورها موسى بن علي إلى أن توفي عبد الملك بنزوى سنة ٢٢٦هـ، ووّلي بعده المهنا بن جيفر اليحمدي.

عبد الملك بن رفاعة(٣)

(--- ١٠٩هـ)(--- ٧٢٧م)

عبد الملك بن رفاعة بن خالد الفهمي: أمير من ولاة بني أمية. كان على شرطة مصر سنة ٩١هـ، ثم ولّاه عليها الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م بعد موت قرة بن شريك، وحسُنت سيرته، وكان ثقة أميناً، فاضلاً، عفيفاً عن الأموال، فيه عدل في الرعية. استمر طيلة فترة خلافة سليمان بن عبدالملك، حتى عزله عمر بن عبد العزيز بأيوب بن شرحبيل سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، فرحل إلى الشام، ثم أُعيد إلى ولاية مصر سنة ١٠٩هـ بعد عزل حفص بن الوليد في عهد هشام بن عبدالملك، فدخل مصر وهو مريض، فلبث ١٥ يوماً وتوفي، وتولّى مصر بعده أخوه الوليد بن رفاعة.

عبد الملك بن زيدان السعدي(٤)

(--- ١٠٤٠هـ)(--- ١٦٣١م)

عبد الملك بن زيدان بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ السعدي: أبو مروان، من ملوك الأشراف السعديين في مراكش بالمغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، فتمكّن من إلحاق بفاس بملكه، بينما ثار عليه

(٢) تاريخ أهل عمان: ٦٢، تحفة الأعيان: ١٠١/١.

(٣) النجوم الزاهرة: ٢٩٦/١ و ٣٣٨، حسن المحاضرة للسيوطي وولاة مصر للكندي: ٨٧.

(٤) الاستقصا: ٧٢/٦، المغرب عبر التاريخ: ٢٨٢/٢، نزهة الحادي: ٢٤٤.

أخواه أحمد والوليد، فتمكّن عبد الملك من التغلّب على أخيه أحمد وسجنه، واستعان أخوه الوليد بقواد الجيش لتمهيد الأمر لنفسه، وحاول أن يستولي على الملك بالقوة في البداية، ثم عمد إلى اغتيال أخيه بالتعاون مع بعض القواد ووجهاء الدولة وأعيانها، فاغتيل عبد الملك سنة ١٠٤٠هـ وهو سكران. وكان فاسد السيرة والسريرة، مدمناً على شرب الخمر، مطموس البصيرة كما يقول اليفرني. خلفه أخوه الوليد سنة ١٠٤٠هـ.

عبد الملك بن صالح العباسي(١)

(--- ١٩٦هـ)(--- ٨١١م)

عبد الملك بن صالح بن علي العباسي: أبو عبد الرحمن، أمير من أمراء بني العباس وكبرائهم. ولّاه الهادي على الموصل سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، وعزله الرشيد سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م، ثم ولّاه الغزو والصوائف، فغزا الروم سنة ١٧٥هـ، ثم ولّي على دمشق سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م، وأضيفت إليه مصر سنة ١٧٨هـ، فلم يذهب إليها، وأقام في دمشق أقل من سنة، ثم استدعاه الرشيد إلى بغداد، وأوكل إليه تربية ابنه القاسم، فكان عبد الملك يحض الرشيد على أن يولّي القاسم العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجلعه ثالثاً لهما، فولّاه العهد بعد أخويه، ولقّبه المؤتمن، ثم وشى به يحيى بن خالد البرمكي بأنّه يريد الوثوب على الخلافة، فتنكّر له الرشيد، وحبسه عند الفضل بن الربيع سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، فلم يزل محبوساً حتى توفي الرشيد، ثم أطلقه الأمين، وعقد له على الشام وبلاد الجزيرة سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، وكان يقيم في الرقة، وجعل للأمين عهد الله وميثاقه لأن قُتل لا يعطي المأمون طاعته أبداً، فمات قبل قتل الأمين. وكان مهيباً شجاعاً سائساً، من أفصح الناس وأخطبهم، لم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته.

عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر(٢)

(--- ٤٥٨هـ)(--- ١٠٦٦م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر: من ملوك الدولة العامرية في الأندلس أيام ملوك الطوائف. تولّى شاطبة وبلنسية بعد موت والده سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦١م، واستقر في بلنسية، ولقب بنظام الدولة وبالمظفر، وكان حدثاً يافعاً، فتولّى أمور الدولة وزير أبيه محمد بن مروان القرطبي، فأحسن تدبير الأمور، أمّا عبد الملك فكان مصاهراً للمأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة)، فأساء إلى ابنة المأمون، وانهمك في ملذاته وشرابه مع سوء سيرته، وبلغ المأمون أن عبد الملك يؤوي عنده بعض أعدائه، وأخيراً طلب المأمون من عبد الملك أن يعاونه بجنده في حملته ضد ابن عباد (صاحب إشبيلية)، فأبى عبد الملك، فحنق المأمون أكثر عليه، وسار إلى بلنسية في بعض قواته بحجة زيارة صهره عبد الملك، وخلال إقامته في القصر، دبّر كميناً لصهره، وأرسله إلى شنت برية سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م، فأقام بها يسيراً ومات، وقيل: إنّ المأمون اقتحم بلنسية بمساعدة ملك قشتالة الإسباني، واعتقل عبد الملك، ونفاه إلى قلعة إقليش.

عبد الملك بن قطن(٣)

(٣٣- ١٢٣هـ)(٦٥٣- ٧٤١م)

عبد الملك بن قطن بن نفيل بن عبد الله الفهري: أمير من القادة في العهد الأموي. شهد وقعة الحرة بقرب المدينة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، ونجا من مسلم بن عقبة في من نجا، فقصد إفريقيا، ثم استقر بقرطبة بالأندلس، وولّي عليها سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م بعد مقتل أميرها عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، فغزا أرض البشكنس سنة ١١٥هـ وغنم، ثم عزله ابن الحبحاب (أمير إفريقيا) سنة ١١٦هـ/ ٧٣٤م، وولّى عقبة بن الحجاج، فلم يخرج عبد الملك منها، وبقي إلى أن توفي عقبة، فأُعيد إلى الولاية سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م، وسأله بلج بن بشر أن يدخل إلى الأندلس، وكان بسبتة ومعه جمع كانوا قد نجوا من بربر إفريقيا بعد مقتل كلثوم بن عياض سنة ١٢٣هـ، وكان البربر قد تطاولوا في الأندلس أيضاً، فلما رأى عبد الملك ذلك، اضطر إلى إدخال بلج وأصحابه، وشرط عليهم مقام سنة في الأندلس، ثم يخرجون، فدخلوها وهم في أسوأ حال، وكانوا نحو عشرة آلاف من عرب الشام، فقاتل بهم عبد الملك البربر في شذونة، ثم في وادي السيلط قرب طليطلة حيث قتل من البربر مقتلة عظيمة، ولما أباد عبد الملك البربر في الأندلس بمن كان معه من العرب ومن أصحاب بلج، قال لبلج وأصحابه: أخرجوا من الأندلس، وأصرّ على خروجهم، فثار عليه بلج وأصحابه وأخرجوه من قصره في قرطبة، قال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٩٤/١٥، سير أعلام النبلاء: ٢٢١/٩، الوافي بالوفيات: ١١٢/١٩، فوات الوفيات: ٣٩٨/٢، النجوم الزاهرة: ١١٨/٢.

(٢) البيان المغرب: ٤١٩/٢، أعمال الأعلام: ١٩٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٢٣/٢، موسوعة تاريخ الأندلس: ٤٤٨/١.

(٣) البيان المغرب: ٣٦/٢، الكامل لابن الأثير: ٢٧٣/٤، الدولة العربية في إسبانيا: ١٢٣.

ابن عذارى: فأخرجه الجند منها كأنه فرخ نعمة من الكبر، وهم ينادونه: أفلت من سيوفنا يوم الحرة، فطلبتنا بثأرنا في أكل الدواب والجلود، ثم أردت إخراجنا إلى القتل، ثم قتلوه وصلبوه، وصلبوا خنزيراً عن يمينه، وكلباً عن شماله. واستولى بلج على ولاية الأندلس، وذلك في أيام هشام بن عبد الملك الأموي.

عبد الملك بن محمد بن أبي عامر (المظفر)(١)

(٣٦٤- ٣٩٩هـ)(٩٧٤- ١٠٠٨م)

المظفر عبد الملك بن محمد المنصور بن عبد الله بن أبي عامر المعافري: أبو مروان الحاجب، خليفة والده المنصور أبي عامر في منصب الحجابة للخليفة هشام المؤيد الأموي، ومدبّر ممالك الأندلس من بعده، والحاكم الحقيقي لها كما كان والده. ولّاه أبوه على فاس سنة ٣٥٩هـ، فتمكّن من هزيمة زيري بن عطية المغراوي، وأقام بها وعدل في أهلها عدلاً كبيراً، ثم استدعاه والده إلى قرطبة، وكان معه في غزوته التي مات بها (في مدينة سالم)، فلما شعر أبوه بدنو أجله، ردّه إلى قرطبة، وأوصاه بضبطها، فأسرع إليها، وتولّى الحجابة بعد وفاة والده سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م بعد أن كتب له الخليفة المؤيد الأموي بولاية الحجابة مكان أبيه، وخلع عليه، فلقب بالمظفر بالله وسيف الدولة، وقام بأمور الدولة كبيرها وصغيرها، وقبض على زمام الأمور بحزم وكفاية، واعتزم أن يسير على خُطا والده، سواء في تدبير الشؤون الداخلية، أو الاستمرار في غزو الممالك النصرانية، وافتتح عهده بأن أسقط عن البلاد سدس الجباية، فاجتمع الناس على حبه بعد أن أظهر العدل والرفق فيهم، وكانت الممالك الإسبانية قد تنفست الصعداء بعد وفاة المنصور بن أبي عامر، واعتقد ملوكها أن الظروف قد تغيرت، فلم تمض شهور قلائل على تولية عبد الملك حتى أخذ يتجهز ويستعد لغزوته الأولى، فاخترق مملكة قشتالة بقواته، وتوالت غزواته حتى هابه ملوك إسبانيا والفرنج، وكان من أهمها غزوته الخامسة سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م والتي واجه فيها تحالف ملوك الإسبان ضده (نافار- ليون- قشتالة) وتعرف هذه الغزوة بغزوة «قلونية» حيث تمكن عبد الملك من هزيمة النصارى هزيمة كبيرة في ظاهر مدينة « قلونية»، وأحرز عليهم نصراً مبيناً، وتمكّن من فتح حصن «قلونية» صلحاً، ووصل كتاب الفتح إلى قرطبة، فقُرىء على كافة الناس كالعادة، و كان له وقعٌ عظيم، وقد توفي عبد الملك سنة ٣٩٩هـ في غزوته السابعة بمقربة من أرملاط بعلّة الذبحة، وقيل: مسموماً بتدبير من أخيه عبد الرحمن. وكان عبد الملك قليل الاهتمام بالعلم، فلم يكن للأدب في أيامه ما كان له أيام والده ومن سبقه، وكان محبّاً للصالحين، يستهدي أدعيتهم، ويجزل الثواب لمن يدله عليهم، وكان أبرّ الناس بأبيه، وأثبتهم على عهده وأوصلهم لأهله وصنائعه، وكان لوالدته كذلك، ما عدل بها في سلطانه أحداً، ولا غيّر لها خالاً، ولا خالف لها أمراً، وكان من فرط الحياء مع الشجاعة في غاية بعيدة، فإذا دخل الحرب فهو الأسد حطماً وشدة. خلفه في الحجابة أخوه عبد الرحمن.

عبد الملك بن محمد بن جهور(٢)

(--- ب ٤٦٢هـ)(--- ب ١٠٦٩م)

عبد الملك بن محمد أبي الوليد بن جهور أبي الحزم: أمير قرطبة، كان أبوه أبو الوليد قد ولّاه عهده، وأوكل إليه شؤون قرطبة، فأساء هذا السيرة، واستبدّ بالسلطة، وأفسح المجال للأوغاد، وأهمل شؤون الدولة، وسمّى نفسه بذي السيادتين المنصور بالله، الظافر بفضل الله، ثم حدث تنافس بينه وبين أخيه عبد الرحمن، وكان عبد الرحمن يرى أنّه أحق بولاية العهد من عبد الملك، ولما اشتد التنافس بينهما، قام أبو الوليد بتقسيم الأمر بينهما، فجعل لعبد الرحمن النظر في أمور الجباية وفي التوقيع والصكوك السلطانية، وخصّ عبد الملك بالنظر في شؤون الجند، ولكن عبد الملك لم يلبث أن تغلّب على أخيه، وسجنه في منزله، وخلا له جو الحكم، كل ذلك ووالده ملتزم داره لشلل أقعده. وفي سنة ٤٦١هـ قصد المأمون يحيى بن ذي النون (صاحب طليطلة) قرطبة للاستيلاء عليها، فاستنجد عبد الملك بالمعتمد محمد بن عباد (صاحب إشبيلية)، فبعث المعتمد جيشه نحو قرطبة، فانسحب المأمون إلى طليطلة، ثم اقتحم جيشه قرطبة بعد أن خدعوا عبد الملك، فطلب الأخير الأمان لأهله وذويه، فاعتُقل هو وأخوه عبد الرحمن وأبيهما المقعد، ونُفوا إلى جزيرة شلطيش الواقعة عند مصب نهر أراد تجاه ولبة، وهناك توفي أبو الوليد لأربعين يوماً من نكبته وسقوط دولته.

---

(١) البيان المغرب: ٢/٢٩٧، أعمال الأعلام: ٨٣، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٦٠٨، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٢٤، نفح الطيب: ١/٤٢٣، جذوة الاقتباس: ٢/٤٤١.

(٢) أعمال الأعلام: ١٤٩، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٢٦- ٢٩.

عبد الملك بن محمد السعدي (المعتصم)[1]

(--- ٩٨٦هـ)(--- ١٥٧٨م)

عبد الملك بن محمد الشيخ بن القائم بأمر الله: أبو مروان المعتصم بالله السعدي، من ملوك السعديين في المغرب. كان مُقيماً أيام والده مع أخيه أحمد المنصور في سجلماسة، ومات أبوه ووليّ أخوه الغالب بالله، فرحل إلى تلمسان مع أخيه المنصور، وكانت بيد العثمانيين، فأقاما عندهم، ولما علما بموت أخيهما الغالب، وتولّي ابنه محمد المتوكل بن الغالب سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م، عزما على أن يخلعاه من العرش، وركبا البحر إلى إسطنبول، فقابلا السلطان سليم الثاني، ففوّض أمرهما إلى والي الجزائر والذي بدوره أمدّ عبد الملك بعسكرٍ قاتل فيه المتوكل، وجرت حروب بين عبد الملك المعتصم وابن أخيه المتوكل، ظفر فيها عبد الملك، ودخل فاس سنة ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م، فبايعه أهلها، واهتم بتنظيم جيشه الذي ضمّ عناصر عربية وبربرية، وفرقة من الأندلس، وأخرى من الأتراك، وأسس أسطولاً وزّع قطعه على موانىء الشمال والعرائش وسلا، ودانت له مراكش. وأخذ في مطاردة المتوكل، فالتجأ الأخير إلى «سباستيان» ملك البرتغال لمساعدته، فوافق ملك البرتغال على أن يتنازل له المتوكل عن السواحل المغربية، ويكون للمتوكل الداخل. وعبرت الجيوش البرتغالية إلى طنجة، ومنها توجّهت إلى أصيلا التي عسكرت بها، فلم يود عبد الملك مواجهتهم في هذه المناطق، بل تركهم يتوغلون أكثر إلى الداخل، ووصلت الجيوش البرتغالية إلى قصر كتامة، وعبرت جسر وادي المخازن، وكان فيهم متطوعة إسبان وفرنسيين وإيطاليين وألمان وغيرهم إضافة إلى جند المتوكل، وفي الضفة الجنوبية لوادي المخازن، التقى الجيشان سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م، وما كاد البرتغاليون يعبرون الجسر حتى عمدت القوات السعدية إلى دكّه، وقد حضر هذه المعركة عدد كبير من الصلحاء والعلماء، إضافة لعبد الملك المعتصم وأخيه أحمد المنصور، ووقع قتال شديد اندحر فيه البرتغاليون ومن معهم، وتراجعوا نحو النهر، فوجدوا أن الجسر قد دُمّر، فأخذوا يترامون إلى النهر، فغرق الكثير منهم، ومن بينهم دون سباستيان ملك البرتغال، كما غرق محمد المتوكل، وفي أثناء المعركة توفي عبد الملك المعتصم متأثراً فيما قيل بالسم الذي دسّه إليه أحد أعوان المتوكل، ولما توفي، كُتم خبر وفاته إلا عن أخيه المنصور، فكانت الأوامر تصدر إلى الجند باسمه إلى أن انتصر المسلمون، فأُعلنت وفاته، ونُقل جثمانه إلى مراكش، حيث دُفن بمقبرة السعديين، وتولّى بعده أخوه أحمد المنصور (تقدّمت ترجمته)، وتُسمّى هذه المعركة بمعركة وادي المخازن، بينما يسميها الأوربيون معركة الملوك الثلاثة، لأنها مات فيها ثلاث ملوك هم: المعتصم والمتوكل وملك البرتغال. وكان عبد الملك يتزيّ بالزي التركي، ويقلّد عادات الأتراك لأنه خالطهم طويلاً بكل من الجزائر وإسطنبول، وكان يعرف الإسبانية والتركية إلى جانب إتقانه العربية.

عبد الملك بن مروان الأموي[2]

(٢٦- ٨٦هـ)(٦٤٦- ٧٠٥م)

أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً، وكان ابن عمر يقول: إنّ لمروان ابناً فقيهاً فسلوه. شهد يوم الدار مع أبيه (يوم مقتل عثمان سنة ٣٥هـ)، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م في دمشق، ولما ولّي لم يكن له سوى الشام ومصر وباقي البلاد تحت طاعة ابن الزبير، فشرع في محاربته، وقام بأخذ العراق وقتل مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ، وخضعت له خراسان بعد مقتل عبد الله بن خازم، ثم أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي فحارب ابن الزبير، وخاصره بمكة حتى قتله سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م، وصفت الخلافة لعبد الملك، فولّى الحجاج على العراق وسائر المشرق، واهتم بأمور إفريقيا وفتح المغرب بعد مقتل عقبة بن نافع وزهير بن قيس، فوجّه حسان بن النعمان في جيوش كثيرة تمكّن بها حسان من فتح المغرب بعد حروبٍ كثيرة، وخرج عليه ابن الأشعث في العراق، فهزمه الحجاج بعد حروب طويلة وأخمد ثورته. وهو أول من عرّب الدواوين، ونقلها من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، وأول من صك الدنانير في الإسلام وكتب عليها القرآن، وأول من نقش بالعربية على الدراهم. ويقال إنّه أول من سُمّي بالإسلام عبد الملك: عبد الملك بن مروان، وهو أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وهو أول من غدر في الإسلام، وذلك بعد أن قتل عمرو بن سعيد الأشدق الأموي سنة ٦٩هـ، وكان عمرو قد عصى على عبد الملك في دمشق، فلما طلب عمرو من عبد الملك الأمان، أجابه عبد الملك ثم غدر به وقتله،

---

(١) الاستقصا: ٥/٥٩، جذوة الاقتباس: ٢/٤٤٢، تاريخ الدولة السعدية: ٥٣، المغرب عبر التاريخ: ٢/٢٥٧.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٧١، مختصر تاريخ دمشق: ١٥/٢١٩، البداية والنهاية: ١٢/٣٧٧، الكامل لابن الأثير: ٣/٥٣٣، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٤٦، المنتظم لابن الجوزي: ٦/٢٧٣، الوافي بالوفيات: ١٩/١٣٩.

فكان ذلك من مساوئه. وكان يقال: معاوية للحلم وعبد الملك للحزم، وكان ابن عمر يقول: ولد الناس ابناً، وولد مروان أباً. ويقول الشعبي: ما جالست أحداً إلّا وجدت لي عليه الفضل إلّا عبدالملك، فإني ما ذاكرته حديثاً إلا وزادني فيه، ولا شعراً إلا وزادني فيه. قال الذهبي: كان من رجال الدهر، ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. توفي في دمشق سنة ٨٦هـ، وكان ولي عهده أخاه عبد العزيز بن مروان والي مصر، فمات عبد العزيز سنة ٨٥هـ في حياة عبد الملك، فكان موته من حسن حظ عبدالملك الذي عهد بالخلافة لابنه الوليد ثم سليمان، وقد تولّى الخلافة من أولاده أربعة هم: الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وكان مسلمة الذي لم يتولّ الخلافة أشجع أولاده وأنجبهم.

عبد الملك بن مروان اللخمي[1]

(--- ١٤٠هـ؟)(--- ٧٥٧م؟)

عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمي بالولاء: آخر ولاة بني أمية في مصر، كان يلي خراجها قبل ذلك، ثم تولّاها سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م لمروان بن محمد (آخر الخلفاء الأمويين) بعد وفاة المغيرة بن عبيد الله الفزاري، فبقي سبعة أشهر حُمدت فيها سيرته. وهو أول من اتخذ المنابر في مساجد مصر، ولم يكن قبل ذلك منبر، إنما كان ولاة مصر يخطبون على العصي إلى جانب القبلة. وفي عهده انتصر العباسيون على بني أمية في الشام، وأخذوا في مطاردة خليفتهم مروان بن محمد الذي فرَّ إلى مصر، فطارده صالح بن علي العباسي حتى قتله، وقبض صالح على عبد الملك ثم عفا عنه وأمّنه، وأخذه معه مكرماً إلى العراق، فولّاه أبو جعفر المنصور إقليم فارس سنة بضع وثلاثين ومئة، ومات في حدود سنة ١٤٠هـ كما ذكر الصفدي.

عبد الملك بن نوح الساماني[2]

(--- ٣٥٠هـ)(--- ٩٦١م)

عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني: أبو الفوارس الملقّب بالأمير الرشيد، من ملوك بني سامان في بلاد ما وراء النهر وخراسان وغيرها، وكانوا يخطبون لبني العباس. تولّى الملك في بخارى سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م بعد وفاة والده، فأبقى بكر بن مالك على قيادة جيش خراسان، فكانت لبكر حروب مع بني بويه وملكهم ركن الدولة البويهي، ثم إنّ عبدالملك غضب على بكر وقتله سنة ٣٤٥هـ، وولّى قيادة جيش خراسان لمحمد بن إبراهيم بن سيمجور، ووزارته للعتبي، ثم عزل العتبي؛ بسبب إسرافه في النفقات سنة ٣٤٨هـ، وعزل ابن سيمجور عن خراسان؛ بسبب سوء سيرته في أهلها. استمر عبد الملك في ملكه إلى أن توفي سنة ٣٥٠هـ بعد أن سقط عن جواده وهو يلعب بالصولجان، وخلفه أخوه منصور.

عبد الملك بن هذيل (ابن رزين)[3]

(--- ٤٩٦هـ)(--- ١١٠٣م)

عبد الملك بن هذيل بن خلف ابن رزين: أبو مروان، حسام الدولة ذو الرياستين، من ملوك الطوائف في الأندلس، بربري الأصل. خلف أباه في حكم شنتمرية الشرق سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م، وطالت أيامه، وشهد طائفة كبيرة من الأحداث ولا سيما في الثغر الأعلى وبلنسية. يقول ابن حيان في وصفه: كان سيئة الدهر، وعار العصر، جاهلاً لا متجاهلاً، خاملاً لا متخاملاً، قليل النباهة، شديد الإعجاب بنفسه. بينما يصفه ابن الأبار بأن له نجدة وصرامة، قرّب جنده من نفسه، وتحبب إليهم، واختلط بهم، حتى كان لا يمتاز عنهم في مركب ولا ملبس، ووقائعه في الثغر مشهورة . ولما سقطت طليطلة بيد ألفونسو ملك قشتالة سنة ٤٧٨هـ، دخل عبد الملك في طاعته، وبعد انتصار المرابطين على ألفونسو في الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، خلع عبد الملك طاعة ألفونسو، ثم اضطر للخضوع مرة ثانية سنة ٤٨٦هـ، وتوفي سنة ٤٩٦هـ بعد حكمٍ دام ستين عاماً. وكان شاعراً مجيداً كما يصفه ابن بسام. وبعد وفاته خلفه ابنه يحيى، فصانع ملك قشتالة، وكان ضعيف العقل، مدمناً للشراب، ولم تطل مدته، حيث استولى المرابطون على شنتمرية سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م، وخلعوا يحيى من ملكها.

عبد الملك بن يزيد الأزدي[4]

(--- بـ ١٦١هـ)(--- بـ ٧٧٧م)

عبد الملك بن يزيد: أبو عون الأزدي بالولاء، الجرجاني

---

(١) النجوم الزاهرة: ١/ ٤٠٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٥/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٦٣، الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٤١.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٥٠، الكامل لابن الأثير: ٧/ ٢٣٣، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٣٩.

(٣) الحلة السيراء: ٢/ ١٠٨، البيان المغرب: ٢/ ٤٢٩، أعمال الأعلام: ٢٠٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٢٥٥.

(٤) النجوم الزاهرة: ١/ ٤١٢ - ٤٢٥، تاريخ دمشق: ٣٧/ ١٨٠، الكامل لابن الأثير: ٥/ ٢١٨.

الأصل، من ولاة بني العباس وقادتهم. شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي العباسي، وسار مع صالح بن علي إلى مصر مُطارداً لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ثم ولّي على مصر سنة ١٣٤هـ/ ٧٥١م في عهد السفاح، وعُزل بعد ذلك بصالح بن علي سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، ووليّها مرة ثانية للمنصور سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، فاستمر بها إلى سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨م، ثم عاد إلى المنصور، وقاتل معه الراوندية (من أتباع أبي مسلم الخراساني المقتول) في بغداد، ثم ولّاه المهدي على خراسان سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، وعزله سنة ١٦١هـ عن سخطةٍ كما يقول ابن الأثير، ويذكر ابن عساكر أن أبا عون مرض فعاده المهدي ووصله.

عبد المؤمن بن عبد الله الشيباني(١)

(--- ١٠٠٦هـ)(--- ١٥٩٧م)

عبد المؤمن بن عبد الله بن إسكندر خان الشيباني الأوزبكي: آخر ملوك الشيبانيين في بلاد ماوراء النهر، كان والده عبدالله قد ولّاه على بلخ، وكانت بيد دين محمد الاستراخاني، فسار عبد المؤمن بجيشه وتمكن من دخول بلخ، وقتل دين محمد، وفي سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م توفي عبد الله بن إسكندر، فجلس عبد المؤمن على عرش بخارى، وقام بقتل أولاد عمه ووزير أبيه وشقيق ووالده في الرضاعة ومعهم جميع أولادهم، كما قتل بعض الأمراء وأعيان أبيه بدون وجه حق، فاتفق من بقي من أعيان دولته على قتله، فقام بعضهم بقتله في الصحراء عندما كان يصطاد، وبعد قتله قام أهل سمرقند بنهب خزائنه وأمواله، واستدعوا باقي محمد خان الاستراخاني أخو دين محمد المقتول، وولّوه عرش بخارى، ويكون بذلك نهاية حكم الشيبانيين، وبداية حكم الاستراخانيين.

عبد المؤمن بن علي الموحدي(٢)

(٤٨٧- ٥٥٨هـ)(١٠٩٤- ١١٦٣م)

عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان: أبو محمد الكومي، مؤسس دولة الموحدين في إفريقيا والمغرب والأندلس. مولده في مدينة تاجرا من أعمال تلمسان، وأصله من كومية من قبائل البربر، وقيل إنّه من قبائل قيس بن مضر، كان أبوه يصنع الفخار، وقد نشأ عبد المؤمن في طلب العلم، وفي أثناء عودة ابن تومرت من المشرق مع صديقه الشيخ عمر الهنتاني (جد الملوك الحفصيين)، التقى ابن تومرت بعبد المؤمن، فصحبه وأحبه، وأفضى إليه بأمر دعوته لما رأى فيه من سمات النبل، فأصبح عبد المؤمن القائم بدعوته، ثم مضوا إلى جبل تينمل في أقصى المغرب، وأقبل عليهم البربر، فكثروا وعسكروا، وسمّوا أنفسهم بالموحدين، وأعلنوا الخروج على المرابطين وملكهم علي بن يوسف بن تاشفين، وتولّى عبد المؤمن قيادة الجيش لحرب المرابطين، إلّا أنّه هُزم هزيمة كبيرة في وقعة البحيرة قرب مراكش سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م، وكثُر القتل في أصحابه، ولم ينجُ منهم سوى القليل. ولما مات ابن تومرت سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م، اتفق شيوخ الموحدين على مبايعة عبد المؤمن خليفةً له، فقام بالأمر، وتسمّى بأمير المؤمنين، وانتظر مدة عشر سنوات بعد وفاة ابن تومرت قبل أن يشرع في فتح المغرب، وكانت أعماله في هذه السنوات تقتصر على الدعاية والقيام بمناوشات خفيفة. وفي سنة ٥٣٤هـ خرج من تينمل زاحفاً نحو الشمال، فاستولى على جبال غمارة، وبعد حروب كثيرة تمكن من الاستيلاء على وهران سنة ٥٣٩هـ، ثم فتح تلمسان سنة ٥٤٠هـ، وأتته بيعة سجلماسة، واستولى على فاس سنة ٥٤١هـ، وأخيراً حاصر مراكش عاصمة المرابطين مدة تسعة أشهر، ثم دخلها عنوة سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، فقتل من وجد فيها من المرابطين، وقتل ملكهم إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين، وأتم فتح المغرب سنة ٥٤٣هـ بعد أن دانت له سبتة ومكناس، ثم أتته بيعة أهل الأندلس، فعبر ولديه عمر وعثمان إليها لإخضاع المناطق التي كانت بيد المرابطين، كما وجّه أبو محمد الهنتاني وابنه يوسف إلى غربها لدفع خطر البرتغاليين عنها، وقرر فتح المغرب الأوسط، فدخل مدينة الجزائر سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م، ثم دخل بجاية عاصمة بني حماد، بعد أن هرب منها صاحبها يحيى بن العزيز إلى قسنطينة، فطارده عبد المؤمن ثم اعتقله، ودخل يحيى في طاعة عبد المؤمن، ثم توجه عبد المؤمن إلى إفريقيا، فدخل المهدية سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وأسقط دولة الزيريين بها، وأسر آخر ملوكهم الحسن بن علي الزيري، فخضعت المغرب والأندلس وإفريقيا لملكه، ولم يخضعوا لملكٍ واحد منذ أيام الأمويين. وكان قد جمع جيشاً قوامه مئة ألف مقاتل للعبور إلى الأندلس والجهاد بها، وجهز أسطولاً من أربعمئة قطعة، فأدركته الوفاة بسلا سنة ٥٥٨هـ، ونُقل إلى تينمل، فدُفن فيها إلى جانب قبر ابن تومرت. وكان

---

(١) أضواء على توران: ١٠٣، تاريخ بخارى: ٣٥٣ وفيه اسمه عبد المنعم.

(٢) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ٧- ١٩، البيان المغرب: ١٧٣/٣، الاستقصا: ٩٩/٢، المغرب عبر التاريخ: ٢٦٠/١، الحلل الموشية: ١٤٢، الكامل لابن الأثير: ٢٩٩/٩، وفيات الأعيان: ٢٣٧/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٦٦/٢٠، الوافي بالوفيات: ١٥٥/١٩، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٣٣٣/٢، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٦٩٦.

عاقلاً حازماً شجاعاً، موفقاً، رزيناً وقوراً، كامل السؤدد، كثير البذل للأموال، يستعمل الصرامة في موضعها، واللين حيث يلزم ذلك، عظيم الاهتمام بشؤون الدين، ألزم الفقهاء والقضاة بأخذ الأحكام من الكتاب والسنة مباشرة، وكان محباً للغزو والفتح، له أبنية وآثار، منها حصن جبل طارق، ومسجد الكتيبة. خلفه ابنه محمد بن عبد المؤمن، ثم خُلع، وتولّى يوسف بن عبد المؤمن.

عبد النبي بن مهدي[1]

(--- ٥٧٠هـ)(--- ١١٧٤م)

عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري: من ملوك بني مهدي في زبيد باليمن، وكانوا من دعاة الباطنية. تولّاها بعد موت أخيه مهدي سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وكان أميراً جواداً بطلاً، قاتل ملوك اليمن، فاستولى على أبين سنة ٥٥٩هـ، ثم قصد المخلاف السليماني سنة ٥٦١هـ، فقاتلهم قتالاً شديداً، وقتل الكثير من الأشراف، فاستصرخ أحدهم بالسلطان صلاح الدين، فكان ذلك من أسباب دخول تورانشاه بن أيوب إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ. قال عمارة: واجتمع لعبد النبي بن مهدي ملك الجبال والتهائم، وانتقلت إليه جميع أموال اليمن وذخائرها. واستمر عبد النبي إلى أن سار إلى عدن سنة ٥٦٩هـ، فنهض السلطان علي بن حاتم لقتاله ومن معه من همدان وقصد تعز، فلمّا علم عبد النبي بذلك، رحل عن عدن لقتال ابن حاتم، ووقع قتال هُزم فيه عبد النبي، ثم رجع إلى زبيد، فقصده ابن حاتم واقتحم زبيد، فقبض على عبد النبي وإخوته وقتلهم سنة ٥٧٠هـ. قال الذهبي: ولعبد النبي أخبار في الجبروت والعتو.

عبد الهادي بن عبد الكريم العبدلي[2]

(--- ١١٩٤هـ)(--- ١٧٨٠م)

عبد الهادي بن عبد الكريم بن فضل العبدلي: من ملوك العبادلة في لحج وعدن باليمن. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م، فنازعه عمه محسن بن فضل وأقاربه من آل سلام، واستولوا على عدن، ثم تمكّن عبد الهادي من استرجاعها، وبعد حروب طويلة تمكّن من قتل عمه محسن وحلفائه، وصفا له الأمر حتى وفاته. خلفه أخوه فضل بن عبد الكريم.

عبد الواحد بن إدريس الموحدي (الرشيد)[3]

(٦١٦- ٦٤٠هـ)(١٢١٩- ١٢٤٢م)

عبد الواحد الرشيد بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي: من ملوك الموحدين وخلفائهم في المغرب. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، وكان ببوادي العبيد، فانتقل مُسرعاً إلى مراكش يحيط به جيش من الفرنج الذين استقدمهم أبوه من الأندلس، فدخلها بعد أن هرب منها يحيى بن الناصر، وبايعه شيوخ الموحدين بعد أن اشترطوا عليه إعادة مذهب المهدي بن تومرت وتبنّي الدولة لمبادئه، واستمرت الحروب بينه وبين يحيى بن الناصر حتى تمكن يحيى من دخول مراكش واستباحتها سنة ٦٣٣هـ، إلّا أنّ الرشيد عاد وطرده منها. وفي أيامه استولى الإسبان على قرطبة سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م، وأتته بيعة إشبيلية، كما بايعه ابن الأحمر (صاحب غرناطة)، وقوي أمر بني مرين في المغرب على يد أميرهم عثمان بن عبد الحق ثم أخيه أبي بكر، وكبّدوا الرشيد خسائر كبيرة، وازدادت الأوضاع سوءاً. وكانت وفاته سنة ٦٤٠هـ غرقاً في إحدى صهاريج بستانه في مراكش أي في جنان أكدال. خلفه أخوه علي المعتضد.

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك الأموي[4]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان: أبو خالد، ويقال أبو عثمان الأموي، أمير من أمراء بني أمية. وَلِي إمرة المدينة ومكة سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م لمروان بن محمد آخر خلفاء هذه الدولة، ولما خرج أبو حمزة الخارجي الحروري بمكة سنة ١٣٠هـ، هرب عبد الواحد إلى الشام، ولما ظفر العباسيون بالأمويين، كان عبد الواحد من جملة من قتلهم صالح بن علي العباسي سنة ١٣٢هـ. وكان جواداً ممدحاً.

(١) تاريخ ثغر عدن: ١٥٩/١، تاريخ المخلاف السليماني: ١٣٩/١، العقد الفاخر الحسن: ١٢٩٧/٣، سير أعلام النبلاء: ٥٨٢/٢٠، شذرات الذهب: ٣٨٦/٦، بلوغ المرام: ١٨، غاية الأماني: ٣١٩ وفيه أن قتل عبد النبي بن مهدي على يد السلطان علي بن حاتم كان سنة ٥٦٩هـ بالتزامن مع قدوم تورانشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين إلى اليمن.
(٢) هدية الزمن: ١٣١ - ١٣٣.
(٣) الاستقصا: ٢٤١/٢، الحلل الموشية: ١٦٧، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ٣٠، المغرب عبر التاريخ: ٢٩٢/١، شذرات الذهب: ٣٦٠/٧.
(٤) العقد الثمين: ٥٢٣/٥، مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٤/١٥.

عبد الواحد بن عبد الله النضري[1]

(--- ـ بـ ١٠٦هـ)(--- ـ بـ ٧٢٥م)

عبد الواحد بن عبد الله بن كعب النضري الدمشقي: أبو بسر، من ولاة بني أمية. ولّي حمص، ثم ولّي مكة والمدينة والطائف سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٣م بعد عزل عبد الرحمن بن الضحاك في خلافة يزيد بن عبد الملك، واستمر حتى عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ بإبراهيم بن هشام المخزومي، فكانت ولايته سنة وثمانية أشهر. وكان من التابعين ومن رجال الحديث الثقات، وكان محمود الإمارة.

عبد الواحد بن عمر الهنتاتي الحفصي[2]

(--- ٦١٨هـ)(--- ١٢٢١م)

عبد الواحد بن عمر أبي حفص بن يحيى بن محمد الهنتاتي الحفصي: أبو محمد، مؤسس الدولة الحفصية في إفريقيا (تونس). يعود نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، كان أبوه من قادة عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، ومن أصحاب المهدي ابن تومرت. ونشأ عبد الواحد في كنف بني عبد المؤمن في مراكش، واستوزه الناصر محمد بن يعقوب المنصور، ثم ولّاه تونس سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م بعد أن قضى على ثورة ابن غانية، فضبط أمورها، وسُرّ أهل إفريقيا بولايته، واستمر تابعاً للموحدين أصحاب مراكش حتى توفي سنة ٦١٨هـ. وكان عالماً، فاضلاً، شجاعاً، مُحسناً، ذكياً، فطناً، مُظفراً لم تهزم له راية. ولّي بعده على إفريقيا إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن، وتوفي سنة ٦٢٠هـ، ثم عادت إفريقيا للحفصيين، فولّيها ابن صاحب الترجمة يحيى بن عبد الواحد.

عبد الواحد بن موسى الزياني[3]

(--- ٨٣٣هـ)(--- ١٤٢٩م)

عبد الواحد بن موسى بن يوسف الزياني: أبو مالك العبد وادي، من ملوك بني عبد الواد في تلمسان في الجزائر. تولّى الملك سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م بعد أن خلع أخاه السعيد بمساعدة بني مرين أصحاب المغرب. وكان شجاعاً، متناهياً في الحزم والجد، مقتفياً آثار أبيه، استرجع الجزائر من الحفصيين، وحارب بني مرين في عقر دارهم، فاشتدت صولته، وامتدت دولته. ثم ثار عليه ابن أخيه محمد بن أبي تاشفين الذي استمد الحفصيين أصحاب إفريقيا، فنهض إليه السلطان أبو فارس عبد العزيز الحفصي، وبعد معارك، دخل أبو فارس إلى تلمسان سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م، وهرب عبد الواحد إلى فاس، وحاول استرجاع ملكه، إلّا أنّ المرينيين عجزوا عن مساندته، فقصد تونس يطلب من سلطانها أبي فارس إعادته إلى ملكه، وكان ابن أبي تاشفين قد قطع خطبة أبي فارس من تلمسان، فخرج أبو فارس بنفسه، ودخل تلمسان سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م، وأعاد عبد الواحد إلى ملكه، واستمر عبد الواحد حتى قصده ابن أخيه محمد مرة ثانية، فدخل إلى تلمسان سنة ٨٣٣هـ، وقتل عمه، وعاد أبو فارس إلى تلمسان بعد مقتل عبد الواحد، فدخلها سنة ٨٣٤هـ، واعتقل محمد الذي مات في الاعتقال سنة ٨٤٠هـ، وولّى أبو فارس على تلمسان أحمد العاقل أخو عبد الواحد.

عبد الواحد بن يحيى الخزاعي[4]

(--- ـ بـ ٢٣٨هـ)(--- ـ بـ ٨٥٢م)

عبد الواحد بن يحيى بن منصور الخزاعي بالولاء: من ولاة بني العباس. تولّى مصر للمنتصر العباسي سنة ٢٣٦هـ بعد عزل إسحاق بن يحيى الختلي، ثم عُزل سنة ٢٣٨هـ بعنبسة بن إسحاق، فكانت ولايته على مصر سنة وثلاثة أشهر، وهو ابن عم طاهر بن الحسين.

عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن[5]

(--- ٦٢١هـ)(--- ١٢٢٤م)

عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي: أبو مالك، من ملوك الدولة الموحدية في المغرب. تولّى الملك في مراكش سنة ٦٢٠هـ بعد وفاة ابن ابن أخيه يوسف المنتصر، واستقام أمره نحو شهرين، ثم خرج عليه ابن أخيه عبد الله العادل بن يعقوب المنصور، فأرغمه شيوخ الموحدين على التنازل عن العرش، فخلع نفسه، ثم قُتل خنقاً في قصره وهو في سن الشيخوخة، ومدة ملكه نحو ثمانية أشهر.

(١) العقد الثمين: ٥/٥٢٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٥/٢٥٥.
(٢) نزهة الأنظار: ١/٥٤١، البيان المغرب: ٣/٣٥٩، الخلاصة النقية: ٥٩، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ١٨، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية: ٤٨.
(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٤٦١، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ٢٣٥.
(٤) النجوم الزاهرة: ٢/٣٤٦.
(٥) الاستقصا: ٢/٢٢٩، المغرب عبر التاريخ: ١/٢٨٨، البيان المغرب: ٣/٣٨٥، الحلل الموشية: ١٦٢.

عبد الوهاب بن إبراهيم العباسي[1]

(--- ١٥٧هـ)(--- ٧٧٤م)

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: أمير من أمراء بني العباس وشجعانهم. مولده بأرض البلقاء قبل ظهور الدولة العباسية، وبعد قيام الدولة، ولّاه عمه المنصور إمرة دمشق وفلسطين والصائفة، فلم تُحمد ولايته، فأرسله سنة ١٤٠هـ في سبعين ألفاً إلى ملطية لغزو الروم ومعه الحسن بن قحطبة، فخافتهما الروم، وعمّرا ملطية بعد خرابها، وغزا الروم عدة غزوات، وتوفي في خلافة عمّه سنة ١٥٧هـ. وابنه إبراهيم بن عبد الوهاب، ولّي إمارة دمشق بعده، وعزله الخليفة المهدي سنة ١٥٩هـ. وكان عبد الوهاب هذا عظيم القدر، له من العبيد والإماء والخيل ما لا يحصى كثرةً، وهو صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد.

عبد الوهاب بن بخت[2]

(--- ١١٣هـ)(--- ٧٣١م)

عبد الوهاب بن بخت: أبو عبيدة، مولى آل مروان، من كبار قادة الثغور الشامية في عهد الدولة الأموية، وكان صديق عبد الله البطال في غزواته إلى بلاد الروم، واستشهد معه في إحدى غزواته في عهد هشام بن عبد الملك. وكان ابن بخت شجاعاً بطلاً، سمحاً جواداً، كثير الغزو والحج، يُعد من التابعين، روى الحديث عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة وغيرهم، وهو عند أهل الحديث من الثقات.

عبد الوهاب بن داود بن طاهر[3]

(٨٦٦- ٨٩٤هـ)(١٤٦٢- ١٤٨٩م)

عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معوضة القرشي الأموي: الملك المنصور، من ملوك الدولة الطاهرية في اليمن. تولّاها بعد وفاة عمه المجاهد علي بن طاهر سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م بعهدٍ منه. وكان حليماً ذا رأي وبأس، قام بالأمور خير قيام، وسار بالناس سيرة جميلة، وفرّق في العسكر أموالاً جزيلة، له آثار في اليمن، وكانت إقامته بزبيد، وبها توفي سنة ٨٩٤هـ، وخلفه ابنه عامر.

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم[4]

(١١٩- ١٩٠هـ)(٧٣٧- ٨٠٦م)

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: ثاني الأئمة الرستميين من الإباضية في تاهرت في الجزائر. كان مُرشحاً للإمامة في حياة والده، وجعلها والده شورى، فولّيها بعد وفاته سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م، واجتمع له أمر الإباضية وغيرهم. وازدهرت تاهرت في عهده، وأراد الحج، فعندما مرّ بجبل نفوسة، منعه أهله من السير إلى مكة خوفاً من أن يقتله العباسيون، فأقام بجبل نفوسة مدة، ونشأ صراع بينه وبين إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقيا على طرابلس الغرب، انتهى بالصلح على أن تكون أعمال طرابلس كلها للدولة الرستمية، بينما يحتفظ الأغالبة بطرابلس والساحل، وعاد عبد الوهاب إلى تاهرت. وكان فقيهاً عالماً شجاعاً، يباشر الحروب بنفسه، وفي عهده وصلت الدولة الرستمية إلى أقصى اتساعها. استمر إلى أن توفي سنة ١٩٠هـ، وقيل: إنّ وفاته كانت سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م، وخلفه ابنه أفلح.

عبدي باشا داي[5]

(--- ١١٤٨هـ)(--- ١٧٣٥م)

عبدي داي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب داياً سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م بعد مقتل محمد أفندي، وكان ذا شخصية عسكرية قوية وطباع جيدة مع إدمان شديد للأفيون. تم في عهده عقد صلح مع الهولنديين والسويديين رغم معارضة الجزائريين والسلطان العثماني، فحاول السلطان العثماني إرسال أمير أمراء للجزائر، فرفض عبدي باشا أوامر السلطان، كما رفض صلح الدولة العثمانية مع النمسا، ولم يلزم قراصنته بعدم مهاجمة سفنها، فاعتبر السلطان ولاية الجزائر خارجة عن القانون ومعادية للدولة العثمانية، ولكن ما لبث عبدي باشا أن استرحم السلطان واعتذر له، فقُبِل عذره. وفي أيام عبدي داي حاصرت إسبانيا وهران واستعادتها، فطلب

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٩٩/٣٧، تاريخ بغداد: ٢٧١/١٢، الوافي بالوفيات: ١٩٣/١٩، تحفة ذوي الألباب: ٢١٥/١ - ٢١٧.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٢/١٥، البداية والنهاية: ٦٥/١٣

(٣) الضوء اللامع: ١٠٠/٥، بغية المستفيد: ١٧٢، قلادة النحر: ٤٨١/٦، بنو رسول وبنو طاهر: ٢٦٨.

(٤) الأزهار الرياضية: ١٠٠، اللمعة المضيئة: ٢٦، تاريخ المغرب العربي: ٣١١/٢، الدولة الرستمية في المغرب الإسلامي: ١٠٩، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٤٧٠.

(٥) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢١٣/٣، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٧٣- ٤٨٣.

عبدي باشا نجدة من السلطان، فأنجده، وحوصرت وهران من قِبل العثمانيين والجزائريين، فلم يفلح عبدي باستعادتها، وحصل له بذلك حزنٌ عظيم وكبير، وأكثر من تناول الأفيون حتى مات سنة ١١٤٨هـ عن عمر يناهز الثمانين. خلفه والد زوجته إبراهيم باشا.

أبو عبيد بن مسعود الثقفي[1]

(--- ١٣هـ)(--- ٦٣٤م)

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي: قائد من الشجعان، أسلم في عهد رسول الله ﷺ، وقد سيّره عمر بن الخطاب في جيشٍ كثيفٍ فيه جماعة من أهل بدر؛ لقتال الفرس في العراق، فاستشهد في معركة الجسر سنة ١٣هـ بين الحيرة والقادسية، وتُعرف هذه الوقعة أيضاً بوقعة «قس الناطف»، واستشهد معه ألف وثمانمائة من المسلمين، وقيل أكثر من ذلك، أكثرهم استشهد غرقاً، وإليه يُنسب الجسر المعروف بجسر أبي عبيد، وهو والد المختار الثقفي.

عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي[2]

(١٤- ٧٩هـ)(٦٣٥- ٦٩٨م)

عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي: أبو حاتم، أمير من الولاة ومن التابعين الثقات، ووالده أبو بكر نفيع بن الحارث من الصحابة. تولّى على سجستان في عهد معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م وعُزل عنها سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م، ثم ولّاه عليها الحجاج في عهد عبد الملك، وأضاف إليه قضائها سنة ٧٨هـ، فاستمر إلى أن أمره الحجاج بأن يغزو بلاد رتبيل ملك الترك سنة ٧٩هـ، فسار عبيد الله في أهل البصرة والكوفة، فدخل بلاد رتبيل، وأصاب من الغنائم ما شاء، وهدم حصوناً، وأوغل في بلاد رتبيل حتى دنا من معقله، فكاد المسلمون أن يهلكوا، واستُشهد منهم الكثير، فبذل عبيد الله مالاً لرتبيل على أن يخرج من أرضه، فيقال: إنّ عبيد الله استشهد بعد قتالٍ شديد، وقيل: مات ببست كمداً لما أصابه ولما ناله من العدو. وكان جواداً ممدحاً شجاعاً، كبير القدر، وهو أول من قرأ القرآن بالألحان.

(١) أسد الغابة: ت ٦٠٨٥، الكامل لابن الأثير: ٢/٢٧٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤/١٣٨، البداية والنهاية: ١٢/٢٩٤، شذرات الذهب: ١/٣٢٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٦/٥، الكامل لابن الأثير: ٣/٤٧٨.

عبيد الله بن الحبحاب[3]

(--- ب ١٢٣هـ)(--- ب ٧٤١م)

عبيد الله بن الحبحاب السلولي الموصلي: أمير من ولاة بني أمية. كان مولاً لبني سلول، نشأ كاتباً، ثم ولّاه هشام بن عبدالملك على إفريقيا والمغرب والأندلس سنة ١١٦هـ/ ٧٣٤م، فسار إليها وضبط أمورها، وولّى على الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي، وعلى المغرب ابنه إسماعيل، وأرسل حبيب بن أبي عبيدة الفهري فغزا السوس الأقصى، وبلغ أرض السودان، ولم يدع قبيلة بالمغرب إلّا وأخضعها، واستمر إلى أن ثار البربر في إفريقيا سنة ١٢٣هـ؛ بسبب سوء سيرة عامله على طنجة عمر بن عبد الله المرادي، وخلع طاعته أهل الأندلس أيضاً، فاختلّت الأمور على ابن الحبحاب، واجتمع الناس عليه وعزلوه، فبلغ ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك، فقال: والله لأغضبن لهم غضبة عربية، ولأبعثن لهم جيشاً أوله عندهم وآخره عندي، ثم كتب إلى ابن الحبحاب يأمره بالقدوم عليه، فخرج من إفريقيا سنة ١٢٣هـ، وأرسل هشام لقتال البربر كلثوم بن عياض القشيري. وكان عبيد الله رئيساً نبيلاً، وأميراً جليلاً، بارعاً في الفصاحة والخطابة، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ووقائعها، وهو الذي بنى المسجد الجامع ودار الصناعة بتونس، وفي أيامه انتشر مذهب الخوارج الإباضية والصفرية بين بربر المغرب.

عبيد الله بن الحسن (ابن نظام الملك)[4]

(--- ٤٩٥هـ)(--- ١١٠٢م)

مؤيد الملك عبيد الله بن الحسن نظام الملك بن علي الطوسي: وزير من وزراء السلاجقة ووالده وإخوته كذلك. نشأ بأصبهان في كنف والده، ولم يكن من أولاد نظام الملك أكفأ منه. استوزره السلطان بركياروق بن ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، فنهض بأمور الدولة، ثم تغيّر عليه السلطان وعزله واعتقله، ثم خلص من الاعتقال، وانقطع للعبادة، واتصل بمحمد بن ملكشاه أخي السلطان بركياروق، واتفق معه على خلع بركياروق، فخلعاه سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، وفرَّ بركياروق من أصفهان، وقام مؤيد الملك بوزارة السلطان محمد أحسن

(٣) البيان المغرب: ١/٨١، الخلاصة النقية: ١٤، الاستقصا: ١/١٦١، الكامل لابن الأثير: ٤/٢٢٤، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية: ١٣١.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٨/٤٤١، الأعلام: ٤/١٩٢، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور: ٣٣٨.

قيام، ثم خرج إلى همذان في بعض أعماله، فأحاط به جماعة من موالي السلطان بركياروق، فأسروه وحملوه إليه، فضرب بركياروق عنقه بيده، وحُمل إلى أصفهان، فدُفن بجوار أبيه. قال ابن الأثير: كان بخيلاً سيء السيرة مع الأمراء، إلّا أنّه كثير المكر والحيل في إصلاح أمر الملك، وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة.

عبيد الله بن زياد بن أبيه(١)

(٢٨- ٦٧هـ)(٦٤٨- ٦٨٦م)

عبيد الله بن زياد بن أبيه: أبو حفص، أمير من ولاة بني أمية، ويقال له: عبيد الله ابن مرجانة، ومرجانة أمه، وأصلها من بلاد فارس. ولد بالبصرة، وكان مع والده لما مات بالعراق، فقصد الشام، فولّاه معاوية على خراسان سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م، فتوجّه إليها ثم قطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل، ففتح راميثين ونصف بيكند وقاتل الترك بشراسة، وهو أول عربي قطع نهر جيحون، أقام بخراسان سنتين، ثم نقله معاوية إلى البصرة سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤م بعد عزل عبد الله بن عمرو بن غيلان، فقاتل الخوارج، واشتد عليهم، ومات معاوية سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م، وولّي بعد ابنه يزيد، فأقرّ يزيد ابن زياد على البصرة، وبلغه خروج الحسين بن علي ﷺ إلى العراق، فأخذ في تتبع مناصريه، ثم وجّه إليه جيشاً بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فكانت الفاجعة الكبرى باستشهاد الحسين وأهل بيته في كربلاء سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م في قصة طويلة مسرودة بالتواريخ، واستمر عبيدالله على البصرة والياً ليزيد حتى مات الأخير سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، فبايع أهل البصرة ابن زياد، ثم وثب عليه عبد الله بن الحارث، واستطاع هو الهروب إلى الشام بعد أن كاد يؤسر، وانضم إلى مروان بن الحكم، وشهد معه وقعة مرج راهط ضد الضحاك بن قيس الفهري سنة ٦٤هـ، ثم أرسله عبد الملك في جيشٍ إلى العراق، فلقيه إبراهيم بن الأشتر النخعي (وهو من قادة المختار الثقفي الذي خرج يثأر للحسين)، فكانت وقعة الخازر في أرض الموصل، حيث قُتل فيها ابن زياد سنة ٦٧هـ ومعه خلقٌ كثير من أهل الشام، وحُمل رأسه إلى المختار. وكان فيه جرأة وإقدام، ومبادرة إلى ما لا يجوز، ولاحاجة له به. ويقول الحافظ ابن كثير في هذا الصدد: ومن جرأته إقدامه على الأمر بإحضار الحسين إلى بين يديه، وإن قتل دون ذلك، وكان الواجب عليه أن يجيبه إلى سؤاله الذي سأله فيما طلب من ذهابه إلى يزيد، أو إلى مكة، أو إلى أحد الثغور، فلما أشار عليه شمر بن ذي الجوشن (قائد السرية التي قتلت الحسين في كربلاء) بأن الحزم أن يحضر عندك، وأنت تسيره بعد ذلك إلى حيث شئت من هذه الخصال أو غيرها، فوافق شمر على ما أشار به من إحضاره بين يديه، فأبى الحسين أن يحضر عنده ليقضي فيه بما يراه ابن مرجانة، وقد تعس وخاب وخسر، فليس لابن بنت رسول الله ﷺ أن يحضر بين يدي ابن مرجانة الخبيث.

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٣١٢/١٥، البداية والنهاية: ٤٩/١٢، سير أعلام النبلاء: ٥٤٥/٣، الوافي بالوفيات: ٢٤٥/١٩.

عبيد الله بن سبحان قلي الاستراخاني(٢)

(--- ١١٣٠هـ)(--- ١٧١٧م)

عبيد الله بن سبحان قلي بن نذر محمد الاستراخاني: ملك بلاد ما وراء النهر ومقره في بخارى. تولّى الملك سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م بعد وفاة والده، فنازعه أخوه مقيم خان صاحب بلخ، وجرت بين الطرفين حروب، فوقف محمد عبد الحكيم بك زعيم قبيلة المنغيت إلى جانب عبيد الله، واستطاع عبيد الله التغلّب على أخيه بعد خمس سنوات من الصراع، وذلك بمساعدة عبدالحكيم بك، وصار عبيد الله صورة بلا معنى مع عبد الحكيم، ولما أراد عبيد الله التخلص منه، علم عبد الحكيم بذلك، فقتل عبيد الله سنة ١١٣٠هـ، وولّى أخاه أبا الفيض بن سبحان قلي. وكان أبو الفيض على درجة كبيرة من الخضوع والاستكانة، وكانت الأمور بيد عبد الحكيم ورجال قبيلته. وعندما ظهر نادر شاه الإفشاري في إيران، واقترب من حدود ما وراء النهر، بذل عبدالحكيم الطاعة له، وأجبر أبا الفيض على ذلك، وأرسل ابنه محمد رحيم في جيشٍ ليكون عوناً لنادر شاه، وتوفي عبد الحكيم سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وتولّى أمور الدولة ابنه محمد رحيم، وقُتل أبو الفيض سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م على يد أمراء بخارى بأمر من نادر شاه، وعمره ٤٩ سنة، وتولّى بعده ابنه عبد المؤمن بن أبي الفيض وعمره ١٢ سنة، والأمور بيد المنغيت، ثم قُتل بعد ذلك، وانقرض ملك الاستراخانيين.

عبيد الله بن السري بن الحكم(٣)

(--- ٢٥١هـ)(--- ٨٦٥م)

عبيد الله بن السري بن الحكم: أمير من ولاة بني العباس.

(٢) تاريخ بخارى: ٣٩٦، أضواء على تاريخ توران: ١٠٨- ١١٣.
(٣) النجوم الزاهرة: ٢٢٧/٢، ولاة مصر للكندي: ١٩٨ وروايته عن سبب خروج عبيد الله على المأمون تختلف عن رواية ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، نزهة الممالك والمملوك: ٩٥، حسن المحاضرة للسيوطي.

تولّى مصر بعد وفاة أخيه محمد بن السري سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م، فأقرّه المأمون، ثم حدثته نفسه بالخروج عن طاعة المأمون، فجمع وحشد، وبلغ المأمون ذلك، فعقد لعبد الله بن طاهر بن الحسين على مصر، وولّاه حرب عبيد الله، والتقى الطرفان، فاقتتلا قتالاً شديداً، انهزم فيه عبيد الله، وتحصّن بمصر، فحاصره ابن طاهر، وضيّق عليه حتى أشرف عبيد الله على الهلاك، فطلب الأمان من عبد الله بن طاهر بشروطه، فأبى ابن طاهر، ثم طلبه من غير شروط، فأمّنه ابن طاهر بعد أن جاءت الموافقة من المأمون، وخرج عبيد الله بالأمان، وأذعن لابن طاهر، وسلّم إليه الأمر سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م، فكانت ولايته على مصر أربع سنين وسبعة أشهر، ثم توجّه إلى المأمون في بغداد، فأكرمه الأخير، وعفا عنه، وأقام بالعراق إلى أن توفي بسامراء. وكان حازماً شجاعاً.

عبيد الله بن سليمان بن وهب[1]

(٢٢٦- ٢٨٨هـ)(٨٤٠- ٩٠١م)

عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي: أبو القاسم، وزير من وزراء بني العباس، وكذلك أبوه وابنه القاسم بن عبيد الله، كان من أكابر الكتاب. اختصَّ بالمعتضد العباسي قبل أن يلي الخلافة، واستوزره المعتمد العباسي سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م، ولما تولّى المعتضد الخلافة سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م أقرّه على وزارته، فبقي فيها حتى وفاته سنة ٢٨٨هـ. قال الذهبي: كان شهماً، مُهيباً، شديد الوطأة، قوي السطوة، ناهضاً بأعباء الأمور، مُتمكناً من المعتضد، وكان عديم النظير في السياسة والتدبير والاعتناء بالصديق.

عبيد الله بن العباس[2]

(١- ٨٧هـ)(٦٢٢- ٧٠٦م)

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب: أبو محمد الهاشمي، كان أصغر من أخيه عبد الله، استعمله علي ﷺ على اليمن، وحجّ بالناس سنة ٣٦هـ وسنة ٣٧هـ، وكان على مقدّمة الحسن بن علي في لقاء معاوية. توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبدالملك. وكان جواداً سخياً.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٣، الوافي بالوفيات: ٢٤٧/١٩، فوات الوفيات: ٤٣٤/٢.
(٢) أسد الغابة: ت ٣٤٧١، سير أعلام النبلاء: ٥١٢/٣.

عبيد الله بن محمد العباسي[3]

(--- ١٩٤هـ)(--- ٨١٠م)

عبيد الله بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: من أمراء بني العباس. ولّاه أخوه الخليفة هارون الرشيد على مصر سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م بعد عزل عبد الملك بن صالح العباسي، ثم عزله بعد تسعة أشهر بموسى بن عيسى العباسي، وأُعيد سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م بعد عزل موسى بن عيسى، فمكث سنة وشهرين، ثم عُزل بإسماعيل بن صالح العباسي، فتوجّه إلى الرشيد وبقي معه، وصحبه في حملته على رافع بن الليث الخارج في بلاد ما وراء النهر، وكان الرشيد مريضاً، فأشار عليه عبيد الله بعدم الخروج، فأبى الرشيد، وتوفي في طريقه بطوس في خراسان سنة ١٩٣هـ، ثم مات عبيد الله بعد أخيه سنة ١٩٤هـ. وكان حازماً من ذوي الرأي.

عبيد الله بن محمد الفاطمي (المهدي)[4]

(٢٥٩- ٣٢٢هـ)(٨٧٣- ٩٣٤م)

عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق الفاطمي العلوي: أبو محمد، مؤسس الدولة القاطمية الإسماعيلية في المغرب وإفريقيا. في نسبه خلاف طويل، وأهل العلم بالأنساب ينكرون دعواه في النسب إلى أهل البيت، وقد اختلف المؤرخون في ذلك، فابن الأثير والمقريزي يذهبون إلى صحة نسبه، أما المؤرخين من الأئمة المحدثين كالذهبي وابن كثير فينكرون نسبه تماماً، وذهب إلى ذلك ابن خلكان أيضاً، وذكروا أن أباه كان يهودياً يعمل صباغاً في السلمية (من أعمال حماة في الشام). وكان عبيد الله يسكن في السلمية، ومولده بها وقيل بالكوفة، وكان والده قد أرسل الدعاة ومنهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد الشيعي، فمهد له البيعة بالمغرب، وناصرته قبائل كتامة، ووعدهم بظهور المهدي إمام الزمان، ووصلت إلى المهدي رسل أبي عبد الله، فبلغ خبره المكتفي بالله العباسي فطلبه، فهرب من السلمية،

(٣) النجوم الزاهرة: ١٢٢/٢ و ١٣١.
(٤) اتعاظ الحنفا: ٥٨/١ - ٧٣، وفيات الأعيان: ١١٧/٣، الكامل لابن الأثير: ٥٧٧/٦ و ٢١/٧، البداية والنهاية: ٨٣/١٥، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٤١، شذرات الذهب: ١١٤/٤، تاريخ ابن خلدون: ٤٠/٤ - ٥١، تاريخ المغرب العربي: ٥٧/٣ - ١٦٠، الخلافة الفاطمية بالمغرب: ١٨٢، الفاطميون قراءة مختلفة: ٤٩، ولحسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف كتاب عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

ثم توجّه قاصداً المغرب، فأقام في طرابلس مدة، فطلبه زيادة الله الأغلبي أمير إفريقيا، فهرب منها حتى نزل سجلماسة، وكان أميرها اليسع بن مدرار، فأكرمه وقرّبه حتى أتاه كتاب من زيادة الله يخبره بأن الرجل الذي عنده هو الذي يدعوا إليه أبو عبدالله الشيعي، فقبض عليه اليسع وحبسه، وكان أبو عبد الله قد عظم أمره، وكثرت جموعه، وملك أكثر إفريقيا، وهرب منها أميرها زيادة الله بعد أن توالت عليه الهزائم، ثم سار أبو عبد الله إلى سجلماسة، فدخلها بعد أن هرب منها صاحبها اليسع، وأخرج عبيد الله من محبسه، وبايعه بالخلافة سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، فسار عبيد الله نحو تاهرت، وقضى على دولة بني رستم فيها، ثم دخل القيروان بعد أن أزال ملك بني الأغلب، وأبو عبد الله ورؤساء كتامة مشاة بين يديه، وولده خلفه، واستقر أمره في إفريقيا والمغرب الأوسط، ثم أخضع صقلية، وأطاعته برقة وطرابلس الغرب، وقتل داعيه والقائم بدولته أبو عبد الله الشيعي لما استشعر خطره، (تقدّمت ترجمة أبي عبد الله واسمه الحسين بن أحمد)، وبنى المهدية وجعلها عاصمته سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م، وبثّ دعاته في جميع الأقطار الإسلامية، يدعون الناس إلى المذهب الإسماعيلي الباطني، وكان أكثر دعاته في اليمن، ومن بينهم ابن حوشب، كما كان له اتصال وثيق بقرامطة البحرين وزعيمهم أبو طاهر القرمطي. قال القاضي عياض: أجمع علماء القيروان، أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة. وحاول احتلال مصر، فقصدها مرتين، فلم يستطع احتلالها، وتوفي سنة ٣٢٢هـ، وقام بعده ابنه محمد القائم.

عبيد الله بن محمود الشيباني[1]

(٨٩٠- ٩٤٦هـ)(١٤٨٥- ١٥٣٩م)

عبيد الله بن محمود بن شاه بوداق الشيباني: من ملوك الشيبانيين الأوزبك في بلاد ما وراء النهر، وهو ابن أخي محمد شيباني مؤسس دولتهم. ولد سنة ٨٩٠هـ، ورث قيادة جيوش الأوزبك بعد مقتل عمه سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، واستطاع هزيمة بابر التيموري عندما احتلّ بابر سمرقند سنة ٩١٧هـ، وعاد وأجلس أخو جده كجكونجي على عرشها، واحتفظ هو بإمارة بخارى سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، وقد قام عبيد الله بغزو إيران ست مرات، وجرت له حروب كثيرة مع الصفويين، ثم تولّى العرش في سمرقند سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م بعد وفاة أبي سعيد بن كجكونجي، واستمر إلى أن توفي سنة ٩٤٦هـ، وكان يريد إعادة خوارزم إلى حظيرة دولته، فلم يفلح في ذلك. وكان ملكاً شجاعاً فاتحاً كعمه محمد شيباني، وبعد موته انقسم الشيبانيون، فحكم ابنه عبد العزيز في بخارى، بينما حكم عبدالله بن كجكونجي في سمرقند.

(١) تاريخ بخارى: ٣٢٧ - ٣٣٦، أضواء على تاريخ توران: ١٠١.

عبيد الله بن يحيى بن خاقان[2]

(٢٠٩- ٢٦٣هـ)(٨٢٤- ٨٧٦م)

عبيد الله بن يحيى بن خاقان: أبو الحسن التركي البغدادي، وزير من وزراء بني العباس. استوزره المتوكل سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م، فاستمر إلى أن قُتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وجرت له أمور في انخفاض وارتفاع، فغضب عليه المنتصر لميله إلى المعتز، ونفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد، واستوزره المعتمد سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م، فاستمر في وزارته إلى أن توفي سنة ٢٦٣هـ. وكان جواداً كريماً، سمح الأخلاق، وكان واسع الحيلة، حسن المدارة، ولم يكن له من معرفة الوزارة حظ، وإنما أُيّد بأعوانٍ أكفّاء.

عبيد الله بن يونس جلال الدين[3]

(--- ٥٩٣هـ)(--- ١١٩٧م)

جلال الدين عبيد الله بن يونس بن أحمد الأزجي البغدادي: أبو المظفر، وزير من وزراء بني العباس، من أهل بغداد. طلب العلم وتفقه، ثم اتصل بالكبراء إلى أن توكّل لأم الخليفة الناصر، ثم ترقّى حتى استوزره الناصر سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وأرسله سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م على رأس جيشٍ لمحاربة السلطان طغرلبك بن أرسلان السلجوقي، فكانت المعركة بقرب همذان، فتفرّق عسكره وأُسر هو، وحُمل إلى تبريز، ثم هرب إلى الموصل، وجاء إلى بغداد متستراً، ولزم بيته مدة، ثم ظهر، فولّاه الخليفة أمر الخزن والديوان، ثم جعله أستاذ دار سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، فاستمر إلى أن نكبه الوزير ابن القصاب، واعتقله بأمر من الخليفة التاصر سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م، فلمّا توفي ابن القصاب، رُمي ابن يونس في مطمورة، فكان ذلك آخر العهد به. وكان عالماً بأصول الدين والحساب والهندسة والجبر والمقابلة، يقال إنّه نبش قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني وأحرقه، وهذه من زلّاته.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ١٩٠/١٢، سير أعلام النبلاء: ٩/١٣، الوافي بالوفيات: ٢٧٥/١٩، ذيل تاريخ بغداد: ١٥٧/٢، مختصر تاريخ دمشق: ١١/١٦.

(٣) مرآة الزمان: ٥٦/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/٢١، ذيل تاريخ بغداد: ١٦٩/٢، شذرات الذهب: ٥١٣/٦.

أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله بن الجراح

عبيدة بن عبد الرحمن السلمي(١)

(--- ـ ١١٤هـ)(--- ـ ٧٣٢م)

عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي: من ولاة بني أمية، وهو ابن أخي أبي الأعور السلمي صاحب خيل معاوية في صفين. ولّاه هشام بن عبد الملك على إفريقيا والمغرب بعد موت بشر بن صفوان سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م، فدخلها سنة ١١٠هـ، ونظر في أمر الأندلس والمغرب معاً، وهو الذي ولّى على الأندلس عبد الرحمن الغافقي (الذي استشهد في بلاط الشهداء). وكان عبيدة قد أخذ عمال بشر بن صفوان الذي كان قبله، فعذبهم وأخذ منهم الأموال، فبعث حسام بن الضرار الكلبي أبيات من الشعر لهشام بن عبد الملك يشكو فيها عبيدة، فعزله هشام، وولّى على إفريقيا عبيد الله بن الحبحاب السلمي (وقد تقدّمت ترجمته)، وقدم عبيدة إلى الشام سنة ١١٤هـ ومعه تحف وهدايا عظيمة لهشام، وكانت مدة ولايته على إفريقيا أربع سنين وستة أشهر.

عتّاب بن أسيد(٢)

(١٣ق هـ - ١٣هـ)(٦١٠- ٦٣٤م)

عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس: أبو عبد الرحمن، صحابي، وأول أمير على مكة في الإسلام. أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ عليها عند خروجه إلى حنين سنة ٨هـ، وكان عمره ٢١ سنة، فأقرّه أبو بكر لما ولّي الخلافة، واستمر عتّاب في إمارته إلى أن مات يوم مات أبو بكر. وكان عتّاب رجلاً خيراً، فاضلاً، صالحاً.

عتبة بن أبي سفيان الأموي(٣)

(--- ٤٤هـ)(--- ٦٦٤م)

عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي: أبو الوليد، أخو الخليفة معاوية، ومن الأمراء الولاة. ولد في عهد النبي ﷺ، وولّاه عمر على الطائف وصدقاتها، وشهد يوم الدار مع عثمان سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، ويوم الجمل مع عائشة وذهبت عينه بها سنة ٣٦هـ، ثم لحق بأخيه معاوية في الشام، وحجّ بالناس سنة ٤١هـ وسنة ٤٢هـ، وولّي المدينة والطائف لأخيه معاوية غير مرة، ثم ولّاه معاوية على مصر سنة ٤٣هـ بعد وفاة عمرو بن العاص، فقدمها، ثم خرج إلى الإسكندرية مُرابطاً، فابتنى داراً في حصنها القديم، وتوفي بها، وتولّى مصر بعده عقبة بن عامر الجهني. وكان عتبة خطيباً فصيحاً، مُهيباً، من فحول بني أمية.

عتبة بن غزوان(٤)

(٤٠ق هـ - ١٧هـ)(٥٨٤- ٦٣٨م)

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني: أبو عبد الله، وقيل أبو غزوان المازني، صحابي من القادة الأمراء، وباني مدينة البصرة. أسلم قديماً، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي، وهو سابع سبعة في الإسلام مع رسول الله ﷺ، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد، ثم شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان أحد الرماة المذكورين، سيّره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أرض البصرة، ليقاتل من في الأبلّة من الفرس، فسار عتبة وافتتح الأبلّة، واختطّ مدينة البصرة ستة ١٤هـ/ ٦٣٥م، وهو أول من مصّرها وعمّرها، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، ثم خرج إلى المدينة فلمّا وصل إلى عمر، استعفاه من ولاية البصرة، فأبى عمر أن يعفيه، فقال: اللهم لا تردني إليها! فسقط عن راحلته، وهو منصرف من مكة إلى البصرة، وتوفي في موضع يقال له معدن بني سُليم، وقيل: بالربذة، وذلك ستة ١٧هـ.

عثمان بن أحمد المريني(٥)

(٧٨٤- ٨٢٣هـ)(١٣٨٢- ١٤٢٠م)

عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي المريني: أبو سعيد، من ملوك الدولة المرينية في المغرب. تولّى الملك بفاس بعد وفاة أخيه عبد الله سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، وفي عهده تحوّل النفوذ في المغرب والأندلس للسلطان أبي فارس الحفصي صاحب تونس الذي تمكّن من السيطرة على تلمسان، والزحف نحو فاس، فما

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٦٥/٣٨، البيان المغرب: ٧٩/١، الاستقصا: ١٦٠/١.

(٢) أسد الغابة: ت ٣٥٣٩، الإصابة: ت ٥٨٤٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ٦٠/١٦، النجوم الزاهرة: ١٦١/١، العقد الثمين: ٨/٦.

(٤) أسد الغابة: ت ٣٥٥٧، الإصابة: ت ٥٨٧٠، سير أعلام النبلاء: ٣٠٤/١، الكامل لابن الأثير: ٣١٦/٢.

(٥) الاستقصا: ٨٦/٤، جذوة الاقتباس: ٤٥٧/٢، الضوء اللامع: ١٢٤/٥، الدليل الشافي: ٨٢٩/٢، المغرب عبر التاريخ: ٥٨/٢.

كان من عثمان إلّا أن صالح أبا فارس، وخضع له، وخطب له على منابره في بلاده سنة ٨١٢هـ. وفي أيامه استولى البرتغال على مدينة سبتة سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م بعد حصارٍ طويل، وزارد ضعف الدولة المرينية في عهده، واستمر في ملكه إلى قتله حاجبه عبد العزيز بن أحمد الملياني، وقيل: إنّه مات أسيراً بعد أن تمكّن أخوه عبد الله من الاستيلاء على الملك بمساعدة ابن الأحمر صاحب غرناطة، وهي رواية المؤرخ الإفرنجي «مانويل»، والصحيح أنه مات مُغتالاً، وكان التصرف في عهده بيد الوزراء والحُجّاب. خلفه ابنه عبد الحق (آخر ملوك هذه الدولة).

عثمان بن أحمد العثماني (عثمان الثاني)[١]

(١٠١٣- ١٠٣١هـ)(١٦٠٤- ١٦٢٢م)

السلطان عثمان الثاني بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث: السلطان السادس عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد خلع عمه مصطفى الأول سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م وعمره ١٣ سنة، وظهرت فيه الشجاعة ورجاحة العقل منذ صغره، وكان أول أعماله إعلانه الحرب على بولونيا؛ بسبب تدخلها في شؤون البغدان، ثم تم الصلح بين الطرفين سنة ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م بناءً على طلب بولونيا وطلب الإنكشارية الذين تعبوا من الحرب، فكان ذلك سبباً لغضب السلطان عليهم، وقد أراد استبدالهم بفرق جرى تدريبها في الأناضول، ولما أحسّوا بذلك، خرجوا على السلطان عثمان وعزلوه، ثم اقتادوه من قصره إلى القلعة، وقتلوه هناك وعمره ثماني عشرة سنة، وأعادوا عمه مصطفى الأول إلى الحكم. قال يلماز: كان عثمان الثاني شخصية فذّة جداً بأفكاره الابتكارية عن الإمبراطورية خلال إدارته لها.

عثمان بن إدريس المريني[٢]

(٦٤٢- ٧٣٠هـ)(١٢٤٤- ١٣٣٠م)

عثمان بن إدريس أبي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق المريني: أبو سعيد، شيخ الغزاة في الأندلس، من أمراء بني مرين وأبطالهم. كانت إقامته أيام السلطان يوسف بن يعقوب المريني في الأندلس موالياً لبني الأحمر، واشترك معهم في الاستيلاء على بلاد غمارة، ودعا إلى نفسه فتغلب على بلاد منها آصيلا والعرايش، وانتهى إلى قصر كتامة، وأراد السلطان يوسف محاربته، فمات، وولّي بعده حفيده عامر بن عبد الله، فقاتل هذا عثمان، فتحصّن الأخير بسبتة، ومات عامر، وتولّى بعده أخوه سليمان، فهاجمه عثمان، فلم يفلح، واصطلح ابن الأحمر مع سليمان، فيأس عثمان من المغرب، وعبر إلى الأندلس سنة ٧٠٩هـ، فتولّى مشيخة الغزاة فيها، وكانت له في جهاد الإسبان اليد البيضاء، وعلا أمره بالأندلس وزاحم ملوكها من بني الأحمر في رياستهم وجبايتهم، حتى كاد يستولي على الأمر من أيديهم، فصانعوه. وقد أُحصيت له حوالي ٧٣٢ غزوة لعلّ أشهرها كانت سنة ٧١٨هـ، حيث زحف الجيش القشتالي على غرناطة بجيشٍ ضخم بقيادة «دون بطره» و«دون خوان» الوصيين على ملك قشتالة ألفونسو العاشر، ومعهم كثير من الأمراء والمتطوعين، فحدثت معركة هائلة قرب مدينة غرناطة، حيث حمل عثمان وجنده حملة واحدة على الفرنج فأهلكوا ملوكهم، وقتلوا منهم حوالي خمس وعشرين ملكاً، وقُتل قائد الجيش «دون بطره»، ولم يستشهد من المسلمين سوى عدد قليل، بينما قُتل من الفرنج الآلاف، وكان نصراً حاسماً مؤزراً، يقول ابن خلدون عن هذه الوقعة: وصابروهم حتى خالطوهم في مراكزهم، فصرعوا بطره وجوان، وولّوهم الأدبار. واستمر عثمان مجاهداً غازياً، حتى توفي سنة ٧٣٠هـ، وعمره ثمان وثمانين سنة.

عثمان بن أرطغرل[٣]

(٦٥٥- ٧٢٦هـ)(١٢٥٧- ١٣٢٤م)



عثمان بن أرطغرل بن كنذز ألب التركي: مؤسس الدولة العثمانية. ورث عن أبيه أرطغرل بك مقاطعة في شمال غرب

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٤٥٨/١ - ٤٦٣، تاريخ الدولة العلية: ٢٧٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٨٩، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٠٦، المنح الرحمانية: ٣٤٠.

(٢) الدر الكامنة: ٤٣٧/٢، الاستقصا: ٣/ ٩٨ و١٠٨ و ١٣٩، خلاصة تاريخ الأندلس: ١٦٨.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٨٩/١، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٧، تاريخ الدولة العلية: ١١٣، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٢، أصول التاريخ العثماني: ٣٦، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٣١، تاريخ سلاطين بني عثمان ليوسف بك آصاف: ٣١، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٨/١.

بلاد الأناضول سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، وكانت مقاطعته مُحاذية للإمبراطورية البيزنطية، (وقد ذكرت كيفية نشأتها في ترجمة أبيه أرطغرل بك)، وكانت دولة سلاجقة الروم قد طرقها الهرم والفشل بعد الغزو التتري، وبدأ أمراء المقاطعات بالاستقلال عنها، وكان من بينهم عثمان(صاحب الترجمة). وقد اشتغل عثمان كوالده بغزو الروم، وتوسيع حدود مقاطعته، وكان تابعاً لبني جوبان (أصحاب قسطموني)، ثم تبع لبني كرميان بك (أصحاب كوتاهية) التابعين للسلاجقة أيضاً، وجعل من مدينة أسكي شهر قاعدة لملكه بعد فتحها سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م. أمّا بداية سلطنته الفعلية، فتبدأ سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م عندما أرسل إليه السلطان علاء الدين كيقباد الثالث السلجوقي رايات السلطنة، وقد خطب عثمان في بلاده للخليفة العباسي في مصر أولاً ثم لخان التتار المقيم في تبريز ثم للسلطان السلجوقي المقيم في قونية، وشهد انهيار الدولة السلجوقية في قونية، فأعلن استقلاله، وقد تحاشى النزاع مع جيرانه من الإمارات المسلمة التي ورثت الدولة السلجوقية، وجعل نُصب عينيه توسيع دولته على حساب الإمبراطورية البيزنطية الضعيفة، فخاض حروباً كثيرة، وحقق إنجازاتٍ عظيمة، وحاصر بورصة سنوات حتى فُتحت على يد ولده أورخان، وكان عثمان مريضاً مرض الموت، فتوفي قبل أن يأتيه خبر فتحها، وذلك سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٤م، وكان قد عهد بالإمارة لولده أورخان، وقد ترك عثمان لولده إمارة تعادل ثلاثة أضعاف مساحة الإمارة التي تركها له أبوه.

عثمان باشا بن أوزدمير[(١)]

(٩٣٣- ٩٩٤هـ)(١٥٢٦-١٥٨٥م)

عثمان باشا بن أوزدمير باشا: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية. مولده في مصر، وكان والده من بقايا المماليك فيها، ثم أصبح من قادة سليمان باشا الخادم والي مصر، وشارك سليمان في حملته على الهند ومحاربة البرتغاليين في ديو، ثم تولّى على ولاية الحبش (أريتريا والسودان) وتوفي سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م، وخلفه في حكم الولاية ابنه عثمان صاحب الترجمة، فاستمر بها إلى سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، ثم تولّى على اليمن إلى سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م، وحارب الزيديين بها، ثم أصبح والياً على ديار بكر، وشارك في الحرب العثمانية الصفوية في عهد السلطان مراد الثالث، والتي بدأت سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م، فكان من أعظم قادتها، استولى على تبريز، وفتح من بلاد الصفويين إلى حدود بحر قزوين، وصمد صموداً أسطورياً في وجه جيوشهم، وولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الثالث سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، فقاد الجيوش مرة ثانية لحرب الصفويين، وتوفي هناك سنة ١٥٨٥م، ودُفن في بلاد ديار بكر. وكان من أعظم القادة في عهده.

عثمان بن إيلدكز[(٢)]

(--- ٥٨٧هـ)(--- ١١٩١م)

قزل أرسلان عثمان بن إيلدكز: صاحب بلاد أذربيجان والري والجبل وأصفهان وهمذان وغيرها من عراق العجم. تولّى الملك بعد وفاة أخيه محمد البهلوان سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، وكانت أمور الدولة السلجوقية في يده، وليس لسلطانها طغرلبك معه سوى الاسم كما كانت في عهد أخيه وأبيه، إلّا أنّ طغرلبك كره ذلك عندما تولّى صاحب الترجمة الملك، وناصره بعض الأمراء، فجرت حروب بين عثمان وطغرلبك، انتهت بانتصار عثمان، وحبس طغرلبك في بعض القلاع، وخطب عثمان لنفسه بالسلطنة في همذان، وأطاعه صاحب فارس وخوزستان، وتوفي مقتولاً سنة ٥٨٧هـ، ولم يُعرف قاتله. وكان كريماً حسن الأخلاق، يحب العدل ويؤثره، ويرجع إلى حلم وقلة عقوبة. خلفه ابن أخيه أبو بكر بن محمد البهلوان.

توبال عثمان باشا[(٣)]

(١٠٧٤- ١١٤٦هـ)(١٦٦٣-١٧٣٣م)

عثمان توبال باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية، مولده في موريا (شبه جزيرة يونانية). دخل في خدمة الدولة العثمانية، وتقلّب في المناصب حتى ولّي على البوسنة سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م في عهد السلطان أحمد الثالث، واستمر إلى سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م، ثم نُقل إلى ولاية الروملي، وأُعيد إلى البوسنة سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، وتولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمود الأول سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، فبذل جهده في إعادة الأمن إلى العاصمة بعد الفوضى التي سادتها عقب خلع السلطان أحمد الثالث، وحاول إصلاح الجيش، ثم عُزل بعد فترة وجيزة من صدارته سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م،

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1783، قاموس الأعلام: ٣١٢٦/٤، البرق اليماني: ٢٠٥.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٠٣/١٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٢، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: ٨١/٣.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1813، قاموس الأعلام: ٣١٢٧/٤.

وولّي على طرابزون، وقاد الحرب العثمانية ضد نادر شاه في إيران، إلّا أنّه قُتل قُرب كركوك سنة ١٧٣٣م، ودُفن بها.

عثمان الثالث = عثمان بن مصطفى الثاني العثماني

عثمان الثاني = عثمان بن أحمد الأول العثماني

عثمان بن جقمق المنصور(١)

(٨٣٨- ٨٩٢هـ)(١٤٣٤- ١٤٨٧م)

عثمان المنصور بن جقمق الظاهر: فخر الدين أبو السعادات، من ملوك دولة المماليك الجراكسة في مصر والشام. نشأ في كنف أبيه، واعتنى بالفروسية، وأخذ الحديث والفقه عن كبار علماء عصره، وتولّى الملك أثناء مرض والده سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ومات والده بعد ١٢ يوماً من ولايته، فلم يلبث أن قبض عليه الأتابك إينال العلائي، فخلعه وتسلطن، فكانت مدة سلطنته ٤٣ يوماً، وسُجن في الإسكندرية حتى أطلقه الظاهر خشقدم، وألزمه الإقامة بها، فبقي فيها إلى أيام الأشرف قايتباي، حيث نقله الأخير إلى دمياط، وأذن له بالحج، فحج بأبهة تامة، وعاد إلى القاهرة، ثم أقام بدمياط، وتوفي بها سنة ٨٩٢هـ. وكان فاضلاً، اعتنى بجمع الكتب فحصّل منها الكثير، وانعزل عن الناس، وصرف وقته في المطالعة والتلاوة والصيام، وبرع في فنون كثيرة، وله نظم رقيق.

عثمان بن حنيف الأنصاري(٢)

(--- بـ ٤١هـ)(--- بـ ٦٦١م)

عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي: أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله، صحابي من الولاة. شهد أحداً والمشاهد بعدها، وولّاه عمر بن الخطاب على مساحة سواد العراق، فمسحه وقسط خراجه، ثم ولّاه علي على البصرة سنة ٣٦هـ، فبقي عليها إلى أن قدمها طلحة والزبير وعائشة، فقاتلهم ومعه حكيم بن جبلة العبدي، ثم توادعوا حتى يقدم علي، ثم دخلوها فأخرجوه منها، وقدم علي فكانت وقعة الجمل، ودخل إلى البصرة، فاستعمل عليها عبد الله بن العباس، وسكن عثمان الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية.

عثمان بن حيان المري(٣)

(--- ١٠٥هـ؟)(--- ٧٢٣م؟)

عثمان بن حيان بن معبد المري: أبو المغراء، أمير من ولاة بني أمية. كان مولىً لأم الدرداء، ويقال مولى عتبة بن أبي سفيان الأموي، وهو من أهل دمشق، غزا الروم سنة ٩٢هـ، ثم ولّاه الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة ٩٣هـ/ ٧١١م بعد عزل عمر بن عبد العزيز، وكانت في سيرته عنف وظلم، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله ﷺ، استمر في ولايته حتى عزله سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م، وولّي الغزو أيام يزيد بن عبد الملك، فغزا الروم، وافتتح سميرة سنة ١٠٤هـ، ثم غزا قيصرية سنة ١٠٥هـ، ومات في هذه السنة كما ذكر الصفدي.

عثمان دان فوديو(٤)

(١١٦٨- ١٢٣٣هـ)(١٧٥٤- ١٨١٧م)



عثمان دان فوديو أو فوجو الفولاني: زعيم إفريقي إصلاحي من القبائل الفولانية التي كانت تسكن شرق نيجيريا. مولده في إقليم جوبير شمال نيجيريا من أسرة متدينة، وقد نشأ عثمان على حب الإسلام، وطلب العلم، حتى اشتهر بالتقى والورع، مما جذب حوله الأتباع، فأسلم على يديه خلقٌ كثير من أهل تلك الناحية، فلما صار لجماعته هذا القدر من الاتساع والحماس، ثارت مخاوف رجال الحوسي في إقليم جوبير، وعندما أحس عثمان الغدر منهم، واستوثق من قوة أتباعه بعد ثلاثين سنة من نشر الدعوة، أعلن الحرب على الحوسي سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وأصبح سيد المنطقة، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأمير المؤمنين، ثم استكمل السيطرة على بلاد الحوسي، وأنشأ سلطنة جعل عاصمتها مدينة «سوكوتو»، ثم أخذ يتوسّع في بلاد قبائل اليوروبا، وحاول عثمان أن يستولي على بلاد البورنو

---

(١) الضوء اللامع: ١٢٧/٥، النجوم الزاهرة: ٣/١٦، بدائع الزهور: ٢٣٧/٣.

(٢) أسد الغابة: ت ٣٥٧٨، الإصابة: ت ٥٩٠٨، سير أعلام النبلاء: ٣٢٠/٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ٨٤/١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٧/ ١٦١، الوافي بالوفيات: ٣١٦/١٩.

(٤) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١٩١، الدعوة إلى الإسلام: ٣٦٠، أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس: ٣٧٧.

شرقاً، إلّا أنّ هؤلاء وقفوا في وجهه، وانتهى الأمر بالصلح بين الطرفين. وفي سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م ظهر رجل مجاهد يدعى «موديبو أداما»، فاستدعاه عثمان إليه، وسلّمه راية الجهاد، وكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما يلي نهر البنوى جنوباً، وهو فرع كبير من فروع نهر النيجر، فنهض أداما بالمهمة، وأدخل كل ما يعرف اليوم بالكاميرون في الإسلام، وظلّ عثمان سلطاناً على إقليم جوبير في منعطف نهر النيجر حتى توفي سنة ١٨١٧م تاركاً أكثر من ١٥٠ مؤلف في مختلف العلوم الدينية، وقد أُقيم له ضريح ومزار بمدينة سوكوتو. وكان رجلاً إدارياً واسع الحيلة، جمع حوله كثيراً من أهل العلم والدين والأدب، وبعد وفاته تقاسم الملك اثنان من أسرته هما: أخوه عبد الله، وابنه محمد بلو، وكان بلو كأبيه رجل علم يؤلّف في الدين والتاريخ. وقد ظلّت السيطرة على هذه البلاد طوال القرن التاسع عشر الميلادي بأيدي الفيلانيين على تفاوت في التوفيق والنجاح في الحكم كما يقول السير توماس في كتابه «الدعوة إلى الإسلام»، حتى قام الحكم البريطاني في نيجيريا سنة ١٩٠٠م.

عثمان داي[١]

(--- ١٠١٩هـ)(--- ١٦١٠م)

الداي عثمان: من دايات تونس في العهد العثماني. تولّى حكم تونس سنة ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م بعد أن تغلّب على منافسه صفر داي، وصفت له البلاد، وهو أول من انفرد بحكمها من الدايات، وكان شجاعاً فيه بطش وجبروت، هابه الجميع، وكان يباشر الأمور بنفسه، ويقود الحملات على الخارجين بنفسه، وكثرت في أيامه غنائم قراصنة البحر. وفي عهده دخل كثير من أهل الأندلس الذين طردهم الإسبان إلى تونس، فأوسع لهم عثمان مع كثرتهم، وأذن لهم أن يعمروا حيث شاءوا، وفرّق ضعفاءهم على الناس، فانتشروا في البلاد، وبنوا فيها وزرعوا الكثير، ومهدوا الطرقات، وصاروا من أهل البلاد، وكانت وفاة عثمان سنة ١٠١٩هـ، ودُفن بتربة أحمد بن عروس. خلفه يوسف داي.

(١) نزهة الأنظار: ٢/٨٨.

عثمان دقنه[٢]

(١٢٥٣- ١٣٤٥هـ)(١٨٣٧- ١٩٢٦م)



عثمان دقنه بن أبي بكر دقنه: من أمراء الدراويش في السودان (أتباع المهدي). اختلف في أصله، فقيل إنه عربي، وقيل إن نسبه يتصل بجماعة من الأتراك الذين قدموا إلى مصر مع السلطان سليم الأول قبل أربعة قرون، وقد أقامت أسرته في السودان الشرقي، وكان مولد عثمان في سواكن، نشأ بها، وشبّ راغباً في التجارة، حتى أصبح من أشهر تجار الرقيق والأصناف الأخرى من حاصلات السودان، وصارت لديه ثروة عظيمة. ولما منعت الحكومة المصرية تجارة الرقيق، ساءت حاله، فقصد القاهرة يشكو إلى الخديوي إسماعيل ما حلّ به، فلم يلتفت إليه الخديوي، ثم سمع بظهور المهدي السوداني، فسافر إلى الأبيض، وقابل المهدي، وانضم إليه، وتبرع بمساعدته، فسُرّ به المهدي سروراً بالغاً، وعيّنه على شرقي بلاد السودان، فانتقل إليها سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وأخذ بنشر دعوة المهدي، وأصبح من كبار قواده، وشهد حروبه كلها، وقاتلته الجيوش المصرية والإنكليزية، فظفر وأسر الكثير منهم. ويعترف الإنكليز له بالمقدرة والدهاء، ويقولون: إنّه كان من أعظم القواد، وقد أبلى في الحروب بلاءً حسناً، وكان يهاجم القوات الإنكليزية النظامية بجيشٍ صغير وشجاعة نادرة، ويبدي من ضروب الفروسية، ومن المقدرة في تسيير حركات جنوده ما آثار إعجاب أعدائه. استمر يدافع طيلة خلافة التعايشي حتى خانه أحد أقربائه، فسلّمه إلى أعدائه سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وحُمل أسيراً إلى دمياط ثم إلى وادي حلفا، حيث مات في سجنه. وكان صبوراً، متعصباً في الدين، سريع البكاء، غزير الدمعة، وكان من المشتغلين بالعلم، عالماً في الحديث والتفسير.

(٢) الأعلام الشرقية: ١/٢١٧، السودان بين غوردون وكتشنر: ٢/٢٣٧، السودان عبر القرون: ٤٥٩، الأعلام للزركلي: ٤/٢٠٥.

عثمان بن أبي العاص الثقفي[1]

(--- ٥١هـ)(--- ٦٧١م)

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد الثقفي: أبو عبد الله، صحابي أمير، من أهل الطائف، وفد على النبي ﷺ في وفد ثقيف سنة ٩هـ، فأسلم، واستعمله النبي ﷺ على الطائف، وكان أصغر الوفد سناً، وأحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، وقد قال أبو بكر للنبي ﷺ: يا رسول الله إني قد رأيت هذا الغلام أحرصهم على التفقه في الإسلام، وتعلم القرآن. ولما توفي النبي ﷺ، وارتدت أكثر العرب، منع ثقيف من الردة، وخطبهم فقال: كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أول الناس ارتداداً. وأقرّه أبو بكر رضي الله عنه على ولايته، واستمر في الطائف إلى أن ولّاه عمر رضي الله عنه على عمان والبحرين سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، فسار إلى عمان، ووجّه أخاه الحكم إلى البحرين، وقيل: استخلفه على الطائف، وسار هو إلى توّج (مدينة بفارس) فافتتحها ومصّرها، وقتل ملكها «شهرك» سنة ٢١هـ/ ٦٤١م، وكان يغزو صيفاً، ويشتو بتوّج، وقد استمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فعزله عثمان سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م، وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ٥١هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان. والموضع الذي يقال له بالبصرة شط عثمان منسوبٌ إليه.

عثمان بن عبد الحق المريني[2]

(٥٩٣- ٦٣٨هـ)(١١٩٧- ١٢٤٠م)

عثمان بن عبد الحق بن محيو: أبو سعيد المريني، من مؤسسي دولة بني مرين في المغرب الأقصى. كان مع والده يوم قُتل قرب تافرطاست سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م، وقد ولّاه المرينيون رئاستهم بعد أبيه، فنهض بهم ونظمهم، وكان ينهج سيرة والده في العطف على الفقراء، وملازمة الصوم، وتعظيم العلماء. وكانت دولة الموحدين في حالة ضعف وانحلال، فسار عثمان بقومه في نواحي المغرب، يدعو الناس إلى طاعته، والدخول في عهده وحمايته، فمن أجابه منهم أمّنه، ووضع عليه قدراً معلوماً من الخراج، ومن أبى، يقاتله، فحارب عرب بني رياح، وطاردهم في بلاد المغرب حتى أذعنوا لطاعته، وقد استطاع أبو سعيد أن يُخضع لطاعته عدة قبائل كمكناسة وهوارة وفشتالة وبهلولة وزكارة وبطوية وسدراته وغيرها، فقوي أمره، وفرض على أمصار المغرب مثل فاس ومكناسة وتازا وقصر كتامة ضرائب معلومة تؤديها إليه سنوياً، على أن يكفّ الغارة عليها، ويصون الأمن، ثم غزا بلاد فازاز سنة ٦٢٠هـ، وتمّت له طاعة قبائل المغرب وبواديه من وادي ملوية إلى رباط الفتح، ومازال دأبه تدويخ المغرب حتى اغتاله علج له كان قد رباه صغيراً، حيث طعنه بحربة في منحره، وكان مقتله في وداي ردات سنة ٦٣٨هـ. وهو أول من عظم أمره من بني مرين، وكان ذا نجدة وشجاعة، وعزم وكرم وإيثار. خلفه أخوه أبو بكر بن عبد الحق.

عثمان بن عبد الرحمن الزياني[3]

(٧٠٣- ٧٥٣هـ)(١٣٠٣- ١٣٥٢م)

عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان العبد وادي: أبو سعيد، من ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالجزائر. كان قد سكن الأندلس مع والده عبد الرحمن عند ملوك بني الأحمر، وقُتل أبوه في معركة الخليل بوادي فرتونة، ثم عبر عثمان البحر إلى العدوة، فدخل في خدمة السلطان أبو الحسن المريني، وكان السلطان أبو الحسن قد دخل تلمسان سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، وقتل ملكها أبا تاشفين والكثير من الزيانيين، وقد ظلّت تلمسان في يد بني مرين حتى سنة ٧٤٩هـ، فلما انهزم السلطان أبو الحسن في إفريقيا سنة ٧٤٨هـ، وخرج منها مُطارداً، كان عثمان في جيشه، ففارقه ومن معه من قومه وقبائل مغراوة وتوجين، وسار في زهاء خمسمئة فارس، فدخل تلمسان سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وجدّد ملك آبائه بها، وولّى على شؤون دولته أخاه أبا ثابت، وما كاد يستريح حتى قصده السلطان أبو فارس المريني، فدخل الأخير إلى تلمسان، وقتل عثمان ومعه أخيه أبي ثابت سنة ٧٥٣هـ. وكان عثمان معروفاً بالبسالة والفتوة، محنكاً داهية، ذو عبادة ونسك. استمرت تلمسان بعده بيد المرينيين حتى عاد موسى بن يوسف (ابن أخي عثمان)، وجدّد ملكهم بها سنة ٧٦٠هـ.

---

(١) أسد الغابة: ت ٣٥٨٢، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٧٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٦٨.

(٢) الذخيرة السنية: ٣٥، الاستقصا: ٣/ ٩، المغرب عبر التاريخ: ٢/ ١١.

(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/ ٤٥٨، تاريخ الدولة الزيانية: ٣٣، الأعلام للزركلي: ٤/ ٢٠٨.

عثمان بن عفان[١]

(٤٧ ق هـ - ٣٥هـ)(٥٧٧- ٦٥٦م)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأموي: أبو عمرو، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، أسلم قديماً، وهو ممن دعاهم الصديق إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين الأولى إلى الحبشة، والثانية إلى المدينة، كان من أغنياء قريش، وكان مشهوراً بشدة الحياء ﷺ، تزوج رقية بنت النبي ﷺ بعد إسلامه، وماتت عنده في ليالي غزوة بدر، فتأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله ﷺ، فضرب له رسول الله بسهمه وأجره، فهو معدود من البدريين، وبعد وفاتها، زوّجه رسول الله ﷺ بأختها أم كلثوم، فسُمّي بذي النورين، وبقيت عنده حتى وفاتها سنة تسعة للهجرة. وقد شهد المشاهد مع النبي ﷺ، وقام بتجهيز جيش العسرة من ماله، كما حفر بئر رومة في المدينة، وهو أحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحد الستة الذين اختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ قبل وفاته ليتولوا الخلافة، فأجمعت الأمة على بيعته سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م، وتابع سياسة عمر في الفتوحات، ففُتحت إفريقيا على يد عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وغزا معاوية بن أبي سفيان قبرص سنة ٢٧هـ/ ٦٤٧م فافتتحها، وهزم الروم في معركة ذات الصواري الشهيرة، وكان عمر قد منع المسلمين من ركوب البحر، فأتى عثمان وسمح لهم، وبنوا أسطولاً قوياً، هزموا فيه الروم بأول معركة له، وتم في عهده إتمام فتح خراسان وما جاورها، كما قام ﷺ بتوسعة المسجد الحرام، واشترى أماكن كثيرة للزيادة، ووسّع المسجد النبوي وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل أعمدته من حجارة وسقفه بالساج، كما قام بجمع القرآن الكريم، وجعله في نسخة واحدة تداولتها الأمة. وفي سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، استشهد أمير المؤمنين عثمان ﷺ مظلوماً في قصة طويلة مسرودة في التواريخ، وكان القائم على هذه الفتنة اليهودي عبد الله بن سبأ الذي أخذ يحرض الناس على عثمان بحجة أنّه يولّي أقاربه على الأمصار، ويفضلهم في جميع الأمور على عامة الناس، وكان عثمان قد أقر معاوية بن أبي سفيان على الشام بعد استشهاد أمير المؤمنين عمر ﷺ، وولّى عبدالله بن سعد بن أبي السرح على مصر وهو أخوه في الرضاعة، وولّى سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وهما من بني أمية على الكوفة والبصرة، والجميع كانت لهم فتوحات وإنجازات، والمقصود أن جماعة من غوغاء الناس من أهل الكوفة والبصرة ومصر وبعضهم من المدينة، ساروا إليه وحاصروه في داره، وأرادوا أن يخلع نفسه من الخلافة، فأبى ﷺ ممتثلاً بقول النبي ﷺ له [ياعثمان، إنّه لعلّ الله يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه، فلا تخلعه لهم](رواه الترمذي) وخافوا أن تأتيه الجيوش من الشام والبصرة وغيرها، وأن يأتي الحُجاج فيهلكوا، فتسوروا عليه داره واقتحموه، وقتلوه ﷺ ومصحفه بيده، ودُفن ليلاً في البقيع، وصلّى عليه جبير بن مطعم وقيل: حكيم بن حزام، وقيل: لم يصلِّ عليه أحد، حيث مُنعوا من ذلك، ورثاه شعراء كثيرون، وفضائله ﷺ كثيرة.

عثمان بن علي باي[٢]

(١١٧٦- ١٢٣٠هـ)(١٧٦٣- ١٨١٤م)

عثمان بن علي بن حسين بن علي التركي: أبو النور، من بايات تونس في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م، ولم يكن صاحب سياسة، ولا خبرة بأمور الولاية، بل أبعد عنه غالب أهل الرأي والنجدة، واشتغل بخاصة نفسه، فنفرت منه القلوب، وضعفت الدولة في أيامه، فاتفق ابن عمه محمود بن محمد باي مع كبار رجال الدولة على قتله، فدخلوا عليه ليلاً، وقتلوه سنة ١٢٣٠هـ، وتولّى بعده محمود باي السلطة.

عثمان علي خان الحيدر آبادي[٣]

(١٣٠٤- ١٣٨٧هـ)(١٨٨٦- ١٩٦٧م)



عثمان علي خان بن مير محبوب علي خان الحيدر آبادي البكري الصديقي: نظام الدولة، آخر ملوك حيدر آباد من بني آصف جاه في الدكن بالهند. مولده بها، نشأ في كنف والده مير محبوب، وتعلّم في مدارس الحكومة، وأتقن

(١) أسد الغابة: ت ٣٥٩٠، سير أعلام النبلاء: (جزء الخلفاء الراشدين)، البداية والنهاية: ١٠/٢٨٥- ٤٠٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٦/١٠٩، تاريخ الخلفاء: ١٢٠- ١٣٣، تراجم الخلفاء الراشدين لمحمد رضا، إتمام الوفا في سيرة الخلفا.

(٢) خلاصة تاريخ تونس: ١٦٠، الأعلام: ٤/٢١١.

(٣) ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٣٥٧.

عدة لغات، وتولّى المملكة بعد وفاة والده سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م وهو تحت الوصاية الإنكليزية كأبيه وجده، وقد اشتُهر بشدة التمسك بالدين والغيرة عليه والبذل والسخاء في سبيل نشره، وإغداق الأموال على العلماء في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. أنشأ الجامعة العثمانية في حيدر آباد التي ضمت معظم التخصصات، كما أحدث لجنة للتأليف والترجمة ضمت كبار علماء الهند وأفاضلها، إضافة إلى بنائه عدد من المدارس، وإنشائه مكتبة ضخمة ضمت أربعين ألف مجلد منها ١٥ ألف مجلد عربي، وقام بعمل الكثير من المشاريع التنموية فأدخل الكهرباء، ومدّ السكك الحديدية، وأنشأ شركة طيران، وأحدث بنك حيدر آباد. وعندما بلغه إلغاء الخلافة العثمانية في إسطنبول عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م وطرد الخليفة العثماني عبد المجيد الثاني، تبرّع من جيبه الخاص بمرتب شهري للخليفة وأسرته، وقد تزوج ابنه أعظم جاه بابنة عبد المجيد الثاني. وكان عثمان هذا من أغنياء العالم حيث قُدّرت ثورته عام ١٩٤٠م بنحو ملياري دولار، وعُدّ في وقته أغنى رجل في العالم. وفي سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م أعلنت الحكومة البريطانية انسحابها من الهند، وتقسيم شبه القارة الهندية على أساس ديني إلى الهند وباكستان، وتركت للولايات المستقلة حرية اختيار الالتحاق إلى إحدى الدولتين، فرفض عثمان الانضمام إلى إحدى الدولتين، وفضّل أن تكون حيدر آباد ضمن دول الكومنولث البريطاني، إلّا أنّ رغبته لم تلق استجابة من بريطانيا، وفي سنة ١٩٤٨م هاجم الجيش الهندي حيدر آباد، فلم يكن لعثمان طاقة بصدّه، فقرر الاستسلام للهند التي أعلنت ضمّ حيدر آباد بالقوة، وبقي عثمان مكرماً محترماً بعد فقدانه لإمارته، وأبقت الهند على أمواله وقصوره، واستمر هو على أعماله الخيرية ومبرّاته حتى وفاته في حيدر آباد عام ١٩٦٧م، وكانت جنازته هي الأكبر في تاريخ الهند، حيث قُدّر عدد مشيعيه بنحو عشرين مليون شخصاً.

عثمان بن قارا بن مهنا(١)

(--- ٧٨٧هـ)(--- ١٣٨٥م)

عثمان بن قارا بن حيّار بن مهنا بن عيسى: فخر الدين، أمير عرب الفضل بالشام والعراق في العهد المملوكي. كان شجاعاً جواداً، مُقبلاً على اللهو. تولّى الإمرة بعد وفاته الأمير نعير بن حيار بن مهنا.

(١) الدرر الكامنة: ٢/٤٤٧، المنهل الصافي: ٧/٤٢٤.

عثمان بن محمد العامري(٢)

(--- بـ ٤٧٨هـ)(--- بـ ١٠٨٦م)

عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر: أبو عمر، آخر ملوك الدولة العامرية في بلنسية بالأندلس. تولّاها بعد وفاة والده لأيام قلائل فقط من سقوط مدينة طليطلة على يد القشتاليين سنة ٤٧٨هـ، وكانت طليطلة بيد يحيى القادر بن ذي النون، وكان ألفونسو (ملك قشتالة) قد وعد القادر بأن يمكّنه من الاستيلاء على بلنسية بعد تسليمه طليطلة، فسار القادر ومعه قوّة قشتالية دخل بها إلى طليطلة، وخلع عثمان بعد تسعة أشهر من ولايته.

عثمان بن محمد الأيوبي (العزيز)(٣)

(٥٩٦- ٦٣٠هـ)(١٢٠٠- ١٢٣٣م)

الملك العزيز عثمان بن محمد العادل بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية في الشام، وكذلك إخوته الكامل والمعظم والأشرف والمظفر والصالح والأوحد والحافظ أبناء العادل. كان صاحب بانياس وما حولها من الحصون، وهو الذي بنى قلعة الصبية قرب بانياس، ومن آثاره: المدرسة العزيزية بسفح قاسيون بجوار المعظمية في دمشق. كان عاقلاً قليل الكلام، مُطيعاً لأخيه المعظم، وقد حاول الاستيلاء على بعلبك سنة ٦٢٥هـ، فلم يفلح (وكانت بيد الأمجد بهرام شاه)، توفي ببستانه بالناعمة في بيت لهيا، ودفن بالتربة المعظمية بقاسيون سنة ٦٣٠هـ، وخلفه ابنه السعيد حسن.

عثمان بن محمد الحفصي (المتوكل)(٤)

(٨٢١- ٨٩٣هـ)(١٤١٨- ١٤٨٨م)

المتوكل على الله أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد العزيز أبو فارس بن أحمد بن محمد الحفصي الهنتاني: من ملوك الدولة الحفصية بتونس. نشأ في كنف أبيه وجده، وقد توسّم فيه جده النجابة، وتولّى عثمان الملك بعد وفاة أخيه محمد المنتصر سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م بإجماع أهل الحل والعقد ورضا الخاصة

(٢) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٢٢٧، الأعلام: ٤/٢١٣.

(٣) النجوم الزاهرة: ٦/٢٥٠، مرآة الزمان: ٢٢/٣٢٠، الوافي بالوفيات: ١٩/٣٣٣، شذرات الذهب: ٧/٢٤٠.

(٤) نزهة الأنظار: ١/٦٠٢، الأدلة البينة النورانية: ١٢١، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١/٢٧٠، السلطنة الحفصية: ٥٩٩، الخلاصة النقية: ٨١، الضوء اللامع: ٥/١٣٨.

والعامة، وسار سيرة جده أبي فارس، وكان عالماً فاضلاً، طالت مدته حتى زادت على مدة جده، وكان قاهراً للأعراب، وله معهم وقائع مشهورة، ومساعٍ محمودة مأثورة، وقد نازعه عمه علي ومعه أولاد أبي الليل في بجاية، فسار إليهم وقهرهم وشتت شملهم، ودخل بجاية سنة ٨٤٣هـ، ثم أخضع بني زيان في تلمسان سنة ٨٧٠هـ، وأتته بيعة صاحب فاس. قال السخاوي: ودانت له البلاد والرعية، وضخم ملكه جداً، واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف، وأنشأ الأبنية الهائلة، والخزانة الشرفية بجامع الزيتونة، وجعل بها كتباً نفيسة للطلبة، وبعُد صيته، وطارت شهرته، وهادته ملوك تلك الأقطار، وكذا ملوك الفرنج. وهو آخر من انتظم له الملك من الحفصيين، استمر أربع وخمسين سنة ونصف، وتوفي بتونس سنة ٨٩٣هـ، وكان قد عهد بالملك لابنه محمد المسعود، فمات في حياته، وحزن عليه جداً، فعهد بالملك لحفيده يحيى بن المسعود.

عثمان باشا بن محمد صاقزلي(١)

(--- ١٠٨٢هـ)(--- ١٦٧٢م)

عثمان باشا بن محمد باشا صاقزلي: والي طرابلس الغرب في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م بعد وفاة والده، فسار سيرته، وكانت البلاد في عهده آمنة، وازدهرت الصناعة والتجارة والزراعة، ونشط في عهده القراصنة الليبيين في البحر المتوسط؛ مما أزعج الدول الأوروبية، فتعرضت طرابلس للقصف عدة مرات من بريطانيا وهولندة وفرنسا، وكانت وفاة عثمان سنة ١٦٧٢م، وبعد وفاته، عادت الفوضى إلى البلاد.

عثمان بن مصطفى العثماني (عثمان الثالث)(٢)

(١١١٠- ١١٧١هـ)(١٦٩٦- ١٧٥٧م)

السلطان عثمان الثالث بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان الخامس والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م بعد وفاة أخيه محمود الأول، وقد حكم ثلاث سنوات فقط، لم يحصل فيها أي نزاعات أو حروب خارجية، بل اهتم بالإصلاحات الداخلية، وقضى على الثورات والانتفاضات التي حصلت في أنحاء الدولة، وخاصة ثورات الأكراد، وفي أواخر أيامه قلّد منصب الصدارة العظمى للوزير الشهير محمد راغب باشا، وكان راغب من كبار الوزراء الذين خدموا الدولة العثمانية بإخلاص. وكانت وفاة السلطان عثمان سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م. خلفه ابن عمه مصطفى الثالث بن أحمد الثالث.

عثمان نوري باشا(٣)

(١٢٤٨- ١٣١٨هـ)(١٨٣٢ - ١٩٠٠م)



عثمان نوري باشا: قائد عثماني برتبة مشير. مولده في توقات وسط الأناضول، دخل في المدرسة الثانوية العسكرية، وتخرّج من الكلية الحربية العثمانية سنة ١٨٥٢م برتبة ملازم، وشارك في حرب القرم في عهد السلطان عبد المجيد الأول، فظهرت كفاءته، ثم رُفّع إلى رتبة نقيب، وعُيّن كممثل عسكري في تشكيل الخريطة المساحية للدولة العثمانية، وكُلّف بقمع تمرد في لبنان، وحلّ مشاكل في جزيرة كريد، وتدرج في الرُتب، فمُنح رتبة لواء، وشارك في دخول الدولة إلى اليمن سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م في عهد السلطان عبد العزيز، ثم عاد إلى إسطنبول سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وعُيّن لفترة قصيرة على البوسنة، ثم انتقل لقيادة الجيش الرابع. وعندما اندلعت الحرب العثمانية الروسية سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وعبرت القوات الروسية نهر الطونة، كان عثمان باشا في فيدين قرب صربيا، فكُلّف في صد الهجوم الروسي بعد فشل عدة قادة في ذلك، وتوجه عثمان بجيشه مسيرة طويلة إجبارية، فتموضع في بلونة، وأخذ في تحصينها بفترة قياسية وبسرعة ودهاء عسكري يفوق عصره مستغلاً طبيعتها الجغرافية، يريد بذلك منع الروس من عبور جبال البلقان نحو الجنوب، وأدرك الروس نية عثمان باشا، فبادروا بالهجوم لكنهم انسحبوا بعد أن تركوا أكثر من ٢٨٠٠ قتيل، فكان هذا أول انتصار، ثم أعادوا الكرة بعد وصول الإمدادات لديهم، فانسحبوا بعد أن تركوا أكثر من سبعة آلاف قتيل، فكان هذا الانتصار الثاني، ولمع

(١) ولاة طرابلس من الفتح العربي حتى نهاية العهد التركي: ١٨٣، تاريخ طرابلس لابن غلبون: ١٠٩، تاريخ المغرب العربي الحديث: ١٩٩.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦١٦/١، تاريخ الدولة العلية: ٣٢٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٥٤، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٢١.

(٣) تراجم مشاهير الشرق: ٢٠٧/١، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١٠٩/٢-١١٢، son dönem osmanli erkan ve ricali: 115

اسم عثمان وأصبحت بلونة محط أنظار العالم بأسره، وتزايد احتشاد الروس أمام بلونة، وانضمت إليهم فرق من رومانيا التي كانت تطمح بالاستقلال عن العثمانيين، إلى أن تمكّن الروس من حصارها بعد أن فقدوا أكثر من خمسين ألف قتيل، وسلّطوا عليها أكثر من أربعمئة مدفع، وصمد عثمان في هذا الحصار إلّا أنّ عتاده بدأ ينفذ، ولم تستطع القوات العثمانية الوصول إلى بلونة لفك الحصار، وأراد عثمان ذات ليلة الخروج من بلونة مع جيشه، إلّا أنّ يهودياً من أهل بلونة أخبر الروس بذلك، فكمنوا له، ووقعت معركة خسر فيها عثمان أكثر من ألفين وخمسمئة قتيل من جيشه، وأُصيب هو في ركبته، ولم يشأ إتلاف جيشه أكثر من ذلك، فبادر إلى الاستسلام، وقام الروس بمداواة جرح عثمان باشا، ثم هنّأه القائد الروسي بسبب دفاعه المدهش عن بلونة، وأعاد له سيفه، ثم سيّره إلى موسكو كضيف وليس كأسير، واستقبله القيصر الروسي وهنّأه، ثم ودّع بمراسم عسكرية في كل مدينة روسية. وكانت معركة بلونة قد جاءت بمبادىء جديدة بأصول الحرب الدفاعية، وفي التعبئة للاستحكام. وعاد عثمان باشا إلى إسطنبول، واستُقبل استقبالاً حافلاً، ومنحه السلطان عبد الحميد الثاني لقب غازي. وكانت وفاته في إسطنبول سنة ١٩٠٠م، ودُفن بجوار مسجد محمد الفاتح كما وصّى.

عثمان بن يعقوب المريني[١]

(٦٧٥- ٧٣١هـ)(١٢٧٦- ١٣٣١م)

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني: أبوسعيد، ويُلقب بالسعيد بفضل الله، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. تولّى الملك سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م بعد وفاة حفيد أخيه سليمان بن عبد الله بناحية تازا، وقد لعبت أخته دوراً مهماً في تنصيبه عن طريق الأموال التي أغدقتها على كبار رجال الدولة ترغيباً لهم في تنصيبه، فتمّت له البيعة في قصر تازا، وأرسل ابنه أبا الحسن إلى فاس، فوضع يده على الأموال والذخائر التي تركها سلفه، ثم سرّح السجناء، وفرّق الأموال على الفقراء، ودخل فاس، ثم زار رباط الفتح، ووجّه همّته لتقوية أسطوله حتى يجابه الإسبان في الأندلس، وعاد إلى فاس، ثم توجّه إلى تلمسان سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م لإخضاع ملوك الزيانيين بها، فغلب على معاقلها ونواحيها، ولكنه لم يستطع اقتحامها، فاكتفى بتحطيم قراها ومزارعها المجاورة، واستقر بتازا، فأعلن ابنه وولي عهده (عمر) خلع طاعته، وكانت بيده سلطات واسعة، وقد أناب عن أبيه بفاس، فنهض إليه أبو سعيد، وعسكر أمام فاس، فاضطر عمر لطلب الصلح، وسلّم فاس لأبيه الذي عوّضه عنها بسجلماسة، ثم عاد للخروج بمراكش سنة ٧٢٠هـ، فعفا عنه والده مرة أخرى، واستقر ملكه، وأقام علاقات قوية مع الحفصيين أصحاب تونس بعد أن استصرخوا به على الزناتيين الذين دخلوا إلى تونس، فخطب ابنة أبي بكر الحفصي لابنه أبي الحسن، وعندما خرج من تازا ليشهد زفاف ابنه بنفسه، مات في طريقه سنة ٧٣١هـ، ونُقل جثمانه إلى شالة، حيث مدافن أسلافه. وكان السلطان أبو سعيد عالماً متواضعاً، ذو سخاء وعطف على العلم وأهله، وفي عهده كثُرت المدارس في المغرب خصوصاً بفاس، حيث بُنيت مدرسته بفاس الجديدة سنة ٧٢٠هـ، ومدرسة جامع الأندلس سنة ٧٢١هـ، ومدرسة العطارين سنة ٧٢٣هـ، كما قوي الجيش في عهده، ونشطت صناعة السفن الحربية، فأنشأ داراً لصناعة السفن في سلا، وازدهر العمران والاقتصاد. خلفه ابنه أبو الحسن علي.

عثمان بن يغمراسن الزياني[٢]

(٦٣٩- ٧٠٣هـ)(١٢٤١- ١٣٠٣م)

عثمان بن يغمراسن بن زيان: أبو سعيد، من ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالجزائر. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، فحاول توسيع رقعة دولته، وبدأ بإخضاع البلاد الخارجة عن سيطرته، فأحرق قرى بجاية، وحاول انتزاعها من يد بني حفص سنة ٦٨٧هـ، ولكنه لم يوفّق في ذلك، واستولى على مازونة وعلى بلاد أخرى، وساءت علاقته بالسلطان يوسف بن يعقوب المريني بعد أن آوى إليه أحد الخارجين على السلطان يوسف ورفض تسليمه، فهاجمه السلطان يوسف، فهزمه عثمان، ثم أعاد يوسف الكرة عليه عدة مرات، ففشل في هزيمته، ثم نزل يوسف بجيوشه حول تلمسان سنة ٦٩٨هـ/ ١٣٩٥م، وأحاط بها سوراً، وحفر حوله خندقاً، وبنى مدينة سماها المنصورة قرب تلمسان، وضيّق على عثمان، فهلك الكثير من أهل تلمسان بالجوع والمنجنيقات، ونقضت كثير من القبائل طاعتها لعثمان، ودخلت تحت طاعة يوسف المريني، ومات عثمان وهو محصور في تلمسان سنة ٧٠٣هـ. وكان شهماً مقداماً، محبوباً، ذا سياسة وصبر. خلفه ابنه أبو زيان محمد.

(١) الاستقصا: ١٠٣/٣، جذوة الاقتباس: ٤٥٦/٢، المغرب عبر التاريخ: ٣٣/٢.

(٢) تاريخ الدولة الزيانية: ٢٥، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٥٧/٢، بغية الرواد: ١١٧/١، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٢٩.

عثمان بن يوسف الأيوبي (الملك العزيز)(١)

(٥٦٧- ٥٩٥هـ)(١١٧٢- ١١٩٨م)

الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن يوسف صلاح الدين بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية في مصر. مولده بالقاهرة، وأناب عن أبيه بها، ولما توفي السلطان صلاح الدين بدمشق سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م، استقلّ العزيز بملك بمصر، ثم سار إلى دمشق يريد انتزاعها من يد أخيه الأفضل علي، فمنعه عمه العادل وأخيه الظاهر صاحب حلب من ذلك، ثم اشتدّ الخلاف بينه وبين الأفضل، فسار العزيز من مصر حتى دخل إلى دمشق سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م، وأناب عليها عمه العادل، ونقل جثمان أبيه إلى الكلاسة قرب الجامع الأموي، وعاد إلى مصر، فاستقامت أموره بها، وعدل في الرعية، وعفّ عن أموالها. قال ابن خلكان: وكان ملكاً مباركاً، كثير الخير، واسع الكرم، محسناً إلى الناس، معتقداً في أرباب الخير والصلاح. توفي شاباً في القاهرة سنة ٥٩٥هـ، ودُفن بقبة الشافعي، وملك بعده ابنه المنصور محمد، ثم ملك العادل مصر.

العجل بن نعير بن مهنا(٢)

(--- ٨١٦هـ)(--- ١٤١٣م)

العجل بن نعير بن حيار بن مهنا: أمير عرب الفضل بالشام والعراق في العهد المملوكي. نشأ في كنف والده، ثم خرج عن طاعته، ودخل في خدمة جكم نائب حلب، وتولّى الإمارة بعد مقتل والده سنة ٨٠٨هـ، ثم حدثت بينه وبين جكم وحشة، فخرج عجل إلى البادية ثائراً، فلم يزل يقاتل نواب الشام حتى قُتل سنة ٨١٦هـ، وحُمل رأسه، فعُلّق على باب قلعة حلب، وهو في الثلاثين من عمره.

عجلان بن رميثة الشريف(٣)

(٧٠٧- ٧٧٧هـ)(١٣٠٧- ١٣٧٥م)

عجلان بن رميثة بن أبي النمي الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد المملوكي. نزل له أبوه عن إمارتها سنة ٧٤٥هـ، وبعد وفاة أبيه سنة ٧٤٦هـ، ولّيها مشتركاً مع أخيه ثقبة مدة، ثم وقع الخلاف بين عجلان وإخوته، وحصل بينهم فتن وحروب، ثم تمكن وجعل ابنه أحمد شريكاً له، وطالت مدته حتى توفي سنة ٧٧٧هـ. وكان ذا عقل ودهاء، ومعرفة تامة بالأمور، وفيه سياسة حسنة، وكان له أوراد وعبادة، وتطوف كثيراً في آخر عمره، ونال من السعادة والحرمة ما لم ينله غيره من أمراء مكة، وكان كريماً جواداً، مدحه عدد من شعراء مكة.

عجلان بن نعير الشريف(٤)

(--- ٨٣٢هـ)(--- ١٤٢٩م)

عجلان بن نعير بن منصور بن جماز بن حماد: من آل جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، شريف من أشراف المدينة المنورة في العهد المملوكي. فوّض إليه أمورها صهره الشريف حسن بن عجلان (أمير مكة) سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، فسار إليها، وأخرج منها جماز بن هبة، ولم تستقر أموره بها لمحاربة آل جماز له وهجومهم على المدينة وأسره سنة ٨١٢هـ، ثم أُطلق بوساطة من الشريف حسن (أمير مكة)، وعاد إلى ولاية المدينة سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، واستمر حتى قبض عليه المؤيد شيخ سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، فحبسه بقلعة الجبل في القاهرة، ثم أطلقه، وعاد عجلان، ووقعت له عدة حوادث، ودخل المدينة واستباحها ثلاثة أيام سنة ٨٢٩هـ، ومات مقتولاً سنة ٨٣٢هـ.

عجمي باشا بن سعدون السعدون(٥)

(١٢٩٥- ١٣٨٣هـ)(١٨٧٨- ١٩٦٣م)



عجمي باشا بن سعدون بن منصور بن راشد السعدون: من أمراء بني المنتفق في جنوب العراق. كانت فيه شجاعة، وله أخبار وحروب مع عشائر الظفير وعنترة ومطير، وكانت إقامته في الغبيشية قرب البصرة، امتنع على الدولة العثمانية فترة، ثم استرضاه والي بغداد جاويد باشا، فقاتل مع العثمانيين ضد الإنكليز عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، وثبت معهم في مواقف عصيبة، وعندما سقطت بغداد بيد الإنكليز، رحل إلى

(١) النجوم الزاهرة: ١٠٩/٦، مفرج الكروب: ٨٤/٣، وفيات الأعيان: ٢٥١/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٩١/٢١، مرآة الزمان: ٦٨/٢٢، الكامل لابن الأثير: ١٥٧/١٠، البداية والنهاية: ٦٨٤/١٦.
(٢) المنهل الصافي: ١٢/٨، الضوء اللامع: ١٤٦/٥.
(٣) المنهل الصافي: ٩/٨، العقد الثمين: ٥٨/٦، الدرر الكامنة: ٤٥٣/٢.
(٤) المنهل الصافي: ٧/٨، الضوء اللامع: ١٤٥/٥، التحفة اللطيفة: ١٧٦/٣.
(٥) التحفة النبهانية: ٤٦٥، الأعلام للزركلي: ٢١٧/٤

بعض قبائل عنترة، وهاجمته قوة إنكليزية فتغلب عليها، وظلّ مع العثمانيين حتى نهاية الحرب سنة ١٩١٨م، فمنحوه مزارع في أورفة، وقد أقام فيها حتى وفاته.

عجيف بن عنبسة[١]

(--- ٢٢٣هـ)(--- ٨٣٧م)

عجيف بن عنبسة: قائد من قادة الدولة العباسية في عهد المأمون والمعتصم. كان مُقرّباً من العباس بن المأمون، وكارهاً لخلافة المعتصم، وساءه تفضيل المعتصم للأفشين في إطلاق يده في نفقات الجند وغيرها، وأثناء خروج المعتصم لغزو عمورية سنة ٢٢٣هـ، كان عجيف مع العباس بن المأمون في الجيش، فحرّض العباس على قتل عمه أثناء رجوعه من الغزو، فانكشف أمرهما، وقُبض عليهما وعلى غيرهما من القواد المتواطئين، وحُمل عجيف إلى الموصل، فحُبس بها، ثم مات قيل: أُطعم طعاماً كثيراً، ومُنع الماء حتى مات.

عدي بن أرطاة[٢]

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢٠م)

عدي بن أرطاة الفزاري: أمير من أهل دمشق، من ولاة بني أمية. ولّاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، فسار على نهجه بالعدل والإحسان، واستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط سنة ١٠٢هـ، وقتل معه ابنه محمد وعدد من الأعيان، وذلك أثناء خروج يزيد بن المهلب بالعراق على يزيد بن عبد الملك. وكان عدي من العقلاء الشجعان.

عرار بن فلاح النبهاني العماني[٣]

(--- ١٠٢٤هـ)(--- ١٦١٥م)

عرار بن فلاح بن محسن النبهاني: من ملوك الدولة النبهانية في عمان. كان له ملك الظاهرة فيها، تولّاها بعد وفاة والده، وسار سيرته في الكرم وحسن الخلق، وناصر ابن عمه سليمان بن مظفر أيام تملّكه بنزوة وعمان، ورافقه إلى أن مات سليمان سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، فملك بعده وقاتل أعداءه، واستمر إلى أن توفي في حصن القرية.

ابن عربية = محمد بن إسماعيل السجلماسي

عرفجة بن هرثمة البارقي[٤]

(--- ب ٢٠هـ)(--- ب ٦٤٠م)

عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى البارقي: صحابي وقائد من رجال الفتوح من أهل البحرين، أسلم في السنة التاسعة للهجرة في عام الوفود على الأرجح، ووجّهه أبو بكر لقتال المرتدين في المهرة (بين حضرموت وعمان)، ثم التحق بالعلاء ابن الحضرمي أمير البحرين، فوجهه العلاء إلى أسياف فارس، فقطع البحر في السفن، وفتح جزيرة بأرض فارس، وبنى فيها مسجداً، ثم كتب عمر إلى العلاء بأن يمد به عتبة بن غزوان حين غزا الأخير الأبلة (جنوب العراق)، وكتب لعتبة: إني قد أمددتك بعرفجة بن هرثمة، وهو ذو مجاهدة ومكايدة للعدو، فإذا قدم عليك فاستشره. فشارك في فتحها، ثم فتح تكريت والموصل سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م، وهو الذي جنّد الموصل، وأسكن فيها أربعة آلاف من قبائل الأزد وطيء. وكان أميراً شجاعاً، صائب الرأي.

بابا عروج بن يعقوب[٥]

(٨٦٩- ٩٢٤هـ)(١٤٦٤- ١٥١٨م)



عروج بن يعقوب الشهير ببابا عروج: قائد بحّار شهير. كان والده يعقوب من عساكر السلطان محمد الفاتح العثماني، وأصله من الروملي، وعندما فتح السلطان محمد جزيرة مديلي سنة ١٤٥٧م، أبقى فيها حامية من عسكر الروملي، ومن بينهم يعقوب، فتزوج يعقوب امرأة مسيحية من الجزيرة، فأنجبت له أربعة أولاد هم: إسحاق وعروج وخضر وإلياس. وقد عمل عروج وإلياس بالسفن التجارية، وكانا يذهبان إلى طرابلس الغرب والإسكندرية، وفي إحدى رحلات عروج

(١) الكامل لابن الأثير: ٦/ ٤٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ٢٩٠، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٥٣، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٣٤٨.

(٣) ذيل أعلام عمان: ١١٦، تحفة الأعيان: ١/ ٣١٧، تاريخ أهل عمان: ١٠٦.

(٤) أسد الغابة: ت ٣٦٣٩، قادة فتح العراق والجزيرة: ٣٥٥.

(٥) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٢٧- ٦٩، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ٣١ - ٤٩، الجزائر في عهد رياس البحر: ٣٩.

التجارية، تعرّضت رحلتهم لهجوم من فرسان جزيرة رودوس، وكان هؤلاء يمارسون أعمال القرصنة في البحر، فتصدّى لهم عروج وأخوه، وأسفرت المعركة عن استشهاد إلياس، وأسر عروج وحمله إلى جزيرة رودوس أسيراً. وكان الأمير قرقود بن السلطان بايزيد الثاني العثماني أميراً على أنطاليا، وكان يهتم بفداء أسرى المسلمين، فافتدى أربعين أسيراً من أسراهم، ومن بينهم عروج. ثم إنّ عروج ذهب إلى مصر، والتقى بسلطانها، وعرض عليه العمل لديه، فقبل سلطان مصر، وسلّمه سفينة، ثم عاد إلى أنطاليا، فسلّمه أميرها قرقود سفينة كبيرة لقيادتها، فسار عروج في البحر، وأخذ في مهاجمة الجزر المسيحية، فاهتم فرسان رودوس بأمره، وأخذوا في ملاحقته، وحُظي عروج عند الأمير قرقود، ولقّبه الأخير بالريس، وظلّ عروج على حاله حتى تولّى السلطان سليم الأول السلطنة سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، فكانت بين سليم وأخيه قرقود منازعات حتى فرّ قرقود من أخيه، وكان عروج من أنصار الأمير قرقود، فذهب إلى تونس ومعه أخيه خضر، وكانت معهم غنائم وفيرة من أعمال القرصنة. ولمع نجم عروج وأخيه خضر في المغرب، ونالوا شهرة واسعة من أعمال القرصنة في المياه المغربية، وقد أطلق عليهما الأوروبيون لقب الإخوة بربروس، ومعناها ذو اللحية الشقراء، وقام سلطان تونس الحفصي بدعمهم ومنحهم قاعدة بحرية في حلق الواد، وظهرت بطولات عروج وأخيه خضر ومن معهما من الأتراك، وتمكّنا من هزيمة الأسطول الإسباني على ساحل البحر المتوسط، وكان هؤلاء قد احتلوا مدينة بجاية في الجزائر، فحاول عروج تحريرها، إلّا أنّه أُصيب، وقُطعت ذراعه اليسرى، إلّا أنّ ذلك لم يثني من عزيمته، فعاود الهجوم، وانضم معه كثير من الأهالي، فأتت نجدة إسبانية، وطلب عروج من سلطان تونس الحفصي نجدته، فلم ينجده الحفصي بسبب خوفه من ازدياد نفوذ عروج، والمقصود أن أهل الجزائر وجدوا في عروج وأخيه منقذاً من الاحتلال الإسباني لبعض مناطقهم. وفي سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م دخل عروج الجزائر، فلم يعجب ذلك الإسبان، وحركوا أسطولاً ضخماً باتجاه الجزائر ومعهم عدد كبير من الجنود، فصمد عروج ومن معه لقتالهم حتى تمكن من هزيمتهم هزيمة كبيرة، وأخذ الريس عروج بعد هذه الوقعة بتوسيع إمارته في الجزائر، وقلّد بعض المناطق لأخيه خضر، وبعد دخول السلطان سليم الأول العثماني إلى مصر، دخل عروج في طاعة السلطان سليم، وأرسل إليه الهدايا والتحف، فقبلها السلطان مع التقدير لعروج وبطولاته، ثم دخل عروج إلى تلمسان عاصمة بني عبد الواد، وأصبحت تحت نفوذه، وعقد اتفاقاً مع بني وطاس ملوك المغرب ضد الإسبان، إلّا أنّ ملوك تلمسان من بني عبد الواد حالفوا الإسبان ضد عروج، وقصد الإسبان محاصرة عروج، وكان في تلمسان، فصمد ومن معه من الأتراك صمود بطولي، إلّا أنّ سكان فاس خذلوه، ولم ينجده ملك المغرب الوطاسي، فخرج في قلّة قليلة من القلعة ليلاً، فعلم به الإسبان، وأرسلوا من لاحقه، ووقعت معركة غير متكافئة ظلّ فيها عروج يقاتل بيد واحدة حتى قُتل، وقُطع رأسه، وأُرسلت ألبسته البحرية المزركشة إلى إسبانيا، وقُدّمت هدية إلى كنيسة سانت جيروم في قرطبة، فصنع منها رجال الدين هناك شعاراً يسمى شارة بربروس.

عز الدولة البويهي = بختيار بن أحمد معز الدولة

عز الدين بن الحسن الزيدي (الهادي)(١)

(٨٤٥- ٩٠٠هـ)(١٤٤٢- ١٤٩٥م)

عز الدين بن الحسن بن علي المؤيد: الإمام الهادي، من أئمة الزيدية في اليمن. مولده بفللة، نشأ بها، ثم رحل إلى صعدة، فأخذ العلم عن عدد من علمائها، وبرع في فنون من العلم، وصنّف وهو دون العشرين من العمر، ثم دعا إلى نفسه، وتلقّب بالهادي، فبايعه أهل فللة سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، وأطاعته بلاد السودة وكحالان والشرفين، واستمرت إمامته إلى أن توفي بصنعاء سنة ٩٠٠هـ، وقد أنشأ عدة مساجد. قال الشوكاني: وهو من أكابر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وساير الخصال الشريفة، وله شغف بالعلم عظيم، ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل ما لم يكن لغيره.

عز الدين السلجوقي = كيكاوس بن كيخسرو

عزّان بن تميم العماني الخروصي(٢)

(--- ٢٨٠هـ)(--- ٨٩٣م)

عزّان بن تميم الخروصي الأزدي: من أئمة الإباضية في عمان. بويع له بنزوى بعد خلع راشد بن النضر سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، فعزل أكثر ولاة راشد، ثم وقعت الفتن بينه وبين قاضيه موسى بن موسى، فقتل عزان موسى، واشتدت الفتن، فكثر عليه

---

(١) البدر الطالع: ٤١٥/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٤٧ وفيه وفاته سنة ٨٩٣هـ.

(٢) تاريخ أهل عمان: ٦٨، تحفة الأعيان: ١٩٣/١، الإباضية في الخليج العربي: ٧٩.

الخارجون في كل مكان، وتخلّف كثير من أهل عمان عن بيعته، حتى عُقدت في يوم واحد ست عشرة بيعة، واستمر حتى زحف عليه محمد بن بور عامل المعتضد العباسي في البحرين، فاستولى ابن بور على جلفار والسر بعد قتالٍ شديد، وقصد نزوى وبها عزان، فتخاذل أصحابه عنه، فخرج إلى سمد الشأن، فتبعه محمد بن بور واقتتلا، فانهزم أهل عمان، وقُتل عزان، وأرسل ابن بور رأسه إلى المعتضد ببغداد سنة ٢٨٠هـ.

عزّان بن خضر العماني(١)

(--- بـ ٢٨٦هـ)(--- بـ ٨٩٩م)

عزّان بن خضر أو الهزبر الخروصي اليحمدي النزوي العماني: تاسع الأئمة الإباضيين في عمان. تولّى الإمامة بعد محمد بن الحسن سنة ٢٨٥هـ، ولم تطل مدته، وخلفه عبد الله بن محمد الحداني.

عزّان بن قيس البوسعيدي(٢)

(١٢٥٨ - ١٢٨٧هـ)(١٨٤٢- ١٨٧٠م)

عزّان بن قيس بن عزّان بن قيس بن أحمد بن سعيد البوسعيدي: من أئمة عمان. بويع له بالإمامة في مسقط بعد السلطان سالم بن ثويني بن أحمد سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، وكان موفقاً في قمع الفتن، استولى على ما كان متفرّقاً بأيدي الأمراء وأبناء الأمراء من البلاد، وحسنت سيرته واطمأن الناس في أيامه، ثم خرج عليه تركي بن سعيد بن سلطان في جموع حشدها، فقاومه عزّان، ثم لجأ إلى حصن مطروح، فأصابته رصاصة فقتلته سنة ١٢٨٧هـ، ومدة إمامته سنتان وأربعة أشهر ونصف. وكان شاباً شجاعاً، فيه عفّة وتقى وزهد.

العزيز الأيوبي = عثمان بن محمد العادل بن أيوب

العزيز الأيوبي = عثمان بن يوسف صلاح الدين

العزيز الأيوبي = محمد بن غازي الظاهر بن يوسف صلاح الدين

العزيز الفاطمي = نزار بن معد المعز لدين الله

العزيز المملوكي = يوسف بن برسباي

(١) تاريخ أهل عمان: ٧٦، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي الإسلامي: ٤٦٣.

(٢) تحفة الأعيان: ٢/٢٣٠ - ٢٧٧، الأعلام: ٤/٢٢٨، تاريخ عمان السياسي: ١٥٤.

عزيز علي المصري(٣)

(١٢٩٦- ١٣٨٥هـ)(١٨٧٩- ١٩٦٥م)



عزيز بن علي المصري: قائد مصري، أصله من البصرة من أسرة تعرف بآل عرفات. رحل أحد أجداده إلى القوقاز للتجارة، وولد له علي، ثم رحل إلى إسطنبول، فأقطعه السلطان عبد الحميد الثاني أرضاً في مصر، فانتقل إليها، وولد عزيز بها، وتلقى علومه بها، ثم رحل إلى إسطنبول، فدخل إلى المدرسة الحربية، وتخرّج من مدرسة أركان الحرب سنة ١٩٠٤م، ثم تولّى قتال العصابات البلغارية واليونانية والألبانية، وانتسب إلى جمعية تركية الفتاة، وكان له دور في عقد الصلح بين العثمانيين والإمام يحيى حميد الدين في اليمن سنة ١٩١١م، ولما احتلت إيطاليا ليبيا تطوع للجهاد ضدهم، وعاد إلى إسطنبول سنة ١٩١٣م، وانكشفت له نوايا تركيا الفتاة التي تُعرف بجمعية الاتحاد والترقي، فشارك في تأليف حزب العهد العربي، واستقال من الجيش العثماني سنة ١٩١٤م، فقُبض عليه، وحُكم بالإعدام، فتوسطت بريطانيا لإطلاق سراحه كونه مصرياً، فأُطلق، ودُعي ليكون وكيلاً حربياً للشريف حسين بن علي الذي خرج على العثمانيين، فأقام نحو ثلاثة أشهر عنده، ثم سافر إلى مصر، فأمر الشريف بإنهاء خدمته، فلم يعد، ونفاه الإنكليز إلى إسبانيا، فهرب إلى ألمانيا، وعاد إلى مصر سنة ١٩٢٤م، فكلّفه الملك فؤاد بإدارة مدرسة الشرطة، ثم مفتشاً للجيش المصري، وضايقه الإنكليز، فاعتزل العمل، ونشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م، وثار رشيد عالي الكيلاني في العراق، فركب عزيز طائرة حربية سنة ١٩٤١م للفرار بها إلى العراق، وقيل إلى ألمانيا، فسقطت الطائرة قبل أن تبتعد عن القاهرة، واعتُقل إلى نهاية الحرب سنة ١٩٤٥م، ثم أُطلق، وعُيّن سفيراً لروسيا في عهد الجمهورية بين عامي ١٩٥٣- ١٩٥٤م، ثم عاد إلى القاهرة، فتوفي بها.

(٣) الأعلام للزركلي: ٤/٢٣١.

عزيز بن محمد بن برزال (المستظهر)[1]

(--- ٤٥٩هـ)(--- ١٠٦٧م)

عزيز بن محمد بن عبد الله بن برزال الزناتي: المستظهر بالله، من ملوك الطوائف بالأندلس، وهو ثاني ملوك بني برزال في قرمونة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م، فسار في حكمه سيرة حسنة، وبايعت له البلاد التي كانت تحت حكم أبيه، وساد الأمن والرخاء في أيامه، غير أنّه لم يلبث أن بدأ المعتضد بن عباد في مضايقته وإرهاقه بغزو أراضيه وانتساف زروعه، واستمرت المعارك بينهما أعواماً، فاضطربت الأحوال في قرمونة، فأرسل المستظهر إلى المأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة) يعرض عليه تسليم قرمونة نكاية في ابن عباد، فقبل المأمون هذا العرض، وانتقل المستظهر بأهله وأمواله إلى حصن المدور (شمال إستجة من أراضيه)، ثم سلّم المأمون قرمونة لابن عباد، وفي رواية أنّ المستظهر اضطر في النهاية أن ينزل مباشرة عن قرمونة لابن عباد بعدما يئس من الاحتفاظ بها، وأنّه سار بأمان ابن عباد إلى إشبيلية، وتوفي فيها بعد قليل، وكان استيلاء ابن عباد على قرمونة سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م.

العزيز بن المنصور الحمادي[2]

(٤٨١- ٥١٥هـ)(١٠٨٨- ١١٢١م)

العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد الزيري الصنهاجي: من ملوك بني حماد في بجاية بالمغرب الأوسط (الجزائر). تولّى الملك بعد وفاة أخيه باديس سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م، وكان حسن الخلق، معتدل الطريقة. صالح زناتة، وكاتب ملوك زمانه وسالمهم، وملكت أساطيله جربا، ونازلت جيوشه تونس، فخضع له صاحبها أحمد بن عبد العزيز بن خراسان، وطالت مدته، فنالت الدولة في عهده أمناً ورقيّاً وعلماً، وكان العلماء يتناظرون في مجلسه، وكانت إقامته في بجاية، وبنى فيها آثاراً كثيرة، وكان يُلقب بالميمون لولادته يوم ولاية أبيه. وفي أيامه دخل المهدي ابن تومرت صاحب دولة الموحدين إلى بجاية، وأحدث فيها ضجة لم يرضها العزيز، فأخرجه منها إلى ملالة، وكانت وفاة العزيز سنة ٥١٥هـ. خلفه ابنه يحيى.

عسامة بن عمرو المعافري[3]

(--- ١٧٦هـ)(--- ٧٩٢م)

عسامة بن عمرو بن علقمة المعافري: أبو داجن، أمير من ولاة بني العباس. مولده ووفاته في مصر، وقد ولّي شرطتها عدة مرات، واستخلفه موسى بن مصعب على إمارتها نيابة، ولما قُتل موسى سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م، أقرّه المهدي العباسي عليها، ثم عُزل بعد ثلاثة أشهر بالفضل بن صالح العباسي، وأُعيد إلى ولايتها نائباً عن إبراهيم بن صالح العباسي حتى قدم إليها إبراهيم سنة ١٦٩هـ. وكان من ذوي الرأي والشجاعة. توفي في خلافة الرشيد سنة ١٧٦هـ.

عضد الدولة البويهي = فناخسرو بن الحسن ركن الدولة

عطا ملك الجويني[4]

(٦٢٣- ٦٨١هـ)(١٢٢٦- ١٢٨٢م)

عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني الخراساني: الصاحب علاء الدين بن شهاب الدين، وزير من وزراء الدولة المغولية التترية في العراق والمشرق، ومدبر الممالك لأباقا بن هلاكو مع أخيه الصاحب شمس الدين. ولّي العراق مدة ٢١ سنة وشهوراً، وعمّر ببغداد ما خربه المغول، وأعاد إليها رونقها وحياتها، استمر إلى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م حيث حبسه مجد الملك اليزدي بتهمة نهب أموال الدولة، والتواطىء مع المماليك أصحاب مصر والشام، ولما تولّى أحمد بن هلاكو الملك، أطلقه، وأعاد له سلطته، وتمكّن علاء الدين من الوقيعة بمجد الملك اليزدي، وقُتل أحمد سنة ٦٨١هـ، وتولّى أرغون بن أباقا، فطلبه وأخاه، فاختفيا، وتوفي صاحب الترجمة بعد اختفائه بشهر، أما أخاه شمس الدين فإنّ ملك اللور قد أخذ له أماناً عند أرغون، فغدر به أرغون وقتله، وفوّض أمور العراق لسعد الدين العجمي. وكان صاحب الترجمة له فضل وهمة عالية، وثروة عظيمة، وله أوقاف على وجوه البر والصدقة، مع عدل ورفق بالرعية، وكان أديباً فاضلاً، جمع تاريخاً للمغول سماه «جهانكشاي» وله رسائل وأشعار.

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس: ١٥١/٢، أعمال الأعلام: ٢٣٨، البيان المغرب: ٤٩١/٢.

(٢) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٤٥/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٣٤/٦، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري: ١٤٨، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ١٢٥.

(٣) النجوم الزاهرة: ٧٢/٢، ولاة مصر للكندي: ١٥١.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ١/ ٣٤٨، المنهل الصافي: ١٣/٨، فوات الوفيات: ٤٥٢/٢، دراسات في تاريخ العراق في العهد الإيلخاني: ٨٤.

عطيفة بن أبي النمي الشريف[1]

(--- ٧٤٣هـ)(--- ١٣٤٢م)

عطيفة بن أبي النمي محمد بن الحسن بن علي الحسني: من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولّاه بيبرس الجاشنكير عليها سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م عوضاً عن أخويه حميضة ورميثة، ثم حج بيبرس سنة ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م فعزله وأعاد أخويه، وقدم به إلى مصر مع أخيه، وقرر لهما راتباً، واستمر عطيفة معزولاً إلى أن أعاده الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م بعد أن قبض على رميثة، وأرسل معه عسكراً قتل حميضة، ولما قُتل حميضة، اطمأن عطيفة، فأحسن السيرة، ولم يتعرض لأموال الناس، ثم أشرك معه الناصر أخاه رميثة سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، ثم قبض عليه الناصر سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م، وحُمل إلى مصر، فسُجن في الإسكندرية مع ابنه مبارك إلى أن مات، وكانت مدة إمارته على مكة مستقلاً خمس عشرة سنة. وكان عطيفة جواداً ممدحاً، موصوفاً بالشجاعة.

عطية بن صالح المرداسي[2]

(--- ٤٦٥هـ)(--- ١٠٧٣م)

عطية بن صالح بن مرداس: أبو ذوابة، أسد الدولة المرداسي، من أمراء بني مرداس في حلب. تولّاها بعد وفاة أخيه ثمال بن صالح سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م، ونزل عنده قومٌ من التركمان، فاستخدمهم وقوي بهم، ثم حدثت فتنة بين أهل حلب والتركمان المقيمين بها، فأشار أصحابه بقتلهم، فأمر أهل البلد بذلك، فقتلوا منهم جماعة، ونجا الباقون، فقصدوا حران وفيها محمود بن نصر بن صالح (ابن أخي عطية)، فأعانوه على مهاجمة حلب، فسار إليها محمود وحاصرها حتى دخلها سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م، فخرج عطية إلى الرقة، وأقام بها أميراً حتى انتزعها منه شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، فذهب عطية إلى بلاد الروم، ومات في القسطنطينية سنة ٤٦٥هـ.

(١) العقد الثمين: ٩٥/٦، الدرر الكامنة: ٤٥٥/٢، المنهل الصافي: ١٤/٨.

(٢) زبدة الحلب: ٢٤٧/١، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣٠٣/١.

عقبة بن الحجاج السلولي[3]

(--- ١٢٣هـ)(--- ٧٤١م)

عقبة بن الحجاج السلولي: أمير من ولاة بني أمية. دخل إلى الأندلس سنة ١١٦هـ/ ٧٣٤م والياً عليها من قِبل عبيدالله بن الحبحاب (أمير إفريقيا في عهد هشام بن عبد الملك). وكان عقبة من طراز عبد الرحمن الغافقي جندياً عظيماً، نافذ العزم والهيبة، محمود الخلال والسيرة، كثير العدل والتقوى، أقام النظام والعدل، ورد المظالم، وقمع الرشوة والاختلاس، وعزل الأمراء الظلمة، وأنشأ الكثير من المساجد والمدارس، وأعاد تنظيم الجيش، وكان مجاهداً فاتحاً، فتح مدينة أربونة، وفتح معها جليقية وبنبلونة، وأسكنها المسلمين، وعمّت فتوحاته جليقية كلها غير الصخرة التي لجأ إليها ملك جليقية، وكان إذا أسر الأسير لم يقتله حتى يعرض عليه الإسلام، ويقبح له عبادة الأصنام، فأسلم على يديه خلقٌ كثير. استمر حتى ثار عليه عبد الملك بن قطن ومعه جمعٌ كبير من أنصاره، فأسر عقبة وقتله، وقيل: أسره سنة ١٢٢هـ، وبقي في الأسر حتى توفي سنة ١٢٣هـ بقرطبة، وقيل: إنّه توفي بعد رجوعه من غزوة كان قد عبر فيها جبال البرنية، وغزا سبتمانيا، واصطدم بالفرنج، فتكبّدت قواته خسائر كثيرة، ثم عاد إلى قرطبة فتوفي سنة ١٢١هـ.

عقبة بن عامر الجهني[4]

(--- ٥٨هـ)(--- ٦٧٨م)

عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني: أبو عبس ويقال أبو حماد ويقال أبو عامر، صحابي أمير، كان رديف النبي ﷺ. شهد فتوح الشام، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، وصفين مع معاوية، وولّاه معاوية بن أبي سفيان على مصر سنة ٤٤هـ/ ٦٦٤م بعد موت عتبة بن أبي سفيان، واستمر حتى قدم مسلمة بن مخلد على معاوية، فولّاه مصر وأمره أن يكتم ذلك عن عقبة بن عامر، ثم سيّره إلى مصر، وأمر معاوية عقبة بغزو رودوس ومعه مسلمة بن مخلد، فلمّا سار عقبة، استولى مسلمة على سرير الإمارة،

(٣) البيان المغرب: ٣٧/٢، جذوة المقتبس: ٣١٩، الكامل لابن الأثير: ٢٧٣/٤، دولة الإسلام في الأندلس: ١١٣/١ - ١١٧، فجر الأندلس لحسين مؤنس: ٢٣٣.

(٤) أسد الغابة: ت ٣٧١٢، الإصابة: ت ٦١٤٨، النجوم الزاهرة: ١٦٧/١، مختصر تاريخ دمشق: ٩٥/١٧، سير أعلام النبلاء: ٤٦٧/٢.

وعزل عقبة سنة ٤٧هـ/ ٦٦٧م، فلمّا بلغ ذلك عقبة قال: ما أنصفنا أمير المؤمنين، عزلنا وغرّبنا. وكان عقبة عالماً مقرئاً، فصيحاً فقيهاً، فرضياً شاعراً، كبير الشأن، وهو أحد من جمع القرآن، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال له عمر: أعرض علي: فقرأ، فبكى عمر. وكان من الرماة المذكورين، وفي القاهرة مسجد عقبة بن عامر بجوار قبره. توفي ﷺ سنة ٥٨هـ في خلافة معاوية.

عقبة بن نافع الفهري[1]

(١ق هـ - ٦٣هـ)(٦٢١ - ٦٨٢م)

عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي: من كبار القادة الفاتحين، وباني مدينة القيروان. ولد في حياة النبي ﷺ، ولا صحبة له، وشهد فتح مصر، وكان ابن خالة عمرو بن العاص، ووجّهه عمرو إلى إفريقيا والياً، فانتهى إلى لواتة ومزاتة، فأطاعوا ثم كفروا، فغزاهم سنة ٤١هـ، وافتتح غدامس سنة ٤٢هـ، وافتتح سنة ٤٣هـ مواضع في بلاد السودان، وافتتح ودان وهي حيز من برقة، ثم أقرّه معاوية بن أبي سفيان على إفريقيا سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م، وسيّر إليه عشرة آلاف فارس، فأوغل بها حتى أتى موضع القيروان، وكان غيضة كثير الوحوش والحيات، فأمر بقطع ذلك وإحراقه، واختط المدينة، وأمر الناس بالبنيان، وبنى بها مسجداً لايزال إلى اليوم يُعرف بجامع عقبة، وقاتل البربر، وبذل السيف فيهم حتى شردهم، ثم عزله معاوية سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤م بأبي المهاجر دينار، فعاد إلى المشرق. ولما مات معاوية وتولّى ابنه يزيد، أعاده الأخير والياً على إفريقيا سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م، فقصد القيروان، وكان أبو المهاجر قد خربها، وبنى مدينة غيرها، فاعتقله عقبة، وخرّب مدينته، وعمّر القيروان، ثم عزم على الجهاد، فاستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي، وخرج منها بجيشٍ كثيف، ففتح حصن لميس ومدينة باغانة المطلة على جبال الأوراس، وفتح بلاد الجريد فتحاً ثانياً، وصالح أهل فزان، ثم سار إلى الزاب وتاهرت، فشتت جموع البربر ومن انضم إليهم من الروم، ثم تقدّم إلى المغرب الأقصى، فأثخن في أهله إلى أن وصل إلى البحر المحيط، فكان عقبة أول أمير مسلم وطئت خيله أرض المغرب الأقصى، ثم عطف على ساحل البحر المحيط، فوصل إلى بلاد آسفي وبلاد السوس، وعندما كان في تهودة من أرض الزاب، أرسل أكثر العسكر، وبقي هو في نفرٍ قليل، فطمع به كسيلة بن كرم البربري وجمع جموعاً وأطبق عليه، فقاتل عقبة وأصحابه قتالاً شديداً حتى استشهدوا جميعاً، وكانوا زهاء ثلاثمئة من كبار الصحابة والتابعين، وفيهم أبي المهاجر، وكان عقبة قد صحبه معه في غزوته. وأصبحت تسمى تهودة بعد إسلامها بسيدي عقبة، وقبر عقبة وأصحابه في هذه المنطقة معروف ومشهور، وهو في عداد المزارت.

عقيل بن محمد السعدون[2]

(--- ١٢٤٧هـ)(--- ١٨٣٢م)

عقيل بن محمد بن ثامر السعدون: أمير من أمراء بني المنتفق في العراق في العهد العثماني، ولّاه الوزير داود باشا بعد عزل عمه حمود بن ثامر سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٥م، فقاومه عمه، فعمد عقيل إلى الحيلة حتى تمكن من القبض على عمه، فثار أبناء حمود، وهاجموا عقيلاً، فهزموا جموعه وقتلوه، وولّوا عليهم ماجد بن حمود.

عكرمة بن أبي جهل[3]

(--- ١٣هـ)(--- ٦٣٤م)

عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي: أبو عثمان القرشي، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام. أسلم بعد فتح مكة، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، ولما فتح رسول الله مكة سنة ٨هـ، هرب منها ولحق باليمن، وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة، أمر بقتل عكرمة ونفر معه، ثم إنّ زوجته أم حيكم سارت إليه وهو باليمن بأمان رسول الله ﷺ، وكانت قد أسلمت قبله يوم الفتح، فردته إلى رسول الله ﷺ، فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الوقائع، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات هوازن عام الحج، وله في قتال الردة أثرٌ عظيم، حيث أرسله أبو بكر رضي الله عنه في جيشٍ إلى أهل عمان، وكان قد ارتدوا، فظهر عليهم، ثم سار إلى اليمن، ولما فرغ من قتال أهل الردة، كان أحد قادة الجيوش الأربعة التي سيّرها أبو بكر لفتح الشام سنة ١٣هـ، واستشهد يوم اليرموك بعد أن أبلى بلاءً عظيماً، ووجدوا به بضعاً وسبعين من طعنة ورمية وضربة، وكان عمره ٦٢

(١) أسد الغابة: ت ٣٧٢٣، الكامل لابن الأثير: ٢٠٥/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٠٦/١٧، البداية والنهاية: ٦١٢/١١، سير أعلام النبلاء: ٥٣٢/٣، البيان المغرب: ٤٣/١ - ٥٧، الاستقصا: ١٣٤/١- ١٣٧، قادة فتح المغرب العربي: ٩٠/١، فتح العرب للمغرب لحسين مؤنس: ١٢٩.

(٢) التحفة النبهانية: ٤٢٢، الأعلام: ٢٤٣/٤.

(٣) أسد الغابة: ت ٣٧٤٢، الإصابة: ت ٦١٩٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٣١/١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/١.

سنة، وليس لعكرمة عقب، وانقرض عقب أبي جهل إلّا من بناته.

علاء الدولة ابن كاكويه = محمد بن دشمنزيار

علاء الدين السلجوقي = كيقباد بن كيخسرو

علاء الدين علاء الملك البرني[1]

(--- بـ ٦٩٦هـ)(--- بـ ١٢٩٦م)

علاء الدين علاء الملك بن باره بيك برلاس البرني الهندي: من كبار القادة في عهد سلطان الهند علاء الدين الخلجي. ولّاه السلطان علاء الدين على مدينة آكره وما والاها سنة ٦٩٦هـ، ثم استقدمه إلى دار الملك في دلهي، وجعله شحنة المدينة والأمين على خزائنه وأمواله، ولقّبه بعلاء الملك. وكان رجلاً معروفاً بالدهاء والعلم، كثير المعروف، عميم الإحسان، صاحب عقل وسكينة ودين، مستشاراً أميناً للسلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم.

علاء الدين الغوري = حسين بن الحسن

علاء الدين بن فتح الله البراري[2]

(--- ٩٦٧هـ)(--- ١٥٥٩م)

علاء الدين عماد شاه بن فتح الله عماد الملك البراري: صاحب برار في شمال بلاد الدكن في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده، وكان من خيار السلاطين، فاضلاً كريماً مقداماً، وسّع ملكه، وأحسن إلى الناس، وكانت وفاته سنة ٩٦٧هـ.

علاء الدين بن محمد شاه الدهلوي[3]

(--- ٨٥٥هـ؟)(--- ١٤٥١م؟)

علاء الدين بن محمد شاه بن فريد بن خضر الدهلوي العلوي: ملك الهند، تولّى الملك بعد وفاة والده في دلهي سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، وكانت الدولة ضعيفة قد طمع بها معظم من جولها من الملوك، وكان هو ملكاً ضعيفاً كأبيه، نزل عن الملك لبهلول اللودي سنة ٨٥٥هـ، وسار إلى بداون، فأقام بها إلى أن توفي، وانقرض ملك الأسياد بتنازله عن الملك لبهلول اللودي.

(١) الإعلام للندوي: ١٧٥/٢.
(٢) الإعلام للندوي: ٣٨٤/٤.
(٣) طبقات ملوك الهند: ٢٣٤/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٤٨.

العلاء بن الحضرمي[4]

(--- ٢١هـ)(--- ٦٤٢م)

العلاء بن عبد الله الحضرمي: صحابي، أمير من القادة الفاتحين. سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ، وكان حليفاً لحرب بن أمية، وولّاه النبي ﷺ البحرين سنة ٨هـ، وأقره أبو بكر ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ، ولما قاتل المرتدين بالبحرين، كان له في قتالهم أثرٌ كبير، ثم أقرّه عمر ﷺ، وتوفي في خلافة عمر سنة ١٤هـ، وقيل: توفي سنة ٢١هـ وهو والياً على البحرين. وهو أول مسلم ركب البحر للغزو، وسيّر عرفجة بن هرثمة البارقي إلى شواطئ فارس سنة ١٤هـ بالسفن.

العلاء بن مغيث اليحصبي[5]

(--- ١٤٦هـ)(--- ٧٦٣م)

العلاء بن مغيث اليحصبي: أمير، كان بإفريقيا لما استولى عبدالرحمن الداخل الأموي على الأندلس سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، فكتب إليه المنصور العباسي كتاباً يدعوه فيه بالخروج على عبد الرحمن، فخرج بباجة، وخطب للعباسيين، واجتمع إليه خلقٌ كثير، فقاتله عبد الرحمن بنواحي إشبيلية، فقُتل من عسكر العلاء سبعة آلاف، وانهزم جيشه بعد ثباته أياماً، وقُتل العلاء، فحُمل رأسه إلى القيروان مع رؤوس أصحابه، ثم وصل شيء منها إلى مكة، ومعه لواء أسود، وكتاب كتبه المنصور للعلاء.

ابن العلقمي = محمد بن محمد مؤيد الدين

علي بن إبراهيم (عادل شاه)[6]

(--- ٩٨٧هـ)(--- ١٥٧٩م)

علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف عادل شاه: ويُعرف كأسلافه بعادل شاه، من ملوك بيجابور في بلاد الدكن بالهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، وكان له اهتمام كبير بالعلم والعلماء، فأصبحت مدينة بيجابور في عهده مهداً للعلماء، وأظهر المذهب الشيعي بخلاف والده، وخطب على المنابر بأسماء الأئمة الأثني عشر. وكانت له فتوحات كبيرة في الدكن، فاتسعت مملكته، ومن آثاره: الجامع الكبير

(٤) أسد الغابة: ت ٣٧٤٦، الإصابة: ت ٦٢٠٤.
(٥) البيان المغرب: ٦١/٢.
(٦) الإعلام للندوي: ٣٨٤/٤، طبقات ملوك الهند: ٥٥/٣.

في بيجابور، والبركة الكبيرة في بلدة شاه بور، وماء كارنج الذي ينتفع به الناس إلى اليوم. وكان فاضلاً باذلاً كريماً، كثير الإحسان إلى السادة والأشراف، كثير الميل إلى المردان، وقد قُتل على يد أحدهم سنة ٩٨٧هـ، وخلفه ابن أخيه إبراهيم بن طهماسب.

علي بن أحمد العباسي (المكتفي بالله)(١)

(٢٦٣- ٢٩٥هـ)(٨٧٦- ٩٠٨م)

أبو محمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي: من خلفاء بني العباس في العراق. كان أبوه المعتضد قد عهد إليه بالخلافة، فتولّاها بعد وفاته سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م، ولما بويع له كان غائباً في الرقة، فنهض بأعباء البيعة الوزير القاسم بن عبيد الله، وقام بأمور الدولة حتى قدم المكتفي إلى بغداد، فقام بأمور الخلافة، وبذل جهده في حرب القرامطة في الشام والجزيرة العربية، فقتل زعيمهم زكرويه القرمطي في الشام، وقام بإنهاء الدولة الطولونية في مصر سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م. وفي أيامه فُتحت أنطاكية، وكان الروم قد استولوا عليها، وظهرت الدعوة الفاطمية العبيدية في المغرب. استمر في الخلافة إلى أن توفي شاباً ببغداد سنة ٢٩٥هـ، وكان يُضرب بحسنه المثل في زمانه. قال الصولي: وليس من الخلفاء من اسمه علي إلّا هو وعلي بن أبي طالب ﷺ. خلفه أخوه المقتدر بالله جعفر.

علي بن أحمد (الجرجرائي)(٢)

(--- ٤٣٦هـ)(--- ١٠٤٥م)

علي بن أحمد الجرجرائي: أبو القاسم، نجيب الدولة، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في مصر. مولده في جرجرايا بسواد العراق، سكن مصر، فتنقّل في الأعمال بالريف والصعيد، ثم دخل في خدمة الحاكم الفاطمي، فولّاه الأخير بعض الدواوين، ثم ظهرت عليه خيانة، فقام الحاكم بقطع يديه من المرفقين سنة ٤٠٤هـ على باب القصر البحري في القاهرة، ثم عفا عنه الحاكم، وولّاه ديوان النفقات سنة ٤٠٩هـ، واستوزره الظاهر بن الحاكم الفاطمي سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م، وأقرّه بعده المستنصر بن الظاهر، ورفع مكانته، فاستمر في الوزارة حتى توفي سنة ٤٣٦هـ. وكان شهماً كافياً، سائساً، وكان يُدعى بالوزير الأجل الأوحد صفي أمير المؤمنين وخالصته، ولما مات حضر المستنصر الصلاة عليه.

علي بن أحمد (الكمال السميرمي)(٣)

(--- ٥١٦هـ)(--- ١١٢٢م)

علي بن أحمد بن حرب السميرمي: أبو طالب كمال الدين، وزير من وزراء السلاجقة. وزر للسلطان محمود بن محمد السلجوقي سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م، وكان ظالماً، كثير المصادرة للناس، سيء السيرة. قال الذهبي: وقف مدرسة بأصبهان، وعمل بها خزانة كتب عظيمة، وكان يقول: قد استحييت من كثرة الظلم والتعدي. وهو الذي أفتى بقتل الوزير الحسين بن علي الطغرائي وزير السلطان مسعود بن محمد أخي السلطان محمود، وكانت قد نشبت معركة بين الأخوين قرب همذان، فانهزم مسعود وأُسر الطغرائي، فاتهمه السميرمي بالإلحاد، وأفتى بقتله ظلماً سنة ٥١٣هـ. واستمر إلى أن عزم على الخروج من بغداد إلى همذان، فاغتاله اثنين من الباطنية بأحد أسواق بغداد سنة ٥١٦هـ رغم كثرة من كان معه من المماليك، ومدة وزارته ثلاث سنين وعشرة أشهر وأيام، ولما قُتل أطلق السلطان محمود ما كان جدده من المكوس، وما وضعه على التجار والباعة. والسميرمي نسبة إلى سميرم وهي قرية من قرى أصفهان.

علي بن أحمد ابن خراسان(٤)

(--- ٥٥٤هـ)(--- ١١٥٩م)

علي بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان: آخر أمراء بني خراسان في تونس. تولّى الإمارة بعد وفاة عمه عبد الله بن عبد العزيز سنة ٥٥٣هـ، وكان عبد المؤمن بن علي (خليفة الموحدين) قد حاول إخضاعها، فامتنعت على قواده، ثم قصدها بنفسه في أيام علي هذا، وحاصرها من البر والبحر، فطلب أهلها الأمان من عبد المؤمن، فاشترط مقاسمتهم على أموالهم، وأن يخرج ابن خراسان منها، فرفضوا، ثم دخلها عبدالمؤمن سنة ٥٥٤هـ، وخرج ابن خراسان بأهله وأولاده متوجهاً إلى مراكش، فمات قبل بلوغها، وبه انقرضت الإمارة الخراسانية في تونس.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٩٨، الكامل لابن الأثير: ٥٦٢/٦، البداية والنهاية: ٧٤٢/١٤، سير أعلام النبلاء: ٤٧٩/١٣، مرآة الزمان: ٣٣٧/١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٥٨٢/١٧، وفيات الأعيان: ٤٠٨/٣.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٦٧٨/٨، البداية والنهاية: ٢٥٨/١٦، سير أعلام النبلاء: ٤٣٢/١٩، الوافي بالوفيات: ٨٩/٢٠، شذرات الذهب: ٨١/٦.

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٢١٨/٦، الأعلام: ٢٥٥/٤.

علي بن أحمد المشطوب[1]

(--- ٥٨٨هـ)(--- ١١٩٢م)

علي بن أحمد بن أبي الهيجاء الكردي الهكاري: أبو الحسن، سيف الدين المعروف بالمشطوب، من الأكراد الهكارية، أمير من أمراء الدولة الأيوبية. كان من أصحاب أسد الدين شيركوه، وحضر معه الوقعات الثلاثة بالديار المصرية، ثم صار من كبار أمراء السلطان صلاح الدين، وهو الذي كان نائباً على عكا حين استولى عليها الفرنجة سنة ٥٨٧هـ، فأسروه في جملة من أسروا، ففدى نفسه بخمسين ألف دينار، وقدم إلى السلطان صلاح الدين وهو في القدس، فأعطاه السلطان أكثرها، ثم أقطعه السلطان مدينة نابلس، وتوفي في القدس سنة ٥٨٨هـ، ودُفن في داره. وكان أميراً مُطاعاً في قبيلته، شجاعاً، صابراً في الحروب، وكان كبير القدر عند السلطان، لم يكن من الأمراء من يضاهيه شأناً ومرتبة، وقد سُمّي بالمشطوب لشطبةٍ في وجهه من أثر طعنة في إحدى حروبه.

علي بن إدريس الموحدي (المعتضد)[2]

(--- ٦٤٦هـ)(--- ١٢٤٨م)

علي المعتضد بالله بن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الكومي: أبو الحسن السعيد، من خلفاء الموحدين في مراكش بالمغرب. بويع له بعد وفاة أخيه عبدالواحد الرشيد سنة ٦٤٠هـ، فتكاثرت عليه الفتن، وانتفضت سجلماسة وسبتة وإشبيلية فبايعت أبا زكريا الحفصي (صاحب تونس)، وسرعان ما استرد الرشيد سجلماسة، وكان يهدف للقضاء على حركات المتمردين في دولته، فخرج من مراكش سنة ٦٤٥هـ بقصد إخضاع مكناسة وبني مرين ثم تلمسان وصاحبها يغمراسن بن زيان، وأخيراً إفريقيا بزعامة أبي زكريا الحفصي، وبعد إخضاع مكناسة، ومهادنة بني مرين، تحركت جيوشه نحو تلمسان سنة ٦٤٦هـ ومعه جماعة من فرسان بني مرين، فنزل بجيشه حولها، وبعد عدة أيام خرج يطوف بنفسه يستكشف أحوال القلعة، فشاهده بعض الحراس، فقتلوه مع جماعة من حاشيته بينهم صقلبيان وقائد جيش الإسبان، أما يغمراسن بن زيان فقد استولى على ما تركه الموحدون من غنائم بعدما علموا بمقتل السعيد، وعندما كانوا عائدين برفقة عبدالله بن السعيد، اعترضهم المرينيون في ممر تازا، وقتلوا الأمير الصغير، وبويع في مراكش لعمر المرتضى بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالمؤمن. وكان السعيد شهماً، حازماً يقظاً، بعيد الهمة.

علي بن إسحاق (ابن غانية)[3]

(--- ٥٨٥هـ)(--- ١١٨٩م)

علي بن إسحاق بن محمد بن غانية: أمير جزائر الباليار وهي ميورقة وماحولها شرقي الأندلس، من بني غانية (أصحاب الولاء للمرابطين والعداوة للموحدين). كان أخوه محمد بن إسحاق قد دخل في طاعة الموحدين بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، فأنكر عليه إخوته ذلك، وقدّموا مكانه صاحب الترجمة، ولما بلغهم خبر وفاة ملك الموحدين يوسف بن عبدالمؤمن، وأخذ البيعة لابنه يعقوب المنصور سنة ٥٨١هـ، خرج علي بأسطوله فنزل بجاية على حين غفلة من أهلها، فاستولى عليها سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، ثم استولى على الجزائر ومليانة ومازونة، وحاصر قسنطينة فامتنعت عليه، فأرسل إليه يعقوب المنصور بعض قواده في جيوش كثيرة، فشرّدوا علياً في الصحراء بعد حروبٍ كثيرة، ثم إنّ علياً عاد إلى إفريقيا بعدما التفّ حوله من لم يخضعوا للموحدين من عرب بني هلال والغز المصريين وعلى رأسهم بهاء الدين قراقوش (من أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي)، فاستولى على قفصة سنة ٥٨٢هـ، وتلقب علي بأمير المسلمين (وهو لقب ملوك المرابطين وقد زالت دولتهم) وخطب للعباسيين، ثم قصد قلعة بني حماد، فملكها، فنهض إليه يعقوب المنصور بنفسه، واستردّ بجاية، ثم وصل إلى تونس، ونشبت حروب بين يعقوب وابن غانية، كان النصر في أولها لابن غانية، ثم عاد يعقوب فانتصر على ابن غانية في موضع يسمى «حامة دقيوس»، وانهزم ابن غانية بعد أن أُثخن بالجراح، وتفرّق عنه أكثر جمعه، وخرج فارّاً بنفسه، فمات في خيمة عجوز أعرابية.

---

(١) الروضتين في أخبار الدولتين: ٢٠٤/٤، مرآة الزمان: ١٠/٢٢، البداية والنهاية: ٦٤٨/١٦، العبر للذهبي: ٩٧/٣.

(٢) الاستقصا: ٢٤٧/٢، البيان المغرب: ٤٩٢/٣، المغرب عبر التاريخ: ٢٩٢/١، الحلل الموشية: ١٦٧، سير أعلام النبلاء: ١٨٦/٢٣، تاريخ ابن خلدون: ٣٤٥/٦.

(٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٢٥، تاريخ ابن خلدون: ٢٥٦/٦، الاستقصا: ١٥٩/٢.

علي شاه بن إسكندر الكشميري[1]

(--- ب ٨٢٠هـ)(--- ب ١٤١٧م)

علي ميران شاه بن إسكندر بن هندال الكشميري: من ملوك المسلمين في كشمير. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وترك الأمور بيد وزيره (سبه بهت) الذي ظلم وعسف، ولما مات هذا الوزير، جعل علي شاه أخاه الأصغر شاهي خان مكانه، وكان شاهي خان مستاءً من أخيه، فوقع النزاع بين الأخوين، وذهب شاهي خان إلى البنجاب، فجرت بين الأخوين وقعة كبيرة هُزم فيها علي شاه وهرب، وتملّك شاهي خان بعده، وذلك سنة ٨٢٠هـ.

علي بن إسماعيل الشريف السجلماسي[2]

(--- ١١٧٠هـ)(--- ١٧٥٧م)

علي بن إسماعيل بن محمد الشريف: أبو الحسن الملقب بالأعرج، من ملوك الدولة السجلماسية العلوية في المغرب الأقصى. بايعه أهل فاس بعد خلع أخيه عبد الله سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٥م، وكان مقيماً بتافيلالت، فانتقل إلى فاس، واستقبله أهلها وأعيانها استقبالاً حافلاً، ولم يستقر طويلاً، فاضطربت عليه الأمور، وعجز عن الإنفاق على جنده، وعمّت الفوضى البلاد، فخلعه العبيد، وأعادوا أخاه عبد الله سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م، فانصرف إلى عرب الأحلاف بقرب تازا، فأقام سنين طويلة، ثم أذن له أخوه بالرجوع إلى مكناسة أو سجلماسة سنة ١١٦٩هـ، ثم أرسله إلى تافيلالت، فمات بها سنة ١١٧٠هـ. وكان عاقلاً حليماً.

علي باشا بن أفراسياب[3]

(--- ١٠٥٧هـ)(--- ١٦٤٧م)

علي باشا بن أفراسياب : حاكم البصرة في العهد العثماني، وكان شبه مستقل عن الدولة العثمانية. تولّى حكم البصرة بعد وفاة والده سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وكان حازماً كوالده، افتتح بقية جزائر البصرة، وكوت معمر وكوت زكية، واهتم بالعلم والعلماء والشعراء. وفي أيامه سار القائد الصفوي صفي قلي خان بجيش كبير يريد الاستيلاء على البصرة بأمر من الشاه عباس الصفوي، وذلك سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م، فحاصرها حصاراً شديداً، فدافع عنها علي باشا بشجاعة وبسالة كبيرة، ولما بلغ القائد الصفوي موت الشاه عباس، رجع عن حصارها إلى بلاده، واستمر علي باشا مستقلاً في ولايته حتى وفاته سنة ١٠٥٧هـ. خلفه ابنه حسين باشا، وقد تقدّمت ترجمته.

علي بن أيبك المنصور[4]

(٦٤٥- ب ٦٥٧هـ)(١٢٤٧- ب ١٢٥٩م)

علي بن أيبك التركماني الصلاحي: نور الدين، الملك المنصور، ثاني ملوك دولة المماليك التركية البحرية في مصر والشام. ولّي بعد مقتل أبيه المعز أيبك سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م، وهو صغير، فقام بتدبير مملكته الأمير علم الدين سنجر الحلبي، ثم الأمير سيف الدين قطز، ولما استولى التتار على بغداد، وقتلوا الخليفة العباسي سنة ٦٥٦هـ، ووصلت جيوشهم إلى حلب، اجتمع أمراء الدولة وشيوخها وقضاتها، فقرروا خلع المنصور لصغر سنه، وتولية سلطان قوي نظراً لحاجة البلاد لذلك، فخُلع، وتولّى الأمير سيف الدين قطز السلطنة سنة ٦٥٧هـ، وأُرسل المنصور وأمه إلى دمياط، فأقام ببرج السلسلة إلى أن مات.

علي بن بدر المريني[5]

(--- ٧٦٨هـ)(--- ١٣٦٦م)

علي بن بدر الدين محمد بن موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق المريني: أمير من أمراء بني مرين في المغرب، ومن شيوخ غزاتهم في غرناطة بالأندلس، وكذلك والده، تولّى مشيخة الغزاة بعد وفاة والده، وكان كثيراً ما يعقد له ملوك بني الأحمر على الغزاة من زناتة المرابطين بالثغور فيما بعد غرناطة مثل مالقة ووادي آش والمرية. وشغل بنو مرين بعد وفاة السلطان أبي الحسن المريني سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م بفتنتهم الداخلية، وتناسوا الخطر المحدق بهم من الإسبان في الأندلس، فأراد الغني بالله ابن الأحمر أن يمحوا ذكر بني مرين من مشيخة الغزاة في الأندلس، وكان الأمير علي مقيم في وداي آش، ولما خُلع الغني من الملك سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، نزل عند الأمير علي مستنجداً به، فركبا البحر معاً إلى المغرب، ونزلا عند

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٧٦/٣، معجم زامباور: ٤٣٣.

(٢) الاستقصا: ١٣٧/٧، المغرب عبر التاريخ: ٧٠/٣، اتحاف أعلام الناس: ٥١٨/٥، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٢١/٤.

(٣) مختصر تاريخ البصرة: ١٤٧، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٨١/٤.

(٤) النجوم الزاهرة: ٣٧/٧، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٤٩٥/١، بدائع الزهور: ٢٩٦/١، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٦٠، المنهل الصافي: ٥٥/٨.

(٥) تاريخ ابن خلدون: ٤٩٩/٧.

السلطان أبي سالم المريني، ثم عاد الغني إلى ملكه، واصطحب معه صاحب الترجمة، فكان من المقرّبين منه، وأعاد توليته على مشيخة الغزاة سنة ٧٦٧هـ، فقام بها، واضطلع بأمورها كما يقول ابن خلدون، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٦٨هـ.

علي بن بدر الكثيري(١)

(--- ١١٠٧هـ)(--- ١٦٩٥م)

علي بن بدر بن عبد الله الكثيري: من سلاطين الدولة الكثيرية في حضرموت. تولّى السلطنة بعد وفاة حسن بن عبدالله الكثيري، ولم يكن كسلفه في السياسة وحسن السيرة والقوة والعزم، فلم يعمل لتنشيط العلاقات بينه وبين القبائل المجاورة، ولم يهتم بالمحافظة على العدالة ومراقبة الأمن، وبعد وفاته، خلفه أخوه عيسى بن بدر.

علي بك الكبير(٢)

(١١٤٠- ١١٨٧هـ)(١٧٢٨- ١٧٧٣م)



علي بك الكبير: أمير من مماليك مصر في العهد العثماني، وكان لهم النفوذ الأكبر في مصر، ولم يكن للوالي العثماني معهم سوى الاسم. كان علي هذا مملوكاً لإبراهيم كتخدا، وقد تقلّد الإمارة بعد مقتل أستاذه سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م، وكان قوي المراس، شديد الشكيمة، عظيم الهمة، لا يرضى لنفسه إلّا السلطة المطلقة والرياسة الكبرى، قضى ثمانية أعوام في شراء المماليك وتدريبهم، ولما شعر خليل بك وهو شيخ البلد آنذاك باستفحال أمره، أرسل الجيوش لمحاربته، فلم يقو علي بك على مجابهته، وفرّ إلى الصعيد، وهناك التقى بكثير من الساخطين على خليل بك، فانضموا إليه، وزحفوا إلى القاهرة، ودخلوها بعد عدة معارك مع خليل بك ظهرت فيها قدرة علي بك وصلابته، وتمّت له مشيخة البلد سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، وأقرّه السلطان مصطفى الثالث عليها، فعمل على إصلاح البلاد، وتوطيد الأمن بها، ثم طمحت نفسه إلى الاستقلال في مصر، فشرع يعمل على ذلك سرّاً، وينتهز كل فرصة. ولما نشبت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، طلب الباب العالي من علي بك أن يمدّه من مصر باثني عشر ألف مقاتل، فأذعن علي بك لمطلب الدولة، وشرع في جمع الجيوش، لكن الدولة شكّت في إخلاصه، واعتقدت أنّه يجمع الجيوش لمساعدة روسيا واستقلاله عن الدولة، وأرسلت إلى والي مصر تأمره بقتل علي بك، وكان لعلي بك جواسيس في إسطنبول، فعلم بنية الباب العالي اتجاهه، فقام خطيباً في المماليك، وأخبرهم أنّ الدولة أرسلت إلى الوالي تأمره بذبح جميع المماليك، والقضاء على مجدهم القديم، وكان خطيباً مؤثراً، فأثار حميتهم، وأقرّ قرارهم بطرد الوالي العثماني من مصر، وأعلن الاستقلال عن الدولة سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، وبسبب انشغال الدولة العثمانية في محاربة روسيا، لم تقدر على الالتفات إليه، فانتهز علي بك الفرصة، وأرسل جيوشه، فاستولت على بلاد الحجاز وجزيرة العرب، ثم أرسل جيوشه للاستيلاء على الشام بقيادة محمد بك أبي الذهب، فكان النصر حليفه، واستولى على كثيرٍ من مدنها، ثم إنّ أبا الذهب علم أن الدولة العثمانية ستقضي على سيده علي بك حال انتهاء حربها مع روسيا، فأرسل إلى الباب العالي يطلب ودّه، واتفق معه على انتزاع الملك من يد علي بك، ويقبض هو على زمام الأمور في مصر مع الخضوع للدولة، فقصد مصر بالجيش الذي كان معه في الشام، ولم يلبث أن استولى على البلاد، وهرب علي بك إلى عكا، واحتمى بحاكمها ظاهر العمر، وهناك وجد أسطولاً روسياً، ففاوضه بشأن تحالفه مع روسيا، فأمدّه الروس بالذخيرة والرجال، وقام باسترجاع المدن السورية التي كان قد فتحها أبو الذهب، ثم جاءته الأخبار من مصر أن الناس في استياء من حكم أبي الذهب، فقصدها بقوة صغيرة، وانتصر أولاً على جيش أبي الذهب بجهة الصالحية، ثم دسّ أبو الذهب في رجال علي بك من أوقع في قلوبهم الفتنة، فانقلبوا على سيدهم وخذلوه، وانهزمت جيوشه، وأُخذ هو أسيراً إلى القاهرة، فمات بها بعد بضعة أيام بسبب الجراح التي أصابته في آخر معركة. ومن أعماله تجديد قبة الشافعي في القاهرة، وإنشاء سوق ببولاق.

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١/ ١٠٨.

(٢) تاريخ الجبرتي: ١/ ٣١٠ - ٤٣٠، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٨١- ٨٣، صفوة الزمان: ٩٤، مصر العثمانية لجرجي زيدان: ٢٣٤.

علي بن بويه (عماد الدولة)[1]

(٢٨١- ٣٣٨هـ)(٨٩٤- ٩٤٩م)

علي بن بويه بن فناخسرو: عماد الدولة أبو الحسن، أول من ملك من البويهيين الشيعة مع أخويه ركن الدولة الحسن، ومعز الدولة أحمد، وهم من الديلم. كان علي أكبر الأخوة، وكان والده بويه صياداً، وليست له معيشة إلّا من صيد السمك، وعندما ثار الزيديون على عمّال السامانيين في جيلان وطبرستان، انضمّ علي ومعه أخيه الحسن إلى الزيديين شأنهم شأن كثير من الديلم، ثم دخلا في خدمة مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية الديلمية في طبرستان وجرجان، وأصبح علي من قادة مرداويج، ثم بدأ علي ينفك شيئاً فشيئاً عن طاعة مرداويج، وكان ابتداء ملكه عندما استولى على شيراز سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، ثم غلب على بلاد فارس، وأرسل إلى الخليفة الراضي العباسي، يعرّفه بأنه تحت طاعته، فأرسل إليه الخليفة بالخلع والولاية، وبعد مقتل مرداويج سنة ٣٢٣هـ، عظم أمر ابن بويه أكثر، فأرسل أخاه الحسن، فسيطر الأخير على عراق العجم وكانت بيد مرداويج، ثم سيطر على أصفهان، واشتعل النزاع بينه وبين وشمكير أخي مرداويج من أجل السيطرة على قم وكاشان وهمذان والرس والكرج حتى خلصت جميع هذه الولايات لبني بويه، ثم تقاسم البلاد مع أخيه الحسن، فكانت لعلي بلاد فارس وسواحلها، وعراق العجم وماحولها للحسن، ثم أرسل علي أخاه الأصغر أحمد، فاستولى أحمد على كرمان سنة ٣٢٤هـ، ثم غلب على العراق سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، ودخل بغداد، فأخضع الخلافة العباسية لنفوذه، ولقّبه الخليفة المستكفي بمعز الدولة، ولقّب أخاه الحسن بركن الدولة، ولقّب صاحب الترجمة علي بعماد الدولة، وكانت وفاة عماد الدولة بشيراز سنة ٣٣٨هـ، ولم يكن له ولد، فأوصى في ملك بلاده لابن أخيه عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة. وكان عماد الدولة بالنسبة لأخويه الآخرين الرئيس والأمير، وكان أخواه يجلّانه ويحترمانه، وكان حال وفاقهم هذا هو سبب فتحهم تلك البلاد، وتكوينهم هذا الملك العظيم، وبعد وفاته، انتهت رياسة بني بويه لأخيه ركن الدولة. قال ابن الأثير: كان عماد الدولة كريماً، حليماً، عاقلاً، حسن السياسة للملك والرعية.

(١) الكامل لابن الأثير: ١٨٧/٧، وفيات الأعيان: ٣٩٩/٣، البداية والنهاية: ١٩٩/١٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٠.

علي بن جعفر بن فلاح[2]

(--- ٤٠٩هـ)(--- ١٠١٩م)

علي بن جعفر بن فلاح الكتامي: أبو الحسن، من وزراء الدولة الفاطمية بمصر وقوادها في عهد الحاكم بأمر الله. قاد الجيوش إلى الشام، ومرض سنة ٤٠٦هـ، فركب الحاكم إلى داره لعيادته، ثم أصبح له النظر في جميع شؤون الدولة، وكانت له ولاية الإسكندرية وتنيس ودمياط، ولُقّب وزير الوزراء ذو الرياستين الآمر المظفر قطب الدولة. استمر إلى أن قتله فارسان متنكران في القاهرة.

جورليلي علي باشا[3]

(١٠٨١- ١١٢٣هـ)(١٦٧٠ - ١٧١١م)

علي باشا جورليلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث. حكم حلب ثم طرابلس، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، واستمر إلى أن عُزل سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م بسبب معارضته للحرب مع روسيا، ثم أُعدم بعد عام ونصف، وكان متزوجاً من ابنة السلطان مصطفى الثاني، وقد قدّم خدمات كثيرة للدولة.

الداي حجي علي خوجه[4]

(--- ١٢٣٣هـ)(--- ١٨١٨م)

الداي علي خوجه: من دايات الجزائر في العهد العثماني، حكم بين عامي ١٢٢٤-١٢٣٠هـ/ (١٨٠٩- ١٨١٤م)، وقد تولّاها بعد مقتل علي خوجه الغسال، وكانت أيامه اضطرابات وفتن. خلفه الداي عمر، وفي عهده تعرّضت الجزائر لعدوان إنكليزي هولندي، ثم اصطلحا بعد أن دافع الداي عن الجزائر دفاعاً كبيراً، وكان الداي عمر رجل عصامي، أحبّه أهل الجزائر، وكان مُهتماً بالعمران، ترك آثاراً كثيرة في الجزائر. قُتل سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، وخلفه الداي علي خوجه (وهو غير حجي علي)، وهو الذي تخلّص من الإنكشاريين في الجزائر. وكان ظالماً مستبداً، توفي بوباء الطاعون سنة ١٨١٨م.

(٢) الأعلام: ٢٦٩/٤.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1810، قاموس الأعلام: ٣١٨٧/٤.

(٤) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٥٩/٣- ٢٦٥، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٩٥ - ٦١٥ وقد تعرضت لذكر ثلاث دايات في هذه الترجمة.

علي بن الحسن الكلبي[1]

(--- ٣٧٣هـ)(--- ٩٨٢م)

علي بن الحسن بن علي الكلبي: أبو القاسم، من أمراء الكلبيين في صقلية التابعين للدولة الفاطمية بمصر. وليّها بعد ذهاب أخيه أحمد لقيادة الأسطول الفاطمي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م في عهد المعز لدين الله، وكان المعز قد عهد بولايتها إلى يعيش مولى الحسن الكلبي، فحدثت اضطرابات في صقلية، مما اضطر المعز لإرسال أبي القاسم نائباً عن أخيه أحمد، ولما توفي أحمد في طرابلس بعد بضعة شهور من دخول أبي القاسم، ثبت الأخير في ولاية صقلية، وحُظي بمزيد من الاستقلال بعد انتقال المعز من المهدية إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ، ونعمت صقلية في عهده بالأمان، وتوسّع المسلمون في تعميرها وسكناها، واستمر إلى أن استشهد في معركة مع الإمبراطور الألماني «أوطون الثاني» بقرب صقلية، فنُقل إليها، ودُفن بها، كما جُرح الإمبراطور، ومات من أثر جرحه سنة ٣٧٣هـ بعد أن هُزم جيشه أقبح هزيمة. وكان أبو القاسم عادلاً حسن السيرة. خلفه ابنه جابر.

علي بن الحسن البويهي (فخر الدولة)[2]

(--- ٣٨٧هـ)(--- ٩٩٧م)

فخر الدولة أبو الحسن علي بن الحسن ركن الدولة بن بويه: من ملوك بني بويه. كان والده قد عهد إليه بحكم همذان والري قبل وفاته سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، ولما توفي ركن الدولة، قام عضد الدولة الأخ الأكبر لفخر الدولة بانتزاع بلاده منه بسبب ممالأته لابن عمه عز الدولة بن معز الدولة (صاحب العراق)، فالتجأ فخر الدولة إلى قابوس بن وشمكير (صاحب طبرستان وجرجان)، إلّا أنّ أخاه مؤيد الدولة قام بالاستيلاء على أملاك قابوس سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، فذهب قابوس ومعه فخر الدولة إلى خراسان، ولما توفي مؤيد الدولة، أشار الوزير الصاحب ابن عباد باستدعاء صاحب الترجمة، وتمليكه؛ نظراً لكبر سنّه، فعاد من نيسابور، وتملّك بالري وأصفهان وهمذان سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م، ولما مات ابن أخيه شرف الدولة بن عضد الدولة (صاحب العراق) سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، أطمعه وزيره الصاحب ابن عباد في السير إلى بغداد والاستيلاء عليها، فسار إليها، وملك الأهواز، ثم انهزم بسبب استبداده برأيه وسوء ظنه بوزيره الصاحب، وعاد خائباً إلى الري، ومات الصاحب ابن عباد سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م، ثم مات بعده فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ، وتملّك بعده ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم، وعمره أربع سنوات، فقامت والدته بتدبير أموره.

علي بن الحسن بن المسلمة[3]

(٣٩٧- ٤٥٠هـ)(١٠٠٧- ١٠٥٩م)

علي بن الحسن بن أبي الفرج أحمد بن محمد: أبو القاسم المعروف برئيس الرؤساء ابن المسلمة، من وزراء بني العباس وخيارهم، من بيت رياسة ومكانة ببغداد. استكتبه القائم بأمر الله العباسي، ثم استوزره سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، ولقبه جمال الوزراء شرف الوزراء رئيس الرؤساء، وكان عزيزاً عليه جداً، من خيار الوزراء العادلين، وكان مضطلعاً بعلوم كثيرة، مع سداد الرأي، ووفور العقل، ولم يكن له منافس سوى الأمير البساسيري، حتى إنّ الملك الرحيم البويهي لم يكن له معه سوى الاسم. واستمر على حاله، حتى دخل البساسيري إلى بغداد سنة ٤٥٠هـ، فأقام الخطبة للمستنصر الفاطمي صاحب مصر وخلع القائم العباسي من الخلافة. وكان البساسيري شديد البغض لابن المسلمة، لأمور سبقت بينهما، فقبض عليه، وطاف به على جمل، ثم خيّط عليه جلد ثور بقرنين، وعُلّق وفي فكيه كلّابان، فمات في آخر النهار سنة ٤٥٠هـ، ومدة وزارته ١٢ سنة وشهر. قال الذهبي: كان من علماء الكبراء ونبلائهم.

علي بن حسن الحسني الشريف[4]

(٨٠٧- ٨٥٣هـ)(١٤٠٤- ١٤٤٩م)

علي بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني: أبو القاسم، من أشراف مكة في العهد المملوكي. مولده بمكة، نشأ شجاعاً حتى بلغ الغاية في ذلك، ثم ولّي إمرة مكة سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م عن أخيه بركات، واستمر إلى أن نقل عنه أعداؤه أشياء أغضبت عليه السلطان الظاهر جقمق، فقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، وحُملا إلى القاهرة عن طريق البحر، فوضعا في برج القلعة، ثم نقله السلطان مع أخيه إلى الإسكندرية، ثم إلى دمياط، فمات بها مسجوناً سنة

(١) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٨، تاريخ المغرب العربي: ٤٧٨/٣، الكامل لابن الأثير: ٣٨٣/٧.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٧، الكامل لابن الأثير: ٤٩٠/٧، مرآة الزمان: ١٠١/١٨.

(٣) المنتظم لابن الجوزي: ١٦/ ٤١، مرآة الزمان: ٧٥/١٩، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٨، البداية والنهاية: ٧٦٣/١٥.

(٤) الضوء اللامع: ٢١١/٥، إفادة الأنام: ٢٩٢/٣، غاية المرام: ٤٨٧/٢.

٨٥٣هـ. وكان حسن المحاضرة، كريماً، على شيء من العلم والأدب، حتى قيل إنّه أحذق بني حسن وأفضلهم.

فخر الدين علي بن حسين الصاحب(١)

(--- ٦٨٤هـ)(--- ١٢٨٥م)

الصاحب فخر الدين علي بن حسين بن أبي بكر: من أمراء السلاجقة ووزرائهم في بلاد الأناضول في فترة ضعف هذه الدولة وتبعيتها للمغول. تولّى الوزارة سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م بعد إعدام معين الدين سليمان البرواناه في عهد كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي، وكان يُعرف بصاحب أتا، وكان أميراً على قرا حصار وما حولها، وبسبب تدخلات المغول في أمور السلاجقة، انزوى في قرية نادر، واحتفظ بإمارته في قرا حصار حتى توفي سنة ٦٨٤هـ، ودُفن بقونية. وكان أولاده قد قُتلوا في معركة عام ٦٧٥هـ بين التتار والمماليك، وحكم أحفاده قرا حصار حتى استولى عليها سليمان بن محمد كرميان بك (صاحب كوتاهية) سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م.

علي بن حسين باي(٢)

(١١٢٤- ١١٩٦هـ)(١٧١٢- ١٧٨٢م)

علي بن حسين بن علي التركي: أبو الحسن، من بايات تونس في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه الباي محمد سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، فسار على خُطا أبيه وأخيه في ترقية البلاد وتعميرها. وفي أول عهده حصل خلاف مع قنصل فرنسا أدى إلى قطع العلاقات، وإشهار الحرب بين الدولتين، وسبب ذلك أن فرنسا ألحقت جزيرة كورسيكا سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، فلم تصادق تونس على إلحاقها، فوقعت الحرب بين الطرفين، وأرسلت فرنسا أسطولها، فقصف مناطق حلق الواد وبنزرت وسوسة، ثم أُبرم الصلح بباردو سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م، ثم جهز الباي خمس مراكب حربية، وشحنها بالرجال والذخائر، وأرسلها إعانة للسلطان مصطفى الثالث العثماني في حربه مع الروس سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م. ولما شاخ، عهد بإدارة الأعمال إلى ابنه حمودة باي، وأرسل إلى السلطان العثماني يطلب منه موافقته على تقديم ابنه للولاية، فأجابه السلطان إلى طلبه، وتوفي علي باي بعد قليل سنة ١١٩٦هـ. وكان حسن السيرة، أنشأ المحكمة الشرعية، وأنشأ الملاجئ للضعفاء والعواجز، وأوقف عليهم أوقافاً نافعة، إضافة إلى جلبه المياه للمدن، وإصلاح الري، وتسوير المدن.

علي بن حسين باي الصادق(٣)

(١٢٣٣- ١٣٢٠هـ)(١٨١٧- ١٩٠٢م)



علي باشا بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد: أبو الحسن، من بايات تونس في العهد العثماني. مولده بها، وفيها نشأ، كان ولي عهد أخيه الباي محمد الصادق، وكان في مدة ولاية أخيه قد قاد الجيوش في داخل تونس للمحافظة على الأمن العام، فاكتسب بذلك معرفة تامة في مصالح البلاد، ثم تولّاها بعد وفاة أخيه الباي محمد الصادق سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، وبدأ حكمه بالعفو عن جميع العصاة، وردّ أملاكهم إليهم، وساعد على إجراء التنظيمات، فأنشأ سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م وظيفة الكاتب العام بالحكومة التونسية لتنسيق شؤون الإدارة التونسية ومراقبة سيرها، كما أحدث في داخل القطر مراقبات مدنية فرنسية للكشف عن تصرف نواب الإدارة المحلية، كما أنشأ إدارة المال العامة وتوابعها، وإدارة الأشغال العمومية، وإدارة العلوم والمعارف، وإدارة الفلاحة والتجارة، وأسس في مملكته «دفتر خانة» لتسجيل الأملاك العقارية وغير ذلك. وكانت تونس في أيامه تحت الاحتلال الفرنسي منذ عهد أخيه، وكان في كل أحواله مسالماً للفرنسيين، وكان فقيهاً من المشتغلين بالعلم له كتاب «مناهج التعريف بأصول التكليف». توفي سنة ١٣٢٠هـ، وخلفه ابنه الباي محمد الهادي.

حكيم أوغلو علي باشا(٤)

(١١٠١- ١١٧٢هـ)(١٦٨٩- ١٧٥٨م)

علي باشا بن نوح أفندي الشهير بحكيم أوغلو: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول. كان والده نوح

(١) أخبار سلاجقة الروم: ٣٦٩، معجم زامباور: ٢٢٣، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٥.
(٢) نزهة الأنظار: ١٦٦/٢، خلاصة تاريخ تونس: ١٥٥.
(٣) الأعلام الشرقية: ٣٢/١، خلاصة تاريخ تونس: ١٧٩.
(٤) قاموس الأعلام: ٣١٨٧/٤، Osmanli Devlet Erkâni: 1814.

أفندي طبيب في إسطنبول، وقد تقلّد علي باشا عدة مناصب قبل أن يلي منصب الصدارة العظمى، وعمل في مختلف ولايات الدولة، من ذلك سيفاس وأضنة وحلب، وشارك في الحرب العثمانية الإيرانية في عهد السلطان أحمد الثالث، واستولى على تبريز، ووقّع معاهدة همذان سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م، ثم تقلّد منصب الصدارة بين عامي ١١٤٥- ١١٤٨هـ/ (١٧٣٢- ١٧٣٥م)، فحاول خلال مدة صدارته إصلاح الجيش، وإنشاء فيلق خاص بالمدفعية، كما سعى إلى عقد الصلح مع نادر شاه ملك إيران، إلّا أنّه قوبل بالرفض من السلطان محمود الأول، وعُزل، وعُيّن بعدها على جزيرة كريت ثم البوسنة ثم مصر، وحارب النمساويين وهزمهم أثناء الحرب العثمانية النمساوية (١٧٣٥-١٧٣٩م)، وقمع انتفاضة للمماليك في مصر، وشارك في حصار بلغراد سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، ثم أُعيد إلى منصب الصدارة سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، وعُزل سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م بعد اتهام السلطان له بالتقصير في حرب نادر شاه، وعاد حاكماً على الولايات متنقلاً بينها إلى أن عاد إلى منصب الصدارة مرة ثالثة سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م في عهد السلطان عثمان الثالث، فلبث فترة قصيرة، ثم عُزل بعد ثلاثة أشهر، وحبسه السلطان، ونفاه إلى قبرص، ثم عفا عنه سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، وولّاه على مصر مرة ثانية، ثم عُيّن على بلاد الأناضول سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، وتوفي سنة ١٧٥٨م في مدينة كوتاهيا.

علي بن حمود (الناصر)(١)

(٣٥٤- ٤٠٨هـ)(٩٦٥- ١٠١٨م)

الناصر علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله الإدريسي الحسني العلوي: أبو الحسن، أول ملوك الدولة الحمودية الإدريسية العلوية بقرطبة. كان من جملة أجناد سليمان بن الحكم الأموي، وهو أحد من قاد معه البربر لنصرته، وعندما تمكّن سليمان من تولي الخلافة، خصّ علي بحكم مدينة سبتة والثغور المغربية سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، وأعطى القاسم (أخا علي) الجزيرة الخضراء وطنجة وأصيلا، ثم إنّ علياً أظهر كتاباً زعم فيه أنّه تلقّاه من الخليفة هشام المؤيد، يولّيه فيه هشام ولاية العهد، ويطلب منه أن ينقذه من أسر البربر وسليمان، فذاعت دعوته، ولبّاها بعض حكام الثغور الجنوبية، وكتب إليه خيران العامري أن يعبر إليهم، فعبر علي من سبتة إلى الجزيرة الخضراء، ولما وصل إلى مالقة، انضم إليه خيران العامري وزاوي بن زيري الصنهاجي، فقوي بهم، وحارب بهم سليمان الذي كان البربر قد أقاموه خليفة في قرطبة، فهزمه، وقبض عليه وعلى أبيه الحكم فقتلهما في يوم واحد سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، ثم تولّى الخلافة، وتلقّب بالناصر لدين الله، ودخل قرطبة، فاشتد في معاملة البربر، وإخماد تمردهم وشغبهم، وقضى بمنتهى الشدة على كل نزعة إلى الخروج والعصيان، وباشر إقامة الحدود بنفسه، وأظهر أن هشام المؤيد قد توفي، ثم خرج عليه خيران العامري والموالي الذين قاموا بنصرته بعد إظهار موت الخليفة هشام، فخلعوه، وبايعوا عبد الرحمن المرتضى الأموي، وتجمعوا في جيان، وتأهبوا لحربه، ثم دخل عليه غلمان له من الصقالبة، فقتلوه وهو في الحمام سنة ٤٠٨هـ، ومدة ولايته سنة وعشرة أشهر. خلفه أخوه القاسم بن حمود.

(١) البيان المغرب: ٣٨٥/٢، أعمال الأعلام: ١٢٨، الكامل لابن الأثير: ٦١٥/٧، سير أعلام النبلاء: ١٣٥/١٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٦٥٩/١، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٢١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٨٥.

علي بن حمود البوسعيدي(٢)

(١٢٩٨- ١٣٣٦هـ)(١٨٨٠- ١٩١٨م)



علي بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان البوسعيدي: من ملوك زنجبار. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وكان في إنكلترا يواصل دراسة اللغة الإنكليزية وسائر العلوم العصرية، فكانت أموره بيد إنكلترا ومندوبها مستر راجس في زنجبار، بحجة أنه لم يبلغ الرشد، وظل على ذلك إلى سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، فتخلّى له الحاكم البريطاني عن بعض الأعمال الداخلية، وأُنشئت في عهده محكمة نظامية، ومُنحت إحدى الشركات الأمريكية امتيازاً بتولّي الكهرباء، وازدادت الخلافات بينه وبين المندوب الإنكليزي، وكان السلطان حمود

(٢) جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار: ٤٢٠، الأعلام: ٢٨٣/٤.

ينتمي إلى الماسونية، فنصحه أعضاء المحفل الماسوني بالاستقالة، فاستقال سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، وعيّنت الحكومة له ولأبنائه مرتباً شهرياً ما دام على قيد الحياة، وأقام بباريس إلى أن توفي سنة ١٣٣٦هـ.

خادم علي باشا[1]

(--- ٩١٧هـ)(--- ١٥١١م)

علي باشا الخادم: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد. كان والياً على الروملي، ثم قاد عدة حروب مع المماليك في مصر، وتولّى منصب الصدارة العظمى مرتين في عهد السلطان بايزيد، ثم توفي قتيلاً عندما ذهب لقمع تمرد شاه قولي العلوي في الأناضول، وذلك سنة ٩١٧هـ.

علي بن خليل جاندرلي باشا[2]

(--- ٨٠٩هـ)(--- ١٤٠٦م)

علي باشا بن خليل: وزير من وزراء الدولة العثمانية، من آل جاندرلي. تولّى منصب الصدارة العظمى بعد وفاة والده خليل الأكبر سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م في عهد السلطان مراد الأول، وكان قائد القوات العثمانية التي غزت بلغاريا في عهد مراد، ولما تولّى السلطان بايزيد الصاعقة الحكم، أبقاه في منصبه، وشهد وقعة أنقرة سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م بين بايزيد وتيمورلنك، والتي أُسر فيها السلطان بايزيد، وبعد موت السلطان في أسر تيمورلنك، تنازع أولاده، ووزر علي لسليمان بن بايزيد، وتوفي في عهده سنة ٨٠٩هـ.

الداي علي خوجه الغسال[3]

(--- ١٢٢٤هـ)(--- ١٨٠٩م)

علي خوجه الغسال: من دايات الجزائر في العهد العثماني. تولّاها بعد مقتل الداي أحمد باشا سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وكان عصبي المزاج، غدّاراً، ضعيف التفكير، بدأ عمله بقتل رجال الداي السابق، وبلغت الاضطرابات والفوضى في عهده ذروتها، فقامت مجموعة من الإنكشاريين بالهجوم على قصره، وطلبوا منه قتل نفسه، فأبى بحجة أن الدين يحرم ذلك، فقتلوه خنقاً، وكانت مدته أربعة أشهر، وانتُخب بعده حجة الخيل علي خوجه.

علي بن داود الرسولي (المجاهد)[4]

(٧٠٦- ٧٦٤هـ)(١٣٠٦- ١٣٦٣م)

علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي: الملك المجاهد، من ملوك الدولة الرسولية في اليمن. مولده بزبيد، ولّي الملك بعد وفاة والده سنة ٧٢١هـ/ ١٣٢١م، وعمره ١٥ سنة، فزار عدد من المناطق، وعزل وولّى، ثم فسدت نية الجند عليه بسبب نقصه من أعطياتهم، فقاموا عليه في ثعبات قرب تعز، وخلعوه وأتو به أسيراً إلى عمه المنصور أيوب بن المظفر سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، فاستولى المنصور على المملكة، ثم إنّ أنصار المجاهد قاموا على المنصور وخلعوه بعد ثمانين يوماً من تولّيه، وأعادوا المجاهد، ونُهبت يومئذٍ تعز نهباً شديداً، ونشأ صراع بين المجاهد وابن عمه الظاهر عبد الله بن المنصور صاحب حصن الدملوة، فاستعان المجاهد بالملك الناصر محمد بن قلاوون (سلطان المماليك في مصر والشام)، فأمدّه الأخير بألفي فارس، واستمرت الحروب بين الطرفين حتى طلب الظاهر الصلح من المجاهد، فأجابه الأخير، وتمّ الصلح سنة ٧٣٤هـ، وحجّ المجاهد سنة ٧٤٢هـ، وفرّق مالاً كثيراً في بلاد الحرمين، فلمّا رجع وجد ولده المؤيد قد تغلّب على الملك، فحاربه وقتله، ثم حجّ سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، فلمّا كان بمكة، أغرى شريفها عجلان بن رميثة قادة الركب المصري باعتقاله بعد أن قدّم محمله على محمل المصريين، فوقعت معركة بين العسكر المصري وعسكر المجاهد، أُسر فيها المجاهد، وحُمل إلى القاهرة، فأكرمه الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وأقام بمصر أربعة عشر شهراً، ثم عاد إلى ملكه، فانتظم أمره إلى أن توفي بعدن، ونُقل إلى تعز، فدُفن بها. وكان ملكاً شهماً شجاعاً، متكبراً، وعنده فضل، وله مآثر منها: مدرسة عظيمة بتعز وقد وقف عليها عدّة أوقاف، وزاد في جامع تعز، وعمّر مدرسة بمكة مُشرفة على المسجد الحرام، وغير ذلك. خلفه ابنه الأفضل عباس.

---

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1775، قاموس الأعلام: ٣١٨٥/٤.
(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1772، قاموس الأعلام: ٣١٨٥/٤.
(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٥٩/٣، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٩٤.
(٤) العقود اللؤلؤية: ١١/٢ - ١٠٧، العقد الفاخر الحسن: ١٣٩٢/٣، العقد الثمين: ١٥٨/٦، تاريخ ثغر عدن: ١٧١/١، الدر الكامنة: ٤٩/٣، المنهل الصافي: ٧٦/٨، بنو رسول وبنو طاهر: ٢٠١، تاريخ المخلاف السليماني: ٢١٦/١.

الداي علي ملمولي باشا[١]

(--- ١١٧٩هـ)(--- ١٧٦٥م)

الداي علي ملمولي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. كان صديقاً حميماً للداي المقتول محمد باشا على يد علي الأرناؤوطي، وهو الذي قتل علي وقضى على المتمردين الذين ثاروا، وانتُخب داياً سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م، فارتبط بعلاقات حسنة مع فرنسا وإنكلترا بعكس سلفه، إلّا أنّه كان في حالة حرب مع هولندة، لأنّه إذا أقام الصلح مع جميع الدول، يكون بذلك قد ألغى القرصنة، وحرم البلاد من مورد أساسي. وفي عهده قامت الحرب بين تونس والجزائر، فاستطاع علي باشا دخول تونس، وقام بأسر قناصل الدول الأوروبية، فتدخل السلطان العثماني لإطلاق سراحهم، ففعل علي، وعقد معاهدة صلح مع النمسا، ثم استنجد بالسلطان لدعمه في حرب الإسبان بوهران. واختلف مع الفرنسيين بسبب أعمال القرصنة، وغدر الفرنسيين الذين كانوا يهاجمون السفن الجزائرية ثم يعتذرون. وكانت وفاته سنة ١١٧٩هـ في عهد السلطان مصطفى الثالث العثماني.

علي بن دبيس المزيدي الأسدي[٢]

(--- ٥٤٥هـ)(--- ١١٥٠م)

علي بن دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي: من أمراء بني مزيد في الحلة بالعراق. انتزعها من يد أخيه محمد بن دبيس سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، فظلم وعسف، ثم وقعت وحشة بينه وبين السلطان مسعود بن محمد السلجوقي، فأرسل إليه السلطان مسعود يتهدده، فقدم علي إلى السلطان واعتذر منه، فقبله السلطان ورضي عنه، ومات علي بالحلة مسموماً على يد طبيبه. وكان شجاعاً جواداً ممدحاً، كبير الشان. خلفه ابنه مهلهل بن علي، ثم ملك ابن هبيرة (وزير الخليفة المقتفي العباسي) بلاد الحلة، وانقرض ملك بني مزيد.

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٢٥/٣، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥١٥ - ٥٢٢.

(٢) مرآة الزمان: ٤٠٩/٢٠، الوافي بالوفيات: ٧١/٢١، النجوم الزاهرة: ٢٨٧/٥، الكامل لابن الأثير: ١٧٨/٩، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٣٧٧.

علي دينار[٣]

(١٢٧٣- ١٣٣٥هـ)(١٨٥٦- ١٩١٦م)



علي دينار بن زكريا بن محمد الفضل: آخر سلاطين دارفور من الأسرة الكيراوية من سلالة سليمان سولونق. مولده في قرية «شوية» في دارفور، وكانت دولتهم قد سقطت على يد الزبير باشا سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وكان علي ممن وقف مع الثورة المهدية في حرب الإنكليز، وبعد مقتل عبد الله التعايشي (خليفة المهدي) على يد الجيوش المصرية والإنكليزية، خرج علي من أم درمان، وتمكّن سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م من استراد حكمه في دارفور في منطقة الفاشر، وظلّ يحكم ويدافع عن استقلال بلاده، حتى تمكن الإنكليز من ضمّ دارفور سنة ١٩١٦م بعد معارك شديدة، وكان الإنكليز قد استخدموا الطائرات لأول مرة في إفريقيا ضد جيش علي دينار، ففرّ السلطان علي بأهله وحرسه نحو جبل مرّة، وهناك تم اغتياله أثناء صلاته الصبح على يد أحد أتباعه، وكان الإنكليز قد رفضوا قبول أي تفاوض معه للاستسلام؛ بسبب نقمتهم عليه لمساندته الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. وقد ترك قصراً شهيراً في الفاشر أصبح حالياً ثاني متحف في السودان بعد المتحف القومي.

علي رضا باشا اللاظ[٤]

(--- ١٢٦١هـ)(--- ١٨٤٦م)

علي رضا باشا المعروف باللاظ: من قادة الدولة العثمانية وولاتها، وهو طرابزوني الأصل. تنقّل في المناصب حتى أصبح قائمقام حلب، ثم تولّاها سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، وكلّفه السلطان محمود الثاني بقيادة الجيش المتوجّه إلى بغداد لإنهاء

(٣) موسوعة القبائل والأنساب في السودان، مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي: ٩٦.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٧٢/٧ وترجمته فيه نقلاً عن تاريخ لطفي وسجل عثماني ٥٦٩/٣، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٣٢٩، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣٣٣/٣ نقلاً عن قاموس الأعلام لسامي فراشي.

حكم المماليك فيها، والقبض على واليها المتمرد داود باشا، فتوجّه علي رضا، وحاصر بغداد حتى تمكّن من دخولها سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م، وتسلّم حكم الولاية، وأُضيفت إليه ولاية الموصل وديار بكر، ثم سار سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م إلى البصرة فأخضعها، وخضعت لحكمه عشائر العراق في الجنوب، وعمل على تدعيم سلطة الدولة في العراق، وقمع المفسدين، واستمر في ولايته إلى أن عزله السلطان عبد المجيد الأول سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٢م، ونقله إلى ولاية الشام، فاستمر بها حتى عُزل سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٦م وعلى أثر ذلك توفي في الشام. وكان قائداً شجاعاً مهيباً، سخياً، فيه سمنة مفرطة، لذلك كان يركن للراحة والاعتماد على مستشاريه في كل شيء.

علي رضا باشا[1]

(١٢٧٧- ١٣٤٢هـ)(١٨٦٠ - ١٩٢٣م)

علي رضا باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في أواخر عهدها. مولده في إسطنبول، تخرّج من الكلية الحربية سنة ١٨٨٦م، وولّي مناصب إدارية وعسكرية، ونُفي إلى ليبيا بعد اغتيال القنصل الروسي في ماناستير عندما كان حاكماً عليها سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ثم عُيّن على اليمن سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، فقمع انتفاضة فيها، ثم أصبح وزيراً للحربية في حكومة محمد كامل باشا سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وشغل نفس المنصب سنة ١٩٠٩م في حكومة حسين حلمي باشا، ثم استقال، ولم يُستحسن من حكومة الاتحاد والترقي؛ بسبب معارضته لها، ثم عُيّن في منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد السادس سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م لمدة خمسة شهور فقط.

سبارطه لي علي باشا[2]

(١١٧٠- ١٢٤٢هـ)(١٧٥٦- ١٨٢٦م)

علي باشا سبارطه لي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٣٦- ١٢٣٧هـ/(١٨٢٠- ١٨٢١م)، وهو زوج أخت الوزير الكبير مصطفى رشيد باشا، عُيّن على قونية بعد عزله، ثم نُفي سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، ووضع مجبراً في إسطنبول إلى أن توفي.

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali: 65 ،Osmanli Devlet Erkâni: 1856

(٢) Osmanli Devlet Erkâni:1828

علي بن سعد الغالب (ابن الأحمر)[3]

(--- ٨٩٠هـ)(--- ١٤٨٥م)

علي بن سعد بن إسماعيل بن يوسف بن الغني بالله ابن الأحمر: أبو الحسن الغالب بالله، من ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس. ثار على أبيه وخلعه وتملك سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م، وكانت البلاد تغلي بالاضطرابات مع كثرة الطامعين في الداخل والخارج، فعمد أبو الحسن إلى تحصين البلاد، وترميم الجيش، وتنظيم الدولة، فعمّ الأمن والازدهار، واطمأن الناس، وحاول تجديد الهدنة مع ملك قشتالة، ففرض الأخير شروطاً قاسية رفضها أبو الحسن، وحدثت مناوشات بين الجانبين، فقام أبو الحسن بعدة غزوات، عاد منها بغنائم وفيرة، واقتحم قلعة الصخرة سنة ٨٧٥هـ، وغزا مرسية سنة ٨٨١هـ، وتتابعت الحروب بين الطرفين، وردّ القشتاليون بأن اقتحموا قلعة الحامة، التي كانت تشرف على الطرقات بين غرناطة ومالقة ورندة، ومن أجل تغطية النفقات المتكاثرة بسبب حالة الحرب التي كانت تعيشها المملكة، عمد أبو الحسن إلى فرض ضرائب جديدة، ممّا أثار غضب العامة. وكان أبو الحسن قد تغيّرت حاله عندما تقدّم به السن، وكان قد تزوّج من جارية إسبانية، فمال إلى اللهو والملذات، وأصبح أداة طيّعة بيد زوجته الإسبانية، حتى إذ عزل ابنه أبا عبد الله الصغير من ولاية العهد، وحبسه هو وأمه في برج قمارش بالحمراء، وجعل ولاية العهد لابنه يحيى (ابن زوجته الإسبانية). ثم إنّ أبا عبد الله استطاع الفرار مع أمه، وظهر في وادي آش، واغتنم الناس غيبة السلطان ليعلنوا بيعتهم لأبي عبد الله بتحريض بني سراج، ودخل أبو عبد الله إلى غرناطة سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م، وفرّ أبو الحسن إلى مالقة (حيث أخاه أبو عبد الله الزغل)، ثم وقع أبو عبد الله الصغير بن أبي الحسن في أسر القشتاليين في إحدى المعارك سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، فقرّر كبار غرناطة وقادتها استدعاء والده أبي الحسن المخلوع الذي تسلّم السلطنة مجدداً، وتابع القشتاليون غزواتهم، فدخلوا مدينة رندة سنة ٨٩٠هـ (التي انتقل أهلها إلى غرناطة)، وكان أبو الحسن قد أصبح شيخاً ضريراً هرماً، فتنازل عن العرش لأخيه أبي عبد الله الزغل، وانتقل إلى المنكّب حيث توفي بها سنة ٨٩٠هـ.

(٣) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤٧ و ٥٠، الأعلام: ٤/ ٢٩٠.

علي بن سعيد الحسني الشريف(١)

(--- ١١٤٢هـ)(--- ١٧٣٠م)

علي بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. وليها سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م بعد اعتزال أخيه عبد الله من ولايته الأولى، ولم يلبث أن اضطرب أمره، واختلف مع أقاربه، وكثر النهب بداخل مكة ليلاً، وعظمت صولة العربان في نواحيها، فعزله الوالي العثماني رجب باشا بعد التشاور مع الأشراف في من يولّي مكانه، فولّوها للشريف يحيى بن بركات، وكانت مدة ولاية الشريف سعيد سبعة أشهرٍ وأربعة أيام، واستمرّ معزولاً إلى أن مات.

علي بن السلار العادل(٢)

(--- ٥٤٨هـ)(--- ١١٥٣م)

علي بن السلار: العادل سيف الدين أبو الحسن، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في مصر، أصله من الأكراد الزرزارية. كان والده السلار في صحبة سقمان بن أرتق التركماني (من أمراء السلاجقة) في القدس، ولما استولى الأفضل الجمالي (وزير الحافظ الفاطمي) على القدس، أخذ سلار هذا وضمّه إلى أمرائه، وحُظي عنده، وسمّاه ضيف الدولة، ونشأ عليٌّ في القصر الفاطمي، وتنقّلت به الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره إلى أن ولّي الوزارة للظافر بن الحافظ الفاطمي سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م. وكان شهماً مقداماً، مائلاً إلى أهل العلم والصلاح، سنّياً شافعياً، أنشأ المدرسة العادلية في الإسكندرية أثناء ولايتها له في عهد الحافظ (قبل أن يلي الوزارة)، وجعلها لعلماء الشافعية، وليس في الإسكندرية مدرسة للشافعية غيرها، واستمر في وزارته إلى أن قدم عليه فاراً من إفريقيا عباس بن أبي الفتوح الزيري الصنهاجي، وكان هذا من أبناء ملوكها من الزيريين، فأكرمه العادل، وتزوّج بأمه، وأراد إرساله لجهاد الفرنج في الشام، فدسّ عباس ولده نصر لقتل العادل؛ طمعاً في الوزارة، فقتله وهو على فراشه، وولّي عباس الوزارة بعده، وقام نصر بن عباس بقتل الظافر الفاطمي أيضاً.

علي باشا السلحدار(٣)

(١٠٧٨- ١١٢٩هـ)(١٦٦٧- ١٧١٦م)

علي باشا السلحدار: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث. مولده في أزنيق، واسم والده حسين حاجي، كان علي باشا السكرتير الشخصي للسلطان مصطفى الثاني، وقد تولّى منصب الصدارة العظمى في عهد أحمد الثالث سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، واندلعت في عهده الحرب مع ألمانيا والبندقية، فقاد الجيوش بنفسه، واستولى على المورة (وكانت بيد البندقية)، وأنزل الأسطول العثماني هزيمة ساحقة بالأسطول البندقي، فتحركت ألمانيا على حدود المجر، فسار الصدر بجيشه لقتال الألمان، وكان يريد استعادة بلاد المجر، والتقى الجيشان قرب بلغراد، فانهزم الجيش العثماني، وسقط الصدر الأعظم علي باشا قتيلاً.

علي بن سليمان بن علي العباسي(٤)

(--- ١٧٨هـ)(--- ٧٩٤م)

علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو الحسن، أمير من أمراء بني العباس، من الولاة. ولّاه موسى الهادي على مصر سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، بعد عزل الفضل بن صالح العباسي، وكان في العراق، فرحل إليها، وحسنت سيرته، ومات الهادي، وتولّى الخلافة هارون الرشيد، فأقرّه عليها. وكان علي عادلاً، وفيه رفقٌ بالرعية، منع في أيامه الملاهي والخمور، وهدم كنائس القبط بمصر وأعمالها، وكان كثير الصدقة في الليل، فمالت الناس إليه، فلما رأى ميل الناس إليه، أظهر ما في نفسه من أنّه يصلح للخلافة، فأرسل بعض أهل مصر إلى هارون الرشيد وعرّفه بذلك، فغضب عليه الرشيد، وعزله سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م، وولّى بعد موسى بن عيسى العباسي، وعاد علي إلى العراق، فندبه الرشيد مع الفضل بن يحيى البرمكي لقتال يحيى بن عبد الله العلوي بالديلم، فسارا إليه وأخضعاه، واستمر عليٌّ مُعظماً حتى توفي سنة ١٧٨هـ.

---

(١) إفادة الأنام: ٣/٥٨٠، خلاصة الكلام: ١٦٩، الأعلام: ٤/٢٩١.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/٤١٦، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٨١، الوافي بالوفيات: ٢١/٩٤، نزهة المقلتين: ٥٧.

(٣) قاموس الأعلام: ٤/٣١٨٧ ، Osmanli Devlet Erkâni: 1812.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢/٧٩، الوافي بالوفيات: ٢١/١٠٠.

علي باشا سورملي[1]

(١٠٥٥- ١١٠٧هـ)(١٦٤٥-١٦٩٥م)

علي باشا سورملي: وزير من وزراء الدولة العثمانية. أصله من مقدونيا، شغل منصب والي طرابلس ثم قبرص، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م في عهد السلطان أحمد الثاني، وتوفي في عهده السلطان أحمد، وتولّى ابن أخيه السلطان مصطفى الثاني، فعزل علياً، ونفاه إلى أزمير، حيث قُتل بها.

الداي علي سوكلي شاويش[2]

(--- ١١٣٠هـ)(--- ١٧١٧م)

الداي علي سوكلي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب داياً بعد قتل إبراهيم المجنون سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م، وكان رجلاً ذكياً منطقياً، له مقدرة على جذب الناس، وهو أول من جمع بين منصب الداي وأمير الأمراء، وكان السلطان العثماني هو من يعيّن أمير الأمراء، وكان كثيراً منهم سبباً في الفساد، وقد استطاع الداي علي إقناع السلطان بتنصيبه أميراً للأمراء، فكان له ذلك، وأصبح يُلقّب بعلي باشا، وقام بزيادة أعمال القرصنة لتأمين معاشات الجند، فهاجم القراصنة سواحل البرتغال، وحصلوا على غنائم كثيرة من السفن الإنكليزية والهولندية، وكانت وفاة الداي علي سنة ١١٣٠هـ بمرض الملاريا. وقد حكم البلاد بإدارة جيدة، وأسس في المدينة العديد من الأبنية.

علي بن شعبان (المنصور ابن قلاوون)[3]

(٧٧١- ٧٨٣هـ)(١٣٦٩- ١٣٨١م)

الملك المنصور علي بن شعبان الملك الأشرف بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون: من ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام والحجاز. بويع له بالملك وهو طفل بعد خلع والده الملك الأشرف سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م وذلك أثناء ذهابه إلى الحج، ثم قُتل الأشرف، وتمّت له البيعة بعد مقتل أبيه سنة ٧٧٨هـ بحضور الخليفة المتوكل العباسي، وقام مماليكه بتدبير الأمور وعلى رأسهم الأمير برقوق الجركسي، فاختلفوا واقتتلوا، وعمّت الفتن بينهم، وكثر فساد الأعراب، وانتشر الوباء في مصر، فأُصيب علي، ومات سنة ٧٨٣هـ، وعمره اثني عشرة سنة، ولم يكن له من الأمر ما تُشكر أفعاله به أو تُذم. خلفه أخوه الصالح حاجي.

علي بن شهريار الباوندي[4]

(--- ٥٣٤هـ)(--- ١١٣٩م)

علاء الدولة علي بن شهريار بن قارن: من ملوك آل باوند في طبرستان. كان مُقيماً عند السلطان سنجر السلجوقي عندما أتاه خبر وفاة والده سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، ثم وفاة أخيه قارن سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، وتولية ابن أخيه رستم بن قارن الحكم، فأرسل إليه بعض الأمراء، ليتولّى الأمر عوضاً عن ابن أخيه، فقصد طبرستان، وجرت له حروب مع رستم، فلم يحسم أمره، وأقام في أصفهان مدة عند السلطان محمد السلجوقي، ثم خرج منها بجيشٍ، تمكّن من انتزاع السلطنة من يد ابن أخيه (الذي حُمل إلى أصفهان ومات بها مسموماً سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م)، وصفا الملك لعلاء الدولة، وهو خاضع للسلاجقة، ثم تغيرت حال السلطان سنجر عليه، وجرت بين الطرفين حروب كثيرة، ولما كبُرت سنّه، عهد بتدبير أمور الدولة، وقيادة الجيش لابنه شاه غازي الذي خلفه بعد وفاته.

علاء الدين علي شير بن شاه مرزا الكشميري[5]

(--- ٧٥٣هـ)(--- ١٣٥١م)

علاء الدين علي شير بن شاه مرزا الكشميري: ثالث ملوك كشمير من المسلمين. تولّى الملك بعد وفاة أخيه جمشيد سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، وكان قبل ذلك ينازعه في الملك، وحدث في أول عهده ازدهار عظيم في البلاد، ثم قحط عظيم في آخر عهده، وكانت وفاته سنة ٧٥٣هـ. خلفه أخوه شراساماك.

علي شير بن نظام الدين السندي[6]

(--- ٨١١هـ)(--- ١٤٠٨م)

علي شير بن نظام الدين بن صلاح الدين السندي: ويُعرف كأسلافه بجام، من ملوك الجاميين في السند. تولّى الملك بعد

(١) قاموس الأعلام: ٣١٨٦/٤، Osmanli Devlet Erkâni: 1807 .

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٦٢ - ٤٦٨، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢١١/٣.

(٣) النجوم الزاهرة: ١١٨/١١، المنهل الصافي: ٨٢/٨، بدائع الزهور: ١٨٨/١، السلوك للمقريزي: ١٤/٥.

(٤) تاريخ طبرستان: ٣٤٦.

(٥) طبقات ملوك الهند: ٢٧٣/٣، معجم زامباور: ٤٣٢، التاريخ الإسلامي: ٢٣١/٧ وفيه أنه حكم بين عامي ٧٤٨- ٧٦٠هـ.

(٦) طبقات ملوك الهند: ٣٢٨/٣، معجم زامباور: ٤٢٩.

وفاة والده سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، ونعمت البلاد في عهده بالأمان، وكانت وفاته سنة ٨١١هـ.

علي باشا الخادم الصوفي(١)

(--- بـ ٩٦٧هـ)(--- بـ ١٥٥٩م)

علي باشا الخادم الشهير بالصوفي: من ولاة الدولة العثمانية في مصر في عهد السلطان سليمان القانوني. تولّاها بين عامي ٩٦٦- ٩٦٧هـ/(١٥٥٨- ١٥٥٩م). وكان من أهل الدين والخير والصلاح.

علي بن طاهر (المجاهد)(٢)

(٨٠٩- ٨٨٣هـ)(١٤٠٦- ١٤٧٨م)

علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الأموي: أبو الحسن، من مؤسسي دولة بني طاهر باليمن. اشترك مع أخيه عامر في تأسيسها على أنقاض الدولة الرسولية، وكان تملّكه عدن سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، ثم ملك زبيد وتعز وحصن حب الذي لم يكن في بلاد اليمن حصن مثل حصانته ومناعته، وكانت الخطبة لأخيه الأصغر الظافر عامر برضى المجاهد، وقد ظلّ الأمر على ذلك إلى سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م، حيث أُعلنت الخطبة للمجاهد، وضُربت السكة باسمه في جميع أنحاء الدولة برضى الظافر، ثم اقتسما البلاد فيما بينهما، فكان لعلي أرض تهامة من حرض إلى حيس، وأخذ عامر من حيس إلى عدن، ثم قُتل عامر سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م أثناء حصاره لصنعاء، فتولّى علي بلاده، وعكف على إصلاحها، فضبط اليمن، وأرسل الحملات على القبائل المتمردة في تهامة وغيرها، وأمنت الطرقات، وأحيا البلاد بعد خرابها، وأحبه أهلها. وكان ملكاً عادلاً، شجاعاً، عاقلاً، قوي الشكيمة على المفسدين، له صدقات ومبرّات، بنى المساجد والربط، وفرض الرسوم، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٨٣هـ، وله آثار في تعز وعدن وزبيد، وهو الذي غرس النخل وقصب السكر والأرز بوادي زبيد. خلفه ابن أخيه عبد الوهاب بن داود بن طاهر.

علي بن طراد الأسدي(٣)

(--- ٤١٩هـ)(--- ١٠٢٨م)

علي بن طراد بن دبيس الأسدي: أبو الحسن، أمير، كان لأبيه الجزيرة الدبيسية في جوار خوزستان، وكان منصور بن الحسين الأسدي قد استولى عليها، وأخرج أباه طراد منها سنة ٤١٨هـ، فلما مات طراد، سار ابنه أبو الحسن إلى جلال الدولة البويهي مستنجداً به على منصور، وكان منصور قد قطع خطبة جلال الدولة، وخطب لمحيي الدولة البويهي، فسيّر جلال الدولة طائفة من الأتراك مع أبي الحسن، فقاتلوا منصور، فانهزم الأتراك، وقُتل علي.

علي بن طراد العباسي الزينبي(٤)

(٤٦٢- ٥٣٨هـ)(١٠٧٠- ١١٤٤م)

علي بن طراد أبي الفوارس بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي: أمير عباسي من الوزراء. ولّاه المستظهر العباسي نقابة النقباء بعد والده، ولقّبه بالرضي ذي الفخرين، ثم استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣هـ/ ١١٢٨م، واستمر في الوزارة إلى أن نكبه المسترشد وحبسه سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، ثم أطلقه بعد أربعة أشهر، وقرّر عليه مالاً يزنه، وأُعيد إلى الوزارة سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م مُعظماً، وزارد المسترشد في تفخيمه، وكان مع المسترشد لما سار الأخير لحرب السلطان مسعود بن محمد السلجوقي، فلما قُتل المسترشد سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، قبض السلطان مسعود على الوزير أبي القاسم، ثم أطلقه، ووصل إلى بغداد، وكان قد بويع الراشد بن المسترشد بالخلافة، وقد خرج إلى الراشد إلى الموصل، فدبّر الوزير خلعه، وبايع المقتفي سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، فأقرّه المقتفي على الوزارة، وكان عظيم القدر عنده، ولم يزل أبو القاسم في الوزارة حتى وقعت وحشة بينه وبين المقتفي، فهرب أبو القاسم إلى السلطان مسعود مستجيراً به سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، واستوزر المقتفي الوزير ابن جهير، وقدم السلطان مسعود إلى بغداد سنة ٥٣٦هـ، ومعه أبي الفاسم، فلزم الأخير بيته في بغداد إلى أن توفي سنة ٥٣٨هـ. وكان أبو القاسم شجاعاً، جريئاً، من العارفين بالسياسة وتدبير الملك.

---

(١) النزهة الزهية: ١٤٤.

(٢) بنو رسول وبنو طاهر: ٢٥٧، بغية المستفيد: ١٤٩، الضوء اللامع: ٢٣٣/٥، شذرات الذهب: ٥٠٦/٩.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٧٠٨/٧، الأعلام: ٢٩٦/٤.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٠٤/٢١، سير أعلام النبلاء: ١٤٩/٢٠، شذرات الذهب: ١٩٢/٦.

علي بن العباس الزيدي (المنصور)(١)

(١١٥١- ١٢٢٤هـ)(١٧٣٨- ١٨٠٩م)

علي بن العباس بن الحسين بن القاسم الزيدي: الإمام المنصور بالله، من أئمة الزيدية باليمن. مولده ووفاته بصنعاء، نشأ بها، وولّاه أبوه المهدي عليها سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، وجعله أمير الجند، فقام بولايتها قياماً تاماً بحزم ومهابة وحرمة وافرة، ومكارم واسعة، وحسن أخلاق، وصبر على الأمور، وسياسة لأحوال الجمهور كما يقول الشوكاني. بويع له بالإمامة بعد وفاة والده سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، فاتفق الناس على بيعته، وأحبهم وأحبوه، وعهد إلى قيادة الجيش لأخيه القاسم ثم لابنه أحمد (الذي تولّى الإمامة بعده). وفي عهده استقلّ الشريف حمود في تهامة، وتعذر استرجاعها؛ لضعف الرجال وبعد المسافة، وقد طالت مدته، ولم يخرج من صنعاء لغزو. وكان حسن النية، سليم الطوية، محبّاً للعمران، توسّع في إشادة القصور والدور. وللمؤرخ اليمني لطف الله الجحاف كتاب في سيرته سماه: «درر نحور الحور العين لسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين» ساق فيه أحداث أعوام إمامته منذ توليه حتى وفاته، وكانت وفاته سنة ١٢٢٤هـ، ودُفن ببستان المسك بالقرب من قبّة المتوكل بباب السبحة في صنعاء.

علي بن عبد الله الأموي (أبو العميطر)(٢)

(١٠٥- ١٩٨هـ)(٧٢٣- ٨١٣م)

علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثائر أموي، من بقايا الأمويين بالشام، يُلقب بأبي العميطر، كانت داره في المزة. انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون، فدعا إلى نفسه، وطرد والي الأمين على دمشق وهو سليمان بن أبي جعفر، وامتلكها، وبويع بالخلافة سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م وهو ابن تسعين سنة، وبايعه أهل الشام وحمص وقنسرين والسواحل إلا القبائل القيسية، وتعصّبت له اليمانية، وقاومته القيسية، فنهب دورهم وأحرقها، واشتد على من لم يبايعه، ثم خرج أحد الأمويين، وهو مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك، فدعا إلى نفسه في حوران، وقبض على أبي العميطر، وبايعه بنو أمية، ثم هاجمهم زعيم القيسية محمد بن صالح بن بيهس، فهزمهم، وهرب مسلمة والسفياني إلى المزة بزي النساء، واجتمع أهل المزة وداريا، فقاتلوا ابن بيهس، فظفر الأخير، وأقام الدعوة للعباسيين في دمشق، وذلك سنة ١٩٨هـ، ومات السفياني على الأثر، وكان يفتخر ويقول: أنا ابن شيخي صفين (يقصد علي ومعاوية ﵄)؛ لأنّ أمه هي نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

علي بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة)(٣)

(٣٠٣- ٣٥٦هـ)(٩١٥- ٩٦٧م)

علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي: أبو الحسن، سيف الدولة الحمداني، من كبار ملوك بني حمدان، وأول من ملك حلب منهم. ولد في ميافارقين بديار بكر، وقد نشأ شجاعاً عالي الهمة، وكان مع أخيه ناصر الدولة الحسن (صاحب الموصل) عندما استنجد بهما المتقي العباسي على البريدي سنة ٣٣٠هـ، فطرداه منها، وملك سيف الدولة واسط وما جاورها سنة ٣٣١هـ، ثم خرج عليه الأتراك، فهرب منها إلى بغداد، ثم خرج من بغداد مع أخيه ناصر الدولة ومعهما الخليفة المتقي، ولما عاد المتقي إلى بغداد، سار سيف الدولة إلى حلب سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م، وانتزعها من يد يانس المؤنسي (عامل الإخشيد صاحب مصر)، ثم سار منها إلى حمص، فلقيه بها الإخشيد ومعه مولاه كافور، فاقتتلوا، فانهزم عسكر الإخشيد وكافور، وملك سيف الدولة حمص، ثم سار إلى دمشق فحاصرها، فلم يفتحها له أهلها، فرجع إلى حلب، وقصده الروم، فخرج إليهم، وقاتلهم بالقرب منها، فظفر بهم. وبعد موت الإخشيد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، قصد سيف الدولة دمشق، فدخلها، وأقام بها حتى طرده منها كافور الإخشيدي سنة ٣٣٦هـ، فعاد إلى حلب. وكانت له مع الروم وقائع كثيرة، وكان يخرج بنفسه لغزوهم، فكانت أول غزوة له سنة ٣٣٩هـ، ثم غزاهم سنة ٣٤٣هـ، فأسر قسطنطين بن الدمستق، فعادوا إليه بجمع كبير، واشتد القتال بين الطرفين حتى هُزم الروم مرة أخرى، وأُسر الكثير من بطارقتهم، وأُسر صهر الدمستق وابن ابنته، وتتالت غزواته عليهم، ثم استقوى الروم، وقصدوا حلب بجموع كبيرة بقيادة الدمستق، فدخلوها سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م،

(١) البدر الطالع: ١/٤٥٩، بلوغ المرام: ٧٠، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٩، نيل الوطر: ٢/١٤٠.

(٢) تحفة ذوي الألباب: ١/٢٥١، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/١٠٩، الوافي بالوفيات: ٢١/١٣٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٣/٤٠١، الكامل لابن الأثير: ٧/٢٧١، مرآة الزمان: ١٧/٣٨٦، سير أعلام النبلاء: ١٦/١٨٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/١٠٧، زبدة الحلب: ١/١١١ - ١٤٥، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٢٤٩، يتيمة الدهر: ١/٣٧، الدولة الحمدانية: ٢١١- ٢٨٦

وعجز سيف الدولة عن مقاومتهم، وأقاموا بها تسعة أيام عاثوا فيها قتلاً وتخريباً، ثم انسحبوا منها، واستولوا على بعض الثغور كطرسوس والمصيصة، وضعف أمره عن قصدهم وغزوهم، وكانت وفاته في حلب سنة ٣٥٦هـ، ونُقل إلى ميافارقين، فدُفن بها في تربه أمه. وأخباره كثيرة مع الشعراء، وخصوصاً المتنبي، وكان كثير العطايا، مقرّباً لأهل الأدب، شجاعاً، وأخباره مشهورة في ذلك. يقول الثعالبي: إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر، وكان أديباً شاعراً، محباً لجيد الشعر، شديد الاهتزاز له. خلفه ابنه سعد الدولة شريف.

علي باشا بن عبد الله الشريف(١)

(--- ١٣٦٠هـ)(--- ١٩٤١م)

علي باشا بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون: من أشراف مكة. ولّيها سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م بعد وفاة عمه الشريف عون الرفيق، وعُزل سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م بعمه الشريف عبد الإله، فانتقل إلى مصر، وأقام بها إلى أن توفي.

علي بن أبي طالب(٢)

(٢٣ق هـ - ٤٠هـ)(٦٠٠- ٦٦١م)

علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي: أمير المؤمنين أبو الحسن كرم الله وجهه، ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره زوج أحب بناته إليه فاطمة الزهراء ﵂، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن وعرضه على النبي ﷺ. أسلم قديماً، يقال أنه أول من أسلم من الصبيان، وكان عمره حين أسلم عشر سنوات وقيل تسع، ولما هاجر ﷺ أمره أن يقيم بعده بمكة أياماً ليؤدي الودائع والأمانات المودعة عند النبي ﷺ إلى أهلها، ففعل ذلك، وشهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأحداً والمشاهد كلها إلّا تبوك فإنّ النبي ﷺ استخلفه على المدينة، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة، وأعطاه النبي ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وفي يوم خيبر قال رسول الله ﷺ [لأعطين الراية غداً إلى رجلٍ يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله] (قطعة من حديث رواه البخاري ومسلم وأحمد) فأعطى الراية لعلي بن أبي طالب، فكان الفتح على يديه. وفي حجة الوداع أمسك النبي ﷺ بيده وقال:[من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه]. بويع له بالخلافة سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م بعد استشهاد أمير المؤمنين عثمان ﵁، فبلغه خروج عائشة وطلحة والزبير ﵃ من مكة إلى البصرة، يطلبون بدم عثمان، فخرج إلى العراق، ولقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم، فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، حيث استُشهد فيها طلحة والزبير وخلقٌ كثير، وانصرف علي إلى الكوفة، فأقام بها، ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان في الشام مطالباً بدم عثمان، فسار إليه أمير المؤمنين علي، والتقى الطرفان بصفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م، فاستمرت المعارك بين الطرفين نحو سبعة أشهر، ثم انتهت بتحكيم الحكمين (عمرو بن العاص من طرف معاوية، وأبو موسى الاشعري من طرف علي)، وافترق الناس، ورجع علي إلى الكوفة، ومعاوية إلى الشام، فخرجت على علي الخوارج من أصحابه، وقالوا لاحكم إلا لله، وعسكروا بحروراء، فبعث إليهم علي كرم الله وجهه ابن عمه عبد الله بن العباس ﵁، فحاجّهم ابن عباس حتى رجع منهم قومٌ كثير، وثبت القليل منهم، فاعترضوا الطريق، وأخافوا السبيل، فسار إليهم أمير المؤمنين علي وقاتلهم بالنهروان سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م وهزمهم، ثم اجتمع الحكمان عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري فقدّم عمرو أبا موسى الأشعري مكيدةً منه، فتكلم أبو موسى فخلع علياً، وتكلم عمرو فأقرّ معاوية، وبايع له، وتفرّق الناس على هذا، وأصبح أمير المؤمنين في خلافٍ مع أصحابه، وقوي أمر معاوية فاستولى على مصر، وأقرّ عليها عمرو بن العاص. ثم إنّ ثلاثة من الخوارج اجتمعوا بمكة، فاتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، ففشلا في قتل معاوية وعمرو، وتمكن عبد الرحمن بن ملجم من الغدر بأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وذلك في سحر السابع عشر من رمضان سنة ٤٠هـ، حيث خرج علي ينادي: أيها الناس الصلاة، فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف، فأصاب جبهته إلى دماغه، وشدّ الناس على ابن ملجم فأمسكوه ووثقوه، وأقام علي الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وصلّى عليه الحسن، ودفن بدار الإمارة في الكوفة ليلاً. ثم قُطّعت أطراف ابن ملجم، وجُعل في قوصرة وأُحرق بالنار. وتولّى الخلافة بعده ابنه الحسن ﵁.

---

(١) إفادة الأنام: ١٦٧/٤، الأعلام: ٣٠٩/٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٣٩٧/١٧، أسد الغابة: ت ٣٧٩٠، البداية والنهاية: ٥/١١ - ١٠٢، سير أعلام النبلاء: جزء الخلفاء الراشدين، تاريخ الخلفاء: ١٣٣- ١٥٠، تراجم الخلفاء الراشدين لمحمد رضا، إتمام الوفا في سيرة الخلفاء، تاريخ الخلافة الراشدة.

علي بن عثمان المريني (أبو الحسن)[1]

(٦٩٧- ٧٥٢هـ)(١٢٩٧- ١٣٥١م)

علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: السلطان أبو الحسن المنصور بالله، من كبار ملوك بني مرين في المغرب. مولده بفريدون من أم حبشية تُدعى العنبر، وقد نشأ ديناً، ميالاً إلى أعمال الخير، فارساً شجاعاً، طموحاً، وكان العامة يلقبونه بالأكحل ولم يكن أسود، وقد وقف إلى جانب والده يوم كادت ثورة أخيه أبي علي تطيح بعرش الدولة، أو تؤدي بها إلى الانقسام. وتولّى الملك بعد وفاة والده بناحية تازا سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م، وبويع البيعة العامة بفاس، وكان أول عمل قام به هو الزحف إلى سجلماسة حيث يوجد أخوه أبو علي، فحاصره سنة كاملة، ثم دخل إلى سجلماسة سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، واعتقل أخاه، وقتله بعد أشهر، ثم قصد تلمسان سنة ٧٣٥هـ، وكانت بيد بني زيان، فافتتح وجدة وندرومة ووهران، ثم عسكر بالمنصورة قرب تلمسان، وأعاد ترميمها، وكان قد اختطها عمه يوسف بن يعقوب، وخرّبها بنو زيان، فتمكّن بعد ذلك من دخول تلمسان، وقتلِ ملكها أبا تاشفين سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، وقتل عسكره من أهل تلمسان خلقاً كثيراً. ثم كانت بعد ذلك معركة طريف سنة ٧٤١هـ، وذلك أن السلطان أبو الحسن كان قد أرسل ابنه أبا مالك بطلب من ابن الأحمر صاحب غرناطة، فاستولى أبو مالك على جبل طارق سنة ٧٣٣هـ، ثم بدأ يناوش القشتاليين الإسبان في عقر دارهم، حيث وصل إلى شريش سنة ٧٤٠هـ، فأحاطت به جيوشهم فقتلوه، ولما بلغ أبو الحسن خبر استشهاد ابنه، تولّى قتال الإسبان بنفسه، وجهز أسطولاً ضخماً شاركت فيه قطع من أسطول الحفصيين، فتمكّن من دحر أساطيل الإسبان وقتل قائدهم في مضيق جبل طارق، ثم عبر البحر، فحاصر طريف برّاً وبحراً بمساعدة ابن الأحمر، فباغته القشتاليون الإسبان بعد أن استعانوا بجيوش متعددة من جنوة والبرتغال، فأصيبت جيوشه بفاجعة كبيرة، واعتقلوا ابنه تاشفين، ونجا هو ببقايا جموعه سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، وقفل إلى الجزيرة الخضراء فجبل الفتح، ثم ركب إلى سبتة، وانتهز الإسبان فرصة اندحار الجيش المريني ورجوعه إلى المغرب، فزحفوا إلى الجزيرة الخضراء، فبعث أبو الحسن بأسطوله لحمايتها، فاعترضه الأسطول الإسباني واستولى عليه، وظلّ أبو الحسن يرسل إمداداته للجزيرة الخضراء من غير طائل، حيث تمكّن الإسبان من احتلالها سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، وكان احتلالها نكبة عظيمة للمسلمين، وعاد أبو الحسن إلى فاس. ثم بلغه وفاة أبي بكر الحفصي صاحب إفريقيا (والد زوجة أبي الحسن) وتولّي ابنه عمر، ثم قتلِ عمر لأخيه أحمد، وكان الوزير ابن تافراجين قد كاتب أبا الحسن ورغّبه في تملك إفريقيا، فتوجّه أبو الحسن بجيشٍ كبير أخضع في طريقه منطقة الزاب وبسكرة وبجاية وقسنطينة، ثم دخل إلى تونس سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، وزار القيروان وسوسة والمهدية، واستعمل العمال في مختلف الأقاليم حتى مصراتة في ليبيا، ولم يكد ينعم بالاستقرار، حتى انتفضت بدو العرب، وناصرهم بنو عبد الواد، فانهزم أمامهم، والتجأ إلى القيروان، فتجمعوا لحصاره، وأرجف الناس بموته، حتى قام ابنه أبو عنان فنصّب نفسه ملكاً في المغرب سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، وتمكّن أبو الحسن من مغادرة القيروان، واستقر بتونس مؤقتاً، ثم حاصره الفضل بن أبي بكر الحفصي، فخرج من تونس بحراً في ستمئة مركب باتجاه المغرب سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، فعصفت به الريح، وغرق أكثر من معه بمن فيهم العلماء والخاصة، ونزل بالجزائر، فبايعه أهلها، وسار يريد تلمسان بعد أن جمع جيشاً من الأعراب، فقاتله صاحبها الزياني وهزمه، وخلص هو إلى الصحراء حتى وصل إلى سجلماسة، فتوجّه ابنه أبو عنان لطرده منها، وخذله الأعراب، فقصد مراكش، ففرح به أهلها، وأعانته قبائل هنتانة وعرب جشم على تنظيم جيشه، فزحف ابنه أبو عنان من فاس لقتاله، فالتقيا بوادي الربيع، فانهزم أبو الحسن، ونجا بنفسه إلى جبل هنتانة، حيث أقام به، وطلبه ابنه، فحمته قبائل هنتانة، وقررت الدفاع عنه حتى النهاية، واعتلّ في أثناء ذلك، وتوفي سنة ٧٥٢هـ، وحُمل إلى ابنه أبي عنان، فتلقاه باكياً، وقبّل أعواد النعش، ودفنه في مراكش، ثم نقله إلى مقابرهم في فاس، ومنها إلى ضريحه بشالة. وقد ترك آثاراً عمرانية كثيرة منها توسيع المنصورة، وتسوير تونس، وتحصين جبل طارق، ومدارس عديدة بفاس ومكناس وسلا، إضافة إلى عدد من القناطر والمارستانات والحصون والأبراج والزوايا، واتسع في عهده النشاط الفكري في مختلف فروع المعرفة، وظهر عدد كبير من العلماء، وكانت سمعته طيبة في البلاد الإسلامية والمسيحية على السواء، وكانت له رغبة في توطيد صلاته بمختلف الممالك الإسلامية وملوكها، وكان على علاقة وطيدة بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون (سلطان المماليك في مصر والشام)، وكان السلطان أبو الحسن شديد الحنو على الفقراء والضعفاء، كثير

(١) الاستقصا: ٣/١١٨ - ١٧٥، المغرب عبر التاريخ: ٢/٣٦، الدرر الكامنة: ٣/٨٥، جذوة الاقتباس: ٢/٤٦١، تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني: ١٠٩، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري: ٦٧.

الاهتمام بخدمة شعبه، وكان مع بطولته، له اشتغال بالأدب، يقول الشعر، ويجيد الإنشاء. قال السلاوي: أفخم ملوك بني مرين دولة وأضخمهم ملكاً، وأبعدهم صيتاً، وأعظمهم أبهة، وأكثرهم آثاراً بالمغربين والأندلس.

علي بن عجلان الشريف(١)

(--- ٧٩٧هـ)(--- ١٣٩٥م)

علي بن عجلان بن رميثة بن أبي النمي الحسني: علاء الدين أبو الحسن، من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولّيها بعد عزل عنان بن مغامس سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م من قبل الظاهر برقوق الجركسي، فلما وصل علي إلى مكة، أبى عنان أن يُسلّمه مفاتيحها، فوقع قتال بين الطرفين هُزم فيه علي، ثم أقرّ برقوق عنان على مكة مشتركاً مع علي، فمضى عنان إلى جدة، وأفسد الطرقات، ونهب التجار، ثم أشرك الظاهر عنان مع علي مرة ثانية سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، فحصل للناس منهما ضررٌ كثير، فأفرد الظاهر إمرة مكة لعلي، وعزل عنان، واستمر علي على إمرة مكة، وحصلت له أمور مع الأشراف ووقائع، وآخر الحال توجّه أخوه حسن بن عجلان إلى القاهرة يريد إمرة مكة، فقبض عليه السلطان برقوق، وأرسل إلى علي باستمراره في الولاية، وأمره بحسن السيرة في الرعية، فتمّ أمره، وأخذ يعدل في الرعية، وآخر أمره أن قتله جماعة من أقاربه من بني حسن، حيث اغتالوه في بطن مر من نواحي مكة، وكانت مدة إمارته ثماني سنوات ونحو ثلاثة شهور، وولّي بعده أخوه حسن بن عجلان.

علي باشا عربجي(٢)

(١٠٣٠- ١١٠٥هـ)(١٦٢٠ -١٦٩٣م)

علي باشا العربجي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م، بعد استشهاد مصطفى فاضل باشا، ففضّل الإقامة في إسطنبول، ولم يلتفت إلى أمور الدولة الخارجية، بل التفت إلى خصومه الداخليين، وكانت الدولة في حالة حرب طاحنة مع الدول الأوروبية منذ هزيمة فيينا سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وقد توالت عليها الهزائم، فعزله السلطان سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م، ونفاه إلى رودوس، حيث أُعدم بها.

(١) إفادة الأنام: ٢٣٥/٣، خلاصة الكلام: ٣٦، المنهل الصافي: ١٢٢/٨، شذرات الذهب: ٥٩٧/٨، العقد الثمين: ٢٠٦/٦.
(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1806، قاموس الأعلام: ٣١٨٦/٤.

علي بن عمر الإدريسي(٣)

(--- ٢٧٠هـ)(--- ٨٨٣م)

علي بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن الإدريس الحسني: من ملوك الأدارسة في المغرب الأقصى. كان أميراً على الريف والسواحل، ولّيها بعد وفاة أبيه عمر بن إدريس سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م، واستمر بها إلى أن توفي يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس صاحب فاس حوالي سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، فانتقل إلى فاس، واستقر بها، وبايعه الناس، وخُطب له على جميع منابر المغرب، واستقام له الأمر حتى خرج عليه عبدالرزاق الفهري، وهو من الخوارج الصفرية، وأصله من وشقة في الأندلس، حيث بنى قلعة منيعة ببعض جبال مديونة، وسمّاها وشقة باسم بلده، وتبعه كثيرٌ من البربر، ثم زحف إلى فاس، فخرج إليه علي بن عمر بعسكرٍ ضخم، فكانت بينهما حربٌ شديدة، تمّ الظفر في آخرها لعبد الرزاق، وهرب علي إلى أوروبا (من قبائل البربر قرب فاس)، وانقطع خبره، ودخل عبد الرزاق مدينة فاس، ثم ملك عدوة الأندلس وخطب له بها، وامتنع منه أهل عدوة القرويين، ثم أرسل أهل فاس إلى يحيى بن القاسم العدام يستنجدونه. وعلي هذا هو جد الحموديين أصحاب مالقة والجزيرة الخضراء في الأندلس في عصر ملوك الطوائف.

علي بن عمر الكثيري(٤)

(٩٠٦- ٩٨١هـ)(١٥٠٠- ١٥٧٣م)

علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله الكثيري: من ملوك الكثيريين في حضرموت. اشتغل منذ نشأته بتحصيل العلم، وصحب كثير من العلماء، وحجّ وزار، وكان يقيم في شبام، فنشبت معارك بين صاحبها محمد بن بدر وابن عمه بدر بن عبد الله، فظفر بدر، ورحل محمد إلى مدينة هينن مع عشيرته، ومنهم صاحب الترجمة، ثم نهض علي بعد مدة، وقد بايعه بعض أقاربه، فأغار على شبام، وانتزعها من يد بدر بن عبدالله سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، واستقلّ بها نحو ١٥ سنة، انتهت باعتقاله، وعودة السلطان بدر إليها، وسُجن علي بحصنٍ في قرية مريمة إلى أن أطلقه بدر بن عبد الله سنة ٩٧٧هـ، فرجع إلى شبام، وأقام بها إلى أن توفي.

(٣) الأنيس المطرب: ٧٨، الاستقصا: ٢٣٥/١، المغرب عبر التاريخ: ١٠٠/١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٢٠.
(٤) السنا الباهر: ٥٤٠، الأعلام: ٣١٦/٤.

علي بن عمر المسيلي الباعلوي[1]

(١٢٧٢- ١٣٣٥هـ)(١٨٥٥- ١٩١٦م)

السلطان علي بن عمر بن حسن بن عبد الله الأول بن محمد بن عبد الله بن علوي بن عبد الله المسيلي الباعلوي: سلطان جزر القمر، وجزر القمر عبارة أربع جزر قرب جزيرة مدغشقر شرق القارة الإفريقية وهي: هنزوان ومايوته وموهيلي والقمر الكبرى. وقد دخلها الإسلام في القرن الرابع الهجري، وكان أول من قدم إليها الشيرازيين الفاريين من إيران أثناء قيام الدولة البويهية، ثم دخلها جماعة من العرب سكان حضرموت، وكانوا من الأشراف آل السقاف وآل باعلوي والمسيلي وجمل الليل والعيدروس وغيرهم، وقد تولّى الشيرازيون الحكم في جزيرتي هنزوان ومايوته فترة ليست بقصيرة امتدت تقريباً بين عامي ٨٠٣- ١٣٠٩هـ/ (١٤٠٠- ١٨٩١م) وكثيراً ما انتقل الحكم في هذه الفترة إلى العرب من آل باعلوي والأهدل. أمّا صاحب الترجمة، فقد ولد في مدينة مروني عاصمة القمر الكبرى، ثم انتقل عام ١٨٦٢م إلى جزيرة مايوته حيث يسكن والده، وتولّى الحكم بعد وفاة جده لأمه السلطان أحمد الملقب بـ «موني مكو» بن علي بن أبي بكر بن سالم سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، فقام برحلة أدى فيها مناسك العمرة، وقدم إلى القاهرة، فاستقبل استقبالاً حافلاً عام ١٨٧٦م، ثم نشبت بينه وبين موسى فوم سلطان جزيرة هنزوان منازعات وحروب، انتهت بخروج علي من العاصمة مروني، بعد سيطرة الزنجباريين عليها، وبعد مقتل موسى سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، انتُخب علي سلطاناً على منطقة بمباو بجزيرة القمر الكبرى، ومُنح لقب تيبي للجزيرة (أي رئيس الملوك التسعة للجزيرة)، وأشاع أنه انتصر على الفرنسيين أصحاب النفوذ الواسع في تلك الجزر وأمراء الجزر الأربعة، واستمر حتى خُلع من العرش عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م بعد أن اتُّهم بقتل المقيم الفرنسي لديه، فغادر إلى جزيرة مايوته تحت إشراف السلطة الفرنسية، ثم نُقل إلى جزيرة «لرينيون» في المحيط الهندي، حيث عمل ترجماناً باللغتين الفرنسية والسواحلية لدى محاكم الجزيرة، وظهرت براءته بعد ذلك من قتل المقيم الفرنسي، واستُقبل في فرنسا عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ونال وسام الشرف الفرنسي، ثم عاد إلى جزيرة القمر لزيارة أهله، وانتقل إلى مدغشقر، فأقام بها مُكرّماً إلى أن توفي عام ١٩١٦م.

(١) المفاخر السامية في ذكر تاريخ سلاطين جزر القمر : ١٩٨- ٢١٨.

علي بن علي القندهاري[2]

(--- ١٠٦٧هـ)(--- ١٦٥٧م)

علي بن علي الشيعي القندهاري: أحد ولاة الدولة الصفوية في إيران. ولّي على قندهار سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م بعد وفاة والده في أيام عباس شاه الصفوي، فاستمر بها ١٢ سنة، ولما توفي الشاه عباس سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م، وخلفه حفيده صفي الذي افتتح أمره بالتعدي على الناس، خافه علي، وترك قندهار، ولجأ إلى شاهجان بن جهانكير التيموري سلطان الهند سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، فولّاه الأخير على كشمير ثم البنجاب ثم كابل ثم كشمير مرة ثانية، حيث مات بها سنة ١٠٦٧هـ. وكان رجلاً فاضلاً كريماً، عاقلاً، له آثار صالحة بالهند من أبنية وحدائق وغيرها.

علي بن عيسى بن ماهان[3]

(--- ١٩٥هـ)(--- ٨١٠م)

علي بن عيسى بن ماهان: أمير من كبار القادة في عهد الرشيد والأمين العباسيين. كان من جملة من حرّضوا الأمين على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، وأرسله الأمين بجيشٍ كبير لقتال المأمون، وولّاه على الجبل وهمذان وأصفهان وقم وتلك البلاد، فخرج من بغداد بجيشٍ من أربعين ألف فارس، والتقى مع طاهر بن الحسين قائد المأمون في الري، وكان جيش الأخير أربعة آلاف فارس، فانهزم جيش الأمين، وقُتل ابن ماهان.

علي بن عيسى ابن الجراح[4]

(٢٤٤- ٣٣٤هـ)(٨٥٩- ٩٤٦م)

علي بن عيسى بن داود بن الجراح: أبو الحسن البغدادي، وزير من وزراء بني العباس. فارسي الأصل، كان جده داود من دير قنّى قرب بغداد، وكان من وجوه الكتاب، وكذلك أبوه عيسى. وقد نشأ علي كاتباً كوالده وجده، وولّي مكة، ثم استقدمه المقتدر إلى بغداد سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، فولّاه الوزارة

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٩١.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٥/٤١١، الوافي بالوفيات: ٢١/٢٤٦.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٩٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/١٤١، تاريخ بغداد: ١٣/٤٥٩، النجوم الزاهرة: ٣/٣٣١، البداية والنهاية: ١٥/١٨٩ وفيه مولده سنة ٢٤٥هـ ووفاته سنة ٣٣٥هـ والوافي بالوفيات: ٢١/٢٤٥.

بعد عزل الخاقاني، فأصلح الأحوال، وأحسن الإدارة، وحُمدت سيرته، ثم عزله المقتدر سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م، وولّى الوزارة لعلي بن الفرات، فحبسه ابن الفرات، ثم عذبه، ونفاه إلى مكة سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، ومنها إلى صنعاء، ثم أذن له المقتدر بالعودة إلى مكة سنة ٣١٢هـ، وولّي فيها الاطلاع على أعمال الشام ومصر، فكان يتردد إليهما، وأعاده المقتدر إلى الوزارة سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م، ثم عزله سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، وقبض عليه، ثم ولّاه النظر في الدواوين سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م، ثم عزله وقبض عليه، وولّى الوزارة لابن مقلة، فاعتزل ابن الجراح الأعمال، وكانت وفاته ببغداد في عهد المطيع العباسي. قال الذهبي: كان على الحقيقة غنياً شاكراً، ينطوي على دينٍ متينٍ وعلمٍ وفضل، وكان صبوراً على المحن، ولله به عناية، وكان كثير الصدقات والصلوات، مجلسه موفور بالعلماء، صنّف كتاباً في الدعاء. وله أخبار كثيرة تدل على ورعه وصبره وتقاه وعلمه.

علي بن الفضل القرمطي[1]

(--- ٣٠٣هـ)(--- ٩١٥م)

علي بن الفضل بن أحمد القرمطي: أحد المتغلبين على اليمن من القرامطة. أصله من قبائل حمير، وكان أول أمره من الشيعة الإمامية، ثم حجّ وزار قبر الحسين بن علي في كربلاء، فالتقى بميمون القداح الذي ادّعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر الصادق، وأنّ ابنه عبيد الله هو المهدي، وأنه سيملك البلاد، فحمل علي دعوة ميمون، وعاد إلى اليمن ومعه رجل آخر اسمه منصور بن حسن بن حوشب، فاستولى منصور على عدن وماحولها، أمّا علي فقصد يافع، وأقام بينهم، وأظهر أنه متعبداً، فتبعوه، وأظهر الدعوة للمهدي المنتظر سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م، فاستولى على لحج، وملك صنعاء سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م، ثم دخل زبيد (وكانت بيد الزياديين)، ففعل بها الأفاعيل الشنيعة، ثم ترك الدعوة للمهدي، ودعا لنفسه، وادّعى النبوة، وأباح المحرمات، وكان المؤذن يؤذن في مجلسه فيقول: أشهد أن علي بن الفضل رسول الله. ثم امتد عتوه، فجعل يكتب إلى عماله: من باسط الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلى عبده فلان. واتخذ المذيخرة من أعمال صنعاء داراً لملكه، ومات مسموماً سنة ٣٠٣هـ.

علي بن مبارك الفاروقي[2]

(--- ١٠٠٤هـ)(--- ١٥٩٥م)

علي بن مبارك بن عادل بن حسن الفاروقي البرهانبوري: من ملوك برهانبور في الهند. قام بالملك بعد وفاة أخيه محمد شاه سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، فصالح السلطان أكبر شاه التيموري، وصار عوناً له في حروبه. مات سنة ١٠٠٤هـ في إحدى حروبه في برار. وكان عادلاً محباً للعلماء محسناً إليهم.

علي قلي خان الشيباني[3]

(--- ٩٧٤هـ)(--- ١٥٦٦م)

علي بن قلي بن حيدر سلطان الشيعي الشيباني: من أمراء الهند، ومن كبار القادة في عهد السلطان همايون وابنه أكبر. قدم إلى الهند صحبة همايون عند رجوعه من إيران، فولّاه همايون على سنبهل، فضبط أمورها أحسن ضبط، وظهرت كفاءته في عهد أكبر بن همايون عندما قضى على ثورة هيمون الهندي، فلقبه أكبر بخان زمان، وولّاه على جونبور، فضبط أمورها، وفتح بلاد مجاورة لها، ثم ظهرت الوحشة بينه وبين أكبر حتى خرج عن طاعة أكبر، فخرج الأخير لقتاله، فقُتل علي في إله آباد سنة ٩٧٤هـ. وكان شجاعاً مقداماً، ذا جرأة ونجدة، شاعراً، محبّاً للعلماء.

كاليك علي باشا[4]

(--- ١١١٠هـ)(--- ١٦٩٨م)

كاليك علي باشا مرزيفونلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثاني. كان من رجال الوزير مصطفى باشا المرزيفونلي، عُيّن على أرضروم ثم ديار بكر سنة ١٦٩٠م، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م، وكانت الدولة في حالة حرب مع أوروبا منذ هزيمة فيينا سنة ١٦٨٣م، فقاد الجيش بنفسه، وأصلح أسوار بلغراد، وركّز على تحسين خزينة الدولة، وانتُقدت سياسته الاقتصادية، فاستقال من منصبه سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، وتوفي في كريت أثناء ولايته عليها. وكان وزيراً ذا أخلاق عالية، إدارياً قديراً.

---

(١) بلوغ المرام: ٢٣، غاية الأماني: ١٩١ - ٢٠٨، تاريخ المخلاف السليماني: ١/١٢٣، تاريخ وصاب: ٣٠، ابن حوشب والحركة الفاطمية: ٥٠، الأعلام: ٤/٣١٩، السلوك في طبقات العلماء والملوك: ١/٢٠١.

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٥٩٣.

(٣) الإعلام للندوي: ٤/٣٩٠.

(٤) Osmanli Devlet Erkâni: 1806
Osmanlı Tarihi : 3/436 - 440

علي باشا الكرجي[1]

(--- ١٢٢٢هـ)(--- ١٨٠٧م)

علي باشا الكرجي: من ولاة المماليك الكرجيين الجورجيين في بغداد في العهد العثماني. انتُخب لولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وأقرّه الباب العالي في إسطنبول مع الاحتفاظ بشبه استقلاليته عن الدولة العثمانية، وفي بداية ولايته قاد عدة حملات ضد الأكراد واليزيديين قرب الموصل، إضافة إلى حملاته ضد العشائر الخارجة عن طاعته جنوب العراق، وصدّ الهجمات الوهابية صد النجف والحلة، ولم تطل مدته، حيث قُتل على يد أحد خدامه وهو يصلي سنة ١٨٠٧م، ولم يكن محبوباً من الناس.

كمانكش علي باشا[2]

(--- ١٠٣٤هـ)(--- ١٦٢٤م)

علي باشا كمانكش: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع. تولّى منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٦٢٣- ١٦٢٤م، وقد لعب دور هام في الحرب العثمانية الصفوية في عهد السلطان مراد.

علي بن مجاهد إقبال الدولة[3]

(--- ٤٧٤هـ)(--- ١٠٨١م)

علي بن مجاهد بن يوسف العامري: إقبال الدولة، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان صاحب دانية، أسره الروم عندما هاجموا أسطول والده العائد من جزيرة سردانية، وكان عمره سبع سنوات، فنشأ بينهم، واعتنق دينهم، ولبث فيهم مدة طويلة، ثم استطاع والده أن يفك أسره سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م فعاد إلى والده، ثم اعتنق الإسلام، وحسن إسلامه، وظهرت نجابته وشجاعته، فاعتمد عليه أبوه في قيادة الجيش دون غيره، وولّاه عهده بعد أن كان لأخيه حسن، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م، وتلقّب بالموفق، وكان حسن السياسة، لين العريكة. نشبت حرب بينه وبين ابن هود صاحب سرقسطة، فغلب ابن هود على دانية سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م، وذهب علي إلى سرقسطة، فأقام بها حتى وفاته سنة ٤٧٤هـ. وكان محبّاً لأهل العلم، محسناً إليهم.

علي بن محمد (صاحب الزنج)[4]

(--- ٢٧٠هـ)(--- ٨٨٣م)

علي بن محمد بن عبد الرحمن الورزنيني العبد قيسي المعروف بصاحب الزنج: من كبار أمراء الفتن في العصر العباسي، وفتنته معروفة بفتنة الزنج. قال الذهبي: افترى وزعم أنه من ولد زيد بن علي العلوي، وكان منجّماً طرقياً ذكياً، حرورياً (من فرق الخوارج) ماكراً، داهية منحلاً، على رأي فجرة الخوارج، يتستر بالانتماء إليهم، وإلّا فالرجل دهري فيلسوف زنديق. مولده في ورزنين من أعمال الري، ظهر في أيام المهتدي بالله سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، والتفّ حوله سودان أهل البصرة ورعاعها وأوباشها ولصوصها، فامتلكها بهم، واستولى على الأبلة، وتتابعت لقتاله جيوش الخلافة، فكان يهزمها ويشتتها، واستفحل بلاؤه، وطوى البلاد، وأباد العباد، وكاد أن يملك بغداد، وأنشأ مدينة سماها المختارة في غاية الحصانة، وزاد عدد جيشه على مئة ألف، واستولى على الأهواز، وأغار على واسط، واستمر على ذلك حتى تولّى قتاله الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي أخو الخليفة المعتمد، فجرت حروب كثيرة بين الطرفين امتدت لسنوات، حتى ظفر به الموفق وقتله سنة ٢٧٠هـ، وبعث برأسه إلى بغداد، ودخل مدينته المختارة، فاستنقذ من كان فيها من الأسرى من الرجال والنساء والصبيان، وأخبار فتنته وخروجه وحروب الموفق معه مسرودة في التواريخ.

علي بن محمد (ابن الفرات)[5]

(٢٤١- ٣١٢هـ)(٨٥٥- ٩٢٤م)

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي الكاتب: أبو الحسن بن الفرات، وزير من وزراء بني العباس، ومن بيت وزارة. مولده بقرية بين بغداد وواسط، اتصل بالمعتضد، فولّاه الأخير ديوان السواد، ووَلِّي أمر الدواوين زمن المكتفي، فكان رأساً في حساب الدواوين، ثم بلغ رتبة الوزارة

---

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٦٦- ٢٧٠، تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٠٧/٦، مطالع السعود: ٢٩٤

(٢) قاموس الأعلام: ٣١٨٦/٤، Osmanli Devlet Erkâni: 1792.

(٣) أعمال الأعلام: ٢٢١، البيان المغرب: ٤١٢/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٢٠٠- ٢٠٩.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٤٢٠/٦، سير أعلام النبلاء: ١٢٩/١٣، مرآة الزمان: ٩١/١٦.

(٥) وفيات الأعيان: ٤٢١/٣، البداية والنهاية: ١٥/١٥، سير أعلام النبلاء: ٤٧٤/١٤، الوافي بالوفيات: ٩١/٢٢.

في أيام المقتدر سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، فسار بالعدل والإحسان، واستمر إلى أن عزله المقتدر سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م وقبض عليه، ونهب داره وأمواله، وسجنه خمس سنوات، ثم أُخرج من السجن إلى الوزارة سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م بعد عزل ابن الجراح، ثم عُزل سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م ونُكب وسُجن في قصر الخلافة نحو سنتين، وأُخرج سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، وأُعيد إلى الوزارة، فصادر الناس، وأطلق يد ولده المحسن، فقتل حامد بن العباس (الوزير الذي كان قبله)، وعذّب علي بن عيسى بن الجراح، ولم يزل وزيراً حتى قبض عليه المقتدر سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م بعد عشرة أشهر من وزارته، فسُجن ٣٣ يوماً، ثم ضُربت عنقه مع ولده المحسن، وغُرّقت جثتيهما في دجلة. وكان كاتباً كافياً خبيراً، وكان يملك أموالاً طائلة وضياع عدة، وينفق أموالاً كثيرة على أهل العلم والفقراء وغيرهم، وكان يمنع الناس من المشي بين يديه.

علي بن محمد (الصليحي)(١)

(٤٠٣- ٤٧٣هـ)(١٠١٢- ١٠٨١م)

علي بن محمد بن علي الصليحي: أبو الحسن، مؤسس الدولة الصليحية في اليمن. كان والده قاضياً فقيهاً سنّي المذهب في جبل حراز من أعمال زبيد باليمن، وقد نشأ علي في بيت علمٍ وسيادةٍ، فقيهاً تواقاً للرياسة، صحب عامر بن عبد الله الزواحي (من دعاة الفاطميين باليمن)، وحظي عنده، فلمّا حضرت عامر الوفاة، أوصى الصليحي بالدعوة، وأقام الصليحي باليمن دليلاً للحاج على طريق السراة خمس عشرة سنة، وهو مع ذلك يعمل الحيلة في ظهور أمره، وجعل من جبل حراز قرب زبيد مقرّاً له سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، وتبعه قومٌ من الحجاز وسنحان ويام وجشم، فاستفحل أمره، واستولى على جبل حضور من أعمال زبيد وحصن نباع، وجمع له يحيى بن أبي حاشد صاحب صنعاء جموعاً، فالتقوا مع الصليحي، فقُتل ابن أبي حاشد، وسار الصليحي إلى صنعاء فملكها، وطوى اليمن طياً سهله وجبله. وفي سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م ملك الصليحي جميع اليمن من مكة إلى حضرموت، وخطب للمستنصر الفاطمي (صاحب مصر)، واستقر بصنعاء، وأسكن معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم، واختط بصنعاء عدة قصور، واستمر في ملكه حتى توجّه إلى مكة، وقد استخلف ابنه المكرم أحمد على الملك، وسار في ألفي فارس، واستصحب معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم خوفاً أن يثوروا بعده في البلاد، فلما بلغ تهامة، خيّم في مكان يسمى «الدهيم»، ففاجأه سعيد بن نجاح، وكان الصليحي قد قتل أباه نجاح في جملة من قتل من ملوك اليمن، فقتله سعيد بثأر أبيه، واستولى سعيد على خزائن الصليحي وأمواله ،وذلك سنة ٤٧٣هـ، وقيل: إنّ مقتله كان سنة ٤٥٩هـ. وكان الصليحي حازماً، جواداً، شجاعاً، ممدحاً، فصيحاً، بليغاً، شاعراً.

(١) تاريخ ثغر عدن: ١٩١/١، مرآة الجنان: ٨٠/٣، قلادة النحر: ٤٦٥/٣، بهجة الزمن: ٥٢، تاريخ وصاب: ٤٠، وفيات الأعيان: ٤١١/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/١٨، الوافي بالوفيات: ٥٠/٢٢، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن: ٦٢.

علي بن محمد (ابن جهير)(٢)

(--- ٥٠٨هـ)(--- ١١١٤م)

علي بن محمد بن محمد بن جهير: أبو القاسم، زعيم الدين، وزير من وزراء بني العباس، وكذلك أبوه وجده، كان قد تولّى كتابة ديوان الزمام أيام القائم والمقتدي العباسيين، ووزر للخليفة المستظهر سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م، فأقام إلى أن عُزل بابن المطلب سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، ثم أُعيد سنة ٥٠٢هـ فاستمر في الوزارة حتى وفاته سنة ٥٠٨هـ. وكان عاقلاً، حليماً، سديد الرأي، حسن التدبير.

علي بن محمد الزيدي (المهدي)(٣)

(٧٠٥- ٧٧٣هـ)(١٣٠٥- ١٣٧١م)

علي بن محمد بن علي بن منصور: المهدي لدين الله، من أئمة الزيدية في اليمن. نشأ مشتغلاً بالعلم، ثم دعا إلى نفسه سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م في مدينة ثلا، فاجتمع الناس والعلماء على بيعته، وكان معارضاً للإمام الواثق المطهر، ثم أذعن له الواثق، وافتتح المهدي صنعاء، وحارب الرسوليين أصحاب اليمن، ثم استولى على صعدة وذمار وما بين هذه المدن، ودانت له البلاد، واستمر على ذلك، حتى أُصيب في أواخر حياته بالفالج، فنزل عن الإمامة لابنه محمد الناصر سنة ٧٧٢هـ، وكانت وفاته في ذمار، ونُقل إلى صعدة. وكان فقيهاً مجتهداً، له تصانيف.

(٢) مرآة الزمان: ٨٢/٢٠، المنتظم: ١٤١/١٧.

(٣) بلوغ المرام: ٥١، البدر الطالع: ٤٨٥/١.

علي بن محمد الزيدي (المنصور)[١]

(٧٧٥- ٨٤٠هـ)(١٣٧٣- ١٤٣٦م)

علي المنصور بن محمد صلاح الدين الناصر بن علي المهدي بن محمد بن علي: أبو الحسن، نجاح الدين، من أئمة الزيدية في اليمن. تولّى الإمامة بعد وفاة والده سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م بعد أن اختاره علماء الزيدية وأعيانها، ورأوا في ذلك صلاحاً لكونه ناهضاً بالملك. قال الشوكاني: وإلّا فهو لم يكن قد نال من العلم في ذلك الوقت ما هو شرط الإمامة عند الزيدية، ولكن جعل الله في هذا الرأي الخير والبركة، فإنّه ولّي الخلافة، وحفظ بيضة الإسلام، ودفع أهل الظلم وأحسن إلى العلماء، وقمع رؤوس البغي، واشتغل بالمعارف العلمية في خلافته حتى فاق في كثير من المعارف. وطالت أيامه، وعظم شأنه، وأضاف إلى صنعاء صعدة بعد محاصرته لملكها عدة سنين، واستولى على حصون للإسماعيلية، وأخرجهم من ذي مرمر، وكان معارضاً للإمام المهدي أحمد بن يحيى، وقد جروت حروب بين الطرفين، أسر فيها المنصور المهدي، ثم أطلقه، وصفت له البلاد حتى توفي بصنعاء سنة ٨٤٠هـ.

علي بن محمد بن فلاح (المشعشع)[٢]

(--- ٨٦١هـ)(--- ١٤٥٧م)

علي بن محمد بن فلاح: من أمراء الدولة المشعشعية في الأهواز والجزيرة جنوب العراق. تولّى الأمر في أواخر أيام أبيه، وحمل الناس على الاعتقاد أن روح الإمام علي قد حلّت فيه، ثم ادّعى الألوهية، وأغار على المشاهد المقدسة في العراق، فنهبها، واعترض الحجّاج سنة ٨٥٧هـ، فنهب الأموال، وارتكب القبائح، ثم استولى على كردستان وبهبهان وأكثر توابع شيراز، فتوجّه لقتاله بير بوداق بن قرا يوسف التركماني، وكان علي مُحاصراً لقلعة بهبهان، وقد أُصيب بسهم، ولا يستطيع الركوب، والتقى عسكره مع عسكر بير بوداق، فانسحب المشعشعيون من الحويزة، ووصل شخص إلى خيمة علي وهو نائم، فحزّ رأسه ولم يعلم من هو، وكان وزيره ابن دلامة قد قُبض عليه، فعرف الرأس، وفتشوا عن الجثة، فحصلوا عليها، وسلخوها، وحشوها تبناً، ثم أرسلوها إلى بغداد، وأرسلوا الرأس إلى جهانشاه بن قرا يوسف التركماني.

علي بن محمد (أبو حسون الوطاسي)[٣]

(--- ٩٦١هـ)(--- ١٥٥٤م)

علي بن محمد الشيخ بن يحيى الوطاسي: أبو الحسن، ويقال له أبو حسون، ثالث ملوك بني وطاس في فاس بالمغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة أخيه أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بالبرتغالي سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٤م، وثار عليه ابن أخيه أبو العباس أحمد بن محمد، فاعتقله وخلعه في آخر السنة نفسها، فاستمر أبو حسون مخلوعاً حتى استولى السعديون على فاس سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م، فهرب هو إلى الجزائر مُستنجداً بالعثمانيين بعد أن حاول الاستنجاد بملك إسبانيا ثم البرتغال، وتمكّن من إقناعهم بمساعدته، ووعدهم بالأموال والغنائم، فقدم الجيش العثماني بقيادة الريس صالح باشا أمير الجزائر، ودخل فاس بعد معارك شديدة مع السعديين سنة ٩٦١هـ، وفرّ محمد المهدي السعدي إلى الجنوب، ثم انصرف الجيش التركي بعد أن اعتدى بالسلب والنهب على سكان فاس، فتقدّم الجيش السعدي من مراكش في أواخر سنة ٩٦١هـ، واستولى على فاس من جديد، بينما قُتل أبوحسون في معركة فاصلة بتادلا في نفس السنة.

علي بن محمد باي[٤]

(--- ١١٦٩هـ)(--- ١٧٥٦م)

علي باشا بن محمد بن علي التركي: أبو الحسن، من بايات تونس في العهد العثماني. كان عمه الباي حسين باشا قد زوجه ابنته، واعتنى بتعليمه، وأحسن إليه، ثم سعى عند الدولة العثمانية، فأعطته رتبة الباشوية، وولّي النظر في أمور العساكر، ثم خرج إلى الجزائر، وثار على عمه الباي حسين، واستعان بداي الجزائر، ثم قاتل عمه، فأخرجه من تونس سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م، وتوالت المعارك بينهما إلى أن قتل عمه جنوب القيروان سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، وصفا له الجو، ونعمت البلاد في أيامه بالأمان، إلّا أنّه اشتد في الانتقام من أنصار عمه، ثم خرج عليه ابنه يونس سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م، فتقاتل مع ابنه حتى هزمه، وهرب يونس إلى قسنطينة حيث

---

(١) تاريخ اليمن للواسعي: ٣٩، غاية الأماني: ٥١١، بلوغ المرام: ٤١١، البدر الطالع: ٤٨٥/١.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٥٣/٣، الضوء اللامع: ٧/٦ وفيه وفاته سنة ٨٦٣هـ، الأعلام: ٩/٥، إمارة المشعشعيين أقدم إمارة عربية في عربستان لمحمد حسين الزبيدي.

(٣) الاستقصا: ١٤٩/٤ و ١٥٩، المغرب عبر التاريخ: ١٧٣/٢.

(٤) نزهة الأنظار: ١٦٠/٢، خلاصة تاريخ تونس: ١٥١.

مات بها. وفي أثناء ذلك كان كثير من أعيان تونس يكاتبون ابني حسين باي المقتول على يد علي، وكانا قد هربا إلى الجزائر منذ مقتل أبيهما، ويحثونهما على القدوم إلى تونس، فاستمد الأخوان جيشاً من داي الجزائر، وزحفا به إلى تونس، وحاصرا علياً فيها، فدافع علي دفاع اليائس بمن بقي معه من أنصاره إلى أن قُتل سنة ١١٦٩هـ، ودفن بتربته الشهيرة، وصفا الجو لمحمد باي بن حسين. وكان علي باي عالماً، شجاعاً، مهيباً، إلّا أنّه كان جريئاً على سفك الدماء لا سيما فيما يتعلق بالطاعة، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من الشغف بالعلم والانخراط في أهله، وقد بنى عدد من المدارس في تونس لطلبة العلم، وأوقف عليها أوقافاً جيدة.

علي باشا بن محمد القرمانلي[1]

(--- ١٢١١هـ)(--- ١٧٩٦م)

علي باشا بن محمد باشا بن أحمد باشا القرمانلي: ثالث ولاة الأسرة القرمانلية في العهد العثماني في طرابلس الغرب. تولّاها سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م بعد وفاة والده، وكان شاباً حدث السن، فطمع به أقاربه وقواده، ثم تمكّن من القضاء عليهم، والانفراد بالحكم، وطالت مدته. وفي عهده اجتاحت المجاعة والطاعون طرابلس، فهلك ربع سكانها سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م. وقد حافظ على الاتفاقيات التي أبرمها والده مع الدول الأوروبية بخصوص الملاحة البحرية، كما عقد اتفاقية صداقة مع إسبانيا. وفي آخر عهده عمّ الخلاف أفراد الأسرة القرمانلية، حتى إنّ يوسف بن علي باشا (ابن صاحب الترجمة) قد قتل أخاه حسن بك سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م. وفي سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، وصل علي برغل من إسطنبول والياً من السلطان العثماني على طرابلس الغرب، وكان علي باشا قد كبُرت سنه، فهرب إلى تونس، ودخل علي برغل إلى طرابلس، واستمر حتى سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، حيث تمكّن يوسف باشا بن علي باشا من استرجاعها بمساعدة حمودة باي (صاحب تونس)، ودخل يوسف باشا إلى طرابلس، أمّا والده صاحب الترجمة، فقد بقي في تونس، ثم عاد إلى طرابلس على متن سفنٍ إنكليزية، وتوفي سنة ١٧٩٦م، وفي نفسه حسرة من الكوارث التي حلّت به نتيجة انقسام أسرته.

علي مردان الخلجي[2]

(--- ٦٠٩هـ)(--- ١٢١٢م)

علاء الدين علي مردان الخلجي: أحد كبار القادة في الهند في عهد قطب الدين أيبك. قتل سيده محمد بختيار خلجي ملك التبت، وقام بالملك بعده، فحاربه محمد شيروان الخلجي وأسره، ثم استطاع الهروب من الأسر والالتجاء إلى قطب الدين أيبك سلطان دلهي، فولّاه الأخير على بنغالة، ولما مات قطب الدين سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، استقل ببنغالة، ولقب نفسه بعلاء الدين. وكان فاتكاً ظالماً غاشماً، أمعن في الظلم آخر عهده حتى خرج عليه أمراؤه، وقتلوه سنة ٦٠٩هـ.

علي بن مزيد الأسدي[3]

(--- ٤٠٨هـ)(--- ١٠١٨م)

علي بن مزيد الأسدي: سند الدولة، أبو الحسن، أول الأمراء المزيديين أصحاب الحلة في العراق. كان شجاعاً، قلّده فخر الدولة البويهي أمر الجزيرة الدبيسية سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، فقاتله مضر بن دبيس، وأخرجه منها، وانحصرت إمارة ابن مزيد في نواحي الحلة، ومات بها. خلفه ابنه دبيس.

علي بن مسلم بن قريش[4]

(--- بـ ٤٨٩هـ)(--- بـ ١٠٩٥م)

علي بن مسلم بن قريش بن بدران العقيلي: آخر ملوك بني عقيل في الموصل. تملّكها بعد مقتل عمه إبراهيم بن قريش سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م على يد تتش بن ألب أرسلان السلجوقي، وكان تتش قد ملكها، ثم خرج منها بعد مسير السلطان بركياروق إليه، واستمر علي في ملكه حتى قصده قوام الدولة كربوقا (من أمراء السلاجقة)، فحاصرها حصاراً شديداً حتى نفذت أقواتها، ولما ضاق الحال بعلي ومن معه، طلب الأمان من كربوقا، فأمّنه الأخير، وغادر الموصل إلى الحلة سنة ٤٨٩هـ، وتبعت الموصل للسلاجقة، وتسلمها كربوقا، وانقرض ملك بني عقيل فيها.

(١) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ٢٢٦، تاريخ المغرب العربي الحديث: ٢١٣.

(٢) الإعلام للندوي: ١/ ١١٠، طبقات ناصري: ١/ ٦١٠.

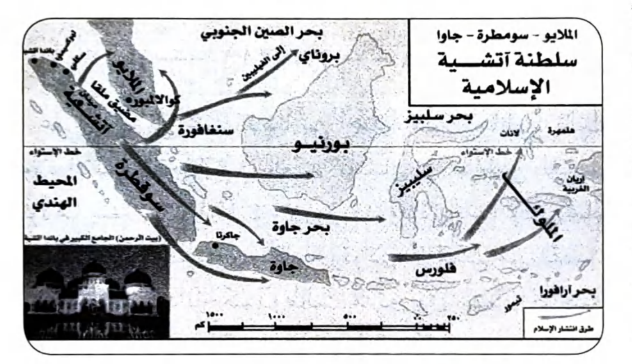
(٣) الكامل لابن الأثير: ٧/ ٦٤٨، الأعلام: ٥/ ٢٢.

(٤) تاريخ الموصل: ١٥٤.

علي مغايت شاه (ملك سومطرة)(١)

(--- ٩٢٨هـ)(--- ١٥٢٢م)

علي مغايت شاه: سلطان آتجيه في شمال غرب جزيرة سومطرة الأندونيسية، ويقال: إنّه أول ملك نشر الإسلام في تلك البلاد. ويعود انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو (أندونيسيا) إلى الجهود التي بذلها تجار العرب والهنود في نشر الدعوة، ويذكر مؤرخي الملايو أنّ جيهان شاه هو الذي أسس الأسرة الإسلامية الحاكمة في آتجيه سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وقد أدخل الكثيرين في الدين الإسلامي، والراجح أنّ الإسلام بقي مقتصراً في تلك الفترة على الموانئ التي اتصل بها تجار المسلمين، ثم أخذ يشق طريقه إلى المناطق الداخلية. ويذكر الرحالة ابن بطوطة الذي زار هذه الجزيرة عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م أنه وجد بها ملكاً مسلماً يقال له الملك الظاهر، وقد أظهر هذا الملك أعظم ما تتجلى به المملكة الإسلامية من أبهة، وكان قائداً عظيماً، أعلن الحرب على الوثنيين الذين يقيمون في البلاد المجاورة حتى أذعنوا لحكمه، وامتدت بلاده مسيرة أيام كثيرة على طول الساحل. أمّا صاحب الترجمة وهو علي مغايت شاه، فيذكر المؤرخون أنّه حكم بين عامي ٩١٢- ٩٢٨هـ/ (١٥٠٧- ١٥٢٢م)، وأنه أول من أسس ملكاً عظيماً للمسلمين في آتجيه، حيث بسط سلطانه على البلاد المجاورة، وأحدث أثراً في إنعاش حياة رعاياه الدينية. وفي عهد أحد خلفائه وهو علي رعايت شاه، وفد على آتجيه فقيه من مكة أخذ يلقن الناس علم الإلهيات. وفي الوقت الذي بدأ المسلمون فيه يثبّتون أقدامهم في أندونيسيا، كان المستعمرون الأوروبيون يغزون ما يصادفهم من سواحل آسيا، ففي سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م احتل البرتغاليون «مالاقا»، واتخذوا منها قاعدة لشن حملاتهم على الجزر الأندونيسية، وقد تمكنوا من السيطرة على شمالي سومطرة عام ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، كما أنّ الإسبان وصلوا إلى جزيرة بورنيو وجزيرة المولوك في نفس السنة، وقد حلّ محل الاستعمار البرتغالي والإسباني بعد ضعف هاتين الدولتين الاستعمار الهولندي، حيث وصل الأسطول الهولندي إلى سومطرة وجاوة عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م لأول مرة، فبدأت هولندا تشد قبضتها على الجزر، وأسست شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م، ثم بدأت معارك بين هولندا والممالك الإسلامية وخاصة مملكة «متارام» وغيرها، وقد انشغلت هولندا فترة من الزمن في حروبها مع إنكلترا، وبعد تخلّي إنكلترا عن أندونيسيا لصالح هولندا، شنّت هولندا حملة كبيرة لاحتلال جزيرتي سومطرة وجاوة، فسيطرت على جاوة أولاً، ثم اتجهت إلى سومطرة، وقد أعلن ملوك آتجيه وغيرهم الجهاد ضدها، وبعد حروب كثيرة احتل الهولنديون آتجيه سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، وبسطوا كامل سيطرتهم على سومطرة.



علي بن مقلد سديد الملك(٢)

(--- ٤٧٩هـ)(--- ١٠٨٦م)

علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني: سديد الملك، أبو الحسن. أول من ملك قلعة شيزر بين المعرة وحماة من آل منقذ، وكانت بيد الروم، استولى عليها سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م، واستمر بها حتى وفاته. وكان شجاعاً، قوي النفس، كريماً، مدحه عدة شعراء.

علي بن منصور الفاطمي (الظاهر لإعزاز دين الله)(٣)

(٣٩٥- ٤٢٧هـ)(١٠٠٥- ١٠٣٦م)

الظاهر لإعزاز دين الله علي بن منصور الحاكم بن نزار العزيز

---

(١) الدعوة إلى الإسلام لتوماس وأرنولد: ٤٠٣- ٤٠٧، دائرة المعارف الإسلامية: مادة سومطرة، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر: ٣٧٥/٢٠- ٣٨٠، معجم زامباور: ٤٥٢.

وقد قامت عدة ممالك إسلامية في أرخبيل الملايو غير سلطنة آتجيه كمملكة «بنتام» أو بنتن في غربي جاوة والتي أسسها السلطان حسن الدين عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، ومملكة دمماك في وسط جاوة: أسسها رمضان فاطمي عام ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، ومملكة متارام في شرقي جاوة حيث تولّى أمرها رجل مسلم اسمه سنافاتي وعمل على نشر الإسلام بها عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م، ومملكة بالمبانغ في جنوبي سومطرة: أسسها السلطان عبد الرحيم سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م، وكانت أول مملكة في تلك الجهة رغم انتشار الإسلام منذ القرن السادس الهجري.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٤٠/٢٢، وفيات الأعيان: ٤٠٩/٣، سير أعلام النبلاء: ٥٥٣/١٨ وفيه اسمه علي بن منقذ.

(٣) اتعاظ الحنفا: ١٢٤/٢، النجوم الزاهرة: ٢٤٧/٤، وفيات الأعيان: ٤٠٧/٣، الكامل لابن الأثير: ٧٧٥/٧، سير أعلام النبلاء: ١٨٤/١٥، شذرات الذهب: ١٢٩/٥، في التاريخ العباسي والفاطمي: ٢٩٤ .

بن معد المعز لدين الله الفاطمي: أبو الحسن، وقيل أبو هاشم، من خلفاء الدولة الفاطمية العبيدية في مصر والشام. مولده ووفاته في القاهرة، تولّى الخلافة بعد أن فُقد والده بمدة، لأنّ الناس كان يرجون ظهوره، ويتتبعون آثاره إلى أن تحققوا عدمه، فبايعوا الظاهر بالخلافة سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، وكان لا يزال صبياً، فقامت عمته ست الملك بتدبير مملكته أحسن قيام، وبذلت العطاء في الجند، وساست الناس أحسن سياسة، وعندما توفيت سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م، استوزر الظاهر الوزير علي بن أحمد الجرجرائي (تقدّمت ترجمته). وفي أيام الظاهر تضعضعت الدولة الفاطمية، واضطربت أحوال مصر والشام، فتغلّب حسان بن مفرج الطائي صاحب الرملة على أكثر الشام، واستولى صالح بن مرداس الكلابي على حلب، وكثر المتغلبون في عهده؛ لضعف بدنه، وصغر سنه، واستمر حتى وفاته سنة ٤٢٧هـ. وكان عاقلاً، سمحاً، جواداً، يميل إلى دين وعفة وحلم مع تواضع، أزال الرسوم التي جددها والده الحاكم، وعدَل في الرعية، وأحسن السيرة. خلفه ابنه معد المستنصر.

علي بن منصور الكثيري[1]

(١٢٩٨- ١٣٥٧هـ)(١٨٨١- ١٩٣٨م)

علي بن منصور بن غالب بن محسن الكثيري: سلطان حضرموت، من ملوك الدولة الكثيرية بها. ولد في سيوون، ونشأ في دار السلطنة بالمكلّا، وناب عن والده وعمه السلطان محسن في توقيع المعاهدة بعدن بين الدولة الكثيرية والدولة القعيطية سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، وقضى على فوضى العبيد، وتولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، وكثر في أيامه تردد الضباط الإنكليز على حضرموت بصفة سائحين، وأقاموا آلة لاسلكية بالمكلّا أثناء الحرب الإيطالية الحبشية سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، ثم أعلنوا الحماية على القصر الحضرمي كلّه سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وتوفي السلطان علي سنة ١٣٥٧هـ فجأة.

علي بن مهدي الحميري[2]

(--- ٥٥٤هـ)(--- ١١٥٩م)

علي بن مهدي بن محمد الحميري الرعيني: مؤسس دولة بني مهدي باليمن، وهم من أهل قرية تدعى العنبرة من سواحل زبيد. كان والده رجلاً صالحاً، وقد نشأ علي على طريقة أبيه في العزلة والتمسك بالصلاح، وحجّ وزار، ولقي علماء العراق ووعاظها، ثم عاد إلى اليمن، فأظهر الوعظ، وكان يحدّث بشيء من أحواله المستقبلية فيصدق، فاستمال إليه القلوب، واتبعه خلقٌ، وكانت تأتيه الهدايا والصدقات، فيردّها، ولم يزل يعظ الناس في البوادي منذ سنة ٥٣١هـ حتى حالفه قوم من أهل الجبال على النصرة، فخرج من تهامة إليهم سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م، وجمع جموعاً تبلغ أربعين ألفاً، وقاتل بعض ولاة اليمن، ثم أقام في الجبال، وسمّى من لحق به بالمهاجرين، وجعل من حصن الشرف في بلاد خولان من أعمال زبيد مقراً له، وقوي أمره بعد وفاة الحرة الصليحية سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م، فملك كثيراً من التهائم وأخرب حصونها، وكان يأمر أصحابه أن يسوقوا الأنعام والقوافل، وما عجز عن السير عقروه، واستولى على زبيد قبل وفاته بشهرين، حيث انتزعها من المتوكل أحمد بن سليمان (الذي قضى على ملك بني نجاح بها). وكانت وفاته سنة ٥٥٤هـ. وكان أصحابه يُسمّون المهللة، لكثرة التهليل فيهم، ورأيه رأي الخوارج، ومن سيرته قتل من انهزم من عسكره، وقتل من شرب المسكر، ومن سمع الغناء، ومن زنا، وقتل من تأخر عن صلاة الجماعة، أو عن مجلس وعظه. قام بعده ابنه مهدي، وستأتي ترجمته.

ابن المؤذن علي باشا[3]

(--- ٩٧٩هـ)(--- ١٥٧١م)

علي باشا بن المؤذن: قائد من قادة الدولة العثمانية وولاتها في عهد قوتها، وهو متزوّج من إحدى بنات السلطان سليم الثاني. حكم مصر بين عامي ١٥٦٣- ١٥٦٦م، ثم تولّى قيادة الأسطول العثماني بعد بيال باشا سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، واستمر إلى أن استُشهد أثناء قيادته للأسطول العثماني ضد الأساطيل الأوروبية في معركة ليبانتو البحرية سنة ١٥٧١م، والتي هُزم فيها العثمانيون هزيمة كبيرة، وتحطّم أسطولهم.

علي بن نصر (مهذب الدولة)[4]

(٣٣٥- ٤٠٨هـ)(٩٤٦- ١٠١٧م)

علي بن نصر: أبو الحسن، مهذب الدولة، أمير البطيحة بين واسط والبصرة أيام ضعف الخلافة العباسية واستيلاء بني بويه

(١) الأعلام: ٥/٢٥ .
(٢) العقد الفاخر الحسن: ٣/١٥٢٣، غاية الأماني: ٣١٣، بهجة الزمن: ٧٢، بلوغ المرام: ١٧، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٣٢١.
(٣) قاموس الأعلام: ٤/٣١٨٩.
(٤) مرآة الزمان: ١٨/٢٧١.

على العراق. تولّاها بعد وفاة خاله المظفر سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م بعهدٍ منه، وصاهره بهاء الدولة البويهي بابنته، وعظم شأنه وحسنت سيرته، وقد لجأ إليه القادر بالله العباسي لما خاف من الطائع، فأكرمه وحماه، وقام في خدمته أحسن قيام، وبقي عنده القادر إلى أن خُلع الطائع، وأتته الخلافة، فانصرف إلى بغداد سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، واستمر مهذب الدولة في إمارته إلى أن توفي سنة ٤٠٨هـ. وكان جواداً، ممدحاً، صاحب ذمة ووفاء وعهد، وكان الناس يلجؤون إليه في الشدائد، فيجيرهم ويقوم بأمرهم.

علي باشا وسيم(١)

(--- ١٠٣١هـ)(--- ١٦٢١م)

علي باشا وسيم: وزير من وزراء الدولة لعثمانية في عهد السلطان عثمان الثاني. تولّى قيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م، وتوفي في منصبه سنة ١٠٣١هـ، وهو نجل أحمد باشا حاكم تونس للدولة العثمانية.

علي باشا يافوز(٢)

(--- ١٠١٣هـ)(--- ١٦٠٤م)

علي باشا يافوز: وزير من وزراء الدولة العثمانية. أصله من صربيا، حكم مصر بين عامي ١٦٠١- ١٦٠٣م، وتولّى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد الأول بين عامي ١٠١٢- ١٠١٣هـ/(١٦٠٣-١٦٠٤م).

علي باشا يانيني(٣)

(١١٥٣- ١٢٣٨هـ)(١٧٤٠ - ١٨٢٢م)

علي باشا يانيني: ألباني الأصل، من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني، ومن شجعان قادتها. شارك في الحرب النمساوية التركية ١٢٠٢- ١٢٠٦هـ/(١٧٨٧- ١٧٩١م)، ثم حكم على ألبانيا ومقدونيا، ووطّد حكمه في شمال اليونان، وكان مقرّه في يانينه، واستمر إلى أن خلع طاعة السلطان محمود الثاني، فأرسل السلطان محمود خورشيد باشا، فقضى على تمرده سنة ١٨٢٢م، وقد ترك علي باشا أموالاً

(١) Osmanli Devlet Erkâni:1791

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1788، قاموس الأعلام: ٣١٨٥/٤.

(٣) قاموس الأعلام: ٣١٩٠/٤.

كثيرة، وكان ظالماً، ارتكب فظائع كثيرة.

علي بن يحيى الأرمني(٤)

(--- ٢٤٩هـ)(--- ٨٦٣م)

علي بن يحيى الأرمني: أبو الحسن، أمير من ولاة بني العباس وقادتهم، أصله من الأرمن. ولّي مصر سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م في عهد المعتصم العباسي بعد عزل مالك بن كيدر عنها، فأخذ في إصلاح أحوالها، وقمع المفسدين فيها، واستمر إلى أن عزله الواثق سنة ٢٢٨هـ بعيسى بن منصور الرافقي، ثم أُعيد إلى مصر سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م بعد عزل حاتم بن هرثمة، ثم عُزل بإسحاق بن يحيى بن معاذ سنة ٢٣٥هـ، فخرج من مصر إلى العراق، وقدم إلى الخليفة المتوكل، فأصبح من كبار قواده، وجهزه المتوكل سنة ٢٣٩هـ/ ٨٥٣م لغزو الروم، فتوغل في بلادهم حتى شارف القسطنطينية، وعاد إلى بغداد سالماً، فارتفعت مكانته عند المتوكل. وكان شديد الوطأة على الروم، غزاهم سنة ٢٤٩هـ ثم عاد من أرمينيا إلى ميافارقين، فبلغه مقتل عمر بن عبيد الله الأقطع بمرج الأسقف، وكان الروم في خمسين ألفاً، فسار علي لقتالهم، ولقيهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قُتل علي وقُتل معه أربعمئة رجل من أبطال المسلمين. وكان علي بن يحيى أميراً شجاعاً، مقداماً، جواداً، عارفاً بالحروب، مديراً سيوساً، محمود السيرة في ولايته. وكان استشهاده في عهد الخليفة المستعين العباسي.

علي بن يحيى بن تميم الزيري(٥)

(--- ٥١٥هـ)(--- ١١٢١م)

علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الزيري الصنهاجي: من ملوك الدولة الزيرية في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م، وكان في صفاقس، فقدم المهدية، ثم نهض إلى حصار تونس، وكانت بيد أحمد بن خراسان، فقدّم الأخير الطاعة، ثم فتح علي جبل وسلات، وكان قد امتنع على من سلفه، ثم اشتد ما بينه وبين روجر الثاني (صاحب صقلية)، بسبب ممالأة روجر لرافع بن كامل (أحد الخارجين على علي)، فجهز علي الأساطيل، وأخذ في الاستعداد للحرب، إلّا أنّ

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٩٩/٢ و ٣٣٤، الكامل لابن الأثير: ١٩٣/٦، الوافي بالوفيات: ١٩٠/٢٢.

(٥) تاريخ ابن خلدون: ٢١٣/٦، الكامل لابن الأثير: ٦٦٨/٨، الخلاصة النقية: ٥٠، نزهة الأنظار: ٣٨٤/١، الدولة الصنهاجية: ٣٧٢.

المنية عاجلته سنة ٥١٥هـ. وكان شجاعاً حازماً، عالي الهمة، أمضى فترة حكمه في صراع مع الأعراب حاله كحال أبيه وجده. خلفه ابنه الحسن.

علي بن يوسف بن تاشفين(١)

(٤٧٧- ٥٣٧هـ)(١٠٨٤- ١١٤٣م)

علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني: أبو الحسن، أمير المسلمين وملك المرابطين في مراكش. مولده بسبتة، ولّاه أبوه عهده سنة ٤٩٥هـ، وأوصاه بالإحسان إلى حماة الثغر الأعلى في الأندلس، وبويع له بعد وفاة والده سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، فسلك طريق والده في جميع أموره، وعبر إلى الأندلس بعد تولّيه سنة ٥٠٠هـ، حيث بايعه الفقهاء وكبار رجال الدولة بها، وأجرى حركة هامة في نقل الولاة وعزلهم، ثم عبر إلى الأندلس سنة ٥٠٣هـ في جيوش كثيرة، فافتتح ٢٧ حصناً من أعمال طليطلة كانت بيد القشتاليين، ولم يتمكّن من فتح طليطلة، وأرسل قائده سير بن أبي بكر فتوسّع في فتح البرتغال، وعاد إلى المغرب بعد أن استخلف على الأندلس أخاه تميم بن يوسف. وفي عهده سقطت سرقسطة سنة ٥١٢هـ/ ١١٢٢م بيد الإسبان بعد أن دافع عنها أهلها دفاعاً مشرفاً، وعبر علي إلى الأندلس سنة ٥١٣هـ، فافتتح شنتمرية، ودوّخ بلاد غرب الأندلس، ثم عاد سنة ٥١٥هـ، وتوفي أخوه تميم والي الأندلس سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، فولّى علي مكانه ابنه تاشفين، وكان لتاشفين غزوات كثيرة ضد الإسبان (تقدمت ترجمته)، وولّاه أبوه عهده سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م. وفي عهد علي كان ظهور المهدي محمد بن تومرت صاحب دعوة الموحدين سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، ثم خليفة المهدي عبد المؤمن بن علي الذي قوي أمره، وخرج من تينمل يريد فتح بلاد المغرب في أواخر عهد علي، فاستقدم علي ابنه تاشفين من الأندلس، وأمره بمدافعة عبد المؤمن، فلم ينجح أمره، ومات في هذه الأثناء الأمير علي في مراكش غمّاً سنة ٥٣٧هـ، ومدة ملكه ٣٦ سنة و٧ أشهر، ولم يُعلن خبر موته إلّا بعد ثلاثة أشهر. وكان حليماً وقوراً، صالحاً عادلاً، شديد الذكاء، له اطلاع في الفقه والأدب، مع احترامه وتقديره للعلماء والفقهاء، وكان شديداً على الفلاسفة وأهل الكلام، وكتب في جميع البلاد أن علم الكلام بدعة ما عرفه السلف، وأمر بإحراق كتب الشيخ أبو حامد الغزالي، وتوعد بالقتل من كتمها، واعتنى بعلم الرسائل والإنشاء، وقد بلغ ملكه إلى السودان جنوباً وبجاية شرقاً، فضلاً عن الأندلس والجزر الشرقية، ولم يعكر صفو ملكه سوى الموحدين. خلفه ابنه تاشفين.

علي بن يوسف الأيوبي (الأفضل)(٢)

(٥٦٦- ٦٢٢هـ)(١١٧١- ١٢٢٥م)

الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية في الشام. كان أكبر أولاد أبيه، وإليه كانت ولاية العهد، وبعد وفاة والده سنة ٥٨٩هـ/ ١٢٠١م استقلّ هو بدمشق، واستقل أخوه الظاهر غازي في حلب، وأخوه العزيز عثمان في مصر، ثم وقع الخلاف بينه وبين أخيه العزيز، وأراد العزيز انتزاع دمشق من يد الأفضل بسبب إساءة وزيره السيرة، إلّا أنّ عمه العادل منعه من ذلك وساند الأفضل، ثم اشتدّ ما بين الأفضل والعزيز، فقام العادل بمساندة العزيز، فانتزع العزيز دمشق من يد الأفضل سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م، وأعطاه صرخد، ولما مات العزيز سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م، وولّي بعده ابنه المنصور محمد صغيراً، طُلب الأفضل إلى مصر ليكون أتابكه، فأسرع الأفضل بالسير إليها، وناب في الملك، ثم سار بالعسكر المصري، فقصد دمشق وبها عمه العادل، وكان العادل قد سار إليها من ماردين قبل مجيء الأفضل بيومين، فحاصره الأفضل، وأحرق الحواضر والبساتين، وكاد العادل أن يستسلم، فتماسك، وشدّ مع أصحابه على أصحاب الأفضل، فأخرجوهم من دمشق، وعاد الأفضل إلى مصر، فسار إليه العادل، وأخرجه منها، ودفع للأفضل عدة بلاد في المشرق، فمضى إليها، فلم يُحصّل منها سوى سميساط، فأقام بها إلى أن توفي سنة ٦٢٢هـ. قال ابن الأثير: كان من محاسن الدنيا، لم يكن له في الملوك مثل، كان خيراً، عادلاً، حليماً، فاضلاً، كريماً. وله نظم وشعر، وكان فيه تشيع، ملك بعده سميساط أخوه موسى.

---

(١) البيان المغرب: ٣٩/٣، الاستقصا: ٦١/٢، المغرب عبر التاريخ: ١٦٥/١، الأنيس المطرب: ١٥٧، تاريخ المغرب العربي: ٣٧٥/٣، سير أعلام النبلاء: ١٢٤/٢٠، الوافي بالوفيات: ٢١٢/٢٢، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٩٧/٢، موسوعة تاريخ الأندلس: ١١٣/٢ - ١٣٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٤١٩/٣، مفرج الكروب: ١٥٥/٤، الكامل لابن الأثير: ٣٩٠/١٠، البداية والنهاية: ١٣٨/١٧، ذيل الروضتين: ٢١٩، سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٢١، مرآة الزمان: ٢٧٦/٢٢، التاريخ المعتبر: ١٠٢/٢.

علي بن يوسف الوطاسي[1]

(--- ٨٦٣هـ)(--- ١٤٦٠م)

علي بن يوسف بن زيان: أبو حسون الوطاسي، وزير من وزراء بني مرين في المغرب الأقصى. تولّى الوزارة بعد مقتل الوزير يحيى بن زيان سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م في عهد آخر ملوك بني مرين (عبد الحق بن عثمان). قال السلاوي: فكانت أيامه مواسم لديانته وصيانته وحفظه أمور الملك، ورفقه بالرعية مع العدل وحسن الإدارة، واستمر إل أن توفي بتامسنا سنة ٨٦٣هـ، ونُقل إلى فاس، فدُفن بها، وبموته افتُتحت الفتن بالمغرب كما يقول السخاوي.

عماد الدولة البويهي = علي بن بويه

عماد الدين زنكي = زنكي بن آق سنقر التركي

عماد الدين زنكي = زنكي بن مودود قطب الدين

عمارة دونقس[2]

(--- ٩٤١هـ)(--- ١٥٣٤م)

عمارة دونقس: مؤسس سلطنة الفونج الإسلامية في بلاد السودان في القرن التاسع الهجري. وقد اختلف في نسب الفونج فقيل: إنهم من أصول زنجية، وتشير بعض الروايات إنهم من أصول عربية، وإنهم من بني أمية تحديداً، وذلك عندما هرب أحد أحفاد سليمان بن عبد الملك الأموي من بطش بني العباس إلى الحبشة. وقد تمكّن عمارة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م من تأسيس دولة الفونج على أنقاض دولة علوة المسيحية في قسم من بلاد السودان والحبشة، وجعل من سنار عاصمة لدولته (تقع على الضفة الغربية لنهر النيل الأزرق في جنوب أرض الجزيرة) وكانت تمتاز بموقع استراتيجي، وكان قد شاركه في تأسيسها شخص آخر يدعى عبد الله جماع الذي استقل عن عمارة، وجعل من مدينة قري عاصمة له. وكان عمارة ملكاً حازماً، حريصاً على دولته، أمضى فترة حكمه وهو في طواف دائم في أرجائها، وبعد وفاته تتابع بعده على عرش الدولة أربعاً وعشرين سلطاناً، وسقطت عند دخول جيوش محمد علي باشا والي مصر إلى السودان سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م.

(١) الضوء اللامع: ٥٢/٦، الاستقصا: ٩٦/٤، الأعلام: ٣٤/٥.

(٢) السودان عبر العصور: ٥٨، مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي: ٥٧.

عمر بن إبراهيم العباسي (الواثق)[3]

(--- ٧٨٨هـ)(--- ١٣٨٦م)

عمر بن إبراهيم بن أحمد بن محمد العباسي: أبو حفص الواثق بالله بن المستمسك بن الحاكم، من خلفاء بني العباس في مصر. تولّى الخلافة بعد خلع المتوكل محمد بن أبي بكر المعتضد سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م في عهد الظاهر برقوق، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٨٨هـ بالقاهرة. وكان سيداً جليلاً، متواضعاً، لين الجانب، دمث الأخلاق، كريم النفس. خلفه أخوه زكريا المستعصم.

عمر بن إدريس الإدريسي[4]

(--- ٢٢٠هـ)(--- ٨٣٥م)

عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي: من أمراء الأدارسة في المغرب الأقصى، ويقال له عمر المخاضي؛ لسكناه بالمخاض بظاهر طنجة. ولّاه أخوه محمد على تيجساس وترغة وما بينهما من قبائل صنهاجة وغمارة سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، ثم أمره بالزحف على آزمور وإخضاع أخيهما عيسى بن إدريس، فسار إليه وأخضعه، وضم بلاده إليه، ثم قاتل أخاه القاسم بن إدريس، وضم بلاده إليه بعد امتناعه عن محاربة عيسى، فصار الريف البحري كله في يد عمر من سبتة وطنجة إلى ساحل البحر المحيط من بلاد تامسنا وآزمور وآصيلا والعرائش، واستمر في ولايته الواسعة مُخلصاً لأخيه محمد حتى وفاته سنة ٢٢٠هـ ببلاد صنهاجة، وحُمل إلى فاس فدُفن بجوار أبيه. قال صاحب سلوة الأنفاس: كان ماجداً، فاضلاً، ذكياً، شجاعاً، بطلاً عاقلاً، سخياً جواداً وفياً، أميناً تقياً، متبعاً سبيل سلفه الكرام، سالكاً مسلك آبائه وأجداده الكبراء الأمجاد الأعلام. وهو جد ملوك بني حمود في قرطبة والجزيرة الخضراء في الأندلس.

عمر بن إسحاق الموحدي (المرتضى)[5]

(--- ٦٦٥هـ)(--- ١٢٦٦م)

عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٩٥، المنهل الصافي: ٢٦١/٨.

(٤) سلوة الأنفاس: ٨٥/١ و ٨٨، الأعلام: ٤١/٥.

(٥) الاستقصا: ٢٥٢/٢، المغرب عبر التاريخ: ٢٩٣/١، البيان المغرب: ٥٢٢/٣، تاريخ ابن خلدون: ٣٤٨/٦، جذوة الاقتباس: ٤٩٢/٢.

حفص: الملقّب بالمرتضى، من ملوك دولة الموحدين في مراكش بالمغرب الأقصى. كان والياً على سلا ورباط الفتح، ثم ولّاه شيوخ الموحدين الملك في مراكش بعد مقتل السعيد علي المعتضد على أبواب تلمسان سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، فطالت أيامه رغم ضعف دولته، وفي أول عهده سقطت إشبيلية بيد الإسبان، كما قوي أمر بني مرين فاستولوا على فاس سنة ٦٤٧هـ، وقامت عليه ثورة في بلاد السوس ففشل في قمعها، ثم طوّق السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني مراكش سنة ٦٦٢هـ، فاضطر المرتضى لمصالحته ودفع الجزية له، ثم ثار عليه الواثق بالله إدريس أبو دبوس (تقدمت ترجمته)، وكان قائد جيشه، فوضع يده في يد يعقوب المريني، واستنصر به على حرب المرتضى، فاقتحم أبو دبوس مراكش سنة ٦٦٥هـ، بينما نجا المرتضى بنفسه، فلجأ إلى صهره في آزمور، فاعتقله صهره، ثم أخبر به أبا دبوس الذي بعث إليه من اغتاله. قال السلاوي: كان رحمه الله ينتمي إلى التصوف والزهد والورع، وتسمى بثالث العمرين، وكان مولعاً بالسماع لا يكاد يخلو منه ليلاً ولا نهاراً، وكان في أيامه رخاء مفرط لم يرَ أهل مراكش مثله.

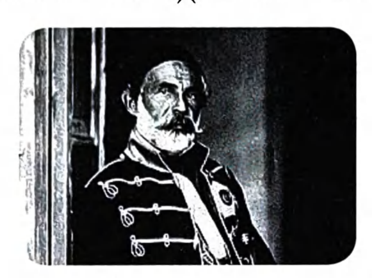
عمر باشا الكرجي[1]

(--- ١١٩٠هـ)(--- ١٧٧٦م)

عمر باشا: من مماليك العراق في العهد العثماني. كان من المرشحين السبعة لولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا أبو ليلى سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م، وقد تولّى منافسه علي باشا، ولم يكن أهلاً لهذا المنصب، فتمكّن عمر باشا من التغلّب عليه، وتقلّد الولاية سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م بعد أمور كثيرة، وأقرّه الباب العالي، وضعف نفوذ الدولة العثمانية في العراق في عهده، وأخذ بالتضاؤل، فأرسلت الدولة مصطفى باشا والياً على بغداد، وأمرته بالقضاء على عمر باشا إذا أظهر التمرد، ودخل مصطفى باشا بغداد، ولم يظهر عمر باشا أي مقاومة، إلّا أنّ حاشيته أغروا به مصطفى باشا، فأمر الأخير جيوشه بالهجوم على معسكر عمر باشا ليلاً، وقاوم عمر حتى انكشف الصباح، فانسحب منهزماً، وسلك طريق الموصل، فعثر به فرسه وسقط، وانكسرت رقبته وتوفي، ولم يعلم به أحد من أعوانه، ثم صادفه أحد من تتبع أثره من عسكر مصطفى باشا، فقام بقطع رأسه، وقدّمه إلى الأخير الذي أرسله إلى الدولة. وكان عمر باشا مفكراً، صائب التدبير، شجاعاً، مهيباً، وأديباً وقوراً، مخلصاً للدولة العثمانية، وقد تأسّفت الدولة على قتله تأسفاً كبيراً، وغضبت على مصطفى باشا لما علمت أنه قتله بتسويل من ذوي الأغراض.

عمر باشا الصربي[2]

(١٢٢١- ١٢٨٨هـ)(١٨٠٦ - ١٨٧١م)



عمر باشا: قائد عثماني صربي الأصل. ولد من أبوين مسيحيين، وكان جندي في الجيش النمساوي، ثم هرب إلى البوسنة، وأسلم، والتحق بالجيش العثماني، ودخل في خدمة الدولة، وأخذت همّته تصعد به في الرتب حتى أصبح القائد العسكري للجيش العثماني في إسطنبول في أول عهد السلطان عبد المجيد الأول، ثم عُيّن على لبنان، فقمع تمرّد هناك سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، ثم قمع تمرّد في ألبانيا، وتمرّد في كردستان، وأخمد تمرّد علي باشا في البوسنة، وأعدمه سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م، وقمع ثورة الجبل الأسود سنة ١٨٥٠م، فعُيّن قائداً للقوات العثمانية في مولدوفيا. وبرز دوره الكبير في حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا بين عامي ١٨٥٣- ١٨٥٦م، وكان عمر باشا قد رُقّي إلى رتبة مشير، وهي أعلى رتبة في الجيش العثماني، فتولّى قيادة الجيش العثماني على جبهة نهر الطونة، وأحرز انتصارات كبيرة ضد الروس في معارك قالافات ويركوي وغيرها، ومنعهم من عبور نهر الطونة، ودخل بوخارست سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، وطردهم من الأفلاق والبغدان، وبعد أن أمّن جبهة الطونة، سار نحو القرم سنة ١٨٥٥م، وكسر الجيش الروسي في معركة «كوزلفي»، ثم انتهت الحرب بصلح باريس سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦. عُيّن بعدها عمر باشا على بغداد بين عامي ١٨٥٧- ١٨٥٩م، ثم قمع تمرّداً آخر في الجبل الأسود سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م في عهد السلطان عبد العزيز، وعُيّن وزيراً للحربية سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وكانت وفاته سنة ١٨٧١م. وكان قائداً عسكرياً صارماً، برز دوره في حرب القرم كأكبر قائد عسكري في عصره.

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٠٦- ٢٢٤، تاريخ العراق بين احتلالين: ٦٧/٦.

(٢) تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ١٩٥/١، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٣٠٢، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥١/٢.

عمر بن بدر الكثيري[1]

(--- ١٠٢١هـ)(--- ١٦١٢م)

عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري: أحد سلاطين حضرموت. ولّي السلطنة سنة ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م بعد مقتل جعفر بن عبد الله، فبذل جهوده لنشر الأمن في أنحاء البلاد، وشجع الناس على نشر العلم، وأجزل العطايا للعلماء والفضلاء، فاطمأن الناس، وعمّ الرخاء، ورخصت الأسعار، وطالت مدته، وكانت إقامته في الحشر، وبها توفي سنة ١٠٢١هـ، فحزن عليه الناس حزناً شديداً. وكان حسن السياسة، شجاعاً كريماً، طيب الأخلاق، وافر العقل، كثير العدل، امتدحه الشعراء. خلفه ابنه السلطان عبد الله بن عمر الكثيري.

عمر بن أبي بكر المريني[2]

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٥٩م)

عمر بن أبي بكر بن عبد الحق بن محيو المريني: أبو حفص، من أمراء الدولة المرينية في المغرب الأقصى. بويع بفاس بعد وفاة والده سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ثم مال بنو مرين إلى عمه يعقوب بن عبد الحق، وكان يعقوب في تازا، فسار إلى فاس، وأحسّ عمر بميل الناس إلى عمه، فاعتصم بالقصبة، ثم سعى الناس بالصلح، فرجع يعقوب إلى تازا، ثم إنّ بني مرين حملوا يعقوب على العودة إلى فاس، وانتزاع الملك من يد ابن أخيه، فعاد يعقوب ودخل فاس سنة ٦٥٧هـ، فنزل له عمر عن الملك، وأقطعه يعقوب مكناسة، فسار إليها عمر وتولّاها، ثم قُتل على يد بعض أقربائه.

عمر بن أبي بكر الحفصي[3]

(٧٢٣- ٧٤٨هـ)(١٣٢٣- ١٣٤٧م)

عمر بن أبي بكر المتوكل على الله يحيى بن إبراهيم الحفصي: أبو حفص من ملوك الدولة الحفصية في تونس. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، وثار عليه إخوته: أبو العباس وخالد وعزوز، فقتلهم جميعاً، ولما بلغ خبره السلطان أبو الحسن المريني صاحب المغرب، عظم عليه قتل عمر لإخوته، وكان قد شهد على عهد الأمير أبي بكر لابنه أبي العباس أحمد بالإمارة بعد عمر، فامتعض من ذلك، ورأى أن عمر قد ارتكب مذهب العقوق في إخوته، فعزم على قصد إفريقيا، وقوي عزمه على ذلك عندما أتى إليه كثير من أمراء تونس يستصرخونه على عمر، ويطلبون منه القدوم إلى تونس، فجمع جموعه، وسار قاصداً تونس، ففرّ عمر منها، وأرسل أبو الحسن في طلبه وزيره ومعه أولاد أبي الليل، فأدركوا عمر بأرض حمامة من جهة قابس، وقبضوا عليه، ثم قتلوه، وبعثوا برأسه إلى السلطان أبي الحسن، وكانت مدة ولايته عشر أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

عمر بن حفص هزارمرد[4]

(--- ١٥٤هـ)(--- ٧٧١م)

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي: أبو جعفر، أمير من ولاة بني العباس، ومن القادة، كانت العجم تسميه هزارمرد (أي ألف رجل). ولّاه المنصور على السند سنة ١٤٢هـ/ ٧٥٩م، فلمّا قدمها، حاربه عيينة بن موسى، فتغلّب عليه عمر، واستقر بولاية السند حتى ولّاه المنصور على إفريقيا سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م، بعد مقتل الأغلب بن سالم على يد الخوارج، فدخل القيروان، وأقام ثلاث سنين وأشهراً والأمور له مستقيمة، ثم سار إلى الزاب، واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي، فخلت إفريقيا من الجند، وثار بها البربر، وهزموا حبيب، فاشتدت الفتنة في إفريقيا، واشتعل نارها، وسار أمراء الخوارج في جموع كثيرة بقيادة أبي حاتم الإباضي وعبد الرحمن بن رستم وأبي قرة الصفري، فحاصروا عمر في مدينة طبنة بالزاب، فعمل الحيلة على الانسحاب منها، ونجح في ذلك، وعاد إلى القيروان، فتبعه أبو حاتم ومن معه، وحاصره بها، وطال الحصار حتى مات الناس جوعاً، واضطرب على ابن حفصٍ أمره، وساءت خلقه، ثم بلغه أنّ أبا جعفر المنصور أرسل يزيد بن حاتم في ستين ألفاً لنجدته، فقال: لا خير في الحياة بعد أن يقال: يزيد أخرجه من الحصار، إنما هي رقدة، وأُبعث إلى الحساب، فخرج، وجعل يقاتل حتى قُتل سنة ١٥٤هـ. وكان من شجعان القادة وأبطالهم.

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١٠١/١، خلاصة الأثر: ٢٠٩/٣.

(٢) الذخيرة السنية: ٦٤، الاستقصا: ١٩/٣.

(٣) نزهة الأنظار: ٥٧٣/١، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١٩٦/١، خلاصة تاريخ تونس: ١١٧، الخلاصة النقية: ٧٢، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي: ٣٧٧، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري: ١٠٥.

(٤) البيان المغرب: ١٠٨/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٦/٤، الاستقصا: ١٨٦/١، الكامل لابن الأثير: ١٦٨/٥، الإعلام للندوي: ١/ ٤٧، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٢٦٤.

عمر بن حفصون(1)

(--- ٣٠٥هـ)(--- ٩١٨م)

عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فرغلوش بن إذفونش: أخطر ثائر عرفته الأندلس، يصفه المؤرخون باللعين والخبيث ورأس النفاق، وهو أول من فتح باب الشقاق والخلاف واسعاً فيها. كان أول من أسلم من أجداده جعفر بن شتيم، وكانوا يعرفون بالمولدين أي أبناء الإسبان الذين أسلموا وأقاموا في كنف الدولة الإسلامية، وقد ثار عمر على الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، واعتصم بحصن ببشتر، واستفحل أمره بعد ذلك ودانت له حصون الأندلس كلها، وتولّى حربه الأمير المنذر بن محمد الأموي، ثم من بعده أخاه عبد الله، وقُدّر جيشه بثلاثين ألفاً، قال ابن خلدون: كان بمالقة وأعمالها إلى رندة. وقال ابن عذاري: أظهر ابن حفصون النصرانية سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م، وكان قبل ذلك يسرّها، فاتصلت عليه المغازي من ذلك الوقت، وعُدّ حربه جهاداً لارتداده، استمر ثائراً وأتعب الملوك، حتى تولّى عبد الرحمن الناصر الأموي إمرة الأندلس بعد وفاة جده عبد الله بن محمد فهمّ في قتاله حتى استطاع تشتيت شمله، واستعادة الكثير من حصونه، ومات ابن حفصون طريداً سنة ٣٠٥هـ. قال ابن عذاري: هلك عمر بن حفصون، عميد الكافرين، ورأس المنافقين، وموقد شعل الفتنة، وملجأ أهل الخلاف والمعصية. وكان قد قسّم مناطق نفوذه بين أولاده، واستمر الناصر في قتالهم حتى تمكّن من القضاء عليهم نهائياً سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م.

عمر بن الخطاب(2)

(٤٠ق هـ - ٢٣هـ)(٥٨٤- ٦٤٤م)

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوي القرشي: أبو حفص، أمير المؤمنين الفاروق، صاحب رسول الله ﷺ، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين. مولده بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، فكانت قريش ترسله رسولاً إذا وقعت الحرب بينها وبين أحد القبائل، وأسلم في السنة السادسة للنبوة بعد أربعين رجلاً وإحدى عشر امرأة في قصة مشهورة مسرودة بالتواريخ، وعزّ الإسلام في مكة منذ إسلامه، وهو أحد السابقين الأولين، وأحد أصهار النبي ﷺ فابنته حفصة أم المؤمنين، وهو أحد كبار علماء الصحابة وزهادهم. هاجر إلى المدينة علناً أمام قريش في عشرين راكباً، وكان ثالث من دخلها من المهاجرين، وشهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، وكان ممن ثبت معه يوم أحد، وقد قال النبي ﷺ [إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه](رواه أبو داود وابن ماجه)، ويقول علي ﷺ: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر، ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وكان ﷺ يقول: وافقت ربي في ثلاثة: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم. (يقصد الآيات التي نزلت موافقة لرأيه ﷺ فيما أشاره على النبي ﷺ). بويع له بالخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق ﷺ وبعهدٍ منه سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، فقام بالأمر أتم قيام، وكثرت الفتوحات في أيامه، ففتحت بلاد الشام ومصر، وفتحت العراق وفارس وخراسان، وأسقط إمبراطورية الفرس، وكانت المعارك الفاصلة في عهده كاليرموك والقادسية ونهاوند، وفتح هو بنفسه بيت المقدس، وأعطى لأهلها عهدته الشهيرة بالعهدة العمرية، وبُنيت في عهده مدينتي البصرة والكوفة في العراق، وبنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط وجعلها عاصمة لولاية مصر. وتوفي شهيداً ﷺ، حيث غدر به أبو لؤلؤة المجوسي الفارسي أثناء صلاته الصبح في الناس فطعنه عدة طعنات، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة، ثم قتل نفسه لعنه الله، وحُمل أمير المؤمنين إلى داره، وأوصى بالخلافة أن تكون شورى بين ستة أشخاص وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، ثم توفي ﷺ، وصلّى عليه صهيب الرومي، وُدفن إلى جانب صاحبيه، ومدة خلافته عشر سنين وخمسة أشهر، وأكثر الشعراء مراثيه. وهو أول من سُمّي أمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ من الهجرة، وأول من سنّ قيام شهر رمضان، وأول من عسّ بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من اتخذ الديوان، ورتب الناس على سابقتهم في العطاء والإذن والإكرام، فكان أهل بدر أول الناس دخولاً عليه، وكذلك فعل بالعطاء، وأنزل نفسه بمنزلة الأجير وكآحاد المسلمين في

(1) دولة الإسلام في الأندلس: ٣٠٨/١ وما بعدها، البيان المغرب: ١٣٤/٢ - ١٦٩، تاريخ ابن خلدون: ١٧٢/٤، بغية الملتمس: ٥٣٠/٢، المسلمون في الأندلس لدوزي: ١٤١/١.

(2) أسد الغابة: ت ٣٨٣١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٦١/١٨، البداية والنهاية: ١٩٢/١٠، الكامل لابن الأثير: ٤٣٢/٢، تاريخ الخلفاء: ٨٩، سيرأعلام النبلاء: جزء الخلفاء الراشدين، تراجم الخلفاء الراشدين لمحمد رضا، مناقب أمير المؤمنين عمر لابن الجوزي، إتمام الوفا في سيرة الخلفا، تاريخ الخلافة الراشدة.

بيت المال، وهو أول من فتح الفتوح، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر إيلة إلى المدينة، وأول من استقضى القضاة في الأمصار. وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدم، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب بها الناس، ويمر بالنكث والنوى، فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به، وكان يقول: أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي. وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظاً ياعمر. وسيرته ﷺ في خطبه ومواعظه وعدله وزهده وشدته في الحق وأعماله والفتوحات في أيامه مذكورة ومسرودة في التواريخ.

عمر بن الخطاب بن محمد العماني[1]

(--- ٨٩٤هـ)(--- ١٤٨٩م)

عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي: من أئمة عمان. بويع له سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م بعد موت أبي الحسن، وقاتل بني نبهان حكام عمان في عهده بعد أن كثر ظلمهم، فقضى على سلطانهم، واستولى على أموالهم وأراضيهم سنة ٨٨٧هـ، وأطلقها لمن عنده من الشراة، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٩٤هـ.

عمر بن سعد بن أبي وقاص[2]

(--- ٦٦هـ)(--- ٦٨٦م)

عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي: أبو حفص، أمير من ولاة بني أمية. ولد في المدينة، وسكن الكوفة مع أبيه، وكان مع والده بدومة الجندل حين تحكيم الحكمين، وهو الذي حرّض أباه على حضورها، وسيّره عبيد الله بن زياد والي العراق ليزيد بن معاوية في أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري، ولما علم ابن زياد بمسير الحسين بن علي ﷺ من مكة متجهاً إلى الكوفة، كتب إلى عمر أن يعود بمن معه، وولّاه قتال الحسين، فاستعفاه عمر، فهدّده ابن زياد، فأطاعه، وتوجّه إلى لقاء الحسين، فكانت الفاجعة الكبرة بمقتل الحسين في كربلاء سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، وعاش عمر إلى أن خرج المختار الثقفي يطلب الثأر من قتلة الحسين، وأخذ يتتبع من قتله، فبعث إلى عمر من قتله وابنيه صبراً بالكوفة.

عمر بن سعيد الفوتي التكروري[3]

(١٢١٠- ١٢٨١هـ)(١٧٩٥- ١٨٦٤م)

عمر بن سعيد الفوتي التكروري: زعيم وعالم من أبرز علماء ومجاهدي غرب إفريقيا الذي كان لهم أثر واضح في تلك المنطقة. مولده في قرية حلوار على الحدود السنغالية الموريتانية حالياً، نشأ في كنف والده الشيخ سعيد، وتلقى العلوم الدينية تحت إشرافه، وكان على الطريقة التيجانية (وهي من الطرق الصوفية المنتشرة في تلك البلاد)، وحجّ سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، وفي طريق عودته التقى بعلماء الأزهر، ثم زار سوكوتو وأقام صلات وثيقة بشيخها وحاكمها عثمان دان فوديو، واستقر في منطقة «فوتا جالون» في غينيا حالياً، فبدأ دعوته في نشر الإسلام في تلك المناطق، وتطهيره من الشوائب التي علقت به في إطار حركة إصلاحية كبرى، فجعل من منطقته مركزاً ثقافياً إسلامياً كبيراً، وأخذ في تكوين جيش جرار بعد التحاق عدد كبير من أبناء فوتا جالون بدعوته، وقد استهلّ الحاج عمر دعوته بغزو إمارة البمبارا الوثنية، فدانت له بالطاعة سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، ثم اتجه غرباً وأغار على منطقة حوض نهر السنغال الأوسط، غير أنّ تغلغل الفرنسيين في تلك المناطق أوقف تقدمه في تلك البلاد، فاتجه نحو الشرق، وفتح مملكتي سيغو ومسينا، ثم استولت قواته على تمبكتو، وعملت على نشر الإسلام بين الوثنيين في حوضي نهر النيجر والسنغال، فحقق الكثير من النجاح في مجالي الدعوة والسياسة، وأصبح يحكم إمبراطورية تمتد من تمبكتو إلى المحيط الأطلسي، إلّا أنّ مملكتي سيغو ومسينا ثارتا عليه، فانتهى الأمر بمقتله سنة ١٨٦٤م. وكان الحاج عمر متمسكاً بالشرع في حربه وسلمه، عالماً عاملاً ذا بصيرة في دينه. وبعد مقتله تنافس خلفاؤه على الزعامة وخاصة أولاده وأولاد أخيه، حتى استقرت السلطة بيد ابنه أحمد الذي حاول توسيع فتوحات والده، إلّا أنّ فرنسا كانت له بالمرصاد، فانتهى الأمر بهزيمته ووفاته سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ووجد الفرنسيون الطريق أمامهم مُمهد لاحتلال البلاد التي كانت تدين بالطاعة للشيخ عمر.

---

(١) تاريخ أهل عمان: ٩٩، تحفة الأعيان: ٣٠١/١، الأعلام: ٤٦/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٤٩/٤، مختصر تاريخ دمشق: ٦٠/١٩، البداية والنهاية: ٢٥/١٢، الطبقات الكبرى: ١٦٦/٧.

(٣) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١٩٩- ٢٠٢.

عمر بن شاهنشاه الأيوبي (تقي الدين)[1]

(--- ٥٨٧هـ)(--- ١١٩١م)

تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المظفر أبو سعيد، أمير من أمراء بني أيوب، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين. كان شجاعاً مظفراً، له مواقف مشهودة مع الفرنج، وناب عن عمه بالديار المصرية سنة ٥٧٩هـ، ثم أقرّ السلطان صلاح الدين ولده العزيز عثمان على الديار المصرية، فشقّ ذلك على تقي الدين، وعزم على التوجّه إلى إفريقيا للاستيلاء عليها، فأرسل مملوكه قراقوش في عسكرٍ إليها، فكانت لقراقوش معارك مع أصحابها الموحدين، ثم إن صلاح الدين استدعى تقي الدين إليه، وأعطاه حماة سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، وأضاف إليه المعرة والسلمية وكفر طاب وميافارقين وحران والرها، وسار تقي الدين إلى حصار قلعة ملاذكرد من نواحي خلاط ليأخذها، فتوفي على أبوابها سنة ٥٨٧هـ، ودُفن في حماة، وأقرّ بعده السلطان صلاح الدين المنصور محمد بن عمر على حماة، فتوارثها بنوه إلى أيام المماليك. قال أبو الفداء: كان المظفر ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي، وكان عنده فضل وأدب، وله شعر حسن، ومن آثاره: مدرسة منازل العز في مصر، ومدارس للشافعية والمالكية في الفيوم عندما كانت إقطاعه، كما بنى مدرسة بمدينة الرها، وأوقف عليها وقفاً جيداً، وكان كثير الإحسان إلى العلماء والفقراء وأرباب الخير.

عمر بن عبد العزيز الأموي[2]

(٦١- ١٠١هـ)(٦٨١- ٧٢٠م)

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي: أبو حفص، ثامن خلفاء بني أمية، وخامس الخلفاء الراشدين كما يسميه المؤرخون؛ لجريه على نهجهم في العدل والزهد. مولده في حلوان من قرى مصر، وكان أبوه والياً عليها كما قيل والصحيح أن مولد عمر قبل أن يلي أبوه عبد العزيز مصر، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وكان بوجهه شجة، ضربته دابة في جبهته وهو غلام، فجعل أبوه يمسح الدم عنه، ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك لسعيد. وقد جمع القرآن وهو صغير، وأرسله أبوه إلى المدينة ليتأدب بها، فأخذ العلم بها عن كبار الصحابة والتابعين، ولما توفي أبوه سنة ٨٥هـ/ ٧٠٤م، طلبه عمه عبد الملك بن مروان إلى الشام، فزوجه بابنته فاطمة بنت عبد الملك، وكان قبل أن يلي الخلافة على قدمٍ كبيرٍ من الصلاح، إلّا أنّه كان يبالغ في التنعم، ولما تولّى الوليد بن عبد الملك الخلافة سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، ولّى عمر على المدينة، فاستمر في ولايتها إلى سنة ٩٣هـ/ ٧١١م، حيث عزله الوليد واستقدمه إلى الشام، ثم إنّ الوليد عزم على أن يخلع أخاه سليمان من ولاية العهد، ويعطيها لولده عبد العزيز، فأطاعه كثيرٌ من الأشراف طوعاً وكرهاً، وامتنع عمر عن موافقته، وقال للوليد: في أعناقنا بيعة، وصمّم على رأيه، فطيّن عليه الوليد، ثم شُفع فيه بعد ثلاثة أيام، فأدركوه وقد مالت عنقه، فعرفها له سليمان. ولما ولّي سليمان الخلافة سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م بعد وفاة الوليد، كان عمر مستشاراً له، وكان من أقرب المقربين إليه، وعهد إليه سليمان بالخلافة أثناء مرضه، ومن بعده ليزيد بن عبد الملك لكي لا يُغضب آل عبد الملك. وتولّى عمر الخلافة بعد وفاة سليمان سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م فمكث فيها نحو سنتين وخمسة أشهر، ملأ فيها الأرض عدلاً، ورد المظالم، وسنّ السنن الحسنة، وقد بدأ بأهل بيته وبني أمية، فأخذ ما بأيديهم، وسمّى أموالهم مظالم، واقتصد في مأكله وملبسه، وجعل نفقته كل يوم درهمين، وفاض بيت المال في عهده بالأموال، فكان يوزعها على الفقراء، فلم يكن في دولته فقيراً أو محتاجاً، وكانت طريقته في إدارة ولايته إطلاق الحرية للعامل فلا يشاور الخليفة إلّا في أهم المهمات وممّا يُشكل عليه أمره. وسيرته في زهده وعدله وعبادته وورعه طويلة مسرودة في التواريخ. توفي رحمه الله في دير سمعان مسموماً على يد بني أمية، وكانوا قد تذمروا منه كونه شدد عليهم، وانتزع من أيديهم كثيراً مما غصبوه، وكان قد أهمل التحرز، فسقوه السم، ولما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري: مات خير الناس. وللحافظ ابن الجوزي كتاب في سيرته.

عمر بن عبد العزيز الهباري[3]

(--- ٢٥٠هـ)(--- ٨٦٥م)

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن

(١) مرآة الزمان: ٣٩٢/٢١، وفيات الأعيان: ٤٥٦/٣، مفرج الكروب: ٢٧٦/٢، الروضتين في أخبار الدولتين: ١٧٠/٤، البداية والنهاية: ٦٣٦/١٦، سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/٢١، الوافي بالوفيات: ٢٩٨/٢٢، شذرات الذهب: ٤٧٥/٦.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٨٢، مختصر تاريخ دمشق: ٩٨/١٩، سير أعلام النبلاء: ١١٤/٥، المنتظم لابن الجوزي: ٦٩/٧، البداية والنهاية: ٦٧٦/١٢، الكامل لابن الأثير: ١١٤/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٢٤/٧، مرآة الزمان: ٢٥٧/١٠، الوافي بالوفيات: ٣١٢/٢٢، تاريخ الخميس: ٣١٥/٢، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي.

(٣) الإعلام للندوي: ٥٥/١، الأعلام للزركلي: ٥٠/٥.

بن هبار بن الأسود المطلبي الأسدي القرشي: أول من ملك السند من بني هبّار. كان جدّه قد قدمها مع الحكم بن عوانة الكلبي، فسكن فيها، ولما وقعت الفتنة بين النزارية واليمانية في ولاية عمران بن موسى، سار عمر وقتل عمران سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، وولّى المعتصم العباسي عنبسة بن إسحاق الضبي على السند، فأذعن له عمر بالطاعة، ولما قُتل هارون بن خالد المروذي سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م، وثب عمر واستولى على الملك، وأذعن له بالطاعة أهل المنصورة والسند، وجعل المنصورة قاعدة ملكه، ورضي المتوكل العباسي بولايته، فقام بالأمر إلى أن توفي سنة ٢٥٠هـ، وتوارث بنوه الإمارة في السند حتى انقرضت دولتهم على يد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي.

عمر بن عبد الله الهباري[١]

(--- ٣١٠هـ)(--- ٩٢٢م)

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري القرشي: أبو المنذر، ثالث أمراء الأسرة الهبارية في السند، وكانت قاعدتهم في المنصورة. تولّى الأمر بعد وفاة والده سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، وزاره المسعودي المؤرخ، ووصف ضخامة ملكه وما كان عنده من الفيلة والمقاتلة، استمر في ملكه حتى وفاته.

عمر بن عبد الله الفودودي[٢]

(--- ٧٦٨هـ)(--- ١٣٦٧م)

عمر بن عبد الله بن علي بن سعيد الفودودي: وزير من الوزراء المتغلبين على الدولة المرينية في المغرب الأقصى، من الدهاة الجبابرة. كان يخدم السلطان أبا سالم إبراهيم بن علي المريني، ثم تولّى منصب أمين القصر الملكي في فاس القديمة، وكان الخطيب ابن مرزوق قد بلغ مجداً عظيماً في بلاط أبي سالم، الشيء الذي جعل عمر يتفق مع قائد جند الفرنجة غرسية بن أنطون وقائد حامية فاس على خلع السلطان أبي سالم بغضاً بابن مرزوق، فقام بخلع أبي سالم، وتنصيب معتوه من بني مرين اسمه تاشفين الملقب بالموسوس، فنودي بتاشفين سلطاناً، ولم يستطع السلطان أبو سالم دخول البلد، وعمّت الفوضى، وتخلّى عنه أنصاره، فقبض عليه الوزير عمر، وقام بقتله سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، وتولّى هو شؤون الدولة، يتصرف بها كما يشاء، ثم تنكّر لغرسية الفرنجي، فقتله مع آخرين من بني جنسه، وكان تاشفين معه صورة بلا معنى، فغضب بنو مرين لذلك، فقام الوزير بخلع تاشفين سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م وتولية محمد بن يعقوب المريني، وضاق محمد ذرعاً باستبداد الوزير عمر، وعمل على التخلص منه، فعلم عمر بذلك، فبادر إليه وقتله، ورماه ببئر، وأشاع للناس أنه سقط عن دابته وهو سكران، وولّى بعده عبد العزيز بن علي المريني سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م، فاستطاع هذا الأخير التخلص من عمر وقتله سنة ٧٦٨هـ، حيث أعدّ جماعة من الخصيان في داره، واستدعى الوزير عمر ووبّخه، ثم أشار إليهم، فقاموا إليه، وقتلوه هبراً بالسيوف.

عمر بن عبيد الله الأقطع[٣]

(--- ٢٤٩هـ)(--- ٨٦٣م)

عمر بن عبيد الله الأقطع: من كبار القادة في العصر العباسي. له حروب مع الروم وفتوحات، وكانت آخر غزواته مسيره في جمع من أهل ملطية لقتال الروم في مرج الأسقف، وكان الروم في خمسين ألفاً، فالتقاهم عمر، وبعد قتالٍ شديد استشهد ومعه ألفين من المسلمين، ولما قُتل عمر خرج الروم إلى الثغور الجزرية، وكلبوا عليها، فتحرك علي بن يحيى الأرمني لقتالهم (تقدمت ترجمته)، وقد حصل ذلك في خلافة المستعين العباسي.

عمر بن عثمان المريني[٤]

(٦٩٦- ٧٣٤هـ)(١٢٩٦- ١٣٣٣م)

عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: أبو علي، من أمراء بني مرين. كان أبوه السلطان عثمان قد رشحه لولاية العهد، وفوّض إليه سلطات واسعة، وعيّن له وزيراً ذا مكانة عالية في الدولة، وأمره أن يستقر بالعاصمة فاس ليسيّر شؤون الدولة بالنيابة عنه سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م، وأقام عمر بتازا، فحدثته نفسه بالاستبداد بالأمر، فخلع والده، وتجهز لمحاربته، فسار إليه أبوه، وكادت الحرب تنشب، ثم ضعف أمر عمر، ولم يستطع القيام بالأمر، فطلب من والده أن يعوضه بسجلماسة، فقبل والده الذي كان يحبه كثيراً، فرحل إليها سنة ٧١٥هـ، ثم انتفض على أبيه مرة أخرى، فاستولى على مراكش سنة

(١) الإعلام للندوي: ٦٢/١، الأعلام للزركلي: ٥٢/٥.
(٢) الاستقصا: ٣٢/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٠/٢، تاريخ ابن خلدون: ٤٢٩/٧، الأعلام: ٥٢/٥.
(٣) الكامل لابن الأثير: ١٩٣/٦.
(٤) جذوة الاقتباس: ٤٩٤/٢، الاستقصا: ١١٠/٣.

٧٢٠هـ وقتل عاملها، ثم تابع زحفه حتى اعترض جيش والده عند ملوية، فانهزم عسكره، وأرسل يطلب العفو والصلح من جديد، فعفا عنه والده مرة أخرى، ولما توفي والده عثمان سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م، وتولّى بعده ابنه السلطان أبو الحسن علي، أقرّ أبو الحسن أخاه عمر على سجلماسة، إلّا أنّ عمر لم يلبث أن اتفق مع أبي تاشفين (صاحب تلمسان) على الإطاحة بأبي الحسن، فوثب على درعة واحتلها، ثم وجّه العساكر إلى مراكش، فعاد السلطان أبو الحسن، وحاصره بسجلماسة مدة سنة كاملة، وقبض عليه وحمله إلى فاس، فاعتقله ببعض حجر القصر أياماً، ثم قتله خنقاً سنة ٧٣٤هـ. وكان أديباً، وكانت فيه حماقة، وأمه من سبي الإسبان، ومدة دولته بسجلماسة تسع عشر سنة وثلاثة أشهر.

عمر بن علي الرسولي (المنصور)[١]

(--- ٦٤٧هـ)(--- ١٢٥٠م)

عمر بن علي بن رسول بن هارون الغساني: نور الدين، الملك المنصور، مؤسس الدولة الرسولية باليمن، وأحد الدهاة الشجعان. قيل: إنّه من ولد جبلة بن الأيهم الغساني، ولد بمصر، ودخل في خدمة الأيوبيين، ولما دخل الملك المسعود بن الكامل الأيوبي إلى اليمن سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، كان الرسولي معه، فقلّده المسعود أعمالاً كثيرة ظهرت فيها نجابته وكفايته، ولما توجه إلى مصر، جعله نائباً عنه في اليمن، واستمر حتى توفي المسعود سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، فاستولى الرسولي على زبيد والأعمال التهامية، ثم استولى على صنعاء وتعز وكوكبان، وعقد صلحاً مع الأئمة الزيدية، وتسلّم منهم عدة حصون من أعمال صنعاء ومخاليف اليمن، وجرت له حروب كثيرة مع أمراء المقاطعات والحصون، حتى تمكّن واستقلّ بالملك، وتلقب بالمنصور، وضُربت السكة باسمه، وخُطب له في جميع بلاد اليمن سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، واستولى على مكة وتوابعها، واتسع ملكه إلى حضرموت. وللمنصور آثاراً جليلة بمكة واليمن، منها مدارس ومساجد، وكان ملكاً حازماً كريماً، سريع النهضة، حسن السياسة، استمر إلى أن اغتاله جماعة من مماليكه في قصره سنة ٦٤٧هـ. خلفه ابنه يوسف.

(١) بهجة الزمن: ٨٥، العقود اللؤلؤية: ١/ ٤٤- ٨٤، تاريخ المخلاف السليماني: ١/ ٢١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٧٣، الوافي بالوفيات: ٢٣/ ٨.

عمر بن عوض القعيطي[٢]

(١٢٨٧- ١٣٥٤هـ)(١٨٧٠- ١٩٣٦م)

عمر بن عوض بن عمر القعيطي اليافعي: سلطان الحشر والمكلّا في حضرموت. مولده في حيدر آباد بالهند، نشأ بها، وتخرج من مدرستها الحربية، ثم انتظم في سلك جيشها، وهو القائد العام للجيش العربي غير النظامي في حكومة حيدر آباد، وكان يقضي أيامه بين المكلا وحيدر آباد متنقلاً بين قصوره التي أنشأها هناك، وتولّى السلطنة بعد وفاة أخيه غالب سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، فاستمر في عمله بحيدر آباد، وتوفي بها، وكان يزور حضرموت بين حينٍ وآخر، ويعود بما جمعه وكلاؤه فيها من الأموال، وأُهملت مصالحها في عهده، فتحكم الجند في بعض جهاتها، وأكثر حاكم عدن البريطاني التدخل في شؤونها، وكانت حضرموت تحت الحماية البريطانية منذ عام ١٨٨٨م، وقد سافر عوض إلى أوروبا مرتين، وزار مصر، وحجّ مرتين، وكان يتكلم الإنكليزية والأوردية.

عمر بن محمد (المتوكل بن الأفطس)[٣]

(--- ٤٨٨هـ)(--- ١٠٩٦م)

عمر بن محمد المظفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي: أبو حفص المتوكل ابن الأفطس، آخر ملوك بني الأفطس في بطليوس بالأندلس، وهو من ملوك الطوائف. توفي والده المظفر سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، وكان المتوكل عامل له في يابرة، فاستقلّ بما حولها، وتولّى أخوه المنصور يحيى محل أبيه في بطليوس، فنهض لمناوءة أخيه المنصور، واستمر النزاع بينهما بضعة أعوام حتى تفاقم، فلجأ عمر إلى المأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة)، بينما لجأ المنصور إلى المعتمد بن عباد (صاحب إشبيلية)، فكادت أن تستعر نار الفتنة لولا أن توفي المنصور فجأة سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧٢م، فدخل المتوكل إلى بطليوس، وتولّى الحكم مكان أخيه دون منازع، وندب ابنه العباس لحكم يابرة. وكان المتوكل من أشهر ملوك الطوائف وأبقاهم ذكراً، وهو لم يشتهر بحروبه وأعماله السياسية، وإنما اشتهر بعلمه وأدبه وشعره وبلاطه الزاهر الذي كان جامعة أدبية أكثر منه قصراً ملكياً، وكان له من أبهة السلطان في

(٢) تاريخ حضرموت السياسي: ٢/ ٧٩، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم لأمين محمد سعيد: ٤٢٥، الأعلام: ٥/ ٥٨.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٨٨ - ٩٣، أعمال الأعلام: ١٨٥، فوات الوفيات: ٢/ ١٥٥، الوافي بالوفيات: ٢٣/ ٤٤، قلائد العقيان: ١٢٠.

بلاده ما كان لمعاصره المعتمد ابن عباد في إشبيلية. وعندما استولى ألفونسو السادس (ملك قشتالة) على طليطلة سنة ٤٧٨هـ، أرسل ألفونسو إلى المتوكل يتهدد ويتوعد، فأجابه المتوكل برسالة قوية حازمة، وأبى أن يستجيب إلى الوعيد، ثم أرسل قاضية أبا الوليد الباجي إلى مختلف ملوك الطوائف في الأندلس، يدعوهم إلى لم الشعث، وتوحيد الكلمة، فلم تلق دعوته استجابة، ثم كان من مناصري المعتمد بن عباد عندما استنجد الأخير بيوسف بن تاشفين أمير المرابطين في المغرب، واستمرت أيامه إلى أن تغلّب المرابطون على الأندلس سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، فحاصره الأمير سير بن أبي بكر المرابطي، وضيّق عليه، فلمّا عيل صبره، استنجد بألفونسو (ملك قشتالة)، ونزل له عن مدينة شنترين، فانحرفت عنه الرعية، وراسل أهل بطليوس المرابطين، فأرسلوا الجيوش إليها، وفتح الناس الأبواب، فدخلها المرابطون عنوة، وقبضوا على المتوكل وابنيه الفضل والعباس وعبيده، واستخرجوا كل ما كان له من الأموال والذخيرة، ثم قتلوا الجميع صبراً يوم عيد الأضحى سنة ٤٨٨هـ، ورثاه ابن عبدون عند مقتله ومقتل أولاده. قال ابن الخطيب: كان المتوكل ملكاً عالي القدر، مشهور الفضل، مثلاً في الجلالة والسرور، من أهل الرأي والعزم والبلاغة، وكانت مدينة بطليوس في مدته دار أدب وشعر ونحو وعلم.

عمر المختار[1]

(١٢٧٥- ١٣٥٠هـ)(١٨٥٨- ١٩٣١م)



عمر بن مختار بن عمر المنفي: شيخ المجاهدين الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي. نسبته إلى قبيلة المنفة من قبائل بادية برقة، ومولده في البطنان ببرقة، تعلم في الزاوية السنوسية، وأقامه محمد الإدريسي شيخاً على زاوية القصور في الجبل الأخضر بقرب المرج، وسافر معه إلى السودان سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، فأقام بها شيخاً لزاوية «كلك»، ثم عاد سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م إلى برقة شيخاً لزاوية القصور، واستمر إلى أن احتلّ الطليان مدينة بنغازي سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، فكان في مقدمة الناهضين للجهاد ضدهم، وتتابعت حروبه معهم، ومنطقته ثابتة منيعة، ثم تمادن الإيطاليون والطرابلسيون سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، ودبَّ الخلاف في زعماء طرابلس وبرقة، وتجددت المعارك مع الإيطاليين، وتولّى عمر قيادة الجبل الأخضر، فتلاحقت به القبائل، واتفق الزعماء على أن يكون القائد العام والرئيس الأعلى للمجاهدين، فهاجمتهم القوات الإيطالية، فتمكنوا من دحرها، وغنموا عدد من الآلات الحربية، ونشبت معارك كثيرة أشهرها الرحيبة وعقيرة المطمورة وكرسة، وهي أسماء أماكن بالجبل الأخضر، وخلال عشرين شهراً نشبت ٢٦٣ معركة حسب ما صرح به القائد العام الإيطالي «غراسياني»، هذا عدا ما خاضه المختار من معارك خلال عشرين سنة قبلها، وبينما هو في سرية من رجاله من خمسين فارساً يستكشف أماكن العدو، أحاطت به قوة إيطالية، فقاتلها واستشهد أكثر من كان معه، وأُصيب هو بجراح، وقُتل جواده، فانقضّ عليه بعض الجنود وأسروه، وهم لا يعرفون من هو، ثم عُرف وأُرسل إلى سوسة، ومنها أُركب إلى بنغازي، فسُجن أربعة أيام، وسُئل عن أعماله فأجاب بالإيجاب من غير خوف، ثم قُتل شنقاً في مركز سلوق ببنغازي سنة ١٣٥٠هـ، وممن رثاه الشاعران شوقي ومطران، وأخباره كثيرة مدونة.

عمر بن هبيرة الفزاري[2]

(--- ١١٠هـ)(--- ٧٢٨م)

عمر بن هبيرة بن معاوية بن السكن الفزاري: أبو المثنى، أمير من ولاة بني أمية، ومن أهل الشام. صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم، فأظهر بسالة، وشارك في قتل مطرف بن المغيرة بن شعبة المناوئ للحجاج الثقفي، وأخذ رأسه، فسيّره به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، فسُرّ به عبدالملك، وأقطعه أقطاعاً ببرزة (من قرى دمشق)، ولما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز، ولّاه عمر على الجزيرة، فتوجّه إليها، وغزا الروم من ناحية أرمينيا، وأسر منهم خلقاً كثيراً، واستمر على الجزيرة إلى أن آلت الخلافة ليزيد بن عبد الملك، فولّاه على العراق وخراسان سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م بعد عزل مسلمة بن عبد الملك، وكانت إقامته بالكوفة، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، وولّى خالد بن عبدالله

(١) الأعلام للزركلي: ٥/٦٥، وللطاهر الزاوي كتاب "عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا" ، وللدكتور علي الصلابي كتاب "الشيخ المجاهد عمر المختار".

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١٩/١٦٠، سير أعلام النبلاء: ٤/٥٦٢، الوافي بالوفيات: ٢٣/٤٩، الكامل لابن الأثير: ٤/١٤٤، الأعلام للزركلي: ٥/٦٨.

القسري، فحبسه خالد في سجن واسط، ولم يطل حبس ابن هبيرة، حيث استطاع الهرب من سجن القسري مع ابنه يزيد بعد أن حفر غلمانٌ له نفقاً إلى السجن، وذهب عمر إلى الشام مستجيراً بمسلمة بن عبد الملك الذي توسط له عند أخيه هشام، فرضي عنه هشام وأمّنه، وتوفي في خلافة هشام سنة ١١٠هـ عن نيف وخمسين سنة، وابنه يزيد بن عمر آخر ولاة بني أمية في العراق. وكان عمر بدوي أُمّي.

عمر بن يحيى الحفصي[١]

(--- ٥٧١هـ)(--- ١١٧٥م)

عمر بن يحيى بن محمد الهنتاني: أبو حفص، جد الملوك الحفصيين في تونس، أصله من هنتانة أعظم قبائل المصامدة وأكبر قبائل البربر في إفريقيا، وكان يرفع نسبه إلى عمر بن الخطاب. كان من رجال المهدي محمد ابن تومرت ثم خليفته عبد المؤمن بن علي، وقد انتدبه عبد المؤمن بعد القضاء على دولة المرابطين سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م لإخضاع باقي مناطق المغرب، فخرج من مركش، وأخضع سجلماسة وقبائل برغواطة وهسكورة وغيرها، وكانت له مواقف مشهودة، وهو أحد من وطّد دولة الموحدين. توفي في سلا قادماً من قرطبة إلى مراكش سنة ٥٧١هـ وذلك في عهد يوسف بن عبد المؤمن بن علي.

عمر بن يحيى الحفصي (المستنصر)[٢]

(٦٤٢- ٦٩٤هـ)(١٢٤٤- ١٢٩٥م)

عمر بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي الهنتاني: أبو حفص المستنصر بالله الثاني، من ملوك الدولة الحفصية في تونس. مولده بتونس، نشأ بها، وكان مع أخيه إبراهيم بن يحيى عندما تغلّب الداعي ابن عمارة على إفريقيا، ونجا بعد مقتل إبراهيم وأبنائه، فرحل إلى قلعة سنان قرب تونس، وتسامع العرب به، فجاؤوه مبايعين سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، فقاتل بهم ابن عمارة، واستعاد تونس، وقتل ابن عمارة بعد ذلك، واستقرت له أمور البلاد، وتلقّب بالمستنصر بالله، ثم خرج عليه ابن عمه يحيى بن إبراهيم، فالتفّت عليه الأعراب، وانضمّت إليه بجاية وقسنطينة وبسكرة، وبسبب ذلك انقسمت الدولة الحفصية إلى شرقية وغربية، وانفرد كل قسم بسلطان، فاستقر المستنصر بتونس، ويحيى ببجاية، واستمرت كل ناحية باستقلالها إلى أن توفي أبو حفص سنة ٦٩٤هـ. وكان عاقلاً شجاعاً. تولّى بعده أبو عصيدة محمد بن الواثق يحيى.

عمر بن يوسف بن عبد المؤمن[٣]

(--- ٥٨٣هـ)(--- ١١٨٧م)

عمر بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي: أبو حفص الرشيد، ثائر من أمراء الموحدين، من بني عبد المؤمن. كان في مرسية والياً على شرقي الأندلس وتابعاً لأخيه يعقوب المنصور، وكان المنصور في بجاية، فبلغه أن عمر يريد الخروج عليه، ويتجهز في ذلك، وأنه طغى في مرسية، فنهض المنصور يريد الأندلس، ووصل خبر سفره إلى عمر وإلى عمه سليمان بن عبد المؤمن الذي كان أمير تادلة، وكان سليمان يتهيأ للخروج على المنصور أيضاً، ووصل المنصور إلى فاس، وكان عمر قد عبر البحر إلى المغرب، فاستقبل أخاه المنصور قرب مكناس، فأمر المنصور بالقبض عليه وتقييده، وأقبل عمه سليمان من تادلة، ففعل به المنصور مثل ذلك، ثم حُملا إلى سلا، فوكل بهما المنصور أحد ثقاته، وتابع سيره إلى مراكش، ومنها جاء أمره بقتلهما، ودفنهما فيها.

عمر بن يوسف الرسولي (الأشرف)[٤]

(--- ٦٩٦هـ)(--- ١٢٩٦م)

عمر بن يوسف بن عمر بن علي الرسولي: الملك الأشرف ممهد الدين أبو حفص، ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، فنازعه أخوه المؤيد داود، وأقبل لحربه من الشحر، فتمكّن الأشرف من التغلّب على أخيه واعتقاله بين تعز وعدن في مكان يسمى «الدعيش»، ولم تطل مدته، فتوفي سنة ٦٩٦هـ بتعز، وبعد وفاته أُخرج المؤيد من الاعتقال، وتولّى الملك. وكان الأشرف عالماً فاضلاً، حسن السيرة، كثير الاطلاع على كتب الأنساب والطب والفلك، وله مؤلفات في ذلك.

(١) تاريخ ابن خلدون: ٦/ ٣٧٠، البيان المغرب: ٣/ ١١١، الخلاصة النقية: ٥٦، الأعلام: ٥/ ٦٩.

(٢) نزهة الأنظار: ١/ ٥٥٩، السلطنة الحفصية: ٢٦٣، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١/ ١٢٠، الخلاصة النقية: ٦٧، خلاصة تاريخ تونس: ١١١.

(٣) الأعلام: ٥/ ٦٩.

(٤) العقود اللؤلؤية: ١/ ٢٨٤ - ٢٩٨، بهجة الزمن: ٩٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١/ ٢١٥.

عمران بن شاهين[1]

(--- ٣٦٩هـ)(--- ٩٧٩م)

عمران بن شاهين: مؤسس إمارة بني شاهين في بلاد البطيحة جنوب العراق. أصله من الجامدة من أعمال واسط، مجهول النسب، سوادي المنشأ، ينتمي إلى بني سليم، كان عليه دم، فهرب إلى البطيحة، وعمل بصيد السمك والطير، فرافقه صيادون، ثم التف عليه اللصوص، وصار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة، فاستفحل أمره، وأنشأ معاقل وتمكّن، واستولى على الجامدة وأكثر البطائح، فجهر معز الدولة البويهي جيشاً لقتاله، فهزمه عمران سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م، وتوالت الحروب بينه وبين معز الدولة حتى اصطلحا على أن تكون بلاد البطيحة لعمران، ثم حاربه عز الدولة غير مرة، ولم يظفر به، واستمر عمران منيع الجانب مدة أربعين سنة، منذ بدء خروجه حتى توفي. خلفه ابنه الحسن، والتزم بمال يدفعه بالسنة لعضد الدولة البويهي، وتوارث بنوه الإمارة مدة من بعده، ولم تطل مدتها.

عمران بن موسى البرمكي[2]

(--- ٢٢٦هـ)(--- ٨٤٠م)

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي: أمير من أمراء البرامكة في العهد العباسي. كان مع أبيه في بلاد السند، فلمّا مات أبوه سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، قام بأمر السند بعده، وكتب إليه المعتصم بولاية الثغر، فحارب الزط وغلبهم، وبنى مدينة سمّاها البيضاء، وأسكنها الجند، وكانت له غزوات وفتوحات في تلك البلاد، واستمر حتى وقعت فتنة بين النزارية واليمانية، فمال موسى على اليمانية، فسار إليه عمر بن عبدالعزيز الهباري فقتله وهو غافل عنه سنة ٢٢٦هـ.

عمرو بن سعيد بن العاص الأموي[3]

(٢- ٦٩هـ)(٦٢٤- ٦٨٩م)

عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي: أبو أمية المعروف بالأشدق لفصاحته، أمير من أمراء بني أمية. استنابه معاوية على المدينة وكذلك يزيد بن معاوية بعد أبيه، وكان يبعث البعوث إلى مكة بعد وقعة الحرة سنة ٦٣هـ لقتال ابن الزبير في مكة، وبعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، خرج إلى الشام، فكان مع مروان بن الحكم، ودخل معه مصر، وكان مروان قد وعد عمراً أن يكون ولي العهد من بعد عبد الملك بن مروان، وأن يكون قبل ذلك نائباً بدمشق، فلما قويت شوكة مروان، رجع عن ذلك، وجعل الأمر من بعد عبد الملك لولده عبد العزيز، وخلع عمرو بن سعيد من ذلك، فما زال ذلك في نفسه، حتى خرج عبد الملك يريد قتال زفر بن الحارث الكلابي في قرقيسيا، وكان عمرو في جيش عبد الملك، فرجع من جيشه ليلاً، ودخل دمشق، وانتزعها من يد عبد الرحمن بن أم الحكم (عامل عبد الملك)، وعاد عبدالملك، فحاصر عمرو في دمشق، وأعطاه أماناً مؤكداً، فاغترّ عمرو بأمان عبد الملك، ثم بعد أيام غدر به عبد الملك، وقتله سنة ٦٩هـ. وكان عمرو من سادات المسلمين، ومن الكرماء المشهورين، والخطباء المعدودين.

عمرو بن العاص[4]

(٥٠ق هـ - ٤٣هـ)(٥٧٤- ٦٦٤م)

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي: أبو عبد الله، صحابي جليل، ومن قادة الفتح الإسلامي، وأحد دهاة العرب. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلّم إليهم من عنده من المسلمين، فلم يفعل النجاشي، وقد أسلم عمرو في السنة السابعة للهجرة في عام خيبر، وأتى إلى النبي ﷺ مهاجراً في السنة الثامنة للهجرة قبل فتح مكة بستة أشهر، وكان معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، وحين أسلم قال رسول الله ﷺ: [أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص](رواه الترمذي)، ثم بعثة رسول الله ﷺ أميراً على سرية إلى ذات السلاسل (إلى أخوال أبيه العاص بن وائل)، فلمّا دخل بلادهم استمد رسول الله ﷺ، فأرسل إليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين وفيهم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم استعمله رسول الله ﷺ على عمان، فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ، ثم كان أحد قادة الجيوش التي وجهها أبوبكر رضي الله عنه لفتح الشام سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، فشهد فتوحها،

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٨٦/٧، الوافي بالوفيات: ٥٨/٢٣، سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٦.

(٢) الإعلام للندوي: ٥٦/١، الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى: ٧٠.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ٢١٤/١٩، البداية والنهاية: ١٢٢/١٢، سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/٣، الطبقات الكبرى: ٢٣٤/٧.

(٤) أسد الغابة: ت ٣٩٧٢، الإصابة: ت ٦٥٧٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٢/١٩، البداية والنهاية: ١٥٨/١١، الطبقات الكبرى: ٤٧/٥، سير أعلام النبلاء: ٥٤/٣، النجوم الزاهرة: ٧٨/١ و ١٤٨.

ووليّ فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم أمره عمر بالتوجه لفتح مصر سنة ٢٠هـ/ ٦٤٠م، فكان فتحها على يده، وبنى بها مدينة الفسطاط، وجعلها قاعدة لولايته، واستمر بها حتى عزله عثمان سنة ٢٧هـ/ ٦٤٧م بعبد الله بن سعد بن أبي السرح، فأقام عمرو بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، ولما استشهد عثمان ﷺ سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، سار إلى معاوية في الشام، فكان من أنصاره، وشهد معه صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م، وهو الذي أشار على أهل الشام برفع المصاحف حين لاحت لهم الهزيمة، ثم دخل مصر سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م وقتل محمد بن أبي بكر بها، وكان محمد أميراً عليها من طرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم خرج إلى الشام، وأناب عليها ولده عبد الله بن عمرو ليحضر قضية الحكمين، وقصته في التحكيم لصالح معاوية مشهورة، ثم عاد إلى مصر، وحاول الخوارج اغتياله فنجا منهم سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م، واستمر عمرو والياً على مصر حتى وفاته سنة ٤٣هـ. وكان من شجعان العرب ودهاتهم وأبطالهم، ومن أحسنهم رأياً وتدبيراً، وأخباره كثيرة استقصاها المؤرخون.

عمرو بن الليث الصفار[1]

(--- ٢٨٩هـ)(--- ٩٠٢م)

عمرو بن الليث الصفار: ثاني ملوك الدولة الصفارية في خراسان وما حولها. تولّاها بعد وفاة أخيه المؤسس يعقوب بن الليث سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، فكتب إلى الخليفة المعتمد بطاعته، فولّاه الموفق أخو المعتمد خراسان وفارس وأصبهان وسجستان، والسند وكرمان وشرطة بغداد، وكتب إليه عهداً بذلك، فأقام ست سنين، ثم عزله المعتمد سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م، فامتنع، فسير إليه جيشاً عليه صاعد بن مخلد، فانهزم عمرو إلى كرمان، ثم سار الموفق إليه بنفسه، فانسحب عمرو إلى سجستان سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م، ورضي عنه المعتمد سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، فولّاه شرطة بغداد، ولما تولّى المعتضد الخلافة سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م أرسل عمرو يطلب منه ولاية خراسان، وكانت بيد رافع بن هرثمة، فكانت حروب كثيرة بين عمرو ورافع، انتهت بمقتل رافع، وصفت خراسان إلى شاطىء جيحون لعمرو، ثم طمع في بلاد ما وراء النهر، فأرسل إلى المعتضد أن يولّيه عليها، فأجابه المعتضد إلى ذلك، وكانت هذه البلاد بيد إسماعيل بن أحمد الساماني، فأرسل عمرو الجيوش لانتزاعها من يد إسماعيل، إلّا أنّ جيوشه مُنيت بالهزيمة، فسار عمرو بنفسه نحو بلخ، ونزل بها سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م، فسار إسماعيل الساماني نحوه، وعبر النهر إلى الجانب الغربي، والتف حول جيوش عمرو، وأصبح عمرو كالمحاصر، ثم وقع القتال، فانهزمت جيوش عمرو، وولّى هو هارباً في نفرٍ يسير، فأمسك به جند إسماعيل وأسروه، فسيّره إسماعيل إلى سمرقند، وأقرّ المعتضد إسماعيل بن أحمد الساماني على خراسان، ثم أرسل إسماعيل عمراً إلى المعتضد ببغداد، فسجنه المعتضد، وبقي سجيناً حتى قتله الوزير القاسم بن عبيد الله يوم مات المعتضد سنة ٢٨٩هـ، وقيل: قُتل في أول خلافة المكتفي. وكان عمرو من الشجعان الدهاة. خلفه حفيده طاهر بن محمد.

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي[2]

(--- بـ ١٢٥هـ)(--- بـ ٧٤٢م)

عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي: أمير من ولاة بني أمية. كان والده محمد بن القاسم قد فتح بلاد السند في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي، عندما استعمله لفتح تلك البلاد ابن عمه الحجاج بن يوسف والي العراق، وكان عمرو مع الحكم بن عوانة الكلبي حين ولّي الحكم على السند في عهد هشام بن عبد الملك، فكان الحكم يفوّض إليه ويقلده جسيم أموره وأعماله، فلمّا قُتل الحكم سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م، قام عمرو بولاية السند، وأقرّه هشام عليها، واستمر في ولايتها حتى عزله الوليد بن يزيد الأموي.

عمرو بن مسلم الباهلي[3]

(--- بـ ١٠٧هـ)(--- بـ ٧٢٥م)

عمرو بن مسلم الباهلي: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه عمر بن عبد العزيز على بلاد السند سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، فكتب إلى ملوك الهند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة، وأن يكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه، فأسلم بعضهم، وتسمّوا بأسماء العرب، وغزا عمرو بعض الهند فظفر، واستمر في ولايته إلى سنة ١٠٧هـ، حيث عُزل أيام هشام بن عبد الملك، وكان ملوك السند مسلمين أيام عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك، فلما كانت أيام هشام بن عبدالملك، ارتدوا عن الإسلام.

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٢٥/٦، سير أعلام النبلاء: ٥١٦/١٢، البداية والنهاية: ٧١٨/١٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١١٤، تاريخ سجستان: ١٩١- ٢١٤.

(٢) الإعلام للندوي: ٤٧/١، العقد الثمين في فتوح الهند: ٢٠٢.

(٣) الإعلام للندوي: ٤٨/١، العقد الثمين في فتوح الهند: ١٨١.

ابن العميد = محمد بن الحسين

عميد الجيوش ابن استاذ هرمز = الحسين بن أبي جعفر

عميد الملك الكندري = محمد بن منصور

عمير بن سعد الأنصاري[١]

(--- ٤٥هـ)(--- ٦٦٥م)

عمير بن سعد بن عبيد الأوسي الأنصاري: صحابي من الولاة. شهد بدراً وما بعدها، ثم شهد فتوح الشام، واستعمله عمر بن الخطاب ﷺ على حمص، فأقام سنة، ودعاه إلى المدينة، فأتاها، فأراد عمر إعادته، فأبى ومات في أيامه، وقيل عاش إلى خلافة معاوية، وكان عمر يقول: وددت لو أن لي رجالاً مثل عمير بن سعد أستعين بهم على أعمال المسلمين. وكان عمير من فضلاء الصحابة وزهادهم.

أبو العميطر الأموي = علي بن عبد الله

أبو عنان المريني = فارس بن علي أبي الحسن

عنان بن مغامس الشريف[٢]

(٧٤٢- ٨٠٥هـ)(١٣٤١- ١٤٠٢م)

عنان بن معامس بن رميثة بن أبي النمي الحسني: زين الدين أبو لجام، من أشراف مكة في العهد المملوكي. مولده بمكة، ولما قُتل أبوه، رباه عمه سند بن رميثة، ثم خدم عمه عجلان، ووقعت بعد ذلك أمور بينه وبين ابن عمه أحمد بن عجلان، فهرب إلى مصر، وأعطاه الظاهر برقوق ولاية مكة بعد مقتل محمد بن أحمد بن عجلان سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، فجرت له حروب وخطوب مع أبناء عجلان، حتى استدعاه الظاهر إلى القاهرة، فسجنه بالقلعة سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، ثم نقله إلى الإسكندرية سنة ٧٩٩هـ، فأقام بها إلى أن عاد إلى القاهرة سنة ٨٠٤هـ، وكان مريضاً، فتوفي سنة ٨٠٥هـ. وكان شجاعاً كريماً، عالي الهمة، قليل الحظ.

(١) أسد الغابة: ت ٤٠٧٨، الإصابة: ت ٦٧٧٨.

(٢) العقد الثمين: ٤٣٠/٦، المنهل الصافي: ٣٣٩/٨، إفادة الأنام: ٢٢٩/٣، الضوء اللامع: ١٤٧/٦، غاية المرام: ٢٠٠/٢.

عنايت كراي بن غازي كراي[٣]

(--- ١٠٤٧هـ)(--- ١٦٣٧م)

عنايت كراي بن غازي كراي بن دولت كراي: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم من قبل العثمانيين سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، وكانت أيامه مضطربة وفي حروب مع التتار من النوغاي، استمر حتى غضب عليه السلطان مراد الرابع وأعدمه في إسطنبول سنة ١٦٣٧م.

عناية الله الشيرازي[٤]

(--- ٩٨٨هـ)(--- ١٥٨٠م)

عناية الله الشيعي الشيرازي: الشهير بأفضل خان، رجل علم من الوزراء في بيجابور في الدكن بالهند. نشأ في شيراز، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى بيجابور زمن حكم بني عادل شاه الشيعة لها، فذاع صيته حتى استوزره علي عادل شاه، فساس الأمور، وأحسن إلى الرعية، وبنى القلاع والحصون، واستمر إلى أن قُتل أيام إبراهيم عادل شاه سنة ٩٨٨هـ.

عناية الله بن شكر الله الكشميري[٥]

(--- ١١٣٧هـ)(--- ١٧٢٤م)

عناية الله بن شكر الله الكشميري: من كبار أمراء الهند في عهد السلطان عالمكير. ولّي على كشمير أيام شاه عالم بن عالمكير سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، ثم عُزل عنها أيام فرخ سير، ثم ولّيها مرة ثانية، ثم ثالثة أيام محمد شاه سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، وتوفي سنة ١١٣٧هـ. وكان من خيار الأمراء.

عناية الله بن محمد الشيرازي[٦]

(--- ١٠٥٨هـ)(--- ١٦٤٨م)

سعد الدين بن علاء الدين الهندي البيجابوري: الشهير بشاهنوز خان، من وزراء بني عادل شاه في بيجابور في الهند، وهو رجل علم وسياسة. ولد ونشأ بشيراز، ثم قدم إلى الهند، ودخل بيجابور في أيام علي عادل شاه، وجال في بلاد الهند،

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 543

(٤) الإعلام للندوي: ٣٩١/٤.

(٥) الإعلام للندوي: ٧٦٨/٦.

(٦) الإعلام للندوي: ٥٩٤/٥.

ثم عاد إلى شيراز، وزار بلاد الحرمين والعراق، ثم عاد إلى الهند، فدخل بيجابور سنة ٩٩٨هـ، فاستخدمه إبراهيم عادل شاه، ولقبه بعنايت خان، ثم ولّاه الوزارة سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، فكان عادلاً كريماً، صاحب عقل ووقار، ومعرفة بالفنون الحكمية، بنى بشيراز مسجداً كبيراً على نفقته، وبأمره صنّف الإستراآبادي كتابه المعروف بتاريخ «فرشته»، وكانت وفاته سنة ١٠٥٨هـ في عهد محمد عادل شاه.

عنبر أبو الفتح الحبشي(١)

(--- ١٠٣٥هـ)(--- ١٦٢٥م)

عنبر أبو الفتح الحبشي: من أعظم الوزراء في أحمد نكر بالهند والتابعة لنظام شاه. كان أولاً من أتباع علي عادل شاه (صاحب بيجابور)، ثم تركه، وصار له جندٌ وأموال، فاستدعاه حسين نظام شاه (صاحب أحمد نكر)، واستعان به على وزيره المستبد في أمور مملكته، فاستطاع عنبر قتله، وتولّى الوزارة في أحمد نكر سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، ولما توفي حسين نظام شاه سنة ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م، كان ولده صغيراً، فبايعه عنبر، وصارت الكلمة المطلقة لعنبر، فساس الأمور، وضبط البلاد، وعمّر المساجد، وكان إبراهيم عادل شاه (صاحب بيجابور) يكن له العداوة والحسد، فاتفق مع جهانكير بن أكبر سلطان دلهي على غزو أحمد نكر، فحشدوا له، واستطاع عنبر رغم كثرتهم إلحاق الهزيمة بهم، وكانت وفاته سنة ١٠٣٥هـ مسموماً. وكان وزيراً سديد الرأي، شديداً في حروبه، وله أخبار كثيرة ذكرها المحبي في الخلاصة والندوي في الإعلام.

عنبسة بن إسحاق الضبي(٢)

(--- ٢٤٦هـ)(--- ٨٦٠م)

عنبسة بن إسحاق بن شمر بن عبيد الضبي: أبو حاتم، أمير من ولاة بني العباس وقوادهم، من أهل هراة. ولّاه المأمون على الرقة مدة، ثم ولّاه المتوكل على مصر سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م بعد عزل عبد الواحد بن يحيى، فأمر العمّال بردِّ المظالم، وأنصف الناس غاية الإنصاف، وأظهر من العدل والرفق بالرعية ما لم يُسمع بمثله في زمانه، وكان يُتهم بمذهب الخوارج، وعُزل عن مصر سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م بيزيد بن عبد الله بن دينار، وعاد إلى العراق سنة ٢٤٤هـ، فتوفي بها. قال ابن تغري بردي: وعنبسة هذا هو آخر أمير ولّي مصر من العرب، وآخر أمير صلّى في المسجد الجامع.

عنبسة بن سحيم الكلبي(٣)

(--- ١٠٧هـ)(--- ٧٢٥م)

عنبسة بن سحيم الكلبي: أمير من ولاة الأندلس في العصر الأموي، ومن خيرة القادة القاتحين. ولّي على الأندلس سنة ١٠٣هـ/ ٧٢١م في خلافة يزيد بن عبد الملك، وكانت أمورها قد اضطربت بعد استشهاد السمح بن مالك الخولاني في وقعة «تولوز» بين المسلمين والفرنجة سنة ١٠٢هـ، فلمّا قدمها قضى مدة من الزمن في تنظيم الإدارة وضبط النواحي، وإصلاح الجيش. وفي سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، سار عنبسة نحو الشمال غازياً، فعبر جبال البرنيه، وغزا سبتمانيا التي غزاها السمح من قبل، فاستولى على قرقشونة ونيمة ومابينهما من القواعد، وصالح أهلها على نصف أعمالها، وعلى جميع من في المدينة من أسرى المسلمين وأسلابهم، وأن يعطوا الجزية، ويلتزموا بأحكام الذمّة في مسالمة من سالمه المسلمون ومحاربة من حاربوه، وتابع زحفه شمالاً في وادي الرون، وخشي الدوق أودو أن يهاجمه المسلمون مرة أخرى، فسعى إلى مفاوضتهم ومهادنتهم، وبسط المسلمون سلطانهم بشكل قوي في جنوب شرق فرنسا، وفي ذلك يقول إيرزيدور الباجي: كان نجاح عنبسة راجعاً إلى الجرأة والبراعة أكثر منه إلى القوة والكثرة، وكان لينه ورفقه وحسن معاملته للسكان عاملاً في تقوية سلطان الإسلام في جنوبي فرنسا. ولكن قضى نكد الطالع أن يُصاب المسلمون مرة أخرى، فإن عنبسة حين عودته إلى الجنوب، داهمته قبل أن تجتمع إليه جميع جيوشه جيوش كثيرة من الفرنج، فأُصيب أثناء الوقعة بجراح ثخينة، توفي على أثرها سنة ١٠٧هـ في خلافة هشام بن عبد الملك، فارتدّ جيش المسلمين إلى الداخل.

عوض بن الحسين الخلجي(٤)

(--- ٦٢٤هـ)(--- ١٢٢٦م)

السلطان حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي: ملك بنغالة في الهند. تولّاها ستة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م بعد مقتل علي مردان الخلجي، فسار سيرة حسنة، وكان عاقلاً محسناً. حاربه

---

(١) الإعلام للندوي: ٥/٥٩٥، خلاصة الاثر: ٣/٢٣٠، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: ١٧٢.
(٢) النجوم الزاهرة: ٢/٣٥٣، حسن المحاضرة للسيوطي.
(٣) البيان المغرب: ٢/٣٤، تاريخ غزوات العرب إلى أوروبا: ٧٣، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٨٢، فجر الأندلس لحسين مؤنس: ٢١٠.
(٤) الإعلام للندوي: ١/١١٠، طبقات ناصري: ١/٦١١.

شمس الدين إيلتمش سلطان دلهي، فأذعن له عوض بالطاعة، ثم حاربه محمود بن إيلتمش، فانهزم منه عوض، وقُتل سنة ٦٢٤هـ، واستولى محمود على بنغالة.

عوض بن صالح القعيطي(١)

(--- ١٣٨٦هـ)(--- ١٩٦٦م)

عوض بن صالح بن غالب القعيطي: من سلاطين الشحر والمكلّا بحضرموت. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ثم غلب عليه المرض مدة خمس سنوات حتى انتهى بوفاته وتعيين كبير أبنائه غالب سلطاناً بعده، وكانت إدارة السلطنة في يد وزير له من آل العطاس.

عوض بن محمد القعيطي(٢)

(١٢١٦- ١٣٢٨هـ)(١٨٠١- ١٩١٠م)

عوض بن محمد بن عمر بن عوض القعيطي اليافعي الحضرمي: أول من لُقّب بالسلطان من أمراء العائلة القعيطية في حضرموت. كان والده من كبار الحضارمة في حيدر آباد في الدكن بالهند، وبها ولد عوض، وكان والده قد استولى على مدينة شبام، فأضاف إليها عوض «الشحر» سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م بالتعاون مع أخيه عبد الله، فقوّضا سلطنة الكثيريين. وكانت إقامة عوض على الأكثر في حيدر آباد في خدمة السلطان الآصفي، ثم انفرد بالحكم بعد وفاة أخيه سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، واستولى على حجر سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، واستفحل أمره، وهابته قبائل حضرموت، وكانت وفاته في الهند.

عون الرفيق بن محمد الشريف(٣)

(١٢٥٦- ١٣٢٣هـ)(١٨٤١- ١٩٠٥م)



عون الرفيق باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولد فيها، وناب عن إمارتها لأخيه الشريف حسين، ثم توجه إلى إسطنبول سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، فلُقّب فيها بالوزارة، ووُلّي مكة سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م بعد عزل الشريف عبد المطلب بن غالب، فدخلها وتصرف بشؤونها تصرف المستقل المالك، وكان جباراً طاغية، خافه الناس، وكانت تصيبه نوبات صرع شهد إحداها السلطان عوض بن محمد القعيطي كما يقول الزركلي في الأعلام. وفي عهده كان البدء بمشروع السكة الحديدية الحجازية الذي أطلقه السلطان عبد الحميد الثاني، فكان الشريف عون من المبادرين لجمع التبرعات من الحجاج والمعتمرين والميسورين من أهل الحجاز لإنجاز هذا المشروع. وكان يميل إلى مذهب الوهابية أو مايقرب منه، فهدم كثيراً من قبب المزارات، لكن الوهابيين ينكرون انتماءه إليهم. وكان يميل إلى حياة الرفاهية، فأنشأ بستاناً فخماً، وجلب إليه أشجاراً كثيرة من الشام ومصر والهند، وساق إليه الماء من عين زبيدة. استمر في ولايته إلى أن توفي بالطائف سنة ١٣٢٣هـ، وخلفه ابنه أخيه الشريف علي بن عبد الله بن محمد.

عياض بن غنم الفهري(٤)

(--- ٢٠هـ)(--- ٦٤١م)

عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد الفهري القرشي: أبو سعيد، صحابي من القادة الفاتحين. أسلم قبل الحديبية وشهدها، وكان في الشام مع ابن عمه أبي عبيدة بن الجراح، ويقال إنه كان ابن امرأته، ولما توفي أبوعبيدة سنة ١٨هـ، استخلفه بالشام، فأقرّه عمر على حمص، وهو الذي فتح بلاد الجزيرة الفراتية بعد أن صالحه أهلها، وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم غازياً، وكان يقال له «زاد الراكب»، أي يطعم الناس من زاده فإذا نفذ نحر لهم جمله. توفي بالشام، وقيل بالمدينة وهو ابن ستين سنة، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ. وكان رجلاً صالحاً، سمحاً.

عيسى بن إسماعيل الفاطمي (الفائز)(٥)

(٥٤٤- ٥٥٥هـ)(١١٤٩- ١١٦٠م)

عيسى الفائز بن إسماعيل الظافر بن عبد المجيد الحافظ بن

(١) الأعلام: ٩٤/٥.
(٢) تاريخ حضرموت السياسي: ١٠/٢- ٢٧، الأعلام: ٩٤/٥.
(٣) إفادة الأنام: ١٣١/٤، خلاصة الكلام: ٣٦٩، حكام مكة: ٣١٥، الأعلام: ٩٧/٥، الأعلام الشرقية: ٣٣/١.
(٤) أسد الغابة: ت ٤١٦٣، الإصابة: ت ٦٩٢٧، الطبقات الكبرى: ٩٤/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٥٤/٢.
(٥) اتعاظ الحنفا: ٢١٣/٣، النجوم الزاهرة: ٢٩٤/٥، الكامل لابن الأثير: ٢٧٠/٩، شذرات الذهب: ٢٩٢/٦.

محمد بن معد المستنصر الفاطمي العبيدي: من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر، مولده ووفاته في القاهرة. تولّى الخلافة بعد مقتل والده سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م وعمره خمس سنوات، فقام بتدبير أمور الدولة عباس بن أبي الفتوح (وزير أبيه وقاتله)، فكتب نساء القصر إلى طلائع بن رزيك (وكان والي الأشمونيين والبهنسة)، يشتكين ويستغثن من ابن أبي الفتوح، فأقبل ابن رزيك، فخافه عباس، وعبر النيل، فاعترضه بعض الفرنج وقتلوه، وقام ابن رزيك بالوزارة، وتدبير الملك، وتوفي الفائز صغيراً سنة ٥٥٥هـ، فأُقيم بعده ابن عمه العاضد (آخر خلفاء هذه الدولة).

عيسى بن بدر الكثيري(١)

(--- ١١١٥هـ)(--- ١٧٠٣م)

عيسى بن بدر بن عبد الله الكثيري: من سلاطين الدولة الكثيرية في حضرموت. تولّى الحكم بعد وفاة أخيه علي سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، وكان ضعيف الإرادة، قصير النظر، ترك شؤون الدولة لمن دونه من الرؤساء والولاة، وقبع في قصره واعتزل الناس وما يعملون، وكانت قبائل يافع أصحاب النفوذ المطلق والكلمة النافذة، يصدرون الأوامر وينفّذونها باسم السلطان عيسى، حتى أمسى السلطان نسياً لا يعرفه غير أهله، ولا يجتمع به سوى أقاربه، وهو بذلك مسرور كل السرور بما رزق من شهية الطعام، واللذة في النوم. استمر على حاله حتى وفاته.

عيسى بن داود الأرتقي(٢)

(--- ٨٠٩هـ)(--- ١٤٠٦م)

الملك الظاهر مجد الدين عيسى بن المظفر داود بن صالح الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م بعد وفاة والده، واستمر حتى غزا تيمورلنك البلاد، فقبض على الظاهر وأهانه، وظلّ الظاهر في حبس تيمورلنك مدة، ثم أفرج عنه تيمورلنك وأكرمه، واشترط عليه عدم موالاة الظاهر برقوق صاحب مصر، ثم عصا الظاهر على تيمور، فقدم إليه تيمورلنك سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، فاعتذر له الظاهر، فرضي عنه، واستمر حتى قُتل سنة ٨٠٩هـ في وقعة جكم بآمد، وخلفه أخوه الصالح أحمد، وكان أخوه الظاهر قد استنابه على ماردين أثناء غيابه في حبس تيمورلنك، والصالح هذا هو آخر ملوك هذه الدولة، حيث استولى قرا يوسف التركماني على ماردين سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م.

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١٠٨/١.

(٢) المنهل الصافي: ٣٤٦/٨، الضوء اللامع: ١٥٢/٦.

عيسى بن شهيد الأندلسي(٣)

(--- ٢٤٣هـ)(--- ٨٥٧م)

عيسى بن شهيد: وزير من وزراء بني أمية في الأندلس. كان من أعيان الموالي، ثم من وزراء الحكم بن هشام الأموي، وقد أوصى به ولده عبد الرحمن بن الحكم، فلما ولّي عبد الرحمن سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م جعله من خاصته، ثم ولّاه على خطة الخيل، ثم خلع عليه رتبة الوزارة، وعهد إليه بالنظر في المظالم، وتنفيذ الأحكام، ثم ولّي الحجابة، وقد اشتهر عيسى بالحلم والوقار، وحسن الرأي والمعرفة، وقاد كثيراً من الغزوات المظفرة. قال ابن القوطية: لم يختلف أحد من شيوخ الأندلس في أنه ماخدم ملوك بني أمية فيها أحد أكرم من عيسى بن شهيد غاية، ولا أكرم اصطناعاً ولا أدعى لذمته. استمر في منصبه حتى وفاته في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم.

عيسى بن الشيخ الذهلي(٤)

(--- ٢٦٩هـ)(--- ٨٨٢م)

عيسى بن الشيخ بن السليل الذهلي الشيباني: أبو موسى، من أمراء الدولة العباسية وقادتها. عُقد له على ناحية الرملة سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، فأرسل نائباً إليها، واستولى على كامل فلسطين والأردن، ولما استفحل أمر الأتراك في العراق، وضعفت الخلافة، تغلّب عيسى على دمشق وأعمالها سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، وأظهر الخلاف، ومنع الأموال عن الخليفة، ثم ولّي أماجور التركي على دمشق، فأرسل عيسى ابنه أبا الصهباء لحربه، ووقع القتال فانهزم ابن عيسى، وأُخذ أسيراً، وجيء به إلى أماجور، فضرب أماجور عنقه وصلبه، وهرب عيسى إلى أرمينيا سنة ٢٥٦هـ، فأقام بها حتى وفاته سنة ٢٦٩هـ، وقيل: سنة ٢٥٩هـ.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢٧٥/١-٢٩٠، تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية.

(٤) تحفة ذوي الألباب: ٣٠٧/١، الوافي بالوفيات: ١٤٣/٢٣، النجوم الزاهرة: ٥٨/٣.

عيسى ترخان بن عبد العالي السندي(١)

(--- ٩٧٥هـ)(--- ١٥٦٧م)

مرزا عيسى بن عبد العالي بن عبد الخالق السندي: ملك السند، كان قائد جيش حسين بن شاهي بك، وقد تملّك بعده سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م في بلاد السند الأسفل، بينما تملك محمود ككلتاش بلاد السند الأعلى، وجرت بينهما حروب ومصالحات، وكانت وفاته سنة ٩٧٥هـ، وخلفه ابنه محمد باقي.

عيسى بن علي (ابن خليفة)(٢)

(١٢٦٥- ١٣٥١هـ)(١٨٤٨- ١٩٣٢م)



عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة العتبي: من أمراء آل خليفة في البحرين. ولد ونشأ بها، ثم انتقل إلى قطر بعد مقتل والده علي سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م على يد عمه عبد الله، وأقام فترة قصيرة إلى أن اختاره الإنكليز برضى أهل البحرين حاكماً في نفس السنة بعد خلع محمد بن عبد الله بن أحمد، فقام بأعباء الإمارة، ودخل رسمياً تحت حماية الإنكليز سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، واستمر في الحكم إلى أن خلعه الإنكليز سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م بسبب شجار وقع بين نجدي وإيراني، وولّوا بعده ابنه حمد بن عيسى، وأقام عيسى في البحرين إلى أن توفي بها سنة ١٣٥١هـ. ومن آثاره: مرفأ على ساحل المنامة أمر ببنائه سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، وقد استمر ابنه حمد في الحكم حتى وفاته بالسكتة القلبية سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، فتولّى بعده ابنه سلمان بن حمد الذي ازدهرت البحرين في أيامه في مختلف المجالات بعد اكتشاف النفط بها منذ عهد والده، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، فخلفه ابنه عيسى بن سلمان.

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٣١.

(٢) ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٤٦٧، التحفة النبهانية: ١٣٦، الأعلام للزركلي: ٥/١٠٦.

عيسى بن فضل بن مهنا(٣)

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

عيسى بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع: شرف الدين بن شجاع الدين، أمير عرب الفضل في بادية الشام والعراق في العهد المملوكي. ولّي بعد موت ابن عمه موسى بن مهنا سنة ٧٤٣هـ، ثم صُرف عنها، ومات بعد قليل بالقدس سنة ٧٤٤هـ. وكان من خيار أهل بيته.

عيسى بن فليتة الحسني الشريف(٤)

(--- ٥٧٠هـ)(--- ١١٧٤م)

عيسى بن فليتة بن القاسم بن محمد بن أبي هاشم الحسني: من أشراف مكة. ولّيها بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليتة أواخر سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، ثم إن قاسم جمع جموعاً من العرب، وقصد بهم مكة بعد أن أطعمهم في مالٍ له بمكة، ففارقها عيسى، وتركها خوفاً من القاسم، ودخل قاسم إلى مكة، فأقام بها أياماً، ولم يكن له مالاً يدفعه إلى العرب، فتغيروا عليه وكاتبوا عمه عيسى، فهرب قاسم إلى جبل أبي قبيس، فأدركه أصحاب عيسى وقتلوه، ودخل عيسى إلى مكة سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م، فاستقر في إمارتها إلى أن توفي سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م. وكان من خيار الأمراء، كريم النفس، واسع الصدر، كثير الحلم. خلفه ابنه داود بعهدٍ منه.

عيسى بن مالك العقيلي(٥)

(--- ٥٨٣هـ)(--- ١١٨٧م)

عيسى بن مالك العقيلي: عز الدين، أمير من أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي. كان صاحب قلعة جعبر، وكان أميراً جليلاً، بطلاً، استُشهد أثناء حصار السلطان صلاح الدين للفرنج في القدس بعد وقعة حطين، وذلك بعد أن أبلى بلاءً حسناً.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/٢٠٨.

(٤) العقد الثمين: ٦/٤٦٥، شفاء الغرام: ٢/٣٣٩، اتحاف الورى: ٢/٥٣٦، غاية المرام: ١/٥٣٤.

(٥) الوافي بالوفيات: ٢٣/١٦٠.

عيسى بن محمد النوشري(١)

(--- ٢٩٧هـ)(--- ٩١٠م)

عيسى بن محمد النوشري: أبو موسى، أمير من ولاة بني العباس. استعمله المنتصر العباسي على دمشق سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، ثم ولّيها مرة ثانية أيام المستعين سنة ٢٤٩هـ، وحارب عيسى بن الشيخ، ثم ولّي إمرة أصبهان أيام المعتضد وأضاف إليه المعتضد فارس سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م، فأحسن السياسة، ثم ولّي شرطة بغداد أيام المكتفي، ولما انتهت الدولة الطولونية من مصر، ولّاه المكتفي عليها سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، وفي أول ولايته ثار محمد بن علي الخلنجي (من بقايا أمراء الطولونيين)، فاستولى على مصر عنوة، وأخرج عيسى النوشري منها، فأرسل المكتفي الجيوش لقتاله، فهزمها، ثم تمكّن منه عيسى وهزمه وأسره سنة ٢٩٣هـ، وكانت مدة استيلاء الخلنجي على مصر ثمانية أشهر، وعاد عيسى إلى الولاية، واستمر فيها حتى وفاته سنة ٢٩٧هـ، ودُفن في بيت المقدس. وكان أميراً جليلاً، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بالأمور. تولّى بعده على مصر ابنه محمد بن عيسى حتى قدم إليها تكين الحربي.

عيسى بن محمد (ابن مزين الأول)(٢)

(--- ٤٤٥هـ)(--- ١٠٥٤م)

عيسى بن محمد أبي بكر بن سعيد: أبو الأصبغ، من بني مزين، من ملوك الطوائف في الأندلس، ومؤسس إمارة بني مزين في شلب. كان في عهد الأمويين قاضياً بها، وحسنت سيرته في أهلها، ولما توفي عميد الدولة محمد بن عيسى سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، ثار بها عيسى، فبايعه أهلها، وبسط حكمه عليها، وتلقب بالمظفر، فاستمر حكمه خمس سنوات، وكان ابن عباد (صاحب إشبيلية) دائباً على مهاجمته وشنّ الغارات عليه، وهو يرده ما استطاع حتى قُتل في أواخر سنة ٤٤٥هـ وهو يدافع عن مدينته، فقام بعده في إمرتها ابنه محمد الملقّب بالناصر.

عيسى بن محمد (ابن مزين الثالث)(٣)

(--- ٤٥٥هـ)(--- ١٠٦٣م)

عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد ابن مزين: صاحب مدينة شلب، من ملوك الطوائف في الأندلس. تولّى الملك في مدينة شلب بعد وفاة والده سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م وبعهدٍ منه، وتلقّب بالمظفر كجدّه المؤسس، فسار على نهج والده وجده في ضبط الأمور، وإقامة العدل، إلّا أنّ المعتضد بن عباد ما لبث أن كرّر حملاته على شلب، ثم ضرب الحصار حولها، وقطع عنها الأمداد حتى اشتد الأمر على أهلها، وانتهى الأمر بأن اقتحمها بعد أن هدم أسوارها، ودخل القصر، وقتل المظفر عيسى سنة ٥٥٥هـ، وبمقتله انتهت دولة بني مزين في شلب غرب الأندلس.

عيسى بن محمد الأيوبي (المعظم)(٤)

(٥٧٦- ٦٢٤هـ)(١١٨٠- ١٢٢٧م)

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي: من كبار ملوك الدولة الأيوبية في الشام. مولده بالقاهرة عندما كان والده ينوب عليها في عهد السلطان صلاح الدين، ونشأ في دمشق، وحفظ القرآن، وصحب عدد من العلماء، وبرع في المذهب الحنفي، وحج في أيام والده، وأحسن إلى الحجاج كثيراً، وبنى سور دمشق، وبنى بالقدس مدرسة. وكان والده الملك العادل قد أوصى له بملك دمشق من بعده، فتولّاها بعد وفاة والده سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، وكانت مملكته تمتد من حمص إلى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل التي كانت بأيدي المسلمين وبلاد الغور والكرك والشوبك وصرخد والقدس، وكان أخوه الملك الكامل (صاحب مصر) يخافه، وما تجرأ الكامل أن يتحرّك من مصر إلا بعد موته. ولما استولى الفرنج على دمياط سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، وعجز الملك الكامل عن استردادها، كان للملك المعظم اليد البيضاء في إنجاد أخيه الكامل في حربهم، واسترداد دمياط من يدهم سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، وكان قد ضيّق على الفرنج الطرق إذا قصدوا جهة سبق إليها عسكره. وكان ملكاً عالي الهمة، حازماً، فارساً شجاعاً، ساق على فرس واحدة من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام إلى أخيه الملك الكامل، وكان مهيباً، كثير الحياء، متواضعاً، ربما مشى بين الناس وحده، وكان حنفي المذهب متعصباً لمذهبه، وله فيه مشاركة حسنة، وكانت له رغبة في فنون الأدب. قال ابن الأثير: كان عالماً بعدة علوم، نفق سوق العلم في أيامه، وقصده الفقهاء فأكرمهم

(١) النجوم الزاهرة: ١٦٢/٣، تحفة ذوي الألباب: ٣٠٤/١، الوافي بالوفيات: ١٦٤/٢٣.

(٢) البيان المغرب: ٤٣٧/٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٤٤/٢.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٤٤/٢، الأعلام: ١٠٧/٥.

(٤) مفرج الكروب: ٢٠٨/٤، مرآة الزمان: ٢٨٥/٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٢٠/٢٢، البداية والنهاية: ١٦٧/١٧، وفيات الأعيان: ٤٩٤/٣، النجوم الزاهرة: ٢٣٧/٦، شذرات الذهب: ٢٠١/٧، الوافي بالوفيات: ١٦٥/٢٣.

وأعطاهم، ولما مرض قال: لي في قضية دمياط ما أرجو به الرحمة. توفي في دمشق سنة ٦٢٤هـ، ودُفن بقلعتها، ثم نُقل إلى جبل الصالحية، فدُفن في مدرسة المعظمية، وكان قد أوصى أن لا يبنى على قبره. خلفه ابنه الناصر داود .

عيسى بن منصور الرافقي[١]

(--- ٢٣٣هـ)(--- ٨٤٧م)

عيسى بن منصور بن موسى الرافقي: من ولاة بني العباس في مصر. كان والي الحوف بمصر، وظهرت فيه كفاية، فتولّى الديار المصرية سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م في عهد المأمون بعد عزل عبدويه بن جبلة، وانتفضت في أيامه العرب والقبط، فأخرجوا العمال، وأظهروا العصيان، فتجهز عيسى لقتالهم، ثم ضعف عن لقائهم، فأخرجوه منها على أقبح وجه لسوء سيرته، ثم قدم الأفشين من برقة، فقاتلهم وقهرهم، ودامت الحروب في مصر إلى أن دخلها المأمون سنة ٢١٧هـ، فسخط على عيسى، وحلّ لواءه وعزله، ونسب إليه ولعماله كل ما وقع في مصر من الفتن، وظلّ عيسى مبعداً عن الولاية حتى كانت أيام الواثق بالله، فأعاده الواثق إليها سنة ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م بعد عزل علي بن يحيى الأرمني، وأقام إلى سنة ٢٣٣هـ، حيث عزله المتوكل عنها بهرثمة بن نصر، فتوفي على الأثر بمصر. قال ابن تغري بردي: كان أميراً جليلاً، عارفاً، عاقلاً، مدبراً، سيوساً، ولّي الأعمال الجليلة، وطالت أيامه في السعادة.

عيسى بن مهنا[٢]

(--- ٦٨٣هـ)(--- ١٢٨٤م)

عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة: شرف الدين أبو مهنا الطائي، أمير عرب آل الفضل في بادية الشام. كان ملك العرب في وقته، أقطعه الملك المظفر قطز مدينة السلمية سنة ٦٥٨هـ بعد نصر عين جالوت، وكانت له منزلة عظيمة عند الظاهر بيبرس الذي أضاف إليه مدينة سرمين، وأضاف إليه الملك المنصور قلاوون مدينة تدمر، وكان حال البادية في أيام سلفه علي بن حذيفة بن مانع في فساد، فأصلحها، وأمنت البلاد في عهده. وكان عيسى كريم الأخلاق، حسن الجوار، مكفوف الشر، وعنده ديانة وصدق لهجة، لا يسلك مسلك العرب في النهب وغيره، وله اليد البيضاء في حرب التتار ودفعهم عن بلاد الشام، استمرت إمارته عشرين سنة إلى أن توفي سنة ٦٨٣هـ في عهد المنصور قلاوون، وخلفه ابنه حسام الدين مهنا.

عيسى بن موسى العباسي[٣]

(١٠٢- ١٦٧هـ)(٧٢١- ٧٨٣م)

عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي: أبو موسى الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس، وهو ابن أخي السفاح والمنصور، كان يقال له شيخ الدولة. ولد ونشأ في الحميمة، ثم انتقل مع أهله إلى العراق، وجعله السفاح ولي عهده بعد المنصور، وولّاه الكوفة وسوادها سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وولّي موسم الحج للسفاح ومن بعده للمنصور غير مرة، وكان فارس بني العباس وسيفهم المسلول، انتدبه المنصور لحرب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن العلويين في الكوفة والمدينة، فظفر بهما وقتلهما سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، ثم إنّ المنصور عزله عن الكوفة، ثم تحيّل عليه بكل ممكن حتى أخّره من ولاية العهد، وقدّم عليه ابنه محمد المهدي سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م، فيقال: بذل له بعد الرغبة والرهبة عشرة آلاف ألف درهم، فلما ولّي المهدي، خلعه من ولاية العهد سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م بعد تهديدٍ ووعيد، وأقام عيسى في الكوفة إلى أن توفي سنة ١٦٧هـ في خلافة المهدي. وكان من فحول أهله، وذوي النجدة والرأي منهم.

عيسى بن يزيد الجلودي[٤]

(--- بـ ٢١٤هـ)(--- بـ ٨٢٩م)

عيسى بن يزيد الجلودي: أمير من ولاة بني العباس. ناب في إمرة مصر عن طاهر بن الحسين سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، فأقرّه المأمون عليها، واستمر سنة وسبعة أشهر، ثم عُزل سنة ٢١٤هـ بعمير بن الوليد التميمي، وعاد إلى ولايتها بعد شهرين من عزله، فاستمر ثمانية أشهر، وثار أهل الحوف والقيسية واليمانية في أيامه، واتسعت ثورتهم حتى فتك بهم المعتصم (ولي عهد المأمون)، وأفناهم، وأصلح أجوال مصر، ثم عزل عيسى في أواخر سنة ٢١٤هـ، وولّي على مصر عبدويه بن جبلة.

---

(١) النجوم الزاهرة: ٢/٢٦٣ - ٣١١.

(٢) المنهل الصافي: ٨/٣٥٤، النجوم الزاهرة: ٧/٣٠٧، دور إمارة آل فضل في بلاد الشام: ٤٥٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٧/٤٣٤، شذرات الذهب: ٢/٣٠٤، البداية والنهاية: ١٣/٥٣٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧/٤٨.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢/٢٥١ و ٢٥٥، حسن المحاضرة للسيوطي.

أبو العيش الإدريسي = أحمد بن القاسم كنون

عين الدولة بن كمشتكين (الدانشمند)[1]

(--- ٥٤٧هـ)(--- ١١٥٢م)

عين الدولة بن كمشتكين: أول من استقل بملطية من الدانشمنديين، حيث انقسمت الدولة إلى فرعين: فرع سيواس الرئيسي، وفرع ملطية. وقد ملكها سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م بعد وفاة أخيه ملك محمد وتولّي أخاه ياغي بسان الحكم في سيواس، حيث صالح عين الدولة أخاه ياغي بسان، وتحالف معه مقابل استقلاله في ملطية، وكانت وفاته سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م. فخلفه ابنه ذو القرنين صغيراً، وكان تحت وصاية أمه السلجوقية وهي ابنة أخي السلطان مسعود بن قلج أرسلان السلجوقي، فاستبدّت بالحكم، وكانت ظالمة، أرادت خلع ابنها وقتله، فمنعها الأمراء من ذلك، وقاموا بطردها من ملطية، وأعادوا ذا القرنين إلى الحكم، فأقام العدل والإنصاف، وكانت أيامه مزدهرة، وانتعشت الحركة العلمية في عهده، وكانت وفاته سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م شاباً. وخلفه ابنه ناصر الدين محمد بن ذي القرنين صغيراً، فأساء السيرة مع امرأة كان قد تعلق بها، وعمّت القوضى، فثار عليه أهل ملطية، وطردوه منها سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م، فذهب محمد مع صاحبته إلى الشام، حيث أمسك به السلطان نور الدين محمود الزنكي، وزجّ به في السجن، وتولّى بعده أخوه أبو القاسم، وكان عمره ١٥ سنة، وتزوج من أخت الأمير الأرتقي (صاحب حصن كيفا نور الدين محمد بن قرا أرسلان)، ولكن مدته لم تطل، حيث سقط عن جواده ومات سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م، وتولّى بعده أخوه أفريدون، وتزوج من أرملة أخيه أبي القاسم رغماً عنها، واستمر حتى سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، وكان أخوه المخلوع محمد قد هرب من سجنه في قلعة البيرة بعد موت السلطان نور الدين محمود سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فدخل ملطية متخفياً، وأقام بها حتى سنحت له الفرصة من دخول القصر، وقتل أخيه أفريدون وولده الصغير، وقام بالانتقام من أنصار أخيه، وقدم له أهل ملطية فروض الطاعة بعد القسوة التي أبداها، وعاد إلى سيرته الأولى، وقاسى سكان ملطية من أذى أنصاره، واستمر حتى سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، حيث داهمه السلطان قلج أرسلان السلجوقي بجيوشه، وملك ملطية وطرد منها الدانشمنديين، وهرب محمد، فأقام بقلعة زياد في الجزيرة الفراتية.

(١) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٧٧ - ١٠٢.

عين الدين الهندي[2]

(--- بـ ٧٥٢هـ)(--- بـ ١٣٥١م)

الأمير عين الدين الهندي: الشهير بعين الملك، من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التغلقية. ولّاه محمد بن تغلقشاه على بلاد أودة وظفر أباد، فساسها جيداً، ثم أراد محمد أن يوليه على الدكن، فأساء عين الدين الظن به، وخرج على السلطان محمد وحاربه، فأسره محمد، ثم أطلقه، ولما تولّى فيروزشاه الملك، ولّاه على الملتان.

عيينة بن موسى التميمي[3]

(--- بـ ١٤٢هـ)(--- بـ ٧٥٩م)

عيينة بن موسى بن كعب التميمي: أمير من ولاة بني العباس. كان والده على شرطة السفاح العباسي، ثم ولّي على السند، فقدمها ومعه ولده عيينة، وتوفي والده سنة ١٤١هـ، فأقرّ المنصور عيينة هذا على السند، ثم إنّ عيينة خلع طاعة المنصور، فأرسل الأخير عمر بن حفص العتكي بقوة غلبت على السند، وانتزعتها من يد عيينة.

***

(٢) الإعلام للندوي: ١٨٣/٢.
(٣) الإعلام للندوي: ٤٨/١.

﴿حرف الغين﴾

غازان بن أرغون التتري[١]

(٦٧٠- ٧٠٣هـ)(١٢٧١- ١٣٠٤م)

غازان بن أرغون بن أباقا بن هلاكو التتري المغولي: من ملوك التتار في إيران والعراق وغيرها، وثاني من أسلم منهم من بني هلاكو. تولّى الملك سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م بعد مقتل ابن عمه بيدو بن طرغاي بن هلاكو، فأسلم وتسمّى محمود، وأسلم معه سبعين ألفاً من التتار، وجميع أسرة هلاكو، إلّا أنّه تابع سياسة أسلافه في العداء لدولة المماليك في مصر والشام، وقاد حملة نحو الشام سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، وبررها بسبب غارات المماليك على ماردين وديار بكر، ثم قفل راجعاً إلى بلاده، وعاد سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م، فجرت وقعة شقحب، والتي اشترك فيها الناصر محمد بن قلاوون والخليفة العباسي، فمُنيت جيوش التتار بقيادة غازان بهزيمة كبرى كهزيمة عين جالوت، وعاد غازان إلى بلاده حيث توفي في قزوين سنة ٧٠٣هـ، وحُمل إلى تبريز، فدُفن بها. وكان من أجلّ الملوك في عهده، أظهر العدل بين الرعية. خلفه أخوه محمد خدابنده.

غازي الدين خان السمرقندي[٢]

(--- ١١٢٢هـ)(--- ١٧١٩م)

شهاب الدين بن عابد بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي: أحد كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية، وبنوه توارثوا حكم الدكن مدة من الزمن. لقّبه السلطان عالمكير بغازي الدين وفيروز جنك، ولما مات عالمكير سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، ولّاه شاه عالم على كجرات، فمات بها سنة ١١٢٢هـ. وكان قائداً مظفراً في حروبه، لم يكن في زمانه مثله في الحزم والشجاعة والكرم، سخّر البلاد الكثيرة بحسن تدبيره، وفتح القلاع الحصينة بشجاعته.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٥٩ - ٤٧٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٠٣/٢، المنهل الصافي: ٣٥٧/٨، الدرر الكامنة: ٢١٢/٣، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٢٢٧، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٥٥، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان إلى الغزو التيموري: ٢٦٧ - ٢٨٤.

(٢) الإعلام للندوي: ٧٦٩/٦.

غازي الدين خان الدهلوي[٣]

(--- ١١٦٥هـ)(--- ١٧٥١م)

غازي الدين بن قمر الدين بن غازي الدين بن عابد السمرقندي: من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية، وأبوه وجده كذلك. ولّي الوزارة العظمى في دلهي نيابة عن والده سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، واستقل بها بعد وفاة والده في عهد أحمد شاه التيموري، ولما قُتل أخوه ناصر جنك في الدكن، سار إلى حيدر آباد ليقوم مقامه، فلمّا وصل إلى أورنك آباد، مات فجأة سنة ١١٦٥هـ. وكان فاضلاً كريماً.

غازي بن أحمد (الدانشمند)[٤]

(--- ٥٢٩هـ)(--- ١١٣٥م)

ملك غازي بن أحمد بن علي الدانشمند: ثاني ملوك الدانشمنديين في سيواس وملطية وغيرها من بلاد الأناضول الشرقية. قبل: إنّ اسمه إبراهيم، وملك غازي لقب منحته له الخلافة العباسية بعد أن حاز على ثقتها. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م، وكان حاكماً جسوراً قوي البنية محباً لجنده، عمَّ الأمن والاستقرار أرجاء مملكته، وكان اللصوص يهابونه؛ لشجاعته وجسارته. توفي في ملطية سنة ٥٢٩هـ، ودُفن في قرية عُرفت باسمه بين قيصرية وسيواس.

غازي كراي بن دولت كراي[٥]

(--- ١٠١٦هـ)(--- ١٦٠٧م)

غازي كراي بن دولت كراي بن مبارك: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم سنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م بعد مقتل أخيه إسلام كراي، وكان غازي في عهد أخيه محمد كراي قد شارك العثمانيين في حربهم مع الصفويين ملوك إيران، وأُسر سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م مع أخيه عادل كراي الذي قُتل في سجنه، أما غازي فقد ظلّ أسيراً مدة سبع سنوات حتى تمكّن من الهرب سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م، وأقام في إسطنبول عند

(٣) الإعلام للندوي: ٧٧٠/٦.

(٤) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٥٠ - ٥٣.

(٥) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 523 - 529

السلطان مراد الثالث العثماني، وعندما قُتل أخوه إسلام كراي سنة ١٥٨٨م، عيّنه السلطان مراد الثالث لتولّي حكم القرم. وفي سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م قاد حملة كبيرة ضد روسيا، لكنّه هُزم وأُصيب، وعاد إلى عاصمته، ثم عقد معاهدة سلام مع الروس سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، وشارك غازي كراي الدولة العثمانية في حربها مع ألمانيا، وكان له فضل في انتصار الدولة على إمبراطور ألمانيا. وفي سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م خلع فاتح كراي أخاه غازي كراي من الحكم بأمر من الوزير سنان باشا، ولم يلبث فاتح سوى بضعة أشهر، ثم قُتل، وعاد غازي كراي إلى الحكم، وشارك الدولة العثمانية في حربها ضد النمسا في عهد السلطان محمد الثالث، وكان شريكاً في انتصارات الدولة، واستُدعي في عهد السلطان أحمد الأول للمشاركة في حرب جديدة، إلّا أنّ الوفاة عاجلته سنة ١٦٠٧م بمرض الطاعون، وخلفه ابنه توقتاميش كراي (١٥٨٩- ١٦٠٨م) وكانت رغبة الوزير العثماني أحمد حافظ باشا تولية عمه سلامت كراي، فكان ذلك، وجرى قتال بين الطرفين، هُزم فيه توقتاميش، وقُتل سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م، وتولّى عمه سلامت كراي الحكم.

غازي بن زنكي (سيف الدين)(١)

(٥٠٠ - ٥٤٤هـ)(١١٠٦ - ١١٤٩م)

سيف الدين غازي بن زنكي عماد الدين بن آق سنقر التركي: ثاني ملوك الدولة الزنكية في الموصل. كان السلطان مسعود السلجوقي قد أقطعه شهرورز، فلما قُتل والده عماد الدين وهو محاصر لقلعة جعبر سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، سار إلى الموصل وملكها، وكان قد طمع بها ألب أرسلان بن محمود السلجوقي، فقبض عليه، وأرسله إلى بعض القلاع، وملك ما كان لأبيه من بلاد الجزيرة وديار ربيعة، أما أخاه نور الدين محمود فقد استقر ملكه في حلب وما والاها من بلاد الشام، وكان عوناً لأخيه نور الدين في حروبه مع الفرنج، وكان له دور كبير مع نور الدين في صد حملة ملك الألمان على دمشق، وإبعاده عنها سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، ولم تطل مدته، فتوفي سنة ٥٤٤هـ، ومدة ملكه ثلاث سنين وشهوراً، ودُفن في المدرسة التي بناها في الموصل. وكان أكبر من أخيه نور الدين. وكان عاقلاً، حازماً، كريماً، جواداً شجاعاً، من آثاره المدرسة الأتابكية العتيقة في الموصل، حيث بناها ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية، وبنى رباطاً للصوفية في الموصل أيضاً. خلفه أخوه قطب الدين مودود .

(١) الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ٨٤ - ٩٣، وفيات الأعيان: ٣/٤، الكامل لابن الأثير: ١٦٦/٩، مرآة الزمان: ٤٠٢/٢٠، سير أعلام النبلاء: ١٩٢/٢٠، تاريخ الموصل للديوه جي: ٢٨٤.

غازي رستم بن علي بن شهريار(٢)

(--- ٥٦٠هـ)(--- ١١٦٤م)

نصير الدولة شاه غازي بن علي بن شهريار بن قارن: من ملوك آل باوند في جبال طبرستان. تولّى قيادة الجيش في عهد والده، وجرت له حروب مع السلطان سنجر السلجوقي، ثم تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، واستمرت علاقته متوترة بالسلاجقة (أصحاب خراسان) وسلطانهم سنجر. وفي سنة ٥٥٢هـ غزا قلعة ألموت وكانت بيد الباطنية، وبعد أن غزا الغز خراسان، تولّى حربهم، ولم تتوقف حروبه مع المؤيد آي به الذي ملك خراسان بعد سنجر، واستمر مرهوب الجانب حتى وفاته سنة ٥٦٠هـ عن ستين سنة، وخلفه علاء الدولة حسن بن رستم بن قارن.

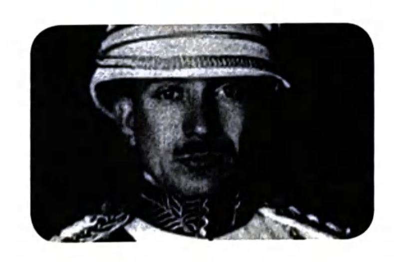
غازي كراي بن سليم كراي(٣)

(١٠٨٤- ١١٢١هـ)(١٦٧٣- ١٧٠٩م)

غازي كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. ولّاه العثمانيون عليها بعد وفاة والده سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، واستمر حتى عُزل سنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م بعد أن شكته روسيا للدولة العثمانية، وذلك بسبب التعديات الكثيرة للتتار على المسيحيين في بلاده، رغم أن والدته مسيحية، وقد توفي بمرض الطاعون سنة ١٧٠٩م في مدينة إسطنبول.

غازي بن فيصل بن الحسين الهاشمي(٤)

(١٣٣٠- ١٣٥٨هـ)(١٩١٢- ١٩٣٩م)



(٢) تاريخ طبرستان: ٣٨١، معجم زامباور: ٢٨٦.

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century:571

(٤) ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم: ٤٧٧، الأعلام الشرقية: ٣٣/١، الشرق العربي المعاصر: ٥٦، الأعلام للزركلي: ١١٢/٥.

الملك غازي بن فيصل بن الشريف الحسين بن علي الهاشمي، ثاني ملوك الأسرة الهاشمية في العراق. ولد في مكة ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغداد لما عيّنه أبوه ولياً للعهد سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وفي سنة ١٩٢٦م سافر إلى إنكلترا، والتحق بكلية هارو، ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٢٨م، والتحق بالمدرسة الحربية، وتخرّج برتبة ملازم ثاني في الجيش العراقي، وألحقه والده بهيئة المرافقين العسكريين (الياوران) في البلاط الملكي، ثم تولّى الملك سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م بعد وفاة والده الملك فيصل، فزار فرنسا وسويسرا، وإيطاليا وإسبانيا، ومصر والشام. وكان ملكاً محبوباً، دستورياً، يحترم القوانين، كريم اليد، وكان في حياته الخاصة رياضياً محباً للفروسية والصيد، وله معرفة بالآلات الميكانيكية، استمر إلى أن توفي سنة ١٣٥٨هـ في حادث تصادم سيارته الخاصة التي كان يقودها بسرعة فائقة بعامود للتلغراف، وخلفه ابنه فيصل الثاني صغيراً، فتولّى خاله عبد الإله الوصاية على العرش.

غازي بن قرا أرسلان الأرتقي[1]

(٦٤٢- ٧١٢هـ)(١٢٤٤- ١٣١٢م)

الملك المنصور نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد إيلغازي الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها بعد موت أخيه داود سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م. وكان ملكاً مهيباً عارفاً مدبراً، استمر في ملكه حتى وفاته سنة ٧١٢هـ عن نحو سبعين سنة، وخلفه ابنه العادل، ثم خُلع بعد سبعة عشر يوماً، وتملّك أخوه صالح.

غازي بن محمد الأيوبي (المظفر)[2]

(--- ٦٤٥هـ)(--- ١٢٤٧م)

الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل محمد بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية، ترك له أخوه الملك الأشرف ملك خلاط وميافارقين وبلاد أرمينيا؛ لانشغاله عن حفظ تلك النواحي بمساعدة أخيه الملك الكامل على حرب الفرنج في دمياط سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، ثم إنّ المظفر عزم على الاستقلال بما في يده، وبمخالفة أخيه الملك الأشرف، فسار إليه الأشرف سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، وانتزع منه خلاط وأرمينيا، وترك له ميافارقين فقط بعد أن اعتذر له المظفر على ما بدر منه، وكان عوناً له في كل شيء، ولما تفرّق الخوارزمية في بلاد الجزيرة والشام بعد مقتل جلال الدين منكبرتي، آواهم المظفر وجعلهم من جنده رغم قتال معظم ملوك بني أيوب لهم. قال الذهبي: كان ملكاً جواداً، حازماً، شهماً، شجاعاً، مهيباً، حلو المحاضرة، حسن الجملة، كبير الشأن، وقد حجّ في تجمل زائد على درب العراق. توفي سنة ٦٤٥هـ، وملك بعده ابنه الكامل محمد.

غازي بن مودود بن زنكي (سيف الدين)[3]

(٥٤٦- ٥٧٦هـ)(١١٥١- ١١٨٠م)

سيف الدين غازي بن مودود قطب الدين بن عماد الدين زنكي: من ملوك الدولة الزنكية في الموصل. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م، فسار عمه السلطان نور الدين محمود، واستولى على سنجار ونصيبين، ثم دخل الموصل، فأقرّ غازي على ملكها، وجعل سنجار لأخي غازي (عماد الدين زنكي بن مودود)، فلمّا توفي نور الدين سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وملك صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠هـ، ثم حاصر حلب وبها الصالح إسماعيل بن محمود، أرسل سيف الدين أخاه عز الدين مسعود لقتال صلاح الدين، فانهزم مسعود، فسار سيف الدين بنفسه؛ ليأخذ بالثأر، فوقع المصاف في تل سلطان بين حماة وحلب، فانهزم غازي مرة أخرى، وعاد إلى الموصل سنة ٥٧١هـ، ثم أصابه مرضٌ مزمن، فتوفي سنة ٥٧٦هـ، وكان قد أوصى بالملك لأخيه عز الدين مسعود. وكان من أحسن الناس صورة، عاقلاً وقوراً غيوراً، طاهر اللسان، عفيفاً عن أموال الناس مع شحٍ فيه. خلفه أخوه عز الدين مسعود.

غازي بن يوسف الأيوبي (الظاهر)[4]

(٥٦٨- ٦١٣هـ)(١١٧٣- ١٢١٦م)

الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب: أبو منصور وأبو الفتح الأيوبي، من ملوك الدولة الأيوبية. مولده بالقاهرة، وأعطاه والده حلب سنة ٥٨٢هـ/

(١) المنهل الصافي: ٣٦٢/٨، النجوم الزاهرة: ١٥٨/٩، الدرر الكامنة: ٢١٦/٣.

(٢) مرآة الزمان: ٤٠٣/٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٣٣/٢٢، البداية والنهاية: ٢٩٦/١٧، العبر للذهبي: ٢٥٣/٣، نزهة الأنام: ١٧٩.

(٣) الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ١٨٠، وفيات الأعيان: ٤/٤، مرآة الزمان: ٢٧٤/٢١، سير أعلام النبلاء: ٥٤/٢١، العبر: ٧٢/٣، تاريخ الموصل للديوه جي: ٢٩٣.

(٤) مفرج الكروب: ٢٣٧/٣، ذيل الروضتين: ١٤٥، مرآة الزمان: ٢١٢/٢٢، وفيات الأعيان: ٦/٤، العبر للذهبي: ١٦٠/٣، البداية والنهاية: ٥٢/١٧، الكامل لابن الأثير: ٢٩٦/١٠.

١١٨٦م بعد أن كانت لعمه العادل، وحضر معظم غزوات والده، ثم استقل بحلب بعد وفاة والده سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، ومال إلى أخيه الأفضل (صاحب دمشق) في نزاع الأخير مع أخيه العزيز (صاحب مصر)، ثم عدل عن مناصرته للأفضل، ومال إلى عمه العادل وأخيه العزيز. قال الذهبي: كان يوهم ملوك النواحي أنّه لولا هو لقصدهم عمه العادل، ويوهم عمه لولا هو لاتفق عليه الملوك وشاقّوه. وقد زوجه العادل بابنته ضيفة خاتون، فولدت له العزيز محمد الذي ملك بعده. وكان الظاهر ملكاً مهيباً، حازماً، متيقظاً، يتوقد ذكاء وفطنة، كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك، عالي الهمة، حسن التدبير والسياسة، وكانت دولته معمورة بالعلماء والفضلاء، مزينة بالملوك والأمراء، وكان هو كهفاً للفقراء، وملجأً للغرباء، يزور الصالحين ويعتقدهم. توفي سنة ٦١٣هـ، ودفن بقلعة حلب، وملك بعده ابنه العزيز محمد وعمره ثلاث سنوات بدعم من جده الملك العادل.

الغالب السعدي = عبد الله بن محمد الشيخ

غالب بن عبد الرحمن الناصري[1]

(٢٨٩- ٣٧١هـ)(٩٠١- ٩٨١م)

غالب الناصري: ويعرف بغالب بن عبد الرحمن الناصري، مولى عبد الرحمن الناصر الأموي، من كبار قادة الخلافة الأموية في الأندلس. ولّاه الحكم المستنصر قيادة الثغور الشمالية وغزو الممالك الإسبانية شمالاً، فغزاهم سنة ٣٥٢هـ، وافتتح قلهرة من مملكة نافار الغربية، وكانت فتوحاته عظيمة في تلك النواحي، ثم ولّاه الحكم قتال الأدارسة في المغرب سنة ٣٦٢هـ، فجرت له حروب مع أميرهم الحسن بن كنون حتى أسره وأرسله إلى قرطبة، ثم استولى على فاس سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م، ولم يترك في عدوة المغرب مدينة إلّا ملكها وأخضعها لبني أمية وقطع خطبة الفاطميين بها، ثم عاد إلى قرطبة، فاستقبله الحكم استقبالاً حافلاً، وولّاه الوزارة إضافة إلى مدينة سالم في الثغر الشمالي، وتابع غالب سياسته في تأديب الممالك الشمالية للإسبان (ليون- نافار- جليقية)، واستمر حتى وفاة الحكم سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، حيث تولّى ابنه هشام المؤيد صغيراً، فقام بتدبير أمور دولته الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، ثم إنّ المنصور محمد بن أبي عامر أقصى المصحفي، واستبد بأمر الحجوبية سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، وتقرّب أولاً من غالب الناصري، فتزوج ابنته، وأقام لها حفلاً مشهوداً، وكان غالب مقيماً في مدينة سالم إضافة إلى منصبه كوزير، وكان يتمتع بقرطبة وسائر مدن الأندلس بسمعة عالية في ميدان الفروسية والقيادة، ولم يكن لابن أبي عامر منافساً غيره، فعمل الأخير على إضعاف غالب، وذلك بتقليد الوزارة لجعفر بن علي بن حمدون، فوقعت الوحشة بين غالب وصهره ابن أبي عامر حتى كاد غالب أن يقتل صهره في إحدى الجلسات، فقام ابن أبي عامر بحصار مدينة سالم والاستيلاء عليها وعلى سائر أموال غالب ومتاعه، وكان لغالب قوات في الثغور يعتد بها، فنهض لقتال ابن أبي عامر، ووقعت معركة حاسمة بين الطرفين أمام حصن «شنت بجنت»، أبلى فيها غالب بلاءً حسناً، وكاد أن يحرز النصر في البداية، لكن ما لبث أن سقط عن حواده ميتاً، ولم يُعرف سبب مصرعه؛ لأنّه لم يُقتل بيد أحد، وحُمل رأسه إلى المنصور بن أبي عامر، وهُزمت قواته، وقُتل في المعركة عدد من القادة الذين كانوا يعارضون ابن أبي عامر. وكان غالب من أعظم قادة الأندلس وأبرعهم في عصره، له فتوحات وغزوات عظيمة، وخدمات جليلة لبني أمية.

غالب بن عوض القعيطي[2]

(--- ١٣٤٠هـ)(--- ١٩٢٢م)

غالب بن عوض بن محمد بن عمر القعيطي اليافعي: سلطان المكلّا والشحر في حضرموت من اليافعيين. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، فسار على نهج والده، وزاد في مرتبات الجيش، واستقدم كثيراً من قبائل يافع من بلادهم وأدخلهم في الجندية، وضمّ إلى بلاده وادي دوعن ووادي حجر وميفع والريد وبالحاف، وانعقدت بينه وبين بني كثير (أصحاب سيوون وتريم من بلاد حضرموت) معاهدة، وتوسّط سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م بالصلح بين اليافعيين وإمام اليمن، فنجح. وكان همّه تقوية مركز حكومته، وتوسيع نطاق نفوذها، وتوثيق الصلاة بينه وبين القبائل المتاخمة لحدود مملكته. وكانت إقامته على الأغلب في حيدر آباد، وقد توفي بها سنة ١٣٤٠هـ، ودفن إلى جانب أبيه بمقبرة أكبر شاه، وكان حزن الناس عليه شديداً، فقد كان صافي السريرة، حميد السجايا، كريم الخصال، صالحاً، ورعاً، محباً للخير، حليماً، متواضعاً كل التواضع كما يقول البكري. خلفه أخوه عمر بن عوض القعيطي.

---

(١) جذوة الاقتباس: ٢/٥٠٤، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٥٣٧- ٥٣٩.

(٢) تاريخ حضرموت السياسي: ٢/٢٨ - ٤٤، الأعلام: ٥/١١٤.

غالب بن محسن الكثيري[1]

(١٢٢٤- ١٢٨٧هـ)(١٨٠٩- ١٨٧٠م)

غالب بن محسن بن أحمد الكثيري: من سلاطين حضرموت. تولّاها بعد طرد اليافعيين من تريم وسيوون وتريس وتوابعها سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، فأحيا ملك آبائه بعد اندثاره، واستولى على الشحر سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وطمع بالمكلّا، فهاجمها، فصدّه عنها عمّال القعيطيين، وأغاروا على الشحر، فانتزعوها منه سنة ١٢٨٣هـ، وتوفي بسيوون سنة ١٢٨٧هـ. وكان قائداً مقداماً وسلطاناً حازماً، عادلاً في حكمه، رحيماً، يقول البكري: كان أعظم رجل في آل كثير بعد السلطان بدر بوطويرق، وأعظم شخصية بارزة، أنفق ثروته لخدمة قومه وإعلاء شأنهم ورفع مقامهم، ويعتبر المؤسس الأول للدولة الكثيرية في عهدها الأخير.

غالب بن مساعد الشريف[2]

(--- ١٢٣١هـ)(--- ١٨١٦م)





غالب بن مساعد بن سعيد الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه سرور سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م، ونازعه ابن أخيه عبد الله بن سرور، فقبض عليه غالب، واستتب له الأمر، ووقع بينه وبين عبد العزيز بن محمد بن سعود صاحب نجد والقائم على الدعوة الوهابية حروب كثيرة، انتهت بالصلح بين الطرفين سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م ثم انتقض الصلح سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، فسار سعود بن عبد العزيز بجيوشٍ كثيرة، ودخل الطائف، وعجز غالب عن مدافعته، فانسحب إلى جدة، ودخل الوهابيون إلى مكة، وأقاموا فيها عبد المعين بن مساعد (أخو الشريف غالب)، ثم أظهر غالب الطاعة لسعود سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وبايعه حتى كان كأحد عمّاله، وعاد إلى مكة، واستمر إلى أن أرسل محمد علي باشا والي مصر جيوش كثيرة بقيادة ابنه طوسون لقتال السعوديين سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١١م، فدخلوا مكة والمدينة والطائف بعد حروبٍ كثيرةٍ مع السعوديين، فتحول الشريف عن ولائه لآل سعود، ووصل محمد علي باشا إلى مكة سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، فاحتفل به الشريف غالب غاية الاحتفال، وكان السلطان العثماني قد أمر محمد علي بالقبض على الشريف غالب، فكلّف محمد علي ابنه طوسون بهذه المهمة احتراماً للشريف، فكان ذلك، وتم إرسال الشريف إلى مصر، فأقام أشهراً، ثم أُرسل إلى إسطنبول، فنفاه السلطان محمود الثاني إلى سالونيك، فكانت وفاته بها. وكان فيه دهاء. ولّي بعد يحيى بن سرور بن مساعد.

ابن غانية = إسحاق بن محمد

ابن غانية = عبد الله بن إسحاق

ابن غانية = علي بن إسحاق

ابن غانية = محمد بن علي المسوفي

ابن غانية = يحيى بن إسحاق

ابن غانية = يحيى بن علي

غسان بن عباد الكوفي[3]

(--- ب ٢١٦هـ)(--- ب ٨٣١م)

غسان بن عباد بن أبي الفرج : أمير من ولاة بني العباس. كان من رجال المأمون، وهو ابن عم الفضل بن سهل، ولّي خراسان من قبل الحسن بن سهل، ثم ولّاه المأمون على السند سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، وكان عاملها بشر بن داود المهلبي قد عصى على المأمون، ولم يحمل إليه خراجها، فلما وصل غسان استأمنه بشر، وأقام غسان نحو ثلاث سنوات أصلح فيها شؤون الولاية، ثم استعمل عليها عمران بن موسى البرمكي، وعاد إلى بغداد سنة ٢١٦هـ.

---

(١) تاريخ حضرموت السياسي: ١/١٤٢، الأعلام: ٥/١١٥.

(٢) إفادة الأنام: ٤/٥، خلاصة الكلام: ٢٢٥، الأعلام: ٥/١١٥، حكام مكة: ٢٠٩ - ٢٢٩، تاريخ قريش: ٧٦٧.

(٣) الإعلام للندوي: ١/٥٦، الأعلام للزركلي: ٥/١١٩.

غسان بن عبد الله العماني اليحمدي[1]

(--- ٢٠٧هـ)(--- ٨٢٣م)

غسان بن عبد الله اليحمدي: من أئمة عمان الإباضية. بويع له بعد غرق الوارث بن كعب سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧م، وأقام في نزوى، وفي عهده كانت سفن القراصنة الهنود تغزوا عمان، وتفسد فيها، فأنشأ غسان مراكب صغيرة تغزوهم، وهو أول من اتخذها وغزا فيها، فانقطعت سفن القراصنة عن عمان، وأخصبت البلاد في عهده، وحمدت سيرته، وكان قائماً بالحق والعدل، استمر حتى وفاته سنة ٢٠٧هـ. خلفه عبد الملك بن حميد.

الغضنفر الحمداني (أبو تغلب)[2]

(--- ٣٦٩هـ)(--- ٩٨٠م)

أبو تغلب الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان التغلبي: أبو تغلب فضل الله، من ملوك بني حمدان، أمير الموصل وأطرافها. أُصيب أبوه بعقله، فحجبه، وأرسله إلى إحدى القلاع، فحبسه بها، وقام بالإمارة مكانه سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، ونازعه بعض إخوته، فتغلّب عليهم، وأرسل إلى عز الدولة البويهي مالاً، فضمن منه عدم منازعته في الموصل وأعمالها، واستمر حتى تغلّب عضد الدولة على ابن عمه عز الدولة سنة ٣٦٧هـ/ ٨٨٠م، ودخل بعداد، فسار عز الدولة نحو الموصل، واجتمع بأبي تغلب عند الحديثة، ومن هناك زحفا على عضد الدولة، ونشبت بينهما حربٌ ظفر فيها عضد الدولة وقتل عز الدولة، فانسحب أبو تغلب إلى الموصل، فسار إليه عضد الدولة، وطرده منها، وبثّ سراياه في طلبه، فهرب إلى نصيبين ثم ميافارقين ثم أرضروم، وسرايا عضد الدولة تتبعه، ولما رأى أبو تغلب أن عضد الدولة قد ملك جميع بلاده، يأس من العودة إلى ملكه، فقصد الشام سنة ٣٦٩هـ، ونزل بظاهر دمشق، وكانت بيد قسام التراب، وكان قسام هذا قد عصى على العزيز الفاطمي صاحب مصر، فأرسل أبو تغلب إلى العزيز يطلب منه نجدة؛ لكي ينتزع دمشق من يد قسام، ويخطب فيها للعزيز، فأنجده العزيز، إلّا أنّه فشل في اقتحامها، فانتقل إلى الرملة بفلسطين، فارتاب منه عاملها دغفل الطائي، وقيل: اسمه مفرج، ووقع قتال بين الفريقين، انهزم فيه أبو تغلب وأُسر، ثم قُتل صبراً، وأُرسل رأسه إلى مصر.

ابن غلبون الأندلسي = جعفر بن علي

غياث الدين السلجوقي = كيخسرو بن قلج أرسلان

غياث الدين الغوري = محمد بن سام

غياث الدين الغوري = محمود بن محمد غياث الدين

غياث الدين بن محمود الخلجي[3]

(--- ٩٠٥هـ)(--- ١٤٩٩م)

غياث الدين بن محمود بن المغيث الخلجي المندوي: ملك مالوة في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، وطالت مدته، فلما أحسّ بالهرم، فوّض الأمور لولده ناصر الدين سنة ٩٠٥هـ، ثم إنّ ناصر الدين تضايق من نصائح والده وتوجيهاته، فعزله ومات غياث الدين بعد عزله بأيامٍ قليلة، قيل: مسموماً.

***

(١) تاريخ أهل عمان: ٦٠، تحفة الأعيان: ٩١/١.

(٢) تاريخ الموصل: ١١٥/١- ١٢١، الكامل لابن الأثير: ٣٦٦/٧، شذرات الذهب: ٣٥٩/٤، سير أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٦، مرآة الزمان: ٥٣٦/١٧، فوات الوفيات: ١٧٢/٣، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب: ٢٧٠/١.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٢٢١/٣ - ٢٢٧.

﴿حرف الفاء﴾

الفائز الفاطمي = عيسى بن إسماعيل الظافر

فاتك بن جياش النجاحي[١]

(--- ٥٠٣هـ)(--- ١١٠٩م)

فاتك بن جياش بن نجاح: من ملوك بني نجاح في زبيد باليمن. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م، فخرج عليه أخواه إبراهيم وعبد الواحد، وجرت بينهم وقائع وحروب ظفر فيها فاتك بأخيه عبد الواحد، فعفا عنه وأكرمه، أما إبراهيم فنزل عند أسعد بن وائل الوحاظي، وأقام عنده، وقد عظم في عهد فاتك شأن العبيد الذي استقدمهم، وكثروا واشتدت شوكتهم، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٠٣هـ، وخلفه ابنه منصور.

فاتك بن عبد الله الرومي[٢]

(--- ٣٥٠هـ)(--- ٩٦١م)

فاتك بن عبد الله الرومي: الملقب بالمجنون، أُخذ هو وأخ وأخت له من بلاد الروم صغيراً من موضع قرب حصن ذي الكلاع، وتعلّم الخط في فلسطين، ثم أخذه الإخشيد كرهاً بلا ثمن من سيده بالرملة، فأعتقه الإخشيد، وأقطعه الفيوم وأعمالها في مصر. وكان كريم النفس، بعيد الهمة، شجاعاً، كثير الإقدام، لذلك قيل له المجنون، ولما مات الإخشيد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، وتولّى كافور الإخشيدي تربية ولديه، كره فاتك الإقامة تحت حكم كافور، وانتقل إلى الفيوم وأقام بها، فتدهورت صحته، وقصد مصر للعلاج، وكان المتنبي مقيماً بها عند كافور، فمدحه في قصيدة طويلة سنة ٣٤٨هـ، وتوفي فاتك سنة ٣٥٠هـ في عهد كافور الإخشيدي.

فاتك بن عبد الله الإخشيدي[٣]

(--- ٣٥٩هـ)(--- ٩٧٠م)

فاتك بن عبد الله الإخشيدي الخازن: أبو شجاع، من أمراء الدولة الإخشيدية في مصر. ولّي عدة ولايات، وولّاه أنوجر بن علي بن الإخشيد على دمشق سنة ٣٥٨هـ. وكان شجاعاً مقداماً، جواداً، طالت أيامه في السعد، وكانت وفاته في دمشق سنة ٣٥٩هـ، وهو غير فاتك الرومي ممدوح المتنبي.

فاتك الرومي أبو شجاع[٤]

(--- ٤١٣هـ)(--- ١٠٢٢م)

فاتك بن عبد الله الرومي: أبو شجاع الملقّب بعزيز الدولة، أمير من أمراء الدولة الفاطمية في مصر. أصله من الأرمن، كان غلاماً لبنجوتكين مولى العزيز الفاطمي، وتقدم في خدمة الحاكم بأمر الله، فولّاه حلب وأعمالها، ولقّبه أمير الأمراء عزيز الدولة تاج الملة، ودخل حلب سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، وهو الذي جدد القصر تحت قلعة حلب، وتناهى في عمارته، وهو الذي أمر بعمارة القناديل الفضة في الجامع الأموي، وكان أديباً، عاقلاً، كبير الهمة، محباً للأدب والشعر. ثم إن فاتكاً تغيّر على الحاكم، فعصى عليه، ودعا إلى نفسه وضرب الدنانير والدراهم باسمه، فأرسل الحاكم الجيوش لإخضاعه سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، فاستنجد فاتك بباسيل (ملك الروم)، فلما بلغ ملك الروم موضع يقال له مرج الديباج، بلغ فاتك مقتل الحاكم، فأرسل إلى ملك الروم يُعلمه أنه نقض عهده، وأنه إذا اقترب من حلب فسوف يقاتله، فقفل ملك الروم راجعاً من جهة ملاذكرد، ثم جاءته الخلع من الظاهر بن الحاكم الفاطمي، ولم يكد يستقر حتى قُتل على يد غلام له هندي يُدعى تيزون، دخل عليه وهو نائم في فراشه بقلعة حلب وذلك سنة ٤١٣هـ، وتولّى بعده بدر مولى بنجوتكين، ثم قدمت العساكر المصرية من جهة الظاهر الفاطمي، وعليها علي بن أحمد الضيف، فتسلّم حلب من يد بدر .

فاتك بن محمد بن فاتك النجاحي[٥]

(--- ٥٥٣هـ)(--- ١١٥٨م)

فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش: آخر ملوك بني نجاح في زبيد باليمن. تولّاها بعد وفاة فاتك بن منصور سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، ومال إلى اللهو واللعب، واستمر إلى أن قتله الإمام

---

(١) بهجة الزمن: ٦٧، بلوغ المرام: ١٦.
(٢) وفيات الاعيان: ٢١/٤.
(٣) تحفة ذوي الألباب: ٢٦٧/١، النجوم الزاهرة: ٦٠/٤.
(٤) زبدة الحلب: ١٩٠/١، ١٩٤، الأعلام: ١٢٦/٥.
(٥) بهجة الزمن: ٦٨، بلوغ المرام: ١٧.

أحمد بن سليمان الزبيدي سنة ٥٥٣هـ، وبمقتله انقرضت دولة بني نجاح من زبيد، ثم استولى على زبيد علي بن مهدي الباطني.

فاتك بن منصور النجاحي[1]

(--- ٥٣١هـ)(--- ١١٣٧م)

فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش: من ملوك بني نجاح في زبيد باليمن. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٣١هـ، ولم يكن له ولد، فملك بعده ابن عمه فاتك بن محمد بن فاتك.

أبو فارس الحفصي = عبد العزيز بن أحمد

فارس بن سامان الشريف[2]

(٨٥٩ - ٩١٦هـ)(١٤٥٤- ١٥١٠م)

فارس بن سامان بن زهير بن سليمان الحسيني: شريف من الولاة، وهو ابن خال الشريف محمد بن بركات أمير مكة. ولّاه الشريف بركات على المدينة سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م، فاستخلص بعض الأمول، ثم طلب أهل المدينة من الشريف بركات عزله، فعزله سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م، ثم أعاده إلى إمرتها سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، فأقام فيها مرضي السيرة إلى أن توفي سنة ٩١٦هـ.

فارس بن علي المريني (أبو عنان)[3]

(٧٢٩- ٧٥٩هـ)(١٣٢٩- ١٣٥٨م)

أبو عنان فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني: المتوكل على الله، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. مولده بفاس الجديدة، نشأ محبوباً في قومه لفضله وعلمه، وولّاه أبوه السلطان أبو الحسن علي تلمسان، ولما نُكب والده بإفريقيا، وخرج منها مهزوماً، وأُشيع موته، قام أبو عنان بفاس، فبايع لنفسه سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، ولما عاد والده ودخل مراكش سنة ٧٥١هـ، قام أبو عنان بمحاربة والده عند أم الربيع وهزمه، حيث أقام أبو الحسن عند هناتة، وأقرّ لأبي عنان بولاية العهد، ومات أبو الحسن سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فندم أبو عنان على ما فعله من عصيان أبيه ومحاربته، واستتب له الأمر بعد ذلك، فقاد حملة إلى تلمسان لإخضاع ملوكها، ودخلها سنة ٧٥٣هـ بعد أن هزم جيوش الزيانيين وقتل ملكهم عثمان الزياني، ثم سار إلى بجاية وأخضعها، وانتظم له المغرب الأوسط، ثم خرج عليه أخوه أبو الفضل، فحاربه أبو عنان واعتقله ثم قتله سنة ٧٥٤هـ، وقصد إفريقيا سنة ٧٥٨هـ بجيوش جرارة، فانتزع قسنطينة وتونس من يد الحفصيين، وأراد إكمال حملته، فتآمر شيوخ القبائل مع وزيره فارس بن ميمون على عرقلة الحملة؛ متعللين ببعد الديار وقلة الإمدادات، فعاد أبو عنان إلى فاس، وأتى قتلاً على المتآمرين من القادة وعلى رأسهم وزيره فارس، ومرض أياماً، فدخل عليه وزيره الحسن بن عمر الفودودي، وقتله خنقاً سنة ٧٥٩هـ. وكان فارساً شجاعاً، يقوم في الحرب مقام جنده، عالماً مطلعاً يناظر العلماء ويخطئهم في كثير من الأحيان، وكان يحفظ القرآن الكريم ويمتثل به، وكان كاتباً بليغاً شاعراً، له آثار من مدارس وزوايا، وكان جهوري الصوت في كلامه عجلة حيث لا يكاد يفهم ما يقول. أُقيم بعده ابنه أبو بكر السعيد طفلاً.

فارس بن محمد بن عناز (أبو الشوك)[4]

(--- ٤٣٧هـ)(--- ١٠٤٥م)

فارس بن محمد بن عناز: حسام الدولة أبو الشوك الكردي. كانت لأبيه إمارة في حلوان وقرميسين ودقوقا من بلاد الأكراد، وقد تولّى أبو الشوك الإمارة بعد وفاة والده سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م بحلوان، فأرسل بهاء الدولة البويهي الجيوش لقتاله، فانهزم أبو الشوك إلى حلوان، وأقام بها إلى أن صلح حاله مع البويهيين ووزيرهم أبي غالب، وقوي أمره بعد ذلك، فاستعاد دقوقا سنة ٤٢١هـ وكانت بيد مالك بن بدران العقيلي، واستعاد قرميسين من أعمال الجبل، وملك خولنجان سنة ٤٣١هـ، واستمر في إمارته حتى وفاته سنة ٤٣٧هـ، وبعد وفاته غدر الأكراد بابنه سعدي، وصاروا مع عمه مهلهل (صاحب شهرزور)، فمضى سعدي إلى إبراهيم ينال (أخي السلطان طغرلبك السلجوقي) مستنجداً، وجرت له حروب مع عمه مهلهل.

فتح الله عماد الملك البراري[5]

(--- ٩١٠هـ)(--- ١٥٠٤م)

فتح الله عماد الملك: مؤسس إمارة برار في شمال بلاد الدكن

---

(١) بهجة الزمن: ٦٨، بلوغ المرام: ١٧.
(٢) خلاصة الكلام: ٤٨، السنا الباهر: ١٠٠، الأعلام: ١٢٧/٥.
(٣) الاستقصا: ١٨١/٣ - ٢٠٥، المغرب عبر التاريخ: ٤٤/٢، جذوة الاقتباس: ٥٠٨/٢، الحلل الموشية: ١٨٠، تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني: ١٢٥.
(٤) الكامل لابن الأثير: ٥٤/٨، تاريخ ابن الوردي: ٣٣٩/١.
(٥) التاريخ الإسلامي: ٢٥٢/٧.

في الهند. كان فتح الله من البراهميين، ثم أسلم ودخل في خدمة أمير برار، ثم دخل في خدمة السلطان محمد شاه البهمني سلطان الدكن، فقدّمه الأخيرن وولّاه على برار لمعرفته بها، ولقبه عماد الملك، ولما مات محمد شاه، استقل عماد الملك بما تحت يده في برار وذلك سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م، واستمر إلى أن توفي سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م. خلفه ابنه علاء الدين، واستمر إلى سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م، ثم ابنه دريا بن علاء الدين، وقد استوزر توفال خان، فلما مات دريا سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، خلفه ابنه برهان صغيراً، فقام توفال خان بتدبير الأمور، ثم سجن برهان سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، واستبد توفال في الملك إلى أن استولى مرتضى نظام شاه (صاحب أحمد نكر) على برار، وقتل توفال سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م.

فتح خان بن إسكندر السندي[١]

(--- ٨٢٦هـ)(--- ١٤٢٢م)

جام فتح خان بن إسكندر السندي: من ملوك الجاميين في السند. اتفق الأمراء على توليته بعد وفاة علي شير بن نظام الدين سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، وكان أهلاً لذلك، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٢٦هـ، وخلفه أخوه تغلق.

الفتح بن خاقان[٢]

(--- ٢٤٧هـ)(--- ٨٦١م)

الفتح بن خاقان بن أحمد بن عرطوج: أبو محمد التركي، وزير من وزراء بني العباس. كان والده خاقان من المقربين إلى المعتصم، وكان ابنه الفتح مقرباً جداً من المتوكل، حتى إنّ المتوكل لا يكاد يصبر عنه، وقد استوزره، وولّاه على الشام على أن ينيب عنه، وقدم الفتح مع المتوكل إلى دمشق عندما أراد المتوكل الإقامة بها، ثم عاد معه إلى بغداد، واستمر إلى أن قُتل مع المتوكل سنة ٢٤٧هـ. وكان الفتح سيداً نبيلاً، جواداً ممدحاً، أديباً شاعراً فصيحاً، وله أخبار في الكرم والظرف والأدب، وكان أحد الاذكياء على لهوٍ فيه، جمع خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن.

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٢٨.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٠/٢٥١، سير أعلام النبلاء: ١٢/٨٢، مرآة الزمان: ١٥/٢٣٤، فوات الوفيات: ٣/١٧٧.

فتح بن خلف اليحصبي[٣]

(--- ٤٤٦هـ)(--- ١٠٥٤م)

فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي: أبو نصر، ناصر الدولة، من ملوك الطوائف في الأندلس. كانت له لبلة وأطرافها، تولّاها بعد أن نزل له عنها عمه محمد بن يحيى سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، على أن يعقد السلم مع المعتضد ابن عباد صاحب إشبيلية، وأن يؤدي له جزية سنوية، فاستقامت أحوال فتح مدة، ثم نقض المعتضد عهده معه، ونشبت بينهما حروب حتى خُرِّبت بسائط لبلة، وقُتل الكثير من جندها، ودافع ناصر الدولة حتى ضعف ويأس من الدفاع، وفي النهاية اضطر أن يُسلّم لبلة للمعتضد سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، ويرحل إلى قرطبة، ليعيش في كنف الوزير أبو الوليد بن جهور، وقد توفي في قرطبة سنة ٤٤٦هـ.

فتح شاه بن محمود البنغالي[٤]

(--- ٨٩٦هـ)(--- ١٤٩٠م)

جلال الدين فتح شاه بن محمود البنغالي: ملك البنغال، تملّك سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م بعد خلع إسكندر بن يوسف شاه، فافتتح أمره بالعدل والإحسان، وكان سياسياً عادلاً فاضلاً كريماً جواداً، قُتل سنة ٨٩٦هـ، وانقرض ملك بنو إلياس شاه في البنغال بمقتله، وكان قتله على يد عبدٍ له يدعى باربك الحبشي. وحكم باربك بعده ثمانية أشهر، ثم قُتل على يد عبدٍ له حبشي أيضاً يدعى أنديل، وتملك أنديل بعده، وتلقّب بفيروز شاه.

فتح علي بن حسن القاجاري[٥]

(١١٨٥- ١٢٥٠هـ)(١٧٧١- ١٨٣٤م)



فتح علي خان بن حسن قلي خان بن محمد حسن خان القاجاري: ثاني ملوك القاجاريين في إيران. ولد سنة ١١٨٥هـ،

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٤٢، الأعلام: ٥/١٣٣.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/١٦٨، الإعلام للندوي: ٣/٢٦٤.

(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٥٢، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/١٨٦، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢٢٥.

فتح علي الميسوري (تيبو سلطان)

واسمه قبل أن يتولّى الملك بابا خان، ثم عرف باسم فتح علي، وتولّى الملك سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م بعد مقتل عمّه آغا محمد، وانقسم الجيش على نفسه، وبرزت من جديد حركات التمرّد في البلاد، فاستطاع فتح علي القضاء عليها، وسار إلى خراسان سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م فانتزعها من يد الإفشاريين، وأسر ملكها نادر بن شاه رخ وقتله بعد ذلك، وصفا له حكم إيران. وفي عهده هاجمت روسيا إيران، فاستولت على شيروان وداغستان وبلاد الكرج، وهُزم الإيرانيون أمام القوات الروسية، فتدخل نابليون بونابرت ملك فرنسا وعدو روسيا، وأرسل خبراء لتدريب الجيش الإيراني، فخافت إنكلترا من التدخل الروسي والفرنسي في إيران، وأرسلت إلى الشاه فتح علي سفيراً توسّط بين إيران وروسيا لإبعاد فرنسا عن الساحة الإيرانية، ثم عُقدت معاهدة كلستان بين الروس والإيرانيين سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، ومع ذلك لم تتوقف الحروب مع روسيا، واستمرت وتوالت الهزائم على الجيش الإيراني، حتى دخل الروس تبريز، واضطر الشاه لعقد معاهدة تركمانتشاي سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، حيث تخلّى بموجبها عن بعض البلاد نواحي أذربيجان، إضافة لدفع غرامة حربية للروس، وأن تتجول السفن الحربية الروسية في بحر قزوين كيف تشاء، وبعد انتهاء الحرب مع روسيا، أراد الشاه تعويض هزيمته، فأعلن الحرب على الدولة العثمانية، وقاد ابنه وولي عهده عباس ميرزا حملة على العراق، هزم فيها الجيش العثماني عدة مرات، ثم وقّعت اتفاقية أرضروم بين الدولتين، ومات عباس ميرزا سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، فحزن عليه أبوه حزناً كثيراً، ومات الشاه فتح علي سنة ١٢٥٠هـ. وكان ملكاً حليماً كريماً عادلاً، له آثار في مدينة طهران، وبعد وفاته خلفه حفيده محمد بن عباس ميرزا.

فتح علي الميسوري (تيبو سلطان)(١)

(١١٦٤- ١٢١٤هـ)(١٧٥٠- ١٧٩٩م)



فتح علي بن حيدر علي الميسوري الشهير بتيبو سلطان: أمير من أمراء الهند المشهورين بالشجاعة والبسالة في الحروب التي خاضها ضد الإنكليز والمراهتا أيام أبيه. تولّى الحكم في ميسور بعد وفاة والده سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م، فواصل حربه ضد الإنكليز مستعيناً بالفرنسيين أعداء الإنكليز في ذلك الوقت، ثم عُقد الصلح بين الفرنسيين والإنكليز، فأصبح صاحب الترجمة وحيداً، ومع ذلك فقد تمكّن من هزيمة الإنكليز عندما هجموا عليه من السواحل، وهزمهم شرّ هزيمة، واستولى على «منكلور»، مما اضطر الإنكليز لعقد صلح معه، على أن يطلقوا ما بأيديهم من الأسرى، ويعيدوا ما استولوا عليه من إمارة ميسور، وكانوا قد اتفقوا سراً مع المراهتة على غزو ميسور، واقتسامها بينهم سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م، فهاجموها من جميع الجهات، وقاتل تيبو قتالاً نادراً، وتمكّن من كسر قوات الكولونيل «فلويد» الإنكليزي، واجتاح المنطقة الإنكليزية حتى وصل إلى جوار مدراس، مما اضطر الإنكليز أن يرسلوا جيوشاً كثيرة لقتاله تحت قيادة الكولونيل «كورنفاليس»، فانسحب تيبو سلطان إلى الوراء، وتمكّن الإنكليز من احتلال «منكلور» وغيرها من الأماكن الحصينة، فالتمس تيبو الصلح، فأجيب بشرط أن يتخلّى عن قسم من بلاده، ويدفع غرامة قدرها ٧٥ مليون فرنك، فتمّ له ذلك سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م، إلّا أنّ هذا الصلح لم يوقف الخلاف بين تيبو والشركة الإنكليزية المحتلة للهند، واستغلّ تيبو خلاف نابليون إمبراطور فرنسا مع إنكلترا، فعقد تحالفاً معه، وتمكّن من إعادة تقوية جيشه، كما أجرى إصلاحات في مملكته، حيث جعل منها أقوى الممالك في ذلك الوقت، كل ذلك كان يقلق الإنكليز، فحشدوا له جيشاً كبيراً، وحاصروه في عاصمته «سرنكايتم» ولكنه استبسل في الدفاع، وحاربهم بكل شجاعة وإقدام، إلّا أنّ أحد قواده وهو «مير صادق» قام بخيانته، ففتح القلعة للإنكليز الذين تمكنوا من الاستيلاء عليها، وقُتل تيبو شهيداً في الدفاع عنها، ودُفن في «سرنكايتم» وقبره معروف يذكّر الناس بعظمته وجهاده لتحرير الهند وطرد الإنكليز منها، وأصبحت ميسور بعد استشهاده تحت الاحتلال الإنكليزي الذي عيّن عليها أميراً هندوسياً من المراهتة.



مملكة ميسور والإمارات المجاورة لها

---

(١) تاريخ الإسلام في الهند: ٣٥٤- ٣٥٩، إمارات الساحل وعمان: ١٥٦/١.

أبو الفتوح العلوي = الحسن بن جعفر

الفتوح بن دوناس المغراوي[١]

(--- ٤٥٧هـ)(--- ١٠٦٥م)

الفتوح بن دوناس بن حمامة بن المعز بن عطية المغراوي: أمير فاس. ولّيها بعد وفاة والده سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م مشاركاً لأخيه الأكبر عجيسة بن دوناس، وأقام في عدوة الأندلس من مدينة فاس، كما أقام عجيسة في عدوة القرويين، ثم كانت بينهما حروب كثيرة، وكثر الخوف في المغرب في أيامهما، وغلت الأسعار، واشتدت المجاعة، حتى تمكّن الفتوح من أخيه وقتله سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، فصفت له الإمارة، واستمر حتى هاجمه المرابطون سنة ٤٥٧هـ، فهرب، ولم يُعرف مصيره، ومدة ملكه خمسة أعوام وخمسة أشهر، وهو الذي بنى باب الفتوح الباقي إلى الآن على السور القبلي لفاس. ولّي بعده ابن عمه معنصر بن المعز بن زيري، ثم دخل المرابطون إلى فاس سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م، وهرب معنصر ولم يُعرف مصيره.

الفتوح بن هلال اليفرني الأندلسي[٢]

(--- ٤٥٧هـ)(--- ١٠٦٥م)

فتوح بن هلال بن أبي قرة بن دوناس اليفرني: أبو نصر، من ملوك الطوائف في الأندلس. كانت له رندة وسائر بلاد ريّة جنوب الأندلس، وكان والده هلال قد وقع في أسر المعتضد ابن عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، فقام بعده في رندة ابنه باديس، وكان باديس هذا فاجراً ظالماً، عاث فساداً في المدينة، فلما أُفرج عن أبيه، عاد إلى رندة، فقتل ولده الفاسق سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م، ولم يعش سوى أيام قليلة، ثم أدركته الوفاة، وتولّى بعده ابنه الفتوح (صاحب الترجمة). وكان الفتوح عادلاً محسناً لرعيته، إلّا أنّه شغوفاً بالشراب، مخلداً إلى الراحة، فدسّ إليه المعتضد رجلاً من أقرب أصحابه يُدعى ابن يعقوب، فهجم ابن يعقوب على الفتوح في أصحابه ذات يوم وهو يصيح بشعار ابن عباد، فألقى الفتوح نفسه من أعلى القصبة، فتكسر ومات، ولم يبد أهل المدينة أي مقاومة، وخلصت بذلك رندة وأعمالها للمعتضد عباد سنة ٤٥٧هـ.

فخر الدولة البويهي = علي بن الحسن ركن الدولة

فخر الدين بن عثمان المعني[٣]

(--- ٩٥١هـ)(--- ١٥٤٤م)

فخر الدين الأول بن عثمان بن ملحم بن أحمد: من أمراء بني معن الدروز في الشوف بلبنان. كان ممن حضر مرج دابق بين قانصوه الغوري وسليم الأول العثماني سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، وفرّ من جيش قانصوه ولحق بجيش السلطان سليم الأول، فمنحه السلطان سليم لقب مُقدّم، وأقرّه في إمارة الشوف، وامتدّ سلطانه من حدود يافا إلى طرابلس الشام، وبنى قلاعاً وحصوناً. وكان فصيحاً شجاعاً، توفي بالشوف سنة ٩٥١هـ.

فخر الدين بن قرقماس المعني[٤]

(٩٨٠- ١٠٤٤هـ)(١٥٧٢- ١٦٣٥م)



فخر الدين الثاني بن قرقماس بن فخر الدين الأول: من كبار أمراء بني معن، من دروز الشوف في لبنان. مولده في الشوف، وتولّى إمارتها بعد وفاة والده سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م، ووالاه الحراشفة أصحاب بعلبك، وعظم أمره، فاستولى على صيدا وصفد وبيروت، فأرسلت إليه الدولة العثمانية قوة كبيرة، فهرب إلى إيطاليا عن طريق البحر، وكانت له صداقة مع أمراء فلورنسة بها، فنزل عندهم سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م، وأقام إلى سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م، حيث عفت عنه الدولة العثمانية، فعاد إلى لبنان، وأُعيد إلى إمارته، وأُنعم عليه لقب سلطان البر، وكان جده فخر الدين الأول يُنعت به، وامتدت سلطته من حدود حلب فلبنان إلى القدس، إلّا أنّ ولايات حلب ودمشق والقدس لم تكن له علاقة بها، فطمع بالاستيلاء عليها، وشعرت الدولة العثمانية بأطماعه، فقبضت عليه مع ولدين له، وحُمل إلى إسطنبول سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م، فسُجن مدة، ثم عفا عنه

(١) جذوة الاقتباس: ٥٠٧/٢، الأنيس المطرب: ١١١، تاريخ ابن خلدون: ٤٨/٧.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٣٢/٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٤٦/٢، البيان المغرب: ٤٩٢/٢.

(٣) الأعلام: ١٣٧/٥.

(٤) خلاصة الأثر: ٥٦٦/٣، خطط الشام: ٢٤٩/٢، أخبار الأعيان في جبل لبنان: ٢٣٥/١ - ٣٠١، تاريخ العرب الحديث: ٧٢/١، الدولة الدرزية: ٤٩، الأعلام: ١٣٧/٥.

السلطان، واستبقاه في إسطنبول، فكثرت الوشايات به، فأمر السلطان مراد الرابع بقتله وولديه. فقُتلوا. وكان طموح النفس، كثير الفتك بأعدائه، محباً للعمران، أبقى آثاراً تدل عليه.

فخري باشا (فخر الدين باشا)(١)

(١٢٨٥ - ١٣٦٨هـ)(١٨٦٨ - ١٩٤٨م)



فخري باشا أو فخر الدين باشا: أحد آخر القادة العثمانيين الذين دافعوا عن المدينة المنورة ضد الإنكليز وقوات الشريف حسين، يلقب بـ «مدافع المدينة» أو «نمر الصحراء». مولده مدينة «روشيك» على ضفاف نهر الدانوب، وقد انتقلت عائلته إلى تركيا إبان الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٤م، والتحق هو بالمدرسة العسكرية الأكاديمية، وتخرج منها سنة ١٨٨٨م، وأكمل ثلاث سنوات أخرى في كلية الأركان، والتحق بالجيش الرابع في أرزنجان (شرقي الأناضول)، حيث رُقّي هناك إلى رتبة مقدم، وقاد فوج مشاة لحرب الأرمن، ثم شغل رئاسة أركان الجيش الرابع. وفي عام ١٩٠٨م وعندما أُعلن عن البدء بتطبيق الدستور(المشروطية الثانية) قبل خلع السلطان عبد الحميد الثاني، رجع فخري إلى العاصمة حيث سُلّم رئاسة أركان أول فرقة نظامية، ثم كان من جملة الضباط العثمانيين الذين ذهبوا إلى ليبيا سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م لمجابهة الغزو الإيطالي وتدريب البدو للمواجهة، ثم عاد إلى تركيا، وأُعطي قيادة الفرقة ٣١ في غاليبولي، والتي لعبت دوراً رئيسياً في استرجاع مدينة أدرنة من البلغار أثناء حرب البلقان، حيث دخل المدينة مع أنور باشا سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م. وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، تولّى فخري قيادة الفيلق ١٣ في الموصل، ثم التحق بالجيش الرابع في الشام وقائده أحمد جمال باشا، وعيّنه جمال حاكماً على الحجاز، ومركزه المدينة المنورة. وقد اتخذ فخري موقف الدفاع عن المدينة، ووجّه تحذيره إلى الشريف حسين وابنه فيصل من مغبّة غدرهم بالدولة العثمانية وتحالفهم مع الإنكليز، وقد أمر فخري بنقل كافة متعلقات الرسول ومن يمت إليه إلى إسطنبول، وأخذ بتحصين المدينة وتقوية دفاعاتها، فطال حصار المدينة، وهو صامد يأبى الاستسلام للشريف وحلفائه من الإنكليز، وبقي الوضع حتى إعلان الهدنة سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م وانتهاء الحرب، فلم يستسلم فخري للقوات البريطانية التي استطاع جواسيسها الوصول إلى بعض ضباطه واستمالتهم، فما كان منهم إلّا أن أوقفوه، وسلّموه إلى الإنكليز سنة ١٩١٩م، فنقله الإنكليز إلى القاهرة كأسير حرب، ثم نفوه إلى مالطا، فبقي منفياً إلى سنة ١٩٢١م، حيث عاد إلى تركيا، وعُيّن سفيراً لبلاده في أفغانستان، ونجح في كسب الدعم الأفغاني لمصلحة الموقف التركي في حرب الاستقلال، ورجع إلى تركيا، فأصبح عضواً في البرلمان سنة ١٩٢٦م، ثم رئيساً للمحكمة العسكرية، وتقاعد عام ١٩٣٦م. وفي عام ١٩٤٨م أُصيب بنوبة قلبية حادة أودت بحياته عندما كان مسافراً بالقطار من إسطنبول إلى أنقرة.

فخر الملك أبو غالب = محمد بن علي

ابن الفرات = علي بن محمد

ابن الفرات = الفضل بن جعفر

أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد بن حمدان

فرج بن برقوق الملك الناصر(٢)

(٧٩١ - ٨١٥هـ)(١٣٨٩ - ١٤١٢م)

الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بن أنص العثماني الجركسي: زين الدين أبو السعادات، من ملوك الجراكسة في الشام ومصر. مولده في القاهرة أثناء فتنة يلبغا الناصري ومنطاش، فسمّاه أبوه بلغاق، ثم سمّاه فرجاً، وتولّى الملك في القاهرة بعد وفاة والده سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، وكان صغير السن، فقام بتدبير الملك الأتابكي أيتمش البجاسي مدة قصيرة، ثم خرج البجاسي في من خرج من نواب الشام وحلب وحماة وصفد وطرابلس وغزة على الناصر فرج، فخرج الناصر لقتالهم، وتلقّوه في الرملة، فهزمهم وأسرهم، ودخل بهم دمشق سنة ٨٠٢هـ، فقتلهم عن آخرهم عدا الأمير تغري

(١) مذكرات جمال باشا: ٢٥٠.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٢/١٣١ و١٣/١١، المنهل الصافي: ٨/٣٧٨، السلوك للمقريزي: ٥/٤٤٨، بدائع الزهور: ١/٥٣٦ - ٧٤١، الضوء اللامع: ٦/١٦٨، شذرات الذهب: ٩/١٦٧، تاريخ دولة المماليك لموير: ١٣٣ - ١٣٨.

بردي الظاهري، وكان عدد من قتلهم أربعة وعشرين أميراً. وكان تيمورلنك قد عزم على قصد الشام منذ أيام الظاهر برقوق، إلّا أنّه لم يتجرأ على قصدها إلا بعد وفاة برقوق، وبعد هذه الوقائع والفتن تشجع تيمورلنك، وزحف إلى الشام، فدخل حلب وحماة، ووصل دمشق سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وقام الناصر بمناوشته، ثم انسحب عائداً إلى مصر، وترك دمشق فريسة لتيمورلنك، فأتى عليها الأخير قتلاً ونهباً وحرقاً وتدميراً، واكتفى الناصر بأن تبادل الهدايا وبعض الأسرى مع تيمورلنك، وأسرع بالعودة إلى القاهرة بعد أن بلغه عزم بعض الأمراء على خلعه، وخرجت الشام عن طاعته بعد رحيل تيمور عنها. وفي سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م حاول بعض مماليكه قتله، فنجا منه فرج، وتوقع قيام ثورة عليه، فهرب ليلاً، واختفى عند بيت صديق له، وأشاع بين الناس أنه قُتل، فاجتمع الأمراء، وبايعوا أخاه الصغير عبد العزيز بن برقوق، فلم يلبث أن ظهر الناصر بعد شهرين من اختفائه، فقاتل من كان مع أخيه، وقتل أخاه وعاد إلى السلطنة، فاستمر في الحكم سبع سنين لم يصف له الملك فيها، ولم يذق لذة الحكم من جراء مشاحنات الأمراء في الداخل، وعصيان الحكام في الخارج. وفي سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م خرج لقتال شيخ المحمودي ونوروز الحافظي اللذان خرجا في الشام، فقاتلهم في بعلبك، فانهزم وجُرح، ثم دخل دمشق، فتقدم شيخ لحصاره، واضطر الناصر للاستسلام على أن يُعطى الأمان، فحُبس في قلعة دمشق، ثم استُفتي العلماء بشأنه، فأتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم والفتك العظيم، فقُتل سنة ٨١٥هـ، ودُفن في مقابر دمشق. وكان ملكاً مهيباً، فارساً، كريماً، فتاكاً ظالماً جباراً، منهمكاً في الخمر والملذات، طامعاً في أموال الرعايا.

فرُخ زاد بن مسعود الغزنوي(١)

(٤٢٧- ٤٥١هـ)(١٠٣٥- ١٠٥٩م)

جمال الدولة أبو الفضل فرُخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين: من ملوك الدولة الغزنوية في غزنة وبلاد الهند. كان سجيناً في إحدى القلاع عندما قُتل عمه عبد الرشيد بن محمود على يد الحاجب طغرل، ثم أُخرج من سجنه، وتملّك بعد قتل طغرل سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م، وجرت له حروب مع جغري بك السلجوقي صاحب خراسان، ثم اصطلحا، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٥١هـ، وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود بن محمود.

(١) طبقات ملوك الهند: ٤٥/١، الكامل لابن الأثير: ١٦٤/٨، سير أعلام النبلاء: ١٣٣/١٨.

فرُخ سير التيموري(٢)

(--- ـ ١١٣١هـ)(--- ـ ١٧١٨م)

فرُخ سير بن عظيم الشأن بن شاه عالم محمد أعظم بن أورنك زيب: من ملوك الدولة التيمورية في الهند في عهد ضعفها. خرج على عمه جهاندار شاه بمساعدة حسن علي خان البارهوي وبعض الأمراء، فتغلّب عليه، وتملّك سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، ولم يكن له من الأمر شيء، والأمور بيد الوزراء والأمراء المتغلبين، واستمر إلى أن خلعه حسن علي البارهوي سنة ١١٣١هـ، وولّي مكانه ابن عمه رفيع الدرجات بن رفيع القدر، ولم يلبث رفيع الدرجات سوى أربعة أشهر، وكان مريضاً بالسل، فتوفي، وولّي مكانه أخوه رفيع الدولة بن رفيع القدر، وكان مريضاً نتيجة السجن، فتوفي في السنة نفسها، وولّي بعده ابن عمه محمد شاه بن جهانشاه بن شاه عالم.

فرُّخشاه بن شاهنشاه الأيوبي(٣)

(--- ٥٧٨هـ)(--- ١١٨٢م)

عز الدين فرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المنصور، أبو سعد، ابن أخي صلاح الدين، من ملوك بني أيوب. استنابه عمه السلطان صلاح الدين على دمشق، ثم ولّاه على بعلبك. وكان فرخشاه شهماً، شجاعاً، بطلاً، عاقلاً، ذكياً، فاضلاً، كريماً، ممدحاً، امتدحه الشعراء لجوده وفضله وإحسانه، وكانت وفاته في دمشق سنة ٥٧٨هـ، وإليه تُنسب المدرسة الفروخشاهية في الشمال الشرقي لبعلبك، وإلى جانبها التربة الأمجدية لولده، وهما وقف على الحنفية والشافعية، وبعد وفاته أقرّ السلطان صلاح الدين ابنه الأمجد بهرامشاه.

فرهاد باشا(٤)

(--- ١٠٠٧هـ)(--- ١٥٩٨م)

فرهاد باشا: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الثالث وابنه محمد الثالث. ولّي منصب الصدارة العظمى مرتين (١٥٩١-١٥٩٢م) و (١٥٩٣- ١٥٩٥م)

(٢) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ٢٥٧/٢، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٩٩.

(٣) مفرج الكروب: ١٢٤/٢، مرآة الزمان: ٢٨٩/٢١، البداية والنهاية: ٥٥٨/١٦، العبر للذهبي: ٧٦/٣.

(٤) Osmanli Devlet Erkâni :1784-1785، قاموس الأعلام: ٣٤٠١/٥، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٤١٩/١.

وأنهى الحرب العثمانية الصفوية التي دامت بين عامي ٩٨٦-٩٩٩هـ/ (١٥٧٨- ١٥٩٠م) بمعاهد عُرفت باسمه: معاهدة فرهاد باشا.

ابن فسانجس الوزير = محمد بن جعفر

ابن فسانجس = محمد بن العباس الشيرازي

الفضل بن أحمد العباسي (المسترشد بالله)(١)

(٤٨٥- ٥٢٩هـ)(١٠٩٢- ١١٣٥م)

أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر العباسي: المسترشد بالله، من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م بعهدٍ منه، وكان ذا همة عالية، وشهامة زائدة، ضبط أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب، وباشر الحروب بنفسه، وخرج عدة نوب إلى الحلة والموصل وطريق خراسان، وكانت أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين، فكان يخرج بنفسه لدفع ذلك، إلى أن وقعت الوحشة بينه وبين السلطان مسعود بن محمد السلجوقي، فجرّد المسترشد جيشاً لقتال مسعود، والتقى الجمعان، فغدر بالمسترشد أكثر عسكره بعد أن استمالهم مسعود، وأُسر وخواصه، فحبسهم مسعود بقلعة قرب همذان، ولما بلغ أهل بغداد ذلك، خرجوا وضجوا، ومنعوا الصلوات والخطبة، وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة، فأرسل السلطان سنجر السلجوقي إلى ابن أخيه مسعود يحثه على إعادة المسترشد إلى مقر عزّه، فامتثل مسعود لأمر عمه، وعندما كان المسترشد في خيمته قرب مراغة، دخل عليه سبعة عشر رجلاً من الباطنية، ففتكوا به، وقتلوا معه جماعة من أصحابه سنة ٥٢٩هـ، فلما شعر بهم العسكر أخذوهم وقتلوهم، فقيل إن مسعود كان يعلم بهم، وقيل غير ذلك، ولما وصل خبر مقتل المسترشد إلى بغداد، اشتد ذلك على الناس، وخرجوا حفاة مخرقي الثياب؛ لأنّ المسترشد كان محبباً فيهم ببرّه، ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم، وقد دُفن في مراغة، وتولّى بعده ابنه الراشد بالله منصور. ومن سلالته خلفاء بني العباس في مصر في عهد المماليك.

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٣٩، الكامل لابن الأثير: ٦٤/٩، المنتظم: ٣٠٤/١٧، مرآة الزمان: ٢٧٨/٢٠، البداية والنهاية: ٣٠٥/١٦، سير أعلام النبلاء: ٥٦١/١٩، شذرات الذهب: ١٤٣/٦، فوات الوفيات: ١٧٩/٣.

الفضل بن جعفر بن الفرات (ابن حنزابة)(٢)

(٢٨٠- ٣٢٧هـ)(٨٩٣- ٩٣٩م)

الفضل بن جعفر بن الفضل بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات: أبو الفتح، المعروف بابن حنزابة (وهي أمه وكانت رومية)، وزير من وزراء بني العباس. استوزره المقتدر سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، واستمر إلى أن قُتل المقتدر في نفس السنة، وولّي القاهر، فولّاه الدواوين، ولما خُلع القاهر سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م وولّي الراضي، ولّاه الشام فتوجها إليها، ثم إنّه وزر للراضي سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٦م وهو مقيم بحلب، فاستُدعي إلى بغداد، فلما قدمها، رأى اضطراب الأمور، وتحكّم محمد بن رائق بها، فأطمع ابن رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، وسار إلى الشام، فأدركه أجله بالرملة سنة ٣٢٧هـ. وكان كاتباً بارعاً، ديناً خيراً.

الفضل بن أبي بكر الحفصي(٣)

(٧٢١- ٧٥١هـ)(١٣٢١- ١٣٥٠م)

الفضل بن أبي بكر المتوكل بن يحيى الحفصي: أبو العباس، من ملوك الحفصيين في تونس. كان السلطان أبو الحسن المريني قد غلب على إفريقيا سنة ٧٤٨هـ، ثم اضطربت أموره، فقدم الفضل من الجريد ومعه جمع من العرب، فدخل تونس سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م، وتغلّب العرب على دولته، ثم قدم الحاجب ابن تافراجين من الحج، فدخل تونس، وخلع الفضل سنة ٧٥١هـ بعد خمسة أشهر ونصف من سلطنته، وولى السلطنة لإبراهيم أخي الفضل المخلوع، ثم اعتقل الفضل وقتله في محبسه.

الفضل بن جعفر العباسي (المطيع لله)(٤)

(٣٠١- ٣٦٤هـ)(٩١٣- ٩٧٤م)

أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي: المطيع لله، من خلفاء بني العباس

(٢) العبر في خبر من غبر: ٢٧/٢، سير أعلام النبلاء: ٤٧٩/١٤، الوافي بالوفيات: ٢٦/٢٤، شذرات الذهب: ١٤٠/٤.

(٣) نزهة الانظار: ٥٨٠/١، الخلاصة النقية: ٧٥، خلاصة تاريخ تونس: ١١٨، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ٢٠١/١.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣١٥، مرآة الزمان: ٤٧٦/١٧، العبر: ١١٩/٢، المنتظم: ٣٦٤/١٤، سير أعلام النبلاء: ١١٧/١٥، الوافي بالوفيات: ٢٣/٢٤، فوات الوفيات: ١٨٢/٣.

في بغداد. تولّى الخلافة بعد خلع ابن عمه المستكفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م على يد معز الدولة البويهي، ولم يكن له من الخلافة إلّا اسمها، والأمور بيد معز الدولة البويهي الذي قرر له نفقة كل يوم مائة ينار فقط، وكانت أيامه من أسوأ الأيام على الخلافة العباسية، حيث وقعت تحت نفوذ بين بويه الشيعة، واستولى الفاطميون على مصر وبلاد الشام والحجاز، وكانت الخلافة الأموية في الأندلس في أوج قوتها وعظمتها في عهد عبدالرحمن الناصر، كما قوي الروم، وغزوا بلاد الشام بعد ضعف الدولة الحمدانية. استمر المطيع في خلافته حتى أُصيب بالفالج، وثقل لسانه، فنزل عن الخلافة لابنه عبد الكريم الطائع لله سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م، وصار بعد خلعه يسمى بالشيخ الفاضل، ثم خرج مع ولده إلى واسط، فتوفي بها سنة ٣٦٤هـ، وحُمل إلى بغداد، فدُفن بها.

الفضل بن جعفر (ابن الفرات)(١)

(--- ٤٠٥هـ)(--- ١٠١٥م)

الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات: أبو العباس، وزير من بيت وزارة. وزر للحاكم الفاطمي، وأمره الحاكم بالجلوس للوساطة، فجلس خمسة أيام، ثم قتله الحاكم سنة ٤٠٥هـ.

الفضل بن الربيع(٢)

(١٣٨- ٢٠٨هـ)(٧٥٥- ٨٢٤م)

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد: أبو العباس، وزير من وزراء بني العباس. كان والده حاجباً ووزيراً للمنصور العباسي، ولما تولّى الرشيد الخلافة، واستوزر البرامكة، كان الربيع من كبار خصومهم، وكانوا يستهينون به، فلم يزل يعمل جهده فيهم، ويحرّض الرشيد عليهم حتى نكبهم الرشيد سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، فتولّى أمور الوزارة، وعظمت مكانته حتى وفاة الرشيد سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، وتولّى الأمين الخلافة، فأقرّ الفضل في منصبه، وعمل الفضل على تحريض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد، وصارت إليه الأمور كلها؛ لانشغال الأمين باللهو واللعب، ولما ظفر المأمون سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م وقُتل الأمين، اختفى الفضل مدة طويلة، ثم ظهر لما بويع إبراهيم بن المهدي سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، إلّا أنّه لم يقم معه، فعفا عنه المأمون لأجل ذلك، وأهمله بقية حياته، وتوفي بطوس سنة ٢٠٨هـ. وكان من كبار الوزراء في هذه الدولة، قال الذهبي: وكان من رجال العالم حشمةً وسؤدداً وحزماً ورأياً.

الفضل بن روح بن حاتم المهلبي(٣)

(--- ١٧٨هـ)(--- ٧٩٤م)

الفضل بن روح بن حاتم المهلبي الأزدي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه الرشيد على إفريقيا سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م بعد عزل نصر بن حبيب، فقدمها، وولّى ابن أخيه المغيرة على تونس، فأساء المغيرة السيرة في أهلها، واستخف بالجند، فكتب أهلها إلى الفضل يشكون المغيرة، فتثاقل الفضل عن جوابهم، فثار عليه الجند، وقاتلوه إلى أن قُتل في القيروان سنة ١٧٨هـ، ومدة ولايته سنة وخمسة أشهر، وهو آخر من ولّي إفريقيا من المهلبيين، وكان أولهم عمر بن حفص، وقد تقدّمت ترجمته.

الفضل بن سهل(٤)

(١٥٤- ٢٠٢هـ)(٧٧١- ٨١٨م)

الفضل بن سهل السرخسي: أبو العباس، وزير من وزراء بني العباس، وكذلك أخوه الحسن بن سهل وقد تقدمت ترجمته. مولده ووفاته في سرخس، وهو وزير المأمون، اتصل به في صباه، وأسلم على يديه سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م قبل أن يلي المأمون الخلافة سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وقيل إن أباه سهلاً أسلم على يد المهدي، وكان مجوسياً، ووزر الفضل للمأمون، واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شراءها، وجعل له المأمون الوزارة وقيادة الجيش، فكان يلقب بذي الرياسنين لأنّه تقلد الوزارة والحرب، وازدادت رفعته حتى ثقل أمره على المأمون، فدسّ عليه المأمون خاله غالباً الأسود في جماعة، فقتلوه سنة ٢٠٢هـ، وبعد أيام مات أبوه، وأظهر المأمون حزناً لمصرعه، وعزّى والدته. وكان الفضل حازماً عاقلاً، وكان من أخير الناس بعلم التنجيم، وأكثرهم إصابة في أحكامه، وهو الذي أشار على المأمون بأن يولّي طاهر بن الحسين محاربة الأمين، وتنبأ بمقتل الأمين على يد طاهر.

---

(١) الإشارة إلى من نال الوزارة: ٣٠، الأعلام: ١٤٧/٥.

(٢) وفيات الأعيان: ٣٧/٤، البداية والنهاية: ١٧٢/١٤، تاريخ بغداد: ٣٠٣/١٤، سير أعلام النبلاء: ١٠٩/١٠، مرآة الزمان: ٤٢/١٤.

(٣) البيان المغرب: ١٢٢/١، الحلة السيراء: ٧٦/١، الخلاصة النقية: ٢١، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٨/٤.

(٤) وفيات الأعيان: ٤١/٤، الكامل لابن الأثير: ٤٩٩/٥، المنتظم: ١١٠/١٠، الوافي بالوفيات: ٣٢/٢٤.

الفضل بن صالح بن علي العباسي(١)

(١٢٢ - ١٧٢هـ)(٧٤٠ - ٧٨٨م)

الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس: أبو العباس العباسي الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس. ولّي دمشق زمن المنصور سنة ١٤٩هـ/ ٧٦٦م، فاستمر بها تسع سنوات، وهو الذي عمّر أبواب جامعها والقبة التي في صحن الجامع، ثم ولّاه المهدي على مصر سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م بعد عزل عسامة بن عمرو، وكان الفضل في العراق، وتوفي المهدي قبل أن يرحل الفضل إلى مصر، فأقرّه الهادي بن المهدي، فقصد الفضل مصر ومعه جيوش الشام، وكان قد عصى فيها أهل جزيرة الحوف بالوجه البحري، كما خرج دحية الأموي بالصعيد، وقد طال أمره على ولاة مصر، فلما قدم الفضل، جهز الجيوش لحرب دحية، فجرت بينهم وبينه حروب، هُزم فيها دحية وأُسر، وأُتي به إلى الفضل، فضرب الفضل عنقه، وبعث برأسه إلى الهادي، ولم يكد يستقر الفضل بولاية مصر حتى ورد كتاب بعزله وتولية علي بن سليمان العباسي مكانه، وكانت ولايته أقل من سنة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً، شاعراً فصيحاً، أديباً، صاحب خطب وشعر. توفي سنة ١٧٢هـ.

فضل بن عبد الكريم العبدلي(٢)

(--- ١٢٠٧هـ)(--- ١٧٩٢م)

فضل بن عبد الكريم بن فضل: أبو هماج العبدلي، من سلاطين لحج وعدن قبل احتلال الإنكليز لها. تولّى السلطنة بعد وفاة أخيه عبد الهادي سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، وتوفي بعدن سنة ١٢٠٧هـ. وكان قوياً شجاعاً. خلفه أخوه السلطان أحمد بن عبد الكريم.

فضل بن علوي المليباري(٣)

(١٢٤٠ - ١٣١٨هـ)(١٨٢٤- ١٩٠٠م)

فضل باشا بن علوي بن محمد بن سهل الحسيني المليباري المكي: أمير ظفار. ولد ونشأ وتلقّى العلم في مالابار بالهند، وهاجر إلى مكة وطن أجداده، ثم زار إسطنبول في أيام السلطان عبد العزيز العثماني، واختاره أهل ظفار أميراً عليهم سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، فتولّى أمرهم، ودانت له القبائل المجاورة، ولما أراد أن يعاملهم بالاستبداد، قاموا عليه، وأعانهم الإنكليز على إخراجه سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، فسافر إلى إسطنبول، وكانت له حظوة عند السلطان عبد الحميد الثاني، فأقام في إسطنبول حتى وفاته. وكان له اشتغال ببعض العلوم، وصنّف كتباً.

فضل بن علي العبدلي(٤)

(١٠٧٣- ١١٥٥هـ)(١٦٦٣- ١٧٤٢م)

فضل بن علي بن صلاح بن سالم العبدلي: أمير من مشايخ لحج من العبادل. ورث المشيخة عن أسلافه، وكانت أسرته من أعرق الأسر اللحجية، وكانت لحج تابعة لصنعاء، ولما رأى الفوضى في اليمن، واستقلال بعض عمّال الزيدية في عدن، عزم هو على الاستقلال، فخلع طاعة إمام الزيدية الحسين المنصور بن القاسم الزيدي عام ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م، وأعلن أنه أمير مستقل بعد محالفة جاره القوي السلطان سيف اليافعي، واستملك فضل بندر عدن على أن يتعهد بدفع نصف خراجها للسلطان سيف، ثم نقض حلفه مع اليافعي، وأعلن نفسه سلطاناً مستقلاً، وقيل: بل حافظ على عهده للسلطان سيف حتى مقتله، وقامت بينه وبين المنصور معارك ظهرت فيها شجاعته، وتوجه يوماً في ٣٠٠ من العبادل لإصلاح خلاف بين السلطان سيف وبعض قبائل بني يافع، فعثر به جواده، وسقط على أرضٍ صلبة، ونشب قتال بين العبادل وآل عطية، فقُتل فضل، وحُمل رأسه إلى المنصور الزيدي في صنعاء، وقيل: إنّ قتله كان سنة ١١٤٦هـ. خلفه ابنه السلطان عبد الكريم.

فضل بن علي بن محسن العبدلي(٥)

(--- ١٣١٥هـ)(--- ١٨٩٨م)



فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي: من سلاطين

(١) النجوم الزاهرة: ٧٧/٢، تحفة ذوي الألباب: ٢٠١/١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧٧/٢٠، شذرات الذهب: ٣٣١/٢.

(٢) هدية الزمن: ١٣٣، الأعلام: ١٥٠/٥.

(٣) الأعلام الشرقية: ٣٤/١، الأعلام للزركلي: ١٥٠/٥.

(٤) هدية الزمن: ١٢٤ - ١٢٩.

(٥) هدية الزمن: ١٥٥- ١٩٥، الأعلام: ١٥١/٥.

العبدليين في لحج أيام حكم الإنكليز. تسلطن بعد وفاة والده سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م بإجماع القبائل، وكان شاباً حدثاً، فلم يستطع أن يواجه مكايد أعمامه، فنزل عن الحكم لعمه فضل بن محسن بضغط من والي عدن البريطاني، وكانت أيام فضل بن محسن مليئة بالفتن والمنازعات بين إخوته، فشدّ السلطان فضل المتنازل عن العرش من أزر عمه، وقاد العساكر مراراً لحرب عمه عبد الله بن محسن، وقاد الجيش عندما دخلت لحج قوة من الأتراك العثمانيين، وبعد وفاة عمّه، اتفقت القبائل على توليته السلطنة، فتولّاها سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، وكان تحت نفوذ عمه الثاني محمد بن محسن، ولما مات محمد سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، استقل فضل بالأمر، وجدّد المعاهدة مع الإنكليز سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، ثم شكا من بنودٍ فيها، فأعفي منها سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، واستولى على أرض الحواشب سنة ١٣١١هـ، وانتزعها من يد محسن بن علي الحوشبي، وبسط الأمن فيها، وعاش في نشاط وقوة، وأطاعه مخالفوه، وقصده العلماء، ومدحه الشعراء إلى أن توفي سنة ١٣١٥هـ. وكان حسن السيرة، يتصف بالمكارم والتقوى، وكان يحب العلم والعلماء، ويكثر من مجالستهم ومؤانستهم، ودعا أهل سلطنته لطلب العلم، وكان في بداية أمره يحضر بنفسه في الجامع، ويجلس ضمن حلقات طلاب العلم. خلفه ابن عمه أحمد بن فضل بن محسن.

فضل بن محسن العبدلي[1]

(--- ١٢٩١هـ)(--- ١٨٧٤م)

فضل بن محسن بن فضل العبدلي: من سلاطين العبدليين في لحج وعدن أيام تحكّم الإنكليز. تولّى السلطنة بعد أن نزل له ابن أخيه عنها سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، فبنى قناة لجلب الماء من الشيخ عثمان إلى عدن باتفاق مع حاكمها البريطاني، وسافر إلى الهند سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فلمّا عاد سمّى بعض أراضي لحج بأسماء المدن التي زارها، منها: بونة ومهيم ومدارس ونقشبند، وكانت أيامه مليئة بالفتن والمشاحنات مع إخوته وجيرانه، ورغم ما كابده من الفتن الداخلية والخارجية، فقد قبض على البلاد بيدٍ من حديد، وكان من السلاطين المصلحين. توفي سنة ١٢٩١هـ، وخلفه أخوه محمد بن محسن.

(١) هدية الزمن : ١٥٤ - ١٦٠.

الفضل بن مروان ماسرجس[2]

(١٧٠- ٢٥٠هـ)(٧٨٦- ٨٦٤م)

الفضل بن مروان بن ماسرجس: أبو العباس البرداني، وزير من وزراء بني العباس. أخذ البيعة للمعتصم العباسي ببغداد سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م بعد وفاة المأمون، وكان المعتصم في بلاد الروم، فحفظها له المعتصم، وفوّض إليه أمور الوزارة يوم دخوله بغداد، وردّ أموره كلها إليه، وكان قد غلب عليه بطول خدمته له، وعظم شأنه في أواخر عهد المأمون، واستمر في وزارته إلى أن تغيّر عليه المعتصم، فعزله وحبسه سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، ثم أطلقه، وألزمه بيته، وخدم بعده جماعة من الخلفاء إلى أن توفي. وكان نصراني الأصل، قليل المعرفة بالعلم، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وله ديوان رسائل، وكتاب «المشاهدات والأخبار» التي شاهدها أثناء جلوسه لسماع شكاوي الناس.

الفضل بن يحيى البرمكي[3]

(١٤٧- ١٩٢هـ)(٧٦٥- ٨٠٨م)

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك: أبو العباس البرمكي، وزير الرشيد وأخوه في الرضاع، من رجال الكمال. يقول ابن خلكان: كان من أكثرهم كرماً مع كرم البرامكة وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه جعفر، وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة. استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولّاه خراسان والمشرق كله من شروان إلى بلاد الترك سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م، فلمّا وصل إلى خراسان أزال المظالم، وبنى المساجد والربط، وعفى عن الضرائب المستحقة على الناس، وزاد في أعطيات الجند، وأخرب بيت النار الذي ببلخ، وكان جده برمك رئيس هذا المعبد، ثم استخلف على عمله، وعاد إلى العراق، فتلقاه الرشيد، وجمع له الناس، وأكرمه غاية الإكرام، وجعل الرشيد ابنه محمد الأمين في حجره، وأقام إلى أن نكب الرشيد البرامكة سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، وكان الفضل عنده ببغداد، فقبض عليه وعلى أبيه يحيى، وأخذهما إلى الرقة، فسجنهما بها، وأجرى عليهما الرزق، واستصفى أموالهما، وأموال البرامكة كافة، وقتل

(٢) وفيات الأعيان: ٤٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٨٣/١٢، مرآة الزمان: ٢٧١/١٥، الوافي بالوفيات: ٤٨/٢٤.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٧/٤، المنتظم: ٢٠٨/٩، البداية والنهاية: ١٩/١٤، الكامل لابن الأثير: ٣٨٦/٥، مرآة الزمان: ١٦٣/١٣، سير أعلام النبلاء: ٩١/٩، الوافي بالوفيات: ٥٠/٢٤، تاريخ بغداد: ٢٩٢/١٤، الوزراء والكتاب: ١٩٣، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٣١.

جعفر أخا الفضل. قال الذهبي: ضُرب الفضل مئتي سوط في المصادرة حتى كاد يتلف. وتوفي الفضل في سجن الرقة سنة ١٩٢هـ، وقيل: إنّ وفاته كانت سنة ١٩٣هـ قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر. وكان مع كرمه فيه تيه وكبر شديدين.

فضل الله الشيرازي الهندي(١)

(--- ٨٢١هـ)(--- ١٤١٨م)

فضل الله بن فيض الله الشيرازي: من كبار وزراء الهند في عهد الدولة البهمنية في الدكن، وممن جمع بين العلم والسياسة. ولّاه محمود شاه بن حسن البهمني الصدارة، فاستقلّ بها مدة، ثم صار وكيل السلطنة أيام فيروز شاه البهمني، فاستمر بها مدة حياته، وكانت وفاته في حدود سنة ٨٢١هـ. وكان عالماً كبيراً، ذا سياسة وتدبير، غزا الهنود مع السلطان ٢٤ مرة، كلما كان يغزوهم، يفتح البلاد والقلاع بحزم وبسالة، وآخر أمره أن قُتل على يد أحد ملوك الهند من الهندوس.

فضل الله رشيد الدين المغولي(٢)

(--- ٧١٨هـ)(--- ١٣١٨م)

فضل الله رشيد الدولة أو رشيد الدين بن أبي الخير عماد الدولة بن علي بن موفق الدولة: أبو الفضل الهمذاني، وزير من وزراء التتار. كان له اشتغال بالفلسفة والطب والتاريخ، واتصل بملك التتار محمود غازان، وخدمه إلى أن ولّي الوزارة له، فبلغ مبلغاً عظيماً من علو المنزلة ونفاذ الكلمة، ولما توفي غازان سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م وتولّى بعده أخوه خدابنده، استمر فضل الله على ما هو عليه من المكانة، وقام بكثير من أعمال البر في تبريز، ولما مرض خدابنده، اشترك الوزير رشيد الدين في علاجه، فمات خدابنده، فقالوا: إنّه كان سبب موته، فقتلوه سنة ٧١٨هـ، ثم فُصلت أعضاؤه، وحُمل كل عضو إلى بلد، وحُمل رأسه إلى تبريز، وطيف به أياماً، ونودي هذ رأس اليهودي الملحد، وأُحرقت كتبه بعد قتله. قال الذهبي: له رأي ودهاء ومروءة. وقد ترك عدد من المؤلفات، أُحرقت معظمها بعد مقتله، وبقي منها كتابه الشهير «جامع التواريخ».

(١) الإعلام للندوي: ٢٦٤/٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٥٠٦/١ - ٥١٢، المنهل الصافي: ٤٠٥/٨، الدرر الكامنة: ٢٣٢/٣، شذرات الذهب: ٨١/٨، العرب وإيران عبر التاريخ: ٢١٦.

فليتة بن القاسم الحسني الشريف(٣)

(--- ٥٢٧هـ)(--- ١١٣٣م)

فليتة بن القاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر الحسني: من أشراف مكة الهواشم في العصر العباسي. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م، واستمر بها حتى وفاته سنة ٥٢٧هـ. قال ابن الأثير: كان أعدل من أبيه وأحسن سيرة، فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس. خلفه ابنه هاشم.

فنّاخُسرُو بن الحسن (عضد الدولة البويهي)(٤)

(٣٢٤- ٣٧٢هـ)(٩٣٦- ٩٨٣م)

عضد الدولة فنّاخُسرُو بن الحسن ركن الدولة بن بويه الديلمي: أبو شجاع، من ملوك الدولة البويهية وأشهرهم. كان قد تملّك على بلاد فارس بعد وفاة عمه عماد الدولة سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م وهو صغير السن تحت سلطان والده ركن الدولة المقيم في الري، فسانده أبوه وعمه معز الدولة (صاحب العراق) حتى توطّدت إمرته بها، وكانت أول أعماله غزوه لعمان واستيلاؤه عليها سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، ثم استولى على كرمان، وقضى على ملك بني إلياس فيها سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م، وجرت بينه وبين ابن عمه عز الدولة صاحب العراق حروب، ممّا أثار غضب والده ركن الدولة، ولما توفي ركن الدولة سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، قصد صاحب الترجمة العراق، فحارب عز الدولة، وتغلّب عليه، وقتله سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م، ودخل بغداد، وخلع عليه خليفتها الطائع العباسي، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، وانتزعها من يد الحمدانيين، وعظم ملكه، فكانت له بلاد كرمان وفارس وخوزستان والعراق والجزيرة وديار بكر وعمان. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام بشاهنشاه ومعناه ملك الملوك، وكان بطلاً شجاعاً، مهيباً، نحوياً أديباً عالماً، جباراً عسوفاً شديد الوطأة، جدّد عدد من المظالم، وكان صائب الفراسة، مدحه فحول الشعراء، وكان شيعياً كأسلافه، أظهر قبراً في النجف زعم أنه قبر الإمام علي بن أبي طالب، وبنى عليه المشهد الذي هناك،

(٣) العقد الثمين: ٢٠/٧، شفاء الغرام: ٢٣٨/٢، إفادة الأنام: ٩٦/٣، إتحاف الورى: ٥٠٣/٢.

(٤) وفيات الأعيان: ٥٠/٤، الكامل لابن الأثير: ٣٨٨/٧، مرآة الزمان: ٥٥٦/١٧، سير أعلام النبلاء: ٢٤٩/١٦، البداية والنهاية: ٤١٠/١٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٣، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٥٣١، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٥٣.

وغرم عليه الكثير، وأوصى أن يُدفن فيه، وكان محباً للعمران، اجتهد في عمارة بغداد والطرقات، وبنى البيمارستان العضدي، وأنشأ السور حول مدينة رسول الله ﷺ، وأجرى الصدقات والنفقات على المجاورين بالحرمين، وأخباره كثيرة. توفي ببغداد سنة ٣٧٢هـ، وكانت مدة ملكه للعراق خمسة أعوام ونصف، وحُمل في تابوت، فدُفن في مشهد النجف. خلفه ابنه صمصام الدولة المرزبان.

فنّاخُسرُو بن فيروز (سلطان الدولة البويهي)[١]

(٣٨٣- ٤١٥هـ)(٩٩٣- ١٠٢٤م)

سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو بن فيروز بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي: من ملوك بني بويه. تولّى الملك في العراق وبلاد فارس بعد وفاة والده سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، فولّى أخاه جلال الدولة أبا طاهر على البصرة، وولّى أخاه قوام الدولة أبو الفوارس على كرمان، ثم خلع أبو الفوارس طاعة أخيه، وجرت حروب بين الطرفين استعان فيها أبو الفوارس بالسلطان محمود الغزنوي، إلّا أنّ سلطان الدولة تمكن من هزيمة أخيه، ثم عفا عنه سنة ٤٠٩هـ، واستمر إلى أن ثار عليه الجند سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م، فخلعوه، وولّوا أخاه مشرف الدولة أبا علي، ففرّ سلطان الدولة إلى الأهواز، وعزم على حرب أخيه، ثم اصطلحا على أن تكون العراق بيد مشرف الدولة، وفارس وكرمان لسلطان الدولة، وتوفي سلطان الدولة سنة ٤١٥هـ، وخلفه في إمارته ابنه محيي الدولة أبو الكاليجار. قال في مرآة الزمان: كان ظالماً، غاشماً، سيء الرأي والتدبير.

فهد بن الحسن الحسني الشريف[٢]

(--- ١٠٢٠هـ)(--- ١٦١١م)

فهد بن الحسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. شارك أخاه إدريس في إمارتها زمناً، ولم تحسن سيرته، فخلعه أخوه، فرحل إلى الديار الرومية، ومات بها سنة ١٠٢٠هـ.

فهد بن علي السعدون[٣]

(--- ١٣١٤هـ)(--- ١٨٩٦م)

فهد بن علي بن ثامر السعدون: ممن تولوا مشيخة المنتفق في العراق. كان تابعاً لولاية بغداد العثمانية، ووليّ مشيخة المنتفق، فقام بأعباء الإمارة أحسن قيام، ولم تطل مدته بسبب سوء تفاهم حصل بينه وبين والي بغداد، استوجب عزله بصالح بن عيسى بن محمد، ثم عاد إلى الإمارة مرة ثانية، ومنحته الدولة رتبة باشا سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢م، فاستمر إلى أن تغلب عليه ناصر بن راشد السعدون سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٥م، ثم أُعيد تعيينه سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م، فأحسن السيرة في الرعية، وأحبّه الناس، واستمر إلى أن عُزل سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، فلم يعد إلى إمرتها حتى وفاته.

فياض بن مهنا[٤]

(--- ٧٦١هـ)(--- ١٣٦٠م)

فياض بن مهنا بن عيسى بن مهنا: أمير العرب من آل الفضل في بادية الشام والعراق. تولّى الإمارة بعد أخيه أحمد، ثم عُزل بأخيه حيّار، وأُرسل إلى الإسكندرية، فسُجن بها، ثم أُطلق بعد مدة، ووقعت بينه وبين ابن عمه سيف بن مهنا بن فضل وقعة بنواحي حلب، انتصر فيها فياض سنة ٧٤٠هـ، وأُعيد سنة ٧٦٠هـ، ودخل مصر، ورجع بإنعامٍ وإكرام، ثم خشي من كائنة حدثت له، فهرب إلى العراق، ومات هناك سنة ٧٦١هـ. وكان سيء السيرة.

فيروز الديلمي[٥]

(--- ٥٣هـ)(--- ٦٧٣م)

فيروز الديلمي: أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن، صحابي أمير، فارسي الأصل، من أبناء الأمراء الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة، وقيل هو ابن أخت النجاشي، كان يقال له الحميري لنزوله عند حمير ومحالفته إياهم. وفد على النبي ﷺ وأسلم، وعاد إلى اليمن، فاشترك في قتل الأسود العنسي (الذي ادعى النبوة)، فأتى الوحي إلى النبي ﷺ بقتله وهو مريض قبيل موته، فأخبر بقتله، وقال: قتله العبد الصالح فيروز الديلمي.

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٠، الكامل لابن الأثير: ٦٧٩/٧، سير أعلام النبلاء: ٣٤٥/١٧، مرآة الزمان: ٣١٥/١٨، تاريخ الدولة الفارسية في العراق: ٦٢.

(٢) خلاصة الأثر: ٢٨٨/٣، الأعلام: ١٥٨/٥.

(٣) التحفة النبهانية: ٤٢٧ - ٤٣٩.

(٤) الدرر الكامنة: ٢٣٤/٣، دور إمارة آل فضل في بلاد الشام: ٤٧٨.

(٥) أسد الغابة: ت ٤٢٤٨، الإصابة: ت ٧٠٨٦، العبر: ٤٢/١.

ووفد على عمر في خلافته، ثم سكن مصر، ومات ببيت المقدس. وقيل: ولّاه معاوية على صنعاء، فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥٣هـ، وقيل: توفي في خلافة عثمان ﷺ. وكان عاقلاً حازماً.

فيروز بن فناخسرو (بهاء الدولة البويهي)(١)

(٣٦٠- ٤٠٣هـ)(٩٧٠ - ١٠١٢م)

بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن فناخسرو عضد الدولة البويهي الديلمي: من ملوك بني بويه. تملّك في العراق بعد وفاة أخيه شرف الدولة سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، وخرجت عن حكمه بلاد فارس بعد أن استولى عليها أخوه صمصام الدولة سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، واستمرت في يد أخيه حتى تمكّن بهاء الدولة من استعادتها سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م بعد مقتل أخيه صمصام الدولة وانتزاعها من يد أولاد عز الدولة (قتلة أخيه)، وطالت مدته. وهو الذي خلع الخليفة الطائع لله سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، وولّى القادر بالله. وكانت وفاته سنة ٤٠٣هـ، وخلفه ابنه سلطان الدولة فناخسرو.

فيروزجد بن فيروز (جلال الدولة البويهي)(٢)

(٣٨٣- ٤٣٥هـ)(٩٩٣- ١٠٤٣م)

جلال الدولة أبو طاهر فيروزجد بن فيروز بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي: من ملوك بني بويه في العراق. مولده سنة ٣٨٣هـ، وقد ولّاه أخوه سلطان الدولة على البصرة سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م بعد وفاة والدهما، ولما توفي أخاه مشرف الدولة في بغداد سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، تملّك، واستقل ابن أخيه محيي الدولة في فارس وكرمان، وقد نازعه محيي الدولة على البصرة والاهواز حتى اصطلحا سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م، وكانت الدولة في عهده ضعيفة، وكثيراً ما ثار عليه جنده وأخرجوه من بغداد، ثم يعود إليها، وكان هو ضعيفاً ليناً، استولى القادة والنواب في عهده على أمور الدولة، وطالت مدته حتى توفي سنة ٤٣٥هـ. قال ابن الأثير: ومن علم سيرته، وضعفه، واستيلاء الجند والنواب عليه، ودوام ملكه إلى هذه الغاية، علم أن الله على كل شيءٍ قدير يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، وكان يزور الصالحين، ويتقرب منهم، وزار مرة مشهدي علي والحسين عليهما السلام، وكان يمشي حافياً قبل أن يصل إلى كل مشهدٍ منهما نحو فرسخ، يفعل ذلك تديناً. ملك بعده ابن أخيه محيي الدولة أبو الكاليجار (صاحب فارس وكرمان).

ركن الدين فيروزشاه بن إيلتمش(٣)

(--- ٦٣٤هـ)(--- ١٣٣٦م)

ركن الدين فيروزشاه بن شمس الدين إيلتمش التركماني: من ملوك الهند المماليك في دلهي. تسلطن بعد وفاة والده سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، وكان أبوه قد ولّاه على لاهور، فقدم منها وتسلطن، وانشغل باللهو والمرح وتبذير الأموال، وترك الحكم لوالدته شاه تركان (وكانت جارية تركية)، فأساءت السيرة، وأكثرت من الأذية، فخرج الأمراء على ركن الدين، وملّكوا أخته الكبيرة «رضية»، وكان ركن الدين في البنجاب، فلمّا وصل إلى دلهي، أُلقي القبض عليه، وحُبس، ومات في حبسه بعد مدة وجيزة سنة ٦٣٤هـ، فكانت مدته ستة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

فيروز شاه الحبشي(٤)

(--- ٨٩٩هـ)(--- ١٤٩٣م)

فيروز شاه الحبشي البنغالي: أنديل ملك البنغال، كان عبداً لباربك الحبشي الذي قتل سيده فتح شاه، وقد قتل أنديل سيده، وتملّك سنة ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م، واتفق عليه الأمراء، وكان سلطاناً كريماً رحيماً، استمر إلى أن توفي سنة ٨٩٩هـ، وخلفه ابنه محمود، ثم قُتل محمود على يد بدر الحبشي الذي تملّك بعده سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م.

فيروز شاه بن داود البهمني(٥)

(٧٧٣ - ٨٢٥هـ)(١٣٧١- ١٤٢١م)

فيروز شاه بن داود بن حسن كانجو البهمني: ملك الدكن. ولد ونشأ في كلبركة، وقُتل أبوه داود وعمره سبع سنوات،

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٨٩/٧، مرآة الزمان: ٢١٥/١٨، البداية والنهاية: ٥٤٧/١٥، سير أعلام النبلاء: ١٨٥/١٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٨، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٥٩.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٤١/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٧٧/١٧، مرآة الزمان: ٤٥٣/١٨، المنتظم: ٢٩١/١٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٢، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٦٤.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٧١/١، طبقات ناصري: ٦٣٠/١.

(٤) طبقات ملوك الهند: ١٦٨/٣.

(٥) طبقات ملوك الهند: ١٦/٣، الإعلام للندوي: ٢٦٤/٣.

وذلك سنة ٧٨٠هـ، فنشأ في حجر عمه محمود بن حسن، وقام بالملك سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م بعد خلع ابني عمه غياث الدين وشمس الدين، وغزا ملوك الهندوس المجاورين ٢٤ مرة، ودام ملكه ٢٥ سنة و٧ أشهر. واجتمع عنده من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند غيره من الملوك في عصره، وكان محباً للعلم مهتماً به، محسناً إلى طلبته، وكان مع ذلك مولعاً بالنساء، يشرب الخمر سرّاً، ويسمع الغناء، وكان شاعراً جيد الشعر، واستمر على ذلك إلى أن خرج عليه أخوه أحمد شاه، فسلّم إليه فيروز الأمر، ومات فيروز بعد خلعه بعشرة أيام، وذلك سنة ٨٢٥هـ.

فيروز شاه بن سالار التغلقي(١)

(٧٠٩- ٧٩٠هـ)(١٣٠٩- ١٣٨٨م)

فيروز شاه بن سالار رجب التغلقي: كمال الدين أبو المظفر، من ملوك التغلقيين في الهند. مولده سنة ٧٠٩هـ، ونشأ برعاية عمه تغلق شاه، واتفق الأمراء على توليته بعد وفاة ابن عمه محمد بن تغلق شاه سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، فافتتح أمره بالعدل والإحسان، وكان مولعاً بالعمران. قال الندوي: حفر خمسين نهراً، وعمّر أربعين مسجداً، وعشرين زاوية، ومئة قصر، وخمسين مارستان، ومئة مقبرة، وعشر حمامات، ومئة جسر، ومئة وخمسين بئراً. وبنى مدينة سمّاها فيروز آباد قرب دلهي، وكانت له عناية بالكتب، فجمع منها الكثير، وألف كتاباً سمّاه «الرئاسة والسياسة». طال ملكه حتى توفي سنة ٧٩٠هـ، وخلفه حفيده تغلق شاه.

جام فيروز بن جام نندہ السندي(٢)

(--- بـ ٩٢٧هـ)(--- بـ ١٥٢٠م)

فيروز بن نندہ السندي: ويعرف كأسلافه بجام، آخر ملوك الجاميين في السند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م، فضعف أمر الدولة في عهده، ونازعه أحد أقربائه ويدعى جام صلاح الدين الذي استنجد بملك الكجرات، فاستطاع صلاح الدين انتزاع السند من يد فيروز سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، لكن ما لبث فيروز أن أعاد ملكه بمساعدة أمير قندهار (شاهي بك)، وتمكّن من قتل صلاح الدين، واستمر في ملكه ضعيفاً، حتى انتزع شاهي بك الأرغوني الملك من يده سنة ٩٢٧هـ، ورحل فيروز إلى الكجرات، فأقام في خدمة ملكها.

جلال الدين فيروز بن يغرس الخلجي(٣)

(٦١٩ - ٦٩٤هـ)(١٢٢٢- ١٢٩٤م)

جلال الدين فيروز بن يغرس الخلجي: أول ملوك الخلجيين في الهند. كان من أمراء السلطان غياث الدين بلبان، وكان أميراً على سامانة، ثم ولّاه معز الدين كيقباد بلاد برن، ولما مرض كيقباد، طمع الأمراء في الملك، وانقسموا طائفتين: الأتراك والخلج، فتغلّب الخلجيون، ودخل جلال الدين دلهي، وتملّك عليها سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م وعمره سبعين سنة، وتودد إلى أهلها بعد أن نفر منه الناس. وكان حليماً كريماً فاضلاً، استمر في الملك حتى سار لحرب ابن أخيه علاء الدين (ملك آكره)، وكان الأخير قد عصى عليه، فجرت معركة، قُتل فيها جلال الدين سنة ٦٩٤هـ.

فيصل بن تركي السعودي(٤)

(--- ١٢٨٢هـ)(--- ١٨٦٥م)



فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: من أمراء آل سعود. كان ممن حُمل إلى مصر من أمراء نجد في أيام استيلاء جيش محمد علي باشا على كثير من بلاد نجد، وهرب من مصر سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، فعاد إلى نجد، وكان أبوه في الرياض وأميراً على العارض والبلاد المجاورة، فقاد جيش أبيه

---

(١) طبقات ملوك الهند: ١٨٦/١، الإعلام للندوي: ١٨٨/٢، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٨١/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٣٤، سلطنة دلهي: ٣٠٤.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣٢٩/٣.

(٣) طبقات ملوك الهند: ١٠٨/١، الإعلام للندوي: ١١٣/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٤٩/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١١٦.

(٤) قلب جزيرة العرب: ٣٣٦، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين: ٥٧، عنوان المجد: ١٢٦/٢، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد: ١٢٨، تاريخ نجد للريحاني: ٨١ - ٨٣، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني: ١١٥، تاريخ الدولة السعودية الثانية: ٢٩- ١٩٣، الأعلام للزركلي: ١٦٤/٥.

لاسترداد البلاد الأخرى بضع سنين، وبينما كان في أطراف القطيف يقاتل، علم أن مشاري بن عبد الرحمن بن سعود قد اغتال أباه تركي بن عبد الله، واستولى على العارض، فقفل بمن معه لقتال مشاري، فتمكّن من قتل مشاري سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وتولّى الإمارة، فحسنت سيرته، وجعل الرياض مقراً له، وظلت نجد مضطربة عليه، وطلب منه محمد علي باشا والي مصر إرسال عشرة آلاف جمل؛ لمساعدة حملة مصرية على بلاد عسير، فلم يفعل، فأرسل محمد علي خالد بن سعود (وكان قد نشأ في مصر) بجيشٍ من الأترك والمغاربة سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، فتحرك فيصل لقتاله، وقوي أمر خالد بعد إرسال محمد علي أحد قادته وهو محمد خورشيد باشا نجدةً له، فترك فيصل الرياض، وخرج إلى منفوحة بقربها، واعتصم بها، فحاصره خورشيد، وشدّ في حصاره، فعرض فيصل على خورشيد أن يُسلّم نفسه بشرط أن يعفو عن الأهالي ويؤمنهم على أرواحهم وأموالهم، فقبل خورشيد، وسلّم فيصل نفسه إلى خورشيد الذي استصحبه معه إلى مصر سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وأقام فيصل إلى سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، ثم أطلقه محمد علي باشا، فعاد إلى نجد، ومهد أمورها، وعزز الأمن ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير، ثم كُفّ بصره، وتوفي في الرياض سنة ١٢٨٢هـ. وكان كريم الأخلاق قوي الإرادة، سمحاً حليماً، جمع في سياسته بين الشدة واللين، وبعد وفاته، وقع الخلاف بين أولاده الأربعة: سعود وعبد الله وعبد الرحمن ومحمد، فأدّى ذلك إلى إضعافهم جميعاً، واستيلاء ابن الرشيد صاحب حائل على بلادهم، وبدأ دور جديد هو دور الفتن الأهلية، والاختلال الداخلي، والاستيلاء الرشيدي.

فيصل بن تركي البوسعيدي[1]

(--- ١٣٣١هـ)(--- ١٩١٣م)

فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان البوسعيدي: من سلاطين عمان. تولّاها في مسقط بعد وفاة والده سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، وكان أوسط إخوته سنّاً، وأحسنهم مع الرعية سياسةً وحزماً، وكان شجاعاً، له مبرات. توفي في مسقط سنة ١٣٣١هـ عن نحو خمسين سنة.

(١) الأعلام الشرقية: ٣٤/١، تحفة الأعيان: ٢٣٨/٢، الأعلام للزركلي: ١٦٤/٥.

فيصل بن الحسين الشريف[2]

(١٣٠٠- ١٣٥٢هـ)(١٨٨٣- ١٩٣٣م)



فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون: أبو غازي، ملك العراق، من أشهر السياسيين العرب في العصر الحديث. ولد في مكة ونشأ بها، ولما بلغ السادسة من العمر، أرسله أبوه إلى قرية رحاب، فتعلّم الفروسية، ثم عاد إلى مكة، فأحضر له والده معلمين تلقى عليهم العلم، ثم سافر مع والده إلى إسطنبول سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، وعُيّن والده عضواً في مجلس شورى الدولة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، ثم عاد معه سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م عندما عُيّن والده شريفاً لمكة، وولّاه والده قيادة السرايا لإخضاع القبائل وتأديبها، ثم اختير نائباً عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، فأخذ ينتقل بين الحجاز وإسطنبول في عهد حكومة الاتحاد والترقي التركية. وفي سنة ١٩١٣م تولّى قيادة الحملة العسكرية على عسير، وزار دمشق سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، فأقسم يمين الإخلاص للجمعية العربية السرية، ثم سُمّي قائداً عاماً للجيش العربي المحارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية عند قيام ما يسمى بالثورة العربية الكبرى، ودخل سوريا سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م بعد انسحاب العثمانيين منها، فاستقبله أهلها بحفاوة، ثم سافر إلى باريس نائباً عن والده في مؤتمر الصلح، وعاد إلى دمشق فنودي بها ملكاً دستورياً على البلاد السورية سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، فما لبث أن احتل الجيش الفرنسي سوريا بعد إنذار غورو، فرحل الملك فيصل إلى أوروبا، وأقام في إيطاليا مدة، ثم غادرها إلى إنكلترة، وكانت الثورة على الإنكليز لاتزال مشتعلة في العراق، فدعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته في القاهرة سنة ١٩٢١م برئاسة «ونستون تشرشل»، وتقرر ترشيحه لعرش العراق، فانتقل إلى بغداد، ونودي به ملكاً على العراق سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، وانصرف إلى الإصلاح الداخلي، ووضع دستور للبلاد، وأنشأ

(٢) الأعلام الشرقية: ٣٤/١، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم: ٦٣/١، ملوك العرب للريحاني: ٧٧٩، الأعلام: ١٦٥/٥.

مجلس الأمة، وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات ١٩٢٢- ١٩٢٦- ١٩٢٧- ١٩٣٠م، وأصلح ما بين العراق وجيرانه (السعودية والأردن وتركيا)، وزار العاصمة التركية والعاصمة البريطانية، ثم قصد سويسرا للاستجمام، فتوفي بالسكتة القلبية في عاصمتها «برن» بفندق بل فو، ونُقل جثمانه إلى بغداد، فدُفن بها. وكان الملك فيصل خبيراً بشؤون الجزيرة وآلامها، وكانت فكرة الوحدة العربية تلقى في شخصه عضداً قوياً وزعيماً مخلصاً، ولكن لم يكن في ميدان عمله دائماً بعيداً عن السياسة البريطانية. خلفه ابنه غازي.

***

حرف القاف

القائد بن حماد بن بلكين[1]

(--- ٤٤٦هـ)(--- ١٠٥٥م)

القائد بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي: من ملوك الدولة الصنهاجية الحمادية في المغرب. تولّى الملك في بجاية بالمغرب الأوسط بعد وفاة والده سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، وكان جباراً، سديد الرأي، عظيم القدر، سلّم لإخوته أهم أعمال المملكة، وجرت له حروب مع حمامة بن زيري المغراوي أمير فاس انتهت بخضوع حمامة له والدخول في طاعته سنة ٤٣٠هـ، ثم زحف إليه المعز بن باديس صاحب إفريقيا سنة ٤٣٤هـ، فحاصره مدة طويلة، ثم صالحه القائد، وقفل المعز راجعاً، وكان القائد قد قطع خطبة الفاطميين وخطب لبني العباس، يقول ابن خلدون: وراجع القائد طاعة العبيديين (الفاطميين) لما نقم عليه المعز ولقبوه شرف الدولة. واستمر إلى أن توفي سنة ٤٤٦هـ. خلفه ابنه محسن.

القادر بالله العباسي = أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر

القائم بأمر الله العباسي = حمزة بن محمد المتوكل

القائم بأمر الله العباسي = عبد الله بن أحمد القادر

القائم الفاطمي = محمد بن عبيد الله المهدي

القائم السعدي = محمد بن محمد

القائم الحمودي = يحيى بن إدريس

قاروت بك بن جغري بك السلجوقي[2]

(--- ٤٦٥هـ)(--- ١٠٧٢م)

قاروت بك بن جغري بك دواد بن ميكائيل بن سلجوق: أمير من السلاجقة. كانت له كرمان ولبنيه من بعده، عيّنه أبوه عليها سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، فاستمر بها طيلة أيام السلطان طغرلبك والسلطان ألب أرسلان، وعظم ملكه، فاستولى على فارس وعمان، ولما توفي أخوه السلطان ألب أرسلان سنة ٤٦٥هـ، طمع في تولّي السلطنة بعده، فجمع جموعاً من التركمان لحرب ابن أخيه ملكشاه، وتولّى أمر حربه من طرف ملكشاه الوزير نظام الملك، ففرّق الأخير أموالاً في التركمان، وجرت معركة قرب الري بين الطرفين، فخذل قاروت أكثر عسكره، وأُسر هو وحُمل إلى همذان، فقُتل هناك بأمر من نظام الملك، وكُحّل أولاده الخمسة، فشغب العسكر على نظام الملك، ولم يهن عليهم ذلك، فأخذ نظام الملك يستميل آل قاروت بالإقطاعات والأموال، وعيّن الابن الأكبر لقاروت (سلطانشاه إسحاق) على كرمان، وكان السلطان ألب أرسلان قد أوصى بفارس وكرمان لقاروت بك، وعيّن له مالاً. وقد استمرت أسرته في حكم كرمان حتى قضى عليها علاء الدين خوارزمشاه سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م.

قابوس بن وشمكير الزياري[3]

(--- ٤٠٣هـ)(--- ١٠١٢م)

قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي الديلمي: شمس المعالي أبو الحسن، صاحب جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، من ملوك بني زيار. كان والده وشمكير قد توفي سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م، وخلفه ابنه بهستون الذي كان بطبرستان، لكن كبار أتباعه الذين رافقوا جيش السامانيين بايعوا أخا وشمكير الاصغر وهو قابوس صاحب الترجمة، وانحاز أبو الحسن السيمجوري قائد جيش خراسان الساماني إلى قابوس أيضاً، فركن بهستون لحماية ركن الدولة البويهي، وتزوج ركن الدولة بابنته، أمّا قابوس فقد استولى بعون السامانيين على جرجان، واستمر على هذا الحال حتى مات بهستون سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، فاستقلّ قابوس بالملك، وكانت في يده جرجان وقسم من طبرستان، وكان قد آوى إليه فخر الدولة البويهي الذي كان في نزاع مع أخويه عضد الدولة ومؤيد الدولة، فأرسل عضد الدولة إلى قابوس أن يُسلّم إليه أخيه فخر الدولة، إلّا أنّ قابوس رفض طلب عضد الدولة، فكان ذلك سبباً لغزو عضد الدولة

(١) تاريخ ابن خلدون: ٢٢٩/٦، الكامل لابن الأثير: ١١٨/٨، بنو حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري: ١١٤، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٤٠/٢، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ٩٤، معجم أعلام الجزائر: ٢٥٨.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٢٣٥/٨، تاريخ كزيدة: ٤٧١، مرآة الزمان: ٢٦٨/١٩، الوافي بالوفيات: ٨١/٢٤.

(٣) وفيات الأعيان: ٧٩/٤، الكامل لابن الأثير: ٥٨٧/٧، البداية والنهاية: ٥٤٨/١٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٧، تاريخ طبرستان لابن أسفنديار: ٣٠٩ - ٣١٨.

بلاد قابوس الذي لم يستطع المقاومة، وهرب بعد حرب قصيرة سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، ولحق به فخر الدولة، وخرجت عنهما جرجان وطبرستان، وأقام قابوس في حماية السامانيين، واستمر يأمل معونتهم لاستعادة ملكه حتى وفاة فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وظهور الضعف في دولة بني بويه، فاغتنم قابوس الفرصة، واستعان بالديلم من أهل طبرستان، فاستعادها مع جرجان بعد حروب سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م، وحاول مجد الدولة البويهي استعادتها، لكنّه فشل، ووسّع قابوس دائرة ملكه غرباً، فاستولى على رويان وجيلان، وأناب عليها ابنه منوجهر، ثم خطب ود السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي عندما ملك محمود خراسان وعظم ملكه، واستمر قابوس في ملكه إلى أن خرج عليه الجند وحاصروه في قلعة «جناشك» بين جرجان القديمة واستراباد سنة ٤٠٣هـ، وسبب ذلك أن قابوس أصبح رجلاً فظّاً، سريع الغضب، يحكم بالقتل بسهولة وبأدنى شبهة، ويقتل على الذنب اليسير، حتى قتل الكثير من رجال دولته، فحقد عليه غالب قواد جيشه، وعملوا على خلعه، إلّا أنّهم لم يتمكنوا من القبض عليه، فاستدعوا ولده منوجهر، وأرغموه على التحالف معهم لعزل أبيه، فقبل منوجهر، واعتزل قابوس الحكم رغم إصرار ابنه على قبول أمره، واستعداده لدفع شر الجند، وفي طريقه إلى جرجان، خاف الجند من عودته وانتقامه، فقتلوه سنة ٤٠٣هـ. وكان قابوس رجلاً فاضلاً، كريماً، مشجعاً للشعراء، وأديباً حسن الخط، وكان دائم الاختلاط والمراسلة مع الفضلاء والعلماء في عهده حتى في أثناء غيبته في خراسان، إلّا أنّه تغيرت حاله بعد عوته إلى ملكه كما تقدم.

قارا بن مهنا[1]

(--- ٧٨١هـ)(--- ١٣٧٩م)

قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا: من أمراء آل فضل في بادية الشام والعراق. آلت إليه زعامتهم، ومات بأرض السر من أعمال حلب، وكان أميراً جليلاً، مهاباً كريماً، مشكور السيرة، وعنده مروءة وكرم. خلفه الأمير زامل بن موسى.

القاسم بن إبراهيم الرسّي الزيدي[2]

(١٦٩- ٢٤٦هـ)(٧٨٥- ٨٦٠م)

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي: أبو محمد المعروف بالرسّي، من أئمة الزيدية في اليمن، وهو شقيق ابن طبابا. كان يسكن جبل قدس من أطراف المدينة، وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، ومات في الرس (وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على بعد ستة أميال من المدينة).

القاسم بن أحمد القرمطي[3]

(--- ٢٩٤هـ)(--- ٩٠٧م)

القاسم بن أحمد بن علي: أبو محمد القرمطي، قائد من دعاة القرامطة. كان يتولّى أمورهم في أيامه زكرويه بن مهرويه، وأرسله زكرويه إلى سواد العراق سنة ٢٩٣هـ فدخلها، ثم أخرجه أهلها وتقهقر إلى القادسية، وقُتل مع زكرويه سنة ٢٩٤هـ.

القاسم بن أحمد الزيدي (المختار)[4]

(--- ٣٤٥هـ)(--- ٩٥٦م)

القاسم بن أحمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين: المختار لدين الله، من أئمة الزيدية في اليمن في بداية عهدهم. خرج على أخيه المنصور بالله يحيى، وجرت بينهما حروب، ثم أسره الضحاك الحاشدي في حربٍ بينهما، وقتله في ربوة سنة ٣٤٥هـ، واستخرجه من قبره ابن أخيه الإمام يوسف الداعي بن يحيى بعد خمس وعشرين سنة من مقتله، فوجده كهيئته يوم مات، ثم نقله إلى صعدة ودفنه بها، ولما قُتل المختار، قام ابنه المنتصر يأخذ بثأر أبيه، وتمكّن من قتل الضحاك.

أبو القاسم بن إسماعيل الرسولي (المسعود)[5]

(٨٣٣- بـ ٨٩٩هـ)(١٤٣٠- بـ ١٤٩٤م)

أبو القاسم بن إسماعيل الأشرف بن أحمد الناصر بن إسماعيل الرسولي: الملك المسعود صلاح الدين، آخر ملوك بني رسول في اليمن. أقامه العبيد سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م، في زبيد بعد خلع الناصر أحمد بن الظاهر الرسولي، وكان صبياً صغيراً، فتحكّم العبيد بدولته، وأقاموه ليكون منافساً للمظفر يوسف بن عبد الله الرسولي (صاحب تعز)، فقصد بهم لحج، فدخلها وكانت بيد

(١) المنهل الصافي: ٧/٩، الدرر الكامنة: ٢٣٦/٣، درر العقود الفريدة: ٢١/٣.
(٢) تاريخ اليمن للواسعي: ١٨، الأعلام: ١٧١/٥.
(٣) الكامل لابن الأثير: ٥٥٧/٦، الأعلام: ١٧٢/٥.
(٤) بلوغ المرام: ٣٤.
(٥) قلادة النحر: ٤٢٢/٦ - ٤٢٧، بغية المستفيد: ٩٣، بنو رسول وبنو طاهر: ٢٤٠ - ٢٤٣، تاريخ المخلاف السليماني: ٢٣٣/١، الضوء اللامع: ١٣٤/١١.

بني طاهر، ثم قصد تعز سنة ٨٥٠هـ، فحاصر المظفر بها حتى يئس المظفر من النجاة، فاستنجد بنوابه من بني طاهر، فجاء عامر بن طاهر، وأجبر المسعود على فك الحصار، ومغادرة تعز سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، فتوجّه المسعود إلى عدن، واستمرت الحروب بين المسعود والمظفر، وانتهت باستيلاء المسعود على تعز سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م، إلّا أنّ المماليك الساخطين لم يرق لهم انفراد المسعود بالسلطنة، فأقاموا بزبيد سلطاناً آخر وهو المؤيد حسين بن الظاهر بن الأشرف، فتوجّه المسعود على رأس حملة إلى زبيد سنة ٨٥٥هـ، وأقام الحصار عليها إلّا أنّه فشل في دخولها، وعاد إلى تعز، وكان بنو طاهر قد تمكّنوا وازداد نشاطهم، فزحفوا إلى عدن، ودخلوها سنة ٨٥٨هـ بعد أن هزموا المسعود، وانتهى الأمر بتدهور أحوال المسعود، فلم يعد مسموع الكلمة، وأصبح صورة بلا معنى، مما اضطره إلى التخلي عن السلطنة سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، فانقطعت دولة بني رسول في اليمن، وقامت على أنقاضها دولة بني طاهر، وذكر السخاوي أن المسعود كان حياً سنة ٨٩٩هـ.

قاسم بك التبريزي الهندي[1]

(--- ٩٧٧هـ)(--- ١٥٦٩م)

قاسم بك التبريزي: وزير من وزراء أحمد نكر في بلاد الدكن بالهند. كان حكيماً مشهوراً، وكان من ندماء برهان نظام شاه (صاحب أحمد نكر)، ثم خدم ولده حسين نظام شاه، وعلت منزلته حتى غضب عليه حسين شاه، وحبسه مدة ثلاثة أشهر، ثم عفا عنه ورقّاه. ولما مات حسين نظام شاه سنة ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م وخلفه ابنه مرتضى، كان قاسم بك من جملة الوزراء، والمرجع والمقصد في كل باب من أبواب الدولة، ثم تحسس من أم مرتضى شراً، فخرج من أحمد نكر باتجاه أحمد آباد حيث مات بها.

القاسم بن الحسين الزيدي (المتوكل)[2]

(--- ١١٣٩هـ)(--- ١٧٢٧م)

القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم الزيدي: الإمام المتوكل على الله، من أئمة الزيدية في اليمن. كانت إقامته قبل الإمامة في ذمار، ثم كان من كبار قادة عمه المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب، وكان المهدي يرسله في المهمات، ويرى ميل الناس إليه لعلو همته، فخافه واعتقله مدة ثم أخرجه، ورغب الناس إليه، وأرادوا أن يبايعوه، فامتنع معتذراً بأنه لم يكن في العلم مستوفياً، وأمرهم أن يبايعوا للمنصور الحسين بن القاسم صاحب شهارة، وكان المنصور من كبار العلماء، فبايعه القاسم، وليس للمنصور سوى الاسم، والحل والعقد بيد القاسم، ثم شرع في حرب عمه المهدي سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م، وجرت بين الطرفين حروب انتهت بخلع المهدي لنفسه، ومبايعة المنصور، ثم كثر الاضطراب من المنصور، فقام القاسم بخلعه سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م، ودعا إلى نفسه وتلقب بالمتوكل على الله، فبايعه الناس، وامتنع المهدي عن بيعته متعللاً بأنه إنما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة المنصور الحسين بن القاسم، فقام المتوكل بحصار عمه حتى أذعن له بالطاعة سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م، وصفت اليمن للمتوكل، وكانت أغلب إقامته في صنعاء. قال الشوكاني: وكانت له من الشجاعة ما لم يكن لغيره، فإنها اتفقت منه قضايا تدل على أنه في قوة القلب وثبات الجنان بمحلٍ يقصر عنه غالب نوع الإنسان. استمر إلى أن توفي بصنعاء سنة ١١٣٩هـ، وخلفه ابنه المنصور بالله الحسين بن القاسم.

القاسم بن حمود (المأمون)[3]

(٣٥١- ٤٣١هـ)(٩٦٢- ١٠٤٠م)

القاسم بن حمود بن ميمون الإدريسي الحسني: أبو محمد المأمون، ثاني خلفاء الدولة الحمودية في قرطبة، تقدم نسبه في ترجمة أخيه علي بن حمود. ولّاه سليمان بن الحكم الأموي على الجزيرة الخضراء، وولّى أخاه علي بن حمود على سبتة وطنجة، فخرج علي على سليمان، ودخل قرطبة، وقتله سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، وبويع له بالخلافة، فاشتد في معاملة البربر كما ذكرنا، وولّى أخاه القاسم على إشبيلية، ثم قُتل علي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، فأرسل زعماء زناتة إلى القاسم يستدعونه، فحضر القاسم مسرعاً، وبويع بالخلافة، وتلقّب بالمأمون، فعدل عن سياسة الشدة إلى سياسة اللين والمسالمة، وأحسن إلى الناس، فهدأت الخواطر، واطمأن الناس نوعاً ما، إلّا أنّه لم يتخلص من قبضة البربر وسطوتهم، واستمر إلى أن خرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢٢م من مالقة، فخرج القاسم من قرطبة بلا قتال، وأقام بإشبيلية، وهادن ابن أخيه يحيى.

---

(١) الإعلام للندوي: ٣٩٦/٤.

(٢) البدر الطالع: ٤٢/٢، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٧، بلوغ المرام: ٦٩.

(٣) أعمال الأعلام: ١٣٠- ١٣٣، البيان المغرب: ٣٨٩/٢- ٣٩٥، سير أعلام النبلاء: ١٣٦/١٧، الكامل لابن الأثير: ٦١٩/٧، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٢٣.

وفي سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م خلع البربر يحيى، واستدعوا القاسم مرة أخرى، فدخل قرطبة وأُعيدت بيعته، ومكّن البربر من أهل قرطبة، حتى ضاق أهلها ذرعاً بهم، وأعلنوا الثورة على القاسم، فدارت معارك حاسمة، تمكّن فيها أهل قرطبة من تمزيق جموع البربر، وغادر القاسم إلى إشبيلية سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، فأغلقت أبوابها دونه، وكان ابن أخيه يحيى بن علي قد استولى على الجزيرة الخضراء، واستولى إدريس بن علي على طنجة، ورحل القاسم إلى شريش، فنهض يحيى لحصاره حتى قبض عليه وعلى بنيه، وحملهم في الأصفاد إلى مالقة، وهناك أودعهم السجن، وانفرد يحيى برئاسة البربر. وبقي القاسم في سجنه مدة طويلة من الزمن، حتى قُتل في سجنه سنة ٤٣١هـ.

القاسم بن عبيد الله الحارثي[1]

(٢٥٨- ٢٩١هـ)(٨٧٢- ٩٠٤م)

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي: أبو الحسين، وزير من وزراء بني العباس، وكذلك أبوه. ولّاه المعتضد العباسي الوزارة بعد وفاة والده عبيد الله سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م، فبقي على وزارته إلى أن توفي المعتضد سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م، وكان ابنه المكتفي بالرقة، فقام القاسم بأخذ البيعة للمكتفي، ودبّر أمور الخلافة، وضبط له خزائن الأمول إلى أن قدم المكتفي إلى بغداد، فأقرّ القاسم على الوزارة، ولقّبه بولي الدولة، فاستمر في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٩١هـ. قال الذهبي: كان سفاكاً للدماء، أباد جماعة، ولما مات شمت الناس بموته.

القاسم بن عمر الثقفي[2]

(--- بـ ١٣٠هـ)(--- بـ ٧٤٨م)

القاسم بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه مروان بن محمد على اليمن سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م، وهو أخو والي العراق يوسف بن عمر الثقفي، وفي أيامه ثار بحضرموت الأعور الخارجي (عبد الله بن يحيى الحضرمي)، وقصد صنعاء، فانهزم منه القاسم، وقُتل ابن أخيه الصلت بن يوسف، وغلب الأعور على اليمن، فخرج منها القاسم سنة ١٣٠هـ، وأرسل الأعور نائبه أبوحمزة الخارجي فغلب على مكة والمدينة، وسار باتجاه الشام، فلقيه جيش مروان بنت محمد الأموي وهزمه، واسترد بلاد الحجاز واليمن من يده، ثم أرسل مروان بن محمد الوليد بن عروة والياً على اليمن، فبقي الأخير إلى أن سقطت الدولة الأموية.

القاسم بن عيسى العجلي (أبو دلف)[3]

(--- ٢٢٥هـ)(--- ٨٣٩م)

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار الخزاعي: أبو دلف العجلي، أمير الكرج (بين همذان وأصبهان). كان سيّد قومه، دخل على الرشيد وهو غلام فأُعجب به الرشيد، وولّاه أعمال الجبل، ثم كان من قادة المأمون، واشترك مع الأفشين في حرب بابك الخرمي في عهد المعتصم، وحسده الأفشين لإقدامه وشجاعته، وأراد قتله، فمنعه المعتصم من ذلك، وولّاه على دمشق. قال الذهبي: كان فارساً شجاعاً، مهيباً، سائساً، شديد الوطأة، جواداً ممدحاً، مبذراً شاعراً، مجوداً.

القاسم بن محمد الإدريسي (كنون)[4]

(--- ٣٣٧هـ)(--- ٩٤٨م)

القاسم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس الإدريسي الملقب بكنون: من أمراء الأدارسة بريف مراكش في المغرب. كان موسى بن أبي العافية قد دخل فاس سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، وأزال عنها ملك الأدارسة الذين انسحبوا إلى الريف الشمالي المغربي، وجعلوا من حجر النسر مقراً لهم، وكانوا تارة يخطبون للأمويين وتارة للفاطميين، وبعد فرار موسى إلى المشرق، بايع الأدارسة القاسم هذا، فملك أكثر بلاد المغرب إلّا مدينة فاس فإنّه لم يملكها، وكان يخطب للفاطميين. توفي سنة ٣٢٧هـ، وخلفه ابنه أبو العيش أحمد .

القاسم بن محمد الحمودي (الواثق)[5]

(--- بـ ٤٤٦هـ)(--- بـ ١٠٥٥م)

القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود: من أواخر الأمراء الحموديين في الأندلس. كانت له إمارة الجزيرة الخضراء، تولّاها

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨/١٤، الوافي بالوفيات: ٩٥/٢٤، مرآة الزمان: ٣٠٤/١٦.

(٢) بهجة الزمن: ٢٢، الأعلام: ١٧٨/٥.

(٣) وفيات الأعيان: ٧٣/٤، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/١٠، مرآة الزمان: ٣١٣/١٤.

(٤) الأنيس المطرب: ٨٧، الاستقصا: ٢٥١/١، جذوة الاقتباس: ٥١٢/٢، المغرب عبر التاريخ: ١٠٢/١.

(٥) أعمال الأعلام: ١٤٢، البيان المغرب: ٤٥٥/٢، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٥١.

بعد وفاة والده سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، واستمر ستة أعوام حتى نازله عبد الله بن سلام (قائد ابن عباد صاحب إشبيلية) براً وبحراً، فلما عجز عن مقاومته، تخلّى له عن البلاد بعد أمانٍ أكّده ابن سلام، وركب البحر من جهة سبتة إلى المرية، فأقام بها حتى وفاته.

القاسم بن محمد بن أبي العافية[1]

(--- ٤٦٣هـ)(--- ١٠٧١م)

القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن موسى بن أبي العافية المكناسي الزناتي: أمير من أمراء بني أبي العافية. ملك بعد وفاة والده سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م، واستمر إلى أن استنجد به أهل فاس على المرابطين بعد فقد أميرهم معنصر المغراوي، فلقي القاسم عسكر المرابطين بوادي صفر، فهزمهم، فزحف إليه يوسف بن تاشفين، وهزمه ومن معه من جموع زنانة ومكناسة، ودخل يوسف فاس عنوة سنة ٤٦٢هـ.

القاسم بن محمد بن أبي هاشم الشريف[2]

(--- ٥١٨هـ)(--- ١١٢٤م)

القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم بن محمد بن الحسن العلوي الحسني: من أشراف مكة الهواشم. تولّاها بعد والده سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، ثم انتزعها منه أحد الأمراء ويدعى أصبهبذ، فخرج القاسم من مكة، وجمع جموعاً، وكبس أصبهبذ بعسفان، فانهزم أصبهبذ، ودخل القاسم إلى مكة سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، واستمر إلى أن توفي سنة ٥١٨م. وكان شاعراً أديباً.

القاسم بن محمد الزيدي (المنصور)[3]

(٩٦٧- ١٠٢٩هـ)(١٥٥٩- ١٦٢٠م)

القاسم بن محمد بن علي بن محمد الزيدي: المنصور بالله، من أئمة الزيدية في اليمن. مولده ونشأته في صنعاء، اشتغل بطلب العلم على شيوخ عصره، فبرع في الفنون الشرعية، وكانت له عدة مصنفات في المذهب، وكانت اليمن بيد الأتراك العثمانيين، فدعا الناس إلى مبايعته، فبايعه خلقٌ كثير بالإمامة سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م في جبال قارة، واشتد طلب ولاة العثمانيين له في كل مكان، فصار يتنقل من مكانٍ إلى مكان، وجرت له حروب وكروب وخطوب كما يقول الشوكاني، فكان تارة ينتصر، فيفتح بعض البلاد اليمنية، وتارة تتكاثر عليه جيوش الترك، فيخرجونه عنها، ويذهب هو وجماعة من أصحابه، فيأخذون عنه العلم إلى فلاة من الأرض بحيث تنقطع أخبارهم عن الناس، ثم يعود ويظهر، ويستولي على البلاد. وعجز ثلاثة ولاة من الدولة العثمانية وهم: حسن باشا وجعفر باشا وسنان باشا عن القضاء على حركته، إلّا أنّ جعفر باشا استطاع السيطرة على معظم ما ملكه الإمام، وأسر ولده الحسن في إحدى حروبه، واستمر السجال حتى قدم اليمن الوزير محمد باشا، فعقد الصلح مع المنصور على أن تثبت يده على ما قد استولى عليه من البلاد وهي غالب الجبال، وكانت وفاة المنصور سنة ١٠٢٩هـ بشهارة، وخلفه ابنه المؤيد محمد. قال الشوكاني: ولهذا الإمام كرامات، قد اشتملت عليها المطولات، وجهادات لا يتسع لها إلا مجلدات، وإقدامات يحجم عنها الأبطال. ولما توفي، تمكّن أولاده من الاستيلاء على جميع البلاد اليمنية، وطرد العثمانيين منها.

قاسم بن محمد (آل ثاني)[4]

(١٢٣٦- ١٣٣١هـ)(١٨٢١- ١٩١٣م)

قاسم بن محمد بن ثاني: مؤسس إمارة آل ثاني في قطر على الخليج العربي، وهم من المعاضيد من بني حنظلة من تميم. مولده فيها، وكانت زعامتها لأبيه المتوفى سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وناب عن أبيه قبل وفاته، فقام بالإصلاح على أثر فتنة استفحلت فيها، وقدمه أهلها، فتولّى إمارتهم في قرية الدوحة (إحدى القرى التي تتألف منها قطر)، وكانت تابعة للبحرين، ففصلها عنها بعد معارك سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وكاد يستولي على البحرين، وارتبط مع الإنكليز بمعاهدة، وحاول الاستيلاء على الأحساء، فقاتله العثمانيون، وأقامت عنده أسرة عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومعها ابنه عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م نحو شهرين، وكان آل الرشيد أصحاب حائل يطاردوهم قبل نزولهم بالكويت. وقد صرف عنايته إلى تجارة اللؤلؤ، فكان عنده أكثر من عشرين سفينة للغوص واستخراجه. وكان شجاعاً فارساً جواداً، حنبلي المذهب، فصيحاً، عاش طويلاً حتى قيل: إنّه مات عن ١١٥ عام، وتزوج من ٩٠ امرأة. ولما قوي الملك عبدالعزيز آل

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ١٨٠/٦، الأعلام: ١٨١/٥.

(٢) العقد الثمين: ٢٨/٧، شفاء الغرام: ٢٣٧/٢، إفادة الأنام: ٩٤/٣.

(٣) البدر الطالع: ٤٧/٢، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٢، بلوغ المرام: ٦٥.

(٤) الأعلام للزركلي: ١٨٤/٥.

سعود في نجد، خافه قاسم، وأرسل ينذره ويهدده، فقصده ابن سعود، فتوفي قاسم قبل وصول ابن سعود إليه سنة ١٩١٣م، وصلح مابين آل سعود وآل ثاني بغد ذلك. وبعد وفاته خلفه الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني الذي حكم حتى عام ١٩٤٩م.

قاسم بن المراد الجويني البنغالي(١)

(--- ١٠٤١هـ)(--- ١٦٣١م)

قاسم بن المراد الجويني البنغالي: من كبار أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. ولّاه شاهجان بن جهانكير على بنغالة سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م، فاستقلّ بها مدة حياته، وتوفي سنة ١٠٤١هـ. وكان رجلاً فاضلاً كريماً، من مآثره الجامع الكبير في مدينة آكرة.

القاسم بن هاشم بن فليتة الشريف(٢)

(--- ٥٥٧هـ)(--- ١١٦٢م)

القاسم بن هاشم بن فليتة العلوي: من أشراف مكة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، ووقعت فتنة بينه وبين عمه عيسى بن فليتة سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م، فاستولى عيسى على مكة، وجمع القاسم جموعاً دخل بها مكة سنة ٥٥٧هـ، وأقام أياماً، فأعاد عمه الكرة فهرب القاسم، وصعد جبل أبي قبيس فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى، وقتلوه، واستقر الأمر لعيسى.

قاضي بك الطهراني(٣)

(--- ٩٨٦هـ)(--- ١٥٧٨م)

قاضي بيك بن مسعود بن عبد الله الحسيني الطهراني: وزير فاضل من وزراء أحمد نكر في بلاد الدكن بالهند. مولده في طهران، ونشأته بها، تقرّب إلى طهماسب شاه الصفوي، وحاز على ثقته، ثم قدم إلى بلاد الهند، وولّي النيابة المطلقة في أحمد نكر سنة ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م في عهد مرتضى نظام شاه، فكان المقصد والمرجع في أمور الدولة، واستمر في منصبه حتى اتُّهم بالخيانة، فعزله مرتضى سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، وحبسه في إحدى القلاع، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أشهر، وأخرجه من بلاده، فلما وصل إلى «لار» مات بها.

قانباي البهلوان(٤)

(--- ٨٥٠هـ)(--- ١٤٤٦م)

قانباي بن عبد الله الأبوبكري الناصري: الأمير سيف الدين المعروف بالبهلوان، من أمراء المماليك. أصله من مماليك الناصر فرج، وتنقّل في خدمة الأمراء بعد مقتل استاذه إلى أن حظي عند الأشرف برسباي، فنالته السعادة، وولّي على ملطية، ثم نُقل إلى حلب، ثم إلى دمشق سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، فاستمر بها حتى عُزل، ونُقل إلى صفد سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م في عهد الظاهر جقمق، ونيابة حماة سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، وأُعيد إلى نيابة حلب سنة ٨٤٩هـ فاستمر بها حتى وفاته. وكان متوسط السيرة في غالب أموره، شهماً، متجملاً في ملبسه ومركبه، ولم يكن مشهوراً بالفروسية ومعرفة أنواعها، وتسميته بالبهلوان مجازي لا حقيقي، فإنه لم يتعانَ الصراع قط قديماً ولا حديثاً، ومات وهو في آخر الكهولية كما يقول ابن تغري بردي.

قانباي الحمزاوي(٥)

(--- ٨٦٣هـ)(--- ١٤٥٨م)

قانباي الحمزاوي: أمير من المماليك الجراكسة، من مماليك تنم الحسني نائب الشام، ثم صار لسودون الحمزاوي الظاهري في دولة الناصر فرج بن برقوق، فأعتقه سودون، وتقلّب في الوظائف في عهد المؤيد شيخ، ثم حبسه الظاهر ططر سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، وأطلقه الأشرف برسباي، وولّي عدة مناصب في عهده، ثم صار نائباً لحماة، ثم نقله الظاهر جقمق لطرابلس ثم حلب، ثم أعاده إلى القاهرة، ثم رجع إلى نيابة حلب مرة ثانية، وولّاه الأشرف إينال على دمشق سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م بعد موت نائبها جلبان المؤيدي، فاستمر بها حتى وفاته سنة ٨٦٣هـ، وقد ناهز الثمانين، وسُرّ الدمشقيون بموته لكثرة جنايات مماليكه.

---

(١) الإعلام للندوي: ٦٠٣/٦.

(٢) العقد الثمين: ٣٢/٧، شفاء الغرام: ٢٣٨/٢، غاية المرام: ٥٢٣/١، إفادة الأنام: ٩٧/٣ .

(٣) الإعلام للندوي: ٣٩٦/٤.

(٤) المنهل الصافي: ٢١/٩، الضوء اللامع: ١٩٤/٦.

(٥) المنهل الصافي: ١٨/٩، الضوء اللامع: ١٩٥/٦، النجوم الزاهرة: ١٧٣/١٦.

قانباي المحمدي(١)

(--- ٨١٨هـ)(--- ١٤١٥م)

قانباي المحمدي الظاهري: ويعرف بقانباي الصغير، سيف الدين، من أمراء الدولة المملوكية الجركسية، كان من مماليك الظاهر برقوق. تولّى على دمشق سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م في عهد الملك المؤيد شيخ، فأقام بها مدة، ثم عصى هو وجماعة، ونزل السلطان لقتالهم، فانهزم قانباي وأُسر، ثم قُتل بقلعة دمشق سنة ٨١٨هـ بعد ثلاثة أيام من حبسه. وكان حسن الصورة، جميل الفعل.

قانصوه الغوري الملك الأشرف(٢)

(٨٥٠- ٩٢٢هـ)(١٤٤٦- ١٥١٦م)



قانصوه بن عبد الله الظاهري الغوري: الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين، سلطان مصر من الجراكسة، أصله من مماليك الظاهر خشقدم، قيل: اسمه جندب، ولقبه قانصوه. ترقّى في المناصب حتى صار نائب لطرسوس، فانتزعها منه العثمانيون، وعاد إلى حلب، ثم أعاد المماليك الكرة على العثمانيين، واستردوا طرسوس، فعاد إليها، وبعد وفاة الملك الأشرف قايتباي، عاد قانصوه إلى مصر، فأعطاه الناصر بن قايتباي تقدمة ألف، ثم أصبح في دولة الأشرف جان بلاط رأس نوبة النوب، ثم توجّه قانصوه بصحبة العسكر المصري إلى الشام عندما عصى قصروه، فخامر أمير العسكر طومان باي، واتفق مع قصروه على أن يكون سلطاناً، وكان قانصوه في جملة من خامر، فعادوا إلى مصر، وخلعوا الأشرف سنة ٩٠٥هـ، وتولّى السلطنة طومان باي، فكان قانصوه أتابكاً له، ثم وقع بينه وبين طومان باي، فاتفق مع العسكر على خلعه، وهرب طومان باي سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، فتولّى قانصوه السلطنة، ولُقّب بالأشرف، ولما تسلطن أخذ يتتبع رؤوس الأمراء، وذوي الشوكة، فيقتلهم شيئاً فشيئاً، ثم فشا ظلمه ومصادرته للناس في أموالهم حتى صار شيخ الإسلام زكريا الأنصاري يُعرّض بظلمه في الخطبة، وهو تحت منبره يسمع ولا يتعظ، واستمر حتى قصده السلطان العثماني سليم الأول بعد اتهامه له بمساندة الشاه إسماعيل الصفوي في حرب الأخير مع العثمانيين، فخرج الغوري من مصر بجيشٍ كبير ومعه الخليفة العباسي المتوكل على الله، وهم في أبهة عظيمة لقتال السلطان سليم، فلما دخل غزة شكا إليه أهل القدس ظلم نائبه وغيره، فأهانهم بالطرد والضرب، وكذلك أهل حمص وجميع البلاد التي دخلها شكوا إليه ظلم نوابه، وهو لا يكترث لشكواهم، ولما بلغ حلب أرسل رسالة إلى السلطان سليم يبلغه بها أنّه يريد الإصلاح بينه وبين الشاه إسماعيل الصفوي، فلم يبالي السلطان سليم برسالة الغوري، وتابع سيره، وفي سهل مرج دابق قرب حلب سنة ٩٢٢هـ، جرت المعركة الفاصلة بين المماليك والعثمانيين، وانتهت بهزيمة المماليك، ومقتل عدد من الأمراء الجراكسة، وكان امتلاك العثمانيين للمدافع أثر كبير في إحراز النصر، كما أن مخامرة خاير بك الجركسي بمن معه من العسكر المصري والانسحاب نحو الشام قد عجّل في حسم النتيجة، أمّا الغوري فإنه أغمي عليه وهو على فرسه، فوقع على الأرض، وزحف العثمانيون، فتفرق عنه عسكره، وتركوه ملقى على الأرض، فمات ولم يعلم به أحد، وضاعت جثته تحت سنابك الخيل، وقيل: إنّه لما وقع على الأرض أمر عبداً من عبيده، فقطع رأسه، وألقاه في الجب مخافة أن يقتله العدو، ويطوف برأسه في بلاد الروم.

قانصوه بن قانصوه الملك الظاهر(٣)

(٨٧٦- بـ ٩٠٦هـ)(١٤٧١- بـ ١٥٠٠م)

قانصوه بن قانصوه الأشرفي: أبو سعيد، من ملوك دولة الجراكسة في مصر والشام، جركسي الأصل. ولد ونشأ في بلاده، وأُحضر إلى مصر وهو شاب، فاشتراه الأمير قانصوه الألفي، وقدّمه للأشرف قايتباي سنة ٨٩٨هـ، وتقلّب في الوظائف حتى تسلطن بعد مقتل الناصر محمد بن قايتباي سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م. وكان عاقلاً حليماً، قليل المساوىء، عمّ الرخاء في أيامه، وأراد الحد من نفوذ بعض الأمراء المتغلبين، فخرجوا عليه، وحاصروه سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، فهرب في زي

---

(١) المنهل الصافي: ٩/١٤، الضوء اللامع: ٦/١٩٦.

(٢) بدائع الزهور: ٥/٨٧ - ٩٠، الكواكب السائرة: ١/٢٩٥، شذرات الذهب: ١٠/١٥٩، تاريخ دولة المماليك في مصر لوليم موير: ١٨١، مفاكهة الخلان: ٣٣٤.

(٣) بدائع الزهور: ٣/٤٠٤، تاريخ دولة المماليك: ١٧٧.

امرأة، ثم أُمسك، وسُجن في الإسكندرية، وكانت مدة سلطنته سنة وثمانية أشهر، وتسلطن بعده الأشرف جان بلاط، قال ابن إياس: خُلع والناس عنه راضون.

قانصوه اليحياوي[1]

(--- ٩٠٢هـ)(--- ١٤٩٦م)

قانصوه اليحياوي الظاهري جقمق: نائب الشام، من أمراء المماليك الجراكسة. ولّي نيابة الإسكندرية ثم طرابلس ثم حلب سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م بعد إينال الأشقر في أيام الأشرف قايتباي، فباشرها حتى سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م، ثم نُفي إلى بيت المقدس، ثم ولّي الشام سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م وعُزل سنة ٨٨٦هـ، وأُعيد إليها سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م بعد وفاة قجماس الظاهري، فاستمر في ولايته حتى توفي سنة ٩٠٢هـ في عهد الناصر محمد بن قايتباي.

القاهر العباسي = محمد بن أحمد المعتضد

قايتباي الملك الأشرف[2]

(٨١٥- ٩٠١هـ)(١٤١٢- ١٤٩٦م)



الملك الأشرف قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري: سيف الدين أبو النصر، من ملوك الجراكسة في مصر والشام. اشتراه الملك الظاهر جقمق ثم أعتقه، ولم يزل يترقّى في المناصب إلى أن أصبح أتابك العسكر في عهد الظاهر تمربغا سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، ثم خُلع تمربغا، وتسلطن قايتباي، ولُقّب بالملك الأشرف، ولم يكن في زمنه مدافع ولا منازع، وسار في الناس السيرة الحميدة، وكانت مدته حافلة بالعظائم والحروب، وفي أيامه كانت بداية المناوشات بين المماليك والعثمانيين على الحدود الشمالية لبلاد الشام، وسببها الإمارة الدولغارية الواقعة بين حدود الدولتين في الإبلستين والتي كان أمراؤها بين خاضع للمماليك وخاضع للعثمانيين، إضافة لاستقبال قايتباي للأمير جم المنازع لأخيه السلطان بايزيد الثاني وترحيبه به، كما جرت له حروب مع آق قيونلو التركمان في العراق، ومُنيت جيوشه بهزيمة كبيرة بعد أن قتل الأمير يشبك في الرها (ستأتي ترجمته). وفي عهده سقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس على يد ملوك قشتالة، وكان أميرها أبو عبد الله الصغير قد استنجد بالأشرف قايتباي، فاكتفى قايتباي بتهديد القسوس الذين في القدس. وكانت وفاة الملك الأشرف قايتباي سنة ٩٠١هـ ومدة سلطنته تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر، وقام بعده ابنه الناصر محمد. قال ابن إياس: وعاش عمره كله وهو في عزٍ وشهامة، من حين كان خاصكياً إلى أن بقي سلطاناً، ولا نُفي قط، ولا تقيّد ولا سُجن، وكان عليه سكينة ووقار، كفواً للسلطنة، وافر العقل، سديد الرأي، عارفاً بأحوال المملكة، يضع الأشياء في محلها، ولم يكن عجولاً في الأمور، بطيء العزل لأرباب الوظائف، موصوفاً بالشجاعة، عارفاً بأنواع الفروسية. واجتهد في بناء المشاعر العظام، فبنى مسجد الخيف بمنى، وأصلح بئر زمزم والمقام، وكان يرسل إلى الكعبة المشرفة كسوة فائقة كل سنة، وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة عظيمة وبجانبها رباطاً مع إجراء الخيرات لأهلها كل يوم، وسبيلاً عظيماً للخاص والعام، وكذلك أنشأ بالمدينة مدرسة بديعة، وأصلح المسجد النبوي بعد حريقٍ حدث به، وعمل ببيت المقدس مدرسة عظيمة، وغير ذلك من المباني العظيمة في مختلف أنحاء مملكته، وكان محتاطاً في الوظائف الدينية كالقضاء والمشيخة والتدريس، فلم يكن يولي لهذه الوظائف إلا الأصلح لها بعد تروي وتفحص. قال السخاوي: وبالجملة فلم يجتمع لملك ممن أدركناه ما اجتمع له، ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله، وربما مدحه الشعراء ولا يلتفت إلى ذلك، ويقول: لو اشتغل بالمديح النبوي كان أعظم، وله تهجد وتعبد وأوراد وأذكار وتعفف وبكاء من خشية الله تعالى، وميل لذوي الهيئات الحسنة، ومطالعة في كتب العلم والرقائق، وسير الخلفاء والملوك، وتكرر توجهه لبيت المقدس والخليل وثغور دمياط والإسكندرية ورشيد، وأزال كثيراً من الظلامات الحادثات.

---

(١) إعلام الورى: ٩٢، بدائع الزهور: ١٥٢/٥، الضوء اللامع: ١٩٩/٦.

(٢) بدائع الزهور: ٣/٣ - ٣٣١، الضوء اللامع: ٢٠١/٦، الكواكب السائرة: ٢٩٨/١، النور السافر: ٣٦، شذرات الذهب: ١٢/١٠، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران: ٢٨٥/٢، تاريخ المماليك لموير: ١٧٠، خطط الشام: ١٩٧/٢.

قايماز بن عبد الله(١)

(--- ٥٧٠هـ)(--- ١١٧٤م)

قايماز بن عبد الله: قطب الدين المستنجدي، مملوك المستنجد بالله العباسي. رُقّي أيام خلافة المستنجد، فلمّا استخلف المستضي سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، عظم أمره، وصار مقدّماً على الجميع، حتى إن المستضيء أراد تولية وزير وعزل وزير، فمنعه قايماز، واستمر إلى أن خرج من بغداد بجيشٍ، فمات قرب الموصل. وكان كريماً، طلق الوجه، قليل الظلم.

قايماز بن عبد الله مجاهد الدين(٢)

(--- ٥٩٥هـ)(--- ١١٩٨م)

قايماز بن عبد الله الزيني: أبو منصور الرومي الخادم، الملقّب بمجاهد الدين، أمير من المماليك. أصله من سجستان، وقد أُخذ منها صغيراً، حيث أخذه زين الدين علي بن بكتكين (والد الملك المعظم صاحب أربيل) وأعتقه، وجعله أتابك أولاده، وفوّض إليه أمور أربيل سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، فأحسن السيرة، وعدل في الرعية، وبنى مدرسة وخانقاه، وانتقل إلى الموصل سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، فسكن قلعتها، وفوّض إليه صاحبها سيف الدين غازي بن مودود الزنكي الحكم فيها وفي سائر بلاده، واعتمد عليه في جميع أحواله، وبعد وفاة سيف الدين سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م وتولّي أخوه عز الدين مسعود الملك، سعى به أهل الفساد عند عز الدين، وكثرت وشاياتهم عليه، فقبض عليه عز الدين سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك، فأطلقه، وأعاده إلى ما كان عليه، فاستمر معظماً إلى أن توفي سنة ٥٩٥هـ. وكان عاقلاً ذكياً، فقيهاً حنفياً، يحفظ شيئاً كثيراً من التواريخ والحكايات، بنى بالموصل الجامع المجاهدي والرباط والمدرسة.

ناصر الدين قباجه المعزي(٣)

(--- ٦٢٥هـ)(--- ١٢٢٧م)

ناصر الدين قباجه المعزي: ملك السند. كان من مماليك السلطان شهاب الدين الغوري، وقد ولّاه الغوري على السند ففتحها إلى ساحل البحر، وفتح لاهور، وقاتل جلال الدين خوارزمشاه أثناء غزو الأخير للهند سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، وقاتل الخلج وانتصر عليهم سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، ولم يزل على ملكه حتى قصده السلطان شمس الدين إيلتمش سنة ٦٢٥هـ، فحاصره واستطاع الاستيلاء على القلعة التي تحصن بها ناصر الدين، ومات ناصر الدين غرقاً بنهر السند. وكان عصره من أحسن العصور، وفد إليه العلماء من العراق وخراسان وغزنة.

قباد البدخشي الهندي(٤)

(--- ١٠٨٣هـ)(--- ١٦٧٢م)

قباد الحارثي البدخشي: أحد الولاة الكبار في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولّاه عالمكير على السند سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م، فاستمر حتى عُزل سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م، وتوفي سنة ١٠٨٣هـ. وكان من العلماء البارزين في العلوم العربية والفنون الحكمية.

قبجق المنصوري(٥)

(--- ٧١٠هـ)(--- ١٣١٠م)

قبجق المنصوري: من أصل مغولي، أمير من مماليك المنصور قلاوون الصالحي. ولّاه المنصور لاجين على دمشق سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، واستمر إلى أن فسدت الحال بينه وبين لاجين، فخافه وهرب إلى التتار، وأكرمه ملكهم غازان، وأقطعه همذان، ثم كان مع غازان عندما قصد الأخير بلاد الشام سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، وملك دمشق، فولّى قبجق عليها، فأحسن قبجق إلى أهلها، ودفع عنهم ظلم التتار وجورهم، ثم رحل إلى مصر قاصداً رضى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وكانت الأمور بيد نائبيه بيبرس وسلار. وأبلى قبجق بلاءً حسناً في وقعة شقحب ضد التتار، وكان من أسباب نصر المماليك في هذه المعركة، وارتفعت منزلته بعد ذلك، ووٌلّي على حماة في عهد بيبرس الجاشنكير، ولما رجع الناصر بن قلاوون إلى ملكه سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، كان قبجق في من دخل مصر معه، فأعطاه الناصر ولاية حلب سنة ٧٠٩هـ، واستمر بها إلى ان توفي سنة ٧١٠هـ. وكان بطلاً شجاعاً، جيد الرأي، قليل الطمع والظلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٦٦/٢١، الوافي بالوفيات: ١٣١/٢٤.
(٢) وفيات الأعيان: ٨٢/٤، البداية والنهاية: ٩٠/١٦، الوافي بالوفيات: ١٣١/٢٤، العقد الثمين: ٨٣/٧.
(٣) الإعلام للندوي: ١٢٨/١، طبقات ناصري: ٥٩٤/١، تاريخ فرشته: ١٢١.
(٤) الإعلام للندوي: ٦٠٤/٥.
(٥) المنهل الصافي: ٢٩/٩، الدرر الكامنة: ٢٤١/٣، النجوم الزاهرة: ١٥٣/٩.

قبلان كراي بن سليم كراي[1]

(--- ١١٥١هـ)(--- ١٧٣٨م)

قبلان كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها سنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧ بعد عزل أخيه غازي، واستمر حتى سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، حيث عُزل بأخيه دولت، وأُعيد إليها سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م بعد عزل أخيه دولت، واستمر حتى سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م، حيث عُزل بأخيه سعادة كراي، واستمر معزولاً حتى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، حيث أُعيد بعد عزل أخيه منكلي كراي. وفي هذه الولاية اندلعت الحرب العثمانية الروسية، وهاجم الروس بلاد القرم ونهبوها، واحتلوا قلعة أزوف المهمة، فسلّم قبلان الأمر لابن أخيه فتح كراي سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م، وتوفي بخيوس، ومن إخوته الذين حكموا: سعادة كراي الذي حكم بين عامي (١٧١٧- ١٧٢٤م)، ومنكلي كراي.

قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف[2]

(٥٢٧- ٦١٨هـ)(١١٣٣- ١٢٢١م)

قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى الحسني: أبو عزيز، جد الأشراف بني قتادة في مكة. مولده في ينبع، وكان أهله مقيمين عند نهر العلقمية في وادي ينبع، ثم صارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم، وملك بهم وادي الصفراء، ثم بلغه ضعف الأشراف الهواشم في مكة وفسادهم، فطمع بها، واستمال إليه قادتها، ثم قصدها بجمعٍ قوي، ولم يشعر به أهل مكة إلا وهو بها، وهرب منها مكثر بن عيسى بن فليتة سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م، وقيل: بل أرسل إليها ابنه حنظلة أولاً، ثم دخلها هو بعد أن تمهدت أمورها، ثم جرت له حروب مع أمير المدينة سالم بن قاسم الحسيني، وتدخل المعظم الأيوبي لصالح سالم ضد قتادة، وفي أواخر عهده تمكّن ابنه حسن من أخذ المدينة وقتل صاحبها، ثم عاد حسن، وخنق أباه قتادة سنة ٦١٨هـ، وملك بعده. وكان قتادة مهيباً وقوراً، قوي النفس، شجاعاً مقداماً، فاضلاً، وكان يقول أنا أحق بالخلافة، قال الذهبي: ربما جار وظلم وعسف. وأخباره كثيرة.

قتلغ تركان خاتون[3]

(--- ٦٨١هـ)(--- ١٢٨٢م)

قتلغ تركان خاتون: قيل: هي ابنة براق خان صاحب كرمان في عهد التتار، وهم من الأتراك القرخطائية. كانت زوجة قطب الدين محمد ابن أخي براق، ولما توفي زوجها سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م، تولّى بعده ابنها حجاج وهو صغير السن، وأقرّه ملك التتار، فأخذت قتلغ تركان تدبر شؤون الحكم بالنيابة عن ابن زوجها حجاج، وقد اشتهرت هذه المرأة بالعدالة والكفاءة ومراعاة أهل العلم والأدب، وقامت بتزويج إحدى ابنتيها وهي بادشاه خاتون لأباقا خان بن هلاكو التتري؛ لكي تقوي من سلطانها في كرمان، ولما كبر حجاج، أساء معاملة زوجة أبيه قتلغ تركان، فشكته إلى أباقا الذي قام بعزله عن الحكم، فرحل حجاج إلى الهند، ومات بها سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م. واستمرت قتلغ تركان في الحكم حتى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، حيث ولّى أحمد بن هلاكو ابن زوجها الآخر وهو سيورغتمش على حكم كرمان، ولم يكن باستطاعة قتلغ تركان معارضة الأمر، وأساء سيورغتمش معاملتها، فذهبت إلى تبريز مقر أحمد بن هلاكو؛ لتشكي سيورغتمش، إلّا أنّ الأجل وافاها سنة ٦٨١هـ. واستبدّ سيورغتمش في حكم كرمان، واستمر حتى قُتل على يد أخته بادشاه خاتون ابنة قتلغ تركان، والتي تزوجها أباقا بن هلاكو، وكان قتله في عهد كيخاتو بن أباقا سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، وتسلّمت بادشاه حكم كرمان، إلّا أنّ خان التتار بيدوا بن طرغاي الذي تسلم الحكم بعد كيخاتو، أرسل جيشاً، فانتزع كرمان من يد بادشاه، وأسرها، وسلّمها إلى زوجته وهي ابنة سيورغتمش، فقامت الأخيرة بقتلها سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م انتقاماً لوالدها. وأُقيم في الملك بعد ذلك محمد شاه بن حجاج بن قطب الدين محمد، وكان سخياً كريماً عادلاً، إلّا أنّه كثير الانهماك في الملذات والنساء وشرب الخمر، استمر حتى وفاته سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م. وتولّى بعده ابن عمه شاهجان بن سيورغتمش، وهو آخر ملوك هذه الدولة، حيث عزله خدابنده بن أرغون ملك التتار سنة ٧٠٣هـ، وتبعت كرمان مباشرة للمغول التتار، وسقطت أسرة براق خان القرخطائية.

---

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 571

(٢) العقد الثمين: ٣٩/٧، اتحاف الورى: ٥٦٦/٢، شفاء الغرام: ٣٤٠/٢، إفادة الأنام: ١٠٦/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٥٨.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٢١.

قُتلمِش بن إسرائيل بن سلجوق(١)

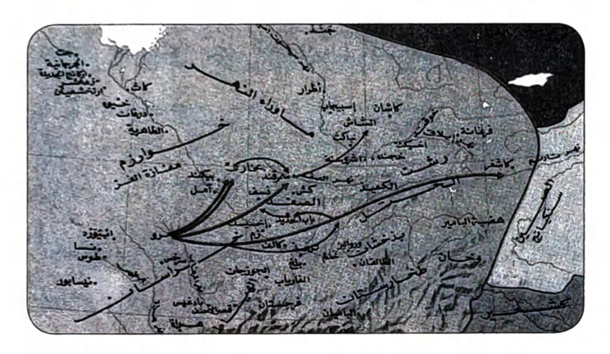
(--- ٤٥٦هـ)(--- ١٠٦٣م)

شهاب الدولة قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق: والد ملوك سلاجقة الروم في بلاد الأناضول. كانت له قلاع وحصون في عراق العجم، ولما توفي ابن عمه السلطان طغرلبك سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٢م، وتولّى ابن أخيه ألب أرسلان السلطنة، طمع هذا في الحكم، وخرج على ألب أرسلان، فجرت بين الطرفين وقعة قرب الري، هُزمت فيها قوات قتلمش، وبعد انتهاء المعركة، وجد ميتاً، ولايدرى كيف مات، قيل: إنّه مات خوفاً. وابنه سليمان بن قتلمش فاتح بلاد الأناضول، ومؤسس دولة سلاجقة الروم فيها.

قتيبة بن مسلم الباهلي(٢)

(٤٩- ٩٦هـ)(٦٦٩- ٧١٥م)

قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي: أبو حفص، أمير، قائد من الفاتحين في العصر الأموي. كان والده كبير القدر عند يزيد بن معاوية، ونشأ قتيبة في كنف الدولة الأموية، فولّي الري أيام عبد الملك، ثم ولّاه الحجاج بن يوسف على خراسان بعد عزل المفضل بن المهلب بن أبي صفرة سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م في عهد الوليد بن عبد الملك، فكانت له الفتوحات العظيمة والكبيرة في بلاد ما وراء النهر، وكانت أول غزواته إلى بيكند، ثم فتح بلاد الصغد والطالقان، وفتح بخارى سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م، ثم شومان وكش ونسف، ثم فتح خوارزم وسمرقند سنة ٩٣هـ/ ٧١١م، ثم الشاش وفرغانة وطخارستان والطالقان والفارياب وغيرها، ووصل في فتوحاته إلى كاشغر على حدود الصين. وكان تابعاً للحجاج بن يوسف الثقفي، فمات الحجاج سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م، ثم مات الوليد بن عبدالملك سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م، وبويع أخوه سليمان بن عبد الملك، وكان سليمان يكره قتيبة لأنّه من عمّال الحجاج، فخاف منه قتيبة، وأراد الاستقلال بما في يده، وأظهر الخلاف، وجاهر بنزع الطاعة، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان عن رئاسة بني تميم، فحقد عليه وكيع، وسعى في تأليب الجند عليه سراً، وتقاعد عن قتيبة متمارضاً، ثم خرج عليه وهو بفرغانة، فقتله مع إحدى عشر رجلاً من أهله بينهم والده، وذلك سنة ٩٦هـ، فكانت مدة ولايته تسع سنين وسبعة أشهر. وكان قتيبة فارساً شجاعاً، عظيم المكانة في دولة الوليد، مرهوب الجانب، من ذوي الحزم والدهاء والرأي، وكان مع بطولته دمث الأخلاق، قال أحد الأعاجم بعد مقتله: يا معشر العرب قتلتم قتيبة ووالله لو كان فينا لجعلناه في تابوت واستفتحنا به غزونا. وأهل البصرة يفتخرون به وبولده، قال الذهبي: لم ينل قتيبة أعلى الترب بالنسب، بل بكمال الحزم والعزم والإقدام والسعد، وكثرة الفتوحات، ووفور الهيبة. وتفاصيل فتوحاته وأخبارها استقصاها ابن الأثير في الكامل.



فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي في بلاد ما وراء النهر

قثم بن العباس العباسي(٣)

(--- ١٥٩هـ)(--- ٧٧٦م)

قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس العباسي: من أمراء العباسيين. ولّاه المنصور على اليمامة سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م، فأقام فيها إلى أن توفي المنصور ووليّ المهدي، فقام الأخير بعزله، ووصل كتاب العزل إلى اليمامة بعد وفاة قثم.

قجقار القردمي(٤)

(٧٦٤- ٨٢٤هـ)(١٣٦٢- ١٤٢١م)

قجقار القردمي قردمر الحسني: أمير من المماليك. تنقّل بعد أستاذه إلى أن انضم للمؤيد شيخ المحمودي حين كان الأخير نائباً على الشام، فلمّا تسلطن المؤيد قدّمه، ثم ولّاه على حلب سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، ثم غضب عليه، ونفاه إلى دمشق معزولاً، ثم عفا عنه وجعله من جملة الأوصياء على ولده،

(١) الكامل لابن الأثير: ١٩٢/٨، سير أعلام النبلاء: ١١٢/١٨، الوافي بالوفيات: ١٤٥/٢٤.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٧٢/٤، وفيات الأعيان: ٨٦/٤، مرآة الزمان: ١٢٥/١٠، البداية والنهاية: ٦١٦/١٢، سير أعلام النبلاء: ٤١٠/٤، الوافي بالوفيات: ١٤٦/٢٤، رجال من التاريخ: ٩٥.

(٣) الأعلام: ١٩٠/٥.

(٤) الضوء اللامع: ٢١١/٦، المنهل الصافي: ٣٢/٩.

فأمسكه ططر قبل دفن المؤيد، وحبسه بالإسكندرية، ثم قُتل بها سنة ٨٢٤هـ عن ستين سنة. وكان كريماً محترماً، مع انهماك في لذاته، واشتهار بالفروسية.

قجماس الظاهري[1]

(--- ٨٩٢هـ)(--- ١٤٨٦م)

قجماس الإسحاقي الظاهري جقمق: من أمراء المماليك الجراكسة. تنقّل في الوظائف منذ أيام الظاهر خشقدم، إلى أن ولّي الشام سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م في عهد الأشرف قايتباي، فباشرها حتى وفاته سنة ٨٩٢هـ، وكان من خيار الأمراء شجاعاً، ساهم في حرب العثمانيين، وكسرهم في عهد قايتباي.

قحطبة بن شبيب الطائي[2]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٤٩م)

قحطبة بن شبيب الطائي: قائد من قادة العباسيين في بداية ظهورهم، قيل: اسمه زياد ولقبه قحطبة. صحب أبا مسلم الخراساني، وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذي اختارهم محمد بن علي العباسي سنة ١٠٣هـ لنشر دعوته، وقد قاد جيوش أبا مسلم، وكان مظفراً في حروبه، أصابته ضربة في وقعة له مع ابن هبيرة والي العراق، فوقع في الفرات، فمات غرقاً، وهو والد الحسن وحميد، وهما من كبار الولاة في عهد المنصور.

قدرخان = يوسف بن هارون التركي

قرا أرسلان بن غازي الأرتقي[3]

(--- ٦٩١هـ)(--- ١٢٩١م)

المظفر فخر الدين قرا أرسلان بن السعيد إيلغازي بن أرتق الأرتقي: من ملوك بني أرتق في ماردين. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وكان التتار محاصرين لها، وهي على وشك السقوط، فدخل في طاعتهم، وأخذ في مداراتهم، واستمر في ملكه حتى توفي سنة ٦٩١هـ، وخلفه ابنه شمس الدين داود، ولم تطل مدته، ومات سنة ٦٩٣هـ/ ١٣٩٣م، وملك بعده أخوه نجم الدين غازي.

(١) الضوء اللامع: ٢١٣/٦، إعلام الورى: ٩٣.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٥١/٢٤، الكامل لابن الأثير: ٣٩٦/٤.

(٣) المنهل الصافي: ٣٩/٩، الوافي بالوفيات: ١٥٧/٢٤.

قراجا بن دولغار[4]

(--- ٧٨٠هـ)(--- ١٣٧٨م)

زين الدين عبد الرشيد قراجا بك بن دولغار أو ذو القادر: مؤسس الدولة الدولغارية أو ذو القدرية في مرعش والبستان وعينتاب جنوب شرق الأناضول. كان هؤلاء من العشائر التركمانية التي هربت من الغزو المغولي، ومع أنهم يدّعون أنهم من أصل ساساني فارسي إلّا أنّ الأصل التركماني واضح عليهم، وكان ذو القادر أو دولغار أمير أحد الفرق التركمانية، وقد تمكّن ابنه قراجا (صاحب الترجمة) من تقوية نفسه في منطقة البستان ومرعش. وفي سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م أعلن استقلاله، وطالت مدته حتى توفي كهلاً سنة ٧٨٠هـ، وخلفه ابنه خليل.

قرا حسن الرومي[5]

(--- بـ ٩٥٣هـ)(--- بـ ١٥٤٦م)

قرا حسن الرومي السلماني: أمير من الأتراك. دخل الهند سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م مع صاحبه مصطفى بن بهرام الرومي، واجتمع بالسلطان بهادر شاه الكجراتي ملك الكجرات، فتقرّب منه، وخدمه زماناً، ولما قُتل بهادرشاه سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م بديو، وولّي بعده محمود بن لطيف الكجراتي، تولّى قرا حسن حرب البرتغاليين في ديو، وظهرت شجاعته وبطولته في مواقع كثيرة، وكان مسؤولاً عن سلاح المدفعية، وأخباره حربه للبرتغاليين في ديو ذكرها الندوي في الإعلام، وانقطعت أخباره بعد توجهه لفتحها، واستخلاصها من يد البرتغال.

قراد مرداش[6]

(--- ٧٩٤هـ)(--- ١٣٩١م)

قراد مرداش: أمير من المماليك. كان من أمراء يلبغا الناصري،

(٤) الدرر الكامنة: ٢٤٥/٣ وفيه أن قراجا حارب المماليك فانهزم إلى أن وصل إلى أرتنا صاحب الروم الذي غدر به وجهزه إلى مصر والتي وصلها سنة ٧٥٤هـ وكان هذا آخر العهد به، وكذلك في المنهل الصافي: ٤١/٩ و كتاب المدخل إلى التاريخ التركي ليلماز يذكر أن مقتله في القاهرة سنة ١٣٥٣م عن ثلاث وثمانين عاماً، وفي التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٥٦/٨ يذكر أنه طال به العمر وتوفي سنة ٧٨٠هـ وكذلك زامباور في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٢٣٥.

(٥) الإعلام للندوي: ٣٩٧/٤.

(٦) الدرر الكامنة: ٢٤٥/٣، المنهل الصافي: ٤٥/٩.

وعصى معه على الظاهر برقوق، ثم كان من جملة من حبسهم منطاش مع يلبغا في الإسكندرية، ولما عاد برقوق إلى ملكه جهزه مع يلبغا لمحاربة منطاش، وولّي على حلب بعد مقتل الجوباني سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، ثم عزله برقوق عنها سنة ٧٩٣هـ، وقبض عليه سنة ٧٩٤هـ ثم قتله في نفس السنة. وكان وافر الحرمة، مُعظماً في الدول، سليم الباطن.

قراسنقر المنصوري[1]

(--- ٧٢٨هـ)(--- ١٣٢٧م)

شمس الدين قراسنقر الجركسي المنصوري: أمير من مماليك المنصور قلاوون. ولّاه المنصور على حلب سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، واستمر بها إلى أن عزله الأشرف خليل سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م، فقدم إلى مصر، وكان من المدبرين لقتل الأشرف، ولما تسلطن كتبغا، عظمه ورفع مكانته، وجعله بعد ذلك لاجين نائب للسلطنة، ثم عزله، واعتقله سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م بدسائس من الأمير منكوتمر، ولما تسلطن الناصر محمد بن قلاوون، ولّاه على الصبيبة ثم حماة، ثم ولّاه على حلب مرة ثانية سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م، فاستمر بها إلى عهد بيبرس الجاشنكير وخلعه للناصر ثم عودة الناصر إلى ملكه سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، فكان قراسنقر من المستقبلين للناصر، وتولّى إدارة شؤون السلطنة، ثم ولّاه الناصر نيابة الشام سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، فاستمر بها إلى أن خرج هارباً من الناصر سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م ملتجأً إلى مهنا أمير البادية، ثم إلى خدابنده ملك التتار الذي أكرمه وأقطعه مراغة سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، وحاول الناصر قتله بإرسال الفداوية إليه، فلم يستطيعوا النيل منه، واستمر في مراغة إلى أن توفي سنة ٧٢٨هـ. وكان ذا خبرة ودهاء وأموال كثيرة، فيه جور وظلم.

قراقوش بهاء الدين[2]

(--- ٥٩٧هـ)(--- ١٢٠١م)

قراقوش بن عبد الله الأسدي: أبو سعيد، بهاء الدين، من أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي. كان خادماً له، وقيل: خادم لعمه أسد الدين شيركوه، ولما استقلّ صلاح الدين بمصر سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م، كان قراقوش المسؤول عن القصر، ثم ناب عنه بالديار المصرية لما خرج السلطان إلى الشام. وكان رجلاً مسعوداً، صاحب همة عالية، مولعاً بالعمران، وهو الذي بنى السور المحيط في القاهرة، وبنى قلعة الجبل بأمر من صلاح الدين، وبنى القناطر التي في الجيزة على طريق الأهرام، ثم قصد مع الأمير تقي الدين عمر (ابن أخي صلاح الدين) بلاد إفريقيا التي كانت بيد الموحدين، وجرت له حروب معهم، ودعم ابن غانية الخارج عليهم، ثم انسحب منها بأمر من السلطان. ولما حرر صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج، ولّاه عليها، ثم لما عادوا واستولوا عليها، أسروه سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، فيقال: إنّه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار سنة ٥٨٨هـ. وتُنسب إليه أحكام عجيبة في ولايته، والظاهر أنها موضوعة كما قال ابن خلكان، فإن صلاح الدين كان يعتمد عليه في كثير من شؤون دولته، ولولا ثقته به لما ولّاه. وقراقوش كلمة تركية معناها الطائر المعروف بالعقاب. وكانت وفاته سنة ٥٩٧هـ، ودُفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم.

قرا يوسف بن قرا محمد التركماني[3]

(٧٥٥- ٨٢٣هـ)(١٣٥٤- ١٤٢٠م)

قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خواجه التركماني: من التركمان المسمّون قرا قيونلو، مؤسس دولة قرا قيونلو في العراق وأذربيجان. كان جده بيرم خواجه قد تغلب على الموصل سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، وحارب عسكر أويس الجلائري صاحب العراق وهزمه، وتولّى قرا يوسف ملك الموصل بعد مقتل أبيه سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، ودخل تحت طاعة أحمد بن أويس ملك العراق وخدمه في كثير من الأمور، ولما غزا تيمورلنك العراق، فرّ قرا يوسف وأحمد بن أويس إلى الشام سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، وكان قرا يوسف قد انتزع بغداد من يد أحمد بن أويس سنة ٨٠٥هـ، فأكرمه الأمير شيخ نائب الشام للناصر فرج، ثم حبسه هو وابن أويس، وأفرج عنهما لما أراد محاربة الملك الناصر، وعاد ابن أويس إلى ملكه ببغداد، وذهب قرا يوسف إلى الموصل سنة ٨٠٨هـ، فحارب ميران شاه بن تيمورلنك (صاحب أذربيجان) وهزمه وقتله هو وولده أبا بكر سنة ٨١٠هـ، ثم حارب أحمد بن أويس وقتله سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وبعث ولده محمد شاه إلى

(١) المنهل الصافي: ٤٧/٩، الدرر الكامنة: ٢٤٦/٣، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٩، أعيان العصر: ٨٣/٤.

(٢) وفيات الأعيان: ٩١/٤، البداية والنهاية: ٧١٢/١٦، مرآة الزمان: ١١٨/٢٢، الروضتين: ٢٨٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٣١١/٢١، شذرات الذهب: ٥٤٠/٦، رجال من التاريخ: ٣٠٩.

(٣) درر العقود الفريدة: ٥٧٦/٣، الضوء اللامع: ٢١٦/٦، النجوم الزاهرة: ٣٠٠/١٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٠، تاريخ العراق بين احتلالين: ٦٠/٣، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق: ٢٥٨.

بغداد فملكها سنة ٨١٤هـ بعد حصارٍ طويل، ثم أنزل بملك شيروان والكرج هزيمة كبيرة سنة ٨١٥هـ، وجرت له حروب وخطوب مع صاحب آمد (قرايلك جد ملوك آق قويونلو)، ثم سار لحربه شاه رخ بن تيمورلنك يريد الثأر لأخيه ميران شاه وابن أخيه أبي بكر الذي قتلهما قرا يوسف، وتجهز قرا يوسف للحرب، فمات قبل أن يصل إليه شاه رخ سنة ٨٢٣هـ. وقد أمضى قرا يوسف أيامه في حروب كثيرة مع جيرانه حتى خاف من أولاده، فحبس ابنه إسكندر، وحاصر ولده محمد شاه في بغداد حتى أمسكه واستصفى أمواله، وكان من أقبح الملوك سيرة؛ لعتوه وظلمه وجبروته وقلّة دينه، وخربت بلاد العراق في عهده وعهد أولاده، وذهبت حضارتها، وكان لا يقيم ببلده لا جمعة ولا جماعة، وقبض على الكثير من فقهاء بلاده وعلمائها وجدع أنوفهم وأخرجهم منها. تملّك بعده ابنه إسكندر.

قرقماس[1]

(--- ٨١٦هـ)(--- ١٤١٣م)

قرقماس: أمير من أمراء المماليك في عهد الناصر فرج بن برقوق، وهو ابن أخي دمرداش المحمدي نائب حلب، وكان يدعى بسيدي الكبير تمييزاً له عن أخيه تغري بردي، فذاك يُدعى بسيدي الصغير. ولّي نيابة صفد ثم حلب في عهد الناصر فرج، ثم احتال عليه المؤيد شيخ، فقبض عليه وعلى أخيه وعمه، وقتل قرقماس في الإسكندرية سنة ٨١٦هـ، وقتل معه أخاه تغري بردي، أما عمهما دمرداش، فقد قتله المؤيد سنة ٨١٨هـ.

قرقماس الشعباني[2]

(--- ٨٤٢هـ)(--- ١٤٣٨م)

قرقماس الشعباني الظاهري برقوق ثم الناصري: من أمراء المماليك. أصله من كتّاب الظاهر برقوق، وأعتقه الناصر فرج بن برقوق، وقد تنقّل في الخدمة أيام المؤيد شيخ والأشرف برسباي إلى أن ولّاه الأخير نيابة حلب سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م بعد قصروه المنتقل إلى نيابة الشام، واستمر إلى سنة ٨٣٩هـ، فعاد إلى القاهرة، وكان ممن ساعد الظاهر جقمق على تولي السلطنة سنة ٨٤٢هـ، فعينه الظاهر أتابكاً، ثم وثب قرقماس على الظاهر، وأراد الغدر به، فأُمسك به واعتُقل في سجن الإسكندرية، ثم ضُربت عنقه وعمره نيف وخمسين سنة. وكان أميراً ضخماً متكبراً ظالماً مع تدبير ومكر وشجاعة وإقدام.

قرقماس بن فخر الدين المعني[3]

(--- ١٠١٠هـ)(--- ١٦٠٢م)

قرقماس بن فخر الدين الأول بن عثمان المعني: من أمراء بني معن أصحاب الشوف بلبنان في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م، وكانت إمارته قد امتدت من حدود يافا إلى طرابلس الشام، وفي أيامه سطى بعض اللبنانيين على أموال للدولة العثمانية، فأرسلت الدولة الوزير إبراهيم باشا والي مصر، فقتل خلقاً كثيراً منهم، وخاف قرقماس، فهرب إلى مغارة تيرون قرب جزين، واختفى بها مدة، ثم مرض ومات في مخبأه، وتولّى بعده ابنه فخر الدين الثاني.

قرمان[4]

(--- ٦٦٠هـ)(--- ١٢٦١م)

كريم الدين قرمان التركماني: جد بني قرمان في قونية وماحولها في بلاد الأناضول. كان قرمان من أمراء السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي، وكان السلطان علاء الدين قد فتح مدينة أرمناك، وأسكن فيها بعض القبائل التركمانية، وعيّن عليهم كريم الدين قرامان، وأقرّه السلطان قلج أرسلان الرابع سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، واستمر قرامان في إمارته حتى توفي سنة ٦٦٠هـ، وخلفه ابنه محمد الأول، فاتفق مع جمري الذي ادّعى أنه من أولاد عز الدين كيكاوس السلجوقي، واحتلّا قونية سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م، فسار غياث الدين كيخسرو الثالث بجيشٍ من السلاجقة والمغول، فهزمهما وقتلهما سنة ٦٧٦هـ، وتولّى الحكم بعد محمد أخوه محمود، وطالت مدته حتى عام ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م.



(١) الضوء اللامع: ٢١٩/٦، المنهل الصافي: ٥٤/٩.

(٢) الضوء اللامع: ٢١٩/٦، المنهل الصافي: ٥٧/٩.

(٣) الأعلام : ١٩٣/٥.

(٤) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٨، أخبار الدول: ٥١١/٢، التاريخ الإسلامي: ٥٣/٨، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: ١٩١.

ابن قرمان = إبراهيم بن محمد بك

ابن قرمان = إسحاق بن إبراهيم

ابن قرمان = خليل بن محمود

ابن قرمان = محمد بن خليل

قرة بن شريك[١]

(--- ٩٦هـ)(--- ٧١٤م)

قرة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني: أمير من ولاة بني أمية، من أهل قنسرين. ولّاه الوليد بن عبد الملك على مصر سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م بعد عزل أخيه عبد الله بن عبد الملك، وأمره بتجديد جامع الفسطاط والزيادة فيه، فأقام في بنائه وزخرفته سنتين. وكان سيء التدبير، ظالماً غاشماً، خبيثاً، من المؤرخين من يرميه بالفسق والفجور، اجتمع الخوارج الأزارقة على قتله، فعلم بهم، فقتلهم جميعاً. وكان عمر بن عبد العزيز يعتب على الوليد توليته قرة على مصر، وقد استمر قرة في ولايته إلى أن توفي سنة ٩٦هـ قبل موت الوليد بن عبد الملك بثمانية أشهر، وولّي بعده عبد الملك بن رفاعة.

قرواش بن المقلد العقيلي[٢]

(--- ٤٤٤هـ)(--- ١٠٥٢م)

قرواش بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي: أبو المنيع، معتمد الدولة، من ملوك بني عقيل في الموصل والكوفة والمدائن وغيرها. تولّاها بعد مقتل والده سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م، فخطب في بلاده للحاكم الفاطمي صاحب مصر، ثم رجع وخطب للقادر العباسي، وخضع لبهاء الدولة البويهي، وبعد وفاة بهاء الدولة سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، استبد قرواش بالبلاد، ومنع الأموال عن بني بويه، فأجفل عليه مشرف الدولة بني أسد، فعاثوا في بلاده، ثم أدركوه وقادوه أسيراً إلى مشرف الدولة، ثم تمكّن من الهرب، وبعد وفاة مشرف الدولة سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، عاد قرواش إلى الموصل بعد أن استعطف جلال الدولة البويهي، ولما رأى ضعف البويهيين، خلع طاعتهم، واستبد بالأمور، وطالت مدته حتى وقع خصام بينه وبين أخيه بركة بن المقلد، فنشب القتال بين الطرفين، وتمكّن بركة من أخيه قرواش، فأسره سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، وحبسه في إحدى القلاع في الموصل، ثم نقله ابن أخيه قريش بن بدران إلى قلعة الجراحية من أعمال الموصل، فتوفي بها سنة ٤٤٤هـ، وقيل: إنّ قريش قتله صبراً بعد نزاع حصل بينهما. وكان قرواش من خيرة رجال العرب، ذو عقلٍ ثاقب مع دراية وخبرة في الشؤون، وصولة في الحروب، وكان شاعراً بليغاً.

قريش بن بدران العقيلي[٣]

(٤٠٢- ٤٥٣هـ)(١٠١٠- ١٠٦١م)

قريش بن بدران بن المقلد العقيلي: من ملوك بني عقيل في الموصل. كان والده أميراً على نصيبين، وورث قريش إمارتها بعد وفاة والده، وتولّى ملك الموصل سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م بعد وفاة عمه بركة، وفي عهده خضعت العراق للسلاجقة بعد أن دخلها طغرلبك السلجوقي سنة ٤٤٧هـ وقضى على ملك بني بويه بها، فكان قريش من داعمي البساسيري الذي خطب للفاطميين في بغداد سنة ٤٥٠هـ، وبعد القضاء على البساسيري، بادر قريش إلى السلطان طغرلبك بالخضوع وبذل الأموال وطلب العفو، فعفا عنه طغرلبك، واستمر قريش إلى أن توفي بالطاعون في نصيبين سنة ٤٥٣هـ، وخلفه ابنه شرف الدولة مسلم.

قريم كراي بن دولت كراي[٤]

(--- ١١٨٣هـ)(--- ١٧٦٩م)

قريم كراي بن دولت كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م بعد خلع حليم كراي، واستمر حتى خلعه سليم كراي الثالث بن فتح كراي سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، وعاد مرة ثانية بعد خلع مقصود كراي سنة ١٧٦٨م، واستمر حتى وفاته سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. وكان كثير الاهتمام بالعمران، بنى الكثير من المساجد، وله كثير من الآثار، من ذلك النافورة الشهيرة في عاصمته بخشي سراي.

---

(١) النجوم الزاهرة: ٢٨٠/١، حسن المحاضرة للسيوطي، مختصر تاريخ دمشق: ٧٧/٢١، سير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٤.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٠٥/٨، سير أعلام النبلاء: ٦٣٣/١٧، الوافي بالوفيات: ١٧٥/٢٤، تاريخ الموصل: ١٣٥ - ١٤٤، شذرات الذهب: ١٨٤/٥، تاريخ الموصل للديوه جي: ١٥٧.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٧٤/٨، الوافي بالوفيات: ١٦٨/٢٤، تاريخ الموصل: ١٤٤- ١٤٩، شذرات الذهب: ٢٢٧/٥، تاريخ الموصل للديوه جي: ١٦٥.

(٤) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 584

قسام التراب(١)

(--- ٣٧٦هـ)(--- ٩٨٦م)

قسام الحارثي الجبلي: رجل من العامة من أهل تلفيتا بالقلمون. كان ينقل التراب على الحمير، وتنقّلت به الأحوال، وكثر أعوانه حتى تغلّب على دمشق، وانتزعها من يد الفاطميين سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م، ولم يكن لنوابها معه أمر، وأرسل العزيز الفاطمي جيشاً لمحاربته في دمشق، فقاتله أياماً، ثم طلب الأمان، واختلف المؤرخون في مصيره، فقيل: حُمل إلى مصر مقيداً، ثم عفا عنه العزيز، وقيل: عوّضه عن دمشق موضعاً آخر أقام فيه إلى أن مات.

ابن القصاب الوزير = محمد بن علي مؤيد الدين

قشتمر المنصوري(٢)

(--- ٧٧٠هـ)(--- ١٣٦٨م)

قشتمر المنصوري: أمير من مماليك الناصر محمد بن قلاوون. تنقّل في الخدمة إلى أن ولّي نيابة السلطنة بعد قتل الناصر حسن، ثم نيابة دمشق ثم صفد، ثم أعيد إلى مصر، وولّي الحجابة بعد قتل الأتابك يلبغا، ثم نُقل إلى نيابة حلب سنة ٧٧٠هـ، ومات مقتولاً بها. وكان كبير القدر، كثير الخير والإحسان، شجاعاً. قُتل في معركة مع الأعراب قرب حلب.

قصروه الظاهري(٣)

(--- ٨٣٩هـ)(--- ١٤٣٥م)

قصروه الظاهري: من أمراء الدولة المملوكية الجركسية، من مماليك تمراز الظاهري برقوق. تقلّب في الوظائف إلى أن ولّي نيابة طرابلس في عهد الأشرف برسباي، ثم نقله الأشرف إلى حلب سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م، فاستمر بها حتى نُقل إلى دمشق سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م بعد وفاة جارقطلي، فباشرها حتى وفاته سنة ٨٣٩هـ. وكان عاقلاً شجاعاً مدبراً سيوساً، صاحب دهاء ومكر مع هيبة ووقار.

قطب شاه = إبراهيم بن سلطان قلي صاحب كلكندة

(١) تحفة ذوي الألباب: ١/٣٩٥، الوافي بالوفيات: ٢٤/١٨٢، سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٦٣.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/٢٤٩، المنهل الصافي: ٩/٦٧.

(٣) الضوء اللامع: ٦/٢٢٢، المنهل الصافي: ٩/٦٩.

قطب الدين الزنكي = محمد بن زنكي عماد الدين

قطب الدين الزنكي = مودود بن زنكي عماد الدبن

قطز سيف الدين(٤)

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٦٠م)

قطز بن عبد الله المعزي: الملك المظفر سيف الدين، ثاني ملوك الترك المماليك بمصر والشام، وأول من قهر التتار من ملوك الإسلام. كان من أنبل مماليك المعز أيبك التركماني، وهو الذي تولّى قتل أقطاي المنافس لأيبك، وترقّى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز أتابكاً للعسكر، ثم خلع المنصور وتسلطن مكانه سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م، وجعل الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري أتابك العسكر، ثم خرج لقتال التتار، وكانوا قد دخلوا بغداد سنة ٦٥٦هـ، وزحفوا إلى الشام ووصلوا إلى دمشق، وهددوا مصر، فجهز الجيوش لقتالهم، وخرج من مصر، فلقيهم في عين جالوت بفلسطين ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، فكسرهم وقتل قائدهم كتبغا، وأبلى في هذه المعركة بلاءً عظيماً، وقُتل جواده يومئذٍ، ثم جهّز بيبرس، فطارد فلولهم حتى أخرجهم من الشام، ودخل المظفر دمشق في موكبٍ عظيم، وأحسن إلى الرعية، فأحبّوه حباً زائداً، وكان قد وعد بيبرس بولاية حلب، ثم عدل عن ذلك، فأضمرها له بيبرس، ولما أراد قطز العودة إلى مصر، كمن له بيبرس مع جماعة من الأمراء، فقتلوه سنة ٦٥٨هـ، ودفن في القصير. يقال: إنّه الأمير محمود بن ممدود الخوارزمي ابن اخت السلطان خوارزمشاه (جلال الدين منكبرتي). وكان فارساً شجاعاً، سائساً، ديّناً، محبباً إلى الرعية، حسن التدبير.

قطلوبغا الفخري(٥)

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

قطلوبغا الفخري الناصري: أمير من مماليك الناصر بن قلاوون. دخل في خدمة الأمير تنكز نائب الشام، ثم كان ممّن قُبض عليه بأمر الناصر سنة ٧٤٠هـ، وقُدم به إلى مصر، فأكرمه الناصر حتى توفي الأخير سنة ٧٤٢هـ، فغلب قطلوبغا

(٤) النجوم الزاهرة: ٧/٦٧، السلوك: ١/٥٠٧، البداية والنهاية: ١٧/٤١١، ذيل مرآة الزمان: ١/٣٧٩، سير أعلام النبلاء: ٢٣/٢٠٠، شذرات الذهب: ٧/٥٠٧، الوافي بالوفيات: ٢٤/١٨٩، المنهل الصافي: ٩/٧٤، تاريخ دولة المماليك لموير: ٤٥، الأيوبيون والمماليك في مصر: ١٩٣.

(٥) الدرر الكامنة: ٣/٢٥٠، المنهل الصافي: ٩/٨٢ وفيه وفاته سنة ٧٤٣هـ.

على دمشق سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وانتزعها من يد ألطنبغا الناصري، ودخل في طاعة الناصر أحمد بن الناصر بن قلاوون بعد أن كان قطلوبغا قد حاصر الناصر في الكرك، واستمر في ولايته إلى أن غدر به الناصر، وأراد اعتقاله، فهرب ثم أمسك به أيدغمش، وسار به إلى القاهرة، فاعتقله الناصر في الكرك، ثم قتله سنة ٧٤٤هـ مع طشتمر نائب حلب. وكان شهماً شجاعاً جواداً.

قطلوبغا الأحمدي[1]

(--- ٧٦٥هـ)(--- ١٣٦٣م)

قطلوبغا بن عبد الله الأحمدي: سيف الدين، من أمراء المماليك. وليِّ نيابة حلب أيام الناصر حسن بن الناصر بن قلاوون سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، وعُزل، وأُعيد إليها عدة مرات. وكان رئيساً، كريماً، بطلاً، شجاعاً، معظماً في الدول، مات وهو نائباً على حلب.

قطليجا الحموي[2]

(--- ٧٥٠هـ)(--- ١٣٤٩م)

قطليجا الحموي الجمدار: أمير من المماليك، من أخصّاء الناصر محمد بن قلاوون. تنقّل في المناصب، ثم وليِّ نيابة حماة سنة ٧٤٧هـ، فأساء السيرة، ثم نُقل إلى نيابة حلب سنة ٧٥٠هـ، فمات بها في عهد الناصر حسن بن الناصر محمد.

القعقاع بن عمرو[3]

(--- ٤٠هـ)(--- ٦٦٠م)

القعقاع بن عمرو التميمي: أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية والإسلام، له صحبة. قال: شهدت وفاة النبي ﷺ. وكان له أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاءً، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، وكان رسول علي إلى طلحة والزبير، فكلّمهما بكلامٍ حسن، تقارب الناس به إلى الصلح، ثم سكن الكوفة. قال أبو بكر رضي الله عنه: صوت القعقاع في الجيش خيرٌ من ألف رجل.

(١) المنهل الصافي: ٧٩/٩.
(٢) الدرر الكامنة: ٢٥٥/٣، الوافي بالوفيات: ١٩٦/٢٤.
(٣) أسد الغابة: ت ٤٣١٧، الإصابة: ت ٧٢٠٦، مختصر تاريخ دمشق: ٨٨/٢١.

قلاوون الملك المنصور[4]

(٦٢٠- ٦٨٩هـ)(١٢٢٣- ١٢٩٠م)

الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الألفي الصالحي النجمي: سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح، أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، والسابع من ملوك الترك المماليك بمصر. اشتراه الأمير آق سنقر الكاملي من تاجره بألف دينار؛ لذلك سُمّي بالألفي، وبعد موت آق سنقر صار إلى الملك الصالح أيوب، فأعتقه الصالح سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، ثم ترقّى بعد موت الصالح حتى صار من أمراء الألوف في الديار المصرية في دولة الملك الظاهر بيبرس، وكان مع بيبرس عندما خاض بيبرس الفرات لقتال التتار، وشهد معه أكثر غزواته وحروبه، ولما قدم الملك السعيد بن بيبرس إلى دمشق سنة ٦٧٧هـ، جهز السعيد قلاوون بنصف الجيش لغزو بلاد سيس شمال الشام، وبعد خلع السعيد سنة ٦٧٨هـ، أصبح قلاوون نائباً للعادل سلامش، وكان عمر سلامش سبع سنوات، فخُلع سلامش بعد شهرين. وتولّى قلاوون السلطنة منفرداً سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، فأمسك جماعة كثيرة من أمراء الظاهر بيبرس، واستعمل مماليكه على نيابة البلاد، وكسر التتار بين حمص والرستن سنة ٦٨٠هـ، وسار سنة ٦٨٤هـ ففتح المرقب (وكان بأيدي الفرنج)، وهو من الحصون المنيعة التي استعصت على صلاح الدين وحررها قلاوون، ثم عاد إلى دمشق، وتوجّه بعدها إلى مصر، وعاد سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م فحرّر طرابلس الشام بعد حصارٍ شديد، وبذل السيف في الفرنج، فهلك أكثرهم قتلاً وغرقاً، وكان فتحاً كبيراً، وعاد إلى دمشق، ثم سار منها إلى مصر، وخرج من القاهرة سنة ٦٨٩هـ، وكان مريضاً، فتوفي في مخيمه بمسجد التبن، وحُمل إلى القاهرة، فدُفن في تربته بين القصرين، وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر. وكان المنصور ملكاً كريماً حليماً، شجاعاً، عادلاً، عفيفاً، بعيداً عن سفك الدماء، يميل إلى خير ودين، وله مآثر منها البيمارستان الذي عمّره بين القصرين، وتجديد قلعتي حلب وكركر، وكان قد جمع من المماليك خلقاً عظيماً لم يجمعه أحدٌ من قبله، فصار منهم الأمراء الكبار ونواب البلاد. خلفه ابنه الملك الأشرف خليل.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٤٨/٧، السلوك: ١٢٢/٢، بدائع الزهور: ٣٤٧/١، المنهل الصافي: ٩١/٩، البداية والنهاية: ٦٢٦/١٧، كنز الدرر: ٢٣١/٨، شذرات الذهب: ٧١٥/٧، تاريخ دولة المماليك لموير: ٦٢، الأيوبيون والمماليك في مصر: ٢٢١، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه: ٣٩/١، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر المملوكي: ١٨١.

قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي(١)

(٤٦٧- ٥٠١هـ)(١٠٧٤- ١١٠٧م)

قلج أرسلان داود بن سليمان بن قتلمش السلجوقي: ثاني ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول المعروفين بسلاجقة الروم. كان صغيراً عندما قُتل والده سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م بين حلب وأنطاكية على يد السلطان تتش بن ألب أرسلان السلجوقي، ولما سار السلطان ملكشاه إلى حلب لإصلاح الأمور بعد ذلك الصراع بين أميرين سلجوقيين، أقرّ نوابه على حلب وأنطاكية وغيرها، وعيّن الأمير برسق على بلاد الأناضول عوضاً عن سليمان المقتول، واصطحب معه صاحب الترجمة كرهينة، وكان عمره ١١ سنة، فظلّ قلج أرسلان كالأسير في بلاد فارس حتى وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م وتولّي ابنه بركياروق، فقام بركياروق بإطلاق سراح قلج أرسلان، وسيّره إلى بلاده، فعاد قلج إلى عرش والده بعد شغور دام ست سنوات، وشرع في ترتيب أمور دولته، وعقد صلحاً مع جيرانه البيزنطيين، واستمر حتى سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م، حيث وصلت طلائع القوات الصليبية الفرنجية الزاحفة نحو المشرق، والتي كان من أهدافها تحطيم قوة السلاجقة في بلاد الأناضول، فضرب الفرنجة بمساعدة البيزنطيين حصاراً على قينية عاصمة السلاجقة، حتى سُلّمت المدينة للبيزنطيين بعد مفاوضات سرّية مع حاميتها، وخرجت منها عائلة السلطان ومن فيها من الأتراك إلى القسطنطينية بحماية الإمبراطور الذي ردّهم إلى قلج أرسلان دون فدية، وبعد سقوط قينية، نقل قلج أرسلان عاصمته إلى قونية، وعقد صلحاً مع الدانشمنديين (أمراء ملطية وسيواس) للوقوف بوجه الغزو الصليبي، وتابع الصليبيون زحفهم، وتمكّنوا من هزيمة السلاجقة في معركة «دوريليوم»، وبعد هذه المعركة، تقدّم الصليبيون نحو بلاد الشام حتى وصلوا بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، واحتلوا أنطاكية والساحل الشامي ومدينة الرها، وقد تمكّن قلج أرسلان من الثأر لهزيمته في عدة وقعات مع الصليبيين أثناء مرورهم من بلاده إلى الشام، وأفنى جموعهم في معركة ستيفان ومعركة هرقلة، وتمكّن من الحفاظ على دولته من السقوط، إلّا أنّه خسر الكثير من البلاد على ساحل بحر إيجه وبحر مرمرة لصالح البيزنطيين، وأصبحت له شهرة واسعة بعد انتصاراته على الصليبيين، وتوجّهت أنظاره بعد ذلك جنوباً إلى بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وحاول استعادة الرها من الصليبيين، فلم يفلح، فاتجه شرقاً يريد أخذ بلاد الجزيرة والموصل التابعة للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي، وسار إلى الموصل فملكها سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م، فتقدّم إليه أميرها جاولي سقاوو الذي عيّنه السلطان محمد بن ملكشاه على الموصل والجزيرة، وجرت معركة بين الطرفين، هُزم فيها قلج سنة ٥٠٠هـ، وحاول الفرار، وألقى بنفسه في نهر الخابور، فغرق، ثم أُخرج ميتاً، ودُفن بالشمسانية، وخلفه ابنه ملكشاه.

قلج أرسلان بن كيخسرو السلجوقي(٢)

(--- ٦٦٤هـ)(--- ١٢٦٥م)

ركن الدين قلج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو بن كيقباد السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول في فترة ضعفهم وتبعيتهم للتتار. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م مُشتركاً معه أخوه الأكبر كيكاوس وأخوه الأصغر كيقباد، وكان النزاع قائماً بين الإخوة، حتى قُتل الأخ الأصغر كيقباد سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م وهو في طريقه مع أخويه لتقديم الطاعة لملك التتار هلاكو، وبعد ذلك تقاسم قلج أرسلان مع أخيه كيكاوس البلاد، فكان القسم الشرقي من بلاد الأناضول من نصيب قلج أرسلان، والقسم الغربي من نصيب كيكاوس، ورغم ذلك ظلّ النزاع مستمراً، وكان قلج أرسلان يريد التفرد بالسلطة بتحريض من وزيره معين الدين البرواناه صديق التتار، وقد استطاع التفرّد بها بعد أن تغلّب على أخيه كيكاوس، ولم يكن له من الأمر شيء، بل الأمور بيد وزيره البرواناه الذي سعى لكسب ودّ أباقا بن هلاكو والذي تولّى العرش بعد موت والده سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م، فازداد نفوذه، ودبّر قلج أرسلان للتخلص منه، فعلم بذلك البرواناه، واتهم قلج أرسلان عند المغول بعلاقته السرية مع مماليك مصر، فأمروا بقتله، فقُتل صبراً سنة ٦٦٤هـ، وأجلس البرواناه كيخسرو بن قلج أرسلان وعمره ست سنوات.

قلج أرسلان بن محمد الأيوبي(٣)

(٦٠٠- ٦٣٥هـ)(١٢٠٣- ١٢٣٧م)

الملك الناصر قلج أرسلان بن المنصور محمد بن عمر بن

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ٦٩ - ١١٢، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٢٨، أخبار الدول: ٥١٣/٢، الكامل لابن الأثير: ٥٣٩/٨، سلاجقة الروم في آسيا الصغرى: ٩٩.

(٢) تاريخ سلاجقة الروم: ٢٩٩، أخبار سلاجقة الروم: ٣٦٢.

(٣) المختصر لأبي الفدا: ١٤٣/٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٥٢/٤٦، الوافي بالوفيات: ٢٠٣/٢٤.

شاهنشاه الأيوبي: من ملوك بني أيوب في حماة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، ثم انتزعها منه أخوه المظفر محمود بمساعدة الملك الكامل صاحب مصر سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وعوّضه الكامل بقلعة بارين بين حماة وحلب، فخاف أخوه المظفر أن يسلّمها للفرنج؛ بسبب ضعفه، فأخرجه منها بعد حصار سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، فذهب إلى مصر، وأكرمه الكامل، ثم بدا منه كلامٌ فجّ، فاعتقله الكامل، وتوفي في السجن سنة ٦٣٥هـ قبل وفاة الكامل بأيام قليلة.

قلِج أرسلان بن مسعود السلجوقي[1]

(٥١٢- ٥٨٨هـ)(١١١٨- ١١٩٢م)

عز الدين قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول ومن كبارهم. كان والده مسعود قد ولّاه على البلاد الواقعة جنوب شرق الأناضول والمتاخمة للبيزنطيين، وقد تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، فكان حسن السياسة، ذو ذكاء مفرط، عمل من أجل الوحدة السياسية للسلاجقة الأتراك والازدهار الاقتصادي والثقافي لبلاده. وفي أول عهده خرج عليه أخوه شاهنشاه (حاكم أنقرة وقسطموني)، وعقد تحالفاً مع أمير سيواس ياغي بسان بن غازي الدانشمند، فجرت حروب بين الطرفين، ثم عُقد الصلح بينهما، كما عقد قلج أرسلان صلحاً مع الأرمن في قليقيلة، وصالح السلطان نور الدين محمود الزنكي صاحب حلب ودمشق والذي تحالف مع الدانشمنديين ضده، ثم هاجم الإمبراطور البيزنطي مانويل بلاد الأناضول بعد أن تحالف مع الفرنج، وتمكّن من هزيمة السلاجقة، فبادر قلج أرسلان بالصلح مع مانويل، وإيقاف توسّعه في بلاده سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م، وتوجّه قلج بعد ذلك لحرب الدانشمنديين، فاستطاع السيطرة على البستان وقيصرية، وانتزع أنقرة من يد أخيه شاهنشاه، وأراد الاستيلاء على ملطية، فمنعه نور الدين محمود الزنكي من ذلك، وبعد وفاة نور الدين سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، هاجم قلج أرسلان سيواس عاصمة الدانشمنديين، وأسقط حكمهم فيها سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، ثم تمكّن من هزيمة البيزنطيين سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م هزيمة كبيرة في معركة «ميو كفالون»، وفرض شروطه على إمبراطورهم مانويل، وملك ملطية سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، وأنهى بذلك حكم الدانشمند، ثم توجّه جنوباً نحو الشام يريد الحصون التي سلبها منه نور الدين محمود، فطلبها من صلاح الدين الذي رفض طلبه، ولم تكن علاقته طيبة مع السلطان صلاح الدين الأيوبي، ثم عقد صلحاً معه. وبعد انتصار صلاح الدين على الصليبيين في حطين سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، واسترداده بيت المقدس من أيديهم، توجه ملك الألمان فردريك بحملته الصليبية الثالثة، فعبر إلى الشام من بلاد الاناضول، ولم يكن بوسع قلج أرسلان ردّه، بل اكتفى بمضايقة الجيش الألماني، وأجرى ابنه ملكشاه مناوشات معهم. وفي أواخر عهده قسّم ممالكه بين أولاده لكبر سنه، وكانوا إحدى عشر ولداً، مرتكباً بذلك خطأً فادحاً، حيث استقلّ كل ولد بمقاطعته، ولم يبق لقلج من السلطة سوى الاسم، وقام ابنه الكبير قطب الدين ملكشاه في الحجر عليه بقونية، ومحاربة إخوته باسمه، ثم استطاع قلج الهرب من ابنه، وأراد إعادة توحيد البلاد من جديد، وكلّف بذلك ابنه الصغير غياث الدين كيخسرو، فلم يرضَ بذلك بقية أبنائه، واشتد المرض بقلج أرسلان، ولم يفلح بإعادة توحيد البلاد، وتوفي سنة ٥٨٨هـ، فخلفه أصغر أولاده غياث الدين كيخسرو.

قلِج علي باشا[2]

(٩٢٥- ٩٩٦هـ)(١٥١٩- ١٥٨٧م)



قلج علي باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية في عهد قوتها. مولده في كالابريا جنوب إيطاليا، أُسر في إحدى الحملات البحرية لخير الدين بربروس، واعتنق الإسلام، ثم أصبح قرصاناً في أسطول الريس تورغوت سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م، ولمع نجمه كواحد من أشهر القراصنة في البحر المتوسط، وأُعجب به قائد الأسطول العثماني بيال باشا، وقد شارك قلج علي في معركة جربا سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م، وعُيّن على الإسكندرية سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م، وشارك في حصار مالطة سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م، وأصبح حاكماً على طرابلس الغرب بعد مقتل الريس تورغوت في حصار مالطة، ثم عيّنه السلطان سليم الثاني

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ١٦١ - ٢١٠، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٣٣، الكامل لابن الأثير: ١١٢/١٠، مرآة الزمان: ١١/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢١١/٢١، الوافي: ٢٠٣/٢٤.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٢٢٣- ٢٣٥، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٨٩/١.

والياً على الجزائر سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م، واشترك في معركة ليبانتو البحرية سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م والتي هُزم فيها الأسطول العثماني وقُتل قائده علي باشا، وقد نجح قلج علي بتخليص سفنه وجمع السفن المتناثرة والمتبقية من الأسطول العثماني، فعيّنه السلطان سليم الثاني قائداً للأسطول سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م، وشارك مع بيال باشا في إعادة بناء الأسطول العثماني في أقل من عام، ثم قاد الأسطول العثماني سنة ١٥٧٤م لاستعادة تونس من يد الإسبان بالاشتراك مع الوزير سنان باشا، فنجح في الاستيلاء على قلعة حلق الواد، وأنهى ملك الحفصيين في تونس، وخضعت تونس بعد ذلك للسيطرة العثمانية، ثم قام بعد ذلك بعدة رحلات بحرية منها رحلة إلى سواحل شبه جزيرة القرم، وكانت وفاته في إسطنبول سنة ٩٩٦هـ في عهد السلطان مراد الثالث، ودُفن بمسجده الذي بناه له المعمار سنان.

قلج محمد الأندجاني(١)

(--- ١٠٢٣هـ)(--- ١٦١٤م)

قلج محمد الحنفي الأندجاني: من أمراء الدولة التيمورية في الهند في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر. ولّاه أكبر على كجرات سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، ثم ولّاه الوزارة سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، ثم عيّنه على مالوة سنة ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، وأقطعه ناحية سنبهل، وأمره أن يقيم بلاهور سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م، ثم ولّي على كابل سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، فأقام بها مدة يسيرة، وجعله أكبر أتابكاً لولده دانيال سنة ١٠٠٥هـ، ثم ولّاه على البنجاب سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م وضمّ إليه كابل، ولما مات أكبر سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، ولّاه جهانكير على كجرات ثم أعاده إلى البنجاب وكابل سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م. قال الندوي: كان عالماً كبيراً، علامة في المعقول والمنقول، صالحاً تقياً، لم يزل مشتغلاً بالدرس والإفادة، وحين إقامته بلاهور كان يتردد بنفسه إلى المدرسة، ويدرس الفقه والحديث والتفسير كل يوم، ويجتهد في نشر العلوم.

قمر الدين بن عابد السمرقندي = آصف جاه

قوام الدين المرعشي(٢)

(--- ٧٨٠هـ)(--- ١٣٧٨م)

قوام الدين بن كمال الدين بن عبد الله المرعشي الحسيني: المعروف بمير برزك. كان ملكاً على آمل في طبرستان في العهد المغولي، وبداية ملكه سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، وكان عالماً له تصانيف في العقيدة وعلم الكلام. مات سنة ٧٨٠هـ، وقد حكمت أسرته إلى حدود سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م.

قيس بن سعد بن عبادة(٣)

(--- ٦٠هـ)(--- ٦٨٠م)

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي: أبو عبد الله وقيل أبو الفضل، صحابي من الأمراء الولاة، ومن فضلاء الصحابة، وأحد دهاة العرب وأجوادهم، ومن ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب، مع النجدة والشجاعة. كان شريف قومه من غير مدافع، وكان يحمل راية الأنصار زمن النبي ﷺ، وكان بين يديه بمنزلة الشرطي من الأمير، وقد صحب علياً ﷺ في خلافته، وشهد مع حروبه، واستعمله علي على مصر سنة ٣٦هـ، فكايده معاوية، فلم يظفر منه بشيء، ثم عُزل بمحمد بن أبي بكر سنة ٣٧هـ، وعاد إلى علي ﷺ، فكان على مقدمته يوم صفين سنة ٣٧هـ، ثم كان مع الحسن بن علي ﷺ عندما صالح الحسن معاوية سنة ٤١هـ، فرجع قيس إلى المدينة، وتوفي بها في آخر خلافة معاوية سنة ٥٨هـ.

قيس بن مكشوح(٤)

(--- ٣٧هـ)(--- ٦٥٧م)

قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح البجلي: أبو شداد، أمير من الشجعان الأبطال. قيل: له صحبة، كان سيد بجيلة في الجاهلية وفارسها، وهو الذي أعان فيروز الديلمي على قتل الأسود العنسي في اليمن، وكانت له مواقف في الفتوحات، سار إلى العراق على مقدمة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية سنة ١٤هـ، وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرن سنة ٢١هـ، وحضر معارك صفين مع علي، فقُتل في إحداها سنة ٣٧هـ.

***

(١) الإعلام للندوي: ٥/ ٦٠٤.
(٢) معجم زامباور: ٢٩٤، معجم المؤلفين: ٢/ ٦٦١.
(٣) أسد الغابة: ت ٤٣٥٦، الإصابة: ت ٧٢٧٨، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٠٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢١/ ١٠٢، الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٦٩.
(٤) أسد الغابة: ت ٤٤٠٧، الإصابة: ت ٧٣٦٢، الطبقات الكبرى: ٦/ ٢٦٣، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٢٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢١/ ١٢٣.

﴿حرف الكاف﴾

كافور الإخشيدي(١)

(٢٩٢- ٣٥٧هـ)(٩٠٥- ٩٦٨م)

كافور بن عبد الله الإخشيدي: أبو المسك، صاحب مصر والشام. كان عبداً حبشياً لأحد أهل مصر، فاشتراه الإخشيد محمد بن طغج ملك مصر سنة ٣١٢هـ، وأعتقه فترقّى عنده حتى جعله الإخشيد أتابك ولديه، ولما توفي الإخشيد سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م، تولّى بعد ابنه الأكبر أنوجر، فقام كافور بتدبير أمور دولته، وحكم باسمه، وحارب سيف الدولة الحمداني (صاحب حلب) وأبعده عن دمشق، وتوفي أنوجر سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م، فتولّى بعده أخوه علي، فاستمر كافور على نيابته وحسن إدارته حتى مات علي سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، فاستقل كافور بالملك، وأُشير عليه بإقامة الدعوة لأحمد بن علي بن الإخشيد، فاحتجّ كافور بصغر سنه، وأقام أبا الفضل جعفر بن الفرات وزيراً له، وخطب له على منابر الشام ومصر والحجاز. وكان مهيباً، سائساً، حليماً، جواداً، وقوراً، ملازماً لمصالح الرعية، وكان يقرأ ويتهجد ويتعبد، ويقول: اللهم لا تسلط عليّ مخلوقاً، وكانت تُقرأ عنده أخبار الدول وسيرها، وله ندماء وجواري، ومن المماليك ألوف مؤلفة، وكان فطناً يقظاً ذكياً، هادن المعز الفاطمي (صاحب المغرب)، وداري وخضع للمطيع العباسي، فيخدع هؤلاء وهؤلاء، وقد أقام عنده المتنبي الشاعر أربع سنين، فنال منه المتنبي مالاً جزيلاً، ثم هجاه كفراً لنعمته، وهرب منه وساح في براري الأرض، وكانت وفاة كافور سنة ٣٥٧هـ، وأخباره كثيرة. ملك بعده أحمد بن علي بن الإخشيد، ثم ملك الفاطميون مصر سنة ٣٥٨هـ.

كامران بن بابر(٢)

(٩١٥- ٩٦٥هـ)(١٥٠٩- ١٥٥٧م)

كامران بن ظهير الدين محمد بابر بن عمر شيخ التيموري: من ملوك الدولة التيمورية، وهو الابن الثاني للسلطان بابر مؤسس الدولة التيمورية في الهند. مولده في كابل، ونشأته بها، وقد استخلفه أبوه على كابل وقندهار عندما سار لفتح الهند سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، ولما توفي بابر سنة ٩٣٧هـ، وتولّى بعد ابنه همايون، ظلّ كامران على ولايته، وكان يطمع في ملك أخيه. وفي سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م تمكّن شيرشاه السوري من هزيمة همايون والاستيلاء على بلاد الهند، فسار همايون إلى أخيه كامران، وأراد دخول كابل، فمنعه كامران، فرجل همايون إلى طهماسب الصفوي صاحب إيران مستنجداً به، وأراد كامران عقد تحالف مع شيرشاه ضد أخيه، على أن يملّكه شيرشاه بلاد البنجاب، إلّا أنّ شيرشاه رفض حلف كامران، كما قام كامران بعرض تسليم مدينة قندهار للشاه الصفوي على أن يسلّمه أخيه، إلّا أنّ الشاه رفض طلب كامران، ودعم همايون بقواتٍ تمكّن فيها من دخول كابل سنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م، فرحّب به أهلها لكرههم لكامران وظلمه وقمعه، وظلّت كابل محور صراع بين الأخوين حتى انتظمت لهمايون، ورحل كامران إلى سليم شاه بن شيرشاه في دلهي مستنجداً به على أخيه، إلّا أنّ سليم قام باعتقاله سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، وأرسله إلى أخيه بكابل، فقام همايون بحبسه، ثم أرسله لأداء فريضة الحج بمكة، حيث توفي هناك.

الكامل الأيوبي = أحمد بن خليل

الكامل الأيوبي = خلف بن محمد

الكامل الأيوبي = محمد بن عبد الله الموحد

الكامل ابن قلاوون = شعبان بن محمد بن قلاوون

الكامل الأيوبي = محمد بن غازي المظفر بن العادل

الكامل الأيوبي = محمد بن محمد العادل بن أيوب

كبيش بن منصور بن جماز الحسيني(٣)

(--- ٧٢٨هـ)(--- ١٣٢٨م)

كبيش بن منصور بن جماز بن شيحة الحسني: أمير من

---

(١) وفيات الأعيان: ٩٩/٤، النجوم الزاهرة: ٣/٤، مرآة الزمان: ٤٠٦/١٧ وفيه وفاته سنة ٣٥٨هـ، البداية والنهاية: ٣١٦/١٥، سير أعلام النبلاء: ١٩٠/١٦، شذرات الذهب: ٢٩٦/٤، مصر في عصر الإخشيديين: ١٢٥.

(٢) The History of Humayun

(٣) الدرر الكامنة: ٢٦٢/٣، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٦، أعيان العصر: ١٤٤/٤.

أشراف المدينة في العهد المملوكي. تولّاها سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م واستمر فيها إلى أن قُتل.

كتبغا الملك العادل(١)

(٦٣٩- ٧٠٢هـ)(١٢٤١- ١٣٠٣م)

الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري: من ملوك المماليك التركية في مصر والشام. أصله من سبي التتار من عسكر هولاكو، أخذه الملك المنصور قلاوون في معركة حمص الأولى سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، وجعله من مماليكه، فنُسب إليه ودُعي بالمنصوري، ثم أعتقه المنصور، ورقّاه حتى صار من كبار أمرائه، واستمر على ذلك في دولة الأشرف خليل بن قلاوون، ولما قُتل الأشرف سنة ٦٩٣هـ/ ١٣٩٣م، وأُقيم بعده أخوه الناصر محمد، كان كتبغا نائباً له، ثم ذهب الناصر إلى الكرك سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، واعتزل السلطنة، فوقع الاتفاق على سلطنة كتبغا، فتسلطن وتلقب بالملك العادل، ثم قصد الشام سنة ٦٩٥هـ، فأحبّه أهل دمشق لما أظهره من العدل والإحسان، وكان قد أقام في مصر الأمير لاجين نائباً له، فلمّا أراد العودة إلى القاهرة، ركب لاجين ومنعه من دخولها، فسار العادل إلى دمشق، فأرسل لاجين من حاصره بقلعتها، وكان لاجين قد احتاط على الأموال وخزائن الجيش، فلمّا علم كتبغا أن الأمور خرجت من يده، أشهد على نفسه بالخلع وهو في دمشق، وذلك سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، وحُبس بقلعة دمشق مدة، ثم أُطلق ووليّ على صرخد، ولما عاد الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة بعد مقتل لاجين سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، ولى كتبغا على حماة، فاستمر بها حتى وفاته سنة ٧٠٢هـ، ونُقل إلى دمشق، فدُفن بتربته بسفح قاسيون. وكان ملكاً، خيّراً، ديّناً، عاقلاً عادلاً، سليم الباطن، يحب العلماء ويكرمهم إكراماً زائداً، ويحب الفقراء ويحسن إليهم.

كجك بن محمد بن قلاوون الأشرف(٢)

(٧٣٤- ٧٤٦هـ)(١٣٣٤- ١٣٤٦م)

كجك بن محمد بن قلاوون: الملك الأشرف علاء الدين بن الملك الناصر، من ملوك الدولة القلاوونية التركية في مصر والشام. نصّبه الأتابكي قوصون بعد أن قتل أخاه المنصور أبا بكر سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وكان طفلاً، فتصرّف قوصون بأمور الدولة، وثار الأمير أيدغمش فظفر بقوصون وسجنه، وقدم الناصر أحمد من الكرك، فخلع كجك وأدخله دور الحرم، فلبث بضع سنين، ومات أيام أخيه الكامل شعبان سنة ٧٤٦هـ، ومدة سلطنته خمسة أشهر وأيام.

كجكونجي الشيباني(٣)

(--- ٩٣٧هـ)(--- ١٥٣٠م)

أبو منصور كجكونجي سلطان بن أبي الخير الشيباني الأوزبكي: ثاني ملوك الشيبانيين في بلاد ما وراء النهر. كان أكبر أفراد أسرة أبي الخير عندما قُتل ابن أخيه محمد شيباني سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م على يد الصفويين في مرو، فاتفق الأمراء على مبايعته، وفي أثناء ذلك سار بابر التيموري يريد استعادة ملك آبائه، فدخل سمرقند سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م، ولبث بها سنة أشهر حتى استطاع الأوزبك طرده من جديد على يد عبيد الله بن محمود ابن أخي محمد شيباني، وكانت لعبيد الله قيادة الجيوش زمن كجكونجي، واستمر كجكونجي بالحكم حتى مات كهلاً سنة ٩٣٧هـ بعد حياةٍ طويلة قضاها في حلقات الزهاد والدراويش، وبعد وفاته خلفه ابنه أبو سعيد، فاستمر إلى أن مات مسموماً سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م، وتولّى العرش بعد ذلك أمير بخارى عبيد الله بن محمود.

كراي المنصوري(٤)

(--- ٧١٩هـ)(--- ١٣١٩م)

كراي المنصوري: أمير من مماليك المنصور قلاوون. ولّاه الناصر محمد بن قلاوون على دمشق سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م، فأساء السيرة بها، فأرسل إليه الناصر أرغون الدوار، فحبسه، وأرسله إلى مصر، فاعتُقل هناك، وبقي معتقلاً حتى وفاته سنة ٧١٩هـ.

كربوقا التركي(٥)

(--- ٤٩٥هـ)(--- ١١٠١م)

قوام الدولة أبو سعيد كربوقا التركي: من أمراء السلطان ملكشاه السلجوقي. أسره تتش بن ألب أرسلان، وحبسه في

---

(١) النجوم الزاهرة: ٤٧/٨، أعيان العصر: ١٤٤/٤، المنهل الصافي: ١١٥/٩، الدرر الكامنة: ٢٦٢/٣، البداية والنهاية: ٣٢/١٨.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٩/١٠، الدرر الكامنة: ٢٦٥/٣، المنهل الصافي: ١٢١/٩.

(٣) تاريخ بخارى: ٣٢٨ - ٣٣٥.

(٤) الدرر الكامنة: ٢٦٦/٣، المنهل الصافي: ١٢٣/٩.

(٥) الكامل لابن الأثير: ٤٠٢/٨ - ٤٧١، دولة السلاجقة للصلابي: ٥٤٨.

حلب، فلما قُتل تتش، وملك حلب بعده ابنه رضوان، أرسل السلطان بركياروق إلى رضوان يأمره بإطلاق سراح كربوقا ومن معه، فأطلقهم، وخرج كربوقا من حلب، وقد انضم إليه كثير من التركمان، فاستولى بهم على حران، ثم ملك نصيبين، وحاصر الموصل، ودخلها سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م بعد أن قضى على ملك بني عقيل فيها، وقتل محمد بن مسلم بن قريش العقيلي صاحب نصيبين. وفي سنة ٤٩٠هـ بدأ الغزو الصليبي لسواحل بلاد الشام، فقام كربوقا بجمع قواته، واتجه نحو أنطاكيا لمنعها من السقوط بيدهم، وفي طريقه حاصر الرها ثلاثة أسابيع، فكان ذلك فرصة للصليبيين لكي يدخلوا إلى أنطاكيا، ولما سمع كربوقا بسقوط أنطاكية، رفع الحصار عن الرها، وعبر الفرات، فأقام في مرج دابق، واجتمع هناك دقاق بن تتش صاحب دمشق وأتابكه ظهير الدين طغتكين، وصاحب حمص حسين بن ملاعب، وسقمان بن أرتق أمير القدس وغيرهم من الأمراء، وانضموا جميعاً تحت قيادة كربوقا، وساروا نحو أنطاكيا سنة ٤٩١هـ، وكانت قلعتها لا تزال بيد المسلمين، إلّا أنّ هذا التحالف فشل في منع سقوط المدينة، ومُني بهزيمة كبيرة، ثم أمره السلطان بركياروق بالمسير إلى أذربيجان والاستيلاء عليها، فسار إليها كربوقا، واستولى على أكثرها، وعندما أتى خوي مرض بها، ثم توفي بعد ثلاثة عشر يوماً، ودُفن بها، وتولّى الموصل بعده موسى التركماني، ثم ملكها جكرمش.

كرميان بك = يعقوب بن عليش

كلثوم بن عياض القشيري[1]

(--- ١٢٣هـ)(--- ٧٤١م)

كلثوم بن عياض القشيري: أمير من ولاة بني أمية، وأحد الأشراف الشجعان القادة. ولّي دمشق لهشام بن عبد الملك، ثم ولّاه هشام على إفريقيا والمغرب بعد عزل عبيد الله بن الحبحاب، وسيّره إليها بجيشٍ كبير من أهل الشام سنة ١٢٣هـ، وكتب إلى والي كل بلد أن يخرج معه بمن معه، وكان البربر قد خرجوا بجموعٍ كبيرة، وملكوا معظم إفريقيا، فالتقاهم كلثوم في وادي سبو من أعمال طنجة، وحدثت معركة عظيمة اشتد فيها القتال، وصبر الفريقان، حتى خالطت خيل البربر ورجالتهم كلثوماً وأصحابه، فقُتل كلثوم، وقُتل معه حبيب بن أبي عبدة الفهري وعدد كبير من وجوه العرب، وانهزم من بقي من أهل الشام إلى إفريقيا ومن بقي من أهل مصر وإفريقيا إلى مصر، واستباح البربر والخوارج الصفرية عسكره، ثم ساق أميرهم أبو يوسف الصفري وراء بلج بن بشر (تقدمت ترجمته) ابن أخي كلثوم بن عياض، وكان بلج قد انهزم مع أهل الشام باتجاه الأندلس، فقاتله أبو يوسف، فصبر له بلج وأصحابه حتى قتلوه، وقتلوا الكثير معه.

كمال ريس[2]

(٨٥٥- ٩١٧هـ)(١٤٥١-١٥١١م)

كمال ريس: قائد من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني. مولده في غاليبولي على ساحل بحر إيجه، واسمه الكامل أحمد كمال الدين، دخل في سلك البحرية العثمانية، وعيّنه السلطان بايزيد لقيادة أسطول لإنقاذ غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وبعد سقوط غرناطة قام بنقل الكثير من المسلمين واليهود الفارين من إسبانيا إلى أراضي الدولة العثمانية، ثم عُيّن قائد للأسطول العثماني سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م، فقام بغزواتٍ كثيرة لسواحل البندقية وإسبانيا، وساهم في تطوير الأسطول، وتوسيعه، وهو أول من نصب المدافع على السفن، وعبر مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي في رحلة استكشافية وكان معه ابن أخيه بيري ريس (البحار ورسام الخرائط الشهير)، ثم عاد بعد ذلك، وكانت مهمته حماية السفن التجارية العثمانية ضد القراصنة الأوروبيين. وتوفي في إحدى غزواته غرقاً على سواحل البندقية سنة ١٥١١م؛ بسبب عاصفة شديدة هبّت على سفنه، ورثاه ابن أخيه بيري ريس.

الكمال السميرمي = علي بن أحمد

كمشبغا الخاصكي[3]

(--- ٧٩٥هـ)(--- ١٣٩٢م)

كمشبغا بن عبد الله الأشرفي الخاصكي: الأمير سيف الدين، من مماليك الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون ومن خاصّته. ترقّى في دولة الملك الظاهر برقوق الجركسي، ثم كان ممن خرج عليه مع منطاش ويلبغا، ولما خرج برقوق من الكرك إلى الشام، وافقه كمشبغا وكان معه، فلما عاد برقوق إلى ملكه، عرف له

(١) البيان المغرب: ٨٤/١، الاستقصا: ١٦٦/١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠٦/٢١.

(٢) قاموس الأعلام: ٣٨٨٦/٥.

(٣) المنهل الصافي: ١٤١/٩.

ذلك، وأنعم عليه، وولّاه على دمشق سنة ٧٩٤هـ، فلم تطل مدته بها، وتوفي سنة ٧٩٥هـ، قيل: إنّه اغتيل بالسم. وكان شجاعاً مقداماً، مهاباً متكبراً، يتبختر في مشيته تيهاً وعجباً.

كمشبغا اليلبغاوي(١)

(--- ٨٠١هـ)(--- ١٣٩٨م)

كمشبغا الحموي اليلبغاوي: أمير من أمراء الدولة المملوكية في مصر والشام. ولّي نيابة حماة ثم دمشق سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م في عهد المنصور علي بن الأشرف شعبان، ثم صفد ثم طرابلس، وتنقّلت به الأحوال إلى أن قُبض عليه وسُجن بطرابلس، ثم أفرج عنه يلبغا الناصري، وتوجه مع يلبغا إلى مصر، ثم ولّي نيابة حلب، ولما خرج منطاش على برقوق، قام بنصرة برقوق وقاتل معه منطاش، ثم رجع إلى حلب، وولّاه بعد ذلك برقوق أتابكية العسكر، ثم غضب عليه واعتقله بالإسكندرية، حيث مات بها سنة ٨٠١هـ. وكان عالي الهمة، محمود السيرة، جدّد سور حلب وكان خراباً منذ حملة هولاكو.

كنون الإدريسي = القاسم بن محمد

كورت ريس(٢)

(٨٩٣- ٩٤٢هـ)(١٤٨٧ - ١٥٣٥م)

الريس كورت أو كرد أوغلو: مصلح الدين، قائد من قادة الدولة العثمانية البحريين. لعب دوراً هاماً في الحملة العثمانية على مصر سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م في عهد السلطان سليم الأول، وساهم بفتح جزيرة رودوس سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م، وساعد في إنشاء الأسطول العثماني في مصر على سواحل البحر المتوسط (وكان مقرّه في الإسكندرية)، وعلى سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي (وكان مقرّه في السويس)، وقد حكم كورت على جزيرة رودوس منذ فتحها سنة ١٥٢٢م حتى وفاته سنة ١٥٣٥م، وقاد ابنه خضر ريس الحملة العثمانية على جزيرة سومطرة في إندونيسيا لحمايتها من الخطر البرتغالي.

(١) الضوء اللامع: ٢٣٠/٦، المنهل الصافي: ١٤٢/٩.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٢٣/١.

كوكبري مظفر الدين أبو سعيد(٣)

(٥٤٩- ٦٣٠هـ)(١١٥٤- ١٢٣٣م)

الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبري بن زيد الدين علي كوجك بن بكتكين بن محمد التركماني: صاحب أربيل في العراق. مولده في الموصل، وتولّى أربيل بعد وفاة والده سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م وهو مراهق، فجعل أتابكه الأمير مجاهد الدين قايماز، فعمل عليه قايماز، وكتب محضراً بأنه لا يصلح للملك، فقُبض عليه، وتملّك أخوه زين الدين يوسف، وذهب كوكبري إلى بغداد، فلم يلتفت إليه أحد، ثم قصد الموصل وصاحبها سيف الدين غازي الزنكي، فأقطعه غازي حران، فبقي بها مدة، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي، فغزا معه، وتقرّب منه حتى أحبه السلطان وزوجته بأخته ربيعة، وظهرت شجاعة كوكبري في معركة حطين سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، ثم وفد أخوه زين الدين على صلاح الدين ومعه نجدة لقتال الفرنج، فمرض زين الدين، ومات على عكا، فأعطى صلاح الدين أربيل وشهرزور لكوكبري، واستردّ منه حران والرها، فأقام بها وطالت مدته، ثم طمع في أربيل الملك العادل وأولاده، فكان يداريهم حتى سئم من مداراتهم، فأخذ مفاتيح أربيل وقلاعها، وسلّمها للمستنصر العباسي سنة ٦٢٨هـ، فاحتفل به المستنصر وأكرمه. وكانت وفاته سنة ٦٣٠هـ، وحُمل مع الحجاج إلى مكة، فاتفق أن الوفد رجع في تلك السنة لعدم وجود الماء، فدُفن في الكوفة. وأخباره كثيرة في التصدق والكرم، وكان يتفقد المرضى بالبيمارستانات ويسألهم حاجتهم، وكانت له دار للضيافة ينزل بها كل وارد، ويعطى كل ما ينبغي له، وكان يقيم احتفالاً عظيماً بعيد المولد النبوي يقصده الناس من العراق والجزيرة، وكان متواضعاً خيراً ديناً، يحب الفقهاء والمحدثين، وربما أعطى الشعراء، وله آثار حسنة في الحجاز وغيرها من البلاد.

كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي (غياث الدين)(٤)

(٥٦٧- ٦٠٨هـ)(١١٧١- ١٢١١م)

غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة

(٣) وفيات الأعيان: ١١٣/٤، مرآة الزمان: ٣٢٣/٢٢، البداية والنهاية: ٢٠٤/١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٣٤/٢٢، شذرات الذهب: ٢٤٣/٧.

(٤) تاريخ سلاجقة الروم: ٢١١ - ٢٢٤، أخبار سلاجقة الروم: ٤٢، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٤٠، سير أعلام النبلاء: ١٩/٢٢، سلاجقة الروم في أسيا الوسطى: ١١٤.

والده سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، وكان أصغر إخوته، وقد حاول مع والده إعادة توحيد بلاده وإخضاع إخوته، فلم يفلح في ذلك، وعندما تولّى الحكم في قونية، نازعه أخواه قطب الدين ملكشاه وركن الدين سليمان، فملك الأول قيصرية وقتل أخاه محمود شاه ثم توفي بعد مدة، وملك سليمان سيواس وآقسرا، وتابع زحفه نحو قونية فدخلها وانتزعها من يد أخيه كيخسرو، وتسلطن، وخرج كيخسرو إلى أخويه طغرل شاه (صاحب البستان) وقيصر شاه (صاحب ملطية)، وطلب منهما المساعدة، فلم يساعداه، ثم جال في البلاد، فقصد الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي (صاحب حلب)، فامتنع الظاهر عن دعمه، وقصد صهره الملك الصالح الأرتقي (صاحب آمد)، وأقام عنده مدة، ثم أقام عند السلطان يعقوب المنصور (صاحب المغرب)، وأخيراً استقر به الحال عند الإمبراطور البيزنطي في القسطنطينية إلى أن توفي أخوه ركن الدين سليمان سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م، وخلفه ابنه قلج أرسلان الثالث صغيراً، فخرج كيخسرو من القسطنطينية، وجمع أتباعه قاصداً قونية، فدخلها وخلع ابن أخيه الصغير، وعاد إلى ملكه مرة ثانية، وعمل توطيد حكمه، ثم توجّه لفتح أنطاليا على ساحل المتوسط، فتمكن من فتحها سنة ٦٠٣هـ بعد حصارٍ طويل، وأصبح للسلاجقة في عهده منفذاً تجارياً على ساحل المتوسط، كما فصل مملكة الأرمن في قيليقية عن البيزنطيين، وبفضل تشريعاته التجارية التي سنّها، اعترف به العالم الغربي كحاكم لأكبر دولة تجارية آنذاك، وعقدوا معه المعاهدات ودفعوا له الأتاوات، ثم أخذ بالتوسع على الشريط الساحلي المحاذي لأنطاليا، فكانت له حروب مع الأرمن، وملك الكثير من بلادهم، ثم تجددت الحرب مع البيزنطيين، وسار كيخسرو لحربهم، والتقى الطرفان عند حدود فيلادلفيا، فانتهت المعركة بمقتل كيخسرو، وهزيمة الجيش السلجوقي سنة ٦٠٨هـ. خلفه ابنه كيكاوس.

كيخسرو بن قلج أرسلان الثالث[1]

(٦٥٨- ٦٨٢هـ)(١٢٥٩- ١٢٨٣م)

غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان بن كيخسرو السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول في فترة ضعفهم وتبعيتهم للتتار. أُقيم في الملك وعمره ست سنوات، وذلك بعد مقتل أبيه سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م على يد وزيره معين الدين البرواناه، فلم يكن له سوى الاسم، والأمور بيد وزيره، واستمر على هذه الحال حتى مقتل وزيره البرواناه على يد أباقا بن هلاكو؛ بعد تسببه في هزيمة التتار أمام سلطان المماليك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م، وأحكم التتار قبضتهم على الأناضول، وأرسل ملكهم الوزير شمس الدين الجويني؛ لتدبير أمورها، ولم يستطع كيخسرو ضبط شؤون البلاد، فكانت الثورات تعم في كل جانب، وأخذ أمراء المقاطعات في الاستقلال ومنهم القرمانيين. وفي سنة ٦٨٢هـ تولّى تكدار بن هلاكو الملك بعد وفاة أخيه أباقا، ولم يكن راضياً عن كيخسرو، فأرسل إليه من دسّ له السم، وقتله، وعيّن مكانه ابن عمه مسعود بن كيكاوس.

كيخسرو بن كيقباد السلجوقي[2]

(--- ٦٤٤هـ)(--- ١٢٤٦م)

غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد بن كيخسرو السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول. تولّى الملك سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م بعد وفاة والده كيقباد، فضعفت الدولة في عهده نتيجة تناحر أمرائه وازدياد نفوذهم، وكان المغول قد اقتربوا من بلاده. وفي سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م جرت معركة «كوسا داغ» بين السلاجقة والمغول، والتي انتهت بهزيمة السلاجقة وإعلان كيخسرو تبعيته وخضوعه للتتار، ودفع جزية سنوية؛ مقابل استمرار دولته، وكانت وفاة كيخسرو سنة ٦٤٤هـ بعد حياة حافلة بالمآسي نتيجة انغماسه في اللهو وجهله وظلمه وابتعاده عن تدبير الملك بنفسه.

كيقباد بن بغراخان معز الدين[3]

(--- ٦٨٩هـ)(--- ١٢٩٠م)

معز الدين كيقباد بن ناصر الدين بغراخان بن غياث الدين بلبان: آخر ملوك الهند من المماليك. تولّى الملك بعد وفاة جده سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م، وكان والده ناصر الدين ملكاً على البنغال، فتولّى كيقباد الملك ووالده حيّاً، وانشغل في اللهو والملذات، وقام بتصفية الكثير من مماليك جده متجاهلاً نصائح والده، واستمر على حاله حتى أصابه المرض، فاتفق الأمراء على تولية ابنه شمس الدين وكان صغيراً، وكان جلال

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ٣٠٩ - ٣٣٤ ، أخبار سلاجقة الروم: ٣٦٨.

(٢) تاريخ سلاجقة الروم: ٢٧٥ - ٢٩١، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٤٩ - ٣٥١، أخبار سلاجقة الروم: ٢٤٨، الوافي: ٢٤/ ٢٨٥.

(٣) طبقات ملوك الهند: ١/ ٩٩، تاريخ الإسلام في الهند: ١١٤.

الدين الخلجي قد طمع في الملك، فزحف إلى دلهي، وانضم أكثر أمرائها إليه، وقتل السلطان معز الدين سنة ٦٨٩هـ، فانقرض عهد المماليك، وبدأ عهد الخلجيين.

كيقباد بن كيخسرو السلجوقي (علاء الدين)[1]

(٥٨٩- ٦٣٤هـ)(١١٩٣- ١٢٣٦م)

علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول وكبارهم. كان قد عصي على أخيه كيكاوس، ثم انهزم وحُبس، ولما توفي كيكاوس، أُخرج من السجن، وتسلطن في قونية سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. ويُعتبر من أعظم ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول، بلغت الدولة في عهده أوج قوتها وعظمتها، وامتاز عهده بالرفاهية وزيادة العمران وتطور التجارة وتنمية الصناعة والزراعة، واستطاع أن يجعل من دولته أغنى دولة في العالم بفضل سياسته العسكرية الراجحة ودبلوماسيته المتفوقة. أرسل أسطولاً للقرم وأخضعها للسيادة السلجوقية، كما أخضع المملكة الأرمنية في قيليقية، وأصبحت ولاية تابعة لدولته، وصاهر الملك العادل الأيوبي، وأصلح علاقته مع أولاده ملوك الشام ومصر، كما ألغى الإمارات الإقطاعية التركية في بلاده، وأخضعها لسلطته المركزية في قونية، وأخذ من البيزنطيين جميع سواحل البحر الأسود الممتدة بين أركلي وأونية، كما أخضع إمبراطورية طرابزون لسيادته، واستطاع صد هجوم جلال الدين خوارزمشاه على بلاده، ثم وجه أنظاره جنوباً نحو بلاد الجزيرة والموصل مستغلاً النزاع بين أولاد العادل الأيوبي، وجرت حروب بين الطرفين انتهت بخضوع الأيوبيين في ميافارقين والأراتقة في ماردين وحصن كيفا لطاعته، وتوجّه شرقاً بعد ذلك، وملك أرزنجان وتوابعهما، وانتزعها من يد بني منكوجك، وهاجم بلاد الكرج، ثم استغل مقتل جلال الدين خوارزمشاه سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، فأخذ في التوسع في بلاد أرمينيا الكبرى، وملك خلاط وبدليس، وكانت خلاط تابعة للأيوبيين، مما آثار غضبهم، فخرج الملك الكامل بجيشٍ كبير من مصر، واتّحد معه ملوك أسرته في الشام، وذلك لقتال علاء الدين، ووصل الكامل إلى بلاد الروم سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، وجرت معركة بين الطرفين، هُزم فيها الأيوبيون، وكان النصر حليف علاء الدين. واقترب المغول من بلاده، فهادنهم، وفضّل عدم مواجهتم، وكانت وفاته سنة ٦٣٤هـ، قيل: مسموماً على يد ولده كيخسرو، وضعفت الدولة السلجوقية بعده.

كيقباد بن فرامرز السلجوقي[2]

(--- ٧٠١هـ)(--- ١٣٠٢م)

علاء الدين كيقباد بن فرامرز بن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول الخاضعين للتتار. عيّنه الخان غازان التتري سلطاناً بعد خلع عمه مسعود بن كيكاوس سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، وكان قبل ذلك يحكم قسماً من بلاد الروم منحه له التتار منذ عام ٦٨٢هـ (دلّ على ذلك الوثيقة التي أعطاها لأرطغرل والد عثمان مؤسس الدولة العثمانية بإقطاعه منطقة في الشمال الغربي من البلاد الملاصقة للإمبراطورية البيزنطية) وقد اشتُهر باللهو واللعب وبمظالمه، واستمر حتى أمر سلطان التتار غازان بإعدامه سنة ٧٠١هـ.

كيكاوس بن كيخسرو السلجوقي (عز الدين)[3]

(٥٨١- ٦١٦هـ)(١١٨٥- ١٢١٩م)

عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول. تولّى الحكم في قونية بعد مقتل والده في حربه مع البيزنطيين سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م، فنازعه أخوه كيقباد، وساعده في ذلك عمه طغرل شاه (صاحب أرزن الروم) وملك أرمينيا، فاستنجد كيكاوس بالملك الأشرف الأيوبي ((صاحب الجزيرة)، فأنجده الأشرف، وتمكّن من التغلب على عمه طغرل شاه، وقتله، وسار إلى أنقرة، فحاصر أخاه كيقباد بها حتى تمكّن من أسره، وبعد أن صفت له الأمور توجّه إلى أنطاليا، فأعاد فتحها سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م، وكان والده قد فتحها سنة ٦٠٣هـ باعتبارها مركزاً تجارياً على البحر المتوسط، كما أراد كيكاوس منفذاً له على البحر الأسود، فسار إلى سينوب، وملكها بعد حصارٍ طويل، ثم توجّه إلى أرمينيا الصغرى في قيليقية، فأخضع

---

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ٢٤١- ٢٧٣، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٤٤ - ٣٤٩، أخبار سلاجقة الروم: ٢٤٥، مرآة الزمان: ٣٤٤/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢٤/٢٣، شذرات الذهب: ٢٩٤/٧، الوافي: ٢٨٨/٢٤، سلاجقة الروم في آسيا الوسطى: ١٣٠.

(٢) تاريخ سلاجقة الروم: ٣٣٦.

(٣) تاريخ سلاجقة الروم: ٢٢٧- ٢٣٤، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٤٢ - ٣٤٤، أخبار سلاجقة الروم: ٤٨، الكامل لابن الأثير: ٣٢٩/١٠، مرآة الزمان: ٢٣٠/٢٢ وفيه وفاته سنة ٦١٥هـ، سير أعلام النبلاء: ١٣٧/٢٢، شذرات الذهب: ١١٦/٧، سلاجقة الروم في آسيا الوسطى: ١٢١.

ملكها، وجعله تابعاً له، ثم طمع كيكاوس بملك حلب بعد وفاة صاحبها الظاهر غازي بن صلاح الدين، وسار بجيشٍ كبير، فملك عدة بلاد من أعمالها، وسار لحربه الأشرف الأيوبي، وجرت مناوشات بين الطرفين، ثم دبّ الخلاف بين أمراء كيكاوس، فعاد كيكاوس إلى بلاده، وتوفي في طريقه سنة ٦١٦هـ، وخلفه أخوه علاء الدين كيقباد.

عز الدين كيكاوس الثاني بن كيخسرو السلجوقي(١)

(--- ٦٧٨هـ)(--- ١٢٧٩م)

عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو بن كيقباد السلجوقي: من ملوك الدولة السلجوقية في بلاد الأناضول في عصر ضعفها وتبعيتها للمغول. كان أكبر إخوته، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م مشتركاً مع أخويه ركن الدين قلج أرسلان وعلاء الدين كيقباد، فكان هؤلاء الإخوة الثلاثة حكّام البلاد مع تبعيتهم للمغول، فاشتد التنازع بينهم، وصاروا يتسابقون لإرضاء المغول لعلّ أحدهم ينفرد بالسلطة، واستمروا على ذلك حتى قُتل الأخ الأصغر كيقباد سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م أثناء خروجه مع أخويه لتقديم الطاعة لهولاكو، وبعد مقتل كيقباد، قسّم المغول الممالك مناصفة بين كيكاوس وأخيه قلج أرسلان، فكان لكيكاوس القسم الغربي من بلاد الأناضول والمحاذي للإمبراطورية البيزنطية، ورغم ذلك، ظلّ قلج أرسلان وحلفائه من المغول ووزيره معين الدين سليمان البرواناه يسعون لإزاحة كيكاوس عن الحكم، فقام كيكاوس بمراسلة سلطان المماليك الظاهر بيبرس، وعقد تحالفاً معه، مما أزعج التتار وقائدهم هلاكو، ولم يستطع كيكاوس الصمود أمام أخيه قلج أرسلان، فرحل إلى القسطنطينية، وأقام عند الإمبراطور البيزنطي الذي أقطعه مدينة دوبروجا الواقعة بين نهر الدانوب والبحر الأسود، فسكن فيها كيكاوس ومعه آلاف من الأتراك، ثم غضب عليه الإمبراطور وسجنه بعد أن حاك كيكاوس مؤامرة ضده بالاتفاق مع ملك البلغار، وسُجن كيكاوس مع ولديه في إحدى قلاع الروملي، ولما علم قلج أرسلان بسجن أخيه، سعى في الإفراج عنه، فكاتب ملك القبيلة الذهبية من التتار بركة خان (وهو أول من أسلم منهم) طالباً منه حرب البيزنطيين والضغط عليهم للإفراج عن كيكاوس، ففعل بركة، وهاجم الإمبراطورية البيزنطية حتى وصل للقلعة المعتقل بها كيكاوس، فتمكّن من الإفراج عنه، وأنزل هزيمة قاسية بالبيزنطيين، ثم قام بنقل كيكاوس إلى بلاد القرم، حيث أقطعه مدينتين بها، وأقام كيكاوس حتى وفاة بركة سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م، فتغيّر عليه منكوتمر خليفة بركة، وقام بالقبض عليه، وسجنه مع ابنه مسعود في قرية على شاطئ البحر الأسود، حيث ظلّ بها حتى وفاته سنة ٦٧٨هـ.

***

(١) تاريخ سلاجقة الروم: ٢٩٣- ٣٠٦، أخبار سلاجقة الروم: ٣٠٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/٢٨٩ وفيه وفاته سنة ٦٧٢هـ وكذلك في ذيل مرآة الزمان: ٣/٦٦.

﴿حرف اللام﴾

لاجين الملك المنصور[١]

(٦٣٥- ٦٩٨هـ)(١٢٣٧- ١٢٩٩م)

لاجين بن عبد الله المنصوري: الملك المنصور حسام الدين، من ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام، ويسمى الروك الحسامي. أصله من مماليك المنصور قلاوون، أمّره عندما تسلطن، وجعله نائباً لقلعة دمشق، فلمّا خرج سنقر الأشقر على المنصور قلاوون، قبض سنقر على لاجين، وحبسه إلى أن انكسر سنقر، فأخرجه الأمير سنجر الحلبي، ثم أقرّه المنصور قلاوون في نيابة دمشق، فاستمر بها إحدى عشر عاماً إلى أن عزله الملك الأشرف خليل وقبض عليه، وكاد أن يقتله، ثم أطلقه. ولما قُتل الأشرف سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م وتسلطن العادل كتبغا بعد خلع الناصر بن قلاوون سنة ٦٩٤هـ، تولّى لاجين نيابة السلطنة، ثم طمع بالملك، فاستغلّ خروج العادل إلى الشام، وأعلن نفسه سلطاناً سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، وجعل في نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر، فحسّن له منكوتمر القبض على عدد من الأمراء، فنفرت منه قلوب الناس، وأرادوا عودة الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك، فاتفق عليه جماعة من مماليك الأشرف خليل، وقتلوه في قصره سنة ٦٩٨هـ. وكان الملك المنصور من أعقل الناس وأنصفهم كما يصفه المؤرخون.

لب بن محمد بن لب بن فرتون الأندلسي[٢]

(--- ٢٩٤هـ)(--- ٩٠٧م)

لب بن محمد بن لب بن موسى بن فرتون: أحد من كانت لهم إمارة في الأندلس. كان مع والده في ثورته على الأمير عبد الله بن محمد الأموي، واستخلفه أبوه على طليطلة، وقُتل أبوه في حصاره لسرقسطة سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م، فعرض لب طاعته على الأمير عبد الله، فقبلها الأمير، وولّاه تطيلة وطرسونة وأعمالها، وحسنت سيرته، وجدّ في دفع العدو عن حوزته إلى أن قُتل شهيداً مع جمعٍ من المسلمين.

لسان الدين ابن الخطيب = محمد بن عبد الله

لطف الله الاهوري[٣]

(--- ١١١٤هـ)(--- ١٧٠٢م)

لطف الله بن سعد الله التميمي الجنوتي اللاهوري: من الولاة في عهد الدولة التيمورية في الهند. ولّاه عالمكير على البنجاب ثم على بيجابور، وتوفي سنة ١١١٤هـ. وكان فاضلاً شجاعاً مقداماً، كبير المنزلة.

لطف علي خان الزندي[٤]

(--- ١٢٠٩هـ)(--- ١٧٩٤م)

لطف علي خان بن جعفر خان بن صادق خان الزندي: آخر ملوك الأسرة الزندية في إيران. جدّه صادق خان أخو كريم خان الزندي ووالي البصرة أيام أخيه، كان قد تملّك سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م بعد خلع أبي الفتح بن كريم خان، ثم قُتل على يد علي مراد خان الزندي أمير أصفهان سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م بعد أن حاصره علي بشيراز، وساعده جعفر خان (والد صاحب الترجمة) في ذلك، وتملّك علي مراد، واستمر إلى أن توفي سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، فخلفه جعفر خان، وكان أخو علي مراد لأمه، وقوي أمر القاجاريين في عهده، واستولوا على أصفهان، ومات جعفر خان مسموماً سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م. وكان لطف علي والياً لأبيه على موانئ الخليج، فلمّا سمع بمقتل والده، سار إلى شيراز وانتزعها من يد صيد مراد، وعاقب قتلة أبيه، وتملّك سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م، وكان شاباً شجاعاً، ولكنه لم يثبت أما الزحف القاجاري على بلاده، فسقطت شيراز بيد آغا محمد القاجاري سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م، وفرّ لطف علي إلى كرمان، وما زال يحارب القاجاريين بجلادة وصبر حتى أسره محمد القاجاري في قلعة بم بكرمان، وقتله سنة ١٢٠٩هـ، وبموته انقرض ملك الزنديين في إيران.

---

(١) النجوم الزاهرة: ٨/٧٠، السلوك: ٢/٢٧٤، المنهل الصافي: ٩/١٦٦، أعيان العصر: ٤/١٦٥، العبر: ٣/٣٩٣.

(٢) البيان المغرب: ٢/١٥٨، الأعلام: ٥/٢٣٩.

(٣) الإعلام للندوي: ٦/٧٩٠.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٣٨، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/١٥٠، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢١٦.

لطفي باشا(١)

(--- ٩٥٣هـ)(--- ١٥٤٦م)

لطفي باشا: من أصل ألباني، وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني. شارك في حرب الصفويين زمن السلطان سليم الأول، وشارك في حصار رودوس وحملة بلغراد، وأصبح صدراً عظماً سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م بعد وفاة إياس باشا، وعُزل سنة ٩٤٨هـ.

لؤلؤ بدر الدين(٢)

(٥٧٠- ٦٥٧هـ)(١١٧٤- ١٢٥٩م)

لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي: بدر الدين، أبو الفضائل الأرمني الملقب بالملك الرحيم، صاحب الموصل. كان مملوكاً للسلطان نور الدين أرسلانشاه بن مسعود الزنكي، وكان من أعزّ مماليكه عليه، ولما توفي الملك القاهر مسعود بن أرسلانشاه سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، تولّى بعده ابنه نور الدين أرسلانشاه الثاني الملك، وكان طفلاً صغيراً، فقام بتدبير أمور المملكة بدر الدين لؤلؤ، وضبطها رغم كثرة الطامعين بدولة نور الدين من أعمامه وأعمام أبيه، ومات نور الدين سنة ٦١٦هـ، فأُقيم بالملك أخوه ناصر الدين محمود وهو طفل عمره ثلاث سنوات، فاستمر بدر الدين بتدبير أمور الدولة، واستمر حتى مات ناصر الدين سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، فاستبدّ بدر الدين بملك الموصل، وأنهى ملك الزنكيين فيها، وخطب في بلاده للملك الأشرف الأيوبي، ولما مات الأشرف سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٢٧م، قطع لؤلؤ خطبة الأيوبيين من بلاده، واستولى على سنجار سنة ٦٣٨هـ (وكانت بيد الجواد يونس بن مودود بن العادل)، ثم انتزع نصيبين وقرقيسا من يد الخوارزمية، وخضع للسلطان غياث الدين كيخسرو السلجوقي (صاحب الأناضول) سنة ٦٤٠هـ، ولما مات كيخسرو، قطع لؤلؤ خطبة السلاجقة من بلاده، وفي سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م استولى على جزيرة ابن عمر، وأنهى ملك الزنكيين فيها، وتنازع بلاد الجزيرة مع الناصر يوسف الأيوبي (صاحب حلب)، فانهزم عسكره قرب نصيبين، وانحسرت دولته في سنجار وجزيرة ابن عمر وأعمال الموصل، وخطب في بلاده للناصر يوسف، وضرب السكة باسمه، واستمر حتى قصد التتار بقيادة هلاكو البلاد، ودخلوا بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وقتلوا الخليفة المستعصم، وتابعوا سيرهم باتجاه الموصل وبلاد الشام، فسار بدر الدين إلى خدمة هلاكو، وتلطّف به، وقدّم له تحفاً جليلة، فقبلها هلاكو، وردّه إلى الموصل متولّياً عليها من قبله، وقرّر عليه كل سنة مالاً يحمله، فعاد بدر الدين وتوفي بالموصل سنة ٦٥٧هـ. وكان لؤلؤ عظيم الهيبة، خليقاً للإمارة، شجاعاً حازماً، مدبراً سيوساً، محبباً إلى الرعية، بلغت الموصل في عهده أوج ازدهارها من الناحية العمرانية والعلمية، وكان يداري ويصانع التتار وملوك الإسلام. خلفه ابنه الصالح إسماعيل، فتزوج بابنة هلاكو، ثم أغضبها وأغارها، فقصد التتار الموصل، وحاصروها عشرة أشهر، ثم خرج إليهم الصالح بالأمان، فغدروا به، واستباحوا الموصل سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م.

لؤلؤ الفندشي(٣)

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤١م)

لؤلؤ الفندشي الحلبي: أمير من المماليك. كان في بداية أمره جزاراً يبيع الغنم، ثم خدم فندش فنسب إليه، وباشر بضمان حلب، فبالغ في أذية الناس، ثم ولّي حلب للناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م، فبالغ في أذى الناس، وولّي الدواوين بها، فباشرها بجبروت وطغيان حتى عزله الناصر سنة ٧٣٧هـ، وأُحيط بماله وصودر، ثم أُفرج عنه بشفاعة تنكز نائب الشام، واستمر حتى قُتل على يد طشتمر سنة ٧٤٢هـ.

الليث بن علي بن الليث الصفار(٤)

(--- ٢٩٨هـ)(--- ٩٠٩م)

الليث بن علي بن الليث الصفار: أحد ملوك الدولة الصفارية في سجستان. كان أميراً على كرمان ومكران في عهد ابن عمه طاهر بن محمد بن عمرو، ثم قصد سجستان، فانتزعها من يد ابن عمه، وتملّك سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، ثم قصد بلاد فارس (وكانت بيد السبكري)، فاحتلها سنة ٢٩٧هـ، وأضافها إلى ملكه، فوجّه إليه الخليفة المقتدر مؤنس المظفر والحسين بن حمدان، وبعد مدة من القتال، تغلّبا على الليث، وأسراه سنة ٢٩٨هـ، وأرسلاه إلى بغداد أسيراً، حيث قُتل على الأرجح.

---

(١) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ٣٩٩٣/٥.

(٢) تاريخ الموصل: ٢٢٣ - ٢٣٠، سير أعلام النبلاء: ٣٥٦/٢٣، البداية والنهاية: ٣٨٢/١٧ وفيه وفاته سنة ٦٥٦هـ ، المنهل الصافي: ١٧٨/٩، شذرات الذهب: ٤٩٩/٧، نزهة الأنام: ٢٥٧.

(٣) الدرر الكامنة: ٢٧٢/٣، المنهل الصافي: ١٨٠/٩.

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٤٢٩/٤، الكامل لابن الأثير: ٦٠٥/٦، الوافي بالوفيات: ٣١٣/٢٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٢٧.

وتولّى بعده في سجستان أخوه محمد بن علي بن الليث، ثم قصد أحمد بن إسماعيل الساماني بلاد سجستان، فقضى على ملك الصفاريين فيها، وأسر محمداً، وأرسله إلى بغداد.

الليث بن الفضل الإيوردي[1]

(--- ب ١٨٧هـ)(--- ب ٨٠٣م)

الليث بن الفضل الإيوردي: أمير من ولاة بني العباس. أصله من إيورد في خراسان، ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م بعد عزل إسماعيل بن عيسى. وكان شجاعاً شديد البطش، خرج عليه أهل الحوف بشرقي مصر، وساروا إلى الفسطاط، فقاتلهم في أربعة آلاف من جند مصر، وانهزم جنده وبقي هو في نحو مئتين من أصحابه، فحمل بهم على أهل الحوف فهزمهم وقتل الكثير منهم، ثم طلب من الرشيد جيشاً يتقوى به، فلم يأذن الرشيد، وعزله سنة ١٨٧هـ بأحمد بن إسماعيل العباسي، فعاد إلى بغداد، ومدة ولايته على مصر أربع سنين وسبعة أشهر، وكان ممن حضر الإيقاع بالبرامكة بعد عودته إلى بغداد.

***

(١) النجوم الزاهرة: ١٤٤/٢، ولاة مصر للكندي: ١٦٥، حسن المحاضرة للسيوطي.

حرف الميم

ماجد بن سعيد بن سلطان[1]

(١٢٥٠- ١٢٨٧هـ)(١٨٣٤- ١٨٧٠م)

ماجد بن سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي: أول من ملك زنجبار من البوسعيديين. وليها سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م أواخر أيام أبيه، وكان والده سعيد بن سلطان صاحب عمان، ومقره مسقط، ولما توفي سعيد بن سلطان، خلفه ابنه تويني، وكان ماجد على زنجبار، فوقعت الوحشة بين الأخوين، وكادا يقتتلان، فتتدخل الإنكليز، وعُقد الصلح بين الأخوين على أن يؤدي ماجد لأخيه مبلغاً من المال، لأن زنجبار أغنى من مسقط ومسقط أقوى، وأصبح تدخل الإنكليز كبيراً في شؤون زنجبار، حيث استأجرت إحدى الشركات الإنكليزية عشرة آلاف ميل من شواطىء كنبا، وكانت وفاة ماجد سنة ١٢٨٧هـ. وكان أكثر أولاد أبيه قوة ورباطة جأش، وأقلهم زهواً وغطرسة، إلّا أنّه كان معتل الصحة منذ ولادته، فكان يعاني من نوبات صرع تتتابه بين الحين والآخر. خلفه أخوه برغش بن سعيد الذي حكم حتى عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م. وفي عام ١٨٩٠م وفي عهد علي بن سعيد بن سلطان أصبحت زنجبار محمية بريطانية، واستمرت كذلك إلى أن استقلت عام ١٩٦٢م في عهد جمشيد بن عبد الله بن خليفة بن حارب البوسعيدي.

ماجد بن عبد الرزاق الصاحب[2]

(--- ٨١١هـ)(--- ١٤٠٨م)

ماجد بن عبد الرزاق: فخر الدين القبطي الإسكندري، من وزراء الدولة المملوكية في مصر والشام. ولد في الإسكندرية ونشأ بها، وعمل في ديوانها، وبعد موت الظاهر برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، استُدعي إلى القاهرة، ووليّ الوزارة للناصر فرج بن برقوق، فلم تُحمد سيرته، وعُزل وسُجن، ومات تحت العذاب. قال السخاوي: كان سيء السيرة في مباشرته، ظالماً عسوفاً جاهلاً، ألكن مع حدّة وقبح شكالة وضخامة.

ماكان بن كالي الديلمي[3]

(--- ٣٢٩هـ)(--- ٨٤٣م)

ماكان بن كالي بن الفيرزان الديلمي: أمير، كان مع ابن عمه الحسن بن الفيرزان وأسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وعلي بن بويه من أصحاب الناصر الأطروش الزيدي (أمير طبرستان)، ثم إنّ أكثرهم تحولوا إلى خدمة السامانيين (أصحاب خراسان وبلاد وما وراء النهر) الذين أخضعوا طبرستان لهم، وكان ماكان من بينهم، فقد خضع للأمير نصر الساماني، وأقام في خراسان بعد قتل الداعي الصغير الزيدي سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، ثم إنّ مرداويج بن زيار الديلمي استدعاه، وولّاه على طبرستان وجرجان بعد أن غلب عليهما، وفسد بعد ذلك مابين ماكان ومرداويج، فقام الأخير بطرد ماكان من البلاد، واستقر ماكان في خراسان تحت حماية السامانيين، ثم كلّفه الأمير نصر بالاستيلاء على كرمان، فسار إليها، واستولى عليها سنة ٣٢٢هـ، وأقام بها، وبعد مقتل مرداويج سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م، طمع ماكان بالاستيلاء على جرجان، وانتزاعها من يد وشمكير (أخي مرداويج)، فسار إليها ومعه قائد جيش خراسان الساماني، إلّا أنّ وشمكير تمكن من هزيمتهما، وأخذ في استمالة ماكان إليه؛ ليكون عوناً له على حرب علي بن بويه، فقبل ماكان، وولّاه وشمكير على جرجان، وعندما علم الأمير نصر الساماني بذهاب ماكان إلى وشمكير، ساءه ذلك، وأمر قائد جيش خراسان أبو علي الجغاني بالزحف على جرجان وانتزاعها من يد ماكان، فهرب ماكان إلى طبرستان، وكان الأمير نصر قد عقد حلفاً مع البويهيين ضد وشمكير وماكان، فجرت معركة كبيرة قرب الري، انتهت بهزيمة ماكان ومقتله، وفرار وشمكير إلى طبرستان، ودخل أبو علي الجغاني إلى الري، وأرسل برأس ماكان وأسرى كثيرين من الديلم إلى الأمير نصر في بخارى.

ابن ماكولا الوزير = الحسن بن علي بن جعفر

ابن ماكولا الوزير = هبة الله بن علي بن جعفر

---

(١) البوسعيديون أصحاب زنجبار: ٢١، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار: ٢٩٢، التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية: ١١٤، الأعلام ٢٥١/٥.

(٢) الضوء اللامع: ٢٣٤/٦، درر العقود الفريدة: ٢٦/٣ .

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٣، الكامل لابن الأثير: ٥٦/٧ - ٩٢.

مالك بن دلهم الكلبي[1]

(--- ٢٠٠هـ)(--- ٨١٥م)

مالك بن دلهم بن عيسى بن مالك الكلبي: من ولاة مصر في العصر العباسي. ولّاه الرشيد عليها سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧م بعد عزل الحسين بن جميل، فاستمر فيها عام وخمسة أشهر، وعزله الأمين سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م بسبب عدم موافقته للأمين على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، وولّي بعده الحسن بن البحباح، وقد توفي مالك في حدود الـ ٢٠٠هـ.

مالك بن طوق التغلبي[2]

(--- ٢٥٩هـ)(--- ٨٧٣م)

أبو كلثوم مالك بن طوق بن مالك بن عتاب التغلبي: أمير من الأمراء المشهورين والفرسان الأجواد في عصر الدولة العباسية. ولّي دمشق والأردن في عهد الواثق ثم في عهد المتوكل، وأقرّه المتوكل مدة ثم عزله، وهو الذي بنى بلدة الرحبة على الفرات، وتُعرف برحبة مالك، وقصدها الناس وسكنوها. توفي في دمشق سنة ٢٥٩هـ، وقيل سنة ٢٦٠هـ. وكان من الأسخياء المشهورين.

مالك بن عبد الله الخثعمي[3]

(--- ٥٥هـ)(--- ٦٧٥م)

مالك بن عبد الله بن سنان الخثعمي: أبو حكيم الفلسطيني، المعروف بمالك السرايا، تابعي وأمير من أمراء الصوائف والغزو إلى بلاد الروم في عهد معاوية بن أبي سفيان. كان من كبار القادة ومن أبطال الإسلام كما يقول الذهبي، وهو الذي قدم على معاوية برسالة عثمان عندما حوصر في الدار ﷺ، وقد قاد مالك جيوش الصوائف أربعين سنة، وتوفي غازياً بأرض الروم سنة ٥٥هـ، فكسر المسلمون على قبره أربعين لواءً حزناً عليه. وكان ذا حظ من صيام وقيام وجهاد.

(١) النجوم الزاهرة: ٢/ ١٧٤، ولاة مصر للكندي: ١٧١، حسن المحاضرة للسيوطي.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٣٤، فوات الوفيات: ٣/ ٢٣١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤/ ٥٠.

(٣) تاريخ دمشق ١٦/ ١٠٩، الكامل لابن الأثير ٥/ ٥٧٦، الإصابة ت ٤٦٤٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٩، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤/ ٥٥.

مالك بن كيدر الصفدي[4]

(--- ٢٣٣هـ)(--- ٨٤٨م)

مالك بن نصر بن عبد الله الصفدي: الملقب بكيدر، من كبار القادة في عهد الدولة العباسية. تنقّل في خدمة الخلفاء، وولّي الأعمال الجليلة، ثم تولّى مصر في عهد المعتصم سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م بعد عزل موسى بن أبي ثابت، فساس الناس، واستمر إلى أن عُزل عن مصر سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، وتولّى بعده الأمير علي بن يحيى، ثم أقام في الإسكندرية إلى أن توفي بها سنة ٢٣٣هـ. وكان أميراً ساكناً عاقلاً، مدبراً سيوساً، وقوراً في الدول.

المأمون الموحدي = إدريس بن يعقوب المنصور

المأمون العباسي = عبد الله بن هارون الرشيد

المأمون بن حمود = القاسم بن حمود الإدريسي

المأمون السعدي = محمد بن أحمد المنصور

المأمون ابن ذي النون = يحيى بن إسماعيل

المأمون بن البطائحي[5]

(--- ٥١٩هـ)(--- ١١٢٥م)

المأمون بن البطائحي: أبو عبد الله، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في مصر. كان أبوه مُخبراً للفاطميين في العراق، وقد نشأ المأمون فقيراً، فكان حمّالاً في السوق بمصر، ثم دخل في خدمة الأفضل الجمالي وزير الآمر الفاطمي، وترقّى عنده حتى تقدم وتميز، ثم غدر بسيده، وأعان الآمر القاطمي على قتل الأفضل، وولّي الوزارة سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م. وكان شهماً شجاعاً سفاكاً للدماء. ثم إنّه أعان أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر، فكشف الأخير أمره، واعتقله ثم صلبه سنة ٥١٩هـ.

مأمون بن مأمون (خوارزمشاه)[6]

(--- ٤٠٧هـ)(--- ١٠١٦م)

مأمون بن مأمون بن محمد خوارزمشاه: أبو العباس، مَلك

(٤) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٢، ولاة مصر: ٢١٩، حسن المحاضرة للسيوطي.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٥٣، وفيات الأعيان ٥/ ٥٩٩، النجوم الزاهرة: ٥/ ٢٢٣.

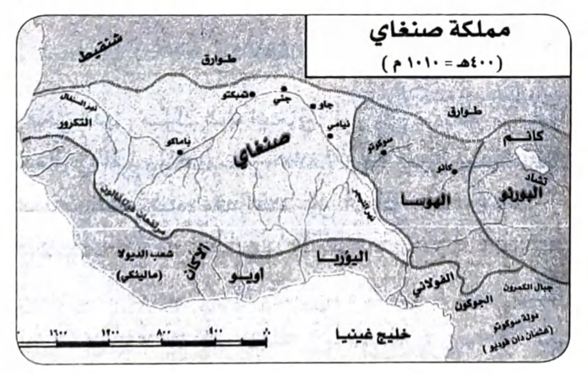
(٦) الكامل لابن الأثير ٧/ ٤٠٧، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٤١٦.

بلاد خوارزم وجرجان بعد وفاة أخيه علي بن مأمون سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وعقد اتفاق ود وصداقة مع يمين الدولة محمود بن سبكتكين (صاحب غزنة)، فزوّجه الأخير بأخته، واستمرا على ذلك حتى طلب السلطان محمود من صاحب الترجمة أن يخطب له في بلاده، فوافق مأمون، وامتنع مستشاريه وأظهروا الخلاف، ثم قاموا بقتله سنة ٤٠٧هـ، وولّوا مكانه ولده محمد، فساء ذلك السلطان محمود، وسار إلى خوارزم فملكها، وأنهى ملك بني مأمون بها، وولّى عليها أحد قادته، ويدعى ألتونتاش. وكانت بداية دولتهم سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م.

مانسا موسى التكروري[1]

(٦٧٩- ٧٣٣هـ)(١٢٨٠- ١٣٣٢م)

كانكون مانسا موسى بن مانسا أبي بكر التكروري: أعظم ملوك المسلمين في سلطنة مالي الإسلامية. كان أول من لمع نجمه وأسلم منهم رجل يدعى ماري جوطه أو سونجاتا ويقال: سوندياتا أيضاً، حيث تمكّن هذا من التغلب على مملكة «صوصو» إحدى الممالك القديمة، وبنى إمبراطورية إسلامية قوية متوسعاً شرقاً نحو بلاد التكرور وغرباً نحو غانا، ودام حكمه خمساً وعشرين عاماً، وتوفي في حدود سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، وخلفه ابنه مانسا أولين الذي تابع سياسة والده في الفتوحات، وحجّ في أيام الظاهر بيبرس سلطان مصر والشام، وتوفي حدود سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م، وبعد وفاته كادت الدولة تنهار حتى أنقذها قائد من قادة سونجاتا يُدعى ساكورة، فأعاد تنظيم الأمور، ووسّع حدود دولته إلى البحر المحيط، وهابته أمم السودان، وحجّ أيام الناصر بن قلاوون، ثم قُتل في طريق عودته من الحج، وانتقل حكم مالي بعد ذلك إلى أحد أبناء إخوة سونجاتا، وهو صاحب الترجمة مانسا موسى، وكان ابتداء حكمه عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م، وقيل: إنّ الذي سبقه في الحكم أخوه أبو بكر الذي قام برحلة في البحر المحيط، واعتزل الحكم سنة ١٣١١م، وتولّى موسى الحكم سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م. وكان مانسا موسى رجلاً صالحاً، وملكاً عظيماً، له في العدل أخبار تؤثر كما يذكر ابن خلدون، وحجّ سنة ٧٢٤هـ في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، ففرّق من الذهب أثناء رحلته على الناس ما لا يحصى كثرةً. ويذكر ابن حجر في الدرر: أنّه أقام بعد الحج ثلاثة أشهر بمكة، ورجع ومات من رجاله عدد كثير من البرد، واقترض من التجار لما رجع مالاً كثيراً، فسار معه جماعة إلى بلاده لقبض أموالهم، وكان عفيفاً ديناً، اشترى جملة من الكتب، ويقال: إنّ جملة ما كان معه من المال مائة حمل أنفقها في طريقه حتى استدان. وكان قد بُهر بالقاهرة وجمال قصورها ومساجدها، فاصطحب معه أحد مهندسي العمارة المصريين، وعمل على بناء وترقية عاصمته تمبكتو (جنوب غرب نهر النيجر)، فأصبحت في فترة وجيزة من كبرى العواصم الإسلامية في ذلك العهد، وقد أصبحت مركزاً للعلم والعلماء بجامعتها سانكوري، إضافة إلى كونها مركز تجارة الذهب في ذلك العصر، وبعد وفاته سنة ٧٣٣هـ، خلفه ابنه ماغان الذي أبعده عمه مانسا سليمان عن الحكم سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، وقد حافظ سليمان على عظمة الإمبراطورية، وبقي في الحكم أربعاً وعشرين سنة. انتقل بعد ذلك الحكم إلى ماري جاطة وهو من أحفاد مانسا موسى، وقد اشتهر بالظلم والاستبداد والعسف، ونزل عن الحكم لابنه مانسا موسى الثاني سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م، وكانت السلطة الفعلية قد أصبحت بيد قائد الجيش، إلّا أنّ الدولة استطاعت المحافظة طويلاً على هيبتها، ثم بدأت تفقد أراضيها بعد أن أخذت المقاطعات الغربية في الاستقلال، وقام البربر الطوارق بغزوها من الشرق والشمال، وفقدت مالي السيطرة على طريق التجارة عبر الصحراء، ثم سيطر ملوك صنغاي على تمبكتو سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م بقيادة سُنّ علي، فطلب ملوك مالي الحماية من العثمانيين أولاً، ومن البرتغال التي بدأت تثبت أقدامهم على السواحل الغربية لإفريقيا، ودخلوا في علاقات تجارية مع



البرتغاليين الذين كانوا يطمعون في احتلال مالي، وحاول بعض سلاطين مالي وهو محمود الثالث استعادة تمبكتو سنة ١٥٩٩م فلم يفلح، لكنه استرجع بعض أملاكه في مالي. وفي سنة

(١) تاريخ إفريقيا العام: ١٥٨/٤، تاريخ ابن خلدون: ٢٦٨/٦، تاريخ السودان للسعدي: ٧، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ٨١- ٨٩، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام: ٥١، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء: ٦٩، تاريخ المسلمين في إفريقيا: ٢٧٦، إمبراطورية غانة الإسلامية: ٥١، الدرر الكامنة: ٣٨٣/٤.

١٦٧٠م حاول ملك مالي مغان التوسع لكنه هُزم أمام مملكة سيغو الوثنية الواقعة في أواسط حوض نهر النيجر، ولما دبّ الضعف في مملكة سيغو، أعاد سلاطين مالي بناء عاصمتهم «كانغابا» واستقروا فيها قرابة قرن ونصف حتى هاجمهم الاستعمار الفرنسي، واحتل كانغابا سنة ١٨٩٣م، فنُقلت العاصمة إلى باماكو، وظلّت العائلة الحاكمة تناضل ضد الفرنسيين حتى نالت البلاد استقلالها عام ١٩٦٠م.

مبارك بن أحمد الحسني الشريف[1]

(--- ١١٤٠هـ)(--- ١٧٢٧م)

مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولّيها سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، فكانت بينه وبين الشريف عبد الله بن سعيد نزاعات أدّت إلى حصره بمكة، وقاسى الناس شدائد كثيرة بسبب الحصار وانعدام الأقوات، ثم عزم الأشراف في الوادي على حرب مبارك، فخرج إليهم مبارك، فقاتلهم وظفر بهم، ودخل الشريف عبد الله ومن معه تحت طاعته، واستمر مبارك إلى أواخر سنة ١١٣٤هـ/ ١٦٢٤م، حيث قصده الشريف يحيى بن بركات بإرادة من الدولة العثمانية، وانتزع الإمرة من يده، فخرج مبارك إلى الطائف، ونزل يحيى عن إمارة مكة لابنه بركات، فتقدم مبارك، واصطدم بالشريف بركات، وظفر مبارك، وعاد إلى الإمارة سنة ١١٣٦هـ/ ١٦٢٦م، فمكث خمسة شهور، ثم عزلته الدولة العثمانية، وولّت عبد الله بن سعيد، فتوجّه مبارك إلى اليمن، وأقام بها إلى أن توفي سنة ١١٤٠هـ.

فخر الدين مبارك شاه البنغالي[2]

(--- ٧٤٠هـ)(--- ١٣٣٩م)

فخر الدين مبارك شاه البنغالي: أول من تسلطن من أمراء البنغال في الهند، وذلك سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م في عهد السلطان محمد بن تغلق شاه، وقد استمر إلى أن قُتل سنة ٧٤٠هـ.

(١) خلاصة الكلام: ١٧١، إفادة الأنام: ٣/ ٥٨٦ - ٦٠٤، الأعلام: ٥/ ٢٦٩.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣/ ١٦١، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٤٢٧.

مبارك بن خضر الدهلوي[3]

(--- ٨٣٨هـ)(--- ١٤٣٤م)

مبارك بن خضر بن سليمان العلوي الدهلوي: ملك الهند من الأسياد. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فسار سيرته بالعدل والإحسان، وكان من خيار السلاطين عدلاً وعلماً وعقلاً ودهاءً وتدبيراً، بذل جهده في تعمير البلاد، وإكثار الزراعة، وإرضاء النفوس، وكان متين الديانة، مكرماً للعلماء، من آثاره: مدينة مبارك آباد على شاطىء نهر جمن. وكانت طائفة من الناس يبغضونه على عدله بين الناس، فقتلوه سنة ٨٣٨هـ، وخلفه ابن أخيه محمد بن فريد.

مبارك شاه شرقي الجونبوري[4]

(--- ٨٠٤هـ)(--- ١٤٠١م)

مبارك شاه: مولى خواجه خان سرور، أول من حكم جونبور مستقلاً عن التغلقيين. تولّى الحكم بعد وفاة سيده خواجه خان سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، فقطع خطبة التغلقيين، وخطب لنفسه، ولم تطل مدته، فتوفي سنة ٨٠٤هـ. خلفه أخوه إبراهيم.

مبارك بن صباح (آل الصباح)[5]

(١٢٥٤- ١٣٣٤هـ)(١٨٣٨- ١٩١٥م)



مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله الأول بن صباح الأول: من أمراء آل الصباح في الكويت، ويُعرف بمبارك الكبير. ولد في الكويت ونشأ بها، وكان صاحب النفوذ والكلمة على العشائر في البلاد في عهد أخيه محمد، وكان أخوه جرّاحاً أيضاً صاحب نفوذ في الحكم، ثم تمكّن مباركن فقتل أخويه محمد وجرّاح، وتملّك سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، واستقام له أمر البلاد، وكان للدولة العثمانية شيء من النفوذ في الكويت، فحرّضت ابن

(٣) الإعلام للندوي: ٣/ ٢٦٧، طبقات ملوك الهند : ١/ ٣١٨.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/ ١٧١، التاريخ الإسلامي: ٧/ ٢٣٩

(٥) صفحات من تاريخ الكويت: ٢٢، الأعلام الشرقية: ٣٦/١، ملوك العرب للريحاني: ٦٥٨.

الرشيد (صاحب حائل) على مبارك هذا، إلّا أنّ ابن الرشيد لم ينجح، وانتصر مبارك، وصار حاكماً مستقلاً على الكويت، وأخباره كثيرة مع العثمانيين والإنكليز وآل سعود وآل الرشيد. وكان عالي الهمة، طموحاً، كبير النفس، جباراً مهيباً، فيه حلم وكرم، وقد تقدّمت الكويت في أيامه، وساد الأمن فيها، ولم يكن له ميل إلى العلم ولا رغبة بالمعارف، ومع ذلك أنشأ بالكويت المدرسة المباركية. ويصفه الريحاني فيقول: كان حاد المزاج، شديد البأس، كثير التقلب، بدوي الطبع، حضري الذوق. توفي سنة ١٣٣٤هـ، وخلفه ابنه جابر، فلم تطل مدته وتوفي سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، وتولّى الحكم بعده أخوه سالم بن مبارك.

مبارك خان بن عادل الفاروقي[1]

(--- ٩٧٤هـ)(--- ١٥٦٦م)

مبارك خان بن عادل خان بن حسن الفاروقي: ملك خاندش في الهند. تولّى الملك بعد أن خلع ابن أخيه أحمد بن عادل سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م، وكان صاحب فتوحات، استمر في الحكم إلى أن توفي سنة ٩٧٤هـ، وخلفه ابنه محمد شاه إلى سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م، ثم أخوه راجه علي خان إلى سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، ثم بهادر بن راجه علي بن مبارك آخر ملوك هذه الدولة، حيث تبعت للتيموريين أصحاب دلهي سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م، وانقرض ملك الفاروقيين.

مبارك العامري[2]

(--- ٤٠٨هـ)(--- ١٠١٨م)

مبارك العامري: من موالي بني أبي عامر في الأندلس، أمير بلنسية وشاطبة مع مظفر العامري أواخر عهد الدولة الأموية في الأندلس. كان مبارك ومظفر من موالي مجاهد العامري، ولما ملك مجاهد دانية والجزر الشرقية إضافة إلى بلنسية، ثار مبارك مع مظفر، فانتزعا بلنسية من يد مجاهد الذي غادرها إلى دانية، وقيل: إنّ مبارك ومظفر كانا يتوليان وكالة الساقية في بلنسية أيام ولاية عبد الرحمن بن يسار عليها، ثم شاءت الاقدار أن يتولّيا حكم بلنسية، وأُضيفت لهما شاطبة، وكان مبارك مُقدّم على مظفر في المخاطبة ورسوم الإمارة لصرامته وشدته، ولدماثة مظفر وانصياعه لزميله في سائر الأمور، وقيل: أنهما اقتسما الحكم، فكانت بلنسية لمبارك، وشاطبة لمظفر، وعُمّرت بلنسية في عهدهما، فابتنيا سورها، وزوداه بأبواب حصينة، فارتفع طمع الطامعين عنها، ووفد إليها الناس بأموالهم، واستقروا بها. كما وفد إلى بلنسية كثير من الموالي والصقالبة من الفرنج والبشكنس وغيرهم، ووفد على المدينة كثير من أرباب المهن والحرف، فكان لذلك أثر كبير في تقدم العمران والرخاء بالمدينة، وسلك مبارك ومظفر مسلك الملوك في بناء القصور وإشادتها والتباهي بها، واتّخذا الوزراء والكتّاب، واستمرّا على ذلك إلى أن مات مظفر، ثم تبعه مبارك، حيث عثر به جواده وذلك سنة ٤٠٨هـ. وبعد وفاته ولّى أهل بلنسية لبيب الصقلبي.

المبارك بن كامل سيف الدولة (ابن منقذ)[3]

(٥٢٦- ٥٨٩هـ)(١١٣٢- ١١٩٣م)

سيف الدولة المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني: سيف الدولة أبو الميمون، مجد الدين، من أمراء الدولة الأيوبية في عهد السلطان صلاح الدين، ومن أبناء ملوك شيزر. مولده بها، ذهب مع تورانشاه بن أيوب إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فولّي نيابة زبيد، ولما عاد تورانشاه إلى الشام، فارق المبارك زبيد، وأناب عليها أخاه قحطان بإذن من تورانشاه، ثم قدم تورانشاه إلى مصر وابن منقذ معه، فقيل للسلطان صلاح الدين: إنّ المبارك قتل جماعة من أهل اليمن، وأخذ أموالهم وحبسهم، فحبسه السلطان سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م بعد وفاة تورانشاه، وأخذ منه نحو مئة ألف دينار، ثم أطلقه، وعاش بقية حياته مقدماً في الدولة، كبير القدر، نبيه الذكر، عالي الهمة، وللشعراء فيه مدائح، وكانت فيه فضيلة. توفي بالقاهرة سنة ٥٨٩هـ.

قطب الدين مبارك شاه بن محمد الخلجي[4]

(--- ٧٢٠هـ)(--- ١٣٢٠م)

قطب الدين مبارك شاه بن علاء الدين محمد الخلجي: من ملوك الخلجيين في الهند. تولّى الملك سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م بعد أن خلع أخيه شهاب الدين وحبسه مع إخوته في كواليار، واستمر في ملكه بدون منازع حتى قُتل بتدبير أحد أُمرائه،

(١) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/ ٢١٥، التاريخ الإسلامي: ٧/ ٢٤٥.

(٢) أعمال الأعلام: ٢٢٢، البيان المغرب: ٣/ ٤١٤، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٢١٧ - ٢١٩، موسوعة تاريخ الأندلس: ١/ ٤٤٤.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٤٦، وفيات الأعيان: ٤/ ١٤٤، الأعلام ٥/ ٢٧١.

(٤) الإعلام للندوي: ٢/ ١٩٢، طبقات ملوك الهند: ١/ ١٥١.

ويدعى خسرو خان، وكان متعاطفاً مع الوثنيين، فقُتل السلطان على يديهم سنة ٧٢٠هـ، وانقرض بمقتله ملك الخلجيين، وتولّى خسرو خان الملك، ثم اغتيل على يد تغلق شاه، وبدأ بعده حكم التغلقيين.

المتأيد الحمودي = إدريس بن علي الناصر بن حمود

متعب بن عبد العزيز بن الرشيد[1]

(--- ١٣٢٤هـ)(--- ١٩٠٦م)

متعب بن عبد العزيز بن متعب الرشيد: من أمراء آل الرشيد في حائل. تولّى الإمارة سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م بعد والده، وكانت له حائل وجبل شمر، وعقد صلحاً مع الملك عبد العزيز آل سعود، نزل له فيه عن حقوقه في القصيم وسائر بلاد نجد، واعترف له ابن سعود على حائل وجميع شمّر، واستمر أقلّ من سنة، حيث قتله سلطان وسعود وفيصل أبناء حمود من آل عبيد من الرشيد.

متعب بن عبد الله بن الرشيد[2]

(--- ١٢٨٥هـ)(--- ١٨٦٨م)

متعب بن عبد الله بن علي الرشيد: من أمراء آل الرشيد في حائل. تولّى الإمارة بعد وفاة أخيه طلال سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، فقرّب إليه المتقدمين في السن من عائلته، وبذل لهم خيراته، ممّا أثار سخط أبناء أخيه طلال، فوثب عليه بدر وبندر ابنا طلال، وقتلاه أمام قصره برزان في حائل سنة ١٢٨٥هـ، وتولّى الحكم بعده بندر بن طلال.

المتقي لله العباسي = إبراهيم بن جعفر المقتدر

المتوكل الزيدي = أحمد بن سليمان بن محمد

المتوكل الزيدي = أحمد بن علي المنصور

المتوكل الزيدي = إسماعيل بن القاسم

المتوكل العباسي = جعفر بن محمد المعتصم

المتوكل العباسي = عبد العزيز بن يعقوب

المتوكل الحفصي = عثمان بن محمد بن عبد العزيز

المتوكل ابن الأفطس = عمر بن محمد

المتوكل الزيدي = القاسم بن الحسين

المتوكل الزيدي = المحسن بن أحمد

المتوكل العباسي = محمد بن أبي بكر المعتضد

المتوكل السعدي = محمد بن عبد الله الغالب

المتوكل الزيدي = محمد بن يحيى

المتوكل المريني = محمد بن يعقوب

المتوكل العباسي = محمد بن يعقوب المستمسك

المتوكل الزيدي = المطهر بن محمد

المتوكل الزيدي = مطهر بن يحيى

المتوكل المريني = موسى بن فارس

المتوكل الزيدي = يحيى شرف الدين بن شمس الدين

المثنى بن حارثة الشيباني[3]

(--- ١٤هـ)(--- ٦٣٥م)

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني: صحابي جليل. وفد على النبي ﷺ مسلماً مع وفد قومه، وأرسله أبو بكر الصديق ﷺ إلى العراق لغزو الفرس قبل مسير خالد بن الوليد إليها، وهو الذي أطمع أبا بكر والمسلمين بالفرس، وهوّن أمر الفرس عليهم. وكان شهماً شجاعاً، ميمون النقيبة، أبلى في قتال الفرس بلاءً لم يبلغه أحد. ولما ولّي عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة، أرسل أبا عبيد بن مسعود الثقفي في جيشٍ إلى المثنى، فاستقبله المثنى واجتمعوا، والتقوا مع الفرس بقس الناطف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، استُشهد فيه أبو عبيد سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، وتسمى هذه الوقعة بوقعة الجسر، وبعد استشهاد أبي عبيد، تولّى المثنى إمرة العراق، وهزم الفرس في وقعة البويب، وتوفي سنة ١٤هـ بعد أن انتفض جرحه.

---

(١) قلب جزيرة العرب: ٣٤٧، الأعلام: ٥/ ٢٧٣.

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٤٣، تاريخ ابن عيسى (عقد الدرر): ١٩٨، الأعلام: ٥/ ٢٧٤.

(٣) أسد الغابة: ت ٤٦٦٨، الاستيعاب: ت ٢٥٤٣، الإصابة: ت ٧٧٢٢، الوافي بالوفيات: ٥/ ٦٤.

المجاهد الرسولي = علي بن داود المؤيد

المجاهد الطاهري = علي بن طاهر

مجاهد شاه بن حسن شاه البهمني(١)

(--- ٧٧٩هـ)(--- ١٣٧٧م)

مجاهد شاه بن محمد شاه بن حسن كانجو البهمني: ثالث ملوك بهمن في الدكن في الهند. تولّى الملك سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م بعد وفاة والده، وكان فاضلاً شجاعاً مقداماً باسلاً، لم يكن له نظير في زمانه بالقوة والبطش، فتح فتوحات كثيرة، وقاتل صاحب بيجانكر الهندوسي، وعند رجوعه اغتاله عمّه داود سنة ٧٧٩هـ، وكان يسخط عليه لأنه سبَّه لتقصيرٍ بدرَ منه أثناء القتال، وتملّك داود، ثم قُتل بعد شهر، ووليّ مكانه أخوه محمود شاه بن حسن.

مجاهد بن يوسف العامري(٢)

(--- ٤٣٦هـ)(--- ١٠٤٤م)

مجاهد بن يوسف العامري بالولاء: أبو الجيش، رومي الأصل من موالي المنصور محمد بن أبي عامر، ومن فحول رجاله، ثم أصبح من ملوك الطوائف في الأندلس، وذلك بعد وفاة المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وحدوث الفتن في قرطبة بين موالي الأمويين والعامريين، ثم حصول مايسمى فتنة البربر في قرطبة سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، حيث خرج مجاهد إلى دانية، وتبعه جمعٌ من الموالي العامريين، فضبطها وجميع أعمالها، وأضاف إلى ملكه جزر ميورقة ومنورقة ويابسة، وتلقّب بالموفق بالله. وكان ذا نباهة ورياسة، له اهتمام كبير بالعلم والأدب، وقد قصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب، وألّفوا له تآليف مفيدة في سائر العلوم، فأجزل صلاتهم على ذلك بآلاف الدنانير. وكان من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة، ضبط أمور مملكته أحسن ضبط، وحماها من غزو الروم، وقد غزا هو بنفسه جزيرة سردانية، واستولى على مساحة كبيرة منها، وضرب على بعض ملوكها الجزية، كما اختط فيها مدينة واسعة انتقل إليها بأهله وولده بعد أن غنم وسبى ما لا يُحصر كثرة، فاجتمع عليه ملوك الجزيرة، وأتتهم إمدادات من الخارج، فعزم على الرجوع إلى دار ملكه في دانية وميورقة، إلّا أنّ العدو عاجله قبل أن يصل إلى محله، فاستولى على أسطوله، وقُتل أكثر جنده، وأُخذت أمه وبناته وأولاده أسرى، ثم فداهم بأموالٍ كثيرة، واستطاع مجاهد النجاة بخمسة بمراكب فقط من أسطوله، وكانت وفاته سنة ٤٣٦هـ. خلفه ابنه إقبال الدولة علي، وقد تقدّمت ترجمته.

مجد الدولة البويهي = رستم بن علي فخر الدولة

مجد الدين بن حسن الزيدي(٣)

(٨٨٦- ٩٤٢هـ)(١٤٨١- ١٥٣٦م)

مجد الدين بن الحسن بن عز الدين الحسني: من أئمة الزيدية في اليمن. دعا إلى نفسه بعد وفاة والده سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م، بفللة، ولبّى أهل صعدة وصنعاء دعوته، وبعض علماء اليمن، ووقعت بينه وبين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين حروب كثيرة، انتهت بفوز شرف الدين، فعاد مجد الدين إلى فللة، وأحيا بها العلم والتدريس إلى أن توفي سنة ٩٤٢هـ، واستتب الأمر للإمام شرف الدين.

مجد الملك البلاساني = أسعد بن موسى

مجدود بن مسعود الغزنوي(٤)

(--- ٤٣٥هـ)(--- ١٠٤٣م)

مجدود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: أمير من أمراء الدولة الغزنوية في الهند. ولد ونشأ في كنف أبيه السلطان مسعود، وولّاه أبوه على لاهور والهند سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م، فأحسن السيرة، واستمر حتى توفي في عهد أخيه مودود سنة ٤٣٥هـ.

ابن محتاج = أحمد بن محمد بن مظفر

ابن محروق الوزير = محمد بن أحمد

المحسن بن أحمد الزيدي (المتوكل)(٥)

(--- ١٢٩٥هـ)(--- ١٨٧٨م)

المحسن بن أحمد بن محمد الزيدي اليمني: من أئمة الزيدية

---

(١) الإعلام للندوي: ٢ / ١٩٣، طبقات ملوك الهند: ٣/ ٢٦، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٠.

(٢) أعمال الأعلام: ٢١٧، البيان المغرب: ٢/ ٤١١، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢١٠، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ١٨٨ - ٢٠٠.

(٣) بلوغ المرام: ٥٩، غاية الأماني: ٦٨٠، الأعلام: ٥/ ٢٧٩.

(٤) الإعلام للندوي: ١/ ٦٩.

(٥) نيل الوطر: ٢/ ١٩٣، تاريخ اليمن للواسعي: ٩٢ - ١١٧، بلوغ المرام: ٧٣ - ٧٩، الأعلام: ٥/ ٢٨٥.

في اليمن، من ولد الإمام المطهر بن يحيى، ويقال له محسن المشاري. تعلّم في مدينة شهارة، وهاجر إلى صنعاء وأخذ عن علمائها، ثم هاجر إلى مدينة كحلان، فتولّى إمرتها سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، ثم كاتبه في نفس العام كبار علماء صنعاء للقيام بأمر الإمامة، فانتقل إليها، وبويع، وتلقّب بالمتوكل على الله، فعارضه الكثير من القبائل وأدعياء الإمامة وأهل صنعاء وغيرهم، فصبر وتجلّد، وكانت أيامه أيام فوضى، استمرت إلى أن دخل العثمانيون إلى صنعاء في عهد السلطان عبد العزيز العثماني، فرحل عنها إلى بلاد أرحب، ثم بلاد حاشد، وقاتل بعض ولاتهم، وكانت وفاته في مدينة حوث سنة ١٢٩٥هـ. وكان إماماً عالماً، ورعاً تقياً زاهداً.

محسن بن حسين الحسني الشريف[1]

(٩٨٤- ١٠٣٨هـ)(١٥٧٦- ١٦٢٩م)

محسن بن حسين بن الحسن بن أبي النمي الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد العثماني. نشأ في كنف أبيه وجده، وكان جده يقدمه في الحروب، فيرجع مظفراً منصوراً، ثم شارك عمه إدريس في إمارة مكة، واستقلّ بها سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م بعد أن خلع إدريس نفسه من إمرتها، واستقامت له الأمور إلى أن وثب عليه ابن عمه أحمد بن عبد المطلب بمساعدة العساكر العثمانية، فظفر أحمد، وهرب محسن إلى اليمن، حيث توفي بها سنة ١٠٣٨هـ، ودُفن في صنعاء. وكان شجاعاً حسن السيرة.

محسن بن حسين الحسني الشريف[2]

(--- ١١١٥هـ)(--- ١٧٠٣م)

محسن بن حسين بن زيد بن محسن الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد العثماني. نشأ في كفالة جده الشريف زيد، وزار إسطنبول مع عميه أحمد وسعد، ثم قصد مصر، فأقام بها مدة، وعاد إلى مكة، فتولّاها سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م بعد خلع الشريف أحمد بن غالب، واستمر إلى أن نازعه ابن عمه سعيد بن سعد، وعظمت الفتنة، فتنازل محسن عن الإمارة سنة ١١٠٣هـ/١٦٩١م، ثم ولّي المدينة سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ١١١٥هـ.

(١) خلاصة الأثر: ٣/ ٣٠٩، خلاصة الكلام: ٦٥، إفادة الأنام: ٣٨٢/٣.

(٢) إفادة الأنام: ٤٦٤/٣، تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية: ١٥٦، الأعلام: ٥/ ٣٨٦.

محسن بن القائد بن حماد[3]

(--- ٤٤٧هـ)(--- ١٠٥٥م)

محسن بن القائد بن حماد بن بلكين الزيري: من ملوك بني حماد في المغرب، وكان مقرّهم في بجاية. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، وكان جبّاراً فظاً، أوصاه أبوه بالإحسان إلى أعمامه، ففعل عكس ذلك، ونازعه عمّه يوسف بن حماد وخرج إلى المغرب، فقام محسن بقتل أولاد حماد جميعهم، وكلّف ابن عمه بلكين بن محمد بحرب عمه يوسف، وكان قد عزم على التخلص من بلكين أيضاً، فعلم بلكين بنية محسن، ولما استعدّ بلكين لحرب عمه يوسف، بلغه خروج محسن من القلعة، فسار إليه وقتله، ثم دخل القلعة، وتملّك بعده، وكانت مدة محسن ثمانية أشهر و٢٣ يوماً.

محمد بن إبراهيم العباسي[4]

(--- ١٨٥هـ)(--- ٨٠٠م)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي: من أمراء بني العباس. كان مقيماً ببغداد، ولّاه المنصور إمارة مكة والطائف سنة ١٤٩هـ/ ٧٦٦م بعد عزل عبد الصمد بن علي، فاستمر بها إلى أن عزله المهدي سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م بإبراهيم بن يحيى، وولّاه على دمشق، فاستمر إلى أن عُزل أيام الرشيد، ثم أقام ببغداد إلى أن توفي سنة ١٨٥هـ في عهد الرشيد. وكان كبير القدر، معظماً، من أفاضل بني هاشم.

محمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي[5]

(١٧٣- ١٩٩هـ)(٧٨٩- ٨١٥م)

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ثائر علوي في العصر العباسي، من أئمة الزيدية. كان مُقيماً في المدينة، وحجّ سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م، والفتنة قائمة بين الأمين والمأمون في العراق، فاجتمع به رجل من الشيعة يدعى نصر بن شبيب، وعرض عليه الخروج على

(٣) تاريخ ابن خلدون: ٦/ ٢٢٩، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٤٠/٢، دولة بني حماد: ١١٨.

(٤) العقد الثمين: ١/ ٤٠١، الوافي بالوفيات: ٢٥٤/١، سير أعلام النبلاء: ٨٨/٩، تحفة ذوي الألباب: ٢٤٠/١

(٥) الكامل لابن الأثير: ٤٦٤/٥، البداية والنهاية: ١٤/ ١٠٩، الوافي بالوفيات: ١/ ٢٥١، تاريخ اليمن للواسعي: ١٨، الأعلام: ٥/ ٢٩٣.

بني العباس، فأجابه إبراهيم، والتقى بنصر سنة ١٩٨هـ بالجزيرة، وكان الأمر قد استقر للمأمون في العراق، ووقع الخلاف بين جماعة نصر بن شبيب، فقفل إبراهيم راجعاً إلى المدينة، وفي طريقه لقيه أبو السرايا السري بن منصور الشيباني (وكان ثائراً على بني العباس)، فبايعه وقوي أمر إبراهيم به، ودخل الكوفة سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، فبايعه أهلها، فوجّه المأمون الحسن بن سهل لقتال أبي السرايا، فانكسر عسكر المأمون، وعاد أبو السرايا إلى الكوفة، فوجد محمد شديد المرض، ثم توفي محمد ودفن ليلاً، قيل: إنّه مات مسموماً، وأوصى بالأمر من بعده إلى علي بن عبيد الله بن الحسين. وكان محمد خطيباً شاعراً، من أكمل أهل زمانه وأشجعهم.

محمد بن إبراهيم الزيادي[1]

(--- ٢٤٥هـ)(--- ٨٥٩م)

محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن أبيه: أول أمراء بني زياد في اليمن. قلّده المأمون الأعمال التهامية والجبال سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م بعد اختلال أمرها، فقدمها، واستولى على تهامة بعد حروب جرت بينه وبين القبائل، ثم اختط مدينة زبيد سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م، وكان مع ابن زياد مولى له يسمى جعفر، وهو الذي يُنسب إليه مخلاف جعفر، وكان فيه دهاء وكفاية، فكانوا يقولون: ابن زياد بجعفره. وسيّره ابن زياد إلى المأمون سنة ٢٠٥هـ بهدايا وأموال عظيمة، فعاد في سنة ٢٠٦هـ ومعه ألفي فارس، فعظم أمر ابن زياد، وملك حضرموت وديار كندة والشحر وأبين ولحج وعدن والتهايم إلى حلى، وملك من الجبال أعمال المعافر والمخلاف الذي ولّى عليه جعفراً، وخُطب له في صنعاء وصعدة ونجران، فدانت له بلاد اليمن بأكملها. وكان شجاعاً حازماً من الدهاة، استمر إلى أن توفي سنة ٢٤٥هـ. خلفه ابنه إبراهيم.

محمد بن إبراهيم (ابن سيمجور)[2]

(--- ٣٧٨هـ)(--- ٩٨٨م)

أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن أبي عمران سيمجور: ناصر الدولة، من قادة الدولة السامانية في خراسان وكذلك والده وجدّه، وقد وصِف والده بالأديب العالم العادل. وكان صاحب الترجمة من الرجال المعروفين بالعقل والدهاء والسياسة، ولّي خرسان في عهد الأمير عبد الملك بن نوح الساماني سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، ثم عزله عبد الملك عنها سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦٠م، وأعاده إليها الأمير منصور بن نوح سنة ٣٥٠هـ، فأحسن السيرة في الناس، وسعى في الصلح بين الأمير منصور وركن الدولة البويهي، فتمّ ذلك سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م، واستمر محمد في ولايته حتى عزله الأمير نوح بتحريض من وزيره العتبي سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، وأقام محمد في قهستان حتى تجددت الحرب بين البويهيين والسامانيين بعد عصيان أمير خراسان «تاش» على الأمير نوح، حيث كلّف الأخير ناصر الدولة بحرب البويهيين، واستطاع ناصر الدولة إلحاق الهزيمة بتاش، وعاد إلى قيادة جيش خراسان، واستمر في ولايته حتى وفاته سنة ٣٧٨هـ، وخلفه في منصبه ابنه أبو علي المظفر، فعصى مع الأمير فائق على الأمير نوح، فاستنجد نوح بأمير غزنة «سبكتكين» الذي استطاع هزيمة أبا علي وأسره وحمله إلى الأمير نوح، حيث أمر نوح بقتله سنة ٣٨٧هـ، وبقتل أبي علي انتهت شوكة الأسرة السيمجورية في خراسان.

محمد بن إبراهيم (عادل شاه)[3]

(--- ١٠٧٠هـ)(--- ١٦٥٩م)

محمد بن إبراهيم بن طهماسب بن إبراهيم عادل شاه: ويعرف بعادل شاه كأسلافه، صاحب بيجابور في بلاد الدكن في الهند. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، وطالت مدته، وضعفت الدولة في عهده حتى خضع سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م للسلطان شاهجان بن جهانكير التيموري (صاحب دلهي)، واستمر حتى وفاته سنة ١٠٧٠هـ، وخلفه ابنه علي إلى سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م، ثم إسكندر بن علي حتى سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، ثم أنهى السلطان أورنك زيب حكم هذه الأسرة في بيجابور، ومات إسكندر سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م.

(١) بهجة الزمن: ٣٠، المختصر لأبي الفدا: ٢/ ٢٤، بلوغ المرام: ١٣.
(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٥٤- ١٥٩، الأنساب للسمعاني: ٣/ ٣٦٣، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٣١٠، الكامل لابن الأثير: ٧/ ٣٨١، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٤٦٥.
(٣) الإعلام للندوي: ٥/ ٦١١، التاريخ الإسلامي: ٧/ ٢٥٠.

محمد بن إبراهيم العثماني (محمد الرابع)[(١)]

(١٠٥١- ١١٠٤هـ)(١٦٤٢- ١٦٩٣م)



السلطان محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث: السلطان التاسع عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد مقتل والده سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م، وكان صغير السن لم يتجاوز السابعة من عمره، وأمور الدولة مضطربة، فقامت جدته «كوسم سلطان» بتدبير أمور الدولة بوصفها نائبة للسلطنة، ثم تولّت والدته خديجة تورهان نيابة السلطنة بعد مقتل كوسم سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م، وكانت خديجة تبحث عن رجل قدير يتولّى منصب الصدارة لإنقاذ الدولة مما هي فيه، حتى تولّى الصدارة العظمى الوزير محمد باشا كوبرلي سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، فقام بإصلاحات داخلية ومالية، وأعاد للدولة هيبتها وسطوتها، وخلفه في الصدارة ابنه أحمد باشا الفاضل، فتابع سياسة والده، وفاق والده في الفتوحات والإنجازات، كل ذلك وصاحب الترجمة منشغلاً عن أمور الدولة باللهو واللعب. وبعد وفاة أحمد باشا، تولّى أمور الصدارة الوزير مصطفى باشا مرزيفونلي، الذي قاد حملة كبيرة لفتح فيينا عاصمة النمسا، فتشكل تحالف صليبي أوروبي لفك الحصار عنها، ومنيت الجيوش العثمانية بهزيمة كبيرة سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م، وتوالت الهزائم على الدولة، فأمر السلطان بإعدام مصطفى باشا سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م، وأصبح العثمانيون في موقف المدافع عن وجودهم في البلقان بعد هذه الهزيمة، وبدأوا بالتقهقر في سهول المجر وغيرها، وثار الجند في إسطنبول، وطلبوا من السلطان قتل الصدر الأعظم سليمان باشا، فقتله السلطان لتسكينهم، ولكن لم يفده قتله شيئاً، فقرر الوزير قره مصطفى باشا بالاتفاق مع العلماء على خلع السلطان، فخلعوه سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م بعد حكم دام أربعين سنة، وبقي معزولاً حتى وفاته سنة ١١٠٤هـ، وقد تسلطن بعد خلعه أخوه سليمان الثاني.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/ ٤٩٦، تاريخ الدولة العلية: ٢٨٩، الدولة العثمانية في التاريخ الحديث: ١٠٩، الدولة العثمانية المجهولة: ٣١٦.

محمد بن أحمد الأغلبي[(٢)]

(--- ٢٦١هـ)(--- ٨٧٥م)

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب: من أمراء الأغالبة في إفريقيا في العهد العباسي. تولّى الإمارة بعد وفاة عمه زيادة الله بن محمد سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وكان مسرفاً في العطاء، مع حسن سيرة في الرعية، ثم غلبت عليه اللذات والاشتغال بها، فلم يزل كذلك طول مدته، وكان يُلقّب بأبي الغرانيق، لشغفه بالطيور المائية. وفي أيامه كانت هناك غزوات كثيرة ضد الروم في صقلية (التابعة للأغالبة) على يد أميرها خفاجة بن سفيان (وقد تقدمت ترجمته). استمر محمد في الإمارة إلى أن توفي سنة ٢٦١هـ، ومدة ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وأياماً. ولم يكن همه في جمع المال، فلما مات لم يجد أخوه إبراهيم في بيت المال شيئاً يذكر.

محمد بن أحمد العباسي (القاهر)[(٣)]

(٢٨٧- ٣٣٩هـ)(٩٠٠- ٩٥٠م)

أبو منصور محمد بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. كان سجيناً منذ سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م عندما خُلع أخاه المقتدر وبويع هو يومين ثم خُلع وأُعيد أخاه، ولما قُتل أخوه المقتدر سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، أُحضر هو ومحمد بن المكتفي، فسألوا ابن المكتفي أن يتولّى فأبى وقال: عمّي هذا أحق، فسألوا القاهر، فأجاب وبويع، فأول ما فعله أن صادر آل المقتدر وعذبهم، وضرب أم المقتدر حتى ماتت تحت العذاب بعد أن استصفى أموالها. وكان القاهر سفاكاً للدماء، أهوج، كثير التلون، مدمن للخمر، قبيح السيرة، فاتفق مؤنس المظفر (قاتل أخيه) مع ابن الوزير ابن مقلة على خلعه بابن المكتفي، فتحيل القاهر عليهم، حتى تمكّن من قتل مؤنس سنة ٣٢١هـ، وحبس ابن المكتفي، وحرق دار ابن مقلة بعد أن تمكّن الأخير من الهرب، وعظمت هيبته في القلوب، فلقّب نفسه بالمنتقم من أعداء دين الله، واستمر حتى قام عليه الجند بتحريض من ابن مقلة، وعزموا على الفتك

(٢) البيان المغرب: ١/ ١٥٦، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٥٧، الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٠٥، الخلاصة النقية: ٣٠، نزهة الأنظار: ٣٢٣/١، نهاية الأرب: ٢٤/ ١٢٥، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٦٠.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٠٦، الكامل لابن الأثير: ١٧/٧، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٩٨، مرآة الزمان: ٢٧٤/١٧، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٦، البداية والنهاية: ١٥/ ٢٠٦، المنتظم: ١٤/ ٨٢.

به، فدخلوا عليه بالسيوف، فهرب، ثم أدركوه وقبضوا عليه سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، وبايعوا محمد الراضي بن المقتدر، وطلبوا من القاهر أن يخلع نفسه، فأبى وقال: لي في أعناقكم بيعة، وفي أعناق الناس، فأشار أحدهم بسمله، فسملوا عينيه بمسمار مُحمّى، وهو أول من سُمل من الخلفاء، وحُبس ثم أُطلق، وكانت وفاته ببغداد سنة ٣٣٩هـ في خلافة ابن أخيه المطيع لله.

محمد بن أحمد الإسكافي[1]

(٢٨١- ٣٥٧هـ)(٨٩٤- ٩٦٧م)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسكافي القراريطي: أبو إسحاق، وزير من وزراء بني العباس. كان كاتباً لمحمد بن رائق، واستوزره المتقي بعد البريدي سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، ثم عُزل بعد ٣٩ يوماً، وغُرّم مئتي ألف دينار، ثم وزر، فاستمر ثمانية شهور، ثم قُبض عليه، وأُطلق، فخرج إلى الشام، وكان من كتّاب سيف الدولة الحمداني، ثم قُبض عليه سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، وأُطلق بعد ذلك، وعاد إلى بغداد في وزارة المهلبي، فأكرمه الأخير ووصله. وكان الإسكافي ظالماً غشوماً.

محمد بن أحمد العباسي (المقتفي)[2]

(٤٨٩- ٥٥٥هـ)(١٠٩٦- ١١٦٠م)

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله: المقتفي لأمر الله بن المستظهر بن المقتدي العباسي، من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد بالله سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، وقيل: إن سبب تلقيبه بالمقتفي أنّه رأى مناماً قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ وهو يقول له: سيصل هذا الأمر إليك فاقتف لأمر الله، فلقب «المقتفي لأمر الله». ولما تولّى الخلافة، ضيّق عليه السلطان مسعود السلجوقي، وجرّده حتى من آلات السفر، فلما كثر الأمراء المتغلبين، وضعفت الدولة السلجوقية، تمكّن الخليفة المقتفي، وزادت حرمته وعلت كلمته، وكان ذلك مبدأ صلاح الدولة العباسية. وكان المقتفي عاقلاً لبيباً، عاملاً، مهيباً، صارماً، جواداً، يرجع إلى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة. وبعد وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، قبض المقتفي على زمام الأمور، واستقلّ بأعمال الدولة، فجدّد معالم الإمامة، ومهد رسوم الخلافة، وسار بعسكره فمهد البلاد، ودخل الحلة والكوفة، ثم عاد إلى بغداد مؤيداً منصوراً، وعظم سلطانه، واشتدت شوكته، وأجمع على قصد الجهات المخالفة لأمره، ولم يزل أمره في تزايد وعلو إلى أن توفي سنة ٥٥٥هـ. وهو أول خليفة انفرد بإدارة شؤون الملك بنفسه منذ عهد المنتصر بن المتوكل، لم يتقدمه بذلك غير المعتضد. قال الذهبي: كان المقتفي من سروات الخلفاء، عالماً، أديباً، شجاعاً، حليماً، دمث الأخلاق، كامل السؤدد، خليقاً للإمارة، قليل المثل في الأئمة، لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلّا بتوقيعه. وكان وزيره العادل يحيى بن هبيرة من خيار الوزراء وعلمائهم، وكان يعاصره في الشام الملك العادل المجاهد للفرنجة نور الدين محمود الزنكي، ويعاصره في المغرب عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين. خلفه ابنه يوسف المستنجد بالله.

محمد بن أحمد (ابن صدقة الوزير)[3]

(٤٧٨- ٥٥٦هـ)(١٠٨٥- ١١٦١م)

محمد بن أحمد بن صدقة: جلال الدين أبو الرضى، وزير من وزراء بني العباس. استوزره الراشد بالله بن المسترشد سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، ثم أرسله إلى الموصل لتدبير بعض الأمور عند أميرها عماد الدين زنكي، فلما اجتمع بزنكي، أخبره أنه متخوف من انقلاب الراشد عليه، وطلب منه أن يبقيه عنده، فأجابه زنكي لطلبه، وعلم بذلك الراشد، فتركه، ثم صلحت حاله مع الراشد، وعاد إلى منصبه، وخُلع بعد ذلك الراشد، وبويع لعمه المقتفي سنة ٥٣٠هـ، فاستخدمه المقتفي لغير الوزارة، وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٥٦هـ. وكان يرجع إلى خير ودين.

محمد بن أحمد العباسي (الظاهر)[4]

(٥٧١- ٦٢٣هـ)(١١٧٥- ١٢٢٦م)

محمد بن أحمد بن يوسف العباسي: أبو نصر الظاهر بالله بن الناصر بن المستضيء، من خلفاء بني العباس في العراق.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١١١، الوافي بالوفيات: ٢/ ٣١ وفيه اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٤٣، الكامل لابن الأثير: ٩/٢٧٠، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٣٩٩، البداية والنهاية: ١٦/٣٩٣، المنتظم: ١٨/١٤٤، مرآة الزمان: ٢١/١٥، الوافي بالوفيات: ٢/٦٨.

(٣) شذرات الذهب: ٦/٢٩٧، الوافي بالوفيات: ٢/ ٧٩، الأعلام: ٥/٣١٧.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٥٩، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٢٦٤، البداية والنهاية: ١٣/ ١١٢، الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٤١٣، مرآة الزمان: ٢٢/٢٨٣، الوافي بالوفيات: ٢/ ٦٩.

بويع له بعد وفاة والده سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م، ولم تطل مدته، فكانت خلافته تسعة شهور وأياماً. قال ابن الأثير في الكامل وكان معاصراً له: ولما ولي الخلافة أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنّة العُمرين، فلو قيل إنه لم يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً، فإنه أعاد من الأموال المغصوبة في أيام أبيه وقبله شيئاً كثيراً، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأمر بإعادة الخراج القديم في العراق في جميع العراق، وأن يُسقط جميع ما جدّده أبوه، وكان كثيراً لايحصى. وقال ابن كثير: كان أجود بني العباس وأحسنهم سيرة وسريرة، ولو طالت مدته لصلحت الأمة صلاحاً كثيراً على يديه. وقد عانى مصاعب كثيرة أيام والده، وعزله والده عن ولاية العهد مدّة وحبسه ثم أعاده، وكانت وفاته سنة ٦٢٣هـ. خلفه ابنه منصور المستنصر بالله.

محمد بن أحمد (ابن محروق الوزير)[1]

(٦٧٢- ٧٢٩هـ)(١٢٧٣- ١٣٢٨م)

محمد بن أحمد بن محروق: أبو عبد الله، وزير أندلسي من أهل غرناطة. كان وكيل السلطان إسماعيل بن فرج ابن الأحمر في بعض أعماله، واغتيل السلطان إسماعيل، وبويع لابنه محمد سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م وهو صغير السن، فتولّى ابن محروق وزارته وأمور دولته، وتمكن وعمل على إبعاد الأمراء الكبار، بحيث أنه عمل على إبعاد شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء المريني حتى أخرجه من غرناطة، واستبد بشؤونها، واستمر إلى أن كبُر محمد، فكان الأخير يريد التحرر من ابن محروق واستبداده، فدسّ إليه من قتله سنة ٧٢٩هـ.

محمد بن أحمد بن عجلان الشريف[2]

(٧٦٨- ٧٨٨هـ)(١٣٦٦- ١٣٨٦م)

محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي النمي الحسني: شهاب الدين، من أشراف مكة في العهد المملوكي. ولد بها، وشارك أباه في حكمها سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، ولم يكن لولايته في حياة أبيه أثر، لأنّ أباه كان يقوم بمصالح العسكر، وهو الذي ينظر في الأمور، ولما توفي والده سنة ٧٨٨هـ، صار محمد ينظر في الأمور مع عمه كبيش، حتى إنّه كان لا يفصل أمراً دون عمه، واستمر مئة يوم، ثم اغتيل بتحريض من الظاهر برقوق أثناء قدوم أمير الحاج المصري جركس إلى مكة، وحزن الناس لفقده.

محمد بن أحمد المريني (المنتصر)[3]

(٧٨٣- بـ ٧٨٨هـ)(١٣٨١- بـ ١٣٨٦م)

محمد بن أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن علي المريني: المنتصر أبو زيان، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. كان مع والده في الأندلس، ثم في فاس، واعتُقل أبوه، فأُرسل إلى بني الأحمر بغرناطة، وولّي المتوكل موسى بن فارس المريني، ومات بعد ذلك، فعمد وزيره مسعود بن عبد الرحمن إلى محمد (صاحب الترجمة) وهو طفل عمره خمس سنوات، وولّاه الملك سنة ٧٨٨هـ، ثم ظهر له في استدعاء والده أبي العباس، حتى إذا بلغ أبو العباس سبتة، طلب من ابن الأحمر أن يعيده إلى معتقله بالحمراء، ويبعث مكانه محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن المريني، وهكذا تم خلع المنتصر بعد شهر ونصف من تنصيبه، وولّي مكانه محمد بن أبي الفضل .

محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتي[4]

(٨٢٧- ٨٥٥هـ)(١٤٢٣- ١٤٥١م)

غياث الدين محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتي: ملك الكجرات في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، وكان جواداً شجاعاً. استمر إلى أن توفي سنة ٨٥٥هـ، وخلفه ابنه أحمد شاه.

محمد بن أحمد السعدي (المأمون)[5]

(٩٧٤- ١٠٢٢هـ)(١٥٦٦- ١٦١٢م)

محمد المأمون بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ السعدي: من ملوك الدولة السعدية في المغرب. كان ولي عهد أبيه، وكان خليفته على فاس وأعمالها، فأساء السيرة وأضرّ بالرعية، مع سفكه للدماء وإدمانه للخمر وغير ذلك من الأمور الشنيعة، وحاول والده نصحه ووعظه، فلم ينتصح، مما اضطر المنصور إلى الخروج بجيشه من مراكش، حيث قبض عليه وأودعه

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٦٤، الأعلام: ٥/ ٣٢٥.
(٢) العقد الثمين: ١/ ٣١٧، المنهل الصافي: ٩/ ٢٤٧، النجوم الزاهرة: ١١/ ٢٥٣، غاية المرام: ٢/ ١٩٥.
(٣) الاستقصا: ٢/ ١٢٣، جذوة الاقتباس: ١/ ٢٠٩، المغرب عبر التاريخ: ٢/ ٥٦
(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/ ٧٥.
(٥) الاستقصا: ٥/ ١٦٩و ٦/ ١٢ - ٢٢، نزهة الحادي: ١٩٧.

السجن في مكناسة سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م، وولّى عهده لابنه زيدان، وتوفي المنصور سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، فخرج المأمون من سجنه بمكناسة، وعاد إلى فاس، فملكها، وخالف على أخيه زيدان، وأرسل ولده عبد الله بجيشٍ انتزع مراكش من يد أخيه، ثم عاد زيدان وملكها، واستمرت الحروب سجالاً بين الأخوين، حتى تمكّن زيدان من الاستيلاء على فاس، فهرب منها المأمون إلى الإسبان سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م مستنجداً بهم على أخيه، فقام الإسبان بإرسال قوة مع ولده عبد الله احتلت فاس من جديد، وكان المقابل أن أخلى المأمون مدينة العرائش من المسلمين، وسلّمها للإسبان، ثم صال وجال في بلاد الفحص يعسف أهلها ويظلمهم حتى ملّته القلوب، وتمالأ أشياخ الفحص على قتله؛ لما رأوا من انحلال عقيدته وتمليكه ثغر الإسلام للإسبان، ففتك به أحدهم في موضع يقال له فجّ الفرس، وبقي صريعاً مكشوف العورة أياماً، حتى خرج جماعة من أهل تطاوين، فحملوه مع من قُتل من أصحابه وأولاده، ودفنوهم خارج تطاوين، ثم نُقل إلى فاس، فدُفن بها.

محمد بن أحمد الزيدي (المهدي)(١)

(١٠٤٧- ١١٣٠هـ)(١٦٣٧- ١٧١٨م)

محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم: الإمام المهدي، من أئمة الزيدية في اليمن في العهد العثماني، يُلقّب بصاحب المواهب. كان بعد وفاة والده أحد الرؤساء الأكابر في اليمن، وبويع له بعد وفاة المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م بعد نزاعٍ شديد وحروب طويلة، واجتمع لحربه جميع سادات اليمن من أقاربه وغيرهم، وحصروه وكادوا يحيطون به وبمن معه، فخرج إليهم بجماعة يسيرة من الجند، فهزمهم وأسر جماعة من أكابرهم وشرّد آخرين، ودان له اليمن وصفا له الوقت، ولم يبق له مخالف إلّا قهره، وكان من البطاشين الجبابرة. استمر إلى أن ثار عليه المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، فجهز المهدي لحربه ابن أخيه القاسم بن الحسين، فاتفق القاسم مع المنصور على خلع المهدي، وعاد القاسم فأجبر عمه على خلع نفسه ومبايعة المنصور، فخلع المهدي نفسه سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م، وبقي القاسم بن الحسين مدة مع المنصور، ثم دعا إلى نفسه، وتلقّب بالمتوكل، وأخذ البلاد من يد المنصور سنة ١١٣٠هـ، وكانت وفاة المهدي في هذا العام. وكان شديداً على رعيته وجنده، سفاكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك، بنى بلدة بناحية رداع سماها الخضر ثم هدمها، وبنى المواهب في مشارف ذمار، فاشتهر بصاحب المواهب، وكان يميل إلى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم، ولم يكن عالماً، ولكنه يحب التظاهر بالعلم، فيساعده على ذلك علماء حضرته رغباً ورهباً. قال الشوكاني: والحاصل أنه ملك من أكابر الملوك، كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير، وينفقه بلا تقدير.

محمد باشا بن أحمد القرمانلي(٢)

(١١٢١- ١١٦٨هـ)(١٧٠٩- ١٧٥٤م)

محمد باشا بن أحمد باشا القرمانلي: ثاني ولاة الأسرة القرمانلية في ليبيا في العهد العثماني. كان أصغر إخوته، وتولّى الولاية سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م بعد وفاة والده، وكان محبباً للأهالي، عقد اتفاقيات مع إنكلترا وفرنسا للحد من أعمال القرصنة في البحر المتوسط، وقامت في عهده عدة ثورات، تمكّن من قمعها، وكانت وفاته سنة ١٧٥٤م، وخلفه ابنه علي باشا

محمد بن أحمد الحرازي(٣)

(١١٩٤- ١٢٤٥هـ)(١٧٨٠- ١٨٣٠م)

محمد بن أحمد الحرازي: وزير يماني من وزراء الزيدية في العهد العثماني، مولده بصنعاء. قال الشوكاني: وهو حسن الأخلاق، كريم الأعراق، كثير الخير، جيد الإدارك، قوي العقل. ولّي القضاء أيام المتوكل أحمد بن علي، ولما وصل العثمانيون إلى تهامة سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م، واستولوا على ما كان بيد الأشراف، تولّى المفاوضة عن الإمام المهدي مع خليل باشا قائد الجيش العثماني، فنجح واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من البلدان، فاستوزره المهدي، وولّاه على بلاد تهامة وريمة وتعز، فاستمر ثلاث سنوات، ثم اعتزل إلى أن توفي بصنعاء سنة ١٢٤٥هـ.

محمد بن أحمد الزيدي (الهادي)(٤)

(--- ١٢٥٧هـ)(--- ١٨٤٢م)

الهادي محمد بن أحمد المتوكل بن علي بن العباس الزيدي اليمني: من أئمة الزيدية في اليمن في العهد العثماني. تولّى

(١) البدر الطالع: ٢/ ٩٧، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٥، بلوغ المرام: ٦٨، الأعلام: ٦/ ١٢.

(٢) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ٢٢٥، تاريخ المغرب العربي الحديث: ٢٢٤.

(٣) البدر الطالع: ٢/ ١٢٣، الأعلام: ٦/ ١٨.

(٤) تاريخ اليمن للواسعي: ٦٦، بلوغ المرام: ٧٢، الأعلام: ٦/ ١٨.

الإمامة في صنعاء سنة ١٢٥٦هـ بعد وفاة الإمام الناصر عبد الله بن الحسين، ولُقّب بالهادي، وكان يُرمى بالجهل، سلّط غلاماً له (يُدعى فيروز) على العلماء يؤذيهم، ولم تطل مدته، وتوفي في صنعاء سنة ١٢٥٧هـ، وقبره ببستان المسك، وإليه يُنسب مسجد الهادي في صنعاء.

محمد أحمد المهدي السوداني[١]

(١٢٥٩- ١٣٠٢هـ)(١٨٤٣- ١٨٨٥م)



محمد أحمد بن عبد الله المهدي السوداني الحسيني: ثائر، مولده في جزيرة «نبت» التابعة لدنقلة، كان أبوه فقيهاً، فتعلّم منه القراءة والكتابة، وحفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره، ومات أبوه وهو صغير، فعمل مع عمه في تجارة السفن مدة قصيرة، ثم ذهب إلى الخرطوم، فاشتغل بالفقه والتفسير، ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره، انقطع إلى العبادة في أحد الكهوف، وظهر من ورعه وزهده ما تحدّث به الناس، فاتبعته قبيلة البقارة (وهي قبيلة عظيمة عربية الأصل)، وناصرته وقالت أنه المهدي، وأعلن هو ذلك سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨١م، وناصره عبد الله بن محمد التعايشي، وقام بدعوته، وكان رؤوف باشا والي السودان المصري قد أرسل ٢٠٠ جندي للقبض عليه، فقتلهم أتباع المهدي جميعاً، وانحاز المهدي إلى جبل هناك، فالتفّ حوله السودانيون، وسُمّي أتباعه بالدراويش، فجردت الحكومة المصرية جيشاً تحت قيادة جيفلر باشا البافاري، فهاجمه نحو خمسين ألفاً من أتباع المهدي وأبادوه، ولم ينجوا من المصريين سوى مئة وعشرين رجلاً، ثم دخل المهدي مدينة الأبيض سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، وجعلها مقرّاً لحكمه، وأخذ ينظم دولته، وجعل الإدارة ثلاثة أقسام هي: الجند والمال والقضاء، فجعل على الجند عبد الله التعايشي. ثم دانت له كردفان، وتبعه معظم أهل السودان، فجردت الحكومة المصرية جيشاً آخر بقيادة هيكس باشا، فأباده السودانيون أيضاً. وفي سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م هاجمت قوات المهدي الخرطوم، وقتلت حاكمها غوردون باشا، ووضعت رأسه على حربة، وانقاد السودان للمهدي بأكمله، وقام بتجهيز الجيوش لغزو الديار المصرية وتحريرها من الإنكليز، وكتب إلى خديوي مصر بذلك وإلى السلطان عبد الحميد الثاني وإلى ملكة انكلترا لكي يشعرهم بعظمة دولته، إلّا أنّ الموت عاجله بعد إصابته بالجدري، وكانت إقامته في أم درمان. وكان فطناً فصيحاً، قوي الحجة، كانت لحركته أثر كبير في حياة السودان السياسية، وقد أوصى بخلافته لعبد الله بن محمد التعايشي.

محمد بن إدريس العلوي[٢]

(--- ٢٢١هـ)(--- ٨٣٦م)

محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: من أمراء الأدارسة في بلاد المغرب. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م بعهدٍ منه، وكانت عاصمته فاس، ولما ولّي قسّم بلاد المغرب بين إخوته برأي جدته أم أبيه، فولّى أخاه القاسم مدينة طنجة وسبتة وقلعة حجر النسر وتطوان وبلاد مصمودة، وولّى أخاه داود بلاد هوارة وتسول ومكناسة وتازة، وجعل لأخيه عيسى بلاد شالة وسلا وأزمور وتامسنا، وجعل ليحيى أصيلا والبصرة والعرائش إلى بلاد ورغة، وولّى أخاه عمراً مدينة تيجساس وترغة وبلاد صنهاجة وغمارة وما والاها، وجعل لأحمد مدينة مكناسة وتادلة وبلاد فازار، وجعل لحمزة مدينة تلمسان وأعمالها، ولعبد الله مدينة أغمات وبلاد المصامدة والسوس، وأقام هو بفاس، فأقاموا ولاةً على المغرب تحت طاعة أخيهم محمد، فضبطوا ثغورهم، وحسنت سيرتهم، ثم خرج على محمد أخوه عيسى ثم تبعه القاسم، فأمر محمد أخاه عمر بحربهم، فحاربهم، واستولى على بلادهم، فأقرّه محمد عليها، واستمر إلى أن توفي بمدينة فاس سنة ٢٢١هـ، ودُفن بشرقي جامعها مع أبيه وأخيه، ومدة دولته ثمانية أعوام وشهراً واحداً، وتولّى بعده ابنه علي.

(١) السودان عبر القرون: ٢٥٠ - ٣٨٠، السودان بين كتشنر وغوردون: ٦٥ - ٧٣، حاضر العالم الإسلامي: ١٩٤/٢، الكافي في تاريخ مصر: ٣٠٣/٤، تراجم مشاهير الشرق: ٨٩/١، الأعلام: ٦/ ٢٠، الأعلام الشرقية: ٣٧/١، تاريخ العرب الحديث: ١٥٤/١، دراسات في تاريخ مصر والسودان: ٣٦٦، المهدية في الإسلام: ١٩٩، دولة المهدية من وجهة نظر مؤرخ سوفيتي.

(٢) الاستقصا: ١/ ٧٥، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ١٩، جذوة الاقتباس: ٢٠٢/١، الأنيس المطرب: ٥١.

محمد بن إدريس الحمودي (المهدي)(١)

(--- ٤٤٤هـ)(--- ١٠٥٣م)

محمد بن إدريس بن علي بن حمود الحسني: أبو عبد الله، من ملوك الدولة الحمودية في مالقة وسبتة. ثار بمالقة على ابن عمه إدريس بن يحيى بن علي، وخلعه سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م، وتولّى الأمر، وتلقّب بالمهدي، فقام باديس بن حبوس (صاحب غرناطة) بدعم إدريس المخلوع، وسار معه إلى مالقة، إلّا أنّه لم يفز بطائل، وكان محمد أيضاً على خلاف مع ابن عمه محمد بن القاسم بن حمود (صاحب الجزيرة الخضراء). وكان سفاكاً للدماء، أعمل سيفه بقتل البربر، واستمر إلى أن مات مسموماً في مالقة سنة ٤٤٤هـ بتدبير من باديس بن حبوس (صاحب غرناطة). خلفه ابن أخيه إدريس بن يحيى.

محمد بن إدريس الحمودي (المستعلي)(٢)

(--- ٤٦٠هـ)(--- ١٠٦٨م)

محمد بن إدريس بن يحيى بن علي الحمودي الإدريسي: آخر ملوك الأدارسة في الأندلس أيام ملوك الطوائف. بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م وتلقب بالمستعلي بالله، وكانت إقامته في مالقة، ثم خُلع بمحمد بن القاسم بن حمود سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م، وظلّ فيها إلى أن تغلّب عليها باديس بن حبوس الزيري (صاحب غرناطة) في السنة نفسها، فخرج المستعلي إلى المرية، ثم استدعاه أهل مليلة، فبايعوه سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٦٠هـ، وبه على الأرجح خُتم عهد الحموديين في الأندلس.

محمد بن أرتنا(٣)

(--- ٧٨٠هـ)(--- ١٣٧٨م)

محمد بك بن أرتنا: صاحب قونية وغيرها من شرقي الأناضول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، وكان صغير السن، فقام بتدبير الأمور علي شاه الكردي، وأرسل جعفر بن أرتنا إلى مصر، فاستبدّ محمد بالملك، وفي سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م ثار عليه علي شاه، وضعف أمر محمد، فاستنجد بالملك الأشرف ابن قلاوون (صاحب مصر)، فأنجده الأخير بعسكر بقيادة الأمير يلبغا، ولما وصلوا إلى قيصرية، قوي محمد بك وحارب علي شاه وقتله، وتوفي محمد سنة ٧٨٠هـ، وخلفه ابنه علي صغيراً، وكفله بعض الأمراء حتى قُتل سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، وملك البلاد السلطان بايزيد العثماني.

محمد أزبك خان التتري(٤)

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤١م)

غياث الدين محمد أزبك خان بن طغرلجا بن مانكو تيمر بن طغان بن باتو بن جنكيزخان المغولي التتري: من ملوك المغول في شمال بحر قزوين، وكانت إقامته في سراي. تولّى الملك بعد موت عمه طقطاي بن منكوتمر سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م، وكان من خيار الملوك شجاعاً كريماً، ذو حرمة وافرة، وكان يميل إلى دين وخير وعدل في الرعية، وعطف على الفقراء، وقد صاهر الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر والشام، حيث تزوّج الناصر ابنته، وكانت بينهما مودة، وكان أزبك في نزاع مع خانية المغول في العراق وفارس، كما كان أسلافه منذ أيام بركة خان وهلاكو، وقد جرت حروب لأزبك مع أبي سعيد بن خدابنده لم تُحسم لأي طرف، وكانت وفاته سنة ٧٤٢هـ، وخلفه ابنه محمود جاني بك.

محمد أسعد باشا(٥)

(١٢٧٩- ١٣٧٢هـ)(١٨٦٢ - ١٩٥٢م)

محمد أسعد باشا: ويعرف ببولكات، من قادة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. شارك في الحرب البلقانية في عهد السلطان محمد رشاد الخامس، وفي الحرب العالمية الأولى، حيث كان من كبار القادة في حملة الدرنيل، ثم شغل منصب المفتش العام في الجيش العثماني الثاني بعد هدنة مودوروس سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، ثم وزير البحرية سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وشارك في حرب الاستقلال التركية بعد انتهاء الحرب، وكانت وفاته في إسطنبول.

---

(١) البيان المغرب: ٢/ ٤٥٣، أعمال الأعلام: ١٤١، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/١٣١، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٤٤، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢١٥.

(٢) البيان المغرب: ٢/ ٤٥٥، أعمال الأعلام: ١٤٢، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/١٣١، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٤٨.

(٣) التاريخ الإسلامي: ٨/ ٤٩، الدرر الكامنة: ٣/ ٣٧٨ .

(٤) تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار: ١/٤٨٥، النجوم الزاهرة: ١٠/٦٠، التاريخ الإسلامي: ٧/١٥٠، السلوك: ٣/٣٧١، المنهل الصافي: ٢/٣٤٣، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٢١١.

(٥) Ottoman Army effectiveness in World War: 52
son dönem osmanli erkan ve ricali:94

محمد بن إسماعيل بن عباد[1]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف اللخمي: أبو القاسم، من ملوك الطوائف في الأندلس، ومؤسّس دولة بني عباد في إشبيلية، وجده الأكبر عطّاف هو أول من دخل إلى الأندلس مع بلج بن بشر القشيري، وهو من ذرية أمير الحيرة النعمان بن المنذر اللخمي. وقد نشأ أبو القاسم، فبرع في العلم، وتنقّلت به الأحوال، ثم ولّي قضاء إشبيلية أيام استيلاء القاسم بن حمود الإدريسي، فساس البلد، ولما سار يحيى بن علي بن حمود إلى إشبيلية وحاصرها، اجتمع أعيانها على القاضي أبي القاسم وبايعوه، فاستقلّ بها، وتلقّب بالظافر وذلك سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وعلم بخبر شخص في قلعة رباح اسمه خلف الحصري زعم أنه هشام بن الحكم الأموي المؤيد، وأنّه لم يُقتل سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، فأتى به وأشهد من بقي من نساء قصره أنّه الخليفة هشام المؤيد، وكان شبيهاً به، فبايعه سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م، وجعل نفسه حاجباً له، وقوي أمر ابن عباد به، ودعا الملوك إلى طاعته، فأجابه الكثير منهم، ثم أراد إخضاع قرمونة لطاعته، فأرسل ولده إسماعيل في جيشٍ لاحتلالها، فاستنجد صاحبها ابن برزال بزملائه من زعماء البربر، فكانت الهزيمة على ابن عباد، وقُتل ابنه إسماعيل، وكانت لهذه الهزيمة أثر كبير في نفس ابن عباد، فعهد بتدبير الجيش لابنه الآخر عباد، فأبدى الأخير قوةً وحزماً، وكانت وفاة القاضي أبي القاسم سنة ٤٣٣هـ، ودُفن بقصر إشبيلية. وكان عاقلاً لبيباً كريماً، وعالماً أديباً، وشاعراً مطبوعاً. خلفه ابنه المعتضد عباد.

محمد بن إسماعيل بن فرج (ابن الأحمر)[2]

(٧١٥- ٧٣٣هـ)(١٣١٥- ١٣٣٣م)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن فرج: من ملوك بني الأحمر في الأندلس. تولّى الملك بعد مقتل والده سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م وهو غلام، فتولّى تدبير أموره وزيره ابن محروق، ووقعت في أيامه فتنة بين ابن محروق وبين شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء المريني، أدّت إلى خروج المريني من غرناطة، فحنق محمد على وزيره، وكره استبداده بالأمور، فدبّر لقتله سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م، وأعاد ابن أبي العلاء إلى غرناطة. وفي عهده هاجم ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة غرناطة سنة ٧٢٨هـ، فاستنجد ابن الأحمر بالسلطان أبي سعيد المريني، فلبّاه أبو سعيد بجيشٍ ضخم أبعد خطر القشتاليين، وهزم ألفونسو في عدة معارك برية وبحرية، واستعاد بنو الأحمر جبل الفتح بمساعدة بني مرين، وكانوا قد ملكوه سنة ٧٠٧هـ، ثم إن بعض القادة حنقوا على محمد لأنّه كان سليط اللسان، لا يتوانى عن تقريع الكبير والصغير، فبينما كان عائداً من حملته على جبل طارق، كمن له بعض المغاربة، وقتلوه سنة ٧٣٣هـ، ولما فرغوا من مبايعة أخيه يوسف، نقلوه إلى مالقة فدُفن بها. وكان شجاعاً إلى حد التهور، مُغرماً بالصيد، مُحباً للأدب، نبيلاً.

محمد بن إسماعيل الأيوبي (الأفضل)[3]

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤١م)

الملك الأفضل محمد بن المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية في حماة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م تابعاً للمماليك، وأقرّه الناصر محمد بن قلاوون، فاستمر إلى أن توفي الناصر، وتسلطن الأشرف كجك بعد خلع أخيه المنصور أبي بكر، فرسم بعزل الأفضل عن حماة سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، على أن يتوجّه إلى دمشق أمير مائة ومُقدّم ألف بها، وأن يكون له مالاً من دخل حماة، فتوجّه الأفضل إلى دمشق، وأقام بها أياماً يسيرة، ثم أدركته المنية، فحُمل إلى تربة والده بحماة، ودُفن بها. قال ابن تغري بردي: كان سلطاناً كريماً، عارفاً، سيوساً، من بيت سلطنة ورئاسة، قليل الحظ من الرعية، يعطي العطاء الوافي الوافر وهو مذموم غير مشكور، بعكس ماكان لوالده. وهو آخر من تولّى حماة من الأيوبيين.

محمد بن إسماعيل العماني الحاضري[4]

(--- ٩٤٢هـ)(--- ١٥٣٥م)

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الحاضري القضاعي الحميري: من أئمة الإباضية في عُمان. نشأ في نزوى من بيت

---

(١) البيان المغرب: ٢/ ٤٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٥٢٧، أعمال الأعلام: ١٥٣، شذرات الذهب: ١٦١/٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٣٢ - ٣٩.

(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٤، اللمحة البدرية: ١١٦، الإحاطة في اخبار غرناطة: ٥٣٢/١، الدرر الكامنة: ٣٩٠/٣.

(٣) المنهل الصافي: ٣٢٢/٩، الدرر الكامنة: ٣٨٨/٣، الوافي بالوفيات: ١٦٠/٢.

(٤) تاريخ أهل عمان: ١٠١، تحفة الأعيان: ٣٠٨/١، الأعلام: ٣٧/٦.

إمامة، وكان وجيهاً في قومه، غضوباً للحق، أبصر سليمان بن سليمان النبهاني ملك عمان يلاحق امرأة، فأمسكه عنها، وصرعه على الأرض، فناصره أهل عُمان، ونصّبوه إماماً عليهم سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م؛ لما رأوا من قوته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاستمر إلى أن توفي سنة ٩٤٢هـ بنزوى، وخلفه ابنه بركات.

محمد بن إسماعيل الزيدي (المؤيد)[1]

(١٠٤٤- ١٠٩٧هـ)(١٦٣٤- ١٦٨٦م)

محمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد الزيدي اليماني: المؤيد بن المتوكل، من أئمة الزيدية في اليمن. قرأ على علماء عصره أنواع من العلوم حتى تفوق في كثير من المعارف العلمية، وولّي أعمالاً كثيرة زمن والده المتوكل على الله، وتولّى صنعاء مدة طويلة، ولما توفي والده سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م عُرضت عليه الإمامة، فأباها، فتولّاها ابن أخيه المهدي أحمد بن الحسن، فلمّا توفي أحمد سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م، أجمع أهل اليمن عليه، وحسنت سيرته، وكان كثير العبادة، بلغ من الزهد مبلغاً لم يبلغه أحدٌ قبله، فكان لا يأكل إلا من عمل يده، وقد صار عدله في الرعية مثلاً مضروباً، وكان أهل عصره يكنونه أبو عافية، لأنه لا يضر أحداً منهم في مال ولا بدن، وأمر عماله برفع المظالم، لكن لكثرة حلمه وعدم بطشه، لم يمتثلوا أمره باطناً، بل كانوا يتظاهرون في أنهم يمتثلوا أوامره، فأراد أخذهم بالحيلة والسياسة، فعاجلته الوفاة مسموماً بحمام علي سنة ١٠٩٧هـ، وقام بعده المهدي محمد بن أحمد الشهير بصاحب المواهب، وقد تقدّمت ترجمته.

محمد بن إسماعيل السجلماسي العلوي[2]

(--- ١١١٦هـ)(--- ١٧٠٤م)

محمد بن إسماعيل الحسني العلوي السجلماسي: من أمراء العلويين في المغرب. يقال له: محمد العالم، وكان والده المولى إسماعيل شديد المحبة له؛ لما رأى فيه من النجابة واليقظة والمقدرة في الحل والإبرام، فولّاه على درعة ثم مراكش، واستخلفه بفاس مدة، وأعاده إلى درعة في بلاد السوس، فاستقلّ بها، وبايعه أهلها، وهاجم مراكش، فاستولى عليها عنوة، فأرسل إليه والده أخاه زيدان، فدخل الأخير إلى مراكش سنة ١١١٤هـ، وطارد أخاه محمد إلى بلاد السوس، واتصلت الحرب بينهما حتى حاصره في تارودانت وتمكن من أسره، ولما جيء به إلى أبيه بمكناسة، أمر بإقامة الحد الشرعي عليه، فقطعت رجله ويده من خلاف، فمات متأثراً من ذلك. وكان عالماً له مشاركة ومهارة في النحو والبيان والمنطق والكلام والأصول، قال في الشجرة: أدرك درجة الاجتهاد، فأدّاه اجتهاده إلى أن خرج عن طاعة والده.

محمد بن إسماعيل السجلماسي (ابن عربية)[3]

(--- ١١٨٩هـ)(--- ١٧٧٥م)

المولى محمد بن إسماعيل بن محمد العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى، ويعرف بابن عربية، وعربية هي أمه، ويُلقّب بزين العابدين. بويع له بفاس ثم بمكناس سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٦م بعد خلع أخيه المولى عبد الله، فعمد إلى استصفاء أموال بعض الأثرياء في فاس، وفعل مثل ذلك بأهل الزوايا، فانتشرت اللصوصية والمجاعة بفاس ومكناس، وعمّ النهب بصورة فظيعة، ومات كثير من الناس جوعاً؛ بسبب منع والي تطوان تجار فاس من جلب الحبوب من إسبانيا، فلم يكترث صاحب الترجمة بذلك، فخرج عليه العبيد، وقبضوا عليه وعلى قائده بفاس عبد المجيد المشامري سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، واعتقلوا المولى محمد في وادي ويسلن في مكناس، ثم استدعوا أخاه المستضيء من تافيلالت، فلما وصل المستضيء، أرسل محمداً إلى سجلماسة وهو مُكبّل بالحديد، فسُجن إلى أن مات سنة ١١٨٩هـ. وكان سفاكاً للدماء، ظالماً.

محمد بن الأشعث الكندي[4]

(--- ٦٧هـ)(--- ٦٨٦م)

محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: أبو القاسم، قائد من قادة مصعب بن الزبير في العهد الأموي. شهد معه أكثر معاركه، وكان هو وعبيد الله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب في حربه مع المختار، وقُتل مع عبيد الله قبل مقتل المختار بأيام.

---

(١) بلوغ المرام: ٦٨، خلاصة الأثر: ٣/ ٣٩٦، البدر الطالع: ٢/ ١٣٩، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٤.

(٢) إتحاف أعلام الناس: ٤/ ٧٨، الاستقصا: ٧/ ٩٠، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٢٥/٤.

(٣) الاستقصا: ١٤٣/٧، المغرب عبر التاريخ: ٧٢/٣.

(٤) الإصابة: ت ٨٥٠٤.

محمد بن الأشعث الخزاعي[1]

(--- ١٤٩هـ)(--- ٧٦٦م)

محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان الخزاعي: من ولاة الدولة العباسية وقادتها في عهد المنصور. ولّاه المنصور على مصر سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨م بعد عزل موسى بن كعب، ثم أمره بحرب الخوارج الصفرية المتغلّبين على إفريقيا، فوجّه إليها جيشاً بقيادة الأحوص العجلي، فهزمه قائد الخوارج أبو الخطاب، ثم عُزل ابن الأشعث عن مصر سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م، وأمره المنصور بحرب خوارج إفريقيا، فسار ابن الأشعث في أربعين ألف مقاتل، وتمكّن من هزيمة أبي الخطاب وقتله سنة ١٤٤هـ، فأقرّه المنصور على ولاية إفريقيا، ودخل ابن الأشعث القيروان سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م، وبنى سورها، وانتظم له أمر افريقيا، ثم ثار عليه الجند، وأخرجوه من القيروان سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وولّوا عليهم عيسى بن موسى الخراساني، فعاد ابن الأشعث إلى العراق، وأكرمه المنصور وجعله من كبار أمرائه، ثم وجهه مع ابنه محمد المهدي لغزو الروم، فمرض محمد، ومات في الطريق سنة ١٤٩هـ. وكانت عنده نباهة وشجاعة معروفة، وهو أحد كبار أمراء بني العباس، وله مواقف وبطولات مشهودة.

محمد بن الأغلب[2]

(٢٠٦- ٢٤٢هـ)(٨٢١- ٨٥٦م)

محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب: أبو العباس، من أمراء بني الأغلب في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، ودانت له البلاد، وحسنت سياسته، وكانت البلاد في أول عهده ساكنة، والأمور قائمة، وقد قلّد أخاه أحمد كثير من أموره، إلّا أنّ أحمد هذا خرج على أخيه محمد سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥م، وجرت بين الطرفين حروب انتهت بظفر محمد على أخيه واعتقاله سنة ٢٣٢هـ، ثم خرج عليه بعض الثائرين فتمكّن من قمعهم، وفي عهده كانت هناك فتوحات كثيرة في صقلية على يد أميرها العباس بن الفضل، قال ابن الخطيب: كان مظفراً في حروبه على ما فيه من جهلٍ وأفن واستغراق في اللهو. ومن آثاره: بناء قصر سوسة وجامعها سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م. توفي سنة ٢٤٢هـ، وخلفه ابنه أحمد.

محمد بن أفلح الرستمي[3]

(--- ٢٨١هـ)(--- ٨٩٤م)

محمد بن أفلح بن عبد الوهاب الرستمي: أبو اليقظان، من ملوك بني رستم الإباضيين في تاهرت في الجزائر. مولده بها في أيام إمارة والده، وقصد الحج أيام الخليفة الواثق العباسي، فقبض عليه عمّال بني العباس، ونُقل إلى بعداد، فسجنه الواثق، ولما تولّى المتوكل الخلافة، أفرج عنه وأحسن إليه، ثم بلغه وفاة والده سنة ٢٤٠هـ، فسمح له المتوكل بالعودة إلى تاهرت، وكانت بيد أخيه أبي بكر، وأموره مضطربة، فأقام حتى خرج أبو بكر من تاهرت، فخرج معه، ونزل بحصن لواتة سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م، فبويع بالإمارة، وحاصر تاهرت، فامتنعت عليه سبع سنين، ثم دخلها، وعفا عن الثائرين، وانتظم له الأمر مدة أربعين سنة، ومات عن نحو مئة عام سنة ٢٨١هـ. وكان على طريقة أسلافه من الأئمة الإباضيين، يحكم ويقاضي ويكاتب العمال، ويلقي الدروس ويصنف الكتب والرسائل في الرد على المعتزلة وغيرهم. قال ابن الصغير: كان زاهداً ورعاً ناسكاً، افتتنت به نفوسة الجبل حتى أنها أقامته في دينها وتحليلها وتحريمها مثل ما أقامت النصارى عيسى بن مريم. خلفه ابنه يوسف بن أبي اليقظان.

جلال الدين محمد (أكبر بن همايون التيموري)[4]

(٩٤٩- ١٠١٤هـ)(١٥٤٢- ١٦٠٥م)

السلطان المظفر أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري: ثالث ملوك التيموريين في الهند، ومن كبارهم وأشهرهم ذكراً. مولده في بلاد السند سنة ٩٤٩هـ عندما كان والده هارباً من شيرشاه السوري الأفغاني، وقد تركه والده عند عمه كامران بن بابر في كابل عندما قصد إيران، ورجع بعد بضع سنوات، فسيطر على كابل وقندهار، وأخذ أكبر معه، ثم استعاد ملكه في دلهي، ومات همايون سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م، فتولّى أكبر الحكم وعمره نحو ١٤ سنة، فقام بيرم خان (أحد قادة والده) بتدبير أمور الملك. ولما بلغ أكبر أشده، باشر في تدبير أمور المملكة بنفسه، وسار سيرة حسنة، وتقرّب من

---

(١) النجوم الزاهرة: ١/ ٤٣٨، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٤٥، البيان المغرب: ١/١٠٥، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٦٣.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٥٦، البيان المغرب: ١/ ١٤٨، الحلة السيراء: ١/١٦٩، الخلاصة النقية: ٢٨، تاريخ المغرب العربي: ٢/ ٧٨ - ٨٦، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان: ٥٧.

(٣) الأزهار الرياضية: ٢/٢٣٦، الدولة الرستمية: ١٦٦، تاريخ المغرب العربي: ٢/٣٥٦ - ٣٧١، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٧٣.

(٤) طبقات ملوك الهند:٢/٥ - ٢٠٦، الإعلام للندوي: ٥/ ٤٩٦، تاريخ الإسلام في الهند: ١٩٩، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢/٩٤، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ٧٩ - ١٢٣.

العلماء وبالغ في إكرامهم وتعظيمهم، ثم إنّه صار يجمع في مجلسه علماء المسلمين والنصارى والهندوس والمجوس، فيتباحثون في حضرته، وهو يستمع لهم، حتى ابتدع مذهباً جديداً سمّاه ديناً إلهياً، وقرر أن الحق دائر بين كل الأديان، فينبغي أن نقتبس من كلها أشياء، وكان يسجد للشمس والنار كل سنة، وحثّ أصحابه على ترك التقليد، يعني دين الإسلام، وكان يقول إن واضعوه فقراء الأعراب، وأمر أن لا يُقرأ من كتب العربية سوى كتب الفلسفة والمنطق والحساب، وغير ذلك من أمور كثيرة ابتدعها، وقد صُنّف بأمره كتباً كثيرة في ذلك ذكرها الندوي في الإعلام. وقد اتسعت الدولة في عهده، وضم إليه الكثير من المقاطعات، وكانت وفاته في مدينة إسكندر آباد قرب آكره سنة ١٠١٤هـ. خلفه ابنه جهانكير.

محمد ألماس باشا[1]

(١٠٧٢- ١١٠٩هـ)(١٦٦١- ١٦٩٧م)

محمد ألماس باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقوادها في عهد السلطان مصطفى الثاني، وألماس تعني بالتركية الرجل الوسيم. كان والده قبطان بحر في عهد السلطان محمد الرابع، ونشأ محمد قائداً شجاعاً، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، والدولة في حالة حرب مع الدول الأوروبية منذ هزيمة فيينا، وقد توالت عليها الهزائم، فسار صاحب الترجمة مع السلطان جنباً إلى جنب في قيادة المعركة، واستطاع هزيمة المجر في معركتين، كما حاول إصلاح خزينة الدولة، وصكّ نقوداً جديدة باسم السلطان مصطفى. وفي سنة ١٦٩٧م سار بجيشه لقتال المجر، فانهزم بسبب قلّة انضباط جنوده، وحارب جنوده غير المنضبطين، فقُتل على يدهم.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٧٧/١، قاموس الأعلام: ٤١٩٩/٥ Osmanli Devlet Erkâni: 1807.

محمد بن إلياس الكرماني[2]

(--- ٣٥٦هـ)(--- ٩٦٦م)

محمد بن إلياس: أمير كرمان. كان من أمراء السعيد نصر بن أحمد الساماني (صاحب خراسان وما وراء النهر)، ثم إنّ نصر غضب عليه وحبسه، فشفع فيه محمد بن عبيد الله البلعمي، وأقام محمد في نيسابور، ثم سار إلى كرمان، فملكها سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، وانتزعها منه ماكان بن كالي الديلمي مدة، ثم عاد إليها وملكها، وطالت مدته بها حتى أصابه فالج، فجمع أكابر أولاده وهم: اليسع وإلياس وسليمان، فعهد بالأمر لابنه اليسع ومن بعده إلياس، وأبعد سليمان إلى بلاد الصغد؛ لعداوة كانت بين سليمان واليسع، ثم إنّ جماعة من الأمراء سعوا باليسع عند أبيه، فقبض عليه وسجنه، ثم تمكّن اليسع من الهرب، وأطاعته العساكر، فرحل محمد إلى خراسان ومنها إلى بخارى، بعد أن نزل عن الملك لولده، وأكرمه أميرها منصور بن نوح الساماني، فأقام عنده حتى وفاته.

محمد بن أمية[3]

(٩٢٦- ٩٧٧هـ)(١٥٢٠- ١٥٦٩م)

محمد بن أمية: قائد ثورة الموريسكيين في الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ، واسمه الإسباني «فيرناندو دي بالور». ولد محمد بن أمية سنة ١٥٢٠م لأسرة موريسكية من سلالة الخلفاء الأمويين في الأندلس، وعمل محمد أو فيرناندو قبل

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٦/٧ - ٢٧٥.

(٣) انبعاث الإسلام في الأندلس لعلي المنتصر الكتاني: ٩٢ - ١٢٠، الأندلسيون المواركة: ١٥٠ - ١٦٥.

والموريسكيون: هم المسلمون الإسبان الذين بقوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة ظناً منهم أنهم سيلاقون معاملة حسنة من إخوتهم الإسبان المسيحيين المشتركين معهم في القومية، وبناءً على المعاهدة التي وقعت بين أبي عبد الله الصغير آخر ملوك بني الأحمر في غرناطة وبين ملكي قشتالة وليون والتي تضمنت عدة شروط أهمها: احترام عقائد المسلمين الأوروبيين في الأندلس، والذين يقدرون بالملايين، وقد وقّع بابا الفاتيكان شخصياً على هذه المعاهدة. هؤلاء الموريسكيون كانوا ضحية أكبر عملية إجرامية شهدها التاريخ الإنساني، فلقد رفض الموريسكيون تغيير دين الإسلام، فحاول القساوسة في البداية أن يغروهم بالطرق السلمية لتنصيرهم، وعندما فشلوا لجأوا إلى عمليات التعذيب والتنكيل بحق المسلمين الموريسكيين وتنصيرهم عنوة بما سمي بمحاكم التفتيش وديوان التحقيق، والتي تفننت في تعذيب وقتل المسلمين الأندلسيين رجالاً ونساءً وأطفالاً بمباركة ومشاركة الكنيسة الكاثوليكية، واستخدموا أساليب وحشية يندى لها جبين الإنسانية، وكانت تلك الأساليب وصمة عار في جبين إسبانيا النصرانية، فلجأ الموريسكيون إلى إخفاء إسلامهم.

حرب البشرات عضواً في بلدية غرناطة، وقيل إنه وضِع لفترة رهن الإقامة الجبرية لأنه استلّ خنجراً ذات يوم في مبنى البلدية. وكانت الأعمال الإجرامية للإسبان ضد المسلمين في الأندلس وقوداً لثورة كبيرة عُرفت باسم ثورة جبال البشرات، وكان فيرناندو الذي غيّر اسمه إلى محمد بن أمية قائداً لهذه الثورة، أما السبب المباشر لهذه الثورة فهو عندما نقض الملك فيليب الثاني تعهداته السابقة التي قطعها على نفسه في معاهدته مع المسلمين، وأصدر مرسوماً يفرض على الموريسكيين نبذ أسمائهم العربية وزيهم المورسكي التقليدي، بل ويحرم التحدث بالعربية والأمازيغية، ويجبر المسلمين على تسليم أطفالهم إلى قساوسة مسيحيين لتنشئتهم على الدين المسيحي. وقد أدّى تصاعد الاضطهاد ضد المورسكيين في غرناطة إلى اندلاع ثورة مسلحة خطط لها فرج بن فرج (من سلالة بني الأحمر) ومحمد بن عبو بدعم من ملوك المغرب والسلطنة العثمانية، مستغلين تذمّر أهل البشرات من مرسوم فيليب الثاني، واختاروا فرناندو ملكاً عليهم، وسمّوه محمد بن أمية لأنه من سلالة الأمويين، وأعلنوا تبروءهم من المسيحية، واتخذت هذه الثورة شكل حرب العصابات ضد القوات القشتالية، وكان اندلاعها سنة ٩٧٥هـ أي بعد سقوط غرناطة بحوالي ٨٠ عام، وكان عدد الثوار في بداية الثورة حوالي أربعة آلاف رجل، ثم ارتفع في نهاية العام إلى ٢٥ ألف رجل بينهم جنود من البربر والأتراك، فاضطر الملك الإسباني إلى الاستعانة بإمبراطور النمسا لإنقاذ إسبانيا من ثورة المسلمين، وفعلاً استطاعت هذه القوات أن تقمع هذه الثورة، وقام الإسبان بالانتقام بعمل مذبحة رهيبة في سجن غرناطة، وكان والد وأخ ابن أمية من بين الأسرى، فحقن الإسبان دماءهم للضغط على ابن أمية، وطلبوا من والده أن يكتب له بالكف عن متابعة الثورة، فاغتنم ذلك بعض المسلمين من المتعاملين مع الإسبان للعمل على قتل ابن أمية، وعلى رأسهم «ديغو» الوزير أخو زوجة ابن أمية، وكانت بينه وبين ابن أمية ضغينة، فأخذوا يثون الشك بين ابن أمية والمتطوعين القادمين من شمال إفريقيا، وانتشر بين المتطوعين أن ابن أمية يريد مهادنة الإسبان لتحرير والده وأخيه، واعتقد المتطوعون أن ابن أمية قد خان، وكان ذلك كله بتدبير من ديغو ومجموعته الذين زوروا رسائل ابن أمية إلى قواده، وكان قائد المتطوعين ابن عبو قد قرر عزل ابن أمية وإعدامه دفاعاً عن الثورة برأيه، فسار إلى لوشر (مقر ابن أمية)، فقبض عليه، وواجهه بالتهم التي يتهمونه إياها، وأطلعه على الرسالة التي بيده، فتبرأ ابن أمية من هذه التهم، وأكد أن هذه الرسالة مزورة، لكن دفاعه هذا لم يفده، فسجنوه في غرفة، وكلفوا بحراسته ديغو الوزير وديغو أركش كاتبه، حيث قاما بقتله خنقاً سنة ١٥٦٩م. وبعد اغتيال ابن أمية، بويع ابن عبّو قائداً للثورة، ورغم أن الثوار حققوا بعض الانتصارات بقيادة ابن عبو، إلا أنهم سرعان ما خسروا ما كسبوه، وقُتل ابن عبو بيد أحد أتباعه في أحد كهوف البشرات. وبعد أن نجح الإسبان في قمع الثورة، نُقل جميع سكان البشرات تقريباً إلى قلعة قشتالة وغرب الأندلس، وأُخليت حوالي ٧٢٠ قرية من سكانها المسلمين، ووطّن في بعضها مسيحيون من الشمال الإسباني.

محمد أمين خان بن إبراهيم التتري(1)

(--- ٩٢٥هـ)(--- ١٥١٩م)

محمد أمين خان بن إبراهيم خان بن محمود خان بن محمد أوغلان التتري: من خانات التتار في قازان قرب موسكو. كان والده إبراهيم قد توفي سنة ٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨م، وخلفه ابنه إلهام خان، فذهب محمد أمين إلى موسكو مخالفاً لأخيه، ولما قوي أمره، سار بجيشٍ كثيف إلى قازان، وانتزعها من يد أخيه إلهام خان سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، وحُمل إلهام خان إلى موسكو أسيراً حتى توفي، وتولّى محمد أمين ملك قازان، فكرهه أهلها وطلبوا من ماموق خان (وهو أحد أمراء التتار في القفجاق) المسير إليهم، ولما علم محمد أمين بذلك، استنجد بأمير موسكو إيفان الثالث، فأمدّه الأخير، وهرب ماموق خان من قازان سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، ثم أعاد الكرة عليها، وتمكن من دخولها، وهرب محمد أمين مع أهله إلى موسكو، وكره أهل قازان ماموق خان أيضاً، فلمّا خرج ماموق إلى إحدى غزواته وأراد الرجوع، منعه أهل قازان من دخول المدينة، وأرسلوا إلى أمير موسكو بأنّهم لا يرغبون محمد أمين خاناً عليهم ولا ماموق خان، وإنّما يريدون عبد اللطيف خان أخو محمد أمين، فتمّ ذلك، ونُصّب عبد اللطيف خاناً على قازان، وذهب ماموق خان إلى بلاد النوغاي. وفي سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م تمكّن محمد أمين من العودة إلى قازان والانتصار على أخيه عبد اللطيف الذي حُمل أسيراً إلى موسكو، إلّا أنّ منكلي كراي (خان القرم) طلب من أمير موسكو إطلاق سراح عبداللطيف، ففعل، لكنه أبقاه في موسكو، وحرضت زوجة محمد أمين خان زوجها على مقاومة الروس ومحاربتهم، وأثارت فيه الحمية، وكانت هي زوجة أخيه إلهام خان الذي مات في

(1) تلفيق الأخبار: ٢/٢٣، التاريخ الإسلامي: ٧/ ١٥٧.

سجنه في موسكو، فأخذته الحمية، وجمع جيشاً كبيراً من قازان والنوغاي، وهاجم بلاد الروس. ومات أمير موسكو إيفان الثالث سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، وخلفه ابنه واسيلي الرابع، واستمرت الحروب بين قازان وموسكو، فقام واسيلي بإطلاق سراح عبد اللطيف سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م بناءً على طلب من منكلي كراي خان القرم، وكان منكلي على علاقة طيبة مع موسكو، وعاد عبداللطيف إلى قازان، وأقرّ بحكم أخيه محمد أمين الذي جعله ولياً للعهد سنة ٩٢٢هـ، ومات عبد اللطيف سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م. وفي سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م توفي محمد أمين خان، ولم يكن له ولد، فقام الروس بتعيين أحد أمراء التتار وهو شيخ علي على قازان، ورفضوا طلب منكلي كراي (صاحب القرم) بتعيين أخاه صاحب كراي على قازان خوفاً من توحيد كلمة التتار بعد أن تفرقوا إلى إمارات، واستمرت قازان مُتنازع عليها بين أمراء من طرف موسكو وأمراء من طرف القرم، حتى تغلّب عليها الروس، ودخلوها سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م، وأصبحت من أملاكهم، كما ضمّوا استراخان إليهم سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، وأنهوا حكم التتار بها.

محمد أمين باشا(١)

(--- ١١٦٧هـ)(--- ١٧٥٣م)

محمد أمين باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول. شغل منصب الصدر الأعظم بين عامي ١٧٥٠- ١٧٥٢م، ثم عُزل ونُفي، ثم عُيّن على مصر، وتوفي بعد شهرين من ولايته عليها، ودُفن بقرب الشافعي، ويُعرف بداوندار محمد.

اعتماد الدولة محمد أمين السمرقندي(٢)

(--- ١١٣٣هـ)(--- ١٧٢٠م)

محمد أمين بن بهاء الدين بن عالم شيخ الصديقي السمرقندي: من الوزراء المشهورين في الهند في عهد الدولة التيمورية. تقرّب إلى عالمكير بن شاهجان، ولما تولّى محمد شاه السلطنة، ولّاه الوزارة العظمى. وكان فاضلاً كريماً باسلاً شجاعاً، توفي سنة ١١٣٣هـ.

محمد أمين باشا الجليلي(٣)

(١١٣٣- ١١٨٩هـ)(١٧٢٠- ١٧٧٥م)

محمد أمين باشا بن حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني، وكذلك والده وجده. ولد ونشأ في الموصل، وتقلّد عدة مناصب في حياة والده، وحصل على رتبة مير ميران سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م وعمره ٢٣ سنة. وفي سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م سار إلى سنجار، وكانت أمورها مضطربة، فأصلح أحوالها، وقطع دابر الفساد فيها، ثم سافر مع والده إلى كوتاهية، فأقام معه مساعداً في المهمات التي كان يتولّاها، وظهرت شجاعته وكفاءته ونجابته. وبعد وفاة والده سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، أقرّه الباب العالي على ولاية الموصل، ثم ولّي عدة ولايات كبغداد وديار بكر. ولما نشبت الحرب العثمانية الروسية، كُلّف بالمشاركة وقيادة أحد الجيوش، فأظهر شجاعة وبسالة، ثم أُسر، فلبث في الأسر خمس سنوات، ولما عُقد الصلح بين الدولتين، عاد إلى إسطنبول، فاستقبله السلطان عبد الحميد الأول استقبالاً حافلاً، وأعاده إلى ولاية الموصل سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وبعد وصوله إليها بشهرين، أُصيب بمرض عضال، فتوفي وعمره ٥٧ سنة. وقد حكم الموصل ست مرات بين عامي ١٧٥٢- ١٧٧٥م، من بينها سبع سنوات متتالية بين عامي ١٧٦١- ١٧٦٨م.

محمد أمين رؤوف باشا(٤)

(١١٩٥- ١٢٧٦هـ)(١٧٨٠ - ١٨٥٩م)

محمد أمين رؤوف باشا: وزير من وزراء السلطان محمود الثاني وابنه عبد المجيد الأول. ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد محمود الثاني مرتين: الأولى بين عامي ١٢٣١- ١٢٣٤هـ/ (١٨١٥- ١٨١٨م) والثانية بين عامي ١٢٤٩- ١٢٥٥هـ/ (١٨٣٣- ١٨٣٩م)، وتوفي في عهده السلطان محمود الثاني، وخلفه ابنه السلطان عبد المجيد الأول، فعزله عبد المجيد، وأُعيد إلى منصبه سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، ثم عُزل، ثم أُعيد بين عامي ١٢٥٨- ١٢٦٣هـ/(١٨٤٢- ١٨٤٦م) في فترة التنظيمات التي شهدتها الدولة، وكان أحد مُنظميها. وكان وزيراً مصلحاً.

(١) تاريخ الجبرتي: ١/ ٣٢٠.
(٢) الإعلام للندوي: ٦/ ٨٠٧.
(٣) تاريخ الموصل: ١/ ٢٩١، منية الأدباء: ٨٤ .
(٤) Osmanli Devlet Erkâni: 1827- 1830، قاموس الأعلام: ٣/ ٢٣٥٥.

محمد أمين عالي باشا[١]

(١٢٣١- ١٢٨٨هـ)(١٨١٥- ١٨٧١م)



محمد أمين عالي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول، ومن كبار الإصلاحيين في عهده، والمساعد الأول لمصطفى رشيد باشا (الدبلوماسي العريق). مولده في إستانبول، وكان والده تاجراً، وقد التحق أمين بالسلك الدبلوماسي للدولة في سن مُبكرة، وتدرّج في المناصب إلى أن أصبح سفيراً للدولة في بريطانيا بين عامي ١٨٤١- ١٨٤٤م، ثم وزيراً للشؤون الخارجية تحت إشراف أستاذه مصطفى رشيد باشا، ووليّ منصب الصدارة العظمى خمس مرات بين عامي ١٢٦٩- ١٢٨٨هـ/ (١٨٥٢- ١٨٧١م)، كان آخرها في عهد السلطان عبد العزيز، حيث توفي في عهده. وكان محمد أمين كمصطفى رشيد باشا دبلوماسي كبير، دافع عن مصالح بلاده بنجاح، وكان مُصراً على ترقية بلاده إلى مستوى الدول الأوروبية، لكن غلب الاستبداد والطغيان على طابعه الشخصي، وقد اتفقت صحافة أوروبا بعد وفاته على أنه أعظم سياسي في أوروبا في ذلك العهد.

محمد أمين باشا القبرصي[٢]

(١٢٢٨- ١٢٨٨هـ)(١٨١٣- ١٨٧١م)

محمد أمين باشا القبرصي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول. كان عمّه المسؤول عن خزينة السلطان محمود الثاني، وقد درس أمين في فرنسا العلوم العسكرية على نفقة السلطان، وعُيّن على عكا سنة ١٨٤٤م، ثم القدس سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م، وبلغراد سنة ١٨٤٧م، ورُقّي إلى رتبة وزير، وعُيّن على حلب سنة ١٨٥٠م، ثم أصبح المشير قائد الجيش العثماني الرابع في ولاية سوريا سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، ووليّ منصب الصدارة العظمى ثلاث مرات في عهد السلطان عبد المجيد بين عامي ١٢٧١- ١٢٧٨هـ/(١٨٥٤- ١٨٦١م)، وكانت وفاته في إسطنبول .

محمد أمين باشا[٣]

(١٢٥٦- ١٣١٠هـ)(١٨٤٠- ١٨٩٢م)

محمد أمين باشا: والي السودان في عهد الخديوي إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا، وهو ألماني الأصل اسمه اسحاق إدوارد شنيتنزر. كان يهودياً، ثم اعتنق المسيحية ثم الإسلام، وعمل طبيباً في ألبانيا، ثم انتقل إلى السودان عندما كانت تحت الحكم المصري، وانضم إلى جماعة الحاكم الإنكليزي غوردون، ثم أصبح حاكماً للمنطقة الاستوائية جنوب السودان سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وقد أجبرته حركة المهدي السوداني على الانسحاب جنوباً إلى أوغندة، فقام برحلات ومغامرات استكشافية في جنوب السودان وبحيرة فكتوريا، وطبّقت شهرته الدول الأوروبية، واستمر حتى قُتل على يد الأفارقة عندما ذهب في رحلة استكشافية إلى أعلى منطقة الكونغو.

محمد الأمين الكانمي[٤]

(--- ١٢٥٥هـ)(--- ١٨٣٩م)

محمد الأمين الكانمي: زعيم كانم في وسط إفريقيا شرق بحيرة تشاد. أصله من عرب فزّان، ولما انتقلت الأسرة السيفية إلى كانم بعد أن استولى الشيخ عثمان دان فوديو على بلاد البرنو غرب بحيرة تشاد سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، قام محمد الأمين هذا وحثّ الناس على التمسك بالدين وصيانة الأخلاق، وكان شيخاً عالماً واسع المعرفة، كوّن مقاومة أكثر أفرادها من كانم، وهاجم قوات الشيخ عثمان، واستطاع مع أتباعه أن يستعيد السلطة للملك السيفي، إلّا أنّ الكلمة الأخيرة في حكم البلاد أصبحت للكانمي، فخاف أفراد العائلة الحاكمة منه، وحاولوا التمرد عليه، فاستولى على السلطة مباشرة، وحكم البلاد في العاصمة كوكا التي كان قد بناها سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م مع ترك الاسم للأسرة السيفية، لكنّه أسس أسرة حاكمة جديدة في برنو، وفي عهده اتسع نفوذ الدولة شرقاً وغرباً، واستعاد أغلب المناطق التي كانت تحت حكم إدريس علّومة، وكانت وفاته سنة ١٨٣٩م. وكان قبل وفاته قد اعتزل الحكم، ووليّ مكانه

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/ ٧٨، قاموس الأعلام: ٤/٣٠٥٠، Osmanli Devlet Erkâni: 1832.

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali: 94, Osmanli Devlet Erkâni: 1834

(٣) الموسوعة المعرفية الشاملة.

(٤) المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة: ١٣٩ - ١٤٠، تاريخ المسلمين في إفريقيا: ٣٥٧.

ابنه الشيخ عمر الذي حكم بين عامي ١٢٥١- ١٢٩٨هـ/ (١٨٣٥- ١٨٨٠م)، والذي أنهى حكم الأسرة السيفية كلياً لتحل أسرته مكانها بصفة رسمية، ومنذ سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م أصبح لقب الشيخ هو اللقب المختار لملوك هذه الدولة تيمناً بمبادىء الشيخ الأمين. وبعد وفاة عمر، خلفه ابنه أبو بكر إلى سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، ثم تولّى بعده أخوه إبراهيم، فخالفه الشيخ هاشم، وفي عهده دبّ الضعف في برنو؛ بسبب انشغال حاكمها بالقصر والحريم وعدم اهتمامه بشؤون الدولة. وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، هاجم برنو زعيم سوداني يدعى رابح الزبيري نسبة إلى الزبير باشا، وكان أحد قواده (تقدمت ترجمته)، وعندما غدر غوردون باشا (حاكم السودان) في عهد الخديوي إسماعيل (حاكم مصر) بالزبير باشا وابنه، قرّر رابح الانتقام، فتخطّى حدود السودان غرباً، وقاد جيوشه، فدخل كانم سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، وقضى على سلطنة برنو، وأصبح رابح حاكم هذه الدولة الواسعة. وفي سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م قُتل رابح بمعركة مع الفرنسيين، ودخلت فرنسا إلى المنطقة مع شريكتها بريطانيا، فتقاسم الاثنان أراضي برنو التي لم يعد فيها أي سلطة إسلامية.

برهان الملك محمد أمين النيسابوري(١)

(--- ١١٥١هـ)(--- ١٧٣٨م)

محمد أمين بن محمد نصير الشيعي الموسوي النيسابوري: الشهير ببرهان الملك، أحد الأمراء المشهورين في الهند. قدم الهند سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م، وتقرّب إلى أمير الأمراء حسين علي البارهوي، فولّاه الأخير على بيانة، واستقلّ بها مدة، ولما قويت شوكته، تقرّب إلى محمد شاه التيموري، وقاتل عبد الله خان صنو حسين خان، فولّاه محمد على أكبر آباد، ثم على بلاد أودة، وصار معدوداً من كبار الأمراء. ولما دخل نادر شاه الإفشاري إلى الهند، قاتله، ثم لحق به، وحرّضه على أن يدخل دار السلطنة في الهند، وكانت وفاته سنة ١١٥١هـ.

محمد بن أنوشتكين (خوارزمشاه)(٢)

(--- ٥٢١هـ)(--- ١١٢٧م)

محمد بن أنوشتكين: أول شاهات خوارزم. كان والده أنوشتكين مملوكاً لأحد أمراء السلاجقة في خراسان، وكان شجاعاً مقداماً، وقد ولّي أمير خراسان من طرف السلاجقة محمد بن أنوشتكين على خوارزم سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م، ولقّبه «خوارزمشاه». وكان محمد عادلاً حسن السيرة كوالده، أقرّه السلطان سنجر السلجوقي على خوارزم، وقرّبه لما ظهرت شجاعته وكفايته، وقد ساند سنجر في بعض حروبه، وكانت وفاته سنة ٥٢١هـ. خلفه ابنه أتسز.

محمد أورنك زيب عالمكير(٣)

(١٠٢٨- ١١١٨هـ)(١٦١٨- ١٧٠٧م)



السلطان المنصور أبو المظفر محي الدين محمد أورنك زيب عالمكير بن محمد شاهجان بن جهانكير بن أكبر بن همايون بن بابر التيموري: سابع ملوك التيموريين في الهند، وأشهرهم وأعظمهم وأطولهم مدة في الحكم وأوسعهم مملكة. مولده سنة ١٠٢٨هـ، نشأ في بيت السلطنة، وأخذ العلم عن كثير من علماء عصره، ولما قسّم والده الممالك بين أولاده، أعطى عالمكير بلاد الدكن، وأعطى أخوه شجاع بلاد بنغالة، ومراد بخش بلاد الكجرات، وأما أخوهم الأكبر دارا شكوه فقد كان ولياً للعهد، فتحكم في أمور البلاد بعد مرض والده، فلم يرض إخوته بذلك، ونهضوا من ولاياتهم لحربه والقبض عليه، وكلّ منهم يريد أن يتولّى الملك، فاتفق أورنك مع أخيه مراد بخش، ودخلا دلهي، وقبضا على دارا شكوه، ثم احتال عالمكير على مراد بخش وقبض عليه، وقبض على أخويه الآخرين، وقتلهما بعد أن أفتى له العلماء بذلك؛ لأمور استوجبت قتلهما، ثم أسكن والده شاهجان في قلعة آكبر آباد، ورتّب له مايشتهيه. وجلس على كرسي الملك سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م، فافتتح أمره بالعدل والإحسان، ورفع المظالم والمكوس، وأسر غالب ملوك الهند، وصارت بلادهم تحت طاعته، وكان عالي الهمة، لا يتعب من الجهاد، كلّما فتح بلداً شرّع في فتح أُخرى، حتى

(١) الإعلام للندوي: ٦/ ٨٠٨.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٨/ ٤١٠، ابن خلدون: ٥/ ١٠٦، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٢٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٩.

(٣) الإعلام للندوي: ٦/ ٧٣٧، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٦٨، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢/ ٢١٣، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ١٥٠ - ١٦٦.

بلغت حدود دولته من حدود خيوة وبخارى شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً، ومن إيران غرباً إلى بورما وبلاد آريسة شرقاً، وهذه الدولة وسعتها لم يبلغها ملك مسلم في الهند من قبله ولا من بعده. وكان عالمكير عالماً ديناً تقياً، ورعاً متمسكاً بالمذهب الحنفي، لا يتجاوز عنه، وسيرته طويلة، وأخباره كثيرة في علمه وعدله وإنصافه لرعيته وجلوسه لهم، وتعامله مع أمرائه، ونفقاته على العلماء، والفقراء، وصدقاته الكثيرة حتى إلى بلاد الحرمين، وبنائه للعديد من المساجد والمشافي ودور العجزة، وإصلاحه للطرق وبناء الجسور وحفر الآبار وغير ذلك، وبالجملة فإن عصره من أنضر العصور في الهند، وهو أعظم ملوك المسلمين في الهند منذ فتحها حتى احتلالها على يد الإنكليز، وكانت وفاته سنة ١١١٨هـ في مدينة أورنك آباد في بلاد الدكن، ودُفن في مكان يسمى خلد آباد.

محمد أوغلان التتري(١)

(--- ٨٥٠هـ)(--- ١٤٤٦م)

محمد أوغلان بن إيجكلي حسن بن جغاي بن محمد بردي بك التتري: من ملوك التتار في بلاد القفجاق شمال بحر قزوين، وكان مقرّه في سراي. نصّبه ابن عمه عبد القادر بن توقتاميش خاناً في سراي سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، وتفرّغ عبد القادر لحرب الأمراء المتغلبين والذين استقلوا عن حكم سراي، فقُتل من قُتل وفرّ الآخرين، ومن بينهم براق خان (صاحب خوارزم) الذي عاد بمساعدة شاه رخ بن تيمورلنك، فملك براق كثيراً من البلاد، ثم حاربه محمد أوغلان سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م، وتمكّن من قتله، واستمر محمد أوغلان في الحكم حتى وقع خلاف بينه وبين أخيه محمد كجك، ففارق محمد أوغلان سراي، وسار نحو قازان سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، حيث أسس هناك إمارة حكمتها أسرته مدة من الزمن، وخرج أحد أولاده وهو غياث الدين فأقام في القرم، وخلفه ابنه منكلي كراي الذي أسس إمارة التتار في القرم، وبعد أن استقر محمد أوغلان في قازان، توجّه لمحاربة الروس، وكانوا قد تنكروا له عند هربه من أخيه والتجائه إليهم، فحاصر موسكو، وتمكّن من أسر بطريقها، ثم رفع الحصار عنها بعد أن تغلّب على قازان أحد أمراء التتار، فعاد إليها واستعاد سلطته، ثم منّ على بطريق موسكو بإطلاق سراحه، فوقع خلاف بينه وبين ابنه محمود، أدّى إلى مقتله سنة ٨٥٠هـ، وسيطر ابنه محمود على الحكم، وفرّ إخوة محمود إلى موسكو خوفاً من بطش أخيهم.

(١) تلفيق الأخبار: ٦١٨/١، التاريخ الإسلامي: ٧/ ١٥٣.

محمد باشا أوكوز(٢)

(--- ١٠٢٩هـ)(--- ١٦١٩م)

محمد باشا أوكوز: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان أحمد الأول. حكم مصر بين عامي ١٠١٦-١٠٢٠هـ/ (١٦٠٧- ١٦١١م)، ووَلِّي منصب الصدارة العظمى مرتين: الأولى في عهد السلطان أحمد الأول ١٦١٤- ١٦١٦م، والثانية في عهد السلطان عثمان الثاني سنة ١٦١٩م، ومات في منصبه. وكان رجل دولة قدير.

محمد بن إيلدكز البهلوان(٣)

(--- ٥٨٢هـ)(--- ١١٨٦م)

محمد البهلوان بن شمس الدين إيلدكز: صاحب أذربيجان وبلاد الري وأصفهان والجبل وغيرها. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، وكانت أمور الدولة السلجوقية في يده، وتوفي في أيامه سلطان السلاجقة أرسلانشاه بن طغرل سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، وخلفه ابنه طغرلبك، فكانت أموره بيد محمد البهلوان، ولم يكن له سوى الاسم كما كان والده. وكان محمد من كبار الملوك في عهده، عادلاً حليماً، حسن السيرة، وكانت البلاد في عهده آمنة والرعايا مطمئنة. توفي سنة ٥٨٢هـ، وخلفه أخوه عثمان.

محمد بن أيوب (الملك العادل)(٤)

(٥٤٠- ٦١٥هـ)(١١٤٥- ١٢١٨م)

سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شادي الكردي: الملك العادل الأيوبي أخو السلطان صلاح الدين، ومن كبار ملوك الدولة الأيوبية في مصر والشام. مولده في دمشق، وقيل: بعلبك سنة ٥٣٨هـ، وقيل: سنة ٥٤٠هـ، نشأ في خدمة السلطان نور الدين محمود مع أبيه وأخيه، وكان أخوه السلطان صلاح الدين يعتمد عليه ويحترمه، واستنابه بمصر مدة أثناء

(٢) النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ١٨١، قاموس الأعلام: ٤١٩٦/٥.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٠/ ١٧، مرآة الزمان: ٣١٦/٢١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣١٢.

(٤) مفرج الكروب: ٢٧٠/٣، مرآة الزمان: ٢٣٠/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١١٥، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٦٨، وفيات الأعيان: ٧٤/٥، البداية والنهاية: ٧١/١٧، النجوم الزاهرة: ١٤٤/٦، ذيل الروضتين: ١٦٨، الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٣٢٦، السلوك للمقريزي: ١/ ٢٦٥.

غيبته في الشام، وكان يستدعي منه الأموال للإنفاق على الجند وغيرهم، ولما ملك السلطان حلب سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م أعطاها لولده الظاهر غازي، ثم أخذها منه، وأعطاها للعادل، فاستمر العادل بها حتى نزل عنها للظاهر بعد اتفاق بينه وبين أخيه سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، وعوّضه أخوه عنها بالكرك وحران، وحضر مع أخيه جميع فتوحاته، وكان شديد الملازمة له. ولما توفي السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ، كان عوناً لابن أخيه الأفضل (صاحب دمشق) على العزيز (صاحب مصر)، ثم انقلب على الأفضل، وحالف العزيز، فانتزع دمشق من يد الأفضل سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م، وملك مصر بعد وفاة العزيز عثمان بن صلاح الدين سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م بعد أن كاد الأفضل يستقل بها، فضمّها إلى الشام، وأناب عليها ولده الكامل محمد، وأطاعه ابن أخيه الملك الظاهر (صاحب حلب)، وكان العادل قد زوجه ابنته، ثم ملك أرمينيا وبلاد الجزيرة سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، وجعل عليها ولده الأوحد أيوب، وأرسل حفيده المسعود يوسف، فملك اليمن سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، واتسع ملكه فشمل بلاد الشام ومصر والحجاز واليمن وأغلب بلاد الجزيرة وديار بكر وأرمينيا، وامتدت أيامه، وقسم البلاد بين أولاده، فجعل للملك الكامل مصر، ودمشق للمعظم عيسى، والجزيرة وماحولها للأشرف موسى، وأرمينيا للأوحد، ولما مات الأوحد سنة ٦٠٩هـ ملك بلاده أخوه الأشرف. وكان العادل ملكاً عظيماً ذا رأي ومعرفة تامة، قد حنكته التجارب، خليقاً للملك، حسن السيرة، وافر العقل، مهيباً، حليماً، ديناً، محافظاً على الصلوات، فيه عفّة وصفح وإيثار، أزال الخمر والفاحشة في دولته، وكان ينتقل من مملكة لأخرى، فكان يصيف بالشام، ويشتي بمصر. قال الذهبي: وسيرته مع أولاد أخيه مشهورة، ثم لم يزل يراوغهم ويلقي بينهم حتى دحاهم، واستولى على ممالك أخيه، وأبعد الأفضل إلى سميساط، ووادع الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته. قال الموفق عبد اللطيف: كان أعمق إخوته فكراً، وأطولهم عُمراً، وأنظرهم في العواقب، وأحبهم للدرهم. وكان الفرنج قد نزلوا في الساحل، وقصدوا دمشق، فتجهز العادل للقائهم، فأدركته الوفاة بعالقين من قرى دمشق سنة ٦١٥هـ، ثم نُقل إلى دمشق، ودُفن في القلعة، ونُقل بعد ذلك إلى مدرسته المعروفة بالعادلية في دمشق، فدُفن بتربتها. وبعد وفاته، أعرض الفرنج عن دمشق، وقصدوا دمياط.

محمد بابر بن عمر التيموري[1]

(٨٨٨- ٩٣٧هـ)(١٤٨٣- ١٥٣٠م)



الملك المؤيد ظهير الدين محمد بابر بن عمر شيخ بن أبي سعيد بن محمد بن ميران شاه بن تيمور لنك: مؤسس الإمبراطورية التيمورية في الهند. مولده سنة ٨٨٨هـ، تسلطن في أندجان بفرغانة من بلاد ما وراء النهر وعمره ١٢ سنة، وقد نشأ فطناً ذكياً، وواجه الكثير من المصاعب، وكانت دولة التيموريين في تلك البلاد قد أوشكت على السقوط بعد زحف الشيبانيين (بقيادة محمد شيباني)، واستيلائهم على بلاد ما وراء النهر، فوجّه بابر جهده جنوباً نحو بلاد الأفغان والهند، فملك كابل، ثم زحف نحو الهند سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، فجرت معركة فاصلة بين جيشه وجيش إبراهيم بن إسكندر اللودي (ملك دلهي) في باني بنت، ورغم قلّة عسكر بابر بالنسبة لعسكر خصمه، فإنّ النصر كان حليفه، حيث تمكّن من هزيمة إبراهيم وقتله في المعركة، ودخل دلهي وتسلطن، ثم دخل مدينة آكره، واستقر بها، ثم إنّ رانا سانكا وهو من حكام الهنود الهندوس، جمع جموعاً كبيرة، وانضم إليه موالون للأسرة اللودية التي أسقطها بابر، واتجهوا نحو آكره، فكانت معركة حاسمة سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م انتصر فيها بابر، وثبت حكمه في الهند، ثم أخذ في ضبط الأمور، وتوسيع دولته. قال الندوي: وسخّر من بلاد الهند أكثرها، ثم اشتغل في توطيد أركان مملكته المتسعة، فمهد الطرق للمسافرين، وأقام لهم مراكز على الطريق، وأمر بمسح الأراضي لكي يعين عليها إتاوة عادلة، وغرس البساتين، وأدخل إلى البلاد أشجار الفواكه، وأقام محلات مختلفة للبريد من كابل إلى آكره. وكان مع معرفته السياسية والعسكرية، له ميل إلى الأدب والشعر، له ديوان شعر في التركي، وله كتاب في الفقه الحنفي، وكان مدمن للخمر ثم تاب عنه في أواخر أيامه، وأوصى أن يدفن في كابل لحبه الشديد لها. توفي سنة ٩٣٧هـ، وخلفه ابنه همايون.

(١) طبقات ملوك الهند: ١/٢٧٥، الإعلام للندوي: ٤/ ٣١٤، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٥، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢/ ١، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ١٩.

محمد باقي بن عيسى ترخان السندي[(١)]

(--- ٩٩٣هـ)(--- ١٥٨٥م)

محمد باقي بن عيسى بن عبد العالي السندي: ملك السند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، وكان يحكم في السند الأسفل في «تته»، وقد جرت له حروب مع محمود كلكتاش الذي كان يحكم السند الأعلى في بهكار، وكانت وفاته سنة ٩٩٣هـ، وخلفه ابنه جاني.

محمد باهليم الغزنوي[(٢)]

(--- ٥١٢هـ؟)(--- ١١١٨م؟)

الأمير محمد باهليم الحاجب: أحد أمراء الدولة الغزنوية في الهند. ولّاه أرسلانشاه بن مسعود الغزنوي على الهند سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م، ولما قُتل أرسلانشاه سنة ٥١١هـ، وتولّى بهرامشاه، قصد الأخير بلاد الهند، فأظهر محمد باهليم العصيان، ثم قبض عليه بهرامشاه سنة ٥١٢هـ، ثم أطلقه وولّاه على الهند مرة ثانية، فشنّ الغارات على الهنود، وافتتح عدة قلاع وحصون، ثم أظهر العصيان مرة ثانية، فسار إليه بهرامشاه، واقتتل الطرفان، فقُتل محمد باهليم ومعه أبنائه.

محمد بن بايزيد العثماني (محمد جلبي الأول)[(٣)]

(٧٨١- ٨٢٤هـ)(١٣٧٩- ١٤٢١م)



السلطان محمد الأول بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان: ويُعرف بمحمد جلبي، خامس ملوك الدولة العثمانية ومجددها. كان مقيماً في آماسية عندما توفي والده بايزيد في أسره بعد معركة أنقرة سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، ونشبت حرب بين أولاد بايزيد، استمرت حتى صفا الملك لأصغرهم محمد جلبي (صاحب الترجمة)، وذلك بعد أن تغلّب على إخوته سليمان وموسى وعيسى سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م. وبدأ السلطان محمد يعمل على إزالة آثار معركة أنقرة، فأعاد إخضاع بلاد الأناضول للسيادة العثمانية، وعمل على إعادة تنظيم الدولة، ومهد الطريق لخلفائه السلاطين لمتابعة الفتوحات سواء في أوروبا أو غيرها. وكان هو شديد البأس، وافر النشاط، استعمل الحزم مع الحلم في معاملة من قهرهم ومن شق عصا الطاعة. توفي في أدرنة سنة ٨٢٤هـ، ونُقل إلى بورصة، فدُفن بها، وخلفه ابنه مراد الثاني.

محمد بختيار الخلجي[(٤)]

(--- ٦٢٦هـ)(--- ١٢٢٨م)

عز الدين محمد بن بختيار الخلجي: أحد القادة في الهند المعروفين بالسياسة والرياسة في عهد الدولة الغورية، وهو أول من فتح بنغالة من المسلمين. كانت له مساعي جميلة في غزو الهنود، فأقطعه شهاب الدين الغوري ما وراء نهر كنك، فغزا بهار، ثم قدم دلهي، وكان أميرها قطب الدين أيبك مملوك السلطان شهاب الدين الغوري، فأقطعه قطب الدين بهار وبنغالة، وسار محمد بختيار بجيشه، فافتتح بنغالة، وأصبح ملكاً عليها، وأسس بها بلدة سماها رنكبور، وبنى بها المساجد والمدارس، ثم استخلف عليها محمد شيروان الخلجي، وسار بجيشه لفتح بلاد التبت، ففشلت حملته، وفُقد أكثر جيشه، وعاد بعد جهدٍ كبير إلى بنغالة، وقد عظم حزنه وغمّه، ومرض بعد ذلك، ومات سنة ٦٢٦هـ. وكان عادلاً كريماً مقداماً شجاعاً، له آثار كبيرة في بنغالة، وهو أول من فتحها من القادة المسلمين في الهند.

محمد بن بدر الكثيري[(٥)]

(--- ٩٤٦هـ)(--- ١٥٣٩م)

محمد بن بدر بن محمد بن عبد الله بن علي الكثيري: من ملوك الدولة الكثيرية في حضرموت. كانت لأبيه مدينة شبام وما حولها، ثم ملكها السلطان بدر بن عبد الله الكثيري المعروف ببو طويرق سنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م، وظهر من محمد

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٣١.

(٢) الإعلام للندوي: ١/٧٨.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/١١٦، تاريخ الدولة العلية: ١٤٩، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٤٤، الدولة العثمانية المجهولة: ١٠٢.

(٤) الإعلام للندوي: ١/١١٨، طبقات ملوك الهند: ١/٥٨، طبقات ناصري: ١/٥٩٨، تاريخ فرشته: ١٢١، بلاد الهند في العصر الإسلامي: ٧٢.

(٥) تاريخ حضرموت السياسي: ١/٩٨ وفيه وفاته سنة ٩٤٩هـ، الأعلام: ٦/ ٥١.

عجز عن القيام بأمورها؛ لضعف شخصيته، وأظهر معارضة للسلطان بدر، فقام بدر بسجنه سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م في حصن قرية مريمة، واستمر في سجنه حتى توفي سنة ٩٤٩هـ، وقيل: سنة ٩٤٦هـ.

محمد باشا بردولي[1]

(١١٧٩- ١٢٥٣هـ)(١٧٦٥-١٨٣٧م)

محمد باشا بردولي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. كان والياً على بروسة سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، وولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨١٨- ١٨٢٠م، ثم عزله السلطان محمود ونفاه؛ لعجزه عن ضبط حركات التمرد التي كان يقوم بها الإنكشارية في العاصمة، ثم عفا عنه، وولّاه على دمشق سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م، وأوكل إليه حماية طريق الحج، فعجز عن ذلك، وعُزل ونُفي مرة أخرى، ثم عفا عنه السلطان، وولّاه على المدينة المنورة، فمات في طريقه إليها سنة ١٨٣٧م.

محمد بردي بك التتري[2]

(--- ٧٦٢هـ)(--- ١٣٦٠م)

محمد بردي بك بن محمود جاني بك بن محمد أزبك خان التتري المغولي: من ملوك التتار المسلمين في بلاد القفجاق شمال بحر قزوين، وكان مقرّه في سراي. ولّاه والده على أذربيجان في حياته، وعندما توفي والده سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، خلفه في الحكم. وكان سيء السيرة، ظالماً، قتل الكثير من آقاربه ليخلو له الحكم، ولم تطل مدته، وتوفي سنة ٧٦٢هـ، وعمّت الفوضى بعده، وكان ولده توقتاميش صغيراً.

محمد بن بركات الشريف[3]

(٨٤٠- ٩٠٣هـ)(١٤٣٧- ١٤٩٧م)

محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد المملوكي. مولده بمكة، ونشأ في كنف والده، ولما كبُر والده وضعف، أرسل إلى السلطان الأشرف إينال أن يولّي ولده محمد هذا، فكان له ذلك، وتولّى محمد الإمارة بعد وفاة والده سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م، وكان حسن الصفات، كثير الخيرات، عمّر بمكة عمائر لم يسبق إلى مثلها، واستمر إلى أن توفي بوادي الأبيار خارج مكة، فحُمل إليها ودُفن بها سنة ٩٠٣هـ، ورثاه عدد من الشعراء، وأطنب الأدباء في مدحه. خلفه ابنه بركات.

محمد بن بركات الحسني الشريف (أبو النمي)[4]

(٩١١- ٩٩٢هـ)(١٥٠٦- ١٥٨٤م)

محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني: شريف من أشراف مكة في العهد العثماني. ولد فيها، وكان مُباركاً عند ولادته، فإنه حين ولد دان لأبيه إخوته وغيرهم، وكانوا قد خرجوا عليه، ونازعوه الأمر، ونشأ في كنف والده. ولما سقطت دولة المماليك في مصر والشام سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، أكرم السلطان سليم أباه بركات، وأشركه مع أبيه في ولايتها، ثم تولّاها منفرداً بعد وفاة أبيه سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م، وطالت مدته، وكثرت أخباره، ويعرف عند أشراف مكة بصاحب القانون، لأنه جمع أنسابهم، وجعل لهم فيها قانوناً، وكان حسن السيرة، كثير الصدقة، بنى رباطاً للفقراء، ووقف عليه مايكفيهم من النفقة، وكان يكرم العلماء والفقهاء والضعفاء والغرباء، ويزور الصالحين، ويعتقد بهم، وكان له نظم بديع. توفي سنة ٩٩٢هـ بالقرب من وادي الآبار من جهة اليمن، وحُمل إلى مكة، فدُفن بالمعلاة، ومدة ولايته شركة واستقلالاً ثلاث وسبعين سنة. خلفه ابنه حسن.

محمد بركة بن بيبرس (السعيد)[5]

(٦٥٨- ٦٧٨هـ)(١٢٦٠- ١٢٨٠م)

الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة بن الظاهر بيبرس: من سلاطين الدولة المملوكية التركية في مصر والشام. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م بعهدٍ منه، وكان مقرّه في القاهرة، ثم توجّه إلى دمشق سنة ٦٧٧هـ، فأقام بها، وغلب عليه اللهو واللعب، والانشغال عن الملك، فاتفق الأمراء على خلعه، وثاروا عليه، ثم توجهوا إلى مصر للمناداة

---

(١) Osmanli Devlet Erkâni:1828, Buz Ayhan , Osmanlı Sadrazamları: 245

(٢) تلفيق الأخبار: ٥٣٢/١، التاريخ الإسلامي: ١٥١/٧.

(٣) إفادة الأنام: ٣١٧/٣، خلاصة الكلام: ٤٤، النور السافر: ٦٧، السنا الباهر: ٢٩، غاية المرام: ٥٠٦/٢.

(٤) إفادة الأنام: ٣٥٩/٣، السنا الباهر: ٥٩٩، خلاصة الكلام: ٥٢، حكام مكة: ١٤٥.

(٥) النجوم الزاهرة: ٢٢٣/٧، السلوك: ١٠٧/٢، البداية والنهاية: ٥٦٢/١٧، الوافي بالوفيات: ١٩٧/٢.

بخلعه، فركب وسبقهم إلى القاهرة، ودخل القلعة، فحاصره الثائرون، ثم صالحهم على أن يخلع نفسه وتكون له الكرك، فوافقوه، وسار إلى الكرك سنة ٦٧٨هـ وتسلّمها، وولّوا بعده أخاه سلامش وعمره سبع سنوات، وجعلوا تدبير أموره للأمير قلاوون، فقام قلاوون بخلع سلامش، وأعلن نفسه سلطاناً، ولم يكد يستقر السعيد في الكرك حتى عثر به فرسه وهو يلعب الكرة، فحُمّ ومات، وحُمل إلى دمشق، فدفن بها بجوار أبيه، وقيل في وفاته غير ذلك، وكان المنصور قلاوون قد استوحش منه لإكثاره من المماليك في الكرك والإنعام عليهم. وكان حسن الشكل جسيماً، كريماً على الرعية، فيه عدل ولين، إلّا أنّه سيء التدبير، ومدة سلطنته سنتان وشهران وثمانية أيام.

محمد بن بكتمر[1]

(--- بـ ٦٠٤هـ)(--- بـ ١٢٠٧م)

المنصور محمد بن سيف الدين بكتمر: صاحب أرمينيا وخلاط. كان والده قد قُتل سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م على يد صهره آق سنقر هزار ديناري، وتملّك آق سنقر، وحبس محمد في إحدى القلاع، واستمر محمد في محبسه حتى ثار أهل خلاط على آق سنقر وقتلوه سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م، وأخرجوا محمد من محبسه، وملّكوه، فاستوزر شجاع الدين قطلغ، فأحسن قطلغ السيرة، واستمر حتى نكبه محمد سنة ٦٠٣هـ، فثار الجند لنكبة الوزير، وعكف محمد على ملذاته، فخرج عليه بلبان (وهو من مماليك سقمان بن إبراهيم القطبي)، وكان قائداً للجند، فحاصره في خلاط، ومحمد غير مبالي بالحصار، فقام عليه أهل خلاط وقبضوا عليه، ومكّنوا بلبان من دخولها، فدخلها بلبان سنة ٦٠٤هـ، إلّا أنّ أيامه لم تطل بها؛ حيث حاصره الأوحد أيوب بن العادل الأيوبي، ثم دخلها، وأنهى حكم الشاهات فيها، وأصبحت خلاط جزءاً من الدولة الأيوبية.

محمد بن أبي بكر العباسي (المتوكل)[2]

(٧٤٦- ٨٠٨هـ)(١٣٤٥ - ١٤٠٥م)

أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن أبي بكر المعتضد بالله بن سليمان المستكفي بالله بن أحمد العباسي: من خلفاء بني العباس في مصر. بويع بالخلافة بعد وفاة والده وبعهدٍ منه سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، وكانت إقامته في القاهرة، ولم يكن له من الأمر سوى الاسم كآبائه، والسلطة الفعلية بيد سلاطين المماليك، وطالت مدته، وخلع سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، ثم أُعيد في السنة نفسها، ثم خلع سنة ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م، وولّي بعده عمر الواثق بن إبراهيم، وقاسى المتوكل شدائد في أيام السلطان برقوق الذي سجنه في قلعة الجبل نحو ست سنين، ثم علم الظاهر برقوق أن قلوب أهل الشام نفرت منه لإساءته للخليفة، فندم على ما فعل، وأعاد المتوكل إلى الخلافة بعد خلع زكريا المستعصم سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، وبالغ في إكرامه، واستمر المتوكل إلى أن توفي سنة ٨٠٨هـ في عهد الناصر فرج بن برقوق. وكان إماماً عظيماً، كفوءً للخلافة، كثير البر والصدقات، كريماً ممدوحاً، مدة خلافته نحو ٤٥ سنة، وقد تولّى الخلافة من أولاده خمسة: أولهم العباس المستعين ثم داود المعتضد ثم سليمان المستكفي ثم حمزة القائم ثم يوسف المستنجد.

شمس الدين محمد كرت بن أبي بكر[3]

(--- ٦٧٧هـ)(--- ١٢٧٨م)

شمس الدين محمد بن ركن الدين أبو بكر بن عثمان الشهير بكرت: مؤسس دولة بني كرت في هراة شرقي إيران والتابعة للتتار. كان ركن الدين قد تزوج بابنة السلطان غياث الدين محمود الغوري، فعيّنه الأخير على إحدى القلاع بين هراة والغور، وعندما بدأ الغزو المغولي للعالم الإسلامي، سارع ركن الدين بالدخول في طاعة التتار، وأرسل حفيده ابن بنته شمس الدين محمد (صاحب الترجمة) إلى خان التتار لعرض طاعته، ثم إن جغتاي بن جنكزخان اتهمه بالخيانة والتعاون مع المسلمين، ومن حسن حظ شمس الدين أن جغتاي مات سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م وخلفه منكوخان، فقام منكوخان بتعيين شمس الدين على هراة وبلخ وغزنة ونيسابور وفيروزكوه وسرخس، وأصبحت إمارته تمتد من حدود سيحون إلى بلاد السند. ولما سار هلاكو يريد قتال الإسماعيلية وغزو بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، كان شمس الدين أول من قدّم فروض الطاعة لهلاكو، واستمر خادماً مطيعاً للتتار حتى وفاته مسموماً بتبريز سنة ٦٧٧هـ، وذلك بعد أن غضب عليه أباقا بن هلاكو، وخلفه ابنه ركن الدين. واستمرت أسرته تحكم في هراة حتى سقطت على يد تيمورلنك سنة ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م؛ حيث قام بقتل آخر ملوكها غياث الدين الثاني مع ابنه وأخيه سنة ٧٨٧هـ.

(١) الكامل لابن الأثير: ٢٤٧/١٠.
(٢) تاريخ الخلفاء: ٣٩٢، النجوم الزاهرة: ١١١/١٣، شذرات الذهب: ١١٦/٩، الضوء اللامع: ١٦٨/٧، تاريخ الخميس: ٣٨٣/٢.
(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٠٩، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٣٨٢.

الداي محمد بكطاش[1]

(--- ١١٢٢هـ)(--- ١٧١٠م)

الداي محمد بكطاش: من دايات الجزائر في العهد العثماني. استلم الحكم بعد عزل الداي حسن خوجه سنة ١١١٩هـ، فكان أعظم إنجاز له هو تحرير وهران من أيدي الإسبان سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م، فأنعم عليه السلطان العثماني بلقب باشا، ولكن الحالة الاقتصادية كانت تزداد سوءاً رغم الانتصارات التي حققها، وقُتل الداي سنة ١١٢٢هـ بعد أن تمرد عليه الإنكشارية، وسبب قتله هروب حسين شاويش (أمير قسنطينة) بأموال الضرائب.

حجة الخيل محمد باشا بن بكير[2]

(--- ١١٦٦هـ)(--- ١٧٥٢م)

محمد باشا بن بكير الشهير بحجة الخيل: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب داياً سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م بعد موت الداي إبراهيم الصغير، وكان ذكياً، عُني بالأدب والعلم، وكان هو نفسه أديباً، اشتهر بالعدل والانصاف. وكانت الجزائر قد فقدت نظامها، وكثر فيها اللصوص، فاتخذ الداي إجراءات صارمة، وأعاد الأمن والأمان للجزائر، وقد شهد له بذلك القنصل الفرنسي توما الذي قال: لا توجد مدينة بأوروبا تتحلّى بالنظام والانضباط كما تتحلّى به الجزائر. كما عمل محمد باشا على تقوية الاستحكامات، وعلى زيادة الأسلحة والذخيرة، وكان يؤمّن هذه اللوازم على شكل ضرائب من حكومات هولندة وإنكلترا والدنمارك والسويد، ثم توترت العلاقات مع إنكلترا؛ بسبب بيعها السلاح للقبائل. وفي سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م انفجر مصنع البارود في الجزائر، فكانت خسارة كبيرة للبلاد، وطالب الداي الدول المنتجة بالتعويض، وبالرغم من العلاقات الحسنة مع أوروبا، كانت الفرصنة ما تزال مستمرة، ولكن عائداتها اضمحلت. وحصلت ثورات عديدة تمكّن الداي من القضاء عليها بالقوة، وأصبح الداي ظالماً سفاكاً للدماء، وحدث وباء استمر سنوات. وفي سنة ١١٦٦هـ وعند اجتماع الديوان، هجم علي الطويل الأرناؤوطي على الداي محمد فقتله، وقام بقتل شخصيات كبيرة، وأعلن نفسه داياً، ووعد الجند بزيادة الرواتب لكسبهم، ثم ما لبث أن قُتل.

محمد بن بلبان غياث الدين[3]

(--- ٦٨٣هـ)(--- ١٢٨٤م)

محمد بن غياث الدين بلبان: أمير من أمراء الهند. كان أكبر أولاد أبيه وأحبهم إليه، وأوفرهم في العلم والعمل، ولد ونشأ في كنف أبيه الملك غياث الدين، وتعلّم كثيراً من العلوم، وأحبه الناس وعرفوا فضله، وولّاه أبوه على السند، فقاتل التتار قتالاً شديداً، وردهم عن بلاده، ثم قصده تيمورخان (قائد جيش أرغون بن أباقا بن هلاكو) بجيشٍ كثيف، فالتقاه محمد في الملتان، ووقعت معركة شديدة هُزم فيها عسكر التتار، ثم إنّ محمد نزل في خمسمئة من رجاله للصلاة، فكرّ عليه تيمورخان بألفي مقاتل، واقتتلوا، وكاد محمد أن يظفر إلّا أنّ سهماً أصابه، فمات من ساعته. وكان باسلاً، مقداماً، شجاعاً، متهوراً، عظيم الهيبة، جليل الوقار، كبير الشأن، ماضي العزيمة، باذلاً كريماً، بارعاً في الإنشاء والشعر وكثير من العلوم والفنون، رثاه الشعراء بعد استشهاده، وحزن أبوه لفقده حزناً شديداً.

محمد باشا بلطه جي[4]

(١٠٧٣- ١١٢٤هـ)(١٦٦٢- ١٧١٢م)

محمد باشا بلطه جي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان أحمد الثالث. ولّي قيادة الأسطول العثماني سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م، ثم عُزل في نفس العام، وولّي منصب الصدراة العظمى، وعُزل سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، وحكم بعد ذلك ثلاث ولايات هي: أرضروم ثم خيوس ثم حلب، وأُعيد إلى منصب الصدارة سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م. واندلعت الحرب العثمانية الروسية، فقاد الجيش لمحاربة الروس، وانتصر عليهم، وكاد أن يأسر بطرس الأكبر وزوجته كاترينا، إلّا أنّ كاترينا قامت بإغرائه بالمال، فتركها، ووقّع معاهدة صلح مع روسيا، فعزله السلطان أحمد سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، ونفاه إلى أحد الجزر اليونانية، حيث توفي هناك.

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٥٧، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ٢١٢.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية:٥١٢، تاريخ الجزائر: ٣/٢٢٢.

(٣) الإعلام للندوي: ١/١٢٣، طبقات ملوك الهند: ١/٩٧.

(٤) Ayhan Buz: Osmanlı Sadrazamları: 165، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٥٩٥ Osmanli Devlet Erkâni: 1810

محمد بن بوري جمال الدين(١)

(--- ٥٣٤هـ)(--- ١١٣٩م)

جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين: أبو المظفر، صاحب دمشق، من أمراء السلاجقة. تولّى ملكها بعد مقتل أخيه محمود سنة ٥٣٣هـ، وقام بتدبير دولته مملوك جده معين الدين أنر، وقصده عماد الدين زنكي فانتزع منه بعلبك، وسار نحو دمشق فحاصرها من جميع الجهات، وتوفي جمال الدين أثناء الحصار سنة ٥٣٤هـ، وتولّى بعده ابنه مجير الدين أبق، وزنكي محاصراً لدمشق، فاستنجد معين الدين أنر بالفرنجة، وسار زنكي لقتالهم، فرحلوا، ثم رحل زنكي عن حصار دمشق. وفي سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م قصد الفرنج بجموع كبيرة دمشق ليملكوها ومعهم ملك الألمان، فاستنجد أبق بنور الدين محمود (صاحب حلب) وبأخيه سيف الدين غازي (صاحب الموصل)، فسارا بجموع كبيرة، وعاد الفرنج عن حصار دمشق، وهم يجرّون أذيال الخيبة والهزيمة، وتوفي معين الدين أنر سنة ٥٤٤هـ. وفي سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م ملك نور الدين محمود دمشق، وانتزعها من يد أبق الذي رحل إلى بغداد، وانقرض ملك بني طغتكين في دمشق.

بيري محمد باشا(٢)

(--- ٩٤٠هـ)(--- ١٥٣٣م)

محمد بيري باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول وابنه سليمان القانوني. تولّى منصب الصدارة العظمى أواخر عهد السلطان سليم، واستمر بمنصبه إلى أن عزله السلطان سليمان القانوني سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م.

محمد بن تغلقشاه(٣)

(--- ٧٥٢هـ)(--- ١٣٥١م)

السلطان فخر الدين محمد بن غياث الدين تغلق شاه: أبو مجاهد، ثاني ملوك التغلقيين في الهند وأعظمهم، بل من أعظم الملوك في عهده. كان اسمه «جونه» ثم سمّاه أبوه «ألغ خان» وهو ولي العهد، ثم تسمّى بمحمد، وتولّى الملك سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م بعد وفاة والده. قال الندوي في الإعلام: اتسعت مملكته جداً، وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر، لم يُرَ مثله في الملوك والسلاطين من بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة، وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة. وقد ذكر الندوي بعض أخباره في الإعلام، وكان فيه ظلم. وجاء الرحالة ابن بطوطة في زمانه إلى دلهي، ودوّن كل ما شاهده وما سمعه عنه، وقال في وصفه: وهو أحب الناس لإسداء العطايا وإراقة الدماء، فلا يخلو بابه من فقيرٍ يُغنى، أوحيٍ يُقتل. وفي أواخر عهده أخذت الولايات تستقل عن دلهي وتنفصل عنها بعد تردي الحالة الاقتصادية للبلاد، وذلك بسبب كثرة إنفاق السلطان على الحملات الحربية، وكثرة الضرائب التي فرضها لمجابهة الإنفاق والعطايا الكثيرة، إضافة إلى ما أحدثه من نظام النقد بغير الذهب والفضة، ثم حدوث مجاعة وقحط أنهك دولته، وكانت وفاته سنة ٧٥٢هـ، وخلفه ابنه محمود، ثم تملّك ابن عمه فيروز شاه.

محمد تقي الدين باشا(٤)

(--- ١٣١١هـ)(--- ١٨٩٣م)

محمد تقي الدين باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني. تولّى ولايات عديدة بين عامي ١٢٨٥- ١٣٠٠هـ/ (١٨٦٨- ١٨٨٢م)، من ذلك بغداد، وكان قائد للجيش السادس العثماني فيها، إضافة إلى أضنة وقونية والحجاز.

محمد بن تكش (خوارزمشاه)(٥)

(٥٦٥- ٦١٧هـ)(١١٦٩- ١٢٢٠م)

علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين: سادس شاهات خوارزم وأعظمهم، وهو سبب دخول التتار إلى البلاد الإسلامية. تملّك بعد وفاة والده سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، وكان يُلقّب بقطب الدين فتلقّب

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٠/ ١٠١، تحفة ذوي الألباب: ٢/ ٦٧، مرآة الزمان: ٢٠/ ٣٢٥، البداية والنهاية: ١٦/ ٣٢٦، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٣٦٥.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1777، قاموس الأعلام لشمس الدين سامي: ٢/ ١٥٨٥.

(٣) الإعلام للندوي: ٢/ ١٩٦، طبقات ملوك الهند: ١/ ٣٥٦، تاريخ الإسلام في الهند: ١٢٨، بلاد الهند في العصر الإسلامي: ٩٨، سلطنة دلهي: ٢٩٣.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٧/ ١٨١
son dönem osmanli erkan ve ricali:140

(٥) الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٣٤٣، مرآة الزمان: ٢٢/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٣٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٠٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٢٩، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢/ ٢٠٥، الدولة الخوارزمية والمغول: ٣٣ ومابعدها، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي لبارتولد: ٥٠٢، المغول في التاريخ: ٦٣ - ١٢١.

بلقب والده. وفي أول عهده استولى السلطان غياث الدين الغوري على بلاد خراسان لما علم بوفاة تكش، فسار إليه محمد واسترجعها، وحاصر هراة وكانت تتبع للغوريين، ثم رجع عنها، وبعد وفاة غياث لدين سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م رجع خوارزمشاه إلى حصار هراة، فسار إليه شهاب الدين الغوري أخو غياث الدين وكان بالهند، واتجه نحو خوارزم، فترك محمد حصار هراة، ولحق بشهاب الدين، وجرت معركة شديدة، هُزم فيها محمد، وقُتل الكثير من أمرائه، فاستنجد بالأتراك الخطا لمحاربة شهاب الدين، وتمكّن محمد من هزيمة شهاب الدين بمساعدة الخطا، وتوفي شهاب الدين سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وقوي أمر محمد خوارزمشاه بعد وفاته، وملك بلاد الغور سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، وقتل غياث الدين محمود الغوري، وحارب حلفائه القدامى (الخطا) وهزمهم وأفناهم، وملك بلاد ما وراء النهر إلى تركستان، واتسعت مملكته، فملك بلاد كرمان ومكران والسند، ثم ملك غزنة وسجستان، وقتل تاج الدين ألدز مملوك شهاب الدين الغوري سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، ثم استولى بلاد الري والجبل وأصفهان، وأصبح على حدود العراق، وقطع خطبة الخليفة الناصر العباسي، وسار نحو بغداد سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، ثم عاد عنها بعد أن هلك الكثير من جيشه ودوابه بسبب الثلج. وفي هذه السنة قدم تجار من التتار إلى بلاد ما وراء النهر، فقبض عليهم عاملها وهو خال خوارزمشاه، فأرسل جنكيزخان إلى خوارزمشاه ليطلق سراحهم، فقام خوارزمشاه بقتلهم، ثم سار نحو بلادهم، فأعمل القتل في أهلها وسبى نسائها، وكان جنكيزخان وجيشه غائباً عنها في إحدى غزواته. وفي سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م سار جنكيزخان ملك التتار بجيوش كثيرة قاصداً بلاد خوارزم، فملك بلاد ما وراء النهر، وأعمل القتل بأهل بخارى وسمرقند وغيرهما، وتقهقهر خوارزمشاه، وأخذ التتار في تتبعه، وجدّوا في طلبه، وكانت وفاته طريداً شريداً في مازندان سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م. قال ابن الأثير في الكامل: اتسع ملكه وعظم محله وأطاعه العالم بأسره، ولم يملك بعد السلجوقية أحد مثل ملكه، فإنّه ملك من حد العراق إلى تركستان، وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وخراسان وبعض فارس، وفعل بالخطا الأفاعيل العظيمة وملك بلادهم، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان مُكرماً للعلماء محباً لهم، يكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير غير متنعم ولا مقبل على الملذات، إنما همّه في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعاياه. وكان قبل غزو التتار قد قسم ممالكه بين أبنائه الأربعة، فجعل لولي عهده قطب الدين أولوغ شاه خوارزم وخراسان ومازندان، وجعل لجلال الدين منكبرتي بلاد الغور وغزنة، وجعل كرمان ومكران لغياث الدين تيرشاه، وبلاد الجبل لركن الدين غورشاه



الدولة الخوارزمية في أقصى اتساعها زمن السلطان علاء الدين محمد بن تكش

محمد توفيق باشا بن إسماعيل[1]

(١٢٦٩- ١٣٠٩هـ)(١٨٥٢- ١٨٩٢م)



محمد توفيق باشا بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا: من ملوك مصر من آل محمد علي في العهد العثماني، وكان يُلقّب بالخديوي كأبيه. ولد ونشأ في القاهرة، ولما بلغ التاسعة من عمره دخل مدرسة النيل، ثم المدرسة التجهيزية، وتعلم فيهما اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، كما تعلّم التاريخ والجغرافيا وفنّ الإدارة والسياسة، ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره، قلّده أبوه رئاسة المجلس الخصوصي ونظارة الداخلية والأشغال. ولما عُزل أبوه سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م بفرمان من السلطان عبد الحميد الثاني، تولّى الأمور، وزار البلاد، وتفقّد أحوال الناس، وقد درس في أثناء رحلته كل ما

(١) تاريخ العائلة الخديوية: ٨٩، صفوة العصر: ٥٦، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٢٥٧، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: ٦١/١، الأعلام الشرقية: ٣٩/١، المجمل في تاريخ مصر: ٢٤٩، تاريخ العصر الحديث مصر: ١٧٩، الأعلام: ٦٥/٦.

يحتاج إليه القطر من الإصلاحات، ثم وجّه عنايته إلى إصلاح شؤون المعارف، فأمر بإنشاء المدارس العالية والإبتدائية، وجعل للبلاد أنظمة شورية، وشكّل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية، وأُنشئت في عهده المحاكم الأهلية، وجدّد بعض الترع وبنى عدة قناطر، فتحسّنت حالة الري، وقد ألغى السخرة، وأمر بإصلاح المساجد والأوقاف الخيرية، وأكثر من تنشيط أهل الاجتهاد والعمل بمنحهم الرتب والنياشين. وفي عهده نشبت ثورة أحمد عرابي سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، فاتخذها الإنكليز ذريعة لتدخلهم في مصر؛ بحجّة حماية مصالحهم، فاحتلوا الإسكندرية سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، واستولوا على التل الكبير بعد معارك، ودخلوا القاهرة، فحلّوا الجيش المصري، ونفوا عرابي باشا إلى جزيرة سيلان سنة ١٣٠٠هـ، وأصبحت مصر تحت الحماية الإنكليزية، ثم نشبت الثورة المهدية في السودان، فهزمت الجيوش المصرية والإنكليزية. واستمر الخديوي توفيق في ملكه إلى أن توفي بحلوان سنة ١٣٠٩هـ، ودُفن في قرافة العفيفي بمدفنه الخاص. خلفه ابنه الخديوي عباس حلمي.

محمد الثالث = محمد بن مراد الثالث العثماني

محمد جراح باشا(١)

(--- ١٠١٣هـ)(--- ١٦٠٤م)

محمد جراح باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثالث. تولّى منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٠٠٧- ١٠٠٨هـ/(١٥٩٨- ١٥٩٩م).

محمد بن جعفر العباسي (المنتصر)(٢)

(٢٢٣- ٢٤٨هـ)(٨٣٨- ٨٦٢م)

أبو جعفر محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي: من خلفاء بني العباس. مولده في سامراء، وبويع له بالخلافة بعد أن ساهم مع الأتراك بقتل أبيه المتوكل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وكان مهيباً، وافر العقل، محباً للخير، محسناً إلى العلويين بخلاف والده، أظهر العدل والإنصاف في الرعية، فمالت القلوب إليه مع شدة هيبتهم له، ولما ولّي الخلافة صار يسب الأتراك، ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء، فعملوا عليه وهمّوا به، فعجزوا عنه؛ لأنّه كان فطناً متحرزاً. ولم تطل مدته، وكان إذا جلس للناس يتذكر قتله لأبيه، فترعد فرائصه، وكانت وفاته سنة ٢٤٨هـ، قيل: مسموماً، ولما احتضر قال: يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة، عاجلت أبي فعوجلت. ومدة خلافته ستة شهور وأيام، ووليّ الخلافة بعده عمه أحمد المستعين. وكان المنتصر قد خلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد.

محمد بن جعفر العباسي (المعتز)(٣)

(٢٣٢- ٢٥٥هـ)(٨٤٦- ٨٦٩م)

أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي: من خلفاء بني العباس. مولده في سامراء، عقد له أبوه بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م بعد أخيه المنتصر، ونقش اسمه على الدراهم، ولما تولّى المستعين بالله الخلافة سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م، سجن المعتز، فاستمر مسجوناً حتى أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين، وبايعوه سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م، فقام بمحاربة المستعين حتى خلعه سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م. وكان المعتز مُستضعفاً مع الأتراك، ففي سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م طلب منه قادته مالاً؛ لكي يقتلوا له صالح بن وصيف التركي، وكان المعتز يخافه، فطلب المعتز من أمّه مالاً، فأبت أن تعطيه، فاجتمع الأتراك على خلعه، ووافقهم صالح بن وصيف وموسى بن بغا، ثم أتوا إليه، وأخرجوه من داره، وأحضروا القاضي، فأشهدوا عليه بالخلع، وهم يلطمون وجهه، ثم أدخلوه الحمام بعد خمسة أيام من خلعه، فلما اغتسل عطش، فمنعوه الماء، ثم أُخرج، فسقوه ماء بثلج، فشربه وسقط ميتاً، ومدة خلافته ثلاث سنوات وستة أشهر و١٤ يوماً، وكان فيه أدب وكفاية. خلفه ابن عمه المهتدي بالله.

محمد بن جعفر العباسي (الراضي)(٤)

(٢٩٧- ٣٢٩هـ)(٩١٠- ٩٤٠م)

أبو العباس محمد الراضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي: من خلفاء بني العباس. تولّى الخلافة بعد خلع عمه القاهر سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م،

---

(١) قاموس الأعلام: ٣/١٧٧٥، Osmanlı Tarihi: 16/ 358
Osmanli Devlet Erkâni: 1787.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٨٣، الكامل لابن الأثير: ٦/١٨٨، مرآة الزمان: ١٥/٢١٠، سير أعلام النبلاء: ١٢/٤٢.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٢٨٥، الكامل لابن الأثير: ٦/٢٥٦، مرآة الزمان: ١٥/٣٥٥، سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٣٢، الوافي بالوفيات: ٢/٢١٧.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٠٩، الكامل لابن الأثير: ٧/٨٩، مرآة الزمان: ١٧/١٨٦، الوافي بالوفيات: ٢/٢٢١، البداية والنهاية: ١٥/١٢٧، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٠٣.

وكانت الخلافة قد وهنت أركانها منذ أيام المقتدر، واستقل كثير من الولاة، ولما تولّى الراضي حاول إصلاح الأمور، فلم يستطع، وتغلّب محمد بن رائق أمير واسط ونواحيها سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م، وحكم على البلاد، وبطل أمر الوزارة والدواوين، وصارت الأموال تُحمل إليه، وبطلت بيوت المال، وبقي الراضي صورة وليس من الخلافة سوى الاسم، واستمر ابن رائق إلى أن خرج عليه بجكم التركي سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، فهرب ابن رائق، ودخل بجكم إلى بغداد، فولّاه الراضي إمرة الأمراء، ولم يبق للخلافة العباسية غير بغداد وأعمالها، فكانت بلاد فارس بيد بني بويه، وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر بيد بني حمدان، ومصر والشام بيد الإخشيد، والمغرب وإفريقيا بيد الفاطميين، والأندلس بيد عبد الرحمن الناصر الأموي، وبلاد ما وراء النهر وخراسان بيد السامانيين، وكانت وفاة الراضي سنة ٣٢٩هـ في بغداد. وكان الراضي سمحاً، كريماً، أديباً، شاعراً، فصيحاً، محباً للعلماء، قال الخطيب البغدادي: وللراضي فضائل: منها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة سافر بزي القدماء. وللصولي كتاب سماه «أخبار الراضي والمتقي». خلفه أخوه المتقي لله إبراهيم.

محمد بن جعفر (ابن فسانجس)[(١)]

(٣٨٠-٤٤٠هـ)(٩٩٠- ١٠٤٩م)

محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس: الوزير أبو الفرج ذو السعادات، من سلالة ملوك الفرس، ومن وزراء الدولة البويهية. وزر لمحيي الدولة أبي الكاليجار (صاحب العراق)، ثم عُزل سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م، ووُلّي نيابة العراق، وكان ذا أدب غزير ومعرفة باللغات، وكان يحسن إلى الجند.

محمد بن جعفر (ابن المغربي)[(٢)]

(--- ٤٧٨هـ)(--- ١٠٨٥م)

محمد بن جعفر بن محمد بن علي المغربي: أبو الفرج، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في مصر. استوزره المستنصر الفاطمي سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ولقّبه الوزير الأجل الكامل صفي أمير المؤمنين، فأقام سنتين وشهوراً، ثم عُزل، وتولّى بعد ذلك ديوان الإنشاء، واستمر فيه إلى أن توفي سنة ٤٧٨هـ.

(١) الوافي بالوفيات: ٢٢٦/٢.
(٢) الإشارة إلى من نال الوزارة: ٤٧، الأعلام: ٧٢/٦.

محمد بن جعفر الشريف (أبو هاشم الحسني)[(٣)]

(--- ٤٨٧هـ)(--- ١٠٩٤م)

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسني: أبو هاشم، من أشراف مكة في العهد العباسي، من الهواشم. ولّاه الصليحي (صاحب اليمن) إمارة مكة سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م، ولما رحل الصليحي عن مكة، قصده الأشراف من بني سليمان مع حمزة بن أبي وهاس، فلم يقوَ على حربهم، ودخلها بنو سليمان ونهبوها، ثم استعادها منهم بعد مدة قصيرة، وقطع خطبة المستنصر الفاطمي، وخطب للقائم العباسي وللسلطان ألب أرسلان السلجوقي، فأعاد خطبة العباسيين بعد قطعها نحو مئة عام، وقيل: إنّه في سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م خرج ابن أبي هاشم من مكة إلى بغداد بعد أن قصدها التركمان الذين أرسلهم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الحجاز، وتوفي سنة ٤٨٧هـ عن نيف وسبعين سنة. قال ابن الأثير: ولم يكن له ما يُمدح به، وكان ظالماً قليل الخير.

محمد جلبي الأول = محمد بن بايزيد الصاعقة

محمد شاه بن جهانشاه الدهلوي[(٤)]

(--- ١١٦١هـ)(--- ١٧٤٨م)

محمد شاه بن جهانشاه بن شاه عالم محمد أعظم بن محمد أورنك زيب التيموري: من ملوك التيموريين في الهند. تولّى الملك بعد موت ابن عمه رفيع الدولة بن رفيع القدر سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، ثم اختلف مع الأمراء الذين ولّوه، فحاربهم وتغلّب عليهم، واستمر إلى أن قصده نادر شاه الإفشاري ملك إيران، وخرج محمد شاه بجيوشه لقتاله، فالتقيا في باني بنت سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، وجرت وقائع كثيرة حتى ضعُف أمر محمد شاه بعد أن خامر عليه أحد قواده، فسعى في الصلح على أن يدخل نادر شاه بجيشه إلى الهند، فكان ذلك، ودخل نادر وجيوشه إلى دلهي سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وأقام جنده فيها، ثم قتل أهل دلهي عدداً منهم غيلةً، فأمر نادر شاه ببذل السيف في أهلها، فقُتل منهم خلال ثلاثة أيام أكثر من مئة ألف، ثم أمر نادر شاه برفع السيف عنهم، وأخذ من الخزائن

(٣) العقد الثمين: ٤٣٩/١، شفاء الغرام: ٢٣٦/٢، إفادة الأنام: ٩٠/٣، خلاصة الكلام: ١٦، إتحاف الورى: ٤٨٧/٢، الكامل لابن الأثير: ٣٨٥/٨.
(٤) الإعلام للندوي: ٧٩٦/٦، تاريخ الإسلام في الهند: ٣٠٣، التاريخ الإسلامي: ٤٢٢/٨، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ١٢٤.

ما أحب، وغادر دلهي، وأصبح محمد شاه تابعاً له ونائباً عنه في الهند، واستمر حتى وفاته سنة ١١٦١هـ في مدينة دلهي. وكان مائلاً إلى اللهو والملذات، اهتم بآلات رصد الكواكب وقياسها، فجمع علماء عصره في ذلك، وبنى عدة مراصد في دلهي وجونبور وبنارس. خلفه ابنه أحمد شاه.

محمد جهانكير بن أكبر التيموري(١)

(٩٧٧- ١٠٣٦هـ)(١٥٦٩- ١٦٢٦م)

السلطان نور الدين محمد جهانكير بن محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري: رابع ملوك التيموريين في الهند. مولده سنة ٩٧٧هـ بمدينة أكبر آباد، وكان والده قد سمّاه سليم، فلمّا تسلطن بعد وفاة والده سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م، سمّى نفسه محمد جهانكير، وتلقّب بنور الدين. وكان ملكاً كريماً رحيماً حليماً، شاعراً فصيح العبارة، إلّا أنّه مدمن للخمر. وكان قد ألقى أمور السلطنة بيد زوجته جهان بيكم، فأوقعت بين ولدي جهانكير (شاهجان وشهريار) وكانت تريد لشهريار الملك بعد أبيه، وحرّضت جهانكير على ولده شاهجان حتى وقعت الحرب بين الأخوين، وتوفي جهانكير وهو ساخط على ولده سنة ١٠٣٦هـ.

محمد بن جهور أبو الوليد(٢)

(٣٩١- ٤٦٢هـ)(١٠٠١- ١٠٧٠م)

محمد بن جهور بن محمد: أبو الوليد، أمير قرطبة من ملوك الطوائف في الأندلس. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م، وتلقّب بالرشيد، وكان عهده عهد أمن ورخاء وسلم كعهد أبيه، واستمرت الأحوال على انتظامها حيناً، ولكن أبا الوليد ما لبث أن خالف سياسة أبيه، فقدّم على الناس ولده عبد الملك، وأخذ عليهم العهد له، فأساء عبد الملك السيرة، وأفسح المجال للأوغاد، ثم وقع التنافس بين عبد الملك وأخيه عبد الرحمن، فخشي أبو الوليد العواقب، وعمد إلى تقسيم السلطة بين ولديه، وخصَّ عبد الملك بالنظر في شؤون الجند، فلم يلبث عبد الملك أن تغلّب على أخيه عبد الرحمن وسجنه، وصفا له الأمر، كل ذلك وأبو الوليد ملتزماً داره لشللٍ أقعده.

وفي سنة ٤٦٢هـ قصد المأمون يحيى بن ذي النون (صاحب طليطلة قرطبة)، فاستنجد عبد الملك بحليفه المعتمد بن عباد (صاحب إشبيلية)، فرجع المأمون عن قصدها، ثم إنّ قوات ابن عباد دخلت قرطبة، فقبضوا على عبد الملك وأبيه وجميع أهل بيته، وحملوهم إلى جزيرة شلطيش الواقعة على مصب نهر أراد تجاه ولبة، وتوفي أبوالوليد بعد أربعين يوم من سقوط دولته. وكان مشاركاً في العلوم والأدب.

محمد بن حاجي (المنصور ابن قلاوون)(٣)

(٧٣٨- ٨٠١هـ)(١٣٣٨- ١٣٩٨م)

الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي التركي: من ملوك الدولة المملوكية في مصر والشام. تولّى السلطنة بعد القبض على عمه الناصر حسن سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م وعمره أربع عشرة سنة، وقام بتدبير مملكته أتابك عسكره الأمير يلبغا الخاصكي قاتل عمه، ولم يكن للمنصور مع يلبغا أمرٌ ولا نهي، بل استبد يلبغا بجميع الأمور، وصارت الممالك بيده وتحت أمره، واستمر المنصور في السلطنة إلى خلعه يلبغا سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م بابن عمه الملك الأشرف شعبان بن حسين، وألزمه داره في قلعة الجبل، فكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر. وشغل باللهو والشراب والسماع إلى أن توفي سنة ٨٠١هـ في عهد الظاهر برقوق.

حاجي محمد باشا(٤)

(--- ١١٥٦هـ)(--- ١٧٤٣م)

حاجي محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الأول. عُيّن على فيدين في بلغاريا أثناء الحرب النمساوية التركية (١٧٣٥- ١٧٣٩م)، وأثبت جدارته في القيادة، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وقاد الجيش لحرب النمسا، وانتصر عليها وأجبرها على التنازل عن مدينة بلغراد في معاهدة صلح، وعاد إلى إسطنبول فاتحاً. وكان فاشلاً في الإدارة المدنية، فعزله السلطان سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، وتقلّد بعد ذلك عدة ولايات، ومات في ليبانتو سنة ١٧٤٣م.

---

(١) الإعلام للندوي: ٥١٦/٥، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٢٧، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١٦٤/٢.

(٢) البيان المغرب: ٢/ ٤٦٤، أعمال الأعلام: ١٤٨، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٥/٢- ٢٩، سير أعلام النبلاء: ٤٠/١٧، الوافي بالوفيات: ٢٣٣/٢.

(٣) النجوم الزاهرة ٥/٧، الضوء اللامع: ٢١٦/٧، ذيل الدرر الكامنة: ٧٦، المنهل الصافي: ١٣/١٠، شذرات الذهب: ٢٢/٩.

(٤) Ayhan Buz: Osmanlı Sadrazamlar: 222- 226، تاريخ يلماز: ٦١١/١، Osmanlı Devlet Erkâni:1815، قاموس الأعلام: ٤٢٠١/٦.

حاجي محمد باشا[1]

(١٠٩١- ١١٦٥هـ)(١٦٨٠ - ١٧٥١م)

حاجي محمد باشا ترياكي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول. تولّى منصب الصدارة العظمى بين عامي ١١٥٩- ١١٦٠هـ/ (١٧٤٦-١٧٤٧م).

حجي محمد داي[2]

(--- بـ ١٠٩٢هـ)(--- بـ ١٦٨١م)

محمد حجي داي: أول دايات الجزائر في العهد العثماني. تم انتخابه سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م، وكان رجلاً مسنّاً، عمل كداي مدة ١١ سنة، وكان صهره بابا حسن يدير معظم أعماله، وكان صعباً ظالماً غاشماً. ولم يرتبط الداي العجوز مع فرنسا بأي صلة من الصلات الحسنة؛ لأنّ صهره كان يفسد عليه ذلك، وخصوصاً بعد أسر سفينتين فرنسيتين، وقد تمّ في عهده توقيع معاهدة مع الإنكليز، ومعاهدة مع الهولنديين تنص على الصلح بين الطرفين، أما المعاهدة مع الإنكليز فقد أظهرت الجزائريين بأنهم أسياد البحار، وأما العلاقات مع فرنسا، فكانت سيئة للغاية؛ بسبب أعمال القرصنة التي قام بها الجزائريون ضد السفن الفرنسية، ورغم إطلاق سراح الجزائريين للأسرى الفرنسيين، فإنّ فرنسا لم تظهر حسن نيتها، وأوصلت الأمور لحالة حرب، حيث أمر ملك فرنسا أسطوله بتدمير مدينة الجزائر، فهرب الداي محمد تاركاً الحكم لصهره بابا حسن، وذلك سنة ١٠٩٢هـ.

محمد بن الحسن بن علي بن قتادة الشريف[3]

(٦٣٠- ٧٠١هـ)(١٢٣٢- ١٣٠١م)

محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن: نجم الدين أبو نمي وأبو مهدي المكي الحسني، من أشراف مكة في العهد المملوكي. شارك عمه إدريس بن قتادة في إمرتها بحدود سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م واستمر حتى وثب على عمه فقتله سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م، واستقلّ بالإمرة، وجرت له حروب ووقائع كثيرة مع خصومه، واستمر إلى أن توفي بمكة سنة ٧٠١هـ، فحزن عليه الناس حزناً لم يُرَ مثله. وكان أميراً عظيماً، شجاعاً مهيباً، كريماً عاقلاً، ذو رأي صائب ومروءة، قال الذهبي: لولا أنّه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته. وكان يخطب للمماليك أصحاب مصر. خلفه ابنه رميثة.

محمد بن الحسن بن صالحان[4]

(٣٤٠- ٤١٦هـ)(٩٥١- ١٠٢٥م)

محمد بن الحسن بن صالحان: الوزير أبو منصور، من وزراء الدولة البويهية. وزر لبهاء الدولة ولمشرف الدولة البويهي، وكان وزير صدق، جيد المباشرة، حسن الصلاة، مُحافظاً على أوقاتها، وكان محسناً إلى الشعراء والعلماء. توفي ببغداد كهلاً.

محمد شاه بن حسن البهمني[5]

(--- ٧٧٦هـ)(--- ١٣٧٤م)

محمد شاه بن علاء الدين حسن كانجو البهمني: ثاني ملوك بهمن في الدكن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، فافتتح أمره بالعدل والسخاء، وكان ملكاً مجاهداً كأبيه، قاتل ملوك الهندوس المجاورين، وفرض عليهم الجزية، ولما علم أن صاحب بيجانكر قد أخذ قلعة مدكل، وقتل ثمانمئة من المسلمين، جمع عساكره وسار إليه، فقتل الآلاف من عسكره، وطارده حتى حاصره في مسقط رأسه، وفرض عليه مالاً يؤديه، ثم عاد إلى كلبركة، واشتغل بأمور دولته، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٧٦هـ. خلفه ابنه مجاهد شاه.

محمد بن الحسن الحفصي[6]

(--- ٩٣٢هـ)(--- ١٥٢٦م)

محمد بن الحسن بن محمد المسعود الحفصي: أبو عبد الله من ملوك الدولة الحفصية بتونس. تولّى الملك بعد وفاة عمه يحيى بن محمد سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م، وكانت الدولة في اضمحلال وانهيار، واشتغل هو بالخمر واللهو، فخرجت أكثر البلاد عن

---

(١) Ayhan Buz: Osmanlı Sadrazamlar: 254-278، Osmanli Devlet Erkâni: 1816، قاموس الأعلام: ٤٢٠١/٦.

(٢) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤١٥، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢١٢/٣.

(٣) العقد الثمين: ٤٥٦/١، البداية والنهاية: ١٥/١٨، النجوم الزاهرة: ١٥٩/٨، المنهل الصافي: ١٥/١٠، شذرات الذهب: ٦/٨، الدرر الكامنة: ٤٢٢/٣، إتحاف الورى: ١٣٢/٣، حكام مكة: ٩٧ - ١١٦.

(٤) البداية والنهاية: ٦٠٨/١٥، الكامل لابن الأثير: ٦٩٠/٧.

(٥) الإعلام للندوي: ١٩٩/٢، طبقات ملوك الهند: ١٢/٣، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٠.

(٦) نزهة الأنظار: ٦٠٥/١، الخلاصة النقية: ٨٤، خلاصة تاريخ تونس: ١٢٤.

طاعته. وفي أيامه ملك الإسبان وهران سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م ثم ملكوا بجاية سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، ودخلت الجزائر تحت الحماية العثمانية، واستمر هذا إلى أن توفي بتونس سنة ٩٣٢هـ، وخلفه ابنه الحسن.

محمد شاه بن حسن شاه الكشميري[1]

(٨٧٤- ٩٤٦هـ)(١٤٦٩- ١٥٣٩م)

محمد شاه بن حسن شاه بن حيدر شاه بن شاهي خان الكشميري: من ملوك كشمير المسلمين. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م وكان عمره عشر سنوات، فصار ألعوبة بيد الأمراء، ثم خرج عليه ابن عم أبيه فتح خان بن آدم خان بن شاهي خان بعد عشر سنوات من الحكم، وذلك سنة ٨٩٤هـ، فهزمه وتملّك كشمير، وغاب محمد شاه عن الملك تسع سنوات، ثم عاد وهزم فتح خان سنة ٩٠٣هـ، وفرّ فتح خان إلى البنجاب، فجمع قوة، وعاد إلى كشمير، وخلع محمد شاه سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م، ثم عاد محمد شاه إلى الحكم بعد سنة وشهرين، وخرج فتح خان إلى البنجاب، فتوفي بها سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. واستمر محمد شاه في الحكم حتى اتفق أهل كشمير على خلعه سنة ٩١٧هـ، وتولية ابنه إبراهيم، فخُلع وسُجن. وسار أحد أمرائه وهو أبدال بن إبراهيم الماكري إلى دلهي طالباً العون على إبراهيم، فأُجيب، وعاد وقاتل إبراهيم، فقُتل إبراهيم سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، ونصّب أبدال نازك شاه بن إبراهيم (حفيد صاحب الترجمة)، وكان أبدال مطلق اليد في أمور الحكم، ثم إنّه تغيّر على نازك شاه، وخلعه سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، وأخرج جده محمد شاه من محبسه، واستمر محمد شاه في الحكم حتى مات سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م. وعاد حفيده نازك شاه إلى الحكم، وتوفي أبدال بن ابراهيم سنة ٩٤٨هـ، فاستبد بأمر نازك شاه رجل من الأسرة التيمورية يدعى مرزا حيدر بن محمد حسين، واستمر على ذلك عشر سنوات حتى قُتل، وعاد نازك شاه إلى الحكم سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، لكنّه كان ضعيفاً ألعوبة بيد أمرائه ووزرائه، فاتفقوا على خلعه، وتولية ابنه إبراهيم سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م، ثم خلعوا إبراهيم بعد خمسة أشهر، وولّوا أخاه إسماعيل، فمكث عامين، ثم توفي سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، وولّوا مكانه ابنه حبيب الله بن إسماعيل بن نازك، فاستمر إلى أن خرج عليه أحد الأمراء وهو غازي شاه الكشميري، وذلك سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م، وخلعه وتولّى مكانه، وانقرض ملك بني شاه مرزا من كشمير بخلع حبيب الله.

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/ ٢٨٧، التاريخ الإسلامي: ٧/ ٢٣٣.

محمد بن الحسن الحفصي[2]

(--- ٩٩٠هـ)(--- ١٥٨٢م)

محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد المسعود الحفصي: آخر ملوك الدولة الحفصية في تونس. كان أخوه أحمد بن الحسن قد كاتب الإسبانيين وعرض عليهم أموالاً إذا أعانوه على إخراج العثمانيين من تونس، فاشترط الإسبانيون أن يشاركوه في الحكم، فرفض واعتزل، وتولّى صاحب الترجمة، فرضي بشروطهم، ودخل الإسبان إلى تونس واحتلوها سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م، وتقاسم الكونت «سربلوني» الحكم مع محمد الحفصي. يقول مقديش في النزهة: وقسمت المدينة بين المسلمين والنصارى، فاختلط النصارى بالمسلمين، وأُهين المسجد الأعظم، ونُهبت خزائن الكتب التي كانت به، وداستها الطفرة بالأرجل، وربطوا الخيل بالجامع الأعظم، وفعلوا بالمسلمين ما يفعل العدو بعدوه، وكبير النصارى ساكن بالقصبة مع محمد الحفصي يجلسان معاً للحكم. وعندما علم السلطان سليم الثاني بما جرى لأهل تونس من الويلات، أرسل الوزير سنان باشا بأسطولٍ كبير، فنشبت معارك كثيرة ظفر بها العثمانيون، وطردوا الإسبان من قلعة حلق الواد، ودخلوا تونس سنة ٩٨١هـ، فقبضوا على محمد، وعاد به الوزير سنان باشا إلى إسطنبول، فأمر السلطان سليم باعتقاله، واستمر معتقلاً إلى أن هلك سنة ٩٩٠هـ، وانقرضت بذلك الدولة الحفصية.

الداي محمد أفندي بن حسن الخزنجي[3]

(--- ١١٣٧هـ)(--- ١٧٢٤م)

محمد أفندي بن حسن خزنجي: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م بعد وفاة علي سوكلي داي، وكان رجلاً طماعاً متعجرفاً، عمل على تدعيم سلطته، فبنى القلاع والحصون، وبنى استحكامات جيدة، وأنشأ الأبراج للحراس، كما رفض إقامة صلح مع هولندة رغم تدخل السلطان العثماني، ومارس القراصنة أعمالهم بشكل

(٢) نزهة الأنظار: ١/ ٦٢٤، الخلاصة النقية: ٨٨، خلاصة تاريخ تونس: ١٢٩، السلطنة الحفصية: ٧٢٣.

(٣) الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية: ٤٦٨- ٤٧٢، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٣/ ٢١١.

اعتيادي رغم توقيع الدولة العثمانية معاهدة صلح مع البندقية، وتعرضت الجزائر في عهده لوباء وقحط وفقر، وكانت وفاته مقتولاً سنة ١١٣٧هـ أثناء تجواله في بعض الحصون.

محمد بن الحسين (ابن العميد)(١)

(--- ٣٦٠هـ)(--- ٩٧٠م)

محمد بن الحسين بن العميد بن محمد: أبو الفضل، وزير من وزراء الدولة البويهية في العهد العباسي، ومن أئمة الكتّاب. كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، وكان أعجوبة في الترسل والإنشاء والبلاغة، يُلقّب بالجاحظ الثاني. وزر لركن الدولة البويهي، فاستمر أربع وعشرين سنة، وكان حسن السياسة، خبيراً بتدبير الملك، كريماً ممدوحاً، به تخرج عضد الدولة البويهي وتعلّم سياسة الملك، ولازمه الصاحب بن عباد، وبه تخرج أيضاً، توفي بهمذان عن نيف وستين سنة، وله مجموعة رسائل في مجلد ضخم. قال الثعالبي: بدأت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد. وقال الذهبي: وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفاً، مُتّهماً بمذهب الأوائل.

محمد بن الحسين (أبو سعد الوزير)(٢)

(٣٨٣- ٤٣٩هـ)(٩٩٣- ١٠٤٨م)

محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم: أبو سعد، عميد الدولة، وزير من وزراء الدولة البويهية في العهد العباسي. وزر لجلال الدولة البويهي ست سنوات، ولاقى من المصادرات ومن الترك شدائد، فخرج من بغداد متستراً، وأقام بجزيرة ابن عمر حتى توفي سنة ٤٣٩هـ. وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة، وهو وزير ابن وزير، وأخو ثلاث وزراء، وكان يُلقّب بشرف الدين، ويقال له عميد الدولة وعميد الملك، له كتاب في أخبار الشعراء، وله شعر جيد.

محمد بن الحسين (أبو شجاع الروذراوري)(٣)

(٤٣٧- ٤٨٨هـ)(١٠٤٥- ١٠٩٥م)

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله: أبو شجاع الروذراوري، ظهير الدين، من وزراء الدولة العباسية. مولده بقلعة كنكور من أعمال همذان، وأصله من الروذراور من نواحي همذان، قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث، وصنّف التصانيف الحسان، وعُني بالعقار وتكسّب، ثم خدم ولي عهد الخليفة القائم العباسي (المقتدي بأمر الله) وصار صاحب سرّه، ولما تولّى المقتدي الخلافة سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، عظُم أبو شجاع، وسعى الوزير نظام الملك في إبعاده عن المقتدي، فكتب إليه المقتدي يعرّفه منزلته لديه، ويصف فضله ودينه، ثم ولّاه المقتدي الوزارة سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م بعد عزل ابن جهير، فعزّت الخلافة، وأمن الناس، وعُمّرت العراق، وكثرت المكاسب كما يقول الذهبي، ثم عُزل عن الوزارة سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م بأمر من السلطان ملكشاه السلجوقي، وأُلزم داره، ثم حجّ في نفس العام، فمُنع من دخول بغداد، فذهب إلى مسقط رأسه «روذراور»، وبقي فيها عامين، ثم حجّ سنة ٤٨٧هـ بعد موت نظام الملك وملكشاه والخليفة المقتدي، فجاور بالمدينة إلى أن توفي، ودُفن بالبقيع. وكان حسن السيرة، وافر العقل، كثير التلاوة والتهجد، يجلس للمظالم، وينصف المظلومين، وله في عدله حكايات، وله يد بيضاء في البلاغة والبيان.

محمد بن الحسين (الميبذي الخطير)(٤)

(--- ٥١٥هـ)(--- ١١٢١م)

محمد بن الحسين الميبذي الخطير: وزير من وزراء الدولة السلجوقية. وزر للسلطانين بركياروق ومحمد ابني ملكشاه، كما وزر لسلجوق بن محمد بن ملكشاه. وكان جواداً حليماً، توفي وهو على وزارته لسلجوق.

محمد بن الحسين الغوري (سيف الدين)(٥)

(٥٣٨- ٥٥٨هـ)(١١٤٣- ١١٦٢م)

سيف الدين محمد بن الحسين علاء الدين بن الحسين

---

(١) وفيات الأعيان: ١٠٣/٥، سير أعلام النبلاء: ١٣٧/١٦، الوافي بالوفيات: ٢٨١/٢، شذرات الذهب: ٣١٢/٤، مرآة الزمان: ٤٢٠/١٧.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ٣١١/١٥، مرآة الزمان: ٤٦٧/١٨، الوافي بالوفيات: ٨/٣، الكامل لابن الأثير: ٦٥/٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٩١/٢، سير أعلام النبلاء: ٢٧/١٩، الكامل لابن الأثير: ٣٩٥/٨، البداية والنهاية: ١٥١/١٦، مرآة الزمان: ٤٧٢/١٩، الوافي بالوفيات: ٣/ ٥.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٦٧٢/٨.

(٥) الكامل لابن الأثير: ٣٠١/٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢١٤.

الغوري: من ملوك الدولة الغورية. خلف أباه في فيروزكوه سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، وكان ولدي عمه شهاب الدين وغياث الدين يحكمان في بلاد الغور وغزنة، ولما تولّى، استمال المؤيد آي به (صاحب خراسان) وهادنه، وطرد دعاة الإسماعيلية من بلاده. وفي سنة ٥٥٨هـ سار يريد حرب الغز في بلخ، فانهزم وقُتل وعمره عشرين سنة، وكان عادلاً حسن السيرة.

محمد بن حسين باي (الرشيد)(١)

(١١٢٢- ١١٧٢هـ)(١٧١١- ١٧٥٩م)

محمد باشا باي بن حسين باشا بن علي التركي: أبو عبد الله المعروف بمحمد الرشيد، من بايات الدولة التركية الحسينية في تونس في العهد العثماني. ولد بها، وولّاه أبوه بعض الأعمال، ولما قُتل أبوه سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، قصد الجزائر، وعاد منها بجيشٍ قاتل به ابن عمه علي باشا بن محمد، وتمّ له النصر، ودخل تونس، وبايعه أهلها سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م، واعتضد بأخيه علي باي في مباشرة أمور الولاية بتدبير وثبات. وكان ذا همة عالية وشهامة وبطش، فانقادت له البلاد، واطمأنت العباد، وكان حسن السيرة، متواضعاً، مُحباً للوطن وأهله، مشاركاً في العلوم مشاركة حسنة، وله عدة قصائد شعرية نظمها في غربته في الجزائر يتشوق فيها إلى وطنه. استمر إلى أن توفي سنة ١١٧٢هـ، وخلفه أخوه علي باي.

محمد باي بن حسين(٢)

(١٢٢٦- ١٢٧٦هـ)(١٨١١- ١٨٥٩م)

المشير محمد باشا باي بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد: أمير تونس، من بايات الدولة التركية الحسينية في تونس في العهد العثماني. مولده بها، كان ولياً للعهد في عهد ابن عمه الباي أحمد باشا، وبويع بولايتها سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م بعد وفاة أحمد باشا، ولما استتب له الأمر، أقرّ سائر رجال الدولة في مناصبهم، وحُمدت سيرته، وكان عهده عهد رخاء، قام بإصدار قانون تضمن حرية التدين لسائر سكان البلاد على اختلاف مذاهبهم، ومساواتهم في الحقوق العامة، وقد سُمّي هذا الدستور «عهد الأمان» وهو مبني على إحدى عشرة قاعدة أصولية كانت أساساً للمحاكم الجنائية، وتقرر العمل بهذا النظام بحضور نواب الدول الأوروبية وكبراء الموظفين والأعيان سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م، كما قام بإصلاح ديوان الجند، وأنشأ مجلساً بلدياً بتونس سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، وانتُخب أعضاءه من أعيان البلد، وتولّى هذا المجلس تنظيم المدينة وإصلاح طرقاتها، وكان مولعاً بدقائق الصنائع، وهو أول من أدخل المطبعة إلى تونس، وأول من ضُربت السكة باسمه من الذهب والفضة والنحاس، حيث جعل اسم السلطان العثماني في أحد الوجهين، استمر إلى أن توفي سنة ١٢٧٦هـ، وخلفه أخوه وولي عهده الباي محمد الصادق.

محمد بن حسين باي (الصادق)(٣)

(١٢٢٩- ١٢٩٩هـ)(١٨١٤- ١٨٨٢م)



محمد باشا الصادق بن حسين بن محمود بن محمد بن حسين التركي: باي تونس في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م بعد وفاة أخيه محمد، وكان يلقب بالصادق، وكان قد عقد النية على متابعة الإصلاح الذي بدأه أخوه، ومباشرة الأمور بنفسه لولا شدة ميله إلى بعض المقربين منه ممن لا خبرة لهم ولا يهتمون إلّا بمصالحهم الشخصية، فكانوا حجر عثرة في طريق الإصلاح الذي نواه، وكان قد باشر بتطبيق دستور عهد الأمان الذي أصدره أخوه، وكانت الدولة في ضائقة مالية، فقرّر الباي رفع ضريبة المجبى التي أحدثها أخوه من قبل، فثار الناس، ولا سيما قبائل البادية، فاضطر الباي إلى خفض قيمة الضريبة تسكيناً للخواطر، ثم ظهر مرض الهواء الأصفر (الكوليرا) سنة ١٢٨٢هـ، فمات به خلقٌ كثير، وأعقب هذا الوباء مجاعة عظيمة، وأعلن الباي عجز تونس مالياً، ثم ولّى الوزارة لخير الدين باشا، فعادت الأمور إلى شيء من الانتعاش والازدهار؛ لما أدخله الوزير خير الدين من الإصلاحات في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسة والتشريعية والتعليمية وغير ذلك، وتم في

(١) خلاصة تاريخ تونس: ١٥٤، الخلاصة النقية: ١٢٠، نزهة الأنظار: ١٦٥/٢.

(٢) خلاصة تاريخ تونس: ١٧١، الأعلام: ١٠٤/٦، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٦٨، إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان: ٢٦٥/٤.

(٣) خلاصة تاريخ تونس: ١٧٣، تاريخ تونس المعاصر: ٣٩، الأعلام: ١٠٤/٦، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٧١.

عهده سن قانون يضمن للفلاحين حقوقهم وهو قانون الخماسة المعمول به في تونس إلى الآن، ثم إنّ خير الدين استقال من منصبه سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م نتيجة لتدخلات مصطفى بن إسماعيل المقرب من الباي. وفي سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م استغلت فرنسا مشاجرة وقعت بين بدو من سكان جبل خيمر شمال غرب تونس وسكان من الجزائر، فأرسلت فرنسا ثلاثين ألف جندي احتلوا مدينة الكاف، ورسى الأسطول الفرنسي في ميناء بنزرت، ونزل ثمانية آلاف جندي فرنسي حاصروا مقر إقامة الباي في باردو قرب تونس، وأمضى الباي معاهدة باردو التي عرضها عليه الجنرال الفرنسي «بريار» والتي اعترف فيها الباي بالحماية الفرنسية على تونس، وبمقتضاها تلتزم الحكومة التونسية بإجراء الإصلاحات الداخلية من إدارية وعدلية ومالية والتي تراها فرنسا مناسبة، وظلّت الأمور التشريعية والختم على سائر الأوامر بيد الباي، وعاش بعد ذلك الباي عام ونصف، وتوفي سنة ١٢٩٩هـ، وخلفه أخوه علي باي.

محمد بن حميد الطوسي[1]

(--- ٢١٤هـ)(--- ٨٢٩م)

محمد بن حميد الطاهري الطوسي: قائد من قادة الدولة العباسية في عهد المأمون. ولّاه المأمون قتال زريق وبابك الخرمي سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م، واستعمله على الموصل، فقاتل زريقاً حتى استسلم، وسيّره إلى المأمون، ثم استخلف على الموصل محمد بن السيد، وسار إلى أذربيجان لقتال بابك الخرمي، وفي الطريق كمن له جماعة من أصحاب بابك، فخرجوا عليه، فصمد لهم، ثم تمكنوا منه وقتلوه. وكان شجاعاً ممدوحاً جواداً، رثاه الشعراء، وعظم على المأمون مقتله.

محمد بن حيار بن مهنا (نعير)[2]

(--- ٨٠٨هـ)(--- ١٤٠٦م)

محمد بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا: شمس الدين المعروف بنعير، أمير آل فضل بالشام في العهد المملوكي. تولّى الإمارة بعد أبيه سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، ودخل القاهرة مع الأمير يلبغا الناصري، ولما عاد الظاهر برقوق من الكرك سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، وافق نعير الأمير منطاش بالخروج على برقوق، وكان معه لما حاصر حلب، ثم إنّ نعير راسل متولّي حلب آنذاك كمشبغا في الصلح وتسليم منطاش، ثم غضب برقوق على نعير وطرده من البلاد، فأغار نعير على بني عمه. ولما مات برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، رجع نعير إلى إمرته، ثم كان ممن استنجد به دمرداش نائب حلب لما قدم تيمورلنك لغزو الشام، وكان ممن حاصر دمرداش بحلب، ثم جرت بينه وبين الأمير جكم وقعة كُسر فيها، وجيء به إلى حلب، فقُتل بها سنة ٨٠٨هـ في عهد الناصر فرج بن برقوق، وقد نيف عن السبعين. وكان شجاعاً جواداً مهيباً، إلّا أنّه كثير الغدر والفساد، وبموته انكسرت شوكة آل مهنا في الشام.

محمد خدابنده بن طهماسب الصفوي[3]

(٩٣٩- ١٠٠٣هـ)(١٥٣٢- ١٥٩٤م)

محمد خدابنده بن طهماسب بن اسماعيل الصفوي: من ملوك الصفويين في إيران. تولّى الملك بعد مقتل أخيه إسماعيل سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، وكان بشيراز، وأراد إسماعيل قتله، فلم يتم له ذلك، وقدم محمد إلى قزوين فتملك بها. وفي عهده هاجم العثمانيون عدة مرات بلاد أذربيجان وشيروان، حتى استطاع ابنه حمزة مرزا هزيمتهم سنة ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م، وكان حمزة في نزاع مع أخيه عباس مرزا، ثم قُتل حمزة بعد ذلك سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م، وسار عباس من خراسان إلى قزوين، وتملّك سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م، وخلع أباه الذي كان بشيراز، ورضي محمد خدابنده بسلطنة ابنه، واستمر إلى أن توفي سنة ١٠٠٣هـ.

محمد بن خليفة بن سلمان (ابن خليفة)[4]

(--- ١٣٠٧هـ)(--- ١٨٩٠م)

محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة العتبي: من أمراء بني خليفة في البحرين. ولد ونشأ بها في كنف جده سلمان بن أحمد، وبعد وفاة سلمان خلفه في إمارتها أخوه عبد الله، فرأى محمد منه ضعفاً، فثار عليه، واستولى على البحرين سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، ونشبت بينهما معارك انتهت بهزيمة عبد الله وخروجه من البحرين، ثم تجددت المعارك

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٥/ ٥٦٠، المنتظم: ١٠/ ٢٦٤، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٤، الأعلام: ٦/ ١١٠.

(٢) الضوء اللامع: ١٠/ ٢٠٣، النجوم الزاهرة: ١٣/ ١٢٠ وفيه مقتله سنة ٨٠٩هـ، الأعلام: ٦/ ١١١.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٥٣، موسوعة تاريخ ايران السياسي: ٣/ ٤٠، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٥١، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/ ١٨٥.

(٤) التحفة النبهانية: ١١٢- ١٣٦، ملوك العرب للريحاني: ٧٥٩، الأعلام للزركلي: ٦/ ١١٦.

بينه وبين أبناء عبد الله، واتسع نطاقها إلى أن توسط بالصلح الإمام فيصل بن تركي آل سعود (صاحب نجد)، واستسلم أبناء عبد الله سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، فأكرمهم محمد، وكان قد أكثر من بناء السفن الحربية الشراعية، فجاءه المستر «بيلي» قنصل الإنكليز في أبي شهر، فما زال به حتى عقد معه اتفاقاً على أن لا يتخذ سفناً حربية، وأن يتعهد الإنكليز بحماية البحرين من أي اعتداء، ثم حدث أن هاجم أهل قطر البحرين لاحتلالها، فقام محمد بركوب البحر، وأوقع بهم سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، فكان ذلك ذريعة للإنكليز في التدخل بشؤون البحرين، وعدّوا فعل محمد نكثاً للاتفاق، فقامت بارجة حربية بريطانية بضرب البحرين، ونزلوا بقواتهم، فأعلنوا خلع محمد سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، وولّوا مكانه أخاه علي، وأقام محمد في دارين مدة جمع فيها قواته، وهاجم البحرين سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وقتل أخاه عليّاً، ولم يكد يستقر حتى تآمر عليه خصومه القدامى (أبناء عبد الله)، فاختطفوه واعتقلوه بقلعة أبي ماهر، وتولّى الإمارة محمد بن عبد الله، إلّا أنّ الإنكليز لم يلبثوا أن خلعوا محمد هذا، وولّوا على البحرين عيسى بن علي بن خليفة (ابن أخي صاحب الترجمة)، وبحث القنصل الإنكليزي عن محمد بن خليفة، فأخرجه من محبسه، ونقله إلى فلفلان، ثم حُمل إلى بومباي بالهند سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م ومنها إلى عدن، فسعى ابنه إبراهيم لدى السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فتوسّط السلطان لدى الحكومة الإنكليزية التي أطلقت سراحه سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، واختار محمد الإقامة بمكة، حيث توفي بها سنة ١٣٠٧هـ. وكان شجاعاً حازماً طموحاً، من كبار أمراء هذه الأسرة، قام برفع علم الدول العثمانية في بلاده سنة ١٨٥٨م بطلب من والي العراق يومئذٍ مدحت باشا.

محمد بن خليل (ابن قرمان)(١)

(--- ٨٢٧هـ)(--- ١٤٢٣م)

محمد بن علاء الدين خليل بن محمود بن قرامان: من أمراء بني قرامان في قونية. كان والده قد قُتل على يد العثمانيين سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، وسُجن محمد هذا، ولما انهزم السلطان بايزيد أمام تيمورلنك سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، عاد محمد إلى ملكه، ودخل تحت طاعة تيمورلنك، وضرب النقود باسمه، ثم أخذ في توسيع إمارته، واستولى على إمارة كرميان سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، إلّا أنّ السلطان محمد الأول العثماني أخرجه منها سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م، ثم حارب العثمانيين، فانهزم وأُسر، فعفا عنه السلطان، وأعاده إلى إمارته، واتجه محمد إلى المماليك بمصر، ثم عاد وحاربهم، فأُسر وسيق إلى مصر سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م، ثم هرب وعاد إلى ملكه سنة ٨٢٤هـ، وحارب العثمانيين ثانيةً، وحاصر أنطاليا، وكانت وفاته سنة ٨٢٧هـ. وخلفه أخوه علاء الدين علي، فدخل تحت طاعة المماليك، فقام إبراهيم وعيسى ابني محمد ينافسانه، واتجها للسلطان مراد الثاني العثماني، فزوجهما بأختيه، وانتزع قونية من يد علي، وأعطاها لإبراهيم، وأعطى علي لواء صوفيا، وزوجه بأخته الثالثة، وولّى عيسى على الروملي.

محمد خورشيد باشا(٢)

(--- ١٢٦٥هـ)(--- ١٨٤٩م)

محمد خورشيد باشا: قائد عسكري من قادة محمد علي باشا في مصر. وفد إلى مصر صبياً حديث السن في عهد محمد علي باشا والي مصر، وتلقّى العلم في القاهرة، ثم أدخل بأمر الوالي مدرسة المشاة، ثم التحق بالجيش المصري، واشترك مع إبراهيم بن محمد علي باشا في حرب الوهابيين في الحجاز، فكان له دور بارز في وصول الجيوش المصرية إلى نجد سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، وحصار عبد الله بن سعود في الدرعية، ثم اشترك مع إبراهيم باشا في حرب الدولة العثمانية مع اليونان في شبه جزيرة المورة سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م، وعُيّن محافظاً على مكة مدة، وكان له الفضل في إصلاح عين زبيدة، ثم عُيّن وكيلاً للجهادية، وكلّفه محمد علي بقتال أهل عسير ثم بني حرب وجهينة بين مكة والمدينة، وقد قام بإحضار عدداً من الخيول العربية إلى مصر، فكان السبب لكثرتها فيها، وعُيّن مديراً للدقهلية، وكانت وفاته بالمنصورة سنة ١٢٦٥هـ في عهد عباس بن طوسون بن محمد علي.

محمد باشا التركي الخادم(٣)

(--- ١٠٣٦هـ)(--- ١٦٢٦م)

محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها. حكم مصر بين عامي ١٦٠٤- ١٦٠٥م، وولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٦٢٢- ١٦٢٣م في عهد السلطان محمد الرابع.

---

(١) أخبار الدول: ٥١٢/٢، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٨٩، التاريخ الإسلامي: ٥٣/٨، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور.

(٢) الأعلام الشرقية: ٢٢٧/١ وفيه وفاته سنة ١٨٨٤م، أعلام الجيش والبحرية: ٥١/١.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni:1792

محمد بن داود السلجوقي (ألب أرسلان)[١]

(٤٢٠- ٤٦٥هـ)(١٠٢٩- ١٠٧٢م)

السلطان عضد الدين أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي: من أبطال الملوك، وعظماء العالم، ملك الدولة السلجوقية، وفاتح بلاد الأناضول. كان والده جغري بك والياً على خراسان لعمه طغرلبك، وقد توفي سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، فورث عنه حكم خراسان ابنه ألب أرسلان صاحب الترجمة. ولما توفي السلطان طغرلبك سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م ولم يكن له ولد، أوصى بالملك لسليمان بن جغري بك أخو ألب أرسلان، فلم يرضَ ألب أرسلان بحكم أخيه، وسانده بذلك وزيره نظام الملك الحسن بن علي الطوسي وكثير من أمراء السلاجقة، وتمّ الملك لألب أرسلان، وجعل سليمان ولي عهده، ثم سار من نيسابور إلى الري لقتال ابن عم أبيه قتلمش بن أرسلان بن سلجوق، وكان الأخير قد ادّعى السلطنة، فجرى قتال هُزم فيه قتلمش وقُتل سنة ٤٥٦هـ، ثم قبض السلطان على وزير عمه عميد الملك الكندري وقتله، وصفت الوزارة لنظام الملك، واعتمد عليه السلطان ألب أرسلان في أمور دولته، وكذلك ابنه ملكشاه من بعده، وبدأ بتوسيع رقعة دولته، واتجه غرباً بعد أن أمّن الجزء الشرقي من الدولة (خراسان وماحولها)، فاتجه نحو أرمينيا وأذربيجان، وفتح بلاد الكرج والأبخاز، ثم عاد إلى مرو سنة ٤٥٧هـ، وصاهر تفغاج خان إبراهيم (صاحب بلاد ما وراء النهر) وإبراهيم بن مسعود الغزنوي (صاحب غزنة)، وخضعت له خوارزم وبلخ وطخارستان وغيرها، ووزّع هذه البلاد على إخوته وأولاده وأقاربه، وأطاعه بنو مرداس (أصحاب حلب)، وخُطب له بمكة والمدينة بعد الخليفة القائم العباسي، وقطعت خطبة الفاطميين بها، ثم كانت المعركة الكبرى بينه وبين الروم سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، وذلك بعد أن سار ملكهم أرمانوس بجيشٍ ضخم يبلغ مئتي ألف مقاتل يريد استعادة ما فتحه السلطان ألب أرسلان من أرمينيا، وكان السلطان في أذربيجان وليس معه سوى خمسة عشر ألف مقاتل، فسار نحو الروم وأرسل أهله وأولاده برفقة وزيره نظام الملك إلى همذان، وحاول صلح ملك الروم، إلّا أنّ الأخير أبى، وأرسل له أن الصلح سيكون بالري معقل دار السلاجقة، ممّا جعل ألب أرسلان يستبسل بمن معه، وجرت معركة شديدة في ملاذكرد، هُزم فيها الروم هزيمة كبيرة، وأُسر ملكهم أرمانوس الذي عفى عنه السلطان وأعاده إلى بلاده، وبعد هذه المعركة الكبيرة، فُتحت أبواب الأناضول للسلاجقة المسلمين، وبدأ دخول الأتراك إلى هذه البلاد، وبدأت الحضارة الرومانية فيها تندثر، وحلّت محلها الحضارة الإسلامية. وفي سنة ٤٦٥هـ خرج شمس الملك نصر بن إبراهيم (صاحب بلاد ما وراء النهر) عن طاعة السلطان ألب أرسلان، فسار نحوه السلطان لتأديبه، وفي طريقه أُتي بأمير يدعى يوسف الخوارزمي، وكان قد عصا على السلطان أيضاً، فأغلظ يوسف في القول للسلطان، فطلب السلطان من حراسه أن يطلقوه لكي يرميه بسهمٍ ويقتله، إلّا أنّ هدف السلطان قد أخطأ، فهاجمه يوسف بخنجر كان معه وطعنه عدة طعنات، فتوفي متأثراً بجراحه بعد أربعة أيام، ودُفن في مرو وعمره أربعين سنة، وقد عهد بالملك لولده ملكشاه. وكان السلطان ألب أرسلان عادلاً حسن السيرة، شجاعاً فاتحاً.

محمد بك أبو الذهب[٢]

(١١٤٨- ١١٨٩هـ)(١٧٣٥- ١٧٧٥م)

محمد بك أبو الذهب: أمير من المماليك في العهد العثماني، وهو من أمراء علي بك الكبير المتمرد على الدولة العثمانية. اشتراه علي بك سنة ١١٧٥هـ، وترقّى حتى ولّي الصنجقية وعُرف بأبي الذهب، وسبب تلقّبه بذلك أنه لما لبس الخلعة بالقلعة جعل ينثر الذهب على الناس حتى وصل إلى داره، وعظم أمره في فترة وجيزة، وحاز على ثقة سيده علي بك، فعيّنه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة، وذلك عندما أعلن علي بك عصيانه على الدولة العثمانية، أرسل أبا الذهب في جيشٍ كبير، فاستولى على كثير من بلاد الشام سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. ثم إنّ أبا الذهب رأى أن الدولة العثمانية بعد انتهاء حربها مع روسيا ستلتفت إلى علي بك وتمرده، فخطب ودّ الباب العالي، واتفق معه على أن ينتزع الملك من علي بك، ويقبض هو على زمام الأمور في مصر مع الخضوع للدولة، فقصد مصر بالجيش الذي كان معه في الشام، ولم يلبث أن استولى على البلاد، وهرب علي بك إلى عكا، وحاول استرجاع ملكه، فتمكّن أبو الذهب من هزيمته، وأسره وقتله

(١) الكامل لابن الأثير: ٨/ ٢٣١، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤١٤، مرآة الزمان: ٢٧٠/١٩، الوافي بالوفيات: ٥١/٣، البداية والنهاية: ٣٩/١٦، تاريخ آل سلجوق: ٣٠، وفيات الأعيان: ٦٩/٥، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٤١، استعراض في تاريخ السلاجقة: ٦٥، إيران والعراق في العصر السلجوقي: ٦٥، تاريخ العراق في العصر السلجوقي: ٧١.

(٢) تاريخ الجبرتي: ٤٨٠/١، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٨٣، خطط الشام: ٢٩٠/٢، صفوة الزمان: ٩٦، مصر العثمانية لجرجي زيدان: ٢٥٢.

سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م بعد أن استمال أكثر عسكر علي بك، وأرسل رأسه إلى الباب العالي، فكافأه بمنحه لقب باشا وولّاه حكم مصر، فلم يلبث سوى عامين، وتوفي ودُفن بجامعه الذي شيّده أمام الأزهر، وهو آخر جامع كبير أُنشيء بمصر في عهد العثمانيين، وبعد موته قبض على زمام الأمور في مصر اثنان من المماليك هما إبراهيم بك ومراد بك، فاستمرا حتى أتت حملة نابليون على مصر، ثم مجيء محمد علي باشا.

محمد بن دشمنزيار (علاء الدولة ابن كاكويه)[1]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

علاء الدولة محمد بن دنشمنزيار بن المرزبان الديلمي: أبو جعفر، أمير أصفهان المعروف بابن كاكويه، وكاكويه في الديلمي معناه الخال. كان أبو جعفر ابن خال زوجة فخر الدولة البويهي «سيدة»، وهي والدة مجد الدولة رستم الذي تولّى الحكم صغيراً بعد وفاة والده سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وكانت إمارته في الري وأصفهان، فقامت والدته «سيدة» بتدبير شؤون الدولة، وولّت أبو جعفر على أصفهان سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م بعد أن عزلت عنها ولدها شمس الدولة، وأُضيفت إليه همذان، وكانت له منازعات مع جيرانه، وقد خضع لمحمود بن سبكتكين الغزنوي بعد أن ملك الأخير الري وانتزعها من يد مجد الدولة البويهي. ولما تولّى مسعود بن محمود السلطنة سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، سار إلى أصفهان وملكها، ثم ملك همذان، فهرب علاء الدولة إلى خوزستان، وأقام بها حتى عاد مسعود إلى بلاده، فاستعاد ملكه في همذان وأصفهان، وهاجم بلاد طبرستان وبها منوجهر بن قابوس حليف الغزنويين، فاستنجد منوجهر بمسعود الغزنوي الذي أرسل جيشاً هزم فيه علاء الدولة، وفرض عليه مسعود خراج يؤديه له مقابل بقائه في أصفهان، إلّا أنّ علاء الدولة لم يلتزم، وتوالت الحروب بينه وبين الغزنويين حتى شُغلوا عنه بحرب السلاجقة، واستمر في حكم أصفهان وهمذان حتى وفاته سنة ٤٣٣هـ، وكان الحكيم الفيلسوف الشهير ابن سينا مقيماً في أصفهان، وكان من وزرائه. خلفه ابنه أبو منصور فرامرز في أصفهان، وابنه الآخر كرشاسب في همذان، واستمر كرشاسب في همذان حتى طرده منها السلاجقة سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، فسار إلى الأهواز وتملّكها حتى توفي سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، أما فرامرز، فاستمر في حكم أصفهان حتى عزله طغرلبك السلجوقي عنها سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م، وولّاه على يزد. وقد حكمت أسرة فرامرز في يزد مدة طويلة من الزمن، وتبعوا للسلاجقة، ثم قاوموا الغزو المغولي مع جلال الدين منكبرتي بن خوارزمشاه، وكان منهم يوسف شاه الذي حارب أرغون بن أباقا بن هلاكو التتري وقتل رسله. وقد قضى على هذه الأسرة مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م.

محمد باشا دوقه كين[2]

(--- ٩٦٢هـ)(--- ١٥٥٤م)

دوقه كين زاده محمد باشا بن أحمد باشا: من وزراء السلطان سليم الأول وولده السلطان سليمان القانوني. خدم السلطان سليم خدمات جلى، ثم صاهر السلطان سليمان، وعُيّن والياً على حلب سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م، فعمّر بها سوقاً عظيماً، وترك بها أوقافاً كثيرة، وبنى بها جامع العادلية، ثم عُزل عنها سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م، وولّي على مصر، فاستمر بها حتى عُزل سنة ٩٦٢هـ، ورجع إلى العاصمة، وتوفي بها بعد فترة وجيزة. وجده دوقه كين الرومي من بكوات نورمانديا في بلاد الأرناؤوط، ووالدته هي السلطانة كوهر بنت عمة السلطان سليمان القانوني.

محمد كراي الثاني بن دولت كراي[3]

(٩٤١- ٩٩٢هـ)(١٥٣٤-١٥٨٤م)

محمد كراي الثاني بن دولت كراي بن مبارك: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، ولم يكن له قوة والده، وكان يطمح للاستقلال في أموره عن الدولة العثمانية، وقد طلبت منه الدولة إرسال جيشه مع الجيش العثماني لقتال الصفويين ملوك إيران، ففعل أول مرة، وانهزم الجيش العثماني، وأُسر أخوي محمد كراي (عادل كراي وغازي كراي) وكانا من كبار القادة ومن شجعانهم، وظلّوا في سجون الصفويين حتى قُتل عادل كراي. وفي سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م أعاد العثمانيون الحرب مع الصفويين بقيادة عثمان باشا بن أزدومير، وطلبت الدولة من محمد كراي إرسال جيشه، فلم يستجب، وتعذر بأعذار واهية، مما أثار حقد عثمان باشا على محمد كراي، فطلب من الدولة عزله، وحرّض أخاه إسلام كراي على قتله، فقتله سنة ١٥٨٤م، وتولّى إسلام كراي الحكم.

---

(١) موسوعة تاريخ ايران السياسي: ٢/٣٤٦ - ٣٤٨، الكامل لابن الأثير: ٨/٢٤.

(٢) قاموس الأعلام: ٣/٢١٨١، إعلام النبلاء: ٣/١٦٦، تحفة الأحباب: ١١٢.

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 512

محمد شاه بن راجه كانس البنغالي(١)

(--- ٨١٢هـ)(--- ١٤٠٩م)

جلال الدين محمد شاه بن راجه كانس: كان والده وثنياً قد تملّك البنغال بعد وفاة شمس الدين بن حمزة من بني إلياس شاه سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، وقد أسلم ابنه، وسُمّي بمحمد، وتلقّب بجلال الدين، وملك البنغال بعد والده سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، فنعم الناس في عهده بالأمان، واستمر في الحكم حتى توفي سنة ٨١٢هـ، وخلفه ابنه أحمد.

محمد رائف باشا(٢)

(١٢٥٢- ١٣٣٠هـ)(١٨٣٦- ١٩١١م)

محمد رائف باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. ولّي نظارة التجارة سنة ١٨٨٠م، ثم ولّي عدة ولايات كأضنة وتكريت وحلب، وكانت ولايته على حلب بين عامي ١٨٩٦- ١٩٠٠م. يقول راغب الطباخ: كان وزيراً جليلاً عظيم الشأن، واسع المدارك، حسن الإدارة، كثير التنقيب عن أحوال المأمورين وأعمالهم، خفّت في زمنه وطأة الرشوة حتى كاد أن لا يبقى لها أثر في دوائر الحكومة، وله في الشهباء آثار حسنة، وتقدمت في زمنه في العمران كثيراً. وقد أحصى الطباخ العمائر والإنشاءات التي حصلت مدة ولاية رائف باشا لحلب، فبلغت ست وخمسين مابين مسجد ومستشفى ومخفر ومبنى، إضافه إلى ترميمه عدد من المنشآت. مولده في جزيرة كريت، ووفاته في إسطنبول.

محمد بن رائق(٣)

(--- ٣٣٠هـ)(--- ٩٤٢م)

محمد بن رائق: أبو بكر، أمير من أمراء الدولة العباسية، ومن الدهاة الشجعان. كان أبوه من أجل مماليك المعتضد العباسي، وولّي محمد شرطة بغداد للمقتدر سنة ٣١٧هـ فكان شهماً عالي الهمة، ثم ولّي إمارة واسط والبصرة، ثم ولّاه الراضي إمرة الأمراء والخراج ببغداد سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م، ثم ولّاه طريق الفرات وديار مضر وحران والرها وما جاورهما وجند قنسرين والعواصم سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، وصارت إليه أمور الدولة وتدبيرها، وكان الراضي معه صورة بلا معنى، ثم خرج عليه بجكم التركي، فخرج من العراق إلى الشام، ودخل دمشق سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م، وزعم أن الخليفة ولّاه عليها، فطرد منها بدر الإخشيدي، ثم سار يريد مصر، فقاتله الإخشيد محمد بن طغج (صاحبها)، فانهزم ابن رائق، وعاد إلى دمشق، واصطلح مع الإخشيد على أن تكون الشام له ومصر للأخشيد، وتولّى المتقي الخلافة سنة ٣٢٩هـ، ورضي على ابن رائق، وولّاه إمرة الأمراء، ثم خرج البريدي يريد بغداد، فقاتله المتقي وابن رائق، فانهزما، واستنجد المتقي بناصر الدولة ابن حمدان (صاحب الموصل)، فبعث إليه الأخير أخاه سيف الدولة، وتمكّن سيف الدولة من طرد البريدي من بغداد، أمّا ابن رائق فقد اجتمع بناصر الدولة عند الجانب الشرقي من دجلة، ولما أراد الانصراف شبّ به فرسه، فسقط على الأرض، وصاح ناصر الدولة لغلمانه أن اقتلوه اقتلوه، فقتلوه وذلك سنة ٣٣٠هـ. قال الصفدي: لم يتمكّن أحد من الراضي تمكّنه هو، وهو الذي قطع يد لسان ابن مقلة ويده. وله شعر وأدب.

محمد الرابع = محمد بن إبراهيم العثماني

محمد راغب باشا(٤)

(١١١٠- ١١٧٦هـ)(١٦٩٨ - ١٧٦٣م)

محمد راغب باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان الثالث ومصطفى الثالث، ومن كبار السياسيين في عهده. كان والده مصطفى بيروقراطي في الدولة العثمانية، وعمل راغب في أجزاء مختلفة من الدولة كموظف حكومي، وكان من ممثلي الدولة العثمانية في معاهدة بلغراد التي عقدت مع النمسا سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، ثم وزير الشؤون الخارجية للدولة، وحكم مصر بين عامي ١٧٤٤- ١٧٤٨م، وشغل منصب الصدارة العظمى سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م أواخر عهد عثمان الثالث، واستمر في منصبه إلى أن توفي في عهد السلطان مصطفى الثالث سنة ١٧٦٣م، وكانت علاقته طيبة مع السلطان مصطفى، وقد زوجه السلطان أخته صليحة. وكان محمد راغب شاعراً وإدارياً ناجحاً، ورجل دولة قدير، عاشت الدولة في عهده في استقرار ورفاهية، ويُعد أفضل صدر

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/١٦٦.

(٢) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣/٣٨٨- ٣٩٨، son dönem osmanlı erkan ve ricali: 99.

(٣) مرآة الزمان: ١٧/٢٠٤، سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٢٥، الكامل لابن الأثير: ٧/١٠٤، النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٧، الوافي بالوفيات: ٣/٥٦، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٣٨٢، تاريخ الأنطاكي: ٢٩.

(٤) تاريخ الجبرتي: ١/٣٢٥، قاموس الأعلام: ٣/٢٢٤٧، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٦١٧، Osmanli Devlet Erkâni:1818.

أعظم في القرن الثامن عشر الميلادي بعد نوشهرلي إبراهيم باشا وحكيم أوغلو علي باشا كما يقول يلماز.

رامي محمد باشا[(١)]

(١٠٥٥- ١١٢٠هـ)(١٦٤٥ - ١٧٠٨م)

محمد رامي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها ودبلوماسيها في عهد السلطان مصطفى الثاني. شارك مع الصدر الأعظم حسين باشا كوبرلي في إبرام معاهدة كارلوفجه مع الدول الأوروبية، وبذل جهده في تقليل خسائر الدولة، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م بعد إعدام مصطفى باشا دالتون، وحاول إقصاء شيخ الإسلام فيض الله أفندي المدعوم من السلطان مصطفى الثاني، وكان السلطان مقيماً في أدرنة، فثارت طائفة من الجيش، وخلعوا السلطان مصطفى، وقتلوا شيخ الإسلام فيض الله افندي، وتولّى السلطان أحمد الثالث، فعزل رامي باشا من منصبه، وعيّنه على رودوس، ثم مصر، ثم نفاه إلى رودوس، فتوفي هناك. وكان كاتباً وشاعراً، ودبلوماسياً لامعاً، اشتهر في أوروبا على أنّه مهندس معاهدة كارلوفجه الخطير.

محمد رحيم المنغيتي[(٢)]

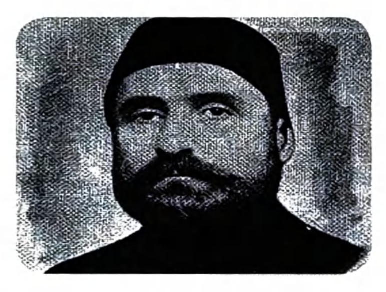
(١١٢٧- ١١٧٢هـ)(١٧١٥- ١٧٥٨م)

محمد رحيم خان بن محمد عبد الحكيم آتالق المنغيتي: كان والده محمد عبد الحكيم أول من تزعم من قبائل المنغيت في بلاد ما وراء النهر بعد أن أعان عبيد الله بن سبحان قلي على مقيم خان، ثم انفرد بأمور الدولة، وقتل عبيد الله سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، وولّى بعده أخاه أبا الفيض بن سبحان قلي، ومات عبد الحكيم سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وكان قد وضع ابنه محمد رحيم (صاحب الترجمة) وجيشه تحت تصرف نادر شاه الإفشاري قائد إيران، وذلك بعد أن شرع الأخير في غزو بخارى وبلاد ما وراء النهر، فعاد رحيم إلى بخارى بعد وفاة والده، وأشرف على أمورها. وبعد مقتل السلطان أبي الفيض بأمر من الإيرانيين وتولّي ابنه عبد المؤمن وهو صغير السن، تولّى رحيم خان السلطة والحكم بأمر نادر شاه سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، وأخذ في توطيد حكمه بعد أن عاد القادة الإيرانيون إلى بلادهم، وجرت له حروب كثيرة مع معارضيه من الأوزبك استمرت لعشر سنوات، حتى تمكّن من هزيمتهم، واستبد الملك، فقام باغتيال صهره عبد المؤمن الاستراخاني سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، وبمقتله انقرض حكم الاستراخانيين، وبويع محمد رحيم خاناً لبلاد ما وراء النهر، فأنعم على جميع أهل بخارى من الأمراء إلى الفقراء بالمنح والمال، وتوفي بعد عامين من سلطنته، ودُفن بمقبرة ابيه، ولم يكن له أولاد ذكور، فقام بتدبير الملك عمه الأمير دانيال والد مير معصوم شاه الآتية ترجمته.

محمد رشاد الخامس = محمد بن عبد المجيد الأول العثماني

محمد رشدي باشا[(٣)]

(١٢٢٦- ١٣٠٠هـ)(١٨١١- ١٨٨٢م)



محمد رشدي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز، ومن مؤيدي قانون التنظيمات الجديد. خدم في السلك العسكري للدولة، وكان مترجم النصوص العسكرية، ورقّي إلى رتبة عقيد سنة ١٨٣٩م، وتابع خدمته في الجيش حتى استقال سنة ١٨٥٣م، وعُيّن على دمشق، ثم استقال، وكان على خلاف كبير مع الوزير محمد أمين عالي باشا في وجهات نظر كثيرة. عيّنه السلطان عبد المجيد لمنصب الصدارة سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م واستقال سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م لخلافه مع محمد أمين عالي باشا، وزار عدة دول أوروبية، ثم عاد إلى إسطنبول سنة ١٨٦١م، وعُيّن مرة ثانية في منصب الصدارة في عهد السلطان عبدالعزيز بين عامي ١٨٦٦- ١٨٦٧م، ومرة ثالثة بين عامي ١٨٧٢- ١٨٧٣م، ولم يكن متفقاً مع سياسة السلطان عبد العزيز، وقد أُعيد إلى منصب الصدارة سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م بعد اغتيال السلطان عبد العزيز وتولية السلطان مراد الخامس، ثم تولّى السلطان عبد الحميد الثاني، فعزله في نفس العام، وولّاه الصدارة سنة ١٨٧٨م لفترة وجيزة، وكانت هذه الوزارة الأخيرة

---

(١) قاموس الأعلام: ٣/٢٢٥٧، Osmanli Devlet Erkâni:1809 تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٥٨٩.

(٢) أضواء على تاريخ توران: ١١٦.

(٣) son dönem osmanli erkan ve ricali:102, Osmanli Devlet Erkâni: 1836

له، حيث عُزل بعد الاتهامات التي وجهت له بتدبير مقتل السلطان عبد العزيز مع الوزير مدحت باشا، ونُفي إلى مانيسا، حيث توفي في منفاه سنة ١٨٨٢م.

محمد رشدي باشا شرواني(١)

(١٢٤٤- ١٢٩١هـ)(١٨٢٨-١٨٧٤م)

محمد رشدي باشا شرواني: من وزراء السلطان عبد العزيز. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨٧٣-١٨٧٤م، ثم ولّي على الحجاز، فتوفي بمدينة الطائف في السنة نفسها.

محمد رشيد باشا الكوزلكلي(٢)

(١٢٢٣- ١٢٧٣هـ)(١٨٠٨- ١٨٥٧م)

محمد رشيد باشا: من ولاة الدولة العثمانية في بغداد. أصله من جورجيا، وقد أُسر في إحدى الحملات العثمانية وعمره تسع سنوات، وكان مسيحياً ثم أسلم، ودخل في خدمة الجيش العثماني، وتخصص بسلاح المدفعية، وتدرج في المناصب، وقاد عدة حملات لقمع تمرد الأكراد، ثم تولّى بغداد سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٥٢م، وأُضيفت إليه قيادة الجيش العثماني السادس فيها. وكان قائداً عسكرياً بارعاً برتبة مشير، وقد أطلق عليه العراقيون لقب الكوزلكلي أي صاحب النظارات، وازدهرت الزراعة والتجارة في عهده. وكان حازماً ضابطاً لأمور الولاية، استمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٢٧٣هـ، ودُفن في مقبرة الخيزران خلف قبّة ضريح الإمام أبي حنيفة في بغداد.

محمد رفيع التوني الهندي(٣)

(--- ١١٥٤هـ)(--- ١٧٤١م)

محمد رفيع بن محمد أفضل الحسيني التوني: الشهير بمبارز الملك، أحد قادة الهند في عهد الدولة التيمورية. تقرّب إلى ملوك الهند، فولّاه عظيم الشأن بن شاه عالم على بنغالة، ولما قُتل عظيم الشأن، بعثه ذو الفقار خان العالمكيري على كجرات نيابةً عنه، ولما تولّى فرخ سير بن عظيم الشأن، ولّاه على بلاد أودة، وفي أيام رفيع الدرجات، ولّي على كابل، وفي أيام محمد شاه، ولّي على كجرات سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م. وكان رجلاً شجاعاً مقداماً، كثير الإحسان إلى الرعية، محباً لأهل العلم محسناً إليهم. مات سنة ١١٥٤هـ في دلهي.

محمد رؤوف باشا(٤)

(١٢٤٩- ١٣٢٦هـ)(١٨٣٢- ١٩٠٨م)

محمد رؤوف باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. مولده ووفاته في إسطنبول، دخل في خدمة الجيش العثماني، وكان ملازماً في جيش عمر باشا أثناء حرب القرم، وبعد انتهاء الحرب، تم إرساله كملحق عسكري إلى باريس سنة ١٨٥٦م، وتابع دراسته العسكرية، ورافق السلطان عبد العزيز في رحلته إلى أوروبا عام ١٨٦٨م، ثم رُقّي إلى رتبة مشير عام ١٨٧٠م، وعُيّن على كريت، ثم عُيّن على بغداد سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م إضافة إلى قيادة الجيش السادس العثماني فيها، ثم أصبح ناظراً للبحرية سنة ١٢٠هـ/ ١٨٧٣م، وعُيّن بعد ذلك على البوسنة، ثم أُعبد إلى البحرية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وشارك في الحرب العثمانية الروسية، وولّاه السلطان قيادة جيش الأول العثماني في إسطنبول عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، فاستمر في منصبه حتى وفاته.

محمد بن زنكي (قطب الدين)(٥)

(--- ٦١٦هـ)(--- ١٢١٩م)

الملك المنصور قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن زنكي: من ملوك الدولة الزنكية. كانت له سنجار بعد وفاة والده سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م، وقد قصده العادل الأيوبي سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م لانتزاعها من يده، ثم رحل عنها بعد تدخل الخليفة الناصر العباسي. وكان قطب الدين حسن السيرة، فيه عدل وإنصاف وجود.

---

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali:101, Osmanli Devlet Erkâni:1839

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ١٣٠/٧، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٨٦، son dönem osmanli erkan ve ricali: 100

(٣) الإعلام للندوي: ٨١٧/٦.

(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 100

(٥) مرآة الزمان: ٢٤٤/٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣١٥/٤٤، الوافي بالوفيات: ٦٤/٣، سنجار من الفتح العربي حتى الفتح العثماني: ١٤١.

محمد بن زيد العلوي[1]

(--- ٢٨٧هـ)(--- ٩٠٠م)

محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن العلوي الحسني: أمير طبرستان والديلم، من أمراء الزيدية. تولّى الأمر بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، وهاجمه رافع بن هرثمة بتحريض من رستم بن قارن (صاحب الجبال في طبرستان)، فلم يصمد محمد أمام هجمة رافع، وهرب ملتجأً إلى الديلم سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م، فظلّ في بلادهم حتى عاد سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م بمساعدتهم، واستعاد طبرستان، وخطب له رافع بن هرثمة الذي كان في خلاف مع العباسيين، واستمر محمد في إمارته حتى قصد بلاد جرجان إسماعيل بن أحمد الساماني (صاحب بلاد ما وراء النهر)، وذلك بعد أن استولى الأخير على خراسان وأسر عمرو بن الليث، فبادر محمد بجمع جيوشه، وخرج إلى جرجان، فأرسل إسماعيل أحد قادته وهو محمد بن هارون السرخسي لمواجه محمد، وقد أُصيب محمد في أول القتال بسهم أسقطه صريعاً، فأرسل ابن هارون رأسه إلى إسماعيل في بخارى سنة ٢٨٧هـ، ودخلت بلاد جرجان وطبرستان بعد مقتله تحت حكم السامانية. وكان محمد شجاعاً فاضلاً، عارفاً بالأدب والشعر والتاريخ.

محمد بن زيدان السعدي (محمد الشيخ)[2]

(--- ١٠٦٤هـ)(--- ١٦٥٤م)

محمد بن زيدان بن أحمد المنصور السعدي: أبو عبد الله المعروف بمحمد الشيخ الصغير، من ملوك الأشراف السعديين في المغرب، ويُلقّب بالشيخ الأصغر، ثار مع أخيه الوليد على أخيهما عبد الملك فقاتلهما عبد الملك وهزمهما، ولما مات الأخير وتولّى الوليد الملك، سجن أخاه محمد خوفاً من الخروج عليه، وقُتل الوليد بعد ذلك، فأُخرج محمد من السجن، وتولّى السلطنة سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، وكانت الدولة في عهده في حالة ضعف، وكان مستقيماً في سلوكه، إلّا أنّه لم يحاول أن ينقذ بحزم ماخرج من مملكته عن سلطته، فقد استولى الدلائيون على فاس، وهزموا محمد الشيخ في أبي عقبة سنة ١٠٤٨هـ، بينما شملت سلطة العياشي سلا ومناطق الغرب، وبدأ العلويون السجلماسيون يتحفزون لإقامة دولتهم، وبقيت تحت حكمه المناطق الممتدة بين الأطلس وآسفي وأزمور ومراكش، وكان أكثر مستشاريه علوجاً أو عناصر غير وطنية، استمر إلى أن توفي أو قُتل في مراكش سنة ١٠٦٤هـ، ودُفن بمقبرة السعديين. وكان متواضعاً حليماً، متوقفاً عن سفك الدماء، إلّا أنّه ميالاً إلى الراحة، منكوس الراية، مهزوم الجيوش.

محمد بن سام الغوري (غياث الدين)[3]

(٥٣٤- ٥٩٩هـ)(١١٣٩- ١٢٠٣م)

أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام بن الحسين الغوري: من كبار ملوك الغورية. كان عمه علاء الدين حسين قد استعمله على بلاد الغور، واستعمل أخاه الأصغر شهاب الدين على غزنة، ولما قُتل ابن عمه سيف الدين محمد سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م، استبدّ غياث الدين بالملك مع أخيه شهاب الدين، وأنهى حكم الدولة الغزنوية في لاهور سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وأخذ في توسيع دولته، فملك بلخ من أيدي الأتراك القرخطائية، وجرت له حروب كثيرة مع ملوك خوارزم وغيرهم، وكان أخوه شهاب الدين قد اتجه نحو الهند، ففتح فيها فتوحات كثيرة، وطالت مدة غياث الدين، وبلغت الدولة الغورية في عهده أوج عظمتها واتساعها، وكانت وفاته سنة ٥٩٩هـ. وكان مظفراً منصوراً في حروبه، قليل المباشرة للحروب بنفسه بعكس أخيه شهاب الدين، وكان جواداً حسن الاعتقاد، له صدقات كثيرة، وقد بنى المساجد والمدارس بخراسان لأصحاب الشافعي، وكان عادلاً، كلما دخل بلداً عمّ أهلها فضله وإحسانه، وكان فيه فضل غزيز وأدب، مع حسن خط وبلاغة، ينسخ المصاحف بخطه، ويوقفها على المدارس التي بناها، ولم يظهر منه تعصب لمذهب. وبعد وفاته ملك ابنه غياث الدين محمود في بلاد الغور، بينما بقيت غزنة والهند وبقية البلاد بيد أخيه شهاب الدين.

محمد بن سام الغوري (شهاب الدين)[4]

(٥٤٤- ٦٠٢هـ)(١١٤٩- ١٢٠٦م)

أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين الغوري:

---

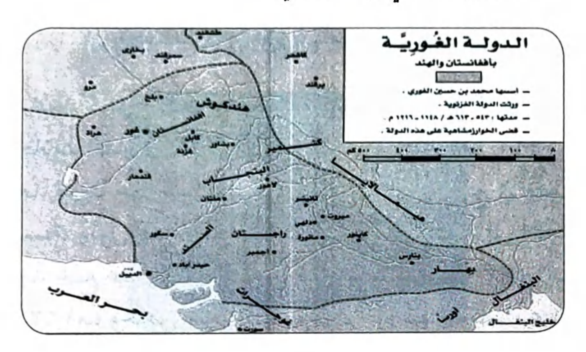
(١) الكامل لابن الأثير: ٥١٣/٦، مرآة الزمان: ٢٤٨/١٦، الوافي بالوفيات: ٣/ ٦٨، البداية والنهاية: ١٤/ ٦٩٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٢.

(٢) الاستقصا: ٨٣/٦، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي: ٢٤٦، المغرب عبر التاريخ: ٢٨٢/٢.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٠/ ١٨٧، سير أعلام النبلاء: ٣٢٠/٢١، البداية والنهاية: ٧٢٣/١٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢١٤، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢١٤/٢ - ٢٢١.

(٤) الكامل لابن الأثير: ١٠/ ٢١١، الإعلام للندوي: ١/ ١٢٠، طبقات ملوك الهند: ٥١/١، سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/٢١، البداية والنهاية: ٧٤٤/١٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢١٨، تاريخ الإسلام في الهند: ٩٨.

صاحب غزنة وبلاد الهند. مولده في بلاد الغور، ومات والده وهو صغير السن، وولّاه عمه علاء الدين حسين على سنجه من بلاد الغور مع أخيه الكبير غياث الدين، فأحسن السيرة، ومال الناس إليه ولأخيه، ولما مات عمه سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م، استبد بغزنة، وكان تابعاً لأخيه الكبير غياث الدين الذي كان مقيماً في بلاد الغور، وأخذ شهاب الدين في توسيع ممالكه، فاستولى على بلاد السند والملتان، ثم سار نحو لاهور وملكها سنة ٥٧٩هـ، وأنهى ملك الدولة الغزنوية بها، وأسر خسرو ملك بن خسرو شاه، وسيّره إلى أخيه غياث الدين، ثم عاد إلى غزنة، وافتتح مع أخيه غياث الدين مدينة هراة، واستقر شهاب الدين في غزنة، وأخوه غياث الدين في فيروزكوه، وأقام شهاب الدين حتى سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، فسار بجيشٍ عظيم نحو الهند، وفتح كثيراً من قلاعها، وتوالت غزواته على الهند في الأعوام القادمة، وسار سيرة السلطان محمود بن سبكتكين في غزوها وفتحها وهزيمة ملوكها، فافتتح أجمير ودلهي وقنوج وبنارس ونهرواله، وولّى عليها مملوكه قطب الدين أيبك، فافتتح الأخير بلاد البنغال وبهار، ودخل القسم الأعظم من شمال الهند في طاعته، ثم عاد إلى فيروزكوه سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م ولما توفي أخوه غياث الدين، جلس للعزاء، وانشغل بأمور خراسان، ثم سار نحو لاهور سنة ٦٠٠هـ يريد غزو الهند، فقام خوارزمشاه بالهجوم على هراة والاستيلاء عليها، فرجع إليه شهاب الدين وجرى قتالٌ شديد بينه وبين خوارزمشاه الذي استنجد بالترك الخطا، فوقعت الهزيمة على شهاب الدين، واستطاع هو النجاة بعسكرٍ قليل، وعاد إلى غزنة، وأخذ يتجهز لحرب الخطا، ثم ثارت طائفة من الهندوس تسمى كهوكهر في الهند، وغزوا الملتان ولاهور، فسار نحوهم وهزمهم، وعاد إلى غزنة يريد الاستعداد لحرب الخطا، وكان قد اندسّ في عسكره نفرٌ من الكهوكهر يريدون قتله، وعندما كان في خيمته، وقد تفرّق عنه أكثر عسكره، دخلوا عليه وضربوه بالسكاكين أكثر من عشرين ضربة، وتوفي على أثر ذلك. وكان شجاعاً مقداماً، كثير الغزو، عادلاً في رعيته، حسن السيرة فيهم، وكان العلماء يحضرون مجلسه فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها، وهو يستمع إليهم، وكان فخر الدين الرازي يعظ في داره، وكان آخر ما قال له: ياسلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي، فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس. وكان رقيق القلب، وبعد وفاته، كان ابن أخيه غياث الدين محمود في بلاد الغور، وانفرد مملوكه قطب الدين أيبك في بلاد الهند، وناصر الدين قباجه في بلاد السند، وملك غزنة بعده مملوكه تاج الدين ألدز، وملك محمد بختيار الخلجي في لكهنوتي.



محمد بن سبأ الزريعي[1]

(--- ٥٤٨هـ)(--- ١١٥٣م)

أبو عمران محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع الزريعي اليامي الملقّب بالمعظم: من ملوك الدولة الزريعية الإسماعيلية في عدن باليمن. تولّى ملكها بعد وفاة أخيه علي سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م، وكان ممدحاً، يقصده الشعراء فيجزل لهم العطايا، وكان جواداً كريماً، توسّع الملك في أيامه، فغلب على أكثر البلاد، وابتاع من المنصور بن المفضل الحميري حصون جبلة والتعكر وحبّ، وغيرها من حصون المخلاف اليماني، ونزل المنصور بن المفضل في حصن تعز، وسكن المعظم في ذي جبلة، وكانت وفاته سنة ٥٤٨هـ، وقيل: سنة ٥٥٠هـ، وخلفه ابنه عمران بن محمد حتى سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، واستمر الملك في بنيه حتى قضى على دولتهم سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين، وذلك سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م.

محمد بن السري بن الحكم الضبي[2]

(--- ٢٠٦هـ)(--- ٨٢٢م)

محمد بن السري بن الحكم بن يوسف الضبي البلخي: أبو نصر، من ولاة الدولة العباسية في مصر. ولّاه المأمون عليها بعد وفاة أبيه السري سنة ٢٠٥هـ، وكان الجروي (أحد الخارجين على الدولة) قد غلب على أسفل مصر، وجمع جموعاً، وخرج عن الطاعة، فتهيّأ محمد لقتاله، وخرج إليه بنفسه، ووقعت له مع الجروي وقائع وحروب، وبينما هو في ذلك، مرض ولزم الفراش، حتى توفي سنة ٢٠٦هـ. وكان شاباً عاقلاً مدبراً، حازماً سيوساً، مهّد البلاد وأحبته الرعية.

---

(١) تاريخ ثغر عدن: ١/ ٢٤٧، بهجة الزمن: ٦٤، معجم زامباور: ١٨١.
(٢) النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٣، ولاة مصر للكندي: ١٩٦، الأعلام: ٦/ ١٣٦.

محمد كراي الثالث بن سعادت كراي[1]

(--- ١٠٣٨هـ)(--- ١٦٢٨م)

محمد كراي الثالث بن سعادة كراي بن دولت كراي: من خانات التتار في القرم. تولّى الحكم سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م بعد موت عمه سلامت كراي، وما لبث أن خُلع في نفس السنة، وتولّى عمه جاني بك كراي الحكم، ثم أُعيد إلى الحكم بعد خلع عمه جاني بك من قبل العثمانيين سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، وخاض حرب ضد بولندا، هُزم فيها، وكانت عنده نزعة تترية كبيرة وعنف، مما أثار غضب العثمانيين عليه، فأعادوا عمه جاني بك للحكم سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، وفرّ محمد كراي مع أخيه شاهين إلى القوزاق والنوغاي من التتار، ثم ظهر في القرم، وحارب عمه، فقُتل برصاصة من حلفائه القوزاق سنة ١٦٢٨م، أمّا أخاه شاهين فقد هرب إلى بولندا.

محمد بن سعد (ابن مردنيش)[2]

(٥١٨- ٥٦٧هـ)(١١٢٤- ١١٧١م)

محمد بن سعد ين محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي: أبو عبد الله، ملك شرق الأندلس أيام الموحدين. كان والده أمير إفراغة وما والاها من ثغور شرق الأندلس، وأبلى بلاءً حسناً عندما نازل طاغية الإسبان ابن رودمير إفراغة، فاشتهرت شجاعته وعلا صيته. وقد نشأ محمد بكنف والده، وظهرت نجابته، ثم صاهر أمير مرسية عبد الله بن عياض، فولّاه الأخير على بلنسية، ولما توفي ابن عياض سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، ملك ابن مردنيش مرسية، وثبت قدمه في الرياسة، وأخلص له الجند، وسانده ابن همشك بعد أن صاهره، فاستقام أمره، وهادن طاغية الإسبان ملك قشتالة، وبذل له المال في كل عام، فنقمت الرعية عليه؛ بسبب الضرائب التي فرضها، ورغب أهل الحصون والقلاع في طاعته، فعظم أمره، وخضعت له شاطبة ودانية، ثم تحرك إلى بلاد الموحدين، فتغلّب على جيان وأبدة، وأطاعته بياسة وبسطة ووادي آش، ونازل قرطبة ثم إشبيلية سنة ٥٥٤هـ، وملك مدينة إستجة، فأرسل الموحدون الجيوش لقتاله، فتمكّن من هزيمتهم بمرج الرقاد في ظاهر غرناطة سنة ٥٥٧هـ، ثم إنّ الموحدين عادوا وهزموه بظاهر غرناطة، وفسد ما بينه وبين صهره ابن همشك، فمال ابن همشك للموحدين، فاختلّ أمر ابن مردنيش، وتوالت عليه الهزائم، واستخلص الموحدون معظم ما بيده، وأوقعوا بجيوشه الوقائع الكبيرة، وأدركه الجهد، حتى حوصر في مرسية، فمات في أثناء الحصار. قال الصفدي: سقته والدته السم، ولما أحسّ بالموت أمر أهله بتسليم بلاده إلى يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، وذلك سنة ٥٦٧هـ. وكان عظيم القوة في جسمه، قوي الساعد، كانت له فروسية وشجاعة وشهامة ورياسة، وكان مؤثراً للإنتقام، بعيد العفو، منهمكاً في الملذات والشراب.

محمد بن سعد الزغل (ابن الأحمر)[3]

(٨٤٨- ٩٠٠هـ)(١٤٤٤- ١٤٩٤م)

محمد بن سعد بن إسماعيل: أبو عبد الله الشهير بالزغل، من أواخر ملوك بني الأحمر في غرناطة. كان مُقيماً في مالقة في عهد حكم أخيه أبي الحسن علي، ثم نزل له أخوه عن الحكم بعد أن كبُرت سنه، وذلك سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م، وكان الزغل قليل الخبرة، فلم يحسن تدبير مملكته، وثار عليه أهل «البيازين» وعمّت الفوضى أرجاء البلاد، فاغتنم القشتاليون الفرصة، وأطلقوا ابن أخيه أبا عبد الله الصغير من الأسر، وأرسلوه لمحاربة عمه، فاندلعت حرب بين الطرفين، انتهت بانتصار أبي عبدالله الصغير على عمه الزغل ودخوله غرناطة سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م، فانتقل الزغل إلى وادي آش، وانقسمت المملكة بينه وبين ابن أخيه، وأخذت المدن التابعة لغرناطة تتساقط بيد القشتاليين، فاستنجد الزغل بملوك المغرب وسلطان مصر الأشرف قايتباي، فلم يلقَ عوناً من أحد، واستولى القشتاليون على مالقة، وهجّروا أهلها إلى المغرب، ثم سقطت «بسطة» و«المرية»، فما كان من الزغل إلّا أن أسرع بالدخول في طاعة ملك قشتالة الذي دخل مدينة وادي آش سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، ثم تنازل الزغل للإسبان عن كل شيء؛ لقاء مبلغ من المال، ثم جاز البحر إلى المغرب، وقضى بقية عمره في تلمسان.

---

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 540

(٢) البيان المغرب: ٣/ ٢٢٣، أعمال الأعلام: ٢٥٩، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٢/١٢١، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٤٠، الوافي بالوفيات: ٣/٧٥، الأندلس في نهاية عهد المرابطين: ٩٤.

(٣) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٥١، نفح الطيب: ٤/٤٢٤.

محمد بن سعود[1]

(--- ١١٧٩هـ)(--- ١٧٦٥م)

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان: من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان، وقيل من قبيلة عنزة من بني حنيفة، أول أمراء آل سعود في نجد. كان والده سعود يقيم في الدرعية، وقد تمكّن بدهائه من تثبيت إمارته في الدرعية وما جاورها من الواحات الصغيرة، ووضع بعمله هذه أساس مملكة آل سعود، ولما توفي سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م، كان له أربعة أولاد هم: محمد ومشاري وفرحان وثنيان، فتعاون الإخوة على تثبيت مملكة أبيهم، وتعاونوا فيما بينهم تعاوناً متقابلاً، وكان لمحمد (صاحب الترجمة) الإمرة باعتباره أكثرهم خبرة في السياسة، وكان يساعده أخوه ثنيان في الحكم. وفي سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م اتفق محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب (مؤسس الدعوة الوهابية) على تبني محمد لدعوة الشيخ، وأن يكون حارساً وناصراً لها، ومدافعاً عنها، ولما توفي ثنيان سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، اعترف الجميع لمحمد بالإمامة الدينية والزعامة الزمنية المطلقة، وحسنت سيرته، وقويت شوكته، واتسعت إمارته فشملت أكثر نجد، ولم يبق خارجاً عن طاعته سوى الرياض والقصيم والأحساء، واستمر إلى أن توفي سنة ١١٧٩هـ. وكان شجاعاً حازماً. خلفه ابنه عبد العزيز.

محمد بن سعيد (المعتصم بن هارون)[2]

(--- ٤٤٤هـ)(--- ١٠٥٢م)

محمد بن سعيد بن هارون: أبو عبد الله المعتصم بالله، من ملوك الطوائف في الأندلس وصاحب شنتمرية الغرب الواقعة على المحيط في جنوب البرتغال. تولّاها سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م بعد وفاة والده، وحُمدت سيرته، واستمر إلى أن قصده المعتضد ابن عباد (صاحب إشبيلية)، فدافع وأدرك أنه لاطاقة له به، فصالحه سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م على أن يخرج بأهله وصحبه إلى إشبيلية، وهناك توفي بعد أشهر قلائل، وقيل إن خروج ابن هارون إلى إشبيلية كان سنة ٤٤٩هـ. وتقوم اليوم مدينة فارو البرتغالية فوق موقع شنتمرية الأندلسية.

(١) قلب جزيرة العرب: ٣٢٧، مثير الوجد: ٢٣، عنوان المجد: ١٦/٢، تاريخ نجد للآلوسي: ٩٧، الأعلام: ٦/ ١٣٨.

(٢) البيان المغرب: ٢/ ٤٥٣، دولة الإسلام في الأندلس: ٤٣/٢.

محمد سعيد بن محمد علي باشا[3]

(١٢٣٧- ١٢٧٩هـ)(١٨٢٢- ١٨٦٣م)



محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا: من ولاة مصر في العهد العثماني من آل محمد علي. مولده في الإسكندرية، وتعلم بمدارس القاهرة، وكان مُحبّاً للعلم، بارعاً فيه، وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والرسم، وكان يتكلم الفرنسية جيداً. تولّى مصر بعد وفاة ابن أخيه عباس بن طوسون سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، وكان مُهتماً بالإصلاح الإداري، ومن أعماله: إتمام الخطوط الحديدية والتلغرافية بين الإسكندرية والقاهرة، والشروع في مدّ غيرها، كما عدّل في نظام الضرائب، فجعلها عادلة، وبنى القلعة السعيدية عند رأس الدلتا فيما بين القناطر الخيرية. وفي أيامه ثارت عليه الفيوم، فأخمد ثورتها، وبوشر بحفر قناة السويس سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، وبني في شمالها مدينة حديثة سُمّيت باسمه «بور سعيد»، ثم توجّه في نفس العام لزيارة سوريا، فنزل ضيفاً في بيروت ثلاثة أيام، وكان أثناء مروره في الطرقات ينشر الذهب على الناس. توفي في الإسكندرية سنة ١٢٧٩هـ ودُفن بها، وخلفه ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا.

محمد سعيد غالب باشا[4]

(١١٧٨- ١٢٤٥هـ)(١٧٦٤- ١٨٢٩م)

محمد سعيد غالب باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٨٢٣-١٨٢٤م، وكان من رجال الإصلاح. توفي في إسطنبول.

(٣) تاريخ العائلة الخديوية: ٧، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم اسماعيل: ١٨٨، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ٢٠٦، صفوة العصر: ٤٣، الأعلام: ١٤٠/٦، المجمل في تاريخ مصر : ٢١٨.

(٤) Osmanlı Sadrazamları، قاموس الأعلام: ٣٢٤٥/٥.

محمد سعيد باشا(١)

(١٢٤٦- ١٣٣٣هـ)(١٨٣٠- ١٩١٤م)

محمد سعيد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ومحمد رشاد، والسكرتير الشخصي للسلطان عبد الحميد. تنقّل في عدة وظائف في الدولة منها مدير المطبعة العامرة (مطبعة الدولة) في إسطنبول، وبعد تولّي السلطان عبد الحميد السلطنة، عيّنه ناظراً للداخلية، ثم نُفي إلى ولاية خداونداكار بعد حادث علي السعاوي الذي كان يأمل في إعادة تولّي مراد الخامس محل السلطان عبد الحميد، ثم عفا عنه السلطان، وتولّى عدة مناصب منها نظارة العادلية، ووليّ منصب الصدارة العظمى سبع مرات في عهد السلطان عبدالحميد، ثم انتُخب رئيساً للمجلس الوطني بعد دخول محمود شوكت باشا إلى إسطنبول عام ١٩٠٩م، وفي أول اجتماع له تقرر خلع السلطان عبد الحميد، وأصبح سعيد باشا عام ١٩١١م صدراً أعظم لحكومة الاتحاد والترقي. تقول الأميرة عائشة بنت السلطان عبد الحميد: هاكم هو سعيد باشا رجل من هذا الطراز، كم نال من خير والدي، ومع ذلك كان أول من بادر بالسير في خلعه عن العرش، وانتقده بغير حق في مذكراته الطويلة التي نشرها في ثلاثة مجلدات بعد إعلان الدستور. وقد حلّ سعيد باشا المجلس بناءً على رغبة الاتحاد والترقي، وكان نصيب سعيد باشا من المجلس الجديد الإهمال، وفي وزارة محمود شوكت باشا، تولّى سعيد باشا رئاسة مجلس شورى الدولة عام ١٩١٣م، وعُيّن بعد ذلك رئيساً لمجلس شورى الأعيان، وكان يُعرف بمعارضته للنفوذ الأجنبي في الدولة العثمانية.

محمد سعيد الأردستاني(٢)

(--- ١٠٧٣هـ)(--- ١٦٦٢م)

محمد سعيد الحسيني الأردستاني: أمير من أمراء الهند المعروفين بالحزم والسياسة. قدم الهند، ودخل حيدر آباد أيام عبد الله قطب شاه (صاحب كلكندة في بلاد الدكن)، ترقّى في المناصب حتى نال الوزارة، فكانت له فتوحات ببلاد «كرنالك»، وقويت شوكته، فتوهم منه قطب شاه، فخرج هذا من حيدر آباد، وقصد سلطان الهند محمد أورنك، فأكرمه الأخير، وولّاه الوزارة في بلاده، ولقّبه معظم خان، ثم وليّ على بلاد البنغال، فضبطها وفتح فتوحات عظيمة في بلاد آسام، ومات بها. وكان رجلاً فاضلاً، شجاعاً، مقداماً، حازماً، ماهراً بالفنون الحربية، عارفاً بالحيل والتدبير.

محمد كراي الرابع بن سلامت كراي(٣)

(١٠١٥- ١٠٨٣هـ)(١٦٠٦- ١٦٧٢م)

محمد كراي الرابع بن سلامت كراي بن دولت: من خانات التتار في القرم، ويُعرف بالصوفي لورعه وديانته. كان قبل أن يلي الملك منفياً في جزيرة رودوس من قبل العثمانيين، وعندما توفي أخوه بهادر سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، ولّاه العثمانيون على القرم، وأمدوه بأموال لاستعادة آزوف، والثأر لهزيمتهم بها، فقام القوزاق بإحراقها والانسحاب منها، وتملّكها العثمانيون، وأعادوا تحصينها في عهد السلطان إبراهيم العثماني. واستمر محمد كراي حتى عزله العثمانيون سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م، وولّوا أخاه إسلام كراي، واستمر إسلام كراي في الحكم حتى وفاته سنة ١٦٥٤م، فأُعيد محمد كراي إلى حكم القرم، وساعد الدولة العثمانية في حربها ضد أمير ترانسلفانيا جورج الثاني، وكان هذا الأخير قد اعتدى على أملاك بولونيا حليفة الدولة في هذا الوقت، ثم ضُمّت ترانسلفانيا للدولة العثمانية. كما قاد محمد كراي جيشاً من العثمانيين والتتار ضد تدخلات روسيا في أوكرانيا، والتي كان يتبع أغلبها للدولة العثمانية، وتمكّن من هزيمة الروس هزيمة ساحقة سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م، وقطع عليهم دخول أوكرانيا وبلاد القفقاس مدة نصف قرن. وكان محمد كراي معاصراً للوزيرين العثمانيين الكبيرين محمد باشا كوبرلي وابنه أحمد باشا الفاضل، وقد شارك في حروبهما، وكان مُخلصاً لهما، استمر حتى نزل عن الحكم سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م، وتوفي سنة ١٦٧٢م. وكان شاعراً صوفياً فيلسوفاً.

سلحدار محمد باشا(٤)

(١١٤٨- ١١٩٦هـ)(١٧٣٥ -١٧٨١م)

محمد سلحدار باشا بن علي آغا: وزير من وزراء الدولة

---

(١) Osmanli ،son dönem osmanli erkan ve ricali:103 Devlet Erkâni: 1846، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١٢٦/٢، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني: ٢٧٥، هذا والدي للأميرة عائشة أوغلو بنت عبد الحميد: ١٠٣.

(٢) الإعلام للندوي: ٦٣٤/٥.

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century:546

(٤) Osmanli Devlet Erkâni:1822، قاموس الأعلام: ٤٢٠٣/٦.

العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٧٧٩- ١٧٨١م. وكان رجل دولة مستنير، فيه ذكاء وصلاح، وقد ترك عدة أعمال خيرية.

سلطان زاده محمد باشا[١]

(١٠١٢- ١٠٥٦هـ)(١٦٠٣-١٦٤٦م)

محمد باشا سلطان زاده: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها وولاتها في عهد السلطان مراد الرابع وأخيه إبراهيم. حكم مصر سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، ثم حكم آزوف في أوكرانيا سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، وحارب الروس وانتصر عليهم، ثم عُيّن على دمشق سنة ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م في عهد السلطان إبراهيم بعد مقتل الوزير كمانكش مصطفى باشا، وكان محمد باشا أحد أسباب مقتل الوزير السابق، ثم عُزل سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، وولّاه السلطان إبراهيم قيادة الجيش للاستيلاء على جزيرة كريت التابعة لجمهورية البندقية، فقاد محمد باشا الحملة لفتح الجزيرة، وتوفي في أثناء الحرب العثمانية البندقية في كريت سنة ١٦٤٦م.

محمد سليم سري باشا[٢]

(١١٨٥- ١٢٤٧هـ)(١٧٧١- ١٨٣١م)

محمد سليم سري باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني. أصله من مولدافيا، ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٤٠- ١٢٤٤هـ/(١٨٢٤- ١٨٢٨م)، وهو صاحب الوقعة المعروفة بالواقعة الخيرية، والتي أُبيد فيها فيلق الإنكشارية بالكامل، وتمّ بعدها تنظيم الجيش العثماني على النمط الأوروبي الحديث، وقد عُزل سليم بعد هزيمة العثمانيين في معركة نافارين البحرية على سواحل اليونان، وعُيّن والياً على الروملي سنة ١٨٢٨م، ثم ولّي دمشق سنة ١٨٣٠م، فقامت ثورة ضده، وحوصر بقلعتها أربعين يوماً، وقُتل قبل أن يغادر المدينة.

(١) 1796 :Osmanli Devlet Erkâni ، قاموس الأعلام: ٤١٩٨/٦.

(٢) حلية البشر: ١٢٤٣/٣، Osmanli Devlet Erkâni

محمد بن سليمان العباسي[٣]

(١٢٢- ١٧٣هـ)(٧٤٠- ٧٨٩م)

محمد بن سليمان بن علي العباسي: أبو عبد الله، من أمراء الدولة العباسية وولاتها، ومن وجوه بني العباس وأشرافهم. مولده بالحميمة من أرض البلقاء قبل قيام الدولة العباسية، وولّاه أبو جعفر المنصور الكوفة والبصرة مرتين، فقتل إبراهيم بن عبد الله الحسني الخارج بالبصرة سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، وزوجه المهدي بابنته العباسة. ولما توفي الهادي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، قدم إلى الرشيد مُعزّياً في أخيه، ومُهنّئاً له بالخلافة، فأكرمه الرشيد وعظّمه، وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة، ولم يجتمع هذا لغيره، واستمر في البصرة إلى أن توفي سنة ١٧٣هـ. وكان غنياً نبيلاً، سمت نفسه للخلافة، وصده عن الجهر بطلبها ما كانت عليه من القوة أيام المهدي والرشيد، ولما توفي، احتاط الرشيد على تركته.

محمد بن سليمان الحسني التلمساني[٤]

(--- ٢٣٠هـ)(--- ٨٤٥م)

محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الطالبي: مؤسس إمارة آل سليمان في تلمسان وأطرافها في المغرب. مولده بالمدينة، وكان صغيراً عندما قُتل أبوه في وقعة فخ سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م أيام الهادي العباسي، واشتد ضغط العباسيين على الطالبيين في الحجاز والعراق، فخرج محمد إلى المغرب، ونزل بتلمسان، فكانت له إمارتها هي وما حولها، واستمرت في بنيه مدة، وأحفاده في المغرب كثيرون جداً كما يقول ابن حزم.

محمد بن سنجرشاه الزنكي[٥]

(--- ٦٤٨هـ)(--- ١٢٥٠م)

معز الدين محمد بن سنجرشاه بن غازي بن مودود الزنكي: الملك المعظم، من ملوك الزنكيين. كانت له جزيرة ابن عمر

(٣) الكامل لابن الأثير: ٢٨٥/٥، تاريخ بغداد: ٢٩١/٥، الوافي بالوفيات: ١٠٣/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٤٠/٨.

(٤) مآثر الإنافة: ٢٠٢/١، جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤٨، تاريخ قريش لمؤنس: ٧٣٩، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٤٥٣، الأعلام: ٦/ ١٤٩.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٠٢/٤٧، الوافي بالوفيات: ١١٧/٣، الأعلام: ١٥٣/٦.

قرب الموصل، تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م، وطالت مدته، وكان ديّناً قبل السلطنة، فلما طالت أيامه، تجبّر وتفرعن وظلم، وكان الكامل (صاحب مصر) يهاديه ويراسله، وكذلك الخليفة؛ لأنّه بقية البيت الأتابكي. توفي سنة ٦٤٨هـ بعد حكمٍ دام ٤٣ سنة.

محمد (شاهجان بن جهانكير التيموري)[1]

(١٠٠٠- ١٠٧٥هـ)(١٥٩٢- ١٦٦٦م)

السلطان شهاب الدين محمد شاهجان بن محمد جهانكير بن محمد أكبر بن همايون بن محمد بابر التيموري: سادس ملوك التيموريين في الهند. مولده بمدينة لاهور، تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م بعد خلاف مع أخيه شهريار، فافتتح أمره بالعدل والإحسان، ورفع كثيراً من المظالم، وألغى سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر، وكان له اهتمام كبير بالعمران، فبنى العديد من المساجد والقصور، ومن آثاره: مدينة شاهجان آباد بقرب دلهي القديمة، والقلعة الحمراء، والجامع الكبير في تلك البلدة، والمسجد الكبير في أكبر آباد، وروضة تاج كنج المعروفة بتاج محل في أكبر آباد، وغير ذلك من الأبنية الفاخرة التي ليس لها نظير في مدن الإسلام شرقاً وغرباً، وقصده شعراء عصره، فمدحوه بأحسن المدائح. وكان له أربع أولاد هم: دارا شكوه و شجاع وأورنك زيب ومراد بخش، فأعطى كلاً منهم إقطاعاً كبيراً من بلاد الهند، وجعل ولي عهده أكبرهم دارا شكوه، فأقام دارا شكوه في مقر والده، ودبّر أمور دولته، ومرض السلطان شاهجان بمرض احتباس البول، ولزم الفراش، فحجر عليه ولده دارا شكوه، وانقطع خبر شاهجان عن باقي أولاده، فظنّوه أنّه مات، ونشبت الحروب بينهم، حتى تغلّب على الملك ثالثهم وهو أورنك زيب سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م، فتسلّم زمام السلطة، وأجلس أباه في قلعة أكبر آباد، فبقي فيها حتى وفاته سنة ١٠٧٥هـ.

(١) الإعلام للندوي: ٥/ ٥٣٦، تاريخ الإسلام في الهند: ٢٤٣، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢/١٨٥- ٢١٣، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ١٣٧.

محمد شيباني[2]

(٨٥٥- ٩١٦هـ)(١٤٥١- ١٥١٠م)

محمد شيباني بن شاه بوداق بن أبي الخير الشيباني الأوزبكي: من سلالة شيبان بن جوجي بن جنكيزخان التتري المغولي، وأول ملوك الشيبانيين في بلاد ما وراء النهر، وكانوا قبل ذلك عبارة عن قبائل تسكن في صحراء تركستان في أواسط آسيا، وهم بعيدون كل البعد عن حياة التمدن والحضارة. وأول من لمع منهم أبو الخير جد صاحب الترجمة، حيث استعان به ملوك التيموريين أصحاب ما وراء النهر في صراعاتهم، وقد توفي أبو الخير سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، وتشتت أسرته حتى نبغ منهم حفيده محمد شيباني صاحب الترجمة، وقد اتفق الأوزبك على إمرته، وولّوه عليهم سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م. ولما رأى محمد ضعف التيموريين في ما وراء النهر، سار إلى عاصمتهم سمرقند، فاحتلها سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، وأسقط حكم التيموريين فيها، وقتل آخر ملوكها أحمد بن أبي سعيد التيموري، وعامل أهلها بمنتهى العنف، وحاول بابر التيموري استعادتها من يد الأوزبك، فحلّت به هزيمة كبيرة على يد محمد شيباني، وبعد أن أخضع شيباني بلاد ما وراء النهر بأسرها، توجّه نحو خراسان لقتال ملكها حسين بن بايقرا التيموري سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، إلّا أن حسين وافاه الأجل قبل أن يرى سقوط دولته على يد الأوزبك، وجرت معركة بين التيموريين والأوزبك عند مدينة مرو في خراسان، انتصر فيها شيباني، ودخل مدينة هراة فاتحاً، ودانت له خراسان، ثم سقطت جرجان بيده سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م. وكان قد قوي أمر الشاه إسماعيل الصفوي في إيران، وعمل على نشر مذهب الشيعة الإمامية في تلك البلاد، مما أزعج محمد شيباني، فبعث إليه برسالة يتهدده، فلم يجبه إسماعيل، وظنّ محمد شيباني أن ذلك ضعفاً من إسماعيل، فسار وتوغّل ببلاد الصفوي حتى وصل كرمان، ثم عاد إلى خراسان، وفي أثناء ذلك داهمته جيوش إسماعيل الصفوي في مرو، وجرت معركة كبيرة هُزم فيها محمد، وقُتل سنة ٩١٦هـ، واحتلّ الصفويون خراسان بعد مقتله. وكان شيباني بطلاً شجاعاً، من كبار الفاتحين في عهده، مُحباً للعلماء، مكرماً لهم، فيه غلظة وشدة وطبيعة بدوية.

محمد الشيخ الأصغر السعدي = محمد بن زيدان

محمد الشيخ الأكبر السعدي = محمد بن محمد

(٢) تاريخ بخارى: ٢٩٥- ٣٢٧، أضواء على تاريخ توران: ١٠١.

محمد بن شيركوه (ناصر الدين)(١)

(--- ٥٨١هـ)(--- ١١٨٥م)

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه: أبو عبد الله، الملك القاهر الأيوبي، ابن عم السلطان صلاح الدين، ومن ملوك الدولة الأيوبية. ولّاه السلطان على حمص بعد أن ملكها. وكان فارساً شجاعاً شهماً. قال ابن واصل: شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً، ونقلته زوجته ست الشام أخت صلاح الدين من حمص إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق، ودفنته عند أخيها تورانشاه بن أيوب. وتولّى حمص بعده ابنه أسد الدين شيركوه الثاني، وتوارث بنوه الحكم في حمص مدة من الزمن إلى أيام المماليك.

محمد صادق باشا(٢)

(١٢٤١- ١٣١٩هـ)(١٨٢٥- ١٩٠١م)

محمد صادق باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م لفترة وجيزة، وكان مصلح التعليم في الدولة العثمانية في عهد التنظيمات.

محمد باشا صاقزلي(٣)

(--- ١٠٥٩هـ)(--- ١٦٤٩م)

محمد باشا صاقزلي: حاكم طرابلس الغرب في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، فكان عهده عهد ازدهار في مختلف المجالات، وأمنت البلاد في عهده بعد اضطرابات، وكان متسامحاً بالأمور الدينية، حاول ضم برقة، وكانت وفاته سنة ١٦٤٩م، وخلفه ابنه عثمان باشا.

محمد بن صالح بن بيهس(٤)

(--- ٢١٠هـ)(--- ٨٢٥م)

محمد بن صالح بن بيهس القيسي الكلابي: أمير عرب الشام، وسيد قيس وفارسها وشاعرها في عصره. كان نائب الشام للمأمون العباسي، وقد حارب أبا العميطر السفياني الذي خرج بدمشق سنة ١٩٨هـ، واستمر في ولايته إلى أن توفي في دمشق سنة ٢١٠هـ، وقيل قبلها.

محمد باشا الصقلي(٥)

(٩١٢- ٩٨٧هـ)(١٥٠٦- ١٥٧٩م)



محمد باشا الصقلي: وزير من كبار وزراء الدولة العثمانية وكبار قادتها، والحاكم الفعلي للدولة زمن السلطان سليم الثاني ومراد الثالث. أصله من كرواتيا، وقد تولّى عدة مناصب قبل أن يلي منصب الصدارة العظمى، فكان قائداً للحرس الملكي بين عامي ١٥٤٣-١٥٤٦م، وقائداً للأسطول العثماني بين عامي ٩٥٣- ٩٥٨هـ/(١٥٤٦-١٥٥١م) ثم حاكم على ولاية الروملي بين عامي ٩٥٨- ٩٦٣هـ/(١٥٥١- ١٥٥٥م) ثم وزير ثالث بين عامي ١٥٥٥- ١٥٦١م، ووزير ثاني بين عامي ١٥٦١- ١٥٦٥م ثم الصدر الأعظم بين عامي ٩٧٣- ٩٨٧هـ/(١٥٦٥- ١٥٧٩م) حتى مقتله. وكان في فترة وزارته ناهضاً بأعباء الدولة جميعها، وقد تقلّد هذا المنصب أواخر عهد السلطان سليمان القانوني بعد وفاة علي سميز باشا، وشغله طيلة عهد السلطان سليم الثاني وعهد مراد الثالث، حيث اغتيل في عهد مراد سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م. وقد عُرف عنه الاستبداد بالرأي، إلّا أنّه حقق الكثير من الإنجازات للدولة في عهد سليم الثاني، من ذلك: إخضاع تونس واليمن للسيطرة العثمانية، وإعادة بناء الأسطول العثماني بعد هزيمته في معركة ليبانتو البحرية، ووقّع معاهدات صداقة مع الدول الأوروبية؛ مقابل اعترافهم بالهيمنة العثمانية على البحر المتوسط، وقد ترك الكثير من الآثار العمرانية في إسطنبول وسائر أرجاء الدولة العثمانية، وقاد عدة حملات في عهد السلطان سليمان القانوني قبل أن يلي منصب الصدارة، من ذلك: حملة على

---

(١) مفرج الكروب: ١٧٤/٢، مرآة الزمان: ٣٠٨/٢١، الوافي بالوفيات: ١٢٧/٣، سير أعلام النبلاء: ١٤٣/٢١، البداية والنهاية: ٥٧٢/١٦.

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali:102, Osmanli Devlet Erkâni:1843

(٣) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ١٧٧، تاريخ طرابلس لابن غلبون: ١٠٦، تاريخ المغرب العربي الحديث: ١٩٤- ١٩٦.

(٤) تحفة ذوي الألباب ٢٦١/١- ٢٦٥، شذرات الذهب: ٤٩/٣، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٢٩.

(٥) Osmanli Devlet Erkâni:1780، قاموس الأعلام: ٤١٩٥/٦، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٤٢٦/١.

إيران، وحملة على النمسا، وشارك في حصار فيينا، وهو صهر السلطان سليم الثاني.

محمد باشا الصوفي[١]

(--- ١٠٥٩هـ)(--- ١٦٤٩م)

محمد باشا الصوفي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان إبراهيم. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م، وكانت الدولة مضطربة، فتم خلع السلطان إبراهيم وتولية ابنه محمد الرابع وعمره سبع سنوات، وقُتل السلطان إبراهيم بعد خلعه بعشرة أيام، وكان محمد باشا من المشرفين على قتله، ثم عُزل بعد أن ثارت الإنكشارية ضده، وقُتل بعد عدة أيام، وعمره يناهز الثمانين.

محمد بن طاهر الخزاعي[٢]

(--- ٢٩٨هـ)(--- ٩١١م)

محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: آخر أمراء الأسرة الطاهرية في خراسان. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م، وكان رجلاً غافلاً، ضعيف النفس، ماجناً، أساء عمّاله السيرة في الناس، فخرجت طبرستان عن حكمه بعد أن طرد أهلها عمه سليمان بن عبد الله بن طاهر، وقامت بها الدولة الزيدية العلوية، وظهر يعقوب بن الليث الصفار في سجستان، فقوي أمره، وكثُر جيشه، واستولى على هراة، ثم هاجم نيسابور عاصمة الطاهريين، فاستولى عليها سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م مسقطاً حكمهم، وظفر يعقوب بمحمد هذا، فبقي في أسره مدة، ثم تمكّن، وهرب إلى بغداد، فأقام بها خاملاً حتى وفاته في عهد الخليفة المقتدر العباسي.

طبانجي محمد باشا[٣]

(--- ١٠٤٧هـ)(--- ١٦٣٧م)

محمد طبانجي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان مراد الرابع. حكم مصر بين عامي ١٦٢٨- ١٦٣٠م، وولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٠٤٢- ١٠٤٣هـ (١٦٣٢- ١٦٣٣م)، وأُقيل من منصبه بعد فشله بالدفاع عن قلعة ريفان ضد الهجمات الصفوية، ثم عُيّن حاكماً على سيليسترا في بلغاريا، وقتله السلطان مراد بعد أن شكّ في ولائه.

محمد بن طغج (الإخشيد)[٤]

(٢٦٨- ٣٣٤هـ)(٨٨٢- ٩٤٦م)

محمد بن طغج بن جف التركي: أبو بكر الملقب بالإخشيد، مؤسس الدولة الإخشيدية في مصر والشام، وكانت تتبع اسمياً للخلافة العباسية. ولد ونشأ ببغداد، وكان والده مملوكاً تركياً أصله من أولاد ملوك فرغانة، وكان المعتصم العباسي قد جُلِب له من فرغانة جماعة كثيرة من المماليك من بينهم جف جد صاحب الترجمة (وكان جف هذا موصوفاً بالشجاعة والإقدام)، فأكرمهم المعتصم، وأقطعهم قطائع في سامراء، وتوفي جف سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وولّي ابنه طغج إمرة دمشق وطبرية في عهد خمارويه بن أحمد بن طولون، ولما قُتل خمارويه سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م، رجع طغج إلى بغداد، ثم حبسه الخليفة المكتفي مع ابنه أبي بكر، وتوفي طغج في السجن، وبقي أبو بكر محبوساً مدة، ثم أُطلق وخُلع عليه، وخرج من بغداد هو وأخوه عبيد الله سنة ٢٩٦هـ، فلحق عبيد الله بيوسف بن أبي الساج، بينما رحل أبو بكر إلى الشام، فأقام في باديتها، ثم اتصل بالأمير أبي منصور تكين الخزري، فتقدّم عنده، وصار من أكبر قواده، ولم يزل أبو بكر في صحبة تكين حتى فارقه سنة ٣١٦هـ، وسار إلى الرملة، فوردت إليه كتب المقتدر العباسي بولايته عليها، فأقام بها إلى سنة ٣١٨هـ، ثم نقله المقتدر إلى دمشق، فاستمر بها حتى ولّاه القاهر مصر سنة ٣٢١هـ، فلم يدخلها؛ لأن القاهر ولّى عليها أحمد بن كيغلغ، ولما تولّى الراضي الخلافة سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، أقرّ أبا بكر على مصر، ولقّبه بالإخشيد وهو لقب ملوك فرغانة، وضمّ إليه بعد ذلك بلاد الشام والجزيرة والحرمين، ثم قصد محمد بن رائق بلاد الشام سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م فكانت بينه وبين الإخشيد حروب، ثم اصطلحا على أن تكون الشام لابن رائق ومصر للأخشيد، ولما قُتل ابن رائق، عاد الإخشيد وملك بلاد الشام، واستقر ملكه، ثم جرت حروب بينه وبين سيف الدولة الحمداني (صاحب حلب) حتى اصطلحا على أن تكون حلب وحمص وأنطاكية لسيف الدولة، وبقية الشام ومصر للإخشيد، واستمر الإخشيد في ملكه إلى أن توفي سنة ٣٣٤هـ بدمشق، وحُمل تابوته إلى بيت المقدس،

---

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1797، قاموس الأعلام: ٤/ ٢٩٧١.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٧، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٣٨.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1794، قاموس الأعلام: ٦/ ٤١٩٧.

(٤) النجوم الزاهرة: ٣/ ٢٦٨- ٢٨٨، وفيات الأعيان: ٥/ ٥٦، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٤٢، الكامل لابن الأثير: ٧/ ١٦٣، البداية والنهاية: ١٥/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٦٥، مصر في عصر الإخشيديين: ١١١.

فدُفن به. وكان ملكاً حازماً كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته، حسن التدبير، مكرماً للجنود، شديد البأس، وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة ألف مملوك، وموكبه يضاهي موكب الخلافة، وهو أستاذ كافور الاخشيدي. وبعد وفاته، خلفه ابناه علي وأنوجر وهما صغيران، فكان الوصي عليهما كافور الإخشيدي.

محمد بن ططر الملك الصالح(١)

(٨١١- ٨٣٣هـ)(١٤٠٨- ١٤٣٠م)

الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر الجركسي: ناصر الدين، من ملوك دولة المماليك الجراكسة في مصر والشام. بويع بالسلطنة بعد وفاة والده سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، وكان صغيراً، فقام بتدبير الملك الأتابكي جاني بك الصوفي والأمير برسباي الدقماقي، ثم قوي أمر برسباي، فخلع الصالح سنة ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م بعد ثلاثة أشهر و١٤ يوماً من سلطنته، ولم يسئ له، بل أدخله دور الحرم، وسمح له بالخروج يوم بالجمعة، وزوّجه، واستمر الصالح على حاله إلى أن توفي بالطاعون.

محمد طلعت باشا(٢)

(١٢٩١- ١٣٤٠هـ)(١٨٧٤- ١٩٢١م)



محمد طلعت باشا: أحد من حكم الدولة العثمانية في آخر عهدها، وهو عضو جمعية الاتحاد والترقي، وأحد الثلاثة المسؤولين عن هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مع أحمد جمال باشا وأنور باشا. مولده في أدرنة عام ١٨٧٤م، وكان والده موظفاً حكومياً في الدولة العثمانية، ولم يكمل طلعت باشا دراسته بسبب صراع مع أستاذه، ثم انضم لجمعية الاتحاد والترقي المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني، وعمِل بين عامي ١٨٩٨- ١٩٠٨م في مركز البريد بسالونيك، ثم أصبح مديراً للمركز، وبعد ثورة الشباب التركي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، أصبح نائباً عن أدرنة في البرلمان العثماني، ثم أصبح وزيراً للشؤون الداخلية والبريد، ثم أُقيل، وأصبح سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م الأمين العام لجمعية الاتحاد والترقي، وبعد اغتيال الصدر الأعظم محمود شوكت باشا سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، أُعيد طلعت باشا لوزارة الداخلية، وشكّل مع أنور باشا وجمال باشا الثلاثي الذين تحكموا بالدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وكان السلطان محمد رشاد الخامس معهم صورة فقط. وخلال تولّيه للشؤون الداخلية، اتُّهم طلعت باشا مع أنور باشا بمسؤوليتهما عن المجازر الجماعية التي حصلت ضد الأرمن في شرقي الأناضول سنة ١٩١٥م، علماً أن الأرمن كانوا قد قاموا بتمرد مسلح ضد الدولة بدعم من روسيا، وارتكبوا جرائم كثيرة بحق المسلمين في إقليم وان، وإن ما فعله طلعت وأنور هو تهجيرهم من شرق الأناضول إلى بلاد أخرى. وفي سنة ١٩١٧م أصبح طلعت باشا صدراً أعظماً للدولة، وكانت الكوارث قد توالت على الدولة، فاحتل الإنكليز الساحل الشامي من فلسطين، ودخلوا القدس، ودخلت قوات الشريف حسين إلى دمشق وحلب وبيروت سنة ١٩١٨م، وسقط كامل العراق بيد الإنكليز، واستسلمت الحاميات العثمانية في الحجاز واليمن، ولم يبق للدولة العثمانية أي نفوذ في البلاد العربية، وانتهت الحرب بهدنة مودروس، واستقال بعدها طلعت باشا، ثم قرّر الرحيل إلى ألمانيا ومعه أنور باشا وجمال باشا وأربعة آخرين، فنقلتهم سفينة حربية ألمانية إلى شبه جزيرة القرم وكانت بيد الألمان، ثم نقلتهم إلى برلين، وحُكموا غيابياً في إسطنبول عن مسؤليتهم عن الكارثة التي حلّت بالدولة، بالإضافة إلى مجازر الأرمن وغير ذلك، وأقام طلعت في برلين، بينما ذهب أنور إلى روسيا ومعه جمال باشا (وقد تقدّمت ترجمتهما)، وظلّ طلعت في برلين، وكان يخطط للعودة إلى أنقرة (حيث الحركة الوطنية التركية)، وإقامة تحالف ضد إنكلترا، وقد أجرى اتصالات مع بعض الدول الإسلامية لمساعدته في ذلك، وكانت إنكلترا على علم بتحركات طلعت واتصالاته بمساعدة الصحفي البريطاني أوبري هيربرت وكيل الاستخبارات البريطانية، والذي أجرى لقاءً مع طلعت باشا قبل اغتياله بتسعة أيام، وقد اغتيل طلعت باشا سنة ١٩٢١م على يد أحد الأرمن أثناء خروجه من منزله في

(١) النجوم الزاهرة: ١٤/ ٤٩، المنهل الصافي: ١٠/ ٨٩، الضوء اللامع: ٢٧٤/٧، بدائع الزهور: ٧٦/٢.

(٢) تاريخ الدولة العلية: ٧٢٥ في الفصل الذي تحدث فيه الدكتور إحسان حقي محقق الكتاب عن خاتمة الدولة العثمانية وذكر فيه مصير أنور وطلعت وجمال بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢٢٥/٢- ٢٥٣، تاريخ الدولة العثمانية للأمير شكيب آرسلان، مذكرات جمال باشا.

برلين، ودُفن في المقبرة التركية ببرلين، ثم نُقل رفاته إلى تركيا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، ودُفن في سيسلي، ونُشرت مذكراته بعد وفاته.

طيار محمد باشا(١)

(--- ١٠٤٨هـ)(--- ١٦٣٨م)

محمد طيار باشا: من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع. مولده في لاديك قرب البحر الأسود، عمل كتخدا للصدر الأعظم نصوح باشا، وشارك في تمرد أباظة محمد باشا، ثم انقلب عليه في معركة قيصرية سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م، ثم ولّي على ديار بكر. وعندما سار السلطان مراد الرابع لاستخلاص بغداد من أيدي الصفويين، ولّاه الصدارة العظمى بعد وفاة الصدر بيرم باشا، وقاد محمد باشا الهجوم على بغداد بنفسه، فقُتل على أسوارها، وحزن السلطان مراد الرابع لمقتله.

محمد بن عادل خان الفاروقي(٢)

(--- ٩٤٤هـ)(--- ١٥٣٧م)

محمد خان بن عادل خان بن حسن بن نصير الفاروقي: ملك خاندش في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م، فأحسن السيرة، وكان جده لأمه السلطان مظفر الحليم (صاحب كجرات)، وكان خاله بهادر شاه يجلسه معه على سرير الملك في كجرات، ولما قُتل خاله بهادر سنة ٩٤٣هـ، أجمع أمراء كجرات على سلطنته، وطلبوه لذلك، وكان بمدينة برهان بور، فسار إلى كجرات، وفي طريقه إليها، أدركته الوفاة، وذلك سنة ٩٤٤هـ، ودُفن قرب والده، وتولّى بعده ابنه أحمد صغيراً، فخُلع، وتملّك عمه مبارك خان.

محمد عادل شاه السوري(٣)

(--- ٩٦٤هـ)(--- ١٥٥٦م)

محمد عادل شاه بن نظام بن إبراهيم السوري الأفغاني: ابن عم سليم شاه بن شير شاه الأفغاني، ملك الهند. تملّك سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م بعد أن قتل فيروز شاه بن سليم شاه طفلاً، وكانت البلاد في عهده غاية في الفوضى، قد خرج عليه أكثر أمراء الولايات، ومن بينهم ابن عمه إبراهيم خان بن غازي السوري، وجرت بين الطرفين معارك انتصر فيها إبراهيم، وأخرج محمد من دلهي سنة ٩٦١هـ، ثم ما لبث أن أخرجه منها عمه إسكندر شاه السوري الأفغاني، وأصبحت الهند بين ثلاثة من الأمراء الأفغان السوريين، فلإسكندر دلهي والبنجاب، ولإبراهيم من بيانة إلى كواليار، ولمحمد عادل شاه آكره ومالوة وجونبور، ولما رأى همايون بن بابر التيموري ضعف الأمراء الأفغان، سار بجيشه بمساعدة الصفويين ملوك إيران، فاستطاع هزيمة إسكندر سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م وانتزع منه دلهي، أمّا عادل شاه، فقد قُتل سنة ٩٦٤هـ في عهد السلطان أكبر بن همايون التيموري.

محمد عاكف باشا(٤)

(١٢٣٨- ١٣١١هـ)(١٨٢٢ - ١٨٩٣م)

محمد عاكف باشا: من ولاة الدولة العثمانية ووزرائها في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني. تولّى ولايات عديدة بين عامي ١٨٦٠- ١٨٩٣م، من ذلك: سالونيك والبوسنة وأدرنة وبغداد وقونية، كما تولّى وزارة العدل بين عامي ١٨٧٤- ١٨٧٥م، وشغل منصب رئيس مجلس شورى الدولة بين عامي ١٨٨٢- ١٨٨٥م، ثم أصبح محافظاً للبحر إلى آخر حياته.

محمد بن عباد (المعتمد)(٥)

(٤٣١- ٤٨٨هـ)(١٠٤٠- ١٠٩٥م)

محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي: أبو القاسم المعتمد على الله، من ملوك الطوائف في الأندلس، صاحب إشبيلية وقرطبة وماحولها. مولده في باجة بالأندلس، تولّى إشبيلية بعد وفاة والده سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، فملك قرطبة وكثير من الممالك الأندلسية، واتّسع سلطانه حتى بلغ مدينة مرسية، وأصبح محط الرحال، يقصده العلماء والشعراء والأمراء من كل جانب، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1795، قاموس الأعلام: ٣٠٣١/٤.
(٢) الإعلام للندوي: ٤١١/٤، التاريخ الإسلامي: ٢٤٧/٧، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢١٥/١.
(٣) طبقات ملوك الهند: ٣٥٩/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٩١/٢، تاريخ الإسلام في الهند: ١٩٥.
(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 90
(٥) البيان المغرب: ٢/ ٤٩٤، دولة الإسلام في الأندلس: ٥٩/٢ - ٨٠، تراجم إسلامية: ٢١٢، أعمال الأعلام: ١٦٣، وفيات الأعيان: ٢١/٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣٨٣، الوافي بالوفيات: ١٥١/٣، سير أعلام النبلاء: ٥٨/١٩، الكامل لابن الاثير: ٣٩٣/٨، قلائد العقيان: ٥١، المسلمون في الأندلس لدوزي: ٩٧/٣، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٤٧/٢.

كان يجتمع في بابه من الأعيان، وكان المعتمد يجمع حوله عدد من الوزراء من ألمع كتاب هذا العصر وشعرائه، كأبي بكر بن عمار، وأبي الوليد بن زيدون، وقد وصفه ابن القطاع السعدي فقال: كان أندى الملوك راحة، وأرحبهم ساحة، وأرفعهم عماداً، لذلك كانت حضرته ملقى الرحال، وموسم الشعراء، وقبلة الآمال، ومألف الفضلاء، حتى إنه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأدباء ماكان يجتمع ببابه، وتشتمل عليه حاشيتا جنابه. وبالمجمل فقد بلغت مملكة إشبيلية في عهده ذروة القوة والفخامة والمجد، ولم يزل في صفاء ودعة حتى سنة ٤٧٨هـ، حيث استولى ملك قشتالة الإسباني «ألفونسو السادس» على طليطلة، وأنهى ملك بني ذي النون فيها، وكان بنو ذو النون حلفاء لملك قشتالة، إلّا أنّ ملك قشتالة كان له طمع في مملكتهم المتداعية في طليطلة، وكان يخشى غزوها خوفاً من ابن عباد، فكانت المعاهدة السرية التي عقدها ابن عمار (وزير المعتمد) مع ألفونسو، والتي تنص على أن يتعهد ألفونسو بمعاونة المعتمد على خصومه من المسلمين والنصارى، وتعهّد المعتمد من جانبه بأن يترك ألفونسو حُرّاً في محاربة طليطلة والاستيلاء عليها، وأن يؤدّي له جزية الخضوع، وتم لملك قشتالة ما أراد، ففي سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، استولى على طليطلة، وأنهى حكم بني ذي النون فيها، وتكون بذلك فقدت الأندلس أحد أبرز معاقلها الإسلامية في الشمال، وأدرك المعتمد بعد ذلك سوء تصرفه وفداحة الخطأ الذي ارتكبه، ذلك بأنّ حليفه ألفونسو ما كاد ينتهي من طليطلة حتى بعث إلى المعتمد يطالبه بتسليم بعض الأراضي والحصون التي كانت تحت حكمه؛ بحجة أنها تابعة لطليطلة، فضرب المعتمد رسول ألفونسو وقتل من كان معه، وبلغ الخبر ألفونسو، وكان متوجهاً لحصار قرطبة، فرجع إلى طليطلة لأخذ آلات الحصار، وتوعّد ألفونسو المعتمد بشرّ العواقب، فشعر المعتمد بالخطر الذي يتهدده من حليفه القديم، وكذلك باقي ملوك الأندلس، فقرّروا الالتجاء إلى يوسف بن تاشفين ملك المرابطين في المغرب، فاستجاب يوسف بن تاشفين لنداء ملوك الطوائف، وعبر إليهم في جيشٍ ضخم، وسارت الجيوش الإسلامية المتحدة لحرب ألفونسو، والتقى الفريقان في سهل الزلاقة قرب مدينة بطليوس، فأبلت الجيوش المرابطية والأندلسية بلاءً كبيراً، وأبلى المعتمد في هذا اليوم المشهود بلاءً حسناً، شهد له به فيما بعد الأمير يوسف بن تاشفين في رسالته عن المعركة، وكانت هذه المعركة في شهر رمضان سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، وقد انتهت بهزيمة ألفونسو وجيوشه من النصارى هزيمة كبيرة، وعاد يوسف إلى المغرب، وعاد المعتمد إلى ملكه في إشبيلية وباقي ملوك الطوائف إلى ممالكهم. وكان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قد عزم على إنهاء هذه التفرقة في الأندلس، فعبر سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م إلى الأندلس بجيوشٍ كثيرة، وأصدر أمره بالاستيلاء على مدنها وقواعدها، وأرسل قائده سير بن أبي بكر لحصار إشبيلية وانتزاعها من يد المعتمد، فامتنع المعتمد في إشبيلية، واستعد للدفاع عنها، فشدد المرابطون الحصار عليها، وفي هذه الأثناء سقطت قرطبة بيدهم، وقُتل فيها الفتح بن المعتمد بعد أن دافع عنها، ثم سقطت رندة، وقُتل بها ولده الآخر يزيد الراضي، لكنّ المعتمد استمر على مقاومته حتى دخل المرابطون إشبيلية عنوة، فأسروا المعتمد وأهله، واحتووا على قصره وماله ومتاعه، ثم سيق المعتمد أسيراً مع أهله إلى أغمات (وهي مدينة صغيرة تقع قرب مراكش عاصمة المرابطين)، وحلّ المعتمد وأهله في أغمات أواخر سنة ٤٨٤هـ، وزجّوا إلى قلعتها المنيعة، وهناك قضى أعواماً يعاني في أغلال الأسر، وفي أواخر أيامه ضيّق عليه يوسف أشد تضييق، وأمر بتصفيده بسبب ثورة قام بها ولده عبد الجبار في حصن أركش من حصون إشبيلية الجنوبية، وكان عبد الجبار ممن أفلت من يد المرابطين عند سقوط إشبيلية. وفي شهر شوال سنة ٤٨٨هـ توفي المعتمد في سجنه بأغمات بعد أسرٍ دام زهاء أربعة أعوام، ورثاه شعراء كثيرون. يقول الدكتور عبد الله عنان: كانت خاتمة المعتمد بن عباد مأساة من أروع المآسي الملوكية، ومازالت محنة هذا الأمير الشاعر تحتفظ إلى يومنا بالرغم من كرّ العصور بألوانها المشجية، وقد أثارت عطف الرواية الإسلامية وتأثرها البالغ.

محمد بن العباس (ابن فسجانس الشيرازي)[1]

(٣٠٨- ٣٧٠هـ)(٩٢٠- ٩٨١م)

محمد بن العباس بن فسانجس الشيرازي: أبو الفرج، وزير من الدولة العباسية والبويهية، من أهل شيراز. كان كاتباً لمعز الدولة البويهي، ثم قلّده معز الدولة ديوانه، وردّ إليه ضبط المال مع وزيره المهلبي، وناب في الوزارة، فلما مات معز الدولة سنة ٣٥٦هـ، تلقّب أبو الفرج بالوزارة، ودبّر أمور الخليفة المطيع العباسي، ثم قلّده عز الدولة بن معز الدولة وزارته سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م، فاستمر بها ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام، ثم عُزل واعتُقل بالبصرة. وكان موقّر المجلس، راجح الحلم، حسن الديانة، وافر الأمانة. توفي سنة ٣٧٠هـ.

---

(١) الوافي بالوفيات: ٣/١٦٢، سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٠٨.

الشاه محمد بن عباس القاجاري[١]

(١٢٢٢- ١٢٦٤هـ)(١٨٠٧- ١٨٤٧م)



الشاه محمد بن عباس بن فتح علي القاجاري: ثالث ملوك القاجاريين في إيران. ولد سنة ١٢٢٢هـ، وتوفي والده عباس سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م في حياة جده، وتولّى محمد الحكم سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م بعد وفاة جده فتح علي. وفي أيامه اعتدى الأفغان على حدود دولته، فسار إليهم وحاصر هراة، وكاد أن يفتحها لولا تدخل الإنكليز الذين اعتبروا هراة مفتاح الهند التي كانت تحت سيطرتهم، وانسحب الشاه محمد إلى عاصمته بعد أن هاجمت السفن الإنكليزية السواحل الإيرانية. وفي أيامه كان ظهور الحركة البابية في شيراز، ومؤسسها رجل يدعى ميرزا علي الشيرازي، كما ثار على الشاه زعيم الإسماعيلية في كرمان ولورستان بدعم من الإنكليز، إلا أنّه هُزم وفرّ إلى الهند، وتوفي الشاه محمد سنة ١٢٦٤هـ، وكان فيه زهد وتقوى. خلفه ابنه ناصر الدين.

محمد بن عبد الحق المريني[٢]

(٦٠٠- ٦٤٢هـ)(١٢٠٣- ١٢٤٤م)

محمد بن عبد الحق بن محيو المريني: أبو معروف، من مؤسسي الدولة المرينية في المغرب الأقصى. تولّى زعامة بني مرين والأراضي التابعة لهم بعد مقتل أخيه عثمان سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م، وكان على سنن والده وأخيه في التخلّق بالكرم ومحامد الأخلاق، وقد أتته بيعة جماعة من عرب سفيان، ثم زحف إلى مكناس، فدافع عنها صاحبها ابن واندوين دفاعاً يائساً بمساعدة قوة من النصارى، ثم طرده أهلها، وتمكّن محمد من أخذ مغارم باهضة فرضها على أهل مكناس، فقاتله الموحدون بقيادة خليفتهم السعيد علي بن إدريس بجيشٍ من العرب والفرنج والبربر في نواحي مكناسة، فظفر محمد، وتجددت المعارك في موضع يُعرف بصخرة أبي بياش من نواحي فاس، فخاضها محمد، ثم عثر به فرسه، فطعنه أحد قادة الفرنج، ومات سنة ٦٤٢هـ، وقيل: إنّ اللقاء كان بأغلان قرب فاس، وفيه قُتل محمد، وانسحب بنو مرين في الظلام نحو الشمال، وبعد مقتله خلفه أخوه أبو بكر بن عبد الحق.

محمد بن عبد الرحمن الأموي[٣]

(٢٠٧- ٢٧٣هـ)(٨٢٢- ٨٨٦م)

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي: أبو عبد الله، من ملوك الدولة الاموية في الأندلس. مولده في قرطبة، ونشأ بها في دار الإمارة، وعندما بلغ العشرين من العمر استنابه والده على قرطبة عندما خرج في إحدى غزواته، ثم ولّاه على سرقسطة، فضبطها وأحسن إدارتها، وصحب والده إلى بنبلونة في غزوته المظفرة سنة ٢٢٨هـ، وقاد ميمنة الجيش، وأثنى عليه والده في كتاب الفتح، فاشتهر اسمه بين الناس، ثم تولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م، فوضع نظاماً جديداً للوزارة، وكان بنفسه يشرف على أعمال الوزارة والكتاب، ويدقق في أعمالهم وتصرفاتهم. وفي أول عهده حدث تمرّد كبير في طليطلة كان عماده وأدواته النصارى والمولدين الإسبان، وقد استطاع المتمردون هزيمة أكثر من جيش من جيوش الأمير محمد، وأخذوا في تهديد المدن المجاورة وماحولها، فنهض الأمير محمد بجيشٍ كبير لقتالهم سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م، ولما سمع المتمردون بسير محمد إليهم، استنجدوا بجيرانهم النصارى من ملوك نافار وليون، فأرسل إليهم ملك ليون قوة كبيرة برئاسة الكونت «غاتون»، فسار محمد باتجاه طليطلة، وكانت موقعة هائلة في وادي السليط، حيث مُزّقت فيها جموع المتمردين والإسبان، وقُتل منهم مقتلة عظيمة، ثم توالت حملات الأمير محمد على طليطلة حتى تم إخضاعها نهائياً سنة ٢٤٥هـ، وبالرغم من انشغال الأمير محمد بتمرد طليطلة، فإنه لم يتوانى عن إرسال السرايا والبعوث لغزو الممالك الإسبانية في الشمال وتأمين حدوده، وقد خرج بنفسه عدة مرات لغزوهم، وزحف بجيوشه نحو مملكة نافار، فاقتحم عاصمتها «بنبلونة» وأخذ فرتون بن ملكها غرسية أسيراً، وتمرّد عليه موسى بن موسى

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٩٧، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢١٠/٣، تاريخ دول الاسلام لرزق الله منقريوس: ٢٨٨/٣.

(٢) الذخيرة السنية: ٥٩، الاستقصا: ١٠/٣، المغرب عبر التاريخ: ١٢/٢.

(٣) البيان المغرب: ١٠٩/٢، الحلة السيراء: ١١٩/١، أعمال الأعلام: ٢٠، دولة الإسلام في الاندلس: ٢٨٨/١ - ٣١٧، الوافي بالوفيات: ١٨٦/٣، سير أعلام النبلاء: ١٧١/١٣، البداية والنهاية: ٦٠٧/١٤، الكامل لابن الأثير: ٤٤١/٦، الدولة العربية في إسبانيا: ٢٥٧ - ٢٦٣، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ٩٧.

القسي أمير سرقسطة بدعم من الإسبان سنة ٢٥٩هـ، فتمكّن محمد من إخضاعه بعد حملات عديدة وعنيفة سنة ٢٦٨هـ، فبادر ملوك إسبانيا الشمالية بعقد الصلح بعد أن رأوا هزيمة حلفائهم المتمردين. وفي نهاية عهد الأمير محمد قامت أخطر ثورة عرفتها الأندلس، والتي تُعرف بثورة عمر بن حفصون، وكانت بداية هذه الثورة سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م، واستمرت مدة طويلة حتى قضى عليها عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٣هـ، وقد اتخذ ابن حفصون من الجبال الجنوبية والشرقية للأندلس معقل له، فتولّى قتاله المنذر بن محمد بن عبد الرحمن، ووقعت معركة عنيفة هُزم فيها ابن حفصون وجُرح، وفي أثناء ذلك جاءت الأنباء من قرطبة بوفاة الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٧٣هـ، فعاد المنذر مُسرعاً إلى قرطبة. وكان محمد بن عبدالرحمن فصيحاً، بليغاً، عظيم الأناة، متنزّهاً عن القبيح، يؤثر الحق وأهله، عاقلاً، ذو أخلاق جميلة ومكارم حميدة، وبديهة ورويّة، وكان أعلم الناس بالحساب، وطرق الخدمة، وكان متى أعضل منها شيء رُجع إليه فيه. قال ابن الأبار في وصفه: كان أيمن الخلفاء في الأندلس مُلكاً، وأسراهم نفساً، وأكرمهم تثبتاً وأناة، يجمع إلى هذه الخلال الشريفة البلاغة والأدب. خلفه ابنه المنذر.

محمد بن عبد الرحمن التجيبي(١)

(--- ٣١٢هـ)(--- ٩٢٤م)

محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز: أبو يحيى التجيبي، ويقال له الأنقر، وأول من ملك سرقسطة في الأندلس من بني تجيب، وكان بنو تجيب من زعماء البيوتات العربية العريقة في الثغر. وكان محمد مع أبيه في قلعة أيوب، وطمعا معاً في امتلاك سرقسطة، فأظهر محمد على أنّه في خلافٍ مع أبيه، وشاع هذا عنهما وهما خلاف ذلك، وذهب محمد إلى والي سرقسطة من قبل الأمويين مستجيراً به من أبيه، فأجاره ولحق به جماعة من التجيبيين على سبيل الهرب من والده أيضاً، ثم تمكّن محمد من قتل والي الأمويين أحمد بن البراء القرشي، فقتله سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، وملك سرقسطة وأطاعه أهلها، وجاء والده عبد الرحمن يحسب أن البلد سيكون له، فأغلق الباب في وجهه، وخوّف أهل البلد منه، ونصب الحرب له، فانصرف عنه أبوه، وكتب محمد إلى أمير الأندلس عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي يعرض طاعته، ويذم والي سرقسطة المقتول، وكان عبد الله في شغلٍ عنه بالفتن القائمة في أيامه، فأقرّه أميراً على سرقسطة اكتساباً لولائه، واستمر إلى أن توفي سنة ٣١٣هـ في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموي، فأقرّ الناصر أولاده من بعده على سرقسطة.

محمد بن عبد الرحمن الأموي (المستكفي)(٢)

(٣٦٦- ٤١٦هـ)(٩٧٦- ١٠٢٥م)

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر الأموي: المستكفي بالله أبو عبد الرحمن، من خلفاء الأمويين في الأندلس في فترة انهيار الدولة، وكانت إقامته في قرطبة. قال ابن عذارى: وكان منذ عُرف عطلاً منقطعاً إلى البطالة، محمولاً على الجهالة، عاطلاً عن كل خلّةٍ تدل على فضيلة وتكملة. ثار بطائفة من الغوغاء على ابن عمه المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام، فقتله وتولّى الأمر من بعده سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وفي أيامه خُرّبت قصور جده عبد الرحمن الناصر بالزهراء، وطُمست معالمها، ولما علم أهل قرطبة بزحف يحيى بن علي الحمودي عليهم من مالقة، دخلوا على المستكفي، وأغلظوا عليه بالكلام، ثم خلعوه، فعزم على الهرب، ولحق بالثغور، وتوفي مقتولاً أو مسموماً بأقليج من الثغر سنة ٤١٦هـ، وذلك بعد سبع وعشرين يوماً من خلعه.

محمد بن عبد الرحمن السجلماسي(٣)

(--- ١٢٩٠هـ)(--- ١٨٧٣م)



محمد بن عبد الرحمن بن هشام الحسني: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. نشأ متميزاً عن سائر إخوته بشدة البرور بأبيه، وكان مُتصفاً بالسكينة والوقار

(١) البيان المغرب: ٢/ ١٤٠، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٢٦٥، الأعلام: ٦/ ١٩٠.

(٢) البيان المغرب: ٢/ ٤٠١، أعمال الأعلام: ١٣٥، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٩٧، الكامل لابن الأثير: ٧/ ٦٢٢، موسوعة تاريخ الأندلس: ١/ ٤٢٠.

(٣) المغرب عبر التاريخ: ٢٢٩- ٢٥٥، إتحاف أعلام الناس: ٣/ ٤٢٣، الاستقصا: ٩/ ٨٠، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٤/ ١٨٧، الأعلام: ٦/ ١٩٨، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع: ١٨٩- ١٩٥.

والصلاح والتقوى وسائر خصال الخير، واستخلفه أبوه صغيراً، فحُمدت سيرته، ولما رأى فيه النجابة والصلاح، أوكل إليه التصرف في أعمال الدولة كبيرها وصغيرها، فقاد الجيوش، وولّى وعزل، وكان في مراكش عندما توفي أبوه في مكناسة، فأقبل إليها، وبويع له سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م. وفي عهده استولى الإسبان على تطوان بقيادة الجنرال «أودونيل»، فأرسل المولى محمد جيشاً لقتالهم، فكانت الغلبة لهم، ثم تجددت المعارك، واتفق بعد ذلك الفريقان على الصلح سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، على أن يخرج الإسبان من تطوان وما بينها وبين سبتة، وأن يدفع المولى محمد إليهم عشرين مليون ريال، فدفع لهم نصفها بعد عام والنصف الثاني من واردات مراسي المغرب، وخرج الإسبان من تطوان سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، فكانت هذه آخر حرب بين المسلمين والإسبان، وضاعت هيبة بلاد المغرب بعد هذه الوقعة. ثم شرع السلطان محمد بتنظيم جيشه على الطرق الحديثة، وأرسل بعثة من الطلاب إلى مصر، وفرض الضرائب، وظهرت عدة فتن، فقمعها، وكان أبرزها فتنة الجيلاني الروكي، ثم صلح حال الدولة، وعمّ الأمن والرخاء، واستمر على حاله إلى أن توفي سنة ١٢٩٠هـ في مراكش. وله اثار كثيرة منها: إجرار بعض الأنهار وإصلاح الري، وإنشاء معمل السكر ومصنع البارود، وفنار في البحر قرب طنجة، وبساتين ومساجد وأسوار، كما أنشأ المطبعة الحجرية بفاس سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وكثُر في عهده التجار الفرنسيون، ومنحهم امتيازات كثيرة اتخذوها بعد ذلك ذريعة للاستعمار والاحتلال. قال السلاوي: كان رحمه الله حازماً في أمره، عالي الهمة، رامياً بها الغرض الأقصى، إلّا أنّ الزمان لم يساعده كل المساعدات، فكانت همته أجل من دهره، وكان ذا سياسة وسكينة وتأنٍ في الأمور وتبصر بالعواقب، كثير الحياء، بعيد الغضب، سريع الرضا، مشفقاً على الرعية، متوقفاً عن الدماء. خلفه ابنه الحسن.

محمد بن عبد العزيز بن أبي عامر(١)

(--- ٤٧٨هـ)(--- ١٠٨٥م)

محمد بن عبد العزيز ابن رويش: أبو بكر، من ملوك الطوائف في الأندلس. كانت له بلنسية، عيّنه عليها المأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة) عندما استولى عليها الأخير وانتزعها من يد عبد الملك بن أبي عامر سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م. وكان والد أبو بكر من وزراء عبد الملك، ومات سنة ٤٥٦هـ، فخلفه في الوزارة ابنه أبو بكر، وكان له دور في تسليم بلنسية للمأمون، فكافأه الأخير بأن جعله نائباً عليها، فضبط أمورها، واتبع الرفق والعدل، وأجزل العطاء للعمال والجند، وعندما توفي المأمون سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م، أعلن أبو بكر استقلاله في بلنسية، وأصلح أسوارها، ودانت له المدينة بالطاعة، ثم دخل تحت حماية المؤتمن بن هود (صاحب سرقسطة)، وزوج ابنته لأحمد المستعين بن هود، وأقام حفلاً كبيراً سنة ٤٧٧هـ، ولم يعش بعد ذلك طويلاً، وتوفي سنة ٤٧٨هـ. قال ابن الخطيب: كان الوزير أبو بكر أحد رجال الكمال في الأندلس.

محمد بن عبد العزيز المريني (السعيد)(٢)

(--- بـ ٧٧٦هـ)(--- بـ ١٣٧٤م)

محمد بن عبد العزيز بن علي بن عثمان المريني: أبو زيان السعيد بالله، من ملوك بني مرين في المغرب. بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، وهو طفل عمره خمس سنوات، وقام بتدبير أموره الوزير أبوبكر بن غازي بن الكاس، وحكم باسمه مدة سنة وثمانية أشهر و١٤ يوماً، ثم خُلع السعيد بابن عمه أحمد بن ابراهيم المريني سنة ٧٧٦هـ. وفيه ألّف ابن الخطيب كتاب «أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام».

محمد بن عبد الكريم الخطابي(٣)

(١٢٩٩- ١٣٨٢هـ)(١٨٨٢- ١٩٦٣م)



(١) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٢٢٥ وفيه أنه يعرف بابن رويش وهو غير منسوب للأسرة العامرية وأن ابن عذارى صاحب البيان المغرب وهم عندما نسبه للعامريين، أعمال الأعلام: ١٩٥، الأعلام: ٦/ ٢٠٨.

(٢) الاستقصا: ٢/ ١٣٣، المغرب عبر التاريخ: ٢/ ٥٣، جذوة الاقباس: ١/ ١٠٩.

(٣) الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٤/ ٣٠٥، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر: ٩٢، الأعلام: ٦/ ٢١٦، والمحمد العربي المساري كتاب «محمد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن» وللفقيه أحمد سكيرج كتاب «الظل الوريف في محاربة الريف» بسط فيه أخبار حروبه ومعاركه في الريف.

محمد بن عبد الكريم الريفي الخطابي: زعيم الثورة الريفية في شمال المغرب ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي. مولده في بلدة «أجدير» من الريف المغربي، من قبيلة «ورياغل» من القبائل البربرية، ومن بيت علمٍ وجهادٍ، حفظ القرآن منذ صغره، وأرسله أبوه إلى القرويين بفاس، فتلقى العلم هناك، ثم عاد إلى الريف، وأقام في مليلة فولّي قضاءها، وامتد احتلال الإسبان من مليلة وتطوان إلى «شفشاون»، فأظهر والده عبد الكريم معارضته لهم، وكان من أعيان قبيلته، فانتقم الإسبان منه بأن حبسوا ولده محمد في سجن «كبالرزا» سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وأراد محمد الفرار من المعتقل، فسقط وكسرت ساقه، ثم أُطلق سراحه، فجمع أنصاراً من قبيلته، وقد آلت إليه زعامتها بعد أبيه، وقاتل الإسبان، فانتصر عليهم في معركة «أنوال» في جبال الريف، ثم تتابعت معاركه معهم حتى تمكّن من تحرير «شفشاون» سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وحاول السيطرة على تطوان، وهدد تازة، وقد قُدّر عدد جيشه بمئة ألف مقاتل. وأنشأ جمهورية الريف، فخاف الفرنسيون من امتداد ثورته إلى الداخل المغربي، فقاموا بعقد حلف مع الإسبان لحربه، وأطبقوا عليه من كل جانب، فاضطر للاستسلام إلى الفرنسيين سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بعد أن وعدوه بإطلاق سراحه، لكنهم نكثوا عهدهم معه، فاعتقلوه مع أخيه وبعض أقاربه، ونفوهم إلى جزيرة «رينون» في بحر الهند، فمكثوا في منفاهم نحو عشرين سنة، وأُريد نقلهم إلى فرنسا سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، فلما بلغوا قناة السويس، كان بانتظارهم شباب مغاربة قد هيأوا لهم أسباب النزول من السفينة، فنزلوا واستقروا بمصر، وتوفي الأمير محمد بسكتة قلبية سنة ١٩٦٣م.

محمد بن عبد الله أبي بكر[1]

(١٠- ٣٨هـ)(٦٣٢- ٦٥٨م)

محمد بن عبد الله أبي بكر الصديق بن عثمان بن عامر التيمي: ولد بين مكة والمدينة في حجة الوداع، ونشأ بالمدينة في حجر علي بن أبي طالب، وذلك عندما تزوّج علي بأسماء بنت عميس والدة محمد بعد وفاة أبي بكر، وكان ممن اشترك في حصار أمير المؤمنين عثمان ﷺ سنة ٣٥هـ، ثم انضم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فكان أحد أمرائه، وشهد معه وقعة الجمل وصفين، وولّاه علي على مصر بعد موت الأشتر، فدخلها سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م، وبعد قصة التحكيم بين علي ومعاوية، بعث معاوية بجيشٍ عليه عمرو بن العاص، فدخل مصر سنة ٣٨هـ بعد أن هزم محمد، واختفى محمد بن أبي بكر في بيت مصرية، فدلّت عليه، فقال: احفظوني في أبي بكر، فقال معاوية بن حديج: قتلت ثمانين من قومي في دم الشهيد عثمان، وأتركك، وأنت صاحبه! فقتله، ودسّه في بطن حمارٍ ميت، وأحرقه، ودُفن بمسجد يعرف بزمام خارج الفسطاط، وكانت مدة ولايته على مصر خمسة أشهر.

محمد بن عبد الله السفاح العباسي[2]

(--- ١٤٩هـ)(--- ٧٦٦م)

محمد بن عبد الله السفاح بن محمد بن علي العباسي: أمير من أمراء بني العباس. خرج من البلقاء مع أبيه السفاح إلى الكوفة عندما قامت الدولة العباسية، وولّاه عمه المنصور على البصرة، وتوفي ببغداد شاباً. له شعر رقيق، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب، فلقّبوه بأبي الدبس.

محمد بن عبد الله العباسي (المهدي)[3]

(١٢٧- ١٦٩هـ)(٧٤٤- ٧٨٥م)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور أبو جعفر بن محمد بن علي العباسي: الخليفة المهدي، ثالث خلفاء بني العباس في بغداد. مولده بإيذج، ولما شبّ، ولّاه أبوه على طبرستان، وتأدّب وجالس العلماء، وتميز، ثم إنّ أباه عهد إليه بالخلافة بعد أن نزل له عيسى بن موسى عن ولاية العهد، وتولّى الخلافة سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م بعد وفاة أبيه. وكان جواداً ممدحاً، محبباً إلى الرعية، حسن الاعتقاد، تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين، وحجّ سنة ١٦٠هـ، فكسا الكعبة، وأمر بعمارة طريق مكة، وبنى بها قصوراً، وأمر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام، وحمل الثلج إلى مكة، ولم يفعلها خليفة قبله. قال الذهبي: وهو أول من عمل البريد من الحجاز إلى العراق. وفي أيامه غزا ابنه هارون الرشيد الروم مرتين، وحقق انتصارات كبيرة عليهم. وقد عهد بالخلافة من بعده لابنه موسى الهادي ثم هارون الرشيد، وكانت وفاته سنة ١٦٩هـ؛ حيث ساق

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣/٤٨١، البداية والنهاية: ١٠/٦٧١، الكامل لابن الأثير: ٢/٧٠٤، النجوم الزاهرة: ١/١٤٠.

(٢) الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٥٥، الأعلام: ٦/ ٢٢٠.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٢١٦، سير أعلام النبلاء: ٧/٤٠٠، البداية والنهاية: ١٣/٥٤٠، مرآة الزمان: ١٢/٣٨٩، الكامل لابن الأثير: ٥/٢٥٣، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ١٠٢.

خلف صيدٍ، فاقتحم الصيد خربة، وتبعه الفرس، فدقّ ظهره في بابها، فمات لوقته، وقيل: توفي مسموماً.

محمد بن عبد الله القمي[1]

(--- ٢٥٠هـ)(--- ٨٦٥م)

محمد بن عبد الله القمي: أبو أحمد، من ولاة الدولة العباسية وقادتها. ولّاه المتوكل حرب البجاة في صعيد مصر سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م، فحاربهم وظفر بسلطانهم «علي بابا»، وعاد به إلى المتوكل في بغداد، فعفا المتوكل عن علي بابا وأكرمه، ورده إلى بلاده، ولم يكن للقمي ذكر بعد ذلك.

محمد بن عبد الله بن طاهر[2]

(٢٠٩- ٢٥٣هـ)(٨٢٤- ٨٦٧م)

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: من أمراء الدولة الطاهرية زمن بني العباس. ولّاه المتوكل نيابة بغداد، وعظم سلطانه في دولة المعتز بن المتوكل إلى أن مرض بالخوانيق، ومات سنة ٢٥٣هـ. وكان جواداً حازماً من الشجعان، فاضلاً أديباً، محباً لأهل العلم والأدب، واشتد حزن المعتز عليه؛ لأنه كان يرى أن الأتراك يهابونه من أجله.

محمد بن عبد الله بن أبي العافية[3]

(--- ٣٦٣هـ)(--- ٩٧٣م)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن أبي العافية: رابع أمراء بني أبي العافية في المغرب وآخرهم. كانت إمارته في أطراف المغرب الأقصى، تولّاها سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م بعد وفاة والده، واستمر حتى وفاته سنة ٣٦٣هـ، وبموته انقرض ملك بني أبي العافية.

(١) النجوم الزاهرة : ٣٩٤/٢، الأعلام: ٢٢٢/٦.

(٢) الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٤٨، تاريخ بغداد: ٤٢١/٣، فوات الوفيات: ٢٨٢/٢، الكامل لابن الأثير: ٦/ ٢٤٤، الأعلام: ٦/ ٢٢٢.

(٣) الاستقصا: ٨٣/١، ابن خلدون: ٦/ ١٧٨ وفيه أن ملكهم انقرض على يد ابن تاشفين بمقتل القاسم بن محمد بن عبد الله، الأنيس المطرب: ٨٦.

محمد بن عبد الله (المنصور ابن أبي عامر)[4]

(٣٢٦- ٣٩٢هـ)(٩٣٨- ١٠٠٢م)



محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني: أبو عامر، أحد ملوك الأندلس وعظمائها والمعروف بالحاجب المنصور بن أبي عامر، أمير الأندلس في دولة المؤيد هشام بن الحكم الأموي. كان جده الأكبر عبدالملك المعافري قد دخل إلى الأندلس مع جيش طارق بن زياد أثناء فتحها، وكان أحد قواد هذا الجيش، وله في فتحها أثرٌ جميل، وقد أقام عبد الملك في الجزيرة الخضراء، وكثر عقبه بها، وولد أبو عامر محمد في مدينة «تركش» التابعة للجزيرة الخضراء، ولما بلغ، توجه نحو قرطبة، وحضر مجالس الفقهاء بالرغم من فقره وانشغاله بتأمين قوت يومه، وأخذ في طلب الحديث والأدب، ولما استعرت الحرب بين الفاطميين والأمويين في المغرب في عهد الحكم المستنصر الأموي، اشترك في الجيش الذي أُرسل إلى المغرب، ثم عاد إلى قرطبة، واقتعد دكاناً عند باب القصر يكتب لمن يريد أن يرفع أمر أوشكوى لدى الوزير أو الخليفة، إلى أن طلبت السيدة «صبح» والدة هشام المؤيد وزوجة الحكم المستنصر من يكتب عنها، فعرّفها به من كان يأنس إليه بالجلوس من فتيان القصر، فترقّى ابو عامر إلى أن كتب عنها، ونظر في أموالها وضياعها، وأخذ في التقرّب إليها، حتى عظمت مكانته عندها، فولّي الزكاة والمواريث في إشبيلية، وتمكّن من قلب السيدة «صبح» بما استمالها من التحف والخدمة ما لم يتمكّن لغيره، وولّي بعد ذلك شرطة قرطبة، وأخذ بالتقرّب أكثر من الخليفة الحكم ومن حاجبه جعفر بن عثمان المصحفي، ومرض الخليفة الحكم مرض الموت، وابنه هشام المؤيد ما زال

(٤) البيان المغرب: ٢/ ٢٤٧- ٢٦٤، أعمال الأعلام: ٥٩، دولة الإسلام في الأندلس: ٥٣٤/١- ٦٠٧، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٥، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٥٣، الكامل لابن الأثير: ٥٣٠/٧، تاريخ ابن خلدون: ١٩٠/٤، شذرات الذهب: ٤٩٩/٤، الحلة السيراء: ٢٦٨/١، الدولة العربية في إسبانيا: ٣١٤- ٣٣٤، المسلمون في الأندلس لدوزي: ٧١/٢ - ١٤٥، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ١٦٣.

صغير السن، فأشار أبو عامر على المصحفي باستركاب ولي العهد هشام في الجيش إرهاباً لأهل الخلاف، ففعل، وركب في الناس ركبته المشهورة وأبو عامر بين يديه، وتوفي الحكم سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، وبويع لابنه هشام الصغير، وتولّى أبو عامر قتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر وكان منافساً لهشام، وأصبحت السلطة بيد رجلين هما الحاجب المصحفي وأبو عامر قائد الشرطة، ثم تمكّن أبو عامر، فأقصى المصحفي وحبسه سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م. يقول ابن خلدون واصفاً صراع أبي عامر مع خصومه: ثم تجرّد لرؤساء الدولة ممن عانده وزاحمه، فمال عليهم، وحطّهم عن مراتبهم، وقتل بعضهم ببعض، كل ذلك عن أمر هشام وتوقيعه، حتى استأصل شأفتهم، ومزق جموعهم. وعندما خلا له الجو من المنازعين، قام بتنظيم أمور الجيش، فزاد من إدخال البربر إلى الجيش، وبذل لهم الأجور السخية، وقدّمهم في المناصب، وأخّر زعماء العرب، وفرّق جند القبيلة الواحدة في صفوف مختلفة، وكانوا من قبل ينتظمون في صفٍ واحدٍ، وأصبح بعد أن وضع يده على الجيش صاحب السلطة العليا بدون منازع ولا مدافع، إلّا أنّه أصبح يخشى على نفسه من الوجود في قصر الزهراء، فبنى مدينة تقع جنوب شرق قرطبة على نهر الوادي الكبير، وسمّاها الزاهرة، تشبهاً بالخليفة عبد الرحمن الناصر الذي بنى مدينة الزهراء، واستغرق في بنائها عامين، وفي سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م انتقل أبو عامر إلى مدينة الزاهرة، واتخذ له حرساً خاصاً من البربر والصقالبة، وأنشأ أبو عامر حول قصر الخليفة سوراً وخندقاً، وأحكم إغلاق أبوابه، ووكّل به من يمنع دخول أي شخص إلى الخليفة دون علمه وإذنه، وبثّ عيونه على هشام وحاشيته، وأشاع أنه قد فوّض إليه النظر في سائر شؤون المملكة، لكي يتفرّغ لشؤون العبادة. يقول ابن خلدون: وردّد الغزو بنفسه إلى دار الحرب، فغزا اثنتين وخمسين غزوة في سائر أيام ملكه، لم ينكسر له فيها راية ولا فل له جيش، ولا أصيب له بعث ولا هلكت له سرية. وكان هدف المنصور من هذه الغزوات هو سحق الممالك الإسبانية سحقاً تاماً، فجال جيشه في بلاد قشتالة وليون ونافار وغيرها، وخفّق العلم الإسلامي في بلاد لم يخفّق فيها من قبل، إلّا أنّ هذه الغزوات في الواقع لم تخرج في مجموعها عن أساليب الصوائف والغزوات الإسلامية المأثورة، ولم تحقق هذه الغاية، وكانت وفاته سنة ٣٩٢هـ في إحدى غزواته في مدينة سالم، ولا يزال قبره معروف فيها. وكان الحاجب المنصور بطلاً شجاعاً، حازماً سائساً، جم المحاسن، عالي الهمة، جواداً وافر الجود والبذل، يغدق صلاته على من يستحقها من العاملين معه والمتصلين به، وعلى الفقراء وذوي الحاجات، وله في ذلك أخبار كثيرة، وكان يُفاخر بنشأته المتواضعة، ويقلل من شأن نفسه، وكان ورعاً شديد الإيمان واليقين، ويزدجر إذا ذكر الله وعقابه، وكان يحمل معه في سائر غزواته وأسفاره مصحفاً خطّه بيده، يقرأ به ويتبرك به في كل مناسبة، وكان مهتماً بالعلم، له مجلس أسبوعي يعقده للبحث والمناظرة، ويشهده كثير من العلماء والأدباء من أصدقائه، وقد عمل على نشر العلم والمعرفة بين طبقات الشعب، فأنشأ كثير من دور العلم بقرطبة، وبالغ بالإنفاق عليها، وكان يزور المدارس والمساجد أحياناً، ويجالس الطلاب ويكافئ من يستحق منهم. خلفه ابنه المظفر عبد الملك.

محمد بن عبد الله (ابن برزال)[١]

(--- ٤٣٤هـ)(--- ١٠٤٢م)

محمد بن عبد الله بن برزال الزناتي: أبو عبد الله الحاجب، من ملوك الطوائف في الأندلس، مؤسس دولة بني برزال في قرمونة، وهو من كبار رؤوساء البربر، كانت قبيلته زناتة تقيم في منطقة الزاب في المغرب، وقد عبر عدد كبير منهم إلى الأندلس مع جعفر بن علي الأندلسي في عهد الحكم المستنصر بالله الأموي، وانتظموا في خدمة الجيش، واستمروا كذلك أيام الحكم والحاجب المنصور. ولما ضعُف ملك بني أمية في قرطبة، واستقل كل أميرٍ بمنطقته، استقلّ ابن برزال في قرمونة جنوب الأندلس سنة ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م، فضبط أمورها، ورتب جندها، وأحسن سياستها، وبايعته إستجة وأشونة والمدور وغيرها، وعامل الرعية بالرفق والعدل. وكان أبو عبد الله يلي الأمير باديس بن حبوس (صاحب غرناطة) في قوة ومكانة زعماء البربر في الأندلس، وقد أقام حلفاً مع ابن عباد (صاحب إشبيلية)، وجرت له حروب كثيرة مع جيرانه من بني حمود (أصحاب مالقة والجزيرة والخضراء)، إلّا أنّ ابن عباد انقلب على ابن برزال، فانتزع منه إستجة ثم قرمونة، فاستنجد البرزالي بزملائه من البربر، وهرع إلى نصرته باديس وإدريس المتأيد صاحب مالقة، فتمكّنوا من هزيمة ابن عباد، واستردوا قرمونة سنة ٤٣١هـ، واستمر أبو عبدالله في حكم قرمونة حتى وفاته سنة ٤٣٤هـ. وكان فارساً بطلاً مهيباً كريماً، أحبه أهل قرمونة وغيرها، وأمنت البلاد في عهده. خلفه ابنه إسحاق.

---

(١) أعمال الأعلام: ٢٣٦، دولة الإسلام في الأندلس: ١٤٩/٢.

محمد بن عبد الله (المظفر بن الأفطس)(١)

(--- ٤٦٠هـ)(--- ١٠٦٨م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي الأندلسي: الملك المظفر أبو بكر بن الأفطس، من عظماء ملوك الطوائف في الأندلس، ملك بطليوس ولشبونة وشنترين في غرب الأندلس. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٣٧هـ، وتلقّب بالمظفر بالله، وكان المظفر شاعراً أديباً، وعالماً لبيباً، وبطلاً شجاعاً، له التأليف الأكبر المسمّى بالمظفري، ألّفه بخاصة نفسه، ولم يستعين بأحد من العلماء إلّا بكاتبه أبي عثمان سعيد بن خيرة، واحتوى هذا الكتاب على الأخبار والسير والآداب المتخيرة والطرف المستلحمة والنكت البديعة والغرائب الملوكية، قيل: إنّه اختصر فيه خزانته الفائقة في نحو خمسين مجلداً، فتصرف فيه تصرفاً بديعاً، ولكبره لا يتمكّن كل الناس من اكتسابه، فإنّه لا يصلح إلّا لخزائن الملوك. أقام ملكاً عظيماً ضاهى فيه ملك ابن عباد في إشبيلية وابن ذي النون في طليطلة، وكانت بينهم حروب وغارات ومهادنات، كما أقام الجهاد، وكان شجّة في حلق العدو بخلاف سائر ملوك الطوائف في عهده، وحاصر العدو مدينة شنترين غرب الأندلس، وكانت تابعة له، وكادت أن تسقط لولا أن أتاها بجيوشه، وفك الحصار عنها، ثم ملك العدو مدينة قلمرية سنة ٤٥٦هـ بخيانة أميرها التابع للمظفر، فلما وقع بيد المظفر لامه على ما كان منه، ثم أمر به فضربت عنقه، وكان مع استغراقه في الجهاد لا يفتر عن العلم، ولا يترك العدل، بنى مدرسة يجلس فيها كل جمعة بحضور العلماء، وكان لا ينام إلّا قليلاً. ولما توفي المظفر سنة ٤٦٠هـ، قام بعده ولده المنصور يحيى في بطليوس، واستقلّ ابنه الآخر المتوكل على الله عمر في يابرة.

محمد بن عبد الله (ابن تومرت)(٢)

(٤٨٥- ٥٢٤هـ)(١٠٩٢- ١١٣٠م)

محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي: أبو عبد الله الملقب بالمهدي، مؤسس دولة الموحدين في بلاد المغرب. أصله من قبيلة هرغة من المصامدة، من قبائل جبل السوس بالمغرب الأقصى، ويقال: إنّ نسبه يعود إلى الحسن بن علي ﷺ، نشأ هناك، ورحل إلى المشرق طالباً للعلم، ودخل إلى بغداد واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره من كبار علماء ذلك العصر، ثم حجّ إلى مكة، فأقام بها مدة، وحصل على طرفاً صالحاً من علم الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه، وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً، مخشوشناً، شيد الإنكار على الناس بما يخالف الشرع، طُرد من مكة لأجل تعصبه، وقصد مصر فأقام في الإسكندرية، وبالغ في الإنكار على الناس، فطردته الدولة الفاطمية، وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به، خلط في كلامه، فيُنسب إلى الجنون، وبعد خروجه من مصر، قصد إفريقيا، فانتهى إلى المهدية، وكان سلطانها يحيى بن تميم الزيري، فقصده بعض الناس يقرأون عليه أنواع العلوم، ثم خرج منها إلى بجاية وليس معه سوى ركوة وعصا، فأُخرج منها أيضاً إلى قرية اسمها ملالة، وهناك لقيه عبد المؤمن بن علي القيسي، فرأى فيه ابن تومرت من النجابة والهمة ما يمكّنه من القيام بأمره، واتفق معه على الدعوة إليه، فجمع أنصاراً حوله، وقصد مراكش، فاشتد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم استدعاه علي بن يوسف بن تاشفين ملك المرابطين في المغرب، فحضر مجلسه وناظر فقهاء المرابطين، فأشار بعض الوزراء على علي بقتله، واتهمه بأنه صاحب فتنة، فاكتفى علي بإخراجه من مراكش، فسار ابن تومرت إلى أغمات، ثم إلى بلاد السوس التي فيها قبيلته هرغة وغيرهم من المصامدة وذلك سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م، وتسامع به أهل تلك النواحي، فوفدوا عليه، وجعل يعظهم، ويحرضهم على عصيان ابن تاشفين، فاتبعته قبيلته هرغة، وسمّي أتباعه بالموحدين، وبايعوه على أنه المهدي المنتظر، ولما وصل خبره إلى علي بن يوسف، أرسل إليهم جيشاً، فقاتلوه وهزموه، ثم قوي أمره، فبايعته قبائل هنتانة، ثم توجّه إلى جبل تينمل، فتحصن به، وهناك ألّف لأتباعه كتاباً في التوحيد، وكتاباً في العقيدة، ثم إنّ علي بن يوسف أرسل الجيوش لحصار المهدي في الجبل، والتضييق على أصحابه، وتوالت الحروب بين الطرفين، ولم يزل أمر ابن تومرت يعلو إلى سنة ٥٢٤هـ، حيث جهز جيشاً كثيفاً يبلغ أربعين ألف مقاتل لحصار مراكش عاصمة المرابطين، فخرج إليهم المرابطون بجموعهم، والتقى الطرفان في معركة شديدة يقال لها «البحيرة»، فانهزم أصحاب ابن تومرت، وكثر القتل فيهم، وقُتل قائدهم الونشريشي، وتولّى بعده قيادة الجيش عبد المؤمن بن علي، وكان ابن تومرت مريضاً، فلمّا

---

(١) البيان المغرب: ٢/ ٤٧٦، أعمال الأعلام: ١٨٣، دولة الإسلام في الأندلس: ٨٤/٢، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٩٤، الوافي بالوفيات: ٢٦١/٣، تاريخ بطليوس الإسلامية: ٣٩٣/١.

(٢) الاستقصا: ١/ ١٩٩، الأنيس المطرب: ١١٩، الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام: ٥٨/٤، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٣٩، وفيات الأعيان:٤٥/٥، الكامل لابن الأثير: ٦٥٤/٨، تاريخ ابن خلدون:٣٠١/٦، المغرب عبر التاريخ: ٢٤٥/١، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ٦- ٧، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٣١٩/٢، المهدية في الإسلام: ١٨٥.

بلغه خبر هزيمة أصحابه، اشتد مرضه، وأوصى لعبد المؤمن بن علي بالقيام بأمر الموحدين من بعده، وأوصاهم باتباعه، وكانت وفاته سنة ٥٢٤هـ.

محمد بن عبد الله (ابن المسلمة)[١]

(٥١٤- ٥٧٣هـ)(١١٢٠- ١١٧٨م)

محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة البغدادي: أبو الفرج عضد الدين، وزير من وزراء بني العباس، يُعرف كأسلافه بابن المسلمة، من بيت مجد ورياسة. وقد ولّي أبو الفرج أستاذ دار المقتفي سنة ٥٤٩هـ بعد وفاة والده، ولما توفي المقتفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م وتولّى المستنجد الخلافة، قرّبه إليه الأخير، وصار ابن المسلمة يقضي أكثر أشغال الديوان، ثم تولّى بيعة المستضيء بن المستنجد سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، فولّاه المستضيء الوزارة، ولقّبه عضد الدين، فاستمر بها حتى عُزل سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، ونُكب ثم أُعيد وتمكّن، ثم تهيأ للحج، وخرج في موكبٍ عظيم، وفي طريقه وبعد أن عبر دجلة، كمن له ثلاثة من الباطنية الإسماعيلية، وتمكّنوا من قتله وجرح بعض من كان معه. وكان جواداً سرياً مهيباً كبير القدر، محبّاً لأهل العلم والأدب. قال ابن كثير: وهذا الوزير هو الذي قتل ولدي الوزير ابن هبيرة وأعدمهما، فسلط الله عليه من قتله.

محمد بن عبد الله الأيوبي (الكامل)[٢]

(--- بـ ٦٨٢هـ)(--- بـ ١٢٨٣م)

أبو بكر محمد بن الموحد عبد الله بن تورانشاه بن أيوب الأيوبي: الملك الكامل، من ملوك بني أيوب في حصن كيفا. تملّك بعد وفاة والده بحدود سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، وكان خاضعاً للتتار كوالده، وخلفه ابنه الصالح، قال الذهبي: في رتبة جندي والأمر للتتار، ثم إنّ هذا قدم الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أُكرم، ثم رُدّ إلى حصن كيفا فتلقاه أخ له، ثم جهز عليه من قتله، وقتل ولده وأخذ موضعه في سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م.

(١) المنتظم لابن الجوزي: ٢٤٦/١٨، مرآة الزمان: ٢٥٣/٢١، الكامل لابن الأثير: ٤٣٢/٩، سير أعلام النبلاء: ٧٥/٢١، الوافي بالوفيات: ٢٦٩/٣، البداية والنهاية: ٥٢٥/١٦.

(٢) معجم زامباور: ١٥٤، سير أعلام النبلاء: ١٩٦/٢٣.

محمد بن عبد الله (لسان الدين بن الخطيب)[٣]

(٧١٣- ٧٧٦هـ)(١٣١٣- ١٣٧٤م)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب: الوزير الكبير، الطائر الصيت في المشرق والمغرب، من وزراء بين الأحمر في غرناطة. مولده في منطقة لوشة من أعمال غرناطة، وكان سلفه قديماً يُعرفون ببني الوزير، ثم صاروا يُعرفون ببني الخطيب نسبة إلى جده الأعلى سعيد، وكان قد ولّي الخطابة بها، وانتقل جده الأدنى سعيد إلى غرناطة سنة ٦٨٣هـ، ونشأ ابنه عبد الله (والد لسان الدين) في نعمة طائلة، ثم ولّي الوزارة بلوشة، ورجع وخدم في مخزن غرناطة، واستشهد في معركة طريف سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م (بين المسلمين بقيادة السلطان أبي الحسن المريني والإسبان). وقد نشأ لسان الدين في غرناطة، فقرأ القرآن وتعلم اللغة والأدب على علمائها، واتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف ابن الأحمر، فمدحه وتقرب منه، ثم استكتبه أبو الحجاج، وحاز لسان الدين على ثقته، فأضاف إليه أمور الوزارة، واستعمله في السفارة إلى الملوك، واستنابه في جميع ما يملكه، ولما قُتل أبو الحجاج سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، وتولّى بعده ابنه محمد الغني بالله، استمر لسان الدين في وزارته، ثم تغلّب إسماعيل على أخيه محمد الغني بالله وخلعه، فقبض على لسان الدين بعد أن أمّنه، وصادر أملاكه وسجنه، وقاسى لسان الدين في سجنه الكثير، واستمر مسجوناً حتى وردت شفاعة السلطان أبو سالم المريني (صاحب المغرب) فيه، فانتقل صحبة سلطانه الغني بالله إلى فاس، وبالغ أبو سالم في إكرامه، واستمر حتى عاد الغني بالله إلى السلطنة سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، فقلّده ما وراء بابه، وباشر لسان الدين أعماله، وصلحت أمور سلطانه على يديه، واستمر على حاله حتى وقع بينه وبين يحيى بن عمر شيخ الغزاة في الأندلس منافرة، أدّت إلى نفي يحيى سنة ٧٦٤هـ، وظنّ ابن الخطيب أن الوقت صفا له، وأقبل الغني بالله على اللهو، وانفرد هو بتدبير المملكة، فكثرت القالة فيه من الحسدة، واستشعر في آخر الأمر أنهم سعوا به لدى سلطانه، فخشي على نفسه، وأخذ في التحيل في الخلاص، فراسل عبد العزيز بن علي المريني (صاحب فاس) في اللحاق به، وخرج على أنّه يتفقد الثغور الغربية، فلم يزل يسير حتى حاذى جبل الفتح، فركب البحر

(٣) الدرر الكامنة: ٤٦٩/٣، المنهل الصافي: ١٣٢/١٠، شذرات الذهب: ٤٢٢/٨، خلاصة تاريخ الأندلس: ١٠٧، الأعلام: ٢٣٥/٦.

إلى سبتة، ودخل مدينة فاس سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، فتلقّاه عبد العزيز، وبالغ في إكرامه، وأجرى له الرواتب، فاشترى بها ضياعاً وبساتين، وبلغ ذلك أعداؤه في الأندلس، فسعوا به عند الغني بالله الذي أذن لهم بالإدعاء عليه بأنه كانت تصدر منه كلمات تدل على زندقته، وأفتى القاضي بإراقة دمه، وأرسل الغني بالله إلى صاحب فاس نسخة من كتاب القاضي الذي حكم فيه على ابن الخطيب، فامتنع عبد العزيز من تسليمه، واستمر ابن الخطيب على حاله في فاس حتى توفي السلطان عبد العزيز سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م وتولّى بعده ابنه السعيد صغيراً، ثم خُلع، وتولّى أبو العباس أحمد بن إبراهيم المريني، وكان أبو العباس قد تولّى الحكم بمساعدة الغني بالله ابن الأحمر، وكان الغني قد اشترط على أبي العباس عدة شروط لقاء مساعدته، منها: تسليمه ابن الخطيب، فقبض أبو العباس على ابن الخطيب، وكتب بذلك إلى الغني بالله، فأرسل الغني وزيره ابن زمرك إلى فاس، فعُقد بها مجلس شورى، وأُحضر ابن الخطيب، ووجّهت إليه تهمة الزندقة، وسلوك مذهب الفلاسفة، فأفتى بعض الفقهاء بقتله، ثم أُعيد إلى السجن، ودسّ له رئيس مجلس الشورى بعض الأوغاد من حاشيته، فدخلوا عليه السجن ليلاً وخنقوه، ودُفن في مقبرة باب محروق في فاس. وكان ابن الخطيب يلقّب بذي الوزارتين: القلم والسيف، ويلقب بذي العمرين لاشتغاله بالتصنيف في ليله، والاشتغال بأمور المملكة في نهاره، وكان مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلّا اليسير جداً، وقد قال في كتابه «الوصول لحفظ الصحة في الفصول»: العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب، ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي. ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلّا في الليل.

محمد بن عبد الله السعدي (المتوكل)[1]

(--- ٩٨٦هـ)(--- ١٥٧٨م)

محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ السعدي: أبو عبد الله المتوكل على الله السعدي، من ملوك السعديين في بلاد المغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة والده عبد الله الغالب سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م بعهدٍ منه، وبويع له بفاس أولاً، ثم أُخذت له البيعة بمراكش، وقد اشتهر بقسوته كأبيه وجده، ولما تولّى، كان عمه عبد الملك المعتصم ومعه أخيه أحمد المنصور قد أقاما في الجزائر، وعزما على خلعه بمساعدة والي الجزائر العثماني، فتحرك عبد الملك المعتصم بجيشٍ من الأتراك، والتقى مع المتوكل في وادي سبو، فكانت الهزيمة على المتوكل، وكان في جيش المتوكل فرقة من جند الأندلس انحازت إلى المعتصم، ثم انهزم المتوكل مرة أخرى عند وادي الريحان قرب سلا، ودخل المعتصم إلى فاس سنة ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م، فانهزم منه المتوكل إلى مراكش، ولما توالت الهزائم على المتوكل، استنجد بالبرتغاليين وملكهم «دون سباستيان»، فقبل ملك البرتغال مساعدته لقاء تنازل المتوكل عن الشواطىء المغربية لصالح البرتغاليين، واحتفاظه هو بالداخل، وجرت معركة عظيمة بين المعتصم ومن معه من العثمانيين والمتوكل ومن معه من البرتغاليين في وادي المخازن سنة ٩٨٦هـ، هُزم فيها المتوكل شرّ هزيمة، وقُتل قائد البرتغاليين سباستيان غريقاً في نهر وادي المخازن، وألقى المتوكل نفسه في النهر، ثم أُخرج ميتاً، فأمر عمه المنصور بسلخ جلده وحشيه تبناً، وطيف به في مراكش، فلقّب بالمسلوخ. وكان تياهاً عسوفاً على الرعية، له علم بالفقه والأدب.

محمد بن عبد الله بن الحسن الشريف[2]

(--- ١٠٤١هـ)(--- ١٦٣٢م)

محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، واستمر نحو سبعة أشهر، ثم قُتل في وقعة له مع الشريف نامي بن عبد المطلب، وكان من الشجعان.

محمد بن عبد الله بن سعيد الحسني الشريف[3]

(--- ١١٦٩هـ)(--- ١٧٥٥م)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن محسن الحسني الشريف: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م، واختلف مع عمه مسعود بن سعيد سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، ونازعه الأشراف، فانتزع عمه مسعود الإمارة منه، فجمع محمد جموعاً، وتغلّب على عمه سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م، وتولّى الإمارة مرة ثانية، ثم عاد إليه عمه بجموعٍ كبيرة، وتغلّب عليه، وخرج محمد متنقّلاً في أماكن كثيرة إلى أن استقر في منطقة خليص، وحصل له تعبٌ شديد، ووعدته بعض القبائل بنصرته، فلم يقع منهم شيء في ذلك، ثم توسّط أمير الحاج الشامي الوزير سليمان باشا بينه

(١) الاستقصا: ٥/٥٧ - ٨٥، المغرب عبر التاريخ: ٢/٢٥٦، تاريخ الدولة السعدية التكمدارية: ٤٥.

(٢) خلاصة الكلام: ٧٢، خلاصة الأثر: ٤/٢٧، إفادة الأنام: ٣/٤٠١.

(٣) إفادة الأنام: ٣/٦٢٧، خلاصة الكلام: ١٨٤.

وبين عمه في الصلح، حتى أصلح بينهما على شروط، وأخذ من كلٍ منهما عهودٍ ومواثيق، وجاء الشريف محمد إلى مكة، فقابله عمه مسعود بالإعزاز والاحترام، وذلك سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، واستمرا على الأخوة والصفاء حتى توفي محمد سنة ١١٦٩هـ.

محمد بن عبد الله بن إسماعيل السجلماسي[1]

(١١٣٤- ١٢٠٤هـ)(١٧٢١- ١٧٩٠م)

محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف الحسني السجلماسي: المتوكل على الله المعتصم بالله، من ملوك الدولة السجلماسية العلوية في المغرب، ومن كبار رجالها. مولده في مكناس، وشبّ شباباً حسناً تحت رعاية والده وجدته، ودرس الأدب والتاريخ في شبابه، والفقه والحديث في كهولته، والجمع والتأليف في شيخوخته. وكانت بلاد المغرب قد أنهكتها الحروب والفتن التي كانت بين أبيه وأعمامه، وقد أحبه الناس، وتوسموا به خيراً لما رأوا من حسن سياسته، وكمال نجدته، وجودة رأيه، وتمام معرفته بإدارة الأمور، وذلك عندما تولّى مراكش أيام أبيه سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٤م، حيث أصلح الكثير من مبانيها، ونشّط الحركة الاقتصادية والثقافية فيها، كما جعل من آسفي أهم ميناء مغربي، وكان مدة إقامته في مراكش قد تأثّر بشخصية أحمد المنصور السعدي، فكان مثله الأعلى في سيرته وأعماله. ولما توفي والده، أجمع الناس على بيعته سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، وكانت الدولة في حالة اضطراب، فنهض بأعبائها وأصلح أمورها، واهتم بإصلاح الجيش والقضاء على روح الفوضى في صفوفه والتي أدّت إلى ضعفه وإضعاف البلاد، كما التفت إلى تأديب القبائل التي رفعت رأسها من جديد، فاستعمل معها أقسى أنواع الشدة، وأخضع بربر الأطلس الأوسط وتافيلالت، فدانت له جميع القبائل وكسر شوكتها، وجال في طول البلاد وعرضها حتى مهدها وبسط الأمن فيها، واهتم بإنشاء أسطول مغربي، وأرسل في سبيل إنشائه وما يلزمه سفراء إلى السويد وإنكلترا وفرنسا وتركيا، وعمل على إصلاح جميع الموانئ لتنشيط التجارة، وبنى مدينة الصويرة. وكان مولعاً في الجهاد بالبحر، فاتخذ قراصين حربية، فكانوا يغزون ويغنمون حتى أزعج ذلك الدولة الأوروبية، فهاجم الفرنسيون ثغري سلا والعرائش سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، ثم ارتدوا عنهما، فقواهما المولى محمد وشحنهما بالذخيرة والرجال، وحصن أبراجهما، وغزا الجديدة وأنقذها من يد البرتغاليين سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، وجعل في كل ثغرٍ حامية قوية من رجال المدفعية والبحرية، واعتنى بصناعة السفن البحرية، وأنفق أموالاً طائلة لفك أسرى المسلمين من يد الفرنج، وكان عددهم ٤٨٠٠٠ أسير، فأُطلقوا جميعاً، وحاول إستعادة مدينة مليلة من يد الإسبان سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م إلّا أنّه فشل في ذلك. وكانت علاقته مع إنكلترا وفرنسا بين مدٍ وجزر، وعقد معاهدة مع أمريكا سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م، كما أقام علاقات وطيدة مع المشرق الإسلامي، فزوج ابنته من شريف مكة، وكان يرسل الهدايا والأموال في موسم الحج، كما تخلّى عن سياسة أسلافه بالتحرش بالدولة العثمانية ومعاداتها، فتبادل السفراء مع السلطان مصطفى الثالث والسلطان عبد الحميد الأول، وأرسل عدد من السفن تحمل الأسلحة والذخائر للدولة العثمانية أثناء حرب الأخيرة مع روسيا. قال السلاوي: وبالجملة فقد كان رحمه الله من عظماء الملوك، وخلّد آثاراً كثيرة في المغرب، وكانت له هيبة عظيمة في مشوره وموكبه يتحدث الناس بها، وهابته ملوك الفرنج وطواغيتهم، ووفدت عليه رسلهم بالهدايا والتحف، يطلبون مسالمته في البحر، بلغ ذلك رحمه الله بسياسته وعلو همته. وكان محبّاً للعلم، يجالس العلماء ويذاكرهم، وكان حنبلي الاعتقاد، مالكي المذهب، وعصى ولده يزيد في أواخر أيامه، فخرج لحربه، ومرض في الطريق، وتوفي بالقرب من رباط الفتح سنة ١٢٠٤هـ، وخلفه ابنه يزيد.

محمد بن عبد الله بن الرشيد[2]

(--- ١٣١٥هـ)(--- ١٨٩٧م)

محمد بن عبد الله بن علي بن الرشيد: من أمراء بني الرشيد في حائل في شبه الجزيرة العربية. كان أبوه عبد الله قد لجأ إلى آل سعود، فأقامه الأمير فيصل بن تركي آل سعود أميراً على حائل، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، وخلفه ابنه طلال، وتوفي سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ثم خلفه أخوه متعب، فقتله ولدا أخيه بندر وبدر ابنا طلال، فقام محمد سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، فقتل خمسة من أبناء أخيه طلال بينهم بدر وبندر، وترك سادسهم نايف لصغر سنه، ووطّد إمارته، وشملت سائر البلاد النجدية من وادي السرحان إلى وادي الدواسر، ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج العربي،

(١) الاستقصا: ٣/٨ - ٧١، المغرب عبر التاريخ: ٨٤/٣، الدرر الفاخرة: ٥٥، إتحاف أعلام الناس: ١٧٩/٣، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٣٥/٤.

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٤٤، الأعلام: ٢٤٤/٦.

وكثيراً ما كانت سلطته تمتد إلى تدمر وجبل حوران، واستولى على إمارة آل سعود في العارض مستغلاً الخلاف الذي نشأ بين أولاد فيصل بن تركي، وثارت القصيم على حكمه، فقتل من أهلها ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ولم يبق له منازع سوى ابن الصباح أمير الكويت، وفكّر في إنشاء ميناء بحري لنجد، فأدركته منيته، وتوفي بحائل سنة ١٣١٥هـ. ويُعد من أكبر أمراء هذه الأسرة.

محمد بن عبد الله حسن نور[١]

(١٢٧٣- ١٣٤٠هـ)(١٨٥٦- ١٩٢١م)

محمد بن عبد الله حسن نور: زعيم صومالي، قاد الجهاد ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي والأثيوبي في الصومال في مطلع القرن العشرين الميلادي. مولده في قرية «فوب فردوت» من قبيلة بهجري التي تنسب إلى قبائل الأوجادين، ونشأ في أسرة متدينة، فطلب العلم صغيراً، وعُرف بعد ذلك بسعة الاطلاع وغزارة العلوم والمعارف، وسافر إلى الحجاز مدة، ثم عاد عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، فأنشأ في مدينة بربره مركزاً لتعليم الطريقة الصالحية، وأخذ ينشر دعوته بين مريديه. وكانت بريطانيا قد شرعت في إرسال المبشرين لتنصير أهل الصومال، وأقامت لها مركزاً في بربرة، فكانت هذه شرارة الثورة الصومالية التي أعلنها محمد سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م ضد الاحتلال البريطاني ومن والاه من الأحباش والطليان، وبدأ بتوحيد القوى الصومالية ضد المستعمرين، وأخذ في توحيد صفوف المجاهدين في مختلف المناطق، وقد قام السيد محمد وأتباعه بعدة معارك حربية مع البريطانيين وغيرهم، فكبّد البريطانيين خسائر فادحة، وعجزت بريطانيا عن دفعه رغم المساعدات التي قدمتها إيطاليا. وفي عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م قامت بريطانيا بعقد معاهدة مع إيطاليا تضمنت اعتراف بريطانيا بمحمية الصومال الإيطالي مقابل أن تعترف إيطاليا بمحمية الصومال البريطاني ونفوذ بريطانيا في كينيا، كما تعهدت الدولتان بالعمل على القضاء على حركة الإمام محمد وأتباعه، وفي نفس العام وقعت بريطانيا معاهدة صلح مع الإمام محمد اعترفت فيها بمناطق نفوذ الإمام في شمال شرق الصومال، ودخلت إيطاليا وأثيوبيا في هذه المعاهدة أيضاً، إلّا أنّ هذه المعاهدة لم تكن سوى مؤامرة بريطانية ضد محمد وأتباعه بهدف التضييق عليه شيئاً فشيئاً، وسرعان ما نقضت بريطانيا وحلفاؤها هذه المعاهدة عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وقامت معارك عديدة بين محمد والمستعمرين، كان النصر فيها لمحمد وأتباعه، وفي أثناء ذلك أرسل السيد محمد الوفود إلى دول العالم الإسلامي لمد الصومال بالسلاح والذخائر والتموين، ووفداً خاصاً إلى الدولة العثمانية، وكانت قد اندلعت الحرب العالمية الأولى، وانتهت بهزيمة الدولة العثمانية وخسارتها لمعظم ولاياتها. وفي عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م قررت بريطانيا إرسال جيش ضخم مزود بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة تسانده قوة هائلة من الطيران للقضاء على ثورة الإمام محمد، واستمر السيد محمد في إعداد الجيش مدة ثمانية شهور حتى ظهر وباء مميت بين القوات الصومالية، قيل: إن هذا الوباء قد حمل جراثيمه رجلان من عملاء البريطانيين، وألقوا به في آبار منطقة هروشكح التي يعسكر فيها أتباع السيد محمد، وقد كثرت الوفيات في الوقت الذي عزّ فيه الدواء والطبيب، ولذلك كانت معارك هروشكح في عام ١٩٢٠م من المعارك الخاسرة بالنسبة للصوماليين، واستمرت الحروب البريطانية الصومالية نحو عام كامل، وأمام هذا الضغط الحربي الكبير، اضطر السيد محمد أن يصدر أوامره كما هي عادته بالتفرق السريع والتوغل في البلاد تفادياً من وقوع خسائر في الأرواح، وخرج السيد محمد جريحاً من إحدى المعارك، وتوفي متأثراً بجراحه في نهاية عام ١٩٢١م، وبحث البريطانيون في نهاية المعركة عن جثمان السيد محمد، ليفعلوا به كما فعلوا برأس محمد المهدي في السودان، حيث جعلوا من جمجمته منفضة سجائر لملكة بريطانيا وزوارها، غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك، فقد نجح ورثته بأن يظل قبره سراً لا يعرفه إلا الخاصة من مريديه، وبعد عام ١٩٢١م استعادت الحكومة البريطانية السيطرة على الإقليم الشمالي.

محمد بن عبد المجيد العثماني (محمد رشاد)[٢]

(١٢٧٢- ١٣٣٧هـ)(١٨٥٥- ١٩١٨م)



السلطان محمد رشاد الخامس بن عبد المجيد الأول بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول العثماني: السلطان الخامس والثلاثون

(١) صفحات من تاريخ الصومال: ٤٥- ٥٦.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٢٠٣- ٢٥٦.

من سلاطين الدولة العثمانية. كان ولي عهد أخيه السلطان عبد الحميد الثاني طيلة فترة حكم الأخير، حمل رتبة مشير خلال مدة ولايته للعهد، وكان يعيش في قصره في بالموجي، وكان مُهملاً من أخيه، ولم يكن بمستوى ذكاء أخيه وسياسته ودهائه، بل كان محبّاً للانزواء، ضعيف الثقافة الأوروبية، جيد الثقافة الشرقية، يجيد الموسيقى الغربية، ولم يتعلم الموسيقى التركية كما يقول يلماز. وقد تولّى السلطنة بعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م على يد ما يُعرف بجمعية الاتحاد والترقي، وعمره ٦٤ سنة، وكان السلطان رشاد معهم صورة بلا معنى، وقد أدرك الشعب أنه ألعوبة بيدهم، رغم ظنه أنه ينفذ الحكم المشروطي الذي أطيح بأخيه من أجله، وكانت فترة سلطنته هي فترة انهيار الدولة العثمانية، فكانت أول كارثة هي احتلال إيطاليا لليبيا سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م وخروجها من يد الدولة العثمانية، ثم الكارثة الثانية هي حرب البلقان بين عامي ١٩١٢- ١٩١٣م والتي مُنيت الدولة فيها بهزيمة كبيرة على جميع الجبهات، وخسرت جميع ولاياتها في ألبانيا والبوسنة والهرسك وسالونيك وكل الأراضي الواقعة بين بحر إيجه وبحر الأدرياتيك، وتقلّصت حدودها من الجهة الأوروبية إلى أدرنة، إضافة إلى من هُجّر من الأتراك باتجاه الأناضول، وقد ذُبح الآلاف منهم على يد البلغار، وانتهت هذه الحرب الكارثية بمعاهدة لندن سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م. وقبل نهاية الحرب اقتحم عدد من ضباط الاتحاد والترقي مقر الباب العالي وعلى رأسهم أنور بك وطلعت بك وجمال بك، فاغتالوا الفريق كامل باشا ناظر الحربية، وعينوا محمود شوكت باشا صدراً أعظم، ثم اغتالوه بعد ذلك، هؤلاء الثلاثة هم الذين حكموا الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد حادثة الاقتحام نصّب طلعت نفسه وزيراً للداخلية، وأنور باشا وزيراً للحربية، وأجبروا السلطان رشاد على توقيع عدد من التعيينات، وبعثوا بها إلى جميع الولايات، واعتقلوا ونفوا المئات من المعارضين، واندلعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، وقد قرر الثلاثي (أنور وطلعت وجمال) الدخول بها إلى جانب ألمانيا ضد إنكلترا وفرنسا وروسيا، وانتهت الحرب بخسارة الدولة العثمانية لجميع ولاياتها في العالم العربي، ووصلت جيوش الحلفاء إلى ضواحي إسطنبول، وفي الأشهر الأخيرة من الحرب توفي السلطان محمد رشاد، ودُفن في أيوب سلطان، وتولّى بعده أخوه محمد السادس.

محمد بن عبد المجيد العثماني (محمد وحيد الدين السادس)[1]

(١٢٧٧- ١٣٤٥هـ)(١٨٦١- ١٩٢٦م)



السلطان محمد وحيد الدين السادس بن عبد المجيد الأول بن محمود الثاني: السلطان السادس والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وهو أصغر أبناء السلطان عبد المجيد. كان حقوقياً، يحمل رتبة ماريشال في الإمبراطورية الألمانية، ومشير في الدولة العثمانية، وكان عدواً كبيراً للاتحاديين، ومؤمناً أشد الإيمان بأنهم السبب الرئيسي في خسارة الدولة وتهديمها. تولّى السلطنة بعد وفاة أخيه محمد رشاد الخامس سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، والحرب العالمية الأولى في نهايتها، فتم توقيع هدنة مودروس في أول سلطنته، وغادر الثلاثي أنور وطلعت وجمال باشا إلى ألمانيا كونهم هم المسؤولين عن الكارثة التي حلّت بالدولة، ورغم توقيع الهدنة، فإنّ إنكلترا لم تلتزم بها، ورست سفنها في البوسفور، ووجّهت مدافعها نحو سراي دولمه بقجه ويلدز حيث مقر السلطان، واحتل الحلفاء (إنكلترا وفرنسا وإيطاليا) إسطنبول، وقاموا بأعمال بشعة، فنفوا الكثير من النواب إلى مالطة، وفرّقوا مجلس النواب بالرماح، ثم شُكّل المجلس الوطني الكبير في أنقرة سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م برئاسة مصطفى كمال أتاتورك، وكانت مهمته حرب الأرمن في الشرق، والفرنسيين في الجنوب، واليونانيين في الغرب، والذين احتلوا أزمير، وأصبحت السلطة الحقيقية بيد هذا المجلس، وقد رفض السلطان وحيد التوقيع على معاهدة سيفر التي أملتها دول الحلفاء على تركيا رغم تعديل بعض بنودها المجحفة. وفي سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م قرّر المجلس الوطني إلغاء السلطنة العثمانية إرضاءً لإنكلترا، فبقي للسلطان وحيد الدين صفة الخليفة فقط، وبسبب عدم رضائه عن إسقاط صفة السلطان عنه، وكذلك خشيته من التعرض للإذلال، قرّر السلطان وحيد ترك إسطنبول، ومرّ بمالطة ثم الحجاز ثم مصر، واستقر في سان ريمو في إيطاليا، حيث توفي بها بعد ثلاث سنوات من تركه السلطنة، ونُقل جثمانه إلى الشام، ودُفن في حديقة مسجد السلطان ياوز سليم.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٢٥٧ - ٢٦١.

محمد بن عبد المعين الشريف(١)

(١٢٠٤- ١٢٧٤هـ)(١٧٩٠- ١٨٥٨م)

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولد ونشأ بها، وسكن مصر مدة، وسعى له والي مصر محمد علي باشا لدى السلطنة العثمانية بإمارة مكة، فتولّاها سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م بعد عزل الشريف عبد المطلب بن غالب، واستمر حتى عُزل سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م بالشريف عبد المطلب، وتوجّه إلى إسطنبول، فأقام بها إلى سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، ثم أُعيد إلى ولايته في مكة، واستمر بها حتى وفاته سنة ١٢٧٤هـ، فعيّنت الدولة العثمانية ابنه الشريف عبد الله خلفاً له.

محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي(٢)

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي: أمير من أمراء بني أمية وولاتهم. ولّي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، وحين وصوله إلى مصر وقع فيها وباء، فهرب منه إلى الصعيد، ثم خرج من مصر إلى الأردن، واستعفى من الولاية، فأُعفي، وولّي بعده الحرّ بن يوسف، فكانت مدته شهراً واحداً، وسكن الأردن طيلة خلافة أخيه هشام، وحجّ سنة ١٣٠هـ في عهد مروان بن محمد، ثم عاد من الحج، فوجد الفتن قائمة في الشام، وأقام مع ابن عمه مروان بن محمد، واستمر إلى أن هُزم مروان أمام العباسيين في وقعة الزاب سنة ١٣٢هـ، فظفر به عبد الله بن علي العباسي يوم نهر أبي فطرس قرب الرملة بفلسطين، وذبحه صبراً. وكان محمد من خيار بني أمية، ناسكاً، كثير العبادة، حسن السيرة، جواداً.

محمد بن عبد الملك الزيات(٣)

(١٧٣- ٢٣٣هـ)(٧٨٩- ٨٤٧م)

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة: أبو جعفر المعروف بابن الزيات، وزير من وزراء الدولة العباسية. كان والده تاجراً من تجار الكرخ، يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد، فساد ابنه بالأدب وفنونه، وبراعة النظم والنثر، واتصل بالحسن بن سهل ومدحه، ثم سمت به همته، فوزر للمعتصم ولابنه الواثق. ولما مرض الواثق، أراد ابن الزيات تولية ابن الواثق وحرمان المتوكل من الخلافة، فلم يفلح، ولما تولّى المتوكل سنة ٢٣٢هـ، نكبه وعذبه عذاباً شديداً، ووضعه في تنّور، وكان قبل ذلك يقول: الرحمة خورٌ في الطبيعة، وما رحمت أحداً قط، فلما وضع في التنور، كان يقول: ارحموني، فيقال له: الرحمة خور في الطبيعة، أنسيت قولك ما رحمت أحداً قط، ثم مات بعد ذلك سنة ٢٣٣هـ. وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً، عالماً بالنحو واللغة، جواداً ممدحاً، من العقلاء الدهاة.

محمد بن عبد الملك (ابن المقدم)(٤)

(--- ٥٨٣هـ)(--- ١١٨٨م)

محمد بن عبد الملك بن المقدم: الأمير شمس الدين، من قادة الدولة النورية والصلاحية، كان من قادة السلطان نور الدين محمود الزنكي، وكان والده أميراً على سنجار، ثم سلمها للسلطان نور الدين، ولما توفي السلطان سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، كان ابن المقدم أحد من قام بسلطنة ابنه الصالح إسماعيل. ولما برز السلطان صلاح الدين من مصر إلى الشام سنة ٥٧٠هـ، أعطاه إمرة بعلبك، فعصا عليه، فحاصره صلاح الدين، ثم عوّضه عنها بقلعة بارين وغيرها، واستنابه بعد ذلك على دمشق لما توجّه إلى الموصل وبلاد الجزيرة. وكان بطلاً شجاعاً، شهد معركة حطين سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م وفتح بيت المقدس وعكا والساحل، ثم استأذن صلاح الدين بالحج لكي يجمع بين فضيلتي الحج والجهاد، فأذن له، وجعله أميراً على الحج الشامي، ولما وصل إلى عرفات أراد أن يرفع علم صلاح الدين على الجبل، فمنعه طاشتكين أمير الحج العراقي، فاقتتل الطرفان، ورمى مملوك طاشتكين ابن المقدم بسهم، فوقع في عينه، وخرّ صريعاً، وحمله طاشتكين إلى منى، وصلى عليه بمسجد الخيف، ثم دُفن بالمعلى. قال ابن الأثير: ورزق الشهادة بعد الجهاد وفتوح بيت المقدس.

---

(١) إفادة الأنام: ٦٩/٤ و ٩٦، خلاصة الكلام: ٣٠٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٨/٢٣، النجوم الزاهرة: ٣٢٧/١، الوافي بالوفيات: ٢٦/٤.

(٣) وفيات الأعيان: ٩٤/٥، البداية والنهاية: ٣٣٣/١٤، مرآة الزمان: ٤٦١/١٤، سير أعلام النبلاء: ١٧٢/١١.

(٤) الروضتين: ٢٧٤/٣، مفرج الكروب: ٢٥١/٢، مرآة الزمان: ٣٤٧/٢١، البداية والنهاية: ٥٩٨/١٦، الكامل لابن الأثير: ٤٣/١٠، الوافي بالوفيات: ٣١/٤.

محمد بن عبيد الله الفاطمي (القائم)(١)

(٢٧٨- ٣٣٤هـ)(٨٩١- ٩٤٦م)

أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي الفاطمي: القائم القاطمي العبيدي، ثاني خلفاء الدولة الفاطمية العبيدية في المغرب. مولده في السلمية في حماة، ودخل المغرب مع أبيه، وعندما استقر أبوه في ملك المغرب، جهزه مرتين لاحتلال مصر وذلك سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، فملك الإسكندرية والفيوم، وفي المرة الثانية وصل إلى الجيزة سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م، وقاتله جيش المقتدر العباسي، فرجع إلى المغرب. وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، وكانت إقامته في المهدية، وخرج عليه أبو يزيد الخارجي، فملك أكثر البلاد، وحاصر القائم بالمهدية، فمات وهو محصور بها سنة ٣٣٤هـ. وكان القائم من أسوأ الملوك والخلفاء سيرة، قليل الخير، فاسد العقيدة، أُصيب بوسواس أزال عقله، فأظهر سبَّ الأنبياء، وأباد عدداً من العلماء، وكان يراسل قرامطة البحرين ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف. خلفه ابنه إسماعيل المنصور.

محمد بن عثمان الأيوبي (المنصور)(٢)

(٥٨٦- ٦٢٠هـ)(١١٩٠- ١٢٢٣م)

الملك المنصور ناصر الدين محمد بن العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين يوسف الأيوبي: من ملوك الدولة الأيوبية في مصر. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م بعهدٍ منه، وكان عمره تسع سنوات، فتولّى تدبير أمور دولته عمه الملك الأفضل علي وكان مقيماً بصرخد في الشام، فأتى على أن يرعى أمور المنصور سبع سنوات حتى يبلغ أشده، ثم تغلّب الملك العادل على ابن أخيه الأفضل، وأخرجه من مصر بعد أمور يطول شرحها، وتولّى تدبير دولة المنصور، ثم ما لبث أن خلعه، وتسلطن سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، فكانت مدة المنصور سنة وثمانية أشهر، وأناب العادل على مصر ابنه الملك الكامل محمد، وأرسل المنصور مع أهله إلى دمشق، ومنها إلى الرها، فهربوا إلى حلب، ونشأ المنصور في حلب، وكان من جملة أمراء عمه الظاهر غازي، واستمر على حاله حتى وفاته.

(١) اتعاظ الحنفا: ٧٤/١، الكامل لابن الأثير: ١٦٢/٧، الحلة السيراء: ٢٨٥/١، البيان المغرب: ٢١٨/١، مرآة الزمان: ٢٣٣/١٧، سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١٥، الخلافة الفاطمية بالمغرب: ٢٣٩.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٣١/٦، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٢٥٨/١، البداية والنهاية:١٦/ ٦٩٢، الأعلام: ٦/ ٢٦١، التاريخ المعتبر: ١٢٩/٢.

محمد بن عثمان بن يغمراسن الزياني(٣)

(٦٥٩- ٧٠٧هـ)(١٢٦١- ١٣٠٨م)

محمد بن عثمان بن يغمراسن بن زيان: أبو زيان الأول: ثالث ملوك بني زيان في تلمسان بالمغرب الأوسط. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، وتلمسان محاصرة من السلطان يوسف بن يعقوب المريني، وقد فُني الكثير من أهلها، وطال حصارها، فجمع أبو زيان بعض أعيانها، واتفقوا على الخروج إلى المرينيين فإمّا ملك أو هلك، وكان ذلك سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م، وفي اليوم الذي اتفقوا على الخروج فيه، اغتيل سلطان المرينيين يوسف المريني على يد خصي من مواليه، واضطرب قادة جيشه، فكان موته إنقاذاً لبني عبد الواد من الهلاك المحقق، وبرز أبو زيان بمن معه، فقتل أبا سالم ابن السلطان يوسف المريني، وعقد صلحاً مع أبي ثابت عامر بن عبد الله المريني حفيد السلطان يوسف، وفُكّ الحصار عن تلمسان بعد أن استمر ثماني سنين وثلاثة أشهر، وقد مات من أهلها ما يقارب ١٢٠ ألف نسمة، ثم نهض السلطان أبو زيان مع أخيه أبي حمو، فأعاد الطاعة إلى من عصى من قبائل مغراوة وتجين وغيرهما، وعاد إلى تلمسان وقد أصلح أمور البلاد، وأخذ في إصلاح ما خرّبه الحصار من الدور والقصور في تلمسان، ووافته المنية سنة ٧٠٧هـ، ومدة ملكه أربع سنوات. وكان رقيق القلب، فاضلاً، مباركاً، حسن الملكة. خلفه أخوه أبو حمو موسى.

الداي محمد بن عثمان باشا(٤)

(--- ١٢٠٦هـ)(--- ١٧٩١م)

الداي محمد بن عثمان باشا: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب بعد وفاة الداي علي باشا سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، وقد تمكّن من إفشال تمرّد الإنكشاريين أواخر عهد الداي علي. وقد عُرف الداي محمد بقوة شخصيته ورجاحة عقله، وكان حاكماً عادلاً لكنه خسيس، و يُعتبر من أفضل الدايات الذين حكموا الجزائر، وقد قام بتنظيم الإنكشارية، وقلل من نسبتهم في الجيش، وحدثت في أول عهده ثورة تمكّن من القضاء عليها، كما رفع قيمة الضرائب على السفن التابعة

(٣) تاريخ الدولة الزيانية: ٢٨، بغية الرواد: ١٢١/١، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٥٧/٢، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٣١.

(٤) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٢٣ - ٥٥٣، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٣٠/٣.

لهولندا والبندقية والدانمارك والسويد مقابل عدم التعرض للسفن الإنكليزية والفرنسية، وكانت هذه الضرائب عبارة عن أسلحة وذخيرة وغير ذلك، وحدثت في عهده مناوشات بين الأسطول الدانماركي والجزائري، وأسفرت عن هزيمة الدانمارك ودفع ضريبة للجزائر، وتم في عهده تبادل الأسرى على نطاق واسع مع إسبانيا ومع البرتغال والنمسا، وساءت في عهده العلاقات مع الإنكليز بعكس سلفه، ولم يفلح السلطان العثماني بتخفيف هذه التوتر، حتى عيّنت إنكلترا قنصلاً جديداً لها في الجزائر. وفي عهده هاجم الأسطول الإسباني الجزائر، وأنزل آلاف الجنود إلى البر، فوقعوا في كمين للجيش الجزائري الذي هزمهم وقتل منهم الكثير، ورفض الداي الصلح مع الإسبان بعد فشل حملتهم، وعمّت الأفراح الجزائر، وعظم أمر الداي محمد، وعادت إسبانيا للهجوم على الجزائر، ففشلت حملتها أيضاً، ورضخت لشروط الداي محمد، كما ساهم الداي بأسطوله مع الأسطول العثماني في الحرب مع روسيا. وكانت وفاته سنة ١٢٠٦هـ، وكان يُشرف على تدريب الجيش بنفسه رغم كبر سنّه.

محمد عزت باشا[١]

(١١٣٦- ١١٩٩هـ)(١٧٢٣-١٧٨٤م)

محمد عزت باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول. ولّي منصب الصدارة العظمى مرتين: الأولى بين عامي ١١٨٨- ١١٨٩هـ/ (١٧٧٤- ١٧٧٥م)، والثانية ١١٩٦- ١١٩٧هـ/ (١٧٨١- ١٧٨٢م)، وشغل أيضاً منصب الوالي العثماني في أيدين سنة ١٧٧٥م، ومصر ١٧٧٥- ١٧٧٨م، وسيفاس ١٧٧٨- ١٧٧٩م وأرضروم سنة ١٧٧٩م، والرقة ١٧٧٩- ١٧٨١م، وبلغراد ١٧٨٣- ١٧٨٥م، ولم ينجح أثناء وزارته في إصلاح الجيش الذي فشل في حربه مع روسيا، فأقاله السلطان عبد الحميد الأول ونفاه، ثم عيّنه على بلغراد.

عزت محمد باشا[٢]

(١١٥٦- ١٢٢٧هـ)(١٧٤٣-١٨١٢م)

محمد عزت باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. تولّى منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٠٩- ١٢١٣هـ/(١٧٩٤- ١٧٩٨م)، وكان عمه حاجي مصطفى باشا قائداً للأسطول العثماني زمن السلطان مصطفى الثالث، وقد شغل عزت باشا منصب الوالي لعدة ولايات في الدولة، منها: جدة وموريا، ومصر بين عامي ١٧٩١- ١٧٩٤م، ثم منصب الصدارة، ثم عُزل، ونُفي إلى جزيرة خيوس، ثم إلى مانيسيا حيث توفي بها.

عزت محمد توبال باشا[٣]

(١٢٠٧- ١٢٧٢هـ)(١٧٩٢-١٨٥٥م)

محمد عزت باشا توبال: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني وابنه عبد المجيد الأول. كان قائداً للأسطول العثماني، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م بعد عزل سليم باشا. وكان من أبطال الواقعة الخيرية التي أبادت الإنكشارية، وعُزل بعد ثلاثة أشهر، وكانت الدولة في حالة حرب مع روسيا، ثم تنقّل بعد ذلك في حكم الولايات إلى أن أُعيد إلى منصب الصدارة في عهد السلطان عبد المجيد الأول، وذلك سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، وعُزل سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، وعُيّن على أدرنة، وتوفي بعد ذلك في إسطنبول.

محمد بن عفان الأزدي[٤]

(--- بـ ١٧٩هـ)(--- بـ ٧٩٥م)

محمد بن عفان الأزدي: إمام من أئمة عمان الإباضية في العهد العباسي. ولّي الإمامة سنة ١٧٧هـ/ ٧٩٣م بعد فتن وحروب، فلم تُحمد سيرته، وعُزل بعد عامين وشهراً من إمامته بعد أن أخرجه الأمراء من معسكر نزوى، واختاروا بعده الوارث بن كعب الخروصي.

محمد بن علي (فخر الملك أبو غالب)[٥]

(٣٥٤- ٤٠٧هـ)(٩٦٥- ١٠١٦م)

محمد بن علي بن خلف: فخر الملك أبو غالب، وزير من وزراء الدولة البويهية. يقال له ابن الصيرفي، لأنّ أباه كان صيرفياً بديوان واسط، وكان أبو غالب منذ صغره يُلقّب بالوزير

(١) Osmanli Devlet Erkâni:1821، قاموس الأعلام: ٣١٤٧/٤.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni:1825، قاموس الأعلام: ٣١٤٨/٤.

(٣) قاموس الأعلام: ٣١٤٨/٤، Osmanli Devlet Erkâni: 1830 son dönem osmanli erkan ve ricali: 97.

(٤) تاريخ أهل عمان: ٥٧، تحفة الأعيان: ٨٩/١.

(٥) المنتظم لابن الجوزي: ١٢٣/١٥، مرآة الزمان: ٢٥٩/١٨، سير أعلام النبلاء: ٢٨٢/١٧، وفيات الأعيان: ١٢٤/٥، الوافي بالوفيات: ٨٨/٤.

الصغير، ثم ولّي بعض الأعمال، وتنقّلت به الأحوال إلى أن ولّي ديوان واسط، ثم استوزره بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي لِما رأى من عقله وأدبه، فناب عنه بفارس، وافتتح قلاعاً، ثم ولّي العراق بعد عميد الجيوش، قال الذهبي: فعدل قليلاً، وأعاد اللطم يوم عاشوراء، وثارت الفتن لذلك. واستمر ست سنوات، وعُمّر العراق في أيامه، وبنى الجسر ببغداد، وبنى بيمارستاناً عظيماً بها. ولما توفي بهاء الدولة سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، أقرّه ابنه سلطان الدولة على الوزارة، فأقام زمناً مرعي الجانب، وافر الحرمة، ثم غضب عليه سلطان الدولة؛ لإهماله بعض الواجبات، فحبسه، ثم قتله بسفح جبلٍ قريب من الأهواز سنة ٤٠٧هـ، ودُفن هناك. وكان فخر الملك شهماً كافياً، خبيراً بالتصرف، يكاتب ملوك النواحي ويهاديهم، وفيه عدل بالجملة، وكانت جوائزه متواترة على العلماء والصلحاء، ولأجله صنّف الكرخي كتاب «الجبر والمقابلة» في الحساب، وكتاب «الكافي» في الحساب، وقد مدحه الكثير من الشعراء.

محمد بن علي (ابن غانية)[1]

(--- ٥٤٦هـ)(--- ١١٥١م)

محمد بن علي بن يوسف المسوفي المعروف بابن غانية: من ملوك بني غانية، صاحب ميورقة وما حولها في الأندلس. نشأ مع أخيه الأكبر يحيى بن علي في مراكش في دولة علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي، ولما تولّى يحيى على قرطبة سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، ولّي محمد بعض أعمالها، حتى مات يحيى سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، ثم زالت دولة المرابطين، وكان محمد من أنصارهم، فاضطرب أمره، وانصرف إلى مدينة دانية، وعبر منها إلى جزيرة ميورقة ومعه حشمه وأهل بيته، فملكها والجزيرتين اللتين حولها (منورقة ويابسة)، وأنشأ دولة مستقلة في تلك الجزر والتي تُعرف بالجزائر الشرقية؛ لوقوعها في شرقي الأندلس، ويقال لها «جزائر الباليار»، فضبط أمورها، وخطب فيها لبني العباس كما كان يفعل المرابطون، واستمر فيها مناهضاً للموحدين (أصحاب المغرب والأندلس) حتى وفاته سنة ٥٤٦هـ. خلفه ابنه إسحاق.

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٢٤، البيان المغرب: ٣٤٨/٣، الأعلام: ٢٧٧/٦.

أبو طاهر محمد بن علي الفضلوي[2]

(--- ٥٥٥هـ)(--- ١١٦٠م)

أبو طاهر محمد بن علي بن أبي الحسن الفضلوي الكردي: مؤسس الإمارة الفضلوية في لورستان غربي إيران وشمال بلاد فارس. كان جده أبو الحسن زعيم عشائر من الأكراد نزحت من سوريا إلى ميافارقين ثم إلى أذربيجان، ثم أقاموا في لورستان، وخلف أبا الحسن ابنُه علي في زعامة القبيلة، وبعد وفاته لحق ابنه محمد (صاحب الترجمة) بالسلغريين حكّام بلاد فارس، وتقرّب منهم، حتى ولّاه سنقر السلغري حرب الأكراد الشوانكاره، وكانوا في عداء مع السلغريين، فتمكّن أبو طاهر من إلحاق الهزيمة بهم، وقتل زعيمهم مبارز الدين، فعظم شأنه عند السلغريين، وأرسله الأمير سنقر بجيش لغزو لورستان سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، فأخذ أبو طاهر يعمل على بسط نفوذه بها تارة بالحرب وتارة بالدهاء والسياسة، حتى أعلن استقلاله بها، وانفرد في حكمها، وكانت وفاته سنة ٥٥٥هـ. خلفه ابنه هزارسب.

محمد بن علي مؤيد الدين (ابن القصاب)[3]

(٥٢٠- ٥٩٢هـ)(١١٢٦- ١١٩٦م)

محمد بن علي بن أحمد بن القصاب البغدادي: أبو الفضل، مؤيد الدين، ويُعرف بابن القصاب لأن أباه كان قصّاباً في سوق الثلاثاء ببغداد، وزير من وزراء بني العباس، أصله من شيراز. قال الذهبي: من رجال الدهر شهامةً، وهيبةً وحزماً وغوراً ودهاءً، مع النظم والنثر والبلاغة. قدم بغداد سنة ٥٨٤هـ، وعمل في ديوان الإنشاء، وتقدّم إلى أن صار إليه أمر الدواوين كلها، وكانت له خبرة ودراية في الحرب، فأرسله الناصر العباسي إلى الشرق، فافتتح أصفهان وهمذان، وحاصر الري، ولما رجع، ولّاه الناصر الوزارة سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م، وكلفه بإصلاح أمور خوزستان وتستر، فخرج إليها وأطاعه أهلها، ثم توجّه إلى همذان والري وأصفهان، وكانت تلك البلاد قد ملكها خوارزمشاه بعد مقتل السلطان طغرل آخر ملوك السلاجقة، فملك مؤيد الدين همذان والري، وكانت جيوش الخوارزميين قد انسحبت من تلك المناطق، ثم عاد خوارزمشاه تكش لحرب الوزير، وكان مؤيد الدين قد توفي على باب همذان

(٢) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٥٤/٢، تاريخ شرفنامه.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٢٩/١٠، مرآة الزمان: ٤٧/٢٢، سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/٢١، البداية والنهاية: ٦٧٢/١٦.

سنة ٥٩٢هـ، ولما مات أُخفي موته، ثم نشبت معركة بين جيش خوارزم وجيش الخلافة، فكُسر عسكر الخليفة، وملك خوارزمشاه همذان، ونبش قبر الوزير، فحزّ رأسه، وطاف به على رمح في بلاد خراسان.

محمد بن علي الزيدي (الناصر)(١)

(٧٣٩- ٧٩٣هـ)(١٣٣٨- ١٣٩١م)

محمد بن علي المهدي بن محمد بن علي صلاح الدين: الناصر لدين الله، من أئمة الزيدية في اليمن. اشتغل بالعلم حتى تأهل للإمامة، وبرز في فنون، وبلغ رتبة الاجتهاد، ولما توفي والده المهدي، بايعه علماء الزيدية سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، فملك غالب اليمن، وعظمت دولته، واشتدت صولته، وغزا تهامة مراراً، وبلغ عدن وزبيد، فصالحه صاحبها الأشرف الرسولي، واستولى على صنعاء وكانت لبعض الأشراف من آل يحيى بن حمزة، وتمت له البيعة فيها سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م. وكان جيد الرأي، قوي التدبير، كثير الجنود، حسن السياسة، كثير العدل، عالي الهمة، قاتل الباطنية في اليمن حتى أفناهم، واستمر حتى توفي في قصر صنعاء سنة ٧٩٣هـ، ودُفن إلى جانب مسجده المشهور الآن بمسجد صلاح الدين. قام بعده بالإمامة المهدي لدين الله أحمد بن المرتضى.

محمد بن علي الشريف الحفيد(٢)

(--- بـ ٨٧٥هـ)(--- بـ ١٤٧٠م)

محمد بن علي الجوطي الإدريسي العمراني: أبو عبد الله الحفيد، من سلاطين المغرب الأقصى، والجوطي نسبة إلى قرية جوطة على نهر سبوا في العدوة الجنوبية، والعمراني نسبة إلى بني عمران، وهي أسرة تولّت نقابة الأشراف مدة طويلة، وهم أوضح الأدارسة نسباً، وكان بنو مرين ملوك المغرب يجلونهم ويتودّدون إليهم، وكانت أيامه عهد الانتقال بين الدولة المرينية والدولة الوطاسية. وقد بويع له سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م بعد مقتل عبد الحق بن عثمان المريني، وكان يومئذٍ نقيب الأشراف بفاس، فاستوزر أحد أبنائه، وقد اضطربت بلاد المغرب في عهده غاية الاضطراب، واستولى البرتغال على مدينة آنفا (حالياً هي مدينة الدار البيضاء) سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٨م، وقد ظلّت تحت أيديهم إلى نهاية الدولة السعدية، كما استولى بنو الأحمر على جميع مراكز بني مرين في غرناطة. ثم إنّ محمد الشيخ الوطاسي، زحف من أصيلا باتجاه فاس سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، فحاصر فاس مدة سنتين، فانتهز البرتغاليون الفرصة، واحتلوا أصيلا سنة ٨٧٥هـ، وحاول محمد الشيخ استرجاعها إلّا أنّه فشل، فعاد إلى فاس، ودخلها دخول الظافر في نفس السنة، أما أبو عبدالله الحفيد، فقد تمّ خلعه على يد أبي الحجاج الوطاسي قبل أن يدخل محمد الشيخ إلى فاس بمدة يسيرة، والتجأ بعد ذلك إلى تونس، حيث أقام عند أصحابها الحفصيين.

محمد بن علي (أبو عبد الله الصغير ابن الأحمر)(٣)

(--- ٩٤٠هـ)(--- ١٥٣٣م)



محمد بن علي بن سعد بن علي بن يوسف بن محمد الغني بالله النصري: أبو عبد الله الصغير، آخر ملوك بني الأحمر في غرناطة، وآخر ملوك المسلمين في الأندلس، ويسميه الإسبان بو أبدل. ولد في غرناطة، ويعرف بابن الحرة، والحرة هي عائشة بنت السلطان أبي عبد الله الأيسر، نشأ في كنف أبيه السلطان أبي الحسن، ولما هاج الناس في غرناطة على أبي الحسن بسبب فرضه لضرائب جديدة عليهم، لتغطية نفقات الحرب مع الإسبان، اغتنموا غيبته في إحدى الغزوات، وقاموا بتحريض من بني سراج ببيعة أبي عبد الله هذا سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م، فدخل أبو عبد الله إلى غرناطة، وتسلم الحكم، وذهب والده أبو الحسن إلى مالقة حيث أخيه أبو عبد الله الزغل فيها. وفي سنة ٨٨٨هـ قام أبو عبد الله باجتياح عدد من حصون القشتاليين، وحاصر مدينة «لوسينا»؛ فنشبت معركة هائلة قُتل فيها عدد كبير من المسلمين، وانتهت بأسر أبي عبد الله، وعاد الجيش إلى غرناطة بدون ملكه، وقد رفض القشتاليون إطلاق سراح أبي عبد الله رغم توسّلات والده أبي الحسن وأمه عائشة،

(١) البدر الطالع: ٢/٢٢٥، تاريخ اليمن للواسعي: ٣٩، غاية الأماني: ٥٣٧، بلوغ المرام: ٥٢.

(٢) الاستقصا: ٤/١١٤- ١١٧، المغرب عبر التاريخ: ٢/٦٣.

(٣) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٥٠- ٥٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٤/٢١٥ - ٢٧٠، نبذة العصر في انقضاء ملوك بني نصر: ٣٩، نفح الطيب: ٤/٥١٤ - ٥٢٩، أخبار سقوط غرناطة: ٣٩٨، خلاصة تاريخ الأندلس: ٢٠١ - ٢٩١، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين لجمال يحياوي.

وعندما كان أبو عبد الله في الأسر، ضعف والده أبو الحسن عن تدبير الملك وأضر، فتنازل عنه لأخيه أبي عبد الله الزغل سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م. واغتنم القشتاليون قلّة خبرة الزغل في السياسة، فقام فرديناندو ملك قشتالة بإطلاق سراح أبي عبدالله، وإرساله إلى غرناطة؛ لمحاربة عمه الزغل، فانتقل أبو عبد الله إلى غرناطة، وجمع جوله الأنصار، وعمّت المدينة حرب أهلية انتهت بانتصار أبي عبد الله على عمه سنة ٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م، فانتقل الزغل إلى وادي آش، وانقسمت مملكة بني الأحمر إلى شطرين، فحكم أبو عبد الله الأنحاء الشمالية والغربية باسم ملك قشتالة وتحت حمايته، أما القسم الشرقي والجنوبي فقد حكمه الزغل. وعندما كان أبو عبد الله تحت حماية القشتاليين، كان القشتاليون يحاربون عمه، ويستولون على بلاده تباعاً حتى سقطت جميعها في يدهم بعد أن احتلوا وادي آش سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، وسمحوا للزغل بالعبور إلى المغرب، ولم يبق أمام الإسبان القشتاليين سوى غرناطة، فأرسل ملكهم إلى أبي عبد الله يطلب منه تسليم المدينة وفقاً لشروط معينة، فجمع أبو عبد الله الأعيان والقادة، فأجمعوا على الرفض. وفي سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م حاصر فردیناندو ملك قشتالة غرناطة، وأنشأ المحاصرون بأمر من الملكة إيزابيلا مدينة أسموها «سانتافي» أي الإيمان المقدس، وقد خرج أهل غرناطة وجندها غير مرة لقتال الإسبان وإفساد خططهم، فكانت لهم بطولات عظيمة، ودام الحصار سبعة أشهر، صمد خلالها الغرناطيون، وفشلت محاولات الاقتحام المتكررة، وكانت وسائل الاتصال قد انعدمت مع الخارج، فعمّ اليأس، وانتشر الجوع والمرض، فاجتمع أعيان القوم، واتفقوا على تسليم المدينة، وعُقد الصلح بين الطرفين وهو مؤلف من ٦٧ مادة، ذكر أكثرها المقري في نفح الطيب، وكان أهمها تأمين المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، واحترام دينهم، وإطلاق سراح أسراهم، وأقسم على هذه الاتفاقية ملك قشتالة، لكن تلك العهود نُقضت فيما بعد. أمّا أبو عبد الله فقد اتُّفق على أن يغادر المدينة إلى منطقة البشرات، حيث يُعطى ضياعاً يعيش من مدخولها، ويكون في طاعة ملك قشتالة، وتسلّم القادة القشتاليون مفاتيح المدينة من أبي عبد الله في برج قمارش سنة ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م. وفي اليوم التالي غادر أبو عبد الله ومعه أهله وبعض أصحابه إلى منطقة البشرات، وبعد مضي أشهر قليلة على إقامته في البشرات، أدرك أن تلك الحياة الذليلة لا تليق به، فعوّل على الرحيل، وتنازل عن حقوقه مقابل ثمانين ألف ذهبية، وغادر إلى المغرب، واستقر في مدينة فاس، وبنى بها بعض القصور على الطريقة الأندلسية، وكانت وفاته سنة ٩٤٠هـ. قال المقري: وعقب هذا السلطان بفاس إلى الآن سنة ١٠٣٧هـ، وعهدي بهم يأخذون من أموال الفقراء والمساكين ويعدّون من جملة الشحاذين. ويقول الأمير شكيب أرسلان في خلاصة تاريخ الأندلس: هكذا انتهت تلك الحرب وبنهايتها انصرم حبل الإسلام بالأندلس بعد أن استتبت دولته فيها سبعمئة وثمان وسبعين سنة منذ انهزم لذريق على ضفاف الوادي الكبير إلى تسليم غرناطة.

محمد بن علي السيفي الطرابلسي(١)

(--- ١٠٣٢هـ)(--- ١٦٢٣م)

محمد بن علي السيفي الطرابلسي: من أمراء بني سيفا حكام طرابلس الشام في العهد العثماني، وهم أكراد الأصل. تولّاها بعد الأمير يوسف السيفي سنة ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م، واستمر حتى وفاته سنة ١٠٣٢هـ مسموماً في رحلة قام بها إلى بلاد الروم، وانهار البيت السيفي بعده. وكان جواداً شجاعاً، جرت له حروب مع الأمير فخر الدين المعني.

محمد بن علي (الشريف السجلماسي)(٢)

(٩٩٧- ١٠٦٩هـ)(١٥٨٩- ١٦٥٩م)

محمد الشريف بن علي بن يوسف الحسني القاطمي العلوي: جد الملوك السجلماسيين في المغرب. ولد ونشأ بسجلماسة، وقد عُرف بتقواه وصلاحه، وكانت سجلماسة تابعة لأبي حسون السملالي أمير السوس وكامل الجنوب المغربي، وكان أهل سجلماسة يعانون من القهر الضرائبي على يد ولاة أبي حسون، فرأوا في الشريف محمد مخلّصاً لهم، وقاموا بمبايعته سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م، فاحتال عليه جند أبي حسون، وأسروه سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، فعمل ابنه محمد على افتدائه بمالٍ عظيم، إلّا أنّ أبا حسون أصرّ على الاحتفاظ به، وقيل: إنّه في سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م تمكّن الشريف من الفرار، وكان ابنه قد قام بالأمر من بعده، فنزل له عن بيعته بعد أن أظهر ابنه محمد مقدرة فائقة في مجابهة أبي حسون والدلائيين وغيرهم، وانقطع للعبادة إلى أن توفي سنة ١٠٦٩هـ.

---

(١) خلاصة الأثر: ٤٧/٤، الأعلام: ٢٩٣/٦.

(٢) الاستقصا: ١٣/٧، تاريخ دول الإسلام لمنفريوس: ٢١١/٣، المغرب عبر التاريخ: ١٩/٣.

محمد علي باشا[1]

(١١٨٣ - ١٢٦٤هـ)(١٧٦٩ - ١٨٤٨م)



محمد علي بن إبراهيم آغا الألباني: مؤسس آخر دولة ملكية في مصر. مولده في قولة (أحد الموانئ الصغيرة على الحدود بين تراقيا ومقدونيا) وهي تابعة الآن لليونان، توفي والده وهو صغير، فرعاه عمه طوسون، واحترف تجارة الدخان مع المسيو ليون الفرنسي، فأثرى وتأثر بالعادات والقيم الفرنسية التي كان لها تأثير في بقية حياته، وخدم حاكم قولة، واكتسب رضاه لِما أظهره من الحذاقة والبراعة في جبي الضرائب والأموال. ثم قدم مصر، وكان على رأس قوة تتألف من ٣٠٠ رجل تطوعوا من أهل بلده «قولة» في الجيش العثماني؛ لحرب الفرنسيين في مصر، وشهد وقعة أبي قير البحرية سنة ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م، والتي انتصر فيها الفرنسيون، وهُزم العثمانيون، وكاد محمد علي أن يغرق، ثم رجع إلى بلدته، وعاد سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠١م مع جيش القبطان حسين باشا ومعهم قوة من الجيش الإنكليزي إلى مصر؛ لطرد الفرنسيين منها، فنال إعجاب قائده والقادة الإنكليز بما كان يأتيه من ضروب الشجاعة وشدة البأس. وبعد انسحاب الفرنسيين من مصر، حاولت الدولة العثمانية القضاء على المماليك، وطردهم منها، وإعادة نفوذها الكامل عليها، فعيّنت على مصر خسرو باشا، وكلّفته بهذه المهمة سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وكان محمد علي يجامل المماليك سراً، فبعد أن فشل خسرو باشا في مهمته، عزلته الدولة سنة ١٨٠٣م، وعيّنت بدلاً عنه علي باشا الجزائري، وكان محمد علي قد كسب في هذا الوقت قلوب الناس من علماء وأعيان وكذلك المماليك، وولّت الدولة بعد علي باشا أحمد خورشيد باشا، فحاول خورشيد إبعاد محمد علي من مصر، فحاصره محمد علي في القلعة، وأيّده العلماء، وعلى رأسهم الشيخ عمر مكرم، وأرسلوا إلى السلطان العثماني يلتمسون منه تولية محمد علي على مصر، فوافق السلطان سليم الثالث على تنصيبه سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وخشي الإنكليز على نفوذ المماليك في مصر وكانوا حلفاءهم، فقاموا بحملة على الإسكندرية تُعرف بحملة «فريزر» سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م لنصرة المماليك، فاحتلوا الإسكندرية، وأرسلوا قوة لاحتلال رشيد، فقاومهم أهلها، ثم سار محمد علي فالتقى مع الإنكليز في قرية الحماد جنوب رشيد، فهزمهم شرّ هزيمة، ثم سار إلى الإسكندرية، فانسحب منها الإنكليز قبل أن يصل إليها، وكانت من نتائج هذه الحملة رضا الباب العالي على محمد علي، فتوطّدت سلطته، وبنى جيشاً قوياً منظماً، ولم يبق أمامه سوى المماليك. وكانت الدولة العثمانية قد طلبت منه محاربة السعوديين والحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية مع ولاة بغداد والشام، فخاف في حال إرسال الجيوش أن ينهض المماليك من جديد، فغدر بهم في قصة طويلة تُعرف بمذبحة القلعة سنة ١٢٢٦هـ، ثم أرسل ابنه طوسون سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م لحرب السعوديين، ففشل طوسون في حملته، فقام محمد علي بإرسال ابنه إبراهيم الذي تمكّن من القضاء على الدولة السعودية الأولى، وأسر أميرها عبد الله بن سعود سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، وعظمت مكانة محمد علي أكثر عند الدولة العثمانية، وأراد توسيع ولايته أكثر وضم بلاد جديدة إليها، فأرسل ولده إسماعيل، ففتح بلاد السودان سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، وبنى مدينة الخرطوم سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م. وقد مُني أسطول محمد علي بهزيمة كبيرة أثناء مشاركته في الحرب العثمانية اليونانية في شبه جزيرة المورة سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م. وأراد الاستقلال والسيطرة على بلاد الشام، فأرسل ابنه إبراهيم الذي استولى على بلاد الشام سنة ١٨٣١م، وتابع زحفه حتى هزم القوات العثمانية في قونية سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، ثم تدخلت الدول الأوروبية في الصلح بينه وبين السلطان محمود الثاني بمعاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣م، وحكم ابنه إبراهيم بلاد الشام مدة تسع سنوات. ولما ولّي السلطان عبد المجيد الأول أرسل الجيوش بمساعدة الإنكليز فطردوا إبراهيم من بلاد الشام سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وجعلت له الدولة حكم مصر وراثيّاً، واعتزل السلطة ونزل عنها لابنه إبراهيم باشا سنة ١٢٦٤هـ، وأقام في قصر التين في الإسكندرية حتى وفاته، ودُفن في القاهرة. ويُعد محمد علي باني نهضة مصر الحديثة، أنشأ الطرق وحفر الترع، وأصلح الزراعة، وشيّد المعامل ودور الصناعة، وأسس المدارس الابتدائية والثانوية والعالية، واستحضر إليها كبار الأساتذة الغربيين لنشر

---

(١) تاريخ العائلة الخديوية: ٣- ٦، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: ١١٠- ٢٠٠، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل: ٦١- ١٦١، المجمل في تاريخ مصر: ٢١٥، صفوة العصر: ٢٤- ٤٠، حلية البشر: ١٢٤٠/٣، تاريخ العرب الحديث: ٧٨/١، دراسات في تاريخ مصر الحديث: ١٣/٢، الشرق الإسلامي في العصر الحديث: ١٤٦.

العلوم الحديثة بين رعيته، وأرسل البعثات لتلقي العلم في أوروبا، وأعاد تنظيم مصر إدارياً، وأحدث دواوين جديدة كمجلس المشاورة العسكرية، وديوان دار الصناعة، وديوان البحرية، وديوان التجارة، ورغم هذه الأنظمة والتقسيمات، فقد كان يتولّى شؤون البلاد بنفسه منفرداً بالسلطة وحده، فكان يفاوض سفراء الدول الأجنبية بنفسه، ويسمع شكوى رعاياه ومطالبهم بلا واسطة، ويتصرف في مالية البلاد، ويقوم بالمشروعات العامة، وسيرته طويلة، ومما كُتِب في سيرته «محمد علي وعصره» لعبد الرحمن زكي، و«محمد علي الكبير» لشفيق غربال.

محمد علي باشا داماد[1]

(١٢٢٨- ١٢٨٥هـ)(١٨١٣- ١٨٦٨م)

محمد علي باشا داماد: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول. شغل منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٦٩- ١٢٧٠هـ/ (١٨٥٢- ١٨٥٣م) أثناء حرب القرم، وكان واحد من المصلحين الرئيسيين مع مصطفى رشيد باشا، وكان متزوجاً من ابنة السلطان محمود الثاني.

محمد علي باشا المشير[2]

(١٢٤٣- ١٢٩٥هـ)(١٨٢٧ - ١٨٧٨م)

المشير محمد علي باشا: من قادة الدولة العثمانية. أصله من روسيا، أسلم، وهاجر إلى إسطنبول، حيث دخل في خدمة الجيش العثماني، وشارك في حرب القرم ضد روسيا في عهد السلطان عبد المجيد الأول، ثم حصل على رتبة عميد سنة ١٨٦٥م. وعندما اندلعت الحرب العثمانية الروسية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، تولّى قيادة القوات العثمانية على جبهة الدانوب بعد عزل عبد الكريم نادر باشا سنة ١٨٧٧م، وفشل مع سليمان باشا في وقف تقدم الروس، وقد اغتاله جماعة من الجبل الأسود عندما وصل إلى كوسوفو لترسيم الحدود بناءً على آخر اتفاق مع الدول الأوروبية.

محمد علي خان الطوكي[3]

(--- ١٣١٣هـ)(--- ١٨٩٥م)

محمد علي خان بن وزير الدولة بن مير خان الحنفي الطوكي: يمين الدولة أمين الملك، والي إمارة طوك في الهند. ولّيها بعد وفاة والده سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، وعزله الإنكليز سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، ونقموا عليه قتله صاحب لاوه، فأقام في مدينة بنارس، واشتغل بالعلم، وبذل أموالاً طائلة في جمع الكتب النفيسة النادرة، ووظف العلماء، فصنفوا له الكتب، وأنفق على طبع الكتب النافعة ونشرها أموالاً، وقد أسس مسجداً كبيراً بمدينة بنارس، ومدرسة عالية للعلوم العربية، ووظّف العلماء والطلبة فيها. توفي في بنارس سنة ١٣١٣هـ، وقبره بفناء المسجد الذي أسسه بتلك البلدة.

محمد بن علي باي (الهادي)[4]

(١٢٧١- ١٣٢٤هـ)(١٨٥٥- ١٩٠٦م)

محمد الهادي بن علي باي بن حسين باي: من بايات تونس في العهد العثماني. ولد ونشأ بها، وتلقّى علم أصول الفقه وأصول الدين واللغة العربية، وأخذ منها بأوفر قسط، وتعلّم الفروسية والرماية والرياضة البدنية، وسافر إلى أوروبا مراراً، وزار بعض دولها للنزهة، ومشاهدة معاهد العلم. تولى الحكم سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م بعد وفاة والده، وكانت تونس تحت الانتداب الفرنسي، وفي عهد زار الرئيس الفرنسي تونس، فقام الباي برد الزيارة، واستُقبل بحفاوة وإكرام، وكانت وفاته سنة ١٩٠٦م. خلفه ابن عمه محمد الناصر باي.

محمد بن علي الإدريسي[5]

(١٢٩٣- ١٣٤١هـ)(١٨٧٦- ١٩٢٣م)



محمد بن علي بن أحمد بن إدريس: أمير عسير في أواخر عهد الدولة العثمانية. كان جده أحمد بن إدريس من أهل العلم والصلاح، وقد هاجر إلى المغرب، وأقام بمكة مدة، ثم

---

(١) قاموس الأعلام: ٤٢١٧/٦، Osmanli Devlet Erkâni:1832.

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali: 91

(٣) الإعلام للندوي: ١٣٧٠/٨.

(٤) الأعلام الشرقية: ٤٧/١، خلاصة تاريخ تونس: ١٨٠، الأعلام للزركلي: ٣٠١/٦.

(٥) ملوك العرب للريحاني: ٢٢٧/١، الأعلام الشرقية: ٤٣/١، المختصر في تاريخ بلاد بني شهر: ١٦٧، تاريخ المخلاف السليماني: ٦٢٦/٢، الأدارسة في تهامة: ٤٣.

ذهب إلى تهامة اليمن سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وأقام في صبيا إلى أن توفي. وولد محمد هذا في صبيا، وجاء إلى مكة مجاوراً سنة ١٣١٣هـ، ثم سافر إلى مصر ودخل الأزهر، ثم ذهب إلى واحة الكفرة معقل الدعوة السنوسية، وزار دنقلة بالسودان، ثم عاد إلى صبيا لنشر دعوته الدينية، فخافته الدولة العثمانية، وأرسلت إليه وفداً خلفه جيش كبير يقوده سعيد باشا، فقابل السيد الإدريسي الوفد، وقال لهم: ليس لنا غاية إلّا الإصلاح الديني في البلاد، فعيّنته الدولة قائم مقام صبيا وأبي العريش، وبعد فترة خرج عن طاعة الدولة العثمانية. وفي الحرب العالمية الأولى انضم إلى الحلفاء ضد الأتراك، وعقد معاهدة مع المقيم البريطاني في عدن سنة ١٩١٥م، وبعد انتهاء الحرب، ترك له الإنكليز الحديدة اعترافاً بخدماته لهم، وتعهدوا بحمايته من أي اعتداء خارجي. وفي سنة ١٩٢١م عقد حلفاً مع الملك عبدالعزيز آل سعود ملك نجد؛ لتأمين مصالح الجانبين، وظلّت علاقاتهما حسنة حتى توفي سنة ١٩٢٣م. فولّي الأمر بعده ولده السيد علي، فوقعت الفوضى في البلاد، ولجأ السيد علي إلى الملك عبد العزيز، وأصبحت بلاد عسير جزء من مملكة نجد والحجاز التي يُطلق عليها اليوم اسم المملكة العربية السعودية.

الشاه محمد علي بن مظفر الدين القاجاري[1]

(١٢٨٩- ١٣٤٣هـ)(١٨٧٢- ١٩٢٤م)



محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري: سادس ملوك القاجاريين في إيران. ولد سنة ١٢٨٩هـ، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، فأقرّ الدستور الجديد الذي وقّع عليه والده، ثم انقلب عليه بسبب استبداده. وفي أيامه جرى الاتفاق بين روسيا وإنكلترا على تقسيم إيران إلى منطقتي نفوذ لهما، وذلك سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وقامت ثورات ضد الشاه محمد؛ بسبب استبداده، وعدم عمله بالدستور الجديد، حتى دخل الثائرون إلى طهران، فاحتمى الشاه بالسفارة الروسية، ثم فرّ إلى قزوين، واستقال من السلطنة سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وسلّمها لابنه أحمد شاه، وشهد نهاية دولته على يد رضا بهلوي، وتوفي بسان ريمو سنة ١٣٤٣هـ.

محمد علي العابد[2]

(١٢٨٤- ١٣٥٨هـ)(١٨٦٧- ١٩٣٩م)



محمد علي بن أحمد عزت باشا العابد بن هولو باشا: أول رئيس للجمهورية السورية. وقد تقدّمت ترجمة والده أحمد عزت باشا العابد الذي أنشأ سكة حديد الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. ولد محمد علي في دمشق، وتلقّى تعليمه الابتدائي بها، ثم درس بالمدرسة الإعدادية في بيروت، ثم سافر إلى اسطنبول، والتحق بمدرسة غلطة سراي، ثم سافر إلى باريس، والتحق بمدرسة الحقوق ونال شهادتها، ثم عاد إلى إسطنبول، وعُيّن في قلم المستشار القضائي بوزارة الخارجية، وظلّ يتدرج في مناصب وزارة الخارجية إلى أن عُيّن سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن. ولما أُعلن الدستور العثماني وخُلع السلطان عبد الحميد الثاني، سافر مع والده إلى أوروبا ومصر، وفي سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م سافر إلى دمشق، ولما أنشأ الجنرال غورو الاتحاد السوري سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، عيّنه وزيراً للمالية. وفي سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م انتُخب نائباً عن دمشق بصفته أحد مرشحي السلطة الفرنسية، ثم انتُخب رئيساً للجمهورية السورية بمساعدة الفرنسيين بعد أن تعهد لهم بأن يكون طوع إشارتهم، وأن يُنفّذ جميع أوامرهم، وفي سنة ١٩٣٣م سلّم المندوب السامي الفرنسي الرئيس العابد مشروع معاهدة يُراد عقدها بين سورية وفرنسا لتنظيم العلاقات السياسية بينهما، وكانت تقضي بإقرار جميع التصرفات التي جرت زمن الاحتلال، وبالاعتراف بالتجزئة الحاضرة وما يتبعها من أوضاع، ويمنح فرنسا مركزاً شرعياً في بلاد الشام، وكاد العابد أن يبرم المعاهدة لولا الضجة العظيمة التي أقامتها المدن السورية، وانسحاب النواب الوطنيين من مجلس النواب وشلّهم حركة الحكومة. وفي عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م نجح أعضاء

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٤٥- ٨٤٨، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٣١٩.

(٢) ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٢٩٣، الأعلام الشرقية: ١/٤٤، الأعلام للزركلي: ٦/٣٠٤، تاريخ سوريا الحديث: ١٠٦.

الكتلة الوطنية في توقيع معاهدة مع فرنسا تضمّنت اعتبار أراضي العلويين وجبل الدروز جزءاً من الدولة السورية، يسري عليها دستور الجمهورية السورية وقوانينها وأنظمتها العامة، ثم جرت انتخابات فاز فيها مرشحو الكتلة الوطنية في جميع المحافظات السورية، وتولّى رئاسة المجلس النيابي فارس الخوري، ثم استقال العابد من الرئاسة في السنة نفسها ليخلفه هاشم الأتاسي. وكانت وفاة العابد في باريس سنة ١٩٣٩م، ونُقل إلى دمشق فدُفن بها. وكان يعرف اللغة التركية والفرنسية، ويفهم الإنكليزية والفارسية، وكان محبّاً للعلم والأدب، أستاذاً في الأدب الفرنسي والعلوم الاقتصادية، ومن أغنى الأغنياء في بلاده، ومن المشتغلين بالبورصة والأوراق المالية.

محمد علي جناح(١)

(١٢٩٣- ١٣٦٧هـ)(١٨٧٦- ١٩٤٨م)



محمد علي جناح: مؤسس دولة باكستان. مولده في مدينة كراتشي من أسرة هندوسية اعتنقت المذهب الإسماعيلي الشيعي، وقد درس محمد المذهب الإمامي ومذاهب أهل السنة والجماعة، ثم سافر إلى لندن عام ١٨٩٢م فدرس بها المحاماة، وعاد إلى مومباي، فمارس مهنة المحاماة سنة ١٨٩٧م، وكان المحام المسلم الوحيد في المدينة، وقد اكتسب شهرة واسعة وكبيرة أثناء عمله في تلك المهنة. وفي عام ١٩٠٤م انضم إلى حزب المؤتمر الذي كان يسعى لاستقلال الهند عن بريطانيا، وإقامة دولة موحدة بجميع أطيافها، وقد ذهب عام ١٩٠٥م مندوباً عن المؤتمر إلى لندن للدفاع عن فكرة الحكم الذاتي، وكان المسلمون قد كوّنوا «الرابطة الإسلامية» في مدينة دكا (عاصمة البنغال) سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وقد انضمّ جناح إلى الرابطة الإسلامية سنة ١٩١٣م، فكان من أبرز أعضائها، ثم أصبح رئيساً لها عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م وكان مع الزعيم الهندوسي غاندي من أبرز الداعين إلى العصيان على الحكومة الإنكليزية، فما كان من الإنكليز إلّا أن قبضوا على جناح وأخيه شوكت، وحكموا عليهما بالسجن عامين؛ لتحريضهما المسلمين الهنود على عدم الانتظام بالجيش البريطاني، فتأثر غاندي وأخذ بدوره يحرّض الهندوس على ترك خدمة الجيش البريطاني، فاعتقله الإنكليز أيضاً سنة ١٩٢٢م، وحكموا عليه بالسجن ست سنوات، وقد شهدت الفترة بين الحرب العالمية الأولى واندلاع الحرب العالمية الثانية أعمال عنف دموية بين المسلمين والهندوس، وحاول جناح التوفيق بين حزبي الرابطة الإسلامية والمؤتمر الوطني الهندي، إلّا أنّ المصلحة اقتضت انتقاله وتغيير موقفه، وانسحابه من حزب المؤتمر، وقد خطب سنة ١٩٣٧م قائلاً: ألا تظن أن الوقت قد حان لإنشاء دولة الهند الإسلامية لتحل مشكلات المسلمين؟ وكان جناح في هذه المرحلة قد أصبح على قناعة تامة بضروة إقامة المسلمين لدولتهم في باكستان، وكان في هذه الفترة المسيّر للرابطة الإسلامية والممسك بزمام أغلبية المسلمين في الهند، ومن ورائه لياقت علي خان والشاعر الشهير محمد إقبال الذي توفي عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م، كانت بريطانيا قد عزمت على منح الهند استقلالها، ولم يكن من يخلفها بالهند سوى حزب المؤتمر وحزب الرابطة الإسلامية، وبعد أعمال عنف دامية ومباحثات شاقة مع الإنكليز، وافق البرلمان البريطاني في ١٨ يوليو سنة ١٩٤٧م على تقسيم الإمبراطورية الهندية إلى دولتين مستقلتين، ويكون بذلك قد تحققت فكرة مسلمي الهند بقيام حكومة وطنية إسلامية في بلاد السند (باكستان ومعناها الأرض الطاهرة)، وكان أول حاكم لها الزعيم محمد علي جناح الذي أفنى حياته في النضال من أجلها، وقد أعلن في هذه المناسبة التاريخية: أن تأسيس الباكستان هو ما جاهدنا من أجله طيلة السنوات العشر الأخيرة، أصبح اليوم بفضل الله حقيقة واقعة؛ وقد كان يحدونا في كل ذلك إقامة دولة نستطيع فيها أن نعيش وأن نكيّف حياتنا وفق مواهبنا وثقافتنا وحيث يمكن لتعاليم الإسلام في العدالة الاجتماعية أن تجد لها مكاناً وأن تسود بيننا. وكانت باكستان عند تشكيلها تتألف من جناحين: الجناح الغربي: ويشمل باكستان الحالية، والجناح الشرقي: الذي يشمل اليوم بنغلادش، وبين الجناحين مسافات بعيدة تزيد على ألف وخمسمائة كيلومتر، تشغلها دولة الهند التي ستبقى خصم باكستان الأول، ونتج عن ذلك صعوبات اقتصادية كبيرة، فلا يمكن الاتصال بين الجناحين إلّا عن طريق الجو، إضافة إلى نشوب نزاع بين الهند وباكستان على إقليم كشمير ذي الأغلبية المسلمة. وكانت وفاة جناح سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، فعُيّن بعده الخواجا نظام الدين

(١) باكستان ماضيها وحاضرها: ٣٢ - ٨٠، التاريخ الإسلامي لشاكر: ١٩/ ٤٥ - ١٣٠.

حاكماً عاماً لباكستان، وبقي لياقت علي خان رئيساً للوزراء.

محمد عماد الدين الهروي(١)

(--- ١٣٥١هـ)(--- ١٩٣٢م)

محمد عماد الدين بن حسن عز الدين بن محمد عماد الدين الهروي: سلطان جزر المالديف في المحيط الهندي. وكانت هذه الجزر مستقلة استقلالاً داخلياً تحت الحماية الإنكليزية، وأكثر أهلها من المتعلّمين، وجميعهم مسلمون شافعيو المذهب. والهروي نسبة إلى جزيرة هري من جزر المالديف، ويعود نسبه إلى السلطان الغازي حسن عز الدين رأس العائلة الهروية المالكة والمتوفى سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وقد تولّى صاحب الترجمة الملك بعد عزل ابن عمه محمد شمس الدين. وفي سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م سافر إلى بلاد الحجاز للحج، ثم زار مصر، وتزوج بإحدى بنات عبد الرحمن بك كامي وكيل شركة البواخر العثمانية بالسويس، ولما علم أهل مالديف بزواج السلطان، قاموا بثورة تطالب بخلعه عن العرش؛ لمخالفته قوانين بلاده بزواجه بأجنبية، ولما أُقيل من الحكم، نودي بالسلطان محمد شمس الدين إسكندر سلطاناً على البلاد سنة ١٣٢٠هـ، وأقام السلطان المخلوع بمصر، وكان يتقاضى من حكومة بلاده مرتباً شهرياً إلى أن توفي بالقاهرة سنة ١٩٣٢م ودُفن بها.

محمد بن عمار الوزير(٢)

(٤٢٢- ٤٧٧هـ)(١٠٣١- ١٠٨٤م)

محمد بن عمار المهري الأندلسي الشبلي: أبو بكر، وزير أندلسي وشاعر يُلقّب بذي الوزارتين، كان هو وابن زيدون كفرسي رهان. جال في الأندلس، ومدح الملوك والكبار، وبلغ أسنى الرتب، ثم استوزره المعتمد بن عباد (صاحب إشبيلية)، وكان له دور في دخول قرطبة، وإنهاء ملك بني جهور بها سنة ٤٦٢هـ، واستنابه المعتمد على مرسية، فعصى بها وتملكها، فتلطف المعتمد في الحيلة معه، حتى تمكّن منه وأمسك به، حيث ذبحه صبراً في إشبيلية.

محمد بن عمر الأيوبي (المنصور)(٣)

(--- ٦١٧هـ)(--- ١٢٢١م)

الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب، ناصر الدين أبو المعالي، صاحب حماة. ولّاه عليها السلطان صلاح الدين بعد وفاة والده سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، وطالت أيامه بها حتى وفاته سنة ٦١٧هـ. وكان شجاعاً، محباً للعلماء، يقربهم ويعطيهم، وكان عالماً بالتاريخ والأدب، جمع تاريخاً على السنين في عدة مجلدات، وكان كثير المطالعة والبحث، جمع في خزانته كتباً كثيرة، وبنى سوراً لحماة وقلعتها، وأنشأ جسر المراكب المعروف اليوم بجسر السرايا، والسوق المنصوري في حماة، وله مع الفرنج حروب. خلفه ابنه قلج أرسلان.

محمد بن عناز الكردي(٤)

(--- ٤٠١هـ)(--- ١٠١٠م)

أبو الفتح محمد بن عناز الكردي: أمير من الأكراد. كانت له إمارة في حلوان وقرميسين في العهد البويهي، وقد انتزعها منه بدر بن حسنويه الكردي (صاحب الدينور)، ثم عاد ابن عناز واستعادها بمساعدة بهاء الدولة والبويهي. وابتداء دولته سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، واستمر في الإمارة عشرين سنة، وبعد وفاته، خلفه ابنه أبو الشوك فارس، وقد تقدّمت ترجمته.

محمد بن عوض الدهلوي(٥)

(--- ٦٤٠هـ)(--- ١٢٤٢م)

محمد بن عوض المستوفي الدهلوي: نظام الملك مهذب الدين، وزير من وزراء دولة المماليك الأتراك في الهند، ومن

---

(١) الأعلام الشرقية: ٤٤/١، التاريخ الإسلامي: ٢٦٧/١٩. وقد وصل الإسلام إلى جزر المالديف عن طريق التجارة عام ١٨٩هـ، وفي عام ٥٤٨هـ أسلم السلطان واعتنق السكان كافة الدين الإسلامي، وفي سنة ٩٦١هـ احتل البرتغاليون جزر المالديف واتخذوا منها قاعدة، وربطوها بمستعمرة «غوا» في غربي الهند، وفي سنة ٩٨١هـ زال الاستعمار البرتغالي عن المالديف، ثم سيطر الهولنديون على جزيرة سيلان المجاورة سنة ١٠٦٩هـ، وفرضوا ضريبة على سلطان المالديف، ثم حلّ الإنكليز محل الهولنديين في سيلان، فاستغلوا وجود بعض القلاقل فيها عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، فتدخلوا بالأمر، وفرضوا على السلطان معاهدة اعترف فيها بسيادة بريطانيا، وظلت جزر المالديف تتبع للسيادة البريطانية حتى استقلت عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وكانت قد أعلنت الجمهورية فيها سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م بعد أن ألغيت السلطنة، ونصّب محمد أمين ديدي رئيساً للجمهورية.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٢٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٥٨٢/١٨، الوافي بالوفيات: ١٦١/٤.

(٣) مفرج الكروب: ٧٧/٤، ذيل الروضتين: ١٨٨، مرآة الزمان: ٢٥٥/٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٤٦/٢٢، البداية والنهاية: ١٠١/١٧، الوافي بالوفيات: ١٨٢/٤.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٧/ ٥٧٤.

(٥) الإعلام للندوي: ١٢٣/١.

الرجال الفضلاء. استوزرته رضية بنت إيلتمش، ولقّبته نظام الملك، فاستمر في الوزراة إلى أيام علاء الدين مسعود شاه بن إيلتمش، ثم أقطعه علاء الدين ناحية «كول»، فاستولى على المملكة، وأخرج الأمور من أيدي الأتراك، فسخطوا عليه وقتلوه غيلةً.

محمد بن عيسى (ابن مزين الثاني)[1]

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

محمد بن عيسى بن محمد: ابن مزين الملقب بالناصر، صاحب مدينة شلب، من ملوك الطوائف في الأندلس. تولّاها بعد مقتل والده سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، وأحبته رعيته لأدبه وسعة إطلاعه، واستمر حتى وفاته سنة ٤٥٠هـ، وقام بعده ابنه عيسى، وقد تقدّمت ترجمته.

محمد بن عيسى بن مهنا[2]

(--- ٧٢٤هـ)(--- ١٣٢٤م)

محمد بن عيسى بن مهنا: شمس الدين، من أمراء بني فضل في بادية الشام في العهد المملوكي. كان أخوه مهنا قد عصى على الناصر محمد بن قلاوون، فقدم محمد هذا إلى الناصر سنة ٧١٥هـ، واعتذر عن أخيه، فقبل الناصر عذره، وأعاده مكرماً. ولما أرسل خذابنده ملك التتار عسكراً مع حميضة بن أبي النمي الشريف ليأخذ له مكة، كمن لهم صاحب الترجمة، وقتل منهم الكثير، وأرسل إلى الناصر أربعمئة أسير منهم، فازدادت مكانته عند الناصر، وبالغ الأخير في الإحسان إليه. وكان عاقلاً حازماً حسن الهيئة. مات في السلمية عن نيف وستين سنة.

محمد بن غازي (الدانشمند)[3]

(--- ٥٣٧هـ)(--- ١١٤٢م)

ناصر الدين ملك محمد بن ملك غازي إبراهيم بن أحمد بن علي الدانشمند: ثالث ملوك الدانشمنديين في سيواس وملطية. تولّاها سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م بعد وفاة والده، وخاض صراعاً مع إخوته الذين أرادوا الاستقلال في بعض المناطق، فتغلّب عليهم، وأقطعها لأولاده، وجعل قيصرية عاصمته، فاعتنى بها، وجلب إليها العلماء من مختلف البلاد الإسلامية. وكان هو عالماً، فاضلاً، ديناً، مجاهداً في سبيل الله. كانت وفاته سنة ٥٣٧هـ، ودفن في قيصرية، وخلفه أخوه ياغي بسان.

محمد بن غازي الأيوبي (العزيز)[4]

(٦٠٩- ٦٣٤هـ)(١٢١٣- ١٢٣٦م)

الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي: من ملوك بني أيوب في حلب. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م وهو ابن أربع سنين، فقام بأمور دولته الأتابكي شهاب الدين طغريل، فأجاز ذلك الملك العادل لمكان بنته الصاحبة ضيفة خاتون والدة العزيز، ولما شبّ العزيز تولّى السلطة بنفسه سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، واستمر إلى أن توفي شاباً سنة ٦٣٤هـ. وكان عادلاً، مشفقاً على الرعية، متودداً، كريماً، عفيفاً. خلفه ابنه الناصر يوسف.

محمد بن غازي الأيوبي (الكامل)[5]

(--- ٦٥٨هـ)(--- ١٢٦٠م)

الملك الكامل محمد بن المظفر غازي بن العادل محمد الأيوبي: ناصر الدين، صاحب ميافارقين، من ملوك بني أيوب. تولّى ميافارقين بعد وفاة والده سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م. وكان عاقلاً شجاعاً مهيباً، شديد البأس، قوي النفس، محسناً إلى رعيته، مجاهداً غازياً، ديناً تقياً، استمر حتى قصد التتار بلاده، فحاصروه أكثر من سنة ونصف، فصبر لهم، وقاتلهم حتى فُنيت الأقوات وفُني أهل البلد، وبقي فيها من الناس نحو تسعين بعد أن كانوا بالألوف، فدخل التتار دار الكامل وأمّنوه، ثم أتوا به إلى هلاكو وهو بالرها يشرب الخمر، فناول الكامل كأساً فأبى، وقال: هذا حرام، فقال لامرأته: ناوليه أنتِ، فناولته، فأبى وشتم وبصق فيما قيل في وجه هلاكو، فغضب هلاكو، وقام بقتله، وقيل في قتله غير ذلك، وطافوا برأسه في البلاد بالمغاني والطبول، ثم عُلّق بسور باب الفراديس بدمشق سنة ٦٥٨هـ، وللمؤرخ أبي شامة أبيات في رثائه.

محمد الفاتح = محمد بن مراد الثاني العثماني

(١) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٤٤.
(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ١٣١.
(٣) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٥٤- ٥٧، أخبار الدول للقرماني: ٢/ ٥٠٨.
(٤) مفرج الكروب: ٥/ ١١٤، مرآة الزمان: ٢٢/ ٣٤٤، شذرات الذهب: ٧/ ٢٩٤، البداية والنهاية: ١٧/ ٢٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٠٢.
(٥) العبر للذهبي: ٣/ ٢٩٢، المنهل الصافي: ١٠/ ٢٦٠، شذرات الذهب: ٧/ ٥١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢١٦.

محمد شاه بن فريد الدهلوي[١]

(--- ٨٤٩هـ)(--- ١٤٤٥م)

محمد شاه بن فريد بن خضر الدهلوي العلوي: ملك الهند. تولّى الملك بعد مقتل عمه مبارك شاه في دلهي سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م، فاستحوذ سرور الملك على أمور الحكم، حتى تمكّن محمد شاه من قتله، ثم ضعف أمره وهان في نظر رعيته، واستقل عنه الأمراء، وحاصره بهلول اللودي مدة في دلهي، واستمر على حاله حتى توفي سنة ٨٤٩هـ. خلفه ابنه علاء الدين.

محمد فريد باشا الألباني[٢]

(١٢٦٨- ١٣٣٣هـ)(١٨٥١-١٩١٤م)

محمد فريد باشا: وزير من وزراء السلطان عبد الحميد الثاني، من أصل ألباني. شغل منصب الصدارة العظمى سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، واستمر في منصبه إلى أن أعاد السلطان عبد الحميد الثاني دستور عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م عقب ثورة الشباب التركي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م. وكان فريد يتحدث العربية والإيطالية والالبانية واليونانية والفرنسية، وهو شقيق مؤسس الدولة الألبانية إسماعيل كمال بك (تقدّمت ترجمته).

محمد فريد باشا[٣]

(١٢٧٠- ١٣٤٢هـ)(١٨٥٣- ١٩٢٣م)



محمد فريد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في أواخر عهدها (في عهد السلطان محمد وحيد الدين السادس). شغل منصب الصدارة العظمى مرتين: عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م و ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، مولده في إسطنبول، ووالده عزت أفندي محافظ بيروت وصيدا سنة ١٨٥٧م، وقد تزوج فريد من ابنة السلطان عبد المجيد الأول، وحصل على رتبة وزير، ثم سفير لبلاده في لندن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وعضو في البرلمان سنة ١٩٠٨م. وفي عام ١٩١٩م اعترف فريد بمذابح الأرمن على يد حكومة الاتحاد والترقي، وشكّل محاكم عسكرية في فترة وزارته لمحاكمة المسؤولين عنها، ومن بينهم: طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا السفاح، ومثّل بلاده في مؤتمر باريس، ووقع على معاهدة سيفر، والتي كانت كارثية بالنسبة لتركيا، وأصبح فريد مكروهاً من الحركة القومية التركية بقيادة كمال أتاتورك بعد توقيعه على المعاهدة، وأُقيل من الوزارة، وهرب إلى فرنسا، حيث توفي بها في مدينة نيس، ودُفن في صيدا بلبنان.

محمد بن الفضل الجرجرائي[٤]

(--- ٢٥١هـ)(--- ٨٦٥م)

محمد بن الفضل الجرجرائي: أبو جعفر، وزير من وزراء بني العباس. كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان، واستوزره المتوكل بعد أن نكب ابن الزيات سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م، ثم عزله بعد مدة يسيرة، ووزر للمستعين قليلاً سنة ٢٤٩هـ/ ٨٦٣م. وكان حسن الأدب، عالم بالغناء. نسبته إلى جرجرايا (بلدة بين بغداد وواسط).

محمد بن أبي الفضل المريني (الواثق)[٥]

(٧٥١- ٧٨٩هـ)(١٣٥٠- ١٣٨٧م)

محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن علي بن عثمان المريني: أبو زيان الواثق بالله، من ملوك بني مرين في المغرب. كان مُقيماً في الأندلس عند بني الأحمر، وأرسله الغني بالله ابن الأحمر إلى المغرب بالاتفاق مع وزير بني مرين مسعود بن عبد الرحمن بن ماساي، فوصل الواثق إلى فاس بعد خلع المنتصر محمد بن أحمد، وبويع بها سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، وقد تعهد للوزير مسعود بأن يكون لديه الحل والعقد، ثم إنّ مسعود أرسل إلى الغني ابن الأحمر يطلب منه إعادة سبتة للدولة المرينية، فلما رفض ابن الأحمر تسليمها، حشد الوزير مسعود الجيوش لحصارها، فعمد ابن الأحمر إلى أمير من بني مرين كان في سجنه، وهو أبو العباس أحمد بن إبراهيم (تقدّمت ترجمته)،

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٣٠/١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢٣٤/١.

(٢) son dönem osmanli erkan ve ricali: 95, Osmanli Devlet Erkâni: 1849

(٣) son dönem osmanli erkan ve ricali: 95, Osmanli Devlet Erkâni: 1855

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٠٩/١٩، الوافي بالوفيات: ٢٣٠/٤.

(٥) الاستقصا: ٧٢/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٦/٢، جذوة الاقتباس: ٢١٠/١.

فأطلقه من اعتقاله، وبعثه إلى المغرب، ليطالب بعرشه؛ نكاية بالوزير مسعود، ووصل أحمد إلى فاس، وحاصرها ثلاثة أشهر، ثم خرج إليه الوزير مسعود بالطاعة والبيعة، فدخلها أحمد، وقتل الوزير مسعود، وخلع الواثق وقيّده، وأرسله إلى طنجة، حيث قُتل، ودُفن بها.

محمد بن فلاح (المشعشع)(١)

(--- ٨٦٦هـ)(--- ١٤٦٢م)

محمد بن فلاح بن هبة الله: مؤسس دولة المشعشعين في جنوب العراق، وهو من سلالة الإمام موسى الكاظم. مولده بواسط، وتعلّم بالحلة، وتفقّه بعلوم الشيعة الإمامية، وأولع بفنون من الشعوذة، فأتقنها، وكان عالماً بجميع العلوم المعقول والمنقول. خرج إلى بادية خوزستان سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، فادّعى أنه المهدي، وسمّى شعوذته «التشعشع»، فتبعه بعض الأعراب، فسمّاهم المشعشعين، واستولى بهم على الحويزة بين واسط والبصرة، وقاتلته جيوش بغداد، وكانت بيد جهانشاه بن قرا يوسف التركماني، فانهزم، ثم ظفر سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م، وعظم أمره، فامتلك ولاية خوزستان، وأطاعه أكثر عرب العراق، وجعل الحويزة قاعدة لملكه، ومات بها سنة ٨٦٦هـ، وخلفه ابنه محسن.

محمد فؤاد باشا(٢)

(١٢٣٠- ١٢٨٦هـ)(١٨١٤- ١٨٦٩م)



محمد فؤاد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية ودبلوماسيها في عهد السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز. كان والده عزت ملا (شاعراً مشهوراً)، ونشأ فؤاد باشا في رعاية والده، ودخل في التعليم، ثم اضطر لتركه بعد أن نُفي والده، ثم درس في المدرسة الطبية، وعُيّن ليكون طبيب لهيئة الأركان البحرية، وتعلّم اللغة الفرنسية وكان يجيدها، ثم دخل فؤاد باشا في خدمة الوزير مصطفى رشيد باشا سنة ١٨٣٦م، واستمر في دراسة القانون الدولي والاقتصاد السياسي واللغات، حتى أصبح دبلوماسياً كبيراً مع الوزير مصطفى رشيد باشا، ووضع معه قانون التنظيمات الجديد في عهد السلطان عبد المجيد الأول سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، وكان من كبار أعضاء لجنة التنظيمات، ثم أصبح رئيسها سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وكُلّف بإصلاح المشاكل المالية ومجالس المحافظات في الدولة، ثم أصبح وزير خارجية بين عامي ١٢٧٥- ١٢٧٧هـ/ (١٨٥٨- ١٨٦٠م)، وكان له دور كبير في إنهاء أعمال العنف التي اندلعت في لبنان وسوريا بين الدروز والموارنة سنة ١٨٦٠م، وجنّب الدولة تدخلاً فرنسياً في شؤون لبنان لحماية الموارنة، وشغل منصب الصدارة العظمى مرتين في عهد السلطان عبد العزيز الأولى بين عامي ١٢٧٨- ١٢٨٠هـ/ (١٨٦١-١٨٦٣م)، والثانية ١٢٨٠- ١٢٨٣هـ/ (١٨٦٣-١٨٦٦م)، ثم عاد لمنصب وزير الخارجية سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، ورافق السلطان عبد العزيز في رحلته إلى أوروبا بصفته وزير الخارجية، ومرض وتوفي في فرنسا.

محمد شاه بن فيروز شاه التغلقي(٣)

(--- ٧٩٦هـ)(--- ١٣٩٣م)

محمد شاه بن فيروز شاه التغلقي: من ملوك التغلقيين في الهند. تملّك في دلهي سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م بعد أن تغلّب على ابن أخيه أبي بكر شاه بعد حروبٍ كثيرة، واستمر في ملكه حتى توفي سنة ٧٩٦هـ، وخلفه ابنه إسكندر شاه، فمات بعد شهر ونصف من الحكم، وملك بعده محمود شاه بن محمد وهو الابن الأصغر للسلطان محمد شاه.

فيلي محمد باشا(٤)

(--- ١١٢٩هـ)(--- ١٧١٦م)

محمد فيلي باشا: من قادة الدولة العثمانية وولاتها. تولّى قيادة الأسطول العثماني في عهد السلطان أحمد الثالث سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، ثم تولّى حكم البوسنة سنة ١٧٠٧م،

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/١٦٢، الضوء اللامع: ٨/٢٨٠، الأعلام: ٦/٣٣٢، موسوعة تاريخ الخليج العربي: ١٦٠.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٢/٧٦، قاموس الأعلام: ٥/٣٤٤٠، Osmanli Devlet Erkâni: 1836 ,son dönem osmanli erkan ve ricali:95

(٣) طبقات ملوك الهند: ١/٢٠٢، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/١٩١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٤٠.

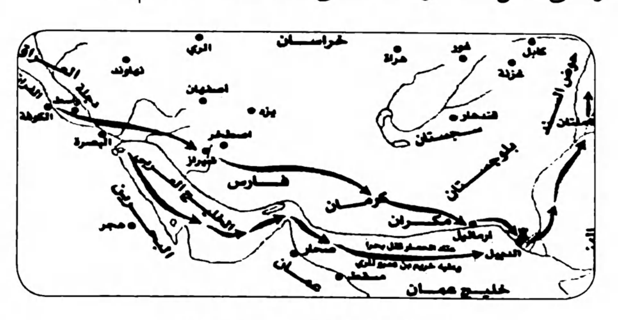
(٤) Osmanli Devlet Erkâni: 1944

ثم مصر ١٧١١- ١٧١٤م، وأُعدم سنة ١٧١٦م بأمر من السلطان أحمد الثالث.

محمد بن القاسم الثقفي[١]

(٦٢- ٩٧هـ)(٦٨١- ٧١٦م)

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي: من كبار القادة الفاتحين في العهد الأموي، وهو ابن عم الحجاج. كان والده أمير البصرة للحجاج، وولّى الحجاج محمداً ثغر السند في أيام الوليد بن عبد الملك، وكان محمد مُقيماً في فارس، فأرسل إليه الحجاج ستة آلاف من جند الشام وخلقاً من غيرهم، وأمره أن يقيم بشيراز حتى يكتمل جيشه، فسار محمد إلى مكران، فأقام بها أياماً، ثم أتى «قنزبور» ففتحها، ثم فتح «أرمائيل»، ثم سار إلى «الديبل» وهي معقل ملك السند «داهر»، فوافته سفن كان قد حمل فيها الرجال والسلاح والعتاد، ونازلها حتى فتحها عنوة سنة ٩٣هـ/ ٧١١م، واختط بها مساكن للمسلمين، وأنزل بها أربعة آلاف منهم، وبنى مسجداً، وأتى البيرون فصالحه أهلها، وجعل محمد لا يمر بمدينة من مدن السند إلا يفتحها، ثم لقيه داهر ملك السند وحوله الفيلة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يُسمع بمثله، فقُتل داهر في المعركة، وتابع محمد فتوحاته، ففتح «راور» و«برهمناد العتيقة» ووصل إلى «الملتان»، فأتاه خبر وفاة الحجاج سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م، فرجع عن الملتان إلى «الرور» و «بغرور» وسالمه أهل تلك البلاد. ومات الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م، وولّي بعده أخوه سليمان، فاستعمل سليمان صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق، وولّى يزيد بن أبي كبشة السكسكي السند، فقام الأخير بإرسال محمد بن القاسم مُقيداً مع معاوية بن المهلب إلى العراق، فحبسه صالح بواسط، ثم عذبه مع رجال من آل أبي عقيل الثقفي حتى قتلهم، وكان الحجاج قتل آدم أخا صالح، وبكى أهل الهند والسند على محمد بعد فقدهم له.



فتوحات محمد بن القاسم في السند

(١) الإعلام للندوي: ٣٤/١، الكامل لابن الأثير: ١٨/٤و ٦٢.

محمد بن القاسم بن حمود (المهدي)[٢]

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

محمد بن القاسم بن حمود الحسني الإدريسي: من ملوك الدولة الحمودية في الأندلس. كان مُقيماً في الجزيرة الخضراء بعد وفاة أبيه، فاتفق أمراء البربر على البيعة له بالخلافة، ولقّبوه بالمهدي، فخُطب له بجميع بلادهم وهي: قرمونة ومورور وأركش وغرناطة وولبة، وإنضاف إليهم ابن الافطس(صاحب بطليوس)، وذلك سنة ٤٤٩هـ، واستمر المهدي عشرين شهراً انتهت بوفاته سنة ٤٥٠هـ، وتولّى بعده ابنه القاسم، فاستمر إلى أن تغلّب ابن عباد (صاحب إشبيلية) على الجزيرة الخضراء، وقضى على ملك بني حمود بها.

محمد بن القاسم الزيدي (المؤيد)[٣]

(٩٩٠- ١٠٥٤هـ)(١٥٨٢- ١٦٤٤م)

محمد بن القاسم بن محمد بن علي الزيدي: المؤيد بالله، من أئمة الزيدية في اليمن. أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين في ذلك الزمان ومنهم والده الإمام القاسم المنصور، ودرّس وأفتى واشتُهر فضله ومعرفته وحسن تدبيره. ولما توفي والده، أجمع العلماء عليه، وبايعوه بالإمامة سنة ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م، وكانت دولته في حالة هدنة مع الأتراك العثمانيين منذ عهد والده، ثم تكاثرت جيوشه، فأرسل أخويه الحسن والحسين بجيوشٍ كثيرة، فاستولوا على كوكبان وعب، وحاصرا صنعاء، ومن بها من الأتراك، حتى دخلاها، وأخرجا من بها من الأتراك، ثم صفت له بلاد اليمن من صعدة إلى عدن بمناصرة أخويه، وانقادت له أعاليها وتهائمها وحضرموت وأعمالها، ولم يبق فيها تركي واحد، ولم تجتمع الأقطار اليمنية بأسرها من دون معارض ولا منازع لأحدٍ من قبله من الأئمة، وكانت وفاته سنة ١٠٥٤هـ، وقبره بشهارة قرب قبر والده. خلفه أخوه الإمام المتوكل على الله إسماعيل.

(٢) البيان المغرب: ٤٥٤/٢، أعمال الأعلام: ١٤٢، دولة الإسلام في الأندلس: ١٣١/٢.

(٣) البدر الطالع: ٢٣٨/٢، خلاصة الأثر: ١٢٢/٤، تاريخ اليمن للواسعي: ٥٢، بلوغ المرام: ٦٧.

محمد بن قايتباي الجركسي الناصر[1]

(٨٨٧- ٩٠٤هـ)(١٤٨٢- ١٤٩٨م)

الملك الناصر محمد بن الأشرف قايتباي المحمودي الظاهري الجركسي: أبو السعادات ناصر الدين، من ملوك الدولة المملوكية الجركسية في مصر والشام والحجاز. تولّى الملك سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م ووالده على فراش الموت، وكان صغير السن، فقام بتدبير الملك كرتباي الأحمر، ثم استُبدل بالأتابكي أزبك بن طخ. وقد نشأ محمد هذا خليعاً متهتكاً، وكان المغنون والمغنيات هم رفاقه وصحبه في حفلاته الليلية، وكان هو ورفاقه ومماليكه يطوفون بالشوارع، ويهاجمون الرجال في مرورهم، ويدخلون البيوت تحت جنح الظلام. قال ابن إياس وهو من معاصريه: كان يوصف بالكرم الزائد والشجاعة، لكنّه كان جاهلاً عسوفاً، سفاكاً للدماء، سيء التدبير، كثير العشرة للأوباش، وقعت منه أمور شنيعة، وسار في المملكة أقبح سير. استمر إلى أن قتله أحد مماليك أبيه (وهو طومان باي) في إحدى الليالي سنة ٩٠٤هـ، وتُركت جثته وجثث مماليكه في الطريق، فلم يأسف عليه أحد لقبح سيرته، وخلفه الظاهر قانصوه الأشرفي.

محمد بن قرا أرسلان الأرتقي[2]

(--- ٥٨١هـ)(--- ١١٨٥م)

نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان الأرتقي: من ملوك بني أرتق في حصن كيفا. تولّاها سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م بعد وفاة والده، وتولّى السلطان نور الدين محمود الزنكي (صاحب الشام) حمايته ورعايته بوصية من أبيه قرا أرسلان، ثم كانت بينه وبين السلطان صلاح الدين الأيوبي صلة وصداقة، وقد أعان صلاح الدين على حصار الموصل، فملّكه صلاح الدين على آمد، وكانت وفاته سنة ٥٨١هـ. خلفه ابنه قطب الدين سقمان.

ناصر الدين محمد بن قراجا بن دولغار[3]

(--- ٨٤٦هـ)(--- ١٤٤٢م)

ناصر الدين محمد بك بن قراجا بن دولغار: من ملوك بني دولغار شرق الأناضول. كان أميراً على سيواس سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، ولما قُتل أخوه سولي على يد أخيه إبراهيم، سار وتملّك في البستان سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، ولم يمكّن أخاه إبراهيم من السلطة، وطالت مدته في الحكم، وحارب المماليك وأبناء قرمان، وقاوم تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ثم خضع له، ولما رجع تيمورلنك، أقام ناصر الدين علاقات حسنة مع السلطان محمد جلبي العثماني بن بايزيد، والتقيا في أنقرة سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وظلّ على عدائه لبني قرمان، واستعان على حربهم بالمماليك الذين قدّموا له مدينة قيصرية، ثم اختلف معهم، ولجأ إلى السلطان مراد الثاني العثماني الذي أعاد له قيصرية، وأقام بعد ذلك علاقة وطيدة مع المماليك في عهد السلطان جقمق، وزار القاهرة وتزوج جقمق من ابنته. وكانت وفاته سنة ٨٤٦هـ، وكان كثير الشرور والعصيان على الملوك كما يصفه ابن تغري بردي. خلفه ابنه سليمان.

محمد بن قرا يوسف آق قيونلو[4]

(--- ٨٣٧هـ)(--- ١٤٣٣م)

محمد شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني: من ملوك آق قيونلو التركمان في العراق. ولّاه أبوه على بغداد سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م بعد مقتل صاحبها السلطان أحمد بن أويس الجلائري، فكانت أيامه إلى وفاة والده سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م أيام هدوء وسكينة، ثم إنّه فسد عقله، وتخبط رأيه، وصار لايبالي بأمر المملكة وإدارتها إلى حد أنه أجاز العسكر وسيّبه عنه، ولم يهتم بجباية الخراج، بل تركه وأهمله، فطمع به أخوه أسبان، وانتزع منه بغداد سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م، فهرب محمد إلى الموصل، واستولى عليها، ثم استولى على أربيل، وأراد استعادة بغداد، فأغار على بعقوبة (من أعمالها)، ثم قصد شيخان، فظفر به أميرها حاجي الهمذاني (من أمراء شاه رخ بن تيمورلنك) وقتله، وبعث برأسه إلى شاه رخ. وقد ذكر ابن تغري بردي في المنهل أن محمد هذا نشأ في مدينة أربد، وصحب نصاراها، فأخذ عقيدتهم خفية، ووالده قرا يوسف لا يعلم بحاله، فلما ولّاه على بغداد أظهر العدل والتدين إلى أن مات والده، فأظهر اعتقاده، وقتل العلماء، وأبطل صلاة الجمعة والجماعة، وصرّح باعتقاده بدين النصارى، وكان سماطه في رمضان يُمد في ضحوة النهار، كما يُمد في الإفطار على رؤوس الأشهاد والويل لمن لا يأكل منه. ويقول أيضاً: فأولاد قرا

---

(١) بدائع الزهور: ٣٣٢/٣، تاريخ دولة المماليك في مصر لموير: ١٧٧، شذرات الذهب: ٣٣/١٠، النور السافر: ٦٩.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٨/١٠، الوافي بالوفيات: ٢٥١/٤، مرآة الزمان: ٣٠٣/٢١ وفيه وفاته سنة ٥٨٠هـ.

(٣) النجوم الزاهرة: ٢٣٣/١٥، العراك بين المماليك والأتراك: ٢٧، التاريخ الإسلامي: ٥٦/٨.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٩٣/٣، المنهل الصافي: ١٨٢/١١.

يوسف بأجمعهم هم أوحش خلق الله، في أيامهم خُرِّبت ممالك العراق وأطراف العجم ودار السلام، وهُدّمت تلك المساجد والمعاهد الجليلة.

محمد باشا القرمانلي(١)

(--- ٨٨٦هـ)(--- ١٤٨١م)

محمد باشا القرمانلي أو الكرماني: وزير من وزراء الدولة العثمانية. أصله من كرمان، وسافر إلى إسطنبول للتعلّم بها، وكان له دور في بعض التنظيمات التي أقرّها السلطان محمد الفاتح للدولة العثمانية، وقد تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م بعد عزل أحمد باشا كديك، واستمر إلى أن توفي السلطان محمد الفاتح سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، فاتهمه الإنكشارية بمساعدة جم بن محمد الفاتح على أخيه السلطان بايزيد، وكان بايزيد عندما توفي والده بأماسية، فثاروا على القرمانلي، وقتلوه بعد بضعة أيام من وفاة السلطان.

محمد بن قلاوون (الناصر)(٢)

(٦٨٤- ٧٤١هـ)(١٢٨٥- ١٣٤١م)

الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون التركي الصالحي: أبو الفتح، من كبار ملوك الدولة المملوكية التركية في مصر والشام والحجاز. ولد ووالده الملك المنصور قلاوون يحاصر الفرنج في قلعة المرقب سنة ٦٨٤هـ، وكانت إقامته في طفولته في دمشق، ووليّ السلطنة سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م وهو صبي عمره تسع سنوات بعد مقتل أخيه الملك الأشرف خليل، فاستقر كتبغا في نيابة الديار المصرية، ودبّر أمور الدولة الأمير علم الدين الشجاعي، ثم خُلع من السلطنة سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، واستقر كتبغا في السلطنة، وسار الناصر إلى الكرك، فأقام بها، واستمر إلى أن قُتل المنصور لاجين سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، فأُعيد إلى السلطنة، واستقر سلار في نيابتها، ثم خرج لقتال التتار عندما قصدوا الشام بقيادة ملكهم غازان سنة ٦٩٩هـ، فانهزم الناصر، وملك غازان دمشق، ثم رحل عنها إلى بلاده، ثم قصد غازان الشام مرة ثانية سنة ٧٠١هـ، فخرج إليه الناصر بجيوشه، وكسر التتار في وقعة شقحب سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م، وكانت له اليد البيضاء بثبات الجيش ثم النصر، واستمر الناصر إلى سنة ٧٠٨هـ، حيث أظهر أنه يريد الحج، وخرج إلى الكرك، وأقام بها معرضاً عن السلطنة؛ لاستبداد سلار وبيبرس الجاشنكير بها، وكتب إلى الأمراء بمصر أن يتركوا له الكرك، وتسلطن في مصر بيبرس الجاشنكير. فلما كانت سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م تلاحق به عدد من الأمراء إلى الكرك، وحملوه إلى دمشق، فبايعه أكثر أمراء البلاد، ثم سار إلى مصر، فقبض على بيبرس وقتله، وعاد إلى السلطنة مرة ثالثة، فأمسك بزمام الأمور، وولّى وعزل، وأقرّ الأمير تنكز على نيابة الشام، وفُتحت في عهده ملطية وجعبر وإياس وطرسوس، واشترى المماليك، فبالغ في ذلك، وبنى في سلطنته من الجوامع والمدارس الشيء الكثير جداً، وشيّد القصور الشاهقة خارج القلعة، وحفر ترعة المحمودية الممتدة من فوه إلى الإسكندرية، وأنشأ الطرق في جميع أنحاء البلاد، وأقام سدّاً على الضفة اليمنى للنيل، فحمى البلاد من الفيضان، وحجّ غير مرة، وفرّق أموالاً عظيمة على أهل الحرمين، وخُطب له بمصر والشام والحجاز وطرابلس الغرب والعراق وديار بكر والروم، وأتته هدايا ملوك المغرب والهند والصين والحبشة والتكرور والنوبة والترك والفرنج، وعقد علاقات حسنة مع سلطان التتار في إيران أبوسعيد بن خدابنده التتري، وطالت أيامه فكانت ٣٢ سنة ونحو ثلاثة أشهر، وقد طوّل أهل التراجم والتاريخ في سيرته. وكان ملكاً مطاعاً مهيباً، ذا بطش ودهاء وحزم ومكر، طويل الصبر على ما يكره، غاية في الكرم، وقوراً، يدعو رجاله بأجلّ ألقابهم، ويكره الاقتداء بمن تقدّمه من الملوك، ولا يحتمل أن يُذكر عنده ملك، ويُنسب إليه ظلم وجور وشدة في سياسته. توفي بالقاهرة سنة ٧٤١هـ، ودُفن في قبة والده، وخلفه ابنه المنصور أبو بكر، وجميع من جاء بعده من ملوك الدولة التركية في مصر من أولاده وأحفاده حتى مجيء الظاهر برقوق الجركسي.

محمد قلي بن إبراهيم قطب الملك(٣)

(--- ١٠٢٠هـ)(--- ١٦١١م)

محمد قلي بن إبراهيم بن سلطان قلي: قطب الملك، صاحب كلكندة في بلاد الدكن بالهند. تولّى الملك بعد وفاة والده إبراهيم سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م، فبنى مدينة عظيمة سمّاها حيدر آباد، وكان قد سمّاها بهاكنكر على اسم عشيقته، ثم لم يلبث أن غيّر اسمها، وجعلها حيدر آباد، وجعلها قاعدة ملكه، وبنى

---

(١) قاموس الأعلام: ٥/٤١٩٤، Osmanli Devlet Erkâni:1774.

(٢) النجوم الزاهرة: ٩/٣، السلوك للمقريزي: ٣/٣٠٢- ٣٢٢، بدائع الزهور: ١/٤٨٢، الدرر الكامنة: ٤/١٤٤، المنهل الصافي: ١٠/٢٦٨، شذرات الذهب: ٨/٢٣٣، تاريخ دولة المماليك: ٨٧.

(٣) الإعلام للندوي: ٥/٦١١، التاريخ الإسلامي: ٧/٢٥١.

فيها القصور ومدرسة كبيرة ومستشفى واسعة وحدائق، وكانت وفاته سنة ١٠٢٠هـ. خلفه ابن أخيه محمد بن محمد بن إبراهيم، فاستمر إلى سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، ثم ابنه عبد الله بن محمد بن محمد، فاستمر ٤٨ سنة، ثم اعتزل سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م تاركاً الحكم لتاناه شاه، وفي أيامه خضعت كلكندة للسلطان محمد أورنك زيب عالمكير (صاحب دلهي) سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م بعد حروبٍ كثيرة.

محمد كامل باشا القبرصي(١)

(١٢٤٩- ١٣٣٣هـ)(١٨٣٣- ١٩١٤م)

محمد كامل باشا القبرصي: من وزراء الدولة العثمانية في أواخر عهدها. مولده في نيقوسا في قبرص، وهو ابن الكابتن صالح آغا. دخل أول عهده في خدمة ملوك مصر من آل محمد علي، وقد زار إنكلترا، وكان شديد الحماس لتحسين علاقة الدولة العثمانية بها. تولّى الصدارة العظمى أربع مرات، ثلاث مرات في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ومرة واحدة في عهد السلطان محمد رشاد، وعارض سياسة جمعية الاتحاد والترقي في آخر وزارة له، وفي عهده دخلت الدولة في حرب البلقان سنة ١٩١٢م، وكانت نتيجتها كارثية عليها، وقد قبلت الدولة بشروط أفقدها الكثير من أملاكها في بلاد البلقان.

محمد كريم خان الزندي(٢)

(١١١٧- ١١٩٣هـ)(١٧٠٥- ١٧٧٩م)



محمد كريم خان الزندي الكردي: من ملوك إيران. كان من قادة نادر شاه الإفشاري، وقوي أمره بعد مقتل نادر شاه سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م، حيث استعمله ابن أخي نادر شاه لتأديب بعض القبائل، ثم استعان به علي مراد خان البختياري على أبي الفتح خان البختياري، وكان شاه رخ حفيد نادر شاه قد أسند أمر أصفهان لعلي مراد، ثم انقلب محمد كريم على علي مراد وقتله سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م، وأصبح سيد القسم الجنوبي من إيران، أما القسم الشمالي فكان لمحمد حسن القاجاري، وخراسان بيد شاه رخ حفيد نادر شاه الإفشاري. وجرت حروب بين الطرفين، انتهت بمقتل محمد حسن القاجاري سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، وصار محمد كريم خان ملك إيران بلا منازع عدا خراسان التي كانت بيد الإفشاريين، ونعمت البلاد في عهده بالأمن والاستقرار، ونشطت التجارة مع الدول الأوروبية، وكانت وفاته سنة ١١٩٣هـ. وكان حميد السيرة، محبّاً لرعيته، متواضعاً بسيطاً في معيشته، له آثار في طهران وشيراز وغيرها. وبعد وفاته، خلفه أخوه زكي خان، وسادت الفوضى، ثم قُتل لسوء سيرته، وتولّى أبو الفتح بن كريم خان، فقام عليه عمّه صادق خان، وتولّى الملك.

محمد باشا كوبرلي(٣)

(٩٨٣- ١٠٧٢هـ)(١٥٧٥ - ١٦٦١م)



محمد باشا كوبرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الرابع، ومن أعظم الوزراء في عهده. ولد لأسرة ألبانية (مسيحية الأصل) استقرت قرب ميرزيفون في مدينة كوبرلو التي اتخذ كنيته منها، والتي أصبحت تسمى فيما بعد «وزير كوبرو»، وقد دخل في خدمة القصر السلطاني صغيراً، وكان أحد العاملين في المطبخ السلطاني، ثم انتسب إلى قوات السباهية، وحصل على رتبة سنجق بك (أي حاكم سنجق)، وذلك أثناء حصار مراد الرابع لبغداد سنة ١٠٤٨هـ، ثم تولّى منصب الوالي في عدة ولايات كطرابزون والشام والقدس، وأخيراً طرابلس الشام. وكان حسن التدبير، حازماً في أموره، إلّا أنّه خامل الذكر مهضوم الجانب. وكانت الدولة العثمانية تعاني من الاضطرابات والفوضى بعد مقتل السلطان إبراهيم سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م وتولّي ابنه محمد الرابع وهو طفل

---

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali:98, Osmanli Devlet Erkâni:1848

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٣٠، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢١٠- ٢١٤، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ١٣٥/٣، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٧٨/٣.

(٣) خلاصة الأثر: ٣٠٩/٤، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٠١/١- ٥٠٥، Osmanli Devlet Erkâni :1801، قاموس الأعلام: ٣٩٠٧/٥.

صغير عمره سبع سنوات، وكانت خديجة تورهان والدة محمد الرابع ونائبة السلطنة (تقدّمت ترجمتها) تبحث عن رجل دولة قدير يُنقذ الدولة مما هي فيه، وقد ظلّت سنوات تبحث عن هذا الرجل إلى أن وقع الاختيار على صاحب الترجمة، فتولّى الصدارة العظمى سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، بعد أن تنازلت له خديجة عن جميع صلاحياتها، فبدأ بإصلاح الدولة، وضرب بيدٍ من حديد، مقتدياً بذلك بالسلطان مراد الرابع، واتخذ سياسة الشدة والترهيب وإراقة الدماء دون مُبرر مرات كثيرة لتأمين السلطنة، وكان داهية، أنقذ الدولة من شفا هاوية، وأدخلها في الدور الذي يُسمى بدور عائلة كوبرلو، وأعاد تنظيم الجيش العثماني، واجتث الفساد من داخله، وهزم الروس في القوزاق، وحارب المجر والبنادقة، كما أسّس مدينة كوبرلو (الآن فيليسي في مقدونيا). توفي سنة ١٦٦١م في مدينة أدرنة، ونُقل إلى إسطنبول، فدُفن بالقرب من مسجده، ومدة صدارته خمس سنوات وشهراً و١٥ يوماً، كانت كفيلة بتعافي الدولة من الفتن والاضطرابات التي لحقت بها، وخلفه في الصدارة ابنه أحمد باشا الفاضل.

كورت محمد باشا الكردي(١)

(--- ١٠١٤هـ)(--- ١٦٠٥م)

محمد باشا الكردي: من ولاة الدولة العثمانية, ولّي مصر بين عامي ١٠٠٤- ١٠٠٦هـ/ (١٥٩٥- ١٥٩٧م)، ثم ولّي على حلب بشكل متقطع، وتوفي في إسطنبول.

محمد باشا كورجي(٢)

(--- ١٠٧٦هـ)(--- ١٦٦٥م)

محمد باشا الكورجي: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الرابع. أصله من جورجيا، وقد تولّى عدة ولايات كديار بكر وحلب والشام، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٠٦٠- ١٠٦٣هـ/ (١٦٥٠- ١٦٥٢م)، وكان معروفاً بشدة جهله، وبعد عزله، سجنه الوزير أحمد باشا الطرخوني، واستمر في حبسه حتى عفا عنه درويش محمد باشا، وأقام في حديقة أبي أيوب الأنصاري في العاصمة، وكان يطمح للعودة إلى الوزارة، فعُيّن على طمشوار، وتوفي بها.

الداي محمد لاز(٣)

(--- ١٠٦٣هـ)(--- ١٦٥٢م)

محمد لاز: من دايات تونس في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م بعد وفاة الداي أحمد خوجه، وفي عهده عظم أمر البايات، وهم من القادة المتغلّبين في تونس، وكان منهم حمود باي المرادي، وتوفي الداي محمد لاز سنة ١٠٦٣هـ، وخلفه الداي مصطفى لاز بمساعدة الباي حمودة، وأصبحت الأمور بيد حمودة، وتوفي مصطفى لاز سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م، وخلفه مصطفى قارقوز، ثم خُلع سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م، وانفتح باب خلع الدايات على مصراعيه، ومات الباي حمودة المرادي سنة ١٠٧٦هـ، وتولّى بعده ابنه مراد باي.

لالا محمد باشا(٤)

(--- ١٠٠٤هـ)(--- ١٥٩٥م)

لالا محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثالث. مولده في جولمرمة غربي الأناضول، جال في البلاد، ثم دخل في خدمة السلطان مراد الثالث عندما كان الأخير أميراً على مانيسيا، وكان كاتباً له، وعندما تولّى مراد السلطنة، ظلّ لالا باشا في مانيسيا في خدمة ابنه محمد الثالث. وعندما تولّى محمد السلطنة بعد وفاة والده سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، اصطحبه معه إلى إسطنبول، وعلت منزلته عنده، فولّاه منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م، فلم يلبث سوى أيام، وتوفي فجأة. قال المحبي: وكان له دراية ببعض العلوم، ومعرفة بالمنثور والمنظوم.

لالا محمد باشا الصقلي(٥)

(--- ١٠١٥هـ)(--- ١٦٠٦م)

لالا محمد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان أحمد الأول. أصله من البوسنة، ولّي على عدة ولايات كولاية الأناضول وولاية الروملي، وظهرت شجاعته وبراعته العسكرية في الحرب الألمانية العثمانية في عهد السلطان محمد الثالث، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م في عهد السلطان أحمد الأول، فقاد الجيوش العثمانية

---

(١) النزهة الزهية: ١٦٨.
(٢) قاموس الأعلام: ٤١٩٨/٦، Osmanli Devlet Erkâni:1798.
(٣) نزهة الأنظار: ٩٦/٢، الخلاصة النقية: ٩٥.
(٤) خلاصة الأثر: ٢٨٢/٤، قاموس الأعلام: ٤١٩٦/٦.
(٥) Osmanli Devlet Erkâni: 1789، قاموس الأعلام: ٤١٩٦/٦.

باتجاه بودين التي سيطر عليها الألمان، إلّا أنّه لم يتمكن من فتحها، وتمكّن من استرداد «أستركون» وكثير من القلاع في بلاد المجر، وعاد إلى إسطنبول سنة ١٦٠٦م بعد أن أدار كفة الحرب لصالح الدولة العثمانية، وتوفي في السنة نفسها أثناء استعداده للخروج في حملة جديدة.

محسن زاده محمد باشا[1]

(١١١٦- ١١٨٨هـ)(١٧٠٤- ١٧٧٤م)

محسن زاده محمد باشا: وهو ابن الصدر الأعظم عبد الله باشا (من وزراء السلطان محمود الأول)، وكان محمد باشا من وزراء السلطان مصطفى الثالث. ولّي عدّة ولايات منها: ولاية الروملي سنة ١٧٥٦م، وولاية حلب سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، ثم ديار بكر ثم الأناضول سنة ١٧٥٩م، والبوسنة سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م، وولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، واستمر إلى سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، ثم عُزل، وأُعيد سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، وكانت الدولة في حالة حرب مع روسيا، وكانت نتيجتها هزيمة الدولة وانفصال شبه جزيرة القرم عنها بعد معاهدة قينارجة سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، والتي أبرمها الوزير محسن زاده مُجبراً؛ بسبب ضعف الجيش عن مواجهة روسيا، وعاد بعدها إلى إسطنبول كئيباً حزيناً، وتوفي بعد ذلك في أول عهد السلطان عبد الحميد الأول. وكان إدارياً ناجحاً، بذل جهده في الحرب العثمانية الروسية، إلّا أنّ ضعف الجيش أجبره على توقيع معاهدة قينارجة تلك المعاهدة التي أنزلت الدولة العثمانية من دولة عالمية أولى إلى دولة رابعة بعد إنكلترا وفرنسا وروسيا.

محمد بن محمد (ابن بقية)[2]

(٣١٤- ٣٦٧هـ)(٩٢٦- ٩٧٨م)

محمد بن محمد بن بقية بن علي: نصير الدولة أبو طاهر، وزير من وزراء الدولة البويهية. أصله من أوانا بقرب بغداد، كان أوّل أمره صاحب مطبخ معز الدولة البويهي، ثم تنقّل في الخدمة، ولما مات معز الدولة سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، وتولّى بعده ابنه عز الدولة، حسنت حاله عنده، ثم استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، واستوزره المطيع العباسي أيضاً ولقبه الناصح، وكان أحد الأجواد، له أخبار في البذل والتنعم. ولما تحارب عز الدولة مع ابن عمه عضد الدولة، وانهزم عز الدولة، قبض الأخير على ابن بقية بواسط سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، وسمل عينيه؛ لأنّه هو الذي أشار عليه بحرب عضد الدولة، فلزم بيته، ولما ملك عضد الدولة بغداد، طلبه وألقاه تحت أرجل الفيلة، فلما مات، أمر عضد الدولة بصلبه، ولم يزل مصلوباً حتى مات عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ، فأُنزل من خشبته، ودُفن. قال ابن خلكان: كان من جلّة الرؤساء، وأكابر الوزراء، وأعيان الكرماء.

محمد بن محمد فخر الدولة (ابن جهير)[3]

(٣٩٨- ٤٨٣هـ)(١٠٠٧- ١٠٩٠م)

محمد بن محمد بن جهير: فخر الدولة، مؤيد الدين أبو نصر الموصلي الثعلبي، وزير من وزراء بني العباس. أصله من الموصل، ولد ونشأ بها، ثم خرج منها، وقدم إلى حلب، فجُعل ناظراً لديوانها، ثم عُزل، فانتقل إلى آمد، وأقام بها بطّالاً، ثم اتصل بالأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي (صاحب ميافارقين وديار بكر)، ولما توفي نصر الدولة سنة ٤٥٣هـ، وملك بعده ابنه نظام الدولة نصر، زاد الأخير في إكرامه، فرتّب فخر الدولة دولة نصر كما كانت أيام أبيه. ثم إنّه كاتب الخليفة القائم العباسي في بغداد، فاستدعاه القائم بعد عدّة مراسلات، وولّاه الوزارة سنة ٤٥٤هـ، فاستمر حتى ولّي المقتدي بأمر الله، فأقرّه مدة سنتين، ثم عزله سنة ٤٦٩هـ بإشارة الوزير نظام الملك، وأقام حتى استدعاه السلطان ملكشاه سنة ٤٧٦هـ، فعقد له الأخير على بلاد ديار بكر، فخرج إليها في جماعة من التركمان والأكراد، وتمكّن ولده أبو القاسم من السيطرة على آمد، وفتح فخر الدولة ميافارقين بعد حصارٍ شديد، وقضى على ملك بني مروان بها سنة ٤٧٩هـ، وعظم شأنه، ثم ولّاه السلطان ملكشاه على ديار ربيعة سنة ٤٨٢هـ، فامتلك نصيبين وسنجار والرحبة والخابور، وأقام في الموصل إلى أن توفي سنة ٤٨٣هـ. وكان جواداً ممدحاً، فاضلاً مهيباً، من رجالات العالم حزماً ودهاءً ورأياً، وابنه عميد الدولة من كبار الوزراء أيضاً.

---

(١) Osmanli Devlet Erkân: 1819، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦١٩/١- ٦٣٤.

(٢) وفيات الأعيان: ١١٨/٥، مرآة الزمان: ٥١٢/١٧، سير أعلام النبلاء: ٢٢٠/١٦، شذرات الذهب: ٣٦٤/٤، العبر: ١٢٧/٢، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٤٥.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٣٣٥/٨، مرآة الزمان: ٤٢٦/١٩، سير أعلام النبلاء: ٦٠٨/١٨، وفيات الأعيان: ١٢٧/٥.

محمد بن محمد عميد الدولة (ابن جهير)(١)

(٤٣٤- ٤٩٣هـ)(١٠٤٢- ١١٠٠م)

محمد بن محمد بن محمد: أبو منصور، عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير، وزير من وزراء بني العباس وأبوه كذلك. وزر في أيام والده، وخدم ثلاثة خلفاء، وأوصى به القائم حفيده المقتدين وأثنى عليه، واستوزره المقتدي سنة ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م، فاستمر في الوزارة حتى عُزل بالوزير أبي شجاع سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، ثم أُعيد بعد عزل أبي شجاع سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م بطلب من نظام الملك وزير السلطان ملكشاه، وكان عميد الدولة صهراً لنظام الملك، فاستمر في الوزارة إلى أيام المستظهر بن المقتدي، ثم إنّ المستظهر عزله وصادر أمواله، ثم حُبس وأُخرج ميتاً من محبسه سنة ٤٩٣هـ. وكان خبيراً سائساً، شجاعاً شهماً، مهيباً، تياهاً يضرب بكبره المثل، فصيحاً أديباً بليغاً مترسلاً، مدحه الكثير من الشعراء.

محمد بن محمد بن عبد الكريم القمّي(٢)

(٥٥٧- ٦٣٠هـ)(١١٦٢- ١٢٣٢م)

محمد بن محمد بن عبد الكريم: مؤيد الدين، أبو الحسن القمّي، وزير من وزراء بني العباس. ولد في قم، وقدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب، وكان خصيصاً به، وكانت له معرفة بالديوان، فولّي كتابة الإنشاء، ونُقل إلى دار الوزارة سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م في عهد الناصر العباسي، وناب بها، ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتب بخطه: القمي نائبنا في البلاد والعباد. ولما ولّي الظاهر الخلافة سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م أقرّه ورفعه، وكذلك المستنصر بن الظاهر، قرّبه ورفع قدره، وحكّمه في البلاد والعباد، ولم يزل في سعده إلى أن عُزل، وسُجن هو وابنه سنة ٦٢٩هـ، فمات الابن أولاً، ثم أبوه بعده سنة ٦٣٠هـ. وكان كاتباً بليغاً فاضلاً، كامل المعرفة بالإنشاء، يكتب بالعربي والفارسي كيف أراد، وكان حسن الأخلاق، تخافه الملوك، وترهبه الجبابرة.

محمد بن محمد الأيوبي (الملك الكامل)(٣)

(٥٧٦ - ٦٣٥هـ)(١١٨٠ - ١٢٣٨م)

الملك الكامل محمد بن محمد العادل أبي بكر بن أيوب: ناصر الدين أبو المعالي، من كبار ملوك بني أيوب في مصر والشام. مولده في مصر، وقد ولّاه عليها أبوه العادل سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م بعد أن ملكها بعد وفاة العزيز عثمان بن صلاح الدين، وذلك لِما رأى من ثباته وعقله وسداده، ثم تولّاها مستقلاً سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م بعد وفاة والده، واتسع ملكه، فدخل ابنه الملك المسعود إلى اليمن سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، وخطب بها للكامل. وفي أيامه هجم الفرنج على دمياط واحتلوها سنة ٦١٥هـ، وجرت للكامل حروب كثيرة معهم، وظهرت له مواقف مشهودة بجهادهم، واستطاع بمساعدة أخويه المعظم (صاحب دمشق) والأشرف (صاحب الجزيرة) من دفعهم سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، وخلال حرب دمياط، مال عدد من الأمراء إلى خلعه، وتولية أخيه الفائز إبراهيم، فعلم بأمرهم، ولاطفهم مع أخيه المعظم، حتى أبعدهم عن الديار المصرية، واستتب له الأمر، ثم ملك دمشق بعد أن انتزعها من ابن أخيه الناصر داود بن المعظم، ثم سلّمها لأخيه الأشرف سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وأخذ عوضاً عنها حران والرها وسروج والرقة وآمد وحصن كيفا، وقوي أمر الفرنج بعد أن كثرت النزاعات بين أفراد البيت الأيوبي، فسلّمهم الكامل بيت المقدس سنة ٦٢٦هـ، وكان ذلك من سيئاته، (وقد استمر بيت المقدس بأيدي الفرنج حتى استعاده منهم الناصر داود سنة ٦٣٧هـ). وسار الكامل سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، فملك بلاد آمد وحصن كيفا، واستخلف فيها ابنه الصالح أيوب، وجرت له حروب مع كيكاوس سلطان سلاجقة الروم، ثم ملك دمشق بعد وفاة أخيه الأشرف سنة ٦٣٥هـ، وانتزعها من يد أخيه الصالح إسماعيل، ودُعي بلقب: مالك مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها. وكانت مدته في الملك أربعين سنة نصفها في أيام والده ونصفها استقلالاً. توفي بدمشق بعد وفاة أخيه الأشرف بشهرين، ودُفن بقلعتها، ولم يحزن الناس عليه لجبروتٍ فيه. وكان ملكاً عظيم القدر، مهيباً حازماً في أموره، مدبّراً لا يضع الشيء إلّا في موضعه

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٥/١٩، مرآة الزمان: ٥٠٩/١٩، الكامل لابن الأثير: ٤٣٧/٨، وفيات الأعيان: ١٣١/٥، البداية والنهاية: ١٧٣/١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٤٦/٢٢، الوافي بالوفيات: ١٢٩/١.

(٣) مفرج الكروب: ١٥٤/٥، مرآة الزمان: ٣٤٦/٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٢٧/٢٢، وفيات الأعيان: ٥/ ٧٩، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٠٠، شذرات الذهب: ٧/ ٣٠٣، البداية والنهاية: ٢٣٥/١٧، الوافي بالوفيات: ١٥٨/١، نزهة الأنام: ٩٧، الأيوبيون والمماليك في مصر: ٨٥.

من غير إسرافٍ ولا إقتار، يباشر الأمور بنفسه، عادلاً، وكان عدله مشوباً بعسف، عُمّرت مصر في أيامه، وكان محبّاً للحديث وأهله، حريصاً على حفظه ونقله، وللعلم عنده سوقاً قائمة، أنشأ دار الحديث بالقاهرة، والمدرسة الكاملية، وعمّر قبة على ضريح الشافعي، وبعد وفاته، خلفه ابنه العادل أبو بكر في مصر، وملك دمشق بعده ابن أخيه الجواد يونس بن مودود بن العادل.

محمد بن محمد الأيوبي (العادل)(١)

(٦١٧- ٦٤٥هـ)(١٢٢٠- ١٢٤٧م)

العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن محمد الكامل بن محمد العادل الأيوبي: من ملوك الدولة الأيوبية في مصر. تولّاها سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م بعد وفاة والده الملك الكامل، واستمر إلى أن تمكّن أخوه الأكبر وهو الصالح أيوب من دخول مصر بمساعدة الناصر داود وبعض الأمراء، فقبض الصالح على العادل سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م، وخلعه، وسجنه بقلعة الجبل بالقاهرة، واستمر صاحب الترجمة في سجنه إلى أن أمر أخوه الصالح بخنقه قبل خروجه إلى الشام سنة ٦٤٥هـ. قال سبط ابن الجوزي: وأظهروا أنّه شنق نفسه، وأخرجوا جنازته مثل بعض الغرباء، ولم يتجاسر أحد أن يترحم عليه، أو يبكي حول نعشه، ودفن بتربة شمس الدولة.

محمد بن محمد مؤيد الدين (ابن العلقمي)(٢)

(٥٩٤- ٦٥٦هـ)(١١٩٧- ١٢٥٨م)

مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي: أبو طالب ابن العلقمي، وزير الخلافة العباسية الخائن الذي سلّم بغداد للتتار، وتسبب في المذبحة الرهيبة التي ارتكبها المغول بها. مولده في بغداد، وخدم في أيام المستنصر العباسي أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، ثم استوزره المستعصم سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م، فحصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثيرٍ من قبله من الوزراء، وكان شيعياً مُتعصّباً. يقول الذهبي: وكان أبو بكر بن المستعصم قد شدّ على أيدي السنة حتى نهب الكرخ، وتمّ على الشيعة بلاءٌ عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السنة، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى، وقُتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبُذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب. وعاش ابن العلقمي بعد سقوط الخلافة العباسية ثلاثة أشهر، ثم هلك سنة ٦٥٦هـ. يقول ابن كثير: ثم حصل له من الإهانة في أيامهم (يقصد التتار) والقلة والذلة وزوال ستر الله ما لا يحد ولا يوصف، وقد سمع بأذنيه ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف.

محمد بن محمد الفقيه (ابن الأحمر)(٣)

(٦٣٣- ٧٠١هـ)(١٢٣٦- ١٣٠٢م)

محمد بن محمد بن يوسف بن نصر: ثاني ملوك بني الأحمر في غرناطة. مولده بها، ويعرف بالفقيه؛ لانتحاله طلب العلم، ولاهتمامه بقراءة القرآن الكريم، وقد باشر الأعمال في حياة أبيه مباشرة الوزير، ثم ولّي الملك بعد وفاته سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، فسار على سنن والده في مصانعة الأقوياء، ومداراة الأعداء، واستطاع الوقوف في وجه الفتن بصبر وحزم ودهاء، وقد جعل همّه الأول القضاء على بني أشقيلولة في مالقة، فاستعان بالسلطان يعقوب بن عبد الحق المريني (صاحب المغرب)، إلّا أنّ السلطان يعقوب فضّل بني أشقيلولة على بني الأحمر، ممّا أثار غضب الفقيه، فاتصل بأحد أعداء بني مرين وهو الأمير يغمراسن بن زيان (صاحب تلمسان)، وأغراه بمحاربة يعقوب بغية إلهاء المرينيين عن الأندلس، ثم اتفق مع ألفونسو العاشر ملك قشتالة على حصار الجزيرة الخضراء، وكانت تلك الجزيرة قاعدة بني مرين في الأندلس، فكان له ذلك، واغتنم الفرصة ودخل مالقة سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م، وأعادها إلى سلطانه، ثم توجّه إلى الجزيرة بعد أن صالح بني مرين، فاضطر ألفونسو إلى فك الحصار عنها، إلّا أنّ ألفونسو لم يتقبل خيانة ابن الأحمر في حصار الجزيرة، فاتحدّ مع بني مرين (أعداء الأمس) وبني أشقيلولة، وشنَّ المتحالفون عدّة هجمات على غرناطة باءت بالفشل. وبعد موت ألفونسو وتولّي ابنه سانشو الرابع، ساد الهدوء بين غرناطة وقشتالة، فقرر ابن الأحمر القضاء على ما تبقى من بني أشقيلولة في قمارش ووادي آش، فدخلهما من دون مقاومة سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وقوي سلطان ابن الأحمر في الأندلس، ولم يبق بيد بني مرين سوى الجزيرة وطريف، فاتفق سراً مع القشتاليين على استرجاع مدينة طريف مقابل تنازله عن عدد من الحصون، وجوصرت المدينة سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م،

---

(١) النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٦٩، مفرج الكروب: ٣٧٩/٥، مرآة الزمان: ٤٠٦/٢٢ وفيه وفاته سنة ٦٤٦هـ.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٦١/٢٣، البداية والنهاية: ٣٧٩/١٧، فوات الوفيات: ٢٥٢/٣، المغول في التاريخ: ٢٧١.

(٣) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٢٦، اللمحة البدرية: ٣٧، تاريخ ابن خلدون: ٢٢٠/٤، الدرر الكامنة: ٢٤٤/٤.

ثم سقطت بيد سانشو الرابع الذي احتفظ بها ولم يرجعها إلى محمد الفقيه كما اتُّفق، فعاد الفقيه إلى بني مرين، وعبر بنفسه إلى طنجة، وأقنع السلطان يوسف المريني بالعودة إلى الجهاد، فعبرت جيوش بني مرين، وضربت حصاراً على طريف، إلّا أنّها أخفقت في حصارها، واتهم السلطان المريني ابن الأحمر بالتقاعس بعد أن بقي في غرناطة بحجة المرض. وبعد موت سانشو ملك قشتالة، هاجم الفقيه الأراضي القشتالية، ووصل إلى أبواب إشبيلية، ثم رجع، وكانت وفاته سنة ٧٠١هـ، وهو في أوج عظمته. وعلى الرغم من عهده المليء بالأحداث، فقد استطاع أن يوفر للناس رفاه العيش، واهتم بالعمران مضيفاً إلى قصر الحمراء مالم يُنجز أيام أبيه، كما نظم الدواوين والجباية، وشجع العلماء والأدباء والأطباء. خلفه ابنه محمد المخلوع.

محمد بن محمد المخلوع (ابن الأحمر)(١)

(٦٥٥- ٧١٣هـ)(١٢٥٧- ١٣١٤م)

محمد بن محمد الفقيه بن محمد الشيخ بن يوسف ابن الأحمر: أبو عبد الله، ثالث ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس. مولده ونشأته بها، وولّي الأعمال في حياة أبيه وتمرّس، وتولّاها سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠٢م بعد وفاته، فحالف بني مرين أصحاب المغرب، واستأنف ما بدأه أبوه على المعاقل القشتالية، فاحتلَّ عدداً من الحصون في ضواحي جيان، ثم أعلنت سبتة ولاءها له سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م، وكانت تابعة لبني مرين، ففسدت العلاقات بين الطرفين، وأُصيب محمد بمرض في عينه، ممّا جعل القسوة والفظاظة تغلبان على خلقه، فاتفق رجال دولته على خلعه، وفتكوا بوزيره محمد بن الحكيم الذي كان قد استبد بالأمر، ودخلوا منزل السلطان الذي أشهدهم بخلع نفسه، ثم نُقل إلى مدينة المنكب، حيث أُصيب بسكتة دماغية سنة ٧٠٨هـ، وقيل: إنه اغتيل تغريقاً في بركة القصر بتدبير من أخيه نصر الذي خلفه في الملك.

محمد بن محمد الحفصي (المنتصر)(٢)

(--- ٨٣٩هـ)(--- ١٤٣٥م)

محمد المنتصر بالله بن محمد المنصور بن أبي فارس عبد العزيز بن أحمد الحفصي: من ملوك الدولة الحفصية بتونس. تولّاها سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م بعد وفاة جده أبو فارس، وكان في طرابلس الغرب، فانتقل إلى تونس، ولازمه مرض عضال إلى أن توفي بسانية باردو، فدُفن مع آبائه، ومدته سنة و٧١ يوماً. وكان محمود السيرة، من آثاره: المدرسة المنتصرية في تونس. تولّى بعده أخوه عثمان أبو عمرو المتوكل على الله.

محمد بن محمد السعدي (القائم)(٣)

(--- ٩٢٣هـ)(--- ١٥١٧م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان السعدي الحسني: أبو عبد الله القائم بأمر الله، مؤسس الدولة السعدية في المغرب الأقصى. كان أسلافه يقيمون في درعة، وقد نشأ محمد هناك، ثم حجّ، وبشّره أحد الصالحين بأنّه سيملك هو وولده، ورجع إلى بلاد المغرب. ولما كانت سنة ٩١٥هـ/ ١٥١٠م تمّت مبايعته في بلاد السوس بمساعدة محمد بن مبارك تلميذ الإمام الجزولي، وكانت لابن مبارك سلطة روحية عظيمة على بلاد السوس، وكان البرتغاليون قد استقروا بشمال هذه الناحية، وبنوا حصن أكادير سنة ١٥١٥م، فكان أول عمل قام به القائم أن هاجم البرتغال عند أكادير، وحقق انتصارات أولية رائعة هناك. وفي سنة ٩١٨هـ/ ١٥٠٧م جعل ابنه أبو العباس الأعرج ولياً للعهد، وقد قاد أبو العباس الجيوش مع أبيه لقتال البرتغال، واستنجد به سكان حاحا والشياظمة ليقود جيوش المقاومة ضد البرتغال، فاستجاب القائم لندائهم، وصحب ابنه أبو العباس معه، بينما استخلف ابنه الآخر محمد الشيخ على بلاد السوس، واتصل بصاحب فاس السلطان محمد بن محمد الوطاسي المعروف بالبرتغالي، فساعده هذا على جهاده، وتوفي القائم غازياً قرب شيشاوة سنة ٩٢٣هـ، وخلفه ابنه أحمد الأعرج.

محمد بن محمد الوطاسي (البرتغالي)(٤)

(--- ٩٣٢هـ)(--- ١٥٢٥م)

محمد بن محمد الشيخ بن يحيى الوطاسي: أبو عبد الله المعروف بالبرتغالي، ثاني ملوك الدولة الوطاسية في المغرب،

(١) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٠، اللمحة البدرية: ٤٧، الدرر الكامنة: ٢٣٤/٤، المنهل الصافي: ٤٩/١١.

(٢) نزهة الأنظار: ٦٠١/١، الخلاصة النقية: ٨٠، خلاصة تاريخ تونس: ١٢٣، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ٢٧٠/١.

(٣) الاستقصا: ٦/٥ - ١٣، المغرب عبر التاريخ: ٢٤٣/٢، تاريخ الدولة السعدية التكمدارية: ١٢.

(٤) الاستقصا: ١٤٠/٤- ١٤٨، المغرب عبر التاريخ: ١٧٢/٢، جذوة الاقتباس: ٢١١/١، المغرب العربي في العصر الإسلامي: ١٨٤- ١٨٦.

وكانت عاصمته فاس. عُرف بالبرتغالي؛ لأنّه كان قد أقام رهينة لدى البرتغال في صباه على أثر هدنة عقدها معهم والده، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٥م، فحاول أن يسترد أصيلا من يد البرتغال، حيث تمكّن من اقتحامها سنة ٩١٤هـ، إلّا أنّ قدوم نجدات برتغالية، أدّت إلى انسحابه، وفي عهده احتلّ البرتغاليون آسفي سنة ٩١٨هـ، واحتلوا آزمور سنة ٩١٩هـ، والمعمورة سنة ٩٢١هـ، وحاول استرداد أصيلا مجدداً إلّا أنّه عجز عن اقتحامها. وفي أيامه ظهرت الدولة السعدية ببلاد السوس، واستولى السعديون على مراكش سنة ٩٣٠هـ، فنهض البرتغالي إليها، وحاصر السعديين بها، ثم بلغه خبر انتفاض فاس ومبايعة أهلها لأحد إخوته، ففك الحصار عن مراكش، وعاد إلى فاس، ليقتصّ من ثوارها، ثم لم يلبث أن توفي سنة ٩٣٢هـ، وخلفه أخوه أبو حسون علي.

محمد بن محمد السعدي (محمد الشيخ)[1]

(٨٩٦- ٩٦٤هـ)(١٤٩١- ١٥٧٥م)

محمد بن محمد القائم بأمر الله بن محمد بن عبد الرحمن الحسني السعدي: أبو عبد الله الملقّب بالشيخ أو بأمغار، والمعروف بالسلطان المهدي، ثالث ملوك الدولة السعدية بالمغرب الأقصى، نشأ في درعة، وتلقّى علمه في السوس وفاس، وكان يحفظ القرآن، وينقض بنفسه فتاوى بعض العلماء، ممّا يدل على اطلاع غزير ومقدرة على الاستنباط، وكان كثير البر بوالدته. وكان مع أبيه القائم بأمر الله في بدء ظهوره بدرعة والسوس، وقد استخلفه أبوه على بلاد السوس أثناء خروجه لجهاد البرتغال، ولما توفي والده سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وتولّى الأمر أخوه أبو العباس أحمد الأعرج، كان المهدي يدبر أمور السوس في غيبة أخيه، وكان المهدي أصغر من أبي العباس وأذكى منه وأكثر جرأة، وكان أبو العباس يستشيره ويدبر خططه بالاتفاق معه، واستمرا على هذه الحال إلى أن دبّ النزاع بينهما؛ بسبب سعايات بعض رجال الحاشية، وتحوّل النزاع إلى حرب حقيقة، انتهت بانتصار محمد الشيخ، وخلع أبي العباس سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م والقبض عليه وعلى أولاده في السوس، واجتمعت الكلمة على محمد الشيخ، فباشر في الجهاد بالثغور، ونهض لقتال البرتغاليين، فتمكّن من تحرير أكادير سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤٢م، وكان لتحريرها صدى عظيم ليس في المغرب فحسب، بل في البرتغال التي عزمت على التخلّي عن مراكزها في المغرب واحد إثر واحد، وفي السنة نفسها اختط محمد الشيخ مرسى اغادير. وكانت مراكش قد توقفت عن الدخول في طاعته بعد خلع أخيه، ثم بايعته سنة ٩٥١هـ، فانتقل إليها، ثم توجّه شمالاً، فاستولى على مكناس سنة ٩٥٥هـ بعد أن افتتح حصن فشتالة، ثم حاصر فاس (عاصمة الوطاسيين) حتى تمكّن من فتحها سنة ٩٥٦هـ/ ١٥٤٩م، وقام بتغريب الوطاسيين، وألحق الجنود الأتراك والمسيحيين الذي كانوا في عسكر الوطاسيين بجيشه، وكان أبو حسون الوطاسي قد هرب إلى العثمانيين في الجزائر، واستنجد بهم، فأنجدوه، ودخل بهم إلى فاس سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م، فلم يلبث أن تمكّن المهدي من قتل أبي حسون قرب تادلا، وبذلك تم القضاء نهائياً على الدولة الوطاسية، وسرعان ما عقد محمد الشيخ تحالفاً مع الإسبان ضد الأتراك العثمانيين في الجزائر، وتمّ الاتفاق بين الطرفين على غزو الجزائر، إلّا أنّ صالح باشا ما لبث أن هزمهم، وسرعان ما تخلّى الإسبان عن حلفائهم السعديين بعد أن هاجموا تلمسان، وكادوا أن يستولوا عليها. ولم يفكّر محمد الشيخ بالاعتراف ولو رمزياً بالسيادة العثمانية على المغرب، وعندما قضى على الدولة الوطاسية، أرسل إليه السلطان سليمان القانوني بسفارة وخطاب يدعوه فيه إلى الدعاء له على منابر المغرب، فاستقبل محمد المهدي هذا الوفد، وما كاد يعلم بفحوى الخطاب حتى بادر إلى السفير العثماني قائلاً: قل لسلطان الحواتة: لا أجيبه حتى أكون بمصر إن شاء الله، وحينئذٍ لجأ السلطان العثماني إلى إرسال جماعة من الأتراك؛ لاغتيال محمد المهدي، فتربصوا بالسلطان المهدي حتى قتلوه غيلةً بجبل درن بظاهر تارودانت، ونُقلت جثته إلى مراكش، فدُفن بها سنة ٩٦٤هـ. وكان من عظماء الرجال، مهيباً. خلفه ابنه عبد الله الغالب بالله.

محمد بن محمد (الشريف السجلماسي)[2]

(--- ١٠٧٥هـ)(--- ١٦٦٤م)

محمد بن محمد الشريف بن علي بن يوسف الحسني السجلماسي: مؤسس دولة الأشراف العلويين السجلماسيين في المغرب الأقصى القائمة إلى الآن. كان أبوه أمير سجلماسة في أواخر أيام السعديين، واعتقله أبو حسون السملالي (صاحب درعة والسوس) في قلعة السوس سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م، ثم نهض محمد بدعم من أهل سجلماسة، فخاض

(١) الاستقصا: ١٩/٥- ٣٥، المغرب عبر التاريخ: ٢٤٦/٢، تاريخ الدولة السعدية: ٢٧، جذوة الاقتباس: ٢١٢/١.

(٢) الاستقصا: ١٥/٧- ٢٩، المغرب عبر التاريخ: ٢٠/٣، اتحاف أعلام الناس: ٣/ ١٥٩.

حرباً ضروساً ضد أنصار أبي حسون السملالي في درعة إلى أن تمكّن من إجلائهم عنها سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، ثم إنّ الدلائيين أصحاب النفوذ في فاس، توجّهوا لحرب محمد، وانطلقوا بجحافلهم عبر وادي ملوية، فقاموا بغارات عديدة على سجلماسة وضواحيها، وهزموا قوات المولى محمد في معركة القاعة سنة ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م، واقتحموا سجلماسة، وعاملوا أهلها أسوأ معاملة، ثم تم الصلح بين الطرفين بعد أن تنازل محمد للدلائيين على عدد من المناطق المجاورة لجبل عياش غرباً. وقرّر أن يتوسع شرقاً في الصحراء، فاستولى على وجدة، وتوغّل في المغرب الأوسط، وأوقع بالأتراك قرب تلمسان سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، ثم انسحب لما علم باستعداد الأتراك لمحاربته. وكان له أخوان (الرشيد وإسماعيل)، فخرج عليه الرشيد، وجرت بينهما حروب دامية، انتهت بمقتل محمد في سهل آنكاد قرب وجدة، حيث أصابته رصاصة في نحره فقتلته. وكان شجاعاً مقداماً، لا يبالي بالعظائم، ولا يخطر بباله خوف الرجال.

آغا محمد بن محمد القاجاري[1]

(١١٥٥- ١٢١١هـ)(١٧٤٢- ١٧٩٦م)



آغا محمد القاجاري بن محمد حسن خان بن فتح علي: مؤسس الدولة القاجارية في إيران. والقاجاريون قبائل كانت تسكن نواحي جرجان، وقد دخلوا في خدمة الصفويين، وكان منهم فتح علي القاجاري قائد جيش الشاه حسين الصفوي، والذي قتله نادر شاه الإفشاري، ومحمد حسن خان بن فتح علي الذي كان ينازع محمد كريم خان الزندي في ملكه، والذي قُتل أيضاً سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، وآغا محمد صاحب الترجمة، تزوّج أخته كريم خان الزندي وأكرمه. وبعد موت كريم خان سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، انسحب آغا محمد إلى شمال إيران، وأعلن نفسه شاهاً، وجعل من طهران قاعدة لملكه، وحارب الزنديين حتى استولى على شيراز سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م، ثم استولى على فارس سنة ١٢٠٦هـ، وقتل آخر ملوك الزنديين لطف علي خان سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م في كرمان، وصفت له إيران عدا خراسان التي كانت ما تزال بيد الإفشاريين، ثم توجّه لإخضاع بلاد أذربيجان والكرد، وكانت قد خرجت عن حكم إيران أيام الزنديين، فأخضعها، وكان يريد إخضاع خراسان، فرحل إليها، وقدّم له ملكها شاه رخ الإفشاري الطاعة، إلّا أنّ آغا محمد عذّبه تعذيباً شديداً من أجل الأموال، ومات شاه رخ من التعذيب سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، ثم قُتل آغا محمد سنة ١٢١١هـ على يد خدمه في بلاد الداغستان. وكان ملكاً شجاعاً، شديد القسوة، شديد الحرص على جمع الأموال، ارتكب أفعالاً قبيحة تدل على نكرانه للجميل، وبعد مقتله، خلفه ابن أخيه فتح علي.

محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي[2]

(--- ١٢٢٢هـ)(--- ١٨٠٧م)

محمد باشا بن محمد أمين باشا بن حسين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية بالموصل في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه سليمان باشا سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩هـ، فاستمر والياً عليها دون أن يُعزل ويولّى مناصب أخرى كأسلافه. وطالت مدته بها حتى وفاته سنة ١٢٢٢هـ، وقد ترك آثاراً في الموصل، من ذلك: جامع الباب الأبيض، وجامع المحمودين مع مدارسهما، وقد مدحه الشعراء. خلفه في الولاية ابن أخيه نعمان باشا بن سليمان باشا، ثم استقال بعد سنة من ولايته لمرضٍ اعتراه، وكان قد قاد عدة حملات على الأيزيديين.

محمد بن محمد باي (الناصر)[3]

(١٢٧١- ١٣٤٠هـ)(١٨٥٥- ١٩٢٢م)



محمد الناصر بن محمد بن حسين بن محمود بن حسين بن علي التركي: من بايات تونس. تولّى تونس سنة ١٣٢٤هـ/

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٤١ - ٧٥١، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢٢٨ - ٢٣٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ١٧٨/٣، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٨٤/٣، دراسات في تاريخ إيران: ٢٥.

(٢) تاريخ الموصل: ٢٩٤.

(٣) خلاصة تاريخ تونس: ١٨٠، الأعلام: ٧٨/٦.

١٩٠٦م وهي تحت الحماية الفرنسية، فافتتح ولايته بإصدار مجلة العقود والالتزامات التي هي أول عهد للقانون المدني التونسي الحديث، كما أدخل لأول مرة نواباً تونسيين في المجلس الشوري المشرف على توزيع ميزانية الحكومة، وكانت هيئة هذا المجلس محصورة في نواب الجالية الفرنسية. وفي عهده احتلت إيطاليا ليبيا سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، فقامت مظاهرات كثيرة في تونس تندد بالاحتلال، وقد قوبلت بالقمع من السلطات الفرنسية، وحُكم على عدد من المتظاهرين بالإعدام، ثم قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، فقام أحد المتغلبين بالسيطرة على بعض المواقع جنوب البلاد ومعه كثير من الطرابلسيين، ثم هدأت الأحوال بعد انتهاء الحرب عام ١٩١٨م، واستمر الباي في الحكم حتى وفاته بتونس سنة ١٣٢٤هـ، وكان كابوس الفرنسيين شديداً عليه. خلفه ابن عمه محمد الحبيب باي.

محمد باي بن محمد (الحبيب)[١]

(١٢٧٥- ١٣٤٦هـ)(١٨٥٨- ١٩٢٩م)



محمد الحبيب باشا بن محمد المأمون بن حسين: من بايات تونس من الأسرة الحسينية. مولده بها، وتوفي والده وهو صغير، فكفله عمه الباي محمد الصادق، وعُني بتربيته، فحفظ القرآن الكريم، وتعلّم العلوم الدينية، واللغتين الفرنسية والإيطالية، وتولّى الحكم سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م بعد وفاة ابن عمه محمد الناصر، وتونس تحت الحماية الفرنسية، فزار فرنسا في أول عهده، وقام بعدة إصلاحات إدارية وسياسية. وكان مُحبّاً لعمل الخير، يعطف على الفقراء والمساكين، وله معرفة بالآلات الميكانيكية والكهربائية وفن الموسيقى. توفي سنة ١٣٤٦هـ، وخلفه ابن عمه أحمد باي بن علي بن حسين .

(١) خلاصة تاريخ تونس: ١٨٢، الأعلام الشرقية: ١/ ٤٠.

محمد بن محمد بدر الدين (تاج الدين الحسني)[٢]

(١٣٠٧- ١٣٦٢هـ)(١٨٩٠- ١٩٤٣م)



تاج الدين محمد ابن محدث الشام الشيخ بدر الدين محمد بن يوسف الحسني المراكشي الأصل، الدمشقي المولد والوفاة، ثاني رؤوساء الجمهورية العربية السورية في ظل الانتداب الفرنسي. اتصل الشيخ تاج منذ شبابه بكبار رجال الدولة الذين كانوا يريدون إرضاء أبيه، ثم عُيّن مدرساً للعلوم الدينية بالمدرسة السلطانية بدمشق سنة ١٩١٢م، وكان من أعضاء مجلس إصلاح المدارس، ومن أعضاء المجلس العمومي لولاية سوريا في عهد العثمانيين، ثم كان من أعضاء المؤتمر السوري في عهد الملك فيصل، ثم من أعضاء مجلس الشورى، فمحكمة التمييز، ثم قاضياً شرعياً لدمشق، ودرّس أصول الفقه في معهد الحقوق، وتولّى بعد ذلك رئاسة الوزراء في عهد الاحتلال الفرنسي مرتين: الأولى بين عامي ١٩٢٨- ١٩٣١م والثانية بين عامي ١٩٣٤- ١٩٣٦م، ثم استقال بعد فتنة كبيرة واعتقالات، وسافر إلى باريس، فأطال الإقامة فيها، وعاد إلى دمشق، فأقامه الفرنسيون رئيساً للجمهورية سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، واستمر إلى أن توفي. وكان فيه ذكاء ودهاء، وحسن تودّد إلى الناس.

محمد بن محمد الناصر باي (المنصف)[٣]

(١٢٩٨- ١٣٦٧هـ)(١٨٨١- ١٩٤٨م)



الباي محمد المنصف بن الباي محمد الناصر بن محمد بن

(٢) الأعلام: ٧/ ٨٢.
(٣) خلاصة تاريخ تونس: ١٨٦، الأعلام للزركلي: ٧/ ٨٤.

حسين التركي الحسيني: من بايات تونس من الأسرة الحسينية. ولد بتونس ونشأ بها، وتعلّم بالمدرسة الصادقية، وكانت تونس تحت الانتداب الفرنسي، فآزر الحركة الوطنية في مقاومتها للاحتلال الفرنسي، وتولّى الحكم بعد وفاة الباي أحمد بن علي سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، والحرب العالمية الثانية مشتعلة، فكتب إلى رئيس حكومة «فيشي» في فرنسا التابعة لألمانيا، ينصحه بها باحترام السيادة التونسية، وإرضاء رغبات الشعب، فتوترت العلاقة بينه وبين ممثل فرنسا، ودخلت جيوش المحور (ألمانيا- إيطاليا) إلى تونس، فاشتبكت بمعارك مع دول الحلفاء (فرنسا - إنكلترا- أميركا)، وكانت الحرب بين الفريقين سجالاً، وقد لاقى التونسيون في أثنائها آلام الجوع والتشرّد والعراء، ودامت الحال على ذلك ستة أشهر متوالية، وفي تلك الظروف الصعبة استطاع الداي محمد المنصف أن يُسيّر أمور البلاد بمهارة كبيرة، وأن يلتزم الحياد بين القوات المتحاربة على أرضه، وتكوّنت جمعيات لإسعاف منكوبي الحرب، وتطوّع الشبان التونسيون لمساعدة السلطات التونسية في تنظيم التموين وحفظ الأمن، وتمتعت البلاد بحرية لم تعرف لها نظير من قبل، وانتهت الحرب بهزيمة ألمانيا وإيطاليا، فعادت فرنسا لاحتلال تونس، وكانت أول ما فعلته أن خلعت الداي محمد المنصف سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م بعد اتهامه بمساندته دول المحور (ألمانيا - إيطاليا)، ونقلته في طائرة إلى الأغواط في صحراء الجزائر، ثم إلى مدينة «بو» في جنوب فرنسا، وطالب التونسيون بعودته إليهم، وقيل: إنّ الفرنسيين عرضوا عليه أن يوافق على إدخال تونس في الاتحاد الفرنسي، فأبى، وأُصيب بشلل في الدماغ، فتوفي في منفاه سنة ١٩٤٨م، ونُقل جثمانه إلى تونس، فدُفن بمقبرة الزلاج بوصيةٍ منه. وقد وصفه صاحب خلاصة تاريخ تونس فقال: الملك الكريم الموصوف بصدق اللهجة، المتشبع بروح الإخلاص والغيرة الذي حاول حماية شعبه في أصعب وقت عرفته البلاد، وكان في كامل مدته مظهراً للرأفة بأفراد شعبه كبيراً وصغيراً. وكانت فرنسا قد أقامت بعد خلعه في الحكم ابن عمه محمد الأمين باي.

محمد بن محمود الأيوبي (المنصور)[1]

(٦٣٢- ٦٨٣هـ)(١٢٣٤- ١٢٨٤م)

الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن محمود المظفر بن محمد المنصور بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب: من ملوك بني أيوب في حماة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م وعمره عشر سنوات، فقام بتدبير دولته أمه الصاحبة غازية بنت الملك الكامل الأيوبي، وسيف الدين طغريل، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، إلى أن كبر المنصور. وكان ملكاً كريماً، لكنّه منهمك في ملذاته، طالت أيامه حتى توفي سنة ٦٨٣هـ، وخلفه ابنه محمود.

محمد شاه بن محمود السلجوقي[2]

(٥٢٢- ٥٥٤هـ)(١١٢٨- ١١٥٩م)

محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه: غياث الدين أبو شجاع، من ملوك السلاجقة في العراق. تولّى الملك في همذان بعد خلع أخيه ملكشاه سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، وكان في خوزستان، فنازعه عمه سليمانشاه بن محمد، واعترف الخليفة المقتفي العباسي بسلطنة سليمانشاه، وجعل ملكشاه بن محمود ولي عهده، إلّا أنّ محمد شاه تمكّن من هزيمة سليمانشاه وأسره بمساعدة قطب الدين مودود بن زنكي (صاحب الموصل) وذلك سنة ٥٥١هـ، ثم سار إلى بغداد لإرغام الخليفة على الاعتراف بسلطنته، وقام بحصارها، وفي أثناء ذلك هاجم شمس الدين إيلدكز (صاحب أذربيجان) ومعه ملكشاه بن محمود أخي محمد شاه وأرسلانشاه بن طغرل ابن عم محمد شاه همذان عاصمة محمد، فقفل محمد راجعاً إلى همذان سنة ٥٥٢هـ، ثم تجهز لغزو أذربيجان لانتزاعها من يد إيلدكز، فوافته المنية سنة ٥٥٤هـ شاباً. وكان ملكاً عظيماً كريماً عاقلاً، كثير التأني في أموره. خلفه في السلطنة عمه سليمانشاه.

ناصر الدين محمد شاه بن محمود البنغالي[3]

(--- ٨٦٢هـ)(--- ١٤٥٧م)

ناصر الدين محمد شاه بن محمود البنغالي: ملك البنغال من بني إلياس شاه. تملّك بعد وفاة أحمد بن محمد شاه بن راجه كانس ستة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م ونعم الناس في عهده بالأمان، واستمر إلى أن توفي سنة ٨٦٢هـ. خلفه أخوه باربك شاه.

---

(١) المنهل الصافي: ١١٤/١١، البداية والنهاية: ٥٩٦/١٧، ذيل مرآة الزمان: ٢٣٦/٤، العبر: ٣٥٤/٣.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٢٦٥/٩، تاريخ دولة آل سلجوق: ٢١٠، مرآة الزمان: ٧/٢١، الوافي بالوفيات: ٧/٥، البداية والنهاية: ٣٩١/١٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٠٠.

(٣) طبقات ملوك الهند: ١٦٧/٣.

محمد بن مراد العثماني (محمد الفاتح)(١)

(٨٣٣ - ٨٨٦هـ)(١٤٢٩ - ١٤٨١م)



السلطان محمد الثاني الفاتح بن مراد الثاني بن محمد جلبي الأول بن بايزيد الصاعقة بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان: السلطان السابع من سلاطين الدولة العثمانية، فاتح القسطنطينية، وأحد عظماء العالم، ومفخرة الأتراك على مر العصور. مولده في أدرنة سنة ٨٣٣هـ، نزل له أبوه عن الملك سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م، ثم عاد إليه بعد أن تكالب الأعداء على الدولة بسبب صغر سن محمد، وتولّى محمد الملك بعد وفاة والده سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، فوجّه همته لفتح القسطنطينية عاصمة الروم البيزنطيين، والتي كانت تُتخذ مقراً للمؤامرات ضد دولته، واستعد لذلك سياسيّاً وعسكريّاً، فعلى الصعيد السياسي، أبرم اتفاقيات تهدئة مع جيرانه من البندقية وجنوة والصرب وفرسان القديس يوحنا في رودوس، هادفاً بذلك لعزل البيزنط عن الدول المجاورة لهم، وأحكم السلطان حصار القسطنطينية بقوة عسكرية كبيرة بلغت ربع مليون جندي، حتى تمّ فتحها سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، وأطلق عليها اسم إسلامبول أو إسطنبول (أي عاصمة الإسلام)، وعامل أهلها وبطاركتها بمنتهى العدل والتسامح. وبعد هذا الانجاز العظيم الذي أحدث تحولاً جذرياً في التاريخ والذي يُعد بداية العصور الحديثة، قاد السطان الفاتح بنفسه خمساً وعشرين حملة استهدفت في معظمها بلاد البلقان، فتمكّن من إنهاء تمرّد الصرب والمجر وغيرهم، واستولى على ألبانيا، وأنهى تمرّد إسكندر بك بها، كما فتح بلاد المورة واليونان، وخضعت له رومانيا ومولدوفيا، أمّا في القسم الآسيوي، فقد أنهى الفاتح حكم بني قرمان في قونية، وولّى ولده مصطفى عليها، كما أنهى مملكة طرابزون المسيحية على ساحل البحر الأسود سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م. وبعد هذه الانتصارات الكبيرة في بلاد الأناضول والبلقان، عقد أوزون حسن بك (حاكم إيران والعراق) تحالفاً مع عدد من الدول أوروبية أهمها البندقية لاكتساح البلاد العثمانية، وتحرّك هو بجيوش جرارة نحو الأناضول، وفي صحراء أوطلوق قلي قرب قونية، جرت معركة كبيرة، انتهت بانتصار العثمانيين انتصار كاسح، وذلك سنة ١٤٧٣م، ومُني أوزون حسن بهزيمة كبيرة ونجا هو بنفسه، وبذلك يكون السلطان محمد قد أنهى أطماع حكام الشرق من الترك في بلاده. وقاد السلطان بعد ذلك عدة حملات في بلاد البلقان، أجبرت إمارة البندقية على الرضوخ ودفع غرامات الحرب، ثم تبعت له إمارة القرم، وأصبحت سواحل البحر الأسود تحت سيادته، وأرسل حملة لفتح جزيرة رودوس وكانت بيد فرسان مالطة، إلّا أنها لم يكتب لها النجاح، وبدأ السلطان الفاتح يجهز لغزو إيطاليا، إلّا أنّ الوفاة عاجلته سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م. وكانت وفاته نتيجة للسم الذي دسّه له بصورة تدريجية العميل البندقي وأحد أطبائه الخاصين الذي ادّعى الإسلام، وتسمّى يعقوب باشا، والذي قُتل بعد وفاة السلطان، وقد دُقّت أجراس الكنائس الأوروبية ثلاثة أيام مع لياليها عند وفاة الفاتح، ودُفن الفاتح في المدفن المخصوص الذي أنشأه قرب مسجده في إسطنبول. وقد ترك هذا السلطان دولة تملك أقوى جيوش الأرض في ذلك الوقت، وثاني أقوى أسطول في العالم بعد الأسطول البندقي، حيث بلغ الأسطول العثماني في عهده ٢٥٠ سفينة حربية و٥٠٠ سفينة نقل، وأصبح سيد البحر الأسود بلا منازع، وقد أسقط هذا السلطان إمبراطوريتين (بيزنطة وطرابزون) وأسقط أربع ملكيات

الدولة العثمانية ١٤٥١ - ١٤٨٤م

و١١ إمارة ودوقية صليبية، إضافة إلى مهارته الحربية، فقد أسس قواعد متينة لنظام الدولة المدني، وإليه يُنسب تسمية الحكومة العثمانية بالباب العالي. وقد نقل المؤرخ التركي أوزتونا

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/١٣١- ١٨٤، الدولة العثمانية المجهولة: ١١٤- ١٨٩، تاريخ الدولة العلية: ١٦٠، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٤٧، العثمانيون في التاريخ والحضارة: ١٨٧، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط: ٨٧- ١٦٢، أصول التاريخ العثماني: ٦٥، المنح الرحمانية: ٣٨، الدولة العثمانية لدونالد كواترت: ٦٣، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث: ٤٧، محمد الفاتح لمحمد سالم الرشيدي.

نقلاً عن أحد مؤرخي أوروبا أنه قال: يُعد فاتح بالنسبة للعالم التركي هو أكبر الأباطرة حتى يومنا هذا، من الصعب مقارنته بأي شخصية في التاريخ البشري، كان بالنسبة للشعب التركي، الشخصية الخارقة للعادة، والتي لا يمكن تكرارها في التاريخ كله. إضافة إلى أنّه كان شاعراً، وأتقن اللغات الفارسية والعربية واليونانية، وتعمّق في دراسة الجغرافيا والتاريخ والعلوم العسكرية. خلفه ابنه بايزيد الثاني.

محمد بن مراد العثماني (محمد الثالث)(١)

(٩٧٤- ١٠١٢هـ)(١٥٦٦- ١٦٠٣م)



السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني: السلطان الثالث عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تسلطن بعد وفاة والده سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، وكان والياً على مغنيسيا، وعند توليته قام بتحرض من والدته السلطانة صفية بقتل إخوته التسعة عشر قبل دفن أبيهم، ودفنهم معاً اتجاه أيا صوفيا. وكانت الدولة منذ أواخر عهد والده تعيش حالة حرب مع النمسا وحلفائها من المجر وغيرهم، وقد استطاع ميخائيل الفلاخي هزيمة الجيوش العثمانية والسيطرة على الأفلاق والبغدان وأجزاء من ترانسلفانيا، فما كان من السلطان محمد إلّا أن قاد الجيش بنفسه كأجداده العظام أمثال القانوني والفاتح وسليم، وسار إلى بلغراد، وقد دبّت الحميّة الدينية في نفوس جنده، فأنزل هزيمة كبيرة بجيوش النمسا في سهل كرزت سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، وبعد هذه الوقعة استمرت الحرب سجالاً، ولم تحسم بين الطرفين. ثم حصلت بعد ذلك تمردات كثيرة للعسكر والخيالة في بلاد الأناضول، تمكّن السلطان من القضاء عليها. ونتيجة انشغال الدولة بحربها مع النمسا وبفتنتها الداخلية، نقض الشاه عباس الصفوي الصلح، واستردّ أذربيجان وشروان وتبريز وغيرها. وكانت وفاة السلطان محمد سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وكان تقيّاً محبّاً للعدل والإنصاف، عادلاً مستقيماً، محبّاً للعلوم والصناعة، إلّا أنّ طول الحرب مع النمسا وغيرها، شغله عن كل شيء. خلفه ابنه أحمد الأول صغيراً.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٤٣٣- ٤٤٣، تاريخ الدولة العلية: ٢٦٧، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٧٤، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٠٢، المنح الرحمانية: ٢٤٧.

محمد باي بن مراد باي(٢)

(--- ١١٠٨هـ)(--- ١٦٩٦م)

محمد باي بن مراد باي بن حمودة باي: من بايت تونس في العهد العثماني من الأسرة المرادية. تولّاها سنة ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م مشتركاً مع أخيه علي باي، ثم أراد الانفراد بالحكم، فوقعت فتنة بين الأخوين، فاحتكما لعمهما محمد باي الحفصي، وأصبحت أمورهما بيد عمهما، فلم يرضَ بذلك صاحب الترجمة، فخرج عمه إلى خارج البلاد متجهاً إلى العثمانيين، أمّا محمد باي فقد بايعه أهل تونس، إلّا أنّ الفتنة لم تهدأ بينه وبين أخيه علي باي، ونشبت الحروب بين الأخوين إلى أن تغلّب علي باي سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م، وأقام محمد باي في القيروان، ثم إنّ الداي أحمد شلبي فسد ما بينه وبين علي باي، فكاتب محمد باي وهو بالقيروان، واتفقا على أن يمكّنه من البلاد، وعادت الحروب مرة أخرى، ودخل محمد باي تونس سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٢م، ثم اتفق مع أخيه علي باي على محاربة الداي أحمد شلبي الذي كان سبباً للفتنة بين الأخوين، وتتابعت الحروب بين الطرفين حتى هُزم أحمد شلبي سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، وجُرح، ثم مات خنقاً، أما الباي علي، فقد قُتل أيضاً في نفس السنة على يد جماعة من العسكر المواليين لأخيه، وصفت الأمور لمحمد باي، فعمل على إصلاح البلاد، ونشر الأمن بها، واستمر حتى نازعه محمد بن شكر، فعادت الحروب، وتغلّب ابن شكر على محمد باي بمساعدة دايات الجزائر، ودخل تونس سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٨٣م، فأساء السيرة فيها، وخرج عليه أهل القيروان، ففرّ منها، وبعثوا إلى محمد باي، فأتى، وجرت معركة بينه وبين ابن شكر، تغلّب فيها محمد باي سنة ١١٠٦هـ، وعاد إلى ولايته، واستمر حتى وفاته سنة ١١٠٨هـ. ومن آثاره: مدرسة ومسجد عظيم في القيروان. خلفه أخوه رمضان باي، واستمر حتى خرج عليه ابن أخيه مراد باي بن علي باي، وقتله سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وتولّى الإمارة فظلم وعسف وسفك الدماء، وكانت أيامه منازعات مع الدايات وغيرهم، استمرت حتى قُتل سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، وبمقتله انتهى عهد الأسرة المرادية. وحكم بعد ذلك إبراهيم

(٢) نزهة الأنظار: ٢/١٠٨ وما بعدها، الخلاصة النقية: ١٠٨، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس: ٢٣٢.

الشريف (تقدّمت ترجمته) حتى سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، ثم انتقل حكم تونس للبايات من الأسرة الحسينية.

محمد بن مروان بن الحكم الأموي(١)

(--- ١٠١هـ)(--- ٧٢٠م)

محمد بن مروان بن الحكم الأموي: من أمراء بني أمية، ومن القادة الشجعان الأبطال. ولّي الموصل والجزيرة وأرمينيا وأذربيجان لأخيه عبدالملك بن مروان. وكان مفرط القوّة، شديد البأس، موصوفاً بالشجاعة، حتى كان أخوه عبد الملك يحسده على ذلك، وربما قابله بما يكره، وله حروب ومصافات مشهودة مع الروم. توفي سنة ١٠١هـ، وخلفه على ولايته ابنه مروان (آخر خلفاء بني أمية).

علاء الدين محمد بن مسعود الخلجي(٢)

(٦٤٨- ٧١٦هـ)(١٢٥٠- ١٣١٦م)



علاء الدين محمد بن مسعود الخلجي: أعظم ملوك الخلجيين في الهند. كان عمه جلال الدين قد أقطعه مدينة آكرة وما والاها، وفتح عدة فتوحات في بلاد الهند، وامتنع عن إرسال الغنائم إلى عمه، فسار إليه عمه جلال الدين، وجرت معركة قُتل فيها جلال الدين سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وفرّ أكثر عسكره إلى علاء الدين، أما من بقي فرجعوا إلى دلهي، وملّكوا عليهم ركن الدين بن جلال الدين، فسار علاء الدين إلى دلهي، وخلع ركن الدين الذي هرب إلى السند، واستقر له الملك سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م. وكان ملكاً فاتحاً عظيماً، حارب التتار وهزمهم إلى خراسان، واستولى على بلاد الكجرات والدكن ومالوة وغيرها، وكان ملكه يمتد من البنغال إلى السند، واستمر على حاله إلى أن توفي سنة ٧١٦هـ، وأُحصيت عدد غزواته فبلغت ٨٤ غزوة انتصر في جميعها. وقد قام بوضع عدة قوانين نظّمت البيع والشراء، وأسس القوانين المالية ليستوي الضعيف بالقوي، ونشر الأمن وأصلح الطرق، حتى كانت العجوز تسير من البنغال إلى السند لا يعترضها أحد، ونهى الناس عن شرب الخمر، وأخذ الكثير من أموالهم مصادرة وجعلها خالصة له، وأخباره وقوانينه التي أسّسها كثيرة. خلفه ابنه شهاب الدين.

محمد بن المسيب العقيلي(٣)

(--- ٣٨٦هـ)(--- ٩٩٦م)

محمد بن المسيب بن رافع العقيلي: إقبال الدولة أبو الذواد، مؤسّس الدولة العقيلية في الموصل. كان صاحب نصيبين، ولما انهزم أبو طاهر الحمداني (صاحب الموصل) أمام أبي علي بن مروان الكردي، وسار في قلّة من أصحابه إلى نصيبين، طمع به محمد هذا، فغدر به واعتقله مع ابنه وجملة من قواده، ثم قتلهم عن آخرهم، وسار إلى الموصل فملكها سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م، ثم أرسل إلى بهاء الدولة البويهي يخبره بذلك، ويسأله أن يرسل من طرفه من يتولّى معه الأمور، فأرسل بهاء الدولة نائباً عنه، إلّا أنّ محمد استبدّ بالأمر، ولما بلغ خبره بهاء الدولة، أرسل جيشاً بقيادة الحجاج بن هرمز، فطرد محمد من الموصل، ثم جرت حروب كثيرة بين الطرفين، فكان الظفر فيها لعسكر بهاء الدولة (من الديلم). وكان محمد شجاعاً قوي البأس، توفي سنة ٣٨٦هـ، وخلفه أخوه المقلد الذي استمال إليه الديلم، وضمن الموصل من بهاء الدولة بألفي ألف درهم.

محمد باشا بن مصطفى العظم(٤)

(١١٤٣- ١١٩٧هـ)(١٧٣٠- ١٧٨٢م)

محمد باشا بن مصطفى بن فارس بن إبراهيم العظم: من ولاة الدولة العثمانية في دمشق وغيرها، وهو من الأسرة العريقة المعروفة بالشام، والتي حكمت عدة ولايات مدة من الزمن. مولده بدمشق سنة ١١٤٣هـ، ونشأ وتعلّم بها، ثم ذهب مع خاله الوزير سعد الدين باشا العظم إلى حلب سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م لما تولّاها، ودخل معه طرابلس عدّة مرات، وأقام في دمشق عند خاله الوزير أسعد باشا العظم عندما كان الأخير

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٢١٠، مرآة الزمان: ١٠/ ٣٢٨، العبر: ١/ ٩١، الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٢٣، سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٤٨.

(٢) الإعلام للندوي: ٢/ ٢٠٥، طبقات ملوك الهند: ١/ ١٢٣، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/ ١٦٢، تاريخ الإسلام في الهند: ١١٧، بلاد الهند في العصر الإسلامي: ١١٨، سلطنة دلهي: ٢٨٢.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٧/ ٤٣٨ و ٤٨٣، تاريخ الموصل: ١٣١، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٦٠ في ترجمة أخيه المقلد.

(٤) سلك الدرر: ٤/ ٩٧، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٣/ ٢٧٤، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: ٤٧.

والياً عليها، ثم ولّي على صيدا سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م، وسار فيها سيرة حسنة، ثم ولّي حلب سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، وعُزل عنها سنة ١١٧٨هـ، ثم ولّي أورفة ثم أضنة ثم قونية، وولّي دمشق سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م ومعها إمارة الحج، وفرح أهلها بولايته، ثم عُزل عنها سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، وأُعيد إلى قونية، ثم أُعيد إلى دمشق سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م، فاستمر بها والياً حتى وفاته. وقد نعمت دمشق في عهده بالأمان، وترك بها آثار حسنة، وله كثير من أعمال البر والصدقات على أهلها وعلمائها، وكان من كبار الوزراء عفة وكمالاً وعدلاً وديناً وسخاءً ومروءةً وشجاعةً وفراسةً وتدبيراً، وكان واسع الرأي، مهاباً، توفي سنة ١١٩٧هـ.

محمد بن مطهر الزيدي[1]

(--- ٧٢٨هـ)(--- ١٣٢٨م)

محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. بويع له بالإمامة بعد وفاة والده سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م، وافتتح مواضع منها عدن وأبين، وكانت بينه وبين سلاطين اليمن من بني رسول وقعات كثيرة، وملك صنعاء في آخر أمره، وكانت وفاته في حصن ذي مرمر، ونُقل إلى صنعاء، فدُفن بها سنة ٧٢٨هـ. وكان فقيهاً واسع العلم، له عدد من التصانيف تدل على علمه الواسع. وقيل: إنّ ابتداء دعوته كانت سنة ٧٠١هـ.

مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي[2]

(٧٠٠- ٧٦٥هـ)(١٣٠٠- ١٣٦٣م)

مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي: مؤسس دولة بني المظفر في كرمان، والتي امتدت حتى شيراز وأصفهان. ولّاه أبو سعيد بن خدابنده التتري على يزد، ولما مات أبو سعيد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، تشتتت دولته، فقوي أمر مبارز الدين حتى ملك كرمان عنوة من يد أميرها أبي إسحاق شيخ بن محمود إينجو، وطارده حتى ملك منه شيراز وأصفهان، وتمكّن من أسره وقتله سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م بعد حروبٍ يطول ذكرها، وعظم ملك مبارز الدين، ودانت له بلاد فارس، ونشر العدل بين الناس، إلّا أنّه كان بخيلاً غداراً، له سطوة ومهابة حتى كرهه الناس، وكرهه أولاده، فاتفق ولداه شاه شجاع (وكان والده قد أعطاه شيراز وكرمان) وشاه محمود (والي أصفهان) على خلعه، فخلعاه، وسملا عينيه سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، وسجناه بقلعة سرمة من أعمال شيراز، فبقي سجيناً حتى توفي سنة ٧٦٥هـ.

محمد بن معن بن صمادح (المعتصم)[3]

(٤٢٩- ٤٨٤هـ)(١٠٣٨- ١٠٩١م)

المعتصم محمد بن معن بن محمد بن صمادح: أبو يحيى التجيبي الأندلسي، صاحب المرية بالأندلس، من ملوك الطوائف. ولّيها بعد وفاة والده سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، وتلقّب بمعز الدولة، ثم تلقّب بالمعتصم بالله الواثق بفضل الله لما تلقّب ملوك الأندلس بألقاب الخلفاء. وكان كما يقول ابن خلكان: رحب الفناء، جزل العطاء، حليماً عن الدماء، طافت به الآمال واتسع في مدحه المقال، وأعملت إلى حضرته الرحال، ولزمه جماعة من فحول الشعراء. وعندما تضعضع ملوك الطوائف في الأندلس خصوصاً بعد أن سيطر ملك قشتالة على طليطلة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، كان المعتصم من كبار أنصار أمير المسلمين في المغرب يوسف بن تاشفين، والذي عبر إلى الأندلس، وهزم القشتاليين هزيمة كبيرة في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، وقد اختص به المعتصم ولازمه فترة، ولما تغيّرت نيّة الأمير يوسف بن تاشفين على ملوك الطوائف وخاصة المعتمد بن عباد، قام ابن عباد بمجاهرة يوسف بالعصيان، وتبعه في ذلك المعتصم، فقصد يوسف بلاد الأندلس، وعزم على خلعهما وخلع جميع ملوك الطوائف واستئصالهم، وكان المعتصم في مرض موته، فجعل يقول: نغّص علينا حتى الموت، وتوفي المعتصم سنة ٤٨٤هـ قبل دخول المرابطين إلى المرية. وكان كريماً حليماً حسن السيرة، عالماً بالأدب والأخبار والشعر، مقرّباً للأدباء، وللشعراء فيه مدائح، وطالت مدته التي قضاها في حروبه ولذاته كما يقول ابن عذارى.

محمد بن مقاتل العكي[4]

(--- ب ١٨٤هـ)(--- ب ٨٠٠م)

محمد بن مقاتل بن حكيم العكي: أمير من ولاة بني العباس.

---

(١) البدر الطالع: ٢/٢٧١، تاريخ اليمن للواسعي: ٣٤ وفيه وفاته سنة ٧٢٤هـ.
(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٢٧، الدرر الكامنة: ٤/٢٦٠، درر العقود الفريدة: ٢/١١٦ في ترجمة ولده شاه شجاع.
(٣) وفيات الأعيان: ٥/٣٩، البيان المغرب: ٢/٤٢٥، أعمال الأعلام: ١٩٠، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/١٦٦، سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٩٢، قلائد العقيان: ١٤٦، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح.
(٤) البيان المغرب: ١/١٢٦، الحلة السيراء: ١/٨٨ .

كان رضيع هارون الرشيد العباسي، وكان أبوه من كبار أهل دولته، ووُلّي على إفريقيا سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م، فأقام بالقيروان، وكان غير محمود السيرة، فاضطرب أمره، واختلف عليه جنده؛ لإساءته السيرة في الرعية، وقطع أرزاق الجند، وثار عليه عامله بتونس تمّام بن تميم التميمي، فانهزم العكي، ورجع إلى القيروان، وتحصّن في داره التي بناها، ثم دخل تمام إلى القيروان، واعتقل العكي، ثم أرسله إلى طرابلس الغرب سنة ١٨٣هـ، فقام بنصرته عامل الزاب إبراهيم بن الأغلب الذي أعاده إلى القيروان، وقضى على ثورة تمام، وأحب الناس إبراهيم. وكان لإفريقيا كل سنة مئة ألف دينار تأتيها من مصر، فعرض إبراهيم على الرشيد أن يترك إرسال المئة ألف دينار، ويرسل له هو من إفريقيا كل سنة أربعين ألف دينار، فقبل الرشيد، وعزل العكي عن ولاية إفريقيا سنة ١٨٤هـ، وولّى عليها إبراهيم بن الأغلب.

محمد مقيم الخراساني(١)

(--- ١١٦٧هـ)(--- ١٧٥٣م)

محمد مقيم بن محمد جعفر بن محمد قلي الشيعي التركماني الخراساني: أمير من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. قدم إلى الهند فزوّجه نوّاب محمد أمين النيسابوري بابنته، ثم ناب عنه في بلاد أوده زماناً، واستقلّ بها بعد وفاته سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، ووُلّي الوزارة في أيام أحمد شاه التيموري. وكان رجلاً شجاعاً، مقداماً، كثير الحروب، قاتل الأفغان غير مرة. توفي في دلهي، ودُفن بها، ومقبرته مشهورة بها، وهي من الأبنية البديعة.

محمد بن ملكشاه السلجوقي(٢)

(٤٧٤- ٥١١هـ)(١٠٨٢- ١١١٨م)

غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي: من ملوك السلاجقة وعظمائهم، وهو ثاني أبناء السلطان ملكشاه بعد بركياروق. كان حاكماً على آران وكنجة في عهد أخيه بركياروق، ثم خلع طاعة أخيه بتحريض من الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك، ونشبت حروب بين الأخوين استمرت من سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م إلى سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م، وانتهت بالصلح بين محمد وأخيه بركياروق، على أن تكون أذربيجان وأرمينيا والموصل والجزيرة وآران لمحمد، أمّا العراق وبلاد الجبل وأصفهان وما حولها من نصيب بركياروق. ولما توفي السلطان بركباروق سنة ٤٩٨هـ، بايع أمراؤه ابنه الصغير ملكشاه، فأقرّه الخليفة المستظهر العباسي، فسار السلطان محمد من الموصل إلى بغداد، وبايعه الأمراء سلطاناً على الدولة، وخضعت له البلاد، وأطاعه أخوه سنجر (صاحب خراسان) وأمراء الشام والموصل وغيرها. وفي أيامه عظم أمر الباطنية، وكثُر فسادهم، وتملّكوا قلعة قرب أصفهان، فسار إليها السلطان محمد، وحاصرها حتى فتحها، وقتل زعيمهم أحمد بن عبد الملك بن عطاش سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م. كما قام بإمداد أمراء الشام والموصل بالجيوش لحرب الفرنج، إلّا أنّ اختلاف الأمراء بين بعضهم، لم يمكنهم من هزيمة الفرنج. وكانت وفاة السلطان محمد سنة ٥١١هـ عن ٣٧ سنة. وكان ملكاً شجاعاً عادلاً، حسن السيرة، صفت له السلطنة مدة اثنتي عشرة سنة وستة أشهر. خلفه ابنه محمود.

محمد بن منجك المنجكي(٣)

(--- ١٠٣٢هـ)(--- ١٦٢٣م)

محمد بن منجك بن أبي بكر بن منجك الكبير اليوسفي الجركسي: أمير من دهاة الأسرة المنجكية، من أهل دمشق. بنى بها أبنية فائقة منها: القصر المعروف باسمه في الوادي في أحد منتزهات دمشق. وقد وُلّي على الرقة والرها، وارتفع شأنه، ومدحه الشعراء. وكان متكبراً كثير الوقيعة في الناس، وخاف أهل الشام شرّه.

محمد بن منصور الكندري (عميد الملك)(٤)

(٤١٥- ٤٥٦هـ)(١٠٢٤- ١٠٦٤م)

محمد بن منصور بن محمد الكندري: أبو نصر عميد الملك، أول وزراء الدولة السلجوقية. مولده بكندر من قرى نيسابور، نشأ بها، وتفقّه وتأدّب، وكان طغرلبك أول ملوك السلاجقة قد أرسله ليخطب له امرأة من خوارزم، فتزوّجها هو، ثم ظفر به طغرلبك وخصاه، ثم عفا عنه، ولما ورد طغرلبك إلى القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، احتاج إلى كاتب

---

(١) الإعلام للندوي: ٨٣٩/٦.

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق: ٨١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٧١، الكامل لابن الأثير: ٦٢٠/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٠٦/١٩، البداية والنهاية: ٢٣٢/١٦، وفيات الأعيان: ٧١/٥، الوافي بالوفيات: ٤٢/٥، استعراض في تاريخ السلاجقة: ١١٧.

(٣) خلاصة الأثر: ٢٢٩/٤.

(٤) وفيات الأعيان: ١٣٨/٥، الكامل لابن الأثير: ١٨٨/٨، مرآة الزمان: ١٧٨/١٩، سير أعلام النبلاء: ١١٣/١٨، شذرات الذهب: ٢٤٣/٥.

يجمع بين الفصاحتين العربية والفارسية، فدُلَّ على الكندري، فدعاه وقرّبه، ثم جعله من وزرائه، ولقّبه بعميد الملك، ولقبه القائم بسيد الوزراء، فنال عنده المرتبة العالية والمنزلة الجليلة، وكان يقوم بالترجمة بين السلطان طغرلبك والخليفة القائم. واستمر حتى توفي طغرلبك سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، وخلفه ابن أخيه ألب أرسلان، وكان الكندري يريد البيعة لسليمان أخي ألب أرسلان، فلم يتم له ذلك، وأظهر ملازمته لخدمة ألب أرسلان، واستمر إلى أن عزله السلطان ألب أرسلان عن الوزارة سنة ٤٥٦هـ، وولّى عوضاً عنه الوزير نظام الملك، وحبسه بنيسابور بدار عميد خراسان، ثم نقله إلى مرو الروذ وحبسه في داره، فدخل عليه غلامان وهو محموم، فقتلاه وحملا رأسه إلى السلطان ألب أرسلان، ودُفن جثمانه بكندر من قرى نيسابور. قال ابن الأثير: ومن العجب أن ذكره دُفن بخوارزم عندما خصي، ودمه مسفوح بمرو، وجسده مدفون بكندر، ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور، ونقل قحفه إلى كرمان لأن نظام الملك كان هناك، ولما قرّب للقتل قال للقاصد إليه: قل لنظام الملك: بئس ما عودت الأتراك قتل الوزراء، وأصحاب الديوان، ومن حفر قليباً وقع فيه. وكان من رجال الدهر جوداً وسخاءً وكتابةً وشهامةً، ومدة وزارته ثماني سنين وشهور.

محمد كراي بن منكلي كراي(١)

(٨٧٠- ٩٣٠هـ)(١٤٦٥- ١٥٢٣م)

محمد كراي بن منكلي كراي بن حاجي كراي: من خانات القرم من المغول. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، فضمّ إليه قازان سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م، وولّى عليها أخاه صاحب كراي، كما قام بالاستيلاء على استراخان، فوحّد بذلك إمارات المغول، ممّا أخاف روسيا، فقامت بمهاجمة قازان، فخاف واليها صاحب كراي، وأناب عليها ابن أخيه صفا كراي بن محمود، ثم قام محمد كراي بمهاجمة موسكو سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، فقتل وأسر الكثير من الروس، وأنهى معاهدة الصداقة مع الروس التي كانت في عهد أبيه، فتوسّط الروس لدى السلطان سليم الأول العثماني لمنع محمد كراي من مهاجمة موسكو، ولما مات السلطان سليم الأول، هاجمها محمد مرة ثانية سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م، فتمكّن الروس من وقف هجومه، وقُتل هو في السنة نفسها ١٥٢٣م على يد ولديه غازي وبابا. وخلفه ابنه غازي (١٥٠٤- ١٥٢٤م)، والذي قُتل على يد عمه سعادة كراي بعد سنة أشهر من تولّيه الحكم، وذلك سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م.

محمد بن موسى بن طلحة(٢)

(--- ٧٦هـ)(--- ٦٩٥م)

محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله: أمير من القادة الشجعان في العصر الأموي. ولّاه عبد الملك بن مروان على سجستان، وكتب إلى الحجاج ليجهزه ويسيّره سريعاً إلى عمله، فأقام بالكوفة يتجهز، فحدثت ثورة شبيب بن يزيد الخارجي، فانتدبه الحجاج لقتاله على أن يمضي إلى عمله بعد ذلك، فزحف إلى شبيب بجيشٍ صمد له شبيب، وانهزم محمد، ثم أغار عليه جمع شبيب، فقتلوه، ومزّقوا بقيّة جيشه.

محمد بن موسى الزياني(٣)

(--- ٨٠٢هـ)(--- ١٣٩٩م)

محمد بن موسى الثاني: أبو زيان، من ملوك الدولة الزيانية في تلمسان بالجزائر. تولّاها سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م بعد أن قتل أخاه أبا الحجاج يوسف بمساعدة ملوك بني مرين أصحاب المغرب. فنشّط العلوم والآداب، وكان عالماً شاعراً، وكانت بينه وبين الظاهر برقوق (صاحب مصر) مهادات. ثم تنكّر له بنو مرين، فأعانوا عليه أخاه عبد الله الذي سار إليه بجيشٍ من فاس سنة ٨٠١هـ، فانهزم أبو زيان جريحاً، ثم قُتل، وأُتي برأسه إلى فاس، فطيف به على رمح، وقيل: اغتيل سنة ٨٠٥هـ.

محمد بن موسى بن يوسف الزياني(٤)

(--- ٨١٣هـ)(--- ١٤٢٠م)

محمد بن موسى أبي حمو بن يوسف الزياني: أبو عبد الله، من ملوك الدولة الزيانية في تلمسان بالجزائر. كان تابعاً للسلطان عثمان بن أحمد المريني (صاحب فاس)، وكان قد دخلها سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م بعد أن خلع أخاه عبد الله بسيوف بني مرين، وتلقّب بالواثق بالله. وكان أمثل الملوك المتأخرين، رحب الفناء، جزل العطاء، حليماً عن الدماء، محبوباً إلى الرعية،

---

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 468

(٢) الكامل لابن الأثير: ٣/٤٤٧، الأعلام للزركلي: ٧/١١٦.

(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٤٦٠، الأعلام: ٧/١١٨، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ٢١٠.

(٤) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٤٦٠، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ٢٣٠.

نعمت الدولة في عهده بالأمان، وكاد يعيد إليها شبابها، إلّا أنّ الوفاة أدركته سنة ٨١٣هـ، وخلفه ابنه عبد الرحمن.

محمد بن ميكائيل السلجوقي (طغرلبك)[١]

(٣٨٥- ٤٥٥هـ)(٩٩٥- ١٠٦٣م)

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق: أبو طالب ركن الدين، المعروف بطغرلبك، مؤسس دولة السلاجقة الأتراك. كانوا قبل ذلك يسكنون في الشمال الشرقي من بلاد ما وراء النهر قرب فرغانة وأسبيجاب، وقد غزاهم السامانيون غير مرة، وكانوا يُسمّون بالأتراك الغز، وكان من بين قبائل الغز قبيلة تعرف باسم رئيسها (سلجوق)، وقد آثرت الاستقرار في منطقة مصب نهر سيحون أي في جنوب بحيرة خوارزم، وسرعان ما دخل سلجوق في الإسلام، وأدخل في طاعته مدينة جند من بلاد شاطىء سيحون، وكان أهلها مسلمين، وبعد موت سلجوق، أجلى أهالي جند أبناءه وقبيلته عن مدينتهم إلى جنوبها، فأسكنهم السامانيون في قرية نور من قرى شمال شرق بخارى، وقد ظلّت قرية نور مسكناً للسلاجقة. ثم إنّ إيلك خان (ملك بلاد ما وراء النهر) قضى على دولة السامانيين، ثم جرت له حروب مع السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي. وفي سنة ٤١٦هـ قصد السلطان محمود بلاد ما وراء النهر، فألقى القبض بالحيلة على إسرائيل بن سلجوق، وحبسه في إحدى القلاع، ثم سمح للسلاجقة بعبور نهر جيحون، وسكنى الصحراء الواقعة ما بين سرخس وإيبورد في خراسان، ثم إنّ محمود غزاهم بعد أن شكاهم أهل خراسان إليه، فقتل منهم الكثير، وشرّدهم إلى جنوب خوارزم، ومات محمود سنة ٤٢١هـ، وتولّى بعده ابنه مسعود، فأرسل أبناء ميكائيل بن سلجوق وهم: طغرلبك وداود وبيغو رسالة إلى السلطان مسعود يطلبون منه الإقامة في خراسان ويستعطفونه، فأجابهم وأنزلهم شمال خراسان قرب مدينة نسا، ثم ندم مسعود، وأراد إجلائهم عن خراسان، وأرسل جيشاً لقتالهم سنة ٤٢٦هـ، إلّا أنّ هذا الجيش لقي هزيمة كبيرة قرب نسا، وكانت لهذه الهزيمة أثر كبير على مسعود ودولته. وقد ولّى مسعود بعد ذلك نسا وإيبورد وفراوه لطغرل وداود وبيغو لكي يأمن ناحيتهم. وفي سنة ٤٢٩هـ أمر السلطان مسعود حاجبه سباشي بقتال طغرلبك وإخوته، وكان سباشي قد حالف السلاجقة سراً، فأسرّ إليهم، وقبل أن تُحسم المعركة بين مرو وسرخس، جمع أمواله وهرب متستراً وتبعه أكثر جنده، فاستحوذ طغرلبك على الجزء الأعظم من خراسان، ودخل نيسابور سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، فكان ذلك ابتداء ملكه، وأعلن نفسه سلطاناً. يقول إقبال: هذه الدولة لم يتأسس لغيرها من عهد انهيار الساسانيين حتى قيامها في آسيا الغربية سلطنة بمثل سعتها وعظمتها ووحدة إدارتها ومركزيتها. وملك أخوه داود مرو ثم هراة، فأرسل إليهم السلطان مسعود يطلب الصلح، فأبوا مصالحته، فسار مسعود لحربهم، وكان كلما تبع السلاجقة إلى مكان، ساروا منه إلى غيره، ثم ضعف أمر مسعود بعد هزيمته أمامهم في معركة «دندانقان»، وملك طغرلبك خراسان بأكملها بعد مقتل السلطان مسعود سنة ٤٣٢هـ، ثم توجّه غرباً، فملك بلاد الري وجرجان وطبرستان سنة ٤٣٣هـ، وملك خوارزم سنة ٤٣٤هـ، ثم سار فملك بلاد الجبل وكرمان، وملك أخوه إبراهيم إينال همذان، ثم عصى عليه أخوه إينال، فسار إليه، وتمكّن منه وقتله. وفي سنة ٤٤٢هـ ملك طغرلبك أصفهان عاصمة بني كاكويه، وقصد بلاد بني بويه في فارس والعراق، فأزال ملكهم، وقبض على آخر ملوكهم الملك الرحيم خسرو سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، وردَّ ملك بني العباس بعد أن زالت دعوتهم من العراق، وخُطِب للفاطميين لما استولى البساسيري على بغداد، وأعاد الخليفة القائم العباسي من الحديثة إلى بغداد سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، ثم خطب ابنة القائم وتزوجها، وكان العقد بتبريز، وزفّت إليه ببغداد، فمكثت معه ستة شهور كان مريضاً فيها، وتوفي سنة ٤٥٥هـ. وكان حليماً كريماً ديناً، من أشد الناس احتمالاً، وأكثرهم كتماناً لسره، ولم يرزق ولداً، فخلفه ابن أخيه ألب أرسلان محمد بن جغري بك داود.

ميليك محمد باشا[٢]

(١١٣٢- ١٢١٧هـ)(١٧١٩- ١٨٠٢م)

محمد باشا ميليك: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٠٧- ١٢٠٩هـ/ (١٧٩٢م- ١٧٩٤م)، وهو أقدم وزير في الدولة عند توليته، ووالده كان صهر السلطان أحمد الثالث. وقد شغل أحمد باشا منصب قيادة الأسطول العثماني مدة أربع سنوات، وعُيّن والياً على كثير من الولايات قبل أن

(١) الكامل لابن الأثير: ٥/٨ أحداث سنة ٤٣٢هـ وما بعدها حتى وفاته سنة ٤٥٥هـ، مرآة الزمان: ١٥٦/١٩، البداية والنهاية: ٧٩٢/١٥، سير أعلام النبلاء: ١٠٧/١٨، وفيات الأعيان: ٦٣/٥، الوافي بالوفيات: ٧٠/٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٣٠، تاريخ العراق في العصر السلجوقي: ٥٣.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1824، قاموس الأعلام: ٤٤٠٥/٦.

يلي منصب الصدارة، وفي عهده بدأ تطبيق النظام الجديد للجيش العثماني، وأُدخلت الكثير من التحديثات للدولة، وبدأت المعارضة تظهر للسلطان سليم ووزيره، فاستقال الوزير من منصبه، وذهب للتقاعد، بسبب كبر سنّه.

محمد نادر خان[1]

(١٣٠١- ١٣٥٢هـ)(١٨٨٣- ١٩٣٣م)



محمد نادر خان بن محمد بن يوسف بن محمد بن يحيى بن سلطان أحمد: ملك أفغانستان، مولده في كابول، نشأ بها، وتلقّى العلم على أساتذة في منزل والده، ثم التحق بالجيش برتبة أميرالاي، ثم رُقّي إلى رتبة جنرال. وفي سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م عُيّن وزيراً للحربية في عهد الأمير حبيب الله خان، ولما تولّى الحكم أمان الله خان سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، أبقاه في منصبه، ولما أعلن الحرب على الإنكليز، عُيّن قائداً للجيش الزاحف على الهند في حرب الاستقلال، وانتصر في المعارك الحربية، ولما عاد، استُقبل استقبال القادة العظماء. وفي سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م عُيّن سفيراً لأفغانستان في باريس، واستمر إلى أن استقال سنة ١٩٢٦م، وأقام في مدينة نيس الفرنسية. وعندما ملك باتشه شقا الأفغاني كابل سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وهرب منه أمان الله، عاد نادر خان إلى أفغانستان، فالتفّت حوله القبائل، وسار إلى كابل لتخليصها من يد باتشه سقا الذي كان رجلاً جاهلاً كثير الظلم، فتمكّن نادر خان من هزيمة باتشه سقا، ودخل كابل، وأعدم باتشه سقا سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. وتملّك نادر خان البلاد، وسُمّي بنادر شاه، وسعى إلى إعادة الأمن والاستقرار إليها بعد الفوضى الكثيرة التي عمّتها، وانتهج سياسة محافظة، وأبعد المد السوفيتي عن بلاده، وكان لأمان الله خان الملك السابق مؤيدون كثر، وقد أدّى إعدام أحد زعمائهم إلى نزاع دموي، وفي خضم هذا النزاع اغتيل الملك نادر شاه سنة ١٣٥٢هـ في حفل توزيع جوائز، وخلفه ابنه محمد ظاهر شاه.

(١) تاريخ أفغانستان: ٦٨، الأعلام الشرقية: ٤٧/١، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٢٧٣.

محمد بن الناصر الزيدي[2]

(--- ٩٠٨هـ)(--- ١٥٠٣م)

محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن مطهر بن يحيى الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. تولّى مدينة صنعاء وما والاها مدة أربعين سنة، وكان حسن السيرة محبوباً. قصده السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري، وجرت بينهما حروب، وكانت وفاته سنة ٩٠٨هـ.

محمد نامق باشا[3]

(١٢١٩- ١٣١٠هـ)(١٨٠٤- ١٨٩٢م)



محمد نامق أمين باشا بن خليل آغا: من ولاة الدولة العثمانية ووزرائها في آخر عهدها. مولده في قونية، درس في إسطنبول، وأتقن اللغات العربية والفارسية، وتعلّم اللغة الإنكليزية والفرنسية، وأُرسل إلى فرنسا في عهد السلطان محمود الثاني، ثم عاد ودخل في خدمة الجيش العثماني، وقام بترجمة النصوص الفرنسية التي تحتوي على القواعد العسكرية الحديثة لتدريب الجيش العثماني الجديد الذي أنشأه السلطان محمود الثاني بعد إبادة الإنكشارية، فرُفّع إلى رتبة عقيد، وأُرسل سفيراً إلى لندن بين عامي ١٨٣٤-١٨٣٦م، ثم عاد إلى إسطنبول، وأُرسل إلى ليبيا لقمع تمرّد مع طاهر باشا، فنجح بذلك، ورُفّع سنة ١٨٤٣م إلى رتبة مشير مع رتبة وزير. شغل بعد ذلك منصب والي في عدة ولايات كبغداد والبصرة والموصل وجدة، وشغل منصب وزير التجارة أثناء حرب القرم في عهد السلطان عبد المجيد الأول، وقاد مفاوضات مع عدد من الدول الأوروبية لإعطاء قروض مالية للدولة، ثم عيّنه السلطان عبد العزيز مرة ثانية على بغداد سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، وأُضيفت إليه الموصل والبصرة، فنجح في تهدئة العشائر الثائرة، وقام بإجراء إصلاحات كثيرة، فاستصلح الأراضي الزراعية، ومدّ الجسور وأصلح الطرقات، وعاد إلى

(٢) النور السافر: ٨٥، ملحق البدر الطالع: ٢٠٨، الأعلام: ١٢١/٧.

(٣) son dönem osmanli erkan ve ricali: 98، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٥٨/٧.

إسطنبول سنة ١٨٦٧م، فقلّده السلطان ميدالية من الدرجة الأولى، وقُلِد سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م وزارة القوات البحرية، ثم اختير عضواً في مجلس الشورى سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م في أول عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ثم كان عضواً في الوفد الذي وقّع الهدنة مع الروس بعد انتهاء الحرب سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وتقاعد بعد ذلك، وكانت وفاته سنة ١٨٩٢م في قصره بكوناك.

محمد نجيب باشا(١)

(--- ١٢٦٨هـ)(--- ١٨٥١م)

محمد نجيب باشا: من ولاة الدولة العثمانية، وهو من أسرة كبيرة في إسطنبول، ولّاه السلطان عبد المجيد الأول على دمشق سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، ثم على بغداد سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م بعد عزل علي رضا باشا اللاظ. وكان فيه ذكاء وشجاعة وحيوية، وعدالة ومتانة، لا تأخذه في الله لومة لائم. استمر في ولايته حتى عُزل سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م. وهو والد محمود نديم باشا الصدر الأعظم.

محمد بن نسي الشاهيني(٢)

(--- ٤٠٨هـ)(--- ١٠١٧م)

محمد بن نسي: أبو عبيد الله، آخر أمراء الدولة الشاهينية في البطيحة جنوب العراق. كان مُلازماً لخاله مهذب الدولة علي بن نصر أمير البطيحة، ومُساعداً له على القيام بشؤونها إلى أن توفي مهذب الدولة، فولّي محمد مكانه، ولم يلبث سوى ثلاثة أشهر ومات، وبموته انقرضت دولة بني شاهين في البطيحة.

محمد بن هارون النمري(٣)

(--- ٨٣هـ)(--- ٧٠٢م)

محمد بن هارون بن ذراع النمري: أمير من ولاة بني أمية. استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على السند بعد مجاعة التميمي سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م، فغزا وغنم، واستمر إلى أن ولّى الحجاج ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي على السند، فكتب ابن القاسم إلى محمد بن هارون يأمره أن يجهّز جنده، ويستعد للغزو، فلمّا أتى محمد بن القاسم إلى مكران لحقه ابن هارون بها، وسار إلى أرمائيل ففتحها، وأقام زمناً يستريح بها، ثم أدركته الوفاة، ودُفن بقنبل.

محمد بن هارون العباسي (الأمين)(٤)

(١٧٠- ١٩٨هـ)(٧٨٧- ٨١٣م)

أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي: من خلفاء بني العباس في بغداد. مولده بها سنة ١٧٠هـ، وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، فهو عباسي الأب والأم، وكان من أحسن الشباب صورة، ذو قوة مفرطة، وبطش وشجاعة معروفة، وله فصاحة وبلاغة وأدب وفضيلة، لكنه سيء التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن، لا يصلح للإمارة. بويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م بعهدٍ منه، وكان أخوه وولي عهده عبد الله المأمون قد ولّاه الرشيد على خراسان وأطرافها، وولّى عهدهما أخاهما القاسم المؤتمن، ثم إنّ الأمين خلع أخاه المؤتمن من ولاية العهد، ووقعت الوحشة بينه وبين أخيه المأمون، وكان الأمين قد عزم على تقديم ابنه موسى على المأمون بولاية العهد بتحريضٍ من وزيره الفضل بن الربيع، فلمّا كانت سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م، أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان وتسمّى بالخلافة، فجهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان في أربعين الف مقاتل لحرب المأمون، وولّاه بلاد الجبل وهمذان وقم وأصفهان، وأرسل المأمون لقتال ابن ماهان طاهر بن الحسين في أربعة آلاف مقاتل، فكانت الغلبة لطاهر، وقُتل علي وحُمل رأسه إلى المأمون، وبعد مقتل علي، ضعُف أمر الأمين، وندم على خلعِ أخيه، وطمع الأمراء فيه، وشغّبوا جندهم لطلب الأرزاق من الأمين. واستمرت الحروب بين الأمين والمأمون، وأمر الأمين كل يوم يزداد ضعفاً لانهماكه في اللهو والملذات، وأقبل طاهر بن الحسين فحاصر بغداد، وساءت حال الناس بسبب ذلك الحصار، وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط حتى دُرست محاسن بغداد، وعُملت فيها المراثي، وقد دام الحصار خمسة عشر شهراً، ولحق غالب العباسيين وأركان الدولة بجند المأمون، ولم يبق مع الأمين يقاتل عنه إلا غوغاء بغداد، إلى أن دخلت سنة ١٩٨هـ، حيث دخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسراً، فخرج الأمين بأمه وأهله من القصر إلى مدينة المنصور،

---

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali: 99، تاريخ العراق بين احتلالين: ٧٦/٧.

(٢) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٤٢٨/١، الأعلام: ١٢٣/٧.

(٣) الإعلام للندوي: ٣٦/١.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٢٣٦، الكامل لابن الأثير: ٤٥٦/٥، البداية والنهاية: ١٠٢/١٤، سير أعلام النبلاء: ٣٣٤/٩، فوات الوفيات: ٤٦/٤.

وتفرّق عامّة جنده وغلمانه، وقلّ عليهم القوت والماء، ثم أُسر، فقتله طاهر بن الحسين، ونصب رأسه على حائط بستان، وتمّت البيعة للمأمون.

محمد بن هارون العباسي (المعتصم)(١)

(١٧٨- ٢٢٧هـ)(٧٩٥- ٨٤١م)

أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور: المعتصم بالله، من خلفاء بني العباسي وعظمائهم. مولده سنة ١٧٨هـ، وأمه جارية اسمها ماردة، وكانت أحظى الناس عند الرشيد، وقد نشأ المعتصم عرياً من العلم، فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة. بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م بعهدٍ منه، وكان بطرسوس، فعاد إلى بغداد بعد سبعة أسابيع، وكان من أعظم الخلفاء وأهيبهم، ذا شجاعة وقوة وهمة وبطش شديد، إذا غضب لا يبالي من قتل، وكان شديد القوة، يجعل زند الرجل بين إصبعيه فيكسره. وهو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان، وكان يتشبه بملوك الأعاجم، ويمشي مشيهم، وقد بلغ عدد مماليكه الأتراك بضعة عشر ألفاً، فلما ضاقت بهم بغداد، بنى مدينة سامراء، وأسكنهم فيها. وسار سيرة أخيه المأمون بامتحان العلماء بالقول بخلق القرآن، وقاسى العلماء منه مشقّة في ذلك، وضرب الإمام أحمد بن حنبل سنة ٢٢٠هـ. وكانت الدولة في عهده قوية وعظيمة، تمكّن من القضاء على بابك الخرمي في أذربيجان سنة ٢٢٢هـ بعد حروبٍ كثيرة منذ أيام أخيه المأمون، وكان ذلك على يد الأفشين أحد أبرز قادة المعتصم، حيث تمكّن الأفشين من دخول «البذ» عاصمة بابك وأسره، حيث جيء به إلى المعتصم، فأمر بقتله. وغزا المعتصم الروم بعد أن أغاروا على زبطرة وملطية، فأنكاهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة، فشتت جموعهم، وخرّب ديارهم، ودخل عمورية بالسيف سنة ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م، ولما رجع، خرج عليه المازيار في طبرستان، فأرسل إليه الأفشين لقتاله، حيث تمكّن الأخير من أسره سنة ٢٢٤هـ، ثم إنّ المعتصم غضب على الأفشين، وقتله سنة ٢٢٥هـ بعد أن ثبت تآمره على المعتصم مع المازيار، ووجد عنده أصنام من عهد الأكاسرة. وكانت وفاة المعتصم سنة ٢٢٧هـ، وكان يقال له: المثمن؛ لأنّه الثامن من خلفاء بني العباس، والثامن من ولد العباس، وثامن أولاد الرشيد، وملك سنة ثماني عشرة، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، ومولده سنة ثمان وسبعين، وعاش ثمانياً وأربعين سنة، وطالعه العقرب وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلّف ثمانية أولاد ومن الإناث كذلك. خلفه ابنه الواثق هارون.

محمد بن هارون العباسي (المهتدي)(٢)

(٢٢٢- ٢٥٦هـ)(٨٣٧- ٨٧٠م)

محمد بن هارون الواثق بن المعتصم بن الرشيد العباسي: المهتدي بالله، أبو إسحاق وقيل أبو عبد الله، من خلفاء بني العباس في بغداد. ولد في خلافة جدّه المعتصم، وبويع له بالخلافة بعد خلع ابن عمه المعتز بالله سنة ٢٥٥هـ، وكان ورعاً متعبداً، عادلاً، قوياً في أمر الله، شجاعاً، لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً. استمر إلى أن خرج عليه الأترك ببغداد وعلى رأسهم موسى بن بغا، وكان المهتدي يعمل على الحد من نفوذهم، فأجمعوا على قتله، وخرج المهتدي لقتالهم، فقاتل عنه المغاربة والفراغنة والأشروسنية، وقُتل من الأتراك في يومٍ واحد أربعة آلاف، ودام القتال إلى أن هُزم جيش الخليفة، وأُمسك هو فعُصِر على خصيتيه حتى مات، ومدة خلافته سنة واحدة إلّا خمسة عشرة يوماً. وكان الناس قد كتبوا رقاعاً وألقوها في المساجد أثناء حربه مع الأتراك فيها: يا معشر المسلمين، ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضا المضاهي لعمر بن عبد العزيز أن ينصره الله على عدوه. وكان المهتدي يأخذ مأخذ عمر بن عبدالعزيز في الإصلاح. أُقيم بعده ابن عمه أحمد المعتمد على الله بن المتوكل.

محمد بن هشام المخزومي(٣)

(--- ١٢٦هـ)(--- ٧٤٤م)

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي: أمير من ولاة الدولة الأموية. ولّاه هشام بن عبد الملك على مكة والطائف سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام، فاستمر حتى تولّى الوليد بن يزيد الخلافة سنة ١٢٥هـ، فعزله وطلبه إلى الشام، ثم جلده وبعثه إلى العراق مع أخيه ابراهيم بن هشام موثقين بالحديد، فعذّبهما أمير العراق يوسف بن عمر الثقفي

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٦٤، الكامل لابن الأثير: ٧٧/٦، البداية والنهاية: ٢٨٢/١٤، سير أعلام النبلاء: ٢٩٠/١٠، مرآة الزمان: ٣٦٨/١٤، المنتظم: ٢٧/١١، فوات الوفيات: ٤٨/٤، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ٢٥٧.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٨٧، الكامل لابن الأثير: ٢٨٧/٦، البداية والنهاية: ٥٢٠/١٤، سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/١٢، مرآة الزمان: ٣٨٠/١٥، فوات الوفيات: ٥٠/٤.

(٣) العقد الثمين: ٣٨٢/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٣٣٠/٢٣.

حتى ماتا، ومات معهما خالد بن عبد الله القسري في يوم واحد.

محمد بن هشام الأموي (المهدي)(١)

(٣٦٦- ٤٠٠هـ)(٩٧٧- ١٠١٠م)

محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي: أبو الوليد المهدي، من خلفاء بني أمية في الأندلس. خرج على هشام المؤيد بالله بقرطبة سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م وخلعه، وقتل الحاجب عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، وتملّك وتلقّب بالمهدي، وحبس المؤيد بالقصر، وأظهر أنّه مات، وفرح الناس بولايته أول الأمر، ثم ما لبث أن جمع حوله بطانة سوء، أخذت تتنكّر للناس، وتسومهم سوء العذاب، واضطهد البربر اضطهاداً عظيماً؛ لأنّهم كانوا سنداً للعامريين، ونفى عدداً من الفتيان الصقالبة العامريين. ولما شعر أن الأمر استتب له، أطلق العنان لأهوائه، وانكب على شرب الخمر، وبالغ في الاستهتار والمجون، واستمر على حاله حتى خرج عليه سليمان بن الحكم الأموي (تقدّمت ترجمته) في جمع من البربر، فاختفى محمد، ثم سار إلى طليطلة، فجمع جموعاً، واستعان بالإسبان، ثم دخل قرطبة، وتغلّب على سليمان ومن معه من البربر، وجدّد البيعة بها لنفسه، وكان معه واضح العامري، وكان قد ضاق ذرعاً بتصرفاته وحماقاته، إضافة إلى نقمته عليه بما فعله بالخليفة هشام المؤيد وبني عامر، فعزم واضح على الفتك بالمهدي مع عدد من موالي العامريين، فأخرجوا المؤيد من سجنه، وأعادوه للخلافة، ثم أتوا بالمهدي، فضربوا عنقه بين يدي هشام، واحتزوا رأسه، وألقوا بجسده من أعلى السطح، وطيف برأسه في قرطبة، وذلك سنة ٤٠٠هـ، ومدة ولايته ١٧شهراً، منها ستة أشهر كان فيها سليمان بقرطبة وهو بالثغر.

محمد شاه بن همايون شاه البهمني(٢)

(--- ٨٨٧هـ)(--- ١٤٨٢م)

شمس الدين محمد شاه بن همايون بن أحمد بن أحمد بن داود بن حسن البهمني: من ملوك الدكن في الهند. تولّى الملك سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م بعد وفاة أخيه نظام، وكان طفلاً صغيراً عمره تسع سنوات، فاشتغل بالعلم، وبذل جهده في ذلك، ثم استلم زمام الأمور لما كبر، وصالح محمود الخلجي المندوي (صاحب مالوة)، وتفرّغ لقتال ملوك الهندوس حوله، ففتح الكثير من قلاعهم وبلادهم، واستمر ملكاً عالماً مجاهداً إلى أن توفي سنة ٨٨٧هـ شاباً. قال الندوي: وتزلزل بنيان السلطنة بعد موته، فلم يبق لأبنائه إلّا الاسم والرسم. خلفه ابنه محمود شاه.

محمد هوكا باشا(٣)

(--- ١١٥٠هـ)(--- ١٧٣٧م)

جانم خوجه محمد باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الثالث ومحمود الأول. أصله من اليونان، تولّى قيادة الأسطول العثماني سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م عند اندلاع الحرب مع البندقية، وقد تميز بها من خلال احتلاله لقينوس، وقد عامل أسرى البندقية معاملة حسنة، ثم عُزل من منصبه سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، وعاد إليه سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م.

محمد واصف باشا(٤)

(--- ١٢٨٢هـ)(--- ١٨٦٥م)

محمد واصف باشا الكرجي الجورجي: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني وابنه عبد المجيد الأول. ولّي على ولايات عديدة بين عامي ١٨٣٠- ١٨٥٠م منها: نيز وسالونيك وفيدين وعربستان وطرابزون، وتولّى قيادة الجيش الثالث في الأناضول، وقاد القوات العثمانية في الدفاع عن قارص ضد الهجوم الروسي في حرب القرم سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، ثم رُقّي إلى رتبة مشير، وتولّى قيادة الجيش العثماني بين عامي ١٨٥٧- ١٨٦٠م، وكانت وفاته في إسطنبول.

محمد وحيد الدين السادس = محمد بن عبد المجيد الأول العثماني

محمد وهيب باشا(٥)

(١٢٩٤- ١٣٥٩هـ)(١٨٧٧ - ١٩٤٠م)

محمد وهيب باشا: قائد من قادة الدولة العثمانية في آخر عهدها. تخرّج من الكلية الحربية سنة ١٩٠٠م، وانضم إلى الجيش الرابع في اليمن، ثم شارك في حرب البلقان، وأُسر، ثم

---

(١) البيان المغرب: ٣٣٣/٢ - ٣٧٠، أعمال الأعلام: ١٠٩، سير أعلام النبلاء: ١٢٨/١٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٦٤٢/١.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣٥/٣، الإعلام للندوي: ٢٧٦/٣، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٣.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1945

(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 106

(٥) son dönem osmanli erkan ve ricali:106، مذكرات جمال باشا : ٢٦٣.

أُطلق سراحه، وذهب إلى الحجاز، فشارك في الحرب العالمية الأولى، وانضمّ إلى الجيش الثاني، وصدّ هجمات الروس، إلّا أنّه هُزم أمامهم في معركة أرزنجان، وعاد إلى إسطنبول بعد هدنة مودروس، ثم شارك في حرب الاستقلال التركية بعد إلغاء السلطنة العثمانية، ثم ذهب إلى أثيوبيا، وكان مستشاراً عسكرياً في الجيش الأثيوبي أثناء الحرب الإيطالية الأثيوبية.

محمد بن يار محمد الغزنوي[1]

(--- ٩٨٣هـ)(--- ١٥٧٥م)

مير محمد خان بن يار محمد الحسيني الغزنوي: من أمراء الدولة التيمورية في الهند. خدم همايون شاه التيموري ثم ابنه محمد أكبر مدة طويلة، وولّي على البنجاب، فاستقلّ بها مدة، ثم ولّي على سنبهل وما والاها من البلاد. وكان رجلاً فاضلاً، كريماً، شجاعاً صاحب جرأة ونجدة، فتح الفتوحات العظيمة، وولّي على ولايات واسعة، وكان شاعراً له ديوان شعر بالفارسي، وله معرفة بالإيقاع والنغم كما يقول الندوي.

محمد بن يحيى الزيدي (المرتضى)[2]

(٢٧٨-٣١٠هـ)(٨٩١-٩٢٢م)

محمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي: إمام زيدي. تولّى الإمامة بعد وفاة أبيه في صعدة باليمن سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، فلُقّب بالمرتضى لدين الله، واستمر نحو سنة أشهر، ثم اعتزل، وقام بعده أخوه الناصر أحمد، وتوفي بصعدة ودُفن إلى جانب والده. وكان فقيهاً عالماً بالأصول، له مؤلفات في الفقه.

محمد بن يحيى اليحصبي[3]

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

محمد بن يحيى اليحصبي: عز الدولة، أبو عبد الله، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان صاحب لبلة وأطرافها، تولّاها بعد وفاة أخيه أحمد سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م وبعهدٍ منه، فاستقامت له الأمور، وسار سيرة حسنة، ونعمت لبلة في عهده بالأمن والرخاء كما كانت أيام أخيه، وأحبّه الناس، واستمر حتى حاربه المعتضد بن عباد (صاحب إشبيلية) وأرهقه بغاراته، فاستغاث ابن يحيى بالمظفر بن الأفطس (صاحب بطليوس)، وسار المظفر إلى نجدته، ووقعت بينه وبين ابن عباد معركة شديدة، هُزم فيها ابن عباد سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م، وقُتل الكثير من جنده، واستمر الصراع بين المعتضد وابن الأفطس على لبلة أعواماً، ورأى ابن يحيى ما حلّ ببلاده من الخراب والدماء، وكان المعتضد قد ضيّق الخناق عليه بعد أن صالح ابن الأفطس، فاضطر ابن يحيى إلى التنازل عن حكم لبلة لابن أخيه فتح بن خلف، على أن يعقد السلم مع المعتضد، وأن يؤدي إليه جزية سنوية، ثم انتقل بأهله وأمواله إلى قرطبة سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، فأكرمه صاحبها أبو الوليد بن جهور، واستمر مُقيماً بها حتى وفاته سنة ٤٥٠هـ.

محمد بن يحيى الحفصي (المستنصر)[4]

(٦٢٥- ٦٧٥هـ)(١٢٢٨- ١٢٧٧م)

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاني: أبو عبد الله المستنصر بالله، من ملوك الدولة الحفصية بتونس. كان ببونة عندما توفي والده، فبويع بها أولاً، ثم بويع بعد وصوله إلى تونس سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، وفي أول عهده حاول أحد وزراء أبيه، وهو محمد بن أبي مهدي الهنتاني أن ينقلب على المستنصر ويبايع ابن عمه محمد اللحياني، إلا أن محاولته فشلت بعد أن تصدى لها موالي المستنصر، وقتلوا ابن مهدي واللحياني، وصفت الدولة للمستنصر سنة ٦٤٨هـ، ثم خرج عليه بعض الثائرين في الزاب وغيرها، فتغلّب عليهم. وفي سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م تسمّى بأمير المؤمنين، وذلك لما وهنت الخلافة الموحدية في المغرب، إضافة إلى ضعف الخلافة العباسية ببغداد، فبايعه الناس بذلك البيعة التامة، وأتبع ذلك برد المظالم، وبعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، أتته بيعة شريف مكة سنة ٦٥٩هـ، وبايعه بنو مرين أمراء المغرب قبل أن يقضوا على الدولة الموحدية في مراكش. وقد تخلّى المستنصر عما كان يمتاز به والده من تواضع وبساطة، فظهر بمظهر عظماء الملوك، وأحدث بساتين غناء في ضواحي تونس، وأحاط نفسه بجميع من كانوا موجودين بإفريقيا من علماء ذائعي الصيت وشعراء وأدباء، وجلب إلى بلاطه عدد

---

(١) الإعلام للندوي: ٤٣٧/٤.

(٢) الأعلام: ١٣٥/٧، تاريخ اليمن للواسعي: ٢٤.

(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٤١/٢، الأعلام: ١٣٧/٧.

(٤) نزهة الأنظار: ٥٥٠/١، الخلاصة النقية: ٦٢، الأدلة البينة النورانية: ٦٢، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ٦٩/١ - ١٠٠، السلطنة الحفصية: ١٧٣- ٢٢٣، الوافي بالوفيات: ١٣٣/٥، المنهل الصافي: ١٣٨/١١، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب: ١٤٥، الحروب الصليبية في شمال إفريقيا: ٢٦٠.

كبير من الأدباء الأندلسيين. وفي سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م قصد لويس التاسع ملك فرنسا ومعه بعض من ملوك أوروبا تونس، ولويس هذا هو نفسه الذي حاربه الأيوبيون ملوك مصر في المنصورة وأسروه سنة ٦٤٧هـ، وقد أعزا المؤرخون سبب قصده لتونس؛ بسبب العلاقات المتوترة بين المستنصر وشارل دانجو (أخو لويس وصاحب صقلية)، ونزل لويس بقرطاجنة، فأخذ المستنصر بالاستعداد لحربه، وأطلق النفير العام بين الناس، ولم يجروء لويس على التوغل خارج قرطاجنة، ثم إنّه مرض ومات سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م، فخلفه في قيادة الحملة أخوه شارل دانجو، وجرت بين الطرفين حروب شديدة، إلّا أنّها لم تحسم لأيٍّ منهما، وفُتح باب التفاوض، فانعقد الصلح على أن يدفع المستنصر غرامة مالية لملوك أوروبا، وأن يُعطى للنصارى في تونس الحق في حرية إقامة شعائرهم الدينية جهراً، وتضمّنت الاتفاقية احترام رعايا الطرفين، وعدم الاعتداء على الأراضي التابعة للمستنصر الحفصي حاضراً ومستقبلاً، وبغد رحيل الفرنج، قام المستنصر بتهديم قرطاجنة، وجعلها أثراً بعد عين. وكانت وفاته سنة ٦٧٥هـ، وخلفه ابنه يحيى الواثق.

محمد بن يحيى الحفصي (المستنصر أبو عصيدة)(١)

(--- ٧٠٩هـ)(--- ١٣٠٩م)

محمد المستنصر بالله بن يحيى الواثق بن محمد المستنصر: أبو عصيدة، من ملوك الدولة الحفصية في تونس. تولّاها سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م بعد وفاة المستنصر عمر بن يحيى، وافتتح أمره بقتل عبد الله بن عمر من أجل ترشحه للولاية. وكان مهيباً، حسن السيرة، فيه دهاء، أيامه أيام رخاء، استمر حتى وفاته سنة ٧٠٩هـ، وكان قد أقام عهداً مع الأمير أبي البقاء خالد الحفصي (صاحب قسنطينة وبجاية) على أنّ أيهما توفي قبل صاحبه، أخذ صاحبه بلاده.

محمد بن يحيى الوطاسي(٢)

(--- ٩١٠هـ)(--- ١٥٠٤م)

محمد بن يحيى بن زيان الوطاسي: المعروف بالشيخ، مؤسّس الدولة الوطاسية في المغرب الأقصى. أسلافه فرع من بني مرين من زناتة، إلّا أنّهم ليسوا من بني عبد الحق، وكانت بلاد الريف في دولة بني عبد الحق لبني وطاس، وكان محمد قد نجا من بطش عبد الحق بن عثمان (آخر ملوك بني مرين الذي فتك ببني وطاس سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م). وقد وجّه همّته إلى محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الاحتلال البرتغالي، فاستولى على أصيلا التي كان البرتغال قد عزموا على الاستيلاء عليها، وكان يدعوا لنفسه سراً إلى أن قوي أمره، وتمكّن من الاستيلاء على فاس سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م، وكانت بيد الشريف أبي عبد الله الحفيد الذي ولّي عليها بعد مقتل عبد الحق بن عثمان سنة ٨٦٩هـ، وأثناء حصار محمد الشيخ لفاس، استولى البرتغال على أصيلا، فاضطر إلى عقد هدنة معهم قبل أن يفرغ من فتح فاس، وفي السنة نفسها احتلّ البرتغاليون طنجة، وحاول محمد الشيخ أن يهاجم سبتة سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، ثم هاجم البرتغال عند أسفل وادي اللكوس سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م، وأرغمهم على الانسحاب من حصنٍ أقاموه هناك، ثم عقد هدنة معهم، وبفضل مجاهدي تطوان وسلا، فشل البرتغاليون في احتلال القصر الكبير سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م، بينما استطاع الإسبان احتلال مليلة سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٠ م. وفي أيامه سقطت غرناطة سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م، وانتهت دولة المسلمين في الأندلس، وخرج سلطانها أبو عبد الله الصغير إلى فاس، فبنى بها قصوراً. وكانت وفاة الشيخ سنة ٩١٠هـ مسموماً على الأرجح، ومعه أربعون رجلاً لقوا نفس المصير، وخلفه ابنه محمد البرتغالي.

محمد بن يحيى الزيدي (المطهر)(٣)

(--- ٩٨٠هـ)(--- ١٥٧٢م)

محمد فخر الدين المطهر بن يحيى شرف الدين بن أحمد شمس الدين بن يحيى المرتضى الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن في العهد العثماني. ولّي أعمالاً في حياة أبيه، ثم سعى السعاة بينهما، فوقعت الوحشة، وآل الأمر أن سار صاحب الترجمة إلى الجراف للقبض على والده، فأعطاه والده جميع ما شرطه لنفسه، واستولى على كثير من مدائن اليمن ومعاقلها لا سيما بعد وفاة والده سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م، وعظم ملكه في أعالي اليمن، وجرت بينه وبين الأتراك العثمانيين بقيادة سنان باشا حروب وخطوب، فنال منهم ونالوا منه، وانتهت تلك الحروب بالصلح معهم، على أن تبقى له صعدة وكوكبان وأعمالها، واستمر حتى وفاته سنة ٩٨٠هـ. قال الشوكاني في وصفه:

---

(١) نزهة الأنظار: ٥٦٠/١، الخلاصة النقية: ٦٨، الأدلة البينة النورانية: ٨٣، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١٤٢/١، المنهل الصافي: ١٤٠/١١

(٢) الاستقصا: ١١٩/٤- ١٤٠، المغرب عبر التاريخ: ١٦٩/٢، المغرب في العصر الإسلامي: ١٧٩ - ١٨٤.

(٣) البدر الطالع: ٣٠٩/٢، بلوغ المرام: ٥٩، تاريخ اليمن للواسعي: ٥١.

الإمام الكبير ملك اليمن وابن أئمتها المشهور بالشجاعة والحزم والإقدام والمهابة والسياسة والكياسة والرياسة، كان من أعظم الأمراء مع والده الإمام، وكانت قد حلّت هيبته بقلوب أهل اليمن قاطبة ومن يَرِد إليها من الأتراك والجراكسة.

محمد بن يحيى الزيدي (المتوكل)(١)

(--- ١٢٦٦هـ)(--- ١٨٤٩م)

محمد المتوكل بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي العباس بن الحسين الزيدي: إمام زيدي يماني من الشجعان الدهاة. نشأ في صنعاء، ورحل سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م إلى محمد علي باشا والي مصر يطلب مساعدته على ولاية اليمن، ثم رجع سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م إلى الشريف حسين بن علي المسماري (صاحب أبي عريش)، فاستولى بمساعدته على بلاد ريمة وضوران وأنس، وجاءته بيعة ذمار، وأعلن دعوته، وتلقّب بالمتوكل على الله، وقاتل الناصر علي بن عبد الله الزيدي (صاحب صنعاء)، واستولى عليها سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م. وفي سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م تلقّى كتاباً من السلطان العثماني عبد المجيد الأول يتضمن أنه أرسل توفيق باشا والشريف محمد بن عون أمير مكة لإعانته على إقرار الأمن باليمن، فاستقبلهما في تهامة، وذهب معهما إلى صنعاء ومعهم نحو ١٥٠٠ جندي عثماني، وانتشر جنود العثمانيين في المدينة، وطلبوا من بعض أهلها خمراً، فثارت صنعاء، وحاصرت المتوكل محمد، ثم أسره الناصر عبد الله، وأمر بضرب عنقه في قصر صنعاء، فقُتل، وذلك سنة ١٢٦٦هـ.

محمد بن يحيى الزيدي (المنصور)(٢)

(١٢٥٥- ١٣٢٢هـ)(١٨٣٩- ١٩٠٤م)

محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن إسماعيل الزيدي: المنصور بالله، من أئمة الزيدية في اليمن. مولده بصنعاء، ودرس بجامعها، وحبسه العثمانيون مع بعض العلماء مدة في الحديدة، ثم قام بأمر الإمامة بصعدة سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، فالتفّت حوله القبائل، وجرت له حروب كثيرة مع الولاة العثمانيين، وحاصر صنعاء مرتين، واستمر حتى توفي سنة ١٣٢٢هـ. وكان شجاعاً فطناً فاضلاً، فيه حزم. خلفه ابنه الإمام يحيى حميد الدين.

(١) تاريخ اليمن للواسعي: ٦٧، بلوغ المرام: ٧٢، نيل الوطر: ٢/ ٣٤٣.
(٢) بلوغ المرام: ٧٩، تاريخ اليمن للواسعي: ١٨٤، الأعلام: ٧/ ١٤٢.

محمد بن يزيد القرشي بالولاء(٣)

(--- ب ١٠١هـ)(--- ب ٧٢٠م)

محمد بن يزيد القرشي بالولاء: من ولاة الدولة الأموية. ولّاه سليمان بن عبد الملك على إفريقيا سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م بعد خروج موسى بن نصير منها، وكانت الأندلس تابعة لها، فأخذ محمد عبد الله بن موسى وعذبه، واستصفى أموال بني موسى، ثم قتل عبد الله بن موسى بعد ذلك، وسار في الناس سيرة حسنة، واستمر حتى عزله عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م بإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. ولما تولّى يزيد بن عبد الملك الخلافة سنة ١٠١هـ، ولّى على إفريقيا يزيد بن أبي مسلم الثقفي (كاتب الحجاج)، فأراد يزيد أن يسير في إفريقيا سيرة الحجاج في العراق، فقتله أهلها، وأعادوا محمد بن يزيد وكان عندهم، وكتبوا إلى الخليفة يزيد يعتذروا بما فعلوا بابن أبي مسلم، فأقرّ يزيد محمداً على ولايته، ولم تطل مدته، حيث ولّى يزيد بعد ذلك على إفريقيا بشر بن صفوان الكلبي.

محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي(٤)

(--- ١٩٦هـ)(--- ٨١١م)

محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه الأمين العباسي على الأهواز، فأقام فيها حتى هاجمه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون، فقاتله محمد، ثم خذله أصحابه، وثبت هو حتى قُتل على باب الأهواز.

محمد بن يعفر الحوالي(٥)

(--- ٢٦٩هـ)(--- ٨٨٢م)

محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الحميري: من ملوك الدولة اليعفرية الحوالية في اليمن. كان والده يتولّى صنعاء استقلالاً عن بني العباس، وحارب ولاتهم سنة ٢٣٠هـ، فخالفه ابنه محمد (صاحب الترجمة)، وأخذ البيعة للمعتمد العباسي سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م، فأقرّه المعتمد على صنعاء، فقام بأمرها، وضمّ إليه جميع مخاليف اليمن عدا التهائم التي كانت بيد

(٣) البيان المغرب: ١/ ٧٥، الاستقصا: ١/ ١٥٦، النجوم الزاهرة: ١/ ٣٠٠، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٤٠.
(٤) الكامل لابن الأثير: ٥/ ٤٢٩.
(٥) بلوغ المرام: ١٨، الأعلام: ٧/ ١٤٤، غاية الأماني: ١٦٤ وفيه أن يعفر قتل ولديه محمد وأحمد سنة ٢٦٣هـ.

الزياديين، وقد سالمهم محمد، وذكر اسم ابن زياد في الخطبة، ثم حجّ سنة ٢٦٢هـ، واستخلف على صنعاء ابنه إبراهيم، ولما عاد من الحج، بنى جامع صنعاء، وظلّ ابنه إبراهيم ينوب عنه في الحكم، وكان يعفر والد محمد ما زال حياً، ولم يكن راضياً عن ابنه محمد بسبب ولائه للعباسيين، فحرض حفيده إبراهيم بن محمد على قتل والده، فقتله بعد المغرب في صومعة مسجد شبام سنة ٢٦٩هـ.

محمد بن يعقوب الموحدي (الناصر)(١)

(٥٧٦- ٦١٠هـ)(١١٨٠- ١٢١٣م)

محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي: أبو عبد الله، من ملوك الدولة الموحدية في إفريقيا والمغرب والأندلس. جعله أبوه ولياً للعهد سنة ٥٨٦هـ، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م، وكان في مراكش، فانتقل إلى فاس، واستوزر بعض وزراء والده، كما استوزر أخاه إبراهيم بن المنصور. وفي عهده ثار يحيى بن إسحاق المسوفي المعروف بابن غانية، فاستولى على بلاد الجريد والقيروان وصفاقس وقابس وطرابلس والمهدية وتونس، فتحرك الناصر لقتاله بجيوش كثيرة سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، وتمكّن من استخلاص البلاد من يده بعد حروبٍ كثيرة، وقُتل ابن غانية سنة ٦٠٢هـ، ثم ولّى الناصر على إفريقيا عبد الواحد بن أبي حفص (جد الملوك الحفصية)، فكانت له السلطة المطلقة فيها، وأثناء رجوع الناصر إلى المغرب، وجّه أسطولاً لفتح ميورقة التي عجز أبوه عن فتحها، وقد تمكّن أسطوله من إخضاعها وقتل عبد الله بن إسحاق بن غانية. وفي أيامه كانت وقعة العقاب بالأندلس سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م، وكان الإسبان قد هُزموا هزيمة كبيرة في معركة الأرك على يد يعقوب المنصور والد الناصر، فقرروا أن يثأروا لهزيمتهم، وأعدّوا جيشاً بقيادة ملك قشتالة لغزو الأراضي الإسلامية من ناحية جيان ومرسية وبياسة، فما كان من الناصر إلّا أن أعدّ جيشاً ضخماً يزيد عدده على نصف مليون مقاتل فيهم الموحدين والمتطوعة وجنود الأندلس والعرب وسائر قبائل البربر، وخرج الناصر بهذا الجيش وفي طريقه تعرض المسلمون لآفات من الجوع والبرد والأمراض، ومرّت ثمانية شهور استولى فيها القشتاليون وحلفاؤهم على قلعة رباح، بينما عجز المسلمون عن اقتحام حصن سلبطرة، وتحرك المسلمون فنزلوا في سهل تولوزا على مقربة من حصن العقاب، وقد خارت قواهم، ووقف الناصر على ربوة يراقب اصطدام الجيشين، وفي أثناء المعركة انسحب جند الأندلسيين من المعركة، ثم تبعهم باقي الجيش بعد قليل، وتبعهم النصارى يقتلون ويأسرون ويجمعون الغنائم، بينما ثبت الناصر في مكانه مع بعض حراسه، واقترب منه النصارى، فانسحب مع جماعة من عبيده. وكانت لهذه الهزيمة أثر كبير على المسلمين في الأندلس، حيث أصبحت مدنهم تتساقط واحدة تلو الأخرى بيد النصارى، وعاد بعدها الناصر إلى المغرب، وكانت قد أحدثت هذه الهزيمة صدمة نفسية لديه، فكانت ردّة فعله أن تفرّغ للملذات، ثم أُصيب بمرضٍ توفي على أثره سنة ٦١٠هـ في رباط الفتح. وكان داهية من عظماء هذه الدولة، إلّا أنّ وزيره ابن جامع كان له دور كبير في هزيمة العقاب، وتحطيم دولة الموحدين. وقد ترك الناصر آثاراً عديدة منها: ترميم أسوار عدة مدن كوجدة ومليلية، ومصلى القرويين، والباب الكبير بجامع الأندلس بفاس. خلفه ابنه يوسف المنتصر.

محمد بن يعقوب المريني (المتوكل)(٢)

(٧٣٩- ٧٦٧هـ)(١٣٣٨- ١٣٦٦م)

محمد بن يعقوب بن علي بن عثمان المريني: المتوكل على الله أبو زيان، من ملوك الدولة المرينية في فاس بالمغرب الأقصى. نشأ بدار الملك، وخاف على نفسه في أول ولاية أبي سالم المريني، فالتجأ إلى ملك قشتالة الإسباني، وأقام عنده مدة، ثم إنّ الوزير عمر بن عبد الله الفودودي طلبه من ملك قشتالة ليولّيه الملك بعد خلع تاشفين الموسوس سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، فسُمح له بالخروج بعد التزامات أكيدة من جانب المرينيين، ووصل إلى المغرب، فتلقّاه الوزير عمر وبايعه، واستبد الوزير بأمور الدولة، فضاق به المتوكل ذرعاً، وقرّر الفتك به، وعلم عمر بما نواه له المتوكل، فدخل عليه وهو في وسط خدمه وحشمه، فطردهم عنه، ثم غطّه حتى مات سنة ٧٦٧هـ، وأمر به فأُلقي في بئر، وأشاع أنّه سقط عن دابته وهو سكران. وكانت دولته أربعة أعوام وعشرة أشهر ويوماً. وكان قليل الكلام، هادىء الطبع. تولّى بعده أبو فارس عبد العزيز بن علي.

---

(١) الاستقصا: ٢/٢١٤- ٢٢٥، المغرب عبر التاريخ: ١/٢٨١، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ١٧، الحلل الموشية: ١٦٠، شذرات الذهب: ٧/٨٠، سير أعلام النبلاء: ٢٢/٣٣٧، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٧٣٠، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب: ٢٢٩.

(٢) الاستقصا: ٤/٤٤، المغرب عبر التاريخ: ٢/٥١.

محمد بن يعقوب العباسي (المتوكل)[1]

(٨٧٠- ٩٥٠هـ)(١٤٦٦- ١٥٤٣م)

محمد المتوكل على الله بن يعقوب المستمسك بالله بن عبد العزيز المتوكل على الله بن يعقوب بن محمد المتوكل العباسي: آخر خلفاء بني العباس في مصر. نزل له أبوه عن الخلافة سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م في عهد السلطان المملوكي قانصوه الغوري، واستمر حتى دخل السلطان سليم الأول العثماني إلى القاهرة سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، فقبض عليه، وأخذه معه إلى إسطنبول، وترك والده المستمسك لكبر سنّه، فمكث مدة في اسطنبول، ثم أطلقه السلطان سليم قبيل وفاته سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، فعاد إلى مصر، وأُجري له كل يوم ستين درهماً، واستمر في مصر حتى وفاته سنة ٩٥٠هـ في عهد السلطان سليمان القانوني. وكان أديباً فاضلاً عاقلاً، له شعر حسن.

محمد بن يوسف الثقفي[2]

(--- ٩١هـ)(--- ٧١٠م)

محمد بن يوسف الثقفي: أخو الحجاج، أمير من ولاة الدولة الأموية. ولّاه الحجاج على اليمن، فاستمر في ولايته حتى وفاته سنة ٩١هـ، وذلك قبل موت أخيه الحجاج، وكان ظالماً مثله. قال الخزرجي: جمع المجذومين بصنعاء، وأقام عليهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك.

محمد بن يوسف بن هود[3]

(--- ٦٣٥هـ)(--- ١٢٣٨م)

محمد بن يوسف بن هود: أبو عبد الله، من أعقاب بني هود الجذاميين أصحاب سرقسطة في الأندلس، وكان ينتسب إلى المستعين بن هود. كان أول أمره من الأجناد مُقيماً في سرقسطة، ولما ضعفت دولة الموحدين، ثار عليهم وتلقّب بالمتوكل على الله، وقاتل والي مرسية من قِبل الموحدين، فهزمه ودخلها سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، وخطب للمستنصر بالله العباسي، وقطع خطبة الموحدين، وقاتله والي شاطبة، فظفر ابن هود، فزحف إليه إدريس المأمون بن يعقوب الموحدي، فتحصّن ابن هود في مرسية، وحاصره المأمون مدة، ثم عجز عن فتحها، ورحل عنها، وبعد خروج المأمون من الأندلس إلى المغرب، عظم أمر ابن هود، فدخلت في طاعته المرية ثم غرناطة ثم مالقة، واستولى على الجزيرة الخضراء وجبل الفتح سنة ٦٢٦هـ، وحاول دفع العدو عن ماردة، فمُني بهزيمة كبيرة سنة ٦٢٧هـ، ثم بايعه أهل شاطبة وقرطبة وإشبيلية سنة ٦٢٩هـ، وخلصت له الأندلس كلها، وجاءه كتاب من الخليفة العباسي المستنصر بالله ينعته بمجاهد الدين سيف أمير المؤمنين، ثم ثار عليه محمد بن يوسف ابن الأحمر بحصن أرجونة من أعمال قرطبة داعياً للحفصيين ملوك إفريقيا، فأطاعته قرطبة، وتنازع ابن الأحمر وابن هود رئاسة الأندلس، وجرت بينهم خطوب، فتجهز ألفونسو (ملك قشتالة) لحرب ابن هود، فصالحه الأخير سنة ٦٣٢هـ، وملك ألفونسو قرطبة سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، وأخذ ابن هود في تنظيم أموره، وكتب إلى ولاته يأمرهم بتحري العدل، واستمر حتى قُتل على يد واليه على المرية سنة ٦٣٥هـ، ويدعى ابن الرميمي، فتمكّن ابن الأحمر من الأندلس بعد مقتل ابن هود. يقول ابن الخطيب: كان شجاعاً، ثبتاً، كريماً، حيياً، فاضلاً، وفياً، سليم الصدر، قليل المبالاة، فاستعلى لذلك عليه ولاته بالقواعد، وكان مجدوداً، لم ينهض له جيش، ولا وفّق لرأي، لغلبة الخفة عليه، واستعجاله الحركات، ونشاطه إلى اللقاء، من غير كمال الاستعداد.

محمد بن يوسف الشيخ (ابن الأحمر)[4]

(٥٩٥- ٦٧١هـ)(١١٩٩- ١٢٧٣م)

محمد يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر المعروف بابن الأحمر: مؤسس آخر مملكة إسلامية في الأندلس. مولده في حصن أرجونة من أعمال قرطبة سنة ٥٩٥هـ، ويعود نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الخزرجي، وكان لبني نصر وجاهة وعصبية، وقد نشأ محمد متقشفاً وجندياً وافر العزم والجرأة. وكانت الأندلس في حالة فوضى بعد ضعف دولة الموحدين، فرأى بنو نصر الفرصة سانحة للظهور على مسرح الحوادث، ونهض كبيرهم محمد بن يوسف لمعارضة ابن هود في جنوبي الأندلس، وخطب للأمير أبي زكريا الحفصي (صاحب تونس)، فأطاعته جيان وشريش ومالقة سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م،

---

(١) بدائع الزهور: ٤/١٤١، السنا الباهر: ٣٦٣، الأعلام: ٧/١٤٧.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٦/٤٧٠، الوافي بالوفيات: ٥/١٥٨ وفيه أن وفاته بحدود المئة للهجرة، الأعلام: ٧/١٤٧.

(٣) البيان المغرب: ٣/٣٩٦، الإحاطة: ٢/١٢٨، أعمال الأعلام: ٢٧٧، سير أعلام النبلاء: ٢٣/٢٠.

(٤) الإحاطة: ٢/٩٢، اللمحة البدرية: ٣٠، أعمال الأعلام: ٢٨٦، غرناطة في ظل بني الأحمر: ١٩، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية: ٢٥٧، المنهل الصافي: ١١/١٥٥، الوافي بالوفيات: ٥/١٦٦، خلاصة تاريخ الأندلس: ٧٥.

وكان ابن هود وابن الأحمر كلاهما يطمح إلى الاستئثار بملك الأندلس، فاشتبكا على مقربة من إشبيلية سنة ٦٣١هـ في معركة هُزم فيها ابن هود، وحاول ابن الأحمر أن يبسط سيطرته على إشبيلية إلّا أنّ أهلها رفضوا إمرته لتمسكهم بدعوة ابن هود، وكانت مملكة ابن هود أوسع نطاقاً، وأكثر تمكناً في شرق الأندلس ووسطها، ولما شعر ابن الأحمر أن الأمر استتب لابن هود، سعى إلى التفاهم معه، فعقد معه الصلح والهدنة أولاً، ثم لم يرَ بأساً من مصانعته والانضواء تحت لوائه، ولكن ابن هود لم يلبث أن توفي قتيلاً سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م، فانهارت دولته بسرعة، وعندئذٍ بادر ابن الأحمر بالاستيلاء على المرية، وأطاعته مدينة غرناطة، ودعاه زعماؤها إلى دخولها، فدخلها سنة ٦٣٥هـ في حفلٍ بسيط، وجعل بها مقر حكمه وسلطانه. وقد عمل ابن الأحمر على توطيد مملكته الناشئة، وكان يحظى على تأييد كبير من الشعب الأندلسي ولا سيما في الجنوب، وكان فرناندو ملك قشتالة قد سيّر جيشاً إلى جيان، فاستولى على أرجونة موطن ابن الأحمر وعدة حصون ومواقع أخرى، ثم زحف جنوباً نحو غرناطة، وضرب حولها الحصار، إلّا أنّه مُني بخسارة فادحة على أسوارها سنة ٦٤٢هـ، ولما رأى ابن الأحمر أنه وحيداً في الأندلس ولا طاقة له بملك قشتالة، آثر تقديم الطاعة للقشتاليين والانضواء تحت ظلّهم مقابل أن يدفع لهم جزية سنوية. ولما قوي أمر بني مرين في المغرب، أرسل ابن الأحمر إلى سلطانهم يعقوب بن عبد الحق المريني يطلب منه العون والنجدة، فأخذت النجدات الأولى من متطوعي بني مرين تعبر البحر، غير أنّه كان لابدّ أن تمضي أعوام أخرى حتى يعبر بنو مرين بقواتهم الجرارة إلى الأندلس بعد قضائهم على دولة الموحدين، وبالرغم من أن ابن الأحمر استطاع أن يصمد أمام القشتاليين عندما غزوا أراضيه سنة ٦٦٠هـ، فإنّه لبث يعاني من عدوانهم وغزواتهم المتتالية، وقد زحف القشتاليون على غرناطة سنة ٦٦٤هـ، فلمّا رأى ابن الأحمر أنه عاجز عن مقاومتهم، طلب الصلح والهدنة من ملكهم ألفونسو العاشر، وعقد الطرفين معاهدة صلح سنة ٦٦٥هـ، تنازل ابن الأحمر بمقتضاها عن حصون كثيرة في غرب الأندلس. وقد قضى ابن الأحمر الأعوام القليلة الباقية من حكمه في توطيد مملكته وتنظيم شؤونها حتى توفي سنة ٦٧١هـ إثر جرحٍ أصابه في معركة ضد جماعة من الخارجين عليه، وكان قد عقد لولاية العهد لابنه الأكبر محمد الفقيه. وكان يُلقّب بالشيخ، ويُدعى بأمير المسلمين، وهو اللقب الذي غلب على سلاطين غرناطة فيما بعد. وقد وصفه لسان الدين بن الخطيب فقال: كان هذا الرجل جندياً شهماً، عظيم التجلد، رافضاً للدعة والراحة، مؤثراً للتقشف، بعيداً عن التصنّع، شديد العزم، موهوب الإقدام، عظيم التشمير، مصطنعاً لأهل بيته، حامياً لقرابته وأقرانه وجيرانه، مباشراً للحروب بنفسه.

محمد بن يوسف (الغني بالله ابن الأحمر)(١)

(٧٣٩- ٧٩٣هـ)(١٣٣٩- ١٣٩١م)

محمد بن يوسف أبي الحجاج بن إسماعيل النصري ابن الأحمر: من ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس، الملقب بالغني بالله. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، فولّى وزارته للسان الدين بن الخطيب، وأعلن ولاءه لملك قشتالة بطرس الأول، كما حافظ على صداقة بني مرين في المغرب، واستمر حتى خلعه أخوه إسماعيل سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م بعد أن استمال إليه جماعة من أهل غرناطة مغتنماً فرصة غياب الغني عنها، ففرّ الغني بالله إلى وادي آش، ومنه إلى المغرب، وأقام عند السلطان أبي سالم المريني. وفي سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م سنحت الفرصة للغني، فدخل غرناطة، ووطد ملكه بها، وظلّ على ولائه للقشتاليين، واغتنم وقوع الحرب بين مملكتي قشتالة وأراغون، فاجتاح عدداً من الحصون، ووصل إلى أسوار قرطبة سنة ٧٦٩هـ، واستعاد الجزيرة الخضراء سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م. وكان قد أعاد إلى الوزارة وزيره لسان الدين ابن الخطيب، ثم سعى ابن زمرك في ابن الخطيب، فعزم الغني على القبض عليه، إلّا أنّ ابن الخطيب تمكّن من الهروب إلى المغرب والإقامة عند ملوكها بني مرين حتى قُتل (وقد تقدمت ترجمته وكيفية مقتله). وقد عمّ الأمن والرخاء والازدهار غرناطة في عهد الغني، وكانت سياسته اتجاه الدول المجاورة تمتاز ببعد النظر، مما جعل مملكة غرناطة في عهده بين الدول المؤثرة في مصائر الشعوب الإسبانية والمغربية، حتى كان ملوك بني مرين تحت أمره، وألعوبة بين يديه، كما أنه أقام علاقات طيبة مع المماليك في مصر، وأقام علاقات تجارية مع الشرق الإسلامي. وكان حازماً داهية، استمر في الملك إلى أن توفي سنة ٧٩٣هـ، وخلفه ابنه يوسف.

---

(١) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٧ - ٣٩، اللمحة البدرية: ١١٧، أعمال الأعلام: ٣٠٩، الإحاطة: ١٣/٢- ٨٨، الدرر الكامنة: ٢٩٢/٤، خلاصة تاريخ الأندلس: ٩٩.

محمد بن يوسف (ابن الأحمر)(١)

(--- ٨١٠هـ)(--- ١٤٠٧م)

محمد بن يوسف بن محمد بن الأحمر: من ملوك بني الأحمر في غرناطة، وهو حفيد الغني بالله، وتلقّب بلقبه. تولّى الملك سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م بعد أن خلع أخاه يوسف وسجنه في قلعة المنكب، وجعل ابن زمرك وزيراً له، فلم يلبث هذا الوزير سوى ثلاثة أشهر، ثم قُتل بسبب ظلمه واستبداده، واغتنم يوسف الاضطرابات الحاصلة في مملكة قشتالة الإسبانية، فقام بعدة غزوات في ضواحي مرسية وقرطاجة وجيان، وعاد منها بغنائم كثيرة، ثم انتهت تلك الغزوات بهدنة بين غرناطة وقشتالة، وكانت وفاته سنة ٨١٠هـ، وخلفه أخوه يوسف المسجون في القلعة طيلة فترة حكم أخيه.

محمد بن يوسف الأيسر (ابن الأحمر)(٢)

(--- ٨٥٨هـ)(--- ١٤٥٤م)

محمد بن يوسف بن يوسف بن محمد الغني بالله: أبو عبدالله الملقّب بالأيسر، من ملوك بني الأحمر في غرناطة. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، وكان صارماً، قاسياً، بعيد الاهتمام برعيته، وكانت الأمور بيد وزيره يوسف بن سراج، وكان هذا الوزير على صلة طيبة مع العامة، وكان بنو سراج من سادة غرناطة وكبرائها. وكثر السخط على السلطان الأيسر، وعمّت الفتن والاضطرابات، فغزا الإسبان وادي آش، ثم قامت ثورة عارمة في غرناطة أدّت إلى خلع الأيسر ورحيله إلى تونس، حيث أقام عند سلطانها أبي فارس الحفصي سنة ٨٣١هـ، وأُقيم ابن عمه محمد الملقّب بالزغير، ففشل هذا في إخماد الفتن، وعاد الأيسر ونزل في المرية مع فرسان مغاربة وهدايا لملك قشتالة الإسباني، فنودي به ملكاً مرة أخرى، وانضمّ إليه قسم من الجند، فدخل غرناطة سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م، وقتل ابن عمه الزغير، واهتم بتنظيم أمور الدولة، وأعاد ابن سراج للوزارة، وطلب تجديد الهدنة مع ملك قشتالة، فاشترط ملكها دفع الجزية والدخول في طاعته، فرفض الأيسر الشروط، وكثرت غزوات القشتاليين للثغور الغرناطية، مما أوقع البلاد في فتن واضطرابات جديدة أدّت إلى رحيل الأيسر عن غرناطة سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م بعد مقتل وزيره ابن سراج، وتولّى يوسف بن محمد بن إسماعيل ابن الأحمر الملك، فوافق على التبعية لقشتالة، ودفع الجزية لها. وأقام الأيسر في مالقة، ثم عاد إلى ملكه مرة ثالثة سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م بعد وفاة يوسف بن محمد الذي حكم أقل من سنة، وكثر معارضوه، ولاذ بعضهم بحماية ملك قشتالة. وكان له ابن أخ يُدعى محمد بن الأحنف، فخرج هذا على عمّه الأيسر، وسجنه مع عياله، ونادى بنفسه ملكاً، وقيل: إنّه قام بقتل الأيسر في سجنه سنة ٨٥٨هـ، لكن هذا العمل لقي معارضة الناس الذين استنجدوا بابن عمه سعد بن إسماعيل، وكان الأخير مقيم في قشتالة، فانتقل سعد إلى غرناطة ومعه فرسان من قشتالة، ودارت معركة بينه وبين ابن الأحنف، انتهت بتولّيه الملك، وقد تقدّمت ترجمته.

محمود بن إبراهيم شرقي الجونبوري(٣)

(--- ٨٦٤هـ)(--- ١٤٥٩م)

محمود بن إبراهيم شرقي الجونبوري: من ملوك جونبور في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، فسار سيرته الحسنة، وكان فاضلاً عادلاً كريماً محسناً لأهل العلم كوالده، له آثار حسنة في جونبور، وقد اصطدم مع جيرانه من الملوك في منازعات وحروب، وكانت وفاته سنة ٨٦٤هـ، وخلفه ابنه محمد شاه، ثم خُلع بعد خمسة أشهر لسوء سيرته، وتولّى أخوه حسين الملك.

محمود بن أحمد السرهندي(٤)

(--- ١٠٩٥هـ)(--- ١٦٨٣م)

محمود بن أحمد السرهندي: سيف الدين بن فخر الدين: من أمراء الدولة التيمورية في الهند، ومن الرجال المعروفين بالفضل والكمال. مولده ونشأته في الهند، تقرّب إلى السلطان عالمكير التيموري، وتدرّج في الإمارة فلقّبه عالمكير بسيف الدين، وولّاه على كشمير، فسار إليها، وفتح بلاد التبت الصغير، وبنى حديقة بكشمير سماها «سيف آباد»، وكذلك بنى حديقة في سرهند وعدداً من القصور الفاخرة، وكان مولعاً بالموسيقى والشعر، له يد بيضاء فيهما. توفي في أيام عالمكير.

---

(١) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤١.
(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤٤.
(٣) طبقات ملوك الهند: ١٧٦/٣، الإعلام للندوي: ٢٧٩/٣.
(٤) الإعلام للندوي: ٦٤٥/٥.

محمود بن أرسلان (خوارزمشاه)(١)

(--- ٥٨٩هـ)(--- ١١٩٣م)

خوارزمشاه سلطانشاه محمود بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين: رابع شاهات خوارزم. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، وكان أخوه الأكبر تكش مُقيماً في المعسكر، فلما علم بتولّي أخوه الملك، استنجد بالترك الخطا لقتال أخيه محمود، فأنجدوه، وسار نحو خوارزم، فهرب منها محمود نحو خراسان مُستنجداً بصاحبها المؤيد آي به، ووقعت معركة قُتل فيها المؤيد، وانهزم محمود من أخيه، فأقام عند السلطان غياث الدين الغوري، ولما نشب القتال بين أخيه تكش والخطا، تحالف معهم على أخيه، وسار نحو خوارزم بمساعدتهم، فانهزم وقصد خراسان، فملك سرخس ومرو، وكانت بيد الغز، فقتل منهم الكثير، ثم جرت له حروب مع طغان شاه بن المؤيد آي به (صاحب نيسابور)، وقد استمرت حتى مات طغان، فملك محمود نيسابور سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م، وخضعت له خراسان، ثم ساءت سيرته فيها، فقصده غياث الدين الغوري (صاحب غزنة والهند)، وجرت بينهما حروب، ثم اصطلحا. وكانت وفاته سنة ٥٨٩هـ، وملك بلاده بعده أخوه تكش.

محمود بن إسماعيل الأيوبي (المنصور)(٢)

(--- ٦٨٨هـ)(--- ١٢٨٩م)

المنصور شهاب الدين محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل الأيوبي: من ملوك الدولة الأيوبية. سلطنه أبوه في دمشق سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، وتنقّلت به الأيام، وتقلّبت به الأحوال، وساءت خاتمته، وكانت وفاته في دمشق. قال ابن مكتوم: رأيته سلطاناً، ورأيته يستعطي.

محمود الأول = محمود بن مصطفى الثاني العثماني

(١) الكامل لابن الأثير: ١٢٧/١٠، العبر للذهبي: ٩٨/٣، شذرات الذهب: ٤٨٧/٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٢٤، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٠٣/٢.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٥١/٥١، شذرات الذهب: ٧ /٧١١، البداية والنهاية: ٦٢١/١٧، الوافي بالوفيات: ١١٨/٢٥، المنهل الصافي: ٢٠١/١١.

محمود بن إيلتمش(٣)

(--- ٦٦٤هـ)(--- ١٢٦٥م)

ناصر الدين محمود بن شمس الدين إيلتمش: ملك الهند، ومقرّه في دلهي. تولّى الملك سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م بعد خلع ابن أخيه مسعود، وكان في بهرائج، فقدم إلى دلهي، وتسلطن وهو أصغر أولاد شمس الدين إيلتمش، وأكبرهم في الفضل والصلاح. ولما تسلطن أظهر العدل والإنصاف، ونادى برفع المظالم، وكان خيّراً متعبداً، ذا حلم وأناة ورأفة، استمر على نهجه وسيرته إلى أن توفي سنة ٦٦٤هـ، فتملّك بعده غياث الدين بلبان (مملوك أبيه).

شرف الدين محمود إينجو(٤)

(--- ٧٣٦هـ)(--- ١٣٣٥م)

شرف الدين محمود إينجو: أحد الأمراء المتغلبين في فارس في عهد الدولة الإيلخانية التترية. وإينجو كلمة مغولية معناها الأملاك الخاصة. أرسله جوبان (مدبّر الممالك للسلطان أبي سعيد بن خدابنده التتري) إلى بلاد فارس وكرمان ويزد وكيش كوكيل لأملاك الأسرة الإيلخانية، فكانت جنوب إيران من أصفهان حتى جزر الخليج تحت إدارته المالية، وقد جمع مالاً كثيراً، وكان على علاقة طيبة بجوبان وأسرته. ولما قوي أمره، أعلن استقلاله، فقام أبو سعيد بعزله سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، إلّا أنّ محمود لم ينصَع لأمر أبي سعيد، فأرسل أبو سعيد من قاتله وأسره، وأراد قتله، ثم عدل عن ذلك، وحبسه بقلعة طبرق في أصفهان، ثم أطلقه، وجلس في معسكر السلطان، وأرسل ولده مسعود إلى بلاد الروم. ولما مات أبو سعيد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، قام أرباكون بقتل محمود، فقام أولاد محمود بقتل أرباكون. ودخل مسعود شاه بن محمود بصحبة بير حسين بن محمود بن جوبان إلى شيراز سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، ثم استوحش من بير حسين بعد أن قتل أخاه سلطانشاه بن محمود، فرحل إلى حسن برزك الجلائري صاحب بغداد، وقام بير حسين بتولية شيخ أبي إسحاق أخي مسعود على أصفهان سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، فأراد أبو إسحاق الانتقام من بير حسين بسبب قتل أخيه، واستدعى أشرف بن تيمورتاش بن جوبان (صاحب بلاد أذربيجان) لكي يملكه بلاد فارس،

(٣) طبقات ناصري: ٦٢٨/١، طبقات ملوك الهند: ٧٨/١، الإعلام للندوي: ١٢٦/١، تاريخ الإسلام في الهند: ١١١.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٢٣- ٥٢٥، معجم زامباور.

فاستولى أشرف على شيراز، وانتزعها من يد بير حسين، ثم قام أبو إسحاق بطرد أشرف منها، وتملّك بمساعدة أهلها، وفي أثناء ذلك كان مسعود أخي أبي إسحاق قد قدم إلى شيراز بصحبة ياغي باستي بن تيمورتاش بن جوبان، فقام ياغي باستي باغتيال مسعود، ودخل شيراز، ثم عاد أبو إسحاق فدخلها، وطرد ياغي باستي، واستقرّ ملكه بها حتى قُتل على يد مبارز الدين محمد بن مظفر اليزدي سنة ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، وانتهى حكم بني إينجو في بلاد فارس.

محمود باشا(١)

(--- ٩٧٥هـ)(--- ١٥٦٧م)

محمود باشا: من ولاة الدولة العثمانية. حكم اليمن بين عامي ٩٦٩- ٩٧٤هـ/ (١٥٦١- ١٥٦٦م)، ثم مصر حتى سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، حيث اغتيل. وكان عديم الضمير، مكروه من الناس.

محمود باشا(٢)

(١١٩٤- ١٢٣٨هـ)(١٧٨٠ - ١٨٢٢م)

محمود باشا: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الثاني. تولّى على لاريسا، ثم كُلّف في قمع الثورة اليونانية سنة ١٨٢٢م، فهُزم ومات بعد فترة وجيزة من هزيمته.

محمود بايقرا الكجراتي = محمود بن محمد شاه

محمود بن بوري شهاب الدين(٣)

(--- ٥٣٣هـ)(--- ١١٣٨م)

شهاب الدين محمود بن بوري بن طغتكين: صاحب دمشق، من أمراء السلاجقة. تولّى ملكها سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م بعد مقتل أخيه إسماعيل، وفي عهده حاصر عماد الدين زنكي دمشق ليملكها، ثم توسط الخليفة المسترشد العباسي، فرجع زنكي عنها، وقام محمود بالاستيلاء على حمص، وعيّن عليها مملوك جده معين الدين أنر خوفاً من أن يملكها زنكي، وحاصره زنكي مراراً ثم عاد عنه، وتوفي محمود مقتولاً على فراشه على يد ثلاثة من غلمانه، وكان قتله سنة ٥٣٣هـ، وخلفه أخيه محمد.

(١) النزهة الزهية: ١٤٨، sicill-i osmani: 3/ 242.
(٢) sicill-i osmani: 3/ 243
(٣) تحفة ذوي الألباب: ٦٦/٢، مرآة الزمان: ٣١٩/٢٠، الكامل لابن الأثير: ١٠١/٩، سير أعلام النبلاء: ٥٠/٢٠، شذرات الذهب: ١٧٠/٦

محمود بن تتش (شهاب الدين الحارمي)(٤)

(--- ٥٧٣هـ)(--- ١١٧٧م)

محمود بن تتش: شهاب الدين الحارمي، خال السلطان صلاح الدين الأيوبي. أقطعه السلطان حماة عندما استولى عليها سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، حاصره الفرنج وهو مريض، فقاتلهم وردهم عنها، وبعد وفاته أقطعها السلطان لابن أخيه تقي الدين عمر، فظلّت له ولأولاده من بعده إلى أيام المماليك.

محمود شاه بن تيمور شاه الداراني(٥)

(--- ١٢٤٥هـ)(--- ١٨٢٩م)

محمود شاه بن تيمور شاه الداربي: من ملوك الدارانيين في أفغانستان. كان والياً على هراة زمن والده، ولما توفي تيمور شاه سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م، نازع أخاه زمان شاه في الملك، إلّا أنّه هُزم وهرب إلى إيران، ثم عاد بجيش بمساعدة الشاه فتح علي القاجاري، وملك قندهار، وهزم أخاه زمان شاه، وسمل عينيه سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، وتملّك محمود بكابل، وأسرف في ملذاته، ولم يهتم بشؤون البلاد، بل تركها لوزيره فتح خان الباركزائي، وكان يميل إلى مذهب الشيعة، فنفرت منه قلوب الأفغان، ودخلت البلاد في اضطرابات، واستطاع أخوه شجاع الاستقلال في بيشاور، وأُلقي القبض على محمود شاه وسُجن، وأخرج الأهالي أخاه المخلوع زمان شاه ليقتصّ منه، فعفا عنه، ووصل شجاع إلى كابل، فحبس محمود، وبقيت قندهار بيد كامران بن محمود، ويسانده فتح خان الباركزائي، وتولّى شجاع الحكم سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، ففشل في إعادة الاستقرار إلى البلاد، فتمكّن محمود ومن معه من الأمراء من الهرب، وسار نحو قندهار، واتصل بوزيره فتح خان الباركزائي، فملك قندهار بعد معركة عنيفة، وتقدّم نحو كابل بجيشٍ كبير، فهزم شجاع الذي فرّ إلى الهند، وعاد محمود إلى ملكه سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، واعتمد اعتماداً مطلقاً على وزيره فتح خان الباركزائي الذي عظم سلطانه وتمكّن في البلاد هو وإخوته، وكان كامران بن محمود يضمر الشر لفتح خان، وعندما كان فتح خان يحارب شاه إيران، أُصيب وفرّ إلى هراة، فأرسل محمود يطلب العفو من شاه إيران الذي أصرّ على تسليم فتح خان، أو

(٤) البداية والنهاية: ٥٢٦/١٦، مرآة الزمان: ٢٥٧/٢١.
(٥) تاريخ أفغانستان: ٥٣- ٥٨، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٧٠/٣ - ٢٧١، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة: ٢٨١ وفيه وفاته سنة ١٢٤٦هـ.

سمل عينيه، فقام كامران بسمل عيني فتح خان وحبسه، وقرر إخوة فتح خان الثأر لأخيهم، فطلب منه محمود أن يمنعهم، فرفض فتح خان، فقام محمود بقتله وتقطيعه، ولما علم دوست محمد بقتل أخيه فتح خان، سار من بيشاور، وهجم على كابل، فملكها سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م، وطلب شجاع أخا محمود، وكان الأخير مُقيماً في الهند، فولّاه الملك. أمّا محمود فلم يبق بيده سوى قندهار وهراة، ثم انتُزعت منه قندهار، وظلّ ملكاً على هراة حتى توفي سنة ١٢٤٥هـ، وخلفه ابنه كامران. وانقسمت المملكة الأفغانية بين كامران وعمه شجاع الذي قُتل سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، أمّا كامران فظلّ يقاوم الغزو الإيراني لهراة حتى مات سنة ١٢٥٨هـ، وبموت كامران وشجاع انقرضت الأسرة الدارانية في أفغانستان.

محمود الثاني = محمود بن عبد الحميد الأول العثماني

محمود جاني بك التتري(١)

(--- ٧٥٨هـ)(--- ١٣٥٦م)

جلال الدين أبو المظفر محمود جاني بك بن محمد أزبك خان التتري المغولي: من ملوك التتار المسلمين في بلاد القفجاق وما حولها شمال بحر قزوين، ومقرّه في سراي. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، فوسّع أملاكه، واستولى على أذربيجان بعد أن انتزعها من يد أشرف بن تيمورتاش بن جوبان، ونصّب عليها ولده محمد بردي بك، واستمر في ملكه حتى وفاته سنة ٧٥٨هـ، وخلفه ابنه محمد بردي بك.

محمود شاه بن حسن كانجو البهمني(٢)

(--- ٧٩٩هـ)(--- ١٣٩٦م)

محمود شاه بن علاء الدين حسن كانجو البهمني: ملك الدكن في الهند. تولّى الملك سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م بعد مقتل أخيه داود، وكان من خيار السلاطين، عادلاً باذلاً كريماً، عارفاً باللغة العربية والفارسية، مولعاً بالشعر، وقد أنشأ المكاتب لتعليم اليتامى في كلبركة وغيرها، وكان مكرماً للعلماء، معظماً لهم، استمر إلى أن توفي سنة ٧٩٩هـ. وتولّى الملك بعده ابنه غياث الدين، ثم خُلع بعد خمسة أشهر. ووَلِي مكانه أخوه شمس الدين، وكان صغيراً، فتحكّم به أمير يدعى تغلقين، فخرج فيروز بن داود، وقتل تغلقين، وتملّك سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م.

محمود بن زنكي (نور الدين)(٣)

(٥١١- ٥٦٩هـ)(١١١٨- ١١٧٤م)

محمود بن زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر التركي: أبو القاسم، نور الدين بن عماد الدين، الملك العادل، من كبار ملوك الزنكيين، ومن أعظم ملوك زمانه، وأعدلهم وأفضلهم، وحامل رايتي العدل والجهاد في وقته. كان مع والده عماد الدين زنكي عندما قُتل وهو محاصر قلعة جعبر سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، فسار نور الدين إلى حلب وملكها، وملك أخوه سيف الدين غازي الموصل، وافتتح أمره بجهاد الفرنج، ففتح مدينة أرتاح وكفرلاثا، وكان الفرنج قد طمعوا في البلاد بعد مقتل زنكي، فلمّا رأوا من نور الدين هذا الجد في القتال، توقفوا عن مطامعهم، وتابع نور الدين فتوحاته، فافتتح حصن العريمة سنة ٥٤٣هـ. ثم قصد الفرنج دمشق في نفس السنة، فسار إليها ومعه أخيه سيف الدين غازي، فأبعدهم عنها. وفي سنة ٥٤٤هـ غزا حارم ونواحي أنطاكيا، وهزم الفرنجة هزيمة كبيرة وقتل البرنس صاحب أنطاكيا، وافتتح بعد ذلك حصن فاميا وتل باشر، ثم سار إلى دمشق، فانتزعها من يد مجير الدين أبق سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وكان مجير الدين قد خضع للفرنجة وهادنهم، فحصّنها نور الدين ووسّع أسواقها، وأنشأ المارستان ودار الحديث والمدارس ومساجد عدة، واستولى بعد ذلك على بعلبك وحصن شيزر وبقية بلاد الشام، وافتتح من بلاد الروم عدة حصون. وفي سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م أرسل أسد الدين شيركوه إلى مصر نجدة لوزيرها شاور الذي استنجد بنور الدين على أحد المتغلّبين، فسار شيركوه إلى مصر، ثم قصدت الفرنج مصر، فغزاهم نور الدين، وافتتح حصن حارم، وهزمهم هزيمة كبيرة، وأسر ثلاثة من ملوكهم، وقتل منهم أكثر من عشرة آلاف، وكانت ملحمة عظيمة، ثم ملك بعدها قلعة بانياس، وعاد شيركوه إلى الشام، ثم قصد مصر مرة ثانية سنة ٥٦١هـ؛ لدفع الفرنج عنها، وفي المرة الثالثة سنة ٥٦٤هـ، حيث

(١) تلفيق الأخبار: ١/٥٢٥ - ٥٣٢، التاريخ الإسلامي: ٧/١٥٠.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣/١٥، الإعلام للندوي: ٢/٢٠٨، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٠.

(٣) الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية: ١٦٣ - ١٧٤، الكامل لابن الأثير: ٩/٣٩٣، البداية والنهاية: ١٦/٤٨٠، مرآة الزمان: ٢١/٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ٢٠/٥٣١، وفيات الأعيان: ٥/١٨٤، تحفة ذوي الألباب: ٢/٧١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤/١٢١، الوافي بالوفيات: ٢٥/١٠٨، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية وفيه سيرته وأيامه هو والسلطان صلاح الدين، خطط الشام: ٢/٤٠، الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في الشرق الإسلامي: ٢٣٥، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب: ٧١، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر: ٤/٣٠٤.

تولّى شيركوه وزارتها، وقتل وزير الدولة الفاطمية شاور، ولما مات شيركوه، تولّى الوزارة بعده ابن أخيه صلاح الدين. وفي سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م أمر السلطان نور الدين صلاح الدين بقطع خطبة العاضد الفاطمي والخطبة للمستضيء العباسي، ففعل صلاح الدين، وكان العاضد في مرض موته، وبذلك زالت الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين ونور الدين، وعادت مصر للخلافة العباسية، ويكون بذلك نور الدين قد وحّد جبهة الشام ومصر ضد الفرنجة، ومهّد الأمور لاسترداد بيت المقدس منهم، وهذا ما تابعه من بعده تلميذه صلاح الدين. وكانت وفاة نور الدين سنة ٥٦٩هـ بقلعة دمشق، بعلّة الخوانيق، وكان قد أشار عليه الأطباء بالفصد فامتنع، وكان مهيباً، فما روجع، وقبره في سوق الخياطين في دمشق، وكان يتمنى أن يموت شهيداً، فمات بعلّة الخوانيق، فُسمّي بنور الدين الشهيد. وكان السلطان نور الدين بطلاً شجاعاً، وافر الهيبة، ذا تعبد وخوف وورع، وكان يتعرّض للشهادة. قال ابن الأثير: وأما شجاعته، فإليها النهاية، وكان في الحرب يأخذ قوسين وتركشين ليقاتل بها، وأما مافعله من المصالح، فإنّه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها، فمنها دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر وبعلبك وغيرها، وبنى المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية، وبنى الجامع النوري بالموصل، وبنى البيمارستانات والخانات في الطرق، وبنى الخانكاهات للصوفية في جميع البلاد، ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة، وأما عدله فإنّه لم يترك في بلاده على سعتها مكساً ولا عشراً بل أطلقها جميعها في مصر والشام والجزيرة والموصل، وكان يعظم الشريعة ويقف عند أحكامها، وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ليس عنده فيه تعصب، وسمع الحديث وأسمعه طلباً للأجر، وكان قد اتسع ملكه جداً، وخطب له في بلاد الحرمين واليمن، ويقول ابن الأثير أيضاً: وقد طالعت سير الملوك المتقدمين، فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته ولا أكثر تحرياً منه للعدل. وكان قد عهد بالملك من بعده لولده الصالح إسماعيل.

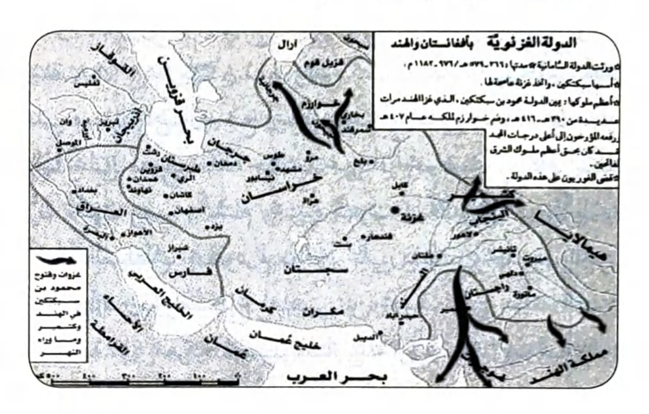
محمود بن سبكتكين الغزنوي[1]

(٣٦١- ٤٢١هـ)(٩٧١- ١٠٣٠م)

السلطان يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي: صاحب غزنة بين خراسان والهند، وفاتح بلاد الهند، من أعظم ملوك عصره. تقدّمت ترجمة والده سبكتكين وكيف أنشأ دولته في غزنة. وكان محمود قد قاد الجيش في أيام والده عندما استنجد الأمير نوح بن منصور الساماني بسبكتكين على ملك الترك إيلك خان، وتولّى محمود قيادة جيش خراسان، وأقام في نيسابور، ولقّبه نوح بسيف الدولة، وتوفي والده سبكتكين سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، فأقام الأمراء بعده ابنه إسماعيل، فنهض محمود من خراسان، وسار إلى غزنة، فخلع أخاه، وتملّك سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م. وفي أول عهده تمكّن إيلك خان ملك الترك من دخول بخارى والقضاء على الدولة السامانية فيها سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م، وطمع في خراسان، فسار محمود إلى خراسان لدفع إيلك خان عنها، ثم وطّد أمورها، وأرسل إليه الخليفة القادر بالله العباسي خلعة السلطنة، ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة، وبدأ محمود بتوسيع دولته، فملك سجستان سنة ٣٩٣هـ، وأنهى ملك الصفاريين بها، وكانت بيد خلف بن أحمد الصفاري (تقدمت ترجمته)، ثم بدأ بتنظيم حملاته لفتح الهند، ففاتح بيشاور سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م، ثم غزا بهاطية في سهل البنجاب، وفتح الملتان شرق بلاد السند سنة ٣٩٦هـ، وتتابعت غزواته، ففتح كشمير وبلاد الغور وناردين وتانيشر وقنوج على ساحل نهر الغانج وكواليار، وملك بلاد خوارزم سنة ٤٠٧هـ، ثم عاد لغزو الهند فكانت له غزوات كبيرة وعظيمة، وافتتح بلاداً واسعة شاسعة من الهند، وحطّم الكثير من أصنامها، وأعظمها سومنات سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م، وكان هذا الصنم يقع في بلاد الكجرات، وغنم السلطان محمود من بلاد الهند غنائم لا تحصى. وفي سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م توسّع غرباً فاستولى على الري وبلاد الجبل وكانت بيد مجد الدولة البويهي، ثم أخضع ابنه مسعود أصفهان وهمذان. وقد جمع سيرته العتبي في كتابه المشهور «تاريخ اليميني»، وذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وقال: إنه كان حنفياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي. وكان السلطان محمود عاقلاً ديناً خيراً، عنده علم ومعرفة، وصنّف له العلماء كثيراً من الكتب في فنون العلم، وقصده أهل العلم من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم، وكان عادلاً كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم، كثير المعروف، كثير الغزوات، ملازماً للجهاد، وقد عدّ له ابن الأثير في الكامل أكثر من اثنتي عشرة غزوة غزاها بنفسه إلى بلاد الهند، فكانت الفتوحات التي مهّدت للمسلمين إقامة دولهم في الهند، ونشر الإسلام فيها، وكانت دولته واسعة شاسعة، وخُطب له في بلاد الغور وخراسان والسند والهند وجرجان

(١) الكامل لابن الأثير: ٧/٧٣٤، مرآة الزمان: ١٨/٣٦٢، البداية والنهاية: ١٥/٦٣٣، سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٨٣، وفيات الأعيان: ٥/١٧٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٧١، الإعلام للندوي: ١/٧١، طبقات ملوك الهند: ١/٢٥، طبقات ناصري: ١/٣٦٣، تاريخ الإسلام في الهند: ٨١ - ٩٦.

وطبرستان والري والجبال وأصفهان وهمذان وأذربيجان، وكان مكرماً لأمرائه وأصحابه، وإذا نقم عاجل، وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه الذي لبث فيه عامين، بل كان يستند على مخدة، فأشار عليه الأطباء بالراحة، وكان يجلس للناس بكرةً وعشيةً فقال: أتريدون أن اعتزل الإمارة ؟ فلم يزل كذلك حتى توفي قاعداً سنة ٤٢١هـ، وخلفه ابنه محمد، ثم خلعه أخوه مسعود بن محمود بن سبكتكين.



محمود شوكت باشا(١)

(١٢٧٣- ١٣٣١هـ)(١٨٥٩- ١٩١٣م)



محمود شوكت باشا بن الشاعر سليمان فائق بك: قائد عثماني من رجال الدولة العثمانية في أواخر عهدها، وهو الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني. مولده ببغداد، وكان أبوه متصرفاً في المنتفق، فتعلّم بها، ثم بالمدرسة الحربية في إسطنبول، وتخرج منها سنة ١٨٨٢م، ثم أُرسل إلى مصر في عمل عسكري، وبعد عودته، عُيّن مدرساً في مدرسة أركان حرب، ورُقّي إلى رتبة مقدّم سنة ١٨٨٦م، وكان ضمن البعثة التي ذهبت إلى ألمانيا لشراء أسلحة حديثة يحتاجها الجيش العثماني، وتقدّم في المناصب العسكرية إلى أن أُعطي رتبة فريق، وبعدها أُرسل إلى الحجاز للإشراف على مد خط برقي بين المدينة المنورة ومكة وربطهما في اسطنبول، وفي عام ١٩٠٥م رُفّع إلى رتبة فريق أول، ووليّ على قوصوه، ثم أصبح قائداً للفيلق الثالث بسالونيك.

وكان من أعضاء جمعية تركيا الفتاة السرية، وهدفها في ذلك العهد هو خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وتجديد الدستور، ونجحت الجمعية في إعلان الدستور سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ثم قامت فتنة وأعمال شغب في العاصمة وفوضى دموية، قُتل فيها جنود وضباط اتحاديين في الثكنات وخارجها، فزحف محمود شوكت باشا من سالونيك إلى إسطنبول تحت شعار تأييد الدستور وإعادة الهدوء، فدخلها عنوة بعد يومين، وتم اعتقال سياسيين معارضين ورجال دين مثقفين لا علاقة لهم بما جرى، كما قام بعملية إعدام للمئات من المدنيين والعسكريين، وجرى احتلال قصر السلطان عبد الحميد الثاني وإكراهه على التنازل عن العرش سنة ١٩٠٩م. وتولّى محمود شوكت بعد ذلك مهمة مفتش على ثلاثة فيالق: الأول والثاني والثالث، ثم أصبح وزيراً للحربية في وزارة الصدر الأعظم إبراهيم حقي باشا سنة ١٩١٠م، وشارك في وزارة محمد سعيد باشا، وكان في هذه الفترة يشدد على العسكريين عدم التعاطي بالسياسة والابتعاد عن التدخل في عمل الحكومة، فأنكر عليه قسم كبير من ضباط الاتحاديين هذا الموقف. وفي عام ١٩١٣م تعرّض محمود شوكت للاغتيال لدى تنقّله بين وزارة الحربية ومقر الباب العالي بخمس رصاصات أدت إلى مقتله فوراً، وتحت مظلة ملاحقة منفذي الاغتيال تم البطش بكل معارض للاتحاديين.

محمود بن عبد الحميد العثماني (محمود الثاني)(٢)

(١١٩٩- ١٢٥٥هـ)(١٧٨٥- ١٨٣٩م)



السلطان محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم: السلطان الثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية. نجا من أخيه السلطان مصطفى الرابع عندما حاول الأخير قتله، وتسلطن سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م بعد خلع أخيه وقتله. وقد استفاد من إقامته الجبرية مع ابن عمه سليم الثالث مدة حكم أخيه مصطفى، والذي أطلعه فيها سليم

---

(١) الأعلام الشرقية: ١١٩/١، مذكرت جمال باشا: ٤٤، Osmanli Devlet Erkâni:1853.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦٦٤/١، تاريخ الدولة العلية: ٣٩٨، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٨٣، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٢٧، تاريخ الدولة العثمانية لمانتران: ٢٨/٢.

على خطط الإصلاح، إلّا أنّ السلطان محمود قد أُرغم في بداية عهده على الرضوخ لرغبات الإنكشارية، فقام بإلغاء جميع خطط الإصلاح، وكان يتذرع بالصبر انتظاراً لساعة الخلاص منهم بسبب تهديدهم لكيان الدولة العثمانية. وكان عهده مليء بالتطورات الداخلية والخارجية، ففي أول عهده عقد صلحاً مع إنكلترا سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، وحاول عقد صلحٍ مماثلٍ مع روسيا إلّا أنّه فشل، واستعرت نار الحرب بين الدولتين من جديد، ثم عُقدت معاهدة بخارست سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، والتي تنص على بقاء الأفلاق والبغدان وبلاد الصرب تابعة للدولة، وتمرّد الصرب على الدولة بعد ذلك، ثم أخمد تمردهم. وفي عهده قامت الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية، وناصرتها الدولة السعودية الأولى في نجد، وجرت حروب كثيرة بين السعوديين والعثمانيين حتى استولى آل سعود على مكة والمدينة، فطلب السلطان محمود من والي مصر محمد علي باشا حربهم، فأرسل محمد علي جيوشه حتى تمكّن من القضاء على دولة السعوديين الأولى سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م. ثم قام أهل اليونان بثورة ضد الدولة العثمانية في منطقة المورة بتحريض من روسيا والنمسا، فكلّف السلطان محمود واليه محمد علي باشا مساندة القوات العثمانية لحربهم، وعيّنه والياً على المورة وكريت، فأرسل محمد علي أسطوله بقيادة ابنه إبراهيم، واستطاع إبراهيم دخول أثينا سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، ثم تدخلت الدول الأوروبية لحماية اليونان، فجرت معركة نافارين البحرية التي انتهت بتدمير الأسطول العثماني والمصري، وانسحب إبراهيم باشا بعد هذه الهزيمة إلى مصر، ورفضت الدولة العثمانية منح اليونان الاستقلال الذاتي. ثم أعلنت روسيا الحرب على الدولة مرة ثانية، واحتلت فارنا في بلغاريا، ووصلت جيوشها إلى قارص شرق الأناضول، وقد خشيت الدول الأوروبية من وصول روسيا إلى إسطنبول لما في ذلك من تهديد لمصالحها الخاصة، فتدخلت لوقف الحرب، وعقدت معاهدة أدرنة سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، والتي أعطت لروسيا حق الملاحة في البحر الأسود ونهر الدانوب، ومنحت الروس امتيازات قنصلية في الدولة العثمانية. وبعد انتهاء الحرب، تمكّن السلطان محمود من القضاء على الإنكشارية سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وقام بإبادتهم وملاحقتهم، وأنشأ جيشاً على الطراز الأوروبي الحديث، وأنهى استقلالية الولاة المماليك في العراق، كما أنهى حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، وقضى على تمرد علي باشا والي يانيه. وفي عهده احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م، وقضت على نظام الدايات فيها، وأصبحت الجزائر مستعمرة فرنسية. ثم تطلّع محمد علي باشا لاحتلال الشام لما رأى ضعف الدولة، فأرسل ابنه إبراهيم باشا الذي دخل الشام سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م، وتمكّن من هزيمة القوات العثمانية، ثم تابع زحفه ودخل بلاد الأناضول، وتمكن من أسر الصدر الأعظم محمد رشيد باشا قرب قونية، وتابع زحفه، فخشيت الدول الأوروبية من سقوط إسطنبول بيد رجل قوي كمحمد علي باشا، وألحّت على السلطان محمود بضرورة التفاهم مع محمد علي، فوُقّعت معاهدة كوتاهية سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م، والتي نصّت على انسحاب محمد علي من الأناضول، مع إعطائه بلاد الشام وأضنة، وأن يكون والياً على مصر مدة حياته، غير أن محمد علي كان يتطلع لأن تكون مصر والشام وجزيرة العرب ملكاً وراثياً له ولأولاده، إلّا أنّ السلطان محمود لم يوافق على ذلك، وتجددت الحرب بين الطرفين، واستطاع ابراهيم بن محمد علي هزيمة القوات العثمانية في معركة نزيب سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وتوفي السلطان محمود الثاني قبل أن تصل إليه أنباء المعركة، وخلفه ابنه عبد المجيد الأول. وقد اهتم السلطان محمود بالإصلاحات، فأنشأ مكتباً للترجمة، وافتتح السفارات في العواصم الأوروبية، كما وضع الأوقاف تحت إشرافه، ووجه ضربة شديدة إلى نفوذ رجال الدين، وأنشأ مجلس الأحكام العدلية، وقلّد الأوروبيين في ملبسه وشكله، فقصّ لحيته، وارتدى الطربوش والبنطلون.

محمود بن فيروز بن حسين الملتاني[1]

(--- ٩٣٠هـ)(--- ١٥٢٣م)

محمود لنكا بن فيروز بن حسين الملتاني: ثالث ملوك آل لنكا في الملتان ببلاد السند. تولّى الملك بعد وفاة جده حسين سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م، وكان والده قد قُتل في حياة جده لسوء سيرته، وقد سار محمود على نهج والده، فأساء السيرة، ونازعه جام بايزيد السندي، وجرت حروب بين الطرفين حتى صفا لبايزيد ملك شور، واستمر محمود في ملكه إلى أن مات سنة ٩٣٠هـ، وخلفه ابنه حسين.

محمود قلهاتي[2]

(--- ٦٧٦هـ)(--- ١٢٧٧م)

ركن الدين محمود بن أحمد قلهاتي: مؤسس مملكة هرمز

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٤٣.
(٢) تاريخ مملكة هرمز: ٦ - ١٠.

الإسلامية على ساحل الخليج العربي. وقلهاتي نسبة إلى بندر قلهات التي كان مقيماً بها، قيل: إنّه ابن أخي الأتابك أبي بكر بن سعد السلغري حاكم فارس، وكان يحكم على عمان وهرمز باسم عمه وذلك سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م، وقيل: إنّه قتل حاكم هرمز شهاب الدين محمود بن عيسى وتملّكها سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م. وكان محمود هذا ملكاً مرهوب الجانب، جهز جيشاً عابراً للبحار، فألقى الرعب في ملوك الأطراف، وقد ارتبط محمود فترة من الزمن بحاكم كرمان «براق قتلغ خان»، فكان يخطب له في مملكته، إلّا أنّه تمتع بقدر كبير من الاستقلال، وقد بلغت في عهده مملكة هرمز درجة كبيرة من القوة، وضمّت بلاداً وقلاعاً كثيرة، وأرسل جيوشه، فأخضع عمان وملوكها النبهانيين. وفي سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م تمكّن من انتزاع جزيرة كيش من أيدي المغول، إلّا أنّ المغول عادوا واستردوها، ورغم إخفاق محمود في السيطرة على كيش، إلّا أنّه نجح بالتغلغل في الخليج العربي، فاستولى على البحرين والقطيف وغيرها. وكانت وفاته سنة ٦٧٦هـ، وكان رجلاً عادلاً، عمّ الأمن والرخاء هرمز في عهده. وبعد وفاته دخل أبنائه في صراع إلى أن صفا الحكم لابنه سيف الدين نصرت، واستمر نصرت في الحكم حتى قُتل سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م. ثم ساد الصراع في هذه المملكة فترة من الزمن حتى تولّى قطب الدين تهتمن شاه.

محمود كامل باشا[١]

(١٢٩٨- ١٣٤١هـ)(١٨٨٠ - ١٩٢٢م)

محمود كامل باشا: من قادة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. عُيّن قائداً للجيش الثاني سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م في بداية الحرب العالمية الأولى، ثم نُقل لقيادة الجيش الثالث شرقي الأناضول سنة ١٩١٥م، وبعد أن سقطت قلعة أرضروم سنة ١٩١٦م، أُعفي من منصبه، وبعد انتهاء الحرب وتوقيع هدنة مودروس سنة ١٩١٨م، أُلقي القبض عليه، وحوكم كأحد المسؤولين عن هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، ونُفي إلى مالطة.

محمود باشا الكرواتي[٢]

(--- ٨٧٨هـ)(--- ١٤٧٣م)

محمود باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية. أصله من كرواتيا في بلاد البلقان، وزر للسلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م بعد إعدام الوزير خليل جاندرلي باشا، وقد رافق السلطان محمد بفتوحاته، ووزوجه السلطان ابنته بعد دوره المميز في حصار بلغراد، واستمر إلى أن عزله السلطان محمد سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، ثم عُيّن مرة ثانية لنفس المنصب سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م بعد عزل الوزير إسحاق باشا، وقُتل سنة ٨٧٨هـ.

محمود ككلتاش[٣]

(--- ٩٨٢هـ)(--- ١٥٧٤م)

محمود ككلتاش السندي: ملك السند الأعلى. حكم في بهكار بعد وفاة السلطان شاه حسين بن شاهي بك سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، وجرت له حروب مع عيسى بن عبدالعالي الذي حكم في السند الأسفل، واستمر إلى أن توفي سنة ٩٨٢هـ. وكان مجنوناً سفاكاً للدماء.

محمود شاه بن لطيف خان الكجراتي[٤]

(--- ٩٦١هـ)(--- ١٥٥٣م)

محمود شاه بن لطيف بن مظفر الحليم الكجراتي: ملك الكجرات. تولّى الملك بعد مقتل عمه بهادر شاه في ديو سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، وكان صغير السن، فتحكّم به قواده، وكان هو أسير صراعاتهم، وقد مُني جيشه بهزيمة كبيرة أمام الفرنج سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، وقُتل قائده خواجه صقر الرومي، فعزل السلطان وزيره أفضل خان لتقصيره بتجهيز الجيوش، ثم ولّى الوزارة آصف خان الكجراتي سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، فتحسّن حال الدولة في عهده، وزادت هيبة السلطان في القلوب، واستمر السلطان محمود إلى أن قُتل على يد أحد غلمانه ويدعى برهان الشرابي، وقُتل معه وزيره آصف خان سنة ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م، واختلّ ملك الكجرات بمقتله. خلفه ابنه أحمد شاه، واستمر إلى أن قُتل سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م، ثم ملك أخوه مظفر، فكان ألعوبة بيد وزرائه، واستمر إلى أن ملك أكبر التيموري البلاد سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م، وفرّ مظفر، ثم عاد، وملك أحمد آباد، ولكن ملكه لم يستقر، فعاد التيموريون، وملكوا الكجرات سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، وانقرض ملك بنو مظفر من بلاد الكجرات.

---

(١) الأعلام الشرقية: ٢٤٠/١، son dönem osmanli erkan ve ricali:89

(٢) قاموس الأعلام: ٤٢٢٣/٦، Osmanli Devlet Erkâni: 1774 .

(٣) طبقات ملوك الهند: ٣٣١/٣.

(٤) الإعلام للندوي: ٤٢٤/٤، طبقات ملوك الهند: ١٤٥/٣، شذرات الذهب: ٤٧٤/١٠.

قطب الدين محمود لنكا الملتاني[١]

(--- ٨٧٤هـ)(--- ١٤٦٩م)

قطب الدين محمود لنكا الملتاني: أول ملوك آل لنكا في الملتان. كان أول من استقلّ بحكم الملتان عن ملوك الهند في دلهي رجل يدعى الشيخ يوسف وذلك سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م، وكان محمود من رجاله، فاحتال على الشيخ وقبض عليه سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، ورحل الشيخ يوسف إلى السلطان بهلول اللودي في دلهي، وبايع أهل الملتان محمود ورضوا به، فصفا له الأمر حتى توفي سنة ٨٧٤هـ.

محمود بن محمد السلجوقي[٢]

(٤٩٨- ٥٢٥هـ)(١١٠٤- ١١٣١م)

مغيث الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد العراق وغربي إيران. تولّى الملك بعد وفاة والده وبعهدٍ منه سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م وعمره ١٤ سنة، فخضع لعمه السلطان سنجر (صاحب خراسان) بعد أن هزمه عمه سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م، ثم خرج عليه أخواه طغرل ومسعود، فحاربهما وهزمهما، ثم أطاعاه، واستمر في الملك حتى وفاته سنة ٥٢٥هـ. وكانت أغلب إقامته في همذان، ومدة سلطنته اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً، وبعد وفاته أُقيم في السلطنة ابنه داود، فخرج عليه عمه مسعود وتملّك. قال ابن الأثير: وكان حليماً كريماً عاقلاً، يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه، مع القدرة، قليل الطمع في أموال الرعايا، عفيفاً عنها، كافاً لأصحابه عن التطرق لشيء منها. وكان مُعاصراً للخليفة المستظهر وابنه المسترشد العباسيين، وكانت بينه وبين المسترشد مشاحنات ومنازعات.

محمود بن محمد الغوري (غياث الدين)[٣]

(--- ٦٠٤هـ)(--- ١٢٠٧م)

غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام الغوري: من ملوك الغوريين. تولّى الملك في بلاد الغور بعد وفاة والده سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م، ثم أعطاه عمّه شهاب الدين مدينة بست وما حولها، وبقيت غزنة وبلاد الهند بيد عمه، ولما قُتل عمه شهاب الدين سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، استولى غياث الدين على فيروزكوه، وجرت له نزاعات كثيرة مع أقربائه الذين ولّاهم شهاب الدين، واستمر في ملكه حتى قصده خوارزمشاه محمد بن تكش سنة ٦٠٤هـ، فملك الأخير بلاد الغور، وأسر غياث الدين، ثم أمر بقتله، وانتهت الدولة الغورية. وكان غياث الدين عادلاً كريماً حليماً.

محمود بن محمد الأرتقي[٤]

(--- ٦١٩هـ)(--- ١٢٢٢م)

ناصر الدين محمود بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان الأرتقي: من ملوك بني أرتق في حصن كيفا. كان أخوه قطب الدين سقمان قد حبسه في قلعة من أعماله، وأوصى بالملك لمملوكه إياس، ولما مات سقمان، تولّى إياس الملك، فكاتب بعض الأمراء محموداً، وأخرجوه من محبسه، فسار محمود، وقاتل إياس وقتله، وتملّك، فأساء السيرة وظلم الرعية، وكان ينتحل العلوم الفلسفية، فكرهته رعيته كرهاً زائداً، وقيل: كان شجاعاً جواداً سخياً. استمر إلى أن توفي سنة ٦١٩هـ، وخلفه ابنه الملك المسعود، فاستمر حتى ملك الكامل الأيوبي بلاده واعتقله سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، وانقرض ملك بني أرتق في حصن كيفا وآمد.

محمود بن محمد الأيوبي (المظفر)[٥]

(٥٩٩- ٦٤٢هـ)(١٢٠٢- ١٢٤٤م)

محمود بن محمد المنصور بن عمر تقي الدين بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المظفر تقي الدين محمود، من ملوك الدولة الأيوبية في حماة. مولده ووفاته بها. تولّى الملك بعد أن خُلع أخوه الناصر قلج أرسلان سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، واستمر إلى أن توفي سنة ٦٤٢هـ. وكان شجاعاً إلى الغاية، كريماً، ذكياً، محبّاً للعلماء.

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٣٣٦/٣، التاريخ الإسلامي: ٢٣٦/٧.
(٢) تاريخ دولة آل سلجوق: ٢١٠، الكامل لابن الأثير: ٢٩/٩، مرآة الزمان: ٢٣٨/٢٠، البداية والنهاية: ٢٩٠/١٦، سير أعلام النبلاء: ٥٢٤/١٩، شذرات الذهب: ١٢٦/٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٩٢، تاريخ العراق في العصر السلجوقي: ٩٤.
(٣) الكامل لابن الأثير: ٢٥٧/١٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٢٣، طبقات ناصري: ٥٤١/١، سير أعلام النبلاء: ٥٠٦/٢١.
(٤) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٣٠/٤٤، الكامل لابن الأثير: ٣٧٧/١٠، الوافي بالوفيات: ١٠٨/٢٥، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٣٧/٢.
(٥) مفرج الكروب: ٣٤٢/٥، الوافي بالوفيات: ١١٧/٢٥.

محمود بن محمد الأيوبي (المظفر)[١]

(٦٥٨- ٦٩٨هـ)(١٢٥٩- ١٢٩٩م)

المظفر محمود بن محمد المنصور بن محمود المظفر بن محمد المنصور بن تقي الدين عمر الأيوبي: من ملوك الدولة الأيوبية في حماة. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وأقرّه عليها السلطان المنصور قلاوون، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٦٩٨هـ. قال الصفدي: لم يكن فيه شيء من صفات والده، أبعد من قرّبه والده، وقرّب من أبعده والده، ومن تغيّر أخلاقه وبطشه وتلونه خافه أصحابه لبادرته، وضاعت مصالحه، وكرهه الناس.

محمود شاه بن محمد شاه التغلقي[٢]

(--- ٨١٥هـ)(--- ١٤١٢م)

ناصر الدين محمود شاه بن محمد شاه بن فيروز شاه التغلقي: آخر ملوك التغلقيين في الهند. تولّى الملك سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م بعد وفاة أخيه إسكندر، فعمّت الفوضى في عهده، وتغلب الأمراء، ثم نازعه في الملك ابن عمه نصرت شاه بن فتح خان بن فيروز شاه، وجرت بينهما حروب، تساوى فيها الطرفان، وتقاسما الملك في دلهي ونواحيها، وفي أيامه غزا تيمورلنك الهند سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، ودخل دلهي، وقتل من أهلها الكثير، ففرّ محمود شاه إلى الكجرات، ثم نازعه في الملك ابن عمه إقبال خان بن ظفر خان بن فيروز شاه حتى قُتل سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م على يد خضر خان أمير الملتان، وعاد محمود شاه إلى دلهي، وكان في قنوج، وصفت له السلطنة إلى أن توفي سنة ٨١٥هـ، وبموته انقرض ملك التغلقيين، وتولّى الملك خضر خان سيد.

محمود خان بن محمد أوغلان التتري[٣]

(--- ٨٧٢هـ)(--- ١٤٦٧م)

محمود خان بن محمد أوغلان بن إيجكلي حسن التتري: ثاني خانات التتار في قازان قرب روسيا. تولّى الملك بعد أن قُتل والده سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، فهرب إخوته إلى موسكو خوفاً من بطشه، ومنهم قاسم ويعقوب، واستمر محمود في الحكم حتى وفاته سنة ٨٧٢هـ، وخلفه ابنه إبراهيم.

محمود بن محمد الكيلاني[٤]

(٨١٣- ٨٨٦هـ)(١٤١٠- ١٤٨١م)

محمود بن محمد بن أحمد الكيلاني: خواجه عماد الدين، وزير من وزراء الدولة البهمنية في بلاد الدكن في الهند، ويُعرف بخواجه جهان أو محمود كاوان، ويقال له أيضاً ملك التجار. نشأ طالباً للعلم، فساح في البلاد، ودخل القاهرة، ولقي الحافظ ابن حجر العسقلاني وأخذ عنه، ثم استرزق بالتجارة، ودخل بلاد الدكن وهو في عشر الأربعين من العمر، فتقرّب من علاء الدين شاه البهمني، وتدرّج في الإمارة حتى لقبه همايون شاه البهمني بملك التجار، واستوزره وجعل تدبير الملك إليه، ولقبه بخواجه جهان، ولما أشرف همايون شاه على الموت، أوصاه بأولاده، وتولّى نظام شاه الملك بعد أبيه سنة ٨٦٥هـ، ثم توفي، فولّى الخواجه الملك لمحمد شاه بن همايون شاه وهو ابن سبع سنين، فاستبد الخواجه بالأمور، وحجر على محمد شاه، ومنعه من تعاطي الرذائل، فضاق الأخير ذرعاً بالوزير، وسعى للتخلص منه بعد أن كثرت دسائس الحاشية عليه، وخصوصاً بعد أن أبلغوا محمد شاه أن الوزير يريد الفتك به، فما كان من محمد شاه إلّا أن استدعاه إليه، وقتله صبراً بين يديه سنة ٨٨٦هـ. وكان هذا الوزير عالماً كبيراً في المعقول والمنقول والطب والإنشاء وصناعة الشعر، وكان باذلاً سخياً، شجاعاً، حسن العقيدة، يجزل على أهل العلم صلات جزيلة ويرسلها إلى خراسان وماوراء النهر والعراق، وقد ترك عدة مصنفات في الإنشاء، وديوان شعر بالفارسي، وله آثار باقية في الدكن منها المدرسة العظيمة بأحمد آباد وهي في غاية الحسن والحصانة، لا يوجد لها نظير في بلاد الدكن كما يقول الندوي، وقد بناها سنة ٨٧٦هـ.

محمود بايقرا شاه بن محمد شاه الكجراتي[٥]

(٨٤٩ - ٩١٧هـ)(١٤٤٥- ١٥١١م)

سيف الدين أبو الفتح محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن مظفر الكجراتي: ملك الكجرات الشهير بمحمود بايقرا، أعظم

(١) المنهل الصافي: ١١/٢٢١، شذرات الذهب: ٧/٧٧٣، الوافي بالوفيات: ٢٥/١١٨.

(٢) طبقات ملوك الهند: ١/٢٠٤، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ١/٢٠٧، تاريخ الإسلام في الهند: ١٤١.

(٣) تلفيق الأخبار: ٢/١٣، التاريخ الإسلامي: ٧/١٥٨.

(٤) الإعلام للندوي: ٣/٢٨١، الضوء اللامع: ١٠/١٤٤.

(٥) الإعلام للندوي: ٤/٤٢٦، طبقات ملوك الهند: ٣/٩٠، النور السافر: ١٣٧، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/٢١١، تاريخ الإسلام في الهند: ١٥٤.

ملوك الكجرات في الهند. مولده سنة ٨٤٩هـ، تولّى الملك سنة ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م وعمره ١٣ سنة بعد خلع ابن أخيه داود بن أحمد شاه، فبذل جهده في الفتوحات، حيث ملك قلاعاً كثيرة وانتزعها من يد الهندوس، من ذلك: قلعة باردو وكرنال وغيرهما، وبنى مدينة سمّاها مصطفى آباد، وأخرى سماها محمد آباد، واتسع ملكه حتى امتد من حدود الدكن إلى بلاد السند، وكان ملوك الهند من معاصريه المسلمين يهابونه ويرجعون إليه، كما عزم في أواخر أيامه على طرد البرتغاليين من سواحل الهند الغربية وإبعاد خطرهم عنها، وذلك عندما نزلوا على مقربة من بومباي، وأخذوا يقطعون الطريق على سفن التجارة والحجيج، فراسل محمود في سبيل ذلك سلاطين المماليك في مصر والعثمانيين في إسطنبول. وقد عمل على إعمار بلاده، فبنى المدارس والمساجد، واعتنى بالزراعة، فبنى الحدائق والبساتين، وحفر الآبار، ووفد عليه المعمارون وأهل الحرف والصنائع من بلاد الفرس وغيرها، واعتنى بالعلم والعلماء، فوفدوا عليه من كل جانب، حتى غدت بلاد الكجرات في عهده الأولى في الهند من حيث العمران والتجارة والعلم، وكان حسن الأخلاق، عظيم الهمة، كريم السجية، شريف النفس، كثير البر والإحسان، طالت مدته حتى توفي سنة ٩١٧هـ، وخلفه ابنه مظفر الحليم.

محمود شاه بن محمد شاه البهمني(١)

(--- ٩٢٤هـ)(--- ١٥١٨م)

محمود شاه بن محمد شاه بن همايون البهمني: شهاب الدين، من ملوك الدكن في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م، وكان طفلاً صغيراً، فكان التصرف بيد وزرائه، وتضعضعت الدولة في عهده، وأخذت تتفكك، فاستقلّ نظام الملك في أحمد نكر سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م، وعماد الملك في برار، وعادل الملك في بيجابور سنة ٨٩٥هـ، واستقل قطب الملك في كلكلندة سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م، ولم يبق لمحمود شاه سوى السلطة الاسمية في أحمد آباد، واستمر على حاله إلى أن توفي سنة ٩٢٤هـ. وخلفه ابنه أحمد شاه إلى سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م، ثم ولده علاء الدين بن أحمد، وكان علاء الدين حازماً أراد أن يستعيد شيء من هيبة السلطنة، فخُلع سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م، وعُيّن عمه ولي الله بن محمود، فكان كوالده ألعوبة بيد الأمراء حتى سُجن سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م، وعُيّن أخوه كليم الله بن محمود، فكان كأخيه، ثم إنّه غضب، وانتقل إلى بيجابور ثم أحمد نكر وذلك سنة ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م. وانقرض ملك البهمنيين، وانتقل ملك بيدر إلى البريديين أصحاب السلطة الفعلية منذ زمن محمود شاه بن محمد شاه البهمني.

(١) طبقات ملوك الهند: ٣/٤٠، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٣.

محمود باشا بن محمد باشا الجليلي(٢)

(--- ١٢٢٤هـ)(--- ١٨٠٩م)

محمود باشا بن محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّاها بعد استقالة ابن عمه نعمان باشا سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، فساعد الدولة العثمانية بقمع الأكراد في الجبال، وتوفي في بغداد سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م.

محمود بن محمد باي(٣)

(١١٧٠- ١٢٣٩هـ)(١٧٥٦- ١٨٢٤م)

محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي التركي: أبو الثناء، من بايات تونس في العهد العثماني. مولده بها، وتولّاها سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م بعد مقتل ابن عمه عثمان، وفي عهده تم إبرام الصلح النهائي بين تونس والجزائر بمساعي الدولة العثمانية سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، وقد ساعد الباي محمود الدولة العثمانية أثناء الحرب اليونانية بفرقة من الأسطول التونسي. وتقدّمت تونس في عهده، واتسع نطاق عمرانها، وكان حازماً حليماً، له إلمام بالأدب والشعر، ابتلي بمرض، ففوّض الأمر لابنه حسين بن محمود، وأقام بموضع في جبل المنار إلى أن توفي سنة ١٢٣٩هـ.

محمود مختار باشا(٤)

(١٢٨٣- ١٣٥٤هـ)(١٨٦٦- ١٩٣٥م)



الفريق محمود مختار باشا بن الغازي أحمد مختار باشا: من ولاة

(٢) تاريخ الموصل: ٣٠٢.
(٣) خلاصة تاريخ تونس: ١٦٠، الخلاصة النقية: ١٤٠.
(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 89

الدولة العثمانية وقادتها في آخر عهدها، وكذلك والده، وقد تقدمت ترجمته. مولده في إسطنبول، نشأ بها، وأُرسل إلى ألمانيا لتعلّم العلوم العسكرية، ثم عاد إلى إسطنبول بعد سبع سنوات، وشارك في الحرب العثمانية اليونانية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ووليّ قيادة الجيش الأول في إسطنبول سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ثم ولاية أيدين سنة ١٩٠٩م، ثم نظارة البحرية سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وعند اندلاع حرب البلقان سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م تولّى قيادة الفيلق الثالث، وجُرح جروح بليغة في معركة «كرك كاليسا»، وقد كتب يومياته في حرب البلقان في كتاب بعنوان «لماذا خسرنا الروملي»، ولم تذكر له أعمال أو تولّي مناصب بعد انتهاء الحرب، وشهد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ثم سقوط السلطنة والخلافة العثمانية، وقيام الجمهورية التركية. وفي سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وفي عهد كمال أتاتورك قُدّم محمود مختار باشا للمحاكمة بتهمة تتعلق بفساد مالي بإنجاز سكة حديد الأناضول، وغُرّم بدفع ٢٢٠٠٠ قطعة ذهبية، وكانت وفاته في إسطنبول.

محمود بن مصطفى العثماني (محمود الأول)[1]

(١١٠٨- ١١٦٨هـ)(١٦٩٦- ١٧٥٤م)



السلطان محمود الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان الرابع والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م بعد خلع عمه السلطان أحمد الثالث، ولم يكن له في بداية أمره من السلطة شيء مع وجود بترونا خليل الذي قام بخلع عمه، حتى عيل صبر السلطان من استبداده، فاتفق مع عدد من رؤساء الإنكشارية على قتله، فتم ذلك. وبعد أن استتب الأمن، قام السلطان محمود بإصلاحات في الجيش وخصوصاً في سلاح المدفعية، وأدخل أنظمة جديدة للخدمة العسكرية على أسس فرنسية ونمساوية، إلّا أنّ هذه الإصلاحات لم يكتب لها النجاح بسبب معارضة الإنكشارية. وفي أيامه استؤنفت الحرب مع الصفويين حتى طلب الشاه طهماسب الصلح سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، وتخلّت الدولة عن تبريز وهمذان ولورستان، إلّا أنّ قائد الجيش الصفوي نادر شاه الإفشاري لم يرض بالصلح، فأعلن الحرب على العثمانيين، وحاصر بغداد، ثم طلبت الدولة الصلح مع نادر شاه، واتفقوا على أن يرد العثمانيون كل ما أخذوه من الفرس أيام السلطان أحمد الثالث، وذلك سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م. وفي عهده اتفقت روسيا والنمسا على حرب العثمانيين، وأعلنتا الحرب عليهم، فاستطاعت القوات العثمانية وقف تقدّم الروس في إقليم البغدان، كما أوقف العثمانيون تقدّم النمسا في البوسنة والصرب والأفلاق، وانتصروا على الصرب وعلى جيوش النمسا التي انسحبت من الحرب، وطلبت الصلح مع الدولة العثمانية عن طريق فرنسا، وتم توقيع معاهدة بلغراد سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م والتي تنازلت بموجبها النمسا عن بلغراد وعن بلاد الصرب والأفلاق، كما تعهدت روسيا بعدم بناء السفن في البحر الأسود وهدم قلاع ميناء آزوف، وبعد هذه المعاهدة عقد السلطان محمود معاهدة تحالف مع السويد ضد روسيا، واستعادت الدولة العثمانية هيبتها ومجدها بعد هذه المعاهدة، كما عرضت فرنسا الحلف مع العثمانيين ضد النمسا لاسترجاع بلاد المجر، إلّا أنّ السلطان رفض ذلك حتى لا يُدخل الدولة في حروب جديدة. وكانت وفاة السلطان محمود سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م مأسوفاً عليه من جميع رعاياه، لاتصافه بالعدل والحلم وميله للمساواة بين رعيته من دون النظر لفئة دون أخرى، كما عظمت الدولة العثمانية في عهده بعد معاهدة بلغراد التي محت ما لحق بالدولة من عار بعد معاهدة كارلوفيتس، وكان في عهده من الوزراء الأكفاء الذين أخلصوا للدولة أمثال توبال عثمان باشا وحكيم أوغلو علي باشا. خلفه أخوه عثمان الثالث.

محمود بن المغيث الخلجي[2]

(٨٠٥- ٨٧٣هـ)(١٤٠٢- ١٤٦٨م)

محمود بن المغيث الخلجي المندوي: أول ملوك مالوة من الخلجيين. كان من أمراء السلطان هوشنك الغوري، وقد استقلّ بالملك بعد مقتل محمد شاه بن هوشنك سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م، وعمره ٣٤ سنة، وكان والده ما يزال حيّاً، فرقّاه

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٦٠٧- ٦١٤، تاريخ الدولة العلية: ٣٢٠، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٥١، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١١٩.

(٢) الإعلام للندوي: ٣/٢٨٠، طبقات ملوك الهند: ٣/٢٠٠، تاريخ الإسلام في الهند: ١٦٣.

وجعله أمير الأمراء، وافتتح أمره بالعدل والإحسان إلى الناس، وضبط الأمور، وخضع له الجوار، وكان محباً للعلم والعلماء، سخياً كريماً، توافدوا عليه من كل جانب، وأسس مدرسة عظيمة بمندو، وأجرى على طلابها الأرزاق والرواتب، وأسس مارستاناً كبيراً سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م. قال الندوي: كان ملكاً كريماً، له من معرفة الحقائق، ومحبة معالي الأمور، ونزاهة النفس والعفة والصيانة والجودة والخبرة، وحسن مسلك السياسة والرياسة ما لا يمكن وصفه، ولذلك طار صيته في الأفاق. وأُهديت إليه خلعة من الخليفة المستنجد العباسي في مصر. وكانت وفاته سنة ٨٧٣هـ. وخلفه ابنه غياث الدين.

محمود بن ميرويس الأفغاني(١)

(١١٠٩- ١١٣٨هـ)(١٦٩٧- ١٧٢٥م)



محمود بن ميرويس الغلجائي الأفغاني: من ملوك الأفغان الفاتحين. كان والده ميرويس قد استقلّ في قندهار، وكانت تابعة للصفويين، وتوفي ميرويس سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، وخلفه أخوه عبد الله، وكان عبد الله يريد إعادة قندهار إلى طاعة الدولة الصفوية، فثار عليه الأفغان، واجتمعوا على تولّي ابن أخيه محمود، وكان محمود شاباً عاقلاً وباسلاً مقداماً، فقام على عمه وقتله سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، وانتُخب شاهاً لقندهار في هذا العام. وكان يطمح في الاستيلاء على إيران، وإسقاط الدولة الصفوية بها، وكان ذلك حلم والده أيضاً، وكانت إيران آنذاك في غاية الضعف، وقد بلغ بها الفساد مبلغاً عظيماً، فاغتنم محمود الفرصة، وتحرك بجيوشه نحو كرمان سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م فحاصرها، إلّا أنّه مُني بالهزيمة على يد والي فارس (لطف علي خان)، ورجع إلى قندهار، وأخذ بالاستعداد لحملة كبيرة، فسار سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م عن طريق سيستان، فتمكّن من الاستيلاء على كرمان، ثم تقدّم عن طريق يزد باتجاه أصفهان معقل الشاه الصفوي، وتمكّن من هزيمة جيش الصفويين في معركة «كلون آباد» شرق أصفهان، واغتنم مدفعيتهم، وحاصر الشاه حسين في أصفهان، فاضطر الشاه للاستسلام إلى محمود بعد أن عمّ الجوع والقحط المدينة، ودخل محمود أصفهان سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م بعد أن نزل له الشاه عن عرش إيران، ثم أرسل محمود قواته للاستيلاء على قزوين، وكانت بيد طهماسب بن حسين الصفوي، ففرّ طهماسب إلى تبريز، ودخل الأفغان إلى قزوين، إلّا أنّ أتباع الصفويين غدروا بهم، وقتلوا معظمهم، ولم ينجوا منهم إلّا نفرٍ يسير عاد إلى أصفهان، وكان محمود قد عامل أهل أصفهان وأمراءها بالحسنى، فلمّا علم بما جرى للأفغان في قزوين، اشتد غيظه، فقتل في يومٍ واحد من أمراء القزلباش والأسرة الصفوية مئة وأربعة عشر أميراً إيرانيّاً وواحد وثلاثين رجلاً من الصفويين، وتفرّق أهل أصفهان في بقية البلاد بعد أن خرّبها محمود، ثم قامت عليه الثورات في عدة ولايات إيرانية، وأُصيب محمود بمرضٍ في عقله، انتهى به إلى الجنون، حتى كان ينهش لحم نفسه بأسنانه، وكان الشاه طهماسب بن حسين قد أخذ في لم شتات الإيرانيين لاستعادة البلاد من يد الأفغان، فاجتمع الأفغان على تولية أشرف بن عبد الله ابن عم محمود السلطنة، إلّا أنّ أشرف أبي تولّيها ما لم يقتل محمود الذي قتل أباه، فقطعوا رأس محمود، وقدّموه إلى أشرف سنة ١١٣٨هـ، فقبل أشرف السلطنة، وتولّى أمر الأفغان، وقد تقدّمت ترجمته.

محمود شاه بن ناصر الدين الخلجي(٢)

(--- ٩٣٧هـ)(--- ١٥٣٠م)

محمود بن ناصر الدين بن غياث الدين بن محمود بن المغيث الخلجي المندوي: آخر ملوك الخلجيين في مالوة في الهند. تملّك سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م بعد وفاة والده، فاستوزر أحد الهندوس الذي تظاهر بالإسلام، وعمل وزيره الهندوسي على نشر الكفر في البلاد، وإبعاد المسلمين حتى تمكّن، فاستنجد محمود شاه بمظفر الحليم الكجراتي (صاحب كجرات)، فأنجده الأخير وأبعد الهندوس عن مالوة، وأعاد محمود شاه إلى الحكم، وجعل عنده ولده تاج خان، ولما مات مظفر الحليم صاحب كجرات سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م وتولّى بعده ابنه بهادر، استدعى الأخير أخاه تاج خان، فأبى محمود شاه رحيل تاج خان، فسار إليه بهادر وقاتله، وملك مالوة، وأسر محمود شاه، وقتله في محبسه سنة ٩٣٧هـ.

(١) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٣٨/٣ - ٢٤٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٨٩، تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان: ٥٢٤.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٢٣٧/٣، تاريخ الإسلام في الهند: ١٦٧.

محمود نديم باشا(1)

(١٢٣٤- ١٣٠١هـ)(١٨١٨- ١٨٨٣م)

محمود نديم باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز، وهو من أصل جورجي. كان والده محمد نسيب باشا محافظاً لبغداد، وقد شغل محمود مناصب عدة: أولها وكيل للشؤون الخارجية، ثم حاكم دمشق، ثم وزير للتجارة، ثم حاكم طرابلس، ثم وزارة البحرية سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وولّي منصب الصدارة العظمى مرتين في عهد السلطان عبدالعزيز، الأولى بين عامي ١٢٨٨- ١٢٨٩هـ/ (١٨٧١- ١٨٧٢م) والثانية بين عامي ١٢٩٢- ١٢٩٣هـ/ (١٨٧٥- ١٨٧٦م)، ثم عُيّن سفيراً للدولة في روسيا قبل اندلاع الحرب العثمانية الروسية، وكانت سياسته فاشلة مع الروس، وقد اتُّهم بالتبعية لهم، وقد عُيّن بعد ذلك وزيراً للداخلية بين عامي ١٨٧٩- ١٨٨٢م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

محمود بن نصر المرداسي(2)

(--- ٤٦٨هـ)(--- ١٠٧٥م)

محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: عز الدولة بن شبل الدولة، من أمراء بني مرداس في حلب. ولّيها سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م، واستمر إلى أن انتزعها منه عمه ثمال بن صالح بمساعدة الفاطميين أصحاب مصر سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، وتوفي ثمال بعد عام، فتولّى بعده أخوه عطية، وكان محمود مقيماً في حران، فسار إلى حلب وانتزعها من يد عمه سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م، وقوي أمره، وصفت له أمورها، ولما رأى قوة السلاجقة، خطب بحلب للخليفة القائم وللسلطان ألب أرسلان السلجوقي، واستمر إلى أن توفي سنة ٤٦٨هـ. وكان شجاعاً مهيباً جواداً، وكان أول في ملكه حسن الأخلاق، كريم النفس، ثم تنكّر وغلب عليه حب المال وجمعه، ولحقه من البخل ماضُرب به المثل، وكان يداري الفاطميين والعباسيين لتوسط داره بينهما. خلفه ابنه نصر.

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1838, son dönem osmanli erkan ve ricali:89

(٢) زبدة الحلب: ١/٢٥٣ - ٢٧٩، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٣٠١- ٣٠٦، البداية والنهاية: ١٦/٥٦، سير أعلام النبلاء: ١٨/٣٥٨، شذرات الذهب: ٥/٢٩٠، الوافي بالوفيات: ٢٥/١٠٥.

محمود الهروي الهندي(3)

(--- ٩٨٢هـ)(--- ١٥٧٤م)

محمود الهروي: أمين الدولة، وزير من وزراء الدولة التيمورية في الهند. تقرّب إلى همايون شاه التيموري عند رجوعه من إيران، وترقّى درجة بعد درجة حتى ولّي الوزارة في عهد السلطان أكبر بن همايون، فاستمر بها حتى وفاته سنة ٩٨٢هـ بمدينة أوده. وكان من الأفاضل المشهورين.

محمود يلواج الخوارزمي(4)

(--- ٦٥٢هـ)(--- ١٢٥٤م)

محمود بن محمد: فخر الدين أبو الفاسم المعروف بيلواج الخوارزمي، وزير أوكتاي بن جنكيزخان التتري. أرسله جنكيزخان رسولاً إلى خوارزمشاه محمد بن تكش قبل أن تقع الحرب بينهما، ويكتسح التتار بلاد الإسلام. وبعد هلاك جنكيزخان سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وتولّي ابنه أوكتاي، أراد الأخير أن يفتح صفحة جديدة مع المسلمين، فولّى محمود يلواج وزارته، ثم ولّاه على بلاد ما وراء النهر، فأقام محمود بخوقند، ثم اتجه لإصلاح شأن البلاد، ورفع الاضطهاد عن المسلمين، وأعاد بناء مدن بخارى وسمرقند وخوارزم التي خربها جنكيزخان سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، فأصبحت بعد عشر سنوات من دمارها مدن عامرة مرة أخرى، وقام بتشييد الكثير من المدارس والمعاهد العلمية، ومنع جغتاي بن جنكيزخان من ارتكاب مجازر ضد المسلمين في بخارى بعد أن حدث تمرّد بها على المغول، وكانت بلاد ما وراء النهر تتبع لجغتاي بوصية جنكيزخان وقسمته، كما تقرّب محمود من أسرة جوجي بن جنكيزخان، وأقنع أرملة جوجي بأن يتولّى المسلمون تربية ولدها الأصغر بركة خان الذي أسلم فيما بعد وحارب هلاكو وبنى إمبراطورية مسلمة في بلاد القفجاق التي كانت من نصيب والده. وكان مسعود بن محمود كوالده له تأثير كبير في الدولة المغولية، فكان من أعيانها، ومن المدافعين عن المسلمين، بل إنّه بنى مدرسة إسلامية عظيمة في بخارى على نفقه أرملة تولي بن جنكيزخان النصرانية!. وبعد موت أوكتاي سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م، عزلت زوجته «توراكينا خاتون» محمود وابنه مسعود من جميع أعمالهما، وأرادت مصادرة أموالهما، فالتجأ محمود مع ولده إلى

(٣) الإعلام للندوي: ٤/٤٢٩.

(٤) Daily Life in the Mongol Empire :62، مجمع الآداب: ٣/١٩٧، تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ٢١٤.

أحد أمراء المغول المقربين منهما. واختُلف في سنة وفاته، فقيل: توفي سنة ٦٤٣هـ، وقيل ٦٥٢هـ، وقد عاش ٥٤ سنة كما قيل. يقول ابن الفوطي: كان كاتباً سديداً يكتب بالمغولية والإيغورية والتركية والفارسية، ويتكلم بالخطائية والهندية والعربية، وكان في غاية الفهم والذكاء والمعرفة، وقيل في وصفه أيضاً: أعدل وزراء الخواقين، ضابط الممالك، وحارس أهل الإسلام من المهالك، عُمّرت البلاد بيده، وانتعشت البلاد بعدله.

محمود بن يوسف (بغراخان)(١)

(--- ٤٣٩هـ)(--- ١٠٤٧م)

محمود بغراخان بن يوسف قدرخان بن بغراخان: من ملوك الدولة التركية الحاقانية في بلاد تركستان. كان والده قدرخان قد توفي سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م، فاقتسم بغراخان مع أخيه أرسلان مملكته بينهما، وكان من نصيب أرسلان كاشغر وبلاسغون والختن، وكان من نصيب بغراخان طراز وأسبيجاب، ثم تنازع الأخوين، فتغلّب بغراخان على أخيه، وتملّك جميع بلاد تركستان، وقبض على أخيه وحبسه، واستمر في ملكه، حتى عهد لابنه الأكبر حسين جغري تكين، فغضبت زوجته أم ولده الأصغر من ذلك، وقامت بتسميمه، فمات هو وجماعة من أهل بيته، وذلك سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م، ثم خنقت أخاه السجين أرسلان خان، وملّكت ابنها إبراهيم، ثم قُتل. واختلف أولاد بغراخان، فقصدهم تفغاج خان صاحب سمرقند، ثم ملك كاشغر طغرل حان أخو بغراخان، وانحصر ملكه في كاشغر والختن وبلاسغون، واستمر حتى توفي سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، وخلفه ابنه طغرل تكين مدة شهرين، ثم عمه هارون بغراخان بن قدرخان الذي خضع للسلطان سنجر السلجوقي، وتوفي سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م، واستمرت دولتهم ضعيفة حتى سقطت على يد خوارزمشاه محمد بن تكش سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م.

محيي الدولة البويهي = المرزبان بن فناخسرو

محيو بن أبي بكر المريني(٢)

(--- ٥٩٢هـ)(--- ١١٩٦م)

محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني: من أمراء بني مرين في المغرب قبل قيام دولتهم. كانت له رئاسة قومه بعد وفاة والده سنة ٥٦١هـ/ ١١٦٥م، فلم يزل أميراً مُطاعاً على بني مرين، محبباً فيهم، يقوم بأمرهم، إلى أن توفي شهيداً من جراحٍ أصابته في معركة الأرك في الأندلس سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م، وكان يقود قومه في جيش السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، فلما رجع إلى بلاده من تلك الغزوة، اشتدت عليه جراحه، فتوفي سنة ٥٩٢هـ، وخلفه ابنه عبد الحق.

المختار بن أبي عبيد الثقفي(٣)

(١- ٦٧هـ)(٦٢٢- ٦٨٧م)

المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي: أبو إسحاق، من الثائرين على بني أمية. كان والده أبو عبيد بن مسعود قد استعمله عمر بن الخطاب على جيش العراق لحرب الفرس، فاستُشهد في معركة الجسر سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، ونشأ المختار في الطائف، فكان من كبراء ثقيف، ومن ذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلّة الدين كما يقول الذهبي، ثم أقام في المدينة، وتزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته صفية بنت أبي عبيد، ثم كان مع علي في العراق، وسكن البصرة بعد علي، قيل: وكان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار شيعياً وكيسانياً، وكان يدعو إلى محمد بن الحنفية ويزعم أنه من أصحابه، ولما علم محمد بذلك تبرأ منه، وقال: إنما يموه بنا على الناس ليتم أمره. ولما استُشهد الحسين ﵁ سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة، فقبض عليه ابن زياد، وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. ولما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وقام عبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة، ذهب إليه المختار وبايعه، ثم استأذنه في التوجّه إلى العراق، فأذن له، وكتب إلى نائبه ابن مطيع يوصيه به، ثم أخذ يعيب في الباطن على ابن الزبير، ويثني على ابن الحنفية، ويدعوا إليه، فالتف حوله الشيعة، وبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجلٍ سراً، فخرج بهم على ابن مطيع والي الكوفة، فملكها واستولى على الموصل، وعظم شأنه، وتتبع قتلة الحسين، فقتل شمر بن ذي الجوشن الذي باشر بقتل الحسين، وخولي بن يزيد الذي سار برأسه إلى الشام، وعمر بن سعد بن ابي وقاص الذي قاد الجيش لحرب الحسين، وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكرٍ كثيف لحرب عبيد الله بن زياد، فقتل ابن زياد بعد هزيمته في وقعة الخازر سنة ٦٦هـ. وكان يرسل بعض المال إلى صهره ابن عمر، وإلى ابن عباس وابن الحنفية، فيقبلونه، ثم

(١) الكامل لابن الأثير: ٦٤٤/٧، المدخل إلى التاريخ التركي: ١٧١.
(٢) الذخيرة السنية: ٢٣، تاريخ ابن خلدون: ٢٢٢/٧.
(٣) تاريخ الطبري: ٩٣/٦، الكامل لابن الأثير: ٣٣١/٣، البداية والنهاية: ٥٨/١٢، سير أعلام النبلاء: ٥٣٨/٣، مرآة الزمان: ٤٢٠/٨، فوات الوفيات: ١٢٣/٤.

ادّعى النبوة، ونزول الوحي، وكان ممخرقاً، ابتدع أشياء منها الكرسي، وأنه من ذخائر أمير المؤمنين، وجعله مثل التابوت لبني اسرائيل. وعلم المختار أن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته في المدينة، وأنه حصرهما ومن كان معهما في الشعب، فأرسل عسكراً هاجم مكة، وأخرجهما من الشعب، فانصرفا إلى الطائف، وشكر له الناس عمله. ثم إنّ مصعب بن الزبير أمير البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير عمل على حرب المختار وإضعافه، فنشبت حروب بين الطرفين، انتهت بحصر المختار بقصر الكوفة وقتله ومن كان معه، ومدة إمارته ١٦ شهراً.

المختار لدين الله الزيدي = القاسم بن أحمد الناصر

مخزوم بن الفلاح العماني(١)

(--- ١٠٢٥هـ)(--- ١٦١٦م)

مخزم بن فلاح النبهاني: من ملوك بني نبهان في عمان. تولّى بعد وفاة مظفر بن سليمان سنة ١٠٢٥هـ، والبلاد في فتنة عمياء، فاستقر مخزوم في حصن نيقل إلى أن قُطعت يده خطأً، ومات من جراحه.

المخضب بن عسكر المريني(٢)

(--- ٥٤٠هـ)(--- ١١٤٥م)

المخضب بن عسكر بن محمد بن وزرير ابن مرين: أول من ترأس من بني مرين. انقادت إليه بوادي زناتة وبلاد الزاب، وقاتل ملوك لمتونة، وملك أكثر بوادي تلمسان، ثم انصرف إلى بلاد الزاب يحارب بعض قبائل زناتة، فلما علم باستيلاء عبد المؤمن بن علي خليفة الموحدين على تلمسان، أسرع في خمسمئة فارس من بني مرين، فالتقى بجيشٍ أرسله عبد المؤمن، فقُتل المخضب، وحُمل رأسه إلى عبد المؤمن.

مخلد بن كيداد الخارجي (أبو يزيد)(٣)

(--- ٣٣٦هـ)(--- ٩٤٧م)

مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث اليفرني الزناتي: أبو يزيد الخارجي، ثائر من زعماء الإباضية الخوارج، بربري الأصل. ولد ونشأ في قسطيلة، وسافر إلى تاهرت، فكان معلماً للصبيان فيها، وانتقل إلى تقيوس، ثم أخذ نفسه بالحسبة على الناس، وتغيير المنكر سنة ٣١٦هـ، وكثر أتباعه. ولما توفي المهدي الفاطمي سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، خرج بناحية جبال أوراس، وتلقّب بشيخ المؤمنين، وقاتله جيش القائم بن المهدي الفاطمي (صاحب المغرب)، وعظم أمره، فزحف إلى رقادة وامتلكها، وخضعت له القيروان سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م، وأرسل أحد قواده إلى سوسة، فاستباحها وحاصر القائم في عاصمته المهدية، وجاع أهلها حتى أكلوا الميتة، ثم بدأت هزائمه بانتفاض بعض البربر عليه، فرجع إلى القيروان سنة ٣٣٤هـ، وغنم أهل المهدية معسكره، وتوالت المعارك وانتفضت عليه سوسة، فعاد إلى حصارها، ومات القائم، وتولّى بعده ابنه المنصور، فأخفى الأخير موت والده، وخرج من المهدية، فالتقى بأبي يزيد في سوسة، فكانت الحرب سجالاً، ثم انهزم أبو يزيد، وقُتل الكثير من جيشه، وتعقبه المنصور في جبال ومضايق، وكلّما أدركه، ثبت له مخلد قليلاً، ثم انهزم إلى أن حوصر في قلعة كتامة، واستأمن الذين معه، فأمّنهم المنصور، ثم دخل القلعة عنوة، فأضرم فيها النار، فحمل مخلد على أصحاب المنصور حملة منكرة، فأفرجوا له وخرج، وطلبه المنصور، فوجدوه جريحاً قد حمله ثلاثة من أصحابه، فجاؤوا به إلى المنصور، ثم مات من جراحه بعد أسره بثلاثة أيام.

مدحت باشا(٤)

(١٢٣٨- ١٣٠١هـ)(١٨٢٢- ١٨٨٣م)



مدحت باشا أو أحمد مدحت بن حاجي حافظ أشرف أفندي: من كبار وزراء الدولة العثمانية في أواخر عهدها. ولد في إسطنبول، وكان أبوه قاضياً، وسمّاه محمد شفيق، وغلب عليه اسم أحمد مدحت ثم مدحت، وتعلّم العربية والفارسية. وقد برز كقائد لحركة تركيا الفتاة في تركيا نفسها، ويعتبر نموذجاً

(١) تحفة الأعيان: ٣٢٢/١، تاريخ أهل عمان: ١١٩، الأعلام: ١٩٣/٧.
(٢) الذخيرة السنية: ٢٠، تاريخ ابن خلدون: ٢٢١/٧ .
(٣) البيان المغرب: ٢٢٨/١، اتعاظ الحنفا: ٧٥/١، الكامل لابن الأثير: ١٣٦/٧ - ١٥٠، الخلافة الفاطمية في المغرب: ٢٤٧.
(٤) تراجم مشاهير الشرق: ٣٧٩/١، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١٠٢/٢.

للطبقة التركية المثقفة الجديدة التي تولّت المناصب الإدارية والحكومية في الدولة العثمانية، تنّقل سريعاً في خدمة الباب العالي، وقام بعدة زيارات إلى عواصم أوروبية، وانتسب سرّاً إلى الحركة الماسونية، وعُيّن والياً على الطونة (الدانوب)، وقضى على ثورات البلغار بشجاعة، ثم انتقل إلى إسطنبول رئيساً لمجلس شورى الدولة، وعُيّن والياً على بغداد بين عامي ١٢٨٦ - ١٢٨٨هـ/ (١٨٦٩- ١٨٧١م) ثم استُدعي إلى إسطنبول، ووليّ منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، وعُزل بعد شهرين لاختلافه مع السلطان في الرأي والفكر، وكان وراء خلع السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وقد أُعيد إلى منصب الصدارة العظمى مرة ثانية، فأصدر الدستور العثماني أواخر سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وكان وراء إقحام الدولة العثمانية في الحرب مع روسيا، والتي انتهت بهزيمة الدولة، ولم تتفق وجهة نظره مع وجهة نظر السلطان عبد الحميد الثاني، فعُزل، وسافر إلى أوروبا، واستقر مدة في لندن إلى أن صدرت الأوامر بتعيينه والياً على الشام سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، ثم عُزل، ونُقل إلى أزمير، حيث اعتُقل وحوكم بتهمة المشاركة في قتل السلطان عبد العزيز، وحُكم عليه بالإعدام، ثم اكتفى السلطان عبد الحميد بنفيه إلى قلعة الطائف بالحجاز، وقضى بضع سنوات سجيناً، ثم قُتل بأمر السلطان، حيث قام ملازم تركي اسمه إسماعيل بالضغط على خصيته بقوة، فبرد مدحت في مكانه ومات.

مدرار بن اليسع[(١)]

(--- ٢٥٣هـ)(--- ٨٦٦م)

مدرار بن اليسع بن سمغون بن واسول المكناسي الزناتي: موطّد دولة بني واسول الخوارج في سجلماسة في المغرب. كان جده أبو القاسم سمغون بن واسول من زعماء الخوارج الصفرية في بلاد المغرب، وقد حمل قومه على اعتناق مذهبهم ومبايعة عيسى بن يزيد الأسود المكناسي، وشرع سنة ١٤٠هـ في بناء مدينة سجلماسة، ثم إنّ أهل سجلماسة ثاروا على عيسى وقتلوه سنة ١٥٥هـ، فتولّى أمرهم أبو القاسم، وخطب في سجلماسة للمنصور العباسي، ولما توفي سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٤م، خلفه ابنه إلياس الملقّب بالوزير، لكن أهل سجلماسة ثاروا عليه، وخلعوه سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، وأقاموا مكانه أخاه اليسع والد صاحب الترجمة، ويُعتبر اليسع المؤسس الحقيقي لدولة بني واسول، وهو الذي أتمّ بناء مدينة سجلماسة وتشييدها، وكان كما يقول ابن عذارى: جباراً عنيداً، ظفر بمن عانده من قبائل البربر، وقهرهم وأذلهم. ولما توفي سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م، خلفه ابنه مدرار الملقب بالمنتصر، وإليه تُنسب الدولة لما بلغته في عهده من القوة والازدهار، وتمّ في عهده إكمال سور سجلماسة، وشهدت المدينة حركة عمرانية كبيرة، حيث أضحت عاصمة جنوب المغرب، وقد أقام مدرار علاقة طيبة مع عبد الرحمن بن رستم (صاحب تاهرت)، وهم إخوانه في المذهب، حيث تزوج مدرار بأروى بنت عبد الرحمن التي أنجبت له ولده ميمون، وكان عنده ولد آخر يعرف بميمون ابن التقية، وفي أواخر عهده حدث نزاع بين ميمون ابن أروى وميمون ابن التقية، وقامت بينهما الحرب ثلاث سنوات انتهت بتغلّب ابن أروى، فلما استبد بالأمر وأساء السيرة، خلعه أهل سجلماسة، وأعادوا مدراراً على ولايتهم، ولكنه أخذ يميل إلى ابن أروى، فخلعوه وقدموا على أنفسهم ميمون ابن التقية، وتوفي مدرار سنة ٢٥٣هـ. وظلّ ابنه ميمون قائماً بإمارتهم حتى توفي سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م، وخلفه ابنه محمد بن ميمون، وكان إباضياً، ولم يطل عهده، فتوفي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، وخلفه عمه اليسع بن مدرار، وفي عهده وصل عبيد الله المهدي الفاطمي وابنه أبو القاسم إلى سجلماسة، فحبسهما اليسع، واستمرا في محبسه إلى أن زحف عليه أبو عبد الله الشيعي، وتغلّب عليه وقتله، ودخل سجلماسة سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وخلّص المهدي وابنه، وأقام على سجلماسة والياً من طرفه، وما كاد أبو عبد الله الشيعي يعود إلى إفريقيا حتى ثار أهل سجلماسة على عامله عليهم وقتلوه، وولّوا عليهم الفتح بن ميمون بن مدرار سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، وظلّ الفتح يقوم بأمر سجلماسة حتى توفي سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، فخلفه في الإمارة أخوه أبو العباس أحمد، إلّا أنّ المهدي الفاطمي لم يتركه ينعم في الإمارة، فوجّه إليه مصالة بن حبوس في جيشٍ كثيف حاصر به سجلماسة، ثم دخلها عنوة سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م وقتل أبا العباس وأرسل برأسه إلى المهدي، ورأى مصالة أن يقيم على سجلماسة أميراً من بني مدرار لكي يحد من ثورة أهلها، فأقام المعتز بن محمد بن ساور بن مدرار، وخطب هذا للفاطميين، ولما توفي سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، خلفه ابنه محمد الملقّب بأبي المنتصر، فاستقام ملكه عشر سنوات، وتوفي سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م، وولّي بعده ابنه المنتصر صغيراً، فوثب عليه ابن عمه محمد بن الفتح بن ميمون

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ١٧١/٦، البيان المغرب: ٢١٥/١، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٥٠١، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب: ١٥٠، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس: ٧٢، تاريخ المغرب العربي: ٤١٥/٢.

وأخرجه من سجلماسة سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م، وقطع خطبة الفاطميين بها، ودعا إلى نفسه، وتلقّب بأمير المؤمنين الشاكر بالله، وأخذ بمذهب أهل السنة، وظلّ يقوم بأمر سجلماسة حتى زحف إليه جوهر الصقلي في خلافة المعز الفاطمي سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م، فحاصر سجلماسة ثلاثة أشهر، ثم دخلها عنوة، وقبض على الشاكر، وحبسه في قفص من خشب، وحمله إلى القيروان، فسُجن في رقادة إلى أن توفي سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م، وبوفاته انقرضت دولة بني مدرار في سجلماسة.

مراد بن أحمد العثماني (مراد الرابع)(١)

(١٠١٨- ١٠٤٩هـ)(١٦٠٩- ١٦٤٠م)



السلطان مراد الرابع بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث: السلطان السابع عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد خلع عمه مصطفى الأول سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م وكان صغير السن، فسيطر عليه الإنكشارية، وكانت أحوال الدولة سيئة، فكان عليه إصلاح الأمور الداخلية أولاً ليتفرغ للأمور الخارجية، فبدأ بتتبع قتلة أخيه عثمان حتى استأصلهم، وأظهر حزماً وعزماً على إخماد فتن الإنكشارية بعد قتلهم للوزير أحمد حافظ باشا سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م. وأنشأ لنفسه جيشاً يستطيع الاعتماد عليه، وكان الأمير فخر الدين المعني قد تمرّد في الشام، واتفق مع عدد من الدول الأوروبية على احتلال الشام، غير أن الدولة العثمانية قد أجهضت حركته، وحاصرته برّاً وبحراً، وتمكّنت من القضاء على حركته واعتقاله مع ولده، حيث أُعدم في إسطنبول بأمر السلطان مراد الرابع. ونتيجة انشغال الدولة بالفتن الداخلية، استغل الشاه عباس الصفوي الفرصة، واحتل بغداد سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م، واستمرت بغداد بيد الصفويين حتى قاد السلطان مراد الجيوش بنفسه، وأعادها إلى حظيرة الدولة سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م، وأقام بها مدة، جدّد فيها أسوارها وعمارتها، ثم رجع إلى إسطنبول بعد أن تمّ الصلح بين الدولتين، وتوفي سنة ١٠٤٩هـ، وكان يأمل أن يضارع السلطان سليمان القانوني في الفتوحات وبعد الصيت، إلّا أنّ المنية عاجلته وهو في ريعان شبابه. خلفه أخوه السلطان إبراهيم.

مراد بن أورخان (مراد الأول)(٢)

(٧٢٧- ٧٩٢هـ)(١٣٢٦- ١٣٨٩م)



السلطان مراد الأول بن السلطان أورخان بن عثمان بن أرطغرل: ثالث ملوك الدولة العثمانية. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م، وكان محارباً قديراً ذا نزعة دينية، وكان شديداً في تمسكه بالنظام، عادلاً مع رعاياه، كريماً مع جنوده، أولع ببناء المساجد والمدارس. وقد تابع سياسة والده وجده في الفتوحات، واستطاع أن يتوسّع في الجهة الآسيوية والجهة الأوروبية وهي الأهم، حيث فتح أدرنة سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، وكانت أدرنة أهم مدينة للروم بعد القسطنطينية، فجعلها عاصمة لدولته، وبذلك انتقلت عاصمة الدولة من آسيا إلى أوروبا، وانطلق السلطان مراد في فتوحاته في بلاد البلقان حتى بلغ مقدونيا، فتكوّن ضده تحالف صليبي من البلغار والصرب والمجر وغيرهم لوقف فتوحه، وتمكّن السلطان مراد من هزيمة الجيوش الصليبية عند نهر ماريتسا سنة ٧٦٦هـ، ثم تشكّل تحالف صليبي أكبر بمشاركة عدد من الدول الأوروبية ضد السلطان مراد، وبلغ تعداد الجيوش حوالي مئتي ألف مقاتل، وجرت معركة كبيرة في سهل قوصوه (كوسوفو)، وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبّدها العثمانيون، فإن المعركة انتهت بانتصارهم، وبينما كان السلطان مراد يتفقد ميدان المعركة بعد الانتصار، طعنه إحدى الجرحى الصربيين بخنجر، فتوفي على الفور، تاركاً دولة تبلغ مساحتها خمسة أضعاف المساحة التي تركها له والده، ومن أقوى الدول العسكرية في ذلك الوقت. خلفه ابنه بايزيد الأول.

---

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٤٦٨ - ٤٨٤، تاريخ الدولة العلية: ٢٨٠، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٩٣، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٠٧، تاريخ سلاطين بني عثمان: ٨٠.

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٩٨، تاريخ الدولة العلية: ١٢٩، الدولة العثمانية المجهولة: ٦٨، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٣٧، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٣٩، تاريخ سلاطين بني عثمان: ٣٥، العثمانيون في التاريخ والحضارة: ١٤.

مراد آغا طرابلس[1]

(--- ٩٦٢هـ؟)(--- ١٥٥٤م؟)

مراد آغا: أول حاكم عثماني على طرابلس الغرب في ليبيا بعد الفتح العثماني لها. أصله إيطالي من مواليد راقوسا، وأسره القراصنة وباعوه، وآل أمره إلى قصر السلطان سليم الأول، ثم انضم إلى خير الدين بربروس قائد الأسطول العثماني سنة ١٥٣٨م، فأرسله الأخير إلى تاجوراء قرب طرابلس الغرب ليقود المقاومة ضد تواجد فرسان القديس يوحنا المحتلين لطرابلس، وقد شارك مع الريس تورغوت في تحرير المدينة وفتحها سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م، وعيّنه السلطان سليمان القانوني والياً عليها، فقام مراد آغا بإصلاح الخراب الذي حلّ بالمدينة أيام الاحتلال الإسباني وفرسان القديس يوحنا، وجلب لها الكثير من السكان؛ لأنّ الحروب كانت قد أتت على كثيرمن سكانها، وشجع الناس على الزراعة والصناعة والتجارة، فاستردت المدينة في أيامه عافيتها، كما قام بتحصين المدينة وبناء الاستحكامات حولها، ورمم قلعتها وأصلح أبراجها، وقد حاول فرسان القديس يوحنا استرداد طرابلس سنة ١٥٥٢م، إلّا أنّ محاولتهم باءت بالفشل، فتوجّهوا إلى زوارة التي تبعد ١٢٠ كم عن طرابلس الغرب، وكانت حملتهم تتألف من اثنتي عشرة سفينة حربية بقيادة الراهب «ليوني ستروتزي» مدعوماً من البابا، وكانت تضم أرقى أبناء العائلات المسيحية الإقطاعية، وعند وصولهم إلى زوارة، قاموا فوراً باقتحام المدينة، وأسروا خمسمئة شخص من أهلها، وبينما كان ليوني يراقب جنوده وهم ينهبون المدينة ويخربوها، كان مراد آغا يحيط بهم بما لديه من قوات، فدار بين الفريقين قتالٌ مرير أسفر عن هزيمة الفرسان وفقدهم لخيرة جنودهم، وقد نال مراد آغا شهرة كبيرة بعد انتصاره على الفرسان، وتحسباً من تكرار الهجوم على ولايته قام بإنشاء حصون إضافية أخرى، واهتم بالطرق، وأقام نقاط حراسة عليها، ولاحق اللصوص وقطاع الطرق في كل مكان. استمر مراد آغا في ولايته حتى عُزل سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م بالريس تورغوت، فانتقل إلى تاجوراء بأمواله وبعض المسيحين الذي كان أسرهم وملكهم ملك رقيق، وبنى جامعه الكبير في تاجوراء بواسطة هؤلاء الأسرى، ووعدهم بإطلاق سراحهم إذا هم أتموه على أكمل وجه، فكان ذلك، وقام بإطلاقهم، وما زال الجامع موجوداً وإلى جانبه مدفنه، وقيل: إنّه ظلّ والياً حتى وفاته سنة ١٥٥٥م، في حين تذكر المصادر التركية أنّه لما شعر بالشيخوخة تنازل عن الإمارة، وذهب إلى تاجوراء، فأقام فيها حتى توفي سنة ١٥٥٤م.

مراد باشا[2]

(--- ١٠٦٦هـ)(--- ١٦٥٥م)

مراد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها، من أصل ألباني. شارك في حرب الدولة العثمانية مع البندقية في جزيرة كريت، وأصبح قائداً لفيلق الإنكشارية في عهد السلطان محمد الرابع، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م بعد مقتل الوزير محمد باشا الصوفي، وكان السلطان محمد صغير السن، وكانت السلطة الفعلية لجدته كوسم ووالدته خديجة تورهان، وكانت كوسم مع الوزير مراد باشا، وخديجة ضده، ولما شعر مراد بالخطر، استقال من منصبه سنة ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م، وعُيّن على ولاية بودين، واستمر بها إلى سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، حيث عُيّن لقيادة الأسطول العثماني، وكانت الدولة في حالة حرب مع البندقية في جزيرة كريت، فتمكّن مراد من هزيمة البندقية عند مضيق الدرنيل، ثم أُعيد إلى منصب الصدارة سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م، ونظراً للمشاكل الكثيرة التي تعاني منها الدولة، استقال من منصبه، وعُيّن لولاية سوريا، فمات في طريقه إليها.

مراد الثالث = مراد بن سليم الثاني العثماني

مراد الثاني = مراد بن محمد جلبي الأول العثماني

مراد باي بن حمودة المرادي[3]

(--- ١٠٨٦هـ)(--- ١٦٧٥م)

مراد باي بن حمودة بن مراد المرادي: من بايات تونس في العهد العثماني، من الأسرة المرادية التي تولّت قيادة البلاد زمن حكم الدايات. تولّاها سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م بعد وفاة والده، وكثُر في عهده خلع الدايات وتوليتهم، وقد سلك مسلك والده في تطويع العصاة من الأعراب وأهل الجبال، وكانت وفاته سنة ١٠٨٦هـ. ومن آثاره: مسجد في باجة، ومدرسة قرب جامع الزيتونة في تونس. خلفه ابناه محمد باي وعلي باي.

---

(١) تاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون: ٩٣، ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ١٥٣، تاريخ المغرب العربي الحديث: ١٦٨، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب: ١٣٨.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1797، قاموس الأعلام: ٤٢٤٩/٦.

(٣) نزهة الأنظار: ١٠٤/٢.

مراد الخامس = مراد بن عبد المجيد الأول العثماني

مراد الرابع = مراد بن أحمد الأول العثماني

مراد بن سليم العثماني (مراد الثالث)[1]

(٩٥٣- ١٠٠٣هـ)(١٥٤٦- ١٠٩٥م)



السلطان مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح: السلطان الثاني عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، وافتتح أمره بمنع شرب الخمر الذي شاع شربه أيام والده، وكان تقياً محباً للعلماء، يميل إلى التصوف، وله شعر بليغ بالعربية والفارسية والتركية. وفي عهده بلغت الدولة العثمانية أقصى اتساع لها بعد أن خاض حروباً مع الصفويين امتدت بين عامي ٩٨٥هـ/ ٩٩٣هـ/ (١٥٧٧- ١٥٨٥م)؛ حيث استطاع فيها العثمانيون فرض الصلح على الصفويين بعد أن استولوا على بلاد أذربيجان والكرج (جورجيا) وشيروان ولورستان وعبروا جبال القوقاز، وأصبحوا على سواحل بحر قزوين، كما أصبحت بولونيا في عهده تحت حماية العثمانيين، وأبرمت البندقية صلحاً معه، وأصبح الأسطول العثماني سيد البحر المتوسط بلا منازع بعد ضعف الأسطول البندقي والإسباني، وجدد السلطان مراد الامتيازات القنصلية لفرنسا والبندقية، ووقف العثمانيون إلى جانب السعديين أصحاب المغرب الأقصى في حربهم مع البرتغاليين، وتمكّنوا من تحقيق النصر على البرتغال في معركة وادي المخازن سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م. وكثُر في أواخر عهده عزل الصدور الأعاظم وتمرد الإنكشارية، ممّا أدّى إلى خروج بولونيا عن طاعة الدولة، كما تمّرد أمراء الأفلاق والبغدان وترانسلفانيا على الدولة، واتحدوا مع النمسا لحربها، فسار لحربهم الصدر الأعظم سنان باشا، إلّا أنّ قواته قد خسرت عدة مدن عند نهر الدانوب. وكانت وفاة السلطان مراد سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، وكان سلطاناً فطناً لبيباً، إلّا أنّه كثير الاقتناء للجواري الحسان، عاملاً بمشورتهن، ومن أشهرهم السلطانة صفية وهي من أصل بندقي، اصطفاها السلطان لنفسه، وكانت كثيرة التدخل في شؤون الدولة الخارجية، وساعدت بلادها الأصلية كثيراً، وهي والدة السلطان محمد الثالث الذي خلف أباه في الحكم.

الداي أسطى مراد بن عبد الله[2]

(----١٠٥٠هـ)(--- ١٦٤٠م)

أسطى مراد بن عبد الله: من دايات تونس في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م بعد وفاة يوسف داي، وكان من قراصنة البحر، وصفت له الأمور بعد أن تغلّب على منافسه مامي. وكان حسن السياسة والتدبير، أمنت البلاد في عهده، وهو أول من أمر القادة بالوقوف على بابه عشية كل يوم للإنصاف منهم لمن يشتكيهم، وقد بنى مدينة أقام فيها جمعاً من أهل الأندلس وغيرهم، وهادن الفرنجة، فانقطع ضررهم عن السواحل، وكانت وفاته سنة ١٠٥٠هـ. خلفه الداي أحمد خوجه.

مراد بن عبد المجيد العثماني (مراد الخامس)[3]

(١٢٥٦- ١٣٢٢هـ)(١٨٤٠- ١٩٠٤م)



السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد الأول بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول: السلطان الثالث والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد خلع عمه السلطان عبدالعزيز سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وكان قبل أن يلي السلطنة على جانب كبير من الذكاء والثقافة التركية والغربية، زار أوروبا، والتقى ببعض الأوروبيين، وانخرط في سلك الماسونية، وكان ميّالاً إلى الليبرالية والعلمانية، فقام عمه السلطان عبد العزيز

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٣٨٣/١ - ٤٣٢، تاريخ الدولة العلية: ٢٥٩، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ١٠٤، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٦١، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ٩٩، تاريخ سلاطين بني عثمان: ٦٩، المنح الرحمانية: ٢٠٨.

(٢) نزهة الأنظار: ٩٥/٢، الخلاصة النقية: ٩٤.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٨٨/٢ ، الدولة العثمانية المجهولة: ٤٢٢، تاريخ الدولة العلية: ٥٧٩.

بتحديد حريته، وأسرف بعد ذلك مراد بالشراب؛ مما أدى إلى اختلال قواه العقلية بعد تولّيه الحكم، إضافة إلى انتحار عمه عبدالعزيز ومقتل عدد من الوزراء، ونتيجة لذلك، قرر مدحت باشا مع عدد من الوزراء عزل السلطان مراد، وتولية أخيه عبدالحميد الثاني بعد ثلاثة أشهر من سلطنته، وبعد عزله تعافى من مرضه العقلي، وأمضى بقية حياته في قصر «جراغان» ذلك القصر الذي قُتل فيه عمه السلطان عبد العزيز، وتوفي مراد في قصره سنة ١٩٠٤م.

مراد بن علي باي[1]

(١٠٩٢- ١١١٤هـ)(١٦٨١- ١٧٠٢م)

مراد باي بن علي باي بن مراد باي: من بايات تونس في العهد العثماني. كان عمه رمضان باي (تقدمت ترجمته) قد حبسه، وكحّله؛ لكي لا يطمع بالملك، ثم خرج الأمراء على عمه وبايعوا مراد، وتمكّن مراد من هزيمة عمه وقتله بسوسة، ودخل تونس سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وبايعه الناس، وكان يظهر للناس الشكوى من عينيه، فكسب تعاطفهم، ولما تمكّن، تصّرف بعنف وقساوة قلب وعسف، فسفك الدماء بغير حق، وانهمك في خموره، وجاهر بمعاصيه، وقام بتعذيب بني عمه، وضاق الناس ذرعاً بأعماله، فإنّه ارتكب من الأفعال والقبائح ما لا يقدم عليه بشر، وحاول الاستيلاء على قسنطينة في الجزائر، فجرت له حروب مع داي الجزائر، وأخيراً قام إبراهيم الشريف وهو آغا صبايحية الترك بقتل مراد باي، وقتل الكثير من أفراد الأسرة المرادية التي حكمت تونس حوالي تسعين سنة، وانتقل حكم تونس إلى إبراهيم الشريف (تقدمت ترجمته).

مراد باشا قويوجو[2]

(--- ١٠٢٠هـ)(--- ١٦١١م)

مراد باشا قويجو: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الأول. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م بعد إعدام الوزير درويش محمد باشا، واستمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م. وكان مراد باشا قائداً جيداً، وسياسياً صبوراً، ماهراً، أخمد ثورة الجلاليين في الأناضول التي اندلعت أواخر عهد السلطان محمد الثالث، وتوجّه لحرب الصفويين في وزارته في تبريز، فتوفي في

(١) نزهة الأنظار: ٢/١٤٣.

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1789

ديار بكر عن سنٍّ عالية، وكان آخر من أدرك عهد السلطان سليمان القانوني من رجال الدولة، وقد ولّي عدة مناصب قبل وزارته، من ذلك: ولاية اليمن، ثم قرمان وديار بكر والروملي.

مراد كراي بن مبارك[3]

(--- ١١٠٧هـ)(--- ١٦٩٥م)

مراد كراي بن مبارك بن سلامت كراي: من خانات التتار في القرم. تولّى القرم سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م بعد عزل ابن عمه سليم كراي، وشارك مع العثمانيين في حصار فيينا، وشهد الهزيمة الكبرى على أسوارها سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وكان على خلاف مع الوزير مصطفى باشا مرزيفونلي، وبعد هذه الهزيمة، عُزل ونُفي إلى يامبولي، حيث توفي هناك سنة ١٦٩٥م. وأُقيم بعده ابن عمه حاجي كراي بن سلطان، ثم عُزل، وأُعيد سليم كراي لحكم القرم سنة ١٦٨٤م.

مراد بن محمد العثماني (مراد الثاني)[4]

(٨٠٦ - ٨٥٥هـ)(١٤٠٤- ١٤٥١م)



السلطان مراد الثاني بن محمد جلبي الأول بن بايزيد الأول العثماني: سادس سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فخرج عم له اسمه مصطفى كان مقيماً عند الإمبراطور البيزنطي، وادّعى السلطنة، وأطاعه الجيش في الروملي، ثم دخل أدرنة وتسلطن بها، وكان مراد في بورصة، فعبر إليه عمه يريد قتاله، فكانت الغلبة لمراد، وهرب مصطفى، وتمكّن بعد ذلك مراد من القبض عليه وإعدامه، ثم ضرب حصاراً على القسطنطينية؛ بسبب مساندة الروم لعمه. وواجه بعد ذلك عدة فتن في الأناضول كانت من صنيعة الروم، وتمكّن من القضاء عليها، وأزال عدة إمارات اسلامية كأيدين

(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century:562

(٤) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/١٢٠ - ١٣٠، تاريخ الدولة العلية: ١٥٣، الدولة العثمانية المجهولة: ١٠٩، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ٥٧، تاريخ سلاطين بني عثمان: ٤٦، أووربا العثمانية: ٤٤.

ومنشا وتكه وكرميان على ساحل البحر المتوسط، وأبقى على إمارة بني قرمان في قونية، وعاد إلى الجبهة الأوروبية فعبر نهر الطونة وهزم المجر، واستولى على سالونيك وكانت تتبع للروم، فدمّرها، ودخل ألبانيا سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م، إلّا أنّ جيوشه قد مُنيت بهزيمتين كبيرتين في تلك البلاد، وتقدّم السلطان مراد لحصار بلغراد عاصمة الصرب، فتكوّن ضده تحالف صليبي أوروبي مكوّن من عدة دول، وحالفهم ابن قرمان (صاحب قونية)، ممّا اضطر السلطان مراد إلى طلب الصلح من ملك المجر، وذلك سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، وفي أثناء ذلك توفي ولده علاء الدين، فحزن عليه حزناً شديداً، وسئم الحياة، فتنازل عن الملك لولده محمد، وكان عمره أربع عشرة سنة، فنقض ملك المجر وحلفاؤه من الدول الأوروبية الصلح، فنهض السلطان مراد بجيشه، واستطاع هزيمتهم في وقعة فارنا على ساحل البحر الأسود، وعاد السلطان مراد إلى عزلته، ثم بلغه أن الإنكشارية ثاروا في أدرنة، واستصغروا ملكهم محمد بن مراد، فعاد السلطان إلى ملكه، وأصلح أمور الدولة، وتشكل ضده تحالف صليبي جديد، فكان النصر الساحق للعثمانيين في سهل قوصوه (كوسوفو) بقيادة السلطان مراد الثاني سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، (في هذا المكان ذاته انتصر السلطان مراد الأول على الصرب سنة ٧٩٢هـ) ثم وجّه همته لقمع ثورة إسكندر بك في ألبانيا. وكانت وفاة السلطان مراد الثاني سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، ونُقل جثمانه إلى بورصة فدُفن بها، وخلفه ابنه محمد الثاني الشهير بالفاتح. وكان السلطان مراد الثاني عالماً، شاعراً، موسيقياً، وكان رجلاً مستقيماً وعادلاً، وقد اهتمّ بالعمران، فترك كثيراً من الآثار في بورصة من جوامع ومدارس وغيرها.

مراد بن يعقوب بك آق قيونلو[1]

(٨٩٥- ٩٢٠هـ)(١٤٨٩- ١٥١٤م)

مراد بن يعقوب بك بن حسن بك الطويل آق قيونلو التركماني: من ملوك التركمان في العراق. كان مقيماً في شيروان عند صاحبها فرخ سير وهو جده والد أمه، ثم خرج من شيروان إلى فارس، وجرت بينه وبين ابن عمه محمدي بن يوسف معركة انتصر فيها مراد، وقُتل محمدي سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، وتمكن مراد في بلاد فارس والعراق، ثم توجّه لحرب أخيه ألوند في أذربيجان، ووقعت بين الطرفين حروب، ثم اصطلحا على أن تكون العراق وفارس لمراد، وأذربيجان وديار بكر لألوند. وظهر إسماعيل بن حيدر الصفوي سنة ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م، فتغلّب على ألوند في أذربيجان، ثم سار إسماعيل لقتال السلطان مراد، فالتقيا قرب همذان، فكانت الغلبة لإسماعيل، ومضى مراد إلى بغداد، فاستقر بها بعد أن غلب إسماعيل على أكثر بلاده في فارس ونواحيها. وفي سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م سار الشاه إسماعيل نحو بغداد فدخلها، وهرب السلطان مراد إلى بلاد قرمان في الأناضول، ثم التجأ إلى الأمير علاء الدولة بوزقوت الدولغاري في ملطية، فأكرمه علاء الدين وزوجه بابنته، واستمر إلى سنة ٩٢٠هـ، حيث سار السلطان سليم الأول لحرب الشاه إسماعيل الصفوي، فسار السلطان مراد للاستيلاء على بلاد ديار بكر وكانت بيد الصفويين، فانكسر عسكره، وقُتل هو، وحُمل رأسه إلى الشاه إسماعيل.

مرتضى بن أحمد البخاري[2]

(--- ١٠٢٥هـ)(--- ١٦١٦م)

مرتضى بن أحمد بن أبي بكر الحسيني البخاري: فريد الدين مرتضى خان، من كبار أمراء الدولة التيمورية في الهند. تقرّب إلى السلطان جلال الدين أكبر التيموري، وتدرّج في الإمارة، ولقبه جهانكير بن أكبر بصاحب السيف والقلم، ثم ولّاه على الكجرات، فاستقلّ بها أربع سنوات، ثم ولّي على البنجاب، فأقام بها إلى أن توفي. وكان أحد أجواد الدنيا، لم يكن له نظير في السياسة والتدبير والسخاء والكرم والمحبة لأهل الفضائل والميل إلى معالي الأمور كما يقول الندوي في الإعلام. ومن آثاره: الأبنية الرفيعة على قبر الشيخ وجيه الدين الكجراتي في أحمد آباد، وجامع كبير قرب مقبرة الشيخ، وبلدة قرب دلهي سماها «فريد آباد» فيها أبنية عالية وحدائق زاهرة، ورباطات كثيرة في بلاد أخرى، وصنّف له الشيخ زين الدين شيرازي «تفسير مرتضوي» بالفارسي. وبعد وفاته، نُقل جسده إلى دلهي، ودُفن بمقبرة أسلافه.

مرتضى بن حسين (نظام الملك الأحمد نكري)[3]

(--- ٩٩٦هـ)(--- ١٥٨٧م)

مرتضى نظام شاه بن حسين بن برهان بن أحمد بن حسن الأحمد نكري: من ملوك أحمد نكر في بلاد الدكن بالهند.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٣١٢ - ٣٢٠.

(٢) الإعلام للندوي: ٥/٦٤٧.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٣/٥٠، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ١/٢٢٥، التاريخ الإسلامي: ٧/٢٥١.

تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م، وكان صغير السن، فقام خواجه ميرك هروي بتدبير الدولة، وتوسّعت الدولة في عهده، فاستولى على برار، وقتل برهان بن توفال خان سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م، ثم وقعت له حروب مع ملوك عادل شاه أصحاب بيجابور في الدكن حتى اصطلحا، وكان مرتضى قد ألقى أمور الحكم بيد وزرائه، فكثر ظلمهم، واستمر هو إلى أن قُتل سنة ٩٩٦هـ على يد أمرائه، وخلفه ابنه حسين صغيراً، فاضطربت الأمور، وقُتل حسين بعد شهرين من الحكم، وولّي بعده إسماعيل بن برهان بن حسين برهان صغير السن أيضاً.

المرتضى الأموي = عبد الرحمن بن محمد

المرتضى الزيدي = محمد بن يحيى

المرتضى الموحدي = عمر بن إسحاق

مرداويج بن زيار(١)

(--- ٣٢٣هـ)(--- ٩٣٤م)

مرداويج بن زيار الديلمي: مؤسس الدولة الزيارية في طبرستان وجرجان. كان من أتباع أسفار بن شيرويه الديلمي الذي كان من رجال الداعي الزيدي الحسن الأطروش، وكان أسفار قد غدر بالزيديين ودخل تحت طاعة السامانيين، وكان ما يزال على دين آبائه، وقد لاقى المسلمون منه شدائد، فاغتنم مرداويج الفرصة، وخرج على أسفار وقتله سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، وطرد ماكان بن كالي (انظر ترجمته) من جرجان، وتملّك طبرستان وجرجان والري والدامغان والجزء الأعظم من عراق العجم، وتقاطر عليه رؤساء الديلم طمعاً في المال الذي كان يهبه لجنده وحاشيته ومن بينهم أبناء بويه، ووقعت حروب بينه وبين عسكر الخليفة العباسي المقتدر عندما حاول السيطرة على همذان، فهزم عسكر الخليفة، وسيطر على همذان، ثم ملك أصفهان، وطمع في الأهواز، ثم أرسل إلى الخليفة العباسي يهادنه. وقوي أمر علي بن بويه سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، وبدأ بانتزاع البلاد من يد مرداويج، فملك شيراز وفارس. وكان مرداويج يريد السيطرة على حدود العراق كاملة، لكي تكون الخلافة العباسية دائماً تحت تهديده، وكان كسيده أسفار متعلقاً في الباطن بالآداب الفارسية ومراسيم المذهب الزرادشتي، لهذا كان شديد الكره للخليفة العباسي والولاة العرب، وكان يهدف إلى إحياء الدولة الساسانية الزائلة، وتخريب بغداد، وتعمير المدائن، وكان ينفق الأموال الطائلة في الأعياد الفارسية، ويتشبه بالأكاسرة. وفي سنة ٣٢٣هـ، وأثناء احتفاله بعيد النيروز في أصفهان، اغتاله غلمان له أتراك وهو في الحمام، وكان قد توعدهم وسخط عليهم، فنهبوا قصره وهربوا، وملك بعد أخوه وشمكير.

ابن مردنيش = محمد بن سعد

المرزبان بن خسرو (تاج الملك أبو الغنائم)(٢)

(--- ٤٨٦هـ)(--- ١٠٩٣م)

المرزبان خسرو بن دارست: تاج الملك أبو الغنائم، من وزراء الدولة السلجوقية. استوزره السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م بعد مقتل الوزير نظام الملك، ومات السلطان ملكشاه في السنة نفسها، وتملّك بعده ابنه محمود صغيراً، فخرج عليه أخوه بركياروق الأكبر منه سنّاً، وحرت حروب، فأُسر الوزير تاج الملك، وقُتل على يد غلمان نظام الملك، ومدة وزارته أربعة أشهر. وكان يتعبد ويصوم.

المرزبان بن فنّاخسرو (صمصام الدولة)(٣)

(٣٥٣- ٣٨٨هـ)(٩٦٤- ٩٩٨م)

صمصام الدولة أبو الكاليجار المرزبان بن فناخسرو عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي: من ملوك بني بويه في العراق وفارس. تملّك بعد وفاة والده عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، فاستقلّ أخوه شرف الدولة شيرزل ببلاد فارس والأهواز، وحاول صمصام الدولة إخضاعه، إلّا أنّه هُزم، وانتهى أمره بمسير شرف الدولة إلى العراق سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، فأسر صمصام الدولة وحبسه في إحدى القلاع، واستمر صمصام الدولة في حبسه حتى توفي أخوه شرف الدولة سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، فأخرجه بعض قادة الديلم، واجتمع حوله الكثير منهم، فاستولى بهم على فارس وشيراز وخوزستان، وقصده أخوه بهاء الدولة صاحب العراق، فتحاربا، ثم اصطلحا على أن تكون فارس وأرجان لصمصام الدولة، والعراق وخوزستان لبهاء الدولة، واستمر صمصام الدولة في ملكه إلى أن قُتل على يد أبي نصر بن عز الدولة بختيار سنة ٣٨٨هـ. وكان حليماً كريماً.

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٥، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٧٥/٢، الكامل لابن الأثير: ٣٣/٧، سير أعلام النبلاء: ٢١٥/١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠٠/١٩.

(٣) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٧٦ - ٧٩، الكامل لابن الأثير: ٣٩٢/٧-٤٩٩، مرآة الزمان: ١١٢/١٨، الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٢٥، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٥٦.

المرزبان بن فنّاخسرو (محيي الدولة البويهي)(١)

(٤٠٠- ٤٤٠هـ)(١٠٠٩- ١٠٤٨م)

محي الدولة أبو الكاليجار المرزبان بن فنّاخسرو سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي: من ملوك بني بويه. تولّى الملك في بلاد فارس بعد وفاة والده سلطان الدولة سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م، فنازعه عمه قوام الدولة أبو الفوارس (صاحب كرمان)، وجرت بينهما حروب، ولما توفي قوام الدولة سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، ملك بعده محيي الدولة كرمان، ثم نازع عمه جلال الدولة أبو طاهر (صاحب العراق) على البصرة والأهواز، وسار محيي الدولة نحو واسط، فأنزل به عمه هزيمة قاسية، واستمر النزاع حتى اصطلح محيي الدولة مع عمه سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م، وزوجه عمه بابنته. وبعد وفاة جلال الدولة سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م، بايع بعض الجند ابنه العزيز، لكن الأكثرية كانت تميل لأبي الكاليجار (محيي الدولة)، وسار أبو الكاليجار نحو العراق، فهرب ابن عمه، وملك العراق وخوزستان، وجرت له حروب مع بني كاكويه أصحاب أصفهان، وكان السلاجقة قد ظهروا وقوي أمرهم، فاضطر أبو الكاليجار لصلح طغرلبك السلجوقي سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م، وزوجه بابنته، وتزوج ابنه أبو منصور بابنة جغري بك أخي طغرلبك، وكانت وفاته سنة ٤٤٠هـ. خلفه ابنه الملك الرحيم خسرو (آخر ملوك هذه الدولة).

المرزبان بن محمد (ابن المسافر)(٢)

(--- ٣٤٦هـ)(--- ٩٥٧م)

المرزبان بن محمد بن المسافر الديلمي: مؤسس دولة بني المسافر في أذربيجان، وكان مقرّه في أردبيل. كان والده محمد بن المسافر صاحب قلعة الطرم، فقام المرزبان مع أخيه وهسوذان بالقبض على أبيهما بسبب سوء معاملته لهما، وحبساه في إحدى القلاع، ثم استولى المرزبان على أذربيجان سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، وكانت بيد ديسم بن إبراهيم الكردي وهو من أصحاب يوسف بن أبي الساج، وكان قد أطمعه بها وزير ديسم (علي بن جعفر)، وكان علي هذا من دعاة الباطنية، ويجتمع مع المرزبان على نفس المذهب، ثم ملك المرزبان أردبيل بعد أن التجأ إليها ديسم، وتسلمها منه، ونفاه مع أهله إلى الطرم، واستقر ملكه في تلك البلاد، وكان معاصراً لبني بويه الديالمة أصحاب العراق وفارس، واستمر إلى أن توفي سنة ٣٤٦هـ، وخلفه ابنه جستان، ثم أخوه وهسوذان. وقد حكمت هذه الأسرة في أذربيجان حتى سقطت على يد السلاجقة سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م.

مروان بن الحكم الأموي(٣)

(١- ٦٥هـ)(٦٢٣- ٦٨٥م)

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أبو عبد الملك، ويقال أبو الحكم وأبو القاسم، أول خلفاء بني مروان من بني أمية. ولد بمكة، وقيل: إنّ له صحبة، وهو في الطبقة الأولى من التابعين. كان والده الحكم قد طرده النبي ﷺ إلى الطائف، ثم استقدمه أمير المؤمنين عثمان لأنه عمه، ونشأ مروان بالطائف، وسكن المدينة، وكان من سادات قريش وفضلائها، وكان عثمان يكرمه ويعظمه، وجعله كاتبه. قال ابن كثير: ومن تحت رأسه جرت قضية الدار، وبسببه حُصر عثمان فيها، وألح عليه أولئك أن يسلمه إليهم، فامتنع عثمان أشد الامتناع، وقد قاتل مروان يوم الدار قتالاً شديداً، وقتل بعض أولئك الخوارج. وبعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطلبون دمه سنة ٣٦هـ، وكان على الميسرة يوم الجمل، وقاتل قتالاً شديداً، وقيل: إنّه رمى طلحة بن عبيدالله بسهم فقتله، وشهد صفين مع معاوية، ثم أمّنه علي، فأتاه مبايعاً، وانصرف إلى المدينة، فأقام إلى أن ولّي معاوية الخلافة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م، فاستعمله على مكة والمدينة والطائف، ثم عزله عن المدينة سنة ٤٨هـ، وأعاده إليها سنة ٥٤هـ بعد عزل سعيد بن الغاص، ثم عزله بالوليد بن عتبة، فسكن الشام. وفي عهد يزيد بن معاوية، خرج أهل المدينة على يزيد سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م، فأخرجوا بني أمية من المدينة، وكان من بين الخارجين منها مروان، ومات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وولّي ابنه معاوية، ثم اعتزل، وكان مروان قد عزم على الخروج إلى مكة لمبايعة ابن الزبير بالخلافة، وليأخذ منه الأمان لبني أمية، فأثناه عن ذلك عبيد الله بن زياد. وكره اليمانية انتقال الخلافة من الشام إلى الحجاز، وكان رئيسهم حسان بن مالك بن بحدل،

---

(١) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨١، الكامل لابن الأثير: ٦٩/٨، مرآة الزمان: ٤٧٠/١٨، سير أعلام النبلاء: ٦٣١/١٧، الوافي بالوفيات: ٢٩٩/٢٥، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٦٧.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٧/ ١٠٧ و ٢١٨، معجم زامباور: ٢٧٥- ٢٧٦ ومختصر تاريخ أذربيجان.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ١٧٢/٢٤، سير أعلام النبلاء:٤٧٦/٣، البداية والنهاية: ٧٠٦/١١، مرآة الزمان: ٣٥١/٨، الكامل لابن الأثير: ٢٧٥/٣، أسد الغابة: ت ٤٨٥٠، العقد الثمين: ٧/ ١٦٥، فوات الوفيات: ١٢٥/٤.

فدعا الأخير إلى مبايعة مروان على أن يكون خالد بن يزيد بن معاوية خليفة من بعده، وقد تمّت المبايعة بالجابية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وقيل: بتدمر، وقيل: بالأردن، فسار وهزم الضحاك بن قيس الفهري ومن معه من القيسية في مرج راهط، وكان الأخير يدعو إلى ابن الزبير، وبعد مقتل الضحاك، استوسق أمر الشام لمروان، ثم سار إلى مصر، وكان أهلها قد بايعوا ابن الزبير، فصالحوا مروان الذي ولّى عليهم ابنه عبد العزيز، وعاد إلى دمشق، فلم يطل أمره، وتوفي فيها بالطاعون سنة ٦٥هـ، وقيل: غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم، فقتلته. وكانت مدته تسعة أشهر و١٨ يوماً، وكان قد عهد بالخلافة لابنه عبد الملك ثم عبد العزيز. وكثير من المؤرخين لايعدّون خلافته شرعية لوجود عبد الله بن الزبير خليفة في مكة، وكان قد سبقه إلى البيعة لنفسه. وكان مروان ذا شهامة وشجاعة ومكر ودهاء.

مروان بن محمد الأموي[1]

(٧٢- ١٣٢هـ)(٦٩٢- ٧٥٠م)

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي: أبو عبد الملك، ويُعرف بالجعدي نسبة على مؤدبه الجعد بن درهم، ويُعرف بالحمار، لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه، وكان يواصل السير بالسير، ويصبر على مكاره الحروب، فلذلك لُقّب به، ويقال: أصبر في الحرب من حمار. وهو آخر خلفاء بني أمية في الشام، مولده بالجزيرة عندما كان أبوه والياً عليها، وورث حكمها بعد وفاة والده سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، وكان مشهوراً بالشجاعة والبطولة والفروسية والإقدام والرجولة والدهاء والعسف، غزا الروم سنة ١٠٥هـ، فافتتح قونية، وولّاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينيا سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م، فافتتح فتوحات وخاض حروباً كثيرة مع الترك وغيرهم. ولما قُتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، كان في أرمينيا، فدعا إلى بيعة من رضيه المسلمون، فبايعوه، ولما بلغه موت يزيد بن الوليد بن عبد اللمك، زحف بجيشٍ كبير قاصداً الشام، فقام بخلع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م بعد أن انتصر عليه في مرج عذراء شمال شرق دمشق، ودخل دمشق، وتولّى الخلافة، فكان أول ما فعله أن نبش قبر يزيد بن الوليد، وأخرجه من قبره، وصلبه؛ لكونه قتل الوليد، ولم ينعم بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب، وقد استطاع سحق معظم الخارجين عليه، إلّا أنّ الدعوة العباسية كانت قد عظمت وقويت، وتمكّن أبو مسلم الخراساني من الاستيلاء على خراسان ودخول العراق، وتوالت الهزائم على الدولة، ولم يستطع مروان رغم شجاعته وقوته الوقوف في وجه التقدم العباسي نحوه، وحصلت معركة الزاب الفاصلة سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م على ضفاف دجلة بين جيش مروان البالغ حوالي مئة وخمسين ألف مقاتل وجيش عبد الله بن علي العباسي الذي لا يتجاوز الثلاثين ألف مقاتل، فانهزم مروان، وفرّ إلى حران، ثم حمص ثم دمشق ثم فلسطين، ثم انتهى به الحال إلى قرية بوصير من أعمال مصر، حيث قُتل هناك، وحُمل رأسه إلى السفاح، ومدة خلافته إلى أن بويع السفاح خمس سنين وشهر، وإلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر. وكان شديد الوطأة، مهيباً، أديباً بليغاً، له رسائل مؤثرة، إلّا أنّ ذلك لم ينفعه عند إدبار دولته وانحلالها. ولسعدي أبو جيب كتاب «مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية».

مزاحم بن خاقان[2]

(--- ٢٥٤هـ)(--- ٨٦٨م)

مزاحم بن خاقان بن عرطوج: أبو الفوارس التركي ثم البغدادي، قائد من ولاة العباسيين، وهو أخو الوزير الفتح بن خاقان المقتول مع المتوكل العباسي سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م. أرسله المعتز العباسي إلى مصر لإخماد ثورة نشبت في الإسكندرية على أمير مصر يزيد بن عبد الله سنة ٢٥٢هـ، فتمكّن من قمعها، وأقرّه المعتز على ولاية مصر سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م، فقمع أهل الفساد، وقاتل أهل الحوف من الوجه البحري، فأوقع بهم، وقتل وأسر منهم الكثير، ووقعت له بعد ذلك حروب كثيرة في الفيوم والجيزة وغيرها مع جماعة من المصريين خرجوا عليه. وكان صلباً شديداً، منع النساء من الخروج من بيوتهن والتوجّه إلى الحمامات والمقابر، ومنع الناس من الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع، ومنع المساند التي يسند إليها في الجوامع، ولم يزل في التشدد على الناس حتى وفاته سنة ٢٥٤هـ، فكانت مدة ولايته سنة واحدة وعشرة أشهر، وكان قد استخلف من بعده ابنه أحمد.

ابن مزين الأول = عيسى بن محمد

ابن مزين الثاني = محمد بن عيسى

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٠٣، البداية والنهاية: ٢٦٢/١٣، مرآة الزمان: ٤٧٣/١١، مختصر تاريخ دمشق: ٢١٥/٢٤، سير أعلام النبلاء: ٧٤/٦، الكامل لابن الأثير: ١٨/٥، فوات الوفيات: ١٢٧/٤.

(٢) النجوم الزاهرة: ٤٠٣/٢، حسن المحاضرة للسيوطي.

ابن مزين الثالث = عيسى بن محمد

مساعد بن سعيد الشريف(١)

(--- ١١٨٤هـ)(--- ١٧٧٠م)

مساعد بن سعيد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه مسعود سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م، فأقبل لمبايعته السادة الأشراف والعرب من سائر الأطراف، ولم يتأخر عن بيعته إلّا الأشراف من آل بركات، فإنهم انحازوا إلى ابن أخيه محمد بن عبد الله بن سعيد الذي اعتصم في الطائف، فأقبل الشريف مساعد لحربه، وتمكّن من هزيمته في وادي المنحنى، ثم أكرمه وأمّنه ومن معه من الأشراف، واستمر إلى سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، حيث عُزل بفرمان من الدولة العثمانية، ووليّ أخوه جعفر أقل من شهر، ثم تنحّى، فعاد مساعد إلى إمارته سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، وانتظمت له أجوالها إلى سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، حيث اختلف مع الأشراف من آل بركات وعلى رأسهم عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات، فقاتلوه وقاتلهم، وجرت له معهم وقعات كثيرة، سالت فيها دماء كثيرة حتى تمكّن مساعد من هزيمة عبد الله سنة ١١٨٣هـ، ثم توفي الشريف مساعد وهو في إمارته سنة ١١٨٤هـ، ومدة ولايته ١٩ سنة إلّا ثلاثة أشهر، ووليّ بعده أخوه عبد الله بن سعيد.

ابن المسافر = المرزبان بن محمد بن المسافر

مساور بن عبد الحميد البجلي(٢)

(--- ٢٦٣هـ)(--- ٨٧٦م)

مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي الموصلي الخارجي: ثائر كان يقيم في البوازيج من أعمال الموصل. وحدث أن ابناً له اسمه حوثرة حبسه صاحب شرطة الموصل، فغضب مساور لذلك، وخرج فبايعه جماعة، ثم قصد الحديثة، فأطلق ابنه من الأسر، وكثر جمعه بعد ذلك من الأكراد والأعراب، وسار إلى الموصل، فنزل بالجانب الشرقي منها سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، واستولى على أكثر أعمال الموصل، وهزم عسكرها، وعظم شأنه، فدخل الموصل سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، وخاف أن يغدر به أهلها، ففارقها إلى الحديثة، وكان قد اتخذها دار هجرته، ثم زحفت إليه جيوش الخليفة المعتمد العباسي، فقهرها واستولى على كثير من بقاع العراق، ومنع الأموال عن الخليفة، فضاقت على الجند أرزاقهم، وسعت لقتاله الجيوش، فلم تظفر به، وخافه الناس، وجعل يتنقل في البلاد، فيُجبى له خراجها، وقتل والي خراسان يحيى بن جعفر سنة ٢٦١هـ، فقصده الموفق بالله العباسي، فتوارى عنه مساور، ولم يقاتله، واستمر ذلك دأبه إلى أن مات راحلاً من البوازيج يريد لقاء عسكر الخليفة. وكان من الشجعان.

المسترشد بالله العباسي = الفضل بن أحمد المستظهر

المستضيء بن إسماعيل الشريف(٣)

(--- ١١٧٣هـ)(--- ١٧٥٩م)

المستضيء بنور الله بن إسماعيل بن محمد الشريف الحسني العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. كان مقيماً بتافيلالت، وخلع العبيد أخاه محمد بن إسماعيل المعروف بابن عربية سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، وكتبوا إليه، فحضر إلى فاس، وبايعه أهلها، ثم سار إلى مكناس عاصمة ملك والده، فبايعته أيضاً، وكانت سيرته أفظع من سيرة سلفه، فلم يترك باباً من باب القسوة والشدة إلا طرقه، فصادر الأموال، وامتحن أشراف فاس وتجارهم، وقتل عدد منهم، وصودرت أموالهم طبقاً لفتوى من علماء البلد، وعصت عليه تطوان، فقتل المئات من أهلها، ثم عذّب أخاه زين العابدين تعذيباً شديداً، وأخيراً تآمر عليه العبيد، فخافهم، فخرج من مكناس بجمعٍ من أنصاره سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م متوجهاً إلى طنجة، حيث أقام قليلاً، ثم توجّه إلى مراكش، فأقام عند أخيه الناصر وكان خليفته بها إلى سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، وحاول استرداد الملك، فلم يفلح، ولم تنقطع الحروب بينه وبين أخيه عبد الله، واستمر متنقلاً في البلاد إلى أن سكن أصيلا سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م، فاعتنى بها وأصلحها، وعمل بالتجارة، فجمع ثروة، ثم أُخرج من أصيلا، فتنقّل في البلاد حتى سكن سجلماسة، وهو معرض عن طلب الملك، متناسياً عهده فيه إلى أن توفي سنة ١١٧٣هـ. وكانت أيامه كلها غلاء ووباء، وكان منكوس الراية، ذا خفة وقساوة وطيش، غير متأنٍ ولا ناظر بالعواقب، ولا متوقف عن سفك الدماء.

---

(١) خلاصة الكلام: ١٩٥، إفادة الأنام: ٦٣٣/٣، الأعلام: ٢١٢/٧.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٢٣٨/٦ - ٢٥٠ - ٢٦٢ - ٣٤٨، الأعلام: ٢١٣/٧.

(٣) الاستقصا: ١٤٧/٧، المغرب عبر التاريخ: ٧٣/٣، اتحاف أعلام الناس: ٣٨٥/٤.

المستضيء العباسي = الحسن بن يوسف المستنجد

المستظهر بالله العباسي = أحمد بن عبد الله المقتدي بأمر الله

المستظهر بالله الأموي = عبد الرحمن بن هشام

المسظهر ابن برزال = عزيز بن محمد

المستعصم العباسي = زكريا بن إبراهيم الواثق

المستعصم العباسي = عبد الله بن منصور المستنصر

المستعلي الفاطمي = أحمد بن معد المستنصر

المستعلي الحمودي = محمد بن إدريس

المستعين بالله العباسي = أحمد بن محمد المعتصم

المستعين بالله الهودي = أحمد بن يوسف المؤتمن

المستعين بالله الأموي = سليمان بن الحكم

المستعين بالله الهودي = سليمان بن محمد بن هود

المستعين بالله العباسي = العباس بن محمد المتوكل

المستكفي بالله العباسي = سليمان بن أحمد الحاكم العباسي

المستكفي بالله العباسي = سليمان بن محمد المتوكل

المستكفي بالله العباسي = عبد الله بن علي المكتفي

المستكفي بالله الأموي = محمد بن عبد الرحمن

المستمسك بالله العباسي = يعقوب بن عبد العزيز المتوكل

المستنجد بالله العباسي = يوسف بن محمد المقتفي

المستنجد بالله العباسي = يوسف بن محمد المتوكل

المستنصر بالله المريني = أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي

المستنصر بالله الهودي = أحمد بن عبد الملك

المستنصر بالله العباسي = أحمد بن محمد الظاهر

المستنصر الحمودي = الحسن بن يحيى بن حمود

المستنصر الأموي = الحكم بن عبد الرحمن الناصر

المستنصر المريني = عبد العزيز بن أحمد

المستنصر الحفصي = عمر بن يحيى

المستنصر الحفصي = محمد بن يحيى

المستنصر الحفصي أبو عصيدة = محمد بن يحيى الواثق

المستنصر بالله الفاطمي = معد بن علي الظاهر

المستنصر بالله العباسي = منصور بن محمد الظاهر

المستنصر الموحدي = يوسف بن محمد الناصر

المسعود الأيوبي = يوسف بن محمد الكامل بن العادل

مسعود بن إبراهيم الغزنوي(١)

(٤٥٣- ٥٠٨هـ)(١٠٦١- ١١١٤م)

علاء الدين أبو سعيد مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي: من ملوك الدولة الغزنوية في غزنة وبلاد الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده إبراهيم سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م، فسيّر ولده عضد الدولة شيرزاد والحاجب طغاتكين، ففتحا فتوحات كثيرة في الهند، واستولى مسعود على قسم من إقليم البنجاب، وكانت علاقته طيبة مع السلاجقة، فزوجته هي أخت السلطان سنجر وبنت السلطان ملكشاه، كان قد تزوجها في عهد والده. وكان عادلاً حسن السيرة، أزال المظالم عن الناس، وأبطل المكوس. خلفه ابنه أرسلان.

مسعود بن إدريس الشريف(٢)

(--- ١٠٤٠هـ)(--- ١٦٣٠م)

مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولّيها سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م بعد أن دبّر لقتل سلفه أحمد بن عبد المطلب، وفي أيامه وقع مطر عظيم سنة ١٠٣٩هـ، ودخل السيل المسجد الحرام، وسقط البيت الشريف، وغرق نحو ألف إنسان، وكانت وفاته بمكة سنة ١٠٤٠هـ بعد ١٥ شهر من الإمارة.

---

(١) طبقات ناصري: ٣٧٩/١، طبقات ملوك الهند: ٤٦/١، الإعلام للندوي: ٨٠/١، سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/١٩.

(٢) خلاصة الكلام: ٧١، خلاصة الأثر: ٣٦١/٤، إفادة الأنام: ٣٩٧/٣، الأعلام: ٢١٦/٧.

مسعود بن أرسلانشاه الزنكي[1]

(٥٩٠- ٦١٥هـ)(١١٩٤-١٢١٨م)

عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلانشاه بن مسعود بن مودود الزنكي: الملك القاهر، من ملوك الدولة الزنكية في الموصل. تملّك بعد وفاة والده سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م، قال ابن الأثير: كان كريماً حليماً، قليل الطمع في أموال الرعية، كافّاً عن أذى يوصله إليهم، مقبلاً على لذاته كأنما ينهبها ويبادر بها الموت، وكان عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت. توفي سنة ٦١٥هـ، وتألم الناس لموته، وكان قد أوصى بالملك لولده نور الدين أرسلانشاه وله عشر سنين، فدبّر دولته بدر الدين لؤلؤ.

مسعود بن أنر سعد الدين[2]

(--- ٥٨١هـ)(--- ١١٨٥م)

سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر: أمير من كبار أمراء السلطان نور الدين محمود الزنكي ثم السلطان صلاح الدين الدين الأيوبي، وهو أخت عصمة الدين خاتون التي تزوجها السلطان صلاح الدين، وقد زوّجه السلطان بأخته ربيعة خاتون بنت أيوب. توفي من جرحٍ أصابه أثناء حصار السلطان صلاح الدين لميافارقين.

مسعود بن الحسن العلوي الشريف[3]

(--- ١٠٠٣هـ)(--- ١٥٩٥م)

مسعود بن الحسن بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ناب عن أبيه بعد أخيه في إمارة مكة، وحسنت سيرته، وكان مولعاً بالأدب، فامتدحه بعض شعراء عصره، وقد توفي بمكة سنة ١٠٠٣هـ.

مسعود خواجه وجيه السربداري[4]

(--- ٧٤٤هـ)(--- ١٣٤٣م)

وجيه الدين مسعود بن فضل الله الباتشيني السربداري: ثاني أمراء السربداريين في سبزوار في خراسان. قتل أخاه عبد الرزاق (تقدّمت ترجمته)، وتملّك سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م، وكان يمتاز عن أخيه بحسن خلقه ومزيد شجاعته وكرمه وفتوته، تمكّن من هزيمة طغا تيمور المتغلّب على خراسان وجرجان، وتمكّن من الاستيلاء على بلاده، ثم توجّه للاستيلاء على هراة، وكانت بيد معز الدين حسين كرت، إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة سنة ٧٤٣هـ، ثم هاجم مازندان قرب طبرستان، فأُصيب بهزيمة أيضاً، وأُسر وقُتل، وبعد مقتله، تحوّلت قيادة هذه الجماعة إلى نوابه وغلمانه، ولم يكن لهم أي أثر يذكر، وقضى عليهم تيمورلنك سنة ٧٨٨هـ.

مسعود بن رحو بن ماساي الوزير[5]

(--- ٧٨٩هـ)(--- ١٣٨٧م)

مسعود بن رجو بن ماساي: وزير من الوزراء المتغلبين في المغرب في عهد الدولة المرينية. كان مختصاً بالأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن المريني، وأقام معه في غرناطة أيام نفيه من فاس، واتصل بالغني بالله ابن الأحمر، فأولاه الغني ثقته، وسخط ابن الأحمر على الوزير عمر بن عبد الله الفودودي الذي استبد بملك بني مرين في المغرب، فسرح عبد الرحمن المريني، وأرسل معه ابن ماساي لإثارة الفتنة هناك، وولّي عبد الرحمن إمارة مراكش، فعاد ابن ماساي إلى الأندلس، ثم إنّ ابن الأحمر أرسل الأمير موسى بن أبي عنان المريني الذي كان معتقلاً بغرناطة، واستوزر له ابن ماساي، فانصرفا إلى المغرب، واستولى موسى على العرش بعد أن خلع المستنصر بالله أحمد بن إبراهيم المريني وأرسله إلى ابن الأحمر مقيداً، وقام الوزير ابن ماساي بأمر الدولة، وبلغه عزم موسى على الفتك به، فخرج من فاس لبعض الأعمال، وترك فيها من دسّ السم لموسى، فقتله، وعاد على الأثر بطفل للسلطان المستنصر (اسمه محمد) عمره خمس سنوات، فأخذ له البيعة سنة ٧٨٨هـ، ولقّبه المنتصر بالله، واستمر يحكم البلاد باسمه، ثم ظهر له في استدعاء أبي العباس والد الطفل، حتى إذا بلغ أبو العباس سبتة، طلب ابن ماسي من ابن الأحمر إعادته إلى معتقله وإرسال محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن المريني، فبويع لمحمد ولُقّب بالواثق بعد خلع المنتصر محمد، وكان ابن ماساي يرغب في إعادة سبتة إلى حظيرة الدولة المرينية، فبعث إلى ابن الأحمر بتسليمها، حتى إذا رفض ابن الأحمر مهدداً، نهض ابن ماساي بجيشٍ لحصارها، فأرسل ابن الأحمر من جهته أبا العباس المريني ليحتل سبتة،

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٣١٣/١٠، سير أعلام النبلاء: ٧٧/٢٢، العبر: ١٦٥/٣، شذرات الذهب: ١١٣/٧.

(٢) البداية والنهاية: ٥٧٣/١٦.

(٣) خلاصة الأثر: ٣٦٢/٤، الأعلام: ٢١٧/٧.

(٤) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٦٣.

(٥) الاستقصا: ٧٢/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٦/٢، الأعلام: ٢١٨/٧.

ويتولّى الملك عوضاً عن الواثق، فعمد الوزير ابن ماساي إلى تحريض ملوك قشتالة لكي يمدوا يد المساعدة إلى ابن عم الغني ابن الأحمر حتى يضايقه في ملكه ويصرفه عن التدخل في شؤون المغرب، إلّا أنّ أبا العباس تمكّن من استعادة ملكه بسهولة، كما تنازل له ابن الأحمر عن سبتة، وأرسل الواثق إلى طنجة حيث تم فيها إعدامه، وحاول ابن ماساي أن يتحصّن بفاس الجديدة، ولكن أبا العباس دخلها بعد ثلاثة أشهر من الحصار، واعتقل ابن ماساي، وحاكمه بتهمة نهب قصور الأمراء وتخريبها أثناء غيابهم، ثم أمر به فقُتل سنة ٧٨٩هـ، وقد وصفه السلاوي: برئيس الفتنة وقطب رحاها.

المسعود الرسولي = أبو القاسم بن إسماعيل

مسعود بن سعد اللاهوري(١)

(--- بـ ٥٠٢هـ)(--- بـ ١١٠٨م)

سعد الدين مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري: من أمراء الدولة الغزنوية في الهند. مولده ونشأته في لاهور، وقد قرّبه محمود بن إبراهيم بن مسعود الغزنوي إليه عندما كان نائباً لأبيه السلطان إبراهيم على الهند، وكان مسعود قد لمع نجمه وتنبّل بعد أن اشتهر بالشعر، ونال الفضيلة في كثير من العلوم، وولّاه محمود على ولاياتٍ كثيرة، ثم إنّ السلطان إبراهيم توهم من ولده محمود، فعزله سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م عن الهند وحبسه، وأخذ ندماءه، وقتل منهم جماعة، وحبس آخرين، منهم مسعود صاحب الترجمة، فدام في حبسه سنين، ثم أُطلق، ولما توفي السلطان إبراهيم سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م وتولّى بعده ابنه مسعود، ولّي مسعود ابنه عضد الدولة شيرزاد على الهند، فكان مسعود من عمّال عضد الدولة، حيث ولّي على «جالندهر» من أعمال لاهور، ثم عُزل وحُبس في قلعة مرنج، فلبث فيها تسع سنوات، وأنشأ بديع القصائد في مدائح الأمراء، فلم يلتفت إليه أحد، ثم أطلقه السلطان مسعود بشفاعة الوزير طاهر بن مشكان، فاعتزل في بيته بمدينة لاهور.

مسعود بن سعيد الشريف(٢)

(--- ١١٦٥هـ)(--- ١٧٥٢م)

مسعود بن سعيد بن زيد بن محسن الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. انتزعها من يد ابن أخيه محمد بن عبد الله سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م، واستعادها محمد بعد ثلاثة أشهر، ثم انتزعها مسعود سنة ١١٤٦هـ، وخرج محمد متنقلاً في البلاد إلى أن توسط أمير الحاج الشامي سليمان باشا بينه وبين عمه مسعود بالصلح، فعاد محمد إلى مكة، وأكرمه عمه، واستمر مسعود في الإمارة إلى أن توفي سنة ١١٦٥هـ، وكانت أيامه بمكة مرضية، سكنت فيها الفتن، وأمن الناس، لولا ما يذكره ابن بشر في حوادث سنة ١١٦٢هـ من أنه حبس حجاج نجد، ومات منهم في الحبس عدة. وكان يقظاً داهية. خلفه أخوه مساعد بن سعيد.

مسعود بن قلج أرسلان السلجوقي(٣)

(٤٩٤- ٥٥١هـ)(١١٠٠- ١١٥٦م)

ركن الدين مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الاناضول. كان أخوه ملكشاه قد حبسه لما تولّى الملك سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، ثم تمكّن من الهرب، وأقام عند الأمير غازي بن أحمد الدانشمند (صاحب سيواس وملطية) وتزوج ابنته، ثم بايعه الأمراء في قونية أثناء حرب أخيه ملكشاه مع البيزنطيين، وعقد مسعود تحالفاً مع الدانشمنديين، وحارب أخاه ملكشاه، وتمكّن من أسره وقتله سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م، وأصبح سلطاناً في قونية تحت رعاية عمه غازي بن أحمد الدانشمند، وأعطى أنقرة وقسطموني لأخيه عرب، وملطية لأخيه طغرل أرسلان، وحاول في بداية حكمه ضم أراضٍ من الإمبراطورية البيزنطية لتوطين آلاف الأتراك الذين وفدوا إلى بلاده، ثم وقع النزاع بينه وبين أخويه بعد أن انتزع الأمير غازي بن أحمد الدانشمند ملطية من يد طغرل أرسلان، ورضي بذلك مسعود ارضاءً لعمه غازي، فخرج عليه أخوه عرب صاحب أنقرة، وجرت حروب بين الجانبين، وساعد مسعود في قتاله ضد عرب عمه غازي الدانشمند، وانتهت الحرب بهزيمة عرب وهروبه إلى البيزنطيين في القسطنطينية، وصفا الملك لمسعود وهو تحت رعاية عمه غازي الذي توفي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م. وعادت الحروب السلجوقية البيزنطية، حتى إنّ الإمبراطور البيزنطي حاصر قونية عاصمة السلاجقة سنة ٥٤١هـ، فدافع عنها مسعود دفاعاً كبيراً، حتى عاد الإمبراطور مانويل منهزماً من حصارها، وعُقد الصلح بين الطرفين. ثم تصدّى مسعود بعد ذلك للحملة الصليبية الثانية،

(١) الإعلام للندوي: ٨١/١.
(٢) خلاصة الكلام: ١٨٧، إفادة الأنام: ٦٢٦/٣ - ٦٣٢.
(٣) تاريخ سلاجقة الروم: ١١٩ - ١٥٩، المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٣١، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١١٤/٢.

وأوقع بالجيش الألماني والفرنسي خسائر كبيرة سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، وخاض ضدهم حرب استنزاف وعصابات أنهكتهم، وعقد تحالفاً مع السلطان نور الدين محمود بن زنكي (صاحب حلب) لقتال الفرنج، وتزوّج نور الدين من ابنة مسعود، كما انضم تمرتاش الأرتقي (صاحب ماردين) للتحالف، وتمكّن مسعود من فتح مرعش سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م (وكانت بيد الفرنج)، وانتزع بعد ذلك مع حلفائه الكثير من الحصون التي كانت بيد الفرنج في ريف حلب، إلّا أنّه فشل مع حلفائه في اقتحام أنطاكيا، وحاول بعد ذلك فتح بلاد الأرمن في قليقيلة المجاورة لأنطاكيا بالتعاون مع البيزنطيين، ففشل في ذلك أيضاً، وكانت وفاته سنة ٥٥١هـ. وقد ترك دولة كبيرة سيطرت على كامل بلاد الأناضول، وذلك بفضل سياسته السليمة، وبعد نظره. خلفه ابنه قلج أرسلان الثاني.

مسعود بن فيروز بن إيلتمش[1]

(--- ٦٤٤هـ)(--- ١٢٤٦م)

علاء الدين مسعود شاه بن ركن الدين فيروز شاه بن شمس الدين إيلتمش: ملك الهند. ولّاه الأمراء على عرش دلهي سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م بعد خلع عمه بهرامشاه، فأحسن السيرة، ونشر العدل، وخلّص عمّيه مسعود ومحمود من الأسر، وولّاهما على قنوج وبهرائج، واستطاع هزيمة التتار والهندوس، ثم مال إلى التصيّد والتنزه، وأفرط في ذلك، فاتفق الأمراء على خلعه، واستدعوا عمه ناصر الدين محمود بن إيلتمش وملكوه سنة ٦٤٤هـ، ومات محمود مخلوعاً في سجنه.

مسعود بن كيكاوس السلجوقي[2]

(--- ٧٠٤هـ)(--- ١٣٠٤م)

غياث الدين مسعود بن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد السلجوقي: آخر ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول. كان مع والده كيكاوس عند ما سجنه الخان منكوتمر التتري في قلعة على ساحل البحر الأسود في بلاد القرم، وتوفي والده سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، وتمكّن مسعود من الخروج من بلاد القرم سنة ٦٧٩هـ، وقد رافقه عددٌ من أتباعه حتى وصل إلى سينوب، فاجتمع بقادة المغول، وقابل أباقا بن هلاكو، فأكرمه الأخير، وأقطعه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان يحكمها بشكل مستقل عن أملاك ابن عمه كيخسرو الثالث. ولما تولّى تكدار بن هلاكو الحكم سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، أراد التخلّص من كيخسرو الذي ساند أحد أمراء المغول في التمرّد عليه، وكلّف مسعود بهذه المهمة، فأعطى مسعود كيخسرو دواءً ساماً مات على أثره، وتفرّد مسعود بالسلطة مع تبعيته الكاملة للتتار، ثم نازعه أخ له اسمه قلج أرسلان سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م؛ مستغلاً ضعف المغول بعد وفاة الخان أرغون بن أباقا، ولما استقر الحكم للخان كيخاتو بن أرغون، زحف الأخير بجيشه، واشترك معه جيش مسعود السلجوقي، فتمكّن من القضاء على ثورة أخيه وقتله. وأقحم مسعود نفسه في النزاعات الداخلية المغولية في بلاد الروم، وخصوصاً بين بالتو وكتلغ شاه، وقد ساند مسعود بالتو على كتلغ شاه، ولما انتصر الثاني على الأول، جرّد مسعود من صلاحياته، ووضعه في الإقامة الجبرية، وذلك سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، وعيّن التتار على بلاد الأناضول ابن أخيه كيقباد بن فرامز بن كيكاوس، وبعد مقتل كيقباد سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، أُعيد مسعود إلى السلطنة. وفي سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م أُصيب مسعود بفالج، وبقي سنة يعاني من الآلام حتى توفي سنة ٧٠٤هـ، وبموته انقرضت دولة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول، وانقسمت البلاد إلى عشر إمارات تركمانية مع سيادة واضحة للمغول التتار، حتى برزت الإمارة العثمانية التي أخذت على عاتقها توحيد آسيا الصغرى.

مسعود بن محمد السلجوقي[3]

(٥٠٢- ٥٤٧هـ)(١١٠٨- ١١٥٢م)

غياث الدين أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: من ملوك السلاجقة في العراق وغربي إيران. كان قد خرج على أخيه السلطان محمود، فهُزم، وخضع لسلطنة أخيه، ولما توفي السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م، وأُقيم بعده ابنه داود، لم يرض مسعود بذلك، وسار، فملك تبريز، ثم سار نحو همذان مقر سلاجقة العراق، وأرسل إلى الخليفة المسترشد في بغداد؛ لإقراره في السلطنة، وكان قد ورد إلى بغداد أخ لمسعود يدعى سلجوقشاه، فأقرّه الخليفة، فسار مسعود نحو بغداد، واستعان بعماد الدين زنكي (صاحب الموصل)؛ لقتال

---

(١) طبقات ناصري: ٦٤٦/١، طبقات ملوك الهند: ٧٧/١، الإعلام للندوي: ١٢٨/١.

(٢) تاريخ سلاجقة الروم: ٣٣٥، أخبار سلاجقة الروم: ٤١٠، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ١٢٢/٢.

(٣) الكامل لابن الأثير: ١٨٦/٩، مرآة الزمان: ٤٢٧/٢٠، وفيات الأعيان: ٢٠٠/٥، البداية والنهاية: ٣٦٦/١٦، سير أعلام النبلاء: ٣٨٤/٢٠، الوافي بالوفيات: ٢٦٥/٢٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٩٧.

المسترشد وأخيه سلجوقشاه، وفي هذه الأثناء سار السلطان سنجر عمّ السلطان مسعود وصاحب خراسان نحو العراق، فأقام طغرل أخو مسعود في السلطنة، وعاد إلى خراسان، وتجددت الحرب بين طغرل وابن أخيه داود بن محمود، فهُزم داود، وهرب إلى بغداد، أمّا مسعود صاحب الترجمة، فلمّا علم بهزيمة داود، سار نحو بغداد، وطلب من المسترشد إقراره في السلطنة، وأن يكون داود ولي عهده، ففعل المسترشد، وهاجم مسعود همذان سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، فتمكّن من هزيمة أخيه طغرل، ودخلها وتسلطن، ثم عاد طغرل، وملك بلاد الجبل سنة ٥٢٨هـ، وطرد مسعود من همذان، فهرب إلى بغداد، ومن حسن حظ مسعود أن أخاه طغرل توفي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، فعاد إلى همذان، وصفت له السلطنة. ثم حصل نزاع بينه وبين الخليفة المسترشد، أدى إلى الاقتتال بينهما، ثم انهزام الخليفة وأسره، ثم إطلاق سراحه بعد توسط السلطان سنجر، ولكنّ الخليفة قُتل على يد جماعة من الباطنية، قيل: إنّ مسعود دسّهم، وخلف المسترشد ابنه الراشد، فتجددت الحروب بينه وبين السلطان مسعود، والتي أدّت إلى خلع الراشد سنة ٥٣٠هـ، وتولية عمه المقتفي. واستمر مسعود في السلطنة حتى وفاته سنة ٥٤٧هـ، وماتت بموته سعادة البيت السلجوقي. وكان حسن الأخلاق، كثير المزاح والانبساط مع الناس. تولّى بعده ابن أخيه ملكشاه بن محمود بن محمد، ثم خُلع؛ بسبب سوء سيرته، وتولّى بعده محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه.

مسعود بن محمود الغزنوي[1]

(--- ٤٣٢هـ)(--- ١٠٤٠م)

مسعود بن محمود بن سبكتكين: شهاب الدين، من ملوك الدولة الغزنوية في غزنة والهند وخراسان وغيرها. ولد بغزنة، وقاد الجيش في أيام والده، واستولى على الري وأصفهان، ولما توفي والده سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، كان هو في الري، فتولّى الملك في غزنة أخوه محمد، وكان محمد ضعيفاً منهمكاً في اللهو والملذات، فكاتب عدد من قادة الجيش مسعود ليأتي ويتولّى السلطنة، فأقبل مسعود إلى غزنة، وقام يوسف بن سبكتكين بخلع محمد وسمل عينيه وحبسه في إحدى القلاع، ودخل مسعود إلى غزنة سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م، وتولّى ملكها، ثم ألقى بعمه يوسف في السجن، وعامل الكثير من قادة الجيش الذين غدروا بأخيه معاملة تختلف بين شدة ورهبة. وفي أول سلطنته أدخل مكران حتى حدود السند في طاعته، وأرسل جيشاً فاستعاد الري بعد أن هزم علاء الدولة بن كاكويه (صاحب أصفهان)، وكان قد هاجمها، ثم دخل ابن كاكويه في طاعته، وبعد أن أصلح الأمور في غرب دولته، اتجه شرقاً نحو الهند؛ ليتابع سياسة أبيه في الفتح والغزو، وكان أحمد بن ينالتكين عامل أبيه على الهند قد عصى عليه، فأرسل مسعود جيشاً تمكّن من القضاء عليه، وفي سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م توجّه مسعود بنفسه ففتح عدداً من القلاع في جنوب شرق البنجاب. وكانت دولته واسعة جداً، فقد ضمت خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند وسجستان وكرمان ومكران والري وأصفهان وبلاد الجبل وجرجان وطبرستان، إلّا أنّ سعادته لم تكتمل، فظهر السلاجقة الأتراك، وكان والده قد حاربهم من قبل أن يصبحوا قوة كبيرة، وفي عهد مسعود تمكّن زعيمهم طغرلبك من السيطرة على الري ونيسابور في خراسان سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، وحاربهم مسعود، فهزموا جيوشه غير مرة، ثم أتى إلى غزنة بعد فراره من مرو، فأمسك بجماعة من القادة، وأرسلهم إلى الهند ليُحبسوا بها، ثم أرسل ابنه مودود بجيشٍ جرار إلى خراسان لكي يجلي عنها السلاجقة، وقصد هو الهند ليشتي بها، واصطحب معه أخاه محمد الأعمى، وفي أثناء الطريق أغار بعض غلمانه على الخزائن السلطانية، وانقسم الجيش جماعتين على نفسه، فانهزم أتباع مسعود، وأسر الغالبون مسعوداً، وأعادوا أخاه محمد الأعمى إلى الملك، واعتقلوا مسعود في قلعة كيكي، ثم قُتل بعد ذلك بأمر أخيه سنة ٤٣٢هـ. وكان السلطان مسعود مثل والده شجاعاً كريماً، كثير الصدقات، ذا فضائل كثيرة، كثير الصدقة والإحسان إلى أهل الحاجة، وقد عمّر كثيراً من المساجد في ممالكه، وكان محباً للعلماء، كثير الإحسان والتقرب إليهم، صنّفوا له التصانيف الكثيرة في فنون العلم، كالقانون المسعودي في الفنون الرياضية الذي صنّفه له البيروني، والكتاب المسعودي في الفقه الحنفي، كما أجاز الشعراء بالجوائز العظيمة. خلفه ابنه مودود.

مسعود بن مودود الزنكي[2]

(--- ٥٨٩هـ)(--- ١١٩٣م)

مسعود بن مودود قطب الدين بن عماد الدين زنكي: أبو

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٥/٨، سير أعلام النبلاء: ٤٩٥/١٧، الإعلام للندوي: ٧٣/١، طبقات ناصري: ٣٦٩/١، طبقات ملوك الهند: ٣٦/١، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٨٩، الوافي بالوفيات: ٢٧٣/٢٥.

(٢) التاريخ الباهر: ١٨٦، الكامل لابن الأثير: ١٢٣/١٠، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣٧/٢١، مرآة الزمان: ١٦/٢٢، الوافي بالوفيات: ٢٦٦/٢٥، البداية والنهاية: ٦٦٠/١٦، شذرات الذهب: ٤٨٨/٦، تاريخ الموصل للديوه جي: ٢٩٧.

الفتح وأبو المظفر عز الدين، من ملوك الزنكيين في الموصل وسنجار. ولد ونشأ في الموصل، وعُيّن مقدماً للجيوش بها في حياة أخيه سيف الدين غازي، وبعد وفاة عمه السلطان نور الدين محمود صاحب حلب والشام سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م وتولّي ابنه الصالح إسماعيل صغيراً، خرج السلطان صلاح الدين من مصر، فملك دمشق سنة ٥٧٠هـ، فخاف غازي على حلب وبها ابن عمه الصالح، وأرسل أخاه صاحب الترجمة بجيوشٍ كثيرة نحوها، ووقعت لعز الدين حروب مع صلاح الدين، كانت الغلبة فيها لصلاح الدين، ثم تولّى عز الدين ملك الموصل سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م بعد وفاة أخيه سيف الدين غازي، ثم ملك حلب بعد وفاة ابن عمه الصالح إسماعيل سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م، وكان الصالح قد أوصى له بها، فاستولى على خزائنها، وتزوّج أم الصالح، ثم اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار على مقايضة حلب بسنجار، وتسلّم عز الدين سنجار من أخيه سنة ٥٧٨هـ، وسلّمه حلب، ثم إنّ صلاح الدين ملك حلب سنة ٥٧٩هـ، وانتزعها من يد عماد الدين، وحاصر عز الدين ثلاث مرات في الموصل، كان آخرها سنة ٥٨١هـ/ ١١٨٥م، وأقام على حصارها مدة، ثم رحل عنها بعد أن انعقد الصلح بينهما، فاطمأن عز الدين بقية حياته، واستمر إلى أن توفي سنة ٥٨٩هـ. وكان قد بنى مدرسة كبيرة للشافعية والحنفية بالموصل، فدُفن بهذه المدرسة في تربة بداخلها. قال ابن الأثير: وكان خيّر الطبع، كثير الخير والإحسان، لا سيما إلى شيوخ قد خدموا أباه، وكان حليماً قليل المعاقبة، كثير الحياء، وكان قد حج، ولبس بمكة حرسها الله خرقة التصوف، وكان يلبس تلك الخرقة في كل ليلة، ويخرج إلى مسجدٍ قد بناه في داره، ويصلي فيه نحو ثلث الليل، وكان رقيق القلب، شفيقاً على الرعية. خلفه ابنه نور الدين أرسلان شاه.

أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم

مسلم بن سعيد الكلابي[1]

(--- ب ١٠٧هـ)(--- ب ٧٢٥م)

مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي: أمير من ولاة بني أمية. ولّاه عمر بن هبيرة أمير العراق في عهد يزيد بن عبد الملك على خراسان سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م بعد عزل سعيد بن عمرو الحرشي، فغزا الترك سنة ١٠٦هـ، وأوقع بهم، وعندما كان بفرغانة، أتى عزله من قِبل خالد بن عبد الله القسري (والي العراق) الذي ولّى عليها أخاه أسد بن عبد الله.

مسلم بن عقبة المري[2]

(--- ٦٣هـ)(--- ٦٨٣م)

مسلم بن عقبة بن رباح المري: أبو عقبة، أمير من قادة بني أمية، ومن الدهاة القساة. أدرك النبي ﷺ، وشهد صفين مع معاوية، وكان على الرجالة، وقلعت بها عينه، وولّاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن خلعوا طاعته، فغزاها وأذاها، وأسرف فيها قتلاً ونهباً في وقعة الحرة، فسماه أهل الحجاز مسرفاً، وأخذ ممن بقي بها البيعة ليزيد، وتوجّه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن بيعة يزيد، فمات في الطريق في مكان يُسمّى المشلل، ثم نُبش قبره، وصُلب في مكان دفنه.

مسلم بن قريش العقيلي[3]

(--- ٤٧٧هـ)(--- ١٠٨٥م)

شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي: أبو المكارم، أمير من أمراء بني عقيل في الموصل في العهد العباسي. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٥٣هـ، فخضع للسلطان طغرلبك السلجوقي، ثم رام الاستيلاء على بغداد بعد موت طغرلبك سنة ٤٥٥هـ، ثم أقطعه السلطان ألب أرسلان الأنبار وهيت وماحولها سنة ٤٥٨هـ، واستولى على حلب سنة ٤٧٢هـ، وحاصر دمشق سنة ٤٧٥هـ، وكانت بيد تتش السلجوقي، وكاد أن يأخذها، ثم رجع عنها، وعصت عليه حران فافتتحها، وأساء إلى أهل السنة فيها، وبذل السيف فيهم، وأظهر سبّ الصحابة، وكان يتشيع، ثم وقعت حرب بينه وبين السلطان سليمان بن قتلمش السلجوقي عندما استولى الأخير على أنطاكية، فقيل: إنّه قُتل في المعركة، وقيل: خنقه خادم في الحمام، وله بضع وأربعون سنة. وكان شجاعاً، له سطوة وسياسة، وعدل بعنف، عمّر سور الموصل وشيّده. قال الذهبي: وكان يعطي جزية بلاده للعلوية (يقصد الفاطميين)، وله سيرة طويلة وحروب وعجائب. خلفه أخوه إبراهيم .

ابن المسلمة = محمد بن عبد الله البغدادي

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٥٨/٤ - ١٧٣.

(٢) الإصابة: ت ٨٢٢٨، البداية والنهاية: ٦١٥/١١- ٦٣٣، الوافي بالوفيات: ٢٨٢/٢٥.

(٣) تاريخ الموصل: ١٥٠، الكامل: ٢٩٥/٨، سير أعلام النبلاء: ٤٨٢/١٨، مرآة الزمان: ٣٩١/١٩، شذرات الذهب: ٨١/٥، الأعلاق الخطيرة: ١٦٢/٣.

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي[1]

(--- ١٢١هـ)(--- ٧٣٨م)

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي: أبو سعيد وأبو الأصبغ، أمير من أمراء بني أمية، ومن القادة الأبطال في عهده، يُلقّب بالجرادة الصفراء، وكان أولى بالخلافة من سائر إخوته. له فتوحات كثيرة ومصافات كثيرة مع الروم والترك والخزر وغيرهم. كانت أول غزواته سنة ٨٦هـ في عهد أبيه عبدالملك بن مروان، حيث غزا الروم وافتتح حصن تولوق وحصن الأخرم، وفي عهد أخيه الوليد بن عبد الملك تابع غزواته لبلاد الروم، فافتتح حصني الطوانة والجرجومة سنة ٨٨هـ بعد أن هزم الروم هزيمة كبيرة، وبلغ عمورية سنة ٨٩هـ، ثم ولّاه أخوه الوليد على الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان سنة ٩١هـ بعد عزل عمه محمد بن مروان، فغزا الترك حتى بلغ الباب من بحر أذربيجان (قزوين) وفتح مدائن وحصون، ودان له من وراء الباب، ثم افتتح مدينة الباب في أرمينيا سنة ٩٥هـ، ثم تابع غزواته إلى بلاد الروم، وفي عهد أخيه سليمان، قاد الجيوش لفتح القسطنطينية، فحاصرها براً وبحراً سنة ٩٨هـ/ ٧١٦م، وخرّب ما بينها وبين خليجها، ثم رجع عن حصارها في عهد عمر بن عبد العزيز بعد أن خسر الكثير من جنده، ثم ولّاه أخوه يزيد على العراق والمشرق سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب الخارج في العراق، فحاربه مسلمة، وقضى عليه في وقعة العقر سنة ١٠٢هـ، ثم عزله يزيد سنة ١٠٣هـ، وولّاه هشام بن عبدالملك على أرمينيا وأذربيجان سنة ١٠٧هـ بعد عزل الجراح الحكمي، فغزا الروم غير مرة، ثم عُزل سنة ١٠٩هـ، وغزا بلاد الخزر سنة ١١٠هـ وتُسمّى غزوته تلك غزوة الطين، وأعاده هشام إلى ولاية أرمينيا وأذربيجان سنة ١١٣هـ، فأوقع بالخزر، وكان معه ابن عمه مروان بن محمد، فاستخلفه مسلمة على تلك البلاد، وعُزل عنها سنة ١١٤هـ، وتوفي في الشام في خلافة أخيه هشام بن عبد الملك سنة ١٢١هـ.

مسلمة بن مخلد الأنصاري[2]

(١- ٦٢هـ)(٦٢٢- ٦٨٢م)

مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار الأنصاري الخزرجي: أمير يقال له صحبة. ولّاه معاوية بن أبي سفيان على مصر بعد عزل عقبة بن عامر الجهني سنة ٤٧هـ/ ٦٦٧م، وأضاف إليه بلاد المغرب، وهو أول من جُمعت له ولاية مصر مع المغرب، فلمّا تولّاها، انتظمت غزواته في البر والبحر، منها غزو القسطنطينية سنة ٤٩هـ، ولم يحضرها بل حسّن لمعاوية غزوها، وفي إمرته هدم ما كان عمرو بن العاص بناه من المسجد في مصر، وبناه هو وأمر ببناء منارة المسجد سنة ٥٣هـ، وهو أول من أحدث المنائر التي هي محل التأذين بالمساجد والجوامع، ولما توفي معاوية سنة ٦٠هـ، أقرّه ابنه يزيد، واستمر في ولايته حتى توفي سنة ٦٢هـ، فكانت مدة ولايته على مصر خمس عشرة سنة وأربعة أشهر.

مسلمة بن يحيى البجيلي[3]

(--- بـ ١٧٣هـ)(--- بـ ٧٩٠م)

مسلمة بن يحيى بن قرة البجيلي الخراساني: أمير من الولاة في العهد العباسي. أصله من خراسان وقيل من جرجان، خدم بني العباس، وكان من أكابر القواد، ثم ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٧٢هـ بعد عزل موسى بن عيسى العباسي، فدخلها ومعه عشرة آلاف من الجند، ووقع في ولايته أمور وفتن، فعزله الرشيد سنة ١٧٣هـ بمحمد بن زهير الأزدي، وكانت مدة ولايته إحدى عشر شهراً.

مسلمة بن يعقوب الأموي[4]

(--- ١٩٨هـ)(--- ٨١٣م)

مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك الأموي: أمير أموي. بايع لنفسه في دمشق أيام المأمون العباسي سنة ١٩٨هـ بعد أن حبس أبا العميطر الأموي الذي خرج أيضاً في السنة نفسها، فقاتله محمد بن صالح بن بيهس حتى غلبه، ودخل دمشق صلحاً، وخرج مسلمة إلى المزة فتوفي بها، وصلّى عليه أبو العميطر، ومات بعده أبو العميطر بأيام، ودُفن بالمزة أيضاً.

مسيح باشا[5]

(--- ٩٠٧هـ)(--- ١٥٠١م)

مسيح باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٣/٢٤، البداية والنهاية: ١٠١/١٣، مرآة الزمان: ١٧٣/١١، سير أعلام النبلاء: ٢٤١/٥.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٧٥/١، ولاة مصر: ٦١، حسن المحاضرة للسيوطي، الإصابة: ت ٨٢٤٨.

(٣) النجوم الزاهرة: ٩٠/٢، ولاة مصر: ١٥٦، حسن المحاضرة.

(٤) تاريخ دمشق: ٦٨/٥٨، تحفة ذوي الألباب: ٢٥٧/١.

(٥) Osmanli Devlet Erkâni:1775، قاموس الأعلام: ٤٢٨٤/٦، سلم الوصول: ٣٣٣/٣.

بايزيد الثاني، وكان يوناني بيزنطي. أُسر صغيراً هو وأخوه عند فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، ثم أسلم بعد ذلك، وتولّى قيادة البحرية العثمانية، وكان له دور مميز في حرب الدولة العثمانية مع البندقية، وتولّى منصب الصدارة العظمى بعد وفاة إبراهيم جاندرلي سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، فاستمر به إلى أن توفي متأثراً بجراحه أثناء قمعه لحريق نشب بالغلط.

مسيح باشا الخادم(١)

(--- ١٠٠١هـ)(--- ١٥٩٢م)

مسيح باشا الخادم: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها. حكم مصر في عهد السلطان مراد الثالث بين عامي ٩٨٢-٩٨٨هـ/ (١٥٧٤- ١٥٨٠م)، وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م بعد وفاة عثمان باشا بن أوزدمير، وعُزل من منصبه سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م.

مشاري بن سعود(٢)

(--- ١٢٣٥هـ)(--- ١٨٢٠م)

مشاري ين سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: من أمراء بني سعود في نجد. تولّى إمارتها بعد أخيه عيد الله بن سعود، وحاول أن يلم شعثها، فلم يستطع، وكانت إقامته في العارض بعد أن دُمّرت الدرعية، فقام أحد آل معمر بالاتفاق مع العثمانيين، واستولى على بعض العارض والوشم والقصيم من ديار نجد، فقاومه مشاري، فأسره ابن معمر، وسلمه إلى المعسكر التركي، فمات في سجنه.

مشاري بن عبد الرحمن آل سعود(٣)

(--- ١٢٤٩هـ)(--- ١٨٣٤م)

مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود: من أمراء بني سعود في نجد. كان أحد الذين نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، وأقام فيها بضع سنوات، ثم فرّ سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م عائداً إلى بلاده، فأكرمه خاله تركي بن عبد الله، واستعمله أميراً على منفوحة، فبقي فيها حتى عزله تركي سنة ١٢٤٥هـ، وحاول مشاري خلع خاله تركي، وطلب العون من القبائل، فلم ينجده أحد، فأقام بمكة عند الشريف محمد بن عون، ثم رجع إلى خاله معتذراً، واستمر حتى سنحت له الفرصة، فقتل خاله وهو خارج من المسجد سنة ١٢٤٨هـ، وقيل سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، فكان قتله أول جريمة سياسية من نوعها في آل سعود، وتولّى مشاري الإمارة، وكان فيصل بن تركي على رأس جيش محارب في أطراف القطيف، فلمّا سمع بخبر اغتيال والده، أقبل على جناح السرعة، وتمكّن من قتل مشاري هو وخمسة رجال كانوا قد اشتركوا معه في قتل والده تركي، فكانت مدة مشاري في الحكم أربعين يوماً.

مشرف الدولة البويهي = الحسن بن فيروز بهاء الدولة

المشعشع = علي بن محمد بن فلاح

المشعشع = محمد بن فلاح

مصالة بن حبوس المكناسي(٤)

(--- ٣١٢هـ)(--- ٩٢٤م)

مصالة بن حبوس المكناسي: أمير من أمراء البربر في المغرب، ومن قادة الدولة الفاطمية. كانت له زعامة قبيلة مكناسة وبلادها، وعظم أمرها في أيامه، ولما استولى عبيد الله المهدي الفاطمي على المغرب، كان مصالة من أعظم قواده وأنصاره، وولاّه المهدي على تاهرت والمغرب الأوسط، وزحف مصالة على المغرب الأقصى سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، فهزم جموع الأدارسة بقيادة يحيى بن إدريس قرب مكناسة، ثم تقدّم إلى فاس وحاصرها، فصالحه يحيى على مالٍ يؤديه إليه، وعلى البيعة لعبيد الله المهدي، ثم عقد مصالة لابن عمه موسى بن أبي العافية على سائر ضواحي المغرب وأمصاره التي استولى عليها في زحفه، عدا فاس التي أبقى عليها يحيى الإدريسي، وعاد إلى القيروان، فقتله محمد بن خزر الزناتي.

المصحفي الحاجب = جعفر بن عثمان

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1784، قاموس الأعلام: ٤٢٨٥/٦، تحفة الأحباب: ١١٦.

(٢) قلب جزيرة العرب: ٣٣٥، مثير الوجد: ١٢٦، الأعلام: ٢٢٦/٧.

(٣) عنوان المجد: ٩٧/١، قلب جزيرة العرب: ٣٣٦، تاريخ العربية السعودية: ٢٢١، الأعلام للزركلي: ٢٢٦/٧.

(٤) الاستقصا: ٢٣٨/١، تاريخ ابن خلدون: ١٧٦/٦، الأعلام: ٢٢٧/٧.

مصطفى بن أحمد العثماني (مصطفى الثالث)(١)

(١١٢٩- ١١٨٧هـ)(١٧١٧- ١٧٧٤م)



السلطان مصطفى الثالث بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان السادس والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م بعد وفاة ابن عمه عثمان الثالث، وكان ميالاً للإصلاح محباً لتقدم بلاده، ولما تسلطن، كانت الصدارة العظمى بيد الوزير المصلح محمد راغب باشا الذي بذل جهده في إصلاح أمور الدولة الداخلية وخدمة رعاياها، وكان السلطان مصطفى عضداً له. وبعد وفاة راغب باشا سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م، اندلعت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا، فاستطاع الروس احتلال إقليمي الأفلاق والبغدان، وأخذوا يحرضون الروم الأرثوذوكس للقيام بثورات ضد الدولة، فقاموا بثورة في المورة، إلّا أنّها أُخمدت، كما هاجم الروس مدينة طرابزون، ففشلوا في احتلالها، ونجحوا في اقتحام بلاد القرم والسيطرة عليها سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، وجرت مفاوضات الصلح بين الدولتين، ثم فشلت بسبب مطالب روسيا التعسفية، وعاد العثمانيون وانتصروا، فلجأت روسيا إلى ضعضعت الدولة العثمانية من الداخل، حيث قامت بإثارة بعض الولاة العثمانيين على الدولة، فحرّكت علي بك الكبير (أمير المماليك في مصر) وظاهر العمر (أمير صفد) لحرب الدولة العثمانية، وسار علي بك بجيشه فاحتل الشام، ودخل بلاد الأناضول لكي يلتقي بالروس من ناحية الشمال، كما دعمه الأسطول الروسي بحراً، وقام بتدمير بيروت، إلّا أنّ حركة علي بك الكبير فشلت بعد أن قتله أحد قواده وهو محمد بك أبي الذهب (تقدمت ترجمته وترجمة علي بك الكبير)، وفشل ظاهر العمر في حركته أيضاً. وكانت وفاة السلطان مصطفى سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٤٧م، وكان سلطاناً عادلاً محباً للخير، له عدة مآثر خيرية كالمدارس والتكايا، وقام بتجديد مسجد السلطان محمد الفاتح في إسطنبول بعد أن زُلزلت أركانه. خلفه أخوه السلطان عبد الحميد الأول.

مصطفى باشا أبشير(٢)

(١٠١٦- ١٠٦٦هـ)(١٦٠٧-١٦٥٥م)

مصطفى باشا أبشير: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها. حكم دمشق، ووليّ الصدارة العظمى في عهد السلطان محمد الرابع بين عامي ١٠٦٥- ١٠٦٦هـ/(١٦٥٤-١٦٥٥م)، والدولة في حالة فوضى، وأُعدم في منصبه.

مصطفى الأول = مصطفى بن محمد الثالث العثماني

باهر مصطفى باشا(٣)

(--- ١١٧٩هـ)(--- ١٧٦٥م)

مصطفى باهر باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الأول وعثمان الثالث. تولّى منصب الصدارة العظمى ثلاث مرات، الأولى بين عامي ١١٦٦- ١١٦٩هـ (١٧٥٢- ١٧٥٥م) في عهد محمود الأول، وتوفي السلطان محمود في عهده، وتولّى عثمان الثالث، فعزله، ثم أعاده سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م، وعزله بعد تسعة أشهر، ولم ينسجم معه السلطان، فنفاه، ثم عُيّن على مصر بين عامي ١١٧٢- ١١٧٤هـ/ (١٧٥٨- ١٧٦٠م)، ثم وليّ على جدة، ثم على حلب، وأُعيد مرة ثالثة إلى منصب الصدارة في عهد السلطان مصطفى الثالث، فأقام بين عامي ١١٧٧- ١١٧٩هـ/ (١٧٦٣-١٧٦٥م)، ثم عُزل، ونُفي إلى جزيرة مدللي، وأُعدم بعد ذلك لأمورٍ جرت منه. وكان شاعراً له شعر.

مصطفى بن بهرام الرومي(٤)

(--- بـ ٩٤٤هـ)(--- بـ ١٥٣٧م)

مصطفى بن بهرام الرومي الشهير برومي خان: ولد ونشأ في بلاد الأناضول (الروم) ولازم خاله، ورحل معه إلى اليمن، وأقاما في قلعة كمران، ثم إنّ خاله سلمان قُتل على يد أحد الأتراك، ويُدعى خير الدين، فقام مصطفى بالثأر لخاله، وتملّك القلعة

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٦١٧، ٦٣٢، تاريخ الدولة العلية: ٣٢٩، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ١٧٨، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٥٥، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١٢١.

(٢) خلاصة الأثر: ٤/٣٩٦، Osmanli Devlet Erkâni:1799، قاموس الأعلام: ١/٥٩٠.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni :1817، قاموس الأعلام: ٦/٤٣٠٥.

(٤) الإعلام للندوي: ٤/٤٢٩.

سنة ٩٣٥هـ، وفي أثناء ذلك كتب إليه والده من إسطنبول يخبره بخبر عزله، ويحثه على الرحيل إلى الهند قبل قدوم المتولّي الجديد إلى اليمن، فركب البحر ومعه أصحابه، ونزل بديو سنة ٩٣٧هـ، فاستقبله الأمير طوغان بن إياز (من أمراء السلطان بهادر شاه الكجراتي)، ولقي حظوة عند السلطان بهادر، وقد صاغ له مدفعاً عليه اسمه، فلقّبه بهادر برومي خان، وولّاه على سواحل كجرات، فقام بالولاية أحسن قيام، وفتح عدة فتوحات، ثم أضمر لبهادر الشر عندما أخلف الأخير بتمليكه عدة قلاع كان قد وعده بها، وعندما وقعت الحرب بين بهادر وهمايون التيموري، خان مصطفى سيده بهادر، وانحاز إلى همايون شاه، ولحق به وتقرّب إليه، فأرسله همايون لفتح قلعة «جناركده» سنة ٩٤٤هـ، ففتحها، وولّي عليها، وصار محسوداً بين أبناء عصره، فسمّموه، ومات في زمن قريب.

مصطفى باشا بوزوقلو[١]

(١٠٤٨- ١١١٠هـ)(١٦٣٨- ١٦٩٨م)

مصطفى باشا بوزقلو: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها وولاتها في عهد السلاطين محمد الرابع وسليمان الثاني وأحمد الثاني. تولّى قيادة الأسطول العثماني، ثم قائداً للجبهة البولونية بالتعاون مع خان القرم سليم كراي خلال الحرب العثمانية الأوروبية، ودافع عن حدود الدولة من ناحية بولونيا، ثم عُيّن على دمشق سنة ١٦٩٠م، ثم ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد الثاني سنة ١٦٩٣م، وقاد الجيش وتمكن من هزيمة الألمان الذين حاولوا استعادة بلغراد، وعُزل سنة ١٦٩٤م، وعُيّن على طرابلس الشام، ثم استدعي إلى إسطنبول سنة ١٦٩٨م لشغل منصب الصدارة في عهد السلطان مصطفى الثاني، فأدركته الوفاة قبل وصوله، وكان وزيراً ذا أخلاقٍ عالية.

مصطفى الثالث = مصطفى بن أحمد الثالث العثماني

مصطفى الثاني = مصطفى بن محمد الرابع العثماني

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1807، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٦٨/١.

جلبي مصطفى باشا[٢]

(--- ١٢٢٦هـ)(--- ١٨١١م)

مصطفى باشا البيرقدار: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى الرابع. ولّي منصب الصدارة العظمى بين عامي ١٢٢٢- ١٢٢٣هـ/ (١٨٠٧-١٨٠٨م)، ثم ألقى القبض عليه علمدار مصطفى باشا الذي كان من مناصري السلطان سليم الثالث المخلوع، ونفاه بعد ذلك.

حاجي مصطفى باشا[٣]

(١١٤٦- ١٢١٦هـ)(١٧٣٣ - ١٨٠١م)

مصطفى حاجي باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول. شارك في الحرب الروسية العثمانية بين عامي ١١٨٢- ١١٨٨هـ/ (١٧٦٨ - ١٧٧٤م)، ثم في الحرب العثمانية النمساوية بين عامي ١٢٠٢- ١٢٠٦هـ/ (١٧٨٧- ١٧٩١م)، ثم عُيّن على بلغراد سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، فاستمر إلى أن اغتيل على يد أحد الإنكشارية سنة ١٨٠١م.

الداي مصطفى[٤]

(--- ١١١٧هـ)(--- ١٧٠٥م)

الداي مصطفى: من دايات الجزائر في العهد العثماني. انتُخب سنة ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م بعد استقالة الداي حسن، وكانت الجزائر في حالة حرب مع تونس، فتوجّه لقتال باي تونس، فألحق به الأخير هزيمة كبيرة، ثم توسّط السلطان العثماني بالصلح، فعُقد بين الطرفين، كما توجّه الداي لمحاربة مولاي إسماعيل ملك المغرب، فهزمه الأخير هزيمة كبرى أيضاً، وضعفت حركة القرصنة في عهده، ممّا سبب أزمة اقتصادية للجزائر، ولم يجد الداي مصطفى مالاً لدفع رواتب الجند، فقرر مهاجمة تونس، وفي أثناء حصارها، هاجمه الفرنسيون في الجزائر، فاضطر للعودة وفك الحصار عن تونس، وفي أثناء عودته، هاجم التونسيون مؤخرة جيشه، وعاد الداي فاشلاً إلى الجزائر، وكان الديوان قد عزله، وعيّن مكانه حسن خوجه، ووقع الداي مصطفى بأيدي الإنكشارية، فأخذوه، وقتلوه بعد أن عذبوه تعذيباً شديداً، وذلك سنة ١١١٧هـ.

(٢) sicill-i osmani: 4/ 165

(٣) sicill-i osmani: 4/ 169

(٤) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٤٥٢ - ٤٥٥، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ١٩٨/٣.

الداي مصطفى باشا[1]

(--- ١٢٢٠هـ)(--- ١٨٠٥م)

مصطفى بك: من دايات الجزائر في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م بعد وفاة عمه حسن باشا بن محمد باشا وبعهدٍ منه، وكان رجلاً طماعاً، قام بمصادرة أملاك عمه، وقام بتعذيب أهله، وفي عهده هاجم القائد الفرنسي نابليون بونابرت مصر سنة ١٢١٣هـ، فأعلنت الدولة العثمانية الحرب على فرنسا، وأرسلت إلى الداي تأمره بالاستعداد للحرب وقطع علاقته مع فرنسا، ففعل الداي ذلك بعد ضغوط، ثم ما لبث أن صالح فرنسا مرة أخرى، فغضبت الدولة العثمانية عليه، فلم يدم الصلح طويلاً، وكان الداي من أنصار الفرنسيين، ولم تكن علاقته طيبة مع الإنكليز الذين عملوا على إثارة الفتن والقلاقل في بلاده. وقد تعرّض الداي لعدة محاولات اغتيال نجا منها، وازداد نفوذ اليهود في عهده، وكان الداي مصطفى يسير برأيهم، وينتفع بأموالهم، فضاق الناس بهم حتى خرجوا عليهم، وقتلوا الكثير منهم، وفرّ الباقي إلى تونس، وبعد ذلك قام الإنكشارية بخلع الداي وقتله سنة ١٢٢٠هـ.

مصطفى الرابع = مصطفى بن عبد الحميد العثماني

مصطفى رشيد باشا[2]

(١٢١٥- ١٢٧٥هـ)(١٨٠٠- ١٨٥٨م)



مصطفى رشيد باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول، وسيد الدبلوماسية العثمانية في زمانه، والمهندس الأول لإصلاحات الدولة المعروفة بالتنظيمات الجديدة في عهد السلطان عبد المجيد. مولده في إسطنبول، دخل في خدمة الدولة في سن مبكرة، وارتفع بسرعة ليصبح سفيراً للدولة في فرنسا سنة ١٨٣٤م، وفي بريطانيا سنة ١٨٣٦م، ثم وزيراً للشؤون الخارجية سنة ١٨٣٧م، ثم سفيراً في بريطانيا مرة ثانية سنة ١٨٣٨م، وفرنسا سنة ١٨٤١م و١٨٤٣م، ثم شغل منصب الصدارة العظمى ست مرات بين عامي ١٢٦١- ١٢٧٤هـ/ (١٨٤٥- ١٨٥٧م) في عهد السلطان عبد المجيد. وكان واحداً من أعظم وأبرع رجال الدولة في عصره، تعرّف تماماً على السياسة الأوروبية، وكان على دراية كبيرة في الشؤون الدولية، وعلى قناعة تامة في إصلاح الدولة، فكان مهندس خط كلخانه الذي صدر في أول عهد السلطان عبدالمجيد، والذي أسس للتنظيمات الجديدة في الدولة، كما قاد مفاوضات الدولة مع الدول الأوربية وروسيا أثناء حرب القرم، والتي انتهت بمعاهدة لندن، واستطاع كسب الدول الأوروبية إلى جانب الدولة العثمانية في حرب القرم ضد روسيا، إضافة إلى كسب بريطانيا إلى جانب الدولة في طرد إبراهيم بن محمد علي من الشام. وقد أنشأ من بعده الكثير من الإصلاحيين أمثال: محمد أمين عالي باشا ومحمد فؤاد باشا.

مصطفى عاصم باشا[3]

(--- ١٣٠٩هـ)(--- ١٨٩١م)

مصطفى عاصم باشا: من ولاة الدولة العثمانية في أواخر عهدها. ولّي ولايات عديدة في عهد السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني بين عامي ١٨٧٢- ١٨٩١م، من ذلك البوسنة وطرابلس واليمن بين عامي ١٢٩٢- ١٢٩٧هـ/ (١٨٧٥- ١٨٧٩م)، وتولّى بها قيادة الجيش السابع العثماني، وولّي على بغداد بين عامي ١٣٠٥- ١٣٠٧هـ/ (١٨٨٧- ١٨٨٩م)، ثم سوريا ١٣٠٧- ١٣٠٩هـ (١٨٨٩ - ١٨٩١م).

علمدار مصطفى باشا[4]

(١١٦٩- ١٢٢٣هـ)(١٧٥٥- ١٨٠٨م)



مصطفى علمدار باشا: وزير وثائر من وزراء الدولة العثمانية

(١) الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية: ٥٧٢- ٥٨٤، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٥٠/٣ - ٢٥٢.

(٢) تراجم مشاهير الشرق: ٢٤٧/١، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٨/٢، قاموس الأعلام: ٢٢٨٣/٣، Osmanli Devlet Erkâni: 1834.

(٣) son dönem osmanli erkan ve ricali:108

(٤) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦٦٢/١- ٦٦٦، قاموس الأعلام: ٤٣٠٧/٦، Osmanli Devlet Erkâni:1826

وقادتها في عهد السلطان مصطفى الرابع ومحمود الثاني. كان من مؤيدي السلطان سليم الثالث وفكره الإصلاحي، وكان قائداً للجيش العثماني المرابط على نهر الطونة لمنع تقدم الروس، ولما علم بخلع السلطان سليم الثالث وتولية مصطفى الرابع، عزم على إعادة السلطان المخلوع، فسار بجيشه نحو إسطنبول، وقتل متزعم الثورة ضد السلطان سليم (مصطفى قباقجي)، وألقى القبض على الصدر الأعظم جلبي مصطفى باشا، ولما علم السلطان مصطفى الرابع بنية علمدار في إعادة السلطان سليم، أرسل إلى السلطان سليم من قتله، وحاول قتل ولي عهده أخيه محمود الثاني، إلّا أنّ علمدار استطاع إنقاذ محمود، وتم خلع السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود الثاني، وكان السلطان محمود مدين بحياته لعلمدار الذي تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٨٠٨م. ولم يكن بالشخص الكفء الذي يستطيع إنجاز الإصلاحات رغم أنه قائد عسكري جيد، فأظهر الإنكشارية العصيان، ونادوا بخلع السلطان محمود الثاني وإعادة السلطان مصطفى الرابع، فأرسل علمدار إلى مصطفى الرابع من قتله، وألقى بجثته للثائرين من الإنكشارية، فزاد غضبهم، وهاجموا السراي الحكومي وبه علمدار، وأضرموا النار فيه، وبقي علمدار يدافع حتى هُدمت أحد الأبراج المتحصن بها، ومات تحت الهدم. وكان شهماً شجاعاً، همّه الوحيد في إصلاح الدولة والجيش والتخلص من الإنكشارية.

مصطفى بن عبد الحميد العثماني (الرابع)(١)

(١١٩٣- ١٢٢٣هـ)(١٧٧٩- ١٨٠٨م)

السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع: السلطان التاسع والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية. ولّي السلطنة بعد خلع ابن عمه سليم الثالث سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، فكان ألعوبة بيد من ثاروا على ابن عمه من الإنكشارية الذين كانوا ضد الإصلاح وتطوير الدولة، فثار عليه أحد قادة الدولة وهو علمدار مصطفى باشا، وكان الأخير من أنصار ابن عمه سليم، وطالب بإعادة السلطان سليم إلى السلطنة، فقام صاحب الترجمة بقتل ابن عمه، وألقى جثته إلى الثائرين الذين نادوا بخلعه وتولية أخيه محمود الثاني، وحاول مصطفى قتل أخيه، فلم يتمكن من ذلك، وأُلقي القبض عليه، ثم قُتل بعد ذلك بقليل سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، وتولّى أخوه محمود الثاني السلطنة.

(١) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٦٦٢/١، تاريخ الدولة العلية: ٣٩٤، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٨١، حلية البشر: ١٢٢٣/٣.

مصطفى باشا فاضل بن محمد كوبرلي(٢)

(١٠٤٧- ١١٠٣هـ)(١٦٣٧-١٦٩١م)

مصطفى فاضل بن محمد باشا كوبرلي: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية من آل كوبرلي، أبوه الصدر الأعظم محمد باشا كوبرلي، وكذلك أخوه أحمد باشا الفاضل. وقد ولّي مصطفى الصدارة العظمى سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م في عهد السلطان سليمان الثاني، وكان وراء خلع السلطان محمد الرابع سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م، بسبب إقصائه آل كوبرلي بعد إعدامه الوزير مصطفى باشا مرزيفونلي بسبب هزيمة فيينا سنة ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م، وتولّى مصطفى باشا الصدارة، والدولة في وضع لا تُحسد عليه، قد داهمتها الجيوش الأوروبية من كل جانب، وسقطت الكثير من المعاقل العثمانية في القارة الأوروبية، فأخذ الوزير في إصلاح الأمور، وإعادة تنظيم الجيش، وقاد الجيش بنفسه لحرب الألمان الذين دخلوا في حدود الدولة، واستولوا على بلغراد، فاستطاع مصطفى باشا استعادة بعض القلاع، ووصل إلى بلغراد، واستعادها سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م، وتمكّن من استعادة كامل صربيا وبلغاريا، وعاد إلى إسطنبول منتصراً، ثم تجهز لاستعادة المجر من ألمانيا سنة ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م، فسار بجيشه، وفي أثناء ذلك توفي السلطان سليمان الثاني، وخلفه أخوه أحمد الثاني، واستُشهد مصطفى باشا شمال غرب بلغراد أثناء حربه مع الألمان، ومُني جيشه بهزيمة كبيرة. وكان مصطفى باشا أحد أكبر الدهاة الإداريين في التاريخ العثماني، أحدث إصلاحات جذرية في مختلف المجالات المالية والزراعية والعسكرية والمدنية، وباستشهاده فقدت الدولة أحد أكبر القادة العسكريين في عصره.

مصطفى كمال أتاتورك(٣)

(١٢٩٨- ١٣٥٧هـ)(١٨٨٠- ١٩٣٨م)



(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٦١/١- ٥٦٦، قاموس الأعلام: ٣٩٠٨/٥، Osmanli Devlet Erkâni:1805

(٣) ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٢٠٩، الأعلام الشرقية: ٥٠/١، التاريخ الإسلامي: ١٦/١٧- ٧١.

مصطفى كمال باشا بن علي رضا: أتاتورك أي أبو الترك، مؤسس الجمهورية التركية. مولده في مدينة سالونيك باليونان، وأصل أسرته من لاريسا باليونان، هاجرت إلى تركيا بعد الحرب العثمانية اليونانية، واستوطنت في سالونيك، وقد نشأ مصطفى في سالونيك، وحفظ القرآن، وتلقّى العلم بالمدارس، ثم توفي والده وهو صغير بدون ثروة تُذكر، فعمل مع خاله في الزراعة ورعاية السائمة، وبعد مدة التحق بالمدرسة الحربية الإعدادية في موناستير، ثم انتقل إلى المدرسة الحربية في إسطنبول، وتخرّج منها سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م برتبة ملازم ثانٍ، وصار يترقى إلى أن أُلحق بهيئة أركان الجيش الثالث المرابط في سالونيك، وفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م عُيّن رئيساً لأركان حرب القوة التي زحفت من أدرنة إلى إسطنبول للإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني، ثم اشترك في الحرب الإيطالية الليبية سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ثم في حرب البلقان ضد البلغار، ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م اشترك فيها. وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، وإعلان هدنة مودروس سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، شكّل مصطفى كمال حكومة في أنقرة بعد أن أعلن تمرده على الحكومة العثمانية في إسطنبول سنة ١٩٢٠م، واتصل بروسيا وفرنسا وبريطانيا لدعمها، فدعمته هذه الدول بعد أن اتفق معها على تجريد تركيا من هويتها الإسلامية، ثم قاد ما يعرف بحرب التحرير ضد اليونان الذين احتلوا أزمير والشريط الساحلي الغربي للأناضول، فأجلاهم عنها سنة ١٩٢١م، ولمع نجمه كبطل، ثم قام بإلغاء السلطنة العثمانية سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، ثم أعلن إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، وأصدر أمراً بطرد بني عثمان من الأراضي التركية، وأقام الجمهورية التركية العلمانية، وأسس حزب الشعب الجمهوري الذي أصبح الحزب الحاكم الوحيد في الدولة، وقام بفصل الدين عن الدولة، وأبطل العمل بقواعد الشريعة في الأحكام، فمنع ارتداء الحجاب، وجعل العطلة الرسمية يوم الأحد بدل الجمعة، وجعل لغة الكتابة التركية بالأحرف اللاتينية بدل العربية، كما أمر أن يتم الأذان باللغة التركية، وكان ينادي بالقومية التركية، ويظهر لها التعصب أحياناً، وإن كان هذا كله خارج نطاق تفكيره الذي كان منحصراً في الشهوة والشهرة ولا يبالي بما سواهما أبداً. واستمر رئيساً للجمهورية التركية حتى وفاته سنة ١٣٥٧هـ، وكانت الخمرة والفحش قد أنهكت جسمه، ودُفن بعد تسعة أيام من موته بعد أن قضى خمس عشرة سنة في الحكم، قضاها بالاستبداد والطغيان، فكان أمره لا يُرد وإشارته أمراً، ومن يجرؤ ويخالفه يقضي عليه بصورة من الصور، وكانت وسائل الإعلام كلها مسخرة للدعاية له ولخدمته حتى نشأ الجيل الجديد في تركيا الذي لا يعرف سوى شخصية مصطفى كمال، وأنه الرجل الملهم والزعيم الأوحد كما يقول شاكر في تاريخه. خلفه في الرئاسة عصمت إينونو الذي كان يتولّى منصب رئاسة الوزراء في عهده.

كمانكش مصطفى باشا[1]

(١٠٠١- ١٠٥٤هـ)(١٥٩٢-١٦٤٤م)

مصطفى كمانكش باشا أو قره مصطفى باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان مراد الرابع وأخيه إبراهيم. تولّى قيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م، ثم تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٦٣٨م بعد مقتل الوزير محمد طيار باشا في حصار بغداد، فقاد المفاوضات بين الدولة العثمانية والصفوية؛ لترسيم الحدود بين إيران والعراق، وأصبح مصطفى الحاكم الفعلي للدولة العثمانية، وتوفي في عهده السلطان مراد سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، وتولّى بعده أخوه السلطان إبراهيم، وكان ضعيفاً، فاستبد مصطفى بأمور الدولة، ووضع ميزانية متوازنة لها، وخفّض عدد الجنود، وأنهى حركات التمرد بأسلوبه الشديد، واستمر إلى أن غضب عليه السلطان إبراهيم وقتله.

كوبان مصطفى باشا[2]

(--- ٩٣٦هـ)(--- ١٥٢٩م)

مصطفى باشا كوبان: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني. ولّي على مصر مدة وجيزة زمن سليم الأول، ثم شارك في حصار بلغراد سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م، ثم حصار رودوس، ورفّعه السلطان سليمان إلى رتبة وزير، وتوفي في طريقه لحصار فيينا سنة ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م، ودُفن في جبزة شرق إسطنبول في مجمع بناه لنفسه سنة ١٥٢٢م، ومن آثاره: جسر يُعرف باسمه جنوب بلغاريا.

---

(١) قاموس الأعلام: ٣٦٤٧/٥، Osmanli Devlet Erkâni: 1795 .
(٢) قاموس الأعلام: ٤٣٠٧/٦.

لالا مصطفى باشا[١]

(٩٠٦- ٩٨٨هـ)(١٥٠٠-١٥٨٠م)

مصطفى لالا باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وولاتها في عهد السلطان سليم الثاني ومراد الثالث. ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الثالث بعد اغتيال الوزير محمد باشا الصقلي سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، وكان من كبار منافسي الوزير المقتول. وقد تقلّد عدة مناصب قبل أن يلي منصب الصدارة، من ذلك: ولاية مصر، وولاية دمشق، وشارك في حصار مالطة، وقاد حملة ضد جورجيا وبلاد فارس، ولم تطل مدته في الصدارة غير ثلاثة أشهر، وتوفي سنة ١٥٨٠م. وكان مُعلّماً لأبناء السلطان سليم الثاني.

مصطفى بن محمد العثماني (مصطفى الأول)[٢]

(١٠٠١- ١٠٤٩هـ)(١٥٩٢- ١٦٣٩م)



السلطان مصطفى الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني: السلطان الخامس عشر من سلاطين الدولة العثمانية. تولّى السلطنة بعد وفاة أخيه أحمد الأول سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م، وكان قبل أن يتولّى السلطنة مجوزاً بين الجواري والحرم، لذلك لم يكن يعلم من أمور الحكم شيئاً، فلم يلبث سوى ثلاثة شهور، وعُزل عن السلطنة، وتولّى ابن أخيه عثمان الثاني، ثم أُعيد إلى الحكم بعد مقتل ابن أخيه سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م، فلم يكن موفقاً في سياسته باختيار الوزراء، ودبّت الخلافات في الأناضول بين الأمراء والوزراء، ونتيجة لعجزه عن إدارة شؤون البلاد وضعف قواه العقلية، أشار الوزير كمانكش علي باشا بعزله، فعُزل سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م، وتولّى السلطنة ابن أخيه مراد الرابع، وبقي السلطان مصطفى معزولاً حتى وفاته سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م.

مصطفى بن محمد (مصطفى الثاني)[٣]

(١٠٧٤- ١١١٥هـ)(١٦٦٤- ١٧٠٣م)

السلطان مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم بن أحمد الأول: السلطان الثاني والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية، تولّى السلطنة بعد وفاة عمه أحمد الثاني سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م، وكان صاحب همة ورباطة جأش وشجاعة، فقاد الجيوش بنفسه، وسار إلى بولونيا وانتصر عليها في عدة معارك، ثم انطلق إلى مدينة آزوف على ساحل البحر الأسود والتي كان يحاصرها بطرس الأكبر، فأجبره على فك الحصار سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، إلّا أنّ بطرس عاد واحتلها في نفس السنة، ثم توجّه السلطان إلى بلاد المجر، فهزم جيوشها، ثم ما لبث أن هُزم أمام القائد النمساوي (أوجين دي سافو) وقُتل الصدر الأعظم محمد باشا، وغرقت أعداد من العثمانيين في نهر تيس، ودخل القائد النمساوي بلاد البوسنة، ثم تولّى قيادة الجيش الوزير حسين باشا كوبرلي، فهزم جيوش النمسا، وفي الوقت نفسه استرد الأسطول العثماني بعض الجزر من البندقية في بحر إيجه، ثم عُقدت معاهدة بين الدولة العثمانية وكل من النمسا وروسيا وبولونيا والبندقية بجهود فرنسا وذلك سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وقد عُرفت بمعاهدة كارلوفيتس (كارلوفجة) وبموجب هذه المعاهدة تنازلت الدولة العثمانية عن آزوف لروسيا وعن بودوليا وأوكرانيا لبولونيا وعن المجر وترانسلفانيا للنمسا وعن المورة للبندقية، وعُقدت هدنة مع النمسا مدتها خمس وعشرون سنة، وكانت هذه الاتفاقية بداية تنازل العثمانيين عن أملاكهم في أوروبا واضمحلالها، وبعد هذه الاتفاقية، كثُر شغب الإنكشارية ومطالبتهم السلطان بعزل وزرائه، فرفض السلطان ذلك، فثاروا عليه وعزلوه بعد رفضه عزل الصدر الأعظم رامي محمد باشا، وذلك سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م، وتوفي في السنة نفسها، وتولّى بعده أخوه أحمد الثالث.

(١) Osmanli Devlet Erkâni:1781

(٢) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٤٥٤ -٤٦٤، تاريخ الدولة العلية: ٢٧٦، الدولة العثمانية المجهولة: ٢٨٧، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ١٢٠.

(٣) تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ١/٥٦٩ - ٥٩٠، تاريخ الدولة العلية: ٣٠٨، الدولة العثمانية المجهولة: ٣٣١، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: ١١٥، تاريخ الدولة العثمانية العلية: ١٥٤.

مصطفى بن محمود باي(1)

(١٢٠١- ١٢٥٣هـ)(١٧٨٧- ١٨٣٧م)

مصطفى باشا بن محمود بن محمد الرشيد: أبو النخبة، من بايات تونس في العهد العثماني. تولّاها بعد وفاة أخيه حسين سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وكان سليم الصدر حليماً، جرى على سنن أخيه في الاعتناء بالعسكر النظامي، وكانت أيامه هادئة، وهو أول من صاغ نيشان الافتخار بتونس، وجعل هذه الأوسمة مرصعة بالأحجار الكريمة، ولم تطل مدته فتوفي سنة ١٢٥٣هـ، وخلفه ابنه المشير أحمد باشا.

مصطفى باشا مرزيفونلي(2)

(١٠٤٥- ١٠٩٥هـ)(١٦٣٥- ١٦٨٣م)



مصطفى باشا مرزيفونلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمد الرابع، وهو صهر الوزير محمد باشا كوبرلي، كان والده صديق كوبرلي، وقد قُتل في معركة فتح بغداد سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م في عهد السلطان مراد الرابع، وكان مصطفى صغيراً، فربّاه محمد باشا مع ولديه أحمد فاضل ومصطفى فاضل، وقد ولّي مصطفى باشا قيادة الأسطول العثماني بين عامي ١٠٧٤- ١٠٧٧هـ/ (١٦٦٣- ١٦٦٦م)، كما أناب عن الوزير أحمد باشا الفاضل في إسطنبول أثناء توجّه الفاضل لقيادة الجيوش. وتولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م بعد وفاة أحمد باشا الفاضل، واستمر في منصبه إلى أن قاد الجيوش بنفسه لفتح عاصمة النمسا (فيينا)، فأعلنت الدول الأوربية الحرب على الدولة العثمانية، واتحدت لفك الحصار عن فيينا، فمُني الجيش العثماني بهزيمة كبيرة، وزحفت الجيوش الأوروبية على الدولة العثمانية من كل جانب، فكان ذلك سبباً في إعدام الوزير مصطفى باشا من قِبل السلطان محمد الرابع. وكان مصطفى من كبار القادة، إلّا أن الغرور قد أصابه.

(١) خلاصة تاريخ تونس: ١٦٦، الخلاصة النقية: ١٤٢، الأعلام: ٢٤٥/٧.

(٢) خلاصة الأثر: ٣٩٧/٤، قاموس الأعلام: ٤٣٠٦/٦، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز: ٥٤١/١، Osmanli Devlet Erkâni: 1802.

مصطفى نايلي باشا(3)

(١٢١٣- ١٢٨٨هـ)(١٧٩٨- ١٨٧١م)

مصطفى نايلي باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول. شغل منصب الصدارة العظمى مرتين الأولى بين عامي ١٢٦٩- ١٢٧٠هـ (١٨٥٢- ١٨٥٣م) أثناء حرب القرم، والثانية سنة ١٨٥٧م، وهو من أصل ألباني، بدأ حياته في خدمة محمد علي باشا والي مصر، وشارك في الحرب اليونانية، وعُيّن على جزيرة كريت سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، واستمر إلى أن استدعي إلى إسطنبول، وتولّى منصب الصدارة.

مصطفى نوري باشا(4)

(١٢١٣- ١٢٩٧هـ)(١٧٩٨ - ١٨٧٩م)

مصطفى نوري باشا: من ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول. تولّى ولايات عديدة بين عامي ١٨٤٠- ١٨٦١م، من ذلك: الروملي وفيدين وسالونيك، وطرابلس الغرب بين عامي ١٢٦٩- ١٢٧٧هـ/ (١٨٥٢- ١٨٥٥م)، وبغداد بين عامي ١٢٧٦- ١٢٧٨هـ/ (١٨٥٩- ١٨٦١م)، وتوفي في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

مصعب بن الزبير(5)

(٢٦- ٧١هـ)(٦٤٧- ٦٩٠م)

مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي: أبو عيسى وأبو عبد الله، أمير من الولاة الأبطال. نشأ في كنف أخيه عبد الله بن الزبير، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً. ولّاه أخوه عبد الله على العراق سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م وجمع له البصرة والكوفة، وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي قد غلب على الكوفة، وادّعى النبوة، فسار إليه مصعب، وحاصره حتى دخل إلى قصره، وقتله سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م بعد حروب طويلة يطول شرحها، وضبط أمور الكوفة وأحسن سياستها، ثم عزله أخوه عبد الله سنة ٦٨هـ بابنه حمزة

(٣) son dönem osmanli erkan ve ricali: 109، قاموس الأعلام: ٤٣١٠/٦.

(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 110

(٥) البداية والنهاية: ١٤٣/١٢، مختصر تاريخ دمشق: ٣١٩/٢٤، سير أعلام النبلاء: ١٤٠/٤، الكامل لابن الأثير: ٣٧٧/٣، المنتظم لابن الجوزي: ١١٤/٦، مرآة الزمان: ٢٦/٩، الوافي بالوفيات: ٣٤٢/٢٥، فوات الوفيات: ١٤٣/٤.

بن عبد الله بن الزبير، ثم أعاده إليها سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، وكان قد عزم على قصد الشام وانتزاعها من يد عبد الملك بن مروان، فجرت بينه وبين عبد الملك مناوشات كثيرة، واستمر حتى سار إليه عبدالملك بن مروان من الشام بجيوشٍ هائلة، فلمّا تقارب الجيشان، بعث عبد الملك إلى أمراء مصعب يدعوهم إلى نفسه، ويعدهم الولايات، ثم تواجه الجيشان بدير الجاثليق (على شاطئ نهر دجلة) فحمل إبراهيم بن الأشتر وهو مقدّم جيش مصعب على محمد بن مروان مقدم جيوش الشام، فأزاله عن موضعه، ثم أعاد جيش عبد الملك الكرة، فُقتل إبراهيم ومعه عدد من الأمراء، ثم خذل مصعب أكثر قادة جيشه، فثبت في من بقي معه، واشتد القتال حتى قُتل مصعب وابنه عيسى، وهُزمت جيوشه، وحُمل رأسه إلى عبدالملك سنة ٧١هـ، وقيل: سنة ٧٢هـ. ولما وضع رأسه بين يدي عبد الملك، قال عبد الملك: لقد كان بيني وبين مصعب صحبة قديمة، وكان من أحب الناس إلي، ولكن هذا الملك عقيم. وكان عبد الملك قبل أن يلي الخلافة صديقاً ودوداً لمصعب، وبمقتله بايع أهل العراق عبد الملك، وضعف أمر أخيه عبد الله بن الزبير بعد مقتله.

مطرف بن المغيرة بن شعبة[1]

(--- ٧٧هـ)(--- ٦٩٦م)

مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي: أمير ثائر. ولّاه الحجاج على المدائن لنبله وشرف أبيه، كما ولّى أخويه عروة على الكوفة وحمزة على همذان، واستمر إلى أن زحف إليه شبيب بن يزيد الخارجي، فخرج مطرف لقتاله، وبعث إليه يطلب رجالاً من أصحابه لمعرفة ما يدعون إليه، فأجابه شبيب، فمال مطرف إلى رأيهم، وأعلن خلع الحجاج وعبد الملك بن مروان، وبايعه أصحابه، ووصل خبره إلى الحجاج، فأرسل إليه من قاتله بنواحي أصفهان، فتمزّق شمله، وقُتل.

مطرف بن موسى بن ذي النون[2]

(--- ٣٣٣هـ)(--- ٩٤٤م)

مطرف بن موسى بن ذي النون الهواري: أمير من أمراء الدولة الأموية بالأندلس وقادتها، من بربر إفريقيا. نزل أحد أجداده في شنت برية بالأندلس، ونشأ هو فيها، وكان له صيت من الشجاعة، ومحل من النسب والعصبية، وقام أبوه وأخواه الفتح ويحيى بخلع طاعة الأمويين بقرطبة، فكان لهم شبه استقلال في إمارتهم، وأقطعه أبوه حصن وبذة. ولما تولّى عبد الرحمن الناصر الأموي الملك في قرطبة، دخل مطرف في طاعته، وحسنت سيرته، فأقرّه الناصر، ورفع شأنه، وحضر معه أكثر مغازيه، وكانت بينه وبين الجلالقة البشكنس حروب إلى أن أسره شانجه صاحب بنبلونة وحبسه، ففرّ من حبسه، وعاد إلى بلاده، وحضر غزوة الخندق مع الناصر سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م، فمنحه الناصر مدينة الفرج من الثغر الأوسط، فلم يزل عليها إلى أن توفي.

مطروح بن سليمان الكلبي[3]

(--- ١٧٥هـ)(--- ٧٩١م)

مطروح بن سليمان بن يقظان الكلبي: أمير من الأمراء الثائرين على الأمويين في الأندلس. سكن الأندلس مع والده في أيام عبد الرحمن الأموي، ولما مات عبد الرحمن وتولّى بعده ابنه هشام، خرج مطروح بمدينة برشلونة ومعه جمع كثير سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، فملك سرقسطة ووشقة، وتغلب على تلك الناحية والثغر كله، وهشام مشغول عنه، ثم انتدب هشام لقتاله قائد جيشه عبيد الله بن عثمان، فقصده الأخير واحتل طرسونة، وحاصر سرقسطة، وضيّق عليها حتى ضج أهلها، وبينما كان مطروح يتصيد في إحدى ضواحي المدينة ومعه اثنان من رجاله، وثبا عليه وقتلاه، وحملا رأسه إلى ابن عثمان في طرسونة، فأرسله إلى هشام، وانتهى أمره.

المطلب بن عبد الله الخزاعي[4]

(--- بـ ٢٠٠هـ)(--- بـ ٨١٥م)

المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه المأمون على مصر سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م بعد عزل عباد بن محمد والقبض عليه، فقدم إليها من مكة، وكانت الأمور مضطربة، والفتن قائمة، فريق مع الأمين وفريق مع المأمون، فقاسى المطلب شدائد، ولم تطل مدته، فعُزل بعد نيف وسبعة أشهر بالعباس بن موسى العباسي، وأمر المأمون بالقبض عليه، فحُبس مدة، وثار أهل مصر في أيام خلفه

(١) الكامل لابن الأثير: ٤٦٥/٣.
(٢) الأعلام: ٢٥١/٧، تاريخ ابن خلدون: ١٧٢/٤، الكامل لابن الأثير: ٣١٧/٦.
(٣) البيان المغرب: ٧٥/٢، الأعلام: ٢٥١/٧.
(٤) النجوم الزاهرة: ١٩٨/٢و ٢٠٥، ولاة مصر للكندي: ١٧٨، حسن المحاضرة للسيوطي.

العباس بن موسى، فأطلقوا المطلب، وأعادوه إلى الإمارة سنة ١٩٩هـ، فأحسن السياسة، وأقرّه المأمون لانشغاله بتوطيد خلافته بعد قتل الأمين، فلمّا توطدت الخلافة للمأمون، أرسل إلى مصر السري بن الحكم والياً، فلمّا قدم السري، لم يطق المطلب مدافعته لكثرة جيوش السري، وشارور أصحابه، فأشاروا عليه بالثبات والقتال، فجمع جموعاً كثيرة، وقام بنصرته أغلب جند مصر، والتقى مع السري وقاتله غير مرة، حتى كانت الهزيمة على المطلب وأصحابه سنة ٢٠٠هـ، فخرج هارباً إلى مكة، وكانت مدة ولايته الثانية سنة واحدة وسبعة أشهر.

المطهر بن شرف الدين الزيدي = محمد بن يحيى

مطهر بن محمد الزيدي (الواثق)(١)

(٧٠٢- بـ ٧٨٠هـ)(١٣٠٢- بـ ١٣٧٨م)

المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى الزيدي: الواثق بالله، من أئمة الزيدية في اليمن. بويع له بالإمامة سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م بعد الإمام يحيى بن حمزة، وكان أفصح أهل زمانه، وله اليد الطولى في العلوم، فعارضه الإمام أحمد بن علي بن أبي الفتح، ثم عارضه المهدي علي بن محمد، فمال ابن أبي الفتح والإمام الواثق إلى المهدي، وبايعاه بالإمامة سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م، ولما مات المهدي وقام بعده في الإمامة ولده الناصر صلاح الدين، حاول الواثق القيام بالإمامة، فامتنعت عليه، ثم استمر مُكبّاً على العلم حتى توفي سنة نيف وثمانين للهجرة.

مطهر بن محمد الزيدي (المتوكل)(٢)

(--- ٨٧٩هـ)(--- ١٤٧٤م)

المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة الزيدي: أبو محمد المتوكل على الله، من أئمة الزيدية في اليمن. مولده في أول القرن التاسع كما ذكر الشوكاني، دعا إلى نفسه سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م بعد موت الإمام المنصور علي بن صلاح، وأجابه جماعة من الزيدية، فملك كحلان وغيره من حصون المغارب، ثم ملك ذمار، وعارضه المهدي صلاح بن علي، ثم عارضهما الناصر بن محمد، فما زالت صنعاء بينهما، يمتلكها أحدهما، وينتزعها منه الآخر إلى أن أسره الناصر، فحبسه في حصن الربعة من أعمال ذمار، ثم أخرجه صاحب الحصن بعد مدة، وما زالت أحواله مختلفة فتارة يقوى وتارة يضعف إلى أن توفي في ذمار سنة ٨٧٩هـ. وكان عالماً كبيراً أخذ العلم عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى ولازمه مدة طويلة، وأيضاً كان شاعراً، له ديوان جمعه ابنه يحيى.

مطهر بن يحيى الزيدي (المتوكل)(٣)

(--- ٦٩٧هـ)(--- ١٢٩٨م)

المطهر بن يحيى بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن علي الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن. قام بالدعوة سنة ٦٧٦هـ، وتلقب بالمتوكل، وكان بينه وبين معاصره المظفر يوسف الرسولي معارك، وكاد أن يؤسر، فانتشر ضباب، اختفى به المتوكل، ونجا بمن معه، فلُقّب بالمظلل بالغمامة، وتوفي ودفن شمال صنعاء في موقع يسمى «دروان حجّة»، وله مصنفات في الفقه والعقيدة. قام بعده ابنه المهدي محمد.

المطيع لله العباسي = الفضل بن جعفر المقتدر

الملك المظفر = أحمد بن شيخ المؤيد المملوكي

المظفر بن قلاوون = حاجي بن محمد الناصر بن قلاوون

المظفر ابن أبي عامر = عبد الملك بن محمد أبي عامر

المظفر الأيوبي = غازي بن محمد العادل بن أيوب

المظفر ابن الأفطس = محمد بن عبد الله

المظفر الأيوبي = محمود بن محمد المنصور

المظفر الأيوبي = محمود بن محمد المنصور

المظفر الرسولي = يوسف بن عبد الله

المظفر الرسولي = يوسف بن عمر المنصور

(١) بلوغ المرام: ٥١، تاريخ اليمن للواسعي: ٣٨، البدر الطالع: ٣١١/٢.
(٢) بلوغ المرام: ٥٣، تاريخ اليمن للواسعي: ٤٥، البدر الطالع: ٣١١/٢، تاريخ المخلاف السليماني: ٣٤١/١.
(٣) بلوغ المرام: ٥٠، تاريخ اليمن للواسعي: ٣٣، تاريخ المخلاف السليماني: ٣٣٥/١.

مظفر شاه الحليم بن محمود الكجراتي(١)

(٨٧٥- ٩٣٢هـ)(١٤٧٠- ١٥٢٥م)

أبو النصر شمس الدين مظفر شاه بن محمود بايقرا الكجراتي: ملك الكجرات في الهند، ويُعرف بمظفر الحليم. ولد سنة ٨٧٥هـ، وربّاه والده على العلم والفروسية والأخلاق والصفات الحميدة، ونشأ بين كبار العلماء، وأخذ عنهم الكثير، وتولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م، فكان من كبار الملوك في عهده، سار سيرة والده، فافتتح أمره بالعدل والسخاء والنجدة والجهاد وسد الثغور، وإكرام العلماء، وكان غاية في العفو والصفح، حتى لُقّب بالحليم، وكان كثير الاهتمام بأخبار الناس، عظيم التجسس عن أخبار الممالك، له مآثر في بلاد الحرمين، من ذلك: مصحفان كتبهما بخط يده، وأخباره كثيرة ذكرها الندوي في «الإعلام»، تدل على عدله وعلمه وحلمه، وكانت وفاته سنة ٩٣٢هـ. خلفه ابنه إسكندر شاه، فلم يحسن السياسة، وخُلع بعد ثلاثة أشهر، ووُلّي أخوه محمود شاه، فلم تطل مدته، ثم تولّى أخوهما بهادر شاه الحكم.

الشاه مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري(٢)

(١٢٦٩- ١٣٢٤هـ)(١٨٥٢- ١٩٠٦م)



مظفر الدين بن ناصر الدين بن محمد القاجاري: خامس ملوك القاجاريين في إيران. ولد سنة ١٢٦٩هـ، وتولّى الملك بعد مقتل والده سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، فألغى الكثير من الضرائب، ومنح حكم الأقاليم نوع من الاستقلال في إدارة شؤنهم، وزاد في تنظيم جيشه على النظام الأوروبي الحديث، وأنشأ الكثير من المدارس المجانية في طهران وتبريز وبوشهر وغيرها، وعمل على إنشاء دستور جديد لبلاده، وكانت وفاته سنة ١٣٢٤هـ. خلفه ابنه محمد علي.

(١) الإعلام للندوي: ٤٣١/٤، طبقات ملوك الهند: ١١٠/٣، النور السافر: ٢٥٦، تاريخ الإسلام في الهند: ١٥٧.

(٢) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٣٨، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢٥٦، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٠٣/٣، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٩٣/٣، الأعلام الشرقية: ٥١/١.

مظفر بن سليمان النبهاني(٣)

(--- ١٠٢٥هـ)(--- ١٦١٦م)

مظفر بن سليمان بن مظفر النبهاني: من ملوك الدولة النبهانية في عمان. تولّاها بعد وفاة عرار بن فلاح سنة ١٠٢٤هـ، واستمر شهرين، وتوفي في حصن القرية.

مظفر الدين بن نصر الله المنغيتي(٤)

(١٢٤٢- ١٣٠٣هـ)(١٨٢٦- ١٨٨٥م)

مظفر الدين بن نصر الله بن حيدر بن مير معصوم المنغيتي الأوزبكي: من ملوك المنغيت في بلاد ما وراء النهر، وكان مقرّه في مدينة بخارى. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، ويُعتبر آخر حاكم من حكام ما وراء النهر المستقلين، ففي عهده كان الروس يتقدمون بسرعة في بلاد تركستان وما وراء النهر، ويسقطون الإمارات الإسلامية فيها، كإمارة خوقند وفرغانة، وحاول مظفر الدين إبعاد الروس عن بلاده إلّا أنّه مُني بهزيمة كبرى في معركة «يرجار»، وتابع الروس تقدّمهم حتى احتلوا مدينة سمرقند، وكان لاحتلالها أثر عظيم في نفوس الأوزبك، ثم توالت الهزائم على مظفر الدين، فقرر عقد الصلح مع روسيا، على أن يخضع لها، ويدفع غرامة حربية، وكان ذلك سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وصار للروس امتيازات اقتصادية كثيرة في بخارى، حتى تحكّموا فعلياً بالاقتصاد، واستمر مظفر الدين في الحكم إلى أن مات سنة ١٣٠٣هـ. وخلفه ابنه عبدالأحد الذي كان يعارض سياسة أبيه في الخضوع لروسيا (تقدمت ترجمته)، ثم مير عليم بن عبد الأحد، وهو آخر ملوك المنغيت (ستأتي ترجمته)، حيث سقطت دولتهم على يد الروس سنة ١٣٣٨هـ.

مظفر علي التربتي(٥)

(--- ٩٨٨هـ)(--- ١٥٨٠م)

مظفر علي التربتي: من أمراء الدولة التيمورية في الهند. كان من أمراء الأمير بيرم خان التركماني، وبعد وفاة بيرم، تقرّب مظفر إلى السلطان أكبر التيموري، وتدرّج في الإمارة حتى ولّي الوزارة سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م. وكان رجلاً فاضلاً، كريماً، له

(٣) تحفة الأعيان: ٣٢٢/١، تاريخ أهل عمان: ١١٤.

(٤) أضواء على تاريخ توران: ١٢٨، تاريخ بخارى: ٤٥٥ - ٤٨٩.

(٥) الإعلام للندوي: ٤٣٥/٤.

اليد البيضاء في السياسة والتدبير، ومن آثاره: مسجد كبير في مدينة «آكره».

المظفر بن علي صاحب البطيحة(١)

(--- ٣٧٦هـ)(--- ٩٨٦م)

المظفر بن علي: أبو القاسم الملقب بالموفق، أمير من أمراء البطيحة جنوب العراق في العهد العباسي. نشأ في أيام عمران بن شاهين مؤسس إمارة البطيحة بين واسط والبصرة، وجعله عمران حاجباً له، ولما صار أمر البطيحة إلى أبي الفرج محمد بن عمران، لم يكن المظفر راضياً عنه، فجمع أكابر القواد، واتفق معهم على قتل محمد سنة ٣٧٣هـ، فقتلوه ونصبوا أبا المعالي بن الحسين بن عمران، فلم يلبث أن عزله المظفر، وتسلّم إمارة البطيحة، وأحسن السيرة في أهلها وعدل بينهم، وكان تحت طاعة البويهيين في العراق، استمر إلى أن توفي عقيماً. وكان عاقلاً فطناً. واستقر الأمر بعده لابن أخته مهذب الدولة علي بن نصر.

المظفر بن علي (ابن جهير)(٢)

(--- ٥٤٩هـ)(--- ١١٥٥م)

المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير: أبو نصر، وزير كأبيه وجده، من وزراء بني العباس. ولّي أستاذ دارية المسترشد، ثم نقله المقتفي إلى الوزارة، فمكث بها سبع سنوات، وعزل سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م. وكان فاضلاً نبيلاً. توفي سنة ٥٤٩هـ عن بضع وستين سنة، ودفن مقابل جامع المنصور.

معاوية بن حديج(٣)

(--- ٥٢هـ)(--- ٦٧٢م)

معاوية بن حديج بن جفنة الكندي السكوني: أبو نعيم، صحابي من الأمراء. كان مع معاوية في صفين، وولّاه معاوية على الجيش الذي جهزه إلى مصر، فسار إليها معاوية، وكان عليها محمد بن أبي بكر الصديق من قِبل علي بن أبي طالب، فقتل معاوية محمداً، وأخذ بيعة أهل مصر لمعاوية سنة ٣٨هـ، وولّي غزو المغرب مراراً، وكانت آخرها سنة ٥٠هـ، ففتح بنزرت، وأُعيد إلى ولاية مصر، ثم عُزل عنها سنة ٥١هـ، وتوفي بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان. وكان عاقلاً حازماً، واسع العلم، مقداماً، وكان أعور، ذهبت عينه يوم دهقلة في بلاد النوبة، وله بإفريقيا آثار.

معاوية بن أبي سفيان(٤)

(٢٠ق هـ - ٦٠هـ)(٦٠٣- ٦٨٠م)

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي: أبو عبد الرحمن، مؤسس الدولة الأموية في الشام. أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حسن إسلامه، وكان أحد الكتاب لرسول الله ﷺ، ولما أرسل أبو بكر ﷺ الجيوش إلى الشام، سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان، واستخلفه أخوه يزيد على دمشق قبل وفاته سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م، فأقرّه عمر، ثم أقرّه عثمان، وجمع له الشام كله سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م، وجعل عمّالها تابعين له، فغزا قبرص بحراً مع والي مصر عبد الله بن أبي السرح، وهزم الروم في معركة ذات الصواري البحرية سنة ٣٣هـ/ ٦٥٣م، وهو أول مسلم ركب البحر، ثم قُتل أمير المؤمنين عثمان ﷺ سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، فانفرد معاوية بالشام، ولم يبايع علياً، وأظهر الطلب بدم عثمان، فكانت وقعة صفين بينه وبين علي بن أبي طالب سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م، والتي قُتل فيها خلقٌ كثير، وانتهى الأمر بخلافة معاوية في الشام، وخلافة علي في العراق بعد قصة التحكيم، ثم قُتل علي ﷺ سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م على يد الخوارج، وبويع ابنه الحسن بالخلافة، فسار إليه معاوية، فلمّا رأى الحسن الفتنة وأن الأمر قد تُراق فيه الدماء، ورأى اختلاف أهل العراق، سلّم الأمر لمعاوية سنة ٤١هـ/ ٦٦١م، وسُمّي هذا العام بعام الجماعة؛ لاجتماع الأمة على خليفة واحد، فأقرّ عمرو بن العاص على ولاية مصر، وولّى المغيرة بن شعبة على العراق، ثم جعل زياد بن أبيه والياً بعد وفاة المغيرة، وجمع له المشرق كله، وكان المغيرة وزياد وعمرو بن العاص إضافة إلى معاوية من دهاة العرب. وفُتحت في عهده الرخج

(١) مرآة الزمان: ٢٢/١٨، الكامل لابن الأثير: ٣٩٨/٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٨٣/٢٠، مرآة الزمان: ٤٥١/٢٠، الوافي بالوفيات: ٣٨٨/٢٥، شذرات الذهب: ٢٥٤/٦.

(٣) أسد الغابة: ت ٤٩٨٢، الإصابة: ت ٨٣٥٥، سير أعلام النبلاء: ٣٧/٣، مختصر تاريخ دمشق: ٣٩٢/٢٤، البداية والنهاية: ٢٥٧/١١، البيان المغرب: ٤١/١، قادة فتح المغرب العربي: ٧٥/١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق: ٣٩٥/٢٤، سير أعلام النبلاء: ١١٩/٣، أسد الغابة: ت ٤٩٨٦، الإصابة: ت ٨٣٦٦، الطبقات الكبرى: ٤١٠/٩، البداية والنهاية: ٣٩٦/١١، مرآة الزمان: ٥٤/٨، الكامل لابن الأثير: ١٢٤/٣، المنتظم لابن الجوزي: ٣٣٢/٥، تاريخ الخلفاء: ١٥٥، الدولة الأموية ليوسف العش: ١٣٦، الفتوحات العربية الكبرى: ٥٢٧.

وغيرها من بلاد سجستان، وفتحت ودّان من برقة، وكور من بلاد السودان، كما غزا المسلمون في عهده القسطنطينية سنة ٤٩هـ، وحاصروها مدة، ثم عادوا عن حصارها بعد أن أضرتهم النار الأغريقية التي كان يقذفها الروم. وفي سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م دعا معاوية أهل الشام لأخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد، فبايعوه، وهو أول من عهد بالخلافة لابنه، وحولها إلى ملك بعد أن كانت شورى، ثم أرسل إلى ولاة الأمصار بأخذ البيعة ليزيد، فأكره كثير من الصحابة على مبايعته. وهو أول من اتخذ دمشق عاصمة للخلافة، وكان من عظماء الفاتحين في الإسلام، وهو أول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام، وأول من وضع البريد في الإسلام، وأول من اتخذ ديوان الخاتم، وأول من اتخذ المقصورة بالجامع، وأول من خطب قاعداً، وكانت وفاته سنة ٦٠هـ بدمشق، ودُفن بين باب الجابية وباب الصغير، وكان عنده شيء من شعر رسول الله ﷺ وقلامة أظفاره، فأوصى أن تجعل في فمه وعينيه، وقال: افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين. وكان عمر إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب. وكان علي يقول: لا تكرهوا إمرة معاوية، فإنكم لو فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها. وروي عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: [إن وليت فأحسن] (رواه أحمد ١٠١٤) وسيرته رضي الله عنه استقصاها ابن عساكر في تاريخ دمشق، ولعباس محمود العقاد كتاب «معاوية بن أبي سفيان في الميزان».

معاوية بن عبيد الله بن يسار[1]

(١٠٠- ١٧٠هـ)(٧١٨- ٧٨٦م)

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري بالولاء: أبو عبيدالله الطبراني الشامي الكاتب، من وزراء بني العباس. أصله من طبريا من بلاد الأردن، وقيل: من دمشق، كتب الحديث وطلب العلم، وولّاه هشام بن عبد الملك الأموي صدقات عذرة، وبعد سقوط الدولة الأموية، جعله المنصور كاتباً لابنه المهدي قبل أن يلي الخلافة، وكان المهدي يبالغ في إجلاله واحترامه، ويعتمد على رأيه وتدبيره وحسن سياسته، ولما آلت الخلافة للمهدي سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م، فوّض إليه أمور الوزارة والدواوين، فجعل للوزارة شأناً. وكان أحد رجال الكمال حزماً ورأياً، وعبادةً وخيراً، وكان مع دينه فيه تيه وتكبر. استمر إلى أن ولّي الحجابة الربيع بن يونس، فعمل الأخير على محمد بن معاوية، ورماه بالتعرض لحرم المهدي، فأمر به المهدي فقُتل، فقال له الربيع: قتلت ابنه وليس ينبغي أن يكون معك، ولا أن تثق به، فما كان من المهدي إلا أن عزل معاوية عن الوزارة، وقبض عليه وسجنه سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م، فما زال في السجن حتى توفي سنة ١٧٠هـ. قال الخطيب البغدادي: وأُخبرت أن الجسور يوم مات امتلأت فلم يعبر إليها إلّا من تبع جنازته من مواليه، واليتامى، والأرامل، والمساكين، ودُفن في مقبرة قريش ببغداد، وصلّى عليه علي بن المهدي.

معاوية بن هشام الأموي[2]

(--- ١١٨هـ)(--- ٧٣٦م)

معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو شاكر، جد الأمراء الأمويين في الأندلس، ووالد عبد الرحمن الداخل إليها بعد سقوط ملكهم في الشام. كان أنبل أولاد أبيه، جواداً ممدحاً، ولّي غزو الروم عدة مرات من عام ١٠٦هـ حتى وفاته في حياة والده سنة ١١٨هـ، وقيل: سنة ١١٩هـ.

معاوية بن يزيد الأموي[3]

(٤١- ٦٤هـ)(٦٦١- ٦٨٤م)

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: أبو عبد الرحمن، ويقال أبو ليلى، من خلفاء بني أمية في الشام. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٤هـ بعهدٍ منه، ولما استُخلف كان مريضاً، فلم يخرج من الباب، ولا فعل شيئاً من الأمور، ولا صلّى بالناس، ومكث أربعين يوماً، وقيل ثلاثة أشهر، ثم خطب الناس، وأعلن تخليه عن الخلافة طوعاً، وترك لهم الاختيار، ودخل منزله، فقيل له: لو استخلفت؟ فقال: لا أتزود مرارتها، وأترك لبني أمية حلاوتها. ومات بعد قليل شاباً. وكان ديناً خيراً.

معبد بن الخليل التميمي[4]

(--- ١٥٩هـ)(--- ٧٧٥م)

معبد بن الخليل التميمي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه المنصور على السند سنة ١٥٧هـ، وكان في خراسان، فسار

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٩٨/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٩٥/٢٥، تاريخ بغداد: ١٥/ ٢٥٩، مرآة الزمان: ٤٢٨/١٢، المنتظم: ٣٣٦/٨، شذرات الذهب: ٣٢٦/٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٧٩/٥٩، شذرات الذهب: ٨٨/٢.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ١١٠/٢٥، سير أعلام النبلاء: ١٣٩/٤، البداية والنهاية: ٦٦٢/١١، تاريخ الخلفاء: ١٦٨، الكامل لابن الأثير: ٢٢٦/٣.

(٤) الإعلام للندوي: ٤٩/١.

إليها، وفتح عدة فتوحات، واستمر في ولايته حتى وفاته في عهد المهدي بن المنصور.

المعتد بالله الأموي = هشام بن محمد

المعتز بالله العباسي = محمد بن جعفر المتوكل

المعتصم السعدي = عبد الملك بن محمد الشيخ

المعتصم ابن هارون = محمد بن سعيد

المعتصم ابن صمادح = محمد بن معن

المعتصم العباسي = محمد بن هارون الرشيد

المعتصم الموحدي = يحيى بن محمد الناصر

المعتضد بالله العباسي = أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل

المعتضد بالله العباسي = أبو بكر بن سليمان المستكفي

المعتضد بالله العباسي = داود بن محمد المتوكل

المعتضد ابن عباد = عباد بن محمد بن إسماعيل

المعتضد الموحدي = علي بن إدريس المأمون

المعتلي الحمودي = يحيى بن علي بن حمود

المعتمد على الله العباسي = أحمد بن جعفر المتوكل

المعتمد ابن عباد = محمد بن عباد المعتضد

معد بن إسماعيل الفاطمي (المعز لدين الله)[١]

(٣١٩- ٣٦٥هـ)(٩٣١- ٩٧٥م)

معد المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن محمد القائم بن عبيد الله المهدي الفاطمي العبيدي: أبو تميم، من خلفاء الدولة الفاطمية في إفريقيا أولاً، ثم مصر ثانياً. مولده بالمهدية، وبويع له بولاية العهد في حياة أبيه المنصور، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده بالمنصورية سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م، فلم يظهر على أبيه حزناً، ثم خرج إلى بلاد إفريقيا يطوف فيها؛ ليمهّد قواعدها، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد، ودخلوا في طاعته، وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال، ثم جهز القائد جوهر الصقلي بجيشٍ كبير ليخضع ما استعصى عليه من بلاد المغرب، فسار جوهر إلى فاس ومنها إلى سجلماسة حتى وصل إلى المحيط، فلم تبقَ بلدة من بلاد المغرب إلى وخضعت له، وخطب للمعز بها، إلّا مدينة سبتة، فإنها بقيت بيد الأمويين أصحاب الأندلس. ولما توفي كافور الإخشيدي (صاحب مصر) سنة ٣٥٧هـ، وضعفت دولة الإخشيديين بها، جهز المعز قائده جوهر الصقلي ومعه جيوش كثيرة من مختلف القبائل، وقد أنفق المعز أموالاً طائلة من أجل هذه الحملة، فسار جوهر إلى مصر، ودخلها سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م، واختط مدينة القاهرة سنة ٣٥٩هـ، وسمّاها القاهرة المعزية، ثم كتب إلى المعز يخبره بانتظام الحال في مصر والشام والحجاز، وإقامة الدعوة له في هذه البلاد، فسُرّ بذلك المعز سروراً عظيماً، وعزم على الانتقال إلى مصر، فخرج من إفريقيا ومعه من الرجال والأموال ما لا يوصف، واستخلف على إفريقيا بلكين بن زيري الصنهاجي، ثم دخل القاهرة سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م، وجعلها عاصمة لدولته، ومقراً لمملكته، وعظمت الدولة الفاطمية في عهده، فشملت بلاد المغرب وإفريقيا ومصر والشام والحجاز، وأصبحت مساحتها أكبر من مساحة الدولة العباسية. وكان المعز عاقلاً لبيباً، حازماً، ذا أدبٍ وعلمٍ ومعرفة وجلال وكرم، يرجع إلى عدلٍ وإنصاف. توفي بالقاهرة سنة ٣٦٥هـ، وخلفه ابنه العزيز نزار.

معد بن علي الفاطمي (المستنصر)[٢]

(٤٢٠- ٤٨٧هـ)(١٠٢٩- ١٠٩٤م)

معد المستنصر بالله بن علي الظاهر لإعزاز دين الله بن منصور الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز الفاطمي العبيدي: من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر. مولده ووفاته بالقاهرة، وبويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، وعمره سبع سنوات، فتولّى تدبير الأمور وزيره أبو القاسم الجرجرائي حتى توفي سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م، وتتابع بعده عدد من الوزراء كانت تولّيهم وتصطنعهم السيدة رصد (والدة المستنصر)، ومن بينهم الوزير اليازوري الذي تولّى أمور الدولة واستبد بها حتى

---

(١) اتعاظ الحنفا: ٩٣/١، البيان المغرب: ٢٣٤/١، النجوم الزاهرة: ٧٤/٤، وفيات الأعيان: ٢٢٤/٥، الكامل لابن الأثير: ٢٣٨/٧، البداية والنهاية: ٣٦٥/١٥، مرآة الزمان: ٤٨٣/١٧، سير أعلام النبلاء: ١٥٩/١٥، في التاريخ العباسي والفاطمي: ٢٧٧، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٣١.

(٢) اتعاظ الحنفا: ١٨٤/٢، النجوم الزاهرة: ٣/٥، وفيات الأعيان: ٢٢٩/٥، الكامل لابن الأثير: ٣٨٣/٨، مرآة الزمان: ٤٦٣/١٩، سير أعلام النبلاء: ١٨٦/١٥، شذرات الذهب: ٣٧٦/٥، في التاريخ العباسي والفاطمي: ٢٩٧، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٥٣.

قتله المستنصر سنة ٤٥٠هـ. وقد ضعُفت الدولة الفاطمية في عهد المستنصر، حتى إنّ المعز بن باديس الزيري صاحب إفريقيا قطع خطبته منها سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، فجهز المستنصر لحربه عسكراً من عرب هلال وزغبة ورياح، فكانت لهم مع المعز حروب طويلة وفتن ومفاسد كثيرة جرت لإفريقيا بعد دخولهم إليها، ثم خطب البساسيري للمستنصر مدة سنة ببغداد سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ثم قُطعت خطبته منها، وخطب له علي الصليحي باليمن بعد أن استولى عليها سنة ٤٥٣هـ، وقُطعت خطبته من مكة سنة ٤٦٢هـ، ثم قُطعت في بلاد الشام عندما استولى السلاجقة عليها سنة ٤٦٨هـ. وحدث في عهده غلاء وقحط شديد في مصر دام من سنة ٤٥٧هـ حتى سنة ٤٦٤هـ، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وتمزّقوا في البلاد من الجوع، قال الذهبي: وتمحقت خزائن المستنصر وافتقر وتعثّر. ويقول ابن الأثير: اشتد الغلاء حتى حُكي أن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار. وغلب على أمر المستنصر ناصر الدولة بن حمدان، فبالغ في إهانته، وأظهر ابن حمدان التسنن، وكان غرضه أن يزيل الدولة الفاطمية، ويعيد الخطبة للخليفة العباسي، ثم قُتل ابن حمدان ولم يتم أمره، ووِلّي الوزارة بدر بن عبد الله الجمالي سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، فأصلح أمور الدولة، وأعاد النظام إليها، فصلح أمر المستنصر، إلّا أنّه كان مع الوزير الجمالي مجرد صورة فقط، ومات بدر سنة ٤٨٣هـ، فلخلفه في الوزارة ابنه الأفضل، فجرى على سنن أبيه. توفي المستنصر بالقاهرة سنة ٤٨٧هـ، وكانت مدة خلافته ستين سنة وأربعة أشهر، وهي الأطول بين الخلفاء، وقد ورث عن أبيه دولة تشمل مصر والشام والحجاز وإفريقيا، ومات وليس بيده سوى مصر واليمن التي يخطب له فيها الصليحيون. خلفه ابنه أحمد المستعلي.

المعدل بن علي بن الليث الصفار[1]

(--- بـ ٢٩٨هـ)(--- بـ ٩١١م)

المعدل بن علي بن الليث الصفار: أمير سجستان، من أمراء الدولة الصفارية. تولّاها بعد أخيه الليث بن علي سنة ٢٩٧هـ، فقاتله الحسين المروروذي قائد جيش أحمد بن إسماعيل الساماني، وحاصره، فصالحه المعدل، واستأمن إليه، وسلّمه سجستان سنة ٢٩٨هـ، فأخذه معه الحسين إلى بخارى حيث يقيم أحمد الساماني، فأرسله أحمد بعياله ومن معه إلى هراة، وانقطع خبره.

(١) الكامل لابن الأثير: ٦٠٩/٦، تاريخ ابن خلدون: ٤٣١/٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٢٨.

معز الدولة البويهي = أحمد بن بويه

المعز لدين الله الفاطمي = معد بن إسماعيل المنصور

المعز بن باديس[2]

(٣٩٨- ٤٥٤هـ)(١٠٠٨- ١٠٦٢م)

المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي: أبو تميم، من ملوك الدولة الزيرية في إفريقيا. مولده بالمنصورية من أعمال إفريقيا، وتولّى ملكها بعد وفاة أبيه سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م وعمره ثمان سنوات، فأقرّه الحاكم الفاطمي (صاحب مصر)، ولقّبه شرف الدولة، وقام بتدبير أمور دولته الوزير أبو الحسن بن أبي الرجال، وكان هذا الوزير من أهل السنة والجماعة، وكانت إفريقيا على مذهب الشيعة الإسماعيلية منذ قيام الدولة الفاطمية، فحرّض ابن أبي الرجال المعز بن باديس على إقامة السنة، والشيعة لا يعلمون ذلك ولا أهل القيروان وإفريقيا، ثم أعلن المعز جهراً الميل لمذهب أهل السنة سنة ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م، فقام أتباعه بقتل الكثير من الشيعة في إفريقيا في موضع يقال له بركة الدم، ونشبت بينه وبين قبائل زناتة حروب انتصر فيها وكسرهم سنة ٤٢٨هـ، ولما رأى استتباب الأمور، قطع خطبة المستنصر الفاطمي سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م، وخطب للقائم العباسي، فكتب إليه المستنصر يتهدده ويذكره بطاعة آبائه لدولتهم، فأجابه المعز: إن آبائي وأجدادي كانوا ملوك المغرب قبل أن تملكه أسلافك. واستمر على خطبته لبني العباس، فوجّه إليه المستنصر الفاطمي أعراب بني هلال وزغبة ورياح، وأباح لهم غزو إفريقيا، فاحتلوا القيروان، وحاربهم المعز، فظفروا، وانسحب هو إلى المهدية، واستمر حتى وفاته سنة ٤٥٣هـ. وهو أول من حمل الناس في إفريقيا على مذهب مالك، وكان الأغلب عليهم مذهب أبي حنيفة، وكان ملكاً جليلاً عالي الهمة، محباً لأهل العلم كثير العطاء لهم، مدحه الشعراء والأدباء، وكانت حضرته محط بني الآمال كما يقول ابن خلكان، وكانت أيامه في إفريقيا أيام أمن ورخاء قبل أن يغزوها الأعراب ويفسدوها. خلفه ابنه تميم.

(٢) البيان المغرب: ٢٩١/١، وفيات الأعيان: ٢٣٣/٥، تاريخ ابن خلدون: ٢٠١/٦، الكامل لابن الأثير: ١٧٢/٨، سير أعلام النبلاء: ١٤٠/١٨، تاريخ المغرب العربي: ٣٧٩/٣، نزهة الأنظار: ٣٦٦/١، الخلاصة النقية: ٤٦، الدولة الصنهاجية: ١٦٥، دائرة المعارف التونسية: ٦٦، معالم تاريخ المغرب والأندلس: ١٦١.

المعز بن زيري بن عطية المغراوي[1]

(--- ٤٢٢هـ)(--- ١٠٣١م)

المعز بن زيري بن عطية بن عبد الله الزناتي المغراوي: من ملوك فاس في أواخر عهد بني أمية في الأندلس. ولّي الأمر بعد وفاة والده سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م، وبايعته قبائل زناتة، فضبط ملكه، وصالح المنصور بن أبي عامر صاحب الأندلس، ورجع إلى طاعته، ولما توفي المنصور سنة ٣٩٢هـ وتولّى بعده ابنه المظفر عبد الملك، أبقاه على إمرته، وجعل ابنه معنصر بن المعز رهينة عنده، فبقي معنصر بقرطبة رهينة إلى أن قامت الفتنة بالأندلس، وانقرضت الدولة العامرية، فانصرف معنصر إلى والده المعز. ولم تزل بلاد المغرب في أيام المعز في هدنة وعافية وأمان حتى توفي سنة ٤٢٢هـ.

المعظم الأيوبي = تورانشاه بن أيوب الصالح بن الكامل

المعظم الأيوبي = تورانشاه بن يوسف صلاح الدين بن أيوب

المعظم الأيوبي = عيسى بن محمد العادل بن أيوب

مُعلّى بن حيدرة[2]

(--- ٤٨١هـ)(--- ١٠٨٨م)

مُعلّى بن حيدرة بن منزو الكتامي: حصن الدولة أبو الحسن، أمير من أمراء الدولة الفاطمية وولاتها وكذلك والده. تغلّب على دمشق سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م بعد أن هرب منها بدر الجمالي من غير أن يعهد إليه المستنصر الفاطمي بولايتها، فأساء السيرة، وصادر أهلها، وبسط عليهم العقوبة، وادّعى أن التقليد من الخليفة وصله، ثم إنّه استوحش من جنده، فخاف على نفسه، وهرب إلى بانياس سنة ٤٦٧هـ، ثم هرب من بانياس سنة ٤٧٢هـ خوفاً من عسكرٍ قدم من مصر إلى صور، وتوجّه إلى طرابلس، فأُخذ وحُمل إلى مصر، فمات بها من الضرب في الاعتقال سنة ٤٨١هـ.

(١) الأنيس المطرب: ١٠٨، جذوة الاقتباس: ٣٣٧/١، تاريخ ابن خلدون: ٤١/٧، الاستقصا : ٢٧٣/١، المغرب عبر التاريخ: ١٤٢/١.

(٢) تحفة ذوي الألباب: ٥٢/٢، تاريخ دمشق: ٣٧٥/٥٩.

معن بن زائدة[3]

(--- ١٥١هـ)(--- ٧٦٨م)

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر الشيباني: أبو الوليد، أمير من أجواد العرب وشجعانهم، أدرك العصرين الأموي والعباسي. قال ابن خلكان: كان جواداً شجاعاً جزل العطاء، كثير المعروف، ممدحاً مقصوداً، وكان معن في أيام بني أمية متنقلاً في الولايات، ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق، فلما قام بنو العباس، وحوصر يزيد بن عمر في واسط، أبلى معن مع يزيد بلاءً حسناً، فلما قُتل يزيد سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، خاف معن من المنصور، فاستتر عنه مدة، وجرى له مدة استتاره غرائب، ولم يزل كذلك حتى كان يوم الهاشمية (وهي مدينة بناها السفاح قرب الكوفة)، وهو يوم ثار جماعة من أهل خراسان على المنصور، وقاتلوه فظهر معن بين جند المنصور، وقاتل قتالاً شديداً ظهرت فيه نجدته وشجاعته، فحفظها له المنصور وأكرمه، وجعله من خواصه، وولّاه على اليمن، ثم ولّاه سجستان، فأقام فيها مدة، وجعل من مدينة بست مقراً له، وبنى فيها داراً، فدخل عليه ناس في زي عمّال، وقتلوه غيلةً سنة ١٥١هـ وقيل: سنة ١٥٢هـ، ثم تتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد فقتلهم عن آخرهم، وأخباره كثيرة، ولما قُتل؛ رثاه الشعراء بمراثي كثيرة، ولمعن أشعاراً جيدة أكثرها في الشجاعة.

معن بن صمادح التجيبي[4]

(--- ٤٤٣هـ)(--- ١٠٥١م)

معن بن محمد بن أحمد بن صمادح التجيبي: أبو الأحوص، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان ولده محمد صاحب مدينة وشقة وأعمالها في أيام المؤيد هشام بن الحكم الأموي، فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي، فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله، فترك له مدينة وقشة، وكان ولده معن (صاحب الترجمة) مصاهراً لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية، فلما قُتل زهير العامري (صاحب المرية)، وثب عبدالعزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم، فحسده على ذلك مجاهد العامري (صاحب دانية)، وخرج قاصداً بلاد عبد العزيز وهو

(٣) وفيات الأعيان: ٢٤٤/٥، سير أعلام النبلاء: ٩٧/٧، شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٧، رجال من التاريخ: ٣٥٣.

(٤) البيان المغرب: ٤٢٠/١، أعمال الأعلام: ١٩٠، دولة الإسلام في الأندلس: ١٦٤/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٨/٤.

بالمرية مشتغل في تركة زهير، فلمّا سمع بخروج مجاهد، خرج من المرية مبادراً لصلحه، واستخلف بها صهره معن بن صمادح، فحانه معن وغدر به، وطرده من الإمارة، فلم يبق من ملوك الطوائف أحدٌ إلا وذمّه على هذه الفعلة، واستولى معن على المرية وأعمالها سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م، وكان من مؤيديه باديس (صاحب غرناطة)، ثم دانت له لورقة وبياسة وجيان، وجرت له حروب مع من جاوره من ملوك الطوائف إلى أن توفي سنة ٤٤٣هـ. وكان من أهل الدهاء والفضل والعلم والأدب. خلفه ابنه المعتصم محمد.

معنصر بن حمّاد بن زيري[1]

(--- ٤٦٠هـ)(--- ١٠٦٨م)

معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز بن زيري بن عطية الزناتي: صاحب مدينة فاس، من ملوك المغراويين بها. تولّاها سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م بعد أن تخلّى عنها ابن عم أبيه الفتوح بن دوناس بن حمامة، فبايعته قبائل مغراوة. وكان حازماً مقداماً. وقوي في عهده أمر المرابطين، فحاربهم إلى أن فُقد في إحدى المعارك سنة ٤٦٠هـ، ولم يدر أحدٌ عنه شيئاً بعد ذلك.

معيوف بن يحيى[2]

(--- بـ ١٦٩هـ)(--- بـ ٧٨٥م)

معيوف بن يحيى الحجوري الهمداني: أمير من أمراء بني العباس، من أهل دمشق. ولّي غزو البحر، وولّي على جند دمشق في بعض غزوات الصوائف في عهد المنصور العباسي، وكان على جند دمشق عندما خرج هارون الرشيد لغزو الروم في أيام خلافة أبيه المهدي سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م، وكانت آخر غزواته في عهد موسى الهادي سنة ١٦٩هـ.

ابن المغربي الوزير = الحسين بن علي

ابن المغربي الوزير = محمد بن جعفر

المغيث الأيوبي = عبد العزيز بن عيسى المعظم

(١) الأنيس المطرب: ١١٢، الاستقصا: ٢٧٩/١، جذوة الاقتباس: ٣٣٧/١، وقد خلط الزركلي في الأعلام: ٢٧٤/٧ بينه وبين جده معنصر بن المعز بن زيري الذي جعله أبوه رهينة عند المظفر بن أبي عامر صاحب الأندلس سنة ٣٩٢هـ واستمر مقيماً فيها حتى نشبت الفتنة في الأندلس، فعاد إلى فاس.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٤٤/٥٩، أمراء دمشق في الإسلام: ٢٦٠.

مُغيث الرومي[3]

(--- ١١٨هـ)(--- ٧٣٦م)

مُغيث الرومي: فاتح قرطبة في الأندلس. أصله من سبي الروم، أدّبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد، وقد نشأ مغيث بدمشق، فأفصح العربية، وقال الشعر، وتدرّب على ركوب الخيل وخوض المعارك، ثم أوفده الوليد ليرافق موسى بن نصير وطارق بن زياد في فتح الأندلس، وينقل إليه أخبار الفتوح، وكان مغيث أحد من يثق بهم الوليد ثقة تامة، فكان مع طارق بن زياد في فتح الأندلس، ووجهه طارق لفتح قرطبة، فافتتحها عنوة سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وأسر ملكها، ثم عاد إلى الوليد بن عبد الملك في الشام، ولكن الوليد أعاد مغيثاً إلى الأندلس، وأمره أن يبلغ موسى بالخروج من الأندلس والكف عن التوسع في البلاد، وأن يُشخص موسى إلى دمشق، فعاد مغيث إلى موسى بما أمره به الوليد، وبعد أن استكمل موسى خطة فتحه ومغيث معه، أخذ مغيث يتعجّل موسى، وكان الوليد بن عبد الملك قد ألحّ في طلب موسى وطارق، وأرسل رسولاً آخر يُكنّى أبا نصر، فبادر موسى بالعودة مع أبي نصر ومعه طارق بن زياد ومغيث الرومي سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م، ثم دخل مغيث في خدمة سليمان بن عبد الملك، وبقي مُخلصاً لبني أمية، حتى كانت خلافة هشام بن عبد الملك، حيث قُتل في مدينة طنجة سنة ١١٨هـ/ ٧٣٦م أثناء قتاله البربر. ومن نسله بنو مغيث الذين نجبوا في قرطبة، وسادوا وعظم بيتهم، وكان منهم عبد الرحمن بن مغيث (حاجب عبد الرحمن الداخل)، وعبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث (القائد في عهد عبد الرحمن بن الحكم الأموي).

المغيرة بن شعبة الثقفي[4]

(٢٠ق هـ - ٥٠هـ)(٦٠٣- ٦٧٠م)

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي: أبو عبد الله وقيل أبو عيسى، صحابي وأمير من دهاة العرب وقادتهم. أسلم عام الخندق في السنة الخامسة للهجرة، وشهد الحديبية، وشهد اليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه في اليرموك، ثم شهد القادسية، وولّاه عمر بن الخطاب على البصرة، ثم عزله

(٣) البيان المغرب: ١٥/١، نفح الطيب: ٢٦٢/١، الأعلام: ٢٧٦/٧.

(٤) أسد الغابة: ت ٥٠٧٣، الإصابة: ت ٨٥٢٢، الطبقات الكبرى: ١٧٣/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٥٤/٢٥، سير أعلام النبلاء: ٢١/٣، البداية والنهاية: ٢٢٠/١١.

سنة ١٧هـ، ثم ولّاه الكوفة سنة ٢١هـ/ ٦٤١م، فشهد معركة نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن، وشهد فتح همذان، ولم يزل عليها إلى أن استشهد عمر سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م، فأقرّه عثمان عليها، ثم عزله سنة ٢٤هـ، واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م وشهد قصة التحكيم، ولما تولّى معاوية الخلافة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م، ولّاه على الكوفة، فلم يزل بها إلى أن مات في خلافة معاوية سنة ٥٠هـ. وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من سُلّم عليه بالإمرة في الإسلام. يقول الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وزياد، فأما معاوية بن أبي سفيان فللأناة والحلم، وأما عمرو بن العاص فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

المغيرة بن عبيد الله الفزاري[1]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٤٩م)

المغيرة بن عبيد الله بن المغيرة بن عبيد الله بن مسعدة الفزاري: أمير ولاة بني أمية. ولّاه مروان بن محمد على مصر سنة ١٣١هـ، فمكث عشرة أشهر، وتوفي بها سنة ١٣٢هـ، وكان قد استخلف ابنه الوليد، فلم يقرّه مروان بن محمد، وولّى على مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير. وكان المغيرة ديناً فاضلاً ليناً، محبباً للرعية.

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة[2]

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢٠م)

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أبو غسان، أمير من أبطال العرب في عصره. ولّاه الحجاج على خراسان سنة ٨٥هـ/ ٧٠٤م، فمكث سبعة أشهر، وولّاه سليمان بن عبدالملك جند فلسطين، ثم كان مع أخيه يزيد بن المهلب عندما خرج على الأمويين في العراق في عهد يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢هـ، ولما قُتل أخوه، مضى بمن بقي معه إلى واسط، وقد أصيبت عينه، ثم انتقل إلى قندابيل بالسند، فأدركه هلال بن أحوز التميمي، وكان قد سيرّه مسلمة بن عبد الملك وراء المفضل، فقاتله المفضل وأصحابه، وتكاثر عليهم جند مسلمة، فقُتل المفضل على أبواب قندابيل.

(١) النجوم الزاهرة: ١/٣٩٨، ولاة مصر: ١١٥ .

(٢) الأعلام للزركلي: ٧/٢٨٠، الكامل لابن الأثير: ٣/٥٢٠.

مفلح اللحياني[3]

(--- بـ ٣٩٨هـ)(--- بـ ١٠٠٧م)

مفلح اللحياني: أبو صالح الخادم، أمير من ولاة الدولة الفاطمية. ولّاه الحاكم الفاطمي على دمشق سنة ٣٩٣هـ، فاستمر بولايتها حتى عُزل بعلي بن جعفر بن فلاح سنة ٣٩٨هـ.

المقتدر الهودي = أحمد بن سليمان

المقتدر بالله العباسي = جعفر بن أحمد المعتضد

المقتدي بأمر الله العباسي = عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بأمر الله

المقتفي العباسي = محمد بن أحمد المستظهر

ابن المقدم = محمد بن عبد الملك

مقرن بن أجود بن زامل الجبري[4]

(--- ٩٢٨هـ)(--- ١٥٢١م)

مقرن بن أجود بن زامل بن حسين الجبري العقيلي: وقيل مقرن بن زامل بن أجود، أمير كانت له ولأجداده إمارة في شرق شبه الجزيرة العربية (الأحساء والقطيف والبحرين)، وكان أول من لمع نجمه منهم والد صاحب الترجمة أجود بن زامل (تقدمت ترجمته). وتولّى مقرن الإمارة بعد أخيه محمد، وفي عهده غزا البرتغاليون سواحل الخليج العربي، فاستولوا على هرمز سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م، وجعلوها قاعدة لهم، ثم استولوا على البحرين سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، ورفض الأمير مقرن دفع الجزية لهم، وفي أثناء رجوعه من الحج، كان البرتغاليون قد نزلوا في سواحل الأحساء، فوقعت معركة بينهم وبين مقرن أدّت إلى هزيمته وأسره، وحاول أن يفتدي نفسه منهم بالمال، إلّا أنّهم قتلوه سنة ٩٢٨هـ، وقيل: إنّه توفي متأثراً من جروح أصابته في المعركة. قال ابن إياس: كان أميراً جليل القدر، معظماً مبجلاً، في سعة من المال، مالكي المذهب، سيد عربان المشرق على الإطلاق. وبعد مقتل الأمير مقرن، تولّى حكم البحرين تحت إشراف البرتغاليين علي بن أجود، واستمرت المنطقة تحت نفوذ البرتغاليين حتى استولى العثمانيون على العراق سنة ٩٤١هـ/

(٣) تاريخ دمشق: ٦٠/٩٨، تحفة ذوي الألباب: ٢/١٧.

(٤) التاريخ الإسلامي: ٨/٣٠٣، بدائع الزهور: ٥/٤٣١، إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية: ٥١٨- ٥٤٠- ٥٥٨، الوسيط في تاريخ الخليج العربي: ٥٧، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف: ١٠٧.

١٥٣٤م، وبدأوا بإرسال جيوشهم لحرب البرتغاليين وطردهم من سواحل الخليج. وفي سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م استولى العثمانيون على الأحساء، وقيل في تاريخ استيلائهم عليها غير ذلك.

مقصود كراي بن سلامت كراي[١]

(--- ب ١١٨٥هـ)(--- ب ١٧٧١م)

مقصود كراي بن سلامت كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م بعد وفاة أرسلان كراي، وكانت الحرب الروسية العثمانية قد بدأت واستمرت بين عامي (١٧٦٨- ١٧٧٤م)، فلم ينل ثقة الدولة العثمانية، وعُزل سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، ثم أُعيد سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م بعد هروب سليم كراي الثالث من غزو القوات الروسية للقرم، فلم ينجح في مهمته، وأقامت الدولة بعده صاحب كراي بن أحمد.

المقلد بن المسيب العقيلي[٢]

(--- ٣٩١هـ)(--- ١٠٠٠م)

المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي: أبو حسان، حسام الدولة، ثاني أمراء بني عقيل في الموصل. كان أخوه محمد قد توفي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وهو مُبعد عن إمارتها، فسار المقلد إليها بعد أن استمال إليه بعض من الجنود الديلمية، وكتب إلى بهاء الدولة البويهي صاحب العراق يضمن منه الموصل وأعمالها بألفي ألف درهم، فأقرّه بهاء الدولة، واستقرّت أموره بها مع أخيه علي بن المسيب، وأتته الخلع السلطانية، ولُقّب بحسام الدولة، وضُمّت إليه الكوفة والأنبار، واتسعت مملكته، وخلع عليه الخليفة القادر العباسي وكنّاه، واستخدم من الديلم والأتراك ثلاثة آلاف رجل، وأطاعته خفاجة، واستتب له ملك الموصل بعد موت أخيه علي سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م. وكان المقلّد سياسياً حسن التدبير، عاقلاً فاضلاً، مُحبّاً لأهل العلم والأدب. استمر إلى أن قتله غلام تركي في مجلس أُنسه بالأنبار سنة ٣٩١هـ، وخلفه ابنه قرواش.

(١) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 585

(٢) تاريخ الموصل: ١٣٢- ١٣٤، وفيات الأعيان: ٢٦٠/٥، الكامل لابن الأثير: ٥١٩/٧، شذرات الذهب: ٤٨٩/٤، تاريخ الموصل للديوه جي: ١٥٧.

المكتفي بالله العباسي = علي بن أحمد المعتضد

مكثر بن عيسى بن فليتة[٣]

(--- ب ٥٩٧هـ)(--- ب ١٢٠١م)

مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الهاشمي الحسني: آخر أشراف مكة من بني فليتة الهواشم. كان أبوه قد عهد بالإمارة إلى أخيه داود بن عيسى، فولّيها داود سنة ٥٧٠هـ، ثم عزله المستضيء العباسي سنة ٥٧١هـ وولّى مكثراً هذا، ثم أُعيد داود، وظلّت الإمارة تتراوح بينهما حتى مات داود سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م، وهو مصروف عن الإمارة، فانفرد بها مكثر إلى سنة ٥٩٧هـ، وانتزعها منه الشريف قتادة بن إدريس؛ لعكوف بني فليتة على اللهو، وتبسطهم في الظلم، وإعراضهم عن العدل. ولجأ مكثر بعد هزيمته أمام قتادة إلى وداي النخل، وانقطع خبره، وهو الذي بنى القلعة على جبل أبي قبيس.

المكرم الصليحي = أحمد بن علي

ملحم بن يونس المعني[٤]

(--- ١٠٦٨هـ)(--- ١٦٥٨م)

ملحم بن يونس بن قرقماس المعني: من أمراء آل معن في لبنان، وكانت لهم بلاد الشوف وما حولها في العهد العثماني. هرب بعد مقتل عمه فخر الدين بن قرقماس سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م، ثم ظهر، وولّي الشوف والجرد والمتن وكسروان، وأحسن السياسة مع الدولة العثمانية، وقاتله أحد ولاة دمشق سنة ١٠٦٣هـ، فظفر في معركة بوادي القرن، وكانت وفاته في مدينة صيدا سنة ١٠٦٨هـ. وكان عاقلاً حازماً. قال المحبي: ولكثير من الأدباء فيه مدائح.

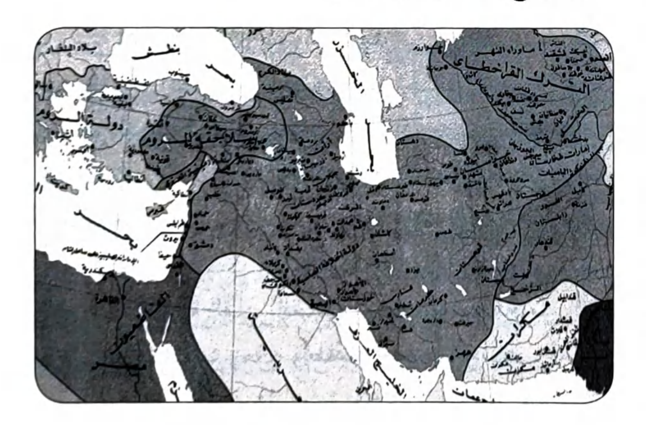
(٣) العقد الثمين: ٢٧٤/٧، شفاء الغرام: ٣٣٩/٢، إفادة الأنام: ١٠٢/٣ – ١٠٦.

(٤) خلاصة الأثر: ٤٠٨/٤، الأعلام: ٢٨٧/٧.

ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي(١)

(٤٤٧- ٤٨٥هـ)(١٠٥٥- ١٠٩٢م)

السلطان جلال الدين أبو الفتح حسن ملكشاه بن محمد ألب أرسلان بن داود جغري بك السلجوقي: من عظماء ملوك السلاجقة. مولده سنة ٤٤٧هـ، كان والده السلطان ألب أرسلان قد ولّاه العهد، وكان مع والده في أثناء سيره لبلاد ما وراء النهر سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، ولما قُتل والده، عاد مع وزيره نظام الملك إلى خراسان، ثم خرج عليه عمه قاروت بك (صاحب كرمان)، فسارع إلى لقائه قرب همذان، وتمكّن من هزيمة عمه وقتله سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م، وترك كرمان يتوارثها أبناء قاروت، وسُمّيت دولتهم بسلاجقة كرمان، ثم بدأ السلطان بتوسيع دولته بمساعدة وزيره نظام الملك الحسن بن علي الطوسي، فاستولى على دمشق سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م (وكانت بيد الفاطميين)، ثم ولّى أخاه تتش على الشام، فأخذ في توسيع ملك السلاجقة هناك، كمّا ولّى ابن عمه سليمان بن قتلمش على قونية وكل ما يفتحه من بلاد الأناضول سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، فضمّ إليه سليمان كثير من بلاد الروم، ولما احتدم الخلاف بين تتش بن ألب أرسلان وسليمان بن قتلمش على حلب، وقُتل سليمان في معركته مع تتش سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، سار السلطان ملكشاه إلى حلب وملكها، وولّى عليها أحد أمرائه وهو قسيم الدولة آق سنقر، وعاد إلى بغداد بعد أن خضع له جميع أمراء الشام والجزيرة وغيرها، ثم اتجه شرقاً، فضمّ إليه بلاد ما وراء النهر سنة ٤٨٢هـ، وأسر ملكها أحمد خان، ووصل إلى كاشغر، وكان معه رسول الإمبراطورية البيزنطية، وكان يؤدّي خراجاً سنوياً للسلاجقة، وقد صحبه معه السلطان ملكشاه ليرى اتساع دولة السلاجقة. وفي أيامه ظهرت الدعوة الإسماعيلية النزارية الباطنية، واتخذ الحسن بن الصباح وهو كبير دعاتهم من قلعة الألموت قرب أصفهان مركزاً له، وأخذ يبث دعاته في البلاد، ودرّب عدداً من الفدائيين الانتحاريين؛ لاغتيال العلماء والملوك والأمراء، وكان من ضحاياهم وزير ملكشاه نظام الملك الذي اغتيل على يد أحدهم سنة ٤٨٥هـ، وكان قتله أثناء مرافقته للسلطان ملكشاه وهو في طريقه إلى بغداد، وكانت علاقته بالسلطان قد تضعضعت في أواخر أيامه؛ بسبب ازدياد سلطته وسلطة أولاده في البلاد، حتى إنّ نظام الملك كان يجاهر بأن عظمة دولة السلطان ملكشاه كانت بتدبيره ورأيه، وقيل: إنّ السلطان دسّ إليه من قتله، واتّهم الباطنية بذلك، وتوفي ملكشاه بعد وفاة وزيره بقليل وهو في بغداد، فقيل: إنّ غلمان الوزير نظام الملك دسّوا له السّم؛ انتقاماً لسيدهم. وكان السلطان ملكشاه من أعظم سلاطين السلاجقة، بلغت في عهده الدولة السلجوقية منتهى قوتها وعظمتها، فكان يُخطب له من حدود الصين حتى البحر المتوسط، ومن شمال بحيرة خوارزم وصحراء القفجاق حتى ما وراء اليمن، وكان إمبراطور الروم البيزنطيين وأمراء الكرج والأبخاز المسيحيين يؤدّون له الجزية، وكانت أكثر إقامته في أصفهان، وقد بلغت في عهده قمة الازدهار، وترك بها آثاراً كثيرة من العمران مازالت باقية حتى الآن، وكان هو شهماً، عادلاً، متديناً. وبعد وفاته قامت زوجته تركان خاتون بالبيعة لولدها محمود، وكان عمره أربع سنوات، وضغطت على الخليفة العباسي ليوافقها، وسارت نحو أصفهان وبها بركياروق بن ملكشاه أكبر أولاد السلطان، فحبسته في القلعة، ثم خرج عليها الأمراء النظامية، وأخرجوا بركياروق، وبايعوه بالسلطنة، وذهبوا به إلى الري، ووقعت حرب بين الطرفين، انتصر فيها بركياروق، وخلع أخاه ودخل أصفهان سنة ٤٨٦هـ، وقتل وزير محمود (تاج الملك)، وتسلطن.



ملكشاه بن قلج أرسلان السلجوقي(٢)

(٤٩٠- ٥١٠هـ)(١٠٩٧- ١١١٦م)

ملكشاه بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي: من ملوك السلاجقة في بلاد الأناضول، كان والده قلج أرسلان قد قُتل قرب الموصل سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، وقد أُخذ ملكشاه

---

(١) تاريخ دولة آل سلجوق: ٥٢، وفيات الأعيان: ٢٨٣/٥، الكامل لابن الأثير: ٣٥٩/٨، مرآة الزمان: ٤٤٤/١٩، البداية والنهاية: ١٢٩/١٦، سير أعلام النبلاء: ٥٤/١٩، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٢٤٩، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري: ٩٠، استعراض في تاريخ السلاجقة: ٧٩، تاريخ العراق في العصر السلجوقي: ٧٦.

(٢) تاريخ سلاجقة الروم: ١١٣.

أسيراً إلى السلطان محمد بن ملكشاه (من السلاجقة العظام)، وتمكّن بعد ذلك من الهرب سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، وعاد على قونية، فثبّت حكمه بها بعد أن قتل ابن عم له كان ينافسه، وسجن إخوته، واعتنى بعاصمته قونية، وأخذ في توحيد دولته بعد أن كثر استقلال الأمراء، كما أخذ في استرداد أملاك أبيه التي خسرها في الحملة الصليبية الأولى، وجرت له حروب مع جيرانه البيزنطيين، وفي خضم حروبه معهم، أخرج الأمراء أخاه مسعود من السجن، ونادوا به سلطاناً، فعقد ملكشاه صلحاً مع الإمبراطور البيزنطي، وسار ملكشاه لحرب أخيه مسعود الذي تحالف مع الدانشمنديين (أمراء ملطية وسيواس) ضد أخيه، وجرت معركة بين الطرفين، فهُزم ملكشاه، وقبض عليه أخوه مسعود، ثم قتله سنة ٥١٠هـ. وكان شاباً شجاعاً، عاش عشرين سنة.

مميس باشا[1]

(--- ١٢٢٤هـ)(--- ١٨٠٩م)

مميس باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني. ولّي منصب الصدارة العظمى بعد مقتل علمدار مصطفى باشا سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، واستمر في منصبه إلى أن عُزل سنة ١٨٠٩م، ونُفي إلى جزيرة خيوس، حيث توفي هناك.

منتشا بك مسعود[2]

(--- ٧٣٠هـ)(--- ١٣٢٩م)

منتشا بك مسعود: من أصل كردي. كان والده حاجي أمير السواحل في آسيا الصغرى في عهد السلاجقة، ولما زالت دولة السلاجقة، استقلّ ابنه منتشا في منطقة قاريا القديمة، واستمر حتى وفاته سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م، وخلفه ابنه شجاع الدين أورخان. واستمرت هذه الأسرة حتى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، حيث لم يتمكّن إلياس بن محمد بن إبراهيم بن أورخان بن منتشا من مواجهة السلطان بايزيد العثماني، فهرب إلى سينوب، واستمر حتى انهزم العثمانيون أمام تيمورلنك سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، فعاد إلياس إلى مملكته، واستمر حتى توفي سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، وخلفه ابنه الليث حتى سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م، حيث دخل السلطان مراد الثاني الإمارة، وقبض على أولاد منتشا، وسجنهم في توقات.

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1827

(٢) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٢، التاريخ الإسلامي: ٥١/٧.

المنتصر المريني = محمد بن أحمد

المنتصر العباسي = محمد بن جعفر المتوكل

المنتصر الحفصي = محمد بن محمد

منجك سيف الدين[3]

(--- ٧٧٦هـ)(--- ١٣٧٤م)

سيف الدين منجك اليوسفي: أمير من أمراء المماليك التركية. ولّي الحجابة في دمشق سنة ٧٤٨هـ، ثم ولّي الوزارة في عهد الناصر حسن، واستمر إلى أن اعتقله الناصر سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، ثم أفرج عنه في عهد الصالح صالح، وأقام في صفد، وولّي طرابلس سنة ٧٥٥هـ، ثم نيابة حلب سنة ٧٥٩هـ، ودمشق سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، ثم عُزل، واختفى خوفاً من الناصر حسن، ثم ظهر، فعفا عنه الناصر، وأقام بدمشق مدّة، ثم ولّي طرابلس سنة ٧٦٩هـ في عهد الأشرف شعبان، ثم دمشق سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م بعد عزل بيدمر الخوارزمي، واستمر في ولايته حتى سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، حيث طلبه الأشرف شعبان إلى مصر، فقلّده نيابة السلطنة والوزارة، وفوّض إليه أمور الدولة، وكانت وفاته سنة ٧٧٦هـ. وكان أميراً جليلاً مدبراً، عالي الهمة، وافر الحرمة، مجتهداً في مصالح الناس، محبّاً للعمار، أصلح الجسور والطرقات، وبنى المساجد والخوانق في مصر والشام، من ذلك مسجده المعروف في دمشق، وكان محبّاً لجمع الأموال، جمع منها الكثير، وكان ذلك سبباً لاعتقال الناصر حسن له مع أخيه بيبغا روس سنة ٧٥١هـ.

المنذر بن محمد الأموي[4]

(٢٢٩- ٢٧٥هـ)(٨٤٣- ٨٨٨م)

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي: أبو الحكم، من أمراء الدولة الأموية بالأندلس. مولده بقرطبة، وتولّى الغزو أيام والده، وكان مظفراً في غزواته، ثم تولّى قتال عمر بن حفصون، وأتاه خبر وفاة والده وهو مُحاصراً لابن حفصون في حصن الحامّة، فقفل راجعاً إلى قرطبة، وتولّى الإمارة سنة

(٣) الدرر الكامنة: ٣٦٠/٤، المنهل الصافي: ٢٧٦/١١.

(٤) البيان المغرب: ١٣٠/٢، أعمال الأعلام: ٢٣، دولة الإسلام في الأندلس: ٣١٧/١، نفح الطيب: ٣٥٢/١، الكامل لابن الاثير: ٤٥١/٦، سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/٨، الدولة العربية في إسبانيا: ٢٦٤- ٢٦٥، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ١٠٩.

٢٧٣هـ/ ٨٨٦م، ففرّق العطاء في الجند، وأحسن إلى أهل قرطبة، وأسقط عن رعيته عشر ذلك العام، ثم قام بسجن وزير أبيه هاشم بن عبد العزيز وقتله. ولما بلغ ابن حفصون موت الأمير محمد وانصراف المنذر عن حربه، راسل أمراء الحصون التي بينه وبين الساحل كلها، فأجابته وأطاعت له، فعظم شأنه وازدادت قوته، فنهض إليه المنذر وانتزع منه كثير من الحصون، ثم حاصره بحصن بربشتر، وتوفي الأمير المنذر وهو محاصر لهذا الحصن سنة ٢٧٥هـ، فكانت مدة ولايته سنتين إلّا سبعة عشر يوماً، وحُمل إلى قرطبة، فدُفن بقصرها. قال ابن عذارى: ولم يكن أحد من الخلفاء قبله مثله شجاعةً وصرامةً وعزماً وحزماً، ولقد كان أبطال الرجال وأنجادهم من أهل الفتنة يذعنون إليه دون محنة، ويرسلون إليه بالطاعة قبل أن يطلبها، ولو عاش المنذر عاماً واحداً زائداً، لم يبق بريّه منافق، وأخباره تدل على ذلك. خلفه أخوه عبد الله بن محمد.

منذر بن يحيى التجيبي[1]

(--- ٤١٤هـ)(--- ١٠٢٣م)

منذر بن يحيى بن عبد الرحمن التجيبي: أبو الحكم، من ملوك الطوائف في الأندلس، وهو أمير سرقسطة. كان والده يحيى قد ولّاه المنصور بن أبي عامر على سرقسطة سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م، واستمر يحيى في حكم سرقسطة وأعمالها حتى توفي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، فخلفه ابنه منذر. وكانت الفتنة قد قامت في قرطبة، ودخل بنو حمود إليها مع البربر، فاستقلّ منذر بحكم سرقسطة، وتلقّب بالحاجب المنصور ذي الرياستين، وكان مع خيران العامري والمرتضى الأموي في مواجهة البربر وبني حمود، وكانت تربطه علاقة قوية بملوك نافار وقشتالة وليون، وبالغ في صداقته لأولئك حتى سخط عليه الناس من أجل ذلك. وقد تمتعت سرقسطة في عهده بفترة من الرخاء، وغدت باتساع عمرانها وتقدّم أحوالها شبيهة بحاضرة قرطبة أيام الجماعة، وكان هو نفسه يعشق الأبهة والبذخ. توفي سنة ٤١٤هـ، وخلفه ابنه يحيى، وتلقّب بالمظفر، واستمر حتى توفي سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، ثم قام بعده ابنه منذر وتلقّب بالحاجب معز الدولة، واستمر حتى اغتيل على يد أحد قواده ويدعى عبد الله بن حكيم سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م، وبعد اغتياله، انتقل حكم سرقسطة إلى بني هود، وكان أولهم سليمان بن محمد بن هود.

(١) البيان المغرب: ٤٢٦/١، أعمال الأعلام: ١٩٦، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٦٦/٢، موسوعة تاريخ الأندلس: ٤٣٦/١.

المنصف باي = محمد بن محمد الناصر باي

المنصور الأيوبي = إبراهيم بن شيركوه بن محمد

المنصور الأرتقي = أحمد بن صالح بن غازي

المنصور السعدي = أحمد بن محمد الشيخ

المنصور الفاطمي = إسماعيل بن محمد القائم

المنصور ابن قلاوون = أبو بكر بن محمد الناصر بن قلاوون

المنصور الزيدي = الحسين بن القاسم المتوكل

المنصور الرسولي = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل

المنصور الزيدي = عبد الله بن حمزة

المنصور العباسي = عبد الله أبو جعفر بن محمد بن علي

المنصور ابن قلاوون = علي بن شعبان الأشرف

المنصور الزيدي = علي بن العباس

المنصور الزيدي = علي بن محمد الناصر

المنصور الرسولي = عمر بن علي بن رسول

المنصور الزيدي = القاسم بن محمد

المنصور ابن قلاوون = محمد بن حاجي المظفر

المنصور ابن أبي عامر = محمد بن عبد الله

المنصور الأيوبي = محمد بن عثمان العزيز

المنصور الأيوبي = محمد بن عمر بن شاهنشاه

المنصور الأيوبي = محمد بن محمود المظفر

المنصور الزيدي = محمد بن يحيى

المنصور الأيوبي = محمود بن إسماعيل الصالح

المنصور ابن الأفطس = يحيى بن محمد التجيبي

المنصور الموحدي = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن

منصور بن أحمد الفاطمي (الآمر)[1]

(٤٩٠- ٥٢٤هـ)(١٠٩٧- ١١٣٠م)

منصور الآمر بأحكام الله بن أحمد المستعلي بالله بن معد المستنصر بن الظاهر الفاطمي العبيدي: أبو علي، من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر. مولده في القاهرة، وتولى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م وعمره خمس سنوات، فقام بتدبير أموره وزيره الأفضل بن بدر الجمالي. وفي أيامه قوي أمر الفرنج بالشام بعد أخذهم بيت المقدس، فاستولوا على عكا سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م، ودخلوا طرابلس بالسيف سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م، ثم ملكوا بانياس وجبيل، واحتلوا بيروت سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، وصيدا سنة ٥٠٤هـ، وصور سنة ٥١٨هـ، وقصد بردويل ملك الفرنج الديار المصرية ليأخذها ثم رجع عنها. ولما كبر الآمر، عزم على التخلص من وزيره الأفضل، فدسّ إليه من قتله سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، وتظاهر بالحزن عليه، وولّى بدلاً عنه المأمون أبا عبد الله البطائحي، فاستبد هذا الوزير بالأمر، وأساء السيرة، فقبض عليه الآمر سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م، وقتله سنة ٥٢١هـ، ثم إنّ الآمر أطلق يد الراهب أبا شجاع بن قسا في المصادرات، فعمّ ظلمه البلاد والعباد، حتى قُتل وصُلب سنة ٥٢٣هـ، واستمر الآمر إلى أن خرج يوماً إلى ظاهر القاهرة، وعدّى على الجسر إلى الجيزة، فكمن له رجال في السلاح، ثم نزلوا عليه بأسيافهم، فحُمل إلى قصره وهو مثخن بالجراح، ثم مات من يومه سنة ٥٢٤هـ، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وتسعة أشهر. وكان الآمر سيء الرأي، جائر السيرة، سفاكاً للدماء، فاحشاً فاسقاً، مستهتراً متظاهراً باللهو واللعب. تولّى الخلافة بعده ابن عمه عبد المجيد الحافظ لدين الله.

منصور بن أحمد بن دارست[2]

(--- ٤٦٨هـ)(--- ١٠٦٥م)

منصور بن أحمد بن دارست: أبو الفتح، وزير من وزراء بني العباس. كان في أول أمره تاجراً لمحيي الدولة البويهي (صاحب العراق)، وشهد سقوط الدولة البويهية، ودخول السلاجقة إلى العراق، ثم استدعاه الخليفة القائم بأمر الله العباسي من الأهواز، وولّاه الوزارة سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، ومدحه الشعراء، واستمر بها إلى أن توفي في الأهواز سنة ٤٦٨هـ.

منصور بن بلكين بن زيري[3]

(--- ٣٨٦هـ)(--- ٩٩٦م)

منصور بن بلكين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي: أبو الفتح، من أمراء بني زيري في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م، وكان تابعاً للفاطميين في مصر، وأقرّه العزيز الفاطمي على إفريقيا والمغرب. وكان كريماً سمحاً جواداً، شجاعاً حازماً صارماً مظفراً، يلقب بعدة العزيز بالله بن يوسف سيف العزيز بالله، جرى على سنن أبيه، وعقد لأخيه أبي البهار على تاهرت، ولأخيه يطوفت على أشير، وسرحه بالعساكر إلى المغرب الأقصى سنة ٣٧٤هـ؛ لكي يسترجعه من أيدي زناتة، وقد بلغه أنهم ملكوا سجلماسة وفاس، فلقيه زيري بن عطية المغراوي وهزمه، ورجع يطوفت إلى أشير، وعدل المنصور بعدها عن غزو المغرب وزناتة، ثم زحف إلى القيروان فقتل عامل أبيه بها، وولّى عليها من طرفه، ثم عقد على أشير لأخيه حماد، وخالفه بعد ذلك أخوه أبو البهار، فزحف إليه، ففرّ أبو البهار إلى المغرب، ثم عاد إليه خاضعاً، فأكرمه المنصور وأعاده إلى ولايته، وكانت وفاة المنصور بقرب المنصورية سنة ٣٨٦هـ. خلفه ابنه باديس.

منصور بن جمهور الكلبي[4]

(--- ١٣٣هـ)(--- ٧٥٠م)

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو الكلبي: أمير من ولاة بني أمية. كان من سكان المزة في دمشق، وخرج مع يزيد بن الوليد على ابن عمه الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، ثم سار نحو العراق، فتولّاها مدة أربعين يوم، ثم عُزل، فسار نحو السند، وغلب عليها مدة، ولما تولّى السفاح العباسي الخلافة سنة ١٣٢هـ، وجّه لقتاله موسى بن كعب، فالتقاه، فانهزم منصور ومن معه ومضى، فمات عطشاً في الرمال، وقيل: أصابه بطنه، فمات .

(١) اتعاظ الحنفا: ٣/ ١٢٩، النجوم الزاهرة: ١٦٨/٥، وفيات الأعيان: ٢٩٩/٥، مرآة الزمان: ٢٣٠/٢٠، سير أعلام النبلاء: ١٩٧/١٥، شذرات الذهب: ١٢٠/٦، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٦١.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١٧٢/٨- ١٧٨- ٢٥٨.

(٣) البيان المغرب: ٢٥٨/١، تاريخ ابن خلدون: ٢٠٧/٦، الخلاصة النقية: ٤٥، الدولة الصنهاجية: ٩٨- ١١٩، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ٥٢.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١١/٦٠، الكامل لابن الأثير: ٤٣/٥.

منصور بن الحسين الأسدي(١)

(--- ٤٥٠هـ)(--- ١٠٥٨م)

منصور بن الحسين بن علي بن دبيس الأسدي: أبو الفوارس، شهاب الدولة، أمير، كانت له الجزيرة الدبيسية قرب خوزستان، استولى عليها سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، واستقر فيها إلى أن توفي سنة ٤٥٠هـ. وكان شجاعاً حازماً، اجتمعت عشيرته بعد موته على ابنه صدقة.

منصور بن دبيس الأسدي(٢)

(--- ٤٧٩هـ)(--- ١٠٨٦م)

منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي: بهاء الدولة أبو كامل، من أمراء بني مزيد في الحلة وبادية العراق. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م، فأحسن السيرة، ودخل تحت طاعة السلطان ملكشاه السلجوقي، وأقرّه الخليفة العباسي على إمارته، واستمر حتى توفي كهلاً سنة ٤٧٩هـ. وكان فاضلا عارفاً بالأدب، شجاعاً، شاعراً، ولما سمع نظام الملك بوفاته قال: مات صاحب أجمل عمامة. خلفه ابنه سيف الدولة صدقة.

منصور بن راشد السعدون(٣)

(--- ١٣٠٤هـ)(--- ١٨٨٦م)

منصور باشا بن راشد بن ثامر السعدون: من أمراء المنتفق في العراق في العهد العثماني. انتزعها من ابن عمه فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر حوالي سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٧م بعد اقتتال، ثم حصل خلاف بينه وبين والي بغداد، فعزله الأخير وولّى فهد بن علي بن ثامر، ثم أُعيد منصور مع رتبة باشا سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٠م بعد عزل صالح بن عيسى بن محمد بن ثامر، وولّي العراق الوالي رشيد باشا الكوزلكلي، فشرع في استخلاص أراضي المنتفق من أيدي المتغلبين لتكون إدارتها تابعة للحكومة العثمانية مباشرة، فاضطر منصور باشا للتنازل عن السماوة وشيخ الشيوخ وغيرها من الأراضي، ثم حصل منصور باشا على رتبة قائم مقام المنتفق من الدولة العثمانية في عهد الوالي عمر باشا سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، ثم عُزل سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٥٩م بالشيخ بندر بن ناصر بن ثامر، وأُعيد سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢م بصفة قائم مقام بعد أن صادق على إلغاء مشيخة المنتفق، فعارضه أخوه ناصر، وشرع في الثورة على الدولة، فجهزت الدولة قواتها لمحاربة المنتفق، ثم اكتفى الوالي محمد نامق باشا بعزل منصور وتولية فهد بن علي بن ثامر، وأقام منصور ببغداد إلى أن توفي سنة ١٣٠٤هـ، ودُفن بجوار ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني. وكان حسن السيرة في ولايته.

منصور بن عمر الكثيري(٤)

(--- ١٢٧٤هـ)(--- ١٨٥٧م)

منصور بن عمر الكثيري: من أمراء بني كثير في حضرموت. كانت إقامته في شبام، ودعاه الأمير عوض بن محمد القعيطي إلى وليمة، فلما دخل يريد الجلوس، فاجأه نفر من العبيد فقتلوه، واستولى القعيطون على شبام.

منصور بن غالب الكثيري(٥)

(١٢٧٢- ١٣٤٧هـ)(١٨٥٤- ١٩٢٩م)

منصور بن غالب بن محسن الكثيري: من ملوك حضرموت. تولّاها بعد وفاة والده سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م وعمره ١٧ سنة، وكانت إقامته في سيوون، واستولى الجند في أيامه على أكثر شؤونها، وكان عدد جيشه النظامي خمسمئة جندي فقط، وطالت مدته حتى توفي حاجّاً في جبل عرفات سنة ١٣٤٧هـ. ولقد اشتهر بين قومه بالصلاح والورع وحب الخير، وكان سليم النية، صافي السريرة، محافظاً على العبادات، بعيداً عن الرذائل. خلفه ابنه السلطان علي.

منصور بن فاتك النجاحي(٦)

(٤٩١- ٥٢٢هـ)(١٠٩٨- ١١٢٨م)

منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح: من ملوك الدولة النجاحية في زبيد وما يليها في اليمن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، وهو دون الحلم، فتولّى عبيد أبيه

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٥٩/٣٠، المنتظم: ٤٣/١٦، الكامل لابن الأثير: ١٦٢/٨، الأعلام: ٢٩٩/٧.

(٢) مرآة الزمان: ٤٠٢/١٩، الكامل لابن الأثير: ٣٠٦/٨، المنتظم: ٢٥٢/١٦.

(٣) التحفة النبهانية: ٤٢٧- ٤٢٨.

(٤) تاريخ حضرموت السياسي: ١٣٢/١، الأعلام: ٣٠١/٧.

(٥) تاريخ حضرموت السياسي: ٧٧/٢، الأعلام: ٣٠٢/٧.

(٦) بهجة الزمن: ٦٨، بلوغ المرام: ١٦، الأعلام: ٣٠٢/٧.

سياسة البلاد، فلما شبّ، ثقُل عليه تحكّم وزير منهم يدعى أنيس الفاتكي، وكان أنيس هذا جباراً ظلوماً، فاستدعاه منصور وقتله، واستوزر بعده الشيخ أبو منصور منّ الله الفاتكي، فكان كريماً شجاعاً، ثم إنّه قوي أمره، فقتل سيده منصور بالسّم سنة ٥٢٢هـ. وكان منصور قد اشترى جارية مغنية اسمها «علم» كانت من قبل لأنيس الفاتكي، فولدت له ابنه فاتك، فلمّا قُتل منصور، ولّى الوزير أبو منصور الملك لفاتك وهو طفل صغير، واستبدّ هو بأمور الدولة.

منصور بن الفضل العباسي (الراشد)(١)

(٥٠٤- ٥٣٢هـ)(١١١٠- ١١٣٨م)

منصور الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله بن المستظهر العباسي: أبو جعفر، من خلفاء بني العباس في بغداد. خطب له أبوه بولاية العهد سنة ٥١٣هـ، وتولّى الخلافة بعد مقتل والده سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م، وكان فصيحاً أديباً، شاعراً، سمحاً جواداً، حسن السيرة، مؤثراً للعدل. وكان على خلاف مع السلطان مسعود بن محمد السلجوقي كما كان والده، فلمّا عاد السلطان مسعود إلى بغداد، خرج الراشد إلى الموصل، فأحضر مسعود القضاة والأعيان، وكتبوا محضراً فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد من الظلم وأخذ الأموال وسفك الدماء وشرب الخمر، فأفتوا بخلعه سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م وتولية عمه محمد المقتفي بن المستظهر، وكان الراشد بالموصل عند أميرها عماد الدين زنكي، فلما بلغه خبر خلعه، رحل من الموصل إلى أذربيجان، وكان معه جماعة من الجند، فقصد مراغة ثم همذان، فقتلوا وصلبوا وحلقوا لحى جماعة من العلماء، ثم مضوا إلى أصفهان، فحاصروها ونهبوا القرى، ومرض الراشد بظاهر أصفهان مرضاً شديداً، فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه، فقتلوه بالسكاكين، ثم قُتلوا كلهم، ودُفن هو بشهرستان.

منصور بن قراتكين(٢)

(--- ٣٤٠هـ)(--- ٩٥١م)

منصور بن قراتكين: أمير من قادة الدولة السامانية في خراسان. ولّاه الأمير نوح بن نصر الساماني على خراسان سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، فضبط أمورها، وأصلح أحوالها، وكانت الدولة السامانية في حالة حرب مستمرة مع ركن الدولة البويهي صاحب فارس وما حولها، وقد جرت لمنصور حروب مع ركن الدولة، تمكّن فيها منصور من الاستيلاء على الري وبلاد الجبل وهمذان، ثم انسحب منها وعاد إلى نيسابور، وكانت وفاته سنة ٣٤٠هـ، وخلفه في قيادة الجيوش الخراسانية أبو علي بن محتاج.

منصور بن محمد المهدي العباسي(٣)

(--- ٢٣٦هـ)(--- ٨٥٠م)

منصور بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: أمير من أمراء بني العباس، وهو أخو هارون الرشيد. ولّي البصرة أيام أخيه، وولّاه الأمين بن الرشيد على دمشق، ثم خرج منها سنة ١٩٤هـ بعد أن ثار عليه أهلها، وعاد إلى بغداد. ثم انقضت أيام الأمين، وبويع للمأمون بالخلافة سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وكان المأمون مقيماً في خراسان، فعهد بالخلافة لعلي الرضا بن موسى الكاظم العلوي سنة ٢٠١هـ، فخلع أهل بغداد وجمع كبير من بني العباس طاعة المأمون، وأرادوا أن يبايعوا منصور، فأبى منصور، وقال: أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم. وبقي على ولائه للمأمون، وبايعوا بعد ذلك إبراهيم بن المهدي حتى قدم المأمون إلى بغداد وصفى له الأمر، واستمر منصور بعد ذلك مكرّماً إلى أن توفي كهلاً في عهد المتوكل. وكان فاضلاً في أخلاقه، يقرّب أهل العلم ويكرمهم، ويبعث بالأمول إليهم.

منصور بن محمد العباسي (المستنصر)(٤)

(٥٨٨- ٦٤٠هـ)(١١٩٢- ١٢٤٢م)

منصور المستنصر بالله بن محمد الظاهر بالله بن الناصر بن المستضيء العباسي: أبو جعفر، من خلفاء بني العباس في بغداد. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، قال ابن النجار: فنشر العدل في الرعايا، وبذل الإنصاف في القضايا، وقرّب أهل العلم والدين، وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات، وأجرى العطايا وقمع المتمردة، وحمل

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٤٢، الكامل لابن الأثير: ٩/٩٥، مرآة الزمان: ٢٠/٣١١، البداية والنهاية: ١٦/٣١٨، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٦٨، شذرات الذهب: ٦/١٦٥.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٧/١٦٧- ١٩٠- ١٩٥، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٤٨- ١٤٩.

(٣) تاريخ بغداد: ١٥/٩٣، سير أعلام النبلاء: ١١/٤٤٩، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦٠/٣٤٩، أمراء دمشق في الإسلام: ١٠٤.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٦١، مرآة الزمان: ٢٢/٣٧٥، البداية والنهاية: ١٧/٢٦٠، سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٥٥، شذرات الذهب: ٧/٣٦١، نزهة الأنام: ١٤٧.

الناس على أقوم السنن، وعمّر طرق الحج، وعمّر بالحرمين دوراً للمرضى، وبعث إليها الأدوية، وقام بأمر الجهاد أحسن قيام، وجمع العساكر. وقال الذهبي: كانت دولته جيدة التمكن، وفيه عدل في الجملة، استجدَّ عسكراً كثيراً لما علم بظهور التتار، بحيث يقال: بلغ عدد عسكره مئة الف. وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد على الجانب الشرقي من دجلة، حيث وقف لها أوقافاً عظيمة، وعمل فيها مارستاناً، ومطبخاً للفقهاء، وكان قد بدأ في عمارتها سنة ٦٢٥هـ، وأتمّها في سنة ٦٣١هـ، وقد بيعت كتب العلم في أيامه بأغلى الأثمان لرغبته فيها ولوقفها. وفي أيامه كانت أكثر بلاد خراسان والمشرق بيد التتار بعد أن اجتاحوا تلك المناطق وقضوا على الدولة الخوارزمية، أما بلاد الشام ومصر والحجاز واليمن فكانت بيد ملوك بني أيوب، والساحل الشامي بيد الفرنج، وبلاد المغرب وإفريقيا بيد الموحدين، كما قام في عهده محمد بن هود في الأندلس وخطب للمستنصر بها قبل ظهور ابن الأحمر. وقد توفي المستنصر سنة ٦٤٠هـ، وخلفه ابنه المستعصم بالله عبد الله (آخر خلفاء بني العباس في العراق).

أبو منصور بن مروان الكردي(١)

(--- ٤٠٢هـ)(--- ١٠١١م)

أبو منصور بن مروان الكردي: ممهد الدولة، ثاني أمراء بني مروان الأكراد في بلاد آمد وميافارقين وديار بكر. تملّك سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م بعد مقتل أخيه أبي علي بن مروان، واستمر إلى أن قُتل على يد غلام له اسمه «شروة»، وملك البلاد بعده أخوه نصر الدولة أحمد، فعظمت مملكة بني مروان في عهده، وانتشر ذكره في الآفاق.

منصور بن المفضل الحميري(٢)

(--- ٥٥٢هـ)(--- ١١٥٧م)

منصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري: أول من تولّى اليمن بعد سقوط دولة الصليحيين بها سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م، وقد اشترى منه الداعي محمد بن سبأ اليامي (صاحب عدن) بلداناً وحصوناً سنة ٥٤٤هـ، واستقر منصور في حصن تعز إلى أن توفي سنة ٥٥٢هـ.

(١) الكامل لابن الأثير: ٧/٤٣٦- ٤٣٧، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤١١، تاريخ الفارقي: ٧٨.

(٢) الأعلام: ٧/٣٠٥.

المنصور بن الناصر بن علناس(٣)

(--- ٤٩٨هـ)(--- ١١٠٥م)

المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد: من ملوك بني حماد في بجاية في الجزائر. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م، فانتقل إلى بجاية سنة ٤٨٣هـ، وكان مولعاً بالبناء، وهو الذي حضّر ملك بني حماد، وتأنّق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور، وإجراء المياه في الرياض والبساتين، وبنى في القلعة قصر الملك والمنار والكوكب وقصر السلام، وفي بجاية قصر اللؤلؤة وقصر أميون. وخالف عليه عمه بلباز بقسنطينة، فأرسل إليه من أخضعه وأسره، ثم جرت له حروب مع تميم بن المعز (صاحب إفريقيا) بعد أن سيطر الأخير على بونة، فتمكّن المنصور من استعادتها بعد حصارٍ دام سبعة أشهر، وأسر أبا الفتوح بن تميم، كما زحف نحو تلمسان سنة ٤٩٦هـ بجيوش ضخمة، فكانت له مع المرابطين وقائع؛ بسبب دعمهم لقبائل زناتة المخالفة له، وانتهت حملته بالصلح مع المرابطين، ثم توفي بعد عودته بسبعة أشهر سنة ٤٩٨هـ. يقول ابن الخطيب: وكان قائماً على أمره، حميد الخلال، ضابط الأمور، يكتب ويشعر، ويذهب في أموره مذهب أبي جعفر المنصور من رقع الثياب، والتحفظ على القليل من الأشياء. خلفه ابنه باديس.

منصور بن نزار الفاطمي (الحاكم)(٤)

(٣٧٥- ٤١١هـ)(٩٨٥- ١٠٢١م)

منصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله الفاطمي: أبو علي، من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر. رجل متألّه غريب الأطوار، مولده في القاهرة، وبويع له بالخلافة بعد وفاة والده سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م وعمره ١١ سنة، وخُطب له بمصر والشام والحجاز وإفريقيا، وعُني بعلوم الفلسفة والنظر في النجوم، وعمل رصداً، واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس، ثم أعلن الدعوة إلى تأليهه سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، فصار كثير من جهلة الناس إذا ذُكر الحاكم يسجدون له، وإذا رأوه يقولون: يا واحد يا أحد يا محي يا مميت. وفتح سجل

(٣) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٢٤٤، تاريخ ابن خلدون: ٦/٢٣٢، دولة بني حماد: ١٣٨، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ١١٩.

(٤) اتعاظ الحنفا: ٢/٣- ١٢٣، النجوم الزاهرة: ٤/١٧٧، البداية والنهاية: ١٥/٥٨٤، الكامل لابن الأثير: ٧/٦٥٨، سير أعلام النبلاء: ١٥/١٧٣، وفيات الأعيان: ٥/٢٩٢، شذرات الذهب: ٥/٦١، في التاريخ العباسي والفاطمي: ٢٨٤، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٥٠، الأعلام: ٧/٣٠٥.

لكتابة أسماء المؤمنين به، فاكتتب من أهل القاهرة ١٧ ألف اسم كلهم يخشون بطشه، وتحوّل لقبه في هذه المدة إلى الحاكم بأمره، وقام بدعوته محمد بن إسماعيل الدرزي، وحسن بن حيدرة الفرغاني، وكادا يفشلان، فظهر حمزة بن علي بن أحمد سنة ٤٠٨هـ، فقويت الدعوة به عند شيعة الحاكم. وفي سيرة الحاكم متناقضات عجيبة، وسيرته من أعجب السير، فكان يأمر بالشيء، ثم يعاقب عليه، ويخترع كل وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها، منها أنه أمر الناس في سنة ٣٩٥هـ بكتب سب الصحابة ﷺ على حيطان المساجد والشوارع، ثم أمر بقطع ذلك ونهى عنه، ثم تقدّم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه وتشهيره، ومنها إلزام النصارى واليهود بلبس العمائم السود، وأن يكون في أعناق النصارى الصلبان إذا دخلوا إلى الحمام، كما قام بهدم عدد من كنائس مصر. وفي سنة ٤٠٤هـ منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً، ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج إلى أيام ولده الظاهر، كما نفا المنجمين من بلاده. وكان يُعلي مرتبة وزير ثم يقتله، ويبني المدارس، ويقيم لها الفقهاء، ثم يهدمها ويقتل فقهاءها. واستهتر في أعوامه الأخيرة، فلم يكن يبالي، وصار يركب حماراً بشاشية مكشوفة بغير عمامة، وأصاب منه الناس شر شديد، وقد أسرف في سفك الدماء، فقتل الكثير من وزرائه وأعيان دولته وغيرهم، واستمر إلى أن فُقد في إحدى الليالي، فيقال: إنّ رجلاً اغتاله غيرة لله وللإسلام، ويقال: إنّ أخته ست الملك دست له رجلين اغتالاه، وأخفيا أثره في شرقي حلوان، وأعلن حمزة أنه احتجب، وسيعود لنشر الإيمان بعد الغيبة، وأخباره كثيرة. كان مقتله سنة ٤١١هـ. والحاكم هو الذي بنى الجامع الكبير في القاهرة بعد أن كان والده العزيز قد شرّع في بنائه، كما أنشأ عدد من المساجد في القرافة وغيرها، ولمحمد عبد الله عنان كتاب «الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية». خلفه ابنه الظاهر علي.

منصور بن نصر ابن العطار(١)

(--- ٥٧٥هـ)(--- ١١٨٠م)

منصور بن نصر بن الحسين الحراني البغدادي: أبو بكر، ظهير الدين ابن العطار، وزير من وزراء بني العباس. كان والده من كبار التجار، وترك له والده ثروة كبيرة بعد وفاته، فخالط أبو بكر الدولة وأعيانها، واتصل بالمستضيء العباسي قبل أن يلي الخلافة، فلمّا تولّى المستضي الخلافة سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م، ولّاه مشارفة الخزانة، وأوكل إليه النيابة في الوزارة، ولما قُتل الوزير ابن المسلمة سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، جعل المستضيء مقاليد الأمور إلى ابن العطار، فصار يولي ويعزل، وكان ذا سطوة وجبروت. ولما توفي المستضيء سنة ٥٧٥هـ وخلفه ابنه أحمد الناصر، كان ظهير الدين يريد أن يولي أخا الناصر (أبا منصور)، فلم يفلح، فلما بويع الناصر، لم يحضر لبيعته، واعتذر بالمرض، فقبض عليه الخليفة من يوم بيعته، وحبسه في داره، ووكّل به، وقبض على أصحابه، ونهب العامة داره، فيقال: إنّه مات تحت الضرب، ثم سُلّم إلى أخته، فغسلته وكفنته، ثم أُخرج بعد الصبح، فعلم به الناس، وقاموا برجمه حتى سقط من تابوته، ومُزّق الكفن، ثم ألقوه في المدبغة.

منصور بن نوح الساماني(٢)

(--- ٣٦٦هـ)(--- ٩٧٧م)

منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني: أبو صالح الملقب بالمظفر، من ملوك الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر وخراسان وغيرها، ومقرّه في بخارى. تولّى اسك بعد وفاة أخيه عبد الملك بن نوح سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، وكان في حالة حرب مع ركن الدولة البويهي، وكان المؤجج لها دائماً وشمكير بن زيار (صاحب جرجان وطبرستان)، وكان المتولّي لحرب البويهيين من طرف السامانيين قادة جيوش خراسان من آل سيمجور، وبعد موت وشمكير سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م، سعى العتبي (وزير منصور) وابن العميد (وزير ركن الدولة) إلى الصلح بين الدولتين، فعُقد الصلح سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م، وتقرر أن يدفع ركن الدولة وعضد الدولة مالاً إلى منصور على أن لا يتعرّض إلى مدينة الري، واستمر منصور في ملكه إلى أن توفي في بخارى سنة ٣٦٦هـ، وأُطلق عليه بعد موته لقب الأمير السديد. خلفه ابنه نوح.

منصور بن نوح الساماني(٣)

(--- ٣٨٩هـ)(--- ٩٩٩م)

منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني: أبو الحارث، من ملوك الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، وقام بتدبير

(١) مرآة الزمان: ٢٦٨/٢١، سير أعلام النبلاء: ٨٤/٢١.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٣٤٦/٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٥٢، تاريخ بخارى: ١١٨، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٤٠.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٥٠٢/٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٦٠، تاريخ بخارى: ١٢٢.

دولته بكتوزون، ثم إنّ إيلك خان ملك الترك سار إلى سمرقند، وانضم إليه الأمير فائق الذي سار نحو بخارى، فخرج منصور من بخارى خائفاً، ودخل فائق بخارى، وأظهر أنه إنما قصد المقام بخدمة الأمير منصور، وأعطاه العهود والمواثيق، فعاد إليها منصور، وولّي فائق أمره، وحكم في دولته، وولّي بكتوزون إمرة الجيوش في خراسان، وكانت خراسان بيد سيف الدولة محمود بن سبكتكين (صاحب غزنة)، وكان محمود قد شُغل بوفاة والده، فلما عاد محمود، طلب من منصور أن يعيد إليه ولايته، فاعتذر منصور، فهاجم محمود خراسان، وطرد منها بكتوزون الذي انهزم إلى سرخس، ثم إنّ بكتوزون اتفق مع فائق على عزل منصور وخلعه، فخلعاه من الملك سنة ٣٨٩هـ، وبعد أسبوع سملا عينيه، وولّوا مكانه أخاه عبد الملك، وتوفي منصور بعد سمله بقليل.

منصور بن يزيد الرعيني[1]

(--- بـ ١٦٢هـ)(--- بـ ٧٧٨م)

منصور بن يزيد بن منصور الزنجاني الحميري الرعيني: أمير من ولاة بني العباس، وهو ابن خال الخليفة المهدي العباسي. ولّاه المهدي على مصر سنة ١٦٢هـ بعد عزل واضح المنصوري، ولم تطل مدته، فعُزل بعد شهرين. وشهد بعد ذلك حرب عبدالسلام الخارجي في قنسرين ومقتله في عهد المهدي.

منطاش الأشرفي[2]

(--- ٧٩٥هـ)(--- ١٣٩٢م)

منطاش الأشرفي: نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين، أمير مملوكي من أصحاب الفتن. تنقّل في الخدمة إلى أن ولّاه الظاهر برقوق نيابة ملطية سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، فجمع كثيراً من التركمان، وأظهر العصيان، وانضوى إليه كثير من الأشرفية الذين شردهم الظاهر برقوق، فأرسل إليه الظاهر حملة كبيرة لقتاله، فهرب منطاش إلى سيواس، ثم رجع عندما رجع العسكر، ولما خرج يلبغا الناصري على الظاهر برقوق وخلعه سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م وأعاد السلطان حاجي بن الأشرف إلى السلطنة، كان منطاش من كبار أعوان يلبغا، ثم إنّه تمارض فعاده الجوباني (من أمراء يلبغا)، فاعتقله منطاش، ثم نشبت له وقعة مع يلبغا، هُزم فيها يلبغا، وقبض منطاش عليه وعلى كثير من أمرائه، واعتقلهم بالإسكندرية، واستولى على المملكة، وكان الظاهر برقوق قد خلُص من سجن الكرك، وانضم إليه جماعة من الأمراء، فخرج منطاش لقتالهم، فكانت وقعة شقحب سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، حيث هُزم فيها منطاش، واستردّ الظاهر برقوق سلطنته، وكان منطاش في دمشق بعد هزيمته، فجهز برقوق لقتاله عسكراً فيهم يلبغا الناصري وألطنبغا الجوباني حلفاء الأمس، فحاصروه حتى خرج منها، وهرب إلى نعير (أمير عرب آل الفضل في بادية الشام)، وكان نعير ممن عصى على برقوق، فاجتمعا، ووقعت معركة قرب حمص، قُتل فيها الجوباني، وانكسر العسكر السلطاني، وتوجّه منطاش ونعير إلى حلب، فحاصروها وبها كمشبغا، ثم تركاها، وتوجها فنهبوا أعزاز ثم عينتاب، ووصلت عساكر الظاهر برقوق إلى قرب عينتاب، ففرّ منطاش إلى مرعش سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، ورجع العسكر السلطاني، فأعاد منطاش الكرة، ووصل إلى قرب دمشق، فقاتله نائبها الناصري وهزمه، فتوجه إلى نعير في البادية، ثم راسل الظاهر برقوق نعير في أمر منطاش، واسترضاه وردّ عليه إمرته، وأوسع له في الوعد، فغدر نعير بمنطاش وقبض عليه، ثم جهزه إلى حلب، حيث اعتُقل بقلعتها إلى أن جاء الأمر بقتله، وتجهيز رأسه، فقُتل سنة ٧٩٥هـ، وطيف برأسه في القاهرة. وكان شجاعاً عالي الهمة، سفاكاً للدماء، كثير البذل، أهلك جميع ما كان الظاهر برقوق حصّله من الأموال في مدة يسيرة.

منعم خان التركماني[3]

(--- ٩٨٣هـ)(--- ١٥٧٥م)

منعم خان بن بيرم التركماني: أمير من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. خدم همايون شاه التيموري ثم ولده أكبر مدة طويلة حتى ولّي إمرة الأمراء، ولقبه أكبر بخانخانان ومعناه أمير الأمراء، وذلك سنة ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م، فمكث في الإمرة أربع عشرة سنة. ومن آثاره: جسر على نهر كومتي في جونبور، بناه سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م، وهو من عجائب الزمن ونوادر الهند كما يقول الندوي. وكانت وفاته في بلاد البنغال سنة ٩٨٣هـ.

منعم بن سلطان الأكبر آبادي[4]

(--- ١١٢٢هـ)(--- ١٧١٠م)

منعم بن سلطان برلاس الأكبر آبادي: من وزراء الدولة

---

(١) النجوم الزاهرة: ٥٣/٢، ولاة مصر للكندي: ١٤٤.

(٢) الدرر الكامنة: ٣٦٤/١، النجوم الزاهرة: ٣٥/١٢.

(٣) الإعلام للندوي: ٤٣٦/٤.

(٤) الإعلام للندوي: ٨٤٨/٦.

التيممورية في الهند، ومن أمرائها المشهورين بالمعارف والبيان. نشأ في كنف والده، وكان والده شحنة «أكبر آباد»، ولما توفي والده، سافر إلى بلاد الدكن، وتقرّب إلى روح الله المير بخشي، ثم تقرّب إلى السلطان عالمكير التيموري، فعلا منصبه، وتدرج في الإمارة حتى ولّي ديوان الخراج في كابل، ثم ولّي بلاد البنجاب، وتقرّب إلى شاه عالم بن عالمكير في كابل، وحارب معه منافسه محمد أعظم، ولما ولّي شاه عالم، أكرمه وولّاه الوزارة وإمرة الأمراء. وكان شديد التواضع، كثير المراعاة للناس، شديد التحري لمعرفة حوائجهم وقضاءها، مشكور السيرة في الوزارة، وله مآثر جميلة، وكان عالماً له رغبة في التصوف. توفي في أيام شاه عالم سنة ١١٢٢هـ.

ابن منقذ = أسامة بن مرشد

ابن منقذ = المبارك بن كامل سيف الدولة

ابن منقذ = نصر بن علي

جلال الدين منكبرتي بن محمد (خوارزمشاه)[١]

(٥٩٦- ٦٢٨هـ)(١١٩٩- ١٢٣١م)

جلال الدين منكبرتي بن محمد علاء الدين بن تكش بن آرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين: آخر ملوك الخوارزمية. كان والده قد ولّاه على غزنة وبلاد الغور، وكان أكبر أولاد أبيه، ولما مات أبوه سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م وهو طريداً يلاحقه التتار في مازندان بطبرستان، ركب جلال الدين مع إخوته في البحر، فقصدوا خوارزم بعد أن رحل عنها التتار، واجتمع حولهم من بقي من فلول جيشهم، فقصدهم التتار مرة أخرى، وقتلوا أولوغ شاه أخي جلال الدين، أمّا جلال الدين فقد استطاع الفرار إلى غزنة، وبدأ بجمع الجموع لحرب التتار، ثم قصد تولي خان بن جنكيزخان التتري، وجرت معركة كبيرة هُزم فيها تولي، وفُني أكثر جيشه قرب قندهار سنة ٦١٨هـ، وعظم على جنكيزخان هزيمة جيشه، فسار إلى جلال الدين بنفسه، وجرت معركة كبيرة ثبت فيها جلال الدين، إلّا أنّه هُزم وأُسر ولده وقُتل، واستطاع هو الفرار إلى الهند بعد أن تمزّق جيشه سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م، وملك التتار غزنة، واستمر جلال الدين في الهند حتى سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م، حيث سار بعد أن كثرت جموعه نحو كرمان، فملكها (وكانت بيد أخيه غياث الدين)، ثم سار نحو خوزستان وبلاد الجبل فاستولى عليهما، وتابع سيره حتى وصل أذربيجان، فدخلها وأنهى حكم بني إيلدكز فيها، وهزم الكرج في تفليس سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، وهاجم خلاط، وكانت تابعة للملك الأشرف الأيوبي، فردّه عنها الأشرف، وعاد إليه التتار مرة أخرى، فحاربهم قرب الري، وهزمهم سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وعاد بعد ذلك فهاجم خلاط، وتحرّش بالأيوبيين أصحاب الشام وبسلاجقة الروم، فعقد الأشرف الأيوبي وعلاء الدين كيقباد السلجوقي حلفاً ضده، وتمكّنا من هزيمته سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م، فتفرّق عنه أكثر عسكره، ونجا هو، فسار إلى أذربيجان، ولما علم التتار بضعفه، سيّروا إليه حملة كبيرة، فملكوا مراغة، ولم يستطع جلال الدين مواجهتهم، فهرب إلى آمد، فتتبعه التتار، وحاولوا أسره، فنجا منهم، وطمع الأكراد بجنده، فأخذوا في خطفهم وقتلهم، ودخل جلال الدين إلى مزرعة أحد الفلاحين من الأكراد، وكان لهذا الفلاح أخاً قد قُتل على يد الخوارزمية، فلمّا علم بأنه السلطان جلال الدين، قام إليه وقتله سنة ٦٢٨هـ، وبقتله انتهت دولة الخوارزميين. وكان جلال الدين من أبطال زمانه، وهو أول من قاوم التتار، وأوقع بهم هزائم كثيرة، إلا أن سوء سيرة جيشه في القتل والنهب، أفقدت تعاطف الناس معه، عدا عن حربه لجيرانه من ملوك الأيوبيين في الشام والسلاجقة في الأناضول التي جعلتهم يقفون ضده، ويضعفون ملكه. قال الأشرف الأيوبي عنه لما علم بمقتله: كان كالسد بيننا وبين التتار كسد يأجوج ومأجوج.

منكبرس السلجوقي[٢]

(--- ٥١٣هـ)(--- ١١١٩م)

منكبرس السلجوقي: أمير من أمراء السلاجقة. ولّاه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه شحنكية بغداد سنة ٥١٢هـ، ولما وقعت الحرب بين محمود وعمه السلطان سنجر (صاحب خراسان)، كان منكبرس مع محمود، فانهزم معه من سنجر، ثم

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١٠/ أحداث السنوات من ٦١٧هـ إلى سنة ٦٢٨هـ وهو العام الذي اختفى فيه جلال الدين وانتهى فيه كتاب الكامل في التاريخ، مرآة الزمان: ٣١١/٢٢، البداية والنهاية: ١٩٢/١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/٢٢، شذرات الذهب: ٢٢٩/٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٣٣٩، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٠٨/٢، الدولة الخوارزمية والمغول: ١٦٧-٢٠٠، المغول في التاريخ: ١٣٣، وللنسوي كتاب «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي» في الحوادث التي وقعت في أيام السلطان جلال الدين وذكر حاله وحال إخوته، ولمحمد دبير سياقي كتاب «السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ».

(٢) الكامل لابن الأثير: ٦٢٧/٨ - ٦٤٤.

استقر الصلح بين سنجر ومحمود، ومُنع منكبرس من دخول بغداد، فسار إلى سنجر، ودخل في طاعته، فسلّمه سنجر إلى محمود، فقام محمود بقتله لأسباب؛ منها استبداده بالأمور دونه، ومسيره إلى شحنكية بغداد والسلطان كاره لذلك، وما فعله بالعراق من الظلم إلى غير ذلك.

منكلي بغا الشمسي(١)

(--- ٧٧٤هـ)(--- ١٣٧٢م)

منكلي بغا الشمسي: أمير من المماليك. كان من مماليك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، وقد ولّي نيابة حلب سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، فباشرها جيداً، وحسنت سيرته بها، وعمّر الجامع فيها، ثم ولّي دمشق سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م، ففتح في سنة ٧٦٥هـ باب كيسان، وعقد عليه قنطرة، وكان مُغلقاً منذ أيام السلطان نور الدين محمود الزنكي، ثم نُقل إلى حلب سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م، ثم استقر نائب السلطنة في مصر سنة ٧٦٩هـ، ثم استعفي من النيابة، وولّي النظر في المارستان، فاستمر في منصبه إلى أن توفي سنة ٧٧٤هـ. وكان مهيباً عارفاً عاقلاً.

منكلي بغا الأحمدي(٢)

(--- ٧٨٢هـ)(--- ١٣٨٠م)

منكلي بغا الأحمدي: سيف الدين، أمير من المماليك. كان نائب السلطنة في حلب، ومات بها سنة ٧٨٢هـ عن نيف وأربعين سنة.

منكلي كراي بن حاجي كراي(٣)

(٨٤٩- ٩٢١هـ)(١٤٤٥- ١٥١٥م)

منكلي كراي بن حاجي كراي: الحاكم الثالث لخانية القرم من التتار، ومن كبار الملوك في عهده. تولّى الحكم أول مرة سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م لمدة بضعة أشهر بعد أن خلع أخاه نور دولت، ثم تمكّن نور دولت من العودة إلى الحكم في السنة نفسها، واستمر إلى أن عاد منكلي للحكم سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، فبقي حتى سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م؛ حيث غزا العثمانيون القرم، وأسروا منكلي، وقادوه إلى إسطنبول، ثم أعادوه إلى حكمها، وغزا أحمد خان (خان القبيلة الذهبية) القرم سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، ففرّ منكلي كراي إلى العثمانيين في إسطنبول، ثم عاد إلى الحكم سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م، وطرد جاني بك عامل أحمد خان، ووطّد حكمه في القرم، وحالف روسيا ضد لتوانيا (حلفاء أبيه السابقين) سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م، وصاهر السلطان بايزيد الثاني العثماني، وجرت له حروب مع حاكم سراي مرتضى خان بن أحمد خان. وفي سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠٢م هاجم منكلي كراي مدينة سراي عاصمة القبيلة الذهبية للمغول، فاقتحمها وخرّبها، وأنهى حكم الخانات فيها، واستمرت علاقته طيبة مع الروس حتى ساءت علاقته معهم عندما هاجم ولداه أحمد وبورناش بلاد الروس سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م بالاتفاق مع لتوانيا. وكانت وفاته سنة ٩٢١هـ بعد حكمٍ دام ٤٧ سنة.

منكلي كراي بن سليم كراي(٤)

(--- ١١٥٣هـ)(--- ١٧٤٠م)

منكلي كراي بن سليم كراي: من خانات التتار في القرم. تولّاها بعد عزل أخيه سعادة كراي سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م، واستمر حتى عُزل بأخيه قبلان كراي، وأُعيد مرّة ثانية سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م بعد عزل ابن أخيه فاتح كراي، وفي عهده انتهت الحرب العثمانية الروسية سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وكانت وفاته سنة ١٧٤٠م، وخلفه أخوه سلامت كراي الذي حكم بين عامي ١٧٤٠- ١٧٤٣م، ثم ابن أخيه سليم كراي بن قبلان كراي.

منوجهر بن قابوس الزياري(٥)

(--- ٤٢٣هـ)(--- ١٠٣١م)

منوجهر بن قابوس بن وشمكير بن زيار الديلمي: من ملوك الدولة الزيارية في طبرستان وجرجان. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، ولقّبه الخليفة القادر بالله العباسي بفلك المعالي، وكان منوجهر قد قدّم طاعته للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي خوفاً من أن يرسل إليه السلطان محمود أخاً لمنوجهر اسمه «دارا»، فينتزع منه ملكه في طبرستان وجرجان. كما نشأت بين منوجهر ومجد الدولة البويهي (صاحب الري)

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٣٦٧، المنهل الصافي: ١١/٢٨٣.
(٢) المنهل الصافي: ١١/٢٨٢، الدرر الكامنة: ٤/٣٦٨.
(٣) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 452
(٤) history of the mongols from the 9th to the 19th century: 576
(٥) تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٢، تاريخ طبرستان لابن أسفنديار.

خلافات ومناوشات، وأخيراً استراح منوجهر من خصمه مجد الدولة عندما استولى السلطان محمود الغزنوي على الري سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، وكانت وفاة منوجهر سنة ٤٢٣هـ، ولم يكن في مثل أبيه بالفضل، لكنه سار نفس سيرته في جلب الفضلاء وإكرام الشعراء. خلفه ابنه أنوشروان فاستمر حتى سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م، وقد خضعت البلاد في عهده للسلاجقة، وسقطت هذه الدولة نهائياً سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م.

المهاجر بن أبي أمية المخزومي(١)

(--- بـ ١٢هـ)(--- بـ ٦٣٣م)

المهاجر بن أبي أمية سهيل بن المغيرة المخزومي القرشي: صحابي من الولاة القادة. شهد بدراً مع المشركين، وقُتل أخواه هشام ومسعود كافرين، ثم أسلم هو، وكان اسمه الوليد، فسمّاه النبي ﷺ المهاجر، وتزوج أخته أم سلمة، وأرسله إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن، وتخلّف المهاجر عن وقعة تبوك سنة ٩هـ، فرجع رسول الله ﷺ وهو عاتب عليه، فشفعت فيه أخته أم سلمة، فقبل شفاعتها، ورضي عنه، ثم استعمله رسول الله على صدقات كندة والصدف، فتوفي ﷺ قبل أن يسير إليها، فأرسله أبو بكر الصديق إلى قتال من في اليمن من المرتدين بعد قتل الأسود العنسي، وتولّى المهاجر صنعاء سنة ١١هـ، وهو الذي فتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري. قال ابن الأثير: وله في قتال الردة باليمن أثر كبير.

مهارش بن مجلي(٢)

(٤٢٠- ٤٩٩هـ)(١٠٢٩- ١١٠٥م)

مهارش بن مجلي بن عكيث: مجير الدين أبو الحارث، أمير حديثة عانة بالعراق في العصر العباسي، ومن وجوه العرب ونبلائهم. كان مع ابن عمه قريش بن بدران (صاحب الموصل) أثناء فتنة البساسيري سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، ولما دخل الخليفة القائم في حماية قريش، سلّمه الأخير إلى مهارش، فحمله مهارش مكرماً، وسار به إلى حديثة عانة، ثم عاد به إلى العراق في أواخر الفتنة، وحفظ له الخليفة ذلك، وأحسن مكافأته، وأقام مهارش في الحديثة إلى أن توفي سنة ٤٩٩هـ. وكان ذا مروءة ودين وشجاعة، وبر وصدقات وخير.

المهتدي العباسي = محمد بن هارون الواثق

المهدي لدين الله = أحمد بن الحسن بن القاسم الزيدي

المهدي الزيدي = أحمد بن الحسين بن أحمد

المهدي الزيدي = أحمد بن يحيى بن الفضل

المهدي الزيدي = صلاح بن علي

المهدي الزيدي = العباس بن الحسين

المهدي الزيدي = عبد الله بن أحمد المتوكل

المهدي القاطمي = عبيد الله بن محمد

المهدي الزيدي = علي بن محمد

المهدي الزيدي = محمد بن أحمد

المهدي الحمودي = محمد بن إدريس بن علي

المهدي العباسي = محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور

المهدي الحمودي = محمد بن القاسم بن حمود

المهدي الأموي = محمد بن هشام بن عبد الجبار

المهدي بن أحمد القطبي(٣)

(--- ٩٢٤هـ)(--- ١٥١٨م)

المهدي بن أحمد بن دريب القطبي: أمير من آل قطب الدين باليمن. كان رئيس جازان، وقد أرسل أخاه عز الدين مع قوة من عسكر السلطان قانصوه الغوري؛ لمحاربة ابن طاهر (صاحب زبيد)، فاستولى عز الدين على زبيد، وترك فيها عسكر الغوري، ثم عاد إلى جازان فقبض على أخيه المهدي، وكبّله بالحديد، واعتقل وزراءه وخواصه، فقتل منهم من قتل، وسجن من سجن، ثم مات المهدي في السجن.

مهدي بن صفي اللكهنوي(٤)

(--- ١٢٥٣هـ)(--- ١٨٣٧م)

مهدي بن صفي الشيعي الكشميري اللكهنوي: منتظم الدولة، أمير من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. أصله من كشمير، وقدم والده إلى «لكهنو» أيام آصف الدولة، وتقرّب إلى الأمراء، واشتغل ولده مهدي بالعلم، فأخذ العلوم الحكمية

(١) أسد الغابة: ت ٥١٣٧، الإصابة: ت ٨٦٣٧، الطبقات الكبرى: ٩٢/٦.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٤/١٩، مرآة الزمان: ٥٤١/١٩، المنتظم: ٩٨/١٧.
(٣) تاريخ المخلاف السليماني: ٢٦٣/١، الأعلام للزركلي: ٣١٢/٧.
(٤) الإعلام للندوي: ١١١٧/٧.

والطبية، واشتغل بها، ونال قبول حسن، ثم تقرّب إلى سعادة علي خان صاب أودة، وخدمه مدة، ولما توفي سعادة علي، وتولّى بعده ابنه غازي الدين حيدر، ولّى مهدي على خير آباد ومحمدي سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م، وكان في قلبه شيء منه، فأراد أن يبعده، ثم يعزله ويتهمه بالبغي والخروج، فسار مهدي إلى فرخ آباد، واعتزل هناك مدة، ثم استقدمه نصير الدولة، وولّاه الوزارة سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، فافتتح أمره بالحزم والسياسة، وبنى بيمارستاناً كبيراً في لكهنؤ، وأسس داراً للطباعة السلطانية، وولّى عليها شخصاً من الإنكليز، وكذلك بنى داراً للعجزة، والمدرسة الإنكليزية، وبنى مدرسة عظيمة للكشميريين، واعتنى بمدرسيها وطلبتها، ووقف لها أوقافاً كبيرة، ثم عُزل عن الوزارة سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، فرحل إلى فرخ آباد، وأقام بها حتى استدعاه محمد علي شاه، فولّاه الوزارة سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وتوفي بعد بضعة أشهر من وزارته. وكان صاحب عقل ورزانة، متين الديانة، حازماً شجاعاً، ماهراً بالفنون الحكمية، ترك آثاراً عظيمة في لكهنؤ وشاهجهانبور وغيرها، وقبره مشهور في لكهنؤ.

مهدي بن علي بن مهدي[1]

(--- ٥٥٩هـ)(--- ١١٦٤م)

مهدي بن علي بن مهدي الحميري: من ملوك بني مهدي في اليمن. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، فغزا التهائم، واستقر في أعالي اليمن، وعظم سلطانه، وكان فتاكاً جباراً نهّاباً، قتل كثير من أهل لحج، واستمر حتى هلك بزبيد سنة ٥٥٩هـ، وقام بعده أخوه عبد النبي بن مهدي.

مهذب الدولة = علي بن نصر صاحب البطيحة

المهلب بن أبي صفرة الأزدي[2]

(٨- ٨٣هـ)(٦٢٨- ٧٠٢م)

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح الأزدي العتكي البصري: أبو سعيد، أمير من كبار القادة في العصر الأموي. ولد عام الفتح، وكان قومه من أزد «دبا» ما بين عمان والبحرين، وقد ارتدّ قومه، فقاتلهم عكرمة بن أبي جهل، فظفر بهم، وبعث بهم إلى الصديق وفيهم أبو صفرة وابنه المهلب صغيراً، فأنزلهم أبو بكر في دار رملة بنت الحارث، ولما تولّى عمر بن الخطاب الخلافة، دعاهم وقال: انطلقوا إلى أي البلاد شئتم، فخرجوا حتى نزلوا البصرة، ورجع بعضهم إلى بلاده، وكان أبو صفرة فيمن نزل البصرة، وكان المهلب أحد أشراف أهلها ووجوههم ودهاتهم وأجوادهم وكرمائهم، وهو من الطبقة الأولى من التابعين. وقد غزا المهلب في أيام معاوية أرض الهند سنة ٤٤هـ، وولّي الجزيرة لابن الزبير سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م بعد مقتل المختار الثقفي. وكان قد ولّي حرب الخوارج الأزارقة منذ سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وكانوا قد خرجوا من البصرة، فغلبوا على الأهواز وفارس وكرمان أيام ابن الزبير، وبلغ عددهم أكثر من ثلاثين ألفاً عليهم نافع بن الأزرق وقطري بن الفجاءة، فأقام المهلب يحاربهم تسعة عشر عاماً إلى أيام الحجاج، حيث قتل منهم في وقعة واحدة أربعة آلاف وثمانمئة، فعظمت منزلته عند الحجاج. ثم ولّاه عبد الملك بن مروان على خراسان سنة ٧٩هـ/ ٦٩٨م، فاستمر بها إلى أن توفي سنة ٨٣هـ غازياً بمرو الروذ. وكان من الشجعان له مواقف حميدة وغزوات مشهورة في الترك والخوارج، وجعل أمر خراسان من بعده لابنه يزيد، فأقرّه الحجاج وعبد الملك، ثم عُزل بأخيه المفضل، وكان له من الأولاد عشرة منهم: يزيد والمفضل وحبيب وقبيصة، ومن نسله كثير من الأمراء والقادة في العصر العباسي منهم: يزيد بن حاتم، وعمر بن حفص، والوزير المهلبي وغيرهم. وأخباره كثيرة ووصيته لأولاده مشهورة بأن جمع لهم سهام وربطها وقال: اكسروها، فلم يقدروا، ففرقها، وقال: اكسروها، فكسروها، فقال: كذا أنتم إذا اجتمعتم وتفرقتم.

المهلبي الوزير = الحسن بن محمد

مهلهل بن أبي العسكر[3]

(--- ٥٥٨هـ)(--- ١١٦٣م)

مهلهل بن أبي العسكر: قائد من الأمراء في عهد المقتفي والمستنجد العباسيين. كان هو وأخ له في خدمة السلطان مسعود السلجوقي، وقُتل أخوه صبراً وهو أسير مع صدقة بن دبيس سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، وأقرّ السلطان مسعود محمد بن دبيس أخا صدقة على الحلة، وجعل معه مهلهل يدبر أموره، وانتظمت الإمارة لمحمد، فعاد مهلهل إلى بغداد، واستخلفه بها

---

(١) بهجة الزمن: ٧٥، بلوغ المرام: ١٧، غاية الأماني: ٣١٣- ٣١٦، هدية الزمن: ٦٣.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٤٩٨/٣، البداية والنهاية: ٣٢٢/١٢، سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/٤، مرآة الزمان: ٣٣١/٩، المنتظم: ٢٤٢/٦، آل المهلب في المشرق الإسلامي: ٦٥.

(٣) الأعلام: ٣١٥/٧.

السلطان مسعود حين خرج لمحاربة صاحب فارس، ثم استولى علي بن دبيس على الحلة، وطرد أخاه محمد سنة ٥٤٠هـ، فسار إليه مهلهل من بغداد، فهزمه علي، ومات السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م بهمذان، فخدم مهلهل ابن أخيه السلطان محمد شاه بن محمود، وهاجما بغداد سنة ٥٥١هـ، وفيها الخليفة المقتفي، فامتنعت عليهما، ثم أرسله السلطان إلى الحلة سنة ٥٥٢هـ، فملكها، ومات محمد شاه سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، ثم توفي المقتفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وخلفه ابنه المستنجد، فقطع خطبة السلاجقة من بغداد، وانتقم من بني أسد لمحاصرتهم بغداد مع مهلهل، فأجلاهم عن البطائح والحلة سنة ٥٥٨هـ، وقتل منهم حوالي أربعة آلاف، وانقطع خبر مهلهل.

المهنا بن جيفر اليحمدي العماني(١)

(--- ٢٣٧هـ)(--- ٨٥١م)

المهنا بن جيفر اليحمدي: من أئمة عمان في العهد العباسي. تولّى الإمامة بعد وفاة عبد الملك بن حميد سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م، وكان ضابطاً حازماً عادلاً، لا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يعين خصماً على خصم، ولا يقوم أحد من أعوانه ما دام قاعداً، ولا يُدخل أحداً مما كان يجري عليه النفقة من العسكر إلّا بالسلاح، أنشأ أسطولاً فيه ثلاثمئة مركب، وجهز جيشاً قوياً، فهابه المحارب، وأخلص له المسالم، واستمر إلى أن توفي بنزوى سنة ٢٣٧هـ، وقام بعده الصلت بن مالك الخروصي.

مهنا بن سلطان اليعربي(٢)

(--- ١١٣٣هـ)(--- ١٧٢٠م)

مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك بن بلعرب اليعربي: سادس الأئمة اليعربيين في عمان. بويع له بحص الحزم بعد وفاة سلطان بن سيف سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، واطمأن الناس في أيامه، ثم خرج عليه يعرب بن بلعرب بن سلطان داعياً إلى إمامة سيف بن سلطان بن سيف، فلم يثبت له مهنا، فقبض عليه يعرب، وقتله سنة ١٣٣٣هـ.

(١) تحفة الأعيان: ١١٤/١، عمان عبر التاريخ: ٨٤/٢، تاريخ أهل عمان: ٦٣.
(٢) تحفة الأعيان: ١١٢/٢، تاريخ أهل عمان: ١٥١، الفتح المبين: ١٧٢/٢.

مهنا بن صالح العنزي(٣)

(--- ١٢٩٢هـ)(--- ١٨٧٥م)

مهنا بن صالح العنزي: أمير بريدة في القصيم بنجد. تملّكها بعد أن استمال أعيانها، ثم أخرج شيوخها آل أبي عليان، وكمن له بعض هؤلاء، فقتلوه غيلة وهو خارج من صلاة الجمعة، وهو أبو آل مهنا العنزيين، ولهم بعد مقتله ذكر في تاريخ نجد الحديث وبريدة على الخصوص.

مهنا بن عيسى(٤)

(--- ٧٣٥هـ)(--- ١٣٣٥م)

مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع الطائي: حسام الدين، من آل فضل، أمير بادية الشام والعراق وصاحب تدمر، ويلقب بسلطان العرب. كان كبير القدر، محترماً عند الملوك كلهم بالشام ومصر والعراق، تولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، فأقرّه المنصور قلاوون صاحب مصر والشام، واستمر إلى أن سار الأشرف خليل بن قلاوون إلى الشام ونزل حمص، فوفد عليه مهنا في جماعة من قومه، فقبض عليه الأشرف، وأرسله إلى مصر سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م، فحُبس بها حتى أخرجه العادل كتبغا سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، فرجع إلى إمارته، وأرسل ابنه موسى إلى ملك التتار خدابنده مع قراستقر المنصوري وجماعته، وهم فارّون من الناصر محمد بن قلاوون، فأكرمهم خدابنده، وأرسل إلى مهنا أموالاً وخلعاً، وأعطاه البلاد الفراتية، وعلم الناصر بهذا، فأمر بعزله عن الإمارة سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م وتولية أخيه فضل مكانه، فتوجه مهنا إلى خدابنده سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م، ثم عاد إلى تدمر، وأظهر الناصر رغبته بحضور مهنا إليه، فتمهل مهنا، واكتفى بإرسال إخوته وأولاده إليه، فكان الناصر يغدق عليهم إنعامه، وأُعيد مهنا إلى إمارته سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م، ولكن السلطان الناصر ما لبث أن سخط عليه لصلته بملك التتار، فطرد آل فضل من البلاد سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، وابتعد بهم مهنا عن الحواضر، ثم توسّل بالملك الأفضل (صاحب حماة)، فصفح عنه الناصر، وردّ إليه إقطاعه، فعاد وأخلص الولاء للناصر، ثم توجه مهنا إلى الناصر سنة ٧٣٣هـ، فبالغ الناصر في إكرامه، ومات بالفرب من السلمية سنة ٧٣٥هـ، وقد أناف على الثمانين. قال

(٣) الأعلام: ٣١٦/٧.
(٤) الدرر الكامنة: ٣٦٨/٤، المنهل الصافي: ٢٩١/١١، البداية والنهاية: ٣٨٠/١٨، الأعلام: ٣١٦/٧ .

الذهبي: كان وقوراً متواضعاً، لا يحفل بملبس، ديناً، حليماً، ذا مروءة وسؤدد. ولّي بعده ابنه موسى.

مهنا بن مانع الأول[1]

(--- ٦٦٠هـ)(--- ١٢٦٢م)

مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة الطائي: رأس آل مهنا، من آل فضل أمراء البادية بين الشام والعراق ونجد في العهد المملوكي. تولّى الإمرة بعد وفاة والده سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٢٢م، وحضر مع المظفر قطز معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ضد التتار، فكافأه قطز بانتزاع مدينة السلمية من يد المنصور محمد بن محمود الأيوبي (صاحب حماة) وإقطاعه إياها. وكان يقال له: أمير العرب. وكانت منازل قومه على الأكثر في صحراء حلب وحماة وبعض نواحي الخابور، وكانوا أولي شوكة وصولة، وكثير ما كان نواب دمشق وحلب وحماة يستعينون بهم على أعدائهم.

المؤتمن الهودي = يوسف بن أحمد

الموحد الأيوبي = عبد الله بن تورانشاه المعظم

مودود بن ألتونتكين[2]

(--- ٥٠٧هـ)(--- ١١١٣م)

شرف الدولة مودود بن ألتونتكين التركي: أمير من أمراء السلاجقة وولاتهم وكبار قادتهم في عهد السلطان محمد بن ملكشاه. ولّاه السلطان على الموصل، وأمره بالمسير إليها، وانتزاعها من يد جاولي سقاوو، فسار إليها وملكها بعد حصار سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م، وأقام والياً عليها، ثم أمره السلطان محمد بالتحرك ضد الفرنج بالرها، فقاد مودود تحالف ضمّ إيلغازي بن أرتق (صاحب ماردين)، وسقمان القطبي (صاحب أرمينيا)، ثم تحرك نحو الرها، وحاصرها مدة شهرين، وكان صاحبها قد استنجد ببلدوين ملك الفرنج في بيت المقدس، فتحرك هذا بجيشه نحو مودود، مما اضطر مودود للتراجع نحو حران، وكان يريد استدراج الفرنج للإيقاع بهم، فعلم ملك الفرنج بخطته، وآثر الانسحاب نحو القدس بعد أن أجلى الفرنج من شرق الفرات، واحتفظ بالرها وبعض القلاع، فهاجم مودود مؤخرة الجيش الفرنجي المنسحب، ثم عاد إلى الموصل، وتحرك مرّة ثانية سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م بتحالف أكبر من سابقه، حيث ضمّ عدد من أمراء فارس ومراغة إضافة إلى إيلغازي وسقمان، فضرب حصاراً طويلاً على الرها، وبسبب مناعتها، لم يتمكّن مودود من فتحها، واتجه نحو تل باشر لتحريرها من الفرنج، إلّا أنّ أحمديل (صاحب مراغة) انسحب بقواته من هذا التحالف، مما اضطر مودود إلى تركها، وفشلت حملته تلك؛ بسبب تقاعس الأمراء معه، وخيانة رضوان بن تتش (صاحب حلب) وصلحه مع الفرنج، وفي سنة ٥٠٧هـ تحرك مودود بأمر من السلطان محمد بن ملكشاه لقتال الفرنج في بيت المقدس، وكان سيف الإسلام طغتكين (صاحب دمشق) قد استنجد به بعد تهديدهم دمشق، وجرت معركة «جسر الصنبرة» على ضفاف نهر الأردن، فانهزم الفرنج هزيمة كبيرة، وعاد مودود إلى دمشق بصحبة طغتكين، وبعد فراغه من الصلاة في الجامع الأموي، وثب عليه باطني، فطعنه أربع طعنات، وحُمل مودود إلى دار طغتكين وكان صائماً، فاجتُهد به ليفطر، فلم يفعل، وقال: لا لقيت الله إلّا صائماً، فمات من يومه، وحزن عليه المسلمون حزناً كبيراً لجهاده وتفانيه في الدفاع عنهم، وبعد مقتله، ولّى السلطان محمد على الموصل آق سنقر البرسقي. ويروى أن بلدوين ملك الفرنج عندما علِم بمقتل مودود، أرسل إلى طغتكين صاحب دمشق رسالة يقول فيها: إنّ أمةً قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحق على الله أن يبيدها.

مودود بن زنكي (قطب الدين)[3]

(--- ٥٦٥هـ)(--- ١١٧٠م)

مودود بن زنكي بن آق سنقر التركي: قطب الدين بن عماد الدين زنكي، ويقال له الأعرج، من ملوك الدولة الزنكية في الموصل. تولّاها سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م بعد وفاة أخيه سيف الدين غازي، فأقرّه أخوه السلطان نور الدين محمود (صاحب حلب). وكان مودود من خيار الملوك، حسن السيرة، عادلاً في حكمه، وكان مدبّر دولته جمال الدين محمد الأصفهاني المعروف بالجواد، ثم نكبه قطب الدين، وجعل الأمير زين الدين

---

(١) الأعلام: ٣١٧/٧ وفيه مصادر ترجمته نقلاً عن تاريخ ابن خلدون والمختصر لأبي الفدا و السلوك للمقريزي والضوء اللامع في ترجمة العجل بن نعير.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٥٦٣/٨- ٥٩٥، مرآة الزمان: ٧٤/٢٠، دولة السلاجقة للصلابي: ٥٦٣- ٥٦٨، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي: ١٤٤.

(٣) التاريخ الباهر: ١٤٨، الكامل لابن الأثير: ٣٥٣/٩، وفيات الأعيان: ٣٠٢/٥، مرآة الزمان: ١٦١/٢١، البداية والنهاية: ٤٤٢/١٦، سير أعلام النبلاء: ٥٢١/٢٠، تاريخ الموصل للديوه جي: ٢٨٨.

علي كوجك (والد مظفر الدين كوكبري صاحب أربيل) مدبّر دولته وصاحب رأيه، وكانت وفاة قطب الدين سنة ٥٦٥هـ عن نيف وأربعين سنة، وخلفه ابنه سيف الدين غازي.

مودود بن مسعود الغزنوي(١)

(٤١٢- ٤٤١هـ)(١٠٢١- ١٠٤٩م)

شهاب الدولة أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين: من ملوك الدولة الغزنوية في غزنة وبلاد الهند. كان في خراسان عندما قُتل والده مسعود وتولّى عمه محمد سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، فسار مودود إلى غزنة ودخلها، ثم تأهّب لقتال عمه محمد، فتمكّن من القبض عليه وقتله، وقتل أولاده، وعامل قتلة أبيه بقسوة بالغة، ثم ثار عليه أخوه مجدود وكان أميراً على الهند، فسار مودود لقتاله، إلّا أنّ مجدود مات قبل لقاء أخيه، فخضعت لمودود بلاد الهند من دون قتال، وحاول استرداد خراسان من السلاجقة سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م، إلّا أنّه انهزم وعاد إلى غزنة، ثم وجّه همته نحو بلاد الهند، وسار سيرة جده السلطان محمود بن سبكتكين، فافتتح حصون كثيرة من بلاد الهند، وكانت وفاته سنة ٤٤١هـ شاباً، وكان يريد حرب السلاجقة، إلّا أنّ المنية وافته. أُقيم بعده ابنه مسعود صغيراً، وأشرك معه عمه علي بن مسعود حتى قدم عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين، فتملّك بعد شهرين من وفاة مودود.

موسى بن إبراهيم الأيوبي (الأشرف)(٢)

(٦٢٧- ٦٦٢هـ)(١٢٣٠- ١٢٦٣م)

الملك الأشرف موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير: من ملوك حمص والرحبة وتدمر الأيوبيين. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م، وهو صغير السن، فقام بتدبير دولته وزيره مخلص الدين، فعظم ذلك على الملك الناصر يوسف (صاحب حلب)، وسيّر إليه العساكر، فأخذوا حمص، وعوّضه الناصر عنها بتل باشر، وكان الأشرف مع الناصر يوسف لما قصد الأخير الديار المصرية سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، فأسره المصريون، وحملوه إلى قلعة الجبل بالقاهرة، واستمر الأشرف في الأسر حتى وقع الصلح بين المعز أيبك سلطان مصر والناصر يوسف سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م، فأُطلق مع من أُطلق من أصحاب الناصر، وعاد إلى تل باشر وفي صدره حقد على الناصر؛ لأخذه حمص من يده، فكاتب التتار سراً، ولما استولى التتار على حلب سنة ٦٥٨هـ، خرج الأشرف مع الناصر إلى الصنمين، ثم فارقه منها، وتوجه إلى تدمر، ثم قصد هلاكو وهو على قلعة حلب، فتوسط بينه وبين أهلها حتى سلّموها سنة ٦٥٨هـ، فلما أراد هلاكو العودة إلى بلاده، ولّاه الشام بأسره نيابةً عنه، وأعاد إليه حمص مع تدمر والرحبة، ولما عزم الملك المظفر قطز على حرب التتار، كتب إليه ووبخه على ميله إليهم، ووعده إذا تخلّى عن موالاتهم أن يبقي على ما في يده من البلاد إذا انتصر عليهم، وحدثت معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، فكُسر التتار، ووفد الأشرف على المظفر في دمشق، فأقرّه المظفر على ما في يده من البلاد، وقصدت التتار حمص سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، فخرج إليهم وقاتلهم، فكسرهم كسرة عظيمة، وقتل منهم الكثير، فارتفع شأنه عند الملك الظاهر بيبرس (وكان قد ولّي السلطنة في مصر بعد مقتل قطز)، واستمر الأشرف في ملكه حتى وفاته سنة ٦٦٢هـ. وهو آخر من ملك من أسرته، وتبعت حمص بعدها للملك الظاهر بيبرس سلطان مصر والشام. وكان الأشرف ملكاً جليلاً، حازماً خبيراً، عالي الهمة، كبير النفس، من الكرماء الموصوفين، وكبار الدماشقة المترفين، خلّف أموالاً لا تُحصى.

موسى بن أحمد الضيف(٣)

(--- بـ ٣٠٥هـ)(--- بـ ٩١٧م)

موسى بن أحمد الضيف الكتامي: أبو سعيد، أمير من ولاة الدولة الفاطمية في جزيرة صقلية. ولّاه المهدي الفاطمي بعد إعدام زيادة الله بن قرهب سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م، فدخلها ومعه جيش كبير من كتامة، وتمكّن من السيطرة على بلرم وجرجنت وبقية أنحاء الجزيرة سيطرة تامة بعد أن قضى على كل محاولة بها للاستقلال عن الفاطميين بقسوة بالغة، ولما فرغ من مهمّته بتوطيد سيادة الفاطميين على الجزيرة، عاد إلى إفريقيا تاركاً الجزيرة بيد الوالي الجديد سالم بن راشد.

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٤١/١، طبقات ناصري: ٣٧١/١، الكامل لابن الأثير: ٧٩/٨، سير أعلام النبلاء: ٦٣٤/١٧، شذرات الذهب: ١٨٦/٥.

(٢) البداية والنهاية: ٤٥٤/١٧، العبر: ٣٠٦/٣، ذيل مرآة الزمان: ٣١٤/٢، شذرات الذهب: ٥٣٩/٧.

(٣) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٣.

موسى بن بغا[1]

(--- ٢٦٤هـ)(--- ٨٧٧م)

موسى بن بغا الكبير: أبو عمران، أمير من قادة الدولة العباسية في عهد المتوكل وأولاده، ووالده كذلك، وقد تقدمت ترجمته. كان أحد الذين قدموا دمشق مع المتوكل، وقد كُلّف في عهد المستعين العباسي بحرب أهل حمص عندما خرجوا على واليهم الفضل بن قارن سنة ٢٥٠هـ، فأوقع بهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً، ثم نُدب لمحاربة الحسين بن أحمد الكوكبي العلوي المتغلّب على قزوين سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م، فهزمه وأوقع بأصحابه، ثم ولّي حرب صاحب الزنج الخارج بالبصرة، فجرت له حروب معه، وكانت وفاته سنة ٢٦٤هـ في عهد المعتمد بن المتوكل.

موسى بن ثابت أبي العباس[2]

(--- بـ ٢٢٤هـ)(--- بـ ٨٣٩م)

موسى بن ثابت أبي العباس: أمير من ولاة بني العباس. تولّى مصر نيابة عن أشناس التركي سنة ٢١٩هـ/ ٨٣٤م بعد عزل المظفر بن كيدر في عهد المعتصم العباسي، فحسُنت أيامه وطالت وسكنت الفتن والشرور بآخر أيامه، وقد اشتد على فقهاء مصر وعلمائها بمسألة خلق القرآن، حتى أجاب أكثرهم بأن القرآن مخلوق، ثم عزله المعتصم سنة ٢٢٤هـ، ومدة ولايته بمصر أربع سنين وسبعة أشهر، وولّي بعده مالك بن كيدر الصغدي.

موسى بن ذي النون الهواري[3]

(--- ٢٩٥هـ)(--- ٩٠٧م)

موسى بن ذي النون بن سليمان الهواري: مؤسس إمارة بني ذي النون في الأندلس. أصله من بربر المغرب، كان والده ذا النون قد أكرمه الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي، وأقامه زعيماً على قومه في تلك الناحية، وقام بعده ابنه موسى، فسمت نفسه للإمارة، وأغار بجماعة من البربر على مواشي بطليطلة سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، ثم وقعت بينه وبين أهل طليطلة معارك شديدة، وبلغ جمعه عشرين ألفاً، فهزم عسكر طليطلة سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م، واستمر ممتنعاً عن طاعة الأمير عبد الله بن محمد الأموي بقرطبة إلى أن توفي سنة ٢٩٥هـ.

(١) تاريخ دمشق: ٦٠/٤٠١، تاريخ الإسلام: ٢٠/١٩٢.
(٢) النجوم الزاهرة: ٢/٢٨٣، ولاة مصر: ٢١٩.
(٣) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/ ٩٥، الأعلام: ٧/٣٢٢.

موسى بن رحو المريني[4]

(--- ٦٧٩هـ)(--- ١٢٨٠م)

موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق المريني: أمير من أمراء بني مرين في المغرب والأندلس. عقد له السلطان يعقوب بن عبد الحق على مشيخة الغزاة في الأندلس سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م، وهو أول من تولّى هذا المنصب من أمراء بني مرين، والذي استحدثه السلطان يعقوب. وشيوخ الغزاة كانوا أمراء على المجاهدين الذين عبروا من المغرب إلى الأندلس للدفاع عما تبقى للمسلمين بها وهي غرناطة وما جاورها من البلاد كمالقة ووادي آش، فكانوا عوناً لملوك بني الأحمر أصحاب غرناطة ضد هجمات الإسبان ملوك قشتالة على غرناطة وماحولها، وكان ملوك بني الأحمر في أغلب الأحيان يهادنون ملوك قشتالة ويدخلون تحت حمايتهم خوفاً من تسلط بني مرين وشيوخ غزاتهم على ملكهم، وربما تصارع أمراء بني مرين على هذه الإمرة أيضاً، وقد توفي موسى وهو على منصبه، وخلفه أخوه عبد الحق.

موسى بن أبي العافية المكناسي[5]

(--- ٣٤١هـ)(--- ٩٥٢م)

موسى بن أبي العافية بن أبي بسال بن أبي الضحاك المكناسي: مؤسس دولة آل أبي العافية في المغرب الأقصى. كان أميراً على مكناسة، وكان ابن عمه مصالة بن حبوس من كبار قواد عبيد الله المهدي الفاطمي، وقد سار مصالة بأمر من المهدي، فأخضع بلاد المغرب الأقصى، وقبل خروجه منها، عقد لابن عمه موسى على سائر نواحي المغرب سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م إلّا مدينة فاس التي ظلّت بيد يحيى بن إدريس العلوي الذي خضع للفاطميين، ثم إنّ موسى أوغر صدر مصالة على يحيى، فسار إليه مصالة وأسره واستصفى أمواله سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م، وولّى على فاس عاملاً من ناحيته إلى أن خرج الحسن الحجام الإدريسي، فكانت بينه وبين موسى وقعة كبيرة بفحص الزاد بين فاس وتازا سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، وقد هُزم فيها موسى وقُتل الكثير من عسكره، وقُتل ابنه منهال، ثم إنّ موسى تمكّن، ودخل مدينة فاس سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، وأجلى الأدارسة من شالا وأصيلا إلى الريف المغربي، وصفت له فاس وأعمالها،

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٧/٤٨٧.
(٥) الأنيس المطرب: ٨٣، جذوة الاقتباس: ١/٣٤٠، الاستقصا: ١/٢٤١-٢٤٧، تاريخ ابن خلدون: ٦/١٧٦، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٤١٨.

وملك تلمسان سنة ٣١٩هـ، ودوّخ البلاد والأقطار حتى انتظم المغرب الأوسط والأقصى في ملكه، ثم قطع خطبة المهدي الفاطمي سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، وخطب لعبد الرحمن الناصر الأموي (صاحب الأندلس) بعد أن كاتبه الأخير، ووعده بكل جميل، فسيّر إليه المهدي الفاطمي قائده حميد بن يصليتن، فكانت بينهم حروب عظيمة وسجال، ودخل حميد إلى فاس، فهرب منه موسى إلى بلاد تسول، وتحصّن بها، ثم استعاد فاس، فوجّه إليه القائم الفاطمي أحد قواده ويدعى ميسور، فتوالت الحروب بينه وبين ابن أبي العافية حتى استعاد ميسور فاس، وقوي أمر الأدارسة، فملكوا أكثر ما كان بيد ابن أبي العافية، وهم قائمين بدعوة القائم الفاطمي، ولم يزل موسى شريداً في الصحراء وأطراف البلاد التي بقيت بيده إلى أن قُتل ببعض بلاد ملوية سنة ٣٤١هـ، وقيل سنة ٣٢٨هـ. وكان شجاعاً داهية. خلفه عبد الله.

موسى بن عثمان بن يغمراسن الزياني[١]

(٦٦٥- ٧١٨هـ)(١٢٦٧- ١٣١٨م)

موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان: أبو حمو، رابع ملوك بني عبد الواد الزيانيين في تلمسان بالجزائر. كان عضداً لأخيه السلطان أبي زيان في حربه وسلمه، وخلفه بعد وفاته سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م، فبذل جهده في إصلاح ما خُرّب من تلمسان فترة الحصار المريني، فأصلح سورها وحصّنها، ومدّ سلطانه غرباً حتى وادي الملوية، وتمكّن من التوسّع شرقاً على حساب الحفصيين، فبلغ بجاية وقسنطينة، وساد الأمن بلاده، واستكثر من الضرائب للإنفاق على الجيش، ثم حقد عليه ابنه أبو تاشفين لتقديم غيره عليه، فبينما كان السلطان بالدار البيضاء، فاجأه أبو تاشفين ببعض رجاله والسلاح مشهور بأيديهم، فقتلوه وقتلوا حاشيته سنة ٧١٨هـ، ومدة ملكه عشر سنين. وكان صارماً حازماً، يقظاً داهية، ذا حدّة وغلظة، له آثار منها: القصر المعروف باسمه على وادي تهل قرب مازونة.

موسى بن علي بن رباح[٢]

(٩٠- ١٦٣هـ)(٧٠٨- ٧٨٠م)

موسى بن علي بن رباح اللخمي: أبو عبد الرحمن، أمير من ولاة مصر في العهد العباسي. كان أبوه من رجال مروان بن الحكم الأموي، وولد موسى بإفريقيا، وسكن مصر، ثم ولّي إمرتها سنة ١٥٥هـ/ ٧٧١م باستخلاف محمد بن عبد الرحمن التجيبي له، فأقرّه المنصور العباسي، واستمر في ولايتها ست سنين وشهرين، وعُزل سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م في خلافة المهدي بعيسى بن لقمان الجمحي، وتوفي في الإسكندرية سنة ١٦٣هـ. وكان صالحاً، من رجال الحديث الثقات.

موسى بن عيسى بن موسى العباسي[٣]

(--- ١٨٣هـ)(--- ٧٩٩م)

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي: أبو عيسى الهاشمي، أمير من أمراء بني العباس. ولّي الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة، ثم ولّي اليمن للمهدي، وولّي مصر للرشيد سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م بعد عزل علي بن سليمان العباسي، فأذن للنصارى بإعادة بناء الكنائس التي كان قد هدمها سلفه علي بن سليمان. وكان عاقلاً، جواداً، ممدحاً، فيه تواضع ورفق بالرعية، أقام في الولاية سنة وخمسة أشهر، وعُزل سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م بمسلمة بن يحيى، فتوجّه إلى الرشيد، فلمّا قدم، ولّاه الرشيد على الكوفة مدة، ثم صرفه عنها، وولّاه على دمشق، ثم أعاده ثانية إلى مصر سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م بعد عزل داود بن يزيد المهلبي، فأقام إلى أن عُزل سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م بإبراهيم بن صالح، وقيل: إنّه كان يريد الخروج على الرشيد، ثم أُعيد مرة ثالثة إلى ولاية مصر سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م بعد عزل عبيد الله بن الخليفة المهدي، فأقام عشرة أشهر ثم عُزل سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، وقدم إلى بغداد، فكان من كبار أمراء الرشيد، واستمر إلى أن توفي سنة ١٨٣هـ في خلافة الرشيد.

موسى بن فارس المريني (المتوكل)[٤]

(٧٥٧- ٧٨٨هـ)(١٣٥٦- ١٣٨٦م)

موسى بن فارس أبي عنان بن علي المريني: المتوكل على الله أبو فارس، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. كان يعيش مع جماعة من إخوته وغيرهم من بني مرين في كفالة ابن الأحمر، حتى إذا همّ ابن الأحمر بخلع أبي العباس أحمد بن

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ١٢٧/٧، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٥٧/٢، بغية الرواد: ١٢٦/١، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٣٢.

(٢) النجوم الزاهرة: ٣٣/٢، ولاة مصر: ١٤١، سير أعلام النبلاء: ٤١١/٧.

(٣) النجوم الزاهرة: ٨٤/٢، تحفة ذوي الألباب: ٢٣٤/١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٦/٦.

(٤) الاستقصا: ٦٩/٤، المغرب عبر التاريخ: ٥٥/٢، جذوة الاقتباس: ٣٤٣/١، المنهل الصافي: ٣٠٨/١١.

إبراهيم المريني، بعث موسى هذا يخلفه ومعه الوزير مسعود بن رحو بن ماساي الذي كان يقيم في الأندلس أيضاً، فدخل أبو فارس إلى المغرب سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، فكان أول عمل قام به تسليم سبتة إلى ابن الأحمر، ثم القبض على أبي العباس وتسليمه للغني بالله ابن الأحمر، واستبد بأمور الدولة وزيره مسعود بن رحو بن ماساي، ولم يلبث أبو فارس أن عاجلته المنية إثر مرض طارىء سنة ٧٨٨هـ، وقيل: إنّه مات مسموماً على يد وزيره مسعود بن رحو عندما أراد موسى التخلص منه، حيث علم به مسعود، فأوعز إلى من دسّ له السّم وقتله، ومدة حكمه سنتين وأربعة أشهر.

كارا موسى باشا[1]

(--- ١٠٥٩هـ)(--- ١٦٤٩م)

موسى كارا باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان إبراهيم. تولّى قيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، ثم عُزل بعد فشله في حرب كريت، وعُيّن صدراً أعظم بعد إعدام صالح باشا، ثم عُزل ونُقل إلى بغداد، وأُعدم بعد ذلك.

موسى بن كعب التميمي[2]

(--- ١٤١هـ)(--- ٧٥٨م)

موسى بن كعب بن عيينة التميمي: أبو عيينة، أمير من ولاة بني العباس وكبار قادتهم، وأحد نقبائهم قبل قيام دولتهم. جعله محمد بن علي العباسي في جملة النقباء الاثني عشر في عهد بني أمية، فقام بالدعوة لبني العباس مع أبي مسلم الخراساني، وكان يسافر في البلاد، ويدعو الناس للقيام مع بني العباس حتى قبض عليه أسد بن عبد الله القسري والي خراسان في عهد هشام بن عبد الملك، وألجمه بلجام، فتكسّرت أسنانه، ثم أُطلق بعد شدائد، فوجهه أبو مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية إلى أبيورد، ففتحها، ثم شهد وقائع كثيرة، وكان مع السفاح حين ظهوره في الكوفة، وهو أول من بايعه بالخلافة وأخرجه للناس سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وولّاه السفاح على الشرطة، ثم وجّهه إلى السند لقتال منصور بن جمهور الكلبي، فكانت بينه وبين منصور وقائع انتهت بهزيمة منصور وموته طريداً سنة ١٣٤هـ، وأقام موسى في المنصورة، ثم رحل إلى العراق، واستخلف على السند ابنه عيينة، ولما ولّي المنصور، ولّاه شرطته، ثم ولّاه على مصر مُكرهاً، وأضاف له السند، فلم تطل مدته على إمرة مصر، وعزله المنصور بمحمد بن الأشعث سنة ١٤١هـ بعد سبعة أشهر من ولايته، فعاد إلى بغداد، وولّاه المنصور شرطته مرة ثانية، ومات بعد مدة يسيرة، وقيل: إنّه توجه مريضاً إلى العراق، فلم يلِ الشرطة ولا غيرها، ومات بعد قليل.

موسى بن محمد العباسي (الهادي)[3]

(١٤٧- ١٧٠هـ)(٧٦٤- ٧٨٦م)

موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: أبو محمد، من خلفاء بني العباس في العراق. مولده بالري، وعهد إليه أبوه بالخلافة سنة ١٦٣هـ، فتولّاها بعد وفاة والده سنة ١٦٩هـ، وكان غائباً في جرجان، فقام ببيعته أخوه وولي عهده هارون الرشيد، وكان أبوه قد أوصاه بقتل الزنادقة، فجدّ في أمرهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً. وفي عهده كانت وقعة فخ سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، والتي قُتل فيها الكثير من العلويين، وشُرّد بعضهم كإدريس بن عبد الله مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب، ولم تطل خلافة الهادي، فتوفي سنة ١٧٠هـ ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر، وقد اختُلف في سبب موته، فقيل: إنّ أمه الخيزران سمّته لما عزم على قتل أخيه هارون الرشيد ليعهد بالخلافة لابنه، وقيل: إنّ أمه كانت حاكمة مستبدة بالأمور الكبار، وكانت المواكب تغدو إلى بابها، فزجرهم الهادي عن ذلك، وكلمها بكلام وقح، فغضبت منه غضباً شديداً وأرسلت إليه من سمّه، وقيل غير ذلك. قال الذهبي: كان يتناول المسكر، ويلعب ويركب حماراً فارهاً، ولا يقيم أبهة الخلافة، وكان مع ذلك فصيحاً قادراً على الكلام، أديباً، تعلوه هيبة، وله سطوة وشهامة. خلفه أخوه هارون الرشيد.

موسى بن محمد الأيوبي (الملك الأشرف)[4]

(٥٧٨- ٦٣٥هـ)(١١٨٢- ١٢٣٧م)

الملك الأشرف موسى بن محمد العادل بن أيوب: مظفر الدين أبو الفتح، من ملوك الدولة الأيوبية في الشام. مولده

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1796 - 1932

(٢) النجوم الزاهرة: ٤٣٤/١، ولاة مصر: ١٢٨، الإعلام للندوي: ٥٠/١.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٢٢٢، الكامل لابن الأثير: ٢٦٩/٥، البداية والنهاية: ٥٥٨/١٣، مرآة الزمان: ٤١٦/١٢، سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/٧، شذرات الذهب: ٣١٤/٢.

(٤) مفرج الكروب: ١٣٨/٥، مرآة الزمان: ٣٥١/٢٢، البداية والنهاية: ٢٣١/١٧، وفيات الأعيان: ٣٣٠/٥، سير أعلام النبلاء: ١٢٢/٢٢، ذيل الروضتين: ٢٥٣، شذرات الذهب: ٣٠٦/٧.

في القاهرة، وكان أول ما ملكه مدينة الرها، حيث سيّره إليها والده العادل من مصر سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م، وقيل القدس، ثم أضيفت إليه حران، ووقعت معركة بينه وبين نور الدين أرسلانشاه الزنكي (صاحب الموصل)، فكسره الأشرف سنة ٦٠٠هـ، وملك نصيبين سنة ٦٠٦هـ، ولما توفي أخوه الأوحد أيوب (صاحب خلاط وأرمينيا) سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م، ملك الأشرف بلاده بعده، واتسعت مملكته، وبسط العدل بين الناس، وأحسن إليهم إحساناً كبيراً، وملك سنجار سنة ٦٠٧هـ والخابور ومعظم بلاد الجزيرة، وكان يتنقل فيها، وكانت أكثر إقامته في الرقة. ولما توفي ابن عمه الظاهر غازي بن صلاح الدين (صاحب حلب) سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، طمع عز الدين كيكاوس سلطان سلاجقة الروم في ملك حلب، فجرت للأشرف مع عز الدين ومع ابن عمه الأفضل (صاحب سميساط) وقائع كثيرة، وتمكّن من إبعاد السلاجقة عن حلب. وكانت بينه وبين أخيه الملك الكامل صاحب مصر منافرة، فلما استولى الفرنج على دمياط سنة ٦١٦هـ/ ١٢١٩م، سار الأشرف مع أخيه المعظم عيسى إلى مصر لإنجاد الكامل على الفرنج، وتوفي المعظم سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وتولّى دمشق بعده ابنه الناصر داود، فاتفق الأشرف مع الكامل على انتزاع دمشق من يد الناصر وتسليمها للأشرف، على أن يسلم الملك الأشرف لأخيه الكامل حران والرها وسروج والرقة ورأس العين، فكان ذلك، وتولّى الأشرف على دمشق سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، ورحل الناصر إلى الكرك. ولما وصل جلال الدين منكبرتي بن خوارزمشاه إلى أرمينيا وكانت بيد نواب الملك الأشرف، عقد الأشرف حلفاً مع علاء الدين كيقباد السلجوقي (صاحب الروم) لقتال جلال الدين، وتوجها بجيشٍ كبير تمكنا فيه من هزيمة جلال الدين بين خلاط وأرزن سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م، وعادت خلاط للأشرف بعد أن خرّبت على يد الخوارزميين، ثم رجع الأشرف إلى الشام، ثم توجه إلى مصر، فأقام عند أخيه الكامل مدة، ثم خرج في خدمة أخيه الكامل قاصداً آمد سنة ٦٢٩هـ، ففتحها (وكانت بيد بني أرتق)، وفي أثناء ذلك قصد علاء الدين السلجوقي بلاد الجزيرة التابعة للكامل والأشرف سنة ٦٣١هـ، فأخذها وخرّبها، فسار الأشرف مع أخيه واستنقذها من يد نواب علاء الدين، وعاد مع أخيه إلى دمشق سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، ثم وقعت وحشة بينه وبين أخيه، فخرج الأشرف عن طاعة الكامل، ووافقته الملوك بأسرها، وتعاهد هو وسلطان سلاجقة الروم علاء الدين، وملوك حلب وحماة وحمص على الخروج على الملك الكامل، إلّا أنّه مرض مرضاً شديداً، وتوفي سنة ٦٣٥هـ بدمشق، ودُفن بقلعتها، ثم نُقل إلى التربة التي أُنشئت له بالكلاسة قرب الجامع الأموي، وبعد وفاته ملك الكامل دمشق، ولم يلبث الكامل أن توفي بعد شهرين من وفاة أخيه الأشرف. وكان الأشرف ملكاً كريماً حليماً، واسع الصدر، كريم الأخلاق، كثير العطايا، لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته، وكان يميل إلى أهل الخير والصلاح وإلى المحدثين، بنى بدمشق دار الحديث الأشرفية، وفوض تدريسها إلى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وكان يبالغ في الخضوع للفقراء، إلّا أنّه كان يعكف على الملاهي والملذات، وله فهم وذكاء وسياسة.

موسى بن مصعب الخثعمي(١)

(--- ١٦٨هـ)(--- ٧٨٥م)

موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي: أمير من ولاة بني العباس في مصر. أصله من أهل الموصل، ولّاه المهدي العباسي على مصر سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٤م بعد عزل إبراهيم بن صالح، فتشدد في طلب الخراج، ولقي الناس منه شدائد، وساءت سيرته، وارتشى في الأحكام، ثم خرج عليه دحية الأموي في صعيد مصر ومعه جمع من القيسية واليمانية، فسار موسى لقتاله، فانهزم عنه أهل مصر بأجمعهم، وأسلموه للقتل، فقُتل سنة ١٦٨هـ، وكانت مدة ولايته على مصر عشرة أشهر. وكان أميراً ظالماً غاشماً. ولّي بعده عسامة بن عمرو.

موسى بن نجاد(٢)

(--- ٥٧٩هـ)(--- ١١٨٣م)

موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد: من أئمة الإباضية في عمان. بويع له سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، واستمر إلى أن قتله ملك عمان في أيامه محمد بن مالك اليحمدي.

موسى بن مهنا(٣)

(--- ٧٤٢هـ)(--- ١٣٤١م)

موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا الطائي: مظفر الدين، أمير آل فضل في بادية الشام في العهد المملوكي، ويُلقّب بمظفر

---

(١) النجوم الزاهرة: ٦٩/٢، ولاة مصر: ١٤٨.
(٢) تحفة الأعيان: ٢٧٧/١، تاريخ أهل عمان: ٩٣.
(٣) الدرر الكامنة: ٣٨٢/٤، المنهل الصافي: ٣١٢/١١.

الدين. تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م، واستمر إلى أن توفي بتدمر سنة ٧٤٢هـ. وكان من أجلّ ملوك العرب.

موسى بن موسى القسي(١)

(١٦٩- ٢٤٨هـ)(٧٨٥- ٨٦٢م)

موسى بن موسى بن فرتون بن قسي: أمير من أمراء الأندلس في عهد الإمارة الأموية بها، وهو من أصل نصراني، من أبناء المولدين بها. كان جدّه قسي من أشراف القوط، وكان له ولأولاده من بعده إقطاع كبير في الثغر الأعلى للأندلس، وقد أسلم قسي أثناء الفتح، واحتفظ أولاده بإقطاعهم من بعده، وكان إسلامهم ظاهرياً للحفاظ على نفوذهم وسلطتهم، ولهم مصاهرة وقرابة مع الأمراء الإسبان ملوك نافار، فكان موسى هذا مصاهراً لغرسية ملك نافار الإسباني، وقد أقرّ عبد الرحمن بن الحكم الأموي موسى على تطيلة في الثغر الشمالي، وكان يتبع بالاسم للإمارة في قرطبة، وينتهز الفرص لإعلان استقلاله عن الأمويين، ففي سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م أعلن العصيان بمساعدة «غرسية» ملك نافار، فسار إليه عبد الرحمن وأخضعه، واكتسح مملكة نافار، ودخل عاصمتها بنبلونة، وكانت غزوات المسلمين إلى الممالك الشمالية الإسبانية تمر أغلبها عبر إقطاع موسى الذي بسط سيطرته على سرقسطة ووشقة إضافة إلى تطيلة أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي، وقد التمس من الأمير محمد أن يكون طريق الحملات من غير منطقته بحجة مهاجمة الإسبان له، فأجابه الأمير إلى ما طلب. وفي سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م سار موسى ومعه صهره غرسية إلى الغرب لتحصين قواعده هناك، فهاجمه «أردونيو» ملك ليون، ونشبت بين الفريقين معركة هُزم فيها موسى وجُرح جراحاً خطيرة، وقُتل عدد كبير من المسلمين والنصارى، ومات موسى متأثراً من جراحه. وبعد مقتله، خلفه ولده لب، فحالف «أردونيو» ملك ليون ضد المسلمين، وهاجم وادي الحجارة، فهزمه عامل الأمويين، ومات لب من جراحه، وحلّ إخوته إسماعيل ومطرف وفرتون مكان أبيهم في حكم القواعد الشمالية، وتتابعت بعد ذلك غزوات الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي لردع ملك ليون وحلفائه عن مهاجمة ثغور المسلمين.

(١) دولة الإسلام في الأندلس: ١/ ٢٦٠ - ٢٩٨، البيان المغرب: ٢/ ١٠١- ١١٤.

موسى بن نصير اللخمي(٢)

(١٩- ٩٧هـ)(٦٤٠- ٧١٥م)

أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء: أحد أبرز قادة الفتوحات الإسلامية، ومن رجال الدهاء والسياسة والحزم والعزم في عصر الدولة الأموية. كان أبوه نصير من موالي بني لخم، وقد أُسر في عين تمر سنة ١٢هـ في بداية الفتح الإسلامي للعراق بقيادة خالد بن الوليد وذلك في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وأسلم نصير، وولد له موسى سنة ١٩هـ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في قرية يقال لها كفر متى، ودخل نصير في خدمة معاوية بن أبي سفيان مع ولده موسى عندما كان الأخير والياً على الشام، وأصبح على شرطته، وكانت منزلته عنده مكينة. وقد نشأ موسى بدار الخلافة في الشام، وحاز على ثقة معاوية بن أبي سفيان كوالده، فولّاه غزو قبرص في خلافته، فغزاها وبنى بها حصون، وكان نائباً عليها. وبعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، شهد موسى وقعة «مرج راهط» بين الأمويين بقيادة مروان بن الحكم وبين أنصار عبد الله بن الزبير بقيادة الضحاك بن قيس الفهري، وكان موسى من أنصار ابن الزبير، فلما هُزم الضحاك وقُتل، لجأ موسى إلى عبد العزيز بن مروان، فحماه عبد العزيز وأنقذ حياته، ثم كان معه عندما استولى مروان بن الحكم على مصر سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م وجعل عليها

(٢) البيان المغرب: ١/ ٦٦، الاستقصا: ١/ ١٥١، نفح الطيب: ١/ ٢٨٠، وفيات الأعيان: ٥/ ٣١٨، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٩٦، البداية والنهاية: ١٢/ ٦٢٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٦/ ١٣، دولة الإسلام في الأندلس: ١/ ٥٩ ، قادة فتح المغرب العربي: ١/ ٢٢١، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية: ٨٧. وهناك خلاف بين المؤرخين في تاريخ تولية موسى بلاد المغرب، فابن عذارى المراكشي صاحب البيان المغرب يذكر أن ولايته كانت حوالي سنة ٧٧هـ في خلافة عبد الملك بن مروان وأنه الذي ولّاه عليها صديقه أمير مصر عبد العزيز بن مروان، والمعروف أن الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب قد مرت على عدة مراحل بداية من عقبة بن نافع الفهري الذي استشهد على يد البربر في خلافة يزيد بن معاوية، ثم زهير بن قيس البلوي الذي استشهد أيضاً في برقة سنة ٧٦هـ وقيل سنة ٦٩هـ، ثم حسان بن النعمان الغساني الذي ولّاه عبد الملك بن مروان بعد استشهاد زهير وقام باستكمل فتح بلاد المغرب والقضاء على كاهنة البربر بها، ويذكر ابن عذارى أن عزل حسان وتولية موسى كان من عبد العزيز بن مروان، وأن رجوع حسان إلى بلاد الشام كان في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهذا تناقض، لأن خلافة الوليد كانت سنة ٨٦هـ، ووفاة عبد العزيز كانت سنة ٨٥هـ، وقد ذكر ابن الأثير في الكامل أن تاريخ تولية موسى بلاد المغرب كان سنة ٨٨هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان الوالي على مصر عبد الله بن عبد الملك، وأن عزل حسان وتولية موسى كان بأمر من عبد الله حيث جرت العادة في الدولة الأموية أن ولاية المغرب كانت تتبع لولاية مصر.

ابنه عبدالعزيز، فكان موسى وزيراً ومشيراً لعبد العزيز، وقد حاز على ثقته. ولما استولى عبد الملك بن مروان على العراق وولّى عليها أخاه بشر بن مروان سنة ٧١هـ، استدعى موسى ليكون مع بشر في تدبير شؤون العراق، فدفع بشر خاتمه إلى موسى، وجعل له شؤون الحكم كلها، وتوفي بشر سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م وتولّى العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، فعاد موسى إلى مصر ليكون مع عبد العزيز بن مروان. ثم ولّي إفريقيا والمغرب بعد عزل حسان بن النعمان الغساني، وقد اختُلف في تاريخ توليته، فقيل سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م وقيل سنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م، وكان البربر قد طمعوا في البلاد بعد مسير حسان إلى بلاد الشام، فجمع موسى الناس وألقى بهم خطاباً وضّح فيه سياسته العامة في الفتح والقائمة على قتال العدو القريب أولاً حتى إذا انتهى من أمره تغلغل بعيداً بالتدريج لقتال العدو البعيد، وكان أول مابدأ به هو استعادة جبل زغوان وما حوله، كما وجه ابنه عبد الله وابنه الآخر مروان، فأخضعا من خرج عن الطاعة من البربر في عدة نواحي من بلاد المغرب الأوسط والأقصى، ثم خرج غازياً إلى طنجة يريد من بقي بها من البربر، فهربوا خوفاً منه، فتبعهم وقتلهم قتلاً ذريعاً حتى بلغ السوس الأدنى وبلاد سجلماسة لا يدافعه أحد حتى استأمن إليه البربر وأطاعوه، واستعمل على طنجة مولاه طارق بن زياد، وجعل معه جيشاً جلّهم من البربر الذين أسلموا، وجعل معهم من يعلمهم القرآن والفرائض، ثم عاد بعد ذلك إلى القيروان بعد أن أتم فتح بلاد المغرب عدا سبتة التي كانت بيد يوليان عامل ملك القوط في الأندلس، وغنم من الأموال ما لا يحصى بعد وقائع مشهورة هائلة، وأسلم أهل المغرب على يديه، وأقام داراً عظيمة لصناعة السفن في القيروان، فغزا ابنه عبد الله جزيرتي ميورقة ومنورقة بين صقلية والأندلس. ثم عبر مولاه طارق بن زياد إلى الأندلس سنة ٩٢هـ/ ٧١١م، فهزم ملكها لذريق وقتله في وداي لكة، ووصل في فتوحه إلى طليطلة (وقد تقدم ذلك في ترجمة طارق بن زياد)، ثم عبر موسى سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م في عشرة آلاف من العرب وثمانية آلاف من البربر لاستكمال الفتح مع طارق، ولام طارق على توغله بالجيش، ثم عفا عنه، واستكمل معه الفتح، ففتحت على يده إشبيلية ومادرة وقرمونة، ثم توجّه شمالاً فاخترق جبال البرنيه، واستولى على قرقشونة وأربونة، ثم نفذ إلى مملكة الفرنج، وغزا وادي الرون حتى وصل مدينة ليون الفرنسية، فاضطرب أمراء الفرنج، وأخذوا بالاستعداد لرد المسلمين، وهنا فكّر موسى بكل جراة أن يخترق بجيشه جميع أوروبا غازياً، وأن يصل إلى الشام عن طريق القسطنطينية، وأن يحوّل البحر المتوسط إلى بحيرة عربية إسلامية، فكانت خطته أن يخترق مملكة الفرنج بجيشٍ ضخم وبأسطولٍ من البحر، فيفتتحها، ثم يقصد إيطاليا، فيستولي عليها بعد أن يفتح معقل الروم القديم (روما) ثم يتابع سيره حتى يصل إلى سهل الدانوب وبلاد البلغار فيفتتحها، ثم يحاصر القسطنطينية ويفتتحها، ويأتي دار الخلافة بالشام من طريق آسيا الصغرى (بلاد الأناضول)، فيصل بذلك أملاك الخلافة الإسلامية فيما بين المشرق والمغرب عن طريق الشمال، كما اتصلت من طريق الجنوب، ولما وصلت خطّته إلى مسامع الوليد بن عبد الملك في الشام، سارع الوليد في استدعائه مع طارق بن زياد إلى دمشق، وألحّ في طلبه، فاستخلف موسى على الأندلس ابنه عبد العزيز، وعلى المغرب ابنه عبد الله، وغادر الأندلس ومعه طارق إلى الشام في سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م ومعه من التحف والنفائس والغنائم ما لا يُقدّر ولا يوصف، ووصل إلى دمشق سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م، والوليد بن عبد الملك في مرض موته، ثم مات الوليد وولّي أخوه سليمان بن عبد الملك، فغرّم الأخير موسى بأموالٍ اتهمه بها، وألقاه في السجن، فاستجار موسى بصديقه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان يزيد ذا مكانة كبيرة عند سليمان، فلم يزل بسليمان حتى عفا عن موسى، ويقال: إنّه عفا عن حياته، ولم يعفه من الغرامة، وإن موسى استطاع أن يفتدي نفسه ببعض ما فرض عليه، ثم عفا عنه سليمان بعد ذلك. ولقد رافق موسى سليمان سنة ٩٧هـ في الذهاب إلى الحج، وكان موسى من أعلم الناس بالنجوم، فلمّا نزل بالمدينة، قال لبعض إخوانه: ليموتنّ بعد غدٍ رجل قد ملأ ذكره المشرق والمغرب، فظنّ الرجل أنه الخليفة، فمات موسى في اليوم الثاني، وصلّى عليه مسلمة بن عبد الملك. وكان موسى فوق مواهبه الإدارية والعسكرية، غزير العلم والأدب، متمكناً في الفقه والحديث، عالماً بالفلك، مُجيداً للنثر والنظم، ويُعد من كبار التابعين، وإليه يُرجع الفضل في عبور الإسلام إلى أوروبا من المغرب وقيام دولته بها.

موسى بن يحيى البرمكي(١)

(--- ٢٢١هـ)(--- ٨٣٦م)

موسى بن يحيى بن خالد البرمكي: أمير من ولاة بني العباس، من آل برمك. كان مع غسان بن عباد في أرض الهند، فلمّا سار غسان إلى بغداد سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م، استخلف موسى

(١) الإعلام للندوي: ١/ ٥٧.

عليها، وأقرّه المأمون، فقام بالأمر، وأحسن إلى الناس، وقتل أحد ملوك الهندوس ويدعى «بالا»، واستمر في ولايته حتى وفاته سنة ٢٢١هـ. وكان المأمون يثني عليه لشجاعته وكفايته وجوده. خلفه ابنه عمران على الولاية.

موسى بن يوسف الزياني[1]

(٧٢٣- ٧٩١هـ)(١٣٢٣- ١٣٨٩م)

موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان: أبو حمو، من ملوك بني عبد الواد، ومجدد الدولة الزيانية في تلمسان. مولده في غرناطة، وكان والده مُبعداً إليها، وقد نشأ موسى ذكياً فطناً، وشهد زوال دولته على يد بني مرين سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، ثم خرج مع أبيه، فانتهى به المطاف في تونس عند ملوك بني حفص، وأكرم وفادته الحاجب عبدالله بن تافراجين، ولما دخل أبو عنان المريني إلى تونس، خرج موسى مع سلطانها الحفصي، ثم سار إلى نواحي قسنطينة بعد أن ضعف أمر أبي عنان، ففتح ميلة ونزلها، فأرسل إليه المرينيون جيشاً ضعُف عن لقائه، فأمدّه الحفصيون ليشغلوا بني مرين عنهم، فدخل تلمسان سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وحاول بنو مرين أن يطردوه عنها، فأجفل إلى الصحراء، ثم ارتدوا إلى بلادهم، فعاد بعد شهر، وانتظمت أموره، واستقرت دولته، واستمر إلى أن خرج عليه ابنه عبد الرحمن، حيث ذهب الأخير إلى بني مرين، وجاء على رأس جيشٍ منهم يقوده محمد بن يوسف بن علال (وزير أبي العباس المريني)، واشتبك أبو حمو معهم في موضع يقال له الغيران قرب تلمسان، فقُتل في تلك المعركة، وأُرسل رأسه ورأس ابن له يُسمّى عمير إلى فاس، فطيف بهما على رمحين، وذلك سنة ٧٩١هـ، وكانت أيامه مليئة بالحروب، وكانت الصحراء حصنه الحصين، وقد خاطر بنفسه مراراً في طلب سلطانه.

الموفق العباسي = طلحة بن جعفر المتوكل

مؤنس الخادم[2]

(٢٣١- ٣٢١هـ)(٨٤٦- ٩٣٣م)

مؤنس الخادم: الملقّب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدّام الذين بلغوا رتبة الملوك. كان من خدم المعتضد العباسي، وكان فارساً شجاعاً سائساً داهية، ولّاه المقتدر حرب القاطميين عندما غزوا مصر واحتلوا الإسكندرية سنة ٣٠٨هـ، فسار إليها وأبعدهم عنها، وولّي دمشق للمقتدر، ثم خرج على المقتدر وحاربه وقتله سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، وولّى الخلافة للقاهر أخي المقتدر، فتمكّن القاهر من قتل مؤنس سنة ٣٢١هـ. وقد بقي مؤنس ستين سنة أميراً، وخلّف أموالاً لا تحصى.

مؤيد الدولة البويهي = بويه بن الحسن ركن الدولة

الملك المؤيد = أحمد بن الأشرف إينال المملوكي

المؤيد الزيدي = أحمد بن الحسين بن هارون

الملك المؤيد الأيوبي = إسماعيل بن علي

المؤيد الرسولي = داود بن يوسف المظفر

المؤيد الزيدي = محمد بن إسماعيل

المؤيد الزيدي = محمد بن القاسم

المؤيد الأموي = هشام بن الحكم المستنصر

المؤيد الطالبي الزيدي = يحيى بن أحمد

الميبذي الخطير = محمد بن الحسين

مير أحمد الحيدر آبادي[3]

(--- ١١٦٤هـ)(--- ١٧٥٠م)

مير أحمد بن قمر الدين بن غازي الدين الصديقي الحيدر آبادي: نظام الدولة، من أمراء الدكن في بلاد الهند في عهد الدولة التيمورية، وكذلك والده وجده، وقد تقدمت تراجمهم. ناب عن والده في حكم حيدر آباد سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، فضبط البلاد، وأحسن السيرة في الناس، ولما رجع والده إلى حيدر آباد بغى عليه وقاتله، فقبض عليه وحبسه مدة، ثم أفرج عنه وولّاه على أورنك آباد سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م، ثم تولّى مملكة الدكن بعد وفاة والده سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م، فخرج عليه ابن أخته مظفر جنك وقاتله وقبض عليه، ثم سار صاحب الترجمة إلى «بهلجهري» لقتال الفرنسيين، وكانوا قد نزلوا بها، واعتدوا على أهلها، فاغتاله طائفة من الأفغان كانوا سابقاً مع ابن أخته مظفر جنك. وكان مير أحمد فاضلاً، حليماً،

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٥٩/٢، تاريخ الدولة الزيانية: ٣٤، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١٣٢.

(٢) العبر للذهبي: ١٢/٢، سير أعلام النبلاء: ٥٦/١٥، شذرات الذهب: ١١٠/٤.

(٣) الإعلام للندوي: ٨٤٩/٦.

كريماً، متواضعاً، محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، له ديوان شعر بالفارسي.

مير عليم بن عبد الأحد المنغيتي[١]

(١٢٩٧- ١٣٦٣هـ)(١٨٨٠- ١٩٤٣م)



مير عليم أو عالم خان بن عبد الأحد بن مظفر الدين بن نصر الله المنغيتي: آخر ملوك المنغيت في بخارى ببلاد ماوراء النهر. مولده بها، وبدأ منذ صغره تحصيل العلوم الدينية، ثم أرسله والده إلى بطرسبرغ بروسيا سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ليتعلم نظام الحكم، وعاد سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، فأصبح ولياً للعهد، وعُيّن والياً على ولاية نسف، فظلّ بها اثنتي عشرة سنة، بنى مدرسة بها وعدة مساجد، وتولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، وكانت البلاد منذ عهد جده تحت الوصاية الروسية، وكان أول أعماله بعد توليه الملك، أن ألغى كثير من الرسوم وبعض الجمارك، وبنى عدد من المساجد والمدارس في بخارى وما حولها، وكان عصره عصر رفاهية وطمأنينة في بدايته. وفي سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م قامت الثورة الشيوعية البلشفية في روسيا على يد لينين، فعُقدت بين روسيا وبخارى مباحثات أدّت إلى اعتراف روسيا باستقلال بخارى، إلّا أنّ هذا الاعتراف كان ظاهرياً، فسرعان ما بدأت تتكشف النوايا الروسية ضد بخارى، وكان مير عليم على علم بتلك النوايا، وعلى علم بالجواسيس وأتباع الروس في بلاده، فعمل على تقوية جيشه وتدريبه، وأخذ بشراء الأسلحة لمواجهة الروس من البلدان المجاورة، وعقد مع أمير خوارزم حلفاً ضد الروس، فقام الروس بعدوان مفاجئ سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، حيث قصفوا بخارى بالطائرات، وأوقعوا أكثر من خمسين ألف قتيلاً من أهلها، عدا ما دمّروه من المباني والممتلكات، ونشبت بعد ذلك معارك كثيرة بين جيش مير عليم والجيش الروسي، حتى نفذت ذخيرة البخاريين، فاستنجد مير عليم بأمان الله خان ملك أفغانستان لإمداده بالذخيرة، فأشار أمان الله على مير عليم بالحضور إليه، فاضطر مير عليم إلى تلبية رغبة أمان الله، وعبر إلى أفغانستان بعد أن أوصى قائد جيشه بالثبات أمام الروس، وكان أمان الله قد أضمر الشر لمير عليم، واتفق سراً مع الروس على احتجازه في أفغانستان، ووصل مير عليم إلى أفغانستان سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، فأصبح سجيناً داخل حدودها لا يستطيع مغادرتها إلى أي بلد آخر، حتى إنه مُنع من الذهاب إلى الحج، وتوفي في كابل سنة ١٩٤٤م، أي بعد أربع وعشرين سنة من احتجازه، وشيّع جثمانه ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه، ودُفن في مقبرة الشهداء الصالحين في كابل.

ميرك خواجه الأصفهاني[٢]

(--- ٩٨٢هـ)(--- ١٥٧٤م)

خواجه ميرك الأصفهاني: وزير من وزراء أحمد نكر في بلاد الدكن بالهند. قدم الهند، ودخل أحمد نكر، فنال منزلة كبيرة عند ولاتها، وجعله مرتضى نظام شاه من خاصته، وولّاه النيابة المطلقة، ولقّبه بجنكيزخان. وكان كثير البر والإحسان شجاعاً، حازماً، كريماً، عادلاً، اعتنى بتأليف القلوب، واعتنى بالزراعة وتعمير البلاد، وفُتحت على يديه قلعة «دولت آباد» وهي من أمنع قلاع الهند، وتوسّعت حدود المملكة في عهده، ثم إنّ مرتضى نظام شاه تحسس منه أمراً لا يرضاه، فقتله بالسّم على يد الحكيم بيبرس المصري.

مير محبوب علي خان الحيدر آبادي[٣]

(١٢٨٣- ١٣٢٨هـ)(١٨٦٦- ١٩١٠م)



مير محبوب علي خان بن أفضل الدولة مير علي بن ناصر الدولة فرخنده بن أكبر علي خان الحيدر آبادي البكري الصديقي: من ملوك بني آصف جاه في حيدر آباد في الدكن بالهند. ولد ونشأ في حيدر آباد، وتلقى علومه بها، وكان صغير السن عندما توفي والده سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م، فكان يقوم بأمور الحكومة مجلس وصاية برعاية إنكليزية حتى رشُد محبوب

(١) أضواء على تاريخ توران: ١٤٤.

(٢) الإعلام للندوي: ٤/٤٣٧.

(٣) الأعلام الشرقية: ١/٣٧، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم: ٣٦٣، معجم زامباور: ٤٤٦.

وتولّى الحكم. وكان من المشتغلين بالعلم والأدب ونظم الشعر، ويحسن التكلم باللغة الإنكليزية والأوردية والهندية والفارسية، ويعرف قليلاً العربية. استمر في الحكم تابعاً للإنكليز حتى وفاته سنة ١٣٢٨هـ، وخلفه ابنه عثمان علي خان آخر حكام هذه الأسرة في حيدر آباد.

مير محمد خان الغزنوي(١)

(--- ٩٨٣هـ)(--- ١٥٧٥م)

مير محمد بن يار محمد الحسيني الغزنوي: أمير من أمراء الدولة التيمورية في الهند. خدم همايون شاه التيموري ثم ولده أكبر مدة طويلة، وولّي على البنجاب، فاستقلّ بها مدة، ثم أقطعه همايون ناحية سنبها وما والاها من البلاد، ولما استولى أكبر على كجرات، ولّي مير محمد على «فتن». وكان أميراً فاضلاً، شاعراً، كريماً، شجاعاً، صاحب جراءة ونجدة، فتح الفتوحات العظيمة، وولّي ولايات واسعة، وله ديوان شعر بالفارسي، وقد توفي في عهد السلطان أكبر.

مير معصوم شاه المنغيتي(٢)

(--- ١٢١٧هـ)(--- ١٨٠٢م)

مير معصوم بن دانيال المنغيتي الأوزبكي: أول ملوك المنغيت في بلاد ما وراء النهر، ومقرّه في بخارى. كان عمه محمد عبد الحكيم أول من لمع نجمه عند الاستراخانيين، وأعان عبيدالله بن سبحان قلي في حربه مع أخيه مقيم خان، ثم استبد بالأمور، وقتل عبيد الله وولّى أخاه أبا الفيض، ثم صارت الأمور من بعده لابنه محمد رحيم (تقدمت ترجمته) وأولاده، وتوفي رحيم سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م، وتولّى زعامة المنغيت بعده عمه دانيال والد صاحب الترجمة، وكان أبو الغازي الاستراخاني (من أحفاد أبي الفيض) صورة بلا معنى، والأمور للأمير دانيال وقبيلته. وقد نشأ الأمير معصوم زاهداً متصوفاً، لا يخرج من المساجد، وعندما مات أبوه، رفض أن يستلم ميراثه، وعمّت الفوضى البلاد، وقصدها الغزاة من كل جانب، عند ذلك نهض الأمير معصوم من خلوته، وقاد الجيوش بنفسه، وأعاد الاستقرار للبلاد، وعندما استتب له الأمر، قام بخلع أبي الغازي الاستراخاني، ورقّى نفسه على العرش سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، وتغيّرت حاله من صوفي ناسك إلى ملك شديد القسوة، بالغ العنف، وقد قام بغزو خراسان التي كانت بيد الإفشاريين، فبالغ بقتل أهلها وتخريبها، كما تحرّش بجيرانه الأفغان، فغزا بلخ، ثم انسحب منها خوفاً من الزحف الأفغاني على بلاده، وأرسل يطلب الصلح. وكانت وفاة الأمير مير معصوم سنة ١٢١٧هـ، وكانت البلاد في عهده تنعم بالأمن والرخاء، وكان شديداً في تطبيق الشريعة. وهو آخر من غزا إيران من ملوك الأوزبك. خلفه ابنه سعيد حيدر توره.

مير ويس الأفغاني(٣)

(١٠٨٤- ١١٢٥هـ)(١٦٧٣- ١٧١٣م)

ميرويس الغلجائي الأفغاني: أمير قندهار في أفغانستان. كانت قندهار تتبع للصفويين في إيران، وكان أهلها قد ضاقوا ذرعاً من واليهم عليها «كركين خان» الذي اضطهدهم وتمادى في ظلمهم وإذلالهم، وكان ميرويس زعيم قبيلة الغلجائين التي كانت تسكن قندهار، وهو حاكم قندهار الشرعي عند الأفغان، وقد حاول كركين التخلص من ميرويس، إلّا أنّ ميرويس كان فطناً له، وشكى ظلمه وبغيه للشاه حسين الصفوي، فلم يتمكّن الشاه من فعل شيء لكركين، وعاد ميرويس إلى قندهار، وأخذ بالتقرّب من كركين، حتى جعله كركين من خاصته. وفي سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م دعا ميرويس كركين ورجاله إلى وليمة، وكان قد جهز رجاله للفتك بكركين ومن معه، فتمّت خطته بنجاح، وقتل كركين ورجاله، ثم قام أصحاب ميرويس بلبس ثيابهم، ودخلوا السراي على أنهم كركين ورجاله، فأعملوا السيف بجميع الحامية الإيرانية المتواجدة في قندهار، ثم شرعوا بقتل من استوطن من الفرس في هذه الولاية، ومن تشيع من الأفغان، وبذلك تكون أفغانستان قد نالت استقلالها من إيران على يد ميرويس الذي أصبح الحاكم الرسمي لها، وقد أرسل الشاه عدد من الجيوش لاستعادة أفغانستان، فلاقت هذه الجيوش هزيمة كبيرة في معارك كثيرة، وقُتل قادتها، واستقلّ الأمير ميرويس في قندهار استقلالاً تاماً، وكان عازماً على التقدم باتجاه إيران لما علم بضعف الدولة الصفوية فيها، إلّا أنّ المنية عاجلته، فكان اكتساح إيران على يد ابنه محمود وقد تقدمت ترجمته. وكان ميرويس شجاعاً باسلاً، فطناً، حزن الأفغان لموته حزناً مفرطاً، وأخباره في الشجاعة يتداولونها إلى اليوم. خلفه أخوه عبد الله، ثم قُتل، وتملّك محمود بن ميرويس.

***

(١) الإعلام للندوي: ٤/٤٣٧.

(٢) تاريخ بخارى: ٤٠٥، أضواء على تاريخ توران: ١١٨ وفيه أن اسمه شاهراد ومن ألقابه الأمير معصوم غازي ووفاته سنة ١٢١٥هـ.

(٣) تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/٢٣٢ - ٢٣٧.

حرف النون

نادر شاه الإفشاري[1]

(١١١٠- ١١٦٠هـ)(١٦٩٨- ١٧٤٧م)



نادر طهماسب قلي الإفشاري: قائد من قادة الدولة الصفوية، ومن أعظم الفاتحين في عهده. نشأ في حياة بائسة في قبيلته الإفشارية، وهي من قبائل التركمان، ثم دخل في خدمة أحد رؤساء الإفشارية، وتزوج ابنته، ثم دخل في خدمة محمود بن ميرويس الأفغاني الذي استولى على خراسان في عهد الشاه حسين الصفوي، ولما قوي أمره، تمرّد على محمود، واستطاع هزيمته في مشهد، فاستدعاه الشاه طهماسب لخدمته، وقوي أمر نادر، وكثر جيشه بعد أن انضمّ إليه الكثير من عشائر خراسان، ولقّبه الشاه طهماسب بنادر طهماسب قلي (أي تابع طهماسب). وبعد مقتل فتح علي القاجاري، أصبح نادر القائد العام للجيش الصفوي، وتفرّغ لحرب الأفغان، فاستعاد مشهد وهراة من يد محمود بن ميرويس سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م، وهزم خليفة محمود (أشرف الأفغاني) عندما داهمه وحاصره بأصفهان، ثم تبعه إلى شيراز، وتمكّن نادر من طرد الأفغان من إيران، وقتل أشرف سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، ثم توجّه لحرب العثمانيين في أذربيجان، فهزمهم، ثم عاد إلى خراسان؛ بسبب الأفغان. وتولّى الشاه طهماسب حرب العثمانيين، ثم ما لبث أن عقد صلحاً معهم، فلم يرضَ نادر بمعاهدة الصلح، وقام بخلع الشاه طهماسب سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م وتولية ابنه عباس، وسار لحرب العثمانيين، وحاصر بغداد والموصل، وأرغم العثمانيين على عقد معاهدة سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م استرجع فيها كل البلاد التي استولوا عليها بعد توسّعهم أيام الشاه طهماسب، وذلك بعد حروب كثيرة قُتل فيها قائد الجيش العثماني عبد الله باشا كوبرلي، ثم استردّ مازندان وجيلان من يد الروس. وبعد وفاة الشاه عباس بن طهماسب سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، تُوّج نادر ملكاً على إيران، وأصبح يُعرف بنادر شاه، ثم اتجه إلى بلاد الأفغان، فاحتل قندهار وكابل وبيشاور، وهزم جيش محمد شاه الدهلوي التيموري ملك الهند ودخل عاصمته دلهي سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، كما أنّه استولى على بلخ وبخارى، وبالغ ملكها أبو الفيض في خدمته، ثم سار إلى داغستان سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م لتأديب اللزك فيها، فمُني بهزيمة كبيرة أثّرت على نفسيته، وبدأت الحركات تقوم ضده في الولايات، ثم شنّ حرباً على العثمانيين، وحاصر قارص والموصل، وعانى الكثير من الهجمات العثمانية، حتى عقد صلحاً معهم سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م، ثم ثار عليه عمه في سيستان (على حدود الأفغان) وجعل نفسه شاهاً، وخرج عليه الأكراد، فسار لتأديبهم، فقُتل في الطريق سنة ١١٦٠هـ. وقد فشل نادر شاه في إنشاء أسطول فارسي، كما فشل في إعادة المذهب السني إلى إيران، حيث عمل على جعل مذهب الإمام جعفر الصادق مذهباً خامساً بين المسلمين، لكن العثمانيين رفضوا، ووافق الفرس على كره، وكان مُصرّاً على إعادة المذهب السني، ومحو آثار الصفويين ومذهبهم، وكانت فيه شدة وفظاظة، وكان في أول أمره كريماً معطاءً، ولكن بعد غزوه للهند وحصوله على غنائم كثيرة، أصبح أداة للؤم الطبع والحرص الشديد على الأموال، وكانت عاصمته مشهد. وبعد مقتله تولّى الحكم ابن أخيه علي قولي، ثم خلعه أخوه إبراهيم، ولم يلبث إبراهيم أن قُتل، وتولّى شاه رخ بن رضا قولي بن نادر شاه سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م.

ناصر باشا بن راشد السعدون[2]

(--- ١٣٠١هـ)(--- ١٨٨٣م)

ناصر باشا بن راشد بن ثامر السعدون: من آل المنتفق، ومن ولاة الدولة العثمانية في جنوب العراق. تولّى المنتفق إقطاعاً سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٤م بعد عزل ابن عمه فهد بن علي بن ثامر، فعزم على الانتقام من بني عمه، إلّا أنّهم تفوقوا عليه وأخرجوه، فتوجّه إلى إسطنبول، ثم عاد منها بمأذونية خوّلت له مشيخة

(١) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣/٨٧ - ١٣٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٩٥ - ٧٢٣، تاريخ إيران لمكاريوس: ١٩٧، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٣/٢٥٨، تاريخ الدول الفارسية في العراق: ٨٠، تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان: ٥٢٥.

(٢) التحفة النبهانية: ٤٣٢، الأعلام ٧/٣٤٨.

المنتفق وذلك سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٦م، وصحب حملة وجهتها الدولة العثمانية إلى الأحساء بقيادة محمد نافذ باشا سنة ١٢٨٨هـ، فحضر وقعة الخوير، وأبلى فيها بلاءً حسناً، فعينته الدولة والياً على البصرة سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤م، وكلفته الدولة مرة أخرى بإخضاع الأحساء، فضرب العصاة وأدّب الثائرين، وعظمت هيبته ونفوذه في العراق، ثم عُزل لشكاية أحد وكلائه سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م (ويدعى قاسم باشا)، وأعادت الدولة ابن عمه فهد على المنتفق، ودُعي ناصر إلى إسطنبول، فذهب إليها، وجرت بينه وبين قاسم باشا محاكمات متنوعة، وبقي ناصر في إسطنبول إلى أن توفي بها سنة ١٣٠١هـ.

الناصر الرسولي = أحمد بن إسماعيل الأشرف

الناصر العباسي = أحمد بن الحسن المستضيء

الملك الناصر = أحمد بن محمد الناصر بن قلاوون المملوكي

الناصر الزيدي = أحمد بن محمد المطهر

الناصر الزيدي = أحمد بن يحيى الهادي بن الحسين

الناصر الأيوبي = أيوب بن طغتكين بن أيوب

ناصر الدولة الحمداني = الحسن بن الحسين بن الحسن ناصر الدولة

ناصر الدولة الحمداني = الحسن بن عبد الله بن حمدان

الناصر الزيدي = الحسن بن عز الدين بن الحسن

الناصر الأطروش = الحسن بن علي بن الحسن

الناصر ابن قلاوون = حسن بن محمد الناصر بن قلاوون

الناصر الأيوبي = دواد بن عيسى المعظم بن العادل

الناصر الزيدي = عبد الله بن الحسن

الناصر ابن حمود = علي بن حمود الإدريسي

ناصر الدين ابن شيركوه = محمد بن شيركوه

الناصر الزيدي = محمد بن علي المهدي

الناصر بن قلاوون = محمد بن قلاوون المنصور

الناصر باي = محمد بن محمد

الناصر الموحدي = محمد بن يعقوب المنصور

الناصر الأيوبي = يوسف بن محمد العزيز

الناصر بن علناس بن حمّاد[1]

(--- ٤٨١هـ)(--- ١٠٨٨م)

الناصر بن علناس بن حمّاد بن بلكين بن زيري الصنهاجي: من ملوك بني حمّاد في بجاية في المغرب الأوسط، وعلناس تخفيفاً لعلاء الناس أو علا الناس، وكان يسكن القلعة المعروفة بقلعة جده حمّاد. تولّى الملك سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م بعد أن قتل ابن عمه بلكين بن محمد بن حمّاد، فعيّن إخوته على الجزائر ومليانة وقسنطينة، وأطاعه أهل تونس والقيروان، وافتتح بسكرة عنوة وأخضعها، إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة في وقعة سببه غربي القيروان مع العرب الذين غزوا إفريقيا وقاتلوا ابن عمه المعز بن باديس، فلم يكن بيد الناصر سوى عقد الصلح معهم واستمالتهم إلى جانبه مع اتّباع سياسة التفرقة وضرب القبائل بعضها ببعض. وكانت بينه وبين تميم بن المعز بن باديس عداوة وحروب، وكان الناصر يذم تميم في مجالسه، ثم إنهما اصطلحا سنة ٤٦١هـ، وزوج تميم ابنته للناصر. وكان الناصر جريئاً على سفك الدماء، شديد الغيرة على النساء، جواداً كريماً، عالي الهمة، من أكثر ملوك الدولة الحمادية دهاءً وحزماً، وأعظمهم شأناً، تغلّب على من ثار عليه، وحافظ على ممالكه، وتوسّع في الجهات الشرقية، وتجنّب التوسّع غرباً؛ كي لا يصطدم بقوة المرابطين في المغرب، واختطّ بجاية سنة ٤٥٧هـ ونسبها إلى نفسه، وعُني بالعمارة، فبنى المباني العجيبة، وشيّد المدائن العظيمة، وقصده الشعراء، وطالت مدته، وعظم بنو حماد في عهده واعتزوا به، فثبّت أركان دولته لعقبه، وتوفي سنة ٤٨١هـ. خلفه ابنه المنصور.

ناصر بن علي الشريف[2]

(١٣٠٧- ١٣٥٣هـ)(١٨٩٠ - ١٩٣٤م)



(١) تاريخ ابن خلدون: ٢٣٠/٦، الكامل لابن الأثير: ٣٢١/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٩٧/١٨، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٤٢/٢، دولة بني حماد: ١٢٤- ١٣٨، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ١٠٤، معجم أعلام الجزائر: ٣٢٨.

(٢) الأعلام: ٣٤٩/٧.

ناصر بن علي بن حسين بن فهد بن راضي: من أشراف المدينة المنورة. ولد ونشأ بها، وزار دمشق سنة ١٩١٦م مع الأمير فيصل بن الحسين أيام الحكم العثماني، فتعرّف سرّاً إلى بعض حملة الفكرة العربية، وتوجّه فيصل إلى مكة، فرحل ناصر إلى المدينة، وقامت ثورة الشريف حسين بن علي على العثمانيين في الحجاز، فكان ناصر أول من التحق بها، ونادى بها في المدينة، ثم لحق بفيصل، وتولّى القيادة بين يديه في زحفه نحو الشام، فخاض المعارك في قتال العثمانيين، ودخل دمشق قبل فيصل، وسبقه في مطاردة فلول العثمانيين إلى حلب، فكان يقال له فاتح حلب، وأقام في دمشق بين عامي ١٩١٨- ١٩٢٠م، وغادرها بعد احتلال الفرنسيين لها، فتوجّه إلى مكة، ولم يجد من رعاية الملك حسين ما يرضيه، فقصد بغداد، واستمر فيها إلى أن توفي.

ناصر الدين بن غياث الدين الخلجي[(١)]

(--- ٩١٦هـ)(--- ١٥١٠م)

ناصر الدين بن غياث الدين بن محمود بن المغيث الخلجي: ملك مالوة في الهند. تملّك سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م بعد أن عزل والده، فاستقلّ عمه همايون في أجمير، واستمر ناصر الدين في الحكم حتى مات سنة ٩١٦هـ، وخلفه ابنه محمود.

الشاه ناصر الدين بن محمد القاجاري[(٢)]

(١٢٤٧- ١٣١٣هـ)(١٨٣١- ١٨٩٦م)



الشاه ناصر الدين بن محمد بن عباس بن فتح علي القاجاري: رابع ملوك القاجاريين في إيران. ولد في مدينة تبريز سنة ١٢٤٧هـ، وتولّى الملك سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م بعد وفاة والده، وفي عهده عظم أمر ميزا علي الشيرازي (مؤسس الحركة البابية)، وقام أتباعه بثورة، هُزموا فيها، وأُعدم الباب علي ميرزا رمياً بالرصاص في تبريز. ثم بدأ الشاه بإصلاح أمور بلاده الداخلية، وتحسين أوضاع رعيته، ثم اشتعلت الحرب بينه وبين الأفغان، فسار إلى هراة، وملكها عنوة، مما آثار غضب إنكلترا، فقامت باحتلال مدينة بوشهر على ساحل الخليج العربي وأسرت واليها، ثم توسطت فرنسا في الصلح بين الدولتين. وكان ناصر الدين محباً للسياحة، فقام بجولات في دول أوروبا وروسيا، وزار السلطان عبد العزيز العثماني في إسطنبول، وكان ملكاً محباً لتطوير بلاده، فعمل على بناء المدارس بمختلف فروعها (طبية، هندسية، حربية، وغير ذلك)، وشجّع حركة الترجمة إلى الفارسية، وعمل على إصلاح الطرق، وقام ببناء نظام بريد سريع بين ولاياته، فتقدّمت إيران في عهده تقدّماً ملحوظاً، وطالت مدته، وتوفي قتيلاً سنة ١٣١٣هـ أثناء دخوله للمسجد، وكان الإيرانيون يجهزون للاحتفال بالذكرى الخمسين لتوليته العرش، وبعد مقتله خلفه ابنه مظفر الدين.

ناصر بن مرشد اليعربي[(٣)]

(١٠٠٤- ١٠٥٠هـ)(١٥٩٥- ١٦٤٠م)

ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي: أول من ملك من اليعاربة في عمان. نشأ في الرستاق، وكانت البلاد العمانية قد انقسمت إلى ممالك، وفشا فيها ظلم الأمراء والملوك، وهاجمها البرتغال، وارتكبوا فظائع في أهلها، وكانت أسرة اليعاربة تحكم الرستاق، وهي من خير الأسر العربية، يتصل نسبها إلى الأزد، وكان أعيان عمان قد اجتمعوا في الرستاق، وتداولوا الأمر في إعادة الإمامة، واتفقوا على إعادة الاستقرار، وطرد الاحتلال البرتغالي من سواحل عمان، فاختاروا صاحب الترجمة، وبايعوه بالإمامة في الرستاق سنة ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م، وكان يحكمها من قبل ابن عمه مالك بن أبي العرب، فنهض ناصر لإعادة توحيد البلاد، واستولى على نخل وبهلا والسمائل وأزكى ونزوى، وخاض حروب كثيرة وطاحنة حتى أطاعته الديار العمانية عدا النواحي الساحلية التي يسيطر عليها البرتغال، فعمل على محاربتهم، وقاد حملة كبيرة تمكّن من تحريرها بعد قتالٍ شديد، ثم حرر صحار من أيديهم، وفرض عليهم تسليم بعض المراكز الحربية في مسقط ومطروح،

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٢٧/٣.

(٢) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢٤٨/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٨٠٧، تاريخ إيران لمكاريوس: ٢٤٢، تاريخ دول الإسلام لمنقريوس: ٢٨٩/٣، الأعلام الشرقية: ٥٤/١.

(٣) تحفة الأعيان: ٢/٢- ٤٤، تاريخ أهل عمان: ١٢٣- ١٤٤، عمان عبر التاريخ : ١٧٧/٣، تاريخ عمان السياسي: ٥٨، العرب والبرتغال في التاريخ: ٥٠٥، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: ١١٣/٢، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: ٣٠، سيرة الإمام ناصر بن مرشد لعبد الله بن خلفان .

ووافق على وجودهم في مسقط ومطروح إلى حين، على أن يدفعوا جزية سنوية. وكان الإمام ناصر مظفراً حازماً، حُمدت سيرته، استلم دولة وهي مجزأة بين رؤساء القبائل يتحكمون بها كيف يشاؤون، فجمعها كلها في نفوذ واحد رغم صعوبة ذلك في بلاد عاشت سنين طويلة في نظام فاسد، وعصبية قبلية، وأماكن مترامية شاسعة، وقد توفي بنزوى سنة ١٠٥٠هـ، وخلفه ابن عمه سلطان بن سيف.

الناطق بالحق الزيدي = يحيى بن الحسين

نامي بن عبد المطلب الحسني الشريف(١)

(--- ١٠٤٢هـ)(--- ١٦٣٢م)

نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن أبي النمي الثاني الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولد ونشأ بمكة، وقتل قانصوه باشا أخاه الشريف أحمد بمكة، فانصرف نامي إلى اليمن، وجمع جيشاً وعاد، فوقعت له مع أميرها الشريف محمد بن عبد الله وقعت تسمى الجلالية، فقُتل الشريف محمد، ودخل نامي مكة سنة ١٠٤١هـ، فنهب دور خصومه، ثم اعترضه الشريف زيد بن محسن، فأخرجه من مكة بعد أن ملكها مئة يوم، ثم قبض عليه الشريف زيد، وشنقه بمكة.

نجاح المؤيد(٢)

(--- ٤٥٢هـ)(--- ١٠٦٠م)

نجاح المؤيد: مؤسس دولة بني نجاح في زبيد باليمن. كان عبداً لمرجان من عبيد الحسين بن سلامة الذي كان يتولّى تدبير أمور الدولة الزيادية في زبيد في نهاية عهدها، وكان نجاح يتولّى أعمال الكدراء والمهجم ومور والواديين، فوقع التنافس بينه وبين عبد آخر لمرجان يدعى نفيس، وكان نفيس يتولّى تدبير أمور الحضرة، وكان ظالماً غشوماً، وكان نجاح رفيقاً بالناس، عادلاً محبباً إلى الرعية، وكان مرجان يميل إلى نفيس، فنمى إلى نفيس أن عمة ابن زياد تكاتب نجاحاً، وتميل إليه، فأخبر مولاه مرجان بذلك، فقام مرجان بالقبض عليها وعلى ابن أخيها زياد بن إبراهيم، وحبسهما بالمطبق حتى ماتا سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م، فكان بموت زياد انقراض دولة بني زياد في اليمن.

(١) خلاصة الكلام: ٧٣، خلاصة الأثر: ٥٦/٤، إفادة الأنام: ٤٠٣/٣.

(٢) بهجة الزمن: ٣٣، بلوغ المرام: ١٤، اللطائف السنية: ٦٩، تاريخ المخلاف السليماني: ١/ ١٠١.

ولما بلغ نجاحاً ما فعله نفيس ومولاه، استنفر الناس، وجمع العرب، وقصد زبيد، فجرت بينه وبين نفيس عدة وقائع، قُتل نفيس في آخرها على باب زبيد، واستولى نجاح على زبيد سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، وقبض على مولاه مرجان، وأقام الخطبة للخليفة العباسي، وكانت كثير من البلاد التابعة للدولة الزيادية قد استقلت بعد وفاة الحسين بن سلامة، حيث استقلّت لحج وعدن وأبين وحضرموت والشحر وغيرها، ولم يزل نجاح مالكاً لزبيد والأعمال التهامية إلى أن اغتاله بالسم علي بن محمد الصليحي، وذلك على يد جارية أهداها له الصليحي حين عرف عجزه عن مواجهته، ومات نجاح بالكدراء سنة ٤٥٢هـ، فقام بعده ابنه سعيد يأخذ بثأره.

نذر محمد الاستراخاني(٣)

(--- ١٠٦١هـ)(--- ١٦٥٠م)

نذر محمد بن دين محمد الاستراخاني: من ملوك الاستراخانيين في بلاد ما وراء النهر. نزل له أخوه إمام قلي عن الملك سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م، فلم يفلح بكسب ود رجاله كما فعل أخوه رغم بذله الأموال لهم، وخرج عليه ابنه عبد العزيز، فانتزع منه بخارى سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، وأقام نذر محمد في بلخ، وعقّه بقية أبنائه بتحريض من عبد العزيز، ثم قصد بلخ السلطان عالمكير التيموري سلطان الهند، فملكها، وهرب منها نذر محمد إلى الشاه عباس الصفوي ملك إيران، وأقام بأصفهان عامين، ثم سار بجيشٍ استردّ به بلخ التي أصبحت خراباً بفعل الغزو التيموري، وعادت الحروب بين نذر خان وأولاده، فقرّر نذر محمد الانسحاب والسير إلى المدينة المنورة كما فعل أخوه إمام قلي، فمات في الطريق قبل أن يصلها، وذلك سنة ١٠٦١هـ، وملك بلخ بعد ابنه سبحان قلي.

نزار بن معد الفاطمي (العزيز)(٤)

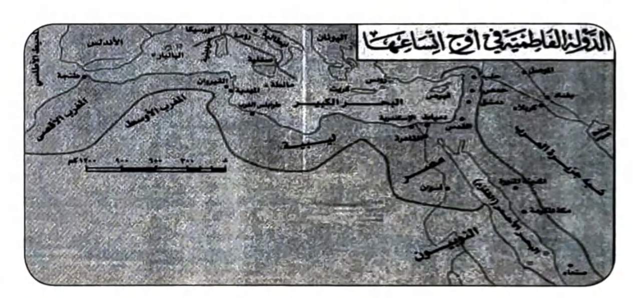
(٣٤٤- ٣٨٦هـ)(٩٥٥- ٩٩٦م)

نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن عبيد الله المهدي: أبو منصور العبيدي الفاطمي، من خلفاء

(٣) تاريخ بخارى: ٣٧٦- ٣٨٠، أضواء على تاريخ توران: ١٠٦.

(٤) اتعاظ الحنفا: ٢٣٦/١- ٢٩٨، النجوم الزاهرة: ١١٦/٤، الكامل لابن الأثير: ٤٧٥/٧، وفيات الأعيان: ٣٧١/٥، مرآة الزمان: ٩٣/١٨، سير أعلام النبلاء: ١٦٧/١٥، شذرات الذهب: ٤٦١/٤، في التاريخ العباسي والفاطمي: ٢٨٠، الإسماعيلية تاريخ وعقائد: ١٣٦.

الدولة الفاطمية العبيدية في مصر والشام والمغرب. مولده في المهدية، وانتقل مع والده إلى مصر سنة ٣٦٣هـ، ثم تولّى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م، فزادت مملكته على مملكة أبيه، واستولى على حمص وحماة وشيزر وحلب، وخطب له محمد بن المسيب العقيلي (صاحب الموصل)، وخُطب له باليمن أيضاً، وحصلت في عهده فتن في الشام، منها تغلّب ألفتكين ثم قسّام التراب على دمشق، وقد وفّق العزيز إلى قمعها، وكانت دولته أعظم وأوسع بكثير من الدولة العباسية. وفي أيامه بنُي قصر البحر بالقاهرة الذي لم يُبن مثله في شرق ولا غرب، وقصر الذهب وجامع القرافة في القاهرة والقصور بعين شمس، وكان حسن الخلق قريباً من الناس، لا يؤثر سفك الدماء، أديباً فاضلاً، مُغرى بصيد السباع. استمر في خلافته إلى أن خرج متوجهاً إلى الشام، فتوفي سنة ٣٨٦هـ في مدينة بلبيس، وخلفه ابنه منصور الحاكم.



نصر بن إبراهيم شمس الملك[1]

(--- ٤٩٢هـ)(--- ١٠٩٨م)

نصر بن إبراهيم بن نصر: شمس الملك، ملك بلاد ما وراء النهر. من أفاضل الملوك علماً ورأياً وسياسة، كان خطيباً، خطب على منبري بخارى وسمرقند.

نصر بن أحمد الساماني[2]

(--- ٢٧٩هـ)(--- ٨٩٢م)

نصر بن أحمد بن أسد بن سامان: مؤسس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر. أصله من خراسان من بيت فارسي يُنسب إلى الأكاسرة، وكان جده الأعلى سامان مع أبي مسلم الخراساني صاحب دعوة العباسيين، ومن أولاده: أسد الذي مات في خلافة الرشيد، وكان لأسد أربعة أبناء هم: أحمد ونوح ويحيى وإلياس، فولّي أحمد فرغانة، ونوح سمرقند، ويحيى الشاش وأشروسنة، وإلياس هراة، وكان أحمد والد نصر أحسنهم سيرة، وقد توفي بفرغانة سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وخلّف سبعة بنين منهم نصر، فتولّى نصر ولايات والده (سمرقند والشاش وفرغانة) وأطاعه إخوته، وعقد له المعتمد العباسي على ما وراء النهر سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، فجعل من سمرقند عاصمة له، وأرسل أخاه إسماعيل لينوب عنه في بخارى، ثم وقع النزاع بينه وبين إسماعيل سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م بعد أن سعى السعاة بينهما، فسار نصر بجيشٍ ضخم لينتزع بخارى من يد أخيه، وجرت معركة كبيرة بين الطرفين، هُزم فيها نصر وأُسر، إلّا أنّ إسماعيل أكرم أخاه نصراً، وسيّره إلى سمرقند بعد أن بالغ في تعظيمه وإكرامه، وقال له أنه سيبقى نائباً عنه في بخارى، واستمر نصر في سمرقند حتى وفاته بها. وكان عاقلاً ديّناً أديباً. خلفه أخوه إسماعيل.

نصر بن أحمد الساماني (السعيد)[3]

(٢٩٣- ٣٣١هـ)(٩٠٥- ٩٤٣م)

نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني: السعيد أبو الحسن، من ملوك الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر وخراسان. مولده ووفاته في بخارى، كان والده قد قُتل سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، فاتفق أمراء الدولة على توليته وهو ابن ثمان سنوات، وتولّى تدبير أمور دولته أبو عبد الله الجيهاني، وبسبب صغر سنه، خرج عليه عم أبيه الأمير إسحاق بن أحمد، فتمكّن قادة نصر من التغلّب عليه وأسره، ثم خرج عليه الحسين بن علي المروذي في سجستان، واستولى على هراة ونيسابور، وكان معتنقاً المذهب الإسماعيلي، فأرسل الأمير نصر القائد أحمد بن سهل الذي تمكّن من أسر الحسين والقضاء عليه سنة ٣٠٦هـ، إلّا أنّ أحمد لم يلبث أن عصى على الأمير نصر، فتولّى حربه أمير جرجان «قراتكين»، فقبض عليه سنة ٣٠٧هـ، وتوالت على الأمير الصغير عدة فتن، زالت في أغلبها بتدبير وحنكة الوزير الجيهاني والقائد حمويه، وبعد موت الوزير الجيهاني، استوزر نصر محمد بن عبيد الله البلعمي، وكان البلعمي وزيراً فاضلاً محنكاً، وكان له دور في إخماد ثورة إخوة نصر الثلاثة سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م مع قائد جيش خراسان أبي بكر بن

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩/١٩٢، الوافي بالوفيات: ٢٧/٣٣.
(٢) الكامل لابن الأثير: ٦/٤٧١، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤٣٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٣٥.
(٣) الكامل لابن الأثير: ٧/١١٩، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤٣٩، البداية والنهاية: ١٥/١٥١، شذرات الذهب: ٤/١٧٨، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٤٠، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٣٣.

محتاج، ثم عُزل البلعمي سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م، وخلفه في الوزارة أبو عبد الله الرودكي، وهو الذي نقل بأمر من الأمير نصر كتاب كليلة ودمنة من الفارسية إلى العربية. وكان للشيعة الإسماعيلية نفوذ كبير في دولته، ويقال: إنّ الأمير نصر اعتنق هذا المذهب مع رجال دولته، ثم تبرأ منه قبل وفاته بعام. وقد بلغت الدولة السامانية في عهده أقصى اتساعها؛ بفضل كفاءة وزرائه وقادته كابن محتاج وقراتكين وابن سيمجور، فكانت له خراسان وجرجان والري وسجستان وكرمان إضافة إلى بلاد ما وراء النهر وتلك الأطراف. وكان الأمير نصر كريماً حليماً وقوراً عاقلاً، توفي بالسل سنة ٣٣١هـ، وأصبح بعد وفاته يُلقب بالأمير السعيد. وهو الذي كتب إلى المهدي الفاطمي، يقول: أنا في خمسين ألف مملوك يطيعونني، وليس على المهدي بهم كلفة ولا مؤونة، فإن أمرني بالمسير سرت إليه ووقفت بسيفي ومنطقتي بين يديه. وأجابه بخط يده أن يلزم مكانه، وقال: لكل أجلٍ كتاب. خلفه ابنه نوح.



نصر بن أحمد الكردي(١)

(--- ٤٧٢هـ)(--- ١٠٧٩م)

نصر بن أحمد بن مروان الكردي: من ملوك بني مروان الأكراد في ميافارقين وآمد وديار بكر. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م بمساعدة الوزير فخر الدولة بن جهير، ونازعه أخوه سعيد، فجرت بين الطرفين حروب شديدة كانت الغلبة فيها لنصر، واستقرّ ملكه في ميافارقين، وملك أخوه سعيد في آمد، واستمر نصر في الملك حتى وفاته عن سنٍّ عالية سنة ٤٧٢هـ. خلفه ابنه منصور، واستمر حتى ملك فخر الدولة بن جهير بلاده سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م بأمر من السلطان ملكشاه السلجوقي، وقضى على دولة بني مروان.

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٧٩/٣٢، الكامل لابن الأثير: ١٧٥/٨ - ٢٧٤، تاريخ الفارقي: ١٧٨ - ٢١٣.

نصر بن حبيب المهلبي(٢)

(--- بـ ١٧٧هـ)(--- بـ ٧٩٣م)

نصر بن حبيب المهلبي: أمير من ولاة بني العباس كان على شرطة يزيد بن حاتم في مصر وإفريقيا، وأصيب بطعنتين يوم خرج القبط في سخا بمصر سنة ١٥٠هـ، وانهزم ومن معه إلى الفسطاط، ثم أقام مع روح بن حاتم المهلبي عندما ولّي الأخير على إفريقيا، ولما ضعُف روح عن الولاية، كتب الرشيد إلى نصر بولايتها سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، وتوفي روح بعد قليل، وكان قد استخلف عليها ابنه قبيصة، فلمّا بويع قبيصة بالإمارة، سار إليه نصر ومعه كتاب من الرشيد بولاية إفريقيا، فرحل قبيصة عنها وتولّاها نصر، وعدل في أحكامه، وحُمدت سيرته، وأقام سنتين وثلاثة أشهر، ثم عُزل بالفضل بن روح بن حاتم سنة ١٧٧هـ.

نصر بن حمدان(٣)

(--- ٣٢٢هـ)(--- ٩٣٤م)

نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي: أبو السرايا، من أمراء بني حمدان. ولّي على الموصل سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م، وقاتل الخوارج، وكان أصغر إخوته سنّاً. استمر إلى أن قتله القاهر بالله العباسي من أجل جارية بعد أن دعاه لمنادمته، وكانت فيه شجاعة وبأس.

نصر بن خلف الصفار(٤)

(٤٦٠- ٥٥٩هـ)(١٠٦٨- ١١٦٤م)

نصر بن خلف: أبو الفضل الصفاري، من ملوك الصفاريين في سجستان. تولّاها سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م، واستمر بها إلى أن توفي. وكان عادلاً حسن السيرة، عفيفاً عن رعيته، عاش مئة عام، حكم منها ثمانين عاماً، وله آثار حسنة في نصرة السلطان سنجر السلجوقي. ملك بعده ابنه شمس الدولة نصر.

(٢) البيان المغرب: ١٢١/١، الأعلام: ٢٢/٨.
(٣) شذرات الذهب: ١١١/٤، الأعلام: ٢٢/٨.
(٤) الكامل لابن الأثير: ٣١٨/٩، العبر للذهبي: ٣١/٣، شذرات الذهب: ٣١٣/٦.

نصر بن سيار[1]

(٤٦- ١٣١هـ)(٦٦٦- ٧٤٨م)

نصر بن سيار بن رافع الكناني: أبو الليث المروزي، أمير من ولاة بني أمية، وآخر ولاتهم في خراسان. كان شيخ مضر في زمانه، وولّي بلخ، ثم ولّي إمرة خراسان سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري في خلافة هشام بن عبدالملك، وغزا الترك في بلاد ما وراء النهر، ففتح حصوناً كثيرة، وأقام بمرو. وظهرت الدعوة العباسية في أيامه وقويت، فكتب إلى بني مروان في الشام يحذرهم وينذرهم، ثم خرج أبو مسلم الخراساني سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، فجرت له مع نصر حروب كثيرة، حتى تمكّن أبو مسلم من دخول مرو سنة ١٣٠هـ، فخرج منها نصر إلى نيسابور، وكتب نصر إلى مروان بن محمد الأموي يستصرخه على أبي مسلم، وإلى ابن هبيرة والي العراق يستنجده، إلّا أنّ مروان كان منشغلاً عنه بحروبه في الجزيرة وغيرها، ثم سيّر إليه أبو مسلم قحطبة بن شبيب يطارده، وأقام نصر مطارداً إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان، ومات بساوة سنة ١٣١هـ. وكان حازماً شجاعاً جواداً.

نصر بن شبث العقيلي[2]

(--- بـ ٢١٠هـ)(--- بـ ٨١٠م)

نصر بن شبث العقيلي: ثائر متعصب للعرب في أيام بني العباس. كانت إقامته في كيسوم بشمال حلب، ولما حدثت الفتنة بين الأمين والمأمون وتغلّب المأمون، امتنع نصر عن البيعة له، وثار في كيسوم، وملك سميساط، واجتمع عليه خلقٌ كثير من الأعراب، وقوي بهم، فعبر الفرات إلى الجانب الشرقي سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وحاصر حران، واستمر في امتناعه حتى ولّى المأمون عبد الله بن طاهر الشام، وكلّفه بحرب نصر سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م، فذهب عبد الله إلى الرقة، وقاتل نصراً، وضيّق عليه، وبينما كان نصر في كفر عزون من قرى سروج، جاءه رسول من المأمون يدعوه إلى طاعته، ويعده بالعفو عما كان منه، فأذعن نصر، واشترط شروطاً منها: أنّه لا يطأ بساط المأمون، فلم يرض المأمون بشروطه، واشتد عبد الله بن طاهر في حربه، وطال حصاره في كيسوم، وانتهى أمره بالاستسلام، فسيّره ابن طاهر إلى المأمون ببغداد سنة ٢١٠هـ، وانقطعت أخباره. وكان سبب خروجه تفضيل بني العباس للعجم على العرب، وقد بدا ذلك جلياً في عهد المأمون، وقد أبى نصر أن يولّي أحداً من العلويين أو الأمويين ليقاتل باسمهم أثناء خروجه.

نصر بن صالح بن مرداس الكلابي[3]

(--- ٤٢٩هـ)(--- ١٠٣٨م)

نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: شبل الدولة أبو كامل، من ملوك بني مرداس في حلب. تولّاها بعد مقتل والده سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م مشتركاً مع أخيه معز الدولة ثمال، ثم انفرد بالأمر، وأخرج ثمال من حلب سنة ٤٢١هـ، ولُقّب بمختص الأمراء شمس الدولة ومجدها ذي العزيمتين. وفي أيامه قصد ملك الروم في جيشٍ كبير بلاد الشام، واقترب من حلب، فلحق جيشه عطشٌ شديد حتى اضطروا للانسحاب، ثم ملكوا أفامية، وتولّى الفاطميون وعمالهم في الشام حربهم، واستمر نصر إلى أن سيّر إليه المستنصر الفاطمي جيشاً عليه أنوشتكين الدزبري، فوقع قتال بين نصر والدزبري على نهر العاصي بين كفر طاب وحماة، أسفر عن مقتل نصر سنة ٤٢٩هـ، واستولى الفاطميون بعدها على حلب.

نصر بن عبد الله كيدر[4]

(--- ٢١٩هـ)(--- ٨٣٤م)

نصر بن عبد الله الصغدي: المعروف بكيدر، وكيدر شهرة غلبت عليه، من ولاة بني العباس. أصله من الصغد، ولّاه المأمون على مصر سنة ٢١٧هـ/ ٨٣٢م بعد عزل عيسى بن منصور، فامتثل أمر المأمون بامتحان العلماء بالقول بخلق القرآن، ولما توفي المأمون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م وتولّى بعده أخوه المعتصم، أقرّ الأخير كيدر على ولايته، وجاءه كتابه يأمر بإسقاط من في الديوان من العرب، وقطع العطاء عنهم، ففعل كيدر ذلك، فخرج عليه يحيى بن الوزير الجروي في جمعٍ من لخم وجذام، فتجهز لحربهم، ثم عاجلته المنية سنة ٢١٩هـ، وتولّى بعده ابنه المظفر بن كيدر بعهدٍ منه، فأقرّه المعتصم، وكانت ولاية كيدر على مصر سنتين وشهرين إلّا أياماً.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/٥، مرآة الزمان: ٤٣٦/١١، الكامل لابن الأثير: ٣٨٩/٤، الوافي بالوفيات: ٤١/٢٧.

(٢) الكامل لابن الأثير : ٥٣٨/٥، الأعلام: ٢٣/٨.

(٣) زبدة الحلب: ٢٠٤/١ - ٢١٤، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٢٩٠/١.

(٤) النجوم الزاهرة: ٢٦٦/٢، ولاة مصر: ٢١٧، حسن المحاضرة للسيوطي.

نصر بن علي (إيلك خان)[1]

(--- ٤٠٣هـ)(--- ١٠١٣م)

إيلك خان نصر بن علي بن سليمان بن موسى بن بغراخان: ناصر الدين، من ملوك الترك الخاقانية في تركستان الشرقية، وكان مقرّه في كاشغر. تولّى الملك بعد وفاة عمه بغراخان هارون سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، وهو الذي قصد بخارى سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م، فأنهى حكم الدولة السامانية بها، وقبض على آخر أمرائها عبد الملك بن نوح الساماني، ثم أراد السيطرة على خراسان، وكانت بيد محمود بن سبكتكين الغزنوي، فدفعه عنها محمود، وجرت حروب بين الطرفين، ثم اصطلحا على أن تكون بلاد ما وراء النهر بيد إيلك خان، وخراسان بيد محمود. ولما كان محمود مشغولاً في فتوحاته ببلاد الهند، اغتنم إيلك خان الفرصة، وأراد السيطرة على خراسان، وبعث بجيوشٍ كثيرة في سبيل ذلك، فعاد محمود، ومُنيت جيوش إيلك خان بهزيمة كبيرة سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م، واستمر إيلك خان في الحكم في تركستان وبلاد ما وراء النهر حتى وفاته سنة ٤٠٣هـ، وخلفه أخوه طغان خان، فاصطلح مع السلطان محمود.

نصر بن علي (ابن منقذ)[2]

(--- ٤٩١هـ)(--- ١٠٩٨م)

نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ: عز الدولة أبو المرهف الكناني، أمير كانت له ولأسلافه قلعة شيزر قرب حماة. تولّاها بعد والده سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، فقام بأمرها أحسن قيام، وكان يُعنى بتربية إخوته، ولما قدم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام، سلّمه أفامية وكفرطاب واللاذقية، واستمر فيها إلى أن توفي سنة ٤٩١هـ. وكان شجاعاً، كريماً، أديباً، سمحاً، صواماً، قواماً، باراً بوالديه، ولما توفي، وجدوا خريطة فيها أسماء البيوت التي كان يتفقدها ويرسل لها الأموال في الشام وحلب ومصر وبغداد وخراسان ومكة والمدينة، فكان جملة ما يرسله كل سنة عشرين ألف دينار.

(١) الكامل لابن الأثير: ٥٨٩/٧، المختصر لابي الفدا: ١٤٣/٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨/٢٨، تركستان قلب آسيا: ٥٦.

(٢) مرآة الزمان: ٤٩٥/١٩، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٦٢، الوافي بالوفيات: ٤٩/٢٧.

نصر بن محمد بن الأشعث[3]

(--- ١٦٤هـ)(--- ٧٨١م)

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي: أمير من ولاة الدولة العباسية، وأبوه كذلك. كان أميراً على فلسطين في عهد المهدي العباسي، وظفر بعبد الله بن مروان الأموي سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م وأرسله إلى المهدي الذي حبسه في المطبق، ثم ولّاه المهدي على السند وعزله بعد ١٨ يوماً، ثم أعاده إليها، فاستمر بها حتى وفاته.

نصر بن محمد (ابن الأحمر)[4]

(٦٨٦- ٧٢٢هـ)(١٢٨٧- ١٣٢٢م)

نصر بن محمد الفقيه بن محمد الشيخ بن يوسف: أبو الجيوش النصري، من ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس. مولده بها، وكان أخوه محمد قد مرض وعجز عن الملك، فاتفق رجال الدولة على خلعه وتولية أخيه نصر هذا، فخلعوا محمداً سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م، وولّوا نصراً، ويقال: إنّ نصر قتل أخاه محمداً بعد خلعه بتغريقه في بركة القصر. وكان نصر دمث الأخلاق، مجبولاً على طلب السلام، محباً للخير وأهله، أديباً عالماً، ولوعاً بالأبهة والمظاهر الملوكية، لكن الحظ لم يحالفه، فكانت أيامه نحساً مستمراً، ففي عهده تحالفت مملكتي قشتالة وأراغون واتفقتا على اجتياح غرناطة، فاجتاح الملك القشتالي الجزيرة الخضراء، واجتاح صاحب برشلونة مدينة المرية سنة ٧٠٩هـ، فعمد نصر إلى مصالحة بني مرين ملوك المغرب، ونزل لهم عن سبتة مقابل مساعدتهم، فمنيت الجيوش القشتالية بهزيمة كبيرة بعد التدخل المريني، وما كاد نصر ينتهي من هذه المهجمة، حتى خرج عليه أمير مالقة ابن عمه أبو الوليد إسماعيل بن فرج، فتقدّم نحو غرناطة، واقتحمها سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٤م، فقبض على نصر ثم عفا عنه، وأعطاه إمارة وادي آش، فانتقل إليها، واجتمع حوله بعض قرابته وخدم أبيه سنة ٧١٥هـ، فأظهر مخالفة إسماعيل، فتحرّك الأخير لإخضاعه، فعجز عنه، فاستعان بالقشتاليين الإسبان، ولقيه الإسبان مع إسماعيل في وادي فرتونة قرب وادي آش، فكانت المعركة، وأُصيب المسلمون بخسائر فادحة، وتوفي أبو الجيوش في وادي آش سنة ٧٢٢هـ، ثم نُقل إلى مقبرة السبيكة بغرناطة.

(٣) الإعلام للندوي: ٥١/١، الأعلام للزركلي: ٢٧/٨ .

(٤) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٢، اللمحة البدرية: ٥٧، الإحاطة: ٣٣٤/٣، الدرر الكامنة: ٣٩٢/٤.

نصر بن محمود المرداسي(1)

(--- ٤٦٨هـ)(--- ١٠٧٦م)

نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: من ملوك بني مرداس في حلب. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م، فاستولى على منبج، وكانت بيد الروم. وكان مدمناً لشرب الخمر، فحمله السكر على أن خرج إلى التركمان الذين ملّكوا أباه حلب وهم بالحاضر، فأراد قتالهم، فضربه واحدٌ منهم بسهم نشاب، فقتله سنة ٤٦٨هـ، وولّي بعده أخوه سابق بن محمود.

نصر الله بن سعيد حيرة المنغيتي(2)

(١٢١٤- ١٢٧٧هـ)(١٧٩٩- ١٨٦٠م)

نصر الله بهادر خان بن سعيد حيدرة تورة بن مير معصوم شاه المنغيتي: من ملوك المنغيت في بلاد ما وراء النهر، ومقرّه في بخارى. تولّى الحكم سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م بعد موت والده، وكان بخلاف آبائه، لم يسلك مسلك التصوف، بل كان على درجة كبيرة من المكر والخداع وصفات الرذيلة، وقد قتل أخاه الأكبر حسين بعد وفاة والده بخمسين يوماً، وتولّى هو الحكم، وحارب أخاه الآخر عمر وهزمه، واستأثر بالحكم، وكثرت المظالم في عهده، وسلّط رجاله على الناس يسومونهم سوء العذاب، فتأخّرت البلاد في عهده رغم تطور البلاد المحيطة به، واعتدى على جيرانه، وتقدّم الروس في عهده حتى وصلوا إلى شواطىء نهر جيحون، وكانت وفاته سنة ١٢٧٧هـ. خلفه ابنه مظفر الدين.

نصرت شاه بن حسين شاه البنغالي(3)

(--- ٩٤٣هـ)(--- ١٥٣٦م)

ناصر الدين نصرت شاه بن علاء الدين حسين شاه البنغالي، ملك البنغال. تملّك سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م بعد وفاة والده، وفي عهده سقط حكم اللوديين الأفغان في دلهي على يد محمد بابر التيموري، والتجأوا إلى السلطان نصرت، فاضطربت أحوال البنغال بعدها، وتوفي نصرت سنة ٩٤٣هـ، وخلفه ابنه فيروز، ثم خُلع، وتملّك أخوه محمود شاه إلى أن انتزع منه البلاد شير شاه السوري سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م.

نصوح باشا(4)

(--- ١٠٢٣هـ)(--- ١٦١٤م)

نصوح باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان أحمد الأول. تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م بعد وفاة الوزير مراد باشا، وكان نصوح في مدينة ديار بكر، والدولة في حالة حرب مع الصفويين، فخلف مراد في قيادة الجيوش على الجبهة، ثم عقد صلحاً معهم، وعاد إلى إسطنبول، واستمر في وزارته إلى أن غضب عليه السلطان أحمد وقتله، وقد ترك ثروة عظيمة.

نصير خان الفاروقي(5)

(--- ٨٤١هـ)(--- ١٤٣٧م)

نصير بن ملك راجه خان جهان العمري البلخي الفاروقي: ملك خاندش في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، ففتح قلعة أسير (أحصن قلاع الهند وأمنعها)، وبنى مدينة سمّاها برهان بور على اسم الشيخ برهان الدين الهانوسي، وبلدة سماها زين آباد على اسم شيخه زين الدين الشيرازي. وكان ملكاً عادلاً شجاعاً فاتكاً، صاحب عقل ودين، طالت مدته في الحكم حتى توفي سنة ٨٤١هـ. خلفه ابنه عادل خان إلى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م، ثم مبارك خان بن عادل خان إلى سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م، ثم ملك عادل خان بن مبارك خان.

جام نظام الدين بن جام صلاح الدين السندي(6)

(--- ٧٩٥هـ)(--- ١٣٩٢م)

نظام الدين بن صلاح الدين بن تماجي: ويُعرف بجام كأسلافه، من ملوك الجاميين في السند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، ولم تطل مدته، ومات سنة ٧٩٥هـ، وخلفه ابنه علي شير.

---

(١) زبدة الحلب: ١/٢٨٠- ٢٨٤، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ١/٣٠٧.

(٢) تاريخ بخارى: ٤٢٥- ٤٥٥، أضواء على تاريخ توران: ١٢٤.

(٣) طبقات ملوك الهند: ٣/١٦٩.

(٤) خلاصة الأثر: ٤/٤٤٨، قاموس الأعلام: ٦/٤٥٧٩، Osmanli Devlet Erkâni: 1789.

(٥) الإعلام للندوي: ٣/٢٨٤، التاريخ الإسلامي ٧/٢٤٧.

(٦) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٢٧.

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي الطوسي

ابن نظام الملك = أحمد بن الحسن بن علي

نظام الملك البحري = أحمد بن حسن الأحمدنكري

نظام شاه الأحمد نكري = برهان بن أحمد البحري

نظام شاه الأحمد نكري = برهان بن حسين بن برهان

نظام الملك الأحمد نكري = حسين بن برهان

ابن نظام الملك = عبد الله بن الحسن الطوسي

نظام الملك الأحمد نكري = مرتضى بن حسين

نظام بن همايون البهمني(١)

(٨٤٧- ٨٦٨هـ)(١٤٤٤- ١٤٦٣م)

نظام شاه بن همايون بن أحمد شاه البهمني: من ملوك البهمنيين في الدكن بالهند. تولّى الملك بعد مقتل والده همايون شاه سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م، وكان عمره يوم ولّي ثماني عشرة سنة، وقد فوّض أمر سلطنته إلى مخدومته جهان، فبسطت العدل والإنصاف في الرعية، ثم طمع في بلاده محمود الخلجي (صاحب مالوة)، وكاد أن يملكها لولا تدخل السلطان محمود الكجراتي، فقفل الخلجي إلى بلاده، ولم تطل مدة نظام، فتوفي شاباً سنة ٨٦٨هـ، وخلفه أخوه محمد شاه بن همايون شاه.

النعمان بن بشير الأنصاري(٢)

(٢ - ٦٤هـ)(٦٢٣- ٦٨٤م)

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: أبو عبد الله ويقال أبو محمد، صحابي من الأمراء، من أهل المدينة، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، ولأبويه صحبة. شهد صفين مع معاوية، وولّي القضاء بدمشق بعد فضالة بن عبيد سنة ٥٣هـ، ثم استعمله معاوية على الكوفة تسعة أشهر وعزله، ونقله إلى حمص، فاستمر فيها حتى وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ، وكان هواه مع معاوية، وميله إليه وإلى ابنه يزيد، فلمّا مات معاوية بن يزيد، دعا الناس إلى بيعة عبد الله بن الزبير بالشام، فخالفه أهل حمص، فخرج منها، فاتّبعه خالد بن خلي الكلاعي، وقتله، وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ. وكان النعمان كريماً جواداً، شاعراً، شجاعاً.

نعمان باشا بن مصطفى كوبرلي(٣)

(--- ١١٣٢هـ)(--- ١٧١٩م)

نعمان باشا بن مصطفى فاضل باشا بن محمد باشا كوبرلي: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقوادها، من آل كوبرلي. تولّى منصب الصدارة العظمى سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م، ولم يستمر سوى شهرين، وكان قائداً عسكرياً ذا خبرة، إلّا أنّه لم يتمكّن من إنجاز أي عمل أثناء وزارته، وعُزل بمحمد باشا البلطه جي، وقاد معارك ضد النمسا، وتمكّن من سحق قواتها في البوسنة، وغزا بلغراد سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م، ثم عُيّن على كريت، فمرض، وتوفي قبل أن يليها.

النعمان بن مقرن(٤)

(--- ٢١هـ)(--- ٦٤١م)

النعمان بن مقرن بن عائذ المزني: أبو عمرو، وقيل: أبو حكيم، صحابي من الأمراء القادة الفاتحين. قدم إلى رسول الله ﷺ مسلماً مع سبعة من إخوته، وكان معه لواء مزينة يوم فتح مكة، وثبت مع قبيلته مزينة على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، وسكن البصرة، ثم تحوّل عنها إلى الكوفة، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وقدم المدينة بفتح القادسية سنة ١٤هـ، ثم عاد إلى الكوفة، وأرسله سعد بن ابي وقاص لحرب الهرمزان (أحد قادة الفرس) في رامهرمز، فهزم الفرس، وفتح المدينة سنة ١٧هـ. ولما ورد على أمير المؤمنين عمر ﷺ بأن الفرس اجتمعت بنهاوند، كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ليسير ثلثهم، وقال: لأستعملن عليهم رجلاً يكون لها. فخرج من المسجد، فرأى النعمان بن مقرن يصلي، فأمره بالمسير والتقدم على الجيش في قتال الفرس، وقال: إن قُتل النعمان فحذيفة وإن قُتل حذيفة فجرير، وقيل: إنّ النعمان كان والياً على كسكر من طرف سعد بن أبي وقاص، ولم يكن في المدينة عندما ولّاه عمر قيادة الجيوش لحرب الفرس في نهاوند، والمقصود أنّ النعمان خرج بجيشٍ، والتقى الفرس في نهاوند سنة ٢١هـ، فحمل عليهم،

(١) طبقات ملوك الهند: ٣٤/٣.
(٢) أسد الغابة: ت ٥٢٣٩، الإصابة: ت ٨٨٢٧، الطبقات الكبرى: ٣٦٣/٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٦٠/٢٦، سير أعلام النبلاء: ٤١١/٣، البداية والنهاية: ٦٧٨/١١.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1810، قاموس الأعلام: ٣٩٠٩/٥.
(٤) أسد الغابة: ت ٥٢٧٠، الإصابة: ت ٨٨٦٥، سير أعلام النبلاء: ٣٥٦/٢، البداية والنهاية: ١٤٩/١٠.

وحمل الناس معه، فاستشهد رضي الله عنه، وحمل بعده الراية حذيفة بن اليمان، ولما جاء نعيه إلى عمر، وضع عمر يده على رأسه وبكى.

نعير = محمد بن حيار بن مهنا

نعيم بن مقرن[1]

(--- بـ ٢٢هـ)(--- بـ ٦٤٢م)

نعيم بن مقرن المزني: صحابي من قادة الفتح الإسلامي، وكذلك إخوته النعمان وسويد، كانوا من وجوه مزينة، وقد أسلم نعيم مع إخوته عندما قدموا مع أربعمئة من قبيلة مزينة إلى النبي ﷺ في السنة الخامسة للهجرة، وشهدوا وقعة الخندق، والغزوات الأخرى. وكان نعيم مع أخيه النعمان في فتوح العراق في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان عمر يعرف لنعيم والنعمان فضلهما، وقد خلف نعيم أخاه النعمان على قيادة الجيش عندما استشهد الأخير بنهاوند سنة ٢١هـ، وعلى يده فتحت همذان والري، وكثير من بلاد فارس، وأنزل هزيمة كبيرة بالقوات الفارسية في معركة واج الروذ سنة ٢٢هـ، وبعد إتمام فتوحه، سكن الكوفة حتى وافاه الأجل فيها.

أبو النمي الحسني = محمد بن بركات الشريف

جام نندة بن علي شير[2]

(--- ٨٩٧هـ)(--- ١٤٩١م)

نظام الدين نندة بن علي شير: ويعرف كأسلافه بجام، ملك السند. تولى الملك بعد وفاة أخيه سنجر سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م، فأقام علاقات طيبة مع حسين بن محمود الملتاني ملك الملتان، وقوي في أيامه أمرُ ذي النون الأرغوني (صاحب قندهار)، وجرت له حروب معه، فاستولى الأرغوني على سيوى من بلاد السند، وطالت مدة نظام حتى توفي سنة ٨٩٧هـ، وخلفه ابنه فيروز، وهو آخر ملوك الجاميين في السند.

(١) أسد الغابة: ت ٥٢٨٤، الإصابة: ت ٨٨٩٤، قادة فتح بلاد فارس: ١٢٣- ١٢٩، الفتح العربي للعراق وفارس: ٢٤٤.

(٢) طبقات ملوك الهند: ٣٢٩/٣.

نوح بن منصور الساماني[3]

(٣٥٣- ٣٨٧هـ)(٩٦٤- ٩٩٧م)

نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني: أبو القاسم، ويُلقّب بالرضى والرشيد، من ملوك بني سامان في بلاد ما وراء النهر وخراسان. مولده ووفاته في بخارى، تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م وهو صبي، فقامت أمه بإدارة أمور الملك، فلما بلغ سن الرشد، ولّى على خراسان أبا الحسن السيمجوري، وجعل على وزارته عبد الله بن أحمد العتبي، وكان هذا الوزير ذا كفاءة وفضل مع وجود خصومة بين العتبي والسيمجوري، والتي انتهت بمقتل العتبي، واستقرار ابن سيمجور في ولاية خراسان، وأضحى حكّام خراسان شبه مستقلين عن سلطة بخارى، وكانت لهم حروب ووقائع مع البويهيين أصحاب الري. وكانت الخزانة خاوية والوزراء بلا كفاءة، والقوة الأساسية بيد الغلمان الترك ورؤسائهم، وكان قواد نوح يخاصم أحدهم الآخر، ثم تمرّد عليه فائق (أحد قواده)، فقصد بخارى، فانهزم على يد بكتوزون سنة ٣٨٠هـ، فاستنجد فائق بملك الترك بغراخان الذي سار، واستولى على بخارى سنة ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م، فهرب منها نوح، ومرض بغراخان، وتوفي سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، فعاد نوح إلى بخارى، وأمسك بزمام أمورها مرة أخرى، ثم إنّ فائق وابن سيمجور تحالفا ضد الأمير نوح، فاضطر نوح إلى الاستنجاد بسبكتكين (صاحب غزنة)، فأتى سبكتكين إلى بخارى، وأقسم يمين الولاء لنوح، وتعهد بالدفاع عنه، وتبعه بذلك مأمون بن محمد (صاحب خوارزم)، فتمكّن نوح من إلحاق الهزيمة بفائق وابن سيمجور وحليفهم فخر الدولة البويهي سنة ٣٨٤هـ، وبعد هذا الفتح، نصّب نوح محمود بن سبكتكين أميراً على خراسان ولقبه بسيف الدولة. واستمر الأمير نوح في ولايته حتى وفاته سنة ٣٨٧هـ، وخلفه ابنه منصور، واختلّ بموته ملك بني سامان، وضعف أمرهم ضعفاً ظاهراً، وطمع فيهم أصحاب الأطراف، فزال ملكهم بعد مدة يسيرة.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٤٨٨/٧، تاريخ ابن خلدون: ٤٦٢/٤ - ٤٦٩، مرآة الزمان: ١١٠/١٨، سير أعلام النبلاء: ٥١٤/١٦، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٥٤، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٤٢.

نوح بن نصر الساماني[1]

(--- ٣٤٣هـ)(--- ٩٥٤م)

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني: أبو محمد، من ملوك بني سامان في بلاد ما وراء النهر وخراسان. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م، وكانت عاصمته في بخارى، وكان والده قد قرّب إليه دعاة المذهب الإسماعيلي، فقام نوح بقتل جميع رجال البلاط وقادة الجيش الذين اعتنقوا هذا المذهب، وولّى تدبير الأمور لأبي الفضل محمد بن أحمد السلمي، وكان السلمي من الفقهاء القضاة، إلّا أنّه ضعيفاً في السياسة، فاختلّت أمور الدولة، واتفق الجند مع أبي علي الجغائي (قائد جيش خراسان) على عزل نوح وقتل وزيره وتولية عمه إبراهيم بن أحمد، فهرب نوح إلى سمرقند سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م، وأُقيم إبراهيم في بخارى، ثم إنّ أبا علي خلع إبراهيم، وأرسل إلى نوح معتذراً، وطلب منه العودة إلى بخارى، فعاد نوح، وسمل عيني أخاه وعمه، وولّى منصور بن قراتكين على خراسان، فأخضع الجند الثائرين، وتمكّن من هزيمة الجغائي سنة ٣٣٦هـ، ثم إنّ نوح رضي عن الجغائي، وأعاده إلى ولاية خراسان بعد موت ابن قراتكين سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م. وكانت في عهده حروب بين ركن الدولة البويهي وابن قراتكين، تمكّن فيها الأخير من التغلّب على ركن الدولة. وكانت وفاة الأمير نوح في بخارى سنة ٣٤٣هـ، وكان يُلقّب بالأمير الحميد؛ لطيب سيرته وحسن أخلاقه. خلفه ابنه عبد الملك.

نور الدين الزنكي = محمود بن زنكي عماد الدين

نور دولت بن حاجي كراي[2]

(--- ٩٠٨هـ)(--- ١٥٠٢م)

نور دولت بن حاجي كراي: ثاني خانات القرم من التتار. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، فلم يلبث أن أطاح به أخوه منكلي سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، والذي مكث في الحكم بضعة أشهر فقط، ثم عاد نور دولت إلى السلطة سنة ١٤٦٧م بمساعدة النوغاي (من القبيلة الذهبية المغولية)، واستمر نور دولت حتى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، حيث أطاح به مرة أخرى أخوه منكلي، وعاد صاحب الترجمة إلى حكم القرم مرة ثالثة سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م، وغزا العثمانيون القرم بعد أن قضوا على إمارة جنوة، وأسروا أخاه منكلي المتحالف مع الجنويين، ولم يرضَ أحمد خان بتبعية القرم للعثمانيين، فغزا القرم سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، وعيّن عليها عامله جاني بك، ومرة أخرى عاد منكلي للحكم سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م بمساعدة العثمانيين، وذهب نور دولت، فأقام بروسيا، وراسله مرتضى خان حاكم القبيلة الذهبية في سراي؛ ليقيم عنده نكاية بأخيه منكلي، ثم تمكّن نور دولت بمساعدة روسيا من حكم خانية قاسموف سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م بعد وفاة صاحبها دانيار خان، واستمر بها حتى وفاته سنة ٩٠٨هـ، وخلفه ابنه في حكم قاسموف مع التبعية لروسيا.

نوروز الحافظي[3]

(--- ٨١٧هـ)(--- ١٤١٤م)

نوروز الحافظي الظاهري برقوق: أمير من المماليك، من مماليك الظاهر برقوق. تنقّل في الخدمة، ثم رام القيام على السلطان، فسُجن سنة ٨٠١هـ في الإسكندرية ثم دمياط، ثم أُفرج عنه وحضر حرب تيمورلنك في الشام سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، ثم تنقّل في الفتن إلى أن خرج على المؤيد شيخ لما تسلطن سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وكان شيخ من أصدقاء نوروز، وقد جرت حروب كثيرة في الشام بين شيخ ونوروز إلى أن قُتل نوروز سنة ٨١٧هـ. وكان متعاظماً عبوساً، مهيباً شديد البأس، سفاكاً للدماء جباراً ظالماً. ولّي دمشق بين عامي ٨٠٨- ٨١٠هـ في عهد الناصر فرج، وبين عامي ٨١٥- ٨١٧هـ في عهد المؤيد شيخ.

نوشتكين الحاجب الغزنوي[4]

(--- ب ٤٤١هـ)(--- ب ١٠٤٩م)

نوشنكين الحاجب الكرخي: من قادة الدولة الغزنوية في الهند. ولّاه عبد الرشيد بن محمود الغزنوي على الهند سنة ٤٤١هـ، فأقام في لاهور، وأحسن السيرة، وفتح «نكركوت» مرة ثانية.

***

(١) الكامل لابن الأثير: ٢٠٨/٧، تاريخ ابن خلدون: ٤٥٢/٤، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٤٧، تاريخ بخارى للنرشخي: ١٣٧.

(٢) history of the mongols from the 9th to the 19th century:452

(٣) الضوء اللامع: ٢٠٤/١٠، المنهل الصافي: ٢٤/١٢، النجوم الزاهرة: ٢٧١/١٣، نيل الأمل: ٢٦٥/٣.

(٤) الإعلام للندوي: ٧٤/١.

حرف الهاء

الهادي الزيدي = الحسن بن القاسم

الهادي الزيدي = عز الدين بن الحسن

الهادي الزيدي = محمد بن أحمد

الهادي باي = محمد بن علي

الهادي العباسي = موسى بن محمد المهدي

الهادي الزيدي = يحيى بن الحسين بن القاسم

هارون بن خالد المروزي[1]

(--- ٢٤٠هـ)(--- ٨٥٤م)

هارون بن خالد المروزي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه المتوكل على بلاد السند سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م، فاستمر فيها إلى أن نشبت فتنة بين اليمانية والنزارية، فقُتل فيها سنة ٢٤٠هـ.

هارون بن خمارويه الطولوني[2]

(٢٧٠ - ٢٩٢هـ)(٨٨٣ - ٩٠٤م)

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون: أبو موسى، من ملوك الدولة الطولونية في مصر. مولده في مصر، تولّى الإمارة وهو صبي بعد مقتل أخيه جيش سنة ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م، وتمّت بيعته من غير عطاء للجند، وهو من الغرائب كما يقول ابن تغري بردي، ودبّر أموره أبو جعفر بن أبّي، وثبت أمر هارون هذا وهو صبي لا يحسن التدبير. وفي أيامه خرج القرامطة في الشام سنة ٢٩٠هـ، فجهز هارون لحربهم القواد في جيشٍ كبير، فهزمهم القرامطة. ثم وقع بين هارون والخليفة المكتفي وحشة وتزايدت إلى أن أرسل المكتفي لحربه محمد بن سليمان الكاتب، فتجهز هارون لحربه براً وبحراً، ثم تمكّن محمد بن سليمان من السيطرة على تنيس ودمياط، وتوجّه هارون إلى العباسة ومعه أهله وأعمامه وهم في ضيقٍ وجهد، فتفرّق عنه الكثير من أصحابه، وبقي هو في نفرٍ يسير، وهو مع ذلك متشاغل باللهو والشرب، فاجتمع عماه شيبان وعدي على قتله، فدخلا عليه وهو ثمل، وقتلاه سنة ٢٩٢هـ، وتولّى عمه شيبان مصر بعده، ثم تمكّن محمد بن سليمان من قتل شيبان، والقضاء على الدولة الطولونية في مصر والشام.

هارون بن سليمان (بغراخان)[3]

(--- ٣٨٣هـ)(--- ٩٩٣م)

شهاب الدين أبو موسى هارون بغراخان بن سليمان بن موسى بن ستوق بغراخان، أول من لمع نجمه من ملوك الترك في بلاد تركستان الشرقية، وتُعرف دولتهم بالدولة الخاقانية، أو دولة آل أفراسياب أو الدولة الإيغورية، وهم من قبائل الترك التي كانت تسكن في وادي سيحون. وأول من أسلم منهم جد صاحب الترجمة عبد الكريم ستوق بغراخان، فعمل على نشر الإسلام في بلاده، وتوفي سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، ومن خلفائه هارون بغراخان، ولا يُعرف بالضبط متى تولّى الحكم، إلّا أنّ الدولة قد قويت في عهده، وكان مقرّه في كاشغر، ولما ضعفت الدولة السامانية في بخارى، وأطمع فائق وابن سيمجور بغراخان في ملكها، قصدها سنة ٣٨٣هـ وملكها، وهرب منها أميرها نوح بن منصور الساماني مستنجداً بسبكتكين (صاحب غزنة)، وأقام بغراخان في بخارى مدة، ثم مرض وأراد العودة إلى كاشغر، فتوفي في الطريق. وكان ديّناً خيراً، عادلاً حسن السيرة. خلفه ابن أخيه إيلك خان نصر.

هارون بن غريب[4]

(--- ٣٢٢هـ)(--- ٩٣٤م)

هارون بن غريب: من ولاة بني العباس وقادتهم. كان أبوه خال الخليفة المقتدر العباسي، فعُرف بابن الخال، وكانت إقامته ببغداد ينتدبه المقتدر للمهمات إلى أن مات والده سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، فقلّده المقتدر أعمال أبيه، وكانت له يد في قمع ثورة ببغداد سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م، وقاتل القرامطة في واسط سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م، ووليّ بلاد الجبل، ثم عُقد له على فارس وأعمالها سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م، فقاتله مرداويج بن زيار الديلمي بنواحي همذان، فانهزم هارون، وعاد إلى بغداد أوائل

(١) الإعلام للندوي: ٥٨/١.
(٢) النجوم الزاهرة: ١١٣/٣، ولاة مصر: ٢٦٦، حسن المحاضرة للسيوطي.
(٣) الكامل لابن الأثير: ٤٥٨/٧، بلاد الترك في العصور الوسطى: ٣٧.
(٤) النجوم الزاهرة: ٢٨٢/٣، الأعلام: ٦٢/٨.

سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، وفي أثناء ذلك خرج مؤنس الخادم على الخليفة المقتدر، فهاجم بغداد، وبرز المقتدر بعسكره وقواده وهارون من مقدميهم، إلّا أنّ هارون أخبر المقتدر قبل المعركة أن قلوب رجاله مع مؤنس، فلم يقاتل، وقُتل المقتدر، وتولّى القاهر، فولّى هارون على الكوفة والدينور، ثم خُلع القاهر، وتولّى الراضي بن المقتدر سنة ٣٢٢هـ، ورأى هارون أنه أحق بالدولة من غيره من القادة لقرابته من الراضي، فكاتب بعض القادة ووعدهم بزيادة الأرزاق، وزحف من الدينور يريد دخول بغداد عنوة، فقاتله القادة المتغلبون بعد أن استأذنوا الراضي، فقُتل هارون، وحُمل رأسه إلى بغداد.

هارون بن محمد العباسي (الرشيد)(١)

(١٤٨- ١٩٣هـ)(٧٦٥- ٨٠٩م)

هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي: أبو جعفر، أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، وهو الخامس من خلفاء الدولة العباسية. مولده بالري لما كان والده المهدي أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة في بغداد، وتولّى غزو الروم مرتين في عهد والده المهدي سنة ١٦٣- ١٦٥هـ حتى صالحته ملكة الروم إيريني، وأراد أخوه الهادي خلعه من ولاية العهد، فمنعته أمه الخيزران، وتولّى الخلافة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م بعد وفاة الهادي، فكان عصره من أنضر العصور، سلّم أمور الدولة لوزيره يحيى بن خالد البرمكي وابنيه الفضل وجعفر، فقاموا بأعبائها معه، واستفحل أمرهم حتى نكبهم سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، فقتل جعفر بن يحيى، وحبس يحيى وابنه الفضل في الرقة. وقامت عليه عدة ثورات في الجزيرة والشام تمكن من قمعها، وولّى إبراهيم بن الأغلب على إفريقيا سنة ١٨٤هـ/ ٨٠٠م، فاستقل بها مع تبعيته للعباسيين، وولّى عهده لابنه محمد الأمين سنة ١٧٥هـ؛ لحرص أمه زبيدة على ذلك، ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الأمين سنة ١٨٢هـ، ولقّبه المأمون، وولّاه ممالك خراسان بأسرها، ثم بايع لابنه القاسم من بعد الأخوين سنة ١٨٦هـ، ولقّبه المؤتمن، وولّاه الثغور والجزيرة وهو صبي. وكان الرشيد فصيحاً، له نظر في العلم والأدب، وكان يصلي في خلافته كل يوم مئة ركعة إلى أن مات، لا يتركها لعلّة، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمات الإسلام، ويبغض المراء في الدين، والكلام في معارضة النص، وكان شديد الخشوع لوعظ العلماء، وقصته مع الفضيل بن عياض حين وعظه مشهورة، وكان يقتفي آثار جده أبي جعفر المنصور، إلّا في الحرص، فإنّه لم يُرَ خليفة قبله أعطى منه، وكان شجاعاً مقداماً، يغزو عاماً ويحج عاماً. وقامت مودة بينه وبين ملك فرنسا شارلمان عدو الروم والأمويين بالأندلس، وغزا الروم في خلافته ثلاث مرات (سنة ١٨٠ -١٨٧- ١٩٠هـ)، وفتح هرقلة في آخر غزواته، وأجبر ملك الروم نقفور على طلب الصلح، ودفع الجزية، واستنقذ جميع الأسرى المسلمين في بلاد الروم. واستمر الرشيد في خلافته حتى خرج لقتال رافع بن الليث بن نصر الذي أعلن العصيان في بلاد ما وراء النهر، فمرض هناك، ثم توفي بطوس ودُفن بها سنة ١٩٣هـ، ومدة خلافته ٢٣ سنة وشهران. قال الجاحظ: اجتمع للرشيد مالم يجتمع لغيره: وزراؤه البرامكة، وقاضيه أبو يوسف رحمه الله، ونديمه العباس بن محمد عم أبيه، وحاجبه الفضل بن الربيع أنبه الناس وأعظمهم، ومغنيه إبراهيم الموصلي، وزوجته زبيدة. ويقول الذهبي: أخبار الرشيد يطول شرحها، ومحاسنة جمة، وله أخبار في اللهو والملذات المحظورة والغناء سامحة الله. خلفه ابنه محمد الأمين.

هارون بن محمد العباسي (الواثق)(٢)

(١٩٦ - ٢٣٢هـ)(٨١١ - ٨٤٧م)

هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي: أبو جعفر، من خلفاء بني العباس في بغداد. مولده بها، تولّى الخلافة بعد وفاة والده المعتصم سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م، فجعل أشناس التركي نائباً له، ولقبه بالسلطان، وسار سيرة والده وعمه المأمون بامتحان العلماء في خلق القرآن، وكان القاضي المعتزلي أحمد بن أبي دؤاد قد استولى عليه، وحمله على التشدد في المحنة، فسجن عدد من العلماء، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي بيده سنة ٢٣١هـ، وكان في كثيرٍ من أموره يذهب بمذهب المأمون، فلُقّب بالمأمون الأصغر، وكان عمه المأمون يعظمه ويقدمه على ولده. وكان الواثق وافر الأدب، مليح الشعر، مولعاً بالغناء، عالماً بالموسيقى، مسرفاً في حب

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٢٥، تاريخ بغداد: ٩/١٦، سير أعلام النبلاء: ٢٨٦/٩، الكامل لابن الأثير: ٣٩٢/٥، البداية والنهاية: ٢٦/١٤، مرآة الزمان: ١٧٩/١٣، المنتظم: ٣٢٢/٨، شذرات الذهب: ٤٢٨/٢، محاضرات تاريخ الدولة العباسية: ١٢٠، تاريخ العراق عصر العباسيين، ومصادر ومراجع كثيرة، وممن شوه سيرة الرشيد في التاريخ: أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني، وكتب في سيرته من المعاصرين أحمد أمين ولم ينصفه، وللدكتور شوقي أبو خليل كتاب « هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا».

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٧٠، تاريخ بغداد: ٢٢/١٦، البداية والنهاية: ٣٢٥/١٤، سير أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٠، الكامل لابن الأثير: ١٠٧/٦، شذرات الذهب: ١٥٠/٣، فوات الوفيات: ٢٢٨/٤.

النساء، توفي سنة ٢٣٢هـ، وتولّى بعده أخوه المتوكل.

أبو هاشم الحسني = محمد بن جعفر

هاشم بن عبد العزيز(١)

(--- ٢٧٣هـ)(--- ٨٨٧م)

هاشم بن عبد العزيز بن هاشم: أبو خالد، وزير من وزراء بني أمية في الأندلس. اختصَّ بالأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي، فولّاه الأمير وزارته وكورة جيان، وعظم قدره بقرطبة. قال ابن الأبار: اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه، إلى ما كان عليه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة، إلى ماله من القديم والبيت والسابقة. ويقال: إنّه كان أحد أسباب فساد الدولة في نهاية عهد الأمير محمد، ولما مات الأمير محمد وتولّى ابنه المنذر سنة ٢٧٣هـ، ولّاه الحجابة مدة يسيرة، وأظهر له الرضا، ثم نكبه لأشياء حقدها عليه زمن أبيه، فحبسه وعذبه، ثم قتله.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص(٢)

(--- ٣٧هـ)(--- ٦٥٧م)

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: أبو عمرو، صحابي، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، ويُعرف بالمرقال. أسلم يوم فتح مكة، وشارك في فتوح الشام، وفقئت عينه يوم اليرموك، ثم نزل الكوفة، وكان على يديه فتح جلولاء سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه مع معاوية، وكانت معه الراية، وتولّى قيادة الرجالة يوم صفين، واستشهد في أواخر أيامها سنة ٣٧هـ. وكان من الشجعان الأبطال، والفضلاء الأخيار.

هاشم بن فليتة الحسني الشريف(٣)

(--- ٥٤٩هـ)(--- ١١٥٥م)

هاشم بن فليتة بن القاسم بن محمد بن جعفر الحسني الهاشمي: من أشراف مكة في العهد العباسي. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، فنازعه أخواه يحيى وعبد الله، فتغلّب عليهما، ووقعت فتنة بينه وبين أمير الحج العراقي نظر الخادم سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، فنهب أصحاب هاشم الحج العراقي وهم يطوفون ويصلون، ولم يرقبوا فيهم إلّا ولا ذمة كما يقول ابن الأثير. وكانت وفاته سنة ٥٤٩هـ، وقيل: سنة ٥٥١هـ، وتولّى بعده ابنه قاسم.

هبة الله بن علي (ابن ماكولا)(٤)

(٣٦٥- ٤٣٠هـ)(٩٧٥- ١٠٣٩م)

هبة الله بن علي بن جعفر: أبو القاسم بن ماكولا، من أحفاد الأمير أبي دلف العجلي. وزير استوزره جلال الدولة البويهي ببغداد سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م، وعزله، وأعاده مرات، وكانت حال العراق مضطربة، وفي جلال الدولة ضعف وعجز، والقوة في أيدي جنوده الأتراك، والخليفة القائم بأمر الله لا يكاد يشعر بوجوده أحد، واستمر ابن ماكولا إلى أن غضب عليه جلال الدولة، فسلّمه إلى قرواش بن المقلد العقيلي (صاحب الموصل)، فحبسه الأخير في هيت (على الفرات من نواحي بغداد) مدة سنتين وخمسة أشهر، وخُنق في حبسه. وكان حافظ للقرآن، عارفاً بالشعر والأخبار، وهو والد المؤرخ الحافظ علي بن هبة الله.

هبة الله بن ناصر الدولة الحمداني(٥)

(--- بـ ٣٦٢هـ)(--- بـ ٩٧٢م)

أبو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني: أمير حمداني كانت لأبيه وإخوته إمارة الموصل وماحولها. ذُكر أنّه تمكّن من أسر الدمستق قائد الروم عندما أراد الأخير السيطرة على آمد، فسار هبة الله بجيشٍ من الموصل وكانت بيد أخيه أبو تغلب الغضنفر، والتقى الطرفان في مضيق لا تجول فيه الخيل، ورغم أن الروم كانوا في كثرة، فقد تمكّن المسلمون بقيادة هبة الله من هزيمتهم وأسر قائدهم الدمستق سنة ٣٦٢هـ، ومات الدمستق في أسر أبي تغلب سنة ٣٦٣هـ، وكان الدمستق من كبار قادة الروم، اغتنم ضعف الدولة الحمدانية والخلافة العباسية، فاكتسح بلاد الشام، وصال وجال في حلب ونواحيها، ولم يقف في وجهه أحد، حتى إنّ سيف الدولة الحمداني مات طريداً في ميافارقين عندما وصل الروم إلى حلب سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م. وكان هبة الله على حران أيام عمه سيف الدولة صاحب حلب.

---

(١) الحلة السيراء: ١/١٣٧، البيان المغرب: ٢/١٣٣

(٢) أسد الغابة: ت ٥٣٣٠، الإصابة: ت ٨٩٦٧، سير أعلام النبلاء: ٣/٤٨٦.

(٣) العقد الثمين: ٧/٣٦١، شفاء الغرام: ٢/٣٣٨، غاية المرام: ١/٥٢١، إفادة الأنام: ٣/٩٦.

(٤) المنتظم لابن الجوزي: ١٥/٢٧٢، البداية والنهاية: ١٥/٦٧٧.

(٥) الكامل لابن الأثير: ٧/٣١٠.

ابن هبيرة = يحيى بن محمد

هداية محيي الدين الحيدر آبادي(١)

(--- ١١٦٤هـ)(--- ١٧٥٠م)

هداية محيي الدين بن المتوسل بن حفظ الله التميمي الجنوتي الحيدرآبادي: سعد الله خان، أمير من أمراء الهند في عهد الدولة التيمورية. جده من أمه الأمير آصف جاه قمر الدين الحيدر آبادي أمير الدكن، نشأ هداية الله في مهد جده، وتعلّم الفنون الحربية، ثم ولّي على بيجابور بعد وفاة والده، فضبط تلك البلاد وأحسن إلى الرعية، ولما توفي جده آصف جاه، وولّي بعده ابنه ناصر جنك، سار سعد الله إلى «كرنالك» وقاتل صاحبها أنور الدين، فلمّا علم بذلك خاله ناصر جنك، سار لقتاله سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وقاتله وقبض عليه، ثم اتفق بعض الأفغان على قتل ناصر جنك، فقتلوه غيلةً، وولّوا عليهم سعد الله خان، فسار سعد الله إلى حيدر آباد، وكان في عسكره فئة من الفرنسيين، فوقع خلاف بينهم وبين الأفغان، ونشب القتال بين الطرفين، فأصاب سعد الله سهم، فمات على أثره. وكان رجلاً، فاضلاً، كبير الشأن، جليل الوقار، عظيم الهيبة، يحب العلماء ويُحسن إليهم ويذاكرهم في العلوم.

هذيل بن عبد الملك بن خلف(٢)

(--- ٤٣٦هـ)(--- ١٠٤٤م)

هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين: أبو محمد، من ملوك الطوائف، وهو مؤسس دولة بني رزين في السهلة بالأندلس. أصله من البربر، وكان من أكابر شنتمرية الشرق ويقال لها السهلة، ولما اضطرب أمر الأندلس بعد الأمويين، واستقلّ كل أمير بموضع، استقلّ ابن رزين في بلده سنة ٤٠٣هـ، فضبط أمورها، وابتعد بها عن الفتن، فأمنت في عهده، واستمر بها إلى أن توفي سنة ٤٣٦هـ. وكان ملكاً هماماً كريماً.

هرثمة بن أعين(٣)

(--- ٢٠٠هـ)(--- ٨١٦م)

هرثمة بن أعين: أمير من كبار قادة الدولة العباسية. ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م لما خرج أهلها على إسحاق بن سليمان العباسي، فلمّا قدمها أذعنوا له بالطاعة، ومكث بها شهرين ونصف، ثم ورد كتاب من الرشيد يأمره بالتوجه إلى إفريقيا، فتوجّه إليها بجيوش عظيمة، ودخل القيروان سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، فأحسن معاملة أهلها لطاعتهم له، ثم تقدّم في جيشٍ كثيف إلى تاهرت، فخرج إليه ابن الجارود، واقتتل معه، فانهزم ابن الجارود، وأطاعت البربر هرثمة لفرط هيبته وشجاعته، ثم عاد إلى القيروان، وبنى بها القصر المعروف بالمستنير، وبنى سور طرابلس الغرب، واستمر والياً على إفريقيا حتى طلب من الرشيد أن يعفيه من ولايتها لما رأى من الخلاف بها، فكتب إليه الرشيد بالقدوم عليه سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م، فقدم إلى بغداد، وأقام فيها، ثم ولّاه غزو الروم سنة ١٩١هـ، وعيّنه على خراسان بعد عزل علي بن عيسى بن ماهان، فدخلها سنة ١٩٢هـ/ ٨٠٧م. ولما بدأت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون، فقاد جيوشه مع طاهر بن الحسين، وأخلص في الخدمة له، وانتظمت الدولة للمأمون حتى اتهم هرثمة بموالاة إبراهيم بن المهدي، والتراخي في قتال أبي السرايا الشيباني، ودعاه إليه وشتمه وضربه وحبسه، وكان الفضل بن سهل وزير المأمون يبغضه، فدسّ إليه من قتله في الحبس سراً بمرو سنة ٢٠٠هـ.

هرثمة بن نصر الجبلي(٤)

(--- ٢٣٤هـ)(--- ٨٤٩م)

هرثمة بن نصر الجبلي: أمير من ولاة بني العباس، من أهل الجبل. تولّى مصر سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٨م بعد عزل عيسى بن منصور في عهد المتوكل العباسي. وكان أميراً جليلاً عاقلاً مدبراً سيوساً، أنهى المحنة بخلق القرآن بعدما أمره المتوكل بذلك، فاستبشر الناس في ولايته، واستمر في ولايته ١٥ شهراً، ومات بعد ذلك، وتولّى مصر بعده ابنه حاتم بن هرثمة باستخلافه له، فأقرّه المتوكل.

هزارسب بن أبي طاهر الفضلوي(٥)

(--- ٦٢٦هـ)(--- ١٢٢٨م)

نصرة الدين هزارسب بن أبي طاهر محمد بن علي الفضلوي الكردي: ثاني أمراء بني هزارسب في لورستان غربي إيران. تولّى

---

(١) الإعلام للندوي: ٨٦٨/٦.

(٢) أعمال الأعلام: ٢٠٥، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٥٣/٢

(٣) النجوم الزاهرة: ١١٥/٢، البيان المغرب: ١٢٥/١، الكامل لابن الأثير: ٤٧٤/٥.

(٤) النجوم الزاهرة: ٣٢٢/٢.

(٥) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٥٥/٢، تاريخ كزيدة: ٥٤٠.

الحكم بعد وفاة والده سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م وقد وفدت في عهده إلى لورستان عدة عشائر كردية أتت من الشام، فازداد بهم قوة، وجرت له حروب مع جيرانه من السلغريين (أصحاب فارس)، وبسط نفوذه إلى أصفهان، وحارب العشائر الشولية وطردهم من أراضي اللور الكبيرة، ومنحه الخليفة العباسي الناصر لقب أتابك. وعندما دخل خوارزمشاه إلى بلاد عراق العجم، عامل هزارسب بالحسنى، وتزوج ابنه غياث الدين من ابنة هزارسب، وعندما هرب خوارزمشاه أمام الزحف المغولي، هرع هزارسب إلى مساعدته، إلا أن سوء معاملة حاشية خوارزمشاه له ومساعيهم ضده، جعله يعود إلى لورستان. وكانت وفاته سنة ٦٢٦هـ بعد مدة طويلة قضاها في نشر العدل وتعمير البلاد، وخلفه ابنه بهلوان إلى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، ثم أخوه كلجة إلى سنة ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م، ثم أخوه تكله، وقد تقدمت ترجمته.

هشام بن إسماعيل المخزومي(١)

(--- بـ ٨٧هـ)(--- بـ ٧٠٦م)

هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي: أمير من ولاة بني أمية. كان من أعيان المدينة، وابنته زوجة الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو جد الخليفة هشام بن عبدالملك، وهو أول من أحدث دراسة القرآن في جامع دمشق. ولّاه عبد الملك على المدينة سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م، واستمر في الإمارة إلى أن عزله الوليد بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز سنة ٨٧هـ، وكان مشدداً في ولايته، وقد ظلّ في المدينة، فأوصى الوليد به عمر خيراً. وابناه محمد وإبراهيم ممن تولّا المدينة في عهد هشام بن عبد الملك.

هشام بن الحكم الأموي (المؤيد)(٢)

(٣٥٥- ٤٠٣هـ)(٩٦٦- ١٠١٣م)

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر الأموي: أبو الوليد، من خلفاء بني أمية في الأندلس. مولده بقرطبة، بويع بالخلافة بعد وفاة والده الحكم المستنصر سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م، وكان صغير السن، فتولّى تدبير دولته وزير أبيه الحاجب محمد بن أبي عامر، فقام بأمور الدولة أحسن قيام واستبدّ بأمورها حتى وفاته، وخلفه في منصبه ابنه عبد الملك المظفر، فسار على نهج والده، وتوفي سنة ٣٩٩هـ، هذا والخليفة هشام معهم صورة بلا معنى، وبعد وفاة عبد الملك خلفه أخوه عبد الرحمن الملقب بالناصر، فطلب عبد الرحمن من الخليفة هشام أن يوليه عهده، فأجابه هشام مكرهاً، وكتب له عهداً بالخلافة، فثار بنو أمية لذلك ومعهم الكثير من قادة الدولة، فقتلوا صاحب الشرطة وهو على باب قصر الخلافة، ونادوا بخلع المؤيد، وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه بالمهدي سنة ٣٩٩هـ، وقتلوا عبد الرحمن بن أبي عامر، فكانت مدة خلافة هشام الأولى ثلاث وثلاثين سنة وأربعة أشهر، وقام المهدي بحبس هشام، وزعم للناس أنه مات، ثم قُتل المهدي أواخر سنة ٤٠٠هـ، فأُعيد المؤيد هشام إلى الخلافة، واستمر سنتين وشهوراً، ثم دخل سليمان بن الحكم المستعين بالله الأموي إلى قرطبة ومعه البربر سنة ٤٠٣هـ، فقبض على هشام وخلعه. قال الذهبي: وأظنه قُتل سراً. وقيل غير ذلك. وكان المؤيد ضعيف الرأي، مائل إلى العبادة والابتعاد عن الناس، مقبلاً على تلاوة القرآن ودراسة العلوم، كثير الصدقات على الضعفاء والمساكين.

هشام بن عبد الرحمن الأموي(٣)

(١٣٩- ١٨٠هـ)(٧٥٦- ٧٩٦م)

أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي: الملقب بالرضا، ثاني أمراء بني أمية في الأندلس. مولده في قرطبة سنة ١٣٩هـ أي العام الذي دخل فيه والده إلى قرطبة وأسّس الدولة الأموية فيها، ولم يكن هشام بأكبر إخوته من أبيه، إلّا أنّ والده قد توسّم فيه الشهامة والنجابة وحسن التدبير، فاختاره من بين إخوته الإحدى عشر ليكون للإمارة، وعهد إليه بها، وعندما توفي الأمير عبد الرحمن سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، كان هشام في ماردة قد ولاه أبوه عليها، فأخذ البيعة له أخوه عبد الله المعروف بابن البلنسي، وقدم هشام إلى قرطبة وبايعه أهلها، إلّا أنّ أخاه سليمان الأكبر منه سناً، لم يرضَ ببيعته، وكان سليمان في طليطلة، فأخذ البيعة لنفسه، وجرت بين هشام وسليمان مناوشات كثيرة حتى خضع

---

(١) العقد الثمين: ٣٦٨/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٨٠/٢٧.

(٢) البيان المغرب: ٢٤٣/٢، أعمال الأعلام: ٤٣- ١١٦، دولة الإسلام في الأندلس: ٥١٧/١، الكامل لابن الأثير: ٣٤٨/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٧١/٨ و١٢٣/١٧، نفح الطيب: ٣٩٦/١.

(٣) البيان المغرب: ٧٢/٢، أعمال الأعلام: ١١، دولة الإسلام في الأندلس: ٢٢٣/١، الكامل لابن الأثير: ٣١١/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/٨، الوافي بالوفيات: ٢٠٨/٢٧، نفح الطيب: ٣٣٤/١، الدولة العربية في إسبانيا: ٢١١- ٢١٨، تاريخ العرب في إفريقيا والأندلس: ٦٣.

سليمان لحكم الأمير هشام وطلب الأمان لنفسه وأهله، فأمّنه هشام، وخرج سليمان إلى المغرب، فأقام هناك، ونازعه أيضاً أخوه الآخر عبد الله ابن البلنسي، فعظم ذلك على هشام؛ لأنّه كان يؤثره ويقدمه، واعتصم عبد الله في طليطلة، ثم طلب الأمان من أخيه، فأمنه وعفا عنه وأكرمه. ولم يكد ينتهي من الثورات الداخلية حتى وجه جيشاً كبيراً، فاخترق مملكة قشتالة، واجتاح جليقية، وأنزل هزيمة كبيرة بالجلالقة وملكهم «برمودو» وحلفائهم من البشكنس، ووجّه جيشاً آخر مع وزيره عبدالكريم بن مغيث إلى جيرونة في أقصى شمال شرق إسبانيا، فاكتسحها ووصل إلى سبتمانيا وأربونة، وأرغم أسرى الفرنج على حمل وجر أحمال من الأحجار من سور بنبلونة حتى قرطبة، فأمر هشام أن يُبنى منها جناح جديد للمسجد تخليداً لتلك الغزوة، واستأنفت بعد ذلك الغزوات والحملات على الممالك الإسبانية الشمالية، وكانت آخر حملة أرسلها هشام قبل وفاته بقليل سنة ١٨٠هـ، وكان هدف هذه الحملات جميعها هي تأمين حدود الولايات الشمالية للدولة الإسلامية في الأندلس. وكان الأمير هشام عاقلاً حازماً، وافر الشجاعة والعزم، كثير العدل والتقوى، جم التواضع والرفق، وقد أجمع المؤرخون على تشبيهه في سيرته وعدله بالخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، وكان هو يتحرى سيرته بالعدل ويقتدي بها، فكان يرسل أناس من خاصته وثقاته إلى المدن للتحري عن مسلك الولاة وسيرهم بالرعية، فإذا انتهى إليه انحراف من أحدهم عزله واشتد في عقابه، وكان يؤثر مجالس العلم والأدب ولا سيما الحديث والفقه على غيرها، وفي عصره انتشر مذهب الإمام مالك في الأندلس، وكان الإمام مالك معجباً بالأمير هشام وسيرته، يشيد بعدله وتقواه، وكان هشام كثير الإجلال لمالك ومذهبه، وكان قد رحل إلى المشرق عدد من فقهاء الأندلس منذ أيام عبد الرحمن الداخل، ودرسوا الحديث والفقه على الإمام مالك بالمدينة، وعادوا إلى الأندلس، فذاع مذهب الإمام مالك على يدهم تشجيعاً من الأمير هشام، وغدا مذهب أهل الأندلس الغالب، كما تابع سيرة والده في الاهتمام بالبناء والعمران، فعُني بإتمام مسجد قرطبة الجامع الذي بدأ والده ببنائه، وأنشأ عدة مساجد أخرى، وزيّن قرطبة بكثير من الأبنية والحدائق الفخمة، كما جدد قنطرة قرطبة الشهيرة التي بناها السمح بن مالك الخولاني على النهر الكبير. وبعد وفاته خلفه ابنه الحكم.

هشام بن عبد الملك الأموي(١)

(٧١- ١٢٥هـ)(٦٩٠- ٧٤٣م)

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي: أبو الوليد، من خلفاء بني أمية في الشام. مولده في دمشق، تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م بعهدٍ منه، وكانت في أيامه حروب هائلة بين المسلمين والترك في ما وراء النهر انتهت بمقتل خاقان الترك واستيلاء المسلمين على بعض بلاده، وتوغّل في عهده المسلمون في فرنسا، فاستُشهد قائدهم عبد الرحمن الغافقي في بواتييه سنة ١١٣هـ/ ٧٣١م، وخرج على هشام زيد بن علي الجواد سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م في الكوفة، فوجه إليه من قاتله وقتله، وخرج البربر في إفريقيا في أواخر أيامه، فوجه إليهم كلثوم بن عياض سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠م، فقتلوه، وغلبوا على أكثر إفريقيا، واضطرب حال الأندلس بعدها. وكان قد بنى الرصافة قرب الرقة، وكان يسكنها في الصيف، واجتمع في خزائنه من الأموال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية، وكان مُغرماً بالخيل، اقتنى من جيادها ما لا يوصف كثرة، وكان حازماً عاقلاً، حسن السياسة، يقظاً في أمره، يباشر الأعمال بنفسه. استمر في خلافته حتى وفاته سنة ١٢٥هـ، وخلفه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

هشام بن عمرو التغلبي(٢)

(--- ١٥٧هـ)(--- ٧٧٤م)

هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي: أمير من ولاة بني العباس. ولّاه المنصور العباسي على السند سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م، وأمره بقتال عبد الله الأشتر بن محمد العلوي الحسني الخارج في السند، فسار إليه وقاتله، وكره قتله أو أسره أولاً، ثم حثّه المنصور على قتله، فوجّه إليه هشام أخاه فقتله، ثم وجّه الغزاة إلى نواحي الهند، فافتتحوا كشمير والملتان وقندهار، وأخصبت البلاد في ولايته، واستمر ست سنوات، ثم سار إلى بغداد، وعُزل عن ولاية السند، ومات ببغداد سنة ١٥٧هـ.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ١٩٦، مختصر تاريخ دمشق: ٩٧/٢٧، سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٥، البداية والنهاية: ١٥١/١٣، مرآة الزمان: ٢١١/١١، المنتظم: ١٠٧/٧، الكامل لابن الأثير: ٢٨٢/٤، الوافي بالوفيات: ٢٠٧/٢٧، شذرات الذهب: ١٠٢/٢، فوات الوفيات: ٢٣٨/٤ .

(٢) الإعلام للندوي: ٥١/١.

هشام بن محمد الأموي (المعتد بالله)(١)

(٣٦٤- ٤٢٨هـ)(٩٧٤- ١٠٣٦م)

هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر: أبو بكر المعتد بالله الأموي، آخر خلفاء بني أمية في الأندلس. كان مُقيماً في حصن ألبونت من ثغور قرطبة، تولّى الخلافة بعد وفاة المستكفي بالله سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م، فكان يُخطب له بقرطبة، وهو مُقيم في ألبونت عند عبد الله بن قاسم الفهري، ثم انتقل إلى قرطبة سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، واستمر إلى أن ثار عليه طائفة من الجند، فخلعوه وأخرجوه من قصره سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م ومعه نسائه وخدمه؛ وذلك بسبب إساءة وزيره حكم بن سعيد القزاز السيرة، فلجأ هشام إلى جامع قرطبة بمن معه، وأقام أياماً يعطف عليه الناس بالطعام والشراب، ثم خرج من قرطبة، ونودي فيها أن لا يبقى أحد من بني أمية وأن لا يكنفهم أحد، وكان القائم بطردهم أبو الحزم جهور، فقصد هشام الثغور ولحق بابن هود (سليمان بن محمد المستعين صاحب سرقسطة وما حولها) فأقام عنده إلى أن مات سنة ٤٢٨هـ بعد شدائد دارت عليه، ودُفن في جهة لاردة، ومدة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر. قال ابن حيان: افتتحت بيعته بإجماع وخُتمت بفرقة، وعُقدت برضى، وحُلّت بكره. وانقرضت به الدولة الأموية في الأندلس.

هشام بن محمد الشريف السجلماسي(٢)

(--- ١٢١٢هـ)(--- ١٧٩٧م)

هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي السجلماسي: من أمراء الدولة العلوية في المغرب الأقصى. ثار على أخيه المولى يزيد، وبايعته قبائل الحوز وأهل مراكش سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م، وقتل أخاه في معركة بينهما، واستقر هشام في الحوز مدة، ثم اضطربت أموره، فخرج إلى مراكش، وحدث وباء مات فيه هشام سنة ١٢١٢هـ، وذلك في ولاية أخيه سليمان.

هلال بن بدر(٣)

(--- بـ ٣١٦هـ)(--- بـ ٩٢٨م)

هلال بن بدر: أبو الحسن، أمير من ولاة بني العباس. كان في بغداد، وولّاه المقتدر على مصر سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م بعد عزل تكين الحربي، فأقام بها وأحوالها مضطربة إلى أن خرج عليه جماعة من المصريين وأجمعوا على قتاله، فوقعت له حروب معهم، وفشا الفساد، وقُطع الطريق بمصر، وضعُف هلال هذا عن إصلاح أحوال مصر، فكانت أيامه على مصر شرَّ أيام، ولما تفاقم الأمر، عزله المقتدر سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م بالأمير أحمد بن كيغلغ، ثم ولّي على دمشق بين عامي ٣١٣ - ٣١٦هـ

همايون شاه بن أحمد البهمني(٤)

(--- ٨٦٥هـ)(--- ١٤٦٠م)

همايون شاه بن علاء الدين أحمد بن أحمد بن داود البهمني: من ملوك الدكن في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م، وكان شديداً على المفسدين، ولكن فيه نزق وتهور وظلم حتى كرهه أمراؤه، وكثر ظلمه وتعديه على الناس حتى دبروا لقتله، فقُتل سنة ٨٦٥هـ على يد أحد جواريه، وملك بعده ابنه نظام شاه وكان صغيراً، فكانت الدولة ألعوبة بيد الوزراء، ومات نظام صغيراً سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م، وتملّك بعده أخوه محمد شاه.

همايون بن بابر التيموري(٥)

(٩١٣ - ٩٦٣هـ)(١٥٠٧- ١٥٥٥م)

نصير الدين همايون شاه بن ظهير الدين محمد بابر التيموري: ثاني ملوك الأسرة التيمورية في الهند. مولده بقلعة كابل سنة ٩١٣هـ، تولّى الملك بمدينة آكره في الهند بعد وفاة والده سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م، فأخذ في توسيع دولته، واستولى على مالوة وحونبور وكجرات من أيدي ملوكها المسلمين، وعندما كان في مالوة يستجم، كان شيرشاه السوري ملك الأفغان قد جمع جموعاً في بلاد البنغال وبهار للقضاء على ملك همايون، فترك

---

(١) البيان المغرب: ٢/٤٠٥، أعمال الأعلام: ١٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٤٢، الكامل لابن الأثير: ٧/٦٢٧، نفح الطيب: ١/٤٣٧، دولة الإسلام في الأندلس: ١/٦٦٨.

(٢) الاستقصا: ٨/٩٧، الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام: ١٠/١٨٥، المغرب عبر التاريخ: ٣/١٢٧.

(٣) النجوم الزاهرة: ٣/٢٢٦، تحفة ذوي الألباب: ١/٣٤١.

(٤) طبقات ملوك الهند: ٣/٣٠، تاريخ الإسلام في الهند: ١٧٢.

(٥) الإعلام للندوي: ٤/٤٤٤، طبقات ملوك الهند: ١/٢٩٣، تاريخ الإسلام في الهند: ١٨١، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية: ٢/٧٢، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية: ٤٤، النور السافر: ٣٤٤ وفيه وفاته سنة ٩٦٢هـ.

همايون مالوة، واتجه شرقاً لحرب شيرشاه، ووقعت معركة قرب مدينة آره، هُزم فيها همايون هزيمة كبيرة، وغرق معظم جنده، وكاد هو أن يغرق، ثم نجا بنفسه، وكان ذلك سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م، ثم قصد مدينة آكره، وأعاد تجميع فلول قواته، ووقعت معركة ثانية في قنوج، فانهزم مرة أخرى سنة ٩٤٧هـ، وعاد إلى آكره ثم خرج إلى لاهور، وشيرشاه يتبعه حتى وصل بلاد السند هائماً على وجهه لا يجد من يؤويه وزوجته معه حامل حتى وصل إلى عمر كوت، وهناك ولد ابنه جلال الدين أكبر، ثم دخل قندهار، فسمع أنّ أخاه مرزا عسكري يريد أسره، فترك ولده في قندهار، ودخل في حدود إيران، وملك شيرشاه بلاد الهند والأفغان، وكان همايون قد وصل إلى قزوين، فأكرمه صاحب إيران (طهماسب بن إسماعيل الصفوي)، ثم أنجده بقوة؛ ليستعيد ملكه من شيرشاه، وكان شيرشاه حليف العثمانيين أعداء الصفويين، فعاد همايون بقوة نحو الهند بعد موت شيرشاه السوري، فاستولى على البنجاب، وصفح عن إخوته الثلاثة الذين خذلوه في حربه، ثم دخل دلهي وآكره وانتزعها من يد إسكندرشاه السوري، وأراد تتبع منافسيه إلّا أنّ الموت عاجله سنة ٩٦٣هـ بعد أن سقط من مكتبته التي كان يطالع فيها عندما سمع الأذان. وكان ملكاً فاضلاً شجاعاً، ولكن ليس بشجاعة والده بابر، وكان سمحاً حليماً، شاعراً أديباً شغوفاً بالعلم. خلفه ابنه جلال الدين محمد أكبر.

قطب الدين هندال بن شاه مرزا الكشميري[1]

(--- ٧٩٦هـ)(--- ١٣٩٣م)

قطب الدين هندال بن شاه مرزا الكشميري: من ملوك كشمير المسلمين. تولّى الملك بعد وفاة أخيه شراساماك سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، وكان حسن السيرة، طيب الأخلاق، فاضلاً من خيار الملوك، بنى بلدة قطب الدين بور، وأنشأ بها مدرسة عظيمة، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٩٦هـ، وقيل: حكم بين عامي ٧٧٢- ٧٨٨هـ. خلفه ابنه إسكندر.

ابن هود = عبد الملك بن أحمد

هوشنك خان بن دلاور خان الغوري[2]

(--- ٨٣٨هـ)(--- ١٤٣٤م)

ألف خان بن دلاور خان الغوري المعروف بهوشنك: ثاني ملوك مالوة في الهند. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، فبنى قلعة مندو وجعلها قاعدة ملكه، ثم أغار عليه مظفر شاه (صاحب كجرات)، فقبض عليه وحبسه مدة سنة، ثم أطلقه، وعاد هوشنك إلى ملكه، وجرت له حروب مع أحمد شاه الكجراتي حفيد مظفر، ومع أحمد شاه البهمني (صاحب الدكن)، ومع إبراهيم شرقي (صاحب جونبور)، وكان كثير الحروب مع جيرانه، ورغم شجاعته وشهامته لم يكن موفقاً في حروبه. استمر إلى أن توفي سنة ٨٣٨هـ، وخلفه ابنه عزمين خان المعروف بمحمد شاه، فأساء السيرة، وكانت الأمور بيد محمود بن المغيث الخلجي، فتملّك بعد مقتل عزمين خان سنة ٨٣٩هـ، وانتقل حكم مالوة إلى الخلجيين.

الهيثم بن عبيد[3]

(--- ١١١هـ)(--- ٧٣٠م)

الهيثم بن عبيد الكناني: أمير من ولاة بني أمية. تولّى الأندلس سنة ١١١هـ في أيام هشام بن عبد الملك، فأقام عشرة أشهر، وتوفي بها.

***

(١) طبقات ملوك الهند: ٢٧٤/٣.

(٢) طبقات ملوك الهند: ١٨٦/٣ - ١٩٧، تاريخ الإسلام في الهند: ١٦٢.

(٣) البيان المغرب: ٣٦/٢.

﴿حرف الواو﴾

الواثق العباسي = إبراهيم بن محمد المستمسك

الواثق أبو دبوس الموحدي = إدريس بن محمد بن عمر

الواثق العباسي = عمر بن إبراهيم المستمسك

الواثق ابن حمود = القاسم بن محمد الإدريسي

الواثق المريني = محمد بن أبي الفضل

الواثق الزيدي = المطهر بن محمد

الواثق العباسي = هارون بن محمد المعتصم

الواثق الحفصي = يحيى بن محمد المستنصر

الوارث بن كعب اليحمدي(١)

(--- ١٩٢هـ)(--- ٨٠٨م)

الوارث بن كعب الخروصي اليحمدي: من أئمة الإباضية في عمان، وهو أول من ولي الإمامة من بني خروص. تولّاها سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، وقيل سنة ١٧٧هـ بعد محمد بن أبي عفان، وفي أيامه أرسل الرشيد العباسي ابن عمه عيسى بن جعفر لمهاجمة عمان، فوجّه إليه الوارث جيشاً وهزمه وأسر عيسى، واستمر إلى أن توفي غرقاً في سيل جارف بوادي كلبوه في نزوى سنة ١٩٢هـ، ومدة إمامته ١٢ عاماً وستة أشهر. وكان إماماً عادلاً، حسن السيرة. خلفه في الإمامة غسان بن عبد الله اليحمدي.

واضح بن عبد الله المنصوري(٢)

(--- ١٦٩هـ)(--- ٧٨٥م)

واضح بن عبد الله المنصوري: أمير من ولاة بني العباس. أصله من موالي صالح بن أبي جعفر المنصور العباسي، وكان خصيصاً عند المنصور، وكان المنصور يندبه للمهمات لشجاعته وشدته، ثم ولّاه المهدي بن المنصور على مصر سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م، فاشتكى منه أهل مصر، فعزله المهدي بعد أربعة أشهر من ولايته، وأبقاه على بريد مصر، وكان واضح هذا فيه ميل إلى العلويين، فلما كانت وقعة فخ في أيام الهادي سنة ١٦٩هـ بين العلويين (أبناء علي) والعباسيين، وهُزم فيها العلويون، هرب منهم إدريس بن عبد الله بن حسن إلى مصر، فأخفاه واضح، ثم وجّهه سراً إلى المغرب، فأقام إدريس هناك دولة الأدراسة، ولما علم الهادي بما فعل واضح، طلبه إليه، ثم قتله وصلبه.

ورديش(٣)

(--- ٨٨٩هـ)(--- ١٤٨٤م)

ورديش بن محمود شاه: من مماليك الظاهر جقمق. ولّي حلب سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م بعد مقتل الأمير يشبك، وأسر نائبها أزدمر بن مزيد، واستمر في ولايته إلى أن قُتل في المعركة التي جرت مع علي دولات بن دولغار (صاحب البلستين)، وكان بطلاً شجاعاً.

وشمكير بن زيار(٤)

(--- ٣٥٧هـ)(--- ٩٦٧م)

وشمكير بن زيار الديلمي: ثاني ملوك بني زيار في طبرستان وجرجان وغيرها. تملّك سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م بعد مقتل أخيه مرداويج بن زيار، وعظم ملكه، ولما ظهر بنو بويه، جرت له حروب مع ركن الدولة البويهي، وتغلّب عليه ركن الدولة في كثير من المعارك، فاستنجد وشمكير بالسامانيين، ودخل تحت طاعتهم، وكثيراً ما أنجدوه، وكانت وفاته سنة ٣٥٧هـ، وخلفه ابنه بيستون، وكان وشمكير قد حشد الجيوش بمساعدة السامانيين لحرب ركن الدولة، فمات قبل ذلك، وكفي ركن الدولة شرّه.

(١) تحفة الأعيان: ٨٦/١، تاريخ أهل عمان: ٥٨.

(٢) النجوم الزاهرة: ٥١/٢.

(٣) الضوء اللامع: ٢١٠/١٠، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧٢/٣.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٣٧/٧، مرآة الزمان: ٣٩٤/١٧، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٤٢، موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٧٦/٢.

وصيف التركي(١)

(--- ٢٥٣هـ)(--- ٨٦٧م)

وصيف التركي: أمير من أمراء الأتراك في عهد بني العباس. كان من غلمان المتوكل العباسي، وكان له النفوذ والسيطرة على أمور الخلافة مع الأمير بغا الشرابي أيام المعتز بن المتوكل، واحتجز واستصفى الأموال والذخائر لنفسه، ثم شغب عليه الفراغنة والأشروسنية وطالبوه بالأرزاق، فقال لهم: مالكم عندنا إلّا التراب، فوثبوا عليه، وقتلوه بالدبابيس، وقطعوا رأسه، ونصبوه على رمحٍ سنة ٢٥٣هـ.

الوليد بن رفاعة(٢)

(--- ١١٧هـ)(--- ٧٣٥م)

الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفهمي: أمير من ولاة بني أمية. ولّي مصر باستخلاف أخيه عبد الملك بن رفاعة له سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م، فأقرّه الخليفة هشام بن عبد الملك، فطالت أيامه بها، وحسنت سيرته. وفي عهده نُقلت قبائل قيس إلى مصر، ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك. استمر في ولايته إلى أن توفي سنة ١١٧هـ، وخلفه عبد الرحمن بن خالد الفهمي.

الوليد بن زيدان السعدي(٣)

(--- ١٠٤٥هـ)(--- ١٦٣٦م)

الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور السعدي: من ملوك الدولة السعدية في مراكش بالمغرب الأقصى. ثار مع أخيه أحمد على أخيهما عبد الملك بن زيدان حين بويع الأخير بمراكش بعد وفاة أبيهم سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، فانهزما بعد حروب، وبقي الوليد متنقلاً في البلاد إلى أن عفا عنه أخوه عبد الملك، فعاد إلى مراكش، واستمال إليه أمراء الدولة، فقتلوا عبد الملك سنة ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م، وبايعوا الوليد، فلم يكن بأحسن سيرة من أخيه، حيث بطش بعددٍ كبيرٍ من أفراد أسرته، فقتل خمسة عشر من إخوته وأبنائهم وأبناء عمه، وهي سنّة درج عليها غالب ملوك السعديين، كما اعتقل أخاه محمد الشيخ الصغير خوفاً من أن يثور عليه. وكان الوليد هذا مولعاً بالسماع، سخي اليد، ولكنه قليل الاهتمام بشؤون رعيته، سكيراً كأخيه، استمر إلى أن اغتاله العلوج من جيشه بعد أن رفض أداء رواتبهم سنة ١٠٤٥هـ، وإليه تُنسب قصبة الوليدية.

الوليد بن طريف الشيباني(٤)

(--- ١٧٩هـ)(--- ٧٩٥م)

الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي: ثائر، كان رأس الشراة في زمانه. خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في عهد هارون الرشيد بثلاثين رجلاً، فقتلوا تاجراً نصرانياً، وأخذوا ماله، فحشد جموعاً كبيرة، وعاث في بلاد الجزيرة، واستباح نصيبين، وقتل من أهلها خمسة آلاف، وكان ينتقل بين نصيبين والخابور وتلك النواحي، واستولى على أرمينيا وحاصر خلاط، وسار إلى أذربيجان ثم حلون وأرض السواد، وعبر إلى غرب دجلة، وعاث في بلاد الجزيرة، فكلّف الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني بمحاربته، وأرسل معه جيشاً كثيفاً، فأقام يزيد قريباً منه يناجزه ويطاوله مدة، حتى غلب عليه يزيد، وقتله بعد حربٍ شديدة، ورثته أخته الفارعة بأبيات كثيرة.

الوليد بن عبد الملك الأموي(٥)

(٤٨- ٩٦هـ)(٦٦٨- ٧١٥م)

الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أبو العباس الأموي، من خلفاء الدولة الأموية في الشام. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م بعهدٍ منه، فكان عهده من أنضر العهود، أقام الجهاد في أيامه، وفُتحت في خلافته الفتوحات العظيمة، وبلغت الدولة الإسلامية الأموية أوج عظمتها واتساعها، وقد كان في عهده من القادة العظام ما مكنوا له ذلك، فَفُتحت الأندلس على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد، وفُتحت بلاد السند والديبل على يد محمد بن القاسم الثقفي، وفُتحت بلاد ما وراء النهر وخوارزم إلى حدود الصين على يد قتيبة بن مسلم الباهلي، فبلغت مسافة الدولة مسيرة ستة أشهر بين الشرق والغرب والجنوب والشمال. وكان يختن الأيتام، ويرتب لهم المؤدبين، ويرتب للزمنى من يخدمهم، وللأضراء من يقودهم، وأعطى الفقراء والضعفاء، وحرّم عليهم سؤال الناس، وفرض

(١) الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٥٩.

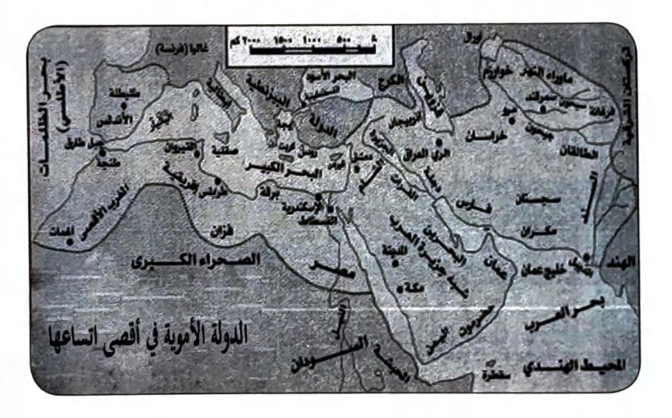
(٢) النجوم الزاهرة: ١/ ٣٣٩، ولاة مصر: ٩٨، حسن المحاضرة للسيوطي.

(٣) الاستقصا: ٦/ ٧٨، نزهة الحادي: ٢٤٥، المغرب عبر التاريخ: ٢/ ٢٨٢.

(٤) وفيات الأعيان: ٦/ ٣١، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٣١، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٦٧.

(٥) تاريخ الخلفاء: ١٧٨، مختصر تاريخ دمشق: ٢٦/ ٣١٧، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٤٧، الكامل لابن الأثير: ٤/ ٧٠، البداية والنهاية: ١٢/ ٦٠٥، مرآة الزمان: ١٠/ ١٣٤، شذرات الذهب: ١/ ٣٨٨، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٧٠، فوات الوفيات: ٤/ ٢٥٤.

لهم ما يكفيهم. وكان مولعاً بالعمران والبناء، فبنى المسجد الأموي في دمشق، وأنفق عليه نحو ستة ملايين دينار ذهبي، وقد بدأ به سنة ٨٧هـ وأتمّه أخوه سليمان، وكتب إلى والي المدينة يأمره بتسهيل الثنايا وحفر الآبار، وهدم مسجد المدينة والبيوت المحيطة به، ثم بناه بناءً جيداً، وصفّح الكعبة والميزاب والأساطين في مكة، وقام بتوسعة المسجد الحرام، وبناء قبة الصخرة في القدس، وكتب إلى الولاة في جميع البلدان بإصلاح الطرق وعمل الآبار، ومنع المجذومين من مخالطة الناس وأجرى عليهم الأرزاق. وكانت وفاته بدير مران من غوطة دمشق، ودُفن بدمشق في تربة باب الصغير سنة ٩٦هـ، ومدة خلافته ٩ سنين و٨ أشهر. قال الشعبي: كان أبواه يترفانه، فشبّ بلا أدب. وكان قليل العلم، يلحن في كلامه. ويقول الذهبي: وكان فيه عسف وجبروت، وقيام بأمر الخلافة. وكان قد عزم على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد، والبيعة لابنه عبد العزيز، فوافقه الحجاج، وامتنع عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز، فلم يتم له ما أراد. قال ابن أبي عبلة: رحم الله الوليد، وأين مثل الوليد! افتتح الهند والأندلس، وكان يعطيني صاع الفضة أقسمها على القراء. خلفه أخوه سليمان بن عبد الملك.



الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[1]

(--- ٦٤هـ)(--- ٦٨٤م)

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي: أمير من أمراء بني أمية. ولّاه عمه معاوية على المدينة سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م، واستمر إلى أن توفي معاوية، فكتب إليه يزيد أن يأخذ له بيعة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وكانا في المدينة، فطلبهما إليه ليلاً قبل أن يشيع موت معاوية، فأخبرهما بما جاء من يزيد، فاستمهلاه إلى الصبح فأمهلهما، ولامه مروان بن الحكم على تركهما، وهو يعلم أنهما لن يبايعا يزيد، وقال: ما كنت لأسفك دماءهما ولا أقطع أرحامهما. وعزله بعد ذلك يزيد سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م لأنه نقم عليه ما فعله مع الحسين وابن الزبير من عدم إلزامهما بالبيعة له، وإمهاله لهما، وولّى عوضاً عنه على المدينة عمرو بن سعيد بن العاص، واستقدمه إلى دمشق، ثم عزل عمراً، وأعاد الوليد والياً على الحجاز سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، فأراد الإيقاع بابن الزبير والقبض عليه، فلم يتمكّن، فعزله يزيد بعثمان بن محمد بن أبي سفيان، وتوفي الوليد سنة ٦٤هـ. قال ابن عساكر: ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أرادوا الوليد بن عتبة على البيعة له، فأبى وهلك تلك الليالي، وقيل إن الوليد قدم للصلاة على معاوية بن يزيد، فأصابه الطاعون في صلاته عليه، فلم يُرفع إلّا وهو ميت. وكان جواداً حليماً.

الوليد بن عقبة بن أبي معيط[2]

(--- ٦١هـ)(--- ٦٨٠م)

الوليد بن عقبة بن أبي معيط: أبو وهب الأموي القرشي، صحابي من الولاة، وهو أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه. أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه خالد بن عقبة، وكان قد ناهز الاحتلام كما يذكر ابن عبد البر، وبعثه النبي ﷺ على صدقات بني المصطلق، ثم ولّاه عمر صدقات بني تغلب، وولّاه عثمان على الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥هـ/ ٦٤٥م، فانصرف إليها، وأقام إلى سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م، فشهد عليه جماعة عند عثمان بأنه صلى الصبح فيهم وهو سكران، فعزله، وعاد إلى المدينة، فأقام عثمان عليه الحد وحبسه، وولّى بعده سعيد بن العاص، ولما قُتل عثمان سنة ٣٥هـ، تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها، واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، وقيل شهد صفين، ورثى عثمان، وحرّض معاوية على الأخذ بثأره بكتبه وشعره، وتوفي في الرقة في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦١هـ. وكان من رجال قريش ظرفاً وحلماً، وشجاعةً وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين.

---

(١) العقد الثمين: ٣٩١/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٣٣١/٢٦، سير أعلام النبلاء: ٥٣٤/٣، الوافي بالوفيات: ٢٧٦/٢٧.

(٢) الإصابة: ت ٩٢١٤، أسد الغابة: ت ٥٤٧٧، مختصر تاريخ دمشق: ٣٣٥/٢٦، سير أعلام النبلاء: ٤١٢/٣، البداية والنهاية: ٦٠٤/١١، الوافي بالوفيات: ٢٧٦/٢٧.

الوليد بن معاوية بن مروان الأموي[(١)]

(--- ١٣٢هـ)(--- ٧٥٠م)

الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي: أمير من أمراء بني أمية. ولّاه مروان بن محمد على دمشق عندما خرج لقتال العباسيين في الزاب سنة ١٣٢هـ، ولما انهزم مروان، وأقبلت جيوش العباسيين بقيادة عبد الله بن علي نحو دمشق، حوصر الوليد أياماً بها، ثم دخلوا عليه، وقتلوه، وقيل: إنه قُتل في الفتنة التي وقعت بين أهل دمشق الحضرية واليمانية قبل استيلاء العباسيين عليها.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي[(٢)]

(٩٠ - ١٢٦هـ)(٧٠٨ - ٧٤٤م)

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو العباس، من خلفاء بني أمية في الشام. مولده في دمشق، وكان صبياً عندما توفي أبوه يزيد سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م، فعقد يزيد لأخيه هشام، وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام، وقد تولّى الخلافة بعد وفاة عمه هشام سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، فكان فاسقاً، شريباً للخمر، منتهكاً لحرمات الله، أراد الحج؛ ليشرب فوق ظهر الكعبة، فمقته الناس لفسقه، وخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك في ألفي رجل، وتحارب مع أعوان الوليد، فانحاز أعوان الوليد إلى يزيد، ثم دخلوا عليه في قصره، وقتلوه سنة ١٢٦هـ، فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر، وكان الذي باشر قتله عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، وحمل رأسه إلى دمشق، فنُصب في الجامع، ولم يزل أثر دمه على الجدار إلى أن قدم المأمون العباسي إلى دمشق سنة ٢١٥هـ، فأمر بحكّه.

ولي محمد الاستراخاني[(٣)]

(--- ١٠٢٠هـ)(--- ١٦١١م)

ولي محمد بن جاني محمد الاستراخاني: ثاني ملوك الاستراخانيين في بلاد ما وراء النهر. تولّى الملك سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م بعد وفاة أخيه باقي محمد، فأساء السيرة، ونفرت قلوب رجال دولته منه؛ لقسوته وظلمه وقتله رجال أخيه من غير وجه حق، فثاروا عليه، وخلعوه، وولّوا ابن أخيه إمام قلي بن دين محمد سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م، فهرب ولي محمد إلى إيران، وهناك أكرمه الشاه عباس الصفوي، ثم سيّر معه جيشاً لاسترداد ملكه في بخارى، فجرت معركة بين ولي محمد وابن أخيه إمام قلي، قُتل فيها ولي محمد سنة ١٠٢٠هـ.

ولي الدين باشا[(٤)]

(١٢٣٧- ١٣٠٩هـ)(١٨٢١- ١٨٩١م)

ولي الدين رفعت باشا: من ولاة الدولة العثمانية وسفرائها في عهد السلطان عبد المجيد الأول والسلطان عبد العزيز. ولّي على البوسنة سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، ثم كان سفيراً للدولة في باريس سنة ١٨٥٢م، واستمر إلى سنة ١٨٥٥م، حيث عُيّن على جزيرة كريت، ثم أُعيد إلى سفارة باريس سنة ١٨٦١م فبقي سفيراً إلى سنة ١٨٦٤م، عُيّن بعد ذلك على قونية، واعتزل الأعمال في أول عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

***

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٣٥٦/٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٩٩، مختصر تاريخ دمشق: ٣٦٢/٢٦، سير أعلام النبلاء: ٣٧٠/٥، البداية والنهاية: ١٧٠/١٣، الكامل لابن الأثير: ٣٠٦/٤، فوات الوفيات: ٢٥٦/٤.

(٣) تاريخ بخارى: ٣٦٧ - ٣٦٩، أضواء على تاريخ توران: ١٠٤.

(٤) son dönem osmanli erkan ve ricali: 125

﴿حرف الياء﴾

اليازوري الوزير = الحسن بن علي بن عبد الرحمن

ياغي بسان (الدانشمند)[1]

(--- ٥٦٠هـ)(--- ١١٦٤م)

نظام الدين ياغي بسان بن ملك غازي إبراهيم بن كمشتكين أحمد بن علي الدانشمند: أبو المظفر، من ملوك الدانشمنديين الأتراك في سيواس وملطية شرقي الأناضول. تولّى الملك في سيواس بعد وفاة أخيه ملك محمد سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م، وكان أخوه محمد قد عهد بالإمارة إلى ابنه ذي النون، ولكن زوجة محمد التي هي ليست والدة ذي النون، بادرت إلى استدعاء ياغي بسان وملّكته في سيواس وتزوجت به، وظهرت حركات عصيان واستقلال في أول عهده، فاستقلّ أخوه عين الدولة بملطية، بينما استقلّ ابن أخيه ذو النون بن محمد في قيصرية، وخرج عليه ابن عمه سنجر بن إسماعيل بن الدانشمند، واستطاع ياغي بسان إخماد تمرّد سنجر وابن أخيه ذي النون، وعقد حلفاً مع أخيه عين الدولة صاحب ملطية الذي استقل بها، وأقرّ ابن أخيه ذا النون على قيصرية كنائبٍ له، وكانت



وفاته في جانقيري سنة ٥٦٠هـ، وحُمل إلى نيكسار، فدُفن بها. ويُعد ياغي بسان من أشهر ملوك الدانشمند وأقواهم، استطاع الحد من نفوذ أقاربه، وكان حسن السياسة، جيد الإدارة، بلغت الدولة في عهده ذروتها، وكانت نهايتها بعد وفاته، حيث أصبح حكامها يتبعون اسمياً للسلاجقة أصحاب قونية وغيرها. خلفه ابنه جمال الدين إسماعيل صغيراً، فخرج عليه ابن عمه إبراهيم بن محمد، وملك سيواس، أمّا إسماعيل فملك توقات ونيكسار التي استولى عليهما السلاجقة سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، وتوفي إبراهيم (صاحب سيواس) سنة ٥٦٠هـ، وقيل: خُلع، وخلفه ابنه إسماعيل.

يحيى بن إبراهيم الحفصي[2]

(--- ٧٠٠هـ)(--- ١٣٠٠م)

يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي: أبو زكريا، من ملوك الدولة الحفصية في تونس. كان قد التجأ إلى صهره عثمان بن يغمراسن بن زيان (صاحب تلمسان) عندما تغلّب ابن أبي عمارة على تونس سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٣م، وطلب منه العون لإعادة ملك آبائه، إلّا أنّ عثمان لم ينجده، فالتجأ إلى الأعراب، وعندما تمكّن عمه أبو حفص عمر المستنصر الحفصي من القضاء على ابن أبي عمارة، هبّ أبو زكريا للمطالبة بالحكم، وساندته بعض القبائل العربية والبربرية في منطقة بجاية وقسنطينة، فاستولى عليهما سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، ثم تمكّن من بسط كامل نفوذه على القسم الغربي من الدولة الحفصية، وخضعت له مدينتي تدلس والجزائر، وجعل من بجاية عاصمة لملكه، واستمر إلى أن توفي في بجاية سنة ٧٠٠هـ.

يحيى بن أحمد الزيدي (المؤيد الطالبي)[3]

(--- ٥٢٠هـ)(--- ١١٢٦م)

يحيى بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن هارون العلوي الزيدي الطالبي: أبو طالب المؤيد بالله، من أئمة الزيدية في بلاد الديلم. نشأ في جيلان، ودعا بها إلى نفسه سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، وقاتل الباطنية، واستولى على ثمانٍ وثلاثين قلعة من قلاعهم، وقتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمئة، ونفذت دعوته إلى اليمن سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، وكانت وفاته بقرية من أرض الديلم سنة ٥٢٠هـ، وقبره مجهول؛ لأنّه أوصى أن يُدفن سرّاً خوفاً من الباطنية.

---

(١) الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول: ٥٨- ٦١، أخبار الدول للقرماني: ٢/٥٠٨ .

(٢) تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١/١٣٤، السلطنة الحفصية : ٢٨٥، الخلاصة النقية: ٦٨.

(٣) تاريخ اليمن للواسعي: ٢٨، بلوغ المرام: ٣٨.

يحيى بن إدريس العلوي[1]

(--- ٣٣٢هـ)(--- ٩٤٣م)

يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الحسني العلوي: من ملوك الأدارسة في المغرب الأقصى. تولّى الأمر بعد مقتل يحيى بن القاسم سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، وبايعه أهل عدوتي فاس، وخطب له بهما ثم بسائر المغرب، وكان على شيء كثير من العلم والفقه والحديث. وفي أيامه قوي أمر عبيد الله الفاطمي (مؤسس الدولة الفاطمية)، وطمع في بسط نفوذه على المغرب، فأرسل مصالة بن حبوس (صاحب تاهرت وقد تقدمت ترجمته) بجيوشه للسيطرة على المغرب سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، فعجز يحيى عن الصمود أمامه، وتنازل للفاطميين عن الأمر، إلّا أنّ مصالة أقرّه أميراً على فاس وحدها، وعيّن على باقي المغرب ابن عمه موسى بن أبي العافية (صاحب تازا)، وكان موسى يكره يحيى؛ لمحبة سكان المغرب له، فكاد له حتى نفاه مصالة إلى أصيلا سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م بعد أن عذبه بأنواع العذاب، واستصفى أمواله، وأقام يحيى عند بني عمه ببلاد الريف مدة، فأعطوه مالاً ووصلوه بما يستعين به على أمره، فلم يرضَ بذلك، وارتحل عنهم يريد إفريقيا، فاعترضه موسى بن أبي العافية، وقبض عليه وسجنه بمدينة ألكاي قريباً من عشرين سنة، ثم خرج من سجن ابن أبي العافية وهو في فقر وذلة، وقد بلغ سوء الحال منه كل مبلغ، وقصد إفريقيا ليبرىء نفسه أمام الفاطميين، فوجد الثورة قائمة عليهم هناك بقيادة أبي يزيد الخارجي، وتوفي بها جائعاً غريباً سنة ٣٣٢هـ.

يحيى بن إدريس الحمودي (القائم)[2]

(--- ٤٣٣هـ)(--- ١٠٤١م)

يحيى بن إدريس بن علي بن حمود: أبو زكريا القائم، من خلفاء الدولة الحمودية في مالقة بالأندلس. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م، فلبث سنتين، ثم خرج عليه ابن عمه حسن بن يحيى بن علي، فخلعه، وقتله بسبتة سنة ٤٣٣هـ.

يحيى بن إسحاق (ابن غانية)[3]

(--- ٦٣٣هـ)(--- ١٢٣٦م)

يحيى بن إسحاق بن محمد بن علي المسوفي ابن غانية: آخر أمراء بني غانية في جزر الباليار وميورقة وما حولها شرقي الأندلس. كان قبل توليه مع أخيه علي بن إسحاق، ولما نشبت معركة حامة دقيوس قرب قسنطينة بين علي والموحدين وأُصيب علي، اجتمع من بقي من رجاله، فقدّموا عليهم يحيى، ولحقوا بصحراء إفريقيا شرقاً، وكان لهم أنصار من العرب هناك، فقوي بهم يحيى، واستولى على بعض المدن، فأقام إمارة في إفريقيا مستقلة عن الموحدين أصحاب المغرب والأندلس، وخطب للناصر العباسي، ثم باغته الموحدون، فقصدوا ميورقة واستولوا عليها سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م بعد أن قتلوا أخاه عبدالله بن إسحاق. وفي سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م تجهز محمد الناصر بن يعقوب المنصور الموحدي بجيوش عظيمة لحرب يحيى، وكان يحيى قد استولى على كثير من البلاد عدا قسنطينة وبجاية، فاستردّ الناصر البلاد من يد يحيى بعد حروبٍ كثيرة، واستسلم للموحدين سير أخو يحيى وابن عمه علي بن عبد الله، ثم ولّى الناصر على إفريقيا عبد الوحد بن أبي حفص الهنتاتي، وتشرّد يحيى في البلاد، ثم حاربه إدريس بن يوسف بن عبدالمؤمن والي إفريقيا للموحدين فيما بعد، وأرسل له جيوش كثيرة باتجاه تونس سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، فابتعد يحيى إلى الأطراف، ومات إدريس، وخلفه عبد الله بن عبدالواحد بن أبي حفص، ثم يحيى بن عبد الواحد، فتابع قتال يحيى، ومات يحيى طريداً شريداً قرب تلمسان عن سنٍّ عالية. وكان شجاعاً بطلاً سائساً، وبموته انتهت دولة بني غانية.

يحيى بن إسماعيل الرسولي (الظاهر)[4]

(--- ٨٤٢هـ)(--- ١٤٣٨م)

يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي: الملك الظاهر هزبر الدين بن الأشرف الرسولي، من ملوك الدولة الرسولية في اليمن. كان أخوه الناصر قد اعتقله بحصن الدملوة سنة ٨٢٢هـ، فلم يزل مُعتقلاً بقية أيام أخيه وأيام ولديه المنصور عبد الله والأشرف إسماعيل، فلمّا خُلع الأشرف سنة ٨٣٠هـ/

---

(١) الاستقصا: ٢٣٧/١، الأنيس المطرب: ٥٣، المغرب عبر التاريخ: ١٠٠/١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٢٢.

(٢) البيان المغرب: ٤٥٣/٢، أعمال الأعلام: ١٤٠.

(٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٦٢، سير أعلام النبلاء: ٣٦٩/٢٢، تاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون: ٦٣، الاعلام: ١٣٧/٨.

(٤) الضوء اللامع: ٢٢٢/١٠، غاية الأماني: ٥٧٨، اللطائف السنية: ١٦٤، قلادة النحر: ٤٠٢/٦.

١٤٢٦م وقيل ٨٣١هـ، أُخرج يحيى من سجنه، وبويع بالملك، فضعفت الدولة في عهده، وخُرّبت ممالك اليمن في أيامه؛ لقلّة محصولها واستيلاء الأعراب على أعمالها، وقيل: دانت له البلاد والعباد، وانتظم له أمرها، وعمّر مدرسة بتعز وأُخرى بعدن، ووقف عليهما الأوقاف الجليلة، ووقف بمدرسة تعز كتباً كثيرة، واستمر إلى أن توفي بزبيد سنة ٨٤٢هـ، ونُقل إلى تعز حيث دُفن بمدرستها. وكان عاقلاً مدبراً محمود السيرة. خلفه ابنه الأشرف إسماعيل.

يحيى بن إسماعيل (المأمون ابن ذي النون)(١)

(--- ٤٦٧هـ)(---١٠٧٥م)

يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي: أبو زكريا المأمون، من ملوك الطوائف في الأندلس. كان صاحب طليطلة، تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م، وكان عهده مليئاً بالحروب والخصومات التي نشبت بينه وبين ابن هود (صاحب سرقسطة) وابن عباد (صاحب إشبيلية)، وكانت سلسلة المدن والقلاع الحصينة التي تمتد بين الثغر الأعلى وبين مملكة طليطلة من قلعة أيوب حتى وادي الحجارة موضع النزاع بين الفريقين، حيث نشبت بينه وبين ابن هود (صاحب سرقسطة) حروب كثيرة على وادي الحجارة، تمكّن فيها ابن هود من هزيمة يحيى، وحصره في مدينة طلبيرة غربي طليطلة، ثم فكّ ابن هود الحصار عنها، وعاد قافلاً، إلّا أنّ يحيى أراد الانتقام من ابن هود، فاستعان بفرناندو ملك قشتالة، وتعهّد بأن يُقر بسيادته، ويدفع له الجزية، فكانت هذه فرصة القشتاليين للتوغل في الأندلس، فأرسلوا جيشاً أغار على سرقسطة وغيرها من بلاد ابن هود، وخرّبوا زرعها وضرعها، ولم يكن ابن هود أفضل من يحيى، فلجأ إلى القشتاليين أيضاً وحالفهم، فأرسلوا جيشاً أغار على طليطلة، وعاثوا فيها فساداً، فعمد يحيى إلى محالفة غرسية (ملك نافار)، فأغار الآخر على أراضي ابن هود، واستولى على قلهرة سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م، ومات ابن هود سنة ٤٣٨هـ، فتنفس يحيى الصعداء؛ لوفاة خصمه اللدود، واتجه إلى حرب ابن الأفطس (صاحب بطليوس)، ونشبت بين الفريقين حروب لم تسفر عن أي نتائج، وطمع ملك قشتالة بطليطلة، فأغار عليها، فأذعن المأمون في النهاية، وطلب الصلح على أن يدفع جزية سنوية للقشتاليين، ثم هاجم بلنسية وسيطر عليها سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م بعد أن غدر بصاحبها عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر، وطمع في احتلال قرطبة، فحالف المعتضد بن عباد على احتلالها، فهاجمها سنة ٤٦١هـ، إلّا أنّ بنو جهور استنجدوا بالمعتمد بن عباد الذي أرسل جيشاً دخلها بعد أن رحلت عنها جيوش يحيى المأمون، ثم تمكّن المأمون من دخولها سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م، ولكنّه لم يلبث طويلاً حتى مرض وتوفي بعد أشهر قليلة، ونُقل جثمانه إلى طليطلة. وكان المأمون من أعظم ملوك الطوائف، ازدهرت في عهده طليطلة وعمّها الرخاء، وبنى بها قصوراً باذخة. خلفه حفيده يحيى القادر بالله، فكان سيء الرأي والتدبير، استمر إلى أن سقطت طليطلة على يد ألفونسو السادس (ملك قشتالة) سنة ٤٧٨هـ.

يحيى بن بركات الحسني الشريف(٢)

(--- ١١٣٨هـ)(--- ١٧٢٥م)

يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي النمي الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. مولده بها، وسكن الشام مدة، ووجّهت إليه رتبة الوزارة، ولُقّب بالباشا، وتولّى إمارة الحج الشامي سنة ١١٣٠هـ، فعاد إلى مكة، ثم تولّى إمارتها باتفاق الأشراف سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، فخرج منها الشريف علي بن سعيد، واستمر يحيى إلى سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م، حيث اختلف مع الأشراف، فأُقيم مكانه الشريف مبارك بن أحمد، فكانت مدة إمارته الأولى سنة وسبعة أشهر، ثم توجّه يحيى إلى الأناضول سنة ١١٣٣هـ، وعاد يحمل تقليداً من السلطان العثماني بولايته على مكة سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م، ونازعه أشرافها نزاعاً طويلاً، فنزل عن الإمارة لابنه بركات سنة ١١٣٥هـ، وتوفي على أثر ذلك.

يحيى بن تميم بن المعز الزيري(٣)

(٤٥٧- ٥٠٩هـ)(١٠٦٥- ١١١٦م)

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي: أبو طاهر، من ملوك الدولة الزيرية في إفريقيا. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م، وكان مُقيماً في المهدية. قال ابن عذارى:

---

(١) البيان المغرب: ٤٩٧/٢، أعمال الأعلام: ١٧٧، دولة الإسلام في الأندلس: ٩٧/٢- ١٠٦، سير أعلام النبلاء: ٥٤٣/١٦، المغرب في حلى المغرب: ١٢/٢.

(٢) خلاصة الكلام: ١٧٠، إفادة الأنام: ٥٨٣/٣ - ٥٩٩.

(٣) وفيات الأعيان: ٢١١/٦، البيان المغرب: ٣٣٥/١، تاريخ ابن خلدون: ٢١٣/٦، الكامل لابن الأثير: ٦٠٩/٨، سير أعلام النبلاء: ٤١٢/١٩، الخلاصة النقية: ٥٠.

كان حاذقاً بتدبير دولته، ساهراً في سياسة رعيته، كثير المطالعة لكتب السير والأخبار، أديباً، شاعراً، ذا حظ صالح من اللغة والعربية. أعاد الخطبة للفاطميين، وكان أبوه وجده قد خطبا للعباسيين، وقد صرف همته إلى بناء الأساطيل البحرية وغزو النصارى، فغزت أساطيله جزر جنوة وسردينية، وضربت على أهلها الجزية، واستمر يحيى إلى أن توفي بالمهدية سنة ٥٠٩هـ، حيث وجد مقتولاً في قصره بالمهدية، فكانت مدة ملكه ثماني سنين وستة أشهر، وخلفه ابنه علي.

يحيى بن الحسين (الهادي)(١)

(٢٢٠- ٢٩٨هـ)(٨٣٥ - ٩١١م)

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني العلوي الرسّي: إمام زيدي، وهو جد الأئمة الزيدية في اليمن. مولده بالمدينة، نشأ فيها فقيهاً عالماً ورعاً، فيه شجاعة وبطولة، وقد راسله أبو العتاهية الهمداني (من أمراء اليمن)، ودعاه إلى بلاده، وكان دخوله إلى اليمن سنة ٢٨٠هـ وقيل سنة ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م، فنزل بصعدة، وبايعه أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان والحارث بن كعب وعبد المدان، وتلقّب بالهادي إلى الحق، وخوطب بأمير المؤمنين، وذلك في عهد المعتضد العباسي، وفتح نجران وأقام بها مدة، وقاتله عمّال بني العباس فظفر بعد حروب، وملك صنعاء سنة ٢٨٨هـ، وامتد ملكه فخطب له بمكة سبع سنين، وضُربت السكة باسمه. ثم ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي، فتغلّب على أكثر اليمن، وقصد الكعبة ليهدمها، فقاتله الهادي، وعاجلته الوفاة بصعدة سنة ٢٩٨هـ، ودُفن بجامعها، وله مصنفات في الفقه والعقيدة بلغت تسعة وأربعون مؤلفاً، وسيرته طويلة. يقول العرشي في وصفه: هو الإمام المبرز في العلوم، الحافل بمنظومها ومفهومها، صاحب المذهب الشريف، والمنصب المنيف، والشجاعة التي ظهرت في الآفاق، وتحدثت بها الرفاق في مواطن الاتفاق. خلفه ابنه المرتضى محمد.

(١) تاريخ اليمن للواسعي: ٢١ وفيه مولده سنة ٢٤٥هـ، غاية الأماني: ٢٠١، بلوغ المرام: ٣١ وفيه وفاته سنة ٢٩٩هـ، أنباء الزمن بتاريخ اليمن: ٧- ٥٣، تاريخ المخلاف السليماني: ٣٢٤/١، الأعلام: ١٤١/٨.

يحيى بن الحسين الزيدي (الناطق بالحق)(٢)

(٣٤٠- ٤٢٤هـ)(٩٥٢- ١٠٣٣م)

يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين: أبو طالب الناطق بالحق الزيدي العلوي الطالبي، من أئمة الزيدية في طبرستان. بويع له بعد وفاة أخيه المؤيد بالله أحمد بن الحسين سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، فقام بتصحيح مذهب الهادي يحيى بن الحسين، واستمر إلى أن توفي بآمل سنة ٤٢٤هـ، وله مؤلفات كثيرة في المذهب.

يحيى حميد الدين = يحيى بن محمد الزيدي

يحيى بن خالد البرمكي(٣)

(١٢٠- ١٩٠هـ)(٧٣٨- ٨٠٥م)

يحيى بن خالد بن برمك: أبو الفضل وقيل أبو علي الفارسي، وزير من أكابر الوزراء في الدولة العباسية، وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه (كانت له ولبنيه دولة في قلب الدولة العباسية أيام الرشيد حتى نكبهم). أمره المهدي سنة ١٦٣هـ أن يلازم ابنه الرشيد ليربيه ويثقفه، ويعرفه الأمور، ويكون كاتباً له، فلمّا تولّى الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م رفع قدره، ونوّه باسمه، ودفع خاتمه إليه، وكان يخاطبه: يا أبي، وقلّده أمور الوزارة، وجعل أولاده أمراءً وقادة، فولّى الفضل على خراسان والمشرق، وولّى جعفر على الشام ومصر والمغرب. وقد اشتُهر يحيى بجوده وحسن سياسته، واستمر أمره يعلو هو وأولاده حتى عظمت سطوتهم، وامتد نفوذهم، فنكبهم الرشيد سنة ١٨٧هـ/ ٨٠٢م، واعتقل يحيى وابنه الفضل، وقتل ابنه الآخر جعفر بن يحيى، وسجنه وولده بالرقة إلى أن مات، فلما بلغ موته الرشيد قال: مات أعقل الناس وأكملهم. وأخباره وبنيه كثيرة جداً. وكان يحيى من رجال الدهر حزماً ورأياً وسياسةً وعقلاً، وحسن تصرف.

يحيى بن زكرويه القرمطي(٤)

(--- ٢٩٠هـ)(--- ٩٠٣م)

يحيى بن زكرويه بن مهرويه القرمطي: أبو القاسم الملقب بالشيخ،

(٢) تاريخ اليمن للواسعي: ٢٦، الأعلام: ١٤١/٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٢١٩/٦، مرآة الزمان: ١٣٩/١٣، البداية والنهاية: ٦٧٦/١٣، المنتظم: ١٨٨/٩، سير أعلام النبلاء: ٨٩/٩، شذرات الذهب: ٤١٧/٢، الوزراء والكتاب: ١٧٧، إنباء الأمراء بانباء الوزراء: ٣٠.

(٤) الكامل لابن الأثير: ٥٣٢/٦، الأعلام: ١٤٤/٨.

من أمراء القرامطة المتغلبين أيام المعتضد والمكتفي العباسيين. كان أول أمره مع أبيه وجموع من القرامطة في سواد الكوفة، وجدّ المعتضد في توجيه الجيوش إليهم والإيقاع بهم، وقد مات يحيى في خلافة المكتفي عن ٦٤ عاماً، وقيل: سبعين عاماً.

يحيى بن سرور بن مساعد الحسني الشريف[1]

(--- ١٢٥٢هـ)(--- ١٨٣٦م)

يحيى بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد الحسني: من أشراف مكة في العهد العثماني. ولّاه محمد علي باشا عليها سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م بعد اعتقال عمه غالب بن مساعد، ورتّب له المرتبات الكثيرة من الأموال والذخائر، إلّا أنّ محمد علي كان يعتمد في تدبير أمر الأشراف والعرب على الشريف شنبر بن مبارك النعيمي، وكان الشريف شنبر مشهور بالعقل والديانة وحسن التدبير، فحصلت العداوة بين يحيى وشنبر، وحدثت بينهما التنافسات والخصومات، وكان الناس يوشون بينهما، ويوقعون الفتن، واستمر الحال إلى سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، حيث قام الشريف يحيى بقتل الشريف شنبر بيده عند باب الصفا، ولما علم محمد علي بمقتل الشريف شنبر، أصدر أمراً بعزل يحيى، وتولية الشريف عبد المطلب بن غالب، ثم ورد الأمر بتولية الشريف محمد بن عون، وكان يحيى قد جمع جموعه يريد الحرب، ثم طلب الأمان من محمد، فأمّنه الأخير، وتوجّه يحيى إلى مصر سنة ١٢٤٣هـ، فعفا عنه محمد علي وأكرمه، وتوفي بها سنة ١٢٥٢هـ.

يحيى شرف الدين بن شمس الدين الزيدي (المتوكل)[2]

(٨٧٧- ٩٦٥هـ)(١٤٧٣- ١٥٥٨م)

المتوكل يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى الحسني الزيدي: من أئمة الزيدية في اليمن، ومن فقهائهم وشعرائهم. مولده بحصن حضور، أخذ عن عدد كبير من العلماء، ورحل إلى صنعاء سنة ٨٨٣هـ، فتابع تحصيله العلمي، ثم دعا إلى نفسه سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م، وكان بالظفير، فبايعه العلماء والأكابر، وأهل جبال اليمن، وجرت له حروب مع السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري (صاحب تهامة وجنوب اليمن)، فاستمرت حتى قُتل السلطان عامر على يد الجراكسة سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وتمكّن الإمام يحيى بعد ذلك من طرد الجراكسة من اليمن، ودانت له صنعاء وصعدة وما بينهما من البلاد، ثم سيطر على جازان وبلاد أبي عريش وسائر الجهات التهامية، ثم شجر الخلاف بينه وبين ابنه المطهر محمد أدّى إلى نشوب الحروب بينهما، فكان ذلك من أعظم أسباب استيلاء العثمانيين على كثير من جهات اليمن، ثم اتفقا على أن يحتفظ الأب بالإمامة والابن بالسياسة، وضُربت السكة باسم المطهر في حياة أبيه، واستقر المتوكل في كوكبان، ثم انتقل إلى ظفير حجة، وفقد بصره، وتوفي بالظفير سنة ٩٦٥هـ، وله مؤلفات كثيرة في الفقه الزيدي.

يحيى بن عبد الواحد الحفصي[3]

(٥٩٨- ٦٤٧هـ)(١٢٠٢- ١٢٤٩م)

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاني الحفصي، أبو زكريا، أول من استقل بالملك من الحفصيين، ووطد أركان الدولة الحفصية بتونس. مولده بمراكش، وقد ثار على أخيه عبد الله، واستمال الجند، فتغلّب على الملك سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، وكانت الخطبة للموحدين أصحاب المغرب، فأسقط اسم خليفتهم المأمون من الخطبة؛ لما شرّع المأمون بعزله، واقتصر على الدعاء للمهدي ابن تومرت والخلفاء الراشدين، فكان ذلك أول الاستقلال بالأمر، وذلك سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م، ثم أخذ لنفسه البيعة في تونس وأعمالها، وأخذ يتعقب يحيى ابن غانية وأنصاره من عرب هلال من طرابلس الغرب حتى ورفلة، ومات ابن غانية سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، فانقطعت آثار دولته، وأصبح أبو زكريا سيد إفريقيا بلا منازع، واتجه لتوسيع ملكه في المغرب الأوسط، فاستولى على بجاية والجزائر سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، ونهض إلى تلمسان سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م فدخلها، ثم عاد إلى تونس، وأتته بيعة ابن الأحمر (صاحب غرناطة) في الأندلس، وكان قد حاول من قبل إرسال نجدات لفك الحصار عن بلنسية التي سقطت بيد القشتاليين. وكان الأمير أبو زكريا على جانب من الدهاء والحكمة والسياسة وبعد النظر، وكان فقيهاً عارفاً مهتماً بالعلم، أنشأ عدة مدارس ومساجد، من بينها مسجد القصبة في تونس، وجعل لها أوقافاً، وأنشأ داراً للكتب جمع فيها ٣٦ ألف مجلد، وكان كاتباً شاعراً له شعر كثير مدوّن. توفي سنة ٦٤٧هـ، وخلفه ابنه محمد المستنصر بالله.

---

(١) خلاصة الكلام: ٢٩٩، إفادة الانام: ٤/ ٥٨.

(٢) البدر الطالع: ٢٧٨/١، تاريخ اليمن للواسعي: ٤٨، بلوغ المرام: ٥٧، اللطائف السنية: ٢٥٣، غاية الأماني: ٧١٧.

(٣) نزهة الأنظار: ٥٤٦/١، الخلاصة النقية: ٦٠، الأدلة البينة النورانية: ٥٤، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١/ ٥٠-٦٧، السلطنة الحفصية: ١٢٧- ١٧٢، سير أعلام النبلاء: ١٨٥/٢٣.

يحيى بن العزيز بن حماد(١)

(--- ٥٥٨هـ)(--- ١١٦٠م)

يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد: آخر ملوك بني حماد في بجاية في المغرب. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م، وطالت مدته، وكان ضعيفاً، غلب عليه حب النساء، وولع بالصيد، واستمر حتى غزا الموحدون بقيادة عبد المؤمن بن علي بجاية سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، فهرب يحيى إلى صقلية، ثم طلب الأمان من عبدالمؤمن، فأمّنه ونقله إلى مراكش، ثم أقام في سلا، فمات بها سنة ٥٥٨هـ.

يحيى بن علي الحمودي (المعتلي)(٢)

(٣٨٥- ٤٢٧هـ)(٩٩٥- ١٠٣٥م)

يحيى بن علي بن حمود الإدريسي العلوي: أبو زكريا، من ملوك الدولة الحمودية في الأندلس. نشأ في دولة أبيه بقرطبة، وقُتل أبوه سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، فبايع الناس عمه القاسم بن حمود، وأقام يحيى بمالقة يتربص بعمه حتى ثار عليه سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م، وزحف بقواته إلى قرطبة، فغادرها القاسم إلى إشبيلية، ودخل يحيى إلى قرطبة، وبويع بها، وتلقّب بالمعتلي بالله، إلّا أنّه ما لبث أن خُلع، وعاد عمه القاسم إليها سنة ٤١٣هـ، واستقر يحيى بإشبيلية، ثم خرج منها إلى مالقة، وبلغه أن عمه القاسم قد استقر بشريش بعد أن أُخرج من قرطبة سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، فقصده يحيى وحاصره بها حتى أخذه أسيراً مع عدد من بنيه، حيث سجنهم بمالقة، وصارت شريش ومالقة والمرية وسبتة في طاعته، ثم أقام في قرمونة مضيفاً على ابن عباد (صاحب إشبيلية)، وبلغ ابن عباد لهو يحيى وشرابه، فطمع به، وجهز إليه جيشاً باغته في قرمونة، ونهض يحيى على غير استعداد، فخرج إلى خارج السور في نحو ثلاثمئة فارس، ونشبت معركة انتهت بمقتله وحز رأسه، حيث أُرسل إلى ابن عباد في إشبيلية سنة ٤٢٨هـ، وكان بنو عباد يحتفظون برؤوس العظماء من قتلى أعدائهم، فلما ذهبت دولتهم، أُخرجت تلك الرؤوس، فوجد فيها رأس يحيى بن حمود غير متغير، فأخذه بعض أحفاده ودفنه.

يحيى بن علي (ابن غانية)(٣)

(--- ٥٤٣هـ)(--- ١١٤٨م)

يحيى بن علي بن يوسف المسوفي المعروف بابن غانية: أول من ولّي الأندلس من بني غانية، وهو من قبيلة مسوفة في المغرب، وغانية أمه وهي من قريبات يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، وقد اشتُهر بنسبته إليها هو وأخوه محمد. مولده في قرطبة، ونشأ في بلاط المرابطين في مراكش، وكان من حسنات الدهر، صالحاً شديد الخوف لله تعالى، فقيهاً، يروي الحديث، شجاعاً فارساً، عُدّ وحده بخمسمئة فارس، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين يعتمد عليه في كبار الأمور، ويعده للعظائم، ويدفعه للمهمات. ولّي مدينة بلنسية شرقي الأندلس ثم قرطبة، وخاض معارك مع الإسبان سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، وتمكن من دحر جيش ألفونسو (ملك أرغون) ستة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م، وظلّ على ولائه للمرابطين أيام ظهور الموحدين، وكانت وفاته بغرناطة سنة ٥٤٣هـ، وكانت دولة المرابطين قد سقطت في مراكش.

يحيى بن عمر المرابطي(٤)

(--- ٤٤٧هـ)(--- ١٠٥٥م)

يحيى بن عمر بن تكلاكين اللمتوني: أبو زكريا، مؤسس دولة المرابطين في المغرب الأقصى. كان من رؤساء لمتونة في الصحراء، وحج مع جماعة من قومه، وكان رئيسهم زعيم صنهاجة في ذلك الحين يحيى بن إبراهيم الكدالي، ومرّوا بالقيروان في عودتهم، فلقوا شيخ المالكية فيها أبا عمران الفاسي، وطلبوا منه إرسال أحد طلابه ممن أخذوا عنه معهم ليكون لهم فقيهاً ومعلماً، فأرسل معهم عبد الله بن ياسين الجزولي، وقد بدأ عبد الله مهمته في قبيلة لمتونة سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، وبدأ بوعظهم وإرشادهم، والأغلب أن مقر إقامتهم الأولى عند مصب نهر السنغال، وبعد أعوام من الدعوة، تكوّن لعبد الله جيش تولّى قيادته يحيى بن إبراهيم الكدالي، وسُمّي أتباعه بالمرابطين، فأخضع قبائل لمتونة وكدالة ثم مسوفة، واتجه شمالاً نحو المصامدة، ومات الأمير يحيى بن إبراهيم الكدالي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، فتولّى أمر لمتونة

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٢٣٦/٤، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢٤٥/٢-٢٤٧، الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام: ٢٠٢/١٠، دولة بني حماد: ١٥٣- ١٦٤، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة: ١٢٨.

(٢) البيان المغرب: ٤٠٤/٢- ٤٣٣، أعمال الأعلام: ١٣٢- ١٣٦، سير أعلام النبلاء: ١٣٧/١٧، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء: ٢٥.

(٣) المعجب: ٢٢٣، سير أعلام النبلاء: ٧٣/٢١، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣٤٤/٤.

(٤) الاستقصا: ١١/٢، البيان المغرب: ٩/٣، الأنيس المطرب: ١٢٧، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٣/٦، المغرب عبر التاريخ: ١٥٩/١، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا: ٨٢، تاريخ بلاد شنكيطي: ٥٣.

بعده صاحب الترجمة. وكان من أهل الزهد والدين والصلاح، وقد اختص بشؤون الحرب والسياسة، بينما اختص عبد الله بالتوجيه الديني والمعنوي، فوصل إليه من سجلماسة كتاب من فقهائها يرغبونه بالدخول إليها، وتخليصها من مظالم بني واندوين، فزحف عبد الله ومعه يحيى، فافتتحاها، وقتلا أميرها مسعود بن واندوين، كما استولى يحيى على درعة، وملك جميع بلاد الصحراء، ثم جدد المرابطون زحفهم على السودان، فلم يلبث أن توفي يحيى بن عمر سنة ٤٤٧هـ، وتولّى بعده قيادة المرابطين أخوه أبو بكر بن عمر.

يحيى بن عمر بن رحو المريني[1]

(٦٩١- ٧٨٢هـ)(١٢٩١- ١٣٨٠م)

أبو زكريا يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق المريني: أمير من أمراء بني مرين في المغرب، ومن شيوخ غزاتهم في الأندلس. كان والده عمر بن رحو مقيماً مع ولده عند السلطان أبي يحيى الحفصي لمنافسة كانت بينه وبين قومه من بني مرين في الأندلس، ولما توفي، بقي أولاده في إفريقيا إلّا يحيى (صاحب الترجمة)، حيث عبر إلى الأندلس، فأكرمه شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء المريني وزوّجه ابنته، ولما فسد ما بين عثمان وابن محروق وزير ابن الأحمر (صاحب غرناطة)، كُلّف يحيى هذا بمشيخة الغزاة سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، ثم قُتل ابن محروق، فعاد عثمان إلى منصبه، وانصرف يحيى إلى وداي آش، فأقام فيه حتى توفي عثمان سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م، وكان أولاده على خلاف مع ملوك بني الأحمر، فخلصت مشيخة الغزاة ليحيى، واستمر فيها حتى عهد الغني بالله ابن الأحمر، حيث قام في الإمرة إدريس بن عثمان بن أبي العلاء، وكان الأخير يريد القبض على يحيى، فهرب يحيى إلى أرض الجلالقة، ثم نزل إلى المغرب سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، فأقام عند السلطان أبي سالم المريني، ثم عاد إلى الأندلس سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، وتقرّب إلى الغني بالله، ثم سعى به ابن الخطيب، فاعتقل الغني أولاده، وغادر هو إلى المشرق سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م، ونزل بالإسكندرية، ثم عاد إلى المغرب أيام استبداد الوزير عمر بن عبد الله الفودودي بأمر بني مرين، فأقام مكرّماً حتى وفاته. قال ابن الخطيب: كان رئيساً أصيلاً، شجاعاً داهية، شديد التيقظ، عارفاً بأحوال قبيلته.

يحيى بن القاسم العدام الإدريسي[2]

(--- ٢٩٢هـ)(--- ٩٠٤م)

يحيى بن القاسم بن إدريس: الملقب بالعدّام أو الصرّام، من ملوك الأدارسة بفاس في المغرب الأقصى. تولّى الملك بعد علي بن عمر بن إدريس سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، فساءت الأحوال في عهده، وانتشرت الأوبئة والأمراض، وكان الخوارج الصفرية من البربر قد استولوا على عدوة الأندلس بقيادة أميرهم عبدالرزاق الفهري، فقاتلهم يحيى وأخرجهم من العدوة، ثم كانت له معهم بعد ذلك حروب ووقائع كثيرة، ولم يزل أميراً على فاس وأعمالها إلى أن اغتاله رجل يدعى الربيع بن سليمان بفاس سنة ٢٩٢هـ، وملك بعده ابن عمه يحيى بن إدريس بن عمر.

مجرد يحيى باشا[3]

(--- ١١٦٩هـ)(--- ١٧٥٥م)

خطيب زاده يحيى باشا مجرد: من ولاة الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان محمود الأول. تولّى قيادة الأسطول العثماني لفترة وجيزة سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، ثم ولّي على ولايات كثيرة في الدولة من ذلك: طرابزون سنة ١٧٣٥- ١٧٣٦م، وبورصة سنة ١٧٤١م، ومصر سنة ١٧٤١- ١٧٤٣م، والروملي ١٧٤٦- ١٧٤٨م، والموصل وديار بكر والأناضول بين عامي ١٧٤٨- ١٧٥٣م.

يحيى بن محمد العباسي[4]

(--- ١٣٥هـ)(--- ٧٥٢م)

يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: من أمراء بني العباس وولاتهم، وهو أخو السفاح والمنصور. ولّاه السفاح على الموصل في بداية قيام الدولة، ثم نقله إلى فارس، فتوفي بها. وكان شجاعاً عاقلاً.

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٤٩٥/٧، الدرر الكامنة: ٤٢٣/٤، الإحاطة في أخبار غرناطة: ١٦/٢.

(٢) الاستقصا: ٢٣٥/١، الأنيس المطرب: ٧٩، المغرب عبر التاريخ: ١٠٠/١، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢٢١.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni: 1949

(٤) تاريخ دمشق: ٣٦٦/٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٤٩/٨، الكامل لابن الأثير: ٤٦/٥.

يحيى بن محمد الإدريسي(١)

(--- ٢٥٠هـ)(--- ٨٦٤م)

يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس الحسني العلوي: من ملوك الأدارسة في فاس بالمغرب الأقصى. تولّاها بعد وفاة أخيه علي سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م بعهدٍ منه. قال ابن خلدون: امتد سلطانه، وعظمت دولته، وحسنت آثار أيامه، واستبحر عمران فاس، وبنيت بها الحمامات والفنادق للتجار، وبنيت خارجها الأرباض، ورحل إليها الناس من الثغور القاصية. وقصد الناس فاس من إفريقيا وجميع بلاد المغرب حتى ضاقت بساكنيها، وقام ببناء جامع القرويين سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، وكانت وفاته بفاس سنة ٢٥٠هـ، وخلفه ابنه يحيى.

يحيى بن محمد التجيبي (المنصور ابن الأفطس)(٢)

(--- ٤٦٤هـ)(--- ١٠٧٢م)

يحيى بن محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي: من ملوك الطوائف في الأندلس، صاحب بطليوس. تولّاها بعد وفاة والده المظفر سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، وتلقّب بالمنصور، وكان أخوه عمر الملقب بالمتوكل عاملاً لأبيه على يابرة، فكان يرى نفسه أحق بالملك من أخيه المنصور، فنهض لمناوأته، واستمر النزاع بينهما بضعة أعوام حتى تفاقم، ولجأ المتوكل إلى المأمون بن ذي النون (صاحب طليطلة)، بينما لجأ المنصور إلى المعتمد بن عباد (صاحب إشبيلية)، فنشبت الفتنة، وكادت أن تدمّر كل شيء لولا أن الموت عاجل المنصور يحيى سنة ٤٦٤هـ فجأة، فدخل أخوه عمر المتوكل إلى بطليوس، وملكها.

يحيى بن محمد (ابن هبيرة)(٣)

(٤٩٩ - ٥٦٠هـ)(١١٠٥ - ١١٦٥م)

يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني: عون الدين أبو المظفر، من كبار وزراء الدولة العباسية. مولده في قرية من أعمال دجيل في العراق تعرف بقرية «بني أوقر»، دخل بغداد في صباه، واشتغل بالعلم، وجالس الفقهاء والأدباء، وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وسمع الحديث، واطلع على أيام العرب وأحوال الناس، ولازم الكتابة، وتعلّم صناعة الإنشاء، ثم دخل في خدمة الدولة العباسية، فقُلّد الإشراف بالمخزن، ثم كتابة ديوان الزمام سنة ٥٤٢هـ، ثم استوزره المقتفي سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م، ولقّبه بعون الدين والوزير العادل، فظهر منه في أول وزارته ما شُهد له بكفايته وحسن مناصحته، فازدادت مكانته عند المقتفي، وتوفرت له أسباب السعادة، ولما توفي المقتفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م وتولّى ابنه المستنجد، أقرّه الأخير في الوزارة، فاستمر رفيع القدر حتى توفي ببغداد سنة ٥٦٠هـ. وكان المقتفي يقول: ما وزر لبني العباس مثله. يقول ابن الجوزي: وكان مبالغاً في تحصيل التعظيم للدولة، قامعاً للمخالفين بأنواع الحيل، حسم أمور السلاطين السلجوقية، وقد كان آذاه شحنةٌ في صباه، فلما وزر، استحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم الله، ويذكر في منصبه شدّة فقره القديم. وكان عالماً فاضلاً، ذا رأي صائب، وسريرة صالحة، وقوراً متواضعاً، مُكبّاً مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، وكان مكرماً لأهل العلم، يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم، ويُقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره، وله مصنفات في الأدب والفقه وغير ذلك، وأخباره كثيرة.

يحيى بن محمد الموحدي (المعتصم)(٤)

(٦٠٨ - ٦٣٣هـ)(١٢١١- ١٢٣٦م)

يحيى المعتصم بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن: أبو زكريا، من خلفاء الموحدين في المغرب الأقصى. بايع له الموحدون في مراكش بعد أن خنقوا عمه العادل عبد الله سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، ونكثوا بيعة عمه الثاني إدريس المأمون بن يعقوب، فامتنعت بعض القبائل عن بيعته، فحاربهم يحيى وهزمهم، ولما علم عمه المأمون بنكث بيعته، وكان غائباً في الأندلس، استعان بملك قشتالة الإسباني، وعبر إلى المغرب بجيوشه وجيوش الإسبان، فعاد الموحدون إلى مبايعة المأمون، وانهزم يحيى على أبواب مراكش أمام المأمون سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وفرّ إلى جبال الأطلس، وقد ظلّت إفريقيا وفيّة لدعوته، ثم إنّ المأمون توجّه لحصار سبتة، فانتهز يحيى الفرصة، واقتحم مراكش بمساعدة عرب سفيان، وهدم كنيسة النصارى سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، ومات المأمون في

(١) الاستقصا: ٢٣١/١، جذوة الاقتباس: ٥٣٤/٢، الأنيس المطرب: ٥٣، المغرب عبر التاريخ: ١٠٠/١.

(٢) أعمال الأعلام: ١٨٤، دولة الإسلام في الأندلس: ٨٨/٢.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٣٠/٦، المنتظم: ١٦٦/١٨، مرآة الزمان: ٥٨/٢١، البداية والنهاية: ٤١٥/١٦، سير أعلام النبلاء: ٤٢٦/٢٠، شذرات الذهب: ٣١٩/٦، إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ٥٦.

(٤) الاستقصا: ٢٣٣/٢، البيان المغرب: ٣٩١/٣، الحلل الموشية: ١٦٦، الأنيس المطرب: ٢٤٧، نزهة الأنظار: ٤٧٦/١، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ٢٢، المغرب عبر التاريخ: ٢٩٢/١.

وادي العبيد، وخلفه ابنه عبد الواحد الرشيد، فتمكّن بمساعدة الإسبان من الاستيلاء على مراكش سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، وهرب يحيى إلى الصحراء، ثم عاد بجيشٍ من البربر فقاتل الرشيد، ودخل مراكش سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، وفرّ الرشيد إلى سجلماسة، فحشد جموعاً أعاد بها الكرّة على يحيى، فانهزم الأخير، ولحق بعرب المعقل، فاغتاله بعضهم بفج عبد الله بين فاس وتازا سنة ٦٣٣هـ؛ بسبب عجزه عن إرضائهم بالمال.

يحيى بن محمد الحفصي (الواثق)(١)

(٦٤٧ - ٦٧٩هـ)(١٢٤٩ - ١٢٨٠م)

يحيى الواثق بالله بن محمد المستنصر بالله بن يحيى بن عبدالواحد بن أبي حفص الهنتاني: من ملوك الدولة الحفصية في تونس. بويع له بعد وفاة أبيه سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م، فرفع المظالم، وأفرج عن المسجونين، وأفاض العطاء على الجند، وجدّد ما اختل من جامع الزيتونة وغيره من المساجد، إلّا أنّه كان لا يحسن القيام بأمر الخلافة، وتغلّب على دولته يحيى بن عبدالملك الغافقي، فأساء تدبير الملك ولم يحسنه، فتلاشت الدولة بسبب ذلك، وقام الواثق بخلع نفسه ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، وبايع لعمه أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى، ثم سكن في دار الغوري، وسمع عمه أنه كاتب ملك النصارى، فقام بقتله مع أولاده الثلاثة سنة ٦٧٩هـ.

يحيى بن محمد المسعود الحفصي(٢)

(--- ٨٩٩هـ)(--- ١٤٩٤م)

يحيى بن محمد المسعود بن عثمان بن محمد عبد العزيز بن أحمد الحفصي: أبو زكريا، من أواخر ملوك الدولة الحفصية في تونس. تولّى الملك بعد وفاة جده عثمان المتوكل سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، وكان والده محمد ولي عهد جده، وتوفي في حياته سنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م، وقد سار يحيى سيرة جده، إلّا أنّه كان بخيلاً، واشتغل بقتال بعض الثائرين، ثم صفت له الدولة، وتوفي بالطاعون في تونس سنة ٨٩٩هـ، وتولّى بعده محمد بن الحسن.

(١) نزهة الأنظار: ٥٥٣/١، الخلاصة النقية: ٦٤، تاريخ الدولتين: ٤٠، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي: ١٠٣/١.

(٢) نزهة الانظار: ٦٠٥/١، الخلاصة النقية: ٨٢، شذرات الذهب: ٥٣٦/٩.

يحيى بن محمد الشريف التهامي(٣)

(--- ١٢٢٤هـ)(--- ١٨٠٩م)

الشريف يحيى بن محمد بن أحمد الحسني التهامي: من ملوك اليمن. ملك أعمال المخلاف السليماني أيام المنصور الزيدي صاحب صنعاء. وكان شريفاً سرياً، وملكاً عبقرياً، يحب الجود والعفو، مدحه جماعة من الشعراء، وكانت وفاته في قرية البيض من أعمال جازان، وذلك بعد عودته من الحج سنة ١٢٢٤هـ.

يحيى بن محمد (يحيى حميد الدين)(٤)

(١٢٨٦- ١٣٦٧هـ)(١٨٦٩- ١٩٤٨م)



المتوكل على الله يحيى حميد الدين بن المنصور بالله محمد بن يحيى الزيدي: من كبار أئمة اليمن الزيدية في القرن العشرين الميلادي. مولده بصنعاء، وبها تفقه وتأدب، ثم خرج منها مع أبيه إلى صعدة سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وتولّى الإمامة بعد وفاة والده سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، فأعلن الحرب على العثمانيين، وهاجم صنعاء، فدخلها، ثم انسحب منها بعد أن أعادوا الكرة عليه، وواصل القتال في بلاد ذمار وخولان إلى سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، حيث عُزل الوالي أحمد فيضي باشا، وعُيّن مكانه حسن تحسين باشا، فقام بمهادنة الإمام يحيى، وعاد القتال سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م بعد عزل تحسين باشا، فأرسلت الدولة العثمانية أحمد عزت باشا للتفاوض مع الإمام يحيى، وعُقد الاجتماع في دعان شمال غرب مدينة عمران، وانتهى بالاتفاق على انسحاب العثمانيين من صنعاء سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وخلص ملك اليمن للإمام يحيى، وطالت أيامه. وكان يرى الاستبداد في الحكم خيراً من الشورى، فضاقت صدور بعض بنيه وخاصته، وفيهم الطامع بالعرش، والمتذمر من سياسة القمع، والراغب بالإصلاح، فظهرت

(٣) نيل الوطر: ٣٩٩/٢.

(٤) تاريخ اليمن للواسعي: ٢٣٦، تاريخ اليمن المعاصر، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: ٦٨٤/٢، تاريخ العالم العربي المعاصر: ٤٩، تاريخ اليمن الحديث: ١٩، الأعلام: ١٧٠/٨.

جماعات في السر تظهر له الإخلاص، وتبطن نقيضه، وعلى رأس هؤلاء وزيره عبد الله بن أحمد المعروف بابن الوزير، ثم خرج عليه ابنه إبراهيم في عدن، فجعل دأبه التنديد بوالده، والتشهير بمساوىء حكمه، وكان على اتصال بابن الوزير وحزبه، ومرض الإمام يحيى، فتعجّل ابنه إبراهيم موته، وأرسل إلى أنصاره في مصر يخبرهم بموته، وأن الحكم من بعده أصبح دستورياً، ثم شُفي الإمام يحيى من مرضه، وانكشف له صلة ابن الوزير وحزبه بابنه، فخافوا بطشه وانتقامه، وتآمروا على قتله، فكمنوا له وهو في طريقه إلى مزرعته، وفاجؤوه بسيارة تحمل مدفعين، فانهالوا عليه بالرصاص، فقتلوه، ودُفن في مقبرة كان قد أعدّها لنفسه. قال الزركلي: واليمن اليوم مدين له باستقلاله. وكان شديد الحذر من الأجانب، آثر العزلة والانكماش في حدود بلاده، وله اشتغال بالأدب ونظم كثير. ومن كلامه: لأن تبقى بلادي خربة وهي تحكم نفسها، أولى من أتكون عامرة ويحكمها أجنبي.

يحيى بن منذر السرقسطي[1]

(--- ٤٢٠هـ)(--- ١٠٢٩م)

يحيى بن منذر بن يحيى التجيبي: من ملوك التجيبيين في سرقسطة شمال الأندلس. خلف والده في حكمها سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وتلقّب بالمظفر، وكانت الدولة الأموية في قرطبة على وشك السقوط، وكانت علاقته سيئة من جيرانه أمراء برشلونة الإسبانية بعكس والده، وقد أغار صاحبها الكونت رامون على أطراف مملكة سرقسطة، فاضطر المظفر أن ينزل له عن بعض الحصون، وبعد وفاته خلفه بالملك ابنه معز الدولة منذر سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، فاستمر إلى أن قُتل سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م على يد رجل من موالي بني أمية، وكانت دعوتهم قد قُطعت من سرقسطة منذ أيام والده. وبعد مقتله سادت الفوضى أنحاء سرقسطة حتى قام بأمرها سليمان بن محمد بن هود، وقد تقدّمت ترجمته.

يحيى بن موسى بن ذي النون[2]

(--- ٣٢٥هـ)(--- ٩٣٧م)

يحيى بن موسى بن ذي النون الهواري: من البربر، أمير من أمراء الأندلس. أظهر الطاعة للناصر الأموي لما تولّى الناصر الخلافة سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، ثم أصبح يقطع الطرق ويسلب الناس، فوجّه إليه الناصر جيشاً قبض عليه، وأرسله إلى قرطبة مع أهله وولده سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، فصفح عنه الناصر، ثم غزا معه سرقسطة سنة ٣٢٥هـ، وتوفي هناك.

يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي[3]

(--- ١٢٨٤هـ)(--- ١٨٦٧م)

يحيى باشا بن نعمان باشا بن سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي: من ولاة الأسرة الجليلية في الموصل في العهد العثماني. تولّاها سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م، وحدث في عهده غلاء ومجاعة عظيمة، فعمل جهده في تخفيف المعاناة، وكان كريماً محباً للخير، من آثاره مدرسة يحيى باشا. ثم استُدعي إلى إسطنبول، وتولّى الموصل بعده عبد الرحمن بن محمود باشا سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، وتوفي يحيى باشا في إسطنبول سنة ١٨٦٧م.

يحيى بن يحيى الإدريسي[4]

(--- ٢٦٠هـ)(--- ٨٧٤م)

يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس: من ملوك الأدارسة في فاس بالمغرب الأقصى. تولّى الملك بعد وفاة والده سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وطالت مدته، وأساء السيرة بمعاقرته الخمر والاعتداء على أعراض النساء، حتى إنّه لم يتورع عن الدخول على يهودية في أحد الحمامات، فأغضب بذلك أهل فاس، وثاروا عليه، فتوارى بعدوة الأندلس خوفاً من نقمتهم، ثم مات من ليلته سنة ٢٦٠هـ، وملك بعده ابن عمه علي بن عمر بن إدريس.

يحيى بن يحيى الوطاسي الوزير[5]

(--- ٨٦٦هـ)(--- ١٤٦١م)

يحيى بن يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي: وزير من وزراء

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٢٦٨.

(٢) الأعلام: ٨/١٧٤.

(٣) تاريخ الموصل: ١/٣٠٣.

(٤) الاستقصا: ١/٢٣٤، جذوة الاقتباس: ٢/٢٣٤، دول الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس: ٢١٩، الأعلام: ٨/١٧٦.

(٥) الضوء اللامع: ١٠/٢٦٤، وترجمة والده يحيى بن عمر في جذوة الاقتباس: ٢/٢٣٥، وذكر أنه اغتيل على يد الأعراب سنة ٨٥٢هـ، وتولّى الوزارة بعده علي بن يوسف الوطاسي، واستمر حتى توفي سنة ٨٦٣هـ كما في الاستقصا: ٤/٩٦ وفيه يقول السلاوي عن الوزير علي: كانت أيامه مواسم لديانته وصيانته وحفظه أمور الملك ورفقه بالرعية مع العدل وحسن الإدارة.

الدولة المرينية في المغرب. تولّى الوزارة بعد وفاة علي بن يوسف الوطاسي سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م في عهد السلطان عبد الحق بن عثمان المريني، وكانت أمور الدولة بيده ويد أقاربه، فلما رأى السلطان عبد الحق تصرفات الوزير، وأن الوطاسيين قد قوي أمرهم، وأصبحوا شركاء معه بالملك، قام بقتلهم واستئصالهم من فاس، وقلّ من نجا منهم، وكان الوزير يحيى ممن قُتل ذبحاً. يقول السلاوي: فكانت ولاية هذا الوزير هي مبدأ الشر ومنشأ الفتنة، وذلك أنه لما استقل بالحجابة، أخذ في تغيير مراسم الملك وعوائد الدولة، وزاد ونقص في الجند ونقص جل ما أبرمه قبله الوزراء، وعامل الرعية بالعسف.

يزيد بن أسيد السلمي(١)

(--- بـ ١٦٢هـ)(--- بـ ٧٧٩م)

يزيد بن أسيد بن زافر السلمي: أمير من ولاة بني العباس. ولّي أرمينيا للمنصور والمهدي، وغزا الروم سنة ١٥٨هـ، واستولى على حصون من ناحية قاليقلا سنة ١٦٢هـ.

يزيد بن جبريل أبي كبشة(٢)

(--- ٩٦هـ)(--- ٧١٥م)

يزيد بن جبريل أبي كبشة بن يسار السكسكي: أمير من ولاة بني أمية. كان مُقدّم السكاسك وصاحب شرطة عبد الملك بن مروان، وولّي الغزو، ثم ولّاه الوليد على العراق والمشرق بعد وفاة الحجاج سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م، وقيل: إنّ الحجاج استخلفه عند موته، فأقرّه الوليد، ثم عزله سليمان بن عبد الملك لما ولّي الخلافة، وجعله على السند، فمات بعد وصوله إليها بثمانية عشر يوماً. قال الذهبي: كان من خيار الأمراء.

يزيد بن حاتم المهلبي(٣)

(--- ١٧٠هـ)(--- ٧٨٧م)

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أبو خالد، أمير من القادة الشجعان في العصر العباسي. ولّاه المنصور على مصر سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م بعد عزل حميد بن قحطبة، فضبط أمورها، وفي آخر ولايته خرج عليه القبط بسخا بالوجه البحري، فجهز إليهم يزيد جيشاً كثيفاً، فقاتله القبط وكسروه، فعزله المنصور سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩م بعبد الله بن عبدالرحمن بن معاوية بن حديج، ثم إنّ المنصور خرج إلى الشام وزيارة بيت المقدس سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠م، ومن هناك سيّر يزيد بن حاتم إلى إفريقيا بخمسين ألف مقاتل لحرب الخوارج الصفرية الذين قتلوا عامله عليها عمر بن حفص، فسار يزيد إليها، ولما وصل إلى طرابلس الغرب، دارت حرب شديدة بينه وبين أبي حاتم الإباضي ومن معه من الخوارج، فتمكّن يزيد من هزيمتهم وقتل أبي حاتم، ثم نهض إلى القيروان فدخلها، وأوقع بعد ذلك بكثير من البربر الذين غلبوا على إفريقيا، حتى دانت له بعد حروب كثيرة، ورتب أمور القيروان وأصلحها، وجدّد بناء المسجد الجامع فيها، ولم يزل والياً عليها بقية خلافة المنصور وطيلة خلافة المهدي والهادي حتى توفي بالقيروان سنة ١٧٠هـ وقيل سنة ١٧١هـ في أول خلافة الرشيد، فكانت مدة ولايته ١٥ سنة وثلاثة أشهر، وكان قد استخلف في مرضه ابنه داود. وكان يزيد جواداً ممدوحاً شجاعاً شديد الشبه بجده المهلب في الدهاء والشجاعة، شديد البأس، وكان مقصداً للناس، محباً للشعر وأهله، مدحه عدة شعراء.

أبو يزيد الخارجي = مخلد بن كيداد

يزيد بن دينار أبي مسلم(٤)

(--- ١٠٢هـ)(--- ٧٢٠م)

يزيد بن دينار أبي مسلم الثقفي بالولاء: أمير من ولاة بني أمية. كان من موالي ثقيف، جعله الحجاج كاتباً له، فظهرت مزاياه، فلما احتضر الحجاج استخلفه على خراج العراق، فضبط ذلك، وأقرّه الوليد بن عبد الملك بعد موت الحجاج سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م، ولما مات الوليد سنة ٩٦هـ، وتولّى أخوه سليمان الخلافة، عزله وطلبه إلى الشام، واتهمه بأموال ادّخرها لنفسه، فلما وصل يزيد إلى سليمان حادثه، فأعجب سليمان بحديثه، وتبيّن أنه لم يدّخر لنفسه درهماً واحداً، ثم تولّى إفريقيا سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م في عهد يزيد بن عبد الملك بعد عزل

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١٧/٦٥، الكامل لابن الأثير: أحداث سنة ١٦٢هـ.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٤٣/٤، مختصر تاريخ دمشق: ٩/٢٨، الإعلام للندوي: ٣٧/١.

(٣) وفيات الأعيان: ٣٢١/٦، البيان المغرب: ١١٢/١، النجوم الزاهرة: ٣/٢، الكامل لابن الأثير: ١٧٠/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣٣/٨، مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٧/٢٧، الاستقصا: ١٨٨/١.

(٤) البيان المغرب: ٧٧/١، سير أعلام النبلاء: ٥٩٣/٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٥/٢٨، وفيات الأعيان: ٣٠٩/٦، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٠/٤، الكامل لابن الأثير: ١٤٦/٤، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٢٧٠.

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، فأراد أن يسير بأهلها سيرة الحجاج بأهل العراق، فخرجوا عليه، وقتلوه سنة ١٠٢هـ، ووليّ بعده على إفريقيا بشر بن صفوان الكلبي.

يزيد بن أبي سفيان الأموي(١)

(--- ١٨هـ)(--- ٦٣٩م)

يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية: أبو خالد الأموي، صحابي من القادة الأمراء الفاتحين، يُقال له يزيد الخير. أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، وأعطاه النبي ﷺ مئة بعير وأربعين أوقية، وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر ﷺ لقيادة الجيوش المتوجهة لفتح الشام، فشهد أجنادين واليرموك، ولما تولّى عمر الخلافة، ولّاه على فلسطين، وكان أبو عبيدة بن الجراح أمير الشام قد استخلف معاذ بن جبل على دمشق، ثم توفي معاذ، فتولّى يزيد على دمشق، وافتتح قيسارية، ثم توفي سنة ١٨هـ بطاعون عمواس في خلافة عمر ﷺ، وكان قد استخلف على دمشق أخاه معاوية بن أبي سفيان، فأقرّه أمير المؤمنين عمر ﷺ.

يزيد بن عبد الله بن دينار التركي(٢)

(--- بـ ٢٥٥هـ)(--- بـ ٨٦٩م)

يزيد بن عبد الله بن دينار: أبو خالد، أمير من الموالي، ومن ولاة بني العباس وقادتهم. تولّى على مصر في عهد المتوكل العباسي سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٦م بعد عزل عنبسة بن إسحاق، فمهّد أمورها، ومنع النداء على الجنائز، وضرب جماعة بسبب ذلك. وفي أيامه نزل الروم بدمياط سنة ٢٤٥هـ، فخرج وأقام بها مدة، فلم يلق حرباً، فعاد وخرج مرة ثانية لما نزلوها مرة ثانية، فلم يلقهم، وأقام بالثغر مدة، ثم عاد إلى مصر، وتتبع الروافض بها، فقمعهم وشردهم، وحمل منهم جماعة إلى العراق على أقبح وجه، ثم التفت إلى العلويين، فجرت عليهم منه شدائد، كما منع الرهان على سباق الخيل. وفي أيامه بُني مقياس النيل بجزيرة الروضة. وطالت ولاية يزيد، فاستمرت عشر سنين وسبعة أشهر، ثم عزله المعتز بن المتوكل سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م بالأمير مزاحم بن خاقان، فعاد إلى العراق سنة ٢٥٥هـ، وانقطع خبره.

يزيد بن عبد الملك الأموي(٣)

(٧١ - ١٠٥هـ)(٦٩٠- ٧٢٤م)

يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أبو خالد، من خلفاء بني أمية في الشام. مولده في دمشق، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فهو أموي الأب والأم، ولّي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز بعهد من أخيه سليمان سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، وقيل: إنّه لما ولّي قال: والله ما عمر بأحوج إلى الله منّي، فأقام أربعين يوماً يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز، ثم عدل عن ذلك. وفي أول عهده خرج عليه يزيد بن المهلب في العراق، فوجه إليه يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك، فقضى مسلمة على ثورته سنة ١٠٢هـ في وقعة العقر، وقتله مع إخوته. واستمر يزيد في الخلافة حتى توفي بسواد الأردن بعد حزنه على موت جاريته حبابة، حيث مات بعدها بأيام قليلة سنة ١٠٥هـ، وحُمل على أعناق الرجال إلى دمشق، فدُفن بها. وكان يزيد مصروف الهمة إلى اللهو والغواني، لامه أخوه مسلمة على شغفه بحبابة، وتعلقه بها، وتركه لمصالح المسلمين. وكان قد عهد بالخلافة لأخيه هشام بن عبد الملك ومن بعده لابنه الوليد بن يزيد، ومدّة خلافته أربع سنين وشهراً.

يزيد بن عرار(٤)

(--- ١٣٠هـ)(--- ٧٤٧م)

يزيد بن عرار: أمير من ولاة بني أمية. ولّي على أرض السند في عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، وكان مُقيماً بها من قبل، فحسنت سيرته، وقاتل العدو، واستمر حتى قُتل على يد منصور بن جمهور الكلبي (تقدّمت ترجمته).

يزيد بن عمر بن هبيرة(٥)

(٨٧ - ١٣٢هـ)(٧٠٦ - ٧٥٠م)

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري: أبو خالد، أمير من ولاة بني أمية وكذلك والده وقد تقدّمت ترجمته، وهو آخر من ولّي العراق من ولاتهم. وولّي قنسرين للوليد بن يزيد، وكان مع مروان

---

(١) أسد الغابة: ت ٥٥٥٩، الإصابة: ت ٩٣٥٣، سير أعلام النبلاء: ٣٢٨/١، مختصر تاريخ دمشق: ٣٦٢/٢٧، البداية والنهاية: ٨٢/١٠.
(٢) النجوم الزاهرة: ٣٧٠/٢، ولاة مصر: ٢٢٨، حسن المحاضرة للسيوطي.

(٣) تاريخ الخلفاء: ١٩٦، مختصر تاريخ دمشق: ٣٧٨/٢٧، الكامل لابن الأثير: ١٦٣/٤، البداية والنهاية: ١٢/١٣، مرآة الزمان: ٤١٣/١٠، سير أعلام النبلاء: ١٥٠/٥، شذرات الذهب: ٢٨/٢، فوات الوفيات: ٣٢٢/٤ .
(٤) الإعلام للندوي: ٥٢/١، العقد الثمين في فتوح الهند: ٢٠٥.
(٥) وفيات الأعيان: ٣١٣/٦، مختصر تاريخ دمشق: ٣٨٧/٢٧، سير أعلام النبلاء: ٢٠٧/٦، مرآة الزمان: ٤٨٨/١١.

بن محمد الأموي يوم تغلّب الأخير على دمشق سنة ١٢٧هـ، ثم وجهه مروان بن محمد والياً على العراق سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، وأمره بحرب من فيها من الخوارج، فحاربهم حتى تمكّن من القضاء عليهم. وقوي أمر الدعوة العباسية في زمانه، وكان أبو مسلم الخراساني قد سيطر على خراسان، وهزم واليها نصر بن سيار، وتقدّم بجيوشه نحو العراق، وكان على جيوشه قحطبة بن شبيب الذي قصد قتال يزيد، فجرت بين الطرفين وقائع كثيرة، ومات قحطبة غريقاً بدجلة عند الفلوجة، فتولّى الحسن بن قحطبة حرب يزيد، فانهزم الأخير، وتحصّن بمدينة واسط. وكان أبو العباس السفاح قد بويع بالخلافة في مدينة الكوفة سنة ١٣٢هـ، وتمكنت جيوش العباسيين من هزيمة الأمويين وخليفتهم مروان بن محمد في معركة الزاب، فأدبرت دولة بني أمية، ووجّه السفاح أخاه المنصور لحرب يزيد بواسط، فطلب يزيد الأمان من المنصور، فأجابه المنصور بعد أن أمضى له السفاح بذلك، ثم عمل أبو مسلم على الإيقاع به، فنقض السفاح عهده له، وأرسل إلى واسط من قتله بقصره. وكان يزيد بطلاً شجاعاً، سائساً جواداً، فصيحاً، خطيباً، وكان من الأكلة، وله في كثرة الأكل أخبار.

يزيد بن محمد السجلماسي الشريف[1]

(١١٨٠- ١٢٠٦هـ)(١٧٦٦- ١٧٩٢م)

يزيد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد الشريف العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب. مولده في مراكش، وكان من أنجب أولاد المولى محمد، نشأ محباً للفروسية وفنون القتال، فظهرت براعته منذ حداثة سنّه، وولّاه والده شؤون قبيلة جروان، فخالط شباباً من بربر الأطلس زيّنوا له التمرّد على والده، وكان يزيد يتمتع بثقة والده، ويتولّى قيادة الشؤون البحرية والعسكرية، فجرّد المولى محمد حملة كبيرة على جروان التي حرضت ولده على التمرد، ووضع ابنه تحت الرقابة، ثم أرسله لأداء فريضة الحج سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م؛ خوفاً من أن يثور مرة أخرى، ومنعه من الرجوع إلى المغرب، فأقام يزيد في القاهرة مدة، وكان يتتبع أخبار المغرب وتطوراته عن طريق والدته، وقد بدرت منه عدة أعمال طائشة جعلت والده يتبرأ من تصرفاته، ثم عاد إلى المغرب سنة ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م، وأقام في جبل العلم بشمال المغرب، وتوفي والده سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م، فبادر سكان المنطقة التي لجأ إليها إلى مبايعته، ثم انتقل إلى تطوان، فبايعه أهلها، وأتته بيعة طنجة والعرائش وسائر الشمال، ثم أهل سلا والرباط، حتى بايعته جميع مدن المغرب، وقام لغزو سبتة وبها الإسبان، فحاصرها وأشرف على فتحها، فثارت عليه قبائل الحوز، وبايعت لأخيه هشام، وانضمت إليهم مراكش، فرحل يزيد عن حصار سبتة، وسار إلى الحوز، فشرّد قبائلها، ودخل مراكش عنوة، وقتل عدد كبير من أنصار أخيه، ثم زحف هشام بجيشٍ ضخم يضم ٣٤ ألف مقاتل من الحوز، ولم يكن مع يزيد سوى بضعة آلاف، فالتقى الجيشان على ضفة وادي تانسيفت قرب مراكش، وأبدى يزيد شجاعة عظيمة أذهلت المحاربين، فقام جيش هشام بعد أن تراجع بشن هجوم قصد فيه يزيد شخصياً، فأُصيب يزيد برصاصة في خدّه، ولكنه تماسك حتى أتم هزيمة جيش أخيه الذي فرّ إلى آسفي، ثم عاد إلى مراكش، فتوفي بها سنة ١٢٠٦هـ، ودُفن بقبور السعديين، ثم نُقل رفاته إلى فاس. وكان من أبطال هذه الأسرة وسمحائها لولا ضراوة فيه، وكان يجمع بين شدة البطش وشدة الغيرة على كرامة الإسلام ووطنه اتجاه الأطراف المعادية. وبعد وفاته خلفه أخوه المولى سليمان.

يزيد بن مزيد الشيباني[2]

(--- ١٨٥هـ)(--- ٨٠١م)

يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني: أبو خالد وأبو الزبير، أمير من ولاة بني العباس وقادتهم المشهورين والشجعان المعروفين، وهو ابن أخي معن بن زائدة. ولّي اليمن ثم أرمينية، وعزله عنها هارون الرشيد سنة ١٧٢هـ، ثم ولّاه قتال الوليد بن طريف الشاري الخارج ببلاد الجزيرة سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م، وكان الشاري قد كثر جمعه، وهزم من سيّره الرشيد لقتاله من الأمراء والقادة، فلما تولّى يزيد حربه، جعل الوليد يراوغه، ويزيد يتبعه، حتى تمكّن منه بعد حروبٍ كثيرة، وتمكّن من قتله سنة ١٧٩هـ، فعظمت مكانته عند الرشيد، وضمّ إليه أذربيجان سنة ١٨٣هـ. وكانت وفاته ببردعة من بلاد أذربيجان سنة ١٨٥هـ، ورثاه شعراء كثيرون، وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة، وكان مع فرط شجاعته وكرمه من دهاة العرب.

---

(١) الاستقصا: ٧٦/٨، الدرر الفاخرة: ٦٥، المغرب عبر التاريخ: ١٢٠/٣، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ١٤٥/٤، الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام: ٢٤٥/١٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٣٢٧/٦، سير أعلام النبلاء: ٧١/٩، مرآة الزمان: ٦٩/١٣.

يزيد بن معاوية الأموي(١)

(٢٦- ٦٤هـ)(٦٤٦- ٦٨٣م)

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب الأموي: أبو خالد، ثاني خلفاء بني أمية في الشام. مولده بالماطرون، نشأ في دمشق، وقاد الجيش لفتح القسطنطينية في عهد والده سنة ٤٩هـ، وولاّه أبوه عهده بالخلافة سنة ٥٠هـ، وأكره الناس على مبايعته، ثم تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م، فبايعه أهل الشام، ثم بعث إلى المدينة من يأخذ له البيعة، فأبى عبد الله بن الزبير والحسين بن علي أن يبايعاه، وانصرف ابن الزبير إلى مكة، والحسين إلى الكوفة، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين، ويدعونه للخروج إليهم منذ زمن معاوية، وهو يأبى، فلما تولّى يزيد الخلافة، خرج إليهم ومعه طائفة من أهل بيته، فلمّا بلغ خبره يزيد، كتب الأخير إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد يأمره بقتالهم، فخذل أهل الكوفة الحسين، وكانت الفاجعة بمقتل الحسين في كربلاء سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، وقُتل معه ستة عشر رجلاً من أهل بيته، وحُمل رأسه إلى عبيد الله ثم إلى يزيد، وحُمل أهل بيته ممن كان معه من النساء والصبيان إلى يزيد في الشام، فأكرمهم وردّهم إلى المدينة، ثم خلع أهل المدينة طاعة يزيد سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م بعد أن أسرف في المعاصي، فوجّه إليهم مسلم بن عقبة المري، فدخلها المري واستباحها في وقعة الحرة، وقتل الكثير من الصحابة وأبنائهم التابعين. وفي زمن يزيد فتح عقبة بن نافع المغرب الأقصى، وفتح سلم بن زياد بخارى وخوارزم. وكانت وفاته بحوارين من أعمال حمص سنة ٦٤هـ، وإليه يُنسب نهر يزيد في دمشق من فروع نهر بردى، وبعد موته بايع أهل الشام ابنه معاوية، أما باقي الأقطار فقد بايعت لعبد الله بن الزبير في مكة. قال الذهبي: ويزيد ممن لا نسبّه ولا نحبّه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك في ملوك النواحي، بل فيهم من هو شرٌ منه، وإنما عظم الخطب لكونه ولّي بعد وفاة النبي ﷺ بتسع وأربعين عاماً، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ومن أبيه ومن جده، وكان قوياً شجاعاً، ذا رأي وحزم وفطنة وفصاحة، وله شعر جيد، وكان ناصبياً (ينصب العداء لأهل البيت) فظاً، غليظاً جلفاً، يتناول المسكر ويفعل المنكر، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس، ولم يبارك بعمره.

(١) تاريخ الخلفاء: ١٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٨، الكامل لابن الأثير: ٢٢٣/٣، البداية والنهاية: ٦٣٧/١١، سير أعلام النبلاء: ٣٥/٤، المنتظم: ٣٢٢/٥، شذرات الذهب: ٢٨٦/١، فوات الوفيات: ٣٢٧/٤.

يزيد بن منصور الحميري(٢)

(--- ١٦٥هـ)(--- ٧٨١م)

يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري: أبو خالد، أمير من ولاة بني العباس، وهو خال المهدي العباسي. ولّاه المنصور على البصرة سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩م، ثم اليمن سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠م بعد الفرات بن سالم، وأقام باليمن حتى عزله المهدي سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، ثم ولّاه على سواد الكوفة سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م، ومات بالبصرة سنة ١٦٥هـ في خلافة المهدي.

يزيد بن المهلب الأزدي(٣)

(٥٣- ١٠٢هـ)(٦٧٣- ٧٢٠م)

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: أبو خالد، أمير من ولاة بني أمية وقادتهم، ثم من الثائرين عليهم. استخلفه أبوه على ولاية خراسان بعد وفاته سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م، فتولّاها وأقرّه عليها عبد الملك بن مروان، ثم عزله عنها بأخيه المفضل بن المهلب سنة ٨٥هـ/ ٧٠٤م، وكان ذلك برأي الحجاج بن يوسف، وكان الحجاج يبغض يزيد ويحسده؛ لما يرى فيه من النجابة والكفاءة وحسن القيادة، وبعد عزله، قام الحجاج بحبسه وتعذيبه مع إخوته، ثم تمكّن يزيد وهرب من سجن الحجاج سنة ٩٠هـ، وسار إلى الشام قاصداً سليمان بن عبدالملك ومستجيراً به، فشفع له سليمان عند أخيه الخليفة الوليد، فأمّنه الوليد، وكفّ يد الحجاج عنه. ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك، ولّى يزيداً على خراسان سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م، وأوكل إليه تعذيب آل الحجاج واستصفاء أموالهم، وكان في من عُذّب زوجة يزيد بن عبد الملك، وكانت ابنة أخي الحجاج. وقد افتتح يزيد في ولايته جرجان وطبرستان سنة ٩٨هـ، ثم توفي سليمان سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م، وتولّى بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وكان عمر يبغض يزيد وأهل بيته، ويقول: هؤلاء جبابرة. وكذلك يزيد، فإنه كان يبغض عمر أيضاً، فعزله عمر عن خراسان، وطلبه إليه، وكان يزيد قد نزل بالبصرة، فأخذه واليها عدي بن أرطأة، وأرسله موثقاً إلى الشام، فحبسه عمر سنة ١٠٠هـ بقلعة حلب، واتّهمه بأموالٍ كان قد كتب بها إلى سليمان، ولما اشتد مرض عمر، خاف ابن المهلب من يزيد بن

(٢) الكامل لابن الأثير: ٢٤٠/٥، الأعلام: ١٨٩/٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٢٧٨/٦، الكامل لابن الأثير: ١٣٠/٤، سير أعلام النبلاء: ٥٠٣/٤، مرآة الزمان: ٣٤٦/١٠، البداية والنهاية: ٧٣١/١٢، شذرات الذهب: ١٧/٢، آل المهلب في المشرق الإسلامي: ٧٣- ١٠٤.

عبد الملك الذي سيلي الخلافة بعد عمر، فأرسل إلى مواليه، فأعدوا له إبلاً وخيلاً، وتمكّن من الهرب، وسار إلى البصرة، فتغلّب عليها سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م، وكان عمر قد توفي، وتولّى بعده يزيد بن عبد الملك، فأعلن ابن المهلب خلع يزيد، فانتدب يزيد لقتاله أخاه مسلمة بن عبد الملك بجيوشٍ كثيرة، وولّاه على العراقين، فنشبت حروب بين الطرفين، انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى العقر بين واسط وبغداد سنة ١٠٢هـ، وقُتل معه إخوته. وله أخبار في السخاء والشجاعة، وكان فيه تيه وكبر.

يزيد بن الوليد الأموي[1]

(٨٦- ١٢٦هـ)(٧٠٥- ٧٤٤م)

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي: أبو خالد، من خلفاء بني أمية في الشام. مولده ووفاته في دمشق، يُلقب بيزيد الناقص؛ لكونه نقص الجند من أعطياتهم، ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لسوء سيرته، فبويع بالخلافة في المزة، واستولى على دمشق سنة ١٢٦هـ، وكان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله بنواحيها، فقُتل الوليد، وتمّت الخلافة ليزيد، ولم تطل مدته وتوفي بالطاعون من نفس السنة، وكانت مدته ستة أشهر ناقصة، وخلفه أخوه إبراهيم بن الوليد، وكانت البلاد مضطربة والفتنة عامة، حتى قتل أهل مصر أميرهم حفص بن الوليد، وطرد أهل فلسطين عاملهم سعيد بن عبدالملك، وقتل أهل حمص عاملهم عبد الله بن شجرة الكندي، وأخرج أهل المدينة عاملهم عبد العزيز بن عمر بن العزيز. وكان يزيد من أهل الورع والصلاح، ومن كلامه وهو ينصح قومه: يا بني أمية إياكم والغناء، فإنه ينقص الحياء، ويزيد من الشهوة، ويهدم المروءة، وينوب عن الخمر، فإن كنتم لا بدّ فاعلين، فجنّبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنى. ويقال: أنه لما ولي مروان بن محمد الخلافة، نبش قبره وصلبه لقتله الوليد بن يزيد، وكان مروان من أنصار الوليد.

يشبك بن إزدمر[2]

(--- ٨١٧هـ)(--- ١٤١٤م)

يشبك بن أزدمر الظاهري برقوق: أمير من المماليك، من مماليك الظاهر برقوق. تقدّم في الخدمة، ثم ظهرت منه شجاعة كبيرة في قتال تيمورلنك، وأُسر وأُصيب بجراح كثيرة، فداواه تيمورلنك ثم حبسه مع من أسر من المماليك، ثم تمكّن وهرب، فعاد إلى الناصر فرج بن برقوق في مصر، فقدّمه الأخير وولّاه، ثم كان من أنصار نوروز الحافظي عندما خرج نوروز على المؤيد شيخ في الشام، فولّاه نوروز نيابة حماة ثم حلب، واستمر يشبك إلى أن قُتل نوروز، حيث قُتل معه سنة ٨١٧هـ. وكان أميراً شجاعاً كريماً مقداماً مشهوراً بالفروسية.

يشبك الدودار[3]

(--- ٨٨٥هـ)(--- ١٤٨٠م)

يشبك من مهدي الظاهري جقمق: أمير من كبار أمراء المماليك في عهد الأشرف قايتباي. أصله من مماليك الظاهر جقمق، ظهرت شجاعته وفروسيته أيام المنصور عثمان بن جقمق عندما تولّى حفظ السبيل وأمن الطرق، ثم حُبس أيام الأشرف إينال، ونُفي إلى قوص، ثم أُخرج، وعلا شأنه وتأمّر أيام الظاهر خشقدم، وتولّى حرب عرب الهوارة في أسوان، فمهدها وضبط أمورها بعد حروبٍ وخطوب، ثم كان ممّن قام مع الأشرف قايتباي في السلطنة، وشدّ عزمه لقبولها، وكان الرسول من قايتباي إلى الظاهر تمربغا، يأمره بالتوجه من القصر إلى البحرة سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، وعند استقرار قايتباي في الملك، كان يشبك من أقرب المقرّبين إليه، وإليه أمور الممالك كلّها. ولّي إمرة السلاح مع الدوادارية الكبرى، وأنشأ القصور الهائلة والمساجد والسبل وغيرها، وألزم الناس بإصلاح الطرقات وتوسعتها، بالإضافة إلى الصدقات المنتشرة والعطايا الغزيرة، وعلو الهمة والشهامة وقوة التصور والفهم وسرعة الحركة كما يقول السخاوي، وقد تولّى حرب شاه سوار الدولغاري أمير ملطية (تقدمت ترجمته)، فتمكّن من أسره. ولم يزل على عظمته ومكانته حتى قاد العساكر لقتال يعقوب بك بن حسن بك الطويل (صاحب العراق)، فلمّا عبر الفرات إلى الرها، كُسر عسكره على يد أحد أمراء يعقوب، وأُسر هو، وقُتل صبراً في رمضان سنة ٨٨٥هـ، وجيء بجثته إلى القاهرة، فتلقّاها السلطان وجميع الأمراء، ودُفنت بتربته، يقول السخاوي: وارتجّت النواحي لقتله، وسيرته تحتاج لمجلد.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٠١، الكامل لابن الأثير: ٣٢٢/٤، البداية والنهاية: ١٨٣/١٣، مرآة الزمان: ٣٢٣/١١، سير أعلام النبلاء: ٣٧٤/٥، فوات الوفيات: ٣٣٣/٤.

(٢) الضوء اللامع: ٢٧٠/١٠، المنهل الصافي: ١٣٠/١٢.

(٣) الضوء اللامع: ١٠/ ٢٧٢، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام: ٩١٤/٢.

يشبك اليوسفي[١]

(--- ٨٢٤هـ)(--- ١٤٢١م)

يشبك المشد: أمير من المماليك. اشتراه المؤيد شيخ، ثم قدّمه عنده، وولّاه على طرابلس ثم نيابة حلب، ولم يشتهر عنه معروف. وكان شاباً جاهلاً فاسقاً ظالماً طماعاً، قُتل بعد موت المؤيد سنة ٨٢٤هـ.

يعفر بن عبد الرحيم الحوالي[٢]

(--- ٢٧٢هـ)(--- ٨٨٥م)

يعفر بن عبد الرحيم بن كريب الحوالي الحميري: مؤسس الدولة اليعفرية الحوالية في اليمن. كان أميراً على شبام أيام المعتصم العباسي، ولما توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م وولّي ابنه الواثق، قام يعفر بمحاربة ولاة العباسيين، وتكرّرت الحروب بينه وبينهم أيام المتوكل إلى أيام المعتمد، فقام محمد بن يعفر بمحالفة سيرة أبيه في قتال العباسيين، وخطب لهم وأخذ بيعة أهل اليمن للمعتمد العباسي، فولّاه الأخير على صنعاء سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م، وضمّ إليه أكثر مخاليف اليمن وحضرموت، ثم إنّ محمد استخلف على عمله ابنه إبراهيم سنة ٢٦٢هـ، وذهب إلى الحج، فلما رجع، قام يعفر بتحريض حفيده إبراهيم على قتل أبيه محمد وعم له اسمه أحمد، فاغتال إبراهيم أباه محمد وعمه سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م، وأراد يعفر أن يجمع الناس حول حفيده إبراهيم، فانتقضت عليهما الأمور، وكثر المخالفون لهما، فاعتزل إبراهيم الإمارة، ومات يعفر في هذه الأحداث سنة ٢٧٢هـ.

يعقوب بن أفلح الرستمي[٣]

(--- ٣١٠هـ)(--- ٩٢٢م)

يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: من أمراء الرستميين في تاهرت بالجزائر، وهو من الخوارج الإباضية كأسلافه. أجمع أهل تاهرت على مبايعته بعد خلع ابن أخيه يوسف بن محمد بن أفلح سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، فكانت بينه وبين ابن أخيه حروب كثيرة انقسمت فيها الدولة الرستمية على بعضها وضعفت، وانحصر يعقوب في تاهرت، وابن أخيه يوسف يحاصره فيها، إلّا أنّه فشل في دخولها، وعقدت الهدنة بين يعقوب وابن أخيه، فاستغلّها يوسف الذي استمال إليه أعيان تاهرت، ودخل المدينة، فخلع عمه يعقوب سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م، واستمر يوسف إلى أن اغتيل سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م، فخلفه أخوه يقظان، فأقام إلى أن قُتل سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م بعد أن دخل أبو عبد الله الشيعي داعي الفاطميين إلى تاهرت، حيث قضى الشيعي على الدولة الرستمية فيها، وخرج يعقوب من تاهرت إلى وارجلان، فأكرمه أميرها وأهلها، ومكث فيها إلى أن توفي سنة ٣١٠هـ. يقول ابن الصغير: كان بعيد الهمة، نزيه النفس، ما جس بيده ديناراً ولا درهماً، فكأنه أعاد سيرة الإمام الأول بورعه وتقشفه.

يعقوب بن حبيب الإباضي (أبو حاتم)[٤]

(--- ١٥٥هـ)(--- ٧٧٢م)

يعقوب بن حبيب الكندي بالولاء: أبو حاتم الإباضي الخارجي، أمير ثائر. خرج في جمع كبير من البربر في طرابلس الغرب بعد أن أمّروه عليهم سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م في خلافة المنصور العباسي، فهزم جيوش عمر بن حفص (أمير إفريقيا للعباسيين)، وحاصر القيروان، وفيها عمر بن حفص، فقاتله عمر حتى قُتل، واستمر أبو حاتم يغزو ويقتل وهو معتصم بجبل نفوسة جنوب طرابلس إلى أن سيّر إليه المنصور يزيد بن حاتم لقتاله وقتال غيره ممن ثاروا بإفريقيا، فقُتل أبو حاتم على يد يزيد بن حاتم سنة ١٥٥هـ.

يعقوب بك بن حسن بك آق قيونلو[٥]

(٨٦٨ - ٨٩٦هـ)(١٤٦٣ - ١٤٩٠م)

يعقوب بك بن حسن بك الطويل: أبو المظفر، من ملوك آق قويونلو في العراق وفارس وأذربيجان وما حولها. كان أخوه خليل قد تملّك بعد وفاة والده سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، فولّى يعقوب على بلاد ديار بكر، وبعد ستة أشهر خرج يعقوب على أخيه، وقتله وتملّك سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م. وقد أمضى حكمه في انبساط ومعاشرة لأهل العلم والأدب، ولعلّ أهم ما جرى في عهده، هو حربه مع المماليك، وقتله الأمير يشبك سنة

(١) الضوء اللامع: ٢٨٠/١٠، المنهل الصافي: ١٣٢/١٢.
(٢) غاية الأماني: ١٦٤، بلوغ المرام: ١٨، الأعلام: ١٩٣/٨.
(٣) الأزهار الرياضية: ٢٦٦/٢، تاريخ المغرب العربي: ٣٧٥/٢، الدولة الرستمية: ١٧٧، أخبار الأئمة الرستميين: ٩٧.
(٤) الأعلام: ١٩٧/٨.
(٥) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٨١/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٦٣٥، الفوز المراد من تاريخ بغداد: ٢٧٤، الضوء اللامع: ٢٨٣/١٠.

٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م الذي غزا الرها، وكانت تابعة ليعقوب بك، ثم حربه مع حيدر الصفوي والد الشاه إسماعيل الصفوي، وقتله وحبس أولاده في قلعة إصطخر ببلاد بفارس. وكانت وفاته سنة ٨٩٦هـ مسموماً، وذلك أن والدته سلجوق شاه بيكم أرادت أن تسم مسيح ميرزا بن حسن بك الطويل، وبالغلط تناول يعقوب السم ومات شاباً. وكان السلطان يعقوب كما وصف لا يقلّ عن والده حسن الطويل في حب العلماء، وتقرير العدل، ورواج العلم والأدب، وقد مضى زمانه براحة وطمأنينة تقريباً، ويُعزى الفضل في ذلك إلى وزيره وقاضيه، فإنّهما كانا عضده في سائر أموره وأحواله، ولم يكدّر صفو ملكه إلّا بعض الوقائع التي مضت بسلام، ومن آثاره: قصراً سماه «هشت بهشت» في تبريز. خلفه ابنه باي سنقر صغيراً، فاضطربت البلاد، ونازعه مسيح أخو يعقوب، فقُتل مسيح، وهرب باي سنقر إلى حليف أبيه شاه شروان (في شمال أذربيجان)، وتولّى الحكم رستم بن مقصود بن حسن بك وهو ابن أخي يعقوب بك، وذلك سنة ٨٩٧هـ.

يعقوب بن داود الفارسي[1]

(--- ١٨٢هـ)(--- ٧٩٨م)

يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان الفارسي السلمي بالولاء: أبو عبد الله، من وزراء بني العباس. كان والده كاتباً للأمير نصر بن سيار والي خراسان لبني أمية، ولما خرج يحيى بن زيد العلوي بعد مصرع أبيه زيد الجواد، كان داود يناصح يحيى سراً، ثم قُتل يحيى، وظهر أبو مسلم الخراساني، فجاءه داود مطمئناً إليه، فأمّنه أبو مسلم، وكان أولاده من أنصار العلويين أبناء علي بن أبي طالب، وقد جال يعقوب في البلاد، ثم صار أخوه علي بن داود كاتباً لإبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي الثائر بالبصرة على المنصور العباسي، فلمّا قُتل إبراهيم سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، اختفى يعقوب وأخوه مدة، ثم ظفر بهما المنصور، فسجنهما. ولما تولّى المهدي الخلافة سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م منّ عليهما وأطلقهما، ودخل يعقوب على المهدي، فوجده المهدي من نبلاء الرجال، وكان قد سأله عن مكان عيسى بن زيد وحسن بن إبراهيم العلويين، فقيل: إنّ يعقوب وعده بأن يدخل بينه وبينهما، فعظّمه المهدي، ولم يزل في ارتقاء، حتى ولّاه المهدي الوزارة سنة ١٦٣هـ/ ٧٧٩م، وفوّض إليه أمور الدولة، فغلب على أمور المهدي كلها، ومما

(١) وفيات الأعيان: ١٩/٧، سير أعلام النبلاء: ٣٤٦/٨، تاريخ بغداد: ٣٨٣/١٦.

عظّم يعقوب عند المهدي، أنه أحضر له حسن بن إبراهيم، فجمع بينهما بمكة، وبايع حسن المهدي، ثم إنّ خواص الدولة حسدوا يعقوب، وسعوا به عند المهدي، واتهموه بأنه يميل إلى إسحاق بن الفضل العباسي، ويحرّضه على الخروج على المهدي، فعزله المهدي سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م وحبسه وحبس عدد من أصحابه وأعوانه، وصادر أمواله، واستمر يعقوب في محبسه حتى أخرجه هارون الرشيد سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م، وكان قد ذهب بصره في السجن، فردّ إليه الرشيد أمواله، وخيّره في الإقامة حيث يريد، فاختار مكة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٨٢هـ في خلافة الرشيد.

يعقوب بن عبد الحق المريني[2]

(٦٠٧- ٦٨٥هـ)(١٢١٠- ١٢٨٦م)

يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر المريني: أبو يوسف المنصور بالله، من عظماء ملوك بني مرين. كان أميراً على تازا وبطوية وملوية في المغرب الأقصى في عهد أخيه أبي بكر بن عبد الحق، ولما مات أخوه سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وولّي ابنه عمر بن أبي بكر، كان يعقوب في تازا، فأقبل إلى فاس، وجاء الناس يبايعونه، فقاتل ابن أخيه عمر الذي نزل له عن الأمر، وجدّدت البيعة ليعقوب سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، ثم هاجمه بنو عبد الواد أصحاب تلمسان، فظفر بهم. وقام بإنقاذ مدينة سلا من يد الإسبان بعد أن قتل الكثير منهم، ثم جهز ثلاثة آلاف فارس، فعبروا البحر إلى الأندلس للجهاد سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وهو أول من فعل ذلك من بني مرين، ثم وجّه همّته لقتال الموحدين في مراكش بعد أن تنكّر له أميرهم أبو دبوس الواثق بالله، وكان يعقوب قد أنجد أبا دبوس في حربه مع ابن عمه عمر المرتضى سنة ٦٦٥هـ، فزحف يعقوب بجيشٍ دخل به مراكش سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، وقتل أبا دبوس، وأنهى حكم الموحدين في المغرب، وصفت له مدنها. وكان بنو مرين يخطبون للحفصيين أصحاب تونس، فلما عظمت دولتهم في عهد السلطان يعقوب، قام السلطان يعقوب بقطع خطبتهم من بلاده سنة ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م، ثم سمح بذكر المستنصر الحفصي على منابر مراكش بعد أن لاطفه المستنصر وهاداه، ثم توجّه إلى سجلماسة وكانت بيد بني عبد الواد الزيانيين أصحاب تلمسان، فحاصرها حتى فتحها سنة ٦٧٣هـ،

(٢) الاستقصا: ٢٠/٣- ٦٥، جذوة الاقتباس: ٥٥٦/٢، نزهة الأنظار: ٥٢٢/١، الذخيرة السنية: ٨٥، الحلل الموشية: ١٧١، المغرب عبر التاريخ: ١٤/٢، تاريخ ابن خلدون: ٢٣٤/٧، الإحاطة: ٣٥٧/٤.

وصفا له ملك المغرب كله. وكان قد استفحل شر الإسبان في الأندلس، واشتدت مضايقات ألفونسو ملك قشتالة لابن الأحمر، وضيّق عليه رغم خضوع الأخير له، فطلب محمد الفقيه ابن الأحمر النجدة من السلطان يعقوب، فلبّى السلطان يعقوب طلب ابن الأحمر، وأرسل ولده يوسف في خمسة آلاف فارس سنة ٦٧٣هـ، وبعد شهرين لحق بابنه بعد أن هدأت أحوال المغرب، والتحم جيش ابن الأحمر مع جيش السلطان يعقوب، وتقدّما نحو الشمال باتجاه قرطبة (عاصمة مملكة قشتالة آنذاك) حيث خرجت قوة بقيادة أشهر قوادها الدون «نونيو دي لارا»، وكان عدد جيش النصارى تسعين ألفاً من المقاتلين المتمرسين، ولم يكن عدد المسلمين يتجاوز العشرة آلاف مقاتل بقيادة السلطان يعقوب، فوقعت معركة هائلة كبيرة بينهما قرب مدينة إستجة تُعرف بالغزوة الدونونية نسبة إلى قائد القشتاليين، وذلك سنة ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م، ورغم فارق العدد بين الجيشين، فإن النصر كان حليف المسلمين، فقُتل قائد الجيش القشتالي «نونيو»، وكان قتلى النصارى أكثر من عدد جيش المسلمين جميعه، وكان نصراً مؤزراً أحيا نصر معركة الزلاقة والأرك، وبعد انتهاء المعركة، ذهب السلطان يعقوب إلى الجزيرة الخضراء للاستراحة ليعود مرة ثانية إلى أراضي قشتالة، حيث حاصر إشبيلية التي طلبت الأمان والصلح، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء، وعبر البحر إلى المغرب بعد أن قضى حوالي خمسة شهور في الأندلس، وبعد أن ترك في الجزيرة الخضراء ثلاثة آلاف فارس، وبنى فيها المدينة المشهورة بالبنية، وعاد إلى المغرب فأقام بفاس، وأمر ببناء المدينة البيضاء الملاصقة لفاس، وانتقل إليها بحاشيته وذويه، واختط الناس بها الدور، وأمر ببناء قصبة مكناسة، ثم عبر إلى الأندلس للمرة الثانية سنة ٦٧٧هـ، وتوغّل بجيشه في أراضي قشتالة، والتقى بابن الأحمر، ثم عاد إلى المغرب، وكان ابن الأحمر يخاف السلطان يعقوب، فحالف ملك قشتالة الذي أنزل قواته في الجزيرة الخضراء، ولما علم السلطان بذلك، أرسل ابنه يوسف في أسطول ضخم سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، فحدثت معركة بحرية مع الأسطول القشتالي الذي انهزم واضطرت قواته إلى ترك الجزيرة الخضراء، ثم بعث السلطان يعقوب إلى ابن الأحمر بوجوب التفاهم خشيةً على مصير المسلمين من هذا المسلك، فعُقد التفاهم بين الطرفين، وبموجبه أصبحت مالقة لبني مرين، لتكون محطة للقوات المرينية التي تعبر الأندلس للجهاد، وعبر السلطان يعقوب إلى الأندلس للمرة الرابعة والأخيرة سنة ٦٨٤هـ، فاشتبك مع جيوش قشتالة في البر والبحر، ورغب ملكهم «شانجه» بطلب الصلح، فأرسل وفداً من الأحبار يفوّض السلطان المريني بما يراه، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء، فتوفي بها سنة ٦٨٥هـ، وحُمل إلى رباط الفتح من بلاد العدوة، فدُفن بمسجد شالة، وقبره اليوم طامس الأعلام كما يقول السلاوي. وكان السلطان يعقوب حليماً متواضعاً، جواداً مظفراً، منصور الراية، ميمون النقيبة، لم يقصد جيشاً إلا هزمه، ولا عدواً إلا قهره، ولا بلداً إلا فتحه، صواماً قواماً، دائم الذكر، كثير البر، مقرباً للعلماء، مكرماً للصلحاء، ولما استقامت أمور دولته، بنى المرستانات للمرضى والمجانين، ورتّب لهم الأطباء لتفقد أحوالهم، وأجرى على الكل المرتبات والنفقات من بيت المال، وكذا فعل بالجذامى والعمي والفقراء، حيث رتّب لهم مالاً معلوماً يقبضونه في كل شهر من جزية اليهود، وبنى المدارس لطلبة العلم، ووقف عليها الأوقاف، وأجرى عليهم المرتبات. خلفه ابنه يوسف.

يعقوب بن عبد العزيز العباسي (المستمسك)(١)

(٨٥١- ٩٢٧هـ)(١٤٤٧- ١٥٢١م)

يعقوب بن عبد العزيز المتوكل بن يعقوب بن محمد المتوكل العباسي: أبو الصبر المستمسك بالله، من خلفاء بني العباس في مصر. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، ولم يكن له من الامر شيء كسائر أسلافه في مصر، استمر في الخلافة إلى أن صرفه عنها السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م، وولّى ابنه محمد المتوكل الثالث بن المستمسك، وقاسى المستمسك محناً وشدائد، وضعف بصره، وتوفي بالقاهرة سنة ٩٢٧هـ، وقد شهد سقوط المماليك في مصر والشام على يد السلطان سليم الأول العثماني. وكان حسن السيرة، ليّن الجانب، متواضعاً.

يعقوب بن عليش (كرميان بك)(٢)

(--- ٧٠٦هـ)(--- ١٣٠٦م)

مظفر الدين يعقوب بن عليشير: مؤسس إمارة كرميان في كوتاهية ببلاد الأناضول. كانت قبيلته تسكن قرب ملطية، ثم انتقلت إلى أنقرة، وبعد ضعف دولة السلاجقة انتقلوا إلى كوتاهية، وجعلوها مقراً لحكمهم، وتولّى يعقوب حكم الإمارة حوالي سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م، واستمر إلى أن توفي سنة ٧٠٦هـ،

(١) السنا الباهر: ١٨٨، بدائع الزهور: ٥/٣٨٩ .
(٢) المدخل إلى التاريخ التركي: ٣٩٠، التاريخ الإسلامي: ٨/٤٩، معجم زامباور: ٢٢٨، الدول الإسلامية لستانلي لين بول.

وخلفه ابنه محمد، واستمرت تلك الإمارة حتى سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، حيث غضب السلطان بايزيد العثماني على يعقوب الثاني بن سليمان بن محمد بن يعقوب الأول وسجنه، ثم تمكّن من الهرب والتجأ إلى تيمورلنك، وبعد انتصار تيمورلنك على السلطان بايزيد العثماني، عاد يعقوب إلى إمارته، وأقام علاقات حسنة بالعثمانيين، واستمر إلى سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م، حيث أوصى بإمارته للسلطان مراد الثاني العثماني، ولم يكن له أولاد.

يعقوب بن الليث الصفار[١]

(--- ٢٦٥هـ)(--- ٨٧٩م)

يعقوب بن الليث الصفار: مؤسس الدولة الصفارية، ومن أبطال العالم، وأحد الأمراء الدهاة في العصر العباسي. كان في صغره يعمل الصفر للنحاس في خراسان مع أخيه عَمراً، وكانا يظهران الزهد، ثم تطوعا في قتال الخوارج الشراة مع رجل يقال له صالح بن النضر الكناني (من أهل بست في سجستان)، فحظيا عنده، ومات صالح، فتولّى مكانه درهم بن الحسين، ثم إنّ أمير خرسان طاهر بن عبد الله احتال على درهم وأسره، فاجتمع أصحاب درهم على يعقوب؛ لِما رأوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم، وقيل: إنّ أصحاب درهم خلعوه لضعفه، وولّوا مكانه يعقوب، وقيل أيضاً: إنّ صالح بن النضر اختلف مع يعقوب وأخيه، فتغلّب عليه يعقوب، وفرّ صالح إلى ملك الترك رتبيل في شرقي سجستان، وحارب يعقوب، فتمكّن يعقوب من أسره سنة ٢٤٨هـ. والمقصود أن يعقوب حارب الخوارج الشراة حتى أفناهم، ثم اشتدت شوكته، وزادت صولته، فغلب على سجستان سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، ثم امتلك هراة سنة ٢٥٤هـ، وانتزعها من يد الظاهريين (أصحاب خراسان)، ثم استولى على فارس وكرمان سنة ٢٥٥هـ، وعاد إلى كابل، فدخلها سنة ٢٥٦هـ، وحطّم الكثير من أصنامها، وهو أول من عمل على نشر الإسلام في الأجزاء الشرقية من أفغانستان الحالية، وبعد فتح كابل، عاد يعقوب إلى شيراز سنة ٢٥٧هـ، فبرز إليه الموفق العباسي، وأعطاه عوضاً عنها بلخ وطخارستان، فقفل راجعاً إلى سجستان، وتغلّب مرة أخرى على رتبيل ملك الترك سنة ٢٥٨هـ، واقتحم هراة وبوشنج، وكان أهلها قد أعلنوا ظاعتهم للطاهريين. وفي سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م هاجم نيسابور قاعدة أمراء بني طاهر، فقبض على أميرها محمد بن طاهر آخر أمراء هذه الأسرة، وتم له ملك خراسان، ثم قصد جرجان وطبرستان، فجرت له حروب مع أصحابها الزيديين، ثم بلغه سيطرة محمد بن واصل على فارس، فسار إليه سنة ٢٦١هـ، وتمكّن من هزيمته واستعادة فارس من يده، وطمع في العراق، فسار إلى الأهواز وفتحها، ثم توجّه إلى واسط، ففزع المعتمد العباسي وأهل بغداد لاقتراب يعقوب من بغداد، وأرسل المعتمد رسولاً إلى يعقوب يستفسر فيه عن سبب قدومه وقد ولّاه الخليفة على خراسان وبلخ وطخارستان وجرجان وطبرستان والري وفارس وشرطة بغداد، فأجاب يعقوب: أحب أن أُؤدّي بنفسي واجبات الطاعة للخليفة. فخرج لقتاله المعتمد وأخوه الموفق سنة ٢٦٢هـ، ونشبت حرب طاحنة بين الطرفين، انتهت بهزيمة يعقوب الذي أُصيب بعدة جروح، وأقام يعقوب في خوزستان يتحيّن الفرصة للانقضاض مرة أخرى على العراق، إلّا أنّ الموفق العباسي كان يراقب تحركاته عن كثب، وتوفي يعقوب بجنديسابور (من بلاد خوزستان) سنة ٢٦٥هـ، وخلفه أخوه عمرو بن الليث. وكان يعقوب رجلاً عالي الهمة، بعيد النظر، قوي الإرادة، حسن الخلق، ذو فتوة وإحسان ورأفة، شديد التحمل للمصائب والأسفار، وكان الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان يُسمّيه السندان لثباته، وكان يُبدي في قيادة جيشه وتدبيره الحربي الدرجة القصوى من الفهم والذكاء.

يعقوب بن يوسف بن كلس[٢]

(٣١٨- ٣٨٠هـ)(٩٣٠- ٩٩٠م)

يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس البغدادي: أبو الفرج، وزير من وزراء الدولة الفاطمية في مصر. مولده ببغداد، وسافر به أبوه إلى الشام، وعمل في التجارة، فانكسر وتعثّر، فهرب إلى مصر وجرت له أمور طويلة، ثم اتصل بصاحبها كافور الإخشيدي، ورأى منه كافور فطنة وذكاء، فولّاه ديوانه بالشام ومصر، وكان يهودياً، فطمع في الترقي، فأعلن إسلامه سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، ثم فهم مقاصده الوزير ابن حنزابة، فعمل عليه، وأراد كافور حبسه، فهرب من مصر إلى المغرب، ودخل في خدمة المعز الفاطمي، وكشف له أموراً، وحسّن له تملك مصر، وحرّضه على دخولها بعد وفاة كافور، فدخلها جوهر الصقلي (قائد المعز) سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م، وانتقل إليها المعز سنة ٣٦٣هـ ومعه يعقوب. ولما ولّي العزيز الخلافة، استوزر يعقوب سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م، وفي سنة ٣٦٨هـ

---

(١) وفيات الأعيان: ٤٠٢/٦، الكامل لابن الأثير: ٣٦٠/٦، مرآة الزمان: ٣٤/١٦، البداية والنهاية: ٥٦٨/١٤، سير أعلام النبلاء: ٥١٣/١٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ١٠٣، تاريخ سجستان: ١٧٠- ١٩٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٧/٧، المنتظم: ٣٤٧/١٤، سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/١٦، النجوم الزاهرة: ١٦٠/٤.

لقّبه العزيز بن المعز بالوزير الأجل، ثم اعتقله سنة ٣٧٣هـ، وأطلقه بعد شهور، وأعاده إلى الوزارة، وعظمت منزلته عنده حتى مات سنة ٣٨٠هـ في أيام العزيز. وقد خلّف من الأموال والجواهر ما لا يوصف، وكان عالي الهمة، عظيم الهيبة، حسن المدارة، مدحه عدد من الشعراء، وجالس العلماء، وصنّف كتاباً في الفقه على مذهب الباطنية يُعرف بالرسالة العزيزية، وكان قد أخذه عن المعز وابنه العزيز، وحزن العزيز لوفاته حزناً عظيماً، فأمر بإغلاق الدواوين أياماً عدة حداداً عليه.

يعقوب بن يوسف الموحدي (المنصور)[1]

(٥٥٤ - ٥٩٥هـ)(١١٦٠- ١١٩٩م)

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي القيسي الموحدي: أبو يوسف المنصور بالله، أعظم ملوك الموحدين في المغرب والأندلس. مولده في مراكش في خلافة جده عبد المؤمن بن علي، وكان قد ولّي الوزارة في عهد أبيه، فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً، وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة أفادته معرفة جزئيات الأمور، وكان قد حضر مع والده وقعة شنترين، فلما مات والده سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، اجتمع رأي أشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على مبايعته وتقديمه، فبايعوه ولقبوه بالمنصور، ودعوه بأمير المؤمنين كأبيه وجده، وتمّت له البيعة في إشبيلية، فقام بالأمر أتم قيام. وهو الذي أظهر أبهة ملكهم، ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع، ونظر في أمور الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته والأقربين، كما أقامها في سائر الناس أجمعين، فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات، وأول مارتّب قواعد بلاد الأندلس، فأصلح شأنها وقرر المقاتلين في مراكزها، ومهّد مصالحها في مدة شهرين، ثم عاد إلى عاصمة دولته مراكش، فخرج عليه علي بن إسحاق بن غانية من جزيرة ميورقة، واستولى على بجاية وما حولها، فجهز إليه السلطان يعقوب عشرين ألف فارس، وأسطولاً في البحر، ثم خرج لقتاله بنفسه سنة ٥٨٣هـ، فاستعاد ما أخذه ابن غانية من البلاد. وفي سنة ٥٨٦هـ ملك الفرنج مدينة شلب في غرب الأندلس، فتجهز يعقوب بجيوشٍ كبيرة، وعبر البحر إليها، فحاصرها واستعادها، ثم استعاد أربع مدن أخرى كان الفرنج قد أخذوها من المسلمين قبل أربعين سنة، فخافه ملك قشتالة ألفونسو الثامن، وصالحه مدة خمس سنوات، ولما انقضت الهدنة، خرج ألفونسو بجيوشٍ كثيرة، فعاث فساداً في البلاد الإسلامية، وبعث برسالة إلى الأمير يعقوب يتهدده، فتجهز يعقوب بجيوشٍ كثيرة من العرب والبربر، وعبر إلى الأندلس في سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م، ولما بلغ خبره ملك قشتالة، استنفر الأخير جيوشه من كل الأصقاع واستنجد بملوك الفرنج، وأرسل إلى البابا الذي أعلن الغفران ودخول الجنة لكل من يتطوع بجيش ألفونسو، فاجتمع حوله من نصارى أوروبا الكثير، وكان واثقاً من نصره على الموحدين، فنزل بجيوشه بحصنٍ أنشأه من قبل يُدعى الأرك، وانتظر لقاء الموحدين هناك على حدود مملكته، وتوجّه أمير المؤمنين يعقوب بجيوشه، فالتحم الجيشان واشتد القتال، فكثر القتل في مقدمة جيش النصارى، والمنصور يحث جنده على المزيد من الثبات والصبر، وبدأ النصر يلوح للمسلمين، وبدأ الجيش القشتالي بالتقهقر نحو الربوة التي عليها حصن الأرك، ثم ولّوا الأدبار منهزمين، ونجا ألفونسو الثامن في عشرين فارساً لا يلوي على شيء حتى وصل إلى طليطلة، وقد قُتل من الجيش القشتالي نحو ثلاثين ألف مقاتل، وغنم المسلمون من الفرنج غنائم لا تُعد ولا تُحصى، وعاد المنصور إلى إشبيلية، فأتم بناء مسجدها ومئذنتها الشهيرة (غاليرالدا) الباقية إلى اليوم، كما بعث عدة سرايا إلى جيوب العدو، وبعث جنداً إلى قلعة رباح ليخضعوها، وقد وصلت قوة منهم إلى طليطلة ولكن لم يجربوا فتحها، وعند مكوث المنصور في الأندلس، تجددت الهدنة بين الموحدين وملك قشتالة لمدة عشر سنوات. ثم عاد يعقوب إلى المغرب سنة ٥٩٤هـ، ولما شعر بدنو أجله، استدعى أكابر الدولة وشيوخها، وأكّد البيعة لولده محمد الناصر، وكانت وفاته سنة ٥٩٥هـ، ودُفن في تينمل قُرب جده عبد المؤمن وأبيه يوسف والمهدي ابن تومرت، وقيل في خاتمته غير ذلك، فقد روى غير واحد من المؤرخين: أنّ المنصور بعد عودته من الأندلس، قرر ترك الملك لابنه محمد الناصر، وأراد الاعتزال عن الناس والعبادة، فساح في البلاد لا يعرفه أحد حتى وصل إلى الشام، وتوفي قرب بعلبك، وقبره هناك في منطقة سميت باسمه «السلطان يعقوب» إلّا أنّ هذه الرواية استبعدها كثير من المؤرخين. وكان السلطان يعقوب شديداً في دينه، له آثار باقية في مراكش، منها الجامع الأعظم المنسوب إليه، وبنى الكثير من المساجد والمدارس في

---

(١) الاستقصا: ١٥٨/٢ - ٢٠٣، وفيات الأعيان: ٣/٧، البيان المغرب: ٢٧٠/٣، الكامل لابن الأثير: ١٦١/١٠، الحلل الموشية: ١٥٩، تاريخ الدولتين: ١٥، جذوة الاقتباس: ٥٥٥/٢، المغرب عبر التاريخ: ٢٧٣/١، سير أعلام النبلاء: ٣١١/٢١، شذرات الذهب: ٥٢٥/٦، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٣٥٣/٢، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: ٦٤/٢.

بلاد إفريقيا والمغرب والأندلس، وبنى صوامع وقناطر كثيرة، وحفر آبار للمياه، وبنى المستشفيات للمرضى وأجرى عليها الأرزاق، وجعل للفقهاء وطلبة العلم مرتبات، وهو الذي أمر ببناء رباط الفتح، وأخباره كثيرة.



يعلى بن أمية[١]

(--- ٣٧هـ)(--- ٦٥٧م)

يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي: أبو صفوان وقيل أبو خالد، صحابي من الولاة. كان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف، وقد أسلم يوم الفتح، وشهد حنين والطائف وتبوك مع النبي ﷺ، واستعمله عمر ﷺ على بعض اليمن، واستعمله عثمان ﷺ على صنعاء، وكان ذا منزلة عظيمة عند عثمان، ولما بلغه مقتل أمير المؤمنين عثمان، أقبل إلى مكة، ودعا إلى الأخذ بثأره، ونادى في الناس قائلاً: من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه. فأعان الزبير بن العوام، وحمل على نفقته سبعين رجلاً من قريش، وحمل أم المؤمنين عائشة على الجمل الذي شهدت القتال فيه. وكان يعلى جواداً معروفاً بالكرم، شهد الجمل مع أم المؤمنين عائشة ﷺ سنة ٣٦هـ، ثم صار من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وقُتل يوم صفين سنة ٣٧هـ، وهو أول من ظاهر الكعبة بكسوتين، صنع ذلك بأمر عثمان أيام ولايته على اليمن، وأول من أرخ الكتب المرسلة، فاستحسن منه عمر ذلك.

يغمراسن بن زيان[٢]

(٦٠٣- ٦٨١هـ)(١٢٠٦- ١٢٨٣م)

يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي: أبو يحيى، مؤسس دولة بني عبد الواد المعروفة بالدولة الزيانية في تلمسان بالجزائر، وهو أول من استقل منهم. يقول ابن خلدون: كان يغمراسن بن زيان من أشد هذا الحي بأساً، وأعظمهم في النفوس مهابةً وإجلالاً، وأعرفهم بمصالح قبيلته، وأقواهم كاهلاً على حمل الملك واضطلاعاً بالتدبير والسياسة، شهدت له بذلك آثاره قبل الملك وبعده. بويع يوم قتل أخيه زيدان بن زيان سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، وكانت الدعوة في تلمسان للموحدين أصحاب المغرب، وقد ضعفت دولتهم، فلبس زيان ثياب الملك والسلطنة، ومحا آثار الدولة الموحدية، ولم يترك من رسوم الموحدين إلّا الدعاء على منابره للخليفة الموحدي، واستمال إليه قبائل زناتة وزغبة ومغراوة وغيرهم، ولم يكد يستقر ملكه في تلمسان والمغرب الأوسط، حتى هاجمه صاحب إفريقيا أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي بجيوشٍ ضخمة سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م، فصمد له يغمراسن، إلّا أنّ الحفصي تمكّن من دخول تلمسان عنوة، واستطاع يغمراسن النجاة بأهله إلى الصحراء، ثم راسل أبا زكريا عارضاً عليه الدخول في طاعته، فأجابه أبو زكريا إلى ذلك، وعاد يغمراسن إلى ملكه، ثم هاجمه خليفة الموحدين علي المعتضد بظاهر تلمسان سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، فانهزم المعتضد، وغنم يغمراسن من جيشه الكثير، وبعد هذه الوقعة قوي أمر يغمراسن وعلا شأنه. وفي هذه الأثناء كان بنو مرين قد غلبوا على أكثر المغرب، ولم يبق بيد الموحدين سوى مراكش، وكان أبو دبوس الواثق الموحدي قد استعان بيغمراسن على السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني، فسارع يغمراسن إلى نجدته، وأخذ يشن الغارات على بلاد بني مرين، ممّا آثار حفيظة السلطان يعقوب المريني، فسار بجيوشه لقتال يغمراسن سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م، وعند وادي تلاغ جرت معركة شديدة بين الطرفين أسفرت عن هزيمة يغمراسن ومقتل عدد كبير من رجاله ومن بينهم ولده عمر، وبعد هذه الهزيمة، أقصر يغمراسن عن بني مرين، إلّا أنّه كان شديد الحقد عليهم، وبعد أن تمكّن يعقوب بن عبد الحق من القضاء على دولة الموحدين في مراكش، نهض من جديد لقتال يغمراسن سنة ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م، وجرت معركة في وادي إيسلي، أسفرت عن هزيمة يغمراسن ومقتل ابنه فارس وعدد كبير من أهل بيته وجميع من كان معه من المرتزقة الفرنج، واكتسح المرينيون بلاده، وضرب السلطان يعقوب حصاراً على تلمسان، إلّا أنّه لم ينل منها، فعاد إلى بلاده، وشُغل بعد ذلك بالعبور إلى الأندلس وجهاد الإسبان، فاستقر يغمراسن في ملكه بعد أن لمّ شعث إمارته، وكانت وفاته سنة ٦٨١هـ في وادي شلف، وحُمل إلى

(١) أسد الغابة: ت ٥٦٤٩، الإصابة: ت ٩٤٩٩، سير أعلام النبلاء: ٣/١٠٠، الطبقات الكبرى: ٦/٤٧.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٧/١٠٥، بغية الرواد: ١٠٩، تاريخ الدولة الزيانية: ١٤، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ١١٥، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٢/٤٥٧.

تلمسان، فدُفن بها. وهو أول من خلط بين زي البداوة وأبهة الملك، وكان ذكياً عنيداً، شجاعاً فاضلاً حليماً متواضعاً، يكثر من مجالسة العلماء والصالحين. خلفه ابنه عثمان.

اليقظان بن محمد الرستمي(١)

(--- ٢٩٦هـ)(--- ٩٠٩م)

اليقظان بن محمد بن أفلح الرستمي: آخر الأمراء الرستميين الإباضيين في تاهرت بالجزائر. تولّاها بعد مقتل أخيه أبي حاتم يوسف بن محمد سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م، فبقي مدة عامين وأمره في اضطراب، إلى أن دخل الفاطميون إلى تاهرت، وقتلوه مع طائفة من أسرته سنة ٢٩٦هـ، وبمقتله انتهت الدولة الرستمية في تاهرت.

يلباي الظاهر(٢)

(--- ٨٧٣هـ)(--- ١٤٦٨م)

الملك الظاهر يلباي المؤيدي سيف الدين: من سلاطين الدولة المملوكية الجركسية في مصر والشام. كان مملوكاً جُلب في صغره من بلاد الجركس إلى مصر، فاشتراه الملك المؤيد شيخ سنة ٨٢٠هـ، ثم أعتقه واستخدمه، وصار خاصكياً بعد موت المؤيد، ثم جعله الظاهر جقمق ساقياً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة، وتقدّم في أيام الأشرف إينال، فأنعم عليه بإمرة مائة، وتولّى الحجوبية زمن الظاهر خشقدم، ثم أصبح أتابك العسكر سنة ٨٧١هـ، وتوفي خشقدم سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، فتولّى يلباي السلطنة، وتلقّب بالملك الظاهر، فاستمر ٥٦ يوماً، ثم قام عليه تمربغا وخلعه، وأرسله إلى الإسكندرية مقيداً، فحُبس بها إلى أن مات بسجنه بالطاعون سنة ٨٧٣هـ. يقول ابن تغري بردي: ومع هذه المدة اليسيرة كانت أيامه أشرّ الأيام وأقبحها، وفي أيامه زادت الأجلاب في الفساد، وضيّقت السبل، وعظم قطع الطرقات على المسافرين مصراً وشاماً، وما ذلك إلا لعدم معرفته، وسوء سيرته، وضعفه عن تدبير الأمور، فإنه كان في القديم لا يعرف إلا بيلباي تلي، أي يلباي المجنون. ويقول السخاوي في وصفه: إنه كان كثير السكون والوقار، متديناً، وجيهاً في الدول، سليم الفطرة جداً، قليل الأذى. عاش ثمانين سنة.

(١) الأزهار الرياضية: ٢٩١/٢، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٧٥/٢، الدولة الرستمية: ١٨٢

(٢) النجوم الزاهرة: ٣١٨/١٦، الضوء اللامع: ٢٨٧/١٠، المنهل الصافي: ١٤٩/١٢، بدائع الزهور: ٤٥٨/٢.

يلبغا اليحياوي(٣)

(--- ٧٤٨هـ)(--- ١٣٤٧م)

يلبغا بن طابطا اليحياوي الناصري: أمير من أمراء المماليك. كان والده أميراً عند الناصر بن قلاوون، وقد حُظي يلبغا عند الناصر، وارتفعت منزلته، وكان أحد من تولّى تمريضه، وقد ولّي نيابة حماة ثم حلب في عهد الصالح إسماعيل، ثم نيابة دمشق سنة ٧٤٦هـ في عهد الكامل شعبان، فبنى بها الجامع المعروف باسمه على ضفاف بردى، واستمر إلى أيام المظفر حاجي، فأراد الأخير القبض عليه، فهرب يلبغا مع أهله إلى نائب حماة قطليجا، فغدر به الأخير، وأرسله إلى القاهرة، حيث قُتل هناك سنة ٧٤٨هـ. وكان حسن السيرة، ديّناً.

يلبغا الناصري(٤)

(--- ٧٩٣هـ)(--- ١٣٩٠م)

يلبغا الناصري سيف الدين: ثائر، من كبار أمراء الدولة المملوكية. كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري، وكان مُقدّماً في دولة الصالح حاجي بن الأشرف، فولّاه الصالح على حلب، وجرت له حروب مع بني رمضان التركمان حكام أضنة هُزم فيها وقُلعت عينه، وبنى بحلب جامعاً بجوار دار العدل، واستمر إلى أن تسلطن الظاهر برقوق سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م فعزله عن نيابة حلب، وولّاها لسودون المظفري، فتوجه يلبغا إلى القاهرة، وحبسه الظاهر في الإسكندرية، ثم أفرج عنه، وأعاده إلى حلب سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، فوقعت له حرب مع منطاش أمير ملطية من قبل الظاهر برقوق، انهزم فيها منطاش، فعزل الظاهر برقوق يلبغا عن حلب، فأظهر يلبغا العصيان على الظاهر، وكاتب الأمراء في الشام، فوافقوه، وسار إلى دمشق فانتزعها من يد طرنطاي نائب الظاهر، وانضمّ بعد ذلك منطاش بمن معه إلى الظاهر، وسار يلبغا إلى مصر، فخلع الظاهر برقوق بعد أن خذل الظاهر أكثر عسكره، وأعاد الصالح حاجي بن الأشرف إلى السلطنة، ولقبه بالمنصور، ثم أرسل برقوق إلى الكرك، فحبسه بها، ثم خرج منطاش على يلبغا وحبسه بالإسكندرية، وقام بتدبير الأمور، وتمكّن الظاهر برقوق، فخرج من محبسه، ووقعت معركة شقحب بينه وبين منطاش سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م فكان الظفر فيها للظاهر برقوق، وعاد

(٣) المنهل الصافي: ١٥٠/١٢، الدرر الكامنة: ٤٣٦/٤.

(٤) المنهل الصافي: ١٦٢/١٢، الدرر الكامنة: ٤٣٨/٤، إنباء الغمر: ٤٣١/١.

الظاهر إلى السلطنة، وخلع المنصور حاجي، ثم أخرج يلبغا من محبسه ومعه جملة من الأمراء بينهم ألطنبغا الجوباني، وولّى يلبغا على حلب، والجوباني على دمشق، وأمرهما بقتال منطاش، فجرت معركة هُزم فيها العسكر المصري، وقُتل فيها الجوباني، فخرج الظاهر إلى الشام لحرب منطاش، ودخل حلب سنة ٧٩٣هـ ومعه يلبغا، فقام الظاهر باعتقال يلبغا ومعه جملة من الأمراء، وقُتل يلبغا بقلعة حلب سنة ٧٩٣هـ. وكان شجاعاً عاقلاً حليماً، لا يحب سفك الدماء.

يلبغا الظاهري[1]

(--- ٨١١هـ)(--- ١٤٠٩م)

يلبغا بن عبد الله الظاهري السالمي: أبو المعالي، أمير من أمراء المماليك في عهد الملك الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج. أصله من أتراك أهل سمرقند، وكان اسمه يوسف ببلاده، فأُسر في إحدى الوقائع، وجلبه إلى مصر تاجر اسمه الخواجا سالم، فنُسب إليه، ثم اشتراه الظاهر برقوق وأعتقه ورقّاه وجعله خاصكياً، ولما خُلع برقوق من الملك سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، كان يلبغا من أنصاره، وأخذ مدينة صفد باسمه، فعرفها له برقوق بعد عودته إلى الملك، وولّاه نظر سعيد السعداء سنة ٧٩٧هـ، وكان يترقب أن يتولّى نيابة السلطنة، فلم يتم له ذلك، وجعله برقوق أحد الأوصياء على ابنه الناصر فرج، فقام بتحليف المماليك للناصر فرج بعد وفاة برقوق سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، وجمع أموالاً لمحاربة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، فشُنعت عليه المقالة كما يقول السخاوي، واعتُقل ونُفي إلى دمياط، ثم أُفرج عنه سنة ٨٠٥هـ، وعُيّن في الوزارة، فباشرها على طريقته في العسف، فقُبض عليه واعتُقل مرة أخرى، ثم أُفرج عنه سنة ٨٠٧هـ، وعُيّن مستشاراً، فجرى على عادته، ثم نُفي إلى الاسكندرية، ورجمته العامة عند سيره إليها، وقُتل في محبسه خنقاً وهو صائم. وكان ملازماً للاشتغال بالعلم، يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم، وفيه مروءة وهمة عالية، إلّا أنّه سريع الانفعال، لحوحاً طائشاً، مستبداً برأيه، سار سيرة عفيفة مع عسف وشدة، وأبطل مظالم كثيرة.

يوسف بن أحمد الهودي (المؤتمن)[2]

(--- ٤٧٨هـ)(--- ١٠٨٥م)

يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمد بن هود: الملقب بالمؤتمن، صاحب سرقسطة، من ملوك الطوائف. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م، فكانت بينه وبين أخيه المنذر (صاحب لاردة) حروب كثيرة، وقد استعان كلا الأخوين بالنصارى، فكان المؤتمن حليفاً لملك قشتالة، بينما كان المنذر حليفاً لملك أراجون وأمير برشلونة، ولم تطل مدة المؤتمن، فتوفي بسرقسطة سنة ٤٧٨هـ، وخلفه ابنه أحمد المستعين، وبقيت لاردة بيد المنذر. وكان المؤتمن عالماً رياضياً، وفلكياً ممتازاً، كتب في العلوم الرياضية رسالته المسماة «الإستكمال» والتي تُرجمت إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، وتوصف بأنها تبلغ في قيمتها العلمية مستوى إقليدس والمجسطي.

يوسف بن أحمد الفضلوي[3]

(--- ٧٤٠هـ)(--- ١٣٤٠م)

ركن الدين يوسف شاه الثاني بن أحمد بن يوسف بن ألب أرغون بن هزارسب الفضلوي: من حكام لورستان في غربي إيران في عصر التتار، وكان تابعاً لهم. خلف أباه في حكم لورستان سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م، وقد اشتهر بالعدل والحزم، وكان سلطانه يمتد حتى البصرة وخوزستان، عاش أربعين سنة، وتوفي سنة ٧٤٠هـ، وخلفه ابنه أفراسياب الثاني. وبعد وفاة أفراسياب سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م، طرق الضعف والانحلال في دولة اللور؛ بسبب تدخلات بنو المظفر وبنو إينجو حكام فارس، واستمرت حتى سقطت على يد إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وقُتل آخر حكامها غياث الدين كاوس.

يوسف بن إسماعيل (ابن الأحمر)[4]

(٧٠٧- ٧٥٥هـ)(١٣٠٧ - ١٣٥٤م)

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل: أبو الحجاج النصري، من ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس. تولّاها

---

(١) المنهل الصافي: ١٢/١٧٤، الضوء اللامع: ١٠/٢٨٩، إنباء الغمر: ٢/٤١٧.

(٢) أعمال الأعلام: ١٧٢ وفيهه اسمه محمد، دولة الإسلام في الأندلس: ٢/٢٨٦، تاريخ ابن خلدون: ٤/٢٠٩.

(٣) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٢/٣٦٠، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٤٩.

(٤) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٣٥، اللمحة البدرية: ٨٩، الإحاطة: ٤/٣١٨، الدرر الكامنة: ٤/٤٥٠، المنهل الصافي: ١٢/٢٠١.

بعد مقتل أخيه محمد سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م، فقام بتتبع قتلة أخيه من بني العلاء المغاربة انتقاماً، وتحقيقياً لرغبة السلطان أبي الحسن المريني صاحب المغرب، حيث نفاهم إلى تونس، وقام بتدبير أمور دولته الحاجب أبو النعيم رضوان، فكان لهذا الحاجب دور بارز في تاريخ غرناطة، حيث أصلح الحصون، وأمر ببناء السور حول ربض البيازين، وأنشأ مدرسة فخمة. وفي عهد السلطان أبي الحجاج غزا ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة أراضي غرناطة، فاستنجد أبو الحجاج بالسلطان أبي الحسن المريني (صاحب المغرب) الذي أرسل الإمدادات بقيادة ولده أبي مالك، إلّا أنّ الإسبان هزموا أبا مالك، وقتلوه سنة ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، فقدم أبو الحسن ليثأر للهزيمة، وتولّى أبو الحجاج قيادة الفرسان، فكانت معركة هائلة في طريف سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، حيث هُزم فيها أبو الحسن، وارتدّ أبو الحجاج إلى غرناطة، واستولى بعدها القشتاليون على طريف والجزيرة الخضراء سنة ٧٤٣هـ، وكانت لهذه الهزيمة أثر كبير في المغرب والأندلس. ثم ساد السلام بعد موت ملك قشتالة، فانصرف السلطان أبو الحجاج إلى تنظيم مملكته، فكانت سنواته الأخيرة مليئة بالخير والصلاح، واستمر إلى أن قُتل على يد مجهولٍ طعنه أثناء صلاته عيد الفطر في المسجد الجامع بغرناطة سنة ٧٥٥هـ، وخلفه ابنه محمد الغني بالله. يقول ابن الخطيب في وصفه: هو بدر الملوك وزين الأمراء، عذب الكلام، وافر العقل، كثير الهيبة، كلفاً بالمباني والأثواب، جماعاً للحلي والذخيرة، مستميلاً لمعاصريه من الملوك. وكان يمتاز بقوة بدنية هائلة، وعلى أيامه عاشت دولة بني الأحمر عهدها الذهبي.

يوسف بن ألب أرغون الفضلوي[1]

(--- ٦٨٨هـ)(---١٢٨٩م)

يوسف بن ألب أرغون بن هزارسب بن أبي طاهر الفضلوي: من أمراء بني هزارسب الأكراد في لورستان غربي إيران. تولّى الحكم بعد وفاة والده سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، وكان خاضعاً للتتار، وقد أدّى لأباقا بن هلاكو خدمات جليلة حتى لقّبه أباقا ببهادر، وضم إليه خوزستان وما حولها، واستمر في ملكه خادماً للتتار حتى توفي سنة ٦٨٨هـ، وخلفه ابنه أفراسياب.

(١) موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٣٥٧/٢، تاريخ إيران بعد الإسلام: ٥٤٦.

يوسف بن أيوب (صلاح الدين)[2]

(٥٣٢- ٥٨٩هـ)(١١٣٧- ١١٩٣م)

السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي الكردي: مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام، وفاتح بيت المقدس وقاهر الصليبيين، من عظماء العالم، وكبار ملوك الإسلام. مولده سنة ٥٣٢هـ في تكريت، وكان والده وعمه شيركوه قد دخلا في خدمة عماد الدين زنكي، ثم في خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب، ونشأ صلاح الدين في دمشق، وتعلّم بها، ثم رافق عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين إلى مصر سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وذلك عندما استنجد به وزير الدولة الفاطمية شاور السعدي على أحد المتغلّبين، ثم دخلها ثانيةً مع عمه سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، فاستنجد وزيرها شاور بالفرنجة، وجرت لصلاح الدين وعمه شيركوه وقائع كثيرة معهم، تم الظفر فيها لشيركوه، وحوصر صلاح الدين في الإسكندرية مدة أربعة أشهر ظهر فيها صبره وثباته، ثم عاد إلى الشام عندما عقد عمه معاهدة مع الفرنج على أن يخرجا كليهما من مصر، وفي سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م قصد الفرنج مصر بجيوش كثيرة، فاستنجد خليفتها العاضد الفاطمي بنور الدين محمود الذي أرسل قائده شيركوه ومعه صلاح الدين، فسيطرا على زمام الأمور بمصر، وقتلا شاور لخيانته، وولّى العاضد شيركوه الوزارة، ثم مات شيركوه بعد شهرين من وزارته، فعيّن العاضد مكانه صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر، وهاجم الفرنج دمياط، فصدّهم صلاح الدين، وانتظمت له أمور مصر وهو تحت سيادة نور الدين محمود، ومرض العاضد سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧٥م، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للمستضيء العباسي بأمر من نور الدين، وانتهت بذلك دولة الفاطميين في مصر، ثم أرسل أخاه الأكبر تورانشاه إلى اليمن، فملكها بعد حروب. وتوفي بعد ذلك السلطان نور الدين، وخلفه ابنه الصالح إسماعيل صغيراً سنة

(٢) النجوم الزاهرة: ٣/٦ - ٥٨، الكامل لابن الأثير: ١١٨/١٠، البداية والنهاية: ٦٥٤/١٦، مرآة الزمان: ١٨/٢٢، وفيات الأعيان: ١٣٩/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٧٨/٢١، شذرات الذهب: ٤٨٨/٦، الوافي بالوفيات: ٤٨/٢٩، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: الجزء الثالث والرابع، الأيوبيون والمماليك في مصر: ٢٩، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب: ٨٦، ولابن شداد القاضي كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» وكتاب « الفتح القسي في الفتح القدسي» للعماد الكاتب الأصبهاني، وممن كتب في سيرته من المعاصرين: ماجد عرسان كيالي كتاب «هكذا ظهر جيل صلاح الدين» وأيضاً للدكتور علي الصلابي كتاب «صلاح الدين وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية».

٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، فاضطربت أمور الشام، ودُعي صلاح الدين لضبطها، فسار نحو دمشق سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، فدخلها، ثم ملك حمص وحماة، وسار نحو حلب، فحاصرها وبها الصالح إسماعيل بن نور الدين، ثم عاد عنها، وملك بعلبك، وهزم عسكر سيف الدين غازي الزنكي صاحب الموصل، وترك حلب للصالح إسماعيل بن نور الدين. وحاول الباطنية اغتياله سنة ٥٧١هـ، فنجا منهم بعد أن جرحوه، وسار إليهم سنة ٥٧٢هـ فحاصر أكبر قلاعهم في مصياف، فأرسل إليه كبيرهم راشد الدين سنان يطلب الصلح، فأجابه السلطان إلى ذلك، ورحل عنهم. وسار سنة ٥٧٣هـ، فقصد غزو الفرنج إلّا أنّه مُني بهزيمة كبيرة في الرملة، وعاد إلى مصر بعد أن خسر الكثير من عسكره، واستقوى الفرنج، فحاصروا حماة وحارم؛ مستغلين وجود صلاح الدين في مصر، فنهض من جديد إلى الشام، واشتدت حروبه معهم، وتمكّن من هزيمتهم قرب طبرية، وشُغل بعد ذلك بحرب قلج أرسلان سلطان سلاجقة الروم، ثم عاد إلى مصر، وأمر ببناء قلعة الجبل على جبل المقطم، ونهض إلى الشام سنة ٥٧٨هـ، فغزا الفرنج، ثم قصد بلاد الجزيرة، فانتزعها من يد الزنكيين، وحاصر الموصل، ثم ملك سنجار وحران، وخضعت له حلب بعد ذلك سنة ٥٧٩هـ، فعيّن عليها ولده الظاهر غازي، ثم سار إلى الكرك وكانت بيد الفرنج، فحاصرهم بها سنة ٥٨٠هـ، ثم عاد إلى دمشق، وسار مجدداً نحو الموصل سنة ٥٨١هـ، فحاصرها حتى خضع له صاحبها عز الدين مسعود الزنكي، ثم ملك ميافارقين. وكان البرنس أرناط صاحب الكرك قد تعرّض لقافلة من المسلمين سنة ٥٨٢هـ، فأسر من بها ونهبها، فأرسل إليه صلاح الدين يتهدده إن لم يطلق الأسرى، فلم يفعل أرناط هذا، واستنفر صلاح الدين الجيوش من جميع البلاد، وسار من دمشق سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، فكانت وقعة حطين الشهيرة التي هُزم فيها الفرنج شرّ هزيمة، وأسفرت عن أسر ملكهم وقتل أرناط، وبعد هذه المعركة، انهار الفرنج، فحرّر صلاح الدين طبرية وعكا ويافا وصيدا وجبيل وبيروت وعسقلان، ثم سار نحو بيت المقدس، فدخله محرراً بعد أن ظل بأيدي الفرنج حوالي تسعين عاماً، وفتوحاته بعد حطين ذكرها المؤرخون بتفاصيلها، وبعد خروج القدس من يد الفرنج، تداعى الفرنج لحرب صلاح الدين، فاجتمع لحربه ملكا فرنسا وإنكلترا بجيوشهما وأساطيلهما، فكانت بعد ذلك حروب كثيرة وشديدة، ثبت فيها السلطان صلاح الدين ثباتاً عظيماً، وصبر صبراً كبيراً رغم ما كان يعتري جسمه من الأمراض والأسقام، وانتهت تلك المعارك بسقوط عكا بيد الفرنج سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م بعد أن دافع عنها المسلمون دفاعاً مجيداً، ثم ساروا نحو بيت المقدس، فجعل السلطان يسايرهم منزلة منزلة ومرحلة مرحلة، وجيوشهم أضعاف أضعاف من معه، ومع ذلك فقد سبقهم إلى بيت المقدس فصانه وحماه، ثم خرّب عسقلان خوفاً من أن تسقط بأيديهم؛ لأنها مفتاح الدخول إلى مصر، ولم يزل بجيشه يرهبهم ويرعبهم، ويغلبهم ويسلبهم، حتى طلبوا الصلح، فأجابهم إلى ماسألوا على الوجه الذي أراده، لا ما يريدونه، وعُقد الصلح بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد ملك إنكلترا سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م، ثم انصرف صلاح الدين من القدس بعد أن بنى فيها مدارس ومستشفيات، ومكث في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاته سنة ٥٨٩هـ. قال الذهبي: محاسن صلاح الدين جمة، لا سيما في الجهاد، فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده، وله عقل جيد، وفهم، وحزم وعزم. وقال الموفق عبد اللطيف: أتيت، وصلاح الدين في القدس، فرأيت ملكاً يملأ العيون روعةً، والقلوب محبةً، قريباً بعيداً، سهلاً، محبباً، وأصحابه يتشبهون به. وكان مجلسه حافلاً بأهل العلم يتذاكرون عنده، وهو يحسن الاستماع والمشاركة، ويؤثر سماع الحديث بأسانيده، ما ردّ سائلاً، ولا خجّل قائلاً، كثير البر والصدقات، وكان مهتماً في بناء سور بيت المقدس، وحفر خندقه، ويتولّى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به الخلق حتى القاضي الفاضل (من أجل أصحاب السلطان وخاصته). وقد ترك دولة تمتد من برقة غرباً وتشمل مصر وبلاد النوبة واليمن وبلاد الشام إلى بلاد الجزيرة شرقاً، وخلّف من الأولاد ١٧ ذكراً وأنثى واحدة، منهم: الأفضل علي الذي خلفه في دمشق، والظاهر غازي الذي خلفه في حلب، والعزيز عثمان الذي خلفه في مصر. وكان معاصراً للناصر العباسي في بغداد، وليعقوب المنصور ملك الموحدين في المغرب ومن كبار ملوكهم، ولشهاب الدين وغياث الدين الغوريين ملوك الهند، ولقلج أرسلان بن مسعود السلجوقي صاحب الأناضول، ولعلاء الدين تكش خوارزمشاه صاحب بلاد ما وراء النهر وغيرها، وجميعهم من كبار الملوك.



تمثال السلطان صلاح الدين في دمشق

يوسف بن باربك شاه البنغالي[1]

(--- ٨٨٧هـ)(--- ١٤٨٢م)

شمس الدين يوسف شاه بن باربك شاه البنغالي: ملك البنغال. تملّك بعد وفاة والده سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، وكان سلطاناً خيّراً رحيماً، استمر إلى أن توفي سنة ٨٨٧هـ، وخلفه ابنه إسكندر، ثم خُلع، وتملّك فتح شاه.

يوسف باشا[2]

(١١٤٣- ١٢١٥هـ)(١٧٣٠ - ١٨٠٠م)

يوسف بشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول وسليم الثالث. أصله من جورجيا، ولّي منصب الصدارة العظمى مرتين: الأولى بين عامي ١٢٠١- ١٢٠٤هـ/ (١٧٨٦- ١٧٨٩م) وفي هذه الفترة توفي السلطان عبد الحميد الأول وخلفه السلطان سليم الثالث، والثانية بين عامي ١٢٠٦- ١٢٠٧هـ/ (١٧٩١- ١٧٩٢م). وفي سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م اندلعت الحرب العثمانية الروسية، وتحالفت النمسا مع روسيا ضد الدولة، فانهزم العثمانيون، وعُزل يوسف عن الصدارة، وتولّى قيادة الأسطول، ثم محافظ قونية سنة ١٧٩٠م، ثم محافظ البوسنة، وعاد إلى الصدارة، وبعد عزله، عُيّن على جدة والمدينة المنورة، وكانت وفاته في جدة.

يوسف بن برسباي (العزيز)[3]

(٨٢٧- ٨٦٨هـ)(١٤٢٤- ١٤٦٣م)

الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري: جمال الدين أبو المحاسن، من ملوك الدولة المملوكية الجركسية في مصر والشام. تولّى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م بعهدٍ منه، فتولّى الأتابكي جقمق تدبير مملكته، واستولى على الأمور كبيرها وصغيرها، ثم قام جقمق بخلع العزيز سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، وتسلطن وتلقّب بالظاهر، فكانت مدة سلطنة العزيز ثلاثة أشهر، وتمكّن العزيز من الهرب، فاختفى مدة، وجدّ جقمق في طلبه حتى قبض عليه، وحبسه ببرج الإسكندرية، فاستمر محبوساً إلى أن تسلطن الظاهر خشقدم سنة ٨٦٥هـ حيث أفرج عنه، وسمح له بسكنى الإسكندرية على أن لا يخرج منها، فسكنها حتى مات سنة ٨٦٨هـ.

يوسف بن تاشفين[4]

(٤١٠- ٥٠٠هـ)(١٠١٩- ١١٠٦م)

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني: أبو يعقوب، أمير المسلمين، وملك المرابطين في المغرب والأندلس، وباني مدينة مراكش، وأول من دُعي بأمير المسلمين. مولده في صحراء المغرب، ولّاه ابن عمه أبو بكر بن عمر قيادة الجيش، وكان رجلاً شجاعاً عادلاً مقداماً، أحبه قومه وأطاعوه، فنزل له أبو بكر عن الإمرة سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، ورجع أبو بكر إلى بلاده الجنوبية، وقام يوسف بأمر الدولة الفتية، فاختط عاصمتها مراكش سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وكانت أرضها تتبع لبعض المصامدة، فاشتراها يوسف لتكون قاعدة لجيوشه، ومستودعاً لذخائره، واختط بها قصبة ومسجداً، وكان يعمل في بناء المسجد بنفسه مع الفعلة، ثم بدأ بتوسيع مناطق سيطرته، فاستولى على طنجة سنة ٤٧٠هـ، ثم تقدم نحو المغرب الأوسط، فاستولى على تلمسان ووهران، واستمر في فتوحاته حتى بلغ الجزائر، وكانت مدن المغرب بيد زعماء محليين، فقضى يوسف على دولهم، وبسط سلطانه على المغرب من تونس شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً. وكان يوسف عازماً على قصد بلاد الأندلس وملكها وانتزاعها من يد ملوك الطوائف، وكانت الأندلس في حالة يرثى لها من الضعف والوهن؛ بسبب تناحر ملوكها واستعانتهم على بعض بملوك قشتالة الإسبانية، وكان «ألفونسو السادس» ملك قشتالة قد ملك طليطلة أبرز الثغور الشمالية للأندلس سنة ٤٧٨هـ، وأرسل إلى المعتمد ين عباد صاحب إشبيلية يتهدده ويطلب منه تسليم عدد من الحصون في بلاده، فاستنجد المعتمد ومن معه من ملوك الطوائف بأمير المسلمين يوسف، وتردد يوسف بالبداية في إجابة مطلبهم، لأنه لا يعرف أحوال الجزيرة، ولم يشتبك من قبل قط مع النصارى، ولكنه اعتزم في النهاية بعد

---

(١) طبقات ملوك الهند: ١٦٧/٣.

(٢) 1823-1824: Osmanli Devlet Erkâni، قاموس الأعلام: ٤٨١٦/٦.

(٣) النجوم الزاهرة: ٣/١٥، الضوء اللامع: ٣٠٣/١٠، المنهل الصافي: ٢٠٢/١٢.

(٤) الاستقصا: ٢٢/٢ - ٦٠، البيان المغرب: ١٧/٣، وفيات الأعيان: ١١١/٧، الكامل لابن الأثير: ٥٣١/٨، سير أعلام النبلاء: ٢٥٢/١٩، المغرب عبر التاريخ: ١٦١/١، الإحاطة: ٣٤٧/٤، جذوة الاقتباس: ٥٤٥/٢، تراجم إسلامية: ٢٢٥، تاريخ المغرب العربي: ٢٣٣/٤- ٣٧٤، الحلل الموشية: ٢٤- ٨١، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٣٦/٢، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: ٧٠/١- ١١٧، دولة المرابطين في المغرب والأندلس: ٣٣، تاريخ بلاد شنكيطي: ٦٠.

أن استشار قومه وفقهاءه أن يستجيب إلى دعوتهم، وأن يبادر إلى نجدتهم، فحشد جيشاً عظيماً من المرابطين، وعبر البحر إلى الأندلس في قواته، فاستقبله أمراؤها في الجزيرة الخضراء، ثم سار بجيشه إلى إشبيلية حيث وافته جيوش الأندلس، فجمع ألفونسو السادس ملك قشتالة جموعاً كبيرة، واستنجد بعدد من ملوك الفرنج، والتقى الفريقان على مقربة من بطليوس في سهل يُسمّى الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، واشتبك الفريقان في معركة هائلة، وكادت جيوش المسلمين أن تُهزم في البداية، لكن يوسف وثب في نخبة من جيشه إلى قلب المعركة، ولم تلبث أن دارت الدائرة على ألفونسو وجيوشه، وهُزموا هزيمة ساحقة، وقُتل معظمهم وأُسر، ولم ينجُ ألفونسو من الأسر إلّا بصعوبة بالغة، ثم فرّ في بضع مائة من جنوده من أصل خمسين ألف فارس، وهو مثخن بالجراح، وكان نصر الزلاقة نصراً للإسلام كله على النصرانية، فارتدّ خطر النصارى على الأندلس إلى حين بعد أن كانت على وشك الفناء، وكُتبت لها حياة جديدة امتدت إلى أربعة قرون أُخرى، ثم عاد يوسف إلى المغرب. وفي سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م عاد يوسف إلى الأندلس بجيشٍ ضخم، ولكن هذه المرة ليس لحرب النصارى، وإنما لانتزاعها من يد ملوك الطوائف، وكان قد عظم عليه ما كانوا عليه من التناحر والتخاذل والتفرقة، والإفراط في البذخ والترف وإهمال شؤون رعيتهم، فعزم على إبادة ملكهم، وأن يستخلص الأندلس من أيديهم، ليقوم هو بالدفاع عنها، فبدأ بالاستيلاء على غرناطة، ثم وزّع جيوشه في أنحاء الأندلس، فأرسل قائده سير بن أبي بكر لانتزاع إشبيلية من يد المعتمد بن عباد، فحاصرها سير مدة حتى اقتحمها، ثم استولى المرابطون على قرطبة والمرية وبلنسية ومرسية ورندة، ثم زحفوا نحو بطليوس، فاستولوا عليها بعد أن قتلوا أميرها المتوكل بن الأفطس مع ولديه، وكان انتهاء أمير المسلمين من الاستيلاء على الأندلس سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وقد أبدى يوسف في معاملة الأمراء الذين نجوا من القتل قسوة بالغة، فوضعهم في الأصفاد، وأرسلهم إلى معتقل أغمات قرب مراكش في المغرب. ثم أرسل سفيره العلامة أبو بكر ابن العربي إلى الخليفة العباسي في بغداد «المستظهر بالله» ومعه هدايا جليلة وكتاب يخبره بما فتح الله عليه، ويطلب منه تقليده الولاية على ما يحكم من الأراضي، فاستجاب المستظهر لرغبته، وبعث إليه بمرسوم الولاية وبالخلع والتشاريف، وقد استمر يوسف في حكم بلاد المغرب والأندلس حتى وفاته سنة ٥٠٠هـ، وخلفه ولده علي بن يوسف. وكان يوسف بن تاشفين حسن السيرة، خيّراً، عادلاً، يميل إلى أهل العلم والدين، ويكرمهم ويستشيرهم ويعمل بآرائهم، ويقضي على نفسه وغيره بفتياهم، يحض على العدل، ويصدح بالحق، وقد كان بلا ريب من الرجال الأفذاذ الذين خُلقوا للزعامة وإنشاء الدول، وكان في الحرب قائداً عظيماً وجندياً مجرباً وفارساً شجاعاً، ولم تكن انتصاراته بكثرة العدد والعتاد، وإنما بخططه البارعة، وتنظيمه لجيشه، وانتهاز الفرص السانحة، وكان التقشف من أخص صفاته، فقد كان رغم ملكه الشامخ، يعيش كأبسط رعاياه، بعيداً عن كل مظاهر الترف والنعماء، وبلغ من تقشفه أنه لم يأكل سوى خبز الشعير ولحم الإبل، ولا يشرب سوى لبن الإبل، وقد وهبه الله بسطة في الجسم، وصحة بديعة، وطالت حياته حتى جاوز التسعين من العمر، حكم فيها زهاء أربعين عاماً، قام فيها بأعظم الفتوحات والإنجازات، وبنى إمبراطورية المرابطين الواسعة، هذه الدولة لم تستمر بعد وفاة هذا المؤسس سوى أربعين سنة.


دولة المرابطين في أقصى اتساعها

يوسف باشا جوزيف[1]

(١٠١٣- ١٠٥٦هـ)(١٦٠٤ - ١٦٤٦م)

سلحدار يوسف باشا: من قادة الدولة العثمانية أثناء حرب كريت في عهد السلطان إبراهيم. ولّي قيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م، ففتتح خانية غربي جزيرة كريت سنة ١٦٤٥م، ثم عاد إلى إسطنبول، وتزوج من ابنة السلطان إبراهيم، ثم أعدمه السلطان سنة ١٦٤٦م بتحريض من خصومه.

يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي[2]

(٢٨٠- ٣٦٦هـ)(٨٩٣- ٩٧٦م)

يوسف بن الحسن بن بهرام القرطبي الجنابي: أبو يعقوب، من

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1932

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٦٧/٢٦، الكامل لابن الأثير: ٣٥٧/٧، أخبار القرامطة في هجر والبحرين.

أمراء القرامطة. كان صاحب هجر، وكان شجاعاً صلباً، له وقائع وأخبار، وكان مؤازراً لعضد الدولة البويهي، وقد تولّى أمر القرامطة بعده ستة نفرٍ سُمّوا السادة، وكانوا متفقين.

يوسف بن الحسن العلوي السجلماسي(١)

(١٢٩٧- ١٣٤٦هـ)(١٨٨٠- ١٩٢٧م)



يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني العلوي السجلماسي: من ملوك الدولة العلوية السجلماسية في المغرب الأقصى. مولده في مكناس، تولّى الملك وهو في رباط الفتح بعد نزول أخيه السلطان عبد الحفيظ عن العرش سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، فنقل البلاط السلطاني من فاس إلى الرباط، ثم جاءته بيعة فاس ومكناس، وكان قد ثار في أطراف مراكش ثائر يدعى أحمد الهيبة بن ماء العينين، فحاصر مراكش ودخلها عنوة بعد بيعة السلطان يوسف بأربعة أيام، فأرسلت الحكومة الفرنسية جيشاً قاتله، وأزال سلطته، فاطمأن السلطان يوسف. وكانت المغرب تحت الحماية الفرنسية، وفي أيامه ازداد تسلط الفرنسيون، فأصبحت وزارة الخارجية والحربية والمالية بأيديهم، ثم كانت ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي والذي قاتل الإسبان والفرنسيين أكثر من ثلاثة أعوام، ثم أُخمدت ثورته. وقد عُني المولى يوسف بإصلاح بعض المساجد والمدارس، وأنشأ المستشفى المعروف اليوم باسمه، وزار باريس سنة ١٩٢٦م، وهو أول ملك مغربي يزور فرنسا، واستمر إلى أن توفي بفاس سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م. خلفه ابنه محمد الخامس.

يوسف داي(٢)

(---- ١٠٤٧هـ)(--- ١٦٣٧م)

يوسف داي: من دايات تونس في العهد العثماني. تولّى حكم تونس سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م بعد وفاة عثمان داي، وكان عثمان قد رشحه للحكم في حياته. وفي أيامه تحضّرت البلاد وكثرت عمارتها، وكثرت مراكب البحر، وأصبح لقراصنته صيت كما لقراصنة الجزائر وطرابلس الغرب، وكان مولعاً بالعمران، بنى الكثير من الأسواق والمساجد والقناطر، وآثاره كثيرة في تونس، وله صدقات عديدة، وحدث في عهده نزاع مع الجزائر سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، ثم اصطلح مع الجزائريين، وكانت وفاته سنة ١٠٤٧هـ عن سن كبيرة، ودُفن في تربة أعدّها قرب مسجده. خلفه الداي أسطى مراد.

يوسف بن أبي الساج(٣)

(--- ٣١٥هـ)(--- ٩٢٧م)

أبو القاسم يوسف بن أبي الساج ديوداد بن ديودست: أمير من أمراء العصر العباسي. كان أبوه أبو الساج والياً على حلب بين عامي ٢٥٤- ٢٥٨هـ، ثم ولّي على أذربيجان ومراغة وأردبيل، وتوفي بجنديسابور سنة ٢٦٦هـ/ ٨٧٩م في عهد المعتمد العباسي، وخلفه على هذه الولاية ابنه محمد، فكانت له حروب ووقائع مع الطولونيين (أصحاب مصر والشام)، واستمر إلى أن توفي سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م في عهد المعتضد، وكان صاحب الترجمة يوسف أميراً على مكة بين عامي ٢٦٢- ٢٧١هـ، وخرج من مكة بعد أن جرت وقعة بينه وبين أمير الحاج بدر الطائي، فأُسر وحُمل إلى بغداد، ثم أُطلق، وولّي على أذربيجان بعد وفاة أخيه، وأقرّه المعتضد العباسي عليها، وقيل ولّيها سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وفي سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م حاول يوسف توسيع إمارته، فاستولى على الري وما جاورها، فأرسل الخليفة المقتدر لقتاله مؤنس المظفر، فتمكّن مؤنس من استعادة الري، وأسر يوسف وحمله إلى بغداد، ثم استولى مؤنس على أذربيجان، أمّا يوسف فقد استمر في محبسه حتى عفا عنه المقتدر سنة ٣١٠هـ، وأعاده إلى ولايته، وأضاف له الري وقزوين، ثم كلّفه بمحاربة القرامطة في واسط، وعقد له على المشرق كله سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م، وعندما وصل أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة، سار يوسف لحربه، ووقعت بقربها معركة شديدة هُزم فيها يوسف، وأُسر مع كثير من أصحابه، فقام أبو طاهر بقتلهم عن آخرهم، ثم تولّى مؤنس المظفر حرب القرامطة.

---

(١) الدرر الفاخرة: ١٢٦، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٢٨٥/٤، الأعلام: ٢٢٧/٨.

(٢) نزهة الأنظار: ٩١/٢، الخلاصة النقية: ٩١.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٦٠٣/٦- ٦٤٦- ٦٧٩- ٧٠٤- ٧١١، معجم زامباور: ٢٧٤، العقد الثمين: ٤٨٧/٧.

يوسف سنان الدين باشا[١]

(--- ٩٦١هـ)(--- ١٥٥٣م)

يوسف سنان الدين باشا: من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، وهو من أصل كرواتي. تولّى قيادة الأسطول العثماني بين عامي ٩٥٧- ٩٦١هـ/(١٥٥٠- ١٥٥٣م)، وقد تعاون مع الريس تورغوت في العديد من الحملات البحرية في البحر المتوسط، وخصوصاً على سواحل إيطاليا وإفريقيا الشمالية. وكان سنان رجلاً فخوراً مصاباً بجنون العظمة، لا يستمع لآراء الآخرين، وكانت وفاته في إسطنبول، وهو شقيق الصدر الأعظم رستم باشا.

يوسف سنان باشا[٢]

(٩٥٢- ١٠١٤هـ)(١٥٤٥- ١٦٠٥م)

جغاله زاده يوسف سنان باشا: وزير وقائد من قادة الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثالث وأحمد الأول. مولده في جنوة من أسرة مسيحية، وقد أُسر في معركة جربا البحرية سنة ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م، ثم أسلم وخدم الدولة العثمانية، وولّي مناصب عديدة، وشارك في الحرب العثمانية الصفوية في عهد السلطان مراد الثالث، ثم أصبح والياً على أرضروم سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م، وعُيّن قائداً للأسطول العثماني سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م، فاستمر إلى سنة ١٥٩٥م، ثم شارك السلطان محمد الثالث في حربه مع المجر سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، ولمع نجمه بها، فولّاه السلطان الصدارة العظمى، ثم عُزل بعد أربعين يوماً؛ بسبب سياسته بالتدخل في شؤون بلاد القرم، ومحاولته إعادة الانضباط إلى صفوف الإنكشارية، وعُيّن بعدها على دمشق سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، ثم أُعيد لقيادة الأسطول العثماني سنة ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م، واندلعت الحرب العثمانية الصفوية من جديد، فتولّى سنان قيادتها سنة ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، وقاد حملة على تبريز سنة ١٦٠٥م، إلّا أنّها مُنيت بالفشل، واضطر للانسحاب والتراجع، وتوفي في أثناء ذلك، ودُفن في بلاد ديار بكر.

يوسف ضياء الدين باشا[٣]

(--- ١٢٣٥هـ)(--- ١٨١٩م)

يوسف ضياء الدين باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية وقادتها في عهد السلطان سليم الثالث ومحمود الثاني، وهو جورجي الأصل. ولّي منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان سليم الثالث بين عامي ١٢١٣- ١٢٢٠هـ/ (١٧٩٨- ١٨٠٥م)، وقاد الجيوش العثمانية لمحاربة الفرنسيين الذين احتلوا مصر سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، فهُزم أمام القائد الفرنسي «كليبر» في غزة سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ثم دخلها سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م بعد انسحاب الفرنسيين منها، وعاد إلى إسطنبول، واستقال من منصب الصدارة سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، وولّي عدة ولايات منها: بغداد وحلب والبصرة، ثم عاد إلى منصب الصدارة في عهد السلطان محمود الثاني سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، وكانت الدولة في حالة حرب مع روسيا، والجيش الروسي يتقدّم، ففشل يوسف باشا في علاجها، وعُزل من منصبه سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، ونُفي إلى رودوس، ثم أُعيدت إليه رتبة وزير سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، وعُيّن على جزيرة خيوس، وتوفي سنة ١٨١٩م. وكان رجل دولة قدير ومثقف.

يوسف بن سيفا[٤]

(--- ١٠٣٤هـ)(--- ١٦٢٤م)

يوسف بن سيفا الكردي: أمير طرابلس الشام في العهد العثماني، ومؤسس إمارة بني سيفا فيها. تولّاها من قبل الدولة العثمانية سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، قال المحبي: ولّي حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة، ونعمة جزيلة، وقصده الشعراء بالمدائح، واقتدى به أخوه الأمير علي وابنه الأمير حسين وابن أخيه الأمير محمد، وكان الأمير يوسف أكبر القوم سناً، وأحدهم في النجدة والبأس سناً. ومن آثاره: مسجد بناه بطرابلس، وكان أحد من تولّى حرب ابن جانبولاذ المتمرّد على الدولة العثمانية، وكانت له وقائع مع فخر الدين المعني. خلفه ابنه حسين بن يوسف.

---

(١) Osmanli Devlet Erkâni: 1923، قاموس الأعلام لسامي: ٢٦٣٦/٤ .

(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1925- 1926، قاموس الأعلام لسامي: ١٨٢٢/٣، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: ١٠٩.

(٣) Osmanli Devlet Erkâni:1825، قاموس الأعلام: ٤٨١٧/٦.

(٤) خلاصة الأثر: ٥٠٣/٤، أخبار الأعيان في جبل لبنان: ٣٠٤/١.

يوسف (عادل شاه)(١)

(--- ٩١٦هـ)(--- ١٥١٠م)

يوسف عادل شاه: مؤسس إمارة عادل شاه في بيجابور في غربي الدكن بالهند، وذلك بعد ضعف الدولة البهمنية. يقال إنه من بني عثمان، حيث أرسلت زوجة السلطان مراد الثاني ولدها (صاحب الترجمة) مع أحد التجار خوفاً عليه، فسار به هذا التاجر إلى الهند، وقدّمه إلى سلطان الدكن نظام شاه البهمني، وبدأ يوسف يترقّى في المناصب حتى ولّي بيجابور سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م، فاستقلّ بها، وعمل على نشر المذهب الشيعي، ثم استولى على ولاية كولابور حتى البحر، واستولى من حدود وابل إلى كلبرك، واستمر في ملكه حتى وفاته سنة ٩١٦هـ. خلفه ابنه إسماعيل.

يوسف بن عبد الرحمن الفهري(٢)

(٩٢- ١٤٢هـ)(٧١١- ٧٥٩م)

يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي: أمير الأندلس، وآخر ولاتها في العصر الأموي. مولده بالقيروان، وكان والده عبد الرحمن بن حبيب أمير إفريقيا منذ سنة ١٢٧هـ، وكان يوسف مقيماً معه، ثم رحل إلى الأندلس مغاضباً لأبيه أيام بشر بن صفوان الكلبي، فهوى الأندلس وأقام بها. ولما توفي ثوابة بن سلامة أمير الأندلس بقرطبة سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، اجتمع عليه أهل الأندلس من أجل أنه قرشي، وكان شريفاً مطاعاً، فرضيت به القيسية واليمانية، ثم إنّ اليمانية ثاروا على يوسف برئاسة أبي الخطار، فجرت ملحمة كبيرة في شقندة، هُزم فيها أبو الخطار وقُتل، ثم أشرك يوسف في أمر الأندلس الصميل بن حاتم رأس المضرية آنذاك، فكان ليوسف الاسم وللصميل الرسم، وخشي يوسف من نفوذ الصميل، فولّاه سرقسطة وأعمالها، واستقل هو بالأمر، فعمل على إصلاح شؤون الولاية في ظروف صعبة، وكانت السلطة المركزية قد اضمحلت، واستقلّ كثير من العمال بالنواحي، وتحرك النصارى في الشمال، فأبدى يوسف همة عالية في معالجة هذه الصعاب، فطاف بالأقاليم، وعزل الحكام العابثين، وأصلح الطرق الحربية، وعُني بتنظيم الجيش، وغزا جليقية، فأثخن في الإسبان، وخرج عليه بعض الثائرين فتمكّن من قمعهم. وقد عاصر سقوط دولة بني أمية في الشام وقيام دولة بني العباس، واستمر أميراً على الأندلس إلى أن دخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلس سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، فانهزم يوسف وحليفه الصميل بظاهر قرطبة أمام عبدالرحمن، وهربا إلى حصن البيرة قرب غرناطة، واتبعهما عبدالرحمن بن معاوية، ثم ترددت الرسل بينهما في طلب المهادنة، فتخلّى يوسف عن الإمارة لعبد الرحمن، واستقر بقرطبة سنة ١٣٩هـ، ثم بدا له الخلاف، فهرب إلى طليطلة، وأراد الخروج على عبدالرحمن، فقتله مملوكان له سنة ١٤٢هـ. وكان فارساً هماماً، وخطيباً مفوهاً، ومدة ولايته على الأندلس تسع سنين وتسعة أشهر، ولولا دخول عبد الرحمن بن معاوية الأموي إلى الأندلس لتمّ له إنشاء أسرة حاكمة باسمه في هذا الأقليم، إلّا أنّ دخول عبد الرحمن غير مجرى التاريخ في تلك البلاد.

يوسف بن عبد الله الكلبي(٣)

(--- ب ٤١٠هـ)(--- ب ١٠٢٠م)

يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي: أبو الفتوح، من أمراء الكلبيين في صقلية، والتابعين للفاطميين. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م بعهدٍ منه، فأقرّه العزيز الفاطمي ولقّبه ثقة الدولة، وكان عهده عهد سلم واطمئنان، وكان هو أميراً كفئاً، عادلاً، عالي الهمة، قام ببعض الغزوات على الأراضي البيزنطية في جنوب إيطاليا، واستمر إلى أن أُصيب بالفالج سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م، فتعطّل جانبه الأيسر، وسلّم أمور الحكم لابنه جعفر، فأقرّه الخليفة الحاكم الفاطمي، ثم ثار على جعفر أخوه علي، فظفر جعفر وقتل علياً، وأساء جعفر السيرة، فثار عليه أهل صقلية سنة ٤١٠هـ، وحاصروا قصر الإمارة، فخرج إليهم أبو الفتوح محمولاً على محفّة، فطلبوا منه عزل جعفر وتولية ابنه الآخر أحمد الأكحل، ففعل وسكنت الثورة، وأُبعد جعفر إلى مصر، ثم لحق به والده أبو الفتوح.

يوسف بن عبد الله الرسولي (المظفر)(٤)

(--- ب ٨٥٤هـ)(--- ب ١٤٥٠م)

يوسف بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عباس الرسولي: الملك المظفر بن المنصور بن الناصر بن الأشرف الرسولي،

---

(١) طبقات ملوك الهند: ٥٤/٣، الإعلام للندوي: ٤٤٧/٤.

(٢) البيان المغرب: ٤٤/٢، الإحاطة: ٣٣٩/٤، تاريخ ابن خلدون: ١٥٤/٤، دولة الإسلام في الأندلس: ١٢٩/١، الوافي بالوفيات: ١٠٤/٢٩.

(٣) تاريخ صقلية الإسلامية: ٣٩، تاريخ المغرب العربي: ٤٨٤/٣، الكامل لابن الأثير: ٣٤٥/٨ .

(٤) بلوغ المرام: ٤٧، اللطائف السنية: ١٦٦- ١٦٨، الأعلام: ٢٤٠/٨.

من ملوك الدولة الرسولية في اليمن. تولّى الملك سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م بتعز بعد موت ابن عمه الأشرف إسماعيل، فخرج جماعة من الترك والجند الذين بايعوه عن طاعته، وقام الملك المسعود أبو القاسم بن الأشرف في زبيد سنة ٨٤٦هـ، فقصد تعز، وضيّق على المظفر بها، فاستعان الأخير بعامر بن طاهر، ولم يزل المسعود مُحارباً للمظفر، حتى نزل له المظفر عن تعز سنة ٨٥٤هـ، فقبض عليه المسعود، وسلّمه إلى العبيد يتصرفون به كيف يشاؤون، وانقطعت أخباره بعد ذلك.

يوسف بن عبد المؤمن الموحدي(١)

(٥٣٣- ٥٨٠هـ)(١١٣٨- ١١٨٤م)

يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي: أبو يعقوب، ثالث خلفاء دولة الموحدين في المغرب، وثاني ملوك بني عبد المؤمن في المغرب والأندلس. مولده في مدينة تينمل في المغرب سنة ٥٣٣هـ، وكان أنجب أولاد أبيه، وأكملهم في الحرب والمعارف، نشأ في ظهور الخيل بين أبطال الفرسان، وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء. وعندما توفي والده سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م، كان يوسف في إشبيلية والياً عليها، فتولّى الملك في مراكش أخوه محمد بن عبد المؤمن باستخلاف أبيه له، وظهر من محمد اشتغال بالراحة، وانهماك في البطالة، فقام يوسف بخلعه، وبويع له وهو في إشبيلية، ثم عبر إلى مراكش، فتمّت له البيعة العامة سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، وولّى على الأندلس أخاه عمر بن عبد المؤمن. وعندما استقر ملكه في المغرب ووطد دعائمه، عبر إلى الأندلس سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م في مئة ألف فارس من العرب والبربر لحصار محمد بن سعد بن مردنيش (أمير بلنسية في شرق الأندلس والمتحالف مع ملك قشتالة)، ولما علم ابن مردنيش بقدوم يوسف لحربه، أيقن بالهلاك، فقيل: إنه انتحر بالسّم، وبادر ولده هلال بتقديم الطاعة للموحدين، وأقام أبو يعقوب في الأندلس مدة خمس سنوات، نشبت بينه وبين ملوك قشتالة وليون والبرتغال حروب كثيرة لم تسفر عن نتائج حاسمة، وخلال إقامته قام بأعمال عمرانية جليلة، منها بناء قنطرة عظيمة على نهر الوادي الكبير تصل بين إشبيلية وطريانة، كما أنشأ الجامع الأعظم في إشبيلية، وجدّد سورها من ماله الخاص، ثم عاد إلى المغرب سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م.

وفي سنة ٥٨٠هـ عبر يوسف بجيوش ضخمة إلى الأندلس، واتجه غرباً نحو مدينة شنترين، وكان البرتغاليون قد استولوا عليها سنة ٥٤٢هـ، فأحكم الحصار عليها، وجرت بينه وبين حاميتها معارك كثيرة، واستمر القتال أياماً دون أن يتمكّن الموحدون من اقتحام المدينة، وفي اليوم السادس أمر يوسف الجيش بالانسحاب من جانب المدينة، فاضطرب الجيش، وكثر الضجيج واختلاط الأصوات، فانسحب أكثر الجيش ليلاً، وقد خالفوا الخطة المرسومة للانسحاب، فلمّا علا الصباح، وجدت حامية شنترين الخليفة وحوله قلّة من الجيوش والحرس، فهجمت هجمة شرسة وبشدة، واستطاعت أن تصل إلى مقرّه، وتجرحه جرحاً بليغاً، إلّا أنّ مؤخرة الجيش الموحدي تمكّنت من ردّها على أدبارها، وحُمل يوسف على محفّة وهو جريح، وبعد مدة وجيزة، توفي متأثراً بجراحه سنة ٥٨٠هـ، وحُمل إلى المغرب، فدُفن عند أبيه عبد المؤمن والمهدي ابن تومرت في مدينة تينمل. وكان فاضلاً عادلاً ورعاً، حافظاً للقرآن، عالماً بحديث رسول الله ﷺ حسنه وصحيحه، حسن الحديث، طيب المجالسة، أعرف الناس كيف تكلمت العرب، وأحفظهم لأيامها في الجاهلية والإسلام، وقد صرف عنايته في ذلك، ولقي فضلاء إشبيلية أيام ولايته لها، وطمح إلى العلوم العقلية، فبدأ بعلم الفلسفة والطب، وجمع من كتب الحكمة شيئاً كثيراً، وكان ضابطاً لأمور مملكته، بعيد الهمة، سخياً جواداً، استغنى الناس في أيامه، وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر، وله في غيبته نواب وحكّام قد فوّض الأمور إليهم لِما علم من صلاحهم لذلك. خلفه ابنه يعقوب المنصور.

يوسف علي خان الرامبوري(٢)

(--- ١٢٨١هـ)(--- ١٨٦٤م)

يوسف علي خان بن محمد سعيد خان الشيعي الرامبوري: أمير رامبور في بلاد الدكن بالهند. ولد ونشأ في كنف والده، وتولّى الإمارة بعد وفاة والده سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م. وكان فاضلاً كريماً، محباً لأهل العلم، له ديوان شعر في مجلد.

---

(١) الاستقصا: ١٤٦/٢ - ١٥٦، البيان المغرب: ١٧٧/٣، الحلل الموشية: ١٥٧، وفيات الأعيان: ١٣٠/٧، الإحاطة: ٣٥٤/٤، سير أعلام النبلاء: ٩٨/٢١، شذرات الذهب: ٤٣٣/٦، المغرب عبر التاريخ: ٢٦٨/١، الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس: ٣٤٥/٤.

(٢) الإعلام للندوي: ١١٣٩/٧.

يوسف باشا بن علي القرمانلي(١)

(١١٨٠- ١٢٥٤هـ)(١٧٦٦ - ١٨٣٨م)

يوسف باشا بن علي باشا بن محمد باشا بن أحمد باشا القرمانلي: من ولاة الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب في العهد العثماني. كان والده علي باشا قد هرب إلى تونس بعد أن استولى علي برغل المرسل من السلطان العثماني على طرابلس سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، وقد أخذ يوسف يستنفر القبائل لاستعادة الولاية، وتمكّن سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م بمساعدة صاحب تونس الباي حمودة باشا من طرد علي برغل من طرابلس، ودخل طرابلس ووالده ما يزال في تونس، وتولّى حكم الولاية أخاه أحمد باشا، ولكنه كان ضعيف الشخصية، فتمكّن يوسف من خلعه، واستولى على الحكم. وكان ذا سطوة وجبروت، فيه قسوة وحب للتسلّط، حتى إنّه قد قتل أخاه حسن بك أثناء حكم والده سنة ١٧٩٠م، وكانت علاقة يوسف سيئة مع الدول الغربية، وكان معظم الدخل الاقتصادي للولاية يعود من أعمال القرصنة في البحر، إلّا أنّ يوسف اضطر لإنهاء عمل القراصنة بعد التهديد الأمريكي والأوروبي بغزو طرابلس، فانهار الاقتصاد، ولم يستطع يوسف تعويض الخسائر رغم فرضه الكثير من الضرائب على الناس الذين ازدادت نقمتهم عليه، فعمّت الفوضى في البلاد، واضطر سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م للتنازل عن الولاية لابنه الأكبر علي، وبدأت الفوضى تدب في الولاية أكثر، فأرسل السلطان محمود الثاني جيشاً بقيادة مصطفى نجيب باشا أنهى حكم الأسرة القرمانلية سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، واعتقل علي باشا، وأرسله إلى إسطنبول، وعادت طرابلس بشكل كامل للدولة العثمانية، أما يوسف باشا فقد أُجبر بلزوم داره في طرابلس حتى وفاته سنة ١٨٣٨م، ودُفن بتربة جده أحمد باشا القرمانلي، وقد حضر الوالي العثماني مراسم تشيعه.

يوسف بن عمر الثقفي(٢)

(--- ١٢٧هـ)(--- ٧٤٥م)

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي: أبو عبد الله، أمير من ولاة بني أمية. كان قد سُجن مع آل الحجاج بن يوسف في خلافة سليمان، وعُذّب فيمن عذب منهم، ثم تمكّن وهرب، ووليّ اليمن في عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م، ثم نقله هشام إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨م بعد عزل خالد بن عبد الله القسري، فاستخلف يوسف على اليمن ابنه الصلت، وأُضيفت إليه خراسان، فولّى عليها نصر بن سيار، وأمره هشام بن عبد الملك بسجن خالد القسري، وعزل عمّاله واستصفاء أمواله، فقام يوسف بسجن خالد وتعذيبه تعذيباً شديداً. وفي أيامه خرج زيد الجواد بن الحسين بن علي على الخلافة، فحاربه يوسف وقتله سنة ١٢١هـ، واستمر إلى أن توفي الخليفة هشام سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، وخلفه ابن أخيه الوليد بن يزيد، فهمّ الأخير بعزل يوسف، إلّا أنّ يوسف بادر وقدّم له أموالاً عظيمة، فأبقاه الوليد، وقام يوسف بقتل خالد القسري تحت العذاب بعد أن اعتقله ثانيةً، ثم ولّي يزيد بن الوليد بن عبد الملك الخلافة بعد مقتل الوليد، فعزل يوسف عن العراق سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م، وسجنه في دمشق، فاستمر في سجنه حتى أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه سنة ١٢٧هـ، وعمره نيف وستون سنة، وقيل: رموه قتيلاً، فشدّ الصبيان في رجله حبلاً، وجرّوه في أزقة دمشق. وكان دميم الجثة، له لحية عظيمة، وكان يسلك مسلك الحجاج في الشدة والعنف، ويضرب به المثل في التيه والحمق، فيقال: أتيه من أحمق ثقيف. وكان شهماً مهيباً، جباراً عسوفاً، جواداً معطاءً.

يوسف بن عمر الرسولي (المظفر)(٣)

(٦١٩- ٦٩٤هـ)(١٢٢٢- ١٢٩٥م)

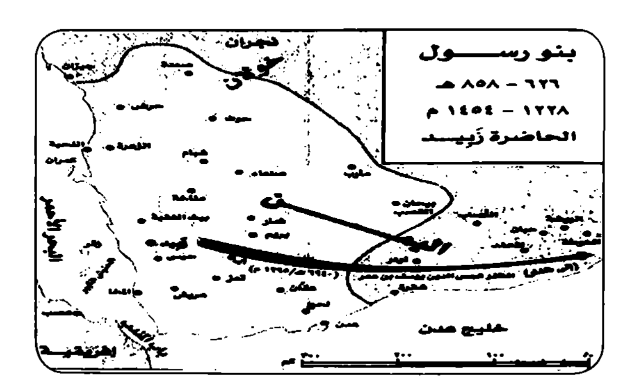
المظفر يوسف بن عمر المنصور بن علي الرسولي: شمس الدين أبو المنصور، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن. مولده بمكة، وكان في موضع يقال له المهجم عندما قُتل والده، فسار إلى زبيد وقد جمع جموعاً كثيرة، ودخلها سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م، فقبض على قتلة أبيه، واستولى عليها وعلى الأعمال التهامية، ثم استولى على لحج وأبين وبلاد المعافر وتعز وصنعاء، وتسلّم حصوناً كثيرة كانت بيد الزيدية، ثم دخل صعدة سنة ٦٦٣هـ، وتطلع للاستيلاء على اليمن الأعلى، فكانت بينه وبين الأشراف حروب كثيرة استمرت إلى سنة ٦٧٢هـ، ثم تحوّل إلى الجنوب، فاستولت جيوشه على حضرموت وظفار ومدينة شبام سنة

(١) ولاة طرابلس للطاهر الزاوي: ٢٣١، تاريخ المغرب العربي الحديث: ٢٢٠ ومابعدها، ليبيا من الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م: ٣٧٢، الحوليات الليبية: ٣٧٣.

(٢) وفيات الأعيان: ١٠١/٧، مختصر تاريخ دمشق: ٨٥/٢٨، سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/٥، الوافي بالوفيات: ١١٧/٢٩.

(٣) العقود اللؤلؤية: ٨٨/١ - ٢٨٤، بهجة الزمن: ٨٨- ٩٨، تاريخ المخلاف السليماني: ٢١٢/١، البداية والنهاية: ٦٧٧/١٧، شذرات الذهب: ٧٤٦/٧، الوافي بالوفيات: ١١٦/٢٩، المنهل الصافي: ٢٢٨/١٢.

٦٧٨هـ، وطال ملكه وعظمت دولته وامتدت، واستمر إلى أن توفي بتعز سنة ٦٩٤هـ، ومدة ملكه ستاً وأربعون سنة وعشرة أشهر. وكان ملكاً جواداً كريماً، كثير البذل للأموال في الحروب خاصة، حسن السياسة، ديّناً فاضلاً، حسن السيرة في الرعية، محبباً إلى الناس، يحب مجالسة العلماء، ويعتقد الصالحين، وهو أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها سنة ٦٥٩هـ بعد انقطاع ورود الكسوة من بغداد بعد دخول المغول إليها سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. وبعد وفاته خلفه ابنه الأشرف عمر.



يوسف كامل باشا(١)

(١٢٢٣- ١٢٩٣هـ)(١٨٠٨- ١٨٧٦م)

يوسف كامل باشا: وزير من وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز. ولّي منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، ثم أصبح رئيساً لمجلس شورى الدولة حتى عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م على فترات متقطعة.

يوسف بن محمد الثقفي(٢)

(--- ب ١٢٦هـ)(--- ب ٧٤٤م)

يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي: أمير من ولاة بني أمية، وهو ابن أخي الحجاج بن يوسف. ولّاه الوليد بن يزيد على مكة والمدينة والطائف سنة ١٢٥هـ، واستمر إلى أن قُتل الوليد سنة ١٢٦هـ، فعُزل بعد ذلك.

(١) son dönem osmanli erkan ve ricali : 126

(٢) العقد الثمين: ٤٩٦/٧.

يوسف بن محمد الرستمي(٣)

(--- ٢٩٤هـ)(--- ٩٠٦م)

يوسف بن محمد بن أفلح بن عبد الوهاب الرستمي: أبو حاتم، من أمراء الدولة الرستمية الإباضية في تاهرت بالجزائر. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م، وكان شاباً كثير المروءة، واسع الإحسان، محبّباً لدى العامة قبل ولايته، فلمّا ولّي اضطربت عليه الرعية، وثارت به الفتن، فأُخرج من المدينة سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، وتولّى بعده عمه يعقوب بن أفلح، وخرج أبو حاتم من تاهرت، فعمل على جمع الأنصار حوله، وأخذ يستميل إليه الناس بسياسته، ويستألفهم بصلاته، فحارب عمه، وحاصره في تاهرت إلى أن تمكّن من دخولها، وخلع عمه سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م، وصفت له الأمور، واستمر حتى قتله بنو أخيه اليقظان غيلةً سنة ٢٩٤هـ، وتولّى بعده اليقظان بن أبي اليقظان.

يوسف بن محمد العباسي (المستنجد)(٤)

(٥١٨ - ٥٦٦هـ)(١١٢٤ - ١١٧٠م)

يوسف المستنجد بالله بن محمد المقتفي بن المستظهر العباسي: أبو المظفر، من خلفاء بني العباس في بغداد. خطب له أبوه بولاية العهد سنة ٥٤٧هـ، وتولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وكان موصوفاً بالعدل والرفق، أطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك في العراق مكساً، وكان شديداً على المفسدين. يقول ابن الجوزي: كان المستنجد موصوفاً بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضل الباهر، له نظم بديع، ونثر بليغ، ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب، وغير ذلك. وفي أيامه كانت بلاد الشام والجزيرة والموصل بيد الزنكيين وسلطانهم نور الدين محمود المجاهد للصليبيين، ومصر بيد الفاطميين ودولتهم بها في غاية الضعف، وبلاد المغرب وإفريقيا والأندلس بيد الموحدين وهم في أوج قوتهم، وبلاد فارس وخراسان بيد السلاجقة وقد ضعف ملكهم، ولمع في عهده نجم الدولة الغورية في بلاد غزنة

(٣) الأزهار الرياضية: ٢٦٥/٢، أخبار الأئمة الرستميين: ١٠١، الدولة الرستمية: ١٧٤، تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٧٤/٢، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: ٤٧٧.

(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٤٧، الكامل لابن الأثير: ٣٥٧/٩، مرآة الزمان: ٢٦٧/٢١، سير أعلام النبلاء: ٤١٢/٢٠، البداية والنهاية: ٤٤٤/١٦، شذرات الذهب: ٣٦٢/٦ .

والغور والهند. توفي المستنجد سنة ٥٦٦هـ، وخلفه ابنه الحسن المستضيء بأمر الله.

يوسف بن محمد الموحدي (المستنصر)(١)

(٥٩٤ - ٦٢٠هـ)(١١٩٨ - ١٢٢٤م)

يوسف المستنصر بالله بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن: من خلفاء الموحدين في المغرب. تولّى الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م وهو ابن ست عشرة سنة، فكان عاجزاً عن تدبير الملك، وألعوبة بيد وزيره أبي سعيد بن جامع، حتى إنّ والي إفريقيا عبد الواحد بن أبي حفص رفض مبايعته لصغر سنّه، ثم تدخل لديه ابن جامع، فبايعه مضطراً حتى يحفظ وحدة الدولة، ولم يلبث المستنصر أن عزل ابن جامع بعد خمس سنوات من توليه. وضعفت دولة الموحدين في عهده، وسقطت هيبتهم في الأندلس بعد أن استأسد النصارى على المسلمين هناك، وذلك بعد وقعة العقاب التي كانت أيام والده سنة ٦٠٩هـ، ولم يتحرك المستنصر إلى هذا الإقليم ليتابع به العمليات الحربية، بل آثر الركون في عاصمته مراكش، وظهر بنو مرين في عهده بين بسكرة وسجلماسة، فشكّلوا عامل خطر على دولة الموحدين. واستمر المستنصر مُهملاً لشؤون دولته، مؤثراً للراحة حتى طعنته بقرة شرود في صدره، فمات سنة ٦٢٠هـ، وكان قد تعاطى هواية جمع الحيوانات وتربيتها. وبعد وفاته خلفه عم أبيه عبد الواحد بن يوسف.

يوسف بن محمد الأيوبي (المسعود)(٢)

(٥٩٧ - ٦٢٦هـ)(١٢٠١ - ١٢٢٩م)

الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن محمد الكامل بن العادل بن أيوب: أبو المظفر الأيوبي الملقب بأقسيس، من ملوك بني أيوب في اليمن. جهزه والده الملك الكامل (صاحب مصر) سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م إلى اليمن، وكان أمر بني أيوب قد اضطرب بها، فخرج من مصر ومعه ألف فارس، وتوجّه إلى مكة وحج، ثم تابع سيره إلى اليمن، فدخل زبيد سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م، وملكها من غير قتال، ثم وجّه عسكراً إلى تعز، وكان قد تحصّن بها سليمان بن شاهنشاه بن عمر الأيوبي، فدخلوها، واعتقلوا سليمان، حيث أرسله المسعود إلى مصر، ثم كانت بين المسعود والزيدية حروب كثيرة حتى استولى هو على كوكبان وتهامة وصنعاء، ثم سار إلى مكة سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٣م لقتال الشريف حسن بن قتادة، فدخلها بالسيف، وعاد إلى اليمن، ثم فارق تعز سنة ٦٢٠هـ، وتوجّه إلى الديار المصرية لخدمة والده الملك الكامل، واستناب باليمن نور الدين عمر بن علي الرسولي، ووصل إلى مصر سنة ٦٢١هـ، ثم علم باستفحال أمر الرسوليين، فرجع إلى اليمن سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، وعاقب بعض بني رسول إلّا نور الدين عمر، فإنّه استخلصه ووثق به، وبلغه أن أباه الكامل أخذ دمشق من يد الناصر داود بن المعظم، فطمع في ولايتها عوضاً عن اليمن، وخرج بأمواله وأثقاله مستخلفاً عمر بن علي الرسولي، ومرّ بمكة فمرض هناك، ومات فيها سنة ٦٢٦هـ، ودفن بالمعلاة، وهو آخر ملوك بني أيوب في اليمن. وكان جباراً ظلوماً بطّاشاً.

يوسف بن محمد (فخر الدين بن شيخ الشيوخ)(٣)

(٥٨٢ - ٦٤٧هـ)(١١٨٦ - ١٢٤٩م)

فخر الدين أبو الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر بن حمويه الحموي الجويني الأصل، الدمشقي المولد، من كبار أمراء الدولة الأيوبية، ومُقدّم جيوش الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر. كان رئيساً عاقلاً مدبراً، خليقاً للإمارة، محبباً إلى الناس، حبسه الصالح أيوب سنة ٦٤٠هـ، فبقي في محبسه ثلاث سنوات قاسى خلالها الكثير من الشدائد، ثم أخرجه الصالح وأكرمه، وولّاه نيابة السلطنة، وقيادة الجيش، وكان معه أثناء استيلائه على الشام وحرب الخوارزمية. ولما توفي الصالح سنة ٦٤٧هـ، ومعركة المنصورة قائمة بين المسلمين والفرنج، قام فخر الدين بأمر السلطنة، وتولّى حرب الفرنج، وكان الأمير أقطاي قد أرسل إلى المعظم تورانشاه بن أيوب، ليتملّك مصر بعد وفاة والده، وكان المعظم مقيماً في حصن كيفا، فلمّا حضر إلى مصر، همّ بقتل فخر الدين؛ لتوهمه بأنّ فخر الدين قد حلف لنفسه على السلطنة، واتفق مجيء الفرنج إلى عسكر المسلمين، واندفاع العسكر بين أيديهم منهزمين، فركب فخر الدين وقت السحر ليكشف الخبر، وسار فصادفه بعض الداوية من الفرنج، فحملوا عليه وقتلوه، وجاء

(١) الاستقصا: ٢٢٦/٢، جذوة الاقتباس: ٥٤٧/٢، البيان المغرب: ٣٨٠/٣، المغرب عبر التاريخ: ٢٨٧/١.

(٢) بهجة الزمن: ٨٢، بلوغ المرام: ٤٢، المختصر لأبي الفدا: ١٤٢/٣، مرآة الزمان: ٣٠١/٢٢، ذيل الروضتين: ٢٣٨، تاريخ المخلاف السليماني: ١٨١/١.

(٣) تاريخ الإسلام: ٣٧٢/٤٧، مرآة الزمان: ٤١٠/٢٢، البداية والنهاية: ٣٠٥/١٧.

مماليكه إلى داره، فنهبوا أمواله وخيله وسلموها للمعظم. قال ابن كثير: كانت الأمراء تعظّمه جداً، ولو دعاهم إلى مبايعته بعد الصالح لما اختلف عليه اثنان، ولكنه كان لا يرى ذلك حماية لجانب بني أيوب.

يوسف بن محمد الأيوبي (الناصر)(١)

(٦٢٧- ٦٥٩هـ)(١٢٣٠- ١٢٦١م)

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد العزيز بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي: آخر ملوك بني أيوب في حلب والشام. مولده بحلب، تولّى الملك بها بعد وفاة والده سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، وعمره سبع سنوات، فأقرّه خاله الملك الكامل رعايةً لأخته الصاحبة ضيفة خاتون (جدة الناصر)، ودبّر دولته لؤلؤ الأميني والجمال القفطي، وكانت الأمور كلها بيد جدته الصاحبة بنت الملك العادل إلى أن توفيت سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، فاشتد الناصر وأمر ونهى، وأضاف إلى حلب الجزيرة وحران والرها ورأس العين وحمص، ثم دخل دمشق سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، وذلك بعد أن استولى المماليك على الحكم في مصر وقتلوا المعظم تورانشاه الأيوبي، ثم سار إلى مصر ليملكها، فانهزم شرّ هزيمة في غزة، وقُتل وأُسر من أعيان جيشه الكثير، وعاد إلى دمشق، فملك السواحل التي كانت بيد المصريين، واشتدت الحرب بين الناصر والمماليك حتى تدخل الخليفة المستعصم العباسي بين الطرفين، فأرسل رسولاً أصلح بينهما، وخلّص جماعة من أمراء بني أيوب كانوا في أسر المماليك سنة ٦٥١هـ. واستمر الناصر سلطاناً للشام وحلب، حتى دخل التتار إلى بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وتقدموا نحو بلاد الشام، وأرسل هلاكو إلى الناصر يستدعيه إليه، فأرسل الناصر ولده العزيز (وهو صغير) بتحف وهدايا، فلم يحتفل به هلاكو، وغضب على الناصر لعدم قدومه إليه، ثم تقدّم التتار، فملكوا حلب سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، وأرسل الناصر برسالة إلى المماليك يستنجد بهم على قتال التتار بعد اقترابهم من دمشق، وحاول الناصر أن يجمع الجيوش لقتال التتار إلّا أنّ نفسه ضعفت ووهنت لعجزه عن حربهم، ووصل التتار إلى دمشق، ودخلوها بالأمان، وكان الناصر قد توجّه إلى غزة، وتفرّق عنه عسكره، وكان يريد الدخول إلى مصر، فعدل عن ذلك؛ لخوفه من المماليك، واتجه شرقاً نحو البلقاء، فعلم به التتار، فهرب، ثم انخدع واغترّ بأمانهم، وسار مع أخيه الظاهر وولده العزيز إلى تبريز حيث إقامة هلاكو، فأكرمه هلاكو أول الأمر، ولما بلغ هلاكو مقتل قائده كتبغا في عين جالوت وهزيمة جيشه، استشاط غضباً، فأمر بقتل الناصر ومن معه سوى ولده العزيز، وقيل: إنّه خصّه بعذابٍ دون غيره، فجعله هدفاً للسهام، وقيل: جمع له نخلتان وربط بينهما ثم قطع حبل الجمع بينهما، فافترقا وشُقّ نصفين، وذلك سنة ٦٥٩هـ. وكان الناصر جواداً ممدحاً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الرعية، فيه عدل وصفح ومحبة للفضلاء والأدباء، كثير الحلم، وفي دولته انحلال وفوضى لعدم سطوته.

يوسف بن محمد الغني (ابن الأحمر)(٢)

(--- ٧٩٥هـ)(--- ١٣٩٣م)

يوسف بن محمد الغني بالله بن يوسف بن إسماعيل النصري: أبو الحجاج، من ملوك بني الأحمر في غرناطة بالأندلس. تولّاها بعد وفاة والده سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٢م، فقام بأمر دولته وزيره خالد مولى أبيه، فاستبدّ بالأمر، وقتل إخوة يوسف الثلاثة: سعد ومحمد ونصر، ثم سخط يوسف على وزيره بعد أن نمى إليه أنه يحاول اغتياله بالسم بالتفاهم مع طبيبه اليهودي يحيى بن الصائغ، فقتل الوزير، وسجن الطبيب، ثم قتله، وأراد السير على سياسته في المحافظة على الهدنة مع ملوك قشتالة، فلم يتهيأ له ذلك، وحدثت بينه وبينهم بعض المناوشات، انتهت بعقد معاهدة صلح مع الملك الشاب هنري الثالث، ولم تطل مدة يوسف، فتوفي سنة ٧٩٥هـ، وخلفه ابنه محمد السادس الغني بالله.

يوسف بن محمد العباسي (المستنجد)(٣)

(٧٩٨- ٨٨٤هـ)(١٣٩٦- ١٤٧٩م)

يوسف المستنجد بالله بن محمد المتوكل بن المعتضد: أبو المحاسن العباسي، من خلفاء بني العباس في مصر، وهو الخامس من أبناء المتوكل محمد الذي يتولّى الخلافة. بويع له بالخلافة بعد خلع أخيه القائم حمزة سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م، وكان لين الجانب، متواضعاً، رأى في خلافته العز، وقلّد فيها خمسة سلاطين وهم: المؤيد أحمد بن إينال، والظاهر خشقدم، والظاهر يلباي، والظاهر تمربغا، والأشرف قايتباي، وكانت

(١) المختصر لأبي الفدا: ٢١١/٣، العبر: ٢٩٧/٣، النجوم الزاهرة: ١٧٨/٧، شذرات الذهب: ٥١٨/٧، الوافي بالوفيات: ١٣٧/٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢٣.

(٢) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤١، الأعلام: ٢٥١/٨.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٤٠٢، الضوء اللامع: ٣٢٩/١٠.

وفاته سنة ٨٨٤هـ بعد تمرّضه نحو عامين بالفالج، وكان يسكن القلعة منذ أيام الظاهر خشقدم، وبعد وفاته أُنزل إلى مدفن الخلفاء بجوار المشهد النفيسي، وخلفه ابن أخيه عبد العزيز المتوكل بن يعقوب.

يوسف بن موسى الزياني[١]

(٧٦٩- ٧٩٦هـ)(١٣٦٧- ١٣٩٤م)

يوسف بن موسى بن يوسف الزياني: من ملوك بني عبد الواد في تلمسان بالجزائر. تملّك بعد مقتل ابن أخيه الزعيم أبي ثابت بن أبي تاشفين سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م، وقُتل بعد سنة من ولايته. وكان سفاكاً للدماء، شديد القسوة.

يوسف بن هارون (قدرخان)[٢]

(--- ٤٢٣هـ)(--- ١٠٣٢م)

قدرخان يوسف بن هارون بغراخان: من ملوك الدولة التركية في تركستان وبلاد ما وراء النهر. كان صاحب سمرقند، ولما ملك ابن عمه أرسلان خان سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م، خرج عليه، واستعان بمحمود بن سبكتكين (صاحب غزنة والهند)، ثم اصطلح مع ابن عمه على حرب محمود، إلّا أنّ محمود تمكّن من هزيمتهما. وكان قدرخان عادلاً كثير الجهاد، من فتوحاته بلاد الختن بين الصين وكاشغر، وقد استمر في الملك بعد أن تغلّب على ابن عمه حتى وفاته سنة ٤٢٣هـ، فاقتسم ولداه أرسلان خان وبغراخان الممالك.

يوسف بن واندوين[٣]

(--- بـ ٥٦٠هـ)(--- بـ ١١٦٥م)

أبو يعقوب يوسف بن واندوين الهنتاني: أمير من أمراء عبدالمؤمن بن علي (مؤسس دولة الموحدين)، وأحد من وطّد هذه الدولة، وشارك عبد المؤمن في جميع فتوحاته. وابنه أبو عبد الله محمد بن يوسف نشأ في كنف والده، ثم علت مكانته وحضر فتح بجاية والمهدية وسائر الفتوحات، وكان بطلاً شجاعاً، ذا نجدة وشهامة، تولّى قتال ابن مردنيش (أمير شرق الأندلس في عهد يوسف بن عبد المؤمن بن علي)، وهزم الفرنج في شنترين وبرجانة وقرمونة. قال ابن عذارى: ثم بعد ذلك عدا عليه الزمان، وطولب وأُدّب بسكناه في حصن غافق (من ثغور الأندلس)، ثم استقر بتونس في عهد يعقوب المنصور.

يوسف بن وجيه العماني[٤]

(--- ٣٣٣هـ؟)(--- ٩٤٤م؟)

يوسف بن وجيه العماني: أمير عمان، كانت له إمارة ولابنه محمد من بعده حتى سنة ٣٤٠هـ. ويذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٣١هـ أن يوسف خرج في مراكب يريد البصرة، وحارب أبو عبد الله البريدي، ثم هُزم وعاد إلى عمان، ويذكر أيضاً في حوادث سنة ٣٤١هـ أن يوسف كانت له حروب مع الوزير المهلبي وزير معز الدولة البويهي، وأنّ المهلبي ظفر بمراكبه وسلاحه، وسنة وفاته غير معروفة بالضبط.

يوسف بن يحيى الزيدي (الداعي)[٥]

(--- ٤٠٣هـ)(--- ١٠١٢م)

يوسف بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسني العلوي: من أئمة الزيدية في اليمن، ومن علمائهم. قدم إلى قرية ريدة من بلاد حاشد باليمن، وتلقّب بالداعي إلى الله، ودخل صعدة، ثم سار إلى نجران، ومنها إلى صنعاء وذمار وغيرها، وكانت بينه وبين معاصريه من ملوك اليمن من آل زياد حروبٌ وفتنٌ كثيرة، ومات الداعي إلى الله بصعدة سنة ٤٠٣هـ.

يوسف بن يعقوب المريني[٦]

(٦٣٨- ٧٠٦هـ)(١٢٤٠- ١٣٠٧م)

يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني: أبو يعقوب الناصر لدين الله، من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. ولّي قيادة الجيش في أيام والده، وعبر إلى الأندلس غير مرة لقتال الإسبان، وولّاه أبوه عهده، وكان في الجزيرة الخضراء عندما توفي والده سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م، فرحل إلى فاس، وأجمع وزراء وأكابر الدولة على مبايعته، وانشغل في أول عهده

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث: ٤٦٠/٢، تاريخ الدولة الزيانية: ٨٣، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: ٢٠٩.

(٢) الكامل لابن الأثير: ٦٤٣/٨، المختصر لأبي الفدا: ١٤٩/٢، الإسلام في آسيا الوسطى: ١٨٦ .

(٣) البيان المغرب: ٢٥٣/٣.

(٤) معجم زامباور: ١٩٣، تاريخ عمان السياسي: ٢٧.

(٥) بلوغ المرام: ٣٤، الأعلام: ٢٥٧/٨.

(٦) الاستقصا: ٦٦/٣- ٨٨، جذوة الاقتباس: ٥٤٧/٢، الحلل الموشية: ١٧٧، المغرب عبر التاريخ: ٢٥/٢، الدرر الكامنة: ٤٨٠/٤، المنهل الصافي: ٢٥٤/١٢، الإحاطة: ٣٥٥/٤.

بتعاطيه للملذات، ولكنه انصرف بعد ذلك إلى توطيد أركان ملكه، وكان قبل أن يلتحق بفاس قد استدعى ابن الأحمر للاجتماع به في مربالة، فتنازل له عن الأراضي التي كانت تحت حكم والده في الأندلس باستثناء رندة والجزيرة وطريف. وما كاد يدخل المغرب حتى خرج عليه ابن عمه محمد بن إدريس بن عبدالحق ومعه عدد من أقاربه، إلّا أنّ يوسف حاربهم وطاردهم حتى اعتقلهم، وقتلهم خارج باب الشريعة، ثم خرج عليه بعض الثائرين، فتمكّن من قمعهم. وفي سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م اجتاز البحر بعد أن نقض الملك القشتالي «شانجه» الصلح، فهُزمت أساطيله في بحر الزقاق، ونزل هو بطريف، وحاول الاستيلاء على حصن بجيرة، فلم يتمكن، وعاد إلى المغرب سنة ٦٩١هـ، فبلغه أن شانجه استمال إليه محمد الفقيه ابن الأحمر وفاوضه في منازلة طريف والاستيلاء عليها، وتم الحصار براً وبحراً، وبعد أربعة أشهر استسلمت المدينة للجيش القشتالي، واستأثر بها شانجه، ولم يسلّمها لابن الأحمر، ولما يئس ابن الأحمر من استرجاع طريف، أرسل رسله إلى السلطان يوسف معتذراً عمّا بدر منه في قضية طريف، وقابل السلطان بنفسه في طنجة، فقبل السلطان عذره بعد أن تنازل له ابن الأحمر عن عشرين حصناً من ثغور الأندلس، ووجّه معه السلطان جيشاً لاسترداد طريف، إلّا أنّه أخفق في استردادها، ومات ابن الأحمر سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م وخلفه ابنه محمد المخلوع، فانتقض على السلطان يوسف، وجدّد عهده مع ملك قشتالة، واستولى على سبتة سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م. وكان السلطان يوسف قد بدأ في حصار تلمسان التي كانت بيد بني عبد الواد الزيانيين منذ سنة ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، وأقام على حصارها طويلاً، وبنى بجوارها مدينة سمّاها المنصورة، حيث أنشأ فيها قصراً لمقامه ومنازل وحمامات ومارستان ومسجداً، وبينما كان مستلقٍ على فراشه في قصره، وثب عليه خصي، فطعنه طعنات قطّع بها أمعائه، فلم يعش غير ساعات، ومات سنة ٧٠٦هـ، وحُمل إلى رباط شالة، فدُفن بها. وكان السلطان يوسف فارساً بارعاً، صارماً، مهيباً، حازماً سريعاً إلى القضاء على أطماع الثائرين، وكانت الأحوال الاقتصادية في عهده حسنة بوجهٍ عام، وكان مُشفقاً على الرعية، مُتفقداً لأحوالها. يقول السلاوي: وهو أول من هذّب ملك بني مرين، وأكسبه رونق الحضارة وبهاء الملك، وكان غليظ الحجاب لا يكاد يوصل إليه إلا بعد الجهد. خلفه حفيده أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف.

يوسف بن يوسف (ابن الأحمر)(١)

(--- ٨٢٠هـ)(--- ١٤١٧م)

يوسف الثالث بن يوسف بن محمد الغني بالله بن يوسف النصري: أبو الحجاج الملقّب بالناصر. من ملوك بني الأحمر في غرناطة، ومن الشعراء، توفي أبوه يوسف سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م، فتولّى الملك أخوه محمد، فأبعده وحبسه في قلعة شلبونية من أعمال غرناطة، فاستمر ١٤ سنة مُعتقلاً، ثم تولّى الملك بعد وفاة أخيه محمد سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٨م، فدخل غرناطة في حفلٍ ضخم، واستقبله سكانها بحماسة، وعلّقوا عليه آمالاً كثيرة؛ لِما كان يتمتع به من الصفات الحسنة. وفي أول عهده، جدّد الهدنة مع ملك قشتالة لمدة عامين، وبعد انقضاء المدة، رفض القشتاليون التجديد، وحاصروا مدينة «أنتكيرا» شمال غرب غرناطة، فسقطت سنة ٨١٢هـ/ ١٤١٠م، وضُمّت إلى قشتالة، فاضطر يوسف إلى الخضوع لشروط القشتاليين، وأصبح تابعاً لهم. وبعد ذلك شهدت غرناطة عهد هدوء وسلام، ولكنها بالمقابل كانت تنحدر إلى الضعف والانحلال. وقد قامت بينه وبين ملك المغرب عثمان بن أحمد المريني منازعات، وكان يخشى أن ينتزع المريني بلاده منه. ويُعد عهده من الصفحات الزاهية في تاريخ غرناطة، وله ديوان شعر. توفي سنة ٨٢٠هـ، وخلفه ابنه محمد السابع المعروف بأبي عبد الله الأيسر.

يونس باشا(٢)

(--- ٩٢٣هـ)(---١٥١٦م)

يونس باشا: وزير من وزراء السلطان سليم الأول العثماني، ومن كبار قادته. كان له دور كبير في الحرب العثمانية المملوكية، والاستيلاء على حلب ودمشق، وبعد مقتل الوزير سنان باشا

(١) غرناطة في ظل بني الأحمر: ٤٣، الأعلام: ٢٥٩/٨.
(٢) Osmanli Devlet Erkâni: 1777، قاموس الأعلام: ٤٨٢٨/٦.

في معركة الريدانية بمصر سنة ٩٢٣هـ، عيّنه السلطان سليم صدراً أعظم بالإضافة لولاية مصر، ثم غضب عليه وأعدمه في السنة نفسها.

يونس بن مودود الأيوبي (الجواد)(١)

(--- ٦٤١هـ)(--- ١٢٤٣م)

الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود شمس الدين بن الملك العادل محمد بن أيوب: من ملوك الدولة الأيوبية في الشام. نشأ في خدمة عمه الملك الكامل صاحب مصر، ثم وقع بينهما أمر، فرحل إلى عمه الملك المعظم صاحب دمشق، فأكرمه المعظم، ثم عاد إلى مصر، واصطلح هو والكامل، وكان مع عمه الكامل لما ملك الأخير دمشق بعد وفاة الأشرف سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، وتوفي الكامل بعد شهرين من أخذه دمشق، فتملكها الجواد باتفاق أكثر الأمراء، ففتح الخزائن، وفرّق ما فيها من الأموال، وأبطل المكوس والخمر، ثم التفّ حوله بعض الظلمة، فضعُف أمره، وضجّ أهل دمشق من حكمه، فكاتب الملك الصالح أيوب بن الكامل (صاحب سنجار وغيرها قبل أن يملك مصر)، وأعطاه دمشق، فعوّضه الصالح أيوب بسنجار وعانة سنة ٦٣٥هـ، فرحل إلى عانة، فلم يتم له أمر، وباعها للخليفة المستنصر العباسي، ثم أقبل إلى الملك الصالح أيوب، فهمّ الصالح باعتقاله، ففرّ إلى الكرك، حيث قبض عليه الناصر داود بن المعظم، ثم هرب الجواد إلى عمه الصالح إسماعيل (صاحب دمشق يومئذٍ)، فلم يكرمه، فقصد الفرنج، وأقام عندهم مدة، ثم تحيّل عليه الصالح إسماعيل حتى استقدمه إليه، فقبض عليه وسجنه، ثم خنقه سنة ٦٤١هـ، ودُفن عند عمه المعظم بسفح قاسيون. وكان فيه طيش وحمق.

***

(١) مرآة الزمان: ٣٧٩/٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٨٤/٢٣، البداية والنهاية: ٢٧٠/١٧، الوافي بالوفيات: ١٨٧/٢٩، شذرات الذهب: ٣٦٨/٧

﴿مسرد لأعلام الحرب والسياسة حسب تاريخ الوفاة﴾

المهاجر بن أبي أمية المخزومي	ب ١٢هـ
أبان بن سعيد بن العاص الأموي	١٣هـ
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)	١٣هـ
أبو عبيد بن مسعود الثقفي	١٣هـ
عتاب بن أسيد	١٣هـ
عكرمة بن أبي جهل	١٣هـ
خالد بن سعيد بن العاص	١٤هـ
المثنى بن حارثة الشيباني	١٤هـ
عتبة بن غزوان	١٧هـ
شرحبيل بن حسنة الكندي	١٨هـ
عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح)	١٨هـ
يزيد بن أبي سفيان الأموي	١٨هـ
عرفجة بن هرثمة البارقي	ب ٢٠هـ
عياض بن غنم الفهري	٢٠هـ
خالد بن الوليد	٢١هـ
العلاء بن الحضرمي	٢١هـ
النعمان بن مقرن	٢١هـ
نعيم بن مقرن	ب ٢٢هـ
سويد بن مقرن المزني	ب ٢٣هـ
عمر بن الخطاب	٢٣هـ
أبو سبرة بن أبي رهم العامري	٣٥هـ؟
عثمان بن عفان	٣٥هـ
حكيم بن جبلة العبدي	٣٦هـ
عبد الله بن سعد بن أبي السرح	٣٧هـ
قيس بن مكشوح	٣٧هـ
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	٣٧هـ
يعلى بن أمية	٣٧هـ
محمد بن عبد الله أبوبكر	٣٨هـ
علي بن أبي طالب	٤٠هـ
القعقاع بن عمرو	٤٠هـ
عثمان بن حنيف الأنصاري	ب ٤١هـ
حبيب بن مسلمة الفهري	٤٢هـ
عمرو بن العاص	٤٣هـ
عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى)	٤٤هـ
عتبة بن أبي سفيان الأموي	٤٤هـ
عمير بن سعد الأنصاري	٤٥هـ
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	٤٦هـ
الحسن بن علي بن أبي طالب	٥٠هـ
الحكم بن عمرو الغفاري	٥٠هـ
عبد الرحمن بن سمرة القرشي	٥٠هـ
المغيرة بن شعبة الثقفي	٥٠هـ
عثمان بن أبي العاص الثقفي	٥١هـ
سفيان بن عوف الأزدي	٥٢هـ
معاوية بن حديج	٥٢هـ
الربيع بن زياد الحارثي	٥٣هـ
زياد بن أبيه	٥٣هـ
عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي	ب ٥٣هـ
فيروز الديلمي	٥٣هـ
سعد بن أبي وقاص	٥٥هـ
مالك بن عبد الله الخثعمي	٥٥هـ
رويفع بن ثابت الأنصاري	٥٦هـ
عقبة بن عامر الجهني	٥٨هـ
سعيد بن العاص الأموي	٥٩هـ
عبد الله بن عامر القرشي	٥٩هـ
قيس بن سعد بن عبادة	٦٠هـ
معاوية بن أبي سفيان	٦٠هـ
عبد الرحمن بن زياد بن أبيه	ب ٦١هـ
الوليد بن عقبة بن أبي معيط	٦١هـ
سعيد بن عثمان بن عفان	٦٢هـ
مسلمة بن مخلد الأنصاري	٦٢هـ
دينار بن عبد الله أبو المهاجر	٦٣هـ
عبد الله بن حنظلة	٦٣هـ
عقبة بن نافع الفهري	٦٣هـ
مسلم بن عقبة المري	٦٣هـ
سعيد بن يزيد الأزدي	ب ٦٤هـ
معاوية بن يزيد الأموي	٦٤هـ
النعمان بن بشير الأنصاري	٦٤هـ
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الأموي	٦٤هـ
يزيد بن معاوية الأموي	٦٤هـ
حسان بن مالك بن بحدل	٦٥هـ
سليمان بن صرد	٦٥هـ
الضحاك بن قيس الفهري	٦٥هـ

طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي	٦٥هـ
مروان بن الحكم الأموي	٦٥هـ
عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أم الحكم)	٦٦هـ
عمر بن سعد بن أبي وقاص	٦٦هـ
عبيد الله بن زياد بن أبيه	٦٧هـ
محمد بن الأشعث الكندي	٦٧هـ
المختار بن أبي عبيد الثقفي	٦٧هـ
عمرو بن سعيد بن العاص الأموي	٦٩هـ
عبد الله بن يزيد الخطمي	٧٠هـ
مصعب بن الزبير	٧١هـ
عبد الله بن خازم	٧٢هـ
سلم بن زياد بن أبيه	٧٣هـ
طارق بن عمرو	ب ٧٣هـ
عبد الله بن الزبير	٧٣هـ
عبد الله بن مطيع	٧٣هـ
بشر بن مروان بن الحكم	٧٥هـ
زفر بن الحارث القيسي	٧٥هـ
زهير بن قيس البلوي	٧٦هـ
محمد بن موسى بن طلحة	٧٦هـ
بكير بن وساج	٧٧هـ
شبيب بن يزيد الخارجي	٧٧هـ
مطرف بن المغيرة بن شعبة	٧٧هـ
عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي	٧٩هـ
جنادة بن أمية الأزدي	٨٠هـ
الحارث بن عبد الله القباع	٨٠هـ
محمد بن هارون النمري	٨٣هـ
المهلب بن أبي صفرة الأزدي	٨٣هـ
روح بن زنباع الجذامي	٨٤هـ
عبد الرحمن بن محمد (ابن الأشعث)	٨٥هـ
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٨٥هـ
بسر بن أرطاة	٨٦هـ
حسان بن النعمان الغساني	ب ٨٦هـ
عبد الملك بن مروان الأموي	٨٦هـ
أمية بن عبدالله الأموي	٨٧هـ
عبيد الله بن العباس	٨٧هـ
هشام بن إسماعيل المخزومي	ب ٨٧هـ
محمد بن يوسف الثقفي	٩١
الحجاج بن يوسف الثقفي	٩٥هـ
قتيبة بن مسلم الباهلي	٩٦هـ
قرة بن شريك	٩٦هـ
الوليد بن عبد الملك الأموي	٩٦هـ
يزيد بن جبريل أبي كبشة	٩٦هـ
الحكم بن أيوب الثقفي	٩٧هـ
عبد العزيز بن موسى بن نصير	٩٧هـ
محمد بن القاسم الثقفي	٩٧هـ
موسى بن نصير اللخمي	٩٧هـ
سليمان بن عبد الملك الأموي	٩٩هـ
الحر بن عبد الرحمن الثقفي	ب ١٠٠هـ
عباد بن زياد بن أبيه	١٠٠هـ
عبد الله بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٠٠هـ
أيوب بن شرحبيل	١٠١هـ
عمر بن عبد العزيز الأموي	١٠١هـ
محمد بن مروان بن الحكم الأموي	١٠١هـ
محمد بن يزيد القرشي بالولاء	ب ١٠١هـ
جهم بن زحر الجعفي	١٠٢هـ
حبيب بن المهلب بن أبي صفرة	١٠٢هـ
السمح بن مالك الخولاني	١٠٢هـ
طارق بن زياد	١٠٢هـ
عبد الرحمن بن نعيم القشيري	ب ١٠٢هـ
عدي بن أرطاة	١٠٢هـ
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة	١٠٢هـ
يزيد بن دينار أبي مسلم	١٠٢هـ
يزيد بن المهلب الأزدي	١٠٢هـ
سعيد بن عبد العزيز الأموي	ب ١٠٣هـ
عبد العزيز بن حاتم الباهلي	١٠٣هـ
عبد الله بن موسى بن نصير	١٠٣هـ
عبد الرحمن بن الضحاك الفهري	ب ١٠٤هـ
أبان بن سعيد بن عثمان بن عفان	١٠٥هـ
عثمان بن حيان المري	١٠٥هـ؟
يزيد بن عبد الملك الأموي	١٠٥هـ
عبد الواحد بن عبد الله النضري	ب ١٠٦هـ
عمرو بن مسلم الباهلي	ب ١٠٧هـ
عنبسة بن سحيم الكلبي	١٠٧هـ
مسلم بن سعيد الكلابي	ب ١٠٧هـ
بشر بن صفوان الكلبي	١٠٩هـ
عبد الملك بن رفاعة	١٠٩هـ
عمر بن هبيرة الفزاري	١١٠هـ
أشرس بن عبدالله السلمي	ب ١١١هـ
الهيثم بن عبيد	١١١هـ
الجراح بن عبد الله الحكمي	١١٢هـ

سعيد بن عمرو الحرشي	ب ١١٢هـ	القاسم بن عمر الثقفي	ب ١٣٠هـ
الحر بن يوسف الأموي	١١٣هـ	يزيد بن عرار	١٣٠هـ
عبد الوهاب بن بخت	١١٣هـ	العباس بن الوليد بن عبد الملك الأموي	١٣١هـ
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي	١١٤هـ	نصر بن سيار	١٣١هـ
عبيدة بن عبد الرحمن السلمي	ب ١١٤هـ	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٣٢هـ
الجنيد بن عبد الرحمن المري	١١٥هـ	إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر	١٣٢هـ
عبد الحميد بن عبد الرحمن العدوي	١١٥هـ	حسان بن عتاهية التجيبي	١٣٢هـ
الوليد بن رفاعة الفهمي	١١٧هـ	حفص بن سليمان الخلال	١٣٢هـ
خالد بن عبد الملك الأموي	ب ١١٨هـ	سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٣٢هـ
معاوية بن هشام الأموي	١١٨هـ	سليمان بن هشام الأموي	١٣٢هـ
مغيث الرومي	١١٨هـ	عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك الأموي	١٣٢هـ
أسد بن عبدالله القسري	١٢٠هـ	قحطبة بن شبيب الطائي	١٣٢هـ
مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٢١هـ	محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي	١٣٢هـ
الحكم بن عوانة الكلبي	١٢٢هـ	مروان بن محمد الأموي	١٣٢هـ
عبد الله البطال	١٢٢هـ	المغيرة بن عبيد الله الفزاري	١٣٢هـ
عبد الملك بن قطن	١٢٣هـ	الوليد بن معاوية بن مروان الأموي	١٣٢هـ
عبيد الله بن الحبحاب	ب ١٢٣هـ	يزيد بن عمر بن هبيرة	١٣٢هـ
عقبة بن الحجاج السلولي	١٢٣هـ	داود بن علي العباسي	١٣٣هـ
كلثوم بن عياض القشيري	١٢٣هـ	منصور بن جمهور الكلبي	١٣٣هـ
بلج بن بشر القشيري	١٢٤هـ	الجلندي بن مسعود العماني	١٣٤هـ
حبيب بن أبي عبيدة الفهري	١٢٤هـ	زياد بن صالح الحارثي	١٣٥هـ
الصلت بن يوسف الثقفي	١٢٥هـ	يحيى بن محمد العباسي	١٣٥هـ
عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي	ب ١٢٥هـ	عبد الله بن محمد (أبو العباس السفاح)	١٣٦هـ
هشام بن عبد الملك الأموي	١٢٥هـ	عبد الرحمن بن حبيب الفهري	١٣٧هـ
إبراهيم بن هشام المخزومي	١٢٦هـ	عبد الرحمن بن مسلم الخراساني(أبو مسلم)	١٣٧هـ
خالد بن عبد الله القسري	١٢٦هـ	جمهور بن مرار العجلي	١٣٨هـ
محمد بن هشام المخزومي	١٢٦هـ	عامر بن عمرو العبدري	١٣٨هـ
الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي	١٢٦هـ	حبيب بن عبد الرحمن الفهري	١٤٠هـ
يزيد بن الوليد الأموي	١٢٦هـ	خالد بن إبراهيم الذهلي	١٤٠هـ
يوسف بن محمد الثقفي	ب ١٢٦هـ	عبد الملك بن مروان بن موسى	١٤٠هـ؟
عاصم بن عبد الله الهلالي	١٢٧هـ	موسى بن كعب التميمي	١٤١هـ
عبد الرحمن بن خالد الفهمي	١٢٧هـ	سليمان بن علي العباسي	١٤٢هـ
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الأموي	١٢٧هـ	عيينة بن موسى التميمي	ب ١٤٢هـ
يوسف بن عمر الثقفي	١٢٧هـ	يوسف بن عبد الرحمن الفهري	١٤٢هـ
حفص بن الوليد	١٢٨هـ	رياح بن عثمان بن حيان	١٤٥هـ
ثوابة العاملي	١٢٩هـ	العلاء بن مغيث اليحصبي	١٤٦هـ
جديع بن علي الكرماني	١٢٩هـ	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي	١٤٧هـ
الضحاك بن قيس الشيباني	١٢٩هـ	عبد الله بن علي العباسي	١٤٧هـ
حسام بن الضرار الكلبي	١٣٠هـ	محمد بن الأشعث الخزاعي	١٤٩هـ
حنظلة بن صفوان	١٣٠هـ	محمد بن عبد الله السفاح العباسي	١٤٩هـ

الأغلب بن سالم التميمي	١٥٠هـ
جعفر بن عبد الله العباسي	١٥٠هـ
حسان بن مالك أبو عبدة الوزير	١٥٠هـ
خازم بن خزيمة	ب ١٥١هـ
صالح بن علي العباسي	١٥١هـ
معن بن زائدة	١٥١هـ
سليمان بن مخلد المورياني	١٥٤هـ
عمر بن حفص هزارمرد	١٥٤هـ
عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي	١٥٥هـ
يعقوب بن حبيب الإباضي (أبو حاتم)	١٥٥هـ
زفر بن عاصم الهلالي	ب ١٥٦هـ
عبد الوهاب بن إبراهيم العباسي	١٥٧هـ
هشام بن عمرو التغلبي	١٥٧هـ
عبد الله بن محمد (أبو جعفر المنصور)	١٥٨هـ
حميد بن قحطبة	١٥٩هـ
قثم بن العباس العباسي	١٥٩هـ
محمد بن عبد الله العباسي(المهدي)	١٥٩هـ
معبد بن الخليل التميمي	١٥٩هـ
عبد الملك بن يزيد الأزدي	ب ١٦١هـ
منصور بن يزيد الرعيني	ب ١٦٢هـ
يزيد بن أسيد السلمي	ب ١٦٢هـ
خالد بن برمك	١٦٣هـ
موسى بن علي بن رياح	١٦٣هـ
نصر بن محمد بن الأشعث	١٦٤هـ
يزيد بن منصور الحميري	١٦٥هـ
عيسى بن موسى العباسي	١٦٧هـ
الحسن بن زيد بن الحسن العلوي	١٦٨هـ
موسى بن مصعب الخثعمي	١٦٨هـ
الربيع بن يونس	١٦٩هـ
معيوف بن يحيى	ب ١٦٩هـ
واضح بن عبد الله المنصوري	١٦٩هـ
معاوية بن عبيد الله بن يسار	١٧٠هـ
موسى بن محمد العباسي(الهادي)	١٧٠هـ
يزيد بن حاتم المهلبي	١٧٠هـ
عبد الرحمن بن رستم	١٧١هـ
عبد الرحمن بن معاوية الأموي(الداخل)	١٧٢هـ
الفضل بن صالح بن علي العباسي	١٧٢هـ
محمد بن سليمان العباسي	١٧٣هـ
مسلمة بن يحيى البجيلي	ب ١٧٣هـ
روح بن حاتم المهلبي	١٧٤هـ

صالح بن طريف البرغواطي	١٧٥هـ
مطروح بن سليمان الكلبي	١٧٥هـ
إبراهيم بن صالح العباسي	١٧٦هـ
عسامة بن عمرو المعافري	١٧٦هـ
إدريس بن عبدالله العلوي	١٧٧هـ
نصر بن حبيب المهلبي	ب ١٧٧هـ
إسحاق بن سليمان العباسي	ب ١٧٨هـ
علي بن سليمان بن علي العباسي	١٧٨هـ
الفضل بن روح بن حاتم المهلبي	١٧٨هـ
عبد الله بن المسيب الضبي	ب ١٧٩هـ
محمد بن عفان الأزدي	ب ١٧٩هـ
الوليد بن طريف الشيباني	١٧٩هـ
هشام بن عبد الرحمن الأموي	١٨٠هـ
الحسن بن قحطبة	١٨١هـ
يعقوب بن داود الفارسي	١٨٢هـ
موسى بن عيسى بن موسى العباسي	١٨٣هـ
سليمان بن عبد الرحمن الأموي	١٨٤هـ
محمد بن مقاتل العكي	ب ١٨٤هـ
عبد الصمد بن علي العباسي	١٨٥هـ
محمد بن إبراهيم العباسي	١٨٥هـ
يزيد بن مزيد الشيباني	١٨٥هـ
العباس بن محمد بن علي العباسي	١٨٦هـ
جعفر بن يحيى البرمكي	١٨٧هـ
الليث بن الفضل الإبيوردي	ب ١٨٧هـ
أحمد بن إسماعيل العباسي	ب ١٨٩هـ
إسماعيل بن صالح العباسي	١٩٠هـ
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم	١٩٠هـ
يحيى بن خالد البرمكي	١٩٠هـ
الحسين بن جميل	ب ١٩٢هـ
الفضل بن يحيى البرمكي	١٩٢هـ
الوارث بن كعب اليحمدي	١٩٢هـ
هارون بن محمد العباسي (الرشيد)	١٩٣هـ
الحسن بن البحباح	ب ١٩٤هـ
رافع بن الليث بن نصر	ب ١٩٤هـ
عبيد الله بن محمد العباسي	١٩٤هـ
حاتم بن هرثمة بن أعين	ب ١٩٥هـ
علي بن عيسى بن ماهان	١٩٥هـ
إبراهيم بن الأغلب	١٩٦هـ
عبد الملك بن صالح العباسي	١٩٦هـ
محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي	١٩٦هـ

موسى بن موسى القسي	٢٤٨هـ
أحمد بن محمد الأغلبي	٢٤٩هـ
علي بن يحيى الأرمني	٢٤٩هـ
عمر بن عبيد الله الأقطع	٢٤٩هـ
زيادة الله بن محمد الأغلبي	٢٥٠هـ
عبد الله بن عمر الهباري	ب ٢٥٠هـ
عمر بن عبد العزيز الهباري	٢٥٠هـ
الفضل بن مروان ماسرجس	٢٥٠هـ
محمد بن عبد الله القمي	٢٥٠هـ
يحيى بن محمد الإدريسي	٢٥٠هـ
عبيد الله بن السري بن الحكم	٢٥١هـ
محمد بن الفضل الحرجرائي	٢٥١هـ
أحمد بن محمد العباسي (المستعين بالله)	٢٥٢هـ
أشناس التركي	٢٥٢هـ
محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٥٣هـ
مدرار بن اليسع	٢٥٣هـ
وصيف التركي	٢٥٣هـ
بغا الشرابي	٢٥٤هـ
مزاحم بن خاقان	٢٥٤هـ
أحمد بن إسرائيل الوزير	٢٥٥هـ
خفاجه بن سفيان	٢٥٥هـ
محمد بن جعفر العباسي (المعتز)	٢٥٥هـ
يزيد بن عبد الله بن دينار التركي	ب ٢٥٥هـ
محمد بن هارون العباسي (المهتدي)	٢٥٦هـ
مالك بن طوق التغلبي	٢٥٩هـ
يحيى بن يحيى الإدريسي	٢٦٠هـ
محمد بن أحمد الأغلبي	٢٦١هـ
عبيد الله بن يحيى بن خاقان	٢٦٣هـ
مساور بن عبد الحميد البجلي	٢٦٣هـ
أماجور التركي	٢٦٤هـ
موسى بن بغا	٢٦٤هـ
أحمد بن الخصيب الوزير	٢٦٥هـ
دلف بن عبد العزيز العجلي	٢٦٥هـ
يعقوب بن الليث الصفار	٢٦٥هـ
سليمان بن عبد الله بن طاهر	٢٦٦هـ
أحمد بن عبدالله الخجستاني	٢٦٨هـ
الحسن بن مخلد الوزير	٢٦٩هـ
عيسى بن الشيخ الذهلي	٢٦٩هـ
محمد بن يعفر الحوالي	٢٦٩هـ
أحمد بن طولون	٢٧٠هـ
أحمد بن محمد بن المدبر	٢٧٠هـ
الحسن بن زيد العلوي	٢٧٠هـ
خالد بن أحمد السدوسي	٢٧٠هـ
العباس بن أحمد بن طولون	٢٧٠هـ
علي بن عمر الإدريسي	٢٧٠هـ
علي بن محمد (صاحب الزنج)	٢٧٠هـ
سليمان بن وهب الحارثي	٢٧٢هـ
يعفر بن عبد الرحيم الحوالي	٢٧٢هـ
محمد بن عبد الرحمن الأموي	٢٧٣هـ
هاشم بن عبد العزيز	٢٧٣هـ
الصلت بن مالك الخروصي العماني	٢٧٥هـ
المنذر بن محمد الأموي	٢٧٥هـ
صاعد بن مخلد	٢٧٦هـ
بازمار الخادم	٢٧٨هـ
طلحة بن جعفر العباسي (الموفق)	٢٧٨هـ
إبراهيم بن محمد الضبي	٢٧٩هـ
أحمد بن جعفر العباسي (المعتمد على الله)	٢٧٩هـ
نصر بن أحمد الساماني	٢٧٩هـ
عامر بن قيس الأذرعي الشهابي	٢٨٠هـ
عزان بن تميم العماني الخروصي	٢٨٠هـ
أحمد بن يدغباش التركي	ب ٢٨١هـ
محمد بن أفلح الرستمي	٢٨١هـ
خمارويه بن أحمد بن طولون	٢٨٢هـ
جيش بن خمارويه الطولوني	٢٨٣هـ
رافع بن هرثمة	٢٨٣هـ
إبراهيم بن محمد اليعفري	٢٨٥هـ؟
راشد بن النضر العماني	٢٨٥هـ
عزان بن خضر العماني	ب ٢٨٦هـ
محمد بن زيد العلوي	٢٨٧هـ
عبيد الله بن سليمان بن وهب	٢٨٨هـ
إبراهيم بن أحمد الأغلبي	٢٨٩هـ
إبراهيم بن محمد الزيادي	٢٨٩هـ
أحمد بن طلحة العباسي (المعتضد بالله)	٢٨٩هـ
عمرو بن الليث الصفار	٢٨٩هـ
زياد بن إبراهيم الزيادي	٢٩٠هـ
عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي	٢٩٠هـ
عبد الله بن إبراهيم الاغلبي	٢٩٠هـ
يحيى بن زكرويه القرمطي	٢٩٠هـ
الحسين بن زكرويه القرمطي	٢٩١هـ
القاسم بن عبيد الله الحارثي	٢٩١هـ

منصور بن قراتكين	٣٤٠هـ
إسماعيل بن محمد الفاطمي(المنصور)	٣٤١هـ
موسى بن أبي العافية المكناسي	٣٤١هـ
راشد بن الوليد العماني	٣٤٢هـ
نوح بن نصر الساماني	٣٤٣هـ
أحمد بن محمد بن مظفر(ابن محتاج)	٣٤٤هـ
القاسم بن أحمد الزيدي (المختار)	٣٤٥هـ
المرزبان بن محمد (ابن المسافر)	٣٤٦هـ
أحمد بن القاسم الادريسي(أبو العيش)	٣٤٨هـ
إبراهيم بن موسى بن أبي العافية	٣٥٠هـ
عبد الرحمن بن محمد الأموي(الناصر)	٣٥٠هـ
عبد الملك بن نوح الساماني	٣٥٠هـ
فاتك بن عبد الله الرومي	٣٥٠هـ
الحسن بن علي الكلبي	٣٥٢هـ
الحسن بن محمد (المهلبي الوزير)	٣٥٢هـ
أحمد بن بويه (معز الدولة البويهي)	٣٥٦هـ
الحسن بن الفيرزان الديلمي	٣٥٦هـ
علي بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة)	٣٥٦هـ
محمد بن إلياس الكرماني	٣٥٦هـ
إبراهيم بن جعفر العباسي (المتقي لله)	٣٥٧هـ
الحارث بن سعيد (أبوفراس الحمداني)	٣٥٧هـ
كافور الإخشيدي	٣٥٧هـ
محمد بن أحمد الإسكافي	٣٥٧هـ
وشمكير بن زيار	٣٥٧هـ
الحسن بن عبد الله (ناصر الدولة الحمداني)	٣٥٨هـ
سليمان بن محمد بن إلياس	٣٥٩هـ
فاتك بن عبد الله الإخشيدي	٣٥٩هـ
أحمد بن الحسن الكلبي	٣٦٠هـ
جعفر بن فلاح الكتامي	٣٦٠هـ
زيري بن مناد الصنهاجي	٣٦٠هـ
عبد الله بن إبراهيم بن أبي العافية	٣٦٠هـ
محمد بن الحسين (ابن العميد)	٣٦٠هـ
هبة الله بن ناصر الدولة الحمداني	بـ ٣٦٢هـ
العباس بن الحسين الشيرازي	٣٦٣هـ
محمد بن عبد الله بن أبي العافية	٣٦٣هـ
جعفر بن علي الأندلسي (ابن غلبون)	٣٦٤هـ
سبكتكين التركي	٣٦٤هـ
الفضل بن جعفر العباسي (المطيع لله)	٣٦٤هـ
معد بن إسماعيل الفاطمي (المعز لدين الله)	٣٦٥هـ
الحسن بن أحمد القرمطي	٣٦٦هـ
الحسن بن بويه (ركن الدولة البويهي)	٣٦٦هـ
الحكم بن عبد الرحمن الأموي (المستنصر)	٣٦٦هـ
منصور بن نوح الساماني	٣٦٦هـ
يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي	٣٦٦هـ
بختيار بن أحمد البويهي(عز الدولة)	٣٦٧هـ
محمد بن محمد (ابن بقية)	٣٦٧هـ
ألفتكين التركي	٣٦٨هـ
حسنويه بن حسين الكردي	٣٦٩هـ
عمران بن شاهين	٣٦٩هـ
الغضنفر الحمداني (أبو تغلب)	٣٦٩هـ
إبراهيم بن جعفر بن فلاح الكتامي	٣٧٠هـ
ظالم بن مرهوب العقيلي	٣٧٠هـ
محمد بن العباس(ابن فسجانس الشيرازي)	٣٧٠هـ
إسحاق بن إبراهيم الزيادي	٣٧١هـ
الحسن بن عبيد الله بن طغج	٣٧١هـ
غالب بن عبد الرحمن الناصري	٣٧١هـ
جعفر بن عثمان (المصحفي الحاجب)	٣٧٢هـ
حسن بن عمران بن شاهين	٣٧٢هـ
فنّاخُسرُو بن الحسن (عضد الدولة البويهي)	٣٧٢هـ
بلكين بن زيري	٣٧٣هـ
بويه بن الحسن البويهي(مؤيد الدولة)	٣٧٣هـ
جابر بن علي الكلبي	بـ ٣٧٣هـ
علي بن الحسن الكلبي	٣٧٣هـ
جعفر بن محمد الكلبي	٣٧٥هـ
الحسن بن القاسم كنون الإدريسي	٣٧٥هـ
عبد الله بن إسحاق الزيادي	٣٧٥هـ
قسام التراب	٣٧٦هـ
المظفر بن علي صاحب البطيحة	٣٧٦هـ
محمد بن إبراهيم (ابن سيمجور)	٣٧٨هـ
شيرزل بن فناخسرو البويهي (شرف الدولة)	٣٧٩هـ
عبد الله بن محمد الكلبي	٣٧٩هـ
باذ الكردي الحسين بن دوستك	٣٨٠هـ
يعقوب بن يوسف بن كلس	٣٨٠هـ
بكجور التركي	٣٨١هـ
جوهر الصقلي	٣٨١هـ
شريف بن علي الحمداني (سعد الدولة)	٣٨١هـ
هارون بن سليمان(بغراخان)	٣٨٣هـ
إسماعيل بن عباد (الصاحب ابن عباد)	٣٨٥هـ
محمد بن المسيب العقيلي	٣٨٦هـ
منصور بن بلكين بن زيري	٣٨٦هـ

نزار بن معد الفاطمي(العزيز)	٣٨٦هـ
الحسين بن مروان الكردي	٣٨٧هـ
سبكتكين الغزنوي	٣٨٧هـ
سلمان بن جعفر بن فلاح	ب ٣٨٧هـ
عبد الله بن قحطان اليعفري	٣٨٧هـ
علي بن الحسن البويهي (فخر الدولة)	٣٨٧هـ
نوح بن منصور الساماني	٣٨٧هـ
المرزبان بن فناخسرو (صمصام الدولة)	٣٨٨هـ
منصور بن نوح الساماني	٣٨٩هـ
برجوان الخادم	٣٩٠هـ
جيش بن محمد بن الصمصامة	٣٩٠هـ
جعفر بن الفضل(ابن حنزابة الوزير)	٣٩١هـ
زيري بن عطية المغراوي	٣٩١هـ
طاهر بن خلف بن أحمد الصفار	٣٩١هـ
المقلد بن المسيب العقيلي	٣٩١هـ
سعيد بن شريف الحمداني سعيد الدولة	٣٩٢هـ
محمد بن عبد الله (المنصور ابن أبي عامر)	٣٩٢هـ
عبد الكريم بن الفضل العباسي (الطائع)	٣٩٣هـ
تمصولت بن بكار	٣٩٤هـ
مفلح اللحياني	ب ٣٩٨هـ
ختكين الضيف	ب ٣٩٩هـ
خلف بن أحمد الصفاري	٣٩٩هـ
عبد الملك بن محمد بن أبي عامر(المظفر)	٣٩٩هـ
الحجاج بن هرمز	٤٠٠هـ
عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر	٤٠٠هـ
محمد بن هشام الأموي (المهدي)	٤٠٠هـ
الحسين بن أبي جعفر (عميد الجيوش)	٤٠١هـ
الحسين بن جوهر الصقلي	٤٠١هـ
محمد بن عناز الكردي	٤٠١هـ
أبو منصور بن مروان الكردي	٤٠٢هـ
فيروز بن فناخسرو (بهاء الدولة البويهي)	٤٠٣هـ
قابوس بن وشمكير الزياري	٤٠٣هـ
نصر بن علي (إيلك خان)	٤٠٣هـ
هشام بن الحكم الأموي(المؤيد)	٤٠٣هـ
يوسف بن يحيى الزيدي (الداعي)	٤٠٣هـ
بدر بن حسنويه الكردي	٤٠٥هـ
الفضل بن جعفر(ابن الفرات)	٤٠٥هـ
باديس بن منصور الزيري	٤٠٦هـ
سليمان بن الحكم الأموي(المستعين بالله)	٤٠٧هـ
مأمون بن مأمون (خوارزمشاه)	٤٠٧هـ
محمد بن علي (فخر الملك أبو غالب)	٤٠٧هـ
أحمد بن علي (طغان خان)	٤٠٨هـ
عبد الرحمن بن محمد الأموي (المرتضى)	٤٠٨هـ
علي بن حمود (الناصر)	٤٠٨هـ
علي بن مزيد الأسدي	٤٠٨هـ
علي بن نصر (مهذب الدولة)	٤٠٨هـ
مبارك العامري	٤٠٨هـ
محمد بن نسي الشاهيني	٤٠٨هـ
علي بن جعفر بن فلاح	٤٠٩هـ
جعفر بن يوسف الكلبي	ب ٤١٠هـ
زاوي بن زيري	ب ٤١٠هـ
يوسف بن عبد الله الكلبي	ب ٤١٠هـ
عبد الرحيم بن إلياس الفاطمي	٤١١هـ
منصور بن نزار القاطمي (الحاكم)	٤١١هـ
الحسن بن منصور ذو السعادتين	٤١٢هـ
أرسلان خان	ب ٤١٣هـ
فاتك الرومي أبو شجاع	٤١٣هـ
الحسن بن الفضل بن سهلان الوزير	٤١٤هـ
عبد الرحمن بن هشام الأموي (المستظهر بالله)	٤١٤هـ
منذر بن يحيى التجيبي	٤١٤هـ
الحسن بن محمد الكتامي	٤١٥هـ
فناخسرو بن فيروز (سلطان الدولة البويهي)	٤١٥هـ
الحسن بن فيروز (مشرف الدولة البويهي)	٤١٦هـ
سابور بن أردشير	٤١٦هـ
محمد بن الحسن بن صالحان	٤١٦هـ
محمد بن عبد الرحمن الأموي(المستكفي)	٤١٦هـ
أحمد بن يوسف الكلبي	٤١٧هـ
الحسين بن علي (ابن المغربي الوزير)	٤١٨هـ
طراد بن دبيس الأسدي	٤١٨هـ
حماد بن بلكين	٤١٩هـ
خيران العامري	٤١٩هـ
علي بن طراد الأسدي	٤١٩هـ
حسان بن مفرج الطائي	٤٢٠هـ
رستم بن علي البويهي (مجد الدولة)	ب ٤٢٠هـ
صالح بن مرداس الكلابي	٤٢٠هـ
يحيى بن منذر السرقسطي	٤٢٠هـ
أحمد بن الحسين الزيدي(المؤيد)	٤٢١هـ
عبد الله بن القاسم الفهري الأندلسي	٤٢١هـ
محمود بن سبكتكين الغزنوي	٤٢١هـ
أحمد بن إسحاق العباسي (القادر بالله)	٤٢٢هـ

أحمد بن مروان الكردي	٤٥٣هـ	دبيس بن علي بن مزيد الأسدي	٤٧٤هـ
شكر بن الحسن العلوي	٤٥٣هـ	علي بن مجاهد إقبال الدولة	٤٧٤هـ
قريش بن بدران العقيلي	٤٥٣هـ	أحمد بن سليمان الهودي (المقتدر)	٤٧٥هـ
بلكين بن محمد بن حماد	٤٥٤هـ	راشد بن علي العماني	٤٧٦هـ
ثمال بن صالح بن مرداس	٤٥٤هـ	محمد بن عمار الوزير	٤٧٧هـ
المعز بن باديس	٤٥٤هـ	مسلم بن قريش العقيلي	٤٧٧هـ
حيدرة بن الحسين بن مفلح	ب ٤٥٥هـ	محمد بن جعفر (ابن المغربي)	٤٧٨هـ
عيسى بن محمد (ابن مزين الثالث)	٤٥٥هـ	محمد بن عبد العزيز بن أبي عامر	٤٧٨هـ
محمد بن ميكائيل السلجوقي (طغرلبك)	٤٥٥هـ	يوسف بن أحمد الهودي(المؤتمن)	٤٧٨هـ
بلكين بن باديس الزيري	٤٥٦هـ	جعبر بن سابق القشيري	٤٧٩هـ
قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق	٤٥٦هـ	سليمان بن قتلمش السلجوقي	٤٧٩هـ
محمد بن منصور الكندري (عميد الملك)	٤٥٦هـ	علي بن مقلد سديد الملك	٤٧٩هـ
الفتوح بن دوناس المغراوي	٤٥٧هـ	منصور بن دبيس الأسدي	٤٧٩هـ
الفتوح بن هلال اليفرني الأندلسي	٤٥٧هـ	أبوبكر بن عمر المرابطي	٤٨٠هـ
عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر	٤٥٨هـ	سعيد بن نجاح	٤٨١هـ
عزيز بن محمد بن برزال (المستظهر)	٤٥٩هـ	معلى بن حيدرة	٤٨١هـ
إبراهيم بن نصر (تفغاج خان)	٤٦٠هـ	الناصر بن علناس بن حماد	٤٨١هـ
محمد بن إدريس الحمودي(المستعلي)	٤٦٠هـ	عبد الله بن بلكين الصنهاجي	ب ٤٨٣هـ
محمد بن عبد الله (المظفر بن الأفطس)	٤٦٠هـ	محمد بن محمد فخر الدولة(ابن جهير)	٤٨٣هـ
معنصر بن حماد بن زيري	٤٦٠هـ	أحمد بن علي الصليحي(المكرم)	٤٨٤هـ
عباد بن محمد (المعتضد بالله ابن عباد)	٤٦١هـ	أرتق بن أكسب التركماني	٤٨٤هـ
تميم بن معنصر المغراوي	٤٦٢هـ	محمد بن معن بن صمادح (المعتصم)	٤٨٤هـ
عبد الملك بن محمد بن جهور	ب ٤٦٢هـ	الحسن بن علي الطوسي(نظام الملك الوزير)	٤٨٥هـ
محمد بن جهور أبو الوليد	٤٦٢هـ	ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي	٤٨٥هـ
القاسم بن محمد بن أبي العافية	٤٦٣هـ	إبراهيم بن قريش العقيلي	٤٨٦هـ
يحيى بن محمد التجيبي (المنصور ابن الأفطس)	٤٦٤هـ	المرزبان بن خسرو (تاج الملك أبو الغنائم)	٤٨٦هـ
باديس بن حبوس الزيري	٤٦٥هـ	آقسنقر قسيم الدولة	٤٨٧هـ
الحسن بن الحسين الحمداني (ناصر الدولة)	٤٦٥هـ	بدر بن عبدالله الجمالي	٤٨٧هـ
عطية بن صالح المرداسي	٤٦٥هـ	عبد الله بن محمد (المقتدي بامر الله العباسي)	٤٨٧هـ
قاروت بك بن جغري بك السلجوقي	٤٦٥هـ	عثمان بن محمد العامري	ب ٤٨٧هـ
محمد بن داود السلجوقي(ألب آرسلان)	٤٦٥هـ	محمد بن جعفر (أبو هاشم الحسني)	٤٨٧هـ
عبد الله بن أحمد العباسي (القائم بأمر الله)	٤٦٧هـ	معد بن علي القاطمي (المستنصر)	٤٨٧هـ
يحيى بن إسماعيل(المأمون ابن ذي النون)	٤٦٧هـ	تتش بن ألب آرسلان السلجوقي	٤٨٨هـ
محمود بن نصر المرداسي	٤٦٨هـ	تميم بن بلكين بن باديس	٤٨٨هـ
منصور بن أحمد بن دارست	٤٦٨هـ	جعفر بن جحاف القاضي	٤٨٨هـ
نصر بن محمود المرداسي	٤٦٨هـ	عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان	٤٨٨هـ
أتسز الخوارزمي	٤٧١هـ	عمر بن محمد (المتوكل بن الأفطس)	٤٨٨هـ
نصر بن أحمد الكردي	٤٧٢هـ	محمد بن الحسين (أبو شجاع الروذراوري)	٤٨٨هـ
سابق بن محمود المرداسي	ب ٤٧٣هـ	محمد بن عباد (المعتمد)	٤٨٨هـ
علي بن محمد (الصليحي)	٤٧٣هـ	علي بن مسلم بن قريش	ب ٤٨٩هـ

أرغون بن ألب رسلان السلجوقي	٤٩٠هـ
نصر بن علي (ابن منقذ)	٤٩١هـ
إبراهيم بن مسعود الغزنوي	٤٩٢هـ
أسعد بن موسى (مجد الملك البلاساني)	٤٩٢هـ
سبأ بن أحمد الصليحي	٤٩٢هـ
نصر بن ابراهيم شمس الملك	٤٩٢هـ
محمد بن محمد عميد الدولة(ابن جهير)	٤٩٣هـ
أحمد بن معد الفاطمي (المستعلي)	٤٩٥هـ
حسين بن ملاعب (جناح الدولة)	٤٩٥هـ
عبد الجليل بن محمد الدهستاني	٤٩٥هـ
عبيد الله بن الحسن (ابن نظام الملك)	٤٩٥هـ
كربوقا التركي	٤٩٥هـ
سلدق	٤٩٦هـ
عبد الملك بن هذيل (ابن رزين)	٤٩٦هـ
دقاق بن تتش السلجوقي	٤٩٧هـ
باديس بن منصور الحمادي	٤٩٨هـ
بركياروق بن ملكشاه السلجوقي	٤٩٨هـ
جياش بن نجاح	٤٩٨هـ
سقمان بن أرتق	٤٩٨هـ
المنصور بن الناصر بن علناس	٤٩٨هـ
أحمد بن علي كمشتكين(الدانشمند)	٤٩٩هـ
عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان	٤٩٩هـ
مهارش بن مجلى	٤٩٩هـ
جكرمش	٥٠٠هـ
يوسف بن تاشفين	٥٠٠هـ
تميم بن المعز بن باديس	٥٠١هـ
صدقة بن منصور المزيدي الأسدي	٥٠١هـ
قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي	٥٠١هـ
مسعود بن سعد اللاهوري	ب ٥٠٢هـ
أحمد بن يوسف الهودي(المستعين)	٥٠٣هـ
شهريار بن قارن	٥٠٣هـ
قاتك بن جياش النجاحي	٥٠٣هـ
حاتم بن الغشيم	٥٠٥هـ
رضوان بن تتش السلجوقي	٥٠٧هـ
سير بن أبي بكر اللمتوني	٥٠٧هـ
مودود بن ألتونتكين	٥٠٧هـ
علي بن محمد (ابن جهير)	٥٠٨هـ
مسعود بن إبراهيم الغزنوي	٥٠٨هـ
سقمان القطبي	٥٠٩هـ
طغاتكين الحاجب الغزنوي	ب ٥٠٩هـ
يحيى بن تميم بن المعز الزيري	٥٠٩هـ
جاولي سقاوو	٥١٠هـ
ملكشاه بن قلج أرسلان السلجوقي	٥١٠هـ
أرسلان بن مسعود الغزنوي	٥١١هـ
محمد بن ملكشاه السلجوقي	٥١١هـ
أحمد بن عبدالله العباسي(المستظهر بالله)	٥١٢هـ
محمد باهليم الغزنوي	٥١٢هـ؟
الحسين بن علي (الطغرائي الوزير)	٥١٣هـ
منكبرس السلجوقي	٥١٣هـ
العزيز بن المنصور الحمادي	٥١٥هـ
علي بن يحيى بن تميم الزيري	٥١٥هـ
محمد بن الحسين (الميبذي الخطير)	٥١٥هـ
إيلغازي بن أرتق الأرتقي	٥١٦هـ
علي بن أحمد (الكمال السميرمي)	٥١٦هـ
بلك بن بهرام بن أرتق	٥١٨هـ
الحسن بن الصباح الإسماعيلي	٥١٨هـ
القاسم بن محمد بن أبي هاشم	٥١٨هـ
سالم بن مالك بن بدران العقيلي	٥١٩هـ
المأمون بن البطائحي	٥١٩هـ
آقسنقر البرسقي	٥٢٠هـ
يحيى بن أحمد الزيدي (المؤيد الطالبي)	٥٢٠هـ
إبراهيم بن سقمان القطبي	٥٢١هـ
محمد بن أنوشتكين (خوارزمشاه)	٥٢١هـ
أحمد بن عبدالعزيز بن خراسان	ب ٥٢٢هـ
الحسن بن علي بن صدقة	٥٢٢هـ
طغتكين (سيف الاسلام)	٥٢٢هـ
منصور بن فاتك النجاحي	٥٢٢هـ
عبد الملك بن أحمد (ابن هود)	٥٢٤هـ
محمد بن عبد الله (ابن تومرت)	٥٢٤هـ
منصور بن أحمد الفاطمي (الآمر)	٥٢٤هـ
محمود بن محمد السلجوقي	٥٢٥هـ
أحمد بن محمد (الوزير الجمالي)	٥٢٦هـ
بوري بن طغتكين	٥٢٦هـ
فليتة بن القاسم الحسني الشريف	٥٢٧هـ
إسماعيل بن بوري شمس الملوك	٥٢٩هـ
دبيس بن صدقة الأسدي	٥٢٩هـ
طغرلبك بن محمد السلجوقي	٥٢٩هـ
غازي بن أحمد (الدانشمند)	٥٢٩هـ
الفضل بن أحمد العباسي (المسترشد)	٥٢٩هـ
فاتك بن منصور النجاحي	٥٣١هـ

أروى بنت أحمد (الحرة الصليحية)	٥٣٢هـ
صدقة بن دبيس المزيدي الأسدي	٥٣٢هـ
منصور بن الفضل العباسي(الراشد)	٥٣٢هـ
أنوشروان بن خالد القاشاني	٥٣٣هـ
سبأ بن أبي السعود اليامي	٥٣٣هـ
محمود بن بوري شهاب الدين	٥٣٣هـ
علي بن شهريار الباوندي	٥٣٤هـ
محمد بن بوري جمال الدين	٥٣٤هـ
أحمد بن عبدالملك الهودي (المستنصر بالله)	٥٣٦هـ
علي بن يوسف بن تاشفين	٥٣٧هـ
محمد بن غازي (الدانشمند)	٥٣٧هـ
داود بن محمود السلجوقي	٥٣٨هـ
علي بن طراد العباسي الزينبي	٥٣٨هـ
تاشفين بن علي المرابطي	٥٣٩هـ
المخضب بن عسكر المريني	٥٤٠هـ
زنكي بن آق سنقر التركي(عماد الدين)	٥٤١هـ
إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين	٥٤٢هـ
عبد الله بن عياض	٥٤٢هـ
يحيى بن علي (ابن غانية)	٥٤٣هـ
أحمد بن الحسن (ابن نظام الملك)	٥٤٤هـ
أبو بكر بن إسماعيل بن خراسان	٥٤٤هـ
سوري بن الحسين الغوري(سيف الدين)	٥٤٤هـ
عبد المجيد بن محمد القاطمي (الحافظ)	٥٤٤هـ
غازي بن زنكي (سيف الدين)	٥٤٤هـ
علي بن دبيس المزيدي الأسدي	٥٤٥هـ
محمد بن علي (ابن غانية)	٥٤٦هـ
بهرامشاه بن مسعود الغزنوي	٥٤٧هـ
تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي	٥٤٧هـ
عين الدولة بن كمشتكين (الدانشمند)	٥٤٧هـ
مسعود بن محمد السلجوقي	٥٤٧هـ
أحمد بن محمد (ابن حمدين القرطبي)	٥٤٨هـ
علي بن السلار العادل	٥٤٨هـ
محمد بن سبأ الزريعي	٥٤٨هـ
إسماعيل بن عبدالمجيد الفاطمي (الظافر)	٥٤٩هـ
المظفر بن علي (ابن جهير)	٥٤٩هـ
هاشم بن فليتة الحسني	٥٤٩هـ
أتسز بن محمد(خوارزمشاه)	٥٥١هـ
عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي	٥٥١هـ
مسعود بن قلج أرسلان السلجوقي	٥٥١هـ
أحمد بن ملكشاه (سنجر السلجوقي)	٥٥٢هـ
منصور بن المفضل الحميري	٥٥٢هـ
فاتك بن محمد بن فاتك النجاحي	٥٥٣هـ
علي بن أحمد بن خراسان	٥٥٤هـ
علي بن مهدي الحميري	٥٥٤هـ
محمد شاه بن محمود السلجوقي	٥٥٤هـ
خسرو شاه بن بهرامشاه الغزنوي	٥٥٥هـ
عيسى بن إسماعيل الفاطمي (الفائز)	٥٥٥هـ
محمد بن أحمد العباسي (المقتفي)	٥٥٥هـ
محمد بن علي الفضلوي	٥٥٥هـ
حاتم بن أحمد الهمداني	٥٥٦هـ
حسين بن الحسن الغوري (علاء الدين)	٥٥٦هـ
سليمانشاه بن محمد السلجوقي	٥٥٦هـ
طلائع بن رزيك	٥٥٦هـ
محمد بن أحمد (ابن صدقة الوزير)	٥٥٦هـ
حسن بن محمد القاهر الإسماعيلي	٥٥٧هـ
رزيك بن طلائع بن رزيك	٥٥٧هـ
القاسم بن هاشم بن فليتة الشريف	٥٥٧هـ
سنقر بن مودود السلغري	٥٥٨هـ
عبد المؤمن بن علي الموحدي	٥٥٨هـ
محمد بن الحسين الغوري(سيف الدين)	٥٥٨هـ
مهلهل بن أبي العسكر	٥٥٨هـ
يحيى بن العزيز بن حماد	٥٥٨هـ
مهدي بن علي بن مهدي	٥٥٩هـ
نصر بن خلف الصفار	٥٥٩هـ
غازي رستم بن علي بن شهريار	٥٦٠هـ
ياغي بسان (الدانشمند)	٥٦٠هـ
يحيى بن محمد (ابن هبيرة)	٥٦٠هـ
يوسف بن واندوين	ب ٥٦٠هـ
الحسن بن علي الزيري	٥٦٣هـ
أبق مجير الدين	٥٦٤هـ
شاور بن مجير السعدي	٥٦٤هـ
شيركوه بن شادي أسد الدين	٥٦٤هـ
مودود بن زنكي (قطب الدين)	٥٦٥هـ
أحمد بن سليمان الزيدي (المتوكل)	٥٦٦هـ
يوسف بن محمد العباسي(المستنجد)	٥٦٦هـ
عبد الله بن يوسف الفاطمي(العاضد)	٥٦٧هـ
محمد بن سعد (ابن مردنيش)	٥٦٧هـ
أرسلان بن أتسز (خوارزمشاه)	٥٦٨هـ
إسماعيل بن إبراهيم الدانشمند	٥٦٨هـ
أي به المؤيد	٥٦٨هـ

إيلدكز شمس الدين	٥٦٨هـ
أيوب بن شادي	٥٦٨هـ
محمود بن زنكي (نور الدين)	٥٦٩هـ
ذو النون بن محمد (الدانشمند)	ب ٥٧٠هـ
عبد النبي بن مهدي	٥٧٠هـ
عيسى بن فليتة الحسني	٥٧٠هـ
قايماز بن عبد الله	٥٧٠هـ
أرسلانشاه بن طغرلبك السلجوقي	٥٧١هـ
زنكي بن مودود السلغري	٥٧١هـ
عمر بن يحيى الحفصي	٥٧١هـ
إبراهيم بن أحمد بن همشك	٥٧٢هـ
محمد بن عبد الله (ابن المسلمة)	٥٧٣هـ
محمود بن تتش (شهاب الدين الحارمي)	٥٧٣هـ
ألبي بن تمرتاش الأرتقي	٥٧٥هـ
الحسن بن يوسف العباسي (المستضيء)	٥٧٥هـ
منصور بن نصر بن العطار	٥٧٥هـ
تورانشاه بن أيوب	٥٧٦هـ
غازي بن مودود بن زنكي (سيف الدين)	٥٧٦هـ
إسماعيل بن محمود الزنكي (الصالح)	٥٧٧هـ
فرُّخشاه بن شاهنشاه الأيوبي	٥٧٨هـ
إسحاق بن محمد (ابن غانية)	٥٧٩هـ
موسى بن نجاد	٥٧٩هـ
إيلغازي بن ألبي الأرتقي	٥٨٠هـ
يوسف بن عبد المؤمن الموحدي	٥٨٠هـ
سقمان بن إبراهيم القطبي	٥٨١هـ
محمد بن شيركوه (ناصر الدين)	٥٨١هـ
محمد بن قرا أرسلان الأرتقي	٥٨١هـ
مسعود بن أنر سعد الدين	٥٨١هـ
محمد بن إيلدكز البهلوان	٥٨٢هـ
عمر بن يوسف بن عبد المؤمن	٥٨٣هـ
عيسى بن مالك العقيلي	٥٨٣هـ
محمد بن عبد الملك (ابن المقدم)	٥٨٣هـ
أسامة بن مرشد (ابن منقذ)	٥٨٤هـ
علي بن إسحاق (ابن غانية)	٥٨٥هـ
عثمان بن إيلدكز	٥٨٧هـ
عمر بن شاهنشاه الأيوبي (تقي الدين)	٥٨٧هـ
سنان بن سلمان راشد الدين الباطني	٥٨٨هـ
علي بن أحمد المشطوب	٥٨٨هـ
قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي	٥٨٨هـ
بكتمر سيف الدين	٥٨٩هـ

داود بن عيسى بن فليتة	٥٨٩هـ
المبارك بن كامل سيف الدولة (ابن منقذ)	٥٨٩هـ
محمود بن أرسلان (خوارزمشاه)	٥٨٩هـ
مسعود بن مودود الزنكي	٥٨٩هـ
يوسف بن أيوب (صلاح الدين)	٥٨٩هـ
طغرلبك بن أرسلانشاه السلجوقي	٥٩٠هـ
محمد بن علي مؤيد الدين (ابن القصاب)	٥٩٢هـ
محيو بن أبي بكر المريني	٥٩٢هـ
طغتكين بن أيوب (سيف الإسلام)	٥٩٣هـ
عبيد الله بن يونس جلال الدين	٥٩٣هـ
جرديك عز الدين	٥٩٤هـ
زنكي بن مودود (عماد الدين)	٥٩٤هـ
آقسنقر هزارديناري	٥٩٥هـ
عثمان بن يوسف الأيوبي (الملك العزيز)	٥٩٥هـ
قايماز بن عبد الله مجاهد الدين	٥٩٥هـ
يعقوب بن يوسف الموحدي (المنصور)	٥٩٥هـ
تكش بن أرسلان (خوارزمشاه)	٥٩٦هـ
سقمان بن محمد الأرتقي	٥٩٧هـ
قراقوش بهاء الدين	٥٩٧هـ
مكثر بن عيسى بن فليتة	ب ٥٩٧هـ
إسماعيل بن طغتكين الأيوبي	٥٩٨هـ
خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوي	٥٩٨هـ
عبد الله بن إسحاق (ابن غانية)	٥٩٩هـ
محمد بن سام الغوري (غياث الدين)	٥٩٩هـ
سليمان بن قلج أرسلان السلجوقي	٦٠١هـ
أزدشير بن حسن صاحب طبرستان	٦٠٢هـ
محمد بن سام الغوري (شهاب الدين)	٦٠٢هـ
سليمان بن عبد الله الموحدي	٦٠٤هـ
محمد بن بكتمر	ب ٦٠٤هـ
محمود بن محمد الغوري (غياث الدين)	٦٠٤هـ
سنجر شاه بن غازي الزنكي	٦٠٥هـ
طغرل المعزي	ب ٦٠٥هـ
أرسلانشاه بن مسعود الزنكي	٦٠٧هـ
أيبك قطب الدين	٦٠٧هـ
أبو بكر بن محمد البهلوان	٦٠٧هـ
حسين خنك سوار الأجميري	٦٠٧هـ
كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي (غياث الدين)	٦٠٨هـ
أيوب بن محمد الأيوبي (الأوحد)	٦٠٩هـ
علي مردان الخلجي	٦٠٩هـ
إيدغمش الملك	٦١٠هـ

محمد بن يعقوب الموحدي (الناصر)	٦١٠هـ
أيوب بن طغتكين الأيوبي(الناصر)	٦١١هـ
غازي بن يوسف الأيوبي (الطاهر)	٦١٣هـ
عبد الحق بن محيو المريني	٦١٤هـ
عبد الله بن حمزة الزيدي (المنصور)	٦١٤هـ
محمد بن أيوب (الملك العادل)	٦١٥هـ
مسعود بن أرسلانشاه الزنكي	٦١٥هـ
أرسلانشاه بن مسعود الزنكي الثاني	٦١٦هـ
كيكاوس بن كيخسرو السلجوقي(عز الدين)	٦١٦هـ
محمد بن زنكي (قطب الدين)	٦١٦هـ
محمد بن تكش (خوارزمشاه)	٦١٧هـ
محمد بن عمر الأيوبي (المنصور)	٦١٧هـ
عبد الواحد بن عمر الهنتاني الحفصي	٦١٨هـ
قتادة بن إدريس بن مطاعن الشريف	٦١٨هـ
محمود بن محمد الأرتقي	٦١٩هـ
إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي	٦٢٠هـ
محمد بن عثمان الأيوبي (المنصور)	٦٢٠هـ
يوسف بن محمد الموحدي (المستنصر)	٦٢٠هـ
عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن	٦٢١هـ
أحمد بن الحسن العباسي (الناصر لدين الله)	٦٢٢هـ
أزبك بن محمد البهلوان	٦٢٢هـ
الحسن بن قتادة الحسني الشريف	٦٢٢هـ
عبد الله بن علي (ابن شكر)	٦٢٢هـ
علي بن يوسف الأيوبي (الأفضل)	٦٢٢هـ
سعد بن زنكي السلغري	٦٢٣هـ
محمد بن أحمد العباسي (الظاهر)	٦٢٣هـ
عبد الله بن يعقوب الموحدي (العادل)	٦٢٤هـ
عوض بن الحسين الخلجي	٦٢٤هـ
عيسى بن محمد الأيوبي (المعظم)	٦٢٤هـ
قباجه المعزي ناصر الدين	٦٢٥هـ
محمد بختيار الخلجي	٦٢٦هـ
هزارسب بن أبي طاهر الفضلوي	٦٢٦هـ
يوسف بن محمد الأيوبي (المسعود)	٦٢٦هـ
بهرامشاه بن فرخشاه الأيوبي (الأمجد)	٦٢٨هـ
جلال الدين منكبرتي بن محمد (خوارزمشاه)	٦٢٨هـ
إدريس بن يعقوب الموحدي (المأمون)	٦٢٩هـ
عثمان بن محمد الأيوبي (العزيز)	٦٣٠هـ
كوكبري مظفر الدين أبو سعيد	٦٣٠هـ
محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي	٦٣٠هـ
براق خان قتلغ خان	٦٣٢هـ
داود بن يوسف الأيوبي (الزاهر)	٦٣٢هـ
إيلتمش شمس الدين	٦٣٣هـ
زيدان بن زيان العبدوادي الزياني	٦٣٣هـ
يحيى بن إسحاق(ابن غانية)	٦٣٣هـ
يحيى بن محمد الموحدي(المعتصم)	٦٣٣هـ
حسن بن أحمد الأشعري الهندي	٦٣٤هـ
فيروزشاه بن إيلتمش	٦٣٤هـ
كيقباد بن كيخسرو السلجوقي (علاء الدين)	٦٣٤هـ
محمد بن غازي الأيوبي(العزيز)	٦٣٤هـ
قلج أرسلان بن محمد الأيوبي	٦٣٥هـ
محمد بن محمد الأيوبي (الملك الكامل)	٦٣٥هـ
محمد بن يوسف بن هود	٦٣٥هـ
موسى بن محمد الأيوبي (الملك الأشرف)	٦٣٥هـ
شيركوه بن محمد أسد الدين	٦٣٦هـ
أرتق بن إيلغازي	٦٣٧هـ
رضية بنت إيلتمش	٦٣٧هـ
عثمان بن عبد الحق المريني	٦٣٨هـ
بهرامشاه بن إيلتمش	٦٣٩هـ
عبد الواحد بن إدريس الموحدي (الرشيد)	٦٤٠هـ
محمد بن عوض الدهلوي	٦٤٠هـ
منصور بن محمد العباسي (المستنصر)	٦٤٠هـ
يونس بن مودود الأيوبي(الجواد)	٦٤١هـ
أحمد بن محمد (أبو الأزهر الوزير)	٦٤٢هـ
محمد بن عبد الحق المريني	٦٤٢هـ
محمود بن محمد الأيوبي (المظفر)	٦٤٢هـ
الحسن بن محمد (معين الدين بن شيخ الشيوخ)	٦٤٣هـ
إبراهيم بن شيركوه الأيوبي (المنصور)	٦٤٤هـ
كيخسرو بن كيقباد السلجوقي	٦٤٤هـ
مسعود بن فيروز بن إيلتمش	٦٤٤هـ
غازي بن محمد الأيوبي (المظفر)	٦٤٥هـ
محمد بن محمد الأيوبي (العادل)	٦٤٥هـ
علي بن إدريس الموحدي (المعتضد)	٦٤٦هـ
أيوب بن محمد (الملك الصالح نجم الدين)	٦٤٧هـ
عمر بن علي الرسولي (المنصور)	٦٤٧هـ
يحيى بن عبد الواحد الحفصي	٦٤٧هـ
يوسف بن محمد (فخر الدين بن شيخ الشيوخ)	٦٤٧هـ
إسماعيل بن محمد الأيوبي (الصالح)	٦٤٨هـ
تورانشاه بن أيوب (المعظم)	٦٤٨هـ
محمد بن سنجرشاه الزنكي	٦٤٨هـ
آقطاي سيف الدين	٦٥٢هـ

محمود يلواج الخوارزمي ٦٥٢هـ
راجح بن قتادة الحسني الشريف ٦٥٤هـ
أيبك عز الدين ٦٥٥هـ
شجرة الدر ٦٥٥هـ
أحمد بن الحسين الزيدي (المهدي) ٦٥٦هـ
أبوبكر بن عبدالحق المريني ٦٥٦هـ
تكله بن هزارسب الفضلوي ٦٥٦هـ
داود بن عيسى الأيوبي (الناصر) ٦٥٦هـ
عبد الله بن منصور العباسي (المستعصم) ٦٥٦هـ
محمد بن محمد مؤيد الدين (ابن العلقمي) ٦٥٦هـ
علي بن أيبك المنصور ب ٦٥٧هـ
لؤلؤ بدر الدين ٦٥٧هـ
إيلغازي بن أرتق (السعيد) ٦٥٨هـ
أبو بكر بن سعد السلغري ٦٥٨هـ
تورانشاه بن يوسف الأيوبي (المعظم) ٦٥٨هـ
حسن بن عثمان (السعيد الأيوبي) ٦٥٨هـ
دونامة دابالمي ملك كانم ٦٥٨هـ
عمر بن أبي بكر المريني ٦٥٨هـ
قطز سيف الدين ٦٥٨هـ
محمد بن غازي الأيوبي (الكامل) ٦٥٨هـ
يوسف بن محمد الأيوبي(الناصر) ٦٥٩هـ
أحمد بن محمد العباسي(المستنصر بالله) ٦٦٠هـ
قرمان ٦٦٠هـ
مهنا بن مانع الأول ٦٦٠هـ
عبد العزيز بن عيسى الأيوبي(المغيث) ٦٦١هـ
موسى بن إبراهيم الأيوبي(الأشرف) ٦٦٢هـ
قلج أرسلان بن كيخسرو السلجوقي ٦٦٤هـ
محمود بن إيلتمش ٦٦٤هـ
بركة خان التتري ٦٦٥هـ
عمر بن إسحاق الموحدي(المرتضى) ٦٦٥هـ
إدريس بن محمد الموحدي (الواثق) ٦٦٧هـ
آقوش العزيزي البرنلي ٦٦٨هـ
زيان بن مدافع بن مردنيش ٦٦٨هـ
حسن بن داود الأيوبي (الأمجد بن الناصر) ٦٧٠هـ
محمد بن يوسف الشيخ(ابن الأحمر) ٦٧١هـ
سليمان بن علي (البروناه) ٦٧٥هـ
محمد بن يحيى الحفصي (المستنصر) ٦٧٥هـ
بيبرس الظاهر ٦٧٦هـ
محمود قلهاتي ٦٧٦هـ
آقوش النجيبي ٦٧٧هـ

أيدكين علاء الدين الشهابي ٦٧٧هـ
محمد كرت بن أبي بكر ٦٧٧هـ
سالم بن إدريس الحبوضي الظفاري ٦٧٨هـ
كيكاوس الثاني بن كيخسرو السلجوقي ٦٧٨هـ
محمد بركة بن بيبرس (السعيد) ٦٧٨هـ
موسى بن رحو المريني ٦٧٩هـ
يحيى بن محمد الحفصي(الواثق) ٦٧٩هـ
أرطغرل بك ٦٨٠هـ
عبد الله بن تورانشاه الأيوبي (الموحد) ب ٦٨٠هـ
عطا ملك الجويني ٦٨١هـ
قتلغ تركان خاتون ٦٨١هـ
يغمراسن بن زيان ٦٨١هـ
إبراهيم بن علي (ابن أشقيلولة) ٦٨٢هـ
كيخسرو بن قلج أرسلان الثالث السلجوقي ٦٨٢هـ
محمد بن عبد الله الأيوبي (الكامل) ب ٦٨٢هـ
أحمد بن هلاكو التتري ٦٨٣هـ
عيسى بن مهنا ٦٨٣هـ
محمد بن بلبان غياث الدين ٦٨٣هـ
محمد بن محمود الأيوبي(المنصور) ٦٨٣هـ
إبش خاتون بنت سعد السلغرية ٦٨٤هـ
علي بن حسين الصاحب ٦٨٤هـ
يعقوب بن عبد الحق المريني ٦٨٥هـ
بلبان غياث الدين ٦٨٦هـ
محمود بن إسماعيل الأيوبي (المنصور) ٦٨٨هـ
يوسف بن ألب أرغون الفضلوي ٦٨٨هـ
قلاوون الملك المنصور ٦٨٩هـ
كيقباد بن بغراخان معز الدين ٦٨٩هـ
بغراخان ناصر الدين البنغالي ٦٩١هـ
قرا أرسلان بن غازي الأرتقي ٦٩١هـ
سنجر الحلبي ٦٩٢هـ
سنقر الأشقر ٦٩٢هـ
خليل بن قلاوون (الأشرف) ٦٩٣هـ
سنجر الشجاعي ٦٩٣هـ
عمر بن يحيى الحفصي (المستنصر) ٦٩٤هـ
فيروز بن يغرس الخلجي ٦٩٤هـ
يوسف بن عمر الرسولي (المظفر) ٦٩٤هـ
أفراسياب بن يوسف الفضلوي ٦٩٥هـ
إيلغازي بن قرا أرسلان الأرتقي ٦٩٥هـ
عبد الله بن إبراهيم بن علي (ابن أشقيلولة) ٦٩٥هـ
علاء الدين علاء الملك البرني ب ٦٩٦هـ

عمر بن يوسف الرسولي (الأشرف)	٦٩٦هـ
مطهر بن يحيى الزيدي(المتوكل)	٦٩٧هـ
لاجين الملك المنصور	٦٩٨هـ
محمود بن محمد الأيوبي (المظفر)	٦٩٨هـ
أيدمر الظاهري	٧٠٠هـ
تكله بك	ب ٧٠٠هـ
يحيى بن إبراهيم الحفصي	٧٠٠هـ
أحمد بن الحسن العباسي (الحاكم بأمر الله)	٧٠١هـ
كيقباد بن فرامرز السلجوقي	٧٠١هـ
محمد بن الحسن بن علي بن قتادة الشريف	٧٠١هـ
محمد بن محمد الفقيه (ابن الأحمر)	٧٠١هـ
كتبغا الملك العادل	٧٠٢هـ
أيبك الحموي	٧٠٣هـ
عثمان بن يغمراسن الزياني	٧٠٣هـ
غازان ين أرغون التتري	٧٠٣هـ
مسعود بن كيكاوس السلجوقي	٧٠٤هـ
يعقوب بن عليش (كرميان بك)	٧٠٦هـ
يوسف بن يعقوب المريني	٧٠٦هـ
محمد بن عثمان بن يغمراسن الزياني	٧٠٧هـ
عامر بن عبد الله المريني(أبو ثابت)	٧٠٨هـ
أسفنديار	٧٠٩هـ
بيبرس الجاشنكير	٧٠٩هـ
محمد بن يحيى الحفصي (المستنصر أبو عصيدة)	٧٠٩هـ
سلار التتري المنصوري	٧١٠هـ
سليمان بن عبد الله المريني	٧١٠هـ
قبجق المنصوري	٧١٠هـ
خالد بن يحيى الحفصي	٧١١هـ
غازي بن قرا أرسلان الأرتقي	٧١٢هـ
محمد بن محمد المخلوع(ابن الأحمر)	٧١٣هـ
دوباج أبو العز الجيلاني	٧١٤هـ
سودي سيف الدين	٧١٤هـ
خدابنده بن أرغون التتري	٧١٦هـ
محمد بن مسعود الخلجي علاء الدين	٧١٦هـ
فضل الله رشيد الدين المغولي	٧١٨هـ
موسى بن عثمان بن يغمراسن الزياني	٧١٨هـ
أغرلو العادلي	٧١٩هـ
كراي المنصوري	٧١٩هـ
آقوش الأفرم	٧٢٠هـ
حميضة بن أبي النمي الشريف	٧٢٠هـ
مبارك شاه بن محمد الخلجي	٧٢٠هـ

تتار خان الدهلوي	ب ٧٢١هـ
داود بن يوسف الرسولي (المؤيد)	٧٢١هـ
نصر بن محمد (ابن الأحمر)	٧٢٢هـ
حميد بك	٧٢٤هـ
محمد بن عيسى بن مهنا	٧٢٤هـ
إسماعيل بن فرج (ابن الأحمر)	٧٢٥هـ
تغلق شاه الأول غياث الدين الدهلوي	٧٢٥هـ
عثمان بن أرطغرل	٧٢٦هـ
زكريا بن أحمد الحفصي	٧٢٧هـ
جوبان التتري	٧٢٨هـ
قراسنقر المنصوري	٧٢٨هـ
كبيش بن منصور بن جماز الحسيني	٧٢٨هـ
محمد بن مطهر الزيدي	٧٢٨هـ
محمد بن أحمد (ابن محروق الوزير)	٧٢٩هـ
عثمان بن إدريس المريني	٧٣٠هـ
منتشا بك مسعود	٧٣٠هـ
أرغون الدودار	٧٣١هـ
عثمان بن يعقوب المريني	٧٣١هـ
إسماعيل بن علي الأيوبي (الملك المؤيد)	٧٣٢هـ
سوتاي الديار بكري	٧٣٢هـ
أحمد بن يوسف الفضلوي	٧٣٣هـ
مانسا موسى التكروري	٧٣٣هـ
محمد بن إسماعيل بن فرج (ابن الأحمر)	٧٣٣هـ
أيدين بك	٧٣٤هـ
عمر بن عثمان المريني	٧٣٤هـ
ترماشيرين التتري	٧٣٥هـ
مهنا بن عيسى	٧٣٥هـ
آقوش الأشرفي	٧٣٦هـ
أبو سعيد بن خدابنده التتري	٧٣٦هـ
محمود إينجو شرف الدين	٧٣٦هـ
عبد الحق بن عثمان بن محمد المريني	٧٣٧هـ
عبد الرحمن بن موسى الزياني	٧٣٧هـ
تيمورتاش بن جوبان	٧٣٨هـ
عبد الرزاق خواجه السربداري	٧٣٨هـ
جمشيد بن شاه مرزا الكشميري	٧٤٠هـ
سليمان بن أحمد العباسي (المستكفي بالله)	٧٤٠هـ
مبارك شاه البنغالي	٧٤٠هـ
يوسف بن أحمد الفضلوي	٧٤٠هـ
تنكز سيف الدين	٧٤١هـ
محمد بن قلاوون (الناصر)	٧٤١هـ

إبراهيم بن محمد العباسي (الواثق)	بـ ٧٤٢هـ
أزبك بن طغرخان التتري	٧٤٢هـ
ألطنبغا الناصري	٧٤٢هـ
أبوبكر بن محمد بن قلاوون (المنصور)	٧٤٢هـ
لؤلؤ الفندشي	٧٤٢هـ
محمد أزبك خان التتري	٧٤٢هـ
محمد بن إسماعيل الأيوبي (الأفضل)	٧٤٢هـ
موسى بن مهنا	٧٤٢هـ
أيدغمش الناصري	٧٤٣هـ
طرغاي سيف الدين	٧٤٣هـ
طشتمر الدودار	٧٤٣هـ
عطيفة بن أبي النمي الشريف	٧٤٣هـ
ألطنبغا المارديني	٧٤٤هـ
حسن بن تمرتاش بن جوبان	٧٤٤هـ
سليمان بن مهنا	٧٤٤هـ
عيسى بن فضل بن مهنا	٧٤٤هـ
قطلوبغا الفخري	٧٤٤هـ
مسعود خواجه وجيه السربداري	٧٤٤هـ
أحمد بن محمد بن قلاوون(الملك الناصر)	٧٤٥هـ
سنجر الجاولي	٧٤٥هـ
إسماعيل بن محمد بن قلاوون (الصالح)	٧٤٦هـ
رميثة بن أبي النمي محمد الحسني الشريف	٧٤٦هـ
صاروخان	٧٤٦هـ
طقزدمر الناصري	٧٤٦هـ
كجك بن محمد بن قلاوون الأشرف	٧٤٦هـ
أبو بكر بن يحيى الحفصي	٧٤٧هـ
شعبان بن محمد بن قلاوون(الكامل)	٧٤٧هـ
حاجي بن محمد بن قلاوون (المظفر)	٧٤٨هـ
شاه مرزا شمس الدين الكشميري	٧٤٨هـ
عمر بن أبي بكر الحفصي	٧٤٨هـ
يلبغا اليحياوي	٧٤٨هـ
أحمد بن مهنا	٧٤٩هـ
أرغون شاه سيف الدين	٧٥٠هـ
أرقطاي سيف الدين	٧٥٠هـ
إياز فخر الدين	٧٥٠هـ
قطليجا الحموي	٧٥٠هـ
الفضل بن أبي بكر الحفصي	٧٥١هـ
أحمد بن إياز الدهلوي	٧٥٢هـ
علي بن عثمان المريني (أبو الحسن)	٧٥٢هـ
عين الدين الهندي	بـ ٧٥٢هـ
محمد بن تغلقشاه	٧٥٢هـ
أحمد بن سليمان العباسي (الحاكم بأمر الله)	٧٥٣هـ
أرتنا	٧٥٣هـ
عثمان بن عبد الرحمن الزياني	٧٥٣هـ
علي شير بن شاه مرزا الكشميري	٧٥٣هـ
بيبغا روس الناصري	٧٥٤هـ
طغا تيمور التتري	٧٥٤هـ
آيتمش الناصري	٧٥٥هـ
يوسف بن إسماعيل (ابن الأحمر)	٧٥٥هـ
أنوشروان العادل الايراني	٧٥٦هـ؟
ثابت بن محمد الطرابلسي	٧٥٦هـ
حسن برزك الجلائري	٧٥٧هـ
أرغون الكاملي	٧٥٨هـ
محمود جاني بك التتري	٧٥٨هـ
إلياس شاه البنغالي	٧٥٩هـ
علاء الدين حسن كانجو البهمني	٧٥٩هـ
فارس بن علي المريني (أبو عنان)	٧٥٩هـ
إسماعيل بن يوسف (ابن الأحمر)	٧٦٠هـ
سليمان بن أورخان العثماني	٧٦٠هـ
سيف بن فضل بن مهنا	٧٦٠هـ
أورخان بن عثمان العثماني	٧٦١هـ
حسن بن عمر الفودودي المريني	٧٦١هـ
صالح بن محمد بن قلاوون (الصالح)	٧٦١هـ
فياض بن مهنا	٧٦١هـ
إبراهيم بن علي المريني (أبو سالم)	٧٦٢هـ
ألطنبغا الجوباني	٧٦٢هـ
ثقبة بن رميثة الشريف	٧٦٢هـ
حسن بن محمد بن قلاوون (الناصر)	٧٦٢هـ
محمد بردي بك التتري	٧٦٢هـ
أبوبكر بن سليمان العباسي (المعتضد بالله)	٧٦٣هـ
تاشفين بن علي المريني	بـ ٧٦٣هـ
طاز	٧٦٣هـ
علي بن داود الرسولي (المجاهد)	٧٦٤هـ
صالح بن غازي الأرتقي (الصالح)	٧٦٥هـ
قطلوبغا الأحمدي	٧٦٥هـ
محمد بن مظفر اليزدي مبارز الدين	٧٦٥هـ
عبد الحليم بن عمر المريني	٧٦٦هـ
إسكندر بن إلياس البنغالي	٧٦٧هـ
عبد الله بن تافراجين	٧٦٧هـ
محمد بن يعقوب المريني(المتوكل)	٧٦٧هـ

أسندمر اليحياوي	٧٦٨هـ
علي بن بدر المريني	٧٦٨هـ
عمر بن عبد الله الفودودي	٧٦٨هـ
أحمد بن صالح الأرتقي (المنصور)	٧٦٩هـ
إبراهيم بن أبي بكر الحفصي	٧٧٠هـ
إدريس بن عثمان المريني	٧٧٠هـ
قشتمر المنصوري	٧٧٠هـ
أمير علي المارديني	٧٧٢هـ
خالد بن إبراهيم الحفصي	٧٧٢هـ
شراساماك بن شاه مرزا الكشميري	٧٧٢هـ
علي بن محمد الزيدي (المهدي)	٧٧٣هـ
عبد العزيز بن علي المريني	٧٧٤هـ
منكلي بغا الشمسي	٧٧٤هـ
أعظم شاه بن إسكندر البنغالي	٧٧٥هـ
أويس بن حسن الجلائري	٧٧٦هـ
أيدمر عز الدين	٧٧٦هـ
أبوبكر بن غازي ابن الكاس	ب ٧٧٦هـ
محمد شاه بن حسن البهمني	٧٧٦هـ
محمد بن عبد العزيز المريني(السعيد)	ب ٧٧٦هـ
محمد بن عبد الله (لسان الدين بن الخطيب)	٧٧٦هـ
منجك سيف الدين	٧٧٦هـ
أسنبغا البكري	٧٧٧هـ
حيار بن مهنا	٧٧٧هـ
عجلان بن رميثة الشريف	٧٧٧هـ
داود بن صالح الأرتقي	٧٧٨هـ
شعبان بن حسين ابن قلاوون (الأشرف)	٧٧٨هـ
العباس بن علي الرسولي (الأفضل)	٧٧٨هـ
تورانشاه بن تهتمن شاه (ملك هرمز)	٧٧٩هـ
مجاهد شاه بن حسن شاه البهمني	٧٧٩هـ
قراجا بن دولغار	٧٨٠هـ
قوام الدين المرعشي	٧٨٠هـ
محمد بن أرتنا	٧٨٠هـ
مطهر ين محمد الزيدي (الواثق)	ب ٧٨٠هـ
قارا بن مهنا	٧٨١هـ
منكلي بغا الأحمدي	٧٨٢هـ
يحيى بن عمر بن رحو المريني	٧٨٢هـ
علي بن شعبان (المنصور ابن قلاوون)	٧٨٣هـ
بيدمر البدري	٧٨٤هـ
حسين بن أويس الجلائري	٧٨٤هـ
شاهين لالا باشا	٧٨٤هـ
عبد الرحمن بن علي المريني	ب ٧٨٤هـ
حمزة بن أعظم شاه البنغالي	٧٨٥هـ
شاه شجاع بن محمد بن مظفر الدين اليزدي	٧٨٧هـ
عثمان بن قارا بن مهنا	٧٨٧هـ
أحمد بن عجلان	٧٨٨هـ
خليل جاندرلي باشا الأكبر	٧٨٨هـ
خليل بن قراجا بن دولغار	٧٨٨هـ
شمس الدين بن حمزة البنغالي	٧٨٨هـ
عمر بن إبراهيم العباسي (الواثق)	٧٨٨هـ
محمد بن أحمد بن عجلان الحسني	٧٨٨هـ
محمد بن أحمد المريني (المنتصر)	ب ٧٨٨هـ
موسى بن فارس المريني(المتوكل)	٧٨٨هـ
بيدمر الخوارزمي	٧٨٩هـ
محمد بن أبي الفضل المريني (الواثق)	٧٨٩هـ
مسعود بن رجو بن ماساي الوزير	٧٨٩هـ
فيروز شاه بن سالار التغلقي	٧٩٠هـ
أشقتمر سيف الدين	٧٩١هـ
بزلار العمري	٧٩١هـ
تغلق شاه الثاني بن فتح خان التغلقي	٧٩١هـ
موسى بن يوسف الزياني	٧٩١هـ
أبو بكر شاه التغلقي	٧٩٢هـ
طرنطاي الحاجب	٧٩٢هـ
مراد بن أورخان (مراد الأول)	٧٩٢هـ
جردمر سيف الدين	٧٩٣هـ
خليل بن محمود (ابن قرمان)	٧٩٣هـ
صلاح الدين بن جام تماجي جام	٧٩٣هـ
محمد بن علي الزيدي (الناصر)	٧٩٣هـ
محمد بن يوسف الغني (ابن الأحمر)	٧٩٣هـ
يلبغا الناصري	٧٩٣هـ
إينال اليوسفي	٧٩٤هـ
بطا الظاهري	٧٩٤هـ
سودون الطرنطاي	٧٩٤هـ
قراد مرداش	٧٩٤هـ
زين العابدين بن شاه شجاع المظفري	٧٩٥هـ؟
شاه منصور بن شاه ولي اليزدي	٧٩٥هـ
عبد الرحمن بن موسى بن يوسف الزياني	٧٩٥هـ
كمشبغا الخاصكي	٧٩٥هـ
منطاش الأشرفي	٧٩٥هـ
نظام الدين بن جام صلاح الدين السندي	٧٩٥هـ
يوسف بن محمد الغني(ابن الأحمر)	٧٩٥هـ

أحمد بن إبراهيم المريني(المستنصربالله)	٧٩٦هـ
أحمد بن محمد الحفصي(أبو العباس)	٧٩٦هـ
محمد شاه بن فيروز شاه التغلقي	٧٩٦هـ
هندال بن شاه مرزا الكشميري	٧٩٦هـ
يوسف بن موسى الزياني	٧٩٦هـ
علي بن عجلان الشريف	٧٩٧هـ
توقتاميش بن محمد بردي بك	٧٩٨هـ
عبد العزيز بن أحمد المريني(المستنصر)	٧٩٩هـ
محمود شاه بن حسن كانجو البهمني	٧٩٩هـ
سولي بن قراجا بن دولغار	٨٠٠هـ
عبد الله بن أحمد المريني	٨٠٠هـ
أحمد بن عبد الله القاضي برهان الدين	٨٠١هـ
برقوق الجركسي الملك الظاهر	٨٠١هـ
زكريا بن إبراهيم العباسي (المستعصم)	٨٠١هـ
كمشبغا اليلبغاوي	٨٠١هـ
محمد بن حاجي (المنصور ابن قلاوون)	٨٠١هـ
تنبك الحسني	٨٠٢هـ
خواجه جهان الجونبوري	٨٠٢هـ
محمد بن موسى الزياني	٨٠٢هـ
إسماعيل بن العباس الرسولي(الأشرف)	٨٠٣هـ
سودون الدوادار	٨٠٣هـ
عبد الله بن موسى الزياني	ب ٨٠٤هـ
مبارك شاه شرقي الجونبوري	٨٠٤هـ
بايزيد بن مراد العثماني(بايزيد الصاعقة)	٨٠٥هـ
عنان بن مغامس الشريف	٨٠٥هـ
آقبغا الجمالي	٨٠٦هـ
تيمورلنك	٨٠٧هـ
حسين دلاور خان الغوري	٨٠٨هـ
دقماق المحمدي	٨٠٨هـ
محمد بن أبي بكر العباسي(المتوكل)	٨٠٨هـ
محمد بن حيار بن مهنا (نعير)	٨٠٨هـ
جكم الظاهري	٨٠٩هـ
علي بن خليل جاندرلي باشا	٨٠٩هـ
عيسى بن داود الأرتقي	٨٠٩هـ
محمد بن يوسف (ابن الأحمر)	٨١٠هـ
أحمد بن إسكندر (الصالح الأرتقي)	٨١١هـ
علي شير بن نظام الدين السندي	٨١١هـ
ماجد بن عبد الرزاق الصاحب	٨١١هـ
يلبغا الظاهري	٨١١هـ
محمد شاه بن راجه كانس البنغالي	٨١٢هـ

أحمد بن أويس الجلائري	٨١٣هـ
ظفر خان مظفر شاه الكجراتي	٨١٣هـ
محمد بن موسى بن يوسف الزياني	٨١٣هـ
خليل بن ميران شاه بن تيمورلنك	٨١٤هـ
تغري بردي الأتابكي	٨١٥هـ
عبد الكريم بن توقتاميش التتري	٨١٥هـ
فرج بن برقوق الملك الناصر	٨١٥هـ
محمود شاه بن محمد شاه التغلقي	٨١٥هـ
العجل بن نعير بن مهنا	٨١٦هـ
قرقماس	٨١٦هـ
نوروز الحافظي	٨١٧هـ
يشبك بن إزدمر	٨١٧هـ
إينال الصصلاني	٨١٨هـ
دمرداش المحمدي	٨١٨هـ
قانباي المحمدي	٨١٨هـ
أحمد بن رمضان	٨١٩هـ
إسكندر بن هندال الكشميري	٨١٩هـ
آقباي الدوادار	٨٢٠هـ
علي شاه بن إسكندرالكشميري	ب ٨٢٠هـ
يوسف بن يوسف (ابن الأحمر)	٨٢٠هـ
ألطنبغا العثماني	٨٢١هـ
فصل الله الشيرازي الهندي	٨٢١هـ
عثمان بن أحمد المريني	٨٢٣هـ
قرا يوسف بن قرا محمد التركماني	٨٢٣هـ
ألطنبغا القرمشي	٨٢٤هـ
أويس بن شاه ولد الجلائري	٨٢٤هـ
بايزيد باشا	٨٢٤هـ
جقمق الدوادار	٨٢٤هـ
خضر بن سليمان الدهلوي	٨٢٤هـ
شيخ المحمودي (المؤيد)	٨٢٤هـ
ططر الملك الظاهر	٨٢٤هـ
قجقار القردمي	٨٢٤هـ
محمد بن بايزيد العثماني (محمد جلبي الأول)	٨٢٤هـ
يشبك اليوسفي	٨٢٤هـ
فيروز شاه بن داود البهمني	٨٢٥هـ
تنبك ميق العلائي	٨٢٦هـ
فتح خان بن إسكندر السندي	٨٢٦هـ
أحمد بن إسماعيل (الناصر الرسولي)	٨٢٧هـ
تنبك البجاسي	٨٢٧هـ
سليمان بن غازي الأيوبي(العادل)	٨٢٧هـ

محمد بن خليل (ابن قرمان) ٨٢٧هـ
حسن بن عجلان الشريف ٨٢٩هـ
أحمد شاه بن محمد شاه البنغالي ٨٣٠هـ
تغري بردي المؤيدي أخو قصروه ٨٣٠هـ
سيورغتمش بن شاه رخ التيموري ٨٣٠هـ
عبد الله بن أحمد الرسولي (المنصور) ٨٣٠هـ
إبراهيم بن أحمد بن رمضان ٨٣١هـ
الحواري بن مالك العماني ٨٣٢هـ
عجلان بن نعير الشريف ٨٣٢هـ
أحمد بن شيخ (المظفر) ٨٣٣هـ
العباس بن محمد العباسي (المستعين بالله) ٨٣٣هـ
عبد الواحد بن موسى الزياني ٨٣٣هـ
محمد بن ططر الملك الصالح ٨٣٣هـ
حسين بن علاء الدين الجلائري ٨٣٥هـ
أحمد بن سليمان الأيوبي (الأشرف) ٨٣٦هـ
جارقطلي ٨٣٧هـ
عبد العزيز بن أحمد (أبو فارس الحفصي) ٨٣٧هـ
محمد بن قرا يوسف آق قيونلو ٨٣٧هـ
أحمد بن داود البهمني ٨٣٨هـ
مبارك بن خضر الدهلوي ٨٣٨هـ
هوشنك خان بن دلاور خان ٨٣٨هـ
إبراهيم بن شاه رخ التيموري ٨٣٩هـ
أحمد بن شاه رخ التيموري ٨٣٩هـ
باي سنقر بن شاه رخ التيموري ٨٣٩هـ
قصروه الظاهري ٨٣٩هـ
محمد بن محمد الحفصي (المنتصر) ٨٣٩هـ
علي بن محمد الزيدي (المنصور) ٨٤٠هـ
إسكندر بن قرا يوسف التركماني ٨٤١هـ
برسباي الدقماقي الملك الأشرف ٨٤١هـ
نصير خان الفاروقي ٨٤١هـ
أحمد بن خليل الأيوبي (الكامل) ب ٨٤٢هـ
إينال الجكمي ٨٤٢هـ
تغري ورمش ٨٤٢هـ
قرقماس الشعباني ٨٤٢هـ
يحيى بن إسماعيل الرسولي(الظاهر) ٨٤٢هـ
آقبغا التمرازي ٨٤٣هـ
إبراهيم شرقي الجونبوري ٨٤٤هـ
أحمد شاه بن محمد بن مظفر الكجراتي ٨٤٥هـ
إسماعيل بن يحيى الرسولي (الأشرف) ٨٤٥هـ
داود بن محمد العباسي (المعتضد بالله) ٨٤٥هـ

أحمد بن تتار خان الكجراتي ٨٤٦هـ
محمد بن قراجا بن دولغار ٨٤٦هـ
صلاح بن علي الزيدي(المهدي) ٨٤٩هـ
محمد شاه بن فريد الدهلوي ٨٤٩هـ
شاه رخ بن تيمور لنك ٨٥٠هـ
قانباي البهلوان ٨٥٠هـ
محمد أوغلان التتري ٨٥٠هـ
إينال اليشبكي ٨٥٣هـ
تغلق خان بن إسكندر السندي ٨٥٣هـ
علي بن حسن الحسني الشريف ٨٥٣هـ
ألوغ بك بن شاه رخ التيموري ٨٥٤هـ
عبد اللطيف بن ألوغ بك التيموري ٨٥٤هـ
يوسف بن عبد الله الرسولي (المظفر) ب ٨٥٤هـ
سليمان بن محمد العباسي (المستكفي بالله) ٨٥٥هـ
عبد الله بن ابراهيم بن شاه رخ التيموري ٨٥٥هـ
علاء الدين بن محمد شاه الدهلوي ٨٥٥هـ؟
محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتي ٨٥٥هـ
مراد بن محمد العثماني(مراد الثاني) ٨٥٥هـ
إسكندر بن فتح خان السندي ٨٥٦هـ
خليل بن أحمد الأيوبي (الصالح) ٨٥٦هـ
جقمق العلائي الملك الظاهر ٨٥٧هـ
خليل بن إبراهيم جاندرلي باشا ٨٥٧هـ
سليمان بن محمد بك بن دولغار ٨٥٨هـ
محمد بن يوسف الأيسر(ابن الأحمر) ٨٥٨هـ
بركات بن حسن بن عجلان الشريف ٨٥٩هـ
جلبان المؤيدي ٨٥٩هـ
بابر بن بايسنقر التيموري ٨٦١هـ
علي بن محمد بن فلاح (المشعشع) ٨٦١هـ
أحمد بن أحمد البهمني ٨٦٢هـ
أحمد شاه بن محمد شاه الكجراتي ٨٦٢هـ
حمزة بن محمد العباسي (القائم) ٨٦٢هـ
محمد شاه بن محمود البنغالي ٨٦٢هـ
علي بن يوسف الوطاسي ٨٦٣هـ
قانباي الحمزاوي ٨٦٣هـ
سنجر بن علي شير السندي جام ٨٦٤هـ
عبد الوهاب بن داود بن طاهر ٨٦٤هـ
محمود بن إبراهيم شرقي الجونبوري ٨٦٤هـ
إينال العلائي الملك الأشرف ٨٦٥هـ
همايون شاه بن أحمد البهمني ٨٦٥هـ
خلف بن محمد الأيوبي (الكامل) ٨٦٦هـ

محمد بن فلاح (المشعشع)	٨٦٦هـ
يحيى بن يحيى الوطاسي الوزير	٨٦٦هـ
أحمد بن محمد (الناصر الزيدي)	٨٦٧هـ
جانم الجركسي	٨٦٧هـ
زغانوس باشا	٨٦٧هـ
إبراهيم بن محمد (ابن قرمان)	٨٦٨هـ
تنم المحتسب	٨٦٨هـ
سعد بن علي (المستعين ابن الأحمر)	٨٦٨هـ
نظام بن همايون البهمني	٨٦٨هـ
يوسف بن برسباي (العزيز)	٨٦٨هـ
عبد الحق بن عثمان المريني	٨٦٩هـ
أرسلان بن سليمان ابن دولغار	٨٧٠هـ
إسحاق بن ابراهيم (ابن قرمان)	٨٧٠هـ
بير بوداق بن جهانشاه التركماني	٨٧٠هـ
غامر بن طاهر	٨٧٠هـ
برسباي البجاسي	٨٧١هـ
حاجي كراي المغولي	٨٧١هـ
جهانشاه بن قرا يوسف قرا قيونلو	٨٧٢هـ
خشقدم الملك الظاهر	٨٧٢هـ
محمود خان بن محمد أوغلان التتري	٨٧٢هـ
أبو سعيد بن محمد بن ميران شاه التيموري	٨٧٣هـ
محمود بن المغيث الخلجي	٨٧٣هـ
يلباي الظاهر	٨٧٣هـ
جهانكير بن علي بك آق قيونلو	٨٧٤هـ
محمود لنكا الملتاني	٨٧٤هـ
بردبك الظاهري	٨٧٥هـ
محمد بن علي الشريف الحفيد	ب ٨٧٥هـ
برقوق الظاهري	٨٧٧هـ
شاه سوار بن سليمان بك ابن دولغار	٨٧٧هـ
شاهي خان بن إسكندر زين الغابدين الكشميري	٨٧٧هـ
حيدر شاه بن شاهي خان الكشميري	٨٧٨هـ
محمود باشا الكرواتي	٨٧٨هـ
إينال اليحياوي	٨٧٩هـ
باربك بن محمود البنغالي	٨٧٩هـ
تمربغا الملك الظاهر	٨٧٩هـ
مطهر بن محمد الزيدي (المتوكل)	٨٧٩هـ
حسن بك بن علي بك الطويل آق قيونلو	٨٨٢هـ
إبراهيم خان بن محمود خان	٨٨٣هـ
جاني بك قلقيس	٨٨٣هـ
علي بن طاهر (المجاهد)	٨٨٣هـ

يوسف بن محمد العباسي (المستنجد)	٨٨٤هـ
أحمد خان بن كجك محمد التتري	٨٨٥هـ
أرسلان داود بن إبراهيم (ابن رمضان)	٨٨٥هـ
يشبك الدودار	٨٨٥هـ
حسن شاه بن حيدر الكشميري	٨٨٦هـ
محمد باشا القرمانلي	٨٨٦هـ
محمد بن مراد العثماني(محمد الفاتح)	٨٨٦هـ
محمود بن محمد الكيلاني	٨٨٦هـ
أحمد كديك باشا	٨٨٧هـ
محمد شاه بن همايون شاه البهمني	٨٨٧هـ
يوسف بن باربك شاه البنغالي	٨٨٧هـ
ورديش	٨٨٩هـ
علي بن سعد الغالب (ابن الأحمر)	٨٩٠هـ
عثمان بن جقمق المنصور	٨٩٢هـ
قجماس الظاهري	٨٩٢هـ
أحمد بن إينال (المؤيد)	٨٩٣هـ
عثمان بن محمد الحفصي(المتوكل)	٨٩٣هـ
بهلول اللودي	٨٩٤هـ
عمر بن الخطاب بن محمد العماني	٨٩٤هـ
حسين بن محمود الجونبوري	٨٩٥هـ
شاه بوداق بن سليمان بن دولغار	٨٩٥هـ
فتح شاه بن محمود البنغالي	٨٩٦هـ
يعقوب بك بن حسن بك آق قيونلو	٨٩٦هـ
ننده بن علي شير السندي	٨٩٧هـ
باي سنقر بن يعقوب بك آق قيونلو	٨٩٨هـ
سُنِّ علي ملك صنغاي	٨٩٨هـ
أحمد بن أبي سعيد التيموري	٨٩٩هـ
أزدمر بن مزيد	٨٩٩هـ
فيروز شاه الحبشي	٨٩٩هـ
أبو القاسم بن اسماعيل الرسولي (المسعود)	ب ٨٩٩هـ
يحيى بن محمد المسعود الحفصي	٨٩٩هـ
عز الدين بن الحسن الزيدي(الهادي)	٩٠٠هـ
محمد بن سعد الزغل (ابن الأحمر)	٩٠٠هـ
قايتباي الملك الأشرف	٩٠١هـ
أجود بن زامل الجبري	٩٠٢هـ
إسحاق باشا	٩٠٢هـ
إينال الفقيه	ب ٩٠٢هـ
رستم بن مقصود آق قيونلو	٩٠٢هـ
قانصوه اليحياوي	٩٠٢هـ
عبد العزيز بن يعقوب العباسي (المتوكل على الله)	٩٠٣هـ

محمد بن بركات الشريف	٩٠٣هـ
إبراهيم باشا جاندرلي الأصغر	٩٠٤هـ
داود آرناور باشا	٩٠٤هـ
محمد بن قايتباي الجركسي الناصر	٩٠٤هـ
باي سنقر بن محمود التيموري	٩٠٥هـ
غياث الدين بن محمود الخلجي	٩٠٥هـ
جان بلاط الأشرف	٩٠٦هـ
طومان باي العادل	٩٠٦هـ
قانصوه بن قانصوه الملك الظاهر	بـ ٩٠٦هـ
عادل خان الفاروقي	٩٠٧هـ
مسيح باشا	٩٠٧هـ
حسين بن محمود الملتاني	٩٠٨هـ
محمد بن الناصر الزيدي	٩٠٨هـ
نور دولت بن حاجي كراي	٩٠٨هـ
ألوند بن يوسف بك التركماني	٩١٠هـ
عبد الله بن جعفر الكثيري	٩١٠هـ
فتح الله عماد الملك البراري	٩١٠هـ
محمد بن يحيى الوطاسي	٩١٠هـ
حسين بن بايقرا التيموري	٩١١هـ
أحمد بن حسن (نظام الملك البحري)	٩١٤هـ
بدر بن محمد الكثيري	٩١٥هـ
فارس بن سامان	٩١٦هـ
محمد شيباني	٩١٦هـ
ناصر الدين بن غياث الدين الخلجي	٩١٦هـ
يوسف (عادل شاه)	٩١٦هـ
علي خادم باشا	٩١٧هـ
كمال ريس	٩١٧هـ
محمود بايقرا شاه بن محمد شاه الكجراتي	٩١٧هـ
بايزيد بن محمد العثماني (بايزيد الثاني)	٩١٨هـ
مراد بن يعقوب بك آق قيونلو	٩٢٠هـ
بوزقورت علاء الدولة ابن دولغار	٩٢١هـ
منكلي كراي بن حاجي كراي	٩٢١هـ
قانصوه الغوري الملك الأشرف	٩٢٢هـ
أحمد باشا هرسك زاده	٩٢٣هـ
إسكندر بن بهلول اللودي	٩٢٣هـ
خليل بن داود (ابن رمضان)	٩٢٣هـ
سنان باشا الخادم	٩٢٣هـ
طومان باي الأشرف	٩٢٣هـ
عامر بن عبد الوهاب الظاهري(الظافر)	٩٢٣هـ
محمد بن محمد السعدي (القائم)	٩٢٣هـ
يونس باشا	٩٢٣هـ
عروج بن يعقوب	٩٢٤هـ
محمود شاه بن محمد شاه البهمني	٩٢٤هـ
المهدي بن أحمد القطبي	٩٢٤هـ
محمد أمين خان بن إبراهيم التتري	٩٢٥هـ
سليم بن بايزيد العثماني(سليم الأول)	٩٢٦هـ
جانبردي الغزالي	٩٢٧هـ
حسين شاه علاء الدين بن أشرف البنغالي	٩٢٧هـ
فيروز بن جام ننده السندي	بـ ٩٢٧هـ
يعقوب بن عبد العزيز العباسي(المستمسك)	٩٢٧هـ
خاير بك الجركسي	٩٢٨هـ
علي مغايت شاه (ملك سومطرة)	٩٢٨هـ
مقرن بن أجود بن زامل الجبري	٩٢٨هـ
الحسن بن عز الدين (الناصر الزيدي)	٩٢٩هـ
إسماعيل بن حيدر الصفوي	٩٣٠هـ
بايزيد جام السندي	بـ ٩٣٠هـ
شاهي بك القندهاري	٩٣٠هـ
محمد كراي بن منكلي كراي	٩٣٠هـ
محمود بن فيروز بن حسين الملتاني	٩٣٠هـ
أحمد باشا الخائن	٩٣١هـ
بركات بن محمد بن بركات الشريف	٩٣١هـ
إبراهيم بن إسكندر اللودي	٩٣٢هـ
إبراهيم بن خليل باشا جاندرلي	٩٣٢هـ
حسين بن محمود الملتاني	بـ ٩٣٢هـ
محمد بن الحسن الحفصي	٩٣٢هـ
محمد بن محمد الوطاسي(البرتغالي)	٩٣٢هـ
مظفر شاه الحليم بن محمود الكجراتي	٩٣٢هـ
مصطفى كوبان باشا	٩٣٦هـ
كجكونجي الشيباني	٩٣٧هـ
محمد بابر بن عمر التيموري	٩٣٧هـ
محمود شاه بن ناصر الدين الخلجي	٩٣٧هـ
محمد بيري باشا	٩٤٠هـ
محمد بن علي (أبو عبد الله الصغير ابن الأحمر)	٩٤٠هـ
إسماعيل بن يوسف (عادل شاه)	٩٤١هـ
عمارة دونقس	٩٤١هـ
أيدين ريس	٩٤٢هـ
كورت ريس	٩٤٢هـ
مجد الدين بن حسن الزيدي	٩٤٢هـ
محمد بن إسماعيل العماني الحاضري	٩٤٢هـ
إبراهيم باشا البارغالي داماد	٩٤٣هـ

أحمد بن يحيى الزيدي(المهدي)	٩٤٣هـ
بهادر شاه بن مظفر شاه الكجراتي	٩٤٣هـ
نصرت شاه بن حسين شاه البنغالي	٩٤٣هـ
أسكيا الحاج محمد	٩٤٤هـ
خانجيو بن داود الكجراتي	٩٤٤هـ
محمد بن عادل خان الفاروقي	٩٤٤هـ
مصطفى بن بهرام الرومي	بـ ٩٤٤هـ
أمير بن قاسم البريدي	٩٤٥هـ
إياس محمد باشا الصدر	٩٤٦هـ
سعادة كراي بن منكلي كراي	٩٤٦هـ
عبيد الله بن محمود الشيباني	٩٤٦هـ
محمد بن بدر الكثيري	٩٤٦هـ
محمد شاه بن حسن شاه الكشميري	٩٤٦هـ
خسرو بيك بن فرهاد الغازي	٩٤٨هـ
الحسن بن محمد الحفصي	٩٥٠هـ
سلطان قلي قطب الملك	٩٥٠هـ
محمد بن يعقوب العباسي (المتوكل)	٩٥٠هـ
سليمان باشا بن قباد	بـ ٩٥١هـ
فخر الدين بن عثمان المعني	٩٥١هـ
شير شاه السوري	٩٥٢هـ
خضر بن يعقوب (خير الدين بربروس)	٩٥٣هـ
صقر خواجه الرومي	٩٥٣هـ
قراحسن الرومي	بـ ٩٥٣هـ
لطفي باشا	٩٥٣هـ
سليمان باشا الخادم	٩٥٤هـ
برهان علي سلطان (شروان شاه)	٩٥٦هـ
حسن مولى خير الدين	٩٥٦هـ
خسرو آقا اللاري	٩٥٦هـ
داود باشا	٩٥٦هـ
أحمد بن عبد الله الزياني	٩٥٧هـ
حيدر بن محمد مرزا الكوركاني	٩٥٧هـ
صاحب كراي بن منكلي كراي	٩٥٨هـ
عبد العزيز بن عبيد الله الشيباني	٩٥٨هـ
أحمد بن محمد الوطاسي(أبو العباس)	٩٦٠هـ
سليم شاه بن شير شاه السوري	٩٦٠هـ
برهان بن أحمد (نظام شاه الأحمد نكري)	٩٦١هـ
بيري ريس	٩٦١هـ
عبد الحليم بن محمود الكجراتي	٩٦١هـ
عبد الصمد بن محمود البياني الكجراتي	٩٦١هـ
عبد العزيز بن محمد (آصف خان الكجراتي)	٩٦١هـ
علي بن محمد (أبو حسون الوطاسي)	٩٦١هـ
محمود شاه بن لطيف خان الكجراتي	٩٦١هـ
يوسف سنان الدين باشا	٩٦١هـ
حسين بن شاهي بك السندي	٩٦٢هـ
محمد باشا دوقه كين	٩٦٢هـ
مراد آغا طرابلس	٩٦٢هـ؟
همايون بن بابر التيموري	٩٦٣هـ
محمد عادل شاه السوري	٩٦٤هـ
محمد بن محمد السعدي(محمد الشيخ)	٩٦٤هـ
إبراهيم بن إسماعيل (عادل شاه)	٩٦٥هـ
أحمد بن محمد السعدي(أبو العباس الأعرج)	٩٦٥هـ
كامران بن بابر	٩٦٥هـ
يحيى شرف الدين بن شمس الدين الزيدي (المتوكل)	٩٦٥هـ
إسكندر باشا	بـ ٩٦٧هـ
بيرم خان خانان الهندي	٩٦٧هـ
علاء الدين بن فتح الله البراري	٩٦٧هـ
علي باشا الخادم الصوفي	بـ ٩٦٧هـ
رستم باشا داماد	٩٦٨هـ
بركات بن محمد بن إسماعيل العماني	٩٧٠هـ
تورغوت ريس	٩٧٣هـ
حسين بن برهان (نظام الملك الأحمد نكري)	٩٧٣هـ
سلطان بن محسن النبهاني	٩٧٣هـ
سليمان بن سليم العثماني(سليمان القانوني الأول)	٩٧٤هـ
صالح باشا الريس	٩٧٤هـ
علي قلي خان الشيباني	٩٧٤هـ
مبارك خان بن عادل الفاروقي	٩٧٤هـ
إبراهيم بن غازي سور الأفغاني السوري	٩٧٥هـ
عيسى ترخان بن عبد العالي السندي	٩٧٥هـ
محمود باشا	٩٧٥هـ
بيري محمد باشا (ابن رمضان)	٩٧٦هـ
بدر بن عبدالله الكثيري	٩٧٧هـ
قاسم بك التبريزي الهندي	٩٧٧هـ
محمد بن أمية	٩٧٧هـ
علي باشا ابن المؤذن	٩٧٩هـ
أحمد بن الحسن الحفصي	٩٨٠هـ
حسن بن خير الدين بربروسا	٩٨٠هـ
محمد بن يحيى الزيدي(المطهر)	٩٨٠هـ
عبد الله بن محمد السعدي(الغالب)	٩٨١هـ
علي بن عمر الكثيري	٩٨١هـ
سليم بن سليمان العثماني(سليم الثاني)	٩٨٢هـ

محمود ككلتاش	٩٨٢هـ
محمود الهروي الهندي	٩٨٢هـ
ميرك خواجه الأصفهاني	٩٨٢هـ
محمد بن يار محمد الغزنوي	٩٨٣هـ
منعم خان التركماني	٩٨٣هـ
مير محمد خان الغزنوي	٩٨٣هـ
طهماسب بن إسماعيل الصفوي	٩٨٤هـ
عبد الله بن بدر الكثيري	٩٨٤هـ
إسماعيل بن طهماسب الصفوي	٩٨٥هـ
دولت كراي بن مبارك	٩٨٥هـ
إبراهيم بن سلطان قلي (قطب شاه)	٩٨٦هـ
بيال باشا	٩٨٦هـ
عبد الملك بن محمد السعدي (المعتصم)	٩٨٦هـ
قاضي بك الطهراني	٩٨٦هـ
محمد بن عبد الله السعدي (المتوكل)	٩٨٦هـ
علي بن إبراهيم (عادل شاه)	٩٨٧هـ
محمد باشا الصقلي	٩٨٧هـ
حسين بن كمال الدين الأردستاني	٩٨٨هـ
عناية الله الشيرازي	٩٨٨هـ
مصطفى لالا باشا	٩٨٨هـ
مظفر علي التربتي	٩٨٨هـ
جعفر بن عبد الله الكثيري	٩٩٠هـ
محمد بن الحسن الحفصي	٩٩٠هـ
جعفر باشا أميرالجزائر	بـ ٩٩١هـ
محمد بن بركات الحسني (أبو النمي)	٩٩٢هـ
محمد كراي الثاني بن دولت كراي	٩٩٢هـ
محمد باقي بن عيسى ترخان السندي	٩٩٣هـ
عثمان باشا بن أوزدمير	٩٩٤هـ
قلج علي باشا	٩٩٦هـ
مرتضى بن حسين (نظام الملك الأحمدنكري)	٩٩٦هـ
إسلام كراي بن دولت كراي	٩٩٧هـ
سليمان الكراني البنغالي	٩٩٨هـ
شاه قلي التركماني	٩٩٨هـ
مسيح باشا الخادم	١٠٠١هـ
حسن غازي باشا	١٠٠٢هـ
إبراهيم دالي باشا	١٠٠٣هـ
برهان بن حسين (نظام شاه)	١٠٠٣هـ
محمد خدابنده بن طهماسب الصفوي	١٠٠٣هـ
مراد بن سليم العثماني (مراد الثالث)	١٠٠٣هـ
مسعود بن الحسن العلوي الشريف	١٠٠٣هـ

علي بن مبارك الفاروقي	١٠٠٤هـ
محمد لالا باشا	١٠٠٤هـ
سنان باشا	١٠٠٥هـ
عبد الله بن إسكندر الشيباني	١٠٠٦هـ
عبد المؤمن بن عبد الله الشيباني	١٠٠٦هـ
حسن باشا الخادم	١٠٠٧هـ
فرهاد باشا	١٠٠٧هـ
جاني بن محمد باقي السندي	١٠٠٨هـ
دلاور خان البيجابوري	١٠٠٨هـ
إبراهيم باشا داماد	١٠١٠هـ
حسن بن محمد بن بركات الشريف	١٠١٠هـ
سياوش باشا	١٠١٠هـ
قرقماس بن فخر الدين المعني	١٠١٠هـ
إدريس عَلَوْمَة	١٠١١هـ
أحمد بن محمد السعدي (المنصور)	١٠١٢هـ
أفراسياب الديري	١٠١٢هـ
جعفر باشا والي طرابلس	بـ ١٠١٢هـ
حسن داماد باشا	١٠١٢هـ
أبو طالب بن الحسن الشريف	١٠١٢هـ
محمد بن مراد العثماني (محمد الثالث)	١٠١٢هـ
إبراهيم باشا الحاج	١٠١٣هـ
علي باشا يافوز	١٠١٣هـ
محمد جراح باشا	١٠١٣هـ
باقي محمد بن جان محمد الاستراخاني	١٠١٤هـ
حسين بن جان بولاذ باشا	١٠١٤هـ
محمد (أكبر بن همايون التيموري)	١٠١٤هـ
محمد كورت باشا الكردي	١٠١٤هـ
يوسف سنان باشا	١٠١٤هـ
محمد لالا باشا الصقلي	١٠١٥هـ
حسن باشا والي اليمن	١٠١٦هـ
غازي كراي بن دولت كراي	١٠١٦هـ
شديد بن أحمد	١٠١٨هـ
حسن بن محمد (ابن الأعوج)	١٠١٩هـ
سلامت كراي بن دولت كراي	١٠١٩هـ
سليمان بن مظفر النبهاني	١٠١٩هـ
عثمان داي	١٠١٩هـ
حسن تيرياكي باشا	١٠٢٠هـ
فهد بن الحسن الحسني الشريف	١٠٢٠هـ
محمد قلي بن إبراهيم قطب الملك	١٠٢٠هـ
مراد باشا قويوجو	١٠٢٠هـ

ولي محمد الاستراخاني	١٠٢٠هـ
عمر بن بدر الكثيري	١٠٢١هـ
أحمد حافظ باشا الخادم	١٠٢٢هـ
محمد بن أحمد السعدي (المأمون)	١٠٢٢هـ
قلج محمد الأندجاني	١٠٢٣هـ
نصوح باشا	١٠٢٣هـ
جين قلج خان اللاهوري	١٠٢٤هـ
عرار بن فلاح النبهاني العماني	١٠٢٤هـ
مخزوم بن الفلاح العماني	١٠٢٥هـ
مرتضى بن أحمد البخاري	١٠٢٥هـ
مظفر بن سليمان النبهاني	١٠٢٥هـ
أحمد بن محمد العثماني(أحمد الأول)	١٠٢٦هـ
حسين بن يوسف (ابن سيفا)	١٠٢٦هـ
جعفر باشا والي اليمن	بـ ١٠٢٨هـ
القاسم بن محمد الزيدي(المنصور)	١٠٢٩هـ
محمد باشا أوكوز	١٠٢٩هـ
عبد العزيز بن محمد الفشتالي الوزير	١٠٣١هـ
عثمان بن أحمد العثماني(عثمان الثاني)	١٠٣١هـ
علي باشا وسيم	١٠٣١هـ
حسين بن الحسن (جمال الدين الشيرازي)	بـ ١٠٣٢هـ
صفي بن بديع الزمان الأكبرآبادي	١٠٣٢هـ
محمد بن علي السيفي الطرابلسي	١٠٣٢هـ
محمد بن منجك المنجكي	١٠٣٢هـ
مصطفى بن محمد العثماني (مصطفى الأول)	١٠٣٢هـ
إدريس بن الحسن العلوي الشريف	١٠٣٤هـ
حسين باشا مجرد	١٠٣٤هـ
علي كمانكش باشا	١٠٣٤هـ
يوسف بن سيفا	١٠٣٤هـ
إبراهيم بن طهماسب (عادل شاه)	١٠٣٥هـ
عنبر أبو الفتح الحبشي	١٠٣٥هـ
عبد الرحيم بن بيرم خان الهندي	١٠٣٦هـ
محمد جهانكير بن أكبر التيموري	١٠٣٦هـ
محمد باشا التركي الخادم	١٠٣٦هـ
زيدان بن أحمد السعدي	١٠٣٧هـ
عباس بن محمد الصفوي الكبير	١٠٣٨هـ
محسن بن حسين الحسني الشريف	١٠٣٨هـ
محمد كراي الثالث بن سعادت كراي	١٠٣٨هـ
خليل داماد باشا	١٠٣٩هـ
خانجهان خان الدهلوي	١٠٤٠هـ
عبد الملك بن زيدان السعدي	١٠٤٠هـ
مسعود بن إدريس الشريف	١٠٤٠هـ
أحمد حافظ باشا	١٠٤١هـ
عبد الله بن الحسن الشريف	١٠٤١هـ
قاسم بن المراد الجويني البنغالي	١٠٤١هـ
محمد بن عبد الله بن الحسن الشريف	١٠٤١هـ
خسرو باشا غازي	١٠٤٢هـ
رجب توبال باشا	١٠٤٢هـ
نامي بن عبد المطلب الحسني الشريف	١٠٤٢هـ
زمانه بيك الكابلي	١٠٤٤هـ
فخر الدين بن قرقماس المعني	١٠٤٤هـ
عبد الله بن عمر الكثيري	١٠٤٥هـ
الوليد بن زيدان السعدي	١٠٤٥هـ
جاني بك كراي بن دولت كراي	١٠٤٦هـ
سليمان سولونق	١٠٤٧هـ
عنايت كراي بن غازي كراي	١٠٤٧هـ
محمد طبانجي باشا	١٠٤٧هـ
يوسف داي	١٠٤٧هـ
بيرم باشا	١٠٤٨هـ
حسن بن القاسم اليماني	١٠٤٨هـ
محمد طيار باشا	١٠٤٨هـ
مراد بن أحمد العثماني(مراد الرابع)	١٠٤٩هـ
مراد بن عبد الله الداي	١٠٥٠هـ
ناصر بن مرشد اليعربي	١٠٥٠هـ
آصف جاه الدهلوي	١٠٥١هـ
بهادر كراي بن سلامت كراي	١٠٥١هـ
صفي بن صفي مرزا الصفوي	١٠٥٢هـ
محمد بن القاسم الزيدي (المؤيد)	١٠٥٤هـ
مصطفى كمانكش باشا	١٠٥٤هـ
جوهر الأحمد نكري	١٠٥٦هـ
محمد سلطان زاده باشا	١٠٥٦هـ
يوسف باشا جوزيف	١٠٥٦هـ
أحمد خوجه الداي	١٠٥٧هـ
عبد السلام مير المشهدي	١٠٥٧هـ
علي باشا بن أفراسياب	١٠٥٧هـ
إبراهيم بن أحمد العثماني	١٠٥٨هـ
أحمد باشا هزار باره	١٠٥٨هـ
عناية الله بن محمد الشيرازي	١٠٥٨هـ
محمد باشا صاقزلي	١٠٥٩هـ
محمد باشا الصوفي	١٠٥٩هـ
موسى كارا باشا	١٠٥٩هـ

إبراهيم داي تونس	١٠٦٠هـ	إسماعيل بن القاسم (المتوكل الزيدي)	١٠٨٧هـ
إمام قلي الاستراخاني	١٠٦٠هـ	سلطان بن سيف بن مالك اليعربي	١٠٩١هـ
نذر محمد الأستراخاني	١٠٦١هـ	عبد العزيز بن نذر محمد الأستراخاني	١٠٩١هـ
سعيد خان ظفر جنك الكابلي	١٠٦٢هـ	أحمد بن الحسن الزيدي(المهدي لدين الله)	١٠٩٢هـ
محمد لاز الداي	١٠٦٣هـ	سلطان حسين اليزدي	١٠٩٢هـ
أحمد باشا الطرخوني	١٠٦٤هـ	محمد حجي داي	ب ١٠٩٢هـ
محمد بن زيدان السعدي(محمد الشيخ)	١٠٦٤هـ	بركات بن محمد بن إبراهيم الشريف	١٠٩٤هـ
إسلام كراي بن سلامت كراي	١٠٦٥هـ	حسين صاري باشا	١٠٩٤هـ
درويش محمد باشا	١٠٦٦هـ	خديجة تورهان	١٠٩٤هـ
سعد الله خان اللاهوري	١٠٦٦هـ	حسن بابا داي	١٠٩٥هـ
مراد باشا	١٠٦٦هـ	خليل خانزمان العالمكيري	١٠٩٥هـ
مصطفى باشا أبشير	١٠٦٦هـ	سعيد بن بركات الشريف	ب ١٠٩٥هـ
أباظة سياوش باشا	١٠٦٧هـ	محمود بن أحمد السرهندي	١٠٩٥هـ
علي بن علي القندهاري	١٠٦٧هـ	مصطفى باشا مرزيفونلي	١٠٩٥هـ
ملحم بن يونس المعني	١٠٦٨هـ	محمد بن إسماعيل الزيدي (المؤيد)	١٠٩٧هـ
أحمد بن محمد الشيخ السعدي	١٠٦٩هـ	سليمان باشا البوسنوي	١٠٩٨هـ
محمد بن علي (الشريف السجلماسي)	١٠٦٩هـ	سليمان باشا الأرمني	١٠٩٩هـ
حسين باشا غازي المحارب	١٠٧٠هـ	سليمان بن إبراهيم العثماني(سليمان الثاني)	١١٠٢هـ
محمد بن إبراهيم (عادل شاه)	١٠٧٠هـ	مصطفى باشا فاضل بن محمد كوبرلي	١١٠٣هـ
محمد باشا كوبرلي	١٠٧٢هـ	بلعرب بن سلطان اليعربي	١١٠٤هـ
أحسن الله التربتي	١٠٧٣هـ	محمد بن إبراهيم العثماني (محمد الرابع)	١١٠٤هـ
أحمد باشا الدباغ	١٠٧٣هـ	علي باشا عربجي	١١٠٥هـ
أحمد باشا مليك	١٠٧٣هـ	أحمد بن إبراهيم العثماني(أحمد الثاني)	١١٠٦هـ
بدر بن عمر الكثيري	١٠٧٣هـ	سليمان بن عباس الصفوي	١١٠٦هـ
محمد سعيد الأردستاني	١٠٧٣هـ	شعبان الداي	١١٠٧هـ
محمد(شاهجان بن جهانكير التيموري)	١٠٧٥هـ	علي بن بدر الكثيري	١١٠٧هـ
محمد بن محمد (الشريف السجلماسي)	١٠٧٥هـ	علي باشا سورملي	١١٠٧هـ
حمودة بن مراد باي	١٠٧٦هـ	مراد كراي بن مبارك	١١٠٧هـ
محمد باشا كورجي	١٠٧٦هـ	محمد بن مراد باي	١١٠٨هـ
زيد بن محسن الشريف	١٠٧٧هـ	محمد ألماس باشا	١١٠٩هـ
عباس بن صفي الصفوي	١٠٧٧هـ	أحمد حجي الداي	١١١٠هـ
حسين باشا بن علي باشا بن آفراسياب	ب ١٠٧٩هـ	رمضان بن مراد باي	١١١٠هـ
جعفر بن صادق الدهلوي	١٠٨١هـ	علي كاليك باشا	١١١٠هـ
الرشيد بن محمد الشريف السجلماسي	١٠٨٢هـ	مصطفى باشا بوزوقلو	١١١٠هـ
عثمان باشا بن محمد صاقزلي	١٠٨٢هـ	تاناشاه الحيدر آبادي	١١١١هـ
عادل كراي بن أحمد جوبان	١٠٨٣هـ	حسن باشا داي	ب ١١١٢هـ
قباد البدخشي الهندي	١٠٨٣هـ	حفظ الله خان الجنوتي	١١١٢هـ
محمد كراي الرابع بن سلامت كراي	١٠٨٣هـ	حسين موزومورتو داي	١١١٣هـ
مراد باي بن حمودة المرادي	١٠٨٦هـ	حسين باشا بن حسن كوبرلي	١١١٤هـ
أحمد باشا الفاضل بن محمد كوبرلي	١٠٨٧هـ	سبحان قلي بن نذر محمد الاستراخاني	١١١٤هـ

سليمان بن إبراهيم باشا العظم	١١٥٦هـ
محمد حاجي باشا	١١٥٦هـ
إبراهيم باشا داي	١١٥٨هـ
أحمد باشا القرمانلي	١١٥٨هـ
إسحاق بن ميرميران الدهلوي	١١٥٩هـ
أحمد باشا بن حسن باشا	١١٦٠هـ
نادر شاه الإفشاري	١١٦٠هـ
آصف جاه السمرقندي (قمر الدين ابن عابد)	١١٦١هـ
حسن باشا الخطيب	١١٦١هـ
الحسين بن القاسم الزيدي (المنصور)	١١٦١هـ
سليم كراي بن قبلان كراي	١١٦١هـ
محمد شاه بن جهانشاه الدهلوي	١١٦١هـ
إبراهيم كوجك داي	١١٦٢هـ
عبد الله باشا محسن زاده	١١٦٣هـ
مير أحمد الحيدر آبادي	١١٦٤هـ
هداية محي الدين الحيدر آبادي	١١٦٤هـ
غازي الدين خان الدهلوي	١١٦٥هـ
محمد حاجي باشا	١١٦٥هـ
مسعود بن سعيد الشريف	١١٦٥هـ
محمد باشا بن بكير	١١٦٦هـ
أحمد باشا أنطالي حاجي	١١٦٧هـ
أحمد شاه بن محمد شاه التيموري	ب ١١٦٧هـ
بلعرب بن حمير اليعربي	١١٦٧هـ
محمد أمين باشا	١١٦٧هـ
محمد مقيم الخراساني	١١٦٧هـ
محمد باشا بن أحمد القرمانلي	١١٦٨هـ
محمود بن مصطفى العثماني(محمود الأول)	١١٦٨هـ
علي بن محمد باي	١١٦٩هـ
محمد بن عبد الله بن سعيد الحسني الشريف	١١٦٩هـ
يحيى مجرد باشا	١١٦٩هـ
علي بن إسماعيل الشريف السجلماسي	١١٧٠هـ
أسعد بن إسماعيل باشا العظم	١١٧١هـ
حسين باشا بن إسماعيل باشا الجليلي	١١٧١هـ
عبد الله بن إسماعيل السجلماسي	١١٧١هـ
عثمان بن مصطفى العثماني (عثمان الثالث)	١١٧١هـ
بكير باشا	١١٧٢هـ
علي حكيم أوغلو باشا	١١٧٢هـ
محمد بن حسين باي(الرشيد)	١١٧٢هـ
محمد رحيم المنغيتي	١١٧٢هـ
المستضيء بن اسماعيل الشريف	١١٧٣هـ
صباح الأول	١١٧٥هـ
عبد الله الخطيب باشا	١١٧٥هـ
سعد الدين باشا بن إسماعيل العظم	١١٧٦هـ
سليمان باشا أبو ليلى	١١٧٦هـ
محمد راغب باشا	١١٧٦هـ
علي ملمولي باشا	١١٧٩هـ
محمد بن سعود	١١٧٩هـ
مصطفى باهر باشا	١١٧٩هـ
عبد الكريم بن فضل العبدلي	١١٨٠هـ
أرسلان كراي بن دولت كراي	١١٨١هـ
قريم كراي بن دولت كراي	١١٨٣هـ
مساعد بن سعيد الشريف	١١٨٤هـ
مقصود كراي بن سلامت كراي	ب ١١٨٥هـ
أحمد بن زمان شاه الداراني	١١٨٦هـ
عبد الفتاح باشا بن إسماعيل الجليلي	١١٨٦هـ
علي بك الكبير	١١٨٧هـ
مصطفى بن أحمد العثماني (مصطفى الثالث)	١١٨٧هـ
جلال الدين الأودي	١١٨٨هـ
رحمة خان الأفغاني	١١٨٨هـ
محمد محسن زاده باشا	١١٨٨هـ
العباس بن الحسين الزيدي(المهدي)	١١٨٩هـ
محمد بن إسماعيل السجلماسي (ابن عربية)	١١٨٩هـ
محمد أمين باشا الجليلي	١١٨٩هـ
محمد بك أبو الذهب	١١٨٩هـ
عمر باشا الكرجي	١١٩٠هـ
محمد كريم خان الزندي	١١٩٣هـ
عبد الهادي بن عبد الكريم العبدلي	١١٩٤هـ
أحمد عزت باشا الكوتاهي	ب ١١٩٥هـ
أحمد بن سعيد البوسعيدي	١١٩٦هـ
حيدر علي الميسوري	١١٩٦هـ
دولت كراي بن آرسلان كراي	١١٩٦هـ
زكي خان الزندي	١١٩٦هـ
سليم كراي بن فتح كراي بن دولت	١١٩٦هـ
ظاهر العمر	١١٩٦هـ
علي بن حسين باي	١١٩٦هـ
محمد سلحدار باشا	١١٩٦هـ
محمد باشا بن مصطفى العظم	١١٩٧هـ
صادق خان الزندي	١١٩٨هـ
محمد عزت باشا	١١٩٩هـ
خليل حميد باشا	١٢٠٠هـ

جعفر بن صادق خان الزندي ١٢٠٢هـ
سرور بن مساعد الشريف ١٢٠٢هـ
شاهين كراي بن أحمد بن دولت كراي ١٢٠٢هـ
عبد الحميد بن أحمد العثماني(عبد الحميد الأول) ١٢٠٣هـ
أمين شاهين باشا ١٢٠٤هـ
سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي ١٢٠٤هـ
محمد بن عبد الله بن إسماعيل السجلماسي ١٢٠٤هـ
إبراهيم دالاتي باشا ب ١٢٠٥هـ
حسن باشا الجزايرلي ١٢٠٥هـ
محمد بن عثمان باشا داي ١٢٠٦هـ
يزيد بن محمد السجلماسي الشريف ١٢٠٦هـ
تيمور شاه بن أحمد الداراني ١٢٠٧هـ
فضل بن عبد الكريم العبدلي ١٢٠٧هـ
أحمد بن محمد (ابن خليفة) ١٢٠٩هـ
لطف علي خان الزندي ١٢٠٩هـ
شاه رخ بن رضا قولي بن نادر شاه الإفشاري ١٢١٠هـ
علي باشا بن محمد القرمانلي ١٢١١هـ
محمد بن محمد الفاجاري ١٢١١هـ
هشام بن محمد الشريف السجلماسي ١٢١٢هـ
حسن باشا بن محمد باشا الداي ١٢١٣هـ
فتح علي الميسوري (تيبو سلطان) ١٢١٤هـ
زمان شاه بن تيمور شاه الداراني ب ١٢١٥هـ
شهاب الدين بن غازي الدهلوي ١٢١٥هـ
يوسف باشا ١٢١٥هـ
مصطفى حاجي باشا ١٢١٦هـ
سليمان باشا الكبير ١٢١٧هـ
محمد ميليك باشا ١٢١٧هـ
مير معصوم شاه المنغيتي ١٢١٧هـ
إبراهيم باشا بن أحمد باشا البابانی ١٢١٨هـ
حسين كوجك باشا ١٢١٨هـ
سعيد بن أحمد البوسعيدي ١٢١٨هـ
عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٢١٨هـ
أحمد باشا الجزار ١٢١٩هـ
سلطان بن أحمد البوسعيدي ١٢١٩هـ
عباس بن إسماعيل الزيدي ١٢١٩هـ
مصطفى باشا داي ١٢٢٠هـ
شاه عالم بن عزيز الدين الدهلوي التيموري ١٢٢١هـ
إسماعيل باشا حافظ ١٢٢٢هـ
علي باشا الكرجي ١٢٢٢هـ
محمد باشا بن محمد أمين باشا الجليلي ١٢٢٢هـ
أحمد باشا الداي ١٢٢٣هـ
سليم بن مصطفى العثماني (سليم الثالث) ١٢٢٣هـ
مصطفى علمدار باشا ١٢٢٣هـ
مصطفى بن عبد الحميد العثماني(الرابع) ١٢٢٣هـ
علي خوجه الغسال ١٢٢٤هـ
علي بن العباس الزيدي (المنصور) ١٢٢٤هـ
محمود باشا بن محمد باشا الجليلي ١٢٢٤هـ
مميس باشا ١٢٢٤هـ
يحيى بن محمد الشريف التهامي ١٢٢٤هـ
سليمان باشا الصغير ١٢٢٥هـ
عبد الله باشا بن محمد العظم ١٢٢٥هـ
مصطفى جلبي باشا ١٢٢٦هـ
سعد الله باشا بن حسين الجليلي ١٢٢٧هـ
محمد عزت باشا ١٢٢٧هـ
حمودة بن علي باي ١٢٢٩هـ
سعادة علي خان اللكهنوي ١٢٢٩هـ
سعود بن عبد العزيز السعودي ١٢٢٩هـ
عبد الرحمن باشا بن محمود باشا البابانی ١٢٢٩هـ
عثمان بن علي باي ١٢٣٠هـ
إبراهيم بك المملوكي ١٢٣١هـ
أحمد بن علي الزيدي(المتوكل) ١٢٣١هـ
غالب بن مساعد الشريف ١٢٣١هـ
أحمد طوسون باشا ١٢٣٢هـ
سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير ١٢٣٢هـ
حمود بن محمد الحسني الشريف ١٢٣٣هـ
عثمان دان فوديو ١٢٣٣هـ
علي حجي خوجه الداي ١٢٣٣هـ
عبد الله بن سعود السعودي ١٢٣٤هـ
أحمد باشا لازار العزيز ١٢٣٥هـ
مشاري بن سعود ١٢٣٥هـ
يوسف ضياء الدين باشا ١٢٣٥هـ
سلمان بن أحمد (ابن خليفة) ١٢٣٦هـ
حسن باشا بن حسين باشا الجليلي ب ١٢٣٧هـ
أحمد خورشيد باشا ١٢٣٨هـ
إسماعيل كمال بك ١٢٣٨هـ
سليمان بن محمد السجلماسي الشريف ١٢٣٨هـ
علي باشا يانيني ١٢٣٨هـ
محمود باشا ١٢٣٨هـ
أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي ١٢٣٩هـ
صالح حاجي باشا ١٢٣٩هـ

محمود بن محمد باي ١٢٣٩هـ
إبراهيم حلمي باشا ١٢٤١هـ
سعيد حيدر بن مير معصوم المنغيتي ١٢٤٢هـ
علي سبارطه لي باشا ١٢٤٢هـ
أكبر علي خان الحيدر أبادي ١٢٤٤هـ
عبد الرحمن بن محمود باشا الجليلي ب ١٢٤٤هـ
محمد بن أحمد الحرازي ١٢٤٥هـ
محمد سعيد غالب باشا ١٢٤٥هـ
محمود شاه بن تيمور شاه الداراني ١٢٤٥هـ
أحمد بن عرفان الشهيد ١٢٤٦هـ
حمود بن ثامر السعدون أمير المنتفق ١٢٤٧هـ
عقيل بن محمد السعدون ١٢٤٧هـ
محمد سليم سري باشا ١٢٤٧هـ
تركي بن عبدالله السعودي ١٢٤٩هـ
مشاري بن عبد الرحمن آل سعود ١٢٤٩هـ
فتح علي بن حسن القاجاري ١٢٥٠هـ
حسين بن محمود باي ١٢٥١هـ
عبد الله بن أحمد الزيدي (المهدي) ١٢٥١هـ
يحيى بن سرور بن مساعد الشريف ١٢٥٢هـ
محمد باشا بردولي ١٢٥٣هـ
مصطفى بن محمود باي ١٢٥٣هـ
مهدي بن صفي اللكهنوي ١٢٥٣هـ
حسين خزنجي الداي ١٢٥٤هـ
يوسف باشا بن علي القرمانلي ١٢٥٤هـ
رشيد محمد باشا ١٢٥٥هـ
محمد الأمين الكانمي ١٢٥٥هـ
محمود بن عبد الحميد(محمود الثاني) ١٢٥٥هـ
عبد الله بن الحسن الزيدي (الناصر) ١٢٥٦هـ
محمد بن أحمد الزيدي (الهادي) ١٢٥٧هـ
أحمد لوبو ١٢٦٠هـ
علي رضا باشا اللاظ ١٢٦١هـ
أمين باشا بن عثمان بك الجليلي ١٢٦٣هـ
عبد الله بن علي بن الرشيد ١٢٦٣هـ
خالد بن سعود بن عبد العزيز السعودي ١٢٦٤هـ
محمد بن عباس القاجاري ١٢٦٤هـ
محمد علي باشا ١٢٦٤هـ
إبراهيم بن محمد علي باشا ١٢٦٥هـ
محمد خورشيد باشا ١٢٦٥هـ
بشير بن قاسم الشهابي ١٢٦٦هـ
محمد بن يحيى الزيدي (المتوكل) ١٢٦٦هـ

داود باشا الكرجي ١٢٦٧هـ
محمد نجيب باشا ١٢٦٨هـ
عباس بن طوسون بن محمد علي باشا ١٢٧٠هـ
أحمد بن مصطفى باي ١٢٧١هـ
خسرو محمد باشا ١٢٧٢هـ
محمد عزت توبال باشا ١٢٧٢هـ
سعيد بن سلطان البوسعيدي ١٢٧٣هـ
محمد رشيد باشا الكوزلكلي ١٢٧٣هـ
محمد بن عبد المعين الشريف ١٢٧٤هـ
منصور بن عمر الكثيري ١٢٧٤هـ
مصطفى رشيد باشا ١٢٧٥هـ
عبد الرحمن بن هشام السجلماسي ١٢٧٦هـ
محمد أمين رؤوف باشا ١٢٧٦هـ
محمد باي بن حسين ١٢٧٦هـ
أحمد عزت باشا والي دمشق المشير ١٢٧٧هـ
سليمان باشا الفرنساوي ١٢٧٧هـ
عبد المجيد بن محمود العثماني (عبد المجيد الأول) ١٢٧٧هـ
نصر الله بن سعيد حيرة المنغيتي ١٢٧٧هـ
بهادر شاه بن أكبر شاه التيموري ١٢٧٨هـ
محمد سعيد بن محمد علي باشا ١٢٧٩هـ
دوست محمد الباركزائي ١٢٨٠هـ
عمر بن سعيد الفوتي التكروري ١٢٨١هـ
يوسف علي خان الرامبوري ١٢٨١هـ
ثويني بن سعيد البوسعيدي ١٢٨٢هـ
فيصل بن تركي السعودي ١٢٨٢هـ
محمد واصف باشا ١٢٨٢هـ
طلال بن عبد الله الرشيد ١٢٨٣هـ
يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي ١٢٨٤هـ
متعب بن عبد الله بن الرشيد ١٢٨٥هـ
محمد علي باشا داماد ١٢٨٥هـ
محمد فؤاد باشا ١٢٨٦هـ
عزان بن قيس البوسعيدي ١٢٨٧هـ
غالب بن محسن الكثيري ١٢٨٧هـ
ماجد بن سعيد بن سلطان ١٢٨٧هـ
شامل الداغستاني ١٢٨٨هـ
صلاح بن محمد الكسادي ١٢٨٨هـ
عمر باشا الصربي ١٢٨٨هـ
محمد أمين عالي باشا ١٢٨٨هـ
محمد أمين باشا القبرصي ١٢٨٨هـ
مصطفى نايلي باشا ١٢٨٨هـ

حسن بن إسماعيل المكرمي	١٢٨٩هـ
سالم بن ثويني البوسعيدي	١٢٩٠هـ
محمد بن عبد الرحمن السجلماسي	١٢٩٠هـ
سعود بن فيصل بن تركي السعودي	١٢٩١هـ
فضل بن محسن العبدلي	١٢٩١هـ
محمد رشدي باشا شرواني	١٢٩١هـ
مهنا بن صالح العنزي	١٢٩٢هـ
أحمد عزت باشا	١٢٩٣هـ
عبد العزيز بن محمود العثماني	١٢٩٣هـ
يوسف كامل باشا	١٢٩٣هـ
عبد الله بن محمد بن عبد المعين الشريف	١٢٩٤هـ
المحسن بن أحمد الزيدي(المتوكل)	١٢٩٥هـ
محمد علي باشا المشير	١٢٩٥هـ
شيرعلي خان بن دوست محمد الباركزائي	١٢٩٦هـ
مصطفى نوري باشا	١٢٩٧هـ
محمد بن حسين باي (الصادق)	١٢٩٩هـ
تراب علي خان الحيدر آبادي	١٣٠٠هـ
عبد القادر بن محيي الدين الجزائري	١٣٠٠هـ
محمد رشدي باشا	١٣٠٠هـ
عبد الكريم نادر باشا	١٣٠١هـ
محمود نديم باشا	١٣٠١هـ
مدحت باشا	١٣٠١هـ
ناصر باشا بن راشد السعدون	١٣٠١هـ
محمد أحمد المهدي السوداني	١٣٠٢هـ
أحمد حمدي باشا	١٣٠٣هـ
عبد المطلب بن غالب الشريف	١٣٠٣هـ
مظفر الدين بن نصر الله المنغيتي	١٣٠٣هـ
منصور بن راشد السعدون	١٣٠٤هـ
تركي بن سعيد البوسعيدي	١٣٠٥هـ
رشيد باشا ناشد	١٣٠٦هـ
صديق حسن خان القنوجي	١٣٠٧هـ
عبد الله بن فيصل السعودي	١٣٠٧هـ
محمد بن خليفة بن سلمان(ابن خليفة)	١٣٠٧هـ
خير الدين باشا التونسي	١٣٠٨هـ
أحمد وفيق باشا	١٣٠٩هـ
محمد توفيق باشا بن إسماعيل	١٣٠٩هـ
مصطفى عاصم باشا	١٣٠٩هـ
ولي الدين باشا	١٣٠٩هـ
سليمان باشا حسنو	١٣١٠هـ
محمد أمين باشا	١٣١٠هـ
محمد نامق باشا	١٣١٠هـ
إبراهيم أدهم باشا	١٣١١هـ
الحسن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي	١٣١١هـ
محمد تقي الدين باشا	١٣١١هـ
محمد عاكف باشا	١٣١١هـ
أحمد جودت باشا	١٣١٢هـ
إسماعيل بن إبراهيم باشا الخديوي	١٣١٢هـ
محمد علي خان الطوكي	١٣١٣هـ
ناصر الدين بن محمد القاجاري	١٣١٣هـ
أحمد عارفي باشا	١٣١٤هـ
فهد بن علي السعدون	١٣١٤هـ
أحمد راسم باشا	١٣١٥هـ
إسماعيل حقي باشا	١٣١٥هـ
فضل بن علي بن محسن العبدلي	١٣١٥هـ
محمد بن عبد الله بن الرشيد	١٣١٥هـ
سعود بن عزان البوسعيدي	١٣١٦هـ
عبد الله بن محمد التعايشي	١٣١٧هـ
أحمد حفظي باشا	١٣١٨هـ
ساموري توري	١٣١٨هـ
عثمان نوري باشا	١٣١٨هـ
فضل بن علوي المليباري	١٣١٨هـ
خليل رفعت باشا	١٣١٩هـ
رفيق حسن باشا	١٣١٩هـ
شاهجان بيكم بنت سكندر بيكم	١٣١٩هـ
عبدالرحمن بن محمد أفضل الباركزائي	١٣١٩هـ
محمد صادق باشا	١٣١٩هـ
علي بن حسين باي الصادق	١٣٢٠هـ
محمد بن يحيى الزيدي (المنصور)	١٣٢٢هـ
مراد بن عبد المجيد العثماني (مراد الخامس)	١٣٢٢هـ
عون الرفيق بن محمد الشريف	١٣٢٣هـ
ألكسندر باشا	١٣٢٤هـ
عبد العزيز بن متعب بن الرشيد	١٣٢٤هـ
متعب بن عبد العزيز بن الرشيد	١٣٢٤هـ
محمد بن علي باي(الهادي)	١٣٢٤هـ
مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري	١٣٢٤هـ
سلطان بن حمود بن الرشيد	١٣٢٥هـ
محمد رؤوف باشا	١٣٢٦هـ
أدهم باشا	١٣٢٧هـ
زايد بن خليفة	١٣٢٧هـ
عبد الأحد بن مظفرالدين المنغتي	١٣٢٨هـ

عوض بن محمد القعيطي ١٣٢٨هـ
مير محبوب علي خان الحيدر آبادي ١٣٢٨هـ
أحمد عرابي باشا ١٣٢٩هـ
سعدون باشا بن منصور السعدون ١٣٣٠هـ
محمد رائف باشا ١٣٣٠هـ
عبد الرحمن نور الدين باشا ١٣٣١هـ
فيصل بن تركي البوسعيدي ١٣٣١هـ
قاسم بن محمد (آل ثاني) ١٣٣١هـ
محمود شوكت باشا ١٣٣١هـ
أحمد بن فضل العبدلي ١٣٣٢هـ
حسين ناظم باشا ١٣٣٢هـ
الزبير باشا ١٣٣٢هـ
محمد سعيد باشا ١٣٣٣هـ
محمد فريد باشا الألباني ١٣٣٣هـ
محمد كامل باشا القبرصي ١٣٣٣هـ
أحمد فيضي باشا ١٣٣٤هـ
مبارك بن صباح (آل الصباح) ١٣٣٤هـ
علي دينار بن زكريا ١٣٣٥هـ
علي بن عمر المسيلي الباعلوي ١٣٣٥هـ
حسين كامل باشا بن إسماعيل الخديوي ١٣٣٦هـ
عبد الحميد بن عبد المجيد العثماني (عبد الحميد الثاني) ١٣٣٦هـ
علي بن حمود البوسعيدي ١٣٣٦هـ
أحمد مختار باشا ١٣٣٧هـ
حبيب الله خان بن عبد الرحمن الباركزائي ١٣٣٧هـ
محمد بن عبد المجيد العثماني (محمد رشاد) ١٣٣٧هـ
رمضان السويحلي ١٣٣٨هـ
سالم بن راشد الخروصي العماني ١٣٣٨هـ
سالم بن مبارك آل الصباح ١٣٣٩هـ
سعود بن عبد العزيز الرشيد ١٣٣٩هـ
سعيد حليم باشا ١٣٤٠هـ
غالب بن عوض القعيطي ١٣٤٠هـ
محمد طلعت باشا ١٣٤٠هـ
محمد بن عبد الله حسن نور ١٣٤٠هـ
محمد بن محمد باي(الناصر) ١٣٤٠هـ
أحمد جمال باشا ١٣٤١هـ
إسماعيل أنور باشا ١٣٤١هـ
حسين حلمي باشا ١٣٤١هـ
محمد بن علي الإدريسي ١٣٤١هـ
محمود كامل باشا ١٣٤١هـ
أحمد عزت باشا العابد ١٣٤٢هـ
رامي حسن باشا ١٣٤٢هـ
علي رضا باشا ١٣٤٢هـ
محمد فريد باشا ١٣٤٢هـ
محمد علي بن مظفر الدين القاجاري ١٣٤٣هـ
عثمان دقنه ١٣٤٥هـ
محمد بن عبد المجيد العثماني (محمد وحيد الدين السادس) ١٣٤٥هـ
حسين ناظم باشا ١٣٤٦هـ
محمد باي بن محمد(الحبيب) ١٣٤٦هـ
يوسف بن الحسن العلوي السجلماسي ١٣٤٦هـ
منصور بن غالب الكثيري ١٣٤٧هـ
جهان بيكم ١٣٤٨هـ
أحمد بن محمد علي القاجاري ١٣٤٩هـ
حسن عزت باشا ١٣٥٠هـ
الحسين بن علي الشريف ١٣٥٠هـ
عمر المختار ١٣٥٠هـ
خالد بن لؤي ١٣٥١هـ
عيسى بن علي (ابن خليفة) ١٣٥١هـ
محمد عماد الدين الهروي ١٣٥١هـ
عبد الكريم بن فضل العبدلي ١٣٥٢هـ
فيصل بن الحسين الشريف ١٣٥٢هـ
محمد نادر خان ١٣٥٢هـ
ناصر بن علي الشريف ١٣٥٣هـ
عمر بن عوض القعيطي ١٣٥٤هـ
محمود مختار باشا ١٣٥٤هـ
أحمد توفيق باشا ١٣٥٥هـ
أحمد فؤاد بن إسماعيل ١٣٥٥هـ
خزعل خان الكعبي ١٣٥٥هـ
أحمد عزت باشا الألباني ١٣٥٦هـ
عبد الحفيظ بن الحسن السجلماسي ١٣٥٦هـ
عبد الله باشا ١٣٥٦هـ
مصطفى كمال أتاتورك ١٣٥٧هـ
صالح خلوصي باشا ١٣٥٨هـ
غازي بن فيصل بن الحسين الهاشمي ١٣٥٨هـ
محمد علي العابد ١٣٥٨هـ
سليمان باشا الباروني ١٣٥٩هـ
محمد وهيب باشا ١٣٥٩هـ
جمال باشا المرسيني ١٣٦٠هـ
علي باشا بن عبد الله الشريف ١٣٦٠هـ
أحمد بن علي باي ١٣٦١هـ
زكي باشا الحلبي ١٣٦٢هـ

محمد بن محمد بدر الدين (تاج الدين الحسني)	١٣٦٢هـ
عباس حلمي باشا بن محمد توفيق باشا	١٣٦٣هـ
عبد العزيز بن الحسن السجلماسي	١٣٦٣هـ
مير عليم بن عبد الأحد المنغيتي	١٣٦٣هـ
رضا بهلوي	١٣٦٤هـ
عبد المجيد بن عبد العزيز العثماني (عبد المجيد الثاني)	١٣٦٤هـ
محمد علي جناح	١٣٦٧هـ
محمد بن محمد الناصر باي (المنصف)	١٣٦٧هـ
يحيى بن محمد (يحيى حميد الدين)	١٣٦٧هـ
فخري باشا (فخر الدين باشا)	١٣٦٨هـ
عبد الله بن الحسين الهاشمي	١٣٧٠هـ
محمد أسعد باشا	١٣٧٢هـ
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	١٣٧٣هـ
صالح بن غالب القعيطي	١٣٧٥هـ
علي بن منصور الكثيري	١٣٧٥هـ
أمان الله خان بن حبيب الله الباركزائي	١٣٨٠هـ
محمد بن عبد الكريم الخطابي	١٣٨٢هـ
عجمي باشا بن سعدون السعدون	١٣٨٣هـ
عزيز علي المصري	١٣٨٥هـ
عوض بن صالح القعيطي	١٣٨٦هـ
عثمان علي خان الحيدر آبادي	١٣٨٧هـ
زيد بن الحسين الهاشمي	١٣٩٠هـ
سعيد بن تيمور البوسعيدي	١٣٩٢هـ

***

﴿فهرس الأنساب والألقاب﴾

البارکزائي	عبد الرحمن بن محمد أفضل
باشا	إبراهيم أدهم باشا
باشا	إبراهيم باشا البارغالي داماد
باشا	إبراهيم باشا الحاج
باشا	إبراهيم باشا بن أحمد باشا البابابي
باشا	إبراهيم باشا جاندرلي الأصغر
باشا	إبراهيم باشا داماد
باشا	إبراهيم باشا داماد نوشهرلي
باشا	إبراهيم باشا موورلي
باشا	إبراهيم بن خليل باشا جاندرلي
باشا	إبراهيم حلمي باشا
باشا	إبراهيم دالاتي باشا
باشا	إبراهيم دالي باشا
باشا	إبراهيم بن محمد علي باشا
باشا	أحمد باشا الجزار
باشا	أحمد باشا الخائن
باشا	أحمد باشا الدباغ
باشا	أحمد باشا الطرخوني
باشا	أحمد باشا القرمانلي
باشا	أحمد باشا أنطالي حاجي
باشا	أحمد باشا بن حسن باشا
باشا	أحمد باشا لازار العزيز
باشا	أحمد باشا مليك
باشا	أحمد باشا هرسك زاده
باشا	أحمد باشا هزار باره
باشا	أحمد توفيق باشا
باشا	أحمد جمال باشا
باشا	أحمد جودت باشا
باشا	أحمد حافظ باشا
باشا	أحمد حافظ باشا الخادم
باشا	أحمد حفظي باشا
باشا	أحمد حمدي باشا
باشا	أحمد خورشيد باشا
باشا	أحمد راسم باشا
باشا	أحمد طوسون باشا
باشا	أحمد عارفي باشا
باشا	أحمد عرابي باشا
باشا	أحمد عزت باشا
باشا	أحمد عزت باشا الألباني
باشا	أحمد عزت باشا العابد
باشا	أحمد عزت باشا الكوتاهي
باشا	أحمد عزت باشا والي دمشق المشير
باشا	أحمد فيضي باشا
باشا	أحمد كديك باشا
باشا	أحمد مختار باشا
باشا	أحمد وفيق باشا
باشا	أدهم باشا
باشا	إسحاق باشا
باشا	إسكندر باشا
باشا	إسماعيل أنور باشا
باشا	إسماعيل باشا الجورجي
باشا	إسماعيل بن إبراهيم باشا الخديوي
باشا	إسماعيل حافظ باشا
باشا	إسماعيل حقي باشا
باشا	ألكسندر باشا
باشا	أمين شاهين باشا
باشا	إياس محمد باشا الصدر
باشا	بايزيد باشا
باشا	بكير باشا
باشا	بيال باشا
باشا	بيرم باشا
باشا	بيري محمد باشا (ابن رمضان)
باشا	جعفر باشا أميرالجزائر
باشا	جعفر باشا والي اليمن
باشا	جعفر باشا والي طرابلس
باشا	جمال باشا المرسيني
باشا	حسن باشا الجزايرلي
باشا	حسن باشا الخادم
باشا	حسن باشا الخطيب
باشا	حسن باشا بن مصطفى والي العراق
باشا	حسن باشا والي اليمن
باشا	حسن تيرياكي باشا
باشا	حسن داماد باشا
باشا	حسن عزت باشا
باشا	حسن غازي باشا
باشا	حسين باشا بن علي باشا بن آفراسياب
باشا	حسين باشا غازي المحارب
باشا	حسين باشا مجرد
باشا	حسين بن جان بولاذ باشا
باشا	حسين حلمي باشا
باشا	حسين رفقي باشا
باشا	حسين صاري باشا
باشا	حسين كامل بن إسماعيل الخديوي
باشا	حسين كوجك باشا
باشا	حسين ناظم باشا
باشا	حسين ناظم باشا
باشا	خسرو باشا غازي
باشا	خسرو محمد باشا
باشا	خليل بن إبراهيم جاندرلي باشا
باشا	خليل جاندرلي باشا الأكبر
باشا	خليل حاجي باشا
باشا	خليل حميد باشا
باشا	خليل داماد باشا
باشا	خليل رفعت باشا
باشا	خير الدين باشا التونسي
باشا	داود آرناور باشا
باشا	داود باشا
باشا	داود باشا الكرجي
باشا	درويش محمد باشا
باشا	رامي حسن باشا
باشا	رجب توبال باشا
باشا	رستم باشا داماد
باشا	رشيد باشا ناشد
باشا	رشيد محمد باشا
باشا	رفيق حسن باشا
باشا	الزبير باشا
باشا	زغانوس باشا
باشا	زكي باشا الحلبي
باشا	سعدون باشا بن منصور السعدون
باشا	سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير
باشا	سعيد حليم باشا
باشا	سليمان باشا أبو ليلى
باشا	سليمان باشا الأرمني
باشا	سليمان باشا الباروني

باشا	سليمان باشا البوسنوي
باشا	سليمان باشا الخادم
باشا	سليمان باشا السلحدار
باشا	سليمان باشا الصغير
باشا	سليمان باشا الفرنساوي
باشا	سليمان باشا الكبير
باشا	سليمان باشا بن قباد
باشا	سليمان باشا حسنو
باشا	سنان باشا
باشا	سنان باشا الخادم
باشا	سياوش باشا
باشا	شاهين لالا باشا
باشا	صالح باشا الريس
باشا	صالح حاجي باشا
باشا	صالح خلوصي باشا
باشا	عباس بن طوسون بن محمد علي باشا
باشا	عباس حلمي باشا بن محمد توفيق باشا
باشا	عبد الرحمن باشا بن محمود باشا البابانى
باشا	عبد الرحمن نور الدين باشا
باشا	عبد الكريم نادر باشا
باشا	عبد الله الخطيب باشا
باشا	عبد الله باشا
باشا	عبد الله باشا محسن زاده
باشا	عثمان باشا بن أوزدمير
باشا	عثمان باشا بن محمد صاقزلي
باشا	عثمان توبال باشا
باشا	عثمان نوري باشا
باشا	عجمي باشا بن سعدون السعدون
باشا	علي السلحدار باشا
باشا	علي باشا ابن المؤذن
باشا	علي باشا الخادم الصوفي
باشا	علي باشا الكرجي
باشا	علي باشا بن أفراسياب
باشا	علي باشا بن محمد القرمانلي
باشا	علي باشا سورملي
باشا	علي باشا عربجي
باشا	علي باشا وسيم
باشا	علي باشا يافوز
باشا	علي باشا يانيني
باشا	علي بن خليل جاندرلي باشا
باشا	علي جورليلي باشا
باشا	علي حكيم أوغلو باشا
باشا	علي خادم باشا
باشا	علي رضا باشا
باشا	علي رضا باشا اللاظ
باشا	علي سبارطه لي باشا
باشا	علي كاليك باشا
باشا	علي كمانكش باشا
باشا	علي ملمولي باشا
باشا	عمر باشا الصربي
باشا	عمر باشا الكرجي
باشا	فخري باشا (فخر الدين باشا)
باشا	فرهاد باشا
باشا	قلج علي باشا
باشا	لطفي باشا
باشا	محمد ألماس باشا
باشا	محمد أسعد باشا
باشا	محمد أمين باشا
باشا	محمد أمين باشا
باشا	محمد أمين باشا القبرصي
باشا	محمد أمين رؤوف باشا
باشا	محمد أمين عالي باشا
باشا	محمد باشا التركي الخادم
باشا	محمد باشا الصقلي
باشا	محمد باشا الصوفي
باشا	محمد باشا القرمانلي
باشا	محمد باشا أوكوز
باشا	محمد باشا بردولي
باشا	محمد باشا بلطه جي
باشا	محمد باشا بن أحمد القرمانلي
باشا	محمد باشا بن بكير
باشا	محمد باشا دوقه كين
باشا	محمد باشا صاقزلي
باشا	محمد باشا كورجي
باشا	محمد بيري باشا
باشا	محمد تقي الدين باشا
باشا	محمد توفيق باشا بن إسماعيل
باشا	محمد جراح باشا
باشا	محمد حاجي باشا
باشا	محمد حاجي باشا
باشا	محمد خورشيد باشا
باشا	محمد راغب باشا
باشا	محمد رامي باشا
باشا	محمد رائف باشا
باشا	محمد رشدي باشا
باشا	محمد رشدي باشا شروانلي
باشا	محمد رشيد باشا الكوزلكلي
باشا	محمد رؤوف باشا
باشا	محمد سعيد باشا
باشا	محمد سعيد بن محمد علي باشا
باشا	محمد سعيد غالب باشا
باشا	محمد سلحدار باشا
باشا	محمد سلطان زاده باشا
باشا	محمد سليم سري باشا
باشا	محمد صادق باشا
باشا	محمد طبانجي باشا
باشا	محمد طلعت باشا
باشا	محمد طيار باشا
باشا	محمد عاكف باشا
باشا	محمد عزت باشا
باشا	محمد عزت باشا
باشا	محمد عزت توبال باشا
باشا	محمد علي باشا
باشا	محمد علي باشا المشير
باشا	محمد علي باشا داماد
باشا	محمد فريد باشا
باشا	محمد فريد باشا الألباني
باشا	محمد فؤاد باشا
باشا	محمد فيلي باشا
باشا	محمد كامل باشا القبرصي
باشا	محمد كورت باشا الكردي
باشا	محمد لالا باشا
باشا	محمد لالا باشا الصقلي
باشا	محمد محسن زاده باشا

البوسعيدي عزان بن قيس البوسعيدي
البوسعيدي علي بن حمود البوسعيدي
البوسعيدي فيصل بن تركي البوسعيدي
البوسعيدي ماجد بن سعيد بن سلطان
البويهي أحمد بن بويه (معز الدولة)
البويهي الحسن بن بويه (ركن الدولة)
البويهي الحسن بن فيروز (مشرف الدولة)
البويهي بختيار بن أحمد (عز الدولة)
البويهي بويه بن الحسن (مؤيد الدولة)
البويهي خسرو بن المرزبان (الملك الرحيم)
البويهي رستم بن علي (مجد الدولة)
البويهي شيرزل بن فناخسرو (شرف الدولة)
البويهي علي بن الحسن (فخر الدولة)
البويهي علي بن بويه (عماد الدولة)
البويهي فنّاخسرُو بن الحسن (عضد الدولة)
البويهي فناخسرو بن فيروز (سلطان الدولة)
البويهي فيروز بن فناخسرو (بهاء الدولة)
البويهي فيروزجد بن فيروز (جلال الدولة)
البويهي المرزبان بن فناخسرو (صمصام الدولة)
البويهي المرزبان بن فناخسرو(محيي الدولة)
التتري أحمد بن هلاكو التتري
التتري أحمد خان بن كجك محمد التتري
التتري أزبك بن طغرخان التتري
التتري بركة خان التتري
التتري ترماشيرين التتري
التتري توقتاميش بن محمد بردي بك
التتري جوبان التتري
التتري حسن بن تمرتاش بن جوبان
التتري خدابنده بن أرغون التتري
التتري أبو سعيد بن خدابنده التتري
التتري سلار التتري المنصوري
التتري طغا تيمور التتري
التتري عبد الكريم بن توقتاميش التتري
التتري غازان بن أرغون التتري
التتري محمد أزبك خان التتري
التتري محمد أمين خان بن إبراهيم التتري
التتري محمد أوغلان التتري
التتري محمد بردي بك التتري
التتري محمود جاني بك التتري
التتري محمود خان بن محمد أوغلان
التجيبي حسان بن عتاهية التجيبي
التجيبي عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي
التجيبي عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي
التجيبي محمد بن عبد الرحمن التجيبي
التجيبي معن بن صمادح التجيبي
التجيبي منذر بن يحيى التجيبي
التركماني شاه قلي التركماني
التركماني منعم خان التركماني
التغلبي الحسين بن حمدان التغلبي
التغلبي مالك بن طوق التغلبي
التغلبي هشام بن عمر التغلبي
التغلقي أبو بكر شاه التغلقي
التغلقي تغلق خان بن اسكندر
التغلقي تغلق شاه الأول غياث الدين
التغلقي تغلق شاه الثاني بن فتح خان
التغلقي فيروز شاه بن سالار التغلقي
التغلقي محمد بن تغلقشاه
التغلقي محمد شاه بن فيروز شاه التغلقي
التغلقي محمود شاه بن محمد شاه
التيموري إبراهيم بن شاه رخ التيموري
التيموري أحمد بن أبي سعيد التيموري
التيموري أحمد بن شاه رخ التيموري
التيموري أحمد شاه بن محمد شاه
التيموري ألوغ بك بن شاه رخ
التيموري بابر بن بايسنقر التيموري
التيموري باي سنقر بن شاه رخ التيموري
التيموري باي سنقر بن محمود التيموري
التيموري بهادر شاه بن أكبر شاه
التيموري حسين بن بايقرا التيموري
التيموري خليل بن ميران شاه
التيموري أبو سعيد بن محمد بن ميران شاه
التيموري سيورغتمش بن شاه رخ التيموري
التيموري شاه رخ بن تيمور لنك
التيموري شاه عالم بن عزيز الدين
التيموري شاه عالم بهادر بن محمد أورنك
التيموري عبد اللطيف بن ألوغ بك
التيموري عبد الله بن ابراهيم بن شاه رخ
التيموري فرخ سير التيموري
التيموري كامران بن بابر
التيموري محمد (أكبر بن همايون)
التيموري محمد أورنك زيب عالمكير
التيموري محمد بابر بن عمر التيموري
التيموري محمد جهانكير بن أكبر
التيموري محمد(شاهجان بن جهانكير)
التيموري همايون بن بابر التيموري
الثقفي الحجاج بن يوسف الثقفي
الثقفي الحر بن عبد الرحمن الثقفي
الثقفي الحكم بن أيوب الثقفي
الثقفي الصلت بن يوسف الثقفي
الثقفي عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي
الثقفي أبو عبيد بن مسعود الثقفي
الثقفي عثمان بن أبي العاص الثقفي
الثقفي عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي
الثقفي القاسم بن عمر الثقفي
الثقفي محمد بن القاسم الثقفي
الثقفي محمد بن يوسف الثقفي
الثقفي المختار بن أبي عبيد الثقفي
الثقفي المغيرة بن شعبة الثقفي
الثقفي يوسف بن عمر الثقفي
الثقفي يوسف بن محمد الثقفي
الجبري أجود بن زامل الجبري
الجبري مقرن بن أجود بن زامل الجبري
الجزائري عبد القادر بن محي الدين
الجلائري أحمد بن أويس الجلائري
الجلائري أويس بن حسن الجلائري
الجلائري أويس بن شاه ولد الجلائري
الجلائري حسن برزك الجلائري
الجلائري حسين بن أويس الجلائري
الجلائري حسين بن علاء الدين الجلائري
الجليلي أحمد باشا بن سليمان باشا
الجليلي إسماعيل باشا بن عبد الجليل
الجليلي أمين باشا بن عثمان بك الجليلي
الجليلي حسن باشا بن حسين باشا
الجليلي حسين باشا بن إسماعيل باشا

الجليلي	سعد الله باشا بن حسين
الجليلي	سليمان باشا بن محمد أمين باشا
الجليلي	عبد الرحمن بن محمود باشا
الجليلي	عبد الفتاح باشا بن إسماعيل
الجليلي	محمد أمين باشا الجليلي
الجليلي	محمد باشا بن محمد أمين باشا
الجليلي	محمود باشا بن محمد باشا
الجليلي	يحيى باشا بن نعمان باشا الجليلي
الجمالي	أحمد بن محمد (الوزير الجمالي)
الجمالي	آقبغا الجمالي
الجمالي	بدر بن عبدالله الجمالي
جهور	جهور بن محمد أبو الحزم
جهور	عبد الملك بن محمد بن جهور
جهور	محمد بن جهور أبو الوليد
الجونبوري	إبراهيم شرقي الجونبوري
الجونبوري	حسين بن محمود الجونبوري
الجونبوري	خواجه جهان الجونبوري
الجونبوري	مبارك شاه شرقي الجونبوري
الجونبوري	محمود بن إبراهيم شرقي
الحارثي	الربيع بن زياد الحارثي
الحارثي	زياد بن صالح الحارثي
الحارثي	سليمان بن وهب الحارثي
الحارثي	القاسم بن عبيد الله الحارثي
الحبشي	عبد العزيز بن عنبر الحبشي
الحبشي	عنبر أبو الفتح الحبشي
الحبشي	فيروز شاه الحبشي
الحفصي	إبراهيم بن أبي بكر الحفصي
الحفصي	أحمد بن الحسن الحفصي
الحفصي	أحمد بن محمد الحفصي (أبو العباس)
الحفصي	أبو بكر بن يحيى الحفصي
الحفصي	الحسن بن محمد الحفصي
الحفصي	خالد بن إبراهيم الحفصي
الحفصي	خالد بن يحيى الحفصي
الحفصي	زكريا بن أحمد الحفصي
الحفصي	عبد العزيز بن أحمد (أبو فارس)
الحفصي	عبد الواحد بن عمر الهنتاتي
الحفصي	عثمان بن محمد (المتوكل)
الحفصي	عمر بن أبي بكر الحفصي
الحفصي	عمر بن يحيى الحفصي
الحفصي	عمر بن يحيى (المستنصر)
الحفصي	الفضل بن أبي بكر الحفصي
الحفصي	محمد بن الحسن الحفصي
الحفصي	محمد بن الحسن الحفصي
الحفصي	محمد بن محمد (المنتصر)
الحفصي	محمد بن يحيى (المستنصر أبو عصيدة)
الحفصي	محمد بن يحيى (المستنصر)
الحفصي	يحيى بن إبراهيم الحفصي
الحفصي	يحيى بن عبد الواحد الحفصي
الحفصي	يحيى بن محمد (الواثق)
الحفصي	يحيى بن محمد المسعود
الحمادي	باديس بن منصور الحمادي
الحمادي	بلكين بن محمد بن حماد
الحمادي	العزيز بن المنصور الحمادي
الحمادي	القائد بن حماد بن بلكين
الحمادي	محسن بن القائد بن حماد
الحمادي	الناصر بن علناس بن حماد
الحمادي	يحيى بن العزيز بن حماد
الحمداني	الحارث بن سعيد (أبوفراس الحمداني)
الحمداني	الحسن بن الحسين الحمداني (ناصر الدولة)
الحمداني	الحسن بن عبد الله (ناصر الدولة الحمداني)
الحمداني	الحسين بن حسن الحمداني
الحمداني	الغضنفر الحمداني (أبو تغلب)
الحمداني	ذو القرنين بن ناصر الدولة
الحمداني	سعيد بن شريف الحمداني (سعيد الدولة)
الحمداني	شريف بن علي الحمداني (سعد الدولة)
الحمداني	عبد الله بن حمدان
الحمداني	علي بن عبد الله الحمداني (سيف الدولة)
الحمداني	نصر بن حمدان
الحمداني	هبة الله بن ناصر الدولة
الحمودي	إدريس بن علي (المتأيد)
الحمودي	إدريس بن يحيى (العالي)
الحمودي	إدريس بن يحيى (السامي)
الحمودي	علي بن حمود (الناصر)
الحمودي	القاسم بن حمود (المأمون)
الحمودي	القاسم بن محمد (الواثق)
الحمودي	محمد بن إدريس (المستعلي)
الحمودي	محمد بن إدريس (المهدي)
الحمودي	محمد بن القاسم بن حمود (المهدي)
الحمودي	يحيى بن إدريس (القائم)
الحمودي	يحيى بن علي (المعتلي)
الخراساني	أحمد بن عبدالعزيز بن خراسان
الخراساني	أبو بكر بن إسماعيل بن خراسان
الخراساني	عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان
الخراساني	عبد الرحمن بن مسلم الخراساني (أبو مسلم)
الخراساني	عبد العزيز بن عبد الحق بن خراسان
الخراساني	علي بن أحمد بن خراسان
الخراساني	محمد مقيم الخراساني
الخزاعي	إسحاق بن ابراهيم الخزاعي
الخزاعي	طاهر بن الحسين الخزاعي
الخزاعي	طلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعي	عبد الواحد بن يحيى الخزاعي
الخزاعي	محمد بن الأشعث الخزاعي
الخزاعي	محمد بن طاهر الخزاعي
الخزاعي	المطلب بن عبد الله الخزاعي
الخلجي	علي مردان الخلجي
الخلجي	عوض بن الحسين الخلجي
الخلجي	غياث الدين بن محمود الخلجي
الخلجي	فيروز بن يغرس الخلجي
الخلجي	مبارك شاه بن محمد الخلجي
الخلجي	محمد بختيار الخلجي
الخلجي	محمد بن مسعود (علاء الدين)
الخلجي	محمود بن المغيث الخلجي
الخلجي	محمود شاه بن ناصر الدين
الخلجي	ناصر الدين بن غياث الدين
الداراني	أحمد بن زمان شاه الداراني
الداراني	تيمور شاه بن أحمد الداراني
الداراني	زمان شاه بن تيمور شاه الداراني
الداراني	محمود شاه بن تيمور شاه
داي	إبراهيم باشا داي
داي	إبراهيم داي الشريف
داي	إبراهيم داي تونس
داي	إبراهيم كوجك داي
داي	أحمد باشا الداي
داي	أحمد خوجه داي

داي	الداي أحمد حجي
داي	الداي أحمد خوجه
داي	حسن بابا داي
داي	حسن باشا بن محمد باشا الداي
داي	حسن باشا داي
داي	حسن خوجه الداي
داي	حسين خزنجي الداي
داي	حسين موزومورتو داي
داي	شعبان الداي
داي	عبدي باشا داي
داي	عثمان داي
داي	علي حجي خوجه الداي
داي	علي خوجه الغسال
داي	علي سوكلي شاويش الداي
داي	محمد أفندي بن حسن الخزنجي
داي	محمد بكطاش الداي
داي	محمد بن عثمان باشا داي
داي	محمد حجي داي
داي	محمد لاز الداي
داي	مراد بن عبد الله الداي
داي	مصطفى باشا داي
داي	مصطفى داي
داي	يوسف داي
الدهلوي	إبراهيم بن ذو الفقار الدهلوي
الدهلوي	أحمد بن إياز الدهلوي
الدهلوي	إسحاق بن ميرميران الدهلوي
الدهلوي	إسماعيل بن ابراهيم بن ذو الفقار
الدهلوي	آصف جاه الدهلوي
الدهلوي	تتار خان الدهلوي
الدهلوي	جعفر بن صادق الدهلوي
الدهلوي	خانجهان خان الدهلوي
الدهلوي	خضر بن سليمان الدهلوي
الدهلوي	شهاب الدين بن غازي
الدهلوي	علاء الدين ين محمد شاه
الدهلوي	غازي الدين خان الدهلوي
الدهلوي	مبارك بن خضر الدهلوي
الدهلوي	محمد بن عوض الدهلوي
الدهلوي	محمد شاه بن جهانشاه

الدهلوي	محمد شاه بن فريد الدهلوي
الدولغاري	أرسلان بن سليمان دولغار
الدولغاري	بوزقورت علاء الدولة ابن دولغار
الدولغاري	خليل بن قراجا بن دولغار
الدولغاري	سليمان بن محمد بك بن دولغار
الدولغاري	سولي بن قراجا بن دولغار
الدولغاري	شاه بوداق بن سليمان بن دولغار
الدولغاري	شاه سوار بن سليمان بك ابن دولغار
الدولغاري	قراجا بن دولغار
الدولغاري	محمد بن قراجا بن دولغار
الديلمي	الحسن بن الفيرزان الديلمي
الديلمي	فيروز الديلمي
الديلمي	ماكان بن كالي الديلمي
ذو النون	إسماعيل بن عبد الرحمن (الظافر ابن ذي النون)
ذو النون	مطرف بن موسى بن ذي النون
ذو النون	موسى بن ذي النون الهواري
ذو النون	يحيى بن إسماعيل(المأمون)
ذو النون	يحيى بن موسى بن ذي النون
الرستمي	أفلح بن عبدالوهاب الرستمي
الرستمي	أبوبكر بن أفلح الرستمي
الرستمي	عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم
الرستمي	محمد بن أفلح الرستمي
الرستمي	يعقوب بن أفلح الرستمي
الرستمي	اليقظان بن محمد الرستمي
الرستمي	يوسف بن محمد الرستمي
الرسولي	أحمد بن إسماعيل (الناصر)
الرسولي	إسماعيل بن العباس (الأشرف)
الرسولي	إسماعيل بن يحيى (الأشرف)
الرسولي	داود بن يوسف (المؤيد)
الرسولي	العباس بن علي (الأفضل)
الرسولي	عبد الله بن أحمد (المنصور)
الرسولي	علي بن داود (المجاهد)
الرسولي	عمر بن علي (المنصور)
الرسولي	عمر بن يوسف (الأشرف)
الرسولي	أبو القاسم بن اسماعيل (المسعود)
الرسولي	يحيى بن إسماعيل (الظاهر)
الرسولي	يوسف بن عبد الله (المظفر)
الرسولي	يوسف بن عمر (المظفر)

الرشيد	سعود بن عبد العزيز الرشيد
الرشيد	سلطان بن حمود بن الرشيد
الرشيد	طلال بن عبد الله الرشيد
الرشيد	عبد العزيز بن متعب بن الرشيد
الرشيد	عبد الله بن علي بن الرشيد
الرشيد	متعب بن عبد العزيز بن الرشيد
الرشيد	متعب بن عبد الله بن الرشيد
الرشيد	محمد بن عبد الله بن الرشيد
الزندي	جعفر بن صادق خان الزندي
الزندي	زكي خان الزندي
الزندي	صادق خان الزندي
الزندي	لطف علي خان الزندي
الزندي	محمد كريم خان الزندي
الزنكي	أرسلانشاه بن مسعود الزنكي
الزنكي	أرسلانشاه بن مسعود الزنكي الثاني
الزنكي	إسماعيل بن محمود (الصالح)
الزنكي	زنكي بن آق سنقر (عماد الدين)
الزنكي	زنكي بن مودود (عماد الدين)
الزنكي	سنجر شاه بن غازي الزنكي
الزنكي	غازي بن زنكي (سيف الدين)
الزنكي	غازي بن مودود بن زنكي (سيف الدين)
الزنكي	محمد بن زنكي (قطب الدين)
الزنكي	محمد بن سنجرشاه الزنكي
الزنكي	محمود بن زنكي (نور الدين)
الزنكي	مسعود بن أرسلانشاه الزنكي
الزنكي	مسعود بن مودود الزنكي
الزنكي	مودود بن زنكي (قطب الدين)
الزيادي	إبراهيم بن محمد الزيادي
الزيادي	إسحاق بن ابراهيم الزيادي
الزيادي	زياد بن إبراهيم الزيادي
الزيادي	عبد الله بن إسحاق الزيادي
الزيادي	محمد بن إبراهيم الزيادي
الزياري	قابوس بن وشمكير الزياري
الزياري	وشمكير بن زيار
الزياني	أحمد بن عبد الله الزياني
الزياني	زيدان بن زيان بن ثابت
الزياني	عبد الرحمن بن موسى الزياني
الزياني	عبد الرحمن بن موسى بن يوسف

السعودي	خالد بن سعود بن عبد العزيز
السعودي	سعود بن عبد العزيز
السعودي	سعود بن فيصل بن تركي
السعودي	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
السعودي	عبد العزيز بن محمد بن سعود
السعودي	عبد الله بن سعود السعودي
السعودي	عبد الله بن فيصل السعودي
السعودي	فيصل بن تركي السعودي
السعودي	محمد بن سعود
السلجوقي	أحمد بن ملكشاه (سنجر)
السلجوقي	أرسلانشاه بن طغرلبك
السلجوقي	أرغون بن ألب رسلان
السلجوقي	بركياروق بن ملكشاه
السلجوقي	تتش بن ألب آرسلان
السلجوقي	داود بن محمود
السلجوقي	داود بن ميكائيل (جغري بك)
السلجوقي	دقاق بن تتش
السلجوقي	رضوان بن تتش
السلجوقي	سليمان بن قتلمش
السلجوقي	سليمان بن قلج أرسلان
السلجوقي	سليمانشاه بن محمد
السلجوقي	طغرلبك بن أرسلانشاه
السلجوقي	طغرلبك بن محمد
السلجوقي	قاروت بك بن جغري بك
السلجوقي	قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق
السلجوقي	قلج آرسلان بن سليمان
السلجوقي	قلج آرسلان بن كيخسرو
السلجوقي	قلج آرسلان بن مسعود
السلجوقي	كيخسرو بن قلج آرسلان (غياث الدين)
السلجوقي	كيخسرو بن قليج آرسلان
السلجوقي	كيخسرو بن كيقباد
السلجوقي	كيقباد بن فرامرز السلجوقي
السلجوقي	كيقباد بن كيخسرو (علاء الدين)
السلجوقي	كيكاوس الثاني بن كيخسرو
السلجوقي	كيكاوس بن كيخسرو (عز الدين)
السلجوقي	محمد بن داود (ألب آرسلان)
السلجوقي	محمد بن ملكشاه
السلجوقي	محمد بن ميكائيل (طغرلبك)
السلجوقي	محمد شاه بن محمود
السلجوقي	محمود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي	مسعود بن قلج أرسلان
السلجوقي	مسعود بن كيكاوس
السلجوقي	مسعود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي	ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقي	ملكشاه بن قلج أرسلان
السلجوقي	منكبرس السلجوقي
السلغري	إبش خاتون بنت سعد
السلغري	أبو بكر بن سعد السلغري
السلغري	زنكي بن مودود السلغري
السلغري	سعد بن زنكي السلغري
السلغري	سنقر بن مودود السلغري
السمرقندي	آصف جاه (قمر الدين ابن عابد)
السمرقندي	غازي الدين خان السمرقندي
السمرقندي	محمد أمين السمرقندي
السندي	إسكندر بن فتح خان السندي
السندي	بايزيد جام السندي
السندي	جاني بن محمد باقي السندي
السندي	حسين بن شاهي بك السندي
السندي	سنجر بن علي شير السندي جام
السندي	صلاح الدين بن جام تماجي
السندي	علي شير بن نظام الدين
السندي	عيسى ترخان بن عبد الغالي
السندي	فتح خان بن إسكندر السندي
السندي	فيروز بن جام ننده السندي
السندي	محمد باقي بن عيسى ترخان
السندي	نظام الدين بن جام صلاح الدين
السندي	ننده بن علي شير السندي
السوري	إبراهيم بن غازي سور الأفغاني
السوري	سليم شاه بن شير شاه السوري
السوري	شير شاه السوري
السوري	محمد عادل شاه السوري
الشريف	أحمد بن عجلان
الشريف	إدريس بن الحسن العلوي
الشريف	بركات بن حسن بن عجلان
الشريف	بركات بن محمد بن بركات
الشريف	ثقبة بن رميثة
الشريف	حسن بن عجلان
الشريف	الحسن بن قتادة الحسني الشريف
الشريف	حسن بن محمد بن بركات
الشريف	الحسين بن علي الشريف
الشريف	حمود بن محمد الحسني الشريف
الشريف	حميضة بن أبي النمي
الشريف	داود بن عيسى بن فليتة
الشريف	راجح بن قتادة الحسني الشريف
الشريف	رميثة بن أبي النمي محمد الحسني
الشريف	زيد بن الحسين الهاشمي
الشريف	زيد بن محسن الشريف
الشريف	زيدان بن إسماعيل المولى
الشريف	سرور بن مساعد الشريف
الشريف	سعد بن زيد الشريف
الشريف	سعيد بن بركات الشريف
الشريف	سعيد بن سعد الشريف
الشريف	عبد الكريم بن محمد الشريف
الشريف	عبد الله بن إسماعيل الشريف
الشريف	عبد الله بن الحسن الشريف
الشريف	عبد الله بن سعيد الحسني
الشريف	عبد الله بن محمد بن عبد المعين
الشريف	عبد المحسن بن أحمد الحسني
الشريف	عبد المطلب بن غالب الشريف
الشريف	عبد الملك بن أحمد (ابن هود)
الشريف	عجلان بن رميثة الشريف
الشريف	عجلان بن نعير الشريف
الشريف	عطيفة بن أبي النمي الشريف
الشريف	علي باشا بن عبد الله الشريف
الشريف	علي بن حسن الحسني الشريف
الشريف	علي بن سعيد الحسني الشريف
الشريف	علي بن عجلان الشريف
الشريف	عنان بن مغامس الشريف
الشريف	عون الرفيق بن محمد الشريف
الشريف	عيسى بن فليتة الحسني
الشريف	غالب بن مساعد الشريف
الشريف	فارس بن سامان
الشريف	فليتة بن القاسم الحسني
الشريف	فهد بن الحسن الحسني

الشريف	فيصل بن الحسين الشريف	الشيباني	الوليد بن طريف الشيباني	الطاهري	عبد الوهاب بن داود بن طاهر
الشريف	القاسم بن محمد بن أبي هاشم	الشيباني	يزيد بن مزيد الشيباني	الطاهري	علي بن طاهر (المجاهد)
الشريف	القاسم بن هاشم بن فليتة الحسني	الشيرازي	عناية الله الشيرازي	الطائي	حسان بن مفرج الطائي
الشريف	قتادة بن إدريس بن مطاعن	الشيرازي	عناية الله بن محمد الشيرازي	الطائي	حميد بن قحطبة
الشريف	كبيش بن منصور بن جماز الحسيني	الشيرازي	فضل الله الشيرازي الهندي	الطائي	قحطبة بن شبيب الطائي
الشريف	مبارك بن أحمد الحسني الشريف	الشيرازي	محمد بن العباس (ابن فسجانس)	الطولوني	أحمد بن طولون
الشريف	محسن بن حسين الحسني	الصفاري	خلف بن أحمد الصفاري	الطولوني	جيش بن خمارويه الطولوني
الشريف	محمد بن بركات الشريف	الصفاري	طاهر بن خلف بن أحمد	الطولوني	خمارويه بن أحمد بن طولون
الشريف	محمد بن بركات الحسني (أبو النمي)	الصفاري	طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث	الطولوني	العباس بن أحمد بن طولون
الشريف	محمد بن الحسن بن علي بن قتادة	الصفاري	عمرو بن الليث الصفار	الطولوني	هارون بن خمارويه الطولوني
الشريف	محمد بن عبد الله بن الحسن	الصفاري	الليث بن علي بن الليث	العامري	خيران العامري
الشريف	محمد بن عبد الله بن سعيد الحسني	الصفاري	المعدل بن علي بن الليث	العامري	زهير العامري
الشريف	محمد بن عبد المعين الشريف	الصفاري	نصر بن خلف الصفار	العامري	أبو سبرة بن أبي رهم العامري
الشريف	محمد بن علي (الشريف السجلماسي)	الصفاري	يعقوب بن الليث الصفار	العامري	عبد العزيز بن عبد الرحمن
الشريف	محمد بن علي الشريف الحفيد	الصفوي	إسماعيل بن حيدر الصفوي	العامري	عبد الله بن سعد بن أبي السرح
الشريف	محمد بن محمد (الشريف السجلماسي)	الصفوي	إسماعيل بن طهماسب الصفوي	العامري	عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر
الشريف	مساعد بن سعيد الشريف	الصفوي	حسين بن سليمان الصفوي	العامري	عبد الملك بن محمد بن أبي عامر (المظفر)
الشريف	مسعود ين إدريس الشريف	الصفوي	سليمان بن عباس الصفوي	العامري	عثمان بن محمد العامري
الشريف	مسعود بن الحسن العلوي	الصفوي	صفي بن صفي مرزا الصفوي	العامري	مبارك العامري
الشريف	مسعود بن سعيد الشريف	الصفوي	طهماسب بن إسماعيل الصفوي	العامري	مجاهد بن يوسف العامري
الشريف	ناصر بن علي الشريف	الصفوي	طهماسب بن حسين الصفوي	العامري	محمد بن عبد العزيز بن أبي عامر
الشريف	نامي بن عبد المطلب الحسني	الصفوي	عباس بن صفي الصفوي	العباسي	إبراهيم بن جعفر (المتقي لله)
الشريف	يحيى بن بركات الحسني	الصفوي	عباس بن محمد الصفوي الكبير	العباسي	إبراهيم بن صالح العباسي
الشريف	يحيى بن سرور بن مساعد الحسني	الصفوي	محمد خدابنده بن طهماسب	العباسي	إبراهيم بن محمد العباسي
الشريف	يحيى بن محمد الشريف التهامي	الصقلي	الحسين بن جوهر الصقلي	العباسي	إبراهيم بن محمد (الواثق بالله)
الشهابي	بشير بن قاسم الشهابي	الصقلي	خليل بن إسحاق الصقلي	العباسي	أحمد بن إسحاق (القادر بالله)
الشهابي	حيدر بن موسى الشهابي	الصقلي	سالم بن راشد الصقلي	العباسي	أحمد بن إسماعيل العباسي
الشهابي	عامر بن قيس الأذرعي الشهابي	الصليحي	أحمد بن علي(المكرم)	العباسي	أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله)
الشيباني	السري بن منصور أبو السرايا	الصليحي	أروى بنت أحمد (الحرة الصليحية)	العباسي	أحمد بن الحسن (الناصر لدين الله)
الشيباني	الضحاك بن قيس الشيباني	الصليحي	سبأ بن أحمد الصليحي	العباسي	أحمد بن جعفر (المعتمد على الله)
الشيباني	عبد العزيز بن عبيد الله الشيباني	الصليحي	علي بن محمد (الصليحي)	العباسي	أحمد بن سليمان (الحاكم بأمر الله)
الشيباني	عبد الله بن إسكندر الشيباني	الصنهاجي	عباس بن أبي الفتوح	العباسي	أحمد بن طلحة (المعتضد بالله)
الشيباني	عبد المؤمن بن عبد الله الشيباني	الطاهري	سليمان بن عبد الله بن طاهر	العباسي	أحمد بن عبدالله (المستظهر بالله)
الشيباني	عبيد الله بن محمود الشيباني	الطاهري	طاهر بن عبد الله بن طاهر	العباسي	أحمد بن محمد (المستعين بالله)
الشيباني	علي قلي خان الشيباني	الطاهري	طلحة بن طاهر بن الحسين	العباسي	أحمد بن محمد (المستنصر بالله)
الشيباني	كجكونجي الشيباني	الطاهري	عامر بن طاهر	العباسي	إسحاق بن سليمان العباسي
الشيباني	المثنى بن حارثة الشيباني	الطاهري	عامر بن عبد الوهاب (الطافر)	العباسي	إسحاق بن عيسى العباسي
الشيباني	محمد شيباني	الطاهري	عبد الله بن طاهر بن الحسين	العباسي	إسماعيل بن صالح العباسي

العباسي أبوبكر بن سليمان(المعتضد بالله)
العباسي جعفر بن أحمد (المقتدر بالله)
العباسي جعفر بن عبد الله العباسي
العباسي جعفر بن محمد (المتوكل على الله)
العباسي الحسن بن يوسف (المستضيء)
العباسي حمزة بن محمد (القائم)
العباسي داود بن علي العباسي
العباسي داود بن محمد (المعتضد بالله)
العباسي زكريا بن إبراهيم (المستعصم)
العباسي سليمان بن أحمد (المستكفي بالله)
العباسي سليمان بن عبد الله أبي جعفر المنصور
العباسي سليمان بن عبد الله العباسي
العباسي سليمان بن علي العباسي
العباسي سليمان بن محمد(المستكفي بالله)
العباسي صالح بن علي العباسي
العباسي طلحة بن جعفر (الموفق)
العباسي العباس بن عبد الله المأمون
العباسي العباس بن محمد (المستعين بالله)
العباسي العباس بن محمد بن علي
العباسي العباس بن موسى بن عيسى
العباسي عبد الصمد بن علي العباسي
العباسي عبد العزيز بن يعقوب (المتوكل على الله)
العباسي عبد الكريم بن الفضل (الطائع)
العباسي عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله)
العباسي عبد الله بن علي العباسي
العباسي عبد الله بن علي(المستكفي بالله)
العباسي عبد الله بن محمد (أبو العباس السفاح)
العباسي عبد الله بن محمد (أبو جعفر المنصور)
العباسي عبد الله بن محمد (المقتدي بامر الله)
العباسي عبد الله بن محمد المعتز العباسي
العباسي عبد الله بن محمد بن إبراهيم
العباسي عبد الله بن منصور (المستعصم)
العباسي عبد الله بن هارون (المأمون)
العباسي عبد الملك بن صالح العباسي
العباسي عبد الوهاب بن إبراهيم العباسي
العباسي عبيد الله بن العباس
العباسي عبيد الله بن محمد العباسي
العباسي علي بن أحمد (المكتفي بالله)

العباسي علي بن سليمان بن علي
العباسي علي بن طراد العباسي الزينبي
العباسي عمر بن إبراهيم (الواثق)
العباسي عيسى بن موسى العباسي
العباسي الفضل بن أحمد (المسترشد)
العباسي الفضل بن جعفر (المطيع لله)
العباسي الفضل بن صالح بن علي
العباسي قثم بن العباس العباسي
العباسي محمد بن إبراهيم العباسي
العباسي محمد بن أبي بكر (المتوكل)
العباسي محمد بن أحمد (الظاهر)
العباسي محمد بن أحمد (القاهر)
العباسي محمد بن أحمد (المقتفي)
العباسي محمد بن جعفر (الراضي)
العباسي محمد بن جعفر (المعتز)
العباسي محمد بن جعفر (المنتصر)
العباسي محمد بن سليمان العباسي
العباسي محمد بن عبد الله السفاح
العباسي محمد بن عبد الله (المهدي)
العباسي محمد بن هارون (الأمين)
العباسي محمد بن هارون (المعتصم)
العباسي محمد بن هارون (المهتدي)
العباسي محمد بن يعقوب (المتوكل)
العباسي منصور بن الفصل (الراشد)
العباسي منصور بن محمد (المستنصر)
العباسي منصور بن محمد المهدي
العباسي موسى بن عيسى بن موسى
العباسي موسى بن محمد (الهادي)
العباسي هارون بن محمد (الرشيد)
العباسي هارون بن محمد (الواثق)
العباسي يحيى بن محمد العباسي
العباسي يعقوب بن عبد العزيز (المستمسك)
العباسي يوسف بن محمد (المستنجد)
العباسي يوسف بن محمد (المستنجد)
العبدلي أحمد بن فضل العبدلي
العبدلي عبد الكريم بن فضل العبدلي
العبدلي عبد الكريم بن فضل العبدلي
العبدلي عبد الهادي بن عبد الكريم

العبدلي فضل بن عبد الكريم العبدلي
العبدلي فصل بن علي العبدلي
العبدلي فضل بن علي بن محسن العبدلي
العبدلي فضل بن محسن العبدلي
العثماني إبراهيم بن أحمد الأول
العثماني أحمد بن إبراهيم (أحمد الثاني)
العثماني أحمد بن محمد الرابع (أحمد الثالث)
العثماني أحمد بن محمد الثالث (أحمد الأول)
العثماني ألطنبغا العثماني
العثماني أورخان بن عثمان الأول
العثماني بايزيد بن محمد الأول (بايزيد الثاني)
العثماني بايزيد بن مراد الأول (بايزيد الصاعقة)
العثماني سليم بن بايزيد الثاني (سليم الأول)
العثماني سليم بن سليمان الأول (سليم الثاني)
العثماني سليم بن مصطفى الثالث (سليم الثالث)
العثماني سليمان بن إبراهيم (سليمان الثاني)
العثماني سليمان بن أورخان العثماني
العثماني سليمان بن سليم الأول (سليمان القانوني الأول)
العثماني عبد الحميد بن أحمد الثالث (عبد الحميد الأول)
العثماني عبد الحميد بن عبد المجيد الأول (عبد الحميد الثاني)
العثماني عبد العزيز بن محمود الثاني
العثماني عبد المجيد بن عبد العزيز (عبد المجيد الثاني)
العثماني عبد المجيد بن محمود الثاني (عبد المجيد الأول)
العثماني عثمان بن أحمد الأول (عثمان الثاني)
العثماني عثمان بن أرطغرل
العثماني عثمان بن مصطفى الثاني (عثمان الثالث)
العثماني محمد بن إبراهيم (محمد الرابع)
العثماني محمد بن بايزيد الصاعقة (محمد جلبي الأول)
العثماني محمد بن عبد المجيد الأول (محمد رشاد)
العثماني محمد بن عبد المجيد الأول (محمد وحيد الدين السادس)
العثماني محمد بن مراد الثالث (محمد الثالث)
العثماني محمد بن مراد الثاني (محمد الفاتح)
العثماني محمود بن عبد الحميد الأول (محمود الثاني)
العثماني محمود بن مصطفى الثاني (محمود الأول)
العثماني مراد بن أحمد الأول(مراد الرابع)
العثماني مراد بن أورخان (مراد الأول)
العثماني مراد بن سليم الثاني (مراد الثالث)
العثماني مراد بن عبد المجيد الأول (مراد الخامس)

العثماني	مراد بن محمد الأول (مراد الثاني)
العثماني	مصطفى بن أحمد الثالث (مصطفى الثالث)
العثماني	مصطفى بن عبد الحميد الأول (الرابع)
العثماني	مصطفى بن محمد الثالث (مصطفى الأول)
العثماني	مصطفى بن محمد الرابع (مصطفى الثاني)
العجلي	دلف بن عبد العزيز العجلي
العجلي	القاسم بن عيسى (أبو دلف)
العظم	أسعد بن اسماعيل باشا العظم
العظم	إسماعيل بن ابراهيم باشا العظم
العظم	سعد الدين باشا بن إسماعيل
العظم	سليمان بن إبراهيم باشا العظم
العظم	عبد الله باشا بن محمد العظم
العظم	محمد باشا بن مصطفى العظم
العقيلي	إبراهيم بن قريش العقيلي
العقيلي	بركة بن المقلد العقيلي
العقيلي	سالم بن مالك بن بدران العقيلي
العقيلي	ظالم بن مرهوب العقيلي
العقيلي	علي بن مسلم بن قريش
العقيلي	عيسى بن مالك العقيلي
العقيلي	قرواش بن المقلد العقيلي
العقيلي	قريش بن بدران العقيلي
العقيلي	محمد بن المسيب العقيلي
العقيلي	مسلم بن قريش العقيلي
العقيلي	المقلد بن المسيب العقيلي
العقيلي	نصر بن شبث العقيلي
العلوي	إدريس بن إدريس العلوي
العلوي	الحسن بن جعفر العلوي (أبو الفتوح)
العلوي	الحسن بن زيد العلوي
العلوي	الحسن بن زيد بن الحسن العلوي
العلوي	الحسن بن علي (الناصر الأطروش)
العلوي	الحسن بن القاسم العلوي
العلوي	شكر بن الحسن العلوي
العلوي	أبو طالب بن الحسن العلوي
العلوي	محمد بن إبراهيم بن طباطبا العلوي
العلوي	محمد بن زيد العلوي
العماني	بلعرب بن حمير العماني
العماني	الجلندي بن مسعود العماني
العماني	الحواري بن مالك العماني
العماني	خليل بن شاذان العماني
العماني	راشد بن النضر العماني
العماني	راشد بن الوليد العماني
العماني	راشد بن سعيد اليحمدي
العماني	راشد بن علي العماني
العماني	سالم بن راشد الخروصي العماني
العماني	الصلت بن مالك الخروصي
العماني	عزان بن تميم العماني الخروصي
العماني	عزان بن خضر العماني
العماني	عمر بن الخطاب بن محمد
العماني	غسان بن عبد الله اليحمدي
العماني	محمد بن إسماعيل الحاضري
العماني	مخزوم بن الفلاح العماني
العماني	المهنا بن جيفر اليحمدي
العماني	يوسف بن وجيه العماني
الغزنوي	إبراهيم بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	أحمد بن ينالتكين الغزنوي
الغزنوي	أرسلان بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	أرياق الحاجب الغزنوي
الغزنوي	بهرامشاه بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	خسرو شاه بن بهرامشاه الغزنوي
الغزنوي	خسرو ملك بن خسرو شاه
الغزنوي	سبكتكين الغزنوي
الغزنوي	طغاتكين الحاجب الغزنوي
الغزنوي	عبد الرشيد بن محمود الغزنوي
الغزنوي	فرخ زاد بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	مجدود بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	محمد باهليم الغزنوي
الغزنوي	محمد بن يار محمد الغزنوي
الغزنوي	محمود بن سبكتكين الغزنوي
الغزنوي	مسعود بن إبراهيم الغزنوي
الغزنوي	مسعود بن محمود الغزنوي
الغزنوي	مودود بن مسعود الغزنوي
الغزنوي	مير محمد خان الغزنوي
الغزنوي	نوشتكين الحاجب الغزنوي
الغوري	حسين بن الحسن (علاء الدين)
الغوري	حسين دلاور خان الغوري
الغوري	سوري بن الحسين (سيف الدين)
الغوري	قانصوه الغوري الملك الأشرف
الغوري	محمد بن الحسين (سيف الدين)
الغوري	محمد بن سام (غياث الدين)
الغوري	محمد بن سام (شهاب الدين)
الغوري	محمود بن محمد (غياث الدين)
الفاروقي	عادل خان الفاروقي
الفاروقي	علي بن مبارك الفاروقي
الفاروقي	مبارك خان بن عادل الفاروقي
الفاروقي	محمد بن عادل خان الفاروقي
الفاروقي	نصير خان الفاروقي
الفاطمي	أحمد بن معد (المستعلي)
الفاطمي	إسماعيل بن عبدالمجيد (الظافر)
الفاطمي	إسماعيل بن محمد (المنصور)
الفاطمي	عبد الرحيم بن الياس الفاطمي
الفاطمي	عبد الله بن يوسف (العاضد)
الفاطمي	عبد المجيد بن محمد (الحافظ)
الفاطمي	عبيد الله بن محمد (المهدي)
الفاطمي	علي بن منصور (الظاهر لإعزاز دين الله)
الفاطمي	عيسى بن إسماعيل (الفائز)
الفاطمي	محمد بن عبيد الله (القائم)
الفاطمي	معد بن اسماعيل (المعز لدين الله)
الفاطمي	معد بن علي (المستنصر)
الفاطمي	منصور بن أحمد (الآمر)
الفاطمي	منصور بن نزار (الحاكم)
الفاطمي	نزار بن معد (العزيز)
الفضلوي	أحمد بن يوسف الفضلوي
الفضلوي	أفراسياب بن يوسف الفضلوي
الفضلوي	تكله بن هزارسب الفضلوي
الفضلوي	محمد بن علي الفضلوي
الفضلوي	هزارسب بن أبي طاهر
الفضلوي	يوسف بن أحمد الفضلوي
الفضلوي	يوسف بن ألب أرغون
الفهري	حبيب بن أبي عبيدة الفهري
الفهري	حبيب بن عبد الرحمن الفهري
الفهري	حبيب بن مسلمة الفهري
الفهري	الضحاك بن قيس الفهري
الفهري	عامر بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح)
الفهري	عبد الرحمن بن الضحاك الفهري

الفهري	عبد الرحمن بن حبيب الفهري
الفهري	عبد الله بن القاسم الأندلسي
الفهري	عبد الملك بن قطن
الفهري	عقبة بن نافع الفهري
الفهري	عياض بن غنم الفهري
الفهري	يوسف بن عبد الرحمن الفهري
الفودودي	حسن بن عمر الفودودي
الفودودي	عمر بن عبد الله الفودودي
القاجاري	أحمد بن محمد علي القاجاري
القاجاري	فتح علي بن حسن القاجاري
القاجاري	محمد بن عباس القاجاري
القاجاري	محمد بن محمد القاجاري
القاجاري	محمد علي بن مظفر الدين
القاجاري	مظفر الدين بن ناصر الدين
القاجاري	ناصر الدين بن محمد
قرا قيونلو	إسكندر بن قرا يوسف
قرا قيونلو	ألوند بن يوسف بك التركماني
قرا قيونلو	بير بوداق بن جهانشاه
قرا قيونلو	جهانشاه بن قرا يوسف
قرا قيونلو	قرا يوسف بن قرا محمد التركماني
القرمطي	الحسن بن أحمد القرمطي
القرمطي	الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي
القرمطي	الحسين بن زكرويه القرمطي
القرمطي	زكرويه القرمطي
القرمطي	سليمان بن الحسن القرمطي
القرمطي	علي بن الفضل القرمطي
القرمطي	القاسم بن أحمد القرمطي
القرمطي	يحيى بن زكرويه القرمطي
القرمطي	يوسف بن الحسن الجنابي
القسري	أسد بن عبدالله القسري
القسري	خالد بن عبد الله القسري
القشيري	بلج بن بشر القشيري
القشيري	جعبر بن سابق القشيري
القشيري	عبد الرحمن بن نعيم القشيري
القشيري	كلثوم بن عياض القشيري
القعيطي	صالح بن غالب القعيطي
القعيطي	عمر بن عوض القعيطي
القعيطي	عوض بن صالح القعيطي

القعيطي	عوض بن محمد القعيطي
القعيطي	غالب بن عوض القعيطي
الكتامي	إبراهيم بن جعفر بن فلاح
الكتامي	جعفر بن فلاح الكتامي
الكتامي	الحسن بن محمد الكتامي
الكتامي	علي بن جعفر بن فلاح
الكثيري	بدر بن عبدالله الكثيري
الكثيري	بدر بن عمر الكثيري
الكثيري	بدر بن محمد الكثيري
الكثيري	جعفر بن عبد الله الكثيري
الكثيري	عبد الله بن جعفر الكثيري
الكثيري	عبد الله بن بدر الكثيري
الكثيري	عبد الله بن عمر الكثيري
الكثيري	علي بن بدر الكثيري
الكثيري	علي بن عمر الكثيري
الكثيري	علي بن منصور الكثيري
الكثيري	عمر بن بدر الكثيري
الكثيري	عيسى بن بدر الكثيري
الكثيري	غالب بن محسن الكثيري
الكثيري	محمد بن بدر الكثيري
الكثيري	منصور بن عمر الكثيري
الكثيري	منصور بن غالب الكثيري
الكجراتي	أحمد بن تتار خان
الكجراتي	أحمد شاه بن محمد شاه
الكجراتي	بهادر شاه بن مظفر شاه
الكجراتي	خانجيو بن داود الكجراتي
الكجراتي	ظفر خان مظفر شاه الكجراتي
الكجراتي	عبد الحليم بن محمود الكجراتي
الكجراتي	عبد الصمد بن محمود البياني
الكجراتي	عبد العزيز بن محمد(آصف خان)
الكجراتي	محمد شاه بن أحمد شاه
الكجراتي	محمود بايقرا شاه بن محمد شاه
الكجراتي	محمود شاه بن لطيف خان
الكجراتي	مظفر شاه الحليم بن محمود
كراي	أرسلان كراي بن دولت كراي
كراي	إسلام كراي بن دولت كراي
كراي	إسلام كراي بن سلامت كراي
كراي	بهادر كراي بن سلامت كراي

كراي	جاني بك كراي بن دولت كراي
كراي	حاجي كراي المغولي
كراي	دولت كراي بن آرسلان كراي
كراي	دولت كراي بن سليم كراي
كراي	دولت كراي بن مبارك
كراي	سعادة كراي بن منكلي كراي
كراي	سلامت كراي بن دولت كراي
كراي	سليم كراي بن بهادر كراي
كراي	سليم كراي بن فتح كراي بن دولت
كراي	سليم كراي بن قبلان كراي
كراي	شاهين كراي بن أحمد بن دولت
كراي	صاحب كراي بن منكلي كراي
كراي	عادل كراي بن أحمد جوبان
كراي	عنايت كراي بن غازي كراي
كراي	غازي كراي بن دولت كراي
كراي	غازي كراي بن سليم كراي
كراي	قبلان كراي بن سليم كراي
كراي	قريم كراي بن دولت كراي
كراي	كراي المنصوري
كراي	محمد كراي الثالث بن سعادت
كراي	محمد كراي الثاني بن دولت كراي
كراي	محمد كراي الرابع بن سلامت
كراي	محمد كراي بن منكلي كراي
كراي	مراد كراي بن مبارك
كراي	مقصود كراي بن سلامت كراي
كراي	منكلي كراي بن حاجي كراي
كراي	منكلي كراي بن سليم كراي
كراي	نور دولت بن حاجي كراي
الكردي	أحمد بن مروان الكردي
الكردي	باذ الكردي الحسين بن دوستك
الكردي	بدر بن حسنويه الكردي
الكردي	حسنويه بن حسين الكردي
الكردي	الحسين بن مروان الكردي
الكردي	محمد بن عناز الكردي
الكردي	أبو منصور بن مروان الكردي
الكردي	نصر بن أحمد الكردي
الكشميري	إسكندر بن هندال
الكشميري	جمشيد بن شاه مرزا

الكشميري	حسن شاه بن حيدر
الكشميري	حيدر شاه بن شاهي خان
الكشميري	شاه مرزا شمس الدين
الكشميري	شاهي خان بن إسكندر زين العابدين
الكشميري	شراساماك بن شاه مرزا
الكشميري	علي شاه بن إسكندر
الكشميري	علي شير بن شاه مرزا
الكشميري	عناية الله بن شكر الله
الكشميري	محمد شاه بن حسن شاه
الكشميري	هندال بن شاه مرزا
الكلبي	أحمد بن الحسن الكلبي
الكلبي	أحمد بن يوسف الكلبي
االكلبي	بشر بن صفوان الكلبي
الكلبي	جابر بن علي الكلبي
الكلبي	جعفر بن محمد الكلبي
الكلبي	جعفر بن يوسف الكلبي
الكلبي	حسام بن الضرار الكلبي
لكلبي	الحسن بن علي الكلبي
الكلبي	الحسن بن يوسف الكلبي
الكلبي	الحكم بن عوانة الكلبي
الكلبي	عبد الله بن محمد الكلبي
الكلبي	علي بن الحسن الكلبي
الكلبي	عنبسة بن سحيم الكلبي
الكلبي	مالك بن دلهم الكلبي
الكلبي	مطروح بن سليمان الكلبي
الكلبي	منصور بن جمهور الكلبي
الكلبي	يوسف بن عبد الله الكلبي
كوبرلي	أحمد باشا الفاضل بن محمد باشا
كوبرلي	حسين باشا بن حسن
كوبرلي	عبد الله باشا بن نعمان باشا
كوبرلي	محمد باشا كوبرلي
كوبرلي	مصطفى باشا الفاضل بن محمد
كوبرلي	نعمان باشا بن مصطفى باشا
اللاهوري	جين قلج خان اللاهوري
اللاهوري	سعد الله خان اللاهوري
اللاهوري	مسعود بن سعد اللاهوري
اللخمي	عبد العزيز بن موسى بن نصير
اللخمي	عبد الله بن موسى بن نصير
اللخمي	عبد الملك بن مروان بن موسى
اللخمي	موسى بن نصير
اللودي	إبراهيم بن اسكندر اللودي
اللودي	إسكندر بن بهلول اللودي
اللودي	بهلول اللودي
المخزومي	إبراهيم بن هشام المخزومي
المخزومي	خالد بن الوليد
المخزومي	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
المخزومي	هشام بن إسماعيل المخزومي
المرابطي	إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين
المرابطي	أبوبكر بن عمر المرابطي
المرابطي	تاشفين بن علي المرابطي
المرابطي	علي بن يوسف بن تاشفين
المرابطي	يحيى بن عمر المرابطي
المرابطي	يوسف بن تاشفين
المرداسي	ثمال بن صالح بن مرداس
المرداسي	سابق بن محمود المرداسي
المرداسي	صالح بن مرداس الكلابي
المرداسي	عطية بن صالح المرداسي
المرداسي	محمود بن نصر المرداسي
المرداسي	نصر بن صالح بن مرداس الكلابي
المرداسي	نصر بن محمود المرداسي
المريني	إبراهيم بن علي (أبو سالم)
المريني	أحمد بن إبراهيم (المستنصربالله)
المريني	إدريس بن عثمان المريني
المريني	أبوبكر بن عبدالحق المريني
المريني	تاشفين بن علي المريني
المريني	سليمان بن عبد الله المريني
المريني	عامر بن عبد الله (أبو ثابت)
المريني	عبد الحق بن عثمان المريني
المريني	عبد الحق بن عثمان بن محمد
المريني	عبد الحق بن محيو المريني
المريني	عبد الحليم بن عمر المريني
المريني	عبد الرحمن بن علي المريني
المريني	عبد العزيز بن أحمد (المستنصر)
المريني	عبد العزيز بن علي المريني
المريني	عبد الله بن أحمد المريني
المريني	عثمان بن أحمد المريني
المريني	عثمان بن إدريس المريني
المريني	عثمان بن عبد الحق المريني
المريني	عثمان بن يعقوب المريني
المريني	علي بن بدر المريني
المريني	علي بن عثمان (أبو الحسن)
المريني	عمر بن أبي بكر المريني
المريني	عمر بن عثمان المريني
المريني	فارس بن علي المريني (أبو عنان)
المريني	محمد بن أحمد (المنتصر)
المريني	محمد بن عبد الحق المريني
المريني	محمد بن عبد العزيز (السعيد)
المريني	محمد بن أبي الفضل (الواثق)
المريني	محمد بن يعقوب (المتوكل)
المريني	محيو بن أبي بكر المريني
المريني	المخضب بن عسكر المريني
المريني	موسى بن رحو المريني
المريني	موسى بن فارس (المتوكل)
المريني	يحيى بن عمر بن رحو المريني
المريني	يعقوب بن عبد الحق المريني
المريني	يوسف بن يعقوب المريني
المزني	النعمان بن مقرن
المزني	نعيم بن مقرن
المعني	فخر الدين بن عثمان المعني
المعني	فخر الدين بن قرقماس المعني
المعني	قرقماس بن فخر الدين المعني
المغراوي	تميم بن معنصر المغراوي
المغراوي	زيري بن عطية المغراوي
المغراوي	الفتوح بن دوناس المغراوي
المغراوي	المعز بن زيري بن عطية
المكناسي	إبراهيم بن موسى بن أبي العافية
الملتاني	حسين بن محمود الملتاني
الملتاني	حسين بن محمود الملتاني
الملتاني	محمود بن فيروز بن حسين الملتاني
الملتاني	محمود لنكا الملتاني
المنغيتي	سعيد حيدر بن مير معصوم
المنغيتي	عبد الأحد بن مظفرالدين المنغتي
المنغيتي	محمد رحيم المنغيتي
المنغيتي	مظفر الدين بن نصر الله المنغيتي

المنغيتي مير عليم بن عبد الأحد المنغيتي
المنغيتي مير معصوم شاه المنغيتي
المنغيتي نصر الله بن سعيد حيرة المنغيتي
المهلبي بشر بن داود المهلبي
المهلبي الحسن بن محمد (المهلبي الوزير)
المهلبي داود بن يزيد بن حاتم
المهلبي روح بن حاتم المهلبي
المهلبي عمر بن حفص هزارمرد
المهلبي الفضل بن روح بن حاتم المهلبي
المهلبي محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي
المهلبي نصر بن حبيب المهلبي
المهلبي يزيد بن حاتم المهلبي
مهنا أحمد بن مهنا
مهنا حيار بن مهنا
مهنا سليمان بن مهنا
مهنا سيف بن فضل بن مهنا
مهنا عثمان بن قارا بن مهنا
مهنا العجل بن نعير بن مهنا
مهنا عيسى بن فضل بن مهنا
مهنا عيسى بن مهنا
مهنا فياض بن مهنا
مهنا قارا بن مهنا
مهنا محمد بن حيار بن مهنا (نعير)
مهنا محمد بن عيسى بن مهنا
مهنا مهنا بن صالح العنزي
مهنا مهنا بن عيسى
مهنا مهنا بن مانع الأول
مهنا موسى بن مهنا
الموحدي إدريس بن محمد (الواثق)
الموحدي إدريس بن يعقوب (المأمون)
الموحدي إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن
الموحدي سليمان بن عبد الله الموحدي
الموحدي عبد الله بن يعقوب (العادل)
الموحدي عبد المؤمن بن علي الموحدي
الموحدي عبد الواحد بن إدريس (الرشيد)
الموحدي عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
الموحدي علي بن إدريس (المعتضد)
الموحدي عمر بن إسحاق (المرتضى)
الموحدي عمر بن يوسف بن عبد المؤمن
الموحدي محمد بن عبد الله (ابن تومرت)
الموحدي محمد بن يعقوب (الناصر)
الموحدي يحيى بن محمد (المعتصم)
الموحدي يعقوب بن يوسف (المنصور)
الموحدي يوسف بن عبد المؤمن
الموحدي يوسف بن محمد (المستنصر)
الميسوري حيدر علي الميسوري
الميسوري فتح علي (تيبو سلطان)
النبهاني سلطان بن محسن النبهاني
النبهاني سليمان بن مظفر النبهاني
النبهاني عرار بن فلاح النبهاني العماني
النبهاني مظفر بن سليمان النبهاني
النجاحي جياش بن نجاح
النجاحي سعيد بن نجاح
النجاحي فاتك بن جياش النجاجي
النجاحي فاتك بن محمد بن فاتك
النجاحي فاتك بن منصور النجاحي
النجاحي منصور بن فاتك النجاحي
الهباري عمر بن عبد العزيز الهباري
الهباري عمر بن عبد الله الهباري
الهلالي زفر بن عاصم الهلالي
الهلالي عاصم بن عبد الله الهلالي
الهودي أحمد بن سليمان (المقتدر)
الهودي أحمد بن عبدالملك (المستنصر بالله)
الهودي أحمد بن يوسف (المستعين)
الهودي سليمان بن محمد (المستعين)
الهودي محمد بن يوسف بن هود
الهودي يوسف بن أحمد (المؤتمن)
الوطاسي أحمد بن محمد (أبو العباس)
الوطاسي علي بن محمد (أبو حسون الوطاسي)
الوطاسي علي بن يوسف الوظاسي
الوطاسي محمد بن محمد (البرتغالي)
الوطاسي محمد بن يحيى الوطاسي
الوطاسي يحيى بن يحيى الوطاسي الوزير
اليحصبي أحمد بن يحيى اليحصبي
اليحصبي العلاء بن مغيث اليحصبي
اليحصبي فتح بن خلف اليحصبي
اليحصبي محمد بن يحيى اليحصبي
اليزدي زين العابدين بن شاه شجاع
اليزدي شاه شجاع بن محمد بن مظفر الدين
اليزدي شاه منصور بن شاه ولي اليزدي
اليزدي محمد بن مظفر مبارز الدين
اليعربي بلعرب بن سلطان
اليعربي سلطان بن سيف اليعربي
اليعربي سلطان بن سيف بن مالك
اليعربي سلطان بن مرشد اليعربي
اليعربي سيف بن سلطان اليعربي
اليعربي سيف بن سلطان بن سيف
اليعربي مهنا بن سلطان اليعربي
اليعربي ناصر بن مرشد اليعربي
اليعفري إبراهيم بن محمد اليعفري
اليعفري أسعد بن إبراهيم اليعفري
اليعفري عبد الله بن قحطان اليعفري
اليعفري محمد بن يعفر الحوالي

***

﴿فهرس الأعلام المترجم لهم﴾

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

﴿المصادر والمراجع﴾

١- الإباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، د . نايف عيد جابر السهيل، ط مكتبة الاستقامة، مسقط.
٢- ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، سيف الدين القصير، ط دار الينابيع، دمشق.
٣- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ٥/١، عبد الرحمن بن محمد السجلماسي ابن زيدان، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .
٤- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق : محمد حجي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ٥/١، النجم عمر بن فهد المكي، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
٦- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ٨/١، أحمد بن أبي الضياف، ط الدار العربية للكتاب، تونس.
٧- الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، عزيز سامح ألتر، ترجمة د . محمود علي عامر، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٨- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ٣/١، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق د . جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٩- إتمام الوفا في سيرة الخلفا، محمد الخضري بك، ط دار ابن كثير، دمشق.
١٠- الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/١، ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط مكتبة الخانجي، القاهرة .
١١- أخبار الأعيان في جبل لبنان ٢/١، الشيخ طنوس الشدياق، دائرة منشورات الجامعة اللبنانية.
١٢- أخبار الأئمة الرستميين، ابن الصغير، ط دار الغرب الإسلامي، تونس.
١٣- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ٣/١، أحمد بن يوسف القرماني، ط عالم الكتب، بيروت.
١٤- أخبار القرامطة في الأحساء الشام اليمن العراق، جمع وتحقيق د . سهيل زكار، ط دار حسان، دمشق.
١٥- أخبار أهل القرن الثاني عشر (تاريخ المماليك في القاهرة)، إسماعيل بن سعد الخشاب، ط العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٦- أخبار سقوط غرناطة، واشنطن ايرفنغ، ترجمة د . هاني يحيى نصري، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لندن.
١٧- أخبار سلاجقة الروم (مختصر سلجوقنامه)، ابن البيبي، ترجمة : محمد السعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة.
١٨- الأدارسة في تهامة، القاضي عبد الله بن علي العمودي، مطابع مازن، أبها، السعودية.
١٩- الأدراسة، د . محمود إسماعيل، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢٠- الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، محمد بن أحمد ابن الشماع، تحقيق د. الطاهر بن محمد المعموري، ط الدار العربية للكتاب .
٢١- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، المستر ستيفن هيمسلي لونكريك، نقله إلى العربية : جعفر الخياط، وزارة المعارف، بغداد.
٢٢- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، سليمان باشا الباروني، ط دار الحكمة، لندن.
٢٣- الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، عمر محمد الباروني، المستشفى الملكي المصري.
٢٤- استعراض في تاريخ السلاجقة، الوزير محمد بن محمد النظام الحسيني، ترجمة وتحقيق د . عبد المنعم محمد حسنين، ط دار المدى، دمشق.
٢٥- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٩/١، أحمد بن خالد الناصري السلاوي، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب.
٢٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، دار الأعلام، عمان.
٢٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري، ط دار ابن حزم، بيروت.
٢٨- الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، كليفورد .أ. بوزورث، ترجمة حسين علي اللبودي، ط مؤسسة الشراع العربي.
٢٩- الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، د . حسين أحمد محمود، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣٠- الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، جوان جوزيف، ترجمة : مختار السويفي، ط دار الكتاب الإسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣١- الإسماعيليون في العصر الوسيط، د . فرهاد دفتري، ترجمة : سيف الدين القصير، دار المدى، دمشق.
٣٢- الإسماعيليون في بلاد الشام على عصر الحروب الصليبية، د . عثمان عبد الحميد عشري.
٣٣- الإشارة إلى من نال الوزارة، تاج الرياسة علي بن منجب الشهير بابن الصيرفي المصري، طبع بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية بالقاهرة.
٣٤- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ط المكتبة العصرية، بيروت.
٣٥- أصول التاريخ العثماني، أحمد عبد الرحيم مصطفى، ط دار الشروق، القاهرة.
٣٦- أضواء على تاريخ توران، السيد عبد المؤمن السيد أكرم، مطبعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
٣٧- أطلس التاريخ العربي الإسلامي، د. شوقي أبو خليل، ط دار الفكر، دمشق.
٣٨- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس، ط الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
٣٩- أطلس تاريخ الدولة العباسية، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض.
٤٠- أطلس تاريخ الدولة العثمانية، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض.
٤١- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ٣/١، القاضي عز الدين محمد بن علي المعروف بابن شداد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
٤٢- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ٨/١، خير الدين الزركلي، ط دار العلم للملايين، بيروت.
٤٣- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية ٣/١، زكي محمد مجاهد، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٤٤- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٨/١، محمد راغب الطباخ، دار القلم العربي، حلب.
٤٥- إعلام الورى بمن ولّي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، محمد بن طولون الصالحي الدمشقي، تحقيق : محمد أحمد الدهمان، ط دار الفكر، دمشق.
٤٦- الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام ١٠/١، العباس بن إبراهيم السملالي، ط المطبعة الملكية، الرباط، المغرب.
٤٧- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام والمسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٨/١ في ثلاث مجلدات كبار، الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي، ط دار ابن حزم، بيروت.
٤٨- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ويعرف بتاريخ إسبانيا الإسلامية، الوزير لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، ط دار المكشوف، بيروت.
٤٩- أعيان العصر وأعوان النصر ٦/١، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط دار الفكر، دمشق.
٥٠- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت.
٥١- الأغالبة سياستهم الخارجية، د . محمود إسماعيل، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة.
٥٢- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام ٧/١، عبد الله الغازي المكي الحنفي، ط مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.
٥٣- إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، نعيم قداح، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.
٥٤- آل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، د . عبد المنعم عبد الحميد سلطان، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية.
٥٥- الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام مع دراسة عن الإسلام في شرق إفريقيا والحبشة، تقي الدين المقريزي، تحقيق وتعليق عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، ط المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
٥٦- إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى ٢/١، د . محمد مرسي عبد الله، المكتب المصري الحديث، القاهرة.
٥٧- الإمارات الكردية في العهد البويهي، قادر محمد حسن، ط مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل.
٥٨- إمارة المشعشعيين أقدم إمارة عربية في عربستان، د . محمد حسين الزبيدي، مركز دراسات سيلام.
٥٩- إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية، د . حميد حمد السعدون، ط دار وائل للنشر، عمان.
٦٠- إمبراطورية غانة الإسلامية، د. إبراهيم علي طرخان، ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
٦١- أمراء دمشق في الإسلام، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط دار الكتاب الجديد، بيروت.
٦٢- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٦٣- أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة ٢٨٠ إلى سنة ٣٢٢هـ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٦٤- إنباء الغمر بأبناء العمر ٤/١، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق د . حسن حبشي، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية .
٦٥- انبعاث الإسلام في الأندلس، د . علي المنتصر الكتاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٦- انتشار الإسلام بين المغول، د . رجب محمد عبد الحليم، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٦٧- الأندلس التاريخ المصور، د. طارق سويدان، ط الإبداع الفكري، الكويت.
٦٨- الأندلسيون المواركة، عادل سعيد بشتاوي، المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة.
٦٩- الأنساب ٥/١، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ط دار الفكر، بيروت.
٧٠- الإنصاف من تاريخ الأشراف في المغرب الأقصى (الأدارسة)، محمد سعيد الطيب، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٧١- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، علي بن أبي الزرع الفاسي، ط دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.
٧٢- أوروبا العثمانية، بيتر شوجر، ترجمة د . عاصم الدسوقي، ط دار الثقافة الجديدة، القاهرة.
٧٣- إيران والعراق في العصر السلجوقي، د . عبد النعيم محمد حسنين، ط دار الكتاب اللبناني.
٧٤- الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، د . سعيد عبد الفتاح عاشور، ط دار النهضة العربية، القاهرة.
٧٥- باكستان في ماضيها وحاضرها، د . عبد الحميد البطريق، محمد مصطفى عطا، ط دار المعارف بمصر.
٧٦- الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية بالموصل، عز الدين علي بن محمد ابن الأثير الجزري، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٧٧- البداية والنهاية ٢١/١، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط . دار هجر.
٧٨- بدائع الزهور في وقائع الدهور ٥/١، محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.
٧٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/١، محمد بن علي الشوكاني، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨٠- البرق اليماني في الفتح العثماني، قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي، ط دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
٨١- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، يحيى بن محمد ابن خلدون، الجزائر.
٨٢- بغية الطلب في تاريخ حلب ١٢/١، كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم، حققه د . سهيل زكار، ط دار الفكر، بيروت.
٨٣- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ٢/١، الضبي، ط دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
٨٤- بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، د . عصام عبد الرؤوف الفقي، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٨٥- بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، سليمان عبد الغني مالكي، جامعة القاهرة، كلية الآداب.
٨٦- بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، جورج مارسيه، نقله عن الفرنسية محمود عبد الصمد هيكل، ط منشأة المعارف بالإسكندرية.
٨٧- بلاد الهند في العصر الإسلامي، د . عصام عبد الرؤوف الفقي، ط عالم الكتب، القاهرة.
٨٨- بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس وعواد، ط مؤسسة الرسالة، دمشق.
٨٩- بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملكٍ وإمام، القاضي حسين بن أحمد العرشي، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٩٠- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، د . محمد عبد العال أحمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٩١- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ط دار الكلمة، صنعاء.
٩٢- البوسعيديون حكام زنجبار، قاضي قضاة كينيا عبد الله بن صالح القارسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
٩٣- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ٤/١، أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي، حققه د . بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي، تونس.
٩٤- تاريخ ابن الوردي ٢/١، زين الدين عمر بن الوردي، ط جمعية المعارف.

٩٥- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ٨/١، عبد الرحمن بن خلدون، دار الفكر، بيروت.
٩٦- تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، دار العاصمة، الرياض.
٩٧- تاريخ أبي الفدا (المختصر في أخبار البشر) ٤/١، الملك المؤيد أبو الفدا عماد الدين إسماعيل الأيوبي، المطبعة الحسينة المصرية.
٩٨- تاريخ أشراف الحجاز (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، أحمد بن زيني دحلان، دار الساقي، بيروت.
٩٩- تاريخ افتتاح الأندلس، ابن القوطية، ط دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
١٠٠- تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د شوقي عطا الله الجمل - د عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ط دار الزهراء، الرياض.
١٠١- تاريخ إفريقيا العام ٨/١، لمجموعة من المؤلفين، ط اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو).
١٠٢- تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي ٢/١، روبار برنشفيك، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٠٣- تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، فاروق حامد بدر، ط مكتبة الآداب، القاهرة.
١٠٤- تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي بن إبراهيم الدرورة، ط المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات.
١٠٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٤/١، د . حسن إبراهيم حسن، ط دار الجيل، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٠٦- تاريخ الإسلام في الهند، عبد المنعم النمر، ط دار العهد الجديد للطباعة.
١٠٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٥٣/١، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري، ط دارالكتاب العربي، بيروت.
١٠٨- التاريخ الإسلامي ٢٢/١، محمود شاكر، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
١٠٩- تاريخ الأمراء الشهابيين بقلم أحد أمرائهم من وادي التيم، تحقيق د . سليم حسن هشي.
١١٠- تاريخ أمراء المدينة المنورة، عارف أحمد عبد الغني، دار كنان، دمشق.
١١١- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، المؤرخ الألماني يوسف أشباخ، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
١١٢- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د . عبد الرحمن علي الحجي، ط دار القلم، دمشق.
١١٣- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، يحيى بن سعيد الأنطاكي، تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري، ط جروس برس، طرابلس، لبنان.
١١٤- تاريخ البلاد العربية السعودية ٤/١، د . منير العجلاني، دار الشبل، الرياض.
١١٥- تاريخ الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ٣/١، عبد الرحمن الجبرتي، ط دار الجيل، بيروت.
١١٦- تاريخ الجزائر في القديم والحديث ٣/١، مبارك بن محمد الميلي، ط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
١١٧- تاريخ الخلافة الراشدة (خلاصة تاريخ ابن كثير)، القاضي محمد أحمد كنعان، ط مؤسسة العارف، بيروت.
١١٨- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ط دار ابن حزم، بيروت.
١١٩- تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تيخسرا، ترجمة د . عيسى أمين، ط مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر التوزيع، البحرين.
١٢٠- تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية (العيونين - العصفوريين - بني جروان - سلطة هرمز - الجبور)، د . محمد محمود خليل، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٢١- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٢/١، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، مؤسسة شعبان، بيروت.
١٢٢- تاريخ الدعوة الإسماعيلية، د. مصطفى غالب، ط دار الأندلس، بيروت.
١٢٣- تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، عبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف بالغياثي، ط دار ومكتبة الهلال، بيروت.
١٢٤- تاريخ الدول الفارسية في العراق، علي ظريف الأعظمي، ط مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
١٢٥- تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ابن الأحمر، تحقيق هاني سلامة، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
١٢٦- تاريخ الدولة السعدية التكمدارية، مؤرخ مجهول، تحقيق عبد الرحيم بنحادة، ط عيون، فاس.

١٢٧- تاريخ الدولة السعودية الثانية، د . عبد الفتاح حسن أبو علية، دار المريخ للنشر، الرياض.
١٢٨- تاريخ الدولة الصفوية في إيران، د . محمد سهيل طقوش، ط دار النفائس، بيروت.
١٢٩- تاريخ الدولة العثمانية ١/ ٢، روبير مانتران، ترجمة : بشير السباعي، ط دار الفكر للدراسات، القاهرة.
١٣٠- تاريخ الدولة العثمانية ١/ ٢، يلماز أوزتونا، ترجمة عدنان محمود سلمان، ط مؤسسة الفيصل للتمويل، إسطنبول، تركيا.
١٣١- تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بالتحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، إبراهيم بك حليم، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
١٣٢- تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث، د . زياد حمد الصميدعي، د . جمال الدين فالح الكيلاني، ط المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس، المغرب.
١٣٣- تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، د . خليل إينالجيك، ترجمة د . محمد . م . الأرناؤوط، ط دار المدار الإسلامي، بيروت.
١٣٤- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، تحقيق : د . إحسان الحقي، ط دار النفائس، بيروت.
١٣٥- تاريخ الدولة المغولية في إيران، د. محمد سهيل طقوش، ط دار النفائس، بيروت.
١٣٦- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، محمد بن إبراهيم الزركشي، ط المكتبة العتيقة، تونس.
١٣٧- تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، د . محمد سهيل طقوش، ط دار النفائس، بيروت.
١٣٨- تاريخ السودان، عبد الرحمن بن عبد الله السعدي، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية.
١٣٩- التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية، فاطمة السيد علي، جامعة أم القرى، السعودية.
١٤٠- التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢م، د . عمار بوحوش، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٤١- التاريخ السياسي للمغرب الكبير ١/ ١٢، عبد الكريم الفلالي، ناس للطباعة والنشر، القاهرة.
١٤٢- تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني، د . أحمد إيبش، ط دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
١٤٣- تاريخ الشرفاء، دييكودي طوريس، ترجمة د . محمد الحجي ، د . محمد الأخضر، ط المدارس، الدار البيضاء، المغرب.
١٤٤- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس - منير البعلبكي، ط دار العلم للملايين، بيروت.
١٤٥- تاريخ الصحافة العربية ١/ ٢، ألفيكونت فيليب دي طرازي، المطبعة الأدبية، بيروت.
١٤٦- تاريخ الضعيف الرباطي(تاريخ الدولة العلوية السجلماسية في المغرب)، محمد الضعيف الرباطي، تحقيق أحمد العماري، ط دار المأثورات، الرباط- المغرب.
١٤٧- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ١/ ١١، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، القاهرة.
١٤٨- تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ١/ ٢، د . إسماعيل أحمد ياغي - محمود شاكر، ط دار المريخ، الرياض.
١٤٩- تاريخ العالم العربي المعاصر، د . إسماعيل أحمد ياغي، ط مطبعة العبيكان، الرياض.
١٥٠- تاريخ العائلة الخديوية وتفاصيل الثورة العرابية، اليوزباشي محمد أفندي البارودي، مطبعة الهلال، مصر.
١٥١- تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٨، المحامي عباس العزاوي، ط الدار العربية للموسوعات، بيروت.
١٥٢- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، د . حسين أمين، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد.
١٥٣- تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الإسلام في مدينة السلام، جميل نخلة المدور، ط دار الآفاق العربية، القاهرة.
١٥٤- تاريخ العرب الحديث، د . محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، ط الاهلية للنشر والتوزيع.
١٥٥- تاريخ العصر الحديث (مصر من محمد علي إلى اليوم)، محمد صبري، مطبعة مصر.
١٥٦- تاريخ الفاخري، محمد بن عمر الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
١٥٧- تاريخ الفارقي، أحمد بن يوسف الفارقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
١٥٨- تاريخ الفتاش أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار، القاضي محمود كعت التنبكتي، ط مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - دمشق.

١٥٩- تاريخ المخلاف السليماني ٢/١، محمد بن أحمد العقيلي.
١٦٠- تاريخ المسلمين في إفريقيا، د تقي الدين الدوري، د خولة شاكر الدجيلي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
١٦١- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، د . أحمد محمود الساداتي، ط مكتبة الآداب، القاهرة.
١٦٢- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ٣/١، القاضي مجير الدين العليمي، ط دار النوادر، بيروت.
١٦٣- تاريخ المغرب العربي ٤/١، د . سعد زغلول عبد الحميد، ط منشأة المعارف، الإسكندرية.
١٦٤- تاريخ المغرب العربي الحديث، د . محمود علي عامر، د . محمد خير فارس، جامعة دمشق.
١٦٥- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د . سيد عبد العزيز سالم، ط مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
١٦٦- تاريخ المغرب والأندلس في العهد المريني، د . محمد عيسى الحريري، ط دار القلم، الكويت.
١٦٧- تاريخ المغرب والأندلس، د . عصام عبد الرؤوف الفقي، ط مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
١٦٨- تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، عباس إقبال، ترجمة د . عبد الوهاب علّوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
١٦٩- تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري، د . أحمد عودات - جميل بيضون - شحادة الناطور، ط دار الكندي، إربد.
١٧٠- تاريخ الموصل ٢/١، القس سليمان الصائغ، ط المطبعة السلفية، مصر.
١٧١- تاريخ الموصل، أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٧٢- تاريخ الموصل، سعيد الديوه جي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
١٧٣- تاريخ اليمن الحديث (فترة خروج العثمانيين الأخير)، عبد الله بن محسن العزب، منشورات المدينة.
١٧٤- تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول، أبو طالب حسام الدين محسن بن الحسن، مطابع المفضّل.
١٧٥- تاريخ أمراء المدينة المنورة، عارف أحمد عبد الغني، ط دار كنعان، دمشق.
١٧٦- تاريخ أهل عمان، د . سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
١٧٧- تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، عباس إقبال، نقله عن الفارسية د . محمد علاء الدين منصور، ط دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٧٨- تاريخ إيران، شاهين مكاريوس، ط دار الآفاق العربية، القاهرة.
١٧٩- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، أرمينوس فامبري، ترجمه د . أحمد محمود الساداتي، ط مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
١٨٠- تاريخ بخارى، أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي، عرّبه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه د . أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي، ط دار المعارف، القاهرة.
١٨١- تاريخ بطليوس الإسلامية ٢/١، د . سحر السيد عبد العزيز سالم، ط مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
١٨٢- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قاطنها العلماء من غير أهلها ووارديها) ١٧/١، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق د . بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٨٣- تاريخ بلاد شنكيطي موريتانيا، د . حماه الله ولد السالم، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٤- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان لمحمد عبد الله التنسي، حققه محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر.
١٨٥- تاريخ تونس المعاصر، أحمد القصاب، تعريب حمادي الساحلي، ط الشركة التونسية للتوزيع.
١٨٦- تاريخ ثغر عدن ٢/١، الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة، ط دار الجيل، بيروت — دار عمار، عمّان.
١٨٧- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر، غياث الدين بن همام الدين حسيني خواندمير، تحقيق محمود دبير سياقي، طهران.
١٨٨- تاريخ حضرموت السياسي ٢/١، صلاح البكري، ط مكتبة الصنعاني.
١٨٩- تاريخ دمشق لابن القلانسي، مجد الرؤساء حمزة بن أسد التميمي المعروف بابن القلانسي، تحقيق د . سهيل زكار، ط دار حسان، دمشق.
١٩٠- تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ٨٠/١، علي بن الحسن

ابن هبة الله ابن عساكر، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، ط دار الفكر، بيروت .
١٩١- تاريخ دول الإسلام ٣/١، رزق الله منقريوس الصدفي، مطبعة الهلال، مصر.
١٩٢- تاريخ دولة أباطرة المغول في الهند، د . جمال الدين الشيال، ط مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
١٩٣- تاريخ دولة آل سلجوق، عماد الدين محمد بن حامد الأصفهاني، اختصار الفتح بن علي البنداري، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة.
١٩٤- تاريخ دولة المماليك في مصر، السير وليم موير، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٩٥- تاريخ سجستان، مؤلف مجهول، نقله من الفارسية إلى العربية محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، الفاهرة.
١٩٦- تاريخ سلاجقة الروم، د . محمد سهيل طقوش، ط دار النفائس، بيروت.
١٩٧- تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٩٨- تاريخ سوريا الحديث، هاشم عثمان، ط رياض الريس للكتب والنشر.
١٩٩- تاريخ سوريا الديني والدنيوي ١٣/١، المطران يوسف الدبس، دار نظير عبود.
٢٠٠- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، د . فيليب حتي، ترجمة د , جورج حداد، عبد الكريم رافق، ط دار الثقافة، بيروت.
٢٠١- تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، عبد العزيز الثعالبي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٠٢- تاريخ صقلية الإسلامية، د . عزيز أحمد، نقله إلى العربية د . أمين توفيق الطيبي، ط الدار العربية للكتاب.
٢٠٣- تاريخ صولاق زاده باللغة العثمانية، محمد همدمي صولاق زاده، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إسطنبول.
٢٠٤- تاريخ طبرستان، بهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار، ترجمة أحمد محمد نادى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
٢٠٥- تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، وهو شرح لمحمد بن خليل اين غلبون الطرابلسي على قصيدة أحمد بن عبد الدائم الأنصاري الطرابلسي، عني بتحقيقه ونشر الطاهر أحمد الزاوي، ط المكتبة السلفية، القاهرة.
٢٠٦- تاريخ عمان السياسي، عبد الله بن محمد الطائي، ط مكتبة الربيعان، الكويت.
٢٠٧- تاريخ فاتح العالم جهان كشاي ٣/١، علاء الدين عطا ملك الجويني، نقله عن الفارسية محمد السعيد جمال الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٢٠٨- تاريخ فرشته باللغة الفارسية، محمد قاسم هندوشاه استر آبادي، مركز تحقيقيات قائمية أصفهان.
٢٠٩- تاريخ قريش، د . حسين مؤنس، ط الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.
٢١٠- تاريخ كزيدة باللغة الفارسية، حمد الله مستوفي، نشر براون، بومباي.
٢١١- تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس بن هارون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري، ط دار الرائد العربي، بيروت.
٢١٢- تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، عمر الاسكندري وسليم حسن، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢١٣- تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل، المستر جورج يانج، تعريب علي أحمد شكري، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢١٤- تاريخ مملكة الأغالبة، ابن وردان، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢١٥- تاريخ مملكة هرمز منذ قيامها حتى سقوطها سنة ١٦٢٢م، د . حسنين محمد ربيع - د . ليلى عبد الجواد إسماعيل، كلية الآداب، القاهرة.
٢١٦- تاريخ نجد الحديث وملحقاته، أمين الريحاني، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت.
٢١٧- تاريخ نجد، محمود شكري الآلوسي، عني بتحقيقه والتعليق عليه : محمد بهجة الأثري.
٢١٨- تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الحبيشي الوصابي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ط مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٢١٩- التبر المسبوك في تاريخ الملوك، أبو الفدا الأيوبي، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٢٢٠- التبر المسبوك في ذيل السلوك، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٢٢١- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ٧/١، أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه، تحقيق سيد كسروي حسن، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢٢- تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل، ط دار الآفاق العربية، القاهرة.

٢٢٣- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ١/٢، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، مطبعة الشباب، القاهرة.
٢٢٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/٣، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، عني بطبعة أسعد طرابزوني الحسيني.
٢٢٥- تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، أحمد زين الدين المعبري المليباري، ط مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٢٦- تحفة الناظرين في من ولي مصر من الملوك والسلاطين، عبد الله الشرقاوي، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢٢٧- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة بن حمد النبهاني الطائي، ط دار إحياء العلوم، بيروت - المكتبة الوطنية، البحرين.
٢٢٨- تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ١/٢، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق.
٢٢٩- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٣٠- تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، أحمد تيمور باشا، ط دار الآفاق العربية، مصر.
٢٣١- تراجم الأعبان من أبناء الزمان ١/٢، الحسن بن محمد البوريني، تحقيق د . صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
٢٣٢- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ١/٢، جرجي زيدان، ط مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
٢٣٣- الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)، د . زبيدة عطا، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٣٤- تركستان قلب آسيا، عبد العزيز جنكيزخان، ط الجمعية الخيرية التركستانية.
٢٣٥- تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، فاسيلي بارتولد، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، ط المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٢٣٦- تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مـ .مـ . الرمزي، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
٢٣٧- تلمسان في العهد الزياني، د . عبد العزيز القلالي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.
٢٣٨- تيمورلنك ودولة المماليك الجراكسة، د . أحمد عبد الكريم سليمان، ط دار النهضة العربية، القاهرة.
٢٣٩- جامع التواريخ (تاريخ المغول)، رشيد الدين فضل الهمذاني، نقله إلى العربية : محمد صادق نشأت - فؤاد عبد المعطي الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة.
٢٤٠- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ١/٢، أحمد بن القاضي المكناسي، ط دار المنصور، الرباط، المغرب.
٢٤١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الأزدي الحميدي، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٤٢- الجزائر في عهد رياس البحر، وليم سبنسر، تعريب وتقديم : عبد القادر زبادية، ط دار القصبة للنشر، الجزائر.
٢٤٣- الجزائر والحملات الصليبية، بسام العسلي، ط دار النفائس، بيروت.
٢٤٤- الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين والمغول في العصر المملوكي، د . فايد حماد محمد عاشور، ط جروس برس، طرابلس، لبنان.
٢٤٥- جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، سعيد بن علي المغيري، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
٢٤٦- جواهر تاريخ الأحقاف، محمد بن علي بن عوض باحنان، ط دار المنهاج، جدة.
٢٤٧- حاضر العالم الإسلامي ١/٢، لوثروب ستودارد الأمريكي، نقله إلى العربية عجاج نويهض مع تعليقات وفصول للأمير شكيب أرسلان، ط دار الفكر، بيروت.
٢٤٨- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبد الله عنان، ط مكتبة الخانجي، القاهرة - دار الرفاعي، الرياض.
٢٤٩- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، محمد العروسي المطوي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٥٠- الحروب الصليبية في شمال إفريقيا وأثرها الحضاري، د . ممدوح حسين - د . شاكر مصطفى، ط دار عمار، عمان الأردن.
٢٥١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/٢ / جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية.
٢٥٢- حكام مكة، جيرالدي غوري، ترجمة : محمد شهاب، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.

٢٥٣- الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢- ١٩١٨م)، د . فاروق عثمان أباظة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢٥٤- الحكم المصري في بلاد الشام، د . لطيفة محمد سالم، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢٥٥- الحلة السيراء ٢/١، ابن الأبار القضاعي، تحقيق د . حسين مؤنس، ط دار المعارف، مصر.
٢٥٦- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ٣/١، الأمير شكيب أرسلان، ط دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٥٧- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، حققه د . سهيل زكار - أ. عبد القادر زمانه، ط دار الإرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.
٢٥٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٠/١، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥٩- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٣/١، عبد الرزاق البيطار، حققه محمد بهجت البيطار، ط دار صادر، بيروت.
٢٦٠- الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، لويس سيكودي لوثينا، ترجمة د . عدنان محمد آل طعمة، ط دار سعد الدين، دمشق.
٢٦١- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ٢/١، جمال الدين يوسف ابن تغري بردي الظاهري، ط عالم الكتب، بيروت.
٢٦٢- حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، أحمد بن محمد بن الحمصي الشافعي، ط دار النفائس، بيروت.
٢٦٣- الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، شارل فيرو، نقلها عن الفرنسية د . محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
٢٦٤- حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، محمود شبلي، ط دار الجيل، بيروت.
٢٦٥- خطط الشام ٦/١، محمد كرد علي، ط مكتبة النوري، دمشق.
٢٦٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/١، محمد أمين بن فضل الله المحبي، المطبعة الوهبية.
٢٦٧- خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد بن زيني دحلان.
٢٦٨- الخلاصة النقية في أمراء إفريقيا، محمد الباجي المسعودي، ط بيكار وشركائه، تونس.
٢٦٩- خلاصة تاريخ الأندلس، الأمير شكيب أرسلان، ط دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٧٠- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، محمد أمين زكي بك العراقي، نقله إلى العربية محمد علي عوني، مطبعة السعادة مصر.
٢٧١- خلاصة تاريخ تونس، حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب العربية الشرقية، تونس.
٢٧٢- الخلافة الفاطمية في المغرب، فرحات الدشراوي، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٧٣- الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، د . محمود إسماعيل عبد الرزاق، ط دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
٢٧٤- الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، د . علي بن صالح المحيميد، ط مؤسسة الجامعة، الإسكندرية .
٢٧٥- دائرة المعارف التونسية، عدد من المؤلفين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون- بيت الحكمة، قرطاج، تونس.
٢٧٦- دائرة معارف البستاني، بطرس البستاني، طبعت في بيروت سنة ١٨٧٦م.
٢٧٧- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، قاضي القضاة أبو الفضل محمد بن الشحنة، ط دار الكتاب العربي، سورية.
٢٧٨- دراسات في الثاريخ العربي العثماني، د . عبد الجليل التميمي، ط مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، تونس.
٢٧٩- دراسات في تاريخ العراق في العهد الإيلخاني، د . محمد مفيد آل ياسين، ط دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
٢٨٠- دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، د . كمال مظهر أحمد، بغداد.
٢٨١- دراسات في تاريخ مصر الحديث ٢/١، د . صلاح أحمد هريدي، ط عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
٢٨٢- در الحبب في تاريخ أعيان حلب ٢/١، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي المشهور بابن الحنبلي، منشورات وزارة الثقافة دمشق .
٢٨٣- الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي، مطبعة الشباب بمصر.
٢٨٤- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ٤/١، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٢٨٥- الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة، عبد الرحمن بن زيدان نقيب العائلة المالكة، المطبعة الاقتصادية بالرباط.

٢٨٦- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٤/١، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ط دار الجيل، بيروت.
٢٨٧- الدعوة إلى الإسلام، السير توماس و أرنولد، ترجمه إلى العربية د . حسن إبراهيم حسن ، د .عبد المجيد عابدين، ط مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .
٢٨٨- الدليل الشافي على المنهل الصافي ٢/١، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الظاهري، دار الكتب المصرية القاهرة.
٢٨٩- دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ليندا شيلشر، ترجمة عمرو الملاح – دينا الملاح، ط دار الجمهورية – بيتموني وشركاه، دمشق.
٢٩٠- دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، د . عصمت عبد اللطيف دندش، ط دار الغرب الإسلامي.
٢٩١- دور إمارة آل فضل السياسي في بلاد الشام، د . علي صالح المحيميد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢٩٢- دول الإسلام ٢/١، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ط دار الصادر، بيروت.
٢٩٣- دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب، بوزياني الدراجي، ط دار الكتاب العربي، الجزائر.
٢٩٤- دولة الأدراسة في المغرب العصر الذهبي، د . سعدون عباس نصر الله، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٢٩٥- دولة الإسلام في الأندلس ٦/١، محمد عبد الله عنان، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٩٦- دولة الإسماعيلية في إيران، د. محمد السعيد جمال الدين، ط الدار الثقافية للنشر .
٢٩٧- الدولة الأموية دولة فتوحات (من موسوعة العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي)، تأليف عدد من الباحثين بإشراف نادية محمود مصطفى، ط المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
٢٩٨- الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، د . يوسف العش، ط دار الفكر، دمشق.
٢٩٩- الدولة الجلائرية، د . شعبان طرطور، ط دار الهداية، القاهرة.
٣٠٠- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، د . فيصل السامر، مطبعة الإيمان، بغداد.
٣٠١- الدولة الحمدانية، د . أحمد عدوان، ط المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع، ليبيا.
٣٠٢- الدولة الخوارزمية والمغول، حافظ أحمد حمدي، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٠٣- الدولة الدرزية، بيجيه ده سان بيير، ترجمة حافظ أبو مصلح، ط المكتبة الحديثة، بيروت.
٣٠٤- الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، د . محمد عيسى الحريري، ط دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
٣٠٥- دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، د . علي محمد الصلابي، ط مؤسسة اقرأ، القاهرة.
٣٠٦- دولة السلاجقة، عبد النعيم محمد حسنين ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
٣٠٧- الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى القرن ١٢)٢/١، الهادي روجي إدريس، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣٠٨- الدولة العثمانية (١٧٠٠- ١٩٢٢م)، دونالد كواترت، تعريب أيمن الأرمنازي، ط مكتبة العبيكان، الرياض.
٣٠٩- الدولة العثمانية المجهولة، د . أحمد آق كوندز، د . أوزتورك، وقف البحوث العثمانية.
٣١٠- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ٢/١، إشراف وتقديم : أكمل الدين إحسان أوغلو، نقله إلى العربية : صالح سعداوي، إسطنبول.
٣١١- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ٤/١، د. عبد العزيز محمد الشناوي، ط مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
٣١٢- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، د. علي محمد الصلابي، ط دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، مصر.
٣١٣- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، د . إسماعيل أحمد ياغي، ط مكتبة العبيكان، الرياض.
٣١٤- الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، سليمان البستاني، ط مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
٣١٥- الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، د . إبراهيم بيضون، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٣١٦- دولة المرابطين في المغرب والأندلس عصر يوسف بن تاشفين، د . سعدون عباس نصر الله، ط دار النهضة العربية، بيروت.

٣١٧- دولة المهدية من وجهة نظر مؤرخ سوفيتي، سيرجي سمرنوف، ترجمة هنري رياض، ط دار الجيل، بيروت.
٣١٨- دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، د . عبد الحليم عويس، ط دار الصحوة، القاهرة.
٣١٩- دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى، د . رجب محمد عبد الحليم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٢٠- الدويلات الإسلامية في المغرب، د . محمد كمال شبانة، ط دار العالم العربي، القاهرة.
٣٢١- الذخيرة السنية في أخبار الدولة المرينية، علي بن أبي الزرع القاسي، ط دار المنصور، الرباط.
٣٢٢- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤/١، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق د . إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
٣٢٣- ذيل تاريخ بغداد ٣/١، محب الدين محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٢٤- ذيل مرآة الزمان ٤/١، قطب الدبن موسى بن محمد اليونيني، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٢٥- ربانية لا رهبانية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ط دار ابن كثير، دمشق.
٣٢٦- رجال السند والهند إلى القرن السابع، أبو المعالي أطهر المباركفوري، المطبعة الحجازية، بومباي، الهند.
٣٢٧- الرحلة إلى مصر والسودان وبلاد الحبش ٣/١، الرحالة العثماني أوليا جلبي، ترجمة الصفصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة القاهرة.
٣٢٨- روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، محمد جميل الشطي، دار البشائر، دمشق.
٣٢٩- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، محي الدين بن عبد الظاهر، الرياض.
٣٣٠- زبدة الحلب من تاريخ حلب ٢/١، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة تحقيق د. سهيل زكار، ط دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة.
٣٣١- الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري، د . عز الدين إسماعيل، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٣٢- سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، جمال يحياوي، ط دار هومه، الجزائر.
٣٣٣- سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، د . محمد صالح الزيباري، ط دار دجلة.
٣٣٤- السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، د . محمد عبد العظيم أبو النصر، ط عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر.
٣٣٥- سلاطين بني عثمان بين قتال الإخوة وفتنة الإنكشارية، نزار قازان، ط دار الفكر اللبناني.
٣٣٦- السلالة البكرية الصديقية ٢/١، أحمد عبد النبي فرغل الدعباسي البكري الصديقي، ط مؤسسة الأمة العربية، القاهرة.
٣٣٧- السلطان جلال الدين خوارزم شاه في ميزان التاريخ، محمد دبير سياقي، ترجمة : أحمد الخولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٣٣٨- السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، د . محمد حرب، ط دار القلم، دمشق.
٣٣٩- السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، أنور الجندي، ط مكتبة السنة، القاهرة.
٣٤٠- السلطان محمد الفاتح، د . محمد سالم الرشيدي، ط دار البشير للثقافة، القاهرة.
٣٤١- السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، محمد العروسي المطوي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣٤٢- سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، بيتر جاكسون، تعريب فاضل جنكر، ط مكتبة العبيكان، الرياض.
٣٤٣- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/١، محمد خليل بن علي المرادي، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٤٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٦/١، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، أشرف على تحقيقه أكمل الدين إحسان أوغلو، إسطنبول.
٣٤٥- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ٣/١، الشريف محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، ط دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب.
٣٤٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/١، بهاء الدين محمد بن يوسف السكسكي الكندي، ط مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٣٤٧- السلوك لمعرفة دول الملوك ٨/١، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤٨- السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، محمد الشلي اليمني، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٣٤٩- السودان بين يدي غردون وكتشنر ٢/١، إبراهيم فوزي باشا، طبع على نفقة المؤلف.
٣٥٠- السودان عبر القرون، د . مكي شبيكه، ط دار الجيل، بيروت.

٣٥١- سير أعلام النبلاء ٢٧/١، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ط مؤسسة الرسالة، دمشق.
٣٥٢- سيرة الإمام ناصر بن مرشد، عبد الله بن خلفان بن قيصر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
٣٥٣- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، محمد أحمد النسوي، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٥٤- الشاه عباس الكبير، د . بديع محمد جمعة، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٣٥٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١١/١، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري المعروف بابن العماد الحنبلي، أشرف على تحقيقه : عبد القادر الأرناؤوط، ط دار ابن كثير، دمشق.
٣٥٦- الشرق الإسلامي في العصر الحديث، د . حسين مؤنس، مطبعة حجازي، القاهرة.
٣٥٧- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٣/١، أبو الطيب تقي الدين محمد الفاسي، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٣٥٨- صفحات من تاريخ الصومال، محمد فريد السيد حجاج، ط دار المعارف، القاهرة.
٣٥٩- صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ط دار سعد، القاهرة.
٣٦٠- صفوة الزمان في من تولى على مصر من أمير وسلطان، مصطفى الصفوي القلقاوي، ط دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٣٦١- صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، زكي فهمي، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٣٦٢- صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة القاطمية، د علي محمد الصلابي، ط دار المعرفة، بيروت.
٣٦٣- الصلحيون والحركة الفاطمية في اليمن، حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، منشورات المدينة، صنعاء.
٣٦٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/١، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط دار الجيل، بيروت.
٣٦٥- الطبقات الكبير ١١/١، محمد بن سعد بن منيع الزهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٦٦- طبقات ملوك الهند (المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني) ٣/١ وهو الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبرى لنظام الدين أحمد بخشي الهروي، ترجمه عن الفارسية : د. أحمد عبد القادر الشاذلي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣٦٧- طبقات ناصري ٢/١، القاضي منهاج السراج الجوزجاني، ترجمة عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٣٦٨- العالم الإسلامي في العصر العباسي، د . حسن أحمد محمود - د . أحمد إبراهيم الشريف، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٦٩- العالم الإسلامي في العصر المغولي، برتولد شبولر، نقله إلى العربية : أ . خالد أسعد عيسى، قدم له د . سهيل زكار، ط دار حسان، دمشق.
٣٧٠- العبر في خبر من غبر ٤/١، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧١- عبيد الله المهدي إمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية، حسن ابراهيم حسن - طه أحمد شرف، ط مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٣٧٢- العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، د . زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٣٧٣- العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار، محمد بن محمود الحلبي ابن أجا، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط دار الفكر، دمشق.
٣٧٤- العرب والبرتغال في التاريخ، د . فالح حنظل، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي.
٣٧٥- العرب وإيران عبر التاريخ، دوروتيا كرافولسكي، ط دار المنتخب العربي، بيروت.
٣٧٦- العربية السعودية من القبلية إلى المملكة، جوزيف كوستنر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٣٧٧- العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك، شمس الدين علي بن الحسن الخزرجي، ط دار الكتب، صنعاء.
٣٧٨- العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى المسألة الشرقية (من سلسلة العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي بإشراف نادية محمود مصطفى)، ط المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
٣٧٩- عصر محمد علي، عبد الرحمن الرافعي، ط دار المعارف، القاهرة.
٣٨٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٨/١، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، ط مؤسسة الرسالة، دمشق.
٣٨١- العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، القاضي أبو المعالي المباركفوري، دار الأنصار، القاهرة.
٣٨٢- عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي، ط مكتبة تريم الحديثة - مكتبة الإرشاد، صنعاء.

٣٨٣- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ١/٥، علي بن الحسن الخزرجي، ط الجيل الجديدة ناشرون، صنعاء.
٣٨٤- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ١/٢، علي بن الحسن الخزرجي، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، دار الآداب - بيروت.
٣٨٥- عمان عبر التاريخ ١/٤، سالم بن حمود بن شامس السيابي، وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان.
٣٨٦- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وبصرة ونجد، إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري البغدادي، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٣٨٧- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، يحيى بن الحسين بن القاسم، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور، ط دار الكتاب العربي، القاهرة.
٣٨٨- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ١/٣، عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي القرشي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
٣٨٩- غرناطة في ظل بني الأحمر، د . يوسف شكري فرحات، ط دار الجيل، بيروت.
٣٩٠- الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين ١٥٠٧- ١٥٢٥م، محمد حميد السلمان، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.
٣٩١- الفاطميون قراءة مختلفة في تاريخ ملتبس، د . إبراهيم بيضون، ط دار المؤرخ العربي، بيروت.
٣٩٢- الفتح العثماني للأقطار العربية، نيقولاي إيفانوف، نقله إلى العربية يوسف عطا الله، ط دار الفارابي، بيروت.
٣٩٣- فتح العرب للمغرب، د . حسين مؤنس، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٣٩٤- الفتح العربي للعراق وفارس، محمد فرج، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٩٥- الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ١/٢، حميد بن محمد العبيلاني النخلي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
٣٩٦- الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ١/٢، أحمد بن زين دحلان، ط دار البشائر، دمشق.
٣٩٧- الفتوحات العربية الكبرى، جون باحوت جلوب، تعريب وتعليق : خيري حماد.
٣٩٨- فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية)، د . حسين مؤنس، ط دار الرشاد، القاهرة.
٣٩٩- فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن المعروف بتاريخ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى الواسعي، المطبعة السلفية، القاهرة.
٤٠٠- فوات الوفيات ١/٥، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د . إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت.
٤٠١- الفوز المراد في تاريخ بغداد، سليمان الدخيل، ط دار الآفاق العربية، القاهرة.
٤٠٢- في التاريخ العباسي والأندلسي، د . أحمد مختار العبادي، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٤٠٣- في التاريخ العباسي والفاطمي، د . أحمد مختار العبادي، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٤٠٤- قادة الفتح الإسلامي في أرمينيا، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الأندلس الخضراء، جدة - دار ابن حزم، بيروت.
٤٠٥- قادة الفتح الإسلامي في بلاد ماوراء النهر، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الأندلس الخضراء، جدة - دار ابن حزم، بيروت.
٤٠٦- قادة الفتوحات العثمانية، محمد نامق كمال، تعريب عبد الله مخلص، ط المطبعة الوطنية بحيفا سنة ١٩٠٩م.
٤٠٧- قادة فتح السند وأفغانستان، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الأندلس الخضراء، جدة - دار ابن حزم، بيروت.
٤٠٨- قادة فتح الشام ومصر، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الفتح، بيروت.
٤٠٩- قادة فتح العراق والجزيرة، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار القلم، القاهرة.
٤١٠- قادة فتح المغرب العربي ١/٢، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الفكر، بيروت.
٤١١- قادة فتح بلاد فارس، اللواء الركن محمود شيث الخطاب، ط دار الفتح، بيروت.
٤١٢- قاموس الأعلام باللغة العثمانية ١/٦، شمس الدين سامي فراشي، إسطنبول.
٤١٣- القرامطة نشأتهم دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، ميكال يان دي خويه، ترجمة وتحقيق : حسني زينه، ط دار ابن خلدون، بيروت.

٤١٤- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٦/١، أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي، ط دار المنهاج، جدة.
٤١٥- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٤١٦- الكافي تاريخ مصر القديم والحديث ٤/١، ميخائيل شاروبيم بك، ط مكتبة مدبولي، القاهرة.
٤١٧- الكامل في التاريخ ١١/١، عز الدين علي بن محمد ابن الأثير الشيباني، تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
٤١٨- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية مع الذيل ٥/١، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١٩- كتاب المقفى الكبير (تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية)، تقي الدين المقريزي، اختيار محمد اليعلاوي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٤٢٠- كردستان في العهد العثماني في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كاميران عبد الصمد الدوسكي، ط الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٤٢١- كنز الدرر وجامع الغرر ٩/١، أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواداري، طبع بمطبعة عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة.
٤٢٢- الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ٣/١، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٢٣- لبنان في القرن الثامن عشر، المؤتمر الأول للجمعية اللبنانية للدراسات العثمانية، ط دار المنتخب العربي، بيروت.
٤٢٤- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، محمد بن إسماعيل الكبسي، ط مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.
٤٢٥- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر ٢/١، نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي، مشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق.
٤٢٦- لمحات من تاريخ العالم، جواهر لال نهرو، نقله إلى العربية عدد من الأساتذة الجامعيين، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٤٢٧- اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ٢/١، الوزير لسان الدين ابن الخطيب، صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب، ط المطبعة السلفية، القاهرة.
٤٢٨- اللمعة المضية في تاريخ الإباضية، قشار بالحاج، مكتبة الضامري، سلطنة عمان.
٤٢٩- ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، إتّوري روسّي، ترجمة خليفة محمد التليسي، ط الدار العربية للكتاب.
٤٣٠- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ٣/١، القلقشندي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط عالم الكتب، بيروت.
٤٣١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، راشد بن علي الحنبلي بن جريس، ط دارة الملك عبد العزيز، الرياض.
٤٣٢- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي، تحقيق محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.
٤٣٣- المجمل في تاريخ مصر، د . ناصر الأنصاري، دار الشروق، القاهرة.
٤٣٤- محاضرات تاريخ الدولة العباسية، محمد الخضري بك، ط دار القلم، بيروت.
٤٣٥- مختصر أخبار الخلفاء، علي بن أنجب المعروف بابن الساعاتي، ط المطبعة الأميرية ببولاق، مصر.
٤٣٦- مختصر تاريخ أذربيجان، محمود إسماعيل، ترجمة : رفيق عليوف، رامز مرسالوف، ضبط د . نزار أباظة، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، مركز الدراسات الإسلامية، باكو، أذربيجان.
٤٣٧- مختصر تاريخ البصرة، علي ظريف الأعظمي، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٤٣٨- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١/١، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، ط دار الفكر، دمشق.
٤٣٩- المختصر في تاريخ بلاد بني شهر، علي بن شايخ البكري الشهري، الرياض.
٤٤٠- المدخل إلى التاريخ التركي، يلماز أوزتونا، ترجمة أرشد الهرمزي، ط الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٤٤١- المدينة المنورة في العصر المملوكي، عبد الرحمن المديرس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
٤٤٢- مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، د . حسين شميساني، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٤٤٣- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تقديم وترجمة د . محد حرب، ط دار القلم، دمشق.
٤٤٤- مذكرات جمال باشا، أحمد جمال باشا، إعداد محمد السعيدي، ط دار الفارابي، بيروت.
٤٤٥- مذكرات خير الدين بربروسا، ترجمة د . محمد دراج، ط شركة الأصالة، الجزائر.

٤٤٦- مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٤/١، عبد الله بن أسعد اليافعي، ط دار الكتب العلمية بيروت.
٤٤٧- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٢٣/١، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي، ط مؤسسة الرسالة العالمية، دمشق.
٤٤٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٧/١، شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٤٩- المسلمون في الأندلس ٣/١، رينهرت دوزي، ترجمة وتعليق د . حسن حبشي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٤٥٠- المسلمون في الهند للندوي، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ط دار ابن كثير، دمشق.
٤٥١- المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥٢- مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، محمد أمين زكي بك، ترجمة سانحة زكي بك، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد.
٤٥٣- مصر العثمانية، جرجي زيدان، تحقيق د . محمد حرب، ط دار الهلال.
٤٥٤- مصر في عصر الإخشيديين، د . سيده إسماعيل كاشف، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر.
٤٥٥- مطالع السعود بأخبار الوالي داود، عثمان بن محمد بن سند البصري، اختصار أمين الحلواني، نسخة مقتطعة من كتاب خزانة التواريخ النجدية.
٤٥٦- مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير، الرياض.
٤٥٧- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، دار عمار — مؤسسة الرسالة.
٤٥٨- معالم تاريخ المغرب والأندلس، د . حسين مؤنس، ط دار الرشاد، القاهرة.
٤٥٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية المتحدة.
٤٦٠- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر، عادل نويهض، ط مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت.
٤٦١- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، المستشرق زامباور، دار الرائد العربي، بيروت.
٤٦٢- معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي، د . فؤاد صالح السيد، ط مكتبة حسن العصرية، بيروت.
٤٦٣- معجم المؤلفين ٤/١، عمر رضا كحالة، ط مؤسسة الرسالة، دمشق.
٤٦٤- المغرب عبر التاريخ ٣/١، إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.
٤٦٥- المغرب في حلى المغرب ٢/١، ابن سعيد المغربي، تحقيق د . شوقي ضيف، ط دار المعارف، القاهرة.
٤٦٦- المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، أبو عبيد البكري، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٦٧- المغرب في عهد الدولة السعدية، د . عبد الكريم كريم، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط.
٤٦٨- المغول في التاريخ، د . فؤاد عبد المعطي الصياد، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٤٦٩- المفاخر السامية في ذكر تاريخ سلاطين جزر القمر من القرن العاشر الميلادي إلى القرن العشرين الميلادي، الشريف هاشم بن محمد المعلم باعلوي، ط الدار العالمية لنشر وتحقيق وتوثيق الأنساب، دمشق.
٤٧٠- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٥/١، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق : جمال الدين الشيال – سعيد عبد الفتاح عاشور – حسنين محمد ربيع، ط دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة.
٤٧١- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، حيان بن خلف ابن حيان الأندلسي، ط المكتبة العصرية، بيروت.
٤٧٢- مقدمة في تاريخ الممالك السودانية في السودان، يوسف فضل حسن، الدار السودانية للكتب، الخرطوم.
٤٧٣- ملوك العرب، أمين الريحاني، ط دار الجيل، بيروت.
٤٧٤- ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، أمين محمد سعيد، ط مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
٤٧٥- مماليك مصر والشام، د . شفيق مهدي، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

٤٧٦- المماليك، د .السيد الباز العريني، ط دار النهضة العربية، بيروت.
٤٧٧- مملكة المرية في عهد المعتصم ابن صمادح، د . مريم قاسم طويل، ط مكتب الوحدة العربية، الدار البيضاء - دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٧٨- مملكة غرناطة في عهد بني زيري، د . مريم قاسم طويل، ط مكتب الوحدة العربية، الدار البيضاء - دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٧٩- المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم ١٩/١، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨٠- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي، تحقيق د . ليلى الصباغ، ط دار البشائر، دمشق.
٤٨١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١٣/١، جمال الدين يوسف ابن تغري بردي الظاهري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٨٢- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ياسين بن خير الله الخطيب العمري، عني بتحقيقه سعيد الديوه جي مدير متحف الموصل، مطبعة الهدف، الموصل.
٤٨٣- المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم، سعد محمد حسن، ط دار الكتاب العربي بمصر.
٤٨٤- موجز دائرة المعارف الإسلامية ٣٣/١، لمجموعة من المستشرقين، ط مركز الشارقة للإبداع الفكري.
٤٨٥- موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، د . أحمد محمد عدوان، ط دار عالم الكتب، الرياض.
٤٨٦- موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري ٣/١، إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض.
٤٨٧- موسوعة أعلام المغرب ١٠/١، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٤٨٨- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ١٠/١، د. أحمد شلبي، ط مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٤٨٩- الموسوعة العامة في تاريخ المغرب والأندلس ٥/١، نجيب زينب، ط دار الأمير، بيروت.
٤٩٠- موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن ٦/١، د . عون الشريف قاسم، شركة آفروقراف للطباعة، الخرطوم.
٤٩١- موسوعة تاريخ الأندلس ٢/١، د . حسين مؤنس، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٤٩٢- موسوعة تاريخ الخليج العربي، محمود شاكر، دار أسامة، عمان الأردن.
٤٩٣- موسوعة تاريخ إيران السياسي ٤/١، د . حسن كريم الجاف، ط الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٤٩٤- المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، محمد بن أبي القاسم الرعيني المعروف بابن أبي دينار، ط مطبعة الدولة التونسية.
٤٩٥- نبذة العصر في انقضاء ملوك بني نصر، مؤلف مجهول، حققه : الفريد البستاني، ط مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٤٩٦- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ٢/١، د . يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
٤٩٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦/١، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٩٨- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، ابن دقماق العلائي، ط المكتبة العصرية، بيروت.
٤٩٩- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ٢/١، محمود مقديش، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥٠٠- نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي، محمد الصغير الوفراني المراكشي، مطبعة بردين.
٥٠١- النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي، ط العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥٠٢- النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية، الحسن بن الحسين ابن الطولوني، ط عالم الكتب، بيروت.
٥٠٣- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، عبد السلام بن الحسن القيسراني المعروف بابن الطوير، حققه أيمن فؤاد السيد، طبع بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت على مطابع دار صادر، بيروت.
٥٠٤- نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، الحسن بن عبد الله الهاشمي العباسي الصفدي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط المكتبة العصرية، بيروت.
٥٠٥- نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، مرعي يوسف الكرمي، دار النوادر، دمشق.
٥٠٦- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ٢/١، محمد بن محمد يحيى زباره، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٥٠٧- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، الخطيب الجوهري علي بن دواد الصيرفي، ط دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة.

٥٠٨- نسب قريش، مصعب بن عبد الله الزبيري، عني بنشره وتصحيحه ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، القاهرة.
٥٠٩- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني ٤/١، محمد بن الطيب القادري، نشر وتوزيع مكتبة الطالب، الرباط، المغرب.
٥١٠- نفح الطيب في غصن أهل الأندلس الرطيب ٨/١، أحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه د . إحسان عباس، ط دار الصادر، بيروت.
٥١١- نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٣/١، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٥١٢- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، بهاء الدين بن شداد، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥١٣- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن عبد الله العيدروس، ط دار صادر، بيروت.
٥١٤- نيل الأمل في ذيل الدول ٩/١، زين الدين عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط المكتبة العصرية، بيروت.
٥١٥- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ٢/١، محمد بن محمد يحي زباره الصنعاني، ط المطبعة السلفية.
٥١٦- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، أحمد فضل بن محسن العيدلي، المطبعة السلفية، القاهرة.
٥١٧- الوافي بالوفيات ٢٩/١، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥١٨- والدي السلطان عبد الحميد، مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، نقله إلى العربية : صالح سعداوي، ط دار البشير، عمان الأردن.
٥١٩- الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، د . محمد نصر عبد الرحمن، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٥٢٠- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ٤/١، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، د . أحمد الخطيمي، ط مؤسسة الرسالة، دمشق.
٥٢١- الوزراء والكتاب، محمد بن عبدوس الجهشياري، ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٥٢٢- الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط، فاروق عمر فوزي، ط الشروق، القاهرة.
٥٢٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٨/١، شمس الدين محمد بن أحمد ابن خلكان، تحقيق د . إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٥٢٤- الوفيات للبرزالي، علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، ط غراس للنشر والتوزيع، الكويت.
٥٢٥- ولاة دمشق في العهد العثماني، جمع وتحقيق ونشر صلاح الدين المنجد، دمشق.
٥٢٦- ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، الطاهر أحمد الزاوي، ط دار الفتح، بيروت.
٥٢٧- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٥/١، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢٨- اليمن عبر التاريخ، أحمد حسين شرف الدين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
529- History of Humayun : Gul – badan – begad.
530- history of the mongols from the 9th to the 19th century : henry H . Howorth LONDON.
531- Osmanlı Devlet Erkâni , Ismail Hami Danismend.
532- Osmanlı Sadrazamlar , Buz Ayhan.
533- son-dnem-osmanli-erkn-ve-rcal-1839- 1922.
534- son sadrazamlar - ibnulemin mahmut kemal inal.
535- sicill-i.osmani 1/ 6 , MEHMED SÜREYYA

***

﴿الفهرس العام﴾

***